



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

### **Usage guidelines**

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

### **About Google Book Search**

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

THE UNIVERSITY OF MICHIGAN

DATE DUE

AUG 20 1997

AUG 04 1999

AUG 16 2002

JUN 30 2003

# أنوار التنزيل وأسرار التأويل

للقاضى الامام العلامة

ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر

البيضاوى

## سُورَةُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سَبْعُ آيَاتٍ

وتسمى أم القرآن لأنها مفتتحه ومبدأه فكانها أصله ومنشأه ولذلك تسمى أساسا أو لأنها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده أو على جملة معانيه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي في سلوك الطريق المستقيم والأضلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء وسورة الكبر والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المستئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها والشافية والشفاء لقوله صلعم في شفاء كل داء والسيب المثاني لأنها سبع آيات بالاتفاق إلا أن منهم من عد التسمية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة أو الانزال إن صح أنها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة بالمدينة لما حوت القبله وقد صح أنها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي بالنص

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤها وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه عم قال فاتحة الكتاب سبع آيات أولاها بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة قرأ رسول الله الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن اجلهما اختلف في أنها آية برأسها او بما بعدها والاجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب آمين ، والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لأن الذي ينلوه مقروء وكذلك يضر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك أولى من أن يضر أبدا لعدم ما يطابقه ويدل عليه او ابتدأ لزيادة اضمار فيه وتقديم المعمول ههنا اوقع كما في قوله بسم الله مجراها وقوله اياك نعبد لانه اهم وأد على الاختصاص وادخل في التعظيم ووافق للوجود فان اسمه تعالى متقدم على القراءة كيف لا وقد جعل آية لها من حيث أن الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه لقوله عم كل امرئ ذى بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو اجتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرأ وهذا وما بعده مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمة ويسأل من فضله وانما كسرت ومن حق الحروف المفردة ان تفتتح لاختصاصها بلورم الحرفية والمجركما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخل على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء ، والاسم عند اصحابنا البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال وبنيت اولها على السكون وأنخل عليها مبتدأ بها هرة الوصل لأن من دأبهم ان يبتدوا بالمتحرك ووقفوا على الساكن

غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصنع أجري مجراه في اجراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركه اليه لان ذاته من حيث هو هو بلا اعتبار امر آخر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوصة لما اُفاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاه بالسريانية فعرّب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخيم لانه اذا افتتح ما قبله او انصم سنة وقيل مطلقا وحذف الفه لحن تفسد به الصلوة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر

ألا لا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ إذا ما أَلَّهَ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ ،

الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رَحِمَ كَالغَضْبَانِ مِنْ غَضِبَ وَالْعَلِيمِ مِنْ عَلِمَ وَالرَّحْمَةَ فِي اللُّغَةِ رِقَّةٌ الْقَلْبِ وَأَنْعَاطٌ يَقْتَضِي التَّفَضُّلَ وَالْإِحْسَانَ وَمِنْهُ الرَّحِمُ لِأَنْعَاطِهَا عَلَى مَا فِيهَا وَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى أَمَّا تَوْخُّدٌ بِاعْتِبَارِ الْغَايَاتِ الَّتِي هِيَ أَعْمَالٌ دُونَ الْمَبَادِئِ الَّتِي تَكُونُ أَنْفِعَاتٍ وَالرَّحْمَنُ أَبْلَغُ مِنَ الرَّحِيمِ لِأَنَّ زِيَادَةَ الْبِنَاءِ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى كَمَا فِي قَطَعَ وَقَطَعَ وَكَبَّرَ وَكَبَّرَ وَذَلِكَ أَمَّا يَوْخُذُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الْكَمِّيَّةِ وَآخَرَى بِاعْتِبَارِ الْكَيْفِيَّةِ فَعَلَى الْأَوَّلِ قِيلَ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ يَعْمُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ وَرَحِيمَ الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ يَخْصُ الْمُؤْمِنَ وَعَلَى الثَّانِي قِيلَ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَرَحِيمَ الدُّنْيَا لِأَنَّ النِّعْمَ الْآخِرِيَّةَ كَلَّمَا حَسَامٌ وَأَمَّا النِّعْمُ الدُّنْيَوِيَّةُ فَجَلِيلَةٌ وَحَقِيرَةٌ وَأَمَّا قَدَمُ وَالْقِيَّاسُ يَقْتَضِي التَّرَقُّقَ مِنَ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى لِتَقَدُّمِ رَحْمَةِ الدُّنْيَا وَلِأَنَّهُ صَارَ كَالْعَلَمِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُهُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْمُنْعَمُ الْحَقِيقِيُّ الْبَالِغُ فِي الرَّحْمَةِ غَايَتَهَا وَذَلِكَ لَا يَصْدُقُ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّ مِنْ عَدَائِهِ فَهُوَ مُسْتَعْبِضٌ بِلُطْفِهِ وَأَنْعَامِهِ يُرِيدُ بِهِ جَزِيلٌ ثَوَابٌ أَوْ جَمِيلٌ ثَنَاءٌ أَوْ مُرِيحٌ رِقَّةٌ الْجِنْسِيَّةُ أَوْ حَبٌّ الْمَالِ عَنِ الْقَلْبِ ثُمَّ أَنَّهُ كَالْوَاسِطَةِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ ذَاتَ النِّعْمِ وَوُجُودَهَا وَالْقُدْرَةُ عَلَى إِصْبَالِهَا وَالدَّاعِيَةُ الْبَاعِثَةُ عَلَيْهِ وَالتَّمَكُّنُ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا وَالْقُوَى الَّتِي بِهَا يَحْصُلُ الْإِنْتِفَاعُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ أَوْ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ لَمَّا دَلَّ عَلَى جَلَالِ النِّعْمِ وَأَصُولِهَا ذُكِرَ الرَّحِيمُ لِيَتَنَاوَلَ مَا خَرَجَ مِنْهَا فَيَكُونُ كَالْتَنَمَّةِ وَالرَّدِيفِ لَهُ أَوْ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى رُؤْسِ الْآيِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ وَإِنْ حَظَرَ اخْتِصَاصُهُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَوْتٌ عَلَى فَعَلٍ أَوْ فَعْلَانَةٍ الْحَافِظُ لَهُ بِالْأَغْلَبِ فِي بَابِهِ وَتَخْصِيصُ التَّسْمِيَةِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لِيَعْلَمَ الْعَارِفُ أَنَّ الْمُسْتَحَقَّ لِأَنَّ يَسْتَعَانَ بِهِ فِي تَجَامِعِ الْأُمُورِ هُوَ الْمَعْبُودُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي هُوَ مُوَلَّى النِّعْمِ كَلَّمَا عَاجِلُهَا وَآجِلُهَا جَلِيلُهَا وَحَقِيرُهَا ٢٥ فَيَتَوَجَّهُ بِشَرِيشَةٍ إِلَى جَنَابِ الْقُدْسِ وَيَتَمَسَّكُ بِحَبْلِ التَّوْفِيقِ وَيَشْغَلُ سِرَّهُ بِذِكْرِهِ وَالِاسْتِمْدَانُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ (١) أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحَمَّدُ هُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الْجَمِيلِ الْاِخْتِيَارِيُّ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ غَيْرِهَا وَالْمَدْحُ هُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الْجَمِيلِ مَطْلَقًا تَقُولُ حَمَدْتُ زَيْدًا عَلَى عِلْمِهِ وَكَرَّمَهُ وَلَا تَقُولُ حَمَدْتَهُ عَلَى حُسْنِهِ بَلْ مَدَحْتَهُ وَقِيلَ هُمَا إِخْوَانٌ وَالشُّكْرُ مَقَابَلَةُ النِّعْمَةِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَاعْتِقَادًا قَالَ

أَفَادَ تَكْرُمُ النِّعْمَاءِ مَتَى ثَلَاثَةٌ يَدِي وَسَانِي وَالضَّمِيرُ الْمَحْجَبُ

فهو اعتر منها من وجهٍ واخص من آخر ولما كان الحمد من شَعْبِ الشكر أشيع للنعمة وأدل على مكانها لِحفاء الاعتقاد وما في انذاب الجوارح من الاحتمال جعل رأس الشكر والعبادة فيه فقال عم الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم نقبض الحمد والكفران نقبض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله وأصله النصب وقد قرئ به وإنما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تاجده وحدوثه وهو من المصادر التي تُنصب بافعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل احد أن الحمد ما هو او للاستغراق ان الحمد في الحقيقة كله له ان ما من خير الا وهو مولي به بوسط او غير وسط كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وفيه اشعار بأنه تعالى حتى قادر مُريد عالم ان الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقرئ الحمد لله

بأتباع الدال اللام وبالعكس تنويلا لهما من حيث انهما يستعلان معا منزلة كلمة واحدة رَبِّ الْعَالَمِينَ الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وُصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه بره فهو رب كقولك نم يتم فهو نم ثم سمى به المالك لانه يحفظ ما يملكه وبرهيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك ، والعالم اسم لما يعلم به كالجائز والغالب غلب فيما يعلم به الصانع تعالى وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها واقتنارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وإنما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والتقليد وتناوله لغيرهم على سبيل الاستنباح وقيل عنى به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقرئ رب العالمين بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المُحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المُبقي حال بقائها (٢) اَلرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ كَرَّرَهُ ٢٠ للتعليل على ما سنذكره (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وبعضه قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأ الباقر ملك وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء من الملك والمملك هو المتصرف بالامر والنهي في الامور من الملك وقرئ ملك بالتخفيف وملك بلفظ الفعل ومالك بالنصب على المدح او الحال ومالك بالرفع منونا ومضافا على انه خير مبتدأ محذوف ٢٥ وملك مضافا بالرفع والنصب، ويوم الدين يوم اجزاء ومنه كما تدبر نُدان وبيت الحماسة

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدُوِّ      نِ دِقَاهُمْ كَمَا دَانُوا

اضاف اسم الفاعل الى الظرف اجزاء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى اصحاب الجنة او له الملك في هذا اليوم على وجه

الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه او لتفردة تعالى بنفوذ الامر فيه ، واجراء هذه الاوصاف على الله من كونه ربا للعالمين موجدا لهم منعا عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه فان ترتب الحكم على الوصف بشعر بعليته له وللشعار من طرف المفهوم على ان من لم يتصف بتلك الصفات لا يستأهل لأن يحمد فضلا عن ان يعبد فيكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الابدان والتربية والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه لايجاب بالذات او وجوب عليه قضية لسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع لتكليف الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه بوجه ما وتضمن الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين (٤) اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك اى ما من هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادنى على الاختصاص والترقى من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبه حضورا بنى اول الكلام على ما هو مبادئ حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في آياته والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه وباهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى امره وهو ان يخوض نجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين للعين دون السامعين للذات ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى آخر نظرية له وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلّم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرتم بهم وقوله والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرئ القيس

تطاول ليلىك بالأمم  
وفام الخلى ولم ترقد

وبات ودانت له ليلة  
كليلة ذى العائر الارم

وذلك من نبا جاء في  
وخبرته عن ابى الاسود ،

وايا ضمير منصوب منفصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلّم والخطاب والغيبه لا محل لها من الاعراب كالتاء في انت والكاف في ارايتك وقال الخليل ايا مصاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هى الضمائر وايا عمدة فانها لما فصلت عن العوامل تعدد النطق بها مفردة فسم اليها ايا لتستعمل به وقيل الضمير هو المجموع وقرى اياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء ، والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه ضريف معبد اى مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى ، والاستعانة طلب المعونة وهى اى ضرورة او غيرها والضرورة ما لا يتأتى الفعل دونه كافتقار

والدعاء يتشاركان لفظاً ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة ، والسرائط من سروط الطعام اذا ابتلعه فكأنه يسترط السابلة ولذلك سُمي لَقَمًا لانه يلتقمهم والسرائط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في الاطباق وقد يُشَمُّ الصاد صوت الراى ليكون اقرب الى المُبَدَّل عنه وقرأ ابن كثير برواية قُنْبُل ورويس عن يعقوب بالاصل وحجرة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجمعه سُرَط ككُتِب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث ، والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل ملّة الاسلام (٦) صرّاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بدل من الاول بدل الكَلِّ من الكَلِّ وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التوكيد والتنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجهه وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكأنه من اليقين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وقيل النبي صلعم واحبابه وقيل احباب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرأ صراطاً مَنْ انعمت عليهم والنعمة ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاضلعت لما يستلذها من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت لا تحصى كما قال تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها تنحصر في جنسَيْن دنيويّ واخرويّ والاول قسمان موهبيّ وكسبيّ والموهبيّ قسمان روحانيّ كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما ينبع من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسمانيّ كتخليق البدن والوقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبيّ تركيبة النفس عن الرذائل وتخليقتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يغفر له ما فرط منه ويرضى عنه ويبوّئه في اعلى عليين مع الملائكة المقربين ابد الآبدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من الآخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر (٧) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة له مبيّنة او مقيدة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد تأويلين اجزاء الموصول مجرى النكرة ان لم يقصد به معهود كالمحلّي في قوله

ولقد أمرّ على اللّثيم يسبتي

وقولهم اتى لامر على الرجل مثلك فيكرمني وجعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ما له ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعيين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المحرور والعامل انعمت او باضمار اعنى او بالاستثناء ان فسّر النعم بما يعمر القبيلين ، والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام فاذا اسند الى الله اريد به المنتهى والغاية على ما مر ، وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ، ولا مريدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي فكأنه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زهدا غير ضارب كما جاز انا زهدا لا ضارب وان امتنع انا زهدا مثل ضارب وقرأ وغير الضالين ، والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او خطأ وله عرض عريض



بعشر امثالها لا اقول ألم حرف بل الف حرف ولا م حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذى جاء  
اصطلاح عليه فان تخصيصه به عُرِفَ مَجْدُّدٌ بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت ركوع  
مسمياتها حروفا وحَدَانَا وهى مركبة صُدِّرَتْ بها لتكون تأديتها بالمسمى اول ما يقرع السمع واستعيرت  
الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهى ما لم تَلْها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد  
٥ موجبه ومقتضيه لكتنها قابلة آياه مُعْرَضَةٌ له ان لم تناسب مَبْنِيَّ الاصل ولذلك قيل صَ وَفَّ مجموعا  
فيهما بين الساكنين ولم تعامل معاملة اَبْنٍ وهؤلاء ثم ان مسمياتها لما كانت عنصرا للكلام وبساطه  
التي يترتب منها افتتاح السور بطائفة منها ايحاطا لمن تُحَدَى بالقران وتنبئها على ان المتلو عليهم  
كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجروا عن آخرهم مع نظاهرهم وقوة  
فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاجاز فان النطق  
١٥ باسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الاممى الذى لم يخالط الكتاب فمستبعد مستغرب  
خارق للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يحجر عنه الاديب الاريب الفائق في فنه وهو  
انه اورد في هذه الفواتح اربعة عشر اسما هى نصف اسامى حروف المعجم ان لم يعد فيها الالف حرفا  
يرأسها في تسع وعشرين سورة بعددها اذا عد فيها الالف مشتملة على اَنصاف أنواعها فدَكَرَ من  
المهموسة وهى ما يَضَعُ الاعتماد على مخرجها ويجمعها سَتَشَحَّتْكَ خَصَفَهُ نَصَفَهَا الحاء والهاء والصاد  
١٥ والسين والكاف ومن البوائق المجهورة نصفها يجمعه نَسْ يَقْطَعُ اَمْرٌ ومن الشديدة الثمانية المجموعة في  
اَجْدَتْ طَبَقَكَ اربعة يجمعها اَقْطَكَ ومن البوائق الرخوة عشرة يجمعها حَمْسٌ عَلَى نَصْرِهِ ومن المطبقة التي  
هى الصاد والطاء والصاد والظاء نصفها ومن البوائق المنفحة نصفها ومن الثقيلة وهى حروف تضرب  
عند خروجها ويجمعها قَدْ طَبَجَ نصفها الاقل لثقلها ومن اللينتين الياء لانها اقل ثقل ومن المستعلية  
وهى التي يتصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهى سبعة القاف والصاد والطاء والحاء والغين والصاد والطاء  
٢٥ نصفها الاقل ومن البوائق المنخفضة نصفها ومن حروف البدل وهى احد عشر على ما ذكره سيبويه  
واختاره ابن جني ويجمعها اَجْدُ طُوِيَتْ مِنْهَا السَّتَّةُ الشَّائِعَةُ المشهورة التي يجمعها اَهْطَمِيْنَ وقد زاد  
بعضهم سبعة اخرى وهى اللام في اَصِيلَالٍ والصاد والراء في صِرَاطٍ وِرَاطٍ والفاء في اَجْدَافٍ والعين في  
اَعْنٍ والثاء في ثِرْوَعٍ الدلو والباء في بَا اَسْمِكُ حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة  
المذكورة واللام والصاد والعين ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهى خمسة عشر الهمزة والهاء  
٣٥ والعين والصاد والطاء والميم والياء والحاء والغين والصاد والفاء والظاء والشين والراء والنون  
ومما يدغم فيهما وهى الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين والنون  
واللام لما في الادغام من الحقة والفصاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيما يقاربه ويدغم فيها مقاربه وهى  
الميم والراء والسين والفاء نصفها ولما كانت للحروف الدلقية التي يعتمد عليها بذلف اللسان وهى  
ستة يجمعها رَبٌّ مَنْقَلٌ والحلقية التي هى الحاء والحاء والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في  
٣٠ الكلام نكر ثلثيهما ولما كانت ابنية المرید لا تتجاوز عن السباعية ذكر من الروائد العشرة التي

جاء ا يجمعها اَيُّوْمَ تَنْسَاهُ سبعة احرف تنبئها على ذلك ولو استقرت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف ركوع ا المتروكة من كل جنس مكتورة بالمدكورة ثم انة ذكرها مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية اهذانا بان المتحدى به مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف واربع ثنائيات لانها تكون في الحرف بلا حذف كبذل وفي الفعل بحذف كفل وفي الاسم بغير حذف كمن وبه ٥ كدم في تسع سور لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه ففي الاسماء من واو وذو وفي الاعمال فل وبغ وحف وفي الحروف من وان ومد على لغة من جربها وثلاث ثنائيات لجيبها في الاقسام الثلاثة في ثلاث عشرة سورة تنبئها على ان اصول الابنية المستعملة ثلاثة عشر عشرة منها للاسم وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبئها على ان لكل منهما أصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقرند وجحنفل ولعلها قرئت على السور ولم تعد باجمعها في اول القران لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة ١. التحدى وتكرير التنبية والمبالغة فيه والمعنى ان هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا وقيل في اسماء للسور وعليه اطباق الاكثر سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهومة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم بالنونجي مع العرق ولم يكن القران بأسره بيانا وهدي ولما امكن التحدى به وان كانت مفهومة فاما ان يراد بها السور التي في مستهلها على انها ١٥ ألقابها او غير ذلك والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب فظاهر انه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القران نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم لا يقال لم لا يجوز ان تكون مريدة للتنبية والدلالة على انقطاع كلام واستيناف آخر كما قاله قطرب او اشارة الى كلمات هي منها اقتضرت عليها اقتصار الشاعر في قوله

٢.

قلت لها في فقالت قاف

كما روى عن ابن عباس انه قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان آلر وحم ون مجموعها الرحمن وعنه ان آلر معناه انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح وعنه ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد اى القران منزل من الله بلسان جبريل على محمد او الى مدد اقوامه وآجال بحساب الجمل كما قال ابو العالية متمسكا بما روى انه عم لما اتاه اليهود ثلث عليهم آلر البقرة فحسبوه فقالوا كيف ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله صلعم فقالوا فهل ٢٥ مال آلص وآلر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بايها نأخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب ١٠ استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما ما بالمعربات كالمشكاة والسجيل والغسطاس او دلالة على الحروف المبسوطة ٢٠. اسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء ٣٠ بثلاثة اسماء فصاعدا مستكرة عندهم ويؤدى الى ٣٠

اتحاد الاسم والمسمى ويستدعى تأخر الجزء عن الكل من حيث أن الاسم متأخر عن المسمى بالرتبة لآنا جزء ١  
نقول أن هذه الالفاظ لم تُعهد مرادةً للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف يُلومها وغيرها من حيث ركوع ١  
أنها فواتح السور ولا يقتضى ذلك أن لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات  
معينة في لغتهم أما الشعر فشاذ وأما قول ابن عباس رضى عنه فتنبية على أن هذه الحروف منبع الاسماء ومبادئ  
الخطاب وتمثيلاً بأمثلة حسنة ألا ترى أنه عدّ كلّ حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص بهذه  
المعاني دون غيرها إذ لا مخصص لفظاً ومعنى ولا بحساب الجمل فتلحق بالمعربات والمحدث لا دليل  
فيه لجواز أنه تبسم تجباً من جهلهم وجعلها مقسماً بها وإن كان غير ممنوع لكنه يخرج الى اضممار  
اشياء لا دليل عليها والتسمية بثلاثة أسماء إنما يمتنع إذا ركبت وجعلت اسماً واحداً على طريق تعلبكت  
فأما إذ فُتحت فُتحت أسماء العدد فلا وناهيك بنسوية سبويه بين التسمية بالجمله والبيت من الشعر وطائفة  
١٠ من أسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته  
ومؤخر باعتبار كونه اسماً فلا دور والوجه الأول اقرب الى التحقيق ووقف للطائف التنزيل واسلم من  
لوم النقل ووقوع الاشتراك في الأعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقص على ما هو مقصود العلمية وقيل  
أنها أسماء للقران ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقران وقيل أنها أسماء لله تعالى وبدل عليه أن علياً  
رضه كان يقول يا كهيعص ويا حم عسف ولعله اراد يا منزلها وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ  
١٥ المخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهى آخرها جمع بينها ايماء الى أن العبد  
ينبغي أن يكون أول كلامه وأوسطه وآخره ذكر الله تعالى وقيل أنه سر استأثر الله بعلمه وقد  
روى عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم ارادوا أنها اسرار بين الله تعالى ورسوله  
صلعم ورموز لم يقصد بها افهام غيره ان يبعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها أسماء لله تعالى او  
القران او السور كان لها حظ من الاعراب أما الرفع على الابتداء او الخبر او النصب بتقدير فعل القسم  
٢٠ على طريقة الله لافعلن بالنصب او غيره كما ذكر او الجر على اضممار حرف القسم وينأتى الاعراب لفظاً  
والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لمفرد كحتم فانه كهايبيل والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود  
اليك نكرة مفصلاً ان شاء الله تعالى وان بقبتها على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان  
في حيز الرفع بالابتداء او الخبر كما مر وان جعلتها مقسماً بها يكون كلّ كلمة منها منصوباً او مجروراً  
على اللغنين في الله لافعلن ويكون جملةً قسميةً بالفعل المقدر له وان جعلتها ابعاض كلمات او اصواتنا  
٢٥ منزلةً منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعدولة ويوقف عليها  
وقف التمام اذا قدرت بحيث لا يحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها آية عند غير الكوفيين وأما  
عندهم فالمر في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم وحم ويس آية وحم عسف آيتان والبواقي ليست  
بآيات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ذلك الكتاب ذلك اشارة الى آلمر ان أول المؤلف من هذه  
الحروف او فسر بالسورة او القران فانه لما تكلم به وتقصى او وصل من المرسل الى المرسل اليه اشير اليه بما  
٣٠ يشار الى البعيد وتذكيره متى اريد بالمر السورة لتذكير الكتاب فانه خبره او صفته الذى هو هو

الرب به من بين سائر الكتب كما قصد ثمه او صفته وللمتقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبر جوه ١  
محدوف كما في لا ضير فلذلك وقف على لا رب على ان فيه خبر هدى قدم عليه لتكبيره والتقدير لا ركوع ا  
رب فيه فيه هدى وأن يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى انه الكتاب الكامل الذي يستأهل  
ان يسمى كتابا او صفته وما بعده خبره والجملة خبر أمر والأولى ان يقال انها اربع جمل متناسقة  
٥ تقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالمر جملة دلت على ان المتحدى به هو  
المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة المتحدى ولا  
رب فيه فالثالثة تشهد على كماله ان لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما يقدر له  
مبتدأ رابعة تؤكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله او تستتبع السابقة منها اللاحقة استنباع الدليل  
للمدلول وبيانه انه لما نبه أولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا  
١٠ عن معارضته استنتج منه انه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك ان لا يتشبهت الرب باطرافه ان  
لا انقص مما يعتره الشك والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفي كل واحدة  
منها نكتة ذات جوارح ففى الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل وفي الثانية فخامة التعريف وفي  
الثالثة تأخير الظرف حذرا عن ابهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وادراة  
منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا اجازا  
١٥ وتفخيما لشأنه (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ أَمَّا موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة مقيدة له ان فسر  
التقوى بترك ما لا ينبغي مترتبة عليه ترتب التخيلية على التخيلية والتصوير على التصويل او موصولة ان  
فسر بما يعمر فعل الطاعة وترك المعصية لاشتماله على ما هو اصل الاعمال واساس الحسنات من الايمان  
والصلوة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدئية والمالية المستتعبة لسائر الطاعات  
والتجنب عن المعاصي غالبا الا ترى الى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله صلعم  
٢٠ الصلوة عماد الدين والركوة قنطرة الاسلام او مسوقة للمدح بما تضمنه المتقين وتخصيص الايمان  
بالغيب واقام الصلوة وايتاء الركوة بالذكر اظهار لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى او  
على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعنى او هم الذين واما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره  
اولئك على هدى فيكون الوقف على متقين تاما ، والايمان فى اللغة التصديق مأخوذ من  
الامن كان المصدق آمن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعديته بالبلاء لتضمنه معنى الاعتراف وقد  
٢٥ يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الواثق صار ذا امن ومنه ما آمننت ان اجد هجابة وكلا الوجهين  
حسن فى يؤمنون بالغيب واما فى الشرع فالتصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلعم  
كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ومجموع ثلاثة امور اعتقاد الحق والافرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور  
المحدثين والمعتزلة والحوارج فمن اخذ بالاعتقاد وحده فمناقف ومن اخذ بالافرار فكافر ومن اخذ بالعمل  
ففسق وفاقا وكافر عند الحوارج وخارج عن الايمان غير داخل فى الكفر عند المعتزلة والذي يدل  
٣٠ على انه التصديق وحده انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب فقال كتب فى قلوبهم الايمان وقيل

الانتفاع به | وأما المعتزلة لما استحالوا من الله ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالزجر جزم  
 عنه قالوا الحرام ليس يرزق الا ترى انه تعالى اسند الرزق ههنا الى نفسه ايدانا بانهم ينفقون الحلال ركوع  
 الطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح ودم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله بقوله قل ارايتم  
 ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا واحجابنا جعلوا الاسناد للتعظيم والتخريص على  
 الانفاق والدم لتحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا لشمول الرزق له  
 بقوله صلعم في حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما  
 احل الله لك من حاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذى به طول عمره مهزوقا وليس كذلك  
 لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ، وانفق الشيء وانفذه اخوان ولو استقربت الالفاظ  
 وجدت كل ما يوافق في الغاء والعين دالا على معنى الذهاب والخروج والظاهر من هذا الانفاق صرف المال  
 ١. في سبيل الخير فرضا كان او نفلا ومن فسره بالزكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها  
 لاقرانه بما هو شقيقها ، وتقديم المفعول للاهتمام به والحفاظة على رؤس الآي وادخال من التبعية عليه  
 للكف عن الاسراف المنهي عنه ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون التي منحهم الله تعالى  
 من النعم الظاهرة والباطنة وبويده قوله عم ان علما لا يقال به كقولنا لا ينفق منه واليه ذهب من قال  
 ومما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون (٣) والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك  
 ١٥ هم مؤمنواهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون  
 معهم في جملة المتقين دخول اخصين تحت اعم اذ المراد باولئك الذين آمنوا عن شرك وانكار ودهولاء  
 مقابلوهم فكانت الايتان تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباس رضى او على المتقين فكانه قال هدى  
 للمتقين عن الشرك والذين آمنوا من اهل الملل ويحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم ووسط العاصف  
 كما وسط في قوله

٢. الى الملك القرم وابن الهمام وليت الكتبية في المردحم

وقوله

يا لهف زبابة للحارث الصابح فالغانم فالآتب

على معنى أنهم الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل جملة والاتبان بما يصدق من العبادات انبندية  
 والمالية وبين الايمان بما لا يطيق اليه غير السمع وكرر الموصول تنبيها على تغاير القبيلين وتباين  
 ٢٥ السبيلين او طائفة منهم وهم مؤمنواهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة كذكر جبريل  
 وميكائيل بعد الملائكة اشادة بذكرهم وترغيبا لغيرهم ، والانزال نقل الشيء من اعلى الى اسفل وهو  
 انما يلحق المعاني بتوسط حوقه الذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يتلقفه  
 الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقنه الرسول والمراد بما انزل اليك  
 القرآن بأسره والشريعة عن آخرها وانما عبر عنه بلفظ المصطفى وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على  
 ٣. ما لم يوجد او تنزيلا للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى

- نحو خلق وفلذ وفلى يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين للدلالة على أن المتقين من الناس الذين جزء ١ بلغك أنهم المفلحون في الآخرة أو الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم ، ركوع ١ تنبيه تامل كيف نبه سبحانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله كل أحد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الإشارة للتعليل مع الإيجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لإظهار قدرهم ٥ والترغيب في اقتفاء أثرهم وقد تشبث به الوعيديّة في خلود الفساق من أهل القبلة في العذاب ورد بأن المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويؤمّه عدّم كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لا عدّم الفلاح له رأسا (٥) إن الذين كفروا لما نكر خاصة عباده وخالصة أوليائه بصفاتهم التي أهلتهم للهدى والفلاح عقبهم أضدادهم العنة المردّة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغنى عنهم الآيات والنذر ولم يعطف قستهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم لتباينهما ١٠ في الغرض فإن الأولى سبقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والأخرى مسوقة لشرح تبرّدهم وانهماجهم في الضلال ، وإن من لأحرف التي شابها الفعل في عدد لأحرف والبناء على الفتح ولوروم الاسماء واعطاء معانيه والنعدّي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك أُعمِلت عمله الفري وهو نصب الجزء الأول ورُغع الثاني أيذانا بأنه فرغ في العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبريّة وهي بعد باقية مقتضية للرفع قضية الاستصحاب فلا يرفعه لأحرف وأجيب بأن اقتضاء الخبريّة الرفع مشروط بالتجرّد لتخلّفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعيّن إعمال الأحرّف وفائدتها تأكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسّم ويصدّر بها الأجوبة وتذكر في معرض الشك مثل ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا أنا مكنا له في الأرض وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين قال المبرد قولك عبد الله قائم إخبار عن قيامه وإن عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه وإن عبد الله لقائم جواب منكر لقيامه ، وتعريف الموصول أمّا للعهد والمراد به ناس بأعيانهم كإني لهب وإني جهل ٢٠ والوليد بن المغيرة وأخبار اليهود أو للجنس متناولا من صمّم على الكفر وغيرهم فخص عنهم غير المصيرين بما أسند إليه ، والكفر لغة ستر النعمة وأصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع وليليل كافر ولكمّام النمرة كافر وفي الشرع إنكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول صلعم به وإنما عدّ ليس الغيار وشدّ الرنار ونحوها كفرا لأنها تدلّ على التكذيب فإن من صدق الرسول صلعم لا يجترئ عليها ظاهرا لآلتها كفر في نفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضى على حدوثه لاستدعائه ٢٥ سابقة مخبر عنه واجيب بأنه مقتضى التعلّف وحدثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم
- سورة عليهم أُنذرتهم أم لم تُنذرتهم خير إن وسواء اسم بمعنى الاستواء نُعت به كما نعت بالمصادر قال الله تعالى تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم رفع بأنه خبر إن وما بعده مرتفع به على الفاعليّة كأنه قيل إن الذين كفروا مستو عليهم إنذارك وعدمه أو بأنه خبر لما بعده بمعنى إنذارك وعدمه بيان عليهم والفعل أمّا يمتنع الإخبار عنه إذا أريد به تمام ما وضع له أمّا لو اطلق وأريد به اللفظ أو ٣٠ مطلق الحدّث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الإضافة والأسناد إليه كقوله تعالى وإذا

جزء ١ قيل لهم آمنوا يوم ينفخ الصادقين صدقهم وقولهم تسمع بالمعبيدي خير من أن تراه وإنما عدل ههنا ركوع ١ عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايها المتجدد وحسن دخول الهمزة وأمر عليه لتقرر معنى الاستواء وتأكيده فأتى جردنا عن معنى الاستفهام لجرد الاستواء كما جردت حرف النداء عن الطلب لجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا آياتها العصابة ، والانذار التخويف اريد التخويف من عقاب الله تعالى وإنما اقتصر عليه دون البشارة لانه ارفع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر اهم من جلب النفع فاذا لم ينفذ فيهم كانت البشارة بعدم النفع أولى ، وقرئ انذرتهم بتحقيق الهموتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبيها ألفا وهو لحن لان المنحركة لا تقلب ولانه يوتى الى جمع الساكنين على غير حده ويتوسيط ألف بينهما محقتين ويتوسيطها والثانية بين بين ويحذف الاستفهامية ويحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها لا يؤمنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها او حال مؤكدة او بدل عنه او خبر ان والجملة قبلها اعتراض بما هو علة ١ للحكم ، والآية مما احتج به من جواز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه اخبر عنهم بأنهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلو آمنوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بأنهم لا يؤمنون فيجتمع الصدان والحق ان التكليف بالمتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الأحكام لا تستدعي غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو او العبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بأنه لا ينجع الرأى المحجة وحياسة الرسول صلعم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعبد الصنم سواء عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم

ذبي من المخجرات (٤) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة لتعليل للحكم السابق وبيان لما يقتضيه والختم الكتم سمي به الاستيناف من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ آخره نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احرازه ، والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ، ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وإنما المراد بهما ان يحدث الله في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقبح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهما كهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تعاف استماعه فتصير كأنها مستوتفة منها بالختم وابصارهم لا تاجنل الآيات المنصوبة في الانفس والآفاق كما تحتليها أعين المستبصرين وتصير كأنها عطي عليها وحيد بينها وبين الابصار وسماءه على الاستعارة ختما وتغشية او ٢٥ مثل قلوبهم ومشاعرهم المأوف بها باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبالاعمال في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالاقساء في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وفي من حيث ان الممكنات بأسرها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته أسندت اليه ومن حيث أنها مسببة مما اقتضوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع ٣.

على قلوبهم وردت الآية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم . واضطرت المعتزلة فيه فذكروا جوء ا  
وجوها من التأويل الاول ان القوم لما عرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة ركوع ا  
لهم شبه بالوصف الخلقى الجبول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها  
الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الودى اذا هلك وطارت به  
العنقاء اذا طالت غيبته الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدوره عنه  
باقداره تعالى آياه أسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع ان أعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت  
بحيث لم يحق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الاجاء والقسر ثم لم يقسروهم ابقاء على غرض التكليف  
غير عن تركه بالختم فانه سد لايمانهم وفيه اشعار على ترامي امرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال  
والبغى الخامس ان يكون حكاية لما كانت الكفار يقولون مثل قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي  
ا. آذاننا وقر من بيننا وبينك حجاب تهكما واستهواء بهم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل  
الكتاب والمشركون الآية السادس ان ذلك في الآخرة وأما اخبر عنه بالماضي لتحققه وتيقن وقوعه  
ويشهد له قوله تعالى وحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيبا وبكما وصما السابع ان المراد بالختم وسر  
قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى  
الله من طبع واضلال ونحوها ، وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله تعالى وختم على سمعه وقلبه ولولوا  
على الوقف عليه ولاتهما لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعها من خاص فعلها  
الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها  
الغشاة المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم في الموضوعين واستقلال كل منهما  
بالحكم وروحد السمع للامن من اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله والمصادر لا تاجمع او على  
تقدير مضاف مثل وعلى حواس سمعهم ، والأبصار جمع بصر وهو ادراك العين ويطلق مجازا على القوة  
٢. الباصرة والعضو وكذا السمع ولعل المراد بهما في الآية العضو لانه اشده مناسبة للختم والتغطية وبالقلب  
ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له  
قلب واتما جاز امالنها مع الصاد لان الرأ المكسورة تغلب المسنعية لما فيها من التكرير ، وغشاة رفع  
بالابتداء عند سيبويه وبالجار والجرور عند الاخفش وويده العطف على الجملة الفعلية وقرى بالنصب  
على تقديم وجعل على ابصارهم غشاة او على حذف الجار وايصال الختم بنفسه اليه والمعنى وختم على  
٣٥ ابصارهم بغشاة وبالضم والرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان فيها وغشوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة  
ومنصوبة وغشاة بالعين الغير المحجمة ولهم عذاب عظيم وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنكال  
بناء ومعنى تقول أعذب عن الشيء ونكك عنه اذا امسك ومنه الماء العذب لانه يجمع العطش ويردعه  
ولذلك سمي نقاشا وقرانا ثم اتسع فاطلق على كل الم فادح وان لم يكن نكالا اى عقابا يردع الجاني  
عن المعادة فهو امر منها وقيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة العذب كالنقدية والتبريض ،  
٣. والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكما ان الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى



جاء ١ التوصيف به أنه إذا قيس بسائر ما يجالسه قَصَرَ عنه جميعه وَحَقَّرَ بالاضافة اليه ، ومعنى التنكيم في الآية ركوع ١ أن على ابصارهم نوع غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامى عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع لا يعلم ٢ كنعها إلا الله تعالى (٧) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَمَّا افْتتِحَ سبْحَانَهُ بِشَرْحِ حال الكتاب وساق لبيانه ذِكْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ وِوَاطَأَتْ فِيهِ قُلُوبُهُمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَثَقِيَ باضدادهم الَّذِينَ مَحْضُوا الْكُفْرَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا لِفَتْنَةٍ رَأْسًا ثَلَّثَتْ بِالْقِسْمِ الثَّلَاثِ الْمَذِذِبِ بَيْنَ الْقِسْمَيْنِ وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ تَكْمِيلًا لِلتَّقْسِيمِ وَهُمْ اخْبِتُوا الْكُفْرَةَ وَابْغَضَهُمْ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهُمْ مَوَّهُوا الْكُفْرَ وَخَلَطُوا بِهِ خِدَاعًا وَاسْتَهْرَأُوا وَلِذَلِكَ طَوَّلَ فِي بَيَانِ خَبْتِهِمْ وَجَهْلِهِمْ وَاسْتَهْرَأُوا بِهِمْ وَتَهَكَّمُوا بِأَفْعَالِهِمْ وَتَجَلَّ عَلَى عَمِيهِمْ وَطَغْيَانِهِمْ وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ وَالنُّوَالَ فِيهِمْ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَقَصَّتْهُمْ عَنْ آخِرِهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى قِصَّةِ الْمُصْرَبِينَ ، وَالنَّاسِ أَصْلُهُ أُنَاسٌ لِقَوْلِهِمْ إِنْسَانٌ وَأُنَاسٌ وَأَنَاسِيٌّ فَحَذَفَتْ الْهَمْزَةَ حَذْفَهَا فِي نُورَةٍ وَعَرَّضَ عَنْهَا حَرْفَ التَّعْرِيفِ وَلِذَلِكَ لَا يَكَادُ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَقَوْلُهُ ١٠

أَنَّ الْمُنَافِقَ يَطَّلَعُ عَلَى النَّاسِ الْأَمْنِيْنَ

شَاءَ وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ كَرُخَالٍ إِذَا لَمْ يَثْبُتْ فُعَالٌ فِي ابْنِيَةِ الْجَمْعِ مَأْخُودٌ مِنْ أُنَاسٍ لِأَنَّهُمْ يَسْتَأْنِسُونَ بِأَمْثَالِهِمْ أَوْ أُنَاسٍ لِأَنَّهُمْ ظَاهِرُونَ مُبْصَرُونَ وَلِذَلِكَ سُمُّوا بَشَرًا كَمَا سُمِّيَ الْجِنُّ جِنًّا لِاجْتِنَانِهِمْ وَاللَّامُ فِيهِ لِلْجِنْسِ وَمَنْ مَوْصُوفَةٌ إِذَا لَا عَهْدَ فَكَانَتْ قَالٌ وَمِنَ النَّاسِ نَاسٌ يَقُولُونَ وَقِيلَ لِلْعَهْدِ وَالْمَعْهُودِ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَنْ مَوْصُولَةٌ مُرَادٌ بِهَا ابْنُ أُبَيٍّ وَاعْتِجَابَهُ وَنَظَرُ أَوْهٍ فَاتَّهَمُوا مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ صَمْتًا عَلَى النِّفَاقِ دَخَلُوا فِي عِدَادِ الْكُفَرِ الْمُخْتَلَمِ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاخْتِنَاصُهَا بِرِبَايَةِ زَادَهَا عَلَى الْكُفْرِ لَا يَأْتِي دَخُولُهُمْ تَحْتَ هَذَا الْجِنْسِ فَإِنَّ الْجِنْسَ أَمَّا تَنْتَوِعَ بِرِبَايَاتٍ يَخْتَلِفُ فِيهَا أِبْعَاضُهَا فَعَلِي هَذَا تَكُونُ الْآيَةُ تَقْسِيمًا لِلْقِسْمِ الثَّانِي ، وَاخْتِنَاصُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بِالذِّكْرِ تَخْصِيصٌ لِمَا هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ مِنَ الْإِيمَانِ وَاتِّعَافٌ بِأَنَّهُمْ احْتَنَزُوا الْإِيمَانَ مِنْ جَانِبِيَّةٍ وَاحْتَاطُوا بِقَطْرَتِهِ وَابْتَدَأُوا بِأَنَّهُمْ مَنَافِقُونَ فِيمَا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخْلِصُونَ فِيهِ فَكَيْفَ بِمَا يَقْصِدُونَ بِهِ النِّفَاقَ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَهُودًا وَكَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ إِيْمَانًا كَلَامًا إِيْمَانًا لِاعْتِقَادِهِمُ النَّشْبِيَّةَ وَاتِّخَاذَ الْوَلَدِ وَأَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا غَيْرُهُمْ وَأَنَّ النَّارَ لَنْ تَمْسَهُمْ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَغَيْرَهَا وَيُرُونَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ آمَنُوا مِثْلَ إِيْمَانِهِمْ وَبَيَانٌ لِتَضَاعُفِ خَبْتِهِمْ وَإِفْرَاطِهِمْ فِي كُفْرِهِمْ لِأَنَّ مَا قَالُوهُ لَوْ صَدَرَ عَنْهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ الْخِدَاعِ وَالنِّفَاقِ وَعَقِيدَتِهِمْ وَعَقِيدَتِهِمْ لَمْ يَكُنْ إِيْمَانًا فَكَيْفَ وَقَدْ قَالُوهُ تَمُودِيًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَتَهَكَّمًا بِهِمْ وَفِي تَكَرُّرِ الْبَاءِ اتِّعَافٌ لِلإِيمَانِ بِكَلِّ وَاحِدٍ عَلَى الْإِصَالَةِ وَالِاسْتِحْكَامِ ، وَالْقَوْلُ هُوَ التَّلْفِظُ بِمَا يُفِيدُ وَيُقَالُ بِمَعْنَى الْمَقُولِ وَالْمَعْنَى الْمُتَصَوِّرُ فِي النَّفْسِ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِاللَّفْظِ وَالرَّأْيُ وَالْمَذْهَبُ ٢٥ مَجَازًا ، وَالْمُرَادُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ وَقْتِ الْحُشْرِ إِلَى مَا لَا يَنْتَهِي أَوْ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ لِأَنَّهُ آخِرُ الْأَوْقَاتِ الْمَحْدُودَةِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ أَنْكَارًا مَا اتَّعَوْهُ وَنَفَى مَا اتَّخَلَعُوا أَثْبَاتَهُ وَكَانَ أَصْلُهُ وَمَا آمَنُوا لِيُطَابِقَ قَوْلُهُمْ فِي التَّصْرِيحِ بِشَأْنِ الْفِعْلِ دُونَ الْفَاعِلِ لَكِنَّهُ عَكْسُ تَأْكِيدًا وَمِبَالِغَةً فِي التَّنْكَذِيبِ لِأَنَّ إِخْرَاجَ ذَوَاتِهِمْ مِنْ عِدَادِ الْمُؤْمِنِينَ أَبْلَغُ مِنْ نَفْيِ الْإِيمَانِ عَنْهُمْ فِي مَا صَحِيَ الرُّمَانُ وَلِذَلِكَ أَكَّدَ النَّفْيَ بِالْبَاءِ وَأَطْلَقَ الْإِيمَانَ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْإِيمَانِ فِي شَيْءٍ وَجَحْتَمَلُ أَنْ يَقِيدَ بِمَا قَبِلُوا بِهِ لِأَنَّهُ ٣٠

- جوابه ، والآية تدل على أن من اتقى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لا أن من تفوه جره ١  
 بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لم يكن مؤمنا والمخالف مع الكرمية في الثاني فلا تنتهض ركوع ٢  
 حجة عليهم (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَخَدِيعُ غَيْرِكُمْ خَلْفَ مَا تُخْفِيهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ لَنْسُوْتَهُ  
 عما هو فيه او عما هو بصدده من قولهم خَدَعَ الصَّبُّ اذا تَوَارَى فِي جُحْرِهِ وَصَبُّ خَادِعٌ وَخَدِعَ اذا اَوْهَمَ  
 ٥ الْحَارِشُ اِقْبَالَه عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَابِ آخِرٍ وَاصِلُهُ الْاِخْفَاءُ وَمِنْهُ الْمَخْدَعُ لِلخِرَانَةِ وَالْاَخْدَعَانِ لِعَرَفَيْنِ  
 خَفِيَّتَيْنِ فِي الْعَنْفِ وَالْمَخَادَعَةُ تَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَخَدَّعَهُمْ مَعَ اللَّهِ لَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ لَآئِهَ تَعَالَى لَا يَخْفَى  
 عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَلَا تَهْمُ لَمْ يَقْصِدُوا خَدِيعَتَهُ بَلِ الْمُرَادُ اِمَّا مَخَادَعَةُ رَسُولِهِ عَلَى حَذْفِ الْمُصَافِ اَوْ عَلَى اَنَّ مَعَامَلَةَ  
 الرَّسُولِ مَعَامَلَةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ اِنَّهُ خَلِيفَتُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى مَنْ يَطْعُ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ اَنَّ الَّذِيْنَ  
 يَبَايِعُونَكَ اِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ وَاِمَّا اَنَّ صُورَةَ صَنِيْعِهِمْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ اِظْهَارِ الْاِيْمَانِ وَاسْتِبْطَانِ الْكُفْرِ  
 ١٠ وَصُنِعَ اللَّهُ مَعَهُمْ بِاجْرَاءِ اَحْكَامِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَيْهِمْ وَهَمَّ عِنْدَهُ اِخْبِثُ الْكُفْرَ وَاهْلُ الدَّرِكِ الْاَسْفَلِ مِنَ النَّارِ  
 اسْتَدْرَاجًا لَهُمْ وَامْتِنَالِ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ اَمَرَ اللَّهُ فِي اِخْفَاءِ حَالِهِمْ وَاجْرَاءِ حُكْمِ الْاِسْلَامِ عَلَيْهِمْ مَجَازًا لَهُمْ  
 بِمَثَلِ صَنِيْعِهِمْ صُورَةَ صَنِيْعِ الْمَتَخَادِعِيْنَ وَيَحْتَمِلُ اَنْ يَرَادَ بِيَخَادِعُونَ بِخَدَعُونَ لِآئِهَ بَيَانِ لِيَقُولَ اَوْ  
 اسْتِبْنِافِ بِذِكْرِ مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ اَلَّا آتَهْ اُخْرَجَ فِي زِنَةِ فَاعِلَتِ لِلْمَبَالِغَةِ فَاِنَّ الزُّنَةَ لَمَّا كَانَتْ لِلْمَغَالِبَةِ  
 وَالْفِعْلُ مَتَى غَوْلَبَ فِيهِ كَانَ اِبْلَغَ مِنْهُ اِذَا جَاءَ بِلَا مُقَابَلَةٍ مُعَارِضٍ وَمُبَارِ اسْتَصْحَبَتْ ذَلِكَ وَيَعْضُدُهُ قِرَاءَةُ  
 ١٥ مَنْ قَرَأَ يَخْدَعُونَ وَكَانَ غَرَضُهُمْ فِي ذَلِكَ اَنْ يَدْفَعُوا عَنْ اَنْفُسِهِمْ مَا يُطْرَقُ بِهِ مِنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْكُفْرِ  
 وَاَنْ يُفْعَلَ بِهِمْ مَا يُفْعَلُ بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنَ الْاِكْرَامِ وَالْاِعْطَاءِ وَاَنْ يَخْتَلَطُوا بِالْمُسْلِمِيْنَ فَيُظَلَعُوا عَلَى اَسْرَارِهِمْ  
 وَيُذَيَعُوا اِلَى مُنَابِذِهِمْ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْاَغْرَاضِ وَالْمَقَاصِدِ وَمَا يُخَادِعُونَ اَلَّا اَنْفُسَهُمْ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ  
 كَثِيْرٍ وَاَبِيْ عَمْرٍو وَالْمَعْنَى اَنَّ دَائِرَةَ الْخُدَاعِ رَاجِعَةٌ اِلَيْهِمْ وَضَرُّهَا يَجِيْفُ بِهِمْ اَوْ اَنَّكُمْ فِي ذَلِكَ خَدَعُوا اَنْفُسَكُمْ  
 لَمَّا غَرَّوْهَا بِذَلِكَ وَخَدَعْتُمْ اَنْفُسَكُمْ حَيْثُ حَدَّتْكُمْ بِالْاَمَانِيِ الْفَارِغَةِ وَجَمَلْتُمْ عَلَى مَخَادَعَةٍ مَنْ لَا يَخْفَى  
 ٢٠ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ وَمَا يَخْدَعُونَ لِاَنَّ الْمَخَادَعَةَ لَا تُتَصَوَّرُ اِلَّا بَيْنَ اثْنَيْنِ وَقَرَى وَيَخْدَعُونَ  
 مِنْ خَدَعَ وَيَخْدَعُونَ بِمَعْنَى يَخْتَدِعُونَ وَيَخْدَعُونَ وَيَخَادِعُونَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَنُصِبَ اَنْفُسَهُمْ  
 بِنَوْعِ الْخَافِضِ ، وَالنَّفْسُ ذَاتُ الشَّيْءِ وَحَقِيْقَتُهُ ثُمَّ قَبِيْلٌ لِلرُّوحِ لِاَنَّ نَفْسَ الْحَيِّ بِهِ وَلِلْقَلْبِ لِآئِهَ مَحَلُّ الرُّوحِ  
 اَوْ مُتَعَلِّقُهُ وَلِلدَّمِ لِاَنَّ قَوَامَهَا بِهِ وَلِلْمَاءِ لِفِرْطِ حَاجَتِهَا اِلَيْهِ وَلِلرَّأْيِ فِي قَوْلِهِمْ فَلَا نَبِيَّ اِنْفُسَهُ لِآئِهَ  
 يَنْبَعُثُ عَنْهَا اَوْ يَشْبِهُ ذَاتًا تَامِرَةً وَتَشِيْرُ عَلَيْهِ وَالْمُرَادُ بِالْاَنْفُسِ هَهُنَا ذَوَاتُهُمْ وَيَحْتَمِلُ جَمَلُهَا عَلَى اُرْوَاحِهِمْ  
 ٢٥ وَاَرَاتِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ لَا يَجِسُّونَ ذَلِكَ لِنَتْمَادِيِ غَفْلَتِهِمْ جُعِلَ لِحَوْقِ وَيَالِ الْخُدَاعِ وَرَجُوعِ ضَرَرَةِ الْبِيْهِمْ  
 فِي الظُّهُورِ كَالْحِسُّوسِ الَّذِي لَا يَخْفَى اِلَّا عَلَى مَأْوَفِ الْحَوَاسِ وَالشَّعُورِ الْاِحْسَاسِ وَمَشَاعِرِ الْاِنْسَانِ حَوَاسِ  
 وَاصِلُهُ الشَّعْرُ وَمِنْهُ الشِّعَارُ (٩) فِي قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ قَرَأْتُمْ اَلَّهَ مَرَضًا الْمَرَضُ حَقِيْقَةٌ فَيَمَّا يَعْزُضُ الْبَدْنَ فَيُخْرِجُهُ  
 عَنْ الْاِعْتِدَالِ الْخَاصُّ بِهِ وَيُوجِبُ الْخَلَلَ فِي اَفْعَالِهِ وَمَجَازٌ فِي الْاَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ اَلَّتِي تُخَلُّ بِكَمَالِهَا كَالْجَهْلِ  
 وَسُوءِ الْعَقِيْدَةِ وَالْحَسَدِ وَالضَّغِيْنَةِ وَحُبِّ الْمَعَاصِي لِآئِهَ مَانِعَةٌ عَنْ نَيْلِ الْفَضَائِلِ اَوْ مَوْتِيَّةٌ اِلَى زَوَالِ الْحَيَوِيَّةِ  
 ٣٠ الْحَقِيْقِيَّةِ الْاِبْدِيَّةِ وَالآيَةُ تَحْتَمِلُهُمَا فَاِنَّ قُلُوْبَهُمْ كَانَتْ مُتَأَلِّةً تَحْرَقًا عَلَى مَا فَاتَ عَنْهُمْ مِنَ الرَّيَاسَةِ وَحَسَدِهَا

جزء ١ على ما يروون من ثبات امر الرسول صلعم واستعلاء شأنه يوماً فيوماً فواد الله غمهم بما زاد في اعلاء امره  
ركوع ٢ واشادة ذكره ونفوسهم كانت مأوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلعم ونحوها فواد الله ذلك  
بالطبع او بازياد التكليف وتكرير الوحي وتصاعف النصر وكان اسناد الريادة الى الله تعالى من حيث  
انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى فوادتهم رجسا لكونها سببا ويجتمل ان يواد  
بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله تعالى لهم  
بالملائكة وقذف الرعب في قلوبهم وبريانه تضعيفه بما زاد لرسوله صلعم نصرة على الاعداء وتبسطا في  
البلاد ولهم عذاب اليم اي مؤلم يقال ألم فهو اليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة كقوله

تَجِيبُ بَيْنَهُمْ صَرْبٌ وَجِيعٌ

على طريقة قولهم جد جدّه بما كانوا يكذبون قراءة عاصم وجمرة والكسائي والمعنى بسبب كذبهم او  
ببدله جراه لهم وهو قولهم آمنا وقرأ الباقون يكذبون من كذبه لانهم كانوا يكذبون الرسول عم  
١٠ بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم او من كذب الذي هو للمبالغة او التكثرير مثل بين الشيء وموتت  
البهائم او من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراه فان المناقاة مخير متردد والكذب  
هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب  
عليه وما روى ان ابراهيم عم كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي  
به (١٠) واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سلمان رضه ان  
١٥ اهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعله اراد به ان اهله ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من  
حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها، والفساد خروج الشيء عن الاعتدال  
والصلاح ضده وكلاهما يعتان كل ضار ونافع وكان من فسادهم في الارض قبيح الحروب والفتن بماخاذاة  
المسلمين وممالاة الكفار عليهم بافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يودى الى فساد ما في الارض من الناس  
والدواب والحوث ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب  
٢٠ الهرج والمرج ويخذل بنظام العالم، والقائل هو الله تعالى او الرسول صلعم او بعض المؤمنين وقرأ الكسائي  
وهشام قبل باشمام الضم الاول قالوا انما نحن مصلحون جوابا لاذنا ورد لناصح على سبيل المبالغة  
والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمتصة عن شوائب الفساد  
لان انما يفيد قصر ما دخله على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك  
لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى افمن زين له سوء عمله فراه  
٢٥ حسنا (١١) ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون رد لما اتعوه ابلغ رد للاستيناف به وتصديقه  
بحرقى التوكيد ألا النبته على تحقق ما بعدها فان هرة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على النفي  
افادت تحقيقا ونظيره اليس ذلك بقادر ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم  
واختها اما التي في من ضلعت القسم وان المقرة للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما في قولهم

أفما نحن مصلحون من انتعريض للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُم آمَنُوا مِنْ جَرَىٰ ١  
النصح والارشاد فان كمال الايمان بماجموع امرين الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوا ركوع ٢

والايمان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله آمنوا كما آمن الناس في حبر النصب على المصدر ، وما مصدرية  
او كافة مثلها في ربما ، واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل  
٥ فان اسم الجنس كما يستعمل لسمته مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصود منه  
ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم ونحوه وقد  
جمعها الشاعر في قوله

إِذِ النَّاسِ نَاسٌ وَالرَّوْمَانُ زَمَانُ

او للعهد والمراد به الرسول صلعم ومن معه او من آمن من اهل جلدتهم كابن سلام واحبابه والمعنى  
١ آمنوا ايماننا مقرونا بالاخلاص متمحصا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم ، واستدل به على قبول توبة  
الزنديق وأن الاقرار باللسان ايمان وآلا لم يفد التقييد قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الهمة فيه  
للانكار ، واللام مشار بها الى الناس او الجنس بأسره وهم مندرجون فيه على زعمهم ، وانما سقوهم  
لاعتقادهم فساد رأبهم اول تنكير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال او  
للتجذد وعدم المبالاة بمن آمن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام وأشباعه ، والسفه حفة وسخافة  
١٥ رأى يقتضيها نقصان العقل والحلم يقابله ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون رد ومبالغة في  
تجهيلهم فان الجاهل بجعله الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف  
المعترف بجعله فانه ربما يعذر وتنفعه الآيات والنذر ، وانما فصلت الآية بلا يعلمون والتي قبلها بلا  
يشعرون لانه اكثر طباقا لذكر السفه ولان الوقوف على امر الدين والتمبير بين الحق والباطل مما يقتدر  
الى نظر وفكر وأما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما يدركه بأدنى تفتن وتأمل فيما يشاهد من  
٢ اقوالهم وافعالهم (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بِبِئَانِ لِمَعاملتهم المؤمنين والكفار وما صدرت  
به القصة فمساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير روى ان ابن ابي واصحبه استقبلهم نفر  
من الصحابة فقال لغومه انظروا كيف آرت هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابى بكر رضه فقال مرحبا  
بالصديق سيد بنى تميم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله في الغار البازل نفسه وماله لرسول الله ثم اخذ  
بيد عمر رضه فقال مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق القوي في دينه البازل نفسه وماله لرسول الله ثم  
٢٥ اخذ بيد على رضه فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله فنزلت ،  
واللقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته واستقبلته ومنه لقيته اذا طرحته بطرحه جعلته

بحيث يلقى وإذا خلوا الى شياطينهم من خلوت بغلان واليه اذا انفردت معه او من خلاك ثم اى  
عداك ومصى عنك ومنه القرون الخالية او من خلوت به اذا سخرت منه وعدى بالى لتصميم معنى  
الانتهاء ، والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واصافتهم اليهم

- جاء للمشاركة في الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم وجعل سببويه نونه تارة أصلية على أنه من ركوع ٣ شطن إذا بعد فاته بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم شيطن وأخرى زائدة على أنه من شاط إذا بطل ومن اسمائه الباطل قالوا أنا معكم أي في الدين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بأن لا تهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولأنه لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدى رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين ولا توقع رواج
- ٥ ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار إنما نحن مستهزون تأكيد لما قبله لأن المستهزى بالشىء المستخف به مصر على خلافه أو بدل منه لأن من حقر الاسلام فقد عظم الكفر أو استيناف فكان الشياطين قالوا لهم لما قالوا أنا معكم إن صبح ذلك فما بالكم توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بذلك ، والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال هزأت واستهزأت بمعنى كأجبت واستجبت واصله الخفة من الهز وهو القتل السريع يقال هزأ فلان إذا مات
- ١٠ على مكانه وناقته تهراً به أي تسرع وتخف (١٤) الله يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم سمي جزء الاستهزاء باسمه كما سمي جزء السبئية سبئية أما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مائلا له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم أو ينزل بهم الحقارة والهوان الذى هو لازم الاستهزاء أو الغرض منه أو يعاملهم معاملة المستهزئ أما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمادى في الطغيان وأما في الآخرة فبان يفتح لهم وهم في النار الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يصحكون وإنما استونف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يجرح المؤمنين أن يعارضوهم وأن استهزؤهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله تعالى بهم ولعله لم يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم ايماء بأن الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حيناً بعد حين وهكذا كانت نكيات الله فيهم كما قال تعالى أولاً يرون أنهم يفنون في كل عام مرة أو مرتين
- ٢٠ ويمدوهم في طغيانهم يتهون من مد الجيش وأمدته اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا اصلحتهما بالريح والسماد لا من المد في العرف فانه يعدى باللام كأمل له ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدوهم والمعتزلة لما تعدر عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا لما منعهم الله الطافة التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسد لهم طرق التوفيق على انفسهم فترايدت بسببه قلوبهم ريما وظلمة ترايدت قلوب المؤمنين انشراحا ونورا أو مكث الشيطان من اعوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب وازاد الطغيان اليهم لئلا يتوهم أن اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصدانى ذلك أنه لما اسند المد الى الشيطان اطلق الغى وقال واخوانهم يمدونهم فى الغى أو اصله يمد لهم بمعنى يملئ لهم ويمد في اعمارهم كى ينتبهوا وبطبعوا فما ازدادوا الا طغيانا وعما فخذت اللام وعدى الفعل بنفسه كما فى قوله تعالى واختر موسى قومه أو التقدير يمدوهم استصلاحا وهم مع

ذلك يجهون في طغيانهم ، والطغيان بالصم والكسر كلفيان ولغيان تجاوز الحد في العصيان والغلو في جوء الكفر واصله تجاوز الشيء عن مكانه قال تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في البصيرة كالعمى ركوع في البصر وهو التحجير في الامر يقال رجل عامه وعمه وارض عمهاه لا منار بها قال

أعمى الهدى بالجاهلين العمه ،

١٥) أولئك الذين اشتروا الصلابة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها به واصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الأعيان فان كان احد العوضين ناصتا تعين من حيث انه لا يطلب لعينه أن يكون ثمنا وبذله اشتراء والآ فأي العوضين تصورته بصورة الثمن فبإذله مشتر وأخذ بائع ولذلك عدت الكلمتان من الأضداد ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني او الاعيان ومنه

اخذت بالجمة رأسا أزعرا  
وبالطويل العمر عمرا جيذرا  
وبالثنايا الواضحات الدرورا  
كما اشتري المسلم ان تنصرا

ثم اتسع فيه فاستعمل للرجبة عن الشيء طمعا في غيره والمعنى أنهم اخلوا بالهدى الذي جعل لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الصلابة التي ذهبوا اليها او اختاروا الصلابة واستحبوها على الهدى فما ربحت تجارتهم ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء في معاملتهم أتبعه ما يشاكله تمثيلا خسارتهم ونحوه

١٥ ولما رأيت التسرعر آبن دأية  
وعشش في وكره جاش له صدرى

والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء ، والربح الفصل على رأس المال ولذلك سمي شقا واسناده الى التجارة وهو أقرباها على الاتساع لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها آياه من حيث أنها سبب الربح والخسران وما كانوا مهتدين لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد اضعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرّف فلما اعتقدوا هذه الصلالات بطل استعدادهم واخذت عقلهم ولم يبغ لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحقف ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين عن الربح

فاقدين للاصل (١٦) مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما جاء بحقيقه حالهم عقبها بضر المثل زيادة في التوضيح والتقرير فانه وقع في القلب واقمع للخصر الألد لانه يريك التخييل متحققا والمعقول محسوسا ولا أمر ما اكثر الله تعالى في كنبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظر يقال مثل ومثل ومثيل كسبه وشبهه وشبيهه ثم قيل للقول السائر الممثل مضرته بمورده ولا يضرب إلا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكحل حال او قصبة او صفة لها شأن وفيها غرابة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله ولله المثل الاعلى والمعنى حالهم العجيبة الشأن كحال من استوقد نارا ، والآدى بمعنى والذين كما في قوله تعالى وخصتم كآذى خاضوا ان جعل مرجع الصمير في بنور واما جاز ذلك ولم يجر وضع القائم موضع القائم لانه غير مقصود بالوصف

\*

جزء ١ بل الجملة التي هي صلته وهو صلة الى وصف المعرفة بها ولأنه ليس باسم تام بل هو كالجوء منه فحقه ان لا  
 ركوع ٢ يجمع كما لا تجمع اخواتها ويستوى فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة  
 زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التي عليها التنويل وكونه مستطالا بصلته  
 استحقق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياءه ثم كسرتة ثم اقتصم على اللام في اسماء الفاعلين  
 والمفعولين او قصد به جنس المستوقدين او الفرج الذي استوقد ، والاستيقاد طلب الوقود والسعي  
 في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها ، واشتقاق النار من نار بنور نورا اذا نفلان فيها حركة واضطرابا  
 فلما أضاءت ما حوله اي النار ما حول المستوقد ان جعلتها متعديبة وإلا امكن ان تكون مستندة الى  
 ما والتأنيث لان ما حوله اشياء واماكن او الى ضمير النار وما موصولة في معنى الامكنة نصب على الظرف  
 او مبردة وحوله ظرف ، وتأليف المحول للدوران وقيل للعام حول لانه يدور ذهب الله بنورهم جواب  
 لما والضمير للذي وجمعه للحمل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد  
 من ايقادها او استيناف اوجب به اعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفاة  
 ناره او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين للمناقين والجواب محذوف  
 كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به للذي اجاز وامن الالباس واسناد الاذهب الى الله تعالى اما لان الكل يفعله  
 او لان الاطفاء حصل بسبب خفي او امر سماوي كريح او مطر او للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالياء  
 دون الهمة لما فيها من معنى لاستصكاب والاستمسك يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه وما اخذه  
 الله وامسكه فلا يرسل له ولذلك عدل عن الصوم الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب  
 الله بصوتهم آختمل ذهابه بما في الضوء من الريادة وبقاء ما يسمى نورا والغرض ازالة النور عنهم رأسا  
 الا ترى كيف قرر ذلك واكد بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فذكر الظلمة التي هي عدم النور  
 وانطماسه بالكتابة وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يتراءى فيها شبحان ، وترك في الاصل  
 بمعنى طرح وختل وله مفعول واحد فضمن معنى صبر فجرى مجرى أفعال القلوب كقوله تعالى وتركهم في  
 ١٥ ظلمات وقول الشاعر

فتركته جرز السباع ينشئه يقضمن حسن بنائه والمعصر ،

والظلمة مأخوذ من قولهم ما ظلمك أن تفعل كذا اي ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم  
 ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم  
 وبأيمانهم او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد او ظلمة شديدة كانتها  
 ٢٥ ظلمات متراكمة ، ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد ، والآية مثل صرته  
 الله تعالى لمن آتاه صرنا من الهدى فأصاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقى متحيرا متحسرا تقريبا  
 وتوضيحا لما تضمنته الآية الاولى ويدخل تحت عمومها هؤلاء المنافقون فانهم اضعوا ما نطق به  
 أسنتهم من الحق باستبطان الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن أثر الصلاة على الهدى  
 الجعول له بالفطرة او ارتد عن دينه بعد ما آمن ومن صح له احوال الارادة فأتى احوال المحبة فأذهب  
 ٣٠

اللّه عنه ما اشرق عليه من نور الارادة او مثل لايمانهم من حيث آتة يعود عليهم بتحقن الدماء جزء ١  
وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المغامر والاحكام بالنار الموقدة للاستصاءة ولذهاب اثره ركوع ٢  
وانطماس نوره باهلاكهم وافشاء حالهم باطفاء اللّه تعالى آياتها وازهاب نورها (١٧) صم بكم عني لما  
سدوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق وابوا ان ينطقوا به السننهم ويتبصروا الآيات بابصارهم جعلوا كأنما  
ايفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أدنوا

وقوله

أصم عن الشيء الذي لا أريده وأسمع خلف الله حين أريد  
واطلاقها عليهم على سبيل التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن  
١ حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول زهير

لدى أسد شاكي السلاح مذهب له ليد أظفاره لم تقلم  
ومن ثم ترى المقلبين السخرة يضربون عن نوم التشبيه صفحا كما قال ابو تمام  
ويصعد حتى لظن الجهول بان له حاجة في السماء

وهنا وان طوى نكرة بحذف المبتدأ لكنه في حكم المنطوق به ونظيره  
أسد على وفي الحروب نعامة فتأخأ تنفر من صغير الصافر

هذا اذا جعلت الصمير للمنافقين على ان الآية فذلك التمثيل ونتيجته وان جعلته للمستوقدين فهي  
على حقيقتها والمعنى أنهم لما اوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة أدهشتهم بحيث  
اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلاثتها قرئت بالنصب على الحال من مفعول تركهم ، والصم  
اصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر أصم وقناة صماء وصمام القارورة سمى به فقدان حاسة

٢. السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنرا لا تنجوي فيه فيشتمل على هواء يسمع الصوت  
بنموحه ، والبكم الحرس ، والمعنى عدم البصر عما من شأنه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة  
فهم لا يرجعون لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او عن الضلالة التي اشتروها او فهم  
منحويرون لا يدرون ايتقدمون ام يتأخرون والى حيث ابندوا منه كيف يرجعون ، والفاء للدلالة

على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتحويلهم واحتباسهم (١٨) أو كصيب من أسماء عطف على  
٢٥ الذي استوقد أى كمثل ذوى صيب لقوله يجعلون اصابعهم ، وأو في الاصل للتساوى في الشك ثم اتسع  
فيها فاطلقت للتساوى من غير شك مثل جالس الحسن او ابن سيرين وقوله تعالى ولا تطع منهم آثما  
او كفورا فانه يفيد للتساوى في حسن المجالسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله تعالى او كصيب  
ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء في حجة التشبيه بهما وانت محير في التمثيل  
بهما او بأيهما شئت ، والصيب قبيل من الصوب وهو النزل يقال للمطر والسحاب قال الشماخ

وأصم دان صادق الوعد صيب



جزء ١ وفي الآية يجتمعا وتكبيره لأنه أريد به نوع من المطر شديد وتعريف السماء للدلالة على أن الغمام ركوع ٢ مطبق آخذ بأقاني السماء كلها فإن كذا أفق منها يسمى سماء كما أن كذا طبقة منها سماء قال  
ومن بعد أرض وبيننا وسماء

أمدّ به ما في صيب من المبالغة من جهة الأصل والبناء والتكبير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف الماهية فيه ظلمات ورعد وبرق أن أريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بنتائج القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله مكانا للعد والبرق لأنهما في أعلاه ومنحدرة ملتبسين به وإن أريد به السحاب فظلماته سحنته وتطيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لأنه معتمد على موصوف ، والرعد صوت يُسمع من السحاب والمشهور أن سببه اضطراب أجرام السحاب واصطكاكها إذا حدثتها الرياح من الارتعاد ، والبرق ما يلعب من السحاب من برق الشيء بريقا وكلاهما في الأصل مصدر ولذلك لم يجمعا يجعلون أصابعهم في آذانهم الضمير لاجحاب الصيب وهو أن حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعول عليه كما عول حسان في قوله

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

حيث ذكر الضمير لأن المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكانه لما ذكر ما يؤذن بالشدّة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وإنما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة من الصواعف متعلق بيجعلون أي من أجلها يجعلون كقولهم سقاء من العيبة ، والصاعقة قصفة رعد هائل معها نار لا تمر بشيء إلا اتت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد تطلق على كذا هائل مسموع أو مشاهد ويقال صعقته الصاعقة إذا اهلكته بالاحراق أو شدة الصوت وقرئ من الصواعق وهو ليس بقلب من الصواعف لاستنواء كلا البنائين في التصرف فيقال صعق الديك وخطيب مصقع وصعقته الصاعقة وهي في الأصل إما صفة لقصفة الرعد أو للرعد وأثناء للمبالغة كما في الراوية أو مصدر كالعافية والكاذبة

٢٠ حذر الموت نصب على العلة كقوله وأغفر عوراء الكريم آتخاره وأصفح عن شتم اللثيم تكريما ،

والموت زوال الحياة وقيل عرض يصادها لقوله تعالى خلّف الموت والحياة ورد بأن الخلف بمعنى التقديم والأعداء معدرة وآلة محيطة بالكافرين لا يهوتونه كما لا يهوت المحاط به المحيطة لا يخلصهم الخداع والحيل والجملة اعتراضية لا محل لها (١٩) يكاد البرق يحطف أبصارهم استيناف فإن كانه جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعف ، وكان من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد أما لفقد شرط أو لوجود مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه أن يكون فعلا مضارعا تنبيها على أنه المقصود بالقرب من غير أن لتوكيد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها لمشاركتها في أصل معنى المقاربة ، والحطف الاخذ بسرعة وقرئ يحطف بكسر

الطاء وَيَخْتِطِفُ عَلَى أَنَّهُ يَخْتِطِفُ فَتَقَلَّتْ فَخَجَّ النَّاءُ إِلَى الْحَاءِ ثُمَّ ادْغَمَتْ فِي الطَّاءِ وَيَخْتِطِفُ بِكَسْرِ الْحَاءِ جَوْرًا ١  
 لانتقاء الساكنين واتباع الياء لها وَيَخْتِطِفُ وَيَتَخَطَّفُ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوًا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا  
 استيناف ثالث كأنه قيل ما يفعلون في تارتني خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك ، واضاء أما متعد  
 والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم ممشى اخذوه او لازم بمعنى كلما مع لهم مشوا في مطرح نوره  
 وكذلك أَظْلَمَ فَاتَّهَ جَاءَ مُتَعَدِّيًا مَنقُولًا مِنْ ظَلِمَ اللَّيْلُ وَيَشْهَدُ لَهُ قِرَاءَةُ أُظْلِمَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَقَوْلُ  
 ائى تمام

هَآ أَظْلَمًا حَالِي تَمَّتْ أَجْلِيَا      ظَلَمِيَهُمَا عَنْ وَجْهِ أَمْرٍ أَشْيَبِ

فاته وإن كان من المُحَدَّثِينَ لَكِنَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُجْعَلَ مَا يَقُولُهُ بِمَنْزِلَةِ مَا يَرُوهُ ، وَأَمَّا  
 قَالَ مَعَ الْأَضَاءِ كُلَّمَا مَعَ الْأَضَاءِ إِذَا لَانْتَهَى حِرَاصٌ عَلَى الْمَشْيِ فَكُلَّمَا صَادَخُوا مِنْهُ فِرْصَةً أَنْتَهَرُوا وَلَا كَذَلِكَ  
 ١. التوقف ، ومعنى قَامُوا وَقَفُوا وَمِنْهُ قَامَتِ السُّوقُ إِذَا رَكَدَتْ وَقَامَ الْمَاءُ إِذَا جَمَدَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ  
 بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ أَي لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ بِقَصِيْفِ الرَّعْدِ وَأَبْصَارِهِمْ بِوَمِيضِ الْبَرَقِ لَذَهَبَ  
 بِهِمَا فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ لِلدَّلَالَةِ الْجَوَابِ عَلَيْهِ وَلَقَدْ تَكَثَّرَ حَذْفُهُ فِي شَاءَ وَأَرَانَ حَتَّى لَا يَكَادُ يُذَكَّرُ إِلَّا فِي الشَّيْءِ  
 الْمُسْتَعْرَبِ كَقَوْلِهِ

فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمَا لَبْكِيئْتُهُ ،

١٥ وَلَوْ مِنْ حُرُوفِ الشَّرْطِ وَظَاهِرُهَا الدَّلَالَةُ عَلَى انْتِفَاءِ الْأَوَّلِ لِانْتِفَاءِ الثَّانِي ضَرُورَةً انْتِفَاءَ الْمَلُومِ عِنْدَ انْتِفَاءِ  
 الدَّالِمِ ، وَقَوْلِي لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ بِوَهَادَةِ الْبَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَفَاتِدَةُ هَذِهِ  
 الشَّرْطِيَّةُ إِبْدَاءُ الْمَانِعِ لَذَهَابِ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ مَعَ قِيَامِ مَا يَقْتَضِيهِ وَالتَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ تَأْتِيهِ الْأَسْبَابُ فِي مَسْبَبَاتِهَا  
 مَشْرُوطٌ بِمَشِيئَتِهِ تَعَالَى وَأَنَّ وُجُودَهَا مُرْتَبِطٌ بِأَسْبَابِهَا وَأَنَّ بِقُدْرَتِهِ وَقَوْلُهُ أَنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
 كَالْتَصْرِيحِ بِهِ وَالتَّقْرِيرِ لَهُ ، وَالشَّيْءُ يَخْتَصُّ بِالْمَوْجُودِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ شَاءَ أَطْلَفَ بِمَعْنَى شَاءَ تَارَةً  
 ٢٠ وَحِينَئِذٍ يَتَنَاوَلُ الْبَلَرِيُّ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ وَمَعْنَى مَشِيءٍ  
 أُخْرَى أَي مَشِيءٌ وَوُجُودُهُ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَوُجُودُهُ فَهُوَ مَوْجُودٌ فِي الْجِلَّةِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ اللَّهُ خَالِفٌ كُلِّ شَيْءٍ فَهَبَا عَلَى عَمُومِهِمَا بِلَا مَثْنِيَّةٍ وَالْمَعْتَرِلَةُ لَمَّا قَالُوا الشَّيْءُ مَا يَصِحُّ أَنْ يَوْجَدَ  
 وَهُوَ يَعْمُ الْوَاجِبَ وَالْمُمْكِنَ أَوْ مَا يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ وَيُخْبَرَ عَنْهُ فَبِعَمِّ الْمَمْتَنِعِ أَيْضًا لِرِمْمِهِمُ التَّخَصُّيْصَ بِالْمُمْكِنِ  
 فِي الْمَوْضِعِينَ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ ، وَالْقُدْرَةُ هُوَ التَّمَكُّنُ مِنَ إِجْعَادِ الشَّيْءِ وَقِيلَ صِفَةٌ تَقْتَضِي التَّمَكُّنَ وَقِيلَ  
 ٢٥ قُدْرَةُ الْإِنْسَانِ هَيْئَةٌ بِهَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْفِعْلِ وَقُدْرَةُ اللَّهِ عِبَارَةٌ عَنْ نَفْسِ الْحَجَرِ عَنْهُ ، وَالْقَادِرُ هُوَ الَّذِي أَنْ  
 شَاءَ فَعَلْ وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ وَالْقَدِيرُ الْفَعَالُ لَمَّا نَشَاءَ عَلَى مَا نَشَاءُ وَلِذَلِكَ قُلَّمَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ الْبَارِي  
 تَعَالَى وَاشْتِقَاقُ الْقُدْرَةِ مِنَ الْقَدْرِ لِأَنَّ الْقَادِرَ يُوقِعُ الْفِعْلَ عَلَى مَقْدَارِ قُوَّتِهِ أَوْ عَلَى مَقْدَارِ مَا يَقْتَضِيهِ مَشِيئَتُهُ  
 وَخِيَةَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَادِثَ حَالًا حَدُوثُهُ وَالْمُمْكِنَ حَالًا بِقَائِهِ مَقْدُورًا وَأَنَّ مَقْدُورَ الْعَبْدِ مَقْدُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى  
 لِأَنَّهُ شَيْءٌ وَكُلُّ شَيْءٍ مَقْدُورٌ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّمَثِيلِينَ مِنْ جُمْلَةِ التَّمَثِيلَاتِ الْمَوْلُوفَةِ وَهُوَ أَنْ تُشَبَّهَ كَيْفِيَّةً

جزء ١ منتزعةً من مجموع تصاممت اجزأؤه وتلاصقت حتى صارت شيئاً واحداً باخرى مثلها كقوله تعالى مَثَل رُكُوع ٢ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا الْآيَةَ فَآثَهُ تَشْبِيهُ حَالِ الْيَهُودِ فِي جَهْلِهِمْ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ التَّوْرَةِ بِحَالِ الْحَمَارِ فِي جَهْلِهِ بِمَا يَحْمِلُ مِنْ أَسْفَارِ الْحِكْمَةِ وَالْغُرُضُ مِنْهُمَا تَمَثِيلُ حَالِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْحَيِرةِ وَالشَّدَةِ بِمَا يَكَايِدُ مَنْ طَفَعَتْ نَارُهُ بَعْدَ إِيقَادِهَا فِي ظِلْمَةٍ أَوْ بِحَالٍ مِنْ أَخِذَتِهِ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَعَ رَعْدٍ قَاصِفٍ وَبَرْقٍ خَاطِفٍ وَخَوْفٍ مِنَ الصَّوَاعِقِ وَيُمْكِنُ جَعْلُهُمَا مِنْ قَبِيلِ التَّمَثِيلِ الْمَقْرُونِ وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ ٥ أَشْيَاءُ فُرَادَى فَتَشْبِهُهَا بِأَمْثَالِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَقَوْلُ أَمْرِ الْقَبِيصِ

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَرِيبًا سَا لَدَى وَكُرْهَا الْعُتَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

بِأَنَّ يَشْبَهُ فِي الْأَوَّلِ ذَوَاتِ الْمُنَافِقِينَ بِالْمَسْتَوْقِدِينَ وَإِظْهَارُهُمُ الْإِيمَانَ بِاسْتِيفَادِ النَّارِ وَمَا انْتَفَعُوا بِهِ مِنْ حَقِّقِ الدَّمَاءِ وَسَلَامَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِإِضَاءَةِ النَّارِ مَا حَوْلَ الْمَسْتَوْقِدِينَ وَزَوَالُ ذَلِكَ عَنْهُمْ عَلَى الْقُرْبِ ١٠ بِإِعْلَاقِهِمْ أَوْ بِإِفْشَاءِ حَالِهِمْ وَإِبْقَائِهِمْ فِي الْخُسَارِ الدَّائِمِ وَالْعَذَابِ السَّرْمَدِ بِإِطْفَاءِ نَارِهِمْ وَالذَّهَابِ بِنُورِهِمْ وَفِي الثَّانِي انْفُسَهُمْ بِأَصْحَابِ الصَّيْبِ وَإِيمَانُهُمْ بِالْمَخَالِطِ لِلْكَفْرِ وَالْجِدَاعِ بِصَيِّبٍ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ نَافِعًا فِي نَفْسِهِ لَكِنَّهُ لَمَّا وَجِدَ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ عَادَ نَفْعُهُ ضَرًّا وَنَفَاقُهُمْ حَذَرًا عَنْ نَكَايَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا يَطَّرِفُونَ بِهِ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْكُفْرَةِ بِجَعْلِ الْأَصَابِعِ فِي الْأَذَانِ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يُرَدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا وَلَا يَخْلُصُ مِمَّا يَرِيدُ بِهِمْ مِنَ الْمَصَارِ وَتَحْيِيرُهُمْ لِشَدَةِ ١٥ الْأَمْرِ وَجَهْلِهِمْ بِمَا يَأْتُونَ وَيَذَرُونَ بِأَنَّهُمْ كَلَّمَا صَادَخُوا مِنَ الْبَرَقِ خَفَقَةً انْتَهَرُوا فَفُرْصَةً مَعَ خَوْفٍ أَنْ تَخْطِفَ أَبْصَارَهُمْ فَخَطَرًا خَطِيئًا بِسِيرَةٍ ثُمَّ إِذَا خَفِيَ وَفُتِرَ لِعَانَهُ بِقَوْلِهِمْ مَنْتَقِدِينَ لَا حَرَكَاتٍ بِهِمْ وَقِيلَ شَبَّهَ الْإِيمَانَ وَالْقُرْآنَ وَسَائِرُ مَا أَوْقَى الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَعَارِفِ الَّتِي فِي سَبَبِ الْحَيَاةِ الْإِبْدِيَّةِ بِالصَّيْبِ الَّتِي فِي حَيَاةِ الْأَرْضِ وَمَا ارْتَبَكَتْ بِهَا مِنَ الشُّبُهَةِ الْمُبْطِلَةِ وَاعْتَرَضَتْ دُونَهَا مِنَ الْإِعْتِرَاضَاتِ الْمَشْتَكَّةِ بِالظُّلُمَاتِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ بِالرَّعْدِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ بِالْبَرَقِ وَتَصَامُّهُمْ عَمَّا يَسْمَعُونَ مِنَ الْوَعِيدِ بِحَالٍ مَنْ ٢٠ يَهْوِلُهُ الرَّعْدُ فَيَخَافُ صَوَاعِقَهُ فَيَسْتَدْأِئِيهِ عَنْهَا مَعَ أَنَّهُ لَا خَلَاصَ لَهُمْ مِنْهَا وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ وَاهْتِرَازُهُمْ لَمَّا يَلْمَعُ لَهُمْ مِنْ رُشْدٍ يَدْرِكُونَهُ أَوْ رِقْدٍ تَطْمَحُ إِلَيْهِ أَبْصَارُهُمْ بِمَشِيهِمْ فِي مَطْرَحِ ضَوْءِ الْبَرَقِ كَلَّمَا إِضَاءَهُ لَهُمْ وَتَحْيِيرَهُمْ وَتَوَقُّفَهُمْ فِي الْأَمْرِ حِينَ تَعْرِضُ لَهُمْ شَبَهَةٌ أَوْ تَعَنَّ لَهُمْ مَصِيبَةٌ بِتَوَقُّفِهِمْ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ ، وَنَبَّهَ سَجَانَهُ بِقَوْلِهِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ لِيَتَوَسَّلُوا بِهَا إِلَى الْهُدَى وَالْفَلَاحِ ثُمَّ أَنَّهُمْ صَرَفُوهَا إِلَى الْحُضُوظِ الْعَاجِلَةِ وَسَدَّوْهَا عَنِ الْفَوَائِدِ الْآجِلَةِ وَلَوْ ٢٥ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَجَعَلَهُمْ بِالْحَالَةِ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا لِنَفْسِهِمْ فَآثَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرًا بِأَنَّهَا النَّاسُ أَعْبَدُوا رَبَّكُمْ لَمَّا عَدَّدَ فِرْقَى الْمُكَلِّفِينَ وَذَكَرَ خَوَاصِهِمْ وَمَصَارِفَ أَمْوَالِهِمْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِالْحَطَابِ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْتِفَاقِ هَوْرًا لِلْسَّمْعِ وَتَنْشِيطًا لَهُ وَاهْتِمَامًا بِأَمْرِ الْعِبَادَةِ وَتَفْخِيمًا لِشَأْنِهَا وَجَبْرًا لِكُلْفَةِ الْعِبَادَةِ بِلَدَّةِ الْمُخَاطَبَةِ ، وَبِأَنَّ حَرْفَ وَضِعَ لِنِدَاءِ الْبَعِيدِ وَقَدْ يَنَادِي بِهِ الْقَرِيبُ تَنْوِيلًا لَهُ مَنُورَةً الْبَعِيدِ أَمَّا لِعَظَمَتِهِ كَقَوْلِهِ الدَّاعِي يَا رَبِّ وَبِأَنَّ اللَّهَ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أَوْ لِعَفْلَتِهِ وَسُوءِ فَهْمِهِ أَوْ لِلْإِعْتِنَاءِ بِالْمَدْعُورِ لَهُ وَزِيَادَةِ الْحَثِّ عَلَيْهِ ٣٠

وهو مع المنادى جملة مُفيدة لانه نائب مناب فعل ، وَايَ جُعِلَ وصلته الى نداء المَعْرِفَ باللام فان ادخالَ جزء ١  
يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانهما كمثلين ، وأُعْطِيَ حُكْمَ المنادى وأُجْرِيَ عليه ركوع ٣  
المقصود بالنداء وَصْفًا مُوضِحًا له والتزم رَفَعَهُ اشعارا بأنه المقصود واقحمت بينهما هاء التنبيه تأكيداً  
وتعويضاً عما يستحقه اَي من المصاف اليه ، وأما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله بأرْجِه  
من التأكيد وكُل ما نادى الله له عباده من حيث أنها امور عظام من حَقها ان يتيقظوا لها وَيُقْبَلُوا  
بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلون حَقِيقٌ بأن ينادى له بالآكد الابلاغ ، والجوع واسماؤها المحلاة  
باللام للعموم حيث لا عَهْدٌ وبدلٌ عليه صَحَّةُ الاستثناء منها والتوكيد بما يُغيد العموم كقوله تعالى  
فسجد الملائكة كلهم اجمعون واستدلال الصحابة بعمومها شائعاً ذائعاً فالناس بعمم الموجودين وقت  
النزل لفظاً ومن سيجد لما تواتر من دينه عم ان مقتضى خطابه وأحكامه شاملٌ للقبيلين ثابتٌ الى  
١ قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روى عن علقمة والحسن ان كل شيء نزل فيه يا ايها الناس فمكّي  
ويا ايها الذين آمنوا فمدني ان صح رَفَعَهُ فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا أمرهم بالعبادة فان المأمور  
به هو القدر المشترك بين بدء العبادة والريادة فيها والمراضة عليها فالملطوب من الكفار هو الشروع فيها  
بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والإقرار بالصانع فان من لوازمه وجوب الشيء وجوباً ما لا يتم  
الا به وكما ان الحدت لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال بها  
١٥ عقيبها ومن المؤمنين ازيادهم وثباتهم عليها ، وأما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة في الربية  
آلذِي خَلَقَكُمْ صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويجتمل التقييد والتوضيح ان حُصَّ الخطاب بالمشركين  
واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والآلهة التي يسمونها ارباباً ، والخلف ايجاد الشيء على تقدير استنواء  
واصله التقدير يقال خَلَقَ النَّعْلَ اذا قدراها وسواها بالمقياس والذيين مِنْ قَبْلِكُمْ منناول كَلِّ ما ينتقم  
الانسان بالذات او الرمان منصوبٌ معطوفٌ على الضمير المنصوب في خلقكم ، والجملة أُخْرِجَتْ مُخْرَجَ المقر  
٢ عندهم اما لاعترافيهم به كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله او لتمكنهم من العلم  
به بأدنى نظر ، وقرئ مِنْ قَبْلِكُمْ على اقحام الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيداً كما اقحم جرير  
في قوله

يا تَيْمَرُ تَيْمَرٍ عَدِيٍّ لا ابا لَكُمْ

تيمر الثاني بين الاول وما اضيف اليه كَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ حال من الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم  
٢٥ راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين الفاترين بالهدى والفلاح المستوجبين جوار الله تعالى نبه به على ان  
التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبري عن كل شيء سوى الله الى الله وأن العابد ينبغي ان لا  
يعتبر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفاً وطمعاً يرجون رحمته ويخافون  
عذابه او مِنْ مَعْفُولٍ خَلَقَكُمْ والمعطوف عليه على معنى انه خلقكم وَمَنْ قَبْلَكُمْ في صورةٍ مِنْ يَرْجَى منه  
التقوى لترجح امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى

جاء ١ على ما قرّون من ثبات امر الرسول صلعم واستعلاء شأنه يوماً فيوماً فراد الله غتهم بما زاد في اعلاء امره ركوع ٢ واشادة نكره ونفوسهم كانت مأوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلعم ونحوها فراد الله ذلك بالطبع أو بإزدياد التكليف وتكرير الوحي وتضاعف النصر وكان أسناد الريادة الى الله تعالى من حيث أنه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى فرادتهم رجساً ليكونها سبياً ويجتمل ان يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين وإمدان الله تعالى لهم بالملائكة وقذف الرعب في قلوبهم وبإيادته تصعيفه بما زاد لرسوله صلعم نصرة على الأعداء وتبسطاً في البلاد ولهم عذاب أليم أي مؤلم يقال ألم فهو اليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة كقوله

### تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ صَرْبٌ وَجِيعٌ

على طريقة قولهم جدّ جدّه بما كانوا يكذبون قراءة عاصم وحمزة والكسائي والمعنى بسبب كذبهم أو ببذله جراه لهم وهو قولهم آمنا وقرأ الباقون يكذبون من كذبهم لأنهم كانوا يكذبون الرسول عم ١٠ بقلوبهم وإذا خلوا الى شياطينهم أو من كذب الأذى هو للمبالغة أو التكتيبر مثل بين الشيء وموتت البهائم أو من كذب الوحش إذا جرى شوطاً ووقف لينظر ما وراءه فإن المنافع متخبر متروك والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كونه لأنه عدل به استحقاق العذاب حيث رقب عليه وما روى أن إبراهيم عم كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به (١٠) وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض عطف على يكذبون أو يقول وما روى عن سلمان رضى عنه أن ١٥ اهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعلة أراد به أن اهله ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لأن الآية متصلة بما قبلها بالضمير الأذى فيها، والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصالح ضده وكلاهما يعان كذا صار ونافع وكان من فسادهم في الأرض هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين وممالأة الكفار عليهم بإفشاء الأسرار اليهم فإن ذلك يؤدى الى فساد ما في الأرض من الناس والدواب والحوت ومنه اظهار المعاصى والاهانة بالدين فإن الإخلال بالشرائع والأعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم، والعائل هو الله تعالى أو الرسول صلعم أو بعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قبيل باشمام الصم الأول قالوا إنما نحن مصلحون جواباً لاذاً ورد للناصح على سبيل المبالغة والمعنى أنه لا يصح مخاطبتنا بذلك فإن شأننا ليس ألا الإصلاح وأن حالنا متمحضة عن شوائب الفساد لأن إنما يقيد قصر ما دخله على ما بعده مثل إنما زيد منطلق وإنما ينطلق زيد وإنما قالوا ذلك لأنهم تصوروا الفساد بصورة الصالح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى آمنن زمن له سوء عمله فرآه ٢٥ حسناً (١١) ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون رد لما اتعوه ابلغ رد للاستيناف به وتصديقه بحرقي التوكيد ألا المنبهة على تحقق ما بعدها فإن همة الاستفهام أتى للدنكار إذا دخلت على النفي افادت تحقيقاً ونظيرة اليس ذلك بقادر ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بما يتلقى به القسم واختها أما أتى في من ضللت القسم وإن المقررة للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما في قولهم

أما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون (١٢) وَأَذًا قَبِيلَ لَهُمْ آمَنُوا من تلم جوء ١  
النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع أمرين الاعراض عما لا ينبغى وهو المقصود بقوله لا تفسدوا ركوع ٢

والايمان بما ينبغى وهو المطلوب بقوله آمنوا كما آمنَ النَّاسُ في حَيِّرِ النَّصَبِ على المصدر ، وما مصدرية  
او كافة مثلها في ربما ، واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل  
فان اسم الجنس كما يُستعمل لِمُسَمَّاهُ مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المختصة به والمقصودة منه  
ولذلك يُسَلَّبُ عن غيره فيقال زيدٌ ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صمَّ بكم ونحوه وقد  
جمعهما الشاعر في قوله

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالرُّمَانُ زَمَانُ

او للعهد والمراد به الرسول صلعم وَمَنْ معه او مَنْ آمَنَ مِنْ اهلِ جِلْدَتِهِمْ كابن سلام واحجابه والمعنى  
١ آمنوا ايماننا مقرونا بالاخلاص متمخضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم ، واستدلَّ به على قبول توبة  
الونديق وأن الاقرار باللسان ايمانٌ وآذ لم يُفد التقييدُ قَالُوا أَنُوْمُنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ الهمة فيه  
للنكار ، واللامُ مُشار بها الى الناس او الجنس بأسره وهم مندرجون فيه على زعمهم واتما سقوهم  
لاعتقادهم فساد رأبهم او لتكفير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كضبيب وبلال او  
للتجند وعدم المبالاة بمن آمن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام وأشياعه ، والسفه خفة وسخافة  
١٥ رأى يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله ألا أنهم هم السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ رد ومبالغة في  
تجهيلهم فان الجاهل بجعله الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واثم جهالة من المتوقف  
المعترف بجعله فانه ربما يُعذر وتنفعه الآيات والنذر واتما فصلت الآية بلا يعلمون والتي قبلها بلا  
يشعرون لانه اكثر طباقا لذكر السفه ولان الوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر  
الى نظر وفكر وأما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فاتما يدرك بأدنى تفتن وتأمل فيما يشاهد من

٢ اقوالهم وافعالهم (١٣) وَأَذًا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بِيان لمعاملتهم المؤمنين والكفار وما صدرت  
به القصة فمساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير روى ان ابن ابي واحجابه استقبلهم نفر  
من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف آرد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابى بكر رضه فقال مرحبا  
بالصديق سيد بنى نيم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله في الغار البازل نفسه وماله لرسول الله ثم اخذ  
بيد عمر رضه فقال مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق القوي في دينه البازل نفسه وماله لرسول الله ثم  
٢٥ اخذ بيد على رضه فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله فنزلت ،  
واللقاء المصادفة يقال لقيته ولأقيته اذا صادخته واستقبلته ومنه ألقيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته

بحيث يُلقَى وَإِذَا خَلُّوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ من خلوت بغلان واليه اذا انفردت معه او من خلاك ثم اى  
عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية او من خلوت به اذا سخرت منه وعدى بالى لتصنن معنى  
الانتهاء ، والمراد بشياطينهم الذين ماقلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهورون كفرهم واضافتهم اليهم

- جاء ١ للمشاركة في الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم وجعل سببويه نوله تارة أصلية على أنه من ركوع ٢ شَطَنَ إذا بَعَدَ فأنه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم شَيْطَنَ وأخرى زائدة على أنه من شَاطَ إذا بَطَلَ ومن اسمائه الباطل قَالُوا أَنَا مَعَكُمْ أَي فِي الدِّينِ والاعتقاد خاطبوا الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَلْمَةِ الفعلية والشياطين بِالْجَلْمَةِ الاسمية المؤكدة بَأَنَّ لَاتَهُمْ قَصَدُوا بِالْأُولَى دَعْوَى الْإِيمَانِ وبالثانية تحقير ثباتهم على ما كانوا عليه ولأنه لم يكن لهم باعثٌ من عقيدةٍ وصِدْقٍ رغبةٍ فيما خاطبوا به الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَوَقُّعَ رَوَاجٍ ٥
- أثناء الكمال في الإيمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار لَمَّا أَحْسَنُ مُسْتَهْزِئُونَ تَأْكِيدٌ لما قبله لأن المستهزئ بالشئ المستخف به مُصْرَعٌ على خلافه أو بَدَلٌ منه لأن من حقر الإسلام فقد عظم الكفر أو استيناف فكان الشياطين قالوا لهم لَمَّا قَالُوا أَنَا مَعَكُمْ إِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَمَا بِالْكُمْ تَوَافِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ وتَدْعُونَ الْإِيمَانَ فَاجَابُوا بِذَلِكَ ، والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال هزأت واستهزأت بمعنى كأجبت واستجبت واصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع يقال هو فلان إذا مات ١٠
- على مكانه ونافته تهوؤ به أي تسرع وتخف (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم على استهزائهم سمي جزء الاستهزاء باسمه كما سمي جزء السبيته سبيته أما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه ماثلا له في القدر أو يُرْجَعُ وبأل الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم أو ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء أو الغرض منه أو يعاملهم معاملة المستهزئ أما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستندراجهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في ١٥ النار جانا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يصحكون وأما استونف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يجرح المؤمنين أن يعارضوه وأن استهزؤهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله تعالى بهم ولعله لم يقل الله مستهزئ بهم ليطباق قولهم ايماء بأن الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حيننا بعد حين وهكذا كانت نكيات الله فيهم كما قال تعالى أولا يرون أنهم يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ٢٠
- وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ من مد الجيش وأمدته إذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والأرض إذا اصلحتهما بالبريت والسماذ لا من المد في العبر فأنه يعدى باللام كأمل له ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدُّهُمْ والمعتزلة لما تعدر عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا لَمَّا مَنَعَهُمُ اللَّهُ الطَّافَةَ الَّتِي يَمْنَحُهَا الْمُؤْمِنِينَ وَخَذَلَهُمْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَأَصْرَارِهِمْ وَسَدِّمْ طَرِيقَ التَّوْفِيقِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَتَوَابَدَتْ بِسَبَبِهِ قُلُوبُهُمْ رَبَّنَا وظلمة تروايد قلوب المؤمنين انشراحا ونورا أو مكن الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك ٢٥ الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب وازداد الطغيان اليهم لثلا ينوهم أن اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصدق ذلك أنه لَمَّا اسند المد الى الشيطان اطلق الغي وقال واخوانهم يمدونهم في الغي أو اصله يمدُّ لهم بمعنى يئلى لهم ويمد في اعمارهم كى يتنبهوا ويطيعوا فما ازدادوا الا طغيانا وعمها فخذت اللام وعدى الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختر موسى قومه أو التقدير يمدهم استصلاحا وهم مع

فذلك يعيرون في طغيانهم ، والطغيان بالصم والكسر كلقيان ولقيان تجاوز الحد في العصيان والغلو في جوء الكفر واصله تجاوز الشيء عن مكانه قال تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في البصيرة كالتعمى ركوع في البصر وهو التكبير في الامر يقال رجل عامه وعمه وارض عمها لا منار بها قال

أعمى أهدى بالجاهلين العمه ،

١٥) أولئك الذين اشتروا الصلوة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوا به واصله بذل الثمن لتخصيب ما يطلب من الأعيان فان كان احد العوضين فاضا تعين من حيث انه لا يطلب لعينه أن يكون ثمنا وبذله اشتراء والا فأي العوضين تصورته بصورة الثمن فبأذنه مشتري وأخذ بائع ولذلك عدت الكلمتان من الأضداد ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني او الاعيان ومنه

اخذت بالجمه رأسا أزعرا وبالطويل العمر عمرا جیدرا  
وبالثنايا الواضحات الدرورا  
كما اشتري المسلم ان تنصرا

ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره والمعنى أنهم اخلوا بالهدى الذي جعل لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الصلوة التي ذهبوا اليها او اختاروا الصلوة واستحبوها على الهدى فما ربحت تجارتهم ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تمثيلا لخسارتهم ونحوه

ولما رأيت النسر عر ابن داية وعشش في وكره جاش له صدري

٢٥) والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء ، والربح الفصل على رأس المال ولذلك سمي شقا واسناده الى التجارة وهو اقرباها على الاتساع لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها آياه من حيث انها سبب الربح والخسران وما كانوا مهتدين لطرف التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصوف فلما اعتقدوا هذه الصلوات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحف ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين عن الربح فاقدين للاصل (١٦) مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بصرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فانه اوقع في القلب واقع للخصر الأبد لانه يريك المتخيل متحققا والمعقول محسوسا ولأمر ما اكثر الله تعالى في كنبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضره بموره ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكحل حال او قصة او صفة لها شأن وفيها غرابة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله ولله المثل الاعلى والمعنى حالهم العجيبة الشأن كحال من استوقد نارا ، والذي بمعنى والذين كما في قوله تعالى وخصنم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الصمير في بنورهم واتما جاز ذلك ولم يجز وضع القاتم موضع القاتمين لانه غير مقصود بالوصف



جزء ١ بدل الجملة التي هي صلته وهو وصلته الى وصف المعرفة بها ولأنه ليس باسم تام بل هو كالجزم منه فحقه ان لا  
 ركوع ٢ يجمع كما لا تجميع اخواتها ويستوى فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه المصحح بدل ذو زيادة  
 زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التي عليها التنويل ولكونه مستظلا بصلته  
 استحقق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياءه ثم كسرتة ثم اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين  
 والمفعولين او قصد به جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقد ، والاستيقاد طلب الوثود والسعي  
 في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها ، واشتقاق النار من نار ينور نورا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا  
 فلما أضاءت ما حوله اى النار ما حول المستوقد ان جعلتها متعدية والا يمكن ان تكون مستندة الى  
 ما والتأنيث لان ما حوله اشياء واماكن او الى ضمير النار وما موصولة في معنى الامكنة نصب على الظرف  
 او مبيدته وحوله ظرف ، وتأليف المحول للدوران وقيل للعام حول لانه يدور ذهب الله بنورهم جواب  
 لما والضمير للذى وجمعه للحمل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد  
 من ايقادها او استيناف اجيب به اعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفأت  
 ناره او بدلت من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين للمنافقين والجواب محذوف  
 كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به للايجاز وامن الالباس واسناد الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكذب يفعل  
 او لان الاطفاء حصل بسبب خفي او امر ساهي كريح او مطر او للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالياء  
 دون الهمزة لما فيها من معنى لاستصكاب والاستمسك يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه وما اخذه  
 الله وامسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب  
 الله بضوئهم احتتمل ذهابه بما في الضوء من الرواية وبقاء ما يسمى نورا والغرض ازالة النور عنهم راسا  
 الا ترى كيف قرر ذلك واكد بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فذكر الظلمة التي في عدم النور  
 وانطماسه بالكلمة وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترآى فيها شجان ، وترك في الاصل  
 بمعنى طرح وختل وله مفعول واحد فضمن معنى صبر فجرى مجرى أفعال القلوب كقوله تعالى وتركهم في  
 ١٥ ظلمات وقول الشاعر

فتركته جوار السباع ينشئه      يقصم حسن بنائه والمعصر ،

والظلمة مأخوذ من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اى ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم  
 ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم  
 وبأيمانهم او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد او ظلمة شديدة كانتها  
 ٢٥ ظلمات متراكمة ، ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد ، والآية مثل ضربه  
 الله تعالى لمن آتاه ضربا من الهدى فأضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقى متحيرا متحسرا تقريبا  
 وتوصيحا لما تضمنته الآية الاولى ويدخل تحت عمومها هؤلاء المنافقون فاتهم اضعوا ما نطقت به  
 أسنتهم من الحق باستبطان الكفر واطهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن أثر الضلالة على الهدى  
 الجعول له بالفطرة او ارتد عن دينه بعد ما آمن ومن صح له احوال الارادة فادعى احوال المحبة فذهب  
 ٣٠

الله عنه ما اشرق عليه من نور الارادة او مثل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم بتحقيق الدعاء جزء ١  
وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المغامر والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهب ائسره ركوع ٢  
وانظلمس نوره باعلاكم وافشاء حالهم باطفاء الله تعالى اياها وازهاب نورها (١٧) صم بكم عمي لما  
سدوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتم ويتبصروا الآيات بابصارهم جعلوا كأنما  
٤ ايفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله  
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أنخوا  
وقوله

أَصَمَّ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ وَأَسْمَعُ خَلْفَ اللَّهِ حِينَ أُرِيدُ  
واضاحتها عليهم على سبيل التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها ان يظوى نكر المستعار له بحيث يمكن  
١ حمله الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول زهير  
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مَقْدَفٌ لَهُ لَيْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ  
وَمِنْ ثَمَّ تَرَى الْمُقْلِقِينَ السُّخْرَةَ يَضْرِبُونَ عَنِ تَوْفَمِ التَّشْبِيهِ صَفْحًا كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ  
وَيَصْعَدُ حَتَّى لَطَسَ الْجَهْلُ  
وهنا وان طوى نكرة بحذف المبتدأ لكنه في حكم المنطوق به ونظيره  
١٥ أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ فَتَنَحَّاهُ تَنْفِرٌ مِنْ صَغِيرِ الصَّافِرِ

عذا اذا جعلت الصبر للمنافقين على ان الآية فدلالة التمثيل ونتيجته وان جعلته للمستوقدين فهي  
على حقيقتها والمعنى انهم لما اوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة ادخستهم بحيث  
اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلاثتها قرئت بالنصب على الحال من مفعول تركهم ، والصم  
اصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر اصم وقناة صماء وصمام القارورة سمي به فقدان حاسة  
٢ السمع لان سببه ان يكون باطن الصياخ مكتنزا لا تجويف فيه فيشتمل على هواء يسمع الصوت  
بتموج ، والبكم الخرس ، والمعنى عدم البصر عما من شأنه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة  
فهم لا يرجعون لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او عن الضلالة التي اشتروها او فهم  
متحيرين لا يدرون ايتقدمون ام يتأخرون والى حيث ايندوا منه كيف يرجعون ، والفاء للدلالة  
على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم (١٨) أو كصيب من السماء عطف على  
٢٥ الذي استوقد اى كمثل نوى صيب لقوله يجعلون اصابعهم ، وأو في الاصل للتساوى في الشك ثم اتسع  
فيها فاطلقت للتساوى من غير شك مثل جالس الحسن او ابن سيرين وقوله تعالى ولا تطع منهم أئما  
او كفورا فانه يفيد التساوى في حسن المجالسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله تعالى او كصيب  
ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء في حجة التشبيه بهما وانت محير في التمثيل  
بهما او بأيهما شئت ، والصيب فيعل من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب قال الشماخ  
٣٥ وَأَسْكَمُ دَانَ صَادِقِ الْوَعْدِ صَيْبٌ

جاء ١ وفي الآية يجتمعا وتتكبير لانه اريد به نوع من المطر شديد وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام ركوع ٢ مطبق آخذ باقاع السماء كلها فان كل اذق منها يسمى سماء كما ان كل طبقة منها سماء قال ومن بعد ارض بيننا وسماء

أمدد به ما في صيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتكبير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف الماهية فيه ظلمات ورعد وبرق ان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله مكانا للعد والبرق لانها في اعلاه ومنحدرة ملتبسين به وان اريد به السحاب فظلماته سحنته وتطبيقاته مع ظلمة الليل وارتفاعها بالطرف وفاقا لانه معتمد على موصوف ، والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدثها الريح من الارتعاد ، والبرق ما يلعب من السحاب من برق الشيء برقا وكلاهما في الاصل مصدر ولذلك لم يجمعا يجعلون اصابعهم في اذانهم الضمير لاصحاب الصيب وهو ان حذف لفظه وأقيم الصيب ١٠ مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يعول عليه كما عول حسان في قوله

يسفون من ورد البريص عليهم يردى يصفق بالريحيف السلسل

حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء يردى والجملة استئناف فكأنه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة من الصواعف متعلق بيجعلون اى من اجلها يجعلون كقولهم سقاه من العيمة ، والصاعقة قصفة رعد هائل معها نار لا تمر بشيء الا اذنت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد تطلق على كل هائل مسموع او مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواع وهو ليس بقلب من الصواعف لاسنواء كلا البنائين في التصرف فيقال صعق الدبك وخطيب مصقع وصعقته الصاعقة وفي في الاصل اما صفة لقصفة الرعد او للرعد والتناء للمبالغة كما في الراوية او مصدر كالعافية والكاذبة حذر الموت نصب على العلة كقوله

٢. وأغفر عوراة الكريمة آذخاره وأصفح عن شتم اللثيم تكريما ،

والموت زوال الحيوة وقيل عرض يصادها لقوله تعالى خلت الموت والحيوة ورد بان الخلق بمعنى التقدم والاعدام مقدرة والله محيط بالكافرين لا يهوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل والجملة اعتراضية لا محل لها (١٩) تكاد البرق يحطف ابصارهم استئناف ثان كانه جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعف ، وكاد من افعال المقاربة وضعت للمقاربة الخبر من الوجود لغرض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط او لوجود مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفه بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مصارعا تنبيها على انه المقصود بالقرب من غير ان لتوكيد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه جملا لها على عسى كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها لمشاركتها في اصل معنى المقاربة ، والحطف الاخذ بسرعة وقرئ يحطف بكسر

الطاء وَيَخْتِطِفُ عَلَى أَنَّهُ يَخْتِطِفُ فَتَقَلَّتْ فَتَحَا النَّاءُ إِلَى الْحَاءِ ثُمَّ ادْغَمَتْ فِي الطَّاءِ وَيَخْتِطِفُ بِكَسْرِ الْحَاءِ جِزْمًا ١  
لَا تَنْفَاءَ السَّاكِنَيْنِ وَإِتْبَاعَ الْيَاءِ لَهَا وَيَخْتِطِفُ وَيَنْخَطِفُ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا  
اسْتِيْنَاءً ثَالِثٌ كَأَنَّهُ قَبِيلٌ مَا يَفْعَلُونَ فِي تَارَتِي خَفُوقِ الْبَرَقِ وَخَفِيْتِهِ فَاجِيبُ بِذَلِكَ ، وَأَضَاءَ إِذَا مَتَعَدَّ  
وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ بِمَعْنَى كُلَّمَا نَوَّرَ لَهُمْ مَشَى اخْذَوْهُ أَوْ لَازِمٌ بِمَعْنَى كُلَّمَا لَمَعَ لَهُمْ مَشُوا فِي مَطْرَحِ نَوْرِهِ  
وَكَذَلِكَ أَظْلَمَ فَإِنَّهُ جَاءَ مَتَعَدِّيًا مَنقُولًا مِنْ طَلِمَ اللَّيْلُ وَيَشْهَدُ لَهُ قِرَاءَةُ أَظْلَمَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَقَوْلُ  
ابْنِ تَمِيمٍ

هِيَ أَظْلَمًا حَالِيٌّ نَمَّتْ أَجْلِيًّا      طَلَمَتَيْهِمَا عَنْ وَجْهِ أَمْرٍ أَشْيَبِ

فَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُحَدَّثِينَ لَكِنَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُجْعَلَ مَا يَقُولُهُ بِمَنْزِلَةِ مَا فَرَّوْهُ ، وَأَمَّا  
قَالَ مَعَ الْأَضَاءِ كُلَّمَا مَعَ الْأَضْلَامِ إِذَا لَانْتَهَى حِرَاصٌ عَلَى الْمَشَى فَكُلَّمَا صَادَخُوا مِنْهُ فَضْرَةً انْتَهَرُوا وَلَا كَذَلِكَ  
١. التَّوَقُّفُ ، وَمَعْنَى قَامُوا وَقَفُوا وَمِنَهُ قَامَتِ السُّوقُ إِذَا رَكَدَتْ وَقَامَ الْمَاءُ إِذَا جَمَدَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ  
بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ أَيْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ بِقَصِيْفِ الرَّعْدِ وَأَبْصَارِهِمْ بِهَوِيْمِصِ الْبَرَقِ لَذَهَبَ  
بِهِمَا فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ لِلدَّلَالَةِ الْجَوَابِ عَلَيْهِ وَلَقَدْ تَكَثَّرَ حَذْفُهُ فِي شَاءَ وَأَرَانَ حَتَّى لَا يَكُنْ يُذَكَّرُ إِلَّا فِي الشَّيْءِ  
الْمُسْتَعْرَبِ كَقَوْلِهِ

فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمَا لَبْكَيْتُهُ ،

١٥ وَلَوْ مِنْ حُرُوفِ الشَّرْطِ وَظَاهِرُهَا الدَّلَالَةُ عَلَى انْتِفَاءِ الْأَوَّلِ لِانْتِفَاءِ الثَّانِي ضَرُورَةً انْتِفَاءَ الْمَلُومِ عِنْدَ انْتِفَاءِ  
الذَّامِ ، وَقُرِئَ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ بِرِيَادَةِ الْبَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَفَائِدَةُ هَذِهِ  
الشَّرْطِيَّةُ إِبْدَاءُ الْمَانِعِ لَذَهَابِ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ مَعَ قِيَامِ مَا يَقْتَضِيهِ وَالتَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ تَأْتِيهِ الْأَسْبَابُ فِي مَسَبِّاتِهَا  
مَشْرُوطٌ بِمَشِيئَتِهِ تَعَالَى وَأَنَّ وُجُودَهَا مُرْتَبِطٌ بِأَسْبَابِهَا وَاقِعٌ بِقُدْرَتِهِ وَقَوْلُهُ أَنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
كَالتَّصْرِیحِ بِهِ وَالتَّقْرِيرِ لَهُ ، وَالشَّيْءُ يَخْتَصُّ بِالْمَوْجُودِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ شَاءَ أَطْلَفَ بِمَعْنَى شَاءَ تَارَةً  
٢. وَحِينَئِذٍ يَتَنَاوَلُ الْبَرَقُ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ وَبِمَعْنَى مَشَى  
أُخْرَى أَيْ مَشَى وَوُجُودُهُ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَوُجُودُهُ فَهُوَ مَوْجُودٌ فِي الْجَلَّةِ وَعَلِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ اللَّهُ خَالِفٌ كُلِّ شَيْءٍ فَهِيَ عَلَى عُمُومِهَا بِلَا مَثْنَوِيَّةٍ وَالْمَعْتَرِلَةُ لَمَّا قَالُوا الشَّيْءُ مَا يَصِحُّ أَنْ يَوْجَدَ  
وَهُوَ يَعْمُ الْوَاجِبَ وَالْمُمْكِنَ أَوْ مَا يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ وَيُخْبَرَ عَنْهُ فَيَعْمُ الْمَمْتَنِعَ أَيْضًا لِزَمِيمِ التَّخْصِيصِ بِالْمُمْكِنِ  
فِي الْمَوْضِعِينَ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ ، وَالْقُدْرَةُ هُوَ التَّمَكُّنُ مِنْ إِجْعَادِ الشَّيْءِ وَقِيلَ صِفَةً تَقْتَضِي التَّمَكُّنَ وَقِيلَ  
٢٥ قُدْرَةُ الْإِنْسَانِ هَيْئَةٌ بِهَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْفِعْلِ وَقُدْرَةُ اللَّهِ عِبَارَةٌ عَنِ نَفْيِ الْعَجْزِ عَنْهُ وَالْقَادِرُ هُوَ الَّذِي أَنْ  
شَاءَ فَعَلَ وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ وَالْقَدِيرُ الْفَعَالُ لَمَّا نَشَاءَ عَلَى مَا نَشَاءُ وَلِذَلِكَ قُلْنَا يَوْصَفُ بِهِ غَيْرُ الْبَارِي  
تَعَالَى وَاشْتِقَاقُ الْقُدْرَةِ مِنَ الْقَدْرِ لِأَنَّ الْقَادِرَ يُوقِعُ الْفِعْلَ عَلَى مَقْدَارِ قُوَّتِهِ أَوْ عَلَى مَقْدَارِ مَا يَقْتَضِيهِ مَشِيئَتُهُ  
وَحِيْثُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَادِثَ حَالًا حَدُوثِهِ وَالْمُمْكِنَ حَالًا بَقَائِهِ مَقْدُورَانِ وَأَنَّ مَقْدُورَ الْعَبْدِ مَقْدُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى  
لِأَنَّهُ شَيْءٌ وَكُلُّ شَيْءٍ مَقْدُورٌ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّمَثِيلِينَ مِنْ جَمَلَةِ التَّمَثِيلَاتِ الْمَوْلُغَةِ وَهُوَ أَنْ تُشَبَّهَ كَهَيْئَةِ

جزء ١ منتزعة من مجموع تضامنت اجزائه وتلاصفت حتى صارت شياً واحداً باخرى مثلها كقوله تعالى مثل ركوع ٢ الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابد من طفت ناره بعد ايقادها في ظلمة او بحال من اخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تأخذ اشياء فردى فتشبهها بأمثالها كقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الضل ولا الحرور وقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطباً وبابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

بأن يشبه في الأول نوات المنافقين بالمستوقدين وإظهارهم الايمان باستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك بإضاءة النار ما حول المستوقدين وزوال ذلك عنهم على القرب ١٠ باهلاكهم او بإفشاء حالهم وإيقادهم في الحسار الدائم والعذاب السرمد باطفاء نارهم والذهب بنورهم وفي الثاني انفسهم باصحاب الصيب وإيمانهم المخالط للكفر والجداع بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق من حيث أنه وإن كان نافعا في نفسه لكنه لما وجد في هذه الصورة عاد نفعه ضراً ونفاقهم حذراً عن نكابات المؤمنين وما يطرُقون به من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع في الأذان من الصواعق حذر الموت من حيث أنه لا فرق من قدر الله تعالى شيئاً ولا يخلص مما يريد بهم من المصائر وتحيرهم لشدة ١٥ الامر وجهلهم بما يأتون ويذرون بأنهم كلما صادخوا من البرق خفة انتهروها فرصة مع خوف ان تخطف ابصارهم فخطوا خطى بسيرة ثم اذا خفي وفتت لعائنه بقوا متقيدين لا حراك بهم وقيل شبه الايمان والقرآن وسائر ما أوتي الانسان من المعارف التي في سبب الحياة الابدية بالصيب الذي به حياة الارض وما ارتبكت بها من الشبهة المبطلنة واعترضت دونها من الاعتراضات المشككة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الآيات الباهرة بالبرق وتصامهم عما يسمعون من الوعيد بحال من ٢٠ بهوله الرعد فيخاف صواعقه فيستد اذنيه عنها مع أنه لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله والله محيط بالكافرين واهتزازهم لما يلعب لهم من رشد يدر كونه او رقد تطمح اليه ابصارهم بمشبههم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تمن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم ، ونبه سبحانه بقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم على أنه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتنسلوا بها الى الهدى والفلاح ثم انهم صرفوها الى الحظوظ العاجلة وسدوها عن الفوائد الآجلة ولو ٢٥ شاء الله تعالى لجعلهم بالحالة التي يجعلونها لانفسهم فانه على ما يشاء قدر يا أيها الناس أعبدوا ربكم لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هورا للسامع وتنشيط له واهتماما بأمر العبادة وتفخيما لشأنها وجبرا لكلفة العبادة بلدة المخاطبة ، وبنا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد أما لعظمته كقول الداعي يا رب وبنا الله وهو اقرب اليه من جبل الوريد او لغفلته وسوء فهمه او للاعتناء بالدعوة له وزيادة الحث عليه ٣٠

وهو مع المنادى جملة مفيدة لانه نائب مناب فعل ، وأى جعل وصلة الى فداء المعرف باللام فان ادخال جوه ١  
يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانهما كمثلين وأعطى حكم المنادى وأجرى عليه ركوع ٣  
المقصود بالنداء وصفا موضحا له والنزوم رفعه اشعارا بانه المقصود واقحمت بينهما هاء التنبيه تأكيدا  
وتعويضا عما يستحقه أى من المصاف اليه وأما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله بأوجه  
من التأكيد وكل ما نادى الله له عباده من حيث انها امور عظام من حقها ان يتيقظوا لها ويقبلوا  
بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلون حقيقف بأن ينادى له بالآكد الابلاغ ، والجوع واسماؤها المحلاة  
باللام للعموم حيث لا عهد ويدل عليه صفة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى  
فسجد الملائكة كلهم اجمعون واستدلوا بالصحابة بعمومها شائعا ذائعا فالناس يعمر الموجودين وقت  
النورول لفظا ومن سيوجد لما تواتر من دينه عم ان مقتضى خطابه وأحكامه شامل للقبيلين ثابت الى  
قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روى عن علقمة والحسن ان كل شيء نزل فيه يا ايها الناس فمكى  
ويا ايها الذين آمنوا فمدنى ان صرح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا أمرهم بالعبادة فان الأمور  
به هو القدر المشترك بين بدء العبادة والريادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع فيها  
بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والإقرار بالصانع فان من لوازمه وجوب الشيء وجوب ما لا يتم  
الا به وكما ان الحدت لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال بها  
١٥ عقيبها ومن المؤمنين ازيدادهم وثباتهم عليها وأما قال ربكم تنبيهها على ان الموجب للعبادة هي الربية  
الذى خلقكم صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والنوصيح ان خص الخطاب بالمشركين  
واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والآلهة التى يسمونها اربابا ، والخلف ايجاد الشيء على تقدير واستواء  
واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس والذين من قبلكم متناول كل ما يتقدم  
الانسان بالذات او الرمان منصوب معطوف على الصبير المنصوب في خلقكم ، والمجلة أخرجت مخرج المقرر  
٢٠ عندهم اما لاعترا فهم به كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله او لنمكنهم من العلم  
به بأدنى نظر ، وقرى من قبلكم على اقحام الموصول الثانى بين الاول وصلته تأكيدا كما اقحم جرير  
في قوله

يا تيمم تيمم عدي لا ابا لكم

تيمم الثانى بين الاول وما اضيف اليه لعلكم تتقون حال من الصمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم  
٢٥ واجين ان تنخرطوا في سلك المتقين الفاترين بالهدى والفلاح المستوجبين جوار الله تعالى فبه به على ان  
التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرى عن كل شيء سوى الله الى الله وأن العابد ينبغى ان لا  
يعتبر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا يرجون رحمته ويخافون  
عذابه او من مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه  
التقوى لترجع امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواعى اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى

جزء ١ على ارادتهم جميعا وقيل تعليلٌ للخلق اى خلقكم لكي تتقوا كما قال تعالى وما خلقت الجن  
 ركوع ٣ والانس الا ليعبدون وهو ضعيف ان لم يثبت في اللغة مثله ، والآية تدل على أن الطريف الى معرفة الله  
 تعالى والعلم بوحدايته واستحقاقه العبادة النظر في صنعه والاستدلال بأفعاله وأن العبد لا يستحق  
 بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكرا لما عده عليه من النعم السابقة فهو كأجير اخذ الأجر  
 قبل العمل (٢) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَصَفَةَ ثَابِتَةً وَارْتِجَاءً مُرْتَجِدَةً وَأَخْرَجَ لَكُمْ مِنْهَا أَنْهَارًا فَذُكِّرُوا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
 تَجْعَلُوا ، وَجَعَلَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْعَامَّةِ يَجِيءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ بِمَعْنَى صَارَ وَطَفِقَ فَلَا يَتَعَدَّى كَقَوْلِهِ

وَقَدْ جَعَلْتَ قُلُوبَ بَنِي سُهَيْلٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبُ

وبمعنى اوجد فينتدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وبمعنى صير فينتدى الى  
 مفعولين كقوله جعل لكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول او العقد اخرى ومعنى  
 جعلها فراشا أن جعل بعض جوانبها بارزا ظاهرا عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها متوسطة  
 بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيبته لان يقعدوا ويناموا عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعى  
 كونها مستطحة لان كربة شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأتي الاقتراش عليها وَالسَّمَاءَ بِنَاءً قُبَّةً  
 مَضْرُوبَةً عَلَيْكُمْ ، وَالسَّمَاءُ اسْمُ جِنْسٍ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْمُتَعَدِّدِ كَالدُّنْيَا وَالدَّرْهَمُ وَقِيلَ جَمَعَ سَمَاءَةٌ ،  
 وَالْبِنَاءُ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ الْمَبْنِيُّ بَيْنَمَا كَانَ أَوْ قُبَّةً أَوْ خِيَابًا وَمِنْهُ بَنَى عَلَى أَمْرَاتِهِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَرَوُّهُمُ ضَرَبُوا

عليها خيابا جديدا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ عَطْفٌ عَلَى جَعَلَ ، وَخُرُوجُ  
 الثمار بقدره الله ومشيئته ولكن جعل الماء المبروج بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان  
 بأن اجرى عذته بافاضة صورها وكيفياتها على المادة المترجحة منهما او اودع في الماء قوة فاعلة وفي الارض  
 قوة قابلة يتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما  
 ابداع نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشائها مَدْرَجًا من حال الى حال صنائع وَحِكْمًا بجِدِّدِ فِيهَا  
 لأولى البصائر عِبْرًا وَسُكُونًا الى عظيم قدرته ليست في ايجادها دفعة ، وَمِنْ الْأَوَّلَى لِلابْتِدَاءِ سِوَاهُ أُرِيدَ  
 بالسما السحاب فان ما علاك سما او الفلك فان المطر يبتدى من السماء الى السحاب ومنه الى الارض  
 على ما دلت عليه الظواهر او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من أعماق الارض الى جو الهواء  
 فتتعدد سحابا ماطرا ، وَمِنْ الثَّانِيَةِ لِلتَّبَعِيصِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ وَكَتَنَافِ الْمُنْكَرِينَ  
 له اعنى ماء وريحا كانه قال وانزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم  
 وهكذا الواقع ان لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا او  
 للتبيين وريزا مفعول بمعنى المرزوق كقولك انفقك من الدراهم الفا ، وَأَمَّا سَأَلَ الثَّمَرَاتِ وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ  
 الكثرة لانه اراد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك ادركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من قرأ من الثمرة  
 على التوحيد او لان الجوع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وقوله  
 تعالى ثلثة قرءه او لان الثمرات لما كانت محلاة بالالم خرجت عن حد العلة ، وَلَكُمْ صَفَةُ رِزْقًا إِنْ

اريد به المرزوق ومفعولُه ان اريد به المصدر كانه قيل رزقا اياكم فلا تجعلوا لله اندادا متعلق جره ١  
 باعبدوا على انه نهى معطوف عليه او نفى منصوب باضمار ان جواب له او بلعل على ان نصب ركوع ٣  
 تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع المحاقا لها بالاشياء الستة  
 لا اشتراكها في انها غير موجبة والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا له اندادا او بالذنى جعل ان استأنفت به  
 على انه نهى وقع خبرا على تأويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية أدخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى  
 الشرط والمعنى من حققكم بهذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغي ان لا يشرك به ، والنِد المثل المناوى  
 قال جرير

أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ الَى نِدَا وَمَا تَيْمٌ لِيذَى حَسَبٍ نَدِيدٌ

١. من نَد يُنَدُّ نُودُوا اذا نفر وناذت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوى  
 بالمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا وما زعموا انها تساويه في ذاته  
 وصفاته ولا انها تخالفه في أفعاله لا تهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها آلهة شابهت حالهم حال  
 من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله وتمنحهم ما لم يريد الله بهم  
 من خير فتتكم بهم وشتع عليهم بأن جعلوا اندادا لمن يمنع ان يكون له نَدٌ ولهذا قال موحّد  
 الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

أَرَبًا وَاحِدًا امِ أَلْفِ رَبِّ آدِينَ إِذَا تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ  
 تَرَكْتُ أَلَدَّتْ وَالْعُرَى جَمِيعًا كَذَلِكَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْبَصِيرُ

١٥

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ حال من ضمير فلا تجعلوا ، ومفعول تعلمون مطروح اى وحالكم اتمكم من اهل العلم  
 والنظر واصابة الرأى فلو تأملتم انى تأمل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجود الذات  
 متعال عن مشابهة المخلوقات او منوى وهو انها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى  
 ٢. هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ والتثريب لا تقييد  
 الحكم وقصره عليه فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء فى التكليف ، واعلم ان مضمون الآيتين  
 هو الامر بعبادة الله تعالى والنهى عن الاشراف به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضى وبيانه انه رتب الامر  
 بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه خالفهم وخالف اصولهم وما  
 يحتاجون اليه فى معاشهم من المعلقة والمظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة اعم من المطعوم والرزق  
 ٢٥ اعم من المأكول والمشروب ثم لما كانت هذه امورا لا يقدر عليها غيره شاهدة على وحدانيته رتب  
 عليها النهى عن الاشراف به ولعله سبحانه اراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسيقف فيه  
 الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه من المعانى والصفات على طريقة التمثيل فمثل  
 البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما افاض عليه من الفضائل العلية والنظرية المحصلة بواسطة  
 استعمال العقل للحواس وازواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة

\*



جاءه ١. والأرضية المنفصلة بقدره العادل المختار فإن لكل آية ظهراً وبطناً ولكل حدٍ مطلعاً (٢) وإن كُنْتُمْ فِي رُكُوعٍ ٣ رَبِّ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ لِّمَّا قُرَّرْ وَحِدَانِيَّتَهُ تَعَالَىٰ وَبَيْنَ الطَّرِيفِ الْمَوْصِلِ إِلَى الْعِلْمِ بِهَا ذِكْرٌ عَقِيبُهُ ما هو المحاجة على نبوة محمد صلعم وهو القرآن المعجزة بفصاحته التي بدت فصاحة كل منطيق وإخامته من طولب بمعارضته من مصافع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم وإفراطهم في المصاغة والمصاغة وتهالكهم على المعازة والمعاراة وعرف ما يُنعرف به عجزه وينبئ أن من عند الله كما يدعيه ، وإنما قال ٥. مِمَّا نَزَّلْنَا لِأَنَّ نَزْوِلَهُ نَجْمًا فَنَجْمًا بِحَسَبِ الْوَقَائِعِ عَلَىٰ مَا تَرَىٰ عَلَيْهِ أَهْلَ الشَّعْرِ وَالْحِطَابَةِ مِمَّا يَرِيهِمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فَكَانَ الْوَاجِبُ تَحْدِيثِهِمْ عَلَىٰ هَذَا الْوَجْهِ إِزَاحَةً لِلشَّبْهِهِ وَالرَّامَا لِلْحِجَّةِ ، وازداد العبد الى نفسه تنويهاً بذكره وتنبهها على أنه مختص به منقاداً لحكمه وقرئ عبدنا يريد محمداً وأمته ، والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أفلها ثلاث آيات وهي إن جعلت وأوها اصلية منقولة من سور المدينة لأنها محيطة بطائفة من القرآن ١٠. مُفْرَزةٌ مَحْوِزةٌ عَلَىٰ حِيَابِهَا أَوْ مَحْتَوِيَةٌ عَلَىٰ أَنْوَاعٍ مِنَ الْعِلْمِ احْتَوَاةٍ سَوْرِ الْمَدِينَةِ عَلَىٰ مَا فِيهَا أَوْ مِنَ السُّورَةِ الَّتِي فِي الرِّبْعَةِ قَالَ النَّابِغَةُ

وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سُورَةٌ فِي الْجِدِّ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ

لأن السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ أو لها مراتب في الطول والقصر والفصل والشرف وثواب القراءة وإن جعلت مبدلةً من الهمة فمن السورة التي في البقية والقطعة من الشيء والحكمة في ١٥ تقطيع القرآن سوراً أفراداً الأنواع وتلاحق الأشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فإنه إذا ختم سورة نَفَسَ ذلك منه كالمسافر إذا علم أنه قطع ميلاً أو طوى بريداً والحافظ متى حدّقها اعتقد أنه اخذ من القرآن حظاً تاماً وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده وابتهج به الى غيرها من الفوائد من مثله صفة سورة اى بسورة كائنه من مثله والصغير لما نزلنا ومن للتبويض او التبيين وزائده عند الاخفش اى بسورة مماثلة للقران في البلاغة وحسن النظم او لعبدنا ٢٠ ومن للابتداء اى بسورة كائنه ممن هو على حاله من كونه بشراً أمياً لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فأتوا والصغير للعبد والرد الى المنزل أوجه لأنه المطابق لقوله تعالى فأتوا بسورة مثله ولسائر آيات التحدى ولأن الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه ان لا ينفك عنه ليتسلف الترتيب والنظم ولأن مخاطبة الجُم الغفير بأن يأتوا بمثل ما اتى به واحد من أبناء جلدتهم ابلغ في التحدى من ان يقال لهم ليات بنحو ما اتى به هذا آخر مثله ولأنه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس ٢٥ والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولأن رده الى عبدنا يوهم إمكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا بلائمه قوله وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنَّه امرٌ بأن يستعينوا بكل من ينصرون ويعينهم ، والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر او الامام وكأنه سمي به لأنه يحضر النوادي ويبرم بمحضرة الامر ان التركيب للحضور اما بالذات او بالتصور ومنه قيل

للمقتول في سبيل الله شهيد لأنه حضر ما كان يروجوه أو الملائكة حضروه ، ومعنى دُونَ أَدْنَى مَكَانٍ مِنْ جِزءِ ١  
 الشئ ومنه تدوين الكُتُبِ لأنه ادخاء البعض من البعض ودُونَكَ هَذَا أَيْ خُدَّةً مِنْ أَدْنَى مَكَانٍ مِنْكَ رُكوع ٣  
 ثم استعير للرتب فقيل زيد دُونَ عَمْرٍو أَيْ فِي الشَّرَفِ وَمِنْهُ الشَّيْءُ الدُّونُ ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَاسْتَعْبَلَ فِي  
 كُلِّ تَجَاوُزٍ حَدًّا إِلَى حَدِّ وَتَخَطَّى أَمْرًا إِلَى آخِرِ قَالِ تَعَالَى لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ  
 ٥ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ لَا يَتَجَاوَزُوا وِلَايَةَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى وِلَايَةِ الْكَافِرِينَ قَالِ أُمِّيَّةٌ  
 يَا نَفْسُ مَا لَكَ دُونَ اللَّهِ مِنْ وَاوِي

أى إذا تَجَاوَزْتَ وَقَايَةَ اللَّهِ فَلَا يَفِيكَ غَيْرُهُ وَمِنْ مَتَعَلِّقَةٍ بِالْحَوَا وَالْمَعْنَى وَادْعُوا لِلْمَعَارِضَةِ مَنْ حَضَرَكُمْ  
 أَوْ رَجُوتُمْ مَعُونَتَهُ مِنْ أَنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ وَأَلْهَنَتْكُمْ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى فَاتَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى  
 أَوْ وَادْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُهَدَاءَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ بِأَنْ مَا أَتَيْتُمْ بِهِ مِثْلَهُ وَلَا تَسْتَشْهَدُوا بِاللَّهِ فَاتَّهَ مِنْ تَيَدِنِ  
 ١. الْمَبْهُوتِ الْعَاجِزِ عَنِ إِقَامَةِ الْحَاجَةِ أَوْ بِشُهَدَاءِكُمْ أَيْ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَالْأَهْلَةَ  
 وَزَعَمْتُمْ أَنَّهَا تَشْهَدُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى زَعْمِكُمْ مِنْ قَوْلِ  
 الْأَعْمَى

تُرِيدُكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ

لِيُعِينُوكُمْ وَفِي أَمْرِهِمْ أَنْ يَسْتَشْهَرُوا بِالْجِدَادِ فِي مَعَارِضَةِ الْقُرْآنِ غَايَةَ التَّبْكِيَتِ وَالتَّهْمِ بِهَمْ وَقِيلَ مِنْ دُونِ  
 ٥ اللَّهِ أَيْ مِنْ دُونِ أَوْلِيَائِهِ يَعْنِي فَصْحَاءَ الْعَرَبِ وَوَجُوهَ الْمَشَاهِدِ لِيَشْهَدُوا لَكُمْ أَنْ مَا أَتَيْتُمْ بِهِ مِثْلَهُ فَإِنَّ  
 الْعَاقِلَ لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَنْ يَشْهَدَ بِصِحَّةِ مَا اتَّضَحَ فَسَادُهُ وَبِأَنْ اخْتَلَفَ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ  
 الْبَشَرِ وَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ ، وَالصِّدْقُ الْإِخْبَارُ الْمُطَابِقُ وَقِيلَ مَعَ اعْتِقَادِ الْمَخْبِرِ أَنَّهُ كَذَلِكَ  
 عَنْ دَلَالَةٍ أَوْ أَمَارَةٍ لِأَنَّهُ تَعَالَى كَذَّبَ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ لَمَّا لَمْ يَعْتَقِدُوا مُطَابَقَتَهُ وَرَدَّ  
 بِصَرَفِ التَّكْذِيبِ إِلَى قَوْلِهِمْ نَشْهَدُ لَأَنَّ الشَّهَادَةَ إِخْبَارٌ عَمَّا عَلِمَهُ وَهَمَّ مَا كَانُوا عَالِمِينَ بِهِ (٣٢) فَإِنَّ لَمْ

تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ لَمَّا بَيَّنَّ لَهُمْ مَا يَنْتَعِفُونَ بِهِ أَمْرَ الرَّسُولِ صَلَاحُ  
 وَمَا جَاءَ بِهِ وَمَيَّرَ لَهُمُ الْحَقَّ عَنِ الْبَاطِلِ رَتَّبَ عَلَيْهِ مَا هُوَ كَالْفَذْلِكَةِ لَهُ وَهُوَ أَنْكُرٌ إِذَا اجْتَهَدْتُمْ فِي  
 مَعَارِضَتِهِ وَعَجَزْتُمْ جَمِيعًا عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَا يَسَاوِيهِ أَوْ يَدَانِيهِ ظَهَرَ أَنَّهُ مَعْجِرٌ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ وَاجِبٌ فَأَمَّنُوا  
 بِهِ وَاتَّقُوا الْعَذَابَ الْمُعَدَّ لِمَنْ كَذَّبَ فَعَبَّرَ عَنِ الْإِتْيَانِ الْمَكْثِفِ بِالْفِعْلِ الَّذِي يَعْمَرُ الْإِتْيَانَ وَغَيْرَهُ إِيجَازًا  
 وَنَزَلَ لِأَنَّ الْجُزْءَ مَنْوَلَتَهُ عَلَى سَبِيلِ الْكِنَايَةِ تَهْرِيرًا لِلْمَكْثِفِ عَنْهُ وَتَهْوِيلًا لِشَأْنِ الْعِنَادِ وَتَصْرِيحًا بِالْوَعِيدِ مَعَ  
 ٢٥ الْإِيجَازِ وَصَدَرَ الشَّرْطِيَّةُ بِأَنَّ الَّذِي لِلشَّكِّ وَالْحَالِ يَقْتَضِي إِذَا الَّذِي لِلرُّجُوبِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ سَجَانَهُ وَتَعَالَى  
 لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي عَجْرِهِمْ وَلِذَلِكَ نَفَى إِتْيَانَهُمْ مَعْتَرِضًا بَيْنَ الشَّرْطِ وَالْجُزْءِ تَهَكُّمًا بِهِمْ وَخَطَابًا مَعَهُمْ  
 عَلَى حَسَبِ ظَنِّهِمْ فَإِنَّ الْحَجْرَ قَبْلَ التَّأَمُّلِ لَمْ يَكُنْ مُحَقِّقًا عِنْدَهُمْ ، وَتَفْعَلُوا جُزْءٌ بَلَمَّا لِأَنَّهَا وَاجِبَةٌ الْأَعْمَالِ  
 مَخْتَصَةٌ بِالْمُضَارِعِ مُتَّصِلَةٌ بِالْمَعْمُولِ وَلَا تَهَا لَمَّا صَبَّرْتَهُ مَاضِيًا صَارَتْ كَالْجُزْءِ مِنْهُ وَحُرْفُ الشَّرْطِ كَالدَّخْلِ عَلَى  
 الْجُمُوعِ فَكَانَتْ قَالِ فَإِنَّ تَرَكْتُمْ الْفِعْلَ وَلِذَلِكَ سَاعَ اجْتِمَاعُهُمَا ، وَلَنْ كَلَّا فِي نَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ غَيْرِ أَنَّهُ

- جزء ١ وهو حرفٌ مُقتَضَبٌ عند سيبويه والتحليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لا أن وعند ركوع ٣ الفراء لا أبدلت الفها نونا ، والقود بالفتح ما يؤقَد به النارُ وبالضمر مصدر وقد جاء المصدر بالفتح قال سيبويه سمعنا من يقول وَقَدَّتِ النارُ وَقوداً عالياً والاسم بالضم ولعله مصدر سمي به كما قيل فلان فخرُ قومه وزيْنُ بلده وقد قرئ به والظاهر أن المراد به الاسم وإن أريد المصدر فعلى حذف مضاف أى وَقودُها احتراقُ الناس والحجارة ، وفي جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير مُنْقاس والمراد بها ٥ الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدها طمعا في شفاعتها والانتفاع بها واستدخاع المصار بمكانتهم ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عذبوا بما هو منشأ جرهم كما عذب الكانرون بما كنوه او بنقيض ما كانوا يتوقعون زيادةً في تحسره وقيل الذهب والفضة التي كانوا يكتنونها ويغترون بها وعلى هذا لم يكن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكفار وجهٌ وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيصٌ بغير دليل وابطالٌ للمقصود اذ الغرض تهويل شأنها وتفاسم ١٠ لهيها بحيث تنقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت يتقد به كل نار وإن ضعفت فإن صح هذا عن ابن عباس فلعله عني به أن الاحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ، ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسموه صرح تعريف النار ووقوع الجملة صلة باراتها فانها يجب ان تكون قصة معلومة أعدت للكافرين هيئات لهم وجعلت عذبة لعذابهم وقرئ أعدت من العناد بمعنى العدة ، والجملة استيناف او حال باضمار قد ١٥ من النار لا الضمير الذي في وقودها وإن جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر ، وفي الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الأول ما فيهما من التحدى والتحريض على الجِدِّ وبذل الوسع في المعارضة بالتمسك والتنهيد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بطر يعارض اقصر سورة من سور القرآن ثم اتهم مع كثرتهم واشتغالهم بالفصاحة وتهالكهم على المصاندة لم ينصدوا لمعارضته والتجوا الى جلاء الوطن وبذل المهج والثاني انهما يتصمتان الاخبار عن الغيب ملى ما هو به فانهم لو عارضوه بشيء لامننخ خفاوة عادة سيما ٢٠ والطاعنون فيه اكتف من الدائين عنه في كل عصر والثالث انه عمر لوشك في امره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان يعارض فتدحخص تجتته ، وقوله تعالى أعدت للكافرين دل على أن النار مخلوقة معدة لهم الآن (٢٣) وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من آمن بالقران ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما ينجي وتثبيطا عن اقتراف ما ٢٥ يردى لا عطف الفعل نفسه حتى يجب ان يطلب له ما يشاكلة من امر او نهى فيعطف عليه او على فاتقروا لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدى ظهر اعجازة واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك يستدعي ان يخوف هؤلاء وبشر هؤلاء وانما أمر الرسول عم او عالم كل عصر او كل احد يقدر على البشارة بأن يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة فتخبيما لشأنهم وايدانا بانهم احقوا بأن يبشروا ويهنوا بما أعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول ٣٠

عظفا على أعدت فيكون استينافا والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشارة ولذلك قال جزء ١  
الفقهاء البشارة هو الخبر الأول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني بقدم ولدى فهو خر فأخبروه فرائى ركوع ٣  
عنف أولهم ولو قال من اخبرني عنقوا جميعا واما قوله تعالى فيبشروهم بعدذاب اليم فعلى التهكم او على  
طريقة قوله

تخية بينهم ضرب وجيع ،

والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال المحطية

كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لأم بظهر الغيب تأتيني

وهي من الأعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتأنيتها على تأويل الحصلة او الخلة واللام فيها للجنس ،  
وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع  
١. الامرين والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق أس والعمل الصالح  
كالبناء عليه ولا غناء بأس لا بناء عليه ولذلك قلما نكرا منفردتين وفيه دليل على انها خارجة عن  
مسمى الايمان اذ الاصل أن الشيء لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه ، أن لهم منصوب بنوع  
الخاص وافضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لأعلن ، والجنة المرة من الجن وهو مصدر جنة اذا  
سنه ومدار التركيب على الستر سمي بها الشجر المظلل للنفاس اغصانه للمبالغة كانه يستتر ما تحته  
١٥ ستره واحدة قال زهير

كان عيني في غربى مقنلة من النواضح تسقى جنة سحقا

اي نخلا طولا ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل  
سميت بذلك لانه ستر في الدنيا ما أعد فيها للبشر من أفنان النعم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما  
أخفى لهم الآتية وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس رضى الله عنهما سبع جنة  
٢. الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل  
واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال ، واللام تدل على استحقاقهم  
اياتها لاجل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانه لا يكافئ النعم السابقة فضلا عن ان  
يقضى ثوابا جزاء فيما يستقبل بل يجعل الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط أن  
يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى من يريد منكم عن دينه فيموت وهو كافر فأولئك حبطت  
٢٥ اعمالهم وقوله تعالى لنبية عمر لئن اشركت ليحبطن عملك واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد ههنا

استغناء بها تجرى من تحنها الأتهار اي من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة  
على شواطئها وعن مسروق أنهار الجنة تجرى في غير أهدود ، واللام في الانهار للجنس كما في قوله  
لفلان بستان فيه الماء الجاري او للعهد والمعهود في قوله تعالى فيها انهار من ماء  
غير آسن الآية ، والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنبيل والغرات

جوه ١ والتركيب للسهة والمراد بها ماؤها على الاضمار او المجاز او المجازى انفسها واسناد الجرى اليها مجاز كما  
 ركوع ٣ في قوله تعالى واخرجت الارض اُنقالتها الآيه كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا صفة ثانية  
 لجنات او خير مبتدأ محذوف او جملة مستأنفة كانه لما قيل ان لهم جنات وقع في خلد السامع  
 اثمارها مثل ثمار الدنيا او اجناس اخر فارجح بذلك ، وكلما نصب على الظرف ، ورزقا مفعول به ، ومن  
 الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال واصل الكلام ومعناه كل حين رزقوا مرزوقا مبتدئا من  
 الجنات مبتدئا من ثمرة فيبد الرزق بكونه مبتدئا من الجنات وابتدأوه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب  
 الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم  
 كما في قوله رأيت منك اسدا ، وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا  
 ينقطع فانك لا تعنى به العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة  
 الى عينه فالعنى هذا مثل الذى ولكن لما استحکم الشبه بينهما جعل ذاته كقولك ابو يوسف ١  
 ابو حنيفة من قبل اى من قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه  
 اول ما روى فان الطباع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره ويتبين لها مريته وكنه النعمة فيه اذ لو كان  
 جنسا لم يهتد ظن انه لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكى ابن  
 كثير عن الحسن ان احدهم يوتى بالصحفة فيأكل منها ثم يوتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك  
 فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى انه قال والذى نفس محمد بيده ان  
 الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هو بواصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها  
 فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر لحافظته على عموم كلما فانه يدل على ترديد  
 هذا القول كل مرة رزقوا والداعى لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتبجحهم بما وجدوا من التفاوت  
 العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة واتوا به متشابهها اعتراض يقرر ذلك والضمير على الاول  
 راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله هذا الذى رزقنا من قبل ونظيره قوله تعالى ان  
 يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اى بجنسي الغنى والفقير وعلى الثانى الى الرزق فان قيل التشابه  
 هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من اطعمة  
 الدنيا الا الاسماء قلت التشابه حاصل بينهما في الصورة التى هو مناط الاسم دون المقدار والطعم وهو  
 كاف في اطلاق التشابه هذا وان للآية محملا آخر وهو ان مستلذات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في  
 الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة في اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذى  
 رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف والمروة وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله  
 نوقوا ما كنتم تعملون في الوعيد ولهم فيها ازواج مطهرة مما يستنقدون من النساء ويذم من احوالهن  
 كالحبص والدرن ودفن الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال ،  
 وقرى مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلت وفعلن وهن فاعلة وفواعل قال

واذا العذاري بالدخان تَقَنَّعَتْ واستعملتْ نَصَبَ القدورِ فَمَلَّتْ جزء ١  
فالجعُ على اللفظ والافراد على تأويل الجماعة وَمُطَهَّرَةٌ بنشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى منطهرة ومُطَهَّرَةٌ روع ٣  
ابلغ من طاهرة ومُطَهَّرَةٌ للاشعار بان مطهرا طهرت وليس هو الا الله تعالى ، والوَجُّ يقال للذكر والانثى  
وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الحف ، فان قيل فائدة المطعوم هو التغذى ودفع ضرر الجوع  
وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة فلدت مطاعم الجنة ومناكحها وساء  
احوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة  
والتنثيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلوم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها ولم فيها خال دون  
دائمون والمُخَلَّد والمُخَلَّد في الاصل الثبات المديد دام ام لم يدم ولذلك قيل للثاني والاحجار خوالد  
وللدجوة الذي يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا خَلَّد ولو كان وَضَعَهُ للدوام كان التنقييد  
بالتأييد في قوله خالدين فيها ابداء لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وَقَفَّ مَخَلَّدٌ بوجوب اشتراكا  
او مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على  
الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات  
المؤدية الى الانفكاك والاحلال فكيف يُعَقَّل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يعثورها  
الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احالة  
الآخر متعاقبة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن هذا وان قياس ذلك  
العالم واحواله على ما نجده ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم  
اللدات الحسية مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء كان ملاك ذلك كله  
الثبات والدوام فان كل نعمة جلييلة اذا قارنها خوف الروال كانت منغصة غير صافية من شوائب الامر  
٢٠ بشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الآخرة بأبهي ما يُسْتَلَدُّ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد  
الخلود ليدل على كمالهم في التنعم والسرور (٣٤) ان الله لا يستنجي أن يضرب مثلا ما بعوضة لما  
كانت الآيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحف نه والشرط فيه  
وهو أن يكون على وفق المثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم وانصغر والحسنة والشرف  
دون المثل فان التمثيل انما يُصار اليه لكشف المعنى المثل له ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة  
٢٥ المشاهد المحسوس ليسانعده فيه الوهم العقل وبصالحه عليه فان المعنى انصرف انما يدركه العقل مع  
منازعة من الوهم لان من صبغه الميل الى الحس وحب الحكاكة ولذلك شعنت الامثال في الكتب  
الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الحقيير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان  
كان المثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل عدل الصدور باننخالته وانقلوب الفاسية بالحصاة  
ومخاطبة السفهاء بفتارة الرنايير وجاء في كلام العرب اتمع من قراد وأضيض من قراشة وأعز من منح  
٣٠ البعوض لا ما قالت الجهلة من انكفر لما مثل الله حل المنافقين بحال المستوفدين والحجاب الحميم

جزء ١  
 ركوع ٣  
 وعبادة الاصنام في الوهن والضعف بييت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب واخس قدرا منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لما ارشدهم الى ما يدل على ان المتخدى به وحى منزل ورتب عليه وعيد من كفر ووعد من آمن بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحيى اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيى ان يتل بها لحقارتها ، والحياة انقباض النفس عن القبيح مخافة الدم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والتجمل الذي هو احصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيوة فانه انكسار يعترى القوة الحيوانية فيردّها عن افعالها فقيل حبي الرجل كما قيل نسى وحشى اذا اعتلت نساء وحشاه واذا وصف به البارئ تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحيى من ذى الشيبه المسلم ان يعذبه ان الله حبي كريم يستحيى اذا رفع العبد يديه ان يردّها صفرا حتى يضع فيها خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لعنبيهما ونظيره قول من يصف ابلا

اناما استحيى الماء يعرض نفسه  
 كرعن بسبت في اناء من الورد

واتما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة ويجتمل الآية خاصة ان يكون مجيء على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة ، وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع شيء على آخر ، وان وصلتها خفض المحل عند الخليل باضمار من منصوب باقضاء الفعل انبه بعد حذفها عند سببويه ، وما ابهامية ١٥  
 تريد النكرة ابهاما وشياعا ونسب عنها طرق التقييد كقولك اعطى كتابا ما اى اى كتاب كان او مريدة للتأكيد كالتي في قوله تعالى فيما رحمة ولا نعنى بالمزيد اللغو الصائغ فان القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه واتما وضعت لان تذكر مع غيرها فتفيد له وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه ، وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانه نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وعلى هذا يجتمل ما ٢٠  
 وجوها آخر ان تكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تعالى تماما على الذى احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يتل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالى ما يهب ما دينار وديناران والبعوض فَعُول من البعض وهو القطع كالبضع والعصب غلب على هذا النوع كالحُمُوش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ٢٥  
 ومعناه ما زاد عليها في الجنة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيى ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذى جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحجارة كجناحها فانه عم ضربه مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روى ان رجلا بمى خر على طنّب فسقط فحالت عائشة رضا سمعت رسول الله صلعم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يجتمل ما تجاوز الشوكة في الالم كالتحرور وما زاد عليها في العلة ٣٠

كَتَّخِبَةَ النَّمْلَةَ لِقَوْلِهِ عَمَ مَا اصابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ مَكْرُوهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لِحَطَايَاهُ حَتَّى نَاقِبَةَ النَّمْلَةَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا جَرءًا  
 ١ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَمَّا حَرْفٌ يَفْضِلُ مَا أُجْمِلُ وَيُوَكِّدُ مَا بِهِ صُدِّرَ وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ رُكُوعٌ ٣  
 ولذلك يُجَابُ بِالْفَاءِ قَالَ سَبِيحِيَّةٌ أَمَّا زَيْدٌ فَذَاهِبٌ مَعْنَاهُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَرَيْدٌ ذَاهِبٌ أَيْ هُوَ ذَاهِبٌ  
 لَا مَحَالَةَ وَإِنَّهُ مِنْهُ عَرَبِيَّةٌ وَكَانَ الْأَصْلُ دَخُولُ الْفَاءِ عَلَى الْجُمْلَةِ لِأَنَّهَا الْمُجْرَاءُ لَكِنْ كَرِهُوا إِبْلَاءَهَا حَرْفَ الشَّرْطِ  
 ٥ فَادْخَلُوهَا عَلَى الْخَبْرِ وَعَوَّضُوا الْمُبْتَدَأَ عَنِ الشَّرْطِ لَفْظًا وَفِي تَصْدِيرِ الْجُمْلَتَيْنِ بِهِ إِحْمَادٌ لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاعْتِدَادٌ  
 بِعِلْمِهِمْ وَنَمٌّ بَلِيغٌ لِلْكَافِرِينَ عَلَى قَوْلِهِمْ ، وَالضَّمِيرُ فِي أَنَّهُ لِمَثَلٍ أَوْ لِأَنْ يَصْرُبَ ، وَالْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا  
 يَسُوعُ انْكَارُهُ يَعْمُ الْأَعْيَانَ الثَّابِتَةَ وَالْأَفْعَالُ الصَّائِبَةَ وَالْأَقْوَالُ الصَّادِقَةَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَفَّ الْأَمْرُ إِذَا ثَبِتَ وَمِنْهُ  
 ثَوْبٌ مُحَقَّقٌ مُحْكَمٌ النَّسِجُ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ كَانَ مِنْ حَقِّهِ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَعْلَمُونَ  
 لِيُطَابَقَ قَرِينُهُ وَيُقَابَلُ تَسْبِيحُهُ لَكِنْ لَمَّا كَانَ قَوْلُهُمْ هَذَا دَلِيلًا وَاضِحًا عَلَى كَمَالِ جَهْلِهِمْ عَدَلَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ  
 ١ الكِنَايَةِ لِيَكُونَ كَالْبِرْهَانِ عَلَيْهِ مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يَجْتَمِعُ وَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ مَا اسْتَفْهَمِيَّةٌ وَذَا  
 بِمَعْنَى الَّذِي وَمَا بَعْدَهُ صَلْتَةٌ وَالْمَجْمُوعُ خَيْرٌ مَا وَأَنْ يَكُونَ مَا مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا بِمَعْنَى أَيْ شَيْءٍ مَنْصُوبٍ  
 الْمُحَلَّ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ مِثْلُ مَا أَرَادَ اللَّهُ وَالْإِحْسَانُ فِي جَوَابِهِ الرَّفْعُ عَلَى الْأَوَّلِ وَالنَّصْبُ عَلَى الثَّانِي لِيُطَابَقَ الْجَوَابُ  
 ١ السُّؤَالَ ، وَالْإِرَادَةُ نَزُوعُ النَّفْسِ وَمِيْلُهَا إِلَى الْفِعْلِ بِحَيْثُ يَجْمَلُهَا عَلَيْهِ وَيُقَالُ لِلْقُوَّةِ الَّتِي هِيَ مَبْدَأُ النَّزُوعِ  
 وَالْأَوَّلُ مَعَ الْفِعْلِ وَالثَّانِي قَبْلَهُ وَكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ غَيْرُ مُتَصَوِّرٍ اتِّصَافُ الْبَارِئِ تَعَالَى بِهِ وَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى  
 ١٥ إِرَادَتِهِ فَجَبِلَ إِرَادَتَهُ لِأَفْعَالِهِ أَنَّهُ غَيْرُ سَاءٍ وَلَا مُكْرَهٍ وَأَفْعَالٌ غَيْرُهُ أَمْرُهُ بِهَا فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ الْمَعَاصِي بَارَادَتِهِ  
 وَقَبِلَ عِلْمُهُ بِاشْتِمَالِ الْأَمْرِ عَلَى النِّظَامِ الْأَكْمَلِ وَالْوَجْهَ الْأَصْلِحَ فَانَّهُ يَدْعُو الْقَادِرَ إِلَى تَحْصِيلِهِ وَالْحَقُّ أَنَّهُ  
 تَرْجِيحٌ أَحَدٌ مَقْدُورِيَّةٌ عَلَى الْآخَرِ وَتَخْصِيصُهُ بِوَجْهِ دُونَ وَجْهِ أَوْ مَعْنَى يُوجِبُ هَذَا التَّرْجِيحَ وَهُوَ أَعْمٌ مِنْ  
 الْإِخْتِيَارِ فَانَّهُ مَبْدَأٌ مَعَ تَفْصِيلٍ ، وَفِي هَذَا اسْتِحْقَاقٌ وَاسْتِزْدَالٌ ، وَمَثَلٌ نَصَبٌ عَلَى التَّنْمِيصِ أَوْ الْحَالِ كَقَوْلِهِ  
 تَعَالَى هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ يُبْصَلُ بِهَا كَثِيرًا وَيَهْدَى بِهَا كَثِيرًا جَوَابُ مَا ذَا أَيْ اضْلالٌ كَثِيرٌ وَإِهْدَاءٌ كَثِيرٌ  
 ٢٠ وَضَعُ الْفِعْلِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ لِلشَّاعِرِ بِالْحَدُوثِ وَالتَّجَدُّدِ أَوْ بَيَانٍ لِلْجُمْلَتَيْنِ الْمَصْدَرَتَيْنِ بِأَمَّا وَتَسْجِيمٌ بَانَ  
 الْعِلْمَ بِكَوْنِهِ حَقًّا هَدَى وَبَيَانٌ وَأَنَّ الْجَهْلَ بِوَجْهِ إِبْرَاهِيمَ وَالْإِنْكَارَ لِحَسَنِ مَوْرَدِهِ ضَلَالٌ وَفَسُوقٌ وَكَثْرَةٌ كَلَّ  
 وَاحِدٌ مِنَ الْقَبِيلِينَ بِالنَّظَرِ إِلَى انْفِسِهِمْ لَا بِالْقِيَاسِ إِلَى مَقَابِلِهِمْ فَإِنَّ الْمَهْدِيِّينَ قَلِيلُونَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَهْلِ  
 الضَّلَالِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ وَجَمْتَلُ أَنْ يَكُونَ كَثْرَةُ الضَّالِّينَ مِنْ  
 حَيْثُ الْعَدَدُ وَكَثْرَةُ الْمَهْدِيِّينَ بِاعْتِبَارِ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ كَمَا قَالَ

قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا كَثِيرٌ إِذَا شُدُّوا

٢٥

وقال

إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا

مَا يُبْصَلُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الْخَارِجِينَ عَنِ حُدُودِ الْإِيمَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ  
 فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنْ قَشْرِهَا إِذَا خَرَجَتْ وَأَصْلُ الْفِسْقِ الْخُرُوجُ عَنِ الْقَصْدِ قَالَ زُوَيْدٌ

\*



جوه ١

فواسقا عن قصدها جواترا

- ٣ ركوع و الفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى التغاى وهو ان يرتكبها أحيانا مستنجحا أيها والثانية الانهماك وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستنجوبا أيها فاذا شارب هذا المقام وتخطى خططه خلع ربة الايمان من عنقه ولا بس الكفر وما دام هو في درجة التغاى والانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذى هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين الآتية والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والقرار والعهد والكفر تكذيب الحق وحجوه جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منولتى المؤمن والكافر لمشاركته كد واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدد على انه الذى اعدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة المثل به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم ١٠ فانكروه واستهزؤا به ، وقرئ بضل بالبناء للمفعول والفسقون بالرفع (٢٥) الذين ينقضون عهد الله صفة الفاسقين للذم وتقدير الفسق ، والنقض فسح التركيب واصله في طاقات المحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له المحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان ائلف مع لفظ المحبل كان ترشيجا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يعترف منه الناس فان فيه تنبيها على ١٥ انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته ، والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراضى بالرجوع اليها والتأريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحاجة القائمة على عبادة الدالة على توحيدها ووجوب وجوده وصدي رسوله وعليه اول قوله تعالى واشهدهم على انفسهم او المأخوذ بالرسول على الأمم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجرات صدقوه واتبعوه ولم يكتفوا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله تعالى واذا اخذ الله من ميثاق الذين اتوا الكتاب ونظائره وقيل عهدود الله تعالى ثلاثة عهد اخذه على جميع ذرية آدم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا ينفقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتنوه من بعد ميثاقه الصمير للعهد ، والميثاق اسم لما يقع به الوثيقة وهي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب او ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ، ومن لا ابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل يحتمل ٢٥ ككل قطيعة لا يرضاه الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن موالاته المؤمنين والنفرة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجاعات المفروضة وسائر ما فيه رخص خبير او تعاضى شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كد وصل وفصل ، والأمر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذى هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد يقال شأنه اذا قصدت قصده ، وأن يوصل يحتمل ٣٠

النصب والخفض على أنه بدل من ما أو ضميره والثالثي احسن لفظا ومعنى وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمتع عن جوء ١  
الايمن والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه أولئك لَمْ الْخَاسِرُونَ الَّذِينَ خَسِرُوا  
بإهمال العقل عن النظر واقتناص ما يُفيدهم الحياة الابدية واستبدال الإنكار والظن في الآيات بالايمن  
بها والنظر في حقائقها والاقتناس من انوارها واشتراء النقص بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب  
(٣١) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ اسْتِخْبَارٌ فِيهِ انْكَارٌ وَتَعْجِيبٌ لِكُفْرِهِمْ بِانْكَارِ الْحَالِ الَّتِي يَفْعُ عَلَيْهَا عَلَى الطَّرِيفِ  
البرهاني فان صدوره لا ينفك عن حال وصفة فاذا انكر أن يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلوم ذلك  
انكار وجوده فهو ابلغ واقوى في انكار الكفر من أنكفرون ووقف لما بعده من الحال ، والخطاب مع الذين  
كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء المقال وخبت الفعالي خاطبهم على طريقة الالتفات ووجههم على كفرهم مع  
علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك والمعنى أخبروني على أي حال تكفرون وكنتم أمواتا أي اجسادا  
١. لا حياة لها عناصر واعذية وأخلطا ونطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فأحياكم بخلق الأرواح ونفخها  
فيكم وإنما عطفه بالفاء لأنه متصل بما عطف عليه غير مترادف عنه بخلاف البواقي ثم يبيّنكم عند  
تفصلي آجالكم ثم يحييكم بالنشور يوم ينفخ في الصور أو للسؤال في القبور ثم إليه ترجعون بعد  
الحشر فيجازيكم بأعمالكم أو تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما أعجب كفركم مع علمكم  
بحالكم هذه فان قيل إن علموا أنهم كانوا أمواتا فأحياهم ثم يمينهم لم يعلموا أنه يحييهم ثم  
١٥ إليه يرجعون قلت تمكّنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منور منورة علمهم في اراحة  
العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتها وهو أنه تعالى لما قدر أن أحياهم أولا قدر أن  
يحييهم ثانيا فان بدء الخلق ليس بأقون عليه من اعداته أو مع القبيلين فانه سبحانه وتعالى لما  
بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان ووعدهم على الكفر أكد ذلك بأن عدد عليهم  
النعمة العامة والخاصة واستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعمة الجليلة فان عظم  
٢. النعمة يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف بعد الامانة من النعمة المقتضية للشكر قلت  
لما كانت وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان  
كانت من النعمة العظيمة مع أن المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة بأسرها كما أن الواقع  
حالا هو العلم بها لا كل واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح أن يقع  
حالا أو مع المؤمنين خاصة لتقرير المنّة عليهم وتبديد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر  
٢٥ وكنتم أمواتا أي جهالا فأحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يمينكم الموت المعروف ثم يحييكم  
الحياة الحقيقية ثم إليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ،  
والحياة حقيقة في القوة الحماسة أو ما يقتضيتها وبها سمى الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية لأنها من  
طلاعتها ومقدماتها وفيما يخص الانسان من الفضائل كالعقل والعلم والايمان من حيث أنها كمالها  
وغايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يمينكم وقال

جزء ١ على ارادتهم جميعا وقيل تعليلٌ للخلف اى خلفكم لكى  
 ركوع ٣ والانس الاليعبدون وهو ضعيف ان لم يثبت في اللغة مثله ، والآي  
 تعالى والعلم بوحداثيته واستحقاقه العبادة النظر في صنعه والاسند  
 بعبادته عليه ثوابا فانها لما رجبت عليه شكرا لما عدده عليه من الذ  
 قبل العمل (٢٠) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا صَفَةً ثَانِيَةً او مدح منصو  
 تجعلوا ، وجعل من الافعال العامة يجيء على ثلاثة اوجه بمعنى صار و  
 وقد جعلت قلوب بني سهيل من الأكوار

وبمعنى اوجد فينتدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور  
 مفعولين كقوله جعل لكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقر  
 جعلها فراشا أن جعل بعض جوانبها بارزا ظاهرا عن الماء مع ما في طبعه من الا  
 بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيبته لان يقعوا ويناموا عليها كالفراش الم  
 كونها مسطحة لان كربة شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأتي الاقتران  
 مضروبة عليكم ، والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينا والدر  
 والبناء مصدر سمي به المبنى بيتا كان او قبة او خباء ومنه بنى على امرأته لانهم

عليها خباء جديدا وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم عطلة  
 الثمار بقدره الله ومشيئته ولكن جعل الماء المهورج بالتراب سببا في اخراجها ومادة  
 بأن اجرى غلاته بافاضة صورها وكيفياتها على المادّة المنترجة منهما او اودع في الم  
 قوّة قابلة يتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها  
 ابداع نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشائها مدرجا من حال الى حال صنائع و  
 لأولى البصائر عمرا وسكونا الى عظيم قدرته ليست في ايجادها دفعة ، ومن الار  
 بالسماء السحاب فان ما علاك سما او الفلك فان المطر يبتدى من السماء الى اله  
 على ما دلت عليه الظواهر او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من أعماق  
 فتتعقد سحابا مطرا ، ومن الثانية للتبعيض بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرا  
 له اعنى ماء وروقا كانه قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات  
 وهكذا الواقع ان لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل  
 للتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك انفقك من الدراهم الفا ، وانما ساغ  
 الكثرة لانه اراد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك ادركت ثمرة بسنانه ويؤيده في  
 على التوحيد او لان الجوع يتعاور بعضها موقّع بعض كقوله تعالى كم تركوا من  
 تعالى ثلثة قروه او لان الثمرات لما كانت محلاة باللحم خرجت عن حد القلة





للمقتول في سبيل الله شهيد لأنه حضر ما كان يروجه أو الملائكة حضروه ، ومعنى دُونَ أَنْتَى مَكَانٍ مِنْ جِزءِ ١  
 الشيء ومنه تدوين الكُتُبِ لأنه إهداء البعض من البعض وَدُونَكَ هَذَا أَيْ خُدَّةً مِنْ أَدْنَى مَكَانٍ مِنْكَ رُكُوعٌ ٣  
 تَمَّ اسْتَعْيِيرٌ لِلرُّتْبِ فَقِيلَ زَيْدٌ دُونَ عَمْرٍو أَيْ فِي الشَّرَفِ وَمِنْهُ الشَّيْءُ الدُّونُ ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلَ فِي  
 كُلِّ تَجَاوُزٍ حَدًّا إِلَى حَدٍّ وَتَخَطَّى أَمْرًا إِلَى آخِرٍ قَالَ تَعَالَى لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونَ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَيْ لَا يَتَجَاوَزُوا وِلَايَةَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى وِلَايَةِ الْكَافِرِينَ قَالَ أُمِّيَّةٌ  
 يَا نَفْسُ مَا لَكَ دُونَ اللَّهِ مِنْ وَاوِيٍّ

أى إذا تَجَاوَزْتَ وِقَايَةَ اللَّهِ فَلَا يَهَيِّبُكَ غَيْرُهُ وَمِنْ مَتَعَلِّقَةٍ بِإِعْوَا وَالْمَعْنَى وَإِعْوَا لِلْمُعَارَضَةِ مِّنْ حَضْرِكُمْ  
 أَوْ رُجُوتُمْ مَعُونَتَهُ مِنْ أَنْتَسِكُمْ وَجِنْتَكُمْ وَأَلْهَيْتُمْ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى فَانَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى  
 أَوْ وَإِعْوَا مِنْ دُونَ اللَّهِ شُهَدَاءَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ بِأَنْ مَا أَتَيْتُمْ بِهِ مِثْلَهُ وَلَا تَسْتَشْهَدُوا بِاللَّهِ فَانَّهُ مِنْ كَيْدِنِ  
 ١. الْمَبْهُوتِ الْعَاجِزِ عَنِ إِقَامَةِ الْحَاجَةِ أَوْ بِشُهَدَاءِكُمْ أَيْ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ مِنْ دُونَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَأَهْلَةً  
 وَزَعَمْتُمْ أَنَّهَا تَشْهَدُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى زَعْمِكُمْ مِنْ قَوْلِ  
 الْإِعْشَى

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهَى دُونَهُ

لِيُعِينُوكُمْ وَفِي أَمْرِهِمْ أَنْ يَسْتَضْهِمُوا بِالْإِجَادِ فِي مُعَارَضَةِ الْقُرْآنِ غَايَةَ التَّبْكِيَتِ وَالتَّهْمِكِ بِهِمْ وَقِيلَ مِنْ دُونَ  
 ٥. اللَّهِ أَيْ مِنْ دُونَ أَوْلِيَائِهِ يَعْنِي فَصْحَاءَ الْعَرَبِ وَوُجُوهَ الْمَشَاهِدِ لِيَشْهَدُوا لَكُمْ أَنْ مَا أَتَيْتُمْ بِهِ مِثْلَهُ فَإِنَّ  
 الْعَاقِلَ لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَنْ يَشْهَدَ بِصِحَّةِ مَا اتَّضَحَ فَسَادُهُ وَبِأَنْ اِخْتِلَافَهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ  
 الْبَشَرِ وَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ ، وَالصِّدْقُ الْإِخْبَارُ الْمُضَافُ وَقِيلَ مَعَ اعْتِقَادِ الْمَخْبِرِ أَنَّهُ كَذَلِكَ  
 عَنْ دَلَالَةٍ أَوْ أَمَارَةٍ لِأَنَّهُ تَعَالَى كَذَبَ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ لَمَّا لَمْ يَعْتَقِدُوا مُطَابَقَتَهُ وَرَدَّ  
 بِصِرْفِ التَّكْذِيبِ إِلَى قَوْلِهِمْ نَشَّهَدُ لَانَ الشَّهَادَةَ إِخْبَارًا عَمَّا عَلِمَهُ وَعَمَّ مَا كَانُوا عَالِمِينَ بِهِ (١٣) فَإِنَّ لَمْ

٢. تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ لَمَّا بَيَّنَّ لَهُمْ مَا يَتَعَرَّفُونَ بِهِ أَمْرَ الرَّسُولِ صَلَاحًا  
 وَمَا جَاءَ بِهِ وَمَيَّرَ لَهُمُ الْحَقَّ عَنِ الْبَاطِلِ رَتَّبَ عَلَيْهِ مَا هُوَ كَالْفَذْلِكَةِ لَهُ وَهُوَ أَنْتُمْ إِذَا اجْتَهَدْتُمْ فِي  
 مُعَارَضَتِهِ وَعَجَّزْتُمْ جَمِيعًا عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَا يَسَاوِيهِ أَوْ يَدَانِيهِ ظَهَرَ أَنَّهُ مَعْجُزٌ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ وَاجِبٌ فَأَمَّنُوا  
 بِهِ وَاتَّقُوا الْعَذَابَ الْمَعْدُونَ كَذَبَ فَعَبَّرَ عَنِ الْإِتْيَانِ الْمَكْتِيفِ بِالْفِعْلِ الَّذِي يَعْمُرُ الْإِتْيَانِ وَغَيْرِهِ إِجْازًا  
 وَنَزَلَ لِإِزْعِ الْجُزْءِ مَنْوَلَتَهُ عَلَى سَبِيلِ الْكِنَايَةِ تَقْرِيرًا لِلْمَكْتِيفِ عَنْهُ وَتَهْوِيلًا لِشَأْنِ الْعِنَادِ وَتَصْرِيحًا بِالْوَعِيدِ مَعَ  
 ٥. الْإِجْازِ وَصَدَّرَ الشَّرْطِيَّةَ بِأَنَّ الَّذِي لِلشُّكِّ وَالْحَالِ يَقْتَضِي إِذَا الَّذِي لِلْجُوبِ فَإِنَّ الْقَائِلَ سَجَانَهُ وَتَعَالَى  
 لَمْ يَكُنْ شَاكًا فِي عَجْرِهِمْ وَلِذَلِكَ نَفَى إِتْيَانَهُمْ مُعْتَرِضًا بَيْنَ الشَّرْطِ وَالْجُزْءِ تَهْمِكًا بِهِمْ وَخَطَابًا مَعَهُمْ  
 عَلَى حَسَبِ ظَنِّهِمْ فَإِنَّ الْحَجْرَ قَبْلَ التَّأَمُّلِ لَمْ يَكُنْ مُحَقِّقًا عِنْدَهُمْ ، وَتَفْعَلُوا جُزْمٌ بَلَمَّا لِأَنَّهَا وَاجِبَةُ الْأَعْمَالِ  
 مَخْتَصِمَةٌ بِالْمُضَارَعِ مُتَّصِلَةٌ بِالْمَعْمُولِ وَلِأَنَّهَا لَمَّا صَبَّرَتْهُ مَاضِيًا صَارَتْ كَالْجُزْمِ مِنْهُ وَحُرْفُ الشَّرْطِ كَالدَّخْلِ عَلَى  
 الْجُمُوعِ فَكَانَتْ قَالِ فَإِنَّ تَرَكْتُمُ الْفِعْلَ وَلِذَلِكَ سَاغَ اجْتِمَاعُهُمَا ، وَلَنْ كَلًا فِي تَفْهِمِ الْمُسْتَقْبَلِ غَيْرِ أَنَّهُ أَبْلَغُ

جاء ١ وهو حرفٌ مُقتَضَبٌ عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لا أن وعند ركوع ٣ الفراء لا أبدلت الفها نونا ، والقود بالفتح ما يوقد به النار وبالضم مصدر وقد جاء المصدر بالفتح قال سيبويه سمعنا من يقول وَقَدَّتْ النارُ وَقوداً عالياً والاسم بالضم ولعله مصدر سمي به كما قيل فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر أن المراد به الاسم وإن اريد المصدر فعلى حذف مضاف أى وَقودها احتراق الناس والحجارة ، وفي جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير مُنْقَاس والمراد بها ٥ الاصنام التي تحتونها وقنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها والانتفاع بها واستدخاخ المصار بمكانتهم ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عدبوا بما هو منشأ جرهم كما عذب الكانورون بما كنوه او بنقيض ما كانوا يتوقعون زيادة في تحسرهم وقيل الذهب والفضة التي كانوا يكتنونها ويغترون بها وعلى هذا لم يكن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطالاً للمقصود ان الغرض تهويل شأنها وتفاقم ١٠ لهبها بحيث تتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت يتقد به كل نار وإن ضعفت فإن صح هذا عن ابن عباس فلهذا عني به أن الاحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ، ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة ومعوه صح تعريف النار ووقوع الجلة صلة بازائها فانها يجب ان تكون قصة معلومة أعدت للكافرين هيئات لهم وجعلت عذبة لعذابهم وقرئ أعندت من العناد بمعنى العدة ، والجلة استيناف او حال باضمار قد ١٥ من النار لا الضمير الذي في وقودها وإن جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر ، وفي الآيتين ما يدل على النوبة من وجوه الأول ما فيهما من التحدى والتخريب على الجحد وبذل الوسع في المعارضة بالتفريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض اقص سورة من سور القرآن ثم أنهم مع كثرتهم واشتغالهم بالفصاحة وتهالكهم على المصادمة لم ينصدوا لمعارضته والتجوا الى جلاء الوطن وبذل المهج والثاني أنهم ينصمتان الاخبار عن الغيب متى ما هو به فأنهم لو عارضوه بشيء لامتنع خفاؤه عادة سيما ٢٠ والطاعنون فيه اكثر من الدائين عنه في كل عصر والثالث أنه عمر لو شك في امره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان يعارض فتدحى حجتهم ، وقوله تعالى أعدت للكافرين دل على أن النار مخلوقة معدة لهم الآن (٢٣) وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات عطفت على الجنة السابقة والمقصود عطف حال من آمن بالقران ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما ينجى وتثبيطا عن اقتراف ما ٢٥ يردى لا عطف الفعل نفسه حتى يجب ان يطلب له ما يشاكله من امر او نهى فيعطف عليه او على فاتقوا لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدى ظهر اعجازة واذا ظهر ذلك فمن كره به استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك يستدعى ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء وإنما أمر الرسول عم او عالم كل عصر او كل احد بقدر على البشارة بأن يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشأنهم وايدانا باتهم احقاه بأن يبشروا ويهتوا بما أعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول ٣٠

عظفا على أعدت فيكون استينافا والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشارة ولذلك قال جوء ا  
الغفهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني بقدم ولدى فهو حر فأخبروه فرادى ركوع ٣  
عنت اولهم ولو قال من اخبرني عنقوا جميعا واما قوله تعالى فبشرهم بعدذاب اليم فعلى التهكم او على  
طريقة قوله

تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ ،

والمصالحات جمع صلحة وفي من الصفات الغالبة التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الخطيب

كيف الهجاء وما تنفك صلحة من آل لأم بظهر الغيب تأتيين

وهي من الأعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتأييدها على تأويل الحصلة او الخلة واللام فيها للجنس ،  
وعطف العبد على الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعارا بان السبب في استحقات هذه البشارة مجموع  
١ الامرين والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق أس والعبد الصالح  
كالبناء عليه ولا غناء بأس لا بناء عليه ولذلك قلما ذكرنا منفردتين وفيه دليل على انها خارجة عن  
مسمى الايمان ان الاصل ان الشيء لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه ، ان لهم منصوب بنوع  
الخاص وافضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لأفعلن ، والجنة المرة من الجن وهو مصدر جنة اذا  
ستره ومدار التركيب على الستر سمي بها الشجر المظلل لانتفاف اغصانه للمبالغة كانه يستر ما تحته  
١٥ ستره واحدة قال زهير

كان عبيد في غرقى مقتلة من النواضح تسقى جنة سحقا

اي نخلا طولا ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل  
سميت بذلك لانه ستر في الدنيا ما أعد فيها للبشر من أفنان النعم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما  
أخفى لهم الآتية وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس رضى الله عنهما سبع جنة  
٢ الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل  
واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال ، واللام تدل على استحقاتهم  
اياها لاجل ما ترتب عليه من الايمان والعبد الصالح لا لذاته فانه لا يكافئه النعم السابقة فضلا عن ان  
يقضى ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل يجعل الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط ان  
يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى من يردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبصت  
٢٥ اعمالهم وقوله تعالى لنبيه عمر لئن اشركت لكبطن عملك واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد ههنا

استغناء بها تجرى من تحتها الأنهار اي من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة  
على شواطئها وعن مسروق أنها الجنة تجرى في غير أخدود ، واللام في الانهار للجنس كما في قوله  
لفلان بستان في الماء الجاري او للعهد والمعهود في الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء  
غير آسن الآية ، والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنبيل والغرات



جاء <sup>١</sup> والتركيب للصفة والمراد بها ماؤها على الاضمار او الحجاز او المجازي انفسها واسناد المجري اليها مجاز كما ركوع <sup>٣</sup> في قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها الآية كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا صفة ثانية لجنتات او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستأنفة كانه لما قيل ان لهم جنات وقع في خلد السامع اثمارها مثل ثمار الدنيا او اجناس اخر فارجح بذلك ، وكلما نصب على الظرف ، ورزقا مفعول به ، ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال واصل الكلام ومعناه كل حين رزقوا مرزوقا مبتدئا من الجنات مبتدئا من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدئا من الجنات وابنداءه منها بابندائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال . ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رأيت منك اسدا ، وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فأنك لا تعنى به العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالعنى هذا مثل الذي ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته كقولك ابو يوسف ا. ابو حنيفة من قبل اى من قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا لتمثيل النفس اليه اول ما يرى فان الطباع مائلة الى المألوف متنقرة عن غيره . ويتبين لها موطنه وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يهد ظن انه لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكى ابن كثير عن الحسن ان احدهم يوتى بالصحفة فيأكل منها ثم يوتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد وانطم مختلف او كما روى انه عمر قال والذي نفس محمد بيده ان ١٥ الرجل من اهل الجنة لبيتناول الثمرة ليأكلها فما هو بواصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهم اذا رآها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاوّل اظهر لحافظته على عموم كلما فانه يدل على تربيدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعى لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتبجحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذة والتشابه المبلغ في الصورة وأنوا به متشابهها اعتراض بقرر ذلك والضمير على الاوّل راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله هذا الذي رزقنا من قبل ونظيره قوله تعالى ان ٢٠ يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بهما اى بجنسي الغنى والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من اطعمه الدنيا الا الاسماء قلت التشابه حاصل بينهما في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدر والطعم وهو كاف في اطلاق التشابه هذا وان للآية محملا آخر وهو ان مستلذات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة في اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف والمروية وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله نوقوا ما كنتم تعملون في الوعيد ولهم فيها ازواج مطهرة مما يستنقذون من النساء ويذم من احوالهن كالحبص والدرن وندس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال ، وقرى مطهرات وها لغتان فصحتان يقال النساء فعلت وفعلن وهن فاعلة وفواعل قال

- وإذا العذاري بالدخان تَقَنَّعَتْ واستعجلت نَصَبَ القُدور فَمَلَّتْ جزء ١
- فالجُع على اللفظ والإفراد على تأويل الجاعة وَمَطَّهَرَةً بِنَشْدِيدِ الطاء وكسر الهاء بمعنى منطهرة وَمَطَّهَرَةً ركوع ٣  
 ابلغ من ظاهرة ومطهرة للشعار بأن مطهرة نطهرهن وليس هو إلا الله تعالى ، والوَجُ يقال للذكر والانثى  
 وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف ، فان قيل فائدة المطعوم هو التغذى ودفع ضرر الجوع  
 ٥ وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وساء  
 احوالها انما تُشَارِكُ نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة  
 وانتشيل ولا تُشَارِكُها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها ولم فيها خالِدُونَ  
 باثمون والخلد والخلود في الاصل الثبات المديد دام امر لم يدم ولذلك قيل لأتاني والاحجار خوالد  
 وللجوع الذي يبقى من الانسان على حاله ما دام حياً خَلَدٌ ولو كان وَضَعَهُ للدوام كان التقييد  
 ١. بالتأييد في قوله خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وَقَفَ مَخَلَّدٌ يوجب اشتراكا  
 او مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على  
 الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد لكن المراد به ههنا الدوام عند الجهور لما  
 يشهد له من الآيات والسنن فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات  
 المؤتية الى الانفكاك والاحلال فكيف يُعَقَلُ خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يَعْتَوِرُها  
 ١٥ الاستحالة بأن يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على إحالة  
 الآخر متعاقبة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن هذا وإن قياس ذلك  
 العالم وحواله على ما نجده ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان مُعْظَمُ  
 النلذات الحسية مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء كان ملاك ذلك كله  
 الثبات والدوام فان كل نعمة جليلة اذا قارنها خوف الووال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالمر  
 ٢. بشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الآخرة بأبهي ما يُسْتَلَذُّ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد  
 الخلود ليدل على كمالهم في التمتع والسرور (٢٤) ان الله لا يستحيي أن يصرّب مثلا ما بعوضة لما  
 كانت الآيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه  
 وهو أن يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والحسنة والشرف  
 دون الممثل فان التمثيل انما يُصَارُ اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة  
 ٢٥ المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل وبصالحه عليه فان المعنى الصرّف انما يُدْرِكُه العقل مع  
 منازعة من الوهم لان من طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب  
 الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان  
 كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة  
 ومخاطبة السفهاء بانارة الرنايبير وجاء في كلام العرب اسمع من فواد وأطيش من فراشة وأعر من مسخ  
 ٣. البعوض لا ما قالت الجهلة من الكفار لما مثل الله حال المنافقين بحال المستوقدين واحجاب الصيب

جزء ١  
 ركوع ٣  
 وعبادة الاصنام في الوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب واخس قدرا منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لما ارشدهم الى ما يدل على ان المتخذي به وحى منزل ورثب عليه وعيد من كفر ووعد من آمن بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحيى اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيى ان يمثل بها لحقارتها ، والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على العقاب وعدم المبالاة بها والتجمل الذي هو احصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيوة فانه انكسار يعترى القوة الحيوانية فيردّها عن افعالها فقيل حيي الرجل كما قيل نسي وحشي اذا اعتلت نساء وحشا واذا وصف به البارئ تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحيى من نى الشيبه المسلم ان يعذبه ان الله حيي كريم يستحيى اذا رفع العبد يديه ان يردّها صقرا حتى يضع فيها خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحمة وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لعينيتهما ونظيره قول من يصف ابلا

اذما استنحين الماء يعرض نفسه  
 كرعن بسبت في اناه من الورد

وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة ويجتمل الآية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة ، وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع شيء على آخر ، وان وصلتها مخوض الحبل عند التحليل باضمار من منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سببويه ، وما ابهامية ١٥  
 تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسدد عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اى اى كتاب كان او مريدة للتأكيد كالتى في قوله تعالى فيما رحمة ولا نعى بالزيد اللغو الضائع فان القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان تذكر مع غيرها فتفيد له وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير فادح فيه ، وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانه نكرة او مفعول لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وعلى هذا يجتمل ما ٢٠  
 وجوها آخر ان تكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تعالى تماما على الذى احسن وموصولة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما بالبعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي ما يهب ما دينار وديناران والبعض فُعول من البعض وهو القطع كالبضع والعصب غلب على هذا النوع كالتحوش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ٢٥  
 ومعناه ما زاد عليها في الجنة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيى ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذى جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحجارة كجناحها فانه عم ضربه مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روى ان رجلا بمنى خر على طنّب فسطاط فحالت عائشة رضا سمعت رسول الله صلعم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومجيت عنه بها خطية فانه يجتمل ما تجاوز الشوكة في الالم كالتحور وما زاد عليها في العلة ٣٠

كَتَبْنَا النَّمْلَةَ لِقَوْلِهِمْ مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَكْرِهِ فَهِيَ كَفَّارَةٌ لِحَطَابِهَا حَتَّىٰ نَخْبِتُهَا نَمْلَةً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا جَرَأُ  
 فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَمَّا حَرْفٌ يَفْصِلُ مَا أُجْمِلُ وَيُوَكِّدُ مَا بِهِ صُدِّرَ وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ رَكُوعٌ ٣  
 ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه أَمَا زَيْدٌ فَذَا هَبَّ مَعْنَاهُ مَهْمَا يَكُنُ مِنْ شَيْءٍ فَوَيْدٌ ذَاهِبٌ أَيْ هُوَ ذَاهِبٌ  
 لَا مَحَالَةَ وَأَنَّهُ مِنْهُ عَرِيضَةٌ وَكَانَ الْأَصْلُ دَخُولُ الْفَاءِ عَلَى الْجُمْلَةِ لِأَنَّهَا الْجُرَاءُ لَكِنْ كَرِهُوا إِبْلَاءَهَا حَرْفَ الشَّرْطِ  
 فَادْخَلُوهَا عَلَى الْخَبْرِ وَعَوَّضُوا الْمَبْتَدَأَ عَنِ الشَّرْطِ لَفْظًا وَفِي تَصْدِيرِ الْجُمْلَتَيْنِ بِهِ إِجْمَاعٌ لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاعْتِدَادٌ  
 بِعَلْمِهِمْ وَنَمُّ بَلِيغٌ لِلْكَافِرِينَ عَلَى قَوْلِهِمْ ، وَالضَّمِيرُ فِي أَنَّهُ لِلْمَثَلِ أَوْ لِأَنَّ يَضْرِبُ ، وَالْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا  
 يَسُوعُ انْكَارُهُ يَعْمُ الْأَعْيَانَ الثَّابِتَةَ وَالْأَفْعَالَ الصَّائِبَةَ وَالْأَقْوَالَ الصَّادِقَةَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَعَفَ الْأَمْرُ إِذَا ثَبَتَ وَمِنْهُ  
 ثَوْبٌ مُحَقَّقٌ مُحْكَمٌ النَّسِجُ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ كَانَ مِنْ حَقِّهِ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَعْلَمُونَ  
 لِيُطَابَقَ قَرِينُهُ وَيُقَابَلُ قَسِيمُهُ لَكِنْ لَمَّا كَانَ قَوْلُهُمْ هَذَا دَلِيلًا وَاضِحًا عَلَى كَمَالِ جَهْلِهِمْ عَدَلَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ  
 ١٠ الْكِنَايَةِ لِيَكُونَ كَالْبِرْهَانِ عَلَيْهِ مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ وَذَا  
 بِمَعْنَى الَّذِي وَمَا بَعْدَهُ صَلْتُهُ وَالْمَجْمُوعُ خَيْرٌ مَا وَأَنْ يَكُونَ مَا مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا بِمَعْنَى أَيْ شَيْءٍ مَنْصُوبٌ  
 الْمُحَلَّ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ مِثْلُ مَا أَرَادَ اللَّهُ وَالْإِحْسَانُ فِي جَوَابِهِ الرَّفْعُ عَلَى الْأَوَّلِ وَالنَّصْبُ عَلَى الثَّانِي لِيُطَابَقَ الْجَوَابُ  
 انْسِرَافًا ، وَالْإِرَادَةُ نَزْوَعُ النَّفْسِ وَمِثْلُهَا إِلَى الْفِعْلِ بِحَبِيثٍ يَجْمَلُهَا عَلَيْهِ وَيُقَالُ لِلْقَوْلِ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ النَّزْوَعِ  
 وَالْأَوَّلُ مَعَ الْفِعْلِ وَالثَّانِي قَبْلَهُ وَكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ غَيْرُ مُتَصَوِّرٍ اتِّصَافُ الْبَارِئِ تَعَالَى بِهِ وَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى  
 ١٥ إِرَادَتِهِ فَقِيلَ إِرَادَتُهُ لِأَفْعَالِهِ أَنَّهُ غَيْرُ سَاهٍ وَلَا مُكْرَهٍ وَالْأَفْعَالُ غَيْرَةُ أَمْرُهُ بِهَا فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنِ الْمَعَاصِي بَارِئَتَهُ  
 وَقِيلَ عَلَيْهِ بِاشْتِمَالِ الْأَمْرِ عَلَى النَّظَامِ الْأَكْمَلِ وَالرَّجْحَةِ الْأَصْلَحِ فَانَّهُ يَدْعُو الْقَادِرَ إِلَى تَحْصِيلِهِ وَالْحَقُّ أَنَّهُ  
 تَرْجِيحٌ أَحَدٍ مَقْدُورِيَّةٌ عَلَى الْآخَرِ وَتَخْصِيصُهُ بِوَجْهِ دُونَ وَجْهِ أَوْ مَعْنَى يُرْجَبُ هَذَا التَّرْجِيحُ وَفِي أَعْمٍ مِنْ  
 الْإِخْتِيَارِ فَانَّهُ مَبِيلٌ مَعَ تَفْصِيلٍ ، وَفِي هَذَا اسْتِحْقَاقٌ وَاسْتِرْدَالٌ ، وَمَثَلًا نَصَبٌ عَلَى التَّنْمِييزِ أَوْ الْحَالِ كَقَوْلِهِ  
 تَعَالَى هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ يُصَلِّ بِهَا كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا جَوَابٌ مَا ذَا أَيْ اضْلالٌ كَثِيرٌ وَإِهْدَاءٌ كَثِيرٌ  
 ٢٠ وَضَعُ الْفِعْلِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ لِلشَّاعِرِ بِالْمَحْدُوثِ وَالنَّجْدِ أَوْ بَيَانٌ لِلْجُمْلَتَيْنِ الْمَصْدَرَتَيْنِ بِأَمَّا وَتَسْجِيْلٌ بِأَنَّ  
 الْعِلْمَ بِكَوْنِهِ حَقًّا هَدَى وَبَيَانٌ وَأَنَّ الْجَهْلَ بِوَجْهِ إِرَادَةِ وَالْإِنْكَارَ لِحَسَنِ مَوْرَدِهِ ضَلَالٌ وَفَسُوقٌ وَكَثْرَةٌ كَلَّ  
 وَاحِدٌ مِنَ الْقَبِيلَيْنِ بِالنَّظَرِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ لَا بِالْقِيَاسِ إِلَى مَقَابِلِهِمْ فَإِنَّ الْمَهْدِيَيْنِ قَلِيلُونَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَهْلِ  
 الضَّلَالِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ وَجَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَثْرَةُ الضَّالِّينَ مِنْ  
 حَيْثُ الْعَدَدُ وَكَثْرَةُ الْمَهْدِيَيْنِ بِاعْتِبَارِ الْفَضْلِ وَالشَّرْفِ كَمَا قَالَ

قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا كَثِيرٌ إِذَا شُدُّوا

٢٥

وقال

إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا

مَا يُصَلِّ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقِينَ الْخَارِجِينَ عَنِ حُدِّ الْإِيمَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ  
 فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنِ قِشْرِهَا إِذَا خَرَجَتْ وَأَصْلُ الْفِسْفِ الْخُرُوجُ عَنِ الْقَصْدِ قَالَ رُوَيْتُهُ

\*

جوه ١

فواستقا عن قصدها جواثرا

- والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى التغاى وهو أن يرتكبها أحيانا مستنقحا أيها والثانية الانهماك وهو أن يعناد ارتكابها غير مبال بها والثالثة المجحود وهو أن يرتكبها مستنقحا أيها فاذا شارب هذا المقام وتخطى خططه خلع ربة الايمان من عنقه ولابس الكفر وما دام هو في درجة التغاى والانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذى هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين الآية والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وحجوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منرتى المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يبدل على انه الذى اعدتهم للاضلال وادى بهم الى الضلال وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بانباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة المثل به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزؤا به ، وقرئ يضل بالبناء للمفعول والفاسفون بالرفع (٢٥) الذين ينقضون عهد الله صفة الفاسقين للذم وتقريب الفسق ، والنقض فسح التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان اُتلف مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان نكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من رواده وهو ان العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته محر بالنظر الى افادته ، والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتأريج لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عبادة الدالة على توحيدها ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه اول قوله تعالى وأنشهدهم على انفسهم او المأخوذ بالرسول على الأمم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجرات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله تعالى وان اخذ الله من بينائى الذين اوتوا الكتاب ونظائره وقيل عهد الله تعالى ثلاثة عهد اخذه على جميع ذرية آدم بأن يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتموه من بعد ميثاقه الصمير للعهد ، والميثاق اسم لما يقع به الوثيقة وفي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب او ما وثقوه به من الاتزام والقبول وجتمل ان يكون بمعنى المصدر ، ومن لابنداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق وينقضون ما أمر الله به أن يوصل جتمل ٢٥ كحل قطيعة لا يرضاه الله تعالى كقطع الرحم والإعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رخص خير او تعاضى شرفاته يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل ، والأمر هو النقول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذى هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الضلب والقصد يقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده ، وأن يوصل جتمل ٣٠

النصب والحفص على أنه بدل من ما أو ضميره والثاني احسن لفظا ومعنى وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمنع عن جزء ١  
 الإيمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه أولئك لَمَّ الْخَاسِرُونَ الذين خسروا  
 بالمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الأبدية واستبدال الإنكار والطعن في الآيات بالإيمان  
 بها والنظر في حقائقها والاعتباس من انوارها واشتراء النقص بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب  
 ٥ (٣١) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ اسْتِخْبَارٌ فِيهِ انْكَارٌ وَتَعْجِيبٌ لِكُفْرِهِمْ بِانْكَارِ الْحَالِ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا عَلَى الطَّرِيفِ  
 البرهاني فان صدوره لا ينفك عن حال وصيغة فاذا انكر أن يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزام ذلك  
 انكار وجوده فهو ابلغ واقوى في انكار الكفر من أنكفرون وارفق لما بعده من الحال ، والحطاب مع الذين  
 كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء المقال وخبت الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووجههم على كفرهم مع  
 علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك والمعنى أخبروني على أي حال تكفرون وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا أَي اجسادا  
 ١٠ لا حياة لها عناصر واغذية وأخلاط ونطقا ومضغاً مختلفة وغير مختلفة فأحياكم بخلق الأرواح ونفخها  
 فيكم وأما عطفه بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير مترسخ عنه بخلاف البواقي ثُمَّ يَمِينُكُمْ عند  
 تقضى آجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالنشور يوم ينفخ في الصور أو للسؤال في القبور ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بعد  
 المحشر فيجازيكم بأعمالكم أو تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما أعجب كفركم مع علمكم  
 بحالكم هذه فان قيل إن علموا أنهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا أنه يحييهم ثم  
 ١٥ اليه يرجعون قلت تمكّنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منقول من قوله علمهم في اراحة  
 العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتها وهو أنه تعالى لما قدر أن أحياهم أو لا قدر أن  
 يحييهم ثانيا فان بدء الخلق ليس بأقون عليه من إعادته أو مع القبيلىين فانه سبحانه وتعالى لما  
 بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الإيمان ووعدهم على الكفر أكد ذلك بأن عتد عليهم  
 النعم العامة والخاصة واستنبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة فان عظم  
 ٢٠ النعمة يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف يعد الامانة من النعم المقتضية للشكر قلت  
 لما كانت وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال تعالى وإن الدار الآخرة لهى الحيوان  
 كانت من النعم العظيمة مع أن المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة بأسرها كما أن الواقع  
 حالا هو العلم بها لا كل واحدة من أجل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع  
 حالا أو مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر  
 ٢٥ وكنتم امواتا أى جهالا فاحياكم بما افادكم من العلم والإيمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم  
 الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ،  
 والحياة حقيقة في القوة الحساسة أو ما يقتضيتها وبها سمى الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية لأنها من  
 ضلائعها ومقدّماتها وفيما يخص الانسان من الفضائل كالعقل والعلم والإيمان من حيث أنها كمالها  
 وغايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم وقال

جزء ١ اعلّموا أنّ الله يحبّى الارض بعد موتها وقال أَوْمَنَ كان مينا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في ركوع ٣ الناس وإذا وصف بها البارئ تعالى اريد بها صحّة اقصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنّى قائم بذاته يقتضى ذلك على الاستعارة ، وقرأ يعقوب تَرْجِعُونَ بفتح النّاء في جميع القران (٢٧) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا يبيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها خلّقتهم أحياء قادرين مرّة بعد اخرى وهذه خلّقت ما يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ، ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط وَدِينِكُمْ بالاستدلال والاعتبار والتعرف لما يلائمها من لذات الآخرة وآلامها لا على وجه الغرض فانّ الفاعل لغرض مستكمل به بل على أنّه كالغرض من حيث أنّه عاقبة الفعل ومودّاه وهو يقتضى اياحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدلّ على أنّ الكتل للكتل لا أنّ كلّ واحد لكل واحد ، وما يعمر كلّ ما في الارض لا الارض الآ اذا اريد به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو ، وجميعًا حال عن الموصول الثانى ١٠ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوى على شىء واصل الاستواء طلب السواء واطلاقة على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع الاجزاء ولا يمكن جملة عليه لآنه من خواص الاجسام وقيل استوى استولى وملاك قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهران

والاول اوقف للاصل والصلة المعدى بها والتسوية المرتبة عليه بالفاء ، والمراد بالسماء هذه الاجرام العلوية ١٥ او جهات العلو ، وَمِمَّا لَعَلَّهُ لَتَفَاوُتَ مَا بَيْنَ الْخَلْقَيْنِ وفصل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثُمَّ كان من الذين آمنوا لا للتراخي في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فانه يدلّ على تأخر نحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا أنّ تستأنف بدحاها مقدرًا لنصب الارض فعلا آخر دلّ عليه أنّتم اشدّ خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر فسوّاهن عدلهن وخلقهن مصنونة من العوج والفتور ، وهن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لآنه جمع او في معنى الجمع وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما بعده كقولهم ربه رجلا سبع سموات بدل او تفسير فان قيل اليس ان احباب الأرصاد اثبتوا تسعة افلاك قلت فيما ذكره شكوك وان صح فليس في الآية نفى الرائد مع انه ان ضم اليها العرش والكرسى لم ينف خلاف وهو بكل شىء عليهم فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنهه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله على هذا النسف العجيب والترتيب الاتيف كان عليما فان اتقان الاعمال ٢٥ واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وازاحة لما يختلج في صدورهم من أنّ الأبدان بعد ما تفتتنت وتبددت اجزاؤها واتصلت بما يشاكلها كيف تجتمع اجزاء كلّ بدن مرّة ثانية بحيث لا يشدّ منها شىء ولا ينضمّر اليها ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكلّ خلق عليهم ، واعلم أنّ صحّة الحشر مبنية على ثلاث مقدمات وقد برهن

عليها في هاتين الآيتين أما الأولى فهي أن مواد الإبدان قابلة للجمع والحيوية وأشار الى البرهان عليها جزء ١ بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم بميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوية عليها يدل ركوع ٣ على أنها قابلة لها بذاتها وما بالذات يأتي أن يورول ويتغير وأما الثانية والثالثة فأنه عز وجل عالم بها ومواقعها قادر على جمعها واحيائها وأشار الى وجه اثباتهما بأنه تعالى قادر على ابدائها وابداء ما هو اعظم خلقا واعجب صنعا فكان أقدر على اعادتهم واحيائهم وأنه خلق ما خلق خلقا مستويا مُحْكَمًا من غير تغاروت واختلال مُرَاعَى فيه مصالحهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على تنافى علمه وكمال حكمته جلّت قدرته ودقت حكمته ، وقد سکن نافع وابو عمرو والكسائي الهاء من تحوّهو وهو تشبيها له

بعضد (٢٨) وَأَذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً تَعْدَا لِنِعْمَةٍ ثَالِثَةٌ تَعْمُ النَّاسَ كُلَّهُمْ فَا نَ رُكُوع ٤

خلق آدم وأكرامه وتفضيله على ملائكته بان امرهم بالسجود له انعاما يعمر ذريته ، وأذ ظرف وضع لومان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لومان نسبة مستقبلية يقع فيه اخرى ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبينا تشبيها بالموصولات واستعملنا للتعليل والمجازة ومحلهما النصب ابدا بالظرفية فأنهما من الظروف الغير المنتزعة لما ذكرناه وأما قوله تعالى وانكرا اعا ان انذر قومهم بالاحقاف ونحوه فعلى تاويل انكر المحادث ان كان كذا فحذف المحادث واقيم الظرف مقامه وعامله في الآية قالوا او انكر على التاويل المذكور لانه جاء معولا له صريحا في القران كثيرا او مضمرا

١٥ دل عليه مضمون الآية المتقدمة مثل وبدأ خلقكم ان قال وعلى هذا فالجمله معطوفة على خلق لكم داخلية في حكم الصلة وعن معمر انه مرید ، والملائكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل جمع شمائل والنساء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مآلك من الألوكة وهي الرسالة لأنهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل الله تعالى او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاهم على أنها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى أنها اجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين

٢٠ بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المغارة للابدان وزعم الحكماء أنهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق جل جلاله والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في تحكم تنزيهه فقال تعالى يستبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم

٢٥ المدبرون امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبتته في كتاب الطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فأنه تعالى اسكنهم في الارض أولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جنود من الملائكة فدمرهم وقرهم في الجرائر والجمال ، وجاعل من جعل الذي له مفعولان وهما في الارض خليفة اعمل فيهما لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالق ، والخليفة من يخلف غيره

٣٠ وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به آدم عم لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك كل نبي





جاء ا  
ركوع ٤

في الاصل تذلل مع تطامن قال الشاعر

تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ

وقال

وَقُلْنَ لَهُ أَسْجِدْ لِلْبَيْتِ فَاسْجِدَا

٥ يعنى البعير اذا طأطأ رأسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعى فالمسجد له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة لسجودهم تفخيما لشأنه او سببا لوجوبه وكأنه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات بأسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تماينوا فيه من المراتب والدرجات أمرهم بالسجود تذلل لما رأوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فاللهم فيه كاللهم في قول حسان

اليس أول من صلتى لقبلكم وأعرف الناس بالقرآن والسنة

١٥ او في قوله تعالى أقم الصلوة لذلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعى في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في أن المأمورين بالسجود الملائكة كلهم او طائفة منهم ما سبق فسجدوا إلا ابليس ابي واستكبر امتنع عما امر به استكبارا من ان يتأخذ وصلة في عبادة ربه او يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيرة وصلاحة ، والاباء امتناع باختيار ، والتكبر أن يرى الرجل نفسه اكبر من غيره

والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وكان من الكافرين اى في علم الله تعالى او صار منهم باستنباحه أمر الله تعالى آياته بالسجود لآدم اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين لا بترك الواجب وحده ، والآية تدل على أن آدم عم افضل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولو من وجه وأن ابليس كان من الملائكة والآدمي يتناول امرهم ولم يصح استنثاره منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى إلا ابليس كان من الجن تجوز أن يقال أنه كان من الجن فعاد ومن الملائكة نوعا ولأن ابن عباس رضى الله عنهما روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولن زعم أنه لم يكن من الملائكة أن يقول أنه كان جنيا نشأ بين أظهر الملائكة وكان مغمورا بالآلوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مأمورون به والصبير في فسجدوا راجع الى القبيلين كأنه قال فسجد المأمورون بالسجود إلا ابليس وأن من الملائكة من ليس بمعصوم وإن كان الغالب فيهم العصمة كما أن من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وإنما يخالفهم بالعوارض

\*

جاء ١ والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن  
 ركوع ٤ عباس فلذلك صح عليه التغيير عن حاله والهبوط من محله كما اشار اليه بقوله تعالى الا ابليس كان من  
 الجن ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت  
 عائشة رضيها عنه عم قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من مارح من نار لانه كالتمثيل لما  
 ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المصنوع والنار كذلك غير ان ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه  
 بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت  
 عادت للحالة الاولى جدعة ولا تزال تترايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا اشبه بالصواب  
 واروق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ، ومن فوائد الآية استنهاج الاستكبار وأنه قد  
 يقضى بصاحبه الى الكفر والحث على الايتمار لامره وترك الخوص في سره وأن الامر للوجوب وأن الذي  
 علم الله تعالى من حاله أنه يتوقى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وإن كان بحكم الحال ١٠

مؤمننا وهو الموافاة المنسوبة الى شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى (٣٣) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ  
 وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ السُّكْنَى من السكون لأنها استقرار وليت ، وأنت تأكيد أكد به المستكن ليصبح العطف  
 عليه وإنما لم يخاطبهما أولا تنبيها على أنه المقصود بالحكم والعطوف عليه تبع له ، والجنة دار الشراب  
 لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن زعم أنها لم تخلف بعد قال أنه بسنان كان بارض فلسطين او  
 بين فارس وكرمان خلقه الله امحانا لآدم وحمل الابهاط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله ١٥  
 تعالى اهبطوا مصرا وكلامها رعدا واسعا رافها صفة مصدر محذوف حيث شئتما أى مكان من الجنة  
 شئتما وسع الامر عليهما اراحة للعلقة والعذر في تناول من الشجرة المنهى عنها من بين اشجارها الفاتنة

للمحصر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فيه مبالغت تعليق النهى بالقرب الذى هو من  
 مقدمات تناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان الغرب من الشىء يورث داعية  
 وميلا يأخذ بمجامع القلب ويلهبه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روى حبان الشىء يعنى ويصير ٢٠  
 فينبغى ان لا يجوز حول ما حرم عليهما مخافة ان يقع فيه وجعله سببا لان يكونا من الظالمين الذين  
 ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصى او بنقص حظهما بالانبيان بما يخل بالكرامة والنعيم فان الفاء تفيد  
 السببية سواء جعلت للعطف على النهى او الجواب له ، والشجرة هي الجنة او الكرمة او التينة او  
 شجرة من اكل منها أحدث ، والأولى ان لا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الآية لعدم توقف ما هو

المقصود عليه وقرى بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذى بالياء (٣٤) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا اصدر  
 زلتها عن الشجرة وجملها على الولة بسببها ونظيرة عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امرى او  
 ازلتها عن الجنة بمعنى اذهبها وبعضه قراءة حمزة فَأَزَلَّهُمَا وهما متقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضى  
 عشرة مع الزوال وازلاله قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه  
 الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومقاسمته اباها بقوله انى لكما لمن الناهيين واختلف

في أنه تمثل لهما فقارولهما بذلك أو ألقاه اليهما على سبيل الوسوسة وأنه كيف توصل الى ازالتهما بعد ما جره ا  
 قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل منع من الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ركوع ٤  
 ولم يمتع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة  
 فدخل ولم يعرفه الحوتنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض أتباعه فسازلهما  
 والعلم عند الله تعالى فأخرجهما مما كانا فيه اي من الكرامة والنعيم قلنا أهبطوا خطاب لآدم وحواء  
 لقوله تعالى قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما أصلا الجنس فكأنهما الانس كلهم او هما وابليس  
 وابليس أُخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السماء بعضكم لبعض عدو

حال استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين يبغى بعضكم على بعض بتضليله وكلم في الأرض

مستقر موضع استقرار او استقرار متاع تمتع اتي حين يريد به وقت الموت او القيامة (٣٥) فتلقى آدم من  
 ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعجل بها حين علمها وقرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات  
 على أنها استقبلته وبلغته وفي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك  
 اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما قال يا رب المر تخلفني بيدك قال بلى قال يا رب ألم تنفخ في الروح من روحك قال بلى  
 قال يا رب ألم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال ألم تسكتي جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت  
 ارجعي انت الى الجنة قال نعم، واصل الكلمة الكلم وهو التأثير المدرك باحدى المحاستين السمع والبصر  
 كالكلام والجراحة فتاب عليه رجوع عليه بالرحمة وقبول التوبة وأما رتبة البقاء على تلقى الكلمات لتضمنه  
 معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر آدم لان  
 حواء كانت تبعاً له في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القران والسنن انه هو التواب الرجوع  
 على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان  
 رجوعاً عن المعصية واذا وصف بها البارئ تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرحيم المبالغ في

الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاجسان مع العفو (٣٦) قلنا أهبطوا منها جميعاً كتر للتأكيد  
 او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بليّة يتعبدون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر  
 بانهم أهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجاة ومن ضل هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن  
 باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما  
 ولكنه نسي ولم نجد له عروما وأن كل واحد منهما كفى به فكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول  
 من الجنة الى السماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى، وجميعاً حال في اللفظ تأكيد في المعنى  
 كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك جاوا  
 جميعاً فاما باتيتكم مبي هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشرط الثاني مع جوابه

النصب والتخفيض على أنه بدل من ما أو ضميره والثاني أحسن لفظا ومعنى وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمنع عن جزء ١  
الايان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه أولئك ثم التخاصرون الذين خسروا  
بأعمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحيوة الأبدية واستبدال الإنكار والطعن في الآيات بالايان  
بها والنظر في حقائقها والاعتباس من انوارها واشتراء النقص بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالتواب  
١٤) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ اسْتِخْبَارٌ فِيهِ إِنْكَارٌ وَتَعْجِيبٌ لِكُفْرِهِمْ بِإِنْكَارِ الْحَالِ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ  
البرهاني فان صدوره لا ينفك عن حال وصفة فاذا انكر أن يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزام ذلك  
إنكار وجوده فهو ابلغ واقوى في إنكار الكفر من أنكفرون واوقف لما بعده من الحال ، والخطاب مع الذين  
كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء المقال وخبت الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووتجهم على كفرهم مع  
علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك والمعنى أخبروني على أي حال تكفرون وكنتم أمواتا أي اجسادا  
١. لا حيوة لها عناصر واغذية وأخلاطا ونظفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فأحياكم بحلق الأرواح ونفخها  
فيكم وإنما عطفه بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف المواتي ثم يبينكم عند  
تقتضى آجالكم ثم يحييكم بالنشور يوم ينفخ في الصور او للسؤال في القبور ثم اليه ترجعون بعد  
الحشر فيجازيكم بأعمالكم او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما أنجب كفركم مع علمكم  
بحالكم هذه فان قيل إن علموا أنهم كانوا أمواتا فاحياهم ثم يمينهم لم يعلموا أنه يحييهم ثم  
١٥ اليه يرجعون قلت تمكّنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منزهة منزلة علمهم في اراحة  
العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتها وهو انه تعالى لما قدر أن أحياهم أولا قدر أن  
يحييهم ثانيا فان بدء الخلق ليس بأهون عليه من اعادته او مع القبيلىن فانه سبحانه وتعالى لما  
بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان ووعدهم على الكفر أكد ذلك بأن عدد عليهم  
النعم العامة والخاصة واستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة فان عظم  
٢. النعمة يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف يعد الامانة من النعم المقتضية للشكر قلت  
لما كانت وصلة الى الحيوة الثانية التي هي الحيوة الحقيقية كما قال تعالى وإن الدار الآخرة لهى الحيوان  
كانت من النعم العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة بأسرها كما ان الواقع  
حالا هو العلم بها لا كثر واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع  
حالا او مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبديد الكفر عنهم على معنى كيف تصور منكم الكفر  
٢٥ وكنتم أمواتا أي جهالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايان ثم يمينكم الموت المعروف ثم يحييكم  
الحيوة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ،  
والحيوة حقيقة في القوة المحساسة او ما يقتضيتها وبها سمي الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية لانها من  
ضلائعها ومقدّماتها وفيما يخص الانسان من الفضائل كالعقل والعلم والايان من حيث انها كمالها  
وغايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها في كد مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يمينكم وقال

عليها في هاتين الآيتين أما الأولى فهي أن مواد الأبدان قابلة للجمع والحيوة وأشار الى البرهان عليها جزء ١ بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل ركوع ٣ على أنها قابلة لها بذاتها وما بالذات يأتي ان يبرول ويتغير وأما الثانية والثالثة فانه عرّ وجدّ عالم بها ومراقبها قادر على جمعها واحيائها وأشار الى وجه اثباتهما بأنه تعالى قادر على ابدائها وابداء ما هو اعظم خلقا والعجب صنعا فكان أقدر على اعادتهم واحيائهم وأنه خلق ما خلق خلقا مستويا مُحْكَمًا من غير تفاوت واختلال مراعى فيه مصالحهم وسدّ حاجاتهم وذلك دليل على تنافى علمه وكمال حكمته جلّت قدرته ودقّت حكمته ، وقد سکن نافع وابو عمرو والكسائي الهاء من نحو فهُوَ وَهُوَ تشبيها له

بعضد (٢٨) وَأَذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً تَعْدَادٌ لِنِعْمَةٍ ثَلَاثَةٌ نَعَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَإِنْ رُكِعَ ٤  
 خلق آدم وإكرامه وتفصيله على ملائكته بان امرهم بالسجود له إنعاماً يعمر ذريته ، وأذْ ظرفٌ وضع  
 ١. لومارٍ نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع إذا لومان نسبة مستقبلية يقع فيه اخرى ولذلك يجب  
 اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبنينا تشبيها بالموصولات واستعملنا للتعليل والمجازاة ومحلها  
 النصب ابداً بالظرفية فانهما من الظروف الغير المتصرفه لما ذكرناه وأما قوله تعالى وانكر آخا عاد ان  
 انذر قومه بالاحقاف ونحوه فعلى تأويل اذكر الحادث ان كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه  
 وعامله في الآية قالوا او انكر على التأويل المذكور لانه جاء معمولاً له صريحا في القران كثيرا او مضمراً  
 ٢. دد عليه مضمون الآية المتقدمة مثل وبدأ خلقكم ان قال وعلى هذا فالجمله معطوفة على خلق لكم  
 داخله في حكم الصلة وعن معبر أنه مرید ، والملائكة جمع ملأك على الاصل كالشماثل جمع شمل  
 والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب ملأك من الألوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس  
 فهم رسل الله تعالى او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاهم على أنها ذوات موجودة  
 قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى أنها اجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستديان  
 ٣. بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة  
 للأبدان وزعم الحكماء أنهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم  
 شأنهم الاستغراق في معرفة الحق جدّ جلاله والنزّهة عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيهه فقال  
 تعالى يستحون الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى  
 الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم  
 ٤. المديرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبتته في كتاب الطوالع والمقول لهم الملائكة  
 كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن  
 فانه تعالى اسكنهم في الارض أولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جنّد من الملائكة فدمرهم  
 وفرّتهم في الجرائر والجمال ، وجاعل من جعل الذي له مفعولان وهما في الارض خليفة اعمل فيهما لانه  
 بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالف ، والخليفة من يخلف غيره  
 ٥. وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به آدم عم لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك كل نبي

مَنَافِعِ السَّكَائِنَاتِ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْاِسْتِخْلَافِ وَإِلَيْهِ اِشَارُ تَعَالَى اِجْمَالًا بِقَوْلِهِ جِوءُ ١  
 قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَالتَّسْبِيحُ تَبْعِيدُ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ السُّوءِ وَكَذَلِكَ التَّقْدِيسُ مِنْ سَبَّحَ فِي رُكُوعِ ٤  
 الْاَرْضِ وَالْمَاءِ وَقَدَسَ فِي الْاَرْضِ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا وَابْعَدَ وَيُقَالُ قَدَسَ إِذَا ظَهَرَ لِأَنَّ مَطْهَرَ الشَّيْءِ مَبْعُودُهُ عَنِ  
 الْاِقْدَارِ، وَحَمْدُكَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ مَلْتَبِسِينَ بِحَمْدِكَ عَلَى مَا أَلْهَمْتَنَا مَعْرِفَتَكَ وَوَقَفْتَنَا لِتَسْبِيحِكَ تَدَارَكُوا  
 بِهِ مَا أَوْهَمَ اِسْنَادُ التَّسْبِيحِ إِلَى اِنْفِصَالِهِمْ، وَنَقَدَسَ لَكَ نَظَرُ نَفْسِنَا عَنِ الذُّنُوبِ لِاجْلِكَ كَأَنَّهُمْ قَابَلُوا  
 الْفَسَادَ الْمَفْسَرُ بِالشَّرِكِ عِنْدَ قَوْمٍ بِالتَّسْبِيحِ وَسَفَكَ الدَّمَاءَ الَّذِي هُوَ اعْظَمُ الْاَفْعَالِ الذَّمِيمَةِ بِتَطْهِيرِ النُّفُوسِ  
 عَنِ الْاَثَامِ وَقِيلَ نَقَدَسَكَ وَاللَّامُ مُرِيدَةُ (١٩) وَعَلَّمَ اَنَّمِ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا أَمَّا خَلْفَ عِلْمٍ صُرُورِي بِهَا فِيهِ أَوْ  
 الْعِلْمُ فِي رُوعِهِ وَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى سَابِقَةٍ اِصْطِلَاحٍ لِيَتَسَلَّلَ، وَالتَّعْلِيمُ فَعْلٌ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْعِلْمُ غَالِبًا وَلِذَلِكَ يُقَالُ  
 عَلَّمْتَهُ فَلَمْ يَتَعَلَّمْ، وَأَنَّمِ اسْمُ اَجْمَعِي كَأَزْرٍ وَشَالَجٍ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْأُنْمَةِ أَوْ الْأُنْمَةِ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى الْأُسُوءَةِ أَوْ  
 ١. مِنَ اِدْبَارِ الْاَرْضِ لَمَّا رَوَى عَنْهُ عَمْرٌ أَنَّهُ تَعَالَى قَبْضَ قَبْضَةٍ مِنْ جَمِيعِ الْاَرْضِ سَهْلًا وَحَرَّتْهَا فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ  
 فَلِذَلِكَ بَاتَى بَنُوهُ أَخْيَافًا أَوْ مِنَ الْأُنْمِ أَوْ الْأُنْمَةِ بِمَعْنَى الْأَلْفَةِ تَعَسَّفَ كَأَشْتِقَاقِ اِدْرِيسَ مِنَ الدَّرْسِ وَبِعَقُوبِ  
 مِنَ الْعَقَبِ وَابْلِيسَ مِنَ الْاِبْلَاسِ، وَالْأَسْمُ بِاعْتِبَارِ الْاِسْتِخْلَافِ مَا يَكُونُ عَلَامَةً لِلشَّيْءِ وَدَلِيلًا يَرْفَعُهُ إِلَى  
 الذَّهْنِ مِنَ الْاَلْفَاطِ وَالصِّغَاتِ وَالْاَفْعَالِ وَاسْتِعْنَاهُ عُرْفًا فِي الْاَلْفِظِ الْمَوْضُوعِ لِمَعْنَى سِوَاهُ كَانَ مَرْكَبًا أَوْ مُقَرَّدًا  
 مُخْبَرًا عَنْهُ أَوْ خَبْرًا أَوْ رَابِطَةً بَيْنَهُمَا وَاصْطِلَاحًا فِي الْمَفْرَدِ الدَّالِّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ غَيْرَ مُقْتَرَنٍ بِأَحَدِ الْاِزْمَنَةِ  
 ١٥ الْثَلَاثَةِ وَالْمُرَادُ فِي الْآيَةِ أَمَّا الْاَوَّلُ أَوْ الثَّانِي وَهُوَ يَسْتَلِزِمُ الْاَوَّلَ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالْاَلْفَاطِ مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ مَتَرَوِّفٌ  
 عَلَى الْعِلْمِ بِالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُ مِنْ اِحْرَاجِ مَخْتَلِفَةٍ وَقُوَى مُتَبَايِنَةٍ مُسْتَعِدًّا لِادْرَاكِ اَنْوَاعِ الْمُدْرَكَاتِ  
 مِنَ الْمَعْقُولَاتِ وَالْمَحْسُوسَاتِ وَالْمُتَخَيَّلَاتِ وَالْمَوْهُومَاتِ وَاللَّهُمَّةُ مَعْرِفَةُ ذَوَاتِ الْاَشْيَاءِ وَخَوَاصِّهَا وَاسْمَائِهَا وَاصْوَالِ  
 الْعُلُومِ وَقَوَانِينِ الصَّنَاعَاتِ وَكَيْفِيَّةِ اَاتِنَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الضَّمِيرُ فِيهِ لِلْمَسْمِيَّاتِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهَا  
 ضَمْنًا إِذِ التَّقْدِيرِ اِسْمَاءَ الْمَسْمِيَّاتِ فَحَذَفَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ لِدَلَالَةِ الْمَضَافِ عَلَيْهِ وَعَوَّضَ عَنْهُ اللَّامُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
 ٢. وَاشْتَعَلَ الرَّأْسَ شَيْبًا لِأَنَّ الْعَرَضَ لِلسُّؤَالِ عَنِ اِسْمَاءِ الْمَعْرُوضَاتِ فَلَا يَكُونُ الْمَعْرُوضُ نَفْسَ الْاِسْمَاءِ سَبَبًا إِنْ  
 اُرِيدَ بِهِ الْاَلْفَاطُ وَالْمُرَادُ بِهِ ذَوَاتِ الْاَشْيَاءِ أَوْ مَدْلُولَاتِ الْاَلْفَاطِ وَتَذَكِيرُهُ لِتَغْلِيْبِ مَا اِسْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْلَانِ  
 وَقَرَى عَرَضَهُنَّ وَعَرَضَهَا عَلَى مَعْنَى عَرَضَ مَسْمِيَّاتِهِنَّ أَوْ مَسْمِيَّاتِهَا فَقَالَ اُنْبِئُونِي بِاَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ تَبَكَّبَتْ لَهُمْ  
 وَتَنَبَّيَتْ عَلَى عَجْزِهِمْ عَنِ اِمْرِ الْخَلِيفَةِ فَانَّ التَّنَصُّرَ وَالتَّوْبِيخَ وَاقَامَةَ الْمَعْدَلَةِ قَبْلَ تَحَقُّقِ الْمَعْرِفَةِ وَالْوَقُوفِ عَلَى  
 مَرَاتِبِ الْاِسْتِعْدَادَاتِ وَقَدْرِ الْحَقُوقِ مُحَالًا وَلَيْسَ بِتَكْلِيفٍ لِيَكُونَ مِنْ بَابِ التَّكْلِيفِ بِالْمُحَالِ، وَالْاِنْبِيَاءُ  
 ٢٥ اِخْبَارُ فِيهِ اِعْلَامٌ وَلِذَلِكَ يَجْرَى مَجْرَى كَلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي زَعْمِكُمْ اَنْتُمْ اِحْقَاقُ بِالْخِلَافَةِ  
 لِعَصْمَتِكُمْ أَوْ اَنَّ خَلْقَهُمْ وَاسْتِخْلَافَهُمْ وَهَذِهِ صِفَتُهُمْ لَا تَلْبِيقُ بِالْحَكِيمِ وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَصْرُحُوا بِهِ لَكِنَّهُ لَزِمَ  
 مَقَالَهُمْ وَالتَّصْدِيقُ كَمَا يَتَطَرَّقُ إِلَى الْكَلَامِ بِاعْتِبَارِ مَنْطُوقِهِ قَدْ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ بِغَرَضٍ مَا يَلُومُهُ مَدْلُولُهُ مِنْ  
 الْاِخْبَارِ وَبِهَذَا الْاِعْتِبَارِ يَعْزَى الْاَلْتِشَاءَاتِ (٣٠) قَالُوا سَحَّانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اِعْتِرَافًا بِالْحُجْرِ  
 وَالْقَصُورِ وَاشْعَارًا بِأَنَّ سَوَالَهُمْ كَانَ اِسْتِفْسَارًا وَلَمْ يَكُنْ اِعْتِرَاضًا وَأَنَّهُ قَدْ بَانَ لَهُمْ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْ

في الاصل تذلل مع تطامن قال الشاعر

تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سَجْدًا لِلْحَوَافِرِ

وقال

وَقُلْنَ لَهُ أَسْجِدْ لِيَلْبِي فَاسْجِدَا

٥ يعنى البعير اذا طأطأ رأسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به إما المعنى الشرعى فالمسجد له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة لسجودهم تفخيما لشأنه او سببا لوجوبه وكأنة تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات بأسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات أمرهم بالسجود تذلل لما رأوا فيه من عظيم قدرته وجاهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فالالم فيه كالالم في قول حسان

اليس أول من صلي لقبيلتكم وأعرّف الناس بالقرآن والسُنَنِ

او في قوله تعالى أقم الصلوة لذلوك الشمس وأما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في أن المأمورين بالسجود الملائكة كلهم او طائفة منهم ما سبق فسجدوا إلا ابليس أئى وأستكبر ١٥ امتنع عما امر به استكبارا من ان يتأخذ وصلة في عبادة ربه او يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيرة وصلاحه ، والاباء امتناع باختيار ، والتكبر أن يرى الرجل نفسه اكبر من غيره

والاستكبار طلب ذلك بالتشيع وكان من الكافرين اى في علم الله تعالى او صار منهم باستنقابه أمر الله تعالى آياه بالسجود لآدم اعتقادا بأنه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله تعالى فما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ٢٠ أستكبرت ام كنت من العالين لا يترك الواجب وحده ، والآية تدل على أن آدم عم افضل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولو من وجه وأن ابليس كان من الملائكة والألم يتناولهم أمرهم ولم يصح استثناءهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى إلا ابليس كان من الجن لجواز أن يقال أنه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولأن ابن عباس رضى الله عنهما روى أن من الملائكة ضربا ينوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ومن زعم أنه لم يكن من الملائكة أن يقول أنه كان جتيا نشأ بين اظهر الملائكة ٢٥ وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مأمورون به والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلين كأنه قال فسجد المأمورون بالسجود إلا ابليس وأن من الملائكة من ليس بمعصوم وإن كان الغالب فيهم العصمة كما أن من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وإنما يخالفهم بالعوارض

\*



في أنه تمثل لهما فقاولهما بذلك أو ألقاه اليهما على سبيل الوسوسة وأنه كيف توصل الى ازالتهما بعد ما جره ١  
 قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل منع من الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ركوع ٢  
 ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة  
 فدخل ولم يعرفه الحرفنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اقباعه نازلتها  
 والعلم عند الله تعالى فأخرجهما مما كانا فيه اي من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لآدم وحواء  
 لقوله تعالى قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما أصلا الجنس فكأنهما الانس كلهم او هما وابليس  
 وابليس أخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السماء بعضكم لبعض عذر

حال استغنى فيها عن الوار بالصبر والمعنى متعادين يبغي بعضكم على بعض بتضليله وأنكم في الأرض

مستقر موضع استقرار او استقرار ومتاع تمتع إلى حين يريد به وقت الموت او القيامة (٣٥) فتلقى آدم من  
 ١ ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعيل بها حين علمها وقرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات  
 على أنها استقبلته وبلغته وفي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك  
 اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي أنه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما قال يا رب المر تخلفني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى  
 قال يا رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكتي جنتك قال بلى قال يا رب ان تبنت واصلحت  
 ٥ أرجعي انت الى الجنة قال نعم، واصل الكلمة الكلم وهو التأثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر  
 كالكلام والجراحة فتاب عليه رجوع عليه بالرحمة وقبول التوبة وإنما رتبته بالفاء على تلقى الكلمات لتضمنه  
 معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر آدم لان  
 حواء كانت تبعا له في الحكم ولذلك طوي ذكر النساء في اكثر القران والسنن أنه هو الثواب الرجوع  
 على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعاتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان  
 ٢٠ رجوعا عن المعصية واذا وصف بها البارئ تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرحيم المبالغ في

الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعدا للتائب بالاجسان مع العفو (٣٦) قلنا اهبطوا منها جميعا كرر للتأكيد  
 او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بليته يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر  
 بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضل هلك والتنبيه على ان مخافة الابطاط المقترن  
 باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم أن تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما  
 ٢٥ ولكنه نسي ولم نجد له عرما وأن كذا واحد منهما كفى به فكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول  
 من الجنة الى السماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى، وجميعا حال في اللفظ تأكيد في المعنى  
 كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك جاوا  
 جميعا فاما يايتنكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشرط الثاني مع جوابه

- وأما جرى عليه ما جرى تظليعا لشأن الخطيئة ليجتنبها اولاده ، وفيها دلالة على أن الجنة مخلوقة وأنها جزء ١  
 في جهة عالية وأن التوبة مقبولة وأن متبع الهدى مأمون العاقبة وأن عذاب النار دائم وأن الكافر ركوع ٤  
 مخلد فيه وأن غيره لا يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون ، وأعلم أنه سبحانه وتعالى لما  
 نكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبا تعدد النعم العامة تهريرا لها وتأكيدا فاتها من حيث  
 أنها حوادث مُحْكَمَةٌ تدل على محدث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث أن الاخبار  
 بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها إخبار بالغيب مُحَجَّرٌ  
 تدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتغالها على خلق الانسان واصولة وما هو اعظم من ذلك تدل  
 على أنه قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابداء خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا  
 نعم الله عليهم ويوفوا بعهده في اتباع الحق واقتفاء الحجاج ليكونوا اول من آمن بمحمد صلعم وما انزل  
 ١. عليه فقال (٣٨) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيُّ يَا أَوْلَادِ يَعْقُوبَ ، وَالْإِنِّ مِنَ الْبِنَاءِ لِأَنَّ مَبْنَىٰ أَبِيهِ وَلِذَلِكَ يُنْسَبُ رُكُوع ٥  
 المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرب وبنيت فكر ، واسرائيل لقب يعقوب عم ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل  
 عبد الله وقرئ اسرائيل بحذف الياء واسرائل بحذفهما واسرائيل بقلب الهمزة ياء اذ كُروا نِعْتِي الَّتِي اُنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ  
 اى بالتفكر فيها والقيام بشكرها وتعييد النعمة بهم لأن الانسان غير حسود بالطبع فاذا نظر الى ما  
 انعم الله على غيره حملة الغيرة والحسد على السخط والكفران وان نظر الى ما انعم الله عليه حملة حب  
 ١٥ النعمة على الرضا والشكر وقيل اراد بها ما انعم على آبائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو  
 عن اتخاذ العجل وعليهم من ادراك زمن محمد صلعم ، وقرئ اذكروا والاصل اذكروا ونعتي باسكان  
 الياء واسقاطها ترجا وهو مذهب من لا يجرى الياء المكسور ما قبلها وأوفوا بعهدي بالايان والطاعة  
 أوف بعهديكم بحسن الاتابة ، والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني  
 الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايان والعهد يصب الدلائل وانزال الكتب ووعد لهم بالثواب  
 ٢٠ على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فأول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة ومن الله  
 تعالى حقن الدماء والمال وآخرها منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره  
 ومن الله الفوز باللقاء الدائم وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما اوفوا بعهدي في اتباع محمد  
 صلعم اوف بعهديكم في رفع الآصار والأغلل وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكبائر اوف بالمغفرة  
 والثواب او اوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط  
 ٢٥ وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتوايم الطاعة اوف بما عاهدتكم  
 من حسن الاتابة وتفصيل العهدين في سورة المائدة قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى  
 قوله ولأدخلنكم جنات وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة وايأى قارهبون فيما تأتون وتذرون وخصوصا  
 في نقص العهد وهو أكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاه  
 الجرائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كأنه قيل ان كنتم راهبين شيئا قارهبون ، والرغبة  
 ٣. خوف معه تحرز ، والآية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وأن المؤمن

ان الكفار مخاطبون بها ، والركوة من زكا النور اذا نعى فان اخراجها يستجلب بركة في المال ويُتمِر جزء ا  
لنفس فضيلة الكرم او من الركاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل ركوع ٥  
وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ اى في جماعتهم فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها  
من تظاهر النفوس وعبر عن الصلوة بالركوع احترازاً عن صلوة اليهود وقيل الركوع الخضوع والانقياد  
٥ لما يلزمهم الشارع قال الأصبط السعدى

لا نذلّ الضعيفَ علّك أن ترَّ كَعَ يوماً والدَّهرُ قد رَفَعَهُ

(٤١) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالتَّيْبِ تعبير مع توبيخ وتعجيب ، والتبّ التوسّع في الخير من البرّ وهو الفداء الواسع  
يتناول كل خير ولذلك قيل البرّ ثلاثة برّ في عبادة الله تعالى وبرّ في مراعاة الاقارب وبرّ في معاملة الاجانب  
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وتتركونها من البرّ كالمسيئات وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت في أحبار  
١. المدينة كانوا يأمرون سراً من نصحوه باتباع محمد صلعم ولا يتبعونه وقيل كانوا يأمرون بالصدقة ولا  
يتصدقون وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ تكبيت كقوله وانتم تعلمون اى تتلون التوراة وفيها الوعيد على  
العناد وتترك البرّ ومخالفة القول العمل أفلا تعقلون فبجّ صنيعكم فيصدكم عنه او افلا عقل لكم يمنعكم  
عما تعلمون وخامة عاقبتنه والعقل في الاصل المحبس سمى به الادراك الانسانى لانه يجسسه عما يقبح  
ويعقله على ما يحسن ثم القوة التى بها النفس تدرك هذا الادراك والآية ناعية على من يعط غيره ولا  
١٥ يتعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالى عن العقل فان  
الجامع بينهما يأتى عنه شكيمته والمراد بها حث الواعظ على تركية النفس والإقبال عليها بالتكميل  
ليقوم فيقيم لا نهج الفاسق عن الوعظ فان الإخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يوجب الإخلال بالآخر  
(٤٢) وَأَسْتَعِينُوا بِالتَّصْبِيرِ وَالتَّصَلُّوةِ متصل بما قبله كأنهم لما أمروا بما يشق عليهم لما فيه من الكلفة وترك  
الرياسة والأعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم بانتظار النجح والفرج توكلوا  
٢. على الله تعالى او بالصوم الذى هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس والتوسل  
بالصلوة والاتجاه اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف  
المال فيهما والتوجه الى الكعبة والكوف على العبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب  
ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القران والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الأطيبين حتى  
تجأبوا الى تحصيل المآرب وجبر المصائب روى انه عم كان اذا حربه امر فزع الى الصلوة ويجوز ان يراد  
٢٥ بها الدعاء وانها اى الاستعانة بهما او الصلوة وتخصيصها برّ الصمير اليها لعظم شأنها واستجماعها  
ضروباً من الصبر او جملة ما أمروا بها ونهوا عنها لكبيرة لتقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما  
تدعوهم اليه الا على الخاشعين اى المخبتين والخشوع الإخبات ومنه الخشعة للرملة المتطامنة والخضوع  
اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب (٤٣) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ

الفرس والروم ولعنّوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مُصعَبَ بن رِيَّان وقيل جزء ١  
 ابنه وليداً من بقايا عاد وفرعون يوسف عم رِيَّان وكان بينهما اكثر من اربعائة سنة يسومونكم ركوع ٦  
 يبعثونكم من سامه خَسَفًا اذا اولاه ظُلماً واصل السوم الذهب في طلب الشيء سوء العذاب اقطع فانه  
 قبيح بالاضافة الى سائرته ، والسوء مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول ليسومونكم ، والجللة حال  
 ٥ من الضمير في فاجيناكم او من آل فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما  
 يذبحون ابناءكم ويسأونكم نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف، وقرئ يذبحون بالتخفيف ،  
 واقما فعلوا بهم ذلك لان فرعون راى في المنام او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد  
 اجتهادهم من قدر الله شيئاً وفي ذلكم بلاء محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير به الى  
 الانجاء واصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله عبادة تارة بالحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز  
 ١ ان يشار بذنكم الى الجللة ويراد به الامتحان الشائع بينهما من ربكم بتسليطهم عليكم او بعثت موسى  
 عم وتوفيقه لتخليصكم او بهما عظيم صفة بلاء ، وفي الآية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او  
 شر اختبار من الله تعالى فعليه ان يشكر على مسارة ويصبر على مضارة ليكون من خير المختبرين  
 (٤٧) وَاذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَلَغْنَاه وَفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه مسالك بسلوككم فيه او  
 بسبب انجائكم او ملتبساً بكم كقوله

تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيَا

١٥

وقرئ فرقنا على بناء التكتير لان المسالك كانت اثني عشر بعدد الاسباط فاجيناكم واغرقتنا آل فرعون  
 اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولي به وقيل شخصه كما روى ان الحسن كان  
 يقول اللهم صل على آل محمد اى شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وانتم تنظرون ذلك اى  
 غرقهم وانبات البحر عليهم او انفلاق البحر عن طرفي يابسة منذللة او جثتهم التي قدفها البحر الى  
 ٢ الساحل او ينظر بعضكم بعضا روى انه تعالى امر موسى ان يسرى ببني اسرائيل فخرج بهم فصبتهم  
 فرعون وجنوده وصادفوه على شاطئ البحر فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فصره فظهر فيه  
 اثنا عشر طريقا يابساً فسلكوها فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كوى  
 فنراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل اليه فرعون ورآه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالنظم  
 عليهم واغرقتهم اجمعين واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله تعالى به على بني اسرائيل ومن  
 ٣٥ الآيات الملائمة الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق موسى عم ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن  
 نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو ذلك فهم بمعزل في الفطنة والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع  
 عن امة محمد صلعم مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية مثل القران والتحدى به والفضائل المجتمعة  
 فيه الشهادة على نبوة محمد صلعم حقيقة يدركها الانكباء واخباره عم عنها من جملة معجزاته على  
 ما مر تقريره (٤٨) وَاذْ وَعَدْنَا مُوسَى اَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَمَّا عَادُوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعده الله موسى ان

\*

جزء ١ يعطيه التورانية وضرب له مبيقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها بالليلالي لانتها غرر الشهور ، وقراً ركوع ٩ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي وأعدنا لآته تعالى وعده الوحي وعده موسى الحجيء للمبيقات الى الطور ثم اتخذتم العجل لها او معبودا من بعده من بعد موسى اى مضييه وانتم طالمون باسراكم (٤٩) ثم عفونا عنكم حين تبتم والعمو محو الجريمة من عفا اذا درس من بعد ذلك اى الاتحاد

٥. لعلكم تشكرون اى لكى تشكروا عفوه (٥) واذا آتينا موسى الكتاب والفرقان معنى التورانية الجامع بين كونه كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل فى الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام او النصر الذى فرى بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان يريد به يوم بدر لعلكم تهتدون لكى تهتدوا بتدبير الكتاب والتفكير

فى الآيات (٥) واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتحانكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم براءة من التفات وممبيرا بعضكم من بعض بصور وهيئات مختلفة واصل التركيب لخلوص الشىء عن غيره اما على سبيل التفصي كقولهم برى اريض من مرضه والمديون من كنهه او الانشاء كقولهم برأ الله ادم من الطين او فتوبوا فاقنلوا انفسكم اتماما لتوبتكم بالبضع او قطع الشهوات كما قيل من لم يعدب نفسه لم ينتعها ومن لم يقتلها لم يحيها وقيل امروا ان يقتل بعضهم بعضا وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبد روى ان الرجل كان يرى بعضه وقريبه فلم يقدر على المضي لامر الله تعالى فارسل الله صبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون فاخذوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى دعا موسى وهرون فكشفت السحابة ونزلت التوبة وكانت القتلى سبعين انفا والغاء الاولى للنسب والثانية للتعقيب ذلكم خير لكم عند بارئكم من حيث انه طهورة عن الشرك

ورصلة الى الحيوة الابدية والبهجة السرمدية فتاب عليكم متعلق بمحذوف ان جعلته من كلام موسى عم لهم تقديره ان فعلتم ما امرتم فقد تاب عليكم وعطف على محذوف ان جعلته خطابا من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات كانه قال ففعلتم ما امرتم فتاب عليكم بارئكم وذكر البارئ وترتيب الامر عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباوة حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقرة التى ه مثل فى الغباوة وان من لم يعرف حق منعه حقيق بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب انه هو التواب الرحيم الذى يكثر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين وببالغ فى الانعام

عليهم (٥) واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك اى لاجل قولك او لن نقر لك حتى نرى الله جهرة عيانا وهى فى الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استعيرت للمعانة ونصبها على المصدر لانتها نوع من الروية او الحال من الفاعل او المفعول وقرى جهرة بالفتح على انها مصدر كالغلبة او جمع جاهر كالكتابة فتكون حالا والقائلون هم السبعون الذين اختارهم موسى للمبيقات وقيل عشرة آلاف من قومه ، والمؤمن به

أَنَّ اللَّهَ الَّذِي اعطاك التوراة وكلمك او آتاك نبي فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ لِعُرْطِ الْعِنَادِ وَالتَّعَتُّتِ وَطَلَبِ جِرءِ ١  
 المسخيل فأتهم ظنوا أنه تعالى يُشَبِّهُ الْأَجْسَامَ فَظَلَبُوا-رُؤْيَتَهُ رُؤْيَةَ الْأَجْسَامِ فِي الْجِهَاتِ وَالْأَحْيَاذِ الْمُعَابِلَةِ رُكُوعِ ٦  
 للرأى وهو محال بل المُمْكِنُ أَنْ يُرَى رُؤْيَةً مَنْرُوَةً عَنِ الْكَيْفِيَّةِ وَذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأَفْرَادِ مِنَ  
 الأنبياء في بعض الاحوال في الدنيا قِيلَ جَاءَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَاحْرَقَتْهُمْ وَقِيلَ صَيْحَةٌ وَقِيلَ جُنُودٌ  
 ٥ سَمِعُوا بِحَسْبِيسِهَا فَخَرُّوا صَعِقِينَ مَبْتَلِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ مَا أَصَابَكُمْ بِنَفْسِهِ أَوْ أَنْزَرَهُ  
 (٥٣) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ مَوْتِكُمْ بِسَبَبِ الصَّاعِقَةِ وَقَيْدِ الْبَعْثِ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنْ إِعْمَاءٍ أَوْ نَوْمٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى

ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نِعْمَةَ الْبَعْثِ أَوْ مَا كَفَرْتُمْوهَ لَمَّا رَأَيْتُمْ بِأَسِ اللَّهِ بِالصَّاعِقَةِ (٥٤) وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ  
 سَخَّرَ اللَّهُ لَهُمُ السَّحَابَ يُظِلُّهُمْ مِنَ الشَّمْسِ حِينَ كَانُوا فِي النَّبْيَةِ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمُنَّ وَالسَّلْوَى أَيْ التَّرَجِيجِينَ  
 وَالسَّمَائِيَّ قِيلَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمُنُّ مِثْلَ التَّلْجِ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الطُّلُوعِ وَيُبْعَثُ الْجَنُوبَ عَلَيْهِمُ السَّمَائِيَّ وَيَنْزِلُ  
 ١٠ بِاللَّيْلِ عَمُودٌ نَارٌ يَسِيرُونَ فِي صَوْتِهِ وَكَانَتْ ثِيَابِهِمْ لَا تَتَمَسَّحُ وَلَا تَبْتَلَى كَلُوا مِنْ صَيِّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ عَلَى إِرَادَةٍ

الْقَوْلِ وَمَا ظَلَمْنَا فِيهِ إِخْتِصَارًا وَأَصْلُهُ ظَلَمُوا بِأَنْ كَفَرُوا هَذِهِ النِّعْمَةَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ  
 بِالْكَفْرِ لِأَنَّهُ لَا يَنْخَطِّأُهُمْ صَوْرَهُ (٥٥) وَأَدْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَقِيلَ أَرَجَا أَمْرًا بِهِ

بَعْدَ النَّبِيَةِ فَكَلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَأَسْعًا وَنَصَبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ مِنَ الْوَادِ وَأَدْخَلُوا الْبَابَ  
 أَيْ بَابَ الْقَرْيَةِ أَوْ الْقَبَةِ الَّتِي كَانُوا يَصَلُّونَ إِلَيْهَا فَاتَّخَذُوا لَهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي حَيَاةِ مُوسَى عَمِ سَجْدًا  
 ١٥ مَتَطَامِنِينَ فَخَبَتِينَ أَوْ سَاجِدِينَ لِلَّهِ تَعَالَى شُكْرًا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ مِنَ النَّبْيَةِ وَقَوْلُوا حِطَّةً أَيْ مَسْتَلْتُنَا أَوْ أَمْرًا  
 حِطَّةً وَهِيَ فِعْلَةٌ مِنَ الْحِطِّ كَالْجُلُوسَةِ وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْأَصْلِ بِمَعْنَى حِطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا حِطَّةً أَوْ عَلَى أَنَّهُ  
 مَفْعُولٌ قَوْلُوا أَيْ قَوْلُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَمَرْنَا حِطَّةً أَيْ أَنْ نَحْطُ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَنَقْبِرَ بِهَا  
 نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ لِسُجُودِكُمْ وَدَعَائِكُمْ ، قُرِئَ نَافِعٌ بِالْيَاءِ وَابْنُ عَامِرٍ بِهَا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، وَخَطَايَا  
 أَصْلُهُ خَطَايِيٌّ كَخَطَايِعٍ فَعِنْدَ سَبَبِيَّةٍ اِبْدَلَتْ الْيَاءَ الزَّائِدَةَ هَيْزَةً لِقَوْلِهَا بَعْدَ الْآلِفِ وَاجْتَمَعَتْ هَيْزَتَانِ  
 ٢٠ فَابْدَلَتْ الثَّانِيَةَ يَاءً ثُمَّ قَلْبَتْ أَلْفًا وَكَانَتْ الْهَمْزَةُ بَيْنَ الْفَيْنِ فَابْدَلَتْ يَاءً وَعِنْدَ الْخَلِيلِ قَدِّمَتْ الْهَمْزَةُ  
 عَلَى الْيَاءِ ثُمَّ فَعَلَ بِهِمَا مَا ذَكَرَ وَسَنَرِيذُ الْمَحْسِنِينَ ثَوَابًا جَعَلَ الْاِمْتِثَالَ تَوْبَةً لِلْمَسِيءِ وَسَبَبُ زِيَادَةِ  
 الثَّوَابِ لِلْمَحْسِنِ وَاخْرَجَتْهُ عَنِ صُورَةِ الْجَوَابِ إِلَى الْوَعْدِ إِلَيْهَا بِأَنَّ الْمَحْسِنَ بِصِدْقِ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهُ

فَكَيْفَ إِذَا فَعَلَهُ وَأَنَّهُ تَعَالَى يَفْعَلُ لَا مُحَالَةَ (٥٦) قَبَدَلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ بِدَلُّوا بِمَا  
 ٢٥ أَمَرُوا بِهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ طَلَبَ مَا يَشْتَهُونَ عَنِ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا فَاتَّزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا كَرَّةً مَبَالِغَةً  
 فِي تَقْبِيحِ أَمْرِهِمْ وَإِشْعَارًا بِأَنَّ الْاِتِّزَالَ عَلَيْهِمْ لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه أو على انفسهم بأن تركوا

مَا يَجِبُ نَجَاتِهَا إِلَى مَا يَجِبُ هَلَاكُهَا رَجْرًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ عَذَابًا مُعَذَّرًا مِنَ السَّمَاءِ  
 بِسَبَبِ فَسُقِهِمْ ، وَالرَّجْزُ فِي الْأَصْلِ مَا يُعَافُ عَنْهُ وَكَذَلِكَ الرَّجْسُ وَقُرِئَ بِالضَّمِّ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ وَالْمُ



الدنائة بالَّذِي هُوَ خَيْرٌ يَرِيدُ بِهِ الْمَنَ وَالسَّلْوَى فَأَنَّهُ خَيْرٌ فِي اللَّذَّةِ وَالنَّفْعِ وَعَدِمَ الْحَاجَةَ إِلَى السَّعْيِ أَهْبَطُوا جَوْرًا ١  
مِضْرًا أَحَدَرُوا إِلَيْهِ مِنَ التَّبِيهِ يُقَالُ هَبَطَ الْوَادِيَّ إِذَا نَزَلَ بِهِ وَهَبَطَ مِنْهُ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ وَقُرَى بِالضَّمِّ رُكُوعٌ ٧  
وَالْمِصْرَ الْبَلَدَ الْعَظِيمَ وَاصْلُهُ الْحَدُّ بَيْنَ الشَّيْثِيَيْنِ وَقِيلَ إِذَا رَدَّ الْعَلَمُ وَأَمَّا صَرْفُهُ لِسُكُونِ وَسَطِهِ أَوْ عَلَى  
تَأْوِيلِ الْبَلَدِ وَبُيُوتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ مَنُورٍ فِي مِصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقِيلَ أَسْلَمَهُ مِضْرًا لِيَمُوتَ فَمَنْ قَرَّبَ فَإِنَّ لَكُمْ مَا  
سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ أَحْيَطَتْ بِهِمْ أَحَاطَةَ الْقُبَّةِ بِمَنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ أَوْ أَصْلَقَتْ بِهِمْ  
مَنْ ضُرِبَ الطَّيْنُ عَلَى الْحَائِطِ مَجَازَةٌ لِهَمِّ عَلَى كِفْرَانِ النِّعْمَةِ وَالْيَهُودِ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ إِذْ لَأَمَّ مَسَاكِينَ أَمَّا  
عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوْ عَلَى التَّكْلِيفِ مَخَافَةَ أَنْ تَصَاعَفَ جُرَيْتُهُمْ وَبِأَوَّلِهِ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ رَجَعُوا بِهِ أَوْ صَارُوا أَحْقَاءَ  
بِغَضَبِهِ مِنْ بَاءِ فَلَانٍ بَقْلَانٍ إِذَا كَانَ حَقِيقًا بِأَنْ يَقْتُلَ بِهِ وَاصِلُ الْبُؤْسِ الْمَسَاوَاةِ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ

مَنْ ضَرَبَ الذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَالْبُؤْسَ بِالغَضَبِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ١  
بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ بِالْمَجْرَاتِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا مَا عَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ فُلْفِ الْجَرِّ وَإِضْلالِ الْعَمَامِ وَإِنْزَالِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى  
وَأَنْفِجَارِ الْعِيُونَ مِنَ الْحَاجِرِ أَوْ بِالْكَتَبِ الْمُنْرَلَةِ كَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَآيَةِ الرَّجْمِ وَالَّتِي فِيهَا نَعَمْتُ مُحَمَّدٍ  
صَلَعُمُ مِنَ التَّوْرَةِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ فَاتَّهَمُوا قَتْلَهُ شُعْبَاءَ وَزَكَرِيَّا وَجِيئِي وَغَيْرِهِمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ عِنْدَهُمْ إِذْ  
لَمْ يَمُوتُوا مِنْهُمْ مَا يَعْتَقِدُونَ بِهِ جَوَازَ قَتْلِهِمْ وَأَمَّا حَمَلُهُمْ عَلَى ذَلِكَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَحُبِّ الدُّنْيَا كَمَا إِشَارَ إِلَيْهِ  
بِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ أَيَّ جُرْهُمُ الْعَصِيانِ وَالْتِمَادِ وَالْإِعْتِدَاءِ فِيهِ إِلَى الْكُفْرِ بِالْآيَاتِ  
١٥ وَقَتْلِ النَّبِيِّينَ فَإِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ سَبَبٌ يُوَدِّي إِلَى ارْتِكَابِ كِبَارِهَا كَمَا أَنَّ صِغَارَ الطَّاعَاتِ سَبَبٌ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى  
تَحْرِي كِبَارِهَا وَقِيلَ كَرَّرَ الْإِشَارَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَا لِحَقُّهُمْ كَمَا هُوَ بِسَبَبِ الْكُفْرِ وَالْقَتْلِ فَهُوَ بِسَبَبِ  
ارْتِكَابِهِمُ الْمَعَاصِيَ وَاعْتِدَائِهِمْ حَدُودَ اللَّهِ وَقِيلَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْكُفْرِ وَالْقَتْلِ وَالْبَاءُ بِمَعْنَى مَعَ وَأَمَّا جُوزَتْ  
الْإِشَارَةُ بِالْمُفْرَدِ إِلَى شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا عَلَى تَأْوِيلِ مَا ذُكِرَ أَوْ تَقَدَّمَ لِلإِخْتِصَارِ وَنَظِيرُهُ فِي الضَّمِيرِ قَوْلُ رُوَيْبَةَ  
يُصِفُ بِقَرَّةِ

كأنه في الجلد توليع البهق

فيها خلوط من سواد وبلق

وَالَّذِي حَسَنَ ذَلِكَ أَنَّ تَنْثِيَةَ الْمُضْمَرَاتِ وَالْمُبْهَمَاتِ وَجَمْعَهَا وَتَأْنِيثَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلِذَلِكَ جَاءَ  
الَّذِي بِمَعْنَى الْجَمْعِ (٥٩) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالسُّنَنِمْ يَرِيدُ بِهِ الْمُنْدِيبِينَ بَدِيحِ مُحَمَّدٍ صَلَعُمُ الْمَخْلُصِينَ مِنْهُمْ  
وَالْمُنَافِقِينَ وَقِيلَ الْمُنَافِقِينَ لِأَنَّهُمْ فِي سَبِيلِ الْكُفْرِ وَالَّذِينَ هَادُوا تَهَوَّدُوا يُقَالُ هَادَ وَتَهَوَّدَ إِذَا دَخَلَ فِي  
أَنْبِيُوتِهِ وَيَهُودٍ أَمَّا عَرَقِيٌّ مِنْ هَادٍ إِذَا تَابَ سَمَوْا بِذَلِكَ لَمَّا تَابُوا مِنْ عِبَادَةِ الْعَجَلِ وَأَمَّا مَعْرَبٌ يَهُودًا كَانَتْ  
٢٥ سَمَوْا بِاسْمِ أَكْبَرِ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ عَمَّ وَالنَّصَارَى جَمْعُ نَصْرَانَ كَنْدَامَى وَنَدْمَانُ وَالْبِيَاءُ فِي نَصْرَانِيٍّ لِلْمَبَالِغَةِ  
كَمَا فِي أَجْرِيٍّ سَمَوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ نَصَرُوا الْمَسِيحَ أَوْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَعَهُ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا نَصْرَانُ أَوْ نَاصِرَةٌ فَسَمَوْا  
بِاسْمِهَا أَوْ مِنْ أَسْمَاءِ وَالصَّابِئِينَ قَوْمٌ بَيْنَ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَقِيلَ أَسْلَمَهُمْ دِينُ نُوْحٍ عَمَّ وَقِيلَ هُمْ عِبَادَةُ  
الْمَلَائِكَةِ وَقِيلَ عِبَادَةُ الْكُوكَبِ وَهُوَ إِنْ كَانَ عَرَبِيًّا فَمِنْ صَبَأٍ إِذَا خَرَجَ وَقُرَى نَافِعٌ وَحَدَّهُ بِالْبِيَاءِ أَمَّا لِأَنَّهُ



جزء ١ خفف الهمة او لانه من صبا اذا مال لاتهم مالوا من سائر الاديان الى دينهم او من الحف الى الباطل  
 ركوع ٧ من آمن بالله واليوم الآخر وعبد صالحا من كان منهم في دينه قبل ان نُسَخ مَصَدِّقًا بقلبه بالبدأ  
 والمعاد عاملا بمقتضى شرعه وقيل من آمن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل في الاسلام دخولا صادقا  
 فلم أجروهم عند ربهم الذي وعد لهم على ايمانهم وعملهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون حين يخاف  
 الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تصيب العر وتفويت الثواب ومن مبتدأ خبوه فلم أجروهم  
 والجللة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلم أجروها والفاء لتضمن المستند اليه معنى الشرط وقد  
 منع سببويه دخولها في خبر ان من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى ان الذين فتنوا  
 المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلم عذاب جهنم (١٠) واذ أخذنا ميثاقكم باتباع موسى والعمل  
 بالتوراة ورعنا قوقكم الطور حتى اعطينم الميثاق روى ان موسى عم لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما  
 فيها من التكليف الشاقة كبرت عليهم وأبوا قبولها فامر جبريل فقلع الطور وظلله فوقهم حتى قبلوا  
 خذوا على ارادة القول ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة وأذكروا ما فيه ادرسوه ولا تنسوه او  
 تفكروا فيه فانه ذكر بالقلب او اعملوا به لعلكم تتقون لكي تتقوا المعاصي او رجاء منكم ان تكونوا  
 متقين ويجوز عند المعتزلة ان يتعلف بالقول المحذوف اي قلنا خذوا وانكروا ارادة ان تتقوا  
 (١١) ثم توليتم من بعد ذلك اعرضتم عن الوفاء بالميثاق بعد اخذها فلولا فضل الله عليكم ورحمته  
 بتوبيخكم للتوبة او بمحمد صلعم يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لكنتم من الخاسرين المغبونين  
 بالانهماك في المعاصي او بالحبط والصلال في فترة من الرسل ، ولو في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيره فاذا  
 دخل على لا افاد اثباتا وهو امتناع الشيء لثبوت غيره والاسم الواقع بعده عند سببويه مبتدأ خبره  
 واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسيد الجواب مسده وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف ولقد  
 علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اللام موطئة للقسم ، والسبت مصدر سبنت اليهود اذا عظمت  
 يوم السبت واصله القطع أمرؤ بان يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عم واشتغلوا  
 بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون قرية على ساحل يقال لها أيلة واذا كان يوم السبت لم يقف حوت  
 في البحر الا حصر هناك واخرج خرطومها فاذا مضى تفرقت فحفروا حياضا وشرعوا اليها الجداول فكانت  
 الحيطان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة خاسيين جامعين بين صورة  
 القردة والخسوة وهو الصغار والطرود وقال مجاهد ما مسخت صورهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما  
 مثلوا بالحمار في قوله تعالى كمثل الحمير يحمل أسفارا ، وقوله كونوا ليس بأمر ان لا قدرة لهم عليه وانما  
 المراد به سرعة التنقيب وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم ، وقري قردة بفتح القاف وكسر الراء وخاسيين  
 بغير هرة (١٢) فجعلناها اي المسخة او العقوبة نكالا عبرة تنكيل المعترف بها اي تمنعه ومنه النكال للقييد  
 لما بين يديها وما خلفها اي لما قبلها وما بعدها من الأمر ان فكرت حالهم في زبر الأولين واشتهرت

قصتهم في الآخرين او لمعاصريهم ومن بعدهم او لما حضرتها من القرى وما يتباعد عنها او لاهل جوارها  
تلك القرية وما حواليتها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تأخر عنها وموعظة للمؤمنين من قومهم ركوع ٨

او لكل متف سمعها (٦٣) وَأَذَّ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً أول هذه القصة قوله تعالى وان قتلتم نفسا فادارأتم فيها وانما فكنت عنه وقدمت عليه لاستقلالها بنوع آخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السؤال وترك المسارعة الى الامتثال وقصته انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا بظالمون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة وبضربوه ببعضها ليحيا فيخبر بقائله قالوا أَتَتَّخِذُنَا هُرُوجًا مكان هرة او اهله او مهروءا بنا او الهرة نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله واستخفافا به وَقَرَأَ حَمْرَةَ واسم عيبل عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بالضم وقلب الهمزة واوا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ لان الهرة في مثل ذلك جهل وسفه ١٠  
١٠ نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان واخرج ذلك في صورة الاستعانة استفظاعا له قالوا أَنَحُ لَنَا رَبِّكَ بين لنا ما في اى ما حالها وصفتها وكان حقه ان يقولوا اى بقرة هي او كيف هي لان ما يسأل به عن الجنس غالبا لكنهم لما رأوا ما امروا به على حال لم يوجد بها شىء من جنسه أجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قال انه يقول انها بقرة لا فارص ولا بكر لا مستنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فُرُوضًا من الفرض وهو القطع كانتها فرضت سنها ، وتركيب البكر للدولية ومنه البكرة والباكورة ١٥  
١٥ عَوَانَ نصف قال

### نَوَاعِمُ بَيْنَ أَبْكَارٍ وَعَوْنٍ

بين ذلك اى بين ما نكر من الفارص والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد ،  
وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تأخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة ٢٠  
٢٠ بسؤالهم ويلزمه النسج قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنص والحذف جوازهما ويؤيد الرأى الثانى ظاهر اللفظ والمروى عنه عم لو ذبحوا اى بقرة ارادوا لأجراتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وتقرعهم بالتمادى وزجرهم عن المراجعة بقوله فافعلوا ما تؤمرون اى ما تؤمرونه بمعنى ما تؤمرون به من قوله

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ

٢٥ او أمركم بمعنى مأموركم (٦٤) قَالُوا أَنَحُ لَنَا رَبِّكَ بين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فافع لونها الفقوع نصوع الصفرة ولذلك يؤكد به فيقال أصفر فافع كما يقال أسود حالك وفي اسناده الى اللون وهو صفة صفراء ملابسته بها فضل تأكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن سوداء

جزء ١ شديدة السواد ووجه تفسير قوله تعالى جمالات صُفِرَ قال الاعشى  
 ركوع ٨ تلك خبلي منه وتلك ركابي هُنَّ صُفِرَ اولادها كالترييب

ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او لان سواد الاجل تعلقه صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع تَسْرُ النَّاطِرِينَ اى تُغْجِبُهُم والسرور اصله لذة في القلب عند حصول نفع

او توقعه من السر (٦٥) قَالُوا اَنْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا فِي تَكْرُرِ السُّؤَالِ الْاَوَّلِ واستكشاف زائد وقوله

اِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا اعتذار عنه اى ان البقر الموصوف بالتعويين والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ ان الْبَاقِرَ وهو اسم لجماعة البقر والْبَاقِرَ وَالْبَسَاقِرَ وَتَشَابَهَ وَتَشَابَهَ بِالْبَاءِ والناء وَتَشَابَهَ وَتَشَابَهَ بِطُرْحِ النِّاءِ وادغامها على التذكير والتأنيث وَتَشَابَهَتْ وَتَشَابِهَتْ مُحَقَّفَا وَمَشْدَدَا وَتَشَبَّهَ بِمَعْنَى تَنَشَّبَ وَتَشَبَّهَ بِالتَّذْكِيرِ وَمُنْتَشَبَةٌ وَمُنْتَشَبَةٌ وَمُنْتَشَبَةٌ وَاِنَّا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُونَ الى المراد ذبحها او الى القاتل وفي الحديث لو لم يستثنوا لَمَا بَيَّنَّتْ لَهُمْ آخِرَ الْاَيِّدِ واحتج به احساننا على ان الحوادث بإرادة الله تعالى وَاِنَّ الامر قد ينفك عن الإرادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الإرادة وَأَجِيبَ بَانَ التعليل باعتبار التعلف (٦٦) قَالَ اِنَّهُ يَقُولُ اِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْاَرْضَ وَلَا تَسْقِي

الْاَحْرَثَ اى لم تذلل لكراب الارض وسقى المحرث وَلَا ذَلُولٌ صفة لبقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مريدة لتأكيد الاولى والْفَعْلَانِ صفتا لذلول كانه قيل لا ذلولٌ مُثِيرَةٌ وَسَاقِيَةٌ وقرئ لَا ذَلُولٌ بِالْفَتْحِ اى حيث ه كقولك مررت برجل لا بخيول ولا جبان اى حيث هو وَتَسْقِي مِنْ اَسْقَى مُسَلِّمَةً سَلَّمَهَا اللّٰهُ تَعَالَى مِنَ الْعِيُوبِ ١٥ او اهلهما من العمل او اخلص لونها من سلبم له كذا اذا خلص له لا شبة فيها لا لون فيها بخالف لون جلدتها وفي في الاصل مصدرٌ وَشَاءَ وَشَبَّ إِذَا خَلَطَ بِلَوْنِهِ لَوْنًا آخَرَ قَالُوا اَلْآنَ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ اى بحقيقة وصف البقرة وحققنها لنا، وقرئ اَلْآنَ بِالْمَدِّ عَلَى الْاِسْتِفْهَامِ وَالْآنَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالْقَاءِ حُرْكَتِهَا

على اللام فَذَبَحُوهَا فِيهِ اخْتِصَارٌ وَالتَّقْدِيرُ فَحَصَلُوا الْبَقْرَةَ الْمَنْعُوتَةَ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ لتطويلهم وكثرة مراجعتهم او لحروف الفصيحة في ظهور القاتل او لغلاء ثمنها ان روى ان شيبخا صالحا منهم كان له محلة فاتي بها الغبيضة وقال اللهم انى استودعكها لاجى حتى يكبر فشبثت وكانت وحيدة بتلك الصفات فساورها البيتيم وامة حتى اشتروها بملء مسكها ذهباً وكانت البقرة اذذاك بثلاثة دنانير ، وكان من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل عليه النغى قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح انه كسائر الافعال ولا ينافى قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما ان المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمصطر الملحاً الى

الفاعل (٦٧) وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا خَطَابُ الْجَمْعِ لوجود القتل فيهم فَادَّارْتُمْ فِيهَا اخْتَصَمْتُمْ فِي شَأْنِهَا اذ المتخاصمون يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بأن طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم

فادغمت التناء في الدال واجتلمبت لها همزة الوصل وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مُظَهَّرَةٌ لَمْحَالَةٌ وَأَعْمَلُ جُزْءٌ ١

مخرج لآته حكاية مستقبل كما عمل باسط ذراعيه لآته حكاية حال ماضية (٦٨) فَقُلْنَا أَصْرَبُونَ عَطْفٌ رُكُوعٌ ٩  
على أذراتهم وما بينهما اعتراض والصمير للنفس والتذكير على تأويل الشخص أو القليل ببعضها  
أى بعض كان وقيل بأصغريها وقيل بلسانها وقيل بفاخذها اليمى وقيل بالانثى وقيل بالتعجب  
كَذَلِكَ يُجِيبِي آللَّهُ الْمَوْتَى بِدَلٍّ عَلَى مَا حُذِفَ وَهُوَ فَصْرُوهُ فُحْبِي وَاطْحَابٌ مَعَ مَنْ حَصَرَ حَيَوَةَ الْقَتِيلِ أَوْ

نور الآية وَرَيْكُمُ آيَاتِهِ دَلَالَةٌ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ لَكِي يَكْمَلُ عَقْلَكُمْ وَتَعْلَمُوا أَنَّ مِنْ قُدْرٍ  
على احياء نفس قدر على احياء النفس كلها أو تعملوا على قضيتها ولعله تعالى إنما لم يجبه ابتداءً

وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ورفع اليتم والتنبيه على بركة التوسل والشفقة  
على الاولاد وَأَنَّ مِنْ حَقِّ الطَّالِبِ أَنْ يَقْدِمَ قُرْبَةً وَالتَّقَرُّبُ أَنْ يَخْرُجَ الْإِحْسَانَ وَيَعَالَى بِشَمَنِه كَمَا رَوَى عَنْ

١٠ عمر رضه أنه ضحكى بنجيبية بثلاثمائة دينار وَأَنَّ الْمَوْتَرَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَسْبَابُ أَمَارَاتٌ لَا أَثَرَ لَهَا

وَأَنَّ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ أَعْدَى عَدُوِّهِ السَّامِي فِي أَمَاتِنِ الْمَوْتِ الْحَقِيقَتِي فَطَرِيقُهُ أَنْ يَذْبَحَ بِقُرْبَةٍ نَفْسَهُ الَّتِي  
هِيَ الْقُوَّةُ الشَّهْوِيَّةُ حِينَ زَالَ عَنْهَا شَرُّ الصَّبِيِّ وَلَمْ يَلْحَقْهَا ضَعْفُ الْكِبَرِ وَكَانَتْ مُتَّجِبَةً رَائِقَةً الْمَنْظَرِ غَيْرِ

مَذْتَلَّةً فِي طَلَبِ الدُّنْيَا مُسَلِّمَةً عَنْ دَنَسِهَا لَا سِمَةَ بِهَا مِنْ مَقَابِحِهَا بِحَيْثُ يَصِلُ أَثَرُهُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَجِيبُ حَيَوَةَ  
طَبِيبَةً وَيَعْرِبُ عَمَّا بِهِ يَنْكَشِفُ الْحَالُ وَيَرْتَفِعُ مَا بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْوَهْمِ مِنَ التَّنَادُرِ وَالنَّرَاعِ (٦٩) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ

١٥ الْقِسَاوَةَ عِبَارَةٌ عَنِ الْعِلَظِ مَعَ الصَّلَابَةِ كَمَا فِي الْحَاجِرِ وَقِسَاوَةُ الْقَلْبِ مَثَلٌ فِي نُبُوَّةٍ عَنِ الْإِعْتِبَارِ ، وَتَمَّ

لِاسْتِبْعَادِ الْقِسْوَةِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَعْنِي أَحْيَاءَ الْقَتِيلِ أَوْ جَمِيعَ مَا عَدَّدَ مِنَ الْآيَاتِ فَانْهَاهَا مِمَّا يَجِبُ لِيَنْ

القلب فِيهِ كَالْحِجَارَةِ فِي قِسْوَتِهَا أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً مِنْهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهَا فِي الْقِسْوَةِ مِثْلُ الْحِجَارَةِ أَوْ زَائِدَةٌ عَلَيْهَا  
أَوْ أَنَّهَا مِثْلُهَا أَوْ مِثْلُ أَشَدَّ مِنْهَا قِسْوَةً كَالْحَدِيدِ فَحُذِفَ الْمَصَافِ وَأَقِيمَ الْمَصَافِ إِلَيْهِ مَقَامَةً وَبِعَصْدِهِ قِرَاءَةً

لِلْحَسَنِ بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى الْحِجَارَةِ وَأَمَّا لَمْ يَقُلْ أَقْسَى لَمَّا فِي أَشَدَّ مِنَ الْمِبَالِغَةِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِنْدَادِ الْقِسْوَتَيْنِ  
٢٠ وَاسْتِمَالِ الْمَفْصَلِ عَلَى زِيَادَةٍ ، وَأَوْ لِلتَّخْيِيرِ أَوْ لِلتَّرْدِيدِ بِمَعْنَى أَنَّ مِنْ عَرَفَ حَالَهَا شَبَّهَهَا بِالْحِجَارَةِ أَوْ بِمَا هُوَ

أَقْسَى مِنْهَا وَأَنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَنْفَاجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَأَنَّ مِنْهَا لَمَّا يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَأَنَّ مِنْهَا  
لَمَّا يَهْبِطُ مِنَ خَشْبَةِ اللَّهِ تَعْلِيلٌ لِلتَّفْصِيلِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحِجَارَةَ تَتَأَثَّرُ وَتَنْفَعَلُ فَإِنَّ مِنْهَا مَا يَنْشَقُّقُ فَيَنْبَعُ

مِنْهُ الْمَاءُ وَيَنْفَاجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَمِنْهَا مَا يَتَرْتَدَّى مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ أَنْفِيسًا لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَقُلُوبٌ هَوْلَاءُ لَا  
تَتَأَثَّرُ وَلَا تَنْفَعَلُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَالنَّفَاجِرُ التَّفْتِيحُ بِسَعَةِ وَكَثْرَةِ ، وَالْخَشْبِيَّةُ مَجَازٌ عَنِ الْإِنْقِيَادِ ، وَقُرَى أَنْ عَلَى أَنَّهَا

٢٥ الْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَلْزَمُهَا اللَّامُ الْفَارِقَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ وَيَهْبِطُ بِالضَّمِّ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ  
وَعَبِيدٌ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ وَأَبُو بَكْرٍ بِالْبَاءِ ضَمًّا إِلَى مَا بَعْدَهُ وَالْبَاقُونَ بِالغَاءِ

(٧٠) أَقْتَضَمُونَ الْخُطَابَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ أَنْ يُحَدِّثُوا لَكُمْ التَّصَدِيقَ أَوْ يُؤْمِنُوا

جاء للاجل دعوتكم يعنى اليهود وقد كان قريب منهم طائفة من أسلافهم يستمعون كلام الله يعنى التوراة ركوع ٩ ثم جرفونه كنعنت محمد صلعم وآية الرجم أو تأويله ويفسرونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى عم بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول فى آخره إن استنظتكم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا وإن شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه أى فهموه بعقولهم ولم يبق لهم فيه ريبه وهم يعلمون أنهم مقترون مبطلون ومعنى الآية أن أحبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتكم وجهالهم وأنهم إن كفروا وحرقوا فلم سابقة فى ذلك (٧١) وإذا لقوا الذين آمنوا

يعنى منافقيهم قالوا آمنا بأنكم على الحق ورسولكم هو المبشر به فى التوراة وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أى الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق أخذتوهم بما فتح الله عليكم بما بين لكم فى التوراة من نعت محمد صلعم أو الذين نافقوا لأعقابهم اظهارا للتصلب فى اليهودية ومنعاهم عن ابداء ما

وجدوا فى كتابهم فيناقون الفريقين فلاستفهام على الأول تقرير وعلى الثانى انكار ونهى ليجاجوكم به عند ربكم ١٠ نجاتوا عليكم بما انزل ربكم فى كتابه جعلوا حاجتهم بكتاب الله وحكمه حاجته عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به أنه جاء فى كتابه وحكمه وقيل عند نكر ربكم أو بين يدى رسول ربكم وقيل عند ربكم فى القبيمة وفيه نظر إذ الاخفاء لا يدفعه أفلا تعقلون أما تمام كلام اللاتمين وتقديره أفلا تعقلون أنهم يجاجونكم به فيجاجونكم أو خطاب من الله للمؤمنين متصل بقوله اقتطمعون والمعنى

أفلا تعقلون حالهم وأن لا مطمع لكم فى ايمانهم (٧٢) أولا يعلمون يعنى هؤلاء المنافقين أو اللاتمين ١٥ أو كليهما أو أتاهم والخرقين أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن جملتهما أسرارهم الكفر وإعلانهم الايمان وإخفاء ما فتح الله عليهم وإظهار غيره وتخريف الكلم عن مواضعه ومعانيه (٧٣) ومنهم أميون لا

يعلمون الكتاب جهلته لا يعرفون الكتابة فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها أو التوراة إلا أماني استثناء منقطع ، والأمانى جمع أمنية ويق فى الاصل ما يقدره الانسان فى نفسه من متى اذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من الخرفين أو مواعيد فارغة سمعوا منهم من أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وإن النار لن تمستهم الا أياما معدودة وقيل إلا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتقديره من قوله

تمتى كتاب الله أول ليله تمتمى داود الريدور على رسل

وهو لا يناسب وصفهم بانهم أميون وإن هم إلا يظنون ما هم إلا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن بإزاء العلم على كل رأي واعتقاد من غير قاطع وإن جرّم به صاحبه كاعتقاد المقلد والرائع عن ٢٥ الحنف بشبهة قويل أى تحسّر وهلك ومن قال أنه وإد أو جبل فى جهنم فمعناه أن فيها موضعا يتنبأ فيه

من جعل له انويل ونعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة جوه ١  
لانه دعاء للذم ينكتون الكذب يعني المحرفين ولعله اراد به ما كتبه من التأويلات الرائعة بأيديهم ركوع ١  
تأكيد كقولك كتبت بيمينى ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به تمنا قليلا يحصلوا به عرضا من

اعراض الدنيا فانه وان جلت قليلا بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الدائم فويل لهم مما كتبت ايديهم

٥ يعني اخرف وويل لهم مما يكسبون يريد به الرشى (٧٤) وقالوا لن تمسنا النار اىصال الشيء  
بالبشرة بحيث تنأثر الحاسة به واللمس كالطلب له ولذلك يقال ألمسه فلا أجد له إلا أيا ما معدونة  
محسورة قليلة روى ان بعضهم قالوا نعدب بعدد أيام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة  
الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعدب مكان كل ألف سنة يوما قل اتخذتم عند الله عهدا خيرا او

وعدا بما تزعمون ، وقرأ ابن كثير وحفص باظهار الذال والباقون بادغامه فلن يخلف الله عهدته جواب

١ شرط مقدر اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدته وفيه دليل على ان الخلف في خبره

محال أم تقولون على الله ما لا تعلمون أم معادلة لهمة الاستفهام بمعنى أى الامرين كائن على سبيل  
التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل اتقولون على التقرير والتفريع (٧٥) بلى اثبات لما نفوه  
من مساس النار لهم زمانا مديدا ودورا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم  
وتختص بجواب النفي من كسب سيئة قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد تقال فيما يقصد  
١٥ بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ ، والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة

على طريقة فبشرهم بعذاب اليمر وأحاطت به خطيئته اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى

صار كالمحاط به لا يخلو عنها شىء من جوانبه وهذا انما يصح في شأن الكافر لان غيره وان لم يكن

نه سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيف

ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجرة الى معاونة مثله والانهماك فيه وارتياب ما هو اكبر منه حتى

٢٠ يستولى عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعة مائلا الى المعاصى مستحسنا اياها معتقدا ان

لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين

اساوا السوأى ان كذبوا بايات الله ، وقرأ نافع خطيئته وقرئ خطيئته وخطيئته على القلب والادغام

فيهما فأولئك اصحاب النار ملازموها في الآخرة كما أنهم يلازمون اسبابها في الدنيا هم فيها خالدون

دائمون او لا يثوبون لبنا طويلا والآية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التى

٢٥ قبلها (٧٦) والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون جرت عادته سبحانه

وتعالى على ان يشفع وعده بوعده لترجى رحمته ويخشى عذابه ، وعطف العبد على الايمان يندد على

خروجه عن مسماه (٧٧) وان أخذنا ميثاقى بنى اسرائيل لا يعبدون إلا الله اخبار بمعنى النهى كقوله

جاء تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد وعو ابلغ من صريح النهى لما فيه من ايهام ان المنهى مسارع الى الانتهاء ركوع ١٠ فهو مخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبّدوا وعطف قولوا عليه فيكون على اراة القول وقيل تقديره ان لا يعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله

أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِ أَحْضِرْ الْوَعَا

- ويدل عليه قراءة ان لا تعبّدوا فيكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف الجار وقيل انه جواب  
 تفسير دل عليه المعنى كانه قال وحلفناهم لا يعبدون وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب  
 بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لانهم غيب وبألوالدين احسانا متعلق بمضمر تقديره  
 ويحسنون او احسنوا وذى القربى واليتامى والمساكين عطف على الوالدين ، ويتامى جمع يتيم  
 كندهم وندامى وهو قليل ، ومسكين مفيعيل من السكون كأن الفتر أسكنه وقولوا للناس حسنا اى قولا  
 حسنا وسماه حسنا للبالغة وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب حسنا بفتحتين وقرئ حسنا بضمين  
 وهو لغة اهل الحجاز وحسنى على المصدر كبشرى والمراد به ما فيه تخلّف وارشاد واقيموا الصلوة واتوا الزكوة  
 يريد بهما ما فرض عليهم فى ملتهم ثم توتيتهم على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم  
 فى عهد رسول الله صلعم ومن قبلهم على التغليب اى عرضتم عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم  
 يرد به من اقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وانتم معرضون قوم عادنكم الاعراض  
 عن الرفاء والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض (٧٨) واذا اخذنا ميثاقكم لا

- تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم على نحو ما سبق والمراد به ان لا يتعرض بعضهم  
 بعضا بالقتل والاجلاء عن الوطن وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينيا او  
 لانه يوجبه قصاصا وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبج سفك دماكم واخراجكم من دياركم او لا تفعلوا  
 ما يردبكم ويصرفكم عن الحياة الابدية فانه القتل فى الحقيقة ولا تقتروا ما تمنعون به عن الجنة التى هـ  
 داركم فانه الاجلاء الحقيقى ثم اقرتم بالميثاق واعترفتم بلوومه وانتم تشهدون توكيد كقولك اقر  
 فلان شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلاخكم فيكون اسناد الاقرار  
 اليهم مجازا (٧٩) ثم انتم هولاء استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ  
 وهؤلاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هولاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذى فعل كذا نزل  
 تغيير الصفة منزلة تغيير الذات وعدحمر باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما سيحكى عنهم غيبا  
 وقوله تقتلون انفسكم وتخرجون قريبا منكم من ديارهم اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او  
 بيان لهذه الجملة وقيل هولاء تأكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والجموع هو  
 الخبر ، وقرئ تقتلون على التكنيب تظاهرون عليهم بالائتم والعدوان حال من فاعل تخرجون او مفعوله

- او كليهما ، والتظاهر التعاون من الظَّهْر وقرأ عاصم والكسائي وحده بحذف احدى التائين وقرأ جوء ا  
 باظهارها وتظَهَرُونَ بمعنى تنظَهَرُونَ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ روى ان قُرَيْظَةَ كانوا حلفاء الأوس ركوع ١٠  
 والنصير حلفاء الخرج فاذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه في القتل وتخريب الديار واجلاء اهلهما واذا  
 أسرا احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان يأتوكم اسارى في ايدي الشياطين تنصتوا  
 لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع نصيبكم انفسكم كقوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ  
 حمزة أسرى وهو جمع أسير كاجريه وجرحى وأسارى جمعه كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا  
 جمع أسير وكأنه شبه بالكسلان وجمع جمعه ، وقرأ ابن كثير وابوعمر وحمزة وابن عامر تفادوهم  
 وهو محرم عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقتا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض ،  
 والصير للشان او مبهم يفسره اخراجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم  
 ١٠ بدل او بيان ائتومنون ببعض الكتاب يعني الفداء وتكفرون ببعض معنى حرمة المقاتلة والاجلاء  
 فما جراء من يفعل ذلك منكم الا خيرا في الحياوة الدنيا كقتل قريظة وسبيهم واجلاء النصير وضرب  
 الجربة على غيرهم ، واصل الخرى دل يستحبي منه ولذلك يستعمل في كل منهما ويوم القيمة يردون الى اشد  
 العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بغافل عما تعملون تأكيد للوعيد اى الله سبحانه وتعالى بالمرصاد  
 لا يغفل عن افعالكم ، وقرأ عاصم في رواية المفضل تردون على الخطاب لقوله منكم وابن كثير ونافع وعاصم في  
 ١٥ رواية ابى بكر وخلف ويعقوب يعلمون على ان الصير لمن (٨٠) اولئك الذين اشتروا الحياوة الدنيا بالآخرة  
 آثروا الحياوة الدنيا على الآخرة فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجربة في الدنيا والتعذيب في الآخرة  
 ولا هم ينصرون بدخيمها عنهم (٨١) ولقد آتينا موسى الكتاب اى التوربة وققينا من بعده بالرسل اى ركوع ١١  
 ارسلنا على اثره الرسل كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقال قفاه اذا تبعه وقفاه به اذا اتبعه آياه من القفا  
 نحو ذنبه من الذنب وآتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وبراء الاكهم  
 ٢٠ والايص والايص بالغيبيات او الانجيل ، وعيسى بالعبربة ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهو بالعربية  
 من النساء كالبرير من الرجال قال روية

قلت لبرير لم تصله مريم

وزنه مفعل ان لم يثبت فعيل وابدناه قويناه وقرأ ابدناه بروح القدس بالروح المقدسة كقولك  
 خاتم الجود ورجل صدي واران به جبريل وقيل روح عيسى عم ووصفها به لظهارته عن مس الشيطان  
 ٢٥ او لكرامته على الله ولذلك اضافته الى نفسه او لانه لم تصمه الاصلاب ولا ارحام الطوامث او الانجيل او  
 اسم الله الاعظم الذى كان يحيى به الموتى وقرأ ابن كثير القدس بالاسكان فى جميع القران  
 اقلنا جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا تحب يقال قوى بالكسر هوى اذا احب وهوى بالفتح



- جزء ١ هُوَ بِمَا بِالضَّمِّ سَقَطَ ، وَوَسَطَتْ أَلْهَمَةُ بَيْنَ الْفَاءِ ، وَمَا تَعَلَّقَتْ بِهِ تَوْبِيخًا لَهُمْ عَلَى تَعْقِبِهِمْ ذَاكَ بِهَذَا وَتَعْجِيبًا رُكُوعًا ١١ مِنْ شَأْنِهِمْ وَبِحَتْمَلِ أَنْ يَكُونَ اسْتِئْنَانًا وَالْفَاءُ لِلْعَطْفِ عَلَى مَقْدَّرِ اسْتَنْكَرْتُمْ عَنْ الْإِيمَانِ وَاتِّبَاعِ الرُّسُلِ قَرِيبًا كَدَبْتُمْ كَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْفَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ أَوْ التَّفْصِيلِ وَقَرِيبًا تَقْتُلُونَ كَوَكْرِيَاءَ وَبِحَبِي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَمَّا ذَكَرَ بِلِغْظِ الْمَضَارِعِ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ اسْتَحْضَارًا لَهَا فِي النُّفُوسِ فَأَنَّ الْأَمْرَ فَطِيعًا أَوْ مِرَاعَاةً لِلْفَوَاصِلِ أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّكُمْ بَعْدَ فِيهِ فَاذْكُرُوا حَوْلَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ لَوْلَا أَنِّي أَعْصِمُ مِنْكُمْ ٥
- وَلِذَلِكَ سَحَرْتُمُوهُ وَسَمَّمْتُمْ لَهُ الشَّاهَةَ (٨٢) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ مَغْشَاةٌ بِأَغْطِيَةِ خُلُقِيَّةٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا مَا جِئَتْ بِهِ وَلَا تَفْقَهُهُ مُسْتَعَارًا مِنَ الْأَعْلَفِ الَّذِي لَمْ يَخْتَنَ وَقِيلَ أَسْلَمَهُ غُلْفٌ جَمْعُ غِلَافٍ فَخُفِّفَ وَالْمَعْنَى أَنِّي أَوْعِيهِ لِلْعِلْمِ لَا تَسْمَعُ عِلْمًا إِلَّا وَعَتَّهُ وَلَا تَبِي مَا تَقُولُ أَوْ حَصْنٌ مُسْتَعْنُونَ بِمَا فِيهَا عَنْ غَيْرِهِ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ رَدًّا لِمَا قَالُوهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ خُلِقَتْ عَلَى الْفِطْرَةِ وَالتَّمَكُّنِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَذَلَهُمْ بِكُفْرِهِمْ فَايْضَلُّ اسْتِعْدَادُهُمْ أَوْ أَنَّهُ لَمْ تَأْتِ قَبُولًا مَا تَقُولُهُ لِجَلْدٍ فِيهِ بَلْ لَأَنَّ اللَّهَ خَذَلَهُمْ بِكُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى ١٠
- فَاصْبِرْ وَأَعِمْ أَبْصَارَكُمْ أَوْ كُفْرًا مَلْعُونُونَ فَمَنْ لَمْ يَدْعُوا إِلَى الْعِلْمِ وَالاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ فَيَأْتِيَانَا قَلِيلًا يُؤْمِنُونَ وَمَا مَزِيدَةٌ لِلْمِبَالِغَةِ فِي التَّقْلِيلِ وَهُوَ إِيمَانُهُمْ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْقَلَّةِ الْعَدَمَ (٨٣) وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَعْنِي الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ مِنْ كِتَابِهِمْ وَقُرَى بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنْ كِتَابٍ لِيَتَخَصَّصَهُ بِالْوَصْفِ ، وَجَوَابٌ لِمَا مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابٌ لِمَا الثَّانِيَّةِ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَنْفِخُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ يَسْتَنْصِرُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ انصُرْنَا بِنَبِيِّ آخِرِ الرُّمَانِ ١٥
- الْمَنْعُوتِ فِي التَّوْبِيخِ أَوْ يَفْتَحُونَ عَلَيْهِمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ أَنَّ نَبِيًّا يَبْعَثُ مِنْهُمْ وَقَدْ قَرَّبَ زَمَانَهُ وَالسَّيْنُ لِلْمِبَالِغَةِ وَالإِشْعَارُ بَأَنَّ الْفَاعِلَ يَسْأَلُ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ كَفَرُوا بِهِ حَسَدًا وَخَوْفًا عَلَى الرِّيَاسَةِ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكُافِرِينَ أَيْ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ بِالْمُظْهِرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ لَعَنُوا لِكُفْرِهِمْ فَتَكُونُ اللَّامُ لِلْعَهْدِ وَبِحُجُوزِ أَنْ تَكُونَ لِلجِنْسِ وَيَدْخُلُوا فِيهِ دَخُولًا أَوَّلِيًا لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِمْ (٨٤) بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ مَا نَكَرَةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ مُمَيَّزَةٍ لِفَاعِلٍ بِئْسَ الْمُسْتَكَنَّ وَأَشْتَرُوا صِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ بَاعُوا أَوْ اشْتَرُوا بِحَسَبِ ظَنِّهِمْ ٢٠
- فَأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ خَلَّصُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْعِقَابِ بِمَا فَعَلُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ بَعْثًا طَلِبًا لِمَا لَيْسَ لَهُمْ وَحَسَدًا وَهُوَ عَلْتٌ أَنْ يَكْفُرُوا دُونَ اشْتَرَاوَهُمْ لِلْفَصْلِ أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ لَأَنَّ يَنْزِلَ أَوْ حَسَدًا عَلَى أَنْ يَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَمْرٍو وَسَهْلٌ وَيَعْقُوبٌ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ فَضْلِهِ يَعْنِي الْوَحْيَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ عَلَى مَنْ اخْتَارَهُ لِلرِّسَالَةِ قَبَاوًا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ لِلْكَفْرِ وَالْحَسَدِ عَلَى مَنْ هُوَ أَضَلُّ الْخُلُقِ وَقِيلَ لِكُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْ بَعْدَ قَوْلِهِمْ غَوِيْرَ ابْنِ اللَّهِ وَاللُّكَاْفِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ٢٥
- يُرَادُ بِهِ إِذْلَامٌ بِخِلَافِ عَذَابِ الْعَاصِي فَاتَّهَتْهُ لِدُنُوبِهِ (٨٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ يَعْصِمُ الْكُتُبَ الْمُنزَلَةَ بِأَسْرَافِ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا أَيْ بِالتَّوْبِيخِ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَأَاهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَالُوا ، وَرَوَاهُ

في الاصل مصدر جعل طرفا ويضاف الى الفاعل فييران به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فييران به ما جزء ا  
يواربه وهو قدامه ولذلك عد من الاصداد وهو التحف الضمير لما وراه والمراد به القران مصدقا لما معتم ركوع ا

حال مؤكدة تتضمن رد مقالهم فانهم لما كفروا بما يوافق التوراة فقد كفروا بها قل فلم تقتلون  
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعترض عليهم بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتوراة والتوراة لا  
تسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل آياتهم وانهم راضون به عازمون عليه ، وقرأ نافع وحده انبياء

بالمهم في كل القران (٨٦) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ يَعْنِي الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ثم اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلال بايات الله او اعتراض  
الى الطور وانتم ظالمون حال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلال بايات الله او اعتراض  
بمعنى وانتم قوم عادتكم الظلم ، ومساق الآية ايضا لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان  
طريقتهم مع الرسول صلعم طريقة اسلافهم مع موسى عم لا لتكرير القصة وكذا ما بعدها

(٨٧) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاَسْمِعُوا اى قلنا لهم خذوا ما

أمرتم به في التوراة بجد واسمعوا سماع طاعة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل  
تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق  
البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا يكفرهم بسبب كفرهم  
وذلك لانهم كانوا مجسمه او حلولية ولم يهروا جسما اعجب منه فتمكن في قلوبهم ما سؤل لهم السامرق

قل بسمنا يأمركم به ايمانكم اى بالتوراة والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر او ما يعته  
وغيره من قبائحهم المعدرة في الآيات الثلاث الزاما عليهم ان كنتم مؤمنين تقرير للقدح في دعواهم  
الايمان بالتوراة وتهديرة ان كنتم مؤمنين بها لم يأمركم بهذه القبائح ولا يرحص لكم فيها ايمانكم  
بها او ان كنتم مؤمنين بها فبئس ما أمركم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه

ايمانه لكن الايمان بها لا يأمر به فاذن لستم بمؤمنين (٨٨) قُلْ اِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللّٰهِ خَالِصَةً

خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا ونصيبها على الحال من الدار من ذور الناس  
سائرهم واللام للجنس او المسلمين واللام للعهد فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من  
اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال على رضه لا ابالي سقطت  
على الموت او سقط الموت على وقال عمار رضه بصيقين الآن الاتى الاحبة محمدا وحزبه وقال حذيفة رضه  
حين احتضر جاء حبيب على فاقه لا افلح من ندم اى على التمتى سبيما اذا علم انها سالمة له لا

يشاركه فيها غيره (٨٩) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا قَدَّمْتْ اَبْدِيَهُمْ من موجبات النار كالكفر بمحمد صلعم

- جزء ١ وانقران وتحريف التوربة ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان آتة لقدرتة بها عامتة صنائعه ومنها ركوع ١١ اكثر منافعها عبر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى ، وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لاتهم لو تمتوا لنقل واشتهر فان التمتى ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول لبيت لى كذا ولو كان بالقلب لقالوا تمتينا وعن النبي صلعم لو تمتوا الموت لغض كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقى على وجه الارض يهودى والله عليهم بالظالمين تهديد لهم وتنبية على انهم ظالمون فى دعوى ما ليس لهم ونفيه عن هولاء (١٠) ولتجدنهم احرص الناس على حيوية من وجد بعقله الجارى مجرى علم ومفعولاه ١٢
- واحرص ، وتكبير حيوية لانه اريد به فرد من افرادها وهى الحيوية المتطاولة وقرئ باللام ومن الذين اشركوا محمول على المعنى فكأنه قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوية العاجلة والزيادة فى التوبيخ والتفريع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجرا على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائمون الى النار ويجوز ان يراد وحرص ١٠ من الذين اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدأ محذوف صفته يود احدهم على انه اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزز ابن الله اى ومنهم ناس يود احدهم وهو على الاولين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف لو يعمر ألف سنة حكاية لودادتهم ، ولو بمعنى لبيت وكان اصله لو اعمر فأجرى على الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن وما هو محرجه من العذاب ان يعمر الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل محرجه اى وما احدهم بمن يحرجه من النار تعبيره او لما دل عليه ١٥ يعمر وان يعمر بدل منه او مبهم وان يعمر موضحة ، واصل سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة كجبهة لقولهم سانهن وتسنته النخلة اذا انت عليها السنون ، والورحة التبعيد والله بصير بما يعملون فيجازيهم (١١) قل من كان عدوا لجبريل نزل فى عبد الله بن مورياه سأل رسول الله صلعم عن ينزل عليه بالوحى فقال جبريل فقال ذاك عدونا عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخرجه بخت نصر فبعثنا من يقتله فراه ببابل فدفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه والا فبم تقتلونهم وقيل دخل عمر رضه مدراس اليهود يوما فسألهم عن جبريل فقالوا ذاك عدونا يُطلع محمدا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب الحصب والسلام فقال وما منرنتهما من الله تعالى قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولانتم اكفر من الحمير ومن كان عدوا احدهما فهو عدو الله تعالى ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحى فقال عم لقد وافقك ربك با عمر ، وفي جبريل ثمانى لغات قرئ بهن ٢٥ اربع فى المشهور جبرئيل كسلسبيل قراءة حموة والكسائى وجبريل بكسر الراء وحذف الهمة قراءة ابن كثير وجبرئيل كجحيمش قراءة عاصم بهرواية ابن بكر وجبريل كقنديل قراءة الباقين واربع فى الشواذ جبرائيل وجبرائيل وجبرئيل وجبرين ومنع صرفه للعجمة والتعريف ومعناه عبد الله فانه نزل البارز الاول لجبريل والثانى للقران واضماره غير مذكور يدل على فحامة شأنه كانه لتعينه وفوط شهرته لم يحتج

الى سبغ ذكره على قلبك فاته القابل الاول للوحى ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبى لكنه جاء جزء ١  
 على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به باذن الله بامره او بتيسيره حال من فاعل نزل ركوع ١٣  
 مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فاتة نزله  
 والمعنى من عادى منهم جبريل فقد خلع ربة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب بمعاداته اياه  
 لنزوله عليك بالوحى لانه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقير علتة مقامه او من  
 عاداه فالسبب في عداوته انه نزله عليك وقيل محذوف مثل قُلِّمْتُ غيظا او فهو عدو لى وانا عدوه

كما قال (٩٢) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ اراد بعداوة  
 الله مخالفتة عنادا او معاداة المقرين من عباده وصدر الكلام بذكره تفخيما لشأنهم كقوله تعالى  
 والله ورسوله احق ان يرضوه واقر المكين بالذكر لفصلهما كأنهما من جنس آخر والتنبيه على ان  
 معاداة الواحد والكلى سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وان من عادى احدهم فكأنه  
 عادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر  
 موضع المصمر للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسول كفر<sup>١</sup> وقرأ نافع ميكايل  
 كميكايل وابو عمرو ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكايل كميعاد وقرئ ميكايل وميكايل وميكايل

(٩٣) وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ اى المنردون من الكفرة والفسق اذا  
 استعمل في نوع من المعاصى دل على اعظمه كأنه متجاوز عن حده ، نزل في ابن صوريا قال لرسول  
 الله صلعم ما جئنا بشيء نعرفه وما أنزل عليك من آية فنبتك (٩٤) أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا لَهُمْ فَرِيقًا لِلَّذِينَ  
 وَالْوَاوُ لِلْعَطْفِ عَلَى مَحذُوفٍ تَهْدِيرُهُ أَكْفَرُوا بِالآيَاتِ وَكَلِمَاتٍ عَاهَدُوا وَقرئ بسكون الواو على ان التقدير  
 اِلَّا الَّذِينَ فَسَقُوا أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا وَقرئ عَاهَدُوا وَعَهْدُوا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ نَقَضَهُ واصل النبذ الطرح  
 لكنه يغلب فيما ينسى وانما قال فریق لان بعضهم لم ينقض بل أكثرهم لا يؤمنون رد لما ينوون ان

٢. الفریق هم الاقلون او ان من لم ينبذ جهارا فهم يؤمنون به خفاء (٩٥) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ كعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم نبذ فریق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله  
 يعنى التوراة لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فيما يصدقها ونبذ لما فيها من وجوب الايمان  
 بالرسول الموقدين بالآيات وقيل ما مع الرسول وهو القران وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه رأسا بالاعراض  
 عما يؤمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه كأنهم لا يعلمون انه كتاب الله يعنى ان علمهم به رصين  
 ولكن يتجاهلون عنادا ، واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان جيل اليهود اربع فریق فرقة آمنوا بالتوراة  
 وقاموا بحقوقها كمومنى اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله تعالى بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة  
 جاهروا بنبذ عهودها وتخطى حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله تعالى نبذ فریق منهم وفرقة

- جزء ١: لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا وينذروها خفية  
 ركوع ١٣: عالين بالحال بغيا وعنادا وهم المخاهلون (٩٦) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَطْفَ عَلَى نَبِيٍّ أَوْ نَبَذُوا كِتَابَ  
اللَّهِ وَاتَّبَعُوا كُتُبَ السِّحْرِ الَّتِي تَقْرَأُهَا أَوْ تَتَّبِعُهَا الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِنِّ أَوْ الْإِنْسِ أَوْ مِنْهُمَا عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ  
أَوْ عَهْدِهِ وَتَتْلُو حِكَايَةَ حَالِ مَاضِيَةٍ قَبِيلَ كَانُوا يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ وَيَصْنَعُونَ إِلَى مَا سَمِعُوا أَكْذَابَ  
وَيُلْقُونَهَا إِلَى الْكَهَنَةِ وَهَمَّ يَدُونُونَهَا وَيَعْلَمُونَ النَّاسَ وَفِشَا ذَلِكَ فِي عَهْدِ سُلَيْمَانَ حَتَّى قَبِيلَ أَنَّ الْجِنَّ تَعْلَمُ  
الْغَيْبَ وَأَنَّ مُلْكَ سُلَيْمَانَ تَمَّ بِهَذَا الْعِلْمِ وَأَنَّهُ تَسْتَخِرُ بِهِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالرَّيْحَ لَهُ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ تَكْذِيبَ  
لِمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ وَعَبَّرَ عَنِ السِّحْرِ بِالْكَفْرِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ كَفَرُ وَأَنَّ مَنْ كَانَ نَبِيًّا كَانَ مَعْصُومًا عَنْهُ  
وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا بِاسْتِعْمَالِهِ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ وَالْكِنَ بِالْتَخْفِيفِ وَرَفَعَ الشَّيَاطِينَ  
يَعْلَمُونَ النَّاسَ أَلَسَّحَرَ إِغْوَاءً وَاضْلَالًا وَالْجَلَّةُ حَالٌ عَنِ الضَّمِيرِ وَالْمُرَادُ بِالسِّحْرِ مَا يَسْتَعَانُ فِي تَحْصِيلِهِ  
 ١٠: بِالتَّقَرُّبِ إِلَى الشَّيْطَانِ مِمَّا لَا يَسْتَنْقِلُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَذَلِكَ لَا يَسْتَنْتَبُ إِلَّا لِمَنْ يَنَاسِبُهُ فِي الشَّرَارَةِ وَخَبِثَتِ النَّفْسُ  
فَإِنَّ التَّنَاسُبَ شَرْطٌ فِي التَّنَصُّمِ وَالتَّعَاوُنِ وَبِهَذَا تَمَيُّزُ السَّاحِرِ عَنِ النَّبِيِّ وَالْوَلِيِّ وَأَمَّا مَا يُنْتَجَبُ مِنْهُ كَمَا  
يَفْعَلُهُ أَصْحَابُ الْحَيْبِلِ بِمَعُونَةِ الْأَلَاتِ وَالْأَدْوِيَةِ أَوْ يُرِيهِ صَاحِبُ خِطْفَةِ الْيَدِ فَغَيْرُ مَذْمُومٍ وَتَسْمِيئَتُهُ سَحْرًا عَلَى  
التَّجَوُّزِ أَوْ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّقَّةِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ لَمَّا خَفِيَ سَبَبُهُ وَمَا أُتْرِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ عَطْفٌ عَلَى السِّحْرِ وَالْمُرَادُ  
بِهِمَا وَاحِدٌ وَالْعَطْفُ لِتَغَايُرِ الْأَعْتَابِ أَوْ بِهِ نَوْعٌ أَقْوَى مِنْهُ أَوْ عَلَى مَا تَتْلُو ، وَهِيَ مَلَكَانُ أُتْرِلَا لِتَعْلِيمِ  
 ١٥: السِّحْرِ ابْتِلَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلنَّاسِ وَتَمْيِيزًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُخْجَرَةِ وَمَا رَوَى أَنَّهُمَا مُثَلَّا بَشَرَيْنِ وَرُكِبَ فِيهِمَا  
الشَّهْوَةُ فَتَعَرَّضَا لِامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا زُهْرَةٌ فَحَمَلْتُهُمَا عَلَى الْمَعَاصِي وَالنَّشْرِكِ ثُمَّ صَعَدَتْ إِلَى السَّمَاءِ بِمَا تَعَلَّمَتْ مِنْهُمَا  
فَمَحَكَى عَنِ الْيَهُودِ وَرَعَلَهُ مِنْ رَمُوزِ الْأَوَائِلِ وَحَلَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى ذَوِي الْبَصَائِرِ وَقِيلَ رَجُلَانِ سَمِيَّا مَلَكَيْنِ  
بِاعْتِبَارِ صَلَاحِهِمَا وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ الْمَلَكَيْنِ بِالْكَسْرِ ، وَقِيلَ مَا أَنْزَلَ نَفْسِي مَعْطُوفٌ عَلَى مَا كَفَرَ تَكْذِيبَ لِلْيَهُودِ  
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ بِبَابِلَ ظَرْفٍ أَوْ حَالٍ مِنَ الْمَلَكَيْنِ أَوْ الضَّمِيرِ فِي أَنْزَلَ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ بَلَدٌ مِنَ سُورَةِ الْكُوفَةِ  
 ٢٠: هَارُوتَ وَمَارُوتَ عَطْفٌ بِيَانٍ لِلْمَلَكَيْنِ وَمَنْعٌ صَرَفُهُمَا لِلْجُنَّةِ وَالْعَلَمِيَّةِ وَلَوْ كَانَا مِنَ الْهَرَّتِ وَالْمَرَّتِ بِمَعْنَى  
الْكَسْرِ لِانْتِصَرَفَا وَمَنْ جَعَلَ مَا نَافِيَةً أَبْدَلَهُمَا مِنَ الشَّيَاطِينِ بَدَلًا لِبَعْضِ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَقُرِي  
بِالرَّفْعِ عَلَى لَمَّا هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا أَنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَمَعْنَاهُ عَلَى الْأَوَّلِ  
مَا يَعْلَمَانِ أَحَدًا حَتَّى يَنْصَحَاهُ وَيَقُولَا لَهُ أَنَّمَا نَحْنُ ابْتِلَاءٌ مِنَ اللَّهِ فَمَنْ تَعَلَّمَ مِنَّا وَعَمِلَ بِهِ كَفَرَ وَمَنْ تَعَلَّمَ  
وَتَوَقَّى عَمَلَهُ ثَبَتَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا تَكْفُرُ بِاعْتِقَادِ جَوَازَةِ الْعَمَلِ بِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَعَلَّمَ السِّحْرَ وَمَا لَا  
 ٢٥: يَجُوزُ اتِّبَاعَهُ غَيْرُ مُحْظُورٍ وَأَمَّا الْمَنْعُ مِنَ اتِّبَاعِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَعَلَى الثَّانِي مَا يَعْلَمَانَهُ حَتَّى يَقُولَا أَنَّمَا نَحْنُ  
مُفْتُونَانِ فَلَا تَكُنْ مِثْلَنَا فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا الضَّمِيرُ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ مَا يَقْرَأُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ  
أَيَّ مِنَ السِّحْرِ مَا يَكُونُ سَبَبَ تَفْرِيقِهِمَا وَمَا هُمَّ بِضَارِبِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِأَنَّهُ وَغَيْرِهِ مِنَ  
الْأَسْبَابِ غَيْرُ مُؤْتَرَةٍ بِالذَّاتِ بَلْ بِأَمْرِ تَعَالَى وَجَعَلَهُ ، وَقُرِي بِضَارِبِي عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَى أَحَدٍ وَجَعَلَ الْجَارَ جُزْأً

منه والفصل بالظرف وَبِتَعَلُّمُونَ مَا بَصُرْتُمْ لِأَنَّهُمْ يَقصدون به العمل أو لأن العلم يجر إلى العمل غالباً جزء ١  
وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِنْ مَجَرَّدَ الْعِلْمَ بِهِ غَيْرِ مَقْصُودٍ وَلَا نَافِعٍ فِي الدَّارَيْنِ وَفِيهِ أَنَّ التَّخَرُّجَ عَنْهُ أَوْلَىٰ وَلَقَدْ عَلِمُوا رُكُوع ١٣  
أَيَّ الْيَهُودِ لَمَنْ أَشْتَرَاهُ أَيْ اسْتَبَدَلَ مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ اللَّامَ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ  
عَلَّقَتْ عِلْمًا عَنِ الْعَمَلِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقِي نَصِيبٍ وَابْتِسَاسٍ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ بِحَتْمِ الْمَعْنِيِّينَ  
عَلَىٰ مَا مَرَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يَنْفَكِرُونَ فِيهِ أَوْ يَعْلَمُونَ فَجَعَلَتْ عَلَى السَّابِقِينَ أَوْ حَقِيقَةً مَا يَنْبَغِي مِنَ الْعَذَابِ  
وَالْمُتَّبِعَاتُ لَهُمْ أَوْلَىٰ عَلَى التَّأَكُّيدِ الْقَسَمِيِّ الْعَقْدُ الْغَرِيبِيُّ أَوْ الْعِلْمُ الْأَجْمَالِيُّ بِقَبْحِ الْفِعْلِ أَوْ تَرْتِيبِ الْعِقَابِ  
مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ بِعِلْمِهِمْ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا عَلِمَ فَهُوَ كَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ  
(١٧) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِالرَّسُولِ وَالْكِتَابِ وَأَتَقُوا بِتَرْكِ الْمَعَاصِي كَنَبَذِ كِتَابِ اللَّهِ وَاتَّبَاعِ السَّحَرِ لَمَثُوبَةٌ  
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ جَوَابٌ لَوْ وَأَصْلُهُ لِأَتَيْبُوا مَثُوبَةٌ مِنَ اللَّهِ خَيْرًا مِمَّا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ فَحُذِفَ الْفِعْلُ  
وَرُكِبَ الْبَاقِي جُمْلَةً اسْمِيَّةً لِيَدُلَّ عَلَى ثَبَاتِ الْمَثُوبَةِ وَالْجَرْمِ بِخَيْرِيَّتِهَا وَحُذِفَ الْمَفْضَلُ عَلَيْهِ أَجْلَالًا لِلْمَفْضَلِ  
مِنْ أَنْ يَنْسَبَ إِلَيْهِ وَتَنْكِيْرُ الْمَثُوبَةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَشَيْءٍ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ وَقِيلَ لَوْ لَوْلَمْ تَمْتَنِيْ وَمَثُوبَةٌ كَلَامٌ مُبْتَدَأٌ  
وَقُرِئَ لَمَثُوبَةٌ كَمَشُورَةٌ وَأَمَّا سَمَى الْجَزَاءِ ثَوَابًا وَمَثُوبَةٌ لِأَنَّ الْحَسَنَ يَثُوبُ إِلَيْهِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ ثَوَابَ  
اللَّهِ خَيْرٌ جَهْلُهُمْ لَتَرَكَ التَّنْدِيرَ أَوْ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ (١٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا أَنْظَرْنَا  
الرَّعِي حِفْظَ الْغَيْرِ لِمَصْلَحَتِهِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاعِنًا أَيْ رَاقِبِنَا وَتَأَنَّ بِنَا فِيمَا  
تَلَقَّنَا حَتَّى نَفْهَمَهُ وَسَمِعَ الْيَهُودُ فَافْتَرَصُوهُ وَخَاطَبُوهُ بِهِ مُرِيدِينَ نِسْبَتَهُ إِلَى الرَّعْنِ أَوْ سَبَّهُ بِالْكَلِمَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ  
الَّتِي كَانُوا يَنْسَابُونَ بِهَا وَرَاعِنًا فَنَهَى الْمُؤْمِنُونَ عَنْهَا وَأَمَرُوا بِمَا يُفِيدُ تِلْكَ الْفَائِدَةَ وَلَا يَقْبَلُ التَّنْبِيْسَ  
وَهُوَ أَنْظَرْنَا بِمَعْنَى أَنْظَرَ الْبِنَا أَوْ أَنْظَرْنَا مِنْ نَظَرِهِ إِذَا أَنْظَرَهُ وَقُرِئَ أَنْظَرْنَا مِنْ الْإِنْظَارِ أَيْ أَهْمَلْنَا لِنَحْفَظَ  
وَقُرِئَ رَاعُونَا عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ لِلتَّوْقِيرِ وَرَاعِنًا بِالتَّنْوِينِ أَيْ قَوْلًا ذَا رَعْنٍ نُسِبَهُ إِلَى الرَّعْنِ وَهُوَ الْهَوَجُ  
لَمَّا شَابَهُ قَوْلُهُمْ رَاعِنًا وَتَسَبَّبَ لِلْسَبِّ وَأَسْمَعُوا وَأَحْسَنُوا الْاسْتِمَاعَ حَتَّى لَا تَنْفَتَحُوا إِلَى طَلَبِ الْمُرَاعَاةِ أَوْ  
وَأَسْمَعُوا سَمَاعَ قَبُولٍ لَا كَسَمَاعِ الْيَهُودِ أَوْ وَأَسْمَعُوا مَا أَمُرْتُمْ بِهِ بِجَدِّ حَتَّى لَا تَعُودُوا إِلَى مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ  
وَاللِّكَا فِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَعْنَى الَّذِينَ تَهَاوَنُوا بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَوْهُ (١٩) مَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ قَوْلَتْ تَكْذِيبًا لِمَجْعٍ مِنَ الْيَهُودِ يُظْهِرُونَ مَوْتَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُرْعَمُونَ أَنَّهُمْ يَوَدُّونَ لَهُمْ  
الْخَيْرَ وَالْوَدَّ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ مَعَ تَمَتُّبِهِ وَلِذَلِكَ يَسْتَعْبَلُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا ، وَمِنْ لَتَنْبِيْسٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ  
يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ مَفْعُولٌ يَوْمٌ ، وَمِنْ الْأُولَى مُرِيدَةً  
لِلْإِسْتِعْرَاقِ وَالثَّانِيَةَ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وَفَسَّرَ الْخَيْرَ بِالْوَحْيِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ بِجَسَدِ وَنُكْمٍ بِهِ وَمَا يَجْتَبُونَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ  
شَيْءٌ مِنْهُ وَبِالْعِلْمِ وَبِالنَّصْرَةِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ مَا يَعْتَرِ ذَلِكَ وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ بَشَاءَ يَسْتَنْبِئُهُ وَيَعْلَمُهُ  
الْحِكْمَةَ وَيُنصِرُهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ إِشْعَارُ بَانَ النَّبُوءَةِ مِنْ

جاء الفصل وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيئته وما عرف فيه من حكمته (١٠٠) مَا نَنْسَخُ رُكُوع ١٣ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئَهَا نولت لما قال المشركون او اليهود الا ترون الى محمد يأمر اصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمر بخلافه ، والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشيء وايقانها في غيره كنسخ الظل للشمس والنقل ومنه التناسخ ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت الريح الأثر ونسخت الكتاب ونسخ الآية ببيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا ، وانسأرها اذهابها عن القلوب ، وما شرطية جازمة لنسخ منتصبه به على المفعولية ، وقرأ ابن عامر نُسَخَ من أنسخ اي نأمره او جبريل بنسخها او نأجدها منسوخة وابن كثير وابوعمر ونسأها اي نوخرها من النسء وقرئ نُنسِئها اي نُنسِئ احدا آياها ونُنسِئها اي ائت ونُنسِئها على البناء للمفعول ونُنسِئها باضمار المفعولين نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب او مثلها في الثواب ، وقرأ ابو عمرو وقلب الهمزة

الفاء أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على النسخ والايان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه ، ١٠ والآية دللت على جواز النسخ وتأخير الإنزال ان الاصل اختصاص ان وما ينصتونها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والآيات نولت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم فضلا من الله تعالى ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كأسباب المعاش فان النافع في عصر قد يضر في غيره واحتج بها من منع النسخ بلا بدل او بدل القتل ونسخ الكتاب بالسنة فان الناسخ هو المأتي به بدلا والسنة ليست كذلك والكلمة ضعيف ان قد يكون عدم الحكم والاقبال اصلح والنسخ قد يعرف بغيره والسنة مما اتى ١٥ به الله تعالى وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعنوية على حدوث القرآن فان التغيير والتفاوت من لوازمه وأجيب بأنهما من عوارض الامور المتعلقة بها المعنى القائم بالذات القديم (١١) أَلَمْ تَعْلَمْ الخُطَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَاحُ والمراد هو وامته لقوله وما لكم واتما افراذه لانه أعلمهم ومبدأ علمهم ان الله له ملك السموات والأرض يفعل ما يشاء وحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على كل شىء قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف وما لكم من دون الله من وى ولا نصير واتما هو الذى يملك امورك ويجريها على ما يصلحكم ، والفرق بين الولى والنصير ان الولى قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور فيكون بينهما عموم من وجه (١٢) أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ أَمْ مَعَادِلَةٌ لَهُمْ في الم تعلم اي الم تعلموا انه مالك الامور قادر على الاشياء كلها بأمر وينهى كما اراد امر تعلمون وتفترحون بالسؤال كما اقترحتم اليهود على موسى عم او منقطع والمراد ان بوصيهم بالثقة به عم وترك الاقتراح عليه ، قيل نولت في اهل الكتاب حين سألوا ان ٢٥ ينزل الله عليهم كتابا من السماء وقيل في المشركين لما قالوا لن نومن لرقيبك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سوا السبيل ومن ترك الثقة بالآيات البينات وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الآية لا تفترحوا فتصلوا وسئل

السبيل ويوتى بكم الضلال الى البعد عن المقصد وتبدل الكفر بالايمان ، وقرئ يبدل من ابدل جوه ١  
(١٠٣) وَكَثِيرٍ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْبَىٰ أَحْبَابَهُمْ لَوْ كَرِهُوا لَكُمْ وَإِنَّ يُرَدُّكُمْ فَإِنَّ تَوْتَبِعُوا عَنْ أَنْ فِي الْمَعْنَى رُكُوع ١٣

دون اللفظ من بعد ايمانكم كفارا مرتدين وهو حال من ضمير المخاطبين حسداً علماً ود من عند انفسهم  
يجوز ان يتعلقت بؤد اي تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشبههم لا من قبل النذير والميل مع

٥ الحف او حسدا اي حسداً بالغاً منبعثاً من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحف بالمحجرات

والنعوت المذكورة في التنوية فاعفوا واصفحوا العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك تثريبه حتى يأتي  
الله بامرته الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الحجرية عليهم او قتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير ، وعن ابن

عباس انه منسوخ باية السيف وفيه نظر ان الامر غير مطلق ان الله على كل شيء قدير فيقدر على  
الانتقام منهم (١٠٤) وَأَقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَعَطَفُوا كَانَتْ أَرْهَمَ بِالصَّبْرِ وَالْمُخَالَفَةِ

١. واللجوء الى الله تعالى بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلة او صدقة وقرئ تقدموا من

أقدم تاجدوه عند الله اي ثوابه ان الله بما تعملون بصير لا يصيب عنده عمل ، وقرئ بالياء فيكون

وعيدا (١٠٥) وَقَالُوا عَطَفَ عَلَىٰ رَدِّ وَالضَّمِيرُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن

كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ لَفَ بَيْنَ قَوْلِي الْفَرِيقَيْنِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَكْفُرًا تَكْفُرًا بِفَهْمِ  
السامع ، وهود جمع هائد كعوف وعائد ، وتوحيد الاسر المصير وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى

١٥ تَكْفُرًا أَمَانِيَّتُهُمْ إِشَارَةً إِلَى الْأَمَانِيِّ الْمَذْكُورَةِ وَهِيَ أَنْ لَا يَنْزِلَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَنْ يُوَدِّعَهُمْ كَقَارًا وَأَنْ  
لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ غَيْرَهُمْ أَوْ إِلَى مَا فِي آيَةِ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ أَيْ أَمْثَالِ تِلْكَ الْأَمْنِيَّةِ أَمَانِيَّتُهُمْ وَالْجِلَّةِ

اعتراض ، وَالْأَمْنِيَّةُ أَفْعُولَةٌ مِنَ التَّمَتَّى كَالْأَحْكَوكة وَالْأَحْجُوبَةِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى اخْتِصَامِكُمْ بِدُخُولِ

الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت (١٠٦) بَلَىٰ أَثْبَاتُ لَمَّا نَفَوْهُ مِنْ

دُخُولِ غَيْرِهِمْ الْجَنَّةَ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ إِخْلَصَ لَهُ نَفْسَهُ أَوْ قَصْدَهُ وَأَصْلُهُ الْعَضْوُ وَهُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ

٢. قُلْ أَجْرُهُ الَّذِي وَعَدَ لَهُ عَلَى عَمَلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ ثَابِتًا عِنْدَ رَبِّهِ لَا يَصْبِيحُ وَلَا يَمُوتُ ، وَالْجِلَّةُ جَوَابٌ مَنْ إِنْ

كَانَتْ شَرْطِيَّةً وَخَبْرًا إِنْ كَانَتْ مُوصُولَةً وَالْفَاءُ فِيهَا لِنَتْنَمَتِهَا مَعْنَى الشَّرْطِ فَيَكُونُ الرَّدُّ بِقَوْلِهِ بَلَىٰ  
وَحْدَهُ وَيَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَسْلَمَ فَاعِلٌ فِعْلٌ مَقْدَرٌ مِثْلُ بَلَىٰ يَدْخُلُهَا مَنْ أَسْلَمَ

وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فِي الْآخِرَةِ (١٠٧) وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ رُكُوع ١٤

لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ أَيْ أَمْرٍ يَصِحُّ وَيُعْتَدُّ بِهِ ، نَزَلَتْ لَمَّا قَدِمَ وَفَدَّ نَجْرَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُمْ

٢٥ أَحْبَابُ الْيَهُودِ فَتَنَاطَرُوا وَتَقَالَبُوا بِذَلِكَ وَهُمْ يَتَلَوْنَ الْكِتَابَ الْوَاوِ لِلْحَالِ وَالْكِتَابُ لِلْجِنْسِ أَيْ قَالُوا ذَلِكَ



جزء ١ وهم من اهل العلم والكتاب كذلك مثل ذلك قال الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ كَعْبِدَةَ الاصل والمُعْتَلَّة  
 ١٤ ركوع ١٤ وتحم على المكابرة والتشبه بالجهال فان قيل لم وتحهم وقد صدقوا فان كذا الدينين بعد النسخ ليس  
 بشيء قلت لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كذا فريق ابطال دين الآخر من اصله والكفر بنبيته وكتابه مع  
 ان ما لم ينسخ منهما حق واجب القبول والعمل به فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما  
 كانوا فيه يختلفون بما يقسم لكل فريق ما يليق به من العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم  
 ويدخلهم النار (١٠٨) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ عَمَّ لِكُلِّ مَنْ خَرَّبَ مَسْجِدًا او سعى في تعطيل  
 مكان مرشح للصلوة وان نزل في الروم لما غرروا بيت المقدس وخرّبوه وقتلوا اهله او المشركين لما منعوا  
 رسول الله صلعم ان يدخل المساجد الحرام عامه الحديبية ان يذكر فيها اسمه ثانياً مفعولاً منع  
 وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل اولئك اى المانعون ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ما كان  
 ينبغي لهم ان يدخلوها الا خشية وخشوع فضلاً ان يجتروا على تخريبها او ما كان الحق ان  
 يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلاً ان يمنعوهم منها او ما كان لهم في علم الله  
 تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد اناجز وعده وقيل معناه  
 النهى عن تمكينهم من الدخول في المساجد واختلف الائمة فيه فجوز ابو حنيفة ومنع مالك وفرق الشافعي  
 بين المساجد الحرام وغيره لهم في الدنيا خرى قتل وسى او ذلة بصرب الجرية ولهم في الآخرة عذاب عظيم  
 بكفرهم وظلمهم (١٠٩) وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يريد بهما ناحيتي الارض اى له الارض كلها لا يختص به  
 ١٥ مكان دون مكان فان منعتم ان تصلوا في المساجد الحرام او الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجداً  
 قائماً تولوا ففى اى مكان فعلتم التولية شطر القبلة فتم وجه الله اى جهته اى امر بها فان امكن  
 التولية لا يختص بمسجد او مكان او فتم ذاته اى عالم مطلع بما يفعل فيه ان الله واسع باحاطته  
 بالاشياء او برحمته يريد التوسعة على عباده عليهم بمصالحهم واعمالهم في الاماكن كلها ، وعن ابن عمر  
 رضى الله عنهما نزلت في صلوة المسافر على الرحلة وقيل في قوم عميت عليهم القبلة فصلوا الى اعضاء  
 ٢٥ مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطاهم وعلى هذا لو اخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلومه التدارك  
 وقيل هو توطئة لنسخ القبلة وتنويه للمعبود ان يكون في حيز وجهة (١١٠) وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ونزلت  
 لما قالت اليهود عبر ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وعطفه على  
 قالت اليهود او منع او مفهوم قوله ومن اظلم ، وقرا ابن عامر بغير واو سبحانه تنويه له عن ذلك فانه  
 يقتضى التشبه والحاجة وسرعة الغناء الا ترى ان الاجرام الفلكية مع اماكنها وفنائها لما كانت باقية  
 ٣٥ ما دام العالم لم تتخذ ما يكون لها كالولد اتخذاً المحبوان والنبات اختياراً او طبعاً بل له ما في السموات  
 والارض رد لما قالوه واستدلال على فساده والمعنى انه خالف ما في السموات والارض الذى من جملته

الملائكة وغير المسيح كُلُّ لَه قَانِتُونَ منقادون لا يمتنعون عن مشيئته وتكوينه وما كان بهذه الصفة جزء ١  
 لم يجانس مكوِّنه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لأن من حق الولد ان يجانس والده ، وانما جاء ركوع ١٤  
 بما الذي لغير أولي العلم وقال قانتون على تغليب أولي العلم تحقيرا لشأنهم ، وتنوين كل عوص من  
 المضاف اليه اى كل ما فيهما ويجوز ان يراد كل من جعلوه لها له مطيعون مقرّون بالعبودية  
 فيكون الرأما بعد اقامة الحجّة ، والآية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلاثة اوجه واحتج بها الفقهاء  
 على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتضى تنافيهما  
 (١١١) بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مُبْدِعُهُمَا ونظيره السميع في قوله

أَمِنْ رِجَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوْرَقْنِي وَأَعْلَانِي عَاجُوعُ

او بديع سمواته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الوالد عنصر اولد المنفعل بانفصال  
 مادته عنه والله سبحانه مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا ،  
 والابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة وهو اليف بهذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة  
 بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زمان غالبا وقرئ بديع مجرورا على البذل من الضمير في  
 له وبديع منصوبا على المدح واذا قضى امرأ اى اراد شيئا واصل القضاء اتمام الشيء قولا كقوله تعالى  
 وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشيء  
 من حيث انه يوجبه فانما يقول له كُنْ فَيَكُونُ مِنْ كَانَ التامة بمعنى آحَدَتْ فَيَحْدُثُ وليس  
 المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توقف  
 وفيه تقرير لعنى الابداع وايما الى حجة خامسة وفي ان اتخاذا الولد مما يكون بأطوار ومهلة وفعله تعالى  
 مستغن عن ذلك ، وقرأ ابن عامر فيكون بنصب النون ، واعلم ان السبب في هذه الضلالة ان ارباب  
 الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الأول حتى قالوا ان الاب هو الرب  
 الأصغر والله تعالى هو الرب الأكبر ثم ظننت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك  
 تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمائة الفساد (١١٢) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اى جهلة  
 المشركين او المخجلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا كما يكلم الملائكة او يوحى انينا  
 بانك رسوله أو تأتينا آية حجة على صدقك والأول استكبار والثاني جحود لأن ما اتاعم آيات استهانة به  
 وعندما كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك  
 ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم قلوب عولاء ومن قبلهم في العى والعناد ، وقرئ  
 بتشديد الشين قد بينا آيات لقوم يوقنون اى يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعترهم شبهة  
 ولا عناد وفيه اشارة الى انهم ما قالوا ذلك لشفاء في الآيات او لطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا وعندما  
 (١١٣) اِنَّا ارسلناك بالحق ملتبسا مؤبدا به بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تنهوا

- جاء ١ أَحْبَابِ الْإِسْلَامِ ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت ، وقرأ نافع وبعقوب لا تسأل على آتة نهى لرسول الله ركوع ١٤ صلعم عن السؤال عن حال ابويه او تعظيم لعقوبة الكفار كأنها لفظاعتها لا يقدر ان يخبر عنها او السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن السؤال ، والجحيم المتأجج من النار (١١٤) وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ مِالِغَةً فِي اقْنَاطِ الرَّسُولِ عَنْ إِسْلَامِهِمْ فَإِنَّمَا إِذَا لَمْ يَرْضُوا عَنْهُ حَتَّى يَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ فَكَيْفَ يَتَّبِعُونَ مِلَّتَهُ وَلَعَلَّهُمْ قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَحَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَلِذَلِكَ قَالَ ٥ قَدْ تَعَلَّمْنَا لِلْجَوَابِ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى أَنْ هَدَى اللَّهُ الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ هُوَ الْهُدَى إِلَى الْحَقِّ لَا مَا نَدْعُونَ إِلَيْهِ وَإِذْ تَبِعْتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ آرَاءَهُمُ الزَّائِغَةَ ، وَالْمَلَّةَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ مِنْ أَمَلْتِ الْكِتَابَ إِذَا أَمَلَيْتَهُ ، وَالْهَوَى رَأَى يَتَّبِعُ الشَّهْوَةَ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أَوْ الْوَحْيِ أَوْ الدِّينِ الْمَعْلُومِ حَتَّى مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يَدْفَعُ عَنْكَ عِقَابَهُ وَهُوَ جَوَابُ لِسَانِ (١١٥) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَرِيدُ بِهٖ مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ يَتْلُوهُ حَقًّا تِلَاوَتِهِ بِمِرَاعَةِ اللَّفْظِ عَنِ التَّخْرِيفِ وَالتَّنْدِيرِ فِي مَعْنَاهُ ١٥ وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ وَهُوَ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ وَالْخَبْرُ مَا بَعْدَهُ أَوْ خَبْرٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَوْصُولِ مُؤْمِنُو أَهْلِ الْكِتَابِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهٖ بِكُتَابِهِمْ دُونَ الْمُحَرِّفِينَ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهٖ بِالتَّخْرِيفِ وَالْكَفْرُ بِمَا يَصَدِّقُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
- ركوع ١٥ حيث اشتمروا الكفر بالايمان (١١٦) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَلِيَّ فَضَلْتُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١١٧) وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا تُمْ يَنْصُرُونَ لَمَّا صَدَّرَ قِصَّتَهُمْ بِالْأَمْرِ بِذِكْرِ النِّعَمِ وَالْقِيَامِ بِحَقُوقِهَا وَالْحَذَرِ عَنِ اضْطَاعَتِهَا وَالْخَوْفِ مِنَ السَّاعَةِ وَاهْوَالِهَا ١٥ كَرَّرَ ذَلِكَ وَخَتَمَ بِهٖ الْكَلَامَ مَعَهُمْ مِالِغَةً فِي النَّصِيحِ وَابْتِدَاءً بِأَنَّ فَذَلِكَ الْقِصَّةُ وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْقِصَّةِ (١١٨) وَإِذْ أَنْتَلَى إِبرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ كَلَّفَهُ بَأْوَماً وَنَوَاهِ وَالْإِبْتِلَاءَ فِي الْأَصْلِ التَّكْلِيفَ بِالْأَمْرِ الشَّاقِّ مِنَ الْبِلَادِ لَكِنَّهُ لَمَّا اسْتَلْزَمَ الْإِخْتِبَارَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ يَجْهَلُ الْعَوَاقِبَ طُنَّ تَرَادُفُهُمَا ، وَالضَّمِيرُ لِإِبْرَاهِيمَ وَحَسُنَ لِنَقْدِهِ لَفْظًا وَإِنْ تَأَخَّرَ رَتْبُهُ لِأَنَّ الشَّرْطَ أَحَدَ التَّقَدِّمِينَ ، وَالْكَلِمَاتُ قَدْ تَطَلَّفَ عَلَى الْمَعَانِي فَلِذَلِكَ فَسَّرَتْ بِالْحِصَالِ الثَّلَاثِينَ الْحَمْدُ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ النَّاتِبُونَ الْعَابِدُونَ وَقَوْلِهِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ ٢٥ وَقَوْلِهِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ كَمَا فَسَّرَتْ بِهَا فِي قَوْلِهِ فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وَبِالْعَشْرِ الَّتِي فِي مِنْ سُنَنِهِ وَمِنَاسِكِ الْحَجِّ وَبِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِينَ وَالْخَنَانَ وَذَبْحَ الْوَلَدِ وَالنَّارَ وَالْهَاجِرَةَ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى عَامِلُهُ بِهَا مَعَامِلَةٌ الْمَاخْتَبَرِ بِهِنَّ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ الْآيَاتُ الَّتِي بَعْدَهَا ، وَقَرَأَ إِبرَاهِيمَ رَبَّهُ عَلَى أَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ مِثْلَ أَرِنِي كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتَى أَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا لِيَرَى هَلْ يُجِيبِيهِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ إِبرَاهِيمَ فَأَتَمَّتْهُنَّ فَأَدَّاهُنَّ كَمَا وَقَامَ بِهِنَّ حَقَّ الْقِيَامِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى وَفِي الْقِرَاءَةِ الْآخِرَةِ ٢٥ الضَّمِيرُ لِرَبِّهِ أَيْ أَعْطَاهُ جَمِيعَ مَا دَعَاهُ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا اسْتَبِيحَ أَنْ اضْمُرَتْ نَاصِبًا إِذْ كَانَتْ قَبْلَ مَا قَالَ لَهُ رَبُّهُ حِينَ أَمَّتْهُنَّ فَاجِيبَ بِذَلِكَ أَوْ بَيَانِ لِقَوْلِهِ ابْتَدَى فَتَكُونُ الْكَلِمَاتُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ

الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام وإن نصبته بقال فالجموع جملة معضوفة على ما قبلها ، جزء ١  
وجعل من جعل الذي له مفعولان ، والامام اسم من يؤتم به وإمامته عامة مؤبدة ان لم يمعت بعده ركوع ١٥

نبي الا كان من ذريته مأمورا باتباعه قال ومن ذريتي عطف على الكاف اي وبعض ذريتي كما تقول  
وزيدا في جواب سأكرمك ، والذرية نسل الرجل فعلية او فعولة قلبت واؤها الثانية ياء كما في تخصصيت  
من الذر بمعنى انتزيع او فعولة او فعيلة قلبت هزتها من الذر بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر

وهي لغة قال لا ينال عهدى الظالمين اجابة الى ملتمة وتنبية على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم  
لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه  
لدليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وأن الفاسق لا يصلح للامامة ، وقرئ الظالمون والمعنى  
واحد ان كل ما نالك فقد نلته (١١٩) وَأَذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ اى الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا

١. مَثَابَةً لِلنَّاسِ مرجعا بثوب اليه اعيان الرور او امثاله او موضع ثواب يتأبون بحاجته واعتماره وقرئ  
مَثَابَاتٍ لانه مثابة كل واحد وأمنا وموضع آمن لا يتعرض لاهله كقوله تعالى حَرَمًا آمِنًا وَيُنْتَخِطُ النَّاسُ  
من حولهم او يأمن حاجته من عذاب الآخرة من حيث أن الحج يجب ما قبله او لا يؤخذ الحجاجي

الملاحجى اليه حتى يخرج وهو مذهب ابن حنيفة وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَصَلًى على ارادة القول او  
عطف على المقدّر عاملا لان او اعتراض معطوف على مضمر تقديره ثوبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب  
١٥ لامة محمد صلعم وهو أمر استحباب ، ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه اثر قدمه والموضع الذي كان فيه  
حين قام عليه ودعا الناس الى الحج او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روى انه عم اخذ بيد عمر

فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا تتأخذنه مصلى فقال لم اوامر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت  
وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف لما روى جابر انه عم لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى  
خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشافعي في وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم

٢. الحرم كله وقيل مواقف الحج واتخذها مصلى أن يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى ، وقرأ نافع وابن عامر  
وَاتَّخَذُوا بِلُفْظِ الْمَاضِي عَطْفًا على جعلنا اى واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعنى الكعبة قبله يصلون  
اليها وَعَهْدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَأِسْمَاعِيلَ آمُرْنَا أَن طَهَّرَا بَيْتِي بَأَن طَهَّرَا ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن  
العهد معنى القول يريد طهراه من الاوثان والاتجاس وما لا يليق به او اخلصاه للطائفين حوله وَالْعَاكِفِينَ

المقيمين عنده او المعتكفين فيه وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ اى المصلين جمع راع وساجد (١٢٠) وَأَذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ

٣٥ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَرِيدًا يريد به البلد او المكان بَلَدًا آمِنًا ذا أمن كقوله تعالى عيشة راضية او آمنا اهله كقولك ليل

نائم وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ابدل من آمن من أهله بدل البعض

للتخصيص قال وَمَنْ كَفَرَ عَطْفٌ على من آمن والمعنى وأرزق من كفر فاس ابراهيم الرزق على الامامة

- جزء ١ فنبهته سبحانه وتعالى على أن الرزق رحمة ذنبوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة وانتقدتم في الدين ركوع ٥ او مبتدأ تضمن معنى الشرط فأمتعه قليلاً خبره والكفر وإن لم يكن سبباً للتمتع لكنه سبب لتعليقه بأن يجعله مقصوراً بحظوظ الدنيا غير منورسَل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم أضطره الى عذاب النار اي ألزته الية لئلا المضطر لكفره وتصيبه ما متعته به من النعم ، وقليلاً نصب على المصدر او انظر ، وقرئ بلفظ الامر فيهما على أنه من دعاء ابراهيم وفي قال ضميره وقرأ ابن عامر فأمتعه من امتع ٥ وقرئ فتمتعه قليلاً ثم تضطره واضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حروف المضارعة وأضطره بادغام الصاد وهو ضعيف لأن حروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وبئس المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب (١٢١) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ حَكَاةً حَال ماضية ، والقواعد جمع قاعدة وفي الاساس صفة غالبية من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه فعدك الله ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات ١. البناء فان كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه ويرفعها بناؤها وقيل المراد رفع مكانته وإظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفي إيهام القواعد وتبيينها تفخيم لشأنها واسمعيلى كان بناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل في البناء عطف عليه وقيل كانا بينيان في طرفين او على التناوب ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا وقد قرئ به والمجلة حال منهما اذك أنت السميع لدعائنا العليم بنياتنا (١٢٢) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ مخلصين لك من أسلم وجهه او مستسلمين من أسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة ١٥ في الاخلاص والانعان او الثبات عليه ، وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او أن التثنية من مراتب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي واجعل بعض ذريتنا واتما خصا الذرية بالدعاء لاتهم احق بالشفقة ولاتهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم لما أعلمنا ان في ذريتهما ظلمة وعلمنا ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاي على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى فخرت الدنيا وقيل ارادا بالامة امة محمد صلعم ويجوز ان يكون من للتبيين كقوله ٢٥ تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم قدام على الميين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وارنا من رأى بمعنى ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين مناسكتنا متعبداتنا في الحجج او مذابحنا ، والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة ، وقرأ ابن كثير والسوسى عن ابي عمرو ويعقوب ارنا قياسا على تحذ في تحذ وفيه احواف لان الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها وقرأ الدورى عن ابي عمرو بالاختلاس ونب علينا ٢٥ استنابة لذريتهما او عما فرط منهما سهواً ولعلمها قالا هضما لانفسهما وإرشادا لذريتهما اذك أنت الثواب الرحيم لمن تاب (١٢٣) رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ فِي الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةَ رَسُولًا مِنْهُمْ ونم يبعث من ذريتهما غير

محمد صلعم فهو الحجاب به دعوتهما كما قال عمر انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى وروينا اُمى جوه ا  
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ يقرأ عليهم وبلغهم ما توحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ ركوع ١٥  
وَالْحِكْمَةَ مَا يَكْمَلُ بِهِ نَفْسَهُمْ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَحْكَامِ وَيُؤَكِّدُهُمْ عَنِ الشَّرْكِ وَالْمَعَاصِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي

لا يَقْهَرُ وَلَا يَغْلَبُ عَلَى مَا يَرِيدُ الْمُحْكِمِ الْمُحْكِمَ لَهُ (١٢٤) وَمَنْ تَرَعَبَ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ اسْتَبْعَادًا وَإِنْكَارًا لَأَنْ رُكُوع ١٦

٥ يكون احد يرغب عن ملته الواحظة الغراء اى لا يرغب احد عن ملته الا من سفة نفسه الا من استمنهها  
وأذلتها واستخف بها قال المبرد وتعلب سفة بالكسر متعد وبالضمر لازم ويشهد له ما جاء في الحديث  
الكبر أن تسفة الحف وتغمص الناس وقيل اصله سفة نفسه على الرفع فنصب على التمييز نحو غين  
رأيه وألم رأسه وقول جرير

ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

١. او سفة في نفسه فنصب بنوع الحائض ، والمستثنى في محل الرفع على المختار بدلا من الضمير في يرغب

لأنه في معنى النفي ولقد اصطفيناه في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من  
كان صفوة العباد في الدنيا مشهورا له بالاستقامة والصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه  
الأسفية او منسفة اذل نفسه بالجهل والإعراض عن النظر (١٢٥) اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين  
طرف لاصطفيناه او تعليل له او منصوب باضمار انكر كانه قيل انكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى

١٥ الصالح المستحق للإمامة والتقدم وأنه نال ما نال بالمبادرة الى الانعان وإخلاص السر حين دعاه ربه واخطر

بباليه دلائله المؤدية الى المعرفة الداعية الى الاسلام روى انها نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابني اخيه

سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابي مهاجر (١٢٦) ووصى بها ابراهيم بنبيه التوصية هو التقدم الى

اغير يفعل فيه صلاح وقربة وأصلها الوصل يقال وصاه اذا وصله وقصاه اذا فصله كان الموصى يصل

فعله يفعل الموصى ، والضمير في بها للملة او لقوله اسلمت على تأويل الكلمة او الجلة ، وقرأ نافع وابن

٢. عامر وأوصى والاول ابلغ ويعقوب عطف على ابراهيم اى ووصى هو ايضا بها بنبيه ، وقرأ بالنصب على أنه

ممن وصاه ابراهيم يا بني على اضممار القول عند البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين لأنه نوع منه

ونظيره

رجلان من صبة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا

بالكسر ، وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسمعيل واسحق ومثيئ ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنو

٢٥ يعقوب اثني عشر روبييل وشمعون ولاوى ويهوذا ويشسوخور وزبولون وثقوثى ودون وكوثا وأوشير

وبنيامين ويوسف ان الله اصطفى لكم الدينين دين الاسلام الذى هو صفوة الاديان لقوله تعالى

فلا تمشركوا الا وانتم مسلمون ظاهرة النهى عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهى عن

جزء ١ أن يكونوا على تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تُصَلِّ اِلَّا وَاَنْتَ خَاشِعٌ وَتَغْيِيرُ  
 ركوع ١٦ العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خَيْرَ فِيهِ وَأَنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ لَا يُجَلَّ بِهِمْ وَنَظِيرُهُ فِي  
 الامر مُتَّ وَاَنْتَ شَهِيدٌ ، روى ان اليهود قالوا لرسول الله صلعم السنت تعلم ان يعقوب اوصى بنبيه  
 باليهودية يوم مات فنزلت (١٢٧) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ أَمْ مَنْقُطَةٌ وَمَعْنَى الْهَمْزَةِ فِيهَا  
 الانكار اى ما كنتم حاضرين ان حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فَلِمَ تَدْعُونَ الْيَهُودِيَّةَ عَلَيْهِ او  
 مُتَّصِلَةٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ اَكُنْتُمْ غَائِبِينَ اَمْ كُنْتُمْ شَاهِدِينَ وَقِيلَ الخطاب للمؤمنين والمعنى ما  
شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي ، وقرئ حَضَرَ بِالْكَسْرِ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ بَدَلٌ مِنْ اِذْ حَضَرَ  
 مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي اَى شَيْءٍ تَعْبُدُونَ اراد به تقديهم على التوحيد والاسلام وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى  
 الثبات عليهما ، وَمَا يُسْأَلُ بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا لَمْ يُعْرَفْ فَإِذَا عُرِفَ خُصَّ الْعُقَلَاءُ بَيْنَ إِذَا سُئِلَ عَنْ تَعْيِنِهِ  
 وَإِنْ سُئِلَ عَنْ وَصْفِهِ قِيلَ مَا زَيْدٌ أَفْقِيهِ اَمْ طَيِّبٌ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
 الْمَتَّقِينَ عَلَى وُجُودِهِ وَالرُّهَيْبَةَ وَرُجُوبَ عِبَادَتِهِ ، وَعَدَّ إِسْمَاعِيلَ مِنْ آبَائِهِ تَغْلِيْبًا لِلذَّبِّ وَالْحَجْدِ اَوْ لِأَنَّهُ كَالذَّبِّ  
 لقوله عم عمر الرجل صنو ابيه كما قال في العباس رضه هذا بقية آبائي ، وقرئ إِلَهَ آبِيكَ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ  
 بِالوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا قَالَ

وَلَمَّا تَبَيَّنَ اصْوَاتُنَا      بَكَيْنَ وَفَدَيْنَا بِالْأَيْبِنَا

او مَعْرُوفٌ وَإِبْرَاهِيمَ وَحَدَّهُ عَطْفٌ بِيَانِ أَلْفَا وَاحِدًا بَدَلًا مِنْ إِلَهِ آبَائِكَ كَقَوْلِهِ بِالنَّاصِبَةِ نَاصِبَةٌ كَازِبَةٌ وَفَاتِدَتُهُ  
 التصريح بالتوحيد ونفى التوقم الناسىء من تكرير المضاف لتعذر العطف على المحرور والتأكيد او  
 نصب على الاختصاص وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون  
 اعتراضا (١٢٨) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ يعنى ابراهيم ويعقوب وبنيهما ، والامة فى الاصل المقصود وسمى بها الجماعة  
 لان الفرق تأمها لها مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ لِكُلِّ اجْرَعْمَلِهِ والمعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب  
 انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم كما قال عم لا يأتينى الناس بأعمالهم تأتوني بأنسابكم  
 وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَا تَوَاحِدُونَ بِسِيَمَاتِهِمْ كَمَا لَا تُتَابُونَ بِحَسَنَاتِهِمْ (١٢٩) وَقَالُوا كُونُوا  
 هُودًا اَوْ نَصَارَى الصَّيْرُ الْغَائِبُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ ، وَأَوْلَى لِلتَّنْوِيعِ والمعنى مقالتهم احد هذين القولين قالت  
 اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تهندوا جواب الامر قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ اى بل نكون  
 ملة ابراهيم اى اهل ملته او بل نتبع ملة ابراهيم ، وقرئت بالرفع اى ملته مثلنا او عكسه او نحن ملته  
 بمعنى اهل ملته حنيفا مائلا عن الباطل الى الحق حال من المضاف او المضاف اليه كقوله تعالى وفرعنا  
 ما فى صدورهم من غلٍ اخوانا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون  
 اتباعه وهم مشركون (١٣٠) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ الخطاب للمؤمنين لقوله فان آمنوا بمنزل ما آمنتم به وَمَا أُذِرْ آلِيْنَا  
 القرآن قدّم ذكره لانه اول بالاضافة اليها او سبب للايمان بغيره وَمَا أُذِرْ آلِي اِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ الصُّحُفِ وَهِيَ وَإِنْ نَوَلْتِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ لَمَّا كَانُوا مُتَعَبِدِينَ بِتَفْصِيلِهَا دَاخِلِينَ تَحْتَ جُزْءِ ١  
أَحْكَامِهَا فَهِيَ أَيْضًا مَنْزِلَةٌ إِلَيْهِمْ كَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ مَنْزِلٌ إِلَيْنَا، وَالْأَسْبَاطُ جَمْعُ سِبْطٍ وَهُوَ الْخَافِدُ يَرِيدُ بِهِ رُكُوعُ ١٩

حَقْدَةُ يَعْقُوبَ أَوْ ابْنَاءَهُ وَذُرَارِيَّتِهِمْ فَانْتَهَى حَقْدَةُ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحْفَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
أَفْرَدْنَا بِالذِّكْرِ حُكْمًا أَبْلَغَ لِأَنَّ أَمْرَهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مُوسَى وَعِيسَى مَغَايِرٌ لَمَّا سَبَقَ وَالنِّزَاجُ وَقَعَ فِيهِمَا  
٥ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ جَمَلَةٌ الْمَذْكُورِينَ مِنْهُمْ وَغَيْرِ الْمَذْكُورِينَ مِنْ رَبِّهِمْ مَنْزِلًا عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَقْرُفُ بَيْنَ

أَحَدٍ مِنْهُمْ كَالْيَهُودِ فَتَوَمَّنَ بَعْضٌ وَنَكَفَرَ بَعْضٌ، وَأَحَدٌ لَوْ قَرَعَهُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ عَامًّا فَسَاخَ إِنْ يَضَافُ  
إِلَيْهِ بَيْنَ وَحَسَنٌ لَهُ أَيْ لِلَّهِ مُسْلِمُونَ مُدْعِنُونَ مُخْلِصُونَ (١٣١) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آهَتَدُوا  
مِنْ بَابِ التَّعْجِيزِ وَالتَّبْكِيكِتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ إِنْ لَا مِثْلَ لِمَا آمَنَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ وَلَا  
يَدِينُ كَدِينِ الْإِسْلَامِ وَقِيلَ الْبَاءُ لِلآلَةِ دُونَ التَّعْدِيَةِ وَالْمَعْنَى إِنْ تَحَرَّوْا الْإِيمَانَ بِطَرِيقٍ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ  
١٠ مِثْلَ طَرِيقِكُمْ فَإِنَّ وَحْدَةَ الْمَقْصِدِ لَا تَأْتِي تَعَدُّدَ الطَّرِيقِ أَوْ مَرِيدَةً لِلتَّأْكِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى جَرَاءَ سَبِيْعَةٍ بِمِثْلِهَا  
وَالْمَعْنَى فَإِنْ آمَنُوا بِاللَّهِ إِيْمَانًا مِثْلَ إِيْمَانِكُمْ بِهِ أَوْ الْمِثْلُ مَقَاحِمٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
عَلَى مِثْلِهِ أَيْ عَلَيْهِ وَيَشْهَدُ لَهُ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ أَوْ بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقِي  
أَيْ إِنْ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ أَوْ عَمَّا تَقُولُونَ فَمَا هُمْ إِلَّا فِي شِقَاقِي الْحَقِّ وَهُوَ الْمُنَاوَاةُ وَالْمُخَالَفَةُ فَإِنَّ كَلَّ  
وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَخَالِفِينَ فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ الْآخِرِ فَسَبَّكَفِيكُمُ اللَّهُ تَسْلِيَةً وَتَسْكِينًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَوَعْدٌ لَهُمْ

١٥ بِالْحِفْظِ وَالنَّصْرِ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَمَّا مِنْ تَمَامِ الْوَعْدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَسْمَعُ أَقْوَالَكُمْ وَيَعْلَمُ  
إِخْلَاصَكُمْ وَهُوَ جَمَازِيكُمْ لَا مَحَالَةَ أَوْ وَعِيدٌ لِلْمُعْرِضِينَ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَسْمَعُ مَا يَبْدُونَ وَيَعْلَمُ مَا يَخْفُونَ وَهُوَ  
مَعَاذُهُمْ عَلَيْهِ (١٣٢) صِبْغَةَ اللَّهِ أَيْ صَبَّغْنَا اللَّهُ صَبَّغْتَهُ وَهِيَ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَانْتَهَى حَلِيَّةُ  
الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ الصَّبْغَةَ حَلِيَّةُ الْمَصْبُوغِ أَوْ هِدَايَا هِدَايَتَهُ وَارْشَادَنَا حُجَّتَهُ أَوْ طَهَّرَ قُلُوبَنَا بِالْإِيمَانِ تَطْهِيرُهُ  
وَسَمَّاهُ صَبْغَةً لِأَنَّهُ طَهَّرَ أَثَرَهُ عَلَيْهِمْ ظَهَرَ الصَّبْغُ عَلَى الْمَصْبُوغِ وَتَدَاخَلَ فِي قُلُوبِهِمْ تَدَاخَلَ الصَّبْغُ الثَّرْبُ  
٢٠ أَوْ لِلْمَشَاكِلَةِ فَإِنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَغْمِسُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءٍ أَصْفَرٍ يُسَمُّونَهُ الْمَعْبُودِيَّةَ وَيَقُولُونَ هُوَ تَطْهِيرٌ  
لَهُمْ وَبِهِ تَحَقَّقَ نَصْرَانِيَّتُهُمْ وَنَصَبَهَا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِقَوْلِهِ آمَنَّا وَقِيلَ عَلَى الْإِعْرَاءِ وَقِيلَ عَلَى الْبَدَلِ  
مِنْ مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةَ لَا صِبْغَةَ أَحْسَنُ مِنْ صَبَّغْتَهُ وَحَسَنٌ لَهُ عَابِدُونَ تَعْرِضُ بِهِمْ  
أَيْ لَا نَشْرِكُ بِهِ كَشْرِكِكُمْ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى آمَنَّا وَذَلِكَ يَقْتَضِي دُخُولَ قَوْلِهِ صِبْغَةَ اللَّهِ فِي مَفْعُولٍ قَوْلُوا  
وَلَنْ يَنْصَبَهَا عَلَى الْإِعْرَاءِ أَوْ الْبَدَلِ أَنْ يَضْمَرَ قَوْلُوا مَعْطُوفًا عَلَى الرِّمَاطِ أَوْ اتَّبَعُوا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُوا آمَنَّا بِدَلِّ  
٢٥ اتَّبَعُوا حَتَّى لَا يَلِمْ فَكَ النَّظْمِ وَسُوءِ التَّرْتِيبِ (١٣٣) قُلْ أُنْحَاوُنَا اتَّجَادَلُونَا فِي اللَّهِ فِي شَأْنِهِ وَأَصْطَفَانَهُ  
نَبِيًّا مِنَ الْعَرَبِ دُونَكُمْ رَوَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَالُوا الْإِنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ مَنَّا فَلَوْ كُنْتُمْ نَبِيًّا لَكُنْتُمْ مَنَّا فَتَوَلَّيْتُمْ  
وَهُوَ رِئَاؤُكُمْ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ يُصِيبُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ  
فَلَا يَبْعَدُ أَنْ يُكْرِمَنَا بِأَعْمَالِنَا كَأَنَّهُ أُنزِمَهُمْ عَلَى كُلِّ مَذْهَبٍ يَنْحَوْنَهُ إِفْحَامًا وَتَبْكِيكًا فَإِنَّ كِرَامَةَ النَّبِيَّةِ أَمَّا



جزء ١ تفصل من الله تعالى على من يشاء فالكل فيه سواة وأما افاضة حَقِّ على المستعدين لها بالمواظبة على ركوع ١٩ الطاعة والاحتى بالاخلاص فكما ان لكم اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال ونحن له مُخْلِصُونَ

موحدون نُخْلِصُهُ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ دُونَكُمْ (١٣٤) أَمْ يَقُولُونَ إِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ

كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى أَمْ مَنْقُوعَةٌ وَالْهَمْرُ لِلنَّكَارِ وَعَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَحَمْرٌ وَالْكَسَائِيُّ وَحِفْصٌ بِالنَّاءِ يَجْتَمِعُ أَنْ تَكُونَ مَعَادِلَةً لِلْهَمْرَةِ فِي التَّحَاوُنِ بِمَعْنَى آتَى الْأَمْرَيْنِ تَأْتُونَ الْحَاجَةَ أَوْ آتَاهُ الْيَهُودِيَّةُ ٥

والنصرانية على الانبياء قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَقَدْ نَفَى الْأَمْرَيْنِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَاحْتِجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَمَا أَنْزَلْتُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ وَهُؤُلَاءِ الْمُعْطِفُونَ عَلَيْهِ أَنْبَاعُهُ فِي الدِّينِ وَفَاقًا وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ يَعْنِي شَهَادَةَ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ بِالْحَنِيفِيَّةِ وَالْبِرَاءَةِ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمَعْنَى لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّهُمْ كَتَمُوا هَذِهِ الشَّهَادَةَ أَوْ مَنَّا لَوْ كَتَمْنَا هَذِهِ الشَّهَادَةَ وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِكُتْمَانِهِمْ شَهَادَةَ اللَّهِ لِحَمْدِ النَّبِيِّ فِي كُتْمِهِمْ وَغَيْرِهَا، وَمِنْ لِلْإِبْتِدَاءِ ١٥

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَعَبِيدٌ لَهُمْ وَقُرَى بِالْبِيَاءِ (١٣٥) تِلْكَ أُمَّةٌ

قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ تَكْرِيرٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّحْذِيرِ وَالرَّجْرُ عَمَّا اسْتَحْكَمَ فِي الطَّبَاعِ مِنَ الْإِفْتِخَارِ بِالْآبَاءِ وَالْإِتِّكَالِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ الْخُطَابُ فِيمَا سَبَقَ لَهُمْ وَفِي الْآيَةِ لَنَا تَحْذِيرًا عَنِ الْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْأُمَّةِ فِي الْأَوَّلِ الْأَنْبِيَاءُ وَفِي الثَّانِي أَسْلَافُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

جزء ٢ (١٣٦) سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ خَفَّتْ أِحْلَامُهُمْ وَأَسْتَمْنَهُوْهَا بِالتَّقْلِيدِ وَالْأَعْرَاضِ عَنِ النَّظَرِ يَرِيدُ ١٥ رُكُوعَ ١ الْمُنْكَرِينَ لِتَغْيِيرِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَالْمَشْرِكِينَ وَفَائِدَةٌ تَقْدِيمُ الْإِخْبَارِ بِهِ تَوْطِينُ النَّفْسِ

وَإِعْدَادُ الْجَوَابِ وَإِظْهَارُ الْمَعْجزة مَا وَلَّاهُمْ مَا صَرَفَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَالْقِبْلَةَ فِي الْأَصْلِ الْحَالَةَ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْاسْتِقْبَالِ فَصَارَتْ عَرْفًا لِلْمَكَانِ الْمُنْتَوَجِّهِ نَحْوَهُ لِلصَّلَاةِ

قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ لَا يَخْتَصُّ بِهِ مَكَانٌ دُونَ مَكَانٍ بِحَاصِيَةِ ذَاتِيَّةٍ تَمْنَعُ إِقَامَةَ غَيْرِهِ مَقَامَهُ وَأَمَّا

الْعِبْرَةُ بِارْتِسَامِ أَمْرِهِ لَا بِخُصُوصِ الْمَكَانِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ مَا تَرْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَتَقْتَضِيهِ ٢٥

الْمُصْلِحَةُ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَارًا وَالْكَعْبَةَ أُخْرَى (١٣٧) وَكَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَفْهُومِ الْآيَةِ الْمُنْتَقِمَةِ

أَيُّ كَمَا جَعَلْنَاكُمْ مَهْدِيَيْنَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ أَوْ جَعَلْنَا قِبَلَتَكُمْ أَفْضَلَ قِبَلَتِكُمْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا أَيُّ خِيَارًا أَوْ عُدُولًا مَرْكُوبِينَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي تَسْتَوِي إِلَيْهِ الْمَسَاحَةُ مِنَ الْجَوَانِبِ ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِلْخُصَالِ الْحَمُودَةِ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ ضَرْقِ الْفِرَاطِ وَتَغْرِيبِ كَالْجُودِ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْبَخْلِ وَالشَّجَاعَةِ بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ ثُمَّ أُضْلِفَ عَلَى الْمُتَّصِفِ بِهَا مَسْتَوِيًا فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ ٣٥

كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُوَصَفُ بِهَا، وَاسْتَدْلَلَ بِهِ عَلَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ حُجَّةٌ إِنْ لَوْ كَانَ فِيهَا تَفَهَرُوا عَلَيْهِ بِأَضَلِّ

- لائثلمت به عدالتهم لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا عَلَّةً لِّلْجَعْلِ اِى لَتَعْلَمُوا جِو٢ ٢  
بالتأمل فيما نصب لكم من الْحَاجِّجِ وانزل عليكم من الكتاب أنه تعالى ما بخل على احد وما ظلم بل ركوع ١  
أَوْصَحَ السَّبِيلَ وارسل الرسل فبَلَّغُوا ونصحووا ولكن الَّذِينَ كَفَرُوا حملهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض  
عن الآيات فتشهدون بذلك على معاصرتكم وعلى الَّذِينَ قَبْلَكُمْ وبعدهم روى أن الأَمْرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
يُجْحَدُونَ تبليغ الانبياء فيطالبهم الله تعالى ببيئته التبليغ وهو اعلم اقامة للحجة على الْمُتَكْرِبِينَ فيؤتى  
بأمة محمد صلعم فيشهدون فتقول الأمم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه  
الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلعم فيسأل عن حال أمته فيشهد بعد التهم وهذه  
الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على أمته عُدَى بَعْدَى وَقَدِمَتِ الصَّلَاةُ  
للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم (١٣٨) وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اِى الْجِهَةَ  
١. الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَهِى الْكَعْبَةُ فَانَّهُ عَمَّ كَانَ يَصَلِّي اليها بِمَكَّةَ ثُمَّ لَمَّا هَاجَرَ أَمْرًا بِالصَّلَاةِ اِلَى الصَّخْرَةِ تَأَلَّفَا  
لليهود او الصخرة لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا أنه كان يجعل الكعبة بينه  
وبينه فالمتخير به على الاول الجعل الناسخ وعلى الثاني المنسوخ والمعنى أن أصل امره أن تستقبل الكعبة  
وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لمتحن الناس  
ونعلم من يتبعك في الصلوة اليها ممن يرتد عن دينك الا لقبلة آباءه او لنعلم الآن من يتبع الرسول  
١٥ ممن لا يتبعه وما كان لعارض يورل بواله وعلى الاول معناه ما رددناك الى الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا الا لنعلم  
الثابت على الاسلام ممن ينكص على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه فان قيل كيف يكون علمه تعالى غاية  
الجعل وهو لم يورل عالما قلت هذا وأشباهه باعتبار التعلق الحالى الذى هو مناط الجراء والمعنى ليتعلق  
علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز الثابت  
من المتزلزل كقوله ليبيو الله الحبيبت من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه ويشهد له  
٢. قِرَاءَةُ لِيُعْلَمَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْعِلْمُ اِمَّا بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ اَوْ مَعْلَقًا لِمَا فِي مَنْ مِنْ مَعْنَى الْاِسْتِفْهَامِ اَوْ  
مفعوله الثانى ممن ينقلب اى لنعلم من يتبع الرسول متميرا ممن ينقلب وان كانت لكبيرة ان هي  
المخفة من الثقله واللام هي الفاصلة وقال الكوفيون هي النافية واللام بمعنى الا ، والصير لما دل عليه  
قوله وما جعلنا القبلة الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَعْلَةِ اَوْ الرِّدَّةِ اَوْ التَّحْوِيلَةِ اَوْ التَّنْوِيلَةِ اَوْ لِلْقِبْلَةِ ، وقوى  
لكبيرة بالرفع فتكون كان زائدة الا على الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ اِلَى حِكْمَةِ الْاَحْكَامِ الثَّابِتِينَ عَلَى الْاِيْمَانِ وَالْاِتِّبَاعِ  
٢٥ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ اِيْمَانَكُمْ اِى ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة وصلاتكم اليها لما  
روى انه عمر لما رجع الى الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت  
اِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فلا يضيع اجورهم ولا يدع صلاحهم ، ولعله قدم الرؤف وهو ابغ محافظة  
على الفواصل ، وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص لرؤوف بالمد والباقون بالقصر (١٣٩) قَدْ نَرَى رَبَّنَا نَرَى

جو- ٢ تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ تَرُدُّ وَجْهَكَ فِي جِهَةِ السَّمَاءِ تَطَّلَعُ لِلْوَحْيِ وكان رسول الله صلعم يقع في روعه ركوع ١ ويتوقع من ربه أن يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم واَقْدَمُ الْقِبْلَتَيْنِ وادعى للعرب الى الايمان ومخالفة اليهود وذلك يبدل على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً فلنمكنتك من استقبالها من قونك وليته كذا اذا صيرته واليا له او فلنجعلتك نبي جهتها تَرْضَاهَا تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله وحكمته قول وَجْهَكَ اصْرَفْ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نحوه وقيل الشطر ٥ في الاصل لما انفصل عن الشيء من شطر اذا انفصل ودار شطوراى منفصلة عن الدور ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر ، والحرام المحرم اى محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه ، وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عم كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها حرج عليه بخلاف القريب روى انه عم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بنى سلمة ركعتين من الظهر ١٠ فتحول في الصلوة واستقبل الميراب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجدا القبليتين وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ خص الرسول بالخطاب تعظيما له واجابا لرغبته ثم عم تصريحا بعموم الحكم وتأكيذا لامر القبلة وتخصيضا للامة على المتابعة وَأَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ جملة لعلمهم بان عادة الله تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وتفصيلا لتضمن كتبهم انه صلعم يصلى الى القبليتين ، وَالضَّمِيرُ لِلتَّحْوِيلِ او التوجه وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وعد ووعيد ١٥ للفرقيين ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ بِالْبَاءِ (١٤٠) وَلَيْتَنُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ بَرَهَانٍ وَحِجَّةٍ على ان الكعبة قبلة ، واللام موثقة للقسم ما تبعوا قبلك جواب للقسم المضمر ساد مسد جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلك لشبهة تربلها بالحجة وانما خالفوك مكابرة وعنادا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ قَتَعُ لَأَطْمَاعِهِمْ فاتهم قالوا لو ثبتت على قبلتنا لكتنا نرجوان تكون صاحبنا الذى ننتظره تغيرا له وطعنا في رجوعه وقبليتهم وان تعددت لكنهما متحدة بالبطلان ومخالفة الحق وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ٢٠ فان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجى توافقهم كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه وَلَيْتَنُ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ على سبيل الفرض والتقدير اى ولتئن اتبعتهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاءك فيه الوحي إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ واكد تهادده وبالغ فيه من سبعة اوجه ١ الاتيان باللام الموثقة للقسم ٢ القسم المضمر ٣ حرف التحقيق وفيه ٤ تركيبيه من جملة فعلية وجملة اسمية ٥ الاتيان باللام في الخبر ٦ جعله من الظالمين ولم يقل إِنَّكَ ظالم لان في الاندراج معهم ايها ما يحصل انواع الظلم ٧ التقييد بماجىء العلم تعظيما للتحقق المعلوم وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستفظاعا لصدور الذنب عن الانبياء (١٤١) الَّذِينَ

أَتَيْنَاكَ الْكِتَابَ يَعْنِي عُلَمَاءُ يَعْرِفُونَهُ الضَّمِيرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ لَمْ يَسْبِقْ ذِكْرَهُ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ جِزْءٌ ٢  
 وَقِيلَ لِلْعَلَمِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ التَّحْوِيلِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَتَيْنَاهُمْ بِشَهَادٍ لِلأَوَّلِ أَيْ يَعْرِفُونَهُ بِأَوْصَافِهِ كَمَعْرِفَتِهِمْ ابْنَاءَهُمْ رُكُوعٌ ١  
 لَا يَلْتَبِسُونَ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِهِمْ عَنْ عَمْرِو بْنِ رِضَةَ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَنَا  
 أَعْلَمُ بِهِ مَتَى بَابِي قَالَ وَلِمَ قَالَ لَاتِي لَسْتُ أَشْكُ فِي مُحَمَّدٍ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَمَّا وَلَدِي فَلَعَلَّ وَالِدَتَهُ خَانَتَ

٥ وَأَنْ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَخْصِيصٌ لِمَنْ عَانَدَ وَاسْتِثْنَاءٌ لِمَنْ آمَنَ (١٤٢) أَلْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ  
 كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ وَالْحَقُّ أَمَّا مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ مِنْ رَبِّكَ وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ وَالْإِشَارَةُ إِلَى مَا عَلَيْهِ الرَّسُولُ أَوْ الْحَقُّ  
 الَّذِي يَكْتُمُونَهُ أَوْ لِلجِنْسِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَقَّ مَا ثَبَتَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَالَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ لَا مَا لَمْ يَثْبُتْ  
 كَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْكِتَابِ وَأَمَّا خَيْرٌ مَبْتَدَأُ مَحذُوفٌ أَيْ هُوَ الْحَقُّ وَمِنْ رَبِّكَ حَالٌ أَوْ خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ  
 وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الأَوَّلِ أَوْ مَفْعُولٌ يَعْلَمُونَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّاكِكِينَ فِي أَنَّهُ مِنْ  
 رَبِّكَ أَوْ فِي كِتْمَانِهِمُ الْحَقَّ عَالِمِينَ بِهِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ نَهْيُ الرَّسُولِ عَنِ الشُّكِّ فِيهِ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَتَوَقَّعٍ مِنْهُ وَلَيْسَ  
 بِقَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ بَلْ أَمَّا تَحْقِيقُ الأَمْرِ وَأَنَّهُ حَقٌّ لَا يَشْكُ فِيهِ نَاضِرٌ أَوْ أَمْرُ الأُمَّةِ بِاكتِنَابِ المَعَارِفِ المُرْجحةِ  
 لِلشُّكِّ عَلَى الرَّجْحِ الأَبْلَغِ (١٤٣) وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ قِبَلَةٌ أَوْ لِكُلِّ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جِهَةٌ وَجَانِبٌ مِنْ رُكُوعٍ ٣

الكعبة وانتنوبين بدل الاضافة هُوَ مُوَلِّيهَا أَحَدُ المَفْعُولِينَ مَحذُوفٌ أَيْ هُوَ مُوَلِّيهَا وَجْهَهُ أَوْ اللَّهُ تَعَالَى  
 مُوَلِّيهَا أَيَّاهُ وَقُرِئَ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ بِالْإِضَافَةِ وَالْمَعْنَى وَكُلُّ وَجْهَةٍ اللَّهُ مُوَلِّيهَا أَهْلِهَا وَاللَّامُ مُرِيدَةٌ لِلتَّأَكِيدِ  
 ١٥ جِزْءًا لضعف العامل وَقُرِئَ ابْنُ عَامِرٍ مُوَلَّاهَا أَيْ هُوَ مُوَلَّى تِلْكَ الأُمَّةِ قَدِ وَلِّيَهَا فَاسْتَبَقُوا الخَيْرَاتِ مِنْ أَمْرِ

القبلة وغيره مِمَّا يُنَالُ بِهِ سَعَادَةُ الدَّارَيْنِ أَوْ الفَاضِلَاتِ مِنَ الأُمَّةِ وَهِيَ المَسَامِنَةُ لِلْكَعْبَةِ أَمَّا مَا تَكُونُوا يَأْتِ

بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا فِي أَيْ مَوْضِعٍ تَكُونُوا مِنْ مَوَاقِفٍ وَمُخَالَفٍ مَجْتَمِعِ الأَجْرَاءِ وَمُفْتَرِقِيهَا بِحُشْرِكِ اللَّهِ إِلَى  
 الْحُشْرِ لِلْجِزْءِ أَوْ أَيْنَمَا تَكُونُوا مِنْ أَعْمَاقِ الأَرْضِ وَقُلُّلُ الجِبَالِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ أَوْ أَيْنَمَا تَكُونُوا مِنْ  
 الأُمَّةِ الْمُتَقَابِلَةِ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا وَيَجْعَلُ صَلَوَاتِكُمْ كَأَنَّهَا إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

٢٠ فَيَقْدِرُ عَلَى الأُمَّةِ وَالأَحْيَاءِ وَالجَمْعِ (١٤٤) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ وَمِنْ أَيْ مَكَانٍ خَرَجْتَ لِلسَّفَرِ قَوْلٌ وَجْهَكَ

شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذَا صَلَّيْتَ وَأَنَّهُ وَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَقُرِئَ

أَبُو عَمْرٍو بِالْبَاءِ وَالباقُونَ بِالتَّاءِ (١٤٥) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا  
 كُنْتُمْ قَوْلًا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ كَرَّرَ هَذَا الأَحْكَمَ لِتَعَدُّدِ عِلْمِهِ فَأَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ لِلتَّحْوِيلِ ثَلَاثَ عِلَلٍ تَعْظِيمُ  
 الرَّسُولِ بِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ وَجَرَى العَادَةُ الأَلَهِيَّةُ عَلَى أَنَّ يُوْتَى كُلُّ أَهْلِ مَلَّةٍ وَصَاحِبِ دَعْوَةٍ وَجْهَةً يَسْتَقْبِلُهَا

٢٥ وَيَتَمَيَّرُ بِهَا وَتَدْفَعُ حُجُجَ المُخَالَفِينَ عَلَى مَا نَبَّيْنَهُ وَقُرْنَ بِكُلِّ عِلَّةٍ مَعْلُولُهَا كَمَا يَقْرَنُ المَدْلُولُ بِكُلِّ وَاحِدٍ  
 مِنْ دَلَالَتِهِ تَقْرِيبًا وَتَقْرِيبًا مَعَ أَنَّ القِبْلَةَ لَهَا شَأْنٌ وَالنَّسَخُ مِنْ مِطَاقِ الفِتْنَةِ وَالشَّبْهَةُ بِفَاحِشِيٍّ أَنْ يُوَكَّدَ  
 أَمْرُهَا وَبَعَادَ ذِكْرُهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ عِلَّةٌ لِقَوْلِهِ قَوْلًا وَالْمَعْنَى أَنَّ التَّوَلِيَّةَ

جزء ٢ عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ركوع ٢ ذيننا ويتبعنا في قبلتنا والمشركون بانة يدعى مله ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس اى لثلاث يكون لاحد من الناس حجة الا المعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحببا لبلده او بداء له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذه حجة كقولته تعالى حجتهم ناحضة لانهم يسوقونها مساقها وقيل المحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء للمبالغة في نفى المحجة رأسا كقوله

ولا عيبَ فيهم غير أن سبواهم  
بهن فلولاً من فراع الكتاب

للعلم بان الظالم لا حجة له وقرئ الا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التنبيه فلا تخشوه فلا تخافوهم فان مطاعهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولانتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون علة محذوف اى وامرتكم لانماى النعمة عليكم وارادق اهداءكم او عطف على علة مقدرة مثل ١٠ واخشوني لاحفظكم عنهم ولانتم نعمتي عليكم او لثلاث يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن على رضه تمام النعمة الموت على الاسلام (١٤٦) كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اى ولانتم نعمتي عليكم في امر القبلة او في الآخرة كما اتمتها بإرسال رسول منكم او بما بعده اى كما نكرتكم بالارسال فاذكروني يتلو عليكم آياتنا ويبركيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكيا قدمه باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر ١٥ ولنظر ان لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس آخر (١٤٧) فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفروا بجحد النعم وعصيان الامر

ركوع ٣ (١٤٨) يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر وحظوظ النفس والصلوة التي هي امر العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة (١٤٩) ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اى عم اموات بل احياء اى بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هي امر لا يدرك بالعقل بل بالوحي وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارواحهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الامر والوجع والآية نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت ذراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الآيات والسنة ٢٥ وعلى هذا فتخصيص الشهداء باختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومريد البهجة والكرامة (١٥٠) ولنبيلوكم ولنصيبكم اصابة من يختبر احوالكم هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف

وَالْجُوعِ اى بقليل من ذلك وانما قلته بالاضافة الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويربهم ان رحمته لا جوه ٢  
تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم في الآخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه ركوع ٣

نفوسهم ونقص من الاموال والانس والثمار عطف على شيء او الخوف وعن الشافعي رضى الخوف خوف  
الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الركوات والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت  
الاولاد وعن النبي صلعم اذا مات ولد العبد قال الله للملائكة اقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول  
اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله ما ذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا  
لعبدى بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين (١٥١) الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا  
اليه راجعون الخطاب للرسول او لمن يتلقى منه البشارة ، والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه  
لقوله عم كل شيء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة ، وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل وبالقلب بأن يتصور  
١. ما خلق لاجله وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ان ما ابقى عليه اضعاف ما استردته منه  
فيهون على نفسه ويستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه (١٥٢) اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
الصلوة في الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها ، والمراد بالرحمة  
اللطف والاحسان ، وعن النبي صلعم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتة واحسن عقابه وجعل  
له خلفا صالحا يرضاه اولئك هم المهتدون للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى  
١٥ (١٥٣) ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكهم جمع شعيرة وهي العلامة  
فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتبار الولاية فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على  
الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما كان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل  
الجاهلية اذا سعوا مسحوها فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك  
فنزلت والاجماع على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال  
٢. انس وابن عباس لقوله فلا جناح فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفى الجناح يدل على الجواز  
الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي  
انه ركن لقوله عم اسعوا فان الله كتب عليكم السعي ومن تطوع خيرا اى فعلى طاعة فرضا كان او  
نفلا او زاد على ما فرض عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة ، وخيرا  
نصب على انه صفة مصدر محذوف او بحذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى  
٢٥ اتي او فعل ، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب يطوع واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فان الله شاكر عليم  
مُثِيب على الطاعة لا تخفى عليه (١٥٤) ان الذين يكتنون كأخبار اليهود ما اترلنا من البينات كالايات  
الشاهدة على امر محمد صلعم والهدى وما يهدى الى وجوب اتباعه والايان به من بعد ما بيناه للناس

- جزء ٢ تحصناه في الكتاب في النورية أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتأق منهم اللعن عليهم ركوع ٣
- من الملائكة والتقلين (١٥٥) إلا الذين تابوا عن الكتمان وسائر ما يجب ان يُتاب عنه وأصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحو سمة الكفر عن انفسهم ويقنطى بهم اضرابهم فأولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وأنا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة (١٥٦) ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اي ومن لم يتب من الكافرين حتى مات
- أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين استقر عليهم لعنة الله ومن يعتد بلعنه من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتنا ، وقرئ والملائكة والناس اجمعون عطفًا على محذ اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمرو او فاعلاً لفعل مقدر نحو ويلعنهم الملائكة (١٥٧) خالدين فيها اي في اللعنة او النار واضرارها قبل الذكر تفخيماً لشأنها وتهويلاً او اكتفاءً بدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يجهلون او لا ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر اليهم نظر رحمة (١٥٨) والهكم اله واحد خطاب عام اي المستحق منكم العبادة واحداً لا شريك له يصح ان يعبد او يسمى اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لأن يتوهم ان في الوجود الهها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفرعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وهما خبران آخران لقوله الهكم او لمبتدأ محذوف ، قبل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقاً فأت باية نعرف بها صدقك فنزلت ركوع ٤ (١٥٩) ان في خلق السموات والأرض اما جمع السموات وافرد الارض لانهما طبقات متفصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين واختلاف الليل والنهار تعاقبهما كقوله تعالى جعل الليل والنهار خلفاً والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس اي ينفعهم او بالذى ينفعهم والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوص فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأهما البحر في غالب الامر وتأنيت الفلك لانه بمعنى السفينة وقرئ بصمتين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين وما أنزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان ، والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهه العلوي فأحياناً به الأرض بعد موتها باننبات ونبت فيها من كل ذابة عطف على انزل كانه استدل بنزول المطر وتكوين النبات به وبث الحيوان في الارض او على احياء فان الدواب ينمون بالحصب ويعيشون بالحياء ، والبث النشر والتفريق وتصريف الريح في مهاجها واحوالها ، وقرأ حمزة والكسائي على الافراد والسحاب المستخر بين السماء والأرض ٢٥

لا ينزل ولا ينقشع مع أن الطبع يقتضى أحدهما حتى يأتي أمر الله وقيل مستخّر الرياح تُقلّبه في الجو جزء ٢  
 بمشيئة الله تعالى واشتقاقه من السحب لأن بعضه يجزّ بعضاً لآيات لقوم يعقلون ينفكرون فيها رکوع ٣  
 وينظرون إليها بعيون عقولهم وعنه صلعم ويدل لمن قرأ هذه الآية ثم بها أي لم ينفكر فيها ، وأعلم  
 أن دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحده من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلاً والكلام المُجمل  
 ٥ أنها أمور مُمكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وأنحاء مختلفة إذ كان من الجائر  
 مثلا ان لا تتحرك السموات أو بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تصير المنطقة دائرة  
 مارة بالقطبين وان لا يكون لها أوج وحصيص اصلا وعلى هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها فلا  
 بد لها من موجد قادر حكيم يوجد لها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة  
 غيره إذ لو كان معه إله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع  
 ١٠ الموترين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي لالهيته وان  
 اختلفت لزم التمانع والتضاد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا ، وفي الآية  
تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه (١٤٠) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
أندادا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله تعالى ان تبرأ الذين اتبعوا من  
 الذين اتبعوا ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله يُحِبُّونَهُمْ يعظمونهم ويطيعونهم كحب الله  
 ١٥ كتعظيمه والميل الى طاعته اى يسوّون بينه وبينهم في المحبة والطاعة ، والمحبة ميل القلب من الحب  
 استعير لحنة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء  
بتحصيل مرضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي وَالَّذِينَ آمَنُوا  
أشدّ حبا لله لانه لا تنقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تروى بادنى سبب  
 ولذلك كانوا يعدلون عن آلهتهم الى الله عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره  
 ٢٠ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد ان يرون العذاب ان عاينوه يوم  
 القيامة واجرى المستقبل مجرى الماضى لتحققه كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا ساد  
 مسد مفعولى يرى وجواب لو محذوف اى لو يعلمون ان القوة لله جميعا ان عاينوا العذاب لندموا  
 اشدّ الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا  
 تنفع لعلوا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضرّ غيره ، وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب  
 ٢٥ للنبي اى لو ترى ذلك لرأيت امرا عظيما وابن عامر ان يرون على البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر  
 وكذا وان الله شديد العذاب على الاستيناف او اضمار القول (١٤١) إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا  
 بدل من ان يرون اى ان تبرأ المتبوعون من الاتباع ، وقرئ بالعكس اى الاتباع من الرؤساء ورأوا العذاب





وأما اتباع الغير في الدين اذا علم بدليل ما انه حُجِّف كالانبياء واجتهدين في الأحكام فهو في الحقيقة ليس جوء ٢

ركوع ٥

بتقليد بل اتباع لما انزل الله (١٦١) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءً وَفِدَاءً على حذف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعف او مثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعف والمعنى ان الكفرة لانهماكهم في التقليد لا يلقون أذنانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتأملون فيما يقرء معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعف عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغواه وتحس بالنداء

ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع آبائهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهائم التي نسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او تمثيلهم في دعائهم الاصنام بالناعف في نعفه وهو التصويت على البهائم وهذا يُعْنَى عن الاصنام ولكن لا يساعده قوله إلا بدعاء ونداء لأن الاصنام لا تسمع إلا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب صُرُّ بِكُمْ عُمَى رُفَعُ عَلَى الذَّمِّ فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ اى بالفعل للاخلال بالنظر

١ (١٦٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ لَمَّا وَسَّعَ الْأَمْرَ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأَبَاحَ لَهُمْ مَا فِي

الارض سوى ما حرم عليهم أمر المؤمنين منهم ان يتخروا ضيبت ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقال وأشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون ان صرح انكم تخاصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم فان عبادته لا تنتم إلا بالشكر فالمعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتبامه وهو عدمه عند عدمه وعن النبي صلعم يقول الله تعالى ائى والانس والجن في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى

١٥ (١٦٨) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ أَكْلَهَا أَوْ الْإِنْتِفَاعَ بِهَا وَهِيَ الَّتِي مَاتَتْ مِنْ غَيْرِ ذِكَاةٍ وَالْحَدِيثُ الْأَلْحَقُ

بها ما أبين من حتى والسملك والجراذ اخرجهما العرف عنها او استثناء الشرع والحرمه المضافة الى العين تفيد عرفا حرمه التصرف فيها مطلقا إلا ما خصه الدليل كالتصرف في المدبوغ والدم ولحتم الاختيار

انما خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له وما أهل به لغير الله اى رفع به الصوت عند ذبحه للصنم والاهلال اصله روية الهلال يقال أهل الهلال وأهلت لكن نما جرت العادة بأن يرفع الصوت بالتكبير اذا رمى سمى ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان لغيره

فمن اضطر غير باغ بالاستيثار على مضطر آخر، وقرأ عاصم وابوعمر وحمزة بكسر النون ولا عاد سدا الرمق او الجوعه وقيل غير باغ على الوالى ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح للعاصى بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعى وقول احمد فلا اثم عليه في تناوله ان الله غفور لما فعل رحيم بالرخصة فيه فان قيل انما تفيد قصر الحكم على ما ذكركم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر

٢٥ مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمة على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما

لم تصطروا اليها (١٦٩) إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا عِوَضًا حَقِيرًا

أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار اما في الحال لانهم آكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه أكل النار كقوله

جوه ٢

اَكَلْتُ مَا مِنْ لَمْ أَرَعِكِ بَصِيرَةً

بَعِيدَةً مَهْوَى الْقُرْطِ طَبِيَّةِ النَّشْرِ

ركوع ٥

بمعنى الدنية او في المال اى لا يأكلون يوم القيمة الا النار ، ومعنى في بطونهم ملة بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه كقولهم

كُلُوا فِي بَطْنِكُمْ تَعْقُوا

وَلَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِبَارَةٌ عَنْ غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ وَتَعْرِيفُ بَحْرَمَانِهِمْ حَالَ مُقَابَلِهِمْ فِي انْكَرَامِهِ وَالزُّلْفَى ٥

وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَا يُنْثِي عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مُؤَلَّم (١٧٦) أَوْلَمَكَ الَّذِينَ أَشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهَدَى فِي الدُّنْيَا

وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فِي الْآخِرَةِ بِكِنْتَانِ الْحَقِّ لِلْمُضَامِعِ وَالْإِعْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ تَعْجَبُ مِنْ حَالِهِمْ فِي الْإِتْبَاسِ بِمَوْجِبَاتِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ مِبَالَاةٍ ، وَمَا تَامَّةٌ مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَتَخْصِيصُهَا كِتْخَاصِصٌ قَوْلُهُمْ شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ أَوْ اسْتَفْهَامِيَّةٌ وَمَا بَعْدَهَا الْخَبِيرُ أَوْ مَوْصُولَةٌ وَمَا بَعْدَهَا صِلَةٌ وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ (١٧٦) ذَلِكَ بِأَنَّ

اللَّهُ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ أَيْ ذَلِكَ الْعَذَابُ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَرَفُصُوهُ بِالْتَكْذِيبِ وَالْكِنْتَانَ ١٥

وَأَنَّ الَّذِينَ آخَنُوا فِي الْكِتَابِ الْإِلَامُ فِيهِ أَمَّا لِلجِنْسِ وَاخْتِلَافُهُمْ إِيْمَانُهُمْ بِبَعْضِ كِتَابِ اللَّهِ وَكُفْرُهُمْ بِبَعْضِ أَوْ لِلجِهَدِ وَالْإِشَارَةِ أَمَّا إِلَى التَّوْبَةِ وَاخْتَلَفُوا بِمَعْنَى تَخَلَّفُوا عَنِ الْمَنْهَجِ الْمُسْتَقِيمِ فِي تَأْوِيلِهَا أَوْ خَلَفُوا خِلَافَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ أَيْ حَرَفُوا مَا فِيهَا وَأَمَّا إِلَى الْقُرْآنِ وَاخْتِلَافُهُمْ فِيهِ قَوْلُهُمْ سَحَرٌ وَقَوْلٌ وَكَلَامٌ رُكُوع ٦

عَلِمَهُ بَشَرٌ وَأَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ لَفِي شِقَاقِي بَعِيدٌ لَفِي خِلَافٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ (١٧٦) لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِيِّ وَالْمَغْرِبِيِّ الْبِرُّ كُلُّ فِعْلٍ مَرْضَى وَالْخُطَابُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ فَاتَمَّ أَكْثَرُهَا الْخُوصُ فِي أَمْرِ ١٥ الْقِبْلَةِ حِينَ حُوِّلَتْ وَادَّعَى كُلُّ طَائِفَةٍ أَنَّ الْبِرَّ هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَى قِبْلَتِهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَيْسَ الْبِرُّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَاتَّهَمُوا بِنَسُوخِ الْبِرِّ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَا بَيَّنَّنَاهُ وَاتَّبَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَقَبِيلٌ عَامٌّ لَهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ أَيْ لَيْسَ الْبِرُّ مَقْصُورًا بِأَمْرِ الْقِبْلَةِ أَوْ لَيْسَ الْبِرُّ الْعَظِيمُ الَّذِي يَحْسُنُ أَنْ تَذْهَبُوا بِشَأْنِهِ عَنْ غَيْرِهِ أَمْرًا ، وَقُرْأَ حَمُوزًا وَحَفْصَ الْبِرِّ

بِالنَّصْبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ أَيْ وَلَكِنَّ الْبِرَّ الَّذِي يَنْبَغِي

أَنْ يُهْتَمَّ بِهِ بِرُّ مَنْ آمَنَ أَوْ وَلَكِنَّ ذَا الْبِرِّ مَنْ آمَنَ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةٌ مِنْ قُرْأَ وَلَكِنَّ الْبَارَّ وَالْأَوَّلُ أَوْفَقَ ٢٥

وَأَحْسَنَ ، وَالْمُرَادُ بِالْكِتَابِ الْجِنْسِ أَوْ الْقُرْآنِ ، وَقُرْأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَلَكِنَّ بِالتَّخْفِيفِ وَرَفَعَ الْبِرَّ

وَأَتَى أَلْمَالَ عَلَى حَبِّهِ أَيْ عَلَى حُبِّ الْمَالِ كَمَا قَالَ عَمٌ لَمَّا سُئِلَ أَى الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ أَنْ تَوْتِيَهُ وَأَنْتَ صَاحِبُ

شَحِيحٍ تَأْمَلُ الْغَنَى وَتَتَخَشَى الْفَقْرَ وَقَبِيلُ الضَّمِيرِ لِلَّهِ أَوْ لِلْمَصْدَرِ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ

ذَوَى الْقُرْبَى وَالْبَيْنَامَى يَرِيدُ الْمَحَاوِجَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَقْبَدِ لِعَدَمِ الْإِلْبَاسِ وَقَدَّمَ ذَوَى الْقُرْبَى لِأَنَّ إِيْتَاءَهُمْ أَحَقَّ

كَمَا قَالَ عَمٌ صَدَقْتُكَ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى ذَى رَحْمِكَ إِثْنَانُ صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ وَالْمَسَاكِينُ جَمْعُ الْمَسْكِينِ ٢٥

وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَهُ الْحَلَّةَ وَأَصْلُهُ الدَّائِمُ السُّكُونُ كَالْمُسْكِرِ لِلدَّائِمِ السُّكْرِ وَأَبْنُ السَّبِيلِ الْمَسَافِرُ سَمِيَ بِهِ

للازمنة السبيد كما سمي القاطع ابن الطريف وقيل الصيف لان السبيل يرعف به والسائلين الذين جزء ٢  
اجاهم الحاجة الى السؤال وقال عمر للسائل حقف وان جاء على فرسه وفي الرقاب وفي تخليصها بمعاونة ركوع ١

المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعنتها واقام الصلوة المفروضة وآتى الزكوة. يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله وآتى المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها ومن الثانى اداؤها ولحقت عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوق كانت في المال سوى الزكوة وفي الحديث ٥  
نسخت الزكوة كل صدقة والمؤمنون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على من آمن والصابرين في البأساء والضراء نصب على المدح ولم يعطف لفصل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهرى البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض وحين البأس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب

البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل ، والآية كما ترى جامعة للكلمات الانسانية بأسرها ١٠  
دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن الى والنبئين والى الثانى بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدقى نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلف ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عم من عمل بهذه الآية فقد استكمل

الايان (١٧٣) يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ١٥  
كان في الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الآخر فاقسموا لقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلعم فنزلت فامرهم ان ينيبوا ولا تدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بيينا ما كان الغرض واتما منع مالك والشافعى رضى الله عنهما قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى عن علي رضه ان رجلا قتل عبده فجلده ٢٠  
رسول الله صلعم ونفاه سنة ولم يقد به وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذى عهد ولا

حر بعبد ولان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما كانا لا يقتلان الحر بالعبد بين أظهر الصحابة من غير نكير وللقياس على الاطراف ومن سلم دلالتة فليس له دعوى نسخه بقوله تعالى النفس بالنفس لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القران واحتجت الحنفية به على ان مقتضى العهد القود وحده وهو ضعيف ان الواجب على التخيير يصدى عليه انه وجب وكتب ولذلك قيل التخيير بين الواجب ٢٥  
وغيره ليس نسخا لوجوبه ، وقرئ كتنب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذلك كذا فعل جاء

في القران فمن عفى له من اخيه شىء او عفا لانه عفا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفى بمعنى ترك وشىء مفعول به وهو ضعيف ان لم يثبت عفا الشىء بمعنى تركه بل عفاه وعفا يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عما سلف فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام وعليه ما في الآية كانه قيل فمن

جزء ٢ عفى له عن جنايته من جهة اخيه يعنى ولي الدم ونكوه بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية  
 ركوع ٦ والاسلام ليرقى له ويعطف عليه فاتباع بالمرعوف واداء اليه باحسان اى فليكن اتباع او فالامر اتباع  
 والمراد به وصية العاقى بأن يطالب الدية بالمعروف فلا يعتف والمعفو عنه بأن يؤتيتها باحسان وهو ان  
 لا يتصل ولا يتخس وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والا لما رتب الامر بادائها على مطلق  
 العفو وللشافعى فى المسئلة قولان (١٧٤) ذلك اى الحكم المذكور فى العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة  
 لما فيه من التسهيل والنفع قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخيرت  
 هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم وتقديرا للحكم على حسب مراتبهم فمن اعتدى بعد ذلك  
 اى قتل بعد العفو واخذ الدية قل عذاب اليم فى الآخرة وقيل فى الدنيا بأن يقتل لا محالة لقوله عم  
 لا اعاقى احدا قتل بعد اخذ الدية (١٧٥) ولكم فى القصاص حيوة كالم فى غاية الفصاحة والبلاغة من  
 حيث جعل الشىء محل صدته وعرف القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان فى هذا الجنس من الحكم نوعا  
 من الحيوة عظيما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولاتهم كانوا  
 يقتلون غير القاتل والجاعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم الباقرن فيكون  
 ذلك سببا لحياتهم وعلى الاول فيه اضرار وعلى الثانى تخصيص وقيل المراد بالحيوة الاخرية فان القاتل  
 اذا اقتص منه فى الدنيا لم يواخذ به فى الآخرة ، ولكم فى القصاص يجتمل ان يكونا خبيرين لحيوة وان  
 يكون احدهما خيرا والآخر صلة له او حالا عن الضمير المستكن فيه ، وقرى فى القصاص اى فيما قص  
 عليكم من حكم القتل حيوة او فى القران حيوة للقلوب يا اولى الألباب ذوى العقول الكاملة ناداهم  
 للتأمل فى حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون فى المحافظة على القصاص  
 والحكم به والانعان له او عن القصاص فتكفوا عن القتل (١٧٦) كنب عليكم اذا حصر احدكم الموت  
 اى حصر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا وقيل مالا كثيرا لما روى عن علي رضه ان مولى له اراد ان  
 يوصى وله سبعمائة درهم فمنعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والحير هو المال الكثير وعن عائشة رضى  
 الله عنها ان رجلا اراد ان يوصى فسألته كم مالك فقال ثلاثة آلاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت  
 انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا لشىء يسير فاترك عيالك الوصية للوالدين والأقربين مرفوع  
 بكتب وتذكير فعلها للفصل او على تأويل ان يوصى او الايصاء ولذلك نكر الرجوع فى قوله فمن بدله  
 والعامل فى اذا مدلول كنب لا الوصية لتقدمه عليها وقيل مبتدأ خبره للوالدين والجملة جواب الشرط  
 باضمار الفاء كقوله

٢٥

والشر بالشر عند الله مثلاً

من يفعل الحسنات الله يشكرها

ورداً بأنه ان صح فمن ضرورات الشعر ، وكان هذا المحكم فى بدء الاسلام فنبخ باية المورثت بقوله

- عم إن الله اعصى كل نهي حقه ألا وصية لوارث وفيه نظر لأن آية الموارث لا تعارضه بل تؤكد جوء ٢  
من حيث أنها تدل على تقديم الوصية مطلقاً والحديث من الأحاد وتلقى الأمة له بالقبول لا يُلحِقُه ركوع ٦  
بالمواتر وعلة احتراز عنه من فسر الوصية بما اوصى به الله من توريث الوالدین والأقربین بقوله بوصيكم  
الله أو بإيضاء اُختَصِرَ لهم بتوفير ما اوصى به الله عليهم بِالْمَعْرُوفِ بِالْعَدْلِ فلا يفضل الغنى ولا يتجاوز  
الثُلث حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ مصدر مؤكَّد اى حَقَّ ذلك حَقًّا (١٧٧) فَمَنْ بَدَّلَهُ غَيْرَهُ مِنَ الْاَوْصِيَاءِ وَالشُّهُودِ  
بَعْدَ مَا سَمِعَهُ وَصَلَ إِلَيْهِ وَتَحَقَّقَ عِنْدَهُ فَإِنَّمَا أَثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدِلُونَهُ فَمَا أَثْمُ الْاِيضَاءِ الْمَغْيِرِ أَوْ التَّبْدِيلِ  
أَلَا عَلَى مَبْدئِهِ لِأَنَّهُمْ أَتَيْنِ حَافُوا وَخَالَفُوا الشَّرْعَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وعيد للمبدل بغير حَقَّ  
(١٧٨) فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ أَوْ تَوَقَّعَ وَعَلِمَ مِنْ قَوْلِهِمْ إِخَافٌ أَنْ تُرْسِلَ السَّمَاءُ قُورًا وَهَوًّا وَالْكَسَائِيَّ  
ويعقوب وابو بكر مَوْصٍ جَنَفًا مِيلًا بِالْحَطَأِ فِي الْوَصِيَّةِ أَوْ إِثْمًا تَعَدُّا لِلْحَيْفِ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْمَوْصَى  
لَهُمْ بِأَجْرَائِهِمْ عَلَى نَهْجِ الشَّرْعِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِي هَذَا التَّبْدِيلِ لِأَنَّهُ تَبْدِيلٌ بَاطِلٌ إِلَى حَقِّ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ  
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم  
(١٧٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ يَعْنِي الْاَنْبِيَاءَ وَالْاَمْرَ مِنْ رُكُوعِ ٧  
لَدُنْ آدَمَ وَفِيهِ تَوْكِيدٌ لِلْحَكْمِ وَتَرْغِيبٌ فِي الْفِعْلِ وَتَطْيِيبٌ عَلَى النَّفْسِ ، وَالصُّومُ فِي الْاَلْفَةِ الْاِمْسَاكُ عَمَّا  
تُنَازَعُ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَفِي الشَّرْعِ الْاِمْسَاكُ عَنِ الْمَفْطَرَاتِ فَإِنَّهَا مُعْظَمُ مَا تَشْتَهِيهِ الْاَنْفُسُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ  
١٥ الْمَعَاصِيَ فَإِنَّ الصُّومَ يَكْسِرُ الشَّهْوَةَ الَّتِي هِيَ مَبْدَأُهَا كَمَا قَالَ عَمَ فَعَلِيهِ بِالصُّومِ فَإِنَّ الصُّومَ لَهُ وَجَاءُ أَوْ  
الْاِخْلَافُ بِأَدَائِهِ لِأَصْلَانْتِهِ وَقَدَمَهُ (١٨٠) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ مَوْقِنَاتٍ بَعْدَ مَعْلُومٍ أَوْ قَلَائِلَ فَإِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ  
يُعَدُّ عَدًّا وَالكَثِيرُ يُهَالُ قَيْدًا وَنَصَبُهَا لَيْسَ بِالصِّيَامِ لِوُقُوعِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بَلْ بِاصْتِمَارِ صُومُوا لِدَلَالَةِ  
الصِّيَامِ عَلَيْهِ وَالْمُرَادُ بِهَا رَمَضَانَ أَوْ مَا وَجِبَ صُومُهُ قَبْلَ وَجُوبِهِ وَنَسَخَ بِهِ وَهُوَ عَاشُورَاءُ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ  
كُلِّ شَهْرٍ أَوْ بِكَمَا كُتِبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَكُتِبَ عَلَيْكُمْ عَلَى السَّعَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
٢٠ صُومَكُمْ كَصُومِهِمْ فِي عِدَدِ الْاَيَّامِ لَمَّا رَوَى أَنَّ رَمَضَانَ كُتِبَ عَلَى النَّصَارَى فَوُقِعَ فِي بَرْدٍ أَوْ حَرٍّ شَدِيدٍ مُحَوَّلُوهُ  
إِلَى الرَّبِيعِ وَزَادُوا عَلَيْهِ عَشْرِينَ كَفَّارَةً لِحَوِيلِهِ وَقِيلَ زَادُوا ذَلِكَ لِمَوْتَانِ اصَابَهُمَا فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا  
مَرَضًا يَضُرُّهُ الصُّومُ أَوْ يَعْسُرُ مَعَهُ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ رَاكِبٍ سَفَرٍ وَفِيهِ اِيْمَاءٌ بَأَنَّ مِنْ سَافِرٍ فِي أَثْنَاءِ الْيَوْمِ لَمْ يَفْطَرْ  
فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ فَعَلِيهِ صُومُ عِدَدِ أَيَّامِ الْمَرَضِ أَوْ السَّفَرِ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ إِنْ أَفْطَرَ فَحَذَفَ الشَّرْطَ وَالْمُضَافَ  
وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لِلْعَلْمِ بِهَا وَقُرَى بِالنَّصْبِ أَيْ فليصم عِدَّةً وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الرِّخْصَةِ وَقِيلَ عَلَى الْوُجُوبِ  
٢٥ وَالْبَيْهَ ذَهَبَ الظَّاهِرِيَّةُ وَبِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ وَعَلَى الْمُطِيقِينَ لِلصِّيَامِ إِنْ أَفْطَرُوا فِدْيَةً طَعَامُ  
مَسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ غَيْرِهِ عِنْدَ فَتَاهِ الْعِرَاقِ وَمَدَّ عِنْدَ فَتَاهِ الْحِجَازِ رَخِصَ لَهُمْ فِي  
ذَلِكَ أَوَّلُ الْأَمْرِ لَمَّا أَمَرُوا بِالصُّومِ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَعَوَّدُوهُ ثُمَّ نَسَخَ ، وَقُرَى نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِرَوَايَةِ

جزء ٢ ابن ذكوان باضافة الغدية الى الطعام وجمع المَسَاكِين وقرأ ابن عامر رواية هشام مَسَاكِين بغير ركوع ٧ اضافة الغدية الى الطعام والباقون بغير اضافة وتوحيد المسكين وقرأ يَطْوِقُونَهُ اى يَكَلَّفُونَهُ او يَغْلِدُونَهُ من الطَوَّقُ بمعنى الطاقة او الغلادة وَيَتَطَوَّقُونَهُ اى يَتَكَلَّفُونَهُ او يَنْتَهَلِدُونَهُ وَيَطْوِقُونَهُ بِالادغام وَيَطْبِقُونَهُ وَيَطْبِقُونَهُ على اَن اصلهما يُطْبِقُونَهُ وَيَتَطَبَّقُونَهُ من فيعل وتفعيل بمعنى يَطْوِقُونَهُ وَيَتَطَوَّقُونَهُ وعلى هذه القراءات يجتمل معنى ثانيها وهو الرخصة لمن يَنْعِبُه الصوم ويجهد به وهم الشيوخ والمجانز في الافطار والغدية فيكون ثابتا وقد اُولى به القراءة المشهورة اى يصومونه جهدهم وطاقتهم فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فزاد في الغدية فهوالتطوع او الخير خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا أَيَّهَا الْمَطِيقُونَ او المَطْوِقُونَ وجهدتم طاقتكم او المرخصون في الافطار ليندرج تحته المريض والمسافر خَيْرٌ لَكُمْ من الغدية او تطوع الخير او منهما ومن التأخير للقضاء اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ما في الصوم من الفصيلة وبرامة الذممة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى اخترتموه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبير علمتم ان الصوم خير لكم من ذلك (١٨) شَهْرُ رَمَضَانَ مَبْتَدَأُ خَبْرُهُ ما بعده او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان او بدئ من الصيام على حذف المضاف اى كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرأ بالنصب على اضماع صوموا او على انه مفعول وَأَنْ تَصُومُوا وفيه ضعف او بدئ من اياما معدودات ، والشهر من الشهرة ، ورمضان مصدر رمض اذا احترق فأضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع دأية في ابن دأية علما للغراب للعلمية والتأنيث وقوله عمر من صام رمضان فعلى حذف المضاف ١٥ لَمَنْ الْاِتِّبَاسِ وَاِنَّمَا سَمَّوْهُ بِذَلِكَ اَمَّا لِارْتِمَاضِهِمْ فِيهِ مِنْ حَرِّ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ او لِارْتِمَاضِ الذُّنُوبِ فِيهِ او لوقوعه ايامَ رَمَضَانَ حَرِّ حَيْثُمَا نَقَلُوا اسْمَاءَ الشُّهُورِ عَنِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ اَلَّذِي اُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ اى ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم نزل مناجما الى الارض او انزل في شأنه القران وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبي صلعم نزلت فحُفَّ ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين والانجيل لثلاث عشرة والقران لاربع وعشرين ، والموصول بصلته خبر المبتدأ ١٥ او صفته والخبر فمن شهد والفاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط ، وفيه اشعار بان الانوال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم هُدَى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنْ اٰنْهٰدٰى وَالْقُرْآنِ حَالَانَ مِنَ الْقُرْآنِ اى انزل وهو هداية للناس باعجازه وآيات واخبار مما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ فَمَنْ حَضَرَ فِي الشَّهْرِ وَلَمْ يَكُنْ مَسَافِرًا فَلْيَصُمْ فِيهِ وَالاصِلُ فَمَنْ شَهِدَ فِيهِ فَلْيَصُمْ فِيهِ لَكِنْ وَضَعَ الْمُظْهَرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ الْاَوَّلِ لِلتَّعْظِيمِ وَنُصِبَ عَلَى الظَّرْفِ وَحَذَفَ الْجَارُ وَنُصِبَ الضَّمِيرُ الثَّانِي عَلَى الْاِتِّسَاعِ وَقِيلَ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ هَلَالَ الشَّهْرِ فَلْيَصُمْهُ عَلَى اَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ كَقَوْلِكَ شهدت الجمعة اى صلاتها فيكون وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا اَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اٰخَرَ مَخْتَصِمًا لَهُ لِاَنَّ الْمَسَافِرَ وَالْمَرِيضَ مَتَى شَهِدَ الشَّهْرَ وَلَعَلَّ تَكَرُّرَهُ لِذَلِكَ اَوْ لِثَلَاثِ بُنُوْقِهِمْ نَسَخَهُ كَمَا نَسَخَ قَرِيْبَهُ يُرِيْدُ اَللَّهُ بِكُمْ

أَيَسِّرَ وَلَا يُرِيدَ بِكُمْ الْعُسْرَ أَي يُرِيدُ أَنْ يَبْسِرَ عَلَيْكُمْ وَلَا يَعْسُرُ فَلِذَلِكَ إِبَاحُ الْفِطْرِ لِلسَّفَرِ وَالْمَرْصِ جُزْءٌ ٢  
 وَتَتَكَمَّلُوا الْعِدَّةَ وَتَتَكَبَّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ عِدْلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا سَبَقَ أَي  
 وَشَرَعَ جُمْلَةً مَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ الشَّاهِدِ بِصَوْمِ الشَّهْرِ وَالرَّخِصِ بِالْقَضَاءِ وَمِرَاعَاةِ عِدَّةِ مَا أَفْطَرَ فِيهِ وَالتَّرْخِصِ  
 لِتَكْمُلُوا الْعِدَّةَ إِلَى آخِرِهَا عَلَى سَبِيلِ اللَّفِّ فَإِنَّ قَوْلَهُ وَتَتَكَمَّلُوا عِدَّةَ الْأَمْرِ بِمِرَاعَاةِ الْعِدَّةِ وَتَتَكَبَّرُوا اللَّهَ الْأَمْرَ  
 بِالْقَضَاءِ وَبَيَانِ كَيْفِيَّتِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ عِدَّةَ التَّرْخِصِ وَالتَّنْيِيسِ أَوْ لِأَفْعَالٍ كُلِّ لِفِعْلِهِ أَوْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى  
 عِدَّةٍ مَقْدَرَةٌ مِثْلُ لَيْسَ يَسْهَلُ عَلَيْكُمْ أَوْ لَتَعْلَمُوا مَا تَعْمَلُونَ وَتَتَكَمَّلُوا وَبِحُجُوزِ أَنْ يَعْطَفَ عَلَى الْبِيسْرِ أَي وَيُرِيدُ  
 بِكُمْ لَتَتَكَمَّلُوا كَقَوْلِهِ يُرِيدُونَ لِيُضَيِّقُوا نُورَ اللَّهِ ، وَالْعَنَى بِالتَّكْبِيرِ تَعْظِيمُ اللَّهِ بِالْحَمْدِ وَالتَّشَاءُ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ  
 عُدِّي بَعْلَى وَقِيلَ تَكْبِيرُ يَوْمِ الْفِطْرِ وَقِيلَ التَّكْبِيرُ عِنْدَ الْإِهْلَالِ ، وَمَا يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرُ وَالْخَبْرُ أَي الَّذِي  
 هَدَاكُمْ إِلَيْهِ ، وَعَنْ عَاصِمٍ هِرَاقَةَ ابْنِ بَكْرٍ وَتَتَكَمَّلُوا بِالتَّشْدِيدِ (١٨٢) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ  
 أَي فَقَدْ لَيْمَ أَتَى قَرِيبٌ وَهُوَ تَمَثُّلٌ لِكَمَالِ عِلْمِهِ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَطْلَاعِهِ عَلَى أَحْوَالِهِمْ بِحَالٍ مِنْ  
 قَرَبٍ مَكَانَهُ مِنْهُمْ رَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبُ رَتْنَا فَنُنَاجِيهِ أَمْ بَعِيدٌ فَنُنَادِيهِ فَنُورِلُ  
 أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ تَقَرُّرٌ لِلْقَرَبِ وَوَعْدٌ لِلدَّاعِي بِالْإِجَابَةِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي إِذَا دَعَوْتَهُمْ لِلْإِيمَانِ  
 وَالتَّطَاعَةِ كَمَا أُجِيبُهُمْ إِذَا دَعَوْنِي لِمَهْمَاتِهِمْ وَلْيُؤْمِنُوا بِي أَمْرٌ بِالثَّبَاتِ وَالتَّمَدُّمِ عَلَيْهِ لَعَلَّهُمْ يَرْتَشِدُونَ رَاجِعِينَ  
 إِصَابَةَ الرُّشْدِ وَهُوَ إِصَابَةُ الْحَقِّ وَقُرَى بِفَتْحِ الشِّينِ وَكَسْرِهَا ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَهُمْ بِصَوْمِ الشَّهْرِ  
 وَمِرَاعَاةِ الْعِدَّةِ وَحَثَّهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِوُضَائِفِ التَّكْبِيرِ وَالتَّشْكْرِ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّهُ خَبِيرٌ بِأَحْوَالِهِمْ  
 سَمِيعٌ لِأَقْوَالِهِمْ مُجِيبٌ لِدَعَائِهِمْ مُجَازِبُهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ تَأْكِيدًا لَهُ وَحَثًّا عَلَيْهِ ثُمَّ بَيَّنَّ أَحْكَامَ الصَّوْمِ فَقَالَ  
 (١٨٣) أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا إِذَا أَمْسَوْا حَلَّ لَهُمْ الْأَكْلُ  
 وَالتَّشْرِبُ وَالتَّجَاعُ إِلَى أَنْ يَصَلُّوا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَوْ يَرْتَدُّوا ثُمَّ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَاشَرَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَنَدِمَ وَاتَى النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَامَ رِجَالٌ وَاعْتَرَفُوا بِمَا صَنَعُوا بَعْدَ الْعِشَاءِ فَنُورِلُ ، وَلَيْلَةُ الصِّيَامِ اللَّيْلَةُ الَّتِي تُصْبِحُ  
 مِنْهَا صَائِمًا ، وَالرَّفَثُ كِنَايَةٌ عَنِ التَّجَاعِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ يَخْلُو مِنْ رَفَثٍ وَهُوَ الْإِفْصَاحُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَكُنِيَ عَنْهُ  
 وَعُدِّي بِأَنَّ لَتَنْصُمْنَهُ مَعْنَى الْإِفْصَاحِ وَإِثَارُهُ هُنَا لِتَقْبِيحِ مَا ارْتَكَبُوهُ وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ خِيَانَةً وَقُرَى الرَّفُوثُ  
 هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ اسْتِيفَانٌ يَبَيِّنُ سَبَبَ الْإِحْلَالِ وَهُوَ قَلَّةُ الصَّبْرِ عَنْهُنَّ وَصَعُوبَةُ اجْتِنَابِهِنَّ  
 لِكثْرَةِ الْمُخَالَطَةِ وَشِدَّةِ الْمَلَابَسَةِ وَلَمَّا كَانَ الرَّجُلُ وَالرَّأْتَةُ يَعْتَنِقَانِ وَيَشْتَمِلُ كُلُّهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ شَبَّهَ  
 بِاللِّبَاسِ قَالَ الْجَعْدِيُّ

تثمت فكانت عليه لباسا

اذاما الضجيج ثى عطفها

٢٥

أَوْ لَأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا يَسْتَرُ حَالَ صَاحِبِهِ وَيَمْنَعُهُ مِنَ الْفَاجِرِ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ تَطْلُمُونَهَا  
 بِتَعَرُّبِهَا لِلْعِقَابِ وَتَنْقِصُ حَظَّهَا مِنَ الثَّوَابِ وَالتَّخْتِيَانُ إِبْلَغٌ مِنَ الْخِيَانَةِ كَالِاِكْتِسَابِ مِنَ الْكَسْبِ  
 فَتَابَ عَلَيْكُمْ لَمَّا تَبْتَمُّ مِمَّا اقْتَرَفْتُمُوهُ وَعَفَا عَنْكُمْ وَمَا عَنْكُمْ إِثْرُهُ فَالآنَ بَاشِرُهُمْ لَمَّا نَسِخَ عَنْكُمْ التَّحْرِيمَ



- جزء ٢ وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن ، والمباشرة الواق البشرية بالبشرة كى به عن الجماع وَابْتَغُوا مَا  
 ركوع ٧ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ واطلبوا ما قدرة لكم واثبتته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه  
 الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر وقيل النهى عن العزل وقيل عن غير  
المأني والتقدير وابتغوا المحل الذي كتب الله لكم وكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ تَتَّبِعَنَّ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ  
 ٥ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غبش الليل  
 بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته  
 عليه وبذلك خرجا عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر  
 وما روى انها فولت ولم ينزل من الفجر فعد رجالا الى خيطين ابيض واسود ولا يرالون يأكلون  
 ويشربون حتى يتبيننا لهم فولت ان صبح فلعله كان قبل دخول رمضان وتأخير البيان الى وقت  
 الحاجة جائر او اكتفى اولا باشنتها في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم ، وفي تَجْوِيزِ  
 ١٠ المباشرة الى الصبح دلالة على جواز تأخير الغسل اليه وَحَتَّىٰ صُومَ الْمُصْبِحِ جُنُبًا ثُمَّ اتَّخَذُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ  
بَيَانًا لِآخِرِ وَقْتِهِ وَإِخْرَاجًا لِلَّيْلِ عَنْهُ فَيَنْفِي صَوْمَ الْوِصَالِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ  
 معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بقصد القرية ، والمراد بالمباشرة الوطى وعن قتادة  
 كان الرجل يعتكف فيخرج الى امرأته فيبشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك ، وفيه دليل على ان الاعتكاف  
 ١٥ يكون في المسجد ولا يختص بمسجد دون مسجد وان الوطى يحرم فيه ويفسده لان النهى في العبادات  
 يوجب الفساد تلك حذور الله اى الاحكام التي ذكرت فلا تقربوها نهى ان يقرب المحد الحاجر بين  
 الحق والباطل لئلا يدانى الباطل فضلا ان يتخطى كما قال عم ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه  
 فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعندوها ويجوز ان يريد بحدود الله  
 محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون مخالفة الاوامر والنواهي  
 (١٨٤) وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم مِّمَّنْ بِالْبَاطِلِ أَى وَلَا تَأْكُلْ بَعْضُكُم مَالَ بَعْضٍ بِالْوَجْهِ الَّذِي لَمْ يُجِزْهُ اللَّهُ  
 تعالى ويين نصب على الظرف او الحال من الاموال وَقَدُّوْا بِهَا إِلَىٰ الْحُكْمِ عَطْفَ عَلَى الْمَنْهَى أَوْ نَصَبَ  
 باضمار ان ، وَالْإِدْلَاءُ الْإِلْقَاءُ أَى وَلَا تَلْقُوا حُكُومَتَهَا إِلَىٰ الْحُكْمِ لِنَأْكُلُوا بِالْحَاكِمِ قَرِيبًا طَائِفَةٌ مِّنْ أَمْوَالِ  
النَّاسِ بِالْأَيْمِ بِمَا يُوجِبُ إِثْمًا كَشَهَادَةِ الرُّوْبِ وَالْبَيْعِ الْكَاذِبَةِ أَوْ مِلْتَبَسِينَ بِالْأَيْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ  
مُبْطَلُونَ فان ارتكاب المعصية مع العلم بها اقبح روى ان عبدان الحضرمي ادعى على امرئ القيس  
 الكندى قطعة ارض ولم يكن له بيعة فحكم رسول الله صلعم بأن يحلف امرؤ القيس  
 ٢٥ فهم به فقرأ عليه صلعم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم  
 الارض الى عبدان فولت وفيه دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا ويؤيده قوله عم انما انا بشر

وانتم تختصمون الى ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه فمن جوء ٢  
 قضيت له بشيء من حقه أخيه فأثما اقضى له قطعة من نار (١٨٥) يسألونك عن الأهلّة سأله معاذ بن ركوع ٨  
 جبل وتعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالحيط ثم يبريد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص  
 حتى يعود كما بدأ قل في مواقيت للناس والحج فانهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل  
 امره فامر الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معالم للناس يوقنون بها امورهم ومعالم  
 للعبادات الموقنة يعرف بها اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت مرأى فيه اداء وقضاء ، والمواقيت جمع  
 ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والومان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها  
 الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر وليس البر بان نأتوا البيوت من ظهورها  
 قرأ ابو عمرو وورش وحفص بصم الباء والباقون بالكسر ولكن البر من اتقى قرأ نافع وابن عامر بنخفيف  
 لكن ورفع البر ، كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابه وأثما يدخلون ويخرجون  
 من نقب او فرجة وراعه ويعتدون ذلك برا فبين لهم انه ليس ببر وأثما البر بر من اتقى المحارم والشهوات  
 ووجه اتصاله بما قبله أنهم سألوا عن الامرين او أنه لما ذكر أنها مواقيت الحج وهذا ايضا من افعالهم  
 في الحج ذكروا للاستطراد او أنهم لما سألوا عما لا يعينهم ولا يتعلف بعلم النبوة وتركوا السؤال عما  
 يعينهم وبختص بعلم النبوة عقب بذكره جواب ما سأله تنبيها على ان اللاتف بهم ان يسألوا امثال  
 ذلك ويهتموا بالعلم بها او أن المراد به التنبيه على تعكيسهم في السؤال وتمثيلهم بحال من ترك باب  
 البيت ودخل من ورائه والمعنى وليس البر بان تعكسوا في مسائلكم ولكن البر بر من اتقى ذلك ولم يجسر  
 على مثله وأتوا البيوت من أبوابها ان ليس في العدول بر او باشرها الامور من وجوها واتقوا الله في تغيير  
 احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي تنظفوا بالهدى والبر (١٨٦) وقاتلوا في سبيل الله  
 جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم قبل كان ذلك قبل ان أمروا بقتال المشركين كافة  
 ٢٠ المقاتلين منهم والمجاهدين وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من  
 المشايخ والصبيان والرهبان والنساء او الكفرة كلهم فانهم بصدقتال المسلمين وعلى قصده ويؤيد الأول  
 ما روى ان المشركين صدوا رسول الله صلعم عام الحديبية وصاحوه على ان يرجع من قابل فيدخلوا  
 له مكة ثلاثة ايام فرجع لعرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفلوا لهم ويقاتلوه في الحرم والشهر الحرام  
 وكرهوا ذلك فنزلت ولا تعتدوا بائداء القتال او بقتال المعاهد والمفاجأة به من غير دعوة او المثلة  
 ٢٥ وقتل من نهيتم عن قتله ان الله لا يحب المعتدين لا يريد بهم الخير (١٨٧) واقتلوهم حيث تقتلوهم  
 حيث وجدتموهم في حل او حرم واصل التوقف الحذف في ادراك الشيء علما او عملا فهو يتضمن معنى  
 الغلبة ولذلك استعمل فيها قال

فمن اتقف فليس الى خلد

فاما تتقفوني فاتقوني

جاء ٢ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ أَيْ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ فَعِلَ ذَلِكَ بِمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ يَوْمَ الْفَتْحِ وَالْفِتْنَةَ أَشَدَّ مِنَ الْقَتْلِ  
ركوع ٨ أَيْ الْحِنَةَ الَّتِي يَفْتَنَنَّ بِهَا الْإِنْسَانَ كَالْإِخْرَاجِ مِنَ الْوَطَنِ أَصْعَبُ مِنَ الْقَتْلِ لِدَوَامِ تَعْبِهَا وَتَأَلُّمِ النَّفْسِ بِهَا  
وَقَبِيلِ مَعْنَاهُ شَرِكُهُمْ فِي الْحَرَمِ وَصَدَّهِمْ أَيَّاكُمْ عَنْهُ أَشَدَّ مِنْ قَتْلِكُمْ أَيَّاهُمْ فِيهِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ لَا تَفَاتِحُوهُمْ بِالْقِتَالِ وَهَتَكَ حَرَمَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ  
فَلَا تَبَالُوا بِقِتَالِهِمْ ثُمَّ فَاتِهِمُ الَّذِينَ هَتَكُوا حَرَمَتَهُ ، وَفَرَّ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فَا  
قَتَلُوكُمْ وَالْمَعْنَى حَتَّى يَقْتُلُوا بَعْضُكُمْ كَقَوْلِهِمْ قَتَلْنَا بَنُو أَسَدٍ كَذَلِكَ جَرَاءُ الْكَافِرِينَ مِثْلَ ذَلِكَ جَرَاؤُهُمْ  
يُفَعَّلُ بِهِمْ مِثْلَ مَا فَعَلُوا (١٨٨) فَإِنْ أَنْتَهَوْا عَنِ الْقِتَالِ وَالْكَفْرِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ  
(١٨٩) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً شِرْكَاً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ خَالِصاً لَهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ

فَإِنْ أَنْتَهَوْا عَنِ الشَّرْكِ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ أَيْ فَلَا تَعْتَدُوا عَلَى الْمُتَنَهِّينَ إِذْ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُظْلَمَ إِلَّا  
مَنْ ظَلَمَ فَوَضِعَ الْعَلَّةَ مَوْضِعَ الْحُكْمِ وَسَمَّى جَرَاءَ الظُّلْمِ بِاسْمِهِ لِلْمَشَاكَلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ اعْتَدَى  
عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ أَوْ أَنْتُمْ أَنْ تَعْرِضْتُمْ لِلْمُتَنَهِّينَ صِرْتُمْ ظَالِمِينَ وَيَنْعَكِسُ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ وَالْفَاءُ الْأُولَى  
لِلتَّعْقِيبِ وَالثَّانِيَةِ لِلجَّرَاءِ (١٩٠) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتِلُهُمُ الْمُشْرِكُونَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي نَيْ  
الْعُدَّةِ وَاتَّقِفْ خُرُوجَهُمْ لِعِبْرَةِ الْقَضَاءِ فِيهِ وَكَرَهُوا أَنْ يَقَاتِلُوهُمْ لِحَرَمَتِهِ فَقَبِلَ لَهُمْ هَذَا الشَّهْرَ بِذَلِكَ  
وَهَتَكَ بِهَيْتِكَ فَلَا تَبَالُوا بِهِ وَالْحَرَمَاتُ قِصَاصٌ احْتِجَاجٌ عَلَيْهِ أَيْ كَذَلِكَ حَرَمَةٌ وَهِيَ مَا يَجِبُ أَنْ يَحَافِظَ عَلَيْهِ  
يَجْرِي فِيهَا الْقِصَاصُ فَلَمَّا هَتَكُوا حَرَمَةَ شَهْرِكُمْ بِالصَّدِّ فَاعْتَدُوا بِهِمْ مِثْلَهُ وَادْخَلُوا عَلَيْهِمْ عَنُودَهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ  
أَنْ قَاتَلُوكُمْ كَمَا قَالَ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَهُوَ فَذَلِكَ التَّفْهِيمُ

وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الْإِنْتِصَارِ وَلَا تَعْتَدُوا إِلَى مَا لَمْ يَرْخَسْ لَكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ فَيُحْرَسُكُمْ وَيُصَلِّحُ شَأْنَهُمْ

(١٩١) وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُمْسِكُوا كِلَ الْأَمْسَاكِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ بِالْإِسْرَافِ وَتَضْيِيعِ وَجْهِ  
الْمَعَاشِ أَوْ بِالْكَفِّ عَنِ الْغُرُورِ وَالْإِنْفَاقِ فِيهِ فَاتَهُ يَقْوَى الْعَدُوَّ وَيَسْلُطُهُمْ عَلَى أَهْلِكُمْ وَبِوَيْدِهِ مَا رَوَى  
عَنْ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ لَمَّا اعْتَزَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ أَعْلَاهُ رَجَعْنَا إِلَى أَهْلِيْنَا وَأَمْوَالِنَا تَقْبِيرٌ فِيهَا  
وَنُصَلِّحُهَا فَنُوتُ أَوْ بِالْإِمْسَاكِ وَحَبِّ الْمَالِ فَاتَهُ بُوْتِي إِلَى الْهَلَاكِ الْمُوْتِي وَلِذَلِكَ سَمِيَ الْبُهْلُ هَلَاكًا وَهُوَ  
فِي الْأَصْلِ انْتِهَاءُ الشَّيْءِ فِي الْفُسَادِ ، وَالْإِلْقَاءُ طَرْحُ الشَّيْءِ وَعَدَى بِالِي لِنُصْنَمِهِ مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ وَالْبَاءُ مَزِيدَةٌ  
وَالْمُرَادُ بِالْأَيْدِي الْإِنْفُسَ وَالتَّهْلُكَةَ وَالْهَلَاكَ وَالْهَلْكَ وَاحِدٌ فَهِيَ مَصْدَرٌ كَالنُّصْرَةِ وَالتَّنْسَرَةِ أَيْ لَا تَوْفَعُوا  
أَنْفُسَكُمْ فِي الْهَلَاكِ وَقَبِيلِ مَعْنَاهُ لَا تَجْعَلُوهَا آخِذَةً بِأَيْدِيكُمْ أَوْ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِلَيْهَا فَحَذَفَ

الْمَفْعُولُ وَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمْ وَاخْلَاقَكُمْ أَوْ تَفَضَّلُوا عَلَى الْحَاوِجِ إِنْ اللَّهُ جِبَّتِ الْمُحْسِنِينَ (١٩٢) وَأَتِمُّوا الْحَجَّ  
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ إِنِ ابْتِغَا بِهِنَّ تَامِينَ مُسْتَجْمِعِي الْمُنَاسِكَ لَوْجِهَةِ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى هَذَا يَدُلُّ عَلَى وَجُوبِهِمَا وَبِوَيْدِهِ قِرَاءَةُ

من قرأ وأقْبِئُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ وما روى جابر أنه قيل يا رسول الله ألمعرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن جزء ٢  
 أن تعتَمِرَ خَيْرٌ لَكَ مَعَارِضُ بما روى أن رجلا قال لعمر رضه أتى وجدت الحج والمعرة مكتوبين على أهلتك ركوع ٨  
 بهما جميعا فقال هديت لسنة نبيك ولا يقال أنه فسر وجدانها مكتوبين بقوله أهلتك بهما فجاز أن  
 يكون الوجوب بسبب اهلاله بهما لأنه رتب الاهلال على الوجدان وذلك يدل على أنه سبب الاهلال دون  
 العكس وقيل اتمامهما أن تحرم بهما من ذبيرة اهلك أو ان تفرد لك منهما سفرا أو ان تجرته لهما  
 لا تشوبهما بغرض ذبيرة أو ان تكون النفقة حللا فإن أُحْصِرْتُمْ مُنْعَمَ يقال حصره العدو وأحصره اذا  
 حبسه ومنعه عن المضى مثل صدته وأصدته والمراد حصر العدو عند مالك والشافعي لقوله فاذا امنتم  
 ولنزوله في الحديبية ولقول ابن عباس رضه لا حصر إلا حصر العدو وكل منع من عدو أو مرض أو غيرها  
 عند ابي حنيفة لما روى عنه عم من كسر أو عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف مؤول بما اذا  
 شرط الاحلال به لقوله عم لضباعة بنت الزبير حتى واشترطى وقول اللهم تحلى حيث حبستني ١٠

فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَعَلَيْكُمْ مَا اسْتَيْسَرَ او فالواجب ما استيسر او فاهدوا ما استيسر والمعنى ان  
 احصر المحرم واراد ان يتحلل تحلل بذبح هدى تيسر عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث احصر عند  
 الاكثر لانه عم ذبح عام الحديبية بها وفي من الحل وعند ابي حنيفة بيعت به وجعل للمبعوث بيده  
 يوم أمار فاذا جاء اليوم وطن أنه ذبح تحلل لقوله تعالى وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ  
 ١٥ اي لا تحلقوا حتى تعلموا ان الهدى المبعوث الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب ان ينحر فيه  
 وحمل الأولون بلوغ الهدى محله على ذبحه حيث يجد ذبحه فيه حلا كان او حرما واقتضاه على الهدى  
 دليل عدم القضاء وقال ابو حنيفة يجب القضاء ، والمحل بالكسر يطلق للمكان والومان ، والهدى  
 جمع هدية كجدي وجدية وقرى من الهدي جمع هدية كعطى ومطية فمن كان منكم مريضا  
 مرضا يخرج الى الحلف أو به أدى من رأسه كجراحة وقمل فهدية فعلية ان حلق من صباه أو

٢٠ صدقة أو نُسك بيان لجنس الهدية وأما قدرها فقد روى أنه عم قال لكعب بن عُجْرَةَ لعلك آذاك هوأمك  
 قال نعم يا رسول الله قال احلف وضمر ثلاثة أيام او تصدق بقرق على سنة مساكين او انسك شاة  
 والقرق ثلاثة أصوع فاذا امنتم الاحصار او كنتم في حال أمن وسعة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فمن  
 استمتع وانتفع بالتقرب الى الله بالعمرة قبل الانتفاع بتقربه بالحج في اشهره وقيل فمن استمتع بعد التحلل  
 من عمرته باستباحة محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعلية ثم استيسره  
 ٢٥ بسبب التمتع فهو دم جبران بذبحه اذا احرم بالحج ولا يأكل منه وقال ابو حنيفة أنه دم نُسك فهو  
 كالأضحية فمن لم يجد الهدى فصيام ثلثة أيام في الحج في أيام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل  
 وقال ابو حنيفة في اشهره بين الاحرامين والاحتب ان يصوم سابع ذى الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز  
 صوم يوم النحر واثام التشريف عند الاكثر وسبعة اذا رجعت الى اهليكم وهو احد قول الشافعي رضه

جزء ٣ أو فترتم و فرغتم من اعماله وهو قوله الثاني ومذهب ابى حنيفة رضه ، وقرئ سبعة بالنصب عطفا على ركوع ٨ محل ثلاثة ايام تلك عشرة فذلك الحساب وفائدتها أن لا يتوهم أن الواو بمعنى أو كقولك جالس الحسن وابن سيرين وأن يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا فإن أكثر العرب لم يحسبوا الحساب وأن المراد بالسبعة هو العدد دون الكثرة فإنه يطلّف لهما كاملة صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة العدد أو مبيّنة كمال العشرة فإنه أول عدد كامل ان به ينتهي الآحاد ويتم مراتبها أو مقيدة تفيد كمال بدليتها من الهدى ذلك إشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابى حنيفة ان لا متعة ولا

قران لحاضرى المسجد الحرام عنده فن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية لمن لم يكن أهله حاضرى

المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فإن كان على أقل فهو مقيم الحرم أو فى حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده وأهل الحد عند طاووس وغير المكى عند مالك

وأتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيته وخصوصا في الحج وأعلموا أن الله شديد العقاب لمن لم يتقّه ١٠

ركوع ٩ كى يصدكم العلم به عن العصيان (١٩٣) الحج أشهر أى وقته كقولك البرد شهران معلومات معروفة

وفي سؤال وذو القعدة وتسع ذى الحجة بليلة النحر عندنا والعشر عند ابى حنيفة رضه وذو الحجة كله عند مالك رضه وبناء الخلاف على أن المراد بوقته وقت احرامه أو وقت اعماله ومناسكه أو ما لا يحسن

فيه غيره من المناسك مطلقا فإن مالك كره العرة في بنية ذى الحجة وابو حنيفة وإن صحح الاحرام به قبل سؤال فقد استكرهه وإنما سمي شهران وبعض شهر اشهر اقامة لبعض مقام الكل أو اطلاقا للجمع ١٥

على ما فوق الواحد فمن قرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيهن عندنا وبالتلبية أو سون الهدى عند ابى حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعى رضه وأن من احرم بالحج لومه الاتمام

فلا رقت فلا جماع أو فلا فحش من الكلام ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسبيئات وارتكاب

الخطورات ولا جدال ولا مراء مع الخدم والرقيقة في الحج في ايامه نفى الثلاثة على قصد النهى للمبالغة والدلالة على أنها حقيقة بأن لا تكون وما كانت منها مستباحة في انفسها ففى الحج اقبح كلبس ٢٠

الحرير في الصلوة والتطريب بهراءة القران لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو الأولين بالرفع على معنى لا يكونن رقت ولا فسوق والثالث بالفتح على معنى

الاخبار بانتفاء الخلاف في الحج وذلك أن قريشا كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام فارتفع الخلاف بأن أمروا ان يقولوا ايضا بعرفة وما تفعلوا من خير يعلمه الله حيث على الخير عقب به النهى عن

النشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وتوردوا فإن خير الراد المتقوى وتوردوا لمعادكم التقوى فإنه خير ٢٥

زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحتاجون ولا يتوردون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلاً على الناس فأمروا ان يتوردوا ويتقوا الابرار في السؤال والتثقيب على الناس وأتقون يا أولي الألباب فإن

قصية اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله فينتبروا عن جزء ٢  
 كل شيء سواه وهو مقتضى العقل المعري عن شوائب الهوى فلذلك خص اولى الالباب بهذا الخطاب ركوع ٩  
 (١١٤) تَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَبْتَغُوا اى فى ان تبغوا اى تطلبوا فضلاً من ربكم عطاء ورزقا منه يريد  
 الربح بالتجارة وقيل كان عكاظ ومجنة وذو الحجاز اسواقهم فى الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت  
 معايشهم منها فلما جاء الاسلام تأقموا منه فنزلت فاذا افضنتم من عرفات دفعتم منها بكثرة من افضت  
 الماء اذا صببته بكثرة واصله افضنتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف فى دفعتم من البصرة ، وعرفات  
 جمع سمي به كالتدريعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتأنيث لان تنوين الجمع تنوين مقابلة لا  
 تنوين تمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهب الكسرة تبع ذهب التنوين من غير عوض لعدم الصرف  
 وهنا ليس كذلك او لان التأنيث اما ان يكون بالهاء المذكورة وهى ليست تاء تأنيث وانما هى مع  
 ١٠ الالف التى قبلها علامة جمع المؤنث او بناء مقدرة كما فى سعاد ولا يصح تقديرها لان المذكورة تمنعه  
 من حيث انها كالبديل لها لاختصاصها بالمؤنث كناه بنت ، وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابرهمير  
 عم فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور به فى المشاعر فلما اراه اياه قال قد عرفت او لان آدم  
 وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة فى ذلك وهى من الاسماء المرتجلة  
 الا ان تجعل جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف بها لان الافاضة لا تكون الا بعده وهى مأمور  
 ١٥ بها بقوله تعالى ثم اقبضوا او مقدمة للذكر المأمور به وفيه نظر ان الذكر غير واجب بل مستحب  
 وعلى تقدير انه واجب فهو واجب مقيد لا واجب مطلق حتى تجب مقدمته والامر به غير مطلق  
 قَاتُكُرُوا اللَّهَ بِالتَّبْيِئَةِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدَّعَاءِ وَقِيلَ بِصَلْوَةِ الْعَشَائِينَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ جَبَلٌ يَقِفُ عَلَيْهِ  
 الامام ويسمى قرح وقيل ما بين ما زمي عرفة ووادى محسر ويؤيد الاول ما روى جابر انه عم لما صلى  
 انفجر يعنى بالمردفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم ير ولم واقفا حتى  
 ٢٠ اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمنه ومعنى عند المشعر الحرام مما يليه  
 ويقرب منه فانه افضل والا فالمردفة كلها موقف الا وادى محسر والذكور كما قد اتم كما علمكم او  
 اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها ، وما مصدرية او كافة وان كنتم من قبيلة  
 اى الهدى لمن اتصاليين الجاهلين بالايمان والطاعة ، وان هى المخففة واللام هى الفارقة وقيل ان نافية  
 واللام بمعنى الا كقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين (١١٥) ثم اقبضوا من حيث افاض الناس اى من  
 ٢٥ عرفة لا من المرادفة والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترتعا عليهم  
 فأمروا ان يساووهم وتم لتفاوت ما بين الافاضتين كما فى قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير  
 كريم وقيل من المرادفة الى متى بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب عام ، وقرى الناس بالكسرى اى  
 الناسى يريد آدم من قوله تعالى فنسى ، والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيره واستغفروا الله  
 من جاهلييتكم فى تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه

- جاء ٢ (١٩٩) فَأَذًا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذَا قَضَيْتُمُ الْعِبَادَاتِ الْمُحْتَجَّةِ وَفَرَعْتُمْ مِنْهَا فَأَذَكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ فَأَكثَرُوا ذِكْرَهُ وَبَالِغُوا فِيهِ كَمَا تَفْعَلُونَ بِذِكْرِ آبَائِكُمْ فِي الْمَفَاخِرَةِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَفُوا بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَالْجَبَلِ فَيَذَكُرُونَ مَفَاخِرَ آبَائِهِمْ وَمَحَاسِنَ أَيَّامِهِمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا أَمَّا مَجْرور معطوف على الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فانكروا الله ذكرا كذكركم آباءكم او كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا ٥ واما منصوب بالعطف على آباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى او كذكركم اشد مذكورية من آبائكم او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لآبائكم فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين الى مقبل لا يطلب بذكر الله تعالى الا الدنيا ومكثي يطلب به خير الدارين والمراد الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا آتينا في الدنيا اجعل امتناعا ومنعتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاقى اى نصيب وحظ لان همه مقصور بالدنيا او من طلب خلاقى (١٩٧) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً يَعْنِي الصَّحَّةَ وَالْكَفَافَ وَتَوْفِيقَ الْخَيْرِ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً يَعْنِي الثَّوَابَ وَالرَّحْمَةَ وَفَنَا عَذَابَ النَّارِ بِالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَوْلٌ عَلَى رِضَى الْمُحْسِنَةِ فِي الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ وَفِي الآخِرَةِ الْحَوْرَاءُ وَعَذَابُ النَّارِ امْرَأَةٌ السُّوءِ وَقَوْلٌ الْحَسَنِ الْحَسَنَةَ فِي الدُّنْيَا الْعِلْمَ وَالْعِبَادَةَ وَفِي الآخِرَةِ الْجَنَّةَ وَفَنَا عَذَابَ النَّارِ مَعْنَاهُ احْفَظْنَا مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالذَّنُوبِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى النَّارِ امْتَلَأْ لِلْمَرْءِ بِهَا (١٩٨) أَوْلَيْتُكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرِيقِ الثَّانِي وَقِيلَ لِيَهُمَا لَيْتُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا أَيْ مِنْ جِنْسِهِ وَهُوَ جِرَاؤُهُ أَوْ مِنْ أَجْلِ كَقَوْلِهِ مِمَّا خَطَبَيْتَاهُمْ أَغْرَقُوا أَوْ مِمَّا دَعَا ١٥ بِهِ نَعَطِيهِمْ مِنْهُ مَا قَدَّرْنَاهُ فَسُمِّيَ الدَّعَاءُ كَسْبًا لِأَنَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَحَاسِبُ الْعِبَادَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ وَكَثْرَةِ أَعْمَالِهِمْ فِي مَقْدَارِ لِحْتَةٍ أَوْ يَوْشِكُ أَنْ يَقِيمَ الْقِيَمَةَ وَيَحَاسِبُ النَّاسَ فَبَادَرُوا إِلَى الطَّاعَاتِ وَانْتَسَابَ الْحَسَنَاتِ (١٩٩) وَأَذَكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ كَبُرُوهُ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ وَعِنْدَ ذُبْحِ الْفَرَايِينِ وَرَمَى الْجَارَ وَغَيْرَهَا فِي أَيَّامِ النَّشْرِيقِ فَمَنْ تَنَجَّلَ فَمِنْ اسْتَعْجَلِ النَّفْرَ فِي يَوْمَيْنِ يَوْمَ الْقَرِّ وَالَّذِي بَعْدَهُ أَيْ فَمِنْ نَفْرٍ فِي ثَانِي أَيَّامِ النَّشْرِيقِ بَعْدَ رَمَى الْجَارِ عِنْدَنَا وَقَبْلَ ضُلُوعِ الْفَجْرِ عِنْدَهُ فَلَا أَتَمَّ عَلَيْهِ بِاسْتِعْجَالِهِ ٢٠ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا أَتَمَّ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فِي النَّفْرِ حَتَّى رَمَى فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ بَعْدَ الزَّوَالِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ عَنْهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ رَمِيهِ عَلَى الزَّوَالِ وَمَعْنَى نَفَى الْأَتَمِّ بِالتَّأَخُّرِ وَالتَّأَخُّرُ التَّخْيِيرُ بَيْنَهُمَا وَالرُّدُّ عَلَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ أَتَمَّ التَّنَجُّلَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَتَمَّ التَّأَخُّرَ لِمَنْ أَتَمَّى أَيْ الَّذِي ذُكِرَ مِنَ التَّخْيِيرِ أَوْ مِنَ الْأَحْكَامِ لِمَنْ أَتَمَّى لِأَنَّهُ الْحَاجُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمَنْتَفِعُ بِهِ أَوْ لِأَجْلِ حَتَّى لَا يَنْتَصِرَ بِتَرْكِ مَا يَهْتَمُّ مِنْهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي مَجَامِعِ أُمُورِكُمْ لِيُعْبَأَ بِكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ الْبَيْتَ تُحْشَرُونَ لِلْجَزَاءِ بَعْدَ الْأَحْيَاءِ وَأَصْلُ الْحَشْرِ ٢٥ الْجَمْعُ وَضَمُّ الْمُنْفَرِقِ (٢٠٠) وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ تَمَرُّكَ وَيُعْظَمُ فِي نَفْسِكَ وَالتَّعْجِبُ حَيْرَةٌ تَعْرُضُ لِلنَّاسِ لِحَيْلِهِ بِسَبَبِ الْمُنْتَجِبِ مِنْهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مُتَعَلِّقٌ بِالْقَوْلِ أَيْ مَا يَقُولُهُ فِي أُمُورِ

الدينيا واسباب المعاش او في معنى الدنيا فاتها مراده من اتعاء المحبة واطهار الايمان او يبججك اى جوء ٢  
يحبك قوله في الدنيا حلوة وفصاحة ولا يحبك في الآخرة لما يعتريه من الدهشة والحبسة او لانه لا ركوع ١  
يوثن له في الكلام وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ يَحْلِفُ ويستشهد الله على ان ما في قلبه موافق لكلامه  
وَهُوَ الَّذِي أَنْخَصَمَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ وَالْجِدَالِ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْحَصَامِ الْمَخَاصِمِ ويجوز ان يكون جمع خصم  
كصعب وصعب بمعنى اشد الخصوم خصومة قيل نزلت في الاخنس بن شريف الثقفي وكان حسن  
النظر حلوا المنطق هو الى رسول الله صلعم ويدعى الاسلام وقيل في المنافقين كلهم (٢.١) وَإِذَا تَوَلَّىٰ ۖ  
وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار واليا سعى في الأرض لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَأَنْتَ سَلَّمَ كما فعله  
الاخنس بتقريب ان يبتهم واحرق زروعهم واعلك مواشيتهم او كما يفعله وَلَاةُ السُّوءِ بالقتل والاتلاف او  
بالظلم حتى يمنع الله بشومهم القطر فيهلك الحرث والنسل وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْفَسَادَ لا يرتضيه فاحذروا غضبه  
١. عليه (٢.٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي هو امر  
باتفاقه لججا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته آياه فَأَحْسَبُهُ جَهَنَّمَ كفتته جراه وعذابا،  
وجهنم علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف للنار وقيل معرب وليتس المهاد جواب قسم مقدر  
والمخصوص بالذم محذوف للعلم به، والمهاد الفراش وقيل ما هو طأ للجنب (٢.٣) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي  
نَفْسَهُ يبيعه اى يبذلها في الجهاد او يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ  
١٥ ضلبا لرضاه وقيل انها نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال اتى  
شيوخ كبير لا ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلوني وما انا عليه وخذوا مالي فقبلوه  
منه واتى المدينة وَاللَّهُ رُوفٌ بِالْعِبَادِ حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهاد فعرضهم لثواب  
الْغُرَاةِ وَالشَّهَادَةِ (٢.٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً السليم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة  
ولذلك يطلق في الصلح والاسلام فتحة ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون، وكافة اسم للجملة  
٢. لانها تكف الاجراء من التفرق حال من الضمير او السلم لانها توثت كالحرب قال

السلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفبك من انفسها جرعة

والمعنى استسلموا لله واطيعوه جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين او ادخلوا في الاسلام بكليته ولا  
تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمنى اهل الكتاب فاتهم بعد اسلامهم عظموا السبوت وحرّموا الاجل وألبانها  
او في شرايع الله كلها بالايمان بالانبياء وانكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام واحكامه  
٢٥ كلها فلا تخلوا بشيء والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ  
مُبِينٌ ظاهر العداوة (٢.٥) فَإِن زَلَلْتُمْ عَنِ الدِّخُولِ فِي السَّلْمِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْآيَاتِ والحجج



- جاء ٣ الشاهدة على أنه الحق قَاعَلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا يُخْجِرُهُ الْإِنْتِقَامُ حَكِيمٌ لَا يَنْتَقِمُ إِلَّا بِحَقِّ (٢:٩) قَدْ يَنْظُرُونَ ركوع ٩ استنهام في معنى النفي ولذلك جاء بعده إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ أى يَأْتِيَهُمْ امره أو بأسه كقوله تعالى أو يَأْتِي أمر رَبِّكَ فجاءها بأسنا أو يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ببأسه فحذف المأثري به للدلالة عليه بقوله أن الله عزيز حكيم في ظُلُلٍ جمع ظُلَّةٍ كظُلَّةٍ وظُلٌّ وفي ما اظنك وقرئ ظُلُلٍ كِظَالٍ مِنَ الْعَمَامِ السحاب الابيض وإنما يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ فيه لانه مَطْنَةٌ الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان أَفْطَعُ لأن الشر اذا جاء من حيث لا يَحْتَسِبُ ٥ كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يَحْتَسِبُ الخبير وَالْمَلَائِكَةُ فانهم الواسطة في اتيان امره أو الآتون على الحقيقة ببأسه وقرئ بِالْجَرِّ عطفا على ظلل او الغمام وَقُضِيَ الْأَمْرُ انتم امر اهلاكمهم وفرغ منه وضع الماضى موضع المستقبل لدنوة وتيقن وقوعه وقرئ وَقَضَاءُ الْأَمْرِ عطفا على الملائكة وَالَى اللَّهُ تَرْجَعُ الْأُمُورُ قراءة ابي كثير ونافع وابى عمرو وعاصم على أنه من الرَّجْعِ وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتأنيث
- ركوع ١٠ غير يعقوب على أنه من الرجوع وقرئ ايضا بِالتذكير وبناء المفعول (٢:٧) سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ امر للرسول ١٠ عم او لكل احد والمراد بهذا السؤال تقريرهم كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ معجزة ظاهرة او آية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدى الانبياء ، وَكَمْ خَبِرْتَهُ او استنهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر وآية مميها وَمِنْ للفصل وَمَنْ يُبَدِّلُ نِعْمَةَ اللَّهِ اى آياته فانها سبب الهدى الذى هو اجل النعم بجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس او بالتحريف والتأويل الرَّائِعِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ مِنْ بَعْدِ مَا وَصَلَتْ اِليه وَتَمَكَّنَ من معرفتها وفيه تعريض بانهم ١٥ بدلوها من بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة (٢:٨) زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْخَيُوتُ الدُّنْيَا حُسْنَتْ فِي اعيينهم وَأُشْرِبَتْ محبتها في قلوبهم حتى نهالكوها عليها واعرضوا عن غيرها والمؤمنين في الحقيقة هو الله اذ ما من شىء الا وهو فاعله ويبدل عليه قراءة زَيْنَ على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور البهية والاشياء الشبيهة مَوْجِنَ بِالْعَرَضِ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يريد فقراء المؤمنين كبلال وعمار ٢٠ وَصُهَيْبِ اى يستنزلونهم ويستنهمون بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقى ، وَمِنْ للابتداء كانتهم جعلوا السخرية مبتدأة منهم وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لآتهم في عتيين وهم في اسفل السافلين او لآتهم في كرامة وهم في مذلة او لآتهم يتناولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا ، وَأَمَّا قال وَالَّذِينَ اتَّقَوْا بعد قوله مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ليدل على أنهم متقون وان استعلاءهم للنعوى وَاللَّهُ تَمَرُّزِي مَنْ يَشَاءُ فِي الدَّارَيْنِ بِغَيْرِ حِسَابٍ بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ٢٥ (٢:١) كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً مَتَّقِينَ عَلَى الْحَقِّ فيما بين آدم وادريس او نوح او بعد الطوفان او متقنين على الجهالة والكفر في فترة ادريس او نوح فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ اى فاختلفوا فبعث الله

- وَأَمَّا حُدْفٌ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ، وَعَنْ كَعْبِ الَّذِي عَلَّمْتَهُ مِنْ عَدَدِ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ وَارْبَعَةَ جِزْءٍ ٣  
 وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَالْمُرْسَلُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشْرٍ وَالْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ بِاسْمِ الْعَلَمِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ رُكُوعًا ١٠  
 وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ يَرِيدُ بِهِ الْأَجْنَاسَ وَلَا يَرِيدُ بِهِ أَنَّهُ أَنْزَلَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ كِتَابًا يَخْصُهُ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَكُنْ  
 لَهُمْ كِتَابٌ يَخْصُهُمْ وَأَمَّا كَانُوا يَأْخُذُونَ بِكُتُبٍ مِنْ قَبْلِهِمْ بِالْحَقِّ حَالَ مِنْ الْكِتَابِ أَيْ مَلْتَبَسًا بِالْحَقِّ  
 ٥ شَاهِدًا بِهِ لِحُكْمِ بَيْنِ النَّاسِ أَيْ اللَّهُ أَوْ النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ أَوْ كِتَابُهُ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ فِي الْحَقِّ الَّذِي اخْتَلَفُوا  
 فِيهِ أَوْ فِيمَا التَّبَسُّ عَلَيْهِمْ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ فِي الْحَقِّ أَوْ الْكِتَابِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ أَيْ الْكِتَابَ الْمُنزَلَ لِإِزَالَةِ  
 الْخِلَافِ أَيْ عَكَسُوا الْأَمْرَ فَجَعَلُوا مَا أَنْزَلَ مَزْجًا لِلِاخْتِلَافِ سَبَبًا لِاسْتِحْكَامِهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ  
 بَعِيًا بَيْنَهُمْ حَسَدًا بَيْنَهُمْ وَظُلْمًا لِحُرْصِهِمْ عَلَى الدُّنْيَا فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ أَيْ لِلْحَقِّ  
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ اخْتِلَافٍ مِنَ الْحَقِّ مِنْ أَلْحَقِّ بَيَانٌ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بِأَنَّهُ بِأَمْرِهِ أَوْ بِإِرَادَتِهِ وَلَطْفِهِ وَاللَّهُ  
 ١٠ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَا يَصِلُ سَالِكُهُ (٢٠) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْأَجْنَزَةَ خَاطِبًا بِهِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ اخْتِلَافَ الْأَمْرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ مَجِيءِ الْآيَاتِ تَشْجِيعًا لَهُمْ عَلَى الثَّبَاتِ  
 مَعَ مَخَالَفَتِهِمْ ، وَأَمْ مَنْقُطَةٌ وَمَعْنَى الْهَمْرَةِ فِيهَا الْإِنْكَارُ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ وَلَمْ يَأْتِكُمْ وَأَصْلُ لَمَّا تَمْ زِيدَتْ عَلَيْهَا مَا  
 وَفِيهَا تَوَقُّعٌ وَلِذَلِكَ جُعِلَ مُقَابِلَ قَدْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ حَالَهُمُ الَّتِي هِيَ مَثَلٌ فِي الشَّدَةِ  
 مَسْتَهْمٌ الْبِئْسَ مَا وَالصَّرَافُ بَيَانٌ لَهُ عَلَى الْأَسْتِيْنِافِ وَزَلُّوا وَزَجَّجُوا إِزْعَاجًا شَدِيدًا بِمَا أَصَابَهُمْ مِنَ الشَّدَائِدِ  
 ١٥ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لِنَبَاهِ الشَّدَةِ وَاسْتِطَالَةِ الْمُدَّةِ بِحَيْثُ تَقَطَّعَتْ حَبَالُ الصَّبْرِ ، وَقَرَأَ  
 نَافِعٌ يَقُولُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةٌ حَالِ مَاضِيَةٍ كَقَوْلِكَ مَرِيضٌ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ اسْتِبْطَاءَ لَهُ  
 لِنَاقِرِهِ إِلَّا أَنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ اسْتِيْنِافٌ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ أَيْ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ إِسْعَافًا لَهُ إِلَى طَلِبَتِهِمْ مِنْ عَاجِلِ  
 النَّصْرِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْوَصُولَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْفَوْزَ بِالْكَرَامَةِ عِنْدَهُ بِرَفْضِ الْهَوَى وَاللَّذَاتِ وَمَكَابِدَةِ  
 الشَّدَائِدِ وَالرِّيَاضَاتِ قَالَ عَمُ حُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ (٢١) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ  
 ٢٠ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْإِنصَارِيَّ كَانَ هَذَا مَالٌ عَظِيمٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا نَنْفِقُ مِنْ  
 أَمْوَالِنَا وَإِنِ نَضَعُهَا فَنَزَلَتْ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ  
 سَأَلْتُ عَنِ الْمَنْفَقِ فَأُجِيبَ بِبَيَانِ الْمَصْرُفِ لِأَنَّهُ أَهْمٌ فَإِنَّ اعْتِدَادَ الْمَنْفَقَةِ بِاعْتِبَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَوَالِ عَمْرٍو  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا فِي الْآيَةِ وَاقْتَصَرَ فِي بَيَانِ الْمَنْفَقِ عَلَى مَا تَصَدَّقَتْهُ قَوْلُهُ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ  
 وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ جَوَابُهُ أَيْ أَنْ تَفَعَّلُوا خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُنْهَ  
 ٢٥ وَجُودِي ثَوَابِهِ ، وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ مَا يَنَافِيهِ فَرُضَ الرُّكُوعُ لِيُنَسَّخَ بِهِ (٢٢) كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرَاهٌ لَكُمْ  
 شَاقٌّ عَلَيْكُمْ مَكْرُوهٌ طَبْعًا وَهُوَ مُصَدَّرٌ نَعْتٌ بِهِ لِلْمَبَالِغَةِ أَوْ فَعَّلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ كَالْحَبِيرِ وَقُرَى بِالْفَتْحِ عَلَى

- جزء ٢ آفة لغة فيه كالضعف والضعف أو بمعنى الإكراه على الجواز كأنهم أكرهوا عليه نشدته وعظم مشقته
- ركوع ١٠ كقوله تعالى حملته أمه كرها ووضعته كرها (٢١٣) وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَهُوَ جَمِيعٌ مَا كَلَّفُوا بِهِ فَإِنَّ الطَّيْعَ يَكْرَهُهُ وَهُوَ مَنَاطُ صَلَاحِهِمْ وَسَبَبٌ فَلَاحِهِمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَهُوَ جَمِيعٌ مَا نُهِوا عَنْهُ فَإِنَّ النَّفْسَ تُحِبُّهُ وَيَهْوَاهُ وَهُوَ يُفْضِي بِهَا إِلَى الرَّذَى وَأَمَّا ذِكْرُ عَسَى لِأَنَّ النَّفْسَ إِذَا ارْتَضَتْ يَنْعَكُسُ الْأَمْرُ عَلَيْهَا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَحْكَامَ
- ركوع ١١ تتبع المصالح الراحة وإن لم يُعَرَفْ عَيْنُهَا (٢١٤) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ رَوَى أَنَّهُ عَمَ بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُجَّشِ بْنِ عَمْتَةَ عَلَى سَرِيَّةٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ قَبْلَ بَدْرِ بِشَهْرَيْنِ لِيَتَرَصَّدَ عَيْبَرًا لِقُرَيْشٍ فِيهَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ وَثَلَاثَةٌ مَعَهُ فَقَتَلُوهُ وَأَسْرَوْا اثْنَيْنِ وَأَسْتَأْفُوا الْعَيْبَرَ وَفِيهَا مِنْ تِجَارَةِ الطَّائِفِ وَكَانَ ذَلِكَ غُرَّةَ رَجَبٍ وَهُمْ يَظُنُّونَهُ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ اسْتَحْدَلَ مُحَمَّدٌ الشَّهْرَ الْحَرَامَ شَهْرًا بِأَمْنٍ فِيهِ الْخَائِفُ وَيَبْدَأُ فِيهِ النَّاسُ إِلَى مَعَايِشِهِمْ وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَحْبَابِ السَّرِيَّةِ وَقَالُوا مَا نَبْرَحُ حَتَّى تَنْزِلَ تَوْبَتُنَا وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ الْعَيْبَرَ وَالْأَسَارَى وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ اخْتِذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَاحَ الْغَنِيمَةِ وَهُوَ أَوَّلُ غَنِيمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، وَالسَّائِلُونَ ۞ الْمُشْرِكُونَ كَتَبُوا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ تَشْنِيعًا وَتَعْبِيرًا وَقِيلَ أَحْبَابِ السَّرِيَّةِ قِتَالٌ فِيهِ بَدَلٌ اسْتِمْلَالٌ مِنَ الشَّهْرِ وَقُرَى عَنْ قِتَالٍ بِتَكَرُّبِ الْعَامِلِ فُلَّ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ أَيْ ذَنْبٌ كَبِيرٌ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَقْتَلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ خِلَافًا لِعَطَاءِ وَهُوَ نَسَخٌ لِخِصَامٍ بِالْعَامَّةِ وَفِيهِ خِلَافٌ وَالْأَوَّلِيُّ مَنَعٌ دَلَالَةُ الْآيَةِ عَلَى حُرْمَةِ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ مُطْلَقًا فَإِنَّ قِتَالَ فِيهِ نَكَرَةٌ فِي حَيْبٍ مُثَبَّتٌ فَلَا يَجْمَعُ وَصَدٌّ صَرَفٌ وَمَنْعٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ الْإِسْلَامِ أَوْ مَا يُوَصِّلُ الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الطَّاعَاتِ وَكُفْرٌ بِهِ أَيْ بِاللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى إِرَادَةِ الْمُضَافِ أَيْ وَصَدُّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَقَوْلِ ابْنِ نُوَّادٍ

أَكَلَّ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا      وَنَارٍ تَوْقِدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

- وَلَا يَجْسُنُ عَطْفَهُ عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ لِأَنَّ عَطْفَ قَوْلِهِ وَكُفْرٌ بِهِ عَلَى وَصَدُّ مَانِعٍ مِنْهُ إِذْ لَا يَنْتَقِمْ الْعَطْفُ عَلَى الْمَوْصُولِ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى الصَّلَةِ وَلَا عَلَى الْهَاءِ فِي بِهِ فَإِنَّ الْعَطْفَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ أَمَّا يَكُونُ بِإِعَادَةِ الْحِجَارِ ۲٠ وَأَخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَهْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَهُمْ النَّبِيُّ وَالْمُؤْمِنُونَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّا فَعَلَتْهُ السَّرِيَّةُ خِطَاءً وَبِنَاءً عَلَى الظَّنِّ وَهُوَ خَبَرٌ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْمَعْدُونَةِ مِنْ كِبَائِرِ قُرَيْشٍ ، وَأَفْعَلُ مِنْ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَورُ وَالْمَوْتُ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ أَيْ مَا تَرْتَكِبُونَهُ مِنَ الْإِخْرَاجِ وَالشَّرْكِ أَفْظَعُ مِمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ قَتْلِ الْحَضْرَمِيِّ وَلَا يَرَأُونَ يِقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِخْبَارٌ عَنْ دَوَامِ عِدَاوَةِ الْكُفَّارِ لَهُمْ وَأَنْتُمْ لَا يَنْفَكُونَ عَنْهَا حَتَّى يَرُدُّوكم عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَتَّى لِلتَّعْلِيلِ كَقَوْلِكَ أَعْبَدُ اللَّهَ حَتَّى أُدْخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ اسْتَطَاعُوا ۲٥ وَهُوَ اسْتِعْبَادٌ لاسْتِعْبَادِهِمْ كَقَوْلِ الْوَائِقِ بِقُوَّتِهِ عَلَى قِرْنِهِ إِنْ ظَفَرَتْ بِى فَلَا تُبْقِ عَلَى وَابِدَانٍ بِأَتَمِّهِمْ لَا يَرُدُّونَهُمْ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ قَبْدَ الرِّدَّةِ بِالمُوتِ عَلَيْهَا فِي إِحْبَابِ

- الاعمال كما هو مذهب الشافعي والمراد بها الاعمال النافعة ، وقروى حَبَطَتْ بِالْفَتْحِ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ فِي الدُّنْيَا جِزء ٢  
 نبطانٍ ما تحيلوه وفوات ما نللاسلام من الفوائد الدنيوية والآخرة لسقوط الثواب وأولئك أخصب أنار ركوع ١١  
 فَمِ فِيهَا خَالِدُونَ كسائر الكفرة (٢٥) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ أَيْضًا فِي انْسِرِيَةٍ لَمَّا ضَنَّ بِهِمْ أَنَّهُمْ إِنْ سَلِمُوا  
 مِنَ الْإِثْمِ فَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَرَّرَ الْمَوْصُولَ لِتَعْظِيمِ الْهَاجِرَةِ وَالْجِهَادِ  
 ٥ كَانَتْهُمَا مُسْتَقِلَّانِ فِي تَحْقِيقِ الرَّجَاءِ أَوْلَيْكَ تَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ ثَوَابَهُ اثْبَتَ لَهُمُ الرَّجَاءَ اشْعَارًا بِأَنَّ  
 الْعَمَلَ غَيْرَ مُرْجَبٍ وَلَا قَاطِعٍ فِي الدَّلَالَةِ سَبِيْمًا وَالْعَبْرَةَ بِالْحَوَانِمِ وَاللَّهُ غَفُورٌ لَمَّا فَعَلُوا خَطَاءً وَقَلَّةَ احْتِيَاظِ  
 رَحِيمٍ بِالْجِزَالِ الْاَجْرِ وَالثَّوَابِ (٢٦) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ رَوَى أَنَّهُ قَوْلُ بِنْتِ تَعَالَى وَمِنْ ثَمَرَاتِ  
 النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَشْرِبُونَهَا ثُمَّ أَنَّ عُمَرَ وَمُعَاذًا وَنَفْرًا مِنَ الصَّحَابَةِ  
 قَالُوا أَتَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْخَمْرِ فَأَنَّهُا مُدْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فَشَرِبَهَا قَوْمٌ وَتَرَكَهَا آخَرُونَ ثُمَّ  
 ١٠ دَعَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ نَاسًا مِنْهُمْ فَشَرِبُوا وَسَكَرُوا فَلَمَّ أَحَدُهُمْ فَقَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ أَعْبُدُوا مَا  
 تَعْبُدُونَ فَنَزَلَتْ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ فَهَلْ مَنْ يَشْرِبُهَا ثُمَّ دَعَا عَتَبَانَ  
 ابْنَ مَالِكٍ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي نَفَرٍ فَلَمَّا سَكَرُوا افْتَخَرُوا وَتَنَاشَدُوا فَانْشَدَ سَعْدُ شِعْرًا فِيهِ هُجَاءُ الْإِنصَارِ  
 فَضْرِبَهُ انصاري بلخي بعير فشجته فشكا الى رسول الله صلعم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيا  
 فنزلت أما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب ، والخمر في الاصل مصدر  
 ٥ خَمَرَةٌ إِذَا سَتَرَتْهُ سَمَى بِهَا عَصِيرَ الْعَنْبِ وَالتَّمْرِ إِذَا اشْتَدَّ وَغُلِيَ كَأَنَّهُ يَخْمَرُ الْعَقْلَ كَمَا سَمَى سَكَرًا لِأَنَّهُ يَسْكُرُهُ  
 أَيْ يَحْجَبُهُ وَهُوَ حَرَامٌ مُطْلَقًا وَكَذَا كَلَّمَا اسْكُرَ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَقِيعُ  
 الرَّيْبِ وَالتَّمْرِ إِذَا طُبِخَ حَتَّى يَذُوبَ ثُلُثُهُ ثُمَّ اشْتَدَّ حَلُّ شُرْبِهِ مَا دُونَ السُّكْرِ ، وَالْمَيْسِرُ أَيْضًا مَصْدَرٌ  
 كَالْمَوْعِدِ سَمَى بِهِ الْقِمَارُ لِأَنَّهُ أَخَذَ مَالَ الْغَيْرِ بَيْسَرًا أَوْ سَلْبًا يَسَارُهُ ، وَالْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ تَعَاظِيهِمَا لِقَوْلِهِ  
 قُلْ فِيهِمَا أَى فِي تَعَاظِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يُوَدَّى إِلَى الْإِنْتِكَابِ عَنِ الْمَأْمُورِ وَارْتِكَابِ الْمُحْظُورِ ، وَقَرَأَ  
 ٢٠ حَمُوءَ وَالْكَسَائِيَّ كَثِيرٌ بِالنَّاءِ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ مِنْ كَسْبِ الْمَالِ وَالطَّرِبِ وَالْإِنْتِدَادِ وَمَصَادِقَةَ الْغَنِيَانِ ، وَفِي الْخَمْرِ  
 خِصُوصًا تَشْجِيعَ الْجَبَانَ وَتَوْفِيرَ الْمُرُوءَةِ وَتَهْوِيَةَ الطَّبِيعَةِ وَأَثْمُهُمَا أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا أَى الْمَافَسِدِ الَّتِي تَنْشَأُ  
 مِنْهُمَا اعْظَمَ مِنَ الْمَنَافِعِ الْمَتَوَقَّعَةِ مِنْهُمَا وَلِهَذَا قِيلَ أَنَّهَا الْمُحْرَمَةُ لِلْخَمْرِ فَإِنَّ السُّمْفَسِدَةَ إِذَا تَرْتَجَحَتْ عَلَى  
 الْمَصْلَحَةِ اقْتَضَتْ تَحْرِيمَ الْعَمَلِ وَالْإِظْهَرُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ لَمَّا مَرَّ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قِيلَ سَأَلَهُ أَيْضًا  
 عُمَرُ بْنُ الْجَوْحِ سَأَلَ أَوْلَا عَنِ الْمُنْفَقِ وَالْمَصْرُوفِ ثُمَّ سَأَلَ عَنِ كَيْفِيَةِ الْإِنْفَاقِ (٢٧) قُلْ أَلْعَفْوُ الْعَفْوِ نَقِيبُصُ  
 ٢٥ الْجِهَادِ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّصِ السَّهْلَةِ وَهُوَ أَنْ يَنْفَقَ مَا تَبَيَّرَ لَهُ بِدَلَّةٍ وَلَا يَبْلُغَ مِنْهُ الْجِهَادُ قَالَ  
 خَذِي الْعَفْوَمَتِي تَسْتَدْبِي مَوْتِي

- جوز ٣ وروى ان رجلا اتى النبي صلعم بببيضة من ذهب اصابها في بعض المغامر فقال خذها متى صدقة فأعرض  
ركوع ١١ عنه حتى كرر عليه مرارا فقال عمر هاتها مغضبا فاخذها فخذها خذها لو اصابه لشجته ثم قال يأتي  
احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى ، وقرأ ابو عمرو برفع  
الواو كذالك يُبين الله لكم الآيات اى مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد او ما ذكر من الاحكام  
والكاف في موضع النصب صفة لمصدر محذوف اى تبيينا مثل هذا التبيين وانما وحد العلامة والمخاطب  
به جمع على تأويل القبيل والجمع لعلكم تتفكرون في الدلائل والاحكام (٢١٨) في الدنيا والآخرة في امور  
الدارين فتأخذون بالاصلح والانفع فيهما وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم اكثر مما ينفعكم  
وسألونك عن آياتنا لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم  
والاهتمام بأمرهم فشق ذلك عليهم فذكر لرسول الله صلعم فنزلت قل اصلح لهم خير اى مداخلتهم  
لاصلاحهم او اصلاح اموالهم خير من مجانبتهم (٢١٩) وان تخالطوهم فآخوأنكم حت على المخالطة اى  
انتم آخوأنكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة والله يعلم المفسد  
من المصلح وعيد ووعد لمن خالطهم لافساد واصلاح اى يعلم امره فيجازه عليه ولو شاء الله لأمنتمكم  
اى ولو شاء الله اعانتكم لأعنتكم اى كفكم ما يشق عليكم من العنت وفي المشقة ولم يجوز لكم  
مداخلتهم ان الله عزيز غلب يقدر على الاعانت حكيم يحكم ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة  
(٢٢٠) ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن اى ولا تتزوجوهن وقرئ بالضم اى ولا تزوجوهن من  
المسلمين ، والمشركات نعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عور ابن  
الله وقالت النصارى المسيح ابن الله اى قوله سبحانه عما يشركون ولكنها خصت عنها بقوله والحصنات  
من الذين اتوا الكتاب روى انه عمر بعث مرتدا الغنوى الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين  
فأبته عنى وكان يهواها في الجاهلية فقالت ألا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان  
تتزوج بى فقال نعم ولكن أستأمر رسول الله فاستأمره فنزلت ولأمة مؤمنة خير من مشركة اى ولامرأة  
مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله واماره ولو أحببتكم بحسنها وشمائلها والواو  
للحال ولو بمعنى ان وهو كثير ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى  
يؤمنوا وهو على عمومه ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أحببتكم لتعليل للنهى عن مواصلتهم وترغيب  
في مواصلة المؤمنين (٢٢١) أولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى النار اى  
الكفر المؤتى الى النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم والله اى واولياؤه يعنى المؤمنين حذف المضاف  
واقيم المضاف اليه مقامه تفخيما لشأنهم يدعون الى الجنة والمغفرة اى الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما

- ٢ فَوَلَّحْنَا بِلُحُوتِهِ يَدَيْهِ أى بتوفيق الله وتيسيره أو بقضائه وإيداعه وَيَبِينُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ جزء ٢  
 ٣ يَكُ يَتَذَكَّرُوا أو يَكُونُوا بحيث يوجب منه اتذكار لما وكر فى تعقول من ميل الخير ومحنة أهوى ركوع ٣  
 ٤ (٣٣) وَمَنْزِلَتُهُ عَنِ السَّمَاءِ روى أن أهل الجنة كانوا لا يسلكون الحبص ولا يأكلونها كفعل ركوع ٤  
 ٥ أيهود ونحوي واستمر فنه لى أن سأل أبو الدرداج فى نفر من انصحابه عن ذلك فترلت ، والمحبص  
مصدر كخبي ، والببيت ، ونعده سجانه وتعدى أفما نكر يسأونك بغير وأو ثلاثا ثم بها ثلاثا لأن  
أسئلة الأول كنت فى أوقت متفرقة وإثلاثة الآخرة كنت فى وقت واحد فلذلك نكرها بحرف الجمع  
قل هو أذى أى الحبص مستفتر مؤث من يقربه نقرة منه فأعتزوا أنسأ فى ألمحبص لجتنبوا مجمعتهم  
نقونه عم أفما أمرتم أن تعتزلوا مجمعتهم إذا حصن ولم بأمركم بإخراجهم من أبيوت كفعل الاعاجم  
وهو الاقصد بين إخراط أيهود وتفريط انصارى فأنهم كانوا يجامعونهم ولا يبانون بالحبص ، وأفما  
 ٦ وصغه بأنه أذى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بأنه العلة ولا تقرؤهن حتى يظهن تأكيد للحكم  
وبيان نغايته وعوأن يغتلسن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحا قراءة حزوة والكسائى وعاصم فى رواية ابن  
عياش يظهن أى يتطهرن بمعنى يغتلسن وانتراما قوله فإذا تظهن فأتوهن فأته يقضى تأخر جواز  
الاتبان عن الغسل وقال أبو حنيفة إذا ظهرت لاكثر الحبص جاز قربانها قبل الغسل من حيث أمركم أنه  
 ٧ أى المأى أذى أمركم الله به وحلله لكم إن الله يجب التوايين من الذنوب ويجب المنتصيرين المتنهرين  
 ٨ عن الفواش والأقذار كمجامعة الحائض والاتبان فى غير المأى (٣٣٣) نسأركم حرت لكم مواضع حرب  
لكم شبهن بها تشبيها لما يلقى فى أرحامهم من النطف بالبدور فأتوا حرتكم أى فأتوهن كما تأتون  
المحارت وهو كالبيان لقوله فأتوهن من حيث أمركم الله أنى شئتم من أى جهة شئتم روى أن  
أيهود كانوا يقولون من جامع امراته من ذبرها فى قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله  
صلعم فترلت وقدموا لأنفسكم ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطى  
 ٩ وأتقوا الله بالاجتناب عن معاصيه وألعموا أنكم ملاخوة فتنردوا ما لا تفتصحون به وبشير المؤمنين  
الكاملين فى الايان بالكرامة والنعيم الدائم أمر الرسول صلعم أن يصبحهم وبشير من صدقة وامتثل أمره  
منهم (٣٣٤) ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرأوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فولت فى الصديق رضه  
لما حلف أن لا ينفك على مسطح لافتراثة على عائشة رضها أو فى عبد الله بن رواحه حلف أن لا يكلم  
خنته بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين أخته ، والعرضة فعله بمعنى المفعول كالقبضة تطلق لما  
 ١٥ يُعرض دون الشيء وللمعرض للأمر ومعنى الآية على الأول ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من  
أنواع الخير فيكون المراد بالأيمان الأمور المحلوف عليها كقوله عم لابن سمره إذا حلفت على يمين فأريت  
غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك وأن مع صلتها عطف بيان لها واللام صلة  
عرضة لما فيها من معنى الاعتراض ويجوز أن تكون للتعليق وتنعطف أن بالفعل أو بعرضة أى ولا تجعلوا

جوه ٢ الله عرضة لأن تبرؤوا لاجل ايمانكم به وعلى الثاني ولا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ركوع ١٣ ولذلك تم الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وان تبرؤوا علة للنهي اى انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترى على الله والمجترى عليه لا يكون برا متقيا ولا موقفا به في اصلاح ذات البين والله سميع لايمانكم عليهم بنياتكم (٣٣٥) لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو الساقط الذى لا يعند به من كلام وغيره ولغو اليمين ما لا عقد معه كما سبق به اللسان او تكلم به جاهلا لعناه كقول العرب لا والله وبلى والله مجرد التأكيد لقوله ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم والمعنى لا يواخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما لا قصد معه ولكن يواخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السننكم وقال ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بناء على طئه الكاذب والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن يعاقبكم بما تعدتم الكذب فيها والله غفور حيث لم يواخذكم باللغو حليم حيث لم يحجل بالمواخذة على يمين الجِدِّ تَرِيصًا لِلتَّوْبَةِ (٣٣٦) لِلَّذِينَ يُولُونَ ١٥ مِنْ نِسَائِهِمْ اى يحلفون على ان لا يجامعوهن والايلاء الحلف وتعديتهن بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى السعد عدى بمن تريض اربعة اشهر مبتدأ ما قبله خبره او فاعل الظرف على خلاف سبق والتريض الانتظار والتوقف اصيب الى الظرف على الاتساع اى للمولى حق التلبث في هذه المدة ولا يطالب بفاء ولا طلاق ولذلك قال الشافعى لا ايلاء الا في اكثر من اربعة اشهر ويؤيده فان فاءوا رجعوا من اليمين بالحنث فان الله غفور رحيم للمولى اثم حنثه اذا كفر او ما توخى بالايلاء من ضرار المرأة وحوه ١٥ بالفيئة التى ه كالنوبة (٣٣٧) وان عزموا الطلاق اى وان صمموا قصده فان الله سميع لطلاقهم عليهم بغرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء في اربعة اشهر فما فوقها وحكمه ان المولى ان فاء في المدة بالوطى ان قدر والوعد ان عجز صح الفىء ولوم الواطى ان يكفر والا بانته بعدها بتطليقيه وعندنا يطالب بعد المدة باحد الامرين فان اى عنهما طلق عليه الحاكم (٣٣٨) والمطلقات يريد بها المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دللت عليه الآيات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر يتريض خبر في معنى الامر وتغيير العبارة للتأكيد والاشعار بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله فكان المخاطب قصد ان يحتل الامر فيكبر عنه كقولك في الدعاء رحمك الله وبنائه على المبتدأ يريده فضل تأكيد بانفسهن تهييج وبعث لهن على التريض فان نفوس النساء طوامج الى الرجال فامر ان يقمعنها ويحملنها على التريض فثلثة قروء نصب على الظرف او المفعول به اى يتريضن مصيبيها ، وقروء جمع قروء وهو يطلق للحبيص لقوله عم دعى الصلوة ايام اقرائك وللطهر الفاصل بين حيضتين كقول الاعشى ٣٥

لما ضاع فيها من قروء نساكا

واصله الانتقال من الطهر الى الحبيص وهو المراد به في الآية لانه الدال على برامة الرحم لا الحبيص كما قاله الحنفية لقوله تعالى فطفرهون لعدتهن اى وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون في الحبيص واما قاله عم طلاق الامة تطليقتان وعدتها حبيصتان فلا يغاوم ما رواه الشيخان في قصة ابن عمر رضى الله عنهما

مَرَّةً فليراجعها ثُمَّ ليمسكها حتى تطهر ثُمَّ تحيض ثُمَّ تطهر ثُمَّ ان شاء امسك بعد وان شاء طَلَّقَ قَبْلَ انْ جِزء ٢  
يَسَّ فَنَلِكُ الْعِدَّةَ الَّتِي اَمَرَ اللّٰهُ تَعَالَى اَنْ يَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءَ وَكَانَ الْعَيْسَاءُ اِنْ يَذْكُرُ بِصِبْغَةِ الْعِلَّةِ رُكُوع ١٣  
الَّتِي هِيَ الْاَقْرَاءُ لَكُنَّهْمُ يَتَسَعُونَ فِي ذَلِكَ فَيَسْتَعْمِلُونَ كَلَّ وَاحِدًا مِنَ الْبِنَائِيْنَ مَكَانَ الْاٰخِرِ وَلَعَدَّ الْحَكْمَ لَمَّا  
عَمَّ الْمَطْلَقَاتُ ذَوَاتِ الْاَقْرَاءِ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْكَثْرَةِ فَحَسَنَ بِنَاؤَهَا وَلَا يَجِدُ لَهِنَّ اَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَفَ اللّٰهُ فِي اَرْحَامِهِنَّ  
٥ مِنَ الْوَلَدِ اَوْ الْحَيْضِ اسْتِعْجَالًا فِي الْعِدَّةِ وَاِبْطَالًا لِحَقِّ الرَّجْعَةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اَنْ قَوْلَهَا مَقْبُولٌ فِي ذَلِكَ  
اِنْ كُنَّ مُؤْمِنًا بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ تَقْيِيدُ نَفْسِ الْحَلِّ بِاِيْمَانِهِنَّ بَلِ التَّنْبِيْهُ عَلَى اَنَّهُ يَنَاقِ  
الْاِيْمَانَ وَاِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْبَغِيْ لَهُ اَنْ يَفْعَلَ وَيُعَوِّلُنَّهِنَّ اَيْ اَزْوَاجَ الْمَطْلَقَاتِ اَحْتَفَ بِرَدِّهِنَّ اِلَى  
النِّكَاحِ وَالرَّجْعَةِ الْبِيْهِنِّ وَلَكِنْ اِذَا كَانَ الطَّلَاقُ رَجْعِيًّا لِذَلِكَ الَّتِي تَتَلَوَّهَا فَالضَّمِيرُ اَخْصَ مِنَ الْمَرْجُوعِ  
اِلَيْهِ وَلَا امْتِنَاعَ فِيهِ كَمَا لَوْ كَرَّرَ الظَّاهِرَ وَخَصَّصَهُ ، وَبِالْعَوَلَةِ جَمْعُ بَعْلِ وَالتَّاءُ لِتَأْيِيدِ الْجَمْعِ كَالْعَوَمَةِ  
١٠ وَالتَّحْوِيلَةِ اَوْ مَصْدَرٍ مِنْ قَوْلِكَ بَعْلٌ حَسَنٌ الْبَعُولَةُ نِعْتٌ بِهِ اَوْ اُقْبِرَ مَقَامَ الْمُصَافِ الْمَحْذُوفِ اَيْ وَاَهْلُ  
بِعَوِّلَتِهِنَّ ، وَاتَّعَدَّ هُنَا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ فِي ذَلِكَ اَيْ فِي زَمَانِ التَّرْتِيْبِ اِنْ اَرَادُوا اِصْلَاحًا بِالرَّجْعَةِ لَا صِرَارَ الْمَرْأَةِ  
وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ شَرْطِيَّةٌ قَصْدُ الْاِصْلَاحِ لِلرَّجْعَةِ بَلِ التَّخْرِيبُ عَلَيْهِ وَالْمَنْعُ مِنْ قَصْدِ الصِّرَارِ وَلَهِنَّ مِثْلُ الَّذِي  
عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ اَيْ وَلَهِنَّ حَقُوقٌ عَلَى الرِّجَالِ مِثْلَ حَقُوقِهِمْ عَلَيْهِنَّ فِي الْوُجُوبِ وَاسْتِحْقَاقِ الْمَطْلَبَةِ عَلَيْهَا  
لَا فِي الْجِنْسِ وَالرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ زِيَادَةٌ فِي الْحَقِّ وَفَضْلٌ فِيهِ لِاَنَّ حَقُوقَهُمْ فِي اَنْفُسِهِنَّ وَحَقُوقِهِنَّ الْمَهْرُ  
١٥ وَالْكَفَافُ وَتَرْكُ الصِّرَارِ وَنَحْوَهَا اَوْ شَرَفٌ وَفَضِيلَةٌ لِاَنَّهُمْ قُوَّامٌ عَلَيْهِنَّ وَحُرَّاسٌ لَهِنَّ بِشَارِكُوْنِهِنَّ فِي غَرَضِ  
الرِّوَاكِ وَيَخْتَصُّونَ بِفَضِيلَةِ الرَّعَايَةِ وَالْاِنْفَاقِ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ يُّقَدِّرُ عَلَى الْاِنْتِقَامِ مِمَّنْ خَالَفَ الْاِحْكَامَ حَكِيْمٌ  
بِشَرْعِهَا لِحُكْمِ وَمِصَالِحِ (١٣٩) الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ اَيِ التَّنْطِيْقُ الرَّجْعِيُّ اِثْنَانِ لَمَّا رَوَى اَنَّهُ عَمَّ سُمِّلَ اَيْنَ الثَّلَاثَةِ رُكُوع ١٣  
فَقَالَ اَوْ تَسْرِيْحٌ بِاِحْسَانٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اِنْتِطَابِقُ الشَّرْعِيِّ تَطْبِيْقَةً بَعْدَ تَطْبِيْقَةٍ عَلَى التَّفْرِيقِ وَلِذَلِكَ قَالَتْ  
الْحَنْفِيَّةُ الْجَمْعُ بَيْنَ الطَّلُقَيْنِ وَالثَّلَاثُ بَدْعَةٌ فَاَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ بِالرَّاجِعَةِ وَحَسَنَ الْمَعَاشِرَةَ وَهُوَ يُوَيِّدُ الْمَعْنَى  
٢٠ الْاَوَّلُ اَوْ تَسْرِيْحٌ بِاِحْسَانٍ بِالطَّلُقَةِ الثَّلَاثَةِ اَوْ بِاَنَّ لَا يَرَاغِبُهَا حَتَّى تَبَيَّنَ وَعَلَى الْمَعْنَى الْاٰخِرِ حُكْمٌ مُبْتَدَأٌ  
وَتَخْيِيْرٌ مُطْلَقٌ عَقِبَ بِهِ تَعْلِيْمُهُمْ كَيْفِيَّةَ التَّنْطِيْقِ وَلَا يَجِدُ لَكُمْ اَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا اَتَيْنُوهُمْ شَيْئًا اَيِ  
مِنَ الصَّدَقَاتِ رَوَى اَنْ جَمِيْلَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ اَبِيْ اِبْنِ سَلُوْلٍ كَانَتْ تَبْغِضُ زَوْجَهَا ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ  
فَاَتَتْ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ اَنَا وَلَا ثَابِتٌ لَا يَجْمَعُ رَاسِيْ وَرَاسَةَ شَيْءٍ وَاللّٰهُ مَا اَعِيْبُهُ فِي دِيْنٍ وَلَا خُلْفٍ  
وَلَكِنْ اَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْاِسْلَامِ مَا اَطْبِقُهُ بَعْضًا اِنِّي رَفَعْتُ جَانِبَ اِحْبَاءِ فَرَأَيْتَهُ اَقْبَلَ فِي عِدَّةٍ فَاِذَا هُوَ اَشَدُّهُمْ  
٢٥ سَوَادًا وَاَقْصَرُومَ قَامَةً وَاَدْحَجَهُمْ وَجْهًا فَنَزَلَتْ فَاخْتَلَعَتْ مِنْهُ بِحَدِيْقَةٍ اَصْدَقَهَا وَالتَّحْطَابُ مَعَ الْحُكْمِ وَاسْنَادُ  
الْاِخْذِ وَالْاِيْتَاءِ الْيَوْمَ لِاَنَّهُمُ الْاَمْرُوْنَ بِهَمَا عِنْدَ التَّرَافِعِ وَقِيلَ اَنَّهُ خَطَبَ لِلزَّوْجِ وَمَا بَعْدَهُ خَطَابٌ لِلْحُكْمِ  
وَهُوَ يَشُوْشُ النِّظْمَ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ اِلَّا اَنْ يَخَافَا اَيِ الرُّوْجَانِ وَقُرَى يَطْنًا وَهُوَ يُوَيِّدُ تَفْسِيْرَ الْحُفُوْفِ  
بِالظَّنِّ اَلَّا يَغِيْمًا حُدُوْدَ اللّٰهِ بِتَرْكِ اِقَامَةِ اِحْكَامِهِ مِنْ مَوَاجِبِ الرُّوْجِيَّةِ ، وَقُرَى حِمْرَةٌ وَيَعْقُوبُ



- ٢ البناء للمفعول وإبدال أن وصلته من الصمير بدل الاشتغال وقرئ تَخَافًا وَتُقِيمًا بناء الخطاب فإِنْ خِفْتُمْ  
 آيَهَا الْحُكْمَ إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ عَلَى الرَّجُلِ فِي اخْتِذَا مَا فَدَتْ بِهِ  
 نَفْسَهَا وَاخْتَلَعَتْ وَعَلَى الْمَرْأَةِ فِي اعْطَاةِ تِلْكَ حُدُودِ اللَّهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا حَدَّ مِنَ الْأَحْكَامِ فَلَا تَتَعَدُّوهَا فَلَا  
 تَتَعَدُّوهَا بِالْمُخَالَفَةِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ تعقيب للنهي بالوعيد بمبالغة في  
 التهديد ، وأعلم أن ظاهر الآية يدل على أن الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا بجميع ما ساق  
 الزوج اليها فضلا عن الرائد ويؤيد ذلك قوله عم أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس فحرام  
 عليها رائحة الجنة وما روى أنه عم قال لجيلة أتدريين عليه حديقته فقالت أردها وأزهد عليها فقال عم  
 أما الرائد فلا والجمهور استكروه ولكن نفذوه فإن المنع عن العقد لا يدل على فساده وأنه يصح بلفظ  
 المفاداة فإنه سماه افتداء واختلف في أنه إذا جرى بغير لفظ الطلاق فسُخِّ أو طلاق ومن جعله فسحا  
 احتج بقوله (١٣٠) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَإِنَّ تَعْقِيبَهُ لِلْخَلْعِ بَعْدَ ذِكْرِ الطَّلَاقَيْنِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ طَلَقًا رَابِعًا لَوْ  
 كَانَ الْخَلْعُ طَلَقًا وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ طَلَقٌ لِأَنَّهُ فِرْقَةٌ بِاخْتِيَارِ الرَّوْحِ فَهُوَ كَالطَّلَاقِ بِالْعَوَضِ وَقَوْلُهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا  
 مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ الطَّلَاقِ مَرَّتَانٍ أَوْ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ اعْتَرَضَ بَيْنَهُمَا ذِكْرُ الْخَلْعِ دَلَالَةٌ عَلَى  
 أَنَّ الطَّلَاقَ يَقَعُ مَجَانًا تَارَةً وَبِعَوَضٍ أُخْرَى وَالْمَعْنَى فَإِنْ طَلَّقَهَا بَعْدَ الثَّنَيْنِ فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ بَعْدَ  
 ذَلِكَ الطَّلَاقِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ حَتَّى تَتَرَوَّجَ غَيْرَهُ وَالنِّكَاحُ يُسْنَدُ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا كَالنِّزَاجِ وَتَعَلَّقَ  
 بِظَاهِرِهِ مِنْ ائْتِمَارِ عَلَى الْعَقْدِ كَابِنِ الْمُسَيَّبِ وَاتَّفَقَ الْجَهْلِيُّ عَلَى أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْإِصَابَةِ لَمَّا رَوَى أَنَّ امْرَأَةً  
 رِفَاعَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رِفَاعَةَ طَلَّقَتْنِي طَلَقًا وَإِنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْوَيْبَرِ تَرَوَّجَنِي وَإِنَّ مَا  
 مَعَهُ مِثْلُ هَذِهِ الثُّوبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجَعِي إِلَى رِفَاعَةَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَا حَتَّى تَذُوقِي  
 عُسَيْبَتَهُ وَيَذُوقِي عُسَيْبَتَكَ فَالْآيَةُ مُطْلَقَةٌ فَيَدْتَهَا السَّنَةُ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَفْسَرَ النِّكَاحَ بِالْإِصَابَةِ وَيَكُونُ  
 الْعَقْدُ مُسْتَفَادًا مِنْ لَفْظِ الرَّوْحِ ، وَالْحِكْمَةُ فِي هَذَا الْحُكْمِ الرَّدُّ عَنِ التَّسَرُّعِ إِلَى الطَّلَاقِ وَالْعَوْدِ إِلَى الْمَطْلُوقَةِ  
 ثَلَاثًا وَالرَّغْبَةُ فِيهَا وَالنِّكَاحُ بِشَرَطِ التَّحْلِيلِ فَاسِدٌ عِنْدَ الْكَثَرِ وَجُوزٌ أَبُو حَنِيفَةَ مَعَ الْكِرَاهَةِ وَقَدْ  
 لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحْلِلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا الرَّوْحَ الثَّلَاثِي فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا أَنْ يَرْجِعَ  
 كُلُّ مَنْ الْمَرْأَةَ وَالرَّوْحَ الْأَوَّلَ إِلَى الْآخِرِ بِالرَّوْحِ أَنْ طَلَّقَهَا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ أَنْ كَانَ فِي طَنْهُمَا أَنَّهُمَا يُقِيمَانِ  
 مَا حَدَّهُ اللَّهُ وَشَرَعَهُ مِنْ حَقُوقِ الرَّوْحِيَّةِ وَتَفْسِيرُ الطَّنِّ بِالْعِلْمِ هَهُنَا غَيْرُ سَدِيدٍ لِأَنَّ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ  
 غَيْبٌ تُظَنُّ وَلَا تُعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُ لَا يَقَالُ عَلِمْتَ أَنْ يَقَوْمَ زَيْدٌ لِأَنَّ النَّاصِبَةَ لِلتَّوَقُّعِ وَهُوَ يَنَاقِي الْعِلْمَ  
 وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ أَيِ الْأَحْكَامِ الْمَذْكُورَةِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يَفْهَمُونَ وَيَعْمَلُونَ بِمَقْتَضَى الْعِلْمِ ٢٥  
 (١٣١) وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ أَجْلِهِنَّ أَوْ آخِرَ عِدَّتِهِنَّ وَالْأَجَلَ يُطْلَقُ لِلْمُدَّةِ وَتَمْتِنُهَا فَيُقَالُ لِعُرِّ  
 الْإِنْسَانِ وَالْمَوْتِ الَّذِي بِهِ يَنْتَهَى قَالَ

كَلَّ حَتَّىٰ مُسْتَكْمَلٍ مَّدَّةِ الْعُرَىٰ وَمُؤَدِّ اِذَا اَنْتَهَىٰ اَجَلُهُ ،

جزء ٢

ركوع ١٣

والبلوغ هو الوصول الى الشىء وقد يقال للدنو منه على الاتساع وهو المراد في الآية ليصح أن يرتب عليه

فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ اذ لا امساك بعد انقضاء الاجل والمعنى فراجعوهن من غير ضرار او خلوهن حتى تنقضى عدتهن من غير تطويل وهو اعادة للحكم في بعض صورته للاهتمام به

وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا وَلَا تَرَاجِعُوهُنَّ اِرَادَةَ الْاَضْرَارِ بِهِنَّ كَانَ الْمَطْلَفُ يَتْرَكَ الْمَعْتَدَةَ حَتَّىٰ تَنْشَارِفَ الْاَجَلَ ثُمَّ

يراجعها ليطول العدة عليها فنهى عنه بعد الامر بضده مبالغة ، ونصب ضرارا على العلة او الحال بمعنى مضارين ليعتدوا لتظلموهن بالتطويل او الاجراء الى الاقتداء واللام متعلقة بالضرار اذ المراد تهيبه

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بِنَعْرِضِهَا لِلْعِقَابِ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا بِالْاِعْرَاضِ عَنْهَا وَالتَّهَانِ

في العمل بما فيها من قولهم لمن لم يجتد في الامر انما انت هازي كأنه نهى عن الهوى واران به الامر بضده وقيل كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت ألعب فزلت وعنه عمر ثلاث جدهن

جِدَّ وَهَرَلَهِنَّ جِدَّ النِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ وَالْعَتَايَ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا الْهُدَايَةُ وَبِعْتَةِ

محمد صلعم بالشكر والقيام بحقوقها وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ افردها بالذكر

اظهارا لشرفها يعظكم به بما انزل عليكم وأنفوا الله وأعلموا أن الله بكل شىء عليم تأكيد وتهديد

(١٣٣) وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ اى انقضت عدتهن وعن الشافعي رضه دل سباني الكلامين ركوع ١٤

١٥ على اقرارى البلوغين فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن المخاطب به الاولياء لما روى أنها زلت في

مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ حِينَ عَضَلَ اَخْتَهُ جُمَيْلًا اِنْ تَرَجَعَ اِلَى زَوْجِهَا الْاَوَّلِ بِالْاِسْتِيفَانِ فَيَكُونُ دَلِيلًا عَلَى اَنْ

المرأة لا تزوج نفسها ان لو تمكنت منه لم يكن لعصل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه

بسبب توقفه على انهن وقيل الأزواج الذين يعضلون نساءهم بعد مضي العدة ولا يتركونهن يتزوجن

عُدَّوَانًا وَقَسْرًا لانه جواب قوله واذا طلقتم وقيل الاولياء والازواج وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد

٢. فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالفاعلين له ، والعصل الحبس

والتصنيف ومنه عضلت الدجاجة اذا نشب بيضها فلم يخرج اذا تراصوا بينهم اى الخطاب والنساء

وهو ظرف لأن ينكحن او لا تعضلوهن بالمعروف بما يعرفه الشرع وتستحسنه المرءة حال عن الصمير

المرفوع او صفة مصدر محذوف اى تراصيا كائنا بالمعروف ، وفيه دلالة على أن العصل عن التزوج من

غير كفؤ غير منهي ذلك اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تأويل القبيل او كل واحد او

٢٥ ان الكاف لجرد الخطاب والفرق بين المحاضر والمنقضى دون تعيين المخاطبين او للرسول عم على طريقة

قوله يا ايها النبي اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد بوعظ

جاء ٢ به مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَآتِهِ الْمُتَعَطِّ بِهِ وَالْمُنْتَفِعِ ذِكْرُكُمْ أَي الْعَلِ بِمُقْتَضَى مَا ذَكَرَ  
 ركوع ١٤ أَرْكَى لَكُمْ أَنْفَعُ وَأَظْهَرُ مِنْ دَنَسِ الْأَثَامِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِيهِ مِنَ النِّفْعِ وَالصَّلَاحِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ لِقِصُورِ  
 عَلَيْكُمْ (١٣٣) وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ أَمْرٌ عَبَّرَ عَنْهُ بِالْحَبْرِ لِلْمَبَالِغَةِ وَمَعْنَاهُ النَّدْبُ أَوْ الْوَجُوبُ  
 فَيُخَصُّ بِمَا إِذَا لَمْ يَرْضَعِ الصَّبِيُّ إِلَّا مِنْ أُمِّهِ أَوْ لَمْ تَوْجَدْ لَهُ ظَمْرًا أَوْ عَجْرَ الْوَالِدِ عَنِ الْاسْتِيْجَارِ ، وَالْوَالِدَاتُ  
 بِعَمِّ الْمَطْلُقاتِ وَغَيْرِهِنَّ وَقِيلَ يَخْتَصُّ بِهِنَّ إِذِ الْكَلَامِ فِيهِنَّ حَوْلِيْنَ كَامِلِيْنَ أَكَّدَ بِصِفَةِ الْكَمَالِ لِأَنَّهُ مِمَّا  
 يُتَسَامَحُ فِيهِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْتِمَّ الرِّضَاعَةَ بَيَانًا لِلْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ الْحُكْمُ أَي ذَلِكَ لِمَنْ أَرَادَ اِتِّمَامَ الرِّضَاعَةِ أَوْ  
 مُتَعَلِّقًا بِرِضْعِنَ فَإِنَّ الْآبَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْارْتِضَاعُ كَالنَّفَقَةِ وَالْأُمَّ تَرْضَعُ لَهُ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَقْصَى مَدَّةَ  
 الْارْتِضَاعِ حَوْلَانٌ وَلَا عِبْرَةَ بِهِ بَعْدَهَا وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُنْقَصَ عَنْهُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ أَي الَّذِي يُولَدُ لَهُ يَعْنِي الْوَالِدَ  
 فَإِنَّ الْوَالِدَ يُولَدُ لَهُ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ وَتَغْيِيرُ الْعِبْرَةِ لِلإِشَارَةِ إِلَى الْمَعْنَى الْمُقْتَضَى لَوَجُوبِ الْارْتِضَاعِ وَمَوْنِ الْمَرْضِعَةِ  
 عَلَيْهِ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ أَجْرَةٌ لَهُنَّ وَاخْتَلَفَ فِي اسْتِيْجَارِ الْأُمِّ فَجَوَّزَهُ الشَّافِعِيُّ وَمَنْعَهُ أَبُو حَنِيفَةَ مَا دَامَتْ  
 زَوْجَةً أَوْ مَعْتَدَةً نِكَاحًا بِالْمَعْرُوفِ حَسَبَ مَا بَرَاهُ الْحَاكِمُ وَيَقِي بِهِ وَسَعَهُ لَا تَكْلُفُ نَفْسٌ إِلَّا وَسَعَهَا تَعْلِيلٌ  
 لِإِجَابِ الْمَوْنِ وَالتَّقْيِيدِ بِالْمَعْرُوفِ وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَكْلُفُ الْعَبْدَ بِمَا لَا يُطِيقُهُ وَذَلِكَ لِأَيِّمَنِجِ امْكَانَهُ  
 لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ تَفْصِيلٌ لَهُ وَتَقْرِيبٌ أَي لَا يَكْلُفُ كِلَيْهِمَا الْآخَرَ مَا لَيْسَ فِي  
 وَسَعِهِ وَلَا يُضَارُّ بِسَبَبِ الْوَالِدِ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ لَا تُضَارُّ بِالرَّفْعِ بَدَلًا عَنِ قَوْلِهِ لَا تَكْلُفُ  
 وَأَصْلُهُ عَلَى الْفَرَاءَتَيْنِ تَضَارُّرٌ بِالْكَسْرِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَوْ الْفَتْحِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَجُوزُ ١٥  
 أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى تَضَرَّرَ وَالْبَاءُ مِنْ صِلْتِهِ أَي لَا يُضَرُّ الْوَالِدَانُ بِالْوَالِدِ فَيَقْرُطُ فِي تَعَهُدِهِ وَيَقْصُرُ فِيْمَا يَنْبَغِي  
 لَهُ وَقَرِيٌّ لَا تُضَارُّ بِالسُّكُونِ مَعَ التَّشْدِيدِ عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ وَبِهِ مَعَ التَّخْفِيفِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ ضَارَّهُ يَضِيرُهُ ،  
 وَإِضَافَةُ الْوَالِدِ إِلَيْهَا تَارَةً وَالْبِهِ أُخْرَى اسْتِعْطَافٌ لَهُمَا عَلَيْهِ وَتَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ حَقِيْقٌ بِأَنَّ تَفْتَقًا عَلَى اسْتِئْصَاحِهِ  
 وَالإِشْفَاقِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُضَرَّ بِهِ أَوْ يُتَضَارَّ بِسَبَبِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ  
 رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا تَعْلِيلٌ مُعْتَرِضٌ ، وَالْمُرَادُ بِالْوَارِثِ وَارِثُ الْآبِ وَهُوَ الصَّبِيُّ أَي مَوْنِ الْمَرْضِعَةِ ٢٠  
 مِنْ مَالِهِ إِذَا مَاتَ الْآبُ وَقِيلَ الْبَاقِي مِنَ الْآبِوَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ عَمَّ وَأَجْعَلَهُ الْوَارِثَ مِمَّا وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ يُوَافِقُ  
 مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ رَضَهُ إِذْ لَا نَفَقَةَ عِنْدَهُ فِيْمَا عَدَا الْوِلَادَةَ وَقِيلَ وَارِثُ الطِّفْلِ وَالْبِهِ ذَهَبُ ابْنِ ابْنِ كَيْلِي  
 وَقِيلَ وَارِثُهُ الْمَحْرَمُ مِنْهُ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَقِيلَ عَصْبَاتُهُ وَبِهِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَجِبَ  
 عَلَى الْآبِ مِنَ الرِّهْنِ وَالْكَسْوَةِ فَإِنْ أَرَادَ فَصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ أَي فَصَالًا صَادِرًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا  
 وَتَشَاوُرٍ بَيْنَهُمَا قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ ، وَالتَّشَاوُرُ وَالْمَشَاوِرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ مِنْ شُرْتِ الْعَسَلِ ٢٥  
 إِذَا اسْتِخْرَجْتَهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ وَأَمَّا اعْتِمَادُ تَرَاضِيهِمَا مِرَاعَاةً لِصَلَاحِ الطِّفْلِ وَحَذْرًا أَنْ يُقَدِّمَ  
 أَحَدُهُمَا عَلَى مَا يَضُرُّ بِهِ لِعَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ أَي تَسْتَرْضِعُوا الْمَرَضِعَ أَوْلَادَكُمْ  
 يُقَالُ أَرْضَعْتَ الْمَرْأَةَ الطِّفْلَ وَاسْتَرْضَعْتُهَا أَبَاهُ كَقَوْلِكَ أَنْجَحَ اللَّهُ حَاجَتِي وَاسْتَنْجَحْتُهُ أَيَّاهَا فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ

الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه واطلاقة يدل على ان للزوج ان يسترضع الولد ويمنع الرجعة جوه ٣  
 من الارضاع اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتن ما اردتم ابتناءه كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة وقرأ ابن ركوع ١٤  
 كثير ما آتيتن من آتى اليه احسانا اذا فعله وقرى آتيتن اى ما آتاكم الله وأقدركم عليه من  
 الاجرة بالمعروف صلة سلمتم اى بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب الشرط محذوف دل عليه ما  
 قبله ٥ وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسلك ما هو الأولى والاصح للطفل واتقوا الله مبالغة  
 في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع وأعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد

(١٣٤) وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَيَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا اى وازواج الذين او  
 والذين يتتبعون منكم ويذرون ازواجا يتريصن بعدهم كقولهم السمن متوان بدرهم ، وقرى يتتبعون  
 بفتح الياء اى يستوفون آجالهم ، وتأنيت العشر باعتبار الليالي لانتها غرر الشهور والايام ولذلك لا  
 يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى أنهم يقولون صمت عشرة ويشهد له قوله تعالى  
 ان لبثتم الا عشرة ثم ان لبثتم الا يوما ، ولعل المتصنى لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك  
 لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ  
 ربما تضعف حركته في المبادى فلا يحس بها وعموم اللفظ يقتضى تساوى المسلمة والكتابية فيه كما  
 قال الشافعى والحرة والامة كما قال الاصم والحامل وغيرها لكن القياس اقتضى تنصيف المدّة للامة والاجماع  
 ١٥ خص الحامل عنه لقوله تعالى وأولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعن على وابن عباس انها تعتد  
 باقصى الاجلين احتياطا فاذا بلغت اجلهن اى انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الامة والمسلمون

جميعا فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليها للعدّة بالمعروف بالوجه الذى  
 لا ينكره الشرع ومفهومة انهن لو فعلن ما ينكره فعليهن ان يكفوهن فان قصرن فعليهن الجناح  
 والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه (١٣٥) ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء  
 ٢. التعريض والتلويح ايها المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لأسلم عليك  
 والكناية هـ الدلالة على الشىء بذكر لوازمه وروادفه كقولك طويل النجاد للطويل وكثير الرماد  
 للمضياف ، والخطبة بالصم والكسر اسم المحالة غير ان المصومة خصت بالموعظة والمكسورة بطلب المرأة ،  
 والمراد بالنساء المعتدات للوفاة وتعريض خطبتها ان يقول لها ائتك جميلة او نافقة ومن غرضى ان  
 اتزوج ونحو ذلك أو اكننتم في انفسكم او اضمرتم في قلوبكم فلم تذكره تصريحاً ولا تعريضا  
 ٢٥ علم الله انكم ستذكرونها ولا تصبرون على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ

ولكن لا تواعدوهن سرا استدراك عن محذوف دل عليه ستذكرونها اى فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن  
 نكاحا او جماعا عبر بالسرا عن الوطى لانه يسر ثم عن العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن  
 في السر على ان المعنى بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهاجن الا ان تقولوا قولاً معروفاً وهو ان تعرضوا

- جزء ٢ ولا تصرّحوا والمستثنى منه محذوف اى لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة او الا مواعدة بقول ركوع ١٤ معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرا وهو ضعيف لادائه الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود ، وفيه دليل حرمه تصريح خطبة المعتدة وجواز تعرضها ان كانت معتدة وفاة واختلف في معتدة الفرائ البائن والظاهر جوازه (١٣٣١) وَلَا تَعْرَمُوا عُقَدَةَ النِّكَاحِ ذَكَرَ الْعَرَمَ مِبَالِغَةً فِي النَّهْيِ عَنِ الْعُقَدِ اى ولا تعرموا عقد النكاح وقيل معناه ولا تقطعوا عقدة النكاح فان اصل العزم القطع ٥ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ مَا كُتِبَ مِنَ الْعِدَّةِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْعَزْمِ عَلَىٰ مَا لَا يَجُوزُ فَأَحْذَرُوهُ وَلَا تَعْرَمُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِّمَنْ عَرَمَ وَلَمْ يَفْعَلْ خَشِيَةً مِنَ اللَّهِ حَلِيمٌ لَا رُكُوع ١٥ بِعَاجِلِكُمْ بِالْعُقُوبَةِ (١٣٣٧) لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ لَا تَبِيعَةَ مِنْ مَهْرٍ وَقِيلَ مِنْ وَزَّرَ لِأَنَّهُ لَا بَدْعَةَ فِي الطَّلَاقِ قَبْلَ الْمَيْسِ وَقِيلَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُمُ النَّهْيَ عَنِ الطَّلَاقِ فَظَنَّ أَنَّ فِيهِ حُرْجًا فَنَهَىٰ أَنْ يَصْلَقَ نِسَاءَهُ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ اى تجامعوهن وقرأ حمزة والكسائي تَمَسَّوهُنَّ بِضَمِّ التَّاءِ وَمَدِّ الْمِيمِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ ١٠ أَوْ تَفْرَضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً إِلَّا أَنْ تَفْرَضُوا أَوْ حَتَّىٰ تَفْرَضُوا أَوْ تَفْرَضُوا ، وَالْفَرِيضَةُ تَسْمِيَةُ الْمَهْرِ ، وَفَرِيضَةٌ نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ فِعْلِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَالتَّاءُ لِنَقْلِ اللَّفْظِ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الْأَسْمِيَّةِ وَيَحْتَمِلُ الْمَصْدَرُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا تَبِيعَةَ عَلَى الْمَطْلَقِ مِنْ مَطَالِبَةِ الْمَهْرِ إِذَا كَانَتْ الْمَطْلُوقَةُ غَيْرَ مَمْسُوسَةٍ وَلَمْ يُسَمَّرْ لَهَا مَهْرًا إِذْ لَوْ كَانَتْ مَمْسُوسَةً فَعَلَيْهِ الْمَسْمِيُّ أَوْ مَهْرُ الْمَثَلِ وَلَوْ كَانَتْ غَيْرَ مَمْسُوسَةٍ وَلَكِنْ سَمِيَ لَهَا فَلَهَا نَصْفُهُ فَمِنْطَوَّقُ الْآيَةِ يَنْفَى الْوَجُوبَ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى وَمَفْهُومُهَا يَقْتَضِي الْوَجُوبَ عَلَى الْجَمَلَةِ فِي الْآخِرَتَيْنِ وَمَتَّعُوهُنَّ عَطْفٌ عَلَى مَقْدَرٍ اى فطلقوهن ومتعوهن والحكمة في ايجاب المنعة جبر اجحاش الطلاق وتقديرها مفوض الى رأى الحاكم ويؤيده قوله عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ اى عَلَى كُلِّ مَنْ أَلْدَى لَهُ سَعَةٌ وَالْمَقْتَرِ الضَّيْفُ الْحَالُ مَا يَطْبِقُهُ وَيَلْبِقُ بِهِ وَيُدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَمْرٌ لَا تُصَارَى طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْمَفْوضَةَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَهَا مَتَّعِيًا بِقَلْنَسُوتِكَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ دِرْعٌ وَمِلْحَفَةٌ وَخِمَارٌ عَلَى حَسَبِ الْحَالِ إِلَّا أَنْ يَقْدَلَ مَهْرٌ مِثْلُهَا مِنْ ذَلِكَ فَلَهَا نَصْفُ مَهْرِ الْمَثَلِ وَمَفْهُومُ الْآيَةِ يَقْتَضِي تَخْصِيصَ اِجْبَابِ الْمُنْعَةِ لِلْمَفْوضَةِ الَّتِي لَمْ يَمْسَهَا الْوَجُوحُ وَاللَّحْفُ ٢٠ بِهَا الشَّافِعِيُّ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ الْمَمْسُوسَةَ الْمَفْوضَةَ وَغَيْرَهَا قِيَاسًا وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمَفْهُومِ ، وَفَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصُ وَابْنُ ذَكْوَانَ بِفَتْحِ الدَّالِ مَتَاعًا تَتَّبِعُهَا بِأَلْمَعْرُوفِ بِالْوَجْهِ الَّذِي يَسْتَحْسِنُهُ الشَّرْعُ وَالْمَرْوَةُ حَقًّا صِفَةً لِمَتَاعًا أَوْ مَصْدَرًا مُؤَكَّدًا اى حَقٌّ ذَلِكَ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يَجْسُنُونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ بِالسَّرْعَةِ إِلَى الْاِمْتِنَالِ أَوْ إِلَى الْمَطْلُوقَاتِ بِالتَّمْتِيعِ وَسَمَاهُمْ مُحْسِنِينَ لِلْمَشَارَفَةِ تَرْغِيْبًا وَتَحْرِيسًا (١٣٣٨) وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً لَمَّْا ذَكَرْ حَكْمَ الْمَفْوضَةِ اتَّبَعَهُ حَكْمَ قَسِيمِهَا ٢٥ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ اى فلهن او فالواجب نصف ما فرضتم لهن وهو دليل على ان الجناح المنفى ثم تبعة المهر وان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها الا ان يعفون اى المطلقات فلا يأخذن شيئا وانصبغة

- تحتمل ان تذكير والتأنيث والغرى ان الواو في الاول ضمير وانون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون جزء ٢  
ضمير والفعل مبني ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح ركوع ١٥  
اي الزوج المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كمالا وهو مشعر بان الصلاني  
قبل المسيس مخير للزوج غير مشطر بنفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقيل الولي الذي يلى  
عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعي وان تعفوا اقرب للتقوى ويؤيد  
الوجه الاول وعفو الزوج على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الآخر عبارة عن الرابطة على الحلق وتسميتها  
عفوا اما على المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند التزوج فن ظلف قبل المسيس استحق  
استرداد النصف فاذا لم يسترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول  
فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو ولا تنسوا الفضل بينكم اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم  
١٠ على بعض ان الله بما تعملون بصير لا يصح تفضلكم واحسانكم (٣٣٩) حافظوا على الصلوات بالاداء  
لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنهم  
عنها والصلوة الوسطى اي الوسطى بينها او الفضلى منها خصوصا وفي صلوة العصر لقوله عم يوم الاحراب  
شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملاء الله بيوتهم نارا وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها  
 واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل  
١٥ لقوله عم افضل العبادات احمرها وقيل الفجر لانها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في الحد المشترك  
بينهما ولانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين  
واقعتين طرفي الليل وعن عائشة انه عم كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من الاربع  
ختمت بالذكر مع العصر لانفرادها بالفضل وقرى بالنصب على الاختصاص والمدح وقوموا لله في الصلوة  
قانتين ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به القنوت  
٢٠ في الصبح (٣٤٠) فان خفتن من عدو او غيره فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين ورجال جمع  
راجل او رجل بمعناه كقائم وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حال المسايقة واليه ذهب الشافعي  
رضه وقال ابو حنيفة لا يصلئ حال المشى والمسايقة ما لم يمكن الوقوف فاذا امنتم وزال خوفكم  
قائظوا الله صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع  
وكيفية الصلوة حالتي الخوف والامن او شكرا يوازيه وما مصدرية او موصولة ما لم تكونوا تعلمون  
٢٥ مفعول علمكم (٣٤١) والذين يتوقون منكم ويدرون ازواجا وصيبة لازواجهم قرأها بالنصب ابو عمرو وابن  
عامر وجمرة وحفص عن عاصم على تقدير والذين يتوقون منكم بوصون وصيبة او ليوصوا وصيبة او  
كتب الله عليهم وصيبة او النون الذين يتوقون وصيبة ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصيبة لازواجكم  
مناعا الى التحول مكانه وقرأ الباقر بالرفع على تقدير ووصيبة الذين يتوقون او وحكمهم وصيبة او

- جزء ٢ والذين يتوقون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع بدلتها متاعا الى التحول
- ركوع ١٥ نصب يبيصون ان اضرمت والا فبالوصية ومتاع على قراءة من قرأ به لانه بمعنى التمتع غير اخراج بدل منه او مصدر مؤكّد كهولك هذا القول غير ما تقول او حال من ازواجهم اى غير فخرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوقون ان يوصوا قبل ان يجنصروا لازواجهم بأن يمتنع بعدهم حولا بالسكنى والنفقة وكان ذلك اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو ان كان متقدما في النكاح متاخرا في النول وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن والسكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لابي حنيفة فان خرج عن منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الائمة في ما فعلن في انفسهن كالتطيب وترك الحداد من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها والله عزير ينتقم ممن خالفه منهم حكيم يراى مصالحيهم (١٣٢) وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وافراد بعض العامة بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واول غيره بما يعتم التمتع الواجب والمستحب وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتأكيد او لتكرير القضية (١٣٣) كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة بين الله لكم آياته وعد بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها
- ركوع ١٩ فتستعملون العقل فيها (١٣٤) ألم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم يرو ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجيب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل دارودان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مقر من قضاء الله وقدره او قوما من بنى اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الؤف اى الوف كثيرة قيل عشرة وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل متآلفون جمع الف او الف كقواعد وقعود ، والواو للحال حذر الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اى قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انه ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بأمر الله تعالى ومشيئته وقيل ناداهم به ملك وانما اسند الى الله تخويها وتهويلا ثم احياهم قيل مر حزقيل على اهل دارودان وقد عربت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من ذلك فأوحى اليه ناد فيهم ان قوموا بانن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وحمدك لا اله الا انت وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء ان الله لذر فضل على الناس حيث احياهم ليعتبروا ويفوزوا وقص عليكم حالهم لتستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون اى لا

- يشكرونه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار (١٣٥) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِمَا بَيْنَ أُنْ جِوَه ٢  
 الفرار عن الموت غير مخلص وان المقدّر لا محالة واقع أمرهم بالقتال ان لو جاء اجلهم ففي سبيل الله والا ركوع ١٩  
 فالتصبر والثواب وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لما يقوله المتخلف والسابق عليهم بما يضمرانه وهو من وراء الجراء  
 (١٣٦) مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ مَنْ استفهامية مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبره والذي صفة ذا او  
 ٥ بدله ، واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه قرضاً حسنًا اقراضا مقرونا بالاخلاص  
 وطيب النفس او مقرضاً حلالاً طيباً وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله فيضاعفه له  
 فيضاعف جراه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على  
 المعنى فان من ذا الذي يقرض الله في معنى يقرض الله احدى وقرأ ابن كثير فيضاعفه بالرفع والتشديد  
 وابن عامر ويعقوب بالنصب اضعافاً كثيرة كثيرة لا يعدها الا الله وقيل الواحد بسبعائة واضعافا  
 ١٠ جمع ضعف ونصبه على الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير او  
 المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويح والله يقبض ويبسط يقتر على بعض ويوسع على بعض  
 حسبما اقتضت حكمته فلا تداخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائي والبرقي  
 وابو بكر بالصاد ومثله في الاعراف في قوله تعالى في الخلق بسطة واليه ترجعون فيجازيكم على ما قدمتم  
 (١٣٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَلَأَ جَمَاعَةَ يَجْتَمِعُونَ لِلتَّشَاوُرِ لَا وَاحِدَ لَهُ كَالْقَوْمِ ، وَمِنْ لَتَتَّبِعِص  
 ١٥ مِنْ بَعْدِ مُوسَى اى من بعد وفاته ومن للابتداء ان قالوا لنبى لهم هو يوشع او شمعون او اشموئيل  
 اَبَعَثَ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَقَمَر لَنَا اميرا ننهض معه للقتال يدبر امره ونصدر فيه عن رأيه ،  
 وجزمه نقاتل على الجواب وقرى بالرفع على انه حال اى ابعثه لنا مقدرين القتال ويقاتل بالياء مجروما  
 ومرفوعا على الجواب والوصف للملك قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا فصل بين عسى  
 وخبره بالشرط والمعنى أتوقع جنكم عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما  
 ٢٠ عما هو المتوقع عنده تقريراً وتبييناً ، وقرأ نافع عسيتم بكسر السين قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله  
 وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا اى اى غرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه ويحث عليه من  
 الاخراج عن الأوطان والاخران عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل  
 بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بنى اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء  
 الملوك اربعائة واربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر  
 ٢٥ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وعبد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد (١٣٨) وَقَالَ لَهُمْ نبيهم ان الله قد بعث لكم  
 ضالوت ملكا ضالوت علم عبرى كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسف يدفعه منع صرفه ، روى ان  
 نبيهم عم لما دعا الله ان يملكهم انى بعضا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساروا الا طالوت قالوا اللهم



جاء ٢ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا مِنْ آتَيْنِ يَكُونُ لَهُ ذَلِكَ وَيَسْتَأْهِلُهُ وَحَسْبُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْأَمْوَالِ  
ركوع ١٦ والحال أنا أحق بالملك منه وراثته ومكنته وأنه فقير لا مال له يعترض به وأتما قالوا ذلك لأن طالوت كان  
فقيرا راعيا أو سقاء أو دباغا من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وأتما كانت النبوة في اولاد  
لاوى بن يعقوب والملك في اولاد يهوذا وكان فيهم من السبطين خلف قال إن الله اصطفاه عليكم وزانه

بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَةً مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ لَمَّا اسْتَبَعَدُوا تَمَلَّكَه لِفَقْرِهِ وَسُقُوطِ  
نسبه رد عليهم ذلك أولا بأن العدة فيه اصطفاه الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا  
بأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامه البدن ليكون اعظم خطرا  
في القلوب واغوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زانه الله فيهما وكان الرجل  
القائم يمد يده فينال رأسه وثالثا بأنه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتية من يشاء ورابعا بأنه  
واسع الفضل يوسع على الفقير ويعتبه عليهم بمن يليق بالملك من النسيب وغيره (٢٤٩) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ

لَمَّا طَلَبُوا مِنْهُ حُجَّةً عَلَى أَنَّهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى اصْطَفَى طَالُوتَ عَلَيْهِمُ أَنْ آيَةً مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّنَابُوتُ  
الصندوقي فعلت من التوب لأنه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بقاعول لقلته نحو سلبس وقليف  
ومن قرأ بالهاء فعلته ابدله منه كما أبدل من تاء التأنيت لاشتراكهما في الهمس والزيادة يريد به  
صندوقي التنورية وكان من خشب الشمساد مموها بالذهب نحوها من ثلاثة اذرع في ذراعين  
فيه سكينه من ركبم الضمير للتأنيان اي في اتيانه سكون لكرم وطمأنينة او للتناوت اي مودع فيه ما  
تسكنون اليه وهو التنورية وكان موسى اذا قاتل قدمه فنسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل  
صورة كانت فيه من زبرجد او باقوت لها رأس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتنب فيرق التناوت  
نحو العدر وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد  
عليهم الصلوة والسلام وقيل التناوت هو القلب والسكينه ما فيه من العلم والاخلاص واتيانه مصير

٢٥ قلبه مقر العلم والوفار بعد ان لم يكن وبقيته مما ترك آل موسى وآل هرون رضاض اللواح وعصا موسى  
وثيابه وعمامة هرون ، وآلها ابناؤها او انفسهما والال مقحمر لتفخيم شأنهما او انبياء بني اسرائيل  
لانهم ابناء عمهما تحمله الملائكة قيل رفعة الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل  
كان بعده مع انبيائهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان  
ملك الله طالوت فاصابهم ببلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشاءموا بالتناوت فوضعه على ثورين  
فساقتهما الملائكة الى طالوت ان في ذلك آية لكم ان كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي

ركوع ١٧ صلعم وان يكون ابتداء خطاب من الله سبحانه وتعالى (٢٥٠) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ انفصل بهم عن  
بلده لقتال الجالفة وأصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم روى انه قال لهم  
لا يخرج معي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع عليه ممن اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا

فسلكوا وِغَاظَةً وَسَأَلُوا أَنْ يُجْرَى اللَّهُ لَهُمْ نَهْرًا قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ مَعَالِمُكُمْ مَعَامِلَةٌ مِثْلَ مَاخُذِ الْخَبْرِ بِمَا جِزء ٢  
اقترحتموه فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي فليس من أشياعي او ليس بمتخذ معي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ركوع ١٧  
اي من لم يذقه من شئ من الشئ اذا ذاقه مأكولا او مشروبا قال  
وَإِنْ شِئْتُمْ لَمْ أَطْعَمْهُ نَقَاحًا وَلَا يَرِدًا

٥ وإنما علم ذلك بالوحي ان كان نبيا كما قيل او باخبار النبي الأ من اعترف غرة بيده استثناء من قوله فمن شرب وإنما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم والصابئون على الخبر في قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير ، وقرأ ابن عامر والكوفيون غرة بضم الغين فشربوها منه إلا قليلا منهم اي فكرعوا فيه ان الاصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتعيم الأول ليتصل الاستثناء او افرطوا في الشرب منه إلا قليلا منهم وقرئ بالرفع حملا على المعنى فان قوله فشربوها منه في معنى فلم يطيعوه والليل كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وقيل ثلثة آلاف وقيل الفا روى ان من اقتصر على الغرة كفته لشربه وادواته ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يصي وهكذا الدنيا لغايد الآخرة فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه اي القليل الذين لم يخالفوه قالوا اي بعضهم لبعض لا صافة لنا اليوم جالوت وجنوده لكثرتهم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملائكة الله اي قال اخلص منهم الذين تيقنوا لقاء الله وتوقعوا ثوابه او علموا انهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله وقيل هم القليل الذين ثبتوا معه والصبر في قالوا للكثير المنخرلين عنه اعتذارا في التخلف وتخيلا للليل وكأثم تقارلوا به والنهر بينهما كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله بحكمه وتيسيره ، وكمر يحتمل الخبر والاستفهام ، ومن مبيته او مزبده ، والفة الفرقة من الناس من فارت رأسه اذا شققته او من فاء اذا رجع فوزنها فعة او فلة والله مع الصابرين بالنصر والاثابة (٢٥١) ولما هزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لهم ودنوا منهم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وقبّلت اقدامنا وانصرتنا على القوم

٢ الكافرين النجأوا الى الله بالدعاء وفيه ترتيب بليغ ان سألوا أولا افرغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الامر ثم ثبات القدم في مداحص الحرب المسبب عنه ثم النصر على العدو المرتب عليهما غالبا (٢٥٢) فهزموهم باذن الله فكسروهم بنصره او مصاحبين لنصره ايهم اجابة لدعائهم وقتل داود جالوت قيل كان ايشي في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم وكان صغيرا يرى الغنم فأرجى الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد كلمه في الطريف ثلاثة اعمار وقالت له انك بنا تقتل جالوت فحملها في مخلاته ورماه بها فقتله ثم زوجه طالوت بنته واتاه الله الملك اي ملك بنى اسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك والاحكام النبوة وعلمه مما يشاء كالسرد وكلام الدواب والطيور وتولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وتولا

- جزء ٢ أنه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين على الكفار ويكف بهم فسادهم لغلبوا وافسدوا في ركوع ١٧ الارض او لفسدت الارض بشؤمهم ، وقرأ نافع هنا وفي الحج دَفَّاحُ اللَّهُ (٢٥٣) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ اشارة الى ما قص من حديث الالف وتليك طالوت واتبان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل داود جالوت تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ بِالْوَجْهِ الْمُنَاطِقِ الَّذِي لَا يَشْكُ فِيهِ اهل الكتاب وارباب التواريخ وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لَمَّا اخبرت بها من غير تعرف واستماع (٢٥٤) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ اشارة الى الجاعة المذكورة قصصها في السورة او المعلومة ٥
- ركوع ١ نلرسول عم او جماعة الرسل واللام للاستغراق فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بَأَن خصصناه بمنعقة ليست لغيره مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ تَفْصِيلَ لَهُ وهو موسى عم وقيل موسى ومحمد عليهما السلام كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى لَيْلَةَ الْحِيْرَةِ فِي الظُّلْمِ وَمَحْمَدًا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ حِينَ كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَبَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ بَعِيدٌ ، وَقُرَى كَلَّمَ اللَّهُ وَكَالَّمَ اللَّهُ بِالنَّصَبِ فَانَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ كَمَا أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ وَلِذَلِكَ قِيلَ كَلَّمَ اللَّهُ بِمَعْنَى مُكَالَّمَهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ بَأَن فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ وَجْهِ مُتَعَدِّدَةٍ وَبِمَرَاتِبٍ مُتَبَاعِدَةٍ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّعٌ فَانَّهُ ١. خَصَّهُ بِالذِّكْرِ الْعَامَّةِ وَالْحَجَّجِ الْمُنْكَاتِرَةِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْمُسْتَمِرَّةِ وَالآيَاتِ الْمُنْتَعِقَةِ بِتَعَاقُبِ الدَّهْرِ وَالْفَضَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَلِيَّةِ الْغَائِثَةِ لِلْحَصْرِ وَالْإِبْهَامِ لِنَفْخِيمِ شَأْنِهِ كَأَنَّهُ الْعَلَمُ الْمُنْتَعِنُ لِهَذَا الْوَصْفِ الْمُسْتَعْفَى عَنِ التَّعْيِينِ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمَ خَصَّهُ بِالْحُلَّةِ الَّتِي هِيَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا وَقِيلَ أُولُو الْعُرْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَأَنْبِيَاءَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ خَصَّهُ بِالتَّعْيِينِ لِإِفْرَاطِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي تَعْظِيمِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَجَعَلَ مُعْجَزَاتِهِ سَبَبَ تَفْصِيلِهِ لِأَنَّهَا آيَاتٌ وَاحِدَةٌ وَمُعْجَزَاتٌ عَظِيمَةٌ ٥
- لم يستجبهها غيره وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ هَدَى النَّاسَ جَمِيعًا مَا أَتَتْهُمُ الْآيَاتُ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ الْمُعْجَزَاتُ الْوَاحِدَةُ لِاخْتِلَافِهِمْ فِي الدِّينِ وَتَفْصِيلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا وَبَنَوْهُمْ مَنْ آمَنَ بِتَوْفِيقِهِ النَّوَامِ دِينِ الْإِنْبِيَاءِ تَفْصِيلاً وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ لِأَعْرَاضِهِ عَنْهُ بِخِذْلَانِهِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَنَلُوا كَرَّهُ لِلتَّوَكُّيدِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَيُوقِفُ مَنْ يَشَاءُ فَضْلاً وَيُخَذِّلُ مَنْ يَشَاءُ عَدْلًا وَالآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِنْبِيَاءَ مُتَفَارِقَةٌ الْأَقْدَامُ وَأَنَّهُ يَجُوزُ تَفْصِيلُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ لَكِنْ بِقَطْعِ لَانَ ٢. اِعْتِبَارِ الظَّنِّ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَدْلِ وَأَنَّ الْحَوَادِثَ بِيَدِ اللَّهِ تَابِعَةً لِمَشِيئَتِهِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا إِيْمَانًا أَوْ كُفْرًا
- ركوع ٢ (٢٥٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مَا أَوْجِبْ عَلَيْكُمْ إِنْفَاقَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا تَقْدِرُونَ فِيهِ عَلَى تَدَارُكِ مَا فَرَطْتُمْ وَالْخُلَاصِ مِنْ عَذَابِهِ إِذْ لَا يَبِيعُ فِيهِ فَتَحْصَلُوا مَا تَنْفِقُونَهُ أَوْ تَفْتَدُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا خُلَّةٌ حَتَّى يُعِينَكُمْ عَلَيْهِ إِخْلَاصُكُمْ أَوْ يَسَاحِقُكُمْ بِهِ وَلَا شَفَاعَةٌ إِلَّا مَنْ أَمَّنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا حَتَّى تَتَكَلَّمُوا عَلَى شَفَعَاءِ تَشْفَعُ لَكُمْ فِي حَظِّ ٢٥ مَا فِي ذِمَّتِكُمْ وَأَمَّا رَفَعَتْ فَلِأَنَّهَا مَعَ قَصْدِ التَّعْيِيمِ لِأَنَّهَا فِي التَّقْدِيرِ جَوَابٌ هَلْ فِيهِ بَيْعٌ أَوْ خُلَّةٌ أَوْ شَفَاعَةٌ وَقَدْ فَتَحَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ عَلَى الْأَصْلِ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَرِيدُ وَالتَّارِكُونَ الرُّكُوتَ

هم أنذعن ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه وصرفوه على غير وجهه فوضع الكافرون موضعه جزء ٣  
 تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان ومن لم يحجج وايداننا بأن ترك الزكوة من صفات انكفار كقوله ركوع ٢  
 وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة (١٥١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مُبْتَدَأُ وَخَبِرَ وَالْمَعَى أَنَّهُ الْمَسْحُوقُ  
 للعبادة لا غير ولنسحة خلاف في أنه هل يُضَمَّرُ لِلَا خَيْرٌ مَثَلٌ فِي الْوُجُودِ او يصح ان يوجد الْحَى الَّذِي  
 يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول لامتناعه عن القوة والامكان الْقِيَوْمِ الدَّائِمِ  
 القيام بتدبير الخلق وحفظه فيقول من قام بالامر اذا حفظه وقَرَى الْقِيَامُ وَالْقِيَمُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ  
 السِّنة فَتُورِ يَتَقَدَّمُ النَوْمُ قال ابن الرقاع

وَسَنَانَ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَتَرَقَّتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الاخرة المتصاعدة بحيث تلف  
 ١. الجواس انظاهرة عن الاحساس رأسا وتقدير السنة عليه وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود  
 والجلية نفى للتشبيه وتأكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان مأوف الحيوة قاصرا في  
 الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاضف فيه وفي الجدل التي بعده له ما في السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ تقرير  
 لقيوميته واحتجاج على تفرده في الالهية ، والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتيهما او خارجا  
 عنها متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله له السموات والارض وما فيهن من ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ  
 ١٥ بيان لكبرياء شأنه وأنه لا احد يساويه او يدانيه يستعمل بأن يدفع ما يريد شفاعته واستكاثرة فضلا ان  
 يعاوقه عنادا ومناسبة يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وما بعدهم او بالعكس لانه مستقبل  
 المستقبل ومستدير الماضي او امور الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يحسنه وما يعقلونه او ما  
 يدركونه وما لا يدركونه ، والضمير لما في السموات والارض لان فيهما العقلاء او لما دل عليه من ذَا  
 من الملائكة والانبيا ولا يجيئون بشئ من علمه من معلوماته إلا بما شاء ان يعلموه وعطفه على ما  
 ٢. قبله لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كرسية السموات والارض  
 تصوير لعظمته وتمثيل مجرّد كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات  
 مطويات بيينه ولا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسية مجاز عن علمه او ملكه مأخوذ من كرسى  
 العالم والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمى كرسيا محيط بالسموات السبع لقوله عم ما  
 السموات السبع والارضون السبع من الكرسى الا كحقيقة في فلاة وقيل العرش على الكرسى كفضل تلك  
 ٢٥ الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن  
مقعد القاعد وكأنه منسوب الى الكرس وهو الملبد ولا يؤنه ولا يتقله مأخوذ من الأرد وهو الاعوجاج  
 حفظهما اي حفظه السموات والارض فحذف الفاعل وازاد المصدر الى المفعول وهو العلي المتعالى عن  
 الانداد والاشباه العظيم المسخر بالاضافة اليه كل ما سواه ، وهذه الآية مشتملة على امهات المسائل

جاء ٣ الالهية فانها دالة على انه تعالى موجود واحد في الالهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجد ركوع ٢ لغيره ان القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزّه عن الخبث والحلول مبرأ عن التغير والفنور لا يناسب الاشباح ولا يعترضه ما يعترض الارواح مالك الملك والمَلَكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم الاشياء كلها جليتها وخفيها كليتها وجريتها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يؤده شاق ولا يشغله شأن متعال عما يدركه وهم عظيم ٥ لا يحيط به فهم ولذلك قال عم ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويحكو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسي في ذنير كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجار جاره والايات حوله (٢٥٧) لا اكره في الدين ان الاكراه في الحقيقة الروام

الغير فعلا لا يرى فيه خيرا جملة عليه ولكن قد تبين الرشد من الغي تبيير الايمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يودى الى الشقاوة السردية والعاقلة متى تبين له ذلك بادرت بنفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتاج الى الاكراه والاجزاء وقيل اخبار في معنى النهي اى لا تكفروا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واعظ عليهم او خاص باهل الكتاب لما روى ان انصاريا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فأبيا فاختصما الى الرسول صلعم ٥ فنزلت فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله فعلت من الطغيان فلبت عينه واثم بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعمرة الوثقى طلب الامسك من نفسه بالعمرة الوثقى من اجل الوثيق وفي مستعارة لمتمسك المحقق من انظر

الصحيح والرأى القويم لا انفصام لها لا انقطاع لها يقال فصنته فانفصم اذا كسرتة والله سميع بالاقوال عليهم بالنيات ولعله تهديد على النفاق (٢٥٨) الله ولي الذين آمنوا تخبهم او منون امورهم والمراد بيمر من اراد ايمانه وثبت في علمه انه يؤمن يخرجهم بهدايته وتوفيجه من الظلمات الجهل وانواع الهوى وقبول الوسوس والشبه المؤدية الى الكفر الى النور الى الهدى الموصل الى الايمان والجللة خير بعد خير او حال من المستكن في الخبر او من الموصل او منهما او استيناف مبين او مقرر للولاية (٢٥٩) والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اى الشياطين او المصطلات من الهوى والشيطان وغيرها

يخرجونهم من النور الى الظلمات من النور الذي منحوه بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهمك ٥ في الشهوات او من نور اليقينيات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار التسبب لا باقى تعلقت قدرته تعالى وازادته به اولئك اصحاب النار هم ركوع ٣ فيها خالدون وعيد وتحذير ولعد عدم مقابلته بوعد المؤمنين تعظيم لشأنهم (٢٦٠) ألم تر الى الذي حاج

- أَبْرَهِيمَ فِي رَبِّهِ تَحْيِيْبٍ مِنْ مَحَاجَّةِ نَمْرُودَ وَمَحَاقِنَهُ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ لِأَنَّ آتَاهُ أَي ابْطَرَهُ ابْتِئَاءَ الْمَلِكِ وَتَحْلَمَهُ جَرَمٌ ٣  
عَلَى الْمَحَاجَّةِ أَوْ حَاجٍ لِأَجَلِهِ شَكَرَا لَهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْعَكْسِ كَقَوْلِكَ عَلَيَّتِي لِأَنِّي أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ أَوْ وَقْتُ رُكُوعِ ٣  
أَنَّ آتَاهُ اللَّهُ الْمَلِكَ ، وَهُوَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ مَنَعَ ابْتِئَاءَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْكَافِرَ مِنَ الْمَعْتَرَةِ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ظَرَفٌ لِحَاجٍ أَوْ  
بَدَلٌ مِنْ آتَاهُ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ بَخْلَفِ الْحَيَوةِ وَالْمَوْتِ فِي الْأَجْسَادِ ، وَقَرَأَ هَمزةَ رَبِّ  
بِحَذْفِ الْيَاءِ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ بِالْعَفْوِ عَنِ الْقَتْلِ وَالْقَتْلِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ أَنَا بِالْأَلْفِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ  
يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ أَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى مَعَارَضَتِهِ الْفَاسِدَةِ إِلَى  
الْإِحْتِجَاجِ بِمَا لَا يَقْدِرُ فِيهِ عَلَى نَحْوِ هَذَا التَّمْوِيهِ دَعَا لِلْمَشَاغِبَةِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ عَدُولٌ عَنِ مِثَالِ خَفَى إِلَى  
مِثَالِ جَلَى مِنْ مَقْدُورَاتِهِ الَّتِي يَجْمَعُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهَا غَيْرُهُ لَا عَنِ حُجَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَلَعَلَّ نَمْرُودَ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْدِرُ  
أَنْ يَفْعَلَ كَلَّ جِنْسٍ يَفْعَلُهُ اللَّهُ فَنَقَضَهُ إِبْرَاهِيمُ بِذَلِكَ وَأَتَمَّ حَمَلَهُ عَلَيْهِ بَطْرُ الْمَلِكِ وَمَحَاقِنُهُ أَوْ اعْتِقَادُ الْحُلُولِ  
١٠ وَقِيلَ لَمَّا كَسَرَ إِبْرَاهِيمُ الْأَصْنَامَ سَجَنَهُ أَيَامًا ثُمَّ أَخْرَجَهُ لِحِرْقَةٍ فَقَالَ لَهُ مَنْ رَبُّكَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ وَحَاجَّةٌ فِيهِ  
فَبَيَّهتُ الَّذِي كَفَرَ فَصَارَ مَبْهُوتًا وَقُرَى فَبَيَّهتُ أَي فغَلَبَ إِبْرَاهِيمُ الْكَافِرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْإِمْتِنَاعِ عَنِ قَبُولِ الْهَدَايَةِ وَقِيلَ لَا يَهْدِيهِمْ حُجَّةُ الْإِحْتِجَاجِ أَوْ سَبِيلُ النِّجَاحِ أَوْ  
طَرِيقُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ( ٣١١ ) أَوْ كَأَنَّ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ تَقْدِيرُهُ أَوْ أَرَأَيْتَ مِثْلَ الَّذِي تُحذفُ لِدَلَالَةِ الْمِ تَمَّ  
عَلَيْهِ وَتَخْصِيصُهُ بِحَرْفِ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ الْمُنْكَرَ لِلأَحْيَاءِ كَثِيرٌ وَالْجَاهِلُ بِكَيْفِيَّتِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى بِخِلَافِ  
١٥ مَدْعَى الرُّبُوبِيَّةِ وَقِيلَ الْكَافِ مَرِيدَةٌ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ أَوْ الَّذِي مَرَّ وَقِيلَ أَنَّهُ عَضَفٌ  
مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قِيلَ أَلَمْ تَرَ كَأَنَّ الَّذِي حَاجَّ أَوْ كَأَنَّ الَّذِي مَرَّ وَقِيلَ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا كَرِهَ جَوَابًا  
لِمَعَارَضَتِهِ وَتَقْدِيرُهُ أَوْ أَنْ كُنْتُ تَحْيِي فَأُحْيِي كَأَحْيَاءِ اللَّهِ الَّذِي مَرَّ وَهُوَ عَوْبِرٌ بِنِ شَرْحِيَاءِ أَوْ الْخَضِرِ أَوْ  
كَافِرًا بِالْبَعثِ وَبُؤْيُودُهُ نَظْمُهُ مَعَ نَمْرُودَ وَالْقَرْيَةُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ حِينَ خَرَبَهُ بَحْتُ نَصْرٍ وَقِيلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي خَرَجَ  
مِنْهَا الْأَلُوفُ وَقِيلَ غَيْرُهَا وَاسْتِثْقَائُهَا مِنَ الْقَرْيِ وَهُوَ الْمَجْمَعُ وَفِي خَاوِيَّةٍ عَلَى عُرُوشِهَا خَالِيَةٌ سَاقِطَةٌ حَيْطَانُهَا  
٢٥ عَلَى سَقُوفِهَا قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا اعْتِرَافًا بِالْقُصُورِ عَنِ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الْأَحْيَاءِ وَاسْتِعْظَامًا  
لِعُدْرَةِ الْحَيِّ أَنْ كَانَ الْقَائِلُ مُؤْمِنًا وَاسْتِيعَادًا أَنْ كَانَ كَافِرًا ، وَأَنِّي فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ بِمَعْنَى مَتَى  
أَوْ عَلَى الْحَالِ بِمَعْنَى كَيْفَ فَأَمَّا اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ فَأَلْبِثْهُ مِئْتًا مِائَةَ عَامٍ أَي أَمَاتَهُ فَلَبِثَ مِئْتًا مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ  
بِالْأَحْيَاءِ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ الْقَائِلُ هُوَ اللَّهُ وَسَاعَ أَنْ يَكْتَلِمَهُ وَأَنْ كَانَ كَافِرًا لِأَنَّهُ آمَنَ بَعْدَ الْبَعثِ أَوْ شَارَفَ  
الْإِيمَانَ وَقِيلَ مَلِكٌ أَوْ نَبِيٌّ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ كَقَوْلِ الظَّانِّ وَقِيلَ أَنَّهُ مَاتَ فَحُيِّ وَبُعِثَ بَعْدَ  
٢٥ الْمِائَةِ فَبِيْلِ الْغُرُوبِ فَقَالَ قَبْلَ النَّظَرِ إِلَى الشَّمْسِ يَوْمًا ثُمَّ التَّفَتُّ فَرَأَى بَقِيَّةَ مِنْهَا فَقَالَ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ عَلَى  
الْإِصْرَابِ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى صَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَنْسَنَّهُ لَمْ يَنْغَيِّرْ بِمَرُورِ الرُّومَانِ وَاسْتِثْقَائِهِ مِنْ  
السَّنَةِ وَالْهَاءُ أَصْلِيَّةٌ أَنْ قُدِّرَتْ لَمْ السَّنَةُ هَاءٌ وَهَاءٌ سَكَنَتْ أَنْ قُدِّرَتْ وَأَوَّ وَقِيلَ أَصْلُهُ لَمْ يَنْسَنَنَّ مِنَ الْحَمِّ  
الْمَسْنُونِ فَابْدَلَتْ النُّونَ الثَّلَاثَةَ حَرْفَ عِلَّةٍ كَتَقَضَى الْبَارِزِي وَأَمَّا أَفْرَدَ الصَّبِيرَ لِأَنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ

جزء ٣ كالجنس الواحد قيل كان طعامه تينا او عنباً وشرابه عصيراً او لبناً وكان الكذل على حاله ، وقرأ ركوع ٣ حمزة والكسائي لم يَتَسَنَّ بِغَيْرِ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ وَأَنْظَرَ إِلَى حِمَارِكَ كَيْفَ تَفَرَّقَتْ عِظَامُهُ أَوْ انْظُرْ إِلَيْهِ سَالِمًا فِي مَكَانِهِ كَمَا رَبَطْتَهُ حِفْظَانَهُ بِلَا مَاءٍ وَعَلَفَ كَمَا حَفِظْنَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْأَوَّلُ ادَّخَلَ عَلَى الْحَالِ وَارْفَقَ لَمَّا بَعَدَهُ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ أَيْ وَفَعَلْنَا ذَلِكَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً رَوَى أَنَّهُ اتَى قَوْمَهُ عَلَى حِمَارِهِ وَقَالَ أَنَا هَرِيرٌ فَكَدَّبُوهُ فَرَأَى التَّوْرِيَةَ مِنَ الْحَفِظِ وَلَمْ يَحْفَظْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ فَعَرَفُوهُ بِذَلِكَ وَقَالُوا هُوَ ابْنُ اللَّهِ وَقِيلَ لَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ كَانَ شَابًا وَأَوْلَادُهُ شَبْوَحًا فَإِذَا حَدَّثْتَهُمْ بِحَدِيثٍ قَالُوا حَدِيثُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَنْظَرَ إِلَى الْعِظَامِ يَعْنِي عِظَامَ الْحِمَارِ أَوْ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ تَعَجَّبَ مِنْ أَحْيَائِهِمْ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا كَيْفَ نَحْيِيهَا أَوْ نَرْفَعُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ وَنُرَكِّبُهُ عَلَيْهِ وَكَيْفَ مَنصُوبٌ بِنَنْشُرِ وَالْجِلْدُ حَالٌ مِنَ الْعِظَامِ أَيْ انْظُرْ إِلَيْهَا مُحْيَاةً ، وَرَأَى ابْنَ كَثِيرٍ وَنَافِعَ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبَ نُنَشِّرُهَا مِنْ أَنْشَرِ اللَّهُ الْمَوْتِ وَقَرَأَ نُنَشِّرُهَا مِنْ نَشَرَ بِمَعْنَى أَنْشَرَ ثُمَّ نَكَّسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ فَاعِلٌ تَبَيَّنَ مُضَمَّرٌ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ تَقْدِيرُهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَحَذَفَ الْأَوَّلَ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ أَوْ مَا قَبْلَهُ أَيْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ ، وَرَأَى حِمَزَةَ وَالْكَسَائِيَّ قَالَ أَعْلَمُ عَلَى الْأَمْرِ وَالْأَمْرِ مُخَاطَبُهُ أَوْ هُوَ نَفْسُهُ خَاطَبُهَا بِهِ عَلَى صُورَةِ التَّبَكُّبِ (١٣٢) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى أَنَا سَأَلْتُكَ لِيُبْصِرَ عِلْمَهُ عِبَانًا وَقِيلَ لَمَّا قَالَ نَمْرُودُ أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتَ قَالَ لَهُ أَنَّ أَحْيَاءَ اللَّهِ يَرُدُّ الرُّوحَ إِلَى بَدَنِهَا فَكُلُّ نَمْرُودٍ هَلْ عَابَتْهُ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ وَانْتَقَلَ إِلَى تَقْرِيرِ آخِرِ ثَمَّ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيهَ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبُهُ عَلَى الْجَوَابِ أَنْ سُئِلَ عَنْهُ مَرَّةً أُخْرَى ١٥ قَالَ أَوَلَمْ نُؤْمِنْ بِأَنِّي قَادِرٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ بِإِعَادَةِ التَّرَكِيبِ وَالْحَيَوَةِ قَالَ لَهُ ذَلِكَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ أَغْرَقَ النَّاسَ فِي الْإِيمَانِ لِيُجِيبَ بِمَا أَجَابَ فَيَعْلَمَ السَّامِعُونَ غَرَضَهُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي أَيْ بَلَى آمَنْتَ وَلَكِنْ سَأَلْتُ لِأَزِيدَ بِصَبْرَةٍ وَسُكُونٍ قَلْبَ بِمِصَامَةِ الْعِيَانِ إِلَى الْوَحْيِ أَوْ الْاسْتِدْلَالَ قَالَ فَحُذِّرُكَ مِنْ الطَّيْرِ قِيلَ طَاوَسًا وَدِيكًا وَغَرَابًا وَجَمَامَةً وَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ النَّسْرَ بِدَلِّ الْحَمَامَةِ وَفِيهِ إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّ أَحْيَاءَ النَّفْسِ الْحَيَوَةِ الْأَبَدِيَّةِ أَنَّمَا يِنْتَأَى بِأَمَانَةِ حَبِّ الشَّهَوَاتِ وَالزُّخْرَافِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ الطَّوَسِ وَالصُّوْلَةِ الْمَشْهُورِ بِهَا الدِّيَكِ ٢٠ وَخَسَةَ النَّفْسِ وَبَعْدَ الْأَمَلِ الْمُتَّصِفِ بِهَمَا الْغَرَابِ وَالتَّرْفَعِ وَالمَسَارَعَةِ إِلَى الْهَوَى الْمَوْسُومِ بِهَمَا الْحَمَامِ وَأَنَّمَا خَصَّ الطَّيْرَ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَأَجْمَعُ لِحَوَاصِ الْحَيَوَانِ وَالطَّيْرِ مُصَدَّرٌ سَمِي بِهِ أَوْ جَمْعُ كَصَحْبٍ فَصَرَّفَهُنَّ إِلَيْكَ فَأَمَلَهُنَّ وَأَضْمَمَهُنَّ إِلَيْكَ لِتَتَأَمَّلَهَا وَتَعْرِفَ شِبَاهَاتَهَا لِثَلَاثَةِ تَلْتَبِسُ عَلَيْكَ بَعْدَ الْأَحْيَاءِ وَرَأَى حِمَزَةَ وَيَعْقُوبُ فَصَّرَفَهُنَّ بِالْكَسْرِ وَهِيَ لَغْتَانٌ قَالَ

٢٥

ولكن أطراف الرِّمَاحِ تُصَوِّرُهَا

وقال

وَقَرَعَ بَصِيرَ الْجَيْدِ وَحَفَّ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْثِ قَتْلَانُ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ

وَقَرَأَ فَصَّرَفَهُنَّ بِضَمِّ الصَّادِ وَكَسَرَهَا مُشَدَّدَةً الرَّاءِ مِنْ صَرَّةٍ بَصْرَةٍ وَبَصْرَةٍ إِذَا جَمَعَهُ وَقَصَّرَفَهُنَّ مِنَ التَّنْصِيرَةِ

وهي الجمع ايضا ثُمَّ آجَعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُورًا أَي ثُمَّ جَرَّبْتُهُنَّ وَفَرَّقِي اجزاءهن على الجبال التي جزء ٣  
 بحضرتك قيل كانت اربعة وقيل سبعة ، وقرأ ابو بكر جُرُورًا وَجُرُورًا بضم الواو حيث وقع ثُمَّ أَنْفَعْنَهُنَّ قُل ركوع ٣  
 لهنّ تعالين باذن الله تعالى يَا تَبِينَكَ سَعِيًّا سَاعِيَاتٍ مُسْرِعَاتٍ طَيْرَانَا اَوْ مَشِيًّا روى انه امر بأن يذبحها  
 وينتف ريشها ويقطعها فيمسك رؤوسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهم ففعل ذلك  
 فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤوسهن وفيه اشارة الى ان من  
 اراد احياء نفسه الحيوة الابدية فعليه ان يقبل على القوي البدنية فيقتلها ويروح بعضها ببعض حتى  
 تنكسر سورتها فيطأوعنه مسرعات متى دعاعن بداعية العقل او الشرع ، وكفى لك شاهدا على فضل  
 ابراهيم عمر وعن الصراغة في الدعاء وحسن الادب في السؤال انه تعالى اراه ما اراد ان يرهبه في الحال على  
 ايسر الوجوه واره عزيزا بعد ان امانه مائة عام وأعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يرهبه حكيم ذو حكمة

١. بالغت في كل ما فعله ويذره (٣١٣) مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة اى مثل نفقتهم ركوع ٤

كمثل حبة او مثلهم كمثل بائر حبة على حذف مضاف أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة  
 اسند الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة هو الله  
 تعالى والمعنى انه يخرج منها ساق ينشعب منها سبع شعب لكل منها سنبله فيها مائة حبة وهو تمثيل  
 لا يقتضى وقوعه وقد يكون في الدرّة والدخن وفي البر في الاراضى المغلة والله يضاعف تلك المضاعفة  
 لمن يشاء بفضله على حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجله تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب  
 والله واسع لا يضيف عليه ما ينفصل به من الريادة عليهم نبية المنفق وقدر انفاقه (٣١٤) الذين ينفقون

أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا اذى نزلت في عثمان رضه فانه جهز جيش العسرة  
 بالف بغير باقتنابها وأحلاسها وعبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي صلعم باربعة آلاف درهم صدقة ،  
 والمن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه ، والأذى ان يتناول عليه بسبب ما انعم عليه ، وثمر

٢. للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لعله لم  
 يدخل الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايها ما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف  
 بهم اذا فعلوا (٣١٥) قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل والحاحه او نبيل مغفرة من الله

بالرد الجميل او عفو من السائل بأن يعذر ويغفر ربه خير من صدقة يتبعها اذى خبر عنهما وانما  
 صح الابنداء بالبركة لاختصاصها بالصفة والله غني عن انفاق من وايداء حليم عن معالجة من بين

٥. ويرثى بالعقوبة (٣١٦) يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى لا تحبظوا اجرها بكل

واحد منهما كالذى ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كابطال المنافع الذى يرانى



جوه ٣ بانفاقه لا يريد به رضاه الله ولا ثواب الآخرة او مماثلين الذي ينفق رثاء الناس فالكاف في محل ركوع ٤ النصب على المصدر او الحال ، ورتاء نصب على المفعول له او الحال بمعنى مراثيا او المصدر اي انفاق رثاء فَمَثَلُهُ فَمَثَلُ الْمَرَاتِي بِانْفَاقِهِ كَمَثَلِ صَقْوَانٍ كَمَثَلِ حَجَرٍ اَمْلَسَ عَلَيْهِ نُرَابٌ فَاصَابَهُ وَاِبْدُ مَطَرٍ عَظِيمٍ الْقَطْرُ فَتَرَكَهُ صَلْدًا اَمْلَسَ نَقِيًّا مِنَ التُّرَابِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا لَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا فَعَلُوا رِثَاءً وَلَا يَجِدُونَ ثَوَابَهُ وَالصَّغِيرُ لِلَّذِي يَنْفِقُ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْجِنْسَ أَوْ الْجَمْعَ كَمَا فِي قَوْلِهِ

إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْحٍ بِمَاؤُهُمْ هُم الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِد

وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ. الى الخبير والرشاد وفيه تعريض بان الرثاء والمث والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يجتنب عنها (١٣٧) وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَتَثْبِيْتًا بَعْضُ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِنَّ الْمَالَ شَقِيْقُ الرُّوحِ فَمَنْ بَدَلَ مَالَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ قَبِيْتُ بَعْضُ نَفْسِهِ وَمَنْ بَدَلَ مَالَهُ وَرَوْحَهُ ثَبَّتَهَا كُلُّهَا أَوْ تَصَدَّقَهَا لِلدَّيْنِ وَتَحْقِيقًا لِلجَّرَاءِ مَبْتَدَأًا مِنْ أَسْلِ أَنْفُسِهِمْ ١. وفيه تنبيه على ان حكمة الانفاق للمنفق تركيبة النفس عن البخل وحب المال كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَوْ مِثْلِ نَفْقَةٍ هَوْلَاءَ فِي الرِّكَاءِ كَمِثْلِ بَسْتَانٍ بِمَوْضِعٍ مَرْتَعٍ فَإِنَّ شَجَرَهُ يَكُونُ أَحْسَنَ مَنظَرًا وَأَزْكَى ثَمَرًا ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ بِرَبْوَةٍ بِالْفَتْحِ وَقَرَأَ بِالْكَسْرِ وَثَلَاثَتَهَا لُغَاتٌ فِيهَا أَصَابَهَا وَأَبْدُ مَطَرٍ عَظِيمٍ الْقَطْرُ فَآتَتْ أَكْلَهَا ثَمَرَتَهَا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيْرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِالسُّكُونِ لِلتَّخْفِيفِ ضَعْفَيْنِ مِثْلِي مَا كَانَتْ تَتَمُّ بِسَبَبِ الْوَابِلِ وَالْمُرَادُ بِالضَّعْفِ الْمِثْلُ كَمَا يَرَادُ بِالرُّوْحِ الْوَاحِدِ فِي قَوْلِهِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ ١٥ امثاله ونصبه على الحال اي مضاعفاً فَإِنَّ لَمْ يُصِْبَهَا وَأَبْدُ فَطَلَّ أَي فَيُصِيبُهَا أَوْ فَالَّذِي يُصِيبُهَا طَلَّ أَوْ فَطَلَّ يَكْفِيهِ لِكَرَمِ مَنِيْبَتِهَا وَبِهَرْدَةِ هَوَائِهَا لِأَرْتِفَاعِ مَكَانِهَا وَهُوَ الْمَطَرُ الصَّغِيرُ الْقَطْرُ وَالْمَعْنَى أَنَّ نَفَقَاتِ هَوْلَاءَ زَاكِيَةٌ عِنْدَ اللَّهِ لَا تَضِيْعُ بِحَالٍ وَأَنَّ كَانَتْ تَتَفَاوَتْ بِاعْتِبَارِ مَا يَنْصَمِّرُ إِلَيْهَا مِنْ أَحْوَالِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّمْثِيلُ لِحَالِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحِجَّةِ عَلَى الرَّبْوَةِ وَنَفَقَاتِهِمْ الْكَثِيْرَةَ وَالْقَلِيْلَةَ الْوَائِدَتَيْنِ فِي زِلْفَاهُمْ بِالْوَابِلِ وَالطَّلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيْرٌ تَحْذِيْرٌ عَنِ الرِّثَاءِ وَتَرْغِيْبٌ فِي الْإِخْلَاصِ (١٣٨) أَيُودٌ أَحَدُكُمْ هَمْرَةٌ فِيهِ لِلانْكَارِ ٢.

أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيْلٍ وَأَعْنَابٍ تَاجِرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْبَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ الْجَنَّةَ مِنْهُمَا مَعَ مَا فِيهَا مِنْ سَائِرِ الْأَشْجَارِ تَغْلِيْبًا لِهَمَّا لَشَرَفِهِمَا وَكَثْرَةَ مَنَافِعِهِمَا ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ لِيُبدِلَ عَلَى اِحْتَوَائِهَا عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ الْأَشْجَارِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْثَّمَرَاتِ الْمَنَافِعَ وَأَصَابَهُ الْكَبِيْرُ أَي كِبَرُ السِّنِّ فَإِنَّ الْفَاقَةَ وَالْعَالَةَ فِي الشَّيْخُوخَةِ أَصْعَبُ ، وَالْوَاوُ لِلْحَالِ أَوْ لِلْعَطْفِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى فَكَانَتْ قَبْلَ أَيُودٍ أَحَدُكُمْ لَوْ كَانَتْ لَهُ جَنَّةٌ وَأَصَابَهُ الْكَبِيْرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضَعْفَاءٌ صَغَارًا لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْكَسْبِ ٣٥ فَاصَابَهَا اِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ عَطْفَ عَلَى اِصَابِهِ أَوْ تَكُونَ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى ، وَالْاِعْصَارُ رِيْحٌ عَاصِفٌ تَنْعَكَسُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ مُسْتَنْدِهْرَةٌ كَعَبُودٍ ، وَالْمَعْنَى تَمْثِيلُ حَالٍ مِنْ يَفْعَلُ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةَ وَيَضْمُ إِلَيْهَا مَا يُجِبُّهَا

كرتاء وايداء في الحسرة والاسف فاذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها وجدها مَحْبُطَةً بِحَالٍ مَنْ جِءَ ٣  
 هذا شأنه واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب الجبروت ثم نكص على عقبه ركوع ٤  
 الى عالم الورور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كذلك يبين الله لكم الآيات لعلمكم

تَتَفَكَّرُونَ اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها (٣١٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ مِنْ رُكُوع ٥  
 حلاله او جياته وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ اى ومن طيبات ما اخرجنا لكم من المحبوب والتمر

والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ وَلَا تَقْصِدُوا الرِّدْيَ مِنْهُ اى من المال او مما  
 اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفات فيه اكثر، وقرئ وَلَا تَأْمُرُوا وَلَا تُبَيِّنُوا بِضَمِّ التَّاءِ تُنْفِقُونَ حَالٍ  
 مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق منه به ويكون الضمير للخبيث والجملة حالا منه (٢٧٠) وَأَسْتَنْمُ  
 بِأَخِيذِهِ اى وحالكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم لرداءته اَلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ اَلَّا اَنْ تَتَسَامَحُوا فِيهِ مجاز  
 ١٠ من اغمص بصره اذا غمضه وقرئ تُغْمِضُوا اى تحملوا على الاعماص او توجدوا مغمضين وعن ابن عباس  
 كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فهو عنه وَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَاَتَمَّا بِأَمْرِكُمْ بِهِ  
 لاتفَاعِكُمْ حَيِّدٌ بِقَوْلِهِ وَثَابِتُهُ (٢٧١) الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ فِي الْإِنْفَاقِ وَالْوَعْدُ فِي الْأَصْلِ شَائِعٌ فِي الْخَيْرِ  
 وَالشَّرِّ وقرئ الفقر بالضم والسكون وبضمتين وفاحتين وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَيُغْرِيكُمْ عَلَى الْبَخْلِ وَالْعَرَبُ  
 تسمى البخیل فاحشا وقيل المعاصى وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ اى يعدكم في الانفاق مغفرة لذنوبكم

١٥ وَفَضْلًا خَلْفًا ائْتَمَلْ مَا انْفَقْتُمْ فِي الدُّنْيَا اى في الآخرة وَاللَّهُ وَاسِعٌ وَأَسْعَى وَالْفَضْلُ لِمَنْ انْفَقَ عَلَيْهِ بِانْفَاقِهِ  
 (٢٧٢) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ لِمَن يَشَاءُ مَغْفُولًا اَوَّلُ آخِرٍ لِالْتِمَامِ بِالْفِعُولِ الثَّانِي  
 وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ بِنَاوَهُ لِلْمَفْعُولِ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ وقرأ يعقوب بالكسر اى ومن يؤتته الله فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا  
 اى اى خير كثير ان حيرله خير الدارين وَمَا يَدَّكُرُ وَمَا يَتَعَطَّى بِمَا قَصَّ مِنَ الْآيَاتِ اى وما يتفكر فان  
 المتفكر كالتدكر لما اودع الله في قلبه من العلوم بالقوة اَلَّا أُوتُوا الْأَلْبَابَ ذُرُورًا الْعُقُولِ الْخَالِصَةِ عَنْ شُرَائِبِ

٢٠ الوهم والركون الى متابعة الهوى (٢٧٣) وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ فَعَلَيْهَا ثَوْرٌ كَثِيرٌ اى او  
 باضل اَوْ نَدَرْتُمْ مِنْ نَدْرٍ بِشَرَطٍ اى غير شرط او طاعة او معصية اِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبُكُمْ عَلَيْهِ وَمَا لِلظَّالِمِينَ  
 الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي الْمَعَاصِي وَيَنْدُرُونَ فِيهَا اى يجمعون الصدقات ولا يفون بالندور من انصار من ينصرف  
 من الله ويجمعهم من عقابه اِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا فِي فَنِعْمَ شَيْئًا اِبْدَاؤُهَا وقرأ ابن عامر وحمزة  
 والكسائي بفتح النون وكسر العين على الاصل وقرأ ابو عمرو وابو بكر وقالون بكسر النون وسكون  
 ٢٥ العين وروى عنهم بكسر النون واخفاء حركة العين وهو اَقْبَسُ اِنْ خَفَّوْهَا وَتَوَتَّوْهَا اَلْفَقْرَاءُ اى  
 تعطوها مع الاخفاء فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ فالاخفاء خير لكم وهذا في التطوع ولئن لم يعرف بالمال فان ابداء

- جزء ٣ الفرض لغيره افضل لنفى التهمة عن ابن عباس رضه صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا ركوع ٥ وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها خمسة وعشرين ضعفا ويكفر عنكم من سيئاتكم قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص بالياء اى واللّه يكفر او الاخفاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابن عباس ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء اى ونحن نكفر وقرأ نافع وحمره والكسائي به مجروما على محل الفاء وما بعده وقرئ بالياء مرفوعا ومجروما والفعل للصدقات واللّه بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار (١٧٤) لئس عليك هذاهم لا يجب عليك ان تجعل العاس مهديين وانما عليك الارشاد والحث على الحاسن والنهي عن المقابح كالمثل والاذى والفاق الحبيث ولكن اللّه يهدي من يشاء صريح بان الهداية من اللّه وبمشيئته وانها تخص بقوم دون قوم وما تنفقوا من خير من نفقة معروفة فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمتوا عليه ولا تنفقوا الحبيث وما تنفقون الا ابتغاء وجه اللّه حال وكأله قال وما تنفقوا من خير فلانفسكم غير منفقين الا لا ابتغاء وجه اللّه وطلب ثوابه او عطف على ما قبله اى وليست نفقتكم الا لا ابتغاء وجهه فما بالكم تمتون بها وتنفقون الحبيث وقيل نفى في معنى النهى وما تنفقوا من خير يوفى اليكم ثوابه اصعافا مضاعفة فهو تأكيد للشرطية السابقة او ما يخلف للمنفق استجابة لقوله عم اللهم اجعل لمنفق خلفا ولمسك تلفة روى ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصهار ورضاع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكروهوا لما اسلموا ان ينفقوه فنزلت وهذا في غير الواجب اما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكافر وانتم لا تظلمون اى لا تنقصون ثواب نفقاتكم للفقراء متعلق بمحذوف اى اعيدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين اخصروا في سبيل اللّه احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به صرفا في الارض ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل الصفة كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغفرون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله بحسبهم الجاهل بحالهم وقرأ ابن عامر وحمره وعاصم بفتح السين اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسماهم من الضعف وراثثة الحال والخطاب للرسول صلعم او لكل احد لا يسألون الناس الخافا الخافا وهو ان يلزم المسؤل حتى يعطيه من قولهم لكفى من فضل لحافة اى اعطاني من فضل ما عنده والمعنى انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يلقوا وقيل هو نفى للامرئين كقوله

٣٥

على لا يهتدى بمناره

ونصبه على المصدر فانه كنوع من السؤال او على الحال وما تنفقوا من خير فان اللّه به عليم ترغيب في

ركوع ٦ الانفاق وخصوصا على هؤلاء (١٧٥) الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اى يعنون الاوقات

والاحوال بالخير فقلت في ابي بكر الصديق رضه تصدق باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار جزء ٣  
عشرة بالسرة وعشرة بالعلانية وقيل في علي رضه لم يملك الا اربعة دراهم فتصدى بدرهم ليلا ودرهم نهارا ركوع ٦  
ودرهم سرا ودرهم علانية وقيل في ربط الخيل في سبيل الله والانفاق عليها قَلَّمُ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا  
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ خير الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اى  
ومنهم الذين ولذلك جوز الوقف على وعلانية (٣٧٦) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا اى الآخذون له وانما  
نكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شائع في المطاعم وهو زيادة في الاجل بان يباع مطعوم  
بمطعم او نقد بنقد اى اجل او في العوض بان يباع احدها باكثر منه من جنسه وانما كتب بالواو  
كالصلوة للتفخيم على لغة وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع لا يَقُومُونَ اذا بُعِثُوا من قبورهم  
اَلَا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ اَلَا قِيَامًا كَقِيَامِ الْمَرْعُوعِ وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان  
١٠ يَخْبِطُ الْإِنْسَانَ فَيُضْرَعُ وَالْحَبْطُ ضَرْبٌ عَلَى غَيْرِ اتِّسَاعٍ كَحَبْطِ الْعَشْوَاءِ مِنَ الْمَسِّ اى الجنون وهذا  
ايضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيختلط عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون اى  
لا يقومون من المس الذى بهم بسبب اكل الربوا او يقومون او بيتخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم  
كالمصروعين لا لاختلال عقولهم ولكن لان الله ارادى في بطونهم ما اكلوه من الربوا فائقلمهم  
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا اى ذلك العقاب بسبب أنهم نظموا الربوا والبيع في سلك واحد  
١٥ لافضاتهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس للمبالغة كأنهم  
جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والغرض بين فان من اعطى درهين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى  
سلعة تسارى درهما بدرهين فلعد مساس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن واحل الله البيع  
وَحَرَّمَ الرِّبَا انكار لتسويتهم وابطال للقياس بمعارضة النص فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَمَنْ بَلَغَهُ وَعَظٌ مِنْ  
اللَّهِ وَزَجَّرْ كَالنَّهْيِ عَنِ الرِّبَا فَاتَّهَى فَاتَّعَظَ وَتَبِعَ النَّهْيَ فَلَمْ يَأْكُلْهُ الْخَرِيمَ وَلَا يُسْتَرْتَدَّ  
٢٠ مِنْهُ وَمَا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ بِالظَّرْفِ اى جعلت من موصولة وبالابتداء ان جعلت شرطية على رأى سيموية  
ان الظرف غير معتمد على ما قبله وامره الى الله يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق  
النية وقيل يحكم في شأنه ولا اعتراض لكم عليه وَمَنْ عَادَ اى تحليل الربوا ان الكلام فيه  
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لانهم كفروا به (٣٧٧) يَخْفَ اللَّهُ الرِّبَا يذهب ببركته ويهلك  
المال الذى يدخل فيه وَيُرِي الصَّدَقَاتِ يضاعف ثوابها ويبارك فيما أُخْرِجَتْ مِنْهُ وَعنه عم ان الله يقبل  
٢٥ الصدقة ويرتيبها كما يرقى احدكم مهرة وعنه عمر ما نقصت زكوة من مال قط والله لا يحب لا يرضى  
ولا يحب محبته للتوايين كل كفار مصر على تحليل المحرمات اقيم منهمك في ارتكابه اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ  
ورسوله وبما جاءهم منه وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ عطفهما على ما يعتهما لانافتهما

جاء ٣ على سائر الاعمال الصالحة لَهِمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ آتٍ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ على فائت  
ركوع ٩ (٢٧٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا وَأَتْرَكُوا بِهَا مَا شَرَطْتُمْ عَلَى النَّاسِ مِنَ

الربوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بقلوبكم فإن دليله امتثال ما أمرتم به روى أنه كان لتخفيف مال على بعض قريش  
فطالبوهم عند الماحل بالمال والربوا فنزلت (٢٧٩) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَعْلَمُوا  
بها من أين بالشىء إذا علم به وقرأ حمزة وعاصم في رواية ابن عباس فأذنوا أى فاعلموا بها غيركم  
من الآن وهو الاستماع فأنه من طرق العلم ، وتنكير حرب للتنظيم وذلك يقتضى أن يقاتل المرابي  
بعد الاستنابة حتى يفيء الى امر الله كالباعى ولا يقتضى كُفْرَهُ روى أنها لما نزلت قالت تخفيف لا  
يَدَىٰ لَنَا بِحَرْبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ مِنَ الْإِتْبَاءِ وَاعْتِقَادِ حِلِّهِ فَلَكُمْ رُؤُوسَ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ بِأَخْذِ  
الرِّبَا وَلَا تَظْلِمُونَ بِالْمَطْلِ وَالنَّقْصَانِ وَيُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَتْرَبُوا فَلَيْسَ لَهُمْ رَأْسُ مَالِهِمْ وَهُوَ سَدِيدٌ  
على ما قلناه إذ المصّر على التحليل مرتد وماله في (٢٨٠) وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ إِنْ وَقَعَ غَرِيمٌ ذُو عُسْرَةٍ وَقَرَىٰ  
ذَا عُسْرَةٍ أَيْ وَإِنْ كَانَ الْغَرِيمُ ذَا عُسْرَةٍ فَنَظْرَةٌ فَالْحُكْمُ نَظْرَةٌ أَوْ فَعْلِيكُمْ نَظْرَةٌ أَوْ فَعْلِيكُمْ نَظْرَةٌ وَهِيَ الْأَنْظَارُ  
وَقَرَىٰ فَنَظْرَةٌ عَلَى الْخَبْرِ أَيْ فَالْمَسْحَقُ نَظْرَةٌ بِمَعْنَى مَنظَرَةٌ أَوْ صَاحِبُ نَظْرَتِهِ عَلَى طَرِيفِ النَّسَبِ وَفَنَظْرَةٌ  
على الأمر أى فساحه بالنظرة الى ميسرة يسار وقرأ نافع وحمزة بصمّر السين وهما لغتان كمشركة ومشرقة  
وقرى بهما مضافين بحذف التاء عند الاضافة كقوله

وَأَخْلَفُوا عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

وَأَنْ تَصَدَّقُوا بِالْإِبْرَاءِ وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِتَخْفِيفِ الصَّادِ خَيْرٌ لَكُمْ أَكْثَرُ ثَوَابًا مِنَ الْأَنْظَارِ أَوْ خَيْرٌ مِمَّا تَأْخُذُونَ  
لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدى الانظار لقوله عم لا يحسد دين رجل مسلم فيبوخه الا كان  
له بكل يوم صدقة ان كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ما فيه من الذكر الجليل والاجر الجليل (٢٨١) وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ  
فِيهِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ يَوْمَ الْمَوْتِ فَتَأْتُوا لِمَصِيرِكُمْ إِلَيْهِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَقُوبُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ

ثُمَّ تَوَقَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ جَزَاءً مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابٍ وَتَضْعِيفِ  
عقاب وعن ابن عباس أنها آخر آية نزل بها جبريل عم وقال وضعها في رأس الملائتين والثمانين من البقرة  
وعاش رسول الله صلعم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث  
ساعات (٢٨٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَمْتُمْ بَدْعِينَ إِذَا دَابَّيْنِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا تَقُولُ دَابَّتْنَا إِذَا عَامَلْتُمْ  
نَسِيئَةً مُعْطِيًا أَوْ آخِذًا وَفَائِدَةُ نَكْرِ الدِّينِ أَنْ لَا يَتَوَهَّمُ مِنَ التَّدَايَمِ الْجَازَاةَ وَيُعْلَمُ تَنْوَعُهُ إِلَى الْمُوجَلِ  
وَالْحَالِ وَأَنَّهُ الْبَاعِثُ عَلَى الْكِتَابَةِ وَيَكُونُ مَرْجَعٌ صَمِيرٍ فَالْكَتَبَةُ إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ مَعْلُومٍ بِالْأَيَّامِ وَالْأَشْهُرِ لَا  
بالحصان وقدم الحاج فأكتبوه لانه أوثق وأذخ للنوع والجهور على أنه استحباب وعن ابن عباس أن  
المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلف وليكتب بينكم كاتب بالعدل من يكتب بالسوية

- لا يريد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للمندانين باختيار كاتب فقيه دين حتى يجيء مكتوبه موثوقا جزء ٣
- به معدلا بالشرع وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ وَلَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنَ الْكُتَّابِ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ مِثْلَ مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ رُكُوعٌ ٧
- من كتبه الوثائق أو لا يأب أن ينفع الناس بكتابتهم كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة المعلمة امر بها بعد النهى عن الالباء عنها تأكيداً ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهى عن الامتناع منها مطلقاً ثم الامر بها مقيدةً وليملي الذي عليه الحق
- وليكن المولى من عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملل والامله واحد وليتف الله ربه اى المولى او الكاتب ولا يتخس ولا ينقص منه شيئاً اى من الحق او مما املى عليه فان كان الذي عليه الحق سفيهاً ناقص العقل مبذراً أو ضعيفاً صبيهاً او شيخاً مختلفاً أو لا يستطيع أن يمل هو او غير مستطيع للملاء بنفسه فحس او جهل باللغة فليمل وليه بالعدل اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صبيهاً او مخنذ العقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيمر او الوكيل واستشهدوا شهيدتين واطلبوا ان يشهد على الدين شاهدان من رجالكم من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط اسلام الشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة يسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض فان لم يكونا رجلين فان لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان فليشهد او فليستشهد رجل وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال عندنا وبما عدا الحدود والقصاص عند ابي حنيفة ممن ترصون من الشهداء لعلمكم بعد التام ان تصل احداهما فتذكر احداهما الاخرى علة اعتبار العدد اى لاجل ان احدهما ان صلت الشهادة بأن نسبتها ذكرتها الاخرى والعلة في الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سببا له نزل منولته كقولهم اعددت السلاح ان يجيء عدو فادفعه وكأنه قيل ارادة ان تذكر احدهما الاخرى ان صلت وفيه اشعار بنقصان عقلمن وقلة ضبطهم وقرأ حمزة ان تصل على الشرط فتذكر بالرفع وابن كثير وادو عمرو ويعقوب فتذكر من
- الانكار ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة او التحمل سمو شهداء قبل التحمل تنريلا لما يشارف منزلة الواقع ، وما مويده ولا تساموا ان تكتبوه ولا تملوا من كثرة مدايناتكم ان تكتبوا الدين او الحق او الكتاب وقيل كنى بالسام عن الكسل لانه صفة المنافق ولذلك قال عم لا يقول المؤمن كسلت صغيراً أو كبيراً صغيراً كان الحق او كبيراً او مختصراً كان الكتاب او مشبعاً الى اجله الى وقت حلوله الذى اقرب به المدينون ذلكم اشارة الى ان تكتبوه افسط عند الله اكثر قسطاً واقوم للشهادة وانبت لها واعون على اقامتها وهما مبنيان من افسط واقامه على غير قياس او من قاسط بمعنى ذى قسط وقوم وانما صحت الواو في اقوم كما صحت في التمجيد لجوده وانى الا ترتابوا واقرب من ان لا تشكوا في

جاء ٣ جنس الدين وقدره وأجله والشهود ونحو ذلك إلا أن تكون تجارة حاضرة تدير ونها بينكم قاييس عليكم  
ركوع ٧ جَنَاحٌ إِلَّا تَكْتُبُوهَا استثناء من الامر بالكتابة ، والتجارة الحاضرة تعمر المبيعة بدين او عين وادارتها  
بينهم تعاطيهم ايها يدا بيد اي ألا ان تتبايعوا يدا بيد فلا بأس ان لا تكتبوا لبعده عن التنازع  
والنسيان ، ونصب عاصم تجارة على انه الخبر والاسم مضمرة تقديره ألا ان تكون التجارة حاضرة

كقوله

بني اسد هل تعلمون بلانا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا

ورفعها الباكون على انه الاسم والخبر تديرونها او على كان التامة واشهدوا اذا تبايعتم هذا التبايع او  
مطلقا لانه احوط ، والاوامر التي في هذه الآية للاستحباب عند اكثر الائمة وقيل انها للوجوب ثم  
اختلف في احكامها ونسخها ولا يضار كاتب ولا شهيد يجتمل البنائين ويدل عليه انه قرى ولا يضار  
بالكسر والفتح وهو نهيهما عن ترك الاجابة والتكريف والتغيير في الكتابة والشهادة او النهي عن  
الضرار بهما مثل ان يجعلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جعله والشهيد مونة  
مجيبته حيث كان وان تفعلوا الضرار او ما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم  
وانفقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم كرر لفظ  
الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشأنه  
ولانه ادخل في التعظيم من الكناية (٢٨٣) وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة  
فالذى يستوثق به رهان او فعليكم رهان او فليؤخذ رهان وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في  
الارتهان كما ظنه فجاهد والضحك لانه عم رهن درعه في المدينة من يهودى بعشرين صاعا من شعير  
اخذه لاهله بل لاقامة التوثق بالارتهان مقام التوثق بالكتب في السفر الذى هو مظنة اعوازه والجهور  
على اعتبار القبض فيه غير مالك ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو فرهن كسفف وكلاهما جمع رهن بمعنى  
مرهون وقرى باسكان الهاء على التخفيف فان آمن بضعكم بعضا اي بعض الدائنين بعض المديونين

واستغنى بامانته عن الارتهان فليؤد الذى اتتمن امانته اي دينه سماه امانة لاحتمانه عليه بترك الارتهان  
به ، وقرى الذى آتتمن بقلب الهمزة ياء والذى اتتمن بادغام الباء في البناء وهو خطأ لان المنقلبة عن  
الهمزة في حكمها فلا تدغم وليتف الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه مبالغت ولا تكتبوا الشهادة  
ايها الشهود او المديونون والشهادة شهادتهم على انفسهم ومن يكتبها فانه اثم قلبه اي ياتم قلبه او  
قلبه ياتم والجملة خبر ان واسناد الاثر الى القلب لان الكتمان مقترنه ونظيره العين زانية والاذن  
زانية او للمبالغة فانه رئيس الاعضاء وفعاله اعظم الافعال وكانه قيل تمكّن الاثر في نفسه واخذ  
اشرف اجرائه وفاق سائر ذنوبه ، وقرى قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم تهديد

ركوع ٨ (٢٨٤) لِّلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ خَلْقًا وَمَلٰكًا وَاِنْ تَبَدَّلُوْا مَا فِيْ اَنْفُسِكُمْ اَوْ خِفُوْهُ يَعْنٰى مَا فِيْهَا مِنْ

السوء والعزم عليه لترتب المغفرة والعذاب عليه بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وهو حجة على من انكر جزء ٣  
الحساب كالمعتزلة والروافض فيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ مَغْفِرَتَهُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ تَعَذِّبُهُ وهو صريح في نفى وجوب  
التعذيب ، وقد رفعها ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمها الباقون عطفًا على جواب  
الشرط ومن جزم بغير فاء جعلها بدلًا منه بدلًا البعض من الكل أو الاشتمال كقوله

مَتَى تَأْتِنَا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِهَانِنَا  
تَجِدْ حَطَبًا جَوَلًا وَنَارًا تَأْجِبَانَا

وإدغام الراء في اللام لِحْنٍ إِذِ الرَّاءُ لَا يَدْعُمُ إِلَّا فِي مِثْلِهِ وَاللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على الاحياء والمحاسبنة  
(٢٨٥) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ شَهَادَةً وَتَنْصِيصَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى صِحَّةِ إِيْمَانِهِ وَالْإِعْتِدَادَ بِهِ وَآتَهُ

جازم في امره غير شاك فيه وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يُعْطَفَ  
المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي ينوب عنه التنوين راجعًا الى الرسول والمؤمنين أو يُجَعَلُ مُبْتَدَأً  
١. فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يَصْرَحُ وَقَوْعُ كَلِّ بَخْبِرَهُ خَبِرَ الْمُبْتَدَأُ ويكون أفراد الرسول بالمحکم أما  
لتعظيمه أو لأن إيمانه عن مشاهدة وعيان وإيمانهم عن نظر واستدلال ، وقرأ حمزة والكسائي وَكُتَابِهِ  
يعنى القرآن أو الجنس والفرق بينه وبين الجمع أنه شائع في وُحْدَانِ الْجِنْسِ وَالْجَمْعِ في جموعه ولذلك قيل

١٥ الكتاب أكثر من الكتب لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ أَيْ يَقُولُونَ لَا نَفَرَقَ وَقَرَأَ يَعْقُوبُ لَا يُفَرِّقُ بِالْبَاءِ  
على أن الفعل لكل وَقُرِئَ لَا يُفَرِّقُونَ حَمَلًا عَلَى مَعْنَاهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَكُلُّ أُمَّةٍ دَاخِرِينَ ، وَأَحَدٌ فِي مَعْنَى  
الجمع لوقوعه في سياق النفي كقوله تعالى فَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ولذلك دخل عليه بَيْنَ ، والمراد

نَفَى الْفَرْقِ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ وَقَالُوا سَمِعْنَا أَجْبِنًا وَأَضَعْنَا أَمْرَكَ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا غُفْرَانَكَ أَوْ  
نطلب غفرانك وَالْبَيْتُ الْمَصْبُورُ الْمَرْجِعُ بَعْدَ الْمَوْتِ وهو إقرار منهم بالبعث (٢٨٦) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا  
الآ ما تسعه قدرتها فضلًا ورحمةً أو ما دون مَدَى طاقاتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله  
تعالى يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وهو يدلُّ على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدلُّ على امتناعه  
٢. لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ لَا يَنْتَفِعُ بِطَاعَتِهَا وَلَا يَنْتَصِرُ بِمَعْصِيَتِهَا غَيْرَهَا ،

وتخصيص الكسب بالخير والاكْتَسَابُ بِالشَّرِّ لأن الاكْتَسَابَ فِيهِ اعْتِمَالُ وَالشَّرُّ تَشْتِهِيهِ النَّفْسُ وَتَنْجَذِبُ  
إليه فكانت أَجَدَّ فِي تَحْصِيلِهِ وَاعْمَلْ بِخِلَافِ الْخَيْرِ رَبَّنَا لَا تَوَاضَعْنَا أَنْ نَسِينَا أَوْ أَحْطَأْنَا أَيْ لَا تَوَاضَعْنَا  
بِمَا آتَى بِنَا إِلَى نَسِيَانٍ أَوْ خَطَأٍ مِنْ تَفْرِيطٍ وَقَلَّةِ مَبَالَاةٍ أَوْ بِإِنْفَسِهِمَا إِنْ لَا يَمْتَنِعُ الْمَوَاضِعَةُ بِهِمَا عَقْلًا فَإِنَّ  
الذنوب كالسُموم فكما أن تناولها يودى الى الهلاك وإن كان خطأ فتعاطى الذنوب لا يبعد أن يُقْضَى  
٢٥ الى العقاب وإن لم يكن عزيمةً لكنَّه تعالى وعد التجاوز عنه رحمةً وفضلًا فيجوز أن يدعو الانسان به استدامةً

واعْتِدَادًا بِالنَّجْعَةِ فِيهِ وَبَيُّدَ ذَلِكَ مَفْهُومُ قَوْلِهِ عَم رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسِيَانُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا أَصْرًا  
عَبًّا تَقْبِيلًا بِأَصْرٍ صَاحِبِهِ أَيْ يَجْبَسُهُ مَكَانَهُ يَرِيدُ بِهِ التَّكْلِيفَ الشَّاقَّةَ ، وَقُرِئَ وَلَا تَحْمِلْ بِالتَّشْدِيدِ لِلْمَوَاضِعِ





جاء ٣ كَمَا تَحْمِلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا مِثْلَ حَمْلِكَ آيَاهُ عَلَى مَنْ قَبْلِنَا أَوْ مِثْلَ الَّذِي تَحْمِلْتُهُ آيَاهُمْ فَيَكُونُ صِفَةً  
 ركوع ٨ لِأَصْرًا وَالْمُرَادُ بِهِ مَا كَلَّفَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْلِ الْإِنْفُسِ وَقَطَعَ مَوْضِعَ النَّجَاسَةِ وَخَمْسِينَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ  
 وَالذَّلِيلَةَ وَصَرَفَ رُبْعَ الْمَالِ لِلرُّكُوتِ أَوْ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْحَسَنَ رَبَّنَا وَلَا نُحْمَلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ  
 مِنَ الْبَلَاءِ وَالْعُقُوبَةِ أَوْ مِنَ التَّكَالِيفِ الَّتِي لَا تَفِي بِهَا الطَّاقَةُ الْبَشَرِيَّةُ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى جَوَازِ التَّكْلِيفِ بِمَا  
 لَا يُطَاقُ وَإِلَّا لَمَا سَبَّلَ التَّخَلُّصَ عَنْهُ ، وَالتَّشْدِيدُ هَهُنَا لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى مَفْعُولِ ثَانٍ وَأَعْفُ عَنَّا وَأَمْحُ ٥  
 ذُنُوبِنَا وَأَعْفِرْ لَنَا وَأَسْتُرْ عَيْبُونَا وَلَا تَفْضَحْنَا بِالْمَوَاحِظَةِ وَأَرْحَمْنَا وَتَعْطَفْ بِنَا وَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا سَيِّدُنَا  
 فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَإِنَّ مِنْ حَقِّ الْمَوْلَى أَنْ يَنْصُرَ مَوْلِيَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالْمُرَادُ بِهِ عَامَّةُ الْكُفْرَةِ ، رَوَى  
 أَنَّهُ عَمَ لَمَّا دَعَا بِهِذِهِ الدَّعَوَاتِ قَبْلَ لَهْ فَعَلَتْ ، وَعِنْدَهُ عَمَ أَنْزَلَ اللَّهُ آيَاتَيْنِ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ كَتَبَهُمَا الرَّحْمَنُ  
 بِيَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْقَفِيِّ سَنَةً مِنْ قَرَأْتُمَا بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ أَجْرَاتُهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَعِنْدَهُ عَمَ  
 مِنْ قَرَأَ الْآيَاتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَنَاهُ وَهُوَ يَرَى قَوْلَ مَنْ اسْتَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَقَالَ ١٥  
 يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ السُّورَةُ الَّتِي يَذْكَرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ كَمَا قَالَ عَمَ السُّورَةُ الَّتِي يَذْكَرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ فَسَطَّاطُ  
 الْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهَا فَإِنَّ تَعَلُّمَهَا بِرُكْعَةٍ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَنْ يَسْتَطِيعَهَا الْبَطْلَةُ قَبْلَ وَمَا الْبَطْلَةُ قَالَ السَّحْرَةُ .

## سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

مدنية وآياتها مائتان آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٥

ركوع ١ (١) أَلَمْ أَلَمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا فَتَنَحَّ الْمِيمُ فِي الْمَشْهُورِ وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ يُوَقَّفَ عَلَيْهَا لِإِلْقَاءِ حُرُوكَةِ الْهَمْزَةِ  
 عَلَيْهَا لِيَدَّ عَلَى أَنَّهَا فِي حُكْمِ الثَّابِتِ لِأَنَّهَا اسْقَطَتْ لِلتَّخْفِيفِ لَا لِلدَّرَجِ فَإِنَّ الْمِيمَ فِي حُكْمِ الْوَقْفِ كَقَوْلِهِمْ  
 وَاحِدٌ أَتَانِ بِالْقَاءِ حُرُوكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى الدَّالِ لَا لِإِتْقَانِ السَّاكِنِينَ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَحْذُورٍ فِي بَابِ الْوَقْفِ وَلِذَلِكَ  
 لَمْ تَحْرُكْ فِي لَامٍ وَقُرِئَ بِكُسْرِهَا عَلَى تَوْقِيفِ التَّحْرِيكِ لِإِتْقَانِ السَّاكِنِينَ وَقُرِئَ أَبُو بَكْرٍ بِسُكُونِهَا وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا  
 بَعْدَهَا عَلَى الْأَصْلِ الْحَقِيِّ الْقَيُّومِ رَوَى أَنَّهُ عَمَ قَالَ أَنْ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فِي ثَلَاثِ سُورٍ فِي الْبَقَرَةِ اللَّهُ ٢  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَفِي آلِ عِمْرَانَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَفِي صَدِّهِ وَعِنْدَ الْوَجْهِ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ  
 (٢) نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ الْقُرْآنُ نَجْمًا بِالْحَقِّ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالصِّدْقِ فِي إِخْبَارِهِ أَوْ بِالْحُجْجِ الْحَقِيقَةِ أَنَّهُ مِنْ  
 عِنْدِ اللَّهِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ جَمْلَةً عَلَى مُوسَى  
 وَعِيسَى ، وَاسْتَشْفَاهُمَا مِنَ الْوَرَى وَالنَّجْلِ وَوَزَنَهُمَا بِتَفَعُّلٍ وَأَفْعِيلٍ تَعَسَّفَ لِأَنَّهُمَا أَجْمِيَانِ وَيُوْتَدُ ذَلِكَ  
 أَنَّهُ قُرِئَ الْأَنْجِيلَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَهُوَ لَيْسَ مِنْ أِبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَقُرِئَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ ذَكْوَانَ وَالْكَسَائِيُّ التَّوْرَةَ ٢٥  
 بِالْأَمَالَةِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَنَافِعٌ وَجَمْرَةٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ إِلَّا قَالُونَ فَإِنَّهُ يَقْرَأُ بِالْفَتْحِ كَقِرَاءَةِ الْبَاقِيْنَ مِنْ قَبْلُ مِنْ

قبل تنزيل القرآن هُدَى لِلنَّاسِ عَلَى الْعَمَلِ إِن قُلْنَا أَنَا مُتَعَبِدُونَ بِشَرْعِ مَنْ قَبْلَنَا وَأَلَّا فَاَلْمُرَادُ بِهِ قَوْمَهُمَا جِزء ٣  
وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ يَرِيدُ بِهِ جِنْسَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ فَاتَّهَتْ فَارِقَةٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْدَ ذِكْرِ الْكُتُبِ رُكُوع ٩  
الثلاثة ليعم ما عداها كأنه قال وانزل سائر ما يفرق به بين الحق والباطل أو الزبور أو القرآن وكرر  
ذكرة بما هو نعت له مدحا وتعظيما وإظهارا لفصله من حيث أنه يشاركهما في كونه وحيا منزلا  
ويتميّز بآته معجز يفرق به بين الحق والمبطل أو المعجرات (٣) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ مِنْ كُتُبِهِ  
المنزلة وغيرها هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بسبب كفرهم والله عَزِيمٌ غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام لا يقدر  
على مثله منتقم والنقمة عقوبة المجرم والفعل منه نظم بالفتح والكسر وهو وعيد جيء به  
بعد تقرير التوحيد والإشارة إلى ما هو العدة في اثبات النبوة تعظيما للامر وزجرا عن الاعراض عنه  
(٤) إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ أى شىء كائن في العالم كليا كان أو جريا  
إيماننا أو كفرا فعبر عنه بالسما والارض ان المحس لا يتجاوزها وإنما قدم الارض ترقيا من الادنى الى الاعلى  
ولأن المقصود بالذكر ما ائترف فيها وهو كالدليل على كونه حيا وقوله هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ  
كَيْفَ يَشَاءُ أى من الصور المختلفة كالدليل على القيومية والاستدلال على أنه عالمٌ بآثار فعله في خلق  
الجنين وتصويره، وقرئ تَصَوَّرَكُمْ أى صَوَّرَكُمْ لنفسه وعبادته لا إله إلا هو ان لا يعلم غيره جملة ما  
يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله الْعَزِيمُ الْكَبِيمُ إشارة الى كمال قدرته وتناهي حكمته، قيل هذا حجاج  
على من زعم أن عيسى كان ربنا فإِنَّ وَقَدْ نَجَرْنَا لَمَّا حَاجُوا فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ نَزَلَتِ السُّورَةُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى  
نَيْفِ وَثَمَانِينَ آيَةً تَقْرِيرًا لِمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَيْهِمْ وَأَجَابَ عَنْ شُبُهَمِ (٥) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ  
مُحْكَمَاتٌ أَحْكَمَتْ عِبَارَتَهَا بَأَنَّ حَفِظَتْ مِنَ الْإِحْتِمَالِ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ أَيْ هِيَ الْبُحْرَةُ الَّتِي فِيهَا الْغَيْبُ وَالْقِيَّاسُ  
أَيَّهَا فَادْرُ عَلَى تَأْوِيلِ كُلِّ وَاحِدَةٍ أَوْ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ بِمَنْزِلَةِ آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَخْرَجَ مُتَشَابِهَاتٍ مُحْتَمَلَاتٍ لَا يَتَّضِحُ  
مَقْصُودُهَا لِاجْتِمَاعِ أَوْ مَخَالَفَةِ ظَاهِرِهَا إِلَّا بِالْفَحْصِ وَالنَّظْرِ لِيُظْهِرَ فِيهَا فَضْلَ الْعُلَمَاءِ وَيُزِيدَ حِرْصَهُمْ عَلَى أَنْ  
يَجْتَهِدُوا فِي تَدْبِيرِهَا وَتَحْصِيلِ الْعُلُومِ الْمُتَرَوِّقِ عَلَيْهَا اسْتِنْبَاطُ الْمُرَادِ بِهَا فَيُنَالُوا بِهَا وَيَتَعَبَقُ الْقُرَّائِحُ فِي  
اسْتِخْرَاجِ مَعَانِيهَا وَالتَّوْفِيقِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ الْحُكْمَاتِ مَعَالِي الدَّرَجَاتِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ يَكُنْ أَحْكَمَ  
آيَاتِهِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهَا حَفِظَتْ مِنْ فُسَادِ الْمَعْنَى وَرُكَاكَةِ اللَّفْظِ وَقَوْلُهُ كِتَابًا مُتَشَابِهًا فَمَعْنَاهُ  
أَنَّهُ يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي صِحَّةِ الْمَعْنَى وَجِرَالَةِ اللَّفْظِ ، وَأَخْرَجَ جَمْعَ أُخْرَى وَأَمَّا لِمَ يَنْصَرَفُ لِاتِّهَ  
وَصَفِّ مَعْدُولٍ عَنِ الْآخِرِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ مَعْرِفَتُهُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْقِيَّاسَ أَنْ يَعْرِفَ وَلَمْ يَعْرِفْ لَا أَنَّهُ فِي مَعْنَى  
الْمَعْرِفِ أَوْ عَنِ آخِرٍ مِنْ قَائِمِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ عَدُولٌ عَنِ الْحَقِّ كَالْمَبْتَدِعَةِ قَيْتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ  
فَيَتَعَلَّقُونَ بِظَاهِرِهِ أَوْ بِتَأْوِيلِ بَاطِلِ آيَاتِهِ الْفِتْنَةَ طَلَبَ أَنْ يَفْتَنُوا النَّاسَ عَنْ دِينِهِمُ بِالْمُتَشَابِهَاتِ وَالتَّلْبِيسِ  
وَمُنَاقِضَةِ الْحُكْمِ بِالْمُتَشَابِهَةِ وَآيَاتِهِ تَأْوِيلُهُ وَطَلَبَ أَنْ يَأْوُلُوهُ عَلَى مَا يَشْتَهُونَهُ وَجَمَعُوا أَنْ يَكُونَ الدَّاعِي إِلَى  
الِاتِّبَاعِ بِمَجْمُوعِ الطَّلِبَتَيْنِ أَوْ كُلِّ مِنْهُمَا عَلَى التَّعَاقُبِ وَالْأَوَّلُ يَنْسَبُ إِلَى الْمَعَانِدِ وَالثَّانِي يَلِائِمُ الْجَاهِلَ

- جزء ٣ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَجْمَلَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أَي الَّذِينَ ثَبِتُوا وَتَمَكَّنُوا فِيهِ رُكُوع ٩ وَمَنْ وَقَفَ عَلَى آيَةِ اللَّهِ فَسَّرَ الْمُنْتَشِبَةَ بِمَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَمَدَّةٍ بَقَاءِ الدُّنْيَا وَوَقْتُتِ قِيَامِ السَّاعَةِ وَخَوَاصِّ الأَعْدَادِ كَعَدَدِ الرِّيَابِيَةِ أَوْ بِمَا دَلَّ الْقَاطِعُ عَلَى أَنَّ ظَاهِرَهُ غَيْرُ مَرَادٍ وَلَمْ يَدُلَّ عَلَى مَا هُوَ الْمَرَادُ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ اسْتِيفَانًا مُوَضِعَ لِمَحَالِّ الرَّاسِخِينَ أَوْ حَالٍ مِنْهُمْ أَوْ خَيْرًا أَنْ جَعَلْتَهُ مَبْتَدَأً كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا أَي كُلٌّ مِنَ الْمُنْتَشِبَةِ وَالْحَكْمُ مِنْ عِنْدِهِ وَمَا يَدُلُّكَ إِلَّا أَوْلُو الْأَلْبَابِ مَدْحٌ لِلرَّاسِخِينَ بِجُودَةِ الذَّهْنِ وَحُسْنِ النُّظَرِ ٥ وَإِشَارَةٌ إِلَى مَا اسْتَعَدَّوْا بِهِ لِلْإِهْتِدَاءِ إِلَى تَأْوِيلِهِ وَهُوَ تَجَرُّدُ الْعَقْلِ عَنْ غَوَاشِي الْحَسِّ ، وَاتِّصَالُ الْآيَةِ بِمَا قَبْلَهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا فِي تَصْوِيرِ الرُّوحِ بِالْعِلْمِ وَتَرْبِيَّتِهِ وَمَا قَبْلَهَا فِي تَصْوِيرِ الْجَسَدِ وَتَسْوِيَّتِهِ أَوْ أَنَّهَا جَوَابٌ عَنْ تَشْبِيهِ النَّصَارِيِّ بِنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَلِمَتِهِ الْعَالِيَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٍ مِنْهُ كَمَا أَنَّ جَوَابَ عَنْ قَوْلِهِمْ لَا إِبْرَاهِيمَ إِلَّا اللَّهُ فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ هُوَ إِبْرَاهِيمَ تَعَالَى مَصُورٌ الْأَجْنَتَةَ كَيْفَ يَشَاءُ فَيَصُورُ مِنْ نَظْفَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ غَيْرِهَا وَبِأَنَّهُ صَوْرَةٌ فِي الرَّحْمِ وَالْمَصُورُ لَا يَكُونُ إِبْرَاهِيمَ مَصُورًا (٦) رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا مِنْ مَقَالِ الرَّاسِخِينَ ١٠ وَقِيلَ اسْتِيفَانًا وَالْمَعْنَى لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا عَنْ نَهْجِ الْحَقِّ إِلَى اتِّبَاعِ الْمُنْتَشِبَةِ بِتَأْوِيلِهَا لَا تَرْتَضِيهِ قَالَ عَمْرُ بْنُ قَلْبٍ أَيْنَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ أَنْ شَاءَ أَقَامَهُ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْ شَاءَ أَرَاغَهُ عَنْهُ وَقِيلَ لَا تَبَلَّنَا بِلِبَائِهَا يُرِغُ فِيهَا قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ حَدَّثْنَا إِلَى الْحَقِّ أَوْ الْإِيمَانَ بِالْقَسَمِينَ مِنَ الْحَكْمِ وَالْمُنْتَشِبَةِ ، وَبَعْدَ نَصْبِ عَلَى الظَّرْفِ وَإِذْ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ بِإِضَافَتِهِ إِلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّهُ بِمَعْنَى أَنْ وَهَبْنَا لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً تُرَلِّفُنَا إِلَيْكَ وَنَفُوزَ بِهَا عِنْدَكَ أَوْ تَوْفِيقًا لِلثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ أَوْ مَغْفِرَةً لِلذُّنُوبِ أَنْكَ أَنْتَ الرَّهَابُ لِكُلِّ سَوْءٍ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى ١٥ أَنْ الْهُدَى وَالضَّلَالُ مِنَ اللَّهِ وَأَنَّهُ مُتَّفَضِّلٌ بِمَا يَنْعَمُ عَلَى عِبَادِهِ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ (٧) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لِحْسَابِهِمْ أَوْ لِحِرَاتِهِمْ لَا رَيْبَ فِيهِ فِي وَقُوعِ الْيَوْمِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْحَشْرِ وَالْجِرَاءِ نَبَّهُوا بِهِ عَلَى أَنَّ مُعْظَمَ غُرُصِهِمْ مِنَ الطَّلِبَتِينَ مَا يَتَعَلَّفُ بِالْآخِرَةِ فَاتَّهَمُوا الْمُقْصِدَ وَالْمَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ فَإِنَّ الْإِلَهِيَّةَ تَنَافِيَةٌ وَلِلشَّعَارِ بِهِ وَتَعْظِيمِ الْمَوْعُودِ لَوْنِ الْخُطَابِ ، وَاسْتِدْلَالُ بِهِ الْوَعِيدِيَّةِ وَأَجِيبَ بِأَنَّ وَعِيدَ الْفَسَاقِ رُكُوع ١٠ مَشْرُوطٌ بِعَدَمِ الْعَفْوِ لِدَلَالَتِهِ مُنْفَصِلَةٌ كَمَا هُوَ مَشْرُوطٌ بِعَدَمِ التَّوْبَةِ وَفَاقًا (٨) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَامًّا فِي الكُفْرَةِ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِهِ وَفَدَّ نَجْرَانَ أَوْ الْبُهْدَى أَوْ مَشْرُوكِ الْعَرَبِ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَي مِنْ رَحْمَتِهِ أَوْ طَاعَتِهِ عَلَى مَعْنَى الْبَدَلِيَّةِ أَوْ مِنْ عَذَابِهِ وَأَوْلِيكَ هُمْ وَقَوْلُ النَّارِ حَطْبُهَا وَقُرَى بِالضَّمِّ بِمَعْنَى أَهْلِ وَقَوْلِهَا (٩) كَذَّابٌ آلٌ فِرْعَوْنَ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ أَي لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ كَمَا لَمْ تَغْنِ عَنْ أَوْلِيكَ أَوْ تَوْقِدَ بِهِمْ كَمَا تَوْقِدَ بِأَوْلِيكَ أَوْ اسْتِيفَانًا مَرْفُوعًا مَحَلَّ تَعْدِيرِهِ دَابٌّ هَوْلَاءُ كَذَّابُهُمْ فِي الْكُفْرِ وَالْعَذَابِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ دَابٌّ فِي الْعَمَلِ إِذَا كَدَحَ فِيهِ فَنُقِلَ إِلَى مَعْنَى الشَّانِ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ عَطَفَ عَلَى آلِ فِرْعَوْنَ ٢٥ وَقِيلَ اسْتِيفَانًا كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ حَالٌ بِإِضْمَارٍ قَدْ أَوْ اسْتِيفَانًا بِتَفْسِيرِ حَالِهِمْ أَوْ خَبَرَ أَنْ ابْتَدَأَتْ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ تَهْوِيلٌ لِلْمَوْأَخَذَةِ وَزِيَادَةٌ تَخْوِيفٌ لِلْكَفْرَةِ

- (١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْرَةٌ وَتَحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أَي قُلْ لِمَشْرِكِي مَكَّةَ سَتَغْلِبُونَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَقِيلَ جَرَهُ ٣  
 ١. لليهود فأنه عمر جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا ركوع ١.  
 يَعْرِتُكَ أَنَّكَ اصْبَتَ أَغْمَارًا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ لَمَّا قَاتَلْنَا لَعَلَّمْتَ أَنَا حَسَنَ النَّاسِ فَتَزَلْتِ وَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ  
 وَعَدَهُ بِقَتْلِ قَرِيطَةَ وَأَجْلَاهُ بَنِي النَّصِيرِ وَفَتَحَ خَيْبَرَ وَضَرَبَ الْجَزِيرَةَ عَلَىٰ مَنْ عَدَاهُمْ وَهُوَ مِنْ دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ ، وَقُرَأَ  
 ٥. حمزة والكسائي بالياء فيهما على أن الأمر بأن يحكى لهم ما أخبره به من وعيدهم بلفظه وَيُبْسُ الْأَمْهَادُ  
 تَمَامُ مَا يُقَالُ لَهُمْ أَوْ اسْتِيفَانُ وَتَقْدِيرُهُ بِئْسَ الْمَهَادُ جَهَنَّمُ أَوْ مَا مَهْدُوهُ لِأَنفُسِهِمْ (١١) قَدْ كَانَ كُفْرًا آيَةً  
 الخطاب بقريش أو لليهود وقيل للمؤمنين فِي فِتْنَيْنِ اتَّفَقْنَا يَوْمَ بَدْرٍ فَمَنْ تَقَابَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ  
 تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ يَرَى الْمُشْرِكُونَ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَى عَدَدِ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ قَرِيبَ الْفِ أَوْ مِثْلَى عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ  
 وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ وَذَلِكَ كَانَ بَعْدَ مَا قَلَّ لَهُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّى اجْتَرَمُوا عَلَيْهِمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِمْ  
 ١. فَلَمَّا لاقَوْهُمْ كَثُرُوا فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّى غَلَبُوا مَدَدًا مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَرَى الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِكِينَ مِثْلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا ثَلَاثَةَ أَمْثَالِهِمْ لِيُثَبِّتُوا لَهُمْ وَيَتَيَقَّنُوا بِالنَّصْرِ الَّذِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ  
 مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَيَعْقُوبُ بِالنَّاءِ وَقُرِئَ بِهِمَا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَي يُرِيهِمْ  
 اللَّهُ أَوْ يُرِيكُمْ ذَلِكَ بِقُدْرَتِهِ وَفِيهِ بِالْحَجْرِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ فِتْنَيْنِ وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ أَوْ الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ  
 التَّقَاتَا رَأَى الْعَيْنَ رُويَةً ظَاهِرَةً مَعَايِنَةً وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ نَصْرَهُ كَمَا أَيَّدَ أَهْلَ بَدْرٍ أَنْ فِي ذَلِكَ أَي  
 ٥. التَّقْلِيلِ وَالتَّكْثِيرِ أَوْ غَلَبَةِ الْقَلِيلِ عَدِيمِ الْعُدَّةِ عَلَى الْكَثِيرِ شَاكِي السَّلَاحِ وَكُونُ الْوَقْعَةِ آيَةً أَيْضًا  
 يَجْتَمِعُهُمَا وَيَحْتَمِلُ وَقَوْعَ الْأَمْرِ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ الرَّسُولَ لِعِبْرَةٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ لِعِظَةِ لَذَوِي الْبَصَائِرِ وَقِيلَ لَمَنْ  
 ابْصَرَهُمْ (١٢) زَمَانَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ أَي الْمَشْتَهَاتِ سَمَّاهَا شَهَوَاتٍ مَبَالِغَةً وَإِيَاءَ إِلَى أَنَّهُمْ انْهَمَكُوا فِي  
 مَحَبَّتِهَا حَتَّى احْبَبُوا شَهَوَاتِهَا كَقَوْلِهِ احْبَبْتَ حُبَّ الْخَيْرِ ، وَالرَّيْبُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّهُ الْحَالِفُ لِلْأَفْعَالِ وَالِدَوَاعِي  
 وَعَلَيْهِ زَيْنَةُ ابْتِلَاءٍ أَوْ لِأَنَّهُ يَكُونُ وَسِيلَةً إِلَى السَّعَادَةِ الْآخِرَةِ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ تَرْصِيهِ اللَّهِ أَوْ لِأَنَّهُ مِنْ  
 ٢. اسباب التّعيش وبقاء النوع وقيل الشيطان فإن الآية في معرض الذمّ وَفَرَّقَ الْجَبَاتِي بَيْنَ الْمَبَاحِ وَالْمَحْرَمِ  
 مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ . وَالْحَرْثُ بَيَانٌ  
 لِلشَّهَوَاتِ ، وَالْمَقَنْطَرَةُ الْمَالُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ وَقِيلَ مِائَةُ مَسْكٍ ثَوْرٍ وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّهُ فِعْلٌ  
 أَوْ فِعْالٌ وَالْمَقَنْطَرَةُ مَا خَوْفٌ مِنْهُ لِلتَّأَكِيدِ كَقَوْلِهِمْ بَدْرَةٌ مَبْدْرَةٌ ، وَالْمُسَوَّمَةُ الْمَعْلَمَةُ مِنَ السُّومَةِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ  
 أَوْ الْمُرْعِيَّةُ مِنْ اسْمِ الدَّابَّةِ وَسَوْمُهَا أَوْ الْمَطْهَمَةُ ، وَالْأَنْعَامُ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالغَنَمُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 ٢٥. إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَنَاقِبِ أَي الْمَرْجِعُ وَهُوَ تَحْرِيطٌ عَلَى اسْتِبْدَالِ مَا عِنْدَهُ مِنَ اللَّذَاتِ  
 الْحَقِيقِيَّةِ الْإِبْدِيَّةِ بِالشَّهَوَاتِ الْمُحَدِّجَةِ الْعَانِيَةِ (١٣) قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ يُرِيدُ بِهِ تَقْرِيرَ أَنَّ ثَوَابَ  
 اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ مَسْتَلَذَاتِ الدُّنْيَا لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

- جزء ٣ استيناف لبيان ما هو خير ويجوز ان يتعلف اللام بخير ويرتفع جئات على هو جئات ويؤده قراءة ركوع ١٠ من جرّها بدلا من خير وأزواج مطهرة مما يستقدر من النساء ورضوان من آله قرأه عاصم في رواية ابي بكر في جميع القرآن بصمّ الرء ما خلا الحرف الثاني في المائدة وهو قوله تعالى رضوانه سبيل السلام بكسر الرء وهما لغتان وآله بصير بالعباد اى باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعد لهم جئات وقد نبه بهذه الآية على نعمة فادناها متاع الحياة الدنيا واعلاها رضوان الله
- ٥ لقوله ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ونعيمها (١٤) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اِنَّا اٰمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ صفة للمتقين او للعباد او مدح منصوب او مرفوع ، وفي ترتيب السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة او الاستعداد لها (١٥) الصّٰبِرِيْنَ وَالصّٰدِقِيْنَ وَالْقٰنِتِيْنَ وَالْمُنْفِقِيْنَ وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ بِالْاَسْحٰرِ حصر لمقامات السالك على احسن ترتيب فان معاملته مع الله اى ما توسل واما غلب والتوسل اى بالنفس وهو منعه عن الرذائل وحبسها على الفضائل والصبر يشملهما واما بالبدن
- ١٠ وهو اى قولى وهو الصدى واما فعلى وهو القنوت الذى هو ملازمة الطاعة واما بالمال وهو الانفاق فى سبيل الخير واما الطلب فالاستغفار لان المغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقلال كل واحد منها وكمالهم فيها او لتغاير الموصوفين بها وتخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والرؤع اجمع سببا للمنتهجين قيل انهم كانوا يصلون الى السحر ثم يستغفرون ويدعون (١٦) شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ بَيِّنٌ وَحٰدٍ اَنبِئْتَهُ بِنَصْبِ
- ١٥ الدلائل الدالة عليها وانزال الآيات الناطقة بها والملككة بالاقرار وأولو العلم بالايمان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك فى البيان والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقبلا للعدل فى قسمه وحكمه وانتصابه على الحال من الله تعالى واما جاز افراده بها ولم يجز جاء زيد وعمرو راكبا لعدم اللبس كقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة او من هو والعامل فيها معنى الجملة اى تغرد او احقه لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة للمنفى وفيه ضعف للفصل وهو مندرج فى المشهود به اذا جعلته صفة او حالا
- ٢٠ عن الصمير وقرى القائم بالقسط على البديل من هو او الخبر المحذوف لا اله الا هو كرهه للتأكيد ومريد الاعتناء بمعرفة ادلة التوحيد والحكم به بعد اقامة الحاجة وليبني عليه قوله العزيز الحكيم فيعلم انه الموصوف بهما وقدم العبري لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته ورفعها على البديل من الصمير او الصفة لفاعل شهد وقد روى فى فضلها انه عمر قال يجرى بصاحبها يوم القيمة فيقول الله ان لعبدى هذا عندى عهدا وانا احق من وفى بالعهد اذخلوا عبدى الجنة وفي دليل على فضل علم اصول الدين
- ٢٥ وشرف اهله (١٧) اِنّ الدّٰبِيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ اَلْاَسْلٰمُ جملة مستأنفة مؤكدة للدولى اى لا دين مرضى عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدريج بالشرع الذى جاء به محمد صلعم ، وقرأ الكسائى بالفتح على انه

- بدل من أنه بدل الكل أن فُسر الاسلام بالايان او بما يتضمنه وبدل الاشتغال ان فُسر بالشريعة جزء ٣  
وقرئ أنه بالكسر وأن بالفتح على وقوع الفعل على الثاني واعتراض ما بينهما او اجراء شهْد مجرى قَالَ ركوع ١٠  
نسارة وعلم اخرى لتضمنه معناها وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى او من ارباب  
الكتب المتقدمة في دين الاسلام فقال قوم انه حَق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه آخرون مطلقا او  
في التوحيد فتلت النصارى وقالت اليهود عرير ابن الله وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل هم  
النصارى اختلفوا في امر عيسى عم الا من بعد ما جاءهم العلم اى بعد ما علموا حقيقة الامر وتمكنوا  
من العلم بها بالآيات والحجج بغياب بينهم حسدا بينهم وطلبا للرئاسة لا لشبهة وخفاء في الامر  
ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم (١٨) فإن حاجوك في الدين او جادلوك  
فيه بعد ما اقامت الحجج فقل أسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجعلت له لا اشرك فيها غيره وهو  
١٠ الدين القويم الذى قامت عليه الحجج ودعا اليه الآيات والرسول وانما عبر بالوجه عن النفس لانه  
اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبع عطف على التاء وحسن للفصل او مفعول معه  
(١٩) وقد للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركى العرب أسلمتم كما اسلمت لما  
وتحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون وفيه تعبير لهم بالبلادة او  
المعاندة فإن أسلموا فقد اعتدوا فقد نفوا انفسهم بأن اخرجوها من الضلال وإن تولوا فأنما عليك التبليغ  
١٥ اى فلم يضرك ان ما عليك الا ان تبليغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعد ووعيد (٢٠) ان الذين  
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقيسط من الناس فيبشروهم  
بعذاب أليم هم اهل الكتاب الذين في عصره قتل اولوهم الانبياء ومتابعيهم وهم رضوا به وقصدوا قتل  
النبي صلعم والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة ، قرأ حمزة ويقايلون الذين ،  
وقد منع سبويه ادخال الفاء في خبر ان كلبت ولعل ولذلك قيل الخبر (٢١) اولئك الذين حبست  
٢٠ اعمالهم في الدنيا والآخرة كقولك زيد فاقم رجلا صالح والفرق انه لا يغير معنى الابتداء بخلافها  
وما لهم من ناصرين تدفع عنهم العذاب (٢٢) ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اى التوراة  
او جنس الكتب السماوية ، ومن للتبعيض او البيان ، وتنكير النصيب يحتمل التعظيم والتحقير  
يُنصرون الى كتاب الله ليحكم بينهم الداعي محمد صلعم ، وكتاب الله القرآن او التوراة لما روى انه  
عم دخل مدراسهم فقال له نعيم بن عمرو وأحارث بن زيد على ابي دين فقال على دين ابراهيم فقلا  
له ان ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التوراة فانها بيننا وبينكم فأبيا فنزلت وقيل نزلت في الرجم ،  
وقرئ ليحكم على البناء للمفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم ، وفيه دليل على ان الأدلة السمعية حجة في

- جاء ٣ الاصول ثم تنوَّى قَرِيبٌ مِنْهُمْ استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب وهم مُعْرِضُونَ قوم ركوع ١١ عادتهم الاعراض والمجلة حال من قريب وانما ساغ لتخصمه بالصفة (٣٣) ذلك اشارة الى التوتى والاعراض بانهم قالوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ اِلَّا اَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد
- الرائع والطمع الفارغ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائد او ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب عم ان لا يعذب اولاده اِلَّا تَحِلَّةً انفسهم ٥
- (٣٤) فَكَيْفَ اِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ استعظام لما يجيئ بهم في الآخرة وتكذيب لقلوبهم لن تمسنا النار الا اياما روى ان اول راية ترفع يوم القيمة من رأيات الكفار راية اليهود فيفصحهم الله على رؤوس الاشهاد ثم يأمر بهم الى النار وَوَقِيَّتْ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ جِزَاءً مَا كَسَبَتْ وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن لا يخلد في النار لان توفية ايمانه وعمله لا تكون في النار ولا قبل دخولها فاذن ٥
- بعد الخلاص منها وهم لا يظلمون الصمير لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان (٣٥) قُلِ اَللّٰهُمَّ ١٠ الميم عَوْضٌ من با ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخول با عليه مع لام التعريف وقطع هوته وناء القسم وقيل اصله يا الله اَمَّا بَحِيْرٌ فُخْفِفَ بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهوته مَالِكٌ اَلْمَلِكُ يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك وهو نداء ثان عند سببويه فان الميم عنده تمنع الوصفية تُوتِي اَلْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ اَلْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ تعطى منه ما تشاء من تشاء وتسترد فالملك الاول عام والآخران بعضان منه وقيل المراد بالملك النبوة ونوعها نقلها من قوم الى قوم ١٥ وَنَعْرُ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ في الدنيا او في الآخرة او فيهما بالنصر والادبار والتوفيق والتخللان
- بِيَدِكَ اَلْخَيْرُ اِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ نكر الخير وحده لانه المقضى بالذات والشر مقضى بالعرض ان لا يوجد شر جرئى ما لم يتضمن خيرا كليا او لمراعاة الادب في الخطاب اولان الكلام وقع فيه ان روى انه عم لما خط الخندق وقنع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم يعمل فيها المعاوى فوجهوا سلمان الى رسول الله صلعم بخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعتها ٢٠ وبرىق منها برق اضاء ما بين لايتيها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال اضاءت لى منها قصور الحيرة كأنها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لى منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لى قصور صنعاء واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة على كآتها فآبشروا فقال المنافقون الا نعجبون بمتيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت ، ونبه على ان الشر ايضا بيده بقوله اِنَّكَ عَلَىٰ ٢٥
- كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٦) نُورُجُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَنُورُجُ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَنُحْرُجُ اَلْحَيِّ مِنَ اَلْمَيِّتِ وَنُحْرُجُ اَلْمَيِّتِ مِنَ اَلْحَيِّ وَتَرُزُّيْ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ عقب ذلك ببيان قدرته على معاينة الليل والنهار والموت والحياة

وسعة فضله دلالة على أن من قدر على ذلك قدر على معاقبة الذل والعز وابتداء الملك ونسعه ، والولوج جزء ٣  
 الدخول في مصيف وإيلاج الليل والنهار إدخال أحدهما في الآخر بالتعقيب أو الريادة والنقص ، وأخراج ركوع ١١  
 الحى من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها وأمايتها أو انشاء الحيوان من النطفة والنطفة  
 منه وقيل إخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر  
 الميمت بالتخفيف (٢٧) لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ نَهَوْنَا عَنْ مَوَالِيهِمْ لِقَابِهِمْ جَاهِلِيَّةً  
 ونحوها حتى لا يكون حُبهم وبغضهم إلا في الله أو عن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الامور الدينية  
 مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ إشارة الى اتقاء الاحقراء بالموالاة وأن في مواليتهم مندوحة عن موالاة الكفرة وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ  
 اى اتخاذهم اولياء فليس من الله في شئ اى من ولايته في شئ يصح ان يسمى ولاية فان موالاة  
 المتعادين لا تجتمعان قال

١. تَوَدَّ عَدُوِّي ثُمَّ قَرَّعَمَ اَنِّي صديقك ليس التوك عنك بعارب

أَلَا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً أَلَا أَنْ تَخَافُوا مِنْ جِهَتِهِمْ مَا يَجِبُ اتَّقَاؤُهُ أَوْ اتَّقَاةُ وَالْفِعْلُ مَعْدَى مِنْ لَأَنَّهُ فِي  
 معنى تحذروا وتخافوا وقرأ يعقوب تَقِيَّةً منع عن مواليتهم ظاهراً وباطناً في الاوقات كلها الأ وقت  
 المخافة فان اظهار الموالاة حينئذ جائز كما قال عيسى عم كن وسطاً وامش جانباً وَجَدَّكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ  
 وَأَلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهو تهديد عظيم مُشْعِرٌ بِنَهَايِ  
 ١٥ الْمُنْيَى فِي الْقُبْحِ وَذَكَرَ النَّفْسَ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْحُدْرَ مِنْهُ عِقَابٌ يَصْدُرُ مِنْهُ فَلَا يُؤْبَهُ دُونَهُ بِمَا جُدَّ مِنْ الْكُفْرَةِ  
 قَدْ اِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبْدُوهُ يَعْلمَهُ اللَّهُ اى انه يعلم ضمائرهم من ولاية الكفار وغيرها ان تخفوها

او تبدوها وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فَيَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَعَلَانِيَتَكُمْ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر  
 على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتكم عنه والآية بيان لقوله ويجدركم الله نفسه وكأنه قال ويجدركم  
 نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي يحيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدرات باسرها فلا تجسروا  
 ٢. على عصيانه ان ما من معصية إلا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها (٢٨) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا  
 عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا يَوْمَ مُنْصَوِّبٌ تَوَدُّ اى  
 تنمى كل نفس يوم تجد حوائف اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين  
 ذلك اليوم وهوله امداً بعيداً او بضمير نحو انكر ، وتود حال من الضمير في عملت او خبر لما عملت  
 من سوء وتجد مقصور على ما عملت من خير ولا تكون ما شرطية لارتفاع تود وقرئ ودت وعلى هذا  
 ٢٥ يصح ان تكون شرطية ولكن الحمل على الخبر اوقع معنى لانه حكاية كائن وارفق للقراءة المشهورة  
 وَيَجْدُرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ وَالتَّذْكِيرِ وَاللَّهُ رُوفٌ بِالْعِبَادِ إشارة الى انه تعالى اتما نهاهم  
 وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم او انه لدو مغفرة وذو عقاب فترجى رحمة وبخشى عذابه  
 (٣١) قَدْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أُحِبَّهٖ مِيلَ النَّفْسِ اى الشىء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها ركوع



جزء ٣ على ما يقربها اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او ركوع ١٣ غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول في عبادته والمحرص على مطاوعته بحبيبكم الله ويقفر لكم ذنوبكم جواب للامر اى ترص عنكم ويكشف المحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزة وبيوتكم في جوار قدسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة والله غفور رحيم لمن تحب اليه بطاعته واتباع نبيه روى انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحبواؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده صلعم انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا يَحْتَسِبِ الْمُنْصِبِ وَالْمُصَارَعَةِ بِمَعْنَى فان تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا ينتهى عليهم وانما لم يقل لا يحبهم لقصده العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه من هذه الحيثية ينفى محبة الله وان محبته مخصوصة بالمؤمنين (٣٠) ان الله اصطفى آثم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية ولذلك قورا على ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب ضاعة الرسول وبتن انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدق على فضلهم على الملائكة ، وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادها وقد دخل فيهم الرسول صلعم ، وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يضر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب او عيسى وامة مريم بنت عمران ابن ماثان بن العازار بن ابي يوذ بن زربابل بن ساليان بن يوحنا بن اوشيا بن امون بن منشكن بن حازقا بن اخاز بن يوثام بن عوزيا بن يورام بن سافط بن اشبا بن راجعيم بن سليمان بن داود بن ايشى بن عوبد بن سلمون بن باعر بن نحشون بن عمياد بن رام بن حصروم بن فارص بن يهوذا بن يعقوب وكان بين العمرانيين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض حال او بدل من الآتين او منهما ومن نوح اى انهم ذرية واحدة منشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض في الدين ، والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فعلية من الدر او فعولة من الدرء ابدلت همزتها باه ثم قلبت الواو ياء واغمضت والله سميع عليم باقوال الناس واعمالهم فيصطفى من كان مستقيما القول والعمل او سميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها (٣١) اذ قالت امرأت عمران رب ائني نذرت لك ما في بطني فينتصب به اذ وقيل نصبه باضمار اذكر ، وهذه حمة بنت فاقود جدة عيسى عم وكان لعمران بن يضر بنت اسمها مريم اكبر من هرون فظن ان المراد زوجته وبيوته كقائلة زكرياء فانه كان معاصرا لابن ماثان وتزوج بنته ايشاع وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب روى انها كانت عاقرا عجوزا فبينما ه في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحدثت الى الولد وتمنته فقالت اللهم ان لك على نذرا ان رزقتني ولدا ان تصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه فحملت بمريم وهلك عمران وكان هذا النذر مشروعا عندهم في الغلمان فلعلها بنت الامر على التقدير او ضلبت ذكرا محررا معتقا لخدمته لا اشغله بشيء

- ٣ أو مُخْلِصًا لِلْعِبَادَةِ وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ فَتَقَبَّلُ مِنِّي مَا نَذَرْتُهُ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لِقَوْلِي وَنَبِيَّتِي فَلَمَّا وَضَعْتَهَا جِوءَ ٣  
قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ الصَّمِيرُ لِمَا فِي بَطْنِهَا وَتَأْيِيبُهُ لِأَنَّهُ كَانَ أَنْثَىٰ وَجَازَ انْتِصَابَ أَنْثَىٰ حَالًا عَنْهُ رُكُوعَ ١٣  
لِأَنَّ تَأْيِيبَهَا عُلْمٌ مِنْهُ فَإِنَّ الْحَالَ وَصَاحِبَهَا بِالذَّاتِ وَاحِدٌ أَوْ عَلَى تَأْوِيلٍ مُؤَنَّثٌ كَالنَّفْسِ وَالْحَبْلَةِ وَأَمَّا قَائِلُهُ  
تَحَسَّرًا وَتَحَزَّنَا إِلَى رَبِّهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَرْجُو أَنْ تُلِدَ ذَكَرًا وَلِذَلِكَ نَذَرَتْ تَحْرِيرَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ  
٥ أَيْ بِالشَّيْءِ الَّذِي وَضَعَتْ وَهُوَ اسْتِيفَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تَعْظِيمًا لِمَوْضِعِهَا وَتَجْهِيلًا لَهَا بِشَأْنِهِ وَقَرَأَ ابْنُ  
عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ وَيَعْقُوبَ وَضَعَتْ عَلَى أَنَّهُ مِنْ كَلِمَاتِهَا تَسْلِيَةٌ لِنَفْسِهَا أَيْ وَلَعَدَلُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
فِيهِ سِرًّا أَوْ الْإِنْتَىٰ كَانَتْ خَيْرًا وَقُرِئَ وَضَعَتْ عَلَى خُطَابِ اللَّهِ لَهَا وَتَبَسَّ الدُّكْرُ كَالْإِنْتَىٰ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ وَلَيْسَ الذُّكْرُ الَّذِي طَلِبْتَ كَالْإِنْتَىٰ الَّتِي وَهَبْتَ وَاللَّامُ فِيهِمَا لِلْعَهْدِ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ قَوْلِهَا بِمَعْنَىٰ لَيْسَ الذُّكْرُ وَالْإِنْتَىٰ سَيِّانٌ فِيمَا نَذَرْتُ فَيَكُونُ اللَّامُ لِلدَّخْنِ وَأَيُّ سَمِيَّتِهَا مَرِيَمَ عَطَفَ  
١٠ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ مَقَالِهَا وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَأَمَّا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَبِّهَا تَقْرِبًا إِلَيْهِ وَطَلِبًا لِأَنَّ يَعْصِمَهَا  
وَيُضَلِّحُهَا حَتَّىٰ يَكُونَ فِعْلُهَا مُطَابِقًا لِاسْمِهَا فَإِنَّ مَرِيَمَ فِي لُغَتِهِمْ بِمَعْنَى الْعَابِدَةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْاسْمَ  
وَالسَّمَىٰ وَالتَّسْمِيَةَ أُمُورٌ مُتَغَايِرَةٌ وَأَيُّ أُعِيدَ بِهَا بِكَ أُجِيرُهَا بِحِفْظِكَ وَذَرِيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ الْمَطْرُودِ  
وَأَصْلُ الرَّجْمِ الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ  
فَيَسْتَهْدِ مِنْ مَسِّهِ إِلَّا مَرِيَمَ وَابْنَهَا وَمَعْنَاهُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَطْمَعُ فِي إِغْوَاءِ كُلِّ مَوْلُودٍ بِحَيْثُ يَتَأَثَّرُ مِنْهُ إِلَّا
- ١٥ مَرِيَمَ وَابْنَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَصَمَهُمَا بِبِرْكَةِ هَذِهِ الْاسْتِعَاذَةِ (٣١) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِفَرْضِي بِهَا فِي النَّذْرِ مَكَانَ الذُّكْرِ  
بِقَبُولِ حَسَنِ جِوْءِ حَسَنِ يَقْبَلُ بِهِ النَّذَائِرُ وَهُوَ أَقَامَتُهَا مَقَامَ الذُّكْرِ أَوْ تَسَلَّمَهَا عَقِيبَ وِلادَتِهَا قَبْلَ أَنْ  
تُكْبَرَ وَتُصَلِّحَ لِلسَّدَانَةِ رَوَى أَنَّ حَنَّةَ لَمَّا وَلَدَتْهَا لَقْنَتْهَا فِي خَرْقَةٍ وَحَمَلَتْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَوَضَعَتْهَا عِنْدَ  
الْأَحْبَارِ وَقَالَتْ دُونَكُمْ هَذِهِ النَّذِيرَةُ فَتَنَافَسُوا فِيهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ إِمَامِهِمْ وَصَاحِبِ قُرْبَانِهِمْ فَإِنَّ بَنِي  
مَائَانَ كَانَتْ رُؤَسَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِهِمْ فَقَالَ زَكَرِيَّا إِنَّا أَحَقُّ بِهَا عِنْدِي خَالَتُهَا فَأَبُوا إِلَّا الْفِرْعَوْنَ  
٢٠ وَكَانُوا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ فَانْطَلَقُوا إِلَى نَهْرِ فَالِقُوا فِيهِ أَقْلَامَهُمْ فَطَفَأَ قَلَمَ زَكَرِيَّا وَرَسَبَتْ أَقْلَامُهُمْ فَتَكَلَّمَتْهَا  
وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا عَلَى تَقْدِيرِ مُصَافٍ أَيْ بِذِي قَبُولِ حَسَنِ وَأَنْ يَكُونَ تَقَبَّلَ بِمَعْنَى اسْتَقْبَلَ  
كَتَقَبَّلَ وَتَعَجَّلَ أَيْ فَآخَذَهَا فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا حِينَ وُلِدَتْ بِقَبُولِ حَسَنِ وَأَنْبَتَتْهَا نَبَاتًا حَسَنًا مَجَازٌ عَنْ تَرْبِيَّتِهَا  
بِمَا يُضَلِّحُهَا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا شَدَّدَ الْفَاءَ حَمُوهَ وَالْكَسَائِيَّ وَعَاصِمَ وَقَصَرُوا زَكَرِيَّا غَيْرَ  
عَاصِمَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ اللَّهُ وَزَكَرِيَّا مَفْعُولٌ أَيْ جَعَلَهُ كَافِلًا لَهَا وَضَامِنًا لِمُصَاحِبِهَا
- ٢٥ وَخَفِيَ الْبَاقُونَ وَمَدَّوْا زَكَرِيَّا مَرْفُوعًا كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْعَمْرَأَبُ أَيْ الْغُرْفَةَ الَّتِي بَنَى لَهَا أَوْ  
الْمَسْجِدَ أَوْ اشْرَفَ مَوَاضِعَهُ وَمَقْدَمُهَا سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَحَلُّ مَحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ كَأَنَّهَا وَضَعَتْ فِي اشْرَفِ مَوْضِعٍ  
مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا جِوَابُ كَلِمَا وَنَاصِبُهُ رَوَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَإِذَا خَرَجَ  
أَغْلَفَ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَجْوَابٍ فَكَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا فَكَهْتَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَبِالعَكْسِ قَالَ يَا مَرِيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا

- جود ٣ من ابن لك هذا الرزق الآتي في غير اوانه والابواب مغلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة للدواب وجعل  
 ركوع ١٢ ذلك معجزة وكريما يدعوه اشتباه الامر عليه قائلت هو من عند الله فلا تستبعده قيل تكلمت صغيرة  
 كعيسى ولم ترضع ثديا قط وكان رزقها ينزل عليها من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب  
 بغير تقدير لكثرة او بغير استحقاق تفضلا به وهو يحتمل ان يكون من كلامها وان يكون من كلام  
 الله تعالى روى ان فاطمة رضها اهدت لرسول الله صلعم رغيغين وبضعة لحم فرجع بها اليها وقال هلتمى  
 يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزا ولحما فقال لها اتى لك هذا فقالت هو من عند الله ان  
 الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذى جعلك شبيهة سيده بنى اسرائيل ثم جمع عليا  
 والحسن والحسين وجميع اهل بيته عليه حتى شعبوا وبقي الطعام كما هو فارسعت على جيرانها  
 (٣٣) هَذَاكَ نَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ أَوْ الْوَقْتِ إِذِ يَسْتَعَارُ هُنَا وَقَمَرٌ وَحَيْثُ لِلرُّمَانِ لَمَّا رَأَى كِرَامَةَ  
 مريم ومنزلتها من الله قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً كَمَا وَهَبْتَ لِحَنَّةِ الْعَجُوزِ الْعَاثِرِ وَقِيلَ لَمَّا  
 رَأَى الْفَوَاكِهِ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا انْتَبَهَ عَلَى جَوَازِ وِلَادَةِ الْعَاثِرِ مِنَ الشَّيْخِ فَسَأَلَ وَقَالَ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ لَاتَهُ  
 لم يكن على الوجوه المعتادة وبالاسباب المعهودة اِنَّكَ سَمِعَ الدُّعَاءَ مَجِيئَةً فَدَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اى من  
 جنسهم كقولهم زيد يركب الخيل فان المنادى كان جبريل وحده ، وقرأ حمزة والكسائي فاداه بالامانة  
 والتذكير وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اى قائما في الصلوة وبصلتى صفة قائم او خبر او حال آخر او  
 حال عن الضمير في قائم (٣٤) اَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِرَبِّكَ اى بان وقرأ نافع وابن عامر بالكسر على ارادة  
 القول او لان النداء نوع منه ، وقرأ حمزة والكسائي بِيَشْرُكَ ، وَيَحْيَى اسْمِ الْعَجْمِيِّ اِنْ جُعِلَ عَرَبِيًّا فَمَنْعَ  
 صرفه للتعريف ووزن الفعل مُصَدِّخًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ اى بعيسى سمى بذلك لانه وجد بامر الله تعالى دون  
 اب فشا به البدعيات التي هي عالم الامر او بكتاب الله سمى كلمة كما قيل كلمة الخوذة لفصيدته  
 وسيدا يسود قومه وبفوقهم وكان فاتقا للناس كلهم في انه ما هم بمعصية وحصورا مبالغا في حبس  
 النفس عن الشهوات والملذات روى انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت ونبييا  
 مِنَ الصَّالِحِينَ ناشئا منهم او كائنا من عداد من لم يأت كبيرة ولا صغيرة (٣٥) قَالَ رَبِّ اِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ  
 استبعادا من حيث العادة او استعظاما وتعجبا او استفهاما عن كيفية حدوثه وَقَدْ بَلَغَنِ الْكِبَرَ  
 ادركنى كبر السن واثر فتي وكان له تسع وتسعون سنة ولامراته ثمان وتسعون وامراتى عاقر  
 لا تلد من العقر وهو القطع لانه ذات عقر من الاولاد قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ اى يفعل ما يشاء  
 من المعجائب مثل ذلك الفعل وهو انشاء الولد من شيخ فان وعجوز عاقر او كما انت عليه وزوجك  
 من الكبر والعقر يفعل ما يشاء من خلف الولد او كذلك الله مبتدأ وخبر اى الله على مثل هذه  
 الصفة ويفعل ما يشاء بيان له او كذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك والله يفعل ما يشاء  
 بيان له (٣٦) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً علامته اعرف بها الحبل لاسْتَقْبَلَهُ بِالْبَشَاةِ والشكر وتزيح مشقة الانتظار

قَالَ آيَتِكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَيْ لَا تَقْدِرُ عَلَى تَكْلِيمِ النَّاسِ ثَلَاثًا وَأَمَّا حَبْسُ لِسَانِهِ عَنْ مَكَائِلِهِمْ جُزْءٌ ٣  
 خَاصَّةٌ لِيُخَلِّصَ الْمَدَّةَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَشُكْرِهِ قِصَاصًا لِحَقِّ النِّعَةِ وَكَأَنَّهُ قَالَ آيَتِكَ أَنْ يَحْبِسَ لِسَانَهُ إِلَّا رُكُوعَ ١٣  
 عَنِ الشُّكْرِ وَاحْتَسَنَ الْجَوَابَ مَا اشْتَقَّ مِنَ السُّؤَالِ إِلَّا رَمَزًا إِشَارَةً بِنَحْوِ يَدِ أَوْ رَأْسٍ وَأَصْلُهُ التَّحَرُّكُ وَمِنْهُ  
 الرَّمُوزُ لِلجَحْرِ، وَالِاسْتِنَاءُ مَنْقُطٌ وَقِيلَ مَتَّصِلٌ وَالْمُرَادُ بِالكَلَامِ مَا دَلَّ عَلَى الصَّمِيمِ، وَقُرِئَ رَمَزًا بِفَتْحَيْنِ  
 كَخَدَمٍ جَمَعَ رَامِرٌ وَرَمَزًا كُرْسُلٌ جَمَعَ رَمُوزٌ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْهُ وَمِنَ النَّاسِ بِمَعْنَى مُتْرَامِرِينَ كَقَوْلِهِ  
 مَتَى مَا تَلَقَيْتَ فَرْدَيْنِ تَرَجُّفٌ رَوَائِفُ الْبَيْنِيكَ وَتُسْتَنْطَارًا

وَأَذْكَرَ رَبَّكَ كَثِيرًا فِي أَيَّامِ الْحُبْسَةِ وَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِمَا قَبْلَهُ مَبِينٌ لِلْغُرُضِ مِنْهُ، وَتَقْيِيدُ الْأَمْرِ بِالكَثْرَةِ يَدُلُّ  
 عَلَى أَنَّهُ لَا يُعِيدُ التَّكْرَارَ وَسَيَجِيءُ بِالعَشِيِّ مِنَ الرُّوَالِ إِلَى الغُرُوبِ وَقِيلَ مِنَ العَصْرِ أَوْ الغُرُوبِ إِلَى ذَهَابِ  
 صَدْرِ اللَّيْلِ وَالْأَبْكَارِ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى الصُّحَى وَقُرِئَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ جَمَعَ بَكَرٌ كَسَخَرُ وَأَسْحَارُ

١. (٣٧) وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ كَلَّمُوهَا شِفَاهَا رُكُوعَ ١٣  
 كِرَامَةً لَهَا وَمِنْ أَنْكَرِ الكِرَامَةِ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ مَجْبُورٌ زَكْرِيَّا أَوْ أَرِهَاصًا لِنَبِوَةِ عِيسَى فَإِنَّ الاجْتِمَاعَ عَلَى أَنَّهُ  
 سَجَّاهُ لَمْ يَسْتَنْدِئِ امْرَأَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا وَقِيلَ الهَمْوَاهُ، وَالِاصْطِفَاءُ الْأَوَّلُ تَقْبُلُهَا  
 مِنْ أُمِّهَا وَلَمْ يَقْبَلْ قَبْلُهَا أَنْتَى وَتَفْرِغُهَا لِلْعِبَادَةِ وَاعْنَاؤُهَا بَرِزْقُ الْجَنَّةِ عَنِ الكَسْبِ وَتَطْهِيرُهَا تَطْهِيرُهَا  
 عَمَّا يَسْتَقْدِرُ مِنَ النِّسَاءِ وَالثَّانِي هَدَايَتُهَا وَأَرْسَأُ الْمَلَائِكَةَ إِلَيْهَا وَتَخْصِيصُهَا بِالكِرَامَاتِ السَّنِيَّةِ كَالْوَلَدِ  
 ١٥ مِنْ غَيْرِ ابٍ وَتَبَرَّتْهَا مَأْ قَدْ خَفَتْهَا بِهِ الْيَهُودُ بِانْطِقِ الطِّفْلِ وَجَعَلَهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (٣٨) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ

وَأَخْجِدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِعِينَ أَمَرَتْ بِالصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ بِذِكْرِ أَرْكَانِهَا مِبَالِغَةً فِي المَحَافِظَةِ عَلَيْهَا  
 وَقَدَّمَ السَّجُودَ عَلَى الرُّكُوعِ أَمَّا لِكُونِهِ كَذَلِكَ فِي شَرِيْعَتِهِمْ أَوْ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الوَاوَ لَا تَوْجِبُ التَّرْتِيبَ  
 لَوْ لِيَقْتَرِنَ أَرْكَبِي بِالرَّاكِعِينَ لِذَلِكَ بَانَ مِنْ لَيْسَ فِي صَلَاتِهِمْ رُكُوعٌ لَيْسُوا مُصَلِّينَ، وَقِيلَ الْمُرَادُ  
 بِالقَنُوتِ إِدَامَةُ الطَّاعَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى آمَنَ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَبِالصَّلَاةِ كَقَوْلِهِ  
 ٢. تَعَالَى وَأُدْبَارَ السَّجُودِ وَبِالرُّكُوعِ الخُشُوعِ وَالْإِخْبَاتِ (٣٩) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ أَيْ مَا ذَكَرْنَا

مِنَ القِصَصِ مِنَ الْغَيْبِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفْهَا إِلَّا بِالْوَحْيِ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ إِقْدَاحَهُمْ  
 لِلاِقْتِرَاعِ وَقِيلَ اقْتَرَعُوا بِاقْلَامِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَكْتُبُونَ بِهَا التَّوْرَةَ تَبَرُّكًا وَالْمُرَادُ تَقْرِيرُ كَوْنِهِ وَحْيًا عَلَى  
 سَبِيلِ التَّهَكُّمِ بِمُنْكَرِيهِ فَإِنَّ طَرِيقَ مَعْرِفَةِ الوَقَائِعِ المَشَاهِدَةِ وَالسَّمَاعِ وَعَدَمُ السَّمَاعِ مَعْلُومٌ لَا شُبُهَةَ فِيهِ  
 عِنْدَهُمْ فَبَقِيَ أَنْ يَكُونَ الاتِّهَامُ بِاحْتِمَالِ الْعِيَانِ وَلَا يَطْنُ بِهِ عَاقِلٌ إِلَيْهِمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ دَلَّ

٢٥ عَلَيْهِ يَلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيْ يَلْقَوْنَهَا لِيَعْلَمُوا أَوْ يَقُولُوا إِلَيْهِمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ (٤٠) وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ  
 تَنَافُسًا فِي كِفَالَتِهَا إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَدَلٌ مِنْ أَنْ قَالَتْ الْأُولَى وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ أَوْ مِنْ أَنْ يَخْتَصِمُونَ  
 عَلَى أَنْ وَقَعَ الِاخْتِصَامُ وَالبِشَارَةُ فِي زَمَانٍ مَتَّسِعٍ كَقَوْلِكَ لِقَبِيئَةِ سَنَةِ كَذَا يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

- جاء ٣ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْمَسِيحُ لقبه وهو من الالقب المشرفة كالصديق وأصله بالعبرية مشيحا ركوع ١٣ ومعناه المبارك وعيسى معرب ايشوع واشتقاقهما من المسح لانه مسح بالبركة او بما طهره من الذنوب او مسح الارض ولم يقم في موضع او مسحه جبريل ومن العيس وهو بياض يعلوه حُمْرَةٌ تَكْلَفُ لا طائل تحته ، وابن مريم لما كانت صفة تميز تمييز الاسماء لظمت في سلكها ، ولا ينافي تعدد الخبر افراد المبتدا فانه اسم جنس مضاف ويحتمل ان يراد ان الذي يعرف به ويتميز من غيره هذه الثلاثة فان الاسم علامة المسمى والمميز له ممن سواه ويجوز ان يكون عيسى خبر مبتدا محذوف وابن مريم صفة وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه هولد من غير اب ان الاولاد تنسب الى الآباء ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب وجيها في الدنيا والآخرة حال مقدرة من كلمة وهي وان كانت نكرة لكنها موصوفة وتذكيره للمعنى والوجهة في الدنيا النبوة وفي الآخرة الشفاعة ومن المقربين من الله وقيل اشارة الى علو درجته في الجنة او رفته الى السماء وصحبة الملائكة (٤١) ويكلم الناس في المهدي كهلا اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت ، والمهد مصدر سمي به ما يهد للصبي من مضجعه وقيل انه رفع شابا والمراد وكهلا بعد نوله وذكر احواله المختلفة المتنافية ارشاد الى انه بمعول عن اللوهية ومن الصالحين حال ثالثة من كلمة او ضميرها الذي في يكلم (٤٢) قالت رب اني يكون لي ولد وتم يمسنني بشر تعجب او استبعاد عادي او استفهام عن انه يكون بتزوج او غيره قال كذلك الله يخلق ما يشاء القائل جبريل او الله وجبريل حتى لها قوله تعالى اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ١٥ اشارة الى انه تعالى كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا بأسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك (٤٣) وتعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل كلام مبتدا ذكر تطبيقا لقبها وازاحة لما همها من خوف اللوم لما علمت انها تلد من غير زواج او عطف على يبشرك او وجيها ، والكتاب الكتبه او جنس الكتب المنولة وخص الكتابان لفضلهما ، وقرأ نافع وعاصم وتعلمه بالياء ورسولا ابني اسرائيل اتي قد جئتكم باية من ربكم منصوب بمضمر على ارادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا باي قد جئتكم او بالعطف على الاحوال المتقدمة مضمنا معنى النطق فكانه قال وناطقا باي قد جئتكم وتخصيص بني اسرائيل لخصوص بعثته اليهم او لرد على من زعم انه مبعوث الى غيرهم اتي اخلف لكم من الطير كهيبة الطير نصب بدل من اتي قد جئتكم او جر بدل من آية او رفع على ه اتي اخلف والمعنى أقدر لكم وأصور شيئا مثل صورة الطير ، وقرأ نافع اتي بالكسر فأنفخ فيه الضمير للكاف اي في ذلك المائل فيكون طيرا باذن الله فيصير حيا طيارا بامر الله نبعه به على ان احياءه من الله لا منه ، وقرأ ٢٥ نافع هنا وفي المائدة طائرا بالالف والهمزة وابرى الأكمة والأبرص الاكمة الذي ولد اعمى او المسوح العين روى انه ربما كان يجتمع عليه الوف من المرضى من اضاني منهم اتاه ومن لم يطف اتاه عيسى

- وما يداوى إلا بالدعاء وأخيبى المَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ كَرَّرَ بِإِذْنِ اللَّهِ دَعَا لَوْهَمَ اللَّاهُوتِيَّةِ فَإِنَّ الْأَحْيَاءَ لَيْسَ جَوْه ٣  
 من جنس الافعال البشرية وَأَنْبَتَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ بِالْمَغِيبَاتِ مِنْ أحوالكم الَّتِي لَا رُكُوع ١٣  
 تَشْكُرُونَ فِيهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مَوْفِقِينَ لِلإِيمَانِ فَإِنَّ غَيْرَهُمْ لَا يَنْتَفِعُ بِالْمَعْجَرَاتِ أَوْ  
 مُصَدِّقِينَ لِلْحَقِّ غَيْرِ مُعَانِدِينَ (٤٤) وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ عَطَفَ عَلَى رَسُولًا عَلَى الْوَجْهَيْنِ  
 ٥ أَوْ مَنْصُوبٍ بِإِضْمَارٍ فَعَلِ دَلَّ عَلَيْهِ قَدْ جِئْتُمْ أَي وَجِئْتُمْ مُصَدِّقًا وَأُجِدَ لَكُمْ مَقْدَرٌ بِإِضْمَارِهِ أَوْ مُرَدُّونَ  
 عَلَى قَوْلِهِ أَيْ قَدْ جِئْتُمْ بِآيَةٍ أَوْ مَعْطُوفٍ عَلَى مَعْنَى مُصَدِّقًا كَقَوْلِهِمْ جِئْتُمْ مَعْتَذِرًا وَأَطْيَبَ قَلْبَكَ  
 بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ أَي فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَمَّ كَالشَّحْمِ وَالتَّرْبِ وَالسَّمَكِ وَالحُومِ وَالأَبْلِ وَالعَمَلِ فِي  
 السَّبْتِ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَرْعَهُ كَانَ نَاسِخًا لِشَرْعِ مُوسَى عَمَّ وَلَا يُخَدَّلُ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ مُصَدِّقًا لِلتَّوْرَةِ كَمَا  
 لَا يَعُودُ نَسْخُ الْقُرْآنِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ عَلَيْهِ بِنَتَائِضٍ وَتَكَادِبٍ فَإِنَّ النِّسْخَ فِي الْحَقِيقَةِ بَيَانٌ وَتَخْصِيسٌ فِي الأَزْمَانِ  
 ١٠ وَجِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ أَنْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ أَي جِئْتُمْ  
 بِآيَةٍ أُخْرَى أَهْمَنِيهَا رَبُّكُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَإِنَّهُ دَعَا إِلَى الْحَقِّ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا فِيمَا بَيْنَ الرِّسَالِ  
 الفَارِقَةِ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالسَّاحِرِ أَوْ جِئْتُمْ بِآيَةٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ وَقَوْلُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
 وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَكْرِيرٌ لِقَوْلِهِ قَدْ جِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَي جِئْتُمْ بِآيَةٍ بَعْدَ أُخْرَى مِمَّا ذَكَرْتُمْ لَكُمْ وَالأَوَّلُ  
 لَتَمْهِيدِ الْحَاجَّةِ وَالثَّانِي لِتَقْرِيبِهَا إِلَى الْحُكْمِ وَلِذَلِكَ رَتَّبَ عَلَيْهِ بِإِلْغَاءِ قَوْلِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَي لَمَّا جِئْتُمْ بِالْمَعْجَرَاتِ  
 ١٥ العَاهِرَةِ وَالأَيَاتِ البَاهِرَةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي المَخَالَفَةِ وَأَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ثُمَّ شَرَعَ فِي الدَّعْوَةِ وَأَشَارَ  
 إِلَيْهَا بِالقَوْلِ المُجْمَلِ فَقَالَ أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ إِشَارَةً إِلَى اسْتِكْمَالِ القُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ بِالاعتقادِ الْحَقِّ الَّذِي غَايَتُهُ  
 التَّوْحِيدُ وَقَالَ فَاعْبُدُوهُ إِشَارَةً إِلَى اسْتِكْمَالِ القُوَّةِ الْعَمَلِيَّةِ فَإِنَّهُ بِمِلَاذِمَةِ الطَّاعَةِ الَّتِي هِيَ الأَتْيَانُ بِالأوامِرِ  
 وَالانْتِهَاءُ عَنِ المَنَاهِجِ ثُمَّ قَرَّرَ ذَلِكَ بِأَنَّ بَيْنَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ هُوَ الطَّرِيقُ المُشْهُودُ لَهُ بِالاستقامةِ وَنظِيرُهُ  
 قَوْلُهُ صَلِّمْ قَدْ آمَنْتَ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ (٤٥) فَلَمَّا أَحْسَسَ عَيْسَى مِنْهُمْ الكُفْرَ تَحَقَّقَ كَفْرَهُمْ عِنْدَهُ تَحَقَّقَ مَا  
 ٢٠ يَدْرِكُ بِالحَوَاسِّ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مُلْتَجئًا إِلَى اللَّهِ أَوْ ذَاهِبًا أَوْ صَامًا إِلَيْهِ وَجُوزَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالجَارِ  
 بِإِنْصَارِي مُصْطَنًا مَعْنَى الإِضَافَةِ أَي مِنَ الَّذِينَ يُضَيِّفُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي نَصْرِي وَقِيلَ إِلَى هَهُنَا  
 بِمَعْنَى مَعَ أَوْ فِي أَوْ اللَّامُ قَالَ أَلْحَوَارِيُّونَ حَوَارِيَّ الرَّجُلِ خَالِصَتَهُ مِنَ الحَوَرِ وَهُوَ البَيَاضُ الخَالِصُ وَمِنْهُ  
 الحَوَارِيَّاتُ اللَّحْضَرِيَّاتُ لِخُلُوصِ الوانِهِنَّ سَمِيَ بِهِ اصْحَابُ عَيْسَى عَمَّ لِخُلُوصِ نِيَّتِهِمْ وَنَفَاقِ سُرُورَتِهِمْ وَقِيلَ  
 كَانُوا مَلُوكًا يَلْبَسُونَ البَيْضَ اسْتَنْصَرُ بِهِمْ عَيْسَى مِنَ الْيَهُودِ وَقِيلَ قَصَارِينَ يَحْتَوِرُونَ الثِّيَابَ أَي  
 ٣٥ يَبْيِضُونَهَا نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَي أَنْصَارُ دِينِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ أَشْهَدُ لَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ حِينَ  
 تَشْهَدُ الرِّسَالُ لِقَوْمِهِمْ وَعَلَيْهِمْ (٤٦) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاصْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ أَي مَعَ  
 الشَّاهِدِينَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ أَوْ مَعَ الأنبياءِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لِاتِّبَاعِهِمْ أَوْ مَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّيْ عَلَيْهِمْ وَآلِهِمْ يَوْمَ الشَّهَادَةِ

- جزء ٣ على الناس (٤٧) وَمَكَرُوا اى الَّذِينَ احْتَسَّ مِنْهُمْ الْكُفْرَ مِنَ الْيَهُودِ بَانَ وَكَلُوا عَلَيْهِ مِنْ يَقْتُلُهُ غَيْلَةً وَمَكَرَ اللَّهُ  
 ركوع ١٣ حين رفع عيسى واللقى شَبَّهُهُ عَلَى مَنْ قَصَدَ اغْتِيَابَهُ حَتَّى قَتِلَ وَالْمَكْرُ مِنْ حَيْثُ اِنَّهُ فِي الْاَصْلِ حَيْلَةٌ  
 يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله الا على سبيل المقابلة والازدواج وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ اقواهم
- ركوع ١٤ مَكَرًا وَاقْدَرَهُمْ عَلَى اِبْصَالِ الضَّرَرِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٤٨) اِنَّ قَالَ اللَّهُ طَرَفَ لِمَكْرِ اللَّهِ اَوْ خَيْرِ الْمَاكِرِينَ  
 اَوْ لِمَصْرِ مِثْلٍ وَقَعَ ذَلِكَ بِمَا عَيْسَى اِنِّي مُتَوَقِّعُكَ اى مَسْتَوْفٍ اَجْلِكَ وَمُؤَخَّرِكَ اى اَجْلِكَ الْمَسْمُوعِ عَاصِمًا اِيَّاكَ ٥  
 من قتلهم اَوْ قَابِضِكَ مِنَ الْاَرْضِ مِنْ تَوَقُّيْتِ مَالِي اَوْ تَوَقُّيْتِكَ نَائِمًا اِنْ رَوَى اِنَّهُ رَفَعَ نَائِمًا اَوْ مَيْتًا عَنْ  
 الشَّهَوَاتِ الْعَاقِبَةِ عَنِ الْعُرُوجِ اِلَى عَالَمِ الْمَلَكُوتِ وَقِيلَ اِمَامَةُ اللَّهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَهُ اِلَى السَّمَاءِ وَابِيهِ  
 ذَهَبَ النَّصَارَى وَرَأَيْكَ اِلَى اى مَحَلِّ كِرَامَتِي وَمَقَرِّ مَلَائِكَتِي وَمُظْهِرِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ سِوَةِ جِوَارِهِمْ اَوْ  
 قَصْدِهِمْ وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ قَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يعلونهم بِالْحَاجَةِ اَوْ السَّيْفِ فِي غَالِبِ  
 الامر وَمَتَّبِعُوهُ مِنْ اَمَنِ بِنَبْوَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى وَاى الْاَنِّ لَمْ تَسْمَعْ غَلْبَةً لِيَهُودٍ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَّفَقْ ١٠  
 لَهُمْ مَلِكٌ وَدَوْلَةٌ ثُمَّ اِنِّي مَرْجِعُكُمْ الضَّمِيرُ لِعَيْسَى وَمِنْ تَبَعِهِ وَكَفَرُ بِهِ وَغَلَبَ الْمُخَاطَبِينَ عَلَى الْغَائِبِينَ  
 فَاحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ مِنْ اَمْرِ الدِّينِ (٤٩) فَاَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٥٠) وَاَمَّا الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَنُوْقِيهِمْ اُجُورَهُمْ تَفْسِيرُ  
 لِلْحَكْمِ وَتَفْصِيلُ لَهُ ، وَقُرْأَ حِفْصٌ فَيُوْقِيهِمْ بِالِايَادِ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ تَعْرِيفٌ لِذَلِكَ (٥١) ذَلِكَ اِشَارَةٌ اِلَى  
 مَا سَبَقَ مِنْ نَبَا عَيْسَى وَغَيْرِهِ وَهُوَ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ نَتَلُوهُ عَلَيْكَ وَقَوْلُهُ مِنَ الْاَلَايَاتِ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ وَيَجُوزُ اِنْ  
 يَكُونُ الْخَبْرُ وَنَتَلُوهُ حَالًا عَلَى اَنَّ الْعَامِلَ مَعْنَى الْاِشَارَةِ وَاَنْ يَكُونَ خَبْرًا وَاَنْ يَنْتَصِبَ بِمَصْرِ يَفْتَسِرُهُ  
 نَتَلُوهُ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ الْمَشْتَمَلُ عَلَى الْحِكْمِ اَوْ الْمُحْكَمُ الْمَنْعُوعُ عَنِ تَطَرُّقِ الْحُلُلِ اِلَيْهِ يَرِيدُ بِهِ الْقُرْآنَ  
 وَقِيلَ اللَّوْحُ (٥٢) اِنَّ مَثَلِ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ اِنْ شَأْنُهُ الْغَرِيبُ كَشَأْنِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ جَمَلَةٌ  
 مَفْسُورَةٌ لِلتَّمْثِيلِ مَبِينَةٌ لِمَا بِهِ الشَّبْهُ وَهُوَ اِنَّهُ خُلِقَ بِلَا اَبٍ كَمَا خُلِقَ آدَمُ مِنَ التُّرَابِ بِلَا اَبٍ وَاَمَّ شَبْهُ  
 حَالِهِ بِمَا هُوَ اَغْرَبُ اِحْتِمَامًا لِلخَصْمِ وَقَطْعًا لِمَوَادِّ الشَّبْهِ وَالْمَعْنَى خُلِقَ قَائِمَةً مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ اى  
 اِنْشَأَهُ بَشَرًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ اَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ اَوْ قَدَّرَ تَكْوِينَهُ مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ كَوْنَهُ وَيَجُوزُ اِنْ يَكُونُ ثُمَّ  
 لِنَرَاخِي الْخَبْرَ لَا الْمُخْبَرَ فَيَكُونُ حِكَايَةً حَالٍ مَاضِيَةً (٥٣) اَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ خَبْرٌ مَحْدُوفٌ اى هُوَ الْحَقُّ  
 وَقِيلَ الْحَقُّ مَبْتَدَأٌ وَمِنْ رَبِّكَ خَبْرُهُ اى الْحَقُّ الْمَذْكُورُ مِنَ اللَّهِ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُنْتَرِينَ خُطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّعٌ  
 عَلَى طَرِيقَةِ التَّهْيِيجِ لِرِيَاةِ الثَّبَاتِ اَوْ لِكَلِّ سَامِعٍ (٥٤) فَمَنْ حَاجَّكَ مِنَ النَّصَارَى فِي عَيْسَى مِنْ بَعْدِ  
 مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ اى مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْمَوْجِبَةِ لِلْعِلْمِ فَلْيُتَعَالَوْا هَلُمُّوا بِالرَّأْيِ وَالْعَرْمُ نَدْعُ اِبْنَانَا وَاِبْنَاءَكُمْ ٢٥

- وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ أَي يَدْعُ كُلُّ مَنَّا وَمِنْكُمْ نَفْسَهُ وَأَهْوَةَ أَهْلِهِ وَأَلْصَقَهُمْ بِقَلْبِهِ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ جِوَرٌ ٣  
وَجَمِيدٌ عَلَيْهَا وَأَمَّا قَدَمَاهُ عَلَى الْإِنْفُسِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَخَاطِرُ بِنَفْسِهِ لَهُمْ وَيَحَارِبُ دُونَهُمْ ثُمَّ نَبَّهَهُ أَي فَتَبَاهَلَ رُكُوعٌ ١٤  
بِأَنَّ نَعْلَيْهِ الْكَاذِبِ مَتَا وَالْمُهْلَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْخِ الْعِنَةُ وَأَصْلُهُ التَّرْكُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَهَلْتُ التَّاقَةَ إِذَا تَرَكْتَهَا بِلَا  
صِرَارٍ فَتَجَعَلْتُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ عَطْفٌ فِيهِ بَيَانٌ رَوَى أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا إِلَى الْمَبَاهِلَةِ قَالُوا حَتَّى نُنْظَرَ  
٥ فَلَمَّا تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ مَا تَرَى فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ نَبُوْتَهُ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ  
فِي أَمْرِ صَاحِبِكُمْ وَاللَّهِ مَا بَاحَدَلُ قَوْمٌ نَبِيًّا إِلَّا هَلَكُوا فَإِنَّ أَيْتِمَّ إِلَّا أَلْفٌ دِينَكُمْ فَوَادَعُوا الرَّجُلَ وَالصَّرْفُ فَاتُوا  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ غَدَا مُحْتَضِنًا الْحُسَيْنِ أَخِذًا يَبِيدُ الْحَسَنَ وَفَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَهُ وَعَلَى خَلْفِهَا وَهُوَ يَقُولُ  
إِذَا أَنَا صَوْتُ فَأَمِنُوا فَقَالَ أَسْقُفُهُمْ بِمَا مَعَشَرَ النَّصَارَى إِلَى لَأْرَى وَجُوهَا لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُرِيَهُمْ جَبَلًا مِنْ  
مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ فَلَا تَبَاهَلُوا فَتَهْلِكُوا فَادْعُوا لِرَسُولِ اللَّهِ وَبَدَلُوا لَهُ الْجَرِيَةَ الْقَيْ حُلَّةَ جَمْرَاءَ وَثَلَاثِينَ دِرْعًا مِنْ  
١ حديدٍ فَقَالَ عَمْرٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَبَاهَلُوا لَمُسِخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ وَلَا ضُطْرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا  
وَلَا سَتَأْصِلُ اللَّهُ نَجْرَانَ وَاهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرُ عَلَى الشَّجَرِ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى نَبُوْتِهِ وَفَضَّلَ مَنْ اتَى بِهِمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ  
(٥٥) إِنَّ هَذَا مَا قَصَّ مِنْ نَبِيٍّ عَيْسَى وَمَرْيَمَ لَهُو الْقَصَصُ الْحَقُّ بِجَمَلَتِهَا خَيْرٌ أَوْ هُوَ فَضَّلُ يُقِيدُ أَنْ  
مَا نَكَرَهُ فِي شَأْنِ عَيْسَى وَمَرْيَمَ حَقٌّ دُونَ مَا نَكَرَهُ وَمَا بَعْدَهُ خَيْرٌ وَاللَّامُ دَخَلَتْ فِيهِ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى  
الْمَبْتَدَأِ مِنَ الْخَبَرِ وَأَصْلُهَا أَنْ تَدْخُلَ الْمَبْتَدَأُ وَمَا مِنْهُ إِلَّا اللَّهُ صَرَحَ فِيهِ بِمَنْ الْمُرِيدَةُ لِلِاسْتِغْرَاقِ تَأْكِيدًا  
١٥ لِرَدِّهِ عَلَى النَّصَارَى فِي تَثْلِيثِهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَا أَحَدَ سِوَاهُ يَسَاوِيهِ فِي الْقُدْرَةِ التَّامَّةِ وَالْحِكْمَةِ  
البالغة ليشاركه في الألوهية (٥٦) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ وَعِيدٌ لَهُمْ وَوَضَعُ الْمُظْهِرُ مَوْضِعَ  
المضمر ليدل على أن التولي عن الحجج والأعراض عن التوحيد إفساد الدين والاعتقاد الموتي إلى فساد  
النفس بل وإلى فساد العالم (٥٧) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ يَعْمُرُ أَهْلَ الْكِتَابِيْنَ وَقِيلَ يُرِيدُ بِهِ وَقَدْ نَجْرَانَ أَوْ رُكُوعٌ ١٥  
يهود المدينة تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سِوَاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ لَا يَخْتَلِفُ فِيهَا الرِّسَالُ وَالْكِتَابُ وَتَفْسِيرُهَا مَا بَعْدَهَا  
٢٠ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ أَنْ نُوحِدَهُ بِالْعِبَادَةِ وَنُخْلِصَ فِيهَا وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا نَجْعَلَ غَيْرَهُ شَرِيكًا لَهُ فِي اسْتِحْقَاقِ  
العبادة وَلَا نَرَاهُ أَهْلًا لِأَنَّ يُعْبَدَ وَلَا يَتَّخَذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا نَقُولُ عِوَابَ ابْنِ اللَّهِ وَلَا الْمَسِيحَ  
ابْنَ اللَّهِ وَلَا نَطْبِعُ الْأَحْبَارَ فِيمَا أَحْدَثُوا مِنَ التَّحْرِيمِ وَالْخُلْبِيلِ لِأَنَّ كَلَامَهُمْ بَعْضُنَا بَشَرٌ مِثْلُنَا رَوَى أَنَّهُ  
لَمَّا نَزَلَتْ اتَّخَذُوا أَحْبَابًا وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ مَا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ بِمَا رَسُلَ اللَّهُ  
قَالَ الْيَسَّى كَانُوا يُجَلِّونَ لَكُمْ وَجَحْمُونَ فَتَأْخِذُونَ بِقَوْلِهِمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ هُوَ ذَاكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنِ التَّوْحِيدِ  
٢٥ قُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ أَي لِرِئَاكِبِ الْحَاجَّةِ فَاعْتَرَفُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ دُونَكُمْ أَوْ اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ كَافِرُونَ  
بِمَا نَطَقَتْ بِهِ الْكِتَابُ وَتَطَابَقَتْ عَلَيْهِ الرِّسَالُ، تَنْبِيْهُ أَنْظُرْ إِلَى مَا رَأَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ فِي الْإِرْشَادِ  
وَحَسَنِ التَّنْذِرِ فِي الْحَاجِجِ بَيْنَ أَوْلَا أَحْوَالِ عَيْسَى وَمَا تَعَارَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَطْوَارِ الْمُنَافِيَةِ لِلْأَلُوْهِيَّةِ ثُمَّ



- جاء ٣ نكر ما يحل عقدهم ويزدج شبهتهم فلما رأى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباحلة بنوع من الاجاز  
 ركوع ١٥ ثم لما عرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا سهلا والزم بأن دعاهم  
 الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان  
 الآيات والنذر لا تغنى عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا باننا مسلمون (٥٨) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُونَ  
 فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل  
 فريق انه منهم وترافعوا الى رسول الله صلعم فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثتا بنزول التوراة  
 والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلام وكان ابراهيم قبل موسى بألف سنة وعيسى بألفين فكيف  
 يكون عليهما أفلا تَعْلَمُونَ فَتَدْعُونَ الْمُحَالَ (٥٩) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ  
 تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ هَا حَرْفٌ تَنْبِيهٌ نَبِّهُوا بِهَا عَلَى حَالِهِمْ آتَى غُفْلُوا عَنْهَا وَأَنْتُمْ مَبْتَدَأُ  
 وهؤلاء خبره وحاججتكم جملة اخرى مبينة للاولى اى انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم  
 فيما لكم به علم مما وجدتموه في التوراة والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا  
 علم لكم به ولا ذكر له في كتابيكم من لعن ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاججتكم صلته وقيل هَا  
 انتم اصله أنتم على الاستفهام للتعجب من حماقتهم فقلبت الهمزة هاء وقرا نافع وابو عمر هَا أَنْتُمْ  
 حيث وقع بالمد من غير همز وورث اقل مد وقبيل بالهمز من غير الف بعد الهاء والباقيون بالمد  
 والهمز والمبرى بقصر المد على اصله وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا حَاجَجْتُمْ فِيهِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وانتم جاهلون به  
 ١٥ (٦٠) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا تَصْرِيحٌ بِمَقْتَضَى مَا قَرَّرَهُ مِنَ الْبُرْهَانِ وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مَائِلًا عَنِ  
 العقائد الزائفة مسلما منقادا لله وليس المراد انه كان على ملّة الاسلام والا لاشترك الالتزام وما كان من  
 الْمُشْرِكِينَ تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيرا والمسبح ورد لادعاء المشركين انهم على ملّة  
 ابراهيم (٦١) اِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ اِنْ اخْتَصَمَ بِهِ وَاقْرَبَهُمْ مِنْهُ مِنَ التَّوْبَى وَهُوَ الْقَرَبُ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنْ أُمَّتِهِ  
 وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا لِمُؤَافَقَتِهِمْ لَهُ فِي أَكْثَرِ مَا شُرِعَ لَهُمْ عَلَى الْإِصَالَةِ ، وَقَرَى وَالنَّبِيُّ بِالنَّصَبِ عَطْفًا  
 ٢٠ عَلَى الْهَاءِ فِي اتَّبَعُوهُ وَبِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَاللَّهُ وَبِالْمُؤْمِنِينَ يَنْصُرُهُمْ وَجَازَبَهُمُ الْحَسْبَى لَا يَمَانِمُ  
 (٦٢) وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ لَمَّا دَعُوا حَذِيفَةَ وَعَمَارًا وَمُعَاذًا إِلَى  
 اليهودية ، وَلَوْ بِمَعْنَى أَنْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَنْخَطِّأَهُمُ الْإِضْلَالُ وَلَا يَعُودُ وَبِأَنَّهُ إِلَّا عَلَيْهِمْ اِنْ  
 يَصَاعَفُ بِهِ عَذَابُهُمْ اَوْ مَا يُضِلُّونَ اِلَّا اِمْتَالَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ وَرُزَّهُ وَاخْتِصَاصُ ضَرْبِهِ (٦٣) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ  
 لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ بِمَا نَطَقْتُ بِهِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَدَلَّتْ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَعْمٍ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّهَا آيَاتُ  
 ٢٥ اللَّهِ اَوْ بِالْقُرْآنِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ نَعْتَهُ فِي الْكُتُبِ اَوْ تَعْلَمُونَ بِالْمَعْجَزَاتِ أَنَّهُ حَقٌّ (٦٤) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ  
 تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِالْحَرْفِ وَابْرَازِ الْبَاطِلِ فِي صُورَتِهِ اَوْ بِالْعَقْصِيرِ فِي الْمِيرِ بَيْنَهُمَا ، وَقَرَى

تَلْبَسُونَ بِالْتَشْدِيدِ وَتَلْبَسُونَ بِفَتْحِ الْبَاءِ أَيْ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ مَعَ الْبَاطِلِ كَقَوْلِهِ عَمَّ كَلْبِيسُ ثَوْبِي زُورٍ جَوْرٍ ٣  
وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ نَبْوَةَ مُحَمَّدٍ صَلَاحًا وَنِعْمَةً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ عَالِمِينَ بِمَا تَكْتُمُونَهُ (٦٥) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ رَّكْعٍ ١٩

أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُتِرَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ أَيْ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ بِالْقُرْآنِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَكْفَرُوا

آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ تَرْجِعُونَ وَكَفَرُوا بِهِ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَشْكُونَ فِي دِينِهِمْ ظَنًّا بِأَنَّكُمْ رَجَعْتُمْ فَلَاحِلٌ ظَهْرُكُمْ ، وَالْمُرَادُ بِالطَّائِفَةِ كَعَبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَمَالِكِ بْنِ الصَّيْفِ قَالَا لِأَحْبَابِهِمَا لَمَّا حَوَّلَتْ الْقِبْلَةَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَصَلُّوا إِلَيْهَا أَوَّلَ النَّهَارِ ثُمَّ صَلُّوا إِلَى الصَّخْرَةِ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَقُولُونَ ٣ أَعْلَمَ مِنَّا وَقَدْ رَجَعُوا فَيَرْجِعُونَ وَقِيلَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَحْبَابِ خَيْبَرَ تَقَالَوْا بِأَنَّ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَيَقُولُوا آخِرَهُ نَظَرْنَا فِي كِتَابِنَا وَشَاوَرْنَا عُلَمَاءَنَا فَلَمْ نَجِدْ مُحَمَّدًا بِالنَّبِيِّ الَّذِي وَرَدَ فِي التَّوْرَةِ لَعَلَّ أَحْبَابَهُ يَشْكُونَ فِيهِ

(٦٦) وَلَا تَوَمَّنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ وَلَا تَقْرَأُوا عَنِ تَصَدِيقِ قَلْبِ آلِ لَاهِلِ دِينِكُمْ أَوْ لَا تُظْهِرُوا إِيْمَانَكُمْ ١٠  
وَجَهَ النَّهَارِ إِلَّا لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنْ رَجَعْتُمْ فَارْجِعُوا وَأَنْتُمْ قَدْ أَنْزَلْنَا الْهُدَىٰ عَلَىٰ الْيَهُودِ مِنْ بَيْتِ

إِلَى الْإِيمَانِ وَيُؤْتِيهِ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ أَيْ دَبَّرْتُمْ ذَلِكَ وَقَلْتُمْ لِأَنَّ يُوْتِي أَحَدًا وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَسَدَ حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ أَوْ بَلَا تَوَمَّنُوا أَيْ وَلَا تُظْهِرُوا إِيْمَانَكُمْ بِأَنَّ يُوْتِي أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ إِلَّا لِأَشْيَاعِكُمْ وَلَا تُفْشَوْهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ لَعَلَّ يَبْرُدَ ثَبَاتُهُمْ وَلَا إِلَى الْمُشْرِكِينَ لَعَلَّ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَوْلُهُ قَدْ أَنْزَلْنَا الْهُدَىٰ عَلَى الْيَهُودِ اعْتِرَاضٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كَيْدَهُمْ لَا يَجْدِي بِطَائِلٍ أَوْ خَيْرٍ إِنَّ عَلَىٰ أَنْ يُوْتِيَ أَحَدًا يُوْتِي أَحَدًا بَدَلًا عَنِ الْهُدَىٰ وَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّ يُوْتِي عَلَى الْاسْتِفْهَامِ لِلتَّفَرُّعِ تَوْتِدُ الْوَجْهَةِ الْأَوَّلَىٰ أَيْ الْأَنَّ يُوْتِي أَحَدًا دَبَّرْتُمْ وَقُرِّيَ أَنْ عَلَىٰ أَنَّهَا نَافِيَةٌ فَيَكُونُ مِنْ كَلَامِ الطَّائِفَةِ أَيْ وَلَا تَوَمَّنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ وَقَوْلُوا لَهُمْ مَا يُؤْتِي أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يَجَاجُوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ عَطْفٌ عَلَىٰ أَنْ يُوْتِيَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَعَلَى الثَّلَاثِ مَعْنَاهُ حَتَّىٰ يَجَاجُوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَيُدْحِضُوا حُجَّتَكُمْ ، وَالْوَارِ صَغِيرٌ أَحَدٌ لِأَنَّهُ فِي

مَعْنَى الْجَمْعِ إِذَا الْمُرَادُ بِهِ غَيْرُ اتِّبَاعِهِمْ قَدْ أَنْزَلْنَا الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٦٧) يَخْتَصُّ

بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ رَدًّا وَإِبْطَالًا لَمَّا زَعَمُوهُ بِالْحَاجَةِ الْوَاضِحَةِ (٦٨) وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ

تَأَمَّنَهُ يَفْتَنَارُ بِوَيْتِهِ إِلَيْكَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ اسْتَوْدَعَهُ قُرَشِيٌّ الْفَا وَمَاتَتْ أَوْقِيَّةٌ ذَهَبًا فَأَدَّاهُ إِلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ

إِنْ تَأَمَّنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤْتِيهِ إِلَيْكَ كَفَنَحَاصِ بْنِ عَازِرٍ اسْتَوْدَعَهُ قُرَشِيٌّ آخِرَ دِينَارًا فَجَحَدَهُ وَقِيلَ الْمَأْمُونُونَ عَلَى الْكَثِيرِ النَّصَارَى إِذَا الْغَالِبُ فِيهِمُ الْإِيمَانَةُ وَالْحَاضِرُونَ فِي الْقَلِيلِ الْيَهُودُ إِذَا الْغَالِبُ عَلَيْهِمُ الْخِيَانَةُ ، وَقُرَّ حِزَّةٌ وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِوَيْتِهِ إِلَيْكَ وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَيْكَ بِأَسْكَانِ الْهَاءِ وَقَالُونَ بِاخْتِلَافِ كَسْرَةِ الْهَاءِ وَكَذَا

٢٥ رَوَى عَنْ هِشَامٍ وَالْبَاقُونَ بِأَشْبَاعِ الْكَسْرَةِ إِلَّا مَا نُمِتَ عَلَيْهِ قَائِمًا إِلَّا مَدَّةَ دَوَامِكَ قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ مِبَالِغًا فِي مِطَالِبَتِهِ بِالتَّنَاقُضِ وَالتَّرَافُعِ وَإِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ (٦٩) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى تَرْكِ الْإِدَاءِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ لَا يُؤْتِيهِ

جزء ٣  
ركوع ١٩

- بأنهم قالوا بسبب قولهم لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّاتِ سَبِيلٌ أَي لَيْسَ عَلَيْنَا فِي شَأْنٍ مِّنْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى دِينِنَا عِتَابٌ وَنَمْ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِأَعْيَابِهِمْ ذَلِكَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ اسْتَحَلُّوا ظُلْمَ مَنْ خَالَفَهُمْ وَقَالُوا لَمْ يُجْعَلْ لَهُمْ فِي التَّوْرَةِ حَرَمَةٌ وَقِيلَ عَامَلُوا الْيَهُودَ رِجَالًا مِنْ فَرِيضٍ فَلَمَّا اسْلَمُوا تَقَافَوْهُمْ فَقَالُوا سَقَطَ حَقُّكُمْ حَيْثُ تَرَكْتُمْ دِينَكُمْ وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَذَلِكَ فِي كِتَابِهِمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ نَزْلِهَا كَذِبٌ أَعْدَاهُ اللَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ يَحْتَقِدُنِي إِلَّا ٥
- الْإِيمَانَةَ فَاتَّهَا مَوَدَّةَ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ (٧٠) بَلَىٰ أَثْبَاتٌ لَمَّا نَفَوْهُ أَي بَلَىٰ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ سَبِيلٌ مِّنْ أَوْقَىٰ بِعَهْدِهِ وَأَتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ اسْتِيفَانٌ مَّقْرَرٌ لِلْجُمْلَةِ الَّتِي سَدَّتْ بَلَىٰ مَسَدَهَا ، وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ لِمَنْ أَوْ اللَّهُ ، وَعَمُومُ الْمُتَّقِينَ نَابٍ عَنِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَى مَنْ وَأَشْعَرُ بَانَ التَّقْوَىٰ مَلَكَ الْأَمْرَ وَهُوَ يَعْمُ الْوَفَاءَ وَغَيْرَهُ مِنْ إِدَاءِ الرَّاجِعَاتِ وَالاجْتِنَابِ عَنِ الْمُنَاقِي (٧١) إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ إِيمَانَهُمْ بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ مِنْ الْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ وَالْوَفَاءَ بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِيَّةِ وَبِمَا حَلَفُوا بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ وَاللَّهُ لَنُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَنَنْصُرَنَّ ١٠
- تَمَنَّا قَلِيلًا مِّنَ الدُّنْيَا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ بِمَا يَسْرَتُهُمْ أَوْ بِشَيْءٍ أَصْلًا وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَيَسْتَلِئُنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَأَبَائِهِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ مَنْ سَاخَطَ عَلَىٰ غَيْرِهِ وَاسْتَبْهَانَ بِهِ أَعْرَضَ عَنْهُ وَعَنِ التَّكَلُّمِ مَعَهُ وَالانْتِفَاعِ نَحْوَهُ كَمَا أَنَّ مَنْ أَعْتَدَ بِغَيْرِهِ يَقُولُهُ وَيَكْتَرُ الْغَضَبُ عَلَيْهِ وَلَا يُؤَكِّبُهُمْ وَلَا يُنْتَهَىٰ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا ، وَقِيلَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَحْبَارِ حَرَّفُوا التَّوْرَةَ وَبَدَّلُوا نِعْمَتَ مُحَمَّدٍ عَمَّ وَحَكَمَ الْإِيمَانَاتِ وَغَيْرِهَا وَأَخَذُوا ١٥
- عَلَىٰ ذَلِكَ رِشْوَةً وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ لِحَلْفِ لَقَدْ اشْتَرَاهَا بِمَا لَمْ يَشْتَرِهَا بِهِ وَقِيلَ فِي تَرَاغُفٍ كَانَ بَيْنَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَيَهُودِيٍّ فِي بَيْتِ أَوْ أَرْضِ وَتَوَجَّهَ الْحَلْفُ عَلَى الْيَهُودِيٍّ (٧٢) وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَدْعُوا الْخَارِيفِينَ كَعُكَبٍ وَمَالِكٍ وَحَبِيبٍ يَلُورُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ يَفْتَنُونَهَا بِقِرَاءَتِهِ فَيَمِيلُونَهَا عَنِ الْمُنَزَّلِ إِلَى الْخَرْفِ أَوْ يَعْطِفُونَهَا بِشِبْهِ الْكِتَابِ ، وَقَرِئَ يَلُورُونَ بِقَلْبِ الْوَاوِ الْمَضْمُونَةِ هِزْجَةً ثُمَّ تَخْفِيفُهَا بِحَذْفِهَا وَالْقَاءَ حَرَكَتِهَا عَلَى السَّابِقِ قَبْلِهَا لِتَحْسِبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ الضَّمِيرُ لِلْمَاخْرِفِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ٢٠
- يَلُورُونَ ، وَقَرِئَ لِتَحْسِبُوهُ بِالْبَاءِ وَالضَّمِيرُ أَيْضًا لِلْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَأْكِيدٌ لِقَوْلِهِ مَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَتَشْبِيحٌ عَلَيْهِمْ وَبَيَانٌ لِأَنَّهُمْ يَرْمَعُونَ ذَلِكَ تَصَرُّحًا لَا تَعْرِيفًا أَي لَيْسَ هُوَ نَازِلًا مِنْ عِنْدِهِ وَهَذَا لَا يَقْتَضِي أَنْ لَا يَكُونَ فَعْلُ الْعَبْدِ فَعَلَ اللَّهُ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَأْكِيدٌ وَتَسْجِيلٌ عَلَيْهِمْ بِالْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّعَمُّدُ فِيهِ (٧٣) مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ تَكْذِيبٌ وَرَدٌّ عَلَى عَبْدِ عِيسَى ٢٥
- وَقِيلَ أَنَّ أَبَا رَافِعَ الْقُرْطُبِيِّ وَالسَّيِّدَ النَّجْرَانِيَّ قَالَا يَا مُحَمَّدُ أَتُرِيدُ أَنْ نَعْبُدَكَ وَنَتَّخِذَكَ رَبًّا فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَعْبُدَ غَيْرَ اللَّهِ وَإِنْ نَأْمُرُ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ فَمَا بِذَلِكَ بَعْثِي وَلَا بِذَلِكَ أَمْرِي فَنَزَلَتْ وَقِيلَ قَالَ رَجُلٌ

يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من جوء ١٣  
دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين ، ركوع ١٤  
والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كاللحياني والرقباني وهو الكامل في العلم والعمل  
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين  
له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو  
ويعقوب تعلمون بمعنى عالين وقرئ تدرسون من التدرس وتدرسون من ادرس بمعنى درس ككرم  
وكرم ويجوز ان تكون القراءة المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقدير وبما تدرسونه على الناس  
(٧٤) وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا نَبَّهَ ابْنُ عَامِرٍ وَجَمَّةٌ وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبٌ عَظْمًا عَلَى ثَمِّ  
يقول وتكون لا مريضة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان اى ما كان لبشر ان يستنبه الله ثم يأمر  
الناس بعبادة نفسه وبأمر باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا او غير مزيدة على معنى انه ليس له ان يأمر  
بعبادته ولا يأمر باتخاذ اكفائه اربابا بل ينهى عنه وهو ادنى من العبادة ورفعه الباقون على الاستيناف  
ويحتمل الحال وقرأ ابو عمرو على اصله برواية الدورى باختلاس الضم أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ انكار والضمير  
فيه للبشر وقيل لله بعد إذ أنتم مسلمون دليل على ان الخطاب للمسلمين وهم المستأذنون لأن  
يسجدوا له (٧٥) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ

ركوع ١٧

لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قِيلَ أَنَّهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ الْأَمْرُ بِهِ أَوْلَى وَقِيلَ  
معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين وأمهم واستغى بذكرهم عن نكر الامر وقيل اضافة  
الميثاق الى النبيين اضافته الى الفاعل والمعنى إذ اخذ الله الميثاق الذى وثقه الانبياء على امهم وقيل  
المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو اسرائيل او سماهم نبيين تهكما لانهم كانوا يقولون نحن  
اول بالنبوة من محمد لانا اهل الكتاب والنبيون كانوا منا ، واللام في ما موصولة للقسم لان اخذ الميثاق  
بمعنى الاستحلاف ، وما تحتمل الشرطية ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط وتحتمل الخبرية ، وقرأ  
جمرة لما بالكسر على ان ما مصدرية اى لاجل ايناتى اياكم بعض الكتاب ثم مجى رسول مصدق له  
اخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرته او موصولة والمعنى اخذه للذى آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق  
له وقرئ لما بمعنى حين آتيتكم او لمن اجل ما آتيتكم على ان اصله لمن ما بالانغم فحذف احدى

الميمات الثلاث استتغالا وقرأ نافع آتيتكم بالنون والالف جمعا قال أقررتم وأخذتكم على ذلكم اصرى  
٢٥ اى عهدى سمي به لانه يوصر اى يشد وقرئ بالضم وهو إما لغة فيه كعبر وعبر او جمع اصار وهو  
ما يشد به قالوا أقررتنا قال فاشهدوا اى فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة  
وأنا معكم من الشاهدين وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم  
(٧٦) فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ وَالنُّوْكَيدِ بِالْاِقْرَارِ وَالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الْمُتَمَرِّدُونَ مِنْ

\*

- جزء ٣ الكفرة (٧٧) أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ عطف على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة بينهما للانكار او محذوف ركوع ١٧ تقدیره اتنولون فغير دين الله تبغون وتهديم المفعول لأنه المقصود بالانكار ، والفعل بلفظ الغيبة عند ابي عمرو وعاصم في رواية حفص ويعقوب وبالتاء عند الباقيين على تقدير وقد لهم وَلَهُ اسَلَّمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا اى طاعتين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف ومعاندة ما يُلجئى الى الاسلام كنتف الجبل وادراك الغرق والاشراف على الموت او مختارين كالملائكة ٥ والمؤمنين ومسخرين كالكفرة فانهم لا يقدررون ان يمتنعوا عما قضى عليهم وَإِنِّي نُرْجَعُونَ وَتَرَىٰ بِالْبِأْسِ عَلَىٰ ان الصمير لمن (٧٨) قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَأِسْحَافَ وَعَقْرِبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ أمر للرسول صلعم بأن يُخبر عن نفسه ومتابعيه بالايان والقران كما هو منزل عليه منزل عليهم بتوسط تبليغه اليهم وايضا المنسوب الى واحد من الجمع قد يُنسب اليهم او بأن يتكلم عن نفسه على طريقة الملوك اجلالا له ، والنزول كما يعنى بالى لآته ١٠ ينتهى الى الرسل يعنى بعل لآته من قوى ، وانما قدم المنزل عليه عمر على المنزل على سائر الرسل لآته المعرف له والعبارة عليه لا نفري بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون او مخلصون في عبادته (٧٩) وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا اى غير التوحيد والانقياد لحكم الله فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اى الواقعين في الخسران والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقد للنفع واقع في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها واستندل به على ان الايمان هو ١٥ الاسلام ان لو كان غير لم يقبل والجواب انه ينفي قبول كل دين بغيره لا قبول كل ما بغيره ولعل الدين ايضا للاعمال (٨٠) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ استبعاد لأن يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضع له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفى وانكار له وذلك يقتضى ان لا تقبل توبة المرتد ، وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل ونظيره فأصدت وأكن او حال باضمار قد من كفروا وهو على الوجهين دليل على ان الاقرار ٢٠ باللسان خارج عن حقيقة الايمان والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاخلاق بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه الحق وعرفه ثم اعرض عنه (٨١) أُولَئِكَ جَوَّزُوا أَن عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ يدل بمنطوقه على جواز لعنهم ومعهومه ينفي جواز لعن غيرهم ولعل الغرض انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون عن الهدى ما يوسون عن الرحمة رأسا بخلاف غيرهم ، والمراد بالناس المؤمنون او العموم فان الكافر ايضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه ٢٥ (٨٢) خَالِدِينَ فِيهَا فِي الْعُقُوبَةِ او النار وان لم يجر نكرها لدلالة الكلام عليهما لا تخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون (٨٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اى من بعد الارتداد وأصلحوا ما

افسدوا ويجوز ان لا يقدر له مفعول بمعنى ودخلوا في الصلاح فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يتفضل جوه ٣ عليه ، قيل أنها نزلت في الحارث بن سُوَيْد حين ندم على رَدِّته فأرسل الى قومه أَنْ سَلُوا هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ركوع ١٧ فأرسل اليه اخوه المجلس بالآية فرجع الى المدينة فتاب (٨٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا كَالْيَهُودِ كَفَرُوا بِعِيسَى وَالْآنَجِيلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِمُوسَى وَالتَّوْرَةِ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ أَوْ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ بَعْدَ مَا آمَنُوا بِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا بِالْأَصْرَارِ وَالْعِنَادِ وَالطَّعْنِ فِيهِ وَالصَّدِّ عَنِ الْإِيمَانِ وَنَقْضِ الْمِيثَاقِ أَوْ كَقَوْمِ آرْتَدُوا وَحَقَّقُوا بِمَكَّةَ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا بِقَوْلِهِمْ نَتَرَبِّصُ بِمُحَمَّدٍ رَيْبَ الْمُنُونِ أَوْ نَرْجِعُ إِلَيْهِ وَلِنَافِقَةٍ بَاطَاهِرَةٍ لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَتُوبُونَ أَوْ لَا يَتُوبُونَ إِلَّا إِذَا اشْفَوْا عَلَى الْهَلَاكِ فَكَيْ عَنْ عَدَمِ تَوْبَتِهِمْ بَعْدَ قَبُولِهَا تَغْلِيظًا فِي شَأْنِهِمْ وَإِبْرَازًا لِحَالِهِمْ فِي صُورَةِ حَالِ الْآيِسِينَ مِنَ الرَّجْمَةِ أَوْ لِأَنَّ تَوْبَتَهُمْ لَا تَكُونُ إِلَّا نَفَاقًا لَا لَرْتِدَادِهِمْ وَزِيَادَةَ كُفْرِهِمْ وَلِذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ الْغِيَاءُ فِيهِ وَأَوْلَاثِكَ هُمُ الضَّالُّونَ الثَّابِتُونَ

١. على الصلال (٨٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِنْهُمُ الْآرْضُ ذَهَبًا لَمَّا كَانَ الْمَوْتُ عَلَى الْكُفْرِ سَبَبًا لِامْتِنَاعِ قَبُولِ الْفِدْيَةِ ادْخُلِ الْغِيَاءَ هَهُنَا لِلشَّعَارِ بِهِ ، وَمِثْلُهُ الشَّيْءُ مَا يَمْلَأُهُ ، وَذَهَبًا

نصب على التمييز وقرئ بالرفع على البدل من ملءه أو الخبر لحدوث ولو أفتدى به مضمون على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم فدية ولو أفتدى بملء الأرض ذهباً أو معطوف على مضمر تقدّمه فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو تقرب به في الدنيا ولو أفتدى به من العذاب في الآخرة أو المراد ١٥ ولو أفتدى بمثله كقوله تعالى ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه والمثلُ يحذف ويراد كثيراً لأنّ المثليين في حكم شيء واحد أولئك لهم عذاب أليم مبالغة في التحذير والاقناط لأن من لا

يقبل منه الفداء ربما يعفى عنه تكرر ما لهم من ناصرين في دفع العذاب ، ومن مريدة للاستغراق

(٨٦) لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ إِي لَنْ تَبْلُغُوا حَقِيقَةَ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ كَمَالُ الْخَيْرِ أَوْ لَنْ تَنَالُوا بَرَّ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الرَّجْمَةُ جوه ٤

ركوع ١

والرضاء والجنة حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ إِي مِنَ الْمَالِ أَوْ مَا يَتَّبِعُهُ وَغَيْرِهِ كَبَدْلِ الْجَاهِ فِي مَعَاوَنَةِ النَّاسِ ٢. والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيله روى أنها لما نزلت جاء أبو طلحة فقال يا رسول الله إن أحب أموالى التى يَبْرَحُهَا فَضَعْتُهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ بَخْ بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ أَوْ رَائِحٌ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ وَجَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِفَرَسٍ كَانَ يَحِبُّهَا فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَحَمَلَهَا عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدٍ فَقَالَ زَيْدٌ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهَا فَقَالَ عَمُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَبِلَهَا مِنْكَ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِنْفَاقَ أَحَبُّ الْأَمْوَالِ عَلَى اقْتِرَابِ الْأَقْرَابِ أَفْضَلُ وَأَنَّ الْآيَةَ تَعْمُ الْإِنْفَاقَ الْوَاجِبَ وَالْمُسْتَحَبَّ ، وَقُرَى بَعْضُ مَا تُحِبُّونَ ٣. وهو يدلُّ عَلَى أَنَّ مِنَ اللَّتَبْعِيضِ وَيَحْتَمِلُ التَّبْيِينِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَى شَيْءٍ مَحْبُوبٍ أَوْ غَيْرِهِ وَمِنْ

لِبَيَانِ مَا فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فَجَازِيكُمْ بِحَسَبِهِ (٨٧) كَلَّ الطَّعَامِ إِي الْمَطْعُومَاتِ وَالْمُرَادُ أَكْلُهَا كَانَ حِدًّا

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ حَلَالًا لَهُمْ وَهُوَ مُصَدَّرٌ نَعْتٌ بِهِ وَلِذَلِكَ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْمُجْمَعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ قَالَ

جاء ٤ تعالى لا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ يَعْقُوبَ عَلَى نَفْسِهِ كَلْحَوْمِ الْإِبِلِ وَأَلْبَانِهَا قِيلَ كَانَ بِهِ عَرَى النَّسَاءِ  
 ركوع ١ فَنَدَرَ أَنْ شَفَى لَمْ يَأْكُلْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ فَعَلَ ذَلِكَ لِلتَّنَادُيِ بِإِشَارَةِ  
 الْأَطْبَاءِ وَاحْتِجَّ بِهِ مِنْ جَوْرِ النَّبِيِّ أَنْ يَجْتَهِدَ وَلِلْمَانَعِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ بِإِذْنِ مَنْ اللَّهُ فَهُوَ كَتَحْرِيمِهِ ابْتِدَاءً  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ أَيْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزِلَ مَشْتَمَلَةً عَلَى تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ لِظُلْمِهِمْ وَبَغْيِهِمْ عَقُوبَةً  
 وَتَشْدِيدًا وَذَلِكَ رَدٌّ عَلَى الْيَهُودِ فِي دَعْوَى الْبِرَاءَةِ عَمَّا نَعَى عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ فَبُظْلِمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا  
 عَلَيْهِمْ طَبِيبَاتٍ وَقَوْلِهِ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرِ الْإِنْتَانِ بَأَنَّ قَالُوا لَسْنَا أَوْلَ مَنْ حَرَمْتَ عَلَيْهِ  
 وَأَمَّا كَانَتْ مَحْرَمَةً عَلَى نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمَنْ بَعْدَهُ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرَ إِلَيْنَا فَحَرَمْتَ عَلَيْنَا كَمَا حَرَمْتَ  
 عَلَى مَنْ قَبْلَنَا وَفِي مَنَعِ النَّسَخِ وَالطَّعَنِ فِي دَعْوَى الرَّسُولِ عَمَّ مُوَافَقَةِ إِبْرَاهِيمَ بِتَحْلِيلِهِ لِحَوْمِ الْإِبِلِ وَأَلْبَانِهَا  
 قُلْ فَاتَّبِعُوا التَّوْرَةَ فَاتَّبَعُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَمْرٌ بِمَحَاجَّتِهِمْ بِكُتَابِهِمْ وَتَبْكِيئِهِمْ بِمَا فِيهِ مِنْ أَنَّهُ قَدْ حَرَّمَ  
 عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ مُحْرَمًا رَوَى أَنَّهُ عَمَّ لَمَّا قَالَ لَهُمْ بَهْتُوا وَلَمْ يَجْسُرُوا أَنْ يُخْرِجُوا التَّوْرَةَ ١٠  
 وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى نُبُوَّتِهِ (٨) فَمَنْ أَقْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ ابْتِدَاعَهُ عَلَى اللَّهِ بِرُؤْمِهِ أَنَّهُ حَرَّمَ ذَلِكَ قَبْلَ نَزُولِ  
 التَّوْرَةِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ مَا لَوْ مَتَّهَمَ الْحَاجَّةَ فَأَرْثُكَ هُمْ الظَّالِمُونَ  
 الَّذِينَ لَا يَنْصِفُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَكَايِرُونَ الْحَقَّ بَعْدَ مَا وَضَحَ (٨٩) قُلْ صَدَقَ اللَّهُ تَعْرِيفُ بِكَذِبِهِمْ أَيْ  
 ثَبَتَ أَنَّ اللَّهَ صَادِقٌ فِيمَا أَنْزَلَ وَأَنْتُمْ الْكَاذِبُونَ قَاتَبُوا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا أَيْ مَلَّةَ الْإِسْلَامِ الَّتِي هِيَ فِي  
 الْأَصْلِ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَوْ مِثْلَ مَلَّتِهِ حَتَّى تَتَخَلَّصُوا مِنَ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي اضْطَرَّتْكُمْ إِلَى التَّحْرِيفِ وَالْمُكَابَرَةِ لِنَسُوبَةِ ١٥  
 الْأَعْرَاضِ الدِّنْيَوِيَّةِ وَالرُّمُوكِ تَحْرِيمِ طَبِيبَاتٍ أَحَلَّهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَمَنْ تَبِعَهُ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِ إِشَارَةٌ  
 إِلَى أَنَّ اتِّبَاعَهُ وَاجِبٌ فِي التَّوْحِيدِ الصَّرْفِ وَالِاسْتِنْقَامَةِ فِي الدِّينِ وَالْتَجَنُّبِ عَنِ الْأَثْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ وَتَعْرِيفِ  
 بَشْرِكِ الْيَهُودِ (٩٠) إِنْ أَوْلَى بَيِّنٌ وَضِعَ لِلنَّاسِ أَيْ وَضِعَ لِلْعِبَادَةِ وَجُعِلَ مُتَعَبِّدًا لَهُمْ وَالْوَاضِعُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَدَلَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَرَى عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ لَكُلِّ ذِي بَيْكَةٍ لَبِيئُ الَّذِي بَيْكَةٌ وَهُوَ لُغَةٌ فِي مَكَّةَ كَالنَّبِيِطِ  
 وَالنَّمِيِطِ وَأَمْرَاتِبٌ وَرَاتِمٌ وَلازِبٌ وَلازِمٌ وَقِيلَ هِيَ مَوْضِعُ الْمَسْجِدِ وَمَكَّةَ الْبَلَدِ مِنْ بَكَّةَ إِذَا زَمَّه أَوْ مِنْ بَكَّةَ ٢٠  
 إِذَا دَقَّ فَإِنَّهَا تَبْكُ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ رَوَى أَنَّهُ عَمَّ سَثَلَ عَنْ أَوْلَى بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ فَقَالَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ثُمَّ  
 بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَسَثَلَ كَمْ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَقِيلَ أَوْلَى مِنْ بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ هَدَمَ فَبَنَاهُ قَوْمٌ مِنْ جُرْهُمَ  
 ثُمَّ الْعَالِقَةَ ثُمَّ قَرِيْشَ وَقِيلَ هُوَ أَوْلَى بَيْتٍ بِنَاءِ آدَمَ فَانْطَمَسَ فِي الطُّوفَانِ ثُمَّ بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ كَانَ فِي  
 مَوْضِعِهِ قَبْلَ آدَمَ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ الصُّرَاحُ تَطُوفُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَلَمَّا أُفْضِطُ أَمْرٌ بِأَنَّ بِحَاجَّةٍ وَيَطُوفُ حَوْلَهُ وَرُفِعَ فِي  
 الطُّوفَانِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ تَطُوفُ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَهُوَ لَا يَلَاثِمُ ظَاهِرَ الْآيَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ أَنَّهُ أَوْلَى بَيْتٍ ٢٥  
 بِالشَّرَفِ لَا بِالرُّمَانِ مُبَارَكًا كَثِيرَ الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ لِمَنْ حَجَّهَ وَاعْتَمَرَهُ وَاعْتَكَفَ دُونَهُ وَضَافَ حَوْلَهُ حَالَ مَنْ  
 الْمُسْتَكِنِ فِي الظَّرْفِ وَهُدَى لِلْعَالَمِينَ لِأَنَّهُ قَبْلَتُهُمْ وَمُتَعَبِّدُهُمْ لِأَنَّ فِيهِ آيَاتٍ عَجِيبَةً كَمَا قَالَ (٩١) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ  
 كَاتِحْرَافِ الطُّيُورِ عَنِ مَوَازِيهِ الْبَيْتِ عَلَى مَدَى الْأَعْصَارِ وَأَنَّ ضَوَارِي السَّبَاعِ تَخَالِطُ الصَّبُودَ فِي الْحَرَمِ وَلَا

تتعرض لها وأن كل جبار قصده بسوء قهره الله كاصحاب الفيل والجملة مفسرة للهدى او حال اخرى جوه ٤  
مقام ابراهيم مبتدأ محذوف خبره اى منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكل وقيل ركوع ا  
عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في الصخرة الصماء وغوضها فيها الى الكعبين وتخصيبتها بهذه  
اللائنة من بين الصخار وابقاؤه دون سائر آثار الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه الوف سنة ويؤيده انه  
قوى آية بيّنة على التوحيد وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع ببيان الكعبة قام على هذا المحجم لينتمكن  
من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه ومن دخله كان آمناً جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث  
المعنى على مقام لآته في معنى آمن من دخله اى ومنها آمن من دخله او فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم  
وامن من دخله اقتصر بذكرها من الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرها كقوله عم حبيب الى من دنياكم  
ثلاث الطيب والنساء وقرّة عيني في الصلوة لان فيهما غنية عن غيرها في الدارين بقاء الاثر مدى الدهر  
والامن من العذاب يوم القيمة قال عمر من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة آمناً وعند ابي  
حنيفة رضه من لزمه القتل برية او قصاص او غيرها والتجأ الى الحرم لم يتعرض له ولكن ألجى الى الخروج  
ولله على الناس حج البيت قصده للزيارة على الوجه المخصوص وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية  
حفف حج بالكسر وهو لغة نجد من استطاع اليه سبيلاً بدل من الناس مخصص له ، وقد فسر رسول  
الله الاستطاعة بالزاد والراحلة وهو يؤيد قول الشافعي رضه انها بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الرمن  
اذا وجد أجرة من ينوب عنه وقال مالك رضه انها بالبدن فتجب على من قدر على المشى والكسب في  
الطريق وقال ابو حنيفة رضه انها بمجموع الامرين ، والضمير في اليه للبيت او الحج ، وكل ما تى الى  
الشيء فهو سبيله (٩١) ومن كفر فان الله غنى عن العالمين وضع كفر موضع لم يحج تأكيداً  
لوجوبه وتغليظاً على تاركه ولذلك قال عمر من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهودياً او نصرانياً ، وقد  
أكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في صورة الاسمية وابرازه  
على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعمير المحكم أولاً وتخصيصه فانه كايضاح  
بعد ايهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفراً من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه  
في هذا الموضوع مما يدل على المفت والخذلان وقوله عن العالمين بدل لما فيه من مبالغة التعجيم  
والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس  
واتعب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله روى انه لما نزل صدر الآية جمع  
رسول الله صلعم ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فأمنت به ملة واحدة  
وكفرت به خمس ملل فنزل ومن كفر (٩٣) قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله اى بآياته السمعية  
والعقلية الدالة على صدق محمد صلعم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره ، وتخصيص اهل الكتاب  
بالخطاب دليل على ان كفرهم اتبع وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كاشرون بهما  
والله شهيد على ما تعملون والحال انه شهيد متع على اعمالكم فماجاز بكم عليها لا ينفعكم التحريف





اللّه المتين استعار له الجبل من حيث أن التمسك به سبب النجاة عن الردى كما أن التمسك بالجبل جزء ٤  
سبب السلامة عن التردى ولوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيحا للمجاز جميعا مجتمعين عليه ركوع ٢  
وَلَا تَفَرَّقُوا وَلَا تَفَرَّقُوا عَنِ الْحَقِّ بِوُقُوعِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ كَاهِلِ الْكِتَابِ أَوْ لَا تَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا الْجَاهِلِيَّ  
بِحَارِبِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا أَوْ لَا تَذَكَّرُوا مَا يَوَجِبُ التَّفَرُّقَ وَيُرِيدُ الْاَلْفَةَ وَأَذَكَّرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنِّي مِنْ

٥ جملتها الهداية والتوفيق للاسلام المؤتى الى التألف وزوال الغل إذ كنتم أعداء في الجاهلية متقاتلين  
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بِالْاِسْلَامِ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا مَخَاطِبِينَ مَجْتَمِعِينَ عَلَى الْاِخْوَةِ فِي اللَّهِ وَقِيلَ كَانَ  
الاروس والخروج اخوين لأبوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفأها  
الله بالاسلام وآلف بينهم برسوله صلعم (٩٩) وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ مُشْفِينَ عَلَى الْوُقُوعِ فِي نَارِ  
جَهَنَّمَ لِكُفْرِكُمْ إِذْ لَوْ ادْرَكْتُمْ الْمَوْتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ لَوَقَعْتُمْ فِي النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بِالْاِسْلَامِ وَالضَّمِيرُ  
١. لِلْحُفْرَةِ أَوْ لِلنَّارِ أَوْ لِلشِّفَا وَتَأْنِيئُهُ لِتَأْنِيئِ مَا أُصِيبَ إِلَيْهِ أَوْ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الشِّفَا فَانْ شَفَا الْبِئْرَ وَشَفَقْتَهَا  
طَرَفَهَا كَالْجَانِبِ وَالْجَانِبَةُ وَأَصْلُهُ شَفَوْ قَلْبَيْتِ الْوَارِ أَلْفَا فِي الْمَذَكَّرِ وَحَذَفْتَ فِي الْمَوْثِ كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ  
التبيين ببيان الله لكم آياته دلائله لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه (١٠٠) وَلَنْ تَكُونَ

مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ لَتَلْبَعِيضِ لَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ  
والنهى عن المنكر من فروض الكفاية ولأنه لا يصلح له كمال احد ان للمتصدي له شروط لا يشترك فيها  
١٥ جميع الامم كالعالم بالأحكام ومراتب الاحتنساب وكيفية اقامتها والتمسك من القيام بها خاطب الجميع  
وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا أتموا جميعا ولكن يسقط بفعل  
بعضهم وهكذا كل ما هو فرض كفاية او للتبيين بمعنى وكونوا أمة يدعون كقوله تعالى كنتم  
خير أمة اخرجت للناس تأمرون ، والدعاء الى الخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي وَعَطْفُ  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايدان بفضله وأولئك هم المفلحون  
٢. الْمُخْصَصُونَ بِكَمَالِ الْفَلَاحِ رَوَى أَنَّهُ عَمَّ سَأَلَ مَنْ خَيْرَ النَّاسِ فَقَالَ أَمْرُهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَأَتَقَاهُمْ لِلَّهِ وَأَوْصَلَهُمْ إِلَى الرَّحْمِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ يَكُونُ وَاجِبًا وَمُنْدُوبًا عَلَى حَسَبِ مَا يَوْمَرُ بِهِ وَالنَّهْيُ عَنِ  
المنكر واجب كله لأن جميع ما انكره الشرع حرام والاطهر ان العاصي يجب ان ينهى عما يرتكبه لانه  
يجب عليه تركه وإنكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب الآخر (١٠١) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا

كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنويه واحوال الآخرة على ما عرفت من بعد ما جاءهم البينات  
٢٥ الآيات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه والاطهر ان النهى فيه مخصوص بالتفرق في الاصول  
دون الفروع لقوله عم اختلاف أمتي رحمة ولقوله عم من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اخطأ فله اجر  
واحد وأولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم (١٠٢) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ

- جزء ٤ وَتَسْوَدُ وُجُوهُ نصب بما في لَهْم من معنى الفعل او باضمار انكسر ، وبياض الوجه وسواده كناهتان عن ركوع ٢ ظهور بهجة السرور وكتابة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرية وسعى النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل بأضداد ذلك فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ على ارادة القول اى فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم وهم المرتدون أو اهل الكتاب كفروا برسول الله صلعم بعد ايمانهم به قبل مبعثه أو جميع الكفار كفروا بعد ما اقرؤا حين ٥ اشهدهم على انفسهم أو تمكّنوا من الايمان بالنظر في الدلائل والآيات فدوّقوا الْعَذَابَ امر اهانة بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بسبب كفركم أو جواز لكفركم (١.٣) وَأَمَّا الَّذِينَ آيِسْتُمْ وُجُوهُهُمْ فِى رَحْمَةِ اللَّهِ يعنى الجنة والثواب المخلّد عبّر عن ذلك بالرحمة تنبيها على أن المؤمن وإن استغرق عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة ألا برحمته وفضله وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم فَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ اخرجته مُخْرَجَ الاستيناف للتأكيد كانه قيل كيف ١٠ يكونون فيها فقال هم فيها خالدون (١.٤) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ الواردة في وعده ووعيده تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بالحق ملتبسة بالحق لا شبهة فيها وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ان يستحيل الظلم منه لانه لا يحق عليه شيء فِيظَلِمَ بنقصه ولا يمنع عن شيء فِيظَلِمَ بفعله لانه المالك على الاطلاق كما قال (١.٥) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَىٰ إِلَهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ فيجازى كذا بما وعد له واوعد (١.٦) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ دل على خيريتهم ٣٠ فيها مضى ولم يبدؤا على انقطاع طراً كقوله وكان الله غفوراً رحيماً وقيل كنتم في علم الله او في اللوح ١٥ او فيما بين الامم المتقدمين أُخْرِجَتِ لِلنَّاسِ لِيَأْهُتُوا لهم تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ استيناف بين به كونهم خير امة او خير ثانٍ لكنتم وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما آخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على أنهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايماناً بالله وتصديقاً واطهاراً لدينه ، واستندت بهذه الآية على ان الاجماع حجة لانها تقتضى كونهم اميرين بكل معروف وناهين عن ٢٠ كل منكر ان اللام فيهما للاستغراق فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ ايماناً كما ينبغي لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ لكان الايمان خيراً لهم مما هم عليه منهم الْمُؤْمِنُونَ كعبد الله بن سلام واصحابه وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ المنردون في الكفر ، وهذه الجملة والتى بعدها واردتان على سبيل الاستطراد (١.٧) لَنْ يَضُرَّكُمْ إلا اذى ضرراً يسيراً كَطَعَنَ وتهديد وَأَنْ يُقَاتِلُوكُمْ يولوكم الْأَذْبَانَ ينهروا ولا يضروكم بِقَتْلِ وأسرتهم لَا يَنْصُرُونَ ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع بأسكم عنهم نفى ٣٥ ضررهم سوى ما يكون بقول وقرر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال كانت الذبرة عليهم ثم اخبر بانه



جزء ٤ من الغناء فيكون مصدرا وأولئك أصحاب النار ملازموها هُم فيها خالدون (١١٣) مثل ما ينفقون ما  
 ينفق الكفرة قربة أو مفاخرة وسمعة أو المناقون رثاء أو خوفا في هذه التحية الدنيا كمثل ربح فيها صر  
 برد شديد والشائع اطلاقه للريح الباردة كالصرص فهو في الاصل مصدر نعت به أو نعت وصف به البرد  
 للمبالغة كقولك برد بارد أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي فأهلكته عقوبة لهم لأن الاحلاك  
 عن سخط أشد والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار صرته صر فاستأصلته ولم يبق لهم  
 فيه منفعة ما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبال بايلاء كلمة التشبيه الريح  
 دون الحرث ويجوز ان يقدر كمثل مهلك ربح وهو الحرث وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون أي ما  
 ظلم المنفقين بصياع نفقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها أو ما ظلم احباب  
 الحرث باهلاكه ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة ، وقرئ ولكن أي ولكن انفسهم  
 يظلمونها ولا يجوز ان يقدر ضمير الشأن لانه لا يجذف إلا في الشعر كقوله

وما كنت ممن يدخل العشف قلبه  
 ولكن من يبصر جفونك يعشف

(١١٤) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانةً وليجةً وهو الذي يعرفه الرجل أسراراً ثقة به شبه بطانة  
 الثوب كما شبه بالشعار قال عم الانتصار شعراً والناس دثار من دونكم من دون المسلمين وهو متعلق  
 بلا تتخذوا أو يحذوف هو صفة بطانة أي بطانة كائنة من دونكم لا يألونكم خبالاً لا يقصرون لكم في  
 الفساد والألو التقصير وأصله ان يعدي بالحرف ثم عدى الى مفعولين كقولهم لا ألوك نصحا على تضمين  
 معنى المنع أو النقص ودوا ما عنتم تمنوا عنتم وهو شدة الضرر والمشقة وما مصدرية قد بدت البغضاء  
 من أقواهم أي في كلامهم لانهم لا يتمالكون لفرط بغضهم وما تخفى صدورهم أكبر مما بدا لأن  
 بؤده ليس عن روية واختيار قد بينا لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص وموالاته المؤمنين ومعاداة  
 الكافرين ان كنتم تعقلون ما بين لكم ، والجمل الأربع جاءت مستأنفات على التعليل ويجوز ان تكون  
 الثلاث الأول صفات لبطانة (١١٥) ها أنتم أولاد تحبونهم ولا يحبونكم أي انتم اولاد الخاطئون في موالاته  
 الكفار وتحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطائهم في موالاتهم وهو خبر ثان أو خير لأولاد والمجلة خبر انتم  
 كقولك انت زيد تحبه أو صلته أو حال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان ينصب اولاد بفعل يفسره  
 ما بعده وتكون المجلة خبرا وتؤمنون بالكتاب كله باجنس الكتب كله وهو حال من لا يحبونكم والمعنى  
 انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابتهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابتكم وفيه  
 توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم وإذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغيروا وإذا خلوا عصوا عليكم  
 لأنامل من الغيظ من اجله ناسفا وتحسرا حيث لم يجدوا الى التشقى سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاه  
 عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الاسلام واهله حتى يهلكوا به ان الله عليهم بذات الصدور

- فيعلم ما في صدورهم من البغضاء والخَنَفِ وهو يحتمل أن يكون من المقول اي وقد لهم ان الله عليهم  
 بما هو اخفى مما تخفونه من عَصِّ الانامل غيظا وأن يكون خارجا عنه بمعنى قد لهم ذلك ولا تتعجب  
 ٣ ركوع من اُطْلَعِي آيَاتِكَ عَلَى اسْرَارِهِمْ فَاتَى عَلِيمٌ بِالْأَخْفَى مِنْ صَمَاتِهِمْ (١١٦) إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسَوْهُمْ وَإِنْ  
قُصِبْتُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا ببيان لننأى عداوتهم الى حَدِّ حَسَدُوا ما نالهم من خير ومنفعة وشمتموا بما  
 ٥ اصابهم من ضرٍّ وشدَّةٍ ، والمُسُّ مستعار للاصابة وَأَنْ تَصْبِرُوا عَلَى عداوتهم او مشايي التكاليف وتقفوا  
 موالاتهم او ما حرم الله عليكم لا يَصْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْبًا بفضل الله وحفظه الموعد للصابرين والمتقين  
 ولأن المَجِدَّ في الامر المتدرب بالاتقاء والصبر يكون قليل الانفعال جريأ على الخصم ، وَصَمَّةُ الرَاءِ للاتباع  
 كصمته مُدٌّ وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب لا يَصْرُكُمْ من صاره بصيره ان الله بما تعملون من  
 الصبر والتقوى وغيرها مُحِيطٌ اي محيط علمه فمجازيكم بما انتم اهلته ، وقرئ بالياء اي بما يعملون  
 ١. في عداوتكم عليهم فمعاقبهم عليه (١١٧) وَأَذْغَدُوا اي وانكروا ان غدوت من اهلِكَ من حَجْرَةٍ عاتشة ركوع ٤  
 رضا نَبِيِّ الْمُؤْمِنِينَ نُزِّلَتْ لَهُمْ او نُسَوِيَ وَتَهَيَّأَ لَهُمْ وَوَيْدَهُ الْقِرَاءَةُ بِاللَّامِ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ مَوَاقِفَ وَأَمَاكِنَ  
 له وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان على الاتساع كقوله تعالى في مقعد صدقٍ وقوله قبل ان تقوم  
 من مقامك والله سميعٌ لا قولكم عليهم ببيانكم روى ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء ثاني عشر  
 ١٥ شوال سنة ثلاث من الهجرة فاستشار رسول الله صلعم اصحابه وقد دعا عبد الله بن ابي ولهم يدعه قبل  
 فقال هو واكثر الانصار اقم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو الا  
 اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانك فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا بشرٍ تحبب وان  
 دخلوا قاتلهم الرجال وراهم النساء والصبيان بالحجارة وان رجعوا رجعوا خائبين و اشار بعضهم الى  
 الخروج فقال عم رايك في منامي بقرا مذبوحة حولي فأولتها خيرا ورايت في ذباب سبهي فلما فارلته هزيمة  
 ورايت كاتي ادخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال  
 ٢. رجال فانتهم بدرٌ واكرمهم الله بالشهادة يومه أحد اخرج بنا الى اعدائنا وبالغوا حتى دخل ولبس  
 لأمنته فلما رآوا ذلك ندموا على مبالغتهم وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايك فقال لا ينبغي لنبى ان يلبس  
 لأمنته فيضعها حتى يقاتل فخرج بعد صلوة الجمعة واصبح بشعبٍ أحد يوم السبت ونزل في عدوة الوادي  
 وجعل ظهره وعسكره الى أحد وسوى صفهم وأمر عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضحوا عتبا بالنبل  
 لا يأتونا من ورائنا (١١٨) إِذْ قَتَلْتُمْ متعلق بقوله سميع عليهم او بدل من ان غدوت طائفتان منكم بنو  
 ٢٥ سلمة من الخروج وبنو حارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا ان تاجبنا وتضعفا روى انه  
 عم خرج في زهاء الف رجل ووعد لهم النصر ان صبروا فلما بلغوا الشوط انخرل ابن ابي في ثلثمائة وقال  
 علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حرم الانصارى وقال انشدكم الله والاسلام في نبيكم وانفسكم

- جاء ٤ فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحبيان باتباعه فعصمهم الله فمضوا مع رسوله عم والظاهر انها ركوع ٤ ما كانت عريضة لقوله وَاللّٰهُ وَرَبُّهُمَا اى عاصمهما عن اتباع تلك الخطوة ويجوز ان يراد والله ناصرهما فما لهما يفسلان وَعَلَىٰ اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ اى فليتوكلوا عليه ولا يتوكلوا على غيره لينصرهم كما نصرهم بدر (١١٩) وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ تذكر ببعض ما افادهم التوكل ، وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسُمي به وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ حال من الضمير وَأَمَّا قال اذلة ولم يقل ذائل ٥ ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح فَاتَّقُوا اللّٰهَ في الثبات لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ بتقواكم ما انعم به عليكم من نصره او لعلكم ينعم الله عليكم فتشكرون فوضع الشكر موضع الانعام لانه سببه (١٢٠) اِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ظرف لنصرهم وقيل بدل ثان من اذ غدوت على ان قوله لهم يوم احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن المخالفة فلما لم يصبروا عن الغنائم وخالفوا امر الرسول عم لم تنزل الملائكة اَلَسْ يَكْفِيكُمْ اَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ اَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ انكار ان لا يكفيهم ذلك وَأَمَّا جِيءَ بَلَدٌ اشعارا بانهم كانوا كالأيسين من النصر لضعفهم وقتلهم وقوة العدو وكثرتهم قيل امدهم الله يوم بدر اولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة ، وقرأ ابن عامر مُنَزَّلِينَ بالتشديد للتكثير او للتدريج (١٢١) بَلَىٰ اِجَابَ لَمَّا بَعَدَ لَسْ اِىٰ بَلَىٰ بكفيكم ثم وعد لهم الرياسة على الصبر والتقوى حثا عليهما وتقوية لقلوبهم فقال اِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمُ اى المشركون مِنْ قَوْمِهِمْ هٰذَا من ساعتهم هذه وهو في الاصل مصدر من فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة ثم ١٥ اطلق للحال اَتَىٰ لا ريث فيها ولا تراخي والمعنى ان يأتوكم في الحال يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ اَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ في حال اتيانهم بلا تراخ وتأخير مُسَوِّمِينَ مُعَلِّمِينَ من التسويم الذى هو اظهار سيماء الشىء لقوله عم لاصحابه تَسَوَّمُوا فَاِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ او مرسلين من التسويم بمعنى الاسامة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو (١٢٢) وَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ وما جعل امدادكم بالملائكة اَلَّا يُبَشِّرَ لَكُمْ الّا
- بشارة لكم بالنصر وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ولتسكن اليه من الخوف وَمَا النَّصْرُ اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لا من العدة وانعدد وهو تنبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امددكم ووعد لهم به بشارة لهم وربطوا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم التعبير الذى لا يغالب في اقصيته الْحَكِيمِ الذى ينصر ويخذل بوسط وغيره على مقتضى الحكمة والمصلحة لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الدِّينِ كَفَرُوا متعلق بنصرهم او وما النصر ان كان اللام فيه للعهد والمعنى لينقص منهم ٢٥ بقتل بعض واسر آخرين وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم اَوْ يَكْبِتَهُمْ او يحزبهم وَالكَبْتُ شدة غيظ او وهن يقع في القلب ، وَأُو لِنُنْوِيع دون الترييد فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ

- فِينَهُمُوا مَنْقَطَعِي الْأَمَالِ (١١٣) نَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ اِعْتِرَاضٌ أَوْ يَنْتَوِبُ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ عطف على قوله جوه ٤  
 او يكبتهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكبتهم او ينتوب عليهم ان اسلموا او ركوع ٤  
 يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شيء وانما انت عبد مأمور بانذارهم وجهادهم ويحتمل ان  
 يكون معطوفا على الامر او شيء باضمار ان اي ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم  
 ٥ شيء او ليس لك من امرهم شيء او التوبة عليهم او تعذيبهم وان يكون او بمعنى الا ان اي ليس لك  
 من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فتسرب به او يعذبهم فتشتفى منهم روى ان عتبة بن ابي  
 وقاص شاحه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه  
 نبيهم بالدم فنزلت وقيل هم ان يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه ان فيهم من يؤمن فانهم ظالمون  
 قد استحقوا العذاب بظلمهم (١١٤) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلَقَا وَمَلَكَا فله الامر كله يغفر لمن  
 ١٠ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور  
 رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم (١١٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ مَضَاعِفَةً ركوع ٥  
 لا تزيدوا زبادات مكثرة ولعل التخميم بحسب الواقع ان كان الرجل منهم قربي الى اجل ثم يزيد  
 فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشىء الطفيف مال المديون ، وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب مضعفة  
 وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي مَا تَعْلَمُونَ تُفْلِحُونَ راجين الفلاح (١١٦) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ  
 ١٥ بالتحرز عن متابعتهم وتعاطي افعالهم وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة  
 وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ اتبع الوعيد بالوعد ترهيبا عن المخالفة وترغيبا في الطاعة ، وعلل  
وعسى في امثال ذلك دليل عروة التوصل الى ما جعل خيرا له (١١٧) وَسَارِعُوا بِأَدْرَائِهِمْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ  
 الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص ، وقرأ نافع وابن عامر سارعوا بلا واو وجنة عرضها  
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ اى عرضها كعرضها ونكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريق التمثيل لانه  
 ٢٠ دون الطول وعن ابن عباس رضه كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ  
 هَيْئَتِ لَهُمْ وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم (١١٨) الَّذِينَ يَنْفِقُونَ صفة  
 مادحة للمتقين او مدح منصوب او مرفوع في السرّاء والضرّاء في حالتى الرخاء والشدة او الاحوال كلها  
 ان الانسان لا يخلو عن مسرة او مضرة اى لا يخلون في حال ما بانفائى ما قدروا عليه من قليل او كثير  
 وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ الْمُسْكِينَ عَلَيْهِ الْكَافِرِينَ عن امضائه مع القدرة من كظمت الغرّة اذا ملأتها وشددت  
 ٥ راسها وعن النبي صلعم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا والعافين عن الناس  
 التاركين عقوبة من استحقوا مواخذته وعن النبي صلعم ان هؤلاء في امتى قليل الا من عصر الله  
 وقد كانوا كثيرا في الامم التى مضت والله يحب المحسنين جتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء والعهد



جاء ٤ فتكون الإشارة اليهم (١١٦) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً فَعَلَتْهُمُ الْغِيظُ كَالْفِجْرِ أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بَأْسًا  
 ركوع ٥ انبؤا اى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعد الفاحشة ما يتعدى وظلم  
 النفس ما ليس كذلك ذُكِّرُوا آله تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم  
 والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استغفروا بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى  
 بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا  
 على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلعم ما اصبر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون  
 حال من يصروا اى ولم يصروا على قبيح فعلهم عالين به (١٣٠) أُولَئِكَ جَزَاءُ وهم مغفرة من ربهم وجنات  
 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها خبر للذين ان ابتدأت به وجملة مستأنفة مبينة لما قبلها ان  
 عطفته على المتقين او على الذين ينفقون ، ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والنائبين جزاء لهم ان لا  
 يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم ، وتكبير جنات  
 على الاول يدل على ان ما لهم اذن مما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الآية المتقدمة  
 وكفاك فارقا بين القبيلين انه فصل آيتهم بأن يبين انهم محسنون مستوجبون لمحبة الله وذلك لانهم  
 حافظوا على حدود الشرع وتخطوا الى التخصص بمكارمه وفصل آية هؤلاء بقوله ونعم اجر العاملين لان  
 المندارك لتقصيره كالعامل لتخصيل بعض ما فوت على نفسه وكم بين المحسن والمندارك والمحبوب والاجير  
 ولعد تبديل لفظ الجزاء بالاجر لهذه الكمة ، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين  
 ١٥ ذلك يعنى المغفرة والجنات (١٣١) قَدْ خَلَتْ من قبلكم سنن وقائع سنها الله في الامم المكذبة كقوله وقيلوا  
 تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل وقيل امم قال  
 ما عاين الناس من فضل كفضلكم ولا رأوا مثله في سالف السنن

فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين نعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم  
 (١٣٢) هُذَا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين اشارة الى قوله قد خلت او مفهوم قوله فانظروا اى انه  
 مع كونه بيانا للمكذبين فهو زيادة بصيرة وموعظة للمتقين او الى ما يخص من امر المتقين والنائبين  
 وقوله قد خلت اعترض للبعث على الايمان والتوبة وقيل الى القران (١٣٣) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا تسليية  
 لهم عما اصابهم يوم أحد والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم  
 وانتم الاعلون وحالكم اتم اعلى منهم شأننا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتالكم في الجنة وانهم على  
 الباطل وقتالهم للشيطان وقتلهم في النار او لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم  
 ٢٥ او وانتم الاعلون في العاقبة فيكون بشارة لهم بالنصر والغلبة ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي اى لا  
 تهنوا ان صح ايمانكم فانه يقتضى قوة القلب بالوثوق على الله او بالاعلون (١٣٤) إِنْ يَسْأَلْكُمْ قرح  
 فقد مس القوم قرح مثله قرأ حمزة والكسائي وابن عياش عن عاصم بضم العاف والباقون بالفتح وهما

لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم ألمها والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد فقد جره ٤  
 اصبت منكم يوم بدر مثله ثم انهم لم يضعفوا ولم يجبنوا فانتم اولى بأن لا تضعفوا فاتكم ترجون من ركوع ٥  
 الله ما لا ترجون وقيل كذا المسمين كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالفوا امر الرسول  
 صلعم وتلك الايام نداولها بين الناس نصرتها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كقوله

فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر

- والمداولة كالمعارة يقال داوت الشيء بينهم فتداولوه ، والآيات يحتمل الوصف والخبر ونداؤها يحتمل  
 الخبر والحال والمراد بها اوقات النصر والغلبة وليعلم الله الذين آمنوا عطف على علة محذوفة اى نداؤها  
 ليكون كيت وكيت وليعلم الله ايدانا بان العلة فيه غير واحدة وأن ما يصيب المؤمن فيه من المصالح  
 ما لا يعلم او: الفعل المعلن به محذوف تقديره وليتميم الثابتون على الايمان من الذين على حرف فعلنا  
 ١. ذلك ، والقصد في امثاله ونقائضه ليس الى اثبات علمه تعالى ونفيه بل الى اثبات المعلوم ونفيه على طريق  
 البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجراء وهو العلم بالشىء موجودا ويتخذ منكم شهادة  
 ويكرم ناسا منكم بالشهادة يريد شهداء احد او يتخذ منكم شهودا معدلين بما صودف منهم من  
 الثبات والصبر على الشدائد والله لا يحب الظالمين الذين يضمرون خلاف ما يظهرون او الكافرين  
 وهو اعتراض فيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وإنما يغلبهم احيانا اسندراجا لهم  
 ١٥ وابتلاء للمؤمنين (١٣٥) وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفىهم من الذنوب ان كانت الدولة  
عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشىء قليلا قليلا (١٣٦) أم حسبتم ان  
تدخلوا الجنة بل احسبتم ومعناه الانكار ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما تجاهدوا وفيه  
 دليل على انه فرض كفاية ، والفرق بين لم ولما ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل ، وقرئ يعلم بفتح  
 الميم على ان اصله يعلمن فحذفت النون وتعلم الصابرين نصب باضمار ان على ان الواو للجمع وقرئ  
 ٢. بالرفع على ان الواو للحال كانه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون (١٣٧) ولقد كنتم تمنون الموت اى  
 الحرب فاتها من اسباب الموت او الموت بالشهادة ، والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وتمنوا ان يشهدوا مع  
 رسول الله صلعم مشهدا لينالوا ما نال شهداء بدر من الكرامة فالجوا يوم احد على الخروج من قبل ان تلقوه  
 من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رايتموه وانتم تنظرون اى فقد رايتموه معانيين له حين قتل  
 دونكم من قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم على انهم تمنوا الحرب وتسببوا لها ثم جبنوا وانهموا عنها  
 ٢٥ او على تمتى الشهادة فان في تميتها تمتى غلبة الكفار (١٣٨) وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ركوع ٦

فسيجلو كما خلوا بالموت او القتل اقان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على  
 اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به وقيل الفاء  
 للسببية والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاته روى انه لما

- جزء ٤ رمى عبد الله بن قميئة الحارثي رسول الله صلعم بحجر فكسر ربا عينه وشج وجهه فذبت عنه مضغاب  
 ركوع ٦ ابن عمير وكان صاحب الرأي حتى قتلته ابن قميئة وهو يرى أنه قتل النبي صلعم فقال قد قتلت محمدا  
 وصرخ صارخ ألا أن محمدا قد قُتل فانكفأ الناس وجعل الرسول يدعو إلى عباد الله فاتحاز إليه ثلاثون  
 من اصحابه وجموه حتى كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال بعضهم لبيت ابن أبي يأخذ لنا  
 امانا من ابي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قُتل ارجعوا إلى اخوانكم ودينكم فقال أنس  
 ابن النضر عم أنس بن مالك رضى الله عنهما يا قوم ان كان قُتل محمد فان رب محمد حتى لا يموت وما  
 تصنعون بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعذر اليك مما يقولون وابوأ منه  
 وشد بسيفه فقاتل حتى قُتل فنزلت وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا بَارْتِدَادُهُ بَلْ يَضُرَّ نَفْسَهُ  
 وَسَيَّجِرَىٰ إِلَهُهُ الشَّاكِرِينَ على نعمة الاسلام بالثبات عليه كأنس واصرا به (١٣٦) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ  
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ تَعَالَىٰ اربادته لملك الموت في قبض روحه والمعنى ان لكل نفس اجلا مسمى  
 في علمه تعالى وقضائه لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون بالاجام عن القتال والاقدام عليه وفيه  
 تحريض وتشجيع على القتال ووعد للرسول بالحفظ وتأخير الاجل كتابا مصدر مؤكدا ان المعنى كتب  
 الموت كتابا موجلا صفة له اى موقتا لا يتقدم ولا يتأخر وَمَنْ يُؤَدِّ قَوَابِ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا تعريض بمن  
 شغلته الغنائم يوم احد فان المسلمين حملوا على المشركين وهم وهم واخذوا منهم فلما رأى الرماة  
 ذلك اقبلوا على النهب وخلصوا مكانهم فانتهز المشركون وحملوا عليهم من رماهم فهو وهم  
 وَمَنْ يُؤَدِّ قَوَابِ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا اى من ثوابها وسنجري الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم  
 يشغلهم شىء عن الجهاد (١٤٠) وَكَأَيِّنْ امله اى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين  
 أثبت في الخط على غير قياس وقرأ ابن كثير وكأين ككافين ووجهه انه قلب قلب الكلمة الواحدة  
 كقولهم رعملي في لعمرى فصار كيان ثم حذف الياء الثانية للتخفيف ثم ابدلت الاخرى ألفا كما  
 ابدلت من طائي من نبي بيان له قاتل معه ربيون كثير ربانيون علماء اتقياء او عابدون لربهم  
 وقيل جماعات والربى منسوب الى الرية وهي الجماعة للمبالغة وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب قتل  
 واسناده الى ربيون او ضمير النبي ومعه ربيون حال عنه ويؤيد الاول انه قرى بالتشديد وقرى  
 ربيون بالفتح على الاصل وبالضم وهو من تغييرات النسب كالكسر فما وهنوا لما آصابهم في سبيل الله  
 فافتروا ولم ينكسر جدم لما اصابهم من قتل النبي او بعضهم وما ضعفوا عن العدو او في الدين وما استنكأوا  
 وما خصعوا للعدو وأمله استنك من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والالف  
 من اشباع الفتح او استنكون من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لمن يخضع له وهذا تعريض  
 بما اصابهم عند الإرجاف بقتله عم والله يحب الصابرين فينصرون ويعظم قدرهم (١٤١) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا

أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ أَي وما كان جوء ٤  
 قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم رباتيين ألا هذا القول وهو إضافة الذنوب والاسراف الى ركوع ٥  
 انفسهم هضما لها وإضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواضع الحرب  
 والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وإنما جعل قولهم خبرا لأن أن  
 قالوا أعرف لدلالته على جهة النسبة وزمان الحدث فاتأهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله  
 يحب المحسنين فاتأهم الله بسبب الاستغفار واللجوء الى الله النصر والغنيمة والعرف وحسن الذكر  
 في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثوابها بالحسن اشعارا بفصله وآتة المعتد به عنده تعالى  
 (١٤٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ نزلت في قول ركوع ٧  
 المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم ودينكم ولو كان محمد نبيا لما قتل وقيل إن  
 نستكينوا لابي سفيان واشياعه وتسأمونهم يردوكم الى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكفرة والنزول على  
 حكمهم فإنه يستجى الى موافقتهم (١٤٣) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ناصركم وقرئ بالنصب على تقدير بل اطيعوا الله  
 مولاكم وهو خير الناصرين فاستعينوا به عن ولاية غيره ونصره (١٤٤) سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ  
 يريد ما تذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب فنادى ابو  
 سفيان يا محمد موعدنا مؤسس بدر لقابل إن شئت فقال عمر إن شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا  
 ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم ، وقرأ ابن عامر  
 والكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القران بما أشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا  
 اي آلهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطان وهو كقوله

وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ

وأصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتعاله والسلطنة لحدثة اللسان وسأوا النار وبئس متوى الظالمين  
 ٢٠ اي متواهم فوضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ والتعليل (١٤٥) وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ أَي وعده آياهم  
 بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة  
 يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم إذ تحسنتهم بإذنه  
 تقتلونهم من حسه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلت جبنتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنيمة فان الحرص  
 من ضعف القلب وتنازعتم في الأمر يعنى اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم فما موقفنا  
 ٢٥ ههنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول فثبت اميرهم مكانه في نفر دون العشرة ونفر الباقر للذهب  
 وهو المعنى بقوله وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنَ الظفر والغنيمة وانهرام العدو، وجواب اذا  
 محذوف وهو امتحنكم (١٤٦) مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ

- جزء ٤ و الذابتون محافظة على امر الرسول صلعم ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ثُمَّ كَفَّكُمْ عَنْهُمْ حَتَّى حَالَتْ الْحَالُ فَعَلْبُوكُمْ رُكُوع ٧ لِيَبْتَلِيَكُمْ عَلَى الْمَصَائِبِ وَيَخْتَبِنَ ثِبَاتِكُمْ عَلَى الْإِيمَانِ عِنْدَهَا وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ تَفَضُّلاً وَلَمَّا عَلِمَ مِنْ نَدْمِكُمْ عَلَى الْمَخَالِفَةِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يَنْفَضِلُ عَلَيْهِمْ بِالْعَفْوِ أَوْ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا سِوَاهُ أُدْبِيلَ لَهُمْ أَوْ عَلَيْهِمْ إِذِ الْإِبْتِلَاءِ أَيْضاً رَحْمَةً (١٤٧) إِذْ تُصْعِدُونَ مُتَعَلِّفٍ بِصَرْفِكُمْ أَوْ لِيَبْتَلِيَكُمْ أَوْ بِمَقْدَرٍ كَانُوا، وَالْإِصْعَادُ الذَّهَابُ وَالْإِبْعَادُ فِي الْأَرْضِ يُقَالُ أَصْعَدْنَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا تَلُورُونَ عَلَى أَحَدٍ لَا يَقِفُ أَحَدٌ لِأَحَدٍ وَلَا يَنْتَظِرُهُ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ كَمَا يَقُولُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ مِنْ يَكْرَفُ لَهُ الْجَنَّةَ فِي أُخْرَاكُمْ فِي سَافَتِكُمْ وَجَمَاعَتِكُمُ الْآخِرَى فَآثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ عَطْفٍ عَلَى صَرْفِكُمْ وَالْمَعْنَى فَجَازَاكُمْ اللَّهُ عَلَى فِشْلِكُمْ وَعَصِيَانِكُمْ غَمًّا مُتَّصِلًا بِغَمِّ مِنَ الْإِعْتِمَادِ بِالْقَتْلِ وَالْجُرْحِ وَظَفَرِ الْمُشْرِكِينَ وَالْإِرْجَافِ بِقَتْلِ الرَّسُولِ صَلْعَمِ أَوْ فَجَازَاكُمْ غَمًّا بِسَبَبِ غَمِّ أَتَقْتَمُوهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلْعَمَ بِعَصِيَانِكُمْ لَهُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ لِتَتَمَتَّنُوا عَلَى الصَّبْرِ فِي الشَّدَائِدِ فَلَا تَحْزَنُوا فِيمَا بَعْدَ عَلَى نَفْعٍ فَآتَتْ وَلَا ضَرًّا لَاحِقٍ وَقِيلَ لَا مَرِيدَةَ وَالْمَعْنَى لِنَأْسَفُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الظَّفَرِ وَالْغَنِيمَةِ وَعَلَى مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْجُرْحِ وَالْهَرِجَةِ عَقُوبَةً لَكُمْ وَقِيلَ الصَّبِيرُ فِي فَاتَابِكُمْ لِلرَّسُولِ صَلْعَمِ أَوْ فَاسَاكُمْ فِي الْإِعْتِمَادِ فَاعْتَمَّ بِمَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ كَمَا اغْتَمَمْتُمْ بِمَا نَزَلَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَثْرَبِكُمْ عَلَى عَصِيَانِكُمْ تَسْلِيَةً لَكُمْ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ النَّصْرِ وَلَا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْهَرِيمَةِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَبِمَا قَصَدْتُمْ بِهَا (١٤٨) ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَعَاسًا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْأَمَانَ حَتَّى أَخَذَكُمْ النَّعَاسُ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ غَشِينَا النَّعَاسَ فِي الْمَصَافِ حَتَّى كَانَ السَّيْفُ يَسْقُطُ مِنْ يَدِ أَحَدِنَا فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يَسْقُطُ فَيَأْخُذُهُ ، وَالْأَمْنَةُ الْأَمْنُ نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ وَنَعَاسًا بَدَلَ مِنْهَا أَوْ هُوَ الْمَفْعُولُ وَأَمْنَةً حَالٌ مِنْهُ مُتَقَدِّمَةٌ أَوْ مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ حَالٌ مِنَ الْمُخَاطَبِينَ بِمَعْنَى ذَوِي أَمْنَةٍ أَوْ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ آمِنٍ كِبَارٍ وَبَهْرَةٍ وَقُرِئَ أَمْنَةً بِسُكُونِ الْمِيمِ كَأَنَّهَا الْمَرَّةُ مِنَ الْأَمْنِ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ أَيْ النَّعَاسُ وَقُرِئَ حَمِزَةً وَالْكَسَائِيُّ بِالنَّاءِ رَدًّا عَلَى الْأَمْنَةِ ، وَالطَّائِفَةُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا وَطَائِفَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ أَهْمَتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَوْ قَعَتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ فِي الْهَمُومِ أَوْ مَا بِهِمْ إِلَّا هُمْ أَنْفُسَهُمْ وَطَلَبُ خَلَاصِهَا يَظُنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ ٢٠ أَلْحَقَ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ صِفَةً أُخْرَى لَطَائِفَةٍ أَوْ حَالٍ أَوْ اسْتِيْنَابٍ عَلَى وَجْهِ الْبَيَانِ لِمَا قَبْلَهُ ، وَغَيْرُ الْحَقِّ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ يَظُنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الظَّنِّ لِلْحَقِّ الَّذِي يَحَقُّ أَنْ يُظَنَّ بِهِ وَظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ بَدَلُهُ وَهُوَ الظَّنُّ الْمُخْتَصُّ بِالْمَلَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَهْلِهَا يَقُولُونَ أَيْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلْعَمِ وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ يَظُنُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ هَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَوَعْدٍ مِنَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ نَصِيبٌ قَطٌّ وَقِيلَ أَخْبَرَ ابْنَ أَبِي بَقْرَةَ بِقَتْلِ بَنِي الْخَزْرَجِ فَقَالَ ذَلِكَ وَالْمَعْنَى إِنَّا مُنْعَنَا تَدْبِيرَ أَنْفُسِنَا وَتَصْرِيفِهَا بِاخْتِيَارِنَا فَلَمْ يَبْقَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ هَلْ نَزُولٌ عَنَّا هَذَا ٢٥ أَنْفَهَرُ فَيَكُونُ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ أَيْ الْغَلْبَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِلَّهِ وَالْأَوْلِيَاءَةُ فَانْ حَرْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ أَوْ الْقَضَاءُ لَهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَبِحُكْمِهِ مَا يَرِيدُ وَهُوَ اعْتِرَاضٌ ، وَقُرِئَ أَبُو عَمْرٍ وَبِعُقُوبِ كُلِّهِ بِالرَّفْعِ

على الابتداء يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ حَالٍ مِنْ صَمِيرٍ يَقُولُونَ أَيْ يَقُولُونَ مُظْهِرِينَ أَنَّهُمْ جَرءٌ ٤  
مسترشدون طالبون النصر مُبْطِنِينَ الْإِنْكَارِ وَالتَّكْذِيبِ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْ إِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ رُكُوعٌ ٧  
وهو بدل من يخفون أو استيناف على وجه البيان له لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ؟ كما وعد محمد صلعم  
وَزَعَمَ أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ وَالْأَوْلِيَاءِ أَوْ لَوْ كَانَ لَنَا اخْتِيَارٌ وَتَدْبِيرٌ وَلَمْ نَبْرَحْ كَمَا كَانَ رَأْيُ ابْنِ أَبِي وَغَيْرِهِ  
مَا قَتَلْنَا هَهُنَا لِمَا غُلِبْنَا أَوْ لِمَا قُتِلَ مَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ قَدْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ

عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَصَاجِعِهِمْ أَيْ لَخَرَجَ الَّذِينَ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ وَكُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى مَصَارِعِهِمْ  
وَلَمْ تَنْفَعِ الْإِقَامَةَ بِالْمَدِينَةِ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ أَحَدٌ فَانَّهُ قَدَّرَ الْأُمُورَ وَتَبَرَّهَا فِي سَابِقِ قَضَائِهِ لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ  
وَلَيَبْتَلِي اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلَيَمْتَحِنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَيُظْهِرُ سِرَائِرَهَا مِنَ الْإِخْلَاصِ وَالنَّفَاقِ وَهُوَ عَلَنَةٌ  
فَعَلْ مَحْذُوفٌ أَيْ وَفَعَلَ ذَلِكَ لِيَبْتَلِيَ أَوْ عَطَفَ عَلَى مَحْذُوفٍ أَيْ لِيَبْرَزَ لِنَفَازِ الْقَضَاءِ أَوْ لِمَصَالِحِ جَمَّةٍ وَالْإِبْتِلَاءُ

١٠ أَوْ عَلَى لَكِبَلَا تَحْزَنُوا وَلَيَبْتَلِيَنَّ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَلَيَكْشِفْهُ وَيَبَيِّرْهُ أَوْ يُخْلِصْهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ  
بِخَفِيَّاتِهَا قَبْلَ إِظْهَارِهَا وَفِيهِ وَعْدٌ وَوَعِيدٌ وَتَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ غَنَى عَنِ الْإِبْتِلَاءِ وَأَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لِتَمْيِيزِ الْمُؤْمِنِينَ

وَإِظْهَارِ حَالِ الْمُنَافِقِينَ (١٤٩) إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا  
دَعَى أَنْ الَّذِينَ أَنْهَرُوا يَوْمَ أُحُدٍ إِنَّمَا كَانَ السَّبَبُ فِي أَنْهَارِهِمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ طَلَبَ مِنْهُمْ الرُّبْلَ فَطَاعُوهُ  
وَاقْتَرَفُوا ذُنُوبًا لِمُخَالَفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَرْكِ الْمَرْكَزِ وَالْحَرَصِ عَلَى الْغَنِيمَةِ أَوْ الْحَيَاةِ فَمَنْعُوا التَّأْيِيدَ وَقُوَّةَ الْقَلْبِ  
١٥ وَقَبْلَ اسْتِزْلَالِ الشَّيْطَانِ تَوَلَّيْتُمْ وَذَلِكَ بِسَبَبِ ذُنُوبٍ تَقَدَّمَتْ لَهُمْ فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ يَجْرِبُ بِبَعْضِهَا بَعْضًا كَالطَّاعَةِ

وَقَبْلَ اسْتِزْلَالِهِمْ بِذِكْرِ ذُنُوبٍ سَلَفَتْ مِنْهُمْ فَكَرَهُوا الْقِتَالَ قَبْلَ إِخْلَاصِ التَّوْبَةِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَظْلَمَةِ وَقَدْ  
عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ لِنُوبَتِهِمْ وَاعْتَدَارَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غَلِيظٌ لَا يَعْجَلُ بِعُقُوبَةِ الْمَذْنُوبِ كَيْ يَتُوبَ

(١٥٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ وَقَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ لِأَجْلِهِمْ وَفِيهِمْ ، وَمَعْنَى رُكُوعٌ ٨  
أَخْوَانِهِمْ اتِّفَاقُهُمْ فِي النَّسَبِ أَوْ الْمَذْهَبِ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ إِذَا سَافَرُوا فِيهَا وَابْعَدُوا لِلتَّجَارَةِ أَوْ غَيْرِهَا ،  
٢. وَكَانَ حَقُّهُ إِذْ لَقُولُهُ قَالُوا لَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ أَوْ كَانُوا غَزَى جَمْعَ غَازٍ كَعَافٍ وَعُقَى

لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا مَفْعُولٌ قَالُوا وَهُوَ يَدَّلُ عَلَى أَنَّ إِخْوَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا مُحَاطَبِينَ بِهِ  
لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ مُتَعَلِّقٌ بِقَالُوا عَلَى أَنَّ اللَّامَ الْعَاقِبَةَ مِثْلَهَا فِي لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا  
وَحَرْنَا أَوْ لَا تَكُونُوا أَيْ لَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ فِي النُّطْقِ بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَالْإِعْتِقَادِ لِيَجْعَلَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ خَاصَّةً  
فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ مِنَ الْإِعْتِقَادِ وَقَبْلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ النَّهْيُ أَيْ لَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ لِيَجْعَلَ

٢٥ اللَّهُ انْتِفَاءً كَوْنِكُمْ مِثْلَهُمْ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ فَإِنَّ مُحَالَفَتَهُمْ وَمَصَادَقَتَهُمْ مِمَّا يَغْتَمُّهُمُ وَاللَّهُ يُحِبُّ وَيُمَيِّتُ رَدًّا  
لِقَوْلِهِمْ أَيْ هُوَ الْمُؤْتَرِّ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ لَا الْإِقَامَةَ وَالسَّفَرَ فَإِنَّهُ تَعَالَى قَدْ يُحِبُّ الْمَسَافِرَ وَالغَازِيَّ وَيُمَيِّتُ الْمَمَاتِ  
وَالْقَاعِدَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تَهْدِيدٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنْ يَمَافِلُوهُمْ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَجَمْعًا وَالْكَسَائِيُّ

جزء ٤ على أنه وعيد للذين كفروا (١٥١) وَلَيْتَنَّمْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ أَى مُتُّمْ فِي سَبِيلِهِ ، وقرأ نافع وحمره

والكسائي بكسر الميم من مات يمات لَمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ جواب القسم وهو ساق مسدّ الجراء والمعنى ان السفر والغزو ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا ، وقرأ حفص بالباء

(١٥٢) وَلَيْتَنَّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ أَى على اى وجه اتفق هلاككم لَأَلَى اللَّهِ تَحْشُرُونَ لالى معبودكم الذى توجهتم اليه وبذلتهم مهاجمكم لوجهه لا الى غيره لا محالة تحشرون فيبقى جراءكم ويعظم ثوابكم ،

وقرأ نافع وحمره والكسائي متّم بالكسر (١٥٣) فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ أَى فبرحمه وما مریده للتأكيد والتنبية والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمه من الله وهو ربطه على جأشته وتفويقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه وَلَوْ كُنْتَ فَظًا سَبِيَّ الْخَلْفِ جَانِيًا غَلِيظَ الْقَلْبِ قَاسِيَةً لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ

لنفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر اى في امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يشار فيه استظهارا برأهم وتطبيبا لنفوسهم وتهيدا لسنة المشاورة للامة فاذا عرمت فاذا وطنت نفسك على شىء بعد الشورى فتوكّل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ، وقرئ فاذا عرمت اى فاذا عرمت لك على شىء

وعينته لك فتوكّل على ولا تشاور فيه احدا ان الله يحب المتوكّلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح

(١٥٤) اِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ كَمَا نَصَرَكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ فَلَا يَغْلِبْكُمْ وَاِنْ يَخْذَلْكُمْ كَمَا

خذلكم يوم احد فمن ذا الذى ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله بمعنى اذا جاوزتموه فلا ناصر لكم وهذا تنبيه على المقتضى للتوكّل وتخريض على ما يستحق به النصر من الله

وتحذير عما يستجلب خذلانه وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فليخصوه بالتوكّل عليه لما علموا ان لا

ناصر سواه وآمنوا به (١٥٥) وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَّغْلُ وَمَا صَحَّ لِنَبِيٍّ اَنْ يَخُونِ فِي الْغَنَائِمِ فَاِنَّ النُّبُوَّةَ تَنَافَى

الخبائة يقال غل شيئا من المغنم بغل غلولا وأغل اغلالا اذا اخذه في خفية والمراد منه اما براءة الرسول صلعم عما اتهم به ان روى ان قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعذ رسول الله اخذها او ظن به الرماة يوم احد حين تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول رسول الله من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم واما المبالغة في النهى للرسول صلعم على ما روى انه بعث طلّاح فغنم رسول الله صلعم فقسم على من معه ولم يقسم للطلّاح فنزلت فتكون تسمية حرمان بعض المستحقين

غلولا تغليظا ومبالغة ثانية ، وقرأ نافع وابن عامر وحمره والكسائي ويعقوب اَنْ يَّغْلُ على البناء للمفعول ٢٥

والمعنى وما صح له ان يوجد غالا او ان ينسب الى الغلول ومن يغل يأت بما غل يوم القيمة يأت بالذى

- غله يحمله على عنقه كما جاء في الحديث أو بما احتمل من وبالِه واثمه ثُمَّ تَوَقَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ جزء ٤  
تُعْطَى جزاء ما كسبت وافيا وكان اللاتف بما قبله ان يقال ثُمَّ يُوَفَّى ما كَسَبَ لَكِنَّهُ عَمَّرَ الْحَكْمَ ركوع ٨  
ليكون كالمبرهان على المقصود والمبالغة فيه فاتّه اذا كان كل كاسب مجرّبا بعلة فالغالب مع عظم جرمه  
بذلك أَوْفَى وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ فلا يُنْقَصُ ثَوَابُ مُطِيعِهِمْ ولا يزداد في عقاب عاصيهم (١٥٦) أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ  
بِالطَّاعَةِ كَمَن بَاءَ رَجَعٍ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ بِسَبَبِ الْمَعَاصِي وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَشَّسَ الْمُصِيبُ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
المرجع أن المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع (١٥٧) هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ شَبَّهُوا  
بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم ذور درجات وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ عالم  
بأعمالهم ودرجاتها صادرة عنهم فيجازيهم على حسبها (١٥٨) لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ  
مَنَّ مَنَ اللَّهُ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِّبْتَدَأُ مَحْذُوفٍ مِّثْلَ مَنْهُ او بعثه اذ بعثت فيهم رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ من  
نسبهم او جنسهم عربيا مثلهم ليفقهوا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة  
مفتخرين به ، وَرَقَى مِّنْ أَنفُسِهِمْ اى من اشرفهم لانه صلعم كان من اشرف قبائل العرب وبطونهم  
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ اى القران بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي وَيُرَكِّبُهُمْ يظهروهم من دنس الطباع  
وسوء العقائد والاعمال وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ  
١٥ اِنْ فِي الْمَخْفِئَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاللَّامِ فِي الْفَارِقَةِ وَالْمَعْنَى وَإِنَّ الشَّأْنَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ بَعْتِ الرَّسُولِ فِي ضَلَالٍ ظَاهِرٍ  
(١٥٩) أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا الْهَمْرُ لِلتَّقْرِيرِ وَالتَّقْرِيعِ وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ لِلجُمْلَةِ  
على ما سبق من قصة احد او على محذوف مثل اقلتم كذا وقلتم ولما ظرفه المضاف الى اصابتكم اى  
اقلتم حين اصابتكم مصيبة وفي قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم نلتهم ضعفها يوم بدر من قتل  
سبعين وأسر سبعين من ابين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قَدْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ اى مما اقترفته  
٢٥ انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات والمطاعة او اختيار الخروج من  
المدينة وعن على كرم الله وجهه باختياركم الفداء يوم بدر اِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على النصر  
ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم (١٦٠) وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْقِيهِ الْجَمْعَانِ جمع المسلمين وجمع  
المشركين يريد يوم احد فيأذن الله فهو كائن بفضائه او تخليته الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه  
وَلِيُعَلِّمَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعَلِّمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَلِيَتَمَيَّرَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُنافِقُونَ فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء  
٢٥ وَيَقِيلُ لَهُمْ عَطْفٌ عَلَى نَافَقُوا دَاخِلٌ فِي الصَّلَةِ او كلام مبتدأ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا لِنَفْسِكُمْ



جزء ٤ للامر عليهم وتخيير بين ان يعاتلوا للآخرة او للدخع عن الانفس والاموال وقيل معناه قاتلوا الكفرة او ركوع ٨ ادفعوهم بتكثير سواد المجاهدين فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس يقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة او لو تحسن قتالا لاتبعناكم واتما قالوه دغلا واستهزاء هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانخوالهم وكلامهم هذا فانهما اول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل لا لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان ٥ ان كان انخوالهم ومقالم تقوية للمشركين وتخذيل للمؤمنين (١٦١) يقولون بافواهمهم ما ليس في قلوبهم يظهر خلاف ما يظنون لا تواطى قلوبهم السننهم بالايمان وازضافة القول الى الافواه تأكيد وتصوير والله اعلم بما يكتنون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بأمارات (١٦٢) الذين قالوا رفع بدلا من وار يكتنون او نصب على الذم او الوصف للذين نافقوا او جر بدلا من الضمير في بافواهمهم او قلوبهم كقوله

على حالة لو أن في القوم حائما على جوده لسن بالماء حائما

لاخوانهم اى لاجلهم يريد من قتل يوم احد من اقاتبهم او من جنسهم وقعدوا حال مقدرا بقدر اى قالوا قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود بالمدينة ما قتلوا كما لم نقتل وقرأ هشام ما قتلوا بنشديد التاء فل قاتروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين اى ان كنتم صادقين انكم تهترون على دفع القتل عن كذب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود ١٥ غير مغني فان اسباب الموت كثيرة كما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس (١٦٣) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا فلزت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر، واخطاب لرسول الله صلعم او لكل احد وقرى بالياء على اسناده الى ضمير رسول الله صلعم او من يحسب او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جائر الحذف عند القرينة وقرأ ابن عامر قتلوا بالنشديد لكثرة المقتولين بل احياء اى بل هم احياء وقرى بالنصب على بل احسبهم ٢٥ احياء عند ربهم نور زلفى منه ثم زقون من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء (١٦٤) فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والغور بالحياة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون يسرون بالبشارة بالذين ثم يلحقوا بهم اى باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم اى الذين من خلفهم زمانا او رتبة الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بما تبين لهم من امر الآخرة وحال من تركوا من خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حيوة لا يكدرها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب، والآية تدل على ان

- الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مُدرك بذاته لا يفنى بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه جزء ٤  
 وتألمه والتذانه ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل فرعون النار يُعْرَضُونَ عليها الآية وما روى عن ابن عباس ركوع ٨  
 أنه عم قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى فنائيل معلقة  
 في ظل العرش ومن انكر ذلك ولم ير الروح الا ريحا وعرضا قال هم احياء يوم القيمة وانما وصفوا به في  
 الحال لتحققه وقوته او احياء بالذكر او بالايمان وفيها حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وبعث  
 على ازدياد الطاعة واحقاد لمن يتمنى لاخوانه مثل ما أنعم عليه وبشرى للمؤمنين بالفلاح (١٦٥) يستبشرون  
 كثره للتأكيد وليعطف به ما هو بيان لقوله آلا خوف ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا  
 بحال انفسهم ينعمون من الله ثوابا لاعمالهم وقصبل زيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة  
 وتنكيرها للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشرين به عطف على فضل وقرأ الكسائي  
 بالكسر على أنه استيناف معترض دال على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشعر بان من لا ايمان له اعماله  
 فحطبة واجوره مصيبة (١٦٦) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ صفة للمؤمنين او ركوع ٩  
 نصب على المدح او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم بجملته ومن للبيان والمقصود  
 من نكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون روى ان ابا  
 سفيان واحبابه لما رجعوا فبلغوا الرحاء ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلعم فندب  
 اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس فخرج صلعم مع جماعة حتى  
 بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرع فاحاملوا على انفسهم حتى لا  
 يفوتهم الاجر والقي الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت (١٦٧) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ  
 الركب الذين استقبلوهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود الاشجعي واطلق عليه الناس لانه من  
 جنسهم كما يقال فلان يركب الخيل وما له الا فرس واحد او لانه انضم اليه ناس من المدينة وادعوا  
 ٢٠ كلامه ان الناس قد جمعوا لكم فاحشواهم يعني ابا سفيان واحبابه روى انه نادى عند انصرافه من  
 احد يا محمد موعدنا موسر بدر لقابل ان شئت فقال رسول الله صلعم ان شاء الله فلما كان القابل  
 خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدأ له ان يرجع فمر به ركب من  
 عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان قبضوا المسلمين وقيل لقي نعيم  
 ابن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهرون  
 ٢٥ فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم احد الا شريدا فترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم  
 ففتروا فقال عم والذي نفسي بيده لاخرجن ولولم ياتوا معي احد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون  
 حسبنا الله قزادهم ايماننا الصمير المستكن للمقول او لمصدر قال او لفاعله ان ارهد به نعيم وخذ  
 والبارز للمقول لهم والمعنى انهم لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وازداد ايمانهم واطهروا

جزء ٤ حجة الاسلام واخلصوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص وبعضه قول ابن عمر رضى  
 ١ ركوع ١ الله عنهما قلنا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى  
 يدخل صاحبه النار وهذا ظاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم تجعل فان اليقين  
 يزداد بالالف وكثرة التأمل وتناصر الحجج وقالوا حسبنا الله وحسبنا وكافينا من احسبه اذا كفاه  
 وبدل على انه بمعنى المحسب انه لا يستفيد بالاضافة تعريفا في قوله هذا رجل حسبك ونعم الوكيل ٥

ونعم الموكل اليه هو (١٦٨) فأنقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه  
 وقصبل وربح في التجارة فأنهم لما اتوا بدرا وافوا بها سوقا فاتجروا وربحوا ثم تمسستهم سوء من جراحة  
 وكيد عدو وأتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بجرمتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم  
 قد تفضل عليهم بالثبوت وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واطهار الجرة  
 على العذر وبالحفظ عن كل ما يسوءهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل ١٠  
 وفيه تحسير للمختلف وتخطئة لرأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به (١٦٩) انما ذلكم الشيطان يريد به  
 المتبطن نعيما او ابا سفيان والشيطان خبر ذلكم وما بعده بيان لشيطنته او صفتها وما بعده خبر  
 ويجوز ان يكون الاشارة الى قوله على تقدير مضاف اى انما ذلكم قول الشيطان يعنى ابليس يخوف اوليائه

القاعدين عن الخروج مع الرسول صلعم او يخوفكم اوليائه الذين هم ابو سفيان واصحابه فلا تخافوهم  
 الضمير للناس الثاني على الاول والى الاولياء على الثاني وخافون في مخالفة امرى فجاهدوا مع رسول ان كنتم ١٥

مؤمنين فان الايمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف الناس (١٧٠) ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر  
 يقعون فيه سرعيا حرصا عليه وهم المنافقون من المتخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يحزنك  
 خوف ان يضروك ويعينوا عليك لقوله انهم لن يضروا الله شيئا اى لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم في  
 الكفر وانما يضرون بها انفسهم ، وشيئا يحتمل المفعول والمصدر ، وقرأ نافع يحزنك بضم الياء وكسر

الزاي حيث وقع ما خلا قوله في الانبياء لا يحزنهم الفروع الاكبر فانه فتح الياء وضم الزاي فيه والباقرن ٢٠  
 كذلك في الكذل يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يدل على تمام  
 ضغيانهم وموتهم على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين  
 ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان مسارعتهم في الكفر لانه تعالى لم يرد ان يكون لهم حظ في الآخرة  
 ونهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب (١٧١) ان الذين أشكروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا

ولهم في الآخرة عذاب أليم تكرر للتأكيد او تعبير للكفرة بعد تخصيص من نافق من المتخلفين ٢٥

او ارتد من الاغراب (١٧٢) ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم خطاب للرسول صلعم  
 او لكذ من يحسب والذين مفعول وانما نملي لهم بدل منه وانما اقتصر على مفعول واحد لان

- ٤ اتمتعيل على انبدال وهو ينوب عن المعولين كقوله تعالى امر تحسب ان اكثرهم يسمعون او المفعول جزء ٤
- اثنا على تقدير مضاف مثل ولا تحسبن الذين كفروا اصبأ أن الاملاء خير لانفسهم او ولا تحسبن ركوع ١
- حال الذين كفروا أن الاملاء خير لانفسهم وما مصدرية وكان حقها ان تفصل في الحظ ونكتبا وقعت
- متصلة في الامام فاتبع ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وانكسائي ويعقوب بالياء على أن الذين فصل
- وأن مع ما في حيوة مفعول وفتح سينه في جميع انقران ابن عامر وعاصم وحمزة ، والاملاء الامهال واضانة العر
- وقيل تخليتهم وشأنهم من أملى لفرسه اذا ارخى له الصول ليرعى كيف شاء أنما نملى لهم ليردأوا أنما
- استيناف بما هو اعلقة للحكم قبلها وما كافة واللام لام الارادة وعند المعتزلة لام العاقبة وقوى
- أنما بانفتح وديكر الاول ولا يحسبن بالياء على معنى ولا يحسبن الذين كفروا أن املاءنا لهم لازدياد
- الاثم بل للتوبة والدخول في الايمان وأنما نملى لهم خير اعتراض معناه أن املاءنا لهم خير ان انتهوا
- ١٠ وتداركوا فيه ما فرط منهم ولهم عذاب مهين على هذا يجوز ان يكون حالا من انوا اي ليردأوا
- انما معدا لهم عذاب مهين (١٧٣) ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
- الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره والمعنى لا يترككم مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم
- حتى يميز المنافق من المخلص بالوحى الى نبيه باحوالكم او بالتكالييف الشاقة التي لا يصر عليها ولا
- يُدعن لها الا الخالص المخلصون منكم كبدل الاموال والانفس في سبيل الله ليختبر النبي به بواطنكم
- ١٥ ويستند به على عقائدكم ، وقرأ حمزة والكسائي حتى يميز هنا وفي الانفال بضم الياء وفتح الميم وكسر
- الياء وتشديدها والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء (١٧٤) وما كان الله ليطلعكم على
- الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان الله ليوق احدكم علم الغيب فيطلع على ما في
- القلوب من كفر وامان ولكنه يجتبي لرسالاته من يشاء فيوحى اليه ويخبره ببعض المغيبات او ينصب له
- ما يدب عليها فآمنوا بالله ورسله بصفة الاخلاص او بأن تعلموه وحده مطلقا على الغيب وتعلموه
- ٢٠ عبادا مجتبيين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يقولون الا ما اوحى اليهم روى ان الكفرة قالوا ان كان
- محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت وعن السدي انه عم قال عرضت على امتي
- وأعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن به ومن يكفر ونحن معه ولا
- يعرفنا فنزلت وان تؤمنوا حف الايمان وتنفوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقدر قدره (١٧٥) ولا تحسبن
- الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم القراءات فيه بما سبق ومن قرأ بانتاء قدر
- ٢٥ مضافا ليتطابق مفعولاه اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذا من قرأ بالياء ان
- جعل الفاعل ضمير الرسول صلعم او من يحسب وان جعله الموصول كان المفعول الاول محذوفا لدلالة
- يبخلون عليه اي ولا يحسبن البخل هو خيرا لهم بل هو اي البخل شر لهم لاستحلاب العقاب
- عليهم (١٧٦) سيظفون ما بخلوا به يوم القيمة بيان لذلك والمعنى سيظفون وبال ما بخلوا به

- جزء ٤ الزمَّ الضيق وعنه عمر ما من رجل لا يؤتى زكوة ماله الا جعله الله شجاعا في عنقه يوم القيمة
- ركوع ١ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ فِيهِمَا مِمَّا يَتَوَارَثُ فَمَا لَهُؤَلَاءُ يَبْخُلُونَ عَلَيْهِ بِمَا لَهُ أَوْ أَنَّهُ يَرِثُ مِنْهُمْ مَا يُمْسِكُونَهُ وَلَا يَنْفِقُونَ فِي سَبِيلِهِ يَهْلِكُكُمْ وَتَبْقَىٰ عَلَيْهِمُ الْحَسْرَةُ وَالْعُقُوبَةُ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مِنَ الْمُنْعِ وَالْإِعْطَاءِ خَبِيرٌ فَمَا جَازِبُهُمْ وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَصَمٌ وَحَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالنَّاءِ عَلَى الْإِنْفَاتِ وَهُوَ ابْلَغُ فِي
- ركوع ١٠. الوعيد (١٧٧) لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَعِيرٌ وَحَسُّوا أَغْنِيَاءَهُ قَالَهُ الْيَهُودُ لَمَّا سَمِعُوا مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضا حسنا وروى أنه عم كتب مع ابى بكر رضه الى يهود بنى قينقاع يدعوههم الى الاسلام واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص بن عازوراء ان الله فعير حتى سأل القرص فلطمه ابو بكر وقال لولا ما بيننا من العهد لضربت عنقك فشكاه الى رسول الله صلعم ووجد ما قاله فنزلت والمعنى انه لم يخف عليه وانه اعد لهم العقاب عليه سنكتب ما قالوا وقتلهم
١. الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ أَي سَنَكْتَبُهُ فِي صَحَائِفِ الْكُتُبِ أَوْ سَنَحْفَظُهُ فِي عِلْمِنَا لَا نُهْمَلُهُ لِأَنَّهُ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ إِذْ هُوَ كَفَرُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَدَّ وَاسْتَهْرَأَ بِالْقُرْآنِ وَالرَّسُولِ وَلِذَلِكَ نَظَّمَهُ مَعَ قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ أَوْلَ جَرِيمَةٍ ارْتَكَبُوهَا وَأَنَّ مِنْ اجْتِرَافٍ عَلَى قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُسْتَبَعِدْ مِنْهُ أَمْثَالُ هَذَا الْقَوْلِ ، وَقَرَأَ حَمْرَةُ سَيُكْتَبُ بِالْيَاءِ وَضَمِّهَا وَفَتْحِ النَّاءِ وَتَمَلَّهُمْ بِالرَّفْعِ وَيَقُولُ بِالْيَاءِ وَقَوْلُ ذُو قُرْوَا عَذَابٌ أَلْحَرِيفِ أَي وَنَنْتَقِمُ مِنْهُمْ بِأَنْ نَقُولَ لَهُمْ ذُو قُرْوَا الْعَذَابِ الْمَحْرُوقِ وَفِيهِ مِثَالُ الْوَعِيدِ ، وَالذُّوقُ إِدْرَاكُ الطَّعْمِ وَعَلَى الْإِتْسَاعِ يَسْتَعْمَلُ لِإِدْرَاكِ سَائِرِ الْأَحْسُوسَاتِ وَالْحَالَاتِ وَذَكَرَهُ هَهُنَا لِأَنَّ الْعَذَابَ مَرْتَبٌ عَلَى قَوْلِهِمُ النَّاسِئِ عَنِ الْبَخْلِ وَالنَّهَالِكِ ١٥ عَلَى الْمَالِ وَغَالِبُ حَاجَاتِ الْإِنْسَانِ إِلَيْهِ لِتَحْصِيلِ الْمَطَاعِمِ وَمُعْظَمُ بَحْلِهِ لِلْخَوْفِ مِنْ فَقْدَانِهِ وَلِذَلِكَ كَثُرَ ذِكْرُ الْأَكْلِ مَعَ الْمَالِ (١٧٨) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَذَابِ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ مِنْ قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْلِهِمْ هَذَا وَسَائِرِ مَعْصِيَتِهِمْ ، عَبَّرَ بِالْأَيْدِي عَنِ الْإِنْفِسِ لِأَنَّ أَكْثَرَ أَعْمَالِهَا بِيَهُنَّ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ عَطْفٌ عَلَى مَا قَدَّمْتَ وَسَبَبِيَّتُهُ لِلْعَذَابِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ نَفْسَ الظُّلْمِ يَسْتَلُومُ الْعَدْلَ الْمُقْتَضَى إِثَابَةَ الْإِحْسَنِ وَمُعَاقِبَةَ الْمَسِيءِ
٢. (١٧٩) الَّذِينَ قَالُوا هُمْ كَعَبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَمَالِكُ وَحَبِيبٌ وَفَنَحَاصُ وَوَهَّبُ بْنُ يَهُودَا إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيْنَا أَمْرًا فِي النَّوْرَةِ وَأَوْصَانًا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ بَأْنَ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِهِذِهِ الْمَعْجَرَةِ الْحَاصَةِ الَّتِي كَانَتْ لِأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ أَنْ يَقْرُبَ بِقُرْبَانٍ فَيَقُومُ النَّبِيُّ فَيَدْعُو فَتَنْزِلُ نَارُ سَمَاوَةٍ فَتَأْكُلُهُ أَي تُحْمِلُهُ إِلَى طَبْعِهَا بِالْأَحْرَاقِ وَهَذَا مِنْ مَفْتَرِيَاتِهِمْ وَإِبْطِيلِهِمْ لِأَنَّ أَكْلَ النَّارِ الْقُرْبَانَ
- نَمْ يَوْجِبُ الْإِيمَانَ إِلَّا لِكُونِهِ مَعْجَزَةً فَهُوَ وَسَائِرُ الْمَعْجَزَاتِ شَرْعٌ فِي ذَلِكَ (١٨٠) قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ تَكْذِيبُ الْإِزَامِ بَأْنَ رَسَلًا جَاؤَهُمْ قَبْلَهُ كُرْكِيَاءَ وَجِئِي بِمَعْجَزَاتٍ أُخْرَ مَوْجِبَةً لِلتَّصْدِيقِ وَبِمَا اقْتَرَحُوهُ فَتَقْلُوبُوا فَلَوْ كَانَ الْمَوْجِبُ لِلتَّصْدِيقِ هُوَ الْإِتْيَانُ بِهِ وَكَانَ تَوْقُفُهُمْ وَامْتِنَاعُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ لِأَجَلِهِ فَمَا لَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِمَنْ جَاءَ بِهِ فِي مَعْجَزَاتٍ أُخْرَ وَاجْتَمَرُوا عَلَى قَتْلِهِ (١٨١) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاؤَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالرُّبُوبِ وَالْكِتَابِ أَلْمَنِيرِ تَسْلِيَةِ لِلرَّسُولِ

- صلعم من تكذيب قومه وأبيهون، وأنزير جمع زبور وهو الكتاب للقصور على الحكيم من زبور أشيء اذا جوء ٤  
 حسنته والكتب في عرف انقران ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاضدين في ركوع ١٠  
 عمة انقران وقيل انزير المواعظ والنواجر من زبوره اذا زجرته وقرأ ابن عامر وبشير وهشام وبكاتب  
 باعانة الحجر للدلالة على انها مغايرة للبينات بالذات (١٠٢) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَعَدَّ وَعَوِيدٌ لِمَصْدِقِ  
وَالْمَكْذِبِ وَقُرَى ذَائِقَةُ الْمَوْتِ بالنصب مع التثنية وعدمه كقوله ولا ذَاكَرَ اِلَهَ اِلَّا قَلِيْلًا • وَأَمَّا تَوْفَوْنَ  
أَجُورَكُمْ تَعْطَوْنَ جِزَاءِ اَعْمَالِكُمْ خَيْرًا كَانَ او سُرًا تَامًا وَاثِيًا يَوْمَ اَنْبِيَاءِ يَوْمَ قِيَامِكُمْ من انقبور ولفظ  
 الترفية يشعر بانه قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عمر القبر روضة من رياض الجنة او حفرة  
 من حفرة النيران فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ بَعْدَ عَنِهَا والزحرة في الاصل تكرير الزح وهو الجذب بعجلة  
وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ بالنجاة ونيل المراد والفوز الظفر بالغبية وعن النبي صلعم من احب ان يزحرج  
 ١٠ عَنِ النَّارِ ويدخل الجنة فَلْتُدْرِكْهُ مَنِيَّتُهُ وهو يومئذ باله واليوم الآخر وبأى الى الناس ما يحب ان يوقى اليه  
 وَمَا اَلْحَيَوَةُ اَلدُّنْيَا لَدَاتِهَا وَزَخَارِفُهَا اِلَّا مَتَاعُ اَلْغُرُورِ شَبَّهَهَا بِالْمَتَاعِ الَّذِي يَدُلُّسُ بِهِ عَلَى الْمَسْتَمِ وَبَعْرَ حَتَّى  
 يشتره وهذا لمن اثرها على الآخرة فأما من طَلَبَ بِهَا الآخرة فهي له متاع بلاغ، والغرور مصدر او جمع  
 غار (١٨٣) تَنْبُلُونَ اى والله لتختبرن في أَمْوَالِكُمْ بتكليف الانفاق وما يصيبها من الآفات وَأَنْفُسِكُمْ بالجهاد  
 والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمناعب وَلَتَسْمَعَنَّ مِنْ آلِدِينِ أوتوا الكتاب  
 ١٥ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ آلِدِينِ أَشْرَكُوا اذنى كثيرًا من هجاء الرسول والضعن في الدين واغراء الكفرة على  
 المسلمين اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للغائها حتى لا  
 يزعجهم نزلها وان تصبروا على ذلك وتنفقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعنى الصبر والتقوى من عوم الامور  
 من معرومات الامور التى يجب العوم عليها او مما عزم الله عليه اى امر به وبالغ فيه والعموم في الاصل  
 ثبات الرأى على الشىء نحو امضائه (١٨٤) وَإِذْ أَخَذَ اَللّٰهُ اى اذ كر وقت اخذه ميثاق آلدين أوتوا الكتاب  
 ٢٠ يريد به العلماء لتبينته للناس ولا تكتمونه حكاية لمخاطبتهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية  
ابن عباس بالياء لانهم غيب، واللام جواب القسم الذى ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق آلدين،  
 والنصير للكتاب فنبذوه اى الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل  
 في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ونقبضه جعله نصب عينه والقائه بين عينيه وآشترؤا به واخذوا بدله  
 ثمنًا قليلًا من خطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترؤن يختارون لانفسهم وعن النبي صلعم من  
 ٢٥ كتب علما عن اهله ألجم بلجام من نار وعن على رضه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى  
 اخذ على اهل العلم ان يعلموا (١٨٥) لا تحسبن آلدين يفرحون بما آتوا ويحسبون ان يحمدوا بما لم  
 يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب الخطاب لرسول الله صلعم ومن ضم الباء جعل الخطاب له

- جزء ٤. وللمؤمنين والمفعول الآول الذين يفرحون والثاني بمفازة وقوله فلا تحسبنهم تأكيد والمعنى لا تحسبن ركوع ١٠. الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحَقِّ ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق وإظهار الحَقِّ والاختبار بالصدق بمفازة بمنجاة من العذاب أى فأتوهن بالنجاة منه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء وفتح الباء في الآول وضمتها في الثاني على أن الذين فاعل ومفعولاً يحسبن محذوفان يدل عليهما مفعولاً مؤكده وكأنه قيل لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا فلا يحسبن انفسهم بمفازة ٥. او المفعول الآول محذوف وقوله فلا يحسبنهم تأكيد للفعل وفاضله ومفعوله الآول وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بكفرهم وتدليسهم روى أنه عم سأل اليهود عن شيء مما في التورينة فاخبروه بخلاف ما كان فيه وأروه أنهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الغزو ثم اعتذروا بأنهم رأوا المصلحة في التخلف واستخدموا به وقيل نزلت في المنافقين فأنهم يفرحون بمنافقتهم ويستكمدون الى المسلمين بالايمان الذى لم يفعلوه على الحقيقة (١٨٦) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَهُوَ يَمْلِكُ أَمْوَالَهُمْ ١٠
- ركوع ١١. وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على عقابهم وقيل هو رد لقولهم أن الله فقير (١٨٧) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ لدلائل واخنة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوى العقول المجلوة الخالصة عن شوائب الحس والوهم كما سبق في سورة البقرة ولعل الاختصار على هذه الثلاثة في هذه الآية لأن مناط الاستدلال هو التغيير وهذه معرضة لجملة أنواعه فأنه أما ان يكون في ذات الشيء كتغيير الليل والنهار او جويته كتغيير العناصر بتبديل صورها او الخارج عنه كتغيير ١٥ الافلاك بتبديل اوضاعها وعن النبى صلعم وهل لمن قرأها ولم يتفكر (١٨٨) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ أى يذكرونه دائماً على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين وعنه عم من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل معناه يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لقوله عم لعمران بن حصين صل قائماً فان لم تستطع فقاعداً فان لم تستطع فعلى جنب تومئ ايماء فهو حجة للشافعى رضى في أن المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلاً بمقاديم بدنه ٢٥ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال عم لا عبادة كالتفكر لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلف وعنه عم بينما رجل مستلق على فراشه ان رفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم فقال اشهد ان لك رباً وخالقاً اللهم اغفر لى فنظر الله اليه فغفر له وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفصل اهله ربنا ما خلقت هذا باطلاً على ارادة القول أى يتفكرون قائلين ذلك ، وهذا اشارة الى المتفكر فيه أى الخلف على أنه اريد به المخلوق من السموات والارض او اليهما لانهما في ٢٥ معنى المخلوق والمعنى ما خلقتنه عبثاً ضائعاً من غير حكمة بل خلقتنه لحكم عظيمة من جملتها ان يكون مبدأ لوجود الانسان وسبباً لمعاشه ودليلاً يهتدى على معرفتك ويحبته على طاعتك لينال الحياة الابدية والسعادة السرمدية في جوارك سبحانهك تنزيها لك من العبث وخلف الباطل وهو اعتراض

- فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ لِلْإِخْلَالِ بِالنَّظَرِ فِيهِ وَالْقِيَامِ بِمَا يَقْتَضِيهِ ، وَفَائِدَةُ الْهَاءِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ عَلَيْهِمْ بِمَا جِئَ بِهِمْ ٤  
 لِأَجْلِ خُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ جَمَلُهُمْ عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ (١٨٩) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أُخْرِجْتَهُ غَايَةَ رُكُوعٍ ١١  
 الْإِخْوَاءِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ مَنْ ادْرَكَ مَرَّيَ الصَّمَانِ فَقَدْ ادْرَكَ الْمُرَادَ بِهِ تَهْوِيلِ الْمُسْتَعَانَ مِنْهُ تَنْبِيهِهَا عَلَى شِدَّةِ  
 خَوْفِهِمْ وَطَلْبِهِمُ الْوَقَايَةَ مِنْهُ وَفِيهِ اشْعَارٌ بِأَنَّ الْعَذَابَ الرُّوحَانِيَّ أَفْظَعَ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ أَرَادَ بِهِمْ  
 الْمُدْخَلِينَ وَوَضَعَ الْمَظْهَرَ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ظَلَمَهُمْ تَسَبَّبَ لِإِدْخَالِهِمُ النَّارَ وَإِنْقِطَاعِ النَّصْرَةِ عَنْهُمْ  
 فِي الْإِحْلَاصِ مِنْهَا وَلَا يَلْزَمُ مِنْ نَفْيِ النَّصْرَةِ نَفْيُ الشَّفَاعَةِ لِأَنَّ النَّصْرَةَ دَخَعُ بِقَهْرٍ (١٩٠) رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا  
 يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى الْمُسْمِعِ وَحَذَفَ الْمَسْمُوعَ لِلدَّلَالَةِ وَصَفَهُ عَلَيْهِ وَفِيهِ مِبَالِغَةٌ لِيَسْتَفِيدَ فِي إِيقَاعِهِ  
 عَلَى نَفْسِ الْمَسْمُوعِ ، وَفِي تَنْكِيرِ الْمُنَادِيِّ وَإِطْلَاقِهِ ثُمَّ تَقْيِيدِهِ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّيْهِمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ  
 الْقُرْآنُ ، وَالنِّدَاءُ وَالِدُّعَاءُ وَنَحْوَهَا تَعَدَّى إِلَى وَاللَّامِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ وَالِاخْتِصَاصِ أَنَّ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ  
 ١٠ فَمَا نَأَى أَي بَأَنَّ آمَنُوا فَمَثَلْنَا (١٩١) رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا تَرْتَابُ فَانْهَى عَنْ تَبِعَةِ وَكَفَّرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا صَغَائِرُنَا  
 فَانْهَى عَنْ مَسْتَقْبَحَةِ وَلَكِنْ مَكْفُورَةٍ عَنْ مَجْتَنِبِ الْكِبَائِرِ وَتَوَقَّفْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ مَحْضُوعِينَ بِصَحْبَتِهِمْ مَعْدُودِينَ فِي  
 زَمْرَتِهِمْ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُمْ مَحْبُوبُونَ لِقَاءِ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَالْأَبْرَارُ جَمْعُ بَرٍّ أَوْ  
 بَارٍّ كَارِبَابٍ وَأَصْحَابٍ (١٩٢) رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ أَي مَا وَعَدْتَنَا عَلَى تَصْدِيقِ رُسُلِكَ مِنَ الثَّرَابِ  
 لَمَّا أَظْهَرَ امْتِنَانَهُ لِمَا أُمِرَ بِهِ سَأَلَ مَا وَعَدَ عَلَيْهِ لَا خَوْفًا مِنْ إِخْلَافِ الْوَعْدِ بَلْ مَخَافَةٌ أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ  
 الْمَوْعُودِينَ لِسُوءِ عَاقِبَةِ أَوْ قُصُورِ فِي الْإِمْتِنَانِ أَوْ تَعَبُّدًا وَاسْتِكْنَانًا وَبِجُورِ أَنْ يَعْطَفَ عَلَى مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ  
 ١٥ مَا وَعَدْتَنَا مُنْزِلًا عَلَى رُسُلِكَ أَوْ مَحْمُولًا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِكَ وَلَا تَخَوَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنَّ  
 تَعْصِمُنَا عَمَّا يَقْتَضِيهِ أَنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ بِإِثَابَةِ الْمُؤْمِنِ وَاجَابَةُ الدَّاعِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمِيْعَادُ الْمُبْعَثُ  
 بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَتَكَرَّرَ رَبَّنَا لِلْمِبَالِغَةِ فِي الْإِبْتِهَالِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْلَالِ الْمَطَالِبِ وَعَلَوْ شَأْنِهَا وَفِي الْآثَارِ مِنْ  
 حَرْبَةِ أَمْرِ فَقَالَ خَمْسَ مَرَّاتٍ رَبَّنَا أَنْجَاهُ اللَّهُ مِمَّا يَخَافُ (١٩٣) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ إِلَى طَلْبَتِهِمْ وَهُوَ أَحْسَنُ  
 ٢٠ مِنْ أَجَابَ وَيَعْدَى بِنَفْسِهِ وَبِاللَّامِ أَيْ لَا أَضْيَعُ عَمَلٌ عَامِلٌ مِنْكُمْ أَي بَائِي لَا أَضْيَعُ وَقُرَى بِالْكَسْرِ عَلَى  
 إِرَادَةِ الْقَوْلِ مِنْ تَكْرُرٍ أَوْ أَنْتَى بَيَانُ عَامِلٍ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ لِأَنَّ الذَّكَرَ مِنَ الْإِنْتَى وَالْإِنْتَى مِنَ الذَّكَرِ  
 أَوْ لَاتَهُمَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ أَوْ لَفْرَطِ الْإِتِّصَالِ وَالِاتِّحَادِ أَوْ لِلِاجْتِمَاعِ وَالِاتِّفَاقِ فِي الدِّينِ وَفِي جُمْلَةٍ  
 مَعْتَرِضَةٍ بَيْنَ بَيْتَيْهَا شَرِكَةُ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فِيمَا وَعَدَ لِلْعَمَالِ رَوَى أَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّقِ  
 أَسْمَعَ اللَّهُ بِذِكْرِ الرِّجَالِ فِي الْهَاجِرَةِ وَلَا يَذْكَرُ النِّسَاءَ فَفَزَلَتْ (١٩٤) فَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى آخِرِهِ تَفْصِيلُ  
 ٢٥ لِأَعْمَالِ الْعَمَالِ وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الثَّرَابِ عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ وَالتَّعْظِيمِ وَالْمَعْنَى فَالَّذِينَ هَاجَرُوا أَشْرَكَ أَوْ الْإِرْطَانَ  
 وَالْعَشَائِرَ لِلدِّينِ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَمِنْ أَجْلِهِ وَقَاتَلُوا الْكُفَّارَ وَقَتَلُوا  
 فِي الْجِهَادِ وَقَرَأَ حَمْدَهُ وَالْكَسَائِيَّ بِالْعَكْسِ لِأَنَّ الْوَأْرَ لَا تَوْجِبُ تَرْتَبِيًّا وَالثَّانِي أَفْضَلُ أَوْ لِأَنَّ الْمُرَادَ لَمَّا قُتِلَ



جزء ٤ منهم قوم قاتل الباقون ولم يضعفوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا للتكثير لأَكْفَرْنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ  
ركوع ١١ لأُحْوِنَهَا وَلَا نَخْلُنْهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (١٩٥) ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَى أَثِيمًا بِذَلِكَ إِثَابَةً مِنْ

عند الله تفضلا منه فهو مصدر مؤكّد وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ على الطاعات قادر عليه (١٩٦) لَا يَغْرَنَّاكَ  
تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي آلِبِلَادِ الْخِطَابِ للنبي صلعم والمراد أُمْنُهُ أو تثبيته على ما كان عليه كقوله فلا تطع  
المكذّبين أو لكلّ أحد ، والنهْيُ في المعنى للمخاطب وإنما جعل للتقلّب تنزيلا للسبب منزلة المسبّب  
للمبالغة والمعنى لا تنظر الى ما الكفرة عليه من السعة والحظ ولا تغترّ بظاهر ما ترى من تبسطهم في  
مكاسيهم ومتاجرهم ومزارعهم روى أنّ بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش  
فيقولون أنّ اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت مَنَاعٌ قَلِيلٌ خَيْرٌ مِمَّنْ بَدَأَ  
مُحْذَرٌ أَى ذَلِكَ التَّقَلُّبُ مَنَاعٌ قَلِيلٌ لِقِصْرِ مَدَّتِهِ وَفِي جَنَبِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ مَا الدُّنْيَا فِي  
الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدَكُمْ أَصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمِ دَرَجَةٍ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْإِهَادُ أَى مَا

مَبْدُوا لَانْفُسَهُمْ (١٩٧) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزُلًا  
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ النَّزْلُ وَالنَّزْلُ مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَصِلَةٌ قَالَ أَبُو الشَّعْرِ الصَّبِيُّ

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ بِالْجَيْشِ صَافِنَا جَعَلْنَا أَلْقِنَا وَالْمَرْهَقَاتِ لَهُ نَزْلًا

وانتصابه على الحال من جنات والعامل فيها الظرف وقيل انه مصدر مؤكّد والتقدير أنزلوها نَزْلًا  
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ لِكَثْرَتِهِ وَدَوَامِهِ خَيْرٌ لِلدَّبَّارِ مِمَّا يَتَّقَلَّبُ فِيهِ الْفُجَّارُ لِقَلَّتِهِ وَسُرْعَةِ زَوَالِهِ (١٩٨) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ لَمَنْ يَوْمُنَ بِآلِهِ نَزَلَتْ فِي ابْنِ سَلَامٍ وَاصْحَابِهِ وَقِيلَ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ نَجْرَانَ وَأَنْثِينَ وَثَلَاثِينَ مِنْ  
الْحَبَشَةِ وَثَمَانِيَةَ مِنَ الرُّومِ كَانُوا نَصَارَى فَاسْلَمُوا وَقِيلَ فِي أَحْمَةَ النَّجَاشِيِّ لَمَّا نَعَاهُ جَبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
فَخَرَجَ وَصَلَّى عَلَيْهِ فَهَالَ الْمَنَافِقُونَ أَنْظَرُوا إِلَى هَذَا يَصِلُ عَلَى عِلْجٍ نَصْرَانِيٍّ لَمْ يَرَهُ قَطُّ ، وَأَمَّا دَخَلَتْ اللَّامُ عَلَى الْأَسْمِ

لِلْفَضْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ بِالظَّرْفِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَابَيْنِ خَاشِعِينَ لِلَّهِ حَالًا

مَنْ فَاعِلٌ يَوْمُنَ وَجَمْعُهُ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى لَا يَشْتَرُونَ بَيِّنَاتٍ مِنَ اللَّهِ فَمِمَّا قَلِيلًا كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَرِّفُونَ مِنْ أَحْبَابِهِمْ ٢٥

(١٩٩) أَوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ مَا خُصَّ بِهِمْ مِنَ الْأَجْرِ وَوَعْدُوهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلَئِكَ يَهْتَدُونَ أَجْرُهُمْ

مَرْتَيْنِ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ لَعَلِمَهُ بِالْأَعْمَالِ وَمَا تَسْتَوْجِبُهُ مِنَ الْجَزَاءِ وَاسْتِغْنَائِهِ عَنِ التَّأَمُّلِ وَالْإِحْتِيَاطِ  
وَالْمَرَادُ أَنَّ الْأَجْرَ الْمَوْعُودَ سَرِيعُ الْوَصُولِ فَإِنَّ سُرْعَةَ الْحِسَابِ تَسْتَدْعِي سُرْعَةَ الْجَزَاءِ (٢٠٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

أَصْبِرُوا عَلَى مَشَاقِّ الصَّاعَاتِ وَمَا يَصِيبُكُمْ مِنَ الشَّدَائِدِ وَصَابِرُوا وَغَالِبُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي الصَّبْرِ عَلَى شِدَائِدِ  
الْحَرْبِ وَأَعْدَى عَدُوِّكُمْ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَخَالَفَةِ الْهَوَى وَتَخْصِيصِهِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالصَّبْرِ مَطْلَقًا لَشِدَّتِهِ وَرَابِطًا ٢٥

أبدانكم وخبيركم في الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على الطاعة كما قال عم من الرباط انتظر انصلوة جوه ٤  
 بعد الصلوة وعنه عم من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه لا يقطر ولا ركوع ١١  
 يفتل عن صلواته الا لحاجة وانتقوا الله لعلكم تفلحون فاتقوه بالنبرى عما سواه لكي تفلحوا غاية  
 الفلاح او اتقوا القبائح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلاث المرتبة التي هي الصبر على مخصص الطاعات  
 ومصابرة النفس في رفض العادات ومراعاة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشرعية  
 والطريقة والحقيقة ، عن النبي صلعم من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها امانا على جسدهم  
 وعنه عم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب  
 الشمس •

## سورة النساء

مدنية وآياتها مائة وخمسة وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّاسُ خطاب بعم بني آدم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم وخلق منها زوجها ركوع ١٣  
 عطف على خلقكم اي خلقكم من شخص واحد وخلق منه أمكم حواء من صلح من اضلعه او  
 محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقرير لخلقهم من نفس واحدة وبنت

١٥ مِنْهُمَا رَجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً بيان لكيفية تولدهم منهما والمعنى ونشر من تلك النفس والروح المخلوقة  
 منها بنين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها ان الحكمة تقتضى ان  
 يكن اكثر وذكر كثيرا حملا على الجمع ، وترتيب الامر بالتقوى على هذه القصة لما فيها من الدلالة على  
 القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الباهرة التي توجب طاعة موليتها او لان المراد به تهيب  
 للامر بالتقوى فيما يتصل بحقوق اهل منزله وبني جنسه على ما دللت عليه الآيات التي بعدها ، وقرئ

٢٠ وَخَالِفٌ وَبَاتٌ على حذف مبتدأ تقديره وهو خالف وبات وانتقوا الله الذي تساءلون به اي يسأل  
 بعضكم بعضا فيقول اسألك بالله وأصله تتساءلون فادغمت التاء الثانية في السين وقرأ عاصم وجمرة

والكسائي بطرحها والأرحام بالنصب عطفا على محل الجار والمجرور كهولك مررت بريد وعمرا او على الله  
 اي اتقوا الله واتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها وقرأ حمزة بالجر عطفا على الصبر المجرور وهو ضعيف  
 لانه كبعض الكلمة وقرئ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والارحام كذلك اي مما يتقى او

٢٥ يتساءل به وقد نبه سبحانه ان قرن الارحام باسمه الكريم على ان صلتنها بمكان منه وعنه عم الرحم  
 معلقة بالعرش لقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله ان الله كان عليكم رقيباً حافظاً مطلقاً  
 (٢) واتقوا اليتامى أموالهم اي اذا بلغوا ، واليتامى جمع يتيم وهو الذي مات ابوه من اليتيم وهو الانفراد



- السراى حقة مؤنهن وعدم وجوب القسم بينهن ذلك اى التقليل منهن او اختيار الواحدة او التسرى جوه ٤  
 اذنى آلا تعولوا اقرب من ان لا يميلوا يقال عال الميران اذا مال وعال المحاكم اذا جار وعول الغريضة الميل ركوع ١٣  
 عن حد السهام المسماة وفسر بان لا يكثر عيالكم على انه من عال الرجل عياله يعولهم اذا مأنهم فعبّر  
 عن كثرة العيال بكثرة المؤمن على الكناية ويؤيده قراءة آلا تعولوا من عال الرجل اذا كثر عياله ولعل  
 المراد بالعيال الأزواج وان اريد الاولاد فلان التسرى مظنة قلة الولد بالاضافة الى التزوج لجواز العول فيه  
 كنزج الواحدة بالاضافة الى تزوج الاربع وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن وقرى بفتح الصاد وسكون  
 الدال على التخفيف وبضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة كغرفة وبضمها على التوحيد وهو تثقيب  
 صدقة كظلمة فى ظلمة حيلة عطية يقال تحله كذا حيلة وتحلا اذا اعطاه آياه عن طيب نفس بلا توقع  
 عوض ومن فسرها بالغريضة ونحوها نظر الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ ونصبها على المصدر لانها  
 ١. فى معنى الايتاء او الحال من الوار او الصدقات اى آتوهن صدقاتهن ناحلين او منحولة وقيل المعنى  
 حيلة من الله وتفضلا منه عليهن فيكون حالا من الصدقات وقيل ديانة من قولهم انحلت فلان كذا  
 اذا دان به على انه مفعول له او حال من الصدقات اى دينا من الله شرعة والحطاب للزوج وقيل  
 للولياء لانهم كانوا يأخذون مهور مؤلياتهم فان طبن لكم عن شىء منه نفما الصمير للصدائى حملا  
 على المعنى او تجرى مجرى اسم الاشارة كقول زوية فى قوله • كانه فى الجلد توليع البهق • اردت كأن  
 ١٥ ذلك وقيل للايتاء • ونفما تمييز لبيان الجنس ولذلك وحده والمعنى فان وهب لكم شىء من الصدائى  
 عن طيب نفس لكن جعل العدة طيب النفس للمبالغة وعداه بعن لتضمن معنى النجاشى والتجاوز وقال  
 منه بعنا لهن على تقليل المهور فكلوه قنينا مريبا فخذوه وأنفوه حلالا بلا تبعة والهىء والمرىء صفتان  
 من عنو الطعام ومرؤ اذا ساغ من غير غصص أقيمنا مقام مصدرتهما أو وصف بهما المصدر أو جعلنا  
 حالا من الصمير وقيل الهىء ما يلدّه الانسان والمرىء ما يجمد عاقبته روى ان ناسا كانوا يئتمون  
 ٢. ان يقبل احدهم من زوجته شىء مما ساق اليها فنزلت (٤) ولا تؤتوا السفهات أموالكم نهى للولياء  
 ان يؤتوا الذين لا رشد لهم اموالهم فيضيعوها وآما اضاف المال الى الاولياء لانها فى تصرفهم وتحت ولايتهم  
 وهو الملائم للآيات المتقدمة والمتأخرة وقيل نهى لكل احد ان يعهد الى ما حوله الله من المال فيعطى  
 امرأته واولاده ثم ينظر الى ابيديهم وآما ساهم سفهات استخفافا بقولهم واستهجانا لجعلهم قواما على  
 انفسهم وهو اوقف لقوله آتى جعل الله لكم قياما اى تقومون بها وتنتعشون وعلى الاول بأول بانها  
 ٢٥ آتى من جنس ما جعل الله لكم قياما سقى ما به القيام قياما للمبالغة وقرأ نافع وابن عامر قياما  
 بمعناه كعول بمعنى عيال وقرى قواما وهو ما يقام به وآرزقوهم فيها وآكسوهم واجعلوها مكانا  
 لرزقهم وكسوهم بان تجرؤا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة  
 جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه العقل او الشرع بالحسن والمنكر ما انكره احدهما لقبحه  
 (٥) وآبتلوا آيتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم فى صلاح الدين والنهذى الى ضبط المال

- جزء ٤ وَحُسْنِ التَّصَرُّفِ بَأَن يَكِلَ إِلَيْهِ مَقْدَمَاتِ الْعَقْدِ وعند أبي حنيفة بأن يدفع إليه ما يتصرف فيه ركوع ١٣ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حَدَّ الْبُلُوغِ بَأَن يَحْتَلِمَ أَوْ يَسْتَكْمِلَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً عندنا لقوله عم إذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ما له وما عليه وأقيمت عليه الحدود وَمَنْ عَشْرَةٌ عند أبي حنيفة وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ لأنه يصلح للنكاح عِنْدَهُ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَانِ ابْصُرْتُمْ منهم رشداً وقرئ أَحْسَنْتُمْ بمعنى أحسستم فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ من غير تأخير عن حد البلوغ ونظم الآية أن إن الشرطية جواب إذا المتضمنة معنى الشرط والجملة غاية الابتلاء فكأنه قيل وابتلوا البيتمى إلى وقت بلوغهم واستحقاتهم دفع أموالهم إليهم بشرط أيناس الرشد منهم وهو دليل على أنه لا يدفع إليهم ما لم يؤنس منهم الرشد وقال أبو حنيفة إذا زالت على سن البلوغ سبع سنين وفي مدة معتبرة في تغيير الأحوال إن الطفل يميّز بعدها ويؤمر بالعبادة دفع إليه المال وإن لم يؤنس منه الرشد وَلَا تَأْكُلُوهُا إِسْرَافًا وَبِدَارًا (١) أَنْ يَكْتَبُوا مُسْرِفِينَ وَمِبَادِرِينَ كِبَرَهُمْ أو لا سرفاكم ومباديركم كبرهم ١. وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ من أكلها ومن كان فقيراً قليلاً كل بالمعروف بقدر حاجته وأجرة سعيه ولفظ الاستعفاف والأكل بالمعروف مشعر بأن الولي له حق في مال الصبي وعنه عم أن رجلاً قال له إن في حجري نبيماً أفأكل من ماله قال بالمعروف غير متآكل مالا ولا وافي مالك بماله وإيراد هذا التقسيم بعد قوله ولا تأكلوها يدل على أنه نهى للدولياء أن يأخذوا وينفقوا على أنفسهم أموال البيتمى (٧) فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ بأنهم قبضوها فإنه أنفى للثبته وابعث من الخصومة ١٥ ووجوب الضمان وظاهره يدل على أن القيمة لا تصدق في دعواه الآ بالبيته وهو المختار عنده ومذهب مالك خلافاً لأبي حنيفة وكفى بالله حسيباً محاسباً فلا تخالفوا ما أمرتم به ولا تجاوزوا ما حد لكم (٨) لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ يريد بهم المتوارثين بالعقارة مما قل منه أو كثر بدل مما ترك بأعادة العامل نصيباً مفروضاً نصب على أنه مصدر مؤكد كقوله فريضة من الله أو حال إذ المعنى ثبت لهم مفروضاً نصيباً أو على الاختصاص بمعنى أعني نصيباً مقضوعاً واجبا لهم وفيه دليل على أن الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يسقط حقه روى أن أوس بن صامت الانصاري خلف زوجته أم كحة وثلاث بنات فروى ابننا عمه سويد وعرفضة أو قتادة وعرفجة ميراثه عنهن على سنة الجاهلية فأنهم ما كانوا يورثون النساء والأطفال ويقولون إنما يرث من يحارب ويذب عن المحوزة فجاءت أم كحة إلى رسول الله صلعم في مسجد الفصيح فشكت إليه فقال أرجعي حتى انظري ما يحدث الله فنزلت فبعث إليهما لا تفرقا من مال أوس شيئاً فإن الله قد جعل لهن نصيباً ولم يبين حتى يبين فنزلت يوصيكم الله فاعطى أم كحة الثمن والبنات الثلثين والباقي أبني العم وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب (١) وإذا حضر القسمة أولو القربى

مَنْ لَا يَرِثُ وَأَنْتُمْ مَعَهُ وَأَمْسَكِينَ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ فَاعْضُوهُمْ شَيْئًا مِنَ الْمَقْسُومِ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ وَتَصَدَّقًا جِوْرًا ٤  
عليهم وهو امرٌ نَدْبٌ لِنَبْلِغَ مِنَ الْوَرِثَةِ وَقِيلَ امرٌ وَجُوبٌ ثُمَّ اِخْتَلَفَ فِي نَسْخِهِ، وَالضَّمِيرُ لِمَا تَرَكَ أَوْ رَكَعٌ ١٣

مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْقِسْمَةُ وَقَوْلُوا نَهْمٌ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَحِوَانٌ يَدْعُوا لَهُمْ وَيَسْتَقْلُوا مَا اعْطَوْهُمْ وَلَا يَمْتَنُوا عَلَيْهِمْ  
(١) وَيَتَخَشَّشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ امرٌ لِلْأَوْصِيَاءِ بِأَنْ يَخْشَوْا اللَّهَ  
وَيَتَّقُوهُ فِي امرِ الْيَتَامَى فَيَفْعَلُوا بِهِمْ مَا يَحْسِبُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِذُرِّيَّاتِهِمْ انْضِعَافٌ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ أَوْ لِلْحَاضِرِينَ  
لِلْمَرِيضِ عِنْدَ الْإِصْبَاءِ بِأَنْ يَخْشَوْا رَبَّهُمْ أَوْ يَخْشَوْا عَلَى أَوْلَادِ الْمَرِيضِ وَيُشْفِقُوا عَلَيْهِمْ شَفَقَتَهُمْ عَلَى أَوْلَادِهِمْ  
فَلَا يَتْرَكُوهُ لَنْ يُضَيَّرَ بِهِمْ بِصَرْفِ الْمَالِ عَنْهُمْ أَوْ لِلْوَرِثَةِ بِالشَّفَقَةِ عَلَى مَنْ حَضَرَ الْقِسْمَةَ مِنْ ضِعْفَاءِ الْأَقْرَابِ  
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ مَتَّصِرِينَ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا أَوْلَادَهُمْ بِعَوَا خَلْفَهُمْ ضِعَافًا مِثْلَهُمْ هَلْ يَجُوزُونَ حِرْمَانَهُمْ  
أَوْ لِلْمَوْصِيَيْنِ بِأَنْ يَنْظُرُوا لِلْوَرِثَةِ فَلَا يَسْرِفُوا فِي الْوَصِيَّةِ ، وَأَمَّا بِمَا فِي حَيْزِهِ جُعِلَ صَلَةً لِلَّذِينَ عَلَى مَعْنَى  
وَلْيَخْشَ الَّذِينَ حَالَهُمْ وَصِفَتَهُمْ أَنَّهُمْ لَوْ شَارَفُوا أَنْ يَخْلُقُوا ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمُ الضَّبْعُ وَفِي تَرْتِيبِ  
الْأَمْرِ عَلَيْهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنْهُ وَالْعَلَّةُ فِيهِ وَبَعَثَ عَلَى التَّرَحُّمِ وَأَنْ يَحِبَّ لِأَوْلَادٍ غَيْرِهِ مَا يَحِبُّ لِأَوْلَادِهِ  
وَيَهْدِيهِ لِلْمَخَالَفِ بِحَالِ أَوْلَادِهِ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا أَمْرُهُمْ بِالنَّقْوَى الَّتِي هِيَ غَايَةُ الْحَشِيَّةِ  
بَعْدَ مَا أَمْرُهُمْ بِهَا مِرَاعَاةٌ لِلْمَبْدِ وَالْمُنْتَهَى إِذْ لَا يَنْفَعُ الْأَوَّلُ دُونَ الثَّانِي ثُمَّ أَمْرُهُمْ أَنْ يَقُولُوا لِيَتَامَى مِثْلُ  
مَا يَقُولُونَ لِأَوْلَادِهِمْ بِالشَّفَقَةِ وَحَسَنِ الْأَدَبِ أَوْ لِلْمَرِيضِ مَا يَصُدُّهُ عَنِ الْأَسْرَافِ فِي الْوَصِيَّةِ وَتَضْيِيعِ الْوَرِثَةِ  
وَذِكْرُهُ التَّوْبَةَ وَكَلِمَةَ الشَّهَادَةِ أَوْ لِحَاضِرِ الْقِسْمَةِ عُدْرًا جَمِيلًا وَوَعْدًا حَسَنًا أَوْ أَنْ يَقُولُوا فِي الْوَصِيَّةِ  
مَا لَا يُوْتَى إِلَى مَجَاوِزَةِ الثَّلَاثِ وَتَضْيِيعِ الْوَرِثَةِ (١١) إِنْ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ظَالِمِينَ أَوْ  
عَلَى وَجْهِ الظُّلْمِ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ مَاءً بِطُونِهِمْ نَارًا مَا يَجْرُ إِلَى النَّارِ وَيُورِلُ إِلَيْهَا وَعَنْ أَبِي بَرْدَةَ أَنَّهُ  
عَمَّ قَالَ بَعَثَ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ قُبُورِهِمْ تَتَأَجَّجُ أَفْوَاهُهُمْ نَارًا فَكَيْلُ مِنْ هَمٍّ فَقَالَ الْمُرْتَمِ أَنْ اللَّهَ يَقُولُ أَنْ  
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا وَسَيَدْخُلُونَ نَارًا  
وَأَبِي نَارٍ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عَاصِمٍ بَضَمَ الْبَاءَ مَخْفَفًا وَقَرَأَ بِهِ مُشَدَّدًا تَقُولُ صَلِيَ النَّارِ  
قَلَسَى حَرَّهَا وَصَلَبَتْهُ شَوْبَتُهُ وَأَصْلَبَتْهُ وَصَلَبَتْهُ الْقَيْتَةُ فِيهَا ، وَالسَّعِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ مِنْ سَعَرَتِ النَّارُ إِذَا  
الْهَبْتَهَا (١٢) يُوَصِّبُكُمْ اللَّهُ بِأَمْرِكُمْ وَيَعْهَدُ الْيَكْمُ فِي أَوْلَادِكُمْ فِي شَأْنِ مِيرَاثِهِمْ وَهُوَ إِجْمَالٌ تَفْصِيلُهُ رَكَعٌ ١٣

لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ أَي يُعَدُّ كُلُّ ذَكَرٍ بِانْتِثَابِ حَيْثُ اجْتَمَعَ الصَّنْفَانِ فَيُضَعَّفُ نَصِيبُهُ وَتَخْصِيصُ  
الذِّكْرِ بِالنَّصِيبِ عَلَى حَظِّهِ لِأَنَّ الْقَصْدَ إِلَى بَيَانِ فَضْلِهِ وَالنَّبِيهِ عَلَى أَنَّ التَّضْعِيفَ كَافٌ لِلتَّفْصِيلِ فَلَا  
يُحْرَمَنَّ بِالْكَلْبِيَّةِ وَقَدْ اشْتَرَكَا فِي الْجِهَةِ وَالْمَعْنَى لِلذِّكْرِ مِنْهُمْ فَحُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ فَإِنَّ كُنَّ نِسَاءً  
أَي فَاِنْ كَانَ الْأَوْلَادُ نِسَاءً خُلصًا لَيْسَ مَعَهُمْ ذَكَرٌ فَاتَّثَ الضَّمِيرُ بِاعْتِبَارِ الْحَبْرِ أَوْ عَلَى تَأْوِيلِ الْمَوْلُودَاتِ  
فَوْقَ اثْنَتَيْنِ خَبْرَ ثَانٍ أَوْ صِفَةً لِنِسَاءٍ أَي نِسَاءً زَائِدَاتٍ عَلَى اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ قُلْنَا مَا تَرَكَ الْمُتَوَقِّ مِنْكُمْ وَيَدُلُّ  
عَلَيْهِ الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ أَي وَإِنْ كَانَتْ الْمَوْلُودَةُ وَاحِدَةً وَقَرَأَ نَافِعٌ بِالرَّفْعِ عَلَى كَانَ

جاء ٤ التامة، واختلف في البنين فقال ابن عباس جُكُمَها حُكْمُ الواحدة لأنه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما ركوع ١٣ وقال الباقر حكيمهما حكم ما فوقهما لأنه تعالى لما بين أن حظ الذكر مثل حظ الانثيين إذا كان معه انثى وهو الثلثان اقتضى ذلك أن فرضهما الثلثان ثم لما أوهم ذلك أن فُراد النصيب بزيادة العدد رد ذلك بقوله فان كن نساء فوق اثنتين ويؤيد ذلك أن البنت الواحدة لما استحققت الثلث مع أخيها فبالجوري أن تستحقه مع أخت مثلها وإن البنيتين أمس رحما من الاختين وقد فرض لهما الثلثان ٥ بقوله تعالى فلهما الثلثان مما ترك ولأبويته ولأبوي الميِّت لكل واحدٍ منهما بدل منه بتكرير العامل وفائدته التخصيص على استحقاق كل واحد منهما السدس والتفصيل بعد الاجمال تأكيدا للسُّدس مما ترك إن كان له للميِّت ولقد ذكروا انثى غير أن الأب يأخذ السدس مع الانثى بالفرضية وما بقي من ذوى الفروض أيضا بالعصوبة فإن لم يكن له ولد وورثة أبواه فحسب فلأُمِّه الثلث مما ترك وإنما لم يذكر حصّة الأب لأنه لما فرض أن الوارث أبواه فقط وعين نصيب الأم علم أن الباقي للأب فكانه قال ١ فلهما ما ترك أثلاثا وعلى هذا ينبغي أن يكون لها حيبث معها أحد الزوجين ثلث ما بقي من فرضه كما قاله الجمهور لا ثلث المال كما قاله ابن عباس فإنه يفضي إلى تفصيل الانثى على الذكر المساوي لها في الجهة والقرب وهو خلاف وضع الشرع فإن كان له أخوة فلأُمِّه السُّدس باطلاقة بدل على أن الاخوة يردونها من الثلث إلى السدس وأن كانوا لا يرثون مع الأب وعن ابن عباس أنهم يأخذون السدس الذي حجبوا عنه الأم والجمهور على أن المراد بالاخوة عدد ممن له أخوة من غير اعتبار التثليث سواء كان ١٥ من الاخوة أو الاخوات وقال ابن عباس لا يحجب الأم من الثلث ما دون الثلاثة ولا الاخوات الخالص أخذنا بالظاهر، وقرأ حمزة والكسائي فلأُمِّه بكسر الهمزة اتباعا للكسرة التي قبلها من بعد وصية يوصي بها أو ثنتين متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها أي هذه الانصاء للورثة من بعد ما كان من وصية أو دين وإنما قال بأو التي للاباحة دون الواو للدلالة على أنهما متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعتين ومنفردتين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لأنها مشبهة للميراث شاقّة على الورثة ٢٠ مندوب اليها الجميع والدين إنما يكون على الندور، وقرأ ابن كثير وابن عامر وابوبكر بفتح الصاد أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا أَى لَا تَعْلَمُونَ من النفع لكم ممن يرثكم من اصولكم وفرعكم في عاجلكم وآجلكم فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعبدوا إلى تفصيل بعض وحرمانه روى أن أحد المتوالدين إذا كان أرفع درجة من الآخر في الجنة سأل أن يرفع إليه فيرفع بشفاعته أو من مؤثر بكم منهم آمن أوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته أو من لم يوص فوفر عليكم ماله فهو ٢٥ اعتراض مؤكّد لامر القسمة أو تنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكّد أو مصدر يوصيكم الله لأنه في معنى يأمركم ويفرض عليكم إن الله كان عليماً بالصالح والرتب حكيماً فيما قضى وقدر (١٣) وَأَكْمَرُ نَصْفٌ مَّا تَرَكَ آوْرَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكُنَّ

أى ولد وارث من بطنها أو من صلب ببيها أو بنى بنبيها وإن سفل ذكرا كان أو انثى منكم أو من غيركم جزء ٤  
 مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ تَمِّينَ (١٤) وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ

ركوع ١٣

فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ تَمِّينَ فُرِضَ لِلرَّجُلِ بِحَقِّ الْوَرَاثِ ضِعْفٌ مَا لِلْمَرْأَةِ  
 كما في النسب وهكذا قياس كل رجل وامرأة اشتركا في الجهة والقرب ولا يستثنى عنه إلا اولاد الامه

والمعتق والمعتقة وتستوى الواحدة والعدد منهن في الربع والثلث (١٥) وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ أَيْ الْمَيِّتِ يُورِثُ  
 أَيْ يُورِثُ مِنْهُ مِنْ وَرَثَةٍ صَفَةً رَجُلٌ كَلَالَةٌ خَيْرٌ كَانَ أَوْ يُوْرِثُ خَيْرُهُ وَكَلَالَةٌ حَالٌ مِنَ الصَّغِيرِ فِيهِ وَهُوَ  
 من لم يتخلف ولدا ولا والدا أو مفعول له واليران بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد ويجوز ان  
 يكون الرجل الوارث ويورث من أورت وكلاله من ليس هو والد ولا ولد، وقرى يورث على البناء للفاعل  
 فالرجل الميت وكلاله تحتل المعاني الثلاثة على الأول خير أو حال وعلى الثاني مفعول له وعلى الثالث

١. مفعول به وفي في الاصل مصدر بمعنى الكلال قال الاعشى

فَالْيَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقًّا حَتَّى الْأَقِي مُحَمَّدًا

فاستعيرت لقرابة ليست بالبعضية لانها كالتة بالاضافة اليها ثم وصف بها المورث والوارث بمعنى ذى

كلالة كقولك فلان من قرابتي أو امرأة عطف على رجل وله أى وللرجل واكتفى بحكمه عن حكم المرأة  
 لدلالة العطف على تشاركهما فيه أخ أو أخت أى من الأم وبدل عليه قراءة أبى وسعد بن مالك وله

أخ أو أخت من الأم وأنه ذكر آخر السورة ان للاختين الثلثين وللأخوة الكثر وهو لا يلبف باولاد الامه

وأن ما قدر ههنا فرض الأم فيناسب ان يكون لاولادها فلذلك واحد منهما أشدس فإن كانوا أكثر من  
 ذلك فهم شركاء في الثلث سوى بين الذكر والانثى في القسمة لان الأدلاء بماخص الاثوثة ومفهوم

الآية أنهم لا يرثون ذلك مع الأم والجدة كما لا يرثون مع البنات وبنات الابن فخص فيه بالاجماع

مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ تَمِّينَ (١٤) غَيْرَ مُضَارٍّ أَيْ غَيْرَ مُضَارٍّ لَوَرَّثَتْهُ بِالرِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ أَوْ قَصْدِ الْمَضَارَّةِ

٢. بالوصية دون القرينة والاقرار بدئن لا يلزمه وهو حال عن فاعل يوصى المذكور في هذه القراءة والمدلول

عليه بقوله يوصى على البناء للمفعول في قرامة ابن كثير وابن عامر وابن عباس عن عاصم وصيبة من الله مصدر

مؤكّد أو منصوب بغير مضار على المفعول به ويؤيده انه قرى غير مضار وصيبة بالاضافة أى لا يضار

وصيبة من الله وهو الثلث فما دونه بالريادة أو وصيبة منه بالاولاد بالاسراف في الوصية والاقرار الكاذب

والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته (١٧) تِلْكَ آيَاتُ الْاِحْكَامِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي امْرِ

٢٥ البينامى والوصايا والمواريث حدود الله شرائعته التي هي كالحُدود المحدودة التي لا يجوز تجاوزتها

وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

(١٨) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يَدْخُلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ توحيد الصمير في



جزء ٤ يدخله وجمع خالدين للفظ والمعنى وقرأ نافع وابن عمر نُدْخِلُهُ بالنون وخالدين حال مقدرة كقولك ركوع ١٣ مرت برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً وكذلك خالداً وليساً صفتين لِحَمَاتٍ وناراً وإلاً لَوَجِبَ إبراز ركوع ١٤ الضمير لانهما جريا على غير من هـ له (١٩) وَالَّذِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ أَيْ يَفْعَلْنَهَا بِقَالَ أَيْ الْفَاحِشَةَ وَجَاءَهَا وَعَشِيهَا وَرَهَقَهَا إِذَا فَعَلَهَا ، وَالْفَاحِشَةُ الرِّبَا لِزِيَادَةِ قَبْحِهَا وَشِنَاعَتِهَا فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ

أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَاطْلُبُوا مِنْ قَدْفَهُنَّ أَرْبَعَةً مِنْ رِجَالِ الْمُؤْمِنِينَ يَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَامْسِكُوهُنَّ فِي ٥  
 الْأَيْبُوتِ فَاحْبِسُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ وَاجْعَلُوها سَجْنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ يَسْتَوْفِي أَرْوَاحَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَتَوَفَّاهُنَّ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ قَبْلَ كَانَ ذَلِكَ عَقُوبَتُهُنَّ فِي أَوَائِلِ الْإِسْلَامِ فَنَسِخَ بِالْحَدِّ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ التَّوْبِيخُ بِأَمْسَاكِهِمْ بَعْدَ أَنْ يُجْلَدْنَ كَمَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ مَا جَرَى بِسَبَبِ الْخُرُوجِ وَالتَّعَرُّضِ لِلرِّجَالِ وَلَمْ يَذْكَرِ الْحَدَّ اسْتِغْنَاءً بِقَوْلِهِ الرَّائِيَةُ وَالرَّائِي أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ سَبِيلًا كَتَعْيِينِ الْحَدِّ الْمُخْلِصِ مِنَ الْحَبْسِ أَوْ النِّكَاحِ الْمُغَيَّبِ عَنِ السِّفَاحِ (٢٠) وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ يَعْنِي الرَّائِيَةَ وَالرَّائِيَةَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَاللَّذَانِ ١٠  
 بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَمَكِينِ مَبْدِ الْآلِفِ وَالْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ غَيْرِ تَمَكُّينَ فَآذَوْهَا بِالتَّوْبِيخِ وَالتَّنْقِيرِ وَقِيلَ بِالتَّعْيِيرِ وَالْجُلْدِ فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا فَاقْطَعُوا عَنْهُمَا الْإِيْدَاءَ أَوْ أَعْرِضُوا عَنْهُمَا بِالْإِعْمَاصِ

وَالسُّتْرُ إِنْ أَلَّهَ كَانَ تَوَابًا رَحِيمًا عَلَهُ الْأَمْرُ بِالْأَعْرَاضِ وَتَرَكَ الْمَذْمَةَ وَقِيلَ هَذِهِ آيَةٌ سَابِقَةٌ عَلَى الْأُولَى نَزَلَتْ وَكَانَ عَقُوبَةُ الرِّبَا الَّذِي تَمَّ الْحَبْسُ ثُمَّ الْجُلْدُ وَقِيلَ الْأُولَى فِي السُّتْرَاتِ وَهَذِهِ فِي اللَّوَاتِينِ وَالرَّائِيَةَ وَالرَّائِيَةَ فِي الرِّبَا (٢١) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ أَيْ قَبُولُ التَّوْبَةِ كَالْحَتْمِ عَلَى اللَّهِ بِمُقْتَضَى وَعَدِهِ مِنْ تَابَ عَلَيْهِ ١٥

إِذَا قَبِلَ تَوْبَتَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ مَتَلَبِّسِينَ بِهَا سَفَهَاءً فَإِنْ ارْتَكَبَ الذَّنْبَ سَفَهًا وَتَجَاهَلًا وَبِذَلِكَ قِيلَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ جَاهِلٌ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْ جِهَالَتِهِ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ مِنْ زَمَانٍ قَرِيبٍ أَيْ قَبْلَ حُضُورِ الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ وَقَوْلِهِ عَمَّ أَنْ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا نَمَّ بِغَيْرِ وَسْمَةٍ قَرِيبًا لِأَنَّ أَمَدَ الْحَيَاةِ قَرِيبٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى قَلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ أَوْ قَبْلَ أَنْ يُشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبُّهُ فَيُطْمَعُ عَلَيْهَا فَيَتَعَدَّرُ عَلَيْهِمُ الرَّجُوعُ ، وَمِنْ التَّعْبِيعِ أَيْ يَتُوبُونَ فِي أَيْ جَرَهُ مِنَ الزَّمَانِ الْقَرِيبِ ٢٠  
 الَّذِي هُوَ مَا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ سُلْطَانُ الْمَوْتِ أَوْ يَنْزِلَ السُّوءُ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَعَدُّ بِالْوَفَاءِ بِمَا وَعَدَ بِهِ وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا فَهُوَ يَعْلَمُ بِإِخْلَاصِهِمْ فِي التَّوْبَةِ

حَكِيمًا وَالحَكِيمُ لَا يَعْاقِبُ التَّائِبَ (٢٢) وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٢٥  
 الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَّارٌ سِوَى بَيْنَ مَنْ سَوَّفَ التَّوْبَةَ إِلَى حُضُورِ الْمَوْتِ مِنَ الْفَسَقَةِ وَالْكُفَّارِ وَبَيْنَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ فِي نَفْيِ التَّوْبَةِ لِلْمُبَالِغَةِ فِي عَدَمِ الْإِعْتِدَادِ بِهَا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ وَكَانَتْ قَالِ وَتُوبَةٌ هَوْلًا وَعَدَمُ تَوْبَةٍ هَوْلًا سِوَا ٢٥ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ عُصَاةَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ

- السيئات للنافعون لتصلح كفرهم وسوء اعمالهم وبتأنيبين يموتون الكفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما جوء ٤  
 تأكيد لعدم قبول توبيتهم وبيان أن العذاب أعدّه لهم لا يجزوه عذابهم متى شاء ، والاعتدال التهيئة من ركوع ١٤  
 العتاد وهو العدة وقيل أصله أعتدنا فأبدلت الدال الاولى تاء (١٣) يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن  
 تترثوا النساء كترثا كان الرجل اذا مات وله عصبه القى ثوبه على امرأته وقال انا احق بها ثم إن شاء  
 ٥ تروجها بصدقتها الاول وإن شاء زوجها غيره واخذ صداقتها وإن شاء عصلها لتفتدى بما ورثت من  
 زوجها فنهوا عن ذلك وقيل لا يجعل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فتتزوجوهن كارهات لذلك اه  
 مكرعات عليه ، وقرأ حمزة والكسائي كترها بالصم في مواضعها ولها لغتان وقيل بالصم المشقة وبالفتح ما  
 يكره عليه ولا تعصلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن عطف على ان تترثوا ولا لتأكيد النهى اى ولا  
 تمنعهن من الترويح واصل العصل التصييف يقال عصلت الدجاجة ببيصها وقيل الخطاب مع  
 ١٠ الأزواج كانوا يجسسون النساء من غير حاجة ورغبة حتى يوثوا منهن أو يختلعن بهورهن وقيل تم  
 الكلام بقوله كرها ثم خاطب الأزواج ونهاهم عن العصل إلا أن يأتيين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء  
 العشرة وعدم التعفف ، والاستثناء من اعتر علم الطرف أو المفعول له تقديره لا تعصلوهن للافتداء إلا  
 وقت أن يأتيين بفاحشة أو لا تعصلوهن لعله إلا أن يأتيين بفاحشة ، وقرأ ابن كثير وابو بكر بفاحشة  
 مبينة هنا وفي الاحزاب والطلاق بفتح الياء والباقون بكسرها فيهن وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في
- ١٥ الفعل والاجمال في القول فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اى فلا  
 تفارقوهن لكراهة النفس فانها قد تكره ما هو اصلح دينها واكثر خيرا وقد تحب ما هو بخلافه وليكن  
 نظركم الى ما هو اصلح للدين وادنى الى الخير وعسى في الاصل علة الجراء فأقيم مقامه والمعنى فان  
 كرهتموهن فأصبروا عليهن فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم (١٤) وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج  
 تطليق امرأة وتزوج اخرى وآتيتم إحداهن اى احدى الزوجات جمع الضمير لانه اراد بالزوج الجنس
- ٢٠ قنطارا مالا كثيرا فلا تأخذوا منه شيئا اى من القنطار أتأخذونه بهتاننا وإنما مبينا استنهام انكار وتوبيخ  
 اى اتأخذونه باهتين وآثمين ويحتمل النصب على العلة كما في قولك قعدت عن الحرب جينا لان الاخذ  
 بسبب بهتانهم واقتراهم المآثم قيل كان الرجل منهم اذا اراد امرأة جديدة بهت التي تحته بفاحشة  
 حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك ، والبهتان الكذب  
 الذى يبهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل ولذلك فسره هنا بالظلم (٢٥) وكيف تأخذونه  
 ٢٥ وقد أفضى بعضكم إلى بعض انكار لاسترداد المهر والحال انه وصل اليها باللامسة ودخل بها وتقرر المهر  
 وأخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا وهو حق الصعبة والمأزجة او ما اوثق الله عليهم في شأنهن  
 بقوله تعالى فامسك بمعروف او تسريح باحسان او ما اشار اليه النبى صلعم بقوله اخذتموهن بامانة الله  
 واستحللتم فروجهن بكلمة الله (١٦) ولا تنكحوا ما نكح آبائكم ولا تنكحوا التي نكحها آبائكم وانما

جزء ٤ نكر ما دون من لانه اريد به الصفة وقيل ما مصدرية على ارادة المفعول من المصدر من التيسار بيان ما ركوع ١٤ نكح على الزوجين الا ما قد سلف استثناء من المعنى اللزوم للنهي وكأنه قيل وتستحقون العقاب بنكاح ما نكح آبؤكم الا ما قد سلف او من اللفظ للمبالغة في التحريم والتعميم كقوله

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهن اقلولاً من قراع الكتائب

والمعنى ولا تنكحوا حلات آبائكم الا ما قد سلف ان امكنكم ان تنكحوه وقيل الاستثناء منقطع ومعناه ٥ لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذه عليه لانه مقرر انه كان فاحشة ومقتنا علة للنهي اي ان نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الأمر مقوتنا عند ذوى المروءات ولذلك سمي ولد الرجل ركوع ١٥ من زوجة ابيه المقتى وساء سبيلاً سبيلاً من يراه ويفعله (٢٧) حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم

وعمائتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت ليس المراد تحريم ذانهم بل تحريم نكاحهن لانه معظم ما يقصد منهن ولانه المنبأ الى الفهم كتحريم الاكل من قوله حرمت عليكم الميتة ولان ما قبله وما بعده ١٠ في النكاح، وأمهااتكم يعمر من ولدتك او ولدتك من ولدك وان علت وبناتكم يتناول من ولدتها او ولدتك من ولدها وان سفلت واخواتكم الاخوات من الوجة الثلاثة وكذلك الباقيات والعمة كل انثى ولدها من ولد ذكرا ولدك والحالة كل انثى ولدها من ولد انثى ولدتك قريبا او بعيدا وبنات الاخ وبنات الاخيت يتناول القرقي والبعدى وأمهااتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة نزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سمي المرضعة أما والمراضعة اختنا وامرها على قياس النسب باعتبار المرضعة ١٥ ووالد الطفل الذي در عليه اللبن قال عم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واستثناء اخت ابن الرجل وأم اخيه من الرضاع من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتها في النسب بالمصاهرة دون النسب وأمهاات نسايتكم ورباتكم اللاتي في حجوركم من نسايتكم اللاتي دخلتم بهن. نكر اولا محرمات النسب ثم الرضاعة لان لها لحة كحة النسب ثم محرمات المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة الزواج، والربائب جمع ربيبة والريبب ولد المرأة من آخر سمي به لانه يرثه كما يرث ولده في غالب الامر فعيل ٢٠ بمعنى مفعول وانما لحقه التاء لانه صار اسما، ومن نسايتكم متعلق بربائيتكم واللتي بصلتها صفة لها مقيدة لفظ والحكم بالاجماع قضية للنظم ولا يجوز تعليقها بالامهات ايضا لان من اذا علقها بالربائب كانت ابتدائية فان علقها بالامهات لم يجز ذلك بل وجب ان يكون بيانا لنسايتكم والكلمة الواحدة لا تحمل على معنيين عند جمهور الادباء اللهم الا اذا جعلتها للاتصال كقوله

اذا حاولت في اسد فحورا فاتي لست منك ولست متي

٢٥

على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلات بهن لكن الرسول صلعم فرق بينهما فقال في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها انه لا بأس ان يتزوج ابنتها ولا يجعل له ان يتزوج امها واليه ذهب عامة العلماء غير انه روى عن علي رضه تقييد التحريم فيهما ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني صفة

للنساءين لأن عاملهما مختلف وفائدة قوله في جوركم تقوية العلة وتكميلها والمعنى أن الربايب إذا جرد ٤  
دخلتم بأمهاتهن وهن في احتضانكم أو بصدده قوى الشبه بينها وبين اولادكم فصارت احقاء بأن ركوع ٥  
تُجرها مجراهم لا تقييد الحرمة واليه ذهب جمهور العلماء وقد روى عن علي رضه جعله شرطاً ،  
والأمهات والربايب يتناولان القريبة والبعيدة ، وقوله دخلتم بهن أى دخلتم معهن الستر وفي كناية عن  
الجماع ويؤثر ما ليس بزنا كالوطى بشبهة أو ملك يمين وعند ابي حنيفة لمس المنكوحه ونحوه كالدخول

فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ تصريح بعد اشعار دخعا للقياس وحَلَّ تَلُّدُ آبَائِكُمْ زوجاتهم  
سميت الروجة حليلة لاحتها أو لحولها مع الزوج الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ احتراز عن المتبنين لا عن ابناء

الولد وَأَنْ تَتَجَمَّعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ في موضع الرفع عطفا على المحرمات والظاهر أن الحرمة غير مقصورة على  
النكاح فإن المحرمات للمعدونة كما هي محرمة في النكاح فهي محرمة في ملك اليمين ولذلك قال عثمان  
١. وَعَلَى رَضَى اللَّهِ عنهما حرمتها آية واحلنتها آية يعنيان هذه الآية وقوله أو ما ملكت ايمانكم فرجع على  
التحرير وعثمان التحليل وقول على اظهر لأن آية التحليل مخصوصة في غير ذلك ولقوله عمر ما اجتمع  
الحلال والحرام إلا غلب الحرام إلا ما قد سلف استثناء عن لازم المعنى أو منقطع معناه لكن ما سلف

مغفور لقوله إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٨) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ذوات الأزواج احصنهن التزويج أو جزء ٥

الأزواج وقرأ الكسائي بكسر الصاد لانهن أَحْصَنَ فزوجهن إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ يريد ما ملكت ايمانكم ركوع ١  
٥ من اللاتي سبين ولهن أزواج كقار فهن حلال للساين والنكاح مرتفع بالسبي لقول ابي سعيد اصبنا سببا  
يوم اوطس ولهن أزواج كقار فكرهنا ان نفع عليهن فسالنا النبي صلعم فنزلت الآية فاستحللناهن  
وأباه عن الفرزدق بقوله

وذا ت حليل أنكحتنا رماحنا      حلال لمن يئتي بها لم تطلق

وقال ابو حنيفة لو سبى الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحل للساى واطلاق الآية والحديث حجة عليه  
٢. كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ مصدر مؤكّد أى كتب الله عليكم تَحْرِيمَ هَؤُلَاءِ كتابا وقوى كُتِبَ الله بالجمع والرفع  
أى هذه فرائض الله عليكم وكتب الله بلفظ الفعل وأحل لكم عطف على الفعل المصير الذى نصب  
كتاب الله وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم على البناء للمفعول عطفا على حرمت ما وراه ذلكم  
ما سوى المحرمات الثمان المذكورة وخص عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع  
والجمع بين المرأة وعمتها وخالتيها أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ محصنين غير مسافحين مفعول له والمعنى احل لكم ما  
٣. وراه ذلكم ارادة ان تبتغوا النساء باموالكم بالصرف في مهرهن أو اثمانهن في حال كونكم محصنين غير  
مسافحين ويجوز ان لا يقدر مفعول تبتغوا وكأنه قيل ارادة ان تصرفوا اموالكم محصنين غير مسافحين  
او بدلا مما وراه ذلكم بدل الاشتمال ، واحتج به الحنفية على ان المهر لا بد ان يكون مالا ولا حجة

- جوه ه فيه ؛ والإحصان العفة فأنها تحصين النفس عن اللوم والعقاب والسفاح الرنا من السفوح وهو صب المتى ركوع ا فانه الغرض منه فما استمتعتن به منهن فمن تمتعتن به من المنكوحات او فما استمتعتن به منهن من جماع او عقد عليهن فاتوهن أجورهن مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع فريضة حال من الاجور بمعنى مفروضة او صفة مصدر محذوف اى ايتاء مفروضا او مصدر مؤكّد ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة فيما يزداد على المسمى او يحط عنه بالتراضى او فيما تراضيا به من نفقة او مقام او فراق وقيل نزلت الآية في المتعة التي كانت ثلاثة ايام حين فطحت مكة ثم نسخت كما روى انه عم اباحها ثم اصبح يقول يا ايها الناس اتي كدت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيمة وفي النكاح الموقت بوقت معلوم سمي بها اذ الغرض منه مجرد الاستمتاع بالمرأة او تمتيعها بما تعطى وجوزها ابن عباس رضى عنه ان الله كان عليما بالصالح حكيمًا فيما شرع من الاحكام (١٩) ومن لم يستطع منكم طولًا غنى واعتلاء واصله الفصل والريادة ان ينكح المحصنات المؤمنات ا. في موضع النصب بطولًا او بفعل مقدر صفة له اى ومن لم يستطع منكم ان يعتلى نكاح المحصنات او من لم يستطع منكم غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعنى الخرائر لقوله فمن ما ملكت ايماكنم من فتياتكنم المؤمنات يعنى الاماء المؤمنات وظاهر الآية حجة للشافعى رضى عنه في تحريم نكاح الامه على من ملك ما يجعله صدائق حرة ومنع نكاح الامه الكتابية مطلقا وأول ابو حنيفة رضى طول المحصنات بان يملك فراشهن على ان النكاح هو الوطى وحمل قوله من فتياتكنم المؤمنات على الافضل كما حمل عليه في قوله ١٥ المحصنات المؤمنات ومن احبنا من حمله ايضا على التبييد وجوز نكاح الامه لمن قدر على الحرة الكتابية دون المؤمنة حذرا عن مخالطة الكفار وموالاتهم والحذور في نكاح الامه رفق الولد وما فيه من المهلنة ونقصان حق الزوج والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر ويستفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ومن حاكم ان تعتبروا فضل الايمان لا فضل النسب والمراء تأيسهم بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستنكاف منه ويؤيده بعضكم من بعض انتم وارقاؤكم متناسبون ٢٠ نسبكم من آدم عم ودينكم الاسلام فاتكحون باذن اهلين يريد اربابهن واعتبار اذنهم مطلقا لا اشعار له على ان لهن ان يباشرن العقد بانفسهن حتى يحتج به الحنفية وآتوهن أجورهن اى ادوا اليهن مهورهن باذن اهلن فحذف ذلك لتقدم ذكره او الى موالين فحذف المضاف للعلم بان المهر للسيد لانه عوض حقه فيجب ان يؤدى اليه وقال مالك المهر للامة ذهابا الى الظاهر بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفاف غير مسافحات غير مجاهرات بالسفاح ولا متخذات اخدان اختلاء في السر ٢٥ (٣٠) فاذا احصن بالتزويج وقرأ ابو بكر وحمزة بفتح الهمزة والصاد والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد فان اتين بفاحشنة ونا فعليهن نصف ما على المحصنات يعنى الخرائر من العذاب من الحد لقونه وليشهد

عذابهما طائفة من المؤمنين وهو يدل على أن حد العبد نصف حد الحر وأنه لا يُرجم لأن الرجم لا جرمه  
 يتنصف ذلك أي نكاح الإمام لمن خشي ألعنت منكم لمن خاف الوقوع في الرنا وهو في الأصل انكسار ركوع  
 العظم بعد الجبر مستعار لكل مشقة وضرب ولا ضرر أعظم من موازنة الأثر بالفحش القبائح وقيل المراد

به الحد وهذا شرط آخر لنكاح الإمام وأن تصيروا خير لكم أي وصبركم عن نكاح الإمام منعقدين  
 خير لكم قال عمر الحرائر صلاح البيت والإمام هلاكه وآله غفور لمن يصبر رحيماً بأن رخص له

(٣١) يُرِيدُ اللَّهُ لِيُثَبِّتَ لَكُمْ مَا تَعْبُدُونَ بِهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ أَوْ مَا خَفِيَ عَنْكُمْ مِنْ مَصَالِحِكُمْ وَمَحَاسِنِ رُكُوعِ ١  
 أعمالكم ، وليبين مفعول يريد واللام مريدة لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للإرادة كما في قول قيس  
 ابن سعد

أردت لكيما يعلم الناس أنه سراويل قيس والوفود شهود

١٥ وقيل المفعول محذوف وليبين مفعول له أي يريد الحذف لإجله ويهديك سنن الدين من قبلكم مناهج  
 من تقدمكم من أهل الرشد لتسلخوا طرقهم ويتوب عليكم ويغفر لكم ذنوبكم أو يرشدكم إلى ما  
 يمنعكم عن المعاصي ويحثكم على التوبة أو إلى ما يكون كفارة لسيئاتكم وآله عليهم بها حكيم في وضعها

(٣٢) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ كَرَّةً لِلتَّوَكُّيدِ وَالْمُقَابَلَةِ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ يَعْنِي الْفَاجِرَةَ  
 فإن أتباع الشهوات لا يتوب لها وأما المتعاطى لما سوغه الشرع منها دون غيره فهو متبوع له في الحقيقة  
 لا لها وقيل الجوس وقيل اليهود فأنهم يحلون الأخوات من الأب وبنات الأخ وبنات الأخت أن تميلا عن

الحق بموافقتهم على أتباع الشهوات واستحلال الحرامات ميلاً عظيماً بالإضافة إلى ميل من اقترف خطيئة  
 على ندور غير مستحبل لها يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ فَلَذَلِكَ شَرَعَ لَكُمْ الشَّرْعَ الْحَدِيثِيَّةَ السَّمْحَةَ  
 السهلة ورخص لكم في المضايق كإحلال نكاح الأمة وخلف الإنسان ضعيفاً لا يصبر عن الشهوات ولا

يجتمل مشاق الطاعات وعن ابن عباس رضى ثمان آيات في سورة النساء من خير لهذه الأمة مما طلعت  
 ٢٠ عليه الشمس وغربت هذه الثلاث أن تجتنبوا كباثر ما تنهون عنه أن الله لا يغفر أن يشرك به أن  
 الله لا يظلم مثقال ذرة ومن جعل سوا ما يفعل الله بعدايبكم (٣٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا

أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ بِمَا لَمْ يُحِبَّ الشَّرْعُ كَالغَصْبِ وَالرِّبَا وَالْقَهْرِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ  
 استثناء منقطع أي ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه أو أقصدوا كون تجارة ، وعن  
 تراض صفة لتجارة أي تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين ، وتخصيص التجارة من الوجوه التي بها يجزى

٢٥ تتناول مال الغير لأنها أغلب وأوفق لذوى المروءات ويجوز أن يراد بها الانتقال مطلقاً وقيل المقصود  
 بالنهي المنع عن صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه ، وقرا الكوفيون تجارة بالنصب  
 على كان الناقصة واضمار الاسم أي إلا أن تكون التجارة أو الجهة تجارة ولا تقبلوا أنفسكم بالبيع كما يفعل

- جزء ٥ جَهْلَةَ الهنْدِ او بِالْفَاءِ النفس الى التهلكة ويؤتده ما روى عن عمرو بن العاص انه تأوله في التيمم لحوف  
ركوع ٢ البرد فلم يُنكر عليه النبي صلعم او بارتكاب ما يؤتى الى قتلها او باقرار ما يذللها ويُرديها فانه  
القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع  
في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقتها من حيث انه سبب قوامها استبقاء لهم ويثما  
تستكمل النفوس وتستوفي فضائلها رافة بهم ورحمة كما اشار اليه بقوله ان الله كان بكم رحيما اي امر  
٥ بما امر ونهى عما نهى لفرط رحمته عليكم وقيل معناه انه كان بكم يا امة محمد رحيما لما امر بهي  
اسرائيل بقتل الانفس ونهاكم عنه (٣٤) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اِشَارَةً اِلَى الْقَتْلِ او ما سبق من المحرمات  
عَدْوَانًا وَاِثْمًا اِفْرَاطًا فِي النَّجَازَةِ عَنِ الْحَقِّ وَاِثْمَانًا بِمَا لَا يَسْتَحِقُّهُ وَقِيلَ ارَادَ بِالْعَدْوَانِ التَّعَدَّى عَلَى الْغَيْرِ  
وبالظلم ظلم النفس بتعريضها للعقاب فسوف نُصَلِّيه نَارًا ندخله آياها وقرئ بالتشديد من صلى وافتتح  
النون من صلته يصليبه ومنه شاة مصلية وُصَلِّيه بالياء والصير لله او لذلك من حيث انه سبب الصلوة  
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا لَا عَسْرَ فِيهِ وَلَا صَارْفَ عَنْهُ (٣٥) اِنْ تَاجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ كِبَائِرَ  
الذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها وقرئ كَبِيرٌ عَلَى ارادة الجنس نُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ نغفر لكم  
صغائركم ونمحوها عنكم ، واختلف في الكبائر والاقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه حدا  
او صرح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمة بقاطع وعن النبي صلعم انها سبع الاشرار بالله وقتل النفس  
التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والربوا والغرار من الرحف وعقوق الوالدين وعن  
١٥ ابن عباس رضى الكبائر الى سبع مائة اقرب منها الى سبع وقيل اراد به ههنا انواع الشرك لقوله تعالى ان  
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقيل صغر الذنوب وكبرها بلاضافة الى ما فوقها وما تحتها  
فاكبر الكبائر الشرك واصغر الصغائر حديث النفس وما بينهما وساطة يصدى عليها الامران فمن عن  
له امران منها ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرها كفر عنه ما ارتكبه لما استحق  
من الثواب على اجتناب الاكبر ولعل هذا مما يتفاوت باعتبار الاشخاص والاحوال الا ترى انه تعالى  
٢٠ عاتب نبيه صلعم في كثير من خطراته التي لم يعد على غيره خطيئة فضلا ان يواخذها عليها  
وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا الْجَنَّةِ وما وعد من الثواب او ادخالا مع كرامة وقرأ نافع هنا وفي الحج بفتح  
الميم وهو ايضا يجتمل المكان والمصدر (٣٦) وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ  
كالجاه والمال فلعل عدمه خير والمقتضى للمنع كونه ذريعة الى التماسد والتعاضد مغربة عن عدم الرضا  
بما قسم الله له وانه نشأ لحصول الشيء له من غير طلب وهو مذموم لان يتمي ما لم يقدر له معارضة  
٣٥ لحكمة القدر وتمي ما قدر له بكسب بطالة وتصيب حظ وتمي ما قدر له بغير كسب ضائع ومحال  
لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ بَيَانٌ لِذَلِكَ اِى لِكُلِّ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ  
فضل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعدل لا بالحسد والتتمى كما قال عمر  
ليس الايمان بالتتمى وقيل المراد نصيب الميراث وتفصيل الورثة بعضهم على بعض فيه وجعل ما قسم

لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة والنقص كالمكتسب له وأسألوا الله من فضله جزء ٥  
 اى لا تتموا ما للناس وأسألوا الله مثله من خرائنه التى لا تنفد وهو يدل على ان المنهى هو الحسد او ركوع ٢  
 لا تتموا وأسألوا الله من فضله بما يقربه ويسوقه اليكم ، وقراً ابن كثير والكسائى وسألوا الله من فضله  
 فسئل الذين وشبهه

مواجهان أمراً مواجهها به

وقبل السين وأو او فاء بغير همز وحزة في الوقف على اصله والباقون بالمهمز ان الله كان بكل شىء عليماً  
 فهو يعلم ما يستحقه كل انسان فيفضل عن علم وتبيان روى ان ام سلمة قالت يا رسول الله يغزو الرجال  
 ولا يغزوا وأنا لنا نصف الميراث لبيتنا كنا رجالا فنزلت (٣٧) وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ  
 اى ولكل تركة جعلنا ورثا يلونها ويخزونها ومما ترك بيان لكل مع الفصل بالعامل او ولكل  
 ميت جعلنا ورثا مما ترك على ان من صلة موالى لانه في معنى الوراث وفي ترك ضمير كلى والوالدان  
 والأقربون استيناف مفسر للموالى وفيه خروج الاولاد فان الأقربون لا يتناولهم كما لا يتناول الوالدين  
 او ولكل قوم جعلناهم موالى حظ مما ترك الوالدان والأقربون على ان جعلنا موالى صفة كلى والراجع  
 اليه محذوف وعلى هذا فالجمله من مبتدأ وخبر والذين عاقدت ايمانكم موالى الموالاة كان الحليف  
 يورث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض وعن ابي حنيفة رضى لو  
 ١٥ اسلم رجل على يد رجل وتعاقدا على ان يتعاقدا ويتوارثا صحح وورث او الأزواج على ان العقد عقد  
 النكاح وهو مبتدأ ضمن معنى الشرط وخبره فاتوهم نصيبهم او منصوب بمضمر مفسره ما بعده كقولك  
 زيدا فأضربه او معطوف على الوالدان وقوله فاتوهم جملة مسببة عن الجملة المتقدمة مؤيدة لها والضمير  
 للموالى ، وقرا الكوفيون عاقدت بمعنى عاهدتهم ايمانكم فحذف العهود وأقيم الضمير المضاف اليه  
 مقامه ثم حذف كما حذف في الفرامة الاخرى ان الله كان على كل شىء شهيداً تهديد على منع نصيبهم

٢٠ (٣٨) أَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ يَقومون عليهن قيام الولاة على الرعية وعلم ذلك بأمرين موهبي ركوع ٣

وكسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن  
 التدبير ومريد القوة في الاعمال والطاعات ولذلك خصوا بالنبوة والامامة والولاية واقامة الشعائر والشهادة  
 في مجامع القضايا ووجوب الجهاد والجمعة ونحوها والتنصيب وزيادة السهم في الميراث والاستبداد بالفراق  
 وبما أنفقوا من أموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة روى ان سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نشرت  
 ٢٥ عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله فشكا فقال عم لتقتص  
 منه فنزلت فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذى اراد الله خيرا فأنصالحات فانتات مطيعات لله قائمات  
 بحقوق الأزواج حافظات للغيب لمواجب الغيب اى يحفظن في غيبة الأزواج ما يجب حفظه في النفس  
 والمال وعنه عم خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في



جاء ٥ مالها ونفسها وتلا الآية وقيل لاسرارهم بما حفظ الله بحفظ الله آياته بالامر على حفظ الغيب والمحبت  
ركوع ٣ عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او بالذى حفظ الله لهم عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن  
والذب عنهن وقرئ بما حفظ الله بالنصب على ان ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن لحفظ  
فاعل والمعنى بالامر الذى حفظ حق الله وطاعته وهو التبعف والشفقة على الرجال والذى تخافون

نُشِرْنَ عَصِيانَهُنَّ وَتَرْفَعَهُنَّ عَن مَّطَاوِعِ الْاَزْوَاجِ مِنَ النَّشْرِ فِعْطُوهُنَّ وَآهَجِرُوهُنَّ فِي الْمَصَاجِعِ فِي الْمَرَاتِدِ ٥  
فلا تدخلوهن تحت اللحف او لا تباشروهن فيكون كناية عن الجماع وقيل المصاجع المباتت اى لا  
تباينوهن واضربوهن يعنى ضربا غير مبرح ولا شائن ، والامور الثلاثة مرتبة ينبغى ان يتدرج فيها

فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا بِالتَّوْبِيخِ وَالْاِيْذَاءِ وَالْمَعْنَى فَارْتَدُوا عَنْهُنَّ التَّعَرُّضَ وَاجْعَلُوا مَا كَانَ  
مِنْهُنَّ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فَإِنَّ النَّاتِبَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا فَاحْذَرُوهُ فَإِنَّهُ أَقْدَرُ  
عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ عَلَى مَنْ تَحْتَ اَيْدِيكُمْ اَوْ أَنَّهُ عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ يَتَجَاوَزُ عَنِ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَتُوبُ عَلَيْكُمْ فَانْتُمْ أَحَقُّ  
بِالْعَفْوِ عَنِ اَزْوَاجِكُمْ اَوْ أَنَّهُ يَنْعَالِي وَيَكْبِرُ اِنْ يَظْلِمُ اِحْدَا اَوْ يَنْقُصُ حَقَّهُ (٣٩) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا  
خِلَافًا بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ اصْمِرْهُمَا اِنْ لَمْ يَجْرَ نَكَرْهُمَا فَجَرَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِمَا ، وَاضَافَةَ الشَّقَاقِ اِلَى الظَّرْفِ  
أَمَا لِاجْرَائِهِ مَجْرَى الْمَفْعُولِ بِهِ كَقَوْلِهِ

يَا سَارِقِ اللَّيْلَةِ اهْذِ الدَّارَ

او الفاعل كقولهم نهارك صائم فابتغوا حكما من اهله وحكما من اهلها فابتغوا ايها الحكماء متى ائتمنتم  
عليكم حالهما لتبيين الامر او اصلاح ذات البين رجلا وسيطا يصلح للحكومة والاصلاح من اهله وآخر  
من اهلها فان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح وهذا على وجه الاستحباب فلو نصبا من  
الاجانب جاز وقيل الخطاب للازواج والزوجات واستدل به على جواز التحكيم والاطهر ان النصب لاصلاح  
ذات البين او لتبيين الامر ولا يليان الجمع والتفريق الا باذن الزوجين وقال مالك رضى لهما ان يتخالعا

اِنْ وَجَدَا الصَّلَاحَ فِيهِ اِنْ دُرِيَ اَصْلَاحًا يَوْقِفُ اَللّهُ بَيْنَهُمَا الصَّغِيرَ الْاَوَّلَ لِلْحَكَمِ وَالثَّانِيَ لِلزَّوْجِ اِى  
اِنْ قَصِدَا الْاَصْلَاحَ اَوْعَ اَللّهُ بِحَسَنِ سَعِيهِمَا الْمُوَافَقَةَ بَيْنَ الزَّوْجِينِ وَقِيلَ كِلَاهُمَا لِلْحَكَمِ اِى اِنْ قَصِدَا  
الاصلاح يوقف الله بينهما فتتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين اى ان ارادا الاصلاح وزوال  
الشقاق اوقع الله بينهما الألفة والوفاق وفيه تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يتخراه اصلح الله مبتغاه  
اِنْ اَللّهُ كَانَ عَلِيْمًا خَبِيْرًا بِالظَّوَاهِرِ وَالْبَوَاطِنِ فَيَعْلَمُ كَيْفَ يَرْفَعُ الشَّقَاقَ وَيُوقِعُ الْوَفَاقَ (٤٠) وَاعْبُدُوا اَللّٰهَ

وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا صِنَمَا اَوْ غَيْرِهِ اَوْ شَيْئًا مِنَ الْاَشْرَاقِ جَلِيًّا اَوْ خَفِيًّا وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَاَحْسِنُوا ٢٥  
بهما احسانا وبذى القرى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والتجارى الذى القرى الذى قرب جواره  
وقيل الذى له مع الجوار قرب واتصال بنسب او ذم وقري بالنصب على الاختصاص تعظيما لحقه

- وَالْجَارِ الْجُنُبِ الْبَعِيدِ أَوْ الَّذِي لَا قَرَابَةَ لَهُ وَعَنْهُ عَمَّ الْجِبْرَانِ ثَلَاثَةٌ فَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةٌ حَقْوِي حَقَّ الْجَوَارِ جِرْء ٥  
 وَحَقَّ الْقَرَابَةَ وَحَقَّ الْإِسْلَامَ وَجَارٌ لَهُ حَقَّانَ حَقَّ الْجَوَارِ وَحَقَّ الْإِسْلَامَ وَجَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ حَقَّ الْجَوَارِ رُكُوعٌ ٣  
 وَهُوَ الْمُشْرِكُ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ الرَّفِيفِ فِي أَمْرِ حَسَنِ كَتَعَلَّمَ وَتَصَرَّفَ وَصَنَاعَةٌ وَسَفَرٌ فَانَّهُ  
 حَبِيكَ وَحَصَلٌ بِجَنبِكَ وَقِيلَ الْمَرْأَةُ وَأَبْنُ السَّبِيلِ الْمَسَافِرُ أَوْ الصَّيْفُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ  
 ٥ إِنْ أَلَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَتُكْبَرُ بِأَنْفٍ عَنْ أَقَارِبِهِ وَجِبْرَانِهِ وَأَصْحَابِهِ وَلَا يَلْتَفَتُ الْبِهْمُ فَخُورًا  
 يَتَفَاخَرُ عَلَيْهِمْ (٤١) الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ مَنْ كَانَ أَوْ نَصَبٌ عَلَى الدِّمِّ  
 أَوْ رَفَعٌ عَلَيْهِ أَيْ هُمُ الَّذِينَ أَوْ مَبْتَدَأٌ خَبْرَهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ بِمَا مَنَحُوا بِهِ وَيَأْمُرُونَ  
 النَّاسَ بِالْبَخْلِ بِهِ وَقُرْأَ حَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ هَهُنَا فِي الْحَدِيدِ بِالْبَخْلِ بَفَتْحِ الْحَرْفَيْنِ وَهُوَ لُغَةٌ وَيَكْتُمُونَ مَا  
 آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْغَنَى وَالْعِلْمُ أَحْقَاءُ بِكُلِّ مَلَامَةٍ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ  
 ١ الْمَضْمَرِ اشْعَارًا بَانَ مِنْ هَذَا شَأْنُهُ فَهُوَ كَافِرٌ لِنِعْمَةِ اللَّهِ وَمَنْ كَانَ كَافِرًا لِنِعْمَتِهِ فَلَهُ عَذَابٌ يُهَيِّنُهُ كَمَا أَهَانَ  
 النِّعْمَةَ بِالْبَخْلِ وَالْإِحْفَاءِ ، وَالآيَةُ نَزَلَتْ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّاصِرِ تَنْصَحَا لَا تَنْفَقُوا أَمْوَالَكُمْ  
 فَاتَا نَخَشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ وَقِيلَ فِي الَّذِينَ كَتَمُوا صِفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤٢) وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ  
 عَظْفًا عَلَى الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ أَوْ الْكَافِرِينَ وَأَتَمَّا شَارَكَهُمْ فِي الدِّمِّ وَالْوَعِيدِ لِأَنَّ الْبَخْلَ وَالسَّرْفَ الَّذِي  
 هُوَ الْإِنْفَاقُ لَا عَلَى مَا يَنْبَغِي مِنْ حَيْثُ أَتَمَّا طَرَفًا تَفْرِيطًا وَأَفْرَاطًا سَوَاءٌ فِي الْقَبِيحِ وَاسْتِجْلَابِ الدِّمِّ أَوْ  
 ١٥ مَبْتَدَأٌ خَبْرَهُ مَحْذُوفٌ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ لِيَبْخَرُوا  
 بِالْإِنْفَاقِ مَرَضِيَّةٌ وَثَوَابُهُ وَهُمُ مُشْرِكُو مَكَّةَ وَقِيلَ الْمُنَافِقُونَ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا  
 تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الشَّيْطَانَ قَرْنَهُمْ فَحَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَزَيَّجَهُ نَهْمٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ  
 الشَّيَاطِينِ وَالْمُرَادُ ابْنُ أَبِيسَ وَعَاوَنَةُ الدَّاخِلَةُ وَالخَارِجَةُ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ وَعَيْدًا لَهُمْ بِأَنْ يُقَرَّنَ بِهِ الشَّيْطَانُ  
 فِي النَّارِ (٤٣) وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَيْ وَمَا الَّذِي عَلَيْهِمْ أَوْ  
 ٢ أَيْ تَبِعَةً تَحْبِيقٌ بِهِمْ بِالْإِيمَانِ وَالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ تَوْبِيخٌ لَهُمْ عَلَى الْجَهْلِ بِمَكَانِ الْمُنْفَعَةِ وَالْإِعْتِقَادِ فِي  
 الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَتَحْرِيطٌ عَلَى الْفِكْرِ لِطَلَبِ الْجَوَابِ لَعَلَّهُ يُوَدِّي بِهِمْ إِلَى الْعِلْمِ بِمَا فِيهِ مِنْ  
 الْفَوَائِدِ الْجَلِيلَةِ وَالْعَوَائِدِ الْجَلِيلَةِ وَتَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمُدْعَى إِلَى أَمْرٍ لَا ضَرَرَ فِيهِ يَنْبَغِي أَنْ يُجِيبَ إِلَيْهِ اِحْتِيَاطًا  
 فَكَيْفَ إِذَا تَضَمَّنَ الْمُنَافِعَ وَأَتَمَّا قَدَّمَ الْإِيمَانَ هَهُنَا وَآخِرُهُ فِي الْآيَةِ الْآخِرَى لِأَنَّ الْقَصْدَ بِذِكْرِهُ إِلَى التَّنْصِيصِ  
 هَهُنَا وَالتَّعْلِيلِ ثُمَّ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا وَعَبِيدٌ لَهُمْ (٤٤) إِنْ أَلَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ لَا يَنْقُصُ مِنَ الْإِجْرِ  
 ٢٥ وَلَا يَزِيدُ فِي الْعِقَابِ أَصْغَرَ شَيْءٍ كَالذَّرَّةِ وَهُوَ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ وَيُقَالُ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْهَيْبَاءِ ، وَالْمِثْقَالُ  
 مِثْقَالٌ مِنَ الثَّقَلِ وَفِي ذِكْرِهِ إِيمَانٌ إِلَى أَنَّهُ وَإِنْ صَغُرَ قَدْرُهُ عَظُمَ جَوَادُهُ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةٌ وَإِنْ يَكُنْ مِثْقَالٌ  
 الذَّرَّةَ حَسَنَةٌ وَأَنْتَ الصَّمِيرُ لِتَأْنِيَتِ الْجَبْرِ أَوْ إِضَافَةِ الْمِثْقَالِ إِلَى مَوْتِهِ ، وَحَذْفِ النُّونِ مِنْ غَيْرِ قِيَاسٍ

جوه ٥ تشبيها بحروف العلة ، وقرأ ابن كثير ونافع حَسَنَةً بالرفع على كان التامة يُضَاعَفُهَا يضاعف ثوابها ركوع ٣ وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يُضَعِّفُهَا وكلاهما بمعنى وَيُوتُ مِنْ لَدُنْهُ وَيُعْطِ صَاحِبَهَا من عنده على سبيل التفصيل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل أَجْرًا عَظِيمًا عطاء جزيلا ، وأما سَمَاءُ اجْرًا لآته تابع للاجر مزهد عليه (٤٥) فَكَيْفَ فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يعنى نبيهم يشهد على فساد عقائدهم وقبح اعمالهم ، والعامل في الظرف مضمون المبتدأ والخبر من هول الامر وتعظيم الشأن وَجِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا تَشْهَدُ عَلَى صَدَقِ هَؤُلَاءِ الشَّهَدَاءُ لعلمك بعقائدهم واستجماع شرعك مجامع قواعدهم وقيل هَؤُلَاءِ اشارة الى الكفرة المستفهم عن حالهم وقيل الى المؤمنين لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا مَوْتِدًا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ نَسَوَى بِهِمُ الْأَرْضَ بَيَانًا لِحَالِهِمْ حِينَئِذٍ أَي يَوْمَ الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْكُفْرِ وَعِصْيَانِ الْأَمْرِ أَوِ الْكُفْرَةَ وَالْعِصْيَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ يُدْفِنُوا فَتَسْوَى بِهِمُ الْأَرْضُ كَالْمَوْقِ أَوْ لَمْ يُبْعَثُوا أَوْ لَمْ يُخَلِّقُوا وَكَانُوا هُمْ وَالْأَرْضُ سَوَاءً وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا وَلَا يُقَدِّرُونَ عَلَى كِتْمَانِهِ لِأَنَّ جَوَارِحَهُمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ الْوَارِ لِلْحَالِ أَي يَوْمَئِذٍ أَنْ تَسْوَى بِهِمُ الْأَرْضَ وَحَالُهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا وَلَا يَكْذِبُونَهُ بِقَوْلِهِمْ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ إِذْ رَوَى أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا ذَلِكَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ فَيَشْتَدُّ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ فَيَتَمَتَّنُونَ أَنْ تَسْوَى بِهِمُ الْأَرْضَ ، وقرأ نافع وابن عامر تَسْوَى عَلَى أَنْ أَمَلَهُ تَسْوَى فَأَنْظَمَ النَّاءُ فِي السَّيْنِ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِي تَسْوَى عَلَى حَذْفِ النَّاءِ الثَّانِيَةِ ١٥

٤ يقال سَوَّيْتَهُ فَتَسْوَى (٤٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ أَي لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى مِنْ نَحْوِ نَوْمٍ أَوْ خَمْرٍ حَتَّى تَنْتَبِهُوا وَتَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ رَوَى أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ صَنَعَ مَأْدِبَةً وَدَعَا نَفَرًا مِنَ الصَّحَابَةِ حِينَ كَانَتْ الْخَمْرُ مُبَاحَةً فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا حَتَّى تَمَلُّوا وَجَاءَ وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ فَقَرَأَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ فَتَوَلَّتْ وَقِيلَ أَرَادَ بِالصَّلَاةِ مَوَاضِعَهَا وَفِي الْمَسَاجِدِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ نَهْيُ السُّكْرَانِ عَنِ قُرْبَانِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا الْمُرَادُ النَّهْيُ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الشَّرْبِ ، وَالسُّكْرُ مِنَ السُّكْرِ وَهُوَ السُّدُّ وَقُرَى سَكَارَى بِالْفَتْحِ وَسُكْرَى عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ كَهْلَكُنِي أَوْ مَفْرَدٌ بِمَعْنَى وَأَنْتُمْ قَوْمٌ سُكْرَى أَوْ جَمَاعَةٌ سَكْرَى وَسُكْرَى كَحُبْلَى عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِلْجَمَاعَةِ وَلَا جُنْبًا عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ وَأَنْتُمْ سُكَارَى إِذْ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ ، وَالْجُنْبُ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجُنَابَةُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُتُ وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ لِأَنَّهُ يَجْرِي بِجَرَى الْمَصْدَرِ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ مُتَعَلِّفٌ بِقَوْلِهِ وَلَا جُنْبًا اسْتِثْنَاءً مِنْ أَعْمِ الْأَحْوَالِ أَي لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ جُنْبًا فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ إِلَّا فِي السَّفَرِ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ ٢٥ وَتَيَمَّمْ وَبَشَّهَدَ لَهُ تَعْقِيْبُهُ بِذِكْرِ التَّيَمُّمِ أَوْ صِفَةُ لِقَوْلِهِ جُنْبًا أَي جُنْبًا غَيْرَ عَابِرِي سَبِيلٍ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّيَمُّمَ لَا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ وَمَنْ فَسَّرَ الصَّلَاةَ بِمَوَاضِعِهَا فَسَّرَ عَابِرِي السَّبِيلِ بِالْمَجْتَازِ فِيهَا وَجَوَزَ لِلْجُنْبِ عِبْرَةَ الْمَسْجِدِ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَجُوزُ لَهُ الْمُرُورُ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَاءُ أَوْ الطَّرِيفُ حَتَّى تَغْتَسِلُوا غَايَةَ النَّهْيِ عَنِ الْقُرْبَانِ حَالِ الْجُنَابَةِ ، وَفِي آيَةِ تَنْبِيهِهِ عَلَى أَنَّ الْمَصَلِّيَ يَنْبَغِي



جاءه ٥ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَعَصَيْنَا أَمْرَكَ وَأَسْمَعُ فَيُرْمَى أَي مَدْعُوا عَلَيْكَ بِلَا سَمِعْتَ بَصَمٌ أَوْ مَوْتٌ أَوْ أَسْمَعُ رُكُوعٌ ٤ غَيْرُ مُجَابٍ إِلَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ أَوْ أَسْمَعُ غَيْرُ مُسْمَعٍ كَلَامًا تَرْضَاهُ أَوْ أَسْمَعُ كَلَامًا غَيْرَ مُسْمَعٍ أَيَّاكَ لِأَنَّ أَدْنَكَ تَنْبُوْعُهُ فَيَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ أَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ مَكْرُوهًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْمَعَهُ فَلَا تَنْبُوْعُهُ وَإِنَّمَا قَالُوهُ نِفَاقًا

وَرَأَيْنَا أَنْظَرْنَا نَكَلْتُمْ أَوْ نَفَهُمْ كَلَامًا لِيَأْتِيَ بِأَسْنِنَتِهِمْ فَتَلَا بِهَا وَصَرَفًا لِلْكَلامِ إِلَى مَا يُشْبِهُ السَّبَّ حَيْثُ وَضَعُوا رَأَيْنَا الْمَشَابِهُ لِمَا يَتَسَابَّونَ بِهِ مَوْضِعَ أَنْظَرْنَا وَغَيْرِ مُسْمَعٍ مَوْضِعَ لَا أُسْمِعْتُ مَكْرُوهًا أَوْ فَتَلَا بِهَا وَضَمًّا لِمَا يُظْهِرُونَ مِنَ الْإِدْعَاءِ وَالتَّوْقِيرِ إِلَى مَا يُضْمَرُونَ مِنَ السَّبِّ وَالتَّخْفِيرِ نِفَاقًا وَطَعْنًا فِي الَّذِينَ اسْتَهْرَأُوا بِهِ وَسُخْرِيَّةً (٤٩) وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظَرْنَا وَلَوْ ثَبِتَ قَوْلُهُمْ هَذَا مَكَانًا مَا قَالُوهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ لَكَانَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَعْدَلَ وَإِنَّمَا يَجِبُ حَذْفُ الْفِعْلِ بَعْدَ كَوْنِهِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ لِدَلَالَةِ أَنَّ عَلَيْهِ وَقُوعَهُ

مَوْقِعَهُ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ وَلَكِنْ خَذَلَهُمْ وَأَبْعَدَهُمْ عَنِ الْهُدَى بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا إِلَّا إِيْمَانًا قَلِيلًا لَا يُعْبَأُ بِهِ وَهُوَ الْإِيْمَانُ بِبَعْضِ الْآيَاتِ وَالرُّسُلِ وَبِجُوزَانِ بِيْرَادِ بِالْقَلَّةِ الْعَدَمِ كَقَوْلِهِ

قَلِيلٌ التَّنَشُّكِيُّ لِلْمَهْمِ يُصِيبُهُ

أَوْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ آمَنُوا أَوْ سَيُؤْمِنُونَ (٥٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَمِجَّوْا تَخْطِيطَ صُورِهَا وَنَجْعَلَهَا عَلَى هَيْئَةٍ أَدْبَارِهَا يَعْنِي الْإِتْقَاءَ أَوْ تَنَكُّسَهَا إِلَى وِرَائِهَا فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ وَأَصْلُ الطَّمْسِ إِزَالَةُ الْأَعْلَامِ الْمَائِلَةِ وَقَدْ يُطْلَقُ بِمَعْنَى الطَّمْسِ فِي إِزَالَةِ الصُّورَةِ وَلِمُطْلَفِ الْقَلْبِ وَالتَّغْيِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَغْيِّرَ وُجُوهًا فَنَسْلُبُ وَجَاهَتَهَا وَأَقْبَالَهَا وَنَكْسُوها الصُّغَارَ وَالْإِدْبَارَ أَوْ نَرُدُّهَا إِلَى حَيْثُ جَاءَتْ مِنْهُ وَهِيَ أَذْرَعَاتُ الشَّامِ يَعْنِي إِجْلَاءَ بَنِي النَّضِيرِ وَيَقْرَبُ مِنْهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوُجُوهِ الرُّؤْسَاءُ أَوْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وَجُوهًا بِأَنَّ نَعْمَى الْإِبْصَارِ عَنِ الْإِعْتِبَارِ وَنُصِّمَ الْأَسْمَاعُ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى الْحَقِّ بِالتَّطَبُّعِ وَنَرُدُّهَا عَنِ الْهُدْيَانَةِ إِلَى الضَّلَالَةِ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبِّ أَوْ نَخْرِبُهُمْ بِالسَّخْرِ كَمَا أَخْرَبْنَا بِهِ أَصْحَابَ السَّبِّ أَوْ لِمَسْخَرِهِمْ مَسْخَرًا مِثْلَ مَسْخَرِهِمْ أَوْ نَلْعَنُهُمْ عَلَى لِسَانِكَ كَمَا لَعَنَّاهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ، وَانْصَبِيرُ لِأَصْحَابِ

الْوُجُوهِ أَوْ لِلَّذِينَ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِنْفَاتِ أَوْ لِلْوُجُوهِ أَنْ أُرِيدَ بِهِ الْوُجُوهَاءُ، وَعَطْفُهُ عَلَى الطَّمْسِ بِالمَعْنَى الْأَوَّلِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ لَيْسَ مَسْخَرُ الصُّورَةِ فِي الدُّنْيَا وَمِنْ حَمْلِ الْوَعِيدِ عَلَى تَغْيِيرِ الصُّورَةِ فِي الدُّنْيَا قَالَ أَنَّهُ بَعْدُ مُتَرَقِّبٌ أَوْ كَانَ وَقُوعَهُ مَشْرُوطًا بِعَدَمِ إِيْمَانِهِمْ وَقَدْ آمَنَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ بِإِقْبَاعِ شَيْءٍ أَوْ وَعِيدِهِ أَوْ مَا حَكَمَ بِهِ وَرَضَاهُ مَفْعُولًا نَائِذًا وَكَائِنًا فَيُقْعَقُ لَا مَحَالَةَ كَمَا أُوعِدْتُمْ بِهِ أَنْ لَمْ تَوْمِنُوا

(٥١) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ لِأَنَّهُ بَنَتْ الْحَكْمَ عَلَى خُلُودِ عَذَابِهِ وَأَنَّ ذَنْبَهُ لَا يَنْمَحِي عَنْهُ إِثْرُهُ فَلَا

يَسْتَعْدُّ لِلْعَفْوِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ أَي مَا دُونَ الشَّرِكِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا لِمَنْ يَشَاءُ تَفْصِيلًا عَلَيْهِ وَإِحْسَانًا وَالْمُعْتَرِضَةُ عُلُقُوهُ بِالْفِعْلَيْنِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ الشَّرِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَهُوَ مَنْ لَمْ يَنْتَبْ وَيَغْفِرْ

- ما دونه لمن يشاء وهو من تاب وفيه تقييدٌ بلا دليل إذ ليس عموم آيات الوعيد بالمحافظة أولى منه جوه ٥  
 ونقصٌ لمذهبيهم فإن تعليق الأمر بالمشبّهة ينافي وجوب التعذيب قبل التوبة والصفح بعدها فالآية كما ركوع ٤  
 ه حجة عليهم فهي حجة على الخوارج الذين زعموا أن كل ذنب شرك وأن صاحبه خالد في النار  
 وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ارتكب ما يُسحققرونه الآثام وهو إشارة إلى المعنى الفارق بينه  
 وبين سائر الذنوب ، والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل وكذلك الاختلاق (٥٢) أَلَمْ تَرَ  
 ٥ إلى الَّذِينَ يَرْكُوبُونَ أَنفُسَهُمْ يعنى أهل الكتاب قالوا نحن أبناء الله وأحببوه وقيل ناس من اليهود جاؤا  
 بأصنافهم إلى رسول الله فقالوا هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن إلا كهيتنهم ما عملنا بالنهار كُفِر  
 عنا بالليل وما عملنا بالليل كُفِر عنا بالنهار وفي معناه من زكى نفسه واتى عليها بل الله يركى من يشاء  
 تنبيه على أن تركيته هو المعتد به دون تركية غيره فإنه العالم بما ينطوى عليه الانسان من حسن  
 ١٠ وقبح وقد نتمهم وزكى المرتضين من عبادة المؤمنين واصل التركيبة نفى ما يستقبح فعلا أو قولا  
 وَلَا يظلمون باندم أو العقاب على تركيتهم انفسهم بغير حق فتبيلاً إذنى ظلم واصغره وهو الخيط  
 الذى فى شق النواة يضرب به المثل فى المحارة (٥٣) انظر كيف يفترون على الله الكذب فى زعمهم أنهم  
 أبناء الله وازكيا عند وكفى به بزعمهم هذا او بالافتراء إنما مبيناً لا يخفى كونه مأثماً من بين  
 آثامهم (٥٤) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّاعَاتِ نزلت فى يهود كانوا ركوع ٥  
 ١٥ يقولون أن عبادة الاصنام ارضى عند الله مما يدعو اليه محمد وقيل فى حيتى بن اخطب وكعب بن  
 الاشرف فى جمع من اليهود خرجوا الى مكة بحالفون قريشا على محاربة رسول الله صلعم فقالوا انتم  
 أهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم اليينا فلا نأمن مكركم فأسجدوا لآلهتنا حتى نظمتم اليكم  
 ففعلوا ، والجبث فى الاصل اسم صنم فاستعمل فى كل ما عبد من دون الله وقيل اصله الجبث وهو الذى  
 لا خير فيه فقلبت سببه ناه ، والطاغوت يطلق لكل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا  
 ٢٠ لاجلهم وفيهم هؤلاء إشارة اليهم أهدى من الذين آمنوا سبيلاً أقوم دينا وارشد طريقها (٥٥) أولئك  
 الَّذِينَ لَعَنَّا اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهَ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا يمنع العذاب عنه بشفاعته او غيرها (٥٦) أَمْ لَهُمْ  
 نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ ام منقطعة ومعنى الهمة إنكار أن يكون لهم نصيب من الملك وتخذ لما زعمت  
 اليهود من أن الملك سيصير اليهم فأذا لا يؤتون الناس نصيباً أى لو كان لهم نصيب من الملك فأذا لا  
 يؤتون احداً ما يؤزى نصيباً وهو النقرة فى ظهر النواة وهذا هو الاغراق فى بيان شتمهم فانهم ان  
 ٢٥ خلوا بالنقيير وهم ملوك فما شئتكم بهم اذا كانوا فقراء اذلاء متفارقين ويجوز أن يكون المعنى إنكار  
 أنهم اوتوا نصيباً من الملك على الكناية وانهم لا يؤتون الناس شيئاً ، وأذا اذا وقع بعد الواو والفاء لا  
 لتشريك مفرد جاز فيه الالغاء والإعمال ولذلك قرئ فأذا لا يؤنوا على النصب. (٥٧) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ

- جوه • بل ايحسدون رسول الله واحبابه او العرب او الناس جميعا لان من حسد على النبوة فكأنما حسد  
 ركوع • الناس كلهم كمانهم ورشدهم وتخهم وانكر عليهم المحسد كما نتمهم على البخل وهما شر الرذائل وكان  
 بينهما تلازما وتجاذبا على ما آتاهم الله من فضله يعنى النبوة والكتاب والنصرة والاعزاز وجعل النبي  
 الموعود منهم فقد آتينا آل ابراهيم الذين هم اسلاف محمد صلعم وابناء عمه الكتاب والحكمة النبوة  
 وآتيناهم ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتية الله تعالى مثل ما آتاهم (٥٨) فمنهم من اليهود من آمن به  
 بمحمد صلعم او بما ذكر من حديث آل ابراهيم ومنهم من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن به وقيل  
 معناه فمن آل ابراهيم من آمن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك توهين امره فكذا لا يوقن كفرو هؤلاء  
 امرك وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها اى وان لم يحجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما أعد  
 لهم من سعير جهنم (٥٩) ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كالبيان والتقرير لذلك  
 كلما فصحت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان يعاد ذلك المجلد بعينه على صورة اخرى كقولك  
 بدلت الخاتم قرطا او بان يزال عنه اقر الاحراق ليعود احساسه بالعداب كما قال ليذوقوا العذاب  
 اى ليدوم لهم ذوقه وقيل يخلف لهم مكانه جلد آخر والعداب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة  
 لا لآلة ادراكها فلا محذور ان الله كان عريزا لا يمتنع عليه ما يريد حكيما يعاقب على وفق حكمته  
 (٦٠) والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا  
 قدم ذكر الكفار ووعيدهم على ذكر المؤمنين ووعدهم لان الكلام فيهم ونكر المؤمنين بالعرض  
 لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظللا ظليلا فينانا لا جوب فيه ودائما لا تنسخه الشمس وهو اشارة الى  
 النعمة الدائمة والظليل صفة مشتقة من الظل لتأكيد كقولهم شمس شامس وليد الليل ويوم  
 اليوم (٦١) ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها خطاب يعمر المكلفين والامانات وان نزلت يوم  
 الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار لما أغلق باب الكعبة واتى ان يدفع المفتاح ليدخل فيها  
 رسول الله وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى على رصده يده واخذه منه وفتح فدخل رسول الله  
 وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت فاسره الله  
 تعالى ان يرده اليه فامر عليا ان يرده ويعتذر اليه وصار ذلك سببا لاسلامه ونزل الوحي بان السدانة  
 في اولاده ابدا واذا حكمت بين الناس ان تحكموا بالعدل اى وأن تحكموا بالانصاف والسوية اذا  
 قضيت بين من ينفذ عليه امركم او يرضى بحكمكم ولان الحكم وظيفة الولاة قيل الخطاب لهم  
 ان الله يعظكم به اى نعم شيئا يعظكم به او نعم الشيء الذى يعظكم به فما منصوبة موصوفة  
 يعظكم به او مرفوعة موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور به من اداء الامانات والعدل  
 في الحكومات ان الله كان سميعا بصيرا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في الامانات (٦٢) يا ايها الذين

آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ يَرِيدُ بِهِ أَمْرَاءَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ وَبَعْدَهُ وَيُنْذِرُ جَوْه ٥  
 فِيهِمْ الْخُلَفَاءُ وَالْقَضَاةُ وَأَمْرَاءُ السَّرِيَّةِ أَمَرَ النَّاسَ بِطَاعَتِهِمْ بَعْدَ مَا مَرَّ بِالْعَدْلِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ رَجِبَ رُكُوع ٥  
 طَاعَتِهِمْ مَا دَامُوا عَلَى الْحَقِّ وَقِيلَ لِعُلَمَاءِ الشَّرْعِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ  
 لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ فَأَنْ تَنَازَعْتُمْ أَنْتُمْ وَأُولُوا الْأَمْرِ مِنْكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَهُوَ يُؤَيِّدُ  
 ٥ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ إِنْ لَيْسَ لِلْمَقْلَدِ أَنْ يَنْزَاعَ الْمُجْتَهِدَ فِي حِكْمَةِ بَخْلَافِ الْمُرُوسِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ الْخُطَابُ لِأُولَى الْأَمْرِ

عَلَى طَرِيقَةِ الْإِنْتِفَاتِ فَرُدُّوهُ فَرَأَجَعُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ إِلَى كِتَابِهِ وَالرَّسُولِ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ فِي زَمَانِهِ وَالْمُرَاجَعَةَ إِلَى سُنَّتِهِ  
 بَعْدَهُ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ مُنْكَرُ الْقِيَّاسِ وَقَالُوا أَنَّهُ تَعَالَى أَوْجِبَ رَدَّ الْمُخْتَلَفِ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ دُونَ الْقِيَّاسِ  
 وَأُجِيبَ بِأَنَّ رَدَّ الْمُخْتَلَفِ إِلَى الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ أَمَّا يَكُونُ بِالتَّمثِيلِ وَالبِنَاءِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْقِيَّاسُ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ  
 الْأَمْرَ بِهِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الرَّسُولِ فَاتَّهَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَحْكَامَ ثَلَاثَةٌ مُثَبَّتٌ بِالْكِتَابِ وَمُثَبَّتٌ  
 ١. بِالسُّنَّةِ وَمُثَبَّتٌ بِالرَّدِّ إِلَيْهِمَا عَلَى وَجْهِ الْقِيَّاسِ أَنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِنَّ الْإِيمَانَ يُوجِبُ  
 ذَلِكَ ذَلِكَ أَي الرَّدِّ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا عَاقِبَةٌ أَوْ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا مِنْ تَأْوِيلِكُمْ بَلَا رَدَّ (٦٣) أَلَمْ رُكُوع ٦

قَرَأَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَنَاظِقًا خَاصِرَ يَهُودِيًّا فَدَعَاهُ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَاهُ الْمَنَاظِقُ إِلَى كَعْبِ بْنِ  
 الْأَشْرَفِ ثُمَّ أَتَاهُمَا احْتِكَمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَكَمَ لِيَهُودِيٍّ فَلَمْ يَرْضَ الْمَنَاظِقُ وَقَالَ نَحَاكُمُ إِلَى عَمْرِو فَقَالَ  
 ١٥ الْيَهُودِيُّ لِعَمْرِو قَضَى لِي رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ يَرْضَ بِقَضَائِهِ وَخَاصِمَ الْبَيْتِ فَقَالَ عَمْرٌو لِمَنَاظِقُ أَكْذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ  
 فَقَالَ مَكَانِكُمْ حَتَّى أَخْرَجَ الْيَكْمَا فَدَخَلَ فَأَخَذَ سَيْفَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَضْرَبَ بِهِ عُنُقَ الْمَنَاظِقِ حَتَّى بَرَدَ وَقَالَ  
 هَكَذَا أَقْضَى لِمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَنَزَلَتْ وَقَالَ جَبْرِيلُ عَمْرٌو أَنْ عَمْرٌو فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالبَاطِلِ  
 فَسَمِيَ الْفَارُوقَ وَالطَّاغُوتِ عَلَى هَذَا كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَفِي مَعْنَاهُ مَنْ يَحْكُمُ بِالبَاطِلِ وَيُؤْتِرُ لِأَجَلِهِ سَمِيَ  
 بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ طَغْيَانُهُ أَوْ لِنَتَشْبِيْهِهِ بِالشَّيْطَانِ أَوْ لِأَنَّ النَّحَاكُمُ إِلَيْهِ تَحَاكَمُوا إِلَى الشَّيْطَانِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ  
 ٢٠ الْحَامِلُ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَقَرَأَ أَنْ يَكْفُرُوا بِهَا

عَلَى أَنَّ الطَّاغُوتِ جَمْعٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلِيَاءَهُمُ الطَّاغُوتِ يُخْرِجُونَهُمْ (٦٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ  
 اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ وَقَرَأَ تَعَالَوْا بِضَمِّ اللَّامِ عَلَى أَنَّهُ حَذَفَ لَامَ الْفِعْلِ اعْتِبَاطًا ثُمَّ ضَمَّ الْبَلَامَ لِوَاوِ الضَّمِيرِ  
 وَرَأَيْتَ الْمَنَاظِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَوْ اسْمٌ لِلْمُصَدَّرِ الَّذِي هُوَ الصَّدُّ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
 السَّدِّ أَنَّهُ غَيْرُ مُحْسِنٍ وَالسَّدُّ مُحْسِنٌ ، وَيَصُدُّونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (٦٥) فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُهُمْ  
 ٢٥ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ كَقَتْلِ عَمْرِو الْمَنَاظِقِ أَوْ النِّقْمَةِ مِنَ اللَّهِ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ مِنَ النَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِكِ  
 وَعَدَمِ الرِّضَى بِحُكْمِكَ ثُمَّ جَارَكَ حِينَ يُصَابُونَ لِالاعتذار عطف على أصابتهم وقيل على يصدون وما  
 بينهما اعتراض بجلفون بالله حال إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا ما أردنا بذلك إلا الفصل بالوجه الاحسن



جزء ٥ والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفتك وقيل جاء اصحاب القتييل طالين بدمه وقالوا  
ركوع ٦ الى عمر الا ان يحسن الى صاحبنا ويوقف بينه وبين خصمه (٢١) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ

من النفاق فلا يُغنى عنهم الكتمان والحلف الكاذب من العقاب فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ أَي عَنْ عَسَائِهِمْ  
في استنبأهم او عن قبول معذرتهم وَعَظُّهُمْ بلسانك وكَقَهْمَ عَمَّا هُمَ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُمْ فِي  
معنى انفسهم او خاليا بهم فان النصح في السرّ أَنْجَعُ قَوْلًا بَلِيغًا يَبْلُغُ مِنْهُمْ وَيُؤْتِرُ فِيهِمْ  
عن ذنوبهم والنصح لهم والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب وذلك مقتضى شفقة الانبياء ، وقد  
بليغا على معنى بليغا في انفسهم مؤثرا فيها ضعيف لان معمول الصفة لا يتقدم على المود  
البليغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به (٢٧) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطِيعَ  
بسبب اذنه في طاعته وامره المبعوث اليهم بأن بطيعوه وكأنه احتج بذلك على ان الذي  
بحكمه وان اظهر الاسلام كان كافرا مستوجب القتل وتقريبه ان ارسال الرسول لما لم يكن  
كان من لم يطيعه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا مستوجبا  
وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ بِالنِّفَاقِ وَالنَّحَاكِمِ إِلَى الطَّاغُوتِ جَاؤُكَ تَائِبِينَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ  
واذ متعلق به فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ بالتوبة والاخلاص وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ واعتذروا اليك حتى انتصب  
شقيعا وانما عدل عن الخطاب تفخيما لشأنه وتنبهيا على ان من حَقَّ الرسول ان يقبل اعتذاره  
وان عظم جرمه ويشفع له ومن منصبه ان يشفع في كبائر الذنوب لوجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا لعلموه  
لتوبتهم متفصلا عليهم بالرحمة وان فُسِّرَ وَجَدَ بِصَادَفٍ كان توابا حالا ورحيما بدلا منه او حالا  
الضمير فيه (٢٨) فَكَلِّمْ رَبَّكَ أَي فُورِكَ وَلَا مَزِيدَةَ لِتَأْكِيدِ الْقَسْرِ لَا لِتَنْظَاهِرٍ لَا فِي قَوْلِهِ لَا يُؤْمِنُونَ لَا

تراد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اُقْسِرُ بهذا البلد حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف

بينهم واختلفت ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجِدُوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا من

حكمت به او من حكمك او شكا من اجله فان الشاك في ضيق من امره وَيَسَلُّوْا تَسْلِيمًا وينقادوا لك  
انقيادا بظاهرك وباطنهم (٢٩) وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ تعرضوا بها للقتل بالجهاد او اقتلوهما  
كما قتل بنو اسرائيل ، وان مصدرية او مفسرة لان كتبنا في معنى امرنا أو اخرجوا من دياركم  
خروجهم حين استنهبوا من عبادة العجل ، وقرأ ابو عمرو ويعقوب أن اقتلوا بكسر النون على اصل  
التحريك وأو اخرجوا بضم الواو للاتباع والتشبيه بواو الجمع في نحو ولا تنسوا الفصل وقرأ عاصم وحمزة  
بكسرها على الاصل والباقون بضمها اجراء لهما مجرى الهمزة المتصلة بالفعل ما فعلوه الا قليلا منهم ٣٥  
الا ناس قليل وهم المخلصون لما بين ان ايمانهم لا يتم الا بان يسلموا حَقَّ التسليم نية على قصور  
اكثرهم ووهن اسلامهم ، والضمير للمكتوب ودل عليه كتبتنا او لاحد مصدرى الفعلين ، وقرأ ابن عامر

٥ على سبيل بحذف المضاف اى وفي خلاص جره ه  
 ابواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ركوع ٧

ان للمستضعفين وهم المسلمون الذين  
 متحنيين ، واتما ذكر الولدان مبالغة في  
 وأن دعوتهم اجيبت بسبب مشاركتهم  
 المراد به العبيد والاماء وهو جمع  
 جَعَلْنَا لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا

المدينة وجعل لمن بقى منهم خيرا  
 بن اسيد فحماهم ونصرهم حتى  
 ما أسند اليه فان اسر الفاعل  
 ثبت على حسب ما عمل ثيه  
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاعِوتِ

بين امر اوليائه ان يقاتلوا

ده للمؤمنين بالاضافة الى  
 على اضعف شيء واوهنه

٨ تَرْكُوتَ وَاشْتَغَلُوا بِمَا رَكِعَ ٨

خشون الكفار ان  
 مبتدأ منهم صفته

من فاعل يخشون

جعلته حالا وان

وف على اسر

ذات خشية

شيء من خشية

ت عن القتال

متاع الدنيا

جاءه ٥ بمقادير الفضل واستحقاق اهله (٧٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ تَبَقُّظُوا وَاسْتَعِدُّوا لِلْعَدَاءِ ،

ركوع ٧

وَالْحِذْرُ وَالْحَذَرُ كَالْأَثَرِ وَالْأَثَرُ وَقِيلَ مَا يُحَذَّرُ بِهِ كَالْحَرَمِ وَالسَّلَاحُ فَانْفِرُوا فَارْجُوا إِلَى الْجِهَادِ نُبَاتِ جَمَاعَاتٍ  
متفرقة جمع نُبَّةٍ مِنْ نُبَيْتٍ عَلَى فُلَانٍ تَشْبِيهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَتَفَرِّقٌ مُحَاسِنُهُ وَتَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى نُبَيْتٍ جَبْرًا لَمَّا  
حُذِفَ مِنْ نَجْوَةٍ أَوْ انْفَرُوا جَمِيعًا مَجْتَمِعِينَ كَوَكْبَةٍ وَاحِدَةٌ ، وَالآيَةُ وَإِنْ نَزَلَتْ فِي الْحَرْبِ لَكِنْ يَفْتَضِي

اطلاقاً لفظها وجوب المبادرة إلى الخيرات كلها كيفما أمكن قبل الفوات (٧٤) وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَيِّطُنَّ ٥  
الخطاب لعسكر رسول الله المؤمنين منهم والمنافقين ، والمبیطون منافقوهم تناقلوا وتناقلوا عن الجهاد  
من بطأ بمعنى ابطأ وهو لا يزم أو قبطوا غيرهم كما قبط ابن أبي ناسا يوم أحد من بطأ منقولاً من  
بطو تنقل من ثقّل ، واللام الأولى للابتداء دخلت اسماً للفصل بالخبر والثانية جواباً قسم محذوف  
والقسم بجوابه صلة من والراجع إليه ما استكن في لبيطتن والتقدير وإن منكم لَمَنْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لِيُبَيِّطُنَّ

فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ كَقَتْلِ وَهَيْبَةَ قَالَ أَيُّ الْمَبْطِيِّ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا حَاضِرًا ١٠  
فِيصِيبَتِي مَا أَصَابَهُمْ (٧٥) وَلَيْسَ أَصَابَكُمْ فَضَّلَ مِنَ اللَّهِ كَفَتْحٍ وَغَنِيمَةً لِيَقُولَنَّ أَكْذَهُ تَنْبِيْهَا عَلَى فِرْطٍ  
تَحَسَّرَهُمْ وَقَرَأَ بِضَمِّ اللَّامِ إِعَادَةَ لِلضَّمِيرِ إِلَى مَعْنَى مَنْ كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ

الفعل ومفعوله وهو يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا لِلتَّنْبِيْهِ عَلَى ضَعْفِ عَقِيدَتِهِمْ وَأَنْ قَوْلُهُمْ  
هَذَا قَوْلٌ مِنْ لَا مَوَاصِلَةَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ وَأَمَّا يَرِيدُ أَنْ يَكُونَ مَعَكُمْ لِحُرْدِ الْمَالِ أَوْ حَالٍ عَنِ الصَّبْرِ فِي لِيَقُولَنَّ

أَوْ دَاخِلٌ فِي الْقَوْلِ أَيُّ يَقُولُ الْمَبْطِيُّ لِمَنْ يَنْبِيْطُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَضَعْفَةَ الْمُسْلِمِينَ تَضَرِبًا وَحَسَدًا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ١٥  
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ مَوَدَّةٌ حَيْثُ لَمْ يَسْتَعِينَ بِكُمْ فَتَفُوزُوا بِمَا فَازَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ وَقِيلَ أَنَّهُ مُتَّصِلٌ  
بِالْجُمْلَةِ الْأُولَى وَهُوَ ضَعِيفٌ إِذْ لَا تُفْصَلُ أَعْضَاءُ الْجُمْلَةِ بِمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهَا لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَكَأَنَّ مُحْفَفَةً مِنَ التَّثْقِيلَةِ  
وَأَسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَهُوَ مُحْذَوْفٌ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ عَنِ عَاصِمٍ وَرُوَيْسٍ عَنِ يَعْقُوبِ تَكُنُّ بِالْتِمَاءِ  
لِتَأْنِيْثِ لَفْظِ الْمَوَدَّةِ ، وَالْمُنَاقِي فِي يَا لَيْتَنِي مُحْذَوْفٌ أَيُّ يَا قَوْمَ وَقِيلَ يَا أُطْلِقَ لِلتَّنْبِيْهِ عَلَى الْإِتْسَاعِ ، فَأَفُوزُ  
نَصَبٌ عَلَى جَوَابِ التَّمَتَّى وَقَرَأَ بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرٍ فَأَنَا أَفُوزُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَوْ الْعَطْفِ عَلَى كُنْتُ ٢٥

(٧٦) فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ أَيُّ الَّذِينَ يَبِيعُونَهَا بِهَا وَالْمَعْنَى أَنْ  
يَطَّأُ هَوْلًا مِنَ الْقِتَالِ فَلْيُقَاتِلِ الْمُتَحَلِّصُونَ الْبَازِلُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ أَوْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَهَا  
وَيُبْتَخِرُونَهَا عَلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ الْمَبْطُؤُونَ وَالْمَعْنَى حَثُّهُمْ عَلَى تَرْكِ مَا حَكِي عَنْهُمْ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَعَدَ لَهُ الْاِجْرَ الْعَظِيمَ غَلَبَ أَوْ غَلِبَ تَرْغِيْبًا فِي الْقِتَالِ وَتَكْذِيْبًا  
لِقَوْلِهِمْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا وَأَمَّا قَالَ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْمَجَاهِدَ ٢٥

يَنْبَغِي أَنْ يَثْبُتَ فِي الْمَرْكَةِ حَتَّى يَبْعَثَ نَفْسَهُ بِالشَّهَادَةِ أَوْ الدِّينِ بِالظُّفْرِ وَالْغَلْبَةُ وَأَنْ لَا يَكُونَ قَصْدُهُ  
بِالذَّاتِ إِلَى الْقِتَالِ بَلْ إِلَى أَعْلَاهُ الْحَقِّ وَأَعْرَازِ الدِّينِ (٧٧) وَمَا لَكُمْ مِنْتَدًا وَخَبْرًا لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
حَالًا وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا فِي الظَّرْفِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ عَطَفَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَيُّ فِي سَبِيلِ

- المستضعفين وهو تخليصهم من الاسر وصونهم عن العدو او على سبيل يحذف المضاف اى وفي خلاص جزء ه
- المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص فان سبيل الله يعم ابواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ركوع ٧
- ايدى الكفار اعظمها واخصها من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة بعد الشركيين او لضعفهم عن الهجرة مستذلين ممتحنين ، وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبئها على تناقض ظلم المشركين بحيث بلغ اذائم الصبيان وان دعوتهم اجيبت بسبب مشاركتهم في الدعاء حتى يشاركوا في استنزال الرحمة واستدخاخ البلية وقيل المراد به العبيد والاماء وهو جمع وليد الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لذنك وليا واجعل لنا من لذنك نصيرا فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقى منهم خيرا وليا وناصر بفتح مكة على نبيه فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فحماهم ونصرهم حتى صاروا اهرا اهلها ، والقرية مكة والظالم ضفتها وتذكيره لتذكير ما أسند اليه فان اسمر الفاعل والمفعول اذا جرى على غير ما هو له كان كالفعل يذكر ويؤثت على حسب ما عمل فيه
- (٧٨) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِيمَا بَدَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فِيمَا بَدَلُوا فَيُقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ لَمَّا نَكَرَ مَقْصِدَ الْفَرِيقَيْنِ أَمْرَ أَوْلِيَاءِهِمْ أَنِ يُقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ شَجَعَهُمْ بِقَوْلِهِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا أَيْ أَنَّ كَيْدَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى كَيْدِ اللَّهِ لِلْكَافِرِينَ ضَعِيفٌ لَا يُؤْتِيهِ بِهِ فَلَا تَخَافُوا أَوْلِيَاءَهُمْ فَإِنَّ اعْتِمَادَهُمْ عَلَى أَعْضَفِ شَيْءٍ وَأَوْهَنِهِ
- (٧٩) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ الْقِتَالِ وَأَقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاسْتَغْلُوا بِمَا كُفِّرْتُمْ بِهِ قَلَمَّا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ الْقِتَالِ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ يَخْشَوْنَ الْكَافِرِينَ كَمَا يَخْشَوْنَ اللَّهَ أَن يَنْزِلَ بِهِمْ بِأَسْهُ ، وَإِذَا لِلْمُفَاجَأَةِ جَوَابٌ لَمَّا ، وَفَرِيقٌ مَبْتَدَأٌ مِنْهُمْ صَفْتَهُ وَيَخْشَوْنَ خَبْرَهُ ، وَكَخَشِيَةِ اللَّهِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ وَقَع مَوْجِعُ الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ يَخْشَوْنَ
٢. على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله منه أو أشد خشية عطف عليه ان جعلته حالا وان جعلته مصدرا فلا لان أفعل التفضيل اذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه بل هو معطوف على اسمر الله اى كخشية الله او كخشية أشد خشية منه على الفرض اللهم الا ان تجعل الخشية ذات خشية كقولهم جد جد على معنى يخشون الناس خشية مثل خشية الله او خشية أشد خشية من خشية الله وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب استراة في مدة الكف عن القتال
٣. حذرا عن الموت ويجتمل انتم ما تفزعوا به ولكن قالوه في انفسهم فحكي الله تعالى عنهم قل مناع الدنيا قبليل سريع التقضى والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فبئلا اى ولا تنقصون ادنى شىء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه او من آجالكم المقدرة وقرأ ابن كثير وحمرة والكسائي ولا تظلمون لتقدم الغيبة

جوه ٥ (٨٠) أَتَمْنَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وقرئ بالرفع على حذف الغاء كما في قوله • مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ  
 ركوع ٨ يَشْكُرُهَا • او على انه كلام مبتدأ وايضا متصل بلا تظلمون وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ في تصور او حصون  
 مرقعة والبروج في الاصل بيوت على اطراف القصور من تبرجت المرأة اذا ظهرت وقرئ مُشِيدَةٍ وصفا لها  
 بوصف فاعلها كقولهم قصيدة شاعرة وَمُشِيدَةٍ من شاد القصر اذا رفعه وَأَنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ كما يقع الحسنة والسيئة على الطاعة والمعصية •  
 يقعان على النعمة والبلية وهما المراد في الآية اى وان تصيبهم نعمة كخصب نسبوها الى الله وان تصيبهم بلية  
 كحفظ اصابوها اليك وقالوا ان ه الا بشؤمك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة نقصت

ثَمَارَهَا وعلت أسعارها قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يبسط ويقبض حسب ارادته فَمَا لِهَيُولَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ  
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا يعظون به وهو القرآن فانهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا ان الكل من عند الله  
 او حديثنا ما كهائم لا افهام لها او حادئا من صروف الرومان فبتفكروا فيه فيعلموا ان الباسط والقباض ١٠

هو الله (٨١) مَا أَصَابَكَ يا انسان من حَسَنَةٍ من نعمة فَمِنْ أَلَلَّهِ تفضلا منه فان كل ما يفعله الانسان من  
 الطاعة لا يكافى نعمة الوجود فكيف يقتضى غيره • ولذلك قال عمر ما يدخل احد الجنة الا برحمة الله  
 قيل ولا انت قال ولا انا وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ من بلية فَمِنْ نَفْسِكَ لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي  
 وهو لا ينافى قوله تعالى كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتنان  
 والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضها ما من مسلم يصيبه وَصَبٌّ ولا نَصَبٌ حتى الشوكة ١٥  
يُشَاكُّهَا وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر والآياتان كما ترى لا حجة فيهما لنا

ولا للمعتزلة وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا حال قصد بها التأكيد ان علق الجار إِذَا فَعَلْتَ والتنعيم ان علق بها  
 اى رسولا للناس جميعا كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس ويجوز نصبه على المصدر كقوله • ولا خارجا  
 من في زور كلام • وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا على ارسالك بنصب المعجرات (٨٢) مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

لانه في الحقيقة مبلغ والامر هو الله روى انه عم قال من احببني فقد احبب الله ومن اطاعني فقد اطاع  
 الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذة ربا كما اتخذت النصارى

عيسى فنولت وَمَنْ تَوَلَّى عن ضاعته فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا تحفظ عليهم اعمالهم وَحَاسِبُهُمْ عليها  
 اتما عليك البلاغ وعلينا الحساب وهو حال من الكاف (٨٣) وَيَقُولُونَ اذا امرتهم بِأَمْرِ طَاعَةٍ اى امرنا  
طَاعَةٍ او منا طاعة واصلها النصب على المصدر ورفعها للدلالة على الثبات فَأَذًا تَزُورُوا من عندك خرجوا

بَيِّنَاتٍ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غير الذي تقول اى زورت خلاف ما قلت لها او ما قالت لك من القبول وضمان ٢٥  
 الطاعة والتبیین اما من البيتوتة لان الامور تدبر بالليل او من بيت الشعر او البيت المبتى لانه

يسرى ويدبر وقرأ ابو عمرو وجمرة بَيِّنَاتٍ طَائِفَةٌ بالانغماس لقرنهما في المخرج وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يَبَيِّنُونَ

- يُثَبِّتَهُ فِي صَحَائِفِهِمْ لِلْمَجَازَاةِ أَوْ فِي جُمْلَةٍ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ لِتَتَلَوَّعَ عَلَى أَسْرَارِهِمْ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ قَلِيلًا الْمَبَالَاةُ بِهِمْ جُزْءٌ ه
- أَوْ تَجَافٍ عَنْهُمْ وَتَوَكُّدٍ عَلَى آلِهِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا سَيِّمًا فِي شَأْنِهِمْ وَكَفَى بِآلِهِ وَكَيْلًا يَكْفِيكَ مَعْرِتَهُمْ رُكُوعٌ ه
- وَيَنْتَقِمُ لَكَ مِنْهُمْ (٨٤) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ يَتَأَمَّلُونَ فِي مَعَانِيهِ وَيَتَبَصَّرُونَ مَا فِيهِ وَاصِلُ التَّنْذِيرِ النَّظَرُ فِي أَدْبَارِ الشَّيْءِ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ آلِهِ أَيْ وَلَوْ كَانَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ كَمَا زَعَمَ الْكُفَّارُ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا مِنْ تَنَاقُضِ الْمَعْنَى وَتَفَاوُتِ النَّظْمِ وَكَانَ بَعْضُهُ فَصِيحًا وَبَعْضُهُ رَكِيكًا وَبَعْضُهُ تَصَعُّبَ مَعَارَضَتِهِ وَبَعْضُهُ تَسْهِيلَ وَمُطَابَقَةَ بَعْضِ أَخْبَارِهِ الْمُسْتَقْبَلَةَ لِلْوَاقِعِ دُونَ بَعْضِ وَمُوَافَقَةَ الْعَقْلِ لِبَعْضِ أَحْكَامِهِ دُونَ بَعْضِ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَسْتِقْرَاءُ لِنَقْصَانِ الْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ وَلَعَدَلْ ذِكْرَهُ هَهُنَا لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ اخْتِلَافَ مَا سَبَقَ مِنَ الْأَحْكَامِ لَيْسَ لِنَتَاقُضِ فِي الْحُكْمِ بَلْ لِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ فِي الْحُكْمِ وَالْمَصَالِحِ (٨٥) وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ مِمَّا يَجِبُ الْأَمْنُ أَوْ الْخَوْفُ أَذَاعُوا بِهِ أَفْشَرَهُ كَمَا يَفْعَلُهُ قَوْمٌ مِنْ ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا بَلَغَهُمْ خَيْرٌ عَنْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ أَوْ أَخْبَرَهُمُ الرَّسُولُ بِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ مِنْ وَعْدٍ بِالظَّفَرِ أَوْ تَخْوِيفٍ مِنَ الْكُفْرَةِ إِذَاعُوا بِهِ لَعَدَمَ حُرْمَتِهِمْ وَكَانَتْ إِذَاعَتُهُمْ مَفْسَدَةً ، وَالْبَاءُ مَرِيدَةٌ أَوْ لِنَتَضَمَّنِ الْإِذَاعَةَ مَعْنَى التَّحَدُّثِ وَلَوْ رَدُّوهُ أَيْ وَلَوْ رَدُّوا ذَلِكَ أَخْبَرُوا إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ إِلَى رَأْيِهِ وَرَأَى كِبَارَ الصَّحَابَةِ الْبَصْرَاءِ بِالْأُمُورِ أَوْ الْأُمْرَاءِ لَعَلِمَهُ لَعَلِمَ مَا أَخْبَرُوا بِهِ عَلَى أَيْ وَجْهِ يُذَكَّرُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ يَسْتَخْرِجُونَ تَدْبِيرَهُ بِتَجَارِبِهِمْ وَأَنْظَارِهِمْ وَقِيلَ كَانُوا يَسْمَعُونَ أَرْجَائِفَ الْمُنَافِقِينَ فَيُذَيِّعُونَهَا فَيَعُودُ وَيَالَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ه أَوْ إِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ حَتَّى سَمِعَهُ مِنْهُمْ وَتَعَرَّفُوا أَنَّهُ هَلْ يَذَاعُ لَعَلِمَ ذَلِكَ مِنْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْ الرَّسُولِ وَأَوْلَى الْأَمْرِ أَيْ يَسْتَخْرِجُونَ عِلْمَهُ مِنْ جِهَتِهِمْ وَاصِلُ الْأَسْتَنْبَاطِ إِخْرَاجُ النَّبْطِ وَهُوَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَشْرِ أَوَّلًا مَا تُخْفَرُ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بَارِسَالِ الرَّسُولِ وَأَنْزَالِ الْكِتَابِ لَاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ بِالْكَفْرِ وَالضَّلَالِ أَلَّا قَلِيلًا إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَقْلِ رَاجِحٍ اهْتَدَى بِهِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ وَعَصَمَهُ عَنِ مِتَابَعَةِ الشَّيْطَانَ كَرِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ وَوَرِقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ أَوْ أَلَّا اتَّبَاعًا قَلِيلًا عَلَى السَّنَدِ
- ٢٠ (٨٦) فَتَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ تَنَبَّطُوا وَتَرَكَوْكَ وَحَدَّكَ لَا تُكَلِّفْ أَلَّا نَفْسَكَ إِلَّا فَعَلْ نَفْسَكَ لَا يَضُرُّكَ مَخَالَفَتُهُمْ وَتَقَاعَدُهُمْ فَتَقَدَّمْ إِلَى الْجِهَادِ وَإِنْ لَمْ يَسَاعِدْكَ أَحَدٌ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكَ لَا الْجُنُودَ رَوَى أَنَّهُ عَمَّ دَعَا النَّاسَ فِي بَدْرِ الصُّغْرَى إِلَى الْخُرُوجِ فَكَرِهَهُ بَعْضُهُمْ فَنَزَلَتْ فَخْرَجَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا سَبْعُونَ لَمْ يَلْعَوْ عَلَى أَحَدٍ ، وَقُرِئَ لَا تُكَلِّفْ بِالْجُورِ وَلَا تُكَلِّفْ بِالنُّونِ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ أَيْ لَا تُكَلِّفْكَ إِلَّا فَعَلْ نَفْسَكَ لَا أَنَا لَا نُكَلِّفُ أَحَدًا إِلَّا نَفْسَكَ لِقَوْلِهِ وَحَرِّصِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِذْ مَا عَلَيْكَ فِي شَأْنِهِمْ إِلَّا التَّحْرِيفُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي قَرِيضًا وَقَدْ فَعَلَ بَأْسَ الْقِي فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ حَتَّى رَجَعُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا مِنْ قَرِيضٍ وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً تَعْدِيْبًا مِنْهُمْ وَهُوَ تَقْرِيعٌ وَتَهْدِيدٌ لِمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ (٨٧) مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً رَأَى بِهَا حَقًّا مُسْلِمًا وَدَفَعَ بِهَا عَنْهُ ضَرًّا أَوْ جَلَبَ إِلَيْهِ نَفْعًا ابْتِغَاءً لَوَجْهِ اللَّهِ وَمِنْهَا الدَّعَاءُ لِلْمُسْلِمِ قَالَ عَمُّ مِنْ

جزء ٤ دعا لآخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا هُوَ ثَوَابِ رُكُوعٍ ٨ الشفاعة والتسبب الى الخير الواقع بها وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَرِيدُ بِهَا حَرْمًا يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِمَّا نَصِيبٌ مِنْ وِزْرِهَا مساوٍ لها في القدر وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِنًا مقتندرا من اوقات على الشيء اذا قدر قال  
 ونى صغن كفت الصغن عنه وكنت على اساءته مقبنا

او شهيدا حافظا واشتقاقه من الفوت فانه يقوى البدن ويحفظه (٨٨) وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِحَبِيبَةٍ فَكَبِّرُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أو رُدُّهَا الجهور على أنه في السلام ويدل على وجوب الجواب أما باحسن منه وهو أن يريد عليه ورحمة الله فإن قاله المسلم زاد وبركاته وفي النهاية وأما برد مثله لما روى أن رجلا قال لرسول الله السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصني فأبى ما قال الله تعالى وتلا الآية فقال أنك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله وذلك لاستجماعة اقسام المطالب السلامة ١٠  
 عن المصار وحصول المنافع وثباتها ومنه قيل أو للتريد بين ان يجبي المسلم ببعض التحية وبين ان يحتي بنمائها وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا بُد في الخطبة وقراءة القران وفي الحتام وعند قضاء الحاجة ونحوها والتحية في الاصل مصدر حياك الله على الاخبار من الحيوة ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكذ دعاء فغلب في السلام وقيل المراد بالتحية العظيمة ووجب الثواب او الرد على التهنيت وهو قول قديم للشافعي رضى ان الله كان على كل شيء حسيبا بحاسبكم على التحية ١٥

وغيرها (٨٩) أَلَلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مبتدأ وخبر او الله مبتدأ والخبر لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اي الله والله ليحشرنكم من قبوركم الى يوم القيامة او مفضين اليه او في يوم القيامة وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اعتراض ، والقيام والقيامه كالطلاب والطلابه وفي قيام الناس من القبور او للحساب لا ريب فيه في اليوم او الجمع فهو حال من اليوم او صفة للمصدر وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا انكار ان يكون احد اكثر صدقا منه ركوع ٩ فَأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ الْكُذْبَ الى خبره بوجه لانه نقص وهو على الله محال (٩٠) كَمَا كُفِّرُ فِي الْمَنَافِقِينَ فتنين ٢٠  
 فما لكم تفرقتم في امر المنافقين فتنين اي فرقين ولم تتفقوا على كفرهم وذلك ان ناسا منهم استأذنوا رسول الله في الخروج الى البدر لاجتواء المدينة فلما خرجوا لم يبرأوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون في اسلامهم وقيل نزلت في المتخلفين يوم أحد او في قوم هاجروا ثم رجعوا مغتلبين باجتواء المدينة والاشتياق الى الوطن او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة ، وفتنين حال عاملها لكم كقولك ما لك قائما ، وفي المنافقين حال من فتنين اي متفرقين فيهم او من ٣٥  
 الضمير اي فما لكم تفرقون فيهم ومعنى الافتراق استفاد من فتنين وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ردهم الى حكم الكفرة او نكسهم بأن صيرهم للنار واصل الركس رد الشيء مقلوبا أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا من أضل الله

ان تجعلوه من المهتدين وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا اى الهدى (٩١) وَذُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا جزء ٥

ركوع ١

تمنوا ان تكفروا ككفرهم فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَتَكُونُونَ معهم سواء في الضلال وهو عطف على تكفرون ولو نُصِبَ على جواب التمتى لجاز فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَا تُوَلُّوهُمْ حَتَّىٰ يَوْمِنَا وَيُحَقِّقُوا اِيْمَانَهُمْ بِهِجْرَةَ هـ لله ورسوله لا لاغراض الدنيا ، وسبيل الله ما أمر بسلوكه فَاِنْ تَوَلَّوْا عَنِ الْاِيْمَانِ الْمَظَاهِرِ بِالْهَاجِرَةِ او عن اظهار الايمان فَخَذُوهُمْ وَاَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ كسائر الكفرة وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِثْيًا وَلَا نَصِيرًا اى جانبوهم رأسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة (٩٢) اِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ

اِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ اسْتِثْنَاءً مِنْ قَوْلِهِ فَخَذُوهُمْ وَاَقْتُلُوهُمْ اى اِلَّا الَّذِينَ يَتَّصِلُونَ وَيَنْتَهِنُونَ اِلَىٰ قَوْمٍ عَاهِدُوكُمْ وَيَفَارِقُونَ مُحَارِبِيكُمْ وَالْقَوْمِ هُمُ خِزَاعَةُ وَقَبِيلُ الْاِسْلَمِيِّينَ فَاتَّعَمَّ وَاتَّعَمَّ وَقَتَّ خُرُوجِهِ اِلَىٰ مَكَّةَ هِلَالِ بْنِ عُوَيْمِرِ الْاِسْلَمِيِّ عَلَىٰ اَنْ لَا يُعِينَهُ وَلَا يَعْين عَلَيْهِ وَمِنْ لُجَأِ الْاِيَةِ فَلَهُ مِنَ الْجَوَارِ مِثْلُ مَا لَهٗ وَقَبِيلُ ١٠ بنو بكر بن زيد مناة أَوْ جَاؤُكُمْ عَطْفٌ عَلَى الصَّلَاةِ اى او الَّذِينَ جَاؤُكُمْ كَاقْبَيْنِ عَنِ قِتَالِكُمْ وَقِتَالِ قَوْمِهِمْ اسْتِثْنَىٰ عَنِ الْمَأمُورِ بِاِخْذِهِمْ وَقِتْلِهِمْ مَنْ تَرَكَ الْمُحَارِبِينَ فَلَحِظَ بِالْمُعَاهِدِيْنَ اى اِلَى الرِّسُولِ وَكَفَّ عَنِ قِتَالِ الْفَرِيقِيْنَ اى عَلَى صِفَةِ قَوْمٍ وَكَأَنَّهُ قَبِيلُ اِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ اِلَى قَوْمٍ مُعَاهِدِيْنَ اى قَوْمٍ كَاقْبَيْنِ عَنِ الْقِتَالِ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَالْاَوَّلُ اِظْهَرَ لِقَوْلِهِ فَاِنْ اِعْتَرَلُوَكُمْ وَقَرَىٰ بِغَيْرِ الْعَاطِفِ عَلَى اَنَّهُ صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ اى بِيَانٍ لِيَصِلُونَ اى اسْتِثْنَاءً حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ حَالِ بَاصْمَارٍ قَدْ وِجِدَ عَلَيْهِ اَنَّهُ قَرَىٰ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ١٥ وَحَصِرَاتٌ صُدُورُهُمْ اى بِيَانٍ لُجَاؤُكُمْ وَقَبِيلُ صِفَةِ مُحْذُوفٍ اى جَاؤُكُمْ قَوْمًا حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ وَهُمْ بَنُو مُدَلِجٍ جَاؤُوا رَسُوْلَ اللَّهِ غَيْرِ مُقَاتِلِيْنَ ، وَالْمَحْضَرُ الصَّبِيغُ وَالْاِنْقِبَاصُ اَنْ يُقَاتِلُوَكُمْ اَوْ يُقَاتِلَوْا قَوْمَهُمْ اى عَنِ اِنْ اَوْ لَآنِ اى كَرَاهَةً اِنْ يُقَاتِلُوَكُمْ وَتَوَشَّاهُ اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْكُمْ بِأَنْ قَوَىٰ قَلْبِهِمْ وَبَسَطَ صُدُورَهُمْ وَاِزَالَ الرَّعْبَ عَنْهُمْ فَلَقَاتِلُوَكُمْ وَلَمْ يَكْفُوا عَنْكُمْ فَاِنْ اِعْتَرَلُوَكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوَكُمْ فَاِنْ لَمْ يَتَّعَرَّضُوا لَكُمْ وَانْقَوَا إِلَيْكُمْ اَلْسَلَّمَ اَلْاِسْتِسْلَامَ وَالْاِنْقِيَادَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا فَمَا اِذْنَ لَكُمْ فِي اِخْذِهِمْ وَقِتْلِهِمْ

٢٠ (٩٣) سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ اَنْ يَأْمَنُوَكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ هُمُ اسْدُ وَعَطْفَانُ وَقَبِيلُ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ اَتُوا الْمَدِيْنَةَ وَاظْهَرُوا الْاِسْلَامَ لِيَأْمَنُوا الْمُسْلِمِيْنَ فَلَمَّا رَجَعُوا كَفَرُوا كَلَّمَا رَدُّوْا اِلَى الْاَلْفِتْنَةِ دَعَا اِلَى الْكُفْرِ وَاِلَى قِتَالِ

الْمُسْلِمِيْنَ اُرْكُسُوا فِيْهَا عَادُوا اِلَيْهَا وَقَبِلُوا فِيْهَا اَفْتَحَ قَلْبُ فَاِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوَكُمْ وَيَلْقُوا اِيْكُمْ اَلْسَلَّمَ وَيَنْبِذُوا اِلَيْكُمْ الْعَهْدَ وَيَكْفُوا اَيْدِيَهُمْ عَنِ قِتَالِكُمْ فَخَذُوهُمْ وَاَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ حَيْثُ تَمَكَّنْتُمْ مِنْهُمْ

فَاِنْ مَجْرَدَ الْكُفْرِ لَا يَجِبُ نَفْيُ التَّعَرُّضِ وَاَوْلَاكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا حِجَّةً وَاَصْحٰةً فِي التَّعَرُّضِ ٢٥ لَهُمْ بِالْقِتْلِ وَالسَّبِي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم اى تَسَلَطًا ظَاهِرًا حَيْثُ اِذْنَا لَكُمْ فِي قِتْلِهِمْ

(٩٤) وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَّمَا صَحَّحَ لَهُ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ اَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا بِغَيْرِ حَقٍّ اِلَّا خَطَاً فَاتَّعَمَّ هـ



- جزء ٥ ونصبه على الحال او المفعول له اى لا يقتله في شىء من الاحوال الا حال الخطأ او لا يقتله لعله الا للخطأ ركوع ١٠ او على انه صفة مصدر محذوف اى الا قتلا خطأ وقيل ما كان نفى في معنى النهى والاستثناء منقطع اى لكن ان قتله خطأ فجزاؤه ما يُذكر ، والخطأ ما لا يضامه القصد الى الفعل او الشخص او لا يقصد به زهوى الروح غالبا او لا يقصد به محذور كرمى مسلم في صف الكفار مع الجهل باسلامه او يكون فعل غير المكلف وقرئ خطأ بالمد وخطأ كعصا بتخفيف الهمة ، والآية نزلت في عياش بن ابي ربيعة ٥ اخى ابي جهل من الأمه لقي حارث بن زيد في طريقه وكان قد اسلم ولم يشعر به عياش فقتله وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ اى فعلية او فواجبه تحرير رقبة والتحرير الاعتاق والحُر كالتعريف للكريم من الشىء ومنه حُر الوجه لاکرم موضع منه سُمى به لان الكرم في الأحرار ، والرقبة عبر بها عن النسمة كما عبر عنها بالرأس مؤمنة محكوم باسلامها وان كانت صغيرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى وراثته يقتسمونها كسائر الموارث لقول ضحاک بن سفيان الكلبي كتب الى رسول الله يأمرني ان اورث امرأة ١٠ أَشِيمَ الصَّبَايِ من عقل زوجها وهى على العاقلة فان لم تكن فعلى بيت المال فان لم يكن فعلى ماله اَلَا اَنْ يَصَدَّقُوا يَتَصَدَّقُوا عليه بالدية سُمى العفو عنها صدقة حثا عليه وتنبهها على فضله وعن النبى صلعم كل معروف صدقة وهو متعلق بعلية او بمسلمة اى تجب الدية عليه او يسلمها الى اهله الا حال تصدقهم عليه او زمانه فهو في محل النصب على الحال من القاتل او الاهل او الظرف فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبته مؤمنة اى فان كان المؤمن المقتول من قوم كفار محاربين او في تصاعيفهم ولم يعلم ايمانه فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاهله ان لا وراثه بينه وبينهم ولاتهم محاربون وَاِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ اِلَىٰ اٰهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وان كان من قوم كفرة معاهدين او اهل الذمة فحكمهم حكم المسلم في وجوب الكفارة والدية ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا او كان له وارث مسلم فمن لم يجد رقبة بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين فعلية او فالواجب عليه صيام شهرين متتابعين توبة نصب على المفعول له اى شرع ذلك توبة ٢٠ من تاب الله عليه اذا قبل توبته او على المصدر اى وتاب الله عليكم توبة او الحال بحذف مضاف اى فعلية صيام شهرين ذا توبة من الله صلنتها وكان الله عليما بحاله حكيمنا فيما امر في شأنه (٩٥) وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدًّا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا لما فيه من التهديد العظيم قال ابن عباس لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا ولعله اراد به التشديد ان روى عنه خلده والجمهور على انه مخصوص بمن لم يتب لقوله تعالى واتى لغفار لمن تاب ونحوه وهو ٢٥ عندنا اما مخصوص بالمستحل له كما ذكره عكرمة وغيره وبويده انه نزل في مقيس بن صباية وجد اخاه هشاما قتيلا في بنى النجار ولم يظهر قاتله فامرهم رسول الله ان يدفخوا اليه ديتة فدفخوا اليه ثم حمل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا او المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان

عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم (٩١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَرَيْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَافَرْتُمْ وَذَهَبْتُمْ لِلغُرِّ جُورًا ٥  
فَتَبَيَّنُوا فَاذْلَبُوا بِبَيَانِ الْأَمْرِ وَثَبَاتِهِ وَلَا تَعَجَلُوا فِيهِ وَقُرْآءَةَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِي فَتَتَّبِعُوا فِي الْمَوْضِعَيْنِ هُنَا رُكُوعًا ١٠  
وَفِي الْحَجَرَاتِ مِنَ التَّثْبِيتِ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لِمَنْ حَيَّاكُمُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ وَقُرْآنًا نَافِعًا وَابْنَ  
عَامِرٍ وَحَمْرَةَ السَّلَامَ بِغَيْرِ الْفِئَةِ الْإِسْتِسْلَامِ وَالْإِنْفِيَادِ وَقُسْرَ بِهِ السَّلَامِ أَيْضًا لَسْتُمْ مُؤْمِنًا وَأَتَمَّا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ  
مَتَعَوِّدًا وَقُرْآنًا مُؤْمِنًا بِالْفَتْحِ أَيْ مَبْدُودًا لَهُ الْأَمَانُ تَبْتَعُونَ عَرَضَ الْكَيْفِيَّةِ الدُّنْيَا تَطْلُبُونَ مَالَهُ الَّذِي  
هُوَ حُطَامٌ سَرِيعُ الْفِنَادِ وَهُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي تَقُولُوا مُشْعِرٌ بِمَا هُوَ الْحَامِلُ لَهُمْ عَلَى الْحِجَلَةِ وَتَرَكَ التَّثْبِيتَ

فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ تَنْغِيكُمُ عَنْ قَتْلِ أَمْثَالِهِ لِمَالِهِمْ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ أَوْ لَوْ مَا دَخَلْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ  
تَفَوَّهْتُمْ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ فَحَصَّنَتْ بِهَا دِمَاؤَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَلَّمَ مَوَاطِئَ قُلُوبِكُمُ السَّنْتَكُمْ  
فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْتِشْهَارِ بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ فِي الدِّينِ فَتَبَيَّنُوا وَافْعَلُوا بِالْإِسْلَامِ كَمَا فَعَلَ  
اللَّهُ بِكُمْ وَلَا تَبَادَرُوا إِلَى قَتْلِهِمْ ظَنًّا بِأَنَّهُمْ دَخَلُوا فِيهِ اتِّقَاءً وَخَوْفًا فَإِنَّ أَبْقَاءَ الْفِئَةِ كَافِرٌ أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ  
مِنْ قَتْلِ أَمْرِي مُسْلِمٍ وَتَكَرُّرُهُ تَأْكِيدٌ لِتَعْظِيمِ الْأَمْرِ وَتَرْتِيبُ الْحُكْمِ عَلَى مَا نَكَرَ مِنْ حَالِهِمْ  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا عَالِمًا بِهِ وَبِالْغُرُصِ مِنْهُ فَلَا تَتَهَفَّتُوا فِي الْقَتْلِ وَاحْتَاطُوا فِيهِ رَوَى أَنَّ  
سُرِيَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ غَزَتْ أَهْلَ فَدَّكَ فَهَرَبُوا وَبَقِيَ مِرْدَاسٌ ثَلَاثَةٌ بِإِسْلَامِهِ فَلَمَّا رَأَى الْخَيْلُ الْأَجْمَعَ غَنَمَهُ إِلَى عَاقُولٍ مِنْ  
الْحَبِيلِ وَصَعِدَ فَلَمَّا تَلَا حَقْوًا وَكَبَّرُوا كَبْرًا وَنَزَلَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَتَلَهُ  
١٥ أَسَامَةُ وَاسْتَأْنَقَ غَنَمَهُ فَنَزَلَتْ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْمَقْدَادِ مَرَّ بِرَجُلٍ فِي غَنِيمَةٍ فَارَادَ قَتْلَهُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَتَلَهُ  
وَقَالَ وَدَلُّوا فَرَّ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ إِيْمَانِ الْمُكْرَمَةِ وَأَنَّ الْمُجْتَهِدَ قَدْ يُحْطَى وَإِنَّ خَطَأَهُ مَغْتَفَرٌ  
(٩٧) لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ عَنِ الْحَرْبِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْقَاعِدُونَ أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي

فِيهِ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ بِالرَّفْعِ صِفَةً لِلْقَاعِدُونَ لِأَنَّهُ لَمْ يُقْصَدَ بِهِ قَوْمٌ بِإِعْيَانِهِمْ أَوْ بِدَلِّهِ مِنْهُ وَقُرْآنًا نَافِعًا وَابْنَ  
عَامِرٍ وَالْكَسَائِي بِالنَّصَبِ عَلَى الْحَالِ أَوْ الْإِسْتِثْنَاءِ وَقُرْآنًا بِالْجَرِّ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ بِدَلِّهِ مِنْهُ ، وَعَنْ  
٢٠ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ فَقَالَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَيْفَ وَأَنَا أَعْمَى فَغَشَى  
رَسُولُ اللَّهِ فِي مَجْلِسِهِ الْوَحْيِ فَوَقَعَتْ فُحْذُهُ عَلَى فُحْذِي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تَرْضَهَا ثُمَّ سُرِي عَنْهُ فَقَالَ اكْتُبْ  
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَيْ لَا  
مَسَاوَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ قَعَدَ عَنِ الْجِهَادِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَفَائِدَتُهُ تَذْكِيرٌ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّفَاوُتِ لِيُرْغَبَ  
الْقَاعِدُ فِي الْجِهَادِ رَفْعًا لِرُتْبَتِهِ وَأَنْفَقَةً عَنِ ائْتِظَاطِ مَنْزِلَتِهِ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى  
٢٥ الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً جَمَلَةً مَوْضِعَةً لِمَا نَفَى الْإِسْتِثْنَاءُ فِيهِ ، وَالْقَاعِدُونَ عَلَى التَّقْيِيدِ السَّابِقِ ، وَدَرَجَةٌ نَصَبٌ  
بِنَزْعِ الْخَائِضِ أَيْ بِدَرَجَةٍ أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى التَّفْصِيلِ وَوَقَعَ مَوْضِعَ الْمَرَّةِ مِنْهُ أَوْ الْحَالِ بِمَعْنَى  
نَدْوَى دَرَجَةٍ وَكُلُّهُ مِنَ الْقَاعِدِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ وَعَدَّ اللَّهُ الْكُحْسَى الْمُتْرَبَةَ الْحُسَى وَهُوَ الْجَنَّةُ لِحَسَنِ عَقِيدَتِهِمْ  
وَخُلُوصِ نِيَّتِهِمْ وَأَتَمَّا التَّفَاوُتِ فِي زِيَادَةِ الْعَمَلِ الْمُقْتَضِي لِمُرِيدِ الثَّوَابِ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

- جوه ٥ أَجْرًا عَظِيمًا نصب على المصدر لأنّ فضل بمعنى أَجْرٍ أو المفعول الثاني له لتخصّصه معنى الاعطاء كأنّه قيل ركوع ١٠ واعنّاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما (٩١) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً كلّ واحد منها بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته أسواطاً واجرا على الحال عنها تقدّمت عليها لأنّها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعليهما ، كثر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالاً وتفصيلاً تعظيماً للجهد وترغيباً فيه وقيل الأوّل ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ٥ ما جعل لهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الأوّل هم الاضراء والثاني هم الذين اذن لهم في التخلّف اكتفاءً بغيرهم وقيل المجاهدون الأوّلون من جاهد الكفار والآخرون من جاهد نفسه وعليه قوله عم رجعنا من الجهاد الاصغر ركوع ١١ الى الجهاد الاكبر وكان الله غفوراً لما عسى يفرط منهم رحيماً بما وعد لهم (٩٢) إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ يجتمعل الماضي والمضارع وَقَرَّبُوا تَوَفَّاهُمْ وتوفّاهم على مضارع وقبيل بمعنى ان الله يوفّي الملائكة انفسهم ١٠ فيتوفونها اى يكتنهم من استيفائها فيستوفونها طالبي انفسهم في حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة فانها نزلت في ناس من مكّة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة قالوا اى الملائكة توبخنا لهم فيم كنتم في اى شى كنتم من امر دينكم قالوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ اعتذروا مما وخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته قالوا اى الملائكة تكذّيباً لهم وتبكيماً أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ أَسَعَةً فنهجروا فيها الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والمحبشة ١٥ فأولئك ماؤاهم جهنم لتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار وهو خبر ان والفاء فيه لتخصّص الاسم معنى الشرط وقالوا فيم كنتم حالاً من الملائكة باضمار قد او اخبر قالوا والعاقد محذوف اى قالوا لهم وهو جملة معطوفة على الجملة قبلها مستنتجة منها وَسَاءَتْ مَصِيرًا مصيرهم او جهنم ، وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكّن الرجل فيه من اقامة دينه وعن النبي صلعم من فر بدجته من ارض الى ارض وان كان شيراً من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم ونبيه محمد ٢٠ (١٠٠) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه ، وذكر الولدان ان ارهد به المماليك فظاهر وان ارهد به الصبيان فللمبالغة في الامر والاشعار بأنهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها وأن قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً صفة للمستضعفين ان لا توقيت فيه او حال عنه او عن المستكن فيه ، واستطاعة الجملة وجدان اسباب الهجرة وما تتوقف عليه ٢٥ واهتداء السبيل معرفة الطريق بنفسه او بدليل فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم فذكر بكلمة الاطماع ولفظ العفو ايداناً بأن ترك الهجرة امر خطير حتى ان المصطر من حقه ان لا يأمن ويترصد الفرصة ويعتلف بها قلبه وكان الله غفوراً (١٠١) وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافَعًا كَثِيرًا مأخولاً من

الرغام وهو التراب وقيل طريقا يرغم قومه بسلوكة اى يهارقهم على رغم أنوفهم وهو ايضا من الرغام جوه ٥  
 وَسَعَةً فِي الرِّزْقِ وَاظْهَارِ الدِّينِ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ وَكَرَى ۝  
 يُدْرِكْهُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ مُحَذَّرًا أَيْ ثُمَّ هُوَ يُدْرِكُهُ . وَبِالنَّصْبِ عَلَى اضْمِرَارٍ أَنْ كَقَوْلِهِ

سَأْتِرُكَ مَنَوِيَّ بَيْتِي تَمِيمٍ  
 وَأَلْحَفُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرْجَا

٥ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبتت اجره عند الله  
 ثبوت الامر الواجب ، والآية نزلت في جندب بن صمرة حمله بنوه على سريره متوجهها الى المدينة فلما بلغ  
 التنعيم اشرف على الموت فصقف يمينه على شماله فقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايع

عليه رسولك فمات (١.٢) وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ سَافِرْتُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ بِتَنْصِيفِ رُكُوعِ ۝  
 ركعاتها ونفى الخرج فيه يدل على جوازها دون وجوبه ويؤيده انه عم اتم في السفر وان عاتشة رضا  
 اعتمرت مع رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله قصرت واتممت وصمت وافطرت فقال احسنت يا عاتشة

١. واوجبه ابو حنيفة لقول عمر رضه صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم ولقول عائشة اول  
 ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت في الحضر وظاهرها يخالف الآية  
 فان صحا فالاول ما دل بانه كالتمام في الصحة والاجراء والثاني لا ينفي جواز الروادة فلا حاجة الى تأويل

الآية بأنهم الفوا الرابع فكانوا مظنة لأن يخطر ببالهم ان ركعتي السفر قصر ونقصان فسمى الاتيان  
 ١٥ بهما قصرا على ظنهم ونفى الجناح فيه لتطيب به انفسهم واقل سفر يقصر فيه اربعة برد عندنا وستة عند  
 ابي حنيفة وقرى تقصروا من أقصر بمعنى قصر ، ومن الصلوة صفة محذوف اى شيئا من الصلوة عند

سببوه ومفعول تقصروا بزيادة من عند الاخفش ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا  
 نكم عدوا مبينا شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها كما لم يعتبر في قوله  
 فان خفتم الا يقبها حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقد تظاهرت السنن على جوازها ايضا

٢. في حال الأمن وقرى من الصلوة ان يفتنكم بغير ان خفتم بمعنى كراهة ان يفتنكم وهو القتال والتعرض  
 بما يكره (١.٣) وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ تعلق بمفهومه من خص صلوة الخوف بحضرة  
 الرسول لفضل الجاعة وعامة الفقهاء على انه تعالى علم الرسول كيفيتها ليأتم به الائمة بعده فاتهم

نواب عنه فيكون حضورهم كحضوره فلتقم طائفة منهم معك فاجعلهم طائفتين فلتقم احداهما معك  
 يصلون وتقوم الاخرى تجاة العدو وليأخذوا اسلحتهم اى المصلون حرمًا وقيل الصمير للذائفة الاخرى

٢٥ ونكر الطائفة الاولى يدل عليهم فاذا سجدوا يعنى المصلين فليكوفوا اى غير المصلين من ورائكم  
 بحرسولكم يعنى النبي صلعم ومن يصلى معه فعلى المخاطب على الغائب ولتأت ذائفة اخرى لم يصلوا  
 لاشتغالهم بالحراسة فليصلوا معك ظاهرة يدل على ان الامام يصلى مرتين بكل ذائفة مرة كما فعله صلعم

- جاءه ٥ ببطن النَّخْلِ وإن أريد به ان يصلى بكل ركعة ان كانت الصلوة ركعتين فكيفيته ان يصلى بالاولى ركوع ١٢ ركعة وينتظر قائما حتى ينتموا صلاتهم منفردين ويذهبوا الى وجه العدو وتأتى الاخرى فيتم بهم الركعة الثانية ثم ينتظر قاعدا حتى ينتموا صلاتهم ويسلم بهم كما فعله رسول الله صلعم بذات الرقاع وقال ابو حنيفة يصلى بالاولى ركعة ثم تذهب هذه وتقف بازاء العدو وتأتى الاخرى فيصلتى بها ركعة ويتم صلاته ثم تعود الى وجه العدو وتأتى الاولى فتوتى الركعة الثانية بغير قراءة وتتم صلاتها ثم تعود ٥ وتأتى الاخرى فتوتى الركعة بقراءة وتتم صلاتها وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم جعل الحذر آلة يختص بها الغازى فجمع بينه وبين الاسلحة في وجوب الاخذ ونظيره قوله تعالى وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن دُونِ آلِ الْيَتِيمِ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً تَنسَوْنَ أَن يُنَالُوا مِنْكُمْ غِرَّةً فِي صِلَاتِكُمْ فَيَشْتَدُّونَ عَلَيْكُمْ شِدَّةً وَاحِدَةً وَهُوَ بَيِّنٌ مَا لَاجِلُهُ أَمْرُوا بِأَخْذِ الْحِذْرِ وَالسَّلَاحِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ رَخِصَةً لَهُمْ فِي وَضْعِهَا ١٠
- اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وهذا مما يؤيد ان الامر بالاخذ للوجوب دون الاستحباب وَخُذُوا حِذْرَكُمْ امرهم مع ذلك باخذ الحذر كيلا يهاجم عليهم العدو ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا وعد للمسومين بالنصر على الكفار بعد الامر بالحزم لتغوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالحزم ليس لصعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب ان يحافظوا في الامور على مراسم التيقظ والتدبير فيتوكلوا على الله
- (١.٤) فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ اتَّبِعْتُمْ وَفِرْعَتُمْ مِنْهَا فَانكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فدوموا على ١٥ الذكر في جميع الاحوال او اذا اردتم اداء الصلوة واشتد الخوف فصلوها كيفما امكن قياما مسابغين ومقارعين وقعودا مرامين وعلى جنوبكم متخنيين فاذا اطمأنتتم سكنت قلوبكم من الخوف فاقبموا الصلوة
- فعدلوا واحفظوا اركانها وشرائطها واتوا بها تامة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فرضا محدد الاوقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها في شيء من الاحوال وهذا دليل على ان المراد بالذكر الصلوة وانها واجبة الاداء حال المسابقة والاضطراب في المعركة وتعليل الامر بالاتبان بها كيفما امكن ٢٠
- وقال ابو حنيفة لا يصلى الحارب حتى يطمئن (١٠٥) ولا تهنوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار بالقتال ان تكونوا تآمرون فأنهم يآمرون كما تآمرون وترجون من الله ما لا ترجون الزام لهم وتفرغ على التواني فيه بان ضرر القتال دائر بين الفريقين غير مختص بهم وهم يرجون من الله بسببه من اظهار الدين واستحقاق الثواب ما لا يرجو عدوهم فينبغي ان يكونوا ارغب منهم في الحرب واصبر عليها ، وقرى ان تكونوا بالفتح بمعنى ولا تهنوا لأن تكونوا تآمرون ويكون قوله فأنهم يآمرون علة للذي عن ٢٥ الوهن لاجله ، والآية نزلت في بدر الصغرى وكان الله عليهما باعمالكم وصماترككم حكيمًا فيما بأمر
- ركوع ١٣ وينهى (١٠٦) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ نزلت في طعة بن أبيب من بني ظفر

سرى برعا من جاره فناداه بن النعمان في جراب دقيف فجعل الدقيف ينتثر من خرى فيه وخبأها عند جره ه  
زيد بن السمين اليهودى فالتصمت الدرع عند طعة فلم توجد وحلف ما اخذها وما له بها علم ركوع ١٣  
فتركوه واتبعوا اثر الدقيف حتى انتهى الى منزل اليهودى فاخذوها فقال دفعها الى طعة وشهد له ناس  
من اليهود فقال بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله فسأوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل  
هلك واقتضج وبرى اليهودى فهم رسول الله ان يفعل بما أراك الله بما عرفك واوحى به اليك وليس من  
الروية بمعنى العلم والا لا استدعى ثلثة مفاعيل ولا تكن للثائنين اى لاجلهم والذب عنهم حصيما للبراء  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كُنتَ بِهٖ اِنْ اَللّٰهُ كَانَ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا مِّنْ يَسْتَعْفِرُهٗ (١٠٧) وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِيْنَ يَخْتَانُوْنَ  
اَنْفُسَهُمْ يَخُوْنُوْنَهَا فَاِنْ وَّبَالَ خِيَانَتُهُمْ يَعُوْدُ عَلَيْهِمْ اَوْ جَعَلَ الْعَصِيَّةَ خِيَانَةً لَهَا كَمَا جَعَلْتَ ظُلْمًا عَلَيْهَا  
وَالضَّمِيْرُ لَطَعَةٌ وَاَمثَالُهٗ اَوْ لَهٗ وَلِقَوْمِهٖ فَانْتَهَمَ شَارِكُوْهُ فِي الْاَثْمِ حَيْثُ شَهِدُوْا عَلٰى بَرَاءَتِهٖ وَخَاصَمُوْا عَنْهٗ  
اِنْ اَللّٰهُ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا مِّبَالِغًا فِي الْخِيَانَةِ مُصِرًّا عَلَيْهَا اَثِيْمًا مِنْهُمْ كَمَا فِيْهِ رَوٰى اَنَّ طَعَةَ هَرَبَ اِلَى  
مَكَّةَ وَارْتَدَّ وَنَقَبَ حَائِطًا بِهَا لِيَسْرِىْ اَهْلُهٗ فَسَقَطَ الْحَائِطُ عَلَيْهِ فَقَتَلَهٗ (١٠٨) يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ النَّاسِ  
يَسْتَتِرُوْنَ مِنْهُمْ حِيَاةً وَخَوْفًا وَلَا يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ اللّٰهِ وَلَا يَسْتَخِيْبُوْنَ مِنْهُ وَهُوَ اَحَقُّ بِاَنْ يُسْتَخِيْبَ وَيَخَافَ  
مِنْهُ وَهُوَ مَعَهُمْ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ سِرُّهُمْ فَلَا طَرِيْقَ مَعَهٗ اِلَّا تَرَكَ مَا يَسْتَعْفِجُهٗ وَيُوَاخِذُ عَلَيْهِ اُدَّ يَبِيْتُوْنَ يَدْتَرُوْنَ  
وَيَتَزَوَّرُوْنَ مَا لَا تَرْضٰى مِنَ الْقَوْلِ مِنْ رَمٰى الْبَرِيءَ وَالْحَلْفَ الْكَاذِبَ وَشَهَادَةَ الرُّوْرِ وَكَانَ اَللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُوْنَ مُحِيطًا  
١٥ لَا يَفُوْتُ عَنْهُ شَيْءٌ (١٠٩) هَا اَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ مَبْتَدَاٌ وَخَبْرٌ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْاَلْحَبِيْرَةِ اَلَّذِيْنَ جُمِلَتْ مِنْهُ لَوْ قَرَع  
اَوْلَادُ خَبْرًا اَوْ صَلَةٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُهٗ مُوَصُوْلًا فَمَنْ يَجَادِلُ اَللّٰهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَمْ مَنْ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا  
مَّحَامِيًا يَحْكُمِيْهِمْ مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ (١١٠) وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا فَبِجَا سُوْءِ بَهٗ غَيْرَهٗ اَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهٗ بِمَا يَخْتَصُّ بِهٖ  
وَلَا يَتَعَدّٰهٗ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالسُّوْءِ مَا دُوْنَ الشَّرْكِ وَبِالنَّظْمِ الشَّرْكَ وَقَبِيْلُ الصَّغِيْرَةِ وَالْكَبِيْرَةِ ثُمَّ يَسْتَعْفِرُ اَللّٰهُ  
بِالتَّوْبَةِ يَجِدُ اَللّٰهُ غَفُوْرًا لَدُنُوْبِهٖ رَّحِيْمًا مُنْفَضِلًا عَلَيْهِ وَفِيْهِ حَتُّ لَطَعَةٍ وَقَوْمُهٗ عَلٰى التَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ  
١٢ (١١١) وَمَنْ يَكْسِبْ اَثْمًا فَاِثْمًا يَكْسِبْهُ عَلٰى نَفْسِهٖ فَلَا يَتَعَدّٰهٗ وَاِلٰهٌ لِّقَوْلِهٖ اِنْ اَسْأَمْتُ فَلَهَا وَكَانَ اَللّٰهُ عَلَيْهِمْ حَكِيْمًا  
فَهُوَ عَالِمٌ بِقَعْلِهٖ حَكِيْمٌ فِيْ مَجَازَاتِهٖ (١١٢) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيْئَةً صَغِيْرَةً اَوْ مَا لَا عَمَدَ فِيْهٖ اَوْ اِثْمًا كَبِيْرَةً اَوْ مَا  
كَانَ عَنْ عَمَدٍ ثُمَّ يَرْمِ بِهٖ بَرِيْمًا كَمَا رَمٰى طَعَةَ زَيْدًا وَوَحْدَ الضَّمِيْرِ لِمَكَانٍ اَوْ فَقَدِ اَحْتَمَلَ بَهْتَانًا وَاِثْمًا مُّبِيْنًا  
بِسَبَبِ رَمٰى الْبَرِيءَ وَتَبَرُّقَةُ النَّفْسِ الْحَاظِئَةُ وَلِذٰلِكَ سَوّٰى بَيْنَهُمَا وَاِنْ كَانَ مُقْتَرَفٌ اَحَدُهُمَا دُوْنَ مُقْتَرَفٍ  
الْآخِرِ (١١٣) وَلَوْ لَا فَضَّلَ اَللّٰهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهٗ بِاعْلَامِ مَا هُوَ عَلَيْهِ بِالْوَحٰى وَالضَّمِيْرُ لِلرُّسُوْلِ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ  
٢٥ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ اَنْ يُصَلُّوْكَ عَنِ الْفَضَاءِ بِالْحَقِّ مَعَ عِلْمِهِمْ بِالْحَالِ وَالْجَلَّةُ جَوَابٌ لَوْلَا وَلَيْسَ الْقَصْدُ فِيْهِ اِلَى نَفْسِ

جزء ٥ . لَقَدْ جَاءَ بِدَلِيلٍ إِلَى نَفْسِهِ تَأْتِيهِ فِيهِ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لَآئِهَ مَا أَرْكَبُ عَنِ الْحَقِّ وَمَا يَصْرُوهَا مِنْ شَيْءٍ  
 ركوع ١٤ فان الله عصمه وما خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم ، ومن شىء في موضع

النصب على المصدر اى شىء من الضر وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ من

خفيات الامور او من امور الدين والاحكام وكان فضل الله عليك عظيما ان لا فضل اعظم من النبوة

(١١٤) لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ من متناجيبهم لقوله تعالى وان هم ناجوى او من تناجيبهم فقوله ٥

أَلَمْ يَأْمُرْ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ على حذف مضاف اى الا ناجوى من امر او على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة ففى نجواه الخبير ، والمعروف كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وَفُسر ههنا بالقرض

واغاثة الملهوف وصدقة التطوع وسائر ما فسره به او اصلاح بين الناس او اصلاح ذات بين ومن يفعل ذلك

أَبْتَعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا بنى الكلام على الامر ورتب الجزاء على الفعل ليدل على انه

١. لما دخل الامر في زمرة الخيرين كان الفاعل أدخل فيهم وأن العمد والغرض هو الفعل واعتبار الامر من حيث

حيث انه وصلة اليه وقيد الفعل بأن يكون لطلب مرضات الله لان الاعمال بالنيات وأن من فعل

خيرا رثاء وسعة لم يستحق به من الله اجرا ووصف الاجر بالعظم تنبيها على حقارة ما فات في جنبه

من أغراض الدنيا ، وقرأ ابو عمرو وحمة نُؤْتِيهِ بِالْبَيَاءِ (١١٥) وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ يخالفه من الشق فان

كلا من المتخالفين في شق غير شق الآخر من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالوقوف على

المعجزات ويتبع غير سبيل المؤمنين غير ما هم عليه من اعتقاد وعمل نُؤْتِيهِ مَا تَوَلَّى نابعه واليا لما تولى ١٥

من الضلال وتخل بينه وبين ما اختاره ونصليه جهنم وندخله فيها وقرى بفتح النون من صلاة وساءت مصيرا

جهنم والآية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه تعالى رتب الوعيد الشديد على المشاققة واتباع غير

سبيل المؤمنين وذلك اما لحرمة كل واحد منهما او احدهما او الجمع بينهما والثاني باطل ان يبحر ان يقال

من شرب الخمر واكل الخبز استوجب الحد وكذا الثالث لان المشاققة محرمة ضمير اليها غيرها او لم

٢. يضمر واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم وقد استقصيت الكلام فيه في مرصاد الأفهام الى مبادئ الاحكام

ركوع ١٥ (١١٦) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ كرهه للتأكيد او لغصة طعة وقيل

جاء شيخ الى رسول الله وقال اتى شيخ منهمك في الذنوب الا اتى لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وآمنت

به ولم اتخذ من دونه وليا ولم أوقع المعاصي جرمة وما تولقت طرفة عين اتى العجز الله هربا واتى لنادم

٣. كاتب فا ترى حالى عند الله فبولت ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيدا عن الحق فان الشرك اعظم ٣٥

انواع الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في الاولى فقد افترى لانها متصلة بقصة اهل

الكتاب ومنشأ شركهم كان نوع افتراء وهو دعوى النبى على الله (١١٧) إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاذًا

يعنى اللات والعزى ومناة وحموها كان لكلّ حتى صنم يعبدونه ويسمونه انثى بنى فلان. وذلك اما جوء ٥  
لنأبيث اسمائها كما قال  
ركوع ١٥

وما نكّر فإن يسمن فأنثى شديد الأزم ليس له ضرور

فانه عنى القراء وهو ما كان صغيرا سمي قرادا فاذا كبر سمي حلمة او لانها كانت جمادات والجمادات  
تؤنث من حيث انها صاهت الاناث لانفعالها ولعله سبحانه ذكرها بهذا الاسم تنبيها على انهم  
يعبدون ما يسمونه اناانا لانه يفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلا غير منفعل ليكون  
دليلا على تناهي جهلهم وفرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وهو جمع  
أنثى كريات وربى وقرى أنثى على التوحيد وأنثا على أنه جمع أنثى كخبث وخببث ووثنا بالتخفيف  
ووثنا بالتثقيب وهو جمع وثن كاسد وأسد وأسد وأثنا وأثنا بهما على قلب الواو لضمها هرة وأن يدعون  
١٠ وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذى امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعته في  
ذلك عبادة له ، والمارد والمريد الذى لا يعلف بخير وأصل التركيب للملاسة ومنه صرح ممد وغللم  
امرد وشجرة مرداء للتي تناثر ورقها (١١٨) لعنة الله صفة ثانية للشيطان وقال لاتخذن من عبادك نصيبا  
مفروضا عطف عليه اى شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس  
وقد برهن سبحانه أولا على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بان ما يشركون به يفعل ولا  
١٥ يفعل فعلا اختياريا وذلك ينافى الالهية غاية المنافة فان الاله ينبغي ان يكون فاعلا غير منفعل ثم  
استدل عليه بانه عبادة الشيطان وفي انقطع في الضلال لثلاثة اوجه الاول انه مريد منهمك في الضلال لا  
يعلف بشيء من الخير والهدى فتكون طاعته ضلالا بعيدا عن الهدى والثاني انه ملعون لضلاله فلا  
تستجلب مطاوعته سوى الضلال واللعن والثالث انه في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم ومروالاة من  
هذا شأنه غاية الضلال فضلا عن عبادته ، والمفروض المقطوع اى نصيبا قدر لي وفرض من قولهم فرض  
٢٠ له في العطاء والأصلنهم عن الحف ولأمتينهم الامانى الباطلة كطول الحياة وأن لا بعث ولا عقاب

ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام يشقونها لتحرير ما أحل وفي عبارة هما كانت العرب تفعل بالبحائر  
والسوايب وإشارة الى تحريم كل ما أحل ونقص كل ما خلقت كاملا بالفعل او القوة ولأمرنهم فليغيرن خلق الله  
عن وجهه صورة او صفة ويندرج فيه ما قيل من فقى عين المحلى وخصاء العبيد والوشم والوشر  
واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح  
٢٥ والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفى وعموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا  
لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة ، والمجمل الاربع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا او اتاه  
فعلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله باثارة ما يدعو اليه على ما امر الله به ومجاوزته عن  
طاعة الله الى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا ان ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكان من النار



- جزء ٥ (١١٩) يَعِدُّهُمْ مَا لَا يُنَجِّزُ وَيُمْتَبِعُهُمْ مَا لَا يَنْتَالُونَ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه (١٢٠) أُولَئِكَ مَاؤَالَمِ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا مَعَدًّا وَمَهْرَبًا مِنْ حَاصٍ بِحَيْصٍ إِذَا عُدُّ وَعْنَهَا حَالٌ مِنْهُ وليس صلة له لانه اسمر مكان وان جعل مصدرا فلا يعمل ايضا فيما قبله (١٢١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَي وَعَدَهُ وَعَدَّا وَحَقٌّ ذَلِكَ حَقًّا فَالْأَوَّلُ مُؤَكَّدٌ لِنَفْسِهِ لِأَنَّ مضمون الجملة الاسمية اتى قبله وعد والثاني مؤكَّد لغيره ويجوز ان ينتصب الموصول بفعل يفسره ما بعده وَوَعَدَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ سَنُدْخِلُهُمْ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَعْدَهُمْ ادْخَالَهُمْ وَحَقًّا عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْمَصْدَرِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلَ جُمْلَةٌ مُؤَكَّدَةٌ بَلِيغَةٌ ، والمقصود من الآية معارضة الموعيد الشيطانية الكاذبة لغرنايته بِوَعْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ لِأُولِيائِهِ وَالْمَبَالِغَةِ فِي تَوْكِيدِهِ تَرْغِيْبًا لِلْعِبَادِ فِي تَحْصِيلِهِ (١٢٢) لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ أَي لَيْسَ مَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ يُنَالُ بِأَمَانِيَّتِكُمْ أَيَّهَا الْمُسْلِمُونَ وَلَا بِأَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ وَأَمَّا يُنَالُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقِيلَ لَيْسَ بِالْإِيمَانِ بِالْتَمَتُّى وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الْكِتَابِ افْتَخَرُوا فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ نَبِيْنَا قَبْلَ نَبِيِّكُمْ وَكُتَابُنَا قَبْلَ كِتَابِكُمْ وَنَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْكُمْ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ نَحْنُ أَوْلَى مِنْكُمْ نَبِيْنَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكُتَابُنَا يَقْضَى عَلَى الْكِتَابِ الْمُنْتَقَدَةِ فَتَزَلَتْ وَقِيلَ الْخَطَابُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ تَقَدُّمُ ذِكْرِهِمْ أَي لَيْسَ الْأَمْرُ بِأَمَانِيَّ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ قَوْلُهُمْ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَقَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يُرْعَمُ هَوْلًا لَنَكُونَنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ وَاحْسِنَ حَالًا وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى وَقَوْلُهُمْ لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ثُمَّ قَرَّرَ ذَلِكَ وَقَالَ مَنْ يَتَّعَمَلُ سَوْءًا يُجْزَى بِهِ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا لَمَّا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَنْ يَنْجُو مَعَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَمَّ أَمَّا تَحْرُونَ أَمَّا تَمْرَضُونَ أَمَّا يَصِيبُكَ الْأَرْوَءُ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ ذَاكَ وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَلَا يَجِدُ لِنَفْسِهِ إِذَا جَاوَزَ مَوَالِدَةَ اللَّهِ وَنَصْرَتَهُ مِنْ دُوَالِيهِ وَيَنْصُرُهُ فِي دَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُ (١٢٣) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ بَعْضَهَا وَشَيْئًا مِنْهَا فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ لَا يَتِمُّكَ مِنْ كَلِّهَا وَلَيْسَ مَكْتَلَفًا بِهَا مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أَنْتَى فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمَسْتَكِنِّ فِي الْعَمَلِ وَمِنْ اللَّيْبَانِ أَوْ مِنَ الصَّالِحَاتِ أَي كَاتِنَةً مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أَنْتَى وَمِنْ لِلْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ مُؤَمَّنٌ حَالٌ شَرْطُ اقْتِرَانِ الْعَمَلِ بِهَا فِي اسْتِدْعَاءِ الثَّوَابِ الْمَذْكُورِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ لَا اعْتِدَادَ بِهِ دُونَهُ فِيهِ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَمُونَ نَقِيرًا بِنَقْصِ شَيْءٍ مِنَ الثَّوَابِ وَإِذَا لَمْ يَنْقُصْ ثَوَابُ الْمُطِيعِ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا يَبْرُدَ عِقَابُ الْعَاصِي لِأَنَّ الْحَاجِزَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِهِ عَقِيبَ الثَّوَابِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو بَكْرٍ ٢٥ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ هُنَا فِي الْعَافِ وَمَرْدَمَ بِصَمِّ الْبِيَاءِ وَفَتَحَ الْفَاءَ وَالْبَاقُونَ بَفَتْحِ الْبِيَاءِ وَصَمَّ الْحَاءَ (١٢٤) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجَهَهُ لِلَّهِ إِخْلَصَ نَفْسَهُ لِلَّهِ لَا يَعْرِفُ لَهَا رِبَا سِوَاهُ وَقِيلَ بِذَلِكَ وَجَهَهُ لَهُ فِي السُّجُودِ وَفِي

هذا الاستفهام تنبيه على أن ذلك منتهى ما يبلغه القوّة البشريّة وهو مُحَسِّنٌ آتٍ بالحسنات تارك للسيّات جوء ٥  
 وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْمُرْتَدَّةَ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِ الْمُتَّفَقِ عَلَى صَحَّتِهَا حَنِيفًا مَاتِلًا عَنْ سَائِرِ الْأَدْيَانِ وهو حال من ركوع ١٥  
 المتبع إر الملة أو الملة أو إبراهيم وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا اصطفاه وخصمه بكرامة تُشْبِهُ كَرَامَةَ الْخَلِيلِ عند  
 خليله وإنما اعاد ذكره ولم يصر تفخيما له وتنصيحا على أنه المدح وَأَخْلَجَهُ مِنَ الْخِلَالِ فَاتَهُ وَدُّ  
 ٥ تَخَلَّلَ النَّفْسَ وَخَالَطَهَا وقيل من الخلد فإن كل واحد من الخليلين يسدّ خلد الآخر أو من الخلد أو هو  
 الطريف في الرمل فأنهما يتراقبان في الطريف أو من الخلة بمعنى الخصلة فأنهما يتوافقان في الحصول  
 والجملة استيناف جىء بها للترغيب في اتباع ملته والايذان بأنه نهاية في المحسن وغاية كمال البشر روى  
 أن إبراهيم عم بعث الى خليل له بمصر في أزمنة اصابت الناس بمتار منه فقال خليله لو كان إبراهيم يريد  
 لنفسه لفعلت ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلمانة ببطحاء لينة فملأوا منها  
 ١. الغرائر حيماء من الناس فلما اخبروا إبراهيم ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام فقامت سارة الى غرارة منها  
 فاخرجت حواري واختبوت فاستيقظ إبراهيم فاشتم رائحة الخبر فقال من اين لكم فقالت من خليلك  
 المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليليا (١٢٥) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلَقَا  
وَمَلَكَا يختار منهما من يشاء وما يشاء وقيل هو متصل بذكر العمال مقرر لوجوب طاعته على اهل  
 السموات والارض وكمال قدرته على مجازاتهم على الاعمال وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا احاطة علم وقدره

١٥ فكان عالما باعمالهم فمجازيهم على خيرها وشرها (١٢٦) وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ فِي مِيرَاثِهِنَّ ان سبب ركوع ١٦  
 نروله ان عيينة بن حصين اتى النبي صلعم فقال أخبرنا أنك تعطى الابنة النصف والاخت النصف  
 وإنما كنا نورت من يشهد القتال ويجوز الغنيمة فقال عم كذلك أمرت قل اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ بين  
 لكم حكمه فيهن والافتاء تبين المبهم وَمَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ عَطْفَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ او ضميره  
 المستكن في يفتيكم وساغ للفصل فيكون الافتاء مسندا الى الله والى ما في القران من قوله يوصيكم  
 ٢. الله ونحوه باعتبارين مختلفين ونظيره اغناني زيد وعطاءه او استيناف معترض لتعظيم التلو عليهم على  
 أن ما يتلى عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ ويجوز ان ينصب على معنى وبين  
 لكم ما يتلى عليكم او يخفف على القسم كأنه قيل وَأُقْسِمُ بما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه  
 على المحرور في فيهن لاختلاله لفظا ومعنى في يتامى النساء صلة يتلى ان عطف الموصول على ما قبله اي  
 يتلى عليكم في شأنهن وإلا فبدل من فيهن او صلة اخرى ليفتيكم على معنى الله يفتيكم فيهن بسبب  
 ٢٥ يتامى النساء كما تقول كلمتك اليوم في زيد ، وهذه الاضافة بمعنى من لأنها اضافة الشيء الى جنسه ،

وَقَرَأَ يَتَامَى عَلَى أَنَّهُ أَيَامَى فقلت بقرته ياء اللاتي لا تؤنونهن ما كتب لهن اي فرض لهن من الميراث  
 وترغبون أن تنكحوهن في ان تنكحوهن او عن ان تنكحوهن فان اولياء اليتامى كانوا يرغبون  
 فيهن ان كن جميلات وبأكلون مالهن وإلا كانوا يعصلونهن طمعا في ميراثهن ، والواو تجنمل الحال

جزء ٥ والعطف ، وليس فيه دليل على جواز تزويج اليتيمة ان لا يلوم من الرغبة في نكاحها جريان العقد في ركوع ١٩ صغرهما وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّبَاذِ عطف على يتامى النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كما لا يورثون

- النساء وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ اي وفتيكم او ما يتلى في ان تقوموا هذا اذا جعلت في يتامى صلة لاحدهما وان جعلته بدلا فالوجه نصبهما عطفًا على موضع فيهن ويجوز ان ينصب وان تقوموا باضمار فعل اي وبأمركم ان تقوموا ، وهو خطاب للائمة في ان ينظروا لهم ويستوفوا حقوقهم او للقوام بالنصفة في شأنهم وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا وعد لمن آثر الخير في ذلك (١٣٧) وَأَنْ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُفُوزًا من بعلها توقعت منه لما ظهر لها من المخايل ، وامرأة فاعل فعل بفسره الظاهر نُشُورًا تجايبا عنها وترقعا عن محبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها أو إِعْرَاضًا بأن يهد مجالستها ومحادثتها فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَالِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ان يتصالحا بأن تحط له بعض المهر او القسر او تهب له شيئًا تستميله به ، وَقَرَأَ الكُوفِيُّونَ أَنْ يُصَالِحَا من اصلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينتصب صلحا على المفعول به وبينهما ظرف او حال منه او على المصدر كما في القراءة الاولى والمفعول بينهما او هو محذوف : وَقَرَأَ يُصَالِحَا من اصلح بمعنى اصطلح وَالصُّلْحُ خَيْرٌ من الفرقة او سوء العشرة او من الخصومة ويجوز ان لا يراد به التفصيل بل بيان انه من الخيور كما ان الخصومة من الشرور وهو اعتراض وكذا قوله وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ولذلك اغتفر عدم تجانسهما والأول للترغيب في المصالحة والثاني لتمهيد العذر في الماكسة ومعنى احضار النفس الشح جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح بالاعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل يسمح بأن يمسكها ويقوم بحققها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها وَأَنْ تُحْسِنُوا فِي العِشْرَةِ وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ من الاحسان والخصومة خبيرًا عليما به وبالغرض فيه فيجازيكم عليه اقام كونه عالما باعمالهم مقام اثنائه ايهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام المسبب (١٣٨) وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ان تعدلوا بين النساء لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو متعذر فلذلك كان رسول الله يقسم بين نساته فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا توأخذني فيما تملك ولا املك وَلَوْ خَرَضْتُمْ على تحرى ذلك وبالغتم فيه فلا تميلوا كُلَّ الْمَيْلِ بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذكروها كَالْمَعْلُوقَةِ التي ليست ذات بعل ولا مطلقه وعن النبي صلعم من كانت له امرأتان يميل مع احدهما جاء يوم القيامة وأحد شقبة مائل وان تصلحوا ما كنتم تفسدون من امورهن وَتَتَّقُوا فيما يستقبل فان الله كان غفورًا رحيمًا يغفر لكم ما مضى من ميلكم (١٣٩) وَأَنْ تَتَّقُوا وقري وان تَتَّقُوا اي وان يفارق كل منهما صاحبه يغفر الله كلاً منهما عن الآخر ببذل او سلوة من سعته غناه

- وقدرته وَكَانَ اللَّهُ وَسِعًا حَكِيمًا مُتَقَدِّرًا مُتَقَنًا فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ (١٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جُودٌ ٦  
 تَنْبِيهِ عَلَى كَمَالِ سَعْتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَقَدْرَ وَصِيَّتِنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَمَنْ رَكِعَ ١١  
 قَبْلَهُمْ وَأَكْتَابَ لِلْجِنْسِ وَمِنْ مَتَعَلِقَةٍ بَوْصِيْنَا أَوْ بَاوْتُوا وَمَسَاقِ الْآيَةِ لِتَأْكِيدِ الْأَمْرِ بِالْإِخْلَاصِ  
وَأَيُّكُمْ عَطْفٌ عَلَى الَّذِينَ لَنْ آتَوْا اللَّهَ بِأَنْ آتَوْا اللَّهَ ويجوز أن تكون أن مفسرة لأن انتوصية في معنى  
 ٥ الْعَوْلِ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ على إرادة العول أي وقلنا نهم ونكم أن تكفروا فإن  
 اللَّهُ مَالِكُ الْمَلِكِ كُلَّهُ لَا يَتَضَرَّرُ بِكُفْرِكُمْ وَمِعَايِكُمْ كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِشُكْرِكُمْ وَتَقْوَاكُمْ وَأَنَّمَا صَاحِبُكُمْ  
 لِرَحْمَتِهِ لَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ قَرَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا عَنِ الْخَلْقِ وعبادتهم خميدًا في ذاته حميدًا أو لم  
 يُحْمَدُ (١٣١) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ذكره ثالثًا للدلالة على كونه غنيًّا حميدًا فإن جميع  
 المخلوقات تدلُّ بحاجتها على غناه وبما افاض عليها من الوجود وأنواع الخصائص والكمالات على كونه  
 ١٠ حميدًا وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا راجع إلى قوله يغني الله كلًّا من سعته فأنه توكل بكهايتها وما بينهما لتقرير  
 لذلك (١٣٢) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ يُفْجِرْكُمْ ومفعول يشأ محذوف دلَّ عليه الجواب وَبَيَّاتٍ بِآخِرِينَ  
وَيُوجِدُ قَوْمًا آخِرِينَ مكانكم أو خلقًا آخرين مكان الأنس وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ الْأَعْدَامِ وَالْإِبْجَادِ قَدِيرًا  
 بليغ القدرة لا يجزوه مراد وهذا أيضا تقرير لغناه وقدرته وتهديد لمن كفر به وخالف أمره وقيل هو  
 خطاب لمن عادى رسول الله من العرب ومعناه معنى قوله وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم لما روى أنه  
 ١٥ لما نزلت ضرب رسول الله يده على ظهر سلمان وقال أنهم قوم هذا (١٣٣) مَنْ كَانَ يُرِيدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا  
كَالْمُجَاهِدِ يَجَاهِدْ لِلْغَنِيمَةِ فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فما له يطلب أحسبهما فليطلبهما كمن يقول  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة أو ليطلب الأشرف منهما فإن من جاهد خالصا لله لم  
 تُحْطِطْهُ الْغَنِيمَةُ وَلَهُ فِي الْآخِرَةِ مَا هُوَ فِي جَنْبِهِ كَلَا شَيْءٍ أو فعند الله ثواب الدارين فيعطى كلًّا ما  
 يريد كقوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له الآيه وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا عارفا بالأغراض فيجازى  
 ٢٠ كَلَّا بِحَسَبِ قَصْدِهِ (١٣٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ مواظبين على العدل مجتهدين في ركوع ١٧  
 إقامته شهادًا لله بالحق تقيمون شهادتكم لوجه الله وهو خير ثامن أو حال وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ولو  
 كانت الشهادة على أنفسكم بأن تقرروا عليها لأن الشهادة بيان للحق سواء كان عليه أو على غيره  
أَوْ آلِ الَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ولو على والديكم وأقاربكم إن يكن أي المشهود عليه أو كل واحد منه ومن  
 المشهود له غنيًّا أو فقيرًا فلا تمتنعوا عن إقامة الشهادة ولا تسجروا فيها ميلًا أو ترحمًا قاله أولى بهما  
 ٢٥ بالغنى والفقير وبالنظر لهما فلو لم تكن الشهادة عليهما أو لهما صلاحًا كما شرعها وهو على الجواب  
 أقيمت مقامه والضمير في بهما راجع إلى ما دلَّ عليه المذكور وهو جنس الغنى والفقير لا الله والآ

- جزء ٥ لوحد ويشهد عليه انه قري فآله أوتي بهم فلا تتبعضوا آلهوى أن تعدلوا لأن تعدلوا عن الحق او ركوع ١٧ كراهة أن تعدلوا من العدل وأن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل قرأه نافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي باسكان اللام وبعدها واوان الاولى مضمومة والثانية ساكنة وقرأ حمزة وابن عامر وأن تلووا بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة فآديتموها أو تعرضوا عن ادايتها فإن الله كان بما تعملون خبيراً فيجاريكم عليه (١٣٥) ما آتاهم الذين آمنوا خطاب للمسلمين او للمنافقين او لمؤمني اهل الكتاب ان روى ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والنورية وعزير ونكفر بما سواه فنزلت آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل اثبتوا على الايمان بذلك ودوموا عليه او آمنوا به بقلوبكم كما آمنتم بالسنتم او آمنوا ايمانا عاماً بعم الكتاب والرسول فان الايمان بالبعص كلا ايمان ، والكتاب الاول القران والثاني الجنس ، وقرأ نافع والكوفيون الذي نزل والذي أنزل بفتح النون والهمزة والواو والباقون بضم النون والهمزة وكسر الواو ١٠ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اى ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضلّ ضلالاً بعيداً عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه (١٣٦) ان الذين آمنوا يعنى اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم آمنوا بعد عوده اليهم ثم كفروا بعبسى ثم ازدادوا كفراً بمحمد صلعم او قوما تكفروا منهم الارتداد ثم اصرروا على الكفر وازدادوا تمادياً في الغى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً ان يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا على الايمان فان قلوبهم ضربت بالكفر وبصائرهم عميت عن الحق لا أنهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم ، وخبر كان في امثال ذلك محذوف متعلق به اللام مثل لم يكن الله مريداً ليغفر لهم (١٣٧) بشير المنافقين بان لهم عداباً أليماً يدل على ان الآيه في المنافقين وهم قد آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد اخرى ثم ازدادوا بالاصرار على النفاق وفساد الامر على المؤمنين ، ووضع بشر مكان انذر تهكم بهم (١٣٨) الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين في محل النصب او الرفع على الذم بمعنى أريد الذين او هم الذين أبينغون عندهم العرة ٢٠ العترة ينعترون بمواليتهم فان العرة لله جميعاً لا يتعزز الا من اعوه الله وقد كتب العرة لاوليائه فقال ولله العرة ورسوله وللمؤمنين لا يؤنه عزة غيرهم بالاضافة اليهم (١٣٩) وقد نزل عليكم في الكتاب يعنى القران ، وقرأ عاصم نزل والقائم مقام فاعله ان اذا سمعتم آيات الله وفي المخففة والمعنى انه اذا سمعتم يكفر بها ويستنهز بها حالان من الآيات جىء بهما لتقييد النهى عن المجالسة في قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الذي هو جزاء الشرط بما اذا كان من مجالسة هازئاً معانداً غير مرجو ٢٥ ويؤيده الغاية وهذا تذكير ما نزل عليهم بمكة من قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية

والصمير في معهم للكفرة المدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستهرأ بها أنكم إذا مثلهم في الاثم لانكم قادرون جزء ٥  
على الاعراض عنهم والانكار عليهم او الكفر ان رضىتم بذلك او لان الذين يقاعدون الخاطئين في القران ركوع ١٧

من الاحبار كانوا منافقين وبدل عليه ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعنى القاعدين  
والمفرد معهم ، واذا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها الفعل ، وافراد مثلهم لانه  
كالمصدر او للاستغناء بالاضافة الى الجمع وقرئ بالفتح على البناء لاضافته الى مبنى كقوله تعالى مثل ما انكم

٥ تنطقون (١٤٠) الَّذِينَ تَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ يَنْتَظِرُونَ وَقَوْلَ امْرِئِكُمْ وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ اَوْ صِفَةً  
للمنافقين والكافرين او نمر مرفوع او منصوب او مبتدأ خبره فان كان لكم فتخرج من الله قالوا ألم

١. فَكُنْ مَعَكُمْ مَظَاهِرِينَ لَكُمْ فَاسْتَهْمُوا لَنَا فِيمَا غَنِمْتُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ مِنَ الْحَرْبِ فَأَلَّاها سِجَالًا  
قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِجْ عَلَيْكُمْ أَيْ قَالُوا لِلْكَفْرَةِ أَلَمْ نَغْلِبْكُمْ وَنَتَمَكَّنْ مِنْ قَتْلِكُمْ فَأَبْعَيْنَا عَلَيْكُمْ وَالْإِسْحَاقُ  
الاستيلاء وكان القياس ان يقال استنحاذ يستحذ استحاذة فحاجت على الاصل وَمَنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
بأن خذلناهم بتخييل ما ضعف به قلوبهم وتوائبنا في مظاهرتهم فأشركونا فيما اصبتهم وانما  
سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لحسة حظهم فانه مقصور على امر دنوي سريع الروال  
قاله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حينئذ او في الدنيا والمراد  
بالسبيل الحاجة ، واحتج به احابنا على فساد شري الكافر المسلم والحنفية على حصول البيئونة بنفس

١٥ الارتداد وهو ضعيف لانه لا ينفي ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مضى العدة (١٤١) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ ركوع ١٨

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ سبق الكلام فيه اول البقرة وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَاتَى متشاكلين  
كالكرة على الفعل وقرئ كسالى بالفتح وها جمعا كسلان فرآون الناس ليخالوهم مؤمنين والمراد  
مفاعلة بمعنى التفعيل كنعم وناعم او للمقابلة فان المراتى نرى من يرائيه عمله وهو نوبه استحسانه  
ولا تذكرون الله ألا قليلا ان المراتى لا يفعله ألا بحضرة من يرائيه وهو اقل احواله او لان ذكرهم  
٢. باللسان قليل بالاضافة الى الذكر بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلوة وقيل الذكر فيها فانهم لا  
يذكرون فيها غير التكبير والتسليم (١٤٢) مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ حال عن واو يراءون كقوله ولا يذكرون  
اى يراءونهم غير ذاك من مذبذبين او واو يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مرتددين بين  
الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا وأصله الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الهمزة  
بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او يتذبذبون قلوبهم صلصل بمعنى متصل وقرئ بالبدال غير  
٢٥ المعجمة بمعنى اخذوا تارة في ذبة وتارة في ذبة وهى الطريقة لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا منسوبين الى المؤمنين

ولا الى الكافرين او لا صائرين الى احد الفريقين بالكيفية ومن يضل الله فلن نجد له سبيلا  
الى الحق والصواب ونظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (١٤٣) يَا

جزء ٥  
رکوع ١٨  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ صَنِيعَ الْمُنَافِقِينَ وَدِينَهُمْ فَلَا تَتَّشَبَّهُوا بِهِمْ أَتْرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا حِجَّةً بَيْنَهُ فَان مَوَالِيَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى النِّفَاقِ

او سلطانا يسلمط عليكم عقابه (١٤٤) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ هو الطبقة التي في قعر جهنم وأما كان كذلك لأنهم اخبث الكفرة إذ صموا الى الكفر استهراء بالاسلام وخداعا للمسلمين وأما قوله عم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف  
وإذا اتهم خان ونحوه فمن باب التشبيه والتغليظ ، وأما سميت طبقاتها السبع ذركات لأنها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِسُكُونِ الرَّاءِ وهو لغة كالتسطر والسطر والتحريرك أوجه لأنه يجمع على أدراك ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه (١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا عَنِ النِّفَاقِ وَأَصْلَحُوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه وأخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فأولئك مع المؤمنين ومن عداهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين

أَجْرًا عَظِيمًا فَيَسَاهُونَهُمْ فِيهِ (١٤٦) مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ابتشقى به غيظا او يدفع صرا او يستجلب نفعا وهو الغنى المتعالى عن النفع والضرر وأما يعاقب المصير بكفرة لأن اصراره عليه كسوء مراح يؤتى الى مرض فاذا ازاله بالايمان والشكر ونقى عنه نفسه تخلص من تبعته وأما قدم الشكر لأن الناظر يذرك النعمة أولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به  
جزء ٦  
رکوع ١  
وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا مُنِيبًا يَقْبَلُ الْبَيْسِيرَ وَيُعْطِي الْجَزِيلَ عَلِيمًا بِحَقِّ شُكْرِكُمْ وَإِيْمَانِكُمْ (١٤٧) لَا يَجِبُ اللَّهُ

أَلْتَجَهَّرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ إِلَّا جَهَرَ مِنْ ظَلَمٍ بِالْهَاءِ عَلَى الظَّالِمِ وَالتَّظَلَّمَ مِنْهُ رَوَى أَنَّ رَجُلًا صَافٍ قَوْمًا فَلَمَّ يَطْعَمُهُ فَاشْتَكَاهُمْ فَعَوَّبَ عَلَيْهِ فَنَزَلَتْ ، وَقُرَى مَنْ ظَلَمَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ فَيَكُونُ الْاسْتِنَاءَ مَنْقُطَعًا أَيْ وَلَكِنْ الظَّالِمُ يَفْعَلُ مَا لَا يَجِبُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا لِكَلَامِ الْمَظْلُومِ عَلِيمًا بِالظَّالِمِ

(١٤٨) إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا طَاعَةً أَوْ بَرًا أَوْ تَخَفُوا او تفعلوه سرا أو تعفوا عن سوء لكم المأخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء الحير واخفائه تشبيها له ولذلك رتب عليه فإن الله كان عفوا قديرا اى يكتر  
العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فانتم أولى بذلك وهو حث المظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق (١٤٩) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ  
وَرُسُلِهِ بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة إذ الحق لا يختلف فإن الايمان بالله أما يتم بالايمان برسله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا او اجمالا فالكفر  
ببعض ذلك كالكفر بالكل في الضلال كما قال تعالى فما ذا بعد الحق الا الضلال (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ

هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم هذا حَقًّا مصدر مؤكّد لغيره او صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم جزء ١  
 الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرُوا حَقًّا اى يبعينا محققا وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّبِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ رُكُوع ١  
 وَلَمْ يَفْرَقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ اصدادهم ومقابلوهم ، وَأَمَّا دَخَلَ بَيْنَ عَلَى أَحَدٍ وَهُوَ يَقْتَضِي مُتَعَدِّدًا لِعُجُومَةٍ  
 من حيث أنه وقع في سياق النفي أُولَئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمُ الْمَوْعُودَةَ لَهُمْ وَتَصْدِيرُهُ بِسَوْفَ لِتَأْكِيدِ  
 الوعد والدلالة على أنه كائن لا محالة وَإِنْ تَأَخَّرَ ، وَقَرَأَ حَفِصٌ عَنِ عَاصِمٍ وَقَالُونَ عَنْ يَعْقُوبَ بِالْبَاءِ عَلَى  
 تَلْوِينِ الْخَطَابِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لَمَّا فُرِطَ مِنْهُمْ رَحِيمًا عَلَيْهِمْ بِتَضْعِيفِ حَسَنَاتِهِمْ (١٥٢) يَسْأَلُكَ أَهْلُ رُكُوع ٢  
 الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ نَزَلَتْ فِي أَحْبَابِ الْيَهُودِ قَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَاتِنَا بِكِتَابٍ مِنَ  
 السَّمَاءِ جَمَلَةٌ كَمَا اتَى بِهِ مُوسَى عَمْرٍ وَقِيلَ كِتَابًا مَهْرًا بِخَطِّ سَمَارَى عَلَى الْوَجْهِ كَمَا كَانَتْ التَّوْرَةُ أَوْ  
 كِتَابًا نَعَائِدُهُ حِينَ يَهْرُلُ أَوْ كِتَابًا أَلَيْنَا بِأَعْيَانِنَا بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ  
 ١٠ جَوَابُ شَرْطِ مُقَدَّرِ أَيْ إِنْ اسْتَكْبَرْتَ مَا سَأَلُوهُ مِنْكَ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى عَمْرٍ أَكْبَرَ مِنْهُ وَهَذَا السُّؤَالُ وَإِنْ  
 كَانَ مِنْ آبَائِهِمْ أَسْنَدُ الْبَيْهَمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا آخِذِينَ بِمَذْهَبِهِمْ تَابِعِينَ لِهَدْيِهِمْ وَالْمَعْنَى إِنْ عَرَفْتَهُمْ رَاسِخٌ فِي  
 ذَلِكَ وَإِنْ مَا اقْتَرَحُوا عَلَيْكَ لَيْسَ بِأَوْلَّ جِهَاتِهِمْ وَخِيَالَتِهِمْ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً عِيَانًا أَيْ أَرْنَاهُ نَرَةً جَهْرَةً  
 أَوْ مَجَاهِرِينَ مَعَانِينَ لَهُ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ نَارُ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَاهْلَكْتَهُمْ بِظُلْمِهِمْ بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ  
 وَهُوَ تَعَنُّتُهُمْ وَسُؤَالُهُمْ لَمَّا يَسْتَحِيلُ فِي تِلْكَ الْحَالَ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي امْتِنَاعَ الرَّوْيَةِ مُطْلَقًا  
 ١٥ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعَجَبَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ هَذِهِ الْجَنَائِذُ الثَّانِيَةُ الَّتِي اقْتَرَفَهَا أَيْضًا أَوَائِلُهُمْ ، وَالْبَيِّنَاتُ  
 الْمُعْجَزَاتُ وَلَا يَجُوزُ حَمْلُهَا عَلَى التَّوْرَةِ إِذْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَعْدُ فَعَقَرْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا  
 تَسَلَّنَا ظَاهِرًا عَلَيْهِمْ حِينَ أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ تَوْبَةً عَنِ اتِّخَاذِهِمْ (١٥٣) وَرَفَعْنَا قَوْمَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ  
 بِسَبَبِ مِيثَاقِهِمْ لِيَقْبَلُوهُ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَالطُّورُ مُطَّلٌّ عَلَيْهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ لَا  
 تَعْدُوا فِي السَّبْتِ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَجَنَّمَلُ إِنْ يَرَادُ عَلَى لِسَانِ مُوسَى حِينَ طَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْجَبَلَ فَاتَهُ شَرَعُ  
 ٢٠ السَّبْتِ وَلَكِنْ كَانَ الْاِعْتِدَاءُ فِيهِ وَالْمَسْحُ بِهِ فِي زَمَانِ دَاوُدَ ، وَقَرَأَ وَرَشٌ عَنْ نَافِعٍ لَا تَعْدُوا عَلَى أَنْ أَصْلَهُ لَا  
 تَعْتَدُوا فَادْعَمْتَ النَّاءُ فِي الدَّالِ وَقَرَأَ قَالُونَ بِاخْفَاءِ حُرُوكَةِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ وَالنَّصُّ عَنْهُ بِالْاِسْكَانِ  
 وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا (١٥٤) فِيمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ أَيْ فَخَالَفُوا  
 وَنَقَضُوا فَعَلْنَا بِهِمْ مَا فَعَلْنَا بِنَقْضِهِمْ وَمَا مَرِيدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْفِعْلِ الْمُحْذَفِ وَيَجُوزُ أَنْ  
 تَتَعَلَّقَ بِحَرْمَتِنَا عَلَيْهِمْ طَبِيعَاتٍ فَيَكُونُ النَّحْرِيمُ بِسَبَبِ النَّقْضِ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ فَبِظُلْمٍ لَا يَمَّا دَلَّ  
 ٢٥ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَلْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا مِثْلَ لَا يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُ رَدَّ لِقَوْلِهِمْ قُلُوبِنَا غُلْفٌ فَيَكُونُ مِنْ صِلَةِ وَقَوْلِهِمْ  
 الْمُعْطُوفُ عَلَى الْمَجْرُورِ فَلَا يَجْعَلُ فِي جَارِهِ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ  
 حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبِنَا غُلْفٌ أَوْعِيَةٌ لِلْعُلُومِ أَوْ فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَجَعَلَهَا



جوه ٦ محجوبة عن العلم او خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات وانتدكر بالواعظ فلا يؤمنون إلا قليلاً  
 ركوع ٢ منهم كعبد الله بن سلام او ايماناً قليلاً لا عبرة به لنقصانه (١٥٥) ويكفرهم بعيسى وهو معطوف على  
 بكفرهم لأنه من اسباب الطبع او على قوله فيما نقصهم ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه  
 على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر ايذاناً بتكرار كفرهم فانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم  
 بمحمد عليهم الصلوة والسلام وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً يعنى نسبتها الى الرنا (١٥٦) وقولهم انا

قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله بوعمه ويحتمل انهم قالوه استهزاء ونظيره ان رسولكم الذي  
 ارسل اليكم لجنون وان يكون استينافاً من الله بمدحه او وضعاً للذكر الحسن مكان ذكرهم العجيب  
 وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم روى ان رهطاً من اليهود سبوه وأمه فدعا عليهم فمسخهم الله  
 قردة وخنازير فاجمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانته برفعه الى السماء فقال لاصحابه اياكم مرضى ان يلقي  
 عليه شبيه فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فلقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان  
 رجل ينافقه فخرج ليدن عليه فلقى الله عليه شبهه فأخذ وصلب وقيل دخل طيطانوس اليهودي بيننا  
 كان هو فيه فلم ياجده والى الله عليه شبهه فخرج فظن انه عيسى فأخذ وصلب وامثال ذلك من  
 الخوارق التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما نهم الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم  
 قتل نبيه المويّد بالمعجزات الباهرة وتبجحهم به لا بقولهم هذا على حسب حسابانهم ، وشبهه مستند الى  
 الجار والجرور كانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول او في الامر على قول من قال لم يقتل  
 احد ولكن ارجف بقتله فشاع بين الناس او الى ضمير المقتول لدلالة انا قتلنا على ان ثمة مقتولا

وان الذين اختلفوا فيه في شأن عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود  
 انه كان كاذباً فقتلناه حقاً وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وقال بعضهم  
 الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء  
 وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت لفي شك منه لفي تردد والشك كما يطلق على ما لا يترجح  
 احد طرفيه يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك اكده بقوله ما لهم به من علم الا  
 اتباع الظن استثناء منقطع اى ولكتمهم يتبعون الظن ويجوز ان يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد  
 الذي تسكن اليه النفوس جرماً كان او غيره فيتصل الاستثناء وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموه  
 بقولهم انا قتلنا المسيح او متيقنين وقيل معناه ما علموه يقينا كقوله  
 ٢٥ كذاك تخبر عنها العالمات بها وقد قتلتم بعلمي ذلكم يقينا

من قولهم قتلتم الشيء علماً وحررته علماً اذا تبالح علمك فيه بل رفة الله اليه رد وانكار لقتله واثبات  
 لرفعه وكان الله عزيزاً لا يغلب على ما يريده حكيمياً فيما دبره لعيسى (١٥٧) وان من اهل الكتاب الا  
 ليؤمنن به قبل موته اى وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به فقوله ليؤمنن به جملة قسمة وقعت

- صفة لاحد ويعود اليه الضمير الثاني والأول لعيسى والمعنى ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان جزء ٦  
عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين ترهق زوجته ولا ينفعه ايمانه ويؤيد ذلك ان قرئ الا ركوع ٢  
ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون لان احدا في معنى الجمع وهذا كالوعيد لهم والتعريض على معاملة  
الايان به قبل ان يضطروا اليه ولا ينفعهم وقيل الضميران لعيسى والمعنى انه اذا نزل من السماء  
٥ آمن به اهل الملل جميعا روى انه ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل  
الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وفي ملة الاسلام وتقع الامنة حتى يرتع الأسود مع الابل  
والنمور مع البقر والذباب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم ينوق  
ويصلى عليه المسلمون ويدفونه ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالكذب وعلى  
النصارى بانهم دعوه ابن الله (١٥٨) فيظلم من الذين هادوا فبأى ظلم منهم حرمننا عليهم طيبات احلت لهم  
١٠ يعنى ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمننا ويصدق عن سبيل الله كثيرا ناسا كثيرا او صدقا كثيرا  
(١٥٩) واخذتم الربوا وقد فوهوا عنه كان الربوا محرما عليهم كما هو محرم علينا ، وفيه دليل على دلالة النهى  
على التحريم واكلمهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما  
دون من تاب وآمن (١٦٠) لكن الراسخون في العلم منهم كعبد الله بن سلام واحجابه والمؤمنون اى  
منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك خبر المبتدأ والمقيمين الصلوة  
١٥ نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لا اولئك او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء اى  
يؤمنون بالكتب والانبياء وقرئ بالرفع عطا على الراسخون او الضمير في يؤمنون او على انه مبتدأ  
والخبر اولئك سنوتهم والمؤمنون انزكوة رفعه لاحد الأوجه المذكورة والمؤمنون بالله واليوم الآخر  
قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشرائع لانه المقصود بالآية اولئك سنوتهم اجرا  
عظيما على جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح ، وقرأ حمزة سبوتهم بالياء (١٦١) انا اوحينا اليك ركوع ٣  
٢٠ كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء  
واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب  
والاسباط وعيسى وآيوب ويونس وهرون وسليمان خصهم بالذكر مع اشتمال النبيين عليهم تعظيما  
لهم فان ابراهيم اول اولي العزم منهم وعيسى آخرهم والباقيين اشرف الانبياء ومشاهيرهم واوتينا داود زبوراً  
وقرأ حمزة زبوراً بالصم وهو جمع زبر يعنى موبور (١٦٢) ورسلا نصب بمضمر دل عليه اوحينا اليك كما رسلنا  
٢٥ او فسره قد قصصناكم عليكم من قبل اى من قبل هذه السورة او اليوم ورسلا لم تقصصهم عليك وكم  
الله موسى تكليما وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا صلعم

- جزء ٤ بآن اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم (١٩٣) رُسُلًا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ نصب على المدح او باضمار ركوع ٣
- ارسلنا او على الحال ويكون رُسُلًا مَوْطَأًا لما بعده كقولك مررت بزيد رجلا صالحا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وفيه تنبيه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات المصالح والاكثر عن ادراك كلياتها، واللام متعلقة بارسلنا او بقوله مبشرين ومنذرين، وَحِجَّةَ اسْمٍ كَانَ وخبره للناس او على الله والآخر حال ولا يجوز تعلقه بحجة لانه مصدر وبعد ظرف لها او صفة وكان الله عريزا لا يغلب فيما يرويه
- حَكِيمًا فيما دبر من امر النبوة وخص كل نبي بنوع من الوحي والاعجاز (١٩٤) لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ استدراك عن مفهوم ما قبله وكأنه لما تعتنوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله أَنَا أَوْحِينَا إِلَيْكَ قَوْلَ اللَّهِ لا يشهدون ولكن الله يشهد او اتهم انكروه ولكن الله يثبتة ويقرره بما أنزل اليك من القرآن المعجز الدال على نبوتك روى انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك
- فنزلت أَنْزَلَهُ بِعَلْمِهِ انزله ملتبساً بعلمه الخاص به وهو العلم بتأليفه على نظم بحجج عنه كل بليغ او حال من يستعد للنسبة ويستأهل نزل الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ عَلَى الْاَوْلَيْنِ حال عن الفاعل وعلى الثالث حال عن المفعول والمجلة كالتفسير لما قبلها وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ايضا بنبوتك وفيه تنبيه على اتهم يوتدون ان يعلموا حجة دعوى النبوة على وجه يستغنى عن النظر والتأمل وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل للانسان الى العلم بامثال ذلك سوى الفكر والنظر فلو اتي هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا وكفى بالله شهيدا اى وكفى بما اقام من الحجج على حجة نبوتك عن الاستشهاد بغيره (١٩٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلًّا بَعِيدًا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المصل يكون أغرق في الضلال وابعده من الاقلاق عنه (١٩٦) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا محمدا صلعم بانكار نبوته او الناس بصدتهم عما فيه صلاحهم وخلصهم او بأعم من ذلك، والآية تدل على ان الكفار مخاطبون بالفروع ان المراد بهم الجامعون بين الكفر والظلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا (١٩٧) إِلَّا طَرِيفَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أبدا تجرى حكمه السابق ووعده المحتوم على ان من مات على كفره فهو خالد في النار، وخالدين حال مقدرة وكان ذلك على الله يسيرا لا يصعب عليه ولا يستعظمه
- (١٩٨) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ لما قرر امر النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها ووعيد من انكرها خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحجة والوعد بالاجابة والوعيد على الرد فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ اى ايمانا خيرا لكم او اتنوا امرا خيرا لكم مما انتم عليه وقيل تقديره يكن الايمان خيرا لكم ومنعه البصرون لان كان لا يجذف مع اسمه الا فيما لا بد منه ولانه يوتدى الى حذف الشرط

- وجوابه وَأَنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يعنى ولن تكفروا فهو غتى عنكم لا يتصمر بكمرك جزء ٦  
 كما لا ينتفع بايمانكم وَنَبَّهَ عَلَىٰ غِنَاهُ بِقَوْلِهِ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وهو يعمر ما اشتملنا عليه وما ركوع ٣  
 تركبتا منه وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِأَحْوَالِهِمْ حَكِيمًا فيما دبر لهم (١٦٩) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي بَيْنِكُمْ  
الْحُطَابَ لِلْفَرِيقِينَ غَلَّتْ يَهُودِيَّةٌ فِي حِطِّ عَيْسَىٰ حَتَّىٰ رَمَوْهُ بِأَنَّهُ وَلَدٌ لِّغَيْرِ رَشْدَةٍ وَالنَّصَارَىٰ فِي رَفْعِهِ حَتَّىٰ  
اتَّخَذُوهُ أَلِهًا وَقِيلَ لِلنَّصَارَىٰ خَاصَّةً فَإِنَّهُ أَوْفَقَ لِقَوْلِهِ وَلَا تَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ يعنى تنزيهه عن  
 الصاحبة وَالْوَلَدِ أَنَّهَا الْمَسِيحُ عَيْسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ أَوْصَلَهَا إِلَيْهَا وَحَصَلَهَا  
 فيها وَرُوحٌ مِنْهُ وَذُو رُوحٍ مِنْهُ لا بتوسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة له وقيل سمي روحا لانه كان  
 يُحْيِي الاموات او القلوب فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَيُّ الْإِلَهِةِ ثَلَاثَةٌ اللَّهُ وَالْمَسِيحُ وَمَرْيَمُ وَيَشْهَدُ  
 عليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله او الله ثلاثة ان صح انهم يقولون  
 ١. اللَّهُ ثَلَاثَةٌ اقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الذات وبالابن العلم وروح القدس الحيوة  
أَتَتْهُوا عَنِ التَّثْلِيثِ خَيْرًا لَكُمْ نَصَبَهُ كَمَا سَبَقَ أَنَّهَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ أَيُّ وَاحِدٍ بِالذَّاتِ لَا تَعَدَّدُ فِيهِ بُوجُوهٌ  
مَا سَجَّانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ اسْتَجَّهَ تَسْبِيحًا مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ لِمَنْ يَعَادِلُهُ مِثْلٌ وَيَنْطَرِقُ  
 اليه فَنَالَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلَقًا وَمَلَكًا لَا يَمِثُّهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِيَتَّخِذُهُ وَلَدًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا  
 تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وَكَيْلًا لِأَبِيهِ وَاللَّهُ سَجَّانَهُ قَائِمٌ بِحِفْظِ الْأَشْيَاءِ كَأَنَّ  
 ٢. فِي ذَلِكَ مُسْتَعْفَىٰ عَمَّنْ يَخْلُفُهُ أَوْ يُعِينُهُ (١٧٠) لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ لَنْ يَأْتِيَ مَنْ نَكَفَتِ الدَّمَغُ إِذَا تَحَيَّيْتَهُ رُكُوعٌ ٤  
 باصبعك كَيْلًا تُرَىٰ أَثَرَهُ عَلَيْكَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ مَنْ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لَهُ فَإِنَّ عِبَادَتَهُ شَرَفٌ يُنْبَاهِي بِهِ  
 وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله لم تعيب صاحبنا قال  
 ومن صاحبكم قالوا عيسى قال وَإِي شَيْءٍ أَقُولُ قَالُوا تَقُولُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِعَارٍ أَنْ يَكُونَ  
 عبدا لله قالوا بلى فنزلت وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عُطِفَ عَلَى الْمَسِيحِ أَيُّ وَلَا يَسْتَنْكِفُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ أَنْ  
 ٣. يَكُونُوا عِبِيدًا لِلَّهِ وَاحْتِجَّ بِهِ مَنْ زَعَمَ فَضْلَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ مَسَاقَهُ لِرَدِّ النَّصَارَىٰ فِي رَفْعِ  
 المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضى ان يكون المعطوف اعلى درجة من المعطوف عليه حتى يكون  
 عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه وجوابه ان الآية لررد على عبدة المسيح والملائكة فلا  
 يتنجس ذلك وان سلم اختصاصها بالنصارى فلعله اراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير دون التكبير  
 كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مروض وان اراد به التكبير فغايتة تفصيل المقربين من الملائكة  
 ٤. وَمِ الْكُرْبِيِّينَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ أَوْ مَنْ هُوَ أَعْلَىٰ مِنْهُمْ رَبِّبَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْمَسِيحِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ لَا  
 يستلزم فضلا احد الجنسين على الآخر مطلقا والنوع فيه (١٧١) وَمَنْ يَسْتَنْكِفُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرُ يَرْتَفِعْ  
 عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه  
 قد يكون باستحقاق فَسَيَحْشُرُهُمُ إِلَيْهِ جَمِيعًا فِي جَازِهِمْ (١٧٢) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

- ٦ جزء ٤ ركوع
- فَيُوقِبُهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَهْدِيهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٧٣) وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا تفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها من فحوى الكلام فكانه قال فسيحشرهم اليه جميعا يوم يحشر العباد للمجازاة او لمجازاتهم فان اثابة مقابلتهم والاحسان اليهم تعذيب لهم بالغمر والحسرة (١٧٤) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا عني بالبرهان المعجرات والنور القران اى قد جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة وقيل البرهان الدين او الرسول او القران فآمَنَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ تُوَابٌ قَدْرَهُ بآزاء ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب وفضل احسان زائد عليه وَيَهْدِيهِمْ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ إِلَى الْمَوْعِدِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة (١٧٥) سَتَفْتَنُوكَ اى في الكلاله حدثت لدلالة الجواب عليها روى ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله فقال ائى كلاله فكيف اصنع في مالي فنزلت وفي آخر ما نزل من الاحكام ١. قَدْ لَئِنَّ اللَّهَ يُقَنِّبُكُمْ فِي الْكَلَالَةِ سَبَقَ تَفْسِيرُهَا اَوَّلَ السُّورَةِ اِنْ اَمَرُوْهُ هَكَذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَهِيَ اُخْتٌ قَلْبًا نِصْفُ مَا تَرَكَ اِرْتَفَعُ اَمْرُهُ بِفَعْلِ يَفْسِرُهُ الظاهر وليس له ولد صفة له او حال عن المستكبر في هلك والواو في وله يحتمل الحال والعطف ، والمراد بالاخت الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبه وابن الام لا يكون عصبه ، والولد على ظاهره فان الاخت وان ورثت مع البنت عند عامة العلماء غير ابن عباس لكنها لا تترك النصف وهو يرثها اى والمرء يرث اخته ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكر ١٥ كان او انثى ان اريد يرثها يرث جميع ما لها والا فالمراد به الذكر اذ البنت لا تحجب الاخ ، والآية كما لم تدل على سقوط الاخوة بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم به وقد دلت السنة على انه لا يرثون مع الاب وكذا مفهوم قوله قل الله يفتيك في الكلاله ان فسرت بالميت فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك الصغير لمن يرث بالاخوة وتنبيهه محمولة على المعنى وفائدة الاخبار عنه باثنتين التنبيه على ان الحكم باعتبار العدد دون الصغير والكبير وغيرها وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل ٢٠ حَظُّ الْأُنثَيَيْنِ اصله وان كانوا اخوة واخوات فغلب الذكر ببيان الله لكم ان تصلوا اى يمتين لكم صلاحكم الذى من شأنكم اذا خلتهم وطباعكم لتحترزوا عنه وتحترزوا خلافه او يمتين لكم الحق والصواب كراهة ان تصلوا وقيل لئلا تصلوا فحذف لا وهو قول الكوفيين والله بكل شئ عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات ، عن النبي صلعم من قرأ سورة النساء فكانت تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا وأعطى من الاجر كمن اشترى محررا وبرى من الشرك وكان في مشيئة الله ٢٥ من الذين يتجاوز عنهم •

## سورة المائدة

مدنية وآياتها مائة وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ الْوَفَاءُ هُوَ الْقِيَامُ بِمَقْتَضَى الْعَهْدِ وَكَذَلِكَ الْإِيثَاءُ ، وَالْعَقْدُ الْعَهْدُ جَرءٌ ١  
 ٥ المَوْثِقُ قَالَ الْحَطِيئَةُ

قوم اذا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَّارَهُمْ شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا

وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِحَيْثُ يَعْسُرُ الْإِنْفِصَالُ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْعُقُودِ مَا يَعْصُرُ الْعُقُودَ أَنْتَى عَقْدُهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَالزَّمَامُ أَيَّاهُمْ مِنَ التَّكْلِيفِ وَمَا يَعْقِدُونَ بَيْنَهُمْ مِنْ عُقُودِ الْإِمَانَاتِ وَالْعَامَلَاتِ وَخَوَّهَا مَا يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ أَوْ يَحْسُنُ أَنْ جَمَلْنَا الْأَمْرَ عَلَى الْمَشْتَرِكِ بَيْنَ الْوَجُوبِ وَالنَّدْبِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بِبَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ تَفْصِيلُ ١٠  
 ١٠ لَلْعُقُودِ ، وَالْبَهِيمَةُ كَلٌّ حَتَّى لَا يُمَيِّزُ وَقِيلَ كَلٌّ ذَاتِ أَرْبَعٍ وَاصْطَفَتْهَا إِلَى الْأَنْعَامِ لِلْبَيَانِ كَقَوْلِكَ تَوْبُ خَزْرٍ وَمَعْنَاهُ الْبَهِيمَةُ مِنَ الْأَنْعَامِ فِي الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ وَالْحَقُّ بِهَا الطَّبَاءُ وَبَقَرُ الْوَحْشِ وَقِيلَ هِيَ الْمُرَادُ بِالْبَهِيمَةِ وَخَوَّهَا مَا يَمِثِلُ الْأَنْعَامَ فِي الْاجْتِرَارِ وَعَدَمِ الْإِنْيَابِ وَاصْطَفَتْهَا إِلَى الْأَنْعَامِ لِلْمِثَالَةِ الشَّبْهِ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ إِلَّا مُحَرَّمٌ مَا يَنْتَلَى عَلَيْكُمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ أَوْ إِلَّا مَا يَنْتَلَى عَلَيْكُمْ تَحْرِيمُهُ غَيْرُ مُجْتَلَى الصَّيْدِ حَالٍ مِنَ الصَّيْرِ فِي لَكُمْ وَقِيلَ مِنْ وَارِ أَوْفُوا وَقِيلَ اسْتِثْنَاءٌ فِيهِ تَعَسَّفُ ، وَالصَّيْدُ يَجْتَمِعُ الْمَصْدَرُ وَالْمَفْعُولُ ١٥  
 ١٥ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ حَالٌ عَمَّا اسْتَكَنَّ فِي مُحَلِّي ، وَالْحُرْمُ جَمْعُ حَرَامٍ وَهُوَ الْمُحَرَّمُ إِنْ أَلَّ اللَّهُ بِحُكْمِهِ مَا يُرِيدُ مِنْ تَحْلِيلِ أَوْ تَحْرِيمِ (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ يَعْنِي مَنَاسِكَ الْحَجِّ جَمْعُ شَعِيرَةٍ وَهِيَ اسْمٌ مَا أُشْعِرَ أَيْ جَعَلَ شَعَارًا سَمِيَ بِهِ أَعْمَالُ الْحَجِّ وَمَوَاقِفُهُ لِأَنَّهَا عَلَامَاتُ الْحَجِّ وَأَعْلَامُ النَّسَكِ وَقِيلَ دِينُ اللَّهِ لِقَوْلِهِ وَمَنْ يَعْظُمَ شَعَائِرَ اللَّهِ أَيْ دِينَهُ وَقِيلَ فَرَاتِضَهُ أَنْتَى حَدَّهَا لِعِبَادِهِ وَلَا أَشْهَرُ الْأَحْرَامَ بِالْقِتَالِ فِيهِ أَوْ النَّسِيءِ وَلَا أَهْدَى مَا أُهْدِيَ إِلَى الْكَعْبَةِ جَمْعُ هَدْيَةٍ كَجَدْيٍ جَمْعُ جَدْيَةٍ السَّرَجُ وَلَا الْقَلَائِدُ أَيْ ذَوَاتُ الْقَلَائِدِ ٢٥  
 ٢٥ مِنَ الْهَدْيِ وَعَطْفُهَا عَلَى الْهَدْيِ لِلِاخْتِصَاصِ فَاتَّهَا أَشْرَفُ الْهَدْيِ أَوْ الْقَلَائِدُ أَنْفُسَهَا وَالنَّهْيُ عَنْ أَحْلَالِهَا مَبَالِغَةٌ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلْهَدْيِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ وَالْقَلَائِدُ جَمْعُ قَلَادَةٍ وَهِيَ مَا قُلَّدَ بِهِ الْهَدْيُ مِنْ نَعْلِ أَوْ لِحَاءِ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهَا لِيُعْلَمَ بِهِ أَنَّهُ هَدْيٌ فَلَا يُنْعَرَّضُ لَهُ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْأَحْرَامَ

قَاصِدِينَ لِرِبَارَتِهِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا أَنْ يُبَيِّبَهُمْ وَيَرْضَى عَنْهُمْ وَالْمَجْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي آمِينَ وَبَلِيَسَتْ صِفَةٌ لَهُ لِأَنَّهُ عَامِلٌ وَالْمُخْتَارُ أَنْ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَوْصُوفِ لَا يَجْعَلُ وَفَاتِدَتُهُ اسْتِنْكَارٌ ٣٥  
 ٣٥ تَعَرَّضَ مِنْ هَذَا شَأْنُهُ وَالتَّنْبِيهُ عَلَى الْمَنَاعِ لَهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَبْتَغُونَ مِنَ اللَّهِ رِزْقًا بِالتَّجَارَةِ وَرِضْوَانًا بِرِعْمِهِمْ إِذْ رَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَامَ الْعِصْيَةِ فِي حُجَّاجِ الْبِمَامَةِ لَمَّا هَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لَهُمْ بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَ

- جوه ٦ فيهم الحطيم بن شريح بن ضبيعة وكان قد استناب سرح المدينة وعلى هذا فالآية منسوخة ، وقرئ ركوع ٥ تبتغون على خطاب المؤمنين (٣) وَأَذًا حَلَلْتُمْ فَأَصْحَابُهَا أَذْنٌ فِي الْأَصْطِيَادِ بَعْدَ زَوَالِ الْحَرَمِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِرَادَةِ الْإِبَاحَةِ هَهُنَا مِنَ الْأَمْرِ دَلَالَةُ الْأَمْرِ الْآتِي بَعْدَ الْحَظْرِ عَلَى الْإِبَاحَةِ مُطْلَقًا ، وقرئ بكسر الفاء على القاء حركة همزة الوصل عليها وهو ضعيف جدًا وقرئ أَحَلَلْتُمْ يقال حلّه المحرم وأحلّ ولا يجرمكم ولا يحملنكم أو لا يكسبنكم شئان قوم شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول أو الفاعل ٥ وقرأ ابن عامر واسماعيل عن نافع وابن عباس عن عاصم بسكون النون وهو ايضا مصدر كلبان أو نعت بمعنى بغيض قوم وفعلان في النعت أكثر أن صدوكم عن المسجد الحرام لأن صدوكم عنه عامر الحدبيبة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة على أنه شرط معترض اغنى عن جوابه لا يجرمكم أن تعتدوا بالانتقام وهو ثانی مفعول يجرمكم فأنه يعتدى الى واحد والى اثنين ككسب ومن قرأ يُجْرِمَنَّكُمْ بِضْمٍ الْبَاءِ جَعَلَهُ مَنْقُولًا مِنَ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ بِالْهَمْزَةِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ١٠ على العفو والاعضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ لِلتَّشْبِيهِ وَالْإِنْتِقَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَانْتِقَامُهُ أَشَدُّ (٤) حَرَمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيَّةَ بَيَانٍ مَا بَنَى عَلَيْكُمْ ، وَالْمِيَّةُ مَا فَارَقَ الرُّوحَ مِنْ غَيْرِ تَذْكِيَةٍ وَالْدَّمُ أَيْ الدَّمُ الْمَسْفُوحُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَصْبُونَهُ فِي الْأَمْعَاءِ وَيَشْوُونَهَا وَلَحْمُ الْخَيْبَرِ وَمَا أَهْلُ لَيْبِ اللَّهِ بِهِ أَيْ رَفَعَ الصَّوْتُ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ كَقَوْلِهِمْ بِاسْمِ اللَّاتِ وَالْعُرَى عِنْدَ ذَبْحِهِ وَالْمُنْحَنَقَةُ الَّتِي مَاتَتْ بِالْحَنْقِ وَالْمَوْقُودَةُ الْمَضْرُوبَةُ بِنَحْوِ خَشَبٍ أَوْ جَرَّ حَتَّى مَاتَتْ مِنْ وَقْدَتِهِ إِذَا ضَرَبْتَهُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ الَّتِي تَرَدَّتْ مِنْ عَلْوٍ أَوْ فِي بَثْرِ فَمَاتَتْ وَالنَّطِيحَةُ الَّتِي نَطَحْتَهَا أُخْرَى فَمَاتَتْ وَالتَّاءُ فِيهَا لِلنَّقْلِ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ أَيْ وَمَا أَكَلَ مِنْهُ السَّبْعُ فَمَاتَ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَوَارِحَ الصَّيْدِ إِذَا أَكَلَتْ مِمَّا أَصْطَادَتْ لَمْ يَحِلَّ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ إِلَّا مَا ادْرَكْتُمْ نَكَاتِهِ وَفِيهِ حَيَوَةٌ مُسْتَقَرَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَقَبِلَ الْإِسْتِثْنَاءَ مُخْصِصًا بِمَا أَكَلَ السَّبْعُ ، وَالذُّكُورَةُ فِي الشَّرْعِ بِقَطْعِ الْحَلْقُومِ وَالْمَرْءُ بِمَحْدَدٍ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَاحِدٌ الْأَنْصَابِ وَفِي أَجْزَارِ كَانَتْ مَنْصُوبَةً حَوْلَ الْبَيْتِ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا وَيَعْتَدُونَ ذَلِكَ قُرْبَةً وَقِيلَ هِيَ الْأَصْنَامُ وَعَلَى بِمَعْنَى اللَّامِ أَوْ عَلَى أَصْلِهَا بِتَقْدِيرٍ وَمَا ذُبِحَ مَسْمُومٌ عَلَى الْأَصْنَامِ وَقَبِلَ هُوَ جَمْعٌ وَالوَاحِدُ نِصَابٌ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ أَيْ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْإِسْتِقْسَامَ بِالْأَقْدَاحِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا قَصَدُوا فَعَلًا ضَرَبُوا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ مَكْتُوبٌ عَلَى أَحَدِهَا أَمْرِي رَبِّي وَعَلَى الْآخَرِ نَهَائِي رَبِّي وَالثَّلَاثُ غُفْلٌ فَإِنْ خَرَجَ الْأَمْرُ مَضُوعًا عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ خَرَجَ النَّهْيُ تَجَنَّبُوا عَنْهُ وَإِنْ خَرَجَ الْغَفْلُ أَجَالُوهَا ثَانِيًا فَعَنَى الْإِسْتِقْسَامَ طَلِبُ مَعْرِفَةٍ مَا قَسَمَ لَهُمْ دُونَ مَا لَمْ يَقْسَمِ بِالْأَزْلَامِ وَقِيلَ هُوَ اسْتِقْسَامُ الْجُرُورِ بِالْأَقْدَاحِ عَلَى ٢٥ الْأَنْصَابِ الْمَعْلُومَةِ وَوَاحِدُ الْأَزْلَامِ زَمٌّ كَجَمَلٍ وَزَمٌّ كَصَرْدٍ ذَلِكُمْ فِسْفٌ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِسْتِقْسَامِ وَكَوْنُهُ فِسْفًا لِأَنَّهُ دَخَلَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ وَضَلُّهُ بِاعْتِقَادِ أَنَّ ذَلِكَ طَرِيفٌ إِلَيْهِ وَالتَّرَاةُ عَلَى اللَّهِ أَنْ أُرِيدَ بِرَبِّي اللَّهِ وَجِهَانَةٌ

- وشركاً لمن لريد به اتصم او الميسر المحرم او الى تناول ما حرم عليهم اَيَّوَمَ لم يُرد به يوماً بعينه وأما اراد جزء ٦  
 التزمان الحاضرهما يتصل به من الازمنة الآتية وقيل اراد يوم نورونها وقد فوننت بعد عصر يوم الجمعة عرفة ركوع .  
 حجة الوداع يَمَسُّ اَنْدِيْنَ كَفَرُوا مِنْ دِيْنِكُمْ اى من ابطانه ورجوعكم عنه بتحليل هذه الحجتين وغيرها او  
 من ان يغلبوكم عليه فلا تَحْشَوْهُمْ اَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ وَاخْشَوْنَ وَاخْلَصُوا الخشية لى (٥) اَيَّوَمَ اَكْمَلْتُمْ نَكْمَ  
 . دِيْنَكُمْ بالنصر والاضهار على الاديان كلها او بالتخصيص على قواعد انعقدت وانتوقيف على اصول الشرائع  
 وقوانين الاجتهاد وَاكْمَلْتُمْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بالهداية والتوقيف او باكمال الدين او بفتح مكة وهدم  
 منار الجاهلية وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْاِسْلَامَ دِيْنَا اخترته لكم دينا من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير  
 فَمَنْ اضْطُرَّ متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها فسوى  
 وحرمتهما من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرضي والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من  
 ١. هذه المحرمات في مُخْتَصَّةٍ مَجَاعَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِاَيِّ غَيْرِ مائل له ومنحرف اليه بأن يأكلها تلذذاً او  
 مجاوزاً حد الرخصة كقوله غير باغ ولا عاد قَانَ اَللّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ لا يواخذة باكله (٦) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا اَحَلَّ لَكُمْ  
 لما تضمنت السؤال معنى القول اوقع على الجملة ، وقد سبق الكلام في ما ذا ، وأما قال لهم ولم يقل لنا  
 على الحكاية لان يسألونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين سائغ في امثاله ، والمسؤل ما احل لهم من المضاعف  
 كانهم لما تلى عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قُلْ اَحَلَّ لَكُمْ اَلطَّيِّبَاتُ ما لم تستخبثه الطباع  
 ١٥ السليمة ولم تنتفر عنه ومن مفهومه حرم مستخبثات العرب . او ما لم يدل نص ولا قياس على حرمة  
 وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ عَظْفٌ على الطيبات ان جعل ما موصولة على تقدير وصيّد ما علمتم وجملة  
 شَرْطِيَّةٌ اَنْ جُعِلَتْ شَرْطًا وجوابها فكلوا ، والجوارح كواسب الصيد على اهلها من سباع ذوات الاربع  
 والطيور مكليين معلمين اياه الصيد والمكلب مؤتب الجوارح ومضربها بالصيد مشتق من الكلب لان  
 التأديب يكون اكثر فيه وآثر . او لان كذ سباع يسمى كلبا لقوله صلعم اللهم سلط عليه كلبا من  
 ٢. كلابك وانتصابه على الحال من علمتم وفائدتها المبالغة في التعليم تَعَلَّمُوْنَهُنَّ حال ثانية او استيناف  
 مِمَّا عَلَّمْتُمْ اَللّهُ مِنَ الْحَيْدِ وَطُرُقِ التَّأْدِيبِ فَاِنَّ الْعِلْمَ بِهَا اِلْهَامٌ مِنَ اَللّهِ او مَكْتَسَبٌ بِالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ  
 منحة منه او مما علمتم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وينزجر بزجره وينصرف بدعائه  
 ويمسك عليه اُصْبِدْ ولا يأكل منه فَكُلُوا مِمَّا اَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وهو ما لم يأكل منه لقوله عم لعدي بن  
 حاتم وان اكل منه فلا تأكل اتما امسك على نفسه . واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط  
 ٢٥ ذلك في سباع الطير لان تأديبها الى هذا الحد متعذر وقال آخرون لا يشترط مطلقا وَاذْكُرُوا اَسْمَ اَللّهِ عَلَيْهِ  
 الصمير لما علمتم والمعنى سموا عليه عند ارساله او لما امسكن بمعنى سموا عليه اذا ادركتم ذكاته  
 وَاَتَّقُوا اَللّهُ فِي مَحْرَمَاتِهِ اِنَّ اَللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ فيؤاخذكم بما جلد ودق (٧) اَيَّوَمَ اَحَلَّ لَكُمْ اَلطَّيِّبَاتُ



جزء ٦ وَتَعْلَمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ بِتَنَاوُلِ الذَّبَائِحِ وَغَيْرِهَا ويعلم الذين اوتوا الكتاب اليهود ركوع ٥ وَالنَّصَارَى واستثنى على رضه نصارى بنى تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر ولا يُلحَق بهم الجوس في ذلك وان الْحَقُّوا بِهِمْ فِي التَّقْرِيرِ عَلَى الْحَرْبِ لِقَوْلِهِ عَمَّ سَتُوا بِهِمْ سُنَّةَ اهل الكتاب غير ناكحى نسائهم ولا آكلى ذبائحهم وَتَعَامَكُمُ حَلَّ لَهُمْ فلا عليكم ان تُظهِرهم وتبيعوه منهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْخُرَّاتِ او العفائف وتخصيصهن بعث على ما هو

الاولى وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وان كن حربيات وقال ابن عباس لا تحل الحربيات اذا آمَنَتْهُنَّ أَجُورَهُنَّ مهورهن وتقييد الْحَلِّ بائنائها لتأكيد وجوبها والحث على الاولى وقيل المراد بائنائها التزامها تُحْصِنِينَ اعفاء بالنكاح غير مسافحين مجاهرين بالزنا ولا متخذي أخذان مسيرين به وَالْحِدْنَ الصديق يقع على الذكر والانثى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فقد حبط عمله وَهُوَ فِي ركوع ٦ الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ يريد بالايمن شرائع الاسلام وبالكفر به انكاره والامتناع عنه (٨) بِأَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِذَا فُتِنُوا إِلَى الصَّلَاةِ اى اذا اردتم القيام كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم عبر عن ارادة الفعل بالفعل المستبب عنها لليجاز والتنبيه على ان من اراد العبادة ينبغي ان يبادر اليها بحيث لا ينفك الفعل عن الارادة او اذا قصدتم الصلوة لان التوجه الى الشىء والقيام اليه قصد له ، وظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن مُحَدَّثًا وَالْإِجْمَاعُ على خلافه لما روى انه عم صلى الخمس بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر رضه صنعت شيئا لم تكن تصنع فقال ١٥ عمدا فعلته فقيل مطلق ازهد به التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلوة محدثين وقيل الامر فيه للندب وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف لقوله عم المائدة من آخر القران فَرُؤُوا فاحلوا حللها

وَحَرَّمُوا حَرَامَهَا فَاعْسَلُوا وجوهكم امروا الماء عليها ولا حاجة الى الدلك خلافا لمالك وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ الجهور على دخول المرفقين في المغسول ولذلك قيل الى بمعنى مع كقوله تعالى وَبِيْزِدِكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ او متعلقة بمحذوف تقديره وَأَيْدِيكُمْ مضافة الى المرافق ولو كان كذلك لم يبق معنى التحديد ولا لذكره ٢٠ مريد فائدة لان مطلق اليد يشتمل عليها وقيل الى تفيد الغاية مطلقا وَأَمَّا دخولها في الحكم او خروجها منه فلا دلالة لها عليه وَأَمَّا يعلم من خارج ولم يكن في الآية وكانت الايدي متناولة لها فحكم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها تفيد الغاية تقتضى خروجها وَأَمَّا لم تكن غاية كقوله فَنظُرَةٌ الى ميسرة وقوله ثُمَّ اتَمَّوْا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ لكن لما لم يتمم الغاية ههنا عن ذى الغاية وجب ادخالها

احتياطا وَأَمَّسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ الباء مزبدة وقيل للتبويض فانه الفارق بين قولك مسحت المنديل ٢٥ ومسحت بالمنديل ووجهه ان يقال انها تدل على تضمين الفعل معنى اللصاق فكأنه قيل وأصقوا

- المسح برؤوسكم وذلك لا يقتضى الاستيعاب بخلاف ما لو قيل وامسحوا برؤوسكم فإنه كقوله واغسلوا جوء ٦ وجوهكم ، واختلف العلماء في قدر الواجب فوجب الشافعى أقل ما يقع عليه الاسم اخذاً باليقين ركوع ٦ وادو حنيفة مَسَحَ رُبْعَ الرَّأْسِ لأنه عمر مسح على ناصبته وهو قريب من الربع ومالك مَسَحَ كَلَّهُ اخذاً بالاحتياط وَأَرْجِلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ نصبه نافع وابن عامر وحفص والكسائى ويعقوب عطفاً على وجوهكم ويؤيده السُّنَّةُ الشَّائِعَةُ وعمل الصحابة وقول اكثر الائمة والتحديد اذ المسح لم يجد وجوه الباقون ٥ على الجوار ونظيره كثير في انقران والشعر كقوله تعالى عذاب يوم اليمر وحوار عين بالجر في قراءة حمزة والكسائى وقولهم خُحِرْ صَبَّ خَرِبٍ وللنحاة باب في ذلك وفائدته التنبيه على أنه ينبغي ان يقصد في صب الماء عليها وتغسل غسلاً يقرب من المسح وفي الفصل بينه وبين اخويه ايماء على وجوب الترتيب وقوى بالرفع على وارجلكم مغسولة (٩) وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا فاغتسلوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ١٠ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ سبق تفسيره ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة ما يريد الله لييجعل عليكم من حرج اى ما يريد الامر بالطهارة للصلوة او الامر بالتيمم تصديقاً عليكم وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ او ليطهركم عن الذنوب فان الوضوء تكفير للذنوب او ليطهركم بالتراب اذا اعوزكم التطهر بالماء فمفعول يريد في الموضعين محذوف واللام للعلّة وقيل مرادة والمعنى ١٥ ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يرخص لكم في التيمم ولكن يريد ان يطهركم وهو ضعيف لان ان لا تقدر بعد المرادة وَلِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ليتم بشرعه ما هو مطهرة لابدانكم ومكفرة لذنوبكم نعمته عليكم في الدين او ليتم برخصه انعامه عليكم بعرائمه لعلكم تشكرون نعمته ، والآية مشتملة على سبعة امور كلها متتى ١ طهارتان اصل وبدل ٢ والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب ٣ وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح ٤ وباعتبار المحل محدود وغير محدود ٥ وانّ آلتها مائع ٦ وجامد ٦ وموجبها حدث اصغر واكبر ٧ وانّ المبيح للعدول الى البدل مرض او سفر وانّ الموعد ١٠ عليهما تطهير الذنوب واتمام النعمة (١٠) وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام لتذكركم المنعم وترغبكم في شكره وميثاقه الذى وَأَثَقْتُم بِهِ اذ قلتم سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا يعنى الميثاق الذى اخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره او ميثاق ليلة العقبة او بيعة الرضوان وَأَتَقُوا اللَّهَ في انساء نعمته ونقص ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور اى بحفياها فيجازيكم ٢٥ عليها فضلا عن جليات اعمالكم (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا عَدَاةَ بَعَلَىٰ لِنَتَصَمَّنَهُ معنى الحمل والمعنى لا يحملنكم شدة بغضكم للمشركين

- جزء ٦ وَتَعَلَّمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلَّ لَكُمْ يتناول الذبائح وغيرها ويعمّر الذين اوتوا الكتاب اليهود ركوع ٥ والنصارى واستثنى عليّ رضه نصارى بنى تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر ولا يُلحَق بهم الجوس في ذلك وان اهلوا بهم في التقدير على الجزية لقوله عم سئوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحى نساتهم ولا آكلى ذبائحهم وَتَعَامَكُم حِلَّ لَهُمْ فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوهم منهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ للحرائر او العفائف وتخصيصهن بعث على ما هو الاول وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وان كن حرييات وقال ابن عباس لا تحل الحرييات اذا آبتنموهن أَجُورَهُنَّ مهورهن وتقييد الحل بايئنائها لتأكيد وجوبها والحث على الاول وقيل المراد بايئنائها التزامها تُحْصِنِينَ اعفاء بالنكاح غير مسافحين مجاهدين بالزنا ولا متخذى اخدان مسرتين به وَالْحِذْنَ الصديق يقع على الذكر والانثى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فقد حبط عمله وهو في ركوع ٦ الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ يريد بالامان شرائع الاسلام وبالكفر به انكاره والامتناع عنه (٨) يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة اى اذا اردتم القيام كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم عبر عن ارادة الفعل بالفعل المستبب عنها للايجاز والتنبية على ان من اراد العبادة ينبغي ان يبادر اليها بحيث لا ينفك الفعل عن الارادة او اذا قصدتم الصلوة لان التوجه الى الشىء والقيام اليه قصد له ، وظاهر الآية بوجوب الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن تحدثا والاجماع على خلافه لما روى انه عم صلى الخمس بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر رضه صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا فعلته فقيل مطلق ازهد به التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلوة محدثين وقيل الامر فيه للندب وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف لقوله عم المائدة من آخر القران فأحلوا حلالها وحرّموا حرامها فَأَغْسَلُوا وُجُوهَكُمْ أمرؤ الماء عليها ولا حاجة الى الدلك خلافا لمالك وَأَيْدِيَكُمْ الى المرافق الجمهور على دخول المرفقين في المغسول ولذلك قيل الى بمعنى مع كقوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم او متعلقة بمحذوف تقديره وأيديكم مضافة الى المرافق ولو كان كذلك لم يبق معنى التحديد ولا لذكره مزيد فائدة لان مطلق اليد يشتمل عليها وقيل الى تنفيذ الغاية مطلقا وأما دخولها في الحكم او خروجها منه فلا دلالة لها عليه وإنما يعلم من خارج ولم يكن في الآية وكانت الايدي متناولة لها فحكم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها تنفيذ الغاية تقتضى خروجها والا لم تكن غاية كقوله فَنظرة الى مبصرة وقوله ثم اتوا الصيام الى الليل لكن لما لم يتميز الغاية ههنا عن ذى الغاية وجب ادخالها احتياطا وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ الباء مزيدة وقيل للتبويض فانه الفارق بين قولك مسحت المنديل ومسحت بالمنديل ووجهه ان يقال انها تدل على تصمين الفعل معنى الاصاق فكأنه قيل وأصقوا

المسح بماء أو مسحكم وذلك لا يقتضى الاستيعاب بخلاف ما لو قيل وامسحوا برؤوسكم عند الصلاة  
 وجوهكم ، واختلف العلماء في قدر الواجب فأوجب الشافعي أقل ما يقع عليه مسح الرأس  
 وأبو حنيفة مسح رُبْعِ الرَّأْسِ لأنه عمر مسح على ناصيته وهو قريب من أربع وهو مسح الرأس  
 بالاحتياط وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ نصبه نافع وابن عامر وحفص والكسائي وطرب عنه عن حماد  
 ويؤيده السُّنَّةُ الشَّائِعَةُ وعمل الصحابة وقول أكثر الأئمة والتحديد أن المسح به حد  
 على الجوار ونظيره كثير في انقران والشعر كقوله تعالى عذاب يوم القيمة وهو حد  
 حموة والكسائي وقولهم نَحْرُ ضَبِّ خَرِبٍ وللنخاعة باب في ذلك وفائدته تشبيهه على حد  
 يقصد في صب الماء عليها وتغسل غسل يقرب من المسح وفي الفصل بينه وبين أخيه الله على حد  
 الترتيب وقول بالرفع على وأرجلكم مغسولة (١) وَأَنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَّهَرُوا فَأَغْتَسَلُوا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ

١٠ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا مِنْهُ  
 فَمَا مَسَّحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ سبق تفسيره ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان النوعين  
 مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ أَى ما يريد الأمر بالطهارة للصلوة أو الأمر بالتيمم تصيد عليهم

وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ لِيَنْظِفَكُمْ أو ليطهركم عن الذنوب فإن الوضوء تكفير للذنوب أو ينهضكم  
 بالتراب إذا أعوزكم التطهر بالماء فمفعول يريد في الموضعين محذوف واللام للعلّة وقيل مراده والمعنى  
 ١٥ ما يريد الله أن يجعل عليكم من حرج حتى لا يرخّص لكم في التيمم ولكن يريد أن ينهركم وهو  
 ضعيف لأن أن لا تغدّر بعد المردة وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لِيُنِمَّ بشرعه ما هو مطهرة لآبدانكم ومثاقفة  
 لذنوبكم نعمته عليكم في الدين أو لينتم برخصه انعامه عليكم بعوائمه لعلكم تشكروا نعمته ، والآية  
 مشتملة على سبعة أمور كلّها مثنى ١ طهارتان اصل وبدل ٢ والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب  
 ٣ وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح ٤ وباعتبار المحلّ محدود وغير محدود ٥ وأنّ التيمم مائع  
 ٦ وجامد ٧ وموجبها حدث اصغر واكبر ٧ وأنّ المبيح للعدول الى البدل مرض أو سفر وأنّ الموعد

عليهما تطهير الذنوب واتمام النعمة (١٠) وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ لَتُنذِرَكُمْ النعم وتزغيبكم  
 في شكره وميثاقه الَّذِي وَأَثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بِعَنِ الْمِيثَاقِ الَّذِي اخذته على المسلمين حين  
 بايعهم رسول الله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة أو بيعة  
 الرضوان وَأَتَّقُوا اللَّهَ فِي انساء نعمته ونقض ميثاقه إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَى خفياتها فيجازيكم

٢٥ عليها فضلا عن جليبات اعمالكم (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ  
 شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا عَدَاةَ بَعْلِ لَتَضْمَنَهُ معنى الحمل والمعنى لا يحملتكم شدة بغضكم للمشركين

- جزء ١ وَعَلَّمَ الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ حِجْلًا كَمُ يَتَنَاوَلُ الذَّبَائِحَ وَغَيْرَهَا وَيَعْتَمِرُ الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ الْيَهُودَ  
 ركوع ٥ وَالنَّصَارَى وَاسْتَشْنَى عَلَى رُضَى نَصَارَى بَنَى تَغْلِبَ وَقَالَ لَيْسُوا عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ وَلَمْ يَأْخُذُوا مِنْهَا إِلَّا شَرِبَ الْخَمْرَ  
وَلَا يُلْحَقُ بِهِمُ الْمُجْرِمُونَ فِي ذَلِكَ وَإِنْ الْحَقُّوا بِهِمْ فِي التَّقْرِيرِ عَلَى الْجَرِيَةِ لِقَوْلِهِ عَمَ سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ  
غَيْرِ نَاكِحِي نَسَائِهِمْ وَلَا آكِلِي ذَبَائِحِهِمْ وَطَعَامِهِمْ حِجْلًا لَهُمْ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَطْعَمُوهُمْ وَتَتَّبِعُوهُمُ مِنْهُمْ  
 ولو حُرِّمَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ لِلرَّائِثِ أَوْ الْعَفَائِفِ وَتَخْصِيصُهُنَّ بَعَثَ عَلَى مَا هُوَ ٥  
 الاوّل وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِنْ كُنَّ حُرِّيَّاتٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا تَحِلُّ  
الْحُرِّيَّاتُ إِذَا أَهْبَتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مَهْرَهُنَّ وَتَقْيِيدُ الْحِجْلِ بَيْنَاتِهَا لِتَأْكِيدِ وَجُوبِهَا وَالْحِجْلُ عَلَى الْاَوَّلَى  
وَقِيلَ الْمُرَادُ بَيْنَاتِهَا التَّزْوِيجُ بِإِعْقَابِ الْبَيْعِ بِالنِّكَاحِ غَيْرِ مُسَافِحِينَ مَجَاعِرِينَ بِالرُّنَا وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ  
مُسْرِيَّاتٍ بِهِ وَالْحِجْلُ الصَّدِيقُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْاُنْثَى وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْاِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي  
 ركوع ١ الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ يَرِيدُ بِالْاِيْمَانِ شُرَائِعَ الْاِسْلَامِ وَبِالْكَفْرِ بِهِ اِنْكَارَهُ وَالامْتِنَاعُ عَنْهُ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ أَى إِذَا ارْتَمْتُمُ الْقِيَامَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ عِبْرَةٌ عَنِ ارْتَادَةِ الْفِعْلِ بِالْفِعْلِ الْمُسَبَّبِ عَنْهَا لِلدَّيْجَازِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ مِنْ أَرَادِ الْعِبَادَةِ يَنْبَغِي أَنْ  
يُبَادِرَ إِلَيْهَا بِحَيْثُ لَا يَنْفَكُ الْفِعْلُ عَنِ ارْتَادَةِ أَوْ إِذَا قَصَدْتُمُ الصَّلَاةَ لِأَنَّ التَّوَجُّهَ إِلَى الشَّيْءِ وَالْقِيَامَ إِلَيْهِ  
قَصْدٌ لَهُ ، وَظَاهِرُ الْآيَةِ يَرْجِبُ الْوَضُوءَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ إِلَى الصَّلَاةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَدِّثًا وَالْاجْمَاعُ عَلَى خِلَافِهِ  
لَمَا رَوَى أَنَّهُ عَمَ صَلَى الْخَمْسَ بَوْضُوءَ وَاحِدٍ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ عَمَرُ رَضِيَ عَنْهُ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ فَقَالَ ٥  
عَمَدًا فَعَلْتَهُ فَقِيلَ مُطْلَقٌ أَزِيدُ بِهِ التَّقْيِيدَ وَالْمَعْنَى إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مُحَدِّثِينَ وَقِيلَ الْاَمْرُ فِيهِ لِلنَّدْبِ  
وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ الْاَمْرِ ثُمَّ نُسِخَ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِقَوْلِهِ عَمَ الْمَائِدَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نَزُولًا فَأَحْلَوْا حَلَالِهَا  
وَحَرَّمُوا حَرَامِهَا فَاسْتَعْلَمُوا وَجُوهَكُمْ أَمَرُوا الْمَاءَ عَلَيْهَا وَلَا حَاجَةَ إِلَى الدَّلِيلِ خِلَافًا لِلْمَالِكِ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرْفِيفِ  
الْجَهْرُورِ عَلَى دُخُولِ الْمَرْفِيفِينَ فِي الْمَغْسُولِ وَلِذَلِكَ قِيلَ إِلَى بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ أَوْ  
 ٢. مُتَعَلِّقَةً بِمُحَدِّثٍ تَقْدِيرُهُ وَأَيْدِيَكُمْ مِصَافَةً إِلَى الْمَرْفِيفِ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَبْقَ مَعْنَى التَّحْدِيدِ وَلَا لَذِكْرُهُ  
مَرِيدٌ نَائِدَةٌ لِأَنَّ مُطْلَقَ الْيَدِ يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَقِيلَ إِلَى تَقْيِيدِ الْغَايَةِ مُطْلَقًا وَأَمَّا دُخُولُهَا فِي الْحُكْمِ أَوْ  
خُرُوجِهَا مِنْهُ فَلَا دَلِيلَ لَهَا عَلَيْهِ وَأَمَّا يُعَلَّمُ مِنْ خَارِجٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ وَكَانَتْ الْاَيْدَى مُتَنَاوِلَةً لَهَا فَحُكْمُ  
بِدُخُولِهَا اِحْتِيَاطًا وَقِيلَ إِلَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَقْيِيدُ الْغَايَةِ تَقْتَضِي خُرُوجِهَا وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ غَايَةً كَقَوْلِهِ فَتَنْظُرَةُ  
إِلَى مَيْسَرَةٍ وَقَوْلُهُ ثُمَّ اتَّمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ لَكِنْ لَمَّا لَمْ يَتَمَيَّرِ الْغَايَةُ هَهُنَا عَنْ نَى الْغَايَةِ وَجِبَ ادْخَالُهَا  
 احتياطًا وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ الْبَاءُ مَزِيدَةٌ وَقِيلَ لِلتَّبَعِيصِ فَاتَّةُ الْفَارِقِ بَيْنَ قَوْلِكَ مَسَحْتَ الْمُنْدِيلَ ٢٥  
 وَمَسَحْتَ بِالْمُنْدِيلِ وَوَجْهَهُ أَنْ يُقَالَ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَصْمِينِ الْفِعْلِ مَعْنَى الْاِلصَاقِ فَكَانَتْ قِيلَ وَالصَّقَا

- المسح برؤوسكم وذلك لا يقتضى الاستيعاب بخلاف ما نوقيل وامسحوا برؤوسكم فإنه كفهونه واغسلوا جوهه ٦ وجوعكم ، واختلف العلماء في قدر اواجب فارجب الشفعى اقل ما يقع عليه الاسم اخذا باليلين ركوع ٦ وابو حنيفة مسح رُبع الرأس لانه عم مسح على ناصيته وعمو قريب من الربع وماله مسح كله اخذا بلاحتيان وأرجلكم الى الكعبتين نصبه نافع وابن عامر وحفص والكسائى ومعقوب عطا على وجوهكم ويؤيده السنة اشاعة وعمل الصحابة وقول اكثر الائمة والمحدث ان المسح لم يحدث وجوهه بالمقون ٥ على الجوار ونظيره كثير في انقران والشعر كقولنه تعلق عذاب يوم اليمر وحوار عين بالجرم في قراءة حمزة والكسائى وقولهم حُرَّ صَبَّ حَرْبٍ وللنحاة باب في ذلك واثباته التنبيه على انه ينبغي ان يقصد في صب الماء عليها وتغسل غسلا يقرب من المسح وفي الفصل بينه وبين اخويه ايماء على وجوب الترتيب وقوى بالرفع على وارجلكم مغسولة (١) وَأَنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْفِرُوا فَاغْتَسَلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ سبق تفسيره ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة ما يريد الله ليَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ اى ما يريد الامر بالطهارة للصلوة او الامر بالتيمم تصحيحا عليكم وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ لِيَنْظِفَكُمْ او ليطهركم عن الذنوب فان الوضوء تكفير للذنوب او ليطهركم بالتراب اذا اعوزكم التطهر بالماء فمفعول يريد في الموضوعين محذوف واللام للعلته وقيل مويده والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يرخص لكم في التيمم ولكن يريد ان يظهركم وهو ضعيف لان ان لا تقدر بعد المويده وليتم نعمته عليكم ليتيم بشرعه ما هو مطهرة لاهدانكم ومكفرا لذنوبكم نعمته عليكم في الدين او ليتيم بخصه انعامه عليكم بعرائمه لعلكم تشكرون نعمته ، والآية مشتتة على سبعة امور كلها مثنى ١ طهارتان اصل وبدل ٢ والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب ٣ وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح ٤ وباعتبار الحد محدود وغير محدود ٥ وان التهما مائع ٦ وجامد ٦ وموجبهما حدث اصغر واكبر ٧ وان المبيح للعدول الى البدل مرض او سفر وان الموهود عليهما تطهير الذنوب واتمام النعمة (١٠) وَأَتُكْرَهُ نِعْمَةً اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ لِنَذْرِكُمْ الْمَعْمُومَ وَتُرْغَبُكُمْ فِي شُكْرِهِ وَمِيثَاقُهُ الَّذِي وَاتَّقُوا بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا يعنى الميثاق الذى اخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره او ميثاق ليلة العقبنة او بيعة الرضوان واتقوا الله في انساء نعمته ونقص ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور اى بحفياها فيجازيكم ٢٥ عليها فضلا عن جليات اعمالكم (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَتَّبِعُوا
- شأن يوم على ان لا تعدلوا عداه بعل لتضمنه معنى الحمل والمعنى لا يحملكتم شدة بغضكم

- ٦ جزء ٦ على ترك العدل فيهم فاعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلته وقذف وقيل نساء وصبيبة ونقص عهد  
 ٦ ركوع ٦ نشقيا مما في قلوبكم اعدلوا هو اقرب للتقوى اى العدل اقرب الى التقوى صرح لهم بالامر بالعدل وبين  
 انه يمكن من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوى واذا كان هذا للعدل مع الكفار  
 فما ظنك بالعدل مع المؤمنين واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وتكبر هذا الحكم  
 اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل  
 والمبالغة في اطفاء نائرة انغيظ (١٢) وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم انما  
 حذف ثانى مفعولى وعد استغناء بقوله لهم مغفرة فانه استيناف بيينه وقيل الجملة في موقع المفعول فان  
 الوعد ضرب من القول وكأنه قال وعدم هذا القول (١٣) والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الارجحيم  
 هذا من عادته تعالى ان يتبع حال احد الفريقين حال الآخر وفاء بحق الدعوة وفيه مرهف وعد  
 للمؤمنين وتطبيب لقلوبهم (١٤) يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم روى ان المشركين رأوا  
 رسول الله واصحابه بعسفان قاموا الى الظهر معا فلما صلوا ندموا ألا كانوا اكبوا عليهم وهموا ان  
 يوقعوا بهم اذا قاموا الى العصر فرد الله كيدهم بأن انزل صلوة الخوف والآية اشارة الى ذلك وقيل اشارة  
 الى ما روى انه عم ابي قريظة ومعه الخلفاء الاربعة يستقرضهم لدية مسلمين قتلهما عمرو بن أمية الضمرى  
 خطأ يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوه وهموا بقتله  
 فجد عمرو بن حشاش الى رضى عزيمة يطرحها عليه فامسك الله يده فنزل جبريل فاخبره فخرج وقيل  
 ١٥ نزل رسول الله منزلا وعلق سلاحه بشجرة وتفرق الناس عنه فجاء اعرابي فسل سيفه فقال من يمنعك  
 متى فقال الله فاسقطه جبريل من يده واخذه الرسول وقال من يمنعك متى فقال لا احد أشهد ان لا اله  
 الا الله وان محمدا رسول الله فنزلت اذ هم قوم ان يبسطوا ايديهم بالقتل والاهلاك يقال بسط  
 اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه فكف ايديهم عنكم منعها ان تمت اليكم ورد مصرتها  
 ٢٠ ركوع ٧ عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لا يصال الخير ونفع الشر (١٥) ولقد اخذ الله  
 ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش  
 عنها او كفيلا يكفل عليهم بالوفاء بما أمروا به روى ان بنى اسرائيل لما فرغوا من فرعون واستقرروا  
 بمصر امرهم الله بالمسير الى ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال ابي كئبتها لكم  
 دارا وقرارا فأخرجوا اليها وجاهدوا من فيها فأتى ناصرهم وامر موسى ان يأخذ من كل سبط كفيلا  
 عليهم بالوفاء بما أمروا به فاخذ عليهم الميثاق واختار منهم النقباء وسار بهم فلما دنا من ارض  
 ٣٥ كنعان بعث النقباء يتجسسون الاخبار ونهاهم ان يحدثوا قومهم فرأوا اجرا عظيمة وبأسا شديدا  
 فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم ونكثوا الميثاق الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا وبوشع بن نون من  
 سبط افرايم بن يوسف وقال الله ابي معكم بالنصرة لمن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وأمنتم برسلي وعزتموه

اي نصرتموهم وقوتتموهم وامله الذب ومنه التعزير وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا بِالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ جزء ٦  
وقرضا يحتمل المصدر والمفعول لأَكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ جوابٌ للقسم المدلول عليه باللام في لثن ساد ركوع ٧

مسد جواب الشرط وَلَدْخَلْنَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ بعد ذلك  
الشرط المؤكّد المعلق به الوعد العظيم فَقَدْ صَدَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر معه بخلاف  
من كفر قبل ذلك ان قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له معذرة (١٤) فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ

طردناهم من رحمتنا او مستخناهم او ضربنا عليهم الجزية وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً لا تنفعل عن الآيات  
والنذر وقرأ حمزة والكسائي قَسِيَةً وفي أمّا مبالغه قاسية او بمعنى رديّة من قولهم درهم قسي اذا  
كان مغشوشا وهو ايضا من القسوة فانّ المغشوش فيه يئس وصلابة وقرئ قَسِيَةً بِإِتِّبَاعِ الْقَافِ السِّينِ  
يَجْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ اسْتِيفَانِ لِبَيَانِ قَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ فَانَّهُ لَا قَسْوَةَ أَشَدَّ مِنْ تَغْيِيرِ كَلَامِ اللَّهِ وَالْإِفْتِرَاءِ

١٠ عليه ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم لا من القلوب ان لا ضمير له فيه وَنَسُوا حَظًّا وتركوا

نصيبا وافيا مما ذكروا به من التوراة او من اتباع محمد صلعم والمعنى أنهم حرفوا التوراة وتركوا  
حظهم مما أنزل عليهم فلم ينالوه وقيل معناه أنهم حرفوها فرثت بشؤمها اشياء منها عن حفظها لما روى

ان ابن مسعود قال قد ينسى المرء بعض العلم بالعصية وتلا هذه الآية وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ  
خيانة او فرقة خائنة او خائن والمبالغة والمعنى ان الخيانة والغدر من عادتهم وعادة أسلافهم

١١ لا تزال ترى ذلك منهم إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ لم يخونوا وهم الذين آمنوا منهم وقيل الاستثناء من قوله

وجعلنا قلوبهم قاسية قَاعَفَ عَنْهُمْ وَأَصْفَحَ ان تابوا وآمنوا او عاهدوا والتزموا الجزية وقيل مطلق نسخ  
بآية السيف إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ تعليل للأمر بالصريح وحث عليه وتنبيه على ان العفو عن الكافر

الخائن احسان فضلا عن العفو عن غيره (١٧) وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ اي واخذنا  
من النصارى ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم وقيل تقديرا ومن الذين قالوا اننا نصارى قوم اخذنا ، وأما

٢٠ قال قالوا اننا نصارى ليدل على أنهم سموا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا

فألزمتنا من غري بالشيء اذا لصف به بينهم العداوة وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بين فرق النصارى وهم

نسطورية ويعقوبية وملكائبة او بينهم وبين اليهود وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بالجزاء

والعقاب (١٨) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ يعنى اليهود والنصارى وَوَحَّدَ الْكِتَابَ لانه للجنس قد جاءكم رسولنا

فبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلعم وآية الرجم في التوراة وبشارة عيسى

٢٥ باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفونه لا يخبر به اذا لم يضطر اليه امر ديني او عن كثير منكم

فلا يؤاخذ به بجرمه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعنى القران فانه الكاشف لظلمات الشك



- جزء ٦ والصلال والكتاب الواضح الاعجاز وقيل يريد بالنور محمدا صلعم يهدي به الله وحده النصير لان المراد ركوع ٧ بهما واحد او لانهما كواحد في الحكم من اتبع رضوانه من اتبع رضاه بالايمان منهم سبيل السلام طرق السلامة من العذاب او سبيل الله ويخرجهم من الظلمات الى النور من انواع الكفر الى الاسلام باذنه بارادته او بتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله وموت اليه لا محالة
- (١٩) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ هُم الَّذِينَ قَالُوا بِالاتِّحَادِ مِنْهُمْ وَقِيلَ لَهُمْ بَصِرَ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَمَّا زَعَمُوا أَنَّ فِيهِ لَاهُوتًا وَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا وَاحِدٌ لَنُزْمِهِمْ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَسِيحُ فَنَسَبَ إِلَيْهِمْ لَزِمَ قَوْلُهُمْ تَوْصِيحًا لِحُجْلِهِمْ وَتَفْصِيحًا لِمَعْتَقِدِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَمَنْ يَمْنَعُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا احْتَجَّ بِذَلِكَ عَلَى فِسَادِ قَوْلِهِمْ وَتَهْرِيقِهِ أَنَّ الْمَسِيحَ مَقْدُورٌ مَقْهُورٌ قَابِلٌ لِلْفَنَاءِ كَسَائِرِ الْمُمْكِنَاتِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ بِمَعْرُوفٍ عَنِ الْإِلَهِيَّةِ
- (٢٠) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِزَاحَةٌ لَمَّا عَرَضَ لَهُمْ ١٠ مِنَ الشَّبْهِةِ فِي أَمْرِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ قَادِرٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِخَلْقٍ مِنْ غَيْرِ أَصْلِ كَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمِنْ أَصْلِ كَخَلَقَ مَا بَيْنَهُمَا فَيَنْشِئُ مِنْ أَصْلِ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ كَأَنَّهُمْ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَمِنْ أَصْلِ يَجَانِسُهُ أَمَا مِنْ ذَكَرٍ وَحَدَهْ كَمَا خَلَقَ حَوَاءَ أَوْ مِنْ أَنْثَى وَحَدَهَا كَعَيْسَى أَوْ مِنْهُمَا كَسَائِرِ النَّاسِ (٢١) وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ اشْتَبَاهُ اشْتِبَاهُ ابْنِيَّةِ عَرَبِيٍّ وَالْمَسِيحِ كَمَا قِيلَ لِأَشْيَاعِ ابْنِ الرَّبِّبِ الْخَبِيبُونَ أَوْ الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَهُ قُرْبَ الْأَوْلَادِ مِنَ وَالِدِهِمْ وَقَدْ سَبَقَ لِنَحْوِ ذَلِكَ مَرِيدٌ بَيَانٌ فِي ١٥ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ إِنْ كَانَ صَاحِبًا مَا زَعَمْتُمْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَإِنْ كَانَ بِهِذَا الْمَنْصَبِ لَا يَفْعَلُ مَا يَجِبُ تَعَذِّيبُهُمْ وَقَدْ عَذَّبَكُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْمَسِيحِ وَاعْتَرَفْتُمْ بِأَنَّهُ سَيُعَذِّبُكُمْ بِالنَّارِ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَهُمْ مِنْ آمِنٍ بِهِ وَيُرْسِلُهُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ مِنْ كَفَرٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَعَامَلُكُمْ بِمَعَامَلَةِ سَائِرِ النَّاسِ لَا مَرِيَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ
- وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا كُلُّهَا سِوَاهُ فِي كَوْنِهِ خَلْقًا وَمَلَكًا لَهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ فَيَجَازِي الْمُحْسِنَ ٢٠ بِأِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءَ بِسَاءَتِهِ (٢٢) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ أَيْ الدِّينِ وَحُدُوفَ لظهوره أَوْ مَا كُنْتُمْ وَحُدُوفَ لِنَقْدِهِمْ ذِكْرَهُ وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَقْدَرُ مَفْعُولٌ عَلَى مَعْنَى يُبَدِّلُ لَكُمْ الْبَيَانَ وَالْجُمْلَةَ فِي مَوْقِعِ الْحَالِ إِنْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا مَبِينًا لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ مُتَعَلِّفٌ بِجَاءِكُمْ أَيْ جَاءَكُمْ عَلَى حِينٍ فَتُورٍ مِنَ الْإِرْسَالِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ بَيِّنِينَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِيهِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ كِرَاهَةً أَنْ تَقُولُوا ذَلِكَ وَتَعْتَذِرُوا بِهِ فَقَدْ جَاءَكُمْ بِبَشِيرٍ وَنَذِيرٍ مُتَعَلِّفٌ بِمَحْدُوفٍ أَيْ لَا تَعْتَذِرُوا ٢٥ بِمَا جَاءَنَا فَقَدْ جَاءَكُمْ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَيَقْدِرُ عَلَى الْإِرْسَالِ تَتَرَى كَمَا فَعَلَ بَيْنَ مُوسَى وَهَيْسَى

عليهما اسلام كان بينهما آتف وسبعائة سنة وآتف نبي وعلى الارسال على فترة كما فعل بين عيسى جزه ٦  
ومحمد صلعم كان بينهما ستمائة او خمسمائة وتسع وستون سنة واربعة انبياء ثلاثة من بنى اسرائيل ركوع ٧  
وواحد من عرب خاند بن سنان انعيسى ، وفي الآية امتنان عليهم بأن بعث اليهم حين انطمست آثار

انوحى وكانوا احوج ما يكونون انيه (١٣) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلْ ركوع ٨

٥ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ فَرَشَدَكُمِ لَشْرِكِكُمْ بِهِمْ وَلَمْ يُبَعثْ فِي أمةٍ ما بَعثَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا  
ثُمَّ جَعَلْ مِنْكُمْ وَآدَمُ مَا تَمْ يَوْمَ أَحَدًا مِنْ آتَعَانِيْنَ مِنْ فَلَاقِ الْبَحْرِ وَتَضْلِيلِ الْغَمَامِ وَأَنْزَالَ الْمَنَ وَأَسْلَوِي  
عِيسَى وَقِيلَ لَنَا كَانُوا مَمْلُوكِينَ فِي أَيْدِي أَنْقَبْتُمْ فَانْقَضَتْ أَيْدِي اللَّهِ وَجَعَلَهُمْ مَتَكِينَ لِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْرَهُمْ  
مَعَهُمْ مَمْلُوكًا وَأَتَاكُمْ مَا تَمْ يَوْمَ أَحَدًا مِنْ آتَعَانِيْنَ مِنْ فَلَاقِ الْبَحْرِ وَتَضْلِيلِ الْغَمَامِ وَأَنْزَالَ الْمَنَ وَأَسْلَوِي  
وَحَوَتْ مَعَهُمْ أَتَعَمَّرَ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِتَعَامُنِ عَالِي زَمَانِهِمْ (١٤) يَا قَوْمِ أَدْخَلُوا الْأَرْضَ أَمْقَدَسَةً لِرِصِّ بَيْتِ  
الْقُدْسِ سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ قَرَارَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَسْكَنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ أَنْطَوْرُ مَا حَوْهَ وَقِيلَ دِمَشْقُ  
وَفِلَسْطِينَ وَبَعْضُ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَشْمُ آتِي كَتَبَ اللَّهُ كُمْ قَسَمَهَا لَكُمْ أَوْ كَتَبَ فِي الْمَوْجِ أَنْتَ تَكُونُ  
مَسْكَنَ نَكْمَ وَنَكْنُ أَنْ لَمَنْتُمْ وَأَضَعْتُمْ لِقَوْلِهِ نَهْمَ بَعْدَ مَا عَصَوْا ذَنْبًا مَحْرَمَةً عَلَيْهِمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَيَّ أَنْذَرِكُمْ  
وَلَا تَرْجِعُوا مُدْجِرِينَ خَوْفًا مِنَ الْجَبَابِرَةِ قِيلَ لَمَّا سَمِعُوا حَتْمَهُمْ مِنَ النَّقْبَةِ بَكَوْا وَقَتُوا نَيْتَنَا نَيْتَنَا بِمِصْرَ  
تَعَتُوا نَجَعَلْ عَلَيْنَا رَأْسًا يَنْصَرَفُ بِنَا إِلَى مِصْرَ أَوْ لَا تَرْتَدُّوا مِنْ دِينِكُمْ بِأَعْصِيَانِ وَعَدَمِ أَوْثُقِي عَلَى اللَّهِ  
٦ فَتَنْقَبُوا خَيْرِينَ ثَوَابَ أَدَارِينَ وَجُوزَ فِي فَتَنْقَبُوا الْجَزْمَ عَلَى أَعْصَفَ وَأَنْصَبُ عَلَى الْجُوبِ (١٥) قَدُوا يَا

مُوسَى إِنَّ فِيهِ قَوْمٌ جَبْرِينَ مَتَغَلِبِينَ لَا يَتَّقِي مَقْرَمَتَهُمْ وَالْجَبْرُ فَعَلٌ مِنْ جَبْرَةٍ عَلَى الْأَمْرِ بِمَعْنَى أَجْبِهَ  
وَحَوَتْ لِي جَبْرًا نَسَّ عَلَى مَا يَرِيدُهُ وَإِذْ نَسَّ نَدْخَلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا قَدْ دَخَلُوا

٧ ذَلِكَ صَفَةُ نَسَا بِهِمْ (١٦) قَدْ رَجَلِينَ كَسِبَ وَيُوشَعُ مِنْ أَلْدِينِ يَخْفُونَ نِي يَخْفُونَ اللَّهُ وَيَتَقُونَهُ وَقِيلَ  
كَذَلِكَ رَجَلِينَ مِنَ الْجَبْرِ اسْلَمًا وَصَارَ إِلَى مُوسَى فَعَلَى عَذَا أَلْوَانِي إِسْرَائِيلَ وَارْجَعْ إِلَى الْمَوْجُودِ مَحْدُوفِ  
لِي مِنْ تَلْدِينِ يَخْفِينِ بِنُو إِسْرَائِيلَ وَيَشْهَدُ أَنْ قَرِيَّ أَلْدِينِ يَخْفُونَ بِنَصْرٍ أَيْ أَمْخُوفِينَ وَهَلِي  
تَعْنِي الْأَوْلَى يَكُونُ عَذَا مِنَ الْإِخْفَةِ أَيْ مِنَ أَلْدِينِ يَخْفُونَ مِنْ اللَّهِ بِتَنْذِيرٍ أَوْ يَخْفُونَ أَوْعِيدَ  
تَعْنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِدَائِمَانَ وَتَنْبِتَ وَصُوفَةَ ذَنْبِيَةَ نَرْجَلَانَ أَوْ اعْتَرَضَ تَلْدِينًا عَنِيهِمْ أَنْبِيَاءَ بِبِ قَرِيَتِهِمْ

٨ نِي بِغَيْتُومَ وَحُغَيْتُومَ فِي تَصْيِيفَ وَمَنْعُومَ مِنَ الْإِعْجَارِ قَدْ دَا لَخْتَمُوهُ فَذَلِكُمْ غَابُونَ نَعْتَمَرُ أَكْرَ  
عِيهِمْ فِي تَصْيِيفَ مِنْ عِظْمِ أَجْسَمِهِمْ وَأَنْبِيَهُمْ أَجْسَمًا لَا قُوبَ فِيهَا وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ عَلِمَهُمَا بِذَلِكَ مِنْ  
إِخْرَ مُوسَى عَمَ وَقَوْلُهُ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أَوْ مِمَّ عَلِمَ مِنْ عِلْمِهِ تَعَدَّى فِي نَصْرَةٍ وَهِيَ مَا عَمِلَ مِنْ صَنْعِهِ  
لِمُوسَى فِي قَهْرِ عِدَائِهِ وَعَنْيَ اللَّهِ فَتَوْصَرُوا أَنْ لَنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَيْ مُؤْمِنِينَ بِهِ وَمَصْلَحِينَ نَوْعِهِ (١٧) قَدُوا يَا  
مُوسَى إِذْ نَسَّ نَدْخَلَهَا أَبَدًا نَفَرُوا دُخُوبَهُمْ عَلَى تَمْدِيدِ وَتَمْدِيدِ مَا دَامُوا فِيهَا بِذَلِكَ مِنْ أَيْدِي بِلْدَانِهِمْ

جزء ١ فَآذَنَّاكَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ قالوا ذلك استهانةً باللَّهِ ورسوله وعدمَ مبالاةٍ بهما وقيل

تقديره اذهب أنت وربك فاعيناك (٢٨) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي قاله شَكْوَى بَنِي وَحُونَهُ إِلَى اللَّهِ لَمَّا خَالَفَهُ قَوْمُهُ وَأَبَى مِنْهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ مَوَاقِفُ يَثْقُ بِهِ غَيْرُ هَرُونَ عَمَ وَالرَّجُلَانِ الْمَذْكُورَانِ وَإِنْ كَانَا يَوَاقِفَانِهِ لَمْ يَثْقُ عَلَيْهِمَا لَمَّا كَابَدَا مِنْ تَلَوْنِ قَوْمِهِ وَبِاجْزَازِ أَنْ يَرَادَ بِأَخِي مَنْ يَوَاقِفُنِي فِي الدِّينِ فَيُدْخِلُنِي فِيهِ وَيُحْتَمِلُ نَصْبَهُ عَطْفًا عَلَى نَفْسِي أَوْ عَلَى اسْمِ أَنْ وَرَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي لَا أَمْلِكُ أَوْ عَلَى مَحَلِّ أَنْ وَأَسْمَاهَا وَجَرُّهُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي نَفْسِي فَافْتَرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ بَأْنَ تَحَكَّمَ لَنَا بِمَا نَسَخَقُ وَتَحَكَّمَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَحَقُّونَ أَوْ بِالتَّبَعِيدِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَتَخْلِيصَنَا مِنْ صَعْبَتِهِمْ (٢٩) قَالَ فَإِنَّهَا فَاِنَّ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ مُحَرَّمَةً عَلَيْهِمْ لَا يَدْخُلُونَهَا وَلَا يَمْلِكُونَهَا بِسَبَبِ عَصْيَانِهِمْ

أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ عَامِلَ الظُّرْفِ أَمَّا مُحَرَّمَةٌ فَيَكُونُ التَّحْرِيمُ مَوْقِنًا غَيْرَ مَوْثِقٍ فَلَا يَخَالَفُ ظَاهِرَ قَوْلِهِ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رَوَى أَنَّ مُوسَى عَمَّ سَارَ بَعْدَهُ بِمَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٠ ففَتَحَ أَرِيحَا وَأَقَامَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَبِضَ وَقِيلَ أَنَّهُ قَبِضَ فِي النَّبِيَةِ وَلَمَّا احْتَضَرَ أَخْبَرَهُمْ بَأْنَ يَوْشَعَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِقِتَالِ الْجَبَابِرَةِ فَسَارَ بِهِمْ يَوْشَعَ وَقَتَلَ الْجَبَابِرَةَ وَصَارَ الشَّامُ كَلَّةَ لَبْنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمَّا يَنْبِيَهُونَ أَيْ يَسِيرُونَ فِيهَا حَيَارَى لَا يَمُرُّونَ طَرِيقًا فَيَكُونُ التَّحْرِيمُ مَطْلَقًا وَقَدْ قِيلَ لَمْ يَدْخُلِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ أَحَدٌ مِمَّنْ قَالَ أَنَا لَنْ نَدْخُلَهَا بَلْ هَلَكُوا فِي النَّبِيَةِ وَأَمَّا قَاتِلُ الْجَبَابِرَةِ أَوْلَادُهُمْ رَوَى أَنَّهُمْ لَبَثُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي سَنَةِ فَرَاخِ يَسِيرُونَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِذَا هُمْ بِحَيْثُ ارْتَحَلُوا عَنْهُ وَكَانَ الْغَمَامُ ١٥ يَطْلُبُهُمْ مِنَ الشَّمْسِ وَعَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَطْلُعُ بِاللَّيْلِ فَيَضِيءُ لَهُمْ وَكَانَ طَعَامُهُمُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَمَأْوَهُمْ مِنَ الْحَجَرِ الَّذِي يَحْمِلُونَهُ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ مُوسَى وَهَرُونَ كَانَا مَعَهُمْ فِي النَّبِيَةِ لِأَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ رَوْحًا لَهُمَا وَزِيَادَةً فِي دَرَجَتِهِمَا وَعَقُوبَةً لَهُمْ وَأَنَّهَا مَاتَا فِيهِ مَاتَ هَرُونَ وَمُوسَى بَعْدَهُ سَنَةً ثُمَّ دَخَلَ يَوْشَعَ أَرِجَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَمَاتَ النِّقْبَاءُ فِيهِ بَغْتَةً غَيْرَ كَالْبِ وَيَوْشَعَ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ خَاطَبَ بِهِ مُوسَى لَمَّا

قدم على الدعاء عليهم وبين أنهم أحقوا بذلك لفسقهم (٣٠) وَأَتَدُّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ أَبِي آدَمَ قَائِيلَ وَهَابِيلَ ٢٠ رُكُوعٌ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يَتَزَوَّجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَوْمَةً الْآخِرَ فَسَخَطَ مِنْهُ قَائِيلَ لِأَنَّ تَوْمَتَهُ كَانَتْ أَجْمَلُ فَقَالَ لَهُمَا آدَمُ قَرَّبَا قَرْبَانًا فَمِنْ أَيُّكُمَا قَبْلُ تَرُوجُهَا فُقِبَلُ قَرْبَانِ هَابِيلَ بِأَنَّ نَارَ فَأَكَلَتْهُ فَازْدَادَ قَائِيلَ سَخَطًا وَفَعَلَ مَا فَعَلَ وَقِيلَ لَمْ يَرِدْ بِهِمَا أَبِي آدَمَ لِنُصْبِهِ وَأَنَّهَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِذَلِكَ قَالَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ صَفَةً مُصَدَّرَ مَحْذُوفِ أَيْ تِلَادَةً مُلْتَبِسَةً بِالْحَقِّ أَوْ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي آتِلِ أَوْ

من نَبَأِ أَيْ مُلْتَبِسًا بِالصَّدَقِ مُوَافِقًا لَمَّا فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ إِذْ قَرَّبَا قَرْبَانًا ظَرْفَ النَّبَأِ أَوْ حَالٍ مِنْهُ أَوْ بَدَلِ ٢٥ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ آتِلَ عَلَيْهِمْ نَبَأًا نَبَأُ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْقَرْبَانِ اسْمٌ مَا يُنْقَرِبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَبِيحَةٍ أَوْ غَيْرِهَا كَمَا أَنَّ الْمُحْلُوانَ اسْمٌ مَا يُجْعَلُ أَيْ يُعْنَى وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يَثْقُ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ إِنْ قَرَّبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَرْبَانًا وَقِيلَ كَانَ قَائِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ وَقَرَّبَ أَرْدًا قَمَحَ عِنْدَهُ وَهَابِيلُ

صاحب ضرع وقرب حملا سمينا فتقبل من أحدهما وأمر يتقبل من الآخر لانه سخط حمر الله ولم جزء ١  
يخلص النبى في قربانه وقصد الى اخس ما عنده قال لاقتلنك توعدنا بالقتل لفرط الحسد له على تقبل ركوع ١

قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله من المتقين في جوابه اى انما اُتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا  
من قبل فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما  
به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن ٥

متف (٣١) لئن بسطت اى يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلنك اى اخاف الله رب العالمين  
قيل كان هاييل اقوى منه ولكن تحرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله لان الدفع لم يبيح بعد  
او تحريا لما هو الافضل قال عم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل ، وانما قال ما انا بباسط  
في جواب لئن بسطت للتبري عن هذا الفعل الشنيع رأسا والتحرز من ان يوصف به ويطلق عليه ولذلك

١٠ أكد النفي بالباء (٣٢) اى اريد ان تبوء بائمي واثمك فتكون من اخطاب النار وذلك جزاء الظالمين  
تعليلا فان لامتناع عن المعارضة والمقاومة والمعنى انما استسلم لك ارادة ان تحمل اثمى لو بسطت  
اليك يدي واثمك بسطتك يدك الى ونحوه المستبان ما قالوا فعلى البادى ما لم يعند المظلوم وقيل معنى  
بائمي باثم قتلى وبائميك الذى لم يتقبل من اجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اى ترجع لمتبسا  
بالاثنين حاملا لهما ولعله لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصده بهذا الكلام الى ان ذلك ان كان لا  
١٥ محالة واقعا فأريد ان يكون لك لا فى المراد بالذات ان لا يكون له لا ان يكون لاجيه ويجوز ان يكون

المراد بالائم عقوبته وازادة عقاب العاصي جائرة (٣٣) فطوعت له نفسه قتل اخيه فسئلته له ووسعته من  
ضاع له المرتع اذا اتسع وقرئ فطاوعت على انه فاعل بمعنى فعل او على ان قتل اخيه كانه دعاها الى  
الاقدام عليه فطاوعته وانه لريادة الربط كهولك حفظت ليريد ماله فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا  
ان بهى مدة عمره مطرودا محرونا قيل قتل هاييل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حراء وقيل بالبصرة

٢٠ فى موضع المسجد الاعظم (٣٤) فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوءة اخيه روى  
انه لما قتله تحبير في امره ولم يدبر ما يصنع به ان كان اول ميت من بنى آدم فبعث الله غرابين فاقتتلا  
فقتل احدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة ، والصمير فى ليرى لله او للغراب وكيف  
حال من الصمير فى يوارى والجملة ثانيا مفعول يرى ، والمراد بسوءة اخيه جسده الميت فانه مما يستنبح

ان يرى قال يا ويلتى كلمة جرع وتاحسر والالف فيها بدل من باء المتكلم والمعنى يا ويلتى احضرى  
٢٥ فهذا اوانك والويل والويله الهلكة اخرجت ان اكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة اخي لا اهندي الى ما  
أهندي اليه وقوله فأوارى عطف على اكون وليس جواب الاستفهام ان ليس المعنى لو عجزت لواريت  
وقرئ بالسكون على فانا اوارى او على تسكين المنصوب تخفيفا فاصبح من النادمين على قتله لما  
كابد فيه من التحبير فى امره وحمله على رقبته سنة او اكثر على ما قيل وتلذذ للغراب واسوداد لونه

- جوه ٦ وتبرئ أبوه منه ان روى أنه لما قتلته أسود جسده فسأله آدم عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيلا  
ركوع ٦ فقال بل قتلته ولذلك أسودت جسدك وتبرأ عنه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك وعدم الظفر بما  
فعله من اجله (٣٥) من أجل ذلك كتبتنا على بني إسرائيل بسببه قضينا عليهم وأجل في الاصل مصدر  
أجل شراً اذا جناه استعمل في تعليل الجنائيات كقولهم من جراك فعلته اي من ان جررته اي جنينته ثم  
أُتسع فيه فاستعمل في كل تعليل ومن ابتداء آية متعلقة بكتبتنا اي ابتداء الكتاب ونشوء من اجل ذلك  
أنه من قتل نفساً بغير نفس بغير قتل نفس بوجوب الاقتصاص أو فساد في الأرض أو بغير فساد فيها  
كالشرك وقطع الطريق فكأنما قتل الناس جميعاً من حيث أنه هناك حرمة الدماء وسن القتل وجراً  
الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد والجميع سواء في استجلاب غضب الله والعذاب العظيم  
ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعاً اي ومن تسبب لبقاء حياتها بعفو او منع عن القتل او استنقاذ  
من بعض اسباب الهلكة فكأنما فعل ذلك بالناس جميعاً والمقصود منه تعظيم قتل النفس واحيائها في  
القلوب ترهيباً عن التعرض لها وترغيباً في المحاماة عليها (٣٦) ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيراً  
منهم بعد ذلك في الأرض لمسرِفون اي بعد ما كتبتنا عليهم هذا التشديد العظيم من اجل امثال تلك  
الجنائة وارسلنا اليهم الرسل بالآيات الواضحة تأكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا عنها كثيراً  
منهم يسرفون في الارض بالقتل ولا يبالون به وبهذا اتصلت القصة بما قبلها ، والاسراف التباعد عن  
حد الاعتدال في الامر (٣٧) انما جرأه الذين يجاربون الله ورسوله اي يجاربون اولياءها وهم المسلمون  
جعل محاربتهم محاربتهم تعظيماً واصل الحرب السلب والمراد به ههنا قطع الطريق وقيل المكابرة  
باللصوصية وان كانت في مضر ويسعون في الأرض فساداً اي مفسدين ويجوز نصبه على العلة  
والمصدر لان سعيهم كان فساداً فكأنه قيل ويفسدون في الارض فساداً ان يقتلوا اي قصاصا من غير  
صلب ان أفردوا القتل أو يصلبوا اي يصلبوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال وللفقهاء خلاف في أنه يقتل  
ويصلب او يصلب حياً ويترك او يظمن حتى يموت أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف تقطع ايديهم  
اليمنى وارجلهم اليسرى ان اخذوا المال ولم يقتلوا أو ينقوا من الأرض ينقوا من بلد الى بلد بحيث لا  
ينمكون من القرار في موضع ان اقتصرنا على الاخافة وفسر ابو حنيفة النفي بالحبس ، وأو في الآية على  
هذا للتفصيل وقيل أنه للتخيير والامام مخير بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق ذلك لقر خري في الدنيا  
ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم (٣٨) الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم  
استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى ويدل عليه قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم أما القتل قصاصا  
فالى الاولياء يسقط بالتوبة وجوبه لا جوازها وتقييد التوبة بالتقدم على القدرة يدل على أنها بعد القدرة  
لا تسقط الحد وان اسقطت العذاب وأن الآية في قطاع المسلمين لان توبة المشرك تدرأ عنه العقوبة قبل

- القدرة وبعدها (٣٩) مَا أَنهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ أَي مَا تَتَوَسَّلُونَ بِهِ إِلَى تَوَابِهِ جِزء ٦  
والرلقى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي من وَسَدَ إِلَى كَذَا إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ الْوَسِيلَةُ مَنْوَلَةٌ رُكُوع ١٠  
فِي الْجَنَّةِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ بِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِهِ الظاهرة والباطنة لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ بالوصول إلى الله والفوز  
بكرامته (٤٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنُوفِ الْأَمْوَالِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتِنُوا بِهِ  
لِيَجْعَلُوهُ فِدْيَةً لِنَفْسِهِمْ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ واللام متعلقة بمحذوف يستدعيه لَوْ إِذَا التقدُّمُ لَوْ  
ثَبِتَ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ ، وتوحيد الصمير في بِهِ والمذكور شيان أما لاجرائه مجرى اسم الإشارة في  
نحو قوله تعالى عَوَانَ يَبَيِّنُ ذَلِكَ أَوْ لَانَ الْوَارِ فِي وَمِثْلَهُ بِمَعْنَى مَعَ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ جَوَابُ لَوْ وَلَوْ بِنَا فِي  
حَيْزِهِ خَيْرٌ إِنَّ وَالْجَمَلَةُ تَمَثِيلٌ لِلزُّومِ الْعَذَابِ لَهُمْ وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْخُلَاصِ مِنْهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تَصْرِيحٌ  
بِالْمَقْصُودِ مِنْهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (٤١) يَرِيدُونَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ  
١٠ وَقُرَى يُخْرَجُوا مِنْ أُخْرَجَ ، وَأَمَّا قَالَ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ بَدَلًا وَمَا يَخْرُجُونَ لِلْمَبَالِغَةِ (٤٢) وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ  
فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَمَلَتَانِ عِنْدَ سَبَبِيَّةِ إِذِ التَّقْدِيرِ فِيمَا يَتَلَى عَلَيْكُمْ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ أَي حُكْمُهُمَا  
وَجَمَلَةٌ عِنْدَ الْمَبْرَدِ وَالْعَاءُ لِلْسَبَبِيَّةِ دَخَلَ الْخَبْرُ لَتَضَمَّنْهُمَا مَعْنَى الشَّرْطِ إِذِ الْمَعْنَى وَالَّذِي سَرَقَ وَالَّتِي  
سَرَقَتْ وَقُرَى بِالنَّصْبِ وَهُوَ الْمَخْتَارُ فِي امْتِنَالِهِ لِأَنَّ الْإِنْشَاءَ لَا يَقَعُ خَيْرًا إِلَّا بِاضْمَارٍ وَتَأْوِيلُ ، وَالسَّرِقَةُ اخْتِذْ  
مَالَ الْغَيْرِ فِي خَفِيَّةٍ وَأَمَّا تَوْجِبُ الْقَطْعِ إِذَا كَانَتْ مِنْ حِرْزٍ وَالْمَأْخُذُ رُبْعٌ دِينَارٍ أَوْ مَا يَسَاوِيهِ لِقَوْلِهِ عَمَّ  
١٠ الْقَطْعِ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا وَلِلْعُلَمَاءِ خِلَافٌ فِي ذَلِكَ لِاحْتِدَائِهِ وَرَدَّتْ فِيهِ وَقَدْ اسْتَقْصَيْتُ الْكَلَامَ فِيهِ  
فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ ، وَالْمِرَادُ بِالْأَيْدِيِ الْأَيْمَانُ وَبُيُودُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْمَانَهُمَا وَلِذَلِكَ سَأَغُ وَضَعَ الْجَمْعَ  
مَوْضِعَ الْمُثَنَّى كَمَا فِي قَوْلِهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ أَكْتِفَاءً بِتَثْنِيَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالْيَدُ اسْمٌ لِتَمَامِ الْعَضْوِ  
وَلِذَلِكَ نَعَبَ الْخَوَارِجُ إِلَى أَنَّ الْمَقْطَعُ هُوَ الْمُنْكَبُ وَالْجَهْوَرُ عَلَى أَنَّهُ الرَّسْخُ لِأَنَّهُ عَمَّ أُنِّي بِسَارِقٍ فَأَمَرَ بِقَطْعِ  
يَمِينِهِ مِنْهُ جَرَاءَ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَوْ الْمَصْدَرِ وَدَلَّ عَلَى فَعْلِهِمَا فَاقْطَعُوا  
٢٠ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٣) فَمَنْ تَابَ مِنَ السَّرِقَاتِ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ أَي سَرَقْتَهُ وَأَصْلَحَ أَمْرَهُ بِالتَّوْبَةِ عَنِ التَّبَعَاتِ  
وَالْعَوْرِ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يُنُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ فَلَا يَعْدِبُهُ فِي الْآخِرَةِ  
وَأَمَّا الْقَطْعُ فَلَا يَسْقُطُ بِهَا عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ لِأَنَّ فِيهِ حَقَّ الْمَسْرُوقِ مِنْهُ (٤٤) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكٌ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْخَطَابُ لِلنَّبِيِّ عَمَّ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ يُعَذَّبُ مِنْ يَسَاءٍ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
قَدَّمَ التَّعْذِيبَ عَلَى الْمَغْفِرَةِ إِيثَاءً عَلَى تَرْتِيبِ مَا سَبَقَ أَوْ لِأَنَّ اسْتِحْقَاقَ التَّعْذِيبِ مُقَدَّمٌ أَوْ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ  
٢٥ الْقَطْعُ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا (٤٥) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ أَي صَنِيعَ الَّذِينَ يَقَعُونَ فِي  
الكفر سريعًا أَي فِي إِظْهَارِهِ إِذَا وَجَدُوا مِنْهُ فُرْصَةً مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ أَي مِنَ

- جاء ٦ المنافقين والله متعلقه بقالوا لا بآمننا والوا تحتمل الحال والعطف وَمِنَ الَّذِينَ قَادُوا عَظْفَ عَلَى مَنْ  
 ركوع ١٠ الذين قالوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ خَبْرٌ مَّحْذُوفٌ اى هم سماعون والضمير للفريقين او للذين يسارعون  
 ويجوز ان يكون مبتدأ ومن الذين خبره اى ومن اليهود قوم سماعون ، واللام فى للكذب اما مزيدة  
 للتأكيد او لتضمين السماع معنى القبول اى قابلون لما يفتريه الاحبار او لعلقة والمفعول محذوف اى  
 سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه سماعون لقوم آخرين لم يأتوك اى ليجع آخرين من اليهود لم  
 يحضروا مجلسك وتجاؤوا عندك تكبرا وافراطا فى البغضاء والمعنى على الوجهين اى مضعون لهم  
 قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم والانهاء اليهم ويجوز ان يتعلق اللام بالكذب لان  
 سماعون الثانى مكرر للتأكيد اى سماعون ليكذبوا لقوم آخرين يحترقون الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ اى  
 يميلونه عن مواضعه التى وضعه الله فيها اما لفظا باهاله او تغيير وضعه واما معنى بحمله على غير المراد  
 واجراءه فى غير مورده والجملة صفة اخرى لقوم او صفة لسماعون او حال من الضمير فيه او استيناف  
 لا موضع له او فى موضع الرفع خبر محذوف اى يَحْرَقُونَ وكذلك يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ  
 اى ان اوتيتكم هذا الحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا اى  
 فاحذروا قبول ما افتاكم به روى ان شريفا من خبير زنى بشريفة وكانا مُحْصَنِينَ فكَرَهُوا رَجْمَهُمَا  
 فارسلوهما مع رهن منهن الى بنى قريظة ليسألوا رسول الله عنه وقالوا ان امركم بالجحد والتحميم فاقبلوا  
 وان امركم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فابوا عنه فجعل ابن صوريا حكما بينه وبينهم وقال له انشدك  
 ١٥ الله الذى لا اله الا هو الذى فلق البحر لموسى ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق آل فرعون  
 والذى انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من احسن قال نعم فوثبوا عليه  
 فقال خِفْتُ إِنْ كَذَّبْتَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا الْعَذَابُ فامر رسول الله بالوانيين فرجما عند باب المسجد  
وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ضَلَّاهُ او فضيخته فلن تمليك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا فى دفعها  
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ من الكفر وهو كما ترى نص على فساد قول المعتزلة  
 ٢٠ لهم فى الدنيا خزي هوان بالجربة واخوف من المؤمنين ولهم فى الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود فى النار  
 والضمير للذين هادوا ان استأنفت بقوله ومن الذين والا للفريقين (٣٦) سماعون للكذب كرهه للتأكيد  
أَكْالُونَ لِلْسُّخْتِ اى الحرام كالرشى من سخته اذا استأصله لانه مسحوت البركة وقرأ ابن كثير وابو  
 عمرو والكسائى ويعقوب بصمتين وهما لغتان كالعنف والعنف وقرئ بفتح السين على لفظ المصدر  
فَإِنْ جَاءَكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ تخيير لرسول الله اذا تحاكموا اليه بين الحكم والاعراض  
 ٢٥ ولهذا قيل لو تحاكم كتابيان الى القاضى لم يجب عليه الحكم وهو قول الشافعى والاصح وجوبه اذا  
 كان المترافعان او احدهما نبيا لانا الترمنا الذب عنهم ودفع الظلم منهم والآية ليست فى اهل الذمة

- وعند ابي حنيفة يجب مطلقا وان تعرض عنهم فلن يصروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط جوه ٦
- ١٠ بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب المقيطين فيحفظهم ويعظم شأنهم (٤٧) وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اقرب عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ، وفيها حكم الله حال من التوراة ان رفعها بالظرف وان جعلتها مبتدأ فمن ضميرها المستكن فيه وتأتيها لكونها نظيرة الموتى في كلامهم لفظا كموامة وثوادة ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابتهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك داخل في حكم التعجيب وما أولئك بالمؤمنين بكتابتهم لاعراضهم عنه أولا وعمما
- ١١ يوافقه ثانيا او بك وبه (٤٨) انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يكشف ما استنبه من ركوع ١١ الاحكام يحكم بها النبيون اى انبياء بنى اسرائيل او موسى ومن بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم نرد ناسخ وبهذه الآية تمسك القائل به الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين مدحا لهم وتمويها بشأن المسلمين وتعريضا باليهود وانهم بمعزل عن دين الانبياء واقفاء هديهم للذين هادوا متعلق بانزل او يحكم اى يحكمون بها في تحاكمهم وهو يدل على ان النبيون انبياءهم والروائيون والاحبار زهاد وعلماءهم السالكون طريقة انبيائهم عطف على النبيون بما اسخفوا من كتاب الله بسبب امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه من التصيير والتحريف والراجع الى ما محذوف ومن للنبيين وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون ان يغير او شهداء يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او مراقبة كبير ولا تشنروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها فمنا قليلا هو الرشوة والجاه ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكر له فاولئك هم الكافرون لاستهانتهم به وتمردهم ٢٠ بان حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الكافرون والظالمون والفاسقون فكفرهم بانكاره وظلمهم بالحكم على خلافة وفسقهم بالخروج عنه ويجوز ان يكون كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انصبت الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها او لطائفة كما قيل هذه في المسلمين لاتصالها بخطابهم والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى (٤٩) وكتبنا عليهم فرضنا على اليهود فيها اى في التوراة ان النفس بالنفس ان النفس تقتل بالنفس والعيون بالعيون والانف بالانف والاذن بالاذن واللسن باللسن رفعها الكسائي ٢٥ على انها جمل معطوفة على ان وما في حبرها باعتبار المعنى وكأنه قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس والعيون بالعيون فان الكتابة والقراءة تقعان على الجمل كالقول او مستأنفة ومعناها وكذلك العين مفقومة



- جرء ٦ بالعين والالف مجدوعة بالالف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوطة بالسن او على انه المزفوع منها  
 ركوع ١١ معطوف على المستكن في قوله بالنفس وانما ساغ لانه في الاصل مفصول عنه بالظرف والجار والمجرور حال  
 مبينة للمعنى وقرأ نافع وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ وَفِي أُتْبِيهِ بِالاسْكَانِ حَيْثُ وَقَعَ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ اى ذات  
 قصاص وقرأ الكسائى ايضا بالرفع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر على انه اجمال للحكم بعد التفصيل  
 فَمَنْ تَصَدَّقَ مِنَ الْمُسْتَحِقِّينَ بِهِ بِالْقِصَاصِ اى ضمن عفا عنه فهو فالتصدق كقارة له لمتصدقى يكفر  
 ٥ الله به ذنوبه وقيل للجاني يسقط عنه ما لومه وقرئ فهو كفارته له اى فالتصدق كفارته التى يستحقها  
 بالتصدق له لا ينقص منها شىء وَمَنْ تَمَّ يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْقِصَاصِ وَغَيْرِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ  
 (٥٠) وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ اى واتبعناهم على آثارهم فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والضمير  
 للنبىون يعيسى ابن مريم مفعول ثانى عدى اليه الفعل الباء مصدقاً لما بين يديه مِنَ التَّورَةِ وَآيَاتِنَا  
 التَّاجِيلِ وقرئ بفتح الهمزة فيه هُدَى وَنُورٌ في موضع النصب بالحال وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّورَةِ ١٠  
 عطف عليه وكذا قوله وَهُدَى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ويجوز نصبهما على المفعول لهما عطفاً على محذوف او  
 تعليقا به وعطف (٥١) وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ عَلَيْهِ في قراءة حمزة وعلى الاول اللام متعلقة  
 بمحذوف اى وآيانه للحكم وقرئ وَأَنْ لِيُحْكُمَ عَلَى أَنْ أَنْ موصولة بالامر كقولك امرتك بأن قم اى  
 وامرنا بأن يحكم وَمَنْ تَمَّ يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ عن حكمه او عن الايمان ان كان  
 مستهيناً به ، والآية تدل على ان الانجيل مشتملة على الاحكام وان اليهودية منسوخة ببعثة عيسى ١٥  
 عم واقه كان مستغلاً بالشرع وجملها على ولجكموا بما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام التوراة  
 خلاف الظاهر (٥٢) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ اى القرآن مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ من جنس  
 الكتب المنولة فاللام الاول للعهد والثانية للمجس ومهيئنا عليه وقرينا على سائر الكتب يحفظه عن  
 التغيير ويشهد له بالصحة والنبات وقرئ على بنية المفعول اى هو من عليه وحفوظ من التحريف والحفاظ  
 له هو الله او الحفاظ في كل عصر فاحكم بينهم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ اى بما انزل اليك وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا  
 ٢٠ جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ بالاحتراف عنه الى ما يشتهونه فعن صلة لا تتبع لتضمنه معنى لا تنحرف او حال  
 من فاعله اى لا تتبع اهواءهم ماثلاً عما جاءك لِكَبِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ اِيَّهَا النَّاسَ شِرْعَةً شَرِيعَةً وهى الطريقة الى  
 الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية وقرئ بفتح الشين وَمِنْهَا جَا وَطَرِيقًا وَاحِدًا  
 في الدين من نهج الامر اذا وضع واستدل به على انا غير متعبدين بالشرائع المتقدمة (٥٣) وَلَوْ شَاءَ  
 ٢٥ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل ،  
 ومفعول شاء محذوف دل عليه الجواب وقيل المعنى لو شاء الله اجتمعكم على الاسلام لأجبركم عليه

- وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيهَا آفَآكُكُمْ مِنْ الشَّرَآئِعِ الْمَخْتَلِفَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِكُلِّ عَصْرٍ وَقَرْنَ هَلْ تَعْمَلُونَ بِهَا مُدْعِبِينَ جِزء ٦
- لِهَا مُعْتَقِدِينَ أَنْ اِخْتِلَافَهَا بِمُقْتَضَى الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ أَمْ تَرِيغُونَ عَنِ الْحَقِّ وَتَفْرَطُونَ فِي الْعَدْلِ فَاسْتَبِقُوا رُكُوع ١١
- الْخَيْرَاتِ فَابْتَدِرُوهَا أَنْتَهَازًا لِلْفُرْصَةِ وَحِيَاةً لِفَضْلِ السَّبِيْفِ وَالتَّقَدُّمِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعَكُمْ جَمِيعًا اسْتِيفَافِ فِيهِ تَعْلِيلُ الْأَمْرِ بِالاسْتِبَاقِ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ لِلْمُبَادِرِينَ وَالْمُقَصِّرِينَ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بِالْجِزْءِ
- ٥ الفاصل بين الحق والمبطل والعامل والمقصر (٥٤) وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَظَفَ عَلَى الْكِتَابِ أَوْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ أَوْ عَلَى الْحَقِّ أَوْ أَنْزَلْنَا بِالْحَقِّ وَأَنْ أَحْكَمَ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً بِتَقْدِيرِهِ وَأَمَرْنَا أَنْ أَحْكَمَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ أَوْ أَنْ يَصْلُوكَ وَيَصْرِفُوكَ عَنْهُ وَأَنْ يَصْلَتَهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْمٍ بَدَلُ الْإِسْتِمَالِ أَوْ أَحْذَرُ فَتَنَّتَهُمْ أَوْ مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ أَحْذَرُهُمْ مَخَافَةَ أَنْ يَفْتِنُوكَ رَوَى أَنَّ أَحْبَابَ الْيَهُودِ قَالُوا إِذْ هَبُوا بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ لَعَلْنَا نَفْتِنَهُ مِنْ دِينِهِ فَجَالُوا بِهَا مُحَمَّدٌ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا أَحْبَابُ الْيَهُودِ وَأَنَا إِنْ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعْنَا الْيَهُودَ كُلَّهُمْ وَإِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا خِصْمَةٌ فَتَنَّاكَ كَمَا نَبِّئُكَ لَنَا عَلَيْهِمْ وَحَسْبُ نَوْسٍ بِكَ وَنَصَدَّقُكَ فَأَيُّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ فَبُولَتْ فَإِنَّ تَوَلَّوْا عَنْ الْحُكْمِ الْمَنُورِ وَإِرَادُوا غَيْرَهُ قَاعَلِمَ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ يَعْنِي ذُنُوبَ التَّوَلَّى عَنْ حُكْمِ اللَّهِ فَعَبَّرَ عَنْهُ بِذَلِكَ تَنْبِيْهِهَا عَلَى أَنَّ لَهُمْ ذُنُوبًا كَثِيرَةً وَهَذَا مَعَ عَظَمَةِ وَاحِدٍ مِنْهَا مَعْدُودٍ مِنْ جُمْلَتِهَا وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى التَّعْظِيمِ كَمَا فِي التَّنْكِيرِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ • أَوْ تَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ جَمَاهَا • وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
- ١٥ لَفَاسِقُونَ لِمُتَمَرِّدُونَ فِي الْكُفْرِ مُعْتَدُونَ فِيهِ (٥٥) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ الَّذِي هُوَ الْمِيلُ وَالْمُدَاهَنَةُ فِي الْحُكْمِ وَالْمِرَادُ بِالْجَاهِلِيَّةِ الْمَلَّةُ الْجَاهِلِيَّةُ الَّتِي هِيَ مُتَابَعَةُ الْهَوَى وَقَبِيلُ نُوَيْلٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّصِيرُ طَلَبُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا كَانَ يَحْكُمُ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ التَّفَاضُلِ بَيْنَ الْقَتْلِ ، وَقَرَى بِرُفْعِ الْحُكْمِ عَلَى اللَّهِ مَبْتَدَأًا وَيَبْتَغُونَ خَيْرَهُ وَالرَّاجِعَ مَحْذُوفَ حَذْفِهِ فِي الصَّلَةِ فِي قَوْلِهِ إِهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا وَاسْتَضْعَفَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ وَقَرَى أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ أَيْ يَبْتَغُونَ حَاكِمًا كَحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ بِحُكْمِ بَحْسَبِ شَهِيَّتِهِمْ وَقَرَأَ
- ٢٠ ابْنُ عَامِرٍ تَبْتَغُونَ بِالتَّاءِ عَلَى قُلِّ لَهُمْ ائْحْكَمِ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْتَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حَتَّمَا لِقَوْمٍ يُوَفِّقُونَ أَيْ عِنْدَهُمْ أَوْ اللَّامُ لِلبَيَانِ كَمَا فِي قَوْلِهِ قَبِيَّتَ لَكَ أَيْ هَذَا اسْتِفْهَامُ لِقَوْمٍ يُوَفِّقُونَ فَاتَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَ الْأُمُورَ وَيَتَحَقَّقُونَ الْأَشْيَاءَ بِأَنْظَارِهِمْ فَيَعْمَلُونَ أَنْ لَا أَحْسَنَ حَكْمًا مِنَ اللَّهِ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ رُكُوع ١٣
- آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ فَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَعَاشَرُوا مَعَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ إِلَى عِلَّةِ أَنْهَى أَيْ فَاتَّهُمْ مُتَّفَقُونَ عَلَى خِلَافِكُمْ هَوَايَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِاتِّحَادِهِمْ فِي الدِّينِ وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى مَصَالِحَتِكُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ أَيْ وَمَنْ وَالْأَعْمُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ جُمْلَتِهِمْ وَهَذَا تَشْدِيدٌ فِي وَجُوبِ مَجْتَبِعِهِمْ كَمَا قَالَ عَمَّ لَا تَتْرَأَى نَارًا أَوْ لِأَنَّ الْمَوَالِينَ لَهُمْ كَانُوا مُنَافِقِينَ إِنْ أَلَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
- أَيْ تَدَخَّنَ ضَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَوَالَاةِ الْكُفَّارِ أَوْ الْمُؤْمِنِينَ بِمَوَالَاةِ الْكُفَّارِ (٥٧) قَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

- جزء ٦ معنى ابن أبي واضرابه يُسَارِعُونَ فِيهِمْ أى فى مولاتهم ومعارنهم يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ  
 ركوع ١٣ يعتقدون بأنهم يخافون ان تصيبهم دائرة من دوائر الرومان بأن ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار  
 روى ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله ان لى موائى من اليهود كثيرا عددهم واتى ابرأ الى الله ورسوله  
 من ولايتهم وأوالى الله ورسوله فقال ابن ابي ائى رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موائى فنزلت  
 قَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَعْدَائِهِ وَأُظْهِرَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ بِقَطْعِ شَأْنِهِ ٥
- اليهود من القتل والاجلاء او الامر باظهار اسرار المنافقين وقتلهم فيصبحوا اى هؤلاء المنافقون على ما أسروا  
 فى أنفسهم نادمين على ما استبطنوه من الكفر والشك فى امر الرسول فضلا عما اظهره مما اشعر على
- نفاقهم (٥٨) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالرَّفْعِ قِرَامَةَ عَاصِمٍ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ عَلَى أَنَّهُ كَلِمٌ مُبْتَدَأٌ وَبِوَيْدِهِ قِرَامَةُ ابْنِ  
 كثير ونافع وابن عامر مرفوعا بغير واو على انه جواب قائل يقول فما ذا يقول المؤمنون حينئذ وبالنصب  
 قِرَامَةُ ابْنِ عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ عَطْفًا عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَكَأَنَّهُ قَالَ عَسَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ بِالْفَتْحِ وَيَقُولُ الَّذِينَ  
 آمَنُوا او بجعله بدلا من اسم الله داخل فى اسم عسى مغنيا عن الخبر بما تضمنه من المحدث او  
 على الفتح بمعنى عسى الله ان يأتى بالفتح ويقول المؤمنون فان الاتيان بما يوجبه كالاتيان به  
 أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهن أبائهم أنهم لمعكم يقوله المؤمنون بعضهم لبعض تنجبا من حال  
 المنافقين وتنجبا بما من الله عليهم من الاخلاص او بقولونه لليهود فان المنافقين حلفوا لهم بالمعاضدة  
 كما حكى الله عنهم وان قوتلتم لننصركم ، وجهن الايمان اغلظها وهو فى الاصل مصدر مقامه ولذلك ساغ كونها معرفة  
 على تقدير اقساموا بالله يجهدون جهدا ايمانهم فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه ولذلك ساغ كونها معرفة  
 او على المصدر لانه بمعنى اقساموا حبطت أعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول او من قول  
 الله شهادة لهم بحبوط اعمالهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم فما اخسرهم
- (٥٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قَرَأَهُ عَلَى الْأَصْلِ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْأَمَامِ  
 والباقون بالادغام ، وهذا من الكائنات التى اخبر الله عنها قبل وقوعها وقد ارتد من العرب فى ٢٠  
 اواخر عهد رسول الله صلعم ثلاث فري بنو مدلج وكان رئيسهم ذو الحمار الأسود العنسى تنبأ  
 باليمن واستولى على بلاده ثم قتله فيروز الديلمى ليلة قبض رسول الله من غدها واخبر الرسول فى تلك  
 الليلة فسر المسلمون واتى الخبر فى اواخر ربيع الاول وبنو حنيفة اصحاب مسيلمة تنبأ وكتب الى رسول  
 الله من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك فاجاب من  
 محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله بورثها من يشاء من عبادة والعاقبة للمتقين ٢٥  
 فخاربه ابو بكر بجند المسلمين وقتله وحشى قاتل حمزة وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث  
 اليه رسول الله خالدا فهرب بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وفى عهد ابي بكر سبع فزاره  
 قوم عيينة بن حصن وعظفان قوم قرّة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل

- وبنو زبوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المنتبئة زوجة مسيلمة وكلمة قوم جوء ٦  
 الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحظم بن زيد وكفى الله امرؤ على يده وفي امرة ركوع ١٣  
 عمر بن الخطاب غسان قوم جبلة بن الأئهم تنصر وسار الى الشام فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه  
 قيل هم اهل اليمن لما روى انه عم اشار الى ابي موسى الاشعري وقال قوم هذا وقيل الفرس لانه عم سئل  
 عنهم فضرب يده على عاتق سلمان فقال هذا وذووه وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية الفان من  
 النخع وخمسة آلاف من كندة وبجيلة وثلاثة آلاف من ابناء الناس ، والراجع الى من محذوف تقديره  
 فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ، ومحبة الله للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في  
 الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم متذللين  
 لهم جمع ذليل لا ذلول فان جمعه ذلل واستعماله مع على اما لتضمنه معنى العطف والحنو او للتنبيه  
 ١. على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم او للمقابلة اعرة على الكافرين شداد  
 متغلبين عليهم من عزة اذا غلبه وقرى بالنصب على الحال يجاهدون في سبيل الله صفة اخرى لقوم  
 او حال من الصبر في اعرة ولا يخافون لومة لائم عطف على يجاهدون بمعنى انهم الجامعون بين  
 المجاهدة في سبيل الله والتصلب في دينه او حال بمعنى انهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين  
 فانهم يخرجون في جيش المسلمين خائفين ملامة اولياتهم من اليهود فلا يعملون شيئا يلحقهم فيه  
 ٢. لوم من جهتهم ، واللومة المرة من اللوم وفيها وفي تنكير لائم مبالغتان ذلك اشارة الى ما تقدم من  
 الاوصاف فضل الله يوتييه من يشاء يمنحه ويوقف له والله واسع كثير الفضل عليهم بمن هو اهله  
 (١٠) انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا لما نهى عن موالاة الكفرة ذكر عقبيه من هو حقيق بها  
 وانما قال وليكم ولم يقل اولياكم للتنبيه على ان الولاية لله على الاصاله ورسوله والمؤمنين على التبع  
 الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة صفة للذين آمنوا فانه جرى مجرى الاسم او بدل منه ويجوز  
 ٢. نصبه ورفع على المدح وهم راعون متخشعون في صلواتهم وزكاتهم وقيل هو حال مخصوصة بيوتون  
 اي يؤتون الزكوة في حال ركوعهم في الصلوة حرصا على الاحسان ومسارعة اليه وانها نزلت في على  
 رضى حين سأل سائل وهو راع في صلواته فطرح له خاتمه واستدل به الشيعة على امامته زاعمين  
 ان المراد بالولى المتولى للامور المستحق للتصرف فيها والظاهر ما ذكرناه مع ان حمل  
 الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر وان صح انه نزل فيه فلعله جرى بلفظ الجمع ليرغب الناس  
 ٢٥ في مثل فعله فيندرجوا فيه وعلى هذا يكون دليلا على ان الفعل القليل في الصلوة لا يبطلها وان صدقة  
 التطوع تسمى زكوة (١١) ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ومن يتخذهم اولياء فان حزب الله هم  
 الغالبون اي فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المصمر تنبيها على البرهان عليه وكأنة قيل ومن  
 يتول هؤلاء فهم حزب الله وحرب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيمهم لشأنهم وتشريفا لهم

جزء ٦ بهذا الاسم وتعرضا بمن يوالى غير هؤلاء بانه حرب الشيطان . واصل الحرب القوم مجتمعون لأمر حربهم  
ركوع ١٣ (٦٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُورًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن

قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم ناطقا وكان رجال من  
المسلمين يواتونهما ، وقد رتب النهى عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هُرُورًا ولعبا ايلاء الى العلة وتنبئها  
على ان من هذا شأنه بعيد عن الموالات جدير بالمعاداة . وفصل المستهزئين باهل الكتاب والكفار على قراءة ٥  
من جزء وهم ابو عمرو والكسائي ويعقوب والكفار وان عم اهل الكتاب يظلف على المشركين خاصة  
لتصاعف كفرهم . ومن نصبه عطفه على الذين اتخذوا على ان النهى عن موالاته من ليس على الحنف  
وأسا سواء من كان ذا دين تبع فيه الهوى وحرّفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين  
وَاتَّقُوا اللَّهَ بِتَرْكِ الْمُنَافِي ان كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لان الايمان حقا يقتضى ذلك وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده

ووعيده (٦٣) وَأِذَا نَادَيْتُمُ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُرُورًا وَلَعِبًا اى اتخذوا الصلوة او المناداة وفيه دليل على ١  
ان الاذان مشروع للصلوة روى ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول  
الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نياما فتطاير شره في البيت فاحرقه واهله  
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ فان السفه يوتى الى الجهل بالحنف والهز به والعقل يمنع منه (٦٤) قُلْ يَا أَهْلَ  
الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا هَلْ تَنْكُرُونَ مِنَّا وَتَعْبِيُونَ يقال نَقَمَ منه كذا اذا انكره وانتقم اذا كافاه وقرى

تَنْقُمُونَ بفتح القاف وهو لغة إلا ان آمنا بالله وما أنزلنا وما أنزل من قبل الايمان بالكتب المنزلة ١٥  
كلها وان أكثركم فاسقون عطف على ان آمنا وكان المستثنى لازم الامرين وهو المخالفة اى ما تنكرون  
منا إلا مخالفتكم حيث دخلنا الايمان وانتم خارجون منه او كان الاصل واعتقاد ان اكثركم  
فاسقون فحذف المضاف او على ما اى وما تنقمون منا إلا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم او  
على علة محذوفة والتقدير هل تنقمون منا إلا ان آمنا لئلا انصافكم وفسقكم او نصب باضمار فعل  
دل عليه هل تنقمون اى ولا تنقمون ان اكثركم فاسقون او رفع على الابتداء والخبر محذوف اى ٢٠  
وفسقكم ثابت معلوم عندكم ولكن حب الرئاسة والمال يمنعكم عن الانصاف ، والآية خطاب لليهود  
سألوا رسول الله عن يمين به فقال او من بالله وما انزل اليينا الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين  
سمعوا ذكر عيسى لا نعلم ديننا شرًا من دينكم (٦٥) قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ اى من ذلك المنقوم

مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخبر كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعها على  
طريقة قوله • نَجِيَةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيع • ونصبها على التمييز عن بشر من لعنة الله وعصّب قلبه وجعل  
مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ بدل من بشر على حذف مضاف اى بشر من اهل ذلك من لعنة الله او بشر من  
ذلك دين من لعنة الله او خبر محذوف اى هو من لعنة الله وهم اليهود ابعدهم الله من رحمته

وسخط عليهم بكفرهم وانهماكهم في المعاصى بعد وضوح الآيات وَمَسَخَ بعضهم قرينة وهم اصحاب جزء ١  
السبت وبعضهم خنازير وهم كفار اهل مائدة عيسى وقيل كلا المسخين في اصحاب السبت مسخت ركوع ١٣

شبانهم قرينة ومشايخهم خنازير وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ عطف على صلة مَنْ وكذا عَبَدَ الطَّاغُوتَ على البناء  
للمفعول ورفع الطَّاغُوتَ وَعَبَدَ بمعنى صار معبودا فيكون الراجع محذوفا اى فيهم او بينهم ومن قرأ  
عَابِدَ الطَّاغُوتِ او عَبَدَ على انه نعت كَقَطْنٍ وَيَقُظْ او عَبَدَةَ او عَبَدَ الطَّاغُوتِ على انه جمع ككَتَمَهُ او اَنَّ  
اصله عَبَدَةَ فُحِذَتْ التاء للاضافة عَطَفَهُ على القرينة ومن قرأ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ بالجر عَطَفَهُ على مَنْ ، والمراد  
من الطَّاغُوتِ العجل وقيل الكهنة وكَلَّ من اطاعوه في معصية الله اُولَئِكَ اى الملعونون شَرَّ مَكَانًا جعل  
مكانهم شرا ليكون ابلغ في الدلالة على شرارتهم وقيل مكانا مُنْصَرَفًا وَأَصْلُهُ عَنْ سِوَاهِ السَّبِيلِ قصد  
الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقدح اليهود والمراد من صيغتي التفضيل الرواية مطلقا لا بالاضافة  
١. الى المؤمنین في الشراة والصلال (٦٦) وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا نزلت في يهود نافقوا رسول الله او في عامة  
المنافقين وَقَدْ نَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ اى يخرجون من عندك كما دخلوا لم يؤثر فيهم ما  
سمعوا منك والمجلتان حالان من فاعل قالوا وبالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا وَقَدْ وان  
دخلت لتقريب الماضي من الحال ليصبح ان يقع حالا افادت ايضا لما فيها من التوقع اَنَّ امارات النفاق  
كانت لا تحصى عليهم وكان الرسول يظنه ولذلك قال وَاللَّهِ اَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ اى من الكفر وخيه  
٢. وعيد لهم (٦٧) وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ اى من اليهود او المنافقين يُسَارِعُونَ فِي الِاتِّمِ اى الحرام وقيل الكذب  
لقوله عن قولهم الائم والعُدوان الظلم او مجاوزة الحد في المعاصى وقيل الائم ما يختص بهم والعدوان  
ما يتعدى اليغيرهم وَأَكْثِلِهِمْ اَنشأحت اى الحرام خصه بالذكر للمباغاة لَيْبَسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
لبس شيئا عملوه (٦٨) نَزَلًا يَنْهَاهُمْ اُرْتِدَائِيُونَ وَالْاَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الِاتِّمِ وَأَكْثِلِهِمُ اَسْخَتْ تخصيص  
لعلمائهم على النبي عن ذلك فان نَزَلًا اذا دخل على الماضي افاد اتمويج وانما دخل على المستقبل افاد  
التخصيص لَيْبَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ابلغ من قوله لبس ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع عمل  
الانسان بعد تدريب فيه وترو وتحرى لجانة ونذك نم به خواتمهم ولان ترك الحسبة اقبح من موقعة  
المعصية لان النفس تلتذ بها ويميل اليها ولا كذالك ترك الانتكار علينا فكان جديرا بابلغ اذم  
(٦٩) وَدَّتْ اَيُّهُوَ يَدُ اَللّهِ مَغْلُوبَةً اى حو منسك يقتر بترزى وغل انيد ويسننها مجاز عن ايجدل والجدود  
ولا قصد فيه لى اثبات يد وغل وبسط ونذك يستعمل حيث لا يتصور نذك لقوله

شَكَرْتَ نَدَاءَ تِلْكَ وَوَجَدَهُ

جَدَّ اَلْحَمَى بَسَطَ اَيْدِيهِمْ يَوَابِلَ

ونظيره من تجازات المركبة شابت نمة تليل وقيل معناه انه فقير كقوله لقد مع الله قول ابي العباس

- جوه ٩ ان الله فقير ونحن اغنياء غُلَّتْ اَبْدِيهِمْ وَنَعِنُوا بِمَا قَالُوا دعاء عليهم بالبخل والنكد او بالفقر والمسكنة ركوع ١٣ او بغل الابدى حقيقة يغفلون اسارى في الدنيا ومسحوبين في النار في الآخرة فيكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الاصل كقولك سبى سب الله دابة بدل يدها ميسوطتان ثنى اليد مبالغة في الرد ونفى البخل عنه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يبذله السخى من ماله ان يعطيه بيديه وتبنيها على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطى للاستدراج وما يعطى للاكرام تُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ تأكيد لذلك ٥ اى هو مختار في العاقبة يوسع تارة ويضييق اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته لا على تعاقب سعة وضييق في ذات يد ولا يجوز جعله حالا من الهاء للفصل بينهما بالخبير ولانها مضاف اليها ولا من اليدين ان لا ضمير لهما فيه ولا من ضميرها لذلك ، والآية فولت في فنخاص بن عازروا فانه قال ذلك لما كف الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بشوم تكذيبهم محمدا صلعم وَأُشْرِكُ فِيهِ الْآخَرُونَ لا تهم رضوا بقوله وَلَيَبْرِيذَنَ كَثِيرًا مِنْهُمْ ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اى هم طاعون كافرون ١٠ ويزدادون طغيانا وكفرا مما يسمعون من القرآن كما يزداد المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح لِلْأَسْحَاءِ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فلا تتوافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ كلما ارادوا حرب الرسول واثارة شر عليه ردهم الله بأن اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم او كلما ارادوا حرب احد غلبوا فاتهم لما خالفوا حكم النورية سلط الله عليهم تَحَّتْ نَصْرُهُمْ فاسدوا فسلط عليهم ذمهم الرومى ثم افسدوا فسلط عليهم الجوس ثم افسدوا ١٥ فسلط عليهم المسلمين ، وللحرب صلة اوقدوا او صفة نارا ويسعون في الارض فسادا اى للفساد وهو اجتهادهم في الكيد واثارة الحروب والفتن وهتك المحارم والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شرا (٧) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا بِمَحْمُودٍ وَمَا جَاءَ بِهِ وَأَتَقُوا مَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ مَعَاصِيهِمْ وَنَحَرُوا لَكُفْرَانًا عَنْهُمْ سيئاتهم التي فعلوها ولم نواخذهم بها وَلَا دَخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وجعلناهم من الداخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم وأن الاسلام يُحِبُّ مَا قَبْلَهُ وإن جد وأن الكتابي لا يدخل الجنة ما لم يسلم ولو أنهم أقاموا النورية وَالْأَنْجِيلَ باذاعة ما فيهما من نعت الرسول عم والقيام باحكامهما وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ يعنى سائر الكتب المنولة فانها من حيث أنهم مكلفون بالايمان بها كالمنزل اليهم او القرآن لَأَكْلُوا مِنْ فَوَقِهِمْ مِنْ آرْجَلِهِمْ لوسع عليهم ارزاقهم بأن يفيض عليهم بركات من السماء والارض او يكثر ثمرة الاشجار وغلّة الرورع او يرزقهم الجنان البانعة الثمار فيجتنونها من رأس الشجر ويلتقطون ما تساقط على الارض بَيْنَ ذَلِكَ ان ما كف عنهم بشوم كفرهم ٢٥ ومعاصيهم لا لقصور الفيص ولو أنهم آمنوا واقاموا ما امروا به لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين منهم أمة مقتصدّة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين آمنوا بمحمد صلعم وقيل مقتصدّة متوسطة

في عداوته وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ اى بئس ما يعملونه وفيه معنى التعجب اى ما أَسَوَّاَ عَمَلَهُمْ وهو جزء ٦  
 للمعاندة وتحريف الحق والاعراض عنه والافراط في العداوة (٧١) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ رُكُوع ١٤  
 جميع ما انزل اليك غير مراقب احدا ولا خائف مكرها وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ وان لم تبلغ جميعه كما امرتك  
 فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ فما اذمت شيئا منها لان كتمان بعضها يصيب ما اتى منها كترك بعض اركان الصلوة  
 فان غرض الدعوة ينتقض به او فكأنك ما بلغت شيئا منها كقوله فكأنما قتل الناس جميعا من  
 حيث ان كتمان البعض والكذب سواء في الشناعة واستجلاب العقاب ، وقرا نافع وابن عامر وابو بكر  
 رِسَالَتِهِ بالجمع وكسر التاء وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ عِدَّةٌ وَمَنْ أَمَّنَ مِنَ اللَّهِ بِعَصْمَةِ رُوحِهِ من تعرض  
 الاعادي وازاحة لمعاذيره انَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ لا يمكنهم مما يريدون بك وعن النبي صلعم  
 بعثني الله برسالاته فضقت بها ذرعا فاحسب الله الى ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك وضمن لي العصمة  
 ١٠ فهويت وعن انس كان رسول الله يحرس حتى نزلت فأخرج رأسه من قبة أدم فقال انصرفوا يا أيها  
 الناس فقد عصمتي الله من الناس ، وظاهر الآية بوجوب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد به تبليغ ما  
 يتعلّق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلعهم عليه فان من الأسرار الالهية ما يحرم انشاؤه  
 (٧٢) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ اى لستم على شيء اى لستم يعتد به ويصح ان يسمى شيئا لانه باطل حتى تقيموا

التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ومن اقامتها الايمان بمحمد صلعم والانعان لحكمه فان  
 ١٥ الكتب الالهية بأسرها آمرة بالايان بمن صدقه المجردة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها وما  
 لم ينسخ من فروعها وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تناس على القوم  
 الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة ضغيانهم وكفرهم بما تبليغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا ينتخطاهم  
 وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم (٧٣) اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى سبغ تفسيره  
 في سورة البقرة ، والصابغون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيز ان والتقدير  
 ٢٠ اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى حُكْمًا كذا والصابغون كذلك كقوله • فإني وقيار بها لغريب •  
 وقوله

وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى سبغ تفسيره

وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابغون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الاديان كلها يتاب عليهم  
 ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم أو في ذلك ويجوز ان يكون النصارى معطوفا عليه  
 ٢٥ ومن آمن خبرها وخبر ان مقدر دل عليه ما بعده كقوله

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

ولا يجوز عطفه على محلي ان واسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر ان لو عطف عليه قبله كان الخبر

\*



- جاء ٦ خبر المبتدأ وخبر إن معا فيجتمع عليه عاملان ولا على الضمير في هادوا لعدم التأكيد والفصل ولآته ركوع ١٤ موجب كون الصابئين هودا وقيل إن بمعنى نعم وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء وقيل والصابئون منصوب بالفتحة وذلك كما جُوزَ بالياء جُوزَ بالواو من آمنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فِي حَدِّ الرَّفْعِ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخِبْرَةٌ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالْجَمَلَةُ خَيْرٌ أَوْ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ كَمَا مَرَّ وَالرَّاجِعُ مَحْذُوفٌ أَيْ مِنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَوْ النَّصِبِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَسِرَ إِنْ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ وَقَرَى وَالصَّابِئِينَ وَهُوَ الظَّاهِرُ ٥ وَالصَّابِئُونَ بِقَلْبِ الْهَمزةِ ياءٍ وَالصَّابُونَ بِحَذْفِهَا مِنْ صَبَأٍ بِإِبْدَالِ الْهَمزةِ الْهَاءِ أَوْ مِنْ صَبوتٍ لِاتِّهَمَ صَبُوا إِلَى اتِّبَاعِ الشَّهواتِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا شَرعًا وَلَا عَقْلًا (٧٤) لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا لِيذْكُرُوهُمْ وَيُبَيِّنُوا لَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ يَمْخِطُوا بِمَا يَمْخِطُ الْمُشْرِكُونَ وَمِثَاقِي التَّكْلِيفِ قَرِيبًا كَذَبُوا وَقَرِيبًا يَقْتُلُونَ جَوَابُ الشَّرْطِ وَالْجَمَلَةُ صِفَةُ رَسَلًا وَالرَّاجِعُ مَحْذُوفٌ أَيْ رَسُولٍ مِنْهُمْ وَقِيلَ الْجَوَابُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَهُوَ اسْتِيفَانٌ ، وَأَمَّا جِيءَ بِبِقَتْلُونِ مَوْضِعَ قَتَلُوا ١ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ اسْتَحْضَارًا لَهَا وَاسْتِنْفَاعًا لِلْقَتْلِ وَتَنْبِيهُهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ تَهْدِيهِمْ مَاضِيًا وَمُسْتَقْبَلًا وَمَحَافِظَةً عَلَى رَعْوَسِ الْآيِ (٧٥) وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ أَيْ وَحَسَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَصِيبُهُمْ بَلَاءٌ وَعَذَابٌ بِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَكْذِيبِهِمْ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَجَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ لَا تَكُونُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ هِيَ الْمَخْفِيفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاصْلُهُ أَنَّهُ لَا تَكُونُ لِحَقِيقَتِ أَنْ وَحَذَفَ ضَمِيرَ الشَّأْنِ فَصَارَ أَنْ لَا تَكُونُ وَادْخَالَ فِعْلَ الْحُسْبَانِ عَلَيْهَا وَهُوَ لِلتَّحْقِيفِ تَنْزِيلٌ لَهُ مِنْزِلَةُ الْعِلْمِ لِتَمَكُّنِهِ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَنَّ أَوْ أَنَّ بِمَا فِي حَيْثُهَا سَادَ مَسَدًا ١٥ مَفْعُولِيهِ فَعَمُوا عَنِ الدِّينِ أَوْ الدَّلَائِلِ وَالْهَدْيِ وَصَمُّوا عَنِ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ كَمَا فَعَلُوا حِينَ عَبَدُوا الْجَمَلِ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَيْ ثُمَّ تَابُوا فَنَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَرَّةً أُخْرَى وَقَرَى بِالضَّمِّ فِيهِمَا عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَمَاهُمْ وَصَمَّهُمْ أَيْ رَمَاهُمْ بِالْعَمَى وَالصَّمُّ هُوَ قَلِيلٌ وَاللُّغَةُ الْفَاشِيَةُ أَعْمَى وَأَصَمَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ أَوْ فَاعِلٌ وَالْوَاوُ عِلْمَةٌ لِمَجْعِ كَقَوْلِهِمْ أَكَلُونِي الْبِرْعَايِيثَ أَوْ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ الْعَمَى وَالصَّمُّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَقِيلَ مَبْتَدَأٌ وَالْجَمَلَةُ قَبْلَهُ خَبْرَةٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ تَقْدِيمَ الْخَبْرِ فِي مِثْلِهِ ٢٥ مَمْنَعٌ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فَيَجْازِيهِمْ عَلَى وَفْقِ أَعْمَالِهِمْ (٧٦) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ أَيْ اتَّقُوا عَبْدًا مَرْبُوبًا مِثْلَكُمْ فَاعْبُدُوا خَالِقِي وَخَالِكِي أَنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فِي عِبَادَتِهِ أَوْ فِيهَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَمْنَعُ مِنْ دُخُولِهَا كَمَا يَمْنَعُ الْحَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَرَمِ فَاتَّهَمَ دَارَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا وَاهُ النَّارُ فَاتَّهَمَ الْمُعَدَّةَ لِلْمَشْرُوكِينَ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ أَيْ وَمَا لَهُمْ أَحَدٌ يَنْصُرُهُمْ مِنَ النَّارِ فَوْضِعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ ٣٥ الْمَضْمَرِ تَسْجِيلًا عَلَى أَنَّهُمْ ظَلَمُوا بِالْإِشْرَاقِ وَعَدَلُوا عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَمَامِ كَلَامِ عَيْسَى وَأَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَنْبِيهُهَا عَلَى أَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ تَعْظِيمًا لِعَيْسَى وَتَقَرُّبًا إِلَيْهِ وَهُوَ مُعَادِيهِمْ

بذلك ومحصلهم فيه عن شك غيره (١٥) قَدْ كَفَرْنَا بِعَنَّا كُفْرًا تَمَّتْ نَسِيئَتِي لَعْنَةُ اللَّهِ وَهُوَ جَوْرٌ  
 حكيمة عن قلة المستويات وتمشية منهم لغشور بالآقنوم سلمة ومهيب فوز يبعثونهم بدموعهم  
 بالتحذير من لئد الألة وحذوهم في لوجود ذات ونسب مستحق لعنة من حيث أنه مبدأ  
 جميع أمجودات إلا أنه موصوف بسوحدانية متعلل عن فوز لشركه ومن مهبة لئاسفوري

وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِهَا عَنَّا وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ  
 هُوَ مَنَّهُمْ عَلَى كُفْرٍ أَوْ يَحْتَمِنُ لَنَلْحِقَنَّ كُفْرًا مِنْ تَمَسَّرَ وَصَلَهُ مَوْضِعَ يَمْسَتُهُمْ لِكُفْرِهِمْ نَسْبَهُ  
 عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَمَسَّرَ عَلَى نَبِيِّ أَعْدَابِ عُو مِنْ نَمَرٍ عَلَى كُفْرِهِمْ وَنَمَرٌ يَمْسَعُ عَمَهُ وَنَمَرٌ عَقِبَهُ بِطَوْنِهِ  
 (١٦) قَدْ يَتَّبِعُونَ لِتِلْكَ آيَاتِهِ وَيَتَنَفَّيُونَ مِنْهَا لَئِن لَّمْ يَكْفُرُوا لَبَّيْكَ وَلَئِن لَّمْ يَكْفُرُوا لَبَّيْكَ  
 ويستغفرونه بالتحديد واختاره عن لا تكذب وتطوؤ بعد هذا تنزيه والتهديد وتمة تطوؤ رحمة بظلم

لَوْ وَجَدْتُمْ فِي نَفْسِكُمْ خِيفَةً مِنْ خَلْقٍ أُخْرَى وَأَقْرَبُ مِنْكُمْ حَرْبًا لَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ  
 رَسُوًّا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رَسُولٌ مِمَّا عُوًّا رَسُولًا كَرَسَل قَبْلَهُ خَصَّة نَلَّة بِبَيَات كَمَا خَصَّهُمْ بِهِ فَيَسُرُّ  
 لِحْيَى تَوَقَّى عَلَى يَدِهِ فَقَدْ لَحِي أَعْصَى وَجَعَلَهَا حَيَّة تَسْمَى عَلَى يَدِ مُوسَى وَهُوَ الْعَجَبُ وَأَرْبُ خَلْفَهُ مِنْ عَمٍ  
 لَبَّ عَدَدُ خَلْقٍ تَمَّ مِنْ غَيْرِ بَ وَهُوَ غَرِبٌ وَأُمَّةٌ صِدِّيقَةٌ كَسَاتِرُ انْشَاءِ اسْلُكًا بِلَا مَسْ أَسْصَدِي  
 أَوْ يَصَلِّحُنَّ لِلْإِنْبِيَاءِ كَذَّ بَلَكُنَّ تَصَعَّمُ وَيَقْتَرَانِ أَيْمَهُ اتَّقَرَّ الْحَيَوَانَاتِ بَيْنَ أَوْلَادِ بَشَرٍ مَا نَهَمَا مِنْ الْكِبَرِ  
 ١٧ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ اللَّاتِ وَالَّتِ وَالْأَسْوَثَ الْأَنْثَرَةَ الْأَمَّاسَةَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ مِنْكُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ لَمَّمْنَا فِي ذِكْرِنَا  
 مَ يَنْفَى التَّبَوِيَّةَ وَيَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مِنْ عَدَدِ الْمُرَكَّبَاتِ الْكَثْمَةُ الْفَالَسَةُ لَمْ عَجَبَ مَعْنَى يَدْعَى التَّبَوِيَّةَ

لهم مع امثال هذه الالفة انضاعة فهل أنظر كيف نبيهم الاليات ثم أنظر أتي بوفكون كيف يصرفون  
 عن استماع الحق وتأمنه وتم نتهاوت ما بين العجيين أي أرى بيننا نكليات عجب واهراضهم عنها العجب  
 (١٨) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا يعنى عيسى وهو ان ملك ذلك بتمليك  
 ٢٠ اللَّهُ آيَاتِهِ لَا يَمْلِكُ مِنْ ذَاتِهِ وَلَا يَمْلِكُ مِثْلَ مَا يَضُرُّ اللَّهَ به من البلياء والمصائب وما ينفع به من الصلحة  
 والسهة وإنما قال ما نظرًا الى ما عو عليه في ذاته توصلته لنفى القدرة عنه رأسا وتنبهها على أنه من هذا  
 الجنس ومن كان له حقيقة تقبل الجانسة والمشاركة فبمعول عن الانوهمية ، وإنما قدم الضر لان التحمزر  
 عنه اهم من تحمري النفع والله هو السميع العليم بالاقوال والعقائد فيجازى عليها ان خيرا لخبر وان

شرا فشر (١٩) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ أي غلوا باضلا فترفعوا عيسى الى ان  
 ٢٥ تَدْعُوا لَهُ الْإِلَهِيَّةَ أو تضعوه فترعموا أنه لغير رشدة وقيل الخطاب للنصارى خاصة ولا تتبعوا أهواء قوم  
 قد ضلوا من قبل يعنى اسلافهم وأمتهم الذين ضلوا من قبل مبعث محمد صلعم في شريعتهم وأضلوا كثيرا  
 ممن شايعهم على بدعهم وضلالهم وضلوا عن سواه السبيل الذي هو الاسلام بعد مبعثه

- جزء ٤ لما كذبوه وبغوا عليه وقيل الأول اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل والثاني اشارة الى ضلالهم عما جاء  
 ١٥ به الشرع (٨٣) لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ اى لعنهم الله في  
 الربور والانجيل على لسانهما وقيل ان اهل ايلة لما اعتدوا في السبت لعنهم داود فمسخهم الله  
 قردة واصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل  
 ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ اى ذلك اللعن الشنيع المقتضى للمسح بسبب عصيانهم واعتدائهم  
 ما حرم عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه او  
 عن مثل منكر فعلوه او عن منكر ارادوا فعله وتهيوا له او لا ينتهون عنه من قولهم تنهى عن الامر  
 واقتضى عنه اذا امتنع لبئس ما كانوا يفعلون تحجيب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم (٨٣) تَرَى كَثِيرًا  
 مِنْهُمْ مِنْ اهل الكتاب يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا والاولون المشركين بغضا لرسول الله والمؤمنين لبئس ما  
 قَدِمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ اى لبئس شيئا قدموه ليردوا عليه يوم القيامة اَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ  
 ١٥ لَمْ خَالِدُونَ هو المخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله والخلود في العذاب او علة الذم والمخصوص  
 محذوف اى لبئس شيئا ذلك لانه كسبهم السخط والخلود (٨٤) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ يَعْنِي  
 نبيهم وان كانت الآيه في المنافقين فالمراد نبينا وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء اذ الايمان يمنع ذلك  
 وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خارجون عن دينهم او متمردون في نفاقهم (٨٥) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً  
 لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا لشدة شكيتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع  
 ١٥ الهوى وقربهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الاتبياء ومعاداتهم  
 وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى الذين جانبتهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على  
 الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه اشارة بقوله ذلك بأن منكم قسيسين ورهبانا وانتم لا تستكبرون  
 عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود ، وفيه دليل على ان التواضع والاقبال على  
 جزء ٧ العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كانت في كافر (٨٦) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى  
 ٢٥ رُكُوعًا أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ عَطْفًا عَلَى لَا يَسْتَكْبِرُونَ وهو بيان لرقه قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم  
 الى قبول الحق وعدم تأييبهم عنه ، والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت  
 اعينهم من فرط البكاء كأنها تفيض بانفسها مما عرفوا من الحق من الاولى للابتداء والثانية  
 لتبيين ما عرفوا او للتبويض فانه بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا  
 كله يقولون ربنا ائنا بذلك او بمحمد فاكذبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بأنه حق او بنبوته  
 ٢٥ او من ائمة الذين هم شهداء على الامر يوم القيامة (٨٧) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ

- وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ استفهام إنكار واستبعاد لانقضاء الايمان مع قيام الداعي وهو جزء ٧  
الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول في مداخلهم او جواب سائل قال لم آمنتم ، ولا نؤمن حال ركوع ١  
من الضمير والعامل ما في اللام من معنى الفعل اي اى شىء حصل لنا غير مؤمنين بالله اي بوحدانيته  
فانهم كانوا مثلثين او بكتابه ورسوله فان الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتعظيما ، ونطمع  
٥ عطف على نؤمن او خبر محذوف والواو للحال اي ونحن نطمع والعامل فيها عامل الاولي مقيدا بها  
او نؤمن (٨) فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا اي عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اي معتقده جنات تجرى  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ احسنوا النظر والعجل او الذين اعتادوا  
الاحسان في الامور ، والآيات الاربع روى انها نزلت في النجاشي واصحابه بعث اليه رسول الله بكتابه  
فقرأه ثم دعا جعفر بن ابى طالب والمهاجرين معه واحضر الرهبان والنسييين فلما جعفر ان يقرأ عليهم  
١٠ القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وآمنوا بالقران وقيل نزلت في ثلاثين او سبعين رجلا من قومه وفدوا على  
رسول الله فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وآمنوا والذين كفروا وكذبوا باياتنا أولئك أصحاب الجحيم  
عطف التكذيب بايات الله على الكفر وهو ضرب منه لان القصد الى بيان حال المكذبين وذكرهم في  
معرض المصدقين بها جمعا بين الترغيب والترهيب (٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ لَكُمْ رُكُوع ٢  
اللَّهُ لَكُمْ اي ما طاب ولد منه كانه لما تضمن ما قبله مذح النصارى على ترقيهم والحث على كسر  
١٥ النفس ورفض الشهوات عقبه النهى عن الافراط في ذلك والاعتداء عما حد الله بجعل الحلال حراما فقال  
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ويجوز ان يراد به ولا تعتدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم  
عليكم فتكون الآية ناهية عن تحريم ما احل وتحليل ما حرم داعية الى القصد بينهما روى ان رسول  
الله وصف القيامة لاصحابه يوما وبالغ في اذارهم فرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون وانفقوا على  
ان لا يبرأوا صائمين قائمين وان لا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب  
٢٠ ورفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسجروا في الارض ويجبوا مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله فقال لهم اى  
لم أومر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فأتى اقوم وانام واصوم وافطر وأكل  
اللحم والدسم وأتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت (١٠) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا  
اي وكلوا ما حل لكم وطاب مما رزقكم الله فيكون حلالا مفعول كلوا ومما حال منه تقدمت عليه  
لانه نكرة ويجوز ان تكون من ابتدائية متعلقة بكلوا ويجوز ان تكون مفعولا وحلالا حال من الموصول  
٢٥ او العائد المحذوف او صفة لمصدر محذوف وعلى الوجوه لو لم يقع الرزق على المحرام لم يكن لنكر  
الحلال فائدة زائدة وآتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون (١١) لَا يَأْخُذْكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ هُوَ مَا  
يبدو من المرء بلا قصد كقول الرجل لا والله وبلى والله واليه ذهب الشافعي وقيل الحلف على ما يظن  
انه كذلك ولم يكن واليه ذهب ابو حنيفة ، وفي ايمانكم صلة يؤخذكم او اللغو لانه مصدر او حال  
منه ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن

- جوه ٧ يؤخذكم بما عقدتم اذا حننتم او بنكت ما عقدتم فحذف للعلم به وقرأ حمزة والكسائي وابن عباس ركوع ٢ عن عاصم عقدتم بالتخفيف وابن عامر به واوية ابن نكوان عاقدتم وهو من فاعل بمعنى فعل فكفارة فكفارة نكته اى الفعلة التى تذهب اثمه وتستره ، واستدل بظاهرة على جواز التكفير بالمال قبل الحنث وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله عمر من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير اطعموا عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم من اقصد في النوع او ٥ القدر وهو مد لكل مسكين عندنا ونصف صاع عند الحنفية وحمله النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون او الرفع على البدل من اطعموا ، واهلون كارضون وقرى اهاليكم بسكون الياء على لغة من يسكنها في الاحوال الثلاث كالالف وهو جمع اهل كالليالي في جمع ليل والاراضي في جمع ارض وقيل جمع أهلة أو كسوتهم عطف على اطعموا او من اوسط ان جعل بدلا وهى ثوب يغطى العورة وقيل ثوب جامع قميص او رداء او ازار وقرى بضم ١٥ الكاف وهو لغة كدفوة في قدفوة وكسوتهم بمعنى او كمثل ما تطعمون اهليكم اسرافا او تقديرا تواسون بينهم وبينهم ان لم تطعموهم الاوسط والكاف في محل الرفع وتقديره او اطعموهم كاسوتهم أو تحريم رقية او اعتاق انسان وشرط الشافعي فيه الايمان قياسا على كفارة القتل ، ومعنى أو ايجاب احدى الحاصل الثلاث مطلقا وتخيير المكلف في التعيين فمن لم يجد اى واحدا منها فصيام ثلاثة ايام فكفارته صيام ثلاثة ايام وشرط ابو حنيفة فيه التتابع لانه قرى ثلاثة ايام متتابعات والشواذ ليست ١٥ بحاجتنا عندنا اذا لم تثبت كتابا ولم ترو سنة ذلك اى المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتتم اذا حلفتتم وحننتم واحفظوا ايمانكم بان تصنوا بها ولا تبدلوا لكل امر او بان تبروا فيها ما استطعتم ولم يفت بها خير او بان تكفروها اذا حننتم كذلك اى مثل ذلك البيان يبين الله لكم آياته اعلام شريعته لعلمكم تشكرون نعمة التعليم او نعمة الواجب شكرها فان مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج منه
- (٩٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ أَى الاصنام التى نصبت للعبادة والآزلام سبق ٢٥ تفسيره في اول السورة رجس قدر تعاف عنه العقول وافراده لانه خبر الخمر وخبر المعطوفات محذوف او المضاف محذوف كانه قال انما تعاطى الخمر والميسر من عمل الشيطان لانه مسبب من تسويله وتربينه فأجتنبوه الضمير للرجس او لما ذكر او للتعاطى لعلمكم تغلحون لكى تغلحوا بالاجتناب عنه ، واعلم انه تعالى أكد تحريم الخمر والميسر في هذه الآية بان صدر الجملة بانها وقرنها بالانصاب والازلام وسمها رجسا وجعلها من عمل الشيطان تنبيها على ان الاشتغال بهما شر بحث او غالب وامر بالاجتناب عن ٢٥ عينها وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان بين ما فيها من المفساد الدنيوية والدنيوية المقتضية للتحريم فقال (٩٣) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

- وَيُضَدِّكُمْ عَنْ نِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا خَصَمُهَا بِإِعَادَةِ الذِّكْرِ وَشَرَحَ مَا فِيهِمَا مِنَ الْوَجَالِ تَنْبِيْهَا جِزء ٧  
 على أنهما المقصود، بالبيان، وذكر الانصاب والازلام للدلالة على أنهما مثلهما في الحرمة والشرارة لقوله عمر ركوع ٢  
 شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد  
 عن الايمان من حيث أنها عماده والفرق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام  
 ٥ مرتباً على ما تقدم من انواع الصوارف وقال فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ايذانا بان الامر في المنع والتكذيب بلغ  
 الغاية وان الأعداء قد انقطعوا وأطبعوا الله وأطيعوا الرسول فيما امر به وأحذروا ما نهى عنه او  
مخالفتها فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اي فاعلموا انكم لم تصموا الرسول بتوليكم  
 فانما عليه البلاغ وقد اتى وانما ضررتكم به انفسكم (٩٤) كَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ  
فِي مَا طَعِمُوا مما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات اي اتقوا المحرم وثبتوا على  
 ١٠ الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالحرم وامنوا بتحرمة ثم استمروا وثبتوا  
 على اتقاء المعاصي واحسنوا وتحسروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها روى انه لما نزل تحريم الخمر قالت  
 الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت ،  
 ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان  
 التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في  
 ١٥ الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عم في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى او باعتبار  
 ما يتقى فانه ينبغي ان يترك الحرامات توقياً من العقاب والشبهات تحسراً عن الوقوع في الحرام وبعض  
 المباحات تحفظاً للنفس عن الحسنة وتهديها لها عن دنس الطبيعة والله يحب المحسنين فلا يؤخذ  
 بشيء وفيه ان من فعل ذلك صار محسناً ومن صار محسناً صار لله محبوباً (٩٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ركوع ٣  
لَيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ نزلت عام الحديبية ابتلاههم الله بالصيد  
 ٢٠ وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها اخذوا بايديهم وطعنوا برماحهم وهم  
 محرمون ، والتقليل والتخفيف في شيء للتنبيه على انه ليس من العظام التي تُدَحِّصُ الأقدام كالابتلاء  
 ببذل النفس والاموال فمن لم يثبت عنده كيف يثبت عند ما هو اشد منه ليعلم الله من يخافه بالغيب  
 ليتيمر الخائف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه ممن لا يخافه لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم  
 واران وقوع المعلوم وظهوره او تعلف العلم فمن اعتدى بعد ذلك بعد ذلك الابتلاء بالصيد فله عذاب اليم  
 ٢٥ فانوحيد لاحق به فان من لا يملك جأشه في مثل ذلك ولا يراى حكم الله فيه فكيف به فيما يكون النفس  
أَمْبِلُ اليه وأحرص عليه (٩٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ اي محرمون جمع حرام  
 كزجاج ورنج ، ولعله ذكر القتل دون الذبح والذكاة للتعجيم ، واران بالصيد ما يؤكل لحمه لانه

جوز ٧ الغالب فيه عرفاً وبتوحيده قوله عم خمس يقتلن في الحذر والحرم الحدأة والغراب والعقرب والفأرة والكلب ركوع ٣ العقور وفي رواية أخرى الحية بدل العقرب مع ما فيه من التنبيه على جواز قتل كل مؤذٍ واختلف في أن هذا النهى هل يلغى حكم الذهب فيلحق مذبوح المحرم بالميتة ومذبوح الوثقى أو لا فيكون كالشاة المغصوبة إذا ذبحها الغاصب ومن قتل منكم متعمداً ذاكراً لأحرامه عالماً بأنه حرام عليه قبل ما يقتله والاكثر على أن ذكره ليس لتقييد وجوب الجواز فإن اتلاف العائد والمخطئ واحد في إيجاب الضمان بل لقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولأن الآية نزلت فيمن تعمد أن يروى أنه عن لهم في عمرة الحديبية حمار وحش قطعنه أبو اليسر برحه فقتله فنزلت فاجزأه مثل ما قتل من النعم برفع الجواز والمثل قرامة الكوفيين ويعقوب بمعنى فعلية أو فواجبه جزأه مماثل ما قتل من النعم وعليه لا يتعلق الجاز بجواز للفصل بينهما بالصفة فإن متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف ما لم يتم بها وإنما يكون صفته وقرأ الباقون على إضافة المصدر إلى المفعول وإحكام مثل كما في قولهم مثلي لا يقول كذا والمعنى فعلية ١٠ أن يجزى مثل ما قتل وقرأ فاجزأه مثل ما قتل بنصيهما على فليجزى جزاءه أو فعلية أن يجزى جزاءه مماثل ما قتل وفاضل ما قتل ، وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي والقيمة عند أبي حنيفة وقال يقوم الصيد حيث صيد فإن بلغت قيمته ثمن هدى يختير بين أن يهدى ما قيمته قيمته وبين أن يشتري بها طعاماً فيعطى كل مسكين نصف صاع من ثمر أو صاعاً من غيره وبين أن يصوم عن طعام كل مسكين يوماً وإن لم تبلغ يختير بين الأطعام والصوم واللفظ للدول أوقف ١٥ يحكم به ذوا عدل منكم صفة جواز ويحتمل أن يكون حالاً من ضميره في خبره أو منه إذا أضفته أو وصفته ورفعه بخبر مقدر لمن وكما أن التقويم يحتاج إلى نظر واجتهاد يحتاج المماثلة في الخلقة والهيئة إليهما فإن الأنواع تتشابه كثيراً وقرأ ذوا عدل على إرادة الجنس أو الأمام هدياً حالاً من الهاء في به أو من جواز وإن نون لتخصصه بالصفة أو بدل عن مثل باعتبار محله أو لفظه فيمن نصبه بألف الكعبة وصف به هدياً لأن إضافته لفظية ، ومعنى بلوغه الكعبة ذبحه بالحرم والتصدق به ثم قال ٢٠ أبو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدق به حيث شاء أو كفارة عطف على جواز أن رفعت وإن نصبت فخير محذوف طعام مساكين عطف بيان أو بدل منه أو خبر محذوف أي ه طعام وقرأ نافع وابن عامر كفارة طعام بالإضافة للتبيين كقولك خاتم فضة والمعنى عند الشافعي أو أن يكفر باطعام مساكين ما يساوي قيمة الهدى من غالب قوت البلد فيعطى كل مسكين مداً أو عدل ذلك صيماً أو ما سواه من الصوم فيصوم عن طعام كل مسكين يوماً وهو في الأصل مصدر اطلق للمفعول وقرأ بكسر العين وهو ٢٥ ما عدل بالشيء في المقدار كعدلي الحمل ، وذلك إشارة إلى الطعام ، وصيماً بتمييز للعدل ليذوق وبال أمره متعلق بمحذوف أي فعلية الجواز أو الطعام أو الصيام ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمه الإحرام أو الثقل الشدهد على مخالفة أمر الله تعالى وأصل الويل الثقل ومنه الطعام الويل هفاً الله عما سلف من قتل الصيد محرماً في الجاهلية أو قبل التحريم أو في هذه المرة ومن عاد إلى مثل هذا فينتقم الله

- مِنْهُ فَهُوَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَمْنَعُ الْكُفَّارَةَ عَلَى الْعَائِدِ كَمَا حُكِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَشُرِّحَ جُزْءُ ٧
- وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ مَتْنٌ اصْرَ عَلَى عَصِيانِهِ (٩٧) أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ مَا صِيدَ مِنْهُ مِمَّا لَا يَعِيشُ إِلَّا فِي رُكُوعٍ ٣  
الْمَاءِ وَهُوَ حَلَالٌ كُلُّهُ لِقَوْلِهِ صَلَعَمٌ فِي الْبَحْرِ هُوَ الظَّهْرُ مَاؤُهُ الْحِجْلُ مَبْتَنَةٌ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَحِلُّ مِنْهُ إِلَّا  
السَّمَكُ وَقِيلَ يَحِلُّ السَّمَكُ وَمَا يُوَكَّلُ نَظِيرُهُ فِي الْبَرِّ وَطَعَامُهُ مَا قَذَخَهُ أَوْ نَضَبَ عَنْهُ وَقِيلَ الصَّبِيرُ لِلصَّبِيدِ  
٥ وَطَعَامُهُ أَكَلُهُ مَتَاعًا لَكُمْ تَمْتِعًا لَكُمْ نَصَبٌ عَلَى الْغَرَضِ وَلِلصَّبِيرَةِ أَيْ وَلِلصَّبَارَةِ أَيْ وَلِلصَّبَارَةِ كَمَا يَنْتَوَدُونَهُ قَدِيدًا  
وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ أَيْ مَا صِيدَ فِيهِ أَوْ الصَّبِيدِ فِيهِ فَعَلِيَ الْأَوَّلُ يَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرَمِ أَيْضًا مَا صَادَهُ  
الْحَلَالُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ مَدْخَلٌ وَالْمُجْهَرُ عَلَى حِلِّهِ لِقَوْلِهِ صَلَعَمٌ لَحْمُ الصَّبِيدِ حَلَالٌ لَكُمْ مَا لَمْ تَصْطَادُوهُ أَوْ  
يُصَدَّ لَكُمْ مَا نُمِتُّمْ حُرْمًا أَيْ مُحْرَمِينَ وَقُرِئَ بِكَسْرِ الدَّالِ مِنْ دَامَ يَدَامُ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ  
(٩٨) جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ صَبِيرًا وَأَمَّا سَمَى الْبَيْتِ كَعْبَةً لِتَكْعَبُهُ الْبَيْتُ الْكَرَامَ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى جِهَةِ  
١٠ الْمَدْحِ أَوْ الْمَفْعُولِ الثَّانِي قِيَامًا لِلنَّاسِ انْتِعَاشًا لَهُمْ أَيْ سَبَبُ انْتِعَاشِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ يَلُودُ بِهِ  
الْحَائِثُ وَيَأْمَنُ فِيهِ الضَّعِيفُ وَيَرْجِعُ فِيهِ التَّجَارُ وَيَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْمُحْتَاجُ وَالْعُمَارُ أَوْ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ دِينِهِمْ  
وَدُنْيَاهُمْ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ قِيَامًا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ عَلَى فِعْلِ كَالشَّبَعِ أُعْجِلَ عَيْنُهُ كَمَا أُعْجِلَ فِي فِعْلِهِ وَنَضَبَهُ عَلَى  
الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ وَالشَّهْرُ الْكَرَامُ وَالْهَدْيُ وَالْقَلَادِيدُ سَبَقَ تَفْسِيرُهَا وَالْمِرَادُ بِالشَّهْرِ الشَّهْرُ الَّذِي يُوَدَّى فِيهِ  
الْحَجُّ وَهُوَ نَوْ الْحَاجَّةُ لِأَنَّهُ الْمُنَاسِبُ لِقِرْنَاتِهِ وَقِيلَ الْجَنَسُ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَعْلِ أَوْ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَمْرِ  
١٥ بِحِفْظِ حُرْمَةِ الْأَحْرَامِ وَغَيْرِهِ لِتَعَلُّمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فَانْ شَرَعَ الْأَحْكَامَ لِدَفْعِ  
الْمَضَارِّ قَبْلَ وَقُوعِهَا وَجَلَبَ الْمَنَافِعَ الْمُرْتَبِتَةَ عَلَيْهَا دَلِيلٌ حِكْمَةَ الشَّارِعِ وَكَمَالَ عِلْمِهِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ  
تَعْيِيرٌ بَعْدَ تَخْصِيصٍ وَمَبَالِغَةٌ بَعْدَ إِطْلَاقِ إِعْلَامُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَعِيدٌ  
وَوَعْدٌ لِمَنْ انْتَهَكَ تَحْرِمَةً وَلِمَنْ حَاطَظَ عَلَيْهَا أَوْ لِمَنْ اصْرَ عَلَيْهِ وَلِمَنْ انْقَلَعَ عَنْهُ (٩٩) مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ  
تَشْدِيدٌ فِي إِجْبَابِ الْقِيَامِ بِمَا أَمَرَ بِهِ أَيْ الرَّسُولُ اتَّقِ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ التَّبْلِيغِ وَلَمْ يُبْقِ لَكُمْ عُدْرًا فِي التَّفْرِيطِ  
٢٠ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ مِنْ تَصَدِيقٍ وَتَكْذِيبٍ وَفِعْلٌ وَعَرِيضَةٌ (١٠٠) قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ  
حُكْمٌ عَامٌّ فِي نَفْيِ الْمَسَاوَاةِ عِنْدَ اللَّهِ بَيْنَ الرَّدِيِّ مِنَ الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَمْوَالِ وَجَبْدِهَا رَغْبٌ بِهِ فِي  
صَالِحِ الْعَمَلِ وَحَلَالِ الْمَالِ وَلَوْ أَجْحَمَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَإِنَّ الْعِبْرَةَ بِالْجُودَةِ وَالرَّدَاءَةَ دُونَ الْقَلَّةِ وَالْكَثْرَةِ فَإِنَّ  
الْمَحْمُودَ الْقَلِيلَ خَيْرٌ مِنَ الْمَذْمُومِ الْكَثِيرِ وَالْحُطْبَابُ لِكُلِّ مَعْتَبَرٍ وَلِذَلِكَ قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ  
أَيْ فَاتَّقُوا فِي تَحَرِّيِ الْخَبِيثِ وَإِنْ كَثُرَ وَاتَّقُوا الطَّيِّبَ وَإِنْ قَلَّ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ رَاجِعِينَ أَنْ تَبْلُغُوا الْفَلَاحَ  
٢٥ رَوَى أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي حُجَّاجِ الْبَيْمَامَةِ لَمَّا هَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُوَفِّعُوا بِهِمْ فَهَمَّ عَنْهُ وَأَنْ كَانُوا مُشْرِكِينَ  
(١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ رُكُوعٌ ٤



- جوز ٧ تُبَدِّلْ لَكُمْ الشَّرْطِيَّةَ وما عَطِفَ عليها صفتان لاشياء والمعنى لا تسألوا رسول الله عن اشياء ان تظهر لكم ركوع ٤ تَغْتَمِكُمْ وان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وَمَا كَمَقْدَمَتَيْنِ تَنْتَجِمَانِ ما يمنع السؤال وهو انه مما يغتمهم والعاقلة لا يفعل ما يغتمه ، وَأَشْيَاءَ اسْمُرْ جمع كطرقاء غير انه قلبت لامه فجعل لَفَعَاءَ وقيل أَفْعَلَاءَ حذف لامه جمع لَشَيْءٍ على ان اصله شَيْئِي كَهَيِّينِ او شَيْبِي كَصَدِيقٍ فُخْفَفَ وقيل أفعال جمع له من غير تغيير كَبَيِّتٍ وَأَبْيَاتٍ وورثه منع صرفة عفا عَفَا اللَّهُ عَنْهَا صفة اخرى اى عن اشياء عفا الله عنها ٥ ولم يكلف بها ان روى انه لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال سُرَاقَةُ بن مالك أَكْذَلُ عامر فاعرض عنه رسول الله حتى اعاد ثلاثا فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فَأَتْرَكُونِي ما تركتكم فنزلت او استيناف اى عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير وعن ابن عباس انه عم كان يخطب ذات يوم وهو غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيه فقال لا أسأل عن شيء الا اجبت فقال رجل ايين ابي فقال ١٠ في النار وقال آخر من ابي فقال حذافة وكان يدعى لغيره فنزلت قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ الضمير للمسألة التى دلت عليها تسألوا ولذلك لم يعدد بعن او لاشياء بحذف الْحَجَّارِ من قبلكم متعلق بسألها وليس صفة لقوم فان ظرف الرومان لا يكون صفة للجنة ولا حالا منها ولا خيرا عنها فَمَنْ أَصْحَابُهَا كافرين اى بسببها حيث لم يأثموا بما سألوا حُجُودًا (١٠٢) ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام رد وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية وهو أنهم اذا نحت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اى شقوها ١٥ وخلقوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شفيقت فناقى سائبة ويجعلها كالجيرة في تحريم الانتفاع بها واذا ولدت الشاة انثى فهى لهم وان ولدت ذكرا فهو لأهنتهم وان ولدتهاما وصلت الانثى اخاها فلا يدبغ لها الذكر واذا نجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرمتوا ظهره ولم يمنعه من ماء ولا مرعى وقالوا قد حمت ظهره ، ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك تعدى الى مفعول واحد وهو الجيرة ومن مزبذة وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بحرهم ذلك ٢٠ ونسبته اليه وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ اى المحلل من الحرام والمبج من المحرم او الامر من النهى ولكنهم يقلدون كبارهم وفيه ان منهم من يعرف بطلان ذلك ولكن يمنعون حب الرئاسة وتقليد الآباء ان يعرفوا به (١٠٣) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا بيان لقصور عقولهم وانهما كهم في التقليد وأن لا سند لهم سواه أُولَئِكَ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ الواو للحال والهمزة دخلت عليها لانكار الفعل على هذه الحال اى أحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم ولو كانوا جهلة ضالين والمعنى ان الاقتداء انما يصح بمن علم انه عالم مهتد وذلك لا يعرف الا بالحنة فلا يكفى التقليد (١٠٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ اى احفظوها وآلموها اصلاحها والحجج مع

- الجرور جعل اسما لا زموا ولذلك نصب انفسكم وقرئ بالرفع على الابتداء لا يضرُّكم مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ جزء ٧  
لا يضرُّكم الضلال اذا كنتم مهتدين ومن الاهتداء ان يُنكر المُنكر حسب طاقته كما قال عم من رأى ركوع ٤  
منكرا واستطاع ان يغيِّره بيده فليغيِّره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه والآية نزلت  
لما كان المؤمنون يحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سقطت  
آباءك فنزلت ٥ ولا يضرُّكم يحتمل الرفع على انه مستأنف ويؤيده ان قرئ لا يضرُّكم والجرم على  
الجواب او النهى لكنه ضمت الراء اتباعا لصيغة الصاد المنقولة اليها من الراء المدغمة وينصرة قراءة من قرأ  
لا يضرُّكم بالفتح ولا يضرُّكم بكسر الصاد وضمتها من ضارة يضرُّه وبصوره الى الله مرجعكم فيبينكم بما  
كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين وتنبية على ان احدا لا يواخذ بذنب غيره (١٥) يا ايها الذين آمنوا  
شهادة بينكم اي فيما أمرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد في الوصية واصنافها الى الطرف على  
الاتساع وقرئ بالنصب والتنوين على ليقم اذا حضر أحدكم الموت اذا شارفه وظهرت أماراته وهو  
طرف للشهادة حين الوصية بدل منه وفي ابداله تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيه او  
طرف حضر اثنان فاعل شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عدل منكم اي من  
اقاربكم او من المسلمين وهما صفتان لاثنان أو آخران من غيركم عطف على اثنان ومن فسّر الغير  
باهل الذمة جعله منسوخا فان شهادته على المسلم لا تُسمع اجماعا ان انتم صرتم في الارض اي  
١٥ سافرتم فيها فأصابتكم مصيبة الموت اي قاربتم الاجل تحبسونهما تفقونهما وتضبرونهما صفة لآخران  
والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او آخران من غيركم اعتراض فائدته الدلالة على انه  
ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعدد كما في السفر فمن غيركم او استيناف كانه قيل كيف نعل  
ان ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما من بعد الصلوة صلوة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصامم  
ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اي صلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم اي ارتاب الوارث منكم لا نشترى  
٢٥ به ثمنا مقسم عليه وان ارتبتم اعتراض يفيد اختصاص القسم بحال الارتباب والمعنى لا نستبدل  
بالقسم او بالله عرضا من الدنيا اي لا نحلف بالله كاذبا لطمع ولو كان ذاق قرقي ولو كان المقسم  
له قريبا منا وجوابه ايضا محذوف اي لا نشترى ولا نكتنم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله باقامتها  
وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتداء الله بالمد على حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام  
منه وروى عنه بغيره كقولهم الله لافعلن انا اذا لمن الاثمين اي ان كنا لملأين بحذف  
٢٥ الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام النون فيها (١٥) فان عثر فان اطلع على انها استحقا اثما اي  
فعل ما اوجب اثما كتحريف فآخران فشاهدان آخران بقومان مقامهما من الذين استحق عليهم

جزء ٧ من الذين جنى عليهم وهم الورثة وقرأ حفص استخف على البناء للفاعل وهو الأوليان الاحقان ركوع ٤ بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وهو خبر محذوف أي هما الأوليان أو خبر آخران أو مبتدأ خبره آخران أو بدل منهما لو من الضمير في يقومان وقرأ حمزة ويعقوب وابوبكر عن عاصم الأولين على أنه صفة للذين أو بدل منه أي من الأولين الذين استخف عليهم وقرأ الأولين على التنشئة وانتصابه على المدح

وَالأُولَآئِ وَأِعْرَابُ الأَوَّلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا اصدى منها واولى بأن

تُقْبَلُ وَمَا اَعْتَدْنَا وَمَا تَجَاوَزْنَا فِيهَا الْحَقُّ اَنَا اِذَا لَمِنَ الظَّالِمِيْنَ الواضعين الباطل موضع الحق أو الظالمين انفسهم ان اعتدينا ، ومعنى الآيتين ان المختصر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوى نسبة أو دينه على وصيته أو يوصى اليهما احتياطاً فان لم يجدهما بأن كان في سفر فأخريين من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتباب اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع على كذبهما

بامارة أو مظنة حلف آخران من اولياء البيت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف ١. الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لامانته أو لتغيير الدعوى ان روى ان تميم الداري وعدى بن يزيد خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً فلما قدموا الشام مرض بديل فدون ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرها به واوصى اليهما بأن يدخعا متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخذوا منه اثناء من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوشا ١٥

بالذهب فغيباه فاصاب اهله الصحيفة فطالبوها بالاناء فاجحدوا فترافعوا الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين آمنوا الآية فحلفهما رسول الله بعد صلوة العصر عند المنبر وختى سبيلهما ثم وجد الاناء في ايديهما فاتاهما بنو سهم في ذلك فقالا قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقر به فرفعوهما الى رسول الله فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان فحلفا واستحياه ، ولعل تخصيص العدد فيهما لخصوص الواقعة (١.٧) ذلك أي الحكم الذي تقدم او تحليف ٢. الشاهد اذنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما حملوها من غير تحريف وخيانة أو يخافوا

ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة ، وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم واتقوا الله واسمعوا ما توضحون به سمع اجابة والله لا يهدي القوم الفاسقين فان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين

ركوع ٥ اي لا يهديهم الى حجة او الى طريق الجنة فقوله (١.٨) يوم يجمع الله الرسل طرف له وقيل بدل من مفعول

واتقوا بدل الاشتغال او مفعول واسمعوا على حذف المضاف اي واسمعوا خبر يوم جمعه او منصوب باضمار انكر فيقول للرسول ما ذا اُجبتُم اي اجابة اجبتم على ان ما ذا في موضع المصدر او باي شيء اجبتم

حذف الحجاز وهذا السؤال لتوبيخ قومهم كما ان سؤال المودعة لتوبيخ الوائد ولذلك قالوا لا علم لنا

- اى لا علم لنا بما لست تعلمه انك انت علام الغيوب فتعلم ما نعلم مما اجابونا واظهروا لنا وما لم جزء ٧  
نعلم مما اضمروا في قلوبهم وفيه التنشكي عنهم ورد الامر الى علمه بما كابدوا منهم وقيل المعنى لا علم ركوع ٥  
لنا الى جنب علمك او لا علم لنا بما احدثوا بعدنا وانما الحكم للخاتمة ، وقرئ علام بال نصب على ان  
الكلام قد تم بقوله انك انت اى انك الموصوف بصفاتك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص او النداء
- ٥ وقرأ ابو بكر وحمزة الغيوب بكسر الغين حيث وقع (١٠٩) اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انكر نعمتي  
عليك وعلى والدتك بدل من يوم يجمع وهو على طريقة وندى اصحاب الجنة والمعنى انه سبحانه وتعالى  
يودع الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجاباتهم وتعيد ما اظهر عليهم من الآيات فكذبتهم طائفة  
وسمواهم سحرة وغلا آخرون واتخذوهم آلهة او نصب باضمار انكر اذ ايدتكَ قويتك وهو ظرف  
لنعمتي او حال منه وقرئ ايدتكَ بروح القدس بجبريل عم او بالكلام الذى يحيى به الدين او  
النفس حيوة ابدية وتطهر من الآثام ويؤيده قوله فكلم الناس في المهدي وكهلا اى كائنا في المهدي  
وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء والمعنى الحاق حاله في الطفولة بحال الكيولية في  
كمال العقل والتكلم وبه استدلل على انه سينزل فانه رفع قبل ان اكتهل (١١٠) واذ علمتكَ الكتاب  
والحكمة والثورة والانجيل واذ تخلف من الطين كهية الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني  
ونبى الأكمة والآبرص واذ نُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأَذْنِي سبغ تفسيره في سورة آل عمران ، وقرأ نافع
- ١٥ وعقوب طائرا ويحتمل الافراد والجمع كالباقر واذ كففت بني اسرائيل عندك يعنى اليهود حين هموا بقتله  
اذا جنتهم بالبينات طرف لكففت فقال الذين كفروا منهم ان هذا اى ما هذا الذى جئت به الا سحر  
مبين وقرأ حمزة والكسائي الا ساحر فالاشارة الى عيسى عم (١١١) واذا اوحيت الى الخواريق اى امرتهم على  
السنة الرسل ان آمنوا بي ورسولي يجوز ان تكون ان مصدرية وان تكون مفسرة قالوا آمنا بالله واشهد  
بانتنا مسلمون مخلصون (١١٢) اذ قال الخواريق يا عيسى ابن مريم منصوب بانكر او ظرف لقالوا  
٢٠ فيكون تنبيها على ان اتعاهم الاخلاص مع قولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء  
لم يكن بعد عن تحقيف واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على  
ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يطيع ربك اى هل يجيبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب  
وقرأ الكسائي تستطيع ربك اى سؤال ربك والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف ، والمائدة الخوان اذا  
كان عليه الطعام من ماء يبيد اذا تحرك او من مائه اذا اعطاه كائها تميد من تقدم اليه ونظيره  
٢٥ قولهم شجرة مطية قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته وصحة نبوتى او  
صدقتم في اتعاه الامان (١١٣) قالوا تريد ان تأكل منها تميد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان

جزء ٧ ينتمتوا بالاكل منها وقطمتم قلوبنا بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته وتعلم ان  
ركوع ٥ قد صدقنا في اتعاء النبوة او ان الله يحجيب دعوتنا ونكون عليها من الشاهدين اذا استشهدتنا او

- من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر (١١٤) قال عيسى ابن مريم لما رأى ان لهم غرضا صيحجا في ذلك وانهم لا يقلعون عنه واراد الزامهم المحجة بكمالها اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزلها عيدا نعظمه وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمي يوم العيد ٥ عيدا وقرئ تكفن على جواب الامر لاؤلنا واخرنا بدل من لنا باعادة العامل اي عيدا لتقديمتنا ومتأخرنا روى انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذها النصارى عيدا وقيل يأكل منها اولنا واخرنا وقرئ لاؤلانا واخرانا بمعنى الامة او الطائفة وآية عطف على عيدا منك صفة لها اي آية كائنة منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتك وارزقتنا المائدة او الشكر عليها وانت خير الرازقين خير من مرزى لانه خالف الرزق ومعطيه بلا عرض (١١٥) قال الله اتي مؤمنها عليكم اجابة الى سؤالكم وقرأ نافع وابن عامر ١٠ وعاصم منزلها بالتشديد فمن يكفر بعد منكم فاني اعدبه عذابا اي تعديبا ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة لا اعدبه الضمير للمصدر او للعذاب ان اريد ما يعدب به على حذف حرف الجر احدا من العالمين اي من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا فانهم مسخوا قرده وخنازير ولم يعدب بمثل ذلك غيرهم روى انها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام فتوضأ وصلى ١٥ وبكى ثم كشف المندبل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خذ وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه اخترعه الله سبحانه بقدرته كلوا ٢٠ ما سألتكم واشكروا يمددكم الله ويرزقكم من فضله فقالوا يا روح الله لو اربتنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمكة احببى بانن الله فاضطربت ثم قال لها عودى كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعدها فمسخوا وقيل كانت تأتيهم اربعين يوما غبا يجتمع عليها الفقراء والاعنياء والصغار والكبار يأكلون حتى اذا فاء الفى طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقير الا غنى مدة عمره ولا مريض الا برى ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى ان اجعل ما تدق في الفقراء والمريض دون الاعنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فسخ منه ثلاثة وثمانون رجلا وقيل لما وعد الله انزالها ٢٥ بهذه الشريطة استعفوا وقالوا لا نريد فلم تنزل وعن مجاهد ان هذا مثل ضربه الله للمتحرى المعجوات وعن بعض الصوفية المائدة ههنا عبارة عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فلعل الحال انهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى ان

حَصَلْتُمْ الْإِيمَانَ فَاسْتَعْمَلُوا التَّقْوَى حَتَّى تَتَمَكَّنُوا مِنَ الْأَضْلَاحِ عَلَيْهَا فَلَمْ يَقْلِعُوا عَنِ السُّؤَالِ وَأَتَوْا فِيهِ جِزْيَةً ٧  
فَسَأَلَ لِاجْلِ اقْتِرَاحِهِمْ فَبَيَّنَ اللَّهُ أَنَّ أَنْوَالَهُ سَهْلٌ وَلَكِنْ فِيهِ خَطَرٌ وَخَوْفٌ عَاقِبَةٌ فَإِنَّ السَّالِكَ إِذَا انْكَشَفَ رُكُوعٌ ٥  
لَهُ مَا هُوَ أَعْلَى مِنْ مَقَامِهِ لَعَلَّهُ لَا يَحْتَمِلُهُ وَلَا يَسْتَقِرُّ لَهُ فَيُضِلُّ بِهِ ضَلَالًا بَعِيدًا (١١٦) وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ الْهَيْبِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَهْدِيهِمْ بِهِ تَوْبِيخَ الْكُفْرَةِ وَتَبْكِيَتِهِمْ ، وَمَنْ دُونَ  
اللَّهِ صِفَةٌ لِلْهَيْبِينَ أَوْ صِلَةٌ لِاتَّخِذُونِي وَمَعْنَى دُونَ أَمَّا الْمَغَايِرَةُ فَيَكُونُ فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ مَعَ عِبَادَةِ  
غَيْرِهِ كَلَا عِبَادَةٌ فَمَنْ عَبَدَهُ مَعَ عِبَادَتِهِمَا كَأَنَّهُ عَبْدُهُمَا وَلَمْ يَعْبُدْهُ أَوْ الْقَصُورُ فَانْتَهَمَ لَمْ يَعْتَقِدُوا أَنَّهُمَا  
مُسْتَقْلَلَانِ بِاسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ وَأَمَّا زَعَمُوا أَنَّ عِبَادَتَهُمَا تَوْصِلُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَأَنَّهُ قَبِيلُ اتَّخِذُونِي  
وَأُمَّيَ الْهَيْبِينَ مَتَوَصِّلِينَ بِنَا إِلَى اللَّهِ قَالَ سَجَانُكَ أَيِ انْتَهَكَ تَنْبِيهِهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ  
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّقٍ مَا يَدْبِغِي لِي أَنْ أَقُولَ قَوْلًا لَا يَحْقُقُ لِي أَنْ أَقُولَهُ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا

١٠ فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ تَعَلَّمَ مَا أُخْفِيَهِ فِي نَفْسِي كَمَا تَعَلَّمَ مَا أُعْلِنَهُ وَلَا أَعْلَمُ مَا تُخْفِيهِ مِنْ  
مَعْلُومَاتِكَ وَقَوْلُهُ فِي نَفْسِكَ لِلْمَشَاكَلَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالنَّفْسِ الذَّاتُ أَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَ الْغَيْبُوبَ تَقْرِيمًا لِلْجَمَلَتَيْنِ  
بِاعْتِبَارِ مَنْطُوقِهِ وَمَقْهُومِهِ (١١٧) مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ تَصْرِيحًا بِنَفْسِي الْمُسْتَنْفَهَمَ عَنْهُ بَعْدَ تَقْدِيرِ مَا  
يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ عَبَدُوا اللَّهَ رَقِي وَرَبِّكُمْ عَطْفٌ بَيَانٌ لِلصَّمِيرِ فِي بِهِ أَوْ يَدُلُّ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْبَدَلِ جَوَازُ  
طَرَحِ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ مَطْلَقًا لِيَلْتَوَمَّ بَقَاءُ الْمُوصُولِ بِلَا رَاجِعٍ أَوْ خَيْرٌ مُضْمَرٌ أَوْ مَفْعُولُهُ مِثْلُ هُوَ أَوْ أَعْبَى وَلَا  
يَجُوزُ إِجْدَالُهُ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَكُونُ مَفْعُولَ الْقَوْلِ وَلَا أَنْ تَكُونَ أَنْ مَفْسُورَةٌ لِأَنَّ الْأَمْرَ مُسْتَد  
إِلَى اللَّهِ وَهُوَ لَا يَقُولُ عَبَدُوا اللَّهَ رَقِي وَرَبِّكُمْ وَالْقَوْلُ لَا يَفْسُرُ بِلِ الْجُمْلَةِ تُحْكَمِي بَعْدَهُ إِلَّا أَنْ يَتَوَرَّلَ الْقَوْلُ بِالْأَمْرِ  
فَكَأَنَّ قِيلَ مَا أَمَرْتَهُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عَبَدُوا اللَّهَ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا كُنْتُ فِيهِمْ أَيِ رَقِيبًا

عَلَيْهِمْ أَمْنُهُمْ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَيَعْتَقِدُوهُ أَوْ مَشَاهِدًا لِأَحْوَالِهِمْ مِنْ كُفْرٍ وَإِيمَانٍ فَلَمَّا تَوَقَّيْتَنِي بِالنُّزُوعِ إِلَى  
السَّمَاءِ لِقَوْلِهِ أَلَيْ مَتَرَقِيبِكَ وَرَافِعِكَ وَالتَّوَقُّقِ أَخَذَ الشَّيْءَ وَأَفِيَا وَالْمَوْتُ نَوْعٌ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ يَتَوَقُّقُ  
٢٠ الْإِنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَأَلَيْ لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ طَلَيْبَهُ الْمُرَاقِبَ لِأَحْوَالِهِمْ فَتَمَنَعَ مِنْ أَرْدَتِ  
عَصِيَّتِهِ مِنَ الْقَوْلِ بِهِ بِالْإِرْشَادِ إِلَى الدَّلَائِلِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا بِأَرْسَالِ الرُّسُلِ وَانْتِزَالِ الْآيَاتِ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
شَهِيدٌ مَطْلَعٌ عَلَيْهِ مَرَاقِبُ لَهُ (١١٨) إِنْ تَعَدَّبْتَهُمْ فَأَنْهَمُ عِبَادَكَ أَيِ أَنْ تَعَدَّبْتَهُمْ فَاتَّكَ تَعَدَّبَ عِبَادَكَ وَلَا  
اعْتَرَاضَ عَلَى الْمَالِكِ الْمَطْلُوفِ فِيمَا يَفْعَلُ بِمَلِكِهِ وَفِيهِ تَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُمْ اسْتَحَقُّوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عِبَادَكَ وَقَدْ عَبَدُوا  
غَيْرَكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَرِيبُ الْحَكِيمُ فَلَا عَجْرٌ وَلَا اسْتِقْبَاحٌ فَإِنَّكَ الْقَادِرُ الْقَوِيُّ عَلَى الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ  
٢٥ وَالَّذِي لَا يَنْبِيحُ وَلَا يَعْاقِبُ إِلَّا عَنْ حِكْمَةٍ وَصَوَابٍ فَإِنَّ الْمَغْفِرَةَ مَسْحُوسَةٌ لِكُلِّ نَجْرٍ فَإِنَّ عَذَابَتْ فَعَدَلُ  
وَأَنْ غَفَرْتَ فَفَضْلٌ وَعَدَمُ غَفْرَانِ الشُّرْكَ بِمَقْتَضَى الْوَعِيدِ فَلَا امْتِنَاعَ فِيهِ لِذَاتِهِ لِيَمْنَعَ التَّرِيدَ وَالتَّعْلِيْقَ  
بِأَنَّ (١١٩) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ وَقَرَأَ نَافِعٌ يَوْمَ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ طَرَفٌ لِقَالِ وَخَيْرٌ هَذَا

جزء ٧ محذوف او ظرف مستتر وقع خبرا والمعنى هذا الذى مر من كلام عيسى واقع يوم ينفخ وتبيل انه خبر ركوع ٦ ولكن بنى على الفتح لاضافته الى الفعل وليس بصحيح لان المصاف اليه معرب ، والمراد بالصدق الصدق فى الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى

اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ بيان للنفع (١٢٥) لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تنبيهه على كذب النصارى وفساد دعواهم فى المسيح وامة ، وإنما لم يقل وَمَنْ فِيهِنَّ تغليبا للعقلاء وقال وَمَا فِيهِنَّ أتباعا لهم غير أولي العقل اعلاما بأنهم فى غاية القصور عن معنى الربوبية والنزول عن رتبة العبودية وإهانة بهم وتنبيهها على المجانسة المنافية للالهية ولأن ما يطلق متناولا للجناس كلها فهو أولى بارادة العموم ، عن انبى صلعم من قرأ سورة المائدة أعطى من الاجر عشر حسنات ونحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودى ونصرانى ينتفس فى الدنيا •

### سورة الانعام

مكتبة غير ست آيات او ثلث من قوله قل تعالوا وآيها مائة وخمس وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٧ (١) أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَخْبِرْ بآته تعالى حقيق بالحمد ونبه على انه المستحق له على هذه النعم الجسام حمد او لم يُحمد ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون ، وجمع السموات دون الارض وهى مثلهن لأن طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو ١٥ مكانها وتقدم وجودها وجعل الظلمات والنور أنشأها والفرق بين خَلَقَ وجَعَلَ الذى له مفعول واحد أن الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل تنبيهها على انها لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثنوية ، وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والأجرام الحاملة لها او لأن المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى والهدى واحد والضلال متعدّد وتقديمها لتقدم الأعداء على الملكات ومن زعم ان الظلمة عَرَضَ بضاد النور احتج بهذه الآية ولم يعلم ان عدم الملكة ٢٠ كالعنى ليس صرف العدم حتى لا يتعلّق به الجعل ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلقه نعمة على العباد ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته ويكون بربهم، تنبيهها على أنه خلق هذه الاشياء اسبابا لتكوتهم وتعيشهم فمن حقه ان يحمد عليها ولا يكفر او على قوله خَلَقَ على معنى أنه سبحانه وتعالى خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه ، ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا البيان ، والباء على ٢٥ الأول متعلقة بكفروا وصلته يعدلون محذوفة اى يعدلون عنه ليقع الاتكار على نفس الفعل وعلى الثانى

- متعلقة بباعدون والمعنى ان الكفار يعدلون بربهم الاوثان اى يسوونها به (٢) عَوَّالِدِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينِ جَوْءِ اى ابتداء خلقكم منه فانه المدة الاولى فان آدم الذى هو اصل البشر خلق منه او خلق آباءكم ركوع ٧
- فحذف المضاف ثم قضى اجلا اجل الموت وَاَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ اجل القيامة وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فان الاجل كما يطلق لآخر المدة يطلق لجلتها وقيل الاول النوم والثاني الموت وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقى ولئن باق ، واجل نكرة خصصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الخبر والاستيناف به لتعظيمه ولذلك نكر ووصف بانه مسمى اى مثبتت معين لا يقبل التغيير واخبر عنه بانه عند الله لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة ولاته المقصود بيانه ثم اَنْتُمْ تَمْتَرُونَ استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالفهم وخالف اصولهم ومُحْيِيهِمْ الى آجالهم فان من قدر على خلق الموات وجمعها وابداع الحياة فيها وابعائها ما يشاء كان اقدر على جمع تلك الموات واحيائها فانها الآيات
١. الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث ، والامتراء الشك وأصله المرى وهو استخراج اللبن من الصرع (٣) وَهُوَ اللَّهُ الصَّمِيرُ لِلَّهِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ متعلق باسم الله والمعنى هو المسحق للعبادة
- فيهما لا غير كقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله او بقوله يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ والجملة خبر ثان او ه الخبر والله بدى وكفى لصحة الظرفية كون المعلوم فيهما كقولك رميت الصيد فى الحرم اذا كنت خارجه والصيد فيه او ظرف مستقر وقع خبرا بمعنى انه تعالى لكمال علمه بما فيهما
- ١٥ كَانَهُ فِيهِمَا وَيَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ بيان وتقرير له وليس متعلقا بالمصدر لان صلته لا تنهزم وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ من خير او شر فيثبت عليه ويعاقب ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس وبالمكتسب اعمال الجوارح (٤) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ من الاولى مويده للاستغراق والثانية للتبويض اى ما يظهر لهم دليل قط من الأدلة او معجزة من المعجزات أو آية من آيات القرآن ألا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه (٥) فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ
٢. بمعنى القرآن وهو كاللازم مما قبله كانه قيل انهم لما كانوا معرضين عن الآيات كلها كذبوا به لما جاءهم او كالدليل عليه على معنى انهم لما عرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الآيات فكيف لا يعرضون عن غيره ولذلك رتب عليه بالهاء فسوف يأتيتهم آيات ما كانوا به يستهترون اى سيظهر لهم ما كانوا به يستهزمون عند نزل العذاب بهم فى الدنيا او الآخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره
- (٦) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ اى من اهل زمان والقرن مدة اغلب اعمار الناس وقى سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل القرن اهل عصر فيه نبي او فاتفق فى العلم قلت المدة او كثرت واشتقاقه من قرنت مكناهم فى الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقرناهم فيها او اعطيناهم من القوى والآلات ما تمكنوا بها من انواع التصرف فيها ما لم تمكن لكم ما لم نجعل لكم من السعة وطول المقام يا اهل مكة او ما لم نعظكم من القوة والسعة فى المال والاستظهار بالعدد والاسباب وأرسلنا السماء عليهم اى المطر او السحاب



- جود ٧ لو للظلة فان مبدأ المظر منها مذكراً مغروراً وجعلنا الأناهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب والريف  
 ركوع ٧ بين الانهار والثمار فأهلكناهم بذنوبهم اى لم يغن ذلك عنهم شيئا وأنشأنا واحداً من بعدهم قرناً آخرين  
 بدلا منهم والمعنى انه تعالى كما قدر ان يهلك من قبلكم كعاد وشمون وينشى مكانهم آخرين يعمر بهم  
 بلاده قدر ان يفعل ذلك بكم (٧) وَلَوْ نَرَلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ مَكْنُوبًا فِي وَرْقٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ  
 فمَسُوهُ وتخصيص اللبس لان التروير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا ولأنه  
 يتقدمه الابصار حيث لا مانع وتقييده بالايدي لضعف التجوز فانه قد يتجاوز به للعاص كقوله وانا  
 لمسنا السماء لقال الذين كفروا ان هذا إلا سحر مبين<sup>٥</sup> تعنتنا وعنادا (٨) وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ هَلَّا  
 انزل معه ملك يكلمنا انه نبي كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُصِيَ الْأَمْرُ  
 جواب لقولهم وبيان لما هو المانع مما اقترحوه والتحليل فيه والمعنى ان الملك لو انزل به حيث عينوه  
 كما اقترحوه لحقه اهلاكم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلكم ثم لا ينظرون بعد نوله طرفه عين  
 ١. (١) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ جواب ثان ان جعل الهاء للمطلوب  
 وان جعل للرسول فهو جواب اقتراح ثان فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا  
 لانزل ملايكة والمعنى ولو جعلنا قريبا لك ملكا يعاينونه او الرسول ملكا لثقلناه رجلا كما مثل جبريل في  
 صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وانما رآهم كذلك الافراد من الانبياء  
 بقوتهم القدسية ، وللبسنا جواب محذوف اى ولو جعلناه رجلا لبسنا اى لثقلنا عليهم ما يخلطون  
 على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وقرئ لبسنا بلام واحدة وَلَلَبَسْنَا بالتشديد للمبالغة  
 (١٠) وَقَدْ أَهْتَهِيَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا يَرَى مِنْ قَوْمِهِ فَحَاتَى بِالَّذِينَ سَخِرُوا  
 مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ فاحاط بهم الذي كانوا يستهزمون به حيث اهلكوا لاجله او فنزل بهم  
 ركوع ٨ وبال استهزأتهم (١١) قَدْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ كيف اهلكهم الله بعد  
 الاستيصال كي تعذبوا والعرف بينه وبين قوله قد سيروا في الارض فانظروا ان السير قمة لاجل النظر  
 ولا كذلك ههنا ولذلك قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها والهاب النظر في آثار الهالكين  
 (١٢) قَدْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقْنَا وَمَلَكًا وهو سؤال تبكييت قد لله تقرير لهم وتنبية على انه  
 المنعين للجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ التزمها تفضلا  
 واحسانا والمراد بالرحمة ما يعمر الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلو بتوحيده بنصب الأدلة  
 وانزال الكتب والامهال على الكفر ليجمعنكم الى يوم القيمة استيناف وقسم للوعيد على اشراكهم واغفالهم  
 ٢٥ للنظر اى ليجمعنكم في القبور مبعوثين الى يوم القيامة فيجازيكم على شرككم او في يوم العيامة والى  
 بمعنى في وقيل بدل من الرحمة بدل البعض فان من رحمته بعثه اباكم وانعامه عليكم لا ريب فيه في

- اليوم او المجمع أَنْدِينِ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بتصحيح رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم ، وموضع جرء ٤  
 ٨ أَنْدِينِ نَصَبٌ عَلَى الذَّمِّ او رفع على الخبر اى انتم الذين او على الابتداء والخبر فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ والغاء ركوع  
 للدلالة على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرتهم فان ابطال العقل باتباع الحواس والوهم والانهماك  
 في التقليد واغفال النظر اتى بهم الى الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان (١٣) وَلَهُ عَظْفٌ عَلَى لَنَّةٍ  
 ٥ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ السُّكْتَى وتعديته بغير كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا  
 والمعنى ما اشتغلا عليه او من السكون اى ما سكن فيهما وتحركه فاكتفى باحد الضميين عن الآخر  
وَهُوَ السَّمِيعُ لَكَدْ مَسْمُوعٌ أَعْلِيمٌ بكل معلوم فلا يخفى عليه شئ ويجوز ان يكون وعيدا للمشركين  
 على اقوالهم وافعالهم (١٤) قُلْ أَغْبِرَ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي لذلك  
 قدم وأولى الهمة والمراد بالولي المعبود لانه رذ لمن دعاه الى الشرك فاطر السموات والأرض مبديهما وعن  
 ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرته اى  
 ابتدأتها وجرؤه على الصفة لله فانه بمعنى الماضى ولذلك قرئ قَطَرَ وقرئ بالرفع والنصب على المدح  
وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ تَرَزَّى وَلَا تَرُزَّى وتخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه وقرئ وَلَا يُطْعَمُ بفتح الياء  
 وبمعنى الاول على ان الضمير لغير الله والمعنى كيف أشرك بمن هو فاطر السموات والارض ما هو نازل عن  
 رتبة الحيوانية وبنائهما للفاعل على ان الثانى من أَطْعَمَ بمعنى استنعم او على معنى انه يُطْعَمُ تارة ولا  
 ١٥ يُطْعِمُ اخرى كقوله تعالى يقبض ويبسط قُلْ إِيَّيْ أُبْرِتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ لان النى سابق آتته في  
 الدين وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وقيل لى لا تكونن ويجوز عطفه على قل (١٥) قُلْ إِيَّيْ أَخَافُ لَنْ عَصَيْتُ  
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ مبالغة اخرى في قطع أطماعهم وتعريض لهم باتهم عصاة مستوجبون للعذاب  
 والشرط معترض بين الفعل والمفعول به وجوابه محذوف دل عليه الجملة (١٦) مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ اى  
 يصرف العذاب عنه وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وابو بكر عن عاصم يَصْرِفْ على ان الضمير فيه لله وقد  
 ٢٠ قرئ باظهاره والمفعول به محذوف او يومئذ بِحذف المضاف فقد رَحِمَهُ تَجَاهُ وانعم عليه وذلك أَلْفُوزُ الْمُبِينِ  
 اى انصرف او الرحمة (١٧) وَأَنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِصُرِّ بَيْلِيَّةٍ كَمَرَضٍ وقرئ فَلَا كَاشِفٌ لَهُ فلا قادر على كشفه  
 الا هو وَأَنْ يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ بنعمة كصحة وعنى فهو على كل شئ قدير فكان قادرا على حفظه وادامته فلا  
 يقدر غيره على دفعه كقوله تعالى فلا راد لفضله (١٨) وَهُوَ أَلْقَاهُ فَوْقَ عِبَادِهِ تصوير لظهوره وعلوه بالغلبة  
 والقدرة وهو الْحَكِيمُ في امره وتدبيره الْخَبِيرُ بالعباد وخفايا احوالهم (١٩) قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً  
 ٢٥ نزلت حين قال قريش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم نكر ولا  
 صفة فأرنا من يشهد لك أنك رسول الله ، والشئ يقع على كل موجود وقد سبق القول فيه في سورة  
 البقرة قُلْ أَلَّهِ أَيْ اللَّهُ اكبر شهادة ثم ابتدأ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ اى هو شهيد ويجوز ان يكون الله

- جاء ٧ شهيدٌ هو الجواب لآفة سبحانه وتعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شيء شهادة وأوحى الى هذا القرآن
- ركوع ٨ لَتُنذِرَكُمْ بِهِ اى بالقران واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة وَمَنْ بَلَغَ عطف على ضمير المخاطبين اى لانذركم به يا اهل مكة وسائر من بلغه من الاسود والاحمر او من الثقليين او لانذركم انهما الموجودون ومن بلغه الى يوم القيامة وهو دليل على ان احكام القران تعمّر الموجودين وقت نوره ومن بعدهم وانه لا يواخذ بها من لم تبلغه اَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ اَنْ مَعَ اللَّهِ آلِهَةٌ أُخْرَى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قُلْ لَا أَشْهَدُ بِمَا تَشْهَدُونَ قُلْ اِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ اى بل اشهد ان لا اله الا هو وانى يرى مما نُشْرِكُونَ يعنى الاصنام (٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ يَعْرِفُونَهُ رسول الله بحليته المذكورة في التوراة والاحجيل كما يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ حَلَامٌ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يُؤْمِنُونَ لتصبيعهم ما به يُكْتَسَبُ الايمان (٢١) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفاعونا عند الله أو كَذَّبَ بآيَاتِهِ كَانْ كَذَّبُوا القران والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر. ا. أو وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انه الضمير للشأن لا يفلح الظالمون فضلا عن لا احد اظلم منه (٢٢) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا مَنْصُوبٌ بمضمر تهويلا للامر ثم نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمْ اى آلهتكم التى جعلتموها شركاء لله ، وقرأ يعقوب يَحْشُرُهُمْ وَيَقُولُ بالياء للذين كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ اى توعمونهم شركاء فحذف المفعولان ، والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعله يحال بينهم وبين آلهتهم حينئذ ليفقدوها في الساعة التى علقوا بها الرجاء فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم غيَّب عنهم (٢٣) ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فَتَنَّتْهُمْ اَلَّا اَنْ قَالُوا اى كفرهم والمراد عاقبتهم وقيل معذرتهم التى يتروحمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا خلتته وقيل جوابهم وانما سماه فتنة لانه كذب او لانهم تصدوا به الخالص ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص لَمْ تَكُنْ بالتاء وفتنتهم بالرفع على انها الاسم ونافع وابو عمرو وابو بكر عنه بالتاء والنصب على ان الاسم ان قالوا والتأنيث للخبر كقولهم من كانت أمك والباقون بالياء والنصب ٢٠ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا مشركين عند الفسنا وهو لا يوافق قوله (٢٤) اَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ اى بنفى الشرك عنها وحمله على كذبهم في اندنيا تعسف يَحْدَلُ بالنظم ونظير ذلك قوله يومه هبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ، وقرأ حمزة والكسائى رَبَّنَا بالنصب على النداء او المدح وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ من الشركاء ٢٥ (٢٥) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ اَلَيْكَ حين تتلو القران والمراد ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابو جهل واضرابهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله يقرأ فقالوا للنضر ما يقول فقال والذى جعلها بيته ما ادرى ما يقول

أَلَا أَنه يَحْرُكُ لِسَانَهُ وَيَقُولُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ مثل ما حَدَّثْتُمْ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَغْطِيَةٌ جَمْعُ كِنَانٍ جَوْءٌ ٧  
وَهُوَ مَا يَسْتُرُ الشَّيْءَ أَنْ يَفْقَهُوهُ كِرَاهَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا يَمْنَعُ مِنْ اسْتِمَاعِهِ وَقَدْ مَرَّ تَحْقِيقُ ذَلِكَ رُكُوعٌ ١

فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ وَأَنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا لَغُرُطٍ عِنَادِهِمْ وَاسْتِحْكَامِ التَّنْقِيدِ فِيهِمْ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ  
أَي بَلَغَ تَكْذِيبَهُمُ الْآيَاتِ إِلَى أَنَّهُمْ جَارُواكَ يُجَادِلُونَكَ وَحَتَّى هِيَ الَّتِي تَلْعَقُ بَعْدَهَا الْجُمْلَةَ لَا عَمَلَ لَهَا وَالْجُمْلَةُ

٥ إِذَا وَجَوَابُهُ وَهُوَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ فَإِنَّ جَعَلَ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ خُرَافَاتِ

الْأَوَّلِينَ غَايَةَ التَّكْذِيبِ وَيُجَادِلُونَكَ حَالَ لُجْبِيئِهِمْ وَيَجُوزَانِ تَكُونَ الْجَارَةَ وَإِذَا جَارَكَ فِي مَوْضِعِ الْحِجْرِ  
وَيُجَادِلُونَكَ حَالَ وَيَقُولُ تَفْسِيرُ لَهُ ، وَالْأَسَاطِيرُ الْإِبَاطِيلُ جَمْعُ أُسْطُورَةٍ أَوْ أُسْطَارَةٍ أَوْ أُسْطَارٍ جَمْعُ سَطَّرَ

وَأَصْلُهُ السَّطَّرَ بِمَعْنَى الْخَطَّ (٣١) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ أَي يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ الرَّسُولِ وَالْإِيمَانَ بِهِ  
وَيَنْتَوْنُ عَنْهُ بِأَنْفُسِهِمْ أَوْ يَنْهَوْنَ عَنِ التَّعَرُّضِ لِرَسُولِ اللَّهِ وَيَنْتَوْنُ عَنْهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ كَأَبَى طَالِبٍ

١٠ وَإِنْ يَهْلِكُونَ وَمَا يَهْلِكُونَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ أَنْ صُرِّحَ لَا يَتَعَدَّاهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ

(٢٧) وَلَوْ تَرَى إِذْ وَفَّقُوا عَلَى النَّارِ جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ أَي لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يُوَقَّفُونَ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَعَابِدُونَهَا أَوْ

يُظَلِّعُونَ عَلَيْهَا أَوْ يَدْخُلُونَهَا فَيُعَرِّفُونَ مَقْدَارَ عَذَابِهَا لَرَأَيْتَ إِمْرًا شَنِيعًا وَقُرَى وَقَفُوا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَاعِلِ

مِنْ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقُوفًا فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ نَمْنِيَا لِلرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

اسْتِيفَانُ كَلَامٍ مِنْهُمْ عَلَى وَجْهِ الْإِتْبَاتِ كَقَوْلِهِمْ دَعَى وَلَا أَعُوذُ أَي وَإِنَّا لَا أَعُوذُ تَرَكْتَنِي أَوْ لَمْ تَتْرَكْنِي

١٥ أَوْ عَطَفَ عَلَى نُرْدٍ أَوْ حَالَ مِنْ الضَّمِيرِ فِيهِ فَيَكُونُ فِي حُكْمِ التَّمْنَى وَقَوْلُهُ وَأَنْهَمُ لِكَاذِبِينَ رَاجِعٌ إِلَى

مَا تَضَمَّنَتْهُ التَّمْنَى مِنَ الْوَعْدِ وَنَصَبُهَا حَمْرَةٌ وَيَعْقُوبُ وَحَفْصٌ عَلَى الْجَوَابِ بِإِضْمَارٍ أَنْ بَعْدَ الْوَاوِ وَاجْرَاءُهَا

مَجْرَى الْفَاءِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ يَرْفَعُ الْأَوَّلَ عَلَى الْعَطْفِ وَنَصَبَ الثَّانِي عَلَى الْجَوَابِ (٢٨) بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا

يَخْفُونَ مِنْ قَبْلِ الْأَصْرَابِ عَنِ ارْتَادَةِ الْإِيمَانِ الْمَفْهُومَةِ مِنَ التَّمْنَى وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ظَهَرَ لَهُمْ مَا كَانُوا يَخْفُونَ مِنْ

نِفَاقِهِمْ أَوْ قَبَاتِحِ أَعْمَالِهِمْ فَتَمَنُّوا ذَلِكَ صَاحِبًا لَا عَزْمًا عَلَى أَنَّهُمْ لَوْ رَدُّوا لِأَمْنُوا وَلَوْ رَدُّوا أَي إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ

٢٠ الْوَقُوفِ وَالظُّهُورِ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَأَنْهَمُ لِكَاذِبِينَ فِيمَا وَعَدُوا بِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

(٣١) وَقَالُوا عَطَفَ عَلَى لَعَادُوا أَوْ عَلَى أَنْهَمُ لِكَاذِبِينَ أَوْ عَلَى نُهُوا أَوْ اسْتِيفَانُ بِذِكْرِ مَا قَالُوهُ فِي الدُّنْيَا

أَنْ فِي الْأَحْيَاتِنَا الدُّنْيَا الضَّمِيرُ لِلْحَيَاةِ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٠) وَلَوْ تَرَى إِذْ وَفَّقُوا عَلَى رَبِّهِمْ مَجَازٌ

عَنِ الْحُبْسِ لِلسُّؤَالِ وَالنُّوْبِيخِ وَقَبِيلٌ مَعْنَاهُ وَقَفُوا عَلَى قِضَاءِ رَبِّهِمْ أَوْ جَوَائِزِهِ أَوْ عَرَفُوهُ حَقَّ التَّعْرِيفِ

قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ كَأَنَّهُ جَوَابٌ قَائِلٌ قَالَ مَاذَا قَالَ رَبِّهِمْ حِينَئِذٍ وَالْهَمْرَةُ لِلتَّنْقِيعِ عَلَى التَّكْذِيبِ

٢٥ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْبَعْثِ وَمَا يَتَّبِعُهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا أَقْرَارٌ مُؤَكَّدٌ بِالْيَمِينِ لِاتِّجْلَاءِ الْأَمْرِ غَايَةَ

الْإِتِّجْلَاءِ قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ أَوْ بِيَدَلِّهِ (٣١) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُكُوعٌ

يَلْقَاءُ اللَّهِ إِذْ فَاتَهُمُ النَّعِيمُ وَاسْتَوْجِبُوا الْعَذَابَ الْمَقِيمَ ، وَلِقَاءُ اللَّهِ الْبَعْثِ وَمَا يَتَّبِعُهُ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ السَّاعَةُ

فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ بِالْحَرَمِ عَلَى مَا لَا يَكُونُ وَالْجَزَعُ فِي مَوَاطِنِ الصَّبْرِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ دَابِّ الْجَهْلَةِ جوه ٧

(٣٦) إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ إِنَّمَا يَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ بِفَهْمٍ وَتَأَمَّلْ كَقَوْلِهِ أَوْ الْقِي السَّمْعَ وَهُوَ رَكوع ١٠

شهيده وهؤلاء كالموق الذين لا يسمعون وَالْمَوْقُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ فَيُعَلِّمُهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْإِيمَانُ ثُمَّ آيَةٌ يَرْجِعُونَ لِلْجِبَاءِ (٣٧) وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَى آيَةٌ مِمَّا اقترحوه أَوْ آيَةٌ أُخْرَى سِوَى مَا أَنْزَلَ مِنَ الْآيَاتِ

المتكاثرة لعدم اعتدادهم بها عنادا قُلْ إِنْ أَلَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً مِمَّا اقترحوه أَوْ آيَةٌ تَضْطَرُّهُمْ إِلَى

الايان كَتَنَّفَ الْجِبِلَ أَوْ آيَةً إِنْ حَجَّدُوهَا هَلَكُوا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْزَالِهَا وَأَنَّ أَنْزَالَهَا يَسْتَجْلِبُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَأَنَّ لَهُمْ فِيهَا أَنْزَلَ مَنُودِحَةً عَنْ غَيْرِهِ ، وَقَرَأْ أَيْ كَثِيرٍ يُنْزِلُ بِالتَّخْفِيفِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ (٣٨) وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ تَدْبُ عَلَى وَجْهَيْهَا وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ وَصَفَهُ

بِهَ قَطْعًا لِحَاجِزِ السَّرْعَةِ وَنَحْوِهَا ، وَقَرَأَ وَلَا طَائِرٌ بِالرَّفْعِ عَلَى الْمَحَلِّ الْأَمْرِ أَمْثَالُكُمْ مَحْفُوظَةٌ أَحْوَالُهَا مَقْدَرَةٌ ١٠ أَرْزَاقُهَا وَأَجَالَهَا وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ الدَّلَالَةُ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَشُمُولِ عِلْمِهِ وَسَعَةِ تَدْبِيرِهِ لِيَكُونَ كَالدَّلِيلِ

عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ آيَةً ، وَجَمَعَ الْأَمْرَ لِلْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ يَعْنِي اللُّوْحَ الْمَحْفُوظَ فَإِنَّهُ قَدْ دُونَ فِيهِ مَا يَجْتَازُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مَفْصَلًا أَوْ مُجْمَلًا ، وَمِنْ زَائِدَةٍ ، وَشَيْءٌ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ لَا الْمَفْعُولَ بِهِ فَإِنَّ فَرَطَ لَا يَنْعَدِي بِنَفْسِهِ وَقَدْ عَدِي بِغَى إِلَى الْكِتَابِ ، وَقَرَأَ مَا فَرَطْنَا بِالتَّخْفِيفِ

ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ يَعْنِي الْأَمْرَ كُلِّهَا فَيُنْصَفُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ كَمَا رَوَى أَنَّهُ يَأْخُذُ لِلْحَجَمَاءِ مِنَ الْقُرْآنِ ١٥

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَشَرَهَا مَوْتُهَا (٣٩) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا لَا يَسْمَعُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الدَّلَالَةُ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَكَمَالِ عِلْمِهِ وَعَظَمِ قُدْرَتِهِ سَمَاعًا تَتَأَثَّرُ بِهِ نَفْسُهُمْ وَبُكْمًا لَا يَنْطِقُونَ بِالْحَقِّ فِي الظُّلْمَاتِ خَيْرٌ ثَالِثٌ أَى خَابِطُونَ فِي ظُلْمَاتِ الْكُفْرِ أَوْ فِي ظُلْمَةِ الْجَهْلِ وَظُلْمَةِ الْعِنَادِ وَظُلْمَةِ التَّقْلِيدِ وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي الْخَبْرِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ اضْلَالَهُ يُضِلُّهُ وَهُوَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لَنَا عَلَى الْمَعْتَرَةِ وَمَنْ يَشَاءُ ٢٠ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بَأَنَّ يَهْدِيهِ إِلَى الْهُدَى وَجَمَلَهُ عَلَيْهِ (٤٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ اسْتَفْهَامٌ تَعْجِيبٌ وَالْكَافُ

حَرْفٌ خِطَابٌ أَكْثَرُهُ الصَّمِيرُ لِلتَّأْكِيدِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَنَّكَ تَقُولُ أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا شَأْنُهُ فَلَوْ جَعَلْتَ الْكَافَ مَفْعُولًا كَمَا قَالَ الْكُوفِيُّونَ لَعَدَّجْتَ الْفِعْلَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ وَلَرَمَ فِي الْآيَةِ أَنْ يُقَالَ أَرَأَيْتُمْ كُمْ بَلِ الْفِعْلُ مَعْلَقٌ أَوْ الْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَرَأَيْتُمْ أَلَيْسَ بِكُمْ تَنْفَعَكُمْ إِذْ تَدْعُونَهَا ، وَقَرَأَ نَافِعٌ أَرَأَيْتُمْ وَأَرَأَيْتُمْ وَأَفْرَأَيْتُمْ وَشَبَّهَهَا إِذَا كَانَ قَبْلَ الرَّاءِ هَمْزٌ بِتَسْهِيلِ الْهَمْزِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ وَالنَّكْسَائِيُّ بِحَذْفِهَا أَصْلًا وَالْبَاقُونَ

يَحْقُقُونَهَا وَحِزَّةٌ إِذَا وَقَفَ وَانْفَقَ نَافِعًا إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ كَمَا اتَى مَنْ قَبْلَكُمْ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ وَهَوْلُهَا ٢٥

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَغْيَبُ اللَّهِ تَدْعُونَ وَهُوَ تَبْكِيتٌ لَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنَّ الْأَصْنَامَ آلِهَةٌ وَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ أَى

فِي الصَّوْرِ (٤١) بَلْ آيَاتُهُ تَدْعُونَ بَلِ تَخْصُونَهُ بِاللِّدْعَاءِ كَمَا حَكَى عَنْهُمْ فِي مَوَاضِعٍ وَتَقْدِيرُ الْمَفْعُولِ لِأَنَّهَا

- (٤٩) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَهُمْ سَاءُ الْعَذَابُ جَعَلَ الْعَذَابُ مَسًا لَهُمْ كَأَنَّهُ الطَّالِبُ لِلْوَصُولِ إِلَيْهِمْ وَاسْتَعْنَى جِوهُ ٧  
بتعريفه عن التوصيف بِمَا كَانُوا يَقْسِفُونَ بِسَبَبِ خُرُوجِهِمْ عَنِ التَّصَدِيقِ وَالطَّاعَةِ (٥٠) قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ  
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ مَقْدُورَاتُهُ أَوْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا لَمْ يُوحَ إِلَى وَلَمْ يُنْصَبْ عَلَيْهِ دَلِيلٌ  
وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَقُولِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ أَيُّ مَلَكٍ أَيْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ أَقْدَرُ عَلَى مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ  
أَنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ نَبْرًا عَنْ دَعْوَى الْإِلَهِيَّةِ وَالْمَلَكِيَّةِ وَادْعَى النَّبِيَّةِ الَّتِي هِيَ مِنْ كِمَالَاتِ الْبَشَرِ  
رَدًّا لِاسْتِعَادَتِهِمْ دَعْوَاهُ وَجَزْمَهُمْ عَلَى فُسَادِ مَدْعَاهُ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ مِثْلُ اللَّصَالِ وَالْمَهْتَدَى  
أَوْ الْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ أَوْ مَدْعَى الْمَسْخِيلِ كَاللَّوْهِيَّةِ وَالْمَلَكِيَّةِ وَمَدْعَى الْمُسْتَقِيمِ كَالنَّبِيَّةِ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَتَهْتَدُوا  
أَوْ تَتَمَيَّرُوا بَيْنَ آدَاءِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَوْ فَتَعْلَمُوا أَنَّ اتِّبَاعَ الْوَحْيِ مِمَّا لَا مَحِيصَ عَنْهُ (٥١) وَأَنْذِرْ بِهِ الصَّابِرِينَ رُكُوعٌ ١١  
لَمَّا يُوحَى إِلَى الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُفْرَطُونَ فِي الْعَجَلِ أَوْ الْحُجُوزُونَ  
لِلْعَشْرِ مُؤْمِنًا كَانُوا أَوْ كَافِرًا مَقْرَأًا بِهِ أَوْ مُتَرَدِّدًا فِيهِ فَإِنَّ الْإِنذَارَ يَنْجَعُ فِيهِمْ دُونَ الْفَارِغِينَ الْحُجُوزِينَ بِاسْتِحَالَتِهِ  
لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَايٌ وَلَا شَفِيعٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ يَخْشَرُوا فَإِنَّ الْمَخَوْفَ هُوَ الْحَشْرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ لَكُمِ يَتَّقُوا (٥٢) وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ بَعْدَمَا أَمَرَهُمْ بِأَنْذَارٍ غَيْرِ  
الْمُتَّقِينَ لِيَتَّقُوا أَمْرَهُمْ بِإِكْرَامِ الْمُتَّقِينَ وَتَقْرِيْبِهِمْ وَإِنْ لَا يَطْرُدُهُمْ تَرْضِيَّةٌ لِقَرِيْشٍ رَوَى أَنَّهُمْ قَالُوا لَوْ طَرَدْتَ  
هَؤُلَاءِ الْأَعْيُدَ يَعْنُونَ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ كَعَمَّارَ وَصُهَيْبَ وَخَبَّابَ وَسَلْمَانَ جَلَسْنَا إِلَيْكَ وَحَادَثْنَاكَ فَقَالَ مَا أَنَا  
بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا فَأَقْمَهُمْ عِنَّا إِذَا جِئْنَاكَ قَالَ نَعَمْ وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ فَعَلْتَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى  
مَاذَا يَصِيرُونَ فَعَدَا بِالصَّكِيْفَةِ وَدَعَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْتَنِبَ فَنَزَلَتْ وَالْمُرَادُ بِذِكْرِ الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ الدَّوَامُ وَقِيلَ  
صَلَاةُ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْغَدَاةِ هُنَا فِي الْكَهْفِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ حَالٌ مِنْ يَدْعُونَ أَيْ يَدْعُونَ  
رَبَّهُمْ مُخْلِصِينَ فِيهِ قَيْدُ الدَّعَاءِ بِالْإِخْلَاصِ تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنَّهُ مَلَكَ الْأَمْرِ وَرَتَّبَ النَّهْيَ عَلَيْهِ إِشْعَارًا بِأَنَّهُ  
يَقْتَضِي إِكْرَامَهُمْ وَيُنَاقِ إِعْدَادَهُمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ أَيْ  
٢٠ لَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابُ إِيمَانِهِمْ فَلَعَلَّ إِيمَانَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ إِيمَانِ مَنْ تَطْرُدُهُمْ بِسُؤَالِهِمْ طَمَعًا فِي إِيمَانِهِمْ  
لَوْ آمَنُوا أَوْ لَيْسَ عَلَيْكَ اعْتِبَارُ بَوَاطِنِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ لَمَّا اتَّسَمُوا بِسِيْرَةِ الْمُتَّقِينَ وَإِنْ كَانَ لَهُمْ بَاطِنٌ غَيْرُ  
مَرْضِيٍّ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ وَطَعَنُوا فِي دِينِهِمْ فَحِسَابُهُمْ عَلَيْهِمْ لَا يَتَعَدَّ إِلَيْكَ كَمَا أَنَّ حِسَابَكَ عَلَيْهِمْ  
لَا يَتَعَدَّكَ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِ رِزْقِهِمْ أَيْ مِنْ فُقْرِهِمْ وَقِيلَ الصَّابِرِينَ لِلْمُشْرِكِينَ وَالْمَعْنَى لَا  
تَوَاطَدُ بِحِسَابِهِمْ وَلَا هُمْ بِحِسَابِكَ حَتَّى يَهْتَمَّ إِيمَانُهُمْ بِحَيْثُ تَطْرُدُ الْمُؤْمِنِينَ طَمَعًا فِيهِ فَتَطْرُدَهُمْ  
٢٥ فَتُبْعِدَهُمْ وَهُوَ جَوَابُ النَّفْيِ فَتَنْكُرُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ جَوَابُ النَّهْيِ وَجُوزَ عَطْفَهُ عَلَى فَتَطْرُدَهُمْ عَلَى وَجْهِ  
التَّعْسِيبِ وَفِيهِ نَظَرٌ (٥٣) وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْفَتْنُ وَهُوَ اخْتِلَافُ أَحْوَالِ النَّاسِ فِي أَمْرِ  
الدُّنْيَا فَتَنَّا أَيْ ابْتَلَيْنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فَهَدَمْنَا هَؤُلَاءِ الضَّعْفَاءَ عَلَى إِشْرَافِ قَرِيْشٍ بِالسَّبْقِ إِلَى

معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبينة وَكَذَّبْتُمْ بِهِ الصمير لرقى اى كذبتم به حيث اشرکتتم به جوه v  
غيره او للبينة باعتبار المعنى مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ يعنى العذاب الذى استعجلوه بقولهم فأمطر ركوع ١٣

علينا حجارة من السماء او اتننا بعذاب اليم ان اَلْحَكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ فى تعجيل العذاب وتأخيرها يَقْضَى الْحَقُّ اى القضاء الحَقُّ او يصنع الحَقُّ ويدبره من قولهم قضى الدِرْعَ اذا صنعها فيما يقضى من تعجيل وتأخير واصل القضاء الفصل بتمام الامر واصل الحكم المنع فكأنه منع الباطل ، وقراً ابن كثير ونافع وعاصم يَقْضَى من قض الاثر او قض الخبر وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ الْقَاضِينَ (٥٨) قُلْ لَوْ اَنَّ عِنْدِي اى فى قدرتي ومكنتي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب لَقَضِي الْاَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لاهلكتكم عاجلا غضبا لرتي وانقطع

ما بيني وبينكم وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِالظّٰلِمِينَ فى معنى استدراك كانه قال ولكن الامر الى الله سبحانه وتعالى وهو اعلم بمن ينبغى ان يؤخذ ومن ينبغى ان يمهل منهم (٥٩) وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خزانته جمع مَفْتَحٍ ١. بفتح الميم وهو المخزن او ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح التى هو جمع مَفْتَحٍ بكسر الميم وهو المفتاح ويؤيده انه قرئ مَفَاتِيحُ والمعنى انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يَعْلَمُهَا اِلَّا هُوَ فيعلم اوقاتها وما فى تعجيلها وتأخيرها من الْحِكْمِ فَيُظْهِرُهَا على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ عطف للاخبار

عن تعلقت علمه بالمشاهدات على الاخبار عن اختصاص العلم بالمغيبات به وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ اِلَّا يَعْلَمُهَا ١٥ مبالغة فى احاطة علمه بالجزئيات وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْاَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ معطوفات على ورقة وقوله اِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ بدل من الاستثناء الاول بدل الكل على ان الكتاب المبين علم الله تعالى او بدل الاشتغال ان ارهد به اللوح ، وقرئت بالرفع للعطف على محذورة او للابتداء والخبر اِلَّا فى كتاب مبين (٦٠) وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ يَنْيِمُكُمْ فِيهِ وَيُرَاقِبُكُمْ استعير التوقي من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة فى زوال الاحساس والتمبير فان اصله قبض الشيء بتمامه وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ كسبتم ٢. فيه خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جرأ على المعتاد ثم يبعثكم بوقظكم اطلق البعث ترشحا للتوقي فيه فى النهار لِيَقْضَى اَجَلٌ مُّسَمًّى لِيَبْلُغَ الْمَتَّقِينَ اَخر اجله المسمى له فى الدنيا ثم اِيَّاهِ مَرْجِعُكُمْ

بالموت ثُمَّ يَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بالمجازاة عليه وقيل الآية خطاب للكفرة والمعنى انكم ملقون كالجيف بالليل وكاسبون للآثام بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يبعثكم من القبور فى شأن ذلك الذى قطعتم به اعمالكم من النوم بالليل وكسب الآثام بالنهار ليقضى الاجل الذى سماه ٢٥ وضره لبعث الموتى وجزائهم على اعمالهم ثم اِيَّاهِ مَرْجِعُكُمْ بالحساب ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء

(٦١) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً مَلٰٓئِكَةً تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة ركوع ١٤





- أَلَا أَنه بَجْرِكَ لِسَانِهِ وَيَقُولُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ مثل ما حَدَّثْتُمْكُمْ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَغْضِيَتْ جَمْعُ كِنَانٍ جَوءٌ ٧  
 وهو ما يَسْتُرُ الشَّيْءَ أَنْ يَفْقَهُوهُ كِرَاهَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْأَ يَمْنَعُ مِنْ اسْتِمَاعِهِ وَقَدْ مَرَّ تَحْقِيقُ ذَلِكَ رُكُوعٌ ٩  
 فِي أَوَّلِ الْبَقْرَةِ وَأَنْ يَبْرُوا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا لَفِرطٍ عِنَادِهِمْ وَأَسْحَاكُمُ التَّقْلِيدِ فِيهِمْ حَتَّى إِذَا جَاؤُكَ يُجَادِلُونَكَ  
 أَي بَلَغَ تَكْذِيبِهِمُ الْآيَاتِ إِلَى أَنَّهُمْ جَاؤُكَ يُجَادِلُونَكَ وَحَتَّى هِيَ الَّتِي تَعْبَعُ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ لَا عَمَلٌ لَهَا وَالْجُمْلَةُ  
 إِذَا وَجَوَابُهُ وَهُوَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ فَإِنْ جَعَلَ أَصْدَقِي المَحْدِيثِ خُرَافَاتِ  
 الْأَوَّلِينَ غَايَةً التَّكْذِيبِ وَيُجَادِلُونَكَ حَالِ لِحَبِيثِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ المَجَازَةَ وَإِذَا جَاؤُكَ فِي مَوْضِعِ المَجْزِ  
 وَيُجَادِلُونَكَ حَالِ وَيَقُولُ تَفْسِيرُ لَهُ ، وَالْأَسَاطِيرُ الْبَاطِلِ جَمْعُ أُسْطُورَةٍ أَوْ أُسْطَارَةٍ أَوْ أُسْطَارٍ جَمْعُ سَطْرٍ  
 وَأَصْلُهُ السَّطْرُ بِمَعْنَى المَحْطِ (٣١) وَهَمَزٌ يَنْهَوْنَ عَنْهُ أَي يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ القُرْآنِ أَوْ الرِّسُولِ وَالْإِيمَانِ بِهِ  
 وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ بِنَفْسِهِمْ أَوْ يَنْهَوْنَ عَنِ التَّعَرُّصِ لِرَسُولِ اللَّهِ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ كَأَبَى طَالِبٍ  
 وَإِنْ يَهْلِكُونَ وَمَا يَهْلِكُونَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ أَنْ ضَرَرَهُ لَا يَنْتَعِدَاهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ١٠
- (٣٧) وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ أَي لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يُوقَفُونَ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَعَانِيَهَا أَوْ  
 يُظَلَعُونَ عَلَيْهَا أَوْ يَدْخُلُونَهَا فَيَعْرِفُونَ مَقْدَارَ عَذَابِهَا لَرَأَيْتَ أَمْرًا شَنِيعًا وَقُرَى وَقَفُوا عَلَى البِنَاءِ لِلْمَاعِلِ  
 مِنْ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقُرَى فَقَالُوا يَا لَيْتَنَّا نَرَى تَمْتِيًا لِلرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 اسْتِبْنَاءٌ كَلِمَةٍ مِنْهُمْ عَلَى وَجْهِ الِاتِّبَاتِ كَقَوْلِهِمْ دَعَى وَلَا أَعُوذُ أَي وَإِنَّا لَا أَعُوذُ تَرَكْنِي أَوْ لَمْ تَتْرَكْنِي  
 أَوْ عَطَفَ عَلَى نَرَى أَوْ حَالٌ مِنَ الصَّبْرِ فِيهِ فَيَكُونُ فِي حُكْمِ التَّمْتِي وَقَوْلُهُ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ رَاجِعٌ إِلَى  
 مَا تَضَمَّنَهُ التَّمْتِي مِنَ الوَعْدِ وَنَصَبُهُمَا حَمْرَةً وَيَعْقُوبُ وَحَفْصٌ عَلَى المَجْزَاءِ بِأَضْمَارٍ أَنْ بَعْدَ الوَاوِ وَأَجْرَائِهَا  
 مَجْرَى الفَاءِ وَقُرَى ابْنُ عَامِرٍ يَرْفَعُ الْأَوَّلَ عَلَى العَطْفِ وَنَصَبِ الثَّانِي عَلَى المَجْزَاءِ (٣٨) بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا  
 يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ الاضْرَابِ عَنِ ارْتَادَةِ الإِيمَانِ المَفْهُومَةِ مِنَ التَّمْتِي وَالمَعْنَى أَنَّهُ ظَهَرَ لَهُمْ مَا كَانُوا يَخْفُونَ مِنْ  
 نِفَاقِهِمْ أَوْ قِبَاطِحِ أَعْمَالِهِمْ فَتَمَنُّوا ذَلِكَ ضَاجِرًا لَا عَرْمًا عَلَى أَنَّهُمْ لَوْ رَدُّوا لِأَمْنُوا وَلَوْ رَدُّوا أَي إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ  
 الوُقُوفِ وَانْظُورُوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ مِنَ الكُفْرِ وَالمَعَاصِي وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا وَعَدُوا بِهِ مِنْ انْفُسِهِمْ ٢٠  
 (٣٩) وَقَالُوا عَطَفَ عَلَى لَعَادُوا أَوْ عَلَى أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَوْ عَلَى نُهُوا أَوْ اسْتِبْنَاءٌ بِذِكْرِ مَا قَالُوهُ فِي الدُّنْيَا  
 أَنْ فِي إِلَّا حَيَاتِنَا الدُّنْيَا الصَّمِيرُ لِلْحَيَاةِ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٠) وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ مَجَازٌ  
 عَنِ المَجْبَسِ لِلسُّوَالِ وَالتَّوْبِيخِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَقَفُوا عَلَى قَضَاءِ رَبِّهِمْ أَوْ جَزَائِهِ أَوْ عَرَفُوهُ حَقَّ التَّعْرِيفِ  
 قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالتَّحْقِيقِ كَأَنَّهُ جَوَابُ قَائِلٍ قَالَ مَاذَا قَالَ رَبِّهِمْ حِينَئِذٍ وَالمَهْمُورَةُ لِلتَّعْرِيفِ عَلَى التَّكْذِيبِ  
 ٢٥ وَالإِشَارَةُ إِلَى البَعْثِ وَمَا يَتَّبِعُهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالعِقَابِ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا اقْرَأْ مَوْكِدًا بِالبَيِّنِ لِاجْتِلَاءِ الأَمْرِ غَايَةً  
 لِانْتِجَالِهِ قَالَ قَدْ وَقَفُوا عَلَى العَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ أَوْ بِيَدْلِهِ (٣١) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُكُوعٌ ١٠  
 يَلْقَاءَ اللَّهَ إِذْ فَاتَهُمُ النِّعَمُ وَاسْتَوْجِبُوا العَذَابَ المَقِيمَ ، وَلِقَاءَ اللَّهِ البَعْثِ وَمَا يَتَّبِعُهُ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ

جزء ٧ شهيد هو الجواب لانه سبحانه وتعالى اذا كان الشاهد

ركوع ٨ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ اى بالقران واكتفى بـ

اى لانذركم به يا اهل مكة وسوا

الموجودون ومن بلغه الى يوم القيامة وغيره

بعدهم وانه لا يؤخذ بها من لم تبلغه

واستبعاد قل لا أشهد بما تشهدون قل انما هو

تُشْرِكُونَ يعنى الاصنام (٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا

التوراة والانجيل كما يعرفون أبناءهم فحلام الذين خسر

ركوع ٩ يُؤْمِنُونَ لتصبيعهم ما به يكتسب الايمان (٢١) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن

اللّه وهؤلاء شعاعونا عند الله أو كذب بآياته كأن كذبوا القران

أو وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده

انه الضمير للشأن لا يفلح الظالمون فضلا عن لا احد اظلم منه (٢٢)

بمضمرة تهويلا للامر ثم نقول للذين أشركوا آيين شركاؤكم اى آلهتكم

وقرأ يعقوب بحشرهم ويقول بالياء للذين كنتم ترعمون اى توعمونهم شرك

من الاستفهام التوبيخ ولعله بحال بينهم وبين آلهتكم حينئذ ليفقدوها في الساء

فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكأنهم غيب عنهم (٢٣) ثُمَّ لَمْ يَكُنْ

اى كفرهم والمراد عاقبتهم وقيل معذرتهم التي يتوقمون ان يتخلصوا بها من

خلصته وقيل جوابهم وانما سماه فتنه لانه كذب او لانهم قصدوا به الخلاص ، وقرأ ابي

عامر وحفص لم تكن بالتاء وفتنتهم بالرفع على انها الاسم ونافع وابو عمرو وابو

والنصب على ان الاسم ان قالوا والتأنيث للخبر كقولهم من كانت أمك والباقون بالياء

والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة وان

كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا مشركين عند الفسنا

لا يوافق قوله (٢٤) أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ اى بنفى الشرك عنها وحمله على كذبهم في الدنيا

تعتسف بإخلاقه بالنظم ونظير ذلك قوله يوم هبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ، وقرأ

حمزة والكسائي ربنا بالنصب على النداء او المدح وصل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ٢٥

(٢٥) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ والمراد ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابو جهل

واصراهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله يقرأ فقالوا للنضر ما يقول فقال والذى جعلها بيته ما ادري ما يقول

فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ بِالْحَرَمِ عَلَى مَا لَا يَكُونُ وَالْجَزَعُ فِي مَوَاطِنِ الصَّبْرِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ دَابِّ الْجَهْلَةِ جِزء ٧

(٣١) إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ إِنَّمَا يَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ بِفَهْمٍ وَتَأَمَّلْ كَقَوْلِهِ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ رُكُوعٌ ١٠

شَهِيدٌ وَهَوْلَاءُ كَالْمَوْتَى الَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ فَيَعْلَمُهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْإِيمَانُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ

لِحَبْرَاءِ (٣٧) وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَى آيَةٌ مِمَّا اقْتَرَحُوهُ أَوْ آيَةٌ أُخْرَى سِوَى مَا أَنْزَلَ مِنَ الْآيَاتِ

كَثِيرَةٌ لَعَدِمَ اعْتِدَادُهُمْ بِهَا عِنَادًا قُلْ إِنْ أَلَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً مِمَّا اقْتَرَحُوهُ أَوْ آيَةً تَضْطَرُّهُمْ إِلَى

كَتْنُفِ الْجَبَلِ أَوْ آيَةٍ إِنْ حُدُوها هَلَكُوا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْزَالِهَا وَأَنَّ

تَنْجَلِبُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَأَنَّ لَهُمْ فِيهَا أَنْزَلَ مِنْدُوحَةً عَنْ غَيْرِهِ ، وَقُرْأُ ابْنُ كَثِيرٍ يُنْزِلُ بِالتَّخْفِيفِ

د (٣٨) وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ تَدْبُ عَلَى وَجْهِهَا وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ وَصَفَهُ

السَّرْعَةَ وَنَحْوَهَا ، وَقُرْأُ وَلَا طَائِرٌ بِالرَّفْعِ عَلَى الْحَدِّ إِلَّا أُمُّرٌ أَمْثَالُكُمْ مَحْفُوظَةٌ أَحْوَالُهَا مَقْدَرَةٌ

الْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ الدَّلَالَةُ عَلَى كِمَالِ قُدْرَتِهِ وَشُمُولِ عِلْمِهِ وَسَعَةِ تَدْبِيرِهِ لِيَكُونَ كَالدَّلِيلِ

بِآيَةِ ، وَجَمْعُ الْأَمْرِ لِلْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ يَعْنِي اللَّوَجَّ

مَا يَجْرِي فِي الْعَالَمِ مِنْ جَلِيلٍ وَدَقِيقٍ لَمْ يَهْمَلْ فِيهِ أَمْرٌ حَيَوَانٍ وَلَا جِمَادٍ أَوْ

أَخْبَاجِ الْبَيْتِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مَفْضَلًا أَوْ مُجْمَلًا ، وَمِنْ زَائِدَةٍ ، وَشَيْءٌ فِي مَوْضِعِ

عَدَى بِنَفْسِهِ وَقَدْ عَدَى بِغَى إِلَى الْكِتَابِ ، وَقُرْأُ مَا قَرَأْنَا بِالتَّخْفِيفِ

فَيُنْصَفُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ كَمَا رَوَى أَنَّهُ يَأْخُذُ لِلجَمَاءِ مِنَ الْقُرْآنِ

كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُرٌّ لَا يَسْمَعُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الدَّلَالَةَ عَلَى

بِهِ نَفْسِهِمْ وَبِكُمْ لَا يَنْطِقُونَ بِالْحَقِّ فِي الظُّلُمَاتِ خَيْرٌ

لِلْجَهْلِ وَظُلْمَةُ الْعِنَادِ وَظُلْمَةُ التَّقْلِيدِ وَيَجْجُوزُ أَنْ

تَسَلَّلَهُ وَهُوَ دَلِيلٌ وَاصِحٌ لَنَا عَلَى الْمَعْتَرَةِ وَمَنْ يَشَأْ

(٤٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ اسْتَفْهَامٌ تَحْجِيبُ وَالْكَافِ

تَقُولُ أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا شَأْنُهُ فَلَوْ جَعَلْتَ

أَلَمْ فِي الْآيَةِ أَنْ يُقَالَ أَرَأَيْتُمْ كُمْ بَل

، وَقُرْأُ نَافِعٌ أَرَأَيْتُمْ وَأَرَأَيْتَ

بِحَدِّهَا أَصْلًا وَالْبَاقُونَ

أَرَأَيْتُمْ السَّاعَةَ وَهَوْلَهَا

مُحْذُوفٌ أَى

لِ لَافَادَةِ

٧)

يُنْزَعُ

مِنْ وَقَفَ

اسْتَبِينَا

أَوْ عَطَفَ عَلَى

مَا تَضَمَّنَهُ التَّمَتَّى

مَجْرَى الْفَاءِ وَقُرْأُ ابْنُ

يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ الْأَصْرِ

نِفَاقِهِمْ أَوْ قَبَائِحِ أَعْمَانِهِمْ

٢٠. الْوَقُوفُ وَالظُّهُورُ نَعْنُوا نَحْوَ

(٣١) وَقَالُوا عَطَفَ عَلَى نَعْدَا وَ

أَنْ فِي الْأَحْيَاتِنَا الدُّنْيَا الصَّبْرُ لِلْحَبْرِ

عَنِ الْحُبْسِ لِلسُّؤَالِ وَالتَّوْبِيحِ وَحَيْلُ الْمَدَارِ

قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ كَتَبَهُ جَوَابُ تَقْرِيرِ

٢٥. وَالإِشَارَةُ إِلَى الْبَعْدِ وَمَا يَتَّبَعُ مِنَ التَّوْبِ وَالظُّهُورُ

الْإِنْجِلَاحُ قَالَ قَدْ قُرِئَ الْعَذَابُ بِمَا كُنْتُمْ تَقْتَرُونَ

يَلْقَاءُ اللَّهَ إِذْ دَاتَمَ النَّعِيمَ وَاسْتَرْجِزُوا الْعَذَابَ لِلصَّبْرِ

- فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ بِالْمَحْرُوسِ عَلَى مَا لَا يَكُونُ وَالْجَزَعُ فِي مَوَاطِنِ الصَّبْرِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ دَابِّ الْجَهْلَةِ جوه v
- ١٠ (٣٦) أِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ إِنَّمَا يَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ بِفَهْمٍ وَتَأْمَلُ كَقَوْلِهِ أَوْ الْقِي السَّمْعُ وَهُوَ ركوع  
 شهيد وهؤلاء كالموق الذين لا يسمعون وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ فَيُعَلِّمُهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْإِيمَانُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ  
 للجراء (٣٧) وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَى آيَةٍ مِمَّا اقترحوه أَوْ آيَةً أُخْرَى سِوَى مَا أَنْزَلَ مِنَ الْآيَاتِ  
 المتكاثرة لعدم اعتدادهم بها عنادا قُلْ إِنْ أَلَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ آيَةٌ مِمَّا اقترحوه أَوْ آيَةٍ تَضْطَرُّهُمْ إِلَى  
 الايمان كنتنق الجبل أو آية ان حدودها هلكوا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْزَالِهَا وَأَنَّ  
 انزالها يستجلب عليهم البلاء وَأَنَّ لَهُمْ فِيهَا أَنْزَلَ مَنُودِحَةً عَنْ غَيْرِهِ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ يَنْزِلُ بِالتَّخْفِيفِ  
 والمعنى واحد (٣٨) وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ فِي الْأَرْضِ تَدْبُ عَلَى وَجْهِهَا وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ وَصَفَهُ  
 به قَطْعًا لِحَاجِزِ السَّرْعَةِ وَتَحْوِهَا ، وَقَرَى وَلَا طَائِرٌ بِالرَّفْعِ عَلَى الْحَذِّ إِلَّا أَمْرٌ أَمْثَالِكُمْ مَحْفُوظَةٌ أَحْوَالُهَا مَقْدَرَةٌ  
 ارزاقها وآجالها والمقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل  
 على أنه قادر على ان ينزل آية ، وجمع الامر للحمل على المعنى مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ يَعْنِي اللُّوْحَ  
 المحفوظ فانه مشتمل على ما يجري في العالم من جليل ودقيق لم يهمل فيه امر حيوان ولا جماد او  
 القران فانه قد دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين مفصلا او مجملا ، ومن زائدة ، وشيء في موضع  
 المصدر لا المفعول به فان قرط لا يتعدى بنفسه وقد عدى بفي الى الكتاب ، وقرى مَا قَرَطْنَا بِالتَّخْفِيفِ
- ١٥ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ يعنى الامر كلها فينصف بعضها من بعض كما روى انه يأخذ للجماء من القرناء  
 وعن ابن عباس حشرها موتها (٣٩) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا لا يسمعون مثل هذه الآيات الدالة على  
 ربوبيته وكمال علمه وعظم قدرته سمعا تتأثر به نفوسهم وَبُكْمٌ لا يبظقون بالحق في الظلمات خبر  
 ثالث اى خابطون في ظلمات الكفر او في ظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد وَيَجُوزُ أَنْ  
 يكون حالا من المستكف في الخبر مَنْ يَشَأْ اللَّهُ اضْلَلَهُ يَضِلُّهُ وَهُوَ دَلِيلٌ وَأَضْحَجْنَا لَنَا عَلَى الْمَعْتَوْلَةِ وَمَنْ يَشَأْ  
 ٢٠ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بَأَنْ يَرُشِدَهُ إِلَى الْهُدَى وَيَجْمَلُهُ عَلَيْهِ (٤٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ اسْتَفْهَمْتُمْ تَعْجِيبَ وَالْكَافِ  
 حرف خطاب أكد به الضمير للتأكيد لا محل له من الاعراب لانك تقول أَرَأَيْتَكَ زيدا ما شأنه فلر جعلت  
 الكاف مفعولا كما قاله الكوفيون لَعَدَيْتَ الْفِعْلَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ وَلِلرَّمِ فِي الْآيَةِ أَنْ يُقَالَ أَرَأَيْتُمْ كُمْ بَلْ  
الْفِعْلُ مَعْلَفٌ أَوْ الْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَرَأَيْتُمْ كُمْ أَرَأَيْتُمْ كُمْ تَنْفَعُكُمْ إِذْ تَدْعُونَهَا ، وَقَرَأَ نَافِعٌ أَرَأَيْتُمْ كُمْ وَأَرَأَيْتْ  
وَأَرَأَيْتْ وَشَبَّهَهَا إِذَا كَانَ قَبْلَ الرَّاءِ هَمْزٌ بِتَسْهِيلِ الْهَمْزِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ وَالْكَسَائِيَّ يَحْذُفُهَا أَصْلًا وَالْباقُونَ  
 ٢٥ يَحْفَقُونَهَا وَحِزَّةٌ إِذَا وَقَفَ وَاقِفٌ نَافِعًا إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ كَمَا اتَى مَنْ قَبْلَكُمْ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ وَهِيَ  
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَغْيَرُ اللَّهِ تَدْعُونَ وَهُوَ تَبْكِيَةٌ لَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنَّ الْأَصْنَامَ آلِهَةٌ وَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ أَى  
فَادْهُوَ (٤١) بَلْ آيَةٌ تَدْعُونَ بَلْ تَخْصُونَهُ بِالْهَمَاءِ كَمَا حَكَى عَنْهُمْ فِي مَوَاضِعٍ وَتَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ لِإِفَادَةِ

(٤٩) وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَمَسَّهُمُ الْعَذَابُ جَعَلَ الْعَذَابَ مَا سَأَلَهُم كَانَهُ الطَّالِبُ لِلْوَصُولِ إِلَيْهِمْ وَاسْتَعْنَى جَوءٌ ٧

بتعريفه عن التوضيف بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة (٤٩) قَدْ لَا أَقُولُ لَكُمْ ١١ ركوع

عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ مَقْدُورَاتُهُ أَوْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا لَمْ يُوْحَ إِلَيَّ وَلَمْ يُنْصَبْ عَلَيْهِ دَلِيلٌ

وهو من جملة المقول وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِيَّيْكَ أَيَّ مَلَكٍ أَيْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ أَقْدَرُ عَلَى مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ

إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ تَبَرُّاً عَنْ دَعْوَى الْإِلَهِيَّةِ وَالْمَلَكِيَّةِ وَادْعَى النَّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ مِنْ كِمَالَاتِ الْبَشَرِ ٥

رَدًّا لِاسْتِعْبَادِهِمْ دَعْوَاهُ وَجَزْمِهِمْ عَلَى فِسَادِ مَدْعَاهُ قَدْ هَلَّ بِسُنُوِيِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ مَثَلٌ لِلصَّالِّ وَالْمُهْتَدِي

أَوْ الْجَاهِلِ وَالْعَالِمِ أَوْ مَدْعَى الْمَسْخِيلِ كَالْإِلَهِيَّةِ وَالْمَلَكِيَّةِ وَمَدْعَى الْمُسْتَقِيمِ كَالنَّبُوَّةِ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَتَهْتَدُوا

أَوْ فَتَمَيُّرُوا بَيْنَ ادِّعَاءِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَوْ فَتَعْلَمُوا أَنَّ اتِّبَاعَ الْوَحْيِ مِمَّا لَا مَحِيصَ عَنْهُ (٥٠) وَأَنْذِرْ بِهِ الصَّامِرِ ١٣ ركوع

لَمَّا يُوْحَى إِلَيَّ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُرْطُونَ فِي الْعَمَلِ أَوْ الْمُجُوزُونَ

لِلْحَشْرِ مَوْمِنًا كَانُوا أَوْ كَأَفْرًا مَقْرَأًا بِهِ أَوْ مُتَرَدِّدًا فِيهِ فَإِنَّ الْإِنذَارَ يَنْجَعُ فِيهِمْ دُونَ الْفَارِغِينَ الْجَازِمِينَ بِاسْتِحْالَتِهِ

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وِلْيَةٌ وَلَا شَفِيعٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مَنْ يَحْشَرُوا فَإِنَّ الْمَخْوْفَ هُوَ الْحَشْرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ

لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ لِمَنْ يَتَّقُوا (٥١) وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ بَعْدَمَا أَمَرَهُ بِإِنذَارِ غَيْرِ

الْمُتَّقِينَ لِيَتَّقُوا أَمْرَهُ بِإِكْرَامِ الْمُتَّقِينَ وَتَقْرِيبِهِمْ وَإِنْ لَا يَطْرُدُهُمْ تَرْضِيَّةٌ لِقُرَيْشٍ رَوَى أَنَّهُمْ قَالُوا لَوْ طَرَدْتَ

هَؤُلَاءِ الْأَعْبُدَ يَعْنُونَ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ كَعَمَّارٍ وَصُهَيْبٍ وَخَبَّابٍ وَسَلْمَانَ جَلَسْنَا إِلَيْكَ وَحَادِثْنَاكَ فَقَالَ مَا أَنَا

بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا فَأَتَمَّهُمْ عَمَّا إِذَا جِئْنَاكَ قَالَ نَعَمْ وَرَوَى أَنَّ عَمْرَ رَضَهُ قَالَ لَهُ لَوْ فَعَلْتَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى

مَاذَا يَصِيرُونَ فَعَدَا بِالصَّحِيفَةِ وَبَعَلَى رَضَهُ لِيَكْتَبَ فَتَنَزَلَتْ ، وَالْمُرَادُ بِذِكْرِ الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ الدَّوَامُ وَقِيلَ

صَلَاةُ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِالْغَدَاةِ هُنَا فِي الْكَهْفِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ حَالٌ مِنْ يَدْعُونَ أَيْ يَدْعُونَ

رَبَّهُمْ مُخْلِصِينَ فِيهِ قَيْدُ الدَّعَاءِ بِالْإِخْلَاصِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ مَلَكَ الْأَمْرِ وَرَقَبَ النَّهْيِ عَلَيْهِ إِشْعَارًا بِأَنَّهُ

يَقْتَضِي إِكْرَامَهُمْ وَيُنَاقِ إِبْعَادَهُمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ أَيْ

لَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابُ إِيمَانِهِمْ فَلَعَلَّ إِيمَانَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ إِيمَانِ مَنْ تَطْرُدُهُمْ بِسُؤَالِهِمْ طَمَعًا فِي إِيمَانِهِمْ

لَوْ آمَنُوا أَوْ لَيْسَ عَلَيْكَ اعْتِبَارُ بَوَاطِنِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ لَمَّا اتَّسَمُوا بِسِيْرَةِ الْمُتَّقِينَ وَإِنْ كَانَ لَهُمْ بَاطِنٌ غَيْرُ

مَرْضِيٍّ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ وَطَعَنُوا فِي دِينِهِمْ فَحِسَابُهُمْ عَلَيْهِمْ لَا يَنْعَدُ إِلَيْكَ كَمَا أَنَّ حِسَابَكَ عَلَيْهِمْ

لَا يَنْعَدُكَ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِ رِزْقِهِمْ أَيْ مِنْ ثَقْرِهِمْ وَقِيلَ الصَّامِرُ لِلْمُشْرِكِينَ وَالْمَعْنَى لَا

تَوَاطِدُ بِحِسَابِهِمْ وَلَا هُمْ بِحِسَابِكَ حَتَّى يَهْتَكُ إِيمَانَهُمْ بِحَبِيثِ تَطْرُدِ الْمُؤْمِنِينَ طَمَعًا فِيهِ فَتَطْرُدُهُمْ

٢٥ فَتُبْعِدُهُمْ وَهُوَ جَوَابُ النَّفْيِ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ جَوَابُ النَّهْيِ وَجُوزَ عَطْفُهُ عَلَى فَتَطْرُدُهُمْ عَلَى وَجْهِ

التَّعْسِيبِ وَفِيهِ نَظَرٌ (٥٢) وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْفِتْنُ وَهُوَ اخْتِلَافُ أَحْوَالِ النَّاسِ فِي أَمْرٍ

الدُّنْيَا فَتَنَّا أَيْ ابْتَلَيْنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَنَّا هَؤُلَاءِ الضَّعْفَاءَ عَلَى إِشْرَافِ قُرَيْشٍ بِالسَّبْقِ لَمَّا

جاء ٧ الايمان لِيَقُولُوا اَهْوَلَاةَ مَنْ اَللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيِّنَاتِنَا اى اَهْوَلَاةَ مَنْ اَنعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما ركوع ١٢ يُسْعِدُهُمْ دُونَنا وَنَحْنُ الْاَكْبَرُ وَالرُّسَاءُ وَهُمْ الْمَسَاكِينُ وَالضُّعْفَاءُ وَهُوَ اِنْكَارٌ لِأَنَّ يُتَخَصَّ هَوْلًا مِنْ بَيْنِهِمْ بِاصَابَةِ الْحَقِّ وَالسَّبْفِ اى الخبير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه ، واللام للعاقبة او للتعليل على ان فتنا منتصن معنى خذلنا اَلَيْسَ اَللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِالْمُشَاكِرِينَ مَنْ يَفْعَلُ مِنْهُ الْاِيْمَانَ وَالشُّكْرَ فَيُوقِّعُهُ وَمَنْ لَا يَفْعَلُ

منه فيخذه (٥٤) وَإِذَا جَاءَكَ اَلَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ٥ اَلَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ هُمُ اَلَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ وَصَفَهُمْ بِالْاِيْمَانِ بِالْقُرْآنِ وَاتِّبَاعِ الْحَجَّجِ بَعْدَمَا وَصَفَهُمُ بِالْمُواظِبَةِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَاَمْرَهُ بِأَنْ يَبْدَأَ بِالتَّسْلِيمِ اَوْ يَبْلُغَ سَلَامَ اَللّٰهِ اِلَيْهِمْ وَيُبَشِّرُهُمْ بِسَعَةِ رَحْمَةِ اَللّٰهِ وَفَضْلِهِ بَعْدَ النُّهْيِ عَنْ طُرْدِهِمْ اِيْذَانًا بِأَنَّهُمْ اَلْجَامِعُونَ لِفَضِيلَتِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ يَنْبَغِيْ اَنْ يُّقَرَّبَ وَلَا يُطْرَدَ وَيُعْتَرَّ وَلَا يُبَدَّلُ وَيُبَشِّرُ مِنْ اَللّٰهِ بِالسَّلَامَةِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّحْمَةِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ اَنْ قَوْمًا جَاءُوا اى النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا اَنَا اَصْبْنَا ذُنُوبًا عَظِيمًا فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فَاَنْصَرَفُوا فَتَوَلَّى اَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا اسْتَبْنَفَ بِتَفْسِيرِهِ ١٠

الرَّحْمَةَ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَصَمٌ وَيَعْقُوبٌ بِالتَّفْتِيْحِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْهَا بِجَهَالَتِهِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ اى مِنْ عَمَلِ ذُنُوبٍ جَاهِلًا بِحَقِيْقَةِ مَا يَنْبَغِيْ مِنَ الْمَصَارِّ وَالْمَفَاسِدِ كَعَمْرِ رَضَةٍ فِيْمَا اِشَارَ اِلَيْهِ اَوْ مَلْتَبَسًا بِفِعْلِ الْجَهْلَةِ فَانَّ ارْتِكَابَ مَا يُوَدِّيْ اى الضَّرْرَ مِنْ اَفْعَالِ اَهْلِ السَّفَةِ وَالْجَهْلِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ بَعْدَ الْعَمَلِ اَوْ السُّوءِ وَأَصْلَحَ بِالتَّوَدُّارِ وَالْعُرْمِ عَلَى اَنْ لَا يَعُودَ اِلَيْهِ فَانَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَتَحَهُ مَنْ فَتَحَ الْاَوَّلَ غَيْرِ نَافِعٍ عَلَى اَضْمَارٍ مَبْتَدَأًا اَوْ

خَيْرًا اى فَاَمْرَهُ اَوْ فَلَهُ غَفْرَانِهِ (٥٥) وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ التَّفْصِيْلُ الْوَاضِحُ نَفْصِلُ الْآيَاتِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فِي صِفَةِ ١٥ الْمَطِيْعِينَ وَالْمُجْرِمِينَ الْمَصْرِيْنَ مِنْهُمْ وَالْاَوَابِيْنَ وَلَيْسْتَيْنِ سَبِيْلُ الْمُنْجَرِمِيْنَ قَرَأَ نَافِعٌ بِالتَّاءِ وَنَضَبَ السَّبِيْلَ عَلَى مَعْنَى وَلِتَسْتَوْضِحَ بِمَا مُحَمَّدٌ سَبِيْلُهُمْ فَتَعَامَلَ كَلَامُهُمْ بِمَا يَحِقُّ لَهُ فَضَلْنَا هَذَا التَّفْصِيْلَ وَابْنُ كَثِيْرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَابُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبٌ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ يَرْفَعُهُ عَلَى مَعْنَى وَلِتَبِيْنَ سَبِيْلَهُمْ وَالْبَاقُونَ بِالْبِيَاءِ وَالرَّفْعِ عَلَى تَذْكَيرِ السَّبِيْلِ فَانَّهُ يَذْكَرُ وَيُوْتَتْ ، وَيَجُوزُ اَنْ يَعْطَفَ عَلَى عِلَّةٍ مَقْدَرَةٍ اى نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِيُظْهِرَ

ركوع ١٣ الْحَقِّ وَلَيْسْتَيْنِ (٥٦) قُلْ اِنِّيْ نُهَيْتُ صُرْفَتِمْ وَرُجِرْتِمْ بِمَا نَضَبْتُ لِيْ مِنْ الْاَدَلَّةِ وَأُنزِلُ عَلَى مَنْ الْآيَاتِ فِي اَمْرِ ٢٠

التَّوْحِيْدِ اَنْ اَعْبَدَ اَلَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اَللّٰهِ عَنِ عِبَادَةِ مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اَللّٰهِ اَوْ مَا تَدْعُوْنَهَا

اَلِهَةَ اى تَسْمُوْنَهَا قُلْ لَا اَتَّبِعُ اَهْوَاةَكُمْ تَأْكِيْدٌ لِقَطْعِ اطْمَاعِهِمْ وَاِشَارَةٌ اى الْمَوْجِبِ لِلنُّهْيِ وَعِلَّةٌ لِالِامْتِنَاعِ عَنْ مِتَابِعَتِهِمْ وَاسْتِجْهَالِ لِهِمْ وَبَيَانٌ لِمَبْدَأِ ضَلَالِهِمْ وَاَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ قَوِيٌّ وَلَيْسَ بِهَدْيٍ وَتَنْبِيْهُ لِمَنْ تَخَرَّقَى الْحَقِّ عَلَى اَنْ يَتَّبِعَ الْحَاجَّةَ وَلَا يَقْلُدُ قَدْ ضَلَلْتُ اِذَا اى اَنْ اَتَّبَعْتَ اَهْوَاَكُمْ فَقَدْ ضَلَلْتَ وَمَا اَنَا مِنَ

اَلْمُهْتَدِيْنَ اى فِي شَيْءٍ مِنْ الْهَدْيِ حَتَّى اَكُوْنَ مِنْ عِدَادِهِمْ وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِأَنَّهُمْ كَذَلِكَ (٥٧) قُلْ اِنِّيْ عَلَى بَيِّنَةٍ ٢٥ تَنْبِيْهِ عَلَى مَا يَجِبُ اتِّبَاعَهُ بَعْدَمَا بَيَّنَّ مَا لَا يَجُوزُ اتِّبَاعَهُ ، وَالبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ الَّتِي تَفْصِلُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهَا الْقُرْآنُ وَالْوَحْيُ اَوْ الْحَجَّجِ الْعَقْلِيَّةِ اَوْ مَا يَعْطَمُ مِنْ رَقِيٍّ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَاَنَّهُ لَا

معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبينة وَكَدَّبْتُمْ بِهِ الصِّمِيرَ لِرُقَىٰ اى كَدَّبْتُمْ بِهِ حَيْثُ اشْرَكْتُمْ بِهِ جوه ٧  
غيره او للبينة باعتبار المعنى مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ يعنى العذاب الذى استعجلوه بقولهم فَأَمْطُرْ ركوع ١٣

علينا حجارة من السماء او اتننا بعذاب اليم ان الْحُكْمُ اِلَّا لِلَّهِ فى تعجيل العذاب وتأخيرها يقضى الْحَقُّ  
اى القضاء الحق او يصنع الحق ويدبره من قولهم قضى الدرع اذا صنعها فيما يقضى من تعجيل  
و تأخير واصل القضاء الفصل بتمام الامر واصل الحكم المنع فكأنه منع الباطل ، وقرأ ابن كثير ونازع  
وعاصر يقض من قض الاثر او قض الخبر وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ الْعَاضِينَ (٥٨) قَدْ لَوْ اَنَّ عِنْدِي اى فى قدرتي  
وَمَكْنَتِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب لَقَضِيَّ الْاَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لاهلكنكم عاجلا غضبا لربى وانقطع

ما بينى وبينكم وَاللَّهُ اَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ فى معنى استدراك كأنه قال ولكن الامر الى الله سبحانه وتعالى وهو  
اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ ومن ينبغي ان يمهل منهم (٥٩) وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خزائنه جمع مفتاح  
١. بِفَتْحِ الْمِيمِ وهو المفتاح وهو الميم او ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح الذى هو جمع مفتاح  
بِكَسْرِ الْمِيمِ وهو المفتاح ويؤيده انه قرئ مَفَاتِيحُ والمعنى انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها  
لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها وما فى تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته  
وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ عطف للاخبار

عن تعلقت علمه بالمشاهدات على الاخبار عن اختصاص العلم بالمغيبات به وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ اِلَّا يَعْلَمُهَا  
١٥ مَبَالِغَةً فى احاطة علمه بالجزئيات وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْاَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ معطوفات على ورقة وقوله  
اِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ بدل من الاستثناء الاول بدل الكل على ان الكتاب المبين علم الله تعالى او بدل  
الاشتمال ان اراد به اللوح ، وقرئت بالرفع للعطف على محل ورقة او للابتداء والخبر الا فى كتاب مبين  
(٦٠) وَهُوَ الَّذِي يَنْوَقَاكُمْ بِاللَّيْلِ يُنِيمُكُمْ فِيهِ وَيُرَاقِبُكُمْ استعير التنويق من الموت للنوم لما بينهما من  
المشاركة فى زوال الاحساس والتنمير فان اصله قبض الشىء بتمامه وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ كسبتم  
٢. فِيهِ خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جرأ على المعتاد ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ اطلق البعث ترشيحا  
للتنويق فِيهِ فى النهار لِيُقْضَىٰ اَجَلٌ مُّسَمًّى ليبلغ المتيقظ آخر اجله المسمى له فى الدنيا ثُمَّ اِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ

بالموت ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بالجازاة عليه وقيل الآية خطاب للكفرة والمعنى انكم ملقون  
كاجيف بالليل وكاسبون للآثام بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يبعثكم من القبور فى شأن  
ذلك الذى قطعتم به اعمالكم من النوم بالليل وكسب الآثام بالنهار ليقضى الاجل الذى سناه  
٢٥ وَضَرِبَهُ لِبَعْثِ الْمَوْتِ وجزائهم على اعمالهم ثُمَّ اِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ بالحساب ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بالجزاء

(٦١) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكماء

- جزء ٧ فيه أن المكلف إذا علم أن أعماله نُكِنَتْ عليه وتعرض على رموس الاشهاد كان أَرْجَرَ عن المعاصي وأن ركوع ١٤ العبد إذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلقين عليه حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت وأعوانه وقرأ حمزة توقاه بالف مائة وَهُمْ لَا يُقْرَبُونَ بالتوائى والتأخير وقرئ بالتخفيف والمعنى لا يجاوزون ما حد لهم بزيادة أو نقصان (٦٣) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ لِيُحْكَمْ وَجْرَائِهِمْ مَوْلَاهُمْ الَّذِي يَنْتَوِي أُمُورُهُمُ الْكَفَّ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَحْكُمُ إِلَّا بِالْحَقِّ ٥ وقرئ بالنصب على المدح أَلَا لَهُ الْحُكْمُ يومئذ لا حكم لغيره فيه وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ بحاسب الخلائق في مقدار حَلَبِ شَاةٍ لَا يَشْغَلُهُ حَسَابٌ عَنْ حَسَابٍ (٦٣) قَدْ مَنَّ يُنَاجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنْ شِدَائِدِهِمَا اسْتَعِيرَتِ الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقبل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذو كواكب أو من الخسف في البر والغرق في البحر ، وقرأ يعقوب يُنَاجِيكُمْ بالتخفيف والمعنى واحد تَدْعُوهُ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً مُعْلِنِينَ وَمُسْرِينَ أو اعلانا واسراراً وقرأ أبو بكر هنا وفي الاعراف ١٠ خَفِيَّةً بِالْكَسْرِ وقرئ خَفِيَّةً لَيْثًا أَنْجَبْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ على ارادة القول اى يقولون لئن اناجيتنا وقرأ الكوفيون لئن اناجانا ليوافق قوله تدعوننا ، وهذه اشارة الى الظلمة (٦٤) قُلِ اللَّهُ يُنَاجِيكُمْ مِنْهَا شَدِيدَ الْكُوفِيِّينَ وَهَشَامٌ وَخَفَقَهُ الْبَاقُونَ وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ غَمٌّ سِوَاهَا ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد وانما وضع تشركون موضع لا تشكرون تنبيها على أن من اشرك في عبادة الله فكأنه لم يعبده رأسا (٦٥) قُلِ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ١٥ كما فعل بقوم نوح ولوط واحباب القيل أو من تحت أرجلكم كما اغرق فرعون وخسف بهارون وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم ومن تحت أرجلكم سفلتكم وعبيدكم أو يلبسكم يخلطكم شيئا فرقا متحزبين على اهواء شتى فينشَب القتال بينكم قال
- وكتيبة لبستها بكتيبة  
حتى اذا التبست نفضت لها يدى
- وَيَذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ يقاتل بعضكم بعضا أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ آيَاتِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ٢٠
- (٦٦) وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمًا أَى بالعذاب أو بالقران وَهُوَ الْكَفَّ الْوَاقِعَ لَا مَحَالَةَ أو الصدى قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ بحفيظ وكل الى امركم فامنعكم من التكذيب أو اجازيكم انما انا منذر والله الحفيظ لِكُلِّ نَبَأٍ خَيْرٍ بَرِيدٍ أَمَا الْعَذَابُ أَوِ الْإِعْيَادُ بِهِ مُسْتَقَرٌّ وَقَدْ اسْتَقَرَّ وَقُوتٌ تَعْلَمُونَ عدد وقوعه في الدنيا أو الآخرة (٦٧) وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا بِالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَا تَجالسِهِمْ وَتَمَّ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ اعاد الضمير على معنى الآيات لانها ٢٥ الغران وأما ينسيتك الشيطان بأن يشغلك بوسوسته حتى تنسى النهى وقرأ ابن عمر ينسيتك بالتشديد



- فَلَا تَقْعُدُوا بَعْدَ الذِّكْرِ بَعْدَ أَنْ تَذَكَّرَهُ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أَوْ مَعَهُمْ فَوْضِعَ الظَّاهِرِ مَوْضِعَهُ دَلَالَةً عَلَى جِزءِ ٧  
 أَنَّهُمْ ضَلَمُوا بَوْضِعَ التَّكْذِيبِ وَالِاسْتِهْوَاءِ مَوْضِعَ التَّصْدِيقِ وَالِاسْتِعْظَامِ (١٨) وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَمَا رُكوع ١٤  
 يَلُومُ الْمُتَّقِينَ مِنْ قِبَاتِهِمْ أَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ الَّذِينَ يَجَالِسُونَهُمْ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ شَيْءٍ مِمَّا يَحْسَبُونَ  
 عَلَيْهِ وَلَكِنْ ذَكَرُوا وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَذْكُرُوهُمْ وَذَكَرُوا عَنْهُمُ غِيْبًا وَبِغْيَةٍ مِنَ الْقِبَاتِجِ  
 وَيُظْهِرُوا كِرَاهَتَهَا وَهُوَ يَحْتَمِلُ النَّصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالرَّفْعَ عَلَى وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ ذِكْرَى وَلَا يَجُوزُ عَطْفُهُ  
 عَلَى مَحَلٍّ مِنْ شَيْءٍ لِأَنَّ مِنْ حِسَابِهِمْ بِأَبَاهُ وَلَا عَلَى شَيْءٍ لِذَلِكَ وَلِأَنَّ مِنْ لَا تَرَادُ فِي الْإِثْبَاتِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ  
 يَجْتَنِبُونَ ذَلِكَ حَيَاءً أَوْ كِرَاهَةً لِمَسَاءَتِهِمْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَالْمَعْنَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ  
 عَلَى تَقْوَاهُمْ وَلَا تَنْتَلِمْ بِمَجَالِسَتِهِمْ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَثْنٌ كَتَمْنَا نَقُومَ كُلَّمَا اسْتَهْزَعُوا بِالْقُرْآنِ لَمْ  
 نَسْتَضِعْ أَنْ نَجْلِسَ فِي الْمَسْجِدِ وَنَطُوفَ فَنَزَلَتْ (٢٩) وَذَرِ الَّذِينَ آتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا أَوْ بَنَوْا أَمْرَ  
 ١٠ دِينِهِمْ عَلَى التَّشْهِيِّ وَتَدَيَّنُوا بِمَا لَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ بِنَفْعٍ عَاجِلًا وَآجَلًا كَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتَحْرِيمِ الْجَائِزِ  
 وَالسَّوَابِ أَوْ آتَّخَذُوا دِينَهُمْ الَّذِي كُفِّقُوا لِعِبَادَتِهِمْ لَهْوًا وَبِغْيَةً سَخَرُوا بِهِ أَوْ جَعَلُوا عَيْدَهُمُ الَّذِي جُعِلَ  
 مِيقَاتٍ عِبَادَتِهِمْ زَمَانًا لَهْوًا وَلَعِبًا وَالْمَعْنَى أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَلَا تَبَالُ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
 تَهْدِيدًا لَهُمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِرَبِّهِ وَمَنْ خَلَقْتُمْ وَحِيدًا وَمَنْ جَعَلْتُمْ مَنَسُوحًا بِأَيِّ السَّيْفِ حَمْلَهُ عَلَى الْأَمْرِ  
 بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَتَرَكُوا التَّعَرُّضَ لَهُمْ وَغَرَّتْهُمْ الْخَبِيرَةُ الدُّنْيَا حَتَّى الْكُفْرَ وَالْبَعْثَ وَذَكَرَ بِهِ أَيْ بِالْقُرْآنِ  
 ١٥ أَنْ تَبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ مَخَافَةَ أَنْ تُسَلَّمَ إِلَى الْهَلَاكِ وَتُرْفَقَ بِسُوءِ عَمَلِهَا وَأَصْلُ الْإِبْسَالِ وَالْبَسْلُ الْمَنْعُ  
 وَمِنْهُ اسْتَبْسَلُ لِأَنَّ فَرِيضَتَهُ لَا تَقْلَتُ مِنْهُ وَالْبَسْلُ الشُّجَاعُ لِامْتِنَاعِهِ مِنْ قُرْبِهِ وَهَذَا يُسَلُّ عَلَيْكَ أَيْ حَرَامٌ  
 لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكَيْفَ وَلَا شَفِيعٌ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْعَذَابُ وَأَنْ تَعْدِلَ كُلُّ حَدَلٍ وَأَنْ تَقْدِرَ كُلُّ فِدَاءٍ  
 وَالْعَدْلُ الْفِدْيَةُ لِأَنَّهَا تَعَادِلُ الْمَفْدِيَّ وَهِيَ الْفِدَاءُ ، وَكُلُّ نَصَبٍ عَلَى الْمَصْدَرِ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا الْفِعْلُ مَسْنَدٌ  
 إِلَى مِنْهَا لِأَنَّ الضَّمِيرَ بِخِلَافِ قَوْلِهِ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلُ فَاتَهُ الْمَفْدِيَّ بِهِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا  
 ٢٠ أَيْ سَلَّمُوا إِلَى الْعَذَابِ بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمْ الْقَبِيحَةِ وَعَقَائِدِهِمُ الرَّائِغَةِ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا  
 كَانُوا يَكْفُرُونَ تَأَكِيدُ وَتُفَصِّلُ لِذَلِكَ وَالْمَعْنَى بِبَيْنِ مَاءٍ مُغْلَى يَجْرُجُ فِي بَطُونِهِمْ وَنَارٌ تَشْتَعَلُ بِأَبْدَانِهِمْ  
 بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ (٧٠) قُلْ أَدْعُوا أَعْبَادَ مَنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا مَا لَا يَهْدِي عَلَى نَفْعِنَا وَضُرُّنَا رُكوع ١٥  
 وَنَزَلَ عَلَى أَعْقَابِنَا وَنَرْجِعُ إِلَى الشَّرْكِ بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ فَأَنْقَذَنَا مِنْهُ وَرَزَقَنَا الْإِسْلَامَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ  
 كَالَّذِي نَهَيْتُ بِهِ مَرَّةَ الْجَنِّ فِي الْمَهَامَةِ اسْتِنْفَالٌ مِنْ قَوِيٍّ يَهْوِي قَوِيًّا إِذَا ذَهَبَ وَقُرْأَ حَمْرًا اسْتَهْوَاهُ  
 ٢٥ بِالْفِ مَمَالَةٍ ، وَمَحَلُّ الْكَافِ النَّصَبُ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ نَزَلَ أَيْ مُشْبِهِينَ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِ  
 أَيْ رَدًّا مِثْلَ رَدِّ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ مَاتِحِيرًا صَاحِلًا عَنِ الطَّرِيقِ لَمْ أَصْحَابٌ لِهَذَا الْمُسْتَهْوَى رَفْعًا  
 يَدْعُوهُ إِلَى الْهَدْيِ أَيْ أَنْ يَهْدُوهُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ أَوْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَسَمَاءُ هَدَى تَسْمِيَةً لِلْمَفْعُولِ

- ٧ أو أول اوان بلوغه فلما أفد أي غاب قال لا أحب الأفلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب جزء ٧
- بالاستتار يقتضى الامكان والحديث وبنافى اللوحيه (٧٧) فلما رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ركوع ١٥
- ربى فلما أفد قال لمن لم يهدي ربي لأكونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحقف فانه لا يهتدى اليه الا بتوفيقه ارشادا لغومه وتنبيهها للم على ان القمر ايضا لتغير حاله لا يصلح للوحيه
- ٥ وأن من اتخذها الها فهو ضال (٧٨) فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي نكر اسم الاشارة لتذكير الخمر وصيانة للرب عن شبهة التأنيت هذا أكبر كبره استدلالا او اظهارا لشبهة الحضم فلما أفلت قال يا قوم ابي بربى مما تشركون من الأجرام المحدثه المحتاجة الى فحدث يحدتها ومخصص يخصصها بما تختص به ثم لما تبرأ عنها توجه الى موجدتها ومبدعها الذى دلت هذه الممكنات عليه فقال
- (٧٩) ابنى وجهت وجهي للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين وأما احتج بالافول دون البروغ مع أنه ايضا انتقال لتعدد دلالته ولأنه رأى الكوكب الذى يعبدونه في وسط السماء حين حاول الاستدلال (٨٠) وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال أنا حاجوتي في الله في وحدانيته وقرأ نافع
- وابن عامر بخلاف عن هشام بتخفيف النون وقد هذان الى توحيد ولا أخاف ما تشركون به اى لا اخاف معبودكم في وقت لانها لا تضر بنفسها ولا تنفع الا أن يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه من جهتها ولعله جواب لتخويفهم آياه عن آلهتهم وتهديد لهم بعذاب الله وسع ربي كل شيء علما
- ١٥ كانه علته الاستثناء اى احاط به علما فلا يبعد ان يكون في علمه ان يحيف في مكروه من جهتها أفلا تتذكرون فتميروا بين الصحيح والفاسد والقادر والعاجز (٨١) وكيف أخاف ما أشركتم ولا يتعلق به ضر ولا تخافون أنكم أشركتم بالله وهو حقيق بأن يخاف منه كل الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز بالقادر الصار النافع ما لم ينزل به عليكم سلطانا ما لم ينزل باسراكه كتابا او لم ينصب عليه دليلا فأى القريبين أحق بالآمن اى الموحدون او المشركون
٢. وإنما لم يقل آينا انا ام انتم احترازا من تركية نفسه ان كنتم تعلمون ما يحق ان يخاف منه
- (٨٢) الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون استيناف منه او من الله بالجواب عما استنهم عنه والمراد بالظلم ههنا الشرك لما روى ان الآية لما نزلت ثقف ذلك على الصحابة وقالوا آينا لم يظلم نفسه فقال عم ليس ما تظنون إنما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان به ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك به
- ٢٥ وقيل المعصية (٨٣) وتلك اشارة الى ما احتج به ابرهيم على قومه من قوله فلما جن الى قوله وهم مهتدون ركوع ١١
- او من قوله أنا حاجوتي اليه حجتنا آتيناها ابرهيم ارشدناه اليها او علمناه آياها على قومه متعلق بحجتنا

- التأسي بهم جميعا فليس فيه دليل على أنه عمر متعبد بشرع من قبله ، والهاء في اقتداه للوقف ومن جزء ٧  
 ائتمتها في الدرَج ساكنة كابن كثير ونافع وابي عمرو وعاصم اجري الوصل مجرى الوقف ويحذف ركوع ١٦  
 الهاء في الوصل خاصة حمزة والكسائي واشبعها بالكسر ابن عامر برواية ابن زكوان على أنها كناية  
 المصدر وكسرها بغير اشباع برواية هشام قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اى على التبليغ او القرآن أَجْرًا جَعَلًا  
 من جهتم كما لم يسأل من قبل من النبيين وهذا من جملة ما أمر بالاقتداء بهم فيه اِنْ هُوَ اى  
 التبليغ او القرآن او الغرض اِلَّا ذِكرِي لِلْعَالَمِينَ الا تذكير وعظة لهم (١١) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ركوع ١٧  
 وما عرفوه حَقَّ معرفته في الرحمة والانعام على العباد اذ قالوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ حين انكروا  
 الوحي وبعثت الرسل وذلك من عظام رحمة وجلائل نعمته او في السخط على الكفار وشدة البضش  
 بهم حين جسروا على هذه المقالة ، والقاتلون هم اليهود قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن بدليل  
 ١. نقص كلامهم والزمامهم بقوله قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِقِرَاءَةِ الْمُجْهَرِ  
تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا بالتساء وانما قرأ بالياء ابن كثير وابو عمرو حملا على قالوا  
 وما قدروا وتصميم ذلك توبيخهم على سوء حملهم للتوراة ونمهم على تاجزيتها بابداء بعض انتخبوه  
 وكتبوه في ورقات متفرقة واخفاء بعض لا يشتبهونه وروى ان مالك بن الصيف قال لما اغضبته الرسول  
 بقوله أَنْشُدْكَ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّورَةَ على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين قال نعم  
 ١٥ اِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْحَبْرَ السَّمِينَ قال عم فانت الحبر السمين وقيل هم المشركون والزمامهم بانزال التوراة  
 لانه كان من المشهورات الذائعة عندهم ولذلك كانوا يقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكانا اهدى  
 منهم وَعَلَّمْتُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَعم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم زيادة على ما في التوراة وبيانا لما  
 التبس عليكم وعلى آباتكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر  
 الذى هم فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش قُلْ اللَّهُ اى انزله الله او الله انزله امره  
 ٢٠ بأن يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبئها على أنهم بهتوا بحيث لا يقدر  
الجواب ثم ذرهم في خوَصِيهم في اباضيلهم فلا عليك بعد التبليغ والرام المحجة يلعبون حال من هم الاول  
 والظرف صلة ذرهم او يلعبون او حال من المفعول او فاعل يلعبون او من الثاني والظرف متصل بالاول  
 (١٢) وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ كثير الفائدة والنفع مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يعنى التوراة او الكتب  
 التى قبله وَلِنُنذِرَ اُمَّ الْقُرَى عطف على ما دل عليه مبارك اى للبركات ولتنذر او علة محذوف اى  
 ٢٥ ولتنذر اهل ام القرى انزلناه ، وانما سميت مكة بذلك لانها قبلة اهل القرى ووجههم ومجتمعهم واعظم  
 القرى شأنا وقيل لان الارض ذحيت من تحتها او لانها مكان اول بيت وضع للناس ، وقرأ ابوبكر عن  
 عاصم بالياء اى لينذر الكتاب ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم

- جزء ٧ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ فَإِنَّ مِنْ صِدْقِي بِالْآخِرَةِ خَافِ الْعَاقِبَةَ وَلَا يِرْأَلِ الْخَوْفِ يَحْكُمُهُ عَلَى النَّظَرِ وَالتَّدْبِيرِ  
 ركوع ١٧ حَتَّى يَوْمِنَا بِالنَّبِيِّ وَالْكِتَابِ وَالصَّبِيرِ يَحْتَمِلُهُمَا وَيَحَافِظُ عَلَى الطَّاعَةِ ، وَتَخْصِيصِ الصَّلَاةِ لِأَنَّهَا عِمَادُ  
 الدِّينِ وَعَلَّمَ الْإِيمَانَ (١٣) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَرَعَمَ أَنَّهُ بَعَثَهُ نَبِيًّا كَمَا سَبَّحَهُ وَالْأَسْوَدُ  
 الْعَنْسِيُّ أَوْ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ أَحْكَامًا كَعَمْرُو بْنِ لُحَيٍّ وَمَتَابِعِيهِ أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ  
 ٥ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ كَانَ يَكْتُمُ لِرَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ  
 طِينٍ فَلَمَّا بَلَغَ بَالُغَ قَوْلِهِ ثَمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ تَعَجُّبًا مِنْ تَفْصِيلِ  
 خَلْقِ الْإِنْسَانَ فَقَالَ عَمَ اِكْتُمُهَا فَكَذَلِكَ نَزَلَتْ فَشَكََّ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا لَعَدَّ أَوْحَى  
 إِلَيَّ كَمَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَئِنْ كَانَ كَاذِبًا لَعَدَّ قُلْتُ كَمَا قَالَ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَالَّذِينَ  
 قَالُوا لَوْ نَشَاءُ لَنَلْقَيْنَا مِثْلَ هَذَا وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ حَذَفَ مَفْعُولُهُ لِدَلَالَةِ الظَّرْفِ عَلَيْهِ أَيْ وَلَوْ تَرَى  
 ١٠ الظَّالِمِينَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ شِدَائِدَهُ مِنْ غَمْرَةِ الْمَاءِ إِذَا غَشِيَهُ وَالْمَلَأْتِكُمْ بِأَسْطُورِ أَيْدِيهِمْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ  
 كَالْمَنْقَاضِ الْمِلْطِ أَوْ بِالْعَذَابِ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ أَيْ يَقُولُونَ لَهُمْ أَخْرِجُوا الْبِنَانَا مِنْ أَجْسَادِكُمْ تَغْلِيظًا  
 وَتَعْنِيغًا عَلَيْهِمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنَ الْعَذَابِ وَخَلَّصُوا مِنْ أَيْدِينَا أَلْيَوْمَ يَبْرِيدُونَ وَقَتِ الْإِمَانَةِ أَوْ الْوَقْتِ  
 الْمُنْتَدِي مِنَ الْإِمَانَةِ إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ فَتُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهَوْنِ أَيْ الْهَوَانِ يَبْرِيدُونَ الْعَذَابِ الْمُنْتَصِمِينَ لِشِدَّةِ  
 وَاهَانَةِ فَاصْفَانَهُ إِلَى الْهَوْنِ لِعِرَاقَتِهِ وَتَمَكَّنَهُ فِيهِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ كَاتِمَاءِ الْوَالِدِ  
 وَالشَّرِيكِ لَهُ وَدَعْوَى النَّبِيِّ وَالْوَحْيِ كَاذِبًا وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ فَلَا تَتَمَلَّطُونَ فِيهَا وَلَا تَتُومِنُونَ  
 ١٥ (١٤) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا لِلْحِسَابِ وَالْجُرْأَةِ فَرَادَى مِنْفَرِدِينَ عَنِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَسَاءَ مَا آثَرْتُمُوهُ مِنَ الدُّنْيَا أَوْ  
 عَنِ الْأَعْوَانِ وَالْأَوْلَادِ الَّتِي زَعَمْتُمْ أَنَّهَا شَفَعَاؤُكُمْ وَهُوَ جَمْعُ فَرْدٍ وَاللَّفْ لِلتَّنَائِيثِ كَكَسَالِي وَقَرَى فَرَادًا  
 كَرُخَالٍ وَفَرَادٌ كَثَلَاثٌ وَفَرْدِي كَسَكْرِي كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَدَلًا مِنْهُ أَيْ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي وُلِدْتُمْ  
 عَلَيْهَا فِي الْإِنْفِرَادِ أَوْ حَالًا ثَانِيَةً أَنْ جُوزَ اِتْتَعَدَّ فِيهَا أَوْ خَالَ مِنَ الصَّبِيرِ فِي فَرَادَى أَيْ مُشْبِهِينَ ابْتِدَاءً  
 ٢٠ خَلْقِكُمْ عُرَاءَ حِفَاءٍ عُرْلًا بَيْنَهُمَا أَوْ صِفَةً مَصْدَرٍ جِئْتُمُونَا أَيْ مَجِيئًا كَخَلَقْنَا لَكُمْ وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ مَا  
 تَفَضَّلْنَا بِهِ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا فَشُغِلْتُمْ بِهِ عَنِ الْآخِرَةِ وَرَأَى ظُهُورَكُمْ مَا قَدَّمْتُمْ مِنْهُ شَيْئًا وَلَمْ تَحْتَمِلُوا  
 نَقِيرًا وَمَا تَرَى مَعَكُمْ شَفَعَاءَكُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ أَيْ شُرَكَاءُ اللَّهِ فِي رِبُونِيَّتِكُمْ وَأَسْحَاقِي  
 عِبَادَتِكُمْ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ أَيْ تَقَطَّعَ وَصَلِكُمْ وَتَشْتَتَّ جَمْعُكُمْ وَالْبَيْنُ مِنَ الْأَصْدَادِ يُسْتَعْبَلُ لِلْفَصْلِ  
 وَالْوَصْلِ وَقِيلَ هُوَ الظَّرْفُ أُسْنَدَ إِلَيْهِ الْفِعْلُ اِتِّسَاعًا وَالْمَعْنَى وَقَعَ التَّقَطُّعُ بَيْنَكُمْ وَبِشْهَدٍ لَهُ قِرَاءَةُ نَافِعٍ  
 وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ عَنِ عَاصِمٍ بِالنَّصْبِ عَلَى اِضْمَارِ الْفَاعِلِ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ أَوْ أَقِيمَ مَقَامَ مَوْصُوفِهِ وَأَصْلُهُ  
 ٢٥ لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ وَقَدْ قَرَى بِهِ وَضَلَّ عَنْكُمْ ضَاعَ وَبَطَلَ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهَا شَفَعَاؤُكُمْ أَوْ أَنْ لَا  
 رُكُوعَ ١٨ بَعَثَ وَلَا جِرَاءَ (١٥) إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ الْغَيْبِ وَالنَّوَى بِالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الشَّقَائِي الَّذِي فِي

- الخنطة والنواة يُخْرِجُ الْحَيَّ يَريِدُ به ما يَنامو من الحيوان والنبات ليُطابق ما قبله مِنَ الْيَمِينِ ممَّا لا جِوء ٧  
 يَنامو كالنطف والحَبِّ وَخُجِرَ الْيَمِينِ مِنَ الْحَيِّ ومُخْرِج ذلك من الحيوان والنبات نَكَرَه بلفظ الاسم ركوع ١٨  
 حملا على فالف الحَبِّ فأن قوله يَخْرِجُ الْحَيَّ واقع موقع البيان له ذَلِكَ أَللهُ اى ذلكم الحيى الميميت هو  
 الذى يحق له العبادة فَأَيُّ تُؤفِكُونَ تصرفون عنه الى غيره (٩١) قَالَف الْأَصْبَاحُ شاقى عمود الصبح عن  
 ٥ ظلمة الليل او عن بياض النهار او شاقى ظلمة الاصباح وهو الْعَبَشُ الذى يليه والاصباح فى الاصل  
 مصدرُ اصبح اذا دخل فى الصبح سُمى به الصبح وقرئ بفتح الهمزة على الجع وقرئ فالف بالنصب على  
 المدح وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحتة فيه من سكن اليه اذا اطمان اليه  
 استيناسا به او يسكن فيه الخلق من قوله تعالى لتسكنوا فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به فانه  
 فى معنى الماضى ويدل عليه قراءة الكوفيين وَجَعَلُ اللَّيْلِ حملا على معنى المعطوف عليه فأن فالف بمعنى  
 ١٠ فالف ولذلك قرئ به او به على أن المراد منه جَعَلُ مستمر فى الازمنة المختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون  
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ عطفا على محل الليل ويشهد له قراءتهما بالجرا والاحسن نصبهما بجَعَلُ مقدر وقرئنا  
 بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى مجعولان حُسبانًا على ادوار مختلفة يُحَسَّبُ بهما الاوقات ويكونان  
 عَمَى الحسبان وهو مصدرُ حَسَبَ بالفتح كما ان الحِسبان بالكسر مصدرُ حَسَبَ وقيل جمع حساب  
 كِشِبَانٍ وشُهْبَانٍ ذَلِكَ اشارة الى جعلهما حسابانا اى ذلك التسيير بالحساب المعلوم تقديرُ الْعَرَبِ الذى  
 ١٥ قهرها وسيورها على الوجه المخصوص الْعَلِيمِ بتدبيرهما والانع من التداوير الممكنة لهما (٩٧) وَهُوَ الذى  
 جَعَلَ لَكُمْ التَّجْوِمَ خلفها لكم لِيَتَهْتَدُوا بها فى ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فى ظلمات الليل فى البر والبحر واصلتها  
 اليهما للملاسة او فى مشتبهات الطرُق وسمها ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض منافعها بالذکر  
 بعدما اجملها بقوله لكم قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ بَيْنَها فصلا فصلا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فاتهم المنتفعون به  
 (٩٨) وَهُوَ الذى اُنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هو آدم عليه السلام قَمَسْتَقَرٌّ وَمَسْتَوَعٌ اى فلكم استقرار فى  
 ٢٠ الاصلاب او فوق الارض واستيداع فى الارحام او تحت الارض او موضع استقرار واستيداع وقرأ ابن كثير  
 والبصريان بكسر الغاف على انه اسم فاعل والمستوع مفعول اى فمنكم قار ومنكم مستوع لان الاستقرار  
 منا دون الاستيداع قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ نكر مع نكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر  
 ومع نكر تخليف بنى آدم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق  
 غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر (٩٩) وَهُوَ الذى اُنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً من السحاب او من  
 ٢٥ جانب السماء فَأَخْرَجْنَا على تلويين الخطاب به بالماء نَبَاتٍ كَثِيرًا نَبَتَ كَثْرًا من النبات والمعنى  
 اظهار القدرة فى انبات الانواع المُنْتِنَة بماء واحد كما فى قوله تعالى تُسْقَى بماء واحد ونفضل بعضها على  
 بعض فى الأكل فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ من النبات او الماء حَصْرًا شَيْئًا اخضر يقال اخضر حَصْرًا وخصر كاعور وعور

- جزء ٧ وهو الخارج من المحبة المنشعب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل ومن الناخل من طلعتها قنوان<sup>٩</sup>  
 ركوع ١٨ اى واخرجنا من الناخل نخلا من طلعتها قنوان او من الناخل شىء من طلعتها قنوان ويجوز ان يكون  
 من الناخل خبير قنوان ومن طلعتها بدل منه والمعنى وحاصلة من طلع الناخل قنوان وهو الاعذاق جمع  
 قنؤ كصنوان جمع صنؤ وقرئ بصم العف كذب ودرجان ويفتحها على انه اسم جمع اذ ليس فعلان  
 من انبياء الجمع دانية قريبة من المتناول او ملتفة قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها عن  
 مقابلها لدلالتها عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من اعناب عطف على نبات كل شىء وقرئ بالرفع على  
 الابتداء اى ولكم او ثم جنات او ومن الكرم جنات ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من  
 الناخل والزيتون والرمان ايضا عطف على نبات او نصب على الاختصاص لعزة هذين الصنفين عندهم  
 مشتبهها وغير متشابه حال من الرمان او من الجبجى اى بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه فى الهيئة  
 والقدر واللون والطعم انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك وقرأ حمزة والكسائى بصم الثاء والميم  
 وهو جمع كمره كخشبة وخشب او ثمار كتاب وكتب اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يثمر ضميلا لا يكاد  
 يمتفع به وينعه الى حال نضجه او الى نضيجه كيف يعود ضاخما ذا نفع ولذة وهو فى الاصل  
 مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يانع كتاجر وتاجر وقرئ بالضم وهو لغة فيه ويأبى  
 ان فى ذلكم آيات لقوم يؤمنون اى آيات دالة على وجود القادر الحكيم وتوحيده فان حدوث الاجناس  
 المختلفة والانواع المفننة من اصل واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم  
 تفاصيلها ويرجح ما تقتضيه حكمته مما يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله نذ يعارضه او ضد  
 يعانده ولذلك عقبه بتوبيخ من اشرك به والرد عليه فقال (١٠٠) وجعلوا لله شركاء الجن اى الملائكة  
 بأن عبدوهم وقالوا الملائكة بنات الله وسماهم جنا لاجتنانهم تحقيرا لشأنهم او الشياطين لانهم  
 اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم وتحريضهم او قالوا الله خالف الخبير وكل نافع  
 والشيطان خالف الشر وكل ضار كما هو رأى الثنوية، ومفعولا جعلوا لله شركاء والجن بدل من شركاء  
 او شركاء الجن ولله متعلق بشركاء او حال منه وقرئ الجن بالرفع كأنه قيل من هم فقيل الجن  
 والجن بالجر على الاضافة للنبين وخلقهم حال بتقدير قد والمعنى وقد علموا ان الله خالقهم دون  
 الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وقرئ وخلقهم عطفا على الجن اى وما يخلقونه من الاصنام  
 او على شركاء اى وجعلوا له اختلاقم للذك حيث نسبه اليه وخرقوا له افتعلوا وافتروا له وقرأ نافع  
 بتشديد الراء للتكثير وقرئ وخرقوا اى وزوروا بين بنات فقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت  
 النصرارى المسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه  
 وهموا عليه دليلا وهو فى موضع الحال من الواو او المصدر اى خرقا بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون  
 ركوع ١٩ وهو ان له شريكا او ولدا (١٠١) بديع السموات والارض من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها او الى الظرف

كثيره تَحْتِ اَنْظِرَ بمعنى انه عدم انظير فيهما وقيل معناه اُمِّدِع وقد سبق ادلام فيد ورفعه جزء ٧  
 على خَيْرٍ وَتَبْتَدَأُ محذوف او على الابتداء وخبره أَنْ يَكُونُ لَهُ وَوَلَدٌ اي من لبن او كيف يكون له وقد ركوع ٢  
وَلَهُ تَحْتِ صَاحِبَةٌ يكون منها الولد وقوي بآتياء للفصل او لان الاسم ضمير الله او ضمير اشان  
 وَخَفَ كَرَّ حَيٍّ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا يخفى عليه خافية وانما لم يقل به تنفرد انتصيص الى  
 الزر ، وفي الآية استدلال على نفى انود من وجوه الازل انه من مبدعاته اسموات والارضون وفي مع  
 ثب من جنس ما يوصف بالولادة مبراة عنها لاستمرارها وضول مدتتها فهو اول بان يتعدا عنها او ان وند  
 شيء نظيره ولا نظيره فلا وند والثاني ان المعقول من انود ما يتولد من ذكر وانثى متجانسين والله  
 سبحانه مخزن عن تجانسة وانتثت ان انود لكو انود ولا كفو انه نوجهن الازل ان كل ما عده  
 مخيفة فلا يكفئه والثاني انه سبحانه لذاته علم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بلاجماع (٢) فنده  
 اشارة الى تصوف بما سبق من الصفات وهو مبتدأ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا انه لا فو خيف كل شيء اخبار  
 متريفة ويجوز ان يكون انبعث بدلا او صفة وانبعث خيرا فعبدوه حكم مسبب عن مضمونها فان  
 من نسجم هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل اي وهو مع تلك الصفات متو  
 مركز فلدنوا ايمه وقولوا بعبدته لاجاج مريكم وقيام على اعمامكم فيجب بكم عليه  
 لا تتركه لا تحيط به الا بتبصر جمع بتبر وفي حسة انظر وقد يقا لعين من حيث انها تحلق ،  
 واستدل به تغرنة على امتناع التوبة وهو ضعيف ان نيس الازر مضاف التوبة ولا تنفي في الآية عن  
 في اليفت فعنه مخصوص ببعض الحالات ولا في الاشخاص فنه في قوة قوله لا كل بصر يدركه من ان  
 لفي لا يجب لامتنع وهو يدركه الا بتبصر بحيث علمه بها وهو الخفيف التحير فيدرك ما لا تدركه  
 البصر كالبصر ويجوز ان يكون من يب انفي اي لا تدركه الابصار لانه الخفيف وهو يدرك  
 البصر في تحير فيكون الخفيف مستعرا من مبدل الكفيف له لا يدركه بالحسة ولا ينضج فيها  
 فله قد جعلكم تبصروا من ربكم ابصار جمع بصيرة وفي لنفس كل بصر نبلن سميت به ادلاء  
 تب اخو اب الحف وقبرها فمن ابصروا اي ابصروا الحق وامن به فلنفسه بصر لان نفعها ومن عمي  
 عن الحق وحده فعليه وند وما آت عليكم بجهل وانما انه مندر والله هو الخفيف عليهم يحفظ  
 علمه ويحفظه عيه وهذا كلام ورد على ناس اصيل صلعم (٢) ولذنه نصيف الآيات ومثل ذلك  
 نصيف حريف وهو اجراء انفي الدائر في تعدي تعقبة من تصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال  
 ميبصروا تبصروا اي وليقولوا درست حرفنا ولم لاه تعقبة والتدريس القراءة والتعلم وقرا ابن ليم  
 وتبر عمرو درست اي درست اهل الكتاب وذاكرتهم وايه عمر ويعقوب درست من التدريس اي  
 خلعت قلبه آيات وحقت قلوبهم تسخير لاوتين وقوي درست بضم الراء مبالغة في درست وتبرست

- ٧ على لا يؤمنون اى وما بشعركم انا حينئذ نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه جزء
- ٨ فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اى بما انزل من الآيات اول مرة وقدّرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم ركوع ١٩ متحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين ، وقرئ ويقلب ويذرهم على الغيبة وتقلب على البناء للمفعول والاسناد
- ١٠ الى الاقئدة (١١١) وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمُرُوقَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا كَمَا اقترحوا جزء ٨
- ١١ فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بابائنا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ، وقبلا جمع قبيل بمعنى كفيلا اى ركوع ١ كفلاء بما بشروا به وانذروا او جمع قبيل الذى هو جمع قبيلة بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقابلة كقبلا وهو قرامة نافع وابن عامر وهو على الوجوه حال من كل واتما جاز ذلك لعمومه ما كانوا ليؤمنوا لما سبق عليهم القضاء بالكفر الا ان يشاء الله استثناء من اعمر الاحوال اى لا يؤمنون في حال من الاحوال الا حال مشيئة الله ايمانهم وقيل منقطع ، وهو حجة واضحة على المعتزلة ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعتمهم او ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمتتون فنزل الآية طمعا في ايمانهم (١١٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا اى كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سابقك عدوا وهو دليل على ان عداوة الكفرة للانبياء بفعل الله وخلقه شياطين الانس والجن مرتدة الفريقتين وهو بدل من عدوا او اول مفعولتى جعلنا وعدوا مفعوله الثانى ولكل متعلق به او حال منه
- ١٥ يوحى بعضهم الى بعض يوسوس الشياطين الجن الى بعض الانس او بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض زخرف القول الاباطيل الموهبة منه من زخرفه اذا زينته غرورا مفعول له او مصدر في موقع المحال ولو شاء ربك ايمانهم ما فعلوه اى ما فعلوا ذلك يعنى معاداة الانبياء وايحاء الزخارف ويجوز ان يكون الضمير للايحاء او الزخرف او الغرور ، وهو ايضا دليل على المعتزلة قدّرهم وما يفترون وكفرهم (١١٣) وَلِتَصْغَىٰ اِلَيْهِ اَفئدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عطف على غرورا ان جعل علة او متعلق بمحذوف اى وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا ، والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا اللام لام العاقبة او لام القسم كسرت لما لم يوجد الفعل بالنون او لام الامر وضعفه اظهر ، والصغو الميل ، والضمير لما له الضمير في فعلوه وليرضوه لانفسهم وليقتربوا وليكتسبوا ما هم مقتربون من الآثام (١١٤) اَفغِيرَ اللّٰهُ اَبْتغى حَكَمًا على ارادة القول اى قل لهم يا محمد افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل ، وغير مفعول ابتغى وحكما حال منه ويجتمل عكسه ، وحكم ابلغ من حاكم ولذلك لا يوصف به غير العادل وهو الذى انزل اليكم الكتاب القران المعجز مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفى التخليط والالتباس ، وفيه تنبيه على ان القران باعجازه وتقريره مغني عن سائر الآيات والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق تأييد لدلالة الاعجاز على ان القران حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به لتصديقه ما عندهم مع انه عمر لم يمارس كتبهم ولم يخالط



- جزء ٨ علماءهم وإنما وصف جميعهم بالعلم لأن أكثرهم يعلمون ومن لم يعلم فهو متمكن منه بأدنى تأمل ركوع ١ وقيل المراد مؤمنو أهل الكتاب ، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم مثنو بالتشديد فلا تكونن من المؤمنين في أنهم يعلمون ذلك أو في أنه منزل لجحود أكثرهم وكفرهم به فيكون من باب انتهيبج كقولته تعالى ولا تكونن من المشركين أو خطاب الرسول كخطاب الأمة وقيل الخطاب لكلاً احد على معنى أن الأدلة لما تعاضدت على صحتها فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه (١١٥) وتتمت كلمات ربك بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواهبه صدقاً في الاخبار والمواعيد وعدلاً في الاقضية والاحكام ونصبيها يحتمل التمييز والحال والمفعول له لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئاً منها بما هو اصدق او اعدل او لا احد يقدر ان يحرفها شائعاً ذائعاً كما فعل بالنوربة على أن المراد بها القران فيكون ضمانا لها من الله تعالى بالحفظ كقولته تعالى وأنا له لحافظون او لا نبي ولا كتاب بعدها ينسخها ويبدل احكامها ، وقرأ الكوفيون ويعقوب كلمت ربك اى ما تكلم به او القران وهو السميع لما يقولون التعليم بما يضمرون فلا فهمهم (١١٦) وإن نطع أكثر من في الأرض اى اكثر الناس يريد الكفار او الجهال او أتباع الهوى وقيل الارض ارض مكة يضلوك عن سبيل الله عن الطريق الموصل اليه فان الضال في غالب الامر لا يأمر الا بما فيه ضلال ان يتبعون الا أنظن وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحف او جهالاتهم وآراؤهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل العلم وان هم الا يخرسون يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم الحائض او يعقرون أنهم على شيء وحقيقته ١٥ ما يقال عن هن وتخمين (١١٧) ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين اى اعلم بالفرقيين ومن موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لا به فان افعال لا ينصب الظاهر في مثل ذلك او استفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر يضل والمجلة معلق عنها الفعل المقدر وقرى من يضل اى يضل الله فيكون من منصوبة بالفعل المقدر او مجرورة باضافة أعلم اليه اى اعلم للمضلين من قوله من يضل الله او من اضلته اذا وجدته ضالاً والنقصيل في العلم بكثرة واحاطته بالوجوه التي ٢٥ يمكن تعلق العلم بها ولزومه وكونه بالذات لا بالغير (١١٨) فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام والمعنى كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره او مات حنق انفسه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضى استباحة ما احلته الله واجتناب ما حرمه (١١٩) وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه واتى غرض لكم في ان تخرجوا عن اكله وما يمنعكم عنه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم ٣٥ الميتة ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فصل على البناء للمفعول ونافع ويعقوب وحفص حرمه على

- البناء للفاعل إلا ما اضطررتم إليه مما حرم عليكم فإنه ايضاً حلال حلال حرام. <sup>٨</sup> وَلَنْ كَثِيرًا يَبْغُلُونَ حرمه
- بتحليل الحرام وتحريم الحلال قرأ الكوفيون بصم الياء والباقون بالفتح بأخواتيه بِعِبْرَةِ <sup>٩</sup> عِبْرَةِ حشبههم ركوع
- من غير تعلق بدليل يفيد العلم إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين أحق إذ جعلوا الحلال والحرام
- الى الحرام (١٢٠) وَذَرُوا ظَاهِرَ الْأَثِمِ وَبَاطِنَهُ مَا يُعْلَنُ وَمَا يُسْرَرُ او ما بالجوارح وما بالغلب ويخيل اننا في
- الحوانيت واتخاذ الاخدان إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثِمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ يكسبون
- (١٢١) وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ظَاهِرًا فِي تَحْرِيمِهِ متروك التسمية عمدا او نسيانا وانيه
- ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك والشافعي بخلافه لقوله عم ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر
- اسم الله عليه وقرئ ابو حنيفة بين العمد والنسيان وأوله بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه لقوله
- وَأَنَّهُ لَيْسَ فَنَ الْفَسْفَ مَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ، وَالصَّامِرُ لما ويجوز ان يكون لِلَّذِي نَذَّرَ عَلَيْهِ لا
- <sup>١٠</sup> تَأْكُلُوا وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ لِبُؤْسِهِمْ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ من الكفار ليُجَادِلُوكُمْ بقولهم تأكلون ما
- قتلتم انتم وجوارحكم وَتَدْعُونَ مَا قَتَلَهُ اللَّهُ وهو يوئد التأويل بالميتة وَإِنْ أَضَعْتُمُوهُمُ في استعمال ما
- حرم انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك ، وانما حسن حذف
- الغاء فيه لان الشرط بلفظ الماضي (١٢٢) أَوْمِنَ كَانِ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ <sup>١١</sup> رَبِّهِمْ
- مثل به من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له نور الحجج والآيات يتأمل بها في الاشياء فيميز بين
- <sup>١٥</sup> الحق والباطل والمُحِقِّ والمُبْطِلِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَيَقْرَأُ مَيْتًا على الاصل كَمَنْ مثله صفتة وهو مبتدأ خبره
- في الظلمات وقوله لَيْسَ بِحَارِجٍ مِنْهَا حَالٌ من المستكن في الظرف لا من الهاء في مثله للفصل وهو مثل من
- بقي على الصلاة لا يفارقها بحال كذلك كما زعم للمؤمن ايمانه زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ ما كانوا يعملون والآية
- نزلت في حمزة واني جهل وقيل في عمر او عمار واني جهل (١٢٣) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُجْرِمِيهَا
- نِيْمَكُرُوا فِيهَا اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها ليمكروا فيها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
- <sup>٢٠</sup> ليمكروا فيها ، وجعلنا بمعنى صيرنا ومفعولاه اكابر مجرميها على تقدير المفعول الثاني او في كل قرية
- اكابر ومجرميها بدل ويجوز ان يكون مضافا اليه ان فسر الجعل بالتمكين وافعل التفضيل اذا اضيف
- جاز فيه الافراد والمطابقة ولذلك قرئ أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا وتخصيص الاكابر لأنهم اقوى على استتباع الناس
- والمركبهم وما يمشرون إلا بأنفسهم لان وباله يحيف بهم وما يشعرون ذلك (١٢٤) وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا
- لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ يعنى كفار قريش لما روى ان ابا جهل قال زأحمنا بى عبد
- <sup>٢٥</sup> مناف حتى اذا صرنا كقرسى رهان قالوا متا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان يأيننا وحى كما
- بأنيه فنزلت اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ استيناف للرد عليهم بأن النبوة ليست بالنسب والم...

- على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بأن اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتع الانس جره ٨  
 بهم انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتعهم بالانس اعترافهم بأنهم يقدرون على ركوع ٢  
 اجارتهم وبلغنا اجلتنا الذي اجلت لنا اى البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع  
 الهوى وتكذيب البعث وتحسّر على حالهم قال النار متواكم متواكم او ذات متواكم خالدين فيها  
 ٥ حال والعامل فيها متواكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا الا ما شاء الله الا الاوقات  
 التي تنقلون فيها من النار الى الومهرير وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول كانه قيل النار متواكم  
 ابدا الا ما امهلكم ان ربك حكيم في افعاله عليهم باعمال الثقلين واحوالهم (١٣٦) وكذلك نوتى بعض  
 الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم يتوتى بعضا فيغويهم او اولياء بعض وقراءهم في  
 العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصى (١٣٠) يا معشر الجن والانس ائتم ركوع ٣  
 ١٠ يأتكم رسل منكم الرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صرح ذلك ونظيره يخرج  
 منهما اللؤلؤ والمرجان والرجان يخرج من الملح دون العذب وتعلق بظاهرة قوله وقالوا بعث الى كل  
 من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم لقوله ولوا الى قومهم منذرين  
 يقصون عليكم آياتي وينذروكم لقاء يومكم هذا يعنى يوم القيامة قالوا جوابا شهدنا على انفسنا  
 بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وعثرتهم الحيوه الدنيا وشهدوا على  
 ١٥ انفسهم انهم كانوا كافرين ثم لهم على سوء نظرهم وخطا ربهم فانهم اغتروا بالحيوه الدنيوية واللذات  
 المتخذة واعرضوا عن الآخرة بالكليّة حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر  
 والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم (١٣٦) ذلك اشارة الى ارسال الرسل وهو  
 خبر مبتدا محذوف اى الامر ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون تعليل للحكم  
 وان مصدرية او محففة من الثقيلة اى الامر ذلك لا تنفاه كون ربك او لان الشأن لم يكن ربك مهلك اهل  
 ٢٠ القرى بسبب ظلم فعلوه او ملتسبين بظلم او ظالما وهم غافلون لم ينبهوا برسول او بدل من ذلك (١٣٣) وكذب  
 من المكلفين درجات مراتب بما عملوا من اعمالهم او من جزائها او من اجلها وما ربك بغافل عما يعملون  
 فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب ، وقرأ ابن عساق على تغليب الخطاب  
 على الغيبة (١٣٣) وربك الغنى عن العباد والعبادة ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف تكميلا لهم ويهمهم  
 على المعاصى وفيه تنبيه على ان ما سيف ذكره من الارسال ليس لنفعه بل لترحمه على العباد وتأسيس  
 ٢٥ لما بعده وهو قوله ان يشأ يدعيتكم اى ما به اليكم حاجة ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف  
 من بعدكم ما يشأ من الخلف كما انشأكم من ذرية قوم آخرين قرنا بعد قرن لكنه ابقاكم ترحما  
 عليكم (١٣٤) انما توعدون من البعث واحواله لات لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين طالبكم به

جزء ٨ (١٣٥) قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ عَلَىٰ غَايَةٍ تَمَنَّوْاكُمْ وَأَسْتَظَاعْتُمْ بِمَا لَكُمْ مَكَانَةٌ إِذَا تَمَنَّيْتُمْ أَنْ تَبْلُغُوا رُكُوعَ ٣ التَّمَنُّيْنِ أَوْ عَلَىٰ نَاحِيَّتِكُمْ وَجَهْتِكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِمْ مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ كِمَقَامٍ وَمَقَامَةٌ وَقُرْأَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ مَكَانَاتِكُمْ بِالْجَمْعِ فِي كَذِّ الْقُرْآنِ وَهُوَ أَمْرٌ تَهْدِيدٌ وَالْمَعْنَى اثْبَتُوا عَلَىٰ كُفْرِكُمْ وَعِدَاوَتِكُمْ أَيْ عَامِلٌ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَابِرَةِ وَالثَّبَاتِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّهْدِيدُ بِصِغَةِ الْأَمْرِ مَبَالِغَةٌ فِي الْوَعِيدِ كَانَ الْمَهْدَدُ يَرِيدُ تَعْذِيبَهُ مُجْمَعًا عَلَيْهِ فَيَجْمَعُهُ بِالْأَمْرِ عَلَىٰ مَا يُفْضِي بِهِ إِلَيْهِ وَتَسْجِيلُ بَأْسِ الْمَهْدَدِ لَا يَأْتِي مِنْهُ إِلَّا ٥

الشَّرْكَاءِ لِلْأُمُورِ بِهِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْفَعِي عَنْهُ فَسَوَّفَ تَعَلَّمُونَ (١٣٦) مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنْ جُعِلَ مِنْ اسْتِفْهَامِيَّةٍ بِمَعْنَى أَنَّا نَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ الْحَسَنَى الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ لَهَا هَذِهِ الدَّارَ فَمَحَلَّتْهَا الرِّفْعَ وَفَعَلَ الْعِلْمَ مَعْلُفٌ عَنْهُ وَإِنْ جُعِلَتْ خَبْرِيَّةً فَالْنَصْبُ بِتَعَلُّمِ مَنْ أَيْ فَسَوَّفَ تَعْرِفُونَ الَّذِي تَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ وَفِيهِ مَعَ الْإِنْذَارِ إِنْصَافٌ فِي الْمَقَالِ وَحُسْنٌ فِي الدِّبِ وَتَنْبِيهُ عَلَى وَثُوقِ الْمُنْذِرِ بِأَنَّهُ حَقٌّ ، وَقُرْأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ يَكُونُ بِالْبَيَاءِ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الْعَاقِبَةِ غَيْرُ حَقِيقَتِي أَنَّهُ لَا يَقْلِحُ الظَّالِمُونَ وَضَعُ الظَّالِمُونَ مَوْضِعَ ١٠

الْكَافِرُونَ لِأَنَّهُ أَعْمَرُ وَكَثْرَ فَائِدَةٍ (١٣٧) وَجَعَلُوا أَيْ مَشْرَكُوا الْعَرَبَ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ خَلْقَ مِنَ الْخَلْقِ وَالْأَنْعَامِ ٠

نُصِبِيًّا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ

يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ رَوَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ شَيْئًا مِنْ حَرْثٍ وَنَتَاجِ اللَّهِ وَبِصَرْفُونَهُ إِلَى الضَّيْفَانِ وَالْمَسَاكِينِ وَشَيْئًا مِنْهُمَا لِآلِهَتِهِمْ وَيَنْفِقُونَهُ عَلَى سَدَنَتِهَا وَيَذْبَحُونَهَا عِنْدَهَا ثُمَّ إِنْ رَأَوْا مَا عَبَّيْنَا اللَّهُ أَزْكَى بَدَلُوا بِمَا لِآلِهَتِهِمْ وَإِنْ رَأَوْا مَا لِآلِهَتِهِمْ أَزْكَى تَرَكَوْهُ لَهَا حُبًّا لِآلِهَتِهِمْ ، وَفِي قَوْلِهِ مِمَّا ذَرَأَ تَنْبِيهُ عَلَى فِرْطِ جَهَالَتِهِمْ ١٥ فَاتَّهَمُوا شُرَكَاءَ الْخَالِقِ فِي خَلْقِهِ جَمَادًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ رَجَحُوا عَلَيْهِ بِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الرَّاحِيَّ لَهُ ، وَفِي قَوْلِهِ بِرِعْمِهِمْ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا اخْتَرَعُوهُ لَمْ يَأْمُرْهُمُ اللَّهُ بِهِ وَقُرْأَ الْكَسَائِيُّ بِالضَّمِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ الْكُسْرُ أَيْضًا كَالْوَدِّ وَالْوَدِّ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ حُكْمُهُمْ هَذَا (١٣٨) وَكَذَلِكَ

وَمِثْلُ ذَلِكَ التَّوْبِينِ فِي قِسْمَةِ الْقُرْبَاتِ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ بِالْوَأْدِ وَنَحَرَمَ لِآلِهَتِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ مِنْ الْجَنِّ أَوْ مِنَ السَّدَنَةِ وَهُوَ فَاعِلٌ زَيْنَ وَقُرْأَ ابْنُ عَامِرٍ زَيْنَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ الَّذِي هُوَ الْقَتْلُ وَنَصَبَ ٢٠ الْأَوْلَادِ وَجَرَّ الشَّرْكَاءَ بِإِصْفَاءِ الْقَتْلِ إِلَيْهِ مَفْصُولًا بَيْنَهُمَا بِمَفْعُولِهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَعْدُودٌ مِنْ صُرُورَاتِ الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ

فَرَجَجْتُهَا بِمِرْجَةٍ زَجَّ القُلُوصَ أَبِي مِرْزَانَةَ

وَقُرِئَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَجَرَّ أَوْلَادَهُمْ وَرَفَعَ شُرَكَاءَهُمْ بِإِصْفَاءِ فَعَلٍ دَلَّ عَلَيْهِ زَيْنَ لِيُرْدُوهُمْ لِيَهْلِكُوهُمْ بِالْإِعْوَاءِ وَيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلِيَخْلَطُوا عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ مَا وَجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَدِينُوا بِهِ ، وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ إِنْ كَانَ التَّوْبِينُ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَلِلْعَاقِبَةِ إِنْ كَانَ مِنَ السَّدَنَةِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ مَا زَيْنَ لَهُمْ أَوْ الشَّرْكَاءَ التَّوْبِينِ أَوْ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا ذَلِكَ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ٢٥

- اقتراءهم او ما يفترونه من الاثك (١٣٦) وَقَالُوا هَذِهِ اِشْرَاطٌ اِلَىٰ مَا جُعِلَ لآلِهَتِهِمْ اَنْعَامٌ وَّحَرَّتْ خَجْرًا حَرَامًا جزء ٨  
فَعَلْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالذَّبْحِ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالكَثِيرُ وَالذَّكَرُ وَالْاُنْثَى وَقُرِئَ خَجْرًا بِالضَّمِّ وَخَرَجَ اِى رُكُوع ٣
- مَصِيْفٌ لَا يَطْعَمُهَا اِلَّا مَنْ نَشَأَ يَعْنُونَ خَدَمَ الْاَوْثَانِ وَالرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ بِوَعْمِهِمْ مِنْ غَيْرِ حِجَّةٍ وَاَنْعَامٌ  
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا يَعْنِي الْجَائِرُ وَالسَّوَابِغُ وَالْحَوَامِي وَاَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اَسْمَاءَ اِلٰهِ عَلَيْهَا فِي الذَّبْحِ وَاَتَمَّا  
يَذْكُرُونَ اَسْمَاءَ الْاَصْنَامِ عَلَيْهَا وَقَبِيلٌ لَا يَحْتَجِبُونَ عَلَى ظُهُورِهَا اَفْتِرَاءً عَلَيْهِ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ لِانَّ مَا قَالُوهُ  
تَقَوْلٌ عَلَى اِلٰهِ وَاجْرًا مُتَعَلِّقٌ بِقَالُوا اَوْ بِمَحذُوفٍ هُوَ صِفَةٌ لَهُ اَوْ عَلَى الْحَالِ اَوْ الْمَفْعُولِ لَهُ وَاجْرًا مُتَعَلِّقٌ بِهِ  
اَوْ بِالْمَحذُوفِ سَبَبٌ لِيَجْعَلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ بِسَبَبِهِ اَوْ بَدَلَهُ (١٤٠) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْاَنْعَامِ يَعْنُونَ  
اجِنَّةَ الْجَائِرِ وَالسَّوَابِغِ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَا اَزْوَاجِنَا حَلَالٌ لِلذَّكَورِ خَاصَّةً دُونَ الْاُنْثَى اِنْ  
وُلِدَ حَيًّا لِقَوْلِهِ وَاِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ فَالذَّكَورُ وَالْاُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ، وَتَأْنِيثُ الْحَالِصَةِ لِلْمَعْنَى  
١٠ فَاِنْ مَا فِي مَعْنَى الْاَجِنَّةِ وَلِذَلِكَ وَاَفَقَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ بَكْرٍ ابْنِ عَامِرٍ فِي تَكْنُنُ بِالْتَاءِ وَخَالَفَهُ وَابْنُ كَثِيرٍ  
فِي مَيْتَةً فَنَصَبٌ كَغَيْرِهِمْ اَوْ التَّاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ كَمَا فِي رِوَايَةِ الشَّعْرِ اَوْ هُوَ مَصْدَرٌ كَالْعَافِيَةِ وَقَعَ مَوْجِعُ  
الْحَالِصِ وَقُرِئَ بِالنَّصَبِ عَلَى اَنَّهُ مَصْدَرٌ مُرْتَكِدٌ وَالْجَبْرُ لِذُكُورِنَا اَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي الظَّرْفِ  
لَا مِنَ الَّذِي فِي لَذُكُورِنَا وَلَا مِنَ الذَّكَورِ لِاَنَّهَا لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْعَامِلِ الْمَعْنَوِيِّ وَعَلَى صَاحِبِهِ الْمَجْرُورِ وَقُرِئَ  
خَالِصٌ بِالرَّفْعِ وَالنَّصَبِ وَخَالِصَةٌ بِالرَّفْعِ وَالْاِضَافَةِ اِلَى الضَّمِيرِ عَلَى اَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ مَا اَوْ مَبْتَدَأٌ ثَانٍ وَالْمُرَادُ  
١٥ بِهِ مَا كَانَ حَيًّا ، وَالتَّذْكِيْرُ فِي فِيهِ لِانَّ الْمُرَادَ بِالْمَيْتَةِ مَا يَعْمُ الذَّكَرُ وَالْاُنْثَى فَعَلَّبَ الذَّكَرُ سَبَبٌ لِيَجْعَلَهُمْ وَصَفَهُمْ  
اِى جَزَاءً وَصَفَهُمُ الْكُذْبَ عَلَى اِلٰهِ فِي النَّحْرِمِ وَالتَّحْلِيْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَصِفُ اَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ اِنَّهُ حَكِيْمٌ  
عَلِيْمٌ (١٤١) قَدْ خَسِرَ الَّذِيْنَ قَتَلُوا اَوْلَادَهُمْ يَرِيْدُ بِهِمُ الْعَرَبُ الَّذِيْنَ كَانُوْا يَقْتُلُوْنَ بَنَاتِهِمْ مَخَافَةَ السُّبْحِ وَالْعَهْرِ ،  
وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيْرٍ وَابْنُ عَامِرٍ قَتَلُوْا بِالْتَشْدِيْدِ بِمَعْنَى التَّكْتِيْرِ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ لِحَقِّهِمْ وَجَهْلُهُمْ بِاَنَّ اِلٰهَهُ  
وَارِثُ اَوْلَادِهِمْ لَا هُمُ وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ اَوْ الْمَصْدَرِ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اِلٰهٌُ مِنَ الْجَائِرِ وَنَحْوِهَا  
٢٠ اَفْتِرَاءً عَلَى اِلٰهِ يَحْتَمِلُ الْوُجُوْهَ الْمَذْكُوْرَةَ فِي مِثْلِهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ اِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ
- (١٤٢) وَهُوَ الَّذِي اَنْشَأَ جَنَّاتٍ مِنَ الْكُرْمِ مَعْرُوشَاتٍ مَرْفُوْعَاتٍ عَلَى مَا يَحْمِلُهَا وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ مَلْفِيَّاتٍ رُكُوع ٤  
عَلَى وَجْهِ الْاَرْضِ وَقَبِيلُ الْمَعْرُوشَاتِ مَا غَرَسَهُ النَّاسُ فَعَرُوشَةٌ وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ مَا نَبَتَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْجِبَالِ  
وَالنَّخْلُ وَالزَّرْعُ مُخْتَلِفًا اُكْلُهُ ثَمَرُهُ الَّذِي يُوْكَلُ فِي الْهَيْبَةِ وَالْكَفِيَّةِ ، وَالضَّمِيرُ لِلزَّرْعِ وَالْبَاقِي مَقْبِسٌ  
عَلَيْهِ اَوْ لِلنَّخْلِ وَالزَّرْعُ دَاخِلٌ فِي حِكْمَةٍ لِكُوْنِهِ مَعْطُوْفًا عَلَيْهِ اَوْ لِلجَمِيْعِ عَلَى تَهْدِيْرِ اَكْلِ ذَلِكَ اَوْ كُلِّ وَاحِدٍ  
٢٥ مِنْهُمَا ، وَمُخْتَلَفًا حَالٌ مَعْدُوْرَةٌ لِاَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ عِنْدَ الْاِنْشَاءِ وَالرِّيْثُوْنَ وَالرِّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهًا

- أَمَا يُعَلِّمُ بِالْوَحْيِ لَا بِالْهَوَىٰ فَحَرَّمَ طَعَامًا حَرَّمَ عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ الطَّعَامُ حَرَّمَ ٨  
 مَيْتَةً وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَجْهًا تَكُونُ بِالتَّاءِ لِنَتْنِيَّتِ الْخَبْرِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِالْيَاءِ وَرَفَعَ مَيْتَةً عَلَىٰ أَنْ كَانَ فِي رُكُوعٍ ٩  
 النَّاتِمَةُ وَقَوْلُهُ أَوْ تَمَّ مَسْفُوحًا عَطْفٌ عَلَىٰ أَنْ مَعَ مَا فِي حَيْثُورِهِ أَيْ الْآءِ وَجُودَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَيْ مَصْبُوبًا  
 كَالدَّمِ فِي الْعَرُوقِ لَا كَالكَبِدِ وَالطَّحَالِ أَوْ لَحْمٍ خِنْزِيرِيٍّ فَإِنَّهُ رَجَسٌ فَإِنَّ الْخِنْزِيرَ أَوْ لَحْمَهُ قَدَرٌ لِنَعْوَدِهِ أَكْلُ  
 النَّجَاسَةِ أَوْ خَبِيثَةٍ مُجْتَبِتٍ أَوْ فَسَقًا عَطْفٌ عَلَىٰ لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ لِلتَّلْغِيلِ أَهْلٌ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ  
 صِفَةً لَهُ مَوْضِعَةٌ وَأَمَّا سَمِيُّ مَا ذُبِحَ عَلَىٰ اسْمِ الصَّنَمِ فَسَقًا لِنَعْوَدِهِ فِي الْفِسْقِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَسَقًا  
 مَفْعُولًا لَهُ مِنْ أَهْلٍ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَىٰ يَكُونُ وَالْمُسْتَكَنَّ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَىٰ مَا رَجَعَ إِلَيْهِ الْمُسْتَكَنَّ فِي يَكُونُ  
 فَمَنْ أَضْطَرَّ فَمَنْ دَعَتْهُ الصَّرُورَةُ إِلَىٰ تَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ غَيْرَ بَلَغٍ عَلَىٰ مَضْطَرٍِّ مِثْلَهُ وَلَا عَادٍ قَدَّرَ الصَّرُورَةَ  
 فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا يَأْخُذُهَا ، وَالآيَةُ مُحْكَمَةٌ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِيهَا أَوْحَىٰ إِلَىٰ تِلْكَ الْعَايَةِ  
 ١٠ حَرَّمَ غَيْرَ هَذِهِ وَذَلِكَ لَا يَبْنِي فِي وَرُودِ الْحَرِّمِ فِي شَيْءٍ آخَرَ فَلَا يَصِحُّ الِاسْتِدْلَالُ بِهَا عَلَىٰ نَسْخِ الْكِتَابِ بِخَبْرِ  
 الْوَاحِدِ وَلَا عَلَىٰ حِدِّ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهَا إِلَّا مَعَ الِاسْتِصْحَابِ (١٤٧) وَعَلَىٰ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظَهْرٍ كُلِّ  
 مَا لَهُ أَصْبَعٌ كَالْإِبِلِ وَالسَّبَاعِ وَالطَّيُورِ وَقِيلَ كُلُّ ذِي مَخْلَبٍ وَحَافِرٍ وَسَمَىٰ الْحَافِرُ ظَهْرًا بِمَجَازٍ وَنَعَلَ الْمَسْبُوبُ  
 عَنِ الظُّلْمِ تَعْيِيمٌ اَلنَّحْرِيمِ وَمِنَ الْبَقْرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الثَّرْبُورِ وَشُحُومَ الْكَلْبِ وَالْإِضَافَةُ  
 لِرِيَادَةِ الرِّبْطِ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا إِلَّا مَا عَلِقَتْ بِظُهُورِهَا أَوْ الْحَوَائِيَّ أَوْ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَىٰ الْأَمْعَاءِ جَمْعُ  
 ١٥ حَاوِيَةٍ أَوْ حَاوِيَاءٍ كَمَا صَعَاءُ وَقَوَاعِ أَوْ حَوِيَّةٍ كَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنِ وَقِيلَ هُوَ عَطْفٌ عَلَىٰ شُحُومِهَا وَأَوْ بِمَعْنَى  
 الْوَارِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ هُوَ شَحْمُ الْإِلَابَةِ لِاتِّصَالِهَا بِالْعَصْعَصِ ذَلِكَ اَلنَّحْرِيمِ أَوْ الْجَزَاءُ جَزَاءُ نَفْسِهِمْ بِبَعْثِهِمْ  
 بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فِي الْإِخْبَارِ أَوْ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ (١٤٨) فَإِنَّ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ  
 يَمْهَلِكُمْ عَلَىٰ التَّكْذِيبِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِأَمْعَالِهِ فَإِنَّهُ لَا يَهْمِلُ وَلَا يَرْتَدُّ بِأَسْءُ عَنِ الْقَوْمِ الْمَجْرِمِينَ حِينَ يَنْزِلُ أَوْ  
 ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ لِلْمَطْبُوعِينَ وَذُو بَأْسٍ شَدِيدٍ لِلْمَجْرِمِينَ فَاقَامَ مَقَامَهُ وَلَا يَرْتَدُّ بِأَسْءُ لِنَتْنِيَّتِهِ اَلنَّبِيَّةِ عَلَىٰ  
 ٢٠ انزَالِ الْبَأْسِ عَلَيْهِمْ مَعَ الدَّلَالَةِ عَلَىٰ أَنَّهُ لَازِبٌ بِهِمْ لَا يَمُكِنُ رَدُّهُ عَنْهُمْ (١٤٩) سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنْ خَبَّرْنَا  
 عَنْ مُسْتَقْبَلِ رُفُوعٍ نُخْبِرُهُ يَدُلُّ عَلَىٰ عِجَازِهِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ لَوْ شَاءَ  
 خِلَافَ ذَلِكَ مُشِيئَةً اِرْتِضَاءً كَقَوْلِهِ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ لَمَا فَعَلْنَا بِكُمْ وَلَا آبَاؤُنَا أَرَادُوا بِذَلِكَ أَنَّهُمْ  
 عَلَىٰ الْحَقِّ الْمَشْرُوعِ الْمَرْضِيِّ عِنْدَ اللَّهِ لَا اَلْعِتْدَارَ عَنْ اِرْتِكَابِ هَذِهِ الْقَبَائِحِ بِإِرَادَةِ اللَّهِ آيَاهَا مِنْهُمْ حَتَّىٰ  
 يَنْتَهِيَ نَمَاهُ بِهِ دَلِيلًا لِمُعْتَرِلَةٍ وَيُؤْتِدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ مِثْلَ هَذَا التَّكْذِيبِ  
 ٢٥ لَكَ فِي أَنْ اللَّهَ مَنَعَ مِنَ الشَّرِكِ وَلَمْ يَحْرَمْ مَا حَرَّمَهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ الرِّسْلُ ، وَعَطْفٌ آبَاؤُنَا عَلَىٰ  
 الصَّمِيرِ فِي اَلشَّرْكِ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ لِلْفَصْلِ بَلَا حَتَّىٰ ذَاقُوا بِأَسْءُ الَّذِي اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ

- جاء ٨ قَدْ هَدَىٰ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فَتَاخِرْجُوهُ لَنَا فتظهره لنا  
 ركوع ٥ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ما تتبعون في ذلك إلا الظن وَأَنْ أَتَمْتُمْ إِلَّا تَخْرُسُونَ تكذبون على الله وفيه  
 دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الاصول ولعل ذلك حيث يعارضه قاطع ان الآية فيه (١٥٠) قَدْ فَلَّيْهِ  
الْحَاجَّةُ الْبَالِغَةُ الْبَيِّنَةُ الْوَاضِحَةُ التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات او بلغ بها صاحبها حجة دعواه  
 وفي من الحجج بمعنى القصد كانتها تقصد اثبات الحكم وتطلبه فلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ بالتوفيق لها ٥  
 والحمل عليها ولكن شاء هداية قوم وضلال آخرين (١٥١) قُلْ هَلْمْ شَهِدَاءَكُمْ أحضرهم وهو اسم فعل  
 لا ينصرف عند اهل الحجاز وَفِعَلٌ يؤث وتجمع عند بنى تميم وأصله عند البصريين هَلْ من لَمْ اذا  
 قصد حدثت الالف لتقدير السكون في اللام فانه الاصل وعند الكوفيين قُلْ أمر فحدثت الهمزة بالقاء  
 حركتها على اللام وهو بعيد لان قُلْ لا تدخل الامر ويكون متعديا كما في الآية ولازما كقوله هَلْ  
 الينا الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَمٌ هَذَا يعنى قدوتهم فيه استحضروهم ليلزمهم الحاجة ويظهر بانقطاعهم  
 ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كَمَنْ يقلدهم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضى العهد  
 بهم فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده فان تسليمه موافقة لهم في الشهادة  
 الباطلة وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا باياتنا من وَضَعُ الظَّهْرَ موضع المصير للدلالة على ان مكذب الآيات  
 متبع الهوى لا غير وان متبع الحاجة لا يكون إِلَّا مُصَدِّقًا بها وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ كَعِبَادَةِ الْاوثان  
 ركوع ٦ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يجعلون له عديلا (١٥٢) قُلْ تَعَالَوْا أمر من التعالى وأصله ان يقوله من كان في علو ١٥  
 لمن كان في سفلى فأتسع فيه بالتعظيم أَتْلُ اقرأ مَا حَرَّمَ رَبِّي منسوب بأتل وما تختمل الخبرية والمصدرية  
 ويجوز ان تكون استفهامية منصوبة بحرمة وَالْجَلَّةُ مفعول أَتْلُ لانه بمعنى أَتْلُ فكأنه قيل أَتْلُ أى شىء  
حَرَّمَ رَبِّي عليكم متعلق بحرمة او أَتْلُ أَلَّا تَشْرِكُوا به أى لا تشركوا ليصيح عطف الامر عليه ولا  
 يمنعه تعليق الفعل المفسر بما حرّم فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها ومن جعل أن  
 ناصبة فمحلها النصب بعليةكم على أنه للاغراء او بالبدل من ما او من عاتده المحذوف على ان لا ٢٥  
 زائدة او الجر بتقدير اللام او الرفع على تقدير المتلو أن لا تشركوا او المحرم ان تشركوا شىءا يجتمل  
 المصدر والمفعول وَيَأْتُوا الَّذِينَ أَحْسَنُوا أى وأحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهى عن الاساءة اليهما  
 للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف بخلاف غيرها وَلَا تَقْتُلُوا أولادكم من املاي  
 من اجل فقر ومن خشيته كقوله تعالى خشية املاي تَحْنُ تَرْزُقُكُمْ وَأَبَاهُمْ منع لموجبيته ما كانوا  
 يفعلون لاجله واحتجاج عليه وَلَا تَقْرُبُوا الفواحش كباثر الذنوب او الرنا ما ظهر منها وما بطن بدل ٣٥  
 منه وهو مثل قوله ظاهر الاثم وباطنه وَلَا تَقْتُلُوا النفس التي حرّم الله إِلَّا بِالْحَقِّ كالفرد وقتل المرتد

- ورجم المأخضين ذلكنم اشارة الى ما ذكر مفصلاً وصاكم به بحفظه لعلكم تعقلون ترشدون فان كمال جزء ٨
- العقل الرشد (١٥٣) وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي فِي أَحْسَنِ الْأَفْعَالِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مَا يَفْعَلُ بِمَالِهِ ركوع ٦
- كحفظه وتشميره حتى يبلغ أشده حتى يصير بالغاً وهو جمع شدة كنعمة وأنعم أو شد كصر وأصر وقيل مفرد كأنك وأوفوا الكييل والميزان بالقسط بالعدل والسوية لا تكلف نفساً إلا ما يسعها
- ولا يعسر عليها ونكره عقيب الأمر معناه أن إيفاء الحق عسر عليكم فعليكم بما في وسعكم وما وراه ٥
- معفو عنكم وإذا قلتم في حكومتها ونحوها فأعدلوا فيه ولو كان ذا قرنى ولو كان المقول له أو عليه من ذوى قرابتكم وبعهد الله أوفوا يعنى ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع
- ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به وقرأ حمزة وحفص والكسائي تذكرون بتخفيف
- الذال حيث وقع اذا كان البناء والباقون بتشديدها (١٥٤) وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا الاشارة فيه الى
١. ما نكر في السورة فاتها بأسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرأ حمزة والكسائي ان بالكسر على الاستيناف وابن عامر ويعقوب بالفتح والتخفيف والباقون بها مشددة بتقدير اللام على انه علة لقوله فاتبعوه وقرأ ابن عامر صراطى بفتح الياء وقرئ وهذا صراطى وهذا صراط ربكم وهذا صراط ربك ولا تتبعوا أسبيل الاديان المختلفة ، او الطرق التابعة للهوى فان مقتضى الحجّة واحد ومقتضى الهوى متعدد لاختلاف الطبائع والعادات فتفرق بكم فتفرقكم وتزلكم عن سبيله الذى هو
- ١٥ اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون الصلاة والتفرق عن الحق
- (١٥٥) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ عَظْفَ عَلَى وَصَاكُم ، وَثَمَّ لِلتَّرَاخِي فِي الْأَخْبَارِ او للنفقات في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قديماً وحديثاً ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماماً للكرامة والنعمة على الذى أحسن على كل من احسن القيام به وبويده ان قرئ على الذين أحسنوا او على الذى احسن تبليغه وهو موسى او تماماً على ما احسنه اى اجلاه من العلم والتشريع اى زيادة على علمه
٢. تماماً له وقرئ بالرفع على انه خير محذوف اى على الدين الذى هو احسن او على الوجه الذى هو احسن ما يكون عليه الكتب وتفصيلاً لكدر شئ وبيانا مفصلاً لكل ما يحتاج اليه فى الدين وهو عطف على تماماً ونصبهما يحتمل العلة والحال والمصدر وهدى ورحمة لعلهم لعد بنى اسرائيل بليغاه ربهم يؤمنون اى بلغائه للجزاء (١٥٦) وَهَذَا يَعْنِي الْفُرْقَانَ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا كَثِيرًا النِّفْعَ فَاتَّبِعُوهُ وَأَتَّقُوا لَعَلَّكُمْ
- رُحْمُونَ بواسطة اتباعه والعمل بما فيه (١٥٧) أَنْ تَقُولُوا كِرَاهَةً أَنْ تَقُولُوا عِلَّةٌ لِأَنْزَلْنَاهُ إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ
- ٢٥ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَلَعَلَّ الْاِخْتِصَاصَ فِي أَنَّمَا لَانَ الْبَاقِي الْمَشْهُورَ حِينَئِذٍ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ كِتَابِهِمْ وَأَنْ كُنَّا أَنْ هِيَ الْمَخْفِيَّةُ وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ اللَّامُ الْفَارِقَةَ خَيْرٌ كَانَ أَيْ وَأَنْهَ كُنَّا



جوز ٨ عَنْ دِرَاسَتِهِمْ قَرَأْتَهُمْ لِعَافِيَيْنِ لَا نَدْرِي مَا هِيَ أَوْ لَا نَعْرِفُ مِثْلَهَا (١٥٨) أَوْ تَقُولُوا عَطْفَ عَلَى الْأَوَّلِ

ركوع ٧ لَوْ أَنَا أَنْزَلْتُ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ لِحِدَّةِ أَذْهَانِنَا وَثِقَابَةِ أَفْهَامِنَا وَلِذَلِكَ تَلَقَّفْنَا فَنَوْنًا مِنَ الْعِلْمِ كَالْقَمْعِ وَالْأَشْعَارِ وَالْحُطْبِ عَلَى أَنَا أُمِّيُونَ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ تَعْرِفُونَهَا وَهَدًى وَرَحْمَةٌ

لِمَنْ تَأَمَّلَ فِيهِ وَعَمِلَ بِهِ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ صَفْحَتَهَا أَوْ تَمَكَّنَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا

وَصَدَفَ أَعْرَضَ أَوْ صَدَّ عَنْهَا فَضَلَّ أَوْ اضْطَرَّ سَنَاجِرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ شِدَّتَهُ ٥

بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ بِأَعْرَاضِهِمْ أَوْ صَدَّتْهُمُ (١٥٩) هَلْ يَنْظُرُونَ أَيْ مَا يَنْتَظِرُونَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ وَهُمْ مَا كَانُوا مَنْتَظِرِينَ لِذَلِكَ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ يَلْحَقُهُمْ لِحُورِقِ الْمُنْتَظَرِ شَبَّهُوا بِالْمُنْتَظَرِينَ أَلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ أَوْ الْعَذَابِ وَقَرَأُ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ بِالْبَيَاءِ هُنَا وَفِي النَّحْلِ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَيْ أَمْرُهُ بِالْعَذَابِ أَوْ كُلُّ آيَةٍ

يَعْنِي آيَاتِ الْقِيَامَةِ وَالْهَلَاكِ الْكُلِّيَّ لِقَوْلِهِ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي إِشْرَاطَ السَّاعَةِ وَعَنْ حُدَيْفَةَ

ابْنِ الْبَيْهَانَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ كُنَّا نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا تَذَكَّرُونَ ١

قُلْنَا نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ قَالَ أَنَّهُ لَا تَقُومُ حَتَّى تَرَوْهَا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ الدُّخَانُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَخَسْفًا بِالْمَشْرِقِ

وَخَسْفًا بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفًا بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالدَّجَالُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَنَزُولُ

عِيسَى عَمِ وَإِسْرَافُ تَخْرُجُ مِنْ عَدَنَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا كَالْمُحْتَضِرِ إِذْ صَارَ الْأَمْرُ

عِيَانًا وَالْإِيْمَانَ بِرَهْمَانِي وَقُرَى تَنْفَعُ بِالنَّاءِ لِإِضَافَةِ الْإِيْمَانِ إِلَى صَمِيرِ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ أَمَنْتَ مِنْ قَبْلِ صِفَةِ

نَفْسًا أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا عَطْفَ عَلَى أَمَنْتَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ الْإِيْمَانَ حِينَئِذٍ نَفْسًا غَيْرَ مُقَدِّمَةً ١٥

إِيْمَانُهَا أَوْ مُقَدِّمَةً إِيْمَانُهَا غَيْرَ كَاسِيَةٍ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَهُوَ دَلِيلٌ لِمَنْ لَمْ يَعْتَبِرْ الْإِيْمَانَ الْمَجْرَدَ عَنِ الْعَمَلِ

وَلِلْمَعْتَبِرِ تَخْصِيصٌ هَذَا الْحُكْمَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَحَمْلٌ التَّرْدِيدِ عَلَى اشْتِرَاطِ النِّفْعِ بِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ عَلَى مَعْنَى لَا

يَنْفَعُ نَفْسًا خَلَّتْ عَنْهُمَا إِيْمَانُهَا وَالْعَطْفُ عَلَى لَمْ تَكُنْ بِمَعْنَى لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا الَّذِي أَحْدَثْتَهُ

حِينَئِذٍ وَأَنْ كَسَبَتْ فِيهِ خَيْرًا قُلْ أَنْتَظِرُوا أَنَا مُنْتَظِرُونَ وَعَبِيدُ لَهُمْ أَيْ أَنْتَظِرُوا أَنْبِيَاءَ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّا

مُنْتَظِرُونَ لَهُ وَحِينَئِذٍ لَنَا الْفَوْزُ وَعَلَيْكُمْ الْوَيْلُ (١٦٠) إِنَّ الَّذِينَ قَرَّعُوا دِيْنَهُمْ بِدُونِهِ فَاْمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا ٢٥

بِبَعْضٍ أَوْ افْتَرَقُوا فِيهِ قَالَ عَمِ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى أَحَدِي وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَابِيَةِ إِلَّا وَاحِدَةً وَافْتَرَقَتِ

النَّصَارَى عَلَى فِئَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَابِيَةِ إِلَّا وَاحِدَةً وَافْتَرَقَتِ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا

فِي الْهَابِيَةِ إِلَّا وَاحِدَةً وَقَرَأُ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ فَارَّقُوا أَيْ بَايَعُوا وَكَافَرُوا شَيْعًا فِرْقًا تُشْبِعُ كُلَّ فِرْقَةٍ إِمَامًا

نَسَبَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ أَيْ مِنَ السُّؤَالِ عَنْهُمْ وَعَنْ تَفَرُّقِهِمْ أَوْ مِنْ عِقَابِهِمْ أَوْ أَنْتَ بَرِيٌّ مِنْهُمْ وَقِيلَ هُوَ

نَهَى عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ وَهُوَ مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ يَتَوَلَّى جَوَاءَهُمْ ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا ٢٥

يَفْعَلُونَ بِالْعَقَابِ (١٦١) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَيْ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَقَرَأُ

يعقوب عَشْرٌ بِالنُّونِ وَأَمْثَلَهَا بِالرَّفْعِ عَلَى الْوَصْفِ وَهَذَا أَقْلُ مَا وُعِدَ مِنَ الْأَضْعَافِ وَقَدْ جَاءَ الْوَعْدُ جَرْمًا ٨

بِسَبْعِينَ وَسِبْعِمِائَةٍ وَبَغْيَرٍ حَسَابٍ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالْعَشْرِ الْكَثْرَةُ دُونَ الْعَدَدِ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبْعِينَ فَلَا رُكُوعَ ٩

يُجْرَى إِلَّا مِثْلَهَا قَضِيَّةٌ لِلْعَدْلِ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ بِنَقْصِ الثَّوَابِ وَزِيَادَةِ الْعِقَابِ (١٦٢) قَدْ أَنْبَى هَدَانِي رَبِّي إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بِالْوَحْيِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى مَا نَصَبَ مِنَ الْحَاجِّجِ دِينًا بَدَلًا مِنْ مَحَلِّ إِلَى صِرَاطٍ إِذِ الْمَعْنَى هَدَانِي

صِرَاطًا كَقَوْلِهِ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا أَوْ مَفْعُولٌ فَعَلَ مَضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَلْفُوظُ قَيْمًا فَيَعْمَلُ مِنْ قَامَ كَسَيْدِ

مِنْ سَادٍ وَهُوَ أَجْلَحُ مِنَ الْمُسْتَقِيمِ بِاعْتِبَارِ الرِّفْعِ وَالْمُسْتَقِيمُ بِاعْتِبَارِ الصَّبْغَةِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْرَةُ

وَالْكَسَائِيُّ قَيْمًا عَلَى أَنَّهُ مُضَدَّرٌ نَعَتْ بِهِ وَكَانَ قِيَاسُهُ قَوْمًا كَعَوْضٍ فَأَعْدَلَ لِأَعْلَالِ فَعَلَهُ كَالْقِيَامِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ

عَطْفٌ بَيَانٌ لِدِينِنَا حَنِيفًا حَالٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَطْفٌ عَلَيْهِ (١٦٣) قَدْ أَنْ صَلَّاتِي وَنُسْبِي

عِبَادَتِي كُلِّهَا أَوْ قُرْبَانِي أَوْ حَجِّي وَحَيَاتِي وَمَمَاتِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي وَأَمَاتِي عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ

أَوْ طَاعَاتِ الْحَيَاةِ وَالْخَيْرَاتِ الْمُنَافَةِ إِلَى الْمَمَاتِ كَالْوَصِيَّةِ وَالتَّوْبِ أَوْ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ أَنْفُسَهُمَا ، وَقَرَأَ نَافِعٌ

حَيَاتِي بِسُكُونِ الْبَاءِ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ بِمَجْرَى الْوَقْفِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ خَالِصَةٌ لَهُ لَا أَشْرَكَ فِيهَا غَيْرًا

وَبِذَلِكَ الْقَوْلِ أَوْ الْإِخْلَاصِ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ اسْلَمَ كُلُّ نَبِيٍّ مُنْذُ قَدَّمَ عَلَى اسْلَامِ أُمَّتِهِ (١٦٤) قَدْ أَغْيَرَ

اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا فَاشْرَكَهُ فِي عِبَادَتِي وَهُوَ جَوَابٌ عَنْ دَعَائِهِمْ لَهُ إِلَى عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ حَالٌ فِي

مَوْضِعِ الْعَلَّةِ لِلنَّكَارِ وَالِدَلِيلِ لَهُ أَيْ وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ مِثْلِي لَا يَصْلِحُ لِلرَّبُوبِيَّةِ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ

إِلَّا عَلَيْهِمَا فَلَا يَنْفَعُنِي فِي ابْتِغَاءِ رَبِّ غَيْرِهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَوَرُّ وَإِزْرَةٌ وَزَّرَ أُخْرَى جَوَابٌ عَنْ قَوْلِهِمْ

اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلِنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

بِنَبِيِّنَا الرُّشْدَ مِنَ الْغَىِّ وَتَمْيِيزَ الْمُحَقِّقِ مِنَ الْمُبْطِلِ (١٦٥) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكَمُ خَلَائِفَ الْأَرْضِ يَخْلُفُ

بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَوْ خَلَافَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ تَتَضَمَّنُونَ فِيهَا عَلَى أَنَّ الْخُطَابَ عَامٌّ أَوْ خَلَافَاءَ الْأَمْرِ السَّالِفَةِ

عَلَى أَنَّ الْخُطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فِي الشَّرْفِ وَالْغَىِّ لِئِبْلَاؤِكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ

٢٠ مِنْ الْجَاهِ وَالْمَالِ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ لِأَنَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ أَوْ لِأَنَّهُ يَسْرَعُ إِذَا أَرَادَهُ وَأَنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

وَصِفَ الْعِقَابَ وَلَمْ يُضَفَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَوَصَفَ ذَاتَهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَضَمَّ إِلَيْهِ الْوَصْفَ بِالرَّحْمَةِ وَأَنَّ بَيْنَهُمَا الْمُبَالَغَةُ

وَاللَّامُ الْمُؤَكَّدَةُ تَنْبِيهُهَا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى غَفُورٌ بِالذَّاتِ مَعَاقِبٌ بِالْعَرْضِ كَثِيرٌ الرَّحْمَةُ مَبَالِغٌ فِيهَا قَلِيلٌ

الْعُقُوبَةُ مُسَامِحٌ فِيهَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَتْ عَلَى سُورَةِ الْإِنْعَامِ جَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ يَشْتَعِبُهَا سَبْعُونَ

أَلْفَ مَلِكٍ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ فَمَنْ قَرَأَ الْإِنْعَامَ صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ أُولَئِكَ السَّبْعُونَ أَلْفَ

٢٥ مَلِكٍ بَعْدَ كُلِّ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْإِنْعَامِ يَوْمًا وَلَيْلَةً . .

## سورة الاعراف

مكية الآثمان آيات من وأسألهم الى واذا نتقنا الجبل محكمة كلها وقيل الآ واعرض عن الجاهلين  
وابها مائتان وخمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ٨ (١) الْمَصِّ سَبَقَ الْكَلَامَ فِي مِثْلِهِ كِتَابٌ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ اى هو كتاب او خبر الْمَصِّ والمراد به السورة ٥  
او القرآن أُنزِلَ إِلَيْكَ صِفَتَهُ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ اى شك فان الشاك حرج الصدر او ضيق قلب  
من تبليغه مخافة ان تكذب فيه او تقصر في القيام بحقه ، وتوجيه النهى اليه للمبالغة كقولهم لا  
أرىتك ههنا ، والفاء تحتل العطف والجواب فكانه قيل اذا انزل اليك لتندر فلا يحرج صدرك لتندبر به  
متعلق بانزل او بلا يكن لأنه اذا ايقن انه من عند الله جسر على الانذار وكذا اذا لم يخفهم او علم  
انه موثق للقيام بتبليغه وَنَذَرِي لِلْمُؤْمِنِينَ يحتدل النصب باضمار فعلها اى لتندبر وتذكر نكوى ١٠  
فانها بمعنى التذكير وَالْحَجْرُ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ تَنْذُرٍ والرفع عطفًا على كتاب او خبرا لمحذوف  
(٢) أَتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ يعم القرآن والسنة لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى  
وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ يصلونكم من الجن والانس وقيل الضمير في من دونه لما انزل اى ولا تتبعوا  
من دون دين الله دين اولياء ، وقرئ وَلَا تَتَّبِعُوا قَلِيلًا ما تذكرون اى تذكروا قليلا او زمانا قليلا  
تذكرون حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره ، وما مريده لتأكيد القلة وان جعلت مصدرية ١٥  
لم ينتصب قليلا بتذكرون ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم تذكرون وابن عامر تذكرون  
على ان الخطاب بعد مع النبي صلعم (٣) وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ وكثيرا من القرى أَهْلَكْنَاهَا اردنا اهلاك اهله  
او اهلكناها بالخذلان فجاءها فجاء اهلها بِأَسْنَا عذابنا بَيِّنَاتًا باتنين كقوم لوط مصدر وقع موقع الحال  
او هم قائلون عطف عليه اى قائلين نصف النهار كقوم شعيب وانما حدثت او الحال استقلا  
لاجتماع حرفي عطف فانها او عطف استعيرت للوصول لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح ، وفي التعميرين ٢٠  
مبالغة في غفلتهم وامنهم عن العذاب ولذلك خص الوقتين ولانها وقت دعة واستراحة فيكون مجيء  
العذاب فيهما افظع (٤) فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ اى دعواهم واستغاثتهم او ما كانوا يدعونهم من دينهم  
اذ جاءهم بِأَسْنَا الا ان قالوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ الا اعتراهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبتلانه تحسرا عليه  
(٥) فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ عما أُجيبوا به  
والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وتقرعهم والمنفى في قوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال ٢٥

- الاستعلام او الاول في موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة (٦) فَلَنَقْصِنَ عَلَيْهِمْ عَلَى الرسل جوه ٨  
حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب او على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه يعلم عالمين ركوع ٨  
بظواهرهم ودوابطنهم او بمعلومنا منهم وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ عنهم فيخفى علينا شيء من احوالهم  
(٧) وَالْوَزْنُ اى القضاة او وزن الاعمال وهو مقابلتها بالجراء والجهور على ان صحائف الاعمال توزن بميزان  
له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق اظهارا للمعدلة وقطعا للمعدرة كما يسألهم عن اعمالهم فتعترف  
بها ألسنتهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى ان الرجل هوئى به الى الميزان فينشر عليه تسعة  
وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كلمتا الشهادة فتوضع السجلات في كفة  
والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل توزن الاشخاص لما روى عنه عم انه لبيأتى  
العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة يومئذ خير المبتدأ الذى هو الوزن الْحَقُّ  
١٠ صفته او خير محذوف ومعناه العدل السوى فَمَنْ قَلَّتْ مَوَازِينُهُ حسناته او ما يوزن به حسناته  
فهو جمع موزون او ميزان وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن قَالُوا لَيْسَ لَهُ الْمُلْكُ  
الفائرون بالنجاة والثواب (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ قَالُوا لَيْسَ لَهُمْ خَيْرٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بتضييع الفطرة السليمة  
التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا باياتنا مظلومون فيكذبون بدل التصديق  
(١) وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ اى مكناكم من سكنها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معاش  
١٥ اسبابا تعيشون بها جمع معيشة وعن نافع انه هرة تشبها بما الياء فيه زائدة كصحائف قبيلا ما  
تَشْكُرُونَ فيما صنعت اليكم (١٠) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ اى خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ركوع ٩  
ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره او ابتدأنا خلقكم ثم تصويركم بأن خلقنا  
آدم ثم صورناه ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ وقيل ثم لتأخير الاخبار فسجدوا الا ابليس لم يكن من  
الساجدين ممن سجد لآدم (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ اى ان تسجد ولا صلة مثلها في لثلا يعلم  
٢٠ مؤكدة معنى الفعل الذى دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل المنوع عن  
الشيء مضطر الى خلافه فكأنه قبل ما اضطررك الى ان لا تسجد اذ امرتك دليل على ان مطلق الامر  
للوجوب والغور قال انا خير منه جواب من حيث المعنى استأنف به استبعادا لأن يكون مثله مأمورا  
بالسجود لثله كانه قال المانع اى خير منه ولا يحسن للمفاضل ان يسجد للمفضول فكيف يحسن ان يؤمر  
به فهو الذى سن التكبر وقال بالحسن والقبح العقليين اولا خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ تعليل  
٢٥ لفضله عليه وقد غلط في ذلك بأن رأى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما  
اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اى بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه  
بقوله ونفخت فيه من روحي ففعلوا له ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملائكة ولذلك امر الملائكة

جزء ٧ ركوع ٩ بسجوده لما بين لهم أنه أعلم منهم وأن له خواص ليست لغيره ، والآية دليل الكون والفساد وأن الشياطين اجسام كائنة ولعل اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء الغالب (١٢) قَالَ قَاهِبُطُ مِنْهَا مِنَ السَّمَاءِ اَوْ الْجَنَّةِ فَمَا يَكُونُ لَكَ فَمَا يَصِحُّ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا وَتَعْصِي فَاتَّهَا مَكَانَ الْحَاشِعِ الْمُطِيعِ وَفِيهِ تَنْبِيهِ عَلَى أَنَّ التَّكَبَّرَ لَا يَلِيْقُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهُ تَعَالَى أَمَّا طَرْدُهُ وَاهْبِطُهُ لَتَكْبَرِهِ لَا لِحُجْرَةِ عَصِيَانِهِ فَأَخْرَجَ أُنْكَ مِنَ الصَّاعِرِينَ مِمَّنْ أَهَانَهُ اللَّهُ لَتَكْبَرِهِ قَالَ عَمْرٌ مِنْ تَوَاضَعِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ

وضعه الله (١٣) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ امهلنى الى يوم القيامة فلا تميتنى او لا تعجل عقوبتى (١٤) قَالَ أُنْكَ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ يقتضى الاجابة الى ما سأله ظاهرا لكنه محمول على ما جاء مقيدا بقوله تعالى الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى او وقت يعلم الله انتهاء اجله فيه وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته (١٥) قَالَ قِيمَا أَغْوَيْنِي اى بعد ان امهلتنى لأجتهدن فى اغوائهم بأى طريق يمكننى بسبب اغوائك اى بواسطة تسميتهم او حملا على الغى او تكليفا بما غويت لاجله ، والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا باقعدن فان اللام تصد عنه وقيل الباء للقسم لأقعدن لهم ترصدا بهم كما يقعد القطاع للسابلة صراطك المستقيم طريق الاسلام ونصبه على الظرف كقوله

لَدُنَّ بِهَرِّ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنَهُ      فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ

وقيل تقديره على صراطك كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن (١٦) ثُمَّ لَا تَبِينَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ اى من جميع الجهات الاربع مثل قصده اياهم بالتسويل والاضلال من اى وجه يمكنه باثبات العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يوحش وعن ابن عباس رضه من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسبائلتهم ويحتمل ان يقال من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدرون التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا ويتحرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم ، وأما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهن متوجه اليهم والى الاخيرين بحرف المجاوزة فان الآتى منهما كالمناحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه ولا تاجد أكثرهم شاكرين مطيعين وأما قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى فيهم مبدأ الشر متعددا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمعه من الملائكة (١٧) قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا وَمَا مَذْمُومًا مِنْ ذَا مَمَّا إِذَا نَمَتْ وَقُرَى مَذْمُومًا كَمَسْوَلٍ فِي مَسْوَلٍ اَوْ كَمَسْوَلٍ فِي مَكِيلٍ مِنْ ذَا مَمَّا يَذْمُو مَذْمُورًا مَطْرُودًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ وهو ساء مسد جواب الشرط وقُرَى لَمَنْ بكسر اللام على أنه خبر لأملأَنَّ

على معنى لِمَنْ تَبِعَكَ هَذَا الْوَعِيدُ او علةٌ لِأَخْرَجَ وَلَا مَلَأَنَّ جَوَابُ قَسَمٍ مَحذُوفٍ ، ومعنى مِنْكُمْ مِنْكُمْ وَمِنْكُمْ مِنْكُمْ جزء ٨  
فَقَلَّبَ الْمَخَاطَبَ (١٨) رَبَّنَا آتِنَا اى وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا ركوع ٩

تَقْرَبًا هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَقَرَى هُدًى وَهُوَ الْاَصْلُ لِتَصْغِيرِهِ عَلَى ذُنْبِهَا وَالْهَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فَتَكُونَا مِنَ الْاَنْطَالِيِّينَ  
فَتَصْبِرَا مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا انْفُسَهُمْ وَتَكُونَا يَحْتَمِلُ الْجَزْمَ عَلَى الْعَطْفِ وَالنَّصَبِ عَلَى الْجَوَابِ (١٩) فَوَسَّوَسَ لَهُمَا  
الشَّيْطَانُ اى فعل الوسوسة لاجلها وهى فى الاصل الصوت الحفى كالهينمة والحشاششة ومنه وَسَّوَسَ  
الْحَيُّ وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَقْرَةِ كَيْفِيَّةَ وَسْوَسْتَهُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا لِيُظْهِرَ لَهُمَا وَاللَّامُ لِلْعَاقِبَةِ او لِلْمُغْرَضِ عَلَى اَنَّهُ ارَادَ  
اَيْضًا بِوَسْوَسْتَهُ اَنْ يَسُوِّدَهَا بِانْكَشَافِ عَوْرَتَيْهِمَا وَلِذَلِكَ عَبَّرَ عَنْهُمَا بِالسُّوءَةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اَنْ كَشَفَ  
العورة فى الخلوة وعند الروج من غير حاجة قبيح مستهجن فى الطباع مَا رَوَّرَى عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِيهِمَا  
مَا غَطَّى عَنْهُمَا مِنْ عَوْرَاتِهِمَا وَكَانَا لَا يَرِيَانَهَا مِنْ انْفُسِهِمَا وَلَا احْدَاهَا مِنَ الْاُخْرَى ، وَاَمَّا لَمْ تَقْلَبْ  
الوارو المضمومة همزة فى المشهور كما قلبت فى اوتبصل تصغير واصل لان الثانية ممددة ، وَقَرَى سَوَاتِيهِمَا

بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالْقَاءُ حَرَكْتَهَا عَلَى الْوَارِ وَسَوَاتِيهِمَا بِقَلْبِهَا وَاوَا وَاذْغَامِ الْوَارِ السَّاكِنَةِ فِيهَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمْ  
رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ اَلَا اَنْ تَكُونَا اِلَّا كِرَاهَةً اَنْ تَكُونَا مَلَائِكِيْنَ اَوْ تَكُونَا مِنَ الْاَلْحَالِدِيْنَ الَّذِينَ لَا  
يَمُوتُونَ اَوْ يَخْلُدُونَ فِي الْجَنَّةِ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى فَضْلِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ وَجَوَابُهُ اَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ  
اَنْ الْحَقَائِقَ لَا تَنْقَلِبُ وَاَمَّا كَانَتْ رَغْبَتُهُمَا فِى اَنْ يَحْصُلَ لَهُمَا اَيْضًا مَا لِلْمَلَائِكَةِ مِنَ الْكَمَالَاتِ الْفِطْرِيَّةِ

١٥ وَالاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْاَطْعَمَةِ وَالْاَشْرَبَةِ وَذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِمْ مَطْلَقًا (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا اِنِّي لَكُمْ لِمَنِ الْنَّاصِحِيْنَ  
اى اقسام لهما على ذلك واخرجه على زنة المفاعلة للمبالغة وقيل اقسما له بالقبول وقيل اقسما عليه بالله  
اَنَّهُ لِمَنِ النَّاصِحِيْنَ وَاَقْسَمَ لَهُمَا فَجَعَلَ ذَلِكَ مِقَاسَةً (٢١) فَذَلَّاهُمَا فَنَوَلَّاهُمَا اِلَى الْاَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ نَبِيَّةً بِهِ  
عَلَى اَنَّهُ اِهْبَطَهُمَا بِذَلِكَ مِنْ دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ اِلَى رَتْبَةٍ سَافِلَةٍ فَانَّ التَّنَدُّلِيَّةَ وَالْاَدْلَاءَ اَرْسَالَ الشَّيْءِ مِنْ اَعْلَى اِلَى  
اسْفَلٍ بِغُرُورٍ بِمَا غَرَّهَمَا بِهِ مِنَ الْقَسَمِ فَانَّهُمَا ظَنَّا اَنْ احْدَا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا اَوْ مَلْتَبْسِيْنَ بِغُرُورٍ

٢٠ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِيَهُمَا اى فَلَمَّا وَجَدَا طَعْمَهَا آخِذِيْنَ فِي الْاَكْلِ مِنْهَا اخَذَتْهُمَا الْعُقُوبَةُ  
وَشَوْمُ الْمَعْصِيَةِ فَتَهَانَتْ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا وَظَهَرَتْ لَهُمَا عَوْرَاتُهُمَا ، وَاخْتَلَفَ فِي اَنَّ الشَّجَرَةَ كَانَتْ السَّنْبِلَةَ  
اَوْ الْكُرْمَ اَوْ غَيْرَهَا وَاَنَّ اللَّبَاسَ كَانَ نُورًا اَوْ حُلَّةً اَوْ طُفْرًا وَطَفِقًا بِخَصِيْفَانِ اخِذَا يَرْتَعَانِ وَيُلْرَقَانِ وَرَقَةٌ  
فَوْقَ رَقَّةٍ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ فَبَدَّ لَهُمَا وَرَقِ النَّبِيْنِ ، وَقَرَى يُخْصِفَانِ مِنْ اخْصَفَ اى يُخْصِفَانِ  
انْفُسَهُمَا وَيُخْصِفَانِ مِنْ خَصَفَ وَيُخْصِفَانِ وَاَصْلُهُ يَخْصِفَانِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا

٢٥ الشَّجَرَةَ وَاَقْدَلُ لَكُمْ اِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ عتاب على مخالفة النهى وتوبيخ على الاعتراض بقول  
العدو ، وفيه دليل على اَنَّ مُطْلَقَ النَّهْيِ لِلتَّحْرِيْمِ (٢٣) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا ضَرَرْنَاهَا بِالْمَعْصِيَةِ وَالتَّعْرِضُ

- جزء ٨ للاخراج من الجنة وَأَنْ تَمْ تَغْفِرَ لَنَا وَتَرْحَمَنَا لِنَكُونَ مِنْ الْخَاسِرِينَ دليل على ان الصغائر معاقب عليها ركوع ٩ ان لم تغفر وقالت المعتزلة لا تجوز المعاقبة عليها مع اجتناب الكبار ولذلك قالوا أَنبَأَ قَالَا ذلك على عادة المقرئين في استعظام الصغير من السيئات واستحغار العظيم من الحسنات (١٣) قَالَ أَهْبِئُوا الخطاب لأنهم وحواء وذريتهما او لهما ولايلبس كثر الامر له تبعاً ليعلم أنهم قرناء ابداً او اخبر عما قال لهم مفرقا بعضكم لبعض عدو في موضع الحال اي متعادين وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ استقرار او موضع استقرار ٥ وَمَتَاعٌ ومنتع إلى حين الى تقضى آجالكم (١٤) قَالَ فِيهَا تَحْبِرُونَ وفيها تموتون ومنها تُخْرَجُونَ للخروج
- ركوع ١٠ (١٥) يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا اي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية واسباب نازلة ونظيره قوله وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ وقوله وانزلنا الحديد يُوزَرَى سَوَاتِكُمْ التي قصد الشيطان ابداءها ويغيبكم عن خصف الورق روى ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنزلت ولعله نكر قصة آدم مقدمة لذلك حتى يعلم ان انكشاف العورة اول سوء اصاب الانسان من ١٠ الشيطان وانه اغواهم في ذلك كما اغوى ابوتهم رِبَاشًا ولباسا يتجملون به وَالرِّيشَ الْجَالِ وقيل مالا ومنه تريش الرجل اذا تمول رقى وَرِبَاشًا وهو جمع ريش كشعب وشعاب وَلِبَاسَ التَّقْوَى خشية الله وقيل الايمان وقيل السميت الحسن وقيل لباس الحرب ورفعه بالابتداء وخبره ذلك خير او خير وذلك صفته كانه قبيل وَلِبَاسَ التَّقْوَى المشار اليه خير وقراً نافع وابن عامر وَالكِسَائِي ولباس بالنصب عطفا على لباس ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ فيعرفون نعمته ١٥ او يتعظون فيتورعون عن القبائح (١٦) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ لا يمحنكم بأن يمنعكم دخول الجنة باغوائكم كما اخرج ابوتكم من الجنة كما محن ابوتكم بأن اخرجهما منها النهى في اللفظ للشيطان والمعنى نهيمهم عن اتباعه والافتتان به يَتْرَعُ عنهم لباسهما ليريهما سواتيهما حال من ابوتكم او من فاعل اخرج واسناد النزاع اليه للتسبب انه رَأَاكُمْ هو وقبيله من حيث لا ترونهم ٢٠ تعليلا للنهى وتأكيذا للتحذير من فتنته ، وقبيله جنوده ، ورويتهم ابانا من حيث لا نراهم في الجملة ٢٠ لا تقتضى امتناع رؤيتهم وتمثيلهم لنا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون بما اوجدنا بينهم من التناسب او بارسالهم عليهم وتمكينهم من خذلانهم وجملهم على ما سؤلوا لهم ، والآية مقصود القصة وفذلكة الحكاية (١٧) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا اعتدروا واحتجوا بامرهم تقليد الآباء والافتراء على الله فأعرض عن الاول لظهور فساده ورد الثاني بقوله قَدْ أَنْزَلْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ لِبَاسًا لِيَذَرَ بَأْسَكُمْ لان عادته جرت على الامر بمحاسن ٢٥ الافعال والمحت على مكارم الحاصل ولا دلالة فيه على ان قبح الفعل بمعنى ترتب الذم عليه أَجَلًا هطلي

- فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْفَاحِشَةِ مَا يَنْفِرُ عَنْهُ الطَّبَعُ السَّلِيمُ وَيَسْتَنْقِصُهُ الْعَقْلُ الْمُسْتَقِيمُ وَقِيلَ لَهَا جَوَابًا سَوَاءَيْنِ جَزَاءً ٨  
 مَبْتَرَتَيْنِ كَأَنَّهُ قَبِيلٌ لَهُمْ لَمَّا فَعَلُوهُمَا لِمَ فَعَلْتُمْ فَعَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتِنَا فَقَبِلَ وَمِنْ أَيْنِ أَخَذَ رُكُوعٌ ٩  
 آيَاتِكُمْ فَقَالُوا اللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ يَمْنَعُ التَّقْلِيدُ إِذَا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافِهِ لَا مَطْلَقًا  
 أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ انْكَارٌ يَتَضَمَّنُ النِّهْيَ عَنِ الْاِتِّمَاعِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى (٢٨) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ  
 ٥ بِالْعَدْلِ وَهُوَ الْوَسْطُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ الْمَجَافِي عَنِ طَرَفِي الْاِفْرَاطِ وَالتَّهْرِيطِ وَأَقْبِمُوا وُجُوهَكُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى عِبَادَتِهِ  
 مُسْتَقِيمِينَ غَيْرَ عَادِلِينَ إِلَى غَيْرِهَا أَوْ أَقْبِمُوهَا نَحْوَ الْقِبْلَةِ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ سَجُودٍ أَوْ مَكَانِهِ  
 وَهُوَ الصَّلَاةُ أَوْ فِي أَيِّ مَسْجِدٍ حَضَرْتُمْ الصَّلَاةَ وَلَا تَوَخَّرُوهَا حَتَّى تَعُودُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ وَأَدْعُوا  
 وَاعْبُدُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَيِ الطَّاعَةَ فَإِنَّ إِلَهَهُ مُصِيرِكُمْ كَمَا بَدَأَكُمْ كَمَا أَنْشَأَكُمْ ابْتِدَاءَ تَعُودُونَ  
 بِإِعَادَتِهِ فَيَجْازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَأَمَّا شَبَّهِ الْإِعَادَةَ بِالْإِبْدَاءِ تَعْرِيبًا لِامْكَانِهَا وَالْقُدْرَةَ عَلَيْهَا وَقِيلَ كَمَا  
 ١٠ بَدَأَكُمْ مِنَ التُّرَابِ تَعُودُونَ إِلَيْهِ وَقِيلَ كَمَا بَدَأَكُمْ عُرَاةَ حِفَاةٍ عُرَاةً تَعُودُونَ وَقِيلَ كَمَا بَدَأَكُمْ  
 مُؤْمِنًا وَكَافِرًا يَعْيدِكُمْ قَرِيبًا هَذَا بَأْنٍ وَقَفَّهْمُ لِلإِيْمَانِ وَقَرِيبًا حَقٌّ عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ بِمَقْتَضَى الْقَضَاءِ  
 السَّابِقِ وَانْتِصَابِهِ بِفَعْلٍ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ أَيْ وَخَذَلُ قَرِيبًا أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 تَعْلِيلٌ لِحُذْلَانِهِمْ أَوْ تَحْقِيقٌ لَصَلَاتِهِمْ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مَهْتَدُونَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ الْمَاطِطِيَّ وَالْمُعَانِدَ  
 سَوَاءٌ فِي اسْتِحْقَاقِ الذَّمِّ وَلِلْفَارِقِ أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى الْمُقْصَرِّ فِي النَّظَرِ (٢٩) يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ فَيَأْتِيكُمْ  
 ١٥ لَمُورًا عَوْرَاتِكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ لَطُوفٌ أَوْ صَلَاةٌ وَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ هَيْئَةٍ لِلصَّلَاةِ  
 وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ سِتْرِ الْعَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا مَا طَابَ لَكُمْ رَوَى أَنَّ بَنِي عَامِرٍ فِي أَيَّامِ  
 حُجَّتِهِمْ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ إِلَّا قُوتًا وَلَا يَأْكُلُونَ سِمْأً يَعْظُمُونَ بِذَلِكَ حُجَّتَهُمْ فَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ بِهِ  
 فَنَزَلَتْ وَلَا تُسْرِفُوا بِحَرِيمِ الْحَلَالِ أَوْ بِالتَّعَدِّيِّ إِلَى الْحَرَامِ أَوْ بِإِفْرَاطِ الطَّعَامِ وَالشَّرِّعَةِ عَلَيْهِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 رَضِيَ كُلُّ مَا شِئْتَ وَالْبَسُّ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأْتُكَ خَصَلْتَانِ سَرَفٌ وَحَبْلَةٌ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ  
 ٢٥ جَمَعَ اللَّهُ الطَّبَّ فِي نِصْفِ آيَةِ فَعَالَ كَلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ أَيْ لَا يَرْضَى فَعَلَهُمْ  
 (٣٠) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ مِنَ الثِّيَابِ وَسَائِرِ مَا يُجَمَّلُ بِهِ الَّتِي أُخْرِجَ لِعِبَادَتِهِ مِنَ النَّبَاتِ كَالْقَطَنِ وَالتَّكْتَانِ رُكُوعٌ ١١  
 وَالْحَيَوَانَ كَالْحَرِيرِ وَالصُّوفِ وَالْمَعَادِنِ كَالدَّرُوعِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ الْمُسْتَنْدَآتِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ  
 وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْمُنَاعِمِ وَالْمَلْبَسِ وَأَنْوَاعِ التَّجَمُّلَاتِ الْإِبَاحَةُ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ فِي مَنْ لِلانْكَارِ  
 قُلْ فِي الدِّينِ أَمْنًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِالْإِمَالَةِ وَالْكَفَرَةِ وَإِنْ شَارَكُوهُمْ فِيهَا فَمَنْعَ خَالِصَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 ٢٥ لَا يَشَارِكُهُمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ وَانْتِصَابُهَا عَلَى الْحَالِ وَقُرْأَ نَافِعٌ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ كَذَلِكَ نَقِصِدُ  
 الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ أَيْ كَتَفْصِيلِنَا هَذَا الْحَكْمَ نَفْصَلُ سَائِرَ الْأَحْكَامِ لَهُمْ (٣١) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ



- جاءه ٨ ما ترايد فبحه وقيل ما يتعلف بالفروج ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها والآثر وما يوجب الاثر  
 ركوع ٩ تعميم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر والبعي الظلم او الكبر افرده بالذكر للمبالغة بغير الحذف  
 متعلف بالبعي مؤكّد له معنى وَأَنَّ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنزل بِهِ سُلْطَانًا تَهْتَمُ بِالمشركين وتنبية على  
 تحريم اتباع ما لم يذلل عليه برهان وَأَنَّ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بالاحاد في صفاته والافتراء عليه  
 كقولهم الله امرنا بها (٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ مَدَّةٌ او وقت لنزول العذاب بهم وهو وعيد لاهل مكة ١٠  
 فاذا جاء اجلهم انقضت مدتهم او حان وقتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اى لا يتأخرون  
 ولا يتقدمون اقصر وقت او لا يطلبون التأخر والتقدم لشدة الهول (٣٣) يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنكُمْ رُسُلٌ  
مِّنكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي شَرْطَ ذِكْرِهِ بحرف الشك للتنبيه على ان اتيان الرسل امر جائر غير واجب  
 كما ظنه اهل التعليم وضمت اليها ما لتأكيد معنى الشرط ولذلك أكد فعلها بالنون وجوابه  
فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٤) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ  
أَشْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ والمعنى فمن اتقى التكذيب واصلح عمله منكم والذين كذبوا باياتنا  
 منكم وادخال الغاء في الجراء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمساحة في الوعيد (٣٥) فَمَنْ أَظْلَمُ  
مِمَّنِ اتَّقَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ممن تقول على الله ما لم يقله او كذب ما قاله أُولَئِكَ فِيئَانَهُمْ  
نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ مما كتب لهم من الارزاق والآجال وقيل الكتاب اللوح المحفوظ اى مما أثبت  
 لهم فيه حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوَفَّوْنَهُمْ اى يتوفون ارواحهم وهو حال من الرسل وحتى غاية نيلهم ١٥  
 وفي التى يبتدأ بعدها الكلام قالوا جواب اذا ايمنما كنتم تدعون من دون الله ابن الآلهة التى كنتم  
 تعبدونها وما وصلت بآئن في خط المصحف وحققها الفصل لانها موصولة قالوا صلوا عنا غابوا عنا  
 وشهدوا على انفسهم أنهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه (٣٦) قَالَ ادْخُلُوا  
إِيَّاهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ او احد من الملائكة في امة قد خلت من قبلكم اى كائنين في جملة امة  
 مصاحبين لهم يوم القيامة من الجن والانس يعنى كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلف بادخلوا ٢٠  
كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ اى في النار لعنت أختها اتى صلت بالافتداء بها حتى اذا ادركوا فيها جميعا اى  
 تداركوا وتلاحقوا في النار قالت أخرأهم اى دخولا او منزلة وهم الاتباع لأولأهم اى لاجل اولاهم ان  
 الخطاب مع الله لا معهم ربنا هؤلاء أضلونا سنوا لنا الضلال فاقنديننا بهم فاتيهم عذابا ضعفا من النار  
 مصاعفا لانهم صلوا وأضلوا قال لكل ضعف اما القادة فيكفرهم وتصليلهم واما الاتباع فيكفرهم وتقليدهم  
 ولكن لا تعلمون ما لكم او ما لكل ذريفة وقرأ عاصم بالياء على الانفصال (٣٧) وَقَالَتْ أُولَئِكَ لِأَخْرَأَهُمْ ٢٥

فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ عَضُّوا كَلِمَهُمْ عَلَى جَوَابِ اللَّهِ لِأَخْرَاهُمْ وَرَقَبُوهُ عَلَيْهِ أَيْ فَهَدَّ ثَبِتَ أَنْ لَا جِرْمَ ٨  
 فضل لكم علينا وأنا وآياكم متساوون في الضلال واستحقاقى العذاب فذوقوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ركوع ١١  
 من قول القادة أو من قول الفريقين (٣٨) إِنْ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أَيْ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا دكوع ١٢  
 لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لِأَدْعِيَتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ أَوْ لِأَرْوَاحِهِمْ كَمَا تَفْتَحُ لِأَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْوَاحِهِمْ لِتَتَّصِلَ  
 ٥ بِالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاءُ فِي تَفْتَحْ لِتَأْنِيثِ الْأَبْوَابِ وَالتَّشْدِيدُ لِكَثْرَتِهَا وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِالتَّخْفِيفِ وَحَمَوَهُ  
 وَالكَسَاتِي بِه وَبِالْيَاءِ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ غَيْرَ حَقِيقِي وَالْفِعْلُ مَقْدَمٌ وَقَرِئَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَنَصَبَ الْأَبْوَابَ بِالنَّاءِ  
 عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلنَّاءِ وَبِالْيَاءِ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلَّهِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَابِ  
 أَيْ حَتَّى يَدْخُلَ مَا هُوَ مَثَلٌ فِي عَظْمِ الْجُرْمِ وَهُوَ الْبَعِيرُ فِيمَا هُوَ مَثَلٌ فِي صِيفِ الْمَسْلُوكِ وَهُوَ ثَعْبَةُ الْأَبْرَةِ وَذَلِكَ  
 مَثَلًا لَا يَكُونُ فَكَذَا مَا تَوَقَّفَ عَلَيْهِ وَقَرِئَ الْجَمَلُ كَالْقَمَلِ وَالْجَمَلُ كَالنَّعْرِ وَالْجَمَلُ كَالْقَمَلِ وَالْجَمَلُ  
 ١٠ كَالنَّصْبِ وَالْجَمَلُ كَالْحَبْلِ وَهُوَ الْحَبْلُ الْغَلِيظُ مِنَ الْقَنْبِ وَقِيلَ حَبْلُ السَّفِينَةِ وَسَمٌّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ  
 وَفِي سَمِّ الْمَخِيطِ وَهُوَ وَالْحِيَابُ مَا يَخَاطُ بِهِ كَالْحِرَامِ وَالْمَحْرَمِ وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ الدَّجْرَاءُ الْفَطِيحُ  
 نَجْرِي الْمُجْرَمِينَ (٣٩) نَهْمٌ مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٌ فَرَّاشٌ وَمِنْ قُرُوبِهِمْ غَوَاشٍ أَغْطِيَةٌ وَالتَّنْوِينُ فِيهِ لِلبَدَلِ عَنِ  
 الْأَعْلَالِ عِنْدَ سَبِيحِيهِ وَلِلصَّرْفِ عِنْدَ غَيْرِهِ وَقَرِئَ غَوَاشٌ عَلَى الْغَاءِ الْمَحْذُوفِ وَكَذَلِكَ نَجْرِي الظَّالِمِينَ  
 عَبَّرَ عَنْهُمْ بِالْمُجْرَمِينَ تَارَةً وَبِالظَّالِمِينَ أُخْرَى إِشْعَارًا بِأَنَّهُمْ يَتَكَذَّبُ بِهِمُ الْآيَاتِ اتَّصَفُوا بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ  
 ١٥ الذَّمِيَّةِ وَذَكَرَ الْجُرْمَ مَعَ الْحِرْمَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالظُّلْمَ مَعَ التَّعْذِيبِ بِالنَّارِ تَنْبِيهُهَا عَلَى أَنَّهُ أَعْظَمُ الْأَجْرَامِ  
 (٤٠) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ فَمَنْ فِيهَا خَالِدُونَ  
 عَلَى عَادَتِهِ سَجَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَنْ يَشْفَعَ الْوَعِيدَ بِالْوَعْدِ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ  
 وَالخَبَرِ لِلتَّرغِيبِ فِي اكْتِسَابِ النِّعَمِ الْمَقِيمِ بِمَا يَسَعُهُ طَاقَتُهُمْ وَيَسْهَلُ عَلَيْهِمْ وَقَرِئَ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا  
 (٤١) وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عَمَلٍ أَيْ نُخْرِجُ مِنْ قُلُوبِهِمْ أَسْبَابَ الْغَلِّ أَوْ نَطْهَرُهَا مِنْهُ حَتَّى لَا يَكُونَ  
 ٢٠ بَيْنَهُمْ إِلَّا التَّسْوَاتُ وَعَنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَعِثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالْوَبَيْرُ مِنْهُمْ تَنْجِرِي مِنْ  
 تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ زِيَادَةً فِي لَدَّتِهِمْ وَسُرُورِهِمْ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا لَمَّا جَزَّاهُ هَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ  
 لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَوْلَا هِدَايَةَ اللَّهِ وَتَوْفِيقَهُ وَاللَّامُ لِتَأْكِيدِ النِّفْيِ وَجَوَابُ لَوْلَا مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا  
 قَبْلَهُ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ مَا كُنَّا بِغَيْرِ وَאו عَلَى أَنَّهَا مَبْيُتَةٌ لِلدَّوْلِ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَاهْتَدَيْنَا  
 بِأَرْشَادِهِمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ اغْتِنَابًا وَتَبَجُّحًا بَانَ مَا عَلِمُوهُ يَبْقِينَا فِي الدُّنْيَا صَارَ لَهُمْ عَيْنُ الْيَقِينِ فِي الْآخِرَةِ  
 ٢٥ وَنُودُوا أَنْ تَلَكُمُ الْجَنَّةُ إِذَا رَأَوْهَا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ بَعْدَ دُخُولِهَا وَالْمَنَادِي لَهُ بِالذَّاتِ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ  
 تَعْمَلُونَ أَيْ أُعْطِيَتْكُمْ بِسَبَبِ أَعْمَالِكُمْ وَهُوَ حَالٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ أَوْ خَبْرٌ وَالْجَنَّةُ  
 صِفَةٌ تَلَكُمُ ، وَأَنَّ فِي الْمَوَاقِعِ الْخَمْسَةِ هِيَ الْمَخْفِئَةُ أَوْ الْمَفْسَرَةُ لِأَنَّ الْمَنَادِيَّ وَالْمَنَادِيَّ مِنَ الْقَوْلِ (٤٢) وَفَلَايَ

- جوه ٨ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا  
 ركوع ١٣ وَأَمَّا قَالُوا تَبَجَّحُوا بِحُلِيِّكُمْ وَشِمَاتِكُمْ بِالْأَصْحَابِ النَّارِ وَتَحْسَبُوهَا لَكُمْ وَأَمَّا لِمِ يَقُولُ مَا وَعَدَكُمْ كَمَا قَالَ مَا  
وَعَدْنَا لَأَنَّ مَا سَاءَ لَهُمْ مِنَ الْمَوْعُودِ لَمْ يَكُنْ بِأَسْرَةٍ مَحْضُورًا وَعَدَّهُ بِهِمْ كَالْبَيْعَةِ وَالْحِسَابِ وَنَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
قَالُوا نَعَمْ وَقَرَأَ الْكَسَائِي بِكسر العين وهما لغتان فَذَانِ مَوْتَانِ قَبْلَ هُوَ صَاحِبُ الصُّورِ بَيْنَهُم بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ  
 ٥ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وقراً ابن كثير في رواية البرقي وابن عامر وحمزة والكسائي أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ بِالْتَشْدِيدِ  
 والنصب وقرئ ان بالكسر على ارادة القول او اجراء اذن مجرى قال (٤٣) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 صفة للظالمين مفرقة او تم مرفوع او منصوب وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا زَيْغًا وَمِيلًا عَمَلًا هُوَ عَلَيْهِ وَالْعِوَجُ بِالْكَسْرِ  
 في المعاني والاصيان ما لم تكن منتصبه وبالفتح ما كان في المنتصبه كالحائط والرمح وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ  
 (٤٤) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ اي بين الفريقين لقوله فضرَب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول اثر  
 احدهما الى الاخرى وَعَلَى الْأَعْرَافِ وَعَلَى أَعْرَافِ الْحِجَابِ اي اعاليه وهو السور المصروب بينهما جمع  
 عرف مستعار من عرف الفرس وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فانه يكون بظهوره اعرف من غيره  
 رَجَالًا طَائِفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَصُرُوا فِي الْعَمَلِ فَيُحِبُّونَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى يَبْغِضِيَ اللَّهُ فِيهِمْ مَا يَشَاءُ  
 وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء او خيار المؤمنين وعلماهم او ملائكة يرون في صورة  
 الرجال يَعْرِفُونَ كُلًّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِسِيمَاهُمْ بعلامتهم التي اعلمهم الله بها كيباض الوجه وسواده  
 فَعَلَى مِنْ سَامٍ اِبْنَهُ اِذَا ارْسَلَهَا فِي الْمَرْيِ مُعَلِّمَةً او من وسم على القلب كالجاء من الوجه وانما يعرفون  
 ١٥ ذلك بالالهام او تعليم الملائكة وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم  
لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ حال من الواو على الوجه الاول ومن الاصحاب على الوجوه الباقية (٤٥) وَإِذَا  
صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلَفَّاهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ قَالُوا تَعَوَّذْنَا بِاللَّهِ رَبِّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اي في النار  
 ركوع ١٣ (٤٦) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْكُفْرَةِ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ  
 كثرتكم او جمعكم المالَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ عَنِ الْحَقِّ او على الخلق وقرئ تَسْتَكْبِرُونَ مِنَ الْكُفْرَةِ  
 ٢٥ (٤٧) أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ من تنمة قولهم للرجال ، والاشارة الى ضعفاء اهل الجنة  
الَّذِينَ كَانَتْ الْكُفْرَةُ يَحْتَقِرُونَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْلِفُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ  
عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ اي فالتفتوا الى اصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا وهو اوقف للجوه الاخيرة او  
 قيل لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان حسبوا حتى ابصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم  
 ما قالوا وقيل لما عبروا اصحاب النار اقسما ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله او بعض  
 ٢٥ الملائكة اهؤلاء الذين اقسمتم وقرئ اَدْخُلُوا وَدَخَلُوا على الاستيناف وتقديره دخلوا الجنة مقولا لهم لا

- خوف عليكم (٤٨) وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَيْ صُبُّوهُ وهو دليل جزمه ٨  
 على أن الجنة فوق النار أو مما رزقكم الله من سائر الاشربة ليلاتم الافاضة او من الطعام كقوله • عَلَفْتُمَا ركوع ١٣  
تَبْنَا وَمَا بَارِدًا • قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ منعها عنهم منع المحرم عن المكلف (٤٩) الَّذِينَ  
اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا كتحريم الجحيرة والتصدية حول البيت ، وَاللهو صرف الهتم بما لا يحسن ان  
 ٥ يصرف به واللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به وَعَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ ففعل  
 بهم فعل الناسين فتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا فلم يخطرورة ببالهم ولم يستعدوا له  
وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وكما كانوا منكروين انها من عند الله (٥٠) وَلَقَدْ جِئْتُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ  
بَيْنَا وَمَعَانِيهِ من العقائد والاحكام والمواظ مفصلة على علم عالين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما وفيه  
 دليل على أن الله عالم يعلم او مشتقلا على علم فيكون حالا من المفعول ، وَقُرِئَ فَصَّلْنَاهُ اى على سائر  
 ١٠ الكتب عالين بانه حقيق بذلك هدى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ حال من الهاء (٥١) هَلْ يَنْظُرُونَ يَنْتَظِرُونَ  
إِلَّا تَأْوِيلَهُ الا ما يرول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ  
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ تركوه ترك الناسى قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ اى قد تبين انهم جاءوا  
بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم أو نرد أو هل نرد الى الدنيا وقرئ بالنصب عطا على  
فيشفعوا او لان أو بمعنى الى أن فعلى الأول المسؤل احد الامرين وعلى الثاني أن يكون لهم شفعاء  
 ١٥ اما لاحد الامرين او لامر واحد وهو الرد فنعمل غير الذي كنا نعمل جواب الاستفهام الثاني وقرئ بالرفع  
لئى فنحن فعل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وَصَدَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ بطل عنهم  
 فلم ينفعهم (٥٢) إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ كقوله ومن يولهم ركوع ١٤  
يومئذ نجوة او في مقدار ستة ايام فان المتعارف باليوم زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم تكن  
 حينئذ ، وفي خلق الاشياء مدرجا مع القدرة على ايجادها دفعة دليل للاختيار واعتبار للنظار وحث  
 ٢٠ على التأتى في الامور ثم استوى على العرش استوى امره او استولى وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش  
 صفة لله بلا مكيف والمعنى ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذى هناه منزها عن الاستقرار  
 والتمكن ، والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سمى به لارتفاعه او للتنشيبه بسرير الملك فان الامور  
 والتدابير تنزل منه . وقيل الملك يغشى الليل النهار بغطائه به ولم يذكر عكسه للعلم به او لان  
 اللفظ يحتملها ولذلك قرئ يغشى الليل بنصب الليل ورفع النهار وقرأ حوة والكسائى ويعقوب  
 ٢٥ وابو بكر عن عاصم بالتنشيد فيه وفي الرعد للدلالة على التكرير يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالمطالب له  
 لا يفصل بينهما شئ . والجثيت فاعل من الجث وهو صفة مصدر محذوف او حال من الفاعل بمعنى

جاء ٨ حاتفاً او المفعول بمعنى محثوثاً وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف  
 ركوع ٤ على السموات ونصب مسخرات على الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر ألا لئلا الخلف  
 وَالْأَمْرُ فَاتَهُ الموجد والمتصرف تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ تعالى بالوحدانية في الالهية وتعظم بالتفرد في  
 الربوبية ، وتحقيق الآية والله اعلم أن الكفرة كانوا متخذين اربابا فيبين لهم أن المسخرف للربوبية  
 واحد وهو الله سبحانه وتعالى لانه الذي له الخلف والامر فانه تعالى خلق العالم على ترتيب قويم ٥  
 وتدبير حكيم فابعد الافلاك ثم زينها بالكواكب كما اشار اليه بقوله فقصاهن سبع سموات في يومين  
 وعمد الى ايجاد الاجرام السفلية فخلق جسما قابلا للصور المتبدلة والهيئات المختلفة ثم قسمها بصور  
 نوعية متضادة الآثار والافعال واثار اليه بقوله خلق الارض اى ما في جهة السفلى في يومين ثم انشأ  
 انواع المواليد الثلاثة بتركيب موادها أولا وتصويرها ثانيا كما قال بعد قوله خلق الارض في يومين  
 وجعل فيها راسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اى مع اليومين الاولين لقوله في ١٠  
 سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم لما تم له عالم الملك  
 عمد الى تدبيره كالمملك الجالس على عرشه لتدبير المملكة فدبر الامر من السماء الى الارض بتحرك الافلاك  
 وتسيير الكواكب وتكوين الليالى والايام ثم صرح بما هو فذللكه التفسير وتبيخته فقال الا له الخلف والامر  
 تبارك الله رب العالمين ثم امرهم بأن يدهوه متذللين مخلصين فقال (٥٣) اُنصُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً  
 اى ذوى تضرع وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في ١٥  
 الدعاء وغيره نبه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء  
 وقيل هو الصياح في الدعاء والاسهاب فيه وعن النبي صلعم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب  
 المرء ان يقول اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من  
 قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين (٥٤) وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ببعث  
 الانبياء وشرع الاحكام وادعوه خوفاً وطمعاً اى ذوى خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم ٢٠  
 وطمع في اجابته تفضلاً واحساناً لفرط رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبية  
 على ما يتوسل به الى الاجابة ، وتذكير قريب لان الرحمة بمعنى الرحم او لانه صفة محذوف اى امر  
 قريب او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول او الذي هو مصدر كالنقيض او للفرق بين القريب  
 من النسب والقريب من غيره (٥٥) وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ وقرأ ابن كثير وحمة والكسائى الریح على  
 الوحدة نُشْرًا جمع نُشُور بمعنى ناشر وقرأ ابن عامر نُشْرًا بالتخفيف حيث وقع وحمة والكسائى نُشْرًا ٣٥  
 بفتح النون حيث وقع على انه مصدر في موقع الحال بمعنى ناشرات او مفعول مطلق فان الارسال والنشر  
 متقاربان وعاصم نُشْرًا وهو تخفيف بُشْرًا جمع بُشِير وقد قرئ به وبُشْرًا بفتح الباء مصدر بُشْرَةٌ بمعنى  
 باشرات او للبشارة وبُشْرَى بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ قدام رحمته يعنى المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال  
 تجمعه والجنوب ندره والسدبور تفرقه حتى اذا اقلت سحابها اى حملت واشتقاقه من القلة فان

- المقل للشيء يستقله سحاباً ثقلاً بالماء جمعه لان السحاب بمعنى السحاب سقناه اى السحاب جزء ٨
- وافراد الضمير باعتبار اللفظ لِبَدٍ مَّيِّتٍ لاجله او لاجيائه او لسقيه وقرئ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ ركوع ١٤
- بالبلد او بالسحاب او بالسوق او بالرياح وكذلك فَأَخْرَجْنَا بِهِ وَيَحْتَمِلُ فِيهِ عِودَ الصَّمِيرِ الى الماء
- وإذا كان للبلد فالبناء للالصاق في الاول وللظرفية في الثانى واذا كان لغيره فهي للسببية فيهما
- مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ مِنْ كُلِّ انواعها كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى الْاشاره فيه الى اخراج الثمرات او الى احياء البلد
- الميت اى كما يحييه باحداث القوة النامية فيه وتطريتها بانواع النبات والثمرات فنخرج الموتى من
- الاجداث ويحييها برد النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
- فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا (٥١) وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ الْاَرْضُ الْكَرِيمَةُ الثَّرْبَةُ يُخْرِجُ نَبَاتَهُ بَادِنِ رَبِّهِ
- بمشيئته وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغرارة نفعه لانه اوقعه في مقابلة والذى خَبِتَ كالحرة
- والسبخة لَا يُخْرِجُ اِلَّا نَكْدًا قَلِيلاً عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذى خبت لا
- يخرج نباته اِلَّا نَكْدًا فَحَدَفَ المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعاً مستتراً وقرئ يُخْرِجُ اى
- يخرج البلد فيكون اِلَّا نَكْدًا مفعولاً وَنَكْدًا على المصدر اى ذا نكد وَنَكْدًا بالاسكان للتخفيف
- كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ نزلها ونكمرها لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ نعمة الله فينتفخون فيها ويعتبرون بها، والآية مثل
- لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها رأساً ولم ينأثر بها (٥٧) لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا اِلَى قَوْمِهِ جَوَابَ رُكُوعِ ١٥
- ١٥ قسم محذوف ولا تكاد تطلق هذه اللام الا مع قد لاتها مظنة التوقع فان المخاطب اذا سمعها توقع
- وقوع ما صدر بها ، ونوح ابن لملك بين متوشلح بن ادريس اول نبي بعده بعث وهو ابن خمسين سنة او
- اربعين فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ اى اعبدوه وحده لقوله مَا كُنْتُمْ مِنْ اِلِهٍ غَيْرُهُ وقرأ الكسائى غَيْرُهُ بالكسر
- على اللفظ حيث وقع اذا كان قبل اِلهٍ مِنَ الَّذِي تَخْفِضُ وقرئ بالنصب على الاستثناء اِنِّيْ اَخَافُ عَلَيْكُمْ
- عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ان لم تؤمنوا وهو وعيد وبيان للداعى الى عبادته ، واليوم يوم القيامة او يوم نزل
- ٢٠ الطوفان (٥٨) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ اى الاشراف فانهم يملئون العيون رواه اَنَا لَتَرَكَ فِي ضَلَالٍ زَوَالٍ عَنِ الْحَقِّ
- مُبِينٍ بَيْنَ (٥٩) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ فِي ضَلَالَتِكُمْ اى شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات
- وعرض لهم به وَلِكَيْ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ استدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى كانه قال
- ولكى على هدى في الغاية لاقى رسول من الله (٦٠) اُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
- تَعْلَمُونَ صفات لرسول او استيناف ومساقها على الوجهين لبيان كونه رسولا ، وقرأ ابو عمرو اُبَلِّغُكُمْ
- ٢٥ بالتخفيف ، وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها او لتنوع معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام او لان
- البران بها ما اوحى اليه والى الانبياء قبله كصالح شيبث وادريس ، وزيادة اللام في لكم للدلالة على احصاء

- جاء ٨ انصحه لهم ، وفي اعلم من الله تقوي<sup>٣</sup> لما اوعدهم به فان معناه اعلم من قدرته وشدته بطشه او من جهته ركوع ١٥ بالوحي اشياء لا علم لكم بها (٦١) أَوْعَجِبْتُمْ الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اى اكدتتم وعجبتم ان جاءكم لكر من ربكم رسالة او موعظة على رجل منكم من جملتكم او من جنسكم فانهم كانوا ينعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين ليُنذِرَكُمْ عاقبة الكفر والمعاصي وَلِتَتَّقُوا منهما بسبب الانذار وَلَعَلَّكُمْ تَرْجُونَ بالتقوى وفائدة حرف الترجى التنبية على ان التقوى غير موجب والترحم من الله تفصل وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يأمن عذاب الله (٦٢) فَكَذَّبُوهُ فأنجبناه وَالَّذِينَ مَعَهُ وهم من آمن به وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام وبأثت وستة ممن آمن به في الفلك متعلق بمعه او بأنجبناه او حال من الموصول او الضمير في معه وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بالطوفان إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ عمى القلوب غير مستبصرين وأصله عميين فحذف وقرئ عامين والأول ابلغ لدلالته على ١٠
- ركوع ١١ الثبات (٦٣) وَالِي عَادِ أَخَاهُمْ عطف على نوحا الى قومه هودا عطف بيان لأخاهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب فانه هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن عم ابي عاد وإنما جعل منهم لانهم افهم لقوله واعرف بحاله وارغب في اقتنائه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره استأنف به ولم يعطف كانه جواب سائل قال فما قال لهم حين ارسل وكذلك جوابهم أَفَلَا تَتَّقُونَ عذاب الله وكان قومه كانوا اقرب ١٥ من قوم نوح ولذلك قال افلا تتقون (٦٤) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ان كان من اشرافهم من آمن به كمرثد بن سعد انا لفرأك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وَأَنَا لَنُنْظِنُكَ مِنَ الْكَادِبِينَ (٦٥) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٦) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصح أمين (٦٧) أَوْعَجِبْتُمْ ان جاءكم ذكركم من ربكم على رجل منكم ليُنذِرَكُمْ سبق تفسيره ، وفي اجابة الانبياء الكفرة عن كلماتهم الحمقى بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم كمال النصيح والشفقة وهضم النفس وحسن المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح ، وفي قوله وانا لكم ناصح امين تنبيه على انهم عرفوه بالامرين ، وقرأ ابو عمرو أُبَلِّغُكُمْ في الموضوعين في هذه السورة وفي الاحقاف محققا وَأَذْكُرُوا ان جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اى في مساكنهم او في الارض بأن جعلكم ملوكا فان شداد بن عاد ممن ملك معورة الارض من ومثل عالج الى شحر عمان خوفهم من عقاب الله ثم ذكروهم بلعامه وزادكم في الخلف بسطة قامة وقوة فاذكروا آلاء الله تعبير بعد تخصيص لعلكم تُفْلِحُونَ لى ٢٥ يفضى بكم ذكر النعم الى شكرها المؤدى الى العلاج (٦٨) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ

يَعْبُدُونَ آيَاتِنَا اسْتَبَعِدُوا اخْتِصَاصَ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ وَالْاعْرَاضَ عَمَّا اشْرَكَ بِهِ آبَاؤُهُمْ انْهَمَاكَا فِي التَّنْقِيدِ وَحُبًّا جِزْءِ ٨  
لَمَّا أَلْفَوْهُ ، وَمَعْنَى الْحُجَىءِ فِي اجْتِمَاعِنَا أَمَّا الْحُجَىءُ مِنْ مَكَانٍ اعْتَرَلَ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ أَوْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى التَّهْتُمْ أَوْ رُكُوعِ ١٦  
الْقَصْدُ عَلَى الْحِجَازِ كَقَوْلِهِمْ ذَهَبَ بِسَبَبِي فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا مِنَ الْعَذَابِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ  
إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ فِيهِ (٦١) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ قَدْ وَجِبَ وَحَقَّ عَلَيْكُمْ أَوْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ عَلَى أَنْ  
الْمُتَوَقَّعِ كَالْوَاقِعِ مِنْ رَبِّكُمْ رَجَسَ عَذَابٍ مِنَ الْارْتِجَاسِ وَهُوَ الْاضْطِرَابُ وَغَضَبٌ أَرَادَةَ انْتِقَامِ. أَتَجَادِلُونَنِي فِي

أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَتَنْتُمْ وَأَبَاؤَكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ أَيْ فِي أَشْيَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا آلِهَةً وَلَيْسَ فِيهَا  
مَعْنَى الْإِلَهِيَّةِ لِأَنَّ الْمُسْتَحَقَّ لِلْعِبَادَةِ بِالذَّاتِ هُوَ الْمَوْجِدُ لِلْكَوْنِ وَأَنَّهَا لَوْ اسْتَحَقَّتْ كَانَ اسْتِحْقَاقُهَا بِجَعْلِهِ  
تَعَالَى أَمَّا بِانزَالِ آيَةٍ أَوْ نَصْبِ حُجَّةٍ بَيْنَ أَنْ مَنَنْتَنِي حُجَّتَهُمْ وَسَنَدَهُمْ أَنَّ الْأَصْنَامَ تَسْمَى آلِهَةً مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ  
يَدُلُّ عَلَى تَحْقِيقِ الْمَسْمُومِ وَاسْنَادُ الْإِطْلَاقِ إِلَى مَنْ لَا يُؤَيِّدُهُ بِقَوْلِهِ أَظْهَرَ لَغَايَةَ جَهَالَتِهِمْ وَفُرْطَ غِبَاوَتِهِمْ ،  
وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَاءَ هِيَ الْمَسْمُومَةُ وَأَنَّ اللَّغَاتَ تَوْقِيفِيَّةٌ إِنْ لَوْلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يَتَوَجَّهْ الذَّمُّ وَالْإِبْطَالُ  
بِأَنَّهَا اسْمَاءٌ مُخْتَرَعَةٌ لَمْ يَنْزَلِ اللَّهُ بِهَا سُلْطَانًا وَضَعْفُهُمَا ظَاهِرٌ فَأَنْتَظِرُوا لَمَّا وَضُحِ الْحَقُّ وَأَنْتُمْ مُصْرُونَ عَلَى  
الْعِنَادِ نَزَلَ الْعَذَابُ بِكُمْ إِيَّيْكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (٧٠) فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الدِّينِ بِرَحْمَةٍ مِنَّا عَلَيْهِمْ

وَقَضَعْنَا ذُرِّيَّتَهُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أَيْ اسْتَأْصَلْنَاهُمْ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ تَعْرِضُ بِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَتَنْبِيءٌ عَلَى  
أَنَّ الْفَارَقَ بَيْنَ مَنْ نَجَا وَبَيْنَ مَنْ هَلَكَ هُوَ الْإِيمَانُ ، رَوَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ  
١٥ هُودًا فَكَذَّبُوهُ وَازْدَادُوا عِتْوًا فَامْسَكَ اللَّهُ الْقَطْرَ عَنْهُمْ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى جَاهَدَهُمْ وَكَانَ النَّاسُ حِينَئِذٍ  
مُسْلِمِينَ وَمُشْرِكِينَ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ بَلَاءٌ تَوَجَّهُوا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَطَلَبُوا مِنَ اللَّهِ الْفَرَجَ فَجَهَزُوا إِلَيْهِ قَيْلَ بْنَ  
عِثْرَ وَمُرْتَدَّ بْنَ سَعْدٍ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ بِمَكَّةَ الْعَالِقَةُ أَوْلَادُ عِطْلَيْفِ بْنِ لَادِ بْنِ سَامِ  
وَسَيِّدِهِمْ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَهُوَ بِظَاهِرِ مَكَّةَ أَنْزَلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ وَكَانُوا إِخْوَالَهُ وَأَصْحَابَهُ  
فَلَبَثُوا عِنْدَهُ شَهْرًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَتُغْنِيهِمُ الْجِرَادُ تَانِ قَيْبَتَانِ لَهُ فَلَمَّا رَأَى نَهْوْلَهُمْ بِاللَّهُوِ عَمَّا بُعِثُوا لَهُ  
٢٥ أَعْمَهُ ذَلِكَ وَاسْتَحْيَى أَنْ يَكْتُمَهُمْ فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ يَنْظُرُوا بِهِ ثَقُلَ مَقَامُهُمْ فَعَلِمَ الْقَيْبَتَيْنِ

أَلَا يَا قَيْلُ وَبِحَاكٍ قُمْ فَهَيْبِمْ  
لَعَلَّ اللَّهَ يَسْقِينَا غَمَامًا  
فَيَسْقَى أَرْضَ عَادٍ إِنْ عَادَا  
قَدْ آمَسُوا مَا يُبَيِّنُونَ الْكَلَامَا

حَتَّى غَنَّنَا بِهِ فَارْجِعْهُمْ ذَلِكَ فَقَالَ مُرْتَدُّ وَاللَّهِ لَا تَسْقُونَ بِدَعَائِكُمْ وَلَكِنْ أَنْ اطْعَمْتُمْ نَبِيِّكُمْ وَتُبْتُمْ إِلَى اللَّهِ  
سُقِينَتْمْ فَهَاتِلُوا لِمَعَاوِيَةَ أَحْبَسَهُ عَنَّا لَا يَقْدَمَنَّ مَعَنَا مَكَّةَ فَإِنَّهُ قَدْ اتَّبَعَ دِينَ هُودٍ وَتَرَكَ دِينَنَا ثُمَّ دَخَلُوا مَكَّةَ  
٢٥ فَقَالَ قَيْلُ اللَّهُمَّ أَسْفَ عَادَا مَا كُنْتَ تَسْقِيهِمْ فَانْشَأَ اللَّهُ سَحَابَاتٍ ثَلَاثًا بِيضَاءَ وَحُمْرًا وَسُودَاءَ ثُمَّ نَادَاهُ مَنَادٌ  
مِنَ السَّمَاءِ يَا قَيْلُ اخْتَرْنَا لِنَفْسِكَ وَلِقَوْمِكَ فَقَالَ اخْتَرْتُ السُّودَاءَ فَإِنَّهَا أَكْثَرُهُنَّ مَاءً فَخَرَجَتْ عَلَى عَادٍ مِنْ  
وَادِي الْمَغِيثِ فَاسْتَبَشَرُوا بِهَا وَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرٌ نَا فَجَاءَتْهُمْ مِنْهَا رِيحٌ عَقِيمَةٌ فَاهْلَكْتَهُمْ وَنَجَّى هُودًا



جوزة ٨ والمؤمنون معه فأتوا مكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا (٧١) وَأَتَى قَوْمًا قَبِيلَةً أُخْرَى مِنَ الْعَرَبِ سَمَوْا بِاسْمِ رَكُوعِ ١٧ أَبِيهِمُ الْكَبِيرِ ثَمُودَ بْنِ عَابِرَ بْنِ أَرَمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ وَقِيلَ سَمَوْا بِهِ لِقَلْبَةِ مَائِهِمْ مِنَ الثَّمَدِ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلْبِيلُ وَقُرَى مَضْرُوفًا بِتَأْوِيلِ الْحَقِّ أَوْ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ ، وَكَانَتْ مَسَاكِنُهُمُ الْحِجْرَ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ إِلَى وَادِي الْقُرَى أَخَاهُمْ صَالِحًا صَالِحِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ إِسْفَ بْنِ مَاسِحِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ حَائِرِ بْنِ ثَمُودَ

قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ مَعْجِرَةٌ ظَاهِرَةٌ الدَّلَالَةَ عَلَى صِحَّةِ ٥

نُبُوِّ وَقَوْلِهِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ اسْتَبِينَافَ لِبَيَانِهَا ، وَآيَةٌ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَلَكُمْ بَيَانٌ لِمَنْ هِيَ لَهُ آيَةٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَاقَةُ اللَّهِ بَدَلًا أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ وَلَكُمْ خَيْرًا عَامِلًا فِي آيَةٍ ، وَإِضَافَةُ النَّاقَةِ إِلَى اللَّهِ لِتَعْظِيمِهَا وَلِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِ بِأَسْبَابٍ وَمَسَائِلٍ وَأَسْبَابٍ مَعْرُودَةٍ وَلِذَلِكَ كَانَتْ آيَةً فَذَرُّوْهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ الْعَشْبَ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءِ نَهْيٍ عَنِ الْمَسِّ الَّذِي هُوَ مُقَدِّمَةُ الْإِصَابَةِ بِالسُّوءِ الْجَمَاعِ لِأَنْوَاعِ الْإِنْسَانِ مَبَالِغَةً فِي الْأَمْرِ وَازْوَاجَةً لِلْعَذْرِ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ جَوَابُ لِنَهْيِ (٧٢) وَأَذْكُرُوا ١٠

إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ أَرْضَ الْحِجْرِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا أَيْ تَبْنُونَ فِي سَهُولِهَا أَوْ مِنْ سَهُولَةِ الْأَرْضِ بِمَا تَعْمَلُونَ مِنْهَا كَاللِّبْنِ وَالْأَجْرَ وَتَتَّخِذُونَ الْجِبَالَ بَيْوتًا وَقُرَى تَتَّخِذُونَ بِالْفَتْحِ وَتَتَّخِذُونَ بِالْإِشْبَاعِ ، وَانْتِصَابُ بَيْوتًا عَلَى الْحَالِ الْمُقَدَّرَةِ أَوْ الْمَفْعُولِ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ بَيْوتًا مِنْ الْجِبَالِ أَوْ تَتَّخِذُونَ بِمَعْنَى تَتَّخِذُونَ فَأَذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٣) قَالَ أَلْمَلَأَ

الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ أَيْ عَنِ الْإِيمَانِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوْهُ أَيْ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوْهُمُ وَاسْتَذَلُّوْهُمُ ١٥

لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْهُ بَدَلُ الْكَلِّ أَنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِقَوْمِهِ وَبَدَلُ الْبَعْضِ أَنْ كَانَ لِلَّذِينَ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ أَلْمَلَأَ بِالْوَاوِ اتَّعَلَّمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوهُ عَلَى الْاسْتَهْزَاءِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ عَدَلُوا بِهِ عَنِ الْجَوَابِ السُّورَى الَّذِي هُوَ نَعْمٌ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ أَرْسَلَهُ أَظْهَرَ مِنْ أَنْ يَشْكُ فِيهِ عَاقِلٌ وَيَخْفَى عَلَى نَفْسِ رَأْيٍ وَأَمَّا الْكَلَامُ فِيمَنْ آمَنَ بِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَلِذَلِكَ قَالَ (٧٤) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ عَلَى الْمَقَابِلَةِ وَوَضَعُوا آمَنْتُمْ بِهِ مَوْضِعَ أُرْسِلَ رَدًّا لِمَا جَعَلُوهُ مَعْلُومًا ٢٥

مُسْلِمًا (٧٥) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ فَنَحَرُوهَا اسْتَدَّ إِلَى جَمِيعِهِمْ فَعَلَّ بِعَضَمِهِمْ لِلْمَلَابِسَةِ أَوْ لِأَنَّهَا كَانَتْ يَرْضَاهُمْ وَعَتَرُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَاسْتَكْبَرُوا عَنْ امْتِثَالِهِ وَهُوَ مَا بَلَّغَهُمْ صَالِحٌ بِقَوْلِهِ فَذَرُّوْهَا وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَتُنَبِّئُنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٦) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الرَّجْلَةَ فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ خَامِدِينَ مَبْتَنِينَ رَوَى أَنَّهُمْ بَعْدَ عَادَ عَمَرُوا بِلَادَهُمْ وَخَلَفُوهُمْ وَكَثُرُوا وَعَمَرُوا أَعْمَارًا طَوِيلًا لَا تَقَى بِهَا الْإِنْبِيَّةَ فَنَحَسَتْهُوا الْبَيْوتَ مِنَ الْجِبَالِ وَكَانُوا فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ فَفَعَلُوا وَاسْتَدُّوا فِي الْأَرْضِ وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَاذْهَبْهُمْ فَسَأَلُوهُ آيَةَ فَقَالَ آيَةُ آيَةُ تَرِيدُونَ قَالُوا أَخْرِجْ مَعَنَا إِلَى عِبِيدِنَا فَتَدْعُوا إِلَيْهِمْ ٢٥

وتدعو آلهمنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجيبهم ثم اشار سيدهم جندح بن جره<sup>٨</sup>  
 عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكائبة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراء فان ركوع<sup>١٧</sup>  
 فعلت صدقناك فآخذ عليهم صالح موافيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن فقبلوا نعم فصلى ودعا ربه  
 فتمخضت الصخرة بمخض النئوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشاء جوفاء وبراء كما وصفوا وهم  
 ينظرون ثم نجحت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندح في جماعة ومنع الباقين من الايمان وذاب بن  
 عمرو والحجاب صاحب اوذانهم ورباب بن صغر كاهنهم فمكثت الناقة وولدها ترى الشجر وترد الماء غيبا  
 فما ترفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفح فيجلبون ما شاءوا حتى تملأ اوانيهم  
 فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الودى فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب  
 مواشيه الى ظهره فشق ذلك عليهم وزينت عقرها لهم عنيرة ام غنم وصدقة بنت المختار فعقرها  
 ١. واقتسموا لحمها فرقى سقبها جبلا اسمه قارة فرغا ثلاثا فقال صالح ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم  
 العذاب فلم يقدروا عليه ان انفجرت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا  
 مصفرة وبعد غد حمرة واليوم الثالث مسورة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه  
 فانجاه الله الى ارض فلسطين فلما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفونوا بالانطاع فاتتهم صيحة  
 من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا (٧٧) فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم  
 ١٥ ولكن لا تحبون الناصحين ظاهره ان تولى عنهم كان بعد ان ابصرهم جائمين ولعله خاطبهم به بعد  
 هلاكهم كما خاطب رسول الله صلعم اهل قليب بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم  
 ما وعد ربكم حقا او نكر ذلك على سبيل التحوير عليهم (٧٨) ولو طأ اي وأرسلنا لوطا ان قال لقومه  
 وقت قوله لهم او وانكر لوطا واذ بدل منه اتأتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك الفعلة المتعادية  
 في الفصح ما سبقكم بها من أحد من العالمين ما فعلها قبلكم احد قط والباء للتعدية ومن الاولى  
 ٢. لتأكيد النفي والاستغراق والثانية للتبويض والجملة استيناف مقرر للانكار كانه وتجهم أولا باتيان  
 الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوأ (٧٩) ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بيان لقوله اتأتون  
 الفاحشة وهو ابلغ في الانكار والتوبيخ ، وقرأ نافع وحفص انكم على الاخبار المستأنف ، وشهوة مفعول له  
 او مصدر في موقع الحال وفي التقييد بها وصفهم بالبهيمية الصرفة وتنبية على ان العاقل ينبغي ان يكون  
 الداعي له الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قضاء الوطر بل انتم قوم مسرفون اضراب عن الانكار  
 ٢٥ الى الاخبار عن حالهم التي أدت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتياد الاسراف في كل شيء او عن الانكار  
 عليها الى الدم على جميع معايهم او عن محذوف مثل لا عذر لكم فيه بل انتم قوم عادتكم الاسراف  
 (٨٠) وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم اي ما جاءوا بما يكون جوابا عن كلامه  
 ولكنهم قبلوا نصحه بالامر باخراجه فيمن معه من المؤمنين من قريبتهم والاستهزاء بهم فقالوا

جزء ٧ أَنَّهُمْ أَنَسَ يَتَطَهَّرُونَ أي من الفواحش (٨١) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أي من آمن به إِلَّا أُمَّرَأَةً استثناء من اهله  
 ركوع ١٧ فاتها كانت نسر الكفر كانت من الغابريين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب  
 الذكور (٨٢) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا أي نوعا من المطر عجيبا وهو مبيِّن بقوله وامطرتنا عليهم حجارة من  
 سجيل فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ روى أن لوط بن هاران بن تارح لما هاجر مع عمه ابراهيم الى  
 الشام نزل بالأردن فإرسله الله الى اهل سدوم ليدعوهم الى الله وينهاهم عما اخترعوه من الفاحشة فلم  
 ينتهوا عنها فامطر الله عليهم الحجارة فهلكوا وقيل خسف بالمقيمين منهم وأمطرت الحجارة على  
 ركوع ١٨ مسافريهم (٨٣) وَالِي مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا أي وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابراهيم شعيب بن ميثيل  
 ابن يساجر بن مدين وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا  
لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ يريد المعجزة التي كانت له وليس في القرآن انها ما هي  
 وما روى من محاربة عصا موسى التنين وولادة الغنم التي دفعها اليه الدرغ خاصة وكانت الموعودة له  
 من لولدها ووقوع عصا آدم على يده في المرات السبع متأخرة عن هذه المقولة ويحتمل ان تكون كرامة  
 لموسى عم او ارضاصا لنبوته فَارْتُفُوا إِلَيْكُمْ أي آلة الكيل على الاضمار او اطلاق الكيل على المكيال كالعيش  
 على المعاش لقوله وَالْمِيزَانَ كما قال في سورة هود اَوْفُوا بِالْمِيزَانِ او الكيل ووزن الميزان ويجوز  
 ان يكون الميزان مصدرا كالبعاد ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم وانما قال اشياءهم  
 للتعميم تنبيها على انهم كانوا يبخسون الجليل والحقير والقليل والكثير وقيل كانوا مكاسين لا يدعون  
 شيئا الا مكسوه ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعدما اصلاح امرها او اهلها الانبياء  
 واتباعهم بالشرائع او اصلاحوا فيها والاضافة اليها كالاضافة في بل مكر الليل والنهار ذلكم خير لكم ان  
 كنتم مؤمنين اشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه ، ومعنى الخيرية إما الريادة مطلقا او في  
 الانسانية وحسن الاحدثة وجمع المال (٨٤) وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ بكل طريق من طرق  
 الدين كالشيطان وصرائط الحق وان كان واحدا لكنه يتشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا  
 رأوا احدا يسعى في شيء منها منعه وقيل كانوا يجلسون على المرصد فيقولون لمن يريد شعيبا انه  
 كذاب فلا يفنتك عن دينك وبعدون لمن آمن به وقيل يقطعون الطريق وتصدون عن سبيل الله  
 يعني الذي تعدوا عليه فوضع الطاهر موضع المصير بيانا لكل صراط ودلالة على عظم ما يصدون عنه  
 وتقيحا لما كانوا عليه او الايمان بالله من آمن به أي بالله او بكل صراط على الاول ، ومن مفعول  
 تصدون على اعمال الاقرب ولو كان مفعول توعدون لقال وتصدونهم ، وتعدون بما عطف عليه في  
 موقع الحال من الضمير في تَقْعُدُوا وَتَبْعُونَهَا عوجا وتطلبون لسبيل الله عوجا بالقاء الشبه او وصفها  
 للناس بانها معوجة وَأَذْكُرُوا أي كنتم قليلا عندكم او عندكم فكثركم بالبركة في النسل او المال

وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ من الامر قبلكم فاعتبروا بهم (٨٥) وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا

بِآلِدِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا فَنَرَبِّصُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا أَى بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ بِنَصْرِ الْحَقِّينِ  
على المبطلين فهو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه

(٨٦) قَالَ أَلَمْأَلُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِنَخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ

فِي مَلَّتِنَا أَى لِيَكُونَنَّ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ أَمَا اخْرَاجُكُمْ مِنَ الْقَرْيَةِ أَوْ عَوِدْكُمْ فِي الْكُفْرِ وَشُعَيْبٌ لَمْ يَكُنْ فِي رُكُوعِ  
مَلَّتْهُمْ قَطُّ لَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكُفْرُ مُطْلَقًا لَكِنْ عَلِمُوا الْجَاعَةَ عَلَى الْوَاحِدِ فُخُوطِبَ هُوَ وَقَوْمُهُ  
بِحُطَابِهِمْ وَعَلَى ذَلِكَ اجْرَى الْجَوَابُ فِي قَوْلِهِ قَالَ أَوْلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ أَى كَيْفَ نَعُودُ فِيهَا وَنَحْنُ كَارِهُونَ لَهَا

أَوْ نَعْبُدُونَهَا فِي حَالِ كَرَاهَتِنَا (٨٧) قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا قَدْ اخْتَلَفْنَا عَلَيْهِ أَنْ عُدْنَا فِي مَلَّتِنَا بَعْدَ إِذْ

نَجَّأْنَا اللَّهُ مِنْهَا شَرْطُ جَوَابِهِ مَحْذُوفٌ دَلِيلُهُ قَدْ افْتَرَيْنَا وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْعُ لِكَتْمِهِ جُعِلَ

كَالْوَاقِعِ لِلْمُبَالَغَةِ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ قَدْ لِتَقْرِيبِهِ مِنَ الْحَالِ أَى قَدْ افْتَرَيْنَا الْآنَ إِنْ هَمْنَا بِالْعُودِ بَعْدَ الْخُلَاصِ

مِنْهَا حَيْثُ نَرَعُمُ أَنْ لِلَّهِ نِدَاءٌ وَأَنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنْ مَا كُنَّا عَلَيْهِ بَاطِلٌ وَمَا انْتَمَرْنَا عَلَيْهِ حَقٌّ وَقِيلَ أَنَّهُ

جَوَابُ قَسَمٍ وَتَقْدِيرُهُ وَاللَّهِ لَقَدْ افْتَرَيْنَا وَمَا يَكُونُ لَنَا وَمَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبَّنَا

خَذَلْنَا وَارْتَدَّ أَدْنَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكُفْرَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ حَسَمَ طَمَعِهِمْ فِي الْعُودِ بِالتَّعْلِيقِ

عَلَى مَا لَا يَكُونُ وَسِعَ رَبَّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَى أَحَاطَ عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِمَّا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنَّا وَمِنْكُمْ

عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا فِي أَنْ يَثْبُتْنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَبِاخْتِصَانِ مِنَ الْأَشْرَارِ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ

أَحْكَمْ بَيْنَنَا وَالْفَتْحُ الْقَاضِي وَالْفَتْاحَةُ الْحُكُومَةُ أَوْ أَظْهَرَ لِمَرْنَا حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَيَتَبَيَّرُ

الْحَقُّ مِنَ الْمَبْطَلِ مِنْ فَتْحِ الْمَشْكِلِ إِذَا بَيَّنَّهُ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ عَلَى الْمَعْنِيِّينَ (٨٨) وَقَالَ أَلَمْأَلُ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنْ أَتْبَعْتُمْ شُعَيْبًا وَتَرَكْتُمْ دِينَكُمْ أَنْكُمْ إِذَا لَخَّاسِرُونَ لِاسْتِبْدَالِكُمْ ضَلَاتَهُ بِهَذَا كَمْ أَوْ

لِفَوَاتِ مَا يَحْصُلُ لَكُمْ بِالْبُخْسِ وَالتَّطْفِيفِ وَهُوَ سَادٌّ مَسْدٌ جَوَابُ الشَّرْطِ وَالْقَسْمِ الْمَوْطَأِ بِاللَّامِ

(٨٩) فَأَخَذْتُمْ الرَّجْفَةَ الرُّولَةَ وَفِي سُورَةِ الْحَاجِّ فَأَخَذْتُمْ الصَّيْحَةَ وَلَعَلَّهَا كَانَتْ مِنْ مَبَادِيهَا فَأَصْبَحُوا فِي

دَارِهِمْ جَائِعِينَ أَى فِي مَدِينَتِهِمْ (٩٠) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مَبْنِئًا خَبْرَهُ كَأَنَّ لَمْ يَغْتَرُوا فِيهَا أَى اسْتَوْصَلُوا

كَأَنَّ لَمْ يُقِيمُوا بِهَا وَالْمَعْنَى الْمَنْزِلُ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ دِينًا وَدُنْيَا لَا الَّذِينَ

صَدَّقُوهُ وَأَتَّبَعُوهُ كَمَا زَعَمُوا فَاتَّهَمَ الرَّابِحُونَ فِي الدَّارَيْنِ وَلِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ هَذَا وَالْمُبَالَغَةُ فِيهِ كَرَّرَ الْمَوْصُولَ

وَاسْتَأْنَفَ بِالْجَلْتَيْنِ وَاتَى بِهِمَا اسْمِيَّتَيْنِ (٩١) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِي وَتَصَحَّحْتُ لَكُمْ

٢٥ قَالَ تَأْسَفًا بِهِمْ لِشِدَّةِ حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ انْكَرَ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمِ كَافِرِينَ لَيْسُوا أَهْلَ

حُزْنٍ لَا سَخَقَاتِهِمْ مَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ بِكُفْرِهِمْ أَوْ قَالَ اعْتَذَارًا عَنْ عَدَمِ شِدَّةِ حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ وَالْمَعْنَى لَقَدْ بَالِغَتْ

جزء ١ في الابلاغ والانذار وبذلت وسعى في النصيح والاشفاق فلم تعدخوا قولي فكيف آسى عليكم وقرى ركوع ٢

ايسى بامالتين (٩٢) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ بِالْجُؤْسِ وَالضَّرَّاءَ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ كى يتضرعوا ويتذللوا (٩٣) ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ الشَّيْءِ الْخَسَنَةَ أَيْ اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة والسعة ابتلاء لهم بالامرئين حتى عاقوا كثيرا عددا وعددا قال عفا النبات اذا كثر ومنه اعفاء اللحي وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسرائ كفرانا لنعمة الله ونسيانا لذكوره واعتقادا بانه من عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسرائ وقد مس آباءنا منه مثل ما مسنا فأخذناهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بنزول العذاب (٩٤) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ يَعْنَى الْقُرَى الْمَدْلُول عَلَيْهَا بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي وقيل مكة وما حولها آمنوا واتقوا مكان كفرهم وعصيانهم لفأخذنا عليهم بركات من السماء والأرض لو سئنا عليهم الخير وبسرناه لهم من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات ، وقرأ ابن عامر لفأخذنا بالتحديد ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي ا. (٩٥) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ عطف على قوله فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وما بينهما اعتراض والمعنى أبعد ذلك امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بيانا تبيننا او وقت بيات او مبيتا او مبيتين وهو في الاصل مصدر بمعنى البيوتنة وجمي بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وهم نائمون حال من ضميرهم البارز او المستتر في بيانا (٩٦) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر أو بالسكون على التردد ان يأتيهم بأسنا حتى ضحو النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت وهم يلعبون يلغون من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا ينفعهم (٩٧) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ تقرير لقوله أفامن اهل القرى ، ومكر الله استعارة لاستدراج العبد وأخذه من حيث لا يحتسب فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون الذين خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار (٩٨) أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِمَّنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَيْ يَخْلِفون مِمَّنْ خلا قبلهم ويرثون ديارهم ، وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى يبين ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ان الشأن لو نشاء اصبناهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم وهو فاعل يهد ومن قرأه بالنون جعله مفعولا ٢. وَتَطَّبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ عطف على ما دل عليه اولم يهد اى يغفلون عن الهداية او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع ولا يجوز عطفه على اصبناهم على انه بمعنى وطبعنا لانه في سياقة جواب لو لافضائه الى نفى الطبع عنهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار (٩٩) تِلْكَ الْقُرَىٰ يعنى قرى الامر المار ذكرهم نقص عليك من انبائها حال ان جعل القرى خيرا ويكون افادته بالتقبيد بها وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا خبرين ، ومن للتبويض اى نقص بعض انبائها ولها انباء غيرها لا نقصها ولقد جاءتهم ٢٥ رسلمهم بالبينات بالمعجرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل بما كذبوه من قبل

- الرسول بل كانوا مستمرين على التكذيب او فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به أولا حين جاءهم الرسل ولم يؤثر فيهم قط دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة ، واللام لتأكيد النفي والدلالة ركوع ٣
- على أنهم ما صلحوا للايمان لمنافاته لحالهم في التصميم على الكفر والطبع على قلوبهم كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين فلا تلين شكيمتهم بالآيات والنذر (١٠٠) وما وجدنا لأكثرهم لآكثر الناس والآية اعتراض أو لاكثر الامر المذكورين من عهد وفاء عهد فان أكثرهم نقصوا ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى بانزال الآيات ونصب المحجج او ما عهدوا اليه حين كانوا في ضر ومخافة مثل لسن اجبتنا من هذه لنكونن من الشاكرين وأن وجدنا أكثرهم اى علمناهم لفاسقين من وجدت زيدا ذا الحفاظ لدخول ان المخففة واللام العارفة وذلك لا يسوغ الا في المبتدأ والخبر والأفعال الداخلة عليهما وعند الكوفيين ان للنفي واللام بمعنى ألا (١٠١) ثم بعثنا من بعدهم موسى الصمير للرسول في قوله
١. ولقد جاءتهم رسلهم او للأمر بآياتنا يعنى المعجزات إلى فرعون وملئه فظلموا بها بأن كفروا بها مكان الايمان الذى هو من حقاها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا ، وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مضعب بن ريقان فأنظر كيف كان حاقبة المفسدين (١٠٢) وقال موسى يا فرعون ائى رسول من رب العالمين اليك وقوله (١٠٣) حقيق على أن لا أقول على الله ألا ألحقف لعله جواب لتكذيبه آياه في دعوى الرسالة وانما لم يذكر لدلالة قوله ١٥
- ظلموا بها عليه وكان اصله حقيق على أن لا أقول كما قرأه نافع فقلب لأمن الالباس كقوله • وتشفى الرماح بالصباطرة الحمر • او لأن ما لزمك فقد لزمته او للاعراق في الوصف بالصدق والمعنى انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثل ناطقا به او ضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء لافادة التمكن كقولهم رميت على القوس وجئت على حال حسنة وبويده قراءة أبتى بالباء وقرئ حقيق أن لا أقول قد جئتم ببينة من ربكم فأرسل معي بنى اسرائيل فآخلم حتى ٢٠
- يرجعوا معى الى الارض المقدسة التى هـ وطن آباؤهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم فى الاعمال قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلك فأت بها فأحضرها عندى ليثبت بها صدقك ان كنت من الصادقين فى الدعوى (١٠٤) فألقى عصاه فإذا هـ شعبان مبين ظاهر امره لا يشك فى أنه شعبان وهو الحبة العظيمة روى أنه لما القاها صارت شعبانا أشعر فاغرا فاه بين لحبيبه ثمالون ذراعا وضع لحبه الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه واحدت وانهم الناس مردحمين ٢٥
- فمات منهم خمسة وعشرون الفا فصاح فرعون يا موسى انشدك بالذى ارسلك خذ هـ وأنا أومن بك وأرسل معك بنى اسرائيل فأخذه فعاد عصا (١٠٥) ونزع يده من جيبيه او من تحت ابطه فإذا هـ بيضاء للنظرين اى بيضاء بياضا خارجا عن العادة يجتمع عليها النظارة او ببضاء للنظار لا أنها كانت ببضاء فى

- جوه ١ جهلتها روى انه كان آمن شديد الأئمة فادخل يده في جيبه او تحت ابطة ثم نزعها فاذا ه بيضاء ركوع ٤ نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس (١٠٩) قَالَ أَلَمْ لَا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ قِيلَ قَالَهُ هُوَ وارشاف قومه على سبيل التشاور في امره فحكى عنه في سورة الشعراء وعندهم ههنا (١٠٧) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ تَشِيرُونَ في ان نفعل (١٠٨) قَالُوا أَرْجَبِهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسَلْ فِي أَلْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١٠٩) يَا نُورُكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ كَانَهُ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ آرَؤُومُ فَاشاروا به على فرعون والارجاء التأخير اي آخر امره ٥ وأصله أَرْجَبُهُ كما قرأ أبو عمرو ويعقوب وابو بكر من ارجأت وكذلك أَرْجَبُهُو على قراءة ابن كثير على الاصل في الضمير او أَرْجَبِي من ارجيت كما قرأ نافع في رواية وَرَشَ وَأَسْمَعِيلَ وَالْكَسَائِيَّ وَأَمَّا قراءته في رواية قالون أَرْجَبِهِ بِحَذْفِ الْيَاءِ فَلَا كِتْفَاءَ بِالْكَسْرِ عَنْهَا وَأَمَّا قِراءَةُ حَمْزَةً وَعَاصِمٌ وَحَفْصٌ أَرْجَبُهُ بِسُكُونِ الْهَاءِ فَلِتَشْبِيهِهِ الْمُنْفَصِلَ بِالْمُتَّصِلِ وَجَعَلَ جِهَ كَابِلٍ فِي اسْكَانٍ وَسَطَهُ وَأَمَّا قِراءَةُ ابْنِ عَامِرٍ بِهَرَوِيَّةِ ابْنِ نَكْوَانَ أَرْجَبِيَّةً بِالْهَمْزَةِ وَكَسَرَ الْهَاءِ فَلَا يَرْتَضِيهِ النَّحْطَاءُ فَإِنَّ الْهَاءَ لَا تُكْسَرُ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةً ١٠ او ياء ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت تُقَلَّبُ بَاءً اجْرَبْتِ مَجْرَاهَا ، وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ بِكُلِّ سَاحِرٍ فِيهِ وَفِي يُونُسَ وَبَيِّنَاتِهِ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ فِي الشُّعْرَاءِ (١١٠) وَجَاءَ السَّحْرَةَ فِرْعَوْنَ بَعْدَمَا أَرْسَلَ الشَّرْطَ فِي طَلَبِهِمْ قَالُوا أَتَيْنَّا لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ اسْتَأْنَفَ بِهِ كَانَهُ جَوَابٌ سَائِلٍ قَالَ مَا قَالُوا إِذْ جَاءُوا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَحَفْصٌ عَنِ عَاصِمٍ إِنْ لَنَا عَلَى الْإِخْبَارِ وَإِجَابَ الْإِجْرَ كَانَتْهُمْ قَالُوا لَا بَدَّ لَنَا مِنْ اجْرٍ وَالتَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ (١١١) قَالَ نَعَمْ إِنْ لَكُمْ لِاجْرًا وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمَقْرَبِينَ عَضَّفَ عَلَى مَا سَدَّ مَسَدَهُ نَعَمْ وَزِيَادَةً عَلَى الْجَوَابِ ١٥ لَتَحْرِيبِضَهُمْ (١١٢) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ خَبَرُوا مُوسَى مِرَاعَاةً لِلدَّبِّ او اظهارا للجلادة ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليها بتغيير النظم الى ما هو ابلغ وتعريف الخبر وتوسيط الفصل او تأكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل فلذلك (١١٣) قَالَ بَلْ أَلْقُوا كَرَمًا وَتَسَاحًا او ازدراء بهم ووثوقا على شأنه فَلَمَّا أَلْقُوا سَحَرُوا أَهْلَ النَّاسِ بِأَنْ خَيَّلُوا إِلَيْهَا مَا الْحَقِيقَةُ خِلَافَهُ وَأَسْتَرْقَبُوهُمْ وَأَرْهَبُوهُمْ ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ فِي فَنِّهِ رَوَى أَنَّهُمُ الْقَوَا ٢٠ حَبَالًا غَلَاظًا وَخُشْبًا طَوَالًا كَانَتْ حَيَاتٍ مَلَأَتْ الْوَادِيَّ وَرَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضًا (١١٤) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَالْقَاهَا فَصَارَتْ حَيَّةً فَإِذَا فِي تَلْقَفٍ مَا يَلْفِكُونَ اي ما يزورونه من الألفك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان تكون ما مصدرية وفي مع الفعل بمعنى المفعول روى انها لما تلقفت حبالهم وعصبيهم وابتلعتهما بأسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصبينا وَقَرَأَ حَفْصٌ ٢٥ عَنِ عَاصِمٍ تَلْقَفَ هُنَا وَفِي طِهِ وَالشُّعْرَاءِ (١١٥) فَوَقَعَ الْحَقُّ فَنبِتَ لِظُهُورِ امْرَأَةٍ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ السِّحْرِ وَالْمَعَارِضَةِ فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَافِرِينَ صَارُوا الذَّلَّةَ مَبْهُوتِينَ او رجعوا الى المدينة مقهورين

والصمير لفرعون وقومه (١١٧) وَأَلْفَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ جعلهم ملقنين على وجوههم تنبيها على أن الحق جوه ١  
بهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك او أن الله الهمهم ذلك وحملهم عليه حتى ينكسر ركوع ٢  
فرعون بالذم اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه او مبالغة في سرعة خروجهم وشدته (١١٨) قَالُوا  
آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١١٩) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ابدلوا الثاني من الاول لثلاثا يتوهم انهم ارادوا به فرعون

١٠ (١٢٠) قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ بِاللَّهِ او بموسى والاستفهام فيه للانكار ، وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر عن  
عاصم وروح عن يعقوب وهشام بنحكيف الهمزتين على الاصل وقرأ حفص آمَنْتُمْ على الاخبار وقرأ قنبل  
قَالَ فِرْعَوْنُ وَأَمَنْتُمْ يبدل في حال الوصل من هرة الاستفهام واوا مفتوحة ويمد بعدها مدة في تقدير الْقَيْنِ  
وقرأ في طه على الخبر بهمرة والف وقرأ في الشعراء على الاستفهام بهمرة ومدة مطولة في تقدير الفين وقرأ  
الباقر بنحكيف الهمزة الاولى وتليين الثانية قَبْلَ أَنْ آتَىٰ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ اى ان هذا  
الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في الْمَدِينَةِ في مصر قبل ان تخرجوا للميعاد لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا

يعنى القبط وتخلص لكم ولبنى اسرائيل تَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبة ما فعلتم وهو تهديد تُجْمَلُ تفصيله  
(١٢١) لَأَقْتَنِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ من كل شق طرفا ثم لَأَصْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ تفصيحا لكم وتنكيلا  
لامثالكم قيل انه اول من سن ذلك فشرعه الله لِلْقَطَاعِ تعظيما لِحُرْمَتِهِمْ ولذلك سماه محاربة الله  
ورسوله ولكن لا على التعاقب لفرط رحمته (١٢٢) قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ بالموت لا محالة فلا نبالي بوعيدك  
١٥ او انا منقلبون الى ربنا وثوابه ان فعلت بنا ذلك كأنهم استنطابوه شغفا على لقاء الله او مصيرنا ومصيرك  
الى ربنا فيحكم بيننا (١٢٣) وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا وما تنكر منا الا أن آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لما جله لنا وهو خير  
الاعمال وأصل المناقب ليس مما يتأتى لنا العدو عنه طلبا لمراضاتك ثم ذرعوا الى الله سبحانه وتعالى فقالوا  
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا أفص علينا صبورا يَعْمُرْنَا كما يفرغ الماء او صب علينا ما يظهرنا من الآثام وهو  
الصبر على وعيد فرعون وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ثابتين على الاسلام قيل انه فعل بهم ما اوعدهم به وقيل انه

٢٠ لم يقدر عليهم لقوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون (١٢٤) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْدَرُ مُوسَى ركوع ٥  
وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك وَيَذَرُكَ عَطْفَ على يفسدوا او جواب  
للاستفهام بِالْوَاوِ كَقَوْلِ الْجُطَيْبَةِ

ألم أك جاركم ويكون بيبي وبينكم المودة والاياء

على معنى ايبكون منك ترك موسى ويكون تركه ايبك وقرئ بالرفع على انه عطف على اتندر او  
٢٥ استيناف او حال وقرئ بالسكون كأنه قيل يُفْسِدُوا ويذرك كقوله تعالى فأصدتني وأكن وألهتك  
معبوداتك قيل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك  
قال أنا ربكم الاعلى وقرئ إِلَهَتِكَ اى عبادتك قال فرعون سَنَقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ ونستحيي نساءهم كما كنا



- جزء ١ فَعَلِمَ أتا على ما كنا عليه من القهر والغلبة ولا يُنَوِّمُ أَنَّهُ الْمَوْلُودُ الَّذِي حَكَمَ الْمُنَاجِمُونَ والكهنة ركوع ٥ بِذَهَابِ ملكنا على يده وَقَرَأَ ابن كثير ونافع سَنَقَطُلُ بالتخفيف وَأَنَا قَوِّمُهُمْ قَاهِرُونَ غالبون وهم مقهورون تحت إيدينا (١١٥) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا لَمَا سَمِعُوا قَوْلَ فِرْعَوْنَ وَتَضَحَّجُوا مِنْهُ تَسْكِينًا لَهُمْ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ تسليية لهم وتقرير للامر بالاستعانة بالله والتثبت في الامر وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وعد لهم بالنصرة وتذكير لما وعدهم من اهلاك القبط وتوريتهم ديارهم وَتَحْقِيقُ له وَقَرِئَ وَالْعَاقِبَةُ بالنصب عطفًا على اسم إِنَّ ، واللام في الارض يحتمل العهد والجنس (١١٦) قَالُوا أَيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِينَا بالرسالة بقتل الابناء وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا بِآيَاتِهِ قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذْرُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَصْرِيحًا بما كتبي عنه أَوَّلًا لَمَا رَأَى أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَلُوا بِذَلِكَ وَلَعَلَّهُ اتى بفعل الطمع لعدم جرمه بانهم المستخلفون بأعيانهم او اولادهم وقد روى ان مصر انما فتح لهم في زمان داود عم فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيجازيكم ١٥ عَلَى حَسَبِ مَا يُوجَدُ مِنْكُمْ (١١٧) وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ بالجدوب لقللة الامطار والمياه والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يُذَكَّرُ عنه وَيُورِثُ به ثم استنف منها فقبل أَسْنَتَ الْقَوْمِ اذا اقحطوا وَنَقَصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ بكثرة العاهات لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لكي يتنبهوا على ان ذلك بِشَوْمٍ كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او ترقى قلوبهم بِالشَّدَائِدِ فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده (١١٨) فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ مِنَ الْحَصْبِ والسعة قَالُوا لَنَا هَذِهِ لأجلنا ونحن مستحقوها وَإِنْ نُصِيبْهُمْ سَيِّئَةً جذب وبلية يَطَّيِّرُوا بِمُوسَى ٢٥ وَمَنْ مَعَهُ يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم وهذا اغراق في وصفهم بالغباوة والقساوة فان الشدائد ترقف القلوب وتذلل العرائك وتزيل التماسك سيما بعد مشاهدة الآيات وهم لم تؤثر فيهم بل زادوا عندها عتوا وانهماكا في الغي ، وانما عرف المحسنة ونكرها مع اداة التثنية لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات ونكر السيئة واتى بها مع حرف الشك لندورها وعدم القصد لها الا بالتبع أَلَا أَنَّمَا طَآئِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَي سبب خيرهم وشؤمهم عنده وهو حكمه ومشيتته او سبب شؤمهم عند الله وهو اعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ساقط اليهم ما يسوءهم وَقَرِئَ أَنَّمَا طَآئِرُهُمْ وهو اسم الجمع وقيل جمع ولكن أَكْثَرُهُمْ لا يعلمون ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شؤم اعمالهم (١١٩) وَقَالُوا مَهْمَا اصلها ما الشرطية ضمت اليها ما المريدة للتأكيد ثم قلبت ألفها هاء استنقالا للتكرير وقيل مَرَكِبَةٌ من مة الذي بصوت به الكاف وَمَا الْجَوَارِيَةُ ومحلها الرفع على الابتداء او النصب بفعل يفسره تَأْتِنَا به اي ايما شيء نُحْضِرُنَا تأتينا به من آية بيان لهما وانما سموها آية على زعم موسى لا لاعتقادهم ٢٥ وَلِذَلِكَ قَالُوا لِتَسْحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ أَي لتسحر بها اعبينا وتشبه علينا وَالضَّمِيرُ في به

- وبها لما ذكره قبل التبيين باعتبار اللفظ واثته بعده باعتبار المعنى (١٣٠) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الْطُوفَانَ ماء جزء ٩  
طاف بهمر وغشى اماكنهم وحروثهم من مطر اوسيل وقيل الجدرى وقيل الموتان وقيل الطاعون ركوع ٩  
وَالْجِرَادَ وَالْقُمَّلَ قَيْلُ هُوَ كِبَارُ الْقُرْدَانِ وقيل اولاد الجراد قبل نبات اجنحتها وَالصَّفَادِجَ وَالذَّمَّ رَوَى أَنَّهُمْ  
مُطَرُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فِي ظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ وَدَخَلَ الْمَاءُ بِيُوتَهُمْ حَتَّى قَامُوا فِيهِ  
إِلَى تَرَاقِيهِمْ وَكَانَتْ بِيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُشْتَبِكَةً بِيُوتَهُمْ فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا قَطْرَةٌ وَرَكَدَ عَلَى أَرْضِيهِمْ  
فَمَنْعَهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالتَّصَرَّفَ فِيهَا وَدَامَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَسْبُوعًا فَقَالُوا لِمُوسَى ائْتِنَا رَبَّنَا بِمَاءٍ يَكْشِفُ عَنَّا وَنَحْنُ  
نُؤْمِنُ بِكَ فَلَمَّا فَكَّشَفَ عَنْهُمْ وَنَبَتَ لَهُمْ مِنَ الْكَلِّ وَالرُّوعِ مَا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلَهُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِعَيْتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
الْجِرَادَ فَأَكَلَتْ زُرُوعَهُمْ وَثَمَارَهُمْ ثُمَّ أَخَذَتْ فِي أَكْلِ الْأَبْوَابِ وَالسَّقُوفِ وَالثِّيَابِ فَفَرَعُوا إِلَيْهِ ثَانِيًا فَمَدَّ  
وَخَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَأَشَارَ بِعَصَاهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَرَجَعَتْ إِلَى النُّوْحَى الَّتِي جَاءَتْ مِنْهَا فَلَمْ يُؤْمِنُوا  
إِلَّا فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُمَّلَ فَأَكَلَ مَا أَبْقَاهُ الْجِرَادَ وَكَانَ يَقَعُ فِي أَطْعَمَتِهِمْ وَيَدْخُلُ بَيْنَ أَثْوَابِهِمْ وَجُلُودِهِمْ  
فِيْمَتَّهَا فَفَرَعُوا إِلَيْهِ فَرَفَعَهُمْ فَقَالُوا قَدْ تَحَقَّقْنَا الْآنَ أَنَّكَ سَاحِرٌ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّفَادِجَ بِحَيْثُ  
لَا يُكْشَفُ ثَوْبٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا وَجِدَتْ فِيهِ وَكَانَتْ تَمْتَلِي مِنْهَا مَصَاجِعَهُمْ وَتَتَّبِعُ إِلَى قُدُورِهِمْ وَتَغْلِي رِافُوَاهُمْ  
عِنْدَ التَّكَلُّمِ فَفَرَعُوا إِلَيْهِ وَتَضَرَعُوا فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعِهُونَ وَدَعَا فَكَّشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ نَقَضُوا الْعَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَ  
اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ فَصَارَتْ مِيَاهَهُمْ دَمًا حَتَّى كَانَ يَجْتَمِعُ الْقَبْطِيُّ وَالْإِسْرَائِيلِيُّ عَلَى أَنَّهُ فَيَكُونُ مَا يَلِيهِ  
إِلَّا دَمًا وَمَا يَلِي الْإِسْرَائِيلِيَّ مَاءٌ وَيَمُصُّ الْمَاءَ مِنْ فَمِ الْإِسْرَائِيلِيِّ فَيَصِيرُ دَمًا فِي فِيهِ وَقَيْلُ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرُّعَافَ  
آيَاتٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مَفْصَلَاتٍ مَبِينَاتٍ لَا يُشْكَلُ عَلَى عَاقِلٍ أَنَّهَا آيَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتُهُ عَلَيْهِمْ أَوْ مَفْصَلَاتٍ  
لِامْتِحَانِ أحوالهم إِذْ كَانَ بَيْنَ كُلِّ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا شَهْرٌ وَكَانَ امْتِدَادُ كُلِّ وَاحِدَةٍ أَسْبُوعًا وَقَيْلُ أَنَّ مُوسَى  
عَمَّرَ لَبِثَ فِيهِمْ بَعْدَ مَا غَلَبَ السَّحَرَةُ عَشْرِينَ سَنَةً يُرْبِهِمْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى مَهَلٍ فَأَسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِيمَانِ  
وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (١٣١) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ يَعْنِي الْعَذَابَ الْمَفْصَلَ أَوْ الطَّاعُونَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا يَا مُوسَى ائْتِنَا رَبَّنَا بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ بِعَهْدِهِ عِنْدَكَ وَهُوَ النُّبُوءَةُ أَوْ بِالَّذِي عَاهَدَ  
إِلَيْكَ أَنْ تَدْعُوهُ بِهِ فَيَجِيبُكَ كَمَا أَجَابَكَ فِي آيَاتِكَ وَهُوَ صِلَةٌ لِأَنَّ أَوْ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِيهِ بِمَعْنَى ادْعُ  
اللَّهُ مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ أَوْ مُتَعَلِّفٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ التَّمَاثُلُ مِثْلُ اسْعَفْنَا إِلَى مَا نَطْلُبُ  
مِنْكَ بِحَقِّ مَا عَاهَدَ عِنْدَكَ أَوْ قَسَمٌ مَجَابٌ بِقَوْلِهِ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ أَيْ إِقْسَمْنَا بِعَهْدِ اللَّهِ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ وَلَنُرْسِلَنَّ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ  
إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِلَى حَدِّ مِنَ الزَّمَانِ هُمْ بِالْغُوهِ فَمُعَدَّبُونَ فِيهِ أَوْ مَهْلُكُونَ وَهُوَ وَقْتُ الْعُرْقِ أَوْ الْمَوْتِ  
وَقَيْلُ إِلَى أَجَلٍ عَيْنُهُ لِيَأْمَنَهُمْ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ جَوَابٌ لَمَّا أَيْ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ فَاجَأُوا النِّكَتَ مِنْ غَيْرِ  
تَوَقُّفٍ وَتَأَمَّلْ فِيهِ (١٣٢) فَالْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَرَدْنَا الْإِنْتِقَامَ مِنْهُمْ فَأَعْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ أَيْ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ

- ٩ قعره وقيل لجنه بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين أى كان اغراقهم بسبب تكذيبهم بالآيات  
 ركوع ٦ وعلم ذكهم فيها حتى صاروا كالغافلين عنها وقيل الضمير للنجة المدلول عليها بقوله فانتمنينا  
 (١٣٣) وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وذبح الابناء من مستضعفيهم مشارق الأرض  
ومغاريتها يعنى ارض الشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا فى نواحيها التى باركنا فيها  
 بالخصب وسعة العيش وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى اسرائيل ومصت عليهم واتصلت بالانجاز  
 عدته اياهم بالنصر والتمكين وهو قوله ونريد ان نمنن الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك  
لتعبد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد وتمرنا وخرنا ما كان يصنع فرعون وقومه من  
القصور والعبادات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان كصرح هامان وقرأ  
ابن عامر وابو بكر هنا فى النحل يعرشون بالضم ، وهذا آخر قصة فرعون وقومه (١٣٤) وجاوزنا ببني  
اسرائيل البحر وما بعده ذكر ما احده بنو اسرائيل من الامور الشنيعة بعد ان من الله عليهم بالنعم  
 ١٠ الجسام واراهم من الآيات العظام تسليية لرسول الله صلعم عما رأى منهم واقطاعا للمؤمنين حتى لا يغفلوا  
 عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم روى أن موسى عم عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون  
 وقومه فصاموه شكرا فأتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنامهم لهم يقيمون على عبادتها قيل  
 كانت تماثيل بقر وذلك اول شأن العجل والقوم كانوا من العمالقة الذين أمر موسى بقتالهم وقيل  
 من لخم ، وقرأ حمزة والكسائى يعكفون بالكسر قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا مثلا نعبده  
 ١٥ كما لهم آلهة يعبدونها ، وما كافة للكاف قال انكم قوم تجهلون وصفهم بالجهل المطلق واكد بعد  
 ما صدر عنهم بعد ما رأوا من الآيات الكبرى عن العقل (١٣٥) ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مكرس مدر  
ما هم فيه يعنى ان الله يهدم دينهم الذى هم عليه ويحطهم اصنامهم ويجعلها رصاصا وباطل مضمحل  
ما كانوا يعملون من عبادتها وان قصدوا به التقرب الى الله ، واتما بالغ فى هذا الكلام بليقاع هؤلاء  
 ٢٠ اسم ان والاخبار عما هم فيه بالتبار وعما فعلوا بالمطلن وتقديم الحمرين فى الجائتين الواقعتين خيرا  
لان للتنبيه على ان الدمار لاحق لما هم فيه لا محالة وان الاحباط الكلى لازم لما مضى عنهم تنفيرا  
وتحذيرا عما طلبوا (١٣٦) قال اغير الله ابيكم إلهًا اطلب لكم معبودا وهو فصلكم على العالمين  
 والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على سوء معاملتهم حيث قابلوا تخصيص  
 الله اياهم من امتالهم بما لم يستحقوه تفضلا بأن قصدوا ان يشركوا به اخص شىء من مخلوقاته  
 (١٣٧) واذ انجبتناكم من آل فرعون وأنكروا صنعه معكم فى هذا الوقت وقرأ ابن عامر انجباكم  
 ٢٥ يسومونكم سوء العذاب استيناف لبيان ما انجاهم منه او حال من المخاطبين او من آل فرعون او  
 منهما يقتلون ابناءكم ويستخيون نساءكم بدل منه مبيّن وفي ذلكم بلاة من ربكم عظيم وفي

- الاجزاء او العذاب نعمة او محنة عظيمة (١٣٨) وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ذَا الْعُرَّةِ وقرأ ابو عمرو ويعقوب جره ٩  
وَوَاعِدْنَا وَاتَّمَمْنَا بِعَشْرِ من نوى الحجة فتم ميعات ربه أربعين ليلة بالغوا اربعين روى انه عم وعد بنى ركوع ٧  
اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله تعالى فيه بيان ما يأتون ويذرون فلما هلك  
سأل ربه فامر بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم منك رائحة المسك  
فأفسدته بالسواك فأمره الله ان يوبد عليها عشرا وقيل امره بان ينتحلي ثلاثين بالصوم والعبادة ثم انزل  
عليه التوراة في العشر وكنه فيها وقال موسى لأخيه هرون أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي كن خليفتي فيهم وأصلح  
ما يجب ان يصلح من امورهم او كن مصلحا ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تتبع من سلك الافساد  
ولا تطع من دعاك اليه (١٣٩) وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا لَوْقَتَنَا الذي وقتناه واللام للاختصاص اي  
اختص مجيئه بميقاتنا وكلمة ربه من غير وسط كما يكلم الملائكة وفيما روى انه عمر كان يسمع  
ذلك الكلام من كل جهة تنبيه على ان سماع كلامه القديم ليس من جنس سماع كلام المحدثين ١٠  
قَالَ رَبِّ ارِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ ارني نفسك بأن تمكني من رؤيتك او تمنحني لي فأنظر اليك وأراك ، وهو دليل على  
ان رؤيته تعالى جائزة في الجملة لان طلب الاستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضى الجهل بالله  
ولذلك ربه بقوله لن ترائي دون لن أرى ولن اريك ولن تنظر الي تنبيهها على انه قاصر عن رؤيته لتوقفها  
على معد في الرائي لم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكيه قومه الذين قالوا ارنا الله جهرة خطأ  
١٥ ان لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب ان يجهلهم ويبرح شهبهم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا الها ولا  
تتبع سبيلهم كما قال لآخيه ولا تتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالجواب على استحالتها اشد خطأ  
ان لا يدل الاخبار عن عدم رؤيته آياه على ان لا يراه ابدا وان لا يراه غيره اصلا فضلا عن ان يدل على  
استحالتها ودعوى الضرورة فيه مكابرة او جهالة بحقيقة الرؤية قال لن ترائي ولكن أنظر الى الجبل فان  
استقر مكانه فسوف ترائي استدراك يرد ان يبين به انه لا يطيقه ، وفي تعليق الرؤية بالاستقرار ايضا  
٢٠ دليل على الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن ، والجبل قيل هو جبل زبير فلما تجلّى ربه للجبل  
ظهر له عظمنه وتصدى له اقتداره وأمره وقيل اعطى له حيوة ورؤية حتى رآه جعله نكأ مدكوكا  
مفتتا والدك والدق أخوان كالشك والشق وقرأ حمزة والكسائي نكأ اي ارضا مستوية ومنه ناقة  
نكأ لتي لا سنام لها وقرى دكأ اي قطعاً دكأ جمع دكأ وخر موسى صعبا مغشيا عليه من هول  
ما رأى (١٤٠) فلما آفأق قال تعظيما لما رأى سبحانه ثبت اليك من الجرة والاقدام على السؤال بغير ان  
٢٥ وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ م تفسيره وقيل معناه وانا اول من آمن بالله لا تروى في الدنيا (١٤١) قال يا موسى اتي  
أصطفيتك اخترتك على الناس اي الموجودين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يكن  
كلبيا ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار التوراة وقرأ ابن كثير ونافع برسالاتي وبكلامي وبتكليمي

- ١ جره إِيَّاكَ فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ اعطيتك من الرسالة وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ على النعمة فيه روى أن سؤال التوراة
- ٧ ركوع كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم النحر (١٤٢) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مما يحتاجون اليه من امر الدين مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ بدل من الجاز والمجروح اى وكتبنا له كل شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام ؛ واختلف في أن الالواح كانت عشرة او سبعة وكانت من زمرد او زبرجد او ياقوت احمر او صخرة صماء ليئها الله لموسى فقطعها بيده وسقفها باصابعه وكان فيها التوراة او غيرها ٥
- فَخُذْهَا على اضممار القول عطفًا على كتبنا او بدلًا من قوله فخذ ما آتيتك ، والهاء للالواح او لكل شيء فانه بمعنى الاشياء او للرسالات بِقُوَّةٍ بَاجِدٍ وَعَرِيْمَةٍ وَأَمْرٍ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا اى باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتصار والاقتصاص على طريقة الندب والمحت على الافضل كقوله وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ او بواجباتها فان الواجب احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو المأمور به كقولهم الصيف احمر من الشتاء سائبكم ذَارَ الْفَاسِقِينَ دار ١٠
- فرعون وقومه بمصر خاربة على عرشها او منازل عاد وحمود وأضرابهم لتعتبروا فلا تفسقوا او دارهم في الآخرة وهي جهنم ، وَقَرَى سَأُورِيكُمْ بمعنى سأبين لكم من اوربت الوند وَسَأُورِيكُمْ ويؤيده قوله وَأورثنا
- القوم (١٤٣) سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِ الْمُنصُوبَةِ في الآفان والانس الَّذِينَ يَنْتَكِبُونَ فِي الْأَرْضِ بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل سأصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما فعل فرعون فعاد عليه باعدائها او باهلاكهم بِغَيْرِ الْحَقِّ صلح يتكبرون اى ينكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل او ١٥
- حال من فاعله وَأَنْ تَمَرُوا كُلَّ آيَةٍ مُرَلَّةٍ او معجزة لا يؤمنوا بها لعنادهم او اختلال عقلهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد وهو يؤيد الوجه الاول وَأَنْ تَمَرُوا سَبِيلَ الرَّشِدِ لا يتخذوه سبيلا لاستيلاء الشيطنة عليهم وقرأ حمزة والكسائي الرَّشِدِ بفتحين وقرأ الرَّشَادِ وثلاثها لغات كالسقم والسقم
- والسقام وَأَنْ يَمَرُوا سَبِيلَ الْغَيِّ يتخذوه سبيلا (١٤٤) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا وكانوا عنها غافلين اى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات ويجوز ان ينصب ذلك على المصدر اى سأصرف ذلك ٢٠
- الصرف بسببهما (١٤٥) وَالَّذِينَ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا ولقاء الآخرة اى ولقائهم الدار الآخرة او ما وعد الله في
- ٨ ركوع الآخرة حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ لا ينتفعون بها هَلْ يَجْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ الآ جراء اعمالهم (١٤٦) وَأَتَّخَذَ
- قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ من بعد ذهابه للميقات مِنْ حُلِيِّهِمْ التي استعاروا من القبط حين هموا بالخروج من مصر واصانفتها اليهم لانها كانت في ايديهم او ملكوها بعد علاكهم وهي جمع حتى كئدي
- وكئدي وقرأ حمزة والكسائي بالكسر بالاتباع كئدي ويعقوب على الافراد فَجَلَّ جَسَدًا بدنا ذا لحم ودم ٣٥
- او جسدا من الذهب خاليا من الروح ونصبه على البدل لَهُ خَوَارٌ صوت البقر روى أن السامري لما

- صاغ العجل القى في فمه من تراب اثير فريس جبريل فصار حيا وقيل صاغه بنوع من الحيد فتدخل جزء ١  
 الريح جوفه ويصوت وانما نسب الاتخاذ اليهم وهو فعله اما لانهم رضوا به او لان المراد اتخاذهم ركوع ٨  
 آياه لها ، وقرى جوارى صياح ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقرير على فرط ضلالتهم وإخلالهم  
 بالنظر والمعنى ألم يروا حين اتخذوه الها انه لا يهدر على كلام ولا على ارشاد سبيل كآحاد البشر حتى  
 حسبوا انه خالف الاجسام والقوى والقدر (١٤٧) اتخذوه تكرير للذم اى اتخذوه الها وكانوا ظالمين  
 واضعين الاشياء في غير موضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم (١٤٨) ولما سقط في ايديهم كناية عن  
 اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر بعض يده عما فتصير يده مسقوتا فيها وقرى سقط على بناء  
 الفاعل بمعنى وقع العوض فيها وقيل معناه سقط الندم في انفسهم ورأوا وعلموا انهم قد ضلوا بااتخاذ  
 العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا بانزال التوراة ويغير لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين  
 ١. وقرأها حمزة والكسائي بالتاء وربنا على النداء (١٤٩) ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا شديد  
 الغضب وقيل حريشا قال بئسما خلفتموني من بعدى فعلتم بعدى حيث عبدتم العجل والخطاب  
 للعبدة او قمتم مقامى فلم تكفوا العبدة والخطاب لهرون والمؤمنين معه ، وما نكرة موصوفة تفسر  
 المستكن في بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس خلفتموني من بعدى خلفتمونيها من بعدى خلفتمكم ،  
 ومعنى من بعدى من بعد انطلاقي او من بعد ما رأيتم متى من التوحيد والتنزيه والحمل عليه والكف  
 عما ينافيه ائجلتم امر ربكم اتركتموه غير تام كانه ضمن عجل معنى سبف فعدى تعديته او ائجلتم  
 وعد ربكم الذى وعدني من الاربعين وقدترتم موتى وغيرتم بعدى كما غيرت الامر بعد انبيائهم  
 وألقى الألواح طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمزة للدين روى ان التوراة كانت سبعة أسباع  
 في سبعة الواجه فلما القاه انكسرت فرغ ستا اسباعها وكان فيها تفصيل كل شيء وبقي سبع كان فيه  
 المواعظ والاحكام وأخذ برأس أخيه بشعر رأسه يجره اليه توقفا بانه قصر في كفههم وهرون كان اكبر  
 ٢. منه بثلاث سنين وكان جمولا ليينا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل قال ابن امر ذكر الامه ليرققه  
 عليه وكانا من اب وام وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابوبكر عن عاصم هنا وفي طه يا ابن ام بالكسر  
 وأصله يا ابن امى فحذفت الياء اكتفاء بالكسر تخفيفا كالمنادى المضاف الى الياء والباقون بالفتح  
 زيادة في التخفيف لطوله او تشبيها بخمسة عشر ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني اراحة لتوهم  
 التقصير في حقه والمعنى بذلت وسعى في كفه حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا قتلى فلا نشتيت بي الأعداء  
 ٣. فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمواخذة او  
 نسبة التقصير (١٥٠) قال رب اغفر لي ما صنعت بأخى ولاخى ان فرط في كفههم ضم اليه نفسه في  
 الاستغفار ترصيبة له ودعا للشماتة عنه وأنجلنا في رحمتك بمريد الانعام علينا وأنت أرحم الراحمين

- جزء ٩ فانت ارحم بنا منا على الفسنا (١٥١) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَهُوَ مَا أَمَرَهُمْ  
 به من قتل انفسهم وَذَلَّةٌ فِي آلْخَيَاطَةِ الدُّنْيَا وفي خروجهم من ديارهم وقيل الجربة وكذلك نَحْبَرِي الْمُفْتَرِينَ  
 على الله ولا فريضة اعظم من فريضةهم وفي قولهم هذا الهكم واله موسى ولعله لم يفتر مثلها احد قبلهم ولا  
 بعدهم (١٥٢) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا مِنْ بَعْدِ السَّيِّئَاتِ وَأَمَنُوا  
 واشتغلوا بالايمان وما هو مقتضاه من الاعمال الصالحة إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا مِنْ بَعْدِ التَّوْبَةِ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ  
 وان عظم الذنب كاجرمه عبدة العجل وكثر كجرائم بني اسرائيل (١٥٣) وَلَمَّا سَكَتَ سَكَنٌ وَقُرَىٰ بِهِ  
عَنْ مُوسَىٰ الْغَضَبَ بِاعْتِدَارِ فُرُونَ او بتوبتهم وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة من حيث انه جعل  
 الغضب المحامل له على ما فعل كالامر به والمغري عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت وقري سَكَتَ  
 وَأُسْكِتَ على ان المسكت هو الله او اخوه او الذين تابوا أَخَذَ الْأَلْوَاحَ الَّتِي الْقَاهَا فِي نَسَخَتِهَا وَفِيهَا  
نُسَخٌ فِيهَا أَى كُتِبَ فَعَلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْحَطْبَةِ وقيل فيها نسخ منها اى من اللوح المنكسرة هدى ١٠  
 ببيان للحق ورحمة ارشاد الى الصلاح والخير للذين هم لربهم يرهبون دخلت اللام المفعول لضعف الفعل  
 بالتأخير او حذف المفعول واللام للتعليل والتقدير يرهبون معاصى الله لربهم (١٥٤) وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ  
 اى من قومه فحذف الجار واوصل الفعل اليه سبعين رجلاً لِيَمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ روى انه تعالى  
 امره ان ياتيهم في سبعين من بني اسرائيل فاختر من كل سبط ستة فواد اثنان فقال ليتخلف منكم  
 رجلان فتشاحوا فقال ان لمن قعد اجر من خرج فقعد كالب ويوشع وذهب مع الباقيين فلما دخلوا من  
 الجبل غشيه غمام فدخل موسى بهم الغمام فخرروا ساجدا فسمعه تعالى يكلم موسى بامرته وينهاه ثم  
 انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اى الصاعقة او  
 رجفة الجبل فصعقوا منها قال رَبِّ نُو شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَيَّائِي تَمْتِي هَلَاكُهُمْ وَهَلَاكِهِ قَبْلُ ان  
 روى ما رأى او بسبب آخر او عني به أنك قدرت على اهلاكهم قبل ذلك بحمل فرعون على اهلاكهم  
 وباعراقهم في البحر وغيرها فترحمت عليهم بالانقاذ منها فان ترحمت عليهم مرة اخرى لم يبعد من ١٥  
 عمير احسانك أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ منا من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله  
 بعضهم وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة عنها فغشيهم  
 هيبه قلقوا منها ورجفوا حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك فخاف عليهم موسى فبكى ودعا  
 فكشف الله عنهم إِنَّ فِي إِذِ انْتِنَادِكَ ابْتِلَاءُكَ حِينَ اسْمَعْتَهُمْ كلامك حتى طمعوا في الرؤية او اوجدت في  
 العجل خوارا فراغوا به تُصَلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ صلاته بالتجاوز عن حده او باتباع المخاليل وتهدى من تشاء ٢٥  
 هدها فيقوى بها ايمانه أَنْتَ وَلَيْسَا الْهَائِمَ بامرنا فاعفر لنا بمغفرة ما قارفنا وارحمنا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ

- تَغْفِرُ السَّيِّئَةَ وَتُبَدِّلُهَا بِالْحَسَنَةِ (١٥٥) وَأَكْتَبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً حُسْنٍ مَعْبُوشَةٍ وَتَوْفِيقَ طَاعَةِ جِرءٍ ١  
 وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةَ أَنَا هَذَا إِلَيْكَ تَبْنَا إِلَيْكَ مِنْ هَادٍ يَهُودٍ إِذَا رَجَعَ وَقَرَى بِالْكَسْرِ مِنْ هَادٍ يَهِيدُهُ إِذَا رَكَعَ ١  
 أماله ويجتمل أن يكون مبنياً للفاعل وللمفعول بمعنى أَمَلْنَا أَنْفُسَنَا وَأَمَلْنَا إِلَيْكَ ويجوز أن يكون  
 المصوم ايضاً مبنياً للمفعول منه على لغة من يقول عَزَدَ الْمَرِيضُ قَالَ عَدَايَ أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءَ تَعَذُّبِهِ  
 وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ بَدَلَ الْمَكْلَفِ وَغَيْرَهُ فَسَأَلْتُهَا فَسَأَلْتُهَا فِي الْآخِرَةِ أَوْ  
 فَسَأَلْتُهَا كَتَبْتُ خَاصَّةً مِنْكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ وَيُؤْتُونَ الزُّكُوفَ خَصَّهَا بِالذِّكْرِ  
 لِإِنْفَاتِهَا وَلَا تَهَا كَانَتْ أَشَقَّ عَلَيْهِمُ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ فَلَا يَكْفُرُونَ بِشَيْءٍ مِنْهَا (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ مَبْتَدَأُ خَبْرُهُ بِأَمْرِهِمْ أَوْ خَبْرُ مَبْتَدَأٍ تَقْدِيرُهُ هُمُ الَّذِينَ أَوْ بَدَأُ مِنَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ بِدَلِّ  
 البعض أَوْ الْكَلِّ وَالرَّادِ مِنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِمَحَمَّدٍ صَلَّعٍ وَأَمَّا سَمَاءُ رَسُولًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَنَبِيًّا  
 ١. بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْعِبَادِ الْأُمِّيِّ الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ وَصَفَهُ بِهِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ كَمَالَ عِلْمِهِ مَعَ حَالِهِ أَحَدِي  
 مَجْرَآتِهِ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ اسْمًا وَصَفَهُ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ  
 الْمُنْكَرِ وَجِدُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ كَالشَّحْمِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ كَالدَّمِ وَالْحَمِيرِ أَوْ  
 كَالرَّبْوِ وَالرَّشْوَةِ وَبَضَعُ عَنْهُمْ أَضْرَقَهُمُ وَالْأَعْلَالَ النَّبِيَّ كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَيُخَفِّفُ عَنْهُمْ مَا كَلَّفُوا بِهِ مِنَ التَّكْلِيفِ  
 الشَّاقَّةِ كَتَعْبِيرِ الْقِصَاصِ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا وَقَطْعِ الْأَعْضَاءِ الْخَاطِئَةِ وَقَرْضِ مَوْضِعِ النَّجَاسَةِ وَأَصْلُ الْإِصْرِ  
 ١٥. الثِّقْلُ الَّذِي يَأْصُرُ صَاحِبَهُ أَيْ يَحْبِسُهُ مِنَ الْحَرَكَاتِ لِثِقَلِهِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ آصَارَهُمْ قَالَتِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ  
 وَعَظَّمُوهُ بِالتَّقْوِيَةِ وَقَرَى بِالتَّخْفِيفِ وَأَصْلُهُ الْمَنْعُ وَمِنَهُ التَّعْرِيبُ وَتَضَرُّهُ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَيْ  
 مَعَ نُبُوَّتِهِ يَعْنِي الْقُرْآنَ وَأَمَّا سَمَاءُ نُورًا لِأَنَّهُ بِإِعْجَازِهِ ظَاهِرٌ أَمْرٌ مُظْهِرٌ غَيْرُهُ أَوْ لِأَنَّهُ كَاشِفٌ الْحَقَائِقَ مُظْهِرٌ  
 لَهَا وَجِزَازٌ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ مُتَعَلِّقًا بِاتَّبَعُوا أَيْ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الْمُنزَّلَ مَعَ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ فَيَكُونُ إِشَارَةً إِلَى  
 اتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالرَّحْمَةِ الْإِبْدِيَّةِ وَمُضْمُونُ آيَةِ جَوَابِ نِهَاةِ مُوسَى  
 ٢. ع (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ الْخُطَابِ عَامٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعٌ مَبْعُوثًا إِلَى كَافَّةِ رَكَعٍ ١٠  
 التَّقْلِيْنَ وَسَاتَرَ الرِّسْلَ إِلَى اقْوَامِهِمْ جَمِيعًا حَالٌ مِنَ الْبَيْكْرِ (١٥٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ صِفَةٌ لِلَّهِ  
 وَإِنْ حِيلَ بَيْنَهُمَا بِمَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ الْمَصَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ كَالْمُنْقَطِعِ عَلَيْهِ أَوْ مَدْحٌ مَنْصُوبٌ أَوْ مَرْفُوعٌ أَوْ مَبْتَدَأُ  
 خَبْرُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَهُوَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ فَإِنَّ مِنْ مَلِكِ الْعَالَمِ كَانَ هُوَ الْإِلَهَ لِأَنَّهُ لَا غَيْرَهُ وَفِي  
 جَبِيٍّ وَجَبِيَّتٌ مَزِيدٌ تَقْرِيرٌ لِاخْتِصَاصِهِ بِاللَّوْهِيَّةِ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي دُونَهُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ  
 ٢٥. مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى سَاتَرِ الرِّسْلِ مِنْ كُتُبِهِ وَوَحْيِهِ وَقَرَى وَكَلِمَتِهِ عَلَى إِرَادَةِ الْجِنْسِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ عَيْسَى



- جوه ٩ عم تعريضا لليهود وتنبئها على ان من لم يؤمن به لم يُعتبر ايمانه وانما عدل عن التكلم الى الغيبة ركوع ١٠ لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع له واتبوعوه لعلكم تهتدون جعل رجاء الاهتداء أثر الامرين تنبئها على ان من صدقه ولم يتابعه بالتزام شرعه فهو بعد في خطط الصلاة (١٥٩) ومن قوم موسى يعنى من بنى اسرائيل امة يهدون بالحق يهدون الناس بحقين او بكلمة الحق وبه بالحق يعدلون بينهم في الحكم والمراد بها الثابتون على الايمان القائمون بالحق من اهل زمانه اتبع ذكرهم ٥ ذكر اضدادهم على ما هو عادة القران تنبئها على ان تعارض الخير والشر وتواجر اهل الحق والباطل امر مستمر وقيل مومنو اهل الكتاب وقيل قوم وراء الصين رآهم رسول الله صلعم ليلة المعراج فآمنوا به (١٦٠) وقطعناهم وصيرناهم قطعاً متميماً بعضهم عن بعض اثنى عشرة مفعول ثانٍ لقطع فانه متضمن معنى صير او حال وتأنيته للحمل على الامة او القطعة اسباطاً بدل منه ولذلك جمع او تمييز له على ان كل واحدة من اثنتى عشرة اسباط كاته قيل اثنتى عشرة قبيلة ، وقرى بكسر الشين واسكانها اُماً على الاول بدل بعد بدل او نعت اسباطا وعلى الثانى بدل من اسباطا واوحينا الى موسى ان استسقاها قومه في التنبه ان اصرب بعصاك الحاجر فانبجست اى فضرب فانبجست وحذفه للاماء على ان موسى عم لم يتوقف في الامتثال وان ضربه لم يكن مؤثراً يتوقف عليه الفعل في ذاته منه اثنى عشرة عيناً قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس واثرلنا عليهم المن والسلى ١٥ كلوا اى قلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون سبف ١٥ تفسيره في سورة البقرة (١١١) واذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية باضمار انكر ، والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً مثل ما في البقرة معنى غير ان قوله فكلوا فيها بالفاء افاد تسبب سكناهم للاكل منها ولم يتعرض له ههنا اكتفاء بذكره ثم او بدلالة الحال عليه واما تقديم قولوا على وادخلوا فلا اثر له في المعنى لانه لا يوجب الترتيب وكذا الواو العاطفة بينهما تغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المؤمنين وعد بالغفران والريادة عليه بالاثابة وانما اخرج الثانى ٢٠ مخرج الاستيناف للدلالة على انه تفضل محض ليس في مقابلة ما امروا به ، وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب تغفر بالياء والبناء للمفعول وخطيئاتكم بالجمع والرفع غير ابن عامر فانه وحده وقرأ ابو عمرو وخطاياكم (١١٢) فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذى قيل لهم فارسلنا عليهم رجراً من السماء بما كانوا يظلمون ٢٥ ركوع ١١ مضى تفسيره فيها (١١٣) واسألهم للتقرير والتفريع بتقديم كفرهم وعصيانهم والاعلام بما هو من علومهم التى لا تعلم الا بتعليم او وحى ليكون لك ذلك محجرة عليهم عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها ٢٥ التى كانت حاضرة البحر قريبة منه وفي آيلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين

- وقيل طَبْرِيَّةٌ اَنْ يَّعْدُونَ فِي الْسَّبْتِ يَتَجَاوِزُونَ حُدُودَ اللَّهِ بِالصَّيْدِ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَاِنْ ظَرَفَ لَكَانَتْ أَوْ جِزء ١ حَاضِرَةً أَوْ لِلْمَصَافِ الْمَحْدُوفِ أَوْ بَدَلَ مِنْهُ بَدَلَ الِاسْتِمَالِ أَدْ تَأْتِيهِمْ حَيْثَ أَنْتَهُمْ ظَرَفَ لِيَعْدُونَ أَوْ بَدَلَ بَعْدَ رُكُوعٍ ١١ بَدَلَ ، وَقُرَى يَعْدُونَ وَأَصْلُهُ يَعْتَدُونَ وَيُعْدُونَ مِنْ الْإِعْدَادِ أَي يَعْتَدُونَ آلَاتِ الصَّيْدِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدْ نَهَوْا أَنْ يَشْتَغَلُوا فِيهِ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شَرَعًا يَوْمَ تَعْظِيمِهِمْ أَمْرَ السَّبْتِ مَصْدَرٌ سَبَتَتْ الْيَهُودُ إِذَا عَظَّمَتْ سَبْتَهَا بِالتَّجَرُّدِ لِلْعِبَادَةِ وَقِيلَ اسْمُ الْيَوْمِ وَالْإِضَافَةُ لِاخْتِصَاصِهِ بِأَحْكَامِ فِيهِ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ أَنَّ قُرَى يَوْمَ أَسْبَابِهِمْ وَقَوْلُهُ وَيَوْمَهُ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ وَقُرَى لَا يَسْبِتُونَ مِنْ أَسْبَتَ وَلَا يُسْبِتُونَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ بِمَعْنَى لَا يَدْخُلُونَ فِي السَّبْتِ ، وَشَرَعًا حَالٌ مِنْ الْحَيْثَانِ وَمَعْنَاهُ ظَاهِرَةٌ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ مِنْ شَرَعٍ عَلَيْنَا إِذَا دَنَا وَاشْرَفَ كَذَلِكَ نَبَلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ مِثْلَ ذَلِكَ الْبَلَاءِ الشَّدِيدِ نَبَلُوهُمْ بِسَبَبِ فَسْقِهِمْ وَقِيلَ كَذَلِكَ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ أَي لَا تَأْتِيهِمْ مِثْلَ أَتِيَانِهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ وَالْبَاءُ مُتَّعَلِّقٌ بِيعْدُونَ ١٢ وَإِذْ قَالَتْ عَطْفٌ عَلَى إِذَا يَعْدُونَ أُمَّةٌ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ يَعْنَى صَلْحَاءَهُمْ الَّذِينَ اجْتَهَدُوا فِي مُوعِظَتِهِمْ حَتَّى أَيَسُوا مِنْ أَتْعَازِهِمْ لَمْ تَعْظُرُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ مُخْتَرِمُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الْآخِرَةِ لِتَمَادِيهِمْ فِي العَصِيَانِ قَالُوهُ مِبَالِغَةً فِي أَنَّ الْوَعْظَ لَا يَنْفَعُ بِهِمْ أَوْ سُؤَالَ عَنْ عَلَّةِ الْوَعْظِ وَنَفْعُهُ وَكَانَتْ تَقَاوُلٌ بَيْنَهُمْ أَوْ قَوْلٌ مِنْ أَرَعَوَى عَنْ الْوَعْظِ لَمَنْ لَمْ يَرَعَوْا مِنْهُمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ طَائِفَةٌ مِنْ الْفِرْقَةِ الْهَالِكَةِ أَجَابُوا بِهِ وَعَازِهِمْ رَدًّا عَلَيْهِمْ وَتَهَكُّمًا بِهِمْ قَالُوا مَعْدِرَةٌ أَي رَبِّكُمْ جَوَابٌ لِلسُّؤَالِ أَي مُوعِظَتِنَا أَنْهَاءُ ١٣ عُدْرٌ أَي اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى لَا نُنْسَبُ إِلَى تَفْرِيطٍ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَرَأَ حِفْصٌ مَعْدِرَةٌ بِالنَّصْبِ عَلَى المصدرِ أَوْ العَلَّةِ أَي اعتذرنا بِهِ مَعْدِرَةٌ أَوْ وعظناهم مَعْدِرَةٌ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ إِذَا الْيَأْسُ لَا يُجْضِلُ أَلَّا بِالهِلَاكِ ١٤ فَلَمَّا نَسُوا تَرَكَوا النَّاسِي مَا ذُكِّرُوا بِهِ مَا ذُكِّرَهُمْ بِهِ صَلْحَاءَهُمْ أَنْجَبِينَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالاعتِدَاءِ وَمُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ بِعَذَابٍ يَبِيسٍ شَدِيدٍ فَعَبِلَ مِنْ بُؤْسِ بُؤْسٍ بِأَسَا إِذَا اشْتَدَّ وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ بَيْبَسَ عَلَى فَعَبِلَ كَصَيْغَمٍ وَأَبْنُ عَامِرٍ بَيْسٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَسَكُونِ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّهُ بَيْسٌ كَحَذِيرٍ كَمَا قُرَى فَحَقَّقَتْ عَيْنُهُ بِنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ كَكَبِدٌ فِي كَبِدٍ وَنَافِعٌ بَيْسٌ عَلَى قَلْبِ الْهَمْزَةِ بَاءٌ كَمَا قَلْبَتْ فِي نَيْبٍ أَوْ أَنَّهُ فَعُلَ الدَّمُ وَصُفٌّ بِهِ فَجُعِلَ أَسْمًا وَقُرَى بَيْسٌ كَرَيْسٌ عَلَى قَلْبِ الْهَمْزَةِ بَاءٌ تَمَّ إِدْغَامُهَا وَبَيْسٌ بِالتَّخْفِيفِ كَهَيْبٍ وَبِأَيْسٍ عَلَى وِزْنِ فَاعِلٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بِسَبَبِ فَسْقِهِمْ ١٥ فَلَمَّا عَتَا عَمَّا نَهَوْا عَنْهُ تَكَبَّرُوا عَنِ تَرْكِ مَا نَهَوْا عَنْهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَلَمَّا لَهُمْ كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ كَقَوْلِهِ أَمَّا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كَنْ فِيكُونَ وَالظَّاهِرُ يَقْتَضِي أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَهُمْ أَوَّلًا بِعَذَابٍ شَدِيدٍ فَعَتَا بَعْدَ ذَلِكَ فَمَسَّخَهُمْ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الآيَةُ الثَّانِيَةُ تَقْرِيرًا وَتَفْصِيلًا لِلأَوَّلِ رَوَى أَنَّ النَّاهِيْنَ لَمَّا أَيَسُوا عَنِ أَتْعَازِ الْمُعْتَدِينَ كَرَهُوا مَسَاكِنَتَهُمْ فَهَسَمُوا الْقَرْيَةَ بِاجْتِدَارٍ فِيهِ بَابٌ مَطْرُوقٌ فَأَصْحَجُوا يَوْمًا وَلَمْ يَخْرُجِ الْبِيهَمُ أَحَدٌ مِنَ الْمُعْتَدِينَ فَقَالُوا أَنَّ لَهُمْ شَأْنًا فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا هَمُّ قِرْدَةٌ فَلَمْ يَعْرِفُوا

- جوه ٩ اتسبأهم ولكن القرعة تعرفهم فجعلت تأتي انسابهم وتشم ثيابهم وتدور باكية حولهم ثم ماتوا بعد ركوع ١١ ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا اهدانهم واذ تآذَنَ رَبُّكَ اِىْ اَعْلَمَ تَفْعَلُ من الايدان بمعناه كالتوجه والايعاد او قرم لان العازم على الشىء يؤذن نفسه بفعله واجرى مجرى فعل القسم كَعَلِمَ اللهُ وَشَهِدَ اللهُ ولذلك اُجيب بجوابه وهو لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اِىْ يَوْمِ الْقِيَمَةِ والمعنى واذ اوجب ربك على نفسه لىسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالازلال وضرب الجزية بعث الله عليهم بعد سليمان عم باخت ٥ نَصَرَ فُحْرَبَ دِجَارَهُمْ وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يوتونها الى الجوس حتى بعث الله محمدا عم ففعل ما فعل ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضمومة الى آخر الدهر اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ عاقبهم في الدنيا واِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ لمن تاب وآمن (١٦٧) وَقَطَعْنَاهُمْ فِى الْاَرْضِ اُمَمًا وقرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم تنمة لادبارهم حتى لا يكون لهم شوكة قسط وامما مفعول فان او حال منهم الصالحون صفتهم او بدل منه وَمِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْمَدِينَةِ وَنظروا هم ١٠ وَمِنْهُمْ نُوْنٌ ذلك تقديره ومنهم ناس دون ذلك اى منحتون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ بالنعمة والنعمة لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ينتبهون فيرجعون عما كانوا عليه (١٦٨) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد المذكورين خَلَفَ بدل سوء مصدر نعت به ولذلك يقع على الواحد والجمع وقيل جمع وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر النبي صلعم ورثوا الكتاب التوراة من اسلافهم يقرمونها ويقفون على ما فيها ياخذون عرض هذا الالتي ١٥ خطام هذا الشىء الالتي يعنى الدنيا وهو من الدنيا او الدنائة وهو ما كانوا ياخذون من الرشى في الحكومة وعلى تحريف الكلم والمجلة حال من الواو ويقولون سيغفر لنا لا يواخذنا الله بذلك ويجاوز عنه وهو يجتمل العطف والحال والفعل مسند الى الجار والمجرور او مصدر ياخذون وان ياتهم عرض مثله ياخذوه حال من الضمير في لنا اى يرجون المغفرة مضمرين على الذنب عاتدين الى مثله غير تائبين عنه اَمْ يُوْحَدُ عَلَيْهِمْ مِثْنَاىْ الْكِتَابِ اى في الكتاب اَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللهِ اِلَّا الْحَقَّ عطف بيان للميثاق ٢٠ لو متعلق به اى بان لا يقولوا والمراد توبيخهم على السبت بالمغفرة مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله وخروج عن ميثاق الكتاب وتدروا ما فيه عطف على الم يوخذ من حيث المعنى فانه تظهر او على ورثوا وهو اعتراض والدار الآخرة خير للذين يتقون مما ياخذ هؤلاء اَفَلَا يَعْلَمُونَ فيعلموا ذلك ولا يستبدلوا الالتي الدنى الموتى الى العقاب بالنعيم المخلد وقرأ نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالتاء على التلويين (١٦٩) وَالَّذِينَ هُمْ يَكْتُمُونَ بالكتاب واقاموا الصلوة عطف على الذين يتقون وقوله اَفَلَا ٢٥ يعقلون اعتراض او مبتدأ خبره انا لا نصيب اجر المصلحين على تقدير منهم او وضع الظاهر موضع الضمير تنبيها على ان الاصلاح كالمانع من التصيب ، وقرأ ابو بكر يُمسكون بالتخفيف ، وافراد الاقامة

- لَاتَخْتَهَا عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ التَّمَسَّكَاتِ (١٧٠) وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ إِي قَلْعَانِهِ وَرَفَعْنَاهُ فَوْقَهُمْ وَأَصْلُ النَّتَقِ جَرٌّ ١  
 الْجَذْبُ كَأَنَّهُ ظَلَّةٌ سَعِيفَةٌ وَهِيَ كُلُّ مَا أَظْلَكَ وَظَنُّوا وَيَقْتِنُوا أَنَّهُ وَقَعَ بِهِمْ سَاقَطٌ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الْجَبَلَ لَا يَثْبُتُ رُكُوعًا ١١  
 فِي الْجَوِّ وَلَا تَهْمَرُ كَانُوا يُوَعِّدُونَ بِهِ وَأَمَّا أَطْلَقَ الظَّنَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَ مَتَعَلِّقُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوا  
 أَحْكَامَ التَّوْرَةِ لِثِقَلِهَا فَرَفَعَ اللَّهُ الطُّورَ فَوْقَهُمْ وَقِيلَ لَهُمْ إِنْ قَبِلْتُمْ مَا فِيهَا وَإِلَّا لَيَقْعَنَّ عَلَيْكُمْ خُذُوا عَلَى  
 ٥ أَضْمَارِ الْقَوْلِ إِي وَقَلْنَا خذُوا أَوْ قَاتِلِينَ خذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ مِنَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ بِجِدِّ وَعِزِّهِ عَلَى تَحْمَلِ  
 مَشَاقِّهِ وَهُوَ حَالٌ مِنَ الْوَارِ وَأَنْكُرُوا مَا فِيهِ بِالْعَجَلِ بِهِ وَلَا تَتْرَكُوهُ كَالْمَنْسَى لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فَبَاتِحَ الْأَعْمَالِ  
 وَذَاتِلِ الْأَخْلَاقِ (١٧١) وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ إِي أَخْرَجَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ نَسْلَهُمْ رُكُوعًا ١٢  
 عَلَى مَا يَتَوَالِدُونَ قَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ ، وَمِنْ ظُهُورِهِمْ بَدَلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ بِدَلِّ الْبَعْضِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو  
 وَأَبْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا إِي وَنَصَبَ لَهُمْ دَلِيلًا  
 ١٠ رُبُوبِيَّتَهُ وَرَكَّبَ فِي عَقُولِهِمْ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِهَا حَتَّى صَارُوا بِمَنْزِلَةٍ مَنْ قِيلَ لَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ  
 قَالُوا بَلَى فَنَزَّلَ تَمْكِينَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِهَا وَتَمْكِينَهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةَ الْأَشْهَادِ وَالْإِعْتِرَافِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّمَثِيلِ  
 وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِي كِرَاهَةً أَنْ تَقُولُوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ لَمْ نُنَبِّهِ عَلَيْهِ بِدَلِيلِ  
 (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا عَطَفَ عَلَى أَنْ تَقُولُوا وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو كِلَيْهِمَا بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَوَّلَ الْكَلَامِ عَلَى الْغَيْبَةِ إِنَّمَا أَشْرَكَ  
 آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فَاقْتَدِينَا بِهِمْ لِأَنَّ التَّقْلِيدَ عِنْدَ قِيَامِ الدَّلِيلِ وَالنَّمَكُنَ مِنَ الْعِلْمِ  
 ١٥ بِهِ لَا يَصِلُحُ عُدْرًا أَتَنَهَّلْنَا بِمَا فَعَلَ الْمُتَبَطِّلُونَ يَعْنِي آبَاءَهُمُ الْمُبْطِلِينَ بِتَأْسِيسِ الشَّرِكِ وَقِيلَ لَمَّا خَلَقَ  
 السَّلْهَ آدَمَ أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ ذُرِّيَّتَهُ كَالذَّرِّ وَأَحْيَاهُمْ وَجَعَلَ لَهُمُ الْعَقْلَ وَالنُّطْقَ وَأَلْهَمَهُمْ ذَلِكَ لِحَدِيثِ رَوَاهِ  
 عَمْرٍ رَضَهُ وَقَدْ حَقَّقْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي شَرْحِي لِكِتَابِ الْمَصَابِيحِ ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ إِبْرَادِ هَذَا الْكَلَامِ هَهُنَا الْوَأْمُ  
 الْيَهُودِ بِمَقْتَضَى الْمِيثَاقِ الْعَامِّ بَعْدَمَا زَلَمَهُمُ بِالْمِيثَاقِ الْمَخْصُوصِ بِهِمْ وَالْإِحْتِجَاجُ عَلَيْهِمْ بِالْحُجْجِ السَّمْعِيَّةِ  
 وَالْعَقْلِيَّةِ وَمَنْعُهُمْ عَنِ التَّقْلِيدِ وَجَمْلُهُمْ عَلَى النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ كَمَا قَالَ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ  
 ٢٠ يَرْجِعُونَ إِي عَنِ التَّقْلِيدِ وَاتِّبَاعِ الْبَاطِلِ (١٧٤) وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ إِي عَلَى الْيَهُودِ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا هُوَ  
 أَحَدُ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أُمِّيَّةٌ بِنِ ابْنِ الصَّلْتِ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ قَرَأَ الْكِتَابَ وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُرْسِلُ رَسُولٍ فِي  
 ذَلِكَ الزَّمَانِ وَرَجَا أَنْ يَكُونَ هُوَ فَلَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَرَ بِهِ أَوْ بَلَّغَهُمُ بْنُ بَاعُورًا مِنْ  
 الْكِنَعَانِيِّينَ أَوْ قِيَّ عَلِمَ بَعْضُ كَتَبِ اللَّهِ فَاتَّسَلَخَ مِنْهَا مِنَ الْآيَاتِ بَأَنَّ كَفَرَ بِهَا وَاعْرَضَ عَنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ  
 حَتَّى لَحِقَهُ وَقِيلَ اسْتَنْبَعَهُ فَكَانَ مِنَ الْغَارِبِينَ فَصَارَ مِنَ الصَّالِحِينَ رَوَى أَنَّ قَوْمَهُ سَأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوهُ عَلَى  
 ٢٥ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ فَقَالَ كَيْفَ ادْعُوهُ عَلَى مَنْ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ فَأَلْحَوْا عَلَيْهِ حَتَّى دَعَا عَلَيْهِمْ فَبَقُوا فِي النَّبِيَّةِ  
 (١٧٥) وَكَلَّ شَيْئًا لَرَفَعْنَاهُ إِلَى مَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِهَا بِسَبَبِ تِلْكَ الْآيَاتِ وَمَلَازِمَتِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْفُتُورِ

جزء ١ مال الى الدنيا او الى السفالة وَأَتَّبَعَ قَوْمَهُ فِي أَيُّثَارِ الدُّنْيَا واسترضاه قومه واعرض عن مقتضى الآيات ،  
 ركوع ١٣ وأما علف رفعه بمشيئة الله ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيها على أن المشيئة سبب لفعله الموجب  
 لرفعه وأن عدمه دليلٌ على عدمها دلالة انتفاء المسبب على انتفاء سببه وأن السبب الحقيقي هو المشيئة وأن  
 ما نشاهده من الاسباب وسائطٌ معتبرة في حصول المسبب من حيث أن المشيئة تعلقت به كذلك ،  
 وكان من حقه أن يقول ولكنه اعرض عنها فوقع موقعه اخلد الى الارض وأتبع هواه مبالغته وتنبيها على  
 ما حمله عليه وأن حب الدنيا رأس كل خطيئة فمثلُه فصفتُه التي هـ مثلٌ في الحسنة كمثل الكلب  
 كصفته في اخس احواله وهو أن تحمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ أى يلهث دائما سواء حمل عليه  
 بالزجر والطرود او ترك ولم يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات لصعف فؤاده ، واللهت ادلاع اللسان من  
 التنفس الشديد ، والشرطيّة في موضع الحال والمعنى لاهنا في المحالين ، والتنميط واقع موقع لازم التركيب  
 الذي هو نفى الرفع ووضع المنزلة للمبالغة والبيان وقيل لما دعا على موسى عم خرج لسانه فوق على ١٠  
 صدره وجعل يلهث كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصاص اي المذكورة على  
 اليهود فاتها نحو قصصهم لعلمهم يتفكرون تفكروا يؤتى بهم الى الاعتاظ (١٧٤) ساء مثلا القوم اي مثل  
 القوم وقرئ ساء مثل القوم على حذف المخصوص بالذم الذين كذبوا بآياتنا بعد قيام الحاجة عليها  
 وعلمهم بها وأنفسهم كانوا يظلمون أما ان يكون دخلا في الصلة معطوفا على كذبوا بمعنى الذين  
 جمعوا بين تكذيب الآيات وظلم انفسهم او منقطعا عنها بمعنى وما ظلموا بالتكذيب الا انفسهم فان ١٥  
 وباله لا يتخطاها ولذلك قدم المفعول (١٧٧) من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون  
 تصريح بان الهدى والضلال من الله تعالى وأن هداية الله تختص ببعض دون بعض وأنها مستلزمة  
 للاهتداء ، والافراد في الأول والجمع في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على أن المهتدين كواحد لاتحاد  
 طريقتهم بخلاف الصالحين ، والافتصار في الاخبار عن هداية الله بالمهتدي تعظيم لشأن الاهتداء وتنبيه  
 على آتة في نفسه كمال جسيم ونفع عظيم لو لم يحصل له غيره لكفاه وأنه المستلزم للفوز بالنعم الآجلة ٢٥  
 والعنوان لها (١٧٨) وَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ يعنى المصيرين على الكفر في علم  
 الله لهم قلوب لا يفقهون بها ان لا يلقونها الى معرفة الحق والنظر في دلائله ولهم آعين لا يبصرون بها  
 اي لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تأمل وتدكر  
 أولئك كالاتعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر او في ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى  
 اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم أضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار ٣٥  
 وتجتهد في جلبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم أنه معاند فيقدم على النار  
 أولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة (١٧٩) وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لانهاء دالة على معاني في احسن المعاني

- والمراء بها الالفاظ وقيل الصفات فأنعوه بها فسموه بتلك الاسماء وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جزم ١  
 واتركوا تسمية الرافعين فيها الذين يسمونه بما لا توقيف فيه ان ربما يؤمر معنى فاسدا كقولهم يا ركوع ١٣  
 ابا المكارم يا ابيض الوجه او لا تبالوا بانكارهم ما سمي به نفسه كقولهم ما نعرف الآرمن اليمامة او  
 ذروهم واحادهم فيها باطلاقها على الاصنام واشتقاق اسمائها منها كاللات من الله والعزى من العزير ولا  
 توافقهم عليه او اعرضوا عنهم فان الله مجازيهم كما قال سَيَجْزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وقرأ حمزة هنا  
 وفي فصلت يُلْحِدُونَ بالفتح يقال لَحَدَّ وَالْحَدَّ إِذَا مَالَ عَنِ الْقَصْدِ (١٨٠) وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ  
 بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ذكر ذلك بعدما بين انه خلق للنار طائفة ضالين ملحدين عن الحق للدلالة  
 على انه خلق ايضا للجنة امة هادين بالحق عادلين في الامر ، واستدل به على صحة الاجماع لان المراد  
 منه في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله صلعم لا يزال من امتي طائفة على الحق الى ان يأتي امر الله ان لو  
 ١. اختص بعهد الرسول او غيره لم يكن لذكره فائدة فانه معلوم (١٨١) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ركوع ١٣  
 سنستدريجهم الى الهلاك قليلا قليلا وأصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة مِنْ حَيْثُ لَا  
 يَعْلَمُونَ ما نريد بهم وذلك ان يتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا  
 وانهماكا في الغي حتى يحقق عليهم كلمة العذاب (١٨٢) وَأَمَلِي لَهُمْ وَأْمَلُهُمْ عطف على سنستدريجهم  
 إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ان اخذى شديد وانما سماه كيدا لان ظاهرة احسان وباطنه خذلان (١٨٣) أَوْلَمْ  
 ١٥ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ يعني محمدا عليه افضل الصلوة والسلام مِنْ جِنَّةٍ جُنُونَ روى انه عم علا  
 الصفا فدعا فخذنا فخذنا بحدركم بأس الله فقال قائلهم ان صاحبكم لما جنون بات يهوت الى الصباح فنزلت  
 ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر (١٨٤) أَوْلَمْ يَنْظُرُوا نَظْرَ اسْتِدْلَالٍ فِي مَلَكُوتِ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا يَفْعُ عَلَيْهِ اسْمَ الشَّيْءِ مِنَ الاجناس التي لا يمكن حصرها  
 لبيدتهم على كمال قدرة. صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكا ومتولى امرها ليظهر لهم حجة ما  
 ٢٠ يدعوهم اليه وَأَنَّ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ عطف على ملكوت وأن مصدرية او مخففة من  
 الثقبلة واسمها ضمير الشأن وكذا اسم يكون والمعنى اولم ينظروا في اقتراب آجالهم وتوقع حلولها  
 فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مغاضة الموت ونزول العذاب فبأى حديث بعده  
 اى بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان كانه اخبار عنهم بالطبع والتنصيم على  
 الكفر بعد الزام الحجة والارشاد الى النظر وقيل هو متعلق بقوله عسى ان يكون كانه قيل لعد اجلهم  
 ٢٥ قد اقترب فما بالهم لا يبدون الايمان بالقران وما ذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فبأى  
 حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا وقوله (١٨٥) مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ كالتقرير والتعليل له  
 وَذَرُّهُمْ فِي ضَعْفَانِهِم بِالرَّفْعِ عَلَى اسْتِيفَانِمْ وقرأ ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء لقونه من يضل الله وحمزة

- جزء ١ والكسائي به وبالجموع عطفًا على محذٍ فلا هادى له كأنه قيل لا يهده احد غيره ويدرهم يعمهون حال من ركوع ١٣ هم (١٨١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ عَنِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْغَالِبَةِ وَأُطْلِقَتْ عَلَيْهَا أَمَّا لَوَقُوعُهَا بَغْتَةً أَوْ لِسْرَةٍ حَسَابِهَا أَوْ لِأَنَّهَا عَلَى طَوْلِهَا عِنْدَ اللَّهِ كَسَاعَةِ أَيَّانٍ مُرْسَاها مَتَى، أُرْسَاوُهَا أَيِ اثْبَاتِهَا وَرَسَوُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ وَاسْتَقْرَارُهُ وَمِنْهُ رَسَا الْجَبَلُ وَأُرْسَى السَّفِينَةُ ، وَاسْتَقَاتُ أَيَّانٍ مِنْ أَيِّ لَانَ مَعْنَاهُ أَيِ وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ أَرَبَيْتٍ لِأَنَّ الْبَعْضَ أَوْ إِلَى الْكَلِّ قَدْ أُنْمَا عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي اسْتَأْثَرَ بِهِ لَمْ يُطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَكًا مَقْرَبًا وَلَا نَبِيًّا ٥
- مُرْسَلًا لَا يُجَلِّبُهَا لَوْقَتِهَا لَا يُظْهِرُ أَمْرَهَا فِي وَقْتِهَا إِلَّا هُوَ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْخَفَاءَ بِهَا مُسْتَمِرٌّ عَلَى غَيْرِهِ إِلَى وَقْتٍ وَقُوعُهَا وَاللَّامُ لِلتَّاقِيَتِ كَاللَّامِ فِي قَوْلِهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَظُمَتْ عَلَى أَهْلِهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالتَّقْلِينِ لِهَوْلِهَا وَكَانَتْ إِشَارَةً إِلَى الْحِكْمَةِ فِي اخْفَاتِهَا لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً حِجَابَةً عَلَى غَفْلَةٍ كَمَا قَالَ عَمِ أَنَّ السَّاعَةَ تَهْبِيجُ بِالنَّاسِ وَالرَّجُلُ يُصَلِّحُ حَوْضَهُ وَالرَّجُلُ يَسْقِي مَاشِيَتَهُ وَالرَّجُلُ يَقُومُ سَلْعَتَهُ فِي سَوْقِهِ وَالرَّجُلُ يَخْفِضُ مِيرَانَهُ وَيَرْفَعُهُ (١٨٧) يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا عَالِمٌ بِهَا فَعَبِلَ مِنْ حَفِيٍّ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا سَأَلَ عَنْهُ فَإِنَّ مِنْ بَالِغٍ فِي السُّؤَالِ عَنِ الشَّيْءِ وَالْبَحْثِ عَنْهُ اسْتَحْكَمَ عِلْمَهُ فِيهِ وَلِذَلِكَ عُدِّي بَعْنٌ وَقِيلَ هِيَ صِلَةٌ بِسَأَلُونَكَ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْحَفَاوَةِ بِمَعْنَى الشَّفَقَةِ فَإِنَّ قَرِيضًا قَالُوا لَهُ أَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ قَرَابَةٌ فَهَلْ لَنَا مَتَى السَّاعَةُ وَالْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ تَتَحَقَّى بِهِمْ فَتَخْصِمُهُمْ لِأَجْلِ قَرَابَتِهِمْ بِتَعْلِيمٍ وَقْتِهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِالسُّؤَالِ عَنْهَا تَحَبُّهُ مِنْ حَفِيٍّ بِالشَّيْءِ إِذَا فَرِحَ أَيِ تَكَرَّرَهُ لِأَنَّهُ مِنْ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ قَدْ أُنْمَا عَلِمَهَا عِنْدَ اللَّهِ كَرَّرَهُ لِتَكَرُّرِ بِسَأَلُونَكَ لِمَا نَبِطَ بِهِ مِنْ هَذِهِ ١٥
- الرِّيَادَةِ وَاللِّمْبَالِغَةِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَنْ عِلْمَهَا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يُوْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ (١٨٨) قَدْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا جَلَبَ نَفْعٍ وَلَا دَفْعَ ضَرٍّ وَهُوَ أَظْهَارٌ لِلْعَبُودِيَّةِ وَالتَّبَرُّقِ عَنِ اتِّعَاءِ الْعِلْمِ بِالْغَيْبِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَيُلْهِمُنِي آيَاهُ وَيُوقِنِي لَهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَبِيرِ وَمَا مَسَّنِي السُّؤُورُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُهُ لَخَالَفْتُ حَالِي مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ اسْتِكْثَارِ الْمَنَافِعِ وَاجْتِنَابِ الْمَضَارِّ حَتَّى لَا يَمَسَّنِي سَوْءٌ أَنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ مَرْسَلٌ لِلنَّذَارِ وَالبِشَارَةِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ الْمُنْتَفِعُونَ بِهِنَّ وَبِجُوزِ ٢٠
- رُكُوعِ ١٤ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِالبِشِيرِ وَمُتَعَلِّقًا بِالنَّذِيرِ مُحْذُوفٌ (١٨٩) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هُوَ آدَمُ عَمٌ وَجَعَلَ مِنْهَا مِنْ جَسَدِهَا مِنْ ضَلَعٍ مِنْ أَضْلَاعِهَا أَوْ مِنْ جَنْسِهَا كَقَوْلِهِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا زَوْجَهَا حَوَاءَ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا لِيَسْتَأْنَسَ بِهَا وَيَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا أَطْمَئِنَّ الشَّيْءُ إِلَى جُرْتِهِ أَوْ جَنْسِهِ وَأَمَّا نَكْرُ الصِّمِيرِ نَهَايَا إِلَى الْمَعْنَى لِيُنَاسِبَ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا أَيِ جَامِعَهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا خَفَّ عَلَيْهَا وَلَمْ تَلْقَ مِنْهُ مَا تَلْقَى الْحَوَامِلُ غَالِبًا مِنَ الْإِنْسَانِ أَوْ مَحْمُولًا خَفِيفًا هُوَ النُّطْفَةُ فَمَرَّتْ بِهِ فَاسْتَمَرَّتْ بِهِ أَيِ قَامَتْ ٢٥

وتعدت وقرى فمرت بالتخفيف وفاستمرت وفمّارت من المور وهو الحجيء والذهب او من المربة اي جوء ٩  
 فظنت الحمل وارتابت به فلما أثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها وقرى على البناء للمفعول ركوع ١٤  
 اي اثقلها حملها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا قد صلح بدنه لتكوثن من الشاكرين  
 لك على هذه النعمة المجددة (١٩٠) فلما آتاها صالحا جعل له شركاء فيما آتاها اي جعل اولادها له  
 شركاء فيما آتى اولادها فسموه عبد العزى وعبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه  
 وبدل عليه قوله فتعاني الله عما يشركون (١٩١) أبشركون ما لا يخلف شيئا وهم يخلفون يعنى  
 الاصنام وقيل لما حملت حواء اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة  
 او كلب وما يدريك من امن يخرج فخافت من ذلك وفكرته لادم فهما منه ثم عاد اليها وقال آتى من  
 الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه تسمينه عبد الحارث وكان  
 اسمه حارثا في الملائكة فقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث وامثال ذلك لا تليق بالانبياء ويحتمل  
 ان يكون الخطاب في خلكم لآل قصي من قريش فانهم خلّفوا من قصي وكان له زوج من جنسه  
 عربية قريشية وطلبا من الله الولد فاعطاهما اربعة بنين فسميهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي  
 وعبد الدار ويكون الضمير في يشركون لهما ولعقابهما المقتدين بهما ، وقرأ نافع وابو بكر شركا  
 اي شركة بأن اشركا فيه غيره او ذرى شرك وهم الشركاء ، وهم ضمير الاصنام جىء به على تسميتهم  
 آياها آلهة ولا يستطيعون لهم نصرا اي لعبدتهم ولا انفسهم ينصرون فيدفعوا عنها ما يعتربها ١٥  
 (١٩٠) وان تدعوهم اي المشركين الى الهدى الى الاسلام لا يتبعوكم وقرأ نافع بالتخفيف وقيل  
 الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام اي ان تدعوهم الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم فلا  
 يجيبوكم كما يجيبكم الله سواة عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وانما لم يقل امر صمتتم للمبالغة  
 في عدم افادة الدعاء من حيث انه مسوى بالثبات على الصمات اولادهم ما كانوا يدعونها لحوادثهم  
 فكانه قبل سواة عليكم احد انكم دعاهم واستمراركم على الصمات عن دعائهم (١٩٣) ان الذين  
 تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة عباد امثالكم من حيث انها مملوكة مستخرة  
 فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انهم آلهة ويحتمل انهم لما نحتوها بصور الاناسي قال لهم  
 ان فصارى امرهم ان يكونوا احياء عقلاء امثالكم فلا يستحقون عبادتكم كما لا يستحق بعضكم عبادة  
 بعض ثم عاد عليه بالنقص فقال (١٩٤) الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون  
 بها ام لهم اذان يسمعون بها وقرى ان الذين بتخفيف ان ونصب عبادا على آنها نافية عملت ما  
 الحجازية ولم يثبت مثله ويطشون بالضم ههنا وفي القصص والدخان قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم  
 عداوتى ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروى انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني  
 فاني لا ابالي بكم لوثوقى على ولاية الله وحفظه (١٩٥) ان وليي الله انذى نزل اكناب القران وهو يتولى



جزء ١ الصالحين اى ومن عادته تعالى ان يتوكل الصالحين من عباده فضلا عن انبيائه (١٩١) والذين تدعون من  
ركوع ١٤ دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون من تمام التعليل لعدم ميلاته بهم (١٩٧) وان تدعوهم

الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة

من ينظر الى من يواجهه (١٩٨) خذ العفو اى خذ ما عفا لك من افعال الناس وتسهل ولا تطلب ما

يشق عليهم من العفو الذى هو ضد الجهد او خذ العفو عن المذنبين او الفصل وما يشهد من  
صدقاتهم وذلك قبل وجوب الركوة وأمر بالعرف المعروف المستحسن من الافعال وأعرض عن الجاهلين  
فلا تمارهم ولا تكافئهم بمثل افعالهم ، وهذه الآية جامعة لكارم الاخلاقى آمرة للرسول باستجماعها

(١٩٩) وأما يترغناك من الشيطان ترغ ينخشك منه نخس اى وسوسة تحملك على خلاف ما أمرت به

كاعتراء غضب وفكر والتزغ والنسغ والنخس الغرز شبه وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصى

وازعاجا بغير السائق ما يسوقه فاستعد بالله انه سميع بسمع استعادتك عليهم يعلم ما فيه صلاح امره  
فيحملك عليه او سميع باقوال من اذاك عليهم بافعاله فيجازيه عليها مغنيا آناك عن الانتقام ومتابعة

الشيطان (٢٠٠) ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يظوف

كانها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم او من طاف به الخيال يطيف طيفا وقرأ ابن

كثير وابو عمرو والكسائى ويعقوب طيف على انه مصدر او تخفيف طيف كلين وهين ، والمراد بالشيطان

الجنس ولذلك جمع ضميره تدكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون بسبب التذكر مواقع  
الخطا ومكابد الشيطان فيتنحزون عنها ولا يتبعونه فيها ، والآية تأكيد وتقرير لما قبلها وكذا

قوله (٢٠١) واخوانهم يمدونهم اى واخوان الشياطين الذين لم يتقوا بمدتهم الشياطين فى الغي بالتنزيه

والحمل عليه وقرئ يمدونهم من امد ويمدونهم كأنهم يعينونهم بالتسهيل والاعزاء وهؤلاء يعينونهم

بالاتباع والامتثال ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يردوهم ويجوز ان يكون الضمير

للاخوان اى لا يكفون عن الغي ولا يقصرون كالمثقلين ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع  
الضمير الى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على ما هو له (٢٠٢) واذا لم تأتنيهم بآية من القران او مما اقترحوه

قالوا لولا اجتبتنا هلا جمعناها تقولا من نفسك كسائر ما تقرأه او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع

ما نوحى الى من ربي لست بمختر للآيات او لست بمقترح لها هذا بصائر من ربكم هذا القران

بصائر للقلوب بها يبصر الحق ويدرك الصواب وهدى ورحمة لقوم يؤمنون سبق تفسيره (٢٠٣) واذا قرئ

القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون نزلت فى الصلوة كانوا ينكلمون فيها فأمروا باستماع قراءة  
الامام والانصات له وظاهر اللفظ يقتضى وجودهما حيث يقرأ القران مطلقا وعامة العلماء على

استحبابهما خارج الصلوة واحتج به من لا يرى القراءة على المأموم وهو ضعيف (٢٠٤) واذا كررتك فى نفسك

عام في الأذكار من القراءة والدعاء وغيرها أو امر للمأموم بالقراءة سرا بعد فراغ الامام عن قراءته كما جزء ١  
هو مذهب الشافعي تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون التحجير من القول ومتكلما كلاما فوق السر ركوع ١٤  
دون الجهر فانه ادخل في الخشوع والاخلاص بالغدو والاصال باوقات الغدو والعشيات وقرى والايصال  
وهو مصدر اصل اذا دخل في الاصيل مطابقا للغدو ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله تعالى (٢٠٥) ان  
الذين عند ربك يعنى ملائكة الملائكة الاعلى لا يستكبرون عن عبادته ويستجونه وينهونه وله يسجدون  
ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره وهو تعريف بمن عداهم من المكلفين ولذلك شرع  
السجود لقراءته ، وعن النبي صلعم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا  
ويله أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فى النار . وعنه عمر من قرأ سورة  
الاعراف جعل الله يوم القيامة بينه وبين ابليس سنرا وكان آدم شفيعا له يوم القيامة •

## سورة الانفال

مدنية وآياتها ست وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يسألونك عن الأنفال أى الغنائم يعنى حُكمها وإنما سُميت الغنيمه نقلا لانها عطية من الله تعالى ركوع ١٥  
وخصل كما سُمى به ما يشرطه الامام لمقتحم خطر عطية له وزيادة على سهمه فللأنفال لله والرسول  
أى امرها مختص بهما يقسمها الرسول على ما يأمره الله به وسبب نوله اختلاف المسلمين فى غنائم بدر  
أنها كيف تقسم ومن يقسم المهاجرون منهم أو الانصار وقيل شرط رسول الله صلعم لمن كان له غنائه  
ان ينقله فتصارع شبانهم حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين ثم طلبوا نفلهم وكان المال قليلا فقال  
الشيوع والرجوه الذين كانوا عند الرايات كنا ردا لكم وفتنة تنحازون اليها فنزلت فقسمها رسول الله  
صلعم بينهم على السواء ولهذا قيل لا يلزم الامام أن يقبى بما وعد وهو قول الشافعي وعن سعد بن ابى  
٢٠ وقاص رضه قال لما كان يوم بدر قتل اخى عمير فقتلت به سعيد بن العاص واخذت سيفه فاتيت به  
رسول الله صلعم واستوهبته منه فقال ليس هذا لى ولا لك اطرحة فى القبض فطرخته وبى ما لا يعلمه الا  
الله من قتل اخى وأخذ سلبى فما جاوزت الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال فقال لى رسول الله صلعم  
سألتنى السيف وليس لى وانه قد صار لى فاذهب فخذة ، وقرئ يسألونك عننقال بحذف الهمزة والقاء  
حركتها على اللام وانغام نون عن فيها ويسألونك الأنفال أى يسألك الشبان ما شرطت لهم فاتقوا الله  
٢٥ فى الاختلاف والمشاجرة وأصلحوا ذات بينكم الحال التى بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم

- جزء ١ امره الى الله والرسول وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ يَقْتَضِي ذَلِكَ أَوْ إِنْ كُنْتُمْ  
 ركوع ١٥ كَامِلِي الْإِيمَانَ فَإِنَّ كَمَالَ الْإِيمَانِ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ طَاعَةُ الْأَوْامِرِ وَالْإِتْقَانُ مِنَ الْمَعَاصِي وَاصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ بِالْعَدْلِ  
 والاحسان (٢) أَنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَيْ الْكَامِلُونَ الْإِيمَانَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ فَرَعَتْ لِدُكْرِهِ  
 استعظاماً له وتَهَيَّباً مِنْ جَلَالِهِ وَقِيلَ هُوَ الرَّجُلُ يَهْتَمُّ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُ اتَّقَى اللَّهَ فَيَنْبَرِعُ عَنْهُ  
 خوفاً مِنْ عِقَابِهِ ، وَقُرْئُ وَجِلَّتْ بِالْفَتْحِ وَفِي لُغَةٍ وَفَرِقَتْ أَيْ خَافَتْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا ٥  
 لِرِيَادَةِ الْمُؤْمِنِ بِهِ أَوْ لِاطْمِئِنَانِ النَّفْسِ وَرِسْوَعِ الْبَاقِينَ بِتَظَاهِرِ الْإِدْلَةِ أَوْ بِالْعَمَلِ بِمُوجِبِهَا وَهُوَ قَوْلُ مَنْ قَالَ  
 الْإِيمَانَ يُرِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ دَاخِلٌ فِيهِ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ يَفْرَضُونَ إِلَيْهِ  
 أُمُورَهُمْ وَلَا يَخْشَوْنَ وَلَا يَرْجُونَ إِلَّا آيَاتِهِ (٣) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ  
 (٤) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لِأَنَّهُمْ حَقَّقُوا إِيْمَانَهُمْ بِأَنَّ صَمَوَاتِهَا مَكَارِمَ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ مِنَ الْخَشْيَةِ  
 وَالْإِخْلَاصِ وَالتَّوَكُّلِ وَمَحَاسِنِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ الَّتِي فِي الْعِيَارِ عَلَيْهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّوَكُّلِ ، وَحَقًّا صِفَةُ مَصْدَرٍ  
 مَحْذُوفٍ أَوْ مَصْدَرٍ مُؤَكَّدٍ كَقَوْلِهِمْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ كِرَامَةٌ وَعِلْوٌ مَنْزِلَةٌ وَقِيلَ  
 دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ بِرَتَبَتِهَا بِأَعْمَالِهِمْ وَمَغْفِرَةٌ لِمَا فَرَطَ مِنْهُمْ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ أُعِدَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنْقَطِعُ عَدْنُهُ وَلَا  
 يَنْتَهِي أَمْدُهُ (٥) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ هَذِهِ الْحَالُ فِي كِرَاهَتِهِمْ  
 آيَاتِهَا كَحَالِ إِخْرَاجِكَ لِلْحَرْبِ فِي كِرَاهَتِهِمْ لَهُ وَفِي كِرَاهَتِهِ مَا رَأَيْتَ مِنْ تَنْفِيلِ الْغُرَاةِ أَوْ صِفَةِ مَصْدَرِ الْفِعْلِ  
 الْمُقَدَّرِ فِي قَوْلِهِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ أَيْ الْإِنْفَالِ ثَبِنَتْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مَعَ كِرَاهَتِهِمْ ثَبَاتًا مِثْلَ ثَبَاتِ إِخْرَاجِكَ رَبُّكَ مِنْ ١٥  
 بَيْتِكَ يَعْنِي الْمَدِينَةَ لِأَنَّهَا مَهَاجِرَةٌ وَمَسْكَنَةٌ أَوْ بَيْتُهُ فِيهَا مَعَ كِرَاهَتِهِمْ وَأَنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ  
 فِي مَوْقِعِ الْحَالِ أَيْ إِخْرَاجِكَ فِي حَالِ كِرَاهَتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ عِيرَ قَرِيشٍ أَقْبَلَتْ مِنَ الشَّامِ وَفِيهَا تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ  
 وَمَعَهَا أَرْبَعُونَ رَاكِبًا مِنْهُمْ أَبُو سَفْيَانَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَمُحَمَّمَةُ بِنْتُ نُوْفَلٍ وَعَمْرُو بْنُ هِشَامٍ فَخَبِرَ جَبْرِيلُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْجَبَهُمْ تَلْقِيهَا لِكَثْرَةِ الْمَالِ وَقَلَّةِ الرِّجَالِ فَلَمَّا خَرَجُوا بَلَغَ الْخَبْرُ أَهْلَ مَكَّةَ  
 فَنَادَى أَبُو جَهْلٍ فَوْقَ الْكَعْبَةِ يَا أَهْلَ مَكَّةَ النِّجَاءُ النِّجَاءُ عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذَلُّوا عِيرَكُمْ أَمْوَالَكُمْ أَنْ ٢٥  
 أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ لَمْ تَفْلَحُوا بَعْدَهَا أَبَدًا وَقَدْ رَأَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بَثَلَاتٌ عَاتِكَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ مَلَكًا نَزَلَ  
 مِنَ السَّمَاءِ فَأَخَذَ صَخْرَةً مِنَ الْجَبَلِ ثُمَّ حَلَفَ بِهَا فَلَمْ يَبْقَ بَيْتٌ فِي مَكَّةَ إِلَّا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْهَا فَحَدَّثَتْ  
 بِهَا الْعَبَّاسُ وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ مَا يَرْضَى رِجَالَهُمْ أَنْ يَنْتَبِهُوا حَتَّى يَنْتَبِهُوا نِسَاؤُهُمْ فَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ  
 بِجَمِيعِ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَضَى بِهِمْ إِلَى بَدْرِ وَهُوَ مَاءٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ لِسُوقَتِهِمْ يَوْمًا فِي السَّنَةِ وَكَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُوَادَى نَخْرَانَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ بِالْوَعْدِ بِأَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ أَمَّا الْعِيرُ وَأَمَّا قَرِيشٌ فَاسْتَشَارَ فِيهِ ٣٥  
 أَصْحَابَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَلَّا ذُكِرَتْ لَنَا الْقِتَالُ حَتَّى نَتَأَهَّبَ لَهُ أَنَّمَا خَرَجْنَا لِلْعِيرِ فَرُدَّ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَنَّ الْعِيرَ قَدْ  
 مَضَتْ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَهَذَا أَبُو جَهْلٍ قَدْ أَقْبَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكَ بِالْعِيرِ وَدَعِ الْعَدُوَّ فَغَضِبَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ بْنُ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا فَاحْسَنَّا ثُمَّ قَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ أَنْظِرْ أَمْرَكَ

فَأَمِصْ فَوَاللَّهِ لو سرت الى عَدْنٍ آيَّيْنِ مَا تَخَلَّفَ عَنْكَ رَجُلٌ مِّنَ الْاِنصَارِ ثُمَّ قَالَ مَقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو امص لما جره ١  
امرک اللہ فاتا معک حيثما احببت لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك انا ههنا ركوع ٥  
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فتبسم رسول الله صلعم ثم قال اشيروا على  
ايها الناس وهو يريد الانصار لانهم كانوا عددهم وقد شرطوا حين بايعوه بالعقبه انهم براء من زمامه  
حتى يصل الى ديارهم فتخوف ان لا يروا نصرته الا على عدو دهم بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال  
لكانك تريدنا يا رسول الله فقال اجل قال قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق  
واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فواللهي بعثك  
بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى  
بنا عدونا وانا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على  
بركة الله فنشطه قوله ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين  
والله لكأني انظر الى مصارع القوم وقيل انه عم لما فرغ من بدر قيل له عليك بالعبير فناده العباس وهو  
في وثاقه لا يصلح فقال له لم فقال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فكره بعضهم قوله  
(٦) بِجَادِلُونَكُمْ فِي الْحَقِّ فِي اِيْتَارِكِ الْجِهَادِ بِاظهار الحق لا يثارهم تلقى العير عليه بعد ما تبين لهم انه  
يُنصرون اينما توجهوا بأعلام الرسول كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون اى يكرهون القتال كراهة  
من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقله عددهم وعدم تأقيبهم اذ روى انهم كانوا رجالة  
وما كان فيهم الا فارسان وفيه ايماء الى ان مجادلتهم كانت لغرض فرعهم وروعهم (٧) وَاذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ  
اِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ عَلَى اِصْمَارِ اذكر، واحدى ثانی مفعول يعدكم وقد أبدل عنها انها لكم بدل الاشتمال  
وَتَوَدُّونَ اَنْ غَيَّرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُوْنُ لَكُمْ عَنِ الْعَبْرِ فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك  
يتمنونها ويكرهون ملاقاته النفي لكثره عددهم وعددهم، والشوكه الحدة مستعارة من واحدة الشوك  
وَيُرِيدُ اللَّهُ اَنْ يُحِفَّ الْحَقِّ اى يُثَبِّتَهُ وَيُعَلِّمَهُ بِكَلِمَاتِهِ الْمَوْحَى بها في هذه الحال او بأمره للملائكة  
بالامداد وقرى بكلمته ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم، والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا  
مكروها والله يريد اعلاء الدين واطهار للحق وما يحصل لكم فوز الدارين (٨) لِيُحِفَّ الْحَقِّ وَيَبْطِلَ الْبَاطِلَ  
اى فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان المراد وما بينه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الداعي  
الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكه ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك (٩) اذ تستغيثون ربكم  
بدل من ان يعدكم او متعلق بقوله ليحف الحق او على اصمار اذكر، واستغاثتهم انهم لما علموا  
ان لا محيص من القتال اخذوا يقولون اى رب انصرنا على عدوك اغثنا يا غياث المستغيثين وعن عمر  
رضه انه عم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلاثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم  
انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال

جوه ٩ ابو بكر يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فاستجاب لكم اني مدمكم باي ركوع ١٥ مدمكم فحذف الجار وسلط عليه الفعل وقرأ ابو عمرو والكسر على ارادة القول او اجراء استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول بالالف من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اذنته انا اذا جئت بعده او متبعين بعضهم بعض المؤمنين او انفسهم المؤمنين من اذنته آياه فردفه وقرأ نافع ويعقوب مردفين بفتح الدال اي متبعين او متبعين بمعنى انهم كانوا مقدمة الجيش او ساقتهم وقرأ مردفين بكسر الراء وضمتها واصله مرتدين بمعنى مترادفين فادغمت التاء في الدال فالتقى ساكنان فحركت الراء بالكسر على الاصل او بالضم على الاتباع ، وقرأ بالالف ليوافق ما في سورة آل عمران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او الساقة او وجوههم واعيانهم او من قاتل منهم واختلف في مقاتلتهم وقد روى اخبار تدل عليها (١٠) وما جعله الله اي الامداد الا بشرى الا بشاره لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم فيقول ما بها من الوجل لقلنتكم وذلتكم ١٠

وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد والاهب وحوها وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا منه بفقدها (١١) ان يغشاكم النعاس بدل ثاب من ان يعدكم لظهار نعمة ثالثة او متعلق بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل او يجعل او باضار انكر ، وقرأ نافع بالتخفيف من اغشيتة الشيء اذا غشيتة آياه والفاعل على القراءتين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس بالرفع امنة منه انا من الله وهو مفعول له باعتبار المعنى فان قوله يغشاكم النعاس منتصن معنى تنعسون ويغشاكم بمعناه والامنة فعل لفاعله ويجوز ان يراد بها الايمان فيكون فعل المغشى وان تجعل على القراءة الاخيرة فعل النعاس على المجاز لانتها لاجابه او لانه كان من حقه ان لا يغشاهم لشدة اخوف فلما غشيهم فكانت حصلت له امنة من الله لولاها لم يغشهم كقوله

٢. بهاب النوم ان يغشى عيوننا      تهاذك فهو نفاش شرد

وقرأ امنة كرحمة وهي لغة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الخبث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان معنى الجنابة لانها من تخييله او وسوسته وتخويفه آياهم من العطش روى انهم نزلوا في كتيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف ننصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون فحذنين مجننين وترعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة ورببط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بهم ويثبت به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة (١٢) ان يوحى ربك بدل

ثالث ار متعلق بيثبت الى الملائكة ثم هذا من حيث هو وحى وقوى يكسر جـ ١  
على ارادة القول او اجراء الوحي مجرّه فقيل لعمري من نسبة يوحنا وعكسها فكيف تكون وكوم ١١

اعدائهم فيكون قوله سألنى في قلوب الذين هم يريدون ان يظلموا من بعد النبي وفيه دليل  
على انهم قاتلوا ومن منع ذلك جعل الخطاب فيه مع استيفاء ما عدا هذا وتحقيقاً لنفسه  
٥ الى قوله كل بنان تلتقى للملائكة ما يثبتون للمؤمنين به فداً عن هذا فقد ورد في الحديث ان النبي اذا  
اجابها التي في المذايح او الرؤوس وأضربوا منكم كل من يصح به احد فقد قتلوا

اشارة الى الضرب او الامر به والخطاب للرسول او لكل احد من الصحابة فقد ورد في الحديث ان النبي  
بسبب مشاققتهم لهما واشتقاقه من الشق لان كلا من التهامتين في خط طين في احد  
من العذوة والمخاصمة من الضم وهو الجانب ومن يشاقق لغة فقد ورد في الحديث ان النبي  
١٠ للتعليل او وعيد بما اعد لهم في الآخرة بعد ما حان بهم في الدنيا فقد ورد في الحديث ان النبي

على طريقة الالتفات ومحلّ الرفع اي الأمر ذلكم او ذلكم واقع لو نصب فقد ورد في الحديث ان النبي  
مثل باشروا او عليكم فتكون الغاء عاطفة وأن للكافرين عذاب أشد من ذلك فقد ورد في الحديث ان النبي  
للمفعول معه والمعنى ذوقوا ما تجل لكم مع ما أجل لكم في الآخرة ، وضع المصنف في الحديث ان النبي  
على ان الكفر سبب العذاب الآجل او الجمع بينهما وقرى وأن بالكسر في الحديث ان النبي

١٥ الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً كثيراً بحيث ترى لكثرتهم كأنهم واحد فقد ورد في الحديث ان النبي  
الصبي اذا دب على مقعده قليلاً قليلاً سقى به وجمع على زحوف وانتصابه على فقد ورد في الحديث ان النبي  
بالانهزام فصلا ان يكونوا مثلكم او اقل منكم والاظهر انها نحكمة مخصوصة بها فقد ورد في الحديث ان النبي  
القتال الآية ويجوز ان ينتصب زحفا حالاً من الفاعل والمفعول اي اذا لقيتموه فقد ورد في الحديث ان النبي  
وتدبون اليهم فلا تنهروا او من الفاعل وحده ويكون اشعاراً بما سيكون منهم فقد ورد في الحديث ان النبي

٢٠ تولوا وهم اثنا عشر الفا (١٦) ومن توليهم يومئذ نذير الأمتحرفا ليقال يردد الـ بعد الأمر به فقد ورد في الحديث ان النبي  
فانه من مكابذ الحرب أو متحيزاً الى فية او منحازاً الى فئة اخرى من المسلمين على القرب ليهنئ به فقد ورد في الحديث ان النبي  
من لم يعتبر القرب لما روى ابن عمر رضی الله عنهما انه كان في سرية بعثهم رسول الله صلعم فقرأ اني المامة  
فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم العتارون وانا فئتكم ، والنصب متحرفاً ومتحيزاً على فقد ورد في الحديث ان النبي  
والأ لغو لا عمل لها او الاستثناء من الموتين اي الأ رجلاً متحرفاً او متحيزاً ، وورد في الحديث ان النبي

٢٥ متفعل والأ لكان متحوزاً لانه من حاز بحوز فقد جاء بفضب من الله وماراه جهنم رئيس المسيح  
هذا اذا لم يرد العدو على الضعف لقوله الآن خفف الله عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة باهل ببده  
والمحاربين مع في الحرب (١٧) فلم تقتلوهم بقوتكم ولكن اللذ قتلهم بمصرحتهم وتسلطتم عليهم

- جوه ٩ الرعب في قلوبهم روى الله لما طلعت قريش من العَبَقْل قال عم هذه قريش جاءت بحيلاتها وجرها  
 ركوع ١٦ يكذبون رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني فاتاه جبريل عم وقال له خُذْ قُبْضَةً مِنْ تَرَابِ فَاَرْمِهِمْ بِهَا  
 فلما التقى الجعان تناول كفا من الحصباء رمى بها في وجوههم وقال شأهت الوجوه فلم يبغ مشرك الا  
 شغل بعينيه فانهمزوا وردتهم المؤمنون يقتلونهم وبأسروهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول  
 الرجل قتلنا واسرت فنزلت ، والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ولكن  
 الله قتلهم وما رميت يا محمد رميا توصلها الى اعينهم ولم تقدر عليه اذ رميت اي اذ اتيت بصورة  
 الرمي ولكن الله رمى اتي بما هو غاية الرمي فارصلها الى اعينهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع  
 دابرهم وقد عرفت ان اللفظ يطلق على المسمى وعلى ما هو كماله والمقصود منه وقيل معناه ما رميت  
 بالرعب ان رميت بالحصباء ولكن الله رمى بالرعب في قلوبهم وقيل انه نزل في طعنه طعن بها ابي بن  
 خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخور حتى مات او رمية سلم رماه يوم خيبر نحو الحصن فاصاب  
 كنانة بن ابي الحقيق على فراشه والجهور على الاول ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف  
 ورفع ما بعده في الموضعين وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وليبين عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة  
 ومشاهدة الآيات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليهم بنياتهم واحوالهم (١٨) ذلكم اشارة  
 الى البلاء الحسن او القتل او الرمي وحله الرفع اي المقصود او الامر ذلكم وقوله وان الله موهين كيد  
 الكافرين معطوف عليه اي المقصود ابلاء المؤمنين وتوهم كيد الكافرين وابطال حيلهم ، وقرأ ابن كثير ونافع  
 وابوعمر وموهين بالتشديد وحفص موهين كيد بالاضافة والتخفيف (١٩) ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح  
 خطاب لاهل مكة على سبيل التنهك وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم  
 انصر اعلی الجندین واهدی الفتیتین واكرم الحزینین وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم  
 لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزليين وان تعودوا لمحاربتة نعد لنصرتة ولن نغبي ولن ندفع عنكم فتتكم  
 جماعتكم شيئا من الاغناء او المصار وتو كثرت فتتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرأ نافع  
 وابن عامر وحفص وان بالفتح على تقدير لان الله مع المؤمنين كان ذلك وقيل الآية خطاب للمؤمنين  
 والمعنى ان تستصروا فقد جاءكم النصر وان تنتهوا عن التكاسل في القتال والرضية هما يستأثره الرسول فهو  
 خير لكم وان تعودوا اليه نعد عليكم بالانكار او تهيبج العدو ولن نغبي حينئذ كثرتم اذا لم يكن الله معكم  
 ركوع ١٧ بالنصر فاته مع الكاملين في ايمانهم ويؤيد ذلك (٢٠) يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه  
 اي ولا تنزلوا عن الرسول فان المراد من الآية الامر بطاعته والنهي عن الاعراض عنه وذكر طاعة الله  
 تعالى للمتوسطة والتنبية على ان طاعة الله في طاعة الرسول لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله  
 وقيل الصبر للجهاد او للامر الذي دل عليه الطاعة وانتم تستمعون القران والمواظع سماع قم وتصديق

(١٢) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا كَالْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ أَدْعُوا السَّمْعَ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمَاعًا ١  
 يَنْتَفِعُونَ بِهِ فَكَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ رَأْسًا (١٣) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ شَرُّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ شَرُّ الْبِهَاتِمِ رُكُوع ١٧  
 أَلْصَمُّ عَنِ الْحَقِّ أَلْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ آيَاهُ عَدَمٌ مِنَ الْبِهَاتِمِ ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَرِّهَا لِإِبْطَالِهِمْ مَا مَبْزُوا وَفَضَلُوا  
 لاجله (١٣) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَرَبَّاهُمْ سَعَادَةً كُنْتُمْ لَهُمْ أَوْ انْتَفَاعًا بِالْآيَاتِ لِأَسْمَعَهُمْ سَمَاعٌ تَفْهَمُ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ  
 ٥ وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به او ارتدوا بعد التصديق والقبول وهم معروضون لعنادهم وقيل كانوا يقولون للنبي صلعم احي لنا فصيا فانه كان شيخنا مباركا حتى يشهد لك  
 ونؤمن بك والمعنى لاسمعهم كلام قصي (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بِالطَّاعَةِ إِذَا نَهَاكُمْ  
 وَحَدَّ الضَّمِيرِ فِيهِ لَمَّا سَبَقَ وَلَا تَدْعُوا اللَّهَ تُسْمَعُ مِنَ الرَّسُولِ وَرَوَى أَنَّهُ عَمَّ مَرَّةً عَلَى أَبِي وَهُوَ يَصَلِّي فَدَعَاهُ  
 فَعَجَلَ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ عَنِ اجَابَتِي قَالَ كُنْتُ أَصَلِّي قَالَ أَلَمْ تُخْبِرْ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْكَ اسْتَجِيبُوا  
 ١. لله وللرسول واختلف فيه فقيل هذا لان اجابته لا تقطع الصلوة فان الصلوة ايضا اجابة وقيل لان  
 دعاه كان لأمر لا يجتمل التأخير والمصلي أن يقطع الصلوة لثله وظاهر الحديث يناسب الأول لما يجيبكم  
 من العلوم الدينية فانها حيوة القلب والجهل موته قال

لَا تُجِيبَنَّ الْجَهْلُ حُلَّتَهُ فَذَاكَ مَيِّتٌ وَتَوْبُهُ كَفَرٌ

او مما يورثكم الحيوه الابديه في النعيم الدائم من العقائد والاعمال او من الجهاد فانه سبب بهائمكم ان  
 ١٥ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم او الشهادة لقوله تعالى بل احياء عند ربهم واعلموا ان الله يحول  
 بين المرء وقلبه وتمثيل لغاية قربه من العبد كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتنبيه على انه  
 مطلع على مكنونات القلوب مما عسى يغفل عنه صاحبها او حث على المبادرة الى اخلاص القلوب  
 وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه بالموت او غيره او تصوير وتخييل لتملكه على العبد قلبه  
 فيفسخ عرائمه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد سعاده وبينه وبين الايمان ان قضى  
 ٢٥ شقاوته ، وقرى المر بالتشديد على حذف الهزلة والقاء حركتها على الرء واجراء الوصل مجرى الوقف  
 على لغة من يشدد فيه وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم (١٥) وَأَنْقَرُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 مِنْكُمْ خَاصَّةً أَنْقَرُوا ذُنُوبًا وَعَمَّكُمْ أَثَرُهُ كِإِقْرَارِ الْمُنْكَرِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَالْمَدَاهِنَةِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَافْتِرَاقِ الْكَلِمَةِ  
 وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لا تصيبين اما جواب الامر على معنى ان اصابتمكم لا  
 تصب الظالمين منكم خاصة وفيه ان جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تصبين  
 ٢٥ معنى النهي ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمتكم وآما صفة لفتنة ولا للنهي وفيه شذون لان  
 النون لا تدخل للنهي في غير القسم او للنهي على ارادة القول كقوله

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَدَنِي هَلْ رَأَيْتَ الذُّنْبَ قَطُّ

\*



- جوه ١ وَأَمَّا جَوَابُ قِسْمِ مَحْذُوفٍ لِهَرَامَةِ مَنْ قَرَأَ تَنْصِيحِينَ وإن اختلفا في المعنى ويحتمل أن يكون نهيًا بعد ركوع ١٧ الأمر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فإن وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكر على الوجوه الأول للتبعية وعلى الأخيرين للتبيين وفائدته التنبيه على أن الظلم منكم اقبح من غيركم وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٣١) وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَكَةَ يستضعفكم قريش وأخطاب للمهاجرين وقيل للعرب كافة فاتهم كانوا اذلاء في ايدى فارس والروم ٥ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ كَفَّارِ قَرِيْشٍ او من عداهم فاتهم كانوا جميعا معادين مصابدين لهم قاراكم الى المدينة او جعل لكم مأوى تتحصنون به عن اعدائكم وَأَيَّدَكُمْ بِنُصْرِهِ عَلَى الْكُفَّارِ او بمظاهرة الانتصار او بإمداد الملائكة يوم بدر وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الْغَنَائِمِ تَشْكُرُونَ هذه النعم (٣٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ بَتْعِطِيلِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ او بأن تُضْمَرُوا خِلافَ مَا تُظْهِرُونَ او بالغلول في الغنائم وروى أنه عم حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوه الصلح كما ١٥ صالح اخوانهم بنى النصير على ان يسيروا الى اخوانهم بأذرعات وأريحا من الشام فأبى إلا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فأبوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ما ترى هل فنزل على حكم سعد فاشار الى حلقه أنه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماى حتى علمت اتي قد خنت الله ورسوله فنزلت فشدت نفسه على سارية في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله على فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب ١٥ الله عليه فقيل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله هو الذى يحلنى فجاءه فحلته بيده فقال ان من تمام توبتى أن اهجر دار قومي التى اصبحت فيها الذنب وان انخلع من مالى فقال عم يجوزك الثلث أن تتصدى به ، وأصل الخون النقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة لتضمنه آياه وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ فيما بينكم وهو مجرور بالعطف على الاول او منصوب على الجواب بالوار وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انكم تخونون او وانتم علماء يتبؤون الحسن من القبيح (٣٨) وَأَعْلَمُوا ٢٠ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لَكُمْ سَبَبُ الْوُقُوعِ فِي الْإِثْمِ او العقاب او محنة من الله ليبلوكم فيهم فلا يحملنكم حبهم على الخيانة كأبى لبابة وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لمن أثار رضى الله عليهم وراعى حدوده ركوع ١٨ فيهم فأنيطوا لهم لما يؤتكم اليه (٣١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا هِدَايَةً فِي قُلُوبِكُمْ تَهْرَقُونَ بَهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ او نصرا يفرى بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين والذلال الكافرين او تخرجوا من الشبهات او نجاة عما تحذرون في الدارين او ظهورا يشهر امركم ونسبت ٢٥ صيبتكم من قولهم بت اعدل كذا حتى سطع الفرقان اى الصبح ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالجوارز والعفو عنها وقيل السيئات الصغائر والذنوب الكبائر وقيل المراد ما تقدمت وما تأخر لانتهاى فى اهل بدر وقد غفرهما الله لهم وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ تنبيه على ان ما وحده لهم على التقوى

- تفضل منه واحسان وأنه ليس مما يوجب تقواهم عليه كالسيد اذا وعد عبده انعاما على عمل جزء ١
- (٣٠) وَأَنْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَذَكَّرَ لِمَا مَكَرَ قُرَيْشٌ بِهِ حِينَ كَانَ بِمَكَّةَ لِيَشْكُرَ نِعْمَةَ اللَّهِ فِي خِلاصِهِ رُكُوع ١٨
- من مكرهم واستيلائته عليهم والمعنى وانكر ان يمكروا بك ليثبتوك بالوثاق او الحبس او الاتخان بالجرح من قولهم ضربه حتى اثبتته لا حراك به ولا فراح وقرئ ليثبتوك بالتشديد وليثبتوك من البيات وليقيدوك أو يقنلوك بسيوفهم أو يخرجوك من مكة وذلك انه لما سمعوا باسلام الانصار ومبايعتهم فرقوا واجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من نأجد سمعت اجتماعكم فأردت ان احضركم ولن تعدموا متى رأينا ونصحا فقال ابو الجحترى رأى ان تحبسوه في بيت وتسدوا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال الشيخ بمس الرأى بأبيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رأيت ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بمس الرأى يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه فقال صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فأتى جبريل النبي صلعم واخبره الخبر وامره بالهجرة فبيت عليا على مضاجعه وخرج مع ابي بكر الى الغار ومكروا وآله برآء مكرم عليهم او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكريين معهم بأن
- ١٥ اخرجهم الى بدر وقتل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا وآله خير الماكريين ان لا يؤتوهم بمكرم دون مكره واسناد امثال هذا مما يحسن للمراوحة ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ابهام الهم
- (٣١) وَإِذَا تَنَتَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا هُوَ قول النضر بن الحارث واسناده الى الجبيع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم فآته كان قاصهم او قول الذين اتتموا في امره عم وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم ان لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاموا وقد تحداهم وقرعهم بالحجر عشر ٢٠ سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سورة مع انفتهم وفرط استنكافهم ان يغلبوا خصوصا في باب البيان ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص (٣٢) وَأَنْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقِّقُ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ هذا ايضا من كلام ذلك القائل ابلغ في الجحود روى انه لما قال النضر ان هذا الا اساطير الاولين قال له النبي صلعم وبلك انه كلام لله فقال ذلك والمعنى ان كان القران حقا منزل فامطر علينا الحجارة عقوبة على انكاره او اتتنا
- ٢٥ بعذاب اليم سواه والمراد منه التهمم واظهار اليقين والجزم التام على كونه باطلا وقرئ ألحقف بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وفائدة التعريف فيه الدلالة على ان المعلق به كونه حقا بالوجه الذي يدعيه النبي صلعم وهو تنزيهه لا الحق مطلقا لجهوزهم ان يكون مطابقا للواقع غير منزل كاساطير الاولين
- (٣٣) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ بيان لما كان الموجب

- جزء ٩ لامهالهم والتوقف في اجابة دعائهم ، واللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال  
 ركوع ١٨ والنبى صلعم بين اظهرهم خارج عن عادته غير مستقيم في قصائمه ، والمراد باستغفارهم اما استغفار من  
 بقى فيهم من المؤمنين او قولهم اللهم غفرانك او قرضه على معنى لو استغفروا لم يعذبوا كقوله تعالى  
 وما كان ربك ليهلك القبرى بظلم واهلها مصلحون (٣٤) وَمَا لَهُمْ اَلَّا يَعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ وَمَا لَهُمْ مِمَّا يَمْنَعُ  
 تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام وحالهم ذلك ومن  
 صدق عنه الجاه الرسول صلعم والمؤمنين الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين  
 ولاية امره مع شركهم وهو رد لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصد من نشاء وندخل من نشاء  
 ان اولياءه الا المنفون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الضميران لله ولكن اكثرهم لا يعلمون  
 ان لا ولاية لهم عليه ، كانه نبه بالاكثر ان منهم من يعلم ويعاند او اراد به الكذب كما يراد بالعلقة  
 العدم (٣٥) وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ اى دعائهم او ما يسمونه صلوة او ما يضعون موضعها الا مكاه  
 صفيرا فعال من مكاه يحكو اذا صغر وقرئ بالقصر كالبكا وتصديقه تصفيقا تفعلة من الصدا لو من الصد  
 على ابدال احد حرفي التضعيف بالياء ، وقرئ صَلَاتُهُمْ بالنصب على انه اخبير المقدم ، ومساق الكلام لتقرير  
 استحقاتهم العذاب او عدم ولايتهم المسجد فانها لا تليق بمن هذه صلواته روى انهم كانوا يطوفون  
 بالبيت عراة الرجال والساء مشبكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وقيل كانوا يفعلون ذلك  
 اذا اراد النبى صلعم ان يصلى يخلطون عليه ويرون انهم يصلون فذوقوا العذاب يعنى القتل والاسر  
 يوم بدر وقيل عذاب الآخرة واللام بحتمل ان يكون للعهد والمعهد اثننا بعذاب بما كنتم تكفرون  
 اعتقادا وعملا (٣٦) اِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيْلِ اللّٰهِ نزلت في المطيعين يوم بدر  
 وكانوا اثنى عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر او في ابي سفيان استاجر  
 ليوم احد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية او في احباب  
 العير فانه لما اُصيب قريش ببدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على حرب محمد لعنا ندرك منه ثارنا ففعلوا ،  
 والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسوله فسيئفوتها بنماها ولعد الاول اخبار عن انفاقهم في تلك الحال  
 وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق احد وباحتمل ان يراد بهما واحد  
 على ان مساق الاول لبيان غرض الانفاق ومساق الثاني لبيان عاقبته وانه لم يقع بعد ثم تكون عليهم  
 حسرة ندما وغما لغواتها من غير مقصود جعل ذاتها تصير حسرة وهي عاقبة انفاقها مبالغة ثم يغلبون  
 آخر الامر وان كان الحرب بينهم سجلا قبل ذلك (٣٧) وَالَّذِيْنَ كَفَرُوا اى الذين ثبتوا على الكفر منهم  
 ٢٥  
 لذ اسلم بعضهم الى جهنم يحشرون يساقون (٣٨) لِيَمِيْرَ اللّٰهُ الْخَبِيْثَ مِنَ الطّٰيْبِ الْكَافِرِ مِنَ الْمُؤْمِنِ  
 او الفساد من الصلاح واللام متعلقة بحشرون او يغلبون او ما انفقه المشركون في عداوة رسول

- اللّه صلعم مما انفق المسلمون في نصرته واللام متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة ، وقرا حمزة والكسائي جزء ٩  
 ١٨ ويعقوب ليبيز من التمييز وهو ابلغ من الميز ويجعل الخبيث بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيُرْكَمُهُ جَمِيعًا فيجمعه ركوع  
 ويضم بعضه الى بعض حتى يتراكبوا لفرط ازدحامهم او يضم الى الكافر ما انفق ليريد به عذابه كمال  
 الكافرين فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ كُلَّهُ اُولَئِكَ اشارة الى الخبيث لانه مقدر بالفريق الخبيث او الى المنفقين  
 ٥ هُمُ الْخَاسِرُونَ الكاملون في الخسران لا تهم خسروا انفسهم واموالهم (٣٦) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي ابا ركوع ١٩  
 سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول صلعم بالدخول في الاسلام يَغْفِرْ لَهُمْ  
 مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وقرئ بالتاء والكاف على انه خاطبهم ويغفر على البناء للفاعل وهو الله تعالى  
 وَاَنْ يَعُودُوا اى قتاله فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْاَوَّلِينَ الَّذِينَ تَحَرَّبُوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر  
 فليترقوا مثل ذلك (٤٠) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ لَا يُوْجَدُ فِيهِمْ شَرِكٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كُفِرُوا لِلَّهِ  
 ١. وتصحح عنهم الاديان الباطلة فَاِنْ اَنْتَهَوْا عَنِ الْكُفْرِ فَاِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيهم على انتهايتهم  
 عنه واسلامهم وعن يعقوب تَعْمَلُونَ بالتاء على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة الى  
 الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الايمان بصير فيجازيكم ويكون تعليقه بانتهائهم دلالة على انه  
 كما يستدعى اثابتهم للمباشرة يستدعى اثابة مقاتليهم للنسب (٤١) وَاِنْ تَوَلَّوْا وَلِمَ يَنْتَهَوْا فَاَعْلَمُوا اَنَّ  
 اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ناصركم فثبوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نَعَمَ الْمَوْتَى لَا يَصْبِغُ مِنْ تَوَلَّاهُ وَنَعَمَ التَّصْبِيرُ لَا يَغْلِبُ  
 ١٥ من نصره (٤٢) وَاَعْلَمُوا اَنَّمَا غَنِمْتُمْ اى الذى اخذتموه من الكفار قهرا من شىء مما يقع عليه اسم الشىء جزء ١٠  
 حَتَّى الْخَيْطِ فَاِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ مَبْدَأُ خَبْرُهُ محذوف اى فتأيت ان لله خمسة وقرئ فَاَنْ بِالْكَسْرِ ، ركوع ١  
 والجمهور على ان ذكر الله لتعظيم كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس  
 على الخمسة المعطوفين ولرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وآبى السبيل فكانه قال فان لله  
 خمسة يصرف الى هؤلاء الاخصين به وحكمه بعد باق غير ان سهم الرسول صلعم يصرف الى ما كان يصرفه  
 ٢٠ اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان رضى الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة  
 وقال ابو حنيفة رضى عنه سقط سهمه وسهم ذرى القربى بوفاته وصار الكل مصروفا الى الثلاثة الباقية وعن  
 مالك رضى الامم فيه مفوض الى الامام يصرفه الى ما يراه اهم وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم  
 ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى انه عم كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم  
 ما بقى على خمسة وقيل سهم الله ليبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول صلعم ، وذوو القربى بنو  
 ٢٥ هاشم وبنو المطلب لما روى انه عم قسم سهم ذرى القربى عليهما فقال له عثمان وجبير بن مطعم رضى  
 الله عنهما هؤلاء اخوتك بنو هاشم لا نبيك فضلهم لكانك الذى جعلك الله منهم ارايت اخواننا من  
 بنى المطلب اعطينتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عم انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام وشبك  
 بين اصابعه وقيل بنو هاشم وحدهم وقيل جميع قريش الغنى والفقير فيه سواء وقيل هو مخصوص

- جزء ١٠ بفقراتهم كسهم ابن السبيل وقيل الخمس كله لهم والمواد باليتامى والمساكين وابن السبيل من كان ركوع ١ منهم والعطف للتخصيص ، والآية نزلت ببدر وقيل كان الخمس في غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة أيام للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة إن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم واقتنعوا بالاحماس الاربعة الباقية فان العلم العلي اذا أمر به لم يُرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العبد وما أنزلنا على عبدنا محمد صلعم من الآيات والملائكة والنصر وقرى عبدنا بصنتين اي الرسول والمؤمنين يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكافرون والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة (٤٣) إذ أنتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان ، والعدوة بالحركات الثلاث شط الوادي وقد قرئ بها والمشهور الضم والكسر وهو قزاة ابن كثير واني عمرو ويعقوب وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تانيث الأقصى وكان قياسه قلب الواياء كالدنيا والعليا تفرقة بين الاسم والصفة فجاء على الاصل كالقود وهو اكثر استعمالا من الضميا والركب اي العير او فوادها أسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعنى الساحل وهو منصوب على الظرف واقع موقع الخبر والجملة حال من الظرف قبله وفادتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحرصهم على المغانلة عنها وتوطين نفوسهم على ان لا يخلوا مراكزهم ويبدلوا منتهى جهدهم وضعف شأن المسلمين والنيث امرهم واستبعاد غلبتهم عادة وكذا ذكر مراكز الفريقين فان العدو الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجل ولا يمشى فيها الا بتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف القصوى وكذا قوله ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي لو تواعدتم انتم وهم القتال ثم علمتم حالكم وحالهم لاختلفتم انتم في الميعاد هينة منهم وبأسا عن الظفر عليهم ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعا من الله تعالى خارقا للعادة فيردادوا ايماننا وشكرا ولكن جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا حقيقا بان يفعل ٢٠ وهو نصر اولياته وقهر اعدائه وقوله (٤٤) نيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بدل منه او متعلق بهوله مفعولا والمعنى ليموت من يموت عن بينة عاينها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعذرة فان وقعة بدر من الآيات الواضحة او ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة او من هذا حاله في علم الله وقضائه ، وقرئ ليهلك بالفتح وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر ٢٥ ويعقوب من حبي بفك الادغام للحمل على المستقبل وان الله لسميع عليم بكفر من كفر وعقابه وايمان من آمن وثوابه ولعل الجمع بين الوصفين لاشتمال الامرين على القول والاعتقاد (٤٥) إذ يؤيكم الله في

مَنَامِكُمْ قَلِيلًا مَقْدَرًا بِانْكِرَ او بَدَلْ ثَانٍ مِنْ يَوْمِ الْفُرْقَانِ او مَتَعَلَّفٌ بِعَلِيمٍ اى يَعْلَمُ الْمَصَالِحَ اِذَا يَهْلِكُهُمْ فِي جُزْءٍ ١٠  
عَيْنِكُمْ فِي رُؤْيَاكَ وَهُوَ اَنْ تُخْبِرَ بِهِ اَصْحَابَكَ فَيَكُونُ تَنْبِيئًا لَهُمْ وَتَشْجِيعًا عَلَى عَدُوِّهِمْ وَكُوْا اَرَاكُمُ كَثِيْرًا لَفَشَلْتُمْ رُكُوعٌ ١  
لِحَبِيْنَتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْاَمْرِ فِي اَمْرِ الْقِتَالِ وَتَفَرَّقَتْ اَرَاؤُكُمْ بَيْنَ الثَّبَاتِ وَالْفِرَارِ وَلَكِنَّ اَللَّهَ سَلَّمَ اَنْعَمَ بِالسَّلَامَةِ  
مِنَ الْفِشْلِ وَالتَّنَازَعِ اِنَّهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ يَعْلَمُ مَا سَيَكُوْنُ فِيْهَا وَمَا يَغْيِرُ اَحْوَالَهَا (٤٦) وَاِنْ يُرِيْكُمُوْهُمْ

اِذَا التَّقِيْمُ فِيْ اَعْيُنِكُمْ قَلِيْلًا الصَّيْرَانِ مَفْعُوْلًا يُرَى وَقَلِيْلًا حَالٍ مِنَ الثَّانِي وَاِنَّمَا قَلَّلَهُمْ فِيْ اَعْيُنِ الْمُسْلِمِيْنَ ٥  
حَتَّى قَالَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ لَمَنْ اِلَى جَنْبِهِ اَتْرَاهُمْ سَبْعِيْنَ فَقَالَ اَرَاهُمْ مِائَةَ تَنْبِيئًا لَهُمْ وَتَصَدِيْقًا لِرُؤْيَا رَسُوْلِ  
اللَّهِ صَلَّوْهُمُ وَيُقَلِّلُكُمْ فِيْ اَعْيُنِهِمْ حَتَّى قَالَ اَبُوْ جَهْلٍ اَنْ يَحْتَمِدَا وَاصْحَابَهُ اَكْلَةُ جَزُوْرٍ قَلَّلَهُمْ فِيْ اَعْيُنِهِمْ قَبْلَ  
النَّحْمِ الْقِتَالِ لِيَجْتَرُّوْا عَلَيْهِمْ وَلَا يَسْتَعِدُّوْا لَهُمْ ثُمَّ كَثُرَهُمْ حَتَّى هَمُّوْهُمْ مِثْلِيْهِمْ لِنَهْجَاهُمْ الْكَثْرَةَ  
فَتَبَهَّتْهُمْ وَتَكْسَرُ قُلُوْبُهُمْ وَهَذَا مِنْ عِظَائِمِ آيَاتِ تِلْكَ الْوَقْعَةِ فَاِنَّ الْبَصَرَ اِنْ كَانَ قَدْ رَوَى الْكَثِيْرَ قَلِيْلًا  
وَالْقَلِيْلَ كَثِيْرًا لَكِنْ لَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَلَا اِلَى هَذَا الْحَدِّ وَاِنَّمَا يَنْصَوْرُ ذَلِكَ بِصَدِّ اللّٰهِ الْاَبْصَارَ عَنِ اِبْصَارِ ٢  
بَعْضِ دُوْنِ بَعْضٍ مَعَ التَّنَاسُوْلِ فِي الشَّرْطِ لِيَقْضِيَ اللّٰهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُوْلًا كَرِهَهُ لِاَخْتِلَافِ الْفِعْلِ الْمَعْلُوْلِ بِهِ  
اَوْ لِاَنَّ الْمُرَادَ بِالْاَمْرِ ثُمَّ الْاِتِّقَاءَ عَلَى الْوَجْهِ الْحَكِيْمِيِّ وَهِنَا اِعْوَاذُ الْاِسْلَامِ وَاَهْلِهِ وَاذْلَالُ الشُّرْكِ وَجَزْبُهُ  
وَالِىَ اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ (٤٧) يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً حَارِبِيْنَمْ جَمَاعَةً وَلَمْ يَكُنْ فِيْهَا الْاِيْمَانُ لَئِنْ رُكِعَ ٣

مَا كَانُوْا يَلْعَوْنَ اِلَّا الْكُفْرَ وَاللَّقَاءَ مِمَّا غَلَبَ فِي الْقِتَالِ فَاتَّقِبُوْا لِقَاتِهِمْ وَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا فِيْ مَوَاطِنِ الْحَرْبِ  
دَاعِيْنَ لَهُ مُسْتَظْهِرِيْنَ بِذِكْرِهِ مُتَرَقِبِيْنَ لِنَصْرِهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُوْنَ نَظْفَرُوْنَ بِمِرَادِكُمْ مِنَ النَّصْرَةِ وَالتَّوْبَةِ ١٥  
وَفِيْهِ تَنْبِيْهُ عَلَى اَنَّ الْعَبْدَ يَنْبَغِيْ اَنْ لَا يَشْغَلَهُ شَيْءٌ عَنِ ذِكْرِ اللّٰهِ وَاَنْ يَلْتَجِيْ اِلَيْهِ عِنْدَ الشَّدَاثِدِ وَيُقْبِلَ  
عَلَيْهِ بِشِرَاشِرِهِ فَارْغِ الْبَالِ وَاثْقَا بِاَنَّ لَطْفَهُ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ فِيْ شَيْءٍ مِنَ الْاَحْوَالِ (٤٨) وَاَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ وَلَا  
تَنَازَعُوا بِاَخْتِلَافِ الْاِرَاءِ كَمَا فَعَلْتُمْ بِيْتَدْرُ وَاُحَدِّثْ قَتْلُكُمْ جَوَابِ النِّهْيِ وَقِيلَ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ قَرِيْ  
وَتَدَّهَبَ بِحُكْمِهِ بِالْجُرْمِ ، وَالرِّيْحُ مُسْتَعَارَةٌ لِلدَّوْلَةِ مِنْ حَيْثُ اَنَّهَا فِي تَمَشُّيْ اَمْرِهَا وَنَفَاذِهِ مُشْتَبِهَةٌ بِهَا فِي ٢٠  
هُبُوْبِهَا وَنَفُوْذِهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهَا الْحَقِيْقَةُ فَاِنَّ النَّصْرَةَ لَا تَكُوْنُ اِلَّا بِرِيْحِ بَعَثَتِهَا اللّٰهُ وَفِي الْحَدِيْثِ نَصْرَتْ  
بِالصَّبَا وَاَهْلِكْتَ عَادَ بِالِدُبُوْرِ وَاَصْبِرُوا اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ بِالْكَلِمَةِ وَالنَّصْرَةِ (٤٩) وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ

خَرَجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ يَعْنِيْ اَهْلَ مَكَّةَ حِيْنَ خَرَجُوْا مِنْهَا لِحَمَايَةِ الْعَبِيْرِ بَطْرًا فَخَرَا وَاَشْرَا وَرِثَاةَ النَّاسِ لِيَتَّبِعُوْا  
عَلَيْهِمْ بِالشَّجَاعَةِ وَالسَّمَاخَةِ وَذَلِكَ اَنَّهُمْ لَمَّا بَلَغُوا الْجُحْفَةَ وَاَفَاهُمْ رَسُوْلُ اَبِيْ سَفِيَّانٍ اَنْ تَرْجِعُوْا فَقَدْ  
سَلِمَتْ عِيْرُكُمْ فَقَالَ اَبُوْ جَهْلٍ لَا وَاللّٰهِ حَتَّى نَقْدَمَ بَدْرًا وَنَشْرِبَ بِهَا الخُمُوْرَ وَتَعْرِفَ عَلَيْنَا الْغِيَابَ وَنُتَعَمَّرَ ٢٥  
بِهَا مَنْ حَضَرْنَا مِنَ الْعَرَبِ فَوَافُوْهَا وَلَكِنْ سَقُوْا كَأْسَ الْمَنَابِيْ وَنَاحَتْ عَلَيْهِمُ النُّوَائِحُ فَنَهَى الْمُوْمِنِيْنَ اَنْ  
يَكُوْنُوْا اِمْتَالًا لِمَنْ بَطْرِيْنَ مُرَاتِبِيْنَ وَاَمْرَهُمْ بِاَنْ يَكُوْنُوْا اَهْلَ تَقْوَى وَاِخْلَاصٍ مِنْ حَيْثُ اَنَّ النِّهْيَ عَنِ  
الشَّيْءِ اَمْرٌ بِصِدْقِهِ وَيَصُدُّوْنَ عَنِ سَبِيْلِ اللّٰهِ مَعْطُوْفٌ عَلَى بَطْرًا اِنْ جُعِلَ مُصَدِّرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَكَذَا

- ١٠ جزء ١٠ إِنْ جُعِلَ مَفْعُولًا لَه لَكِنْ عَلَى تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ فيجازيهم عليه (هـ) وَإِذْ زَيْنَ لَقَمَ الشَّيْطَانُ
- ركوع ٣ مَعْدَرٌ باذكر أعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بأن وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جَارٌ لكم مقالة نفسانية والمعنى أنه القى في روعهم وخيل اليهم أنهم لا يغلبون ولا يطاقون لكثرة عددهم وعددهم وادهم أن اتباعهم آياه فيما يظنون أنها قربات فجيرو لهم حتى قالوا اللهم انصر اهدى الفتنتين وافصل الدينين ، وَلَكُمْ خَيْرٌ لَّا غَالِبَ أَوْ صَفْتَهُ وليس صلته وآلا لاتنصب كقولك لا ضارياً زيداً عندنا فلما تراءت ألفتان اي تلاقى الفريقان نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ رَجَعَ النَّفْقَرَى اي بطل كيدته وعاد ما خيل اليهم أنه مجيرهم سبب هلاكهم وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ اي تيراً منهم وخاف عليهم وأيس من حالهم لما رأى امداد الله المسلمين بالملائكة وقيل لما اجتمعت قريش على المسير نكرت ما بينهم وبين كنانة من الأحنه وكاد ذلك يتنبيهم فتمثل لهم ابليس بصورة سراقه بن مالك الكنانى وقال لا غالب لكم اليوم وإني مجيركم من بنى كنانة فلما رأى الملائكة تنزل نكص وكان يده في يد الحارث بن هشام فقال له الى اين أتخذلنا في هذه الحاله فقال انى ارى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث وانطلق وانهمروا فلما بلغوا مكة قالوا هوم الناس سراقه فبلغه ذلك فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هريمتكم فلما اسلموا علموا أنه الشيطان وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى قوله انى اخاف الله انى اخافه ان يصيبنى مكرها من الملائكة او يهلكنى ويكون الوقت هو الوقت المعهود ان رأى فيه ما لم تر قبله والاول ما قاله الحسن واختاره ابن حجر والله شديد العقاب ١٥
- ركوع ٣ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ من كلامه وأن يكون مستأنفا (هـ) إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالَّذِينَ لَمْ يَطْمِئِنُوا إِلَى الْإِيمَانِ بعد وبقي في قلوبهم شبهة وقيل هم المشركون وقيل المنافقون والعطف لتغاير الوصفين فَرَّ هَوْلًا يعنون المؤمنيين دينهم حتى تعرضوا لما لا يدي لهم به فخرجوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر الى زهاء ألف وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ جواب لهم فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَالِبٌ لا يبدل من استجار به وإن قل حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويججو عن ادراكه (هـ) وَلَوْ تَرَىٰ ولو رايت فَإِنَّ لَوْ تَجْعَلُ الْمَضَارِعَ مَاضِيًا عكس ان ان يتوقى الذين كفروا الملائكة ببدر وإن طرف ترى والمفعول محذوف اي ولو ترى الكفرة او حالهم حينئذ والملائكة فاعل يتوقى ويبدل عليه قراءة ابن عامر بالتاء ويجوز ان يكون انفاعل ضمير الله عز وجل وهو مبتدأ خبره يضربون وجوههم والمجلة حال من الذين كفروا واستغنى فيه بالضمير عن الواو وهو على الاول حال منهم او من الملائكة او منهما لاشتماله على الضميرين وَأَذْبَارَهُمْ ظهورهم او استناهم ولعل المراد تعجيب الضرب اي يضربون ما اقبل منهم وما ادبر ٢٥ وَأَذْرَقُوا عذاب التحريف عطف على يضربون على اضمار القول اي ويقولون ذوقوا بشارة لهم بعذاب الآخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهببت النار منها ، وَجَوَابُ لَوْ محذوف لتفضيع الامر وتهويله (هـ) ذَلِكَ الضرب والعذاب بما قدمت ايديكم بسبب ما كسبتم من الكفر

- والمعاصي وهو خبر لذلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ عطف على مَا للدلالة على أَنَّ سببِيته مقبلة جزم ١٠  
 بانضمامه اليه ان لولاه لَأمكن ان يعدبهم بغير ذنوبهم لا ان لا يعدبهم بذنوبهم فان ترك التعذيب ركوع ٣  
 من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهص نفى الظلم سببا للتعذيب ، وظالم للتكثير لاجل  
 العبيد (٥٤) كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ اى دَابْ هَوْلَاءَ مثل دَابْ آلِ فِرْعَوْنَ وهو عملهم وطريقهم الذى دأبوا  
 فيه اى داموا عليه وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل آلِ فِرْعَوْنَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ تفسير لدأبهم فَأَخَذَهُمُ  
 اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ كما اخذ هَوْلَاءَ اِنَّ اللَّهَ تَوَّيُّ شَدِيدُ الْعِقَابِ لا يغلبه فى دفعه توى (٥٥) ذَلِكَ اشارة الى ما  
 حل بهم بِأَنَّ اللَّهَ بِسَبَبِ أَنْ اللَّهُ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ مبدلا ايها بالنقمة حتى يغيروا  
 مَا بَانْفُسِهِمْ يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوأ كتغيير قريش حالهم فى صلة الرحم والكف عن  
 تعرض الآيات والرسل بمعاداة الرسول عم ومن تبعه منهم والسعى فى اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات  
 والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وليس السبب عدم تغيير الله ما انعم عليهم  
 حتى يغيروا حالهم بل ما هو المفهوم له وهو جرى عادته تعالى على تغييره متى يغيروا حالهم ، وأصل يَكْ  
 يَكُونُ فحدثت الحركة للجزم ثم الواو لالتقاء الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف اللينة تخفيفا  
 وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لما يقولون عليهم بما يفعلون (٥٦) كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ  
 رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ تكرر للتأكيد ولما نيط به من الدلالة على كفران النعم  
 ١٥ بقوله آيات ربهم وبيان ما اخذ به آلِ فِرْعَوْنَ وقيل الاول لتشبيه الكفر والاخذ به والثانى لتشبيه  
 التغيير فى النعمة بسبب تغييرهم ما بانفسهم وكُلٌّ من الفرق المكذبة او من غرقى القبط وقتلى قريش  
 كَانُوا ظَالِمِينَ انفسهم بالكفر والمعاصي (٥٧) اِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا اصرؤا على الكفر  
 ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان ولعله اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر بانهم  
 لا يؤمنون والفاء للطف والنبية على ان تحقق المعطوف عليه يستدعى تحقق المعطوف وقوله  
 ٢٠ (٥٨) الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فى كُلِّ مَرَّةٍ بدل من الذين كفروا بدل البعض للبيان  
 والتخصيص وهم يهود قريظة عاهدتهم رسول الله صلعم ان لا يمالئوا عليه فأعانوا المشركين بالسلاح  
 وقالوا نسبنا ثم عاهدتهم فنكثوا ومالئوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة  
 فحالفهم ، ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ ، والمران بالمرّة مرة المعاهدة او المحاربة وهم لا يتفنون سبّة  
 العذر ومغيبته او لا يتفنون الله فيه او نصره المؤمنين وتسليطه ايام عليهم (٥٩) فَأَمَّا تَتَقَفْنَهُمْ فاما تصادفهم  
 ٢٥ وتظفون بهم فى الحرب فشرّ بهم ففرق عن مناصبتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلقهم  
 من ورائهم من الكفرة ، والتشريد تفريغ على اضطراب وقرى فشرّ بالذال المعجمة وكانه مقلوب



- جاء ٩ الرعب في قلوبهم روى انه لما طلعت قريش من العَبَقْنَقْل قال عمر هذه قريش جاءت بحبيلاتها وفجورها
- ١٩ ركوع يكذبون رسولك اللهم اني اسألك ما وعدتني فاتاه جبريل عمر وقال له خُذْ قَبْضَةً مِنْ تَرَابِ فَارْمِهِمْ بِهَا فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شأهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهمزوا وردخهم المؤمنون يقتلونهم وبأسروهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلته واسرت فنزلت ، والهاء جواب شرط محذوف تقديره ان افتخرتم يقتلهم فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم وَمَا رَمَيْتَ يَا مُحَمَّدُ رَمِيًا تَوصلها الى اعينهم ولم تقدر عليه اذ رميت اى ان اتيت بصورة الرمي ولكن الله رمى اى بما هو غاية الرمي فارصلها الى اعينهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقد عرفت ان اللفظ يطلق على المسمى وعلى ما هو كماله والمقصود منه وقيل معناه ما رميت بالرعب ان رميت بالحصباء ولكن الله رمى بالرعب في قلوبهم وقيل انه نزل في طعنة طعن بها ابي بن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخور حتى مات او رمية سلم وماه يوم خيبر نحو الحصن فاصاب كنانة بن ابي الحقيق على فراشه والجهور على الاول ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف ورفع ما بعده في الموضعين وليبني المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليهم بنياتهم واحوالهم (١٨) ذلكم اشارة الى البلاء الحسن او القتل او الرمي ومحله الرفع اى المقصود او الامر ذلكم وقوله وان الله موهين كيد الكافرين معطوف عليه اى المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو موهين بالتشديد وحفص موهين كيد بالاضافة والتخفيف (١٩) ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اهل الجندب واهدى الفتنين واكرم الحزبين وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير المنولين وان تعودوا لمحاربتنا نعد لنصرتنا ولن تغني عنكم فتنكم جماعتكم شيئا من الاعناء او المصار ولو كثرت فتنكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرأ نافع وابن عامر وحفص وان بالفتح على تقدير ولان الله مع المؤمنين كان ذلك وقيل الآية خطاب للمؤمنين والمعنى ان تستصروا فقد جاءكم النصر وان كنتهوا عن التكاسل في القتال والرضية هما يستأثره الرسول فهو خير لكم وان تعودوا اليه نعد عليكم بالانكار او تهبيج العدو ولن تغني حينئذ كثرتكم اذا لم يكن الله معكم بالنصر فانه مع الكاملين في ايمانهم ويؤيد ذلك (٢٠) يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تتولوا عنه اى ولا تتولوا عن الرسول فان المراد من الآية الامر بطاعته والنهي عن الاعراض عنه وذكر طاعة الله تعالى للتوسطة والتنبيه على ان طاعة الله في طاعة الرسول لقوله تعالى من يطع الرسول فلان طاع الله وقيل الصبر للجهاد او للامر الذي دل عليه الطاعة وانتم تسعون القرآن والمواظع سماع لهم وتصديق

(١٢) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا كَالْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ أَدْعُوا السَّمْعَ وَشَرُّهُ لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا جَرء ١  
 يَمْتَعُونَ بِهِ فَكَلِمَةٍ لَا يَسْمَعُونَ رَأْسًا (١٣) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ شَرُّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ شَرُّ الْبِهَاتِمِ وَكُوع ١٧  
 أَلْصَمُّ عَنِ الْحَقِّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ آيَاهُ عَدَمٌ مِنَ الْبِهَاتِمِ ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَرًّا لِإِبْطَالِهِمْ مَا مَيَّبُوا وَفَضَّلُوا  
 لِأَجَلِهِ (١٣) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَرَأَى اللَّهُ سَعَادَةً كُنْتُمْ لَهَا أَوْ انْتَفَاعًا بِالْآيَاتِ لِأَسْمَعَهُمْ سَمَاعٌ تَفَهُمٌ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ  
 ٥ وَقَدْ عَلِمَ أَنْ لَا خَيْرَ فِيهِمْ لَتَوَلَّوْا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ أَوْ ارْتَدُّوا بَعْدَ التَّصْدِيقِ وَالْقَبُولِ وَهُمْ مَعْرُضُونَ  
 لِعَذَابِهِمْ وَقِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَى لَنَا قُصِيًّا فَاتَهُ كَانَ شَيْخًا مَبَارِكًا حَتَّى يَشْهَدَ لَهُ  
 وَنَوْمٌ بِكَ وَالْمَعْنَى لِأَسْمَعَهُمْ كَلَامَ قِصَى (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بِالطَّاعَةِ إِذَا نَهَاكُمْ  
 وَحَدَّ الضَّمِيرُ فِيهِ لَمَّا سَبَقَ وَلَا نَ دَعْوَةَ اللَّهِ تَسْمَعُ مِنَ الرَّسُولِ وَرَوَى أَنَّهُ عَمَّ مَرَّ عَلَى أَبِي وَهُوَ بِصَلَّى فَدَعَاهُ  
 فَجَلَّ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ عَنِ اجَابَتِي قَالَ كُنْتُ أَصَلِّي قَالَ أَلَمْ تُخَبِّرْ فِيهَا أَوْحَى إِلَيَّ اسْتَجِيبُوا  
 ١ اللَّهُ وَلِلرَّسُولِ وَاخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ هَذَا لِأَنَّ اجَابَتَهُ لَا تَقْطَعُ الصَّلَاةَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَيْضًا اجَابَةٌ وَقِيلَ لِأَنَّ  
 دَعَاءَهُ كَانَ لِأَمْرٍ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْخِيرَ وَالْمُصَلِّيَ أَنْ يَقْطَعَ الصَّلَاةَ لِمِثْلِهِ وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ بِمُنَاسِبِ الْأَوَّلِ لِمَا اجَابَتْكُمْ  
 مِنَ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ فَاتَّهَمَ حَيَاةَ الْقَلْبِ وَالْجَهْلَ مَوْتَهُ قَالَ

لَا تُعْجِبَنَّ الْجَهْلُ حُلَّتَهُ فَذَاكَ مَبِيتٌ وَتَوْبُهُ كَفَنٌ

أَوْ مِمَّا يورثكم الحيوة الابدية في النعيم الدائم من العقائد والاعمال أو من الجهاد فآته سبب بهاتكمم اد  
 ١٥ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم أو الشهادة لقوله تعالى بل أحياء عند ربهم وأعلموا أن الله يحول  
 بَيْنَ الْمَرَّةِ وَقَلْبِهِ بِمَثِيلٍ لِعَايَةِ قُرْبِهِ مِنَ الْعَبْدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَحَسْبُ اقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَتَنْبِيَهُ عَلَى أَنَّهُ  
 مَطَّلَعٌ عَلَى مَكْنُونَاتِ الْقُلُوبِ مِمَّا عَسَى بِغَفْلَةٍ عَنْهَا صَاحِبُهَا أَوْ حَثٌّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ إِلَى اخْلَاصِ الْقُلُوبِ  
 وَتَصْفِيئِهَا قَبْلَ أَنْ يَحْوِلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْبِهِ بِالْمَوْتِ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ تَصْوِيرٌ وَتَحْيِيلٌ لِمَتَلَكَّهُ عَلَى الْعَبْدِ قَلْبَهُ  
 فَيَفْسُخَ عَوَائِمَهُ وَيَغَيِّرَ مَقْصِدَهُ وَيَحْوِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفْرِ أَنْ ارَادَ سَعَادَتَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِيْمَانِ أَنْ لَقِىَ  
 ٢٠ شِقَاوَتَهُ ، وَرَوَى الْأَمْرُ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى حَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالْقَاءِ حُرُوكَتِهَا عَلَى الرَّاءِ وَاجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَلْفِ  
 عَلَى لُغَةٍ مِنْ بَشْتَدَدِ فِيهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (٢٥) وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 مِنْكُمْ خَاصَّةً اتَّقُوا ذُنُوبَكُمْ أَعْرَضُوا بَيْنَ الظُّمَرِ وَالْمُنْكَرِ بَيْنَ الظُّمَرِ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَاجْتِنَابِ الْمُنْكَرِ  
 وَظُهُورِ الْبِدْعِ وَالتَّكَاسُلِ فِي الْجِهَادِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ لَا تُصِيبُنَّ أَمَّا جَوَابُ الْأَمْرِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ أَصَابَتِكُمْ لَا  
 تُصِيبُ الظَّالِمِينَ مِنْكُمْ خَاصَّةً وَفِيهِ أَنْ جَوَابُ الشَّرْطِ مَتَرَدِّدٌ فَلَا يَلِيْقُ بِهِ النُّونُ الْمُؤَكَّدَةُ لِأَنَّهَا لَمَّا تَصْطَنُ  
 ٢٥ مَعْنَى النَّهْيِ سَاغَ فِيهِ كَقَوْلِهِ إِخْلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَجْطِئْتُمْ وَأَمَّا صَفَةُ لَفْتِنَةٍ وَلَا لِلْسَفَى وَفِيهِ شَدْوَلٌ لِأَنَّ  
 النُّونَ لَا تَدْخُلُ الْمُنْفِيَّ فِي غَيْرِ الْقِسْمِ أَوْ لِلنَّهْيِ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ كَقَوْلِهِ

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاهُوا بِمَدْيِ قَدْرٍ رَأَيْتَ الذُّنُوبَ نَقْطَ

\*

- جوه ٩ وأما جواب قسم محذوف لقرامة من قرأ لتصيين وان اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون فهيا بعد ركوع ١٧ الأمر بانتهاء الذنب عن التعرض للظلم فان وبانه يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجوه الأول للتبعيض وعلى الاخيرتين للتبيين وفائدته التنبيه على ان الظلم منكم اقبح من غيركم وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٣١) وَالَّذِينَ إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ يستضعفكم قريش واخطاب للمهاجرين وقيل للعرب كافة فاتهم كانوا اذلاء في ايدى فارس والروم ٥ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَكْفَارِ قَرِيشٍ او من عداهم فاتهم كانوا جميعا معادين مصادقين لهم فَأَرَاكُمُ إِلَى الْمَدِينَةِ او جعل لكم مأوى تتحصنون به عن اعدائكم وَأَيَّدَكُمُ بِنَصْرِهِ عَلَى الْكُفَّارِ او بمظاهرة الانصار او بامداد الملائكة يوم بدر وَرَزَقَكُمُ مِنَ الْغَنَائِمِ لعلكم تشكرون هذه النعم (٣٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ بِتَعْطِيلِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ او بأن تضيعوا خلاف ما تظهرون او بالغلول في الغنائم وروى انه عم حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوه الصلح كما ١٠ صالح اخوانهم بنى النصير على ان يسيروا الى اخوانهم بأذرعات وأريحا من الشام فاق الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناخا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ما ترى هل فنزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماي حتى علمت اتي قد خنت الله ورسوله فنزلت فشدت نفسه على سارية في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب ١٥ الله عليه فقبل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاهه فحله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبحت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال عم يجزئك الثلث ان تنصدي به ، وأصل الجون النقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة لتضمنه آياه وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ فيما بينكم وهو مجرور بالعطف على الاول او منصوب على الجواب بالواو وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انكم لتخونون او وانتم علماء تبيرون الحسن من القبيح (٣٨) وَأَعْلَمُوا ٢٠ أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتَنَةٌ لَكُمْ لانهم سبب الوقوع في الاثم او العقاب او محنة من الله ليبلوكم فيهم فلا يحملنكم حُبهم على الخيانة كأي لبابة وان الله عنده اجر عظيم لمن اثر رضى الله عليهم وراعى حدوده
- ركوع ١٨ فيهم فانيطوا همكم لما يؤتكم اليه (٣٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا يفرق بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين والذلال الكافرين او تخرجا من الشبهات او نجاة عما تحذرون في الدارين او ظهورا بشهر امرم ونسبت ٢٥ صيبتكم من قولهم بت فعل كذا حتى سطر الفرقان اى الصبح ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويفغر لكم بالجواز والعفو عنها وقيل السيئات الصغائر والذنوب الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها في اصل بدر وقد غفرها الله لهم والله ذو الفضل العظيم تنبيه على ان ما وحده لهم على التقوى

- تفضل منه واحسان وانه ليس مما يوجب تقواهم عليه كالسيد اذا وعد عبده انعاما على عمل جره ١
- (٣٠) وَاذْ يَمْكُرْ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَذَكَّرَ لَمَّا مَكَرَ قُرَيْشٌ بِهِ حِينَ كَانَ بِمَكَّةَ لِيَشْكُرَ نِعْمَةَ اللَّهِ فِي خِلاصِهِ وَرُكُوعِ ١٨
- من مكرهم واستبلاثة عليهم والمعنى وانكر ان يمكرون بك ليثبتنوك بالوفائي او المحبس او الاتخان بالجرح من قولهم ضربه حتى اثبتته لا حراك به ولا فراح وقرئ ليثبتنوك بالتشديد وليثبتنوك من البيات وليقيدوك اويقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار ومبايعتهم فرقوا واجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من نجد سمعت اجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا متى رأيا ونصحا فقال ابو الجحترى رأى ان تحبسوه في بيت وتسدوا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال الشيخ بثس الرأى بأبيكم من يقاتلكم من قومهم ويخلصهم من ايديكم فقال هشام بن عمرو رأيت ان تحملوه على جمل ١ فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بثس الرأى يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا يهوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه فقال صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فأتى جبريل النبي صلعم واخبره الخبر وامره بالهجرة فبثت عليا على مضجعه وخرج مع ابي بكر الى الغار ويمكرون ويمكر الله بركم عليهم او بماجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم الى بدر وقتل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا والله خير الماكرين ان لا يؤبه بمكرهم دون مكره واسناد امثال هذا مما يحسن للمواجهة ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ابهام الذم
- (٣١) وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا هُوَ قَوْلُ النَّصْرِ بِنِ الْحَارِثِ وَاسْنَادُهُ إِلَى الْجَيْعِ اسْنَادٌ مَا فَعَلَهُ رُبَيْسُ الْعُومِ إِلَيْهِمْ فَاتَّهَمَ كَانُ قَاصِمِهِمْ أَوْ قَوْلُ الَّذِينَ اتَّهَمُوا فِي أَمْرِهِ عَمٌ وَهَذَا غَايَةٌ مَكَارِبُهُمْ وَفُرْطٌ عِنَادُهُمْ إِنْ لَوْ اسْتَطَاعُوا ذَلِكَ فَمَا مِنْهُمْ أَنْ يَشَامُوا وَقَدْ تَحَدَّاهُمْ وَقَرَعَهُمْ بِالْحَجْرِ عَشْرَ ٢٠
- سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سورة مع انفتهم وفرط استنكافهم ان يغلبوا خصوصا في باب البيان ان هذا الاساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص (٣٢) وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ
- الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطُرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ هذا ايضا من كلام ذلك القائل ابلغ في الجحود روى انه لما قال النصر ان هذا الاساطير الاولين قال له النبي صلعم وبلك انه كلام الله فقال ذلك والمعنى ان كان القران حقا منزهة فامطر علينا الحجارة عقوبة على انكاره او اتتنا بعذاب اليم سواء والمراد منه التهكم واطهار اليقين والجزم التام على كونه باطلا وقرئ الحف بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وفائدة التعريف فيه الدلالة على ان المعلق به كونه حقا بالوجه الذي يدعيه النبي صلعم وهو تنزيهه لا الحف مطلقا لتجويزه ان يكون مطابقا للواقع غير منول كاساطير الاولين
- (٣٣) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ بيان لما كان الموجب

جزء ١ لامهالهم والتوقف في اجابة دعائهم ، واللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال  
 ركوع ١٨ والذئب صلعم بين اظهريهم خارج عن عادته غير مستقيم في قضاائه ، والمراد باستغفارهم اما استغفار من  
 بطنى فيهم من المؤمنين او قولهم اللهم غفرانك او فرضه على معنى لو استغفروا لم يعدبوا كقوله تعالى  
 وما كان ربك ليهلك الفرى بظلم واهلها مصلحون (٣٤) وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ وَمَا لَهُمْ مِمَّا يَمْنَعُ  
 تعذيبهم منى زال ذلك وكيف لا يعدبون وهم يصعدون عن المسجد الحرام وحالهم ذلك ومن  
 صدق منه الجاه الرسول صلعم والمؤمنين الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين  
 ولاية امره مع شركهم وهو رد لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصدت من نشاء وندخل من نشاء  
 ان اولياءه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الصميران لله ولكن اكثرهم لا يعلمون  
 ان لا ولاية لهم عليه ، كانه نبيه بالاكثر ان منهم من يعلم ويعاند او اراد به الكل كما يراد بالقلنة  
 العدم (٣٥) وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ اى دعائهم او ما يسمونه صلوة او ما يضعون موضعها الا مكاه  
 صهيرا فعال من مكاه اذا صفر وقرئ بالقصر كالبكاء وتصديحة تصفيقا تفعلة من الصدا لو من الصد  
 على ابدال احد حرفي التصعيف بالياء ، وقرئ صلواتهم بالنصب على انه الخبر المقدم ، ومساق الكلام لتقرير  
 سدحقاتهم العذاب او عدم ولايتهم المسجد فانها لا تليق بمن عذبه صلواته روى انهم كانوا يطوفون  
 بالبيت عراة الرجال والنساء مشبكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون ، وقيل كانوا يفعلون ذلك  
 اذا اراد النبي صلعم ان يصلى يخلضون عليه ويهرون انهم يصلون فذوقوا العذاب يعنى القتل والاسر  
 يوم بدر وقيل عذاب الآخرة واللام يحتمل ان يكون للعهد والمعهود اثنتا عذاب بما كنتم تكفرون  
 اعتقادا وعملا (٣٦) اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ فَاُولٰٓئِكَ فِي الْمَصْعَبِ يَوْمَ  
 وكنوا ائى عشر رجلا من قريش يضع كل واحد منهم كل يوم عشر حنجر او في اى سفين استاجر  
 ليوم اُحد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية او في احباب  
 العرب فذنه ثم اصاب قريش ببدر قيل لهم اعيينوا بهذا المال على حرب محمد لعنا ندره منه ثارنا ففعلوا ،  
 وثار بسبيل الله دينه واتباع رسوله فسينفقونها بتمامها ، وعدل الاول اخبار عن انفاقهم في تلك الحبل  
 وهو اتفقى بدر واتفقى اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو نفق اُحد ويحتمل ان يراد بهما واحد  
 على ان مساق الاول نبيان غرض الاتفاق ومساق الثاني نبيان عقبته وانه لم يقع بعد ثم تكو عليهم  
 حصرة قدما وخما لغواتها من غير مقصود جعل ذاتها تصير حصرة وفي عقبة نفق مداعة ثم يغلبون  
 آخر الامر من كس حرب بينهم  
 (٣٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا اى الذين ثبتوا على الكفر منهم  
 ان الله يحصمهم في جنتهم ويحشرهم  
 او تصاد من الصلح واللام متعلق

- اللّه صلعم مما انفقه المسلمون في نصرته واللهم متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة ، وقرأ حمزة والكسائي جزء ٩  
 ويعقوب ليبيز من التمييز وهو ابلغ من الميز ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جبيعا فيجمعه ركوع ٨  
 ويضم بعضه الى بعض حتى يتراكوا لفرط اودحامهم او يضم الى الكافر ما انفقه ليبريد به عذابه كمال  
الكانزين فيجعل في جهنم كله اولئك اشارة الى الخبيث لانه مقدر بالفريق الخبيث او الى المنفقين  
 ٥ هم الخاسرون الكاملون في الحسرة لانهم خسروا انفسهم واموالهم (٣٩) قل للذين كفروا يعني ابا ركوع ١٩  
سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول صلعم بالدخول في الاسلام يعقر لهم  
ما قد سلف من ذنوبهم وقرئ بالياء والكاف على انه خاطبهم ويعقر على البناء للفاعل وهو الله تعالى  
وان دعوتوا الى قتاله فقد مصت سنة الاولين الذين تحربوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر  
فلينتوقعوا مثل ذلك (٤٠) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك ويكون الذين كلفه لله  
 ١. وتصحل عنهم الاديان الباطلة فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهايم  
 عنه واسلامهم وعن يعقوب تعلمون بالثناء على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة الى  
 الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الايمان بصير فيجازيكم ويكون تعليقه بانتهائهم دلالة على انه  
كما يستدعي اثابتهم للمباشرة يستدعي اثابة مقاتليهم للنسب (٤١) وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان  
الله مولاكم ناصرهم فنقروا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب  
 ١٥ من نصره (٤٢) واعلموا انما غنمتم اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا من شيء مما يقع عليه اسم الشيء جزء ١٠  
 حتى الحيط فان لله خمسة مبتدأ خبره محذوف اي فتأبأت ان لله خمسة وقرئ فان بالكسر ، ركوع ١  
 والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس  
 على الخمسة المعطوفين ولرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وآبى السبيل فكانه قال فان لله  
 خمسة يصرف الى هؤلاء الاخصيين به وحكمه بعد باي غير ان سهم الرسول صلعم يصرف الى ما كان يصرفه  
 ٢٠ الية من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان رضى الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة  
 وقال ابو حنيفة رضى عنه سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفاته وصار الكد مصروفا الى الثلاثة الباقية وعن  
 مالك رضى الامر فيه مفوض الى الامام يصرفه الى ما يراه اهم وذهب ابو العافية الى ظاهر الآية فقال يقسم  
 ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى انه عم كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم  
 ما بقى على خمسة وقيل سهم الله ليبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول صلعم ، ونزو القربى بنو  
 ٢٥ هاشم وبنو المطلب لما روى انه عم قسم سهم ذوى القربى عليهما فقال له عثمان وجبير بن مطعم رضى  
 الله عنهما هؤلاء اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لكانك الذي جعلك الله منهم ارايت اخواننا من  
 بنى المطلب اعطيتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عم انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام وشبك  
 بين اصحابه وقيل بنو هاشم وحدهم وقيل جميع قريش الغنى والفقير فيه سواء وقيل هو مخصوص

- جزء ١ لامهالهم والتوقف في اجابة دعائهم ، واللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال ركوع ١٨ والنبي صلعم بين اظهارهم خارج عن عادته غير مستقيم في قصائه ، والمراد باستغفارهم اما استغفار من بقى فيهم من المؤمنين او قولهم اللهم غفرانك او فرضه على معنى لو استغفروا لم يعذبوا كقوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مُصلحون (٣٤) وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ وَمَا لَهُمْ مِمَّا يَمْنَعُ تَعَذِّبُهُمْ مَتَى زَالَ ذَلِكَ وَكَيْفَ لَا يُعَذِّبُونَ وَهُمْ يُصَدِّقُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَالِهِمْ ذَلِكَ وَمِنْ ٥
- صدّم عنه الحجاج الرسول صلعم والمؤمنين الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصدت من نشاء وندخل من نشاء ان اولياءه الا المنتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الضميران لله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه ، كانه نبيه بالاكثر ان منهم من يعلم ويعاند او اراد به الكل كما يراد بالقلنة العدم (٣٥) وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْكَلْبِ اى دعائهم او ما يسمونه صلوة او ما يضعون موضعها الا مكاء ١٠
- صفيرا فعال من مكاء اذا صغر وقرئ بالقصر كالنكا وتصديفة تصفيقا تفعله من الصدا او من الصدأ على ابدال احد حرفي التضعيف بالياء ، وقرئ صَلَاتُهُمْ بالنصب على انه الخبر المقدم ، ومساق الكلام لتقرير ستحقاقهم العذاب او عدم ولايتهم المسجد فانها لا تليق بمن هذه صلاته روى انهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء مشيكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبي صلعم ان يصلى يخلطون عليه ويرون انهم يصلون قذروا العذاب يعنى القتل والاسر ١٥
- يوم بدر وقيل عذاب الآخرة واللام يحتمل ان يكون للعهد والمعهود اتتنا بعذاب بما كنتم تكفرون اعتقادا وعملا (٣٦) ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله نزلت في المطعين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش بطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جُرر او في ابي سفيان استأجر ليوم أحد الفين من العرب سوى من استأجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية او في اصحاب العير فانه لما اُصيب قريش ببدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على حرب محمد لعننا ندرك منه ثأرنا ففعلوا ، ٢٠
- والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسوله فسيفقوتها بتمامها ولعد الاول اخبار عن انفاقهم في تلك الحال وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق احد وباحتمل ان يراد بهما واحد على ان مساق الاول لبيان غرض الانفاق ومساق الثاني لبيان عاقبته وانه لم يقع بعد ثم تكفروا عليهم حسرة ندما وغما لغواتها من غير مقصود جعل ذاتها تصير حسرة وهي عاقبة انفاقها مبالغة ثم يغلبون
- آخر الامر وان كان الحرب بينهم سجالات قبل ذلك (٣٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا اى الذين ثبتوا على الكفر منهم ٢٥
- لد اسلم بعضهم الى جهنم يحشرون يساقون (٣٨) لِيَمِيزَ اللّٰهُ الْخَبِيثَاتِ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنِ او الفساد من الصلاح واللام متعلقة بحشرون او يغلبون او ما انفقه المشركون في عداوة رسول

- اللّه صلعم مما انفق المسلمون في نصرته واللّٰم متعلّقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة ، وقراء حمزة والكسائي جزء ١  
 ويعقوب ليبيّر من التمييز وهو ابلغ من الميز ويَجْعَلُ الْخَبِيثَاتِ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فيجمعه ركوع ١٨  
 ويضم بعضه الى بعض حتى يتراكبوا لغرط اودحامهم او يضم الى الكافر ما انفق ليريد به عذابه كمال  
الكانزين فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ كَلَّةً اولئك اشارة الى الخبيث لانه مقدر بالفريق الخبيث او الى المنفقين  
 ٥ هُمُ الْخٰسِرُونَ الكاملون في الخسران لا تهم خسروا انفسهم واموالهم (٣٦) قُلْ لِلّٰهِ الْكُفْرَانُ يعني ابا ركوع ١٩  
سفيان واحبابه والمعنى كل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول صلعم بالدخول في الاسلام يَغْفِرْ لَهُمْ  
مَا قَدْ سَلَفَ من ذنوبهم وقرئ بالتاء والكاف على انه خاطبهم ويغفر على البناء للفاعل وهو الله تعالى  
وَأَنْ يَّعُوذُوا الى قتاله فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ الذين تحبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر  
 فليتوقعوا مثل ذلك (٤٠) وَأَنبَلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ لا يوجد فيهم شرك وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 ١. وَتَصْحَكُ عَنْهُمْ الاديان الباطلة فَإِنْ آتَتْهُمُ الْغَلَبَةُ ان انتهوا عن الكفر فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيهم على انتهائهم  
 عنه وامن يعقوب تَعْمَلُونَ بالتناء على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة الى  
 الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الايمان بصير فيجازيكم ويكون تعليقه بانتهايتهم دلالة على انه  
كما يستدعي اثابتهم للمباشرة يستدعي اثابة مقاتليهم لِلنَّسَبِ (٤١) وَأَنْ تَوَلَّوْا ولم ينتهوا فَاعَلَمُوا أَنَّ  
اللّهَ مَوْلَاكُمْ ناصركم فتقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نِعْمَ الْمَوْلَىٰ لا يضيع من تولاه وَنِعْمَ النَّصِيرُ لا يغلب
- ١٥ من نصره (٤٢) وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا مِنْ شَيْءٍ مما يقع عليه اسم الشيء جزء ١  
 حتى الحيط فان لله خمسة مبتدأ خبره محذوف اي فتأبى ان لله خمسة وقرئ فان بالكسر ، ركوع ١  
والجهور على ان لكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله أحق ان يرضوه وَأَنَّ الْمَرَادَ قِسْمَ الخمس  
 على الخمسة المعطوفين وَلِلرَّسُولِ ولدى القرى وَالْيَتَامَىٰ والمساكين وَأَبْنِ السَّبِيلِ فكانه قال فان لله  
 خمسة يصرّف الى هؤلاء الأخصيين به وحكمه بعد باي غير ان سهم الرسول صلعم يصرّف الى ما كان يصرّفه  
 ٢. اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان رضى الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة  
 وقال ابو حنيفة رضه سقط سهمه وسهم ذوى القرى بوفاته وصار الكد مصروفا الى الثلاثة الباقية وعن  
 مالك رضه الامر فيه مغوّض الى الامام يصرّفه الى ما يراه اهم وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم  
ستة اقسام ويصرّف سهم الله الى الكعبة لما روى انه عم كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم  
 ما بقى على خمسة وقيل سهم الله ليبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول صلعم ، وذوو القرى بنو  
 ٢٥ هاشم وبنو المطلب لما روى انه عم قسم سهم ذوى القرى عليهما فقال له عثمان وجبير بن مطعم رضى  
 الله عنهما هؤلاء اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لكانك الذي جعلك الله منهم ارأيت اخواننا من  
 بنى المطلب اعطينتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عم انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام وشبك  
 بين اصابعه وقيل بنو هاشم وحدهم وقيل جميع قريش الغنى والفقير فيه سواء وقيل هو مخصوص



جزء ١. بفقراتهم كسهم ابن السبيل وقيل الخمس كله لهم والمراد ركوع ١ منهم والعطف للتخصيص ، والآية نزلت بيدر وقيل كان وثلاثة أيام للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجـرة  
 دل عليه واعلموا اي ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعـ بالاخماس الاربعة الباقية فان العلم العلي اذا أمر به لم يرد منه العلم بالذات هو العبد وما أنزلنا على عبدنا محمد صلعم من الآيات والملائكة  
 اي الرسول والمؤمنين يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق المسلمون والكافرون وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على نصر القليل على الكثير (٤٣) إذ أنتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان ، والعدوة بالجرمات التي بها والمشهور الضم والكسر وهو قراءة ابن كثير واي عمرو ويعقوب وهم بالعدوة المدينة تأنيت الأتصى وكان قياسه قلب الواو ياء كالدنيا والعليا تفرقة بين الاصل كالقون وهو اكثر استعمالا من القصيا والتركب اي العير او قوادها اسم من مكانكم يعنى الساحل وهو منصوب على الظرف واقع موقع الخبر والجملة وفائدتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحريصهم على المقاتلة عنها وان لا يخلوا مراكزهم ويبدلوا منتهى جهدهم وضغف شأن المسلمين والنيات امرهم عادة وكذا ذكر مراكز الفريقين فان العدو الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجل ألا بتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف القصى وكذا قوله ولو تواعدتكم لاختلفتم في تواعدتكم انتم وهم القتال ثم علمتم حالكم وحالهم لاختلفتم انتم في الميعاد هينة منهم ويا عليهم ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعا من الله تعالى خارقا للعادة فيرو وشكرا ولكن جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد ليقتضى الله امرا كان مفعولا حقيقا وهو نصر اولياته وقهر اعدائه وقوله (٤٤) لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِنَا او متعلق بقوله مفعولا والمعنى ليموت من يموت عن بيتنا ويعيش من يعيش عن حجة ثلاث يكون له حجة ومعدرة فان وقعة بدر من الآيات الواضحة او ليصدر كفر من كفر وايمان من عن وضوح بيته على استعارة الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد بمن هلك ومن حتى المشارف للهدى والحياة او من هذا حاله في علم الله وقضائه ، وقرئ ليهلك بالفتح وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر ويعقوب من حيي بفتح الهمزة على الاستقبال وان الله لسميع عليم بكفر من كفر وعقابه وايمان من آمن وثوابه ولعد المجع بين الوصفين لاشتمال الامرين على القول والاعتقاد (٤٥) إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي

وَأَنَّ اللَّهَ لَيَسَّ بِظُلْمِهِمُ لَلْعَبِيدِ عَطْفٌ عَلَى مَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنْ سَبَّيْتَهُمْ مَقْبَدَةً جَرَهُ ١٠  
 أَنْ يَعْذِبَهُمْ بِغَيْرِ ذُنُوبِهِمْ لَا أَنْ لَا يَعْذِبَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَإِنَّ تَرْكَ التَّعْذِيبِ رُكُوعٌ ٣  
 وَلَا عَقْلًا حَتَّى يَنْتَهَضَ نَفَى الظُّلْمِ سَبَبًا لِلتَّعْذِيبِ ، وَظُلْمٌ لِلتَّكْثِيرِ لِأَجْلِ  
 نَفْسِ دَابُّ هَوْلَاءِ مِثْلُ دَابُّ آلِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ عَلَيْهِمْ وَطَرِيقُهُمْ أَلَّذِي دَابُّوا

مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِ آلِ فِرْعَوْنَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ تَفْسِيرٌ لِدَابُّهُمْ فَأَخَذَهُمْ  
 أَنْ اللَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدٌ الْعِقَابِ لَا يَغْلِبُهُ فِي دَفْعِهِ شَيْءٌ (٥٥) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا  
 لَمْ يَكُنْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ مَبْدَلًا لِآيَاتِهَا بِالنَّقْمَةِ حَتَّى يُغَيِّرُوا  
 الْحَالَ إِلَى حَالٍ أَسْوَأَ كَتَغْيِيرِ قَرِيشِ حَالِهِمْ فِي صَلَةِ الرَّحْمِ وَالْكَفِّ عَنِ  
 سَبِّهِمْ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْهُمْ وَالسَّعَى فِي إِرَاقَةِ نَمَاتِهِمْ وَالتَّكْذِيبِ بِالآيَاتِ  
 بَعْدَ الْمُبْعَثِ وَبِئْسَ السَّبَبُ عَدَمُ تَغْيِيرِ اللَّهِ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ  
 وَجَوْرِي عَادَتِهِ تَعَالَى عَلَى تَغْيِيرِهِ مَتَى يُغَيِّرُوا حَالَهُمْ ، وَأَصْلُ يَكُ  
 التَّعَالُفُ السَّاكِنِينَ ثُمَّ النُّونُ لِشِبْهِهِ بِالْحُرُوفِ اللَّيِّنَةِ تَخْفِيفًا  
 (٥١) كَدَابُّ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَدَّبُوا بِآيَاتِ

لِلتَّأْكِيدِ وَلِمَا نَبِطُ بِهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى كِفْرَانِ النِّعْمِ  
 وَقِيلَ الْأَوَّلُ لِتَشْبِيهِهِ الْكُفْرَ وَالْآخِذُ بِهِ وَالثَّانِي لِتَشْبِيهِهِ  
 كَدَّبُوا مِنَ الْفِرْقِ الْمَكْذِبَةِ أَوْ مِنْ عَرَقِي الْعِبْطِ وَقَتَلَى قَرِيشَ  
 الدَّوَابَّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَصْرُوا عَلَى الْكُفْرِ  
 عَلَيْهِمْ خَبَارٌ عَنْ قَوْمٍ مَطْبُوعِينَ عَلَى الْكُفْرِ بِأَنَّهُمْ  
 حُرُوفٌ عَلَيْهِمْ يَسْتَدْعَى تَحَقُّقَ الْمَعْطُوفِ وَقَوْلُهُ  
 بِدَلٍّ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِدَلِّ الْبَعْضِ لِلْبَيَانِ  
 بِمِثْلِهِمْ عَلَيْهِ فَأَعَانُوا الْمُشْرِكِينَ بِالسَّلَاحِ  
 فِي وَرُكْبِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ إِلَى مَكَّةَ  
 لِإِعَاهَدَةِ أَوْ الْحَارِبَةِ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ سَبَّةَ  
 (٥١) فَأَمَّا تَتَّقَفْنَهُمْ فَأَمَّا تَصَادَفْنَهُمْ  
 النِّكَايَةَ فِيهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ  
 فِي الْمَحْجَمَةِ وَكَانَتْ مَقْلُوبَةً

من انفس  
 ان التقيت  
 حتى قال  
 الله صلعم  
 التحام القنا  
 قبيتهم وتكره  
 والقليل كثيرا  
 بعض دون بعض  
 لو كان المراد بالامر  
 ولي الله ترجع الامر  
 ما كانوا يلقون الا الكفر  
 داعين له مستظيرين بذلك  
 وفيه تشبيه على ان العبد يفتخر  
 عليه بمشاورته فارغ المال والله  
 تصاروا باختلاف الآراء كما تصاروا  
 وتخاصموا ويحكم بالجرم والجهنم  
 محييا وظفونا وقيل المراد بها الحجة  
 بالنصارى والذوات عند بالدبور واتهموا  
 خرجوا من بينهم يعني أهل مكة حين  
 عليهم بالشجوة والساحة وذلك انهم  
 سلبت عنكم قتال الرجال لا والله حين  
 جاء من حضرنا من العرب فواتوا راضي  
 حكوتوا امثالهم بظهور مراتبهم وامرهم على  
 الشئ امر حقه وتصلون عن سبيل الله

جزء ١٠ ان جعل مفعولا له لكن على تأويل المصدر وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ فيجازيهم عليه (٥٠) وَإِنَّ زَيْنَ لَقَدْ أَلْسَيْنَانُ  
 ركوع ٢ مَعْدَرٌ بِأَذْكَرَ أَعْمَالَكُمْ فِي مَعَادَةِ الرَّسُولِ وَغَيْرِهَا بَأَنَّ وَسُوسَ الْبَيْهَمِ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ أَيُّومَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ  
 لَكُمْ مَعَالَةِ نَفْسَانِيَّةٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ الْعَلَى فِي رُوعِهِمْ وَخَيْلَ الْبَيْهَمِ أَنَّهُمْ لَا يُغْلَبُونَ وَلَا يُطَاقُونَ لِكثْرَةِ عَدَدِهِمْ  
 وَعَدَدِهِمْ وَأَوْهَمَهُمْ أَنَّ اتِّبَاعَهُمْ آيَاهُ فِيمَا يَظُنُّونَ أَنَّهَا قُرْبَاتٌ مُجِبَةٌ لَهُمْ حَتَّى قَالُوا اللَّهُمَّ انصُرْ أَهْدَى  
 الْفِئْتَيْنِ وَأَفْضَلَ الدِّينَيْنِ ، وَلَكُمُ خَيْرٌ لَا غَالِبَ أَوْ صَفْتُهُ وَلَيْسَ صَلْتُهُ وَإِلَّا لَاتَنْصَبَ كَقَوْلِكَ لَا ضَارِبًا زَيْدًا ٥  
 عِنْدَنَا فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ أَيْ تَلَقَّتِ الْفِرْقَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ رَجَعَ الْقَهْقَرَى أَيْ بَطَلَ كَيْدُهُ وَعَادَ مَا

خَيْلَ الْبَيْهَمِ أَنَّهُ مُجِبِرُهُمْ سَبَبُ هَلَاكِهِمْ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ  
 أَيْ تَبَرُّاً مِنْهُ وَخَافَ عَلَيْهِمْ وَأَيْسَ مِنْ حَالِهِمْ لَمَّا رَأَى أَمْدَادَ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَلَائِكَةِ وَقِيلَ لَمَّا اجْتَمَعَت  
 قُرَيْشٌ عَلَى الْمَسِيرِ ذَكَرَتْ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كِنَانَةَ مِنَ الْأَخْنَةِ وَكَانَ ذَلِكَ يَتَّبِعُهُمْ فَتَمَثَّلَ لَهُمْ ابْلِيسُ بِصُورَةِ  
 سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ الْكِنَانِيِّ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ وَإِنِّي مُجْبِرُكُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَلَمَّا رَأَى الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلَ ١٠  
 نَكَصَ وَكَانَ يَدُهُ فِي يَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ إِلَى أَيْنَ أَتَّخِذُنَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَقَالَ إِنِّي أَرَى مَا لَا  
 تَرَوْنَ وَدَفَعَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ وَانْطَلَقَ وَانْهَرَمُوا فَلَمَّا بَلَغُوا مَكَّةَ قَالُوا هُوَ النَّاسُ سُرَاقَةُ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ  
 وَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ بِمَسِيرِكُمْ حَتَّى بَلَغْتَنِي هَرَمْتَكُمْ فَلَمَّا اسْلَمُوا عَلِمُوا أَنَّهُ الشَّيْطَانُ وَعَلَى هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ  
 يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُهُ أَنْ يَصِيبَنِي مَكْرُوهًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ يَهْلِكُنِي وَيَكُونَ الْوَقْتُ  
 هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْهُودُ أَنْ رَأَى فِيهِ مَا لَمْ يَرِ قَبْلَهُ وَالْأَوَّلُ مَا قَالَهُ الْحَسَنُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٥

ركوع ٣ يجوز أن يكون من كلامه وأن يكون مستأنفا (٥١) إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالَّذِينَ  
 لَمْ يَطْمِئِنُوا إِلَى الْإِيمَانِ بَعْدَ وَبَقِيَ فِي قُلُوبِهِمْ شِبْهُهُ وَقِيلَ لَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَقِيلَ الْمُنَافِقُونَ وَالْعِظْفُ  
 لَتَغَايِرِ الْوَصْفَيْنِ قَرَّ هُوَ الْوَلَاءُ يَعْنُونَ الْمُؤْمِنِينَ دِينَهُمْ حَتَّى تَعْرِضُوا لِمَا لَا يَدَى لَهُمْ بِهِ فَخَرَجُوا وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ  
 وَبِضْعَةِ عَشْرٍ إِلَى زُهَاءِ الْإِفِّ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ جِوَابُ لَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَالِبٌ لَا يَدُلُّ مِنْ اسْتِجَارِ بِهِ  
 وَإِنْ قُلَّ حَكِيمٌ يَفْعَلُ بِحِكْمَتِهِ الْبَالِغَةَ مَا يَسْتَعْبِدُهُ الْعَقْلُ وَيَعْجُو عَنْ ادْرَاكِهِ (٥٢) وَلَوْ تَرَى لَوْ رَأَيْتَ  
 فَإِنَّ لَوْ تَجْعَلُ الْمَضَارِعَ مَاضِيًا عَكْسًا إِنْ إِذْ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَبْذُرُونَ وَإِنْ ظَرَفَ تَرَى وَالْمَفْعُولُ  
 مَحْدُوفٌ أَيْ لَوْ تَرَى الْكُفْرَةَ أَوْ حَالَهُمْ حِينَئِذٍ وَالْمَلَائِكَةُ فَاعِلٌ يَتَوَقَّى وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ بِالْتَاءِ  
 وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ضَمِيرُ اللَّهِ عَرَّ وَجَدَّ وَهُوَ مَبْتَدَأٌ خَبْرُهُ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَالْمَجْلُةُ حَالٌ مِنَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا وَاسْتَنْغَى فِيهِ بِالضَّمِيرِ عَنِ الْوَارِ وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ حَالٌ مِنْهُمْ أَوْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مِنْهُمَا لِاشْتِمَالِهِ عَلَى  
 الضَّمِيرِينَ وَأَدْبَارُهُمْ ظُهُورُهُمْ أَوْ أَسْتَاهُهُمْ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ تَعْيِيمَ الضَّرْبِ أَيْ يَضْرِبُونَ مَا أَقْبَلَ مِنْهُمْ وَمَا ادْبَرَ ٢٥  
 وَذُوقُوا هَذَا الْعَذَابَ الْحَرِيفِ عَطْفٌ عَلَى يَضْرِبُونَ عَلَى أَضْمَارِ الْقَوْلِ أَيْ وَيَقُولُونَ ذُوقُوا بَشَارَةَ لَهُمْ بِعَذَابِ  
 الْآخِرَةِ وَقِيلَ كَانَتْ مَعَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كَلَّمَا ضَرَبُوا التَّنْبِيْتَ النَّارَ مِنْهَا ، وَجَوَابُ لَوْ مَحْدُوفٌ  
 لِنَفْطِيعِ الْأَمْرِ وَتَهْوِيلِهِ (٥٣) ذَلِكَ الضَّرْبُ وَالْعَذَابُ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ بِسَبَبِ مَا كَسَبْتُمْ مِنَ الْكُفْرِ

- وللعاصي وهو خبير لذلك وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ عطف على ما للدلالة على أَنَّ سببته مقبلة جزء ١٠ بانضمامه اليه ان لولاه لأمكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لا ان لا يعذبهم بذنوبهم فان ترك التعذيب ركوع ٣ من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهض نفى الظلم سببا للتعذيب ، وظلم للتكثير لاجل العبيد (٥٤) كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ اى دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون وهو عملهم وطريقهم الذى دأبوا
- فيه اى داموا عليه وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل آل فرعون كَفَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ تفسير لدأبهم فَأَخَذَهُمُ ٥  
اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ كما اخذ هؤلاء اِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ لا يغلبه فى دفعه تىء (٥٥) ذَلِكَ اشارة الى ما حل بهم بَانَ اللَّهُ بِسَبَبِ اِنَّ اللَّهَ لَمَّ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ مِّثْلًا بِمَا كَانُوا بِالْإِنْفِاقِ عَلَيْهِمْ إِسْرَافًا
- مَا بَأْتَيْتَهُمْ يَبْدَلُوا ما بهم من الحال الى حال اسوأ كتغيير قريش حالهم فى صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل بمعادة الرسول عم ومن تبعه منهم والسعى فى اراقة دعواتهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وليس السبب عدم تغيير الله ما انعم عليهم حتى يغيروا حالهم بل ما هو المفهوم له وهو جرت عادته تعالى على تغييره متى يغيروا حالهم ، وأصل يَكُ يَكُونُ فحذفت الحركة للجرم ثم الواو لالتقاء الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف اللينة تخفيفا وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لما يقولون عَلَيْهِم بما يفعلون (٥٦) كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ تكرر للتأكيد ولما نيظ به من الدلالة على كفران النعم ٥٥ بقوله آيات ربهم وبيان ما اخذ به آل فرعون وقيل الاول لتشبيه الكفر والاخذ به والثانى لتشبيه التغيير فى النعمة بسبب تغييرهم ما بأنفسهم وكُلُّ مِنَ الْفِرْعَوْنِ الْمَكْدُوبَةِ او من غرقى القبط وقتلى قريش كَانُوا ظَالِمِينَ انفسهم بالكفر والمعاصى (٥٧) اِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا اصرأوا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان ولعله اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر بأنهم لا يؤمنون والفاء للعطف والتنبيه على ان تحقق المعطوف عليه يستدعى تحقق المعطوف وقوله ٢٠ (٥٨) الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَدُولُونَ بَدَلًا بَدَلُ الْبَعْضِ لِبِإِيمَانِهِمْ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومألؤهم عليه يوم الحندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ، ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ ، والمراد بالمرّة مرّة المعاهدة او المحاربة وهم لا يتقنون سبّة الغدر ومغبتة او لا يتقنون الله فيه او نصره المؤمنين وتسليطه اياهم عليهم (٥٩) فَأَمَّا تَتَّقُوا اللَّهَ فَأَمَّا تَصَادَقُوا ٢٥ وتظفرون بهم فى الحرب فشرّ بهم ففرق عن مناصبتك ونكذ عنها بقتلهم والنكايه فيهم من خلقتهم من وراهم من الكفرة ، والتشريد تعريف على اضطراب وقرئ فشرّ بالندال المحجمة وكأنه مقلوب

- جزء ١٠ شَدِرَ وَمِنْ خَلْفَيْهِ والمعنى واحد فإنه اذا شَرَدَ مَنْ وراءهم فقد فعل التشريد في الوراثة لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ
- ركوع ٣ لَعَلَّ الْمُشْرِكِينَ يَتَعَظُّونَ (٩٠) وَأَمَّا تَخَافِينَ مِنْ قَوْمٍ مُعَاهِدِينَ خِيَانَةً نَقَضَ عَهْدَ بَأْمَارَاتٍ تلوح لك فآيِبُ إِلَيْهِمْ فَاطْرَحَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ عَلَى سِوَاهِ عَلَى عَدَلٍ وَطَرِيفٍ قَصْدٌ فِي الْعِدَاوَةِ وَلَا تَنَاجِزُهُمُ الْحَرْبَ فَآيَةٌ بِكُونَ خِيَانَةً مِنْكَ أَوْ عَلَى سِوَاهِ فِي الْخُوفِ أَوْ الْعَلِيمِ بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ النَّاهِذِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ أَيْ ثَابِتًا عَلَى طَرِيفٍ سِوَى وَمِنَهُ أَوْ مِنَ الْمُنْبِذِ إِلَيْهِمْ أَوْ مِنْهُمَا عَلَى غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ ٥
- إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ تعليل للامر بالنهذ والنهي عن مناجرة القتال المدلول عليه بالحال على طريقة الاستيناف (٩١) وَلَا تَحْسَبَنَّ خُطَابَ النَّبِيِّ وَقَوْلُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا مَفْعُولًا وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمُوهُ وَحَفْصٌ بِالْيَاءِ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرُ أَحَدٍ أَوْ مَنْ خَلَفَهُمْ أَوْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ أَنْفُسُهُمْ فَخَذَفَ لِلتَّكْرَارِ أَوْ عَلَى تَقْدِيرٍ أَنَّ سَبَقُوا وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ كَالْمَوْصُولِ فَلَا تَحْذَفُ أَوْ عَلَى انْقِلَاعِ الْفِعْلِ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يُحْجِزُونَ بِالْفَتْحِ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَأَنَّ لَا صِلَةَ وَسَبَقُوا حَالٌ بِمَعْنَى سَابِقِينَ أَيْ مُفْلَتِينَ ١٠ وَالْأَطْرَحُ أَنَّهُ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ أَيْ لَا تَحْسَبْتَهُمْ سَبَقُوا فَأَفْلَتُوا لِأَنَّهُمْ لَا يَفْعَتُونَ اللَّهَ وَلَا يَجِدُونَ طَائِبَهُمْ عَاجِرًا عَنِ ادْرَاكِهِمْ وَكَذَا إِنْ كُسِرَتْ إِنَّ آيَةَ تَعْلِيلٍ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِيفَانِ ، وَلَعَلَّ الْآيَةَ إِزَاحَةً لَمَّا مَحَذَّرَ بِهِ مِنْ نَبْذِ الْعَهْدِ وَاتِّقَاطِ الْعَدُوِّ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِيهِمْ أَفْلَتَ مِنْ قَلِّ الْمُشْرِكِينَ (٩٢) وَأَعْدَاؤُهَا الْمُؤْمِنُونَ لَيْسَ لِنَاقِضِ الْعَهْدِ أَوْ لِلْكَفَّارِ مَا اسْتَنْطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ مِنْ كُلِّ مَا يُتَّقَوْنَ بِهِ فِي الْحَرْبِ وَعَنْ عَقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ سَمِعْتَهُ صَلَعَمٌ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ قَالَهَا ثَلَاثًا وَلَعَلَّهُ عَمَّ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ اقْرَأَهُ ١٥
- وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ اسْمٌ لِلْخَيْلِ الَّتِي تُرْبَطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ يُقَالُ رَبَطَ رِبْطًا وَرِبَاطًا وَرَبَّطَ مَرَابِطَةً وَرِبَاطًا أَوْ جَمَعَ رَبِيطًا كَفَصِيلٍ وَفِصَالٍ وَقُرِئَ رَبَطَ الْخَيْلَ بِصَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِهَا جَمْعُ رِبَاطٍ ، وَعَطَفَهَا عَلَى الْقُوَّةِ كَعَطَفَ جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ تَرْهَبُونَ بِهِ تَخَوَّفُونَ
- بِهِ وَعَنْ يَعْقُوبَ تَرْهَبُونَ بِالتَّشْدِيدِ ، وَالضَّمِيرُ لِمَا اسْتَنْطَعْتُمْ أَوْ لِلْإِعْدَادِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ بِمَعْنَى كَفَّارِ
- مَكَّةَ وَآخِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْكُفْرَةِ قَبِيلٌ هُمُ الْبُهْدِيُّ وَقَبِيلُ الْمُنَافِقُونَ وَقَبِيلُ الْفَرَسِ لَا تَعْلَمُونَهُمْ ٢٠ لَا تَعْرِفُونَهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ بِعَرَفِهِمْ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفِّ إِلَيْكُمْ جَزَاؤَهُ
- وَأَنْتُمْ لَا تَنْظُمُونَ بِتَضْيِيعِ الْعَمَلِ أَوْ نَقْصِ الثَّرْوَةِ (٩٣) وَإِنَّ جَنَّحُوا مَالُوا وَمِنَهُ الْجَنَاحُ وَقَدْ يَعْدَى بِاللَّامِ وَإِلَى السَّلَامِ لِلصَّلَاحِ أَوْ الْاسْتِسْلَامِ وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ بِالْكَسْرِ فَاجْتَنَحَ نَهَا وَعَاهَدَ مَعَهُمْ وَتَأْنَيْتِ الضَّمِيرِ لِحَمْلِ السَّلَامِ عَلَى نَقِيضِهَا فِيهِ قَالَ
- ٢٥ أَلْسَلِمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَتْ بِهِ وَالْحَرْبُ بِكَفَيْكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جَمَعَ
- وَقُرِئَ فَاجْتَنَحَ بِالصَّمِّ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَخَفْ مِنْ إِبْطَانِهِمْ خَدَلَا فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ بِعَصْمِكَ مِنْ مَكْرِهِمْ وَيُحْيِيهِمْ بِهِمْ أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لِأَقْوَالِهِمْ الْعَلِيمُ بِنِيَّاتِهِمْ ، وَالآيَةُ مَخْصُوصَةٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ لِاتِّصَالِهَا بِبَعْضِهِمْ

وقيل عامة نسختها آية السيف (١٤) وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ فَاَنْ حَسْبِكَ اللَّهُ وَكَفَيْكَ جُرْمَهُ ١٠  
قال جرير

لَقِي وَجَدْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ      أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثَّهَابِ وَتَشْبَعُوا

هُوَ الَّذِي آتَيْكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ مَعَ مَا فِيهِمْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ وَالضَّعِيفَةِ فِي أَدْنَى شَيْءٍ وَالتَّهْلُوكَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ بِحَيْثُ لَا يَكَادُ يَأْتَلَفُ فِيهِمْ قَلْبَانِ حَتَّى صَارُوا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَهَذَا مِنْ مَعْجَزَاتِهِ صَلَعَمَ وَبَيَّنَّاهُ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ أَيْ تَنَاهَى عِدَاؤَهُمْ إِلَى حَدِّ لَوْ أَنْفَقَ مَنْفَقٌ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَمْوَالِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِلْفَةِ وَالْإِصْلَاحِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ بِقُدْرَتِهِ الْبَالِغَةِ فَآتَى الْمَالِكَ لِلْقُلُوبِ بِقَلْبِهَا كَيْفَ يَشَاءُ إِنَّهُ عَزِيزٌ تَامِرٌ الْقُدْرَةَ وَالْمَغْلَبَةَ لَا يَعْصِي عَلَيْهِ مَا يَرِيدُهُ حَكِيمٌ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ مَا يَرِيدُهُ وَقِيلَ الْآيَةُ فِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ كَانَ بَيْنَهُمْ أَحْنٌ لَا أَمَدَ لَهَا وَوَقَاتِعٌ هَلَكْتَ فِيهَا سَادَاتُهُمْ فَأَنْسَاهُمْ اللَّهُ ذَلِكَ وَأَلْفَ بَيْنَهُمْ بِالْإِسْلَامِ حَتَّى تَصَافَرُوا وَصَارُوا أَنْصَارًا (١٥) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ كَأَفِيكَ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا فِي مَحَلِّ النَّصَبِ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ كَقَوْلِهِ

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَشْتَجَرَ الْغَنَا      فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ

أَوْ الْحَجْرَ عَطْفًا عَلَى الْمَكْتَبِيِّ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ أَوْ الرِّفْعَ عَطْفًا عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَيْ كَفَاكَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَالآيَةُ نَزَلَتْ بِالْبَيْدَاءِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَقِيلَ اسْلَمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَعَمَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا وَسِتُّ نِسْوَةٌ ثُمَّ اسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ عَنْهُ فَنَزَلَتْ وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي إِسْلَامِهِ (١٦) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّصِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ بَالِغٌ فِي رُكُوعٍ ٥  
حَتْمَهُمْ عَلَيْهِ وَأَصْلُهُ الْحَرَصُ وَهُوَ أَنْ يَنْتَهَكَ الْمَرْصُ حَتَّى يَشْفِي عَلَى الْمَوْتِ وَتَسْرِي حَرِصٌ مِنَ الْحَرِصِ

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا شَرْطٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ بِمَصَابِرَةِ الْوَاحِدِ لِلْعِشْرَةِ وَالْوَحْدِ بِلْتَمِهِمْ أَنْ صَبَرُوا غَلِبُوا بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَأْيِيدِهِ وَقُرَأَ ٢٥  
أَبْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبْنُ حَامِرٌ تَكُنْ بِالنَّهْرِ فِي الْآخِرِينَ وَوَأَقَامَ الْبَصْرِيَّانِ فِي وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ جَهْلَةٌ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا يَثْبُتُونَ ثَبَاتَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَهُ الثَّوَابِ وَعَوَالِي الدَّرَجَاتِ قَتَلُوا أَوْ قَتَلُوا وَلَا يَسْتَحِقُّونَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا الْهَوَانَ وَالْخِذْلَانَ (١٧) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ

ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ لَمَّا أَوْجِبَ عَلَى الْوَاحِدِ مَقَاوِمَةَ الْعِشْرَةِ وَالثَّبَاتَ لَهُمْ وَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ خَفَّفَ عَنْهُمْ بِمَقَاوِمَةِ الْوَاحِدِ الْاِثْنَيْنِ وَقِيلَ كَانَ فِيهِمْ قَلَّةٌ فَأَمَرُوا بِذَلِكَ ثُمَّ لَمَّا كَثُرُوا خَفَّفَ عَنْهُمْ ، وَتَكَرَّرَ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ بِذِكْرِ الْأَعْدَادِ الْمُنْتَسِبَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ حَكْمَ الْغَلِيلِ وَالْكَثِيرِ وَاحِدٌ ، وَالضَّعْفُ ضَعْفُ الْبَدَنِ وَقِيلَ ضَعْفُ الْبَصِيرَةِ وَكَانُوا مُتَفَاوِثِينَ فِيهَا وَفِيهِ لَغْتَانِ الْفَتْحِ وَهُوَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَجَمُوعَةٍ وَالضَّمِّ وَهُوَ قِرَاءَةُ الْبَاقِينَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

جزء ١. بالنصر والمعونة فكيف لا يغلبون (١٨) مَا كَانَ لِنَبِيِّ وَقَرَىٰ لِلنَّبِيِّ عَلَى الْعَهْدِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ وَقُرْ  
 ركوع ٥ البصريان بالتاء حَتَّىٰ يُمْتَحِنَ فِي الْأَرْضِ يُكْتَسِرُ الْقَتْلَ وَيِبَالِعُ فِيهِ حَتَّىٰ يَذِلَّ الْكُفْرَ وَيَقْدِرَ حَرْبَهُ وَيَعْرِضَ الْإِسْلَامَ  
 ويستولى أهله من اتخنه الممرض إذا ائقله وأصله الشخانة وَقَرَىٰ يُتَخَنَ بالتشديد للمبالغة يُرِيدُونَ  
 عَرَضَ الدُّنْيَا حُطَامَهَا بِأَخْذِكُمُ الْفِدَاءِ وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ يُرِيدُ لَكُمْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ أَوْ سَبَبَ نَيْلِ الْآخِرَةِ  
 من اعزاز دونه وقمع اعدائه وَقَرَىٰ بِجَرِّ الْآخِرَةِ عَلَىٰ إِضْمَارِ الْمُضَافِ كَقَوْلِهِ

أَكَلْ أَمْرَهُ تَحْسِبِينَ أَمْرًا      وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

وَاللَّهُ عَزِيزٌ يُغْلِبُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَىٰ أَعْدَائِهِ حَكِيمٌ يَعْلَمُ مَا يَلِيْقُ بِكُلِّ حَالٍ وَيَخْصِمُهُ بِهَا كَمَا أَمَرَ بِالِاتِّخَانِ  
 ومنع عن الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين الأمن لما تحولت الحال وصارت  
 الغلبة للمؤمنين روى أنه عم أُنَى يَوْمَ بَدْرٍ بِسَبْعِينَ أَسِيرًا فِيهِمُ الْعَبَّاسُ وَعَقِيلُ بْنُ أُنَى طَالِبٌ فَاسْتَشَارَ  
 فِيهِمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ قَوْمُكَ وَاهْلُكَ اسْتَبَقْتَهُمْ لَعَلَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَخُذْ مِنْهُمْ فِدْيَةً تَقْوِي بِهَا أَهْلَابَكَ ١٠  
 وقال عمر رَضِيَ أَضْرَبُ أَعْنَاقَهُمْ فَأَنْهَمُ أُمَّةَ الْكُفْرِ وَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَاكَ عَنِ الْفِدَاءِ مَكْتَىٰ مِنْ فُلَانٍ لَنْسِيْبٍ لَهُ  
 وَمَكْنٌ عَلَيَا وَجَمْرَةٌ مِنْ أُخْرِيْتَهُمَا فَلَنْضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ فَلَمْ يَهُوَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيَلِيْقُ قُلُوبَ  
 رِجَالٍ حَتَّىٰ تَكُونَ أَلْيَنَ مِنَ اللَّيْنِ وَإِنَّ اللَّهَ لَيَشْدُدُ قُلُوبَ رِجَالٍ حَتَّىٰ تَكُونَ أَشَدَّ مِنَ الْحِجَارَةِ وَإِنَّ  
 مَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَثَلُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَأَنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَأَنَّهُ كَغُفُورِ رَحِيمٍ وَمَثَلُكَ يَا عُمَرُ مَثَلُ  
 نُوحٍ قَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَنَابًا لَخَبِيرِ أَهْلَابَةٍ فَأَخَذُوا الْفِدَاءَ فَنَزَلَتْ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ فَادَا هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ يَبْكِيَانِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي فَمَا أَجِدُ بِكَاهُ بِكَيْفِيَّةٍ وَالْأَتْبَاكِيَّةُ فَقَالَ  
 أَبْكِي عَلَى أَهْلَابِكَ فِي أَخْذِ الْفِدَاءِ وَلَقَدْ عَرَضَ عَلَىٰ عِبَادِهِمْ أَنْ يَأْتُوا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِشَجَرَةٍ قَرِيْبَةٍ ١٠ وَالآيَةُ  
 دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَجْتَهِدُونَ وَأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ خَطَأٌ وَلَكِنْ لَا يَقْرُونَ عَلَيْهِ (١١) لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ  
 لَوْلَا حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ أَثْبَاتُهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَهُوَ أَنْ لَا يَعْاقِبَ الْمُخْطِئُ فِي اجْتِهَادِهِ أَوْ لَا يَعْذِبُ  
 أَهْلَ بَدْرٍ أَوْ قَوْمًا بِمَا لَمْ يَصْرَحْ لَهُمْ بِالنَّهْيِ عَنْهُ أَوْ أَنَّ الْفِدْيَةَ الَّتِي أَخَذُوهَا سَنَحِلُّ لَهُمْ لَمَسَّكُمْ لَنَا لَكُمْ ٢٠  
 فِيمَا أَخَذْتُمْ مِنَ الْفِدَاءِ عَذَابٌ عَظِيمٌ روى أنه عم قال لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن  
 معاذ وذلك لأنه أيضا أشار بالاتخاذ (٧) فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ مِنَ الْفِدْيَةِ فَأَتَاهَا مِنْ جَمَلَةِ الْغَنَائِمِ وَقِيلَ  
 أَمْسَكُوا عَنِ الْغَنَائِمِ فَنَزَلَتْ، وَالغَاءُ لِلتَّسْبِيْبِ وَالسَّبَبُ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَهْبَحْتُ لَكُمْ الْغَنَائِمَ فَكُلُوا وَبِنَحْوِهِ  
 تَشَبَّهَتْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَمْرَ الْوَارِدَ بَعْدَ الْحُظْرِ لِلْبَاحَةِ حَلَالًا حَالًا مِنَ الْمَغْنُومِ أَوْ صِفَةً لِلْمَصْدَرِ أَيْ أَكَلًا  
 حَلَالًا وَفَاتِدَتُهُ إِزَاحَةٌ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِمْ مِنْهُ بِسَبَبِ تِلْكَ الْمَعَاتِيْبَةِ أَوْ حَرَمَتِهَا عَلَى الْأَوْتِيْنِ وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ ٢٥  
 بِقَوْلِهِ طَيِّبًا وَأَتَقُوا اللَّهَ فِي مَخَالَفَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غَفُورٌ غَفُورٌ لَكُمْ ذَنْبِكُمْ رَحِيمٌ أَبَاحَ لَكُمْ مَا أَخَذْتُمْ (٧) يَا أَيُّهَا

ركوع ١ النَّبِيُّ قَدْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ وَقُرْ أَبُو عَمْرٍو مِنَ الْأَسْرَىٰ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا إِمَانًا

- واخلاصاً يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ مِنَ الْفِدَاءِ روى أنها نزلت في العباس رضه كلفه رسول الله صلعم جوه ١٠  
 ان يغدى نفسه وابنتي اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث فقال يا محمد تركتني اتكفف ركوع ٦  
 قريشا ما بهيت قال فابن الذهب الذي دفعته الى امر الفضل وقت خروجك وقت لها ان لا ادري ما  
 يصيبني في وجهي هذا فان حدث في حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل وتتم فقال وما  
 يدريك قال اخبرني به ربي قال فاشهد أنك صادق وان لا اله الا الله وانك رسوله والله لم يطلع عليه احد  
 الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل قال العباس فأبدلني الله خيرا من ذلك لي الان عشرون عبدا  
 ان ادناهم ليضرب في عشرين الفا واعطاني زمر ما أحب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر  
 المغفرة من ربكم يعنى الموعود بقوله وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٢) وَأَنْ يُرِيدُوا يعنى الاسرى خيانتك  
 نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر ونقض ميثاقه المأخوذ بالعقل من قبل فامكن منهم اى فامكنك  
 ١٠ منهم كما فعل يوم بدر فان اعدوا للغيابة فسيمكنك منهم وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٧٣) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا  
 هم المهاجرون هاجروا اوطانهم حبا لله ورسوله وجاهدوا بأموالهم فصرفوها في الكراع والسلاح وأنفقوها  
 على المحارِبِ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بمباشرة القتال وَالَّذِينَ آوُوا وَنَصَرُوا هم الانصار آووا المهاجرين الى  
 ديارهم ونصروهم على اعدائهم أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ في الميراث وكان المهاجرون والانصار  
 يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض او بالنصرة  
 ١٥ والمظاهرة وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا اى من توليتهم في  
 الميراث وقرا حمزة وَلَا يَتَّبِعُهُمُ الْكُفْرُ تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة والإمارة كأنه بتوليته صاحبه  
 يراد عملا وان استنصركم في الدين فعليكم النصر فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين  
إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ عهد فانه لا ينقض عهدهم لنصرهم عليهم وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
 (٧٤) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بعضهم اولياء بعض في الميراث او الموارزة وهو بمفهومه يدل على منع التوارث او الموارزة  
 ٢٠ بينهم وبين المسلمين إِلَّا تَفْعَلُوا الا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتوتى بعضكم لبعض حتى في  
 التوارث وقطع العلائق بينكم وبين الكفار تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ تحصل فتنة فيها عظيمة وهى ضعف  
 الايمان وظهور الكفر وفساد كبير في الدين وقرى كثير (٧٥) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ وَالَّذِينَ آوُوا وَنَصَرُوا اولئك هم المؤمنون حقا لما قسم المؤمنين ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في  
 الايمان منهم هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق



جزء ١٠ ووصد لهم الموعد الكريم فقال لهم مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ<sup>٥</sup> لا تبعة له ولا منة فيه ثم المحقق بهم في الامرين  
 ركوع ١ من سيلحق بهم ويتسم بسميتهم فقال (٧٦) وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ  
 اى من جملةكم ايها المهاجرون والانصار وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في التوارث من الاجانب  
 في كتاب الله في حكمه او في اللوح او في القران ، واستدل به على توريت نوى الارحام ان الله بكل  
 شئ عليم من الموارث والحكمة في انطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة أولا واعتبار القرابة ثانيا ، عن النبي  
 صلعم من قرأ سورة الانفال وجماعة فانا شيع له يوم القيامة وشاهد انه يرى من النفاق وأعطى عشر حسنات  
 بعدد كل منافق ومنافقة وكان العرش وحملته يستغفرون له أيام حياته •

### سورة براءة

مدنية

ركوع ٧ وقيل آلا آيتين من قوله لقد جاءكم رسول وفي آخر ما نزلت ولها اسماء أخر التوبة والمغفشة والبحوث  
 والمبعثرة والمنقرة والمثيرة والحافرة والخربة والغامضة والمنكحة والمشرية والمدممة وسورة العذاب لما فيها  
 من التوبة للمؤمنين والمغفشة من النفاق وفي التبري منه والبحث عن حال المنافقين وانارتها والحفر  
 عنها وما يخبرهم ويفضحهم وينكلهم وبشرتهم ويدمدم عليهم وأنها مائة وثلاثون وقيل وتسع  
 وعشرون وإنما تركت التسمية فيها لأنها نزلت لرفع الامان وبسم الله امان وقيل كان النبي صلعم  
 اذا نزلت عليه سورة او آية بين موضعها وتوقى ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال  
 وتناسبها لان في الانفال نكر اليهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وقيل لما اختلفت الصحابة في  
 أنها سورة واحدة ه سابعة السبع الطوال او سورتان تركت بينهما فرجة ولم يكتب بسم الله  
 (١) براءة من الله ورسوله اى هذه براءة ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف تقديره واصلة من الله ورسوله  
 ويجوز ان يكون براءة مبتدأ لتخصصها بصفتها والخبر الى الذين عاهدتم من المشركين وقري بنصبها  
 على اسمعوا براءة والمعنى ان الله ورسوله برئا من العهد الذى عاهدتم به المشركين وأما علققت البراءة  
 بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين للدلالة على أنه يجب عليهم لبذ عهد المشركين اليهم وان كانت  
 صادرة باذن الله واتفاق الرسول فأنهما برئا منها وذلك أنهم عاهدوا مشركى العرب فنكثوا إلا ناسا  
 منهم بنو ضمرة بنو كنانة فأمرهم بنبذ العهد الى الناكثين وامهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا اين  
 شاموا فقال (٢) فسيحوا في الأرض أربعة أشهر شوال ونى القعدة ونى الحجة والحرم لأنها نزلت في شوال  
 وقيل ه عشرون من نى الحجة والحرم وصفر وربيع الأول وحشر من ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم  
 النحر لما روى أنها لما نزلت ارسل رسول الله صلعم عليا رضه واصكب العصباء ليقرأها على اهل الموسم  
 ٢٥

وكان قد بعث ابا بكر رضه اميرا على الموسم فقبيل له لو بعثت بها الى ابى بكر فقال لا يؤتى عتي الا جزء ١.  
 رجل متى فلما دعا على رضه سمع ابو بكر الرغاء فوقف وقال هذا رغاء ناقة رسول الله صلعم فلما لحقه قال ركوع  
 امير او مأمور قال مأمور فلما كان قبل التروية خطب ابو بكر رضه وحدثهم عن مناسكهم وقام على رضه يوم  
 النحر عند جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ فقال يا ايها الناس اتى رسول الله اليكم فقالوا بما ذا فقرأ عليهم ثلاثين  
 ٥ او اربعين آية ثم قال امرت بابع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا  
 يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذى عهد عهده ولعل قوله صلعم لا يؤتى عتي الا  
 رجل متى ليس على العموم فانه عم بعث لان يؤتى عنه كثير الامر يكونوا من عترته بل هو مخصوص  
 باليهود فان عادة العرب ان لا يتوى العهد ونقضه على القبيلة الا رجل منها وبدل عليه انه في بعض  
 الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلى واعلموا انكم غير مجبري الله لا تفوتونه وان  
 ١. اهلكم وان الله مخزي الكافرين بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة (٣) وأذان من الله ورسوله  
 الى الناس اى اعلام فعال بمعنى الافعال كالأمان والعطاء ورفع كرفع براءة على الوجهين يوم الحج الأكبر  
 يوم العيد لان فيه تمام الحج ومُعْظَمُ افعاله ولان الاعلام كان فيه ولما روى انه عم وقف يوم النحر عند  
 الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الأكبر وقيل يوم عرفة لقوله عم الحج عرفة ، ووصف الحج  
 بالأكبر لان العرة تسمى الحج الاصغر او لان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه أكبر  
 ١٥ من باقى الاعمال او لان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده اعيان اهل الكتاب  
 او لانه ظهر فيه عو المسلمين وذل المشركين ان الله اى بان الله يرى من المشركين اى من عهودهم ورسوله  
 عطف على المستكن في برى او على محل ان واسمها في قراءة من كسرهما اجراء للذان مجرى القول وقرئ  
 بالنصب عطفا على اسم ان او لان الواو بمعنى مع ، ولا تكريه فيه فان قوله براءة من الله اخبار بثبوت  
 البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخصه بالمعاهدين فان ثبتتم من الكفر  
 ٢. والغدر فهو فالتوب خير لكم وان توليتم عن التوبة او ثبتتم على التوى عن الاسلام والوفاء فاعلموا انكم  
 غير مجبري الله لا تفوتونه طلبا ولا تفجروا في الدنيا وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة  
 (٤) الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين او استندراك فكأنه قيل لهم بعد ان  
 أمروا بنبيذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم ثم لم ينقضوا شيئا من شروط العهد  
 ولم ينكثوه او لم يقتلوا منكم ولم يضرركم قط ولم يظاهروا عليكم احدا من اعدائكم فأتوا اليهم  
 ٥. عهدهم الى مدتهم الى تمام مدتهم ولا تجروهم مجرى الناكثين ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه  
 على ان تمام عهدهم من باب التقوى (٥) فاذا أنسلخ انقضى وأصل الانسلخ خروج الشيء مما لا يسه  
 من سلخ الشاة الأشهر الحرم اتى ابيح للناكثين ان يسرحوا فيها وقيل رجب وذو القعدة وذو الحجة

جاء ١٠ والحرم وهذا مُخَلَّ بالنظم مخالف للاجماع فإنه يقتضى بقاء حرمة الاشهر الحرم ان ليس فيما نزل بعد ما ركوع ٧ ينسخها فَاَتَلُّوا الْمُشْرِكِينَ النَّاكِثِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ مِنْ حِذِّ او حَرَمٍ وَخُدُّوهُمْ واسروهم والاخذ الاسير وَاَحْضُرُوهُمْ واحبسوهم او حيلوا بينهم وبين المسجد الحرام وَاَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ كُلَّ مَرٍ لَثَلَا يَنْتَبِطُوا فِي الْبِلَادِ وَاَنْتَصَابُهُ عَلَى الظرف فَإِنْ تَابُوا عَنِ الشَّرْكِ بِالْإِيمَانِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ تصديقا لتوبتهم وادمانهم فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فدعوهم ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلوة ومانع الزكوة لا يخلّى سبيله ان الله غفورٌ رَحِيمٌ تعليل للامر اى فخلوهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما قد سلف ووعدهم الثواب بالتوبة (٦) وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْمَأْمُورِ بِالْعُرْضِ لَهُمْ أَسْتَجَارَكَ اسْتَأْمَنَكَ وطلب منك جوارك فَلَجْرَهُ فَأَمْنُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيتدبره ويطلع على حقيقة الامر ثُمَّ أَيْلَعَهُ مَأْمَنَهُ مَوْضِعَ أَمْنِهِ ان لم يسلم ، وَأَحَدٌ مَرْفُوعٌ بفعل يفسره ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل ذلك الامن او الامر بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا ١٠ بد من امانهم وبتما يسمعون ويتدبرون (٧) كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ اسْتِفْهَامٌ بمعنى الانكار والاستبعاد لأن يكون لهم عهد ولا ينكثوه مع غرة صدورهم او لأن يفى الله برسولة بالعهد وهم نكثوه ، وخبر يكون كيف وقدم للاستفهام او للمشركين او عند الله وهو على الأولين صفة للعهد او ظرف له او ليكون وكيف على الاخيرين حال من العهد وللمشركين ان لم يكن خبرا فتبيين إلا الذين عاهدتكم عند المسجد الحرام هم المستثنون قبل وحمله النصب على ١٥ الاستثناء او الجر على البدل او الرفع على ان الاستثناء منقطع اى ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى فترتبوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو كقوله فاتموا اليهم عهدهم غير انه مطلق وهذا مقيد ، وما تحتل الشرطية والمصدرية ان الله يحب المتقين سبق بيانه (٨) كَيْفَ تَكَرَّرَ لاسْتِبْعَادِ ثَبَاتِهِمْ عَلَى الْعَهْدِ او بقاء حكمه مع التنبيه على العلة وحذف الفعل للعلم به كما في قوله

وخبّرتماني ألما الموت بالقرى فكيف وهاتا هضبةً وقليب

اى فكيف مات وإن يظهرها عليكم اى وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم إلا حلها وقيل قرابة قال حسان

لعمرك انك من قريش كالأل السقب من رائل النعام

وقيل ربوبية ولعله اشتق للحلف من الال وهو الجوار لانهم كانوا اذا تحالفوا رفعوا به اصواتهم وشهروه ثم ٢٥ استعير للقرابة لانها تعقد بين الاقارب ما لا يعقده الحلف ثم للربوبية والنزبية وقيل اشتقاقه من آل الشيء اذا حده او من آل البرق اذا لمع وقيل انه عبرى بمعنى الاله لانه قرى اهلكا كجبرائيل وجبرائيل

وَلَا نِعْمَةٌ عِندَنَا أَوْ حَقًّا يَعَابُ عَلَى إِغْفَالِهِ بَرُؤُونَكُمْ بِأَقْوَابِهِمْ اسْتِيفَانٌ بَبِيَانِ حَالِهِمْ الْمَدْلُخِيَةِ لثَبَاتِهِمْ عَلَى جِرْوَةِ ١٠  
 الْعَهْدِ الْمَوْتِيَةِ إِلَى عَدَمِ مِرَاقِبَتِهِمْ عِنْدَ الظَّفَرِ وَلَا يَجُوزُ جَعْلُهُ حَالًا مِنْ فَاعِلٍ لَا يَرِقُّوْنَ فَأَتَتْهُمْ بَعْدَ ظُهُورِهِمْ رُكُوعٌ ٨  
 لَا يَرْضُونَ وَلَآنَ الْمِرَادِ اثْبَاتِ أَرْضَاتِهِمْ الْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ فِي الْحَالِ وَاسْتِيفَانِ  
 الْكُفْرِ وَالْمَعَادَةِ بِحَيْثُ إِنْ ظَفَرُوا لَمْ يَبْقُوا عَلَيْهِمْ وَالْحَالِيَّةُ تَنَافِيهِ وَتَأْتِي فُلُؤُوبُهُمْ مَا تَتَفَوَّهُ بِهِ أَفْوَاهُهُمْ  
 ٥ وَآكُثْرُهُمْ فَاسِقُونَ مَتَمَرِّدُونَ لَا عَقِيدَةَ تَزْعُمُهُمْ وَلَا مَرُوءَةَ تَرُدُّعُهُمْ وَتَخْصِيصُ الْإِكْثَرِ لِمَا فِي بَعْضِ الْكُفْرِ  
 مِنَ التَّفَادِي عَنِ الْغَدْرِ وَالتَّعَقُّفِ عَمَّا يَجْرُ أَحْدُوثةُ السُّوءِ (٩) اسْتَشْرَوْا آيَاتِ اللَّهِ اسْتَبَدَلُوا بِالْقُرْآنِ تَمَنًّا قَلِيلًا  
 عَرْضًا يَسِيرًا وَهُوَ اتِّبَاعُ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ دِينَهُ الْمَوْصِلَ إِلَيْهِ أَوْ سَبِيلَ بَيْنِهِ بِحَصْرِ  
 الْحُجَّاجِ وَالْعُمَّارِ ، وَالْفَاءُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ اسْتِيفَانَهُمْ آدَاهُمْ إِلَى الصَّدِّ أَنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ عَلَيْهِمْ  
 هَذَا أَوْ مَا دُلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (١٠) لَا يَرِقُّونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا . وَلَا نِعْمَةٌ فَهُوَ تَفْسِيرٌ لَا تَكْرِيرٌ وَقِيلَ الْأَوَّلُ عَامٌّ فِي  
 ١٠ الْإِنْقَاصِيِّينَ وَهَذَا خَاصٌّ بِالَّذِينَ اسْتَشْرَوْا وَهُمْ الْيَهُودُ أَوْ الْأَعْرَابُ الَّذِينَ جَمَعَهُمُ أَبُو سَفْيَانَ وَأَطْعَمَهُمُ  
 وَأَوْلِيكَ لَمْ الْمُعْتَدُونَ فِي الشَّرَارَةِ (١١) فَإِنْ تَأَبَّجُوا عَنِ الْكُفْرِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَأَخْرَجْنَاكُمْ فِي الدِّينِ  
 فَمِنْ إِخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ لَهُمْ مَا لَكُمْ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْكُمْ وَنَفَّضَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ اعْتِرَاضٌ لِلْحَدِيثِ عَلَى  
 تَأْمَلِ مَا فَضَّلَ مِنْ أَحْكَامِ الْمَعَاهِدِينَ وَخِصَالِ التَّائِبِينَ (١٢) وَإِنْ نَكَّرُوا آمَنَّاكُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَإِنْ  
 نَكَّرُوا مَا بَايَعُوا عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ بِصَرِيحِ التَّكْذِيبِ وَتَقْبِيحِ الْأَحْكَامِ  
 ١٥ فَتَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ أَيْ فَعَانِلُوهُمْ فَوَضَعَ أُمَّةَ الْكُفْرِ مَوْضِعَ الصَّبِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ صَارُوا بِذَلِكَ لَدَى  
 الرِّئَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ فِي الْكُفْرِ إِحْقَاقًا بِالْقَتْلِ وَقِيلَ الْمِرَادُ بِالْأُمَّةِ رُؤَسَاءَ الْمُشْرِكِينَ فَالتَّخْصِيصُ إِمَّا لِأَنَّ قَتْلَهُمْ  
 أَهْمٌ وَهُمْ أَحَقُّ بِهِ أَوْ لِلْمَنْعِ مِنْ مِرَاقِبَتِهِمْ وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٌ وَجَزَّةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَرُوحٌ عَنْ يَعْقُوبَ أُمَّةً  
 بِتَحْقِيقِ الْهَمُودِيِّينَ عَلَى الْأَصْلِ وَالتَّصْرِيحِ بِالْبَيَاءِ لِحَسَنِ إِتْمَانِهِمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ أَيْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِلَّا  
 لَمَا طَعَنُوا وَلَمْ يَنْكُرُوا ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الذَّمَّ إِذَا طَعَنَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَدْ نَكَثَ عَهْدَهُ وَاسْتَشْهَدَ بِهِ  
 ٢٠ الْحَقِيقَةَ عَلَى أَنَّ يَمِينَ الْكَافِرِ لَيْسَ بِيَمِينِنَا وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْمِرَادَ نَفْيَ الْوَثُوقِ عَلَيْهَا لَا أَنَّهُ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ  
 لِقَوْلِهِ وَإِنْ نَكَّرُوا إِيْمَانَهُمْ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ بِمَعْنَى لَا أَمَانَ أَوْ لَا إِسْلَامَ وَتَشَبَّهَتْ بِهِ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ  
 تَوْبَةَ الْمُرْتَدِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِجُورِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى لَا يَوْمِنُونَ عَلَى الْأَخْبَارِ عَنْ قَوْمٍ مُعَيَّنِينَ أَوْ لَيْسَ لَهُمْ  
 إِيْمَانٌ فَيَرِاقِبُوا لِأَجْلِهِ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ مُتَعَلِّقٌ بِقَاتِلُوا أَيْ لِيَكُنْ غَرَضُكُمْ فِي الْمَقَاتِلَةِ أَنْ يَنْتَهُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ  
 لَا إِصْطَالَ الْإِنِّيَّةِ بِهِمْ كَمَا هُوَ طَرِيقَةُ الْمُؤْمِنِينَ (١٣) أَلَّا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا تَحْرِيطُ عَلَى الْقِتَالِ لِأَنَّ الْهَمُوءَ دَخَلَتْ  
 ٢٥ عَلَى النَّفْيِ لِلدَّنْكَارِ فَافَادَتْ الْمُبَالَغَةَ فِي الْفِعْلِ نَكَّرُوا إِيْمَانَهُمْ الَّتِي حَلَفُوا مَعَ الرَّسُولِ صَلَّعَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى  
 أَنْ لَا يِعَاوَنُوا عَلَيْهِمْ فَعَاوَنُوا بَنِي بَكْرٍ عَلَى خُرَاعَةٍ وَهَمُّوا بِأَخْرَاجِ الرَّسُولِ حِينَ تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِ بِدَارِ الْبَدْوَةِ  
 عَلَى مَا مَرَّ نَكْرَهُ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هُمُ الْيَهُودُ نَكَّرُوا عَهْدَ الرَّسُولِ وَهَمُّوا بِأَخْرَاجِهِ

جزء ١٠ من المدينة وهم بدؤكم أول مرة بالمعاداة والمقاتلة لآفة عمر بدأهم بالدعوة والزمام المحجة بالكتاب ركوع ٨ والتخدي به فعدلوا عن معارضته الى المعاداة والمقاتلة فما يمنكم ان تعارضوهم وتصلاموهم اتخشونهم اتركون قتالهم خشية ان ينالكم مكروه منهم قاله أحق أن تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تركوا امره ان كنتم مؤمنين فان قضية الايمان ان لا يخشى الا منه (١٤) قاتلوهم امر بالقتال بعد بيان موجبہ والتوبيخ على تركه والتوعد عليه بعد بهم الله بأيديكم ويخبرهم وينصركم عليهم وعد لهم ان قاتلوهم ٥

بالنصر عليهم والتنكس من قتلهم واذلالهم ونسف صدور قوم مؤمنين يعنى بنى خزاعة وقيل بطونا من اليمن وسبا قدموا مكة فأسلموا فلقوا من اهلها انى شديدا فشكوا الى رسول الله صلعم فقال ابشروا فان الفرج قريب (١٥) ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم وقد اوفى الله بما وعدهم والآية من الحجرات ويتوب الله على من يشاء ابتداء اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا وقرئ ويتوب بالنصب على اضرار ان على انه من جملة ما اجيب به الامر فان القتال كما تسبب لتعذيب قوم ١

تسبب لتوبة قوم آخرين والله عليهم بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة (١٦) ام حسبتم خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين ، وامر منقطعة ومعنى الهمة فيها التوبيخ على الحسبان ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يبتين الخلص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم نفى العلم واران نفى العلوم للمبالغة فانه كالبهتان عليه من حيث ان تغلف العلم به مستلزم لوقوعه ولم يتخذوا عطف على جاهدوا داخل في الصلة من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم ، وما في لما من معنى التوقع منبه على ان تبين ذلك متوقع والله خبير بما تعملون يعلم غرضكم منه وهو كالمزيج لما يتوهم من ظاهر

ركوع ٩ قوله ولما يعلم الله (١٧) ما كان للمشركين ما صح لهم ان يعمرؤا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد واتما جمع لانه قبلة المساجد وامامها فعامر كعامر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير واتي عمرو ويعقوب بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك وتكذيب الرسول وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره روى انه لما أسر العباس غيره بالمسلمون بالشرك وقطيعة الرحم واغلظ له على رضه في القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا انا لنعمر المساجد الحرام ونحاجب الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العاني فنولت اولئك خبطت اعمالهم التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك

وفي النار هم خالدون لاجله (١٨) انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتق ٢٥ التزكوة اى اتما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعلوية ومن عمارتها تزيينها بالقرش وتزيينها بالسرج وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها مما لم تبين له كحديث الدنيا

- وعن النبي صلعم قال الله أن بيوتى في ارضى المساجد وأن زوارى فيها عمارها فطوى لعبد تطهر في بيته جوء ١  
ثم زارنى في بيته فحفف على المورر أن يُكرم زائرته ، وأتما لم يذكر الايمان بالرسول صلعم لما علم أن الايمان ركوع ١  
بالله قرينته وتمامه الايمان به ولدلالة قوله واقام الصلوة وآتى الزكوة عليه ولم يخش إلا الله اى في  
اجواب الدين فان الحشبية عن الحاذير جبليية لا يكاد العاقل يتمالك عنها فعسى أولئك أن يكونوا من  
الْمُهْتَدِينَ ذكره بصيغة التوقع قطعاً لأطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم وتوبيخا لهم  
بالقطع بانهم مهتدون فان هؤلاء مع كمالهم اذا كان اهتدأوهم دائرا بين عسى ولعل فما ظنك  
بأصدادهم ومنعا للمؤمنين ان يغتروا باحوالهم ويتكلموا عليها (١٩) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ السقاية والعمارة مصدران سقى و عمر  
فلا يشبهان بالجثث بل لا بد من اضرار تقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج كمن آمن او اجعلتم  
١٠ سِقَايَةَ الْحَاجِّ كَأَيِّمٍ مِّنْ آمَنٍ ويؤيد الأول قراءة من قرأ سقاة الحاج وعمارة المسجد والمعنى انكار أن  
يشبه المشركون واعمالهم المحبطة بالمؤمنين واعمالهم المثبتة ثم قرر ذلك بقوله لا يستورون عند الله  
وبين عدم تساويهم بقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اى الكفرة ظلمة بالشرك ومعاداة الرسول  
منهمكون في الضلالة فكيف يساؤون الذين هداهم الله وفقهم للحق والصواب وقيل المراد بالظالمين  
الذين يسورون بينهم وبين المؤمنين (٢٠) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
١٥ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ اهل رتبة واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات او من اهل السقاية والعمارة  
عندكم وأولئك هم الفاترون بالثواب ونيل الحسنى عند الله دونكم (٢١) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ  
وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا فِي الْجَنَّاتِ نَعِيمٌ مُّبِيمٌ دائم ، وقرأ حمزة يُبَشِّرُهُم بالتخفيف ، وتكبير الم بشر به  
اشعاراً بأنه وراء التعيين والتعريف (٢٢) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا أكد الخلود بالتأنييد لانه قد يستعمل للمكث  
الطويل إن الله عنده أجر عظيم مستحقه دونه ما استوجبوه لاجله او نعيم الدنيا (٢٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَأَخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ نزلت في المهاجرين فانهم لما أمروا بالهجرة قالوا إن  
هاجرنا قطعنا آباءنا وابنائنا وعشائرننا وذهبت تجاراتنا وبقينا ضائعين وقيل نزلت نهيها عن موالاته  
التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة والمعنى لا تتخذوا اولياء يعنونكم عن الايمان ويصدونكم عن الطاعة  
لقوله إن استنحبوا الكفر على الايمان ان اختاروه وحرصوا عليه ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون  
بوضعهم الموالاته في غير محلها (٢٤) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ  
٢٥ أَقْرَبَؤُكُمْ مَّا خُذُوا مِنَ الْعَشْرَةِ وقيل من العشرة فان العشيرة جماعة ترجع الى عقد كعقد العشرة  
وقرأ ابو بكر وعشيرتكم وقرى وعشائركم وأموال اقترقتوها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها

- ١٠ جزء ١ ركوع ١
- فوات وقت نفاقها وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ الْحَبَّ الاختيارى دون الطبيعى فإنه لا يدخل تحت التكليف التتحفظ عنه فترتبوا حتى يأتي الله بأمره جواب ووعيد والامر عقوبة عاجلة او آجلة وقيل فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم ، وفي الآية
- ١٠ ركوع ١
- تشديد عظيم وَقَدْ مَنْ يَتَخَلَّصَ عَنْهُ (٢٥) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ يعنى مواطن الحرب وهى موافقها وَوَمَ وَحُنَيْنٍ وَمَوْطِنٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ ويجوز ان يقدر فى ايام مواطن او يفسر الموطن بالوقت كمقتل الحسين ولا يمنع ابدال قوله اذ ائجبتكم كترتكم منه ان يعطف على موضع فى مواطن فإنه لا يقتضى تشاركها فيما اضيف اليه المعطوف حتى يقتضى كثرتهم واعجابها اياهم فى جميع المواطن ، وحنين واد بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلعم والمسلمون وكانوا اثنى عشر الفا العشر الذين حضروا فتح مكة والغان انضبوا اليهم من الطلقاء هولاء وثقيفا وكانوا اربعة آلاف فلما التقوا قال الذى صلعم او ابو بكر او غيره من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرتهم واقتتلوا قتالا شديدا فأدرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم فانهمروا حتى بلغ فلهم مكة وبقي رسول الله صلعم فى مركبه ليس معه الا عمه العباس آخذا بلجامه وابن عمه ابوسفيان بن الحارث وناهيك بهذا شهادة على تنافى شجاعته فقال للعباس وكان صبينا صبيج بالناس فنادى يا عباد الله يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة فكروا عنقا واحدا يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال عم هذا حين حيمى الوطيس ثم اخذ كفا من تراب فرماهم ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهمروا ١٥
- فَلَمْ نَعْنِ عَنْكُمْ اى الكثرة شيئا من الاعداء او من امر العدو وضاعت عليكم الارض بما رحبت برحبها اى بسعتها لا تاجدون فيها مفرّا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب او لا تثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه ثم ولينتم الكفار ظهوركم مذبذبين منهزمين والادبار الذهاب الى خلف خلاف
- الاقبال (٢١) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ رَحْمَتَهُ الَّتِي سَكَنُوا بِهَا وَأَمِنُوا عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ انهمروا واعادة الحجار للتنبيه على اختلاف حالهما وقيل هم الذين ثبتوا مع الرسول ولم يفرّوا وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا باعينكم يعنى الملائكة وكانوا خمسة آلاف او ثمانية او ستة عشر على اختلاف الاقوال وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل والاسر والسبى وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ اى ما فعل بهم جزاء كفرهم فى الدنيا
- (٢٧) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ منهم بالتوفيق للسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روى ان ناسا منهم جاءوا الى رسول الله صلعم واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرهم وقد سبى اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبى يومئذ ستة آلاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال عم اختاروا اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلعم وقال ان هؤلاء جاءوا مسلمين وانا خيرناهم بين الدرارى والاموال فلم يعدلوا

- بالاحساب شيئاً فمن كان بيده سبى وطابت نفسه ان يردّه فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرصا علينا جوء ١٠  
حتى نصيب شيئاً فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اتى لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فبروا ركوع ١٠  
عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا أنهم قد رضوا (٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ نجس نجس  
باطلهم او لانه يجب ان يجتنب عنهم كما يجتنب عن الانجاس او لأنهم لا يتطهرون ولا يجتنبون  
٥ عن النجاسات فهم ملابسون لها غالبا وفيه دليل على ان ما الغالب نجاسته نجس وعن ابن عباس  
رضى الله عنهما ان اعيانهم نجسة كالكلاب وقرئ نجس بالسكون وكسر النون وهو ككب في  
كبذ واكثر ما جاء تابعا لرجس فلا يقربوا المساجد الحرام لنجاستهم وانما نهى عن الاقتراب  
للمبالغة او لمنع عن دخول الحرم وقيل المراد به النهى عن الحج والعمرة لا عن الدخول مطلقا واليه  
ذهب ابو حنيفة وقاس مالك سائر المساجد على المساجد الحرام في المنع ، وفيه دليل على ان الكفار  
١٠ مخاطبون بالفروع بعد عامهم هذا يعنى سنة براءة وفي التاسعة وقيل سنة حجة الوداع وان خفت عيلة  
فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والارفاق فسوف يغنيكم  
الله من فضله من عطائه او تفضله بوجه آخر وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووقف  
اهل تبالة وجرش فاسلموا وامناروا لهم ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار  
الارض ، وقرئ عائلة على انها مصدر كالعافية او حال ان شاء قيده بالمشيئة لتقطع الآمال الى  
١٥ الله ولينتبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعد يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام  
ان الله عليهم باحوالكم حكيم فيما يعطى ويمنع (٣١) قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ اى  
لا يؤمنون بهما على ما ينبغي كما بيناه في اول البقرة فان ايمانهم كلا ايمان ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله  
ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة وقيل رسوله هو الذى يرفعون اتباعه والمعنى انهم يخالفون اصل  
دينهم المنسوخ اعتقادا وعملا ولا يدينون دين الحقيق الثابت الذى هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها  
٢٠ من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقدر عليهم ان يعطوه مشتق  
من جرى دونه اذا قضاه عن يد حال من الضمير اى عن يد مؤاتية بمعنى منقادين او عن يدهم  
بمعنى مسلمين بأيديهم غير باعدين بأيدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن غنى ولذلك  
قيل لا تؤخذ من الفقير او عن يد قاهرة عليهم بمعنى عاجزين اذلاء او من الجزية بمعنى نقدا مسلمة  
عن يد الى يد او عن انعام عليهم فان ابقاهم بالجزية نعمة عظيمة وهم صاغرون اذلاء وعن ابن  
٢٥ عباس تؤخذ الجزية من الدمى وتوجسا عنقه ، ومفهوم الآية يقتضى تخصيص الجزية باهل الكتاب  
ويؤتاه ان عمر رضه لم يكن يأخذ الجزية من الجوس حتى شهد عنده عبد الرحمن بن عوف رضه انه  
عم اخذها من مجوس فاجر وانه قال ستوا بهم سنة اهل الكتاب وذلك لانهم شبهت كتاب فالحقوا  
بالكتابيين واما سائر الكفرة فلا يؤخذ منهم الجزية عندنا وعند ابي حنيفة تؤخذ منهم الا من



- جوه ١٠. مُشْرِكِي الْعَرَبِ لِمَا رَوَى الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ عَمَّ صَالِحَ عَبْدِ الْاَوْثَانَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ وَعِنْدَ مَالِكٍ تَوَخَّذَ رُكُوع ١٠. مِنْ كَذِّ كَافِرِ الْاَلْمُرْتَدِّ وَأَقْلَاهَا فِي كَذِّ سَنَةِ دِينَارٍ سِوَاهُ فِيهِ الْغَنَى وَالْفَقِيرُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الْغَنَى ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَعَلَى الْمَتَوَسِّطِ نِصْفُهَا وَعَلَى الْفَقِيرِ الْكَسُوبُ رُبْعُهَا وَلَا شَيْءَ عَلَى الْفَقِيرِ غَيْرَ الْكَسُوبِ
- ركوع ١١ (٣٠) وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُرْيَرُ ابْنِ آلِ اللَّهِ أَنَّمَا قَالَه بَعْضُهُمْ مِنْ مُتَقَدِّمِيهِمْ أَوْ مِمَّنْ كَانُوا بِالْمَدِينَةِ وَأَنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ بَعْدَ وَقْعَةِ بُوْحَتِ نَصْرٍ مِنْ يَحْفَظُ التَّوْرِيَةَ وَهُوَ لَمَّا أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ أَمَلِي ٥
- عَلَيْهِمُ التَّوْرِيَةَ حَفِظُوا فَتَجَبَّوْا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَالِدَيْهِ عَلَى أَنْ هَذَا الْقَوْلُ كَانَ فِيهِمْ أَنَّ الْآيَةَ قُرِئَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَكْتَبُوا مَعَ تَهَالِكِهِمْ عَلَى التَّكْذِيبِ ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ عُرْيَرُ بِالتَّنْوِينِ عَلَى أَنَّهُ عَرَبِيٌّ مُخْبَرٌ عَنْهُ بِأَنَّ غَيْرَ مَوْصُوفٍ بِهِ وَحَدَّثَهُ فِي الْقِرَاءَةِ الْآخَرَى أَمَّا لَمَنْعُ صَرْفِهِ لِلْحِجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ أَوْ التَّقَاهِ السَّاكِنِينَ تَشْبِيهَا لِلنُّونِ بِحَرْفِ اللَّيْنِ أَوْ لِأَنَّ الْاِبْنَ وَصَفٌ وَالتَّحْرِيضُ مِثْلُ مَعْبُودِنَا أَوْ صَاحِبِنَا وَهُوَ مَرِيْفٌ لِأَنَّهُ يُوْتَى إِلَى تَسْلِيمِ النَّسَبِ وَانْكَارِ الْخَبْرِ الْمَقْدَّرِ وَقَالَتْ االنَّصَارَى اَلْمَسِيحُ ابْنُ آلِ اللَّهِ ١٠
- هُوَ اَيْضًا قَوْلُ بَعْضِهِمْ وَأَمَّا قَالُوهُ اسْتِحَالَةً لِأَنَّ يَكُونُ وَلَدُ اِبْنِ اِبْنٍ أَوْ لِأَنَّ يَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ مِنْ اِبْرَاءِ الْاَكْمَةِ وَالِاِبْرَصِ وَاحْيَاءِ الْمَوْتَى مَنْ لَمْ يَكُنْ اَلْهَا ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَقْوَاهِهِمْ أَمَّا تَأْكِيدُ لِنِسْبَةِ هَذَا الْقَوْلِ اَلْبِيْهْمِ وَنَفْيُ لِلتَّحْجُوزِ عَنْهَا أَوْ ائْتِعَارُ بَأَنَّهُ قَوْلُ مَجْرَدٍ عَنْ بَرَاهَانَ وَتَحْقِيقُ مِمَّا تَلَّ لِلْمُهْمَلِ الَّذِي يُوْجَدُ فِي الْاَفْوَاهِ وَلَا يُوْجَدُ مَفْهُومُهُ فِي الْاَعْيَانِ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ اَلَّذِينَ كَفَرُوا اَيِ يَضَاهِي قَوْلَهُمْ قَوْلَ اَلَّذِينَ كَفَرُوا فَحُذِفَ الْمَصَافِ وَأَقِيمَ الْمَصَافِ اَلْبِيْهَ مَقَامَهُ مِنْ قَبْلُ اَيِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَالمِرَاؤُ قَدَمَاؤُهُمْ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْكُفْرَ قَدِيمٌ فِيهِمْ أَوْ ١٥
- المشركون الذين قالوا الملائكة بنات الله او اليهود على ان الضمير للنصارى ، والمصاهاة المشابهة والهمز لغة فيه وقد قرأ به عاصم ومنه قولهم امرأة ضهيأ على فعيل للتي شابهت الرجال في أنها لا تحبص قاتلهم الله دعاء عليهم بالاهلاك فان من قاتله الله هلك او تعجب من شناعة قولهم اتي يوتفكون كيف يصرفون عن الحذف الى الباطل (٣١) ائتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم . او بالسجود لهم و اَلْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ بَانَ جَعَلُوهُ اِبْنًا لِلَّهِ وَمَا اَمْرُوهُ ٢٠
- اَيِ وَمَا اَمْرُ الْمُتَّخِذُونَ أَوْ الْمُتَّخِذُونَ اَرْبَابًا فَيَكُونُ كَالدَّلِيلِ عَلَى بَطْلَانِ الْاِتِّخَاذِ اَلَّا لِيَعْبُدُوا لِيُطْبِعُوا اَلْهَا وَاحِدًا وَهُوَ اللَّهُ وَأَمَّا طَاعَةُ الرَّسُولِ وَسَائِرُ مِنْ اَمْرِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ طَاعَةُ اللَّهِ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ صِفَةٌ ثَانِيَةٌ أَوْ اسْتِيْنَابٌ مَقْرَرٌ لِلتَّوْحِيدِ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ تَنْوِيهِ لَهُ عَنْ اَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكَ (٣٢) يَرْيَدُونَ اَنْ يُطْفِئُوا يُحْمَدُوا نُوْرَ اَللَّهِ حِجَّتَهُ الدَّالَّةُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَتَقْدُّسِهِ عَنِ الْوَلْدِ أَوْ الْقِرَانِ
- او نبوة محمد صلعم بأقواهم بشركهم او تكذيبهم ويأني الله لا يرضى الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد ٢٥
- واعواز الاسلام وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد صلعم بالتكذيب بحال من يطلب اطفاء نور عظيم منبت في الآفاق يريد الله ان يريده بنفخه ، وأما صرح الاستثناء المفرغ والفعل موجب لأنه في معنى النفي وتو كره الكافرين محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه (٣٣) هو الذي أرسل رسوله

بِالْهُدَىٰ وَبَيْنَ الْخَيْفِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِكَلِّبِيَانِ لِقَوْلِهِ وَيَأْتِي اللَّهُ الْآلِينَ بِنُورِهِ وَلِذَلِكَ صَكَّرَ جُزْءَهُ ١٠  
 وَتَوَكَّرَ الْمُشْرِكُونَ غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ الْمُشْرِكُونَ مَوْضِعَ الْكَافِرُونَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ صَمَّوْا بِالرُّسُولِ إِلَى رُكُوعِ ١١  
 الشُّرِكِ بِاللَّهِ ، وَالصَّمِيرُ لِيُظْهِرَهُ لِدِينِ الْخَيْفِ أَوْ لِلرُّسُولِ ، وَاللَّامُ فِي الدِّينِ لِلجِنْسِ أَيْ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ  
 فَيُنَسِّخُهَا أَوْ عَلَى أَهْلِهَا فَيُخَذِلُهُمْ (٣٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّقَبَانِ لَيَأْكُلُونَ  
 ٥ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ يُأْخِذُونَهَا بِالرِّشَىٰ فِي الْأَحْكَامِ سَمَىٰ أَخَذَ الْمَالَ أَكْلًا لِأَنَّهُ الْغَرَضُ الْأَعْظَمُ مِنْهُ

وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ دِينَهُ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ  
 بِهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ فَيَكُونُ مِبَالِغَةً فِي وَصْفِهِمْ بِالْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ وَالصِّنِّ بِهِ وَأَنْ يُرَادَ الْمُسْلِمُونَ  
 الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْمَالَ وَيَقْتَنُونَهُ وَلَا يُؤْتُونَ حَقَّهُ وَيَكُونُ اقْتِرَانُهُ بِالْمُرْتَشِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِلتَّغْلِيظِ  
 وَهَدْلٍ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ كُفِّرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَذَكَرَ عَمْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَغْرِضِ الرُّكُوعَ إِلَّا  
 ١ لِيُطَيِّبَ بِهَا مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَقَوْلُهُ عَمَّ مَا أُتِيَ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَتْمٍ أَيْ بِكَتْمٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْوَعِيدَ  
 عَلَى الْكُتْمِ مَعَ عَدَمِ الْإِنْفَاقِ فِيهَا أَمْرٌ بِاللَّهِ أَنْ يَنْفَقَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَمَّ مَنْ تَرَكَ صَفْرَاءً أَوْ بَيْتَاءً كُوفِيَ بِهَا  
 وَصَوَّبَ قَالُوا مِنْهَا مَا لَمْ يُؤْتِ حَقَّهَا لِقَوْلِهِ عَمَّ فِيهَا أَوْ رَدَّهُ الشَّيْخَانُ مَرْوِيًّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ مَا مِنْ صَاحِبٍ  
 ذَهَبَ وَلَا فِضَّةً لَا يُوْتَىٰ مِنْهَا حَقُّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَيُكْرَىٰ بِهَا جَبِينُهُ  
 وَجَنْبُهُ وَظَهْرُهُ فَيَبْشَرُهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ هُوَ الْكَيْ بِهِنَّ (٣٥) يَوْمَ يَخْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَيْ يَوْمَ تُؤْتَىٰ  
 ١٥ النَّارُ ذَاتَ حَمِيٍّ شَدِيدٍ عَلَيْهَا وَأَصْلُهُ تُخْمَىٰ بِالنَّارِ فَجَعَلَ الْأَحْمَاءُ لِلنَّارِ مِبَالِغَةً ثُمَّ حَذَفَ السَّارَ وَأَسْنَدَ  
 الْفِعْلَ إِلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ تَنْبِيْهَا عَلَى الْمَقْصُودِ فَانْتَقَلَ مِنَ صَيغَةِ التَّنْأِيثِ إِلَى صَيغَةِ التَّنْذِيرِ ، وَأَمَّا قَالَ عَلَيْهَا  
 وَالْمَذْكُورُ شِيْآنَ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِنَّ دَنَانِيرٌ وَدِرَاهِمٌ كَثِيرَةٌ كَمَا قَالَ عَلَى رَضِيَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَمَا دُونَهَا نَفَقَةٌ وَمَا  
 فَوْقَهَا كَثْرٌ وَكَثْرًا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا يَنْفِقُونَهَا وَقِيلَ الصَّمِيرُ فِيهِمَا لِلْكُنُوزِ أَوْ الْأَمْوَالِ فَإِنَّ الْحَكْمَ عَامٌّ  
 وَتَخْصِيصُهُمَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمَا قَاتِرُونَ التَّمَوُّلُ أَوْ لِلْفِضَّةِ وَتَخْصِيصُهَا لِقَرِيبِهَا وَدَلَالَةُ حَكْمِهَا عَلَى أَنَّ الذَّهَبَ  
 ٢٠ أَوْلَىٰ بِهَذَا الْحَكْمِ فَتُكْرَىٰ بِهَا جَبَاهُهُمْ وَجَنْبُهُمْ وَظَهْرُهُمْ لِأَنَّ جَمْعَهُمْ وَأَمْسَاكَهُمْ كَانَ لَطَلْبُ الْوَجَاهَةِ  
 بِالْغَنَى وَالْتِنَعَمُ بِالْمَطَاعِ الشَّهِيَّةِ وَالْمَلَابِسُ الْبَهِيَّةِ أَوْ لِأَنَّهُمْ أَرْوَرُوا عَنِ السَّائِلِ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ وَوَلَّوهُ ظَهْرَهُمْ  
 أَوْ لِأَنَّهَا أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ فَأَنَّهَا الْمُشْتَمَلَةُ عَلَى الْأَعْضَاءِ الرَّئِيسَةِ الَّتِي فِي الدِّمَاغِ وَالْقَلْبِ وَالْكَبِدِ أَوْ  
 لِأَنَّهَا أَسْوَلُ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ الَّتِي فِي مَقَادِيمِ الْبَدَنِ وَمَاخِيرَةٌ وَجَنْبَاهُ هَذَا مَا كَثُرَتْ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ لِأَنَّفْسِكُمْ  
 لِنَفْسِهَا وَكَانَ عَيْنٌ مُضْرَبَةٌ وَسَبَبٌ تَعْدِيْبُهَا فَذَرَفُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ أَيْ وَبَالَ كِتْمِكُمْ أَوْ مَا تَكْتُمُونَهُ  
 ٢٥ وَقَرِيٌّ تَكْتُمُونَ بِصَمِّ النَّوْنِ (٣٦) إِنَّ هِدَّةَ الشُّهُورِ أَيْ مِبْلَغَ عِدَّتِهَا عِنْدَ اللَّهِ مَعْمُولٌ عِدَّةٌ لِأَنَّهَا مُصَدَّرٌ  
 أَتْنَا عَشْرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ فِي حِكْمِهِ وَهُوَ صِفَةٌ لِأَنَّهَا عَشْرٌ وَقَوْلُهُ يَوْمَ خَلَّفَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الثَّبُوتِ أَوْ بِالْكِتَابِ لِأَنَّ جُعَلَ مُصَدَّرًا وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا أَمْرٌ  
 ثَابِتٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَجْرَامَ وَالْأَزْمِنَةَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ وَاحِدٌ قَرْنٌ وَهُوَ رَجَبٌ وَثَلَاثَةٌ سَرُّنٌ لَوْ

جزءه ١٠. القعدة ونحو الحجة والحرم ذلك الدين القيم اى تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم من ابراهيم ركوع ١١ واسم عيل عليهما السلام والعرب ورثوه منهما فلا تظلموا فيهن أنفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها ، والجهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة وأولو الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كارتكابها في الحرم وحال الاحرام وعن عطاء انه لا يحل للناس ان يغزوا في الحرم والاشهر الحرم الا ان يقاتلوا ويؤيد الاول ما روى انه عم حاصر الطائف وغزا هوازن بحنين في شوال ونى القعدة ٥ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة جميعا وفي مصدر كف عن الشيء فان الجيع مكفوف

عن الزيادة وقع موقع الحال وأعلموا ان الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم (٣٧) انما النسيء اى تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احتلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد ، وعن نافع برواية ورش انما النسيء بقلب الهجرة ياء وانغام الياء فيها وقرئ النسيء بحذخها والنسيء والنساء وثلاثتها مصادر نساة ١. اذا اخره زيادة في الكفر لانه تحريم ما احلته الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم

يصل به الذين كفروا ضلالا زائدا وقرأ حمزة والكسائي وحفص يصل على البناء للمفعول وعن يعقوب يصل على ان الفعل لله يحلونه عاما يحلون المنسي من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمة قبل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكنانى كان يقوم على جمل في الموسم فينادى ان آهنتكم قد احدثت لكم الحرم فأحله ثم ينادى في القابل ان آهنتكم قد حرمت عليكم الحرم فحرموه ، والجلتان تفسير للضلال او حال لبواطئوا عدت ما حرم الله لبوافقوا عدت الاربعة الحرمات واللام متعلقة بيحرمونه او بما دل عليه مجموع الفعلين فيحلوا ما حرم الله بمواطئة العدت وحدها من غير مراعاة الوقت زين لهم سوء أعمالهم وقرئ على البناء للفعل وهو الله والمعنى خذلهم وأضلهم حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين هداية موصلة الى الاهتداء

ركوع ١٢ (٣٨) يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أنفأنتم تباطأتم وقرئ تنأنتم على ٢٠

الاصل وأنفأنتم على الاستفهام للتوبيخ الى الأرض متعلق به كانه ضمن معنى الاخلاص والميل فعدى بالى وكان ذلك في غزوة تبوك أمروا بها بعد رجوعهم من الطائف في وقت عشرة وقبط مع بعد الشقة وكثرة العدو فشفت عليهم أرضيتنم بالحيوة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها فما متاع الآحيوة الدنيا فما التمتع بها في الآخرة في جنب الآخرة الا قليل مستحقر (٣٩) الا تنفروا ان لا تنفروا

الى ما استنفرتنم اليه بعددكم عذابا أليما بالاعلاك بسبب فظيخ كهحط وظهور هدو ويستبدل قوما غيركم ٢٥ ويستبدل بكم آخرين مطيعين كأهل اليمن وابناء فارس ولا تصرو شيئا ان لا يهدح تنأفلكم في

- نصرة دينه شيئاً فإنه الغي عن كل شيء وفي كل أمر وقيل الصمير للرسول أي ولا تنصروه فإن الله سبحانه جوه ١٠  
وتعالى وعد له بالنعمة والنصرة ووعدته حلف والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب ركوع ١٣  
والنصرة بلا مدد كما قال (٤٠) أَلَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ أي ان لم تنصروه فسينصره الله كما نصره  
أذ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَتَيْنِي لَمْ يَكُن مَعَهُ آلا رجل واحد فحذف الجزاء واقيم ما هو كالدليل  
عليه مقامه أو ان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصر حتى نصرة في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في  
غيره ، وَأَسْنَادُ الْاِخْرَاجِ إِلَى الْكُفْرَةِ لَأَنَّهُمْ باخراجه او قتله تسبب لان الله له في الخروج ، وَقَرَأَ ثَانِيًا  
أَتَيْنِي بالسكون على لغة من يجرى المنقوص مجرى المقصور في الاعراب ، ونصبه على الحال إذ هما في الغار  
بدل من ان اخراجه بدل البعض ان المراد به زمان متسع ، وَالْغَارُ نَقَبٌ فِي اهل ثور وهو جبل في يمني مكة  
عَلَى مسيرة ساعة مكنا فيه ثلاثا إذ يقول بدل ثانٍ او ظرف لثاني لصاحبه وهو ابو بكر رضى لا تحزون ان  
١. اللَّهُ مَعَنَا بِالْعَصَةِ والمعونة روى ان المشركين طلوعوا فوق الغار فأشفق ابو بكر رضى على رسول الله  
فقال عم ما ظنك باثنين الله ثالثهما فأعماههم الله عن الغار فجعلا يترددون حوله فلم يروه وقيل لما  
دخل الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه فأقول اللَّهُ سَكِينَتُهُ أمنته التي  
يَسْكُنُ عندها القلوب عليه على النبي صلعم او على صاحبه وهو الاظهر لانه كان منزحاً وأيده بِاجْنُودٍ ثم  
تروها يعنى الملائكة انزلهم ليحرسوه في الغار او ليعينوه على العدو يوم بدر والأحزاب وحين فتكون  
١٥ الْجَلَّةِ مَعْطُوفَةٌ على قوله نصرة الله وَجَعَلَ كلمة الذين كفروا أسفلى يعنى الشرك او دعوة الكفر  
وَكَلِمَةَ اللَّهِ فِي العلى يعنى التوحيد او دعوة الاسلام والمعنى وجعل ذلك بتخليص الرسول صلعم عن  
ايدى الكفار الى المدينة فانه المبدأ له او بتأييده آياه بالملائكة في هذه المواطن او بحفظه ونصره له  
حيث حصر ، وَقَرَأَ يعقوب وَكَلِمَةَ اللَّهِ بالنصب عطا على كلمة الذين والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار  
بأن كلمة الله عالية في نفسها وَأَنَّ فإى غيرها فلا ثبات لتفوقه ولا اعتبار ولذلك وسط الفصل والله  
٢٠ عَرِيبٌ حَكِيمٌ في امره وتدبيره (٤١) أَنْفِرُوا خِفَافًا لنشاطكم له وَتَقَالًا عنه لمشقته عليكم او لقله عيالكم  
ولكثرتها او ركبانا ومشاة او خفافا وتقالا من السلاح او صحاحا ومرضاه ولذلك لما قال ابن أم مكتوم  
لرسول الله صلعم أَعْلَى ان انفر قال نعم حتى نزل ليس على الاعمى خَرَجَ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ  
في سبيل الله بما امكن لكم منهما كليهما او احدهما ذَلِكَ خَيْرٌ لكم من تركه ان كنتم تعلمون الخير  
علمتم انه خير او ان كنتم تعلمون انه خير ان اخبار الله به صدق فبادروا اليه (٤٢) لَوْ كَانَ عَرَضًا  
٢٥ أَي لو كان ما دحوا اليه نفعا دنيوبيا قريبا سهلا المأخذ وَسَفَرًا قاصدا متوسطا لَاتَّبِعُوكَ لو اتفوك وَأَكُنْ  
بَعْدَتْ عليهم الشقة اي المسافة التي تقطع بمشقة وَقَرَأَ بكسر العين والشين وَسَيَجْلِفُونَ بالله اي

- جاء ١٠ المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لَوِ اسْتَظَعْنَا يَهْلِكُونَ لَوْ كَانَ لَنَا اسْتَظْلَعَةُ الْعِدَّةِ لَوْ هَلَكُوا  
 ركوع ١٢ وقرى لَوِ اسْتَظَعْنَا يَصْمُ الْوَالِدُ تَشْبِيهَا لَهَا جَوَاوُ الصَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ اسْتَمْرُوا لِمَصْلَاةٍ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ سَادَّ مَسَدًا  
 جوابي القسم والشرط ، وهذا من المعجزات لانه اخبار عما وقع قبل وقوعه يَهْلِكُونَ أَنفُسُهُمْ بايقاعها  
 في العذاب وهو بدل من سيحلفون لان الحلف الكاذب ايقاع للنفس في الهلاك او حال من فاعله  
 ركوع ١٣ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ فِي ذَلِكَ لَأَنَّهُمْ كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ الْخُرُوجَ (٤٣) عَفَا اللَّهُ عَنْكَ كِنَايَةٌ عَنْ خَطَايَاهُ فِي ٥  
 الاذن فان العفو من رواجه لَمْ أَذْنَتْ لَهُمْ بَيَانٌ لَمَّا كُنِيَ عَنْهُ بِالْعَفْوِ وَمَعَانِيَةٌ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى لَاقَى شَيْءٌ أَذْنَتْ  
 لَهُمْ فِي الْقَعُودِ حِينَ اسْتَأْذَنُوا وَعَاتَلُوا بِكَاذِبٍ وَهَذَا تَوَقَّعْتُ حَتَّى يَنْبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي الْاعْتِدَارِ  
 وَتَعَلَّمَ الْكَاذِبِينَ فِيهِ قَبِيلٌ أَنَّمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئِينَ لَمْ يَأْمُرْ بِهِمَا أَخَذَهُ الْعُدَاءُ وَأَنَّهُ لَمِنَ الْفَاقِينَ  
 فَعَانَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا (٤٤) لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
 اى ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوك في أن يجاهدوا وإن اخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على ١٠  
 الاذن فيه فضلا ان يستأذنوا في التخلف عنه او أن يستأذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا وَاللَّهُ  
 عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ شهادة لهم بالنقوى وعدة لهم بثوابه (٤٥) أَنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ فِي التَّخَلُّفِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَخْصِيصُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فِي الْمَوْضِعِينَ لِلشَّعَارِ بَانَ الْبَاعِثُ عَلَى الْجِهَادِ  
 وَالْوَازِعُ عَنْهُ الْإِيمَانُ وَعَدَمُ الْإِيمَانِ بِهِمَا وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ يَتَحَيَّرُونَ (٤٦) وَلَوْ أَرَادُوا  
 الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ لِلْخُرُوجِ عِدَّةٌ أَهْبَةَ وَقَرَى عِدَّةٌ بِحَدْفِ النَّاءِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِ • وَأَخْلَفُوكَ عِدَّةً ١٥  
 الْأَمْرَ الَّذِي وَعَدُوا • وَعِدَّةٌ بِكسر العين بِالْإِضَافَةِ وَعِدَّةٌ بِغَيْرِهَا وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَكُمْ اسْتِدْرَاكًا مِنْ مَفْهُومِ  
 قَوْلِهِ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ كَأَنَّهُ قَالَ مَا خَرَجُوا وَلَكِنْ تَتَبَطُّوا لِأَنَّهُ تَعَالَى كَرِهَ انْبِعَاثَهُمْ اى نهوضهم للخروج  
 فَتَبَطُّهُمْ فَحَبَسَهُمْ بِالْجَبْنِ وَالْكَسَلِ وَقَبِيلٌ أَقْعَدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ تَمْثِيلٌ لِإِقْدَانِ اللَّهِ كَرَاهَةَ الْخُرُوجِ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْ  
 وَسُوسَةَ الشَّيْطَانِ بِالْأَمْرِ بِالْقَعُودِ أَوْ حِكَايَةَ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ أَوْ إِذْنِ الرَّسُولِ لَهُمْ ، وَالْقَاعِدِينَ يَحْتَمِلُ  
 الْمُعْذِرِينَ وَغَيْرَهُمْ وَعَلَى الْوَجْهِينِ لَا يَخْلَعُونَ نَمَ (٤٧) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ بِخُرُوجِهِمْ شَيْئًا ٢٠  
 إِلَّا خَبَالًا فَسَادًا وَشَرًّا وَلَا يَسْتَلِمُ ذَلِكَ إِنْ يَكُونُ لَهُمْ خَبَالٌ حَتَّى لَوْ خَرَجُوا زَادُوا لَأَنَّ الرِّيَادَةَ بِاعْتِبَارِ  
 أَعْمَ الْعَامِ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ الْإِسْتِثْنَاءُ وَلَا جُلَّ هَذَا التَّوَقُّعُ جَعَلَ الْإِسْتِثْنَاءَ مَنْقُطَعًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ  
 مَفْرَعًا وَلَا وَضْعًا خِلَالَكُمْ وَلَا سُرْعًا رَكَابَهُمْ بَيْنَكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالتَّضْرِيْبِ أَوْ الْهَرِيمَةِ وَالتَّخْذِيلِ مِنْ وَضَعِ  
 الْبَعِيرِ وَضَعًا إِذَا اسْرَعَ يَبْغُرُكُمْ الْفِتْنَةُ يَرِيدُونَ أَنْ يَفْتَنُوكُمْ بِإِيقَاعِ الْخِلَافِ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَالرَّعْبِ فِي  
 قُلُوبِكُمْ وَالْجَلَّةُ حَالٌ مِنَ الصَّمِيرِ فِي أَوْضَعُوا وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ ضَعْفَةٌ يَسْمَعُونَ قَوْلَهُمْ وَيَطْبِعُونَهُمْ أَوْ ٢٥  
 نَمْلُونَ يَسْمَعُونَ حَدِيثَكُمْ لِلنَّقْلِ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ فَيَعْلَمُ ضَمَاتِهِمْ وَمَا يَتَّقِي مِنْهُمْ  
 (٤٨) نَعْدُ أَنْبَغُوا الْفِتْنَةَ تَشْتَبِهَتْ بِمَرْكٍ وَتَفَرَّقَتْ بِحَبَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ هَيْئِ يَوْمِ تُحَدِّدُ فَاِنَّ ابْنَ أَبِي وَاصِلَةَ كَمَا

- تَخَلَّفُوا عَنْ جَبْرِكَ بَعْدَ مَا خَرَجُوا مَعَ الرَّسُولِ إِلَىٰ ذِي جُدَّةٍ اسْفَلَ مِنْ نَبِيَّةِ الْوُدَّاعِ انصرفوا يوم لحد جوه ١٠  
 وَقَبِلُوا لَكَ الْأُمُورَ وَدَجَرُوا لَكَ الْمَكَائِدَ وَالْحَيْدَ وَدَجَرُوا الْأَرْءَ فِي ابْطَالِ امْرِكٍ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَكْبُ النَّصْرَ وَالنَّائِيْدَ رُكُوعٌ ١٣
- الالهى وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ عِلَا دِينِهِ وَهُمْ كَارِهُونَ أَى عَلَى رِغْمٍ مِنْهُمْ ، وَالْآيَاتَانِ لِنَسْلِيَةِ الرَّسُولِ صَلَعَمَ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى تَخَلْفِهِمْ وَبَيَانِ مَا تَبْطَهُمُ اللَّهُ لِأَجَلِهِ وَكَرَّةِ انْبِعَاثِهِمْ لَهُ وَهَتِكَ اسْتَارِهِمْ وَكَشْفِ اسْرَارِهِمْ وَأَزَاجَةِ
- ٥ اعتذارهم تداركها لما فُوت الرسول صلعم بالمبادرة الى الان والذالك عوتب عليه (٤٩) وَمِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَأْتِنُ لِي فِي الْعُقُودِ وَلَا تَفْتِنَنِي وَلَا تَوْعِنِي فِي الْفِتْنَةِ أَى فِي الْعَصِيَانِ وَالْمُخَالَفَةِ بِأَنَّ لَا تَأْتِنُ لِي وَفِيهِ اشْعَارُ بِأَنَّهُ لَا مَحَالَةَ مُتَخَلِّفٍ أَذِنَ لَهُ أَمْ لَمْ يَأْتِنُ أَوْ فِي الْفِتْنَةِ بِسَبَبِ ضِيَاعِ الْمَالِ وَالْعِيَالِ أذ لَا كِفَايَةَ لَهُمْ بَعْدَى أَوْ فِي الْفِتْنَةِ بِنِسْبَةِ الرُّومِ لِمَا رَوَى أَنَّ جَدَّ بْنَ قَيْسٍ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ الْانْصَارَ أَى مَوْلَعَ بِالنِّسَاءِ فَلَا تَفْتِنَنِي بَيْنَاتِ الْاَصْفَرِ وَلَكِنْ أَهْبَيْكَ بِمَالِي فَاتْرِكْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا أَى أَنَّ الْفِتْنَةَ هِيَ الَّتِي سَقَطُوا فِيهَا وَفِي فِتْنَةِ التَّخَلُّفِ أَوْ
- ١ ظهور النفاق لا ما احترزوا عنه وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ جَامِعَةٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ الْآنَ لِأَنَّ احْطَاةَ اسْبَابِهَا بِهِمْ كَوُجُودِهَا (٥٠) إِنَّ نُصْبِكَ فِي بَعْضِ غُرُوتِكَ حَسَنَةٌ ظُفْرٌ وَغَنِيْمَةٌ تَسُوْهُمْ لِفَرْطِ حَسَدِهِمْ وَإِنَّ نُصْبِكَ فِي بَعْضِهَا مُصِيبَةٌ كَسَرٌ أَوْ شِدَّةٌ كَمَا اَصَابَ يَوْمَ اٰحُدٍ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْجَحُوا بِالنَّصْرَةِ وَاسْتَحْمَدُوا وَأَنَّهُمْ فِي التَّخَلُّفِ وَتَوَلَّوْا عَنْ مَتَحَدِّثِهِمْ بِذَلِكَ وَجَمَعَهُمْ لَهُ أَوْ عَنِ الرَّسُولِ وَهُمْ فَرَّخُونَ مَسْرُورُونَ (٥١) قَدْ لَنْ يُصِيبَنَا أَلَا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا أَلَا مَا اخْتَصَمْنَا بِإِثْمَانِهِ وَإِحْجَابِهِ مِنَ النَّصْرَةِ أَوْ الشَّهَادَةِ أَوْ مَا كَتَبَ لِأَجَلِنَا فِي الْوَلُوحِ لَا يَتَغَيَّرُ بِمُؤَاظَنَتِكُمْ وَلَا مَخَالَفَتِكُمْ ، وَتَوَى قَدْ يُصِيبُنَا وَهَلْ يُصِيبُنَا وَهُوَ مَنْ فَعَلَ لَا مِنْ فَعَلٍ لَأَنَّهُ مِنْ بِنَاتِ الْوَارِ لِقَوْلِهِمْ صَابَ السَّهْمُ بِصُوبٍ وَاسْتَعْقَابَهُ مِنَ الصُّوْبِ لَأَنَّهُ وَقُوعُ الشَّيْءِ فِيْمَا قُصِدَ بِهِ وَقَبِلَ مِنَ الصُّوْبِ هُوَ مَوْلَانَا لِنَاوَرْنَا وَمَتَوَى أَمْرُنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لِأَنَّ حَقَّهُمْ أَنْ لَا يَتْرُكُوا عَلَى غَيْرِهِ (٥٢) قَدْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا نَتَنظَرُونَ بِنَا أَلَا إِحْدَى الْإِحْسَنِيَّيْنَ أَلَا إِحْدَى الْعَاقِبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كُلُّهُمَا حُسْنَى الْعَوَاقِبِ النَّصْرَةُ وَالشَّهَادَةُ وَحَسَنٌ تَرَبَّصُ بِكُمْ لَيْضًا إِحْدَى السُّوءَتَيْنِ ٢٠ لَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ جَعْدَلَابٌ مِنْ حَيْدِهِ بِقَارَعَةٍ مِنَ السَّمَلَةِ أَوْ بِأَيْدِينَا أَوْ بِعَذَابِ بَأَيْدِينَا وَهُوَ الْقَتْلُ عَلَى الْكُفْرِ فَتَرَبَّصُوا مَا هُوَ عَاقِبَتُنَا أَنَا مَعَكُمْ مَتَرَبَّصُونَ مَا هُوَ عَاقِبَتِكُمْ (٥٣) قَدْ أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبِلَ مِنْكُمْ لَمْ يَرْ فِي مَعْنَى الْخَبْرِ أَى لَنْ يُنْقَبِلَ مِنْكُمْ نَفَقَاتِكُمْ أَنْفَقْتُمْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا وَفَائِدَتُهُ الْمُبَالِغَةُ فِي تَسَاوِيِ الْاِنْفَاقَيْنِ فِي عَدَمِ الْقَبُولِ كَأَنَّهُمْ أَمَرُوا بِأَنْ يَمْتَحِنُوا فَيَنْفَقُوا وَيَنْظُرُوا هَلْ يُنْقَبِلُ مِنْهُمْ وَهُوَ جَوَابُ قَوْلِ جَدِّ بْنِ قَيْسٍ وَأَهْبَيْكَ بِمَالِي وَنَفَى النُّقْبِلَ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ أَنْ لَا يُوْخَذُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَا يُنَابِرُوا عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ تَعْلِيلٌ لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِيفَانِ وَمَا بَعْدَهُ بَيَانٌ وَتَقْرِيرٌ لَهُ (٥٤) وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُنْقَبِلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَى وَمَا مَنَعَهُمْ قَبُولَ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا كُفْرُهُمْ وَقِرَاءَةُ جَمْعِ الْكَسْبِيَّيْنَ أَنْ يُنْقَبِلَ

- جاء ١٠ بالياء لان تأنيث النفقات غير حقيقي وقرئ يَقْبَلُ على ان الفعل لله وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى  
ركوع ١٣ متثاقلين وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا  
(٥٥) فَلَا تُحِبُّكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ فَنَ ذلِكَ اسْتِذْرَاجٌ وَبِالْهَمِّ كَمَا قَالَ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب  
وَتَرَفَّتْ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ فِيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك  
استدراجا لهم ، وأصل الرهوق الخروج بصعوبة (٥٦) وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ أَنَّهُمْ لَمِنَكُم مِّن جملته المسلمين  
وَمَا هُمْ مِنكُمْ لَكفر قلوبهم وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ يَخَافُونَ مِنكُمْ ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين  
فيظهمون الاسلام تقيّة (٥٧) لَوْ يَجِدُونَ مَلَأَجًا حَصْنَا يَلْجُونَ إِلَيْهِ أَوْ مَغَارَاتٍ غَيْرَآنَا أَوْ مُدْخَلًا نَفَقًا  
يناجحرون فيه مُقْتَعَلٌ من الدخول وقرأ يعقوب مُدْخَلًا من دخل وقرئ مُدْخَلًا اى مكانا يُدْخِلُونَ  
فيه انفسهم وَمُتَدْخَلٌ وَمُدْخَلٌ من تدخّل واندخل لَوْلُوا إِلَيْهِ لِأَقْبَلُوا نَحْوَهُ وَهُمْ يَجْمَعُونَ يسرعون  
اسراعاً لا يرتهم شيء كالفرس الجُمُوح وقرئ يَجْمِرُونَ ومنه الجَمَازة (٥٨) وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ بَعِيدٌ وقرأ  
يعقوب يَلْمِزُكَ بِالصِّمِّ واهن كثير يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فِي قسما فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا  
إِذَا هُمْ يَسْتَحْطُونَ قيل انها نزلت في ابي الجواز المنافع قال الا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم  
فِي رُعَاةِ الْغَنَمِ وَيُرْعَمُ أَنَّهُ يَعْدِلُ وقيل في ابن ندى الخويصرة رأس الخوارج كان رسول الله صلعم يقسم  
غنائم حنين فاستعطف قلوب اهل مكة بتوفير الغنائم عليهم فقال اعدل يا رسول الله قال وبلد ان لم  
اعدل فمن يعدل ، وإذَا لِلْمُفَاجَأَةِ نَائِبُ مِنْابِ الْفَاءِ الْجَرَاتِيَّةِ (٥٩) وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
مَا أُعْطَاهُمُ الرَّسُولُ مِنَ الصَّدَقَةِ أَوْ الْغَنِيمَةِ وَذَكَرَ اللَّهُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّنبِيهِ على ان ما فعله الرسول كان  
بأمره وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ كَهَانَا فَضْلُهُ سَيُوتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ صَدَقَةٌ أَوْ غَنِيمَةٌ أُخْرَى فَيُوتِينَا أَكْثَرَ  
مِمَّا آتَانَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ فِي ان يغنيننا من فضله ، والآية بأسرها في حيز الشرط والجواب محذوف  
تقديره لَكُنْ خَيْرًا لَهُمْ ثُمَّ يبين مَصَارِفَ الصَّدَقَاتِ تصويبا وتحقيقا لما فعله الرسول فقال  
ركوع ١٤ (٦٠) إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ أَى الرِّكَوَاتِ لِهَوْلَاءِ الْمُعْدِرِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ  
المراد باللمز لَمَزُهُمْ فِي قسَمِ الرِّكَوَاتِ دُونَ الْغَنَائِمِ ، وَالْفَقِيرُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَلَا كَسْبَ يَقَعُ مَوْقَعًا مِنْ  
الْحَاجَةِ مِنَ الْفَقَارِ كَأَنَّهُ أَصِيبُ فَقَارُهُ وَالْمَسْكِينُ مَنْ لَهُ مَالٌ أَوْ كَسْبٌ لَا يَكْفِيهِ مِنَ السُّكُونِ كَأَنَّ الْحَجْرَ  
اسكنه وبدل عليه قوله تعالى أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ وَآتَهُ عَمْرٌ سَأَلَ الْمَسْكِنَةَ وَتَعَوَّذَ مِنَ الْفَقْرِ وَقِيلَ  
بالعكس لقوله تعالى أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا السَّاعِينَ فِي تَحْصِيلِهَا وَجَمْعُهَا وَالْمَوْلُفَةُ قُلُوبُهُمْ  
قَوْمٌ اسلموا وَنَبَتُهُمْ ضَعِيفَةٌ فِيهِ فَيُسْتَأْلَفُ قُلُوبُهُمْ أَوْ إِشْرَافٌ يُتْرَقَبُ بِاعْطَائِهِمْ وَمِرَاعَاتِهِمْ إِسْلَامٌ نَظَرَاتِهِمْ  
وَقَدْ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ عُبَيْدَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَالْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ لِذَلِكَ وَقِيلَ إِشْرَافٌ

يُسْتَأْذِنُونَ عَلَى أَنْ يُسَلِّمُوا فَإِنَّهُ عَمَّ كَانِ يُعْطِيهِمْ وَالْأَصْحَابُ أَنَّهُ كَانَ يُعْطِيهِمْ مِنْ خُمْسِ الْخُمْسِ الَّذِي جِزَاءُ ١.  
 كَانَ خَاصًّا مَالَهُ وَقَدْ عُدَّ مِنْهُمْ مَنْ يُوَلِّفُ قَلْبَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَى قِتَالِ الْكُفَّارِ وَمَانَعِي الزُّكُوفَ وَقِيلَ كَانَ رُكُوعَ ١٤  
 سَهْمِ الْمُؤْتَفَةِ لِتَكْثِيرِ سِوَاكَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَعْرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَثُرَ أَهْلُهُ سَقَطَ فِي الرِّقَابِ وَلِلصَّرْفِ فِي فَكِّ الرِّقَابِ  
 بَأَنَّ يَعْوَنُ الْمُكَاتِبَ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَى إِدَاءِ النَّجْوَمِ وَقِيلَ بَأَنَّ تَبْتِغِ الرِّقَابِ فَتَعْتَفَ بِهِ قَالَ مَالِكُ وَاحِدٌ  
 أَوْ بَأَنَّ تَفْدَى الْأَسَارَى ، وَالْعُدُولُ عَنِ اللَّامِ إِلَى فِي الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ اسْتِحْقَاقَ لِلجَهَّةِ لَا لِلرِّقَابِ وَقِيلَ  
 لِلجَهْدَانِ بِأَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهَا وَالْغَارِمِينَ وَالْمُدْيُونِينَ لِأَنَّهُمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَفَاءٌ أَوْ لِأَصْلِحِ  
 ذَاتِ الْبَيْنِ وَإِنْ كَانُوا أَغْنِيَاءَ لِقَوْلِهِ عَمَّ لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِعَتَى إِلَّا لِحِمْسَةِ لَغَايِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ لِعَارِمٍ أَوْ لِرَجُلٍ  
 اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ أَوْ لِرَجُلٍ لَهُ جَارٌ مُسْكِينٌ فَتَصَدَّقَ عَلَى الْمُسْكِينِ فَاهْدَى الْمُسْكِينِ لِلغَنَى أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهَا  
 وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلصَّرْفِ فِي الْجِهَادِ بِالْإِنْفَاقِ عَلَى التَّطَوُّعَةِ وَابْتِيَاعِ الْكُرَاعِ وَالسَّلَاحِ وَقِيلَ فِي بِنَاءِ الْقَنَاظِرِ  
 ١. وَالْمَصْنَعِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ الْمَسَافِرِ الْمُنْقَطِعِ عَنِ مَالِهِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ مَصْدَرٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْآيَةُ أَي فَرَضَ اللَّهُ لَهُمْ  
 الصَّدَقَاتِ فَرِيضَةً أَوْ حَالَ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى فِي الْقُرْآنِ وَقُرَى بِالرَّفْعِ عَلَى تِلْكَ فَرِيضَةٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ  
 يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَظَاهِرُ الْآيَةِ يَقْتَضِي تَخْصِيصَ اسْتِحْقَاقِ الزُّكُوفَ بِالْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ وَوَجُوبَ  
 الصَّرْفِ إِلَى كُلِّ صِنْفٍ وَجَدَ مِنْهُمْ وَمِرَاعَاةَ التَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمْ قَضِيَّةَ الْإِسْتِرَاكِ وَالِيهِ ذَهَبُ الشَّافِعِيِّ وَعَنْ عَمْرِ  
 وَحَدِيْقَةِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ جَوَازُ صَرْفِهَا إِلَى صِنْفٍ وَاحِدٍ بِهِ قَالَ الْأَئِمَّةُ الثَّلَاثَةُ  
 ١٥ وَاخْتَارَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا بِهِ كَانَ يُفْتَى شَيْخِي وَوَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ بَيَانٌ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَخْرُجُ  
 مِنْهُمْ لَا إِجَابَ قِسْمِهَا عَلَيْهِمْ (٤١) وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ يُسْمَعُ كُلُّ مَا يُقَالُ لَهُ  
 وَيَصْدَقُ سَمَى بِالْجَارِحَةِ لِلْمِبَالِغَةِ كَأَنَّهُ مِنْ فَرْطِ اسْتِمَاعِهِ صَارَ جَمَلَتَهُ آتَةَ السَّمَاعِ كَمَا سَمَى الْجَاسُوسُ عَيْنَا  
 لِذَلِكَ أَوْ اسْتَشْفَقَ لَهُ فَعُلُّ مِنْ أَذْنٍ أَذْنَا إِذَا اسْتَمَعَ كَأَنَّ وَشَلُّ رَوَى أَنَّهُمْ قَالُوا مُحَمَّدٌ أَذْنٌ سَامِعَةٌ نَقُولُ  
 مَا شِئْنَا ثُمَّ نَأْتِيهِ فَيَصْدَقُنَا بِمَا نَقُولُ قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ تَصْدِيقُ لَهُمْ بِأَنَّهُ أَذْنٌ وَلَكِنْ لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي  
 ٢. نَقَرُوا بِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَسْمَعُ الْخَيْرَ وَيَقْبَلُهُ ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ بِصَدَقَتِي بِهِ لَمَّا قَامَ عِنْدَهُ  
 مِنَ الْإِدْلَةِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَصْدَقُهُمْ لَمَّا عَلِمَ مِنْ خُلُوصِهِمْ وَاللَّامُ مُوَدَّةٌ لِلتَّفَرُّقَةِ بَيْنَ إِيمَانِ التَّصْدِيقِ  
 فَإِنَّهُ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ وَإِيمَانِ الْإِيمَانِ (٤٢) وَرَحْمَةٌ أَي وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ لَمَنْ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ حَيْثُ  
 يَقْبَلُهُ وَلَا يَكْشِفُ سِرَّهُ وَفِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ يَقْبَلُ قَوْلَكُمْ جَهْلًا بِحَالِكُمْ بَلْ رَفَقًا بِكُمْ وَتَرَحُّمًا عَلَيْكُمْ ،  
 وَقُرْأَ حَمْرَةً وَرَحْمَةً بِالْجَمْرِ عَطْفًا عَلَى خَيْرٍ وَقُرَى بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهَا عِلَّةٌ فَعَلَّ دَلَّ عَلَيْهِ أَنَّ خَيْرٌ أَي بِأَذْنِ  
 ٢٥ لَكُمْ رَحْمَةً وَقُرْأَ نَافِعٌ أَذْنٌ بِالتَّخْفِيفِ فِيهِمَا وَقُرَى أَذْنٌ خَيْرٌ عَلَى أَنَّ خَيْرٌ صِفَةٌ لَهُ أَوْ خَيْرٌ ثَابِتٌ  
 وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِأَيْدِيهِمْ (٤٣) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ عَلَى مَعَاذِيرِهِمْ فِيمَا قَالُوا أَوْ  
 يَخْلِفُوا لِبِرِّضُوكُمْ أَي لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ وَالْحَطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْا أَحَقُّ بِالْإِرْضَاءِ  
 بِالطَّاعَةِ وَالْوَفَاقِ ، وَتَوْحِيدُ الضَّمِيرِ لِتَلَازِمِ الرِّضَائِيِّينَ أَوْ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي إِيْدَاءِ الرَّسُولِ وَأِرْضَائِهِ أَوْ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ



جزء ١٠  
 ركوع ١٤  
وَاللّٰهُ اَعْلَمُ اَنْ يَّرْسُوهُ وَالرَّسُوْلُ كَذٰلِكَ اِنْ كٰنُوْا مُؤْمِنِيْنَ لَعْنَةُ اللّٰهِ (١٤) اَلَمْ يَكْتُمُوْا اَللّٰهَ اَنْ الشّٰنَ \* وَقُرِيْ بِالنّٰثِ  
مِنْ يُّحٰدِدِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ بِشَاقِقٍ مِّمَّا عٰمَلُوْا مِنْ اَلْحَدِّ فَاَنْ لَّهٗ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيْهَا عَلٰى حَذْفِ اَلْحَبْرِ اٰى  
فَحَقَّ اَنْ لَّهٗ اَوْ عَلٰى تَكْرِيْرٍ اَنْ لِّلنّٰكِيْدِ وَيَحْتَمِلُ اَنْ يَكُوْنَ مَعْطُوْفًا عَلٰى اَنَّهُ وَيَكُوْنُ الْجَوَابُ مَحْذُوْفًا  
تَقْدِيْرُهُ مِنْ يُّحٰدِدِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ يَهْلِكُ وَقُرِيْ فَاِنْ بِالْكَسْرِ ذٰلِكَ اَلْآخِرِيُّ الْعَظِيْمُ يَعْنِيْ اَلْهَلٰكُ الدّٰئِمُ

٥  
 (١٥) يٰحٰدِرُ الْمُنٰفِقُوْنَ اَنْ تَنْوَلَّ عَلَيْهِمْ هٰى الْمُوْمِنِيْنَ سُوْرَةٌ نَّبِيْهِمْ بِمَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ وَتَهْتِكُ عَلَيْهِمْ اَسْتَاْرَهُمْ  
وَيَاجِزُ اَنْ تَكُوْنَ الصّٰاٰتِرُ لِلْمُنٰفِقِيْنَ فَلَمَّ اَلنّٰزِلُ فِيْهِمْ كَالنّٰزِلِ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ اَنَّهُ مَقْرُوْبٌ وَمَحْتَجٌّ بِهِ  
عَلَيْهِمْ وَفَلَمَّا يَدُلُّ عَلٰى تَرَدُّدِهِمْ اَيْضًا فِيْ كُفْرِهِمْ وَاَنْهَرُ لَمْ يَكُوْنُوْا عَلٰى بَيِّنَةٍ فِيْ اَمْرِ الرَّسُوْلِ بِشَيْءٍ وَقَبِلَ اَنَّهُ

خبر في معنى الامر وقيل كانوا يقرئونه فيما بينهم استهزاء لقوله فَلِ اَسْتَهْزِءُوا اِنَّ اللّٰهَ يُخْرِجُ مَبْرُزًا  
مُظْهَرًا مَا تَحْذَرُوْنَ اٰى مَا تَحْذَرُوْنَ مِنْ اَنْزَالِ السُّوْرَةِ فَيَكْمُرُ اَوْ مَا تَحْذَرُوْنَ اِظْهَارَهُ مِنْ مَسَاوِيْكُمْ

(١٦) وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُوْلُوْا اِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ رَوٰى اَنْ رَكِبَ الْمُنٰفِقِيْنَ مَرُوْا عَلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّعَ  
فِيْ غُوْرَةِ تَبُوْكَ فَقَالُوْا اَنْظِرُوْا اِلٰى هٰذَا الرَّجُلِ يَرِيْدُ اَنْ يَفْتَحِيَ قِصُوْرَ الشّٰمِ وَحِصُوْنَ هِيْهَاتَ هِيْهَاتَ فَاخْبِرِ اللّٰهَ  
بِهٖ نَبِيْهٖ فِدَعَاؤُهُمْ فَقَالَ قَلْتُمْ كَذٰبًا وَقَالُوْا لَا وَاللّٰهِ مَا كُنَّا فِيْ شَيْءٍ مِنْ اَمْرِكَ وَاَمْرُ اَحْبَابِكَ وَلَكِنْ كُنَّا  
فِيْ شَيْءٍ مِّمَّا يَخُوضُ فِيْهِ الرُّكْبُ لِيَقْصِرَ بَعْضُنَا عَلٰى بَعْضٍ السُّفْرَ قُلْ اَبٰىاللّٰهُ وَاَبٰىرَسُوْلُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُوْنَ  
تَوْبِيْخًا عَلٰى اَسْتَهْزِءْتُمْ بِمَنْ لَا يَبْصُرُ اَلِاسْتَهْزَاءَ بِهِ وَالتَّرَامَا لِلْحَاجَةِ عَلَيْهِمْ وَلَا تَعْبًا بِاعْتِذَارِهِمُ الصّٰاٰبِ

١٥  
 (١٧) لَا تَعْتَذِرُوْا لَا تَسْتَنْغِلُوْا بِاعْتِذَارِكُمْ فَاتَّهَمُ اَلْمَعْلُوْمَةُ اَلْكُذْبُ قَدْ كَفَرْتُمْ قَدْ اَظْهَرْتُمْ اَلْكُفْرَ بِاِيْذِءِ الرَّسُوْلِ  
وَالطّٰعِنِ فِيْهِ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ بَعْدَ اِظْهَارِكُمْ لِاِيْمَانِكُمْ اِنْ يُعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِنْكُمْ لِتَوْبَتِهِمْ وَاِخْلَاصِهِمْ اَوْ

لتجتنبهم من الايذاء والاستهزاء تَعَدَّبَ طَآئِفَةٌ بِاَنَّهُمْ كَانُوْا مُجْرِمِيْنَ مُصْرِيْنَ عَلٰى النِّفَاقِ اَوْ مُقَدِّمِيْنَ عَلٰى  
الايذاء والاستهزاء وَقُرِ اَعَاصِمُ بِالنُّونِ فِيْهِمَا وَقُرِ بِالْيَاءِ وَبِنَاءِ الْفَاعِلِ فِيْهِمَا وَهُوَ اللّٰهُ وَاِنْ تَعَفَّ بِالنّٰثِ

ركوع ١٥  
 والبناء للمفعول ذهابا الى المعنى كأنه قال اِنْ تَرَحَّمْ طَآئِفَةٌ (١٨) اَلْمُنٰفِقُوْنَ وَاَلْمُنٰفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ  
اٰى مِثْلَابِيَّةٌ فِيْ النِّفَاقِ وَالبعد عن الايمان كأبعض الشيء الواحد وقيل انه تكذيب لهم في حلفهم  
بالله انهم لمنكم وتقرير لقوله وما هم منكم وما بعده كالدليل عليه فانه يدل على مضادة حالهم لحال  
المؤمنين وهو قوله يَأْمُرُوْنَ بِالْمُنْكَرِ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ عَنِ الْاِيْمَانِ وَالطّٰاعَةِ  
وَيَقْبِضُوْنَ اَيْدِيَهُمْ عَنِ الْمَبَارِ وَقَبْضُ الْيَدِ كِنَايَةٌ عَنِ الشّٰخِ نَسُوْا اللّٰهَ اَغْفَلُوْا نَسُوا اللّٰهَ وَتَرَكُوْا طَآعَتَهُ  
فَنَسِيْبُهُمْ فَتَرَكُوْهُمُ مِنْ لَطْفِهِ وَفَضْلِهِ اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ الْكٰمِلُوْنَ فِيْ التَّمَرُّدِ وَالفسوق عن دائره

الخير (١٩) وَعَدَّ اللّٰهُ الْمُنٰفِقِيْنَ وَالْمُنٰفِقَاتِ وَالْكَفٰرَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِيْنَ فِيْهَا مَقْدَرِيْنَ اَلْخُلُوْدِ فِيْ حَسْبِهِمْ  
عَذَابًا وَجِزَاءً وَفِيْهِ دَلِيْلٌ عَلٰى عِظَمِ عَذَابِهَا وَتَعْتَبُهُمُ اللّٰهُ اَبْعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَاَسْأَلَهُمْ هَلْ هُنَّ مُقِيمَةٌ

لا ينقض والمراد به ما وعدوه او ما يقاسونه من تعبد النفاق (٧) كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ اى انتم مثل جوء ١٠

الذين او فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيهم  
بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير

فانه ما قدر لصاحبه فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ثم الاوتين  
٥ باستمتاعهم بحظوظهم المخدجة من الشهوات الفانية والنهاتهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في  
تحصيل اللذائذ الحقيقية مهيدا لذم المخاطبين بمشابهتهم واقتفاء اثرهم وخضنتم ودخلتم في الباطل  
كالذى خاصوا كالذين خاصوا او كالفروج الذى خاصوا او كالخوص الذى خاصوه اولئك حبطت  
اعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا

الدنيا والآخرة (٧) ألم يأتهم نباء الذين من قبلهم قوم نوح اغرقوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح وشمود

١٠ اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واخواب مدين واهل مدين وهم قوم  
شعيب اهلكوا بالنار يوم الظلة والموتفكات قريات قوم لوط ائنفكت بهم اى انقلبت بهم فصار عاليها  
سافلها وامطروا حجارة من سجيل وقيل قريات المكذبين المتمردين وائنفاكهن انقلاب احوالهن من  
اخبار الى الشر انتهم رسلهم يعنى الكذب بالبينات فما كان الله ليظلمهم اى لم يكن من عادته ما يشابه  
ظلم الناس كالعقوبة بلا جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب

١٥ (٧٣) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض

يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله في سائر  
الامور اولئك سيرحهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شيء لا

يمنع عليه ما يريد حكيمة يضع الاشياء مواضعها (٧٣) وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري

٢٠ من تحتها الانهار خالدون فيها ومسكن طيبة تستطيبها النفس او يطيب فيها العيش وفي الحديث  
انها تصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر في جنات عدن اقامة وخلود وعنه عمر عدن دار الله  
التي لم ترها عين ولم تخضر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء  
يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك ، ومرجع العطف فيها يحتمل ان يكون الى تعدد الموعد لكل واحد  
او للجميع على سبيل التوزيع او الى تغاير وصفه وكائه وصفه اولا بانه من جنس ما هو ابيهى الاماكن  
التي يعرفونها ليميل اليه طباعهم اول ما يفرع اسماعهم ثم وصفه بانه محفوف بضيب العيش معرى عن  
٢٥ شوائب الكدورات التي لا يخلو عن شيء منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين

- جاء ١٠ ثم وصفه بأنه دار اقامة وثبات في جوار عليين لا يعتريهم فيها فناء ولا تغيير ثم وعدهم بما هو اكبر  
 ركوع ١٥ من ذلك فقال وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ لَآئِهَ الْمَبْدَأِ لِكُلِّ سَعَادَةٍ وَكَرَامَةٍ وَالْمَوْتَىٰ إِلَىٰ نَيْلِ الْوَصُولِ وَالْفَوْزِ  
 باللقاء وعنه عم ان الله يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط  
 احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك قال احدٌ عليكم  
 رضوانى فلا استخط عليكم ابدا ذلك اى الرضوان او جميع ما تقدم هو الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الَّذِي يُسْتَحَقَّرُ ٥
- ركوع ١٩ دُونَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (٧٤) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالرَّوَامِ الْحَاجَّةِ واقامة الحدود  
وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ وَلَا تُحَاسِبِهِمْ وَمَا وَآهَمُ جَهَنَّمَ وَيَسَّسَ الْمَصِيرُ مصيرهم (٧٥) يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا  
 روى انه عم اقامه في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القران ويعيب المتخلفين فقال الْجَلَّاسُ بْنُ سُوَيْدٍ  
 لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لناحن شر من الحمير فبلغ ذلك رسول الله صلعم فاستنصره  
 فحلف بالله ما قاله فنزلت فَتَنَابَ الْجَلَّاسُ وَحَسَنَتْ تَوْبَتُهُ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ١٠  
 واطهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من فتك الرسول وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا  
 عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادى اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر  
 بخطامه راحلته بقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك ان سمع حذيفة بوقع أخفاف الابل  
 وقفعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا او اخراجة واخراج المؤمنين من المدينة او بأن  
 يتوجوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله صلعم وَمَا نَقَمُوا وما انكروا او ما وجدوا ما بُورث ١٥  
 نعمتهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان اكثر اهل المدينة كانوا محابوج في صنك من العيش  
 فلما قدمهم رسول الله صلعم اثروا بالغنائم وقتل للجلال مولى فامر رسول الله صلعم بديته اثني عشر  
 الفا فاستغنى ، والاستثناء مفرغ من اعمر المفاعيل او العلل فان يتوبوا يك خيرا لهم وهو الذى حمل  
 الجلاس على التوبة والضمير في يك للتوب وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِالْقَتْلِ وَالنَّارِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ فينبجهم من العذاب (٧٦) وَمِنْهُمْ مَّنْ ٢٠
- عَاهَدَ اللَّهُ لِمَن آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فولت في ثعلبة بن حاطب ابي النبي  
 صلعم وقال ائح الله ان هرزقى مالا فقال عم يا ثعلبة قلبك توتى شكره خير امن كثير لا تطيقه فراجعه  
 وقال والذى بعثك بالحق لئن رزقى مالا لأعطين كل ذى حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما  
 ينمى الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجاعة والجمعة فسأل عنه رسول الله صلعم  
 فقيل كثر ماله حتى لا يسعه وان فقال يا ويح ثعلبة فبعثت مصدقين لأخذ الصدقات فاستقبلهما الناس ٢٥  
 بصدقاتهم ومرأ بثعلبة فسأله الصدقة وأقرأه الكتاب الذى فيه الفرائض فقال ما هذه الا جزية ما هذه  
 الا اخت الجزية فأرجعا حتى ارى رابى فنزلت فجاء ثعلبة بالصدقة فقال عم ان الله منعنى ان اقبل منك  
 فجعل الشراب على رأسه فقال هذا عملك قد امرتك فلم تطعنى فقبض رسول الله صلعم فجاء بها

الى ابي بكر رضه فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر رضه في خلافته فلم يقبلها وهلك في زمن عثمان رضه جزء ١٠  
(٧) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ مَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ وَقَتَلُوا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَهُمْ مُعْرِضُونَ وَهُمْ قَوْمٌ رَكُوعٌ ١١

عادتهم الاعراض عنها (٧٨) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ اى فجعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للبخل والمعنى فأورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم

الى يَوْمٍ يَلْقَوْتَهُ يَلْقَوْنَ اللَّهَ بِالْمَوْتِ او يلقون عملهم اى جزاءه وهو يوم القيامة بما أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصلاح وبما كَانُوا يَكْذِبُونَ ويكونهم كاذبين فيه فَاَنْ خُلِفَ الوعد متضمن للكذب مستقبح من الوجهين او المقال مطلقا وقرئ يُكْذِبُونَ بالتشديد (٧٩) أَلَمْ يَعْلَمُوا

اى المنافقون او من عاهد الله وقرئ بالثناء على الالتفات اَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ ما اسروه في انفسهم من النفاق او العوم على الاخلاف وَنَجَّوْهُمْ وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن او تسمية الرخصة

١٠ جَزِيَةً وَاَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فلا يخفى عليه ذلك (٨٠) الَّذِينَ يَلْمُزُونَ ذَمَّ مَرْفُوعٍ او منصوب او بدل من

الضمير في سرهم وقرئ يَلْمُزُونَ بالضم الْمُطَّوِّعِينَ الْمُتَطَوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ روى انه عم حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم وقال كان لى ثمانية آلاف درهم

فأقرضت ربى اربعة وامسكت لعيالى اربعة فقال رسول الله صلعم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له حتى صولحت احدى امرأتيه عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم وتصديق عاصم بن

١٥ عِدَى بمائة وسق من تمر وجاء ابو عقيل الاتصاري بصاع تمر فقال بت ليلى أجر بالجير على صاعين فتركت صاعها لعيالى وجئت بصاع فأمره رسول الله صلعم ان ينثره على الصدقات فلمزهم المنافقون

وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رثاء ولقد كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل ولكنه احب ان يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات فنزلت وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ إِلَّا طَاقَتَهُمْ

وقرئ بالفتح وهو مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ يستهزئون بهم سَخَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ

٢٠ جازاهم على سخريتهم كقوله تعالى الله يستهزئ بهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ على كفرهم (٨١) اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا

تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ يريد به التساوى بين الامرئين في عدم الافادة لهم كما نص عليه بقوله ان تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ

سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ روى ان عبد الله بن عبد الله بن ابي وكان من المخليصين سأل رسول الله صلعم في مرض ابيه ان يستغفر له ففعل فنزلت فقال عم لزيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم

استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وذلك لانه عم فهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل فجوز ان يكون ذلك حدا يخالفه حكم ما وراءه فيبين له ان المراد به التكثير دون التحديد

٢٥ وقد شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعائة ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام

- جاء ١٠ العدد فكأنه العدد بأسره ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إشارة الى أن اليأس من المغفرة وعدم قبول ركوع ١٩ استغفارك ليس لبخل منا ولا قصور فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ المتمردين في كفرهم وهو كالدليل على الحكم السابق فإن مغفرة الكافر بالاقلاع عن الكفر والارشاد الى الحق والمنهمك في كفره المطبوع عليه لا ينقلع ولا يهتدى والتنبيه على عذر الرسول في استغفاره وهو عدم يأسه عن ايمانهم ما لم يعلم أنهم مطبوعون على الضلالة والمنوع هو الاستغفار بعد العلم لقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم (٨٢) فِرْحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ بقعودهم عن الغزو خَلْفَهُ يقال اقام خلاف الحى اى بعدهم ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة فيكون انتصابه على العلة او الحال وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إيتارا للدعة والخفص على طاعة الله وفيه تعريض للمؤمنين الذين آثروا عليها تحصيل رضاه ببذل الاموال والمهج وقالوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ اى ١٠ قاله بعضهم لبعض او قالوه للمؤمنين تثبيطا قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ أَنَّ مَا بَيْنَ الْبِيهَا أَوْ أَنَّهَا كَيْفَ هِىَ ما اختاروها بإيثار الدعة على الطاعة (٨٣) فَلْيَبْضُكُوا قَبِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة اخرجه على صيغة الامر للدلالة على أنه حتم واجب ويجوز ان يكون الضحك والبكاء كناية عن السرور والغم والمواد من العلة العدم (٨٤) فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَإِنَّ رَدَّكَ اللَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وفيها طائفة من ١٥ المتخلفين معنى منافقيهم فإن كلهم لم يكونوا منافقين او من بقى منهم وكان المتخلفون اثني عشر رجلا فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْخُرُوجِ اى غرورة اخرى بعد تبوك فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا اخبار فى معنى النهى للمبالغة إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْفُقُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ تعليل له وكان اسقاطهم عن ديوان الغرورة عقوبة لهم على تخلفهم وأول مرة هى الخرجة الى غرورة تبوك فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ اى المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان وقرئ مَعَ الْخَالِفِينَ على قصر الخالفين (٨٥) وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا روى أن عبد الله بن أبي دعا رسول الله صلعم فى مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له ويكفنه فى شعارة الذى يلى جسده ويصلى عليه فلما مات ارسل قميصه ليكفن فيه وذهب ليصلى عليه فنزلت وقيل صلى عليه ثم نزلت وانما لم ينه عن التكفين فى قميصه ونهى عن الصلوة عليه لان الضن بالقميص كان مخلا بالكرم ولانه كان مكافأة لالباسة العباس قميصه حين أسر بيدر والمواد من الصلوة الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع فى حق الكافر ولذلك رتب النهى على قوله مات ابدًا ٢٥ يعنى الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع فكأنه لم يحى ولا تقم على قبره ولا تقف عند قبره للدفن او الزهارة أَنْتُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ تعليل للنهى او لتأييد الموت (٨٦) وَلَا تَحْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

تكرار للتأكيد والامر حقيق به فان الأبصار طامحة الى الاموال والاولاد والنفوس مغتبطة عليها ويجوز جره ١٠  
ان تكون هذه في فريق غير الاول (٨٧) وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ وَجِوزَ أَنْ يَرَادَ بَعْضُهَا أَنْ آمَنُوا بِآيَاتِهِ ركوع ١٧

بِأَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ ويجوز ان تكون ان المفسرة وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أَوْ لَوِ الطَّلُوبِ مِنْهُ ذُوو الْفَضْلِ  
وَالسَّعَةِ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ الَّذِينَ قَعَدُوا لِعَدْرِ (٨) رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ مع النساء

٥ جمع خالفة وقد يقال الخالفة للذئ لا خير فيه وَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ما في الجهاد وموافقة

الرَّسُولِ مِنَ السَّعَادَةِ وما في التخلّف عنه من الشقاوة (٨٩) لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا  
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَى ان تَخَلَّفَ هَوْلًا ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ  
مِنَ الدَّارِينَ النَّصْرَ وَالْغَنِيمَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْجَنَّةَ وَالْكَرَامَةَ فِي الْآخِرَةِ وقيل المحور لقوله تعالى فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ  
حَسَنَاتٌ وهي جمع خيرة تخفيف خيرة وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفاترون بالمطالب (٩٠) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ

١. تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ بيان لما لهم من الخيرات الاخرية (٩١) وَجَاءَ ركوع ١٨

الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ يعنى اسدا وغطفان استأذنوا في التخلّف معذرين بالجهد وكثرة

العيال وقيل هم رهط عامر بن الطفيل قالوا ان غرونا معك اغارت طي على اهلينا ومواشينا ، والمعذر  
أَمَا مِنْ عَدْرِ فِي الْأَمْرِ إِذَا قَصَرَ فِيهِ مَوْهَمًا أَنْ لَهُ عَدْرًا وَلَا عَدْرَ لَهُ او من اعتذر اذا مهّد العذر بادغام

الناء في الذال وَنَقَلَ حَرَكَتَهَا إِلَى الْعَيْنِ ويجوز كسر العين لِلنَّعَاءِ السَّاكِنِينَ وضئها للاتباع لكن لم

١٥ يُقْرَأَ بِهِمَا وقرا يعقوب الْمُعَذِّرُونَ من اعذر اذا اجتهد في العذر وَقَرَى الْمُعَذِّرُونَ بتشديد العين والذال  
على انه من تعذر بمعنى اعتذر وهو لِحْنٌ إِذِ النَّاءُ لَا تَدْغَمُ فِي الْعَيْنِ ، وقد اختلف في أنهم كانوا

معذرين بالتصنع او بالصحة فيكون قوله وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي غَيْرِهِمْ وهم منافقو

٢. (٩٢) لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى كَالِهَرَمَى وَالرِّمَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ لفقهم

كَجَهَنَّمَ وَمُرِيئَةَ وَبَنِي عُدْرَةَ حَرَجٌ ائمر في التأخر إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ بالايمان والطاعة في السر

وَالْعَلَانِيَةِ كما يفعل الموالى الناصح او بما قدروا عليه فعلا وقولا يعون على الاسلام والمسلمين بالصلاح  
ما على الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ اى ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبيل وَأَمَّا وَضَعُ الْمَحْسِنِينَ موضع  
الضمير للدلالة على أنهم منخرطون في سلك المحسنين غير معاتبين لذلك وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لهم او

٢٥ للمسيء فكيف للمحسن (٩٣) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ عطف على الضعفاء او على المحسنين  
وهم البكّارون سبعة من الانصار مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ وَصَخْرُ بْنُ خُنْسَاءَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ وَسَالِمُ بْنُ عَمِيْرٍ

- جاء ١٠ وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد اتوا رسول الله صلعم وقالوا قد نذرنا الخروج فاحملنا ركوع ١٨ على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة نغز معك فقال لا اجد فتولوا وهو يكون وقيل بنو مقرن معقل وسويد والنعمان وقيل ابو موسى واصحابه قلت لا اجد ما احيلكم عليه حال من الكاف في اتوك باضار
- قد تولوا جواب اذا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اى دمع فان من للبيان وهي مع الجور في محذ النصب على التمييز وهو ابلغ من يفيض دمعها لانه يدل على ان العين صارت دمعاً قياضاً حرناً نصب
- على العلة او الحال او المصدر لفعل دل عليه ما قبله الا يجذوا اى لثلاً يجذوا متعلق بحرنا او بنفيض ما ينفقون في مغرامهم (٩٤) انما السبيل بالمعانية على الذين يستأذنونك وهم اغنياء واجدون الالهة
- رضوا بان يكونوا مع الخوالف استيناف ببيان ما هو السبب لاستيذانهم من غير عذر وهو رضاهم بالدناءة والانتظام في جملة الخوالف ايثارا للدعة وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة
- جزء ١١ فهم لا يعلمون مغيبته (٩٥) يعتذرون انيكم في التخلف اذا رجعتهم اليهم من هذه السفارة قل لا تعتذروا ركوع ١ بالمعانيير الكاذبة لانه لئن نؤمن لكم لئن صدقتكم لانه قد تبانا الله من اخباركم اعلمنا بالوحى الى نبيه
- بعض اخباركم وهو ما في ضمائرهم من الشر والفساد وسبى الله عملكم ورسوله اتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه وكأنه استنابة وامهال للتوبة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اى اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فيبينكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه (٩٦) سyclفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
- لنرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فأعرضوا عنهم ولا تويخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التأنيب فان المقصود منه التطهير بالحمل على الانابة وهؤلاء ارجاس لا تقبل التطهير فهو علة للاعراض وترك المعاتبة وماؤهم جهنم من تمام التعليل وكأنه قال انهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا والآخرة او تعليل ثان والمعنى ان النار كفتهم عتابا فلا تنكفوا عتابهم جرأة بما كانوا يكسبون يجوز ان يكون مصدرا وان يكون علة (٩٧) يخلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم
- تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى فان رضاكم لا يستلزم رضى الله ورضاكم وحذكم لا ينفعهم اذا كانوا في سخط الله وبصدد عقابه او ان امكنهم ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يهتك سترهم ولا ينزول الهوان بهم ، والمقصود من الآية النهى عن الرضى عنهم والاعتذار بمعاندتهم بعد الامر بالاعراض وعدم الالتفات نحوهم (٩٨) الأعراب اهل البدو أشد كفراً ونفاقاً من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وعدم مخالطتهم لاهل العلم وقلة استماعهم للكتاب ٢٥

وَالسُّنَّةُ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا وَاحْتَفَ بَأْنَ لَا يَعْلَمُوا خُدُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ فَرَاتِصَهَا جِزء ١١  
 وَسُنَّيْهَا وَاللَّهُ عَلِيمٌ يَعْلَمُ حَال كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ أَهْلِ النَّوْبِ وَالْمَدْرَ حَكِيمٌ فِيمَا يَصِيبُ بِهِ مُسِيئَتَهُمْ وَحُسْنُهُمْ رُكُوع ١  
 عَقَابًا وَثَوَابًا (٩١) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ يَعْدُ مَا يُنْفِقُ يَصْرِفُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبِتَصَدَّقَ بِهِ مَغْرَمًا غَرَامَةً  
 وَخُسْرَانًا إِنْ لَا يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا يَرْجُو عَلَيْهِ ثَوَابًا وَأَمَّا يَنْفِقُ رِثَاءً أَوْ تَقِيَّةً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَلْدَوَاتِرَ  
 ٥ دَوَاتِرَ الرُّومِ وَنُوبِهِ لِيَنْقَلِبَ الْأَمْرَ عَلَيْكُمْ فَيَتَخَلَّصَ مِنَ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ اعْتِرَاضًا بِالِدَعَاةِ عَلَيْهِمْ  
 بِنَحْوِ مَا يَتَرَبَّصُونَ أَوْ الْأَخْبَارِ عَنِ وَقُوعِ مَا يَتَرَبَّصُونَ عَلَيْهِمْ ، وَالدَّائِرَةُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ أَوْ أَسْمٌ فَاعِلٌ  
 مِنْ دَارٍ يَدُورُ وَسُمِّيَ بِهِ عُقْبَةُ الرُّومِ ، وَالسُّوءُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ أَضْيِيفَ إِلَيْهِ لِلْمَبَالِغَةِ كَهَوْلِكَ رَجُلٌ صَدَّقَ  
 وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالسُّوءَ هُنَا فِي الْفَتْحِ بِصَمِّ السَّيْنِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ لَمَّا يَقُولُونَ عِنْدَ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ

بِمَا يَصْمُرُونَ (١٠٠) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ هُوَ مِنَ بَالِئِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ سَبَبٌ

١٠ قُرْبَاتٍ وَهِيَ ثَانِي مَفْعُولٌ يَتَّخِذُ وَعِنْدَ اللَّهِ صِفَتُهَا أَوْ ظَرْفٌ لِيَتَّخِذَ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ وَسَبَبٌ صَلَوَاتِهِ لِأَنَّهُ  
 عَمَّ كَانَ يَدْعُو لِلْمُتَصَدِّقِينَ وَيَسْتَغْفِرُ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ لِلْمُتَصَدِّقِ أَنْ يَدْعُو لِلْمُتَصَدِّقِ عِنْدَ اخْتِيارِ صَدَقَتِهِ لَكِنْ  
 لَيْسَ لَهُ أَنْ يَصِلَ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ عَمَّ اللَّهُ صَدَّقَ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى لِأَنَّهُ مَنْصِبُهُ فَلَهُ أَنْ يَنْفَضَلَ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ  
 أَلَّا أَنَّهُ قُرْبَةٌ لَهُمْ شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ بِصِحَّةِ مَعْتَقَدِهِمْ وَتَصْدِيقٌ لِرِجَائِهِمْ عَلَى الْإِسْتِيفَانِ مَعَ حُرْفِ التَّنْبِيهِ  
 وَإِنْ الْحَقِيقَةُ لِلنَّسَبِ وَالصُّمَيْرُ لِنَفَقَتِهِمْ وَقَرَأَ وَرَشَ قُرْبَةً بِصَمِّ الرَّاءِ سَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ وَعَدَّ لَهُمْ  
 ١٥ بِأَحَاطَةِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ وَالسَّيْنُ لِتَحْقِيقِهِ وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِتَقْرِيبِهِ وَقِيلَ الْأَوَّلَى فِي اسْمِ وَعِظْفَانِ

وَبَنَى تَمِيمٍ وَالثَّانِيَةَ فِي عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْبِجَانِثِينَ وَقَوْمِهِ (١٠١) وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ هُمْ رُكُوع ٢

٢ الَّذِينَ صَلُّوا إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ أَوْ الَّذِينَ شَهِدُوا بِدِرَا أَوْ الَّذِينَ اسْلَمُوا قَبْلَ الْهَاجِرَةِ وَالْأَنْصَارُ أَهْلُ بَيْعَةِ الْعُقْبَةِ  
 الْأَوَّلَى وَكَانُوا سَبْعَةً وَأَهْلُ الْعُقْبَةِ الثَّانِيَةَ وَكَانُوا سَبْعِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ أَبُو زُرَّارَةَ مُصْعَبُ  
 بِنُ عُمَيْرٍ ، وَقُرَى بِالرَّفْعِ عِظْفَا عَلَى وَالسَّابِقُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِأِحْسَانٍ الْآخِرُونَ بِالسَّابِقِينَ مِنْ

٣ الْقَبِيلِينَ أَوْ مَنْ اتَّبَعُوهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِقَبُولِ طَاعَتِهِمْ وَأَرْتِضَاءِ أَعْمَالِهِمْ

وَرَضُوا عَنْهُ بِمَا نَالُوا مِنْ نِعْمَةِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ  
 مِنْ تَحْتِهَا كَمَا فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٢) وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِمَّنْ حَوْلَ

بِلَدَّتْكُمْ يَعْنِي الْمَدِينَةَ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَهُمْ جَهِيْنَةٌ وَمُزَيِّنَةٌ وَأَسْلَمَ وَأَشْجَعَ وَغِفَارٌ كَانُوا نَارِلِينَ حَوْلَهَا

وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَطْفٌ عَلَى مِمَّنْ حَوْلَكُمْ أَوْ خَبْرٌ لِحُدُوفِ صِفَتِهِ مَرَدُّوا عَلَى الْإِنْفَاقِ وَنَظِيرُهُ فِي حَذْفِ

١٥ الْمَوْصُوفِ وَأَقَامَةَ الصِّفَةِ مَقَامَهُ قَوْلُهُ • أَنَا ابْنُ جَلَدٍ وَطَلَّحُ الثَّنَائِيَا • وَعَلَى الْأَوَّلِ صِفَةٌ لِلْمُنَافِقِينَ فَصَلَّ بَيْنَهَا



- جوز ١١ وبينه بالمعطوف على الخبر او كلام مبتدأ لبيان تمزجهم وتزهيمهم في النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعينهم  
 ركوع ٢ وهو تزهيم لمهارتهم فيه وتزويجهم في تحامى مواعع التهم الى حد اخفى عليك حالهم مع كمال فطنتك  
 وصدق فراستك نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك لم يقدروا ان يلبسوا علينا  
 سنعدبهم مرتين بالفصيحة والقنل او باحدنا وعذاب القبر او بأخذ الزكوة ونهك الابدان ثم يردون
- ٥ الى عذاب عظيم عذاب النار (١.٣) وآخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة  
 وهم طائفة من المتخلفين اوثقوا انفسهم على سوارى المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين فقدم  
 رسول الله صلعم فدخل المسجد على عادته فصلى ركعتين فراهم فسأل عنهم فذكر له أنهم اقسوا  
 ان لا يحلوا انفسهم حتى يحلهم فقال وانا اقسر ان لا احلهم حتى أومر فيهم فنزلت فاطلهم  
 خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً خلطوا العدل الصالح الذى هو اظهار الندم والاعتراف بالذنب بأخر سيئ  
 هو التخلف وموافقة اهل النفاق ، والوار اما بمعنى الباء كما في قوله بعث الشاء شاةً ودرهما او للدلالة  
 على ان كل واحد منهما مخلوط بالآخر عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبتهم وهي مدلول عليها  
 بقوله اعترفوا بذنوبهم ان الله غفور رحيم يجاوز عن التائب ويتفضل عليه (١.٤) خذ من أموالهم  
 صدقة روى أنهم لما أطلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا فتصدق بها وظهرنا فقال ما  
 أمرت ان آخذ من اموالكم شيئاً فنزلت تطهرهم عن الذنوب او حب المال المؤدى بهم الى مثله وقرئ  
 تطهرهم من اطهره بمعنى طهره وتطهرهم بالجزم جواباً للامر وتركيبهم بها وتسمى بها حسناتهم وترفعوا  
 الى منازل المخلصين وصل عليهم واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم ان صلواتك سكن لهم تسكن  
 اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وجمعها لتعدد المدعو لهم وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتوحيد  
 والله سميع باعترافهم عليهم بندامتهم (١.٥) ألم يعلموا الصمير اما للمتوب عليهم والمراد ان يمكن في  
 قلوبهم قبول توبتهم والاعتداد بصدقاتهم او لغيرهم والمراد به التخصيص عليهما ان الله هو يقبل التوبة  
 عن عباده اذا صحت وتعديته بعن لتضمنه معنى التجاوز وتأخذ الصدقات يقبلها قبول من يأخذ  
 شيئاً لبيوتى بدله وان الله هو التواب الرحيم وان من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم  
 (١.٦) وقد عملوا ما شئتم فسبرى الله عملكم فانه لا يخفى عليه خيراً كان او شراً ورسوله والمؤمنون  
 فانه تعالى لا يخفى عنهم كما رأيتم وتبين لكم وستردون الى عالم الغيب والشهادة بالموت فينبئكم بما  
 كنتم تعملون بالجازاة عليه (١.٧) وآخرون من المتخلفين مرجون مؤخرون اى موقوف امرهم من  
 ارجائه اذا اخرته وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص مرجون بالوار وهما لغتان لأمر الله في شأنهم  
 ٢٥ اما يعدبهم ان اصروا على النفاق واما يتوب عليهم ان تابوا والترديد للعباد وفيه دليل على ان كلا  
 الامرين بارادة الله تعالى والله عليهم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم وقرئ والله غفور رحيم ، والمراد

بهؤلاء كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلعم اصحابه ان لا يسلموا عليهم جوء ١١  
 ولا يكلموهم فلما رأوا ذلك اخلصوا نياتهم وفوضوا امرهم الى الله فرحم الله تعالى (١٨) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا رُكُوعًا  
مَسْجِدًا عَظِفَ عَلَىٰ وَآخَرُونَ مَرْجُونَ او مبتدأ خبره مُحَدَّرُونَ اي وفيمن وصفنا الذين اتخذوا او  
 منصوب على الاختصاص وقرأ نافع وابن عامر بغير واو صراراً مضارة للمؤمنين روى ان بنى عمرو بن  
 عوف لما بنوا مسجداً فبأه سألوا رسول الله صلعم ان يأتيهم فأتاهم فصلّى فيه فحسدهم اخوانهم بنو  
 عمرو بن عوف فبنوا مسجداً على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام فلما اتموه  
 اتوا رسول الله صلعم فقالوا انا قد بنينا مسجداً لذي الحاجة والعلّة والليلّة المطيرة والشانينة فصلّى  
 فيه حتّى نتخذته مصلى فأخذ ثوبه ليقوم معهم فنزلت فدعا بمالك بن الدخشم ومعن بن عدى وعامر  
 ابن السكّين والوخشى فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فأهدموه وأحرقوه ففعل واتخذ  
 ١. مكانه كناسةً وكفراً وتقوية للكفر الذى يضمونه وتفرقة بين المؤمنين يريد الذين كانوا يجتمعون  
 للصلاة في مسجداً فبأه وأرضاداً ترقباً لمن حارب الله ورسوله يعنى الراهب فأنه قال لرسول الله صلعم  
 يوماً أحد لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يرل يقاتله الى يوم حين انهم مع هوازن وهرب  
 الى الشام ليأتى من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله صلعم ومات بقتلهم وحيدا وقيل كان  
 يجمع الجيوش يوم الأحزاب فلما انهزموا خرج الى الشام من قبل متعلق بحارب او باتخذوا اي اتخذوا  
 ١٥ مسجداً من قبل ان ينافق هؤلاء بالتخلف لما روى انه بنى قبيل غررة تبوك فسألوا رسول الله  
 صلعم ان يأتيه فقال انا على جناح سفر واذا قدمنا ان شاء الله صلينا فيه فلما قفل كرر عليه فنزلت  
وَلْيَخْلَفَنَّ ان ائتنا الا الحسنى ما اردنا بينائه الا الحصلة الحسنى او الارادة الحسنى وهى الصلوة والذكر  
والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكانبون فى حلفهم (١٠١) لا تقم فيه أبداً للصلوة لمسجداً أسس  
 على التفرق يعنى مسجداً فبأه أسسه رسول الله صلعم وصلّى فيه ايام مقامه بقباء من الاثنين الى الجمعة لانه  
 ٢. اوقف للقبّة او مسجداً رسول الله صلعم لقول ابي سعيد سألت رسول الله عنه فقال هو مسجدكم  
 هذا مسجد المدينة من أول يوم من ايام وجوده ومن نعم الرومان والمكان كقوله

لَمِنَ الدِّيارِ بَقْنَةُ الحِجْرِ أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ

أَحَقَّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ أَوَّلُ بَأْنٍ تَصَلَّى فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يَحِبُّونَ أَنْ يَتَّظَّهُرُوا مِنَ المعاصى والحِصَالِ المذمومة  
 طلباً لمرضاة الله سبحانه وتعالى وقيل من الجنابة فلا ينامون عليها والله يحب المظَّهَرِينَ يرضى عنهم  
 ٢٥ ويُدْنِيهِمْ من جنابه اذناء الحَبِّ حَبِيْبِهِ قيل لما نزلت مشى رسول الله صلعم ومعه المهاجرون حتّى  
 وقف على باب مسجداً فبأه فاذا الانصار جلوس فقال امؤمنون انتم فسكتوا فاعادها فقال عمر انهم  
 مؤمنون وانا معهم فقال عم اترضون بالقضاء قالوا نعم قال اتصبرون على البلاء قالوا نعم قال اتشكرون

- جزء ١١ في الرخاء قالوا نعم قال عم مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم ركوع ٢ فما الذي تصنعون عند الرضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله ننبع الغائط الاجار الثلاثة ثم ننبع الاجار الماء فتلا رجال يحبون ان يتطهروا (١١٠) اَفَمَنْ اَسَسَ بُنْيَانَهُ بِنِیَانِ دِينِهِ عَلٰی تَقْوٰی مِنْ اَللّٰهِ وَرِضْوَانٍ خَیْرٍ عَلٰی قَاعِدَةِ مُحْكَمَةٍ هِ التَّقْوٰی مِنْ اَللّٰهِ وَطَلَبَ مَرْضَاتِهِ بِالطَّاعَةِ اَمْ مَنْ اَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلٰی شَفَا جُرْفٍ هَارٍ عَلٰی قَاعِدَةٍ هِ اضعف القواعد وارضاخها فانهار به في نار جهنم فأتى به خووه وقلة استمساکه الى السقوط في النار وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه أمر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهبارة به في النار ووضع في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تأسيس ذلك على امر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله ومقتضياته التي الجنة ادناها وتأسيس هذا على ما لم يسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة ، وقرأ نافع وابن عامر اُسَسَ على البناء للمفعول وقرئ اَسَّسَ بُنْيَانَهُ وَاُسَّسَ على الاضافة وَاُسَّسَ وَاَسَّسَ ١٠ وَاَسَّسَ بالكسر وثلاثتها جمع اُسَّسَ وَتَقْوٰی بالتثنية على ان الالف للالحاق لا للتأنيث كتنترى وقرأ ابن عامر وحمزة وابو بكر جُرْفٍ بالتخفيف وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ الى ما فيه صلاح ونجاة (١١١) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا بِنَاوَهُمُ الَّذِي بَنَوْهُ مَصْدَرٌ اُرِيدَ بِهِ الْمَفْعُولُ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ وَلِذَلِكَ قَدْ تَدَخَّلَهُ النَّاءُ وَوُصِفَ بِالْمُفْرَدِ وَأُخْبِرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ رَبِّنَا فِي قُلُوبِهِمْ اَي شَكًا وَنِفَاقًا وَالْمَعْنَى اَنْ بِنَاءَهُمْ هَذَا لَا يَزَالُ سَبَبٌ شَكِّمْ وَتُرَايِدُ نِفَاقِهِمْ فَانَّهُ حَمَلَهُمْ عَلٰی ذَلِكَ ثُمَّ لَمَّا هَدَمَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَوعَهُمْ رَسَخَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ ١٥ وَازْدَادَ بِحَيْثُ لَا يَزُولُ وَسُمِّهُ عَنْ قُلُوبِهِمْ اَلَّا اَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ قَطْعًا بِحَيْثُ لَا يَبْقَى لَهَا قَابِلِيَّةُ الْاِدْرَاكِ وَالْاَضْمَارُ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْمَبَالِغَةِ وَالْاِسْتِثْنَاءِ مِنْ اَعْمَرِ الْاِزْمَنَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالتَّقْطِيعِ مَا هُوَ كَاتِنٌ بِالْقَتْلِ اَوْ فِي الْقَبْرِ اَوْ فِي النَّارِ وَقِيلَ التَّقْطِيعُ بِالتَّوْبَةِ نَدْمًا وَاَسْفًا ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ اِلَى بِحَرْفِ الْاِنْتِهَاءِ ، وَتَقَطَّعَ بِمَعْنَى تَقَطَّعَ وَهُوَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَحَمَزَةٌ وَحَفْصٌ وَقَرَأَ يُقَطِّعُ بِالْبَاءِ وَتَقَطَّعَ بِالتَّخْفِيفِ وَتَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ عَلٰی خَطَابِ الرَّسُولِ اَوْ كَلِّمَ مَخَاطَبَ وَكَلِّمَ قَطَّعَتْ وَكَلِّمَ قَطَّعَتْ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِنِيَّاتِهِمْ ٢٠
- ركوع ٣ حَكِيمٌ فِيمَا اَمْرٌ يَهْدِمُ بِنْيَانَهُمْ (١١٢) اِنَّ اَللّٰهَ اَسْتَشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ تمثيل لاثابة الله ايام الجنة على بدل انفسهم واموالهم في سبيله يقتاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف ببيان ما لاجله الشرى وقيل يقتاتلون في معنى الامر ، وقرأ حمزة والكسائي بتقديم المبتى للمفعول وقد عرفت ان الواو لا توجب الترتيب وان فعل البعض قد يسند الى الكل وعدا عليه حقا مصدر مؤكد لما دل عليه الشرى فانه في معنى الوعد في التوربة والانجيل والقرآن مذكورا فيهما كما اثبت في القران ومن اوفى بعهده من الله مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا فاستبشروا ببيعكم الذي

بَايَعْتُمْ بِهِ فَافْرَحُوا بِهِ غَايَةَ الْفَرَحِ فَانَّهُ أَوْجِبَ لَكُمْ عِظَامَ الْمَطَالِبِ كَمَا قَالَ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ جره ١١

ركوع ٣

(١١٣) الْمُتَّابُونَ رفع على المدح أى هم التائبون والمراد بهم المؤمنون المذكورون ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تهذيبه التائبون من أهل الجنة وإن لم يجاهدوا كقوله تعالى وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى أو خبره ما بعده أى التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال وَقَرَى بِالْيَأْمِ نصبا على المدح أو جراً صفة للمؤمنين الْعَابِدُونَ الذين عبدوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَامِدُونَ ٥

لِنِعْمَاتِهِ أو لما نالهم من السراء والضراء السَّائِحُونَ الصائمون لقوله عمر سياحة أمتى الصوم شبه بها لأنه يعوق عن الشهوات أو لأنه رياضة نفسانية يتوصل بها إلى الأطلاع على خفايا الملك والملكوت أو السَّائِحُونَ للجهاد أو لطلب العلم الرَّاكِعُونَ الساجدون في الصلوة الْأَمْرُونَ بالمعروف بالإيمان والطاعة وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ عَنِ الشَّرِّ وَالْمَعَاصِي ، وَالْعَاضِفُ فِيهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ فِي ١٠ حكم خصلة واحدة كأنه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ أى فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع للتنبيه على أن ما قبله مفضل الفضائل وهذا مجملها وقيل أنه للابتنان بأن التعداد قد تم بالسابع من حيث أن السبعة هو العدد التام والثامن ابتداءً تعداد آخر معطوف عليه ولذلك سُمِّيَ أو الثمانية وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يعنى به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على أن إيمانهم دعاهم إلى ذلك وأن المؤمن الكامل من كان كذلك ، وحذف المبشِّر

١٥ به للتعظيم كأنه قيل وبشروهم بما يَجِدَلُ عن إحاطة الأفهام وتعبير الكلام (١١٤) مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ روى أنه عم قال لاقى طالب لما حضره الرفاهة قُلْ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَأَقْبَلْ فَقَالَ لَا أَرَاكَ اسْتَغْفِرَ لَكَ مَا لَمْ أَتُكْفِرْ عَنْهُ فَنَزَلَتْ وَقِيلَ لِمَا افْتَتَحَ مَكَّةَ خَرَجَ إِلَى الْأَبْوَاءِ فَرَارَ قَبْرَ أُمِّهِ ثُمَّ قَامَ مُسْتَعْبِراً فَقَالَ إِنِّي اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّي فَأُذِنَ لِي وَاسْتَأْذَنْتَهُ فِي الْاسْتِغْفَارِ لَهَا فَلَمْ يُأْذِنْ لِي وَانزَلَ عَلَى الْآيَتِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنِّي مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أُفْحَابُ الْكٰفِرِيْمِ بأن ماتوا على الكفر وفيه دليل على جواز الاستغفار لأحيائهم فإنه طلب توفيقهم للإيمان وبه دفع النقص باستغفار

أبرهيم لأبيه الكافر فقال (١١٥) وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرٰهِيْمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا آيَاهُ وَعَدَهَا إِبْرٰهِيْمُ آيَاهُ بِقَوْلِهِ لاسْتَغْفِرَنَّ لَكَ أَى لاطلبن مغفرتك بالتوفيق للإيمان فإنه يجب ما قبله ويبدل عليه قراءة من قرأ آياه أو وعدا إبرهيم أبوه وفي الوعد بالإيمان فلما تبين له أنه عدو لله بأن مات على الكفر أو أوحى إليه بأنه لن يؤمن تبرأ منه قطع استغفاره إن إبرهيم لأواه الكثير التأوه وهو كناية عن فرط ترحمه ٢٥ ورقة قلبه خليم صبور على الأدنى والمجمل لبيان ما جملة على الاستغفار له مع شكاسته عليه (١١٦) وَمَا كَانَ

اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا أَى لِيستبيهم ضللاً وَيُؤَاخِذُ مَوَآخِذَهُمْ مؤاخذتهم بعد إذ هداهم للإسلام حتى يبين لهم ما يتفنون حتى يبين لهم خطر ما يجب اتقاؤه وكأنه بيان عذر الرسول عم في قوله لعمه أو لمن استغفر لأسلافه

- جزء ١١ المشركين قبل المنع وقيل أنه في قوم مضوا على الأمر الأول في القبلة والخمر ونحو ذلك ، وفي الجملة دليل ركوع ٣ على أن الغافل غير مكلف إن الله بكل شيء عليم فيعلم أمرهم في الحالين (١١٧) إن الله له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لما منعهم عن الاستغفار للمشركين وأن كانوا أولي قربى وتضمن ذلك وجوب التبرئ عنهم رأساً بين لهم أن الله مالك كل موجود ومتوفى أمره والغالب عليه ولا يتأتى لهم ولاية ولا نصرة إلا منه لينتوجهوا إليه ويتبرءوا عما عداه حتى لا يبغى ٥
- لهم مقصود فيما يأتون ويذرون سواه (١١٨) لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأَنْصَارِ مِنْ إِذْنِ الْمُنَافِقِينَ فِي التَّخَلُّفِ أَوْ بَرَأَهُمْ عَنْ عُلْفَةِ الذُّنُوبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقِيلَ هُوَ بَعَثَ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْمَعْنَى مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى التَّوْبَةِ حَتَّى النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِنْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ يَسْتَنْقِصُ دُونَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَالتَّرْقَى إِلَيْهِ تَوْبَةٌ مِنْ تِلْكَ النَّقِصَةِ وَأُظْهَرَ لِفَضْلِهَا بِأَنَّهَا مَقَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِينَ أَتَبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ فِي وَقْتِهَا وَهِيَ حَالُهُمْ فِي غُرَّةِ تَبُوكَ كَانُوا فِي عُسْرَةِ الظُّهْرِ يَعْتَقِبُ الْعُسْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ وَالرَّوَادِ حَتَّى قِيلَ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ كَانَا يَقْتَسِمَانِ تَمْرَةً وَالْمَاءَ حَتَّى شَرَبُوا الْفَطْرَ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَرْبُغُ قُلُوبٌ قَرِيبٌ مِنْهُمْ عَنِ الثَّبَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ أَوْ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ هَمْ ، وَفِي كَادَ ضَمِيرُ الشَّانِ أَوْ ضَمِيرُ الْقَوْمِ وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ فِي مَنْعِهِمْ ، وَقُرْأَ حَمُوزُهُ وَحَفْصٌ يَرْبُغُ بِالْبَاءِ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الْقُلُوبِ غَيْرُ حَقِيقَتِي وَقُرْأَ مِنْ بَعْدِ مَا زَاغَتْ قُلُوبٌ قَرِيبٌ مِنْهُمْ يَعْنِي الْمُنْتَخَلِّفِينَ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ تَكْرِيحًا لِلتَّأْكِيدِ وَتَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ تَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَا كَابَدُوا مِنَ الْعُسْرَةِ أَوْ الْمَرَادُ أَنَّهُ تَابَ عَلَيْهِمْ لِكَيْدُونِهِمْ أَنَّهُ بِهِمْ رُوفٌ رَحِيمٌ (١١٩) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ وَتَابَ عَلَى الثَّلَاثَةِ كَعَبِ بْنِ مَالِكٍ وَهَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ وَمُرَارَةَ بْنِ الرَّبِيعِ الَّذِينَ خَلَفُوا تَخَلَّفُوا عَنِ الْغُرُورِ أَوْ خَلَّفَ أَمْرَهُمْ فَاتَّبَعَهُمُ الْمُرْجُونَ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ أَوْ بَرِحَ لَهَا لِعَارِضِ النَّاسِ عَنْهُمْ بِالْكَلْبَةِ وَهُوَ مِثْلُ لَشْدَةِ الْحَبِيرَةِ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ قُلُوبُهُمْ مِنْ فِرطِ الْوَحْشَةِ وَالْغَمِّ بِحَبِثٍ لَا يَسْعَاهَا أُنْسٌ وَسُرُورٌ وَظَنُّوا وَعَلِمُوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ إِلَّا إِلَيْهِ إِلَّا إِلَى اسْتِغْفَارِهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ٢٥
- بِالتَّوْبَةِ لِلتَّوْبَةِ لِيَتَوَبُوا أَوْ أَنْزَلَ قَبُولَ تَوْبَتِهِمْ لِيَعْتَدُوا فِي التَّوْبَاتِ أَوْ رَجَعَ عَلَيْهِمُ بِالْقَبُولِ وَالرَّحْمَةِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى لِيَسْتَقِيمُوا عَلَى تَوْبَتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ لَمَنْ تَابَ وَلَوْ عَادَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ الرَّحِيمُ الْمُتَفَضِّلُ
- ركوع ٤ عليه بالنعم (١٢٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا لَا يَرْضَاهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ وَعَهْدِهِمْ أَوْ فِي دِينِ اللَّهِ نِيَّةً وَقَوْلًا وَعَمَلًا وَقُرْأَ مِنَ الصَّادِقِينَ أَوْ فِي تَوْبَتِهِمْ وَأَنَا بَتُهُمْ فَيَكُونُ الْمَرَادُ بِهِ هَوْلًا
- الثَّلَاثَةِ وَأَضْرَابَهُمْ (١٢١) مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ نَهَى ٣٥
- عَبْرَهُ بِصِبْغَةِ النَّفْسِ لِلْمُبَالَغَةِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ لَا يَصُونُوا أَنْفُسَهُمْ عَمَّا لَمْ يَضُنْ نَفْسَهُ عِنْدَ

ويكابدوا معه ما يكابده من الالهوال روى ان ابا خيثمة بلغ بستانه وكانت له امرأة حسناء فرشت له جزء ١١  
في الظل وبسطت له الحصير وقربت اليه الرطب والماء البارد فنظر فقال ظل ظليل ورطب يانع وماء بلون ركوع ٤  
وامرأة حسناء ورسول الله في الصبح والرياح ما هذا بخير فقام فرحل ناقته واخذ سيفه ورمحه ومتر كالرياح  
فمد رسول الله صلعم طرفه الى الطريق فاذا براكب يرهاه السراب فقال كن ابا خيثمة فكانه ففرج به  
رسول الله صلعم واستغفر له ، وفي لا يرغبوا يجوز النصب والجزم ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان  
من النهي عن التخلّف او وجوب المشايعة بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ثمأ شئ من العطش ولا نصب  
تعب ولا تحمصة جماعة في سبيل الله ولا يطؤون ولا يدوسون مؤطما مكانا يعيظ الكفار يعصبهم وطوه  
ولا ينالون من عدو نيك كالثقل والاسر والنهب الا كتب لهم به عمل صالح الا استوجبوا به الثواب  
وذلك مما يوجب المشايعة ان الله لا يضيع اجر المحسنين على احسانهم وهو تعليل لكتب وتنبية على  
ان الجهاد احسان اما في حق الكفار فلانه سعى في تكميلهم باقصى ما يمكن كضرب المداوى للمجانين ١٠  
واما في حق المؤمنين فلانه صيانة لهم عن سطوة الكفار واستيلائهم (١١٣) ولا ينفقون نفقة صغيرة وله  
علاقة ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان رضه في جيش العسرة ولا يقطعون وادبا في مسيرهم وهو كل منعرج  
ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ونى اذا سال فشاغ بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك ليحربهم الله  
بدلك احسن ما كانوا يعملون جراه احسن اعمالهم او احسن جراه اعمالهم (١١٣) وما كان المؤمنون  
لينفقوا كافة وما استنقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان ينتبطوا  
جميعا فانه يخل بامر المعاش فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة  
واعل بلدة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكفروا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا  
قومهم اذا رجعوا اليهم وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد القوم وانذارهم  
وتخصيصه بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان  
يكون غرض المتعلم فيه ان يستقيم ويقوم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد لعلمهم يحذرون  
ارادة ان يحذروا عما يندرون منه واستدل به على ان اخبار الاحاد حجة لان عموم كل فرقة يقتضى  
ان ينفر من كل ثلاثة نفرودا بقربة طائفة الى التفقه لتندبر فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلو لم يعتبر  
الاخبار ما لم يتواتر لم يهد ذلك وقد اشبع القول فيه تقريراً واعتراضاً في كتاب المرصاد وقد قيل  
للآية معنى آخر وهو انه لما نزل في المتخلفين ما نزل سبق المؤمنون الى النفي وانقطعوا عن التفقه فأمروا  
ان ينفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد وبقي أعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطع التفقه الذى هو الجهاد  
الاكبر لان الجدال بالحجة هو الاصل والمقصود من البعثة فيكون الضمير في ليتفقهوا ولينذروا لبواقي

- جاء في الغريب بعد الطوائف النافرة للغزو وفي رجعوا للطوائف اي وليبذر البواقي قومهم النافرين اذا رجعوا ركوع ٥ اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم (١١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ أَمْرًا بِقِتَالِ الْأَقْرَبِ مِنْهُمْ فَالاقْرَبُ كَمَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا بِإِنذَارِ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّ الْأَقْرَبَ أَحَقُّ بِالشَّفَقَةِ وَالِاسْتِصْلَاحِ وَقِيلَ هُمُ يَهُودُ حِوَالِي الْمَدِينَةِ كَقُرَيْظَةَ وَالنَّصِيرَ وَخَيْبَرَ وَقِيلَ الرُّومُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَسْكُنُونَ الشَّامَ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً شَدِيدَةً وَصَبْرًا عَلَى الْقِتَالِ وَقُرَى يَفْتَحُ الْغَيْبَ وَضَمَّهَا وَهِيَ الْغَيْبَانُ فِيهَا وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بِالْحِرَاسَةِ وَالْإِعَانَةِ (١١٥) وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنُ الْمُنَافِقِينَ مَن يَقُولُ إِنكَارًا وَاسْتِهْوَاءً بِكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ إِيمَانًا وَقُرَى أَهْلُكُمْ بِالنَّصَبِ عَلَى إِصْمَارِ فَعَلَّ يَفْسَرُهُ زَادَتْهُ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَأَدْتَهُمْ إِيمَانًا بِزِيَادَةِ الْعِلْمِ الْحَاصِلِ مِنْ تَدْبِيرِ السُّورَةِ وَانْضِمَامِ الْإِيمَانِ بِهَا وَبِمَا فِيهَا إِلَى إِيمَانِهِمْ وَهُمْ يَسْتَنْبِشُونَ بِنَزُولِهَا لِأَنَّهُ سَبَبُ لِيَادَةِ كَمَالِهِمْ وَارْتِفَاعِ دَرَجَاتِهِمْ (١١٦) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ كَفَرُوا فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ كَفَرُوا بِهَا مَضْمُومًا إِلَى الْكُفْرِ بِغَيْرِهَا وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ وَاسْتَحْكَمَ ذَلِكَ فِيهِمْ حَتَّى مَاتُوا عَلَيْهِ (١١٧) أَوَّلًا يَهْرُونَ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ وَقُرَى بِالنَّهْيِ عَنْهُمْ بِتَلَوْنِ بَعْضِ الْبَلِيَّاتِ أَوْ بِالْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُعَايِنُونَ مَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ لَا يَنْتَهُونَ وَلَا يَنْتَوُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ وَلَا هُمْ يَدْكُرُونَ وَلَا يَعْتَبِرُونَ (١١٨) وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ تَغَامَرُوا بِالْعِيُونَ أَنْكَارًا لَهَا وَسُخْرِيَّةً أَوْ غِيظًا لِمَا فِيهَا مِنْ عِيوبِهِمْ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَيْ يَقُولُونَ هَلْ يَرَاكُمْ أَحَدٌ إِنْ قَمْتُمْ مِنْ حَضْرَةِ الرَّسُولِ فَإِنْ لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ قَامُوا وَإِنْ يَرَهُمْ أَحَدٌ ١٥ اقَامُوا ثُمَّ انْتَصَرَفُوا عَنْ حَضْرَتِهِ مَخَافَةَ الْفُضِيحَةِ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْأَخْبَارَ وَالِدَعَاءَ بِأَنَّهُمْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لِسُوهُ فَهَمَّهُمْ أَوْ عَدَمِ تَدْبِيرِهِمْ (١١٩) لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ جَنَسِكُمْ عَرَبِيٌّ مِثْلَكُمْ وَقُرَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَيْ أَشْرَفِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ شَدِيدٌ شَاقِيٌّ مَا عَنَتُمْ عَنْتُمْ وَلِقَاؤَكُمْ الْمَكْرُوهَ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أَيْ عَلَى إِيْمَانِكُمْ وَصَلَاحِ شَأْنِكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ رُؤْفٌ رَحِيمٌ قَدَّمَ الْإِبْلَغَ مِنْهَا وَهُوَ الرُّؤْفُ فَإِنَّ الرُّؤْفَةَ شَدِيدَةُ الرَّحْمَةِ مَحَافِظَةٌ عَلَى الْفَوَاصِلِ (١٢٠) فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنِ الْإِيمَانِ بِكَ فَهَلْ حَسِبَى اللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ مَعَرَّتَهُمْ وَبُعِينِكَ عَلَيْهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَالدَّلِيلِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَرْجُو وَلَا أَخَافُ إِلَّا مِنْهُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ أَوْ الْجَسْمِ الْعَظِيمِ الْحَبِيطِ الَّذِي يَنْزِلُ مِنْهُ الْأَحْكَامُ وَالْمَقَادِيرُ وَقُرَى الْعَظِيمُ بِالرُّفْعِ ، وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ عَنْهُ أَنْ نَزَلَ هَاتَانِ الْآيَتَانِ ، وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى إِلَّا آيَةٌ آيَةٌ وَحَرْفًا حَرْفًا مَا خَلَا سُورَةَ بَرَاءَةَ وَقَدْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِنَّهُمَا أُتْرِلَتَا عَلَيَّ وَمَعَهُمَا سَبْعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ •

## سورة يونس

مكية وآياتها مائة وتسع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) أَلْفَحَمُّهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعُ بِنِوَايَةَ قَالُوا، وَحَفْصٌ وَقِرَاءُ وَرَشٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ وَأَمَالِهَا الْبَاقُونَ إِجْرَاءً لِأَلْفِ جَرِّهِ ١١
- الرءاء مجرى المنقلبة من اليباء يملك آيات الكتاب الحكيم إشارة الى ما تضمنته السورة أو القرآن من ركوع ٦ الآتى والمراد من الكتاب احدها ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم أو لأنه كلام حكيم أو محكم آياته لم يندسخ شيء منها (٢) أكان للناس عجباً استفهام انكار للتعجب وعجباً خبر كان واسمه أن أوحينا وقرئ بالرفع على أن الأمر بالعكس أو على أن كان تامّة وأن أوحينا بدل من عجب، واللام للدلالة على أنهم جعلوه اعجوبة لهم يوجهون نحوه انكارهم واستهزاءهم إلى رجل منهم من أفتاء رجالهم دون عظيم من عظمتهم قيل كانوا يقولون العجب أن الله لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيمر ابن طالب وهو من فرط حماقتهم وقصور نظرهم على الأمور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة هذا وأنه عم لم يكن يقصرون عظمتهم فيما يعتبرونه إلا في المال وخفة الحال أعون شيء في هذا الباب ولذلك كان أكثر الانبياء قبله كذلك وقيل تعجبوا من أنه بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام
- ١٠ أن أنذر الناس أن هي المفسرة أو المخففة من الثقيلة فيكون في موقع مفعول أوحينا وبشر الذين آمنوا عمم الأنداز ان قل ما من احد ليس فيه ما ينبغي ان يندر منه وخصص البشارة ان لميس للكفار ما يصح ان يبشروا به أن لهم بان لهم قدم صدى عند ربهم سابقة ومنزلة ربيعة سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لأنها تعطى باليد واضافتها الى الصدى لتحقيقها والتنبية على أنهم انما ينالونها بصدى القول والنبية قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لساحر مبين
- ١٥ قرأ الكوفيون وابن كثير لساحر على ان الإشارة الى الرسول وفيه اعتراف بأنهم صدقوا من الرسول صلعم امورا خارقة للعادة منجزة آياتهم عن المعارضة وقرئ ما هذا إلا ساحر مبين (٣) ان ربكم الله الذي
- خلف السموات والأرض التي هي اصول الممكنات في سنة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر يقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته ونهيتى بحركته اسبابها وبنزلتها منه والتدبير النظر في أدبار الأمور لتجيء محمودة العاقبة ما من شفيح إلا من بعد إذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله وفيه اثبات الشفاعة لمن أدن له ذلكم الله أي الموصوف بتلك الصفات المقنضية للالوهية والربوبية ربكم لا غير ان لا يشاركه احد في شيء من ذلك فأعبدوه فوحدوه بالعبادة أفلا تدفكرون تدفكرون ادنى تفكر فينبهكم على أنه المستحق للربوبية والعبادة لا ما تعبدونه



- جزء ١١ (٤) إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا بِالْمَوْتِ وَالنَّشُورِ لا الى غيره فاستعدوا للقائه وَعَدَّ اللَّهُ مَصْدَرَ مُؤَكَّدٍ لِنَفْسِهِ رُكُوعٌ ١ لَانْ قَوْلُهُ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ وَعَدَّ مِنْ اللَّهِ حَقًّا مَصْدَرَ آخَرَ مُؤَكَّدَ لغيره وهو ما دَلَّ عَلَيْهِ وَعَدَّ اللَّهُ أَنَّهُ يَبْدُو الْخَلْفَ ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد بدئته واهلاكه لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ بعد التهم وقيامهم على العدل في امورهم او بايمانهم لانه العدل القويم كما ان الشرك ظلم عظيم وهو
- الْأَرْجَى لِمُجَابَلَةِ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَانْ مَعْنَاهُ ٥ وَجَزَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِشَرَابٍ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٍ أَلِيمٍ بِسَبَبِ كَفْرِهِمْ لَكِنَّهُ غَيْرُ النِّظْمِ لِلْمُبَالِغَةِ فِي اسْتِحْقَاقِهِمْ لِلْعِقَابِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالذَّاتِ مِنَ الْإِبْدَاءِ وَالْإِعَادَةِ هُوَ الْإِثَابَةُ وَالْعِقَابُ وَقَعَّ بِالْعَرَضِ وَأَنَّ تَعَالَى يَنْوِيْ إِثَابَةَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا يَلِيْقُ بِلَطْفِهِ وَكِرَمِهِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَعْينَهُ وَأَمَّا عِقَابُ الْكُفْرَةِ فَكَانَتْ دَاءً سَاقِطَةً إِلَيْهِمْ سِوَهُ اعْتِقَادِهِمْ وَشَوْمِ أَعْمَالِهِمْ ، وَالآيَةُ كَالْتَعْلِيلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَانَّهُ لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْإِبْدَاءِ وَالْإِعَادَةِ مُجَازَاةَ اللَّهِ الْمَكْلُوفِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ كَانَ مَرْجِعُ الْجَمِيعِ إِلَيْهِ لَا مُحَالَةً وَهُوَ يَدَّ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ ١. أَنَّهُ يَبْدُو بِالْفَتْحِ أَيْ لِأَنَّهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا أَوْ مَرْفُوعًا بِمَا نَصَبَ وَعَدَّ اللَّهُ أَوْ بِمَا نَصَبَ حَقًّا
- (٥) هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً أَيْ ذَاتَ ضِيَاءٍ وَهُوَ مَصْدَرُ كَقِيَامٍ أَوْ جَمْعُ ضَوْءٍ كَسِيَابِ وَسُوطِ وَالْبِيَاءِ فِيهِ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِرِوَايَةِ قَبِيلٍ هُنَا وَفِي الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الْقِصَصِ ضِمًّا بِهَمْزَيْنِ عَلَى الْقَلْبِ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ وَالْقَمَرَ نُورًا أَيْ ذَا نُورٍ أَوْ سُمِّيَ نُورًا لِلْمُبَالِغَةِ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الضُّوءِ كَمَا عُرِفَتْ وَقِيلَ مَا بِالذَّاتِ ضَوْءٌ وَمَا بِالْعَرَضِ نُورٌ وَقَدْ نَبَّهَ سَجَانَهُ وَتَعَالَى بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ خَلَقَ الشَّمْسَ نَبِيْرَةً ١٥ فِي ذَاتِهَا وَالْقَمَرَ نَبِيْرًا بِعَرَضٍ مُجَابَلَةِ الشَّمْسِ وَالْاِكْتِسَابِ مِنْهَا وَقَدْرَةُ مَنَازِلَ الضَّمِيرِ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَيْ قَدْرَ مَسِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنَازِلَ أَوْ قَدْرَهُ ذَا مَنَازِلَ أَوْ لِقَمَرٍ وَتَخْصِيصُهُ بِالذِّكْرِ لِسُرْعَةِ سَيْرِهِ وَمُعَانِدَةِ مَنَازِلِهِ وَإِنَاطَةِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ بِهِ وَلِذَلِكَ عَلَّمَهُ بِقَوْلِهِ لِيَتَعَلَّمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَحِسَابَ الْأَوْقَاتِ مِنَ الْأَشْهَرِ وَالْأَيَّامِ فِي مَعَامِلَاتِكُمْ وَتَصَرِّفَاتِكُمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَّا مَلْتَبَسًا بِالْحَقِّ مَرَاعِيًا فِيهِ مَقْتَضَى الْحِكْمَةَ الْمُبَالِغَةَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فَانَّهُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِالتَّأَمُّلِ فِيهَا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَالبَصْرِيَّانِ ٢٠ وَحَفْصٌ يُفْصِلُ بِالْبِيَاءِ (٦) إِنَّ فِي آخِنِ الْبَلْبِلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَائِنَاتِ آيَاتٍ عَلَى وَجْهِ الصَّنَاعِ وَوَحْدَتِهِ وَكَمَالِ عِلْمِهِ وَقَدْرَتِهِ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ الْعَوَاقِبَ فَانَّهُ يَحْمِلُهُمْ عَلَى التَّفَكُّرِ وَالتَّنْدَبِيرِ (٧) إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَيْ لَا يَتَوَقَّعُونَ لِقَاءَنَا لِانْكَارِهِمُ الْبَعْثَ وَذَهْوِهِمْ بِالْحَسُوسَاتِ عَمَّا وَرَاءَهَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ لَغَفْلَتِهِمْ عَنْهَا وَأَطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَسَكَنُوا إِلَيْهَا مَقْصِرِينَ هِمَمِهِمْ عَلَى لَذَائِذِهَا وَزَخَارِفِهَا أَوْ سَكَنُوا فِيهَا سَكُونَ مِنْ لَا يُرْجِعُ عَنْهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ لَا ٢٥ يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا لِأَنَّهَا كَمَهُمْ فِيهَا بِضَادِّهَا وَالْعَطْفُ أَمَّا لِتَغَايُرِ الْوَصْفَيْنِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْوَعِيدَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الذَّهْوِ مِنَ الْآيَاتِ رَأْسًا وَالْإِتْمَاعِ فِي الشَّهَوَاتِ بِحَيْثُ لَا تَخْطُرُ الْآخِرَةُ بِبَالِهِمْ أَصْلًا وَإِنَّمَا لِتَغَايُرِ

الغريقين والمراد بالآوتين من انكر البعث ولم ير الا الحيواة الدنيا وبالآخرين من ألهاه حُب العاجل عن جوء ١١  
التأمل في الآجل والإعداد له (٨) أُولَئِكَ مَاوَأَهُمَّ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ بما واطبوا عليه وتمرتوا به من ركوع ٤

المعاصي (٩) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ بسبب إيمانهم الى سلوك سبيل  
يؤتى الى الجنة او لاندراك الحقائق كما قال عم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم او لما  
يؤيدونه في الجنة ، ومفهوم الترتيب وإن ذلك على أن سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن ذلك  
منطوق قوله بإيمانهم على استقلال الايمان بالسببية وأن العمل الصالح كالنتمة والرديف له فتجري من  
تحتهم الأتهار استيناف او خبر ثانٍ او حال من الضمير المنصوب على المعنى الاخير وقوله في جنات

النعيم خبر او حال آخر منه او من الانهار او متعلق بتجري او يهدى (١٠) دَعَاؤُهُمْ فِيهَا أَى دَعَاؤُهُمْ  
سَجَّادَكَ اللَّهُمَّ أَنَا نَسْتَجِدُكَ تَسْبِيحًا وَتَحِيَّاتُهُمْ مَا يَحْتَسِبِي بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا او تحية الملائكة آياهم

١. فِيهَا سَلَامٌ (١١) وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ وَآخِرُ دَعَائِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَى ان يقولوا ذلك ولعل المعنى  
أنهم اذا دخلوا الجنة وعابوا عظمة الله وكبرياءه مجدوه ونعته بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة  
بالسلامة عن الآفات والفوز باصناف الكرامات او الله تعالى فمدوه وأثنوا عليه بصفات الاكرام ، وأن

٥. في المخففة من الثقلية وقد قرئ بها وينصب الحمد (١٢) وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَلْسُنَ لَو يُسْرِعَهُ إِلَيْهِمْ  
أَسْتَجَابَهُمْ بِالْخَيْرِ وَضَع مَوْضِعَ تَعْجِيلِهِ لَهُم بِالْخَيْرِ اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كأن استجبالهم  
١٥. به تعجيل لهم او بأن المراد شر استجبلوه كقولهم فأمطر علينا حجارة من السماء وتقدير الكلام ولو يعجل  
الله للناس الشر تعجيله للخير حين استجبلوه استعجالا كاستعجالهم بالخير حذف منه ما حذف

لدلالة الباقي عليه لقصي اليهم أجلهم لأمبتوا واهلكوا وقرأ ابن عامر ويعقوب لقصي على البناء للفاعل  
وهو الله تعالى وقرئ لقصينا فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون عطف على فعل  
محذوف دللت عليه الشرطية كانه قيل ولكن لا نعجل ولا نقصى فنذرهم امهالا لهم واستندراجا

٢. (١٣) وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا لِرِزْقِهِ إِذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا الضُّرُّ فَأَنْسَاهُ يَوْمَئِذٍ إِذْ دَعَا  
وخاتمة التردد تعبير الدهاء ليجيع الاحوال او لاصناف المصار فلما كشفنا عنه ضره مر مضى على طريقته  
واستمر على كفره او مر عن موقف الدعاء لا يرجع اليه كأن لم يدعنا كانه لم يدعنا فحذف وحذف  
ضمير الشأن كما قال

وَحَرُّ مُشْرِيقِ اللَّوْنِ      كَأَنْ تَدْبَاهُ حُقَانِ

٢٥. إِلَى ضَرِّ مَسَّهُ إِلَى كَشْفِ ضَرِّ كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ التزويد زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ الْإِنْمَاكِ فِي  
الشهوات والاعراض عن العبادات (١٤) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ لَمَّا ظَلَمُوا حِينَ ظَلَمُوا

- جزء ١١ بالتكذيب واستعمال القوي والجوارح لا على ما ينبغي وجاءتهم رسالتهم بالبينات بالحجج الدالة على ركونهم وهو حال عن الواو باضمار قد او عطف على ظلموا وما كانوا ليؤمنوا وما استنقام لهم ان يؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعليه بانهم يموتون على كفرهم واللام لتأكيد النفي كذلك مثل ذلك الجزاء وهو اهلاكم بسبب تكذيبهم للرسول واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم فاجزى القوم المجرمين ناجزى كل مجرم لو ناجز بكرم فوضع المظهر موضع المضمير للدلالة على كمال جرمهم واتهم اعلام فيه (١٥) ثم جعلناكم خلافة في الارض من بعدهم استخلفناكم فيها بعد القرون التي اهلكناها استخلاف من يختبر لينظر كيف تعملون اتعملون خيرا او شرا فعاملكم على مقتضى اعمالكم ، وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحاجب ان يعمل فيه ما قبله وفائدته الدلالة على ان الاعتبار في الجزاء جهات الافعال وكيفياتها لا هـ من حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تارة ويصبح اخرى (١٦) واذا تنلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني المشركين انتم بقرآن غير هذا بكتاب آخر نقرأه ليس فيه ما نستبعده من البعث والثواب والعقاب بعد الموت او ما نكرهه من معائب آلهتنا او بدله بان تجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى ولعلمهم سألوا ذلك كي يسعفهم اليه فيلوموه قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي وهو مصدر استعمل طرفا وانما اكتفى بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناع امتناع الاكثيان بقرآن آخر ان اتبع الا ما يوحي الي تبديل لما يكون فان المتبع لغيره في امر لا يستبد بالتصرف فيه ١٥ بوجه وجواب للنقص بنسخ بعض الآيات ببعض ورد لما عرضوا له بهذا السؤال من ان القران كلامه واختراعه ولذلك قيد التبديل في الجواب وسماه عصيانا فقال اتى اخاف ان عصيت ربي اى بالتبديل عذاب يوم عظيم وفيه ايماء بانهم استوجبوا العذاب بهذا الاقتراح (١٧) قل لو شاء الله غير ذلك ما تلوته عليكم ولا اذراكم به ولا اعلمكم به على لساني ومن لهن كثير ولا اذراكم بلام التأكيد اى لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا اعلمكم به على لساني غيري والمعنى انه الحق الذي لا تحيى عنه لولم ارسل به لارسل به غيري وقوي ولا اذراكم ولا اذراكم بالهمزة فيهما على لغة من يهلب الالف المبدلة من الياء هزة او على انه من الدرء بمعنى الدفع اى ولا جعلتكم يتلوته خصماء تدرونني بالجدال والمعنى ان الامر بمشيئة الله لا بمشيئتي حتى اجعله على نحو ما تشتهونه ثم قرر ذلك بقوله فقد ليشت فيكم عمرا مقدار عمر اربعين سنة من قبله من قبل القران لا اتلوه ولا اعلمه فانه اشارة الى ان القران معجز خارق للعادة فان من عاش بين اظهرهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد عالما ولم ينش قريبا ٢٥ ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بدت فصاحتها كل منطيق وعلما كل منثور ومنظوم واحتوى على قواعد علمي الاصول والفروع وأعرب عن اقصيص الأولين واحاديث الآخرين على ما هـ عليه علم انه معلم به

- من الله أفلا تعقلون أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا أنه ليس إلا من الله (١٠) فمن جزء ١١  
 أظلم ممن افتخرى على الله كذباً فنادى بما اصغوه إليه كنايةً أو تظلم للمشركين باختراهم على الله في وكوع ٧  
 قولهم أنه لذر شريك وذو ولد أو كذباً بآياته فكفر بها أنه لا يفلح المجرمون (١١) ويعبدون من دون  
 الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم فإنه جماد لا يهدر على نفع ولا ضرر والمعبر ينبغي أن يكون مثيباً ومعاقباً  
 ٥ حتى تعود عبادته بجلب نفع أو دفع ضرر ويقولون هؤلاء الأوثان شفعاءنا عند الله تشفع لنا فيما يهتنا  
 من أمور الدنيا أو في الآخرة إن يكن بعث وكأنهم كانوا شاكين فيه وهذا من فرط جهالتهم  
 حيث تركوا عبادة الموجد الصار النافع إلى عبادة ما يعلم قطعاً أنه لا يضر ولا ينفع على توهم أنه  
 ربما يشفع لهم عنده قل أتنبئون الله أتخبرونه بما لا يعلم وهو أن له شريكاً أو هؤلاء شفعاء عنده  
 وما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما وفيه تقريع وتهكم بهم في السموات ولا في الأرض  
 ١٠ حال من العائد المحذوف مؤكدة للنفي منبهة على أن ما يعبدون من دون الله إما سماوى وإما أرضى  
 ولا شيء من الموجودات فيهما إلا وهو حادث مقهور مثلام لا يليق أن يشرك به سبحانه وتعالى عما يشركون  
 عن اشراكهم أو عن الشركاء الذين يشركونهم به وقراً حمرة والكسائى هنا وفي الموضعين في أول  
 النحل والروم بالتاء (٢٠) وما كان الناس إلا أمة واحدة موجدين على الفطرة أو متفقين على الحق  
 وذلك في عهد آدم إلى أن قتل قابيل هابيل أو بعد الطوفان أو على الصلال في فترة من الرسل فاختلّفوا  
 ١٥ باتباع الهوى والباطيل أو ببعثه الرسل فتبعتهم طائفة وأصرت أخرى ولولا كلمة سبقت من ربك  
 بتأخير الحكم بينهم أو العذاب الفاصل بينهم إلى يوم القيامة فأنه يوم الفصل والجزاء لقضى بينهم عاجلاً  
 فيما فيه يختلفون باهلاك المبطل وإبقاء المحق (٢١) ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه أى من الآيات  
 أتى اقترحوها فقل إنما الغيب لله هو المختص بعلمه فلعلمه يعلم في انزال الآيات المقترحة من مفاصد تصرف  
 عن انزالها فانتظروا لنزول ما اقترحتموه إني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم لبحودكم ما نزل  
 ٢٠ على من الآيات العظام واقتراحكم غيره (٢٢) وإذا أذقنا الناس رحمةً ورحمةً وسعةً من بعد ضراء مستهم ركوع ٨  
 كقحط ومرض إذا لهم مكر في آياتنا بالطعن فيها والاحتيال في دفعها قبل فحط أهل مكة سبع  
 سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم بالجيا فطفقوا يقدرحون في آيات الله ويكيدون رسوله  
 قل الله أسرع مكرًا منكم قد دبر عقابكم قبل أن تدبروا كيدكم وإنما دل على سرعتهم المفضل عليها  
 كلمة المفاجأة الواقعة جواباً لآذا الشرطية، والمكر إخفاء الكيد وهو من الله أما الاستدرج أو الجراء على  
 ٢٥ المكر إن رسلنا يكتبون ما تمكرون لتحقيق للانتقام وتنبية على أن ما دبروا في إخفائه لم يخف

- جوه ١١ عَلَى الْخَفِظَةِ فَضَلًا، ان يخفى على الله سبحانه وعن يعقوب يَمَكُرُونَ بالبياء ليوافق ما قبله (٢٣) هُوَ الَّذِي  
 ركوع ٨ يُسَيِّرُكُمْ بِحَمَلِكُمْ عَلَى السَّيْرِ وَيَمْكُنْكُمْ مِنْهُ وقرأ ابن عامر يَنْشُرُكُمْ بالنون والشين من النشر  
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ فِي السَّفِينِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بمن فيها عَدَلُ عن الخطاب الى الغيبة  
 للمبالغة كأنه تذكره لغيرهم ليتعجب من حالهم وينكر عليهم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ لَيَبْدَأَنَّ بِهِمُ الْهَيْبُوبَ وَفَرِحُوا بِهَا  
 بذلك الريح جاءتها جواب إذا وَالصَّمِيرُ للفلك او للريح الطيبة بمعنى تلقنتها بِرِيحٍ عَاصِفٍ ذات عصف ٥  
 شديدة الهبوب وجاءهم الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يجيء الموج منه وَوَلَّوْا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ أهلكوا وسدت  
 عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو دَعَوْا آلَهُ فخلصين له الدين من غير اشراك لتراجع الفطرة  
 وزوال المعارض من شدة الخوف وهو بدل من ظنوا بدل الاشتغال لان دعاءهم من لوازم ظنهم  
لَيَنْ أَنْجَبَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ على ارادة القول او مفعول دعوا لانه من جملة القول  
 (٢٤) فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ أَجَابَهُ لُدَعَاتُهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ فَاجْرُوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا ١٠  
 عليه بغير التحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة واحراق زروعهم وقلع  
 اشجارهم فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان وباله عليكم او انه على امثالكم  
 وابناء جنسكم مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ورفعها على انه خبر  
 بغيكم وعلى انفسكم صلته او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك متاع الحيوة الدنيا وعلى انفسكم خبر  
 بغيكم ونصبه حفض على انه مصدر مؤكداى تتمتعون متاع الحيوة الدنيا او مفعول البغى لانه ١٥  
 بمعنى الطلب فيكون الجار من صلته والخبر محذوف تقديره بغيكم متاع الحيوة الدنيا محذور او ضلال  
 او مفعول فعل دل عليه البغى وعلى انفسكم خبره ثم ائبنا مرجعكم في القيامة فنبتنكم بما كنتم تعملون  
 بالجزاء عليه (٢٥) أَمَّا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حالها الحبيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها  
 واغترار الناس بها كَمَا أَتْرَكْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فاشتبهك بسببه حتى خالط بعضه  
 بعضا مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ مِنَ الزَّرْعِ وَالْحَبِّ والمحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت ٢٠  
 تزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والرين فترينت  
 بها، وازينت اصله تزينت فاذغمر وقد قرئ على الاصل وازينت على افعلت من غير اعلال كأغيلت  
 والمعنى صارت ذات زينة وازينت كابيضاقت وَكُنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا متمكنون من حصدها  
 ورفع غلتها أَنَاهَا امرنا ضرب زرعها ما يحتاجه ليلًا أو نهارًا فَجَعَلْنَاهَا حَبْلًا شبيها بما  
 حصد من اصله كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ زرعها اى لم بلبث والمصاف محذوف في الموضوعين للمبالغة ٢٥  
 وقرئ بالياء على الاصل بالأمس فيما قبيله وهو مثل في الوقت القريب، والمثل به مضمون الحكاية

- وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهابه خطاما بعد ما كان غصبا وأتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله جره ١١  
 ووطنوا انه قد سلم من الجوائح لا الماء وإن وليه حرف التشبيه فانه من التشبيه المركب كذلك نُقِبِلْ رُكُوع ٨  
 آليات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به (٣٦) وآلة يدعوا إلى دار السلام دار السلامة من التقصى والآفة  
 اودار الله وتخصيص هذا الاسم ايضا للتنبية على ذلك او دار يسلم الله والملائكة فيها على من يدخلها  
 والمران الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق إلى صراط مستقيم هو طريقها وذلك الاسلام والندرج بلباس  
 التقوى ، وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة دليل على أن الامر غير الارادة وأن المصير على  
 الصلاة لم يرد الله رشده (٣٧) للذين أحسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يرهى على المثوبة  
 تفضلا لقوله ويريدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعائة ضعف  
 واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة اللهاة ولا ترقف وجوههم  
 لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلّة هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار او لا يرهقهم ما  
 يوجب ذلك من حرور وسوء حال أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض  
 لنعيمها خلاف الدنيا وزخارفها (٣٨) والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها عطف على قوله للذين  
 احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز في الدار زيد والحجارة عمرو او الذين مبتدأ والخبر جزاء سيئة  
 بمثلها على تقدير جزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها اي أن تجازى سيئة بسيئة مثلها  
 لا يواد عليها وفيه تنبيه على أن الزيادة في الفضل او التضعيف او دائما أغشيت او اولئکه اصحاب النار  
 وما بينهما اعتراض فجاء سيئة مبتدأ خبره محذوف اي فجاء سيئة بمثلها واقع او بمثلها على زيادة  
 الباء او تقدير مقدر بمثلها وترفعهم ذلّة وقرى بالياء ما لهم من آله من عاصم ما من احد يعصمهم من  
 سخط آله او من جهة الله ومن عنده كما يكون للمؤمنين دائما أغشيت وجوههم قنعا من الليل مثلها  
 نغوظ سوادها وظلمتها ومظلمة حال من الليل والعمل في اغشيت لانه تعامل في قنعا وهو موصوف  
 بالجور والنجور والعمل في الموصوف عمل في الصفة او معنى الفعل في من الليل ، وقرأ ابن كثير وانسائي  
 ويعقوب قطعاً بالسكون فعلى هذا يصح ان يكون مضما صفة له او حلا منه أولئکه اصحاب النار فمن  
 فيها خلدون مما يحتج به التوحيديّة والجواب أن الآية في انقراض اشياء على اشياء وانقر  
 ولأن الذين احسنوا يتناول اصحاب الكبيرة من أهل القبلة فلا يتناولون قسيمه (٣٩) ويوم نحشرهم جميعا  
 يعني الفريقين جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكنكم آيموا مكنكم حتى تطمروا ما يفعل بكم  
 فتم تأكيد لتضمير تنتقل آية من عمله وشركاؤكم عطف عليه وقرى بانصب على الفعل معه  
 قولنا بينهم فرقنا بينهم وقنعنا توصل آتى كانت بينهم وقيل شرك وهم ما تتم آيات تعبدون  
 مجاز عن يراعة ما عبدوه من عبدتهم فانهم اتما عبدوا في الحقيقة هموا معمر لانها الامرة بلاشره لا ما

- جاء ٨ اشركوا به وقيل ان الله ينطق الاصنام فتشافهم بذلك مكان الشفاعة التي يتوقعون منها وقيل المراد ركوع ٨ بالشركاء الملائكة والمسبح وقيل الشياطين (٣٠) فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنه الحال ان كنا عن عبادتكم لغافلين لن في المخففة من الثقبلة واللام في الفارقة (٣١) هنالك في ذلك المقام تبلى كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعابن نفعه وضره وقرأ حمزة والكسائي تتلو من التلاوة اي تقرأ نكر ما قدمت او من التلو اي تتبع عملها فيفودها الى الجنة او الى النار وقرئ تبلى بالنون ونصب كل وابدال ما منه والمعنى نختبرها اي نعمل بها فعل المختبر لحالها التعرف لسعادتها وشقاوتها بتعرف ما اسلفت من اعمالها ويجوز ان يراد نصيب بالبلاء اي العذاب كل نفس عاصية بسبب ما اسلفت من الشر فتكون ما منصوبة بنزع الخافض ورثوا الى الله الى جرائه اياهم بما اسلفوا مولاهم الحق ربهم ومنوت امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وقرئ الحق بالنصب على المدح او المصدر المؤكد وصل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون ١٠
- ركوع ٩ انها آلهة (٣٢) قل من همزكم من السماء والارض اي منهما جميعا فان الارضاي تحصل باسباب سماوية ومواد ارضية او من كل واحد منهما توسعة عليكم وقيل من لبيان من على حذف المضاف اي من اهل السماء والارض امن يملك السمع والابصار امن يستطيع خلقهما وتسويتها او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالها من ادنى شيء ومن يخرج الحسى من الميت ويخرج الميت من الحسى ومن يحيى ويميت او من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه ومن يدبر الامر ومن يلى تدبير امر ١٥
- العالم وهو تعميم بعد تخصيص فسيفولون الله ان لا يقدر على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل اقل تتفون تفون انفسكم عقابه باشراككم آياه ما لا يشاركه في شيء من ذلك (٣٣) فذلکم آله ربکم الحق اي اللغو لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذى انشأكم واحياكم ورزقكم ودبر امورك فما ذا بعد الحق الا الضلال استنهام انكار اي ليس بعد الحق الا الضلال فمن مخطى الحق الذى هو عبادة الله وقع في الضلال فأتى نصرتون عن الحق الى الضلال (٣٤) كذلك حقت كلمت ربك اي كما حقت الربوبية لله او ان الحق بعده الضلال او أنهم مصروفون عن الحق حقت كلمة الله وحكمه وقرأ نافع وابن عامر كلمات هنا وفي آخر السورة وفي غافر على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح أنهم لا يؤمنون بدل من الكلمة او تعليل لحقيتها والمراد بها العدة بالعذاب (٣٥) قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده جعل الاعادة كالابداء في الالرام بها لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول بأن ينوب عنهم في الجواب فقال ٢٥
- قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده لأن لجاجهم لا يدعهم ان يعترفوا بها فأتى توكون نصرتون عن قصد

- السبيل (٣٦) فَلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ بنصب الحَجَجِ وارسال الرسل والتوفيق للنظر جوه ١١  
 والتدبير ، وَهَدَىٰ كما يَهْدِي بلَى لتضمنه معنى الانتهاء يَهْدِي باللام للدلالة على أَنَّ الْمُنْتَهَىٰ غَايَةُ الْهَدَايَةِ ركوع ١  
 وأنها لم تتوجه نحوه على سبيل الاتفاقي ولذلك عدى بها ما اسند الى الله تعالى فَلِإِنَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ  
أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إلا أَنَّ يَهْدِي امر الذي لا يهتدى إلا ان يَهْدِي  
 من قولهم هدى بنفسه اذا هتدى او لا يهدى غيره إلا ان يهديه الله وهذا حال أشرف شركائهم  
 كالملائكة والمسيح وعزير وقرأ ابن كثير ورورش عن نافع وابن عامر يَهْدِي يفتح الهاء وتشديد الدال  
 ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد والاصل يَهْدِي فادغم وفتحت الهاء بحركة التاء وكسرت  
 لالتقاء الساكنين ورورى ابو بكر يَهْدِي بفتح الهاء وقرأ ابو عمرو بالانغم المحرود ولم يبال  
 بالالتقاء الساكنين لان المدغم في حكم المتحررك وعن نافع مثله وقرأ أَنَّ يَهْدِي على المبالغة  
 ١٠ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بما يقتضى صريح العقل بطلانه (٣٧) وَمَا يُتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ فيما يعتقدونه أَلَا ضَلُّوا  
 مستندا الى خيالات فارغة وأقيسة فاسدة كقياس الغائب على الشاهد والخالف على المخلوق بأدق  
 مشاركة موهومة ، والمداد بالاكثر الجبيع او من ينتمى منهم الى تمييز ونظر ولا يرضى بالتقليد الصرف  
إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ من العلم والاعتقاد الحَقَّ شَيْئًا من الاغناء ويجوز ان يكون مفعولا به  
 ومن الحق حالا منه ، وفيه دليل على أَنَّ تحصيل العلم في الاصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظن  
 ١٥ غير جائز إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان (٣٨) وَمَا كَانَ هَذَا  
الْقُرْآنُ أَنْ يَفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ افتراه من الخلف ولكن تصديق الذي بين يديه مطابق لما تهتمه  
 من الكتب الالهية المشهور على صدقها ولا يكون كذبا كيف وهو لكونه معجزا دونها حيار عليها شاهد  
 على صحتها ، ونصبه بانه خبر لكان مقدرا او علة لفعل محذوف تقديره لكن اترله الله تصديق الذي  
 وقرأ بالرفع على تقدير ولكن هو تصديق وتفصيل الكتاب وتفصيل ما حُفِّفَ وأثبت من العقائد  
 ٢٠ والشرائع لا ريب فيه منتفيا عنه الريب وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك ويجوز ان يكون  
 حالا من الكتاب فانه مفعول في المعنى وأن يكون استينافا من رب العالمين خبر آخر تقديره كائنا من  
 رب العالمين او متعلق بتصديق او بتفصيل ولا ريب فيه اعتراض او بالفعل العلل بهما ويجوز ان  
 يكون حالا من الكتاب او الضمير في فيه ، ومسأى الآية بعد المنع عن اتباع الظن لبيان ما يجب اتباعه  
 والبرهان عليه (٣٩) لَمْ يَقُولُونَ بل انقولون أَفْتَرَاهُ مُحَمَّدٌ ومعنى الهمزة فيه اللينكار قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ  
 ٢٥ في البلاغة وحسن للنظم وقوة للمعنى على وجه الافتراء فانكم مثلى في العربية والفاصلة واشد ثمنا في النظم  
 والعبارة وَأْتُوا مِنْ أَسْتَعْظَمْتُمْ مع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به من دون الله سوى الله  
تعالى فانه وحده قادر على ذلك أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ انه اختلقه (٤٠) بَلْ كَذَّبُوا بل سارعوا الى التكذيب  
بِمَا لَمْ يَحْضُرُوا بعلمه بالقران اول ما سمعوه قيل ان يندبوا آياته ويحيطوا بالعلم بشأفه او بما جهلوه



- جزء ١١ ولم يحيطوا به علما من لِكْرِ البعث والحجاء وسائر ما يخالف دينهم وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ وَلَمْ يَقُولُوا بَعْدُ  
 ركوع ٩ على تأويله ولم تبلغ اذهانهم معانيه او لم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب حتى يتبين  
 لهم انه صدق ام كذب والمعنى ان القران معجز من جهة اللفظ والمعنى ثم انهم فاجروا تكذيبه قبل  
 ان يتدبروا نظمه وينفتحوا معناه ومعنى التوقع في لَمَّا اِنَّه قد ظهر لهم بالاخرة اعجازه لَمَّا تَرَرَّ عَلَيْهِم  
 التحدي فرازوا فواهم في معارضة فتضاءلت دونها او لَمَّا شاهدوا وقوع ما اخبر به طبقا لاجزائه مرارا  
 فلم يُقَلِّعُوا عَنِ التَّكْذِيبِ تَمَرُّدًا وَعِنَادًا كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ انبياءهم فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
 الظَّالِمِينَ فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به مِنْ قَبْلِهِمْ (٤١) وَمِنْهُمْ وَمِنَ الْمُكَذِّبِينَ مَنْ يُوْثِقُ بِهِ مِنْ  
 يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند او من سيوثن به ويتوب عن الكفر وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ  
 في نفسه لفرط غياوته وقلة تدبره او فيما يستقبل بل يموت على الكفر وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ بالعاندين
- ركوع ١٠ او المصيرين (٤٢) وَإِنْ كَذَّبُوكَ وَإِنْ اصترأوا على تكذيبك بعد الوام الحجة فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ فَتَبَرُّوا  
 منهم فقد أعذرت والمعنى لي جزاء عملي ولكم جزاء عملكم حقا كان او باطلا أَنْتُمْ بَرِيْهُونَ مِمَّا أَعْمَلُ  
 وَأَنَا بَرِيٌّ مِمَّا تَعْمَلُونَ لَا تَوَاحِدُونَ بعلي ولا أُوَاحِدٌ بعلمكم ولما فيه من ايهام الاعراض عنهم وتخليه  
 سبيلهم قيل انه منسوخ بآية السيف (٤٣) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ إِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ وَعَلِمْتَ الشَّرَائِعَ  
 ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع اصلا أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الْأُصْمَ تفدر على اسماعهم وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ  
 ولو انصم الى صمهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ١٥  
 ولذلك لا يوصف به البهائم وهو لا يتأق الا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لَمَّا كَانَتْ مَأْوَةَ  
 بمعارضة الوهم ومشايعة الألف والتقليد تعذر افهامهم الحُكْمَ والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ  
 عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعف (٤٤) وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ يَعاينون دلائل نبوتك  
 ولكن لا يصدقون أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى تفدر على هدايتهم وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ وَإِنْ انصم الى عدم  
 البصر عدم البصيرة فأن المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعدته في ذلك البصيرة ولذلك  
 يجسد الاعمى المستبصر وينقطن لما لا يدركه البصير الاحمق ، والآية كالتعليل للامر بالتبرق والاعراض  
 عنهم (٤٥) إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا بِسَلْبِ حَوَاسِهِمْ وَعَقُولِهِمْ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ  
 بافسادها وتفويت منافعها عليهم وفيه دليل على ان للعبد كسبا وانه غير مسلوب الاختيار بالكسبية  
 كما زعمت المجترة ويجوز ان يكون وعيدا لهم بمعنى ان ما يحيف بهم من العذاب يوم القيامة  
 عدل من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا انفسهم باقتراف اسبابه ، وقرأ ابو عمرو والكسائي بالتخفيف ٢٥  
 ورفع الناس (٤٦) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يستقصرون مدة لهنهم في الدنيا او

- القبور لهول ما همرون ، والجملة التشبيهية في موضع الحال اى يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة جزء ١١  
او صفة ليوم والعاثد محذوف تقديره كأن لم يلبثوا قبله او لمصدر محذوف اى حشرا كأن لم يلبثوا ركوع ١٠  
قبله يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا الا قليلا وهذا اول ما نشروا ثم ينقطع  
التعارف لشدة الامر عليهم وهو حال اخرى مقدرة او بيان لقوله كأن لم يلبثوا او متعلق الظرف  
والتقدير يتعارفون يوم يحشرهم قد خسر الذين كذبوا بقاء الله استيناف للشهادة على خسراهم  
والتعجب منه ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يتعارفون على ارادة القول وما كانوا مهتدين  
لطريق استعمال ما منحوا من المعاون في تحصيل المعارف فاستكسبوا بها جهالات أتت بهم الى  
الردى والعذاب الدائم (٤٧) وَأَمَّا نُرُيْنِكَ نَبْرَتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ كَمَا أَرَاهُ يَوْمَ  
بَدْرٍ أَوْ تَتَوَقَّيْتِكَ قَبْلَ أَنْ نُرِيكَ قَالَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَرِيكِهِ فِي الْآخِرَةِ وهو جواب تنويعتك وجواب نريتك  
١٠ محذوف مثل فذاك ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة وأراد تنبيجتها ومقتضاها  
ولذلك رتبها على الرجوع بتم أو مؤد شهادته على افعالهم يوم القيامة (٤٨) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ  
رَسُولٌ يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَذَّبُوهُ فَضَىٰ بَيْنَهُمْ بَيْنَ الرَّسُولِ  
وَمَكْذِبِيهِ بِالْفِسْطِ بِالْعَدْلِ فَأُنْجِي الرَّسُولَ وَأَهْلَكَ الْمَكْذِبِينَ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ وقيل معناه لكل أمة يوم  
القيامة رسول تنسب اليه فاذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان قضى بينهم باجاء  
١٥ الْمُؤْمِنِينَ وَعِقَابَ الْكُفَّارِ كَقَوْلِهِ وَجِيءَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالشَّهَدَاءِ وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ (٤٩) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ  
اسْتَبْعَادًا لَهُ وَاسْتَهْزَاءً بِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ خطاب منهم للنبي صلعم والمؤمنين (٥٠) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي  
ضَرًّا وَلَا نَفْعًا فَكَيْفَ أَمْلِكُ لَكُمْ فَاسْتَعْجَلْ فِي جَلْبِ الْعَذَابِ الْبِكْرِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ان املكه او لكن ما  
شاء الله من ذلك كائن لكل أمة أجل مضروب لهلاكهم اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا  
يستقدمون لا يتأخرون ولا يتقدمون فلا تستعجلوا فسيحين وتكلم ويتأخروا وعذكم (٥١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
٢٠ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَابُهُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ بَيِّنَاتًا وَقَتَ بِيَاتٍ وَاشْتِغَالَ بِالنُّومِ أَوْ نَهَارًا حِينَ كُنْتُمْ مُشْتَغَلِينَ  
بَطَلَبِ مَعَاشِكُمْ مَاذَا يَسْتَعْجَلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ اى شيء من العذاب يستعجلونه وكله مكروه لا يلائم  
الاستعجال وهو متعلق بأرأيتم لانه بمعنى أخبروني ، والمجرمون وضع موضع الضمير للدلالة على أنهم  
جرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء العذاب لا ان يستعجلوه ، وجواب الشرط محذوف وهو تتقدموا على  
الاستعجال او تعرفوا خطأه ويجوز ان يكون الجواب ما اذا كقولك ان اتيتك ما اذا تعطينى وتكون  
٢٥ الجملة متعلقة بأرأيتم او قوله (٥٢) أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ بمعنى ان اتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه  
حين لا ينفعكم الايمان وما اذا يستعجل اعتراض ودخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التأخير الآن  
على ارادة القول اى قبل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به وعن نافع الآن بحذف الهمزة

- جاء ١١ والقاء حركتها على اللام وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ تكذيبا واستهزاء (٥٣) ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عطف  
 ركوع ١٠ على قِيلَ الْمَقْدَرُ ذُرُوقًا عَذَابٍ الْأَخْلَدِ الْمُؤَلَّمِ عَلَى الدَّوَامِ هَلْ تَجْرُونَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ من الكفر  
 والمعاصي (٥٤) وَيَسْتَنْبِثُونَكَ وَيَسْتَنْبِثُونَكَ وَاسْتَخْبِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ أَحَقُّ مَا تَقُولُ مِنَ الْوَعْدِ أَوْ ادْعَاءِ النَّبِيِّ تَقُولُهُ  
 بِاجْتِدَادٍ بَاطِلٍ تَهْرُلُ بِهِ قَالَهُ حَبِيبُ بْنُ أَخْطَبٍ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ فِيهِ عَلَى أَصْلِهِ لِقَوْلِهِ  
 وَيَسْتَنْبِثُونَكَ وَقِيلَ أَنَّهُ لِلانْكَارِ وَبُيُودِهِ أَنَّهُ قَرَأَ الْأَحَقُّ هُوَ فَانْ فِيهِ تَعْرِيفًا بِأَنَّهُ بَاطِلٌ وَأَحَقُّ مُبْتَدَأٌ  
 وَالضَّمِيرُ مُرْتَفِعٌ بِهِ سَادَ مَسَدَ الْخَبْرِ أَوْ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ وَالْجِلَّةُ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ يَسْتَنْبِثُونَكَ قُلْ أَيُّ وَرَقٍ أَنَّهُ  
 لَحَقَّ أَنْ الْعَذَابَ لِكَائِنٌ أَوْ مَا ادَّعَيْتَهُ لِثَابِتٍ وَقِيلَ كَلَا الضَّمِيرَيْنِ لِلْفَرَانِ ، وَأَيُّ بِمَعْنَى نَعْمَ وَهُوَ مِنْ  
 لَوَازِمِ الْقَسَمِ وَلِذَلِكَ يُوَصِّلُ بَوَاقِيهِ فِي التَّصْدِيقِ فَيُقَالُ أَيُّوَ اللَّهِ وَلَا يُقَالُ أَيُّ وَحْدَهُ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ  
 ركوع ١١ فَاتِّينَ الْعَذَابَ (٥٥) وَتَوَّأَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ بِالشَّرْكِ أَوْ التَّعَدَّى عَلَى الْغَيْرِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَرَائِطِهَا  
 وَأُمُورِهَا لَأَقْتَدَتْ بِهِ لِحُجْلَتِهِ فِدْيَةٌ لَهَا مِنَ الْعَذَابِ مِنْ قَوْلِهِمْ ائْتِنَاهُ بِمَعْنَى فِدَاهُ وَأَسْرَوْا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا ١.  
 الْعَذَابَ لِأَنَّهُمْ بَهَتُوا بِمَا عَابُوا مَا لَمْ يَحْتَسِبُوهُ مِنْ فِطَاعَةِ الْأَمْرِ وَهُوَ لَهُ فِطْرٌ يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْطِقُوا وَقِيلَ  
 اسْرَوْا النَّدَامَةَ ائْتِنَاهُ لِأَنَّ اخْتِفَاءَهَا ائْتِنَاهُ أَوْ لِأَنَّهُ يُقَالُ اسْرُ الشَّيْءُ لِحَالِصَتِهِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا تُخْفَى  
 وَيُضَنَّ بِهَا وَقِيلَ أَظْهَرُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ اسْرُ الشَّيْءُ وَأَشْرُهُ إِذَا أَظْهَرَ وَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْفِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ  
 لَيْسَ تَكَرُّبًا لِأَنَّ الْأَوَّلَ قِضَاءٌ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَكْدُبِيهِمْ وَالثَّانِي مَجَازَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى الشَّرْكِ أَوْ الْحُكُومَةِ بَيْنَ  
 الظَّالِمِينَ وَالْمُظْلَمِينَ وَالضَّمِيرُ أَنَّمَا يَتَنَاوَلُهُمْ لِدَلَالَةِ الظُّلْمِ عَلَيْهِمْ (٥٦) أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ١٥  
 تَقْرِيرٌ لِقُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى الْإِتَابَةِ وَالْعِقَابِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ مَا وَعَدَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ كَائِنٌ لَا  
 خُلْفَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لِقُصُورِ عَقُولِهِمْ الْأَظَاهِرُ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 (٥٧) هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِمَا فِي الْعَقْبَى لِأَنَّ الْعَادِرَ لِدَاخَتِهِ لَا تَرُودُ قُدْرَتُهُ وَالْمَادَّةُ  
 الْقَابِلَةُ بِالذَّاتِ لِلْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ قَابِلَةٌ لِهَاجِرَاتِهِمَا إِبْدَاءً وَأَنْبِيَهُ تَرْجَعُونَ بِالْمَوْتِ وَالنَّشُورِ (٥٨) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ  
 جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيُّ قَدْ جَاءَكُمْ كِتَابٌ جَامِعٌ ٢٠  
 لِلْحِكْمَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْكَاشِفَةِ عَنْ مَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَمَقَابِحِهَا الْمَرْغَبَةِ فِي الْمَحَاسِنِ وَالرَّاجِعَةِ عَنِ الْمَقَابِحِ وَالْحِكْمَةِ  
 النَّظَرِيَّةِ الَّتِي فِي شِفَاءِ لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنَ الشُّكُوكِ وَسُوءِ الْإِعْتِقَادِ وَهُدًى إِلَى الْحَقِّ وَالْيَقِينِ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ  
 حَيْثُ انزَلَتْ عَلَيْهِمْ فَانجَوْا بِهَا مِنْ ظُلْمَاتِ الضَّلَالِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَتَبَدَّلَتْ مَقَاعِدُهُمْ مِنْ طَبَقَاتِ النَّيْرَانِ  
 بِمُصَاعَدٍ مِنْ دَرَجَاتِ الْجَنَّاتِ وَالتَّنْكِيرُ فِيهَا لِلتَّعْظِيمِ (٥٩) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ بَانُورِ الْقُرْآنِ وَالْبَاءُ  
 مُتَعَلِّقَةٌ بِفَعْلٍ يَفْسَرُهُ قَوْلُهُ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا فَاِنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ بِمَنْزِلَةِ الضَّمِيرِ تَقْدِيرُهُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ٢٥  
 فَلْيَعْتَنُوا أَوْ فَلْيَفْرَحُوا فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا وَفَائِدَةُ ذَلِكَ التَّكْرِيرُ التَّأَكِيدُ وَالْبَيَانُ بَعْدَ الْأَجْمَالِ وَأَيُّجَابُ  
 اخْتِصَاصِ الْفِعْلِ وَالرَّحْمَةِ بِالْفَرَحِ أَوْ بِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَدْ جَاءَكُمْ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَصْدَرِهِ أَيُّ فَبِمَا جَبَّيْتُمَا

- فليفرحوا ، والفاء بمعنى الشرط كأنه قيل ان فرحوا بشيء فيهما ليفرحوا او للربط بما قبلها والدلالة جزء ١١  
 على ان مجيء الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتأكيد كقوله • واذا هلكت ركوع ١١  
 فعند ذلك فأجزي • وعن يعقوب فلتفرحوا بالتناء على الاصل المرفوض وقد روى مرفوعا وبؤيده انه قرئ  
 فَافْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ من حطام الدنيا فانها الى الروال وهو ضمير ذلك ، وقرأ ابن عامر  
 ٥ تَجْمَعُونَ بالتناء على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما تجمعونه ايها المخاطبون (٦٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ جَعَلَ الرِّزْقَ مُنْزَلاً لَأَنَّهُ مُقَدَّرٌ فِي السَّمَاءِ مُحْصَلٌ بِأَسْبَابٍ مِنْهَا ، وَمَا فِي مَوْضِعِ  
 النصب بأنزل او بأرأيتم فانه بمعنى أخبروني ، وَلَكُمْ دَلٌّ عَلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ مَا حَلَّ وَلِذَلِكَ وَبِحِجِّ عَلَى  
 التبعية فقال فَجَعَلْنَاهُ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا مِثْلَ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حَجْرٌ مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ  
 لذكورنا ومحرم على ازواجنا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ فِي التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ فَتَقُولُونَ ذَلِكَ بِحُكْمِهِ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَفْتَرُونَ  
 ١. في نسبة ذلك اليه ويجوز أن تكون المنفصلة متصلة بأرأيتم وقُلْ مَكْرَرٌ لِلتَّأْكِيدِ وَأَنْ يَكُونَ الِاسْتِفْهَامُ  
 للانكار وأم منقطعة ومعنى الهمة فيها تقرير لافتراءهم على الله (٦١) وَمَا ظُنُّوا الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكُذِبَ  
 ائى شيء ظنهم يوم القيمة يحسبون ان لا يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويدل عليه انه قرئ بلفظ  
 الماضى لانه كائن ، وفي ايها الوعيد تهديد عظيم ان الله لئذ فضل على الناس حيث انعم عليهم  
 بالعقل وهداهم بارسال الرسل وانزل الكتب وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ هذه النعمة (٦٢) وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ رُكُوع ١٣  
 ١٥ ولا تكون في امر وأصله الهمز من شأنت شأنه اذا قصدت قصده والضمير في وما تتلوه منه له لان تلاوة  
 القرآن معظم شأن الرسول صلعم او لان القرآنة تكون لشأن فيكون التقدير من اجله ومفعول تتلو  
 مِنْ قُرْآنٍ عَلَىٰ أَنْ مِنْ تَبْعِيصِيَّةٍ او مزيدة لتأكيد النفي او للقران واضماره قبل الذكر ثم بيانه  
 تفخيم لشأنه او لله ولا تعلمون من عمل تعبير للخطاب بعد تخصيصه بمن هو رأسهم ولذلك  
 ذَكَرَ حَيْثُ خَصَّ مَا فِيهِ فُحَامَةً وَذَكَرَ حَيْثُ عَمَّ مَا يَنْتَابِلُ الْجَلِيلَ وَالْحَقِيرَ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا رِقَابًا  
 ٢. مَطْلَعِينَ عَلَيْهِ إِنْ تَفِيضُونَ فِيهِ تَخْوِضُونَ فِيهِ وَتَمْدَحُونَ وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ وَلَا يَبْعَدُ عَنْهُ وَلَا يَغِيبُ عَنْ  
 علمه وقرأ الكسائي بكسر الزاء مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مُوَازِنُ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ او هباء في الارض ولا في السماء اى في  
 الوجود والامكان فان العامة لا تعرف ممكنا غيرها ليس فيهما ولا متعلقا بهما وتهديم الارض لان الكلام  
 في حال اهلها والمقصود منه هو البرهان على احاطة علمه بها وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ  
 كلام برأسه مقرر لما قبله ولا نافية وأصغر اسمها وفي كتاب خبرها وقرأ حمزة ويعقوب بالرفع على الابتداء  
 ٢٥ والخبر ومن عطف على لفظ مثقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر لامتناع الصرف او على محله مع الجار  
 جعل الاستثناء منقطعا ، والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ (٦٣) أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ بِالطَّاعَةِ  
 ويتولاهم بالكرامة لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ لُحُوقِ مَكْرُوهٍ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بغوات مأمول ، والآية كما جمل فسره

- جاءه ١١ بقوله (٤٤) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وقيل الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم له (٦٥) تَهْمُرُ ركوع ١٢
- الْبَشَرَى فِي الْخَبِيرَةِ الدُّنْيَا وهو ما بشر به الله المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه وما يؤدهم من الرؤيا الصالحة وما يسنج لهم من المكاشفات وبشرى الملائكة عند النزع وفي الآخرة بتلقى الملائكة آياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة بيان لتوليهم لهم ، ومحل الذين آمنوا النصب او الرفع على المدح او على وصف الاولياء او على الابتداء وخبره لهم البشرى لا تبدل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف ٥
- لمواعيده ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم هذه الجملة والتي قبلها اعتراض لتخفيف البشرى وتعظيم شأنه وليس من شرطه ان يقع بعده كالم يتصل بما قبله (٦٦) وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ اشراكهم وتكذيبهم وتهديدهم وقرأ نافع يحزنك من احزنه وكلاهما بمعنى ان العزة لله جميعا استئناف بمعنى التعليل وبدل عليه القراءة بالفتح كأنه قيل لا تحزن بقولهم ولا تنال بهم لأن الغلبة لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو يقهرهم وينصر عليهم هو السميع لاقوالهم العليم بعمرانهم ١٠
- فِيكَافَتِهِمْ عَلَيْهَا (٦٧) أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّفْلِينَ وإذا كان هؤلاء الذين هم اشرف الممكنات عبيدا لا يصلح احد منهم للربوبية فما لا يعقل منها احق ان لا يكون له ندا وشريكا فهو كالدليل على قوله وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ اى شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف دل عليه ان يتبعون الا الظن اى ما يتبعون يقينا وانما يتبعون ظنهم انها شركاء ويجوز ان تكون ١٥
- مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ منصوبة بمتبع وموصولة معطوفة على مَنْ ، وقرئ تدعون والمعنى اى شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبئين اى انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره فما لكم لا تتبعونهم فيه كقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة فيكون الراما بعد برهان وما بعده مصروف عن خطابهم لبيان سندهم ومنشأ رايهم وان لم اذ يخضون يكذبون فيما ينسبون الى الله او
- يجررون ويقدرون انها شركاء تقدروا باطلا (٦٨) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا تنبيه على كمال قدرته وعظم نعمته المتوحد هو بهما ليدلهم على تفرده باستحقاق العبادة ، وانما قال ٢٥
- مُبْصِرًا ولم يقل لتبصروا فيه تفرقة بين الظرف المجرد والظرف الذى هو سبب ان في ذلك آيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار (٦٩) قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا تَبْنَاهُ سُبْحَانَهُ تَعْبَهُ لَهُ عَنِ التَّبَعِ فَاتَّهَ لَا يَصْحَحُ اَلَا مَمَّنْ يُنصَّرُ له الولد وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو العتي علة لتنزهه فان اتخاذ الولد مسبب
- عن الحاجة له ما في السموات وما في الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان بهذا نفى لمعارض ما ٣٥
- اقامه من البرهان مبالغة في تجهيلهم وتحقيقا لبطان قولهم ، وبهذا متعلق بسلطان او نعمت له او بعندكم كأنه قيل ان عندكم في هذا سلطان اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتفرغ على

اختلاقتهم وجهلهم وفيه دليل على آية كذ قول لا دليل عليه فهو جهالة وأن العقائد لا بد لها من جوه ١١  
قاطع وأن التقليد فيها غير سائغ (٧٠) قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِاتِّخَاذِ الْوَلَدِ وَإِضَافَةِ رُكُوعِ ١٢

الشريك اليه لا يُفْلِحُونَ لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة (٧١) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ مَبْتَدَأُ مَحْدُوفٍ  
أى افتروا لهم متاع في الدنيا يقيمون به رئاستهم في الكفر أو حياتهم أو تغلبهم متاع أو مبتدأ خبره  
محذوف أى لهم تمتع في الدنيا ثم آيئنا مرجعهم بالموت فيلقون الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب

الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم (٧٢) وَأَنْذِرْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ خَبْرَهُ مَعَ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ رُكُوعِ ١٣  
إِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكُمْ عِظْمٌ عَلَيْكُمْ وَشَقَّ مَقَامِي نَفْسِي كَقَوْلِكَ فَعَلْتَ كَذَا لِمَكَانٍ فُلَانٍ أَوْ كَوْنِي وَأَقَامَتِي

بينكم مدة مديدة أو قيامي على الدعوة وتذكيري أياكم بآيات الله فعلى الله توكلت وثقت به  
فاجمعوا أمركم فاعزموا عليه وشركاءكم أى مع شركائكم وبيوتهم القراءة بالرفع عطفا على الضمير  
المتصل وجاز من غير أن يؤكّد للفصل وقيل أنه معطوف على أمركم بحذف المضاف أى وأمر

شركائكم وقيل أنه منصوب بفعل محذوف تقديره وأدعوا شركاءكم وقد قرئ به ، وعن نافع فاجمعوا  
من الجمع ، والمعنى أمرهم بالعزم أو الاجتماع على قصده والسعي في اهلاكه على أى وجه يمكنهم ثقة  
بالله وقلة مبالاة بهم ثم لا يكن أمركم فى قصدي عليكم غمة مستورا وأجعلوه ظاهرا مكشورا من

غمّة إذا ستره أو ثم لا يكن حالكم عليكم غما إن اهلكتموني وتخلصتم عن ثقل مقامى وتذكيرى  
ثم أقصوا أدوا الذى ذلك الأمر الذى تريدون فى وقرئ ثم أقصوا بالفاء أى انتهوا إلى بشركم أو اهزوا  
الذى من أقصى إذا خرج إلى الفضاء ولا تُنظرون ولا تُمهلون (٧٣) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَعْرَضْتُمْ عَنْ تَذَكِيرِي

فَمَا سَأَلْنُكُمْ مِنْ أَجْرِ يُوجِبُ تَوَلِّيَكُمْ لِنُفْلِهِ عَلَيْكُمْ وَأَتَّهَمِكُمْ بِأَيِّ لَاجِلِهِ أَوْ يَهْوَى لِنُفْلِكُمْ  
إِنْ أَجْرِي مَا ثَوَابِي عَلَى الدَّعْوَةِ وَالتَّذَكِيرِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ لَا تَعْلَفُ لَهُ بِكُمْ يُثَبِّتِي بِهِ آمَنْتُمْ أَوْ تَوَلَّيْتُمْ

وأمرت أن أكون من المسلمين الملقادين لحكمه لا أخالف أمره ولا أرجو غيره (٧٤) فَكَذَّبُوا فَاصْتَرُوا عَلَى  
٢٠ تَكْذِيبِهِ بَعْدَ مَا الرَّمَى الْحَاجَّةَ وَبَيَّنَّ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ لَيْسَ إِلَّا لِعِنَادِهِمْ وَتَمَرُّدِهِمْ لَا جَرَمَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ  
العذاب فَتَجَبَّنَاهُ مِنَ الْعَرَفِ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَكَانُوا ثَمَانِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ مِنَ الْهَالِكِينَ بِهِ

وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بِالطُّوفَانِ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ تعظيم لما جرى عليهم وتحذير  
لمن كذب الرسول وتسليته له (٧٥) ثُمَّ بَعَثْنَا ارْسَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ كُلَّ رُسُولٍ إِلَى  
قَوْمِهِ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُحْجَرَاتِ الواضحة المثبتة لدعواهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان

٢٥ يؤمنوا لشدة شكيمتهم في الكفر وخذلان الله أياهم بما كذبوا به من قبل بسبب تعودهم تكذيب  
الحق وتمرئهم عليه قبل بعثة الرسل كذلك نطبع على قلوب المعتدين بخذلانهم لانهماكهم في الضلال

- جزء ١١ واتباع المألوف ، وفي امثال ذلك دليل على ان الافعال واقعة بقدره الله وكسب العبد وقد مر تحقيق ذلك ركوع ١٣ (٧٦) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ الرِّسْلَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا بِالْآيَاتِ التَّسْعِ قَاتَسْتَكْبَرُوا عَنِ اتِّبَاعِهِمَا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ معنادين الأجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجتروا على ربها (٧٧) فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْكَفُّ مِنْ عِنْدِنَا وَعَرَفُوهُ بِتَظَاهِرِ الْمَعْجَزَاتِ الْعَاقِرَةِ الْمُرِيحَةِ لِلشَّكِّ قَالُوا مِنْ فِرطِ تَمَرْدِهِمْ إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مِيبِنٌ ظاهراً أنه سحر او فائق في فته واضح فيما بين اخوانه (٧٨) قَالَ مُوسَى ٥
- أَنْتَقُولُونَ لِلْكَفِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَنَّهُ لِسِحْرٍ فَحَذَفِ الْحِكْمَى لِلْقَوْلِ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَسْحَرٌ هَذَا لِأَنَّهُمْ بَتُوا الْقَوْلَ بَلْ هُوَ اسْتِيفَانٌ بِانْكَارِ مَا قَالُوهُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الاسْتِيفَانُ فِيهِ لِلتَّقْرِيرِ وَالْحِكْمَى مَفْهُومٌ قَوْلِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى انْتَقُولُونَ لِلْحَقِّ انْتَعِيْبُونَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَنْ يَخَافَ الْقَالَةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ فَيُسْتَعْنَى عَنِ الْمَفْعُولِ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ مِنْ تَمَامِ كَلَامِ مُوسَى لِدَلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِسَاحِرٍ فَانَّهُ لَوْ كَانَ سَاحِرًا لِاضْمَاحِلٍ وَلَمْ يَبْطُلْ سِحْرُ السَّاحِرَةِ وَلِأَنَّ الْعَالَمَ بَآئِهِ لَا يُفْلِحُ ١.
- السَّاحِرُ لَا يَسْحَرُ أَوْ مِنْ تَمَامِ قَوْلِهِمْ أَنْ جُعِلَ اسْحَرٌ هَذَا مُحْكِيًا كَأَنَّهُمْ قَالُوا اجْتَمَعْنَا بِالسَّحْرِ تَطَلُّبُ بِهِ الْفَلَاحِ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (٧٩) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَنْصُرِفَنَّا لِنَتَّصِرِفْنَا وَاللَّفْتَ وَالْقَتْلَ اخْوَانَ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتَكُونُ لَكُمْ الْأَكْبَرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ فِيهَا سُمِّيَ بِهَا لِاتِّصَافِ الْمُلُوكِ بِالْكِبَرِ أَوْ التَّكْبُرِ عَلَى النَّاسِ بِاسْتِيفَانِهِمْ وَمَا تَحْسُنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِمُصَدِّقِينَ فِيمَا جِئْتُمَا بِهِ (٨٠) وَقَالَ فِرْعَوْنُ انْتَوْبِي بِكُلِّ سَاحِرٍ وَقُرْأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلَيْهِمْ حَاضِي فِيهِ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا ١٥
- أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٨١) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ هُوَ السَّحْرُ لَا مَا سَمَّاهُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ سَاحِرًا وَقُرْأَ أَبُو عَمْرٍو السَّحْرُ عَلَى أَنَّ مَا اسْتِيفَانِيَّةٌ مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَجِئْتُمْ بِهِ خَيْرُهَا وَالسَّحْرُ بَدَلٌ مِنْهُ أَوْ خَيْرٌ مِنْهُ بِدَلِيلِ مَحْذُوفِ تَقْدِيرِهِ هُوَ السَّحْرُ أَوْ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ مَحْذُوفٌ أَيْ السَّحْرُ هُوَ وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ مَا بَعْدَهُ بِفَعْلٍ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ وَتَقْدِيرُهُ أَيْ شَيْءٌ أَتَيْتُمْ إِنْ أَلَّةٌ سَبَّيْطَلُهُ سَبَّيْطَلُهُ أَوْ سَبَّيْطَلُهُ بَطْلَانُهُ إِنْ أَلَّةٌ لَا يُضْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ لَا يَثْبِتُهُ وَلَا يَقْوِيهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّحْرَ أَفْسَادٌ وَتَمْوِيهِ لَا حَقِيقَةٌ لَهُ ٢.
- (٨٢) وَيَحْكُفُ أَلَّةٌ الْكَفُّ وَيَثْبِتُهُ بِكَلِمَاتِهِ بِأَمْرِهِ وَقَضَائِيهِ وَقُرْأَ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ذَلِكَ ١٤
- رُكُوع (٨٣) فَمَا آمَنَ لِمُوسَى فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ آلَا أَوْلَادٍ مِنْ أَوْلَادِ قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَعَاهُمْ فَلَمْ يَجِيبُوهُ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ إِلَّا طَائِفَةٌ مِنْ شِبَّانِهِمْ وَقِيلَ الصَّمِيرُ لِفِرْعَوْنَ وَالذَّرِيَّةُ طَائِفَةٌ مِنْ شِبَّانِهِمْ آمَنُوا بِهِ أَوْ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَأَمْرَانَهُ أَسِيَّةٌ وَخَازِنُهُ وَزَوْجَتُهُ وَمَاشِطَتُهُ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَيْ مَعَ خَوْفٍ مِنْهُمْ ، وَالصَّمِيرُ لِفِرْعَوْنَ وَجَمَعَهُ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْتَادُ فِي صَمِيرِ الْعِظْمَاءِ أَوْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِفِرْعَوْنَ آلَهُ ٢٥

كَمْ بَعْدَ رِيحَةٍ وَمِثْرٍ أَوْ أُنْقَرِيَةٍ أَوْ نَقُورٍ أَنْ يُفْتَنَهُمْ أَنْ يَعْتَبِرُوا فِرْعَوْنَ وَهُوَ بِدَلٍّ مِنْهُ أَوْ مَعْزُورٍ جِرْمٍ ١٤  
خِيفَ وَغَرَّتْهُ بِتَصْمِيرِ غَدَلَاتِهِ عَلَى أَنْ الْخَوْفَ مِنْ آتِيهِ كُنْ بِسَبَبِهِ وَأَنَّ فِرْعَوْنَ نَعَرَ فِي الْكُرْعِ نَعْنَبٌ فِيهَا رُكُوعٌ ١٥

وَأَنَّ مِنْ تَحْرِيفَاتِهِ فِي تَكْبِيرِهِ وَتَعْتُوحَتِهِ حَتَّى لَاتِيهِ الرُّبُوبِيَّةُ وَسَتَرَتْ أَسْبَابَ لَاتِيئِهِ (١٤) وَدُرُّ مُوسَى نَعْرًا رَأَى

تَخِيفَ تَوَمَّنِينَ بِهِ بِدَقِيمٍ أَنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِهِ نَعْلَيْهِ تَوَكَّنُوا نَقَا بِهِ وَعْتَمَدُوا عَلَيْهِ أَنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ  
مُتَسَمِّنِينَ نَعْدَاءَ تَهْمِ مُخْلِصِينَ لَهُ وَيَسَّرَ عَذَابَ مِنْ تَعْلِيْقِ الْحُكْمِ بِشَرِيحَاتٍ فَرِحَ نَعْنَبٌ بِإِيمَانِهِ وَجُوبُ  
تَوَكَّلَ فَتَهْمُ تَقْتَضِي نَهْ وَأَشْرُوطُ بِإِسْلَامِ حَصُونُهُ فَتَهْمُ لَا يُوْجَدُ مَعَ التَّخْلِيطِ وَنَضِيرُهُ أَنْ دَعَا زَيْدًا  
فُجِيهَ أَنْ قَدَرَتْ (١٥) فَفَعَلُوا عَلَى أَنَّهُ تَوَكَّنَتْ لَهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مُخْلِصِينَ وَنَدْنَهُ أَجِيْبَتِ دَعْوَتُهُمْ

وَيَدُّ لَا تَجْعَلُنَا فِتْنَةً مَوْضِعَ فِتْنَةٍ نَقُورٍ أَضْرَابٍ أَيْ لَا تَسْلِطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا (١٦) وَدَجَانًا بِرَحْمَتِكَ

مِنْ تَقْوِيَةِ التَّكْذِبِيِّينَ مِنْ كَيْدِهِمْ وَسَوْمٍ مَشْهُدَتِهِمْ ، وَفِي تَقْدِيمِ التَّوَكَّلِ عَلَى الدَّعَاءِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنْ ائْتَدَى

١. يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَكَّلَ أَوْلَا لِنَتَّجِبَ دَعْوَتَهُ (١٧) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَقْبُوا أَنْ اتَّخَذُوا مِبَادَةً

نِقْمِيكُمْ بِمِثْرٍ يُبَوِّتًا تَسْكُنُونَ فِيهَا أَوْ تَرْجِعُونَ أَيْهَا لِعِبَادَةِ وَأَجْعَلُوا ائْتَمَا وَقَوْمَكُمْ يُبَوِّتُكُمْ تِلْكَ

أَيْبُوتَ قِبْلَةً مَصَلَّى وَقِيلَ مَسَاجِدَ مَتَوَجِّهَةً نَحْوَ الْقِبْلَةِ يَعْنِي الْكَعْبَةَ وَكَانَ مُوسَى يَصَلِّي إِلَيْهَا وَأَقْبَمُوا أَلْصُلُوةَ

فِيهَا أَمَرُوا بِذَلِكَ أَوْلَى أَمْرِهِمْ لِثَلَا يَظْهَرُ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَةُ فَيُؤْتُوهُمْ وَيَفْتِنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرَةِ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي الْعَقْبِيِّ ، وَأَتَمَّا تَتَى التَّصْمِيرِ أَوْلَا لِأَنَّ التَّيْمُونَ لِلْقَوْمِ وَاتَّخَذَ الْعَابِدُ مِمَّا يَنْعَاضُهُ رُؤُوسَ

٢. ائْتَمَرُوا بِتَشَاوَرٍ ثُمَّ جَمَعَ لِأَنَّ جَعَلَ الْبُيُوتَ مَسَاجِدَ وَالصَّلُوةَ فِيهَا مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَهُ كُلُّ أَحَدٍ ثُمَّ

وَخَدَلَانَ الْبِشَارَةَ فِي الْأَصْلِ وَضَيْفَةُ صَاحِبِ ائْتَشْرِيْعَةِ (١٨) وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَ زِينَتَهُ

مَا يَتَزَيَّنُّ بِهِ مِنْ ائْتَلْبَاسِ وَالمَرَآكِبِ وَنَحْوِهَا وَأَمْوَالًا فِي ائْتَحْبُوبَةِ الدُّنْيَا وَانْوَاعًا مِنَ ائْتَمَالِ رَبَّنَا لِيُصَلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ

دَعَاءَ عَلَيْهِمْ بَلْفِظِ ائْتَمَرُ بِمَا عَلِمَ مِنْ مِمَّارَسَةِ ائْتَحْوَالِهِمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ غَيْرُهُ كَقَوْلِكَ لَعْنُ ائْتَلَّهِ ائْتَبْلِيسُ وَقِيلَ

ائْتَلَامُ لِلْعَاقِبَةِ وَهِيَ مَتَعَلِّقَةٌ بِأَنْبِيَتٍ وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلْعَلَّةِ لِأَنَّ ائْتَبْنَاءَ النِّعَمِ عَلَى الْكُفْرِ اسْتَدْرَاجٌ وَتَنْبِيْهُتٌ

٣. عَلَى الصَّلَالِ وَلاَ تَهْمُ لَمَّا جَعَلُوهَا سَبَبًا فِي الصَّلَالِ فَكَأَنَّهُمْ ائْتَوْتُوها لِيُصَلُّوا فَيَكُونُ رَبَّنَا تَكْرِيْرًا لِلدَّوْلِ تَأَكِيدًا

وَتَنْبِيْهِهَا عَلَى أَنْ ائْتَمَقْصُودُ عَرْضِ صَلَآلِهِمْ وَكُفْرَانِهِمْ تَقْدِمَةُ لِقَوْلِهِ رَبَّنَا ائْتَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ

ائْتَهْلِكْهَا وَائْتَطْمِسِ ائْتَحْوِ وَقَرِيْ ائْتَطْمِسْ بِالصِّمِّ وَائْتَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَيْ وَأَقْسِمْهَا وَاطْبِعْ عَلَيْهَا حَتَّى لَا تَنْشَرِحَ

لِلدَّيْمَانِ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى تَهْرُوا ائْتَعْدَابَ ائْتَلَّيْمِ جَوَابَ لِلدَّعَاءِ أَوْ دَعَاءَ بَلْفِظِ ائْتَهْمِي أَوْ عَطْفِ هَلِي لِيُصَلُّوا

وما بينهما دعاء معترض (١٩) قَالَ فَذَّا أَجِيْبَتِ دَعْوَتُكُمْ يَعْنِي مُوسَى وَهَارُونَ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ فَاسْتَنْبَهْمَا  
٤. فَاقْبِنَا عَلَى مَا ائْتَمَّا عَلَيْهِ مِنَ الدَّعْوَةِ وَالمَرَامِ ائْتَحْتَاةَ وَلاَ تَسْتَعْجِلَا فَإِنَّ مَا طَلَبْتُمَا كَاتِبٌ وَلَكِنْ فِي وَقْتِهِ رَوَى  
أَنَّهُ مَكَثَ فِيهِمْ بَعْدَ الدَّعَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلاَ تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ ائْتَذِيْنِ لَا يَعْلَمُونَ طَرِيْقَ ائْتَهْمَلَةِ فِي ائْتَسْتَعْجَالِ



- جزء ١١ او عدم الوثوق والاطمئنان بوعد الله تعالى، وعن ابن عامر ولا تَتَّبِعَانِ بالنون الحفيفة وكسرها لالتقاء
- ركوع ١٤ الساكنين ولا تَتَّبِعَانِ من تَبِعَ ولا تَتَّبِعَانِ ايضاً (٩٠) وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ اى جَوَزْنَاهم فى  
البحر حتى بلغوا الشط حافطين لهم وقرئ جَوَزْنَا وهو من فعل المرادف لفاعل كضعف وضاعف  
فَاتَّبَعَهُمْ فَادْرَكَهُمْ يقال تَبِعْتَهُ حَتَّى اتَّبَعْتَهُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا باغين وعاديين او للبعي  
والعدو وقرئى رَعَدُوا حَتَّى إِذَا ادْرَاكَ الْعُرْقُ لِحْمَهُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ اى بَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو  
إِسْرَائِيلَ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وقرأ حمزة والكسائى أَنَّهُ بالكسر على اضمار القول او الاستيناف بدلا وتفسيرا  
لَأَمَنْتُ فنكبت عن الايمان او ان القبول وبالغ فيه حين لا يُقْبَلُ (٩١) الآنَ أَنْتُمْ مِنَ الْآنَ وقد ايسرت من  
نفسك ولم يبق لك اختيار وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ قَبْلُ ذلك مدّة عمرك وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ الصّالِّينَ  
المصليين عن الايمان (٩٢) قَالِيَوْمَ نُنَاجِيكَ نُنَاجِيكَ نُنَاجِيكَ نُنَاجِيكَ من انجى وقرئى نُنَاجِيكَ بالحاء اى نلقيك  
على تجوّة من الارض ليبرك بنو اسرائيل وقرأ يعقوب نُنَاجِيكَ من انجى وقرئى نُنَاجِيكَ بالحاء اى نلقيك  
بناحية من الساحل بِيَدْنِكَ فى موضع الحال اى ببدنك عاربا عن الروح او كاملا سويا او عريانا من  
غير لباس او بدرعك وكانت له درع من ذهب يُعْرَفُ بها وقرئى بِأَبْدَانِكَ اى بأجزاء البدن كلّها  
كقولهم هَوَى بِأَجْرَامِهِ او بدرعك كأنه كان مُظَاهِرًا بينها لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً لمن وراك علامة  
وهم بنو اسرائيل اذ كان فى نفوسهم من عظمتهم ما خيل اليهم أَنَّهُ لا يهلك حتى كذبوا موسى عم حين  
اخبرهم بغرته الى ان عاينوه مَطْرَحًا على ممرهم من الساحل او لمن يأتى بعدك من القرون اذا سمعوا مَالَ امرئ  
ممن شاهدك عبوة ونكالا عن الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشأن  
وكبرياء الملك مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقرئى لِمَنْ خَلَقَكَ اى لخالقك آيَةً كسائر الآيات  
فان إزادة آيائك بالالتقاء الى الساحل دليل على أَنَّهُ تعمّد منه لكشف ترويضك واماطة الشبهة فى امرئ وذلك دليل  
على كمال قدرته وعلمه وازادته وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور وإن كثيراً من الناس عن آياتنا
- ركوع ١٥ نَعْلَمُونَ لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (٩٣) وَلَقَدْ هَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقِي منزلنا صالحا  
مرضيا وهو الشأم ومصر وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ اللذائذ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ فَمَا اخْتَلَفُوا  
فى امر دينهم اَلَا من بعد ما قرءوا التوراة وعلّموا احكامها او فى امر محمد صلعمر اَلَا من بعد ما علموا  
صدقه بنعوته وتظاها معجراته اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فَيُمَيِّرُ الْمُحِقَّ  
من المُبْطِل بالانجاء والاهلاك (٩٤) فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ من انقصص على سبيل الفرص  
والتقدير فَسَأَلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ فَاتَّهَمُوا مُحَقِّقٌ عندهم ثابت فى كتبهم على نحو ما القينا  
اليك والمراد تحقيق ذلك والاستشهاد بما فى الكتب المتقدمة وأن القران مصدق لما فيها او وصف  
اهل الكتاب بالرسوخ فى العلم بصحة ما انزل اليه او تهيبج الرسول وزيادة تثبيته لا إمكان وقوع

الشك له ولذلك قال عمر لا أشك ولا أسأل وقيل الخطاب للنبي والمراد أمنته أو لكل من يسمع أى ان جزء ١١  
 كنت أيها السامع في شك مما انزلنا على لسان نبينا اليك ، وفيه تنبيه على أن من خالجه شبهة في ركوع ١٥  
 الذين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم لَقَدْ جَاءَكَ أَلْحَقٌ مِنْ رَبِّكَ وَاصِحًا أَنَّهُ لَا  
مَدْخَلَ لِلْمِرْيَةِ فِيهِ بِالآيَاتِ الْقَاطِعَةِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ بالتزلزل عما انت عليه من الجرم واليقين  
 ١٥ (١٥) وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ايضا من باب التهبيج والتشبيث  
 وقطع الأطماع عنه كقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين (٢١) إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ ثَبَتَتْ عَلَيْهِمْ  
كَلِمَةُ رَبِّكَ بِأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى الْكُفْرِ وَيَخْلُدُونَ فِي الْعَذَابِ لَا يُؤْمِنُونَ ان لا يكذب كلامه ولا  
 ينتقص قضاؤه (١٧) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ فَإِنَّ السَّبَبَ الْأَصْلِيَّ لَا يُؤْمِنُونَ وهو تعلق ارادة الله به مفقود  
 حَتَّى تَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وحينئذ لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون (١٨) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَمَا  
 ١. كَانَتْ قَرْيَةٌ مِنَ الْقُرَى التي اهلكناها آمنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما أخر فرعون  
 فنفعها إيمانها بأن يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَكِن قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا اول ما  
 رأوا أمانة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَيْرِ فِي الْخَيْرِ الدُّنْيَا ويجوز ان  
 تكون المجلدة في معنى النفي لتضمن حرف التخصيص معناه فيكون الاستثناء متصلا لأن المراد من القرى  
 اهلها كانه قال ما آمن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ويؤيده قراءة الرفع  
 ١٥ على البديل وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ الى آجالهم روى أن يونس عم بعث الى اهل نينوى من الموصل فكذبوه  
 واصرروا عليه فوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى اربعين فلما دنا الموعد اغامت السماء غيما اسود ذا  
 دخان شديد فهبط حتى غشى مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فأيقنوا صدقة فلبسوا المسوح  
 وهرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها حتى بعضها الى  
 بعض وعلت الاصوات والعاجيج واخلصوا التوبة والايمان وتضرعوا الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم  
 ٢. وَكَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢١) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ بحيث لا يشد منهم احد  
جَمِيعًا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرية في أنه تعالى لم يشأ ايمانهم  
 اجمعين وأن من شاء ايمانه يؤمن لا محالة والتقبيد بمشيئة الاجاء خلاف الظاهر أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ  
 بما لم يشأ الله منهم حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وترتيب الاكراه على المشيئة بالفاء واولاها حرف الاستفهام  
 للانكار وتقديم الضمير على الفعل للدلالة على أن خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكن تحصيله بالاكراه  
 ٢٥ فضلا عن الحث والتخريف عليه ان روى أنه كان حريصا على ايمان قومه شديد الاهتمام به فنزلت  
 ولذلك قرره بقوله (١٠) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ بِاللَّهِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ الآ بارادته واطلاقه وتوفيقه فلا جهد  
 نفسك في هداها فانه الى الله وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ الْعَذَابَ او الخذلان فانه سببه وقوى بالراء وقرا ابو



الْغُفُورُ الرَّحِيمُ فَتَعَرَّضُوا لِرَحْمَتِهِ بِالطَّاعَةِ وَلَا تِيَّاسُوا مِنْ غَفْرَانِهِ بِالْمَعْصِيَةِ (١.٨) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ جُزْءٌ ۱۱  
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ رَسُولُهُ وَالْقُرْآنُ وَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ عُدْرَةٌ فَمَنْ أَهْتَدَى بِالْإِيمَانِ وَالْمُتَابِعَةَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۱۲  
 لَئِنْ نَفَعَهُ لَهَا وَمَنْ ضَلَّ بِالْكَفْرِ بِهِمَا فَإِنَّمَا يَصِلُ عَلَيْهَا لِأَنَّ وَبِالضَّلَالِ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ بِحَفِيظِ  
 مَوْكُولٍ الَّتِي أَمْرُكُمْ وَأَنَا بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ (١.٩) وَأَتَّبِعْ مَا بُوحِيَ إِلَيْكَ بِالْمُنْتَهَالِ وَالتَّبْلِيغِ وَأَصْبِرْ عَلَى  
 دَعْوَتِهِمْ وَتَحَمَّلْ إِذْ يَنْتَهَمِرُ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالنَّصْرَةِ أَوْ بِالْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ إِنْ لَا يُمْكِنُ  
 الْخَطَأُ فِي حَكْمِهِ لِأَضْلَاعِهِ عَلَى السَّرَائِرِ أَطْلَاعَهُ عَلَى الظُّوَاهِرِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ يُونُسَ أُعْطِيَ  
 مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ صَدَّقَ بِيُونُسَ وَكَتَبَ بِهِ وَبَعْدَ مَنْ غَرِقَ مَعَ فِرْعَوْنَ ۵

## سورة هود

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا مِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١.

(١) أَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَبْتَدَأِ وَخَبِرَ أَوْ كِتَابٍ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ نُظِمَتْ نَظْمًا مُحْكَمًا لَا يَعْتَرِبُهُ رُكُوعٌ ١٧  
 اخْتِلَافٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى أَوْ مُنَعَتْ مِنَ الْفَسَادِ وَالنَّسْخِ فَإِنَّ الْمُرَادَ آيَاتِ السُّورَةِ وَلَيْسَ فِيهَا مَنْسُوخٌ  
 أَوْ أُحْكِمَتْ بِالْحُجْمِ وَالِدَلَالِ أَوْ جُعِلَتْ حَكِيمَةً مَنْقُولَةً مِنْ حُكْمٍ بِالضَّمِّ إِذَا صَارَ حَكِيمًا لِأَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ  
 عَلَى أُمَّهَاتِ الْحِكْمِ النَّظَرِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ ثُمَّ فَصَّلَتْ بِالْفَوَائِدِ مِنَ الْعُقَاثِدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْإِخْبَارِ أَوْ  
 ١٥ جَعَلَهَا سُورًا أَوْ بِالْإِنْزَالِ نَجْمًا نَجْمًا أَوْ فَصَّلَ فِيهَا وَلِتَحْصَى مَا يُجْتَنَى إِلَيْهِ وَقُرَى ثُمَّ فَصَّلَتْ أَيْ فَرَّقَتْ  
 بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَحْكَمَتْ آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَّلَتْ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمُتَكَلِّمِ، وَثُمَّ لِلنَّفَاوَاتِ فِي الْحُكْمِ أَوْ لِلتَّرَاخِي  
 فِي الْإِخْبَارِ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ صِفَةٍ أُخْرَى لِكِتَابٍ أَوْ خَبِرَ بَعْدَ خَبِرٍ أَوْ صِلَةٌ لِأَحْكَمَتْ أَوْ فَصَّلَتْ وَهُوَ  
 تَقْرِيرٌ لِأَحْكَامِهَا وَتَفْصِيلٌ عَلَى اكْتِمَالِ مَا يَنْبَغِي بِاعْتِبَارِ مَا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَمَا خَفِيَ (٢) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ لِأَنَّ  
 لَا تَعْبُدُوا وَقِيلَ أَنَّ مَفْسُورَةٌ لِأَنَّ فِي تَفْصِيلِ الْآيَاتِ مَعْنَى الْقَوْلِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا مَبْتَدَأً لِلْإِعْرَافِ  
 عَلَى التَّوْحِيدِ أَوْ الْأَمْرِ بِالتَّبَرُّقِ عَنِ عِبَادَةِ الْغَيْرِ كَأَنَّهُ قِيلَ تَرَكْ عِبَادَةَ غَيْرِ اللَّهِ بِمَعْنَى التَّرْمُوهِ أَوْ أَتْرَكُوهَا  
 تَرَكَا إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ مِنَ اللَّهِ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ بِالْعِقَابِ عَلَى الشُّرْكِ وَالثَّوَابِ عَلَى التَّوْحِيدِ (٣) وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ  
 عَطَفَ عَلَى أَلَّا تَعْبُدُوا ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ ثُمَّ تَوَسَّلُوا إِلَى مَطْلُوبِكُمْ بِالتَّوْبَةِ فَإِنَّ الْمَعْرُوضَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ لَا يَدْ  
 لَهُ مِنْ رُجُوعٍ وَقِيلَ اسْتَغْفِرُوا مِنَ الشُّرْكِ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَةِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ لِنَفَاوَاتِ مَا بَيْنَ  
 الْأَمْرِينِ يُمْتَعَكُمُ مَنَاعًا حَسَنًا يُعِيْشِكُمْ فِي أَمْنٍ وَنِعْمَةٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هُوَ آخِرُ أَعْمَارِكُمُ الْمَقْدُورَةُ أَوْ لَا  
 ٢٥ يَهْلِكُكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ اسْتِجْصَالٌ، وَالْإِرْزَاقِيُّ وَالْأَجَالُ وَأَنْ كَانَتْ مُتَعَلِّقَةً بِالْأَعْمَالِ لِكِتْمَانِهَا مَسْمَاةً بِالْإِضَافَةِ إِلَى كَلِّ

جاء ١١ احد فلا تتغير وبوت كل نبي فضل فضله ويعط كل نبي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والآخرة  
 ركوع ١٧ وهو وعد للموحد النائب بخير الدارين وان تولوا وان تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير  
 يوم القيامة وقيل يوم الشدائد وقد ابتلوا بالفحظ حتى اكلوا الجيف ، وقرئ وان تولوا من ولى  
 (٤) الى الله مرجعكم رجوعكم في ذلك اليوم وهو شاذ عن القياس وهو على كل شيء قدير فيقدر على

تعذيبكم اشد عذاب وكانه تقرير لكبر اليوم (٥) ألا انهم يتنون صدورهم يتنونها عن الحف ٥  
 وينحرفون عنه او يعطفونها على الكفر وعداوة النبي صلعم او يولون ظهورهم وقرئ تتنوني بالتاء  
 والياء من اتنوني وهو بناء مبالغة وتتنون واصله تتنون من الثن وهو الكلاء الضعيف اراد به ضعف  
 قلوبهم او مطاوعة صدورهم للثني وتتني من اتنان كايصاص بالهمز وتتني ليستخفوا منه من الله  
 بسره فلا يطع رسوله والمؤمنين عليه ، قيل انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا  
 واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم وقيل نزلت في المنافقين وفيه نظر ان  
 الآيه مكية والنفاق حدث بالمدينة ألا حين (٦) يستغشون ثيابهم الا حين يارون الى فراشهم ويتغشون  
 بثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم فكيف يخفى  
 عليه ما عسى يظهره (٧) انه عليهم بذات الصدور بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها

جاء ١٢ (٨) وما من دابة في الارض الا على الله رزقها غذاؤها ومعاشها لتكفله آياه تفضلا ورحمة وانما اتى بلفظ  
 ركوع ١ الوجوب تحقيقا لوصوله وحلا على التوكل فيه ويعلم مستقرها ومستودعها اماكنها في الحيوة والمات او  
 الاصلب والارحام او مساكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقار حين كانت  
 بعد بالقوة كل واحد من الدواب واحوالها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ ، وكانه  
 اريد بالآيه بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وبما بعدها بيان كونه قادرا على الممكنات بأسرها تقريراً  
 للتوحيد ولما سبق من الوعد والوعيد (٩) وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اى خلقهما  
 وما فيهما كما مر بيانه في الاعراف او ما في جهتي العلو والسفل وجمع السموات دون الارض لاختلاف  
 العلويات بالاصل والذات دون السفليات وكان عرشه على الماء قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لا  
 انه كان موضوعا على متن الماء واستدل به على إمكان الخلاء وأن الماء اول حادث بعد العرش من  
 اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك ليبلوكم انكم احسن عملا  
 متعلق بخلق اى خلق ذلك كخلق من خلق ليعاملكم معاملة المبني لاحوالكم كيف تعملون فان  
 جملة ذلك اسباب ومواد نوجودكم ومعاشكم وما تحتاج اليه اعمالكم ودلائل وأمارات تستدلون بها  
 وتستنبطون منها ، وانما جاز تعليق فعل البلى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه  
 كالنظر والاستماع ، وانما ذكر صيغة التفصيل والاختبار شامل لقرئ المكلفين باعتبار الحسن والقبح

للتخصيص على احاسن المحاسن والتخصييص على الترتي دائما في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعمل ما جوء ١٢  
يعم عمل القلب والجوارح ولذلك قال النبي صلعم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في ركوع ا  
طاعة الله والمعنى ايكم اكمل علما وعملا (١٠) وَلَيْسَ قُلْتُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ آيَاتِنَا لِيَقُولَنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ هَذَا اِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ اى ما البعث او القول به او القران المتضمن لذكره الا كالسحر  
في الحديدية او البطلان وقرأ حمزة والكسائي اِلَّا سَاحِرٌ عَلَى اَنْ اِلشارة الى العائل وقرئ اَنْتُمْ بالفتح على  
تضمن قُلْتُمْ معنى ذكرت او اَنْ يكون اَنْ بمعنى عد اى ولئن قلت علكم مبعوثون بمعنى توقعوا  
بعثكم ولا تبتوا بانكاره لعدوه من قبيل ما لا حقيقة له مبالغة في انكاره (١١) وَلَيْسَ آخِرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ  
الموعود اى امة معدونة الى جماعة من الازقات قليلة ليقولن استهزاء ما يحبسها ما يمنعها من الوقوع  
الا يوم ياتيهم كيوم بدر ليس مضرورا عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم ، ويوم منصوب بخبر ليس  
١٠ مقدم عليه وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها وحاظ بهم وضع الماضى موضع  
المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزون اى العذاب الذى كانوا به يستعجلون  
فوضع يستهزون موضع يستعجلون لان استعجالهم كان استهزاء (١٢) وَلَيْسَ اَذْنَابُ الْاِنْسَانِ مِثْلَ رَحْمَةِ رُكُوعِ ٢  
ولئن اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها ثم نزعناها منه ثم سلينا تلك النعمة منه اذ ليس قطع رجاءه  
من فضل الله لقلته صبره وعدم ثقته به كفور مبالغ في كفران ما سلف له من النعمة (١٣) وَلَيْسَ اَذْنَابُ  
١٥ نِعْمَةٍ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْنَةٍ كصحة بعد سقم وعنى بعد عدم ، وفي اختلاف الفعلين نكنة لا تخفى  
ليقولن ذهب السيات عني اى المصائب التى ساءتني انه لفرح بظن بالنعمة مغتر بها فخور على الناس  
مشغول عن الشكر والقيام بحققها ، وفي لفظ الاذاعة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من  
النعمة والحن كالانموذج لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بأدنى شىء لان الذوق ادراك الطعم  
والمس مبتدأ الوصول (١٤) اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوا عَلَى الضَّرَّاءِ ايماننا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات  
٢٠ شكرا لآلته سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير اقله الجنة ، والاستثناء من الانسان لان  
المراد به الجنس فاذا كان محلى باللام افاد الاستغراق ومن جملة على الكافر لسبق ذكرهم جعل  
الاستثناء منقطعاً (١٥) فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا وَحَى اِلَيْكَ تترك تبليغ بعض ما وحي اليك وهو ما يخالف  
رأى المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به ولا يلزمه من توقع الشىء لوجود ما يدعو اليه وقوعه  
لجواز اَنْ يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الخيانة في الوحي والثقة في التبليغ ههنا  
٢٥ وصائق به صدرك وعارض لك احيانا ضيق صدرك بأن تتلوه عليهم مخافة اَنْ يقولوا لولا اُنزل عليه كثر  
ينفقه في الاستتباع كالمملوك او جاء معه ملك بصدقه وقيل الصمير في به مبهم يفسره ان يقولوا انما انت

جاء ١٣ نذير ليس عليك إلا الانذار بما اوحى اليك ولا عليك رتوا او اقترحوا فإياك يصيب به صدرك وآلله على ركوع ٢ كَلِّ شَيْءٍ وَكَيْدٌ فَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَاتَّهَ عَالَمٌ بِحَالِهِمْ وَفَاعِلٌ بِهِمْ جِزَاءُ أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ (١١) أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاةٌ أَمْ مَنْقُطَةٌ ، وَالْهَاءُ لَمَّا يُوْحَى قَدْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ فِي الْبَيَانِ وَحَسَنِ النِّظْمِ تَحَدَّثَهُمْ أَوَّلًا بِعَشْرِ سُورٍ ثُمَّ لَمَّا عَجَزُوا عَنْهَا سَهَّلَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ وَتَحَدَّثَهُمْ بِسُورَةٍ ، وَتَوْحِيدِ الْمِثْلِ بِاعْتِبَارِ كَلِّ وَاحِدَةٍ مُفْتَرِيَّاتٍ مُخْتَلَفَاتٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنْ صَحَّ إِلَى اخْتِلَافَتِهِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي فَاتَّكُمْ عَرَبٌ فَصَحَاءٌ مِثْلِي ٥ تَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ مَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ بَلْ أَنْتُمْ أَقْدَرُ لِنَعْلَمُكُمْ الْقِصَصَ وَالْأَشْعَارَ وَتَعُوذُكُمْ الْعَرِيبُ وَالنِّظْمُ وَأَنْعَمُوا مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَى الْمَعَاوَةِ عَلَى الْمَعَارِضَةِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنَّهُ مَفْتَرِي (١٧) فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ بِاتِّبَانٍ مَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ وَجَمَعَ الضَّمِيرُ أَمَّا لِتَعْظِيمِ الرَّسُولِ أَوْ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ أَمْرُ الرَّسُولِ مَتَنَاوِلًا لَهُمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَجِبُ اتِّبَاعُهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ إِلَّا مَا خَصَّهُ الدَّلِيلُ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ التَّحَدِّيَّ مِمَّا يُوْجِبُ رِسْوَخَ إِيمَانِهِمْ وَقُوَّةَ يَقِينِهِمْ فَلَا يَغْفُلُونَ عَنْهُ وَلِذَلِكَ ١٠ رَتَّبَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ مُلْتَبَسًا بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاهُ وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاعْلَمُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّ الْعَالَمَ الْقَادِرَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَلِظُهُورِ عِزِّ آلِهَتِهِمْ وَتَنْصِيصِ هَذَا الْكَلَامِ الثَّابِتِ صِدْقَهُ بِأَعْجَازِهِ عَلَيْهِ وَفِيهِ تَهْدِيدٌ وَأَقْنَابٌ مِنْ أَنَّ يُحْجِرُهُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ آلِهَتُهُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ثَابِتُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ رَاسِخُونَ مُخْلِصُونَ فِيهِ إِذَا تَحَقَّقَ عِنْدَكُمْ أَعْجَازُهُ مُطْلَقًا وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْكَلِّ خَطَابًا لِلْمُشْرِكِينَ وَالضَّمِيرُ فِي لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِمَنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَيِّ فَنَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا ١٥ لَكُمْ إِلَى الْمُظَاهَرَةِ لِحُجْرِهِمْ وَقَدْ عَرَفْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْقُصُورَ عَنِ الْمَعَارِضَةِ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ نَظْمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَّ مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ حَقٌّ فَهَلْ أَنْتُمْ دَاخِلُونَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ وَفِي مِثْلِ هَذَا الْإِسْتِفْهَامِ إِجَابٌ بَلِيغٌ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الطَّلَبِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى قِيَامِ الْمَوْجِبِ وَزَوَالِ الْعَذْرِ (١٨) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا بِأَحْسَانِهِ وَبَرَّهَ نُوقَ آلِهَتِهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا نُوَصِّلُ إِلَيْهِمْ جِزَاءَ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّحَّةِ وَالرَّاسَةِ وَسَعَةِ الرِّزْقِ وَكَثْرَةِ الْأَوْلَادِ ؛ وَقَرَى نُوقَ بِأَلْبَاءِ أَيِ ٢٠ نُوقَ اللَّهُ وَنُوقَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَنُوقَ بِالتَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ لِأَنَّ الشَّرْطَ مَا ضَرَفَ كَقَوْلِهِ

وَإِنْ آتَاهُ كَرِيمٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ  
يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ

وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ لَا يُنْقَسُونَ شَيْئًا مِنْ أَجْوَرِهِمْ ، وَالْآيَةُ فِي أَهْلِ الرِّبَاءِ وَقِيلَ فِي الْمُنَافِقِينَ وَقِيلَ فِي الْكُفْرَةِ وَغَرَضُهُمْ وَبَرَّهُمْ (١٩) أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ مُطْلَقًا فِي مِقَابِلَةِ مَا عَمِلُوا لِأَنَّهُمْ اسْتَوْفُوا مَا تَلَقَّصِيهِ صُورُ أَعْمَالِهِمْ الْحَسَنَةِ وَبَقِيَتْ لَهُمْ أَوْزَارُ الْعُرَائِمِ السَّيِّئَةِ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا ٢٥ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ ثَوَابٌ فِي الْآخِرَةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَالْعِدَّةُ فِي اِقْتِصَاءِ ثَوَابِهَا هُوَ الْإِخْلَاصُ ، وَبِجُوزِ تَعْلِيْفِ الظَّرْفِ بِصَنَعُوا عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِلدُّنْيَا وَبَاطِلٌ فِي نَفْسِهِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لِأَنَّهُ لَمْ

- يَعْمَلُ عَلَى مَا يَنْبَغِي وَكَانَ كَذَّاءً وَاحِدَةً مِنَ الْجَلْتِينَ عِلَّةٌ لَمَّا قَبِلَهَا ، وَقُرِئَ بِأُطْلَافٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ يَعْلَمُونَ جِزء ١٣  
 وَمَا ابْتِهَابَهُ أَوْ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ • وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٌ • وَتَطَّلَّ عَلَى الْفِعْلِ (٢٠) أَفَمَنْ كَانَ رُكُوعٌ ٢  
 عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ بَرَهَانَ مِنَ اللَّهِ يَدُلُّهُ عَلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فِيمَا يَأْتِيهِ وَيَدْرَهُ ، وَالْهَمُوزَةُ لِانْتِكَارِ أَنْ يَعْقِبَ  
 مَنْ هَذَا شَأْنُهُ هَوْلَاءُ الْمُفْصِرِينَ بِمَعْنَى وَأَفْكَارِهِمْ عَلَى الدُّنْيَا وَأَنْ يَغَارِبَ بَيْنَهُمْ فِي الْمَنْزِلَةِ وَهُوَ الَّذِي اغْنَى عَنْ  
 ذِكْرِ الْخَبَرِ وَتَقْدِيرُهُ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ كَمَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَهُوَ حَكَمٌ يَعْمُرُ كُلَّ مَوْمِنٍ  
 مُخْلِصٌ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ مُؤْمِنُو أَهْلِ الْكِتَابِ وَيَتْلُوهُ وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ الْبَرَهَانَ الَّذِي هُوَ دَلِيلُ  
 الْعَقْلِ شَاعِدٌ مِنْهُ مِنَ اللَّهِ يَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْ قَبْلِهِ وَمَنْ قَبْلَهُ وَمَنْ قَبْلَ الْقُرْآنِ كِتَابُ مُوسَى يَعْنِي  
 التَّوْرَةَ فَانْتَبَهَ أَيْضًا تَتْلُوهُ فِي التَّنْصِيفِ أَوْ الْبَيِّنَةِ هُوَ الْقُرْآنُ وَيَتْلُوهُ مِنَ التَّلَاوَةِ وَالشَّاهِدُ جَبْرِيلُ أَوْ  
 لِسَانُ الرَّسُولِ عَمَّا عَلَى أَنْ الصَّمِيرُ لَهُ أَوْ مِنَ التَّلَاوَةِ وَالشَّاهِدُ مَلَكٌ يَحْفَظُهُ وَالصَّمِيرُ فِي تَتْلُوهُ أَمَّا لَمَنْ أَوْ  
 لِلْبَيِّنَةِ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى جَمْلَةٌ مُبْتَدَأَةٌ وَقُرِئَ كِتَابٌ بِالنَّصَبِ عَطْفًا عَلَى الصَّمِيرِ فِي  
 يَتْلُوهُ أَيْ يَتْلُو الْقُرْآنَ شَاهِدٌ مِمَّنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّهُ حَقٌّ كَقَوْلِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 وَيَقْرَأُ مِنَ قَبْلِ الْقُرْآنِ التَّوْرَةَ أَمَّا مَوْتَمًا بِهِ فِي الدِّينِ وَرَحْمَةً عَلَى الْمُنْزَلِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ الْوَصْلَةُ إِلَى الْفَوْزِ  
 بِخَيْرِ الدَّارَيْنِ أَوْلَيْكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ يُؤْمِنُونَ بِهِ بِالْقُرْآنِ وَمَنْ يَكْفُرُ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ مِنْ أَهْلِ  
 مَكَّةَ وَمَنْ تَخَرَّبَ مَعَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَالْنَّارُ مَوْعِدُهُ يَرِدُهَا لَا مَحَالَةَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ مِنَ الْمَوْعِدِ أَوْ  
 ١٥ الْقُرْآنُ ، وَقُرِئَ مِرْيَةً بِالضَّمِّ وَهِيَ الشُّكُّ إِنَّهُ أَلْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ لِقَلَّةِ نَظَرِهِمْ  
 وَاجْتِلَالِ فِكْرِهِمْ (٢١) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا كَانَ اسْتِدْرَاجًا لِيَهْدِيَ اللَّهُ غَايَتَهُمْ  
 أَنْتَوَلَّيْتُ أَيْ الْكَافِرِينَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ فِي الْمَوْقِفِ بَأَنَّ يُحْبَسُوا وَتُعْرَضُ أَعْمَالُهُمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ  
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ مِنْ جَوَارِحِهِمْ وَهُوَ جَمْعُ شَاهِدٍ كَأَحْبَابٍ أَوْ شَهِيدٍ كَأَشْرَافٍ هَوْلَاءُ الَّذِينَ  
 كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ تَهْوِيلٌ عَظِيمٌ مِمَّا يَحْيِيفُ بِهِمْ حِينَئِذٍ لَظْمُهُمْ بِالْكَذْبِ عَلَى  
 ٢٠ اللَّهُ (٢٢) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عَنِ دِينِهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا يَصِفُونَهَا بِالْإِحْرَافِ عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ  
 أَوْ يَبْغُونَ أَهْلِهَا أَنْ يَعْوَجُوا بِالرِّدَّةِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ وَالْحَالُ أَنَّهُمْ كَافِرُونَ بِالْآخِرَةِ وَتَكَرُّرُهُمْ  
 لِتَأْكِيدِ كُفْرِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ بِهِ أَوْلَيْكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ أَيْ مَا كَانُوا مُعْجِزِينَ مِنَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا  
 أَنْ يَعْاقِبَهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَمْنَعُونَهُمْ مِنَ الْعِقَابِ وَلَكِنَّهُ آخِرُ عِقَابِهِمْ إِلَى هَذَا  
 الْيَوْمِ لِيَكُونَ أَشَدَّ وَأَدْوَمَ يَصَاعَفُ لَهُمْ الْعَذَابُ اسْتِيفَانًا وَقُرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ يَصَعَفُ  
 ٢٥ بِالْتَشْدِيدِ مَا كَانُوا يَسْتَنْبِلِعُونَ أَسْمَعَ لِنَصَاتِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَبَعْضُهُمْ لَهُ وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ لِنَعَامِيهِمْ



- جزء ١٢ عن آيات الله وكآته العلة لمضاعفة العذاب وقيل هو بيان ما نفاه من ولاية الآلهة بقوله وما كان لهم ركوع ٢ من دون الله من اولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله يصاعف لهم العذاب اعتراض (١٣) أولئك الذين خسروا أنفسهم باشتراء عبادة الآلهة بعبادة الله وصل عنهم ما كانوا يفترون من الآلهة وشفاعتها او خسروا بما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة
- (١٤) لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون لا احد آيين وأكثر خسارنا منهم (١٥) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له من الخبت وهو الارض المطمئنة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون (٢١) مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير والسميع يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاعمى لتعاميه عن آيات الله وبالاصم لتصامته عن استماع كلام الله وتأنيبه عن تدبير معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع والبصير لان امره بالصدق فيكون كل منهما مشبهما باثنين باعتبار وصفين او تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن بالجامع بين صدقها ١٠ والعاطف لعطف الصفة على الصفة كقوله • الصابح فالغائم فالآتب • وهذا من باب اللف والطباق هل يستويان هل يستوي الفريقان مثلا تمثيلا او صفة او حالا أفلا تدكرون بصرب الامثال والتأمل فيها ٣ (٢٧) ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه أتى نكم بأتى لكم وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزرة بالكسر على ارادة القول نذير مبين آيين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص (٢٨) أن لا تعبدوا إلا الله بدل من أتى لكم او مفعول مبين ويجوز ان تكون أن مفسرة متعلقة بأرسلنا او بنذير أتى أخاف عليكم عذاب يوم أنير مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعدب لكن بوصف به العذاب وزمانه على طريقة جد جدته ونهاره صاتم للمبالغة (٢٩) فقال ألملا الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا لا مربة لك علينا تخصصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك أتبعك إلا الذين هم أرذلنا اخساوننا جمع أرذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم كالكبر او أرذل جمع رذل بادى الرأي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو او اول الرأي من البدء والياء مبدلة من الهمة لانكسار ما قبلها وقرأ ابو عمرو بالهمزة وانتصابه بالظرف على حذف المضاف ٢٠ اى وقت حدوث بادى الرأي والعامل فيه أتبعك ، وانما استرذلوهم لذلك او لغرهم فانهم لما لم يعلموا إلا ظاهرا من الحياة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم منها ارذل وما نرى لكم لك ولتبعيك علينا من فضل بوكلهم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين اياك في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصدقك فغلب المخاطب على الغائبين (٣٠) قال يا قوم أرأيتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة من عندي بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم ٢٥ فخبيت عليكم فلم تهديكم وتوحيد الصير لان البينة في نفسها ه الرحمة او لان خفاءها يوجب

خفاء النبوة او على تقدير فحييت بعد البينة وخذفها للاختصار او لانه لكل واحدة منهما وقراً جزء ١٣  
 حمزة والكسائي وحفص فَعَبَيْتَ اى اُخْفَيْتَ وقرئ فَعَبَاهَا على ان الفعل لله اَنْزَلُوْكُمْوَهَا اَنْكُرْهَكُمْ على ركوع ٣  
 الاهتداء بها وَاَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ لا تختارونها ولا تتأملون فيها ، وحيث اجتمع ضميران وليس احدهما  
 مرفوعاً وقدم الاعرف منهما جاز في الثانى الفصل والوصل (٣١) وَيَا قَوْمِ لَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على التبليغ وهو  
 وان لم يذكر فمعلوم مما ذكر مآلاً جعل ان اجري الا على الله فانه المأمول منه وما انا بطارد الذين آمنوا  
 جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملأوا ربهم فيخاصمون طاردهم عنده او انهم يلاقونه ويفوزون بقربه  
 فكيف اطردهم وليكني اراكم قوماً تجهلون بلقاء ربكم او باقذارهم او في التماس طردهم او تنسقبون  
 عليهم بان تدعوهم اراذل (٣٢) وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ بدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك الصفة  
 والثناء افلا تدكرون لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب (٣٣) وَلَا اَقُولُ لَكُمْ  
 ١. عِنْدِي خِزَانٌ مِنَ اللَّهِ رِزْقٌ وامواله حتى محمدتم فضلى ولا اعلم الغيب عطف على عندى خرائن الله اى  
 ولا اقول لكم انا اعلم الغيب حتى تكذبون استبعاداً او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادى الرأى من  
 غير بصيرة وعقد قلب وعلى الثانى ياجوز عطفه على اقول ولا اقول اتي ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر  
 مثلنا ولا اقول للذين تردى اعينكم ولا اقول في شأن من استردلتموهم لفقروهم لن يؤتيهم الله خيراً  
 فان ما اعده لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اتي اذا لمن الظالمين  
 ٢٥ ان قلت شيئاً من ذلك ، والازدراء افتعال من زرى عليه اذا عابه فليت تأوه دالا لتجانس الراء في  
 الجهر واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استردلوهم بادى الروية من غير روية بما عابنوا من  
 رثاة حالهم وقلة منالهم دون تأمل في معانيهم وكمالانهم (٣٤) قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا خَاصَمْتَنَا  
 فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأُطَلِّتَنَا او اتيت بأنواعه فأتينا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في  
 الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا (٣٥) قَالَ اِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ ان شاء عاجلا او آجلا  
 ٣. وَمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ بدفع العذاب او الهرب منه (٣٦) وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ان اردت ان انصح لكم  
 شرط ودليل جواب والمجلة دليل جواب قوله ان كان الله يريد ان يعويكم وتقدير الكلام ان كان الله  
 يريد ان يعويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي ولذلك نقول لو قال الرجل انت طائف  
 ان دخلت الدار ان كلمت زيدا فدخلت ثم كلمت لم تطلق ، وهو جواب لما ارهوا من ان جداله  
 كلام بلا طائل وهو دليل على ان ارادة الله تعالى يصح تعلقها بالاعواء وان خلاف مراده محال وقيل  
 ٢٥ ان يعويكم ان يهلككم من عوى الفصيل عوى اذا بشم فهلك هو ربكم خالكم والمتصرف فيكم وقف  
 ارادته واليه ترجعون فيجازيكم على اعمالكم (٣٧) اَمْ يَقُولُونَ افترأه قل ان افترأته فعلى اجرامى

- جاء ١٢ وبأله وقرئ أجزامى على الجمع وأنا برى لا مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الى (٣٨) وأرجى ركوع ٤
- إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن ولا تنأسف بما كانوا يفعلون
- اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوا من التكذيب والايذاء (٣٩) وأصنع الفلك بأعيننا ملتبسا بأعيننا عبر بكثرة آله المحس الذي به يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال والريغ عن المبالغة في الحفظ
- والرعاية على طريقة التمثيل ووحيينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم انهم معترفون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه
- (٤٠) ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملام من قومه سخرها منه استهزوا به لعله السفينة فانه كان يعملها في برية بعيدة من الماء اوان عرته فكانوا يصحكون منه ويقولون صرت نجارا
- بعد ما كنت نبيا قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا
- والحرق في الآخرة وقيل المراد بالسخرية الاستجهال فسوف تعلمون (٤١) هن تأتيه عذاب يخزيه يعنى به آياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه وينزل عليه او يحل عليه حلول الدين الذى لا انفكك عنه
- عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار (٤٢) حتى اذا جاء أمرنا غاية لقوله ويصنع الفلك وما بينهما حال من الضمير فيه او حتى في التي يبتدأ بعدها الكلام وفارالتنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور، والتنور تنور الخبز ابتداء منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند او بعين
- وردة من ارض الجزيرة وقيل التنور وجه الارض او اشرف موضع فيها قلنا حمل فيها في السفينة ١٥
- من كبد من كبد نوع من الحيوانات المنتفع بها زوجين اثنين ذكرا وانثى هذا على قرامة حفص والباقون اضافوا على معنى حمل اثنين من كبد صنف ذكر وصنف انثى وأهلك عطف على زوجين او
- اثنين والمراد امرأته وبنوه ونسأوهم إلا من سبق عليه القول بأنه من المغربين يريد ابنه كنعان وأمه
- واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا تسعة وسبعين
- زوجته المسلمة وبنوه الثلاثة سام وحام وبالث ونسأوهم واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم روى ٢٠
- انه عم اتخذ السفينة في سنتين من الساج وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون وسمكها ثلاثون
- وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في اسفلها الدواب والوحش وفي اوسطها الانس وفي اعلاها الطير (٤٣) وقال
- أركبوا فيها اى صيروا فيها وجعل ذلك ركوبا لانها في الماء كالركوب في الارض بسم الله مجراها ومرساها
- متصل بركبوا حال من الواو اى اركبوا فيها مسمين الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها وارسائها
- او مكانها على ان المجرى والرسي للوقت او للمكان او للمصدر والمضاف محذوف كقولهم اتيتك خفوق ٢٥
- النجم وانتصابهما بما قدرناه حالا ويجوز رفعهما بسم الله على ان المراد بهما المصدر او جملة من مبتدأ وخبر اى اجراؤها بسم الله على ان بسم الله خبر او صلة والخبر محذوف وفي اما جملة مقتضية

- لا تعلق لها بما قبلها او حال مقدرة من الواو او الهاء روى انه كان اذا اراد ان تجرى قال بسم الله جوء ١١  
فجرت واذا اراد ان ترسوقال بسم الله فرست ويجوز ان يكون الاسم مقحما كقوله • ثم اسمر السلام ركوع ٤  
عليكما • وقرأ حمزة والكسائي وعاصم برواية حفص مجراها بالفتح من جرى وقرئ مرساها ايضا من  
رسا وكلاهما يحتمل الثلاثة ومجربها ومرسيها بلفظ الفاعل صفتين لله ان ربي لغفور رحيم اى لولا  
مغفرته لفرطتكم ورحمته اياكم لما نجاكم (٤٤) وفي تجرى بهم متصل بمحذوف دل عليه اركبوا  
اى فركبوا مستين وفي تجرى وهم فيها في موج كالتجبال في موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء  
عند اضطرابه كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها وما قيل من ان الماء طبقت ما بين السماء  
والارض وكانت السفينة تجرى في جوفه ليس بثابت والمشهور انه علا شوامخ الجبال خمسة عشر  
ذراعا وان صح فعل ذلك قبل التطبيق ونادى نوح ابنة كنعان وقرئ ابنتها وابنة بحذف الالف  
١٠ على ان الضمير لامرأته وكان ربيبه وقيل كان لغير رشده لقوله فحانتها وهو خطأ ان الانبياء عصمت  
من ذلك والمراد بالخيانة الخيانة في الدين وقرئ ابناه على الندبة ولكونها حكاية سوغ حذف الحرف  
وكان في معول عزل فيه نفسه عن ابيه او عن دينه مفعول للمكان من عزله عنه اذا ابعده يا بني اركب  
معنا في السفينة والجمهور كسروا الياء ليدل على بقاء الاضافة المحذوفة في جميع القران غير ابن كثير فانه  
وقف عليها في لقمان في الموضع الاول باتفاق الرواة وفي الثالث في رواية قنبل وعاصم فانه فتح ههنا  
١٥ اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة واختلغت الرواية عنه في سائر المواضع وقد ادغم  
الباء في الميم ابو عمرو والكسائي وحفص لتقاربهما ولا تكن مع الكافرين في الدين والانعزال  
(٤٥) قال ساري الى جبل يعصمي من الماء ان يعرفى قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الله  
الراحم وهو الله تعالى او الا مكان من رحمة الله وهم المؤمنون رد بذلك ان يكون اليوم معتصم من  
جبل ونحوه يعصم اللاتذ به الا معتصم المؤمنين وهو السفينة وقيل لا عاصم بمعنى لا ذا عصمة كقوله في  
٢٠ عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع اى لكن من رحمة الله يعصمه وحال بينتهما الموجه بين نوح وابنه او  
بين ابنة والجبل فكان من المغررين فصار من المهلكين بالماء (٤٦) وقيل يا ارض ابلي ماءك وبأ سماء اقلبي  
نوديا بما ينادى به اولو العلم وامرا بما يؤمرون بتمثيل كمال قدرته وانقيادها لما يشاء تكوينه فيهما  
بأمر المطاع الذى يأمر المنقاد لحكمه المبادر الى امتثال امره مهابة من عظمته وخشية من اليمر عقابه ،  
والبلع النشف والاقلاع الامسك وغيبص الماء نقص وقضى الامر وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين  
٢٥ واجاء المؤمنين واستوتوا واستقرت السفينة على الجودي جبل الموصل وقيل بالشام وقيل بآمد روى  
انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فصار ذلك اليوم وصار سنة وقيل بعدا للقوم  
الظالمين هلاكا لهم يقال بعد بعدا وبعدا اذا بعد بعدا بعيدا بحيث لا يرجى عوده ثم استعير

جاء ١٣ للهلك وخص بدعاء السوء ، والآية في غاية الفصاحة لغضامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كونه ركوع ٤ الحال مع الاجاز الخالي عن الاخلال وفي ايراد الاخبار على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وأنه متعین في نفسه مستغن عن ذكره ان لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليها سوى الواحد انقهار (٤٧) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ وَارَادَ نِدَاءَهُ بِدَلِيلِ عَطْفِ قَوْلِهِ فَقَالَ رَبِّ اِنَّ اَبِيَّ مِنْ اَهْلِي فَاتَهُ النِّدَاءُ وَاِنَّ وَعْدَكَ الْخَفِيُّ وَاِنَّ كَلَّ وَعَدَّ تَعْدَهُ حَقًّا لَا يَنْطَرِقُ اِلَيْهِ الْخُلْفُ وَقَدْ وَعَدْتَ اَنْ تَنْجِيَ اَهْلِي ٥  
فما حاله او فما له لم ينجح ويحجز ان يكون هذا النداء قبل غرقه وَاَنْتَ اَحْكَمُ اَلْحَاكِمِينَ لَانك اعلمهم واعدلهم او لانك اكثر حكمة من ذوى الحكمة على ان الحاكم من الحكمة كالدارع من الدرع (٤٨) قَالَ يَا نُوحُ اِنَّهُ لَيَبْسُ مِنْ اَهْلِكَ لِقَطْعِ الْوَلَايَةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَاشار اليه بقوله اِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَاتَهُ تَعْلِيلٌ لِنَفْيِ كَوْنِهِ مِنْ اَهْلِهِ وَاَصْلُهُ اِنَّهُ ذُو عَمَلٍ فَاسِدٍ فَجَعَلَ ذَاتَهُ ذَاتَ الْعَمَلِ لِلْمِبَالِغَةِ كَقَوْلِ الْخَنَسَاءِ تَصِفُ نَاقَةً ١٥

تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى اِذَا اَنْكَرْتَ فَاِنَّمَا هِيَ اِقْبَالٌ وَاِدْبَارٌ

ثم بدل الفاسد بغير الصالح تصريحاً بالمنافضة بين وصفيهما وانتفاء ما اوجب النجاة لمن نجى من اهله عنه وقرأ الكسائي ويعقوب انه عمل غير صالح اي عمل عملا غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم ما لا تعلم اصواب هو امر ليس كذلك وانما سمي نداءه سوألاً لتضمن ذكر الوعد بنجاة اهله استنجازاً في شأن ولده واستفساراً المانع للانجاز في حقه وانما سماه جهلاً وزجر عنه بقوله اِنِّي اَعْظَمُكَ ١٥  
اَنْ تَكُونَ مِنَ الْاَجَاهِلِينَ لَانَّ اسْتِنَاءَهُ مِنْ سَبَقِ عَلَيْهِ الْقَوْلِ مِنْ اَهْلِهِ قَدْ دَلَّ عَلَى الْحَالِ وَاغْنَاهُ عَنِ السُّوْأْلِ لَكِنْ اشغله حب الولد عنه حتى اشتبه الامر عليه ، وقرأ ابن كثير بفتح اللام والنون الشديدة وكذا نافع وابن عامر غير انهما كسرا النون على ان اصله تَسَالَتْنِي فَحَدِثْ نُونِ الْوَقَايَةِ لِاجْتِمَاعِ النُّونَاتِ وَكُسِرَتِ الشَّدِيدَةُ لِلْيَاءِ ثُمَّ حُدِثَتْ اِكْتِفَاءً بِالْكَسْرِ وَعَنْ نَافِعٍ اِنْبَاءُهَا فِي الْوَصْلِ (٤٩) قَالَ رَبِّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ اَنْ اَسْأَلَكَ فِيمَا يَسْتَقْبَلُ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ مَا لَا عِلْمَ لِي بِصَحْتِهِ وَاَلَّا تَغْفِرَ لِي ٢٥

وان لم تغفر لي ما فرط متى في السؤال وتزحمتي بالتوبة والتفصيل على اكن من الخاسرين اعمالا (٥٠) قِيلَ يَا نُوحُ اَقْبِطْ بِسَلَامٍ مِمَّا انزل من السفينة مسلماً من المكارة من جهتنا او مسلماً عليك وبركات عليك ومباركا عليك او زيادات في نسلك حتى تصير آدمياً ثانياً ، وقرئ اقبط بالصم وبركة على التوحيد وهي الخير النامي وعلى امة ممن معك وعلى امة هم الذين معك سموا امما لتتجز بهم او لتتشعب الامم منهم او على امم ناشئة ممن معك والمراد بهم المؤمنون لقوله وَاُمَمٌ سَنَنْتَهُمْ اى وممن معك امم ٢٥  
سمنتهم في الدنيا ثم يمسهم من عذاب اليم في الآخرة والمراد بهم الكفار من ذرية من معه وقيل قوم هود وصالح ولوط وشعيب والعذاب ما نزل بهم (٥١) تِلْكَ اِشَارَةٌ اِلَى قِصَّةِ نُوحٍ وَمَحَلُّهَا الرِّفْعُ بِالْاِبْتِدَاءِ

- وخبرها من أنباء الغيب أي بعضها نوحيتها إليك خبر ثانٍ والصمير لها أي موحاة إليك أو حال من جود ١٣
- الانباء أو هو الخبر ومن انباء متعلق به أو حال من الهاء في نوحيتها ما كنت تعلمها أنت ولا قومك ركوع ٤
- من قبل هذا خبر آخر أي مجهولة عندك وعند قومك من قبل إيجائنا إليك أو حال من الهاء في نوحيتها أو الكاف في اليك أي جاهلك أنت وقومك بها ، وفي ذكرهم تنبيه على أنه لم يتعلمه إذ لم يخالط
- غيرهم وأنهم مع كثرتهم لما لم يسمعه فكيف بواحد منهم فاصبر على مشاق الرسالة واذية القوم كما
- صبر نوح إن العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمنتقين عن الشرك والمعاصي (٥٢) وإلى عاد أخاهم ركوع ٥
- هودا عطف على قوله نوحا إلى قومه ، وهودا عطف بيان قال يا قوم أعبدوا الله وحده ما لكم من إله
- غيره قري بالجر حملا على الجهور وحده إن أنتم إلا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها
- شفعاء (٥٣) يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني خاطب كل رسول به قومه ازاحة
١. للثمة وتمحيضا للنصيحة فأنها لا تناجع ما دامت مشوبة بالمطامع أفلا تعقلون أفلا تستعملون عقولكم
- فتعرفوا المحقق من المبطل والصواب من الخطاء (٥٤) ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه اطلبوا مغفرة
- الله بالايمان ثم توسلوا إليها بالتوبة وايضا التبرؤ عن الغير أنما يكون بعد الايمان بالله والرغبة فيما
- عنده يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر (٥٥) ويوردكم قوة إلى قوتكم ويضاعف قوتكم وأنما رغبتهم
- بكثر المطر وزيادة القوة لأنهم كانوا احباب زروع وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر وأعقم ارحام
٢. نسائهم ثلاثين سنة فوعدهم هود على الايمان والتوبة بكثر الامطار وتضاعف القوة بالتناسل ولا تتولوا
- ولا تعرضوا عما ادعوكم اليه تجريرين مصرين على اجرامكم (٥٦) قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحاجة تدل
- على صحة دعواك وهو لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما تحسن بتاركى آلهتنا
- بتاركى عبادتهم عن قولك صادرين عن قولك حال من الصمير في تاركى وما نحن لك بمؤمنين
- اقنط له من الاجابة والتصديق (٥٧) إن نقول إلا اعتراك ما نقول إلا قولنا اعتراك أي اصابك من عراه
٣. معروه اذا اصابه بعض آلهتنا بسوء باجنون لسببك آياها وصدك عنها ومن ذلك تهدي وتكلم بالخرافات
- والجمل مقول القول وإلا لغوا لأن الاستثناء مفرغ قال إني أشهد الله وأشهدوا إني بري مما تشركون
- (٥٨) من نوبه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اجاب عن مقاتلتهم الحمقاء بأن اشهد الله على براءته من
- آلهتهم وفرأه عن اضراهم تأكيدا لذلك وتنبيها له وأمرهم بأن يشهدوا عليه استهانة بهم وان
- يجتمعوا على الكيد في اهلاكه من غير انظار حتى اذا اجتهدوا فيه ورأوا أنهم عجزوا عن آخرهم وهم
٤. الاقواء الاشداء أن يضروه لم يبق لهم شبهة أن آلهتهم التي هي جماد لا يضر ولا ينفع لا تتمكن من
- اضراهم انتقاما منه وهذا من جملة معجزاته فان مواجهة الواحد الجم الغفير من الجبابرة الفتاك العواش

- جزء ١٢ الى ارافة دمه بهذا الكلام ليست الا لثقتنه بالله وتثبّطهم عن اضراره ليس الا بعصمته آياه ولذلك عقبه ركوع ٥ بقوله (٥٩) اِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ آلِهَةٍ رَبِّي وَرَبِّكُمْ تَقْرِيرًا لَه وَالْمَعْنَى اَنْكُمْ وَاِنْ بِذَلِكُمْ غَايَةٌ وَسَعَكُمْ لَمْ تَضُرُّوْا فَاِنِّي مُتَوَكِّلٌ عَلَىٰ اِلٰهٍ وَائْتَفَّ بِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ مَالِكِي وَمَالِكِكُمْ لَا يَكْثِفُ بِي مَا لَمْ يُبْرِدْهُ وَلَا تَقْدِرُونَ عَلَيَّ مَا لَمْ يَقْدِرْهُ ثُمَّ بَرَّهَنَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ مَا مِنْ دَابَّةٍ اِلَّا هُوَ اَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا اِلَّا وَهُوَ مَالِكٌ لَهَا قَادِرٌ عَلَيْهَا يَصْرِفُهَا عَلَيَّ مَا يَرِيدُ بِهَا وَالْاِخْتِذُ بِالنَوَاصِي تَمَثِيْلٌ لِّذَلِكَ اِنْ رَبِّي عَلَيَّ صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ اِى اَنَّهُ عَلَيَّ الْحَقُّ وَالْعَدْلُ لَا هُوَ يَضِيْعُ عِنْدَهُ مَعْتَصِرٌ وَلَا يَفْوَرُهُ ظَالِمٌ (٦٠) اِنَّا اِنْ تَوَلَّوْا فَان تَوَلَّوْا فَقَدْ اَبْلَغْتُمْكُم مَّا اُرْسَلْتُ بِهِ اِلَيْكُمْ فَقَدْ اَدْبَيْتُ مَا عَلَيَّ مِنَ الْاِبْلَاحِ وَالرَّوَامِ الْحَاجَّةَ فَلَا تَفْرِيطُ مَتَى وَلَا عُدْرَ لَكُمْ فَقَدْ اَبْلَغْتُمْكُم مَّا اُرْسَلْتُ بِهِ اِلَيْكُمْ وَاسْتَخْلَفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ اسْتَبْنِافٌ بِالْوَعِيدِ لَهُمْ بَانَ اَللّٰهُ يَهْلِكُهُمْ وَيَسْتَخْلِفُ قَوْمًا اٰخَرِيْنَ فِي دِهَارِهِمْ وَاَمْوَالِهِمْ اَوْ عَطْفٌ عَلَى الْجَوَابِ بِالْغَاءِ وَيُوَيِّدُهُ الْقِرَامَةَ بِالْجَرْمِ عَلَى الْمَوْضِعِ كَاَنَّهُ قَبِيْلٌ فَان تَوَلَّوْا يَعْذِرُنِي وَيَسْتَخْلِفُ وَلَا تَضُرُّوْنَهُ بِتَوَلِّيِكُمْ شَيْئًا مِنَ الضَّرْرِ وَمَنْ جَرِمَ بِسْتَخْلَفِ يُسْقِطُ النُّونَ مِنْهُ ١٠ اِنْ رَبِّي عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ رَقِيْبٌ فَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ اَعْمَالِكُمْ وَلَا يَغْفَلُ عَنْ مَجَازَاتِكُمْ اَوْ حَافِظٌ مُّسْتَوِيٌّ عَلَيْهِ فَلَا يُمْكِنُ اِنْ يَصْرَهُ شَيْءٌ (٦١) وَلَمَّا جَاءَ اَمْرُنَا عَذَابِنَا اَوْ اَمْرُنَا بِالْعَذَابِ نَاجِيْنًا هُوْدًا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَكَانُوْا اَرْبَعَةً اَلْفًا وَنَاجِيْنًا هُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ تَكَرِيْرٌ لِّبَيَانِ مَا نَجَّاهُمْ عَنْهُ وَهُوَ السَّمُومُ كَانَتْ تَدْخُلُ اَنْوْفَ الْكُفْرَةِ وَتَخْرُجُ مِنْ اَنْبَارِهِمْ فَتَقَطُّعُ اَعْضَاءَهُمْ اَوْ الْمُرَادُ بِهِ تَنَاجِيْتُهُمْ مِنْ عَذَابِ الْاٰخِرَةِ اَيْضًا وَالتَّعْرِضُ بَانَ الْمُهْلِكِيْنَ كَمَا عَذَّبُوْا فِي الدُّنْيَا بِالسَّمُومِ فَهُمْ مُّعَذَّبُوْنَ فِي الْاٰخِرَةِ ١٥ بِالْعَذَابِ الْغَلِيْظِ (٦٢) وَتِلْكَ اَعَادٌ اَنْتَ اسْمُ الْاِشَارَةِ بِاعْتِبَارِ الْقَبِيْلَةِ اَوْ لِاَنَّ الْاِشَارَةَ اِلَى قُبُوْرِهِمْ وَاَثَرِهِمْ تَحَدُّوْا بِاَيَاتِ رَبِّهِمْ كَفَرُوْا بِهَا وَعَصَوْا رُسُلَهُ لَانْتَهَمَ عَصَا رُسُوْلِهِمْ وَمَنْ عَصَى رُسُوْلًا فَكَانَتْ عَصَى الْكَلِّ لِانْتَهَمَ اَمْرًا بِطَاعَةِ كُلِّ رُسُوْلٍ وَاتَّبَعُوْا اَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَعْنِي كِبْرَاهِمَ الطَّاعِيْنَ وَعَنِيدٌ مَنْ عِنْدَ عُنْدًا وَعُنْدًا اِنْ طَغَى وَالْمَعْنَى عَصَا مِنْ دَعَاؤِ اِلَى الْاِيْمَانِ وَمَا يَنْجِيْبُهُمْ وَاطَاعُوا مِنْ دَعَاؤِ اِلَى الْكُفْرِ وَمَا يُرْدِيْهِمْ (٦٣) وَاتَّبَعُوْا فِي هٰذِهِ اَنْدَثِيًّا لَعْنَةً وَنَوْمٌ اَلْقِيْمَةَ اِى جُعِلَتْ اللَّعْنَةُ تَابِعَةً لَهُمْ فِي الدَّارِيْنَ تَكْبَهُمْ فِي ٢٥ الْعَذَابِ اِلَّا اِنْ اَعَادُوْا كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ حُدُوْهُ اَوْ كَفَرُوْا نِعْمَةً اَوْ كَفَرُوْا بِهِ فَحَذَفَ الْمَجَازَ اِلَّا بُعْدًا لِعَادِ دَعَاؤِ عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ وَالْمُرَادُ بِهِ الدَّلَالَةُ عَلَيَّ اَنْهُمْ كَانُوْا مُسْتَوْجِبِيْنَ لِمَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ مَا حَكَمَ عَلَيْهِمْ وَاِنَّمَا كَرَّرَ اِلَّا وَاَعَادَ ذِكْرَهُمْ تَهْطِيْعًا لَامْرِهِمْ وَحَتَّى عَلَى الْاِعْتِبَارِ بِحَالِهِمْ قَوْمٌ هُوْدٌ عَطْفٌ بَيَانٌ لِعَادِ وَفَائِدَتُهُ تَمْيِيْزُهُمْ عَنْ عَادِ الثَّانِيَةِ عَادِ اِرَمَ وَالْاِيْمَانِ اِلَى اَنْ اسْتَحَقَّقْتُمْ لِّلْبُعْدِ بِمَا جَرَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هُوْدٍ
- ركوع ٦ (٦٤) وَاِلَى قَوْمٍ اٰخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اَعْبُدُوا اِلٰهًا مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ اَنْشَأَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ هُوَ ٢٥ كَوْنَكُمْ مِنْهَا لَا غَيْرُهُ فَانَّهُ خَلَقَ اَدَمَ وَمَوَادَّ النُّطْفِ اَلَّتِي خَلَقَ نَسْلَهُ مِنْهَا مِنَ التُّرَابِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيْهَا

عمرکم فيها واستبقاکم من العُمر او اقدرکم على عمارتها وأمرکم بها وقيل هو من العُمري بمعنى جزء ١٣  
 امرکم فيها ليجارکم ويزورها منكم بعد انصرام اعمارکم او جعلکم مُعمرين ديارکم تسكنونها مُدة ركوع ٦  
 عمرکم ثم تتركونها لغيرکم فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ قَرِيبٌ الرَّحْمَةُ مُجِيبٌ لِدَاعِيهِ

(٦٥) قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا لِمَا نَرَى فَبِكَ مِنْ مَخِيلِ الرُّشْدِ وَالسَّدَادِ أَنْ تَكُونَ  
 لنا سيدا ومستشارا في الامور او أن توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك انقطع رجائنا عنك  
 أَتَيْنَاهَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ وَأَتَيْنَا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
 والتبترى عن الاوثان مريب موقع في الريبة من ارابه او ذى ريمة على الاسناد المجازى من اراب في الامر  
 (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي بَيَانٍ وَبَصِيرَةٍ وَحُرْفِ الشُّكِّ بِاعْتِبَارِ الْمُخَاطَبِينَ

وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ نَبْوَةٌ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ فَمَنْ يَمْنَعُنِي مِنْ عَذَابِهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَالْمَنْعِ  
 ١. عن الاشراك به فما تريدونى اذن باستتباعكم اباى غير تكسير غير ان تخسرونى بابطال ما منحنى  
 الله به والتعريض لعذابه او فما تريدونى بما تقولون لى غير ان انسبكم الى الخسران (٦٧) وَيَا قَوْمِ هَذِهِ  
 نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ أَنْتَصَبَ آيَةً عَلَى الْحَالِ وَعَامِلُهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَلَكِنْ حَالٌ مِنْهَا تَقَدَّمَتْ عَلَيْهَا لِلتَّكْثِيرِ  
 فَذُرْوَهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ تَرَعُ لِبَاتِهَا وَتَشْرَبُ مَاءَهَا وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ عَاجِلٌ  
 لا يتراخى عن مسكم لها بالسوء الا يسيرا وهو ثلاثة ايام (٦٨) فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ عَيْشُوا

١٥ في منازلکم او في دارکم الدنيا ثلثة ايام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب  
 اى غير مكذوب فيه فانتسح فيه باجراته مجرى المفعول به كقوله • ويوم شهدناه سليمان وعامرا • او غير  
 مكذوب على الحجاز وكان الواعد قال له افي بك فان وقي به صدقه والا كذبه او وعد غير كذب على انه

مصدر كالجلود والمعقول (٦٩) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ  
 اى وناجيناهم من خزي يومئذ وهو هلاكهم بالصيحة او ذلهم وفضيحتهم يوم القيامة ، وعن نافع  
 ٢. يَوْمِئِذٍ بِالْفَتْحِ عَلَى اِكْتِسَابِ الْمُضَافِ الْبِنَاءِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ هُنَا وَفِي الْمَعَارِجِ فِي قَوْلِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ (٧٠) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا  
 فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ قَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ (٧١) كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا أَنْ تَمُودَ كَفَرُوا وَرَبَّهُمْ  
 نُونَهُ أَبُو بَكْرٍ هَهُنَا وَفِي النُّجُومِ وَالْكَسَائِيِّ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَأَبْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ

أَلَّا بُعْدًا لِمُؤَدَّاهَا إِلَى الْحَيِّ أَوْ الْأَبِ الْأَكْبَرِ (٧٢) وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِبَشِيرَاتٍ لَمَّا كَانَ فِي دَارِهِمْ  
 ٧ ركوع ٧

٢٥ تسعة وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل بالمشوى ببشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط قَالُوا سَلَامًا



جزء ١٣ سلمنا عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا على معنى نكروا سلاما قَالَ سَلَامٌ أَي أَمْرُكُمْ أو جِوَانِي سَلَامٌ أو ركوع ٧ وعليكم سلامٌ رفعه اجابةً بِأَحْسَنَ من تَحِيَّتِهِمْ وقرأ حمزة والكسائي سَلِمٌ وكذلك في الذاريات وها لغتان كَحَرَمٍ وَحَرَامٍ وقيل المراد به الصلحَ فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيدٌ فما ابطأ مجيئه به أو فما ابطأ في المجيء به أو فما تأخر عنه والجأراً مقدرٌ أو محذوفٌ ، والحنيذ المشوق بالرصف وقيل الذي يقطر وتكّه من حنذتُ الفرس إذا عرقته بالجلال لقوله بعجل سمين (٧٣) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ لَا ٥ يمدّون اليه ايديهم نكروهم وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً انكر ذلك منهم وخاف ان يريدوا به مكرها ونكروا وانكر واستنكر بمعنى والايحاس الادراك وقيل الاضمار قالوا له لما احسوا منه اثر الخوف لَا تَخَفْ أَنَا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ لَوْطٍ أَنَا مَلَأْنَاكَ مِرْسَلَةً إِلَيْهِمْ بِالْعَذَابِ وَأَمَّا لِمَ نَمَدَّ إِلَيْهِ أَيْدِينَا لِأَنَّا لَا نَأْكُلُ (٧٤) وَأَمْرَأَتُهُ قَاتِمَةٌ وراء السنن تسمع محاورتهم أو على رؤوسهم للخدمة فَضَحَّكَتْ سرورا بزوال الخيفة أو بهلاك اهل الفساد أو باصابة رأيها فانها كانت تقول لايراهيم اضمم اليك لوطا فاني اعلم ان العذاب ينزل بهؤلاء القوم وقيل ١. فضحكت فحاضت قال

وَعَهْدِي بِسَلْمَى صَاحِكًا فِي لِبَابَةِ      ولم يعد حقا ثديها أن تحلما

ومنه فَحِكَّتِ السَّمْرَةَ إِذَا سَالَ صِمِغُهَا وقرئ بفتح الحاء فَبَشَّرْتَاهَا بِأَسْحَافٍ وَمِنْ وَرَاءِ أَسْحَافٍ يَعْقُوبُ نصبه ابن عامر وحمزة وحفص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام وتقديره وهبناها من وراء أسحف يعقوب وقيل أنه معطوف على موضع باسحف أو على لفظ اسحف وفتحته للجر فانه غير مصروف ورد للفصل ١٥ بينه وبين ما عطف عليه بالظرف وقرأ الباقون بالرفع على أنه مبتدأ خبره الظرف اي ويعقوب مولود من بعده وقيل الوراة ولد الولد ولعله سمي به لانه بعد الولد وعلى هذا تكون اضافته الى اسحف ليس من حيث أن يعقوب وراهه بل من حيث أنه وراء ابراهيم من جهته وفيه نظر ، والاسمان يُحْتَمَلُ وَقَوْعُهُمَا فِي الْبِشَارَةِ كَيَجِبِي وَيُحْتَمَلُ وَقَوْعُهُمَا فِي الْحِكَايَةِ بَعْدَ أَنْ وُلِدَا فَسُمِّيَا بِهِ ، وتوجيه البشارة اليها للدلالة على ان الولد المبشر به يكون منها لا من هاجر ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد ٢٠ (٧٥) قَالَتْ يَا وَيْلَتَا يَا عَجَبًا وَأَصْلُهُ فِي الشَّرِّ فَأُطْلِفَ فِي كُلِّ أَمْرٍ فَطَبِيعٌ وقرئ بالياء على الاصل أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ابنة تسعين أو تسع وتسعين وَهَذَا بَعْلِي زَوْجِي وَأَصْلُهُ الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ شَيْخًا ابْنُ مِائَةٍ أَوْ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ ونصبه على الحال والعامل فيها معنى اسم الإشارة وقرئ بالرفع على أنه خبر محذوف اي هو شيخ أو خبر بعد خبر أو هو الخبر وبعل بدل أن هَذَا لَشَيْءٍ عَجِيبٌ يعني الولد من هَرَمَيْنِ وهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة ولذلك (٧٦) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ٢٥ منكروين عليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط المعجزات وتخصيصهم بمريد النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق بأن يستغربه عاقل فضلا عن نشأت وشايت في ملاحظة الآيات ، واهل

- البيت نصب على المدح او النداه لقصد التخصيص كقولهم اللهم اغفر لنا ايئها العصابة انة حميد جوء ١٣
- فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان (٧٧) قَلَمًا ذَهَبَ عَن اِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ مَا اوجس ركوع ٧
- من الخيفة واطمان قلبه بعرفانهم وجاهته البشري بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شأنهم ومجادلته اياهم قوله ان فيها لوطا وهو اما جواب لما جيء به مضارعا على حكاية الحال او لاته في سياق الجواب بمعنى الماضى كجواب تو او دليل جوابه المحذوف مثل اجترأ على خطابنا او
- شرع في جدالنا او متعلق به اقيم مقامه مثل اأخذ او أقبل يجادلنا ان ابراهيم لخليم غير عجول على الانتقام من المسمى اليه اواة كثير التاوه من الذنوب والتأسف على الناس منيب راجع الى الله والمقصود
- من ذلك بيان الحامل له على الجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترحمه (٧٨) يَا اِبْرَاهِيمُ عَلَى ارادة القول اى قالت الملائكة يا ابراهيم عرض عن هذا الجدال انة قد جاء امر ربك قدره بمقتضى قضائه الأزلى بعدايبهم وهو
- اعلم بحالهم وانهم آيهم عذاب غير مردود مصروف بجدال ولا دعاء ولا غير ذلك (٧٩) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلْنَا لُوطًا سِئَ بِهِمْ سَاءَةٌ مَّجِيْبُهُمْ لَاتَهُمْ جَاءُوا فِي صُورَةٍ غُلْمَانٍ فَظَنَّ أَنَّهُمْ آنَاسٌ فُخَافَ عَلَيْهِمْ أَن يَقْتَدَهُمْ قَوْمُهُ فَيَعْجُرَ عَنْ مَدَافِعِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَضَاقَ بِمَكَانِهِمْ صَدْرُهُ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْاِنْقِبَاصِ لِلْحَجْرِ عَنْ مَدَافِعِ الْمَكْرُوهِ وَالْاِحْتِيَالِ فِيهِ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ مِنْ عَصَبِهِ إِذَا شَدَّه (٨٠) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ يَدْخَعُونَ دُخْعًا لَطَلَبِ الْفَاحِشَةِ مِنْ أَضْيَافِهِ وَمَنْ قَبْلُ
- ١٥ اى ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السبيات الفواحش فتمرتوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاءوا بهرعون لها مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فدى بهن اضيافه كرما وجمية والمعنى هؤلاء بناتي فتمروجوهن وكانوا يطلبونهن قبل فلا يجيبهم لخبثهم وعدم كفاءتهم لا لحرمة المسلمات على الكفار فانه شرع طار او مبالغته في تناهى خبث ما همومونه حتى ان ذلك اهون منه او اظهارا لشدة امتعاضه من ذلك كى يرقوا له وقيل المراد بالبنيات نساؤهم فان كل نبي ابو آمنه من حيث الشفقة والتربية وفي حرف ابن
- ٢٠ مسعود وأزواجه أمهاتهم وهواب لهم هن أظهر لكم انظف فعلا واقل فحشا كقولك المينة اطيب من المغصوب واحل منه ، وقرئ أظهر بالنصب على ان هن خبر بناتي كقولك هذا اخى هو لا فصل فانه لا يقع بين الحال وصاحبها فاتقوا الله بترك الفواحش او بايثارهن عليهم ولا تخرون ولا تفضحوني من الخرى او لا تخجلوني من الخراية بمعنى الحياء في صبغى في شأنهم فان اخراء صيف الرجل اخراؤه أليس منكم رجل رشيد يهتدى الى الحق ويرعوى عن العبيج (٨١) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِنَا مِنْ خَيْرٍ حَاجَةٌ وَأَنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُزِيدُ وَهُوَ اِتِّبَانُ الذُّكْرَانِ (٨٢) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ لَوَيْتُ بِنَفْسِي

- جزء ١٣ على دفعكم أو آوى إلى ركن شديد إلى قوى امتنع به عنكم شبهه بركن الجبل في شدته وعن النبي  
 ركوع ٧ صلعم رحم الله أذى لوطا كان يأوى إلى ركن شديد ، وقرى أو آوى بالنصب باضمار أن كانه قال  
 لو أن لي بكم قوة أو أوتيا ، وجواب لو محذوف تقديره لدفعتمكم ، روى أنه أغلق بابه دون  
 اضيافه وأخذ يجادلهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رأت الملائكة ما على لوط من الكرب  
 (٨٣) قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك لن يصلوا إلى إضرارك باضرارنا فهرون عليك ونعنا وآياهم  
 فخلّاهم ان يدخلوا فصرح جبريل عم بجناحه وجوههم فطمس أعينهم واعماهم فخرجوا يقولون النجاء  
 النجاء فان في بيت لوط سكرة فأسر بأهلك بالقطع من الإسراء وقرأ ابن كثير ونافع بالوصل حيث  
 وقع في القران من السرى يقطع من الليل بطائفة منه ولا يلتفت منكم أحداً ولا يتخلف او ولا ينظر  
 إلى ورائه والنهى في اللفظ لاحد وفي المعنى للوط إلا أمرتك استثناء من قوله فأسر بأهلك وبدل عليه  
 أنه قرى فأسر بأهلك يقطع من الليل إلا أمرتك وهذا أما يصح على تأويل الالتفات بالتخلف فانه ان  
 فسر بالنظر إلى الوراء في الذهاب ناقص ذلك قراءة ابن كثير واني عمرو بالرفع على البدل من احد ولا  
 يجوز حمل القراءتين على الروايتين في أنه خلفها مع قومها او اخرجها فلما سمعت صوت العذاب التفتت  
 وقالت يا قوماء فأدركها حجر فقتلها لان القواطع لا يصح حملها على المعاني المتناقضة والأولى جعل  
 الاستثناء في القراءتين عن قوله ولا يلتفت مثله في قوله ما فعلوه إلا قليلاً ولا بعد أن يكون اكثر  
 القراء على غير الافصح ولا يلزم من ذلك أمرها بالالتفات بل عدم نهيبها عنه استصلاحاً ولذلك علته على  
 طريقة الاستيناف بقوله أنه مصيبتها ما أصابهم ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على قراءة الرفع  
 إن موعدهم الصبح كانه علة الامر بالاسراء أليس الصبح بقريب جواب لاستعجال لوط واستبطائه  
 العذاب (٨٤) فلما جاء أمرنا عذابنا او أمرنا به ويؤيده الاصل وجعل التعذيب مسبباً عنه بقوله  
 جعلنا عاليها سافلها فانه جواب لما وكان حقه جعلوا عاليها سافلها أي الملائكة المأمورون به فاسند  
 إلى نفسه من حيث أنه المسبب تعظيماً للامر فانه روى أن جبريل عم ادخل جناحه تحت مدائتهم  
 ورفعها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم وأمطرنا عليها على  
 المدن او على شدانها حجارة من سجيل من طين متحجر لقوله حجارة من طين وأصله سنك كل فعرّب  
 وقيل أنه من اسجله اذا ارسله او ادر عطيتنه والمعنى من مثل الشيء المرسل او من مثل العطية في الادرار  
 او من السجيل أي مما كتب الله ان يعدبهم به وقيل أصله من سجين أي من جهنم فأبدلت نونه لاما  
 منضود نضد معداً لعذابهم او نضد في الارسال بتتابع بعضه بعضاً كقطار الامطار او نضد بعضه على  
 بعض وألصق به مسومة معلمة للعذاب وقيل معلمة ببياض وحمرة او بسيمات تتبهر به عن حجارة الارض  
 او باسم من يرمى بها عند ربك في خزائنه وما في من الظالمين بعبيد فانهم بظلمهم حقيق بأن يمتطر  
 عليهم وفيه وعيد لكذّ ظالم وعنه عم أنه سأل جبريل فقال يعني ظالمى أمتك ما من ظالم منهم آ وهو

بِعَرَضٍ حَجْرٍ يَسْقُطُ عَلَيْهِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى سَاعَةٍ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلقُرَى أَى هِىَ قَرِيبَةٌ مِنْ ظَالِمَى مَكَّةَ يَمْرُونَ جِزء ١٣  
بِهَا فِي اسْفَارِهِمْ إِلَى الشَّامِ ، وَتَذَكِيرِ البَعِيدِ عَلَى تَأْوِيلِ الحَجَرِ أَوِ المَكَانِ (٨٥) وَالِىَ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ركوع ٨  
أراد أولاد مدين بن ابراهيم عمر او اهل مدين وهو بلد بناه فسُمى به قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ  
مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَتَّقُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ امرهم بالتوحيد أولًا فَآتَهُ ملاك الامر ثم نهاهم عما اعتادوه من  
٥ المبخس المنافى للعدل الماخَل بحكمة التعارض إِلَى أَرَكَمُ بِخَيْرٍ بِسَعَةِ تُغْنِيكُمْ عَنِ البَخْسِ أَوِ بِنِعْمَةِ  
حَقِّهَا ان تَتَفَضَّلُوا عَلَى النَّاسِ شُكْرًا عَلَيْهَا لَأَنْ تَتَّقُوا حَقُّوقَهُمْ أَوِ بِسَعَةِ فَلَا تُزِيلُوهَا بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ  
فِي الجِلَّةِ عِلَّةٌ لِلنَّهْيِ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٌ لَا يَشُدُّ مِنْهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ وَقِيلَ عَذَابٌ مُّهِلِكٌ  
مِنْ قَوْلِهِ وَأُحْبِطُ بِثَمَرِهِ وَالمَرَادُ عَذَابُ يَوْمِ القِيَامَةِ أَوِ عَذَابُ الاستِيعْصَالِ وَوَصَفُ اليَوْمِ بِالاحْطَاةِ وَهِيَ  
صفة العذاب لاشتماله عليه (٨٦) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ صرَحَ بِالامر بِالإيفاء بعد النهى عن  
١٠ صدّه مبالغةً وتبنيها على أنه لَا يَكْفِيهِمُ الكَفُّ عَنِ تَعَمُّدِ التَّنْطِيفِ بَلْ يُلْزِمُهُمُ السَّعْيُ فِي الإيفاء وَلَوْ  
بِرِيَادَةٍ لَا يَتَأَتَّى بِدُونِهَا بِالْقِسْطِ بِالعدلِ وَالسُّوِيَةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَنَقْصَانٍ فَإِنَّ الزِّيَادَةَ إيفاء وَهُوَ مَنْدُوبٌ  
غَيْرُ مَأْمُورٍ بِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَحْظُورًا وَلَا تَبَخَّسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ تَعْبِيبٌ بَعْدَ تَخْصِيصٍ فَإِنَّهُ أَعْمَرٌ مِنْ أَنْ  
يَكُونَ فِي المَقْدَارِ أَوْ فِي غَيْرِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ وَلَا تَعْتُوا فِي الأَرْضِ مُّفْسِدِينَ فَإِنَّ العَثْوَ يَعْمُ تَنْقِيسَ الحَقِيقِ  
وغيره مِنْ أنواعِ الفسادِ وَقِيلَ المَرَادُ بِالبَخْسِ المَكْسُ كَأَخْذِ العَشُورِ فِي المَعَامَلَاتِ وَالعَثْوُ السَّرْقَةُ وَقَطَعَ  
١٥ الطَّرِيفَ وَالعَاغَةَ ، وَفَائِدَةُ الحَالِ إِخْرَاجُ مَا يُقْصَدُ بِهِ الإِصْلَاحُ كَمَا فَعَلَهُ الحَضْرَمُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَلَا تَعْتُوا فِي  
الأَرْضِ مُّفْسِدِينَ أَمْرٌ لِدِينِكُمْ وَمَصَالِحِ آخِرَتِكُمْ (٨٧) بَقِيَّتُ اللَّهِ مَا أَبْقَاهُ لَكُمْ مِنَ الحَالِ بَعْدَ التَّنْزِةِ عَمَّا  
حَرَّمَ عَلَيْكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا تَجْمَعُونَ بِالتَّنْطِيفِ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ بِشَرَطِ أَنْ تَوَمَّنُوا فَإِنَّ خَيْرَ تَوَمُّنِهَا  
بِاسْتِنْبَاحِ الثَّوَابِ مَعَ النَّجَاةِ وَذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِالإِيمَانِ أَوْ أَنْ كُنْتُمْ مُّصَدِّقِينَ لِي فِي قَوْلِي لَكُمْ وَقِيلَ  
البَقِيَّةُ الطَّاعَةُ كَقَوْلِهِ وَالبَقَايَاتُ الصَّالِحَاتِ وَقُرِئَ تَقِيَّةً لِلَّهِ بِالنَّاءِ وَهِيَ تَقْوَاهُ الَّتِي تَكْفَى عَنِ المَعَاصِي  
٢٠ (٨٨) وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ أَحْفَظُكُمْ عَنِ القَبَاحِ أَوْ أَحْفَظُ عَلَيْكُمْ أَعْمَالَكُمْ فَاجَازِيَكُمْ عَلَيْهَا وَأَنَا إِنَّا  
نَاصِحٌ مَبْلَغٌ وَقَدْ أَعْدَرْتُ حِينَ أَنْدَرْتُ أَوْ لَسْتُ بِحَافِظٍ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ لَوْلَمْ تَتْرَكُوا سُوءَ صَنِيْعِكُمْ  
(٨٩) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَوَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا مِنَ الأَصْنَامِ اجَابُوا بِهِ أَمْرَهُمُ بِالتَّوْحِيدِ  
عَلَى الاستِهْوَاءِ بِهِ وَالتَّهْكِيمِ بِصَلَوَاتِهِ وَالأَشْعَارِ بِأَنْ مِثْلَهُ لَا يَدْعُو إِلَهَ دَاعٍ عَقْلِي وَأَنَا دَعَاكَ إِلَيْهِ خَطَرَاتِ  
ووساوسٍ مِنْ جِنْسٍ مَا تَوَاطَبَ عَلَيْهِ وَكَانَ شُعَيْبٌ كَثِيرَ الصَّلَاةِ فَلذَلِكَ جَمَعُوا وَخَصَّوْا بِالذِّكْرِ وَقَرَأَ  
٢٥ حَمْرَةً وَالكَسَاتِي وَحَفِصَ عَلَى الأَفْرَادِ وَالمَعْنَى أَصْلَوَاتِكَ تَأْمُرُكَ بِتَكْلِيفِ أَنْ تَتْرَكَ فَحَذَفَ المَصَافَ لِأَنَّ  
الرَّجُلَ لَا يَوْمُرُ بِفَعْلٍ غَيْرِهِ أَوْ أَنْ نَفَعَلْ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ عَطْفٌ عَلَى مَا أَى وَأَنْ إِنتَرَكْ فَعَلْنَا مَا نَشَاءُ فِي  
أَمْوَالِنَا وَقُرِئَ بِالنَّاءِ فِيهِمَا عَلَى أَنْ العَطْفُ عَلَى أَنْ تَتْرَكَ وَهُوَ جَوَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّنْطِيفِ وَالمَرَادُ بِالإيفاءِ  
وَقِيلَ كَانَ يَنْهَاهُمْ عَنِ تَقْطِيعِ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ فَارَادُوا بِهِ ذَلِكَ أَنْكَ لَأَنَّتَ الأَحْلِيمَ الرُّشِيدَ تَهَكَّمُوا بِهِ

جزء ١٣ وقصدوا وصفه بصدق ذلك او عللوا انكار ما سمعوا منه واستبعاده بأنه موسوم بالحلم والرشد المانعين عن كوع ٨ المبادرة الى امثال ذلك (٩٠) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْبَيِّنَةُ وَرَزَقِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ ، وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية والجسمانية أن اخون في وحيه وأخالقه في امره ونهييه وهو اعتذار عما انكروا عليه من تغيير المألوف والنهي عن دين الآباء ، والصبير في منه لله اي من عنده وباعانته بلا كد متى في تحصيله وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ أَي وَمَا أُرِيدُ أَنْ آتِي مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ لِأَسْتَبِدَّ بِهِ فَلَوْ كَانَ صَوَابًا لِأَثَرْتَهُ وَلَمْ أُعْرِضْ عَنْهُ فَضلاً عَنْ أَنْ أَنْهَىٰ عَنْهُ يُقَالُ خَالَفْتَ زَيْدًا إِلَىٰ كَذَا إِذَا قَصَدْتَهُ وَهُوَ مُؤَلَّ عَنْهُ وَخَالَفْتَهُ عَنْهُ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَنْطَعْتُ مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ أُصْلِحَكُمْ بِأَمْرِي بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْي عَنِ الْمُنْكَرِ مَا دُمْتُ اسْتَطِيعُ الْأَصْلَاحَ فَلَوْ وَجَدْتُ الصَّلَاحَ فِيمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَلِهَذَا الْأَجْرِيَّةُ الثَّلَاثَةُ عَلَىٰ هَذَا النَّسْفِ شَأْنٌ وَهُوَ ١٠ التَّنْبِيهُ عَلَىٰ أَنَّ الْعَاقِلَ يَجِبُ أَنْ يَرَاعِيَ فِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ وَيَذَرُهُ أَحَدَ حَقُوقِ ثَلَاثَةِ أَهْمَتِهَا وَأَعْلَاهَا حَقُّ اللَّهِ وَثَانِيهَا حَقُّ النَّفْسِ وَثَالِثُهَا حَقُّ النَّاسِ وَكُلُّ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ أَمْرُكُمْ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَأَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ وَاقِعَةٌ مَوْجِعَ الظَّرْفِ وَقَبِيلَ خَبْرِيَّةٍ بَدَلٌ مِنَ الْأَصْلَاحِ أَيِ الْمَقْدَارِ الَّذِي اسْتَطَعْتَهُ أَوْ إِصْلَاحٍ مَا اسْتَطَعْتَهُ فَحَذَفَ الْمَصَافَ وَمَا تَوْفِيْقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَمَا تَوْفِيْقِي لِاصَابَةِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ إِلَّا بِهَدَايَتِهِ وَمَعُونَتِهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فَإِنَّهُ الْقَادِرُ الْمُتَمَكِّنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا عَدَاهُ عَاجِرٌ فِي حَدِّ ذَاتِهِ بَلْ مَعْدُومٌ سَاقِطٌ عَنِ دَرَجَةِ الْأَعْتِبَارِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَحْضِ التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ أَقْصَىٰ مَرَاتِبِ الْعِلْمِ بِالْمَبْدَأِ وَأَلْيِهِ أُذُنِبُ إِشَارَةً إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الْمَعَادِ وَهُوَ أَيْضًا يَفِيدُ الْخَصْرَ بِتَقْدِيمِ الصَّلَةِ عَلَىٰ الْفِعْلِ وَفِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ طَلِبُ التَّوْفِيْقِ لِاصَابَةِ الْحَقِّ فِيمَا يَأْتِيهِ وَيَذَرُهُ مِنَ اللَّهِ وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِ فِي مَجَامِعِ أَمْرِهِ وَالِابْتِئَالَ عَلَيْهِ بِشِرَاشِرِهِ وَحَسْمُ أَطْمَاعِ الْكُفَّارِ وَأَظْهَارِ الْفِرَاقِ عَنْهُمْ وَعَدَمُ الْمُبَالَغَةِ بِمَعَادَاتِهِمْ وَتَهْدِيدُهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ لِلْجِرَاءِ (٩١) وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ لَا يَكْسِبَنَّكُمْ شِقَاقِي مَعَادَاتِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ مِنَ الْغُرُقِ ٢٠

لَمْ يَمْتَعْ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ

وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ زَمَانًا أَوْ مَكَانًا فَإِنْ لَمْ تَعْتَبِرُوا بِمَنْ قَبْلَهُمْ فَاغْتَبِرُوا بِهِمْ أَوْ لَيْسُوا بِبَعِيدٍ مِنْكُمْ فِي الْكُفْرِ وَالْمَسَاوِي فَلَا يَبْعُدُ عَنْكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، وَالْفِرَادُ الْبَعِيدُ لِأَنَّ الْمَرَادَ وَمَا أَهْلَكَهُمْ أَوْ وَمَا هُمْ بِشَيْءٍ بَعِيدٍ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَسُوِيَ فِي أَمْثَالِهِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوتِ لِأَنَّهَا عَلَىٰ زِنَةِ الْمَصَادِرِ كَالصَّهِيلِ وَالشَّهِيْفِ (٩٢) وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ عَظِيمٌ الرَّحْمَةُ لِلتَّائِبِينَ وَذُوٌّ فَاعِلٌ بِهِمْ

- من اللطف والاحسان ما يفعل البليغ الموتى بمن يوتيه وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار جزء ١٢
- (٩٣) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ مَا نَفَقَهُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ كوجوب التوحيد وحرمة البخس وما ذكرت ركوع ٨
- دليلا عليهما وذلك لقصور عقولهم وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه او لانهم لم يلقوا اليه
- اذهانهم لشدة نفرتهم عنه وَأَنَا لَنُرَاكُ فِينَا ضَعِيفًا لَا قُوَّةَ لَكَ فَتَمْتَنِعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا بِكَ سُوءًا أَوْ مَهِينًا لَا عِزَّ لَكَ وَقِيلَ أَعْمَى بُلْغَةَ حَمِيرٍ وَهُوَ مَعَ عَدَمِ مَنَاسِبَتِهِ بِرَبِّهِ التَّقْيِيدُ بِالظَّرْفِ وَمَنْعُ بَعْضِ الْمُعْتَرِضَةِ اسْتِنْبَاهُ
- الاعمى قياسا على القضاء والشهادة والفرق بين وَتَوَلَّى رَهْطًا قَوْمِكَ وَعَزَّتْهُمْ عِنْدَنَا لكونهم على ملتنا لا
- خوف من شوكتهم فَإِنَّ الرَّهْطَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَقِيلَ إِلَى السَّبْعَةِ لَرَجْمَانَا لِقَتْلِنَاكَ بِرُمَى الْحَجَارَةِ
- او بأصعب وجه وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ فَتَمْنَعْنَا عَزَّتِكَ عَنِ الرَّجْمِ وَهَذَا دَيْدَانُ السَّفِيهِ الْمُحْجُوجِ بِقَابِلِ
- الْحَجَجِ وَالآيَاتِ بِالسَّبِّ وَالتَّهْدِيدِ وَفِي آيَاتِهِ ضَمِيرُهُ حَرْفُ النِّفْيِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ فِيهِ لَا فِي ثُبُوتِ
- العِزَّةِ وَأَنَّ الْمَانِعَ لَهُمْ عَنِ إِيْدَائِهِ عِزَّةَ قَوْمِهِ وَلِذَلِكَ (٩٤) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ أُعْرِضُ عَنْ آلِيهِمْ وَأَتَّخِذُكُمْ
- وَرَأْسَكُمْ ظُهُرِيًّا وَجَعَلْتُمُوهُ كَالْمَنْسِيِّ الْمُنْبُوتِ وَرَأَى الظُّهْرَ بِإِشْرَاكِكُمْ بِهِ وَالْإِهَانَةَ بِرَسُولِهِ فَلَا تُبْقُونَ عَلَيَّ لِلَّهِ
- وَتُبْقُونَ عَلَيَّ لِرَهْطِي وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْإِنْكَارَ وَالتَّوْبِيخَ وَالرَّدَّ وَالتَّكْذِيبَ ، وَظَهَرَتْ مَنَسُوبُ إِلَى الظُّهْرِ
- وَالكُسْرُ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النِّسْبِ إِنْ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ فَحَيْطُ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَيَجَازِي عَلَيْهَا
- (٩٥) وَيَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٩٦) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ سَبَقَ مِثْلَهُ فِي
- ١٥ سورة الانعام والفاء في فسوف ثمة للتصريح بان الاصرار والتمكّن فيما عليه سبب لذلك وحذوها ههنا
- لأنه جواب سائل قال فما ذا يكون بعد ذلك فهو ابلغ في التهويل ومن هو كاذب عطف على من يأتيه
- لا لأنه قسيم له كقولك ستعلم الكاذب والصادق بل لانهم لما اوعده وكذبوه قال سوف تعلمون من
- المعذب والكاذب متى ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الأول اليهم والثاني اليه لكتهم
- لما كانوا يدعون كاذبا قال ومن هو كاذب على زعمهم وَأَرْتَقِبُوا وَانْتَظِرُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ
- ٢٥ منتظر فعيل بمعنى الرقيب كالصريم او المراقب كالعشير او المرتقب كالرفيع (٩٧) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْبِنَا
- شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا إِنَّمَا ذَكَرَهُ بِالْوَاوِ كَمَا فِي قِصَّةِ عَادَ إِذْ لَمْ يَسْبِقْهُ ذِكْرُ وَعْدِ بَاجِرِي
- مَجْرَى السَّبَبِ لَهُ بِخِلَافِ قِصَّةِ صَالِحٍ وَلَوْطٍ فَإِنَّهُ ذَكَرَ بَعْدَ الْوَعْدِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَعْدٌ غَيْرٌ مَكْذُوبٌ
- وقوله ان موعدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السببية وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ قِيلَ صَاحَ بِهِمْ جَبْرِيْلٌ
- فَهَلَكُوا فَأَصْحَجُوا فِي دْيَارِهِمْ جَائِعِينَ مَيِّتِينَ وَأَصْلُ الْجُثُومِ اللَّزُومُ فِي الْمَكَانِ (٩٨) كَأَنَّ لَمْ يَغْتَوُوا فِيهَا كَأَنَّ لَمْ
- ٢٥ يقيموا فيها أَلَا بُعْدًا لِمَدَنٍ كَمَا بَعْدَتْ تَمُودُ شَبِيهَهُمْ بِهِمْ لِأَنَّ عَذَابَهُمْ كَانَ أَيْضًا بِالصَّيْحَةِ غَيْرَ أَنَّ صِدْجَتَهُمْ
- كَانَتْ مِنْ تَحْتِهِمْ وَصِيحَةٌ مَدِينٌ كَانَتْ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وَقُرِئَ بَعْدَتْ بِالضَّمِّ عَلَى الْإِصْلِ فَإِنَّ الْكُسْرَ تَغْيِيرٌ

- جزء ٣ لتخصيص معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر لهما والبعد مصدر المكسور (٩٩) ولقد وكوع ٩ أرسلنا موسى آياتنا بالثورفة او المعجرات وسلطان مبین هو المعجرات القاهرة او العصا وإفرائها لأنها ابهرها ويجوز ان يراد بهما واحد اي ولقد ارسلناه بالجامع بين كونه آياتنا وسلطانا له على نبوته واضحا في نفسه او موضعا آياتها فان آيات جاء لازما ومتعديا والفرق بينهما ان الآية تعم الأمانة والدليل القاطع والسلطان يخص القاطع والمبين يخص بما فيه جلاء الى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون فاتبعوا امره ٥ بالكفر بموسى اي فما اتبعوا موسى الهادى الى الحق المؤيد بالمعجرات القاهرة الباهرة واتبعوا طريقة فرعون المنهمك في الضلال والطغيان الداعى الى ما لا يخفى فساده على من له ادنى مسكة من العقل لفرط جهالتهم وعدم استنبصارهم وما أمر فرعون برشيد مرشد او ذى رشد وانما هو غى محض وضلال صريح (١٠٠) يقدم قوم يوم القيمة الى النار كما كان يقدمهم في الدنيا الى الضلال يقال قدم بمعنى تقدم فأوردتهم النار ذكره بلفظ الماضى مبالغة في تحقيقيه ونزل النار لهم منرلة الماء فسما اتيانها موردا ١. ثم قال وبئس المرور المرور او بئس المرور الذى وردوه فانه يراد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنار بالصد ، والآية كالدليل على قوله وما امر فرعون برشيد فان من كان هذه عاقبته لم يكن في امره رشد او تفسير له على ان المراد بالرشيد ما يكون مأمون العاقبة جيدها (١٠١) واتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة يوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والآخرة بس الرذ المرور بئس العون المعان او العطاء المعطى وأصل الرذ ما يضاف الى غيره يعيده ، والمخصوص بالذم محذوف اي رذهم وهو ١٥ اللعنة في الدارين (١٠٢) ذلك اي ذلك النبأ من آباء انقرى المهلكة نقضه عليك مقصود عليك منها قائم من تلك القرى باي كالزور القائم وحصيد ومنها عاقى الأثر كالزور المحصود ، والجمل مستأنفة وقيل حال من الهاء في نقضه وليس بصحيح ان لا واو ولا ضمير (١٠٣) وما ظلمناهم باهلاكنا آياتهم ولكن ظلموا أنفسهم بأن عرضوها له بارتكاب ما يوجبها فما أغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم آياتهم التي يدعون من نون الله من شئ لما جاء أمر ربك حين جاءهم عذابه ونقضته وما زادهم غير تنبيب هلاك او تخسير (١٠٤) وكذلك ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك وقرى اخذ ربك بالفعل فيكون محل الكاف النصب على المصدر اذا اخذ القرى اي اهلها وقرى ان لان المعنى على المصطفى وفي طالمة حال من القرى وفي الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامه أجريت عليها وفائدتها الاشعار بانهم أخذوا لظلمهم وانذار كل ظالم ظلم نفسه او غيره من وخامة العاقبة ان اخذه اليم شديد وجميع غير مرجو الخلاص عنه وهو مبالغة في التهديد والتخدير (١٠٥) ان في ذلك اي فيما نزل بالأمم الهالكة او فيما قصه الله من قصصهم لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة يعتبر به عظمته لعلمه بان ما حاق بهم انموذج مما اعد الله للمجرمين في الآخرة او ينزجر به عن موجباته لعلمه بانها من اله مختار يعذب

- من يشاء وَيَرْحَمُ من يشاء فان من انكر الآخرة واحال فناء هذا العالم لم يقل بالفاعل المختار وجعل جزء ١٣ تلك الوقائع لاسباب فلكية اتفقت في تلك الأيام لا لذنوب المهلكين بها ذلك اشارة الى يوم القيامة ركوع ٩
- وعذاب الآخرة دل عليه يوم تجتمع له الناس اي يجتمع له الناس والتغيير للدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وأنه من شأنه لا محالة وأن الناس لا ينفكون عنه فهو ابلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ، ومعنى الجمع له الجمع لما فيه من المحاسبة والمجازاة وذلك يوم مشهود اي مشهود فيه اهل السموات والارضين فاتسع فيه باجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله • في محفل من نواصي الناس مشهود • اي كثير شاهدوه ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الغرض من تعظيم اليوم وتمييزه فان سائر الأيام كذلك (١٠٦) وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية على حذف المضاف وازادة مدة التأجيل كلها بالاجل لا منتهاها فانه غير معدود (١٠٧) يوم يأتي اي الجراء او اليوم كقوله ان تأتيهم الساعة على ان يوم بمعنى حين او الله عز وجل كقوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل وضحوة ، قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة يأت بحذف الياء اجترأ عنها بالكسرة لا تكلم نفس لا تتكلم بما ينفع وينجي من جواب او شفاعة وهو الناصب للظرف ويحتمل نصبه باضمار انكر او بالانتهاء المحذوف الا يأنه الا باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من انن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف آخر او المأذون فيه ه الجوابات الحقة والمنوع عنه ١٥ ه الاعذار الباطلة فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد ، والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس او للناس (١٠٨) فاما الذين شفوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده واستعمالهما في اول الشهيق وآخرة والمراد بهما الدلالة على شدة كربهم وغمهم وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه واتحصر فيه روجه او تشبيه صراخهم بأصوات الحمير ، وقرئ شفوا بالضم ٢٠ (١٠٩) خالد بن فيها ما دامت السموات والارض ليس لارتباط دوامهم في النار بدوامها فان النصوص دالة على تأييد دوامهم وانقطاع دوامها بل التعبير عن التأييد والمبالغة بما كانت العرب يعتبرون به عنه على سبيل التمثيل ولو كان للارتباط لم يلزم ايضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم ولا من دوامه دوامها الا من قبل المفهوم لان دوامها كاللرزم لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وقيل المراد سموات الآخرة وارضها ويدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وأن اهل الآخرة لا بد لهم من مظل ومغل وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق رجوة ودوامه ومن عرفه فانما يعرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب فلا يجدى له التشبيه الا ما شاء ربك استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفي زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فانهم مفارقون عن الجنة أيام عذابهم فان التأييد من مبدأ معين ينتقص باعتبار الابتداء كما ينتقص باعتبار الانتهاء وهؤلاء وان شفوا



جاء ١٤ بعضهم فقد سعدوا بإيمانهم ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله فنام شقى وسعيد تقسيما صحيا لأن من ركوع ٩ شرطه ان يكون صفة كل قسم منتفية عن قسيمه لأن ذلك الشرط حيث التقسيم لانفصال حقيقى أو مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبارين او لأن اهل النار يُنقلون منها الى المهرير وغيره من العذاب احيانا وكذلك اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى من الجنة كالاتصال بجناب القدس والفوز برضوان الله ولقائه او من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب لأن ظاهره يقتضى ان يكونوا في النار حين يأتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم وعلى هذا التأويل يجتمعا ان يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق وقيل آلا ههنا بمعنى سوى كقولك على ألف الآ الالفان القديمان والمعنى سوى ما شاء ربك من الريادة التى لا آخر لها على مدة بقاء السموات والارض ان ربك فعال لما يريد من غير ١٠

اعتراض (١١٠) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٌ غير مقطوع وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع وتنبه على ان المراد من الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع ولجله فرق بين الثواب والعقاب بالتأييد ، وقرأ حمزة والكسائى وحفص سعدوا على البناء للمفعول من سعده الله بمعنى أسعده ، وعطاء نصب على المصدر المؤكد أى أعطوا عطاء او الحال من الجنة (١١١) فَلَا تَكُ فِي مِرَّةٍ شَاكٍ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ مَالٍ النَّاسِ مِمَّا يَعْْبُدُ هَوْلًا من عبادة ١٥ هؤلأ المشركين في أنها ضلال مؤد الى مثل ما حل بمن قبلهم من قصصت عليك سوء عاقبة عبادتهم او من حال ما يعبدونه في أنه يضروا وينفع ما يعبدون الآ كما يعبد آباءهم من قبل استيناف معناه تعليل النهى عن المية أى هم وآبأهم سواء في الشرك أى ما يعبدون عبادة الآ كعبادة آباءهم او ما يعبدون شيئا الآ مثل ما عبده من الاوثان وقد بلغك ما لحق آباءهم من ذلك فسيلاحظهم مثله لأن التماثل في الاسباب يقتضى التماثل في المسببات ، ومعنى كما يعبد كما كان يعبد فحذف لدلالة من قبل عليه ٢٠

وَأَنَا لَمَوْفُودٌ نَصِيبُهُمْ حَظَّهُمْ من العذاب كآبأهم او من الرزق فيكون عذرا لتأخير العذاب عنهم مع قيام ما يوجب غير منقوص حال من النصيب لتقييد التوفية فأنك تقول وقبته حقه وتريد به وفاء ركوع ١٠ بعضه ولو مجازا (١١٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ فَمَنْ بَدَّ قَوْمٌ وَكَفَرَ قَوْمٌ كما اختلف هؤلأ في القرآن ولؤلأ كلمة سبقت من ربك يعنى كلمة الانظار الى يوم القيامة لقصى بينهم بانزال ما يستحقه المبتل لينتميه به عن المحق وانهم وان كقار قومك لفى شك منه من القرآن مراد موقع في ٢٥ الريبة (١١٣) وَأَنْ كُذِّبَتْ وان كل المختلفين المؤمنين منهم والكافرين والتنوين بدل المضاف اليه ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر بالتخفيف مع الاعمال اعتبارا للاصل لما ليوقيتهم ربك أعمالهم اللام الاولى مروطة للسمر والثانية للتأكيد او بالعكس وما مرودة بينهما للفصل وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة

- لَمَّا بِالتَّشْدِيدِ عَلَىٰ أَنْ أَوَّلَهُ لَمِنَ مَا فَضَّلْتَ النُّونَ مِيمًا لِلدَّخَامِ فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ مِيمَاتٍ فَحُذِثَ جِزء ١٢  
 أَوْلَاهُنَّ وَالْمَعْنَى لَمِنَ الَّذِينَ يُوقِنُهُمْ رَبَّهُمْ جِزَاءَ أَعْمَالِهِمْ وَقُرِئَ لَمَّا بِالتَّنْوِينِ أَيْ جَمِيعًا كَقَوْلِهِ أَكْثَرًا رُكُوع ١.  
 لَمَّا وَإِنْ كُنَّ لَمَّا عَلَىٰ أَنْ إِنْ نَافِيَةٌ وَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا وَقَدْ قُرِئَ بِهِ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ فَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ  
 مِنْهُ وَإِنْ خَفِيَ (١١٤) فَاسْتَنْقَمَ كَمَا أُمِرَتْ لَمَّا بَيَّنَّ أَمْرَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي التَّوْحِيدِ وَالنَّبُوَّةِ وَاطْنَبَ فِي شَرْحِ الْوَعْدِ  
 وَالْوَعِيدِ أَمْرٌ رَسُوْلُهُ بِالاسْتِنْقَامَةِ مِثْلَ مَا أُمِرَ بِهَا وَهِيَ شَامِلَةٌ لِلِاسْتِنْقَامَةِ فِي الْعَقَائِدِ كَالْتَوَسُّطِ بَيْنَ النَّشِيْبَةِ  
 وَالتَّعْطِيلِ بِحَيْثُ يَبْقَى الْعَقْلُ مَصْنُوعًا مِنَ الطَّرْفَيْنِ وَالْأَعْمَالِ مِنْ تَبْلِيغِ الْوَحْيِ وَبَيَانِ الشَّرَائِعِ كَمَا أُتْرِلُ  
 وَالْقِيَامِ بِوِطَائِفِ الْعِبَادَاتِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيطٍ وَافْرَاطٍ مَقْوِيَّتٍ لِلْحَقُوقِ وَحَوَّهَا وَهِيَ فِي غَايَةِ الْعُسْرِ وَلِذَلِكَ قَالَ  
 عَمَّ شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ أَيْ تَابَ مِنَ الشَّرِكِ وَالْكَفْرِ وَأَمِنَ مَعَكَ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى الْمُسْتَكْتَنِ  
 فِي اسْتِنْقَامِهِ وَإِنْ لَمْ يُؤَكَّدْ بِمَنْفَعَلٍ لِقِيَامِ الْفَاعِلِ مَقَامَهُ وَلَا تَطْعُوًّا وَلَا تَخْرُجُوا عَمَّا حُدَّ لَكُمْ  
 ١٠ أَنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ صَبِيرٌ فَهُوَ مَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَعْنَى التَّعْلِيلِ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ  
 اتِّبَاعِ النُّصُوصِ مِنْ غَيْرِ تَصَرُّفٍ وَاتِّحْرَافٍ بِنَحْوِ قِيَاسِ وَاسْتِحْسَانِ (١١٥) وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وَلَا  
 تَمِيلُوا الْبِيْهَمِ اذْنِي مِيلٌ فَإِنَّ الرُّكُونَ هُوَ الْمِيلُ الْيَسِيرُ كَالْتَرْتَبِيِّ بَرِيْهِمْ وَتَعْظِيمِ ذِكْرِهِمْ وَاسْتِدْمَامَتِهِ  
 فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ بِرُكُونِكُمْ الْبِيْهِمْ وَإِذَا كَانَ الرُّكُونَ إِلَى مَنْ وَجَدَ مِنْهُ مَا يَسْمَى ظُلْمًا كَذَلِكَ فَمَا ظَنُّكَ  
 بِالرُّكُونَ إِلَى الظَّالِمِينَ أَيْ الْمُسُوْمِينَ بِالظُّلْمِ ثُمَّ بِالْمِيلِ الْبِيْهِمْ كَلَّ الْمِيلُ ثُمَّ بِالظُّلْمِ نَفْسَهُ وَالْإِنْهَامَ فِيهِ  
 ١٥ وَلَعَلَّ الْآيَةَ أَبْلَغَ مَا يُنْصَوْرُ فِي النَّهْيِ عَنِ الظُّلْمِ وَالتَّهْدِيدِ عَلَيْهِ ، وَخَطَابُ الرَّسُولِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 بِهَا لِلتَّنْبِيْهِ عَلَى الْاسْتِنْقَامَةِ الَّتِي هِيَ الْعَدْلُ فَإِنَّ الرُّوَالَ عَنْهَا بِالْمِيلِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيٌّ افْرَاطٌ وَتَفْرِيطٌ فَاتَّهَ  
 ظَلَمَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ بَلْ ظَلَمَ فِي نَفْسِهِ ، وَقُرِئَ تَرَكُّنُوا فِتْمَسَّكُمْ بِكسْرِ التَّاءِ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ وَتَرَكُّنُوا  
 عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ أَرْكَنِهِ وَمَا نَكَّمُ مِنْ دُونَ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ مِنْ أَنْصَارٍ يَمْنَعُونَ الْعَذَابَ عَنْكُمْ ، وَالرَّوَالَ  
 لِلْحَالِ ثُمَّ لَا تَنْصُرُونَ أَيْ ثُمَّ لَا يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ إِذْ سَبَقَ فِي حُكْمِهِ أَنْ يَعْذِّبَكُمْ وَلَا يُبْقِيْ عَلَيْكُمْ ، وَثُمَّ  
 ٢٠ لِاسْتِنْبَاعِ نَصْرِهِ أَبَاهُمْ وَقَدْ أَوْعَدَهُمْ بِالْعَذَابِ عَلَيْهِ وَأَرْجَمَهُ لَهُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْزَلًا مِنْزَلَةَ الْفَاءِ  
 بِمَعْنَى الْاسْتِنْبَاعِ فَاتَّهَ لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ اللَّهَ مَعْذِبُهُمْ وَأَنْ غَيْرُهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى نَصْرِهِمْ أَنْتَجَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَنْصُرُونَ  
 اصْلًا (١١٦) وَأَقَمِ الصَّلَاةَ طَرَفِيَّ النَّهَارِ عِدْوَةً وَعَشِيَّةً وَانْتِصَابَهُ عَلَى الظَّرْفِ لِأَنَّهُ مِضَافٌ إِلَيْهِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ  
 وَسَاعَاتٍ مِنْهُ قَرِيْبَةٌ مِنَ النَّهَارِ فَاتَّهَ مِنْ أَرْزَلِهِ إِذَا قَرَّبَهُ وَهُوَ جَمْعُ زُلْفَةٍ وَصَلُوةُ الْغَدَاةِ صَلُوةُ الصُّبْحِ لِأَنَّهَا  
 اقْرَبُ الصَّلَوَاتِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَصَلُوةُ الْعَشِيَّةِ صَلُوةُ الْعَصْرِ وَقَبْلُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الرُّوَالَ عَشِيٌّ  
 ٢٥ وَصَلُوةُ الزُّلْفِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَقُرِئَ زُلْفًا بِصَمْتَيْنِ وَصَمَةٌ وَسُكُونٌ كَبِسْرٍ وَبُسْرٍ وَزُلْفَى بِمَعْنَى زُلْفَةٍ  
 كَقُرْبَى وَزُرْبَةٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَسْبَابَاتِ يَكْفُرْنَهَا وَفِي الْمَحْدِثِ أَنَّ الصَّلَاةَ إِلَى الصَّلَاةِ كَقَارَةٌ مَا بَيْنَهُمَا  
 مَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ ، وَفِي سَبَبِ النُّزُولِ أَنَّ رَجُلًا اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اتَى قَدْ أَصَبْتِ مِنْ امْرَأَةٍ غَيْرِ اتَى لَمْ  
 آتَهَا فَنَزَلَتْ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ فَاسْتَنْقَمَ فَمَا بَعْدَهُ وَقَبْلُ إِلَى الْفَرَاغِ نِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ عَضَةً لِلْمَتَعَطِّينَ

جزء ١٣ (١١٧) وَأَصْبِرْ عَلَى الطاعات وعن المعاصى فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ عُدُولٌ عن الصبر ليكون ركوع ١٠ كالبرهان على المقصود ودليلا على أن الصلوة والصبر احسان وإيماء بأنه لا يُعْتَدُّ بهما دون الاخلاص (١١٨) فَلَوْلَا كَانَ فَهَلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ مِنَ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ أَوْ أُولُو فَضْلٍ وَأَنَا سُمِّيَ بِقِيَّةٍ لَأَنَّ الرَّجُلَ يَسْتَبْقَى أَفْضَلَ مَا يُخْرِجُهُ وَمِنْهُ يُقَالُ فُلَانٌ مِنْ بَقِيَّةِ الْقَوْمِ أَيْ مِنْ خِيَارِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا كَالنَّقِيَّةِ أَيْ ذُرْوِ إِبْقَاءِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَصِيَانَةِ لَهَا مِنَ الْعَذَابِ وَيُؤْتَدُهُ أَنَّهُ قَرِيٌّ بِقِيَّةٍ ٥

وفي المرة من مصدر بقاء بَقِيَّةٍ إِذَا رَاقِبَهُ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ لَكِنِ قَلِيلًا مِنْهُمْ أَنْجَيْنَاهُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَذَلِكَ وَلَا يَصِحُّ اتِّصَالُهُ إِلَّا إِذَا جُعِلَ اسْتِثْنَاءً مِنَ النَّفْيِ لِلزَّمْرِ لِلتَّحْصِيصِ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ مَا أُنْعِمُوا فِيهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَاهْتَمُّوا بِتَحْصِيلِ اسْبَابِهَا وَاعْرَضُوا عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ كَافِرِينَ كَأَنَّهُ ارْتَدَّ أَنْ يَبَيِّنَ مَا كَانَ السَّبَبُ لِاسْتِصْوَاحِ الْأَمْرِ السَّالِفَةِ وَهُوَ فَشْوُ الظلم فيهم واتباعهم للهوى وترك النهي عن المنكرات مع الكفر، وقوله واتبع عطف على مضمرة دل على الكلام ان المعنى فلم ينهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اُتبع او اعتراض وقرئ واتبع اى واتبعوا جزءا ما اترفوا فيكون الواو للحال ويجوز ان يفسره المشهورة ويعضده تقدم الانجاء (١١٩) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ بِشْرِكٍ وَأَقْلَاهَا مُصْلِحُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ لَا يَضْمُونَ إِلَى شُرَكَائِهِمْ فَسَادًا وَتَبَاغِيًا وَذَلِكَ لِقَرْطِ رَحْمَتِهِ وَمَسَاحَتِهِ فِي حَقِّهِ وَمِنْ ذَلِكَ تَدَمَّرَ الْفُقَهَاءُ عِنْدَ تَرَاخُمِ الْحَقُوقِ حَقُوقِ الْعِبَادِ وَقَبِيلِ الْمُلْكِ يَبْقَى مَعَ الشُّرْكِ وَلَا يَبْقَى مَعَ الظلم ١٥

(١٢٠) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً مُسْلِمِينَ كَلَّمَهُمْ وَهُوَ دَلِيلٌ ظَاهِرٌ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ غَيْرُ الْإِرَادَةِ وَأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يُرِدِ الْإِيمَانَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ وَأَنَّ مَا إِرَادَهُ يَجِبُ وَقُوعُهُ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَبَعْضُهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ لَا تَكَادُ تَجِدُ اثْنَيْنِ يُتَّفِقَانِ مَطْلَقًا إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ إِلَّا نَاسًا هَدَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَاتَّفَقُوا عَلَى مَا هُوَ أَصُولُ دِينِ الْحَقِّ وَالْعُمْدَةُ فِيهِ وَالذُّلُوكَ خَلَقَهُمْ أَنْ كَانَ الضمير للناس فالإشارة إِلَى الاختلاف واللام للعاقبة أو إليه وإلى الرحمة وَأَنْ كَانَ لِمَنْ فَالَى الرَّحْمَةِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ وَعِيْدُهُ ٢٥

قوله للملائكة لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَيْ مِنْ عَصَاتِهِمَا أَجْمَعِينَ أَوْ مِنْهُمَا أَجْمَعِينَ لَا مِنْ أَحَدِهِمَا (١٢١) وَكُلًّا وَكُلًّا نَبَأَ نَقْضَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ نَخْبِرُكَ بِهِ مَا نُنَبِّئُكَ بِهِ فَوَادِكَ بَيَانٌ لِكُلِّ أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ وَفَائِدَتُهُ التَّنْبِيهُ عَلَى الْمَقْصُودِ مِنَ الْاِقْتِنَاصِ وَهُوَ زِيَادَةُ يَقِينِهِ وَطَمَآنِينَةَ قَلْبِهِ وَثَبَاتِ نَفْسِهِ عَلَى إِدَاءِ الرِّسَالَةِ وَاحْتِمَالِ إِذَى الْكُفَّارِ أَوْ مَفْعُولٌ وَكُلًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِمَعْنَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْاِقْتِنَاصِ نَقْضَ عَلَيْكَ مَا نُنَبِّئُكَ بِهِ فَوَادِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَوْ الْأَنْبَاءِ ٣٥

الْمُقْتَضَى عَلَيْكَ أَلْحَقْ مَا هُوَ حَقٌّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ إِشَارَةٌ إِلَى سَائِرِ فَوَائِدِهِ الْعَامَّةِ (١٢٢) وَقَدْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ عَلَى حَالِكُمْ إِنْ أَعْمَلُونَ عَلَى حَالِنَا وَأَنْتُمْظَرُوا بِنَا الدَّوَاتِرُ إِنَّا مُنْتَظَرُونَ

ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم (١٢٣) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَاصَّةٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِمَّا جَزَاءُ ١٣  
 فِيهِمَا وَآيَةٌ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلَّهُ فَيَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ أَمْرٌ وَأَمْرٌ إِلَيْهِ وَقُرْآنٌ نَافِعٌ وَحِفْصٌ يَرْجِعُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ رُكُوعٌ ١٠  
 قَاعِبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَافِيكَ وَفِي تَقْدِيمِ الْأَمْرِ بِالْعِبَادَةِ عَلَى التَّوَكُّلِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ أَمَّا يَنْفَعُ الْعَابِدَ  
 وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أَنْتَ وَهُمْ فِيحَاجِزِي مَا تَسْتَحْقِقُونَهُ وَقُرْآنٌ نَافِعٌ وَحِفْصٌ وَأَبْنُ عَامِرٍ بِالْبَيَاءِ هُنَا  
 ٥ وَآخِرُ النَّمْلِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ هُودٍ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ صَدَّقِي  
 بِنُوحٍ وَمَنْ كَذَّبَ بِهِ وَهُدًى وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ وَلُوطٌ وَأَبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ السَّعْدَاءِ إِنْ  
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى •

### سورة يوسف

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا مِائَةٌ وَاحِدَةٌ عَشْرٌ آيَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠

(١) أَلَمْ تَرَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ تِلْكَ إِشَارَةٌ إِلَى آيَاتِ السُّورَةِ وَهِيَ الْمُرَادُ بِالْكِتَابِ أَيُّ تِلْكَ الْآيَاتِ آيَاتٌ رُكُوعٌ ١١  
 السُّورَةُ الظَّاهِرِ أَمْرُهَا فِي الْإِعْجَازِ أَوْ الْوَاضِحَةِ مَعَانِيهَا أَوْ الْمُبِينَةِ لِمَنْ تَدَبَّرَهَا أَنَّهُمَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَوْ لِلْيَهُودِ  
 مَا سَأَلُوا إِذْ رَوَى أَنَّ عُلَمَاءَهُمْ قَالُوا لِكِبْرَاءِ الْمُشْرِكِينَ سَلُّوا مُحَمَّدًا لِمَ انْتَقَلَ آلُ يَعْقُوبَ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ  
 وَعَنْ قِصَّةِ يَوْسُفَ فَتَوَلَّتْ (٢) أَنَا أَنْزَلْنَاهُ أَيُّ الْكِتَابِ قُرْآنًا عَرَبِيًّا سَمِّيَ الْبَعْضُ قُرْآنًا لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمُ  
 ١٥ جِنْسٍ يَفْعُ عَلَى الْكَذِّ وَالْبَعْضُ أُصَارَ عَلَّمًا لِلْكَذِّ بِالْغَلْبَةِ وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ أَمَّا تَوَطُّعٌ لِلْحَالِ  
 الَّتِي فِي عَرَبِيًّا أَوْ حَالٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَعَرَبِيًّا صِفَةٌ لَهُ أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ  
 وَفِي كَذِّ ذَلِكَ خِلَافٌ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ عَلَّةٌ لِأَنزَالِهِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ أَيُّ أَنْزَلْنَاهُ بِمَجْمُوعٍ أَوْ مَقْرُوءٍ بِلُغَتِكُمْ كَمَا  
 تَفْهَمُونَ وَتَحِيطُوا بِمَعَانِيهِ أَوْ تَسْتَعْمَلُوا فِيهِ عُقُولَكُمْ فَتَعْلَمُوا أَنَّ اِقْتِصَاصَهُ كَذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْقِصَصَ  
 مُعْجِزٌ لَا يُنْتَصَرُ إِلَّا بِالْإِحْيَاءِ (٣) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقِصَصِ أَحْسَنَ الْاِقْتِصَاصِ لِأَنَّهُ اِقْتِصَاصٌ عَلَى اِبْدَعِ  
 ٢٠ الْاِسَالِيبِ أَوْ أَحْسَنٌ مَا يُقْصُ لَاشْتِمَالَهُ عَلَى الْعَاجِزَاتِ وَالْحِكْمِ وَالْآيَاتِ وَالْعِبَرِ فَعَلٌّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ  
 كَالنَّقْضِ وَالسَّلْبِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَصَّ إِثْرَهُ إِذَا اتَّبَعَهُ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَيُّ بِإِحْيَائِنَا هَذَا الْقُرْآنَ يَعْنِي  
 السُّورَةَ وَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا مَفْعُولٌ نَقْضٌ عَلَى أَنَّ أَحْسَنَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ وَأَنَّ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنْ الْغَافِلِينَ  
 عَنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالِكَ وَلَمْ تَقْرَعْ سَمْعَكَ قَطُّ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِكُونِهِ مُوحًى ، وَإِنَّ هُوَ الْمَخْفُفَةُ مِنَ  
 الثَّقِيلَةِ وَاللَّامُ فِي الْفَارِقَةِ (٤) إِذْ قَالَ يَوْسُفُ بَدَلًا مِنْ أَحْسَنِ الْقِصَصِ أَنْ جُعِلَ مَفْعُولًا بِدَلِّ الْاِسْتِمَالِ  
 ٢٥ أَوْ مَنْصُوبٌ بِأَضْمَارِ أَذْكَرَ ، وَيَوْسُفُ عِبْرِيٌّ وَلَوْ كَانَ عَرَبِيًّا لَصُرْفَ وَقُرِئَ بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا عَلَى التَّلَقُّبِ

\*

جزء ١٢ به لا على آتة مضارع بُنى للمفعولِ او الفاعلِ من آسَف لانّ المشهوره شَهِدَتْ بِجُحْمَتِهِ لِأَيِّبِهِ يَعْقُوبُ بْنُ رُكُوعٍ ١١ اسْحَقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ وَعَنْهُ عَمُ الْكُرَيْمِ بْنِ الْكُرَيْمِ بْنِ الْكُرَيْمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ يَا أَبَتِ اَصْلِهِ يَا أَبِي فَعُوضَ عَنِ اَلْيَاءِ تَاءِ التَّنْأِيثِ لِنَتَنَاسِبُهُمَا فِي الرِّيَادَةِ وَلِذَلِكَ قَلِبَهَا هَاءٌ فِي الْوَقْفِ اِبْنُ كَثِيرٍ وَاِبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَكَسَرُهَا لِأَنَّهَا عِوَضٌ حُرْفٌ يَنَاسِبُهَا وَفَاتِحُهَا اِبْنُ عَامِرٍ فِي كَلِّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا حُرُكَةٌ اَصْلُهَا اَوْ لِأَنَّهُ كَانَ يَا أَبَتَا فُحِذَفَ اَلْاَلِفُ وَبَقِيَ الْفَاتِحَةُ وَأَتَمَّا جَازَ يَا أَبَتَا وَلَمْ يَجُزْ يَا أَبَتِي لِأَنَّهُ ٥ جَمَعَ بَيْنَ الْعِوَضِ وَالْمَعُوضِ وَقَرَأَ بِالضَّمِّ اِحْرَاجًا لَهَا مَجْرَى اَلْاَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ بِالتَّنَاءِ مِنْ غَيْرِ اِعْتِبَارِ التَّنْعِيضِ وَأَتَمَّا لَمْ تَسْكُنْ كَاصْلِهَا لِأَنَّهَا حُرْفٌ صَحِيحٌ مَنْزُولٌ مَنْزِلَةٌ اَلْاِسْمِ فَيَجِبُ تَحْرِيكُهَا كَكَافِ الْخُطَابِ اَلَّتِي رَأَيْتُ مِنْ اَلرُّوْيَا لَا مِنْ اَلرُّوْيَةِ لِقَوْلِهِ لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ وَقَوْلُهُ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ أَحَدًا عَشَرَ كُوكَبًا وَاَلشَّمْسَ وَاَلْقَمَرَ رَوَى عَنْ جَابِرٍ اَنْ يَهُودِيًّا جَاءَ اِلَى رَسُولِ اَللّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اَخْبِرْنِي يَا مُحَمَّدُ عَنْ النُّجُومِ اَلَّتِي رَأَيْتُ يَوْسُفَ فَسَكَتَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَاخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ اِنْ اَخْبِرْتِكَ هَلْ تُسَلِّمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ جَبْرِيْلُ وَاَلطَّارِقُ وَاَلذِّيَالُ ١٠ وَقَابِسٌ وَعَمُودَانِ وَالفَلْيَقُ وَالمَصْبِحُ وَالمُضْرُجُ وَالفَرْعُ وَرَقَابٌ وَذُو الْكُتَيْفَيْنِ رَأَى يَوْسُفَ وَاَلشَّمْسَ وَاَلْقَمَرَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَسَجَدَ لَهُ فَقَالَ اَلْيَهُودِيُّ اَيُّ اَللّهِ اِنَّهَا لِاَسْمَاؤها وَرَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ اسْتَيْنَافَ بَيَانِ حَالِهِمُ اَلَّتِي رَأَاهُمْ عَلَيْهَا فَلَا تَكْرِيْرَ ، وَأَتَمَّا أُجْرِيَتْ مَجْرَى الْعُقْلَةِ لَوْصَفُهَا بِصَفَانِهِمْ (٥) قَالَ يَا بُنَيَّ تَصْغِيرَ اِبْنِ صَغْرَةَ لِشَقْفَةِ اَوْ لَصَغْرَ السِّنِّ لِأَنَّهُ كَانَ اِبْنِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقَرَأَ حَفْصٌ هُنَا فِي الصَّافَاتِ بِفَتْحِ اَلْيَاءِ لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى اِخْوَتِكَ فَيَكْبِدُوا لَكَ كَيْدًا فَيَجْتَالُوا لِاَهْلَاكَ حَيْلَةً ١٥ هَيْمَرُ يَعْقُوبُ مِنْ رُؤْيَاهُ اَنْ اَللّهُ يَصْطَفِيهِ لِرِسَالَتِهِ وَيَفُوتَهُ عَلَى اِخْوَتِهِ فُخَافَ عَلَيْهِ حَسْدهُمْ وَبَغِيهِمْ ، وَالرُّؤْيَا كَالرُّوْيَةِ غَيْرَ اَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِمَا يَكُونُ فِي النُّوْمِ فُرُقٌ بَيْنَهُمَا بِحُرْفِي التَّنْأِيثِ كَالقُرْبَةِ وَالقُرْبَى وَفِي اَنْطِبَاعِ الصُّورَةِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ اُفُقِ الْمُتَخَيَّلَةِ اِلَى الْحَسِّ الْمَشْتَرِكِ وَالصَّادِقَةِ مِنْهَا اَتَمَّا تَكُونُ بِاتِّصَالِ النَّفْسِ بِالْمَلَكُوتِ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّنَاسُبِ عِنْدَ فُرَاغِهَا مِنْ تَدْبِيرِ الْبَدَنِ اِدْنِي فُرَاغٌ فَتَتَصَوَّرُ بِمَا فِيهَا مِمَّا يَلِيْقُ بِهَا مِنَ الْمَعَانِي الْحَاصِلَةِ هُنَاكَ ثَمَّ اَنْ اَلْمُتَخَيَّلَةَ تَحَاكِيهِ بِصُورَةٍ نُنَاسِبُهُ فَنُرْسِلُهَا اِلَى الْحَسِّ الْمَشْتَرِكِ فَتَصْبِرُ مَشَاهِدَةً ثَمَّ اِنْ كَانَتْ شَدِيدَةً الْمُنَاسِبَةِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى بِحَيْثُ لَا يَكُونُ التَّفَاوُتُ اِلَّا بِالْكَتِبَةِ وَالجُرْتِيَةِ اسْتَغْنَتْ اَلرُّؤْيَا عَنِ التَّنْبِيْرِ وَاِلَّا اِحْتِاجَتْ اِلَيْهِ ، وَأَتَمَّا عَدَى كَادَ بِاللَّامِ وَهُوَ مُنْعَدٌ بِنَفْسِهِ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى فَعَلٍ يَعْدَى بِهِ تَأْكِيدًا وَلِذَلِكَ اُتِّدَ بِالمَصْدَرِ وَعَدَلَ بِقَوْلِهِ اَنْ اَلشَّيْطَانَ لِلنَّاسِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظَاهِرُ الْعِدَاوَةِ لَمَّا فَعَلَ بِاَدَمَ وَحَوَاهُ فَلَا يَأْلُو جَهْدًا فِي تَسْوِيْلِهِمْ وَاِثَارَةَ الْحَسَدِ فِيهِمْ حَتَّى يَحْمِلَهُمْ عَلَى الْكَيْدِ (٦) وَكَذَلِكَ اَيُّ وَكَمَا اجْتَبَاكَ بِمِثْلِ هَذِهِ اَلرُّوْيَا الدَّالَّةِ عَلَى شَرَفٍ وَعِزٍّ وَكَمَالِ نَفْسٍ يَجْتَبِيْكَ وَرَبَّكَ لِلنَّمُوَّةِ وَالمُلْكِ اَوْ لِأُمُورِ ٢٥ عَظَامِ وَالاِجْتِنَابِ مِنْ جِيْبِيَّتِ الشَّيْءِ اِذَا حَصَلَتْهُ لِنَفْسِكَ وَبَعَلْمِكَ كَلَامٌ مُبْتَدَأٌ خَارِجٌ عَنِ التَّنْشِيْبِ كَاتَهُ قَبِيْلٌ وَهُوَ يَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْاَحَادِيثِ مِنْ تَعْبِيرِ اَلرُّوْيَا لِأَنَّهَا اِحَادِيثُ الْمَلِكِ اِنْ كَانَتْ صِلَاةً وَاحَادِيثُ النَّفْسِ اَوْ اَلشَّيْطَانِ اِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً اَوْ مِنْ تَأْوِيلِ غَوَامِضِ كُتُبِ اَللّهِ وَسُنَنِ الْاَنْبِيَاءِ وَكَلِمَاتِ الْحِكَمَاءِ

وهو اسم جمع للحدث كأباطيل اسم جمع للباطل وَيُنْمِ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ بالنبوة او بأن يصل نعمة الدنيا جزء ١٣  
بنعمة الآخرة وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ يريد به سائر بنبيه ولعله استدلال على نبوتهم بضوء الكواكب او تسأله ركوع ١١

كَمَا أْتَمَّهَا عَلَى آبَائِكَ بالرسالة وقيل على ابراهيم بائحة والانجاء من النار وعلى اسحق بانقائه من  
الدبح وفدائه بذبح عظيم مِنْ قَبْلُ من قبلك او من قبل هذا الوقت اِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ عَطْفُ بِيَان

٥ لاويك ان رَبَّكَ عَلِيمٌ بِمَنْ يَسْحَقُ الاجتناب حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي (٧) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ ركوع ١٣

وَإِخْوَتِهِ اى فى قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته او علامات نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم  
والمراد باخوته بنو عذاته العشرة وهم يهوذا وروبييل وشمعون ولاوى وزبالون وبشخر ونهنة من بنت  
خالته ليا تزوجها يعقوب أولا فلما تزوجت تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وقيل جمع

بينهما ولم يكن الجمع محرماً حينئذ واربعة آخرون دان ونفتالى وجاد وآشر من سريتين زلفة وبهنة  
١ (٨) اذ قالوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ بنيامين وتخصيصه بالضافة لاختصاصه بالأخوة من الطرفين أَحَبُّ إِلَى آيِنَا مِنَّا

وَحَدَهُ لَانَّ أَقْرَبَ مِنْ لَا يُفْرَقُ فِيهِ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَمَا فَوْقَهُ وَالْمَذْكَرُ وَمَا يُقَابَلُهُ بِخِلَافِ إِخْوَتِهِ فَانَّ الْفَرْقَ  
واجب فى المحلى جائر فى المضاف وَحَسُّ عَصَبَةٍ وَالْحَالِ أَنَا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغبرين لا كفاية

فيهما والعصبة والعصابة العشرة فصاعدا سموا بذلك لان الامور تُعَصَّبُ بهم انَّ آبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
لتفصيله المفصول او لتركة التعديل فى المحبة روى انه كان احب اليه لما يرى فيه من المخايل وكان

١٥ اخوته يحسدونه فلما رأى الرويا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم  
على التعرض له (٩) اَتَقْتُلُوا يُوسُفَ من جملة المحكى بعد قوله اذ قالوا كأنهم اتفقوا على ذلك الامر الا من

قال لا تقتلوا وقيل انما قاله שמعون او دان ورضى به الآخرون او اَطْرَحُوهُ اَرْضًا منكورة بعيدة من  
العمران وهو معنى تنكيرها وادبامها ولذلك نصبت كالظروف المبهمة يَحْتَلُّ لَكُمْ وَجْهَ آيِيكُمْ جواب

الامر والمعنى يَصِفُ لَكُمْ وَجْهَ آيِيكُمْ فَيُقْبَلُ بِكَلِمَتِهِ عَلَيْكُمْ ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم فى  
٢٠ محبته احدٌ وَتَكُونُوا جِزْمَ بِالْعَطْفِ على يخل او نصب باضمار انَّ مِنْ بَعْدِهِ بعد يوسف او الفراغ من

امره او قتله او طرحه قَوْمًا صَالِحِينَ تائبين الى الله عما جنيتهم او صالحين مع اييكم يصلح ما بينكم  
وبينه بَعْدُ تَمَهَّدُونَهُ او صالحين فى امر دنياكم فانه ينتظر لكم بعده بَخَلُوا وَجْهَ آيِيكُمْ (١٠) قَالَ

قَاتِلْ مِنْهُمْ يعنى يهوذا وكان احسنهم فيه رأيا وقيل روبييل لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ فان القتل عظيم  
وَالْقُوَّةُ فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ فى قعره سُمِّيَ بها لغيبوبته عن عين الناظر وقرأ نافع غِيَابَاتٍ فى الموضوعين

٢٥ على الجمع كانه لتلك الجب غيابات وقرئ غَيْبَةً وَغِيَابَاتٍ بالنشديد يَلْتَقِطُهُ بِأَخْذِهِ بَعْضُ السَّيَّارَةِ بعض  
الذين يسميون فى الارض ان كُنْتُمْ فَاعِلِينَ بمشورتي او ان كنتم على ان تفعلوا ما يقرئ بينه وبين ابيه

(١١) قَالُوا يَا آبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ لِمَ تَخَافُنَا عَلَيْهِ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ونحن نشفق عليه ونريد

- جاء ١٣ له الخبير أرادوا به استنزاله عن رأيه في حفظه منهم لما تنسّم من حسدهم ، والمشهور تأمّنّا بالادغام  
 ركوع ١٣ باشمام وعن نافع ترك الاشمام ومن الشواذ ترك الادغام لانهما من كلمتين وتبيننا بكسر الناء  
 (١٢) أُرْسِلَتْ مَعَنَا غَدًا إِلَى الصَّحْرَاءِ نَزَعًا نَتَسَعُ فِي أَكْلِ الْفَوَاكِهِ وَنَحْوِهَا مِنَ الرِّبْعَةِ وَهِيَ الْخَضَبُ وَنَلْعَبُ  
 بالاستنباق والانتصال وقرأ ابن كثير نَزَعٍ بكسر العين على أنه من ارتعى يرتعى ونافع بالكسر والياء فيه  
 ٥ وَيَلْعَبُ وقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء والسكون على اسناد الفعل إلى يوسف وقرأ نَزَعًا من ارتع  
 ماشيته ويَرْتَعُ بكسر العين ويَلْعَبُ بالرفع على الابتداء وَأَنَا لَهُ لَحَافِظُونَ من ان يناله مكروه (١٣) قَالَ  
إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ لَشِدَّةِ مَفَارِقَتِهِ عَلَيَّ وَقَلَّةِ صَبْرِي عَنْهُ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ لأن الارض  
 كانت مَدَابِةً وقيل رأى في المنام ان الذئب قد شدد على يوسف وكان يحذره عليه وقد هرها على  
 الاصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وفي رواية البيهقي وابوعمر وقفا وعاصم وابن عامر وحمزة  
 دَرَجًا واشتقاقه من تذابت الريح اذا هبت من كل جهة وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ لاشتغالكم بالرتع واللعب ١٠  
أَوْ لَعَلَّةَ اهْتِمَامِكُمْ بحفظه (١٤) قَالُوا لِمَنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ اللام موطئة للقسم وجوابه  
إِنَّا إِذَا لَخَّاسِرُونَ ضعفاء مغبونون او مستحقون لأن يدعى عليهم بالخسار ، والوار في ونحن للحال  
 (١٥) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ وعوموا على القائه فيها والبئر بئر بيت  
 المقدس او بئر بارض الأرنؤن او بين مصر ومدين او على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب ، وجواب لما  
 محذوف مثل فعلوا به ما فعلوا من الأذى فقد روى أنهم لما برزوا به الى الصحراء اخذوا بؤذونه ١٥  
 وبضربونه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث فقال يهوذا اما عاهدتوني ان لا تقتلوه فأتوا به الى  
 البئر فدلّوه فيها فتعلّف بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم ويحتالوا به على ابيهم  
 وقال يا اخوتاه رتدوا على قميصي أتوارى به فقالوا ائع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك  
 ويؤنسوك فلما بلغ نصفها القوة وكان فيها ماء فسقط ثم اوى الى صخرة كانت فيها فقام عليها يبكي  
 فجاءه جبريل بالوحي كما قال وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مرافقا أوحى اليه ٢٠  
 في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى وفي القصص ان ابرهيم عم حين ألقى في النار جرد عن ثيابه فأتاه  
 جبريل عم بقميص من حرير الجنة فألبسه آياه فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله في  
تِيبِيَةَ علقها بيوسف فأخرجه جبريل وألبسه آياه لِنُبَيِّنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا لتحدثتهم بما فعلوا بك  
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أنك يوسف لعلو شأنك وبعده عن اوهامهم وطول العهد المتغير للحلى والهيآت وذلك  
 اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتازين فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يسول اليه امره ٢٥  
إِنْسَانًا لَهُ وَتَطْيِيبًا لِقَلْبِهِ وقيل وهم لا يشعرون متصل بأوحينا اى أنسناه بالوحي وهم لا يشعرون ذلك  
 (١٦) وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءَ آخِرِ النَّهَارِ وقرأ عَشِيًّا وهو تصغير عَشَى وعشى بالصم والقمر جمع أعشى  
 اى عشوا من البكاء يبكون متباكين روى انه لما سمع بكاءهم فرع وقال ما لكم يا بتي اين يوسف

(١٧) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ فَتَسَابِقْ فِي الْعَدُوِّ أَوْ الرِّمَى وَقَدْ يَشْتَرِكُ الْاِفْتِعَالُ وَالتَّعَاوُلُ كَالِاتِّصَالِ جِوْءِ ١٢  
وَالنَّضَالِ وَتَرَكْنَا دُوسُفَ عِنْدَ مَنَاعِنَا فَكَالَهُ الدِّدْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا بِمَصْدَقِي لَنَا وَكُنَّا صَادِقِينَ رُكُوعِ ١٣

لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف (١٨) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ اى نى كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة وقرئ بالنصب على الحال من الواو اى وجاءوا كاذبين ٥  
وَكَذِبٍ بِالِدَالِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ اى كَذِبٍ اَوْ طَرِيٍّ وَقِيلَ اَصْلُهُ الْبِيَاضُ اُخْرَاجُ عَلَى اَطْفَارِ الْاِحْدَاثِ فَشُبِّهَ بِهِ الدَّمُ اللَّاصِفُ عَلَى الْقَمِيصِ ، وَعَلَى قَمِيصِهِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ اى فَوْقِ قَمِيصِهِ اَوْ عَلَى الْحَالِ مِنْ الدَّمِ اِنْ جُوزَ تَقْدِيمُهَا عَلَى الْمَجْرُورِ ، رَوَى أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِخَبْرِ يَوْسُفَ صَاحٍ وَسَأَلَ قَمِيصَهُ فَأَخَذَهُ وَالْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ وَبَكَى حَتَّى خَضِبَ وَجْهَهُ بِدَمِ الْقَمِيصِ وَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذُنْبًا اَحْلَمَ مِنْ هَذَا اَكَلَ اِبْنِي وَلَمْ يَمْزِقْ عَلَيْهِ قَمِيصَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا اى سَهَّلَتْ لَكُمْ وَهَوَّنَتْ فِي اَعْيُنِكُمْ اَمْرًا ١٠  
عَظِيمًا مِنْ السَّوَالِ وَهُوَ الْاِسْتِرْخَاءُ فَصَبَّرَ جَمِيلٌ اى فَاَمْرَى صَبْرَ جَمِيلٍ اَوْ فَصَبِرَ جَمِيلٍ اَجْمَلٌ وَفِي الْحَدِيثِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ الَّذِي لَا شَكْوَى فِيهِ اِلَى الْخُلْفِ وَاللَّهَ اَلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ عَلَى اِحْتِمَالِ مَا تَصِفُونَهُ مِنْ هَلَاكِ يَوْسُفَ ، وَهَذِهِ الْجُرْمَةُ كَانَتْ قَبْلَ اسْتِنْبَاتِهِمْ اِنْ صَحَّ (١٩) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ رَفِيقَةٌ بِسِيمُونَ مِنْ مَدْيَنَ اِلَى مِصْرَ فَنَزَلُوا قَرِيبًا مِنْ اَلْجَبِّ وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ ثَلَاثِ مِنْ الْقَائَةِ فِيهِ فَارْسَلُوا وَارْدَهُمُ الَّذِي يَرِي الْمَاءَ وَيَسْتَقِي لَهُمْ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ ذَعْرَانَ الْخُرَاسِيُّ فَادَّوَى ذَلْوَةَ فَارْسَلَهَا فِي اَلْجَبِّ لِيَمْلَأَهَا فَتَدَّتْ بِهَا يَوْسُفَ ١٥  
فَلَمَّا رَأَى قَالَ يَا بَشْرَى هَذَا غُلَامٌ نَادَى الْبَشْرَى بِشَارَةَ لِنَفْسِهِ اَوْ لِقَوْمِهِ كَانَهُ قَالَ تَعَالَى فِهَذَا اَوْ اُنْكَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ صَاحِبٍ لَهُ نَادَاهُ لِيُعِينَهُ عَلَى اِخْرَاجِهِ وَقُرَأَ غَيْرَ الْكُوفِيِّينَ يَا بَشْرَى بِالْاِضَافَةِ وَاِمَالِ فَتَحْتَهُ الرَّاءُ حَمزةً وَالْكَسَاةَ وَقُرَأَ وَرَشَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ وَقُرِيَ يَا بَشْرَى بِالْاِدْغَامِ وَهُوَ لُغَةٌ وَبَشْرَى بِالْاِسْكَونِ عَلَى قِصْدِ الرَّوْقِ وَاسْرُورَهُ اى الْوَارِدُ وَاحْتَابَهُ مِنْ سَائِرِ الرَّفِيقَةِ وَقِيلَ اِخْفُوا اَمْرَهُ وَقَالُوا لَهُمْ دَفَعَهُ اِلَيْنَا اَهْلُ الْمَاءِ لِنَبِيْعَهُ لَهُمْ بِمِصْرَ وَقِيلَ الصَّمِيرُ لِاخْوَةِ يَوْسُفَ وَذَلِكَ اِنْ يَهُودًا كَانَ يَأْتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ بِالطَّعَامِ فَاتَاهُ يَوْمَئِذٍ فَلَمَّ بِحَدِّهِ فِيهَا فَأَخْبَرَ اِخْوَتَهُ فَاتُوا الرَّفِيقَةَ وَقَالُوا هَذَا غُلَامُنَا اَبْنُكَ مِمَّا فَاشْتَرَوْهُ فَسَكَتَ يَوْسُفَ مَخَافَةَ اَنْ يَقْتُلُوهُ بِضَاعَةً نَصَبَ عَلَى الْحَالِ اى اِخْفُوهُ مَنَاعًا لِلتَّجَارَةِ وَاسْتِنْفَاقَهُ مِنَ الْبُضْعِ فَانَّهُ مَا بُضِعَ مِنَ الْمَالِ لِلتَّجَارَةِ وَاللَّهَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَعْمَلُونَ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ اِسْرَارُهُمْ اَوْ صَنِيْعُ اِخْوَةِ يَوْسُفَ بِاَيِّبَاهُمْ وَاُخْيَاهُمْ (٢٠) وَشَرَوْهُ وَبَاعُوهُ وَفِي مَرْجِعِ الصَّمِيرِ الْوَجْهَانِ اَوْ اِشْتَرَوْهُ مِنْ اِخْوَتِهِ بِثَمَنِ بَخْسٍ مَبْخُوسٍ لِرَيْفِهِ اَوْ نَقْصَانِهِ دَرَاهِمَ بَدَلَ مِنْ الثَّمَنِ مَعْدُونَةٍ قَلِيلَةٍ فَانْتَهَرُ كَانُوا يَتَرَنُونَ مَا بَلَغَ الْاَوْقِيَّةَ وَيَعْدُونَ مَا دُونَهَا قَبِيلٌ كَانَ عِشْرِينَ ٢٥  
دِرْهَمًا وَقَبِيلٌ اِثْنَيْ عَشْرِينَ وَكَانُوا فِيهِ فِي يَوْسُفَ مِنْ اَنْتَرَاهِدِيْنَ الرَّاعِبِيْنَ عَنْهُ وَالصَّمِيرُ فِي وَكَانُوا اِنْ كَانَ لِلْاِخْوَةِ فِظَاهِرٌ وَاِنْ كَانَ لِلرَّفِيقَةِ وَكَانُوا بَاتِعِيْنَ فُرْقَدَهُمْ فِيهِ لِاتِّهَمِ النَّقْطُوهُ وَالْمَلْتَقَطُ لِلشَّيْءِ مَتَّاهُونَ بِهِ خَائِفٌ مِنْ اِنْتِرَاعِهِ مُسْتَعْجِلٌ فِي بَيْعِهِ وَاِنْ كَانَ مَبْتَاعِيْنَ فَلِاتِّهَمِ اعْتَقَدُوا اَنَّهُ اَبْنُكَ ، وَفِيهِ



- جوه ١٢ متعلق بالراعيين ان جعل اللام للتعريف وان جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمحذوف بيينه ركوع ١٣ المتعلق لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول (٢١) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قَطْفِيرُ او اِضْفِيرُ وكان الملك يومئذ رِجَانُ بن الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف عمر ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى عاش اربعمائة سنة لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور انه من اولاد فرعون يوسف والآية من قبيل خطاب الاولاد بأحوال الآباء روى انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبيت في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفى وهو ابن مائة وعشرين واختلف فيما اشتراه به من جعل شراه غير الاول فقيل عشرون ديناراً وزوجاً نعل وثوبان ابيضان وقيل ملوه فضة وقيل ذهباً لامرأته راعيل او زليخا اكرمي متواها اجعل مقامه عندنا كريماً اي حسناً والمعنى احسنى تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا وأموالنا ونستظهر به في مصالحنا أو نتخذهُ وُلْدًا ننتبهاه وكان عقيماً لما تفرس فيه من الرشد ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابي استأجره وابو بكر حين استخلف عمر وكذلك مكنا ليوسف في الارض وكما مكنا محبته في قلب العزيز او كما مكناه في منزله او كما انجبناه وعطفنا عليه العزيز مكنا له فيها ولنعلمه من تأويل الاحاديث عطف على مصر تقديره ليتصرف فيها بالعدل ولنعلمه اي كان القصد في انجائه وتمكينه الى ان يقيم العدل ويدبر امور الناس ويعلم معاني كتب الله تعالى واحكامه فينفذها او تعبير المنامات المنبهة على المحوادث
- ١٥ الكاتنة ليستعد لها ويشغل بندبيرها قبل ان تحل كما فعل لسنيه والله غالب على امره لا يرده شيء ولا ينازعه فيما يشاء او على امر يوسف اراد به اخوته شيئاً واراد الله غيره فلم يكن الا ما اراده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر كله بيده او لطائف صنعه وخفايا لطفه (٢٢) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ مَنَّهُى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبداه بلوغ المحلم آتيناها حكماً
- حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكماً بين الناس وعلماً يعنى علم تأويل الاحاديث وكذلك ناجري
- ٢٠ المحسنين تنبيه على انه سبحانه وتعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه في عنقوان امره (٢٣) وَرَأَوْنَهُ الَّذِي هُوَ فِي بَيْتِنَا عَنْ نَفْسِهِ طَلِبَتْ مِنْهُ وَتَحَلَّتْ مِنْ رَأْيِهَا مَنْ رَأَى يَرُودُ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ لَطِبَ شَيْءٌ وَمِنْهُ الرَّائِدُ وَعَلَقَتْ الْأَبْوَابَ قِيلَ كَانَتْ سَبْعَةَ وَالتشديد للتكثير او للمبالغة في الايتاق وَقَالَتْ هَيْبْتُ لَكَ اى اقبل وبادر او تهيأت والكلمة على الوجهين اسم فعل بُئِيَ على الفتح كَأَنَّ وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ كَأَنَّ فِي سُقْيَا لَكَ وَقُرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالصَّمِّ وَفَنَجَّ الهَاءُ تَشْبِيهاً لَهُ بِحَيِّثُ وَنَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ بِالْفَتْحِ
- ٢٥ وكسر الهاء كعيط وقراً هشام كذلك الا انه يهمز وقد روى عنه ضم التاء وقرئ هَيْبْتُ كَكَبِيرٍ وَهَيْبْتُ كَكَبِيرٍ مِنْ هَاءِ يَهْيُ إِذَا تَهَيَّأَ وَقُرِئَ هَيْبْتُ وَعَلَى هَذَا فَاللام من صلته قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ اعوذ

- بِاللَّهِ مَعَاذًا إِنَّهُ إِنْ الشَّانَ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ سَيِّدِي قَطْفِيرِ أَحْسَنَ تَعَهَّدِي إِذْ قَالَ لَكَ فِي أَكْرَمِي جِوءِ ١٢  
 مَثْوَاهُ فَمَا جِرَّأُوهُ إِنْ أَخُوْنَهُ فِي أَهْلِهِ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلَّهِ أَيْ أَنَّهُ خَالِقِي أَحْسَنَ مَنَزَلْتِي بِأَنْ عَطَفَ عَلَيَّ قَلْبَهُ رُكُوعِ ١٣  
 فَلَا أَعْصِيهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ الْمُجَازُونَ الْحَسَنَ بِالسَّيِّئِ وَقِيلَ الرِّزَاةُ فَإِنَّ الرِّزَاةَ ظَلَمَ عَلَى الرِّوَايِ  
 وَالْمُنْتَبِي بِأَهْلِهِ (١٤) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا قَصَدَتْ مَخَالِطَتَهُ وَقَصَدَ مَخَالِطَتَهَا وَالْهَمُّ بِالشَّيْءِ قَصْدُهُ وَالْعَرْمُ  
 عَلَيْهِ وَمِنْهُ الْهَمَامُ وَهُوَ الَّذِي إِذَا هَمَّ بِشَيْءٍ أَمْضَاهُ وَالْمَرَادُ بِهِمَّةٌ مَبِيلُ الطَّبَعِ وَمِنَازَعَةُ الشَّهْوَةِ لَا الْقَصْدُ  
 الْاِخْتِيَارِيَّ وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ بَلِ الْحَقِيقِيُّ بِالْمَدْحِ وَالْاِجْرُ الْجَوْبِلِيُّ مِنَ اللَّهِ مِنْ يَكْفِ  
 نَفْسَهُ عَنِ الْفِعْلِ عِنْدَ قِيَامِ هَذَا الْقَوْمِ أَوْ مِشَارَفَةِ الْقَوْمِ كَقَوْلِكَ قَتَلْتَهُ لَوْلَمْ أَحْفَ اللَّهُ لَوْلَا أَنْ رَأَى يَرْهَانَ رَبِّهِ  
 فِي قَبْحِ الرِّوَاةِ وَسُوءِ مَعْبَتِهِ لَخَالَطَهَا لَشَبَفَ الْعُلْمَةُ وَكَثُرَتِ الْمَبَالِغَةُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ وَهَمُّ بِهَا جَوَابٌ لَوْلَا  
 فَإِنَّ حُكْمَهَا حُكْمُ ادِّوَاتِ الشَّرْطِ فَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا جَوَابُهَا بَلِ الْجَوَابُ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ هُوَ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ  
 ١. رَأَى جَبْرِيْلَ وَقِيلَ تَمَثَّلَ لَهُ يَعْقُوبُ عَاضًا عَلَى اِنْمَالِهِ وَقِيلَ قَطْفِيرِ وَقِيلَ نُودِي يَا يُوْسُفَ ائْتِ مَكْتُوبَ  
 فِي الْاِنْبِيَاءِ وَتَعَلَّ عَمَلُ السَّفَهَاءِ كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ التَّثْبِيْتِ ثَبَّتْنَاهُ أَوْ الْاَمْرُ مِثْلُ ذَلِكَ لِنَصْرِفِ عَنْهُ اَلْسُوَّةَ  
 خِيَانَةَ السَّيِّدِ وَالْفَحْشَاءَ الرِّوَاةُ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا اَلْمُخْلِصِيْنَ الَّذِيْنَ اِخْلَصَهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيْرٍ  
 وَاَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ بِالْكَسْرِ فِي كَلِّ الْقُرْآنِ إِذَا كَانَ فِي اَوَّلِهِ اَلْاَلْفُ وَاللَّامُ اَي الَّذِيْنَ اِخْلَصُوا  
 دِيْنَهُمْ لِلَّهِ (٢٥) وَاسْتَبَقَا اَلْبَابَ اَي تَسَابَقَا اِلَى الْبَابِ فَحَذَفَ اَلْحَارَ أَوْ ضَمِنَ الْفِعْلَ مَعْنَى الْاِبْتِدَارِ وَذَلِكَ اِنْ  
 ٢٥ يُوْسُفَ عَمَرَ فَرَمْنَاهَا لِيَخْرُجَ وَاسْرَعَتْ وَرَامَهُ لَتَمْنَعَهُ اَلْخُرُوجَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ ذُبْرِ اِجْتِنَابَتِهِ مِنْ وِرَاثَةِ  
 فَاِنْقَدَّتْ قَمِيصُهُ وَالْقَدُّ الشَّقُّ طَوْلًا وَالْقَطُّ الشَّقُّ عَرْضًا وَالْقِيَا سَيِّدَتُهَا وَصَادِخَا زَوْجَهَا لَدَا اَلْبَابِ قَالَتْ مَا  
 جَزَاءُ مَنْ اَرَادَ بِاَهْلِكَ سُوءًا اِلَّا اَنْ يُسَاجِنَ أَوْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ اِيْهَامَا بِاَنَّهُا فَزَتْ مِنْهُ تَبَرُّتُهُ لِسَاحَتِهَا عِنْدَ  
 زَوْجِهَا وَتَغْيِيْرُهُ عَلَى يُوْسُفَ وَاِغْرَافَهُ بِهِ اِنْتِقَامًا مِنْهُ ، وَمَا نَافِيَةٌ أَوْ اِسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى اَي شَيْءٍ جِرَّأُوهُ اِلَّا  
 السَّاجِنَ (٢٦) قَالَ فِي رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي طَالِبَتْنِي بِالْمُوَاتَاةِ وَاِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ دَفْعًا لِمَا عَرَضَتْهُ لَهُ مِنَ السَّاجِنِ  
 ٢٥ أَوْ الْعَذَابِ الْاَلِيْمِ وَلَوْلَمْ تَكْذِبْ عَلَيْهِ لَمَا قَالَهُ وَشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ اَهْلِهَا قِيلَ ابْنُ عَمَّهَا وَقِيلَ ابْنُ خَالِهَا  
 صَبِيًّا فِي الْمَهْدِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيَّ وَسَلَّمَ تَكَلَّمَ اَرْبَعَةً صَغَارًا ابْنُ مَاشِطَةَ فِرْعَوْنَ وَشَهِدْتُ يُوْسُفَ وَصَاحِبَ جَبْرِيْلَ  
 وَعِيْسَى وَاِنَّمَا الْقِيَّ اَللَّهُ الشَّهَادَةَ عَلَى لِسَانِ اَهْلِهَا لِتَكُوْنَ اَلزَّوْمَةُ عَلَيْهَا اِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ  
 فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِيْنَ لِاَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى اَنَّهُا قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ قَدَامِهِ بِالْاَدْفَعِ عَنِ نَفْسِهَا أَوْ اَنَّهُ اَسْرَعَ  
 خَلْفَهَا فَتَعَتَّرَ بِدَلِيْلِهِ فَاِنْقَدَّتْ جِيْبُهُ (٢٧) وَاِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ ذُبْرِ فَكَذَّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ لِاَنَّهُ يَدُلُّ  
 ٢٥ عَلَى اَنَّهُا تَبَعَتْهُ فَاجْتَنَبَتْ ثَوْبَهُ فَقَدَّتْهُ ، وَالشَّرْطِيَّةُ مَحْكِيَّةٌ عَلَى اِرَادَةِ الْقَوْلِ أَوْ عَلَى اَنْ فَعَلَ الشَّهَادَةَ مِنْ  
 الْقَوْلِ وَتَسْمِيْنَتُهَا شَهَادَةٌ لِاَنَّهُا اَدَّتْ مُوَدَّاهَا ، وَالْجَمْعُ بَيْنَ اِنْ وَكَانَ عَلَى تَأْوِيلِ اِنْ يُعْلَمُ اَنَّهُ كَانَ وَخَوْبُهُ  
 وَنَظِيْرُهُ قَوْلُكَ اِنْ اِحْسَنْتُ اِلَيَّ فَقَدْ اِحْسَنْتُ اِلَيْكَ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمُنَّنَ عَلَيَّ بِاِحْسَانِكَ اَمُنَّنُ

- جوه ١٢ عليك باحسانى السابق ، وقرئ من قُبُلٍ وَمِنْ دُبُرٍ بالصم لانهما قطعاً عن الاضافة كَقُبُلٍ وَبَعْدُ وبالفتح  
 ركوع ١٣ كانتهما جُعلا عَلَمَيْنِ للجهتين فمنعا الصرف ويسكون العين (٢٨) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ أَنَّهُ  
 ان قولك ما جزاء من اراد باهلك سوءا او ان السوء او ان هذا الامر من كَيْدِكُنَّ من حيلتكُنَّ  
 والخطاب لها ولامثالها او لسائر النساء ان كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ فان كيد النساء اَلطَفٌ وأُعلِفَ بالقلب واشد  
 تأثيراً في النفس ولانهن يواجهن به الرجال والشيطان يوسوس به مسارقة (١٩) يُوسُفُ حذف منه حرف  
 النداء لقربه وتفطنه للحديث اَعْرِضْ عَنْ هَذَا اَكْتَمَهُ ولا تذكره واستغفري لِدُنْيِكِ يا راعيل اِنَّكَ  
 ركوع ١٤ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ من القوم المذنبين من خَطِيءٌ اذا اذنب متعمداً والتذكير للتغليب (٣٠) وَقَالَ نِسْوَةٌ  
 هي اسم لجمع امرأة وتأنبته بهذا الاعتبار غير حقيقى ولذلك جرد فعله وضم النون لغة فيها في اَلْمَدِينَةِ  
 ظرف لقال اي اشعن الحكاية في مصر او صفة نسوة وكن خمسا زوجة الحاجب والساقى والخباز  
 والسجان وصاحب الدواب امرأت العرير تراود فتأها عن نفسه تطلب موقعة غلامها اياها ، والعرير  
 بلسان العرب المالك ، وأصل فتى فتى للولهم فتيان والفتوة شاذة قد شغفها حباً شغف قلبها  
 وهو حجاب حتى وصل الى فوادها حباً ونصبه على التمييز لصرف الفعل عنه وقرئ شغفها من شغف البعير  
 اذا هناه بالظوران فأحرقه انا نترأها في ضلال مبين في ضلال عن الرشد وبعده عن الصواب (٣١) فَلَمَّا  
 سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ باغتيابهن وأما سماه مكر لانهن اخفينه كما يخفى الماكر مكره او قلن ذلك  
 لئريهن يوسف او لانها استكتمتهن سرها فأفشينه عليها أرسلت اليهن تصوهن قيل دعيت اربعين  
 امرأة فيهن الخمس واعتدت لهن متكا ما يتكمن عليه من الوسائد وآتت كل واحدة منهن سكيناً  
 حتى يتكمن والسكاكين بايديهن فاذا خرج عليهن يبتهن ويشغلن عن نفوسهن فتقع ايديهن على  
 ايديهن فيقطعنها فيبيكنن بالحاجة او يهاب يوسف مكرها اذا خرج وحده على اربعين امرأة في ايديهن  
 الخناجر وقيل متكا طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكثرون للطعام والشراب ترقا ولذلك نهى عنه  
 قال جميل

٢٠

فَظَلَلْنَا بِنِعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا      وَشَرِبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَّةٍ

- وقيل المتكا طعام يَحْرَ حَرًا كان القاطع يتكى عليه بالسكين وقرئ متكا بحذف الهمزة ومتكأ  
 باشباع الفتحة كمنترأج ومتكأ وهو الاقترج او ما يُقَطَعُ من منك الشىء اذا بتكه ومتكأ من تكى  
 متكأ اذا اتكا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه عظمه وهبن حسنه الفائق وعن النبي صلعم  
 رأيت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان يرى تلاً وجهه على الجدران وقيل اكبرن  
 بمعنى حصن من اكبرت المرأة اذا حاضت لانها تدخل الكبر بالحيص والهاء ضمير المصدر او ليوسف  
 على حذف اللام اي حصن له من شدة الشبف كما قال المتنبي

خَفِ اللَّهُ وَأَسْتَرْنَا الْجَانَّ بِرُقْعٍ

فَإِنْ لُحِثَتْ حَاضَتْ فِي الْخُدُورِ الْعِرَاقِفُ

جاء ٢

ركوع ١٤

وَقَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ جَرَحْنَهَا بِسُكَاكِينٍ مِنْ فِرطِ الْأَدْعَشَةِ وَقَلْنَ حَاشَ لِلَّهِ تَعَزُّبُهَا لَهُ مِنْ صِفَاتِ الْعَجْزِ وَتَعَجُّبًا مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَى خَلْقِ مِثْلِهِ وَأَصْلُهُ حَاشَا كَمَا قَرَأَهُ أَبُو عَمْرٍو فِي الدَّرَجِ فَحَذَخَتْ اللَّهُ الْآخِرَةَ تَخْفِيفًا وَهُوَ حَرْفٌ يَفِيدُ مَعْنَى اتْتَنَبُوهُ فِي بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ فَوْضِعَ مَوْضِعَ اتْتَنَبُوهُ وَاللَّامُ لِلْبَيَانِ كَمَا فِي قَوْلِكَ سَقِيًّا لَكَ وَقُرَى حَاشَ لِلَّهِ بِغَيْرِ لَامٍ بِمَعْنَى بِرَاعَةِ اللَّهِ وَحَاشَا لِلَّهِ بِالْتَّنَوِينِ عَلَى تَنْوِيلِهِ مَنْزِلَةَ الْمَصْدَرِ وَقِيلَ حَاشَا فَعَلْتُ مِنَ الْحَاشَا الَّذِي هُوَ النَّاحِيَةُ وَفَاعَلُهُ ضَمِيرُ يَوْسُفَ أَي صَارَ فِي نَاحِيَةِ اللَّهِ مِمَّا يُتَوَقَّعُ فِيهِ مَا هَذَا بَشَرًا لِأَنَّ هَذَا الْجَانَّ غَيْرُ مَعْبُودٍ لِلْبَشَرِ وَهُوَ عَلَى لُغَةِ الْحَاجِزِ فِي أَعْمَالٍ مَا عَمِلَ لَيْسَ لِمُشَارَكَتِهِمَا فِي نَفْيِ الْحَالِ وَقُرَى بَشَرًا بِالرَّفْعِ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ وَيَشْرَى أَي بَعْدَ مُشْتَرَى لِتَمِيمٍ إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ فَإِنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْجَانِّ الرَّائِقِ وَالْكَمَالِ الْفَائِقِ وَالْعَصْمَةِ الْبَاتِغَةِ مِنْ خَوَاصِّ الْمَلَائِكَةِ أَوْ لِأَنَّ جَمَالَهُ فَوْقَ جَمَالِ الْبَشَرِ لَا

١. يَفُوقُهُ فِيهِ إِلَّا الْمَلَكُ (٣٢) قَائِلَتُ فُلِدِكُنَّ الَّذِي لَمْتَنِي فِيهِ أَي فَهُوَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الْكِنَعَانِيُّ الَّذِي لَمْتَنِي فِيهِ بِالِاقْتِنَانِ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَتَصَوَّرَنَّهُ حَقًّا تَتَصَوَّرَنَّهُ لَوْ تَتَصَوَّرْتَنَّهُ بِمَا عَايَنْتَنِي لَعُدْرَتَنِي أَوْ هَذَا هُوَ الَّذِي

لَمْتَنِي فِيهِ فَوْضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ هَذَا رَفَعًا لِمَنْزِلَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَوْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ فَا مَتَمَّعَ طَلِبًا لِلْعَصْمَةِ أَقْرَبَتْ لَهُنَّ حِينَ عَرَفْتِ أَنَّهُنَّ يَعَذْرُنَهَا كَمَا يَعَادِرُنَهَا عَلَى الْإِتِّعَةِ عَرِيكَتُهُ وَلَيْسَ تَمَّ يَفْعَلُ مَا أَمَرَهُ أَي مَا أَمَرَ بِهِ فَحَذَفَ الْجَارَ أَوْ أَمْرَ آيَاهُ بِمَعْنَى مُوجِبِ أَمْرٍ فَيَكُونُ الضَّمِيرُ لِيَوْسُفَ لِيُسَاجِنَ وَيَكُونُ مَا مِنْ

١٥ أَلْصَّاعِرِينَ الْأَنْدَاءَ وَهُوَ مِنْ صَغَرَ بِالْكَسْرِ يَصْغُرُ صُغْرًا وَصَغَارًا وَالصَّغِيرُ مِنْ صَغَرَ بِالضَّمِّ صُغْرًا وَقُرَى وَيَكُونَنَّ وَهُوَ يَخَالَفُ خَطَّ الْمَصْحُفِ لِأَنَّ النُّونَ كَتَبْتَ فِيهِ بِالْأَلْفِ كَنَسْفَعًا عَلَى حُكْمِ الْوَقْفِ وَذَلِكَ فِي

الْحَفِيظَةِ لِشَبِيهَاتِ الْبَتْنَوِينِ (٣٣) قَالَ رَبِّ أَلْسَجِنُ وَقُرَى يَعْقُوبُ بِالْفَتْحِ عَلَى الْمَصْدَرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ أَي أَقْرَبُ عِنْدِي مِنْ مَوَاتِنَاتِهَا زِنًا نَظَرًا إِلَى الْعَاقِبَةِ وَأَنَّ كَانَ هَذَا مِمَّا تَشْتَبِيهِ النَّفْسُ وَذَلِكَ مِمَّا تَكْرَهُهُ وَإِسْنَادُ الدَّعْوَةِ الْبِيَهَةِ جَمِيعًا لِأَنَّ خَوْفَهُ عَنْ مَخَالَفَتِهَا وَزِينَتِ لَهَا مَطَاوَعَتِهَا أَوْ دَعْوَتِهِ إِلَى انْفِسَهِتِ وَقِيلَ ٢. أَمَّا ابْتُلِيَ بِالسَّجِنِ لِقَوْلِهِ هَذَا وَأَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ بِهِ أَنْ يُسَأَلَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَلِذَلِكَ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

مَنْ كَانَ يُسَأَلُ الصَّبْرَ وَالْأَلَّا تَصْرَفَ عَنِّي وَإِنْ لَمْ تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ فِي تَحْبِيبِ ذَلِكَ إِلَيَّ وَتَحْسِينِهِ عِنْدِي بِالتَّشْبِيهِتِ عَلَى الْعَصْمَةِ أَصَبُ إِلَيْهِنَّ أَمَلُ إِلَى جَانِبِهِنَّ أَوْ إِلَى انْفِسِهِنَّ بِطَبْعِي وَمَقْتَضَى شَهْوَتِي وَالصَّبْوَةُ الْمَيْلُ إِلَى الْهُوَى وَمِنْهُ الصَّبَا لِأَنَّ النُّفُوسَ تَسْتَطِيبُهَا وَتَمِيلُ إِلَيْهَا وَقُرَى أَصَبُ مِنَ الصَّبَابَةِ وَهُوَ الشُّوْبُ وَأَكُنَّ مِنَ الْأَجَاهِلِينَ مِنَ السَّفَهَاءِ بَارْتِكَابِ مَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْحَكِيمَ لَا يَفْعَلُ الْعَبْجَ أَوْ مِنَ الَّذِينَ

٢٥ لَا يَعْلَمُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ فَاتَّهَمُوا وَالْجَهَالُ سِوَاكَ (٣٤) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَاجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ الَّذِي تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ

وَالَّا تَصْرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ فَثَبَّتَهُ بِالْعَصْمَةِ حَتَّى وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى مَشَقَّةِ السَّجِنِ وَأَثَرَهَا عَلَى اللَّذَّةِ التَّضَمُّنَةَ لِلْعَصِيانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لِدَعَاءِ الْمُلْتَاجِينَ إِلَيْهِ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِهِمْ وَمَا يُصْلِحُهُمْ (٣٥) ثُمَّ بَدَأَ

\*

- جزء ١٣ لَهْمٍ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِ ثَمَّ ظَهَرَ لِلْعُرُوبِ وَاهِلَهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الشُّوَاهِدَ الدَّالَّةَ عَلَى بَرَاءَةِ يُوسُفَ
- ركوع ١٤ كَشَاهِدَةِ الصَّبِيِّ وَقَدْ الْقَمِيصَ وَقَطَعَ النِّسَاءَ أَيْدِيَهُنَّ وَاسْتَعْصَمَهُ عَنْهُنَّ ، وَفَاعِلٌ بَدَأَ مَضْمَرٌ يَفْسِّرُهُ لَيْسَ جَنَّتهُ حَتَّى حِينٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا خَدَعَتْ زَوْجَهَا وَجَمَلَتْهُ عَلَى سِجْنِهِ زَمَانًا حَتَّى تَبْصُرَ مَا يَكُونُ مِنْهُ أَوْ يَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّهُ الْمَجْرُمُ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ سَبْعَ سِنِينَ وَقُرَى بِالْتَّاءِ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ خَاطَبٌ بِهِ الْعُرُوبِ
- ركوع ١٥ عَلَى التَّعْظِيمِ أَوْ الْعُرُوبِ وَمِنْ بَلِيَّةٍ وَعَتَى بِلُغَةِ هَذِيلِ (٣٦) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ أَيْ أُدْخِلَ يُوسُفَ السِّجْنَ وَاتَّفَقَ أَنْ يَدْخُلَ حِينَئِذٍ آخِرَانِ مِنْ عِبِيدِ الْمَلِكِ شَرَابِيَهَ وَخَبَّازَهُ لِأَنَّهَا بَاتَتْهُمَا بِرِيدَانِ أَنْ يَسْمَاهُ قَالَ أَحَدُهُمَا يَعْنِي الشَّرَابِيَّ إِنِّي أَرَانِي فِي الْمَنَامِ وَهِيَ حِكَايَةُ حَالِ مَاضِيَةِ أَحْصِرُ خَمْرًا أَيْ عَنِي وَسَمَاهُ بِمَا يَهْوَى إِلَيْهِ وَقَالَ الْآخَرُ أَيْ الْخَبَّازُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ قَوَقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ تَنْهَسُ مِنْهُ تَبِينَا بِتَأْوِيلِهِ أَنَا تَرَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ مِنَ الَّذِينَ يَحْسِنُونَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا أَوْ مِنَ الْعَالِمِينَ وَأَمَّا قَالَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا رَأْيَاهُ فِي السِّجْنِ يَذْكَرُ النَّاسَ وَيَعْتَبِرُ رُؤْيَاهُمْ أَوْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ إِلَى أَهْلِ السِّجْنِ فَاحْسِنُ الْبَيْنَا بِتَأْوِيلِ مَا رَأَيْنَا أَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ (٣٧) قَالَ لَا يَا نَبِيَّكَمَا طَعَامُ تَرُزِقَانِهِ إِلَّا تَبَانُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ أَيْ بِتَأْوِيلِ مَا قَصَصْتُمَا عَلَيَّ أَوْ بِتَأْوِيلِ الطَّعَامِ يَعْنِي بَيَانَ مَا هِيَ تَهَافُوتُهُ فَتَنْهَسُ تَفْسِيرُ الْمَشْكَالِ كَأَنَّهُ ارْتَادَ أَنْ يَدْعُوهُمَا إِلَى التَّوْحِيدِ وَيُرْشِدُهُمَا إِلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ قَبْلَ أَنْ يُسْعِفَ إِلَى مَا سَأَلَا مِنْهُ كَمَا هُوَ طَرِيقَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّازِلِينَ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْهَدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ فَتَقَدَّمَ مَا يَكُونُ مَعْبُورَةً لَهُ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْغَيْبِ لِيَدْلُهُمَا عَلَى صِدْقِهِ فِي الدَّعْوَةِ وَالتَّعْبِيرِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِنْ التَّوْوِيلِ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي بِالْإِلْهَامِ وَالْوَحْيِ وَلَيْسَ ١٥ مِنْ قَبِيلِ النَّكْهَةِ وَالتَّنَجِيمِ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ تَعْلِيلٌ لِمَا قَبْلَهُ أَيْ عَلَّمَنِي ذَلِكَ لِأَنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ أَوْلِيَائِكَ (٣٨) وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِذْ هُمْ وَأَسْحَفٌ وَبَعْقُوبٌ أَوْ كَلَامٌ مَبْتَدَأٌ لِتَمْهِيدِ الدَّعْوَةِ وَإِظْهَارِ أَنَّهُ مِنْ بَيْتِ النَّبُوَّةِ لِيَقْوَى وَرَغْبَتُهُمَا فِي الْاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالْوَثُوقِ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ جُوزَ لِلْخَامِلِ أَنْ يَصِفَ نَفْسَهُ حَتَّى يُعْرَفَ فَيُقْتَنَسَ مِنْهُ ، وَتَكَرُّرُ الصَّمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اخْتِصَاصِهِمْ وَتَأْكِيدِ كُفْرِهِمْ بِالْآخِرَةِ مَا كَانَ لَنَا مَا صَحَّحَ لَنَا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ أَوْ شَيْءٍ كَانَ ذَلِكَ أَيْ ٢٠ التَّوْحِيدِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا بِالْوَحْيِ وَعَلَى النَّاسِ وَعَلَى سَائِرِ النَّاسِ بِيَعْنَانَا لِإِرْشَادِهِمْ وَتَثْبِيْتِهِمْ عَلَيْهِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ الْمَبْعُوثِ إِلَيْهِمْ لَا يَشْكُرُونَ هَذَا الْفَضْلَ فَيُعْرِضُونَ عَنْهُ وَلَا يَتَّقُونَ أَوْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ بِنَصَبِ الدَّلَائِلِ وَأَنْزَالِ الْآيَاتِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَلَا يَسْتَدْلُونَ بِهَا فَيُلْغَوْنَهَا كَمَنْ يَكْفُرُ النِّعَةَ وَلَا يَشْكُرُهَا (٣٩) يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَيْ يَا سَاكِنِيهِ أَوْ يَا صَاحِبِي فِيهِ فَصَافِيهَا إِلَيْهِ عَلَى الْإِتْسَاعِ كَقَوْلِهِ • يَا سَارِي اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ • أَرْجَابٌ مُتَقَرِّقُونَ شَتَّى مُتَعَدِّدَةٌ مُتَسَاوِيَةٌ الْأَقْدَامِ ٢٥ خَيْرٌ أَمَّ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْمُتَوَحِّدَ بِالْأَلُوْهِيَّةِ الْقَهَّارُ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُعَادِلُهُ وَلَا يَمُوتُهُ غَيْرُهُ (٤٠) مَا تَعْبُدُونَ

- مِنْ نُورِهِ خُطَابَ لَهَا وَمَنْ عَلَى دِينِهَا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا جُورَهُ ١٢
- مِنْ سُلْطَانٍ أَيْ الْأَشْيَاءِ بِاعْتِبَارِ أَسْمَاءِ أُطْلِقْتُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ تَدُلُّ عَلَى تَحْقِيقِ مَسْمِيَّاتِهَا فِيهَا فَكَانَتْكُمْ  
 لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ وَالْمَعْنَى أَنْكُمْ سَمَّيْتُمْ مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ الْإِلَهِيَّةَ حَقْلًا وَلَا نَعْلًا آلِهَةً  
 ثُمَّ أَخَذْتُمْ تَعْبُدُونَهَا بِاعْتِبَارِ مَا تُظَلِّفُونَ عَلَيْهَا إِنْ أَلْحَكُمُ مَا الْحَكْمُ فِي أَمْرِ الْعِبَادَةِ إِلَّا لِلَّهِ لِأَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ  
 لَهَا بِالذَّاتِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ الْوَاجِبُ لِذَاتِهِ الْمَوْجِدُ لِلْكَذِّ وَالْمَالِكُ لِأَمْرِهِ لِسَانِ الْبَيْئَاتِ إِلَّا تَعْبُدُوا  
 إِلَّا آيَاتِهِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَاجِجُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ الْحَقُّ وَأَنْتُمْ لَا تَمَيِّزُونَ الْمَعْرُوفَ عَنِ الْقَوْمِ وَهَذَا مِنْ  
 التَّدْرِجِ فِي الدَّعْوَةِ وَالرَّوَامِ الْحَاجَّةِ بَيْنَ لَهُمْ أَوْلَى رُحْمَانَ التَّوْحِيدِ عَلَى اتِّخَادِ الْآلِهَةِ عَلَى طَرِيقِ الْخُطَابَةِ ثُمَّ  
 يَرْتَمِ عَلَى أَنْ مَا يَسْمُونَهَا آلِهَةً وَيَعْبُدُونَهَا لَا تَسْتَحِقُّ الْإِلَهِيَّةَ فَإِنَّ اسْتِحْقَاقَ الْعِبَادَةِ أَمَّا بِالذَّاتِ وَأَمَّا  
 بِالغَيْرِ وَكِلَا الْقِسْمَيْنِ مَنْتَفِعٌ عَنْهَا ثُمَّ نَصَّ عَلَى مَا هُوَ الْحَقُّ الْقَوْمِ وَالِدِينِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي لَا يَلْتَضِي  
 الْعَقْلَ غَيْرَهُ وَلَا يَرْتَضِي الْعِلْمَ دُونَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَيَتَحَبِّطُونَ فِي جَهَالَاتِهِمْ (٤١) يَا صَاحِبِي  
 أَلَيْسَ جَنِّي أَمَّا أَحَدُكُمْ مَا عَنِ الشَّرَابِ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا كَمَا كَانَ يَسْقِيهِ قَبْلُ وَيَعُودُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ  
 وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُرِيدُ بِهِ الْخُبَازَ فَيُضَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فَقَالَا كَذَبْنَا فَقَالَ قَضَى الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ  
 أَيْ قَطَعَ الْأَمْرَ الَّذِي تَسْتَفْتِيَانِ فِيهِ وَهُوَ مَا يُولُؤُا إِلَيْهِ أَمْرُكُمْ وَلِذَلِكَ وَحَدَّهُ فَاتَّهَمَا وَإِنْ اسْتَفْتِيَا فِي أَمْرَيْنِ  
 لَكُنْتُمَا إِرَادًا اسْتِثْنَاءً عَاقِبَةً مَا نَزَلَ بِهِمَا (٤٢) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا الظَّالِمِينَ يَوْسُفُ أَنْ لَكَ ذَلِكَ  
 ١٥ عَنْ اجْتِهَادٍ وَإِنْ ذَكَرَهُ عَنْ وَحْيٍ فَهُوَ النَّاجِي إِلَّا أَنْ يَوْرُلَ الظَّنُّ بِالْيَقِينِ الْكُفْرِيَّ هَذَا رَبُّكَ الْكُفْرُ  
 حَالِي عِنْدَ الْمَلِكِ كَيْ يَخْلُصَنِي فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ نِكْرَ رَبِّهِ فَانْسَى الشَّرَابِيَّ أَنْ يَذْكُرَهُ لِرَبِّهِ فَأَضَافَ إِلَيْهِ  
 الْمَصْدَرُ لِلدَّيْسَةِ لَهُ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ نِكْرِ إِخْبَارِ رَبِّهِ أَوْ أَنْسَى يَوْسُفُ لَكَ اللَّهُ حَتَّى اسْتَعَانَ بِغَيْرِهِ وَيُوتِدُهُ  
 قَوْلُهُ عَمَّ رَحِمَ اللَّهُ أَخِي يَوْسُفُ لَوْ لَمْ يَقُلْ الْكُفْرِيَّ عِنْدَ رَبِّكَ لَمَا لَبِثَ فِي السَّجْنِ سَبْعًا بَعْدَ الْخَمْسِ  
 وَالِاسْتِعَانَةَ بِالْعِبَادِ فِي كَشْفِ الشَّدَائِدِ وَإِنْ كَانَتْ مَحْمُودَةً فِي الْجَلَّةِ لَكُنْهَا لَا تَلِيْفُ بِمَنْصِبِ الْأَنْبِيَاءِ  
 ٢٠ قَالِبَتْ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ الْبَضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ مِنَ الْبَضْعِ وَهُوَ الْفَطْعُ (٤٣) وَقَالَ الْمَلِكُ أَيْ رُكُوعَ ٢١  
 أَرَى سَبْعَ بَهْرَاتٍ سِمَانٍ تَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ لَمَّا دَنَا قَرَجُهُ رَأَى الْمَلِكُ سَبْعَ بَهْرَاتٍ سِمَانٍ خَرَجْنَ مِنْ نَهْرِ  
 يَابِسٍ وَسَبْعَ بَهْرَاتٍ مَهَارِزِلَ فَابْتَلَعَتْ الْمَهَارِزِلُ أَسْمَانَ وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ قَدْ انْعَقَدَ حَبُّهَا وَأَخْرَجَتْ نَابِسَاتٍ  
 وَسَبْعًا أُخْرَى دَبْسَاتٍ قَدْ أَدْرَكَتْ فَانْتَوَتْ آيِبَسَاتٍ عَلَى الْخُضْرِ حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيْهَا وَأَمَّا اسْتَفْتِي عَنْ  
 يَمِينٍ حَتَّى مَا قَفَّ مِنْ حِلِّ أَهْرَاتٍ ، وَاجْرَى أَسْمَانَ عَلَى الْمَمِيرِ دُونَ الْمَمِيرِ لِأَنَّ تَمَيُّيزَ بَيْنَا وَيُوصَفُ  
 ٢٥ أَسْبَعُ أَتَدْفِي بِتَعْجِافٍ تَعْدُرُ تَمَيُّيزَ بِهِ مَجْرَبًا عَنِ الْمَوْصُوفِ فَتَدْفِي لِيَمِينِ الْخَمْسِ وَيُحْسِنُ عَجْفًا لَدَى جَمْعِ  
 عَجْفَةٍ نَكْتَهُ حُلٌّ عَلَى مِمَّا لَدَى نَقْبَتِهِ يَدُ أَهْلِهَا أَمَلًا أَفْتَرَى فِي رُؤْيِي عِبْرَةً أَنْ كُنْتُمْ بِالرُّؤْيَا تَعْبُدُونَ  
 أَنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ بِعِبَارَةِ الرُّؤْيِ وَفِي الْإِنْتِقَالِ مِنَ تَصَوُّرِ الْخَيَالِيَّةِ إِلَى الْمَعْنَى الْفَرْسِيَّةِ تَمَّ فِي مَنَابِهَا مِنْ

- جوه ١٣ العبور وهو المجاوزة وَعَبَّرَتِ الرُّوْبَا عِبَارَةً أَتَتْ مِنْ عَبَّرْتَهَا تَعْبِيرًا ، واللام للبيان او لتقوية العامل فان ركوع ١٦ الفعل لما أُخِرَ عن مفعوله ضَعْفُ فُقُوِي بِاللَّامِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ او لتضمين تعبرون معنى فعلٍ يَعْتَدِي بِاللَّامِ كَأَنَّهُ قَبِيلٌ ان كنتم تنتدبون لعبارة الرُّوْبَا (٤٤) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ اى هذه اضغاث احلام وهى تخاليلها جمعُ ضَغْتٍ وَأَصْلُهُ مَا جُمِعَ مِنْ اخْلَاطِ النَّبَاتِ وَحُومِ فَاسْتَعْبِرَ لِلرُّوْبَا الْكَاذِبَةَ وَأَتَمَّا جَمَعُوا لِلْمِبَالِغَةِ فِي وَصْفِ الْحُلْمِ بِالْبَطْلَانِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانِ يَرْكَبُ أَحْبِيلٌ او لتضمنه اشياء مختلفة وَمَا تَحْنُ ٥ بِنَاوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ يَرِيدُونَ بِالْأَحْلَامِ الْمَنَامَاتِ الْبَاطِلَةَ خَاصَّةً اى ليس لها تاويل عندنا وَأَتَمَّا التَّأْوِيلَ لِلْمَنَامَاتِ الصَّادِقَةَ كَأَنَّهُ مَقْدَمَةٌ ثَانِيَةٌ لِلْعُدْرِ فِي جَهْلِهِمْ بِتَأْوِيلِهِ (٤٥) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِ السَّجْنِ وَهُوَ الشَّرَابِيُّ وَأَذَكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ وَتَذَكَرَ يَوْسُفَ بَعْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الرُّومَانِ مَجْتَمِعَةً اى مدَّةً طَوِيلَةً وَقَرَأَ أُمَّةً بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ النِّعْمَةُ اى بَعْدَ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالنِّجَاةِ وَأُمَّةً اى نَسِيَانًا يُقَالُ أُمَّةً يَأْمَهُ أُمَّةً إِذَا نَسِيَ وَالْجَمَلَةُ اعْتَرَضَ وَمَقُولُ الْقَوْلِ أَنَا أَتَيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَارْسَلُونِ اى الى من عنده ١٠ عِلْمُهُ او الى السَّجْنِ (٤٦) يَوْسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ اى فَاُرْسَلِ اى يَوْسُفَ فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا يَوْسُفَ وَأَتَمَّا وَصَفَهُ بِالصِّدِّيقِ وَهُوَ الْمُبَالِغُ فِي الصِّدْقِ لِأَنَّهُ جَرَّبَ أَحْوَالَهُ وَعَرَفَ صِدْقَهُ فِي تَأْوِيلِ رُؤْيَاهُ وَرُؤْيَا صَاحِبِهِ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ بِأَكْلِهِنَّ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأَخْرَى يَابِسَاتٍ اى فِي رُؤْيَا ذَلِكَ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ أَعُودُ إِلَى الْمَلِكِ وَمَنْ عِنْدَهُ او الى اهل البلد ان قبيل ان الساجن لم يكن فيه لَعَلَّمُ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهَا او فَضْلَكَ وَمَكَانَكَ وَأَتَمَّا لَمْ يَبْتَ الْكَلَامَ فِيهِمَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ جَازِمًا بِالرُّجُوعِ فَرُبَّمَا اخْتَرَهُ ١٥ دُونَهُ وَلَا يَعْلَمُهُمْ (٤٧) قَالَ تَرَرُّعُونَ سَبْعَ سِنِينَ ذَابًا اى على عادتكُم الْمُسْتَمِرَّةَ وَانْتِصَابَهُ عَلَى الْحَالِ بِمَعْنَى دَائِبِينَ او الْمَصْدَرِ بِاصْطِحَاحِ فَعْلِهِ اى تَدَابُّونَ ذَابًا وَتَكُونُ الْجَمَلَةُ حَالًا وَقَرَأَ حَفْصٌ ذَابًا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكِلَاهُمَا مَصْدَرٌ ذَابٌ فِي الْعَمَلِ وَقِيلَ تَزْرَعُونَ أَمْرًا أَخْرَجَهُ فِي صُورَةِ الْخَبْرِ مِبَالِغَةً لِقَوْلِهِ فَمَا حَصَدْتُمْ قَدْرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ لَعَلَّ يَأْكُلُهُ السُّوسُ وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ نَصِيحَةٌ خَارِجَةٌ عَنِ الْعِبَارَةِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ فِي تِلْكَ السِّنِينَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَاذٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ اى يَأْكُلُ أَهْلَهُنَّ مَا أَخْرَجْتُمْ لِأَجْلِهِنَّ ٢٠ فَاسْنُدِ الْيَهُنَّ عَلَى الْحِجَازِ تَطْبِيقًا بَيْنَ الْمَعْبَرِ وَالْمَعْبُرِ بِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ تُحْصِرُونَ لِيُدِيرَ الْوَرَاةَ (٤٩) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ بِمُطَرِّينَ مِنَ الْعَيْثِ او يُغَاثُونَ مِنَ الْقَاحِطِ مِنَ الْغَوْتِ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ مَا يُعَصَّرُ كَالْعَنْبِ وَالرُّبَيْتُونَ لِكثْرَةِ الثَّمَارِ وَقِيلَ يَحْلَبُونَ الصَّرُوعَ وَقَرَأَ جَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالتَّاءِ عَلَى تَغْلِيْبِ الْمُسْتَفْتَى وَقَرَأَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ مِنْ عَصَرَهُ إِذَا انْجَاهَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَبْنِيُّ لِلْفَاعِلِ مِنْهُ اى يُغَيِّثُهُمُ اللَّهُ وَيَغَيِّثُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا او مِنْ أَعَصَرَتِ السَّحَابَةُ عَلَيْهِمْ فَعَدَى بِنُوعِ الْخَافِضِ ٢٥ او بِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْمَطَرِ ، وَهَذِهِ بَشَارَةٌ بِشَرِّهِمْ بِهَا بَعْدَ أَنْ أَوَّلَ الْبَقَرَاتِ السَّمَانَ وَالسُّنْبُلَاتِ الْخَضِرَ بِسِنِينَ مُخْصِبَةً وَالْعَجَافَ وَالْيَابِسَاتِ بِسِنِينَ مُجْدِبَةً وَابْتِلَاحَ الْعَجَافِ السَّمَانَ بِأَكْلِ مَا جُمِعَ فِي السِّنِينَ الْمَخْصِبَةِ فِي السِّنِينَ الْمُجْدِبَةِ وَلَعَلَّهُ عِلْمٌ ذَلِكَ بِالْوَحْيِ او بَأَنَّ انْتِهَاءَ الْجَدْبِ بِالْحَصْبِ او بَأَنَّ السَّنَةَ الْإِلَهِيَّةَ عَلَى أَنْ

دوسع على عباده بعد ما صيَّب عليهم (٥٠) وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ بعد ما جاءه الرسول بالتعبير قَلَمًا جَاءَهُ جوء ١٣  
 الرَّسُولُ لِيُخْرِجَهُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ النُّسُوءِ الَّذِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ أَنَّمَا تَأْتِي فِي الْخُرُوجِ وَقَدَّمْ  
 سَوَّالِ النُّسُوءِ وَفَحْصِ حَالِهِنَّ لِنَظَرِ بَرَاءَةِ سَاحَتِهِ وَيُعَلِّمُ أَنَّهُ سَجُنٌ ظَلَمًا فَلَا يَقْدِرُ الْحَاسِدُ أَنْ يَتَوَسَّلَ بِهِ  
 إِلَىٰ تَقْبِيحِ أَمْرِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُجْتَهِدَ فِي نَفْيِ التُّهْمِ وَيَتَّقَىٰ مَوَاقِعَهَا وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ وَلَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثْتُ لِأَسْرَعْتُ لِالْجَاهَةِ وَأَمَّا قَالَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ النُّسُوءِ وَلَمْ يَقُلْ  
 فَسَأَلَهُ أَنْ يَفْتَشَ عَنْ حَالِهِنَّ تَهْيِيئًا لِهَيْبَتِهِ عَلَىٰ الْجَنَّةِ وَتَحْقِيقًا لِحَالِهَا وَأَمَّا لَمْ يَتَعَرَّضْ لِسَيِّدَتِهِ مَعَ مَا  
 صَنَعَتْ بِهِ كَرَمًا وَمِرَاعَاةً لِلدُّبِّ ، وَقَرَأَ النُّسُوءَ بِضَمِّ النُّونِ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ حِينَ قَلَسَ لِي أَطْعَمَ  
 مَوْلَاتِكَ وَفِيهِ تَعْظِيمٌ كَيْدِهِنَّ وَالِاسْتِشْهَادُ بِعِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّا قُبِذَ بِهِ وَالْوَعِيدُ لَهُنَّ عَلَىٰ  
 كَيْدِهِنَّ (٥١) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ قَالَ الْمَلِكُ لَهُنَّ مَا شَأْنُكُنَّ وَالْحَطْبُ أَمْرٌ يَحْتَفُّ أَنْ يَخَاطَبَ فِيهِ صَاحِبُهُ  
 إِذْ رَاوَدَتْهُنَّ يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ تَنْبِيهُ لَهُ وَتَعْجَبٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَىٰ خَلْقِ عَقِيفٍ مِثْلِهِ مَا عَلِمْنَا  
 عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ مِنْ ذَنْبٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَرَبِيِّ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ نَبِيٌّ وَاسْتَقَرَّ مِنْ حَصْحَصِ الْبَعِيرِ إِذَا  
 أَلْفَىٰ مَبَارَكَةً لِيَبْنِخَ قَالَ

فحصص في ضم الصفا ففنايته وناء بسلمى نوءة ثم صمما

أَوْ ظَهَرَ مِنْ حَصِّ شَعْرَةٍ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ بِحَيْثُ ظَهَرَ بِشْرَةُ رَأْسِهِ وَقَرَأَ عَلَىٰ الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ  
 ٥٠ نَفْسِهِ وَأَنَّ لِمَنْ الصَّادِقِينَ فِي قَوْلِهِ هُوَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي (٥٢) ذَلِكَ لِیَعْلَمَ قَالَهُ يَوْسُفَ لَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ  
 وَأَخْبَرَهُ بِكَلَامِهِنَّ أَيْ ذَلِكَ التَّنْبِيهُ لِيَعْلَمَ الْعَرَبِيُّ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَهُوَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ  
 أَوْ الْمَفْعُولِ أَيْ لَمْ أَخْنُهُ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهُ أَوْ هُوَ غَائِبٌ عَنِّي أَوْ ظَرَفٌ أَيْ بِمَكَانِ الْغَيْبِ وَرَأَى الْاسْتِنَارَ  
 وَالْأَبْوَابَ الْمَغْلُقَةَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ لَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَسُدُّهُ أَوْ لَا يَهْدِي الْخَائِنِينَ بِكَيْدِهِمْ  
 فَارْوَعَ الْفِعْلَ عَلَىٰ الْكَيْدِ مِبَالِغَةً وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِرَاعِيْلَ فِي خِيَانَتِهَا زَوْجِهَا وَتَوْكِيدٌ لِأَمَانَتِهِ وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ  
 ٢٠ بِقَوْلِهِ (٥٣) وَمَا أُبْرِي نَفْسِي أَيْ لَا أَنْزِلُهَا تَنْبِيْهُهَا عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ تَرْكِيْبَةً نَفْسِهِ وَالْعَاجِبُ بِحَالِهِ جِوَاءُ ١٣  
 بَلْ أَظْهَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَصْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَالَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ  
 قَالَ لَهُ جَبْرِيْلُ وَلَا حِينَ هَمَّتْ فَحَالَ ذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا بِالطَّبْعِ مَائِلَةٌ إِلَىٰ  
 الشَّهْوَاتِ فَتَهْمُّ بِهَا وَتَسْتَعِجِلُ الْقُوَىٰ وَالْجَوَارِحُ فِي أَثَرِهَا كَلَّ الْأَوْقَاتِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي الْأَوْقَاتِ رَحْمَةً رَبِّي أَوْ  
 إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ مِنَ النَّفْسِ فَعَصَمَهُ عَنْ ذَلِكَ وَقِيلَ الْاسْتِثْنَاءُ مَنْقُطٌ أَيْ وَلَكِنْ رَحْمَةً رَبِّي هُوَ الَّذِي تَصْرِفُ  
 ٢٥ الْأَسَاعَةَ ، وَقِيلَ الْآيَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ رَاعِيْلَ وَالْمُسْتَنْتَىٰ نَفْسُ يَوْسُفَ وَأَضْرَابُهُ ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَنَافِعٍ بِالسُّوءِ عَلَىٰ  
 قَلْبِ الْهَمَزَةِ وَأَوْ ثَمَّ الْأَدْغَامُ أَنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ قَسَمَ النَّفْسِ وَيَرْحَمُ مِنْ بَشَاءِ الْعَصْمَةِ أَوْ يَغْفِرُ  
 لِلْمُسْتَغْفِرِ لِذَنْبِهِ الْمَعْتَرَفِ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَيَرْحَمُهُ مَا اسْتَغْفَرَهُ وَاسْتَرْحَمَهُ مِمَّا ارْتَكَبَهُ (٥٤) وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ



- جزء ١٣ أَسْتَخْلِصُكَ لِنَفْسِي اجعله خالصا لنفسى فَلَمَّا كَلَّمَهُ اى فلما اتوا به فكلمه وشاهد منه الرشد والذهاء  
 ركوع ١ قَالَ إِنَّكَ آلِيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ ذو مكانة ومنزلة أَمِينٌ مؤتمن على كل شيء روى انه لما خرج من السجن  
 اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جوددا فلما دخل على الملك قال اللهم ائى اسألك من خيره واعوذ بعزتك  
 وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرية فقال ما هذا اللسان قال لسان آباىى وكان الملك  
 يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه فقال أَحِبُّ ان اسمع رؤياى منك فحكاها  
 ونعت له البقرات والسنابل واما كنها على ما رآها فاجلسه على السرير وفوض اليه امره وقيل توفى قطفير  
 فى تلك الليالى فنصبه منصبه وزوج منه راعيل فوجدها عذراء وولد له منها افراتيمر وميشا (٥٥) قَالَ  
أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ولتى امرها ، والارض ارض مصر ائى حفيظ لها ممن لا يستحقها عليهم بوجوه  
 التصرف فيها ، ولعله عم لما رأى انه يستعمله فى امره لا محالة اثر ما تعم فوائده وتجد عوائده ، وفيه  
 دليل على جواز طلب التولية واظهار انه مستعد لها والنوى من يد الكافر اذا علم انه لا سبيل الى اقامة  
 ١. الحق وسياسة الخلق الا بالاستظهار به وعن مجاهد ان الملك اسلم على يده (٥٦) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ  
فِي الْأَرْضِ ارض مصر يَتَّبِعُوا منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى وقرأ ابن كثير نَشَأَ بالنون  
نُصِيبُ برتبتنا من نشأه فى الدنيا والآخرة وَلَا نُضِيعُ أجر الْمُحْسِنِينَ بل نؤى اجورهم عاجلا وājلا  
 ركوع ٢ (٥٧) وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظمه ودوامه (٥٨) وَجَاءَ اخوة  
 يوسف روى انه لما استوزره الملك اقام العدل واجتهد فى تكثير الزراعات وضبط الغلات حتى دخلت  
 ١٥ السنون المجذبة وعم القحط مصر والشام ونواحيهما وتوجه الناس اليه فباعها أولا بالدراهم والدنانير  
 حتى لم يبق معهم شيء منها ثم بالحلى والجواهر ثم بالدواب ثم بالصباع والعقار ثم براقبهم حتى  
 استرقهم جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال الرأى رَأَيْكَ فاعتقهم ورد عليهم اموالهم وكان قد اصاب  
كنعان ما اصاب سائر البلاد فأرسل يعقوب بنبيه غير بنيامين اليه للميرة فدخلوا عليه فعرقهم وهم له  
 منكرون اى عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقةهم آياه فى سن الحداثة ونسيانهم آياه وتوقهم  
 ٢٠ انه هلك وبعد حاله التى رآه عليها من حاله حين فارقه وقلته تأملهم فى حلاه من التنهيب والاستعظام  
 (٥٩) وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ اصلحهم بعدتهم واوتر ركاتبهم بما جاوا لاجله والجهاز ما يعد من  
 الأمتعة للنقله كعدد السفر وما يحمل من بلدة الى اخرى وما ترف به المرأة الى زوجها وقرى بجهازهم  
 بالكسر قال أَنْتَوِي بائح لكم من ابيكم روى انهم لما دخلوا عليه قال من انتم وما امركم لعلكم عيون  
 قالوا معاذ الله نحن بنو اب واحد وهو شيخ صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كمر انتم قالوا  
 ٢٥ كنا اثنى عشر فذهب احدنا الى البرية فهلك قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة قال فابن الحادى عشر قالوا  
 عند ابينا يتسلى به من الهالك قال فمن يشهد لكم قالوا لا يعرفنا ههنا من يشهد لنا قال فدعوا بعضكم

عندى رهينة واتتوني باخيكم من ابيكم حتى اصدكم فافترعوا فاصابت شععون وقيل كان يوسف جزء ١٣ يعطى لكل نفر حنلا فسألوه حملا زائدا لآخ لهم من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم ان يأتوه به ليعلم ركوع ٢ صدقهم ألا ترورن أنى أوف ألكيد أتمه وأنا خير المنزليين للضيف والمضيفين لهم وكان احسن انزلهم وضايفتهم (٦٠) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْدَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ أَي لَا تَقْرَبُونِي وَلَا تَدْخُلُوا دِيَارِي وَهُوَ

٥ إِمَّا نَهَى أَوْ نَفَى مَعْطُوفٍ عَلَى الْجُزْءِ (٦١) قَالُوا سَنُرَادُ عَنْهُ أَبَاهُ سَدَجْتُهُد فِي طَلْبِهِ مِنْ أَبِيهِ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ذَلِكَ لَا نَتَوَانِي فِيهِ (٦٢) وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ لَعْلَمَانَهُ الْكِبَالِيْنَ جَمْعُ فَتَى وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَحَفْصَ لِفَتْيَانِهِ عَلَى

جمع الكثرة ليوافق قوله أَجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رَحَالِهِمْ فَاتَّعَ وَكَلَّ بِكُلِّ رَحْلٍ وَاحِدًا يَعْنِي فِيهِ بِضَاعَتَهُمْ الَّتِي شَرَوْا بِهَا الطَّعَامَ وَكَانَتْ نَعْلًا وَأَمَّا وَأَمَّا فَعَلْ ذَلِكَ تَوْسِيْعًا وَتَفْضُلًا عَلَيْهِمْ وَتَرَفَعًا مِنْ أَنْ يَأْخُذَ ثَمَنَ الطَّعَامِ مِنْهُمْ وَخَوْفًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَ أَبِيهِ مَا يَرْجِعُونَ بِهِ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَ حَقَّ رَدِّهَا أَوْ لَكِي يَعْرِفُهَا إِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ وَفَتَحُوا أَوْعِيَّتَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ لَعَلَّ مَعْرِفَتَهُمْ ذَلِكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى الرَّجُوعِ (٦٣) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْدُ حَكِيمٌ بِنِعْمَةِ اللَّهِ هَذَا ان لَمْ نُدْهَبْ

بِنِيَامِيْنَ فَأَرْسَلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ نَرْفَعُ الْمَانِعَ مِنَ الْكَيْدِ وَنَكْتَلُ مَا نَحْتِاجُ إِلَيْهِ وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ بِالْيَاءِ عَلَى أَسْنَانِهِ إِلَى الْإِخَاءِ أَي يَكْتَلُ لِنَفْسِهِ فَيَنْصَرُّ اِكْتِيَالَهُ إِلَى اِكْتِيَالِنَا وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ عَنْ أَنْ يَنْالَهُ مَكْرُوهٌ (٦٤) قَالَ هَلْ أَمْنَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنْتُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ وَقَدْ فَلْتُمْ فِي يَوْسُفَ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ

١٥ قَالَهُ خَيْرٌ حِفْظًا فَاتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَيْهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَأَرْجُو أَنْ يَرْجِيَّ بِحَفْظِهِ وَلَا يَجْمَعُ عَلَى مَصِيبَتَيْنِ ، وَانْتِصَابٌ . حِفْظًا عَلَى التَّمْيِيْرِ وَحَافِظًا فِي قِرَاءَةِ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَحَفْصَ بِحَتْمَلِهِ وَالْحَالُ كَقَوْلِهِمْ لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا وَقَرَى خَيْرٌ حَافِظٌ وَخَيْرٌ الْحَافِظِينَ (٦٥) وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ وَقَرَى رُدَّتْ بِنَقْلِ كَسْرَةِ الدَّالِ الْمُدْغَمَةِ إِلَى الرَّاءِ نَقْلَهَا فِي بَيْعِ وَقَيْلٍ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا تَبْغِي مَا ذَا نَطْلُبُ هَلْ مِنْ مَرِيدٍ عَلَى ذَلِكَ أَكْرَمْنَا وَأَحْسَنَ مَثْوَانًا وَبَاعَ مِنَّا وَرَدَّ عَلَيْنَا مَتَاعَنَا أَوْ لَا نَطْلُبُ وَرَاءَ ذَلِكَ إِحْسَانًا أَوْ لَا نَبْغِي فِي الْقَوْلِ وَلَا نُرِيدُ فِيْمَا حَكِيمًا لَكَ مِنْ إِحْسَانِهِ وَقَرَى مَا تَبْغِي عَلَى الْخُطَابِ

٢٥ أَي أَيَّ شَيْءٍ تَطْلُبُ وَرَاءَ هَذَا مِنَ الْإِحْسَانِ أَوْ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى صَدَقَتِنَا هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا اسْتِيْنَابٌ مُوَضَّحٌ لِقَوْلِهِ مَا نَبْغِي وَنَمِيرُ أَهْلَنَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ أَي رُدَّتْ إِلَيْنَا فَسْتَظْهَرُ بِهَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا بِالرَّجُوعِ إِلَى الْمَلِكِ وَنَحْفَظُ أَخَانًا عَنِ الْمَخَافِ فِي نَهَابِنَا وَإِبَانًا وَنَزْدَانُ كَيْدٌ بَعِيرٌ وَسَفٌ بَعِيرٌ بِاسْتِصْحَابِ إِخِينَا هَذَا إِذَا كَانَتْ مَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ نَافِيَّةً اِحْتِمَلْ ذَلِكَ وَاحْتِمَلْ أَنْ تَكُونَ الْجَمَلُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا نَبْغِي أَي لَا نَبْغِي فِيْمَا نَقُولُ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا ذَلِكَ كَيْدٌ يَسِيرٌ أَي مَكِيلٌ قَلِيلٌ لَا يَكْهِنُنَا اسْتَقْلُوا مَا كَيْدٌ لَهُمْ فَارَادُوا أَنْ يَصَاعِقُوهُ بِالرَّجُوعِ إِلَى الْمَلِكِ وَبَزَادُوا إِلَيْهِ مَا يَكَالُ لِأَخِيهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ

- جاء ١٣ تكون الإشارة الى كيد يعير اى ذلك شيء قليل لا يصابحنا فيه الملك ولا يتعاطمه وقيل أنه من كلام ركوع ٢ يعقوب ومعناه ان حمل يعير شيء يسير لا يخاطر لثله بالولد (٦٩) قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ اذ رايت منكم ما رايت حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ حَتَّى تَعْطُونَ مَا اتَوْتَف بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اى عهدا مَوْثِقًا بذكر الله لَتَأْتِنِّي بِهِ جَوَابِ الْقَسْرِ اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتني الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا وهو استثناء مفرغ من اعم الأحوال والتقدير لتأتني به على كل حال الا حال الاحاطة بكم او من اعم العُدل على ان قوله لتأتني به في تأويل النفي اى لا تمتنعون من الاتيان به الا للاحاطة بكم كقولهم اقسمت بالله الا فعلت اى ما اطلب الا فعلك فلما آتوه مَوْثِقَهُمْ عهدهم قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ مِنْ طَلَبِ الْمَوْثِقِ وَاتِيَانِهِ وَكَيْدِ رَقِيبٍ مَطْلَعِ (٧٧) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ لَاتَهْمُ كَانُوا ذُرَى جَمَالٍ وَأَبْهَةٌ مَشْتَهَرِينَ فِي مِصْرَ بِالْقُرْبَةِ وَالْكَرَامَةِ عِنْدَ الْمَلِكِ فَخَافَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا كَوْكِبَةً وَاحِدَةً فَيُعَانُوا وَلَعَلَّهُ لَمْ يَوْصِهِمْ بِذَلِكَ فِي الْكُرَةِ الْأُولَى لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَجْهُولِينَ حِينْتُدُّ أَوْ كَانَ الدَّاعِي إِلَيْهَا خَوْفَهُ عَلَى بَنِيَامِينَ وَلِلنَّفْسِ أَثَرٌ مِنْهَا الْعَيْنُ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَمَّ فِي عَوْدَتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ النَّامَةِ مِنْ كَلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَمِنْ كَلِّ شَيْطَانِ وَهَامَةٍ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا قَضَى عَلَيْكُمْ بِمَا اشْرْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ فَإِنَّ الْحَدْرَ لَا يَمْنَعُ الْقَدْرَ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ يَصِيبُكُمْ لَا مَحَالَةَ إِنْ قَضَى عَلَيْكُمْ سَوْءًا وَلَا يَنْفَعُكُمْ ذَلِكَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَالْتَوَكَّلْ اَلْمُتَوَكِّلُونَ جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتتقدم الصلة للاختصاص كان الواو ١٥ للتعطف والغاء لافادة النسب فان فعل الانبياء سبب لان يقتدى بهم (٧٨) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبَاؤُهُمْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ فِي الْبَلَدِ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ رَأَى يَعْقُوبُ وَاتِّبَاعَهُمْ لَهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا قَضَاهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ يَعْقُوبُ فَسَرَقُوا وَأَخَذَ بَنِيَامِينَ بِوُجْدَانِ الصُّوَاعِ فِي رِحْلِهِ وَتَضَاعَفَ الْمِصْبِيَّةُ عَلَى يَعْقُوبَ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ اسْتِثْنَاءَ مَنْقُطِعِ اى ولكن حاجة في نفسه يعنى شفقتة عليهم وجراره من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لئذو علم لما علمناه بالوحى ونصب المحجج ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا ركوع ٣ يغنى عنه الحدر (٧٩) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ضَمَّ إِلَيْهِ بَنِيَامِينَ عَلَى الطَّعَامِ أَوْ فِي الْمَنْزِلِ رَوَى أَنَّهُ إِضَافَهُمْ فَاجْلَسَهُمْ مَثْنَى مَثْنَى فَبَقِيَ بَنِيَامِينَ وَحِيدًا فَبَكَى وَقَالَ لَوْ كَانَ إِخْوَى يُوسُفَ حَيًّا لَجَلَسَ مَعِيَ فَاجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِيَنْزِلَ كُلُّ اثْنَيْنِ مِنْكُمْ بَيْنَنَا وَهَذَا لَا ثَانِي لَهُ فَيَكُونُ مَعِيَ فَبَاتَ عِنْدَهُ وَقَالَ لَهُ انْحَسِبْ أَنْ أَكُونَ إِخَاكَ بِدَلِّ إِخِيكَ الْهَالِكِ قَالَ مِنْ يَجِدُ إِخَا مِثْلَكَ وَلَكِنْ لَمْ يَلِدْكَ ٢٥ يَعْقُوبَ وَلَا رَاحِيلَ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فَلَا تَحْزَنْ ائْتَعَالَ مِنَ الْبُؤْسِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي

- حقنا (٧٠) فَلَمَّا جَهَرْتُمْ بِجَهَارِكُمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ الْمِشْرَبَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ قَبِيلَ كَانَتْ مِشْرَبَةٌ جُعِلَتْ صَاعًا جِزْءٌ ١٣  
يُكَالُ بِهِ وَقَبِيلٌ كَانَتْ تَسْقَى الدُّوَابَّ بِهَا وَيُكَالُ فِيهَا وَكَانَتْ مِنْ فِضَّةٍ وَقَبِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفَرَى وَجَعَلَ رُكُوعٌ ٣  
على حذف جواب فلما تدهروا امهلمهم حتى انطلقوا ثم اذن مؤثنت نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون  
لعله لم يقله بأمر يوسف او كان تعبئة السقاية والنداء عليها برضا بنيامين وقيل معناه انكم لسارقون  
٥ يوسف من ابيه او ائتكم لسارقون ، والعير الغافلة وهو اسم الابل التي عليها الاسمال لانها تعبر اى تتردد  
فقيل لاصحابها كقوله عمر يا خيل الله اركبى وقيل جمع غير وأصله فَعَلَ كَسَفَ ففعل به ما فعل  
ببيض تَجَوَّزَ به لغافلة الحمير ثم استعير لكذ قافلة (٧١) قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ اَوْ شَيْءٌ صَاعٍ  
عنكم والفقد غيبة الشيء عن الحس بحديث لا يعرف مكانه وَفَرَى تَفْقَدُونَ مِنْ اَفْقَدْتَهُ اِذَا وَجَدْتَهُ  
فَعِيدًا (٧٢) قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَفَرَى صَاعٍ وَصَوَّعَ بِالْفَتْحِ وَالصَّمَّ وَالْعَيْنِ وَالغَيْنِ وَصَوَّعَ مِنَ الصَّبَاغَةِ  
١. وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ مِنَ الطَّعَامِ جُعِلَ لَهُ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ كَقَبِيلٍ اَوْتِيَهُ اِلَى مَنْ رَدَّهُ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى  
جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل (٧٣) قَالُوا تَأَلَّاهُ قَسَمَ فِيهِ مَعَى التَّعَجُّبِ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ  
مَخْتَصَّةٌ بِاسْمِ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ اسْتَشْهَدُوا بِعَلْمِهِمْ عَلَى بَرَاءَةِ  
انفسهم لما عرفوا منهم في كرتى مجيئهم ومداخلتهم للملك مما يدل على فرط امانتهم كرتى البصاعة اى  
جُعِلَتْ فِي رِحَالِهِمْ وَكَعَمَّرَ الدُّوَابَّ لِمَا تَتَنَاوَلُ زَرْعًا اَوْ طَعَامًا لِاحِدٍ (٧٤) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ فَمَا جَزَاؤُ  
١٥ السَّارِقِ اَوْ السَّرِيفِ اَوْ الصَّوَاعِ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ اِنْ كُنْتُمْ كَادِبِينَ فِي اِتِّعَاءِ الْبَرَاءَةِ (٧٥) قَالُوا جَزَاؤُهُ  
مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ اِى جِزَاءُ سَرِقَتِهِ اخذ من وجد في رحله واسترقاقه وهكذا كان شرع  
يعقوب عم وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم والنزاهة له او خبر من والغاء لتضمنها معنى الشرط او جواب  
لها على انها شرطية والجملة كما ه خبر جزاؤه على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كانه قبيل جزاؤه من  
وجد في رحله فهو هو كذلك تجرى الظالمين بالسرقه (٧٦) فَبَدَأَ بِاَوْعِيَتِهِمْ فَبَدَأَ الْمُؤْتِنِ وَقَبِيلٌ يَوْسُفَ  
٢. لَاتِهِمْ رَدُّوا اِلَى مِصْرَ قَبْلَ وِعَاةِ أَخِيهِ بَنِيَامِينَ نَفِيًا لِلتَّهْمَةِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا اِى السَّقَايَةَ اَوْ الصَّوَاعَ لِانَّهُ  
يَذَكَّرُ وَيُؤْتَى مِنْ وِعَاةِ أَخِيهِ وَفَرَى بِصَمِّ الْوَاوِ وَيَقْلِبُهَا هِزَّةً كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْكَيْدِ كِدْنَا لِيُوسُفَ  
بأن علمناه اياه واوحينا به اليه ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ملك مصر لان دينه الضرب وتغير  
صعف ما اخذ دون الاسترقاق وهو بيان الكيد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكيم حتم الملك  
فلاستثناء من اعتر الاحوال ويجوز ان يكون منقطعا اى لكن اخذه بمشيمة الله والده ترفع  
٣٥ تَرَجَاتٍ مَنْ نَشَأَ بِالْعِلْمِ كَمَا رَفَعْنَا دَرَجَتَهُ وَفَرَى كَذَلِكَ نَبِيٌّ عَلِيمٌ اَرْفَعُ دَرَجَتَهُ مِنْهُ ، وَاحْتِجَّ بِهِ مِنْ  
زعم انه تعالى عالم بذاته ان لو كان ذا علم لكان فوقه من هو اعلم منه والجواب ان المراد كذ لى علم

جزء ١٣ من الخلف لأن الكلام فيهم ولأن العليم هو الله سبحانه وتعالى ومعناه الذي له العلم البالغ لغة ولاتيه ركوع ٣ لا فرق بينه وبين قولنا فوق كذا العلماء عليهم وهو مخصوص (٧٧) قَالُوا أَنْ يَسْرِقَ بَنِيَامِينَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ يَعْزُونَ يَوْسُفَ قَبِيلَ وَرِثَتْ عَمَّتُهُ مِنْ أَبِيهَا مَنْطِقَةَ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَتْ تَحْضَنُ يَوْسُفَ وَتَحَبُّهُ فَلَمَّا شَبَّ أَرَادَ يَعْقُوبُ انْتِرَاعَهُ مِنْهَا فَشَدَّتِ الْمَنْطِقَةُ عَلَى وَسْطِهِ ثُمَّ أَظْهَرَتْ صَبِياعَهَا فَفَحَصَ عَنْهَا فَوَجَدَتْ مَحْزُومَةً عَلَيْهِ فَصَارَتْ أَحْقَبَ بِهِ فِي حُكْمِهِمْ وَقِيلَ كَانَ لِأَبِي أُمَّةٍ صِنْمَرٌ فَسَرَقَهُ وَكَسَرَهُ وَالْقَاهُ فِي الْجَبِيفِ ٥ وَقِيلَ كَانَ فِي الْبَيْتِ عَنَاقٌ أَوْ دَجَاجَةٌ فَاعْطَاهَا السَّائِلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ أَكْتَبَهَا وَلَمْ يَظْهَرِهَا لَهُمْ وَالصَّبِيرُ لِلجَابَةِ أَوْ الْمَعَالَةِ أَوْ نِسْبَةُ السَّرْقَةِ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَنَّهَا كِنَابَةُ بِشْرِيظَةَ النَّفْسِيرِ وَيَفْسَرُهَا قَوْلُهُ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا فَإِنَّهُ بَدَلَ مِنْ أَسْرَهَا وَالْمَعْنَى قَالَ فِي نَفْسِهِ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا أَيْ مَنْوَلَةٌ فِي السَّرْقَةِ لِسَرَقَتِكُمْ أَخَاكُمْ أَوْ فِي سُوءِ الصَّنِيعِ مِمَّا كُنْتُمْ عَلَيْهِ وَتَأْنِيثُهَا بِاعْتِبَارِ الْكَلِمَةِ أَوْ الْجِلَّةِ وَفِيهِ نَظَرٌ إِذِ الْمَفْسَرُ بِالْجِلَّةِ لَا يَكُونُ إِلَّا ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا ١٠ تَصِفُونَ (٧٨) قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا أَيْ فِي السَّنِّ أَوْ الْقَدْرِ لَكِرُوا لَهُ حَالَهُ اسْتِعْطَافًا لَهُ عَلَيْهِ فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ بَدْلَهُ فَإِنَّ إِبَاهُ تَكْلَانٌ عَلَى أُخِيهِ الْهَالِكِ مُسْتَأْنَسٌ بِهِ أَنَا فَرَأَى مِنَ الْمُحْسِنِينَ الْبَيْنَا فَأَتَمَّ أَحْسَانَكَ أَوْ مِنَ الْمُتَعَوِّدِينَ الْإِحْسَانَ فَلَا تَغْيِّرْ عَادَتَكَ (٧٩) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ فَإِنْ أَخَذَ غَيْرَهُ ظَلَمَ عَلَى فِتْوَاكُمْ فَلَوْ أَخَذْنَا أَحَدَكُمْ مَكَانَهُ أَنَا إِذَا لَطَّالِمُونَ فِي مَذْهَبِكُمْ هَذَا وَإِنْ مَرَادَهُ أَنَّ اللَّهَ أَنْ فِي أَخْذٍ مِنْ وَجَدْنَا الصَّاعِ فِي رِحْلِهِ لِمَصْلَحَتِهِ وَرِضَاهُ عَلَيْهِ فَلَوْ ١٥ رُكُوعٌ ٤ أَخَذْتُ غَيْرَهُ كُنْتُ ظَالِمًا (٨٠) فَلَمَّا اسْتَبَيَّاسُوا مِنْهُ يَتَسَوَّأُونَ مِنْ يَوْسُفَ وَاجَابَتُهُ أَيُّهَا هَمُّ وَزِيَادَةُ السَّيْنِ وَالنَّوَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ خَلُّوا أَنْفُسَهُمْ وَأَعْتَرَلُوا نَاجِيًا مُتَنَاجِينَ وَأَمَّا وَحْدَهُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ أَوْ بَرْنَتُهُ كَمَا قِيلَ هَمُّ صَدِيقٌ وَجَمْعُهُ أَنْجِيَةٌ كَنْدِيٌّ وَأَنْدِيَةٌ قَالَ كَبِيرُهُمْ فِي السَّنِّ وَهُوَ رُوَيْبِيلٌ أَوْ فِي الرَّأْيِ وَهُوَ شَمْعُونَ وَقِيلَ يَهُودًا أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتًا مِنَ اللَّهِ عَهْدًا وَثِيْقًا وَأَمَّا جَعَلَ حَلْفَهُمْ بِاللَّهِ مَوْتًا مِنْهُ لِأَنَّهُ بَازِنٌ مِنْهُ وَتَأْكِيدٌ مِنْ جَهَنَّةِ وَمَنْ قَبِلَ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يَوْسُفَ فَصَرْتُمْ فِي شَأْنِهِ وَمَا مَرِيدَةٌ وَبِاجْزُورٍ ٢٠ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ بِالْعَطْفِ عَلَى مَفْعُولٍ تَعْلَمُوا وَلَا بَأْسَ بِالْفَصْلِ بَيْنَ الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ بِالظَّرْفِ أَوْ عَلَى اسْمٍ أَنْ وَخَبْرَهُ فِي يَوْسُفَ أَوْ مِنْ قَبْلِ أَوْ الرَّفْعِ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرُ مِنْ قَبْلِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ قَبْلَ إِذَا كَانَ خَبْرًا أَوْ صِلَةً لَا يَقْطَعُ عَنِ الْإِضَافَةِ حَتَّى لَا يَنْقُصَ وَأَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً أَيْ مَا فَرَّطْتُمُوهُ بِمَعْنَى مَا قَدَّمْتُمُوهُ فِي حَقِّهِ مِنَ الْجُنَايَةِ وَمَحَلُّهُ مَا تَقَدَّمَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ فَلَنْ أَفَارِقَ أَرْضَ مِصْرَ حَتَّى يَأْتِيَنِي لِئَلِيَّ فِي الرَّجُوعِ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي أَوْ يَقْضِي لِي بِالْخُرُوجِ مِنْهَا أَوْ بِخُلُوصِ أُخِي مِنْهُمْ أَوْ بِالْمَقَاتِلَةِ مَعَهُمْ ٢٥ لِنَخْلِيصِهِ رَوَى أَنَّهُمْ كَلَّمُوا الْعَرَبِيَّ فِي إِطْلَاقِهِ فَقَالَ رُوَيْبِيلٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَاللَّهِ لَنْتَرَكَنَّكَ أَوْ لِأَصْبِحَنَّ صَيْحَةً تَنْصَعُ مِنْهَا الْحَوَامِلُ وَقَفَّتْ شَعُورُ جَسَدِهِ فُخْرِجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ فَقَالَ يَوْسُفَ لِابْنِهِ قُمْ إِلَى جَنْبِهِ فَمَسَّهُ وَكَانَ

بنو يعقوب اذا غضب احدكم فمسه الآخر ذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد لئورا من بر جرء ١٣

يعقوب وهو خير الحاكبين لان حكمة لا يكون الا بالحق (٨١) ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباانا ان ابناك ركوع ٤

سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وقرى سرقى اى نسب الى السرقة وما شهدنا عليه الا بما علمنا بان

رأينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن الحال حافظين فلا ندرى انه سرق او سرق  
ه ونس الصواع في رحله او ما كنا للعواقب عالين فلم ندر حين اعطيناك الموثق انه سيسرق او أنك

نصاب به كما اصبحت بيوسف (٨٢) واسأل القرية التي كنا فيها يعنون مصر او قرية بقربها لحقهم المنادى

فيها والمعنى ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة والعبير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا فيهم

وكتنا معهم واننا لصادقون تأكيد في محل القسم (٨٣) قال بل سولت اى فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا

له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اى زينت وسملت لكم انفسكم امرا اردتموه فقد رتموه والا فما ادرى

١ الملك ان السارق يؤخذ بسرقة فصبر جميل اى فامر صبر جميل او فصبر جميل اجمل عسى الله

ان ياتيي بهم جميعا بيوسف وبنيامين واخيها الذي توقف بمصر انه هو الغليم بحالى وحالهم

الحكيم في تدبيرها (٨٤) وتولى عنهم واعرض عنهم كراهة لما صادف منهم وقال يا اسفا على يوسف

اى يا اسفا تعال فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالاف بدل من باء المتكلم وانما تأسف

على يوسف دون اخويه والحادث رزؤهما لان رزه كان قاعدة المصيبات وكان غضا آخذا بما جامع

١٥ قلبه ولاته كان وانها بحياتهما دون حياته ، وفي الحديث لم تعط امة من الامر انا لله وانا اليه

راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلعم الا ترى الى يعقوب عم حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال

يا اسفا وايبصت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها وقيل ضعف

بصره وقيل عمى ، وقرى من الحزن ، وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التفجع ولعل امثال

ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد ولقد بكى رسول الله صلعم

٢٠ على ولده ابراهيم وقال القلب يجرع والعين تدمع ولا نقول ما يستخط الرب وانا عليك يا ابراهيم

لحزنون فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظهره فعيل بمعنى مفعول كقوله

تعالى وهو مكظوم من كظم السقاء اذا شده على ملئه او بمعنى فاعل كقوله والكاظمين الغيظ من كظم

الغيظ اذا اجترعه واصله كظم البعير جرتة اذا ردها في جوفه (٨٥) قالوا تالله تفتنوا تذكر يوسف اى

لا تفتنوا ولا تترال تذكره تفجعا عليه فحذف لا كما في قوله • فقلت يمين الله اخرج قاعدا • لانه لا

٢٥ يلتبس بالاثبات فان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفى حتى تكون حرضا مريضا

مشقيا على الهلاك وقيل الحرض الذى اذابه هم او مرض وهو فى الاصل مصدر ولذلك لا يوثق ولا

جزء ١٣ يجمع والنعيب بالكسر كدنف ودفن وقد قرئ به وبصمتين كجئب أو تكون من الهالكين من ركوع ٤

الميتين (٨٦) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي هُمَى الَّذِي لَا إِقْدَارَ لِصَبْرٍ عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْتِ بِمَعْنَى النُّشْرِ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ فَخَلَوْنِي وَشَكَاتِي وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مِنْ صُنْعِهِ وَرَحْمَتِهِ وَأَنَّهُ لَا يَخْتِيبُ دَاعِيَهُ وَلَا يَدْعُ الْمُلْتَجِيَّ إِلَيْهِ أَوْ مِنَ اللَّهِ بِنُوعٍ مِنَ الْإِلَهَامِ مَا لَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَيَاةِ يُوسُفَ قَبِيلَ رَأَى مَلَكَ الْمَوْتِ فِي الْمَنَامِ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ هُوَ حَتَّى وَقِيلَ لِعَلِمٍ مِنْ رُؤْيَا يُوسُفَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَخْرُجَ لَهُ أُخُوْتُهُ سَجْدًا ٥

(٨٧) يَا بَنِي إِدْرِيْسَ أَذْهَبُوا فَخَسَسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ فَتَعَرَّفُوا مِنْهُمَا وَتَفَحَّصُوا عَنْ حَالِهِمَا وَالْأَخْسَسَ تَطَلَّبَ الْإِحْسَاسَ وَلَا تَيَّاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ لَا تَقْنَطُوا مِنْ فُرْجِهِ وَتَنْفِيْسِهِ وَقرئ مِنْ رُوحِ اللَّهِ أَي مِنْ رَحْمَتِهِ الَّتِي يَحْيِي بِهَا الْعِبَادَ إِنَّهُ لَا يَيَّاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ فَإِنَّ الْعَارِفَ لَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْوَالِ (٨٨) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ بَعْدَ مَا رَجَعُوا إِلَى مِصْرَ رَجْعَةً ثَانِيَةً مَسْنَاً وَأَهْلَنَا أَضْرُّ شِدَّةَ الْجُوعِ وَجَمْنَا بِبِضَاعَةِ مَرْجَاةٍ رَدِيَّةٍ أَوْ قَلِيلَةٍ تُرْدُ وَتُدْفَعُ رَغْبَةً عَنْهَا مِنْ أَرْجِيْنَةٍ إِذَا دَفَعْتَهُ وَمِنْهُ تَرْجِيَةُ الرِّمَانِ قَبِيلَ كَانَتْ دِرَاهِمُ زَبُوفًا وَقَبِيلُ صُوفَا وَسَمْنَا وَقَبِيلُ الصُّنُبُورِ وَحَبَّةُ الْخَضِرَاءِ وَقَبِيلُ الْأَقْطِ وَسُويْفُ الْمَقْلِ قَارُوفٍ لَنَا الْكَيْلُ فَأَتَمُّ لَنَا الْكَيْلُ وَتَصَدَّقْتُ عَلَيْنَا بِرَدِّ أَخِينَا أَوْ بِالسَّمَاخَةِ وَقَبُولِ الْمَرْجَاةِ أَوْ بِالرُّوَادَةِ عَلَى مَا يَسَاوِيهَا ، وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّ حُرْمَةَ التَّصَدَّقِ تَعَمَّرَ الْأَنْبِيَاءُ أَوْ تَاخْتَصُّ بِنَبِيِّنَا صَلَّعِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَجْبِرِي الْمَتَّصِدِّقِينَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ ، وَالتَّصَدَّقِ التَّفَضُّلُ مَطْلَقًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَمْرٍو فِي الْقَصْرِ هَذِهِ صَدَقَةٌ تَصَدَّقْتُ اللَّهَ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ لَكِنَّهُ اخْتَصَّ عُرْفًا بِمَا يُبْتَغَى بِهِ ثَوَابٌ مِنَ اللَّهِ ١٥

(٨٩) قَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ أَي هَلْ عَلِمْتُمْ قَبْحَهُ فَتَبْتَمِرُ عَنْهُ ، وَفَعَلْتُمْ بِأَخِيهِ إِفْرَادَهُ عَنْ يُوْسُفَ وَإِذْلَالَهُ حَتَّى كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْتَلِمَهُمْ إِلَّا بِعَجْرٍ وَذَلَّةٍ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَبْحَهُ فَلِذَلِكَ أَقْدَمْتُمْ عَلَيْهِ أَوْ عَاقَبْتَهُ وَأَمَّا قَوْلُ ذَلِكَ تَنْصَحَا لَهُمْ وَتَحْرِيسَا عَلَى التَّوْبَةِ وَشَفَقَةً عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَى مِنْ عَجْرِهِمْ وَتَمَسْكَنَهُمْ لَا مَعَابَةَ وَتَهْرِيْبًا وَقَبِيلُ أَعْطَوْهُ كِتَابَ يَعْقُوبَ فِي تَخْلِيصِ بَنِيَامِينَ وَذَكَرُوا لَهُ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْحُرْنِ عَلَى فَقْدِ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ وَأَمَّا جَهْلُهُمْ لِأَنَّ فَعْلَهُمْ كَانَ فَعْلَ الْجَهَالِ أَوْ ٢٠

لَأَنَّهُمْ كَانُوا حِينْتِذُ صَبِيَانَا طِيَّاشِينَ (٩٠) قَالُوا أَتَيْتَكَ لِأَنَّتَ يُوْسُفَ اسْتِفْهَامُ تَعْرِيدٍ وَلِذَلِكَ حَقَّقَ بِأَنَّ وَدَخُولِ اللَّامِ عَلَيْهِ وَقرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ عَلَى الْإِجَابِ قَبِيلَ عَرَفُوهُ بِرُؤْيَا وَشَمَاتْلَهُ حِينَ كَلَّمَهُمْ بِهِ وَقَبِيلُ تَبَسَّمُ عَرَفُوهُ بِتَنَايَاهِ وَقَبِيلُ رَفَعَ التَّاجَ عَنْ رَأْسِهِ فَرَأُوا عِلْمَهُ بِقُرْنِهِ تَشْبِيهُ الشَّمَامَةِ الْبَيْضَاءِ وَكَانَتْ لِسَارَةَ وَيَعْقُوبَ مِثْلَهَا قَالَ أَنَا يُوْسُفَ وَهَذَا أَخِي مِنْ ابْنِ وَامِي ذَكَرَهُ تَعْرِيفًا لِنَفْسِهِ وَتَفَاخِيْمًا لِشَأْنِهِ وَإِذْخَالَ لَهُ فِي قَوْلِهِ قَدْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا أَي بِالسَّلَامَةِ وَالْكَرَامَةِ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ أَي يَتَّقِ اللَّهَ وَيَصْبِرُ عَلَى الْبَلِيَّاتِ أَوْ عَلَى الطَّاعَاتِ ٢٥

وَعَنِ الْمَعَاصِي فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَضَعُ الْمُحْسِنِينَ مَوْضِعَ الصَّابِرِ لِلتَّنْبِيْهِ عَلَى أَنَّ الْحَسَنَ

- من جمع بين التقوى والصبر (٩١) قَالُوا تَأَلَّهَ لَقَدْ أَتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا اخْتَارَكَ عَلَيْنَا بحسن الصورة وكمال جزء ١٣  
السيرة وَأَنَّ كُنَّا لَخَاطِئِينَ والحال أَنَّ شَأْنَنَا أَنَا كُنَّا مَذْنِبِينَ بما فعلنا معك (٩٢) قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيَّكُمْ ركوع ٤  
لا تأنيب عليكم تفهيم من الثَّرب وهو الشَّحم الذى يغشى الكرش للذئبة كالتجليد فاستعير للتقريع  
الذى يمرق العِرض ويذهب ماء الوجه أَيَّومَ متعلق بالثَّريب او بالمقدر للجارِّ الواقع خبراً لا تثريب  
والمعنى لا اثربكم اليوم الذى هو مظنته فما ظنكم بسائر الآيات او بقوله يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ لآفة صفيح عن  
جرمتهم حينئذ واعترفوا بها وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فإنه يغفر الصغائر والكبائر وينفصل على  
التائب ، ومن كرم يوسف أنهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا أنك تدعوننا بالبكرة والعشى الى الطعام  
ونحن نستحي منك لما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى العين الأولى ويقولون  
سبحان من بَلَغَ عبداً ببيع بعشرين درهما ما بَلَغَ ولقد شُرِّفت بكم وَعُظِّمت في عيونهم حيث علموا انكم  
١. اخوتى واتى من حَفدة ابراهيم (٩٣) إِذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا القميص الذى كان عليه وقيل القميص المتوارث  
الذى كان في التعويد فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا اى يرجع بصيرا اى ذا بصر وأتوئى انتم واتى  
بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ بنسائلكم وذراريكم ومواليكم (٩٤) وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ مِنْ مِصْرَ وَخَرَجَتْ مِنْ عَمْرَانَا ركوع ٥  
قَالَ أَبُوهُمْ لِمَنْ حَضَرَهُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ أَرِجِدُهُ اللَّهُ رِيحَ مَا عَبَقَ بِقَمِيصِهِ مِنْ رِيحِهِ حِينَ أَقْبَلَ بِهِ  
اليه يهودا من ثمانين فرسخا لَوْلَا أَن تَفْتَدُونَ تنسبونى الى الغند وهو نقصان عقل يحدث من هرم  
١٥ ولذلك لا يقال عجوز مفتدة لان نقصان عقلها ذاتى ، وجواب لولا محذوف تقديره لَصَدَقْتُمُونِي او لَقُلْتُ  
انه قريب (٩٥) قَالُوا اى الحاضرون تَأَلَّهَ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ لفى ذهابك عن الصواب قَدَمَا بالافراط  
في محبة يوسف واكثار ذكره والتوقع للغائه (٩٦) فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ يَهُودَا روى انه قال كما احسنه  
بحمل قميصه الملتخ بالدم اليه فَأَفْرَحَهُ بحمل هذا اليه أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ طرح البشير القميص على وجه  
يعقوب او يعقوب نفسه فَأَرْتَدَّ بِصِيرًا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة (٩٧) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي  
٢٥ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ من حيوة يوسف وانزال الفرح وقيل اتى اعلم كلام مبتدأ والمقول لا تياسوا  
من روح الله او اتى لاجد ربح يوسف (٩٨) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ومن حق  
المعترف بذنبه ان يصفح عنه وَيُسْأَلُ له المغفرة (٩٩) قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ  
آخره الى الساحر او الى صلوة الليل او الى ليلة الجمعة تحريها لوقت الاجابة او الى ان يستحل لهم من  
يوسف او يعلم انه عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط المغفرة ويؤيده ما روى انه استقبل القبلة قائما  
٣٥ يدعو وقام يوسف خلفه يَوْمَين وقاموا خلفهما اذلة خاشعين حتى نزل جبريل وقال ان الله قد اجاب  
دعوتك في ذلك وعقد موافيقهم بعدك على النبوة وهو ان صرح فدليل على نبوتهم وان ما صدر عنهم



- جاء ١٣ كان قبل استنبأهم (١٠) فَلَمَّا نَحَلُوا عَلَى يُوسُفَ رَوَى أَنَّهُ وَجَّهَ إِلَيْهِ رَاحِلَ وَأَمْوَالًا لِيُنَاجِهُهُ إِلَيْهِ بِمَنْ رَكِعَ ٥ معه واستقبله يوسف والملك بأهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسة مائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمي
- أوى إليه أبوه ضم إليه أباه وخالته واعتنقهما نزلها منزلة الأم تنويذ العم منزلة الاب في قوله واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق او لان يعقوب تزوجها بعد امه والرابة تدعى اما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين من القحط وأصناف المكاره ، والمشيئة متعلقة بالدخول المكيف بالامن ، والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم (١١) ورفع أبوه على العرش وخرروا له سجدا تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجرى مجراها وقيل معناه خروا لاجله سجدا لله شكرا وقيل الضمير لله والوار لأبويه واخوته ، والرفع مؤخر عن الخور وان قدم لفظا للاهتمام بتعظيمه لهما وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل التي رأيتها أيام الصبي قد جعلها ربى حقا صدقا وقد أحسن في إذ أخرجني من السجن ١٠ ولم يذكر الجب لئلا يكون ثوبا عليهم وجاء بكم من البدر من البداية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحرش من نزع الرائص الدابة اذا نخبسها وحملها على الجرى ان ربي لطيف لما يشاء لطيف التدبير له ان ما من صنع الا وينفذ فيه مشيئته وينسهل دونها انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته على وجه يقتضيه الحكمة روى ان يوسف طاف بابيه في خزانته فلما رأى خزانة القراطيس قال يا بتي ١٥ ما اعطاك عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان مراحل قال امرني جبريل قال او ما تسألني قال انت أبسط متي اليه فسألني فقال جبريل الله امرني بذلك لعولك واخاف ان يأكله الذئب قال فهذا خفتني (١٢) رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر وعلمتني من تأويل الأحاديث الكتب او الرؤيا ومن ايضا للتبعيض لانه لم يوت كل التأويل فاطر السموات والأرض مبدهما وانتصاه على انه صفة المنادى او منادى برأسه أنت وليي ناصرى ومتوتى امرى في الدنيا والآخرة يتولاني بالنعمة فيهما ٢٠
- توفى مسلما اقبضني بالصالحين من آباتي او بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة روى ان يعقوب اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم توفى واوصى ان يدفن بالشام الى جنب ابية فذهب به ودفنه ثم عاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم تافت نفسه الى الملك المخلد فتمتى الموت فتوقاه الله طيبا طاهرا فتخاصم اهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقتال فرأوا ان يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنه في النبل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا شرعا فيه ثم نقله موسى عمر الى مدفن آباته ٢٥ وكان عمره مائة وعشرين وقد ولد له من راعيل افرائيم وميشا وهو جد يوشع بن نون ورحمة امرأة

- آيوت (١.٣) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَكَرَ مِنْ نَبِيِّ يُوسُفَ وَالْخُطَابُ فِيهِ لِلرَّسُولِ صَلَعمَ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَرء ١٣
- الْقَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ خَيْرَانِ لَهُ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ كَالدَّلِيلِ عَلَيْهِمَا وَالْمَعْنَى رُكُوع ٥
- أَنَّ هَذَا النَّبَأَ غَيْبٌ لَمْ تَعْرِفْهُ إِلَّا بِالْوَحْيِ لِأَنَّكَ لَمْ تَحْضُرْ أَخُوَةَ يُوسُفَ حِينَ عَزَمُوا عَلَى مَا هَمُّوا بِهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْحَبِّ وَهُمْ يَمْكُرُونَ بِهِ وَبِأَيِّهِ لِيُرْسَلَهُ مَعَهُمْ وَمِنَ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى مَكْتَدَبِيكَ أَنَّكَ مَا لَقَيْتَ أَحَدًا سَمِعَ ذَلِكَ فَتَعَلَّمْتَهُ مِنْهُ وَأَمَّا حَذْفُ هَذَا الشَّقِّ اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِهِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ ٥
- كَقَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَبَالَغْتَ فِي إِظْهَارِ الْآيَاتِ عَلَيْهِمْ بِمُؤْمِنِينَ لِعِنَادِهِمْ وَتَصْمِيمِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ (١.٤) وَمَا تَسَأَلْتَهُمْ عَلَيْهِ عَلَى الْإِنْبَاءِ أَوْ الْقِرَانِ مِنْ أَجْرِ جُعِلَ كَمَا يَفْعَلُهُ حَمَلَةُ الْأَخْبَارِ أَنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عِظَةٌ مِنَ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ عَامَّةً (١.٥) وَكَأَيُّ مَنَ آيَةٍ رُكُوع ٦
- وَكَمْ مِنْ آيَةٍ وَالْمَعْنَى وَكَأَيُّ عِدَدٍ شَتَّتْ مِنَ الدَّلَائِلِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَحِكْمَتِهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ ١.
- وَتَوْحِيدِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْشُونَ عَلَيْهَا عَلَى الْآيَاتِ وَيَشَاهِدُونَهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا ، وَقُرَى وَالْأَرْضُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ يَمْشُونَ فِيكَونَ لَهَا الصَّمِيرُ فِي عَلَيْهَا وَبِالنَّصْبِ عَلَى وَبَطْنُونَ الْأَرْضِ وَقُرَى وَالْأَرْضُ يَمْشُونَ عَلَيْهَا أَي يَتَرَدَّدُونَ فِيهَا فَيُرُونَ آثَارَ الْأُمَمِ الْهَالِكَةِ (١.٦) وَمَا يَوْمُنُ أَكْثَرَهُمْ بِاللَّهِ فِي إِقْرَارِهِمْ بِوُجُودِهِ وَخَالِقِيَّتِهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ أَوْ بِاتِّخَاذِ الْأَحْبَارِ أَرْبَابًا وَنِسْبَةَ النَّبِيِّ إِلَيْهِ تَعَالَى أَوْ الْقَوْلِ بِالنُّورِ وَالظُّلْمَةِ أَوْ النَّظَرِ إِلَى الْأَسْبَابِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقِيلَ الْآيَةُ ١٥
- فِي مُشْرِكِي مَكَّةَ وَقِيلَ فِي الْمُنَافِقِينَ وَقِيلَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ (١.٧) أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَاقِبَةٌ تَغْشَاهُمْ وَنَشْمَلَهُمْ أَوْ تَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً فَجَاءَتْ مِنْ غَيْرِ سَابِقَةٍ عِلَامَةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِإِتْيَانِهَا غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ لَهَا (١.٨) قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي يَعْني الدَّعْوَةَ إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِعْدَادِ لِلْمَعَادِ وَلِذَلِكَ فَسَّرَ السَّبِيلَ بِقَوْلِهِ أَذْهَبُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ هُوَ حَالٌ مِنَ الْإِيَاءِ عَلَى بَصِيرَةٍ بَيَانٌ وَحِجَّةٌ وَوَاضِحَةٌ غَيْرُ عَمِيَاءَ أَنَا تَأْكِيدٌ لِلْمُسْتَنْتَرِ فِي إِدْعَاؤِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ لِأَنَّهُ حَالٌ مِنْهُ أَوْ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَمَنْ أَتَّبَعَنِي عَطْفٌ عَلَيْهِ وَسَجَّحَانَ اللَّهُ وَمَا ٢.
- أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَنْوَهُه تَنْبِيْهُهَا مِنَ الشَّرِكَاءِ (١.٩) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا رُدُّ لِقَوْلِهِمْ لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَفْسِي اسْتَنْبَاءُ النِّسَاءِ يُوحَى إِلَيْهِمْ كَمَا يُوحَى إِلَيْكَ وَتَمَيَّزُوا بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَقُرَى حَفْصٌ نُوحِي فِي كُلِّ الْقُرْآنِ وَوَأَفْهَمَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ فِي سُورَةِ الْإِنْبِيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى لِأَنَّ أَهْلَهَا أَعْلَمَ وَأَحْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ أَفْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ الْمَكْتَدِبِينَ بِالرَّسْلِ وَالْآيَاتِ فَيُحْذِرُوا تَكْذِيبِكُمْ أَوْ مِنَ الْمَشْغُوفِينَ بِالدُّنْيَا الْمُتَهَالِكِينَ عَلَيْهَا فَيَقْلَعُوا عَنْ حَبِيبِهَا ٢٥
- وَلَدَارُ الْآخِرَةِ وَلِدَارُ الْحَالِ أَوْ السَّاعَةِ أَوْ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشَّرْكَ وَالْمَعَاصِيَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ يَسْتَعْمِلُونَ عَقُولَهُمْ لِيَعْرِفُوا أَنَّهَا خَيْرٌ وَقُرَى نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبُ بِالنَّاءِ حَمَلًا عَلَى قَوْلِهِ قُلْ هَذِهِ

- جزء ١٣ سببى اى قل لهم افلا تعقلون (١١٠) حَتَّىٰ اِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ غَايَةً مَّحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ اى لا يغررهم ركوع ٦ تَمَادَى اَيَامُهُمْ فَاَنَّ مِنْ قَبْلِهِمْ اُمَمٌ لَوْ اَتَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِمْ اَوْ عَنِ اِيْمَانِهِمْ لَانْتَهَاكَهُمْ فِي الْكُفْرِ مَتَرَفِّهَيْنِ مَتَمَادَيْنِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ وَاَزَعُ وَظَنُوا اَنْهُمْ قَدْ كَذَّبُوا اى كَذَّبْتَهُمْ اَنْفُسُهُمْ حِينَ حَدَّثْتَهُمْ بِاَنْهُمْ يُنْصَرُونَ اَوْ كَذَّبَهُمُ الْقَوْمُ بِوَعْدِ الْاِيْمَانِ وَقِيلَ الصَّمِيرُ لِلْمُرْسَلِ الْيَهُمُ اى وَطَنَ الْمُرْسَلُ الْيَهُمُ اَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ بِالْدَعْوَةِ وَالْوَعِيدِ وَقِيلَ الْاَوَّلُ لِلْمُرْسَلِ الْيَهُمُ وَالثَّانِي لِلرُّسُلِ اى وَظَنُوا ٥ اَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَّبُوا وَاخْلَفُوا فِيمَا وَعَدَ لَهُمْ مِنَ النُّصْرِ وَخَلَطَ الْاَمْرَ عَلَيْهِمْ وَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُمَا اَنَّ الرُّسُلَ ظَنُّوا اَنْهُمْ اَخْلَفُوا مَا وَعَدَهُمُ اللّٰهُ مِنَ النُّصْرِ اِنْ صَحَّ فَقَدْ اَرَادَ بِالظَّنِّ مَا يَهْجَسُ فِي الْقَلْبِ عَلَى طَرِيفِ الْوَسْوَسَةِ هَذَا وَاَنَّ الْمُرَادَ بِهَ الْمُبَالَغَةَ فِي التَّرَاخُيِ وَالْاِمْهَالِ عَلَى سَبِيلِ التَّمْتِيلِ وَقَرَأَ غَيْرُ الْكُوفِيِّينَ بِالتَّشْدِيدِ اى وَطَنَ الرُّسُلَ اَنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ فِيمَا وَعَدُوهُمْ وَقَرَأَ كَذَّبُوا بِالتَّخْفِيفِ وَبِنَاءِ الْفَاعِلِ اى وَظَنُوا اَنْهُمْ قَدْ كَذَّبُوا فِيمَا حَدَّثُوا بِهِ عِنْدَ قَوْمِهِمْ لَمَّا تَرَاخَى عَنْهُمْ وَلَمْ يَهْرُوا لَهُ اَثْرًا ١٠ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُنَاجِي مَنْ نَشَاءُ النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاِنَّمَا لَمْ يَعْنِيْنَهُمْ لِدَلَالَةِ عَلَيَّ اَنْهُمْ اَلَّذِينَ يَسْتَأْهَلُونَ اِنْ يَشَاءُ نَجَاتِهِمْ لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبٌ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي الْمَجْتَمِعِ لِلْمَفْعُولِ وَقَرَأَ فَنَجَا وَلَا يُرَدُّ بِاَسْمَا عَنِ الْقَوْمِ الْمَاجْرِمِينَ اِذَا فَرَلُ بِهِمْ وَفِيهِ بَيَانٌ لِلْمَشِيئَةِ (١١١) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ فِي قِصَصِ الْاَنْبِيَاءِ وَاَمَّهُمْ اَوْ فِي قِصَّةِ يُوْسُفَ وَاخُوْتِهِ هَبْرَةَ لِاَوَّلِي الْاَلْبَابِ لِذَوِي الْعُقُولِ الْمَبْرُوءَةِ عَنْ شَوَائِبِ الْاَلْفِ وَالرُّكُونِ اِلَى الْحَسِّ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى مَا كَانَ الْقُرْآنَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصَدِّقٌ ١٥ اَلَّذِي يَبَيِّنُ يَدِيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْاِلَهِيَّةِ وَتَفْصِيْلٌ كَلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ اِلَيْهِ فِي الدِّيْنِ اِنْ مَا مِنْ اَمْرٍ دِيْنِيٍّ اَلَّا وَلَهُ سَنَدٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِوَسْطِ اَوْ بِغَيْرِ وَسْطٍ وَهَدَى مِنَ الضَّلَالِ وَرَحْمَةٌ يُنَالُ بِهَا خَيْرُ الدَّارَيْنِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يَصَدَّقُوْنَ ، وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرْقَاهُكُمْ سُورَةُ يُوْسُفَ فَانَّهُ اَيُّمَا مُسْلِمٍ تَلَاهَا وَعَلَّمَهَا اَهْلَهُ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنَتُهُ هُوَ مِنَ اللّٰهِ عَلَيْهِ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ وَاَعْطَاهُ الْقُوَّةَ لَنْ لَا يَحْسُدَ مُسْلِمًا •

## سورة الرعد

٢٠

مدنيّة وقيل مكّيّة الآ قوله الذين كفروا الآية وآيها ثلث واربعون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ركوع ٧ (١) اَلْمَرُّ قِيلَ مَعْنَاهُ اِنَّا اللّٰهُ اَعْلَمُ وَاَرَى تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ يَعْنِي بِالْكِتَابِ السُّورَةَ وَتِلْكَ اِشَارَةٌ اِلَى آيَاتِهَا

اى تلك الآيات آيات السورة الكاملة او القرآن والذى اُتِرَ اَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ وَحَلَّةُ الْجُرِّ بِالْعَطْفِ عَلَى الْكِتَابِ عَطْفُ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ اَوْ اَحَدَى الصَّغْتَيْنِ عَلَى الْاٰخَرَى اَوْ الرَّفْعُ بِالْاِبْتِدَاءِ وَخَبْرَةٌ ٢٥

الْحَقِّقُ وَالْجَلَّةُ كَالْحَجَّةِ عَلَى الْجَلَّةِ الْأُولَى وَتَمْرِيْفُ الْمُهْرِ وَأَنَّ دَلَّ عَلَى اخْتِصَاصِ الْمُنْتَوَى بِرُؤْيِهِ سَلَامًا هُوَ أَمْرٌ ١٣٣  
مِنَ الْمَدْرُودِ صَرِيحًا أَوْ صَمْنًا كَالْمُنْتَبِئِ بِالْقِيَاسِ وَشَهْرُهُ مِمَّا لَعَلَّكَ الْمُنْتَوَى بِمَحْسَبِ الْأَوَامِدِ وَأَمْرٌ أَسْتَعْرَبَ الْأَمْرَ ١٣٤

لَا يُؤْمِنُونَ لِإِخْلَالِهِمْ بِالْبَصَرِ وَالنَّامِلِ فِيهِ (٣) اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ مَمْدُودًا وَخَمَرٍ وَبِاجْرُورِ الْأَرْضِ ١٣٥  
الْمَوْصُولِ صِفَةً وَالْحَبْرُ يَدْتَرِ الْأَمْرَ بِفَيْرٍ هَمْدِ اسْمَيْنِ جَمْعُ هِمَامٍ صِيَاحَاتٍ وَالطَّيْبُ أَوْ سَائِرُ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَالْأَمْرُ ١٣٦

وَقَرَى عُمِدٌ كَرُّسُلٌ تَرَوْنَهَا صِفَةً لِحَمْدٍ أَوْ اسْتِهْدَافًا لِلْإِسْتِشْهَادِ بِرُؤْيِهِمُ السَّمَوَاتِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَا يَرَوْنَ فِيهَا ١٣٧  
وَجُودُ الصَّنَاعِ الْحَكِيمِ فَإِنَّ ارْتِفَاعَهَا عَلَى سَائِرِ الْأَجْسَامِ الْمَسَاوِيَةِ لَهَا فِي حَقِّهَا الرَّفْعُ وَادِّعَاؤُهَا بِهَا ١٣٨

يَقْتَضِي ذَلِكَ لَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ بِمَحْقُوقٍ لَيْسَ بِأَجْسَمٍ وَلَا جَسَدًا أَوْ بِرُؤْيِهِمْ أَوْ هَمْدًا عَلَيْهِمْ ١٣٩  
بَارِئَةٍ وَعَلَى هَذَا الْمَنَاجِ سَائِرُ مَا لَمْ يَخُصَّ مِنَ الْأَنْبَاءِ ثُمَّ أَسْمَاءُ عَلَى الْأَعْيَانِ بِالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى ١٤٠

أَشْمُسٌ وَأَقْمَرٌ ذَلَمَا نَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمَا ذَلَمَا حَقَّقَتْ الْمَسْمُومَةُ عَلَى حَقِّهَا مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالْمَعْنَى ١٤١  
وَقَاتَهَا كُلُّ نَجْمِي لَجَلِّ نَسَمِي لَمَّا مَعِينًا بِمَا فِيهَا لِأَنَّهَا أَوْ لَمَّا مَعِينًا بِمَا فِيهَا لِأَنَّهَا أَوْ لَمَّا مَعِينًا بِمَا فِيهَا ١٤٢

أَشْمُسٌ كَوْرَتْ وَإِنَّ أَمْرَهُمْ فَالْمَدْرُودِ بِذَلِكَ الْأَمْرُ دَنَا مَعْنَى الْأَبْجَادِ وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى ١٤٣  
ذَلِكَ يَحْتَضِرُ الْأَنْبَاءَ بِحَقِّهَا وَبِحَقِّهَا بِحَقِّهَا أَوْ بِحَقِّهَا بِحَقِّهَا وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى ١٤٤

نَكِي تَقْدِيرًا فِيهِ وَتَحْقِيقًا لَمَّا قَامَتْ مَعْنَاهُ ثُمَّ دَنَا مَعْنَى الْأَبْجَادِ وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى ١٤٥  
الْعَلَّةُ وَالْجُرْدُ أَوْ وَجْهُ الْأَرْضِ ثُمَّ الْأَرْضُ بِحَقِّهَا وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى ١٤٦

وَجَعَلَ غَيْفٌ وَجْهِي جِبَالٌ فَالْمَدْرُودِ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى ١٤٧  
تَجِدُ أَوْ حَقِّهَا بِحَقِّهَا أَوْ حَقِّهَا بِحَقِّهَا أَوْ حَقِّهَا بِحَقِّهَا أَوْ حَقِّهَا بِحَقِّهَا ١٤٨

وَجِئْنَا نَسَمَاتٍ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ ١٤٩  
لَتَمَّ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ ١٥٠

نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ ١٥١  
نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ ١٥٢

نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ ١٥٣  
نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ ١٥٤

نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ ١٥٥  
نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ ١٥٦

نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ ١٥٧  
نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ نَحْفُفُ ١٥٨

- جزء ١٣ ٧ ركوع الحكيم فإن اختلافها مع اتحاد الأصول والأسباب لا يكون إلا بتخصيص قادر مختار، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب يسقى بالتذكير على تأويل ما ذكر حمزة والكسائي بفضل البياض ليطابق قوله يدبر الأمر إن في ذلك لآيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يستعملون عقولهم بالتفكير (٥) وإن تعجب يا محمد من إنكارهم البعث فعجب قولهم حقيق بأن يُتعجب منه فإن من قدر على إنشاء ما قص عليك كانت الاعادة ايسر شيء عليه والآيات المعدونة كما ه دالة على وجود المبدئ فهي دالة على امكان الاعادة من حيث انها تدل على كمال قدرته وقبول المواد لانواع تصرفاته أتذا كنا نرأبأ أننا لفي خلف جديد بدل من قولهم او مفعول له والعامل في اذا محذوف دل عليه أننا لفي خلف جديد (٦) أولئك الذين كفروا بربهم لأنهم كفروا بقدرته على البعث وأولئك الأغلال في أعناقهم مقيدون بالصلال لا يرجى خلاصهم او يغفلون يوم القيامة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها ، وتوسيط ١٠ الفصل لتخصيص الخلود بالكفار (٧) ويستعجلونك بالسبيته قبل التحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك أنهم استعجلوا بما هددوا به من عذاب الدنيا استهزاء وقد خلت من قبيلهم الأمثلة عقوبات أمثالهم من المكذبين فما لهم لم يعتبروا بها ولم يجوزوا حلول مثلها عليهم والمثلة بفتح التاء وضمها كالصدقة والصدقة العقوبة لأنها مثل المعاقب عليه ومنه المثل للعصا وأمثلت الرجل من صاحبه اذا اقتصصته منه وقرى الأمثلة بالتخفيف والأمثلة بفتح العين والأمثلة بالتخفيف بعد الاتباع والأمثلة ١٥ على أنها جمع مثناة كركبة وركبات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم أنفسهم ومحلته النصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتعبيد به دليل جواز العفو قبل التوبة فإن التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغائر المكفرة لمجتنب الكبائر أو أول المغفرة بالستر والإمهال وإن ربك لشديد العقاب للكفار او لمن شاء وعن النبي صلعم لولا عفو الله وتجاوزة لنا هنا أحدا العيش ولولا وعيده وعقابه لأتكل كل احد (٨) ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه لعدم ٢٠ اعتدادهم بالآيات المنزلة عليه واقتراحا لنحو ما أرق موسى وعيسى عليهما السلام إنما أنت منذر مرسل للإنذار كغيرك من الرسل وما عليك إلا الاتيان بما تصح به نبوتك من جنس المعجزات لا بما يقترح عليك ولكل قوم هاد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم الى الحق ويدعوهم الى الصواب او قادر على هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي إلا من يشاء هدايته بما ينزل من الآيات ثم اذ في ذلك ما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قصاته وقدره تنبيها على أنه قادر على انزال ما ٢٥ اقترحوه وإنما لم ينزل لعلمه بأن اقتراحهم للعناد دون الاسترشاد وأنه قادر على هدايتهم وإنما لم

- يهدم لسيف قضائه عليهم بالكفر فقال (٩) اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ اى حملها او ما تحمله جزء ١٣
- على اى حال هو من الاحوال الحاضرة والمرتبة وما تغيض الارحام وما تزداد وما تنقصه وما تزداد في ركوع ٨
- الجنة والمدة والعدد واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستنان عند ابن حنيفة روى ان الضحاك ولد لسنتين وهم بن حبان لاربع سنين وأعلى عدده لا حد له وقيل نهاية ما عرف ٥
- اربعة واليه ذهب ابو حنيفة وقال الشافعى اخبرنى شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطونا في كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحيض وازدياده وغاصن جاء متعديا ولازما وكذا ازداد قال تعالى وازدادوا
- تسعا فان جعلتهما لازمين تعين ما أن تكون مصدرية واسنادها الى الارحام على المجاز فانهما لله او لما فيها وكل شئ عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه كقوله انا كل شئ خلقناه بقدر فانه تعالى خص كل حادث بوقت وحال معينين وهباً له اسبابا مسوقة اليه تقتضى ذلك (١٠) عَالِمُ الْغَيْبِ الغائب
- ١٠ عن الحس والشهادة الحاضر له الكبير العظيم الشأن الذى لا يخرج عن علمه شئ المتعال المستعلى على كل شئ بقدرته او الذى كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه (١١) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ فى نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء فى مختبأ بالليل وسارب بارز بالنهار يراه كل احد من سرب سرورا اذا بهز وهو عطف على من او مستخف على ان من فى معنى الاثنين كقوله • نكن مثل من يا ذئب يصطحبان • كانه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار ، والآية
- ١٥ متصلة بما قبلها مقررة لكمال علمه وشمولة (١٢) لَهُ مَنْ أَسْرَ او جهر واستخفى او سرب معقبات ملائكة تعقب فى حفظه جمع معقبة من عقبه مبالغة عقبه اذا جاء على عقبه كان بعضهم يعقب بعضا او لاتهم يعقبون اقواله وافعاله فيكتبونها او اعتقب فادغمت التاء فى القاف ، والتاء للمبالغة اولان المراد بالمعقبات جماعات ، وقرئ معاقب جمع معقب او معقبة على تعويض الياء من حذف احدى القافين من بين يديه ومن خلفه من جوانبه او من الاعمال ما قدم وأخر يحفظونه من امر الله من بأسه متى
٢. اذنب بالاستهتال او الاستغفار له او يحفظونه من المضار او يراقبون احواله من اجل امر الله وقد قرئ به وقيل من بمعنى الباء وقيل من امر الله صفة ثانية لمعقبات وقيل المعقبات الحرس والجلدزة حول السلطان يحفظونه فى توقفه من قضاء الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يعيها وما يأنفسيهم من الاحوال الجيلة بالاحوال القبيحة وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ فلا راد له فالعامل فى اذا ما دل عليه الجواب وما لهم من دونه من وال ممن يلى امرهم فيدفع عنهم السوء ، وفيه دليل على ان
- ٢٥ خلاف مراد الله محال (١٣) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا من اذاه وطمعا فى الغيث وانتصابهما على العلة بتقدير المصاف اى ارادة خوف وطمع او التأويل بالاخافة والاطماع او الحال من البرق او المخاطبين على اضمار نو او اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل للمبالغة وقيل يخاف المطر من بصره ويطمع فيه

جزء ١٣ من ينفعه وَيُنشِئُ السَّحَابَ الْغَيْمِ الْمُنَسَّكِبِ فِي الْهَوَاءِ الثَّقَالِ وَهُوَ جَمْعُ ثَقِيلَةٍ وَأَمَّا وَصَفَ بِهِ السَّحَابَ رُكُوعٌ ٨ لِأَنَّهُ اسْمٌ جِنْسٌ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ (١٤) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ وَيَسْبُحُ سَامِعُوهُ بِحَمْدِهِ مُلْتَبِسِينَ بِهِ فَيَهْتَجُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْ يَدُلُّ الرَّعْدُ بِنَفْسِهِ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ مُلْتَبِسًا بِالذَّلَالَةِ عَلَى قِصَلِهِ وَنَزُولِ رَحْمَتِهِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّعْدِ فَقَالَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقٌ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ وَالْمَلَأْتِكُمْ مِنْ خَيْفَتِهِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ وَاجْلَالِهِ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلرَّعْدِ ٥

وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ فِيهِلِكُهُ وَهُمْ يَجَادِلُونَ فِي آلِهِ هَيْبَتٌ يَكْتَدِبُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَصِفُهُ بِهِ مِنْ كَمَالِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالنَّفَرَةِ بِاللَّوْحِيَّةِ وَأَعَادَةِ النَّاسِ وَبِحَازَانِهِمْ وَالْجِدَالَ النَّشْتِدُ فِي الْخُصُومَةِ مِنَ الْجِدْلِ وَهُوَ الْفِتْلُ ، وَالرَّوَا أَمَّا لَعَطْفُ الْجَلَّةِ عَلَى الْجَلَّةِ أَوْ لِلْحَالِ فَأَنَّهُ رَوَى أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطَّفَيْلِ وَأَرْيَدَ بْنَ رَبِيعَةَ أَخَا لَبِيدٍ وَفَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاصِدَيْنِ لَقَتْنَاهُ فَأَخَذَهُ عَامِرٌ بِالْمَجَادِلَةِ وَدَارَ أَرْيَدُ مِنْ خَلْفِهِ لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَتَنَّبَهُ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِمَا بِمَا شِئْتَ فَارْسَلِ اللَّهُ عَلَى أَرْيَدٍ ١ صَاعِقَةً فَفَتَلَهُ وَرَمَى عَامِرًا بِغَدَاةٍ فَمَاتَ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ وَكَانَ يَقُولُ غَدَاةٌ كَغَدَاةِ الْبَعِيرِ وَمَاتَ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ فَتَوَلَّتْ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ الْمَاحِلَةَ الْمَكَايِدَةَ لِأَعْدَائِهِ مِنْ تَحَلُّ بِفُلَانٍ إِذَا كَادَهُ وَعَرَضَهُ لِلْهَلَاكِ وَمِنْهُ تَمَحَّلٌ إِذَا تَكَلَّفَ اسْتِعْمَالَ الْمَجْبَلَةِ وَلَعَلَّ أَصْلَهُ الْمَحَلُّ بِمَعْنَى الْقَحْطِ وَقِيلَ فِعَالٌ مِنَ الْمَحَلِّ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ وَقِيلَ مَفْعَلٌ مِنَ الْحَوْلِ أَوْ الْمَجْبَلَةِ أُعْمِلَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَبَعْضُهُ أَنَّهُ قَرِيٌّ بِفَتْحِ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعَلٌ مِنْ حَالٍ يَحْوِلُ إِذَا أَحْتَالَ وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَقَارِ فَيَكُونُ مَثَلًا فِي الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ كَقَوْلِهِمْ فَسَاعِدُ ١٥ اللَّهُ أَشَدُّ وَمُوسَاهُ أَحَدٌ (١٥) لَهُ نَعْوَةٌ أَلْحَقَ الدُّعَاءَ الْحَقَّ فَأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَقُّ أَنْ يُعْبَدَ أَوْ يُدْعَى إِلَى عِبَادَتِهِ دُونَ غَيْرِهِ أَوْ لَهُ الدُّعْوَةُ الْجَابِبَةُ فَإِنَّ مَنْ دَعَاهُ أَجَابَهُ وَيُؤْتِيهِ مَا بَعْدَهُ وَالْحَقُّ عَلَى الْوَجْهِينِ مَا يَنَاقِضُ الْبَاطِلَ وَإِضَافَةُ الدُّعْوَةِ إِلَيْهِ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمِلَابَسَةِ أَوْ عَلَى تَأْوِيلِ نَعْوَةِ الدُّعْوَةِ الْحَقِّ وَقِيلَ الْحَقُّ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَلَّ دَعَاءَ إِلَيْهِ دَعْوَةَ الْحَقِّ ، وَالْمُرَادُ بِالْمُجْتَنِبِينَ أَنْ كَانَتِ الْآيَةُ فِي عَامِرٍ وَارْبَدٍ أَنْ أَهْلَاكُهُمَا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَشْعُرَا بِهِ حَالًا مِنَ اللَّهِ وَاجَابَةً لِدَعْوَةِ رَسُولِهِ أَوْ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانَتِ عَامَّةً ٢٠ فَالْمُرَادُ وَعِبْدُ الْكُفْرَةِ عَلَى مَجَادِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُلُولِ مَحَالِهِ بِهِمْ وَتَهْدِيدِهِمْ بِاجَابَةِ دَعَاءِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمْ أَوْ بَيَانِ ضَلَالَتِهِمْ وَفَسَادِ رَبِّهِمْ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ أَيْ وَالْأَصْنَامَ الَّذِينَ يَدْعُوهُمْ الْمُشْرِكُونَ فَحَذَفَ الرَّاجِعُ أَوْ وَالْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْأَصْنَامَ فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ لِدَلَالَةِ مَنْ نُؤْنِهِ عَلَيْهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ

مِنَ الْيَطْلِبَاتِ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَقَبِيهِ إِلَّا اسْتَجَابَةَ لِاسْتَجَابَةِ مَنْ بَسَطَ كَقَبِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَأَوْ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَبْلُغَهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ كَأَنَّهُ جَمَادٌ لَا يَشْعُرُ بِدُعَائِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى اجَابَتِهِ وَالْإِتْيَانُ بِغَيْرِ مَا جُمِلَ عَلَيْهِ ٢٥ وَكَذَلِكَ آلِهَتُهُمْ وَقِيلَ شَبَّهُوا فِي قَلَّةِ جَدْوَى دَعَائِهِمْ لَهَا بِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَغْتَرِفَ الْمَاءَ لِيَشْرِبَهُ فَبَسَطَ كَقَبِيهِ لِيَشْرِبَهُ ، وَقَرِيٌّ تَدْعُونَ بِالتَّاءِ وَبَسِطَ بِالتَّنْوِينِ وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فِي ضِيَاعٍ وَخَسَارٍ وَبَاطِلٍ (١٩) وَإِنَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا بِحَتْمِ أَنْ يَكُونَ السَّجُودُ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَأَنَّهُ

- ٣ يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقَلَيْن طوعا حالتي الشدة والرخاء والكفرة كرها حالة الشدة جزء ٣  
 والصورة وظلالهم بالعرض وأن يراد به انقيادهم لاحداث ما اراده فيهم شاعوا او كرهوا وانقياد ظلالهم ركوع ٨  
 لتصريفه اياها بالمد والتقليص ، وانتصاب طوعا وكرها على الحال او العلة بالغدو والآصال ظرف ليسجد  
 والمراد بهما الدوام او حال من الظلال وتخصيص الوقتين لان الظلال انما تعظم وتكثر فيهما ، والغدو  
 جمع غداة كقبي وقتناه والآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقيل الغدو مصدر وبتدئه انه  
 قد جرى والآيصال وهو الدخول في الاصيل (١٧) قُلْ مَنْ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خالقهما ومتوتق امرها قُلِ اللَّهُ  
 أَجَبَ عَنْهُمْ بِذَلِكَ ان لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا يمكن المراد فيه او لقنهم الجواب به  
 قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ ثَمَرًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِهِمْ بِذَلِكَ لَان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل اولياءه لا  
 يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا لا يقدرون ان يجلبوا اليها نفعا او يدعوا عنها ضرا فكيف يستطيعون  
 ١٠ انفاع الغير ودفع الضر عنه وهو دليل ثان على ضلالهم وفساد اذهم في اتخاذهم اولياء رجاء ان يشفوا  
 لهم قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْمُشْرِكُ الْجَاهِلُ بِحَقِيقَةِ الْعِبَادَةِ وَالْمُوجِبُ لَهَا وَالْمُوحِدُ الْعَالِمُ بِذَلِكَ  
 وقيل المعبود الغافل عنكم والمعبود المطلع على احوالكم اَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ الشرك والتوحيد  
 وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر بالياء اَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ بَلْ جَعَلُوا وَالْهَمزة للانكار وقوله  
 خَلَقُوا كَخَلْقِهِ صفة لشركاء داخله في حكم الانكار فتنشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى  
 ١٥ اثم ما اتخذوا لله شركاء خالفين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق  
 الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه  
 الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالف قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا خَالِقَ غَيْرُهُ فيشاركه في العبادة جعل  
 الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها ثم نفاه عمن سواه ليدل على قوله وهو الواحد المتوحد بالالوهية  
 القهار الغالب على كل شيء (١٨) أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مِنَ السَّحَابِ او من جانب السماء او من السماء  
 ٢٠ نفسها فان المبادئ منها فسالت اوردية انهار جمع واد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة فانتسح  
 فيه واستعمل للماء الجاري فيه وتكبيرها لان المطر يأتي على تناوب بين البقاع بقدرها اي بمقدارها  
 الذي علم الله انه نافع غير ضار او بمقدارها في الصغر والكبر فاحتتمل السيل زبدا رفعة ، والورد وضر  
 الغليان رايبا عاليا ومما توفدون عليه في النار يعمر الفلوات كالذهب والفضة والحديد والنحاس على  
 وجه التهاون بها اظهارا لكبريائه اَبْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ طَلَبَ حَلَىٰ أَوْ مَتَاعٍ كالاواني والآلات الحرب والحرت والمقصود  
 ٢٥ من ذلك بيان منافعها زبدا مثله اي ومما توفدون عليه زبدا مثل زبد الماء وهو خبثه ، ومن لابنداء  
 او التبعبص ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالياء على ان الضمير للناس واضماره للعلم به كذلك يضرب



- جزء ١٣ اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ مَثَلُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فانه مثل الحق والباطل فانه مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء ركوع ٨ فتسبيل به الودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع وبمكث في الارض بان يثبت بعضه في منافعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون والقنبي والآبار وبالفلر الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة زواله بربدها وبين ذلك بقوله فَأَمَّا الرَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً بَجْهًا به اى يرمى به السبيل والفلر المذاب وانتصابه على الحال وقري ٥ جُفَاءً والمعنى واحد وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ كَالْمَاءِ وخالصة الفلر فيمكنك في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لا يصح المشتبهات للذين استجابوا للمؤمنين الذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة المحسى والذين لم يستجيبوا له وهم الكفرة واللام متعلقة بيضرب على انه جعل ضرب المثل لشأن الفريقين ضرب المثل لهما وقيل للذين استجابوا خبر الحسى وهى المتوبة او الجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لاقتدوا به وهو على الاول كلام مبتدأ ١. لبيان مال غير المستجيبين اولئك لهم سوء الحساب وهو المناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه لا يغفر ركوع ٩ منه شيء وَمَا وَاهُمْ مَرْجِعُهُمْ جَهَنَّمَ وبس المهاد المستقر ، والمخصوص بالذم محذوف (١٩) أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ فيستجيب كمن هو اعنى عمى القلب لا يستبصر فيستجيب ، والهمزة لانكار ان يقع شبهة في تشابهها بعد ما ضرب من المثل انما يتذكر اولو الاباب ذوو العقول المبراة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم (٢٠) الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ما عقده على انفسهم من الاعتراف بربوبيته ١٥ حين قالوا بلى او ما عهد الله عليهم في كتبه ولا ينقضون اليميناتى ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعبير بعد تخصيص (٢١) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ مِنَ الرِّحْمِ وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء ويندرج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وعيده عموما وَيَخَافُونَ سَوْءَ الْحِسَابِ خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا (٢٢) وَالَّذِينَ صَبَرُوا على ما تكرهه النفس ويخالفه الهوى ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه لا لجراه وَسَمِعُوا وَحَوَّاهُمْ واقاموا الصلوة المفروضة وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ بعضه الذى وجب عليهم انفاقه سرا لمن لم يعرف بالمال وعلائية لمن عرف به وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ويدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتحموها أُولَئِكَ لَهُمْ عِقَابُ الدَّارِ عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مال اهلها وهى الجنة ، والمجلة خبر الموصولات ان رفعت بالابتداء وان جعلت صفات لاولى الاباب فاستيناف بذكر ما استوجبوا بتلك الصفات (٢٣) جَنَاتٍ عَدْنٍ بدل من عقى الدار او مبتدأ خبره يدخلونها والعدن الاقامة اى جنات ٢٥

- يقيمون فيها وقيل هو بُطْنَانُ الْجَنَّةِ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ عَطْفٌ عَلَى الْمَرْفُوعِ فِي جُزْءِ ١٣  
 يدخلون وإنما ساع للفصل بالصير الآخر أو مفعولٌ معه والمعنى أَنَّهُ يَلْحَقُ بِمَنْ مِنْ صَلَحٍ مِنْ أَهْلِهِمْ رُكُوعٌ ١  
 وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم وهو دليل على أَنَّ الدَّرَجَةَ تَعْلُو بِالشَّفَاعَةِ أَوْ أَنَّ  
 الموصوفين بتلك الصفات يُقَرَّنُ بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادةً في أنسهم  
 ٥ وفي التقييد بالصلاح دلالة على أَنَّ مجرد الانساب لا ينفع وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ  
 ابواب المنازل أو من ابواب الفتوح والتخف قائلين (٢٤) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِشَارَةَ بَدْوَامِ السَّلَامَةِ بِمَا صَبَرْتُمْ  
 متعلقٌ بـعَلَيْكُمْ أو بمحذوف أي هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل والباء للسببية أو  
 البدلية فَنِعْمَ عَقْبَى الدَّارِ وَقُرَى فَنِعْمَ بفتح النون والاصل نِعَمَ فسكن العين بنقل حركتها إلى الفاء  
 وبغيره (٢٥) وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ يَعْنى مُقَابِلِ الْأَوَّلِينَ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَوْثَقُوهُ بِهِ مِنْ  
 ١٠ الاقرار والقبول وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالظلم وتهييج الفتن أُولَئِكَ لَهُمْ  
 أَلْعَنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ عَذَابِ جَهَنَّمَ أو سوء عاقبة الدنيا لأنه في مقابلة عَقْبَى الدَّارِ (٢٦) اللَّهُ يَبْسُطُ  
 الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يوسعه ويضيقه وَفَرِحُوا أي أهل مكة بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بما بسط لهم في الدنيا  
 وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ فِي جنب الآخرة أَلَا مَتَاعٌ أَلَا مَتَاعٌ لَا تَدوم كُجَالَةَ الرَّاكِبِ وَزَادَ الرَّاعِي  
 والمعنى أَنَّهُمْ أَشْرُوا بِمَا نَالُوا مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَصْرِفُوهُ فِيمَا يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ نَعِيمَ الْآخِرَةِ وَاعْتَرَوْا بِمَا هُوَ فِي  
 ١٥ جنبه نُورٌ قَلِيلٌ النفع سريع الروال (٢٧) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ يُضِلُّ رُكُوعٌ ١٠  
 مَنْ يَشَاءُ باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ أَقْبَلَ إِلَى الْحَقِّ وَرَجَعَ عَنِ الْعِنَادِ  
 وهو جواب يجرى مجرى التعجب من قولهم كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ لَهْمَ مَا اعْظَمَ عِنَادُكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ  
 مِمَّنْ كَانَ عَلَى صِفَتِكُمْ فَلَا سَبِيلَ إِلَى اهْتِدَائِهِمْ وَإِنْ أَنْزَلَتْ كُلَّ آيَةٍ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ بِمَا جِئْتُ بِهِ بِلِ  
 بِأَدْنَى مِنْهُ مِنَ الْآيَاتِ (٢٨) الَّذِينَ آمَنُوا بَدَلُ مَنْ أَوْ خَيْرٌ مَبْتَدَأُ مُحذوفٌ وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ  
 ٢٠ أَنَسَا بِهِ وَعِثْمَانًا عَلَيْهِ وَرَجَاءُ مِنْهُ أَوْ بِذِكْرِ رَحْمَتِهِ بَعْدَ الْقَلْقِ مِنْ خَشْيَتِهِ أَوْ بِذِكْرِ دَلَالَةِ الدَّالَّةِ  
 عَلَى وَجُودِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ أَوْ بِكَلَامِهِ يَعْنِي الْقُرْآنَ الَّذِي هُوَ أَقْوَى الْمَعْجَزَاتِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ  
 تَسْكُنُ إِلَيْهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَبْتَدَأُ خَبْرُهُ طُوبَى لَهُمْ وَهُوَ فَعَلَى مِنَ الطَّيِّبِ قَلْبَتِ يَأْوَهُ  
 وَأَوَّاءُ لَصَمَةٌ مَا قَبْلُهَا مَصْدَرٌ لَطَابٌ كِبْشَرَى وَزُلْفَى وَجُوزٌ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ وَلِذَلِكَ قُرَى وَحَسَنُ مَابٍ  
 بالنصب (٢٩) كَذَلِكَ مَثَلٌ ذَلِكَ يَعْنِي أَرْسَالَ الرِّسْلِ قَبْلَكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا تَهَدَّمَتْهَا أُمَّةٌ  
 ٢٥ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ فليس يبدع إرسالك إليهم لِيَتَنَلَّوْا عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَتَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ الَّذِي  
 أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ وَحَالُهُمْ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِالْبَلِيغِ الرَّحْمَةِ الَّذِي أَحَاطَتْ بِهِمْ نِعْمَتُهُ

- جوه ١٣ ووسعت كل شيء رحمة فلم يشكروا نعمة وخصوصا ما انعم عليهم بارسالك اليهم وانزال القران الذي ركوع ١٠ هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل نزلت في مشركي مكة حين قيل لهم اسجدوا للرحمن فقالوا وما الرحمن قد هو ربي اى الرحمن خالقى ومتوقى امرى لا اله الا هو لا مسحق للعبادة سواه عليه تركلت في نصرتي عليكم وآية مناب مرجعى ومرجعكم (٣٠) ولو ان قرانا سببت به الجبال شرط حذف جوازه والمراد منه تعظيم شأن القران او المبالغة في عناد الكفرة وتصيبهم اى ولو ان كتابا زعزعت به الجبال عن مقارها أو قطعت به الأرض تصدعت من خشية الله عند قراءته او شققمت فجلعت انهارا وعيونا أو كلم به الموقى فتسمع فنقرأه او فتسمع وتجبب عند قراءته لكان هذا القران لآته الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والانداز او لما آمنوا به كقوله تعالى ولو اتنا فلنا اليهم الملائكة الآية وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك ان نتبعك فسيبر بقرانك الجبال عن مكة حتى نتسع لنا فنتخذ فيها بساتين وقطائع او سحر لنا به الريح لنركبها وننجر الى الشام او ابعت لنا به ١٠ قضى بن كلاب وغيره من آباءنا ليكلمونا فيك فنزلت وعلى هذا فنقطع الارض قطعها بالسير وقيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض ، وتذكير كلم خاصة لاشتمال الموقى على المذكر الحقيقى بل لله الأمر جميعا بل لله القدرة على كل شيء وهو اضراب عما تضمنه لو من معنى النفى اى بل الله قادر على الاتيان بما اقترحوه من الآيات الا ان ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه بانه لا تلين له شكيمتهم ويؤيد ذلك قوله أفلم يبين الذين آمنوا عن ايمانهم مع ما رأوا من احوالهم ١٥ وذهب اكثرهم الى ان معناه افلم يعلم لما روى ان عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين قرءوا افلم يتبين وهو تفسيره وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه مستتب عن العلم فان المأبوس عنه لا يكون الا معلوما ولذلك علقه بقوله ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فان معناه نفى هدى بعض الناس لعدم تعلق المشيئة باهندائهم وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره افلم يبين الذين آمنوا عن ايمانهم علما منهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا او بآمنوا (٣١) ولا يزال الذين كفروا ٢٠ نصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارة داهية تقرعهم وتقلقلهم أو تحل قريبا من دارهم فيفزعون منها وينظرون اليهم شررها وقيل الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله صلعم فانه عم كان لا يزال يبعث سرايا فتغير حوالهم وتختطف مواشيمهم وعلى هذا يجوز ان يكون تحل خطابا للرسول صلعم فانه حل بجيشه قريبا من دارهم عام الحديبية حتى ياتي وعد الله الموت او ركوع ١١ القيامه او فتح مكة ان الله لا يخلف الميعاد لامتناع الكذب في كلامه (٣٢) ولقد استهزى برسول من قبلك فأمليت للذين كفروا تسلية لرسول الله ووعد للمستهزئين به والمفترحين عليه ، والاملاء ان يترك ملاوة من الرومان في دعة وأمن ثم أخذتهم فكيف كان عقاب اى عقاب اياهم (٣٣) آمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها بما كسبت من خير او شر لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء

من جزائهم والخبر محذوف تقيده كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء استيناف او عطف على جزء ١٣  
كسبت ان جعلت ما مصدرية او لم يوحده وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر فيه موضع المصدر للتنبيه ركوع ١١  
على أنه المستحق للعبادة وقوله قل سموهم تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها والمعنى صفوهم  
فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة أم تنبئونه بل اتنبئونه وقرئ تنبئونه  
بالتخفيف بما لا يعلم في الأرض بشركاء يستحقون العبادة لا يعلمهم او بصفات لهم يستحقونها  
لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء أم بظاهر من القول ام تسموهم شركاء بظاهر من القول من غير  
حقيقة واعتبار معنى كسمية الرنحبي كافورا وهذا احتجاج بليغ على اسلوب عجيب ينادى على نفسه  
بالاحجاز بل زين للدين كفروا مكرهم تمويههم فتخيّلوا اباطيل ثم خالوها او كيدهم للاسلام بشركهم  
وصدّوا عن السبيل سبيل الحق وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وصدّوا بالفتح اى وصدّوا  
الناس عن الايمان وقرئ بالكسر وصدّ بالتنوين ومن يضل الله يخذله فما له من هاد يرفقه للهدى  
(١٣٤) لهم عذاب في الآخرة الدنيا بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم من المصائب ولعذاب الآخرة أشق  
لشدته ودوامه وما لهم من الله من عذابه او من رحمته من اتي حافظ (٣٥) مثل الجنة التي وعد  
المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة وهو مبتدأ خبره محذوف عند سببويه اى فيما قصصنا عليكم  
مثل الجنة وقيل خبره تجرى من تحتها الانهار على طريقة قولك صفة زيد اسم او على حذف موصوف  
١٥ اى مثل الجنة جنة تجرى من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سببويه حال من العائد  
المحذوف من الصلة اكلها دائم لا ينقطع ثمرها وظلها اى وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا  
بالشمس تلك اى الجنة الموصوفة عقب الذين اتقوا ما لهم ومنتهى امرهم وعقبى الكافرين النار لا غير  
وفي ترتيب النظمين اطماع للمتقين واقتناط للكافرين (٣٦) والذين آتيناكم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك  
يعنى المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام واصحابه ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون  
٢٠ بنجران وثمانية باليمن واثنان وثلاثون بالحبشة او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم  
ومن الأحزاب يعنى كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلعم بالعداوة ككعب بن الاشرف واصحابه  
والسيد والعاقب واشياعهما من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرائعهم او ما يوافق ما حرّفوه منها  
قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به جواب للمنكرين اى قل لهم انى امرت فيما انزل الى بان اعبد  
الله واوحده وهو العدة في الدين ولا سبيل لكم الى انكاره واما ما تنكرونه لما يخالف شرائعكم فليس  
٢٥ ببدع مخالفة الشرائع والكتب الالهية في جريئات الاحكام وقرئ ولا اشرك بالرفع على الاستيناف  
ايه انصوا الى غيرة واليه مآب واليه مرجعى للجزء لا الى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين  
الانبياء واما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والامر فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه

- جود ١٣ (٣٧) وَكَذَلِكَ وَمَثَلُ ذَلِكَ الْانزَالِ الْمُشْتَمَلِ عَلَى اَصُولِ الدِّينَاتِ الْمَجْمَعِ عَلَيْهَا اَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا يَحْكُمُ فِي رُكُوعِ القصايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة عربياً مترجماً بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصابه على الحال وَلَمَّا اَتَّبَعْتَ اَهْوَاءَهُمْ اَتَى يَدْعُونَكَ اِلَيْهَا كَتَقْرِيرِ دِينِهِمْ وَالصَّلَاةِ اِلَى قِبَلَتِهِمْ بعد ما حَوَّلَتْ عنها بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ولا واتي ينصرك ويمنع العقاب عنك
- ركوع ١٤ وهو حسم لاطماعهم وتهيبج للمؤمنين على الثبات في دينهم (٣٨) وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ بَشَرًا مِثْلَكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ اَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً نِسَاءً وَاَوْلَادًا كَمَا هِيَ لَكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ وما صح له ولم يكن في وسعه اَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ تَقْتَرِحُ عَلَيْهِ وَحُكْمٍ يُنْتَمَسُ مِنْهُ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ فَاِنَّهٗ الْمَلِيُّ بِذَلِكَ لِكُلِّ اَجَلٍ كِتَابٌ لكل وقت وأمد حُكْمٌ يُكْتَبُ عَلَى الْعِبَادِ عَلَى مَا يِقْتَضِيهِ اسْتِصْلَاحُهُمْ (٣٩) يَمَاحُو اللّٰهُ مَا يَشَاءُ يَنْسَخُ مَا يستصوب نسخته ويثبت ما تقتضيه حكمته وقيل يمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها وقيل يمحو من كتاب الحفظه ما لا يتعلف به جزاء ويترك غيره مثبتاً او يثبت ما رآه وحده في صميم قلبه وقيل يمحو قرنا ويثبت آخرين وقيل يمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ، وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وَيُثَبِّتُ بِالْتَشْدِيدِ وَعِنْدَهُ اُمُّ الْكِتَابِ اَصْلُ الْكِتَابِ وهو اللوح المحفوظ ان ما من كائن الا وهو مكتوب فيه (٤٠) وَاِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ اَوْ تَتَوَقَّيَنَّكَ وكيفما دارت الحال اربناك بعض ما اوعدناهم او توقيناك قبله فانما عليك البلاغ لا غير وَعَلَيْنَا الْاِحْسَابُ للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعدابهم فاننا فاعلون له وهذا طَلَّعَهُ (٤١) اَوْ كَرَّمَهُ اَنَا نَأْتِي الْاَرْضَ ارض الكفرة ننقصها من اطرافها بما نفخه على المسلمين منها والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه بالاعتصاء والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره ، ومحل لا مع المنفى النصب على الحال اى يحكم نافذا حكمه وهو سريع الاحساب فيحاسبهم عما قليل في الآخرة بعد ما عدبهم بالقتل والاجلاء في الدنيا (٤٢) وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بأنبيائهم والمؤمنين منهم فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ان لا يوبة بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءها وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار من المحربين حيثما يأتينهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه وهذا كالتفسير لمكر الله بهم واللام تدل على ان المراد بالعقبى العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار كما عرفت ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو والكافر على ارادة الجنس وقرئ الكافرون والذين كفروا والكفر اى اهله وسيعلم من اعلمه اذا اخبره (٤٣) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَدٌ قيل المراد بهم رؤساء اليهود

قَدْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَاتَّهَمَ مِنْ الْآدِلَّةِ عَلَى رِسَالَتِي مَا يُغْنِي عَن شَاهِدٍ يَشْهَدُ عَلَيْهَا جَوء ١٣

ركوع ١٣

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عِلْمُ الْقُرْآنِ وَمَا أُلْفَ عَلَيْهِ مِنَ النِّظْمِ الْمُعْجَزِ أَوْ عِلْمُ التَّوْرَةِ وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ وَاصْرَافَهُ أَوْ عِلْمُ اللُّوْحِ الْمُحْفُوظِ وَهُوَ اللَّهُ أَيْ كَفَى بِأَلَدِي يَسْتَحَقُّ الْعِبَادَةَ وَبِأَلَدِي لَا يَعْلَمُ مَا فِي اللُّوْحِ إِلَّا هُوَ شَهِيدًا بَيْنَنَا فَيُخْرِى الْكَاذِبَ مَنَا وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةً مِنْ قِرَاءٍ وَمَنْ عِنْدِهِ بِالْكَسْرِ وَعِلْمُ الْكِتَابِ عَلَى الْاَوَّلِ مَرْتَفِعٌ بِالظَّرْفِ فَاتَّهَمَ عَلَى الْمَوْصُولِ وَبِاجْزَاءِ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَالظَّرْفُ خَبْرُهُ وَهُوَ مَتَعَيْنٌ عَلَى الثَّانِي وَقُرِئَ وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ عَلَى الْحَرْفِ وَالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِرَاءِ سُورَةِ الرَّعْدِ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِوزنِ كَدِّ سَحَابٍ مَضَى وَكَدِّ سَحَابٍ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ اللَّهِ •

## سورة ابراهيم

مكية وآياتها اثنتان وخمسون آية

١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْأَلِفُ كِتَابٌ أَيْ هُوَ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِنُخْرِجَ النَّاسَ بِدَعَائِكَ أَيَاهُمْ إِلَى مَا تَضَمَّنَتْ مِنَ الظُّلُمَاتِ مِنْ رُكُوعِ ١٣

انواع الضلال إلى النور إلى الهدى بإذن ربهم بتوقيفه وتسهيله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب وهو صلة لتخرج أو حال من فاعله أو مفعوله إلى صراط العزيز الحميد بدل من قوله إلى النور بتكرير العامل أو استيناف على أنه جواب لمن يسأل عنه ، وإضافة الصراط إلى الله أما لانه مقصده أو المظهر له ، وتخصيص الوصفين للتنبيه على أنه لا يدل سالكه ولا يخيب ساجله (٢) اللَّهُ الَّذِي لَهُ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ مَبْتَدَأً وَخَبِرَ أَوْ اللَّهُ خَبِرُ مَبْتَدَأٍ مُحذوفٍ وَالَّذِي صَفَّته وَعَلَى قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ عَطْفٌ بَيَانٌ لِلْعَرِيرِ لِأَنَّهُ كَالْعَلَمِ لِاخْتِصَامِهِ بِالْمَعْبُودِ عَلَى الْحَقِّ وَوَيْدٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ وَعَبْدٌ لِمَنْ كَفَرَ بِالْكِتَابِ وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَالْوَيْدُ نَقِيصُ الْوَأَلِ وَهُوَ النَّجَاةُ وَأَصْلُهُ النَّصَبُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ فِعْلٌ لِكَتْنِهِ رَفْعٌ لِإِفَادَةِ الثَّبَاتِ (٣) الَّذِينَ

يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ يَخْتَارُونَهَا عَلَيْهَا فَإِنَّ الْمُخْتَارَ لِلشَّيْءِ يَطْلُبُ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِهِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِتَعْرِيفِ النَّاسِ عَنِ الْإِيمَانِ وَقُرِئَ وَيَصُدُّونَ مِنْ أَمَدِهِ وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ صَدَّ صُدُودًا إِذَا تَنَكَّبَ وَلَيْسَ فَصِيحًا لِأَنَّ فِي صَدَّهِ مَنَدْرَجَةً عَنْ تَكَلَّفِ التَّعَدُّبِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَيَبْغُونَ لَهَا زِينًا وَنُكُوبًا عَنِ الْحَقِّ لِيَقْدَحُوا فِيهِ فُحْدَفَ الْجَارُ وَأُرْصِلَ الْفِعْلُ إِلَى الصَّيْرِ ، وَالْمَوْصُولُ بِصَلْتِهِ يَحْتَمِلُ الْجُرُفَةَ لِلْكَافِرِينَ وَالنَّصَبُ عَلَى الدَّمِ وَالرَّفْعُ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ خَبْرُهُ أَوْلِيكَ ٢٥

- جزء ١٣ في صَلَاتٍ بَعِيدٍ اى ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل والبعد في الحقيقة للصلوات فوصف به فعله للمبالغة  
 ركوع ١٣ او للامر الذى به الضلال فوصف به لملايستة (٤) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ آتَا بِلُغَةِ قَوْمِهِ  
 الذى هو منهم وبعث فيهم لبيّن لهم ما امروا به فيفقهوه عنه ببسر وسرعة ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم  
 فانهم اولى الناس اليه بأن يدعوهم واحق بأن يندبرهم ولذلك أمر النبي صلعم بانذار عشيرته أولا ولو  
 نزل على من بعث الى امم مختلفة كُنُبٌ على السننهم استنقل ذلك بنوع من الاعجاز لكن اتى الى اختلاف ٥  
 الكلمة واضاعة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المنتشعبة منها وما في اتعاب القرائح  
 وكذا النفوس من القرب المقتضية لجربل الثواب ، وقرى بلسن وهو لغة فيه كرىش ورباش ولسن  
 بصمتين وضمة وسكون على الجمع كعمد وعمد ، وقيل الصبير في قومه لمحمد صلعم وان الله تعالى انزل  
 الكتب كلها بالعربية ثم ترجمها جبريل او كل نبي بلغته المنزل عليهم وذلك ليس بصحيح يرته قوله  
 لبيّن لهم فانه ضمير القوم والتورية والانجيل ونحوها لم تنزل لتبين للعرب فيحصل الله من يشاء ١٠  
 فيأخذله عن الايمان ويهدى من يشاء بالتوثيق له وهو آتير وهو آتير فلا يغلب على مشيئته الحكيم الذى  
 لا يضل ولا يهدى الا لحكمة (٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا يعنى اليد والعصا وسائر معجزاته ان اخرج  
 قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ اى انور بمعنى اى اخرج لان في الارسل معنى القول او بان اخرج فان صيغ الافعال  
 سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان توصل بها ان الناصبة وذكروهم بايام الله بوقائعه التى وقعت على  
 الامر الدارحة وايام العرب حروبها وقيل بنعائه وبلاته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور بصبر على ١٥  
 بلاته ويشكر على نعمائه فانه اذا سمع بما أنزل على من قبله من البلاء وأبيض عليهم من النعماء اعتبر وتنبه  
 لما يجب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك تنبيها على ان الصبر  
 والشكر عنوان المؤمن (٦) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اذ انجاكم من آل فرعون  
 اى انكروا نعمته عليكم وقت انجائه اياكم وواجوز ان ينتصب بعلينكم ان جعلت مستقرة غير صلة  
 للنعمة وذلك اذا اردت بها العظيمة دون الانعام وواجوز ان يكون بدلا من نعمة الله بدل الاشتمال ٢٠  
 يَسْمُونَكُمْ سَوَاءَ الْعَذَابِ وَيَذَّبُونَ اَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ احوال من آل فرعون او من ضمير  
 المخاطبين ، والمراد بالعذاب ههنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف لانه مفسر بالتذبيح والقتل ثم  
 ومعطوف عليه التذبيح ههنا وهو اما جنس العذاب او استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة وفي ذلكم  
 من حيث انه باقدار الله آياهم وامهالهم فيه بلاه من ربكم عظيم ابتلاه منه وواجوز ان تكون الاشارة  
 ركوع ١٤ الى الاجزاء والمراد بالبلاء النعمة (٧) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ اَيْضا من كلام موسى وتأذن بمعنى آذن كتوعده ٣٥  
 واوعد غير انه ابلغ لما في التفعّل من معنى النكف والمبالغة لئن شكرتم يا بى اسرائيل ما انعمت عليكم  
 من الاجزاء وغيره بالايمان والعمل لأزيدنكم نعمة الى نعمة وتئن كفرتم ما انعمت عليكم ان عذابى لشديد

فعلت اعذبكم على الكفران عذابا شديدا ومن علة اكرم الاكريمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد جزء ١٣  
والجمله مقول قول مقدر او مفعول تاذن على انه جار مجرى قال لانه ضرب منه (٨) وَقَالَ مُوسَىٰ اِنْ تَكْفُرُوا ١٤ ركوع

اَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا مِنَ الثَّقَلَيْنِ فَاِنَّ اِلٰهَ لَعَنِيْ عَنِ شِكْرِكُمْ حَمِيْدٌ مُّسْتَحَقٌّ لِلْحَمْدِ فِي ذَاتِهِ  
محمود بحمده اللاتكة وتنطق بنعته ذرات المخلوقات فما ضرتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها  
مريد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد (٩) اَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ لُوطٍ وَعَادٍ وَنُوحٍ

من كلام موسى او كلام مبتدأ من الله (١٠) وَالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اَللّٰهُ جَمَلَةٌ وَقَعَتْ اعْتِرَاضًا  
او الذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله  
ولذلك قال ابن مسعود كذب النساجون جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا اَيْدِيَهُمْ فِيْ اَفْوَاهِهِمْ فَعَضُّوْهَا غِيْظًا  
مما جاءت به الرسل كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ او وضعوها عليها تعجبا منه او

استهزاء عليه كمن غلبه الضحك او اسكاتا للانبيا وامرا لهم باطباتي الافواه او اشاروا بها الى  
الاستنهم وما نطقت به من قولهم اتا كفرنا تنبيها على ان لا جواب لهم سواه او ردوها في افواه الانبياء  
بمنعوتهم من التكلم وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وقيل الايدى بمعنى الايدى اى رتوا ايدى  
الانبياء التي في مواضعهم وما اوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها

فكانهم ردوها الى حيث جاءت منه وَقَالُوا اِنَّا كَفَرْنَا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ عَلٰى زَعْمِكُمْ وَاِنَّا لَفِيْ شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُوْنَآ

١٥ اِيْتِيْهِ مِنَ الْاِيْمَانِ ، وَقَرِئَ تَدْعُوْنَآ بِالْاِدْغَامِ مُرِيْبٍ مَوْقِعٍ فِي الرِّيْبَةِ او ذى ريبة وفي قلق النفس وان لا

تطمئن الى الشىء (١١) قَالَتْ رُسُلُهُمْ اَفِيْ اِلٰهٍ شَكٌّ اَدْخَلْتَ هُوْرَةَ الْاِنْكَارِ عَلَى الظَّرْفِ لِانَّ الْكَلَامَ فِي الْمَشْكُوْكِ  
فيه لا في الشك اى انما ندعوكم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الادلة وظهور دلالتها عليه و اشاروا  
الى ذلك بقولهم فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ صَفْحَةٌ او بدل ، وشك مرتفع بالظرف يدعوكم الى الايمان

بيعته ايانا لِيَغْفِرَ لَكُمْ او يدعوكم الى المغفرة كقولك دعوتك ليعصركم على اقامة المفعول له مقام المفعول به

٢٠ مِنْ ذُنُوْبِكُمْ بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه فان الاسلام يحجبه دون المظالم وقيل جىء بمن في  
خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القران تفرقة بين الخطايين ولعل المعنى فيه ان المغفرة حيث جاءت  
في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والتجنب عن  
المعاصى ونحو ذلك فتتناول الخروج عن المظالم وَيُوَخِّرْكُمْ اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى اِلٰى وَقْتِ سَمَاءِ اللّٰهِ وَجَعَلَهُ آخِرَ

اعماركم (١٢) قَالُوا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْنَا فَلِمَ نَحْضَمُّونَ بِالنَّبِوَةِ دُونِنَا وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ

٢٥ ان بيعت الى البشر رسلا لبعث من جنس افضل تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا بهذه

الدعوى فأتونا بسلطان مبين يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المربة او على حجة ادعائكم  
النبوته كانهم لم يعتبروا ما جاءوا به من البيئات والحجج واقترحوا عليهم آية اخرى تعنتا ولججا



- جوه ١٣ (١٣) قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ اِنْ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عَلٰى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ سُلٰمًا مَّشَارِكْتَهُمْ  
 ركوع ١٤ فى الجنس وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومته عليهم ، وفيه دليل على ان النبوة عطائية  
 وان ترجيح بعض الجائزات على بعض بمشيئة الله تعالى وما كان لنا ان نأتبكم بسُلطان (١٤) الا باذن الله  
 اى ليس الينا الاتيان بالآيات ولا تستبد به استطاعتنا حتى نأتى بما اقترحتموه وانما هو امر يتعلق  
 بمشيئة الله فيخص كل نبي بنوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل عليه فى الصبر ٥  
 على معاندتكم ومعاداتكم عمموا الامر للشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا  
 الا ترى قوله (١٥) وَمَا لَنَا اَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ اى اى عذر لنا فى ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا  
 التى بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ، قرأ ابو عمرو بالتخفيف ههنا وفى العنكبوت  
 وَلَنصَبِرَنَّ عَلَى مَا آتَيْنٰمُنَا جَوَابٌ قَسَمَ مَحذوف اكدوا به توكلهم وعدم مبالاتهم بما ناجرى من  
 الكفار عليهم وعلى الله فليتوكل المتوكلون فليثبت المتوكلون على ما استحدثوه من توكلهم ١٠  
 ركوع ١٥ المسبب عن ايمانهم (١٦) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ اَرْضِنَا اَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا حلفوا  
 على ان يكون احد الامرئين اما اخراجهم للرسول او عودهم الى ملتهم وهو بمعنى الصبرورة لانهم لم  
 يكونوا على ملتهم قط ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ومن آمن معه فغلبوا الجماعة على الواحد  
 فَآوٰى اٰلِيَهُمْ رَبَّهُمْ اى الى رسلمهم لَنُهْلِكَنَّ اَنْظَالِيْنَ عَلَى اَصْمَارِ الْقَوْلِ او اجراء الايحاء مجراه لانه نوع  
 منه (١٧) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ اَلْاَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ اى ارضهم وديارهم كقوله وارثنا القوم الذين كانوا يستضعفون  
 مشارق الارض ومغاربها ، وقرئ لَنُهْلِكَنَّ وَلَيُسَكِّنَنَّكُمْ بالياء اعتبارا لاوحى كقولك اقسَمَ زيدا لَيُخْرِجَنَّ  
 ذلك اشارة الى الموحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لِمَنْ خَافَ مَقَامِيْ مَوْقِفِيْ وَهُوَ الْمَوْقِفُ  
 الَّذِي يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة او قيامى عليه وحفظى لأعماله وقيل المقام مقامهم  
 وَخَافَ وَعَبِدِ اى وعبدى بالعذاب او عذابى الموعود للكفار (١٨) وَاسْتَفْتَحُوا سَالُوا اللَّهَ الْفَتْحَ عَلَى  
 اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة كقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو  
 معطوف على فاوحى والصير للانباء عم وقيل للكفرة وقيل للفريقين فان كلهم سألوه ان ينصر  
 الموحى وبهلك المبطل وقرئ بلفظ الامر عطفًا على لنهلكن وخاب كل جبار عبيد اى ففتح لهم  
 فأفلح المؤمنون وخاب كل جبار عات متكبر على الله معاند للحق فلم يفلح ومعنى الحبيبة اذا كان  
 الاستفتاح من الكفرة او من القبيلين كان أوقع (١٩) مِنْ وَّرَآئِهِ جَهَنَّمُ اى من بين يديه فانه مرصد بها  
 واقف على شفيرها فى الدنيا مبعوث اليها فى الآخرة وقيل من وراء حياته وحقيقته ما توارى عنك ٢٥  
 وَيَسْقٰى مِنْ مَّاءٍ عَطْفٍ عَلَى مَحذوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء صديد  
 عطف ببيان ماء وهو ما يسيل من جلود اهل النار (٢٠) لَيَجْرَعُنَّ يَتَكَلَّفُ جرعة وهو صفة ماء او حال من  
 الصمير فى يسقى ولا يكاد يسبغهُ ولا يقارب ان يسبغه فكيف يسبغه بل بغص به فيطول عذابه والسوغ

جواز الشراب على الحلف بسهولة وقبول نفس وبأثيب الموت من كل مكان اى اسبابه من الشدائد جزء ١٣  
فتحيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره وابهام رجله ركوع ١٥  
وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ فَيَسْتَرِيحُ وَمِنْ وَرَائِهِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ اى يستقبل في كل وقت عذابا اشد  
مما هو عليه وقيل هو الخلود في النار وقيل حبس الانفاس وقيل الآيه منقطعة عن قصه الرسل نازلة في  
اهل مكة طلبوا الفتح الذى هو المطر في سنيهم التى ارسل الله عليهم بدعوة رسوله فحجب رجاءهم فلم  
يسقهم ووعدهم ان يسقيهم في جهنم بدل سقياهم صديدا اهل النار (٢١) مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ  
مبتدأ خبره محذوف اى فيما يتلى عليكم صفتهم التى هـ مثل في الغرابة او قوله أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ وهو على  
الاول جملة مستأنفة لبيان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد اشتدت به الريح حملته  
واسرعت الذهاب به ، وقرأ نافع الرباح في يوم عاصيف العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة  
١٥ كقولهم نهاره صائم وليله قائم شبه صنائعهم من الصدقة وصله الرحم واغاثة الملهوف وعطف الرقاب  
ونحو ذلك من مكارمهم في حبوطها لبناتها على غير أساس من معرفة الله والتوجه بها اليه او اعمالهم  
للانعام برمان طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيامة مما كسبوا من اعمالهم على شئ له حبوطه  
فلا يرون له اثرا من الثواب وهو فذلكة التمثيل ذلك اشارة الى صلاحهم مع حسابانهم انهم فحسبون  
هو الضلال البعيد فانه الغاية في البعد عن طريق الحق (٢٢) أَلَمْ تَرَ خُطَابَ لِلنَّبِيِّ والمراد به امته وقيل  
١٥ لكل واحد من الكفرة على التلوين ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الذى يحق  
ان تخلق عليه ، وقرأ حمزة والكسائي خالف السموات ان يشأ يذهبكم وبات يخلق جديد يقدمكم  
ويخلق خلقا آخر مكانكم رتب ذلك على كونه خالفا للسموات والارض استدلالا به عليه فان من  
خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبدل الصور وتغيير الطبائع قدر ان يبدلهم  
بخلق آخر ولم يمنع عليه ذلك كما قال (٢٣) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ يتعذر او متعسر فانه قادر لذاته  
٢٥ لا اختصاص له بمقدور دون مقدور ومن كان هذا شأنه كان حقيقا بأن يؤمن به ويعبد رجاء لثوابه  
وخوفا لعقابه يوم الجزاء (٢٤) وَمَزُورًا لِلَّهِ جَمِيعًا اى يمزون من قبورهم يوم القيامة لامر الله ومحاسننه  
او لله على ظنهم فانهم كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنون انها تخفى على الله فاذا كان يوم  
القيامة انكشفوا لله عند انفسهم واتما ذكر بلفظ الماضى لتحقق وقوعه فقال الصَّعْفَاءُ الأتباع  
جمع ضعيف يريد به ضعاف الرأى واتما كتب بالواو على لفظ من يفتح الالف قبل الهمزة فيميلها الى  
٢٥ الواو للذين استكبروا لروسائهم الذين استنبعوهم واستغورهم انا كنا لكم تبعًا في تكذيب  
الرسل والاعراض عن نصائحهم وهو جمع تابع كغائب وغيب او مصدر نعت به للمبالغة او على اضمار  
مضاف فهل انتم مغنون عتًا دافعون عتًا من عذاب الله من شئ من الاولى للبيان واقعة موقع الحال  
والثانية للتبعيض واقعة موقع المفعول اى بعض الشئ الذى هو عذاب الله ويجوز ان تكونا للتبعيض

- جاء ١٣ اى بعض شىء هو بعض عذاب الله والاعراب ما سبق ويحتمل ان تكون الاولى مفعولا والثانية ركوع ١٥ مصدرا اى فهل انتم مغنون بعض العذاب بعض الاغناء (٢٥) قالوا اى الذين استكبروا جوابا عن معاتبة الاتباع واعتذارا عما فعلوا بل لو هداانا الله للايمان ووقفنا له كهديناكم ولكن صللنا فاصللناكم اى اخترنا لكم ما اخترنا لانفسنا او لو هداانا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم واغنياه عنكم كما عرضناكم له لكن سد دوننا طريق الخلاص سواة علينا اجرعنا ام صبرنا مستويان علينا ٥ الجرع والصبر ما لنا من حبيص مناجى ومهرب من العذاب من الحبيص وهو العدول على جهة الفرار وهو يحتمل ان يكون مكانا كالمبيت ومصدرا كالمغيب ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين وروايته ما روى انهم يقولون تعالوا نجرع فيجزعون خمس مائة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا (٣١) وقال الشيطان لما قضي الامر احكم وفرغ منه ركوع ١٦
١. ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار خطيبا في الاشقياء من الثقلين ان الله وعدكم وعد الحق ١. وعدا من حقه ان ينجو او وعدا انجزه وهو الوعد بالبعث والجزاء ووعدتكم ووعد الباطل وهو ان لا يبعث ولا حساب وان كانا فالاصنام تشفع لكم فاخلقتكم جعل تبين خلف وعده كالاخلاف منه وما كان لي عليكم من سلطان تسلط فالتجتمكم الى الكفر والمعاصي (٢٧) الا ان دعوتكم الا دعائى اياكم اليها بتسويلى وهو ليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قولهم • تحية بينهم ضرب وجيع • ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فاستنجبتكم لي اسرعت اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح ٥ العداوة لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اطعنتموني ان دعوتكم ولم تطيعوا وتكم لما دعاكم واحتججت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وليس فيها ما يدل عليه ان يكفى لصحتها ان يكون لقدرة العبد مدخل ما في فعله وهو الكسب الذى يقوله اصحابنا ما انا بمصريحكم بمغيبكم من العذاب وما انتم بمصريحى بمغيبتى وقرأ حمزة بكسر الياء على الاصل فى النقاء الساكنين وهو اصل مرفوض فى مثله لما فيه من اجتماع يائين وثلاث كسرات مع ان حركة ياء الاضافة الفتح فاذا لم تكسر وقبلها الف فبالجرى ان لا تكسر وقبلها ياء او على لغة من يرهى ياء على ياء الاضافة اجراء لها مجرى انها والكاف فى ضربته واعطيتك وحذف الياء اكتفاء بالكسرة اى كفرت بما اشرکتتمون من قبل ما اما مصدرية ومن متعلقة باشرکتتموني اى كفرت اليوم باشرکتكم اياى من قبل هذا اليوم اى فى الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من نحو ما فى قولهم سبحان ما سخركن لنا ومن متعلقة بكفرت اى كفرت بالذى اشرکتتمونيه وهو الله تعالى ٢٥ بطاعتكم اياى فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل اشرکتكم حين رددت امره بالسجود لانتم واشرك من شرك زيدا للتعدية الى مفعول ثان ان الظالمين لهم عذاب اليم تنتم كلامه او ابتداء كلام من الله وفى حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايضا لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا

عواقبهم (٢٨) وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا جزء ١٣  
بِأَنْ رِبِّهِمْ بَإِذْنِ اللَّهِ وَامْرَأَهُ وَالْمُذْخِلُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَقُرَى وَأَدْخِلْ عَلَى التَّكَلُّمِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ بِأِذْنِ رَبِّهِمْ رُكُوع ١٦  
متعلقا بقوله تَحْيَاتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَيْ يَحْيِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامِ بِأِذْنِ رَبِّهِمْ (٢١) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

كيف اعتمده ووضعه كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَيْ جَعَلَ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَهُوَ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ  
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً بَدَلًا مِنْ مِثْلٍ وَكَشَجَرَةٍ صَفْتِهَا أَوْ خَيْرٍ مَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ أَيْ

هِيَ كَشَجَرَةٌ وَإِنْ تَكُونُ أَوَّلَ مَفْعُولٍ ضَرْبِ اجْتِزَاءٍ لَهُ مَجْرِي جَعَلٌ وَقَدْ قُرِئَتْ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَصْلُهَا  
ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ ضَارِبٌ بِعُرْقِهِ فِيهَا وَفَرْعُهَا وَإِعْلَاقُهَا فِي السَّمَاءِ وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ وَفَرْعُهَا أَيْ إِفْنَانُهَا عَلَى  
الِاتِّكِنَاءِ بِلَفْظِ الْجِنْسِ لِاتِّسَابِهِ الِاسْتِغْرَاقِ مِنَ الْإِضَافَةِ وَقُرَى ثَابِتٌ أَصْلُهَا وَالْأَوَّلُ عَلَى أَصْلِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ

أَنَّهُ أَقْوَى وَلَعَلَّ الثَّانِي ابْتِغَاءً (٣٠) تُوِّقِي أَكْلَهَا تُعْطَى ثَمَرَهَا كُلَّ حِينٍ أَقْتَنَهُ اللَّهُ لِإِمَارَتِهَا بِأِذْنِ رَبِّهَا بِإِرَادَةِ

١٠ خَالِقِهَا وَتَكْوِينِهِ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لِأَنَّ فِي ضَرْبِهَا زِيَادَةَ إِفْهَامٍ وَتَذَكِيرٍ فَاتَّه  
تَصْوِيرٍ لِلْمَعَانِي وَإِدْنَاءٍ لَهَا مِنَ الْحَسَنِ (٣١) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ أَجْتَنَّتْ

اسْتَوْصَلَتْ وَاخْتَدَتْ جُنَّتَهُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ لِأَنَّ عُرْقَهَا قَرِيْبَةٌ مِنْهَا مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ اسْتِقْرَارٍ ،  
وَاخْتَلَفَ فِي الْكَلِمَةِ وَالشَّجَرَةِ فَفَسَّرَتِ الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ وَالْكَلِمَةَ

الْخَبِيثَةَ بِالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ وَالدَّعَاءِ إِلَى الْكُفْرِ وَتَكْذِيبِ الْحَقِّ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بَيْنَهُمَا مَا يَعْمُ ذَلِكَ فَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ مَا  
١٥ أَعْرَبَ عَنْ حَقِّ أَوْ دَعَاءٍ إِلَى صِلَاحٍ وَالْكَلِمَةُ الْخَبِيثَةُ مَا كَانَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَفَسَّرَتِ الشَّجَرَةَ الطَّيِّبَةَ

بِالنَّخْلَةِ وَرَوَى ذَلِكَ مَرْفُوعًا وَبِشَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَالْخَبِيثَةَ بِالْحَنْظَلَةِ وَالْكُشُوثِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بَيْنَهُمَا أَيْضًا مَا  
يَعْمُرُ ذَلِكَ (٣٢) يُكْتَبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الَّذِي ثَبَتَ بِالْحَاجَةِ عِنْدَهُمْ وَتَمَكَّنَ فِي قُلُوبِهِمْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا يَزُولُونَ إِذَا فَتِنُوا فِي دِينِهِمْ كَرُكْرِبَاءٍ وَبَحْبِئِي وَجَرَجِيسٍ وَشَمْسُونَ وَالَّذِينَ فَتَنَهُمْ  
أَعْرَابُ الْأَخْدُودِ وَفِي الْآخِرَةِ فَلَا يَتَلَعَثُونَ إِذَا سُئِلُوا عَنْ مَعْتَقَدِهِمْ فِي الْمَوْقِفِ وَلَا يَدْهَشُهُمْ أَهْوَالُ الْقِيَامَةِ

٢٠ وَرَوَى أَنَّهُ عَمَ نَكَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ ثُمَّ يُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجَالِسَانَهُ فِي قَبْرِهِ  
وَيَقُولَانِ لَهُ مِنْ رَبِّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَدِينِي الْإِسْلَامُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ

السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْإِقْتِصَارِ عَلَى التَّقْلِيدِ فَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَثْبُتُونَ فِي مَوَاقِفِ الْفِتَنِ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا

يَشَاءُ مِنْ تَثْبِيتِ بَعْضٍ وَإِضْلَالِ آخَرِينَ مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ عَلَيْهِ (٣٣) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا رُكُوع ١٧

٢٥ أَيْ شَكَرُوا نِعْمَتَهُ كَفْرًا بِأَنْ وَضَعُوهُ مَكَانَهُ أَوْ بَدَّلُوا نَفْسَ النِّعْمَةِ كَفْرًا فَاتَّهَمُوا لَمَّا كَفَرُوا سَلَبَتْ مِنْهُمْ فَصَارُوا  
تَارِكِينَ لَهَا مُحْصِلِينَ لِلْكَفْرِ بِدَلِّهَا كَأَهْلِ مَكَّةَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُمْ حَرَمَهُ وَجَعَلَهُمْ قُرَامَ بَيْتِهِ وَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ  
أَبْوَابَ رِزْقِهِ وَشَرَّفَهُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّعِمُ فَكَفَرُوا ذَلِكَ فَفَحَاطُوا سَبْعَ سِنِينَ وَأَسْرُوا وَقَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَصَارُوا إِذْلَاءً

جزء ١٣ فبقوا مسلوبى النعمة موصوفين بالكفر وعن عمر وعلى هم الاثبان من قريش بنو المغيرة وبنو أمية فأما ركوع ١٧ بنو المغيرة فكفيتهم يوم بدر وأما بنو أمية ففتنوا حتى حين وأحلوا قومهم الذين شاعوهم في الكفر دار التباور دار الهلاك بحملهم على الكفر (٣٤) جهنم عطف بيان لها يصلونها حال منها او من القوم اى داخلين فيها مقاسين لحرقها او مفسر لفعل يقدر ناصبا لجهنم وبئس القرار وبئس المقر جهنم (٣٥) وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله الذى هو التوحيد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ورويس عن يعقوب بفتح الباء وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض فل تمنعوا بشهواتكم او بعبادة الاوثان فانها من قبيل الشهوات التى يتمتع بها وفي التهديد بصيغة الامر ايدان بان المهتد عليه كالمطلوب لانفضائه الى المهتد به وان الامرين كائنان لا محالة ولذلك علقه بقوله فان مصيركم الى النار وان المخاطب لانهما كانه فيه كالمأزور به من امر مطاع (٣٦) فل لعبادى الذين آمنوا خصم بالاضافة تنويها لهم وتنبئها على أنهم المقيمون لحقوق العبودية ، ومفعول فل محذوف يدل عليه ١٠ جوابه اى قل لعبادى الذين آمنوا اقيموا الصلوة وانفقوا بيقوموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم فيكون ايدانا بانهم لفرط مطاوعتهم للرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له ويجوز ان يقدر بلام الامر ليصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك ههنا ولم يحسن في قوله

محمد فقد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا

لدلالة قل عليه وقيل هما جوابا اقيموا وانفقوا مقامين مقامهما وهو ضعيف لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا سرا وعلاوية منتصبان على المصدر اى انفاقى سرا وعلاوية او على الحال اى ذوى سرا وعلاوية او على الظرف اى وقتى سرا وعلاوية والاحب اعلان الواجب واخفاء المنتطوع به من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه فيبتاع المصغر ما يتدارك به تقصيره او يهدى به نفسه ولا خلا لا محالة فيشفع لك خليل او من قبل ان يأتى يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا محالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالفتح ٢٠ فيهما على النفى العام (٣٧) الله الذى خلق السموات والارض مبتدأ وخبر وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول لاخرج ومن الثمرات ببيان له وحال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينتصب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق وسخر لكم الفلك لتجربى في البحر بامر به مشيئته الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار فجعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وقيل تسخير هذه الاشياء تعليم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر ذاتيين بدأبان في سيرهما وانارتهمما واصلاح ما يصلحانه من المكونات وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسبانتكم ومعاشكم واتاكم من كل ما سألتموه اى بعض جميع ما سألتموه يعنى من

كَلَّ شَيْءٌ سَأَلْتُمُوهُ شَيْئًا فَإِنِ الْمَوْجُودُ مِنْ كَلِّ صِنْفٍ بَعْضٌ مَا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَلَعَدَّ الْمُرَادُ بِمَا سَأَلْتُمُوهُ مَا جَرَى ١٣  
 كَانَ حَقِيقًا. بَأَنَّ يُسْأَلَ لِاحْتِيَاجِ النَّاسِ إِلَيْهِ سُئِلَ أَوْ لَمْ يُسْأَلَ ، وَمَا يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مُوَصَّوْلَةً وَمُوصُوفَةً رُكُوع ١٧  
 وَمَصْدَرِيَّةً وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَقُرِئَ مِنْ كَلِّ بِالْمَعْنَوِيْنَ أَيْ وَأَتَاكُمْ مِنْ كَلِّ شَيْءٍ مَا احْتَجَجْتُمْ  
 إِلَيْهِ وَسَأَلْتُمُوهُ بِلِسَانِ الْحَالِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا نَافِيَةً فِي مَوْجِعِ الْحَالِ أَيْ وَأَتَاكُمْ مِنْ كَلِّ شَيْءٍ غَيْرِ  
 ٥ سَائِلِيهِ وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا لَا تَحْصُرُوهَا وَلَا تَطْبِقُوهَا عَدَّ أَنْوَاعَهَا فَضْلًا عَنْ أَفْرَادِهَا فَاتَّهَمَ  
 غَيْرَ مُتَنَاهِيَةٍ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَعْرُوفَ يَفِيدُ الْاسْتِغْرَاقَ بِالْإِضَافَةِ إِنَّ الْأَنْسَانَ لَطَلُومٌ يَظْلُمُ النِّعْمَةَ بِإِغْفَالِ  
 شُكْرِهَا أَوْ يَظْلُمُ نَفْسَهُ بِأَنَّ يَعْضُوهَا لِلْحَرَمَانِ كَقَارٍ شَدِيدِ الْكُفْرَانِ وَقِيلَ ظُلُومٌ فِي الشَّدَّةِ يَشْكُو وَيَجْمَعُ  
 كَقَارٍ فِي النِّعْمَةِ يَجْمَعُ وَيَمْنَعُ (٣٨) وَأَيْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مَكَّةَ آمِنًا ذَا أَمْنٍ لَنْ رُكُوع ١٨  
 فِيهَا وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا أَنَّ الْمَسْئُولَ فِي الْأَوَّلِ إِزَالَةَ الْخَوْفِ عَنْهُ وَتَصْبِيْرَهُ آمِنًا وَفِي  
 ١٠ الثَّانِي جَعْلَهُ مِنَ الْبِلَادِ الْأَمْنَةِ وَأَجْنَبِيَّ وَبَنِيَّ بَعْدَنِي وَأَنَاهُمْ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّاصْنَامًا وَاجْعَلْنَا مِنْهُ فِي جَانِبِ  
 وَقُرِئَ وَأَجْنَبِيَّ وَهِيَ عَلَى لُغَةِ نَجْدٍ وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ جَنْبِي شَرٌّ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عَصَمَةَ  
 الْأَنْبِيَاءِ بِتَوْفِيْقِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ آيَاهُمْ وَهُوَ بظَاهِرِهِ لَا يَتَنَاوَلُ إِحْفَاقَهُ وَجَمِيعَ ذُرِّيَّتِهِ وَزَعَمَ ابْنُ عَبَّيْنَةَ أَنَّ  
 أَوْلَادَ اسْمَعِيلَ لَمْ يَعْبُدُوا الصَّنَمَ مُحْتَجِّبًا بِهِ وَأَمَّا كَانَتْ لَهُمْ حِجَارَةٌ يَدُورُونَ بِهَا وَيَسْتَمُونَهَا الدُّوَارَ وَيَقُولُونَ  
 الْبَيْتَ حِجْرٍ فَيُحِثُّنَا نَصَبِنَا حِجْرًا فَهُوَ بِمَنْوَلَتِهِ (٣٩) رَبِّ أَنَّهُمْ أَضَلَّلَنِي كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَلِذَلِكَ سَأَلْتُ مِنْكَ  
 ١٥ الْعَصَمَةَ وَاسْتَعَدْتُ بِكَ مِنْ أَضْلَالِهِمْ وَاسْنَادُ الْأَضْلَالِ إِلَيْهِمْ بِإِعْتِبَارِ السَّبَبِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ  
 الدُّنْيَا فَمَنْ تَبِعَنِي عَلَى دِينِي فَآتَهُ مِنِّي أَيْ بَعْضِي لَا يَنْفَكُ عَنِّي فِي أَمْرِ الدِّينِ وَمَنْ عَصَانِي فَآتَكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
 تَقَدَّرَ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ وَتَرْحَمَهُ ابْتِدَاءً أَوْ بَعْدَ التَّوْفِيْقِ لِلتَّوْبَةِ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كَلَّ ذَنْبٌ فَلِلَّهِ أَنْ يَغْفِرَهُ  
 حَتَّى الشَّرْكَ إِلَّا أَنْ الْوَعِيدَ فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ (٤٠) رَبَّنَا أَنَّى اسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي أَيْ بَعْضَ ذُرِّيَّتِي أَوْ  
 ذُرِّيَّةً مِنْ ذُرِّيَّتِي فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ وَهُوَ اسْمَعِيلُ وَمِنْ وَوَلِدٍ مِنْهُ فَإِنَّ اسْكَانَهُ مُتَضَمِّنٌ لِاسْكَانِهِمْ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ  
 ٢٠ يَعْنِي وَادِي مَكَّةَ فَاتَّهَمَ حَجْرِيَّةً لَا تُنْبِتُ حِينَئِذٍ بَيْتِكَ الْمَحْرَمِ الَّذِي حَرَّمَ التَّعَرُّضَ لَهُ وَالتَّهَانُونَ بِهِ أَوْ لَمْ  
 يُولُ دَعَا بِهَذَا الدَّعَاءِ أَوَّلَ مَا قَدَّمَ فَلَعَلَّهُ قَالَ ذَلِكَ بِإِعْتِبَارِ مَا كَانَ أَوْ مَا سَيُؤَلِّبُهُ رَوَى أَنَّ هَاجِرَ كَانَتْ  
 لِسَارَةَ فَوَهَبَتْهَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَوُلِدَتْ مِنْهُ اسْمَعِيلُ فَغَارَتْ عَلَيْهِمَا فَنَاشَدَتْهُ أَنْ يَخْرِجَهُمَا مِنْ عِنْدِهَا  
 فَأَخْرَجَهُمَا إِلَى أَرْضِ مَكَّةَ فَظَهَرَ اللَّهُ عَيْنَ زَمْرَمَ ثُمَّ أَنَّ جُرْهُمَ رَأَوْا ثَمَّ طَيُورًا فَقَالُوا لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى الْمَاءِ فَحَصَدُوهُ  
 ٢٥ فَرَأَوْهَا وَعِنْدَهَا عَيْنٌ فَقَالُوا أَشْرِكِينَا فِي مَائِكَ نُشْرِكُكَ فِي أَلْبَانِنَا فَفَعَلْتَ رَبَّنَا لِيَقْبَلُوا الصَّلَاةَ الْإِلَامَ لَمْ  
 كَى وَفِي مُتَعَلِّقَةٍ بِاسْكَنْتُ أَيْ مَا اسْكَنْتُمْ بِهَذَا الْوَادِي الْبَلْعَمَ مِنْ كَلِّ مَرْتَفَعٍ وَمَرْتَفِقٍ إِلَّا لِاقَامَةِ الصَّلَاةِ  
 عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَحْرَمِ وَتَكَرُّبِ النِّدَاءِ وَتَوْسِيطَةِ اللَّشَاعِرِ بِأَنَّهَا الْمَقْصُودَةُ بِالذَّاتِ مِنْ اسْكَانِهِمْ ثُمَّ وَالْمَقْصُودُ مِنَ  
 الدَّعَاءِ تَوْفِيْقُهُمْ لَهَا وَقِيلَ لَمْ الْأَمْرُ وَالْمُرَادُ هُوَ الدَّعَاءُ لَهُمْ بِاقَامَةِ الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ طَلَبُ مِنْهُمْ الْإِقَامَةَ وَسَأَلَ  
 مِنَ اللَّهِ أَنْ يُوَفِّقَهُمْ لَهَا فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ أَيْ أَفْتِدَةً مِنَ الْعِدَّةِ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ اللَّتَبْعِيصِ وَلِذَلِكَ قِيلَ

- جاء ١٣ لو قال ائمة الناس لا زحمت عليهم فارس والروم ولحجبت اليهود والنصارى او لا ابتداء كقولك القلب ركوع ١٨ متى سقيم اى ائمة ناس وقرى ائمة وهو يحتمل أن يكون مقلوب ائمة كادر في ادور وأن يكون اسم فاعل من ائمت الرحلة اذا تجلت اى جماعة يجلبون نحوهم وائمة بطرح الهمزة للتخفيف وإن كان الوجه فيه اخراجها بين بين ويجوز ان يكون من ائمة تهوى اليهم تسرع اليهم شوقا وودادا وقرى تهوى على البناء للمفعول من اهوى اليه غيره وتهوى من هوى تهوى اذا احب وتعديته بالي ٥ لتضمنه معنى النروع وازرقهم من الثمرات مع سكناهم وادبا لا نبات فيه تعلمهم يشكرون تلك النعمة فأجاب الله دعوته فجعله حرما آمنا يا جئى اليه ثمرات كل شىء حتى يوجد فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد (٤١) ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكننا ندعوك اظهارا لعبوديتك واقتنارا الى رحمتك واستنجالا لليل ما عندك وقيل ما نخفى من وجد الفرقة وما نعلن من التصرع اليك والتوكل عليك ، وتكرير النداء للمبالغة في التصرع واللجأ الى الله تعالى وما نخفى على الله من شىء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاته يستوى نسبتته الى كل معلوم ومن للاستغراى الحمد لله الذى وهب لي وعلى الكبر اى وهب لي وأنا كبير آس عن الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا لما فيها من آلاء اسمعيل واسحق روى انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين سنة واسحق لمائة وثنتى عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اى لمجيبه من قولك سمع الملك ١٥ كلامى اذا اعتد به وهو من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل اضيف الى مفعوله او فاعله على اسناد السماع الى دعاء الله على الحجاز وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد فأجابه ووهب له سؤلته حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجل النعم وأجلها (٤٢) رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي عطف على المنصوب في اجعلني والتبعيض لعلمه باعلام الله تعالى او استقراء عاداته في الامم الماضية انه يكون في ذريته كقار ربنا وتقبل دعاء واستجب دعائى او تقبل عبادى ربنا اغفر لي ولوالدى وقرى ولأبوى ٢٥ وقد تقدم عذر استغفاره لهما وقيل اراد بهما آدم وحواء وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يثبت مستعار من السقيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساقى او يقوم اليه اهله فحذف المضاف او اسند اليه قيامه مجازا ركوع ١٩ (٤٣) ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله صلعم والمراد به تثبيته على ما هو عليه من انه تعالى مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم على قبيله وكثيره لا محالة او لكل من توهم غفلته جهلا بصغافته واغترارا بامهاله وقيل انه تسلية للمظلوم ٣٥ وتهديد للظالم انما يوخرهم يوخر عذابهم وعن ابي عمرو بالنون ليوم تشخص فيه الابصار اى تشخص ابصارهم فلا تقروا في اماكنها من هول ما ترى (٤٤) مهطعين اى مسرعين الى الداعى او

مُقبلين بابصارهم لا يطفون هيبه وخوفا وأصل الكلمة هو الاقبال على الشيء مقنعي رؤوسهم رافعها جزء ١٣  
لا يرتد اليهم طرفهم بل تثبت عيونهم شاخصة لا تطرف او لا يرجع اليهم نظروهم فينظروا الى انفسهم ركوع ١٩

وَأَثَدْتَهُمْ هَوَاءً خلاه اى خالية عن الفهم لفرط الحيرة والدهشة ومنه يقال للاحمق والجبان قلبه هواء  
اى لا رأى فيه ولا قوة قال زهير • من الظلمان جوجوه هواء • وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق  
وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ يعنى يوم القيامة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم وهو

مفعول ثان لأنذر (٤٥) فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا بالشرك والتكذيب رَبَّنَا أَخْرْنَا اى اَجَل قَرِيبٍ اَخر العذاب  
عنا او رتنا الى الدنيا وأمهلنا الى حد من الومان قريب او اَخر آجالنا وَأَبْقِنَا مقدار ما نؤمن بك ونجيب  
دعوتك (٤٦) نُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعُ أَرْسَلَ جِوَابَ لِلامر ونظيره لولا اَخرتني الى اجل قريب فأصدتى وأكن

من الصالحين أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِمَّنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ على ارادة القول وما لكم جواب القسم  
١. جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقسمتم انكم باقون فى الدنيا لا تزالون بالموت

ولعلمهم اقسما بطرا وغرورا او دل على حالهم حيث بنوا شديدا وأملوا بعيدا وقيل اقسما أنهم لا  
ينتقلون الى دار اخرى وأنهم اذا ماتوا لا يرالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله واقسموا بالله

جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يبعث الله من يموت (٤٧) وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ بالكفر والمعاصى  
كعاد وثمود وأصل سكن ان يعدى بغير كفر وغنى وأقام وقد يستعمل بمعنى التنبؤ فيجربى مجراه كقولك

١٥ سكنت الدار وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون فى منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر

عندكم من اخبارهم وَصَرَّيْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ من احوالهم اى بيننا لكم انكم مثلهم فى الكفر واستحقاق  
العذاب او صفات ما فعلوا وفعل بهم التى هـ فى الغرابة كالامثال المضروبة وقد مكرؤا مكرهم المستفرغ

فيه جهدهم لا بطل الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده فعلهم فهو مجازيهم عليه او

عنده ما يكرهم به جزاء لكرهم وابظالا له وان كان مكرهم فى العظم والشدة لتزول منه الجبال مسوى  
٢. لازالة الجبال وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها كقوله وما كان الله ليعذبهم على ان الجبال مثل لامر

النبي صلعم وحوه وقيل مخففة من الثقيلة والمعنى أنهم مكرؤا ليبريلوا ما هو كالجبال الراسية نباتا وتمكنا  
من آيات الله وشرائعه وقرأ الكسائى لتزول بالفتح والرفع على انها المخففة واللام هـ الفاصلة ومعناه

تعظيم مكرهم وقرى بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كى وقرى وان كاد مكرهم (٤٨) فلا تحسبن  
الله يخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لأغلبن انا ورسلى وأصله مخلف رسله وعده

٢٥ فقطم المفعول الثانى ايدانا بانه لا يخلف الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا لم يخلف

احدا كيف يخلف رسله ان الله عير غالب لا يماكر قادر لا يدافع ذو انتقام لا لبياته من اعدائه (٤٩) يوم  
تبدل الارض غير الارض بدل من يوم ياتيهم او ظرف للانتقام او مقدر بالكر او لا يخلف وعده ولا



جزء ١٣ يجوز ان ينتصب بمخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده وَالسَّمَاوَاتُ عطف على الارض وتقديره  
 ركوع ١٩ وَالسَّمَاوَاتُ غير السموات والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم دراهم وعليه قوله  
 بدلتهاهم جلودا غيرها وفي الصفة كقولك بدلت الحلقه خاتما اذا اذبتنها وغيرت شكلها وعليه قوله  
يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ والآية تحتلها وعن علي رضي تبذل ارضا من فضة وسموات من ذهب  
 وعن ابن مسعود وأنس يحشر الناس على ارض بيضاء لم يخطى عليها احد خطيئة وعن ابن عباس ٥  
 ه تلك الارض وانما تغير صفاتها وبدل عليه ما روى ابو هريرة رضي انه عمر قال تبذل الارض غير الارض  
فَتُبْسَطُ وتُمدد مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمنا واعلم انه لا يلزم على الوجه الأول ان  
 يكون المحاصل بالتبديل ارضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض جهنم  
وَالسَّمَاوَاتُ الْجَنَّةَ على ما اشعر به قوله كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وقوله ان كتاب الفجار لفي سجين  
وَبَرَزُوا من اجداثهم لله الواحد القهار لحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في ١٥  
 غاية الصعوبة كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلب لا يغالب فلا  
 مستغاث لاحد الى غيره ولا مستجار (٥) وَتَرَى الْمَاجِرِينَ يَوْمِئِذٍ مُّقْرَنِينَ قرن بعضهم مع بعض بحسب  
 مشاركتهم في العقائد والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع ما اکتسبوا  
 من العقائد الراتعة والملكات الباطلة او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل ان  
 يكون تمثيلا لمواخذتهم على ما افترنه ايديهم وارجلهم في الأصفاذ متعلق بمقرنين او حال من ضميره ١٥  
وَالصَّفَدِ الْقَبِيدِ وقيل الغل قال سلامة بن جندل

وَزَيْدُ الْجَبِيلِ قَدْ لَاقَى صَفَادًا  
 يَعْصُ بِسَاعِدٍ وَيَعْظُمُ سَاقًا

وأصله الشد (٥) سَرَابِيلُهُمْ قمصانهم من قطنان وجاء قطنان لغتين فيه وهو ما يتحلب من الأبهل  
فَيُطَبِّخُ فتنها به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وهو اسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة تظلي به  
 جلود اهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالقمص ليجتمع عليهم لذع القطنان ووحشة لونه وتتن ريحة ٢٥  
 مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطنانين كالتفاوت بين النارين ويحتمل ان يكون  
 تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الردية والهيئات الوحشية فيجلب اليها انواعا من الغموم  
 والآلام وعن يعقوب قطنان والقطن النحاس او الصفر المذاب والآتي المتناهي حرقه ، والجملة حال ثانية  
 او حال من الضمير في مقرنين وتغشى وجوههم النار وتغشاها لانهم لم يتوجهوا بها الى الحرق ولم  
 يستعملوا في تدبيره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كما تطلع على افتدتهم لانها فارغة عن ٢٥  
 المعرفة مملوءة بالجهالات ونظيره قوله تعالى افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقوله  
يَوْمَ يُسْحَبُونَ في النار على وجوههم ليجزي الله كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة  
 ما كسبت او كل نفس من مجرمة او مطيعة لانه اذا بين ان المجرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان  
 المطيعين يثابون لطاعتهم ويتعبدون ذلك ان علف اللام ببرزوا ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله

حساب عن حساب (٥٢) هَذَا اِشَارَةٌ إِلَى الْقُرْآنِ أَوْ السُّورَةِ أَوْ مَا فِيهِ مِنَ الْعِظَةِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ مَا وَصَفَهُ جِوْءُ ١٣  
 مِنْ قَوْلِهِ وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ بَلَاغًا لِلنَّاسِ كَفَايَةً لَهُمْ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَيُنذِرُوا بِهِ عِطْفًا عَلَى مَحْذُوفٍ أَيْ لِيُنْصَحُوا رُكُوعُ ١٩  
 وَلَيُنذِرُوا بِهَذَا الْبَلَاغِ فَتَكُونُ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةً بِالْبَلَاغِ وَيَجُوزُ أَنْ تُتَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَلَيُنذِرُوا بِهِ  
 أَنْزِلَ أَوْ تُلَى وَقُرَى بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ نَذَرَ بِهِ إِذَا عَلِمَهُ وَاسْتَعَدَّ لَهُ وَلَيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ بِالنَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ  
 ٥ فِيمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ أَوْ الْمُنْبَهَةِ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَلَيَذَّكَّرَ أَوْ لَوْ الْأَلْبَابِ فَيُرْتَدِعُوا عَمَّا يُرِيدُهُمْ  
 وَيُنذِرُوا بِمَا يُحْذِيبُهُمْ وَاعْلَمُ أَنَّ سَجَانَهُ وَتَعَالَى ذَكَرَ لِهَذَا الْبَلَاغِ ثَلَاثَ فَوَائِدَ هِيَ الْغَايَةُ وَالْحِكْمَةُ فِي  
 أَنْزَالِ الْكُتُبِ تَكْمِيلُ الرِّسَالِ لِلنَّاسِ وَاسْتِكْمَالُ الْقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ الَّتِي مَنَّتْهَا كِمَالُهَا التَّوْحِيدِ وَاسْتِصْلَاحُ الْقُوَّةِ  
 الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي هِيَ التَّدَرُّعُ بِلِبَاسِ التَّقْوَى جَعَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْفَائِزِينَ بِهِمَا ، وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ  
 سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مِنْ عِبَادِ الْأَصْنَامِ وَعَدِيدٍ مِنْ لَمْ يَعْبُدِ •

## سورة الحجج

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا تِسْعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ تَلِكْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ الْإِشَارَةُ إِلَى آيَاتِ السُّورَةِ وَالْكِتَابِ هُوَ السُّورَةُ وَكَذَا الْقُرْآنُ رُكُوعُ ٢٠  
 وَتَنْكِيرُهُ لِلتَّفْخِيمِ أَيْ آيَاتِ الْجَمَاعِ لِكُونِهِ كِتَابًا كَامِلًا وَقَرَأْنَا بَيْنَ الرُّشْدِ مِنَ الْغَىِّ بَيَانًا غَرِيبًا  
 ١٥ (٢) رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ حِينَ عَابَنُوا حَالَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ نَزُولِ النَّصْرِ أَوْ حُلُولِ الْمَوْتِ جِوْءُ ١٤  
 أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقُرْأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ رَبَّمَا بِالتَّخْفِيفِ وَقُرَى رَبَّمَا بِالتَّخْفِيفِ وَفِيهِ ثَمَانُ لُغَاتٍ ضَمَّ رُكُوعُ ١  
 الرِّاءُ وَفَتْحُهَا مَعَ التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ وَبِنَاءِ التَّنَائِيثِ وَدُونِهَا وَمَا كَافَةً تَكْفَهُ عَنِ الْجُرِّ فَيَجُوزُ دُخُولُهُ  
 عَلَى الْفِعْلِ وَحَقُّهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْمَاضِي لَكِنْ لَمَّا كَانَ التَّرْقُبُ فِي إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى كَالْمَاضِي فِي تَحْقِيقِهِ  
 أُجْرِيَ مَجْرَاهُ وَقَبِلَ مَا نَكَرَهُ مَوْصُوفَةً كَقَوْلِهِ  
 رَبَّمَا تَكَرَّرَ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ ٢٠

وَمَعْنَى التَّقْلِيلِ فِيهِ الْإِيذَانُ بِأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا يُوَدُّونَ الْإِسْلَامَ مَرَّةً فَبِالْحَقِّ أَنْ يَسَارِعُوا إِلَيْهِ فَكَيْفَ وَهَمَّ  
 يُوَدُّونَهُ كُلَّ سَاعَةٍ وَقَبِلَ تَدْعَاهُمْ أَهْوَالُ الْقِيَامَةِ فَإِنْ حَانَتْ مِنْهُمْ أَفَاقَةٌ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ تَمَتُّوا ذَلِكَ ،  
 وَالْغَيْبِيَّةُ فِي حِكَايَةِ وَدَادَتِهِمْ كَالْغَيْبِيَّةِ فِي قَوْلِكَ حَلْفَ بِاللَّهِ لَيَفْعَلُنَّ (٣) ذَرَهُمْ نَعْمَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا بِدُنْيَاهُمْ  
 وَيَلْبَسُهُمْ الْأَمَلُ وَيَشْغَلُهُمْ تَوَقُّعُهُمْ لَطُولِ الْأَعْمَارِ وَاسْتِقَامَةِ الْأَحْوَالِ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْمَعَادِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ  
 ٢٥ سَوْءَ صَنِيعِهِمْ إِذَا عَابَنُوا جِرَامَهُ وَالْغَرَضُ إِقْنَاتُ الرِّسُولِ مِنْ أَرْوَائِهِمْ وَإِيذَانُهُ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْخِذْلَانِ وَأَنْ  
 تَصَحُّعَهُمْ بَعْدَ اسْتِغْفَالِ مَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ وَفِيهِ الرِّاءُ لِلْحَاجَةِ وَالتَّخْفِيرِ عَنِ الْإِثَارِ التَّنَعُّمِ وَمَا يُوَدُّونَهُ إِلَيْهِ

جزء ١٤ طول الامل (٤) وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ مُقَدَّرٌ كُنْتُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ ، وَالْمُسْتَشْتَى رُكُوعٌ ١ جُمْلَةٌ وَاقِعَةٌ صِفَةً لِقَرِيَةٍ وَالْأَصْلُ أَنْ لَا يَدْخُلُهَا الْوَاوُ كَقَوْلِهِ إِلَّا لَهَا مُنْذَرُونَ لَكِنْ لَمَّا شَابِهَتْ صُورَتَهَا صُورَةَ الْحَالِ أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا تَأْكِيدًا لِلصُّوْقِهَا بِالْمُوصُوفِ (٥) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلُهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ

أَي وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ وَتَذَكِيرُ ضَمِيرُ أُمَّةٍ فِيهِ لِلْحَمَلِ عَلَى الْمَعْنَى (٦) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ

الذِّكْرُ نَادُوا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيَّ عَلَى التَّهْمِ الْإِتْرَى إِلَى مَا نَادَوْهُ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ أَنْتَ لَمَجْنُونٌ وَنُظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ أَنْ رَسُولَكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ لَمَجْنُونٌ وَالْمَعْنَى أَنْتَ لَتَقُولَ قَوْلَ الْمُجَانِينِ حِينَ تَدْعِي أَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ عَلَيْكَ الذِّكْرَ أَي الْقُرْآنَ (٧) لَوْ مَا تَأْتِينَا رُكْبٌ لَوْ مَعَ مَا كَمَا رُكِبْتَ مَعَ لَا لِمُعَيَّنٍ امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَوْجُودِ غَيْرِهِ وَالتَّحْصِيصُ بِالْمَلَائِكَةِ لِيَصْدُقَ وَيَعْضُدُكَ عَلَى الدَّعْوَةِ كَقَوْلِهِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ لِلْعِقَابِ عَلَى تَكْذِيبِنَا لَكَ كَمَا أَنْتَ الْإِمْرَ الْمَكْذُوبَ قَبْلُ أَنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَاكَ

(٨) مَا يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالْبَيِّنَاتِ الْمُسْتَدَا إِلَى ضَمِيرِ اسْمِ اللَّهِ وَقُرْآنُ حُجْرَةٍ وَالْكَسَائِي وَحِفْصُ بِالنُّونِ وَابُو بَكْرٍ بِالنَّاءِ وَالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَرَفَعَ الْمَلَائِكَةَ أَوْ قَرِيًّا فَتَنْزَلُ بِمَعْنَى تَنْزَلُ إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَّا تَنْزِيلًا مُلْتَبَسًا بِالْحَقِّ أَي بِالرُّجُوعِ الَّذِي قُدْرَةُ وَاقْتِصَانُهُ حِكْمَتُهُ وَلَا حِكْمَةٌ فِي أَنْ تَأْتِيَكُمْ بِضُورٍ تَشَاهِدُونَهَا فَاتَّهَ لَا يَرِيدُكُمْ إِلَّا لَبْسًا وَلَا فِي مَعَاجِلَتِكُمْ بِالْعُقُوبَةِ فَإِنَّ مِنْكُمْ وَمِنْ ذُرَارِيكُمْ مِنْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لَهُ بِالْإِيمَانِ وَقِيلَ الْحَقُّ الْوَحْيُ أَوْ الْعَذَابُ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ إِذَا جَوَابَ لَهُمْ وَجَرَاءَ لَشَرْطِ مُقَدَّرٍ أَي لَوْ نَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ

مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٩) إِنَّا لَنَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ رَدًّا لِنَكْفُرَهُمْ وَاسْتَهْوَاهُمْ وَلِذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ وَجْهِ ١٥

وَقَرَّرَهُ بِقَوْلِهِ وَأَنَا لَهُ لَحَافِظُونَ أَي مِنَ التَّحْرِيفِ وَالرِّيَاةِ وَالنَّقْصِ بِأَنْ جَعَلْنَاهُ مَعْجَزًا مُبَايِنًا لِكَلَامِ الْبَشَرِ بِحَيْثُ لَا يَخْفَى تَغْيِيرُ نَظْمِهِ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ أَوْ نَفَى تَطَرُّقِ الْخُلَلِ إِلَيْهِ فِي الدَّوَامِ بِضَمَانِ اللَّفْظِ لَهُ كَمَا نَفَى

أَنْ يُظْعَنَ فِيهِ بَأْتَهُ الْمَنْزِلَ لَهُ وَقِيلَ الضَّمِيرُ فِي لَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى عَلَيَّ (١٠) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ فِي فِرْعَوْنَ جَمْعُ شَيْعَةٍ وَهِيَ الْفِرْقَةُ الْمُتَفَعِّةُ عَلَى طَرِيقِ وَمَذْهَبٍ مِنْ شَاعَةِ إِذَا تَبَعَهُ وَأَصْلُهُ الشُّبُهَابُ وَهُوَ الْحَطَبُ

الصِّغَارُ تَوَقَّدَ بِهَا الْكِبَارُ وَالْمَعْنَى نَبَأْنَا رَجَالًا فِيهِمْ وَجَعَلْنَاهُمْ رَسَلًا فِيهِمْ (١١) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كَمَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى عَلَيَّ ، وَمَا لِلْحَالِ لَا يَدْخُلُ إِلَّا مُضَارَعًا بِمَعْنَى

الْحَالِ أَوْ مَاضِيًا قَرِيبًا مِنْهُ وَهَذَا عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ (١٢) كَذَلِكَ نَسَلُّكَ نُدْخُلَهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ وَالسَّلْكَ إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ كَالْحَيْطِ فِي الْمَحْيِطِ وَالرَّمْحُ فِي الْمُطْعَمِ ، وَالضَّمِيرُ لِلتَّهْزِئَةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ

عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى يَوْجِدُ الْبَاطِلَ فِي قُلُوبِهِمْ وَقِيلَ لِلذِّكْرِ أَنَّ الضَّمِيرَ الْآخَرَ فِي قَوْلِهِ (١٣) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ لَهُ وَهُوَ حَالٌ مِنَ هَذَا الضَّمِيرِ وَالْمَعْنَى مِثْلُ ذَلِكَ السَّلْكَ نَسَلُّكَ الذِّكْرَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ مَكْتَبًا غَيْرَ مُؤْمِنٍ بِهِ أَوْ

٢٥ بَيَانٌ لِلْجُمْلَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لَهُ وَهَذَا الْإِحْتِجَاجُ ضَعِيفٌ إِذْ لَا يَلِزُومُ مِنْ تَعَاقُبِ الصَّمَاتِ تَوَاقُفُهَا فِي الْمَرْجُوعِ إِلَيْهِ وَلَا يَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ لِحُجُوزِ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَلَا يَنْبَغِي كَوْنُهَا

- مفسرة للمعنى الاول بل يقويه وقد خلت سنة الاولين اى سنة الله فيهم بأن خذلهم وسلط الكفر في جزء ١٤ قلوبهم او باهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وعيدا لاهل مكة (١٤) ولوقفتنا عليهم اى على هؤلاء ركوع ١ المقترحين بابا من السماء فظنوا فيه يعرجون يصعدون اليها ويرون عجائبها طول نهارهم مستوحشين لما يرون او يصعد الملائكة وهم يشاهدونهم (١٥) لقالوا من غلوعهم في العناد وتشكيكهم في الحق انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر من السكر ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف او حيرت من السكر ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت بل تحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي كلمتى الحصر والاضراب دالة على البت بان ما يروونه لاحقيقة له بل هو باطل خييل اليهم بنوع من السحر (١٦) ولقد جعلنا في السماء نرجا اثنى عشر مختلفة الهيآت ركوع ٢ والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء وزيناتها بالاشكال والهيآت البهية للناظرين
١. المعتبرين المستدلين بها على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها (١٧) وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس الى اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها (١٨) الا من استترق السمع بدل من كل شيطان ، واستترق السمع اختلاسه سرا شبه به حفظتهم البسيرة من قطان السموات بما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس انهم كانوا لا يجحجون عن السموات فلما ولد عيسى عم منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد عم منعوا ١٥ من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب آخر وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن من استترق السمع فأتبعه فتبعه وحفه شهاب مبين ظاهر للمبصرين ، والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق (١٩) والارض مددناها بسطناها وألقينا فيها راسي جبالا ثوابت وأثبتنا فيها في الارض او فيها وفي الجبال من كل شئ موزون مقدر بمقدار معين تقنضيه حكته او مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون او ما يوزن ويقدر اوله
٢٠. وزن في اجواب الدعبة والمنفعة (٢٠) وجعلنا لكم فيها معاش تعيشون بها من المطاعم والملابس وقوى معاش بالهمزة على التشبيه بشمائل ومن نسئم له برازقين عطف على معاش او على محل لكم ويريد به العيال والخدم والماليك وسائر ما يظنون انهم موزونهم طنا كادبا فان الله موزونهم وآياهم وقد لكت الآفة الاستدلال بجعل الارض ممدودة بمقدار وشكل معينتين مختلفتين الاجزاء في الوضع محدثة فيها انواع النبات والحيوان المختلفة خلقه وطبيعة مع جواز ان لا تكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكته والتفرد في الوهيته والامتنان على العباد بما انعم عليهم في ذلك ليوحدوه ويعبدوه ثم بالغ في ذلك وقال
- (٢١) وان من شئ الا عندنا خزائنه اى وما من شئ الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه اضعاف ما وجد منه فصرح الخرائن مثلا لاقتداره او شبهه مقدراته بالاشياء المخزونة التي لا يحوج اخراجها

- جاء ١٤ الى كُلْفَةٍ واجتهاد وَمَا نُنزِلُهُ من بِقَاعِ الْقُدْرَةِ الَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ حَدَّهُ الْحِكْمَةُ وَتَعَلَّقَ به المشيئة فان ركوع ٢ تَخْصِيصَ بعضها بالايجاد في بعض الاوقات مشتكلاً على بعض الصفات والحالات لا بد له من مُخَصِّصٍ حكيم (١٣) وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ حَوَامِلٍ شبه الريح التي جاءت بخير من انشاء سحب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم او مُلَفِّحَاتٍ للشجر او السحاب ونظيره الطوائج بمعنى المطيحات في قوله • وَخَتِيبُ مِمَّا تُطِجُ الطَّوَائِجُ • وَقُرَى وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ على تاويل الجنس فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُنُوزَهُ • فجعلناه لكم سقياً وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ قادرين متمكنين من اخراجه نفي عنهم ما اثبتته لنفسه او حافظين في الغدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدلُّ على المدبر الحكيم كما يدلُّ حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تقتضى الغور فوقه دون حد لا بد له من سبب مُخَصِّصٍ (١٣) وَأَنَا لَنَحْنُ نُحْيِي بِايجاد الحياة في بعض الاجسام القابلة لها وَنُمِيتُ بازالتها وقد اول الحياة بما يعمّ الحيوان والنبات وتكرير الضمير للدلالة على الحصر وَتَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون اذا مات الخلائق كلها (١٤) وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ من استقدم ولادة وموتها ومن استأخر او من خرج من اصلب الرجال ومن لم يخرج بعد او من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة او تأخر لا يخفى علينا شيء من احوالكم وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان ما يدلُّ على قدرته دليل على علمه وقيل رغب رسول الله صلعم على الصف الاول فازدموا عليه فنزلت وقيل ان امرأة حسناء كانت تصلى خلف رسول الله صلعم فتقدم بعض القوم لثأله ينظر اليها وتأخر بعض ليبصرها فنزلت (٢٥) وَأَنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ لا محالة للجزاء ، وتوسيط الضمير للدلالة على انه القادر والمتولى لحشرهم لا غير ، وتصدير الجملة بان لتحقق الوعد والتنبيه على ان ما سبق من الدلالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء يدلُّ على صحة الحكم كما صرح به ركوع ٣ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ حَكِيمٌ بَاهِرٌ لِلْحِكْمَةِ مُنْفَعٌ في افعاله عَلِيمٌ وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ (٣١) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ من طين يابس يصلصل اى بصوت اذا نقر وقيل هو من صلصل اذا انتن تضعيف صلل مِنْ حَمًا ظِين تغيير واسود من طول مجاورة الماء وهو صفة صلصال اى كائن من حَمًا مَسْنُونٍ مَصُورٍ من سنة الوجه او مصبوب لبيبيس ويتصور كالجواهر المذابة تُصَبُّ في القوالب من السن وهو الصب كانه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبيس حتى اذا نقر صلصل ثم غير ذلك طورا بعد ضور حتى سواه ونفخ فيه من روجه او منتن من سننت الحجر على الحجر اذا حككته به فان ما يسيل بينهما يكون منتنا ويسمى سنيينا (٣٧) وَاللَّجَانُ أَبَا الْجَنِّ وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلف من مادة واحدة كان الجنس بأسره مخلوقا منها ، وانتصابه بفعل يفسره خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد للنافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في

الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المولفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب جزء ١٤  
فيها الجزء الارضى وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من تراب ومساقى الآية كما هو للدلالة ركوع ٣  
على كمال قدرة الله سبحانه وبيان بده خلف الثقلين فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها  
امكان الحشر وهو قبوله المواد للجمع والاحياء (٢٨) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ وَانْزَلْتَ قَوْلَهُ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِفٌ بَشَرًا

٥ مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ تَمَّاسُنُونَ (٢٩) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ عَدَلْتُ خَلْقَتَهُ وَهَيَّأْتَهُ لِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي  
حتى جرى آثاره في تجاريف اعضائه فحبي وأصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان  
الروح يتعلق أولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملا لها  
في تجاريف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا ، وازدادة الروح الى نفسه لما مر في  
النساء فقروا له فاسقطوا له ساجدين امر من وقع يقع (٣٠) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكَّد  
١. بتأكيدين للمبالغة في التعظيم ومنع التخصيص وقيل أكد بالكمل للاحاطة وجامعين للدلالة على

أنهم سجدوا مجتمعين دفعة وفيه نظر ان لو كان الامر كذلك كان الثاني حالا لا تأكيدا (٣١) إِلَّا إِبْلِيسَ  
ان جعل منقطعا اتصل به قوله أَنِّي أَنَا يَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ اي ولكن ابليس انى وان جعل متصلا  
كان استينافا على أنه جواب سائل قال هَلَّا سَجَدَ (٣٢) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ أَيْ غرض لك في  
ان لا تكون مع الساجدين لأنم (٣٣) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ اللَّامِ لِتَأْكِيدِ النَفْيِ اي لا يصح متى

١٥ وينافى حالى ان اسجد لبشر جسمانى كثيف وانا ملك روحانى خلقتة من صلصال من حَمَا مَسْنُونٍ وهو  
اخس العناصر وخلقنتى من نار وفي اشرفها استنقص آدم عم باعتبار النوع والاصل وقد سبق الجواب عنه  
في سورة الاعراف (٣٤) قَالَ فَأَخْرَجُ مِنْهَا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ الْجَنَّةِ أَوْ زَمْرُ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّكَ رَجِيمٌ مطرود من  
الخير والكرامة فان من يطرد يجرم بالحجر او شيطان يجرم بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن  
شبهته (٣٥) وَأَنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ هَذَا الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فانه منتهى امد اللعن فانه يناسب  
٢. أيام التكليف ومنه زمان الجزاء وما في قوله فَأَذِّنْ مُؤَدِّنَ بَيْنَهُم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى آخر  
ينسى عنده هذه وقيل انما حد اللعن به لانه بعد غاية يضر بها الناس او لانه يعدب فيه بما ينسى

اللعن معه فيصير كالمات (٣٦) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي فَأَخْرَجْنِي والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها  
فانك رجيم الى يوم يبعثون اراد ان يجرد فسحة في الاغواء ونجاة عن الموت ان لا موت بعد وقت  
البعث فاجابه الى الاول دون الثاني (٣٧) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٨) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ المسمى  
٢٥ فيه اجلك عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يكون المراد  
بالايام الثلاثة يوم القيامة واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فعبّر عنه أولا بيوم الجزاء لما عرفت  
وثانيا بيوم البعث ان به يحصل العلم بانقطاع التكليف واليأس عن التصليب وثالثا بالمعلوم لوقوعه في



لكل واحد جنة وعين او لكل عدنة منهما لقوله ولن خاف مقام ربه جنتان ثم قوله ومن دونهما جزء ١٤  
جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الآية ، وقرأ نافع وابو عمرو وحفص ركوع ٤  
وهشام وعيون والعيون بضم العين حيث وقع والباقون بكسر العين (٤١) ادخلوها على ارادة القول  
وقرى بقطع الهمزة وكسر الحاء على انه ما من فلا يكسر التنوين بسلام سالمين او مسلما عليكم آمين

٥ من الآفة والروال (٤٧) وترعنا في الدنيا بما ألف بين قلوبهم او في الجنة بتطبيب نفوسهم ما في صدورهم  
من غدر وحقد كان في الدنيا وعن علي رضه أرجوان اكون انا وعثمان وطلحة والبربر منهم او من  
التحاسد على درجات الجنة ومراتب القرب اخوانا حال من ضمير في جنت او فاعل ادخلوها او

الضمير في آمين او الضمير للضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله على سر متقابلين  
ويجوز ان يكونا صفتين لاخوانا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالا

١٠ من المستقر في على سر (٤٨) لا يمسه فيها نصب استيناف او حال بعد حال او حال من الضمير في  
متقابلين وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود (٤٩) تبي عبادي ابي انا الغفور الرحيم (٥٠) وان

عدابي هو العذاب الاليم فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له ، وفي ذكر المغفرة دليل على انه  
لم يرد بالمتقين من يتقى الذنوب بأسرها كبيرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون  
التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي عطف (٥١) وتبهم عن ضيف ابراهيم على نبي عبادي تحقيف

١٥ لهما بما يعتبرون به (٥٢) اد دخلوا عليه فقالوا سلاما اى نسلم عليك سلاما او سلمنا سلاما قال انا  
منكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت او لانهم امتنعوا من الاكل والوجل

اضطراب النفس لتوقع ما تكره (٥٣) قالوا لا توجل وقرى لا تلجل ولا توجل من اوجله ولا توجل  
من واجله بمعنى اوجله انا نبشرك استيناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل فان المبشر لا يخاف

منه وقرأ حمزة نبشرك بفتح النون والتخفيف من البشر بعلام وهو اسحق لقوله وبشرناه باسحق عليم  
٢٠ انا بلغ (٥٤) قال ابشركموني على ان مسني اكبر تعجب من ان يوند له مع مس الكبر اياه او انكار لان

يبشر به في مثل هذه الحال وكذا قوله فيم تبشرون اى فبأى الحموية تبشرون او فبأى شىء تبشرون  
فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شىء ، وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة في كل  
القران على ادغام نون الجمع في نون النوقاية ونازع بكسرها محققة على حذف نون الجمع استنقلا لاجتماع  
المثلثين ودلالة بابقاء نون النوقاية وكسرها على الياء (٥٥) قاتوا بشرناك بالتحق بما يكون لا محالة او

٢٥ باتيين اتنى لا تبس فيه او بصرية ه حق وهو قول الله وأمره فلا تكن من آفانين من الآيسين  
من ذلك فانه تعالى قدر على ان يخلق بشرا من غير ابوين فكيف من شيع فان وعجز عاقر وكان



جزء ١٤ استعجاب ابرهيم باعتبار العادة دون القدرة ولذلك قال وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الْضَالُّونَ ركوع ٤ الْمُخْطِئُونَ طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال علمه وقدرته كما قال تعالى لا يياس من رَوْحَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ، وقرأ ابو عمر والكسائي يَقْنُطُ بالكسر وقرأ بالصم ومامضيها قَنَطُ بالفتح (٥٧) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ اى فما شأنكم الذى أرسلتم لأجله سوى البشارة ولعله علم أن كمال المقصود ليس البشارة لأنهم كانوا عددا والبشارة لا تحتاج الى العدد ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة زكرياء ومريم او لأنهم بشروا في تضاعيف الحال لازالة الوجع ولو كانت تمام المقصود لابتدعوا بها (٥٨) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ يعنى قوم لوط (٥٩) إِلَّا آلَ لُوطٍ ان كان استثناء من قوم كان منقطعا ان القوم مقيد بالأجرام وان كان استثناء من الصمير في مجرمين كان متصلا والقوم والارسال شاملين للمجرمين وآل لوط المؤمنين به وكان المعنى أَنَا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ أَجْرَمَ كَلَّهُمْ إِلَّا آلَ لُوطٍ منهم لنهلك المجرمين وننجى آل لوط ويدل عليه قوله إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ اى مما يعدب به ١. القوم وهو استيناف اذا اتصل الاستثناء ومتصل بآل لوط جار مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى هذا جاز ان يكون قوله (٦٠) إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ استثناء من آل لوط او من صمير وعلى الأول لا يكون إلا من صمير لاختلاف الحكمين اللهم إلا أن يجعل أنا لمنجؤهم اعتراضا، وقرأ حمزة والكسائي محققا قَدَرْنَا أَنهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ الباقين مع الكفرة لتهلك معهم وقرأ ابو بكر عن عاصم قَدَرْنَا بالتخفيف وإنما علف والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم ويجوز ان يكون قَدَرْنَا أُجْرَى مجرى قلنا لان التقدير بمعنى القضاء قول وأصله جعل الشيء على مقدار غيره واسنادهم آياه الى انفسهم وهو فعل الله سبحانه وتعالى لما لهم ركوع ٥ من القرب والاختصاص به (٦١) فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (٦٢) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ تنكركم نفسى وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوا بشر (٦٣) قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ اى ما جئناك بما تنكرون لأجله بل جئناك بما يسرك ويشقى لك من عدوك وهو العذاب الذى توعدتهم به فيمترون فيه (٦٤) وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ بِالْبَاقِينَ مِنْ عَذَابِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فيما اخبرناك به (٦٥) فَاسْرِبْ بِهَذَا فَانْهَبْ بهم في الليل وقرأ الحجازيان بوصل الالف من السرى وهما بمعنى وقرأ فسر من السير بقطع من الليل في طائفة من الليل وقيل في آخره قال

أُتِنَحَى الْبَابَ وَأَنْظَرَى فِي الْمَجْمُومِ كَمَ عَلَيْنَا مِنْ قِطْعٍ لَيْلٍ بِهِمِ

وَأَتَّبَعَ أَبْرَاهِيمَ وَكُنَ عَلَى أُنْفُسِهِمْ تَذَوُّدُهُمْ وَتَسْرَعُ بِهِمْ وَتَطَّلَعُ عَلَى حَالِهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لِيَنْظُرَ مَا وَرَاءَهُ فَيَرَى مِنَ الْهَوْلِ مَا لَا يَطِيقُهُ أَوْ فَيَصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ أَوْ لَا يَنْصَرِفُ أَحَدُكُمْ وَلَا يَنْخَلِفُ أَمْرًا فَيَصِيبُهُ ٢٥ العذاب وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة وآمضوا حيث توهمون اى حيث امركم الله بالمضى اليه وهو الشام او مصر فعدى وامضوا الى حيث توهمون الى صميره الخذوف على الاتساع (٦٦) وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ اى واوحينا اليه مقصيا ولذلك عدى بالى ذلك الأمر مبني تفسيره أن دابر هؤلاء مقطوع

- ومحله النصب على البديل منه وفي ذلك تفخيم للامر وتعظيم له وقرئ بالكسر على الاستيناف والمعنى جزء ١٤
- أنهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد مُصَيِّحِينَ داخلين في الصبح وهو حال من هولاء ركوع ٥
- او من الضمير في مقطوع وجمعه للحمل على المعنى فان دابر هولاء في معنى مُدْبِرِي هولاء (٦٧) وَجَاءَ أَهْلُ  
الْمَدِينَةِ سُدُومَ يَسْتَبْشِرُونَ باضياف لوط طمعا فيهم (٦٨) قَالَ إِنَّ هَوْلَاءَ ضَيَّفِي فَلَا تَفْضَحُونِ بِفَصِيحَةٍ  
٥ ضيغى فان من أسمى الى ضيغه فقد أسمى اليه (٦٩) وَأَنْقَرُوا آلَةَ فِي رُكُوبِ الْفَاحِشَةِ وَلَا تُخْزَوْنَ وَلَا  
تُذَلُّونَ بِسَبَبِهِمْ مِنَ الْخِزْيِ وَهُوَ الْهَوَانُ اولا تُخْجَلُونَ فِيهِمْ مِنَ الْخِزْيَةِ وَهُوَ الْحَيَاءُ (٧٠) قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكْ  
عَنِ آلْعَالَمِينَ عَنِ أَنْ تُجْبِرَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَوْ تَمْنَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَأَنْهَمُ كَانُوا يَتَعَرَّضُونَ لِكُلِّ أَحَدٍ وَكَانَ  
لِوَطٍ يَمْنَعُهُمْ عَنْهُ بِقَدْرِ وَسْعَةٍ أَوْ عَنْ صِيَاغَةِ النَّاسِ وَأَنْزَالِهِمْ (٧١) قَالَ هَوْلَاءُ بَنَاتِي يَعْنِي نِسَاءَ الْقَوْمِ فَإِنَّ  
نَبِيَّ كُلِّ أُمَّةٍ بِمَنْزِلَةِ آبَائِهِمْ وَفِيهِ وَجْهُ نُكْرِتٍ فِي هُودٍ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ قِضَاءِ الْوَطْرِ أَوْ مَا أَقُولُ لَكُمْ  
٤ لَعْمَرُكَ تَسْمُ بِحَيَاةِ الْمُخَاطَبِ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَعَمُ وَقِيلَ لِوَطٍ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ ذَلِكَ وَالتَّقْدِيرُ لَعْمَرُكَ قَسَمِي وَهُوَ  
لُغَةٌ فِي الْعَمْرِ يَخْتَصُّ بِهِ الْقِسْمُ لِإِثَارِ الْأَخْفِ فِيهِ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الدُّورِ عَلَى السَّنَنِ أَنْهَمُ لَفِي سَكْرَتِهِمْ لَفِي غَوَايَتِهِمْ  
أَوْ شِدَّةِ عُلْمَتِهِمْ أَتَى أَرَاكَ عَقُولَهُمْ وَتَمْيِيرَهُمْ بَيْنَ خَطَايَاهُمْ وَالصَّوَابِ الَّذِي يَبْشُرُ بِهِ إِلَهُهُمْ يَعْهَدُونَ  
يَتَحَيَّرُونَ فَكَيْفَ يَسْمَعُونَ نَصْحَكَ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِهَرِيشٍ وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ (٧٣) فَأَخَذَتْهُمُ الضَّيْبَةُ يَعْنِي  
صَيْحَةً هَائِلَةً مَهْلِكَةً وَقِيلَ صَيْحَةً جَبْرِيْلُ عَمَّ مُشْرِقِينَ دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شُرُوقِ الشَّمْسِ (٧٤) فَجَعَلْنَا عَلَيَّهَا  
٥ أَعْلَى الْمَدِينَةِ أَوْ عَالِي قُرَاهِمٍ سَافَلَهَا فَصَارَتْ مَنقَلَبَةً بِهِمْ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مِنْ طِينٍ مَتَحَاجِرٍ  
أَوْ طِينٍ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنَ السِّجِّيلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَرِيدٌ بَيَانٌ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ فِي سُورَةِ هُودٍ (٧٥) إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ  
لِلْمُتَوَسِّمِينَ لِلْمُتَفَكِّرِينَ الْمُتَفَرِّسِينَ الَّذِينَ يَتَثَبَّتُونَ فِي نَظَرِهِمْ حَتَّى يَعْرِفُوا حَقِيقَةَ الشَّيْءِ بِسَمْتِهِ (٧٦) وَأَنَّهَا  
وَأَنَّ الْمَدِينَةَ أَوْ الْقَرْيَةَ لَيْسَبِيلٍ مُقِيمٍ ثَابِتٍ بِسَلْكِهِ النَّاسِ وَهَرُونَ آفَارَهَا (٧٧) إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ  
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (٧٨) وَإِنْ كَانَ أَهْجَابُ الْأَيْكَةِ لَطَالِمِينَ هُمْ قَوْمٌ شَعِيبٌ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْغَيْبَةَ فَبِعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ  
٢ شَعِيبًا فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكُوا بِالطَّلَّةِ ، وَالْأَيْكَةُ الشَّجَرَةُ الْمُتَكَثِفَةُ (٧٩) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بِالْأَهْلَاكِ وَأَنْهَمَا يَعْنِي سُدُومَ  
وَالْأَيْكَةَ وَقِيلَ الْأَيْكَةُ وَمَدِينٌ فَإِنَّهُ كَانَ مَبْعُوثًا إِلَيْهِمَا فَكَانَ ذَكَرَ أَحَدَاهُمَا مِنْبَهًا عَلَى الْآخَرَى لِيَأْتِيَا مُبِينٍ  
لِبَطْرِيقٍ وَاضِحٍ وَالْأَمَامُ اسْمٌ مَا يُوْتَمَّرُ بِهِ فَسُمِّيَ بِهِ الطَّرِيقُ وَمَطْمَرُ الْبِنَاءِ وَاللُّوحُ لِأَنَّهَا مَتَا يُوْتَمَّرُ بِهِ  
(٨٠) وَلَقَدْ كَذَّبَ أَهْجَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي ثَمُودَ كَذَّبُوا صَالِحًا وَمَنْ كَذَّبَ وَاحِدًا مِنَ الرُّسُلِ فَكَانَتْ رُكُوعٌ ١  
كَذَّبَ الْجَبِيعَ وَبَجُوزِ أَنْ يَرَاكَ بِالْمُرْسَلِينَ صَالِحٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْحَجَرُ وَادٌّ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ  
٢٥ يَسْكُنُونَهُ (٨١) وَأَتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ يَعْنِي آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُنزَلِ عَلَى نَبِيِّهِمْ أَوْ مَعْجَزَاتِهِ  
كَالنَّاقَةِ وَسَقِيهَا وَشَرِبَهَا وَدَرَّهَا أَوْ مَا نَصَبَ لَهُمْ مِنَ الْأَدَلَّةِ (٨٢) وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا آمِنِينَ

- جزء ١٤ من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم او حسابهم ان ركوع ١ الجبال تحميمهم منه (٨٣) فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْجِبِينَ (٨٤) فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعُدَد (٨٥) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَّا خَلَقْنَا مُنْتَسِبًا بِالْحَقِّ لَا يَلْتَمِسُ اسْتِمْرَارَ الْفَسَادِ ودوام الشرور فلذلك انتصت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَيُنْتَقَمُ اللَّهُ لِكَذِّبِكَ فَاَصْفَحْ أَصْفَحِ الْجَبِيلِ ٥
- ولا تجدل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف (٨٦) إِنْ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَهُمْ وَبِيَدِهِ أَمْرُكُمْ وَأَمْرُهُمْ الْعَلِيمُ بحالك وحالهم فهو حقيق بأن تكذب اليه ليحكم بينكم او هو الذي خلقكم وعلم الاصلح لكم وقد علم ان الصفوح اليوم اصلح وفي مصحف عثمان وأبى هُوَ الْخَالِفُ وهو يصلح للقليل والكثير والخالق يختص بالكثير (٨٧) وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا سَبْعَ آيَاتٍ وَفِي الْفَاتِحَةِ وقيل سبع سور وفي الطوال وسابعتها الانفال والتوبة فانهما في حكم سورة ولذلك لم يُفَصَّلَ بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس او الحواميم السبع وقيل سبع صحائف وفي الاسباع مِنْ آلْمَثَانِي بيان للسبع والمثاني من التثنية او الثناء فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته او الفاعله او قصصه ومواعظه او مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز او مثنى على الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسمائه الحسنى ويجوز ان يرد بالمثاني القران او كتب الله كلها فيكون من للتعبيض والقران العظيم ان اريد بالسبع الآيات او السور فمن عطف الكتل على البعض او العام على الخاص وان اريد به الاسباع فمن ١٥ عطف احد الوصفين على الآخر (٨٨) لَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ لِتَظْمَحَ بِبَصَرِكَ طُمُوحًا رَاغِبًا إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ أَصْنَافًا مِنَ الْكُفَّارِ فانه مستحقر بالاضافة الى ما اوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات وفي حديث ابى بكر رضه من اوق القران فرأى ان احدا اوق من الدنيا افضل مما اوق فقد صغر عظيما وعظم صغيرا وروى انه عم وافى بأذرع سبع قوافل ليهود بنى قريظة والنصير فيها انواع البر والطيب والجواهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقويتنا بها وانفقناها في سبيل ٢٥ الله فقال لهم لقد اعطينم سبع آيات هـ خير من هذه القوافل السبع وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا وقيل انهم التمتعون به واخفص جناحك للمؤمنين وتواضع لهم وارفق بهم (٨٩) وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ اندركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا (٩٠) كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ مثل العذاب الذي انزلنا عليهم فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه والمقتسمون هم الاثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول فاهلكهم الله يوم بدر او الرهط ٣٥ الذين اقتسموا اى تقاسموا على ان يبيتوا صالحا عليه السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدل عليه ولقد آتيناك فانه بمعنى انزلنا اليك والمقتسمون هم الذين جعلوا القران عصين حيث قالوا عنادا

- بعضه حَقٌّ موافقٌ للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما او قسموه الى سحر وشعوذة كهانة جزء ١٤  
 واساطير الاولين او اهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على ان القران ما يقرءونه من ركوع ٦  
 كتبهم فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلعم وقوله لا تمدن الى آخرة اعتراضا ممددا لها (١١) الَّذِينَ  
 جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ أَجْرَاءَ جَمْعِ عِضَةٍ وَأَصْلُهَا عِضُوهُ مِنْ عَضَى الشَّاةِ إِذَا جَعَلَهَا أَعْضَاءَ وَقِيلَ فَعَلَهُ مِنْ  
 عَضَتْهُ إِذَا بَهْتَهُ وَفِي الْحَدِيثِ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ الْعَاضَةَ وَالْمُسْتَعْضَةَ وَقِيلَ اسْحَارًا وَعَنْ عِكْرَمَةَ الْعَضَةِ  
 السِّحْرِ وَأَمَّا جَمْعُ جَمْعِ السَّلَامَةِ جَبْرًا لِمَا حَذَفَ مِنْهُ ، وَالْمَوْصُولُ بِصَلْتِهِ صِفَةٌ لِلْمُقْتَسِمِينَ أَوْ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ  
 (١٢) فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّكَ أَجْعَلِينَ (١٣) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ التَّقْسِيمِ أَوْ النِّسْبَةِ إِلَى السِّحْرِ فَجَازَ بِهِمْ  
 عَلَيْهِ وَقِيلَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ (١٤) فَاصْدَحْ بِمَا تُؤْمَرُ فَاجْهَرْ بِهِ مِنْ صَدْحٍ بِالْحَاجَةِ  
 إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا جَهَارًا أَوْ أَفْرَقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَصْلُهُ الْإِبَانَةُ وَالْتِمْيِيزُ ، وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ  
 ١٠. وَالرَّاجِعُ مَحذُوفٌ أَيْ بِمَا تُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى مَا يَقُولُونَ  
 (١٥) أَنَا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِمَعْمَرٍ وَاهْلَاكِهِمْ وَقِيلَ كَانُوا خَمْسَةً مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ الْوَلِيدُ بْنُ  
 الْمَغِيرَةَ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ وَالْأَسَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ وَالْأَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ بِمَالِغُونَ فِي  
 أَيَّامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَسْتَهْرَاءُ بِهِ فَقَالَ جَبْرِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرْتُ أَنْ أَكْفِيَكُمْ فَأَوْمَى إِلَى سَاقِ  
 الْوَلِيدِ فَمَرَّ بِنَبَالٍ فَتَعَلَّفَ بِثَوْبِهِ سَهْمٌ فَلَمَّ يَنْعَطِفُ تَعْظُمًا لِأَخْذِهِ فَاصَابَ عِرْقًا فِي عَقْبِهِ فَقَطَعَهُ فَمَاتَ  
 ١٥ وَأَوْمَى إِلَى أَحْمَصِ الْعَاصِ فَدَخَلَتْ فِيهَا شَوْكَةٌ فَانْتَفَخَتْ رِجْلُهُ حَتَّى صَارَتْ كَالرَّحَى وَمَاتَ وَأَشَارَ  
 إِلَى أَنْفِ عَدِيِّ بْنِ قَيْسٍ فَامْتَخَطَ قَيْحًا فَمَاتَ إِلَى الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثٍ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ  
 فَجَعَلَ يَنْطَحُ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ وَيَضْرِبُ وَجْهَهُ بِالشَّوْكِ حَتَّى مَاتَ إِلَى عَيْتِي الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ فَعَمِيَ  
 (١٦) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ فِي الدَّارَيْنِ (١٧) وَلَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَّكَ  
 يَصِيبُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ مِنَ الشُّرْكِ وَالطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ وَالْأَسْتَهْرَاءُ بِكَ (١٨) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَادْعُ  
 ٢٠ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا نَابَكَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ بِكَفِّكَ وَيَكْشِفُ الْغَمَّ عَنكَ أَوْ فِتْرَتَهُ عَمَّا يَقُولُونَ حَامِدًا  
 لَهُ عَلَى أَنْ هَدَاكَ لِلْحَقِّ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَعِنْدَهُ صَلَاحٌ أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَرَبَهُ أَمْرٌ فَرَعَّ  
 إِلَى الصَّلَاةِ (١٩) وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ أَيْ الْمَوْتَ فَإِنَّهُ مُتَبَقِّنٌ لِحَاقَتِهِ كُلِّ حَتَّى مَخْلُوقٍ وَالْمَعْنَى  
 فَاعْبُدْهُ مَا دُمْتَ حَيًّا وَلَا تَخِذْ بِالْعِبَادَةِ لِحِظَةً ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَاجِرِ كَانَ لَهُ مِنْ  
 الْأَجْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ بِمُحَمَّدٍ .

## سورة النحل

مكية غير ثلاث آيات في آخرها وآيها مائة وثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ١٤ (١) آتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ ما اوعدهم الرسول صلعم من قيام الساعة او اهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكديبا ويقولون ان صرَّ ما تقول فالاصلام تشفع لنا وتخلصنا منه ٥ ركوع ٧ فنولت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم منه سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجعل عن ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على وقف قوله فلا تستعجلوه والباقون بالياء على تلويين الخطاب او على ان الخطاب للمؤمنين او لهم ولغيرهم لما روى انه نزلت لى امر الله فوثب النبي صلعم ورفع الناس رؤوسهم فنولت فلا تستعجلوه (٢) يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ بِالْوَحْيِ او القرآن فانه يحبى به ١٠. القلوب الميتة بالجهل او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذى به علم الرسول ما يحقق توعدهم به ودنوه وازاحة لاستبعادهم اختصاصه بالعلم به ، وقرأ ابن كثير وابوعمره يُنَزَّلُ من انزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى تنزل وقرأ ابو بكر تنزل على المصارع المبنى للمفعول من التنزيل من امره بأمره او من اجله على من يشاء من عباده ان يتخذ رسولاً ان انذروا بان انذروا اى اعلموا من نذرت بكدا اذا علمته انه لا اله الا انا فاتقون ان الشأن لا اله الا انا او ١٥ خرفوا اهل الكفر والمعاصى بانه لا اله الا انا وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود ، وان مفسرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على القول او مصدرية في موضع الجر بدلا من الروح او النصب بنوع الخافض او محققة من الثقلية ، والآية تدل على ان نزل الوحي بواسطة الملائكة وان حاصله التنبية على التوحيد الذى هو منتهى كمال القوة العلمية والامر بالتنقى الذى هو اقصى كمال القوة العملية وان النبوة عطائية والآيات التى بعدها دليل على وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى ٢٠ هو الموجود لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقدرة على ذلك فيلزم التمانع (٣) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ اوجدهما على مقدار وشكل واوزاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته تعالى عما يشركون منهما او مما يفتقر في وجوده او بقائه اليهما وما لا يقدر على خلقهما ، وفيه دليل على انه تعالى ليس من قبيل الأجرام (٤) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ جَمَادٍ لا حس بها ولا حراك سببالة لا تحفظ الوضع والشكل فاذا هو خصيم منطيق مجادل مبین للحجة او خصيم ٢٥ مكافح خالقه قائل من يحيى العظام وي رميم روى ان ابي بن خلف لى النبي صلعم بعظم رميم

- وقال يا محمد انرى الله يجيبى هذا بعد ما قد رم فنزلت (٥) وَالْأَنْعَامَ الابل والبقر والغنم وانصابها جزء ١٤  
بمضمون بفسره خلقها لكم او بالعطف على الانسان وخلقها لكم بيان ما خلقت لاجله وما بعده تفصيل ركوع ٧  
له فيها ذكرا ما يدخا به فيبقى البرد وَمَنَافِعُ نسلها ودرها وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع ليتناول عوضها  
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ اى تأكلون ما يوكل منها من اللحوم والشحوم والالبان وتقديم الظرف  
للمحافظة على رؤوس الآى او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش وَأَمَّا الاكل من سائر  
الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوى او التفكه (٦) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ زينة حين تريحون تردونها من  
مراعيها الى مراحها بالعشى وَحينَ تَسْرَحُونَ تخرجونها بالغداة الى المراعى فان الأفتية تتربص بها في  
الوقتين وَيَجِدُ أَهْلُهَا فِي اعين الناظرين اليها وتقديم الراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملائ  
البطون حافلة الضروع ثم تأوى الى المحظائر حاضرة لاهلها ، وَقَرَى حينما على ان تريحون وتسرحون  
١٠ وصفان له بمعنى تريحون فيه وتسرحون فيه (٧) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ اجمالكم الى بلد ثم تكونوا بالغيه  
اى ان لم تكن الانعام ولم تخلف فضلا ان تحملوها على ظهوركم اليه أَلَّا بشق الأنفيس الا بكلفة  
ومشقة وَقَرَى بالفتح وهو لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شق الامر عليه وأصله الصدح والمكسور بمعنى  
النصف كانه ذهب نصف قوته بالتعب إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ حيث رحم بخلقها لانتفاعكم وتيسير  
الامر عليكم (٨) وَالْأَخْيَلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ عطف على الانعام لتركبوها وزينة اى لتركبوها وتربصوا بها  
١٥ زينة وقيل هي معطوفة على محل لتركبوها وتغيير النظم لان الزينة بفعل الخالف والركوب ليس بفعله  
ولان المقصود من خلقها الركوب وَأَمَّا التربص بها فحاصل بالعرض وَقَرَى بغير واو وعلى هذا يجتمل ان  
يكون علة لتركبوها او مصدرا في موضع الحال من احد الصميرين اى متربصين او متربصا بها ، واستدل  
به على حرمة لحومها ولا دليل فيه ان لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه  
غيره اصلا وبدل عليه ان الآية مكينة وعامة المفسرين والمحدثين على ان الحمر الاهلية حرمت عام خبير  
٢٠ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا او غير ضروري  
اجمل غيرها ويجوز أن يكون اخبارا بان له من الخلائق ما لا علم لنا به وأن يراد به ما خلق في  
الجنة والنار مما لم يخطر على قلب بشر (٩) وَعَلَى الله قصد السبيل بيان مستقيم الطريق الموصل الى  
الحق او اقامة السبيل وتعديلها رحمة وفضلا او عليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال  
سبيل قصد وقاصد اى مستقيم كانه يقصد الوجه الذى يقصده السالك لا يميل عنه والمراد من  
٢٥ السبيل الجنس ولذلك اضاف اليه القصد وقال وَمِنْهَا جَائِرٌ حائد عن القصد او عن الله وتغيير  
الاسلوب لانه ليس بحق على الله ان يبين طرق الضلالة او لان المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل الى  
القصد والجائر انما جاء بالعرض ، وَقَرَى ومنكم جائر اى عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين اى ولو

جزء ١٤ شاء هدايتكم اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستلزمة للاهتداء (١٠) هُو الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ رُكُوعِ ٨ السَّمَاءِ مِنَ السَّحَابِ أَوْ مِنْ جَانِبِ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ مَا تَشْرَبُونَهُ وَلكُمْ صَلَةٌ أَنْزَلَ مِنْ رُكُوعِ ٨ شَرَابٍ وَمِنْ تَبَعِيصِيَّةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِهِ وَتَقْدِيمِهَا يَوْمَهُ حَصْرُ الْمَشْرُوبِ فِيهِ وَلَا بَأْسَ بِهِ لِأَنَّ مِيَاهَ الْعَيْوُنِ وَالْأَبَارِ مِنْهُ لِقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ فَسَلَكْتُهُ بِمُنَابِيَعٍ وَقَوْلِهِ فَاسْكَنْتَاهُ فِي الْأَرْضِ وَمِنْهُ شَجَرٌ وَمِنْهُ يَكُونُ شَجَرٌ يَعْنِي الشَّجَرِ الَّذِي تَرَعَاهُ الْمَوَاشِي وَقِيلَ كَلَّ مَا نَبَتَ عَلَى الْأَرْضِ شَجَرٌ قَالَ

يَعْلِفُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَرَّ الشَّجَرُ وَالْحَيْذُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ صَرَّرَ

فِيهِ نُسَيْمُونَ تَرَعُونَ مِنْ سَامَتِ الْمَاشِيَّةِ وَأَسَامِهَا صَاحِبُهَا وَأَصْلُهُ السُّومَةُ وَهِيَ الْعَلَامَةُ لِأَنَّهَا تَوَثَّرَ بِالرَّيِّ عِلَامَاتٍ (١١) يُنْبِتُ لَكُمْ فِي الزَّرْعِ وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ بِالنُّونِ عَلَى التَّفْخِيمِ وَالرَّيْنُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ

كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَبَعْضُ كُلِّهَا إِذَا لَمْ يَنْبِتْ فِي الْأَرْضِ كَلَّ مَا يُمْكِنُ مِنَ الثَّمَرِ وَلَعَلَّ تَقْدِيمَ مَا يُسَامُ فِيهِ عَلَى مَا يُؤْكَلُ مِنْهُ لِأَنَّهُ سَيَصِيرُ غِذَاءً حَيَوَانِيًّا هُوَ أَشْرَفُ الْأَغْذِيَّةِ وَمِنْ هَذَا تَقْدِيمُ الْوَرَعِ وَالتَّصْرِيحُ بِالْأَجْنَاسِ ١٠ الثَّلَاثَةِ وَتَرْتِيبُهَا أَنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَحِكْمَتِهِ فَإِنَّ مَنْ تَأَمَّلَ أَنَّ الْحَبَّةَ تَقَعُ فِي الْأَرْضِ وَيَصِلُ إِلَيْهَا نِدَاوَةٌ تَنْفُذُ فِيهَا فَيَنْشَقُّ أَعْلَاهَا وَيَخْرُجُ مِنْهُ سَائِي الشَّجَرَةِ وَيَنْشَقُّ أَسْفَلَهَا فَيَخْرُجُ مِنْهُ عَرَقُهَا ثُمَّ يَنْمُو وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْأَوْرَاقُ وَالزَّهَارُ وَالْأَكْمَامُ وَالثَّمَرُ وَيَشْتَمِلُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى أَجْسَامٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَشْكَالِ وَالطَّبَاعِ مَعَ اتِّحَادِ الْمَوَاتِ وَنِسْبَةِ الطَّبَاعِ السُّفْلِيَّةِ وَالتَّأَثِيرَاتِ الْفَلَكَيَّةِ إِلَى الْكُلِّ عِلْمٌ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا بِفَعْلٍ فَاعِلٍ مُخْتَارٍ مُقَدَّسٍ عَنِ مَنَازِعَةِ الْأَضْدَادِ وَالْإِنْدَادِ وَلَعَلَّ فَضْلَ الْآيَةِ بِهِ لِذَلِكَ ١٥

(١٢) وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ بَأَنَّ هِيَأَهَا لِمَنَافِعِكُمْ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهَا حَالٌ مِنْ الْجَبِّعِ أَيْ نَفَعَكُمْ بِهَا حَالٌ كَوْنِهَا مُسَخَّرَاتٍ لِلَّهِ خَلْقَهَا وَتَبَوُّهَا كَيْفَ شَاءَ أَوْ لِمَا خُلِقْنَ لَهُ بِإِيجَادِهِ وَتَقْدِيرِهِ أَوْ لِحُكْمِهِ وَفِيهِ إِيْذَانٌ بِالْجَوَابِ عَمَّا عَسَى أَنْ يُقَالَ أَنَّ الْمُوتَّرَ فِي تَكْوِينِ النَّبَاتِ حَرَكَاتِ الْكَوَاكِبِ وَأَوَاضَاعِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْ سَلَّمَ فَلَا رَيْبَ فِي أَنَّهَا أَيْضًا مُمْكِنَةُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَاقْتِعَةً عَلَى بَعْضِ الرَّجُوعِ الْمُحْتَمَلَةِ فَلَا بَدَّ لَهَا مِنْ مُوجِدٍ مُخْتَصِّصٍ مُخْتَارٍ وَاجِبِ الْوُجُودِ دَفْعًا لِلدُّوْرِ وَالتَّسْلُسِ أَوْ مُصَدَّرٌ مِيمِيٌّ ٢٠ جُمِعَ لِاخْتِلَافِ الْأَنْوَاعِ ، وَقَرَأَ حَفْصٌ وَالنَّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْحَبْرُ فَيَكُونُ تَعْبِيهَا لِلْحَكْمِ بَعْدَ تَخْصِيصِهِ وَرَفْعِ ابْنِ عَامِرٍ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ أَيْضًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ جُمِعَ الْآيَةُ وَذَكَرَ الْعَقْلَ لِأَنَّهَا تَدُلُّ أَنْوَاعًا مِنَ الدَّلَالَةِ ظَاهِرَةً لِدَرَى الْعَقُولِ السُّلِيمَةِ غَيْرَ مُخْرُجَةٍ إِلَى اسْتِيفَاءِ فِكْرٍ كَأَحْوَالِ النَّبَاتِ (١٣) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ عَطْفَ عَلَى اللَّيْلِ أَيْ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا خَلَقَ لَكُمْ فِيهَا مِنْ حَيَوَانَ وَنَبَاتٍ مُخْتَلِفًا أَنْوَاعًا أَصْنَافَهُ فَاتَّخَذَ بِالْمَوْنِ غَالِبًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ أَنَّ اخْتِلَافَهَا فِي الطَّبَاعِ ٣٥

وَالهِيَآتِ وَالْمَنَاطِرِ لَيْسَ إِلَّا بِصَنْعِ صَانِعٍ حَكِيمٍ (١٤) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ جَعَلَهُ بِحَيْثُ تَتَمَكَّنُونَ مِنْ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ بِالرُّكُوبِ وَالْإِصْطِيَادِ وَالْغَوْصِ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا هُوَ السَّمَكُ وَوَصَفَهُ بِالطَّرَاوَةِ لِأَنَّهُ أَرْطَبُ

اللحم يسرع اليه الفساد فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاق وتمسك به مالك جره ١٤  
 والثورى على ان من حلف لا يأكل لحما حنث بأكل السمك وأجيب عنه بأن مبنى الأيمان على ركوع ٨  
 العرف وهو لا يفهم منه عند الاطلاق الا ترى ان الله سمي الكافر دابة ولا يحنث الحالف على ان لا  
 يركب دابة بركوبه وتسنخر جوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان اى تلبس نساؤكم فأسند  
 اليهم لانهم من جملتهم ولاتهم يترون بها لاجلهم وترى الفلك السفن مواخر فيه جوارى فيه تشقه  
 بحيرومها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جرى الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها  
 للتجارة ولعلكم تشكرون اى تعرفون نعمة فتقومون بحققها ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى  
 فى باب الانعام من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش (١٥) والقى فى الارض رواسى  
 جبلا رواسى ان تبيد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب وذلك لان الارض قبل ان يخلق فيها الجبال  
 كانت كرة حقيقية بسيطة الطبع وكان من حققها ان تتحرك بالاستدارة كالافلاك او ان تتحرك بأدى  
 سبب للتحريك فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال بثقلها نحو المركز  
 فصارت كالوتاد التى تمنعها عن الحركة وقيل لما خلق الله الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما ه  
 بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال وانهارا اى وجعل فيها انهارا لان القى فيه معناه  
 وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم او الى معرفة الله (١٦) وعلامات معالم يستدل بها السابلة من جبل  
 وسهل وريح ونحو ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل فى البرارى والبحار والمراد بالنجم الجنس ويدل  
 ١٥ عليه انه قرى بالنجم بضمين وضمة وسكون على الجمع وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجنى ،  
 ولعل الضمير لقريش لانهم كانوا كثيرى الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء فى مسابرههم بالنجوم ،  
 واخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم واقحام الضمير للتخصيص كانه قيل وبالنجم خصوصا  
 هؤلاء خصوصا يهتدون فالاعتبار بذلك والشكر عليه الرم لهم واوجب عليهم (١٧) آمن يخلق كمن  
 لا يخلق انكار بعد اقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد بخلق ما عدت من  
 ٢٠ مبدعاته لان مساوية ويستحق مشاركتة ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل على ايجاد شيء ما  
 وكان حق الكلام ائمن لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس تنبيها على انهىم بالاشراك بالله جعلوه  
 من جنس المخلوقات العجزة شبيها بها والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون الله مغلبا فيه اولو  
 العلم منهم او الاصنام واجراؤها مجرى اولى العلم لانهم سموها آلهة ومن حق الاله ان يعلم او  
 للمشاكلة بينه وبين من يخلق او للمبالغة فكأنه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولى  
 ٢٥ العلم فكيف بما لا علم عنده أفلا تدكرون فتعرفوا فساد ذلك فانه لجلاته كالحاصل للعقل الذى  
 يحصر عنده بأدى تذكر والتفات (١٨) وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تصبطوا عددها فضلا ان  
 تطيقوا القيام بشكرها اتبع ذلك تعدد النعم والبراهم الحاجة على تفرته باستحقاق العبادة



- جوه ١٤ تنبيها على أن وراء ما عتد نعا لا تنحصر وأن حق عبادة تعالى غير مقدور إن الله لغفور حيث ركوع ٨ يجاوز عن تقصيركم في أداء شكرها حيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها (١٩) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ مِنْ عِقَاتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وهو وعيد وتزيف للشرك باعتبار العلم بعد تزييفه باعتبار القدرة (٢٠) وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ وَالْآلِهَةَ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ وقراء عاصم ويعقوب يدعون بالياء لا يخلقون شيئا لما نفى المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئا لينتج أنهم لا يشاركونه ثم أكد ذلك بأن اثبت لهم صفات تنافي الألوهية فقال وَهُمْ يُخْلِقُونَ لأنهم ذوات ممكنة مفتقرة الوجود الى التخليق والآله ينبغي ان يكون واجب الوجود (٢١) أَمْواتٌ لا يعترفهم الحياة او اموات حالا وَمَالًا غَيْرَ أَحْيَاءٍ بالذات ليتناول كد معبود والآله ينبغي ان يكون حيا بالذات لا يعتربه الممات وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٣) أَيَّانَ يُعْتَبُونَ ولا يعلمون وقت بعث عبدهم فكيف يكون لهم وقت جراه على عبادتهم والآله ينبغي ان يكون عالما بالغيوب مقدرا للثواب والعقاب ، وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف (٢٣) الْهَيْكَمُ ركوع ٩ ان يكون عالما بالغيوب مقدرا للثواب والعقاب ، وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف (٢٣) الْهَيْكَمُ إِلَهُ وَاحِدٌ تَكْرِيرٌ لِلدَّعَى بعد اقامة الحجج فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون بيان لما اقتضى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم بالآخرة فان المؤمن بها يكون طالبا للدلائل متأملا فيما يسمع فينتفع به والكافر بها يكون حاله بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان اقتبعا للأسلاف وركونا الى المألوف فانه ينافي النظر والاستكبار عن اتباع الرسول وتصديقه ١٥ وَاللَّتِيفَاتِ إِلَى قَوْلِهِ والأول هو العدة في الباب ولذلك رتب عليه ثبوت الآخريين (٢٤) لَا جَرَمَ حَقًّا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فيجزيهم وهو في موضع الرفع بجرم لأنه مصدر او فعل (٢٥) إِنَّهُ لَا يَجِبُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فضلا عن الذين استكبروا عن توحيد الله او اتباع رسوله (٢٦) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلْنَا رَبُّكُمْ القائل بعضهم على التهكم او الوافدون عليهم او المسلمون قالوا أساطير الأولين أي ما تدعون نوره او المنزّل أساطير الأولين وأتما سموه منزلا على التهكم او على الغرض أي على تقدير أنه منزل فهو أساطير ٢٥ الأولين لا تحقيق فيه والقاتلون قيل هم المقتسمون (٢٧) لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أي قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزار ضلالهم كاملة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال ومن اوزار الذين يضلونهم وبعض اوزار ضلال من يضلونهم وهو حصّة التسبب بغير علم حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم أنهم ضلال وفائدتها الدلالة على ان جهلهم لا يعذرهم ان كان عليهم ان يبحثوا ويميروا بين ذلك والحق والمبطل ألا ساء ما يتررون بس شيئا يترونه فعلهم (٢٨) قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أي سؤوا ٢٥ منصوبات ليكروا بها رسل الله فأتى الله بنبيانهم من أنفوعيد فأتاها امره من جهة العمد التي بنوا

- عليها بأن ضُصِّعَتْ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ قُوْفِهِمْ وَصَارَ سَبَبَ هَلَاكِهِمْ وَأَنَّهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا جَزَاءَ ١٤  
 يَشْعُرُونَ لَا يَحْتَسِبُونَ وَلَا يَتَوَقَّعُونَ وَهُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ بْنِ رُكُوعِ ١٥  
 الصَّرْحُ بِبَابِلَ سَمَكُهُ خَمْسَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ لِيَتَرَصَّدَ أَمْرَ السَّمَاءِ فَاهْبَتْ إِلَيْهِ الرِّيحُ فَخَرَّ عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ فَهَلَكُوا  
 (٣١) ثُمَّ تَوَّعَ الْقِيَمَةَ يُخَبِّرُهُمْ بِذَلَّتْ أَوْ يَعَذِّبُهُمْ بِالنَّارِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخِيلِ النَّارِ فَقَدْ أَخْبَرْتَهُ
- ٥ وَهَذَا أَيْ شَرَّكَاتِي أَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ اسْتَهْرَافًا أَوْ حِكَايَةً لِإِضَافَتِهِمْ بِإِدَاءَةٍ فِي تَوْبِيخِهِمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ  
 تَعَادُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِهِمْ وَقَرَأَ نَافِعٌ بِكَسْرِ النُّونِ بِمَعْنَى تُشَاقِقُونِي فَإِنَّ مَشَاقِقَةَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَشَاقِقَةِ اللَّهِ  
 قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَيْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ فَيُشَاقِقُونَهُمْ وَيَتَكَبَّرُونَ  
 عَلَيْهِمْ أَوْ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ الْخَيْرَ الْيَوْمَ وَالسَّوَةَ الذَّلِيلَةَ وَالْعَذَابَ عَلَى الْكَافِرِينَ وَفَائِدَةُ قَوْلِهِمْ أَظْهَرَ الشَّمَانَةَ  
 وَزِيَادَةَ الْإِهَانَةَ وَحِكَايَتَهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ لَطْفًا لِمَنْ سَمِعَهُ (٣٢) الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَقَرَأَ جَمْرَةَ بِالْبَاءِ وَقُرَى  
 ١٥ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي التَّاءِ ، وَمَوْضِعُ الْمَوْصُولِ يَحْتَمِلُ الْأَوْجَةَ الثَّلَاثَةَ طَلَبِي أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُ عَرَضُهَا لِلْعَذَابِ الْمَخْتَلِدِ  
 قَالُوا أَلَسَلَّمُ فَسَالَمُوا وَاخْتَبَتُوا حِينَ عَابَتُوا الْمَوْتَ مَا كُنَّا قَائِلِينَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ كَفَرٍ وَهَدَوَانٍ وَيَجُوزُ  
 أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِلسَّلَامِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقَوْلُ الدَّالُّ عَلَى الْإِسْتِسْلَامِ بِأَيِّ شَيْءٍ فَجَبَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَيِّ  
 أَنْ أَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَهُوَ يَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ وَقِيلَ قَوْلُهُ فَالْقَوْلُ السَّلَامُ إِلَى آخِرِ آيَةِ اسْتِيفَانٍ وَرُجُوعٍ  
 إِلَى شَرْحِ حَالِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى هَذَا أَوَّلُ مَنْ لَمْ يَجُوزَ الْكُذْبُ يَوْمَئِذٍ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَّا لَمْ نَكُنْ  
 ١٥ فِي زَعْمَانَا وَاعْتِقَادَانَا عَامِلِينَ سُوءًا وَاحْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ الرَّادُّ عَلَيْهِمْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ أَوَّلُ الْعِلْمِ (٣١) فَادْخُلُوا  
 أَبْوَابَ جَهَنَّمَ كُلَّ صِنْفٍ بِأَبْوَابِ الْمُعَذَّبِ لَهُ وَقِيلَ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ أَصْنَافُ عَذَابِهَا خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوًى
- الْمُتَكَبِّرِينَ جَهَنَّمَ (٣٣) وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ مَاذَا أَنْزَلُ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا أَيْ أَنْزَلَ خَيْرًا وَفِي  
 نَصْبِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَعَّثُوا فِي الْجَوَابِ وَأُظْهِرَتْ عَلَى السُّؤَالِ مَعْتَرِفِينَ بِالْأَنْوَالِ عَلَى خِلَافِ الْكُفْرَةِ رَوَى  
 أَنَّ أَحْيَاءَ الْعَرَبِ كَانُوا يَبْعَثُونَ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ مِنْ يَأْتِيهِمْ بِخَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا جَاءَ الْوَأْفِدُ الْمُقْتَسِمِينَ  
 ٢٥ قَالُوا لَهُ مَا قَالُوا وَإِذَا جَاءَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَهُ ذَلِكَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً مَكَافَأَةً فِي الدُّنْيَا  
 وَآدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ أَيْ وَلِشَوَابِهِمْ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُوَ عِدَّةُ الَّذِينَ اتَّقَوْا عَلَى قَوْلِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
 بِمَا بَعْدَهُ حِكَايَةً لِقَوْلِهِمْ بِدَلَالَةٍ وَتَفْسِيرًا لِحَبِيرًا عَلَى أَنَّهُ مَمْتَنِبٌ بِقَالُوا وَلَيَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ دَارُ الْآخِرَةِ فَحَذَفَ  
 لِنَقْدِهِمْ ذِكْرَهَا وَقَوْلُهُ (٣٣) جَنَّاتُ عَدْنٍ خَيْرٌ مِنْ مَبْنَدٍ مَحْذُوفٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ  
 يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشْتَهِيَاتِ ، وَفِي تَهْدِيمِ الظَّرْفِ تَنْبِيهِه  
 ٢٥ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَجِدُ جَمِيعَ مَا يَرِيدُهُ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ كَذَلِكَ يَجْرِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ مِثْلَ هَذَا الْجُرْأِ يَجْرِيهِمْ  
 وَهُوَ يُوَدِّدُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ (٣٤) الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ طَاهِرِينَ مِنْ ظُلْمِ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي

- جزء ١٤ لآته في مقابلة ظالمى انفسهم وقيل فرحين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم ركوع ١٠ لتوجه نفوسهم بالكليية الى حضرة القدس يقولون سلم عليكم لا يحيفكم بعد مكرهه اذخلوا الجنة بما كنتم تعملون حين تبتغون فانها معدة لكم على اعمالكم وقيل هذا التوفى وفاة المحشر لان الامر بالدخول حينئذ (٣٥) هل ينظرون ما ينتظر الكفار المار ذكرهم الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم وقرأ حمزة والكسائي بالياء او ياتي امر ربك القيامة او العذاب المستاصل كذلك مثل ذلك الفعل من ٥
- الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم ما اصابوا وما ظلمهم الله بئدبيرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم الموثبة اليه (٣٦) فاصابهم سيئات ما عملوا اى جراه سيئات اعمالهم على حذف المضاف او تسمية الجراء باسمها وحق بهم ما كانوا به يستهترون واحاط بهم جواراه والحيف ركوع ١١ لا يستعمل الا في الشر (٣٧) وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا ابوانا ولا حرمنا من دونه من شئ انما قالوا ذلك استهزاء او منعا للبعثة والتكليف متمسكين بان ما شاء الله يجب وما لم يشأ يمتنع فما الفائدة فيهما او انكارا لبيع ما انكر عليهم من الشرك وتحريم الباحثر وحوها محتجين بانها لو كانت مستقبحة لما شاء الله صدورها عنهم ولشاء خلافة ملجئا اليه لا اعتذارا ان لم يعتقدوا قبح اعمالهم وفيما بعده تنبيه على الجواب عن الشبهتين كذلك فعل
- الذين من قبلهم فاشركوا بالله وحرموا حله وردوا رسله فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا البلاغ الموضح للحق وهو لا يؤثر في هدى من شاء الله هدايه لكنه يودى اليه على سبيل التوسط وما شاء الله وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقا بل باسباب قدرها له ثم بين ان البعثة امر جرت به السنة الالهية في الامم كلها سببا لهدى من اراد اهتداه وزيادة لصلال من اراد ضلاله كالغذاء الصالح فانه ينفع المراج السوى ويقويه ويضرب المنحرف ويقويه بقوله (٣٨) ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يا امر بعبادة الله واجتناب الطاغوت فمنهم من هدى الله وطمعهم للايمان بارشادهم ومنهم من حقت عليه الضلالة ان لم يوفقهم ولم يرد هداهم ، وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من ٢٥
- الدلالة على ان تحقق الضلال وثباته بفعل الله وارادته من حيث انه قسيم من هدى الله وقد صرح به في الآية الاخرى فسيروا في الارض يا معشر قريش فانظروا كيف كان عاقبة المكديين من عاد وثمود وغيرهم لعنكم تعتمرون (٣٩) ان تخرص يا محمد على هداهم فان الله لا يهدى من يضل من يهدى ضلاله وهو المعنى بمن حقت عليه الضلالة وقرأ غير الكوفيين لا يهدى على البناء للمفعول وهو ابلاغ وما لهم من ناصرين من ينصرهم بدفع العذاب عنهم (٤٠) وانقسموا بالله جهدايمانهم لا يبعث الله من يموت ٢٥
- صطف على وقال الذين اشركوا ائذانا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه زيادة في

البتّ على فسادِه ولقد رَدَّ اللهُ عليهم اِبْلَغَ رَدِّ فقال بَلَى يبعثهم وَعَدًا مصدر مؤكّد لنفسه وهو ما دلّ جزء ١٤ عليه بَلَى فان يبعث موعداً من الله عَلَيْهِ اِنجازه لامتناع الخُلف في وعده او لان البعث مقتضى حكمته ركوع ١١

حَقًّا صفة اخرى للوعد وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ اَمَّا لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة التي جرت عادته بمراجعاتها واما لقصور نظرهم بالمألوف فينتوهمون امتناعه ثم انه تعالى بين الامرين فقال (٤١) لِيُبَيِّنَ لَهُمْ اى يبعثهم لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَهُوَ الْحَقُّ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ

كَانُوا كَاذِبِينَ فيما كانوا يوعمون وهو اشارة الى السبب الداعي الى البعث المقتضى له من حيث الحكمة وهو الميز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال (٤٢) إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وهو بيان امكانه وتقريره ان تكوين الله بمحض قدرته ومشيبته لا توقّف له على سبغ الموات والمعدّ والآن لوم التسلسل فكما امكن تكوين الاشياء ابداء بلا سبغ مادة ومثال ١. امكن تكوينها اعادة بعده ، ونصب ابن عامر والكسائي فَيَكُونُ عطفاً على نقول او جواباً للامر

(٤٣) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا هُم رَسولُ اللَّهِ واصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر ركوع ١٣ بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة او المحبوسون المعتذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلعم وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعابس وابوجندل وسهيل ، وقوله في الله اى في حقه ولوجهه لِنُبَيِّنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ او تبوئة حسنة وفي المدينة او تبوئة حسنة وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ مِمَّا يَجْعَلُ لَهُمْ ١٥ في الدنيا وعن عمر انه كان اذا اعطى رجلاً من المهاجرين عطاء قال خذ بارك الله لك فيه هذا ما

وعداك الله في الدنيا وما ادخر لك في الآخرة افضل لو كانوا يَعْلَمُونَ الصمير للكفار اى لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لو اتفقوا او للمهاجرين اى لو علموا ذلك لو ادوا في اجتهادهم وصبرهم (٤٤) الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الشَّدَائِدِ كَأَنَّى الكفار ومفارقة الوطن ومحلّه النصب او الرفع على المدح وعلى

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ منقطعين الى الله مفوضين اليه الامر كله (٤٥) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ رَدِّ لقول قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشراً اى جرت السنة الالهية بان لا يبعث للدعوة العامة ٢. إِلَّا بَشَرًا يُوحى إِلَيْهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمَلَائِكَةِ والحكمة في ذلك قد ذُكرت في سورة الانعام فان شككتهم فيه

فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ اهل الكتاب او علماء الأبحار ليعلموكم ان كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وفي الآية دليل على انه تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكاً للدعوة العامة وقوله تعالى جاعل الملائكة رسلاً الى الملائكة او الى الانبياء وقيل لم يُبعثوا الى الانبياء الا ممثلين بصورة الرجال وردّ بما روى انه عم رأى جبريل عم

٢٥ على صورته التي هو عليها مرتين وعلى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يُعَلِّمُ (٤٦) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ اى ارسلناهم بالبينات والزبور اى المعجزات والكتب كانه جواب قائل قال بما ارسلوا ويجوز ان يتعلّق بما ارسلنا داخلًا في الاستثناء مع رجالا اى وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الآ زيدا بالسوط او صفة لهم اى رجالا ملتبسين بالبينات او ببوحى على المعقولية او الحال من القائم مقام فاعله على

جزء ١٤ ان قوله فمألوا اعتراض او بلا تعلمون على ان الشرط للتبكيك والالزام وأنزلنا إليك الذكر اى القران  
 ركوع ١٢ واقما سمي ذكرا لانه موعظة وتبويه لتبين للناس ما نزل إليهم في الذكر بدوسط انزاله اليك مما  
 أمروا به ونهوا عنه او مما تشابه عليهم والتبيين اعم من ان ينص بالمقصود او يرشد الى ما يدل عليه  
 كالقياس ودليل العقل ولعلمهم يتفكرون وارادة أن يتأملوا فيه فيتنبهوا للحقائق (٤٧) أفأمن الذين  
 مكروا السيئات اى المكرات السيئات وهم الذين احتالوا لهلاك الانبياء او الذين مكروا رسول الله وراموا  
 صدحاهبه عن الايمان أن يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون أو يأتيهم العذاب من حيث  
 لا يشعرون بغتة من جانب السماء كما فعل بقوم لوط (٤٨) أو يأخذهم في ثقلبهم اى منقلبين في  
 مساهمهم ومتاجرهم فما هم بمنجرين (٤٩) أو يأخذهم على تخوف على محافة بأن يهلك قوما قبلهم  
 فيبتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او على ان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم  
 حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته روى ان عمر رضى قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام  
 شبيخ من هكيد فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم قال  
 شاعرنا ابو كثير بصف ناقته

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِمَّا تَمِكَ قَرْدًا      كَمَا تَخَوَّفَ عَوْدَ النَّبْعَةِ السَّفْنُ

فقال عمر عليكم بدو انكم لا تصلوا قالوا وما دجواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني  
 كلامكم فان ربكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلكم بالعقوبة (٥٠) أولم تمروا الى ما خلق الله من شيء ١٥  
 استفهام انكار اى قد رأوا امثال هذه الصنائع فما بالهم لم ينفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره  
 فيخافوا منه ، وما موصولة مبهمه بيانها يتقيد بظلاله اى اولم ينظروا الى المخلوقات التى لها ظلال  
 منتبئة عن اليمين والشمال عن أيمانها وشمالها اى عن جانبى كل واحد منها استعارة من يمين  
 الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمال لاعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله  
 وجمعه في قوله سجدا لله وهم داخرون وهما حالان من الضمير في ظلاله ، والمراد من السجود الاستسلام  
 سواء كان بالطبع او الاختيار يقال سجدت النخلة اذا مالت لكثرة الحمل وسجد البعير اذا طأطأ رأسه  
 ليركب او سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس  
 واتحدارها او باختلاف مشارقتها ومغاربتها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب منقادة لما قدر لها من  
 التقيد او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاجرام في انفسها ايضا داخرا اى صاغرة  
 منقادة لافعال الله تعالى فيها وجمع داخرون بالواو لان من جعلتها من يعقل او لان الدخور من ٢٥  
 اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمال يمين الفلك وهو جانبه الشرقى لان الكواكب تظهر منه  
 آخذة في الارتفاع والسطوع وشماله وهو جانبه الغربى المقابل له فان الظلال في اول النهار تبتدى من  
 الشرق واقعة على الربع الغربى من الارض وعند الروال تبتدى من الغرب واقعة على الربع الشرقى من

- الارض (٥١) وَلَيْلَةٍ يُسَاجِدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اى ينقاد انقيادا يعم الانقياد لارادته وتأثيره طبعاً جزء ١٤  
والانقياد لتكليفه وأمره طوعاً ليصيح اسناده الى عامة اهل السموات والارض وقوله مِنْ دَابَّةٍ بَيَانٌ لَهَا لَان رُكُوعَ ١٢  
الديبب هـ الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماه وَالْمَلَائِكَةُ عطف على المبيّن به عطف جبريل  
على الملائكة للتعظيم او عطف المجرّدات على الجسمانيات وبه احتجّ من قال ان الملائكة ارواح مجرّدة او  
٥ بَيَانٌ لَهَا فِي الْأَرْضِ وَالْمَلَائِكَةُ تَكْبِيرٌ لَهَا فِي السَّمَوَاتِ وتعيين له اجلالاً وتعظيماً او المراد بها ملائكتها من  
الحفظة وغيرهم ، وَمَا لَهَا اسْتُعْجِلَ لِلْعُقْلَاءِ كَمَا اسْتُعْجِلَ لِغَيْرِهِمْ كَانَ اسْتِعْمَالُهُ حَيْثُ اجْتَمَعَ الْقَبِيلَانِ اَوَّلَى  
من اطلاق مَنْ تَغْلِيْبًا لِلْعُقْلَاءِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ (٥٢) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قُوَّتِهِمْ يخافونه ان  
يرسل عذاباً من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ، والمجئته حال من  
الضمير في يستكبرون او ببيان له وتقرير لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادته وَيَقْعُلُونَ مَا يَوْمِرُونَ  
١. من الطاعة والتدبير ، وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء (٥٣) وَقَالَ اللَّهُ لَا رُكُوعَ ١٣  
تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه دلالة على ان مساق النهى اليه او ايماء  
بان الاتينية تنافي الالهية كما ذكر الواحد في قوله اِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ للدلالة على ان المقصود اثبات  
الوحدانية دون الالهية او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالهية فَاَيُّ قَارِعُونَ نقل من الغيبة  
الى التكلّم مبالغة في التهريب وتصريحاً بالمقصود كانه قال فَاِنَّا ذَلِكَ إِلَهُ الْوَاحِدِ فَاَيُّ قَارِعُونَ لا  
١٥ غير (٥٤) وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خلقتا وملكا وَلَهُ الدِّينُ اى الطاعة واصبياً لازماً لما تقرّر من انه الاله  
وحده والحقيق بان يرهّب منه وقيل واصباً من الوصب اى وله الدين ذا كلفة وقيل الدين الجزاء  
اى وله الجزاء دائماً لا ينقطع ثوابه لمن آمن وعقابه لمن كفر اَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ولا ضارّ سواه كما لا نافع  
غيره كما قال (٥٥) وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ اى وأى شىء اتصل بكم من نعمة فهو من الله وما شرطية  
او موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استنقرار النعمة بهم يكون سبباً  
٢. للاخبار بانها من الله لا لحصولها منه ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالْيَهُ تَجَاوَرُونَ فما تنصرون الا اليه والجوار  
رفع الصوت في الدعاء والاستغاثة (٥٦) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِحْتُمْ مِنْكُمْ وهم كفاركم بربّهم يُشْرِكُونَ  
بعبادة غيره هذا اذا كان الخطاب عامّاً فان كان خاصّاً بالمشركين كان من للبيان كانه قال اذا  
فرحتم وهم انتم ويجوز ان يكون من للتبعيض على ان يعتبر بعضهم كقوله تعالى فلما ناجاهم الى البرّ  
فمنهم مقتصد (٥٧) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ نِعْمَةِ الْكُشْفِ عَنْهُمْ كَانَتْهُمْ قُصُودًا بِشْرِكِهِمْ كُفْرَانٌ النعمة او  
٢٥ انكار كونها من الله فَتَمَتُّعُوا أَمْرٌ تَهْدِيدٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ اَغْلَطَ وَعَيْبَهُ وَرَقَى فَيَمْتَنِعُوا مبنياً للمفعول عطفاً  
على ليكفروا وعلى هذا جاز ان يكون اللّم لام الامر الوارد للتهديد والفاء للجواب (٥٨) وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا  
يَعْلَمُونَ اى لآلهتكم التى لا علم لها لانها جماد فيكون الضمير لما او التى لا يعلمونها فيعتقدون فيها

- جاء ١٤ جهالاتٍ مثل أنها تنفعهم وتشفع لهم على أن العائد إلى ما محذوف أو لجهلهم على أن ما مصدرية ركوع ١٣ والمجبول له محذوف للعلم به نصيباً مما رزقناهم من الزروع والانعام تألله لتسألن عما كنتم تفترون من أنها آلهة حقيقة بالتقرب إليها وهو وعيد لهم عليه (٥١) ويجعلون لله البنات كانت خراعة وكنانة يقولون الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم أو تعجب منه ولهم ما يشتهون يعنى البنين ويجوز فيما يشتهون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات على أن يجعل بمعنى الاختيار وهو ٥ وإن افضى إلى أن يكون ضمير الفاعل والمفعول لشيء واحد لكنه لا يبعد تحويره في المعطوف (٦) وإذا بشر أحدهم بالأنثى أخبر بولادتها ظل وجهه صار أو دام النهار كله مسوداً من الكآبة والحياء من الناس واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير وهو كظيم مملوء غيظاً على المرأة (٧) يتوارى من القوم يستخفى منهم من سوء ما بشر به من سوء البشر به عرفاً أمسكه محدثاً نفسه متفكراً في أن يتركه على هون ذلك أم يدسه في التراب أى يخفيه فيه ويثمه وتذكير الضمير للفظ ما قرئ ١٠ بالتأنيث فيهما ألا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا تحلة عندهم (٧٣) للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهى الحاجة إلى الولد المنادية بالموت واستبقاء الذكور استظهاراً بهم وكرهه الاناث وأذهن خشية الاملاق ولله المثل الأعلى وهو الوجوب الذاتى والغنى المطلق والجد الفائق والنراهة عن صفات المخلوقين وهو العزير الحكيم المنفرد بكمال القدرة ركوع ١٤ والحكمة (٧٣) ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليهما على الارض وأما اضمرها ١٥ من غير نكر لدلالة الناس والدابة عليها من دابة قط بشوم ظلمهم وعن ابن مسعود كاد الجعل يهلك في حجره بذنب ابن آدم أو من دابة ظالم وقيل لو اهلك الآباء بكفرهم لم يكن الأبناء ولكن يؤخروهم إلى أجل مسمى سماه لاعمارهم أو لعذابهم كى يتوالدوا فلذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بل هلكوا أو عذبوا ح لا محالة ولا يلوم من عموم الناس وإضافة الظلم إليهم ان يكون كلهم ظالمين حتى الانبياء لجواز أن يضاف إليهم ما شاع فيهم وصدر عن اكثرهم (٧٤) ويجعلون لله ما يكرهون أى ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء فى الرئاسة والاستخفاف بالرسل وأرسل الاموال وتصف السننتهم الكذب مع ذلك وهو أن لهم الحسنى أى عند الله كقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لى عنده للحسنى وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للألسنة لا جرم أن لهم النار لكلامهم واثبات لصدته وأنهم مقربون مقدمون إلى النار من افرطته فى طلب الماء اذا قدمته وقرأ نافع بكسر الراء على أنه من الافراط فى المعاصى وقرئ بالتشديد مفتوحاً من فرطته فى طلب الماء ومكسوراً من التفريط فى ٢٥

الطاعات (٦٥) تَأْتِلُهُ نَقْدًا أَرْسَلْنَا إِلَى أُمِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ فَرَقِبْتُمْ لَهُمْ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَأَصْرَوْا عَلَى قِبَائِحِهَا جِزء ١٤

ركوع ١٤

وكفروا بالمرسلين فَهُوَ وَلِيَهُمْ آيَوْمَهُ أَي فِي الدنبا وعبر باليوم عن زمانها او فهو وليهم حين كان يزين لهم او يوم القيامة على أنه حكاية حال ماضية او آتية وباجوز أن يكون الصمير لغريش أي زين الشيطان للكفرة المتقدمين اعمالهم وهو ولي هؤلاء اليوم يغفرهم ويعوبهم وَأَنْ يَقْدَرُ مِصَافٌ أَي فَهُوَ وَلِيُّ امثالهم ، والوليُّ الغريب او الناصر فيكون نفيًا للناصر لهم على ابلغ الوجوه وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْقِيَامَةِ (٦٦) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ لِلنَّاسِ الَّذِي آخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْقَدْرِ وَاحْوَالِ الْمَعَادِ

واحكام الافعال وَهَدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ معطوفان على محذ لنبيين فانهما فعلا المنزّل بخلاف التبيين (٦٧) وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا انبت فيها انواع النبات بعد يبسها إن في

ذَلِكَ لآيَةٌ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع تدبر وانصاف (٦٨) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَعِبْرَةٌ دَلَالَةٌ يُعْبَرُ بِهَا مِنَ الْجَهْلِ إِلَى رُكُوعِ ١٥

١٠ العلم نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ اسْتِيفَانٍ لبيان العبرة وأما نكر الصمير ووحده ههنا للفظ وأنته في سورة المؤمنين للمعنى فأن الأنعام أسمر جمع ولذلك عدّه سببويه في المقرّرات المبنية على أفعال كأخلاق وأكياش ومن قال أنه جمع نَعَم جعل الصمير للبعض فأن اللبن لبعضها دون جميعها او لواحدة او له على المعنى فأن المراد به الجنس ، وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر ويعقوب نَسْقِيكُمْ بِالْفَتْحِ مِنْ يَبَّيْنِ قُرْبٍ وَتَمَّ لَبْنَا فَانَّهُ يُخْتَلَفُ مِنْ بَعْضِ اجْزَاءِ الدَّمِ الْمُتَوَلَّدِ مِنَ الْاجْزَاءِ اللَّطِيفَةِ الَّتِي فِي الْفَرْثِ وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الْمَأْكُولَةُ ١٥ المنهضة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس رضه أن البهيمة اذا اعتلفت وانطبخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما ولعله ان صح فالمراد أن اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يغذى البدن لانهما لا يتكوّنان في الكرش بل الكبد تجذب صفاوة الطعام المنهضم في الكرش وتبقى ثقله وهو الفرث ثم تمسكها رثما تهضمها هضمًا ثانيا فتحدث اخلاطا أربعة معها مائية فتميز القوة المبيزة تلك المائية بما زاد على قدر الحاجة من المرّتين وتدفعها الى الكلى والمرارة ٢٥ والطحال ثم توزع الباقي على الاعضاء بحسبها فتجري الى كل حقه على ما يليق به بتقدير الحكيم العليم ثم ان كان الحيوان انثى زاد اخلاطها على قدر غذائها لاستيلاء البرد والرطوبة على مراجها فيندفع الرائد أولا الى الرحم لاجل الجنين فاذا انفصل انصب ذلك الرائد او بعضه الى الضروع فيبيص بمجاورة لحمها الغدنية البيص فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله في احداث الاخلاط والالبان واعداد مقارنها ومجاريها والاسباب المولدة لها والقوى المتصرفة فيها كل وقت على ما يليق به اضطر الى الاقرار بكمال حكمته وتنال رحمته ، ومن الاولى تبعيضية لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين الفرث والدم المحذ الذي يبتدى منه الاسقاء وهي متعلقة بنسقيكم او حال من لبنا قدم عليه لتنكيره ولتنبيهه على أنه موضع العبرة خالصا صافيا لا يستصحب لون



- جوز ١٤ الدم ولا رائحة الفرت او مصفى عما يصحبه من الاجزاء الكثيفة بتصنيف مخرجه سائغا للشاربين  
 ركوع ١٥ سهل المرور في حلقهم وقرى سيقا بالتشديد والتخفيف (٢١) وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ مَتَلَفٌ  
 محذوف اى ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اى من عصيرها وقوله تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا استيناف  
 لبيان الاسقاء او بتتخذون ومنه تكرير للظرف تأكيداً او خبر لمحذوف صفته تتخذون اى ومن  
 ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه وتذكير الضمير على الوجهين الاولين لانه للمصاف  
 المحذوف الذى هو العصير او لان الثمرات بمعنى الثمر ، وَالسَّكَّرُ مصدر سقى به الخمر ووزناً حسناً  
 كالتمر والبيب والدبس والخل والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها والآجامة  
 بين العناب والمثنة وقيل السكر النبيذ وقيل الطعم قال • جَعَلَتْ أَعْرَاضَ الْكِرَامِ سَكَرًا • اى تنقلت  
 بأعراضهم وقيل ما يستلجوع من السكر فيكون الرزق ما يحصل من اثمائه ان في ذلك لآية لقوم يعقلون  
 يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات (٧٠) وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِ آلِهَافًا مِنَّا وقرى  
النَّحْلُ بِفَاتِحَتَيْنِ أَنِ اتَّخِذِي بَانَ اتَّخِذِي ويجوز ان تكون مفسرة لان في الاجاء معنى القول ،  
 وتأنيث الضمير على المعنى فان النحل مذكر من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ذكر  
 بحرف التبعيض لانها لا تبني في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش من كرم او سقف ولا في كل  
 مكان منها وانما سقى ما تنبى لتنعسل فيه بيتا تشبيها ببناء الانسان لما فيه من حسن الصنعة  
 وحنة القسمة التى لا يقوى عليها حذافى المهندسين الا بالآلات وانظار دقيقة ولعد ذكره للتنبية على  
 ذلك ، وقرى بِيوتًا بكسر الباء وقرأ ابن عامر وابو بكر يعرشون بصمّ الرءاء (٧١) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ  
 من كل ثمرة تشتهينها مرها وحلوا فاسلكي ما اكلت سبل ربك في مسالكة التى يحيل فيها بقدرته  
 النور المر عسلا من اجوافك او فاسلكى الطرق التى الهمك في عمل العسل او فاسلكى راجعة الى  
 بيوتك سبل ربك لا تتوغر عليك ولا تلنيس ذلك جمع ذلول وهى حال من السبل اى مدللة ذلها الله  
 وسهلها لك او من الضمير فى اسلكى اى وانى ذلك منقادة لما أمرت به يخرج من بطنها كانه عدل به  
 عن خطاب النحل الى خطاب الناس لانه محذوف الانعام عليهم والمقصود من خلف النحل والهامة لاجلهم  
 شراب يعنى العسل لانه مما يشرب ، واحتج به من زعم ان النحل تأكل الازهار والاوراق العطرة  
 فتستحيل فى باطنها عسلا ثم تقىء ادخارا للشناء ومن زعم انها تلتقط بافواها اجراء طليّة حلوة  
 صغيرة متفرقة على الاوراق والازهار وتضعها فى بيوتها ادخارا فاذا اجتمع فى بيوتها شىء كثير منها كان  
العسل فسر البطون بالافواه مختلف ألوانه ابيض واصفر واحمر واسود بسبب اختلاف سِنّ النحل والفصل ٢٥  
 فيه شفاء للناس اما بنفسه كما فى الامراض البلغمية او مع غيره كما فى سائر الامراض ان قد ما يكون  
 معجوناً الا والعسل جزء منه مع ان التنكير فيه مشعر بالتبعيض ويجوز ان يكون للتعظيم وعن

فَتَادَةُ أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أَخِي يَشْتَكِي بِطَنِّهِ فَقَالَ اسْقِهِ الْعَسَلَ فَذَهَبَ ثُمَّ جِئَهُ رَجَعُ فَقَالَ قَدْ سَقَيْتَهُ فَمَا نَفَعُ فَقَالَ أَذْهَبَ وَأَسْقِهِ عَسَلًا فَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ فَسَقَاهُ رُكُوعًا ١٥  
فَسَقَاهُ اللَّهُ فَبِرًّا فَكَانُوا أَنْشَطَ مِنْ عَمَالٍ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ أَوْ لِمَا بَيْنَ اللَّهِ مِنْ أحوالِ النَّحْلِ  
أَنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فَإِنَّ مِنْ تَدَبُّرِ اخْتِصَاصِ النَّحْلِ بِتِلْكَ الْعُلُومِ الدَّقِيقَةِ وَالْأَنْعَالِ  
الْعَجِيبَةِ حَقَّ التَّدَبُّرِ عِلْمٌ قَطَعَا أَنَّهُ لَا يَدَّ لَهُ مِنْ خَالَفٍ قَادِرٍ حَكِيمٍ يُلْهَمُهُمَا ذَلِكَ وَيَحْمِلُهُمَا عَلَيْهِ ٥

(٧٢) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ بِأَجَالٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ بِعَادٍ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ اخْتِسَاهُ يَعْنِي الْهَرَمَ  
الَّذِي يَشَابُهُ الطُّفُولِيَّةُ فِي نَقْصَانِ الْقُوَّةِ وَالْعَقْلِ وَقِيلَ هُوَ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ وَقِيلَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ  
لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا لِيُصِيرَ إِلَى حَالَةٍ شَبِيهَةٍ بِحَالِ الطُّفُولِيَّةِ فِي النِّسْيَانِ وَسُوءِ الْفَهْمِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

بِمَقَادِيرِ أَعْمَارِكُمْ قَدِيرٌ يُبَيِّنُ الشَّابَّ النَّشِيطَ وَيُبْقِي الْهَرَمَ الْفَانِي وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ تَفَاوُتَ أَجَالِ النَّاسِ  
لَيْسَ إِلَّا بِتَقْدِيرِ قَادِرٍ حَكِيمٍ رَكَّبَ ابْنِيَّتَهُمْ وَعَدَّلَ أَمْرَجَتَهُمْ عَلَى قَدْرِ مَعْلُومٍ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مُقْتَضَى الطَّبَاعِ ١٥

لَمْ يَبْلُغِ التَّفَاوُتُ هَذَا الْمَبْلُغَ (٧٣) وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمِنْكُمْ غَنِيٌّ وَمِنْكُمْ فَكِيرٌ وَمِنْكُمْ  
مَوَالٍ يَتَوَلَّوْنَ رِزْقَهُمْ وَرِزْقَ غَيْرِهِمْ وَمِنْكُمْ مَمَالِيكٌ حَالُهُمْ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَأْيِي رِزْقَهُمْ  
بِمَعْطَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ عَلَى مَمَالِيكِهِمْ فَإِنَّ مَا يَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ رِزْقَهُمْ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي  
أَيْدِيهِمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ فَالْوَالِي وَالْمَمَالِيكُ سَوَاءٌ فِي أَنَّ اللَّهَ رِزْقَهُمْ فَالْجِلَّةُ لِأَزْمَةِ لِلْجِلَّةِ الْمُنْفِيَّةِ أَوْ مُقَرَّرَةً لَهَا  
١٥ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً مَوْقِعَ الْجَوَابِ كَأَنَّهُ قِيلَ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَأْيِي رِزْقَهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ  
فَيَسْتَوُوا فِي الرِّزْقِ عَلَى أَنَّهُ رَدٌّ وَانْكَارٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَاتَّهُمْ بِشُرْكَوْنِ بِاللَّهِ بَعْضُ مَخْلُوقَاتِهِ فِي الْإِلَهِيَّةِ  
وَلَا يَرْضَوْنَ أَنْ يَشَارِكَهُمْ عِبَادُهُمْ فِيمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَيَسَاوُوهُمْ فِيهِ أَفْتِنَعَتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ حَيْثُ  
يَتَّخِذُونَ لَهُ شُرَكَاءَ فَاتَّهُ بِمَقْتَضَى أَنْ يَصَافَ الْيَهُودُ بَعْضُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيَجْحَدُوا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ أَوْ حَيْثُ انْكَرُوا امْتِثَالِ هَذِهِ لِلْحَاجِجِ بَعْدَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَايِضَاحِهَا ، وَالْبَاءُ لَتَضَمُّنِ الْمُجْحَدُونَ مَعْنَى  
٢٠ الْكُفْرِ ، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ تَجْحَدُونَ بِالتَّوْبَةِ لِقَوْلِهِ خَلَقَكُمْ وَفَضَّلَ بَعْضَكُمْ (٧٤) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

أَيُّ مِنْ جِنْسِكُمْ لِتَنْتَسُوا بِهَا وَلِتَكُونَ أَوْلَادَكُمْ مِثْلَكُمْ وَقِيلَ هُوَ خَلْفُ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ  
أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَخَفَدَةً وَأَوْلَادًا أَوْلَادًا أَوْ بَنَاتٍ فَإِنَّ الْحَافِدَ هُوَ الْمُسْرِعُ فِي الْخِدْمَةِ وَالْبَنَاتُ يَخْدُمْنَ فِي  
الْبَيْوتِ أَمَّ خِدْمَةٍ وَقِيلَ هُمُ الْأَخْتَانُ عَلَى الْبَنَاتِ وَقِيلَ الرِّبَائِبُ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهَا الْبَنُونَ أَنْفُسَهُمْ  
وَالْعَطْفُ لِلتَّغَايُرِ الْوَصْفِيِّ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ اللَّذَائِدِ أَوْ الْحَلَالَاتِ وَمِنْ لَتَضَمُّنِ فَإِنَّ الْمَرْزُوقَ  
٢٥ فِي الدُّنْيَا أَمْوَالٌ مِنْهَا أَفْبَالُ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَهُوَ أَنَّ الْأَصْنَامَ تَنْفَعُهُمْ أَوْ أَنَّ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا يَحْرَمُ عَلَيْهِمْ

كَالْحَائِثِ وَالسَّوَابِثِ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ حَيْثُ أَضَافُوا نِعْمَةَ إِلَى الْأَصْنَامِ أَوْ حَرَمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ  
لَهُمْ ، وَتَقْدِيمُ الصَّلَاةِ عَلَى الْفِعْلِ أَمَّا لِلاَهْتِمَامِ أَوْ لِإِهْلَامِ التَّخَصُّيصِ مَبَالِغَةً أَوْ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى الْفَوَاصِلِ

- جزء ١٤ (٧٥) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا مِنْ مَطَرٍ وَنَبَاتٍ ، وَرِزْقًا إِنْ رَكِع ١٦ جعلته مصدرا فشيئا منصوب به وألا فبدل منه وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَمَلَّكُوهُ أَوْ لَا اسْتَطَاعَةَ لَهُمْ أَصْلًا ، وَجَمْعُ الضَّمِيرِ فِيهِ وَتَوْحِيدُهُ فِي لَا يَمْلِكُ لِأَنَّ مَا مَقْرُونٌ فِي مَعْنَى الْآلِهَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَبْعُدَ إِلَى الْكُفَّارِ أَيْ وَلَا يَسْتَطِيعُ هَوْلًا مَعَ أَنَّهُمْ أَحْيَاءُ مُتَصَرِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَكَيْفَ بِالْجَاهِدِ (٧٦) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ مِثْلًا تَشْرِكُونَ بِهِ أَوْ تَقْبِسُونَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ ضَرْبَ الْمِثْلِ تَشْبِيهُ حَالٍ بِحَالٍ إِنْ أَلَّهَ يَعْلَمُ فَسَادَ مَا تَعْوَلُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْقِيَاسِ عَلَى أَنَّ عِبَادَةَ عَبِيدِ الْمَلِكِ ادْخُلَ فِي التَّعْظِيمِ مِنْ عِبَادَتِهِ وَعَظَّمَ جُرْمَكُمْ فِيمَا تَفْعَلُونَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَلَوْ عَلِمْتُمُوهُ لَمَا اجْتَرَأْتُمْ عَلَيْهِ فَهُوَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ أَوْ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُنْهِ الْأَشْيَاءِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَهُ فَدَعُوا رَأْيَكُمْ دُونَ نَصِّهِ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ كَيْفَ تُضْرَبُ الْأَمْثَالَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ثُمَّ عَلَّمَهُمْ كَيْفَ تُضْرَبُ فَضْرَبَ مِثْلًا لِنَفْسِهِ وَلَمَنْ عُبِدَ دُونَهُ فَقَالَ (٧٧) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ رِزْقِنَا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ مِثْلَ مَا يُشْرِكُ بِهِ بِالْمَمْلُوكِ الْعَاجِزِ عَنِ التَّصَرُّفِ رَأْسًا وَمِثْلَ نَفْسِهِ بِالْحَجَرِ الْمَالِكِ الَّذِي رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا كَثِيرًا فَهُوَ يَتَصَرَّفُ فِيهِ وَيَنْفِقُ مِنْهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَاحْتِجَّ بِامْتِنَاعِ الْإِشْرَاقِ وَالتَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمَا مَعَ تَشَارُكِهِمَا فِي الْجِنْسِيَّةِ وَالْمَخْلُوقِيَّةِ عَلَى امْتِنَاعِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي هِيَ أَعْجَرُ الْمَخْلُوقَاتِ وَبَيْنَ اللَّهِ الْغَنِيِّ الْقَادِرِ عَلَى الْأَطْلَاقِ وَقَبِيلَ هُوَ تَمْثِيلٌ لِلْكَافِرِ الْمَخْذُولِ وَالْمُؤْمِنِ الْمَوْثِقِ وَتَقْيِيدُ الْعَبْدِ بِالْمَمْلُوكِيَّةِ لِلتَّمْيِيزِ عَنِ الْحُرِّ فَإِنَّهُ أَيْضًا عَبْدٌ لِلَّهِ وَيَسْلُبُ الْقُدْرَةَ لِلتَّمْيِيزِ عَنِ الْمَكَاتِبِ وَالْمَأْدُونِ وَجَعَلَهُ قَسِيمًا لِلْمَالِكِ ١٥ الْمُتَصَرِّفِ بِدَلٍّ عَلَى أَنَّ الْمَمْلُوكَ لَا يَمْلِكُ وَالْأَطْرَافُ أَنَّ مَنْ مَوْصُوفٌ لِتَطَابُقِ عِبَادَةٍ وَجَمْعُ الضَّمِيرِ فِي يَسْتَوُونَ لِأَنَّهُ لِلْجِنْسَيْنِ فَإِنَّ الْمَعْنَى هَلْ يَسْتَوِي الْأَحْرَارُ وَالْعَبِيدُ لِلَّهِ كُلُّ الْحَمْدِ لَهُ لَا يَسْتَحْقِقُهُ غَيْرُهُ فَضِلًّا عَنِ الْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ مُوَلَّى النِّعَمِ كَلَّهَا بَلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَيُضَيِّفُونَ نِعْمَةَ إِلَى غَيْرِهِ وَيَعْبُدُونَهُ لِأَجْلِهَا (٧٨) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ وَلَدَ آخَرَ لَا يَفْقَهُمْ وَلَا يَفْقَهُهُمَ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّنَائِعِ وَالنَّدَابِيرِ لِنَقْصَانِ عَقْلِهِ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ عِبَالٌ وَثِقَلٌ عَلَى مَنْ يَلِي أَمْرَهُ أَنْمَا يُوَجِّهُهُ حَيْثُمَا يُرْسِلُهُ مَوْلَاهُ فِي أَمْرٍ وَقَرَى يُوَجِّهُهُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَيُوَجِّهُهُ بِمَعْنَى يَتَوَجَّهُ كَقَوْلِهِ إِبْنِمَا أُوَجِّهُ النَّفْسَ سَعْدًا وَتَوَجَّهَ بِلَفْظِ الْمَاضِي لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ بِنَجْحٍ وَكَفَابَةِ مُهْمٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَمَنْ هُوَ فَهْمٌ مَنْطِيفٌ ذُو كِفَايَةِ وَرَشِدٌ يَنْفَعُ النَّاسَ بِحَتِّهِمْ عَلَى الْعَدْلِ الشَّامِلِ لِجَمَاعِ الْفَضَائِلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ لَا يَتَوَجَّهُ إِلَى مَطْلَبٍ آلا وَيَبْلُغُهُ بِأَقْرَبِ سَعْيٍ وَأَتَمَّا قَابِلٌ تِلْكَ الصِّغَاتِ بِهَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ لِأَنَّهَا كَمَالٌ مَا يِقَابِلُهَا وَهَذَا تَمْثِيلٌ ثَانٍ صَرْبَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَلِلْإِنْسَانِ لِأَبْطَالِ الْمَشَارِكَةِ بَيْنَهُ ٢٥
- رَكِع ١٧ وَبَيْنَهَا أَوْ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ (٧٩) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْتَصُّ بِهِ عِلْمَهُ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ وَهُوَ مَا غَابَ فِيهِمَا عَنِ الْعِبَادِ بِأَنَّ لَمْ يَكُنْ مُحْسُوسًا وَلَمْ يَدَلَّ عَلَيْهِ مُحْسُوسٌ وَقِيلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ عِلْمَهُ غَائِبٌ عَنْ

اهل السموات والارض وَمَا أَرْسَلْنَا وَمَا أَمْرٌ قِيلَهُ انْغِيَامَةً فِي سِرْعَتِهِ وَسَهْوَتِهِ إِلَّا كَلِمَةً يَتَّبِعُونَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ  
 انصرف من اعلی الخدقة الى اسفلها أَوْ هُوَ اقْتَرَبَ أو امرت اقرب منه بِرُّهُ يكون في زمان نصف ذلك الغمركة <sup>١٧</sup> وكوم  
 بل في الآن أَنْذَى تبتدى فيه فأنه تعالى يحیی الخلائف دفعة وما يوجد دفعة كان في آن وَأَوْ نَدَى حَمِيرٌ  
 أو بمعنى يذ وقيل معناه أن قيله أرسلته وأن فراخه فهو عند الله كأنه يذ في آن أَنْذَى فقولون فيه هو  
 كلمة البصر أو هو اقرب مبانعة في استقرانه لَنْ أنه على كل شيء قدير فيقدر أن يحيي الخلائف دفعة  
 كما قدر أن أحييهم متدرجا ثُمَّ دَلَّ عَلَى سَبِيلِهِ فَذَلِكَ (١٠) وَأَنَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِهِمْ أَنفُسًا كَثِيرًا وغرا  
 الكسائي بكسر الهمزة على أنه لغة أو إتيان لما قبلها وجمده بكسرهما وكسر الميم والهاء موهبة مثلها في  
 اهراق لا تعلمون شيئا جهالا مستصعبين جهل الجارية وَجَعَلَ لَكُمْ أنسمع والأبصار والأفئدة أَدَاةً  
 تتعلمون بها فتحسبون بمشاعركم جزئيات الأشياء فتدركونها ثم تتنبهون بالملوكم لمشاركات  
 ومبانيات بينها بتكرر الاحساس حتى يحصل لكم العلوم المديهية وتمتدوا من تحصيل المعالم الكسبية  
 بالنظر فيها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروا (١١) أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ  
 قراءة ابن عامر وجمرة ويعقوب بالتاء على أنه خطاب للعامة مُسَخَّرَاتٍ مدلالات للطيران بما خلف لها من  
 الاجنحة والاسباب المواتية له في جَوِّ السَّمَاءِ في الهواء المتباعد من الارض مَا يُمْسِكُهُنَّ فيه إلا الله فان  
 ثقل جسدها يقتضى سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتمها يستحقها إِنْ في ذلك لانها تستعير الطير  
 ١٥ لِلطَّيْرَانِ بأن خلقها خلقة يمكن معها الطيران وخلقت الجو بحيث يمكن الطيران فهم وامسكها  
 في الهواء على خلاف طبعها لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لأنهم هم المنتفعون بها (١٢) وَأَنَّهُ جَعَلَ لَكُمْ من بُيُوتِكُمْ سقنا  
 موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحاجر والمدر فعل بمعنى مفعول وجعل لكم  
 من جُلُودِ الْأَنْعَامِ بيوتا هي القباب المتخذة من الأدم وبهاجوز ان يتناول المتخذة من الهم والصفوف  
 والشعر فاتها من حيث أنها ثابتة على جلودها بصدى عليها أنها من جلودها تستخرجونها فاجعل لها  
 ٢٠ خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها يوم كَلَعْنَكُمْ وقت ترحالكم ونوؤة إقامتكم ووضعتها ونوؤها وقت الحصر  
 أو النول وقرأ الحجازيان والبصريان يَوْمَ كَلَعْنَكُمْ بالفتح وهو لغة ومن أَمْثَلِهَا وأوبارها وأشعارها الصفوف  
 للضائفة والوبر للابل والشعر للمعز واضافتها الى تنمير الاعمار لانها من جملتها أنافا ما تأيس بنفس  
 ومتاعا ما يتاجر به إلى حين الى مدة من الزمان فانها لصلابتها تبقى مدة مداها أو الى حين مداها  
 أو الى ان تقصوا منه أضاركم (١٣) وَأَنَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مما خلف من الشجر والجمال والابنية وغيرها هَذَا  
 ٢٥ تَقْتَرُونَ بها حر الشمس وَجَعَلَ لَكُمْ من أَجْنَابِ الْأَشْجَانِ موانع للسهوق بها من السهوق والدمع

جاء ١٤ المنحوتة فيها جمع كِنَّ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِبَ ثِيَابًا مِنَ الصوف والقطن وغيرها تَقِيكُمْ الْحَرَّ

ركوع ١٧ خصه بالذكر اكتفاءً بأحد الصلبيين او لان وقاية الحر كانت اهمر عندهم وسرايب تَقِيكُمْ بِأَسْكُمُ  
يعنى الدروع والجواشن والسرايب يعمر كل ما يلبس كذلك كاتمام هذه النعم التي تقدمت بِنِعْمَتِهِ  
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ اى تنظرون في نعمة فتؤمنون به وتنقادون لحكمه وقرئ تَسْلُمُونَ مِنَ السَّلامَةِ  
اى تشكرون فتسلمون من العذاب او تنظرون فيها فتسلمون من الشرك وقيل تسلمون من الجراح  
لبس الدروع (٨٤) فَإِنْ تَوَلَّوْا عَرَضُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْكَ فَأِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ فلا يضرك فاتما عليك

البلاغ وقد بلغت وهذا من اقامة السبب مقام المسبب (٨٥) يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ اى يعرف المشركون  
نعمه التي عددها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبانها من الله ثم يُنْكِرُونَهَا بعبادتهم غير المنعم بها  
وقولهم انها بشفاعه آلهتنا او بسبب كذا او باعراضهم عن اداء حقوقها وقيل نعمة الله نبوة محمد  
صلعم عرفوها بالمحجرات ثم انكروها عنادا ، ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ  
١٠ الجاحدون عنادا ، وذكر الاكثر اما لان بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل او التفريط في النظر  
او لم يقم عليه الحجة لانه لم يبلغ حد التكليف واما لانه قائم مقام الكل كما في قوله بل اكثرهم لا

ركوع ١٨ يعلمون (٨٦) وَيَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا وهو نبيها يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر ثم لا يؤذن  
لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الاعتذار ان لا عذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا ، وثمر لزيادة ما يحيف بهم  
من شدة المنع عن الاعتذار لما فيه من الاقنات الكلتى على ما يمتنون به من شهادة الانبياء عليهم  
وَلَا تُؤْمِنُ سُنْعَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَرَضَوْنَ من العتوى وفي الرضا ، وانتصاب يوم بمحذوف تقديره انكر او  
خوفهم او يحيف بهم ما يحيف وكذا قوله (٨٧) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ عَذَابَ جَهَنَّمَ

فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ يمهلون (٨٨) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ اوثانهم  
التي دعوا شركاء او الشياطين الذين شاركوهم في الكفر بالحمل عليه قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا  
الذين كنا ندعو من دونك نعبدهم او نطيعهم وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين في ذلك او التماس

٢٠ لأن يشطر عذابهم فَالْتَفَوْا إِلَيْهِمْ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ اى اجابوهم بالنكذيب في أنهم شركاء لله او  
أنهم عبدوهم حقيقة وأما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يمتنع انطاق الله الاصنام  
به حينئذ او في أنهم حملوهم على الكفر والرموهم آياه كقوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان  
دعوتكم فاستجبتم لى (٨٩) وَالْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَسْلَمَ الاستسلام لحكمه بعد

الاستكبار في الدنيا وَصَلَّ عَنْهُمْ وَضَاعَ عَنْهُمْ وبطل ما كانوا يفترون من ان آلهتهم ينصرونهم ويشفعون  
٢٥ لهم حين كذبوهم وتبرؤوا منهم (٩٠) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِالْمَنعِ عَنِ الْاسْلَامِ والحمل على

الكفر زِنْفَاهُمْ عَدَابًا لصدّهم فَوْقَ الْعَذَابِ الْمَسْتَحَقِّ بِكفرهم بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ بِكونهم مفسدين جوه ١٤

بصدّهم (٩١) وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي نَبِيَّهُمْ فَإِنَّ كُلَّ أُمَّةٍ بُعِثَ مِنْهَا رُكُوع ١٨

وَجِيئًا بِكَ يَا مُحَمَّدُ شَهِيدًا عَلَى هَوْلِهِ عَلَى أَمْتِكَ وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ اسْتِيفَانًا أَوْ حَالًا بِاضْمَارٍ قَدْ تَبَيَّنَا

ببينا بليغا لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ عَلَى التَّفْصِيلِ أَوْ الْأَجْمَالِ بِالْإِحْاطَةِ إِلَى السَّنَةِ أَوْ الْقِيَاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً

لِلْجَمِيعِ وَأَمَّا حُرْمَانُ الْمُحْرَمِ مِنْ تَفْرِيطِهِ وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ خَاصَّةً (٩٢) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَبِالتَّوَسُّطِ رُكُوع ١٩

فِي الْأُمُورِ اعْتِقَادًا كَالْتَوْحِيدِ الْمُتَوَسُّطِ بَيْنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْرِيكِ وَالْقَوْلِ بِالْكَسْبِ الْمُتَوَسُّطِ بَيْنَ مَحْضِ

الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ وَعَمَلًا كَالْتَعَبُدِ بِإِدَاءِ الْوَاجِبَاتِ الْمُتَوَسُّطِ بَيْنَ الْبَطَالَةِ وَالتَّرَقُّبِ وَخُلُقًا كَالْجُودِ الْمُتَوَسُّطِ

بَيْنَ الْبَخْلِ وَالتَّبَدُّرِ وَالْإِحْسَانِ إِحْسَانِ الطَّاعَاتِ وَهُوَ أَمَّا بِحَسَبِ الْكَمِيَّةِ كَالنَّطْوَعِ بِالنَّوْافِلِ أَوْ بِحَسَبِ

الْكَيْفِيَّةِ كَمَا قَالَ عَمَّ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَآيَتَاهُ نَبِيُّ الْقُرْبَى

١٠ وَأَعْطَاءِ الْأَقْرَابِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ تَخْصِيصٌ بَعْدَ تَعْيِيمٍ لِلْمِبَالِغَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَاحْشَاءِ عَنِ الْأَفْرَاطِ

فِي مُتَابَعَةِ الْقُوَّةِ الشَّهْوِيَّةِ كَالرَّيَا فِيهَا أَقْبَحُ أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ وَأَشْنَعُهَا وَالْمُنْكَرِ مَا يَنْكُرُ عَلَى مُتَعَاظِيهِ فِي إِثْرَةِ

الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ وَالْبَغْيِ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالِاسْتِبْلَاءِ عَلَى النَّاسِ وَالتَّجْبُرِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهَا الشَّيْطَانَةُ الَّتِي هِيَ مُقْتَضَى

الْقُوَّةِ الْوَهْيِيَّةِ ، وَلَا يَجُودُ مِنَ الْإِنْسَانِ شَرٌّ إِلَّا وَهُوَ مُنْدرَجٌ فِي هَذِهِ الْأَقْسَامِ صَادِرٌ بِتَوْسُّطِ أَحَدِي هَذِهِ

الْقُوِّي الثَّلَاثِ وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ عَنْهُ أَجْمَعُ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَصَارَتْ سَبَبَ إِسْلَامِ

١٥ عِثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُ هَذِهِ الْآيَةِ لَصَدَّقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ تَبَيَّنَ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً

لِلْعَالَمِينَ وَلَعَلَّ إِيْرَادَهَا عَقِيْبَ قَوْلِهِ وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلتَّنْبِيْهِ عَلَيْهِ بِعِظْمِكُمْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْمِيْرَ بَيْنَ

الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تَتَعَضُّونَ (٩٣) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ يَعْنِي الْبَيْعَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَقِيلَ كَلَّ أَمْرٌ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ وَلَا يَلْأَمُّهُ قَوْلُهُ

إِذَا عَاهَدْتُمْ وَقِيلَ الْأَيْمَانُ بِاللَّهِ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ أَيْمَانَ الْبَيْعَةِ أَوْ مُطْلَقَ الْأَيْمَانِ

٢٠ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا تَوْثِيْقِهَا بِذِكْرِ اللَّهِ وَمِنْهُ أَكَّدَ بِقَلْبِ الْوَاوِ هِزْءًا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيْلًا

شَاهِدًا بِتِلْكَ الْبَيْعَةِ فَإِنَّ الْكَفِيْلَ مَرَاغٌ لِحَالِ الْمَكْفُولِ بِهِ رَقِيْبٌ عَلَيْهِ إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ مِنْ نَقْضِ

الْإِيْمَانِ وَالْعَهْدِ (٩٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غُرْلَهَا مَا غُرِلَتْهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ مُتَعَلِّفٍ

بِنَقْضِ أَيْ نَقَضَتْ غُرْلَهَا مِنْ بَعْدِ إِجْرَامٍ وَإِحْكَامٍ أَنْكَائًا طَاقَاتٍ نَكَّتَتْ فَنَلَّهَا جَمْعُ نَكَتٍ وَأَنْتَصَابِهِ عَلَى

الْحَالِ مِنْ غُرْلِهَا أَوْ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِنَقْضِ فَإِنَّهُ بِمَعْنَى صِيْرَتِ الْمُرَادِ بِهِ تَشْبِيْهِهِ النَّاْقِصِ بِمَنْ هَذَا شَأْنُهَا

٢٥ وَقِيلَ رِبْطَةٌ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ تَيْمِرِ الْغُرَشِيَّةِ فَإِنَّهَا كَانَتْ خَرْقَاءَ تَفْعَلُ ذَلِكَ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ

حَالٍ مِنَ الصَّمِيْرِ فِي وَلَا تَكُونُوا أَوْ فِي الْجَارِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ الْجَبْرِ أَيْ وَلَا تَكُونُوا مُتَشَبِّهِينَ بِأَمْرَأَةٍ هَذَا شَأْنُهَا

- جزء ١٤ متخذين إيمانكم مفسدة ودخل بينكم وأصل الدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه أن تكون أمة
- ركوع ١٩ في آري من أمة بأن تكون جماعة أزيد عددا وأوفر مالا من جماعة والمعنى لا تغدروا بقوم لكنرتكم وقتلهم أو لكثرة منابذهم وقتونهم كقريش فانهم كانوا اذا رأوا شوكة في اعادى حلفائهم نقضوا عهدهم وحالفوا اعداءهم إنما ييلوكم الله به الضمير لأن تكون أمة لانه بمعنى المصدر أى يختبركم بكونهم ارى لينظر انتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله وبيعة رسول الله ام تغترون بكثرة قریش وشوكتهم
- وقلة المؤمنين وضعفهم وقيل الضمير للرباء وقيل للامر بالوفاء ولبيبتن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب (٩٥) ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة متفقة على الاسلام ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدى من يشاء بالتوفيق ونسألن عما كنتم تعملون سؤال تبيكيت ومجازاة (٩٦) ولا تتخذوا إيمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهى عنه بعد التصمين تأكيدا ومبالغة في قبح المنهى فتبرأ قدم أى عن محبة الاسلام بعد ثبوتها عليها والمراد أقدامهم وإنما وحد
- ونكر للدلالة على أن زل قدم واحدة عظيم فكيف بأقدام كثيرة وتذوقوا أسوء العذاب في الدنيا بما صدقتم عن سبيل الله بصدوركم عن الوفاء او صدقكم غيركم عنه فان من نقض البيعة ارتد جعل ذلك سنة لغيرة ولكم عذاب عظيم في الآخرة (٩٧) ولا تشتروا بعهد الله ولا تستبدلوا عهد الله وبيعة رسوله صلعم ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو ما كانت قریش يعدون لضعفاء المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد إنما عند الله من النصر والتغنيب في الدنيا والثواب في الآخرة هو خير لكم مما يعدونكم
- ١٥ إن كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم والتبوير (٩٨) ما عندكم من اعراض الدنيا ينقد ينقصى وفيه وما عند الله من خرائن رحمة بائى لا ينقد وهو تعليل للحكم السابق ودليل على أن نعيم اهل الجنة بائى وليجزين الذين صبروا أجرهم على الغاقة والى الكفار او على مشاق التكليف وقرأ ابن كثير وعاصم بالدون بأحسن ما كانوا يعملون بما يرجح فعله من اعمالهم كالواجبات والمندوبات
- او باجراه احسن من اعمالهم (٩٩) من عمل صالحا من ذكر أو أنثى بينه بالنعين دغعا للتخصيص وهو مؤمن ان لا اعتداد باعمال الكفرة في استحقاق الثواب وإنما المتوقع عليها تخفيف العقاب قلنحييته حياة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا يطيب عيشه بالقسمة والرضا بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة بخلاف الكافر فانه ان كان معسرا فظاهر وان كان موسرا لم يدعه المحرص وخوف الفوات ان يتهنأ بعيشه وقيل في الآخرة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من الطاعة (١٠٠) فإذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته كقوله اذا قمت الى ٢٥

- الصَّلَاةَ قَاسْتَعِدُّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَعْزِمَكَ مِنْ وَسْوَاسِهِ لَمَّا يُوَسْوِسُكَ فِي الْقِرَامَةِ جِزء ١٤  
 ١٦ وَالْجَهْرُ عَلَى أَنَّهُ لِلِاسْتِحْبَابِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُصَلِّيَّ يَسْتَعِيدُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ لِأَنَّ الْحَكْمَ الْمُرْتَبَّ عَلَى رُكُوعِ ١٦  
 شَرْطِ تَكَرُّرِ تَكْرَرِهِ قِيَاسًا وَتَعْقِيبِهِ لَذِكْرِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْوَعْدِ عَلَيْهِ إِذْ بَانَ بِأَنَّ الِاسْتِعَاذَةَ عِنْدَ الْقِرَامَةِ  
 مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَرَأَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ  
 ٥ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَالَ قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ هَكَذَا أَقْرَأْنِيهِ جَبْرِيلُ عَنِ الْقَلَمِ عَنِ اللُّوْحِ  
 الْمَحْفُوظِ (١.١) أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ تَسَلَّطَ وَوَلَايَةٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ  
 الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَالْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ فَاتَّهَمُوا لَا يَطِيعُونَ أَمْرَهُ وَلَا يَقْبَلُونَ وَسْوَاسَهُ إِلَّا فِيمَا يَحْتَقِرُونَ عَلَى  
 نَدْوَرٍ وَغَفْلَةٍ وَلِذَلِكَ أَمَرُوا بِالِاسْتِعَاذَةِ فَذَكَرَ السُّلْطَنَةُ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالِاسْتِعَاذَةِ لَمَّا يُنَوِّقُهُمْ مِنْهُ أَنَّ لَهُ سُلْطَانًا  
 (١.٢) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ يَحِبُّونَهُ وَيَطِيعُونَهُ وَالَّذِينَ هُمُ بِهِ بِاللَّهِ أَوْ بِسَبَبِ الشَّيْطَانِ  
 ١٠ مُشْرِكُونَ (١.٣) وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ بِالنَّاسِخِ فَجَعَلْنَا الْآيَةَ النَّاسِخَةَ مَكَانَ الْمُنْسُوخَةِ لَفْظًا أَوْ حَكْمًا رُكُوعِ ٢٠  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ مِنَ الْمَصَالِحِ فَلَعَلَّ مَا يَكُونُ مَصْلَحَةً فِي رِقْتٍ يَصِيرُ مَفْسَدَةً بَعْدَهُ فَيُنسخُهُ وَمَا لَا  
 يَكُونُ مَصْلَحَةً حِينَئِذٍ يَكُونُ مَصْلَحَةً الْآنَ فَيُثَبِّتُهُ مَكَانَهُ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو يُنزِلُ بِالتَّخْفِيفِ  
 قَالُوا أَيُّ الْكُفْرَةِ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ مُنْقَوْلٌ عَلَى اللَّهِ تَأْمُرُ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَبْدُو لَكَ فَتَنْهَى عَنْهُ وَهُوَ جَوَابُ إِذَا  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ أَعْتَرَضَ لِتَوْبِيخِ الْكُفَّارِ عَلَى قَوْلِهِمْ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى فُسَادِ سَنَدِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا  
 ١٥ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ حِكْمَةَ الْأَحْكَامِ وَلَا يَمَيِّرُونَ الْخَطَأَ مِنَ الصَّوَابِ (١.٤) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ يَعْنِي  
 جَبْرِيلُ وَإِضَافَةُ الرُّوحِ إِلَى الْقُدُسِ وَهُوَ الظُّهْرُ كَقَوْلِهِمْ حَاتِمُ الْجُودِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ رُوحُ الْقُدُسِ بِالتَّخْفِيفِ ،  
 وَفِي يُنزِلُ وَنَزَّلَهُ تَنْبِيهِ عَلَى أَنَّ انزَالَهُ مَدْرَجًا عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ مِمَّا يَقْتَضِي التَّبْدِيلَ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّقِ  
 مُلْتَبَسًا بِالْحِكْمَةِ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى الْإِيمَانِ بِأَنَّهُ كَلِمَةُ فَاتَّهَمُوا إِذَا سَمِعُوا النَّاسِخَ وَتَدَبَّرُوا مَا فِيهِ مِنْ  
 رِعَايَةِ الصَّلَاحِ وَالْحِكْمَةِ رَسَخَتْ عَقَائِدَهُمْ وَأَطْمَأَنَّتْ قُلُوبُهُمْ وَهَدَى وَبَشَّرَى لِلْمُسْلِمِينَ الْمُتَقَاتِلِينَ لِحِكْمَةِ  
 ٢٠ وَهِيَ مَعْطُوفَانِ عَلَى مَحَلِّ لِيُثَبِّتَ أَيُّ تَثْبِيئًا وَهَدَايَةً وَبَشَارَةً وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِحُصُولِ إِصْدَاقِ ذَلِكَ لغيرِهِمْ ،  
 وَقَرَى لِيُثَبِّتَ بِالتَّخْفِيفِ (١.٥) وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِيُفَكِّرَ بَشَرًا عَامِرًا  
 ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ وَقَبِيلَ جَبْرًا وَيَسَارًا كَأَنَّا يَصْنَعَانِ السِّيَوفَ بِمَكَّةَ وَيَقْرَأْنَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكَانَ الرَّسُولُ  
 يَرَى عَلَيْهِمَا وَيَسْمَعُ مَا يَقْرَأْنَ وَقَبِيلَ عَائِشًا غَلَامٌ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُرَى قَدْ اسْلَمَ وَكَانَ صَاحِبَ كُتُبٍ  
 وَقَبِيلَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ لِسَانَ الْأَذَى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَجْمَى لُغَةً الرَّجُلُ الْأَذَى يُعْمِلُونَ قَوْلَهُمْ عَنِ الْإِسْتِغَامَةِ  
 ٢٥ أَيْسَهُ مَاخُوفٌ مِنْ لِحْدِ الْقَبْرِ وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ يَلْحِدُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْحَاءِ لِسَانَ أَجْمَى غَيْرِ بَيْنِ  
 وَهَذَا الْقُرْآنُ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ نُو بَيَانٌ وَفَصَاحَةٌ وَالْجَلْتَانِ مُسْتَأْنَفَتَانِ لِإِبْطَالِ طَعْنِهِمْ وَتَقْرِيرِهِ يَحْتَمَلُ  
 وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ مَا سَمِعَهُ مِنْهُ كَلَامُ أَجْمَى لَا يَفْهَمُهُ هُوَ وَلَا انْتَمَرَ وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ تَفْهَمُونَهُ بِأَنَّ تَأْمَلَ



- جاء ١٤ فكيف يكون ما تلقفه منه وثانيهما هَبْ أَنَّهُ تَعَلَّمَ مِنْهُ الْمَعْنَى بِاسْتِمَاعِ كَلِمَةٍ لَكِنْ لَمْ يَتَلَقَّفْ مِنْهُ رُكُوعَ ٢٠ الْفَلِظِ لِأَنَّ ذَلِكَ الْعَجْمِيَّ وَهَذَا عَرَبِيٌّ وَالْقُرْآنُ كَمَا هُوَ مُعْجَزٌ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى فَهُوَ مُعْجَزٌ مِنْ حَيْثُ الْفَلِظُ مَعَ أَنَّ الْعُلُومَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ لَا يُمْكِنُ تَعَلُّمُهَا إِلَّا بِمِلْزَمَةِ مُعَلِّمٍ فَائْتَفَقَ فِي تِلْكَ الْعُلُومِ مَدَّةٌ مُتَطَاوِلَةٌ فَكَيْفَ تَعَلَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ مِنْ غُلَامٍ سُوْقِيٍّ سَمِعَ مِنْهُ بَعْضَ أَوْقَاتٍ مَرُورَةٍ عَلَيْهِ كَلِمَاتٍ عَجْمِيَّةٍ لَعَلَّهَا لَمْ يَعْرِفْهَا مَعْنَاهَا وَطَعْنُهُمْ فِي الْقُرْآنِ بِأَمْثَالِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الرَّكْبِيَّةِ دَلِيلٌ عَلَى غَايَةِ عَجْوِهِمْ (١٠٤) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَصْدَقُونَ أَنَّهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ إِلَى الْحَقِّ أَوْ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَقَبِلَ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ هَدَّوْهُمُ عَلَى كُفْرِهِمْ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ مَا آمَنُوا بِشِبْهِتِهِمْ وَرَدَّ طَعْنَهُمْ فِيهِ ثُمَّ قَلَبَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ (١٠٧) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ عِقَابًا يَرْدِعُهُمْ عَنْهُ وَأُولَئِكَ أَشَارَةٌ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ إِلَى قَرِيْشٍ هُمُ الْكَاذِبُونَ أَيْ الْكَاذِبُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوْ الْكَامِلُونَ فِي الْكُذْبِ لِأَنَّ تَكْذِيبَ آيَاتِ اللَّهِ وَالطَّعْنَ فِيهَا بِهَذِهِ الْخُرَافَاتِ اعْظَمُ الْكُذْبِ أَوْ الَّذِينَ عَادَتُهُمُ الْكُذْبُ لَا يَصْرِفُهُمْ عَنْهُ دِينٌ وَلَا مَرُوءَةٌ أَوْ الْكَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ أَنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ (١٠٨) مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَا بَيْنَهُمَا عِزَازٌ أَوْ مِنْ أُولَئِكَ أَوْ مِنَ الْكَاذِبِينَ أَوْ مِنْتَدًا خَبْرَةٌ مُحْذَوْفٌ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَسِبَ بِالذَّمِّ وَأَنْ يَكُونَ مَنْ شَرْطِيَّةٍ مُحْذَوْفَةٌ الْجَوَابُ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ عَلَى الْإِفْتِرَاءِ أَوْ كَلِمَةِ الْكُفْرِ اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلٌ لِأَنَّ الْكُفْرَ لَعْنَةٌ يَعْمُ الْقَوْلَ وَالْعَقْدَ كَالْإِيْمَانَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ لَمْ يَنْتَغِيْرَ عَقِيدَتُهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِيْمَانَ هُوَ ١٥ التَّصَدِيقُ بِالْقَلْبِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِأَلْكَفْرِ صَدْرًا اعْتَقَدَهُ وَطَابَ بِهِ نَفْسًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنْ لَا اعْظَمَ مِنْ جُرْمِهِ رَوَى أَنَّ قَرِيْشًا أَكْرَهُوا عَمَارًا وَأَبُوهُ يَأْسِرًا وَسُمِّيَتْ عَلَى الْإِرْتِدَادِ فَرَبَطُوا سُمِّيَتْ بَيْنَ بَعِيْرَيْنِ وَوَجِيءَ بِحَرْبَةٍ فِي قُبَلِهَا وَقَالُوا أَنْتَ إِسْلَمْتَ مِنْ أَجْلِ الرِّجَالِ فَفُتِلْتُمْ وَقَتَلُوا يَأْسِرًا وَهِيَ أَوْلَى قَتِيلَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ وَأَعْطَاهُمْ عَمَارٌ بِلِسَانِهِ مَا أَرَادُوا مُكْرَهًا فَقَبِلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ عَمَارًا كَفَرَ فَقَالَ كَلَّا إِنَّ عَمَارًا مَلَى إِيْمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَاخْتَلَطَ الْإِيْمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ فَأَتَى عَمَارٌ رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ يَكْفِي ٢٠ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَقَالَ مَا لَكَ إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدَّ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ التَّنَكُّمِ بِالْكَفْرِ عِنْدَ الْإِكْرَاهِ وَأَنْ كَانَ الْأَفْضَلُ أَنْ يُجْتَنَبَ عَنْهُ أَعْرَازًا لِلدِّينِ كَمَا فَعَلَهُ أَبُوهُ لَمَّا رَوَى أَنَّ مُسَيْلِمَةَ أَخَذَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِيَّ قَالَتْ أَنْتَ أَيْضًا فَخَلَّاهُ وَقَالَ لِلْآخَرِ مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِيَّ قَالَتْ أَنَا أَصَمٌّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَلَاثِمًا فَأَعَادَ جَوَابَهُ فَفَتَلَهُ فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَهُمْ فَقَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَفَقَدَ أَخَذَ بِرُخْصَةِ اللَّهِ وَأَمَّا الثَّانِي فَفَقَدَ صَدِيقَ الْحَقِّ فَهِنَيْشًا لَهُ ٢٥ (١٠٩) ذَلِكَ أَشَارَةٌ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيْمَانِ أَوْ الْوَعِيدِ بِأَنَّهُمْ اسْتَخَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ أَثَرُوا عَلَيْهَا وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أَيْ الْكَافِرِينَ فِي عِلْمِهِ إِلَى مَا يَوْجِبُ ثَبَاتَ الْإِيْمَانِ وَلَا

يعصمهم عن الريغ (١١٠) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ فَابْتِ عَنْ ادْرَاكِ الْحَقِّ جِزْءٌ ١٤

والتأمل فيه وأولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة ان اغفلتهم الحالة الراهنة عن تدبر العواقب ركوع ٢٠

لَا جِزْمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ان ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما انضى بهم الى العذاب المخلد

(١١١) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا أَيْ عَدَّبُوا كَعَمَارٍ بِالْوَالِيَةِ وَالنَّصْرِ وَثُمَّ لَتُبَاعَدَ حَالٌ

هؤلاء عن حال اولئك وقرأ ابن عامر فتنوا بالفتح اى من بعد ما عدبوا المؤمنين كالحصرمى أكره

مولاه جبوا حتى ارتد ثم اسلما وهاجرا ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك

من بعدها من بعد الهجرة والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على ما صنعوا

بعد (١١٢) يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَنْصُوبٌ بِرَحِيمٍ أَوْ بِذِكْرِ تَجَادُلٍ عَنْ نَفْسِهَا تَجَادُلٍ عَنْ ذَاتِهَا وَتَسْعَى فِي رُكُوعٍ ٢١

خلاصها لا يهتمها شأن غيرها فتقول نفسى نفسى وتوقى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون

١٠ لا ينقصون اجورهم (١١٣) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً أَيْ جَعَلَهَا مِثْلًا لِكُلِّ قَوْمٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَرْتَهُمْ النَّبَةَ

فكفروا فانزل الله بهم نعمته او لمكة كانت امانة مطمئنة لا يرجع أهلها خوف يأتيها رزقها اقواتها رغدا

واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله بعمه جمع نعمة على ترك الاعتدال بالتناء كدع

وأنزع او جمع نعم كبؤس وأبؤس فأذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الذوق لادراك اثر الضرر

واللباس لما غشبيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف ووقع الاذاعة عليه بالنظر الى المستعار له كقول كثير

غَلِقْتُ لَصَحَّكَتَهُ رِقَابُ الْمَالِ

عَمُرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا

١٥

فانه استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه واصاف اليه الغمر الذى

هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء نظرا الى المستعار له وقد ينظر الى المستعار كقوله

رَوَيْدَكَ يَا إِخَا عَمْرٍو بِنِ بَكَرٍ

بِنِزَاعِي رِدَائِي عَبْدُ عَمْرٍو

وَدُونَكَ فَأَعْتَجِرُ مِنْهُ بِشَطْرٍ

لِي الشَّطْرُ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينِي

٢٠ استعار الرداء لسيفه ثم قال فاعتجر نظرا الى المستعار بما كانوا يصنعون بصنيعهم (١١٤) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ

رَسُولٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَعَمٌ ، وَالضَّمِيرُ لِأَهْلِ مَكَّةَ عَادَ إِلَى ذِكْرِهِمْ بَعْدَ مَا ذَكَرَ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ

العذاب وهم ضالمون اى حال التباسهم بالظلم ، والعذاب ما اصابهم من الجذب الشديد او وقعة بدر

(١١٥) فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِمْرًا بِأَكْلِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ وَشُكْرًا مَا أَنْعَمَ

عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر وهذدهم عليه بما ذكر من التمثيل والعذاب الذى حل بهم صدا

جاء ١٤ لهم عن صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة إِنْ كُنْتُمْ آيَاهُ تَعْبُدُونَ تطيعون او ان صحح زعمكم انكم

ركوع ٢١

تقصدون بعبادة الآلهة عبادته (١١٩) أَمَّا حَرَمٌ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَنَةُ وَالذَّمُّ وَالْحَمَّ الْخَنِزِيرِ وَمَا أُهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ

فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَمَّا امرهم بتناول ما احل لهم عدد عليهم محرّماته ليُعلم ان ما عداها حل لهم ثم أكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال

(١١٧) وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ كما قالوا ما في بطون هذه الانعام ٥

خالصة لذكورنا الآية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس الاربعة الا ما صر اليها دليل كالسباع والحمر الالهية ، وانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصرف على ارادة القول اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه الالسنتم فنقول هذا حلال وهذا حرام او مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بتصرف وما مصدرية اى ولا تقولوا هذا حلال وهذا

حرام لوصف الالسنتم الكذب اى لا تحرموا ولا تحللوا بما جرد قول تنطق به الالسنتم من غير دليل ١٠

ووصف الالسنتم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كانت مجهولة والالسنتم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عدّ من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجبال وعينها تصف

السحر ، وقرى الكذب بالجر بدلا من ما وَالْكَذِبُ جَمْعٌ كَذُوبٍ او كذاب بالرفع صفة للالسنه وبالانصب

على الذم او بمعنى الكلم الكواذب لتفتروا على الله الكذب تعليلا لا يتضمن الغرض ان الذين يفترون

على الله الكذب لا يفلحون لما كان المفتري يفتري لتحصيل مطلوب نفى عنهم الفلاح وبيته بقوله ١٥

(١١٨) مَتَاعٌ قَلِيلٌ اى ما يفترون لاجله او ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

في الآخرة (١١٩) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ اى في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا

حرمنا كل نى ظفر من قبل متعلق بقصصنا او بحرمانا وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وانه كما يكون

للمضرة يكون للعقوبة (١٢٠) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ بسببها او ملتبسين بها ٢٠

ليعمر الجهل بالله وبعقابه وعدم التدبر في العواقب لغلبة الشهوة ، والسوء بعمر الافتراء على الله وغيرها

ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم

ركوع ٣٣ يثيب على الانابة (١٢١) إِنْ أُبْرِهَيْمَ كَانَ أُمَّةً لِكَمَالِهِ واستجماعه فضائل لا تكاد توجد الا مفرقة في

اشخاص كثيرة كقوله

ليس من الله بمستنكر أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ ٣٥

وهو رئيس الموحددين وقدوة المحققين الذى جادل فرقى المشركين وابطل مذاهبهم الواثقة بالحجج

الدماغية ولذلك عقب ذكره تزييف مذاهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما احله

- اولا انه كان وحده مؤمنا وكان سائر الناس كفارا وقيل هو فعله بمعنى مفعول كالرحلة والعجبة من جره ١٤  
 آمة انا قصده او اقتدى به فان الناس كانوا يؤمنونه للاستفادة ويقتدون بسيرته كقوله اتي جاعلك ركوع ١٣  
 للناس اماما قانتا لله مطيعا له قائما باوامره حنيفا مائلا عن الباطل ولم يك من المشركين كما  
 زعموا فان قريشا كانوا يزعمون انهم على ملّة ابراهيم (١١٣) شاكرا لانعميه نكر بلفظ القلة للتنبيه على  
 انه كان لا يخل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثيرة اجتنابه للنبوّة وهداه الى صراط مستقيم في الدعوة  
 الى الله (١١٣) واتيناه في الدنيا حسنة بان حبيبه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتوآونونه ويتنون عليه  
 ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الآخرة ليس الصالحين لمن اهل الجنة كما سألته  
 بقوله والحقني بالصالحين (١١٤) ثم اوحينا اليك يا محمد ، وثم اما لتعظيمه والتنبيه على ان اجل ما  
 اوتي ابراهيم اتباع الرسول عم ملته او لتراخى ايامه ان اتبع ملّة ابراهيم حنيفا في التوحيد والدعوة اليه  
 ١. بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب فهمه وما كان من المشركين بل  
 كان قدوة للموحدين (١١٥) انما جعل السبت تعظيم السبت والتخلى فيه للعبادة على الذين اختلفوا فيه  
 اى على نبيهم وهم اليهود امرهم موسى عم ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فابوا وقالوا نريد يوم السبت  
 لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض فالزمهم الله السبت وشدد الامر عليهم وقيل معناه انما جعل  
 ويال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد فيه تارة وحرّموا اخرى واحتالوا له  
 ١٥ الحيل وذكرهم هنا لتهديد المشركين كذكر القرية التي كفرت بانعم الله وان ربك لحكّم بينهم  
 يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة على الاختلاف او بمجازاة كل فريق بما يستحقه (١١٦) انح  
 من بعثت اليهم الى سبيل ربك الى الاسلام بالحكمة بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للتحق التوبخ  
 للشبهة والوعظة الحسنّة والحطبات المُنقعة والعبّر النافعة فالاولى لدعوة خواصّ الامّة الطالبين للحقائق  
 والثانية لدعوة عوامهم وجادلهم وجادل معانديهم بالتي في احسن بالطريقة التي هو احسن طرق  
 ٢. المجادلة من الرفق واللين واثار الوجه الايسر والمقدمات التي هو اشهر فان ذلك انفع في تسكين لهبهم  
 وتلين شعبهم ان ربك هو اعلم بمن صد عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اى انما عليك البلاغ والدعوة  
 واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا اليك بل الله اعلم بالصالحين والمهتدين وهو الجازي لهم  
 (١١٧) وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به لما امره بالدعوة وبيّن طرقها اشار اليه والى من يتابعه بترك  
 المخالفة ومراعاة العدل مع من يناصرهم فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث انها تتضمن رفض العادات  
 ٣. وترك الشهوات والقدرح في دين الأسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل انه عمر رأى حمرة رصه وقد  
 مثل به فقال والله لئن اظفرتي الله بهم لأمتلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه ، وفيه دليل على  
 ان للمقتص ان يماثل الجاني وليس له ان يجاوز وحث على العفو تعريضا بقوله وان عاقبتهم وتصريحا على

- جاءه ١٤ الوجه الآكّد بقوله وَلَمَّا صَبَرْتُمْ لَهَوَّ اى الصبر خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ من الانتقام للمنتقمين ثُمَّ صَرَحَ بِالامرِ بِهِ  
 ركوع ١٣ لرسوله لآته اولى الناس به لزيادة علمه بالله ووثوقه عليه فقال (١٢٨) وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللَّهِ اِلَّا بِتَوْفِيقِهِ  
 وتنبئته وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ على الكافرين او على المؤمنين وما فعل بهم وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ  
 في ضيق صدر من مكرهم وقرأ ابن كثير في ضيق هنا وفي النمل وهما لغتان كالفول والقيل ويجوز ان  
 يكون الضيق تخفيف ضيق ان الله مع الذين اتقوا المعاصي والذين هم محسنون في اعمالهم  
 بالولاية والفضل او مع الذين اتقوا الله بنعظيم امره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه ، عن النبي  
 صلعم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما انعم عليه في دار الدنيا وان مات في يومه تلاها او ليله  
 كان له من الاجر كالذى مات واحسن الوصية •

### سورة بنى اسرائيل

- ١٠ مكيّة وقيل الآ قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات وآيها مائة واحدى عشرة آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

- جاءه ١٥ (١) سُبْحَانَ الَّذِیْ اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَیْلًا سَبْحَانَ اِسْمٍ بِمعنى التسيب الذى هو التنويه وقد يستعمل علما له  
 ركوع ١ فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف قال

قد قلت لما جاعنى فآخره سبحان من علقمة الفاخر

- وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير الكلام به للتنويه عن العجز عما نُكِرَ بِهِ ، وَاَسْرَى وَسْرَى بِمعنى ١٥  
 وليلا نصب على الظرف واثباته الدلالة بتذكيره على تقليل مدّة الاسراء ولذلك قرئ من اللَّيْلِ اى  
 بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به من المسجد الحرام بعينه لما روى انه عم قال بينا انا في المسجد  
 الحرام في الحَجْر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتانى جبريل بالبُرَاق او من الحَرَم وسمّاه المسجد  
 الحرام لانّ كلّهُ مسجد او لانه محيط به او ليطابق المبدأ المنتهى لما روى انه كان نائما في بيت ام  
 هانئ بعد صلوة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لى النبيون فصليت بهم  
 ٢٠ ثم خرج الى المسجد واخبر به قريشا فتعجبوا منه استحالة وارتد ناس ممن آمن به وسعى رجال الى اى  
 بكرضه فقال ان كان لقد صدق قالوا اتصدّخته على ذلك قال اى لاصدّخته على ابعد من ذلك فسمى  
 الصديق واستنعت طائفة سافروا الى بيت المقدس فجلّى له فطفف ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما  
 النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن عبرنا فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها وقال تقدّم يوم كذا مع  
 طلوع الشمس يقدّمها جمل اوراق فخرجوا يشتمون الى الثنية فصادفوا العير كما اخبر ثم لم يؤمنوا ٢٥

وقالوا ما هذا إلا سحر مبين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف في أنه كان في المنام أو في اليقظة جزء ١٥  
 بهروحه أو بجسده والاكثُر على أنه أُسرى بجسده إلى بيت المقدس ثم عُرج به إلى السموات حتى انتهى ركوعه  
 إلى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة مدخوعة بما ثبت في الهندسة أن ما بين  
 طرفي قُص الشمس صِغْف ما بين طرفي كُرَة الارض مائة وثيَفا وستين مرة ثم أن طرفها الأسفل يصل  
 ٥ موضع طرفها الأعلى في أقل من ثانية وقد بُرهن في الكلام أن الاجسام متساوية في قبول الأعراف وأن  
 الله قادر على كل الممكنات فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلعم أو فيما  
 يحمله والتعجب من لوازم المعجزات إلى المسجد الأقصى بيت المقدس لأنه لم يكن حينئذ ورامه  
 مسجداً الذي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ببركات الدين والدنيا لأنه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء من لدن  
 موسى ومخوف بالانهار والاشجار لُنْبِيَّةٍ مِنْ آيَاتِنَا كذهابه في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت  
 ١٠ المقدس وتمثل الانبياء له ووقفه على مقاماتهم ، وصرف الكلام من الغيبة إلى التكلم لتعظيم تلك  
 البركات والآيات وقرئ لِنُبِيَّةٍ بِالْبَيَاءِ أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاقوال محمد صلعم التَّبصِيرُ بافعاله فيكرمه ويقربه  
 على حسب ذلك (٢) وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا عَلَىٰ أَيْ لَا تَتَّخِذُوا

كقولك كتبت اليه أن أفعل كذا وقرأ أبو عمرو بالياء على أن لا يتخذوا من نوني وكيلا ربنا تكلمون  
 اليه اموركم غيري (٣) ذُرِّيَّةٌ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ نصب على الاختصاص أو النداء إن قرئ أَلَّا تَتَّخِذُوا  
 ١٥ بالناء أو على أنه أحد مفعولي لا تتخذوا ومن نوني حال من وكيلا فيكون كقوله ولا يأمركم أن  
 تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وقرئ بالرفع على أنه خبر محذوف أو بدل من واو تتخذوا وذُرِّيَّةٌ  
 بكسر الدال وفيه تذكير انعام الله عليهم في انجاء آباؤهم من الغرق بحملهم مع نوح في السفينة  
 أَنَّهُ إِنْ نُوحَا عَم كَانَ عَيْدًا شُكُورًا يحمد الله على مجامع حالاته وفيه ايماء بان انجاءه ومن معه  
 كان ببركة شكره وحث للذرية على الاتداء به وقيل الصمير لموسى عم (٤) وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 ٢٠ وارحينا اليهم وحيًا مقصيًا مبنوتنا في الكتاب في التوراة لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ جِوَابُ قَسَمِ مُحذوف أو  
 قضينا على اجراء القضاء المبنوت مجرى القسم مرتين افسادتين اولاهما مخالفة احكام التوراة وقتل شعيبا  
 وقيل ارميا وثانيهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عم وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ولتستكبرن عن  
 طاعة الله او لتظلمن الناس (٥) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا وَعَدَ عِقَابَ اُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا بَخْتٌ  
 نَصَرَ عَامِلٌ لِهَارِسَفَ على بابل وجنوده وقيل جالوت الجذري وقيل سنحاريب من اهل نينوى اُولَىٰ بَأْسٍ  
 ٢٥ شديدا نوري قوة وبطش في الحرب شديد فاجاسوا فترددوا لطلبكم وقرئ بالحاء وهما اخوان خلال الدنهار  
 وسطها للقتل والغارة قتلوا كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا التوراة وخرّبوا المسجد والمعتزلة لما منعوا  
 تسليط الله الكافر على ذلك اولوا البعث بالتخليعية وعدم المنع وكان وعدًا مفعولًا وكان وعد

جزء ١٥ عقابهم لا بد ان يفعل (٦) ثم رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ اى الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ على الذين بُعِثُوا عَلَيْكُمْ وذلك ركوع ١ بانلقى الله في قلب يَهُتَم بن اسفنديار لما ورث الملك من جده كُشْنَسَف بن نُهْرَسَف شفقة عليهم فردَّ اسراهم الى الشام وملك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اَتْبَاع بُحْت نَصْر او بان سَلَطَ اللهُ داود على جالوت فقتله وَاَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ وَالنَّفِيرُ من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المَجْتَمِعُونَ للذهاب الى العدو (٧) اِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنَّا لِنَفْسِكُمْ لَان ثوابه لها وَاِنْ أَسَأْتُمْ قَلَّهَا فَاِنْ وَبَالَه عَلَيْهَا وَاتَّمَا نُكْرَ بِاللَّامِ اَزْوَاجًا

فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ وَعَدَ عَقُوبَةُ الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ لِيَسُوعُوا وَجُوهَكُمْ اى بعثناهم ليسوعوا وجوهكم اى يجعلونها بادية آثار المسامة فيها فحذف لدلالة نكرة اولا عليه وقرأ ابن عامر وحمزة وابو بكر لِيَسُوعُوا على التوحيد والضمير فيه للوعد او للبعث او لله ويعضده قراءة الكسائي بالنون وقرأ لِنَسُوعُوا بالنون والياء والنون المَخْفِةُ والمثقلة وَلِنَسُوعُوا بفتح اللام على الارجح الاربعة على انه جواب اذا واللام ١٠ في قوله وَلِيَدْخُلُوا الْمَسَاجِدَ مَتَعَلِّفٌ بِمَحْدُوفٍ هو بعثناهم كما دخلوه اَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبْتَلُوا وَلِيُهْلِكُوا مَا عَمِلُوا ما غلبوه واستولوا عليه او مُدَّةً عَلَيْهِمْ تَنْبِيْرًا وذلك بان سَلَطَ اللهُ عليهم الفرس مرة اخرى فغزاهم ملك باجل من ملوك الطوائف اسمه جَوْدَرُز وقيل حَرْدُوس قيل دخل صاحب الجيش مذبوح قرايينهم فوجد فيه دما يغلي فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى فقال لئله هذا ١٥ ينتقم ربكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى وربك ما اصاب قومك من اجلك فاهدأ باذن الله قبل ان لا اُتَى منهم احدا فهدأ (٨) عَسَى رَبُّكُمْ اَنْ يَرْحَمَكُمْ بعد المرة الاخرى وَاِنْ عُدْتُمْ نُوبَةً اُخْرَى عُدْنَا مَرَّةً ثَالِثَةً الى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلعم وقصد قتله فعاد الله بنسليطه عليهم فقتل قَرِيْظَةَ واجلى بنى النَّصِيرِ وضرب الجرية على الباقيين هذا لهم في الدنيا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا حَبْسًا

لا يقدران على الخروج منها ابد الآباد وقيل بساطا كما يُبَسِّطُ الحَصِيرَ (٩) اِنْ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي ٢٠ فِي اَقْوَمٍ لِلْحَالَةِ او الطريقة التى ه اقوم للحالات او الطرق وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ اَنْ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيرًا وقرأ حمزة والكسائي وَيُبَشِّرُ بِالتخفيف (١١) وَاَنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيمًا عطف على ان لهم اجرا كبيرا والمعنى انه يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم ركوع ٢ او على يبشر باضمار يخبر (١٢) وَيَدْعُ الْاِنْسَانَ بِالشَّرِّ يَدْعُو اللهُ عند غضبه بالشَّرِّ على نفسه واهله وماله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شَرُّ نَعَاةٍ بِالْخَيْرِ مثل دعائه بالخير وَكَانَ الْاِنْسَانُ عَجُولًا يسارع الى ٢٥ كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبته وقيل المراد آدم فانه لما انتهى الروح الى سرتة ذهب لينهض فسقط روى انه عمر دفع اسيرا الى سونة بنت زمعة فرحمته لانينه فأرخت كتافه فهرب فدعا عليها بقطع اليد

ثم ندم فقال اللهم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائى رحمةً له فزلت ويجوز ان يريد جزء ١٥  
بالانسان الكافر وبالذماء استعجاله بالعذاب استهزاء كقول النصر بن الحارث اللهم انصر خير المحرّبين ركوع ٢

اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فأجيب له فضرب عنقه يوم بدر صبراً (١٣) وجعلنا الليل والنهار آيتين يذلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نفس واحد بإمكان غيره فمخوناً آية الليل اى

٥ الآية التى في الليل بالاشراى والاضافة فيهما للتبيين كاضافة العدد الى المعدود وجعلنا آية النهار مبصرة اى مضيئة او مبصرة للناس من ابصرة فبصر او مبصراً أهله كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جنباء وقيل الايمان القمر والشمس وتقدير الكلام وجعلنا نيرى الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار نوى آيتين ومحو آية الليل التى في القمر جعلها مظلمة في نفسها مطموسة النور او نقص نورها شيئاً فشيئاً الى المحاق وجعل آية النهار التى في الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع يبصر الاشياء بضوءها

١. لتبتغوا فضلاً من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معاشكم وتتوصلوا به الى استبانة اعمالكم ولتعلموا باختلافهما او بحركاتهما عدد السنين والحساب وجنس الحساب وكل شىء تفتقرون اليه في امور الدين والدنيا فصلناه تفصيلاً بيناه بياناً غير ملتبس (١٤) وكل انسان ألومناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر لما كانوا ينيتمون ويتشأمون بسنوح الطائر وروح استعير

لما هو سبب الخير والشر من قدر الله وعمل العبد في عنقه لورم الطوق في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً ١٥ في صحيفة عمله او نفسه المنتقشة بأثار اعماله فان الافعال الاختيارية تحدث في النفس احوالاً ولذلك يفيد تكريرها لها ملكات ونصبه بانه مفعول او حال من مفعول محذوف هو ضمير الطائر وبعضه قرأة يعقوب ويخرج من خرج ويخرج وقرى ويخرج اى الله تعالى يلقاه منشوراً لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب او يلقاه صفة ومنشورا حال من مفعوله وقرأ ابن عامر يلقاه على البناء للمفعول من لقيته

كذا (١٥) اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم حسيباً اى كفى نفسك والباء موبدة ، ٢. وحسباً تمييزاً وعلى صلته لانه اما بمعنى الحاسب كالصريم بمعنى الصارم وضرب القداح بمعنى ضاربها من حسب عليه كذا او بمعنى الكافي فوضع موضع الشهيد لانه يكفى المدعى ما اهمه وتذكيره على ان الحساب والشهادة مما يتولاها الرجال او على تأويل النفس بالشخص (١٦) من اهتدى فانما

يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها لا ينجى اهتداؤه غيره ولا يردى ضلاله سواه ولا تور وازرة وزر

أخرى ولا تحمل نفس حامله وزرا وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها وما كنا معديين حتى تبعث رسولا

٢٥ بين الحجج ويمهد الشرائع فنلومهم الحجة وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع (١٧) واذا آرتنا ان نهلك قرية واذا تعلقنا ارادتنا باهلاك قوم لانقاذ قضائنا السابق او دنا وقتنا المقدر كقولهم اذا اراد المريض ان يموت ازدان مرضه شدة امرنا مترفيها منتعميها بالطاعة على لسان رسول بعثناه اليهم ويدل



- جزء ١٥ على ذلك ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج عن الطاعة والتمرد في العصبان فيبدل على الطاعة من ركوع ٢ طريق المبالغة وقيل امرناهم بالفسق لقوله ففسقوا فيها كقولك امرته فقرا فانه لا يفهم منه الا الامر بالطاعة على ان الامر مجاز من الحمل عليه او النسب له بان صب عليهم من النعم ما ابطوهم وافضى بهم الى الفسوق ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوق كقولك امرته فعصاني وقيل معناه كثرتنا يقال امرت الشيء وامرته فامر اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اى كثيرة النتاج وهو ايضا مجاز من معنى الطلب ويؤيده قراءة يعقوب امرنا ورواية امرنا عن ابي عمرو ويحتمل ان يكون منقولاً من امر بالصم اشارة اى جعلناهم اُمرأء ، وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولاتهم اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور فحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ يعنى كلمة العذاب السابق بحلوله او بظهور معاصيهم او بانهماكهم في المعاصى فدمرناها تدميراً اهلكناها باهلاك اهلها وتخريب ديارهم (١٨) وَكَمْ أَهْلَكْنَا وَكثيراً اهلكنا من القرون بيان لكم وتمييز له من بعد نوح كعاد وشمود وكفى بربك بذنوب عباده ١٠ خبيراً بصيراً يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها وتقديم الخبر لتقدم متعلقه (١٩) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ مقصورا عليها هم عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يوجد كل متمم ما ينمناه ولا كل واجد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشيئة والهم فصل ، ولمن نريد بدل من له بدل البعض ، وقرئ يشاء والصمير فيه لله حتى يطابق المشهورة وقيل لمن فيكون مخصوصا بمن اراد الله به ذلك ، وقيل الآية في المنافقين كانوا يراؤون المسلمين يغزون معهم ولم يكن غرضهم الا مسالمتهم في الغنائم ونحوها ثم جعلنا له جهنم يصلها مدموماً مدحوراً مطروداً من رحمة الله (٢٠) وَمَنْ ارَادَ الْآخِرَةَ وَسعى لها سعيها حقها من السعى وهو الاتيان بما أمر والانتهاه عما نهى لا التقرب بما يخترعون بأرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايماناً صحيحاً لا شرك معه ولا تكذيب فانه العمدة فأولئك الجامعون للشرائط الثلاث كان سعيهم مشكوراً من الله اى مقبولاً عنده مثابا عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة (٢١) كُلَّا اى كل واحد من الفريقين والتنوين ٢٠ بدل من المصاف اليه نمذ بالعطاء مرة بعد اخرى وجعل آفاه مددا لسالفه هولاء وهؤلاء بدل من كذا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ مِنْ مُعْطَاةٍ متعلق بنمذ وما كان عطاء ربك محظوراً ممنوعاً لا يمنع في الدنيا من مؤمن ولا كافر تفضلاً (٢٢) أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ في الرزق ، وانتصاب كيف بفضلنا على الحال وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً اى التفاوت في الآخرة اكبر لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها (٢٣) لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ الخطاب للرسول عم والمراد به امته او لكل احد فتقعد ٢٥ فتصير من قولهم شحد الشفرة حتى تعدت كأنها حربة او فتعجز من قولهم تعد عن الشيء اذا عجز

عنه مَذْمُومًا مَحْدُولًا جامعاً على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان من الله ومفهومة أن جزء ١٥  
الموحد يكون ممدوحاً منصوراً (١٣) وَقَضَى رَبُّكَ وَأَمْرًا مَقْطُوعًا بِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ركوع ٣  
لأن غاية التعظيم لا تحق إلا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل لسعى الآخرة ويجوز أن  
تكون أن مفسرة ولا ناهية وبأول الذن احساناً وبأن تحسنوا أو وأحسنوا بالوالدين احساناً لانهما  
السبب الظاهر للوجود والتعيش ولا يجوز أن يتعلقت الباء بالاحسان لأن صلته لا تتقدم عليه  
أَمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا أَمَّا هُ ان الشرطية زيدت عليها ما تأكيداً ولذلك صح  
تحركها النون المؤكدة للفعل ، وأحدهما فاعلٌ يبلغُ ، وبدلٌ على قراءة حمزة والكسائي من الف يبلغان  
الراجع الى الوالدين ، وكلاهما عطف على احدهما فاعلاً او بدلاً ولذلك لم يجز أن يكون تأكيداً  
لللف ، ومعنى عندك ان يكونا في كنفك وكفالتك فلا تقل لهما أف فلا تتصجر مما تستقدر منهما  
١. وتستقل من موتئهما وهو صوتٌ يدلُّ على تصجرٍ وقيل اسمُ الفعل الذي هو التصجر وهو مبنى على  
الكسر لانتقاء الساكنين وتنوينه في قراءة نافع وحفص للتنكير وقراً ابن كثير وابن عامر ويعقوب  
بالتفتح على التخفيف وقرئ به منونا وبالضم للاتباع كمنذ منونا وغير منون ، والنهي عن ذلك يدلُّ  
على المنع من سائر انواع الايذاء قياساً بطريق الأوتى وقيل عرفاً كقولك فلان لا يملك النكير والقطمير  
ولذلك منع رسول الله صلعم خديفة من قتل ابيه وهو في صف المشركين نهى عما يؤذيها بعد الامر  
١٥ بالاحسان بهما ولا تنهرهما ولا ترحرها عما لا يجربك باعلاظ قيل النهي والنهر والنم اخوات وقُلْ لهما  
بدلُ التأنيف والنهر قولاً كريماً جميلاً لا شراسة فيه (٢٥) وَأَخْفِضْ لهما جَنَاحَ الذَّلِيلِ تذلُّ لهما وتواضع  
فيهما جعل للذل جناحاً كما جعل ليبيد في قوله

وغداة ربح قد كشفت وقرية ان أصبحت بيد الشمال زمامها

للشمال يداً وللقرة زماماً وامره بخفضها مبالغة او اراد جناحه كقوله واخفض جناحك للمؤمنين واصافته  
٢. الى الذل للبيان والمبالغة كما اضيف حاتم الى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذليل وقرئ  
الذل بالكسر وهو الانقياد والنعوت منه ذلول من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارها الى من كان  
اقل خلق الله اليهما وقُلْ رَبِّ اَرْحَمُهُمَا وانع الله ان يرجمها برحمته الباقية ولا تكنف برحمتك الفانية وان  
كانا كافرين لأن من الرحمة ان يهديهما كما ربياني صغيراً رحمةً مثل رحمتها على وتربيتها وارشادها لي في  
صغرى وفاء بوعدهك للمراحمين روى ان رجلاً قال لرسول الله صلعم ان ابوتى بلغا من الكبر اتى آل منهما  
٢٥ ما وليا متى في الصغر فهل قضيتنهما حقهما قال لا فاتنهما كانا يفعلان ذلك وهما يجتان بقاءك وانت تفعل  
ذلك وانت تريد موتئهما (٣١) رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ من قصد البر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من  
التوقير وكانه تهديد على ان يصم لهما كراهة واستتغالا ان تكونوا صالحين قاصدين الصلاح (٢٧) فَاِنَّهُ  
كَانَ لِلذَّوَابِّينَ لِلنَّوَابِّينَ غَفُورًا ما فرط منهم عند خرج الصدر من اذنية وتقصير وفيه تشديد عظيم

- جزء ٥١ ويجوز ان يكون عامًا لكل نائب ويندرج فيه الجاني على ابوجه الثائب من جنايته لوروده على اثره ركوع ٣ (٢٨) وَإِنَّا لَأَقْرَبَىٰ حَقَّهُ من صلة الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة حقهم اذا كانوا محارم فقراء ان ينفق عليهم وقيل المراد بنى القرى اثار الرسول عم وَالْمَسْكِينِ وابن السبيل وَلَا تُبَدَّرُ تَبَدُّرًا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق وعن النبى صلعم انه قال لسعد وهو يتوصأ ما هذا السرف فقال أوفى الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار ٥
- (٢٩) إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ امثالهم في الشرارة فان التنصيب والاتلاف شر او اصدقاءهم واتباعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصى روى ائمه كانوا ينحرون الابل وبنياسرون عليها وبيدرون اموالهم في السمنة فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالانفاق في القربات وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا مبالغا في الكفر به فا ينبغي ان يطاع (٣٠) وَأَمَّا تَعْرِضُنَّ عَنْهُمْ وان اعرضت عن نى القرى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينفعهم على سبيل الكناية ١٠
- أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا لانتظار رزق من الله ترجوه ان يأتيك فتعطيه او منتظرين له وقيل معناه لفقد رزق من الله ترجوه ان يفتح لك فوضع الاجتهاد موضعا لانه مسبب عنه ويجوز ان يتعلق بالجواب الذى هو قوله فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا اى فقل لهم قولا ليينا ابتغاء رحمة الله برجحتك عليهم باجمال القول لهم والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل ونجس وقيل القول الميسور الدعاء لهم بالميسور وهو اليسر مثل اغناكم الله ورزقنا الله واياكم (٣١) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا ١٥
- كُلَّ تَبْسُطٍ تَمْتِيلَانِ لمنع الشحيح واسراف المبتدئ فهى عنهما آما بالاعتصام بينهما الذى هو للكرم فَتَقَعَّدَ مَلُومًا فتصير ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير تَحْسُورًا نادما او منقطعا بك لا شىء عندك من حسره السفر اذا بلغ منه وعن جابر بينا رسول الله صلعم اتاه صبي فقال ان امى تستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة فعدنا اليينا فذهب الى امه فقالت قل له ان امى تستكسيك الدرع الذى عليك فدخل داره ونزع قميصه واعطاه وقعد عربانا واثن بلائ وانتظروه للصلوة فلم يخرج ٢٠
- فانزل الله ذلك ثم سلاه بقوله (٣٢) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يوسعه ويضيقه بمشيئته النابعة للحكمة فليس ما يرهقك من الاضافة الا لمصلحتك انه كان بعباده خبيراً بصيراً يعلم سرهم وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم ويجوز ان يراد ان البسط والقبض من امر الله العالم بالسرائر والظواهر فاما العباد فعليهم ان يقتصدوا او انه تعالى يبسط تارة ويقبض اخرى فاستنوا بسنته
- ركوع ٤ لا تقبصوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط وان يكون مهيذا لقوله (٣٣) وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ أُمَّلَانِ ٢٥ مَخَافَةَ الْفَقَاةِ وقتلهم اولادهم هو اولادهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عنه وضمن لهم ارزاقهم فقال نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ان قتلهم كان خطأ كبيراً ذنباً كبيراً لما فيه من قطع التناسل وانقطاع النوع

وَالْحِطَاءُ اللَّائِمُ يُقَالُ خَطِيءٌ خَطِيءٌ كَأَنَّمْ أَقْبَمَ وَقُرَأَ ابْنُ عَامِرٍ خَطَاءً وَهُوَ اسْمٌ مِنْ اِخْطَأَ بِضَاةٍ الصَّوَابِ وَقِيلَ لُغَةً جِزءٌ ١٥  
فِيهِ كَمِئِدٌ وَمَثَلٌ وَجِدْرٌ وَحَدْرٌ وَقُرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ خِطَاءً بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ وَهُوَ أَمَّا لُغَةٌ أَوْ مَصْدَرٌ خَاطِئًا وَهُوَ رُكُوعٌ ٤  
وَأَنْ لَمْ يُسْمَعْ لَكِنَّهُ جَاءَ تَخَاطُؤًا فِي قَوْلِهِ

تَخَاطُؤُهُ الْقِنَاصُ حَتَّى وَجَدْتَهُ وَخُرْطُومُهُ فِي مَنَفَعِ الْمَاءِ رَاسِبٌ

٥ وَهُوَ مَبْنِيُّ عَلَيْهِ وَقُرِئَ خِطَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَخِطَاءً بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ مَفْتُوحًا وَمَكْسُورًا (٣٤) وَلَا تَقْرَبُوا آلَ الرَّبِّ

بِالْعِزْمِ وَالْإِتْيَانِ بِالْمَقْدَمَاتِ فَضَلَا أَنْ تَبَاشِرُوهُ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً فَعَلَتْهُ ظَاهِرَةُ الْفَجِيعِ زَائِدَتُهُ وَسَاءَ سَبِيلًا

وَبِمَسِّ طَرِيقِهَا طَرِيقُهُ وَهُوَ الْعَصْبُ عَلَى الْأَبْضَاعِ الْمُؤْتَى إِلَى قَطْعِ الْإِنْسَابِ وَهِيَجُ الْفِتْنِ (٣٥) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ

آلَتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ كَفَّرَ بَعْدَ إِيْمَانٍ وَزِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ وَقَتْلَ مُؤْمِنٍ مَعْصُومٍ عَمْدًا

وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا غَيْرَ مُسْتَوْجِبٍ لِلْقَتْلِ فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ لِلَّذِي بَدَى أَمْرَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَهُوَ الْوَارِثُ سُلْطَانًا

١. تَسَلْطًا بِالْمَوَازِنَةِ بِمَقْتَضَى الْقَتْلِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ أَوْ بِالْقِصَاصِ عَلَى الْقَاتِلِ فَإِنَّ قَوْلَهُ مَظْلُومًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ

الْقَتْلَ عَمْدٌ عُدْوَانٌ فَإِنَّ الْخَطَأَ لَا يُسَمَّى ظُلْمًا فَلَا يُسَرَّفُ أَيْ الْقَاتِلُ فِي الْقَتْلِ بِأَنْ يَقْتُلَ مَنْ لَا يَجِبُ قَتْلُهُ

فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَفْعَلُ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْهَلَاكِ أَوْ الْوَلِيُّ بِالْمَثَلَةِ أَوْ قَتَلَ غَيْرَ الْقَاتِلِ وَهُوَ تِلْكَ قِرَاءَةُ أَبِي قَلَا

تُسْرَفُوا وَقُرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَاءُ فَلَا تُسْرَفُ عَلَى خِطَابِ أَحَدٍ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا عَلَيَّ النَّهْيِ عَلَى الْإِسْتِيفَانِ،

وَالضَّمِيرُ أَمَّا لِلْمَقْتُولِ فَإِنَّهُ مَنصُورٌ فِي الدُّنْيَا بِثَبُوتِ الْقِصَاصِ بِقَتْلِهِ وَفِي الْآخِرَةِ بِالثَّوَابِ وَأَمَّا لَوْلِيَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ

١٥ نَصَرَهُ حَيْثُ أَوْجِبَ الْقِصَاصُ لَهُ وَأَمْرُ الْوَلَاةِ بِمَعْرُونَتِهِ وَأَمَّا لِلَّذِي يَقْتُلُهُ الْوَلِيُّ إِسْرَافًا بِإِجْبَابِ الْقِصَاصِ أَوْ

التَّعْزِيرِ وَالْوِزْرِ عَلَى الْمَسْرِفِ (٣٦) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ فَضَلَا أَنْ تَتَصَرَّفُوا فِيهِ إِلَّا بِأَيْتِي فِي أَحْسَنُ إِلَّا

بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشَدَّهُ غَايَةً لِجَوَازِ التَّصَرُّفِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْإِسْتِثْنَاءُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ

بِمَا عَاهَدَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَكَالِيفِهِ أَوْ مَا عَاهَدْتُمُوهُ وَغَيْرِهِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا مَطْلُوبًا يُطَلَبُ مِنْ

الْعَاهِدِ أَنْ لَا يَضَيِّعَهُ وَيَقْبَلُ بِهِ أَوْ مَسْئُولًا عَنْهُ يُسْأَلُ النَّاسُ وَيَعَاتَبُ عَلَيْهِ أَوْ يُسْأَلُ الْعَهْدُ لَمْ تُكْتَسَبَتْ

٢. تَبَكُّيْنَا لِلنَّاسِ كَمَا يُقَالُ لِلْمَوْجِدَةِ بَأْتَى ذَنْبٌ قُنَلَتْ فِيكَوْنُ تَخْيِيلًا وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ أَنَّ صَاحِبَ

الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولًا (٣٧) وَأَوْفُوا الْكَيْبَلُ إِذَا كَلْتُمْ وَلَا تَبْخَسُوا فِيهِ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ بِالْمِيزَانِ

السُّورِيِّ وَهُوَ رُومِيٌّ عَرَبٌ وَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ الْعَجْمِيَّ إِذَا اسْتَعْلَمَتَهُ الْعَرَبُ وَأَجْرَتْهُ مَجْرَى

كَلَامِهِمْ فِي الْأَعْرَابِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَصَوَّهَا صَارَ عَرَبِيًّا وَقُرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَاءُ وَحَفْصٌ بِكَسْرِ الْقَافِ

هَذَا وَفِي الشُّعْرَاءِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَأَحْسَنُ عَاقِبَةً تَفْعِيلٌ مِنْ آلِ إِذَا رَجَعَ (٣٨) وَلَا تَقْفُ وَلَا تَتَّبِعْ

٢٥ وَقُرِئَ وَلَا تَقْفُ مِنْ قَافِ أَثَرِهِ إِذَا قَفَاهُ وَمِنْهُ الْقَافَةُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ مَا لَمْ يَنْتَعِلْ بِهِ عِلْمُكَ تَقْلِيدًا

أَوْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَاحْتِجَّ بِهِ مِنْ مَنْعِ اتِّبَاعِ الظَّنِّ وَجَوَابُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعِلْمِ هُوَ الْإِعْتِقَادُ الرَّاجِحُ الْمُسْتَفَادُ

مِنْ سَنَدٍ سِوَاهُ كَانَ قِطْعًا أَوْ ظَنًّا وَاسْتِعْمَالُهُ بِهَذَا الْمَعْنَى سَائِعٌ شَائِعٌ وَقِيلَ أَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِالْعَقَائِدِ وَقِيلَ

\*

جزء ١٥ بالرمى وشهادة الزور ويؤيده قوله عمر من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في رغبة الخبال حتى يأتي ركوع ٤ بالمخرج وقول الكمييت

ولا أرمى البريء بغير ذنب ولا أفقوا الحواصن إن قفيينا

- إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ أَي كَلَّ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ فَأَجْرَاهَا مَجْرَى الْعُقْلَاءِ لَمَا كَانَتْ مَسْئُولَةً عَنْ أَحْوَالِهَا شَاهِدَةً عَلَى صَاحِبِهَا هَذَا وَإِنَّ أَوْلَادَ وَإِنْ غَلَبَ فِي الْعُقْلَاءِ لِكُنْتَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ لَدَا ٥ وَهُوَ يَعْمُرُ الْقَبِيلَيْنِ جَاءَ لغيرهم كقولهم • والعيش بعد أولئك الأيام • كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا فِي ثَلَاثَتِهَا ضَمِيرٌ كَلَّ أَي كَانَ كَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا مَسْئُولًا عَنْ نَفْسِهِ يَعْنِي عَمَّا فَعَلَ بِهِ صَاحِبُهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي عَنْهُ لِمَصْدَرٍ لَا تَقْفُ أَوْ لِمَصْأَبِ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَقِيلَ مَسْئُولًا مَسْنَدًا إِلَى عَنْهُ كَقَوْلِهِ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالْمَعْنَى يُسْأَلُ صَاحِبُهُ عَنْهُ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ الْفَاعِلَ وَمَا يَقُومُ مَقَامَهُ لَا يَتَقَدَّمُ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ مَوَاطِنًا بِعِزِّهِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، وَقُرِئَ وَالْفُؤَادَ بِقَلْبِ الْهَمْرَةِ وَأَرَا بَعْدَ الضَّمَّةِ ثُمَّ أَبْدَاهَا بِالْفَتْحِ (٣٩) وَلَا تَمَشُّ ١٥ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا أَي ذَا مَرَحٍ وَهُوَ الْأَخْتِيَالُ وَقُرِئَ مَرْحًا وَهُوَ بِاعْتِبَارِ الْحُكْمِ أَيْ بَلَّغَ وَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ آكِدًا مِنْ صَرِيحِ النَّعْتِ أَنَّكَ لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ لَنْ تَجْعَلَ فِيهَا خَرْقًا بِشِدَّةِ وَطَأْتِكَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا بِنِطَائِلِكَ وَهُوَ تَهَكُّمٌ بِالْمَخْتَالِ وَتَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ بِأَنَّ الْأَخْتِيَالَ حِمَاةٌ مَجْرَدَةٌ لَا تَعُودُ بِجَدْوَى لَيْسَ فِي التَّنْدَلِ (٤٠) كُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْخِصَالِ الْخَمْسِ وَالْعِشْرِينَ الْمَذْكُورَةَ مِنْ قَوْلِهِ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا الْمَكْتُوبَةُ فِي الْوَجْهِ مَوْسَى كَانَ سَيِّئَةً يَعْنِي الْمُنْهَى عَنْهُ فَإِنَّ الْمَذْكُورَاتِ مَأْمُورَاتٍ وَمَنْهَاهُ ١٥ وَقُرِئَ الْحِجَازِيَّانِ وَالْبَصْرِيَّانِ سَيِّئَةً عَلَى أَنَّهَا خَيْرٌ كَانَ وَالْأَسْمَاءُ ضَمِيرٌ كَلَّ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ خَاصَّةً وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا بَدَلًا مِنْ سَيِّئَةً أَوْ صِفَةً لَهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى الْمَعْنَى فَاتَّهَ بِمَعْنَى سَيِّئًا وَقَدْ قُرِئَ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ مَكْرُوهًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي كَانَ أَوْ فِي الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ سَيِّئَةً وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَغْضُوبُ الْمَعَابِلُ لِلْمَرْضَى لَا مَا يُقَابِلُ الْمُرَادَ لِقِيَامِ الْقَاطِعِ عَلَى أَنَّ الْحَوَادِثَ كُلَّهَا رَاقِعَةٌ بِأَرَادَتِهِ
- تعالى (٤١) إِشَارَةٌ إِلَى الْأَحْكَامِ الْمُنْتَقِمَةِ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ لِذَاتِهِ ٢٠ وَالْخَيْرِ لِلْعَمَلِ بِهِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ كَرِهَ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ التَّوْحِيدَ مَبْدَأُ الْأَمْرِ وَمُنْتَهَاهُ فَإِنَّ مَنْ لَا قَصْدَ لَهُ يَطْلُ عَمَلُهُ وَمَنْ قَصَدَ بِفَعْلِهِ أَوْ تَرَكَهُ بِغَيْرِهِ ضَاعَ سَعْيُهُ وَأَنَّهُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ وَمَلَكَهَا وَرَتَّبَ عَلَيْهِ أَوْلًا مَا هُوَ عَائِدَةٌ الشُّرْكَ فِي الدُّنْيَا وَثَانِيًا مَا هُوَ نَتِيجَتُهُ فِي الْعَاقِبَةِ فَقَالَ فَتَنَلَّقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا تَلُومَ نَفْسِكَ مَذْهُورًا مُبْعَدًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (٤٢) أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ خُطَابٌ لِمَنْ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَالْهَمْرَةُ لِلانْتِكَارِ وَالْمَعْنَى اخْتَصَمَكُمْ رَبُّكُمْ بِأَفْضَلِ الْأَوْلَادِ وَهُمْ الْبَنُونَ وَأَخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَانًا بِنَاتٍ لِنَفْسِهِ ٢٥ هَذَا خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ مَقُولُكُمْ وَعَادَتُكُمْ أَنْكُمْ لَنْقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا بِإِضَافَةِ الْأَوْلَادِ إِلَيْهِ وَهِيَ خَاصَّةٌ بِبَعْضِ الْأَجْسَامِ لِسُرْعَةِ زَوَالِهَا ثُمَّ بِتَفْصِيلِ انْفِصَالِكُمْ عَلَيْهِ حَيْثُ تَجْعَلُونَ لَهُ مَا تَكْرَهُونَ ثُمَّ بِجَعْلِ الْمَلَائِكَةِ

الذين ٨ من اشرف خلق الله اوتوهم (٤٣) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كَرْنًا هَذَا المعنى بوجوه من التقرير في هَذَا الْقُرْآنِ جوه ١٥  
 في مواضع منه ويجوز ان يرد بهذا القران ابطال اضافة البنات اليه بتقدير ولقد صرّفنا القول في هذا ركوع ٥  
 المعنى او اوقفنا التصريف فيه وقرئ صَرَّفْنَا بالتخفيف لِيَذْكُرُوا لِيَتَذَكَّرُوا وقرأ حمزة والكسائي  
 لِيَذْكُرُوا من الذكر الذى هو بمعنى التذكّر وَمَا يَرِيْدُهُمْ اَلَّا نُنْفِرُوا عن الحَقِّ وَقَلَّةٌ طَمَئِنَةُ اليه  
 ٥ (٤٤) قُلْ لَوْ كَانَتْ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وقرأ ابن كثير وحفص بالياء فيه وفيما بعده  
 على ان الكلام مع الرسول ووافقهما نافع وابن عامر وابوعمر و ابو بكر ويعقوب في الثانية على ان الاولى  
 مما أمر الرسول ان يخاطب به المشركين والثانية مما نوره به نفسه عن مقاتلهم اِذَا لَا تَبْتَغُوا اِى نَبِي  
 الْعَرْشِ سَبِيلاً جواب عن قولهم وجزاء لَلَّو والمعنى لطلبوا الى من هو مالك الملك سبيلا بالمعارة كما يفعل  
 الملوك بعضهم مع بعض او بالتقرب والطاعة لعلمهم بقدرته وعجزهم كقوله اولئك الذين يدعون  
 ١٠ يبتغون الى ربهم الوسيلة (٤٥) سَجَّانَهُ تَنْوَرَةً تَنْوِيهَا وَتَعَالَى عَمَّا تَقُولُونَ عَلُوًّا تَعَالِيًا كَبِيرًا متباعدة غاية  
 البعد عما تقولون فانه في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد  
 من ادنى مراتبه فانه من خواص ما يمتنع بقاؤه (٤٦) تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ  
 مِنْ شَيْءٍ اَلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ تَنْوَرُهُ عَمَّا هُوَ مِنْ لَوَازِمِ الْاِمْكَانِ وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث تدل  
 بإمكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ  
 ١٥ لاخلالكم بالنظر الصحيح الذى به يفهم تسبيحهم ويجوز ان يحتمل التسبيح على المشترك بين اللفظ  
 والدلالة لاسناده الى ما يتصور منه اللفظ والى ما لا يتصور منه وعليهما عند من جوز اطلاق اللفظ  
 على معنييه ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر يُسَبِّحُ بالياء اِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا حيث لا يعاجلكم  
 بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفوراً لمن تاب منكم (٤٧) وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا يحجبهم عن فهم ما تقرأه عليهم مستورا ذا ستر كقوله وَعَدُّهُ مُتَّبِعًا  
 ٢٠ وقولهم سبيل مفعول مستورا عن الحس او بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون أنهم لا يفهمون  
 نفى عنهم ان يفهموا ما انزل عليهم من الآيات بعد ما نفى عنهم التفقه للدلالات المنصوبة في الانفس  
 والآفاق تقريراً له وبيانا لكونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح به بقوله (٤٨) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ اَكِنَّةً  
 تَكْنُهَا وَخَوَّلْنَا دُونَهَا عَن اِدْرَاكِ الْحَقِّ وَقَبُولِهِ اَنْ يَفْقَهُوهُ كَرَاهَةً اَنْ يَفْقَهُوهُ ويجوز ان يكون مفعولا لما  
 دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اى منعناهم ان يفقهوه وفي آذانهم وقرأ يمنعهم عن استماعه  
 ٢٥ ولما كان القران معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكره ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ  
 (٤٩) وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحَدُّهُ وَاحِدًا غَيْرَ مَشْفُوعٍ بِهِ آلِهَتُهُمْ مصدر وقع موقع الحال وأصله يَجِدُ  
 وَحَدُّهُ بمعنى واحدا وحده وَلَوْ اَعْلَى اَدْبَارِهِمْ نَفُورًا هوبا من استماع التوحيد ونفرة او تولية ويجوز

- جاء ١٥ ان يكون جمع فافر كقاعد وقعود (٥٠) تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ بسببه ولا جله من الهوى بك وبالقران  
 ركوع ٥ أَذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ طرف لاعلم وكذا وَإِذْ قُمْ نَجْوَى اى نحن اعلم بغرضهم من الاستماع حين هم  
 مستمعون اليك مضمرون له وحين هم نُوو نَجْوَى يَنَاجُونَ بِهِ وَنَجْوَى مصدر ويحتمل ان يكون  
 جمع نَجْوَى اذ يَقُولُ الظَّالِمُونَ اِنْ تَتَّبِعُونَ اِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا مَقْدَرٌ بِاِذْكَرٍ او بدلٌ من ال هم نَجْوَى  
 على وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على ان تناجيهم بقولهم هذا ظلم ، وَالْمَسْحُورَ الَّذِى سَحَرَهُ  
 فرال عقله وقيل الذى له سَحَرٌ وهو الرئة اى الآرجل يتنفس ويأكل ويشرب مثلكم (٥١) أَنْظُرْ كَيْفَ  
صَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ مثلوك بالشاعر والساحر والكاهن والمجنون فَصَلُّوا عَنِ الْحَقِّ فى جميع ذلك فَلَا  
يَسْتَظِيمُونَ سَبِيلَكَ الى طعن بوجه فينهافتون ويخططون كالمخبر في امره لا يدرى ما يصنع او الى الرشاد  
 (٥٢) وَقَالُوا أَتَدَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا حُطَامًا ائنا لمبعوثون خَلَقْنَا جَدِيدًا على الانكار والاستبعاد لما بين  
 غصاصة الحسى وببوسة الرميم من الماعدة والمنافاة ، وَالْعَامِلُ فى اذا ما دَلَّ عليه مبعوثون لا نفسه لان ما  
 بعد ان لا يعمل فيما قبلها ، وخلقا مصدر او حال (٥٣) قُلْ جَوَابًا لَهُمْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلَقْنَا  
مِمَّا يَكْبُرُ فى صُدُورِكُمْ اى مما يكبر عندكم عن قبول الحيوة لكونه ابعد شىء منها فان قدرته تعالى  
 لا تقصر عن احيائكم لاشتراك الاجسام فى قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوثة وقد كانت غصاة  
 موصوفة بالحيوة قبل والشىء اقبل لما عهد فيه مما لم يعهد فسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِى فَطَرَكُمْ  
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَمَا هُوَ اَبْعَدُ مِنْهُ مِنَ الْحَيَوةِ فسَيَنْعَضُونَ اِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ فسيجركونها نحوك تعجبا  
 واستهزاء وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى اَنْ يَكُونَ قَرِيبًا فان كَلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وانصابه على الخبر او  
 الظرف اى يكون فى زمان قريب وان يكون اسم عسى او خبره والاسم مضمرة (٥٤) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ  
فَتَسْتَجِيبُونَ اى يوم يبعثكم فتنبعثون استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهم وتيسر امرها  
 وان المصود منهما الاحضار للمحاسبة والجزاء بِحَمْدِهِ حال منهم اى حامدين لله على كمال قدرته كما  
 قيل اَتَمُّهُمْ يَنْفَعُونَ التُّرَابَ عَنِ رُؤْسِهِمْ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ اَللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ او منقادين لبعثه انقياد  
 المحامدين عليه وَتَظُنُّونَ اِنْ لَبِثْتُمْ اِلَّا قَلِيلًا وتستقصرون مَدَّةَ لَبِثِكُمْ فى القبور كالذى مر على قرية او  
 ركوع ٦ مَدَّةَ حَيَاتِكُمْ لما ترون من الهول (٥٥) وَقُلْ لِعِبَادِى يعنى المؤمنين يَقُولُوا اَلَّتِى هِىَ  
اِحْسَنُ ولا يخاشنوا المشركين اِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ بهيج بينهم الرَّاء والشر فعل المَخَاشنة  
تَقْضَى بهم الى العناد وازدياد الفساد اِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مبينا ظاهر العداوة (٥٦) رَبِّكُمْ  
أَعْلَمُ بِكُمْ اِنْ يَشَأْ رَحِمَكُمْ اَوْ اِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ تفسير لآتى هـ احسن وما بينهما اعتراض اى يقولوا لهم  
 هذه الكلمة ونحوها ولا يصرحوا باثم من اهل النار فانه بهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا

يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تفسرهم على الايمان وانما ارسلناك بشيرا جرم ٥  
ونذيرا فدارهم ومرا احبابك بالاحتمال منهم وروى ان المشركين افطروا في ايدائهم فشكروا الى رسول الله ركوع ٦  
صلعم فنولت وقيل شتم عمر رجل فهم به فلما رة الله بالعفو (٥٧) وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
ويحاولهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم اى طالب نبيا  
وان يكون العراة الجوع احبابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بالفصائل النفسانية والتبرى عن  
العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوق  
من الملك وقيل هو اشارة الى تفصيل رسول الله صلعم وقوله واتينا داود زبوراً تنبيه على وجه تفصيله  
وهو انه خاتم الانبياء وامتة خير الامر المدلول عليه بما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادى  
الصالحون وتنكيره ههنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل فعول للمفعول كالحلوب او  
المصدر كلقبول ويؤيده قراءة حمزة بالصم فهو كالعباس او الفضل او لان المراد واتينا داود بعض الزبور  
او بعضا من الزبور خيه ذكر الرسول (٥٨) قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ آلهةٌ مِنْ دُونِهِ كَاللَّماتِكةِ وَالْمَسِيحِ  
وعزير قُلْ يَمَلِكُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ كَشَفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ كَالْمَرَضِ وَالْفَقْرِ وَالْقَحْطِ وَلَا تَحْوِيكُ وَلَا تَحْوِيلُ  
ذلك منكم الى غيركم (٥٩) اُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ هُوَآءِ الْآلهةِ يَبْتَغُونَ إِلَى اللَّهِ  
القربة بالطاعة ائهم اقرب بدل من وارو يبتغون اى يبتغى من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف  
١٥ بغير الاقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم آلهة ان عذاب ربك  
كَانَ مَحْذُورًا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة (٦٠) وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالْمَوْتِ وَالاسْتِيعَالِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا بِالْقَتْلِ وَأَنْوَاعِ الْبَلِيَّةِ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ فِي  
اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا (٦١) وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ وَمَا صَرَفْنَا عَنْ أَرْسَالِ الْآيَاتِ الَّتِي  
اقترحتها قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم في الطبع كعاد وشمون  
٢٠ واتها لو ارسلت لكذبوها تكذيب اولئك واستوجبوا الاستيعال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان  
لا نستاصلهم لان فيهم من يؤمن او يلد من يؤمن ثم ذكر بعض الامر المهلكة بتكذيب الآيات  
المقترحة فقال واتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة بينة ذات ابطار او بصائر او جعلتهم ذرى بصائر  
وقرى بالفتح فظلموا بها فكفروا بها او ظلموا انفسهم بسبب عقربها وما نرسل بالآيات اى بالآيات  
المقترحة الا تخويفا من نزل العذاب المستاصل فان لم يخافوا نزل او بغير المقترحة كالمعجرات وآيات  
٢٥ القران الا تخويفا بعذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيامة والباء مريدة او في  
موقع الحال والمفعول محذوف (٦٢) وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ رَبُّكَ أَحَاطَ بِأَلْبَابِ فَهَمَّ فِي قُبْصَةِ



- جاءه ٥ او احاط بقريش بمعنى اهلكهم من احاط بهم العدو فهو بشاره بوقعة بدر والتعبير بلفظ الماضى ركوع ٦ لتتحقق وقوعه وما جعلنا الرؤيا التي ارأيناك ليلة المعراج وتعلق به من قال انه كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية او عام الخديبية حين رأى انه دخل مكة وفيه ان الآية مكتبة الا ان يقال رآها بمكة وحكاها حينئذ ولعله رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله تعالى ان يريدكم الله في منامه قليلا ولما روى انه لما ورد مائة قال لكاني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان ٥ فتسامعت به قريش واستسخرها منه وقيل رأى قوما من بنى امية يرقون منبره وينزون عليه نورا القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في ايامهم والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا وهي شجرة الرقوم لما سمع المشركون نكرها قالوا يزعم محمد ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يعلموا ان من قدر ان يحصى وير السمندل من ان تأكله النار واحشاء النعامه من اذى الحجر وقطع الحديد المصمات الحمر ١. التي تنبت لها قدر ان يخلف في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن لعن طاعمها وصفت به على الجاز للمبالغة او وصفها بانها في اصل الجحيم فانه ابعث مكان من الرحمة او بانها مكرهه مؤذيه من قولهم طعام ملعون لما كان ضارا وقد اوتت بالشیطان وبأى جهل والحكم بن ابي العاص وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى والشجرة الملعونة في القرآن كذلك ولخوفهم بانواع التخويف
- ركوع ٧ فَمَا يَرِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا الا عنوا مجاوز الحد (١١٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا ١٥ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا لمن خلقته من طين فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون حالا من الراجع الى الموصول اى خلقته وهو طين او منه اى أسجد له واصله طين وفيه على الوجوه ايماء بعلة الانكار (١١٤) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ الْكُفَّاءَ لتأكيد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذى صفته والمفعول الثانى محذوف لدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذى كرمته على بامرى بالسجود له لم كرمته على لئن اخرتني الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام موصلة ٢٥ لِلْقَوْمِ وجوابه لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا لاستأصلتهم بالاغواء الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا مأخوذ من الحنك وانما علم ان ذلك يتسهل له اما استنباطا من قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها مع التقرير او تفرسا من خلقه ذا وهم وشهوة وَغَضِبَ (١١٥) قَالَ أَذْهَبَ امِصْ لما قصدته وهو طرف وتخليبة بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب ويجوز ان يكون الخطاب ٢٥ للتناجين على الالتفات جزاء مؤفورا مكملا من قولهم فر لصاحبك عرضه ، وانتصاب جزاء على المصدر باضما، فعله او بما في جزاؤكم من معنى تجازون او حال موصلة لقوله مؤفورا (١١٦) وَأَسْتَفْرِزْ واستخفف

مِنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ أَنْ تَسْتَفْرِهَ وَالْقَرَّ الْخَفِيفَ بِصَوْتِكَ بِدَعَائِكَ إِلَى الْفَسَادِ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ وَصِخْ عَلَيْهِمْ جَرء ١٥  
 مِنَ الْجَلْبَةِ وَفِي الصَّبَاحِ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ بِأَعْوَانِكَ مِنْ رَاكِبٍ وَرَاجِلٍ وَالْحَيْلَ الْخَيَالَةَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَمْرٍَا رُكُوعٌ ٧  
 خَيْلَ اللَّهِ أَرْكَبِي وَالرَّجُلَ أَسْرِ جَمْعٌ لِلرَّاجِلِ كَالصَّخْبِ وَالرَّكْبِ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ تَمَثِيلًا لِتَسَلُّطِهِ  
 عَلَى مَنْ يُغْوِيهِ بِمَغْوَارِ صَوْتٍ عَلَى قَوْمٍ فَاسْتَفْرَهُمْ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِجَنْدِهِ حَتَّى اسْتَأْصَلَهُمْ ،  
 ٥ وَقَرَأَ حَفْصٌ وَرَجْلَكَ بِالْكَسْرِ وَغَيْرُهُ بِالضَّمِّ وَهِيَ لَفْتَانٌ كَنَدِسٍ وَنَدَسٍ وَمَعْنَاهُ وَجَمْعُكَ الرَّجُلِ وَقَرَأَ  
 وَرَجَالِكَ وَرَجَالِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ بِحَمْلِهِمْ عَلَى كَسْبِهَا وَجَمْعُهَا مِنَ الْحَرَامِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا عَلَى مَا  
 لَا يَنْبَغِي وَالْأَوْلَادِ بِالْحَثِّ عَلَى التَّوَصُّلِ إِلَى الْوَلَدِ بِالسَّبَبِ الْحَرَمِ وَالْإِشْرَاقِ فِيهِ بِتَسْمِيَتِهِ عَبْدَ الْعَرُوقِ وَالتَّصْلِيلِ  
 عَلَى الْأَدْيَانِ الْوَاتِعَةِ وَالْحَرْفِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ وَعَدَّهُمْ الْمَوَاعِيدَ الْبَاطِلَةَ كَشَفَاعَةِ الْأَلْهَةِ وَالْإِتْكَالِ  
 عَلَى كِرَامَةِ الْأَبَاءِ وَتَأْخِيرِ التَّوْبَةِ لِطَوْلِ الْأَمَلِ وَمَا يَعْذُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا اعْتِرَاضَ لِبَيَانِ مَوَاعِيدِهِ  
 ١٠ الْبَاطِلَةَ ، وَالغُرُورُ تَوْبِينٌ اِخْطَا بِمَا يُوْهَمُ أَنَّهُ صَوَابٌ (١٧) إِنَّ عِبَادِي يَعْنِي الْمَخْلُصِينَ وَتَعْظِيمُ الْإِضَافَةِ  
 وَالتَّقْيِيدِ فِي قَوْلِهِ لَا عِبَادَ إِلَّا لِعِبَادِكَ مِنْهُمْ الْمَخْلُصِينَ يَخْتَصِمُهُمْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَي عَلَى اغْوَاثِهِمْ قُدْرَةً  
 وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكَيْلًا بِتَوَكُّلُونَ بِهِ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ (١٨) رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي هُوَ الَّذِي  
 يُجْرِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ الرِّيحَ وَأَنْوَاعِ الْإِمْتِنَاعِ الَّتِي لَا تَكُونُ عِنْدَكُمْ أَنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا  
 حَيْثُ هَيَأَ لَكُمْ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَسَهَّلَ عَلَيْكُمْ مَا يَعْسُرُ مِنْ أَسْبَابِهِ (١٩) وَأَذَا مَسَكُمُ الضَّرُّ فِي الْبَحْرِ  
 ١٥ خَوْفُ الْعَرُوقِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ نَهَبَ عَنْ خَوَاطِرِكُمْ كُلَّ مَنْ تَدْعُونَهُ فِي حَوَادِثِكُمْ إِلَّا آيَاهُ وَحْدَهُ فَاتَّكَمَ  
 حِينَئِذٍ لَا يَخْطُرُ بِإِلَاحِكُمْ سِوَاهُ وَلَا تَدْعُونَ لِكُشْفِهِ إِلَّا آيَاهُ أَوْ ضَلَّ كُلُّ مَنْ تَعْبُدُونَهُ عَنْ إِعَاثَتِكُمْ إِلَّا اللَّهَ  
 سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى قَلْبًا نَجَّاجُكُمْ مِنَ الْعَرُوقِ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ عَنِ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ اتَّعَسْتُمْ فِي كِفْرَانِ النِّعَةِ  
 كَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ

عطاء فتى تمكّن في المعالي فأعرض في المكارم وأستظلا

٢٠ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفُورًا كَالْتَعْلِيلِ لِلْإِعْرَاضِ (٧٠) أَفَأَمِنْتُمْ الْهَمْرَةَ فِيهِ لِلانْكَارِ وَالْفَاءُ لِلعَطْفِ عَلَى مَحْذُوفٍ  
 تَقْدِيرُهُ أَنْجُوتُمْ فَأَمِنْتُمْ فَمَلِكُمْ ذَلِكَ عَلَى الْإِعْرَاضِ فَإِنَّ مِنْ قَدَرِ أَنْ يَهْلِكَكُمْ فِي الْبَحْرِ بِالْعَرُوقِ قَدَرِ أَنْ  
 يَهْلِكَكُمْ فِي الْبَرِّ بِالْحُسْفِ وَغَيْرِهِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَنْ يَغْلِبَهُ اللَّهُ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ أَوْ يَغْلِبَهُ بِسَبَبِكُمْ  
 فِيكُمْ حَالٍ أَوْ صِلَةٍ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِالنُّونِ فِيهِ وَفِي الْارْبَعَةِ الَّتِي بَعْدَهُ ، وَفِي ذِكْرِ الْجَانِبِ تَنْبِيهُ  
 عَلَى أَنَّهُمْ لَمَّا وَصَلُوا السَّاحِلَ كَفَرُوا وَأَعْرَضُوا وَأَنَّ الْجَوَانِبَ وَالْجِهَاتِ فِي قُدْرَتِهِ سِوَاكَ لَا مَعْقِلَ يُؤْمِنُ فِيهِ مِنْ  
 ٢٥ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا رِيحًا تَحْصِبُ أَي تَرْمِي بِالْحَصْبَاءِ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلًا  
 يَحْفَظُكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا رَادَ لِفِعْلِهِ (٧١) أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ فِي الْبَحْرِ تَارَةً أُخْرَى يَخْلُقُ دَوَاعِي

- جزء ١٥ تلجئكم الى ان ترجعوا فتركبوه فَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ اِلَّا قَصَفْتَهُ اى كسرتة فَيُفْرِقْكُمْ
- ٧ ركوع وعن يعقوب بالتاء على اسناده الى ضمير الريح بِمَا كَفَرْتُمْ بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا مطالباً باتباعنا بانتصار او صرف (٧٢) وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ بِحَسَنِ الصُّورَةِ وَالزَّوْجِ الْاَعْدِلِ وَاعْتَدَالِ الْقَامَةِ وَالنَّمِيْزِ بِالْعَقْلِ وَالْاَفْهَامِ بِالنُّطْقِ وَالْاَشَارَةِ وَالْخَطِّ وَالتَّهْتِيْ اى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما فى الارض والتمكن من الصناعات وانسياب الاسباب والمسببات ٥ الْعُلُوِيَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ اى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مِمَّا يَقِفُ الْحَصْرُ دُونَ اِحْصَائِهِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ اِبْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ اَنْ كُلَّ حَيْوَانٍ يَتَنَاوَلُ طَعْمَهُ بَقِيَّةً اِلَّا الْاِنْسَانَ فَاتَّهَ بِرَفْعِهِ اِلَيْهِ بِيَدِهِ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ عَلَى الدَّوَابِّ وَالسُّفُنِ مِنْ حِمْلَتِهِ حَمَلًا اِذَا جَعَلَتْ لَهُ مَا يَرْكَبُ اى حملناهم فيهما حتى لم تُنْحَسَفْ بِهِمِ الْاَرْضُ وَلَمْ يُغْرِقْهُمُ الْمَاءُ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ الْمَسْتَلْدَاتِ مِمَّا يَحْصُلُ بِفِعْلِهِمْ وَبِغَيْرِ فِعْلِهِمْ
- ٨ ركوع وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْصِيْلًا بِالْغَلْبَةِ وَالْاِسْتِبْلَاهِ اى بالشرف والكرامة والمستثنى جنس ١. الْمَلٰٓئِكَةِ اى الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفصيل الجنس عدم تفصيل بعض افراده والمسئلة موضع نظر وقد اُزِلَ الْكَثِيْرُ بِالْكَوْنِ وَفِيهِ تَعَسَّفُ (٧٣) يَوْمَ نَدْعُو نَصْبًا بِضَمِّ اِنْكَرٍ اى نَدْعُو لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ وَلَا يَظْلَمُوْنَ وَقَرِيْبٌ يَدْعُو وَيُدْعَى وَيُدْعَوُ عَلَى قَلْبِ الْاَلْفِ اى لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ اى يَدْعُو اَوْ عَلَى اَنْ الْوَاوِ عِلْمَةٌ الْجَمْعُ كَمَا فِي وَاَسْرَوُ الْفٰجِرِيْنَ اَلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اى ضَمِيْرُهُ وَكُلُّ بَدَلٍ مِنْهُ وَالنُّوْنُ مَحْدُوْفَةٌ لِقَلَّةِ الْمِبَالَاةِ بِهَا فَانْهَآ لَيْسَتْ اِلَّا عِلْمَةٌ الرَّفْعِ وَهُوَ قَدْ يَقْدَرُ كَمَا فِي يَدْعَى كُلُّ اُنَّاسٍ بِاَمَانِيْهِمْ بِمَنْ اَتَمَّتُوْا بِهِ مِنْ نَبِيٍّ اَوْ ١٥ مَقْدِمٍ فِي الدِّيْنِ اَوْ كِتَابٍ اَوْ دِيْنٍ وَقِيْلَ بِكِتَابِ اَعْمَالِهِمْ اَلَّتِي قَدَّمُوْهَا فَيُقَالُ بِاِصْحَابِ كِتَابٍ كَذَا اى تَنْقُطُ عِلْقَةُ الْاَنْسَابِ وَتَبْقَى نَسَبَةُ الْاَعْمَالِ وَقِيْلَ بِالْقَوَى الْحَامِلَةَ لَهُمْ عَلَى عِقَاتِهِمْ وَاَفْعَالِهِمْ وَقِيْلَ بِاَمْعِيَّتِهِمْ جَمْعُ اَمْرٍ كَخَفٍ وَخِفَافٍ وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ اَجْلَالُ عِيْسَى وَاظْهَارُ شَرَفِ الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ وَاَنْ لَا يَفْتَضِحَ اَوْلَادُ الزَّنَا فَمَنْ اُوْتِيَ مِنَ الْمَدْعُوْبِيْنَ كِتَابَةً بِبَيِّنَةٍ اى كِتَابَ عَمَلِهِ فَاَوْلٰٓئِكَ يَقْرَءُوْنَ كِتَابَهُمْ اِبْتِهَاجًا وَتَبَجَّحًا بِمَا هُمْ فِيهِ وَلَا يَظْلَمُوْنَ فِتْيَلًا وَلَا يَنْقُصُوْنَ مِنْ اَجْرِهِمْ اِنْفِيْ شَيْءٍ ، وَجَمْعُ اسْمِ الْاَشَارَةِ ٢. وَالضَّمِيْرُ لِاَنَّ مِنْ اُوْتِيَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَتَعْلِيْقُ الْقِرَامَةِ بِاِبْتِهَاجِ الْكِتَابِ بِالْبَيِّنِ يَدُلُّ عَلَى اَنْ مِنْ اُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ اِذَا اُطْلِعَ عَلَى مَا فِيهِ غَشِيْبِهِمْ مِنَ الْخُجَلِ وَالْحِيْرَةِ مَا يَحْسِبُ السُّنْتَنَهُمْ عَنِ الْقِرَامَةِ اَوْ يَكُوْنُ قِرَاءَتُهُمْ لِذَلِكَ كَلَامًا قِرَامَةً وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُمْ مَعَ اَنْ قَوْلُهُ (٧٤) وَمَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ اَعْمَى فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمَى اَيْضًا مُشْعِرًا بِذَلِكَ فَاِنَّ الْاَعْمَى لَا يَقْرَأُ الْكِتَابَ وَالْمَعْنَى وَمَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا اَعْمَى الْقَلْبَ لَا يَبْصُرُ رَشْدَهُ كَانَ فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمَى لَا يَرَى طَرِيْقَ النَّجَاةِ وَاَصْلُ سَبِيْلًا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا لِرُوَالِ الْاِسْتِعْدَادِ وَفَقْدَانِ ٣٥ الْاَلَّةِ وَالْمُهَلَّةِ وَقِيْلَ لِاَنَّ الْاِهْتِدَاءَ بَعْدَ لَا يَنْفَعُهُ وَالْاَعْمَى مُسْتَعَارٌ مِنْ فَاقدِ الْحَاسَةِ وَقِيْلَ الثَّانِي لِلتَّفْصِيْلِ مِنْ عَمَى بِقَلْبِهِ كَالْاَجْهَلِ وَالْاَبْلَهِ وَلِذَلِكَ لَمْ يُعْمَلْ اَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوْبُ فَاِنَّ اَفْعَلَ التَّفْصِيْلِ تَمَامُهُ بِمَنْ فَكَانَتْ اَلْفُ فِي حِكْمِ الْمُوَسَّطَةِ كَمَا فِي اَعْمَالِكُمْ بِخِلَافِ النِّعَمِ فَاِنَّ اَلْفَ وَاقِعَةٌ فِي الطَّرْفِ لَفْظًا وَحِكْمًا فَكَانَتْ

معرضة للامالة من حيث انها نصير بآء في التثنية وقد امالهما حمزة والكسائي وابوبكر وقرأ ورش بين جوه ١٥

بين فيهما (٧٥) وَأَنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ نُوَلِّتُ فِي تَغْيِيفٍ قَالُوا لَا نَدْخُلُ فِي أَمْرِكَ حَتَّى تَعْطِينَا خِصَالًا نَفْتَخِرُ رُكُوعًا ٨

بها على العرب لا نعشر ولا نحشر ولا نجبي في صلاتنا وكل ربوا لنا فهو لنا وكل ربوا علينا فهو موضوع

عنا وأن تمتعنا باللات سنة وأن تحرم وادينا كما حرمت مكة فإن قالت العرب لم فعلت ذلك فقل

إن الله امرني وقيل في قريش قالوا لا لمكنك من استلام الحجر حتى نلتم بالهتنا وتمسها بيديك ،

وإن ه المخففة واللام ه الفارقة والمعنى إن الشأن قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستئصال

عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْأَحْكَامِ لِنَتَفَتَّرَىٰ عَلَيْهَا غَيْرَ غَيْرٍ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَإِذَا لَاتَتَّخَذُوكَ خَلِيلًا

ولو اتبعتم مرادهم لاتخذوك بافتتانك وليا لهم برهنا من ولايتي (٧٦) وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ وَلَوْلَا تَبَيَّنَّا إِلَيْكَ

لَقَدْ كِدْتُمْ تَرَكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا لغاربت ان تميل الى اتباع مرادهم والمعنى أنك كنت على صدد

١. الركون اليهم لقوة خدهم وشدة احتيالهم لكن ادركتك عصمتنا فمنعت ان تقرب من الركون

فضلا عن ان تركن اليه وهو صريح في آء عم ما هم باجابتهم مع قوة الدواعي اليها ودليل على ان

العصمة بتوفيق الله وحفظه (٧٧) إِذَا لَأْتَنَّاكَ أَى لَو قَارِبْتَ لِأَلْتَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ

أى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما نعدب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لأن خطأ الخطير

أخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف

١٥ الموصوف واقبمت الصفة مقامه ثم اضعفت كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من أسماء العذاب وقيل

المراد بضعف الحيوة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع العذاب

عناك (٧٨) وَأَنْ كَادُوا وَأَنْ كَادَ أَهْلُ مَكَّةَ لَيَسْتَفْتِرُونَكَ لِيُزَجَّجُوا مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَصْحَابِ مَكَّةَ

لِيُخْرِجُوا مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ وَلَوْ خَرَجْتَ لَا يَمُوقُونَ بَعْدَ خُرُوجِكَ إِلَّا قَلِيلًا آآ زمانا قليلا وقد

كان كذلك فاتهم أهلوكوا ببدر بعد هجرته بسنة وقيل الآية نزلت في اليهود حسدوا مقام النبي

٢. صلعم بالمدينة فقالوا الشأم مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بها حتى نؤمن بك فوقع ذلك في

قلبه فخرج مرحلة فنزلت فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النصير بقليل ، وقرى لا يلبثوا

منصوبا بادا على آء معطوف على جملة قوله وان كادوا ليستفتروك لا على خبر كان فان اذا لا تعجل

اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وحفص خلائك وهو

لغة فيه قال

بَسَطَ الشَّوَابِطُ بَيَّنَّهِنَّ حَصِيرًا

عَفَّتِ الدِّيَارُ خِلَافَهُمْ فَكَأَمَّا

٢٥

(٧٩) سُنَّةٍ مِّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِّنْ رُّسُلِنَا نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَى سَنَ اللَّهُ ذَلِكَ سُنَّةٌ وَهُوَ أَنْ يَهْلِكَ كَلَّ

أمة اخرجوا رسولهم من بين اظهروهم فالسنة لله واضافتها الى الرسل لانها من اجلهم وبدل عليه

\*

- جزء ١٥ وَلَا تَجِدُ لَسْتِنَنَا تَحْرِيبًا اى تغييرا (٨٠) أَتَمَّ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ لروالها ويدل عليه قوله عمر اناى ركوع ٩ جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلت بى الظَّهْرَ وقيل لغروبها وأصل التركيب للانتقال ومنه الدلك فان الدالك لا تستقر يده وكذا ما تركب من الدال واللام كدلع ودلع ودلف ودله وقيل الدلوك من الدلك لان الناظر اليها يدلك عينه ليدفع شعاعها ، واللام للتأقيت مثلها فى لثَلثَ خَلَوْنَ اى غَسَفَ اللَّيْلُ الى ظلمته وهو وقت صلوة العشاء الاخيرة وَقُرَّانَ الْفَاجِرِ وصلوة الصبح سميت قرآنا لانه ٥ رُكْنُهَا كما سميت ركوعا وسجودا واستدل به على وجوب القرامه فيها ولا دليل فيه لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها نعم لو فسر بالقرامه فى صلوة الفاجر دل الامر باقامتها على الوجوب فيها نصا وفى غيرها قياسا ان قُرَّانَ الْفَاجِرِ كان مَشْهُودًا يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار او شواهد القدرة من تبدل الظلمه بالضياء والنوم الذى هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجَمَّ الغفير ، والآية جامعة للصلوات الخمس ان فسر الدلوك بالروال ولصلوات الليل وحدها ١٠ ان فسر بالغروب وقيل المراد بالصلوة صلوة المغرب وقوله لدلوك الشمس الى غسغ الليل بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على ان الوقت يمتد الى غروب الشفق (٨١) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة ، والضمير للقران نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا مقاما يحمده القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق فى كل مقام يتضمن كرامة والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة انه عم قال ١٥ هو المقام الذى اشفع فيه لامتى ولاشعاره بان الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة ، وانتصابه على الظرف باضمار فعله اى فيقيمك مقاما او بتضمين يبعثك معناه او الحال بمعنى ان يبعثك
- ذا مقام (٨٢) وَقُلْ رَبِّ اُدْخِلْنِي اى فى القبر مُدْخَلَ صِدْقِي ادخالا موصيا وَاخْرِجْنِي اى منه عند البعث فُخْرَجَ صِدْقِي اخراجا ملقى بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها واخراجها منها آمنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجها منه سالما وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة واخراجها منه موتيا حقه وقيل ادخاله فى كل ما يلبسه من مكان او امر واخراجها منه ، وَقَرَىٰ مَدْخَلَ وَمُخْرَجَ بالفتح على معنى ادخلنى فادخل دخولا واخرجنى فَاخْرَجْ خروجا وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَصِيْرًا حجة تنصرنى على من خالفنى او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله لَيْسْتَخْلِفَنَّهُمْ فى الارض (٨٣) وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ
- الاسلام وَزَهَقَ الْبٰطِلُ وذهب وهلك الشرك من زهق روحه اذا خرج اِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا مصحلا ٢٥ غير ثابت عن ابن مسعود انه عم دخل مكة يوم الفتح وفيها ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمخصرته فى عين واحد واحد منها فيقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه حتىلقى جميعها وبقي صنم خراطة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا على ارم به فصعد فرمى به فكسره

(٨٤) وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ مَا هُوَ فِي تَقْوِيمِ دِينِهِمْ وَاسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِمْ كَالدَّوَاءِ جِوَرِ ١٥  
الشافي للمرضى ، وَمِنْ لِّلْبَيَانِ فَاِنَّ كَلِمَةَ كَذَلِكَ وَقِيلَ اِنَّهُ لَلتَّبَعِيصِ وَالْمَعْنَى اِنَّ مِنْهُ مَا يَشْفَى مِنَ الْمَرَضِ رُكُوع ٩  
كَالْفَاتِحَةِ وَآيَاتِ الشِّفَاءِ ، وَقُرْأَ الْبَصْرِيَّانِ تُنزِلُ بِالتَّخْفِيفِ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ اِلَّا خَسَارًا لَتَكْذِيبِهِمْ

وكفرهم به (٨٥) وَاِذَا اَنْعَمْنَا عَلٰى الْاِنْسَانِ بِالصَّحَّةِ وَالسَّعَةِ اَعْرَضَ عَن ذِكْرِ اللّٰهِ وَنَاى بِجَانِبِهِ لَوِى  
عَطْفَةً وَبَعْدَ بِنَفْسِهِ عَنْهُ كَاَنَّهُ مُسْتَعْفٍ مُّسْتَبَدٌّ بِأَمْرِهِ وَيَجُوزُ اِنْ يَكُونُ كِنَايَةً عَنِ الْاِسْتِكْبَارِ لِآتِهِ مِنْ  
عَادَةِ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، وَقُرْأَ ابْنُ عَامِرٍ بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ هُنَا وَفِي فَصْلَتِ وَنَاءَ عَلٰى الْقَلْبِ اَوْ عَلٰى اِنَّهُ بِمَعْنَى نَهَضَ  
وَاِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ مِنْ مَرَضٍ اَوْ فَقْرٍ كَانَ يُوَسُّوْا شَدِيْدَ الْبِئْسَ مِنْ رُوْحِ اللّٰهِ (٨٦) قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهِ  
قُلْ كَلِّ اَحَدٌ يَّعْمَلُ عَلٰى طَرِيْقَتِهِ الَّتِي تَشَاكُلُ حَالَهُ فِي الْهَدٰى وَالضَّلٰلَةِ اَوْ جَوْهَرَ رُوْحِهِ وَاحْوَالِهِ التَّابِعَةِ  
لِحِرَاجِ بَدَنِهِ قَرِيْبًا اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا اَسَدُّ طَرِيْقًا وَاَبِيْنُ مِنْهَا جَا وَقَدْ فَسَّرَتِ الشَّاكِلَةُ بِالتَّبِيعَةِ

١٠. وَالْعَادَةِ وَالِدِيْنِ (٨٧) وَيَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ الَّذِي يُخْبِى بَدَنَ الْاِنْسَانِ وَيُدَبِّرُهُ قَبْلَ الرُّوْحِ مِنْ اَمْرِ رَبِّى رُكُوع ١٠  
مِنَ الْاِبْدَاعِيَّاتِ الْكَائِنَةِ بِكُنْ مِنْ غَيْرِ مَادَّةٍ وَتَوَلِّدُ مِنْ اَصْلِ كَاعْضَاءِ جِسَدِهِ اَوْ وُجِدَ بِأَمْرِهِ وَحَدِثَ  
بِتَكْوِينِهِ عَلٰى اَنَّ السُّوَالَ عَنِ قَدَمِهِ وَحَدُوْثِهِ وَقِيلَ مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللّٰهُ بِعِلْمِهِ لَمَّا رَوٰى اَنَّ الْيَهُودَ قَالُوْا لِرَبِّهِمْ  
سَلُوْهُ عَنِ الْكُهْفِ وَعَنِ ذٰى الْقُرْنَيْنِ وَعَنِ الرُّوْحِ فَاِنْ اَجَابَ عَنْهَا اَوْ سَكَتَ فَلَيْسَ بِنَبِيٍّ وَاِنْ اَجَابَ  
عَنِ بَعْضٍ وَسَكَتَ عَنِ بَعْضٍ فَهُوَ نَبِيٌّ فَبَيَّنَ لَهُمُ الْقَصِيْنَتَيْنِ وَاَبَهَمَ اَمْرَ الرُّوْحِ وَهُوَ مُبْهَمٌ فِي التَّوْبِيْعَةِ وَقِيلَ  
١٥ الرُّوْحُ جِبْرِيلُ وَقِيلَ خَلَقَ اعْظَمَ مِنَ الْمَلَكِ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمِنْ اَمْرِ رَبِّى مَعْنَاهُ مِنْ وَحْيِهِ وَمَا اُوْتِيْتُمْ مِنْ  
الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيْلًا تَسْتَفِيْدُوْنَهُ بِتَوْسِطِ حَوَاسِكُمْ فَاِنَّ اِكْتِسَابَ الْعَقْلِ لَلْمَعَارِفِ النَّظَرِيَّةِ اَمَّا هُوَ مِنْ  
الضَّرُوْرِيَّاتِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ اِحْسَاسِ الْجُرِّيْبِيَّاتِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مِنْ فَقَدَ حَسًّا فَقَدَ عِلْمًا وَلَعَلَّ اَكْثَرَ الْاَشْيَاءِ لَا  
يُدْرِكُهَا الْحَسُّ وَلَا شَيْءٌ مِنْ اِحْوَالِهِ الْمَعْرِفَةِ لِدَاثَةِ وَهُوَ اِشَارَةٌ اِلَى اَنَّ الرُّوْحَ مِمَّا لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ ذَاتِهِ اِلَّا  
بِعَوَازِ تَمَيُّزِهِ عَمَّا يَلْتَبَسُ بِهِ فَلِذَلِكَ اِقْتَصَرَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ كَمَا اِقْتَصَرَ مُوسٰى فِي جَوَابِ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِيْنَ  
٢٠ بِذِكْرِ بَعْضِ صِفَاتِهِ رَوٰى اَنَّهُ عَمَّرَ لَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ قَالُوْا اَحْسِنْ مَخْتَصِمًا بِهَذَا الْخَطَابِ فَقَالَ بَلْ نَحْسِنُ  
وَاَنْتُمْ فَقَالُوْا مَا اَعْجَبَ شَأْنُكَ سَاعَةً تَقُوْلُ وَمِنْ يُوْتُ الْحِكْمَةَ فَقَدِ اُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا وَسَاعَةً تَقُوْلُ هَذَا فَتُوْلَتُ  
وَلَوْ اَنَّ مَا فِي الْاَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٌ وَمَا قَالُوْهُ لَسُوْهُ فَهَمَّوْا لِاَنَّ الْحِكْمَةَ الْاِنْسَانِيَّةَ اَنَّ يَعْلَمُ مِنَ الْحَقِّ وَالْحَجْرِ  
مَا تَسَّعَتِ الْقُوَّةُ الْبَشَرِيَّةُ بَلْ مَا يَنْتَظِمُ بِهِ مَعَاشُهُ وَمَعَادَتُهُ وَهُوَ بِالْاِضَافَةِ اِلَى مَعْلُوْمَاتِ اللّٰهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالٰى اَلَّتِي  
لَا نِهَآةَ لَهَا قَلِيْلٌ يَنْبَالُ بِهِ خَيْرَ الدَّارِيْنَ وَهُوَ بِالْاِضَافَةِ اِلَيْهِ كَثِيْرٌ (٨٨) وَلَيْسَ شَيْئًا لَنُذْهِبَنَّ بِاَلَّذِي اَوْحَيْنَا  
٢٥ اِلَيْكَ الْاَمْرَ الْاَوَّلٰى مَوْطِئَةً لِّلْقَسْرِ وَلِنُذْهِبَنَّ جَوَابَهُ النَّائِبَ مِنْآبِ جِزْءِ الشَّرْطِ وَالْمَعْنَى اِنْ شِئْنَا نُهَيِّنَا  
بِالْقُرْآنِ وَمَحْوَاهُ عَنِ الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُوْرِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكَيْبَلًا مِنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْنَا اِسْتِرْدَادَهُ  
مَسْطُوْرًا مَحْفُوْظًا (٨٩) اِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَاتَّهَانُ اِنْ نَالْتَنُكَ فَلَعَلَّهَا تَسْتَرِدُّهُ عَلَيْكَ وَيَجُوزُ اِنْ يَكُونُ اِسْتِثْنَاءً  
مَنْقُطَعًا بِمَعْنَى وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرَكْتَهُ غَيْرَ مَذْهُوبٍ بِهِ فَيَكُونُ اِمْتِنَانًا بِاِبْقَائِهِ بَعْدَ اَلْمُنَّةِ فِي تَنْوِيْلِهِ

جوه ١٥ أَنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا كَارِسَالَهُ وَالنَّوَالِ الْكِتَابِ عَلَيْهِ وَابِقَاتِهِ فِي حِفْظِهِ (٩٠) قَدْ لَمِنَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ  
 ركوع ١٠ وَالطَّيْحَانُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فِي الْبَلَاغَةِ وَحَسَنِ النِّظْمِ وَكَمَالِ الْمَعْنَى لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَفِيهِمْ  
 العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموضطة ولولا ه  
 لكان جواب الشرط بلا جرم لكون الشرط ماضيا كقول زهير

وإن اتاه خليل يوم مسألة  
 يقول لا غائب ماى ولا حريم

وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَلَوْ تَظَاهَرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَذْكَرِ الْمَلَائِكَةُ لِأَنَّ اتْيَانَهُمْ بِمِثْلِهِ  
 لَا يُخْرِجُهُ عَنِ كَوْنِهِ مُعْجَزًا وَلَا تَهْمُ كَانُوا وَسَائِطٌ فِي اتْيَانِهِ وَبِجُوزِ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ تَقْرِيرًا لِقَوْلِهِ ثُمَّ لَا  
 تَجِدُ لَهُ بِهِ عَلَيْنَا وَكَيْلًا (٩١) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كَرَرْنَا بِوُجُوهِ مَخْتَلِفَةٍ زِيَادَةً فِي التَّقْرِيرِ وَالْبَيَانِ لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ مِنْ كَذِّ مَعْنَى هُوَ كَالْمَثَلِ فِي غَرَابَتِهِ وَقَوَاعِيهِ مَوْقَعًا فِي الْإِنْفَسِ فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا

١٠ الْأَحْوَادِ وَأَمَّا جَازِ ذَلِكَ وَلَمْ يَجْرُ صَرِيحُ الْآيَةِ زَيْدًا لِأَنَّهُ مُتَأَوَّلٌ بِالنَّفْسِ (٩٢) وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى  
تُنْفَخِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا تَعْنِنَا وَاقْتِرَاحًا بَعْدَ مَا لَمْ تَنْهَمِ الْحَاجَّةُ بَيَانِ عَجَازِ الْقُرْآنِ وَالنَّصْمَامِ غَيْرِهِ مِنْ  
الْمُحْجَرَاتِ الْبِيَةِ ، وَقُرْ الْكُوفِيِّينَ وَيَعْقُوبَ تَفَاجَّرَ بِالتَّخْفِيفِ ، وَالْأَرْضِ أَرْضِ مَكَّةَ ، وَالْبَيْنُوعَ عَيْنٍ لَا يَنْصَبُ  
مَاوَهَا يَفْعُولٌ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ كَبَعْبُوبٍ مِنْ حَبِّ الْمَاءِ إِذَا زَخَرَ (٩٣) أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ فَاخِيلٍ وَعِنَبٍ  
فَتُنْفَخِرُ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ يَكُونُ لَكَ بَسْتَانٌ يَشْتَمَلُ عَلَى ذَلِكَ (٩٤) أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتِ

١٥ عَلَيْنَا كَسَفًا يَعْنُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى أَوْ نَسْقِطُ عَلَيْهِمْ كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ كَقَطْعِ لَفْظًا وَمَعْنَى وَقَدْ سَكَنَهُ  
ابن كثير وادو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب في جميع القرآن آلا في الروم وابن عامر آلا في هذه السورة  
ونافع وادو بكر في غيرها وحفص فيما عدا الطور وهو أما تخفف من المفتوح كسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ أَوْ فَعَلَ  
بمعنى مفعول كالطحن أو تَأْتِي بَاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا كَقَبِيلِ مَا تَدْعِيهِ أَيْ شَاهِدًا عَلَى حَقِّهِ ضَامِنًا  
لِدَرْكِهِ أَوْ مَقَابِلًا كَالْعَشِيرِ بِمَعْنَى الْمَعَاشِرِ وَهُوَ حَالٌ مِنَ اللَّهِ وَحَالِ الْمَلَائِكَةِ مُحَذَّرَةٌ لِدَلَالَتِهَا عَلَيْهَا  
كَمَا حَذَفَ الْخَيْرَ فِي قَوْلِهِ • فَاتَى وَقَيَّارًا بِهَا لَعْرِبٌ • أَوْ جَمَاعَةٌ فَيَكُونُ حَالًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٩٥) أَوْ يَكُونُ  
لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ مِنْ نَهَبٍ وَقَدْ قَرِئَ بِهِ وَأَصْلُهُ الرَّيْبَةُ أَوْ تَوَقَّى فِي السَّمَاءِ فِي مَعَارِجِهَا وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْفِكَ

وحده حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ وَكَانَ فِيهِ تَصَدِيقُكَ قَدْ سُبْحَانَ رَبِّي تَعَجُّبًا مِنْ اقْتِرَاحَاتِهِمْ أَوْ  
 تنويها لله من أن يأتي أو يتحكّم عليه أو يشاركه احد في العُدرة وقُرْ ابن كثير وابن عامر قَالَ سُبْحَانَ  
 رَبِّي أَيْ قَالَ الرَّسُولُ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا كَسَائِرِ النَّاسِ رَسُولًا كَسَائِرِ الرُّسُلِ وَكَانُوا لَا يَأْتُونَ قَوْمَهُمْ إِلَّا  
 بِمَا يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلَى مَا يَلَائِمُ حَالَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ أَمْرُ الْآيَاتِ إِلَيْهِمْ وَلَا لَهُمْ أَنْ يَتَحَكَّمُوا عَلَى اللَّهِ ٢٥  
 هَتَّى تَتَخَيَّرُوا عَلَيَّ هَذَا هُوَ الْجَوَابُ الْمَجْمَلُ وَأَمَّا التَّفْصِيلُ فَقَدْ ذُكِرَ فِي آيَاتٍ أُخْرَى كَقَوْلِهِ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ

كاتباً في قرض ولو قرضنا عليهم بابا (٣١) وَمَا مَنَعَ أَنسَسَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِذِي جَحْمِ أَهْدَىٰ أَيْ وَمَا مَنَعَهُمْ جَوْءَ مَا

ركوع "

الإيمان بعد نزول الوحى وظهور الحق إِلَّا أَنْ قَسُوا آيَاتِ اللَّهِ بُشْرًا رَسُولًا الأ توهم هذا وَالْعَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ

يَعْقِبْ لَهُمْ شِبْهَ مَنَعَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ وَانْقِرَانِ إِلَّا أَنْكَرَ زَعْمَ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ بُشْرًا (١٠) قُلْ جَوَابًا

نَشِبْتَهُمْ لَوْ كَانُوا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمْشُونَ كَمَا يَمْشَىٰ بَنُو آدَمَ مُضْمِنِينَ سَاكِنِينَ فِيهَا لَنُرْسِلَنَّا عَلَيْهِمْ مِنْ

أَنْسَمَةَ مَلَكًا رَسُولًا لَنَمَكِّنَهُمْ مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِهِ وَاتَّلَقَىٰ مِنْهُ وَأَمَّا الْأَنْسُ فَعَمَّتَهُمْ عُمَلَةٌ عَنِ الْإِرَاكِ الْمَلِكِ

وَاتَّلَقَفَ مِنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِنَوْعٍ مِنَ اتِّتِنَاسِ وَاتِّتَجَانَسِ ، وَمَلَكًا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ رَسُولٍ

وَأَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِهِ وَكَذَلِكَ بُشْرًا وَالْأَوَّلُ أَوْفَقَ (١٠) قُلْ كَفَىٰ بِدِينِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عَلَىٰ لِي

رَسُولٍ أَنِيكُمْ بِالضَّهَارِ الْمَجْرَةَ عَلَىٰ وَقْفٍ لِعَوَائِي أَوْ عَلَىٰ لِي بَلَّغْتَ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ عَانِدْتُمْ ،

وَشَهِيدًا نَصَبٌ عَلَىٰ الْحَالِ أَوْ اتِّمْبِيرٍ أَنَّهُ كَانَ بَعِيَانِهِ خَيْرًا بَصِيرًا يَعْلَمُ أَحْوَابَهُمْ أَيْضًا مِنْهَا وَأَنْضَارَهُ

١. فَيَجَاوِزُهُمْ عَلَيْهَا وَهِيَ تَسْلِيَةٌ لِلرُّسُولِ وَتَهْدِيدٌ لِلْكَفَّارِ (٣١) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ

تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ يَهْدُونَهُ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا أَوْ يَمْشُونَ بِهَا

رَوَى أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَمْشُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ قَالَ لَنْ أَتَدْرِي أَمْشَاهُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ قَالُوا عَلَىٰ

أَنْ يَمْشِيَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَمِيًّا وَكُنَّا وَضْعًا لَا يَبْصُرُونَ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَسْمَعُونَ مَا يُلَدَّىٰ مَسْمَعُهُمْ

وَلَا يَنْظُرُونَ بِمَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ فِي ذُنُوبِهِمْ لَمْ يَسْتَبْصُرُوا بِالْآيَاتِ وَاعْبُرْ وَتَصَلُّوا عَنِ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ

٢. وَأَبُوا أَنْ يَنْظُرُوا بِالصِّدْقِ وَيَجَاوِزُوا لَنْ يَحْشُرُوا بَعْدَ الْحَسَابِ مِنَ الْمَوْقِفِ إِلَىٰ أَنْتُمْ مَوْقِفُ الْقَوِي وَالْحَوَاسِ

مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ سَكَنَ لَهَا بِهَا بَأْسٌ أَكَلَتْ جُلُودَهُمْ وَجُوهَهُمْ وَنَفْسَهُمْ سَعِيرًا تَوَقَّدُوا بِأَنْ تَبَدَّلَ

جُلُودَهُمْ وَجُوهَهُمْ فَتَعَوَدَ مُتَلَهِّبَةً مُسْتَعْرَةً كَانَتْ لِمَا كَذَّبُوا بِالْإِعْلَانِ بَعْدَ الْإِفْئَاءِ جِرَاحَهُمُ اللَّهُ بِأَنْ لَا يَرَوُا

عَلَىٰ الْإِعْلَانِ وَالْإِفْئَاءِ وَإِيهِ إِشَارٌ بِقَوْلِهِ (١٠) ذَلِكَ جِرَاحُهُمْ بِئَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَنَذَا كُنَّا عِضْمًا وَرَفَاتًا

أِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا لِأَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَذَابِهِمْ (١٠) أَوْلَمْ تَرَوْا أَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

٣. آتَىٰ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فَاتَّبِعُوا لِيَسُوا أَشَدَّ خَلْقًا مِنْهُمْ وَلَا الْإِعْلَانِ

أَصْعَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبْدَاءِ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ هُوَ الْمَوْتُ أَوْ الْقِيَامَةُ فَأَيُّ أَضْلُوهُونَ مَعَ وَضُوحِ

الْحَقِّ إِلَّا كُفُورًا إِلَّا حُجُودًا (١٠) قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَرَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي خَرَائِنَ رِزْقِهِ وَسَائِرَ نِعْمِهِ ، وَأَنْتُمْ

مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ كَقَوْلِ حَاتِمٍ • لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي • وَفَائِدَةُ هَذَا الْحَذْفِ وَالتَّفْسِيرُ الْمُبَانِعَةُ

مَعَ الْإِيجَازِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ إِذَا لَمْ تَكُنْ خَشِيَّةَ الْأَنْفَاقِ لِيَخْلُتُمْ مَخَافَةَ الْإِفْئَاءِ بِالْإِنْفَاقِ إِذَا لَا

٤. أَحَدٌ إِلَّا وَيَخْتَارُ النِّفْعَ لِنَفْسِهِ لَوْ آثَرَ غَيْرَهُ بِشَيْءٍ فَأَمَّا بِرُؤْيُهِ لِعُوضٍ يَفُوقُهُ فَهُوَ إِذَا خَيَّلَ بِالْإِضَافَةِ إِلَىٰ جُودِ



جزء ١٥ الله وكرمه هذا وإن البخله اغلب فيهم وَكَانَ الْأَنْسَانُ قَتُورًا خِيَلًا لَآنَ بِنَاءِ أَمْرِهِ عَلَى الْحَاجَةِ وَالصِّنَةِ  
 ركوع ١٣ بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل (١.٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي الْعَصَا وَالْيَدِ  
 وَالْجُرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَالْدمِ وَانفِجَارِ الْمَاءِ مِنَ الْحِجْرِ وَانفِجَارِ الْبَحْرِ وَتَنَقُّ الطُّورِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 وَقِيلَ الطُّوفَانَ وَالسَّنُونَ وَنَقْصِ الثَّمَرَاتِ مَكَانَ الثَّلَاثِ الْآخِرَةِ وَعَنْ صَفْوَانَ أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْهَا فَقَالَ إِنَّ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا  
 تَسْكُرُوا وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا وَلَا تَمْشُوا بِرِجْلِ الْبَرِّ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيَقْتُلَكُمْ وَلَا تَقْذَبُوا مُحْصَنَةً وَلَا تَقْرَبُوا مِنَ الرِّجْفِ  
 وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةً الْيَهُودُ أَنْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ فَقَبِلَ الْيَهُودِيُّ يَدَهُ وَرَجَلَهُ فَعَلَى هَذَا الْمُرَادِ بِالآيَاتِ  
 الْأَحْكَامِ الْعَامَّةِ لِلْمَلَلِ الثَّابِتَةِ فِي كَلِّ الشَّرَائِعِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنْ يَتَعَاطَى مُتَعَلِّقًا  
 فِي الْآخِرَةِ مِنَ السَّعَادَةِ أَوْ الشَّقَاوَةِ وَقَوْلُهُ وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةً الْيَهُودُ أَنْ لَا تَعْدُوا حُكْمٌ مُسْتَأْنَفٌ زَائِدٌ عَلَى  
 الْجَوَابِ وَلِذَلِكَ غَيَّرَ فِيهِ سِيَاقَ الْكَلَامِ فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقُلْنَا لَهُ سَلِمَ مِنْ فِرْعَوْنَ لِيُرْسَلَهُمْ  
 ١. مَعَكُمْ أَوْ سَلِمَ مِنْ حَالِ دِينِهِمْ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَامَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي بِغَيْرِ هُوَ وَهُوَ لُغَةٌ  
 قَرِيبَةٌ وَإِنْ مُتَعَلِّقَةٌ بِقُلْنَا أَوْ سَأَلَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَامَةِ أَوْ فَسَأَلَ يَا مُحَمَّدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَمَّا جَرَى بَيْنَ مُوسَى  
 وَفِرْعَوْنَ إِذْ جَاءَهُمْ أَوْ عَنِ الْآيَاتِ لِيُظْهِرَ لِلْمُشْرِكِينَ صِدْقَكَ أَوْ لِيَتَسَلَّى نَفْسَكَ أَوْ لِيَتَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 لَوْ اتَّقَى بِمَا اقْتَرَحُوا لِأَصْرُوا عَلَى الْعِنَادِ وَالْمَكَابِرَةِ كَمَنْ قَبْلَهُمْ أَوْ لِيُورِدَ إِقْبَابَكَ لِأَنَّ تَظَاهِرَ الْأَدَلَّةِ يُوجِبُ قُوَّةَ  
 الْيَقِينِ وَطَمَآنِينَةَ الْقَلْبِ وَعَلَى هَذَا كَانَ إِذَا نَصَبْنَا بَأْتِينَا أَوْ بَاصْمَارٍ بِخَبْرِكَ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ أَوْ  
 ١٥ بَاصْمَارٍ أَنْكَرَ عَلَى الْإِسْتِيفَانِ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ أَيُّ لَأُظْنُكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا سَحِرْتِ فَتَخَبَّطَ عَقْلُكَ  
 (١.٤) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ يَا فِرْعَوْنَ وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالضَّمِّ عَلَى اخْبَارِهِ عَنْ نَفْسِهِ مَا أَنْزَلَ هُوَلَاءُ يَعْنِي الْآيَاتِ  
 إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ بَيِّنَاتٍ تَبْصِرُكَ صِدْقًا وَلَكِنَّكَ تَعَانِدُ وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ وَإِنِّي لَأُظْنُكَ يَا  
 فِرْعَوْنَ مُتَّبُورًا مَصْرُوفًا عَنِ الْخَيْرِ مَطْبُوعًا عَلَى الشَّرِّ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا تَبَرَّكَ عَنِ هَذَا أَيْ مَا صَرَفَكَ أَوْ هَالِكًا  
 قَارِعَ ظَنَّهُ بظنه وشتان ما بين الظنَّين فان ظنَّ فِرْعَوْنَ كَذْبَ بَحْتِ وَظَنَّ مُوسَى عَمَّ بِحُومٍ حَوْلَ الْيَقِينِ  
 ٢٥ مِنْ ظَاهِرِ أَمَارَاتِهِ ، وَقَرِئَ وَإِنْ إِخَالَكَ يَا فِرْعَوْنَ لَمُتَّبُورًا عَلَى إِنْ الْمَخْفِيفَةِ وَاللَّامِ الْفَارِقَةِ (١.٥) فَآرَادَ فِرْعَوْنَ  
 أَنْ يَسْتَفْرِهُمُ أَنْ يَسْتَخْفَ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَيَنْفِيهِمْ مِنَ الْأَرْضِ أَرْضِ مِصْرٍ أَوْ الْأَرْضِ مُطْلَعًا بِالْقِتْلِ  
 وَالْإِسْتِيفَالِ فَاعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا فَعَكَسْنَا عَلَيْهِ مَكْرَهُ فَاسْتَفْزَنَاهُ وَقَوْمَهُ بِالْإِعْرَاقِ (١.٦) وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ  
 مِنْ بَعْدِ فِرْعَوْنَ أَوْ إِعْرَاقَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَسْتَفْرِكُمْ مِنْهَا فَإِذَا جَاءَ وَعَدُّ  
 ٣٥ الْآخِرَةَ الْكُرَّةَ أَوْ الْحَيَوَةَ أَوْ السَّاعَةَ أَوْ الدَّارَ الْآخِرَةَ يَعْنِي قِيَامَ الْقِيَامَةِ جَمْنَا بِكُمْ لَفِيْفًا مُخْتَلِطِينَ أَبَاكُمْ  
 وَأَبَائِهِمْ ثُمَّ نَحَمَّ بَيْنَكُمْ وَنَمِيرَ سَعْدَاءَكُمْ مِنْ أَشْقِيَاتِكُمْ وَاللَّفِيْفُ الْجَاعِعَاتُ مِنْ قِبَالِ شَتَّى وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ  
 وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ أَيْ وَمَا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ إِلَّا مُلْتَبِسًا بِالْحَقِّ الْمُقْتَضَى لِأَنزَالِهِ وَمَا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا مُلْتَبَسًا

بالحق الذى اشتغل عليه وقيل وما انزلناه من السماء الا محفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على جبرئيل ١٥  
الرسول الا محفوظا بهم من تخليط الشياطين ولعله اراد به نفى اعتراء البطلان له اولا الامر واخوه ركوع ١٣  
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا لِّلْمَطِيعِ بِالثَّوَابِ وَنَذِيرًا لِّلْعَاصِيِ مِنَ الْعِقَابِ فَلَا عَلَيْكَ إِلَّا التَّبَشِيرُ وَالْإِنذَارُ

(١.٧) وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ فَرَلْنَاهُ مَفْرَقًا مَنجَمًا وَقِيلَ فَرَقْنَا فِيهِ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ فَحَذَفَ الْجَارَ كَمَا فِي قَوْلِهِ  
• ويوما شهدناه • وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل في تصاعيف عشرين سنة لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى

مُكْتَبٍ عَلَى مَهْلٍ وَتَوَدُّةٍ فَانَّهُ أَمْسَرَ لِلْحِفْظِ وَأَعْوَنُ فِي الْفَهْمِ وَقُرِئَ بِالْفَتْحِ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ وَفَرَقْنَاهُ تَفْرِيقًا  
عَلَى حَسَبِ الْحَوَادِثِ (١٨) قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا فَإِنَّ إِيْمَانَكُمْ بِالْقُرْآنِ لَا يُرِيدُهُ كَمَا لَا وَامْتِنَاعَكُمْ عَنْهُ لَا

يورثه نقصا وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله تعليل له اى ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو  
خير منكم وهم العلماء الذين قرءوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحى وأمارات النبوة وتمكنوا من  
المير بين الحق والباطل اورأوا فعتك وصفة ما انزل اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون تعليلا

١. لهدل على سبيل التنسلية كانه قيل تسدل بايمان العلماء عن ايمان الجهلة ولا تكثرث بايمانهم واعراضهم  
أَذَا يُنْتَلَى عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ يَخِرُونَ لِلْإِنْفَانِ سُجَّدًا يَسْقُطُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ تَعْظِيمًا لِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ شُكْرًا لِأَنْجَازِهِ  
وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلعم على فترة من الرسل وانوال القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا

عَنْ خُلْفِ الْوَعْدِ إِنْ كَانَ وَعَدَّ رَبَّنَا لِمَفْعُولٍ أَنَّهُ كَانَ وَعَدَهُ كَأَنَّا لَا مَحَالَةَ (١.٩) وَيَخِرُونَ لِلْإِنْفَانِ يَبْكُونَ  
١٥ كرهه لاختلاف الحال والسبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد والثاني لما اثر فيهم من مواعظ القرآن

حال كونهم باكين من خشية الله ، وذكر الذن لانته اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه  
لاختصاص الخرور به ويبريدهم سماع القرآن خشوعا كما يريدهم علما ويقينا بالله (١١.٠) قُلْ أَتَحْسَبُونَ أَنَّهُ

أَنَّهُوا الرَّحْمَنَ نَزَلَتْ حِينَ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلْعَمَ يَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنَ فَحَالُوا أَنَّهُ يَنْهَانَا  
ان نعبد الهين وهو يدعو لها آخر او قالت اليهود انك لتنقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة

٢. فالمراد على الاول هو التسوية بين اللفظين باتهما مطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما  
والتوحيد انما هو للذات الذى هو المعبر وعلى الثاني انهما سيبان في حسن الاطلاق والافضاء الى

المقصود وهو اجوب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والدعاء في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدى  
الى مفعولين حذف اولهما استغناء عنه ، وأر للتخيير ، والتنوين في ايا عوض عن المضاف اليه ، وما

صلة لتأكيد ما في اى من الابهام ، والصير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم ، وكان اصل  
٢٥ الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل

عليه وكونها حسنى لدلالاتها على صفات الجلال والاكرام ولا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ بِقِرَامَةِ صَلَاتِكَ حَتَّى تَسْمِعَ  
المشركين فان ذلك يحلمهم على السب واللغو فيها ولا تُخَافُتْ بِهَا حَتَّى لَا تَسْمِعَ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

- جزء ١٥ وَأَتَّبِعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَخَافَةِ سَبِيلًا وَسَطًا فَإِنَّ الْاِقْتِنَادَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ مَحْبُوبٌ وَرَوَى أَنَّ أَبَا رُكُوعَ ١٢ بَكَرَ رَضَهُ كَانَ يَخْشَى وَيَقُولُ أَنَا جِئْتُ رَبِّي وَقَدْ عَلِمْتُ حَاجَتِي وَعَمَّرَ رَضَهُ كَانَ يَجْهَرُ وَيَقُولُ اطْرُدْ الشَّيْطَانَ وَأَوْقِظْ الْوَسْطَانَ فَلَمَّا نَزَلَتْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَرْفَعُ قَلْبَهُ وَيَخْفِضُ قَلْبَهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ كُلِّهَا وَلَا تَخَافُ بِهَا بِأَسْرَها وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا بِالْاِخْفَاتِ نَهَارًا وَالْجَهْرَ لَيْلًا (١١١) وَقِيلَ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ فِي الْإِلَهِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ
- مِنَ الدُّنْيَا وَلِيٌّ يُوَالِيهِ مِنْ أَجْلِ مَدَائِنِهِ بِهِ لِيُدْفَعَهَا بِمُؤَالَاتِهِ نَفَى عَنْهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا يَشَارِكُهُ مِنْ جِنْسِهِ وَمِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ اخْتِيَارًا وَاضْطِرَارًا وَمَا يِعَارَنُهُ وَيَقْوِيهِ وَرَتَّبَ الْحَمْدَ عَلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ الَّذِي يَسْتَحَقُّ جِنْسَ الْحَمْدِ لِأَنَّهُ الْكَامِلُ الذَّاتِ الْمُتَفَرِّدُ بِالْإِهْجَادِ الْمُنْعَمِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَمَا عَدَاهُ نَاقِصٌ مَمْلُوكٌ نِعْمَةٌ أَوْ مَنَعَةٌ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ وَإِنْ بَالِغٌ فِي التَّنْزِيهِ وَالتَّحْسِينِ وَاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ وَالتَّمَجِيدِ يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَرَفَ بِالْقُصُورِ عَنْ حَقِّهِ فِي ذَلِكَ رَوَى ١٠ أَنَّهُ عَمَّ كَانَ إِذَا أَفْصَحَ الْعُلَمَاءُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَّمَهُ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَّقَ قَلْبُهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْوَالِدِينَ كَانَ لَهُ قَنْطَارٌ فِي الْجَنَّةِ وَالْقَنْطَارُ أَلْفٌ أَوْ قِيَّةٌ وَمِائَتَانِ أَوْ قِيَّةٌ •

## سُورَةُ الْكَهْفِ

مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْآيَةِ وَآيَاهَا مِائَةٌ وَعِشْرَ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٥

- رُكُوعَ ١٣ (١) أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ يَعْنِي الْقُرْآنَ رَتَّبَ اسْتِحْقَاقِي الْحَمْدِ عَلَى أَنْزَالِهِ تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنَّهُ اعْظَمُ نِعْمَاتِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ الْهَادِي إِلَى مَا فِيهِ كِمَالُ الْعِبَادِ وَالِدَاعِي إِلَى مَا بِهِ يَنْتَظِمُ صَلَاحُ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا شَيْئًا مِنَ الْعِوَجِ بِاخْتِلَالٍ فِي اللَّفْظِ وَتَنَافٍ فِي الْمَعْنَى أَوْ انْحِرَافٍ مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَى جَانِبِ الْحَقِّ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى كَالْعِوَجِ فِي الْأَعْيَانِ (٢) قِيَمًا مُسْتَقِيمًا مَعْتَدِلًا لَا انْفِرَاطَ فِيهِ وَلَا تَفْرِيطَ أَوْ قِيَمًا بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ فَيَكُونُ وَصْفًا لَهُ بِالتَّكْمِيلِ بَعْدَ وَصْفِهِ بِالكِمَالِ أَوْ عَلَى الْكُتُبِ السَّابِقَةِ بِشَهِدِ بِصَحَّتِهَا وَانْتِصَابِهِ ٢٠ بِمَصْرُورٍ تَهْدِيَةٍ جَعَلَهُ قِيَمًا أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَهُ أَوْ مِنَ الْكِتَابِ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ فِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْحَالِ دُونَ الْعَطْفِ إِذْ لَوْ كَانَ لِلْعَطْفِ لَكَانَ الْمَعْطُوفُ فَاصِلًا بَيْنَ اِبْعَاصِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِيهِ تَعْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، وَقُرْئِي قِيَمًا لِيُنْذِرَ بِأَسَا شَدِيدًا أَيْ لِيُنْذِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلَ اِكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ الْقِرْنَةِ وَاقْتِصَارًا عَلَى الْغَرَضِ الْمَسْئُوقِ إِلَيْهِ مِنْ لَدُنْهُ صَادِرًا مِنْ عِنْدِهِ وَقُرْأَ أَبُو بَكْرٍ بِاسْكَانِ الدَّالِ كَاسْكَانِ الْبَاءِ مِنْ سَبْعٍ مَعَ الْأَشْمَامِ لِيُذَكَّرَ عَلَى أَسْلَمِهِ وَكَسَرَ النُّونَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ٣٥ وَكَسَرَ الْهَاءَ لِلِاتِّبَاعِ وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا هُوَ الْجَنَّةُ مَا كَتَبَتْ فِيهِ

في الاجر أبدًا بلا انقطاع (٣) وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا خصهم بالذكر وكرر الانذار متعلقا بجزء ما بهم استعظاما لكفرهم وإنما لم يذكر المذنب به استغناء بتقدم ذكره (٤) مَا نُهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ أَوْ كَوْنٍ ١٣ بالولد أو باتخاذ أو بالقول والمعنى أنهم يقولونه عن جهل مفرط وتوقير كاذب أو تقليد لما سمعوه من أوتلهم من غير علم بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى المؤنث والاكثر أو بالله إذ لو علموه لما جرؤوا نسبة الاتخاذ اليه وَلَا لِآبَائِهِمُ الَّذِينَ تَقُولُوهُ بمعنى التبتى كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وإيهام احتيلاجه تعالى الى ولد يعينه ويخلفه الى غير ذلك من الريب، وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ وأدلى على المقصود تَخْرُجُ مِنْ أَقْوَامِهِمْ صِفَةٌ لَهَا تَفِيدُ اسْتِعْظَامَ اجْتِرَائِهِمْ على اخراجها من اقوامهم واخراج بالذات هو الهواء الحامل لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم لان كبر ههنا بمعنى بُس وقرئ كبرت بالسكون مع الاشمام ان يقولون إِلَّا كَذِبًا (٥) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ فالتعجب على آثارهم إذ ولوا عن الايمان شبهة لما قداخله من الوجد على توليهم بمن فارقتة أعزته فهو يتحسّر على آثارهم ويتبخخ نفسه وجدا عليهم وقرئ بَاخِعٌ نَفْسَكَ على الاضافة ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرن أسفا للتأسف عليهم أو متأسفا عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ أَنْ بالفتح على لئن فلا يجوز اعمال باخع الا اذا جعل حكاية حال ماضية (٦) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنباتِ وَالْمعادِنِ ١٥ رِزْقًا لَهَا ولأهلها لتبلوهم أنهم أحسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بما يزرعى به أيامه وصرفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله صلعم (٧) وَأَنَا لَنَجَاعِلُنَّ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ترهيد فيه ، والجُرز الارض التي قطع نباتها من الجُرز وهو القطع والمعنى انا لنعيد ما عليها من الزينة تريبا مستويا بالارض ونجعلها كصعيد املس لا نبات فيه (٨) أَمْ حَسِبْتُمْ بَلْ أَحْسَبْتُمْ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ والرقيم في لبقاء حياتهم مدة مديدة كانوا من آياتنا نجبا وقصتهم بالاضافة الى خلق ما على الارض من الاجناس والانواع الفاتنة للحصر على طبائع متباعدة وهيبات متخالفة تنجب الناظرين من مائة واحدة ثم ردها اليها ليس بحجيب مع انه من آيات الله كالنور الحقيق، والكهف الغار الواسع في الجبل، والرقيم اسم الجبل او السوادى الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم قال أمية بن ابي الصلت

وليس بها إلا الرقيم مجاورا      وصيدهم والقوم في الكهف هاجد

لو لوح رصاصى او حجري رُقت فيه اسماءهم وجعل على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون ٢٥ كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم فأخذتهم السماء فأروا الى كهف فاحتطت صخرة وسدت بابه فقال احدهم انكروا انكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا ببركته فقال واحد استعملت أجراء ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بغيته مثل عملهم فأعطيتة مثل اجرهم فغضب احدهم وترك اجرة فوضعتة في جانب البيت ثم مر في بقر فاشترت به فصيلة فبلغت ما شاء الله فرجع الى بعد حين شيخا

جاءه ١٥ ضعيفا لا اعرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره حتى عرفته فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ركوع ١٣ ذلك لوجهك فأخرجنا فأنصدح الجبل حتى رأوا الضوء وقال آخر كان في فضل واصاب الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت متى معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فأبت وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم نكرت لزوجها فقال اجيبي له وأغيثي عيالك فأنت وسلمت الي نفسها فلما تكشفتها وهمت بها ارتعدت فقلت ما لك فقالت اخاف الله فقلت لها خفته في الشدة ولم اخفه في الرخاء فتركتها ٥ وأعطيتها ملتمسها اللهم ان كنت فعلت لوجهك فأخرجنا فأنصدح حتى تعارفوا وقال الثالث كان لي ابوان هتان وكانت لي غنم وكنت اطعمهما واسقيهما ثم ارجع الي غنمي فحبسني ذات يوم غيبث فلم ابرح حتى امسيت فأبيت اهلي واخذت محلي فحلبت فيه ومضيت اليهما فوجدتهما نائمين فشق علي ان اوقظهما فتوقعت جالسا ومحلي على يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللبم ان كنت فعلت

لوجهك فأخرجنا ففرج الله عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك نعمان بن بشير (١) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ١٠

يعني فتية من اشراف الروم ارادهم دقيانوس على الشرك فأبوا وهربوا الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لذك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وقبي لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين او اجعل امرنا كله رشدا كقولك رأيت منك اسدا ، وأصل التهيئة احداث هيبة الشيء (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ اى ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع يعني انماهم اقامة لا تنبهم فيها الاصوات فحذف المفعول كما حذف في قولهم بتي على امراته ١٥

في الكهف سنين طرفان لضربنا عددا اى ذرات عدد ووصف السنين به بجمل التكثير والتقليل فان مدة لبتهم كبعض يوم عنده (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاَهُمْ ايظناهم لنعلم ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه أولا تعلقا استقباليا اى الحريين المختلفين منهم او من غيرهم في مدة لبتهم اخصى لما لبثوا امدا ضبط امدا لزمان لبتهم ، وما في اى من معنى الاستفهام علف عنه لنعلم فهو مبتدأ واحصى خبره

وهو فعل ماض وأمدا مفعول له ولما لبثوا حال منه او مفعول له وقيل انه المفعول واللام مبردة وما موصولة وأمدا تمبير وقيل اخصى اسم تفضيل من الاحصاء بحذف الزوائد كقولهم هو اخصى للمال وأقلس من ابن المدائف وأمدا نصب بفعل دل عليه كقوله • وأضرب منا بالسيوف الهوانسا •

ركوع ١٤ (١٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ بالصدق انهم فتية جمع فتى كصبي وصبيبة آمنوا بربهم ورتناهم

هدى بالتشبيت (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وقربناها بالصبر على هجر الوطن والاهل والمال والجرأة على اظهار

الحق والرد على دقيانوس الجبار إذ قاموا بين يديه فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه ٢٥

ألها لقد قلنا اذا شططا والله لقد قلنا قولا ذا شطط اى ذا بعد عن الحق مفريط في الظلم (١٤) هُؤُلَاءِ

مبتدأ قومنا عطف ببيان اتخذوا من دونه آية خبر وهو اخبار في معنى انكار لولا يأتون هلا بأتون

عَلَيْهِمْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ بَبْرَهَانَ ظَاهِرًا فَإِنَّ الدِّينَ لَا يَتَّخِذُ إِلَّا بِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَا لَا دَلِيلَ لَهُ جَوْه ١٥  
عليه من الديانات مردود وأن التقليد فيه غير جائز فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِنِسْبَةِ رُكُوع ١٤

الشريك اليه (١٥) وَإِنْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ خَطَابَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ عَطْفَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُنْصُوبِ  
أَي وَإِنْ اعْتَرَلْتُمْ الْقَوْمَ وَمَعْبُودِيهِمْ إِلَّا اللَّهَ فَاتَّهَمُوا كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ كَسَائِرِ الْمُشْرِكِينَ  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ عَلَى تَقْدِيرٍ وَإِنْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَعِبَادَتُهُمْ إِلَّا عِبَادَةَ اللَّهِ وَأَنْ تَكُونَ  
نَافِيَةً عَلَى أَنَّهُ اخْتِيارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْفِتْيَةِ بِالتَّوْحِيدِ مَعْتَرِضٌ بَيْنَ أَنْ وَجُوبِهِ لِتَحْقِيقِ اعْتِرَالِهِمْ  
فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ بِبَسْطِ لَكُمْ وَيُوسِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي الدَّارَيْنِ وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا  
مَا تَرْتَفِقُونَ بِهِ أَي تَنْتَفِعُونَ وَجَرْمُهُمْ بِذَلِكَ لِنُصُوعِ بَيْنَهُمْ وَقُوَّةٌ وَثُوقُهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَقُرْأَ نَافِعٌ وَابْنُ  
عَامِرٍ مَرْفَاقًا بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْغَاءِ وَهُوَ مَصْدَرٌ جَاءَ شَاذًا كَالْمَرْجِعِ وَالْمَحِيضِ فَإِنَّ قِيَاسَهُ الْفَتْحُ (١٦) وَتَرَى

١. أَلَشَّمْسُ لَوْرَانِيَّتُهُمْ وَالْحَطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ تَمِيلُ عَنْهُ وَلَا يَقَعُ  
شِعَاعُهَا عَلَيْهِمْ فَيُؤَدِّيهِمْ لِأَنَّ الْكَهْفَ كَانَ جَنُوبِيًّا أَوْ لِأَنَّ اللَّهَ سَجَّانَهُ زَوْرًا عَنْهُمْ وَأَصْلُهُ تَتْرَاوَرُّ فَادْغَمَتْ  
التَّاءُ فِي الْوَاءِ وَقُرْأَ الْكُوفِيُّونَ بِحَذْفِهَا وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ تَرَوَّرُ كَتَحَمَّرُ وَقُرْأَ تَرَوَّرًا كَتَحَمَّرًا وَكَتَابًا  
مِنَ الزَّوْرِ بِمَعْنَى الْمِيلِ ذَاتَ الْأَيْمِينِ جِهَةَ الْيَمِينِ وَحَقِيقَتُهَا جِهَةُ ذَاتِ اسْمِ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبَتْ مِنْهُمْ  
تَهَطَّتْهُمْ وَتَصَرَّمَتْ ذَاتَ الشِّمَالِ يَعْنِي يَمِينَ الْكَهْفِ وَشِمَالَهُ لِقَوْلِهِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ أَي وَهُمْ فِي مَتَسَعٍ مِنَ  
الْكَهْفِ يَعْنِي فِي وَسْطِهِ بِحَيْثُ يَنَالُهُمْ رُوحُ الْهَوَاءِ وَلَا يُؤَدِّيهِمْ كَرْبُ الْغَارِ وَلَا حَرُّ الشَّمْسِ وَذَلِكَ لِأَنَّ بَابَ  
الْكَهْفِ فِي مَقَابِلَةِ بَنَاتِ نَعَشٍ وَأَقْرَبُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِلَى مُحَاذَاتِهِ مَشْرِقُ رَأْسِ السَّرَطَانِ وَمَغْرِبُهُ وَالشَّمْسُ  
إِذَا كَانَ مَدَارُهَا مَدَارَهُ تَطْلُعُ مَائِلَةً عَنْهُ مَقَابِلَةً لِجَانِبِهِ الْيَمِينِ وَهُوَ الَّذِي يَلِي الْمَغْرِبَ وَتَغْرِبُ مَحَاذِيهِ لِجَانِبِهِ  
الْأَيْسَرِ فَيَقَعُ شِعَاعُهَا عَلَى جَانِبِيَّتِهِ وَيَحْتَلُّ عَفُونَتَهُ وَيَعْدُلُ هَوَاءَهُ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِمْ فَيُؤَدِّي أَجْسَادَهُمْ وَيُبَلِّغُ  
ثِيَابَهُمْ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ أَي شَأْنُهُمْ وَأَيُّوَاءَهُمْ إِلَى كَهْفٍ كَذَلِكَ أَوْ إِخْبَارُ قَصَّتُهُمْ أَوْ أَزْوَارُ الشَّمْسِ  
٢. وَقَرَضَهَا طَالِعَةً وَغَارِبَةً مِنْ آيَاتِهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ بِالتَّوْفِيقِ فَهُوَ الْمُهْتَدِ الَّذِي أَصَابَ الْفَلَاحَ وَالْمُرَادُ بِهِ أَمَّا  
التَّنَاءُ عَلَيْهِمْ أَوْ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ امْتِنَالَ هَذِهِ الْآيَاتِ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ الْمُنْتَفِعَ بِهَا مِنْ وَقْفِهِ اللَّهُ لِلتَّنَامُلِ فِيهَا  
وَالِاسْتِنْبَارِ بِهَا وَمَنْ يُضَلِّلْ وَمَنْ يَخْذُلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا مِنْ بَلِيَّةٍ وَبِرْشَدِهِ (١٧) وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا رُكُوع ١٥

لَا تَفْتَحُ عَيْنَهُمْ أَوْ كَثْرَةَ تَقَلُّبِهِمْ وَهُمْ رُقُودٌ نِيَامٌ وَتَقَلُّبُهُمْ فِي رَقَدَتِهِمْ ذَاتَ الْأَيْمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ كَيْلًا  
تَأْكُلُ الْأَرْضُ مَا يَلِيهَا مِنْ أَيْدَانِهِمْ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ ، وَقُرْأَ وَتَقَلُّبُهُمْ بِالْبَيَاءِ وَالضَّمِيرِ لِلَّهِ تَعَالَى وَتَقَلُّبُهُمْ  
٢٥ عَلَى الْمَصْدَرِ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَتَحْسِبُهُمْ أَي وَتَرَى تَقَلُّبَهُمْ وَكَلْبَهُمْ هُوَ كَلْبُ مَرَّوَا بِهِ فَتَبِعَهُمْ فَطَرَدُوهُ  
فَانطَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّا أَحْبَبْنَا اللَّهَ فَنَامُوا وَإِنَّا أَحْرَسَكُمُ أَوْ كَلْبُ رَاعٍ مَرَّوَا بِهِ فَتَبِعَهُمْ فَتَبِعَهُ  
وَبُؤَيْدُهُ قَرَامَةٌ مِنْ قُرْأَ وَكَالْبُهُمْ أَي وَصَاحِبُ كَلْبِهِمْ بِأَسْطُ ذِرَاعِيَّتِهِ حِكَايَةُ حَالِ مَاضِيَةٍ وَلِذَلِكَ أُعْمِلُ

- جوه ١٥ اسمُ الفاعلِ بِالْوَصِيدِ بفتح الكهف وقيل الوصيدُ الباب وقيل العنبة لَوِ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ فنظرت اليهم  
 ركوع ١٥ وقرئ لَوِ أَطْلَعْتَ بِضَمِّ الْوَاوِ لَوَلَّيْتِ مِنْهُمْ فِرَارًا لهربت منهم ، وفرارا يحتمل المصدر لأنه نوع من  
 التولية والعلّة والحال وَلَمَلَّيْتِ مِنْهُمْ رُغْبًا خوفا يملأ صدرك لما يسهم الله من الهيبة او لعظم اجرامهم  
 وانفجاج عيونهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية أنه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن  
 هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى ليس لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو  
 ٥ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتِ مِنْهُمْ فِرَارًا فلم يسمع وبعث ناسا فلما دخلوا جاءت ريح فأحرقتهم ، وَقَرَأَ  
الْحِجَازِيَّانِ لَمَلَّيْتِ بالتشديد للمبالغة وابن عامر والكسائي ويعقوب رُغْبًا بالتنقيط (١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاكُمْ  
وَمَا انماهم بعثناهم آية على كمال قدرتنا لِيَتَسَاءَلُوا يبيئهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما  
 صنع الله بهم فيزدادوا يقينا على كمال قدرة الله ويستبصروا به امر البعث ويشكروا ما انعم الله به عليهم  
قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ بناه على غالب ظنهم لان النائم لا يحصى مدة  
 ١٠ نومه ولذلك احوالوا العلم الى الله تعالى قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ ويجوز ان يكون ذلك قول بعضهم  
 وهذا انكار الآخرين عليهم وقيل أنهم لما دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا ظهيرة فظنوا أنهم في يومهم او  
 اليوم الذى بعده قالوا ذلك فلما نظروا الى طول اطغارهم واشعارهم قالوا هذا ثم لما علموا ان الامر  
 ملتبس لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما بهتهم وقالوا قَاتَبْتُمُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِكِكُمْ هَذِهِ الى المدينة  
 والورق الفضة مضروبة كانت او غيرها وقرأ ابو عمرو وحزرة وخلف وابوبكر رروح عن يعقوب بالتخفيف  
 ١٥ وقرئ بالتنقيط وادغام الغاف في الكاف وبالتخفيف مكسور الواو مدغما او غير مدغم ورؤ المدغم  
لالتقاء الساكنين على غير حده ، وحملهم له دليل على ان التزود رأى المتوكلين ، والمدينة طرسوس  
فَلْيَنْظُرْ أَهْلُهَا اى اهلها أَزْكَى طَعَامًا احد اطيب او اكثر وارخص فَلْيَأْتِكُمْ يبرزي منه وَلْيَتَلَطَّفْ  
وَلْيَتَكَلَّفْ اللطف في المعاملة حتى لا يغيب او في التخفى حتى لا يعرف ولا يشعر بِكُمْ أَحَدًا ولا يفعلن  
 ما يؤتى الى الشعور (١٩) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ان يطلعوا عليكم او يظفروا بكم والصمير للاهل المقدر  
 ٢٠ في ايها يَرْجُمُوكُمْ يقتلوكم بالرجم أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلْتَمِهِمْ او يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى  
الصميرة وقيل كانوا أولا على دينهم فآمنوا وَلَنْ نُقَلِّحُوا إِذَا أَبَدْنَا ان دخلتم في ملتهم (٢٠) وَكَذَلِكَ  
أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ وكما انماهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم لِيَعْلَمُوا ليعلم الذين اطلعناهم على  
 حالهم أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث او الموعود الذى هو البعث حَقٌّ لان نومهم وانتباههم كحال من يموت  
 ثم يُبْعَثُ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا ريب فيها وَأَنَّ الْقِيَامَةَ لا ريب في امكائها فان من ترقى نفوسهم وامسكها ثلثمائة  
 حافظا ابدانها من التحلل والتفتت ثم ارسلها اليها قدر ان تنوق نفوس جميع الناس ممسكا ايها  
 الى ان يحشر ابدانها فيردّها اليها إِذْ يَتَنَازَعُونَ طرف لأعترنا اى اعترناهم عليهم حين يتنازعون

- يَنْهَى أَمْرَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ تَبِعَتْ الْأَرْوَاحُ الْمَجْرُودَةَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يُبْعَثَانِ مَعًا لِيُرْفَعَ الْخِلَافُ جُزْءٌ ١٥  
 وَيَتَّبِعِينَ أَنْهَمَا يَبْعَثَانِ مَعًا أَوْ أَمْرَ الْفِتْنَةِ حِينَ أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثَانِيًا بِالْمَوْتِ فَهَلَالَ بَعْضُهُمْ مَاتُوا وَقَالَ آخَرُونَ رُكِعُوا ٢٥  
 نَامُوا نَوْمَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَوْ قَالَتْ طَائِفَةٌ نَبَيْنا عَلَيْهِمْ بَنِيَانًا يَسْكُنُهُ النَّاسُ وَيَتَّخِذُونَهُ قُبْرَةً وَقَالَ آخَرُونَ  
 لَنَتَّخِذَنَّهُ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا يَصَلِّي فِيهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَقَالُوا آتَيْنَاهُمْ بَنِيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ  
 غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّهُ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا وَقَوْلُهُ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ أَعْرَضَ أَمَّا مِنَ اللَّهِ رَدًّا عَلَى الْخَائِضِينَ فِي  
 أَمْرِهِمْ مِنْ أَوْلَئِكَ لِلْمُتَنَازِعِينَ أَوْ مِنَ الْمُتَنَازِعِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مِنَ الْمُتَنَازِعِينَ لِلرَّدِّ إِلَى  
 اللَّهِ بَعْدَ مَا تَذَاكُرُوا أَمْرَهُمْ وَتَنَاقَلُوا الْكَلَامَ فِي أَسْجَابِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ فَلَمَّا يَتَحَقَّقُ لَهُمْ ذَلِكَ حُكِيَ أَنَّ  
 الْمَبْعُوثَ لَمَّا دَخَلَ السُّوقَ وَأَخْرَجَ الدَّرْهَمَ وَكَانَ عَلَى اسْمِ دَقْيَانُوسَ أَتَهُمُوهُ بِأَنَّهُ وَجَدَ كُنُوزًا فَذَهَبُوا بِهِ  
 إِلَى الْمَلِكِ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا مَوْحِدًا فَفَضَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ فَهَلَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ آبَانًا أَخْبَرُونَا أَنَّ فِتْنَةً فَرَّوْا بِدِينِهِمْ  
 ١. مِنْ دَقْيَانُوسَ فَلَعَنَهُمْ هُوَ لِأَنَّ الْمَلِكَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنْ مُؤْمِنِينَ وَكَافِرِينَ وَأَبْصَرَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ ثُمَّ قَالَتْ  
 الْفِتْنَةُ لِلْمَلِكِ نَسْتُدْعُكَ اللَّهُ وَنُعَيِّدُكَ بِهِ مِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ فَمَاتُوا فَدَخَنَهُمْ  
 الْمَلِكُ فِي الْكَهْفِ وَبَنَى عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا وَقِيلَ لَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْكَهْفِ قَالَ لَهُمُ الْفَتَى مَكَانَكُمْ حَتَّى أَتُخَلَّ أَوْ لَا  
 لَثَلًا يَفْزَعُوا فَدَخَلُوا فَعَمِيَ عَلَيْهِمُ الْمُدْخَلُ فَبَنَوْا ثُمَّ مَسْجِدًا (٣١) سَيَقُولُونَ أَيُّ الْخَائِضُونَ فِي قِصَّتِهِمْ فِي  
 عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ أَيُّ هُمْ ثَلَاثَةٌ رَجَالَ رُبْعُهُمْ كَلْبُهُمْ  
 ١٥ بِانْتِصَامِهِ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ الْيَهُودِ وَقِيلَ قَوْلُ السَّيِّدِ مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ وَكَانَ بِعَقُوبِيَّا وَيَقُولُونَ  
 خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ قَالَهُ النَّصَارَى أَوْ الْعَاقِبُ مِنْهُمْ وَكَانَ نَسْطُورِيًّا رَجُلًا بِالْغَيْبِ يَرْمُونَ رَمِيًّا  
 بِالْحَبْرِ الْحَقْفَى الَّذِي لَا مَطْلِعَ لَهُ عَلَيْهِ وَأَتَيْنَاهُ بِهِ أَوْ ظَنَّنَا بِالْغَيْبِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجِمَ بِالظَّنِّ إِذَا ظَنَّ، وَأَمَّا لَمْ  
 يَذْكَرْ بِالسَّيِّدِ أَكْتَفَاءً بِعَطْفِهِ عَلَى مَا هُوَ فِيهِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ أَمَّا قَالَهُ الْمُسْلِمُونَ بِأَخْبَارِ  
 الرَّسُولِ لَهُمْ عَنْ جَبْرِيلَ وَإِيْمَانَ اللَّهِ إِلَيْهِ بَأَنَّ أَتْبَعَهُ قَوْلُهُ قُلْ رَقِي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ  
 ٢. وَأَتْبَعَ الْأَوَّلِينَ قَوْلُهُ رَجِمًا بِالْغَيْبِ وَبَأَنَّ اثْبَتَ الْعِلْمَ بِهِمْ لَطَائِفُهُ بَعْدَ مَا حَصَرَ أَقْوَالَ الطَّوَائِفِ فِي الثَّلَاثَةِ  
 الْمَذْكُورَةِ فَإِنَّ عَدَمَ إِتْرَادِ رَابِعٍ فِي نَحْوِ هَذَا الْمَحَلِّ دَلِيلُ الْعَدَمِ مَعَ أَنَّ الْأَصْلَ يَنْفِيهِ ثُمَّ رَدَّ الْأَوَّلِينَ بَأَنَّ  
 اتَّبَعَهُمَا قَوْلُهُ رَجِمًا بِالْغَيْبِ لِتَبْعِيَّتِهِ الثَّلَاثِ وَبَأَنَّ ادْخَالَ فِيهِ الْوَاوِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةَ صِفَةً لِلنَّكْرَةِ تَشْبِيهًا  
 لَهَا بِالْوَاقِعَةِ حَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ لِتَأْكِيدِ لَصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ اتِّصَافَهُ بِهَا أَمْرٌ ثَابِتٌ وَعَنْ  
 عَنِّي رَضَهُ هُمْ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ أَسْمَاءُهُمْ يَمْلِيخَا وَمَكْشَلِيْنِيَا وَمَشَلِيْنِيَا هَوْلَاءُ أَصْحَابِ يَمِينِ الْمَلِكِ وَمَرْنُوشُ  
 ٣٥ وَدَبْرُنُوشُ وَشَادَنُوشُ أَصْحَابُ يَسَارِهِ وَكَانَ يَسْتَشِيرُهُمُ وَالسَّابِعُ الرَّايُّ الَّذِي وَاقَفَهُمْ وَأَسْمَرَ كَلْبُهُمْ فَطَمِيرٌ  
 وَأَسْمٌ مَدِينَتُهُمْ أُسُوسُ وَقِيلَ الْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ وَالْقَلِيلُ مِنْهُمْ (٣٢) فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مَرَّآةً ظَاهِرًا  
 فَلَا تَجَادِلْ فِي شَأْنِ الْفِتْنَةِ إِلَّا جَدًّا ظَاهِرًا غَيْرَ مُتَعَمِّقٍ فِيهِ وَهُوَ أَنْ تَقْضَ عَلَيْهِمْ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ  
 تَحْجِيلٍ لَهُمْ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا تَسْأَلْ أَحَدًا مِنْهُمْ عَنْ قِصَّتِهِمْ سَوَّالٌ مُسْتَشْرِدٌ



جزء ١٥ فان فيما أوحى اليك مُندوحةً عن غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال متعنتٍ تريد تفضيح المسؤل  
 ركوع ١٩ وترييف ما عنده فانه يُخَدِّ بِمَكَارِمِ الاخلاق (٣٣) وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ  
 فهي تأديب من الله لنبيه حين قالت لليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف ولى القرنين  
 فسألوه فقال اتعنوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوماً حتى شق عليه  
 وكذبته قريش، والاستثناء من النهي اى ولا تقولن لاجل شىء تعوم عليه اى فاعله فيما يستقبل الا  
 بأن يشاء الله اى الا ملتبساً بمشبيته قائل ان شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان  
 يأذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفاعل لان استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد واستثناء اعتراضها  
 دونه لا يناسب النهي وَأَذْكُرُ رَبَّكَ مشيئة ربك وقل ان شاء الله كما روى انه لما نزل قال عمر ان شاء  
 الله اذا نسيت اذا فرط منك نسيان لذلك ثم تذكرته وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما لم يحنت  
 ولذلك جوز تأخير الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا  
 عتاق ولم يُعَلِّمْ صِدْقٌ وَلَا كَذِبٌ وليس في الآية والخبر ان الاستثناء المتدارك به من القول السابق بل  
 هو من مقدر مدلول به عليه ويجوز ان يكون المعنى وانكر ربك بالنسبج والاستغفار اذا نسيت  
 الاستثناء مبالغة في الحث عليه او انكر ربك وعقابه اذا تركت بعض ما امرك به لبيعثك على التدارك  
 او انكروه اذا اعتراك النسيان ليذكرك المنسى وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِن هَذَا رَشَدًا  
 لا قرب رشدا واطهر دلالة على اى نبي من نبي اصحاب الكهف وقد هداه لأعظم من ذلك كقصص الانبياء  
 المتباعد عنه أيامهم والاخبار بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلية الى قيام الساعة او لا قرب  
 رشدا وادق خيرا من المنسى (٣٤) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا يعنى لبتهم فيه احياء  
 مضروبا على آذانهم وهو بيان لما اجمل قبل وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة  
 لبتهم كما اختلفوا في عدتهم فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة وتسع سنين ، وقرأ حمزة  
 والكسائي ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد وبحسنه ههنا ان علامة الجمع فيه  
 جبر لما حذف من الواحد وان الاصل في العدد اضافته الى الجمع ومن لم يصف ابدل السنين من ثلاث مائة  
 (٣٥) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ له ما غاب فيهما وخفى من احوال اهلها فلا  
 خلف يخفى عليه علما أبصر به وأسبع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج  
 مما عليه ادراك السامعين والمبصرين ان لا يحاجبه شىء ولا ينفاتون دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير  
 وخفى وجلى والهاء تعود الى الله ومحلة الرفع على الفاعلية والباء مزهدة عند سيبويه وكان اصله أبصر  
 اى صار ذا بصير ثم نقل الى صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير لعدم لياق الصيغة له او لزيادة الباء  
 كما في قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية عند الاخفش والفاعل ضمير المأمور وهو كل احد  
 والباء مزهدة ان كانت الهمزة للتعديفة ومعدية ان كانت للصبورية ما لهم الضمير لاهل السموات والارض  
 من دونه من ولى من يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه أحدا منهم ولا يجعل له فيه مدخلا

وقرأ ابن عامر وقالون عن يعقوب بالتاء والمجرم على نهى كذا احد عن الاشراك ، ثم لما بدأ اشتمال القران جزء ١٥  
على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من المغيبات بالاضافة الى الرسول صلعم على انه وحى معجز أمره ركوع ١٦

ان يداوم ترسه ويلزم احبائه فقال (٣١) وَأَنْزَلْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ  
أنت بقران غير هذا او بدله لا مبدل لكلماته لا احد يقدر على تبديلها وتغييرها غيره ولن تجد من

٥ دونه ملتحذا ملتجأ تعدل اليه ان همت به (٣٧) وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ وَاحْبِسْهَا وَثَبَّتْهَا مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ

رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فِي مَجَامِعِ أوقَاتِهِمْ او في طرفي النهار وقرأ ابن عامر بِالْعُدْوَةِ وفيه ان عدوة علم في  
الاكثر فتكون اللام فيه على تأويل التنكير لِيُرِيدُونَ وَجْهَهُ رضى الله وطاعته وَلَا تُعَدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ  
ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديته عن تنصينه معنى نبا وقرى وَلَا تُعَدُّ عَيْنِيكَ وَلَا تُعَدِّ مِنْ  
أعداءه وعداءه والمراد نهى الرسول ان يوردى بقراء المؤمنين وتعلو عينه عن رثائه زبهم طموحا الى طراوة

١٠ رَى الاغنياء تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حال من الكاف في المشهورة ومن المستكن في الفعل في غيرها

وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كأمية بن خلف في دعائه الى طرد الفقراء عن  
مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على أن الداعي له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات  
وانهماكه في المحسوسات حتى خفى عليه أن الشرف بتخليية النفس لا بربنة الجسد وأنه لو اطاعه كان  
مثله في الغباوة ، والمعترلة لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله قالوا انه مثل اجبنته اذا وجدته كذلك او

١٥ نسبته اليه او من اغفل ابله اذا تركها بغير سمة اى لم نسمه بذكرنا كقلوب الذين كتبنا في

قلوبهم الايمان واحتججوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر اولاً بقوله وأتبع هواه وجوابه ما مر غير  
مرة ، وقرى أَغْفَلْنَا باسناد الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه غافلين عن ذكرنا آياته بالمواخذة

وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا اى تقدمنا على الحف ونبدأ له وراء ظهره يقال فرس فرط اى متقدم للخيل ومنه القوط

(٢٨) وَقِيلَ الْحَفِّ مِنْ رَبِّكُمْ ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى ويجوز ان يكون الحف خبر

٢٠ محذوف ومن ربكم حالا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لا ابالى بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو

لا يقتضى استقلال العبد بفعله فانه وان كان بمشيتته فمشيتته ليست بمشيتته انا اعتدنا هيأنا

للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق الحجارة

التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار وان حسنتعبتوا من العطش

يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ كالجسد المذاب وقيل كدردى الزيت وهو على طريقة قوله • فاعْتَبُوا بِالصَّبِيِّمْ •

٢٥ بَشْرَى الْجُجُوهَ اذا قدم لبشرب من فرط حرارته وهو صفة ثافية لماء او حال من المهل او الضمير في

الكاف بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ وأصل الارتفاق نصب المرتفق تحت الحد وهو

لمقابلة قوله وحسنت مرتفقا وإلا فلا ارتفاق لاهل النار (٣٩) إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إنا لا

- جزء ١٥ نُصِيعَ أَجْرٍ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا خَيْرٌ أَنْ الْأُولَى هِيَ الثَّانِيَةُ بِمَا فِي حَيِّوَاهَا وَالرَّاجِعُ مُحَدَّرٌ تَهْدِيرُهُ مِنْ أَحْسَنَ رُكُوعٍ ١٦ عَمَلًا مِنْهُمْ أَوْ مُسْتَعْفَى عَنْهُ بِعَوْمٍ مِنْ أَحْسَنَ عَمَلًا كَمَا هُوَ مُسْتَعْفَى عَنْهُ فِي قَوْلِكَ نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ أَوْ وَأَقْعَ مَوْقَعَهُ الظَّاهِرَ فَإِنَّ مِنْ أَحْسَنَ عَمَلًا لَا يَحْسَنُ إِطْلَاقَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْ (٣٠) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَا بَيْنَهُمَا عِزَازٌ وَعَلَى الْأُولَى اسْتِبْنَاءٌ لِبَيَانِ الْأَجْرِ أَوْ خَيْرٌ ثَانٍ يُحْتَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الْأُولَى لِلدَّبْنَاءِ وَالثَّانِيَةُ لِلبَيَانِ صِفَةَ لِأَسَاوِرَ وَتَدْكِيرُهُ لِتَعْظِيمِ حُسْنِهَا مِنَ الْإِحَاطَةِ بِهِ وَهُوَ جَمْعُ أَسْوِرَةٍ أَوْ أَسَاوِرَ فِي جَمْعِ سَوَارٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضِرًا لِأَنَّ الْخَضِرَ أَحْسَنُ الْأَلْوَانِ وَأَكْثَرُهَا طَرَاوَةً مِنْ سُنْدُسٍ وَأَسْتَبْرَقٍ مِمَّا رَقِيَ مِنَ الدِّيْبَاجِ وَمَا غَلِظَ مِنْهُ جَمْعٌ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ فِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَتَلْتَدُّ الْأَعْيُنُ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ عَلَى السُّرُرِ كَمَا هُوَ هَيْئَةُ الْمُتَنَعِّمِينَ نِعْمَ الثَّرَابُ الْجَنَّةُ وَنَعِيمِهَا وَحَسَنَتِ الْأَرَائِكُ
- رُكُوعٍ ١٧ مُرْتَفَقًا مَتَكًا (٣١) وَأَضْرِبُ لَهُمْ مَثَلًا لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ رَجُلَيْنِ حَالَ رَجُلَيْنِ مُقَدَّرِينَ أَوْ مُوجُودِينَ هَا إِخْوَانٌ ١٨ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَافِرٍ اسْمُهُ قُظْرُوسٌ وَمُؤْمِنٍ اسْمُهُ يَهُودَا وَرثَا مِنْ أَبِيهِمَا ثَمَانِيَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَتَشَاطَرَا فَاشْتَرَى الْكَافِرُ بِهَا ضَبَاعًا وَعِقَارًا وَصَرَفَهَا الْمُؤْمِنُ فِي وَجْهِهِ الْخَيْرِ وَأَلَّ أَمْرَهَا إِلَى مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ الْمَثَلُ بَيْنَهُمَا إِخْوَانٌ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ كَافِرٍ وَهُوَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَشَدِّ وَمُؤْمِنٍ وَهُوَ أَبُو سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَشَدِّ زَوْجُ أُمِّ سَلَمَةَ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّاتٍ بِسَنَانِينَ مِنْ أَعْنَابٍ مِنْ كَرْمٍ وَالْجُمْلَةُ بِتَمَامِهَا بَيَانٌ لِلتَّمَثِيلِ أَوْ صِفَةُ لِلرَّجُلَيْنِ وَحَفَفْنَا بِهَا بِنَخْلِ وَجَعَلْنَا النَّخْلَ مُحِيطَةً بِهِمَا مُؤَزَّرًا بِهَا كَرْمُهُمَا يُقَالُ إِذَا حَقَّقَ الْقَوْمُ إِذَا أَطَافُوا بِهِ وَحَفَفْتَهُ بِهِمْ إِذَا جَعَلْتَهُمْ حَاقِقِينَ حَوْلَهُ فَتَوَيْدُهُ الْبَاءُ مَفْعُولًا ثَانِيًا كَقَوْلِكَ غَشِيَتْهُ بِهِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا وَسْطَهُمَا زَرْعًا لِيَكُونَ كِلَيْهِمَا جَامِعًا لِلدَّقَاتِ وَالْفَوَاكِهِ مَتَوَاصِلٌ الْعِبَارَةُ عَلَى الشَّكْلِ الْحَسَنِ وَالْتَرْتِيبِ الْأَيْفِ كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْثَرَهَا ثَمَرًا وَأَفْرَادُ الضَّمِيرِ لِأَفْرَادِ كَلِمَاتِنَا وَقَرِي كَلَّمَ الْجَنَّتَيْنِ آتَى أَكْلَهُ وَلَمْ تَطْلَمْ مِنْهُ وَلَمْ تَنْقُصْ مِنْ أَكْلِهَا شَيْئًا يُعْهَدُ فِي سَائِرِ الْمَسَائِنِ فَإِنَّ الثَّمَارَ تَمَّ فِي عَامٍ وَتَنْقُصُ فِي عَامٍ غَالِبًا (٣٢) وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا لِيَدُومَ شَرِبُهُمَا فَاتَهُ الْأَصْلُ وَيَزِيدُ بِهَاوَاهَا وَعَنْ يَعْقُوبَ وَفَجَّرْنَا بِالتَّخْفِيفِ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ أَنْوَاعٌ مِنَ الْمَالِ سِوَى الْجَنَّتَيْنِ مِنْ ثَمَرٍ مَالَهُ إِذَا كَثُرَ وَقُرْأَ عَاصِمٌ بِفَتْحِ النَّاءِ وَالْمِيمِ وَأَبُو عَمْرٍو بِضَمِّ النَّاءِ وَأَسْكَانِ الْمِيمِ وَالْبَاقُونَ بِضَمِّهَا وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَأَحْبِطُ بِثَمَرِهِ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ بِرَاجِعِهِ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَارٍ إِذَا رَجَعَ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعْرُ نَقْرًا حَشْمًا وَأَعْوَانًا وَقِيلَ أَوْلَادًا نَكُرُوا لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَنْفَرُونَ مَعَهُ (٣٣) وَخَذَلْ جَنَّتَهُ بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا وَيَفَاخِرُ بِهَا وَأَفْرَادُ الْجَنَّةِ لِأَنَّ الْمُرَادَ مَا هُوَ جَنَّتُهُ وَهُوَ مَا مُتَّعَ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنَّ لَهَا جَنَّةً لَهَا غَيْرُهَا ٢٥ وَلَا حِظَّ لَهَا فِي الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ أَوْ لِاتِّصَالِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ جَنَّتَيْهِ بِالْآخِرَى أَوْ لِأَنَّ الدَّخُولَ يَكُونُ فِي وَاحِدَةٍ وَاحِدَةً وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ضَارٌّ لَهَا بِعَجَابِهِ وَكَفَرَهُ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنَّ تَبَيَّدَ أَنْ تَفِي هَذِهِ

الجنة أبداً لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بهلته (٣٤) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً كَأَنَّهَ كَائِنَةٌ كَائِنَةٌ لَّيْسَ بِهَا حَسَبٌ ۗ

١٥ بالبعث كما زعمت لأجدن خيراً منها من جنته وقرأ الحجازيان والشامى منهما اى من الجنتين منقلباً  
١٧ مرجعاً وعاقبةً لأنها فانية وتلك باقية وإنما اقسام على ذلك لاعتقاده أنه تعالى إنما اولاه ما اولاه لاستيهاله  
واستحقاقه آياه لذاته وهو معه وإنما تلقاه (٣٥) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ قُرَابٍ

٥ لانه اصل مادتك او مادة اصلك ثم من نطقه فاتها مادتك القريبة ثم سواك رجلاً ثم عدلك وكملك  
انساناً ذكراً بالغاً مبلّغ الرجال جعل كفره بالبعث كفراً بالله لان منشأه الشك في كمال قدرة الله  
ولذلك رتب الانكار على خلقه آياه من التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر ان يعيده منه  
(٣٦) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا اصله لكن أنا فحذفت الهمزة بنقل الحركة او دونه فتلاقت  
الفونان فكان الادغام وقرأ ابن عامر ويعقوب في رواية بالالف في الوصل لتعويضها من الهمزة او لاجراء  
١٠ الوصل مجرى الوقف وقد قرئ لكن أنا على الاصل ، وهو ضمير الشأن وهو بالجملة الواقعة خبراً له خبر  
أنا او ضمير الله والله بدله وربى خبره والجملة خبر أنا ، والاستدراك من اكفرت كأنه قال انت كافر بالله  
لكنى مؤمن به ، وقد قرئ لكن هو الله ربى ولكن أنا لا اله الا هو ربى (٣٧) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ

وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله الامر ما شاء الله او ما شاء الله كائن على ان ما موصولة او اى  
شئ شاء الله كان على أنها شرطية والجواب محذوف اقراراً بانها وما فيها بمشبهة الله ان شاء ابقاها  
١٥ وان شاء ابداهها لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافاً بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر  
لك من عمارتها وتدبير امرها فبمعونته واقداره وعن النبي صلعم من رأى شيئاً فاعجبه فقال ما شاء الله  
لا قوة الا بالله لم يصره ان ترن أنا أقل منك مالا وولداً يحتمل أن يكون انا فصلا وأن يكون  
تأكيداً للمفعول الاول وقرئ أقل بالرفع على أنه خبر انا والجملة مفعول ثانٍ لترن ، وفي قوله وولداً دليل  
لمن فسر النفر بالاولاد (٣٨) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُوتِئِينَ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ فِي الدُّنْيَا او فِي الآخِرَةِ لايماني وهو

٢٠ جواب الشرط ويرسل عليها على جننتك لكفرك حسباناً من السماء مرامى جمع حسبانة وفي الصواعق  
وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها او عذاب حساب الاعمال السيئة فنصب  
صعبداً زلقاً ارضاً لمساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها (٣٩) أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهُ غَوْرًا غَائِرًا فِي  
الارض مصدرٌ وصف به كالتوقف فلن تستطيع له طلباً للماء الغائر تردداً في رته (٤٠) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ  
وأهلك امواله حسبما توقعه صاحبه وانذره منه وهو مأخوذ من احاط به العدو فانه اذا احاط به  
٢٥ غلبه وانذا عليه اهلكه ونظيره اتي عليه اذا اهلكه من اتي عليهم العدو اذا جاءهم مستعلياً عليهم  
فأصبح يقلب كفيه ظهراً لبطن تلهفاً وتحسراً على ما أنفق فيها في عمارتها وهو متعلق بيقرب لان  
تقليب الكفين كناية عن الندم وكأنه قيل فاصبح يندم او حالاً اى متحسراً على ما انفق فيها

- ١٥ جره وَفِي خَاوِيَاتٍ سَاقِطَةً عَلَىٰ غُرُوشِهَا بَأْنٍ سَقَطَتْ عَرُوشُهَا عَلَى الْأَرْضِ وَسَقَطَتْ الْكُرُومُ فَوْقَهَا وَتَقُولُ عَطْفٌ عَلَى
- ١٧ ركوع يَقْلَبُ أَوْ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِهِ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا كَأَنَّهُ تَذَكَّرَ مَوْعِظَةَ أَخِيهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ أَتَى مِنْ قَبْلِ شَرِكِهِ فَنَمَتِي لَوْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا فَلَمْ يَهْلِكِ اللَّهُ بَسْتَانَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَوْبَةً مِنَ الشَّرِكِ وَنَدْمًا عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ (٤١) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةً وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَاتِي بِالْبَاءِ لَتَقَدَّمَهُ يَنْصُرُونَهُ يَقْدِرُونَ عَلَى نَصْرِهِ بِدَفْعِ الْإِهْلَاقِ أَوْ رَدِّ الْمُهْلَكِ أَوْ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَهُ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ وَحْدَهُ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ٥
- وَمَا كَانَ مُمْتَنِعًا بِقُوَّتِهِ عَنِ انْتِقَامِ اللَّهِ مِنْهُ (٤٢) هُنَالِكَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَتِلْكَ الْحَالِ أَلَوْلَايَةُ لِلَّهِ أَلْحَقَفِ النَّصْرَةَ لَهُ وَحْدَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ تَقْرِيرًا لِقَوْلِهِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ أَوْ يَنْصُرُ فِيهَا أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكُفْرَةِ كَمَا نَصَرَ فِيهَا فَعَلَّ بِالْكَافِرِ إِخَاهُ الْمُؤْمِنَ وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عَقْبًا لِأَوْلِيَائِهِ وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَاتِي بِالْكَسْرِ وَمَعْنَاهَا السُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ أَيْ هُنَالِكَ السُّلْطَانُ لَهُ لَا يُغْلَبُ وَلَا يُنْتَمَعُ مِنْهُ أَوْ لَا يُعْبَدُ غَيْرُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكَ دَعَا لِلَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَيَكُونُ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ قَوْلُهُ يَا ١٥
- لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ كَانَ عَنْ اضْطِرَارٍ وَجُرُوعٍ مِمَّا دَعَاهُ وَقَبِلَ هُنَالِكَ إِشَارَةَ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَاتِي أَلْحَقَفَ بِالرَّفْعِ صِفَةً لِلْوَالِيَةِ وَقُرَى بِالنَّصَبِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَعَاصِمٌ عَقْبًا بِالسُّكُونِ وَقُرَى ١٨ ركوع عُقَى وَكَلَّمَهَا بِمَعْنَى الْعَاقِبَةِ (٤٣) وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْأَحْيَاةِ الدُّنْيَا وَأَنْذِرْ لَهُمْ مَا يَشْبَهُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي زَهْرَتِهَا وَسُرْعَةِ زَوَالِهَا أَوْ صِفَتِهَا الْغَرِيبَةَ كَمَا هِيَ كَمَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِأَضْرِبَ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى صَيَّرَ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَلْطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَالْتَفَّ بِسَبَبِهِ وَخَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ كَثْرَتِهِ ١٥
- وَتَكَثَّفَهُ أَوْ نَجَّحَهُ فِي النَّبَاتِ حَتَّى رَوَى وَرَفَّ وَعَلَى هَذَا كَانَ حَقُّهُ فَاسْتَلْطَ نَبَاتِ الْأَرْضِ لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ كَثْرًا مِنَ الْمَاخْتَلِطِينَ مَوْصُوفًا بِصِفَةِ صَاحِبِهِ عَكْسًا لِلْمَبَالِغَةِ فِي كَثْرَتِهِ فَاصْبَحَ هَشِيمًا مَهْشُومًا مَكْسُورًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ تَفْرِقُهُ وَقُرَى تَذَرِيهِ مِنْ أَنْزَى وَالْمَشَبَّهُ بِهِ لَيْسَ الْمَاءُ وَلَا حَالُهُ بَلِ الْكَيْفِيَّةُ الْمُنْتَرَعَةُ مِنَ الْجَمَلَةِ وَفِي حَالِ النَّبَاتِ الْمُنْبَتِّ بِالْمَاءِ يَكُونُ أَخْضَرَ وَأَرْفًا ثُمَّ هَشِيمًا تُطِيرُهُ الرِّيحُ فَيَصِيرُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنشَاءِ وَالْإِفْنَاءِ مُقْتَدِرًا قَادِرًا (٤٤) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا ٢٥
- يَنْزِيهِنَ بِهَا الْإِنْسَانَ فِي دُنْيَاهُ وَتَفْنِي عَنْهُ عَمَّا قَرِيبَ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ وَأَعْمَالُ الْخَيْرِ الَّتِي تَبْقَى لَهُ ثَمَرَتُهَا أَبَدَ الْأَبَادِ وَيَنْدَرُجُ فِيهَا مَا فَسَّرَتْ بِهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَأَعْمَالِ الْحَجِّ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَسِبْكَانِ اللَّهِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْكَلامُ الطَّيِّبُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَالِ وَالْبَنِينَ ثَوَابًا عَائِدَةً وَخَيْرٌ أَمَلًا لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَبْنِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ مَا كَانَ يَأْمَلُ بِهَا فِي الدُّنْيَا (٤٥) وَيَوْمَ نَسِيرَ الْجِبَالِ وَأَنْذِرْ يَوْمَ نَقْلَعُهَا وَنَسِيرُهَا فِي الْجَوِّ أَوْ نَذْهَبُ بِهَا فَنَجْعَلُهَا هَبَاءً مُنْبَثًا وَيَجُوزُ عَطْفُهُ عَلَى عِنْدَ رَبِّكَ أَيْ الْبَاقِيَاتِ ٢٥
- الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ نَسِيرًا بِالتَّاءِ وَالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَقُرَى نَسِيرًا مِنْ سَارَتْ وَقَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً بِأَدْيَةِ بَهْرَتِ مَنْ نَحَتَ الْجِبَالَ لَيْسَ عَلَيْهَا مَا يَسْتَرُهَا وَقُرَى

- وَتَرَى عَلَى بُنَاءِ الْمَعْمُورِ وَحَشْرَتَانِمْ وَجَمْعَنَاهُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ وَجَمِيعُهُ مَاضِيَا بَعْدَ نَسِيرٍ وَتَرَى لِنَتَحَقِّفِ الْحَشْرَ جِزء ١٥  
 أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ حَشْرَهُمْ قَبْلَ التَّسْيِيرِ لِيُعَايِنُوا وَيَشَاهِدُوا مَا وَعَدَ لَهُمْ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْوَارِ لِلْحَالِ رُكُوع ١٨  
 بِإِضْمَارٍ قَدْ قَلَّمَ نَعَادِرَ فَلَمْ تَعُدْ مِنْهُمْ أَحَدًا بِهَالِ غَادِرِهِ وَأَعْدَرَهُ إِذَا تَرَكَهُ وَمِنَهُ الْغَدْرُ لِتَرْكِ الْوَفَاءِ وَالْغَدِيرُ  
 لَمَّا غَادِرَهُ السَّبِيلَ وَقُرَى بِالْبِيَاءِ (٤٦) وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ شَبَهَ حَالَهُمْ بِحَالِ الْجُنْدِ الْمَعْرُوضِينَ عَلَى السُّلْطَانِ  
 ٥ لَا لِيَعْرِفَهُمْ بَلْ لِيَأْمُرَ فِيهِمْ صَفًا مُصْطَقِينَ لَا يَجِبُ أَحَدًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا عَلَى إِضْمَارِ الْقَوْلِ عَلَى وَجْهِ  
 يَكُونُ حَالًا أَوْ عَامِلًا فِي يَوْمٍ نَسِيرٍ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَرَاةً لَا شَيْءَ مَعَكُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْوَالِدِ كَقَوْلِهِ  
 وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى أَوْ أَحْيَاءَ كَخَلَقْتُمْكَ الْأَوَّلَى لِقَوْلِهِ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا وَتَنَا  
 لِانْجَازِ الْوَعْدِ بِالْبَعثِ وَالنَّشُورِ وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَذَبُوكُمْ بِهِ ، وَبَدَلُ لِلْخُرُوجِ مِنْ قِصَّةِ الْآخِرَى (٤٧) وَوَضِعَ  
 الْكِتَابِ صَحَائِفِ الْأَعْمَالِ فِي الْأَيْمَانِ وَالشَّمَائِلِ أَوْ فِي الْمِيرَانِ وَقِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ وَضْعِ الْحِسَابِ  
 ١٠ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ خَائِفِينَ مِمَّا فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا يَبَادُونَ هَلَكْتُمْ الَّتِي هَلَكُوهَا  
 مِنْ بَيْنِ الْهَلَكَاتِ مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ تَعْجِبًا مِنْ شَأْنِهِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً فَتَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا  
 إِلَّا عَدَّهَا وَاحْطَ بِهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا خَاصِرًا مَكْتُوبًا فِي الصُّحُفِ وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا فَيَكْتَبُ عَلَيْهِ  
 مَا لَمْ يَفْعَلْ أَوْ يُرِيدَ فِي عِقَابِهِ الْمَلَاتِمَ لِعَمَلِهِ (٤٨) وَأَذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ رُكُوع ١٩  
 كَرَّرَهُ فِي مَوَاضِعَ لِكُونِهِ مَقْدَمَةٌ لِلْمُؤْمَرِ الْمَقْصُودِ بَيَانُهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهَهُنَا لَمَّا شَتَعَ عَلَى الْمُفْتَخِرِينَ وَاسْتَقْبَحَ  
 ١٥ صَنِيعَهُمْ قَرَّرَ ذَلِكَ بَاتَهُ مِنْ سُنَنِ إِبْلِيسَ أَوْ لَمَّا بَيَّنَّ حَالَ الْمُرُورِ بِالدُّنْيَا وَالْمُعْرَضِ عَنْهَا وَكَانَ سَبَبُ  
 الْإِغْتِرَارِ بِهَا حُبُّ الشَّهَوَاتِ وَتَسْوِيلِ الشَّيْطَانِ زَهْدِهِمْ أَوَّلًا فِي زُخْرَافِ الدُّنْيَا بِأَتَاهَا عُرْضَةُ الرُّوَالِ وَالْأَعْمَالِ  
 الصَّالِحَةِ خَيْرٌ وَأَبْقَى مِنْ أَنْفُسِهَا وَأَعْلَاهَا ثُمَّ نَفَرَهُمْ عَنِ الشَّيْطَانِ بِتَذْكَيرِهِ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعِدَاوَةِ الْقَدِيمَةِ  
 وَهَكَذَا مَذْهَبُ كَثَرٍ تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ كَانَ مِنَ الْجِنِّ حَالِ بِإِضْمَارٍ قَدْ أَوْ اسْتِيفَانِ لِلتَّلْغِيلِ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا  
 لَهُ لَمْ يَسْجُدَ فَجَبَلُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَخَرَجَ عَنْ أَمْرِهِ بِتَرْكِ السُّجُودِ وَالْفَاءُ لِلْسَّبَبِ  
 ٢٠ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَعْصِي الْبَيْتَةَ وَأَلْمَا عَصَى إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ كَانَ جَنِّيًّا فِي أَصْلِهِ وَالْكَلَامُ الْمُسْتَقْصَى  
 فِيهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَفْتَنَّاخِدُونَهُ أَعْقِبْ مَا وَجَدَ مِنْهُ تَتَّخِذُونَهُ وَالْهَمُورَةُ لِلْإِنْكَارِ وَالتَّعْجِبُ وَذُرِّيَّتُهُ أَوْلَادُهُ  
 أَوْ اتِّبَاعُهُ وَسَمَاهُمْ ذُرِّيَّةٌ مَجَازًا أَوْلِيَاءَهُ مِنْ ذُرُوبِي فَتَسْتَبْدِلُونَهُمْ فِي فَتْطِيعُونَهُمْ بِدَلِ طَاعَتِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ  
 بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا مِنَ اللَّهِ إِبْلِيسُ وَذُرِّيَّتُهُ (٤٩) مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْفَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْفَ أَنْفُسِهِمْ  
 نَفَى إِحْصَارِ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ خَلْفَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِحْصَارِ بَعْضِهِمْ خَلْفَ بَعْضٍ لِيُبدِلَ عَلَى نَفْيِ الْإِعْتِصَادِ  
 ٢٥ بِهِمْ فِي ذَلِكَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ بِقَوْلِهِ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذًا الْمُضِلِّينَ عَضُدًا أَيْ أَعْوَانًا رَدًّا لِاتِّخَاذِهِمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ فَإِنَّ اسْتِخْفَافِي الْعِبَادَةِ مِنْ تَوَابِعِ الْخَالِقِيَّةِ وَالْإِشْرَاقِ فِيهِ يَسْتَلْزِمُ الْإِشْرَاقَ

- جزء ١٥ فيها فوضع المضلين موضع الضمير كما لهم واستبعادا للاعتصام بهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى ما ركع ١٩ اشهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا تبعهم الناس كما يرمعون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتصد بالمضلين لديني ويعصده قرامة من قرأ وَمَا كُنْتَ عَلَىٰ خِطَابِ الرَّسُولِ صَلِمَ وقرئ مُتَّخِذًا الْمُضِلِّينَ عَلَى الْأَصْلِ وَعَصِدًا بِالتخفيف وَعَصِدًا بِالِاتِّبَاعِ وَعَصِدًا كَخَدَمٍ جَمَعَ عَاصِدٌ مِنْ عَصَدِهِ إِذَا فَوَّاهَ (٥٠) وَيَوْمَ يَقُولُ أَيُّ اللَّهِ لِلْكَافِرِ وَقُرْآنًا حَمِزَةً بِالنُّونِ فَادُّوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُرَكَائِي وَشِعْرَائِكُمْ لِيَمْنَعَكُمْ مِنْ عَذَابِي وَاضَافَةَ الشُّرَكَاءِ عَلَى زَعْمِهِمُ لِلتَّوْبِيخِ وَالْمُرَادُ مَا عَبْدَ مِنْ دُونِهِ وَقِيلَ ابْلِيسَ وَذُرِّيَّتَهُ فَدَعَوْهُمْ فَنادوهم للاغاثة فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ فَلَمْ يَغِيثُوهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُتَّقِينَ مَوْبِقًا مَهْلِكًا يَشْتَرِكُونَ فِيهِ وَهُوَ النَّارُ أَوْ عِدَاوَةٌ هِيَ فِي شِدَّتِهَا هَلَاكٌ كَقَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا وَلَا بَغْضُكَ تَلْفًا اسْمٌ مَكَانٌ أَوْ مَصْدَرٌ مِنْ وَبِقَ يَوْبِقُ وَبِقَا إِذَا هَلَكَ وَقِيلَ الْبَيْنُ الْوَصْلُ أَيُّ وَجَعَلْنَا تَوَاصُلَهُمْ فِي الدُّنْيَا هَلَاكًا ١.
- يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥١) وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا فَاقْتَنُوا أَنَّهُمْ مُوَاعِنُهَا فَخَالَطُوهَا وَقَعُونَ فِيهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا أَنْصَرَفًا أَوْ مَكَانًا يَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِ (٥٢) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جِدَلًا جَدَلًا خُصُومَةً بِالْبَاطِلِ وَانْتِصَابَهُ عَلَى النَّصِيبِ (٥٣) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْإِيمَانِ إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَهُوَ الرَّسُولُ السَّادِقُ وَالْقُرْآنُ الْمُبِينُ وَيَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ وَمِنَ الْاسْتِغْفَارِ عَنِ الذُّنُوبِ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ إِلَّا طَلَبُوا أَوْ أَنْتَظَرُوا أَوْ تَقَدَّرُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ وَفِي الْاسْتِغْفَارِ فَحَذْفُ الْمَصَافِ وَأَقِيمِ الْمَصَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ عَذَابِ الْآخِرَةِ قَبْلَ عِيَانِهِ وَقُرْآنُ الْكُوفِيِّينَ قَبْلَ بَصْمَتِيْنِ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ أَوْ جَمْعُ قَبِيلٍ بِمَعْنَى أَنْوَاعٍ وَقُرْآنُ بَفْتَحَتَيْنِ وَهُوَ أَيْضًا لُغَةٌ يُقَالُ لِقَبِيلِهِ مَقَابِلَةٌ وَقَبْلًا وَقَبْلًا وَقَبْلًا وَقَبْلِيًّا وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ أَوْ الْعَذَابِ (٥٤) وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَجِبَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
- بِاقْتِرَاحِ الْآيَاتِ بَعْدَ ظُهُورِ الْمُعْجَزَاتِ وَالسُّؤَالِ عَنِ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَحَوَاهَا تَعْنَتَا لِيُدْحِضُوا بِهِ لُبُّوهُمَا ٢٠ بِالْجِدَالِ أَلْحَقَ عَنْ مَقَرَّةٍ وَيُبْطَلُوهُ مِنْ إِحْصَاؤِ الْقَدَمِ وَهُوَ إِزْلَاقُهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلرَّسْلِ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلًا لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً وَحَوَ ذَلِكَ وَأَتَّخِذُوا آيَاتِي الْقُرْآنِ وَمَا أُنذِرُوا وَالنَّذَارِ هُمْ أَوْ النَّذِيرِ أَنْذَرُوا بِهِ مِنَ الْعِقَابِ هُرُورًا اسْتَهْرَاءً وَقُرْآنُ هُرُورًا بِالسُّكُونِ وَهُوَ مَا يُسْتَهْرَأُ بِهِ (٥٥) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِرَ آيَاتِ رَبِّهِ بِالْقُرْآنِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَنْتَبِرْهَا وَلَمْ يَنْتَكِرْ بِهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي فَلَمْ يَنْتَكِرْ فِي عَاقِبَتِهَا أَنَا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً تَعْلِيلَ لِعَرَاضِهِمْ وَنَسِيَانِهِمْ بِأَنَّهُمْ مَطْبُوعٌ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ٢٥ أَنْ يَفْقَهُوهُ كِرَاهَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَتَذَكِيرُ الضَّمِيرِ وَافْرَادُهُ لِلْمَعْنَى وَفِي آدَانِهِمْ وَقُرْآنُ يَمْنَعُهُمْ أَنْ يَسْتَمْعُوهُ حَقًّا

- استماعه (٥٩) وَأَنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا تحقيقا ولا تقليدا لأنهم لا يفقهون ولا جره ١٥  
يسمعون ، وإذا كما عرفت جراه وجواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم فإن حرضه على اسلامهم ركوع ٢٠  
يدل عليه (٥٧) وَرَبُّكَ الْغَفُورُ الْبَلِغُ الْمَغْفِرَةُ ذُو الرَّحْمَةِ الموصوف بالرحمة لَوِيَّاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَبٌ  
لَهُمُ الْعَذَابُ استنشهاد على ذلك بامهال قريش مع افراطهم في عداوة رسول الله صلعم بدل لهم موعد وهو  
٥ يوم بدر او يوم القيامة لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا مَنَاجِي وَلَا مَلْجَأًا يُقَالُ وَأَلَّ إِذَا نَجَا وَوَأَلَّ إِلَيْهِ إِذَا  
لَجَأَ إِلَيْهِ (٥٨) وَتِلْكَ الْأَنْقَرَى يعنى قري عاد وثمود وأضرابهم وتلك مبتدأ خبره أَهْلَكْنَا هُمْ او مفعول مضمرة  
مفسره والقوى صفته ولا بد من تقدير مضاف في احدهما ليكون مَرْجِعُ الضائِر لَمَّا ظَلَمُوا كقريش  
بالتكذيب والمراء وانواع المعاصى وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا لِأَهْلَاكِهِمْ وقتنا معلوما لا يستأخرون عنه  
ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخير العذاب عنهم وقرأ ابو بكر لِمَهْلِكِهِمْ بفتح الميم  
واللام اى لهلاكهم وحفص بكسر اللام حملا على ما شد من مصادر يَفْعَلُ كالتَرْجِعُ وَالْمَحِيضُ  
١٠ (٥٩) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ مَقْدَرٌ بِالذِّكْرِ لَقِنَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ بن اترائيم بن يوسف عم فاته كان يخدمه ركوع ٣١  
ويتبعه ولذلك سماه فناه وقيل لعبدته لا ابرج لا ازال اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله  
حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ من حيث انها تستدعى ذا غاية عليه ويجوز ان يكون اصله لا يبرح  
مسيري حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر فحذف المضاف واقبم المضاف اليه مقامه فانقلب الضمير  
١٥ والفعل وأن يكون لا ابرج هو بمعنى لا ازل عما انا عليه من السير والطلب ولا افارقه فلا يستدعى  
الخبر ، ومجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وعد لقاء الخضر فيه وقيل الجحان  
موسى وخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضر بحر علم الباطن وقرئ مَجْمَعُ  
بكسر الميم على الشذوذ من يَفْعَلُ كالمَشْرِيقِ وَالْمَطَّلِعِ أَوْ أَمْضَىٰ حُقْبًا او اسير زمانا طويلا والمعنى  
حتى يقع اما بلوغ المجمع او مَضَىٰ الحُقْبِ او حتى ابلغ الا ان امضى زمانا اتيقن معه فوات المجمع  
٢٠ وَالْحُقْبُ الدَّهْرُ وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى ان موسى عم خطب الناس بعد هلاك القبط  
ودخله مصر خطبة بليغة فأعجب بها فقبل له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله اليه بل  
اعلم منك عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في ايام افريدون وكان على مقدمة نبي  
القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل ان موسى عم سأل ربه اى عبادك احب اليك قال الذى يذكرني  
ولا ينساني قال فأتى عبادك اقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فأتى عبادك اعلم قال  
٢٥ الذى يتبعى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدلته على هدى او تردته عن ردى فقال ان  
كان في عبادك اعلم متى فادلتنى عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة  
قال كيف لى به قال تأخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لغناه اذا فقدت الحوت فاخبرني  
فذهبا يمشيان (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا اى مجمع البحرين وبينهما طرف اُصِيفَ اليه على الاتساع



- جزء ١٥ او بمعنى الوصل نَسِيًا حَوْتَهُمَا نَسِيَ موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ويوشع أن يذكر له ما رأى من ركوع ٢١ حياته ووقوعه في البحر روى أن موسى رقد فاضطرب الحوت المشوق ووثب في البحر معجزة لموسى عم او الخضر وقيل توصلاً يوشع من عين الحية فانتضج الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل نسيًا تفقُّد امره وما يكون منه أمانة على الظفر المطلوب فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَاتَّخَذَ الْحَوْتُ طَرِيقَهُ فِي الْبَحْرِ مَسَلًا مِنْ قَوْلِهِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ وَقِيلَ امسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه ونصبه على المفعول الثاني وفي البحر حال منه او من السبيل ويجوز تعلقه باتخذ (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ قَالَ لَفَتَانَا آتِنَا غَدَاةَنَا مَا نَنْتَعِدِي بِهِ لَقَدْ لَعِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قِيلَ لِمَ نَتَّصِبُ حَتَّى جَاوَزَ الْمَوْعِدَ فَلَمَّا جَاوَزَهُ وَسَارَ اللَّيْلَةَ وَالغَدَ إِلَى الظَّهْرِ أُلْقِيَ عَلَيْهِ الْحُجُوعُ وَالنَّصَبُ وَقِيلَ لِمَ يَعْنِي مُوسَى فِي سَفَرٍ غَيْرِهِ وَيُؤَيِّدُهُ التَّقْيِيدُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْهِنَا أَرَأَيْتَ مَا دَهَانِي إِذْ أَوْهِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ يَعْنِي الصَّخْرَةَ الَّتِي رَقَدَ عِنْدَهَا مُوسَى وَقِيلَ هِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي دُونَ نَهْرِ الرِّيبِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخَوْتِ فَقَدْتُهُ أَوْ نَسِيتُ نَكْرَهُ بِمَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أُنْكَرَهُ أَيْ وَمَا أَنَسَانِي نِكْرَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ فَإِنَّ أَنْ الْكِرْهُ بَدَلَ مِنَ الضَّمِيرِ وَقُرِي أَنْ أُنْكَرَهُ وَهُوَ اعْتِدَارٌ عَنِ نَسِيَانِهِ بِشُغْلِ الشَّيْطَانِ لَهُ بَسْوَاسُهُ وَالْحَالُ وَإِنْ كَانَتْ عَجِيبَةً لَا يُنْسَى مِثْلَهَا لَكِنَّهُ لَمَّا ضَرَبِي بِمَشَاهِدَةٍ امْتَالَهَا عِنْدَ مُوسَى وَأَلْفَهَا قَدْ اهْتَمَامُهُ بِهَا وَلَعَلَّهُ نَسِيَ ذَلِكَ لِاسْتِعْرَاقِهِ فِي الْاسْتَبْصَارِ وَإِنْجِدَابِ شِرَاشِرِهِ إِلَى جَنَابِ الْقُدْسِ بِمَا عَرَاهُ مِنْ مَشَاهِدَةِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ وَأَتَمَّ نَسْبَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ هَضْمًا لِنَفْسِهِ أَوْ لِأَنَّ عَدَمَ اِحْتِمَالِ الْقُوَّةِ لِلْجَانِبِينَ وَاسْتِغْالَاهَا بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ يُعَدُّ مِنَ النِّقْصَانِ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ حُجْبًا سَبِيلًا عَجْبًا وَهُوَ كَوْنُهُ كَالسَّرْبِ أَوْ اتَّخَذَ عَجْبًا وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي هُوَ الظَّرْفُ وَقِيلَ مَصْدَرٌ فَعَلَهُ الْمُضْمَرُ أَيْ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ أَوْ مُوسَى فِي جَوَابِهِ عَجْبًا تَعَجُّبًا مِنْ تِلْكَ الْحَالِ وَقِيلَ الْفِعْلُ لِمُوسَى أَيْ اتَّخَذَ مُوسَى سَبِيلَ الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ عَجْبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ أَيْ أَمْرَ الْحَوْتِ مَا كُنَّا نَبْتَغِي نَطْلُبُ لِأَنَّهُ أَمَارَةٌ الْمَطْلُوبِ فَاتَّزَدْنَا عَلَى آقَارِهِمَا فَرَجَعَا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ قَضَا يَقْضَانُ قَضَا أَيْ يَتَّبَعَانِ آقَارَهَا اتِّبَاعًا أَوْ مَقْتَضِينَ حَتَّى آتَى الصَّخْرَةَ (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا الْجَاهِلِينَ عَلَى أَنَّهُ لَخْضَرٌ وَاسْمُهُ بَلْيَا بْنُ مَلْكَانٍ وَقِيلَ أَلْبَيْسَعُ وَقِيلَ أَلْبَيْسَعُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا هِيَ الْوَحْيُ وَالنَّبِيُّ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا مِمَّا يَخْتَصُّ بِنَا وَلَا يُعَلِّمُ إِلَّا بِتَوْقِيفِنَا وَهُوَ عِلْمُ الْغُيُوبِ (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ آتَيْتُكَ عَلَى أَنْ نُعَلِّمَ عَلَى شَرْطٍ أَنْ تَعَلِّمَنِي وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْكَافِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا عِلْمًا ذَا رُشْدٍ وَهُوَ إِصَابَةُ الْخَيْرِ وَقُرْأَ الْبَصْرِيَّانِ بِفَتْحَتَيْنِ وَهِيَ لَغْتَانُ كَالْبَحْلِ وَالْبَحْلُ وَهُوَ مَفْعُولٌ تَعَلَّمَنَ وَمَفْعُولٌ عَلَّمْتَ الْعَائِدُ الْخُذُوفُ وَكِلَاهُمَا مَنْقُولَانِ مِنْ عِلْمِ الَّذِي لَهُ مَفْعُولٌ وَاحِدٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رُشْدًا عِلَّةً لِاتِّبَاعِكَ أَوْ مَصْدَرًا بِإِضْمَارِ فَعَلَهُ وَلَا يَنَاقِي لِبُؤْتَهُ وَكَوْنَهُ صَاحِبَ شَرِيعَةٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ شَرْطًا فِي أَبْوَابِ الدِّينِ فَإِنَّ الرِّسُولَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ مِمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فِيمَا بَعَثَ بِهِ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَفَرُوعِهِ لَا مَطْلَقًا وَقَدْ رَأَى فِي ذَلِكَ غَايَةَ التَّوَضُّعِ وَالْإِدْبِ فَاسْتَجْهَلَ نَفْسَهُ وَاسْتَأْنَسَ أَنْ

- يكون تابعا له وسأل منه ان يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه (٦٩) قَالَ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ جره ١٥  
 مَعِيَ صَبْرًا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكيد كآنها مما لا يصحح ولا يستقيم وعُدل ركوع ٣١  
 ذلك واعتذر عنه بقوله (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خُبْرًا اى وكيف تصبر وانت نبي على  
 ما أتوت من امور ظاهرها منأكبر وباطنها لم يحط به خُبْرُك وخبراً تمييز او مصدر لان لم تحط به  
 بمعنى لم تخبره (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي اِنْ شَاءَ اللّٰهُ صَابِرًا مَّعَكُمْ غَيْرَ مُنْكَرٍ عَلَيْكُمْ وَلَا اَعْصِي لَكُمْ اَمْرًا عطف  
 على صابراً اى ستجدنى صابراً وغير عاصٍ او على ستجدنى ، وتعليق الوعد بالمشيئة اما للتيميم وخلفه  
 ناسياً لا يقدر في عصمته او لعلمه بصعوبة الامر فان مشاهدة الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديد فلا  
 خلف وفيه دليل على ان افعال العباد واقعة بمشيئة الله تعالى (٦٩) قَالَ فَاِنْ اَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ  
 فَلَا تَغْفِرْ لِي فِيهِ بِالسُّؤَالِ عَنِ شَيْءٍ اَنْكَرْتَهُ مَتَى وَلَمْ تَعْلَمْ وَجْهَ صَحْتِهِ حَتَّىٰ اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ نِكْرًا حَتَّىٰ  
 ١. ابنتك ببيانه ، وقرأ نافع وابن عامر فَلَا تَسْأَلْنِي بِالنُّونِ الثَّقِيلَةِ (٧٠) فَانْطَلَقَا عَلَى السَّاحِلِ يَطْلُبَانِ ركوع ٣٢  
 السفينة حَتَّىٰ اِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا اِخْتَصِرَ فَاَسَا فُخِرَ السَّفِينَةَ بِأَنْ قَلَعَ لَوْحَيْنِ مِنَ الوَاحِيهَا  
 قَالَ اَخْرَقْتَهَا لِنُغْرَقَ اَهْلُهَا فَاِنْ خَرَقَهَا سَبَبَ لِدُخُولِ الْمَاءِ فِيهَا الْمُقْضَىٰ اِلَىٰ غَرَبِ اَهْلِهَا وَقُرَىٰ لِنُغْرَقَ  
 بالتشديد للتركيب وقرأ حمزة والكسائي لِيُغْرَقَ اَهْلُهَا عَلَى اسناده الى الاهد لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا اَمْرًا اتَيْتِ  
 امراً عظيماً من أمر الامر اذا عظم (٧١) قَالَ اَلَمْ اَقُلْ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا تذكير لما ذكره قبل  
 ١٥ (٧٢) قَالَ لَا تَأْخُذْ بَمَا نَسِيتُ بِالَّذِي نَسِيتَهُ اَوْ بِشَيْءٍ نَسِيتَهُ يَعْنِي وَصِيَّتَهُ بِأَنْ لَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ اَوْ  
 بنسيان آياتها وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض النهي عن المؤاخذه مع قيام المانع لها وقيل  
 اراد بالنسيان الترك اى لا تؤاخذنى بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معارض الكلام  
 والمراد شىء آخر نسيه ولا تُرْهِقْنِي مِنْ اَمْرِى عُسْرًا وَلَا تُغْشِنِي عُسْرًا مِنْ اَمْرِى بِالْمُصَابِقَةِ وَالْمُؤَاخَذَةِ عَلَى  
 المنسى فان ذلك يعسر على متابعتك وعسراً مفعول ثانٍ لترهق فانه يقال رهقه اذا غشيه وأرهقه آياه  
 ٢. وَقُرَىٰ عُسْرًا بِصَمْتَيْنِ (٧٣) فَانْطَلَقَا اِى بَعْدَ مَا خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ حَتَّىٰ اِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قِيلَ قَتَلَ  
 عنقه وقيل ضرب برأسه الحائظ وقيل اضجعه فذبحه ، والفاء للدلالة على انه كما لقيه قتله من غير  
 قهر واستكشاف حال ولذلك قَالَ اَقْتُلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ اِى طَاهِرَةً مِنَ الذُّنُوبِ وَقُرَىٰ ابْنِ كَثِيرٍ  
 ونافع وابو عمرو ورويس عن يعقوب زَكِيَّةً وَالْاَوَّلُ اَبْلَغُ وَقَالَ اَبُو عَمْرٍو الرَّاكِىَةُ الَّتِي لَمْ تَذُنْبُ قَطُّ  
 وَالرَّوْكِىَةُ الَّتِي اذْنَبْتَ ثُمَّ غَفِرْتَ وَلَعَلَّه اخْتَارَ الْاَوَّلَ لِذَلِكَ فَانْهَىٰ كَانَتْ صَغِيرَةً لَمْ تَبْلُغِ الْجُلْمَ اَوْ اَنَّهُ لَمْ  
 ٢٥ يرها قد اذنبت ذنباً يقتضى قتلها او قتلت نفساً فتفاد بها نية به على ان القتل انما يباح حداً او  
 قصاصاً وكلا الامرين منتفٍ ، ولعل تغيير النظر بأن جعل خرقها جراً واعتراض موسى مستأنفاً في  
 الاولى وفي الثانية قتله من جملة الشرط واعتراضه جراً لان القتل اقبح والاعتراض عليه ادخل فكان

- جدبها بأن يجعل عمدة الكلام ولذلك فصله بقوله لقد جئت شيئا نكرا اى منكرا وقرأ نافع في رواية جزء ١٩ قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابو بكر نكرا بصمتين (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ركوع ١ زاد فيه لك مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشتزاز والاستنكار ولم يرعو بالندكبير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنِ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي وَإِنْ سَأَلْتُ فَحْبْنِكَ وعن يعقوب فلا تُصَاحِبْنِي اى فلا تجعلى صاحبك قد بلغت من لدنى عذرا ٥ قد وجدت من قبلى عذرا لما خالفك ثلاث مرات وعن رسول الله صلعم رحم الله اخى موسى استخبي فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لأبصر اعجب الاعاجيب ، وقرأ نافع لُدُنِي بتحرريك النون والاكتفاء بها عن نون الدعامة كقوله • قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيْبِيْنَ قَدِي • وابو بكر بتحرريك النون واسكان الدال اسكان الضاد من عَصَد (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَأَا أَهْلَ قَرْيَةٍ أَنْطَاكِيَةَ وَقِيلَ لَهَا الْبَصْرَةَ وَقِيلَ
- باجروران ارمينية اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا وقرئ يُصَيِّفُوهُمَا من اضافه يقال اذا نزل به صيفا واصافه وضيغه انزله وأصل التركيب للميل يقال ضاف السهم عن الغرض اذا مال فوجدنا فيها جدارا يريد أن ينقص يدانى أن يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة كما استعير لها الهم والعموم قال
- |  |                                       |
|--|---------------------------------------|
| يُرِيدُ الرَّمْحُ صَدْرَ ابْنِ بَرَاءِ | وَيَعْدِلُ عَنِ دِمَاءِ بَنِي عَقِيلٍ |
| إِنْ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِجَمَلٍ   | لَوْ مَأْنُ يَهْمٍ بِالْإِحْسَانِ     |
- وانقص انفعل من قضضته اذا كسرت منه انقصاص الطير والكوكب لهويه او افعل من النقص وقرئ ١٥ أَنْ يَنْقُصَ وَأَنْ يَنْقَاصَ بالصاد المهملة من انقاصت السين اذا انشقت طولاً فأقامته بجمارته او بعمود عمدته به وقيل مسحة بيده فقامر وقيل نقضه وبناءه قَالَ لَوْ شِئْتُمْ لَأَتَّخَذْتُمْ عَلَيْهِمْ جُزْأً تَحْرِيصًا عَلَى اخذ الجعل لينتعضا به او تعريضا بانه فصول لما في لو من النفي كانه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم ينمالك نفسه ، واتخذ افتعل من اتخذ كاتبع من تبع وليس من الاخذ عند البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان لَتَّخَذْتُمْ اى لأخذت واطهر ابن كثير ويعقوب وحفص الدال ٢٠ وادغمه الباقون (٧٧) قَالَ هَذَا قِرَاقُ بَيْبِي وَبَيْنَكَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْفِرَاقِ الْمَوْعُودِ بِقَوْلِهِ فَلَا تُصَاحِبْنِي اى الى الاعتراض الثالث او الوقت اى هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقتته ، واصافة الفراق الى البين واصافة المصدر الى الظرف على الاتساع وقد قرئ على الاصل سَأَبِيكَ بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر (٧٨) أَمَا أَنَسَفِيْنَةَ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ لِحَاوِجٍ وهو دليل على ان المسكين يطلق على من يملك شيئا اذا لم يكفه وقيل ٢٥ سَمُوا مَسَاكِينَ لِحَجْرِهِمْ عَنِ دَفْعِ الْمَلِكِ اى لزمانتهم فانها كانت لعشرة اخوة خمسة زمى وخمسة يعملون في البحر فأردت ان أعينها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك فدامهم او خلفهم وكان رجوعهم

عليه واسمه جَلْدَتْنِي بن كركم وقيل منوار بن جلندى الازدى تَأْخُذُ كُلَّ سَفِيهَةٍ غَضَبًا مِنْ أَحْسَابِهَا جزء ١١  
 وكان حَقَّ النظم ان يتأخر قوله فاردت ان اعيبها عن قوله وكان وراءهم ملك لان ارادة التعيب ركوع ١  
 مسبب عن خوف الغضب وانما قدم للعناية او لان السبب لما كان مجموع الامرين خوف الغضب  
 وَمَسْكَنَةُ الْمَلِكِ رَتَبَهُ عَلَى اقْوَى الْجَوْتَيْنِ وإعابها وعقبه بالآخر على سبيل التقييد والتتيميم ، وقرئ كُلُّ  
 ٥ سَفِيهَةٍ صَالِحَةٍ والمعنى عليها (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يَرَاهُمَا أَنْ يُغَشِيَهُمَا

طُغْيَانًا وَكُفْرًا لِنَعْتَهُمَا بِعَقُوفَةٍ فَيُلْحِقَهُمَا شَرًّا أَوْ يَقْرِنَ بِإِيمَانِهِمَا طُغْيَانَهُ وَكُفْرَهُ فَيَجْتَمِعُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ  
 مُؤْمِنَانِ وَطَافِحٍ كَافِرٍ أَوْ يُعَدِّبُهُمَا بِعَلْتِهِ فَيُرْتَدَّا بِإِضْلَالِهِ أَوْ بِمَلَائِقَتِهِمَا عَلَى طُغْيَانِهِ وَكُفْرِهِ حَبَابًا لَهُ وَأَمَّا  
 خَشَى ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْلَمُهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَجْدَةَ الْحَمَزِيِّ كَتَبَ إِلَيْهِ كَيْفَ قَتَلَهُ وَقَدْ نَهَى  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الْوَالِدَانِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ عَلِمْتَ مِنْ حَالِ الْوَالِدَانِ مَا عَلِمَهُ عَالِمٌ مُوسَى فَلَمْ يَنْ  
 ١٠ تَقْتُلْ ، وقرئ فَاتَّخَفَ رَبُّكَ أى فكره كراهة مَنْ خَافَ سَوْءَ عَاقِبَتِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ فَخَشِينَا حِكَايَةَ  
 قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زَكُوةً طَهَارَةً  
 مِنَ الذُّنُوبِ وَالْإِخْلَاقِ الرَّدِيئَةِ وَأَقْرَبَ رُحْمًا رَحْمَةً وَعَطْفًا عَلَى وَالِدَيْهِ قِيلَ وَلَدَتْ لِهَمَا جَارِيَةٌ فَتَرَوَّجَهَا نَبِيُّ  
 فَوَلَدَتْ لَهُ نَبِيًّا هَدَى اللَّهُ بِهِ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو يُبَدِّلُهُمَا بِالْتَشْدِيدِ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ  
وَعَاصِمٌ رُحْمًا بِالْتَّخْفِيفِ وَانْتِصَابُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ وَالْعَامِلُ اسْمُ التَّفْصِيلِ وكذلك زكوة (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ

١٥ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ قِيلَ اسْمُهُمَا آسَرَمٌ وَضُرَيْمٌ واسم المقتول حَيْسُونٌ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا  
 مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ رَوَى ذَلِكَ مَرْفُوعًا وَالذَّمُّ عَلَى كَنْزِهَا فِي قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ لِمَنْ لَا  
يُؤْتِيهِمْ زَكَاتُهَا وما تعلق بهما من الحقوق وقيل من كُنِبِ الْعِلْمِ وقيل كان لوح من ذهب مكتوب  
 فِيهِ عَجَبَتْ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَعَجَبَتْ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالرِّزْقِ كَيْفَ يَتَعَبُ وَعَجَبَتْ لِمَنْ يُؤْمِنُ  
 بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَعَجَبَتْ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَغْفَلُ وَعَجَبَتْ لِمَنْ يَعْرِفُ الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا

٢٠ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا تنبيهه على ان سَعِيَهُ فِي ذَلِكَ  
 كَانَ لِصَلَاحِهِ قِيلَ كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْآبِ الْأَبِي الَّذِي حُفِظَ فِيهِ سَبْعَةُ آبَاءٍ وَكَانَ سَبِيحًا وَاسْمُهُ كَاشِحٌ  
فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا أى الْجِلْمَ وَكَمَالَ الرَّأْيِ وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ مَرْحُومِينَ مِنْ  
 رَبِّكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَّةٌ أَوْ مَصْدَرًا لِأَرَادَ فَإِنْ أَرَادَهُ الْخَيْرَ رَحْمَةً وَقِيلَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ فَعَلْتُ  
 مَا فَعَلْتُ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ، وَلَعَلَّ اسْنَادَ الْإِرَادَةِ أَوْ لَا إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ الْمُبَاشِرُ لِلتَّعْيِيبِ وَثَانِيَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى نَفْسِهِ  
 ٢٥ لِأَنَّ التَّبْدِيلَ بِأَهْلَاكِ الْغُلَامِ وَإِيجَادِ اللَّهِ بَدَلَهُ وَثَالِثًا إِلَى اللَّهِ وَحَدَهُ لِأَنَّهُ لَا مَدْخَلَ لَهُ فِي بُلُوغِ الْغُلَامِينَ  
أَوْ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي نَفْسِهِ شَرٌّ وَالثَّالِثُ خَيْرٌ وَالثَّانِي مَمْتَرَجٌ أَوْ لِاخْتِلَافِ حَالِ الْعَارِفِ فِي الْإِتِّفَاتِ إِلَى الْوَسَائِطِ  
وَمَا فَعَلْتُهُ وما فعلت ما رأيت عن أمري عن رأيي وانما فعلته بأمر الله تعالى ومبني ذلك على أنه متى  
 تعارض ضرران يجب تحمّل أهونهما لدفع اعظمهما وهو اصل متهد غير ان الشرائع في تفاصيله مختلفة

- جاء ١٩ ذلك تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا اى ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا ، ومن فوائد هذه القصة أن ركوع ١ لا يُجَبُّ المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سِرًّا لا يعرفه وأن يداوم على التعلم ويتدبّر للمعلم ويراعى الادب في المقال وأن ينبه المُتَجَرِّم على جُرْمِهِ ويعفو عنه حتى يتحقق اَصْرَارُهُ ثم يهاجر عنه
- ركوع ٢ (٨٢) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ يعنى اسكندر الرومى ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سُمى ذا القرنين او لانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقضى في ايامه قرنان من الناس وقيل ٥ كان له قرنان اى صغيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل انه لُقّب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطرح اُفْرَانَهُ ، واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه ، والسائلون هم اليهود سألوهُ امتحانا او مشركو مكة قُلْ سَأَلْتُو عَلَيكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا خطاب للسائلين ، والهاء لذى القرنين وقيل لله (٨٣) اَنَا مَكَّنَّا لَهٗ فِي الْاَرْضِ اى مَكَّنَّا له امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول وَاَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اِرَادَهُ وتوجه اليه سببا وُصْلَةٌ توصله اليه من العلم والقدرة والآلة فَاتَّبَعَ سَبَبًا ١٠ فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخففة التاء (٨٤) حَتَّى اِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذَاتِ حَمَاءٍ من حَمِئَتِ البئر اذا صارت ذات حَمَاءٍ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وابو بكر حَامِيَةً اى حَارَةً ولا تنافي بينهما لجواز أن تكون العين جامعة للوصفين او حَمِيَّةٌ على أن ياءها مقلوبة عن الهمزة لكسر ما قبلها ولعله بلغ ساحل البحر المحيط فراها كذلك ان لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل ان ١٥ ابن عباس سمع معاوية يقرأ حَامِيَةً فقال حَمِيَّةٌ فبعث معاوية الى كَعْبِ الْأَحْبَارِ كيف تاجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك فاجده في التوراة وَوَجَدَ عِنْدَهَا عِنْدَ تِلْكَ الْعَيْنِ قَوْمًا قِيلَ كَانَ لِبَاسِهِمْ جلود الوحش وطعامهم ما لفظه البحر وكانوا قفاراً فخبّره الله بين ان يعذبهم ويدعوهم الى الايمان كما حكى بقوله (٨٥) قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ اِمْأَنَّ نَعْدَبَ اى بالقتل على كفرهم وَاِمَّا اَنَّ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خبّره بين القتل والاسر وسمّاه احسانا في مقابلة القتل ويؤيد الاول قوله ٢٠ (٨٦) قَالَ اَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعْدَبُهُ ثُمَّ يَرِيْهُ اِلَى رَبِّهِ فَيُعْذِبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا اى فاختر الدعوة وقال اَمَّا مَنْ دَعَاكَ فَظَلَمَ نَفْسَهُ بِالاصرار على كفره واستمر على ظلمه الذى هو الشرك فنعذب به انا ومن معى في الدنيا بالقتل ثُمَّ يَعْذِبُهُ اللهُ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابًا مُنْكَرًا لم يُعْهَدْ مثله (٨٧) وَاَمَّا مَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَهُوَ مَا يَلْتَمِسُهُ الْاِيْمَانُ فَلَهُ فِي الدّٰرَيْنِ جَزَاؤُ الْحَسَنَى فِعْلُهُ الْحَسَنَى وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب وحفص جَزَاؤَ مِنُونًا منصوبا على الحال اى فله الثبوت الحسى مجزيا بها او على المصدر لفعله المقدّر حالا اى يُجَوِّزُ بها ٢٥ جزاء او التمييز وقرئ منصوبا غير منون على ان تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه المبتدأ والحسى بدلّه ، ويجوز ان يكون اَمَّا وَاِمَّا للتقسيم دون التخيير اى ليكن شأنك معهم اَمَّا التعذيب وَاِمَّا الاحسان فالاول لمن اصر على الكفر والثانى لمن تاب عنه ، ونداه الله اِيَّاهُ ان كان نبيا فبوحى وان كان غيره فبالهام او على لسان نبي وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ اَمْرِنَا مَا نَأْمُرُ بِهِ يُسْرًا سهلا

- متيسرا غير شاق وتقدوه ذبا يسر وقرئ بضمتين (٨) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ثُمَّ اتَّبَعَ طريقا يوصله الى المشرق جزء ١٦
- (٨١) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ يَعْنِي الْمَوْضِعَ الَّذِي تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِ أَوَّلًا مِنْ مَعْرُورَةِ الْأَرْضِ وقرئ ركوع ٢  
بفتح اللام على اضمار مضاف اى مكان مَطْلِعِ الشَّمْسِ فانه مصدر وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ  
مِنْ نُورِهَا سِتْرًا مِنَ الْبِئْسَاءِ أَوْ الْبِنَاءِ فَإِنَّ أَرْضَهُمْ لَا تَمْسُكُ الْأَبْنِيَةَ أَوْ أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا الْأَسْرَابَ بَدَلَ الْأَبْنِيَةِ
- ٥ (٩٠) كَذَلِكَ اى امر ذى القرنين كما وصفناه فى رفة المكان وبسطة الملك او امره فيهمر كامره فى اهل  
المغرب من التخيير والاختيار ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد او نجعل او صفة قوم  
اى على قوم مثل ذلك القليل الذين تغرب عليهم الشمس فى الكفر والحكم وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ مِنَ  
الجنود والآلات والعُدَدِ والاسباب خَبْرًا علما تعلق بظواهره وخفاياه والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا  
يعيط به الا علم اللطيف الخبير (٩١) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا يعنى طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا  
١٠ من الجنوب الى الشمال (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ الْمَبْتَعَيْنِ بَيْنَهُمَا سُدَّهُ وَهِيَ جَبَلَا أَرْمِينِيَّةَ  
وَأَدْرِيْبِيْجَانَ وَقِيلَ جَبَلَانِ فِي أَوَاخِرِ الشَّمَالِ فِي مَنَقَطِ أَرْضِ التُّرْكِ مَنَقَى مِنْ وَرَائِهِمَا بَاجُوجُ وَمَاجُوجُ  
وَقُرْأُ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَأَبُو بَكْرٍ وَيَعْقُوبُ بَيْنَ السَّدَّيْنِ بِالضَّمِّ وَهِيَ لَفْتَانُ وَقِيلَ الْمَضْمُومُ لَمَّا  
خَلَقَهُ اللَّهُ وَالْمَفْتُوحُ لَمَّا عَمِلَهُ النَّاسُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ حَدَثٌ يُحْدِثُهُ النَّاسُ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ ،  
وَبَيْنَ هَهُنَا مَفْعُولٌ بِهِ وَهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُتَصَرِّفَةِ وَجَدَ مِنْ نُورِهَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا لَغْرَابَةً لَعَنَهُمُ  
٥٥ وَقَلَّةٌ فَطَنْتَهُمْ وَقُرْأُ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ لَا يَفْقَهُونَ اى لَا يَفْقَهُونَ السَّمْعَ كَلَامَهُمْ وَلَا يَبِينُونَهُ لَتَلْعَنْتَهُمْ فِيهِ  
(٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ اى قَالَ مُتَرَجِّمُهُمْ وَفِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ الَّذِينَ مِنْ نُورِهَا أَنْ يَاجُوجُ  
وَمَاجُوجُ قَبِيلَتَانِ مِنْ وَلَدِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ وَقِيلَ بَاجُوجُ مِنَ التُّرْكِ وَمَاجُوجُ مِنَ الْجَبَلِ وَهِيَ اسْمَانِ  
الْحَمِيَّانِ بِدَلِيلِ مَنْعِ الصَّرْفِ وَقِيلَ عَرَبِيَّانِ مِنْ أَجْلِ الظُّلْمِ إِذَا اسْرَعَ وَأَصْلُهُمَا الْهَمْرُ كَمَا قُرْأُ عَاصِمٌ وَمَنْعُ  
صَرَفُهُمَا لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّنَائِيثِ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ اى فِي أَرْضِنَا بِالْقَتْلِ وَالتَّخْرِيبِ وَالتَّلَافِ الرُّوْعُ قَبِيلٌ  
٢٠ كَانُوا يَخْرُجُونَ فِي الرَّبِيعِ فَلَا يَتْرَكُونَ أَحْضَرَ إِلَّا أَكَلُوهُ وَلَا يَابَسَا إِلَّا أَحْتَمَلُوهُ وَقِيلَ كَانُوا يَأْكُلُونَ  
النَّاسَ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا جُعَلًا نُخْرِجُهُ مِنْ أَمْوَالِنَا وَقُرْأُ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ خَرْجًا وَكَلَامًا وَاحِدٌ  
كَالنَّوْلِ وَالنَّوَالِ وَقِيلَ الْخَرْجُ عَلَى الْأَرْضِ وَالدِّمَةُ وَالتَّخْرِجُ الْمَصْدَرُ عَلَى أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا يَحْجُزُ  
دُونَ خُرُوجِهِمْ عَلَيْنَا وَقَدْ ضَمَّ السَّدَّيْنِ غَيْرَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْمٌ  
مَا جَعَلَنِي فِيهِ مَكِينًا مِنَ الْمَالِ وَالْمَلِكِ خَيْرٌ مِمَّا تَبَدَّلُونَ لِي مِنَ الْخَرْجِ وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ ، وَقُرْأُ ابْنِ كَثِيرٍ  
٢٥ مَكَّنِّي عَلَى الْأَصْلِ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ اى بِقُوَّةٍ فَعَلِيَّةٍ أَوْ بِمَا اتَّقَوْنِي بِهِ مِنَ الْآلَاتِ أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَمًا  
حَاجِرًا حَصِينًا وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ السَّدِّ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَوْبٌ مَرْتَمٌ إِذَا كَانَ رِقَاعٌ فَوْقَ رِقَاعٍ (٩٥) آتُونِي زَبْرَ الْحَدِيدِ  
قِطْعَةً وَالزَّبْرَةُ الْقِطْعَةُ الْكَبِيرَةُ ، وَهُوَ لَا يَنَاقِي رَدَّ الْخَرْجِ وَالْاِقْتِصَارِ عَلَى الْمَعُونَةِ لِأَنَّ الْاِيتَاءَ بِمَعْنَى الْمَنَاقِلَةِ وَهَذَا  
عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ اى بِكُرِّ رَمًا آتُونِي بِكُسْرِ التَّنْوِينِ مَوْصُولَةٌ الْهَمْزَةُ عَلَى مَعْنَى جِيثُونِي بِرَبْرِ الْحَدِيدِ وَالْبَاءُ

- جوه ١٩ مُحَذِّفَةٌ حَذَفُهَا فِي أَمْرَتِكَ الْخَبِيرَ وَلَا نَ اعْطَاءَ الآلَةَ مِنَ الاعَانَةِ بِالْقُوَّةِ دُونَ الْخِرَاجِ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى إِذَا سَاوَى رُكُوعٌ ٢ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ بَيْنَ جَانِبِي الْجَبَلَيْنِ بِتَنْصِيدِهَا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْبَصْرِيُّانِ بِصَتْمَتَيْنِ وَابُو بَكْرٍ بِصَمِّ الصَّادِ وَسَكُونِ الدَّالِّ وَقَرِئَ بِفَتْحِ الصَّادِ وَصَمِّ الدَّالِّ وَكَأَنَّهَا لُغَاتٌ مِنَ الصَّدْفِ وَهُوَ الْمَيْلُ لِأَنَّ كَلَامَهُمَا مِنْهُمَا مَنْعَدِلٌ عَنِ الْآخِرِ وَمِنْهُ التَّصَادِفُ لِلتَّقَابِلِ قَالَ أَنْفُخُوا أَيِ قَالَ لِلْعَمَلَةِ انْفُخُوا فِي الْإِكْوَارِ وَالْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ جَعَلَ الْمَنْفُوحُ فِيهِ نَارًا كَالنَّارِ بِالْإِحْمَاءِ قَالَ أَنْتَوْنِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا أَيِ أَنْتَوْنِي قَطْرًا أَيِ نَحَاسًا ٥ مَذَابًا أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا فَحَذَفَ الْأَوَّلُ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ وَبِهِ تَمَسُّكُ الْبَصْرِيِّونَ عَلَى أَنَّ أَعْمَالَ الثَّانِي مِنَ الْعَامِلِينَ الْمُتَوَجِّعِينَ نَحْوَ مَعْمُولٍ وَاحِدٍ أَوْ لِي أَنْ لَوْ كَانَ قَطْرًا مَفْعُولًا أَنْتَوْنِي لِأَضْمَرِ مَفْعُولٍ أَفْرَغَ حَذْرًا مِنَ الْإِلْبَاسِ ، وَقَرَأَ حَمْرَةُ وَابُو بَكْرٍ قَالَ أَنْتَوْنِي مُوَصُولَةَ الْآلِفِ (٩١) فَمَا اسْتَطَاعُوا بِحَذْفِ النَّاءِ حَذْرًا مِنْ تَلَاقِ مَتَقَارِبِينَ وَقَرَأَ حَمْرَةُ بِالْإِدْغَامِ جَامِعًا بَيْنَ السَّاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ حُدَّةٍ وَقَرِئَ بِقَلْبِ السِّينِ صَادًا أَنْ يَظْهَرُوهُ أَنْ يَعْطُوهُ بِالصُّعُودِ لِارْتِفَاعِهِ وَإِنْمِلَاسِهِ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا لِثَخَنِهِ وَصَلَابَتِهِ قَبِيلَ حَفْرِ لِلسَّاسِ حَتَّى بَلَغَ الْمَاءُ وَجَعَلَهُ مِنَ الصَّخْرِ وَالنَّحَاسِ الْمَذَابَ وَالْبِنْيَانَ مِنْ زَبْرِ الْحَدِيدِ بَيْنَهُمَا الْحَطْبُ وَالْفَحْمُ حَتَّى سَاوَى أَعْلَى الْجَبَلَيْنِ ثُمَّ رَضَعَ الْمَنَافِيخَ حَتَّى صَارَتْ كَالنَّارِ فَصَبَّ النَّحَاسُ الْمَذَابَ عَلَيْهِ فَاسْتَلَطَّ وَالتَّصَدَّفَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَصَارَ جِبَلًا صَلْدًا وَقَبِيلَ بِنَاةٍ مِنَ الصَّخُورِ مُرْتَبِطًا بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ بِكَلَالِيْبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحَاسٍ مَذَابٍ فِي تَجَاوُفِهَا (٩٧) قَالَ هَذَا السَّدُّ أَوْ الْإِقْدَارُ عَلَى تَسْوِينِهِ رَحْمَةً مِنْ رَبِّي عَلَى عِبَادِهِ (٩٨) فَأَذًا جَاءَ وَعَدُّ رَبِّي وَقَدْ وَعَدَّهُ بِخُرُوجِ مَا جُوجٍ وَمَا جُوجٍ أَوْ بِقِيَامِ السَّاعَةِ بِأَنَّ شَارَفَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ جَعَلَهُ نَسْكَا ١٥ مَدَكُوكَا مَبْسُوطًا مَسْتَوِيًا بِالْأَرْضِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَمِنْهُ جَمَلٌ أَدَّكَ لِمَنْبَسَطِ السَّنَامِ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ نَسْكَاءَ بِالْمَدِّ أَيِ أَرْضًا مَسْتَوِيَةً وَكَانَ وَعَدُّ رَبِّي حَقًّا كَأَنَّهَا لَا مَحَالَةَ وَهَذَا آخِرُ حِكَايَةِ قَوْلِ نَبِيِّ الْقُرَيْنِ (٩٩) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَجَعَلْنَا بَعْضَ مَا جُوجٍ وَمَا جُوجٍ حِينَ يَخْرُجُونَ مِمَّا وَرَاءَ السَّدِّ يَمُوجُونَ فِي بَعْضٍ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ أَوْ يَمُوجُ بَعْضُ الْخَلْفِ فِي بَعْضٍ فَيُضْطَرُّونَ وَيَخْتَلِطُونَ أَنْسُهُمْ وَجَتَّهُمْ حِبَارَى وَيُؤَيِّدُهُ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ لِقِيَامِ السَّاعَةِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا لِلْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ ٢٠
- (١٠٠) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا وَأَبْرَزْنَاهَا وَأَبْرَزْنَاهَا لَهُمْ (١٠١) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ نِكْرِي عَنِ آيَاتِي الَّتِي يُنظَرُ إِلَيْهَا فَأَذْكَرُ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّعْظِيمِ وَكَأَنُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا اسْتِمَاعًا لِدِكْرِي وَكَلَامِي لِأَفْرَاطِ صَمِّهِمْ عَنِ الْحَقِّ فَإِنَّ الْأَصْمَ قَدْ يَسْتَطِيعُ السَّمْعَ إِذَا صَبِحَ بِهِ وَهُوَ لَا يَكْتُمُ لَهُمْ أُصَمَّتْ مَسَامِعُهُمْ بِالْكَلْبِيَّةِ (١٠٢) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْظَنُوا وَالاسْتَهْفَاءُ لِلنَّكَارِ أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي اتَّخِذَهُمُ الْمَلَائِكَةَ وَالْمَسِيحَ مِنْ ذُرِّيِّ أَوْلِيَاءَ مَعْبُودِينَ نَافِعُهُمْ أَوْ لَا أَعْدَبُهُمْ بِهِ فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ الثَّانِي كَمَا يَحْذَفُ الْخَبْرَ لِلْقَرِينَةِ أَوْ سَدَّ أَنْ يَتَّخِذُوا مَسَدًا مَفْعُولِيَّةً، وَقَرِئَ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيِ أَفَكْفَابِيهِمْ فِي النَّجَاةِ وَأَنَّ بِنَاةً فِي حَبِيرَةٍ مُرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ حَسْبُ فَإِنَّ النِّعْتَ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى الِهْمَزَةِ سَاوَى الْفَعْلِ فِي

العجل او اخبر له اَنَا اَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ما يقام للنزيل وفيه تهكم وتنبيه على ان لهم وراءها جوه ١٦  
من العذاب ما تُستحقر دونه (١.٣) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا نصب على التمييز وجمع لانه من ركوع ٣

اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم (١.٤) الَّذِينَ صَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا صاع وبطل لكفرهم وعجبهم كالرهبنة فانهم خسروا دنياهم وآخرتهم ، ومحله الرفع على الخبر محذوف فانه جواب السؤال او المحرر  
على البديل او النصب على الذم وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ صُنَعًا لِحُبِّهِمْ واعتقادهم انهم على المحف  
(١.٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بِالْقُرْآنِ او بدلائله المنصوبة على التوحيد والنبوة وَلِقَاءِهِ بِالْبَعث

على ما هو عليه او لقاء عذابه فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ بكفرهم فلا يثابون عليها فَاذْ نَقِيمٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَى  
فنزدرى بهم ولا نجعل لهم مقداراً واعتباراً او فلا نضع لهم ميزاناً يوزن به اعمالهم لاحتباطها  
(١.٦) ذَلِكَ اى الامر ذلك وقوله جَزَّأُوهُمْ جَهَنَّمَ جملة مبينة له ويجوز ان يكون ذلك مينداً والجملة  
١٠ خبره والعائد محذوف اى جزأوهم به او جزأوهم بدله وجهتم خبره او جزأوهم خبره وجهتم عطف

بيان للخبر بما كَفَرُوا وَأَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُرُوقًا بسبب ذلك (١.٧) اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا فيما سبق من حكم الله ووعده ، والفردوس اعلى درجات الجنة وأصله  
البيستان الذى يجمع الكرم والنخل (١.٨) خَالِدِينَ فِيهَا حال مقدره لا يبعثون عنها حولا تحولا ان لا  
يجدون اطيب منها حتى تنازعهم اليه انفسهم ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود (١.٩) قُلْ لَوْ كَانَ  
١٥ الْآبَرُ مِدَادًا مَا يَكْتَبُ بِهِ وَهُوَ اسْمٌ مَا يُمَدُّ بِهِ الشَّيْءُ كَالْحَبْرِ لِلدَّوَاءِ وَالسَّلْبِطِ لِلسَّرَاحِ لِكَلِمَاتِ رَبِّي

لكلمات علمه وحكته لَنَقِدَ الْآبَرُ لِنَفْسِ الْجَنِّ بِأَسْرَةٍ لَانَّ كُلَّ جَسْمٍ مَتْنَاهُ قَبْلَ أَنْ تَتَقَدَّ كَلِمَاتُ رَبِّي  
فانها غير متناهية لا تنفذ كعلمه وقرأ حمزة والكسائى بالياء وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ بِمِثْلِ الْبَحْرِ الْمَوْجُودِ مَدَدًا  
زيادة ومعونة لَانَّ مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل فى الوجود من الاجسام لا يكون الا  
متناهيا للدلائل القاطعة على تناهى الأبعاد والمتناهى ينفذ قبل ان ينفذ غير المتناهى لا محالة ، وقرئ  
٢٠ مَدَدًا بكسر الميم جمع مَدَّة وهى ما يستمده الكاتب ومداداً ، وسبب قولها ان اليهود قالوا فى  
كتابكم ومن يوت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وقرءون وما اوتيتم من العلم الا قليلا (١١٠) قُلْ اِنَّمَا اَنَا  
بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ لا اتى الاحاطة على كلماته بوحى اِلَى اِنَّمَا الْهَكْمُ اِلَهُ وَاحِدٌ وَاِنَّمَا تَمَيَّزَتْ عَنْكُمْ بِذَلِكَ

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ بِأَمَلٍ حَسَنٍ لِقَائِهِ او يخاف سوء لِقَائِهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا يَرْضِيهِ اللَّهُ  
وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا بَأَن يِرَائِيهِ او يطلب منه اجرا روى اَنَّ جُنْدُبَ بْنَ زَيْبَرَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
٢٥ اِنِّى لَأَعْمَلُ الْعَمَلَ لَلَّهِ فَاذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ سَرْتِى فَقَالَ اِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مَا شُورَكَ فِيهِ فَتَوَلَّى تَصَدَّقًا لَهُ وَعَنْهُ عَمَّ  
اتَّقُوا الشِّرْكَ الْاَصْغَرَ قَالُوا وَمَا الشِّرْكَ الْاَصْغَرَ قَالَ الْاِرْتَاءُ وَالآيَةُ جَامِعَةٌ لِخُلَاصَتِى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَهِيَ التَّوْحِيدُ



جزء ١٩ والاخلاص في الطاعة وعن النبي صلعم من قرأها عند مصابحة كان له نورا في مصابحة يتلأأ الى مكة ركوع ٣ حشوا ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم فان كان مصابحه بمكة كان له نورا يتلأأ من مصابحه الى البيت المعمور حشوا ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ ، وعنه عمر من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء •

### سورة مريم

مكية الآ آة السجدة وآيها ثمان وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٤ (١) كَهَيْصَعِ امَالِ ابُو عمرو الهاء لان الافات اسماء التهاجي باءات وابن عامر وجهة الباء والكسائي و ابو بكر كليهما ونافع بين بين وابن كثير ونافع وعاصم يظهران دال الهجاء عند الذال والباقون ١٠ يدغمونها نكرو رحمة ربك خبر ما قبله ان اول بالسورة او القران فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا المنلو نكر رحمة ربك او مبتدأ حذف خبره اي فيما يتلى عليك نكرها وقرئ نكر رحمة على الماضي ونكر على الامر عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله على الاتساع كقولك نكرتي جود زيد زكرياة بدل منه او عطف بيان له (٢) اذ نأى ربه نداء خفيا لان الاخفاء والجهر عند الله سبان والاخفاء اشد اخباتا واكثر اخلاصا او لتأد يلام على طلب الولد في اهان الكبر او ١٥ لتأد يطلع عليه مواليه الذين خافهم او لان ضعف الهم اخفى صوته ، واختلف في سته حينئذ فقبل ستون وقيل سبعون وخمس وسبعون وقيل خمس وثمانون (٣) قال رب آي وهن العظم متى تفسير للنداء ، والوهن الضعف ، وتخصيص العظم لانه دعامة البدن وأصل بنائه او لانه اصل ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن وتوحيده لان المراد به الجنس ، وقرئ وهن بالضم والكسر ونظيره كمل في الحركات الثلاث واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفسوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجته فخرج الاستعارة واسند الاشتعال الى الرأس الذي هو محل الشيب مبالغة وجعله مبيزا ايضا للمقصود ، واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة على ان علم المخاطب بتعين المراد يغنى عن التقييد (٤) ولم أكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبية على ان المدعول وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوته بالاجابة واضعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه (٥) وآي خفت الموالى يعنى بنى عمه وكانوا ٢٥ اشرار بنى اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلافته على ائتمه ويبدلوا عليهم دينهم من وآتى بعد موق وعن ابن كثير المد والقصر بفتح الباء وهو متعلق بمحذوف او بمعنى الموالى اي خفت فعل الموالى من

ورثي لو انكمن بلون الامر من وراثي وقرى خفت اموالي من وراثي اى فلوا وصجروا عو اهلهم جرم ٢١  
الذين بعدى لو خفوا ونجوا قداسى فعلى هذا كل الضرف متعلقا بخفت وكانت امرأى. هاترا لا تملك ركوع ٢

قَهَبَ لِي مِنْ نَدْنِكَ فَإِنْ تَوَجَّيْتُ إِلَى مَنْ فَصَلَهُ وَكَمَالَ قَدْرَتَهُ فَأَتَى وَاسْرَأَى لَا يَصْلِحُ لِلْوَلَاةِ وَلَيْسَ  
مَنْ صَلَّى (١) يَرِيحِي وَيُورِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ صَفْتَانِ لَمْ وَجَزَمَهُمَا أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ عَلَى الْأَمَامِ جَوَابِ  
الدُّعَاءِ وَالْمُرَادُ وَرِثَةُ الشَّرْعِ وَالْعِلْمِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُوَرِّثُونَ الْمَالَ وَفِيهِ يَرَى الْمُجْمُوعَةَ فَاتَهُ صَعَارٌ حَمْرًا  
وَيُورِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ الْمَلِكُ وَهُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَفِيهِ يَعْقُوبُ صَعَارٌ إِخَاهُ رَضَوِيَّاتٍ أَوْ  
عَمْرَانَ بْنِ مَائَانَ مِنْ نَسْلِ سُلَيْمَانَ وَقَرِيٌّ يَرِيحِي وَارِثٌ آلِ يَعْقُوبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ أَحَدِ الْأَنْصَارِيِّينَ وَأُورِثَ  
بِالتَّصْغِيرِ لِصَغَرِهِ وَارِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ يَرَى وَهَذَا يُسَمَّى الْكَمْرِيَّةَ فِي عِلْمِ الْبِنَاءِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ  
عَنِ الْمَذْكُورِ أَوْلَا مَعَ أَنَّهُ الْمُرَادُ وَأَجْعَلَهُ رَبِّ رَضِيًّا تَرْضَاهُ فَوَلَا وَهَذَا (٧) يَا رَضَوِيَّاتُ إِنَّا لَنُشِيرُكَ بِعِلْمِ اسْمِهِ

١. يَحْيَى جَوَابٌ لِنَدَائِهِ وَعَدُّ بِاجَابَةِ دَعَائِهِ وَأَمَّا تَوَلَّى تَسْمِيَتَهُ تَشْرِيحًا لَهُ (٨) لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيًّا  
لَمْ نَسَمِ أَحَدًا بِيَحْيَى قَبْلَهُ وَهُوَ شَاهِدٌ بِأَنَّ التَّسْمِيَةَ بِالْأَسْمَى الْغَرِيبَةِ تَدْوِيهِ لِلتَّسْمِيِ وَلَقِيلَ سَمِيًّا تَدْوِيهِمَا  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا لِأَنَّ الْمُنْمَاتَيْنِ يَنْشَارُكَانِ فِي الْأَسْمِ وَالْأَطْرَفِ إِلَهَ الْعَجْمِيِّ وَأَنَّ صَعَارٌ هَرَبِيَّةٌ  
فَمَنْقُولٌ عَنِ فَعْلِ كَبَيْعِشٍ وَيَعْتَمَرُ قَبِيلٌ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ حَبِيبِي بِهِ رَجُمُ أُمِّهِ أَوْ لِأَنَّ دِينَهُ خَبِيٌّ بِدَهُونِهِ

(٩) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ أَمْرَأَتِي حَاطِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ هَبْنِي جَسَارَةً وَأَفْعُولًا فِي  
١٥ المفاصل وأصله عنو كقعود فاستثقلوا توالي الضميرين والواو بين فكسروا البناء فالتعليق الواو الأولى بناء ضمير  
قلبت الثانية وادغمت وقرأ حمزة والكسائي وحفص هَبْنِي بِالضَّمِّ وَأَمَّا اسْتَعْجَبَ الْوَلَدُ مِنْ شَهْبِمْ  
فَأَنَّ وَعَاجُوزٌ عَاقِرٌ اعْتَرَفَا بِأَنَّ الْمُؤْتَرَفَ فِيهِ كَمَالُ قَدْرَتِهِ وَأَنَّ الْوَسَائِطَ هُنَا الدَّخِيلَاتُ مُلْهَاتٌ وَلِدَائِهِ  
(١٠) قَالَ أَيْ اللَّهُ أَوْ الْمَلِكُ الْمُبَلِّغُ لِلْبَشَارَةِ تَصَدِّيقًا لَهُ تَدْلِيلًا عَلَى الْأَمْرِ بِذَلِكَ وَبِاجْتِزَاءِ الْوَلَدِ الْغَايِ الْمَقْصُودِ

يقال في قال ربك وذلك اشارة الى منبهم يفسره هو على هبتين ويؤيد الاول لزاما من قرأ وهو على هبتين اى الامر  
٢. كما قلت او كما وعدت وهو على ذلك يهون على او كما وعدت وهو على هبتين لا احتاج لهما ايراد ان  
افعله الى الاسباب ومفعول قال الثاني محذوف وقد خلقناه من قبل ولم ناه شيئا بل صعدت هادوما  
صرفا وخيه دليل على ان المدحوم ليس بشيء وقرأ حمزة والكسائي خلقناه (١١) قال رب اجعل لى اية  
علامة اعلم بها رجوع ما بشرتني به قال آياته ألا نذلم آتيس قلت ليهال شيئا سويك الخاف ما به من  
خوس ولا بكرم ، وأما نصر الميالى ههنا والايام في آل عمران للدلالة على انه اسلم عليه المبع ٢٥ لانه

٥ انلى والتجرد للملكر واشكر ثلاثة ايام ونبيهم (١٢) فتخرج على قومهم من اجاباتهم من الصلوات  
من تغرقة فادخى آتيمهم فأوى آتيمهم لغونه لا يهزا وقيل تدب لهم على الايام ان متاخما متاه ١٤  
نوهوا ربكم بكثرة وحشي ضرفي انهم. وعلمه كان مأمورا بان يستجاب ويأمر به ٢٥ ٢٥ ٢٥ ٢٥ ٢٥ ٢٥ ٢٥ ٢٥ ٢٥ ٢٥

- جزء ١٩ يُجْتَمَلُ ان تكون مصدرية وان تكون مفسرة (١٣) يَا يَحْيَىٰ عَلَىٰ تَقْوِيرِ الْقَوْلِ خُذِ الْكِتَابَ النَّوْرِيَةَ بِقُوَّةٍ  
 ركوع ٤ بِحَيْدٍ واستظهار بالتوفييق وَأَتَيْنَاهُ الْكُتُبَ صَبِيًّا يعنى الحكمة وفهم التوريه وقيل النبوة احكم الله  
 تعالى عقله في صباه واستنباه (١٤) وَخَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَرَحْمَةً مِنَّا عَلَيْهِ اَوْ رَحْمَةً وَتَعْطَافًا فِي قَلْبِهِ عَلَىٰ اَبُوهِ  
 وَغَيْرِهَا عَظْفٌ عَلَى الْحُكْمِ وَزَكُوعًا وَطَهَارَةً مِنَ الذَّنُوبِ اَوْ صِدْقَةً اَي تَصَدَّقَ اللهُ بِهِ عَلَىٰ اَبُوهِ اَوْ مَكْنَهُ  
 وَوَقْفَهُ لِلتَّصَدَّقِ عَلَى النَّاسِ وَكَانَ تَقِيًّا مَطِيْعًا مُتَجْتَبًا عَنِ الْمُعَاصِي وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ وَبَارًّا بِهِمَا وَلَمْ يَكُنْ  
 جَبْرًا عَصِيًّا عَاقًا اَوْ عَاصِيًّا رَبَّهُ (١٥) وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ وُلِدَ مِنْ اِن يناله الشيطان بما ينال به  
 ركوع ٥ بَنَىٰ اَمَّ وَوَمَّ يَمُوتُ مِنْ عَذَابِ الْقَمَرِ وَيَوْمَ يَمُوتُ حَيًّا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَهُوَ الْقِيَامَةُ (١٦) وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ  
 فِي الْقُرْآنِ مَرِيْمَ يَعْنِي قَصَّتْهَا اِذْ اَنْتَبَدَتْ اَعْتَرَلَتْ بِدَلٍّ مِنْ مَرِيْمَ بِدَلِّ الْاِسْتِمَالِ لِأَنَّ الْاِحْيَانَ مُشْتَمَلَةً  
 عَلَىٰ مَا فِيهَا اَوْ بِدَلِّ الْكَلِّ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِمَرِيْمَ قَصَّتْهَا وَبِالْظَّرْفِ الْأَمْرَ الْوَاقِعَ فِيهِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ اَوْ ظَرْفٌ لِمُصَافٍ  
 مَقْدَرٌ وَقِيلَ اِنْ بَعْنِي اَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ كَقَوْلِكَ اِكْرَمْتِكَ اِنْ لَمْ تَكْرَمْهُ فَيَكُونُ بِدَلًا لَا مُحَالَةً  
 مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا شَرْقِيَّ بَيْتِ الْمَقْدَسِ اَوْ شَرْقِيَّ دَارِهَا وَلِذَلِكَ اِتَّخَذَ الْمَصَارِيُّ الْمَشْرِقُ قِبْلَةً ، وَمَكَانًا  
 ظَرْفًا اَوْ مَفْعُولًا لِأَنَّ اَنْتَبَدَتْ مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى اَنْتَ (١٧) فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا سَتْرًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا  
 فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قِيلَ قَعَدَتْ فِي مَشْرِقَةِ الْاِغْتِسَالِ مِنَ الْحَيْضِ مُحْتَاجَةً بِشَيْءٍ يَسْتَرُهَا وَكَانَتْ تَحْتَوِي  
 مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَىٰ بَيْتِ خَالَتِهَا اِذَا حَاضَتْ وَتَعُوذُ إِلَيْهِ اِذَا طَهَّرَتْ فَيَبْنِمَا هِيَ فِي مَغْتَسِلِهَا اِتَّاهَا جِبْرِيْلُ  
 مُتَمَثِّلًا بِصُورَةِ شَابِّ امْرَدٍ سَوِيٍّ اُخْلِفَ لِتَسْتَأْنِسَ بِكَلِمَةِ وَلَعَلَّهُ لَتَهْيِيجِ شَهْوَتِهَا فَتَنْحَدِرُ نَظْفَتِهَا إِلَىٰ رَجْحَمِهَا  
 (١٨) قَالَتْ اِنِّي اَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ مِنْ غَايَةِ عَفَافِهَا اِنْ كُنْتِ تَقِيًّا تَتَّقِي اللهُ وَتَحْتَفِلُ بِالْاِسْتِعَاذَةِ ،  
 وَجَوَابَ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ اَي فَاَتَىٰ عَائِدَةٌ مِنْكَ اَوْ فَتَتَعَطَّىٰ بِتَعُوذِي اَوْ فَلَا تَتَعَرَّضْ لِي  
 وَيَجُوزُ اِنْ يَكُونُ لِلْمَبَالِغَةِ اَي اِنْ كُنْتِ تَقِيًّا مُتَوَرِّعًا فَاَتَىٰ اَعُوذُ مِنْكَ فَكَيْفَ اِذَا لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ  
 (١٩) قَالَ اِنَّمَا اَنَا رَسُولُ رَبِّكِ الَّذِي اسْتَعَدْتَ بِهِ لِأَقْبَلُ لَكَ غُلَامًا لَاصِقًا فِي هَيْبَتِهِ اِنْفِخْ فِي الدَّرْعِ  
 وَيَجُوزُ اِنْ يَكُونُ حِكَايَةً لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَيُوَدِّعُ قَرَامَةَ اَبِي عَمْرٍو وَالْاَكْثَرُ عَنْ نَافِعٍ وَيَعْقُوبَ بِالْيَاءِ  
 زَكِيًّا طَاهِرًا مِنَ الذَّنُوبِ اَوْ نَامِيًّا عَلَى الْخَيْرِ اَي مُتَرْقِيًّا مِنْ سِنِّ اِلَىٰ سِنِّ عَلَى الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ (٢٠) قَالَتْ اِنِّي  
يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّ سِنِّي بَشَرًا وَلَمْ يَمَسَّ سِنِّي بَشَرًا وَلَمْ يَمَسَّ سِنِّي بَشَرًا وَلَمْ يَمَسَّ سِنِّي بَشَرًا  
 فَانَمَا يُقَالُ فِيهِ خُبْتُ بِهَا وَفَجَّرَ وَحَوَّ ذَلِكَ وَبَعَضَهُ عَظْفٌ قَوْلُهُ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا عَلَيْهِ وَهُوَ فِعْلٌ مِنَ الْبَغَى  
 قَلْبَتْ وَاوَهُ يَاءٌ وَادْغَمَتْ ثُمَّ كَسَرَتْ الْغَيْنَ اِتِّبَاعًا وَلِذَلِكَ لَمْ يُلْحَقَهُ التَّنَامُ اَوْ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ وَلَمْ  
 يُلْحَقَهُ النَّاءُ لِأَنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ اَوْ لِلنَّسَبِ كَطَالِفٍ (٢١) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيِّبٍ وَلِنَجْعَلَهُ اَي وَنَفْعِلُ  
 ٢٥ ذَلِكَ لِنَجْعَلَهُ اَوْ لِنَبِيِّنَ بِهِ قَدْرَتَنَا وَلِنَجْعَلَهُ وَقِيلَ عَظْفٌ عَلَى لِيَهَبَ عَلَى طَرِيْقَةِ الْاِثْتِهَاتِ اَيَّةً لِلنَّاسِ  
 عَلَامَةً لَهُمْ وَيُرْهَانَا عَلَى كِمَالِ قَدْرَتِنَا وَرَحْمَةً مِنَّا عَلَى الْعِبَادِ يَهْتَدُونَ بِارْشَادِهِ وَكَانَ أَمْرًا مَقْصُوبًا تَعَلَّقَ

به قصاه الله تعالى في الازل وقدر وسطر في النلوح او كان امرا حقيقا بأن يقضى ويفعل نكونه آية ورحمة جزء ١٩

(١٣) فَحَمَلَتْهُ بِأَنْ نَفَخَ فِي رُوحِهَا فَدَخَلَتْ الْنفخة في جوفها ، وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل ركوع ٥ ستة وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره وقيل ساعة كما حملته نبذته وسنها ثلث عشرة

سنة وقيل عشر سنين وقد حاصت حيضتين فانتبدت به فاعتزلت وهو في بطنها كقوله • تدوس بنا

٥ الجمجم والتربيا • والجار والمجرور في موضع الحال مكانا قصيا بعيدا من اهلها وراء الجبل وقيل أقصى

الدار (١٣) فَأَجَاءَهَا الْمَخاضُ فجاءها وهو في الاصل منقول من جاء لكنه خص به في الاستعمال كآتي في

اعطى ، وقرئ للخاص بالكسر وهما مصدرا محضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جدهم النخلة

لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرى والغصن وكانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا

خضرة وكان الوقت شتاء والتعريف اما للجنس او للعهد ان لم يكن ثم غيرها وكانت كالمتعالم

١٠ عند الناس ولعله تعالى الهمها ذلك ليبرها من آياته ما يسكن روعها ويطمعها الرطب الذي هو خرسة

النفساء الموافقة لها قالت يا ليتني ميت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم وقرئ مت من

مات يموت وكننت نسيما ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرأ حمزة وحفص

بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به وقرئ به وبالهمز وهو الحليب المخلوط بالماء ينسوه اهله لقلته

منسيا منسى الذكر بحيث لا يخطر ببالهم وقرئ بكسر الميم على الاتباع (١٤) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا

١٥ عيسى وقيل جبريل عم كان يقبل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرأ نافع وحمزة والكسائي

وحفص وروح من تحتها بالكسر والجر على ان في نادى ضمير احدهما وقيل الضمير في تحتها للنخلة

ألا تحزني اى لا تحزني او بأن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريها جذولا هكذا روى مرفوعا وقيل

سيدا من السرو وهو عيسى (٢٥) وَهَرَى إِلَيْكَ بِجِلْعِ النَّخْلَةِ وأميلية اليك والياء مريدة للتأكيد او

افعلى الهوى والامالة به او هوى الثمرة بهوه والهز تحريك بجذب ودفع تساقط عليك تنساقط فادغمت

٢٥ التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت بمعنى اسقطت

وقرئ تنساقط وتسقط وتسقط فالتاء للنخلة والياء للجدع رطباً جنبياً تمييز او مفعول روى انها

كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمر وكان الوقت شتاء فهوتها فجعل الله لها رأسا وحوصا ورطبيا ،

وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على برائة ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن يرتكب

الفواحش والمنهية لمن رآها على ان من قدر ان يثمر النخلة اليابسة في الشتاء قدر ان يحبلها من

٢٥ غير فحل وأنه ليس ببدع من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك رتب عليه امرين فقال

(٣١) فَكُلْ وَاشْرَبْ اى من الرطب وماء السرى او من الرطب وعصيره وقرئ عينا وطيبى نفسك وارفضى

عنها ما احزنك وقرئ قري بالكسر وهو لغة نجد واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس

- جزء ١٩ سكنت اليه من النظر الى غيره او من الفرفان دعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قرّة ركوع ٥ العين وسخنتها للمحبوب وللمكروه فاما تزيين من البشر احدًا فان تزيى آدميا وقرى تزيين على لغة من يقول لبأت بالحج لتأخ بين الهمة وحرف اللين (٢٧) فقولى اتي نذرت للرحمن صوما صمتا وقد قرى به او صياما وكانوا لا يتكلمون في صيامهم فلن اكلتم آيومت انسيبا بعد ان اخبرتم بنذرى وانما اكلتم الملائكة وانا جى ربي وقيل اخبرتهم بنذرها بالاشارة وامرها بذلك لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام ٥ عيسى فانه قاطع في قطع الطامع (٢٨) فانتت به مع ولدها قومها راجعة اليهم بعد ما طهرت من النفاس تحمله حامله آياه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بدعا منكرا من قرى الجلد (٣١) يا أخت هرون يعنون هرون النبي عم وكانت من اعقاب من كان معه في طبقة الاخوة وقيل كانت من نسله وكان بينهما الف سنة وقيل هو رجل صالح او طالح كان في زمانهم شبهوها به تهكما او لما رأوا قبل من صلاحها او شتموها به ما كان أبوك أمرا سوء وما كانت أمك بغيا تقرير لان ما جاءت به قرى وتنبية على ١٠ ان الفواحش من اولاد الصالحين الفحش (٣٠) فاشارت آية الى عيسى اى كلموه ليحبيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيا ولم نعهد صبيا في المهدي كتمه عاقل ، وكان زائدة والظرف صلة من وصبيا حال من المستكن فيه او تامة او دائمة كقوله تعالى وكان الله عليما حكيما او بمعنى صار (٣١) قال اتي عبد الله انطقه الله به آولا لانه اول المقامات ولرد على من هرعمر ردييته آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا (٣٢) وجعلني مباركا نفاعا معلما للخير ، والتعبير بلفظ الماضي اما باعتبار ١٥ ما سبق في قصته او بجعل المحقق وقوعه كالواقع وقيل اكمل الله عقله واستنباه طفلا آينما كنت حيثما كنت واوصاني وامرني بالصلوة والركوة زكوة المال ان ملكته او تطهير النفس عن الرذائل ما نمت حيا (٣٣) وترأ بوالدني وبارا بها عطف على مباركا وقرى بالكسر على انه مصدر ووصف به او منصوب بفعل دل عليه اوصاني اى وكلفني برا ويؤيده القراءة بالكسر والجر عطفًا على الصلوة ولم يجعلني جبارا شقيا عند الله من فرط تكبره (٣٤) والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ٢٠ كما هو على يحيى عمر والتعريف للعهد والاطهر انه للجنس والتعريض باللعن على اعدائه فانه لما جعل جنس السلام على نفسه عرض بان ضده عليهم كقوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى (٣٥) ذلك عيسى ابن مريم اى الذى تقدم نعته هو عيسى ابن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابغ والدريغ البرهانتى حيث جعله موصوفا بأضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق خبر محذوف اى هو قول الحق الذى ٢٥ لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق او لتمام القصة وقيل صفة عيسى او بدلته او خبر

ثاني ومعناه كلمة الله وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب على انه مصدر مؤنث وقرئ قال جزء ١٩  
الْحَقِّقَ وهو بمعنى القول الذي فيه يمترون في امره يشكرون او يندبوا هوون فلعلك اليهود ساحر وقالمك وقرئ  
النصارى ابن الله وقرئ بالبناء على الخطاب (٣٦) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ شَيْئًا إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا

للنصارى وتنبه لله عما بهتوه اذا قضى أمراً فانما يقول له كُنْ فَيَكُونُ لمصهبتهم لهم بار من اذا اراد  
شيئاً اوجده بكن كان منوهاً من شبه الخلق في الحاجة الى الخلق الولد باحبال الالانث وقرأ ابن عامر  
فَيَكُونُ بالنصب على الجواب (٣٧) وَإِنَّ اللَّهَ رَقِيٌّ وَيُكَفِّرُ مَا يَهْدُونَ فَذَٰلِكَ مَسْنَبُهُمْ سَبَّحَ تَسْبِيحَهُمْ  
في سورة آل عمران وقرأ المحجراتان والبصرياتان وأن بالفتح على ولأن وقيل انه معنوف على الصلوة  
(٣٨) فَاتَّخَلَّفَ الْأَحْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْ فِرْقَ النَّصَارَىٰ لَسَطُورَةً قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ابْنُ اللَّهِ  
ويعقوبية قالوا هو الله عبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكا كائنة قالوا هو هب الله ونبهه فزئل

١. لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ من شهود يوم عظيم عوله وحسابه وجزاؤه وهو يوم الشهادة او من  
وقت الشهود او من مكانه فيه او من شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان تشهد عليهم الملائكة والالبياء  
وانستهم وآراهم بالكفر وانفسك او من وقت الشهادة او من مدائها وقيل هو ما شهدا به في عيسى

وامه (٣٩) أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ تَعَجَّبَ مِنْهُ أَنْ اسْتَمَاعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ يَوْمَ يَأْتُونَنا اى يوم الشهادة جدمه بار  
يتعجب منهما بعد ما كانوا ضمنا عميا في الدنيا او التهديد بما سيصعرون ويصعرون يومئذ وقيل  
٢. لَمْ يَرَوْا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ سَأَلُوهُمُ عَنِ الْآيَاتِ بَلِ ابْنُ آدَمَ

الرفيع وعلى الثاني في موضع انصب لبي اشدنمون آيهم في ضلال منين ارفع الظالمين موضع اسمه السماء  
بنتهم شنوا تفهمهم حيث اغفلوا الاستماع واخطر حين يفهمهم وسأجل على اغفانهم بانه سئل بان  
(٤٠) وَتَلَوْنَهُ يَوْمَ الْحَكْمِ يَوْمَ يَحْضُرُ النَّاسُ عَلَىٰ سُرَّتِهِمْ عَلَىٰ لِسَانِهِمْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ لَنْ نَنسِيَ أَلْفَمًا

فروع من تحب وتصدر تغريدن الى الجنة وانار وقد يدل من اليوم او ليرف ما حسبه وقوله في صفته  
٣. وَقَمْ لَا تَمُوتُونَ حَالاً مَتَعَلِّقَةً بِهَوَىٰ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ وَمِنْ بَيْنِهِمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
غير مؤمنين فتكون حلا متعلقة بتعبد الله ثم تخص ذات الآيات ومن عنده لا يفسد الاها صفة

عنه وحسبه منه ولا منه او تعلق الآيات ومن عنده لا يفسد الاها تعلق الآيات لا اله الا الله والحمد لله  
يؤمنون حيزه اى والكفر في كسب يفسد قد من مائة مائة حلاله اى حله اى حلاله  
حيزه معلق به من عيب انه وبتد وحبه وسه يفسد حله اى حلاله اى حلاله

٤. وَمِنْ بَيْنِهِمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لا يفسد حيزه اى والكفر في كسب يفسد قد من مائة مائة حلاله اى حله اى حلاله  
حيزه معلق به من عيب انه وبتد وحبه وسه يفسد حله اى حلاله اى حلاله

جزء ١٩ ويتن ضلالة واحتجّ عليها ابلغ احتجاج وارشفه برشف وحسن ادب حيث لم يصرح بصلاله بل طلب ركوع ٦ العلة التي تدعوه الى عبادة ما يستخف به العقل الصريح وبأبي الركون اليه فضلا عن عبادته التي هي غاية التعظيم ولا تحق الآمن له الاستغناء التام والانعام العام وهو الخالف الرازي المحيي المميت المعاقب المثيب ونبه على ان العاقل ينبغي ان يفعل ما يفعل لغرض صحيح والشئ لو كان حيا مميّزا سميعا بصيرا مقتدرا على النفع والضّر ولكن ممكنا لاستنكف العقل القويم عن عبادته وان كان اشرف ٥ الخلق كالملائكة والنبیین لما يراه مثله في الحاجة والانقياد للقدرة الواجبة فكيف اذا كان جمادا لا يسمع ولا يبصر ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحفّ القويم والصراط المستقيم لما لم يكن محظوظا من العلم الالهي مستقلا بالنظر السوي فقال (٤٤) يَا أَيَّتُهَا آتِي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا وَلَمْ يَسِّرْ آبَاهُ بِالْجَهْلِ الْمُرْتَدِّ وَلَا نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ الْفَائِثِ بَلْ جَعَلَ نَفْسَهُ كَرِيفًا لَه فِي مَسِيرِ بكون اعرف بالطريق ثم تثبته عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضرر فانه في الحقيقة ١٠ عبادة الشيطان من حيث انه الامر به فقال (٤٥) يَا أَيَّتُهَا لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَلَمَّا اسْتَهْجَنَ ذَلِكَ بَيْنَ وَجْهِ الضّر فيه بان الشيطان مستعص على ربك المولى للنعم كلها بقوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا ومعلوم ان الطواع للعاصي وكد عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم ولذلك عقبه بتخوينه سوء عاقبته وما يجره اليه فقال (٤٦) يَا أَيَّتُهَا آتِي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا قرينا في اللعن والعذاب تليه وبليدك او ثابنا في موالاته فانه اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر ١٥ من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب اما للمجاملة او لشفاء العاقبة ، ولعل اقتصاره على عصيان الشيطان من بين جناياته لارتقاء همته في الريانية او لانه ملاكها او لانه من حيث انه نتيجة معاداة لآدم وذريته منبه عليها (٤٧) قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْيَ يَا أَيُّهُمُ قَابِلٌ اسْتِعْطَافَةً وَلَطْفَةً فِي الْإِشْرَادِ بِالْفِظَافَةِ وَغِلْظَةِ الْعِنَادِ فَنَادَاهُ بِاسْمِهِ وَلَمْ يَقَابِلْ بِهَا ابْنَ بِيَّتِي وَأَخْرَجَهُ وَقَدَّمَ الْخَبْرَ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَصَدَّرَهُ بِالْهَمْزِ لِانْكَارِ نَفْسِ الرَّغْبَةِ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّعَجُّبِ كَأَنَّهَا مِمَّا لَا يَرْغَبُ عَنْهَا عَاقِلٌ ثُمَّ هَدَّاهُ فَقَالَ ٢٠ لَنْ لَمْ تَنْتَهَ عَنِ مَعَالِكِ فِيهَا او الرغبة عنها لأرجمتك بلسان يعنى الشتم والذم او بالحجارة حتى يموت او تبعد متى وأهجرني عطف على ما دل عليه لأرجمتك اي فاحذرني وأهجرني مليا زمانا طويلا من الملاوة او مليا بالذهاب عني (٤٨) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ تَوَدِّعَ وَمَتَارِكَةً وَمُقَابِلَةً لِلْسَيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ أَيْ لَا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يوئدك ولكن سأسئفرك لك ربي لعله يوقفك للتوبة والايمان فان حقيقة الاستغفار للكافر استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته وقد مر تقريره في سورة التوبة ٢٥ انه كان بي حفيبا بليغا في البر والالطاف (٤٩) وَأَعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ بِالْمُهَاجِرَةِ بديني وأتعو ربي واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاه ربي شقيبا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آهنتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفصل غير واجبتين ولن

- ١١ ملاك الامر خاتمته وهو غيب (٥) فَلَمَّا اعْتَرَاهُمُ وَمَا يَعْتَدُونَ مِنْ لَدُونِ اللَّهِ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الشَّامِ وَوَعَبْنَا لَهُ جِزء
- ١٢ اسْحَقَ وَيَعْقُوبَ بَدَلًا مِمَّنْ فَارَقَهُمْ مِنَ الْكُفْرَةِ قِيلَ أَنَّهُ لَمَّا قَصَدَ الشَّامَ اتَى أَوْلَىٰ حِرَّانَ وَتَوَدَّجَ بِسَارَةٍ وَوَلَدَتْ رُكُوعٌ ١ لَهُ اسْحَقُ وَوُلِدَ مِنْهُ يَعْقُوبُ وَلَعَلَّ تَخْصِيصَهُمَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمَا شَاجِرَتَا الْأَنْبِيَاءِ أَوْ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ اسْمِعِيلَ بِفَضْلِهِ عَلَى الْأَنْفِرَادِ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَكُلًّا مِنْهُمَا أَوْ مِنْهُمْ (٥) وَوَعَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا النَّبِيَّةَ
- ٥ وَالْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَفْتَخِرُ بِهِمُ النَّاسُ وَيُثْنُونَ عَلَيْهِمْ اسْتِجَابَةً لِدَعْوَتِهِ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَالْمُرَادُ بِاللِّسَانِ مَا يَوْجَدُ بِهِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ لُغَتُهُمْ وَأَضَافَتُهُ إِلَى الصِّدْقِ وَتَوْصِيْفُهُ بِالْعُلُوِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِمَا يُثْنُونَ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ تَحَامُدَهُمْ لَا تَخْفَى عَلَى تَبَاعُدِ الْأَعْمَارِ وَتَحَوُّلِ الدُّوَلِ وَتَبَدُّلِ الْمُلُكِ (٥) وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَمُجِدًّا أَخْلَصَ رُكُوعٌ ٧ عِبَادَتَهُ مِنَ الشِّرْكِ وَالرِّثَاءِ أَوْ اسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَأَخْلَصَ نَفْسَهُ عَمَّا سِوَاهُ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ أَخْلَصَهُ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا أُرْسِلَهُ اللَّهُ إِلَى الْخَلْقِ فَاتَّبَعَهُمْ عَنْهُ وَلِذَلِكَ قَدَّمَ رَسُولًا مَعَ آتِهِ أَخْصَ وَأَعْلَى
- (٥) وَتَادِيئَاتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ مِنْ فَاحِشَتِهِ الْيَمْنَىٰ مِنَ الْيَمِينِ وَفِي آتِي تَلَى دَمِينِ مُوسَىٰ أَوْ مِنْ جَانِبِهِ الْمَيْمُونِ مِنَ الْيَمِينِ بَأَنَّ تَمَثَّلَ لَهُ الْكَلَامُ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ وَقَرَّبْنَاهُ تَقْرِيْبًا تَشْرِيفًا شَبَّهَهُ بِمَنْ قَرَّبَهُ الْمَلِكُ لِمُنَاجَاتِهِ نَجِيًّا مُنَاجِيًا حَالٍ مِنْ أَحَدِ الصَّغِيرِينَ وَقِيلَ مَرْتَفَعًا مِنَ النَّجْوَةِ وَهُوَ الِارْتِفَاعُ لَمَا رَوَى أَنَّهُ رَفَعَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ حَتَّىٰ سَمِعَ صَوِيرَ الْقَلَمِ (٥) وَوَعَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِنَا أَوْ بَعْضَ رَحْمَتِنَا ١٥ أَخَاهُ مَعَاذَةَ أُخِيهِ وَمَوَازَرَتَهُ أَجَابَةً لِدَعْوَتِهِ وَاجْعَلْ لِي وَزَيْرًا مِنْ أَهْلِ فَاثَةٍ كَانَ اسْمُ مَنْ مِنْ مُوسَىٰ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ أَوْ بَدَلُ هُرُونَ عَطْفٌ بَيَانٌ لَهُ نَبِيًّا حَالٍ مِنْهُ (٥) وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ اسْمِعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ذَكَرَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ الْمَشْهُورُ بِهِ وَالْمَوْصُوفُ بِأَشْيَاءٍ فِي هَذَا الْبَابِ لَمْ تُعْهَدْ مِنْ غَيْرِهِ وَنَافِيكٌ أَنَّهُ وَعَدَ الصَّيْرَ عَلَى الذَّبْحِ فَقَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَوْقَ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ لَا يَلُومُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ شَرِيْعَةٍ فَإِنَّ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا عَلَى شَرِيْعَتِهِ (٥) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزُّكُوفِ ٢٠ اسْتِغْلَالًا بِأَلْهَمٍ وَهُوَ أَنْ يَقْبَلَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ هُوَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ بِالتَّكْمِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ فَوَأَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقِيلَ أَهْلُهُ أُمَّتُهُ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ آبَاءَ الْأُمَّةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا لِاسْتِقَامَةِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ (٥) وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ سَبَطُ شَيْثٍ وَجَدُّ ابْنِ نُوحٍ وَأَسْمَةُ أَحْمَدُخُ وَاسْتِشْقَاقُ الْإِبْرَاهِيمِ مِنَ الدَّرْسِ بِرَبِّهِ نَمْعٌ صَرَفَةٌ نَعْمٌ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فِي تِلْكَ اللُّغَةِ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَلَقَّبَ بِهِ لِكَثْرَةِ دَرْسِهِ إِذْ رَوَى أَنَّهُ تَعَالَىٰ أَنْزَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ حَبِيْبَةً وَأَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ ٢٥ بِالْقَلَمِ وَنَظَرَ فِي عِلْمِ النَّجْمِ وَالْحِسَابِ إِنَّهُ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا (٥) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا يَعْنِي شَرَفَ النَّبِيَّةِ وَالرُّوْفَىٰ عِنْدَ اللَّهِ وَقِيلَ الْجَنَّةُ وَقِيلَ السَّمَاءُ السَّادِسَةُ أَوْ الرَّابِعَةُ (٥) أَوْلَيْتَكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَذْكُورِينَ فِي السُّورَةِ مِنْ زَكْرِيَّا إِلَى الْإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرِيَّةِ



جزء ١٩ من الأنبياء بيان للموصول من ذرية آدم بدل منه باعادة الجار ويجوز ان يكون من فيه للتبعيض ركوع ٧ لأن المنعم عليهم اعم من الانبياء اخص من الذرية وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا

خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكرياء ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا ومن جملة من هديناهم الى الحق واجتبتنا للنبوة

والكرامة اذا تثنى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خبر لاوئلك ان جعلت الموصول صفته واستيناف ان جعلته خبره لبيان خشيتهم من الله واخبارتهم له مع ما لهم من علو الطبقة في شرف النسب وكمال النفس والرفي من الله وعن النبي صلعم اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتابكوا والبكى جمع باك كالسجود في جمع ساجد ، وقربى ينثى بالياء لان التأنيث غير حقيقي وقرا حمزة والكسائي بكيا بكسر الباء (٩٠) فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال ١٠

خلف صدي بالفتح وخلف سوء بالسكون اصاعوا الصلوة تركوها او اخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك في المعاصي وعن علي رضه واتبعوا الشهوات من بني الشديد وركب المنطور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا كقوله

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغوي لا يعدم على الغي لاثما

او جزاء غي كقوله يلق اثاما او غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم يستعيد منه اوديتها ١٥

(٩١) الا من تاب وآمن وعمل صالحا يدل على ان الآفة في الكفرة فأولئك يدخلون الجنة وقرا ابن كثير وابو عمرو وابوبكر ويعقوب على البناء للمفعول من انخل ولا يظلمون شيئا ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئا على المصدر وفيه تنبيه على ان كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص اجورهم (٩٢) جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها او منصوب على المدح وقربى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ، وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة كبرية ولذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي وعددها ايام وهي غائبة عنهم او هم غائبون عنها او وعددهم بايمانهم بالغيب انه ان الله كان وعده الذي هو الجنة مأثبا بأيتها اهلها الموعود لهم لا محالة وقيل هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا متنجرا (٩٣) لا يسمعون فيها لغوا فصول كلام الا سلاما ولكن يسمعون قولا يسمعون فيه من العيب والنقيصة او تسليم الملائكة عليهم او تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع او على معنى ان التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا سواء كقوله

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيَرُوهُمْ

بِهِمْ فَلَوْلَ مِنْ قِرَاعِ الْمَكْتَابِ

جزء ١٩

ركوع ٧

او على ان معناه الدعاء بالسلامة وأهلها اغنياء عنه فهو من باب اللغوظاهرا وأما فائدته الاكرام

وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا على عادة المتنعمين والتوسط بين الرهانة والرغبة وقيل المراد دوام الرزق

وَنُورُهُ (٢٤) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا نُبَيِّهَا عَلَيْهِمْ من ثمرة تقواهم كما يبقى

٥ على الوارث مال مورثه والوراثه اقوى لفظ يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفسخ

ولا استرجاع ولا تبطل برة ولا اسقاط وقيل نُورِثُ المتقون من الجنة المساكين الَّتِي كَانَتْ لاهل النار

لو اطاعوا زيلادة في كرامتهم وعن يعقوب نُورِثُ بالتشديد (٢٥) وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ حكاية قول

جبريل حين استبطاه رسول الله صلعم لما سُئِلَ عن قصة اصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يَدْرِ

ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال المشركون

١. وَتَحَهُ رَبُّهُ وَقَلَاهُ ثُمَّ نَزَلَ ببيان ذلك ، والتنزول النورل على مهل لانه مطاوع نُورٌ وقد يطلق بمعنى النزول

مطلقا كما يطلق نُزِّلَ بمعنى انزل والمعنى وما نُزِّلَ وقتنا غيب وقت الا بأمر الله على ما تقتضيه حكيمته

وقرى وَمَا يَنْتَهِرُ بالياء والضمير للوحى لهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وهو ما نحن فيه من

الاماكن والاحياء لا تنتقل من مكان الى مكان ولا تنزل في زمان دون زمان الا بأمره ومشيئته وَمَا كَانِ

رَبُّكَ نَسِيًّا تاركا لك اى ما كان عدم النزول الا لعدم الامر به ولم يكن عن ترك الله لك وتوديعه اتيك

١٥ كما زعمت الكفرة وأما كان لحكمة رآها فيه وقيل اول الآيه حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة

والعنى وما فنزل الجنة الا بأمر الله ولطفه وهو مالك الامور كلها السالفة والمتربة والحاضرة فما وجدناه

وما نجده من لطفه وفضلته وقوله وما كلن ربك نسيبا تقرير من الله لقولهم اى وما كان ناسيا لاعمال

العاملين وما وعد لهم من الثواب عليها وقوله (٢٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ببيان لامتناع

النسيان عليه وهو خبر محذوف او بدل من ربك فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه

٢. اى لما عرفت ربك بائه لا ينبغى له ان ينسك او اعمال العمال فاقبل على عبادته واصطبر عليها ولا

تشوش بابطاء الوحى وهو الكفرة وأما عدى باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما تورد عليه

من الشدائد والمشاق كقولك للمحارب اصطبر لقرئك هل تعلم له سمييا مثلا يستحق ان يسمى الها

او احدا سمي الله فان المشركين وان سمو الصنم الها لم يسموه الله قط وذلك لظهور احديته تعالى

وتعالى ذاته عن المماثلة بحيث لم يقبل اللبس والكابرة وهو تقرير للامر اى اذا صح ان لا احد مثله

٢٥ ولا يستحق العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها

(٢٧) وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ لِمَرَدٍ بِهِ الْجَنَسُ بِأمره فان المقول مقول فيما بينهم وان لم يقله كلهم كقولك بنو فلان ركوع ٨

قتلوا فلانا والقائل واحد منهم او بعضهم المعهود وهم الكفرة او ابي بن خلف فانه اخذ عظاما بالية

فتتها وقال يوعم محمد انا نبعت بعد ما نموت ائذا ما ميت لسوف اخرج حيا من الارض او من حال

- جزء ٢١ الموت وتقدم الظرف والبلو حرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحيوة وانتصابه بفعل دل  
 روع ٨ عليه اخرج لا به فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وفي ههنا مُخْلِصَةً للتأكيد مجردة عن معنى الحال  
 كما خلصت الهمة واللام في يا الله للتعويض فساخ اقترانها بحرف الاستقبال وروى عن ابن نكوان  
 اذا ما ميت بهمة واحدة مكسورة على الخبر (٦٨) أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ عَطْفَ عَلَى يَهْوَلُ وَتَوْسِيطَ هَمزة  
 ٥ الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان يتقدمهما للدلالة على ان المنكر بالذات هو المعطوف وان  
المعطوف عليه انما نشأ منه فانه لو تذكر وتامل انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا بل كان عندما صرنا  
لم يقل ذلك فانه اعجب من جمع الموات بعد التفريق واهجاء مثل ما كان فيها من الأعراس ، وقرأ نافع  
وابن عامر وعاصم وقالون عن يعقوب يذكُر من الذكر الذي يرد به التفكير وقرئ يَتَذَكَّرُ عَلَى الْاَصْل  
(٦٩) قَوْلِكَ لَنُحْشِرَنَّهُمْ اِتِّسَمَ بِاسْمِهِ تَعَالَى مِثْلَ مَا مِثْلَ مَا مِثْلَ مَا مِثْلَ مَا مِثْلَ مَا مِثْلَ مَا مِثْلَ مَا مِثْلَ مَا  
 ١٠ عَطْفٌ اَوْ مَعْوَلٌ مَعَهُ لَمَّا رُوِيَ اَنْ الْكُفْرَةَ يُحْشِرُونَ مَعَ قُرْنَانِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ اَغْوَوْهُمْ كَذَلِكَ مَعَ  
شَيْطَانِهِ فِي سِلْسَلَةٍ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَخْصُوصًا بِهِمْ سَاغَ نَسْبَتُهُ إِلَى الْجِنْسِ بِأَسْرَةٍ فَاتَّهَمُوا إِذَا حُشِرُوا وَفِيهِمْ  
الْكُفْرَةَ مَقْرُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ فَقَدْ حُشِرُوا جَمِيعًا مَعَهُمْ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ لِيَبْزِيَ السَّعْدَاءُ مَا  
نَجَّاهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيُؤَادُوا غِيظَةً وَسُرُورًا وَيُنَالُ الشَّقِيَاءُ مَا أُخْرُوا لِمَعَادِهِمْ عَذَابًا وَيُؤَادُوا غِيظًا مِنْ رَجُوعِ  
السَّعْدَاءِ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَشَمَاتَتُهُمْ عَلَيْهِمْ جُنَيْثًا عَلَى رُكْبِهِمْ لَمَّا يَذَّكَّرُهُمْ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ اَوْ لَاتِهِ  
 ١٥ مِنْ تَوَارِيعِ التَّوَاقِفِ لِلْحِسَابِ قَبْلَ التَّوَاصُلِ إِلَى الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَاهْلُ الْمَوْقِفِ جَائِثُونَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَتَرَى  
كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئِيَةً عَلَى الْمَعْتَادِ فِي مَوَاقِفِ التَّنَاقُلِ وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ الْكُفْرَةَ فَلَعَلَّهُمْ يَسْأَلُونَ جُنَاةً مِنْ  
الْمَوْقِفِ إِلَى شَاطِئِ جَهَنَّمَ إِهَانَةً بِهِمْ اَوْ لِحُجْزِهِمْ عَنِ الْقِيَامِ لَمَّا عَرَّاهُمْ مِنَ الشَّدَةِ وَقُرْآنُ حَمزة وَالْكَسَائِي وَحُفْصُ  
جُنَيْثًا بِكَسْرِ الْجِيمِ (٧٠) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَاعَتَ دِينًا أَنَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَنِيًّا  
مَنْ كَانَ أَعْصَى وَاعْتَى مِنْهُمْ فَنُطْرِحُهُمْ فِيهَا وَفِي ذِكْرِ الْأَشَدِّ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى وَهُوَ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ  
 ٢٠ العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد انه يميز طوائفهم اعتناهم فاعتناهم ويطرحهم في النار على الترتيب  
او يُدْخِلُ كُلًّا طَبَقَتِهَا الَّتِي تَلِيْقُ بِهِ ، وَأَتَّهُمْ مَبْنًى عَلَى الصَّمْرِ عِنْدَ سَيْبِوَيْهِ لِأَنَّ حَقَّهُ أَنْ يُبْنَى كَسَائِرِ  
الموصولات لكانه أعرب حملًا على كل وبعض للوروم الاضافة واذا حذف صدر صلته زاد نقصه فعاد الى  
حَقَّهُ مَنْصُوبٌ الْحَلَّ بِنَنْزَعَنَّ وَلِذَلِكَ قُرِئَ مَنْصُوبًا وَمَرْفُوعًا عِنْدَ غَيْرِهِ أَمَّا بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى أَنَّهُ اسْتَفْهَامِيٌّ  
وَخَبْرُهُ أَشَدُّ وَالْجَلَّةُ مُحْكِيَّةٌ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ الَّذِينَ يُقَالُ فِيهِمْ أَتَّهُمْ أَشَدُّ اَوْ مَعْلَقٌ  
 ٢٥ عِنْدَ لَنَنْزِعَنَّ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى التَّمْيِيزِ اللَّازِمِ لِلْعَلْمِ اَوْ مَسْتَأْنَفٌ وَالْفِعْلُ وَقَعَ عَلَى مَنْ كُلِّ شِيعَةٍ عَلَى زِيَادَةِ  
مَنْ اَوْ عَلَى مَعْنَى لَنَنْزِعَنَّ بَعْضَ كُلِّ شِيعَةٍ وَأَمَّا بِشِيعَةٍ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى تَشْبِيعٍ ، وَعَلَى اللَّبْيَانِ اَوْ مَتَعَلِّقٌ  
بِأَفْعَلٍ وَكَذَا الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ (٧١) ثُمَّ لَنَنْحُنَّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صُلْبًا اِي لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ  
أَوْلَىٰ بِالصُّلْبِ اَوْ صُلْبِهِمْ أَوْلَىٰ بِالنَّارِ وَهُمْ الْمُنْتَزِعُونَ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِمْ وَبِأَشَدَّهُمْ عَنِيًّا رُؤْسَاءُ الشَّيْعِ فَإِنَّ  
عَذَابَهُمْ مِصَاعَفٌ لِضَلَالِهِمْ وَاضْلَالِهِمْ وَقُرْآنُ حَمزة وَالْكَسَائِي وَحُفْصُ صُلْبًا بِكَسْرِ الصَّادِ (٧٢) وَإِنْ

مِنْكُمْ وما منكم التفتات الى الانسان ويوقده انه قورى وَانْ مِنْهُمْ اِلَّا وَاَرْبَعًا اِلَّا وَاَصْلُهَا وَاَصْلُهَا وَاَصْلُهَا وَاَصْلُهَا وحاضر دونها يم<sup>١١</sup> جزء  
 بها المؤمنون وفي خامدة وتنهار<sup>١٢</sup> بغيرهم وعن جابر رضى عنه انه عم سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة ركوع<sup>٨</sup>  
 الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وفي خامدة وَأَمَّا  
قَوْلُهُ تَعَالَى اُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ فَالْمَرَادُ عَنْ عَذَابِهَا وَقِيلَ وَرُودُهَا الْجَوَازُ عَلَى الصَّرَاطِ فَانَّهُ مَمْدُودٌ عَلَيْهَا  
كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا كَانَ وَرُودَهُمْ وَاجِبًا اَوْجِبَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ وَقَضَى بِهِ بَأْنَ وَعَدَ بِهِ وَعَدَا لَا  
يُمْكِنُ خُلْفُهُ وَقِيلَ اَتَسَمَّى عَلَيْهِ (٧٣) ثُمَّ نُنَاجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا فَيَسْأَلُونَ اِلَى الْجَنَّةِ وَقُرَأَ الْكِسَافَتَى وَبِعَقُوبِ  
نُنَاجِي بِالتَّخْفِيفِ وَقُرِئَ ثُمَّ بَفَتْحِ التَّاءِ اِى هُنَاكَ وَنَدَّرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُنْثًا مِنْهَا بِهِمْ كَمَا كَانُوا  
وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اَنَّ الْمَرَادَ بِالزُّرُودِ الْجُنْثُ حَوَالِيهَا وَانَّ الْمُؤْمِنِينَ يَفَارِقُونَ الْفَجْرَةَ اِلَى الْجَنَّةِ بَعْدَ تَجَاوِزِهِمْ  
وَبَقِيَ الْفَجْرَةَ فِيهَا مِنْهَا بِهِمْ عَلَى هَيْئَتِهِمْ (٧٤) وَاِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَرْتَلَاتٍ اَللَّفَاطُ مَبِينَاتٍ

١. المعاني بنفسها او ببيان الرسول او واضحات الاعجاز قال الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لِاجْلِهِمْ او معهم  
 ائى الْفَرِيقَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ خَيْرٌ مَقَامًا مَوْضِعَ قِيَامٍ او مكانا وقرأ ابن كثير بالصم اى موضع  
 اقامة وَمَنْزِلٌ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا مجلسا وَمَجْتَمَعًا والمعنى انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها  
 والدخل عليها اخذوا في الاختيار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بزيادة حظهم فيها على فضلهم  
 وحسن حالهم عند الله تعالى لقصور نظرهم على الحال وعليهم بظاهر من الحيوة الدنيا فرد عليهم ذلك

١٥ ايضا مع التهديد نفصا بقوله (٧٥) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًّا وَكَمْ مَفْعُولٌ أَهْلَكْنَا  
 ومن قرن بيانه وَأَمَّا سَمَى اَعْلَى كَلَّ عَصْرُ قَرْنًا اِى مَقْدَمًا مِنْ قَرْنِ الدَّابَّةِ وَهُوَ مَقْدَمُهَا لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ مَنْ  
 بعدهم، وهم احسن صفة لكم، وَأَثَانًا تمييز عن النسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جد منه وَالْحُرْتَى  
 ما رث، وَالرِّثَى المنظر فعل من الروية لما يرى كالمطحن وَالجُبْرِ وقرأ نافع وابن عامر رثا على قلب الهمزة  
وَادْغَامِهَا او على انه من الرى الذى هو النعمة وَابُو بَكْرٍ رِثًا على القلب وقرئ رثا بحذف الهمزة وَرِثَا  
 من الرى وهو الجمع فانه محاسن مجموعة، ثم بين ان تتبعهم استدراج وليس باكرام وَأَمَّا الْعِيَارُ عَلَى

الفصل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله (٧٦) قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا فِيمُدَّهُ  
وَمُدَّهُ بِطُولِ الْعَمْرِ وَالتَّمَتُّعُ بِهِ وَأَمَّا اَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ اِيذَانًا بَانَ اِمِهَالَهُ مِمَّا يَنْبَغِي اِنْ يَفْعَلَهُ  
اسْتِدْرَاجًا وَقَطْعًا لِمَعَانِيهِ كَقَوْلِهِ أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُؤدُّوا اِثْمًا وَكَقَوْلِهِ اَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ  
تَذَكَّرَ (٧٧) حَتَّى اِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ غَايَةَ الْمَدِّ وَقِيلَ غَايَةَ قَوْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اِى قَالُوا  
اِى الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ حَتَّى اِذَا رَأَوْا اَمَّا الْعَذَابَ وَامَّا السَّاعَةَ تفصيل للموعود فانه اما العذاب في الدنيا وهو  
غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم آياهم قتلا واسرا واما يوم القيامة وما ينالهم فيه من الخرى والنكال  
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدره وعاد ما متعوا به خذلنا  
وربلا عليهم وهو جواب الشرط والجملة صحيحة بعد حتى وأضعف جندا اى فئمة وأنصارا قابل به

- جزء ١٩. لحسن نديها من حيث ان حُسن النادى باجتماع وجوه القوم واعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم  
 ركوع ٨ (٧٨) وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى عَظِيمًا عَلَى الشَّرْطِيَّةِ الْحَكِيمَةِ بعد القول صَاحِبَاتٍ لَمَّا بَيَّنَّ أَنْ امْهَلِكِ  
 الكافر وتجميعه بالحياة الدنيا ليس لفضله اراى ان يبين ان قصور حظ المؤمن منها ليس لضعفه بل لان  
 الله تعالى اراى به ما هو خير له وعوضه منه وقيل عطف على فليمدد لانه في معنى الخبر كانه قيل من  
 كان في الصلوات يزيد الله في صلواته ويبريد المعابد له هداية (٧٩) وَالْمَلَأْتِ الْبُطُونُ الطَّعَامَاتِ الَّتِي تَبْقَى  
 عائدتها ابد الآباد ويدخل فيها ما قيل من الصلوات الخمس وقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا  
 الله والله اكبر خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المكدجة الغانية التي  
 يفتخرون بها سيما ومآلها الدعيم والمآل هذه الحسرة والعذاب الدائم كما اشار اليه بقوله وَيُخَيِّرُ مَرَدًّا  
وَالْخَيْرُ ههنا اما لجرى الزيادة او على طريقة قولهم الصيف احمر من الشتاء اى ابلغ في حارة منه في برده  
 (٨٠) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا نزلت في العاص بن رطل كان حيا اب عليه مال  
 فقصاه فقال لا حتى تكفر بمحمد قال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث قال فاذا  
 بعثت جنتى فيكون لى ثمر مال وولد فاعطيك ، ولما كانت الروية اقوى سند الاخبار استعمل اراءت  
 بمعنى الاخبار والفاء على اصلها والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر عقيب حديث اولئك ، وقرا حمزة والكسائى  
ولذا وهو جمع ولد كاسد فى اسد او لغة فيه كالعرب والعرب (٨١) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ اذ بلغ من عظمة  
 شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذى توحد به الواحد القهار حتى اتى ان يوتى فى الآخرة مالا وولدا  
 وتأتى عليه ثم اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم  
 به الا باحد هذين الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله تعالى بالثواب  
 عليهما كالعهد عليه (٨٢) كَلَّا رَجِعْ وتنبه على انه مخطى فيما تصوره لنفسه سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ سيظهر  
 له انا كتبنا قوله على طريقة قوله • اذا ما انتسبنا لم تلدنى لثيمة • اى تبين انى لم تلدنى لثيمة او  
 سننتقم منه انتقام من كتب جريمة العذر وحفظها عليه فان نفس الكتبة لا تتأخر عن القول لقوله  
 تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وَمَدُّ لهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ونطول له من العذاب ما يستأمله  
 او يزيد عذابه ونصاعف له لكفره واقتراعه واستهراجه على الله جللت عظمته ولذلك اكد بالمصدر دلالة  
 على فرط غضبه عليه (٨٣) وَنَزَّهَتْهُ بموته ما يقول يعنى المال والولد وَيَأْتِينَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمًا لا يصحبه  
 مال ولا ولد كان له فى الدنيا فضلا ان يوتى ثمر زائدا وقيل فردا رافضا لهذا القول منفردا عنه  
 (٨٤) وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ليتعززوا بهم حيث يكونون لهم وَصَلَّةٌ إِلَى اللَّهِ وشفعاء  
 عنده (٨٥) كَلَّا رَجِعْ وانكار لتعززهم بها سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ سيجحدوا الآلهة عبادتهم ويقولون ما  
 عبدتمونا لقوله ان تبرا الذين اتبعوا او سينكروا الكفرة لسوء العاقبة انهم عبدوها لقوله ثُمَّ لَمْ تَكُنْ  
تُحْتَسِبُهُمْ الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِدًّا ويؤيد الاول انا فسر الصد بضد

أَعْرَأَى وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ فَلَا أَوْ بَصَدَّهِمْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ تَكُونُ مَعُونَةً فِي عَذَابِهِمْ بِأَنَّ تَوَقُّدَ بِهَا نِيرَانَهُمْ جَرَى ٢١  
 أَوْ جَعَلَ الْوَأَوَّ لِلْكَفْرَةِ أَيْ يَكُونُونَ كَافِرِينَ بِهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا وَتَوَجُّدُهُ لَوْحِدَةِ الْمَعْنَى رُكُوعٌ ٨  
 الَّذِي بِهِ مَصَادَقَتُهُمْ فَاتَّهَمَ بِهَذَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ عَمْرٌ وَهَمٌّ يَدُّ عَلَى مَنْ سَوَاهِمٌ ، وَقُرَى  
 كَلًّا بِالْتَّوْبِينَ عَلَى قَلْبِ الْإِلْفِ نَوْنًا فِي الْوَقْفِ قَلْبُ الْفِ الْإِطْلَاقِي فِي قَوْلِهِ • أَفَلَى اللُّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعِنَانِ • أَوْ  
 عَلَى مَعْنَى كَلِّ هَذَا الرَّأْيِ كَلًّا وَكَلًّا عَلَى إِصْحَارِ فِعْلِ يَفْسُرُهُ مَا يَعْدُهُ أَيْ سَيَجْجِحِدُونَ كَلًّا سَيَكْفُرُونَ ٥

بِعِبَادَتِهِمْ (٨٩) أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ بِأَنَّ سُلْطَنَهُمْ عَلَيْهِمْ أَوْ قَيْضَنَاهُمْ لَهُمْ قِرْنَاءَ رُكُوعٍ ٩  
 تَوَزُّعُهُمْ أَزًّا تَهْرَهُمْ وَتَغْرِيبَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي بِالتَّسْوِيلَاتِ وَتَحْيِيبِ الشَّهَوَاتِ وَالْمِرَادُ تَحْيِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ أَقَارِبِ الْكُفْرِ وَتَمَادِيهِمْ فِي الْغَيِّ وَتَصْمِيمِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ بَعْدَ وَضُوحِ الْحَقِّ عَلَى مَا نَطَقَتْ بِهِ الْآيَاتُ  
 الْمُتَقَدِّمَةُ (٨٧) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ يَهْلِكُوا حَتَّى تَسْتَرْجِحَ أَنْتَ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَتَطْهَرِ الْأَرْضَ مِنْ  
 ١٠ فِسَادِهِمْ أَمَّا نَعُدُّ لَهُمْ أَيَّامَ آجَالِهِمْ عَدًّا وَالْمَعْنَى لَا تَعْجَلْ بِهَلَاكِهِمْ فَاتَّهَمَ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ إِلَّا أَيَّامٌ مَحْصُورَةٌ  
 وَأَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ (٨٨) يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ نَجْمُهُمْ إِلَى الرَّحْمَنِ إِلَى رَبِّهِمْ الَّذِي غَمَّرَهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَلا خِيَارَ  
 هَذَا الْأَسْمَاءِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ شَأْنٌ وَلَعَلَّهُ لِأَنَّ مَسَاقِي الْكَلَامِ فِيهَا لَتَعْبَادِ نِعْمَةِ الْجِسَامِ وَشَرْحُ حَالِ  
 الشَّاكِرِينَ لَهَا وَالْكَافِرِينَ بِهَا وَقَدًّا وَأَفْدُونَ عَلَيْهِ كَمَا يَقْدُ الْوَقْدُ عَلَى الْمُلُوكِ مُنْتَظَرِينَ لِكِرَامَتِهِمْ وَإِنْعَامِهِمْ  
 (٨٩) وَتَسْوِقُ الْمُجْرِمِينَ كَمَا تَسَاقَى الْبَهَائِمُ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا عَطَاشًا فَإِنَّ مِنْ يَرِدُ الْمَاءَ لَا يَرِدُهُ إِلَّا لِعَطَشِ

١٥ أَوْ كَالدَّوَابِّ الَّتِي تَرِدُ الْمَاءَ (٩٠) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ الصَّمِيرُ فِيهِ لِلْعِبَادِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِمْ بِذِكْرِ الْقِسْمِينَ

وَعُو النَّاصِبِ لِلْهَوْمِ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا إِلَّا مَنْ تَحَلَّى بِمَا يَسْتَعِدُّ بِهِ وَيَسْتَأْهَلُ أَنْ يَشْفَعَ  
 لِلْعَصَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ عَلَى مَا وَعَدَ اللَّهُ أَوْ إِلَّا مَنْ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ إِذْنًا فِيهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا  
 تَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَهْدُ الْأَمِيرِ إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا إِذَا أَمَرَهُ بِهِ وَحَلَّهِ الرَّفْعُ  
 عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الصَّمِيرِ أَوْ النَّصَبِ عَلَى تَقْدِيرِ مَضَافِ أَيْ الشَّفَاعَةَ مِنَ اتَّخَذَ أَوْ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَقِيلَ  
 ٢٠ الصَّمِيرُ لِلْمَجْرِمِينَ وَالْمَعْنَى لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ فِيهِمْ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا يَسْتَعِدُّ بِهِ أَنْ

يَشْفَعَ لَهُ بِالْإِسْلَامِ (٩١) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا الصَّمِيرُ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ لِأَنَّ هَذَا لَمَّا كَانَ مَقُولًا  
 فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ جَازٍ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِمْ نَقْدًا جُنْتُمْ شَيْئًا إِذَا عَلَى الْإِلْتِهَاتِ لِلْمِبَالِغَةِ فِي الذَّمِّ وَالتَّسْجِيلِ  
 عَلَيْهِمْ بِالْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ ، وَالْإِدِّ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ الْعَظِيمِ الْمُنْكَرِ وَالْإِدَّةُ الشَّدَّةُ وَأَدْنَى الْأَمْرِ وَأَدْنَى الثَّقَلَيْنِ وَعَظَمُ

عَلَى (٩٢) فَكَأَنَّ السَّمَوَاتِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالْبَيَاءِ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ يَنْشَقُّنَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو  
 ٢٥ وَأَبْنُ عَامِرٍ وَجَمْرَةٌ وَأَبُو بَكْرٍ وَيَعْقُوبُ يَنْفَطِرْنَ وَالْأَوَّلُ أَبْلَغُ لِأَنَّ النَّفْعَ مَطَاوِعُ فَعَلٌ وَالْإِنْفَعَالُ مَطَاوِعُ فَعَلٌ وَلِأَنَّ

أَصْلُ النَّفْعِ التَّنْكَفُّ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ قَدًّا تَهْدُ هَذَا أَوْ مَهْدُودَةٌ أَوْ لِأَنَّهَا تَهْدُ أَيْ تُكْسِرُ  
 وَهُوَ تَقْرِيرٌ لِكُونِهِ إِذَا وَالْمَعْنَى أَنَّ هَوْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَعَظَمَهَا بِحَيْثُ لَوْ تَصَوَّرْتَ بِصُورَةٍ مَحْسُوسَةٍ لَمْ

- جزء ١٩ يتحملها هذه الاجرام العظام وتفتنت من شدتها او ان فظاعتها مجلبة لغضب الله بحيث لولا جلته ركوع ١ لحرب العالم وبدد قوائمه غضبا على من تفوه بها (٩٣) ان نعوأ للرحمن ولذا يحتمل النصب على العلة لتكاد او لهدا على حذف اللام وافضاه الفعل اليه واجز باضمار اللام او بالابدال من الهاء في منه والرفع على انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا او فاعل هدا اي هداها دعاء الولد للرحمن ، وهو من دعا بمعنى سعى المتعدى الى مفعولين وانما اقتصر على المفعول الثاني ليحيط بكلا ما دعي له ولذا ٥ او من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعة ادعى الى فلان اذا انتسب اليه وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولذا ولا يليق به اتخاذ الولد ولا ينطلب له لو طلب مثلا لانه مستحيل ولعل ترتيب المحكم بصفة الرجائية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذ ولذا ثم صرح به في قوله (٩٤) ان كل من في السموات والارض اي ما منهم الا آبي الرحمن عبدا الا وهو مملوك له يارو اليه بالعبودية والانقياد وقرى آت الرحمن ١٠
- على الاصل لقد اخصاهم حصروهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عددا اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار (٩٥) وكلهم آتية يوم القيمة فردا منفردا عن الاتباع والانتصار فلا يجانسه شيء من ذلك ليتخذ ولذا ولا يناسبه ليشارك به (٩٦) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سجدت لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلعم اذا احب الله عبدا يقول لجبريل احببت فلانا فاحبه فيحبه ١٥ جبريل ثم ينادى في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض والسين لان السورة مكتبة وكانوا موقوتين حينئذ بين الكفرة فوعدهم ذلك اذا دعا الاسلام اولان الموعود في القيامة حين تعرض حسنائهم على رموس الاشهاد فينزع ما في صدورهم من العذل (٩٧) فانما يسرناه بلسانك اي بان انزلناه بلغتك والباء بمعنى على او على اصله لتضمن يسرنا معنى انزلنا اي انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين الصائرين الى التقوى وتندبر به قوما لدا اشداء الخصومة ٢٠ آخذين في كل لديد اي شق من المراء لفرط لجاجهم فيشر به وانذر (٩٨) وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتاجسير للرسول عم على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم زكرا وقرى تسمع من اُسمعت ، والركر الصوت الخفى وأصل التركيب هو الخفاء ومنه ركر الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز المال المدخون ، عن رسول الله صلعم من قرأ سورة مريم أعطى عشر حسنات بعدد من كذب زكريا وصديق به ويحيى ومريم وعيسى وسائر الانبياء ٢٥ المذكورين فيها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع الله •

## سورة طه

مكية وآيها مائة وخمسة وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طه فخمها قالون وابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب على الاصل وفخم الطاء وحده ابو عمرو جوه ١٩  
 وورش لاستعلائه وامالهما الباقرن وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل على لغة فكك فان صح ركوع ١٠  
 فلعل اصله يا هذا فتصرفوا فيه بالقلب والاختصار والاستشهاد بقوله

ان السفاهة طه في خلائكم لا قدس الله اخلاق الملايين

ضعيف لجواز ان يكون قسما كقوله حم لا ينصرون وقوى طه على انه امر للرسول بان يطأ الارض بقدميه  
 فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه وان اصله طأ فقلبت همزة هاء او قلبت في يطاء الفا  
 كقوله لا هنالك المرتع ثم بنى عليه الامر وضم اليه هاء السكت وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه  
 طأها والالف مبدلة من الهمزة والهاء كناية الارض لكن يرد ذلك كتبتهما على صورة الحرف وكذا التفسير

بما رجل او اكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمها ما انزلنا عليك القرآن لتشقى خبر طه ان  
 جعلته مبتدأ على انه ماؤل بالسورة او القران والقران فيه واقع موقع العائد وجوابه ان جعلته مفسما  
 به ومناهى له ان جعلته نداء واستيناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ او طائفة من  
 ١٥ المحرف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القران لتتعجب بفرط تأسفك على كفر قريش ان ما عليك الا ان  
 تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه اشقى من  
 راقص المهر وسيب القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب  
 للكفرة فانهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القران انزل عليك لتشقى به

(٢) الا تذكرة لكن تذكيرا وانتصاها على الاستثناء المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل  
 ٢٠ لتشقى لاختلاف الجنسرين ولا مفعولا له لانزلنا فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين وقيل هو مصدر  
 في موضع الحال من الكاف او القران او مفعول له على ان لتشقى متعلق بمحذوف هو صفة القران اي  
 ما انزلنا عليك القران المنزل لتتعجب بتبليغه لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة تتأثر بالانذار او لمن  
 علم الله منه ان يخشى بالتنخيف منه فانه المنفع به (٣) تنزيلا نصب باضمار فعلة او بيخشى  
 او على المدح او البذل من تذكرة ان جعل حالا وان جعل مفعولا له لفظا او معنى فلا لان الشيء لا

٢٥ يعدل بنفسه ولا بنوعه ممن خلف الارض والسموات العلى مع ما بعده الى قوله له الاسماء المحسى تفخيم  
 لشأن المنزل بفرط تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على الترتيب الذى هو عند العقل فبدأ بخلف  
 الارض والسموات التى هي اصول العالم ووقدم الارض لانه اقرب الى المحس واطهر عنده من السموات العلى



- جزء ١٩ وهو جمع العُلْيَا تأنيث الاعلى ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتديبير امرها بأن قصد العرش فاجرى ركوع ١. منه الاحكام والتقدير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته فقال (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ليدل بذلك على كمال قدرته وازادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال (٦) وَأَنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ٥ وان تاجهر بذكر الله ودعائه فاعلم انه غنى عن جهرك فانه يعلم السر واخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء والجهير فيهما ليس لاعلام الله بل لتصوير النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والجور ثم لما ظهر بذلك انه المساجع لصفات الالهية بين انه المتفرد بها واللتوحيد بمقتضاها فقال (٧) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَمَنْ فِي مِثْنِ خَلْقٍ صِلَةٌ لِنَتْرُوكِ او صفة له ، والانتقال من التكلم الى الغيبة للفتن في الكلام وتفخيم المنزل من وجهين اسناد انواله الى ضمير الواحد العظيم الشأن ونسبته الى المختص بصفات الجلال والاكرام والتنبيه على انه واجب الايمان به والانقياد له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز ان يكون انزلنا حكاية كلام جبريل والملائكة النازلين معه ، وقرئ الرَّحْمَنُ عَلَى الْجُورِ لمن خلق فيكون على العرش استوى خير محذوف وكذا ان رفع الرحمن على المدح دون الابتداء ويجوز ان يكون خيرا ثانيا ، والثرى الطبقة الترابية من الارض وهي آخر طبقاتها ، والحسنى تأنيث الاحسن وفضل اسماء الله تعالى على سائر ١٥ الاسماء في الحسن لدلالاتها على معاني هي اشرف المعاني وافضلها (٨) وَقَدْ آتَيْنَاكَ حَدِيثَ مُوسَى قَلَى تَمَيْدٍ نبوته بصفة موسى لياتم به في تحمّل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل (٩) إِذْ رَأَى نَارًا ظُرِفَ لِلْحَدِيثِ لَاتَهُ حَدَثٌ او مفعول لانكر قيل انه استأمن شعبيا في الخروج الى امة فخرج بأهله فلما وافى وادى طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتبية مظلمة متلججة وكانت ليلة الجمعة وقد صلّ الطريق وتفرقت ماشيته ان رأى من جانب الطور نارا ٢٠
- فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا امْكُثُوا مَكَانَكُمْ وقرأ حمزة لَأَهْلِهِ امْكُثُوا ههنا وفي القمص بضم الهاء في الوصل والباقون بكسرهما اتي آتست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به (١٠) لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ بشعلة من النار وقيل جمرة أو آجد على النار هدى هاديا بدلتى على الطريق او يهديني ابواب الدين فان افكار الابرار مائلة اليها في كل ما يعن لهم ولما كان حصولها مترقبا بنى الامر فيها على الرجاء بخلاف الايناس فانه كان محققا ولذلك حلقه لهم بان ليوطنوا الفسهم عليه ، ومعنى ٢٥ الاستعلاء في على النار ان اهلها مشرفون عليها او مستعلون المكان الغريب منها كما قال سيويه في مررت برويد انه لصوق بمكان يقرب منه (١١) فَلَمَّا آتَاهَا اتي النار وجد نارا بيمضاه تتقد في شجرة خضراء نودى يا موسى (١٢) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فنكح ابن كثير وابوهمرو اى بائى وكسره الباقون باضمار القول او اجراء النداء مجراه ، وتكرير الضمير للتأكيد والتحقق قيل انه لما نودى قال من انكلم

قال انا الله فوسوس اليه ابليس لعنك تسمع كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باق اسمعه جزء ١٩  
من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وهو اشارة الى انه عم تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم تمتثل ذلك ركوع ١٠  
الكلام لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتفض به من غير اختصاص بعضو وجهة فآخَلَ نَعْلَيْكَ امره  
بذلك لان الحفوة تواضع وادب ولذلك طاف السلف حافين وقيل لنجاسة نعليه فانها كانتا من جلد  
٥ حمار غير مدبوغ وقيل معناه فرغ قلبك من الادل والمال انك بالوادي المقدس تعليل للامر باحترام البقعة  
والمقدس يحتمل المعنيين طوى عطف بيان للوادي ونوته ابن عامر والكوفيون بناوهد المكان وقيل  
هو كئنى من الطى مصدر لنودي او المقدس اى نودي نداهن او قدس مرتين (١٣) وَاَنَا أَخْتَرْتُكَ  
اصطفيتك للنبوته وقرأ حمزة وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ لَكَ اى يوحى اليك او للوحى ، واللام  
تحتمل التعلف بكل من الفعلين (١٤) اِنِّي اَنَا اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدْنِي بدل من ما يوحى دال على انه  
١ مقصور على تقرير التوحيد الذى هو منتهى العلم والامر بالعبادة التى هي كمال العدل واقم الصلوة لذكري  
خصتها بالذكر وافردا بالامر للعلنة التى اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان  
بذكره وقيل لذكري لاقى ذكرتها فى الكتب وامرت بها او لان انكره بالثناء او لذكري خاصة  
لا ترائى بها ولا تشوبها بذكر غيرى وقيل لاوقات ذكرى وفي مواقيت الصلوة او لذكر صلاحى لما  
روى انه عمر قال من نام عن صلوة او نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله يقول واقم الصلوة لذكري  
١٥ (١٥) اِنَّ السّاعَةَ اَتِيَةٌ كائنه لا محالة اَكَاذُ اُخْفِيهَا اُرْبُدُ اُخْفَاءُ وقتها او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها  
آتية ولولا ما فى الاخبار باتيانها من اللطف وقطع الاعذار لما اخبرت به او اكاذ اظهرها من اخفاء اذا  
سلب خفاه ويؤيده القراءة بالفتح من خفاه اذا اظهره (١٦) لِنَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ مُتَعَلِّفًا بِاٰتِيَةٍ  
او باخفيها على المعنى الاخير (١٧) فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا عَنْهَا عن تصديق الساعة او عن الصلوة من لا يؤمن بها  
نهى الكافر ان يصد موسى عم عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها كقولهم لا آرتك ههنا تنبيهها على ان  
٢ فطرته السليمة لو خليت بحالها لا اختارها ولم يعرض عنها وانه ينبغي ان يكون راسخا فى دينه فان  
صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه واتبع هواه ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المأخذجة فلخص  
نظرة عن غيرها فتردى فتهدك بالانصداد بصدته (١٨) وَمَا تَلَكَ اسْتَفْهَامٌ يَتَضَمَّنُ اسْتِيعَاظًا لما يبره فيها من  
العجائب بيبيدك حال من معنى الاشارة وقيل صلوة تلك يا موسى تكرر لزيادة الاستيناس والتنبيه  
(١٩) قَالَ فِي عَصَايْ وَقُرَىٰ عَصَىٰ عَلَىٰ لُغَةٍ هَدِيْلٌ اَتَوَكَّوْا عَلَيْهَا اعتمد عليها اذا اعيبت او وقفت على  
٢٥ رَأْسِ الْقَطِيْعِ وَاَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَاخْبَطُ الْوَرَىٰ بِهَا عَلَىٰ رَمُوسٍ غَنَمِي وَقُرَىٰ اَهْشُ وَاكَلَاهَا مِنْ  
هَشِّ الْحَبْرِ يَهْشُ اذا انكسر لهشاشته وَقُرَىٰ بِالسِّينِ مِنَ الْهَشِّ وَهُوَ زَجْرُ الْغَنَمِ اى اَحَىٰ عَلَيْهَا زَجْرًا لَهَا  
وَلِي فِيهَا مَارِبٌ اُخْرَىٰ حَاجَاتٌ اُخْرَىٰ مَثَلٌ اَنْ كَانَ اِذَا سَارَ الْقَاهَا عَلَىٰ عَاتِقِهِ فَعَلَّفَ بِهَا اِدَاوَتَهُ وَعَرَضَ الرِّزْدَيْنِ

- جاء ١٦ على شُعْبَتَيْهَا والقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر الرشاء وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل ركوع ١٠ بها وكأنة عم فهم ان المقصود من السؤال ان يذكر حقيقتها وما يرى من منافعها حتى اذا رآها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة ووجد منها خصائص اخرى خارقة للعادة مثل ان تشتعل شعبناه بالليل كالشمع وتصيران دُلبوا عند الاستقاء وتطول بطول البئر وتُحارب عنه اذا طهر عدو وينبع الماء يركوها وينصب بنوعها وتورق وتثمر اذا اشتهى ثمرة فكرها علم ان ذلك آيات باهرة ومعجزات قاهرة احدثها الله فيها لاجله وليست من خواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلا ومجملًا على معنى انها من جنس العصا تنفع منافع امثالها ليطابق جوابه الغرض الذي فهمه (٢٠) قَالَ أَلْقَاهَا يَا مُوسَى (٢١) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا فِي حَيْثُ تَسْعَى قَبِيلَ لَمَّا أَلْقَاهَا انقلبت حبة صفراء بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ وتعبانا مرة باعتبار المنتهى وحياة اخرى بالاسم الذي يعمر المحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كانتا جان (٢٢) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ فَاثَةً لَمَّا رَأَاهَا حَيْثُ تَسْرِعُ وتبتلع الحجر والشجر خاف وهرب منها سُنْعِيدَهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى هيئتها وحالتها المتقدمة وهي فعلت من السير تجوز بها للطريقة والهيئة وانتصابها على نزع الخافض او على ان اعاد منقول من عاده بمعنى عاد اليه او على الظرف اى سنعيدها في طريققتها او على تقدير فعلها اى سنعيد العصا بعد ذهابها تسير سيرتها الاولى فننتفع بها ما كنت تنتفع قبل قيل لَمَّا قال له ربه ذلك اطمأنت نفسه حتى ادخل يده في فمها وأخذ بلحبيها (٢٣) وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ إِلَى جَنَاحِكَ تحت العصد يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحي العسكر استعارة من جناحي الطائر سميا بذلك لانه يجنحهما عند الطيران تَخْرُجُ بَيِّضَاءَ كَانَتْهَا مُشْعَةً مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ مِنْ غَيْرِ عَاهَةٍ وَقَبِجٍ كَتَى بِهِ عَنِ الْبَرَصِ كَمَا كَتَى بِالسَّوْمَةِ عَنِ الْعَوْرَةِ لِأَنَّ الطَّبَاعَ تَعَاهَهُ وَتَنَفَّرَ عَنْهُ آيَةٌ أُخْرَى معجزة ثانية وهي حال من ضمير تخرج كبيضاء او من ضميرها او مفعول باضمار خذ او ذونك (٢٤) لِنُرْيِكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى متعلق بهذا المضمير او بما دل عليه آية او القصة اى دللنا بها او فعلنا ذلك لنريك ، والكبرى صفة آياتنا او مفعول نريك ومن آياتنا حال منها (٢٥) أَذْقَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ بِهِاتَيْنِ الْآخِنِينَ وَأَدْعَاهُ إِلَى الْعِبَادَةِ إِنَّهُ طَغَى وَتَكَبَّرَ ركوع ١١ (٢٦) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي لَمَّا امره بخطب عظيم وأمر جسيم سألته ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمّل اعبائه والصبر على مشاقه والتلقى لما ينزل عليه وبسهل الامر له باحداث الاسباب ورفع الموانع ، وفائدة لي ايها المشرح والميسر أولا ثم رفعه بذكر الصدر والامر تأكيداً ومبالغة (٢٨) وَأَحْلَلْ عَقْدَةَ مِنْ لِسَانِي (٢٩) يَقْفَهُوا قَوْلِي فَاتَمَّأَ يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رقة من جمره ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوماً فأخذ بلحبيته ونفغها فغضب وأمر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرض بين الحجر والياقوت فأحضرا بين يديه فأخذ الجمرة ووضعها في فيه ولعل تبيض يده كان لذلك وقيل احترقت يده فاجتهد فرعون في علاجها فلم تبرأ ثم لَمَّا دعاه قال الى ابي رب تدعونى قال

الى الذى ابرأ يدي وقد عجزت عنه ، واختلف في زوال العقدة بكمالها فمن قال به تمسك بقوله قد جره ١١  
او تبت سؤلك ومن لم يهل اجتج بقوله هو اوضح متى لسانا وقوله ولا يكاد يبين واجاب عن الاول ركوع ١١  
بانه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ،  
ومن لسانى يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احل (٣٠) وَأَجْعَلِ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ هَرُونَ  
٥ أَخِي يُعِينِنِي عَلَى مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ واشتقاق الوزير اما من الوزر لانه يحمل الثقل عن اميره او من الوزر  
وهو الملجأ لان الامير يعتصر برأيه ويلتجى اليه في اموره ومنه الموازنة وقيل اصله وزير من الأزر بمعنى  
القوة فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والجليل قلبت همته كقلبها في موازر ، ومفعولاً اجعل وزيراً وهرون  
قدم ثانيهما للعناية به وى صلة او حال او لى وزيراً وهرون عطف بيان للوزير او وزيراً من اهلى  
ولى تبين كقوله ولم يكن له كفواً احد واخى على الوجوه بدل من هرون او مبتدأ خبره  
١٠ (٣٢) أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣٣) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي على لفظ الامر وقرأها ابن عامر بلفظ الخبر على أنهما جواب  
الامر (٣٤) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدى الى تكاثر الخير  
وتراوده (٣٥) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا عالماً باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لى فيما  
امرته به (٣٦) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى فعل بمعنى مفعول كاخبر والأكل بمعنى  
المخبوز والمأكول (٣٧) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى انعمنا عليك فى وقت آخر (٣٨) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ  
١٥ بِالْهَامِ او فى منام او على لسان نبي فى وقتها او ملك لا على وجه النبوة كما اوحى الى مريم  
مَا يُوحَىٰ مَا لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِالْوَحَىٰ او مما ينبغى ان يوحى ولا يتخلل به لعظم شأنه وفرط الاهتمام به  
(٣٩) أَن آتَيْنَاهُ فِي النَّجْوَىٰ او اى اقلخيه لان الوحى بمعنى القول فاقلخيه فى آيتم والقذف  
يقال للالهة وللوضع كقوله تعالى وقذف فى قلوبهم الرعب وكذلك الرمى كقوله • غلام رماه الله  
بالحسن ياذا • فليلقه آيتم بالساحل لما كان القاء البحر اياه الى الساحل امرا واجب الحصول لتعلق  
٢٠ الارادة به جعل البحر كانه ذو تميمير مطيع امره بذلك واخرج الجواب نخرج الامر ، والاولى ان تجعل  
الضماير كلها لموسى مراعاة للنظم فالمقذوف فى البحر والملقى الى الساحل وان كان التاجوت بالذات  
فموسى بالعرض ياخذهُ عدو لى وعدو له جواب فليلقه ، وتكرره عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار  
الواقع والثانى باعتبار المتوقع ، قيل انها جعلت فى التاجوت قطناً ووضعته فيه ثم قيرته والقته فى البئر  
وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فاداه الى بركة فى البستان وكان فرعون  
٢٥ جالسا على رأسها مع امرأته آسية بنت مزاحم فأمر به فأخرج ففتح فاذا هو صبى اصبح الناس وجها  
فأحببه حباً شديداً كما قال سبحانه وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّمِّي اى محبة كائنه متى قد زرعتها فى القلوب  
بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك فلذلك احبك فرعون وبجوز ان يتعلق متى بالقيت اى احببتك

- جزء ١٩ ومن احبته الله احبته القلوب ، وظاهر اللفظ ان اليمر القاه بساحله وهو شاطئه لان الماء يساخله  
 ركوع ١١ فالتقط منه لكن لا يبعد ان هوول الساحل بجانب فوهة نهرة (٤٠) وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي لِتُرْتَقَى وَيُحَسِّنَ  
 اليك وانا راعيك وراقبك والعطف على علة مصمرة مثل لينعطف عليك او على الجملة السابقة باضمار فعل  
 معلل مثل فعلت ذلك وقرى وَلِتُصْنَعَ بكسر اللام وسكونها وانجزم على انه امر وَلِتُصْنَعَ بالنصب وفتح  
 التاء اى وليكون عملك على عين متى ليلا تخالف به عن امرى (٤١) اِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ ظَرْفٌ لَالْعَيْتِ ٥  
 او لتصنع او بدل من ان اوحينا على ان المراد بهما وقت متسع فتقول هَلْ اَدُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ وذلك  
 انه كان لا يقبل ثدى المراضع فجاءت اخته مريم متفحصة خبره فصادفتهم يطلبون له مَرْضَعَةً يقبل  
 ثديها فقالت هل ادلكم فجاءت بامه فقبل ثديها فَرَجَعْنَاكَ اِلَى اُمِّكَ وفاء بقولنا انا رادوه اليك كى تَقْرَ  
 عَيْنَهَا بلقائك وَلَا تَحْزَنْ في بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها وَقَتَلْتَ نَفْسًا نَفْسَ الْفَيْصَى الَّذِي  
 استغاثه عليه الاسرائيلى فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ عَمْرٍ قتلته خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة ١٠  
 والامن منه بالهجرة الى مدين وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء على انه جمع فتن او  
 فتنة على ترك الاعتداد بالتاء كحاجوز وبدور في حجرة وبدرة فخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما  
 ناله في سفره من الهجرة عن اوطن ومفارقة الآلاف والمشى راجلا على حذر وفقد الواج وأجر نفسه الى  
 غير ذلك او له ولما سبق ذكره (٤٢) فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي اَهْلِ مَدْيَنَ لَبِثْتَ فِيهِمْ عَشْرَ سِنِينَ قِصَا لَوَفَى  
 الاجلين ومدين على ثمانى مراحل من مصر ثم جئت على قدر قدرته لأن اَكَلَمَكَ وأستنبك غير ١٥  
 مستقيد وقته المعين ولا مستأخر او على مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء يا موسى كرهه عقيب  
 ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك (٤٣) وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنَفْسِي واصطفيناك لىمتى مثله فيما خوله من  
 الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه (٤٤) اِذْ هَبْ اَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي بِمَجْرَاتِي وَلَا تَتَّبِعُوا  
تَهْمُرَا وقرى تَبَيَّنَا بكسر التاء في نِكْرِي لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ نكروى والدعاء  
 الى (٤٥) اِذْ هَبَا اِلَى فِرْعَوْنَ اَنْهُ طَغَى امر به اولاً موسى وحده وهبنا آياه واخاه فلا تكرر قيل اوحى الى  
 هرون ان يتلقى موسى وقيل سمع بمقبلة فاستقبله (٤٦) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا مثل هل لك الى ان تَرْكِي  
 واهدبك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عَرْضٍ ومشورة حَذَرٌ أن تحمله الحماسة على ان يسطو  
 عليكما واحتراما لما له من حق التربية عليك وقيل كَتَبَاهُ وكان له ثلاث كُتُبٍ ابو العباس وابو الوليد  
 وابو مرة وقيل عداه شابا لا يهرم بعده وملكا لا يروى الا بالموت لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى متعلق بانها  
 او قولاً اى باشرا الامر على رجائكما وطمعكما ان يُثْمِرَ ولا يخيب سعبيكما فان الراجى مجتهد والآيس ٢٥  
 متكلف ، والهاثدة في ارسالها والمبالغة عليهما في الاجتهاد مع علمه بانة لا يؤمن الوازم المحاجة وقطع

- المعذرة واطهار ما حدث في تصاعيف ذلك من الآيات، والتذكّر للمتحقّق والخشية للمتوهم ولذلك جزء ١٦
- قدم الأول اى ان لم يتحقّق صدقكما ولم يتذكّر فلا اقل من ان يتوهمه فيخشى (٤٧) قَالَ رَبَّنَا اِنَّا رَكُوعٌ ۙ  
تَخَافُ اَنْ يَفْرَطَ عَلَيْنَا اَنْ يَعْجَلَ عَلَيْنَا بِالْعُقُوبَةِ وَلَا يَصْبِرَ اِلَى اِتْمَامِ الدَّعْوَةِ واطهار المعجزة من قَرَطَ اِذَا  
تَقَدَّمَ وَمِنْهُ الْفَارُطُ وَفَرَسٌ قُرْطٌ يَسْبِقُ الْخَيْلَ وَقُرَى يَفْرُطُ مِنْ اَثْرَطَتْهُ اِذَا جَمَلَتْهُ عَلَى الْعَاجِلَةِ اِى نَخَافُ  
اِنْ يَحْمِلُهُ حَامِلٌ مِنْ اسْتِكْبَارٍ اَوْ خَوْفٍ عَلَى الْمَلِكِ اَوْ شَيْطَانٍ اَنْسَى اَوْ جَتَّى عَلَى الْمَعَاجِلَةِ بِالْعَقَابِ وَيَفْرُطُ  
٥ من الافراط فى الاذية اَوْ اَنْ يَطْعَى اَوْ اِنْ يَرُدَّ طَعْيَانَا فَيَتَخَطَى اِلَى اِنْ يَقُولُ فِيكَ مَا لَا يَنْبَغِي لِحُرَاتِهِ  
وقساوته واطلاقه من حُسْنِ الْاَدَبِ (٤٨) قَالَ لَا تَخَافَا اِنِّي مَعَكُمْ بِالْحِفْظِ وَالنُّصْرَةِ اَسْمَعُ وَاَرَى مَا يَجْرَى  
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَاُحْدِثُ فِي كُلِّ حَالٍ مَا يَصْرِفُ شَرَّهُ عَنْكُمْ وَيُوجِبُ نَصْرَتِي لَكُمْ وَيَجُوزُ  
اِنْ لَا يَقْدِرُ شَيْءٌ عَلَى مَعْنَى اِنِّي حَافِظُكُمْ سَامِعًا وَمُبْصِرًا وَالْحَافِظُ اِذَا كَانَ قَادِرًا سَمِيعًا بِصِيرًا تَمَّ الْحِفْظُ  
١٠ (٤٩) فَاتَّبِعْنَا فِقَوْلًا اِنَّا رُسُلًا رَّبِّكَ فَارْسِلْ مَعَنَا بَنِي اِسْرَائِيلَ اَطْلِقْهُمْ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ بِالتَّكْلِيفِ الصَّعْبَةِ وَقَتْلِ  
الْوِلْدَانِ فَاتَّهَمُ كَانُوا فِي اَهْلِ الْقَبْطِ يَسْتَعْمِدُونَهُمْ وَيَتَّبِعُونَهُمْ فِي الْعَمَلِ وَيَقْتُلُونَ ذُرِّيَّةَ اَوْلَادِهِمْ فِي عَامِ  
دُونَ عَامٍ وَتَعْقِيبُ الْاِيْمَانِ بِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى اَنْ تَخْلِيصَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُفْرَةِ اَهُمُّ مِنْ دَعْوَتِهِمْ اِلَى الْاِيْمَانِ  
وَيَجُوزُ اِنْ يَكُونُ لِلتَّدْرِيجِ فِي الدَّعْوَةِ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ جَمَلَةٌ مَقْرَرَةٌ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ الْكَلِمَةُ السَّابِقَةُ  
مِنْ دَعْوَى الرِّسَالَةِ وَاِنَّمَا وَحْدَ الْآيَةِ وَكَانَ مَعَهُ اَيْتَانِ لِاَنَّ الْمُرَادَ اَثْبَاتِ الدَّعْوَى بِبِرْهَانِهَا لَا الْاِشَارَةَ  
١٥ اِلَى وَحْدَةِ الْحَاجَةِ وَتَعَدُّدِهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ قَدْ جِئْتَكُمْ بِبَيِّنَةٍ فَاتَّ بِآيَةٍ اَوْ لَوْ جِئْتُمْ بِشَيْءٍ مُبِينٍ  
وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ اَهْلِيَّ وَسَلَامَ الْمَلَائِكَةِ وَخَزَنَةِ الْجَنَّةِ عَلَى الْمُتَهْتِدِينَ اَوْ السَّلَامَةُ فِي الدَّارَيْنِ لَهُمْ
- (٥٠) اِنَّا قَدْ اَوْحَيْنَا اَنْ اَلْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى اِنَّ عَذَابَ الْمُنْزِلِينَ عَلَى الْمُكذِّبِينَ لِلرُّسُلِ وَلَعَلَّ  
تَغْيِيرَ النُّظْمِ وَالتَّصْرِيحَ بِالْوَعِيدِ وَالتَّوَكُّيدِ فِيهِ لِاَنَّ التَّهْدِيدَ فِي اَوَّلِ الْاَمْرِ اَهْمُّ وَاَنْتَجَعَ وَبِالْوَاقِعِ الْاَلِيْفُ  
(٥١) قَالَ فَمَنْ رُبُّكُمْ يَا مُوسَى اِى بَعْدَ مَا اْتِيَاهُ وَقَالَ لَهُ مَا اُمْرًا بِهِ وَلَعَلَّهُ حَذْفٌ لِدَلَالَةِ الْحَالِ فَانَّ الْمَطْبِعَ  
٢٠ اِذَا اُمْرٌ بِشَيْءٍ فَعَلَهُ لَا مَحَالَةَ وَاِنَّمَا خَاطَبَ الْاِثْنَيْنِ وَخَصَّ مُوسَى بِالْمُنْدَاءِ لِاَنَّهُ الْاَصْلُ وَهَرُونَ وَزَيْدٌ وَتَابِعُهُ  
اَوْ لِاَنَّهُ عَرَفَ اَنَّ لَهُ رُتْبَةً وَلاَخِيهِ فَصَاحَةَ فَارَادَ اَنْ يُفَحِّمَهُ وَيُدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ اِمْرًا اِنَّا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ  
مُهَيَّبٌ وَلَا يَكَادُ بَيِّنٌ (٥٢) قَالَ رَبَّنَا الَّذِي اَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْاَنْوَاعِ خَلْقَهُ صُوْرَتَهُ وَشَكْلَهُ الَّذِي يَطَابِقُ  
كَمَالَهُ الْمُمَكِّنَ لَهُ اَوْ اَعْطَى خَلْقَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ يَحْتَاجُونَ اِلَيْهِ وَيَرْتَفِقُونَ بِهِ فَتَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِاَنَّهُ  
الْمَقْصُودُ بَيَانُهُ وَقِيلَ اَعْطَى كُلَّ حَيْوَانٍ نَظِيْرَهُ فِي الْخَلْقِ وَالصُّوْرَةَ زَوْجًا وَقُرَى خَلْقَهُ صِفَةً لِلْمُضَافِ اِلَيْهِ  
٢٥ اَوْ الْمُضَافِ عَلَى شِدُوْدِ فَيَكُونُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْدُوفًا اِى اَعْطَى كُلَّ مَخْلُوقٍ مَا يَصْلَحُهُ ثُمَّ هَدَى ثُمَّ  
عَرَفَهُ كَيْفَ يَرْتَفِقُ بِمَا اَعْطَى وَكَيْفَ يَتَوَصَّلُ بِهِ اِلَى بَغَائِهِ وَكَمَالِهِ اِخْتِيَارًا اَوْ طَبْعًا وَهُوَ جَوَابٌ فِي  
غَايَةِ الْبَلَاغَةِ لِاِخْتِنَاصِهِ وَاِعْرَابِهِ عَنِ الْمَوْجُودَاتِ بِاَسْرَافِهَا عَلَى مَرَاتِبِهَا وَدَلَالَتِهِ عَلَى اَنَّ الْغَنَى الْقَادِرَ بِالذَّاتِ  
الْمُنْعَمَ عَلَى الْاِطْلَاقِ هُوَ اللّٰهُ تَعَالَى وَاِنَّ جَمِيعَ مَا عَدَاهُ مُفْتَقِرٌ اِلَيْهِ مُنْعَمٌ عَلَيْهِ فِي حُدُوثِ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَاَفْعَالِهِ

- جزء ١٩. لحسن نديا من حيث ان حسن النادى باجتماع وجوه القوم واعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم  
 ركوع ٨ (٧٨) ويريد الله الذين اختلفوا هدى عطف على الشرطية الحكيمية بعد القول كآته لما بين ان امهات  
 الكافر وتجميعه بالحياة الدنيا ليس لقضه اراد ان يبين ان قصور حظ المؤمن منها ليس لتقصه بل لان  
 الله تعالى اراد به ما هو خير له وعوضه منه وقيل عطف على فليمدد لآته في معنى الخبر كآته قيل من  
 كان في الصلوات يزيد الله في صلواته ويبريد العقاب له هداية (٧٩) واللهيات الصالحات الطاعات التي تبقى  
 عائدتها ابد الآباد ويدخل فيها ما قيل من الصلوات الخمس وقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا  
 الله والله اكبر خير عند ربه ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المأخوذة الغانية التي  
 يفتخرون بها سيما ومآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم كما اشار اليه بقوله وخير مرتدا  
 والخير ههنا اما لجرى الزيادة او على طريقة قولهم الصيف احمر من الشتاء اى ابلغ في حرة منه في برده  
 (٨٠) اقرأت الذي كفر باياتنا وقال لآوتنر مالا ولدا نزلت في العاص بن وائل كان حجاب عليه مال  
 فتقاضاه فقال لا حتى تكفر بمحمد قال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث قال فاذا  
 بعثت جننتى فيكون لى ثم مال وولد فاعطيك ، ولما كانت الروية اقوى سند الاخبار استعمل ارايت  
 بمعنى الاخبار والفاء على اصلها والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر عقيب حديث اولئك ، وقرأ حمزة والكسائى  
 ولدا وهو جمع ولد كاسد فى آسد او لغة فيه كالعرب والعرب (٨١) اطلع الغيب اقد بلغ من عظمة  
 شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذى توحد به الواحد القهار حتى اتى ان يوقى فى الآخرة مالا وولدا  
 وتالى عليه ثم اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم  
 به الا باحد هذين الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعهد الصالح فان وعد الله تعالى بالثواب  
 عليهما كالعهد عليه (٨٢) كلا ربح وتنبه على انه مخطى فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول سيظهر  
 له انا كتبنا قوله على طريقة قوله • اذا ما اتسبنا لم تلدى لثيمة • اى تبين اى لم تلدى لثيمة او  
 سننتقم منه انتقام من كتب جريمة العدو وحفظها عليه فان نفس الكتبة لا تتأخر عن القول لقوله  
 تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وتمد له من العذاب مدا ونظول له من العذاب ما يستأله  
 او يزيد عذابه ونصاعف له لكفرة واخراته واستهزائه على الله جللت عظمتة ولذلك اكده بالمصدر دلالة  
 على فرط غضبه عليه (٨٣) وترثه بموته ما يقول معنى المال والولد وبأيتنا يوم القيامة فردا لا يصحبه  
 مال ولا ولد كان له فى الدنيا فضلا ان يوقى ثم زائدا وقيل فردا رافضا لهذا القول منفردا عنه  
 (٨٤) واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا لينعزوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء  
 ٢٥ عنده (٨٥) كلا ربح وانكار لتعزواهم بها سيكفرون بعبادتهم سيحجد الآلهة عبادتهم ويقولون ما  
 عبدتمونا لقوله ان تجرأ الذين اتبعوا او سينكر الكفرة لسوء العاقبة انهم عبدوها لقوله ثم لم تكن  
 فتنهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ومكونون عليهم ضدًا يومئذ الاول انا فسر الصد بصد

الغوى ويكونون عليهم ذلاً او بضدّهم على معنى أنها تكون معونة في عذابهم بأن توفد بها فيراهم جزء ٢١  
 او جعل الواو للكفرة اى يكونون كافرين بهم بعد ان كانوا يعبدونها وتوجيهه لوحدة المعنى ركوع ٨  
 الذى به مصادقهم فانهم بذلك كالشيء الواحد ونظيره قوله عم وهم يد على من سواهم ، وقوى  
 كلاً بالتنوين على قلب الالف نونا في الوقف قلب الف الاطلاق في قوله • اَقْلَى اللّوْمِ عاذِلٌ وَالْعِنَابِ • او  
 على معنى كذل هذا الرأى كلاً وكلاً على اقسام فعل يفسره ما بعده اى سيكفرون كلاً سيكفرون

بعبادتهم (٨٩) اَلَمْ تَرَ اَنَّا اَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ بَأْسًا لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ او قبيضناهم لهم قراء ركوع ٩  
 قَوَّضَهُمْ اَزْوَاجَهُمْ وَغَرَّبِمْ عَلَى الْمَعَاصِي بِالتسويلات وتحييب الشهوات والمراد تحييب رسول الله صلعم  
 من اقاريل الكفرة وجمادهم في الغى وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطقت به الآيات  
 المتقدمة (٨٧) فَلَا تَحْجَلْ عَلَيْهِمْ بَأْسًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ حَتَّى تَسْتَرْجِحَ اَنْتَ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ شَرِّهِمْ وَتَطَهَّرَ الْاَرْضَ مِنْ  
 ١٠ فسادهم اِنَّمَا نَعَدُ لَهُمْ اَيَّامَ اَجَالِهِمْ عَدًّا والمعنى لا تحجل بهلاكهم فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة  
 وانفاس معدودة (٨٨) يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ تَاجِمِعِهِمْ اِلَى الرَّحْمٰنِ اِلَى رَبِّهِمْ الَّذِى غَمَّرَهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَلاَ خِشْيَةَ  
 هذا الاسم في هذه السورة شأناً ولعله لان مساق الكلام فيها لتعداد نعمة الجسام وشرح حال  
 الشاكين لها والكافرين بها وقد وافدين عليه كما يفد الوفا على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم  
 (٨٩) وَنَسُوفِ الْمُجْرِمِينَ كَمَا تَسَاقِ الْبِهائمِ اِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا عَطاشاً فَاَنْ مِنْ يَرِدُ الْمَاءَ لَآ يَرِدُهُ اِلَّا لَعَطَشًا

١٥ او كالدواب التى ترد الماء (٩٠) لَآ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ الصّٰمِرِ فِيهِ لِلْعِبَادِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِمْ بِذِكْرِ الْقَسْمِ

وعو الناصب لليوم الا من اتخذ عند الرحمن عهداً الا من تحلى بما يستعد به ويستأهل ان يشفع  
 للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله او الا من اخذ من الله انسا فيها لقوله تعالى لا  
 تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به وحله الرفع  
 على البدل من الصمير او النصب على تقدير مضاف اى الا شفاعة من اتخذ او على الاستثناء وقيل  
 ٢٠ الصمير للمجرمين والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم الا من اتخذ عند الرحمن عهداً يستعد به ان

يشفع له بالاسلام (٩١) وَقَالُوا اَتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا الصمير يحتمل الوجهين لان هذا لما كان مقولا

فيما بين الناس جاز ان ينسب اليهم لقد جنتم شيئاً اذا على الالتفات للمبالغة في الذم والتسجيل  
 عليهم بالجرأة على الله ، والاذ بالفتح والكسر العظيم المنكر والاذة الشدة واذنى الامر واذنى ائقلى وعظم

على (٩٢) فَكَانُ السَّمَوَاتِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالْبَاءِ يَنْفَطِرُنْ مِنْهُ يَنْشَقُّنْ مَرَّةً بَعْدَ اُخْرَى وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو

٢٥ وابن عامر وهمزة واجو بكر ويعقوب يَنْفَطِرُنْ وَالْأَوَّلُ اَبْلَغُ لَآنَ التَّفْعُلُ مَطَاوَعُ فَعْلٌ وَالانفعال مَطَاوَعُ فَعْلٌ وَلَآنَ

اصل التفعّل التكلّف وَتَنْشَقُّ الْاَرْضُ وَتَخْرُ الْجِبَالُ هَذَا تَهْدُ هَذَا او مهدودة او لانها تهت اى تكسر  
 وهو تقرير لكونه اذاً والمعنى ان هول هذه الكلمة وعظمتها بحيث لو تصورت بصورة محسوسة لم



- جزء ١٩ يتحملها هذه الاجرام العظام وتفتنتت من شدتها او ان فظاعتها مَجْلَبَةٌ لغضب الله بحيث لولا جلته ركوع ٩ لخرّب العالم وبتد قوائمه غضبا على من تفوه بها (٩٣) أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا يحتمل النصب على العلة لتكاد او لهدا على حذف اللام وافضاه الفعل اليه . وَالجَّرَ باضمار اللام او بالابدال من الهاء في منه والرفع على انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا او فاعل هدا اي هدا دعاء الولد للرحمن ، وهو من دعا بمعنى سعى المتعدى الى مفعولين واتما اقتصر على المفعول الثاني ليحيط بكل ما دعي له ولدا ٥ او من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعة ادعى الى فلان اذا انتسب اليه وما يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ ولدا ولا يليق به اتخاذ الولد ولا ينطلب له لو طلب مثلا لانه مستحيل ولعل ترتيب المحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذ ولدنا ثم صرح به في قوله (٩٤) إِنْ كُذِّمَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اي ما منهم إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا الا وهو مملوك له يأوى اليه بالعبودية والانقياد وقرئ آتِ الرَّحْمَنِ ١٠
- على الاصل لَقَدْ أَحْضَاهُمْ حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وَعَدَّتْهُمْ عدا عدا اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار (٩٥) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فردا منفردا عن الاتباع والانتصار فلا يجانسه شيء من ذلك ليتخذ ولدنا ولا يناسبه ليشاركه به (٩٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا سجدت لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلعم اذا احب الله عبدا يقول لجبريل احببت فلانا فأحبه فيحبه ١٥ جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فأحبه فيحبه اهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض والسين لان السورة مكتبة وكانوا موقوفين حينئذ بين الكفرة فوعدهم ذلك اذا دعا الاسلام او لان الموعود في القيامة حين تعرض حسنااتهم على رؤوس الاشهاد فينزع ما في صدورهم من الغل (٩٧) فَأَنَّمَا يَسْرَتَاهُ بِلِسَانِكَ اي بان انزلناه بلغتك والباء بمعنى على او على اصله لتضمن يسرنا معنى انزلنا اي انزلناه بلغتك لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ الصائرين الى التقوى وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدُنَّا اشداء الخصومة ٢٠ آخِذِينَ فِي كُلِّ لَدِيدٍ اي شق من المراء لفرط لجاجهم فيشر به وانذر (٩٨) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ تخويف للكفرة وتاجسير للرسول عم على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْوًا وقرئ تَسْمَعُ مِنْ أُسْمِعَتْ ، والركو الصوت الخفي وأصل التركيب هو الخفاء ومنه ركو الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز المال المدخون ، عن رسول الله صلعم من قرأ سورة مريم أعطى عشر حسنات بعدد من كذب زكرياء وصديق به وبخبي ومريم وعيسى وسائر الانبياء ٢٥ المذكورين فيها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع الله •

## سورة طه

مكية وآياتها مائة وخمس وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طه فخمها قالون وابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب على الاصل وفخر الطاء وحده ابو عمرو جوه ١٩  
 وورش لاستعلائه وامالهما الباقرن وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل على لغة عكا فان صبح ركوع ١٠  
 فعل اصله يا هذا فتصرفوا فيه بالقلب والاختصار والاستشهاد بقوله

ان السفاهة طه في خلائكم لا قدس الله اخلاق الملاحين

ضعيف فجاز ان يكون قسما كقوله حم لا يتصرفون وقوى طه على آته امر للرسول بان يطاء الارض بقدميه  
 فانه كان يهوى في تهجده على احدى رجليه وان اصله طأ فقلبت همزة هاء او قلبت في يطاء الفسا  
 كقوله لا هناك المرتع ثم بنى عليه الامر وضم اليه هاء السكت وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه  
 طأها والالف مبدلة من الهمزة والهاء كناية الارض لكن يرد ذلك كتبتهما على صورة الحرف وكذا التفسير  
 بيا رجل او اكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما ما انزلنا عليك القرآن لتشقى خبر طه ان  
 جعلته مبتدأ على انه ماؤل بالسورة او القران والقران فيه واقع موقع العائد وجوابه ان جعلته مقسما  
 به ومنادى له ان جعلته نداء واستيناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ او طائفة من  
 ١٥ المحروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القران لتتعبد بغرط تأسفك على كفر قريش ان ما عليك الا ان  
 تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شائع بمعنى التعبد ومنه اشقى من  
 رأتص المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب  
 للكفرة فانهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القران انزل عليك لتشقى به

(٢) الا تذكره لكن تذكرها وانتصابها على الاستثناء المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل  
 ٢٠ لتشقى لاختلاف الجنسيتين ولا مفعولا له لانزلنا فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين وقيل هو مصدر  
 في موضع الحال من الكاف او القران او مفعول له على ان لتشقى متعلق بمحذوف هو صفة القران اى  
 ما انزلنا عليك القران المنزل لتتعبد بتبليغه لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة تتأثر بالانذار او لمن  
 علم الله منه ان يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به (٣) تنزيلا نصب باضمار فعلة او بيخشى  
 او على المدح او البدل من تذكره ان جعل حالا وان جعل مفعولا له لفظا او معنى فلا لان الشىء لا

٢٥ يعلى بنفسه ولا بنوعه ممن خلق الارض والسموات العلى مع ما بعده الى قوله له الاسماء المحسى تفخيم  
 لشأن المنزل بغرط تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على الترتيب الذى هو عند العقل فبدأ بخلق  
 الارض والسموات اتى في اصول العالم واقدم الارض لانها اقرب الى المحس وظهر عنده من السموات العلى

سورة طه

١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

قال انا الله فوسوس اليه ابليس لعنك تسمع كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باق اسمعه جزء ١٩  
من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وهو اشارة الى انه عم تلقى من ربه كلمة تلقيا روحانيا ثم تمتثل ذلك ركوع ١٠  
الكلام لبدنه وانتقل الى المحس المشترك فانتفض به من غير اختصاص بعضو وجهة فاخلع نعليك امره  
بذلك لان الحفوة تواضع وادب ولذلك طاف السلف حافين وقيل لنجاسة نعليه فانهما كانتا من جلد  
٥ حمار غير مدبوغ وقيل معناه فرغ قلبك من الامل والمال انك بالاول المقدس تعليل للامر باحترام البقعة  
والمقدس يحتمل المعنيين طوى عطف ببيان للوادى وثونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وقيل  
هو كثنى من الطى مصدر لنودى او المقدس اى نودى نداء من او قدس مرتين (١٣) وانا اخترتك  
اصطفتك للنبوته وقرأ حمزة وانا اخترتك فاستمع لما يوحى للذى يوحى اليك او للوحى واللام  
تحتمل التعلق بكل من الفعلين (١٤) اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل من ما يوحى دال على انه  
١٠ مقصور على تقرير التوحيد الذى هو منتهى العلم والامر بالعبادة التى هي كمال العمل واقم الصلوة لذكرى  
خصها بالذكر وافردا بالامر للعلنة التى اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان  
بذكره وقيل لذكرى لاني ذكرتها في الكتب وامرت بها او لان انكره بالثناء او لذكرى خاصة  
لا تراثى بها ولا تشوبها بذكر غيرى وقيل لوقات ذكرى وفي مواقيت الصلوة او لذكر صلواتي لما  
روى انه عم قال من نام عن صلوة او نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله يقول واقم الصلوة لذكرى  
١٥ (١٥) ان الساعة آتية كاثنة لا محالة اكاد اخفيها اريد اخفاء وقتها او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها  
آتية ولولا ما في الاخبار باتيانها من اللطف وقطع الاعذار لما اخبرت به او اكاد اظهرها من اخفاء اذا  
سلب خفاها ويؤيده القراءة بالفتح من خفاها اذا اظهره (١٦) لتنجزي كل نفس بما تسعى متعلق بآتية  
او باخفيها على المعنى الاخير (١٧) فلا يصدنك عنها عن تصديق الساعة او عن الصلوة من لا يؤمن بها  
نهى الكافر ان يصد موسى عم عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها كقولهم لا آرينك ههنا تنبيهها على ان  
٢٠ فطرته السليمة لو خليت بحالها لاختارها ولم يعرض عنها وانه ينبغي ان يكون راسخا في دينه فان  
صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه واتبع هواه ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المخدجة فقصر  
نظره عن غيرها فتردى فتهلك بالانصداد بصدته (١٨) وما تلك استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من  
العجائب بيبيدك حال من معى الاشارة وقيل صلوة تلك يا موسى تكرير لريادة الاستيناس والتنبيه  
(١٩) قال في عصاي وقرى عصي على لغة هذيل اتركو علبها اعتمد عليها اذا اعبيت او وقفت على  
٢٥ رأس القطيع واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رموس غنمي وقرى اهش وكلاهما من  
هش الخبز بهش اذا انكسر لهشاشته وقرى بالسين من الهس وهو زجر الغنم اى احمى عليها زاجرا لها  
وفي فيها ما رب اخرى حاجات اخر مثل ان كان اذا سار القاهما على عاتقه فعلف بها ادواته وعرض الرندين

- جاء ١٩ على شُعْبَتَيْهَا والقى عليها الكساء واستظلَّ به واذا قصر الرِّشَاء وصله بها واذا تعرَّضت السباع لغنمه قاتل ركوع ١٠ بها وكأنه عم فهم أن المقصود من السؤال أن يذكر حقيقتها وما يرى من منافعها حتى إذا رآها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة ووجد منها خصائص أخرى خارقة للعادة مثل أن تشتعل شعبته بالليل كالشمع وتصيران دُلوًا عند الاستقاء وتطول بطول البئر وتُحارب عنه إذا ظهر عدو وينبع الماء يركرها وينصب بنوعها وتورق وتثمر إذا اشتهى ثمرة فركوها علم أن ذلك آيات باهرة ومعجزات قاهرة أحدثها الله فيها لاجله وليست من خواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلاً ومجملًا على معنى أنها من جنس العصا تدفع منافع أمثالها ليطباق جوابه الغرض الذي فهمه (٢٠) قَالَ أَلْقَاهَا يَا مُوسَى (٢١) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا فِي حَيَّةٍ تَسْعَى قِيلَ لَمَّا أَلْقَاهَا انْقَلَبَتْ حَيَّةً صَفْرَاءَ بَغْلَطِ الْعَصَا ثُمَّ تَوَرَّمَتْ وَعَظُمَتْ فَلِذَلِكَ سَمَّاهَا جَانًا تارةً نظرًا إلى المبدأ وتعبانًا مرةً باعتبار المنتهى وحيَّةً أخرى بالاسم الذي يعمر الحائنين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كائنًا جانًّا (٢٢) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ فَإِنَّهَا لَمَّا رَأَاهَا حَيَّةٌ تَسْرِعُ وَتَبْتَلِعُ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ خَافَ وَهَرَبَ مِنْهَا سَنَعِيدَهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى هَيْئَتَهَا وَحَالَتهَا الْمُتَقَدِّمَةُ وَهِيَ فِعْلَةٌ مِنَ السَّيْرِ تَجُوزُ بِهَا لِلطَّرِيقَةِ وَالهِبَّةِ وَانْتِصَابُهَا عَلَى نِزْعِ الْخَائِضِ أَوْ عَلَى أَنْ أَعَادَ مَنْقُولٌ مِنْ عَادِهِ بِمَعْنَى عَادَ إِلَيْهِ أَوْ عَلَى الظَّرْفِ أَيْ سَنَعِيدِهَا فِي طَرِيقَتِهَا أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَلَهَا أَيْ سَنَعِيدَ الْعَصَا بَعْدَ ذَهَابِهَا تَسِيرَ سِيرَتِهَا الْأُولَى فَتَنْتَفِعَ بِهَا مَا كُنْتَ تَنْتَفِعُ قَبْلُ قِيلَ لَمَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ ذَلِكَ أَطْمَأْنَنْتَ نَفْسَكَ حَتَّى ادْخَلَ يَدَهُ فِي فَمِهَا وَأَخَذَ بِلَحْيَيْهَا (٢٣) وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ إِلَى جَنبِكَ تَحْتَ الْعَصَدِ بِهَذَا لِكُلِّ نَاحِيَتَيْنِ جَنَاحَانِ كَجَنَاحِي الْعَسْكَرِ اسْتِعَارَةٌ مِنْ جَنَاحِي الطَّائِرِ سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُجَنِّحُهُمَا عِنْدَ الطَّيْرَانِ تَخْرُجُ بَيِّضَاءَ كَأَنَّهَا مُشْعَعَةٌ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ مِنْ غَيْرِ عَاهَةٍ وَقَبِيحٍ كَتَبَتْ بِهِ عَنِ الْبَرَصِ كَمَا كَتَبَتْ بِالسَّوْمَةِ عَنِ الْعَوْرَةِ لِأَنَّ الطَّبَاعَ تَعَاذَهُ وَتَنَفَّرَ عَنْهُ آيَةٌ أُخْرَى مَحْزُورَةٌ ثَانِيَةٌ وَهِيَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ تَخْرُجُ كَبَيِّضَاءَ أَوْ مِنْ ضَمِيرِهَا أَوْ مَفْعُولٌ بِأَضْمَارٍ خُذْ أَوْ لِنُزَيْكٍ (٢٤) لِنُزَيْكٍ مِنْ آيَاتِنَا الْأَكْبَرَى مُتَعَلِّفٌ بِهَذَا الْمَصْرُ أَوْ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ آيَةٌ أَوْ الْقِصَّةِ أَيْ دَلَّلْنَا بِهَا أَوْ فَعَلْنَا ذَلِكَ لِنُزَيْكٍ ، وَالْكَبْرَى صِفَةٌ آيَاتِنَا أَوْ مَفْعُولٌ نُزَيْكٍ وَمِنْ آيَاتِنَا حَالٌ مِنْهَا (٢٥) انْقَبَّ إِلَى فِرْعَوْنَ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَأَنَّهُ إِلَى الْعِبَادَةِ أَنَّهُ طَغَى وَعَصَى وَتَكَبَّرَ رُكُوع ١١ (٢٦) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٧) وَنَسِّرْ لِي أَمْرِي لَمَّا أَمَرَهُ بِحَطْبِ عَظِيمٍ وَأَمَرَ جَسِيمٍ سَأَلَهُ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَهُ وَيَقْسَحَ قَلْبَهُ لِنَحْمَلِ أَعْبَاءَهُ وَالصَّبْرَ عَلَى مَشَاقِّهِ وَالتَّلْقَى لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ وَيَسْهَلِ الْأَمْرَ لَهُ بِأَحْدَاثِ الْأَسْبَابِ وَرَفَعَ الْمَوَاقِعَ ، وَفَاتِدَةً لِي أَيْهَامُ الْمَشْرُوحِ وَالْمَيْسَرِ أَوَّلًا ثُمَّ رَفَعَهُ بِذِكْرِ الصِّدْرِ وَالْأَمْرِ تَأْكِيدًا وَمِبَالِغَةً (٢٨) وَأَحْلَلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٩) يَقْفَهُوا قَوْلِي فَإِنَّمَا يَحْسِنُ التَّبْلِيغَ مِنَ الْبَلِيغِ وَكَانَ فِي لِسَانِهِ رَتَّةٌ مِنْ جَمْرَةٍ ادْخَلَهَا فَاهُ وَذَلِكَ أَنَّ فِرْعَوْنَ حَمَلَهُ يَوْمًا فَأَخَذَ بِلَحْيَيْتِهِ وَنَفَثَهَا فُغْضِبَ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقَالَتْ أَسِيَّةُ أَنَّهُ صَبِيٌّ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْيَاقُوتِ فَأُحْضِرَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ الْحَجْرَةَ وَوَضَعَهَا فِي فِيهِ وَلَعَلَّ تَبْيِضَ يَدِهِ كَانَ لِذَلِكَ وَقِيلَ احْتَرَقَتْ يَدُهُ فَاجْتَهَدَ فِرْعَوْنَ فِي عِلَاجِهَا فَلَمْ تَبْرَأْ ثُمَّ لَمَّا دَعَاهُ قَالَ إِلَى أَيْ رَبِّ تَدْعُونِي قَالَ

الى الذي ابرأ يدي وقد عجزت عنه ، واختلف في زوال العقدة بكمالها فمن قال به تمسك بقوله قد جره ١١  
 اوتيت سؤلك ومن لم يقل اجتج بقوله هو اوضح متى لسانا وقوله ولا يكاد يبين واجاب عن الاول ركوع ١١  
 بانه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ،  
 ومن لسانى يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل (٣٠) وَأَجْعَلِ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٣١) هرون  
 ٥ أَخِي يُعِينُنِي عَلَى مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ واشتقاق الوزير اما من الوزر لانه يحمل الثقل عن اميره او من الوزر  
 وهو الملجأ لان الامير يعتصر برأيه ويلتجى اليه في اموره ومنه الموازرة وقيل اصله اوزير من الازر بمعنى  
 القوة فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والجليس فليت هوته كقلبها في موازير ، ومفعولا اجعل وزيرا وهرون  
 قدم ثانيهما للعناية به ولي صلة او حال او لي وزيرا وهرون عطف بيان للوزير او وزيرا من اهلي  
 ولي تبين كقوله ولم يكن له كهوا احد واخى على الوجوه بدل من هرون او مبتدأ خبره  
 ١٠ (٣٢) أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى (٣٣) وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي على لفظ الامر وقرأها ابن عامر بلفظ الخبر على انهما جواب  
 الامر (٣٤) كَيْ نَسْبَحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا فان التعاون بهيج الرغبات ويوتى الى تكاثر الخير  
 وترايدته (٣٥) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا عالما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما  
 امرتني به (٣٦) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى اى مسأولك فُعل بمعنى مفعول كالتجبر والأكل بمعنى  
 المخبوز والمأكل (٣٧) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى انعمنا عليك في وقت آخر (٣٨) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمَمِكَ  
 ١٥ بِالْهَامِ او في منام او على لسان نبي في وقتها او ملك لا على وجه النبوة كما اوحى الى مريم  
مَا دُوْحَىٰ مَا لَا يُعَلِّمُ إِلَّا بِالْوَحَىٰ او مما ينبغي ان نوحى ولا يتخلل به لعظم شأنه وفرط الاهتمام به  
 (٣٩) أَنْ أَتَذْبِيبِهِ فِي النَّابُوتِ بان اتذخيه او اى اتذخيه لان الوحى بمعنى القول فاتذخيه في اليمم والغدق  
 يقال للقاء وللوضع كقوله تعالى وقدف في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي كقوله • غلام رماه الله  
 بالحسن ياذا • فليلقه اليمم بالساحل لما كان القاء البحر اياه الى الساحل امرا واجب الحصول لتعلق  
 ٢٠ الارادة به جعل البحر كأنه ذو تمييز مطيع امرة بذلك واخرج الجواب تخرج الامر ، وَالأَوَّلَىٰ ان تجعل  
الضماير كلها لموسى مراعاة للنظم فالقذوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان النابوت بالذات  
فموسى بالعرض يأخذُه عدوُّي وعدوُّي له جواب فليلقه ، وتكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار  
الواقع والثاني باعتبار المتوقع ، قيل انها جعلت في النابوت قننا ووضعته فيه ثم قيرته والقته في اليمم  
وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فاداه الى بركة في البستان وكان فرعون  
 ٢٥ جالسا على رأسها مع امرأته آسية بنت مزاحم فأمر به فأخرج ففتح فاذا هو صبي اصبح الناس وجها  
فأحبه حبا شديدا كما قال سبحانه وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي اى محبة كائنه متى قد زرعتها في القلوب  
 بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك فلذلك احبك فرعون ويجوز ان يتعلق متى بألغيت اى احببتك

- جزء ١٩ ومن احبته الله احبته القلوب ، وظاهر اللفظ ان اليمر القاه بساحله وهو شاطئه لان الماء يساحله ركوع ١١ فالنقط منه لكن لا يبعد ان يرول الساحل بجانب فوهة نهره (٤٠) وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي لِتُرَقِّ وَيُحَسِّنَ اليك وانا راعيك وراقبك والعطف على علة مضمره مثل لينعطف عليك او على الجملة السابقة باضمار فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرئ وَلِتُصْنَعَ بكسر اللام وسكونها والجزم على انه امر وَلِتُصْنَعَ بالنصب وفتح
- التاء اى وليكون عملك على عين متى ليلا تخالف به عن امرى (٤١) اِذْ تَمْشِي أُخْتِكَ طَرْفٌ لَالِقِيَتِ هـ او لتصنع او بدل من اذ اوحينا على ان المراد بهما وقت متنسح فتقول هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ وذلك انه كان لا يقبل ثدى المراضع فجاءت اخته مريم متفحصه خبيرة فصادفتهم يطلبون له مَرْضَعَةً يقبل ثديها فقالت هل ادلكم فجاءت بامه فقبل ثديها فَرَجَعْنَاكَ اِلَى اُمِّكَ وناه بقولنا انا وادوه اليك كى تَقَرَّ عَيْنُهَا بلقائك وَلَا تَحْزَنْ فِي بَفْرَاقِكَ او انت على فراقها وفقد اشفاقها وَقَتَلْتَ نَفْسًا نَفْسَ الْقَبْطِيِّ الَّذِي استغاثه عليه الاسرائيلى فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة ١٠ والامن منه بالهجرة الى مدين وَقَتْنَاكَ فَنُوْنَا وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء على انه جمع قَتْنٍ او قَتْنَةٌ على ترك الاعتداد بالتناء كحاجوز وبدور في تجرة وبدرة فخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما نانه في سفره من الهجرة عن اوطن ومفارقة الآلاف والمشى راجلا على حذر وفقد الراد وأجر نفسه الى غير ذلك او له وما سبق ذكره (٤٢) فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ لبثت فيهم عشر سنين قضاء لأوفى الاجلين ومدين على ثمانى مراحل من مصر ثم جئت على قدر قدرته لأن اُكَلِّمَكَ وأستنبك غير ١٥ مستقيد وقته المعين ولا مستأخر او على مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء يا موسى كثره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك (٤٣) وَأَمْطَعْنٰكَ لِنَفْسِي واصطفيتك لحبتي مثله فيما حوله من الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه (٤٤) اِذْ هَبَّ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي بِمَجْرَاتِي وَلَا تَنبِيَا وَلَا تَفْتَرَا وَلَا تَقْصُرَا وقرئ تَنبِيَا بكسر التاء في نِكْرِي لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ نكري والدعاء الى (٤٥) اِذْ هَبَا اِلَى فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغَى امر به اولا موسى وحده وههنا آياه واخاه فلا تكررو قيل اوحى الى هرون ان يتلقى موسى وقيل سمع بمقبلة فاستقبله (٤٦) فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا مثل هل لك الى ان تَرْكِي واهدبك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عَرْضٍ ومشورة حَذَرٍ أن تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما واحتراما لما له من حق التربية عليك وقيل كَنِيَاه وكان له ثلاث كنى ابو العباس وابو الوليد وابو مرة وقيل عداه شبابا لا يهرم بعده وملكا لا يرول آلا بالموت لَعَلَّهُ يَنْدَكُرُ أَوْ يَخْشَى متعلق باذها او قولا اى باشرا الامر على رجائكما وطمعكما ان يُثْمِرَ ولا يخيب سعيكما فان الرجى مجتهد والآيس ٢٥ متكلف ، والمائدة في ارسالهما والمبالغة عليهما في الاجتهاد مع علمه بانه لا يؤمن الزام المحجة وقطع

المعذرة واظهار ما حدث في تصاعيف ذلك من الآيات، والتذكّر للمتحقّق والحشية للمتوقّع ولذلك جره ١٦  
 قدّم الأول اى ان لم يتحقّق صدقكما ولم يتذكّر فلا اقل من ان يتوقّعه فيخشى (٤٧) قَالَ رَبَّنَا اِنَّا رَكُوعٌ اِ  
 نَخَافُ اَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا اَنْ يَعْجَلَ عَلَيْنَا بِالْعُقُوبَةِ وَلَا يَصْبِرَ اِلَى اِتْمَامِ الدَّعْوَةِ وَاظْهَارِ الْمُعْجِرَةِ مِنْ فُرْطٍ اِذَا  
 تَقَدَّمَ وَمِنَهُ الْفَارُطُ وَفُرْسٌ فُرُطٌ يَسْبِقُ الْحَيْلَ وَقُرَى يُفْرُطُ مِنْ اَفْرَطْتَهُ اِذَا سَمَلْتَهُ عَلَى الْعَاجِلَةِ اِى نَخَافُ  
 اَنْ يَحْمِلَهُ حَامِلٌ مِنْ اسْتِكْبَارٍ اَوْ خَوْفٍ عَلَى الْمَلِكِ اَوْ شَيْطَانٍ اَنْسَى اَوْ جَنَى عَلَى الْمَعَاجِلَةِ بِالْعُقَابِ وَيُفْرِطُ

من الافراط فى الاذية اَوْ اَنْ يَطْغَى اَوْ اَنْ يورداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته  
 وقساوته واطلاقه من حُسْنِ الْاَدَبِ (٤٨) قَالَ لَا تَخَافَا اِنِّي مَعَكُمْ بِالْحِفْظِ وَالنُّصْرَةِ اَسْمَعُ وَاَرَى مَا يَجْرَى  
 بَيْنَكُمَا وَبَيْنَهُ مِنْ قَوْلٍ وَفَعْلٍ فَاُحْدِثُ فِي كُلِّ حَالٍ مَا يَصْرِفُ شَرَّهُ عَنْكُمَا وَيُوجِبُ نَصْرَتِي لَكُمَا وَيَجُوزُ  
 اِنْ لَا يَهْدُرُ شَيْءٌ عَلَى مَعْنَى اِنِّي حَافِظُكُمَا سَامِعًا وَمُبَصِّرًا وَالْحَافِظُ اِذَا كَانَ قَادِرًا سَمِيعًا بِصَبْرٍ تَمَّ الْحِفْظُ

١. (٤٩) فَاتَّبِعْنَاهُ قَوْلًا اَنَا رَسُولٌ رَبِّكَ فَارْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اَطْلُقْهُمْ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ بِالتَّكْلِيفِ الصَّعْبَةِ وَقَتْلِ  
 الْوُلْدَانِ فَانَّهُمْ كَانُوا فِي اَيْدِي الْقَبْطِ يَسْتُخْدِمُونَهُمْ وَيَتَعَبُونَهُمْ فِي الْعَمَلِ وَيَقْتُلُونَ ذُكُورَ اَوْلَادِهِمْ فِي عَامٍ  
 دُونَ عَامٍ وَتَعْقِيبُ الْاِيْتِيَانِ بِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى اَنْ تَخْلِيصَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُفْرَةِ اَهُمُّ مِنْ دَعْوَتِهِمْ اِلَى الْاِيْمَانِ  
 وَيَجُوزُ اِنْ يَكُونُ لِلتَّدرِيجِ فِي الدَّعْوَةِ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ جُمْلَةٌ مَقْرَرَةٌ لِمَا تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ السَّابِقُ  
 مِنْ دَعْوَى الرِّسَالَةِ وَاِنَّمَا وَحَدَّ الْآيَةِ وَكَانَ مَعَهُ آيَتَانِ لِاَنَّ الْمُرَادَ اثْبَاتَ الدَّعْوَى بِبِرْهَانِهَا لَا الْاِشَارَةَ  
 اِلَى وَحْدَةِ الْحَاجَةِ وَتَعَدُّدِهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ فَاتَّ بِآيَةٍ اَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مَبِينٍ  
 ٢٥ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَسَلَامُ الْمَلَائِكَةِ وَخَرْنَةُ الْجَنَّةِ عَلَى الْمُهْتَدِينَ اَوْ السَّلَامَةُ فِي الدَّارِ الْاٰخِرَةِ لَهُمْ

(٥٠) اِنَّا قَدْ اَوْجَعِي اِلَيْنَا اَنْ اَلْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى اِنَّ عَذَابَ الْمَنْزِلِينَ عَلَى الْمُكذِّبِينَ لِلرَّسُلِ وَلَعَلَّ  
 تَغْيِيرَ النَّظْمِ وَالتَّصْرِيحَ بِالْوَعِيدِ وَالتَّوَكِيدِ فِيهِ لِاَنَّ التَّهْدِيدَ فِي اَوَّلِ الْاَمْرِ اَهُمُّ وَاَنْجَعُ وَبِالْوَاقِعِ الْاَلْبَقِ  
 (٥١) قَالَ فَمَنْ رَكُّمًا يَا مُوسَى اِى بَعْدَ مَا اْتِيَاهُ وَقَالَ لَهُ مَا اَمْرًا بِهِ وَلَعَلَّهُ حَذَفَ لِدَلَالَةِ الْحَالِ فَاِنَّ الْمَطِيْعَ  
 ٢٥ اِذَا اَمْرٌ بِشَيْءٍ فَعَلَهُ لَا مَحَالَةَ وَاِنَّمَا خَاطَبَ الْاِثْنَيْنِ وَخَصَّ مُوسَى بِالْمَدَاءِ لِاَنَّهُ الْاَصْلُ وَهَارُونَ وَزَيْدٌ وَتَابِعُهُ  
 اَوْ لِاَنَّهُ عَرَفَ اَنَّ لَهُ رَتَّةً وَلا خِيَةَ فَصَاحَةٌ فَارَادَ اَنْ يَفْحَمَهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ اِمْرًا اِنَّا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ  
 مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) قَالَ رَبَّنَا الَّذِي اَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْاَنْوَاعِ خَلَقَهُ صُورَتَهُ وَشَكْلَهُ الَّذِي يَطَابِقُ  
 كِمَالَهُ الْمُمْكِنَ لَهُ اَوْ اَعْطَى خَلِيقَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ بِحَتَاجِوْنَ اِلَيْهِ وَيُتَرَفَّقُونَ بِهِ فَهَدَمَ الْمَفْعُولَ الثَّانِي لِاَنَّهُ  
 الْمَقْصُودُ بِيَانِهِ وَقِيلَ اَعْطَى كُلَّ حَيْوَانٍ نَظِيرَهُ فِي الْخَلْقِ وَالصُّورَةِ زَوْجًا وَقُرَى خَلَقَهُ صَفَةً لِلْمَصَافِ اِلَيْهِ  
 ٢٥ اَوْ الْمَصَافِ عَلَى شَذُوذٍ فَيَكُونُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحذُوفًا اِى اَعْطَى كُلَّ مَخْلُوقٍ مَا يَصْلَحُهُ ثُمَّ هَدَى ثُمَّ  
 عَرَفَهُ كَيْفَ يَرْتَفِقُ بِمَا اَعْطَى وَكَيْفَ يَتَوَصَّلُ بِهِ اِلَى بَقَائِهِ وَكِمَالِهِ اِخْتِيَارًا اَوْ طَبْعًا وَهُوَ جَوَابٌ فِي  
 غَايَةِ الْبَلَاغَةِ لِاِخْتِصَارِهِ وَاِعْرَابِهِ عَنِ الْمَوْجُودَاتِ بِاَسْرِهِا عَلَى مَرَاتِبِهَا وَدَلَالَتِهِ عَلَى اَنَّ الْغَنَى الْقَادِرَ بِالذَّاتِ  
 الْمَنْعَمَ عَلَى الْاِضْلَافِ هُوَ اللّٰهُ تَعَالَى وَاَنَّ جَمِيعَ مَا عَدَاهُ مُفْتَقِرٌ اِلَيْهِ مِنْعَمٌ عَلَيْهِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَاَفْعَالِهِ



- جزء ١٩ ولذلك نهت الذي كفر وأفحم عن الدخول عليه فلم ير إلا صرف الكلام عنه (٥٣) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ  
 ركوع ١١ الْأُولَىٰ فَمَا حَالَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ (٥٤) قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي أي هو غيب لا يعلمه  
 إلا هو وإنما أنا عبد مثلك لا أعلم منه إلا ما أخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ ويجوز أن  
 يكون تمثيلاً لتمكته في علمه بما استخفظه العالم وقيدته بالكتابة ويؤيده لا يضل ربي ولا ينسى  
 والصلوات أن تخطى الشيء في مكانه فلم تهتد إليه والنسيان أن تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك ٥  
 وهما محالان على العالم بالذات ويجوز أن يكون سؤاله دخلاً على إحاطة قدرة الله تعالى بالاشياء كلها  
 وتخصيصه ابعاضها بالصور والحوادث المختلفة بأن ذلك يستدعي علمه بتفاصيل الاشياء وجرتياتها  
 والقرون الخالية مع كثرتهم وتمادي مدتهم وتباعد أطرافهم كيف احاط علمه بهم وباجرائهم  
 واحوالهم فيكون معنى الجواب أن علمه تعالى محيط بذلك كله وأنه مثبت عنده لا يضل ولا ينسى  
 ١٠ (٥٥) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهَادًا مرفوع صفة لربي او خبر محذوف او منصوب على المدح ، وقرأ  
 الكوفيون هنا وفي الرخرف مهذا أي كالمهد تتمهدونها وهو مصدر سمي به والبايون مهذا وهو اسم  
 ما يمهّد كالفرش او جمع مهّد ولم يختلفوا في الذي في النبا وَسَدَّ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وجعل لكم فيها  
 سبلا بين الجبال والارضية والبرارى تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطراً  
فَأَخْرَجْنَا بِهِ عدل به عن لفظ الغيبة الى صيغة التكمير على الحكاية لكلام الله تعالى تنبيها على ظهور ما  
 فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايداناً بأنه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا  
 نظائره كقوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها آمن خلق السموات  
 والارض وانزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق الآيات أَزْوَاجًا اصنافاً سُميت بذلك لارادواجها  
 واقتران بعضها ببعض من نبات بيان او صفة لازواجا وكذلك شتى ويحتمل ان يكون صفة لنبات فأنه  
 من حيث أنه مصدر في الاصل يستوى فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى أي  
 متفرقات في الصور والاعراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فَلَذِكُ قَالَ (٥٦) كُلُوا وَارْعَوْا  
أَنْعَامَكُمْ وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول أي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا  
 والمعنى معدتها لاتنفعكم بالاكل والعلف آئين فيه أن في ذلك آيات لأولئ النهى لذوى العقول الناهية  
 ركوع ١٢ عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهيية (٥٧) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ فان التراب اصل خلقه اول آياتكم  
 واول مواد ابدانكم وفيها نعيديكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتأليف اجوائكم  
 المتفتنة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها (٥٨) وَلَقَدْ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا بقرناه آياها او  
 عرفناه فحنها كلها تأكيد لشمول الانواع او لشمول الافراد على أن المراد بآياتنا آيات معهودة وهي الآيات  
 التسع المختصة بموسى او أنه عم اراه آياته وعدد عليه ما اوتي غيره من المعجزات فكذب موسى من فرط  
 عناده وأبى الايمان والطاعة لعنوه (٥٩) قَالَ أَجِئْتُنَا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر يسحرنا يا موسى

هذا تعلل وتخيير ودليل على أنه علم كونه فحقا حتى خاف منه على ملكه فان الساحر لا يقدر ان يخرج جره ٦١  
ملكا مثله من ارضه (٦٠) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ مثل سحرك فَأَجْعَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وعدا لقوله ركوع ١٢  
لَا نُخَلِّفُ نَحْسًا وَلَا آثَمًا فان الاخلاف لا يلائم الزمان والمكان وانتصاب مكانا سوى بفعل ذل عليه  
المصدر لا به لانه موصوف او بانه بدل من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه وعلى هذا يكون  
٥ طباق الجواب في قوله (٦١) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان  
مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم او باضمار مثل مكان موعدكم مكان يوم الزينة كما هو على  
الاول او وعدكم وعد يوم الزينة وقرئ يوم بالنصب وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر ومعنى سوى  
منصفا يستوي مسافته البنا واليك وهو في النعت كقولهم قوم عددا في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم  
وحجرة ويعقوب بالضم وقيل في يوم الزينة يوم عاشوراء ويوم النيروز ويوم عيد كان لهم في كل عام وانما  
١٠ عينه ليظهر الحق ويهتف الباطل على رموس الاشهاد وبشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى  
عطف على اليوم او الزينة وقرئ على البناء للفاعل بالناه على خطاب فرعون والياء على ان فيه ضمير  
اليوم او ضمير فرعون على ان الخطاب لقومه (٦٢) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ما يكاد به يعنى السحرة  
وَالْآتِهِمْ ثُمَّ آتَى الْمَوْعِدَ (٦٣) قال لهم موسى وَلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ كذبا بان تدعوا آياته سحرا  
(٦٤) فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ فِيهِلِكُمْ ويستاصلكم به وقرأ حمزة وَالْكَسَائِي وحفص ويعقوب بالضم من  
١٥ الاسحات وهو لغة نجد وتميم والسحت لغة الحجاز وَقَدْ خَابَ مَنْ آقَرَى كما خاب فرعون فانه  
افترى واحتمل ليبقى الملك عليه فلم ينفعه (٦٥) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمُ بَيْنَهُمْ اى تنازعت السحرة في امر موسى  
حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة وَأَسْرُوا النَّجْوَى بان موسى ان غلبنا  
اتبعناه او تنازعوا واختلفوا فيما يعارضون به موسى وتشاوروا في السر وقيل الضمير لفرعون وقومه  
وقوله (٦٦) قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ تفسير لأسروا النجوى كانتهم تشاوروا في تليفه حذرا ان يغلبا  
٢٠ فيتبعهما الناس ، وهذا اسم ان على لغة بلحارت بن كعب فانهم جعلوا الالف للتننية واعربوا المثني  
تقديرا وقيل اسمها ضمير الشأن المحذوف وهذان لساحران خبرها وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها  
مبتدأ وخبر وفيهما ان اللام لا تدخل خبر المبتدأ وقيل اصله انه هذان لهما ساحران فحذف الضمير  
وفيه ان الموكد باللام لا يلبق به الحذف وقرأ ابو عمرو ان هذين وهو ظاهر وابن كثير وحفص  
ان هذان على انها ه المخفضة واللام ه الفارقة او النافية واللام بمعنى الا يريدان ان يحرجاكم من  
٢٥ أَرْضِكُمْ بالاستيلاء عليها بِسِحْرِهِمَا ويذهب بطريقكم المثل بمذهبكم الذي هو افضل المذهب باظهار  
مذهبها واعلاء دينها لقوله اتى اخاف ان يبدل دينكم وقيل ارادوا اهل طريقكم وهم بنو اسرائيل فانهم  
كانوا ارباب علم فيما بينهم لقول موسى ارسل معنا بنى اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم  
واشرافهم من حيث انهم قدوة لغيرهم (٦٧) فَأَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ فآرمعوه واجعلوه نجما عليه لا

جزء ١٩ يتخلف عنه واحد منكم وقرأ أبو عمرو فَاجْتَمَعُوا وبعضه قوله فجمع كيدہ ، والضمير في قالوا ان كان ركوع ١٣ للسحرة فهو قول بعضهم لبعض ثُمَّ اتُّنُوا صَفًّا مصطفين لأنه أَهْبَبَ في صدور الرائيين قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى فاز بالملطوب من غلب وهو اعتراض (٦٨) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ نُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَى مَنْ أَلْقَى اى بعد ما اتوا مراعاة للادب ، وَأَنْ بما بعده منصوب بفعل مضمر او مرفوع بخبرية محذوف اى اختر القاءك أولا او القاءنا او الامر القاءك او القاءنا (٦٩) قَالَ بَلْ أَلْقُوا مقابلة ادب بأدب وعدم مبالاة بسحرهم واسعا الى ما اوهوا من الميل الى البدء بذكر الاول في شقهم وتغيير النظر الى وجه ابلغ ولأن يبرزوا ما معهم ويستنفدوا اقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيعذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليهم من سحرهم انها تسعى اى فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم وهي للمفاجأة والتخفيف انها ايضا ظرفية تستدعى متعلقا ينصبها وجملة تصاف اليها لكنها خصت بأن يكون المتعلق فعل المفاجأة والجملة ابتدائية والمعنى فالقوا ففاجأ موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم من سحرهم وذلك بانهم لطاخوها بالرويق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخييل اليه انها تتحرك وقرأ ابن عامر بهرواية ابن نكوان وروح تخييل بالبناء على اسناده الى ضمير الحبال والعصى وابدال انها تسعى منه بدلا للاشتغال وقرئ يخيل بالياء على اسناده الى الله تعالى وتخييل بمعنى تتخييل (٧٠) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى فأضمر فيها خوفا من مفاجأته على ما هو مقتضى الجملة البشرية او من ان يخالج الناس شك فلا يتبعوه (٧١) فَلَمَّا لَا تَخَفْ ما توهمت انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغيبته مؤكدا بالاستيناف وحرف التخفيف وتكرير الضمير وتعريف الخبر ولفظ العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة التفصيل (٧٢) وَأَلْفَ مَا فِي يَمِينِكَ ايهمة ولم يقل عصاك تخفيرا لها اى لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم وألف العويذة التي في يديك او تعظيما لها اى لا تحتفل بكثرة هذه الاجرام وعظمتها فان في يمينك ما هو اعظم منها اثرا فالقته تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرته تعالى وأصله تتلقف فحدث احدى التاميين وناه المصارعة تحتل التأنيت والخطاب على اسناد الفعل الى المسبب وقرأ ابن عامر بهرواية ابن نكوان بالرفع على الحال او الاستيناف وحقق بالجور والتخفيف على انه من لقفته بمعنى تلقفته انما صنعوا ان الذى زوروا وافتعلوا كيد ساجر وقرئ بالنصب على ان ما كافة وهو مفعول صنعوا وقرأ حمزة والكسائي سحر بمعنى ذى سحر او بتسمية الساحر سحرا على المبالغة او باضافة الكيد الى السحر البيان كقولهم علم فقه وانما وحد الساحر لان المراد به الجنس المطلق ولذلك قال ولا يقلح الساجر اى هذا الجنس وتنكير الاول لتكبير المصاف كقول الحاج

في سعى دنيا طالما قد مدت

يوم ترى النفوس ما أعدت

كأنه قيل ان ما صنعوا كيد سحري حيث اتي حيث كان وابن اقبل (٧٣) فَأَلْقَى السحرة سجدا

اى فالفى فتلقفت فتتحقق عند السحرة انه ليس بسحر واما هو آية من آيات الله ومعجزة من معجزاته جزء ١٩  
فالتقام ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا واعتابوا وتعظيما لما رأوا قالوا آمنا بربِّ هرون وموسى ركوع ١٣  
قدم هرون لكبر سنه او لهرى الآتية او لان فرعون رقى موسى في صغره فلو اقتصر على موسى او قدم  
نكره لربما توهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع روى انهم رأوا في سجودهم الجنة ومنازلهم  
٥ فيها (٧٤) قَالَ أٰمَنْتُمْ لَّهٗ اى لموسى واللام لتضمن الفعل معنى الاتباع وقرا قنبل وحفص آمنتم له على  
الخبر والباقون على الاستفهام قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ لَكُمْ فِى الْاِيْمَانِ لَهٗ اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمْ لِعَظِيْمِكُمْ فِى فَنَكْمِ وَعَلِمَكُم

١٥ او لستاذكم الذى علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلا تقطن ايديكم وارجلكم من خلاف  
اليمنى واليد اليسرى ومن ابتدائية كان القطع ابتداء من مخالفة العصب العصب وهى مع  
الجرور بها في حيز النصب على الحال اى لا تقطعها مختلفات وقرى لا تقطن ولا صلبين بالتخفيف  
١. وَلَاصَلْبِنَكُمْ فِى جُدُوْعِ النَّخْلِ شَبَهَ تَمَكَّنِ الْمَصْلُوْبِ بِالْمَجْنُوْحِ بِتَمَكَّنِ الْمَظْرُوْفِ بِالْمَظْرُفِ ، وَهُوَ اَوَّلُ مَنْ صَلَبَ

وَلَتَعْلَمُنَّ اِنَّمَا يَرِيْدُ نَفْسَهٗ وَمُوسَى لِقَوْلِهٖ اٰمَنْتُمْ لَهٗ وَاللّٰمُ مَعَ الْاِيْمَانِ فِى كِتَابِ اللّٰهِ لِغَيْرِ اللّٰهِ اَرَادَ بِهٖ  
توضيح موسى والهزة به فانه لم يكن من التعذيب في شيء وقيل ورب موسى الذى آمنوا به اشد  
عذابا وابقى وادوم عقابا (٧٥) قَالُوْا لَنْ نُؤْمِرَكَ لَنْ نَخْتَارَكَ عَلٰى مَا جَاۤءَنَا مُوسٰى بِهٖ وَيَجُوْزُ اَنْ يَكُوْنَ  
الصغير فيه لما من اليبينات المعجرات الواضحات والذى فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقص ما انت

١٥ قاص ما انت قاصبه اى صانعه او حاكم به انما تقضى هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او  
تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده وقرى تقضى

هذه الحيوة الدنيا كقولك صيمر يوم الجمعة انا آمنا بربنا ليغير لنا خطايانا من الكفر والمعاصى

وَمَا اُكْرِهْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ السِّحْرِ مِنْ مَعَارِضِ الْمَعْجُوْزَةِ رُوِيَ اَنَّهُمْ قَالُوْا لِفِرْعَوْنَ اَرِنَا مُوسٰى نٰثِمًا فُوْجِدُوْهٖ  
تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فأتى الا ان يعارضوه والله خير وابقى  
٢٠ جواز او خير ثوابا وابقى عقابا (٧٦) اِنَّهٗ اِنْ اَمْرٌ مِّنْ يَّاتِ رَبَّهٗ مُجْرِمًا بَانَ يَمُوْتُ عَلَى كُفْرِهٖ وَعَصِيٰنِهٖ

فَاِنْ لَّهٗ جَهَنَّمُ لَا يَمُوْتُ فِيْهَا فَيَسْتَرْجِعُ وَلَا يَحْيٰى حَيُوْتًا مَّهْنٰةً (٧٧) وَمَنْ يَّاتِهٖ مُّؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصّٰلِحٰتِ  
في الدنيا فأولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة (٧٨) جنات عدن بدل من الدرجات تنجى من

تحتها الأتھار خالدين فيها حال والعامل فيها معنى الاشارة او الاستقرار وذلك جراءة من تركى  
تظهر من الناس الكفر والمعاصى ، والآيات الثلاث يحتمل ان تكون من كلام السحرة وان تكون

٢٥ ابتداء كلام من الله تعالى (٧٩) وَلَقَدْ اَوْحَيْنَا اِلٰى مُّوسٰى اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِىْ اى من مصر فاصرب لهم طريقا ركوع ١٣

جزء ١٩ فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما او فاتخذ من ضرب اللبن اذا عمله في البحر ييسا ركوع ١٣ يابسنا مصدر وصف به يقال ييس ييسا وييسا كسقم سقما وسقما ولذلك وصف به الموت فقيل شاة ييس للتي جف لبنها وقرئ ييسا وهو اما مخفف منه او وصف على فعل كصعب او جمع يابس كصاحب وصف به الواحد مبالغة كقوله

كأن قنود رجلي حين صمت حوالب غمزا ومعى جيعا

- او لتعديده معنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا (٨) لا تخاف تركا حال من المأمور اى آمننا من ان يترككم العدو او صفة ثانية والعاذ محذوف وقرأ حمزة لا تخف على انه جواب الامر ولا تخشى استيناف اى وانت لا تخشى او عطف عليه والالف فيه للاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنونا او حال بالواو والمعنى ولا تخشى الغرى (٩) فاتبعهم فرعون باجنوده وذلك ان موسى عم خرج بهم اول الليل فأخبر فرعون بذلك فقص اثم والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثانى وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ويؤيده القراءة به والباء للتعديده وقيل الباء مريدة والمعنى فاتبعهم جنوده واداهم خلفهم فغشيتهم من اليم ما غشيتهم الصمير لجنوده ار له ولهم وفيه مبالغة ووجازة اى غشيتهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله وقرئ فغشاهم ما غشاهم اى غطاهم ما غطاهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشاهم او فرعون لانه الذى ورطهم للهلاك وأضل فرعون قومه وما هدى اى اضلهم في الدين وما هداهم وهو تهكم به في قوله وما أهديكم الا سبيلا ١٥ الرشاد او اضلهم في البحر وما ناجى (١٠) يا بى اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضرار قلنا او للذين منهم في عهد النبي صلعم بما فعل بابائهم قد اتجبتناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التوراة عليه وانما عدى المواعدة اليهم وهى لموسى او له وللسبعين المختارين للملابسة وترلنا عليكم آمن والسلى دعى في التيه (١١) كلوا من طيبات ما رزقناكم لادائه او حلالاته ، وقرأ حمزة والكسائى اتجبتكم وواعدتكم وما رزقكم على التاء وقرئ وواعدتكم وواعدناكم والايمن بالجر على الجوار مثل نحر صب خرب ولا تطغوا فيه فيما رزقناكم بالاخلاق بشكره والتعدى لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المسخف فيحذر عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويوجب لكم من حد الدين اذا وجب ادائه ومن يحذر عليه غضبي فقد قوى فقد تروى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائى يحذر ويحذر بالضم من حد يحذر اذا نزل (١٢) وائى لغفار لمن تاب عن الشرك وآمن بما يجب الايمان به وهى صالحة ثم اتعدى ثم استقام على الهدى المذكور (١٣) وما اتجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب العاجلة يتضمن انكارها من حيث انها نقيصة في نفسها انصم اليها الغفال القوم وابهم التعظم عليهم

فلذلك اجاب موسى عن الامرين وقدم جواب الانكار لانه اهمر (٨٦) قَالَ هُمْ اَوْلَادٌ عَلَىٰ اَثَرٍ اى ما جء ١٩  
تقدمتهم الا بخطى بسيرة لا يعتد بها عادة وليس يبى وبينهم الا مسافة قريبة يتقدم بها الرفقة ركوع ١٣  
بعضهم بعضا وعاجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك

(٨٧) قَالَ فَاِنَّا قَدْ فَنَّا قَوْمًا مِّنْ بَعْدِكَ اِتْلِينَاهُمْ بِعِبَادَةِ الْعَجَلِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ

٥ خلفهم مع قرون وكانوا ستمائة الف ما ناجا من عبادة العجل منهم الا اثنا عشر الفا واصلهم السامري  
باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته وقرى واصلهم اى اشدهم ضللا لانه كان ضالا مضلا وان صرح  
انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا باتامها اربعين وقالوا قد اكملنا العدة ثم  
كان امر العجل وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه ان ليس فى الآية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا  
من الله له عن المتروك بلفظ الواقع على عادته فان اصل وقوع الشيء ان يكون فى علمه ومقتضى  
١٠ مشيئته ، والسامري منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علجا من كرمان  
وقيل من اهل باجرما واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا (٨٨) فَرَجَعَ مُوسَىٰ اِلَىٰ قَوْمِهِ بَعْدَ مَا اسْتَوْفَىٰ

الاربعين واخذ التنورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا (٨٩) قَالَ يَا قَوْمِ اَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّا حَسَنًا

بأن يعطيكم التنورية فيها هدى ونور افضال عليكم العهد اى الرمان يعنى زمان مفارقتهم لهم امر اردتهم  
ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثله فى الغباوة فاخلقتم موعدي وعدكم

١٥ آيات بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من اخلقت وعده اذا وجدت الخلف  
فيه اى فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترييد ولا على  
الشق الذى يليه ولا جوابهم له (٩٠) قَالُوا مَا اَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا بَانَ مَلِكُنَا اَمْرًا اِنْ لَوْ خَلِينَا وَاَمْرًا  
ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه وقرأ نافع وعاصم بملكنا بالفتح وجمرة والكسائى بالضم وثلاثتها فى

الاصل لغات فى مصدر ملكت الشيء وملكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اجمالا من حلى القبط التى

٢٠ استعناها منهم حين قمنا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا لعييد كان لهم ثم لم يردوا  
عند الخروج مخافة ان يعلموا به وقيل هو ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه ولعلمهم

سموها اوزارا لانها اثم فان الغنائم لم تكن تحل بعد ولاتهم كانوا مستأمنين وليس للمستأمن ان

ياخذ مال الحربى فقدفناها اى فى النار فكذلك القى السامري اى ما كان معه منها روى انهم لما

حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري انما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم

٢٥ وهو حرام عليكم فالرأى ان تحفر حفيرة ونسجر فيها نارا ونقذف كل ما معنا فيها ففعلوا ، وقرأ ابو

عمرو وجمرة والكسائى وابو بكر وروح حملنا بالفتح والتخفيف فأخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلى

المذابة له حوار صوت العجل فقالوا يعنى السامري ومن افتنس به اول ما رآه هذا الهكم والى موسى

فنى اى فنى موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنى السامري اى ترك ما كان عليه من اظها

- جزء ١٦ الايمان (٩١) أَفَلَا يَتُورُونَ أَفَلَا يَعْلَمُونَ أَلَّا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَلَامًا وَلَا يَرْدُّ عَلَيْهِمْ جَوَابًا  
 ركوع ١٣ وَقَرَأَ يَرْجِعُ بِالنَّصَبِ وَفِيهِ ضَعْفٌ لَأَنَّ أَنَّ النَّاصِبَةَ لَا تَفْعَلُ بَعْدَ أفعالِ الْبَيعِينَ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا  
 ركوع ١٤ يَقْدِرُ عَلَى انْفَاعِهِمْ وَأَضْرَارِهِمْ (٩٢) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَرُونَ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ رَجُوعِ مُوسَى أَوْ قَوْلِ السَّامِرِيِّ  
كَانَهُ أَوَّلُ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ بِصَوْرِهِ حِينَ طَلَعَ مِنَ الْحَفِيرَةِ تَوْقَهُرَ ذَلِكَ وَبَادَرَ تَحْذِيرَهُمْ بِمَا قَوْمٌ أَنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ  
 بالعاجل وَأَنَّ رَبَّكُمْ أَرْحَمُنَّ لَا غَيْرُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي فِي الثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ (٩٣) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ  
 على العاجل وَعِبَادَتِهِ عَاكِفِينَ مُقِيمِينَ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى وَهَذَا الْجَوَابُ بِوَيْدِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ (٩٤) قَالَ  
بِمَا هَرُونَ أَيْ قَالَ لَهُ مُوسَى حِينَ رَجَعَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ صَلُّوا بِعِبَادَةِ الْعَاجِلِ أَلَّا تَتَّبِعِنِي أَنْ تَتَّبِعَنِي فِي  
 الغضب لِلَّهِ وَالْمُفَاتِلَةِ مَعَ مَنْ كَفَرَ بِهِ أَوْ أَنْ تَأْتِيَ عَقْبِي وَتَلْحَقَنِي وَلَا مَرِيدَةَ كَمَا فِي قَوْلِهِ مَا مَنَعَكَ أَلَّا  
تَسْجُدَ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي بِالصَّلَابَةِ فِي الدِّينِ وَالْحَامَاةِ عَلَيْهِ (٩٥) قَالَ يَا آيْنُ أُمَّ خَصَّ الْأُمَّ اسْتِعْطَا فَا وَتَرْقِيهَا  
 وقيل لآته كان أخاه من الأم والجمهور على أنهما كانا من أب وأم لا تأخذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي أَيْ بِشَعْرِي  
 رأسي قبض عليهما بجزءه إليه من شدة غيظه وخرط غضبه لله وكان عم حديدا خشنا متصلبا في  
 كل شيء فلم يتمالك حين رَأَى يَعْبُدُونَ الْعَاجِلَ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ قَاتَلْتُ  
 أَوْ فَارَقْتُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَلَمْ تَرْتَفِبْ قَوْلِي حِينَ قُلْتَ اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ فَإِنَّ الْإِصْلَاحَ كَانَ فِي حِفْظِ  
 الدهماء وَالْمَدَارَاةِ لَهُمْ أَلَى أَنَّ تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَتَتَذَكَّرُ الْأَمْرَ بِرَأْيِكَ (٩٦) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ أَيْ ثُمَّ  
 اقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك اى ما طلبك له وما أتى حملك عليه وهو مصدر خطب الشيء اذا  
 طلبه قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ بِالْتَّاءِ عَلَى الْخُطَابِ أَيْ عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ وَفَطِنْتُ  
 لما لم يهظنوا له وهو ان الرسول أتى جارك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه او رأيت ما لم  
 يروه وهو ان جبريل جاءك على فرس الحيوة قيل انما عرفه لان آمة القته حين ولدته خوفا من فرعون  
 وكان جبريل يغذوه حتى استقل فقبضت قبضة من اثر الرسول من تربة موطنه القبضة المرة من القبض  
 وأطلق على القبوض كضرب الامير وقرئ بالصاد وَالأَوَّلُ لِلأَخْذِ بِجَمِيعِ الْكَفِّ وَالثَّانِي لِلأَخْذِ بِأَطْرَافِ  
 الاصابع وَحَوْلِهَا الْخِصْمِ وَالْقِصَمِ ، وَالرَّسُولُ جَبْرِيلُ عَم وَلَعَلَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَنَّهُ جَبْرِيلُ أَوْ أَرَادَ أَنْ  
 ينبئه على الوقت وهو حين أرسل اليه ليذهب به الى الطور فَنَبِّئْتَهَا فِي الْمُحَلِّيِ الْمَذَابَةِ أَوْ فِي جَوْفِ الْعَاجِلِ  
 حتى حياي وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي رَبِّي نَتْنَةً وَحَسَنَتَهُ (٩٧) قَالَ فَأَذْهَبُ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ عَقُوبَةً عَلَى  
 ما فعلت أَنَّ تَقُولُ لَا مِسَاسَ خَوْفَا أَنَّ يَمْسُكَ أَحَدٌ فَتَأْخُذُكَ الْحَمَى وَمِنْ مَسْكَ فَتَتَحَامَى النَّاسُ وَيَتَحَامُونَكَ  
 وتكون طَرِيدًا وَحِيدًا كَالْوَحْشِيِّ النَّافِرِ وَقَرَأَ لَا مِسَاسَ كَفَجَارٍ وَهُوَ عَلِمٌ لِلْمَسَةِ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا  
 فِي الْآخِرَةِ لَنْ تُخْلَفَهُ لَنْ يُخْلِفَكَ اللَّهُ وَيُنَجِّرُهُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ مَا عَاقَبَكَ فِي الدُّنْيَا وَقَرَأَ أَبْنُ كَثِيرٍ

والبصريان بكسر اللام اي لن تُخَلِّفَ الواعد آياته وستأتيه لا محالة فحذف المفعول الأول لأن المقصود جزء ١٦  
هو الموعد ويجوز ان يكون من اخلفت الموعد اذا وجدته خُلِّفا وقرئ بالنون على حكاية قول الله ركوع ١٤  
وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ظَلَّلت على عبادته مهيما فحذف اللام الأولى تخفيفاً وقرئ  
بكسر الظاء على نقل حركة اللام اليها لُنَحْرَقَنَّهُ اي بالنار ويؤيده قراءة لُنَحْرَقَنَّهُ او بالمبرد على أنه  
مبالغة في حرق اذا برد بالمبرد وبعضه قراءة لُنَحْرَقَنَّهُ ثم لُنَنَسَفَنَّهُ لنذريته رمادا او مبردا وقرئ بضم  
السين في الْيَمِّ نَسْفًا فلا يصادف منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واطهار عبادة المقتنين به لمن  
له ادنى نظير (١٨) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ الْمَسْتُحَفُّ لِعِبَادَتِكُمُ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ان لا احد يماثله او يدانيه  
في كمال العلم والقدرة وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العاجل الذي يصاغ  
ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مَثَلًا في الغبارة وقرئ وَسِعَ فيكون انتصاب علما على المفعولية  
لأنه وان انتصب على التمييز في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فلما عدى الفعل بالتضعيف الى مفعولين  
صار مفعولا (٢١) كَذَلِكَ مثل ذلك الاعتصاص يعنى اقتصاص قصة موسى نَقَصَ عَلَيْكَ مِنْ آيَاتِهِ مَا قَدْ سَبَقَ  
من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لعجزاتك وتبهيها وتذكيرا  
للمستبصرين من امتك وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا كتابا مشتملا على هذه الاقايص والاخبار حقيقا  
بالتفكر والاعتبار والتفكير فيه للتعظيم وقيل ذكرا جميلا وصينا عظيما بين الناس (١٠٠) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ  
١٥ عن الذكر الذي هو القرآن الجامع لوجوه السعادة والنجاة وقيل عن الله فإنه يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا  
عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل  
الذي يفدح المحامل وينقض ظهره او اثما عظيما (١٠١) خَالِدِينَ فِيهِ في الوزر او في حمله ، والجمع فيه  
والتوحيد في اعراض للحمل على المعنى واللفظ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا اي بتس لهم فيه ضمير مبهم  
يفسره حملا والمخصوص بالذم محذوف اي ساء حملا وزرهم واللام في لهم للبيان كما في هيبت لك  
٢٠ ولو جعلت ساء بمعنى احزن والضمير الذي فيه للوزر أَشْكَدَ امر اللام ونصب حملا ولم يفد مريد معنى  
(١٠٢) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وقرأ ابو عمرو بالنون على اسناد النسخ الى الامر به تعظيما له او للنافخ وقرئ  
بالياء المفتوحة على ان فيه ضمير الله او ضمير اسرافيل وان لم يجر ذكرا لأنه المشهور بذلك وقرئ  
في الصُّور وهو جمع صورة وقد سبق بيان ذلك وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ وقرئ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمُونَ زرقا  
زرق العيون وصفا بذلك لأن الرُّقَّة اسوأ الوان العين وبعضها الى العرب لأن الروم كانوا اعدى  
٢٥ اعدائهم وهم زرق ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصب السبال ازرق العين او عيبا فان  
حدقة الاعى تراقى (١٠٣) يَنْخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول  
وَاخْفَتُ خَفَضَ الصوت واخفاؤه ان لبتتم الا عشرًا اي في الدنيا يستقصرون مدة لبثهم فيها لروالها او  
لاستطانتهم مدة الآخرة او لتأسفهم عليها لما عاينوا الشدائد وعلموا أنهم استحققوها على اصاحتها



- جزء ١٩ في قصص الاوطار واتباع الشهوات او في القبر لقوله ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات (١٠٤) نَحْنُ أَعْلَمُ  
 ركوع ١٤ بِمَا يَقُولُونَ وَهُوَ مِدَّةٌ لَبِئْسَ مَا يَفْعَلُونَ أَنَّى يَقُولُ أُمَّتُهُمْ طَرِيقَةً أَعْدَلَهُمْ رَأْيًا أَوْ عَمَلًا إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا يَوْمًا اسْتَرْجَاهُ لِقَوْلِ
- ركوع ١٥ من يكون اشدّ تعالاً منهم (١٠٥) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ عَنْ مَالِ أَمْهَرِهَا وَقَدْ سَأَلَ عَنْهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ  
 فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا يَجْعَلُهَا كَالرَّمْلِ ثُمَّ يُرْسِلُ عَلَيْهَا رِيحًا فَتَنْفِرُهَا (١٠٦) فَيَذَرُهَا فَيْدِرَ مَقَارِهَا أَوْ الْأَرْضِ  
 وإضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على ظهرها من دابة قاعاً خالياً صَفْصَفًا ٥  
 مستويا كأن اجراءها على صف واحد لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً اعوجاجاً ولا نثوراً ان تأملت فيها  
 بالقياس الهندسى وثلاثتها احوال مرتبة فالأولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار القياس ولذلك  
 نكر العوج بالكسر وهو يخص المعالي والامت وهو النثور اليسير وقيل لا ترى استيناف مبين للحالين
- (١٠٧) يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ أَنْ نُسَفَّتْ عَلَى إِضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَى وَقْتِ النَّسْفِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا ثَانِيًا مِنْ يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ يَنْبَغُونَ أَلْدَائِي دَائِي اللَّهُ إِلَى الْحَشْرِ قِيلَ هُوَ إِسْرَائِيلُ يَدْعُو النَّاسَ قَائِمًا عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ١٠  
 فَيُقْبِلُونَ مِنْ كُلِّ أَرَبٍ إِلَى صَوْبِهِ لَا عِوَجَ لَهُ لَا يَعْوجُّ لَهُ مَدْعُوٌّ وَلَا يُعَدَّلُ عَنْهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ  
 فَحُفَّتْ لِمَهَابَتِهِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا صَوْتًا خَفِيًّا وَمِنْهُ الْهَمِيسُ لَصَوْتِ اخْفَافِ الْإِبِلِ وَقَدْ فَسَّرَ الْهَمْسُ  
 خَفَّفَ أَعْدَاهُمْ وَنَقَلَهَا إِلَى الْحَشْرِ (١٠٨) يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ  
 الشَّفَاعَةِ أَيْ لَا شَفَاعَةَ مِنْ أَدْنَى لَهُ أَوْ مِنْ أَمْرٍ الْمَغْلَبِ أَيْ إِلَّا مَنْ أَدْنَى فِي أَنْ يُشْفَعَ لَهُ فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ  
 تَنْفَعُهُ فَمَنْ عَلَى الْأَوَّلِ مَرْفُوعٌ بِالْبَدَلِيَّةِ وَعَلَى الثَّانِي مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَعْوَلِيَّةِ وَأَدْنَى يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ١٥  
 الْأَدْنَى وَمِنْ الْأَدْنَى رَضِيَ لَهُ قَوْلًا أَيْ وَرَضِيَ لِمُكَلَّفِهِ عِنْدَ اللَّهِ قَوْلَهُ فِي الشَّفَاعَةِ أَوْ رَضِيَ لِأَجَلِهِ قَوْلُ الشَّلَاعِ  
 فِي شَأْنِهِ أَوْ قَوْلَهُ لِأَجَلِهِ وَفِي شَأْنِهِ (١٠٩) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَا تَقْدِمُهُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ وَمَا خَلْفَهُمْ وَمَا  
 بَعْدَهُمْ مِمَّا يَسْتَقْبِلُونَهُ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَلَا يُحِيطُ عَلَيْهِمْ بِمَعْلُومَاتِهِ وَقِيلَ بِذَاتِهِ وَقِيلَ الصَّمِيرُ  
 لِأَحَدِ الْمُوصُولِينَ أَوْ لِمَجْمُوعِهِمَا فَاتَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا جَمِيعَ ذَلِكَ وَلَا تَفْصِيلَ مَا عَلِمُوا مِنْهُ (١١٠) وَعَنْبِ الْوُجُوهِ  
 لِلْحَيِّ الْقَبِيْمِ ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ لَهُ خُضُوعَ الْعُنَاةِ وَهِيَ الْإِسْرَارُ فِي يَدِ الْمَلِكِ الْقَهَّارِ ، وَظَاهِرُهَا يَقْتَضِي الْعُجُومَ ٢٠  
 وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهَا وَجُوهُ الْمُجْرِمِينَ فَتَكُونُ اللَّامُ بَدَلًا لِإِضَافَةِ وَبُيُوتُهُ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَهُوَ  
 يَحْتَمِلُ الْحَالِ وَالِاسْتِثْنَاءُ لِبَيَانِ مَا لِأَجَلِهِ عَنَتُ وَجُوهُهُمْ (١١١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ بَعْضَ الطَّاعَاتِ  
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ أَنْ الْإِيمَانَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الطَّاعَاتِ وَقَبُولِ الْحَسَنَاتِ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا مَنَعَ ثَوَابَ مُسْتَحَقِّ  
 بِالْوَعْدِ وَلَا هَضْمًا وَلَا كَسْرًا مِنْهُ بِنَقْصَانٍ أَوْ جَرَاءِ ظُلْمٍ وَهَضْمٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَظْلَمْ غَيْرَهُ وَلَمْ يَهْضَمْ حَقَّهُ ، وَتَرَى  
 فَلَا يَخَفُ عَلَى النَّهْيِ (١١٢) وَكَذَلِكَ عَطْفٌ عَلَى كَذَلِكَ نَقْصٌ أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِنْتِرَالِ أَوْ مِثْلُ أَنْتِرَالِ هَذِهِ ٢٥  
 الْآيَاتِ الْمُتَعَمِّدَةِ لِلْوَعِيدِ أَنْتِرَالُهُ قَرَأْنَا حَرْبِيًّا كَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الْوَتِيرَةِ وَضَرَقْنَا فِيهِ مِنَ التَّوَعِيدِ مَكْرَهِينَ فِيهِ آيَاتِ

الوعيد لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ المعاصي فتصير التقوى لهم ملكة أو يحدث لهم نكراً عظيمة واعتباراً حين جرم ١١  
يسمعونها فتتبطهم عنها ولهذا النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران (١١٣) فَتَعَالَى اللَّهُ فِي ذَاتِهِ ركوع ١٥  
وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا مماثل كلامه كلامهم كما لا تماثل ذاته ذاتهم أَلَمَلِكُ الْغَافِلِ امره  
ونهيته الحقيق بأن تُرْجَى وعده وبخشي وعنده أَلْحَقَفُ في ملكوته يستحقه لذاته أو الثابت في ذاته  
وصفاته وَلَا تَعَاجَلْ بِالْقُرْآنِ مَنْ قَبِلَ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ نهى عن الاستعجال في تلقي الوحي من جبريل  
ومساوفته في القراءة حتى يتم وحيه بعد ذكر الانزال على سبيل الاستطراد وقيل عن تبليغ ما كان  
مُجْمَلًا قبل ان يأتي بيانه وَقَدْ رَبَّ زِدْنِي عِلْمًا أي سبب الله وزيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك  
تناله لا محالة (١١٤) وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعر اليه وعوم عليه وعهد  
اليه اذا امره ، واللام جواب قسم محذوف ، وانما عطف قصبة آدم عم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد  
للدلالة على ان اساس بني آدم على العصيان وعرقهم راسخ في النسيان من قبل من قبل هذا الزمان  
فَنَسِيَ الْعَهْدَ ولم يضمن به حتى غفل عنه او ترك ما وصى به من الاحترار عن الشجرة ولم نجد له عروما  
تصميم رأى وثباتا على الامر ال لو كان ذا عزيمة وتصلب لم يولته الشيطان ولم يستطع تغريه ولعل  
ذلك كان في بدء امره قبل ان يجرب الامور ويدوي شربها وأربها وعن النبي هم لو وزنت احلام بني  
آدم بحلم آدم لوجح حلمه وقد قال الله ولم نجد له عروما وقيل عروما على الذنب لانه اخطأ ولم  
يتعمد ، ولم نجد ان كان من الوجود الذي بمعنى العلم فله عروما مفعولة وان كان من الوجود  
المناقض للعدم فله حال عن عروما او متعلق بنجد (١١٥) وَأَذِّنْ لَنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ مقدر بانكر ركوع ١١  
أي اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسي ولم يكن من اولي العزيمة والثبات فاسجدوا  
إلا إبليس قد سبق القول فيه أي جملة مستأنفة لبيان ما منعه من السجود وهو الاستكبار وعلى  
هذا لا يقدر له مفعول مثل السجود المدلول عليه بقوله فاسجدوا لان المعنى اظهر الابهاء عن المطاوعة  
٢٠ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مَا يُكُونُ سَبِيلاً لَأُخْرِجَنَّكَ والمراد نهيهما عن  
ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان الى اخراجهما من الجنة فتشقى افرده باسناد الشقاء اليه بعد  
اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاهما من حيث انه قبيح عليها ومحافظة على الفواصل  
او لان المراد بالشقاء النعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده (١١٦) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا  
تَعْرَى (١١٧) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى فانه بيان وتذكير لما له في الجنة من اسباب الكفاية واقطاب  
٢٥ الكفاف التي هي الشبع والرى والكسوة والكن مستغنيا عن اكتسابها والسعي في تحصيل أعواص  
ما عسى ان ينقطع ويبرول منها بذكر نقائصها ليطرب سمعه باصناف الشهوة المحذر عنها ، وقراً نافع  
واهو بكر وانك لا تظمو بكسر الهمزة والباقون بفتحها والعاطف ناب عن ان لكته ناب من حيث انه  
عامل لا من حيث انه حرف تكليف فلا يمتنع دخوله على ان امتناع دخول ان عليه (١١٨) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ

جزء ١٩ الشَّيْطَانُ فَانْتَهَى إِلَيْهِ وَسُوْسْتَهُ قَالَ يَا آدَمُ قُلْ أَذُكَّ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ الشَّجَرَةُ الَّتِي مَنْ أَكَلَ مِنْهَا رُكِعَ ٢٠ خلد ولم يمت اصلا فاضافها الى الخلد اى الخلود لانتها سببه برعمه ومَلِكٍ لَا يَبْنِي لَا يَرْوُلُ وَلَا يَضَعُفُ

(١١٩) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَى الْعَجْنَةِ أَخَذَا يُلْقَانِ الْوَرَى

على سواتهما للتستر وهو ورق التين وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ فَغَوَى فَصَلَّ عَنْ الْمَطْلُوبِ وَخَابَ حَيْثُ طَلَبَ الْخُلْدَ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ أَوْ عَنِ الْمَأْمُورِ بِهِ أَوْ عَنِ الرَّشْدِ حَيْثُ اغْتَرَّ بِقَوْلِ الْعَدُوِّ وَقَرَى ٥  
فَغَوَى مِنْ غَوَى الْفَصِيلِ إِذَا اتَّخَمَ مِنَ اللَّبَنِ وَفِي النَّعْيِ عَلَيْهِ بِالْعَصْبِيَانِ وَالْغَوَايَةِ مَعَ صَغُرْ زَلَّتْهُ تَعْظِيمٌ  
لِلْمَرْءِ وَزَجْرٌ بَلِيغٌ لِأَوْلَادِهِ عَنْهَا (١٢٠) ثُمَّ اجْتَنَبَاهُ رَبُّهُ اصْطَفَاهُ وَقَرَّبَهُ بِالْحَمَلِ عَلَى التَّوْبَةِ وَالتَّوْفِيقِ لَهَا مِنْ  
جِبْرِ إِلَى كَذَا فَاجْتَنَبْتَهُ مِثْلَ جَلِيَّتِ عَلَى الْعَرُوسِ فَاجْتَلَيْتُنَا وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْمَجْعُ فَنَابَ عَلَيْهِ فَبَدَلَ تَوْبَتَهُ  
لَمَّا تَابَ وَهَدَى إِلَى الثَّبَاتِ عَلَى التَّوْبَةِ وَالتَّشَبُّثِ بِأَسْبَابِ الْعِصْمَةِ (١٢١) قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا الْخَطَابُ

لَأَنْتُمْ وَحَوَاءُ أَوْ لَهُ وَلا بَلِيْسَ وَلَمَّا كَانَا أَصْنَى الدَّرَجَةِ خَاطَبْتُهُمَا مَخَاطَبَتَهُمْ فَقَالَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ١٠  
لِأَمْرِ الْمَعَاشِ كَمَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ التَّجَانُبِ وَالتَّحَارِبِ أَوْ لِاخْتِلَالِ حَالَ كُلِّ مِنَ التَّوَعِينِ بِوَأَسْطَةِ الْآخِرِ  
وَبُؤَيْدِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ فَمَا يَا تَيْبُنُكُمْ مِنِّي هُدَى كِتَابٍ وَرَسُولٍ (١٢٢) فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقَى

فِي الْآخِرَةِ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي نَكِرْتِي عَنِ الْهُدَى الذَّاكِرِ لِي وَالدَّاعِي إِلَى عِبَادَتِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا  
ضَيْقًا مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ وَلِذَلِكَ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْلُوثُ وَقَرَى ضَنْكِي كَسَكْرِي وَذَلِكَ لِأَنَّ مَجَامِعَ هَتَمَةٍ  
وَمَطَامِحِ نَظَرَةٍ تَكُونُ إِلَى أَعْرَاضِ الدُّنْيَا مَتَهَالِكًا عَلَى إِزْدِيَادِهَا خَاطِفًا عَلَى انْتِقَاصِهَا بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِ الطَّالِبِ ١٥  
لِلْآخِرَةِ مَعَ أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ يَضَيِّفُ بِشَوْمِ الْكُفْرِ وَيُوَسِّعُ بِبِرْكَاتِ الْإِيمَانِ كَمَا قَالَ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ  
وَالْمَسْكَنَةُ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْبَةَ وَالْإِنجِيلَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا آيَاتِي وَقِيلَ هُوَ الصَّرِيحُ  
وَالزُّقُومُ فِي النَّارِ وَقِيلَ عَذَابُ الْقَبْرِ (١٢٤) وَتَحَشَّرُهُ قَرَى بِسُكُونِ الْهَاءِ عَلَى لَفْظِ الْوَقْفِ وَبِالْجَرْمِ عَطْفًا عَلَى  
مَحَلِّ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى الْبَصِيرِ أَوْ الْقَلْبِ وَبُؤَيْدِ الْأَوَّلِ (١٢٥) قَالَ رَبِّ لِمَ

حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا وَقَدْ آمَلْتُمَا حِمْرَةَ وَالْكَسَائِي لَأَنَّ الْإِلْفَ مُنْقَلِبَةً مِنَ الْبَيَاءِ وَفَرَى أَبُو ٢٠  
عَمْرٍو بَانَ الْأَوَّلِ رَأْسُ آيَةٍ وَمَحَلُّ الْوَقْفِ فَهُوَ جَدِيرٌ بِالتَّغْيِيرِ (١٢٦) قَالَ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلَ ذَلِكَ فَعَلْتِ ثُمَّ فَسَّرَهُ  
فَقَالَ أَتَيْتُكَ آيَاتِنَا وَاحْتَجَّةً نَبِيْرَةً فَتَنَسَّيْتَهَا فَعَمِيَتْ عَنْهَا وَتَرَكْتَهَا غَيْرَ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا وَكَذَلِكَ وَمِثْلَ تَرْكِهِ  
آيَاهَا الْيَوْمَ تَنْسَى تَرْكَكَ فِي الْعَمَى وَالْعَذَابِ (١٢٧) وَكَذَلِكَ تَجْرِي مَنْ أَسْرَفَ بِالْإِلْهَامِ فِي الشَّهَوَاتِ

وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْآيَاتِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ بَلْ كَذَّبَ بِهَا وَخَالَفَهَا وَتَعَذَّبُ الْآخِرَةَ وَهُوَ الْحَشْرُ عَلَى الْعَمَى  
وَقِيلَ عَذَابُ النَّارِ أَيْ وَلِلنَّارِ بَعْدَ ذَلِكَ أَشَدُّ وَأَبْقَى مِنْ ضَنْكِ الْعَيْشِ أَوْ مِنْهُ وَمِنَ الْعَمَى وَلَعَلَّهُ إِذَا ٢٥  
دَخَلَ النَّارَ زَالَ عَمَاهُ لِيُرَى مَحَلَّهُ وَحَالَهُ أَوْ مِمَّا فَعَلَهُ مِنْ تَرْكِ الْآيَاتِ وَالْكَفْرِ بِهَا (١٢٨) أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ

مُسْتَد إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ الرَّسُولِ أَوْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِمَّنْ أَقَرُّونَ أَيْ أَهْلَكْنَا أَيَّاهُمْ أَوْ جِوَه ٦١  
الْجَمْلَةُ بِمَصْمُونِهَا وَالْفَعْلُ عَلَى الْأَوَّلِينَ مَعْلَقٌ بِجَرِيٍّ مَجْرِيٍّ أَعْلَمَ وَدَلَّ عَلَيْهِ الْقِرَامَةَ بِالنُّونِ يَمَّشُونَ رُكُوعٌ ٦٢  
فِي مَسَاكِينِهِمْ وَيَشَاهِدُونَ آثَارَ هَلَاكِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ لِنُورِ الْعُقُولِ النَّاهِيَةِ عَنِ التَّغَابُلِ

والتعامي (١٢١) وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ وَفِي الْعِدَّةِ بِتَأْخِيرِ عَذَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى الْآخِرَةِ لَكَانَ لِرِزَامًا رُكُوعٌ ٦٧  
٥ لكان مثل ما نزل بعد وثمود لازماً لهؤلاء الكفرة وهو مصدر وُصِفَ بِهِ أَوْ اسْمٌ آلَةٌ سُمِّيَ بِهِ اللَّازِمُ لِحَرْفِ  
لُرُومَةٍ كَقَوْلِهِمْ لِرِزَاؤِ خَصْمٍ وَأَجْدٌ مُسَمًّى عَطْفٌ عَلَى كَلِمَةٍ أَيْ وَلَوْلَا الْعِدَّةُ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ وَأَجْدٌ مُسَمًّى  
لِأَعْمَارِهِمْ أَوْ لِعَذَابِهِمْ وَهُوَ دَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْ دَوْمٌ بَدْرٌ لَكَانَ الْعَذَابُ لِرِزَامًا وَالْفَصْلُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْلَالِ كَلِمَةٍ  
مِنْهُمَا بِنَفْيِ لُرُومِ الْعَذَابِ وَبِجُوزِ عَطْفِهِ عَلَى الْمُسْتَكْنَى فِي كَانِ أَيْ لَكَانَ الْأَخْذُ الْعَاجِلُ وَأَجْدٌ مُسَمًّى  
لَا زَمِينَ لَهُ (١٢٠) فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَصَلِّ وَأَنْتَ حَامِدٌ لِرَبِّكَ عَلَى هُدَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ  
١ أَوْ نَزْهَةً عَنِ الشُّرْكِ وَسَائِرَ مَا يَصِيبُفُونَ إِلَيْهِ مِنَ النِّقَاطِصِ حَامِدًا لَهُ عَلَى مَا مَيَّرَكَ بِالْهُدَى مَعْتَرِفًا بِأَنَّهُ  
مَوْلَى النَّعْمِ كُلِّهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَعْنِي الْفَجْرَ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا يَعْنِي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ لِأَنَّهَا فِي آخِرِ النَّهَارِ أَوْ

العصر وحده وَمِنْ آثَارِ اللَّيْلِ وَمِنْ سَاعَاتِهِ جَمْعٌ إِيَّيْكَ بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ أَوْ آثَارُهُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ فَسَبِّحْ يَعْنِي  
المغرب والعشاء وَأَمَّا قَدَمُ زَمَانِ اللَّيْلِ لِاخْتِصَامِهِ بِمَرِيدِ الْفَضْلِ فَإِنَّ الْقَلْبَ فِيهِ أَجْمَعُ وَالنَّفْسُ أَمْبِلٌ إِلَى  
الاستراحة فكانت العبادة فِيهِ أَحْمَرٌ وَلِذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قَبِيلًا  
١٥ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ تَكَرُّرٌ لِصَلَاتِي الصَّبْحِ وَالْمَغْرِبِ أَرَادَةَ الْإِخْتِصَامِ وَمَجِيئُهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِأَنَّ الْإِلْبَاسَ كَقَوْلِهِ  
• ظَهْرَاهَا مِثْلُ ظُهُورِ النَّرْسِيِّينَ • أَوْ أَمْرٌ بِصَلْوَةِ الظُّهْرِ فَإِنَّهُ نِهَائَةُ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ النَّهَارِ وَبِدَائِئُهُ النِّصْفِ  
الآخِرِ وَجَمْعُهُ بِاعْتِبَارِ النِّصْفَيْنِ أَوْ لِأَنَّ النَّهَارَ جِنْسٌ أَوْ بِالتَّنَطُّوعِ فِي أَجْوَاءِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى مُتَعَلِّقٌ  
بِسَبِّحِ أَيْ سَبِّحْ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ طَمَعًا أَنْ تَنَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَا بِهِ تَرْضَى نَفْسُكَ وَقَرَأَ الْكَسَائِمِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ

بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ يُرْضِيكَ رَبُّكَ (١٢١) وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ إِسْخَاسًا لَهْ وَتَمْنِيًا  
٢٥ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلَهُ أَوْ رَاجَا مِنْهُمْ اصْنِافًا مِنَ الْكُفْرَةِ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ وَالْمَفْعُولِ مِنْهُمْ  
أَيْ إِلَى الَّذِي مَتَّعْنَا بِهِ وَهُوَ اصْنِافٌ بِعَضَمِهِمْ وَنَاسًا مِنْهُمْ زَهْرَةٌ الْخَيْرِ الدُّنْيَا مَنْصُوبٌ بِمَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ  
مَتَّعْنَا أَوْ بِهِ عَلَى تَضْمِينِهِ مَعْنَى اعْطَيْنَا أَوْ بِالْبَدَلِ مِنْ مَحَلِّ بِهِ أَوْ مِنْ أَرْجَا بِتَقْدِيرِ مَضَافٍ وَدُونِهِ أَوْ  
بِالذَّمِّ وَفِي الزَّيْنَةِ وَالْبَهْجَةِ وَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِالْفَتْحِ وَفِي لُغَةِ كَالْجَهْرَةِ فِي الْجَهْرَةِ أَوْ جَمْعُ زَاهِرٍ وَصَفًا لَهُمْ  
بِأَنَّهُمْ زَاهِرُونَ الدُّنْيَا لِتَنَعُّمِهِمْ وَبِهَاءِ زَيْهَمٍ بِخِلَافِ مَا عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ الرَّهْمَانُ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لِنَبْلُوهُمْ وَنَخْتَبِرُهُمْ

٢٥ فِيهِ أَوْ لِنَعْدِبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِسَبَبِهِ وَرَزَى رَبِّكَ وَمَا آخَرَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ أَوْ مَا رَزَقَكَ مِنَ الْهُدَى وَالنَّبِيَّةِ خَيْرٌ  
مِمَّا مَنَحَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَبْقَى فَإِنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ (١٢٢) وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ أَمْرٌ لَهُ بِأَنْ يَأْمُرَ أَهْلَ بَيْتِهِ أَوْ التَّابِعِينَ  
لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ بِالصَّلَاةِ بَعْدَ مَا أَمَرَ هُوَ بِهَا لِتَبْتَاعُوا عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى خِصَاصَتِهِمْ وَلَا يَهْتَمُّوا بِأَمْرِ الْمَعْيشَةِ

جزء ١٦ **وَلَا يُلَاقُوا لِقَاءَ رَبِّهِمْ وَأَصْطَبِرُ عَلَيْهَا وِدَاوِمًا عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا إِنْ تَرَدَّى نَفْسُكَ وَلَا أَهْلَكَ نَحْنُ**  
ركوع ١٧ **نَزَرْنَاكَ وَأَيَّاهُمْ فَفَرَّغَ بِالْكَ لَأَمْرَ الْآخِرَةِ وَالْعَاقِبَةَ الْمَحْمُودَةَ لِلتَّقْوَى لِدَوَى التَّقْوَى** روى أنه عم كان اذا

اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الآية (١٣٣) وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ بآية تدل على صدقه في ادعاء النبوة او بآية مقترحة انكارا لما جاء به من الآيات لو للاعتداد به تعنتنا وعنادا فالوهم باتيانها بالقران الذى هو ام المعجزات واعظمها وابهاها لان حقيقة المعجزة اختصاص مدعى النبوة بنوع من العلم او العمل على وجه خارق للعادة ولا شك ان العلم اصل العمل واعلى منه قدرا واهى اثرا فكذا ما كان من هذا القبيل ونبهمم ايضا على وجه ابين من وجوه اعجازة المختصة بهذا الباب فقال **أَوْلَمْ يَأْتِهِمْ** بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى مِنَ التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَسَائِرِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ فَإِنَّ اسْتِمَالَهَا عَلَى زُبْدَةٍ مَا فِيهَا مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ الْكَلْبِيَّةِ مَعَ أَنَّ الْآتِيَّ بِهَا أُمَّتِي لَمْ يَهْرَأْ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ مِمَّنْ عَلَّمَهَا عَجَازٌ بَيْنَ وَفِيهِ اشعار بأنه كما يدل على نبوته بوهان لما تقدمه من الكتب من حيث أنه معجز وتلك ليست كذلك بل هي مفتقرة الى ما يشهد على صحتها وقرئ الصُّحُفِ بِالنَّخْفِيفِ وقرأ نافع وابو عمرو وحفص **أَوْلَمْ تَأْتِهِمْ** بالتاء والباقون بالياء (١٣٤) **وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ لَكُنَّا مِنْكُمْ بَعْدَ مَا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدٍ** او البيئنة والتذكير لآتها

في معنى البرهان او المراد بها القران لقولوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ لَنْ نَذِلَّ بِالْقَتْلِ وَالسِّي فِي الدُّنْيَا وَنَخْرَى بِدُخُولِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ قُرْنَا بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ (١٣٥) **قُلْ كُلُّ أُمَّةٍ**  
كَلَّ وَاحِدٌ مَتَى وَمِنْكُمْ مُتَرَبِّصٌ مَنْتَظِرٌ لَمَا يَهْوَى إِلَيْهِ أَمْرُنَا وَأَمْرُكُمْ فَتَرَبَّصُوا وَقُرَى فَتَمْتَعُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَعْجَبَ الصِّرَاطِ السُّوِيَّ الْمُسْتَقِيمِ وَقُرَى السُّوَاهُ أَيْ الْوَسْطَ الْجَيِّدَ وَالسُّوَاهُ وَالسُّوَاهُ أَيْ الشَّرَّ وَالسُّوِيَّ وَهُوَ تَصْغِيرُهُ وَمَنْ أَهْتَدَى مِنَ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ فِي الْمَوْضِعِينَ لِلِاسْتِفْهَامِ وَمَحَلُّهَا الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَّةُ مَوْصُولَةٌ بِخِلَافِ الْأُولَى لِعَدَمِ الْعَائِدِ فَتَكُونُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَحَلِّ الْجُمْلَةِ الْاسْتِفْهَامِيَّةِ الْمَعْلُوفِ عَنْهَا الْفِعْلُ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ أَوْ عَلَى اصْحَابِ أَوْ عَلَى الصِّرَاطِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَاحًا ، وَعَنْهُ عَمَّ مِنْ قُرْآنِهِ أُعْطِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْإِنصَارِ •

### سورة الانبياء

مكية وآياتها مائة واثنان عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جزء ١٧ (١) **إِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ** بالاضافة الى ما مضى او عند الله تعالى لقوله أنهم هم رفعة بعيدا ورفاه قريبا  
ركوع ١ وقوله ويستعجلونك بالعذاب ولن يُخلف الله وعده وان يوما عند ربك كآلف سنة مما تعدون او ٢٥

لأن كل ما هو آت قريب وإنما البعيد ما انقضى ومضى ، واللام صلة لاقترب أو تأكيد للاضافة وأصله جره ١٧  
 اقترب حساب الناس ثم اقترب للناس الحساب ثم اقترب للناس حسابهم ، وخص الناس بالكفار وكوع ١  
 لتقبيدهم بهوله وهم في غفلة معرضون أي في غفلة من الحساب معرضون عن التفكير فيها وهما خيران  
 للضمير ويجوز أن يكون الظرف حالا من المستكن في معرضون (٢) ما يأتيهم من نكر ينبتهم عن  
 سنة الغفلة والجهالة من ربهم صفة لذكر أو صلة ليأتيهم محدث تنويهاً ليكثر على اسماعهم التنبيه كي  
 يتعظوا وقرئ بالرفع حملاً على المحل ألا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون به ويستسخرون منه لتناهي  
 غفلتهم وخط اعراضهم عن النظر في الأمور والتفكير في العواقب وهم يلعبون حال من الواو وكذلك  
 (٣) لاهية قلوبهم أي استمعوه جامعين بين الاستهزاء والتلهي والذهول عن التفكير فيه ويجوز أن  
 يكون من واو يلعبون وقرئت بالرفع على أنه خبر آخر للضمير وأسروا النجوى بالغوا في اخفائها أو  
 جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا بدئاً من واو أسروا للاماء بأنهم ظالمون فيما أسروا  
 به أو فاعل له والواو لعلامة الجمع أو مبتدأ والجملة للتعدي خبره وأصله وهؤلاء أسروا النجوى فوضع  
 الموصول موضعه تسجيلاً على فعلهم بأنه ظلم أو منصوب على الذم هل هذا إلا بشر مثلكم أفتاتون  
 السخر وأنتم تبصرون بأسره في موضع نصب بدلا من النجوى أو مفعولا لقول مقدر كأنهم اسندتوا  
 بكونه بشراً على كذبه في اتعاء الرسالة لاعتقادهم أن الرسول لا يكون إلا ملكاً واستلزموا منه أن ما جاء  
 به من الخوارق كالقران سحر فأنكروا حضوره ، وإنما أسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر  
 ١٥ فساده للناس عامة (٤) قل ربي يعلم القول في السماء والأرض جهراً كان أو سراً فضلاً عما أسروا به فهو  
 أكد من قوله قل انزلني الذي يعلم السر في السموات والأرض ولذلك اختير ههنا وليطابق قوله وأسروا  
 النجوى وقرأ حمزة والكسائي وحفص قال بالاعراب عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما  
 يسرون ولا ما يصررون (٥) بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر إضراب لهم عن قولهم هو سحر  
 ٢٠ إلى أنه تخاليف أحلام ثم إلى أنه كالم افتراه ثم إلى أنه قول شاعر والظاهر أن بل الأولى لتعظيم حكاية  
 والابتداء بأخرى أو للاضراب عن تحاورهم في شأن الرسول وما ظهر عليه من الآيات إلى تقاولهم في أمر  
 القرآن والثانية والثالثة لاضرابهم عن كونه اباطيل خيبت اليه وخلطت عليه إلى كونه مفتربات اختلقها  
 من تلقاء نفسه ثم إلى أنه كلام شعري يخيل إلى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغبه فيها ويجوز أن  
 يكون الكد من الله تنويلاً لاقوالهم في تدرج الفساد لأن كونه شعراً أبعده من كونه مفترى لأنه مشحون  
 ٢٥ بالحقائق والحكم ليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاماً لأنه مشتمل على مغيبات  
 كثيرة طبقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولأنهم جربوا رسول الله صلعم  
 نيقاً وأربعين سنة وما سمعوا منه كذباً قط وهو من كونه سحراً لأنه يجانس من حيث أنهما من  
 الخوارق قليباتنا بآية كما أرسل الأولون أي كما أرسل به الأولون مثل اليد البيضاء والعصا وأبراء الاكمة

- جزء ١٧ واحياء الموتى وحقبة التشبيه من حيث ان الارسال يتضمن الاتيان بالآية (٩) مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ رُكوع ١ من اهل قرية اهلكناها بافتراج الآيات لما جاءتهم آفهم يؤمنون لو جئتهم بها ولم آعتى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمفتوح للبقاء عليهم ان لو اتى به ولم يؤمنوا استوجبوا عذاب الاستيصال كمن قبلهم (٧) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا يُوحى إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فأمرهم ان يسألوا اهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة ليبرول عنهم ٥ الشبهة والاحانة عليهم اما للالزام فان المشركين كانوا يشاورونهم في امر النبي صلعم ويتشاورون بقولهم اولان اخبار الجمر الغفير بوجوب العلم وان كانوا كفارا ، وقرا حفص نوحى بالنون
- (٨) وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ نغى لما اعتقدوا انها من خواص الملك عن الرسل تحقيقا لانهم كانوا ابشارا مثلهم وقيل جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الاسواق وما كانوا خالدين تأكيد وتقرير له فان التعيش بالطعام من توابع التحليل المودى الى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجسد او لانه مصدر في الاصل او على حذف المضاف او تأويل الضمير بكلمة واحد وهو جسم ذو لون فلذلك لا يطلق على الماء والهواء ومنه الجسد للزعران وقيل جسم ذو تركيب لان اصله لجمع الشىء واشتداده (٩) ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الْوَعْدَ اى فى الوعد فَاَنجَبْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ يعنى المؤمنين بهم ومن فى ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او احد من ذريته
- ولذلك خميت العرب عن عذاب الاستيصال واهلكتنا المسرفين فى الكفر والمعاصى (١٠) لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ١٥ يا قريش كتابا يعنى القران فبعب ذكركم صينكم كقوله وانه لذكر لك ولقومك او موعظتكم او ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق افلا تعقلون فتؤمنون (١١) وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ وَارِدَةٌ عن غضب عظيم لان القصر كسر يبين تلاوم الاجزاء بخلاف الفصر كانت ظالمة صفة لاهلها وصفت بها لما اقيمت مقامه وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم (١٢) فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانَا فَلَمَّا ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس والضمير للاهل المحذوف اذا هم منها يركضون ٢٠ يهربون مسرعين راكضين دواتهم او مشبهين بهم من فرط اسراعهم (١٣) لَا تَرْكُضُوا على ارادة القول اى قيل لهم استهزاء لا تركضوا اما بلسان الحال او المقال والقائل مذكور او من ثم من المؤمنين وارجعوا الى مَا أُنزِلْتُمْ فِيهِ مِنَ التَّنْعِيمِ وَالتَّلَذُّذِ والاطراف ابطار النعمة ومساكمم اى كانت لكم لعلكم تسألون غذا عن اعمالكم او تعدبون فان السؤال من مقدمات العذاب او تقصدون للسؤال والتشاور فى المهام والنوازل (١٤) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ لما رأوا العذاب ولم يهروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعلهم وقيل ان اهل حضور من قري اليمن بعث اليهم نبي فقتلوه فسلب الله عليهم تحت نصر فوضع السيف فيهم فنادى منادى من السماء يا لثارات الانبياء فندموا وقالوا ذلك (١٥) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ

فما زالوا يتدرون ذلك وأما سماء دعوى لأن المُولول كآته يدعو الويل ويقول يا وَيْلُ تعال فهذا أو أنك ، جزء ١٧  
 وكُلُّ من تلك ودعواهم يحتمل الاسمية والخبرية حتى جعلناهم حصيذا مئذ الحصيد وهو النبت ركوع ٢  
المحصود ولذلك لم يجمع خامدين ميتين من خمدت النار وهو مع حصيذا بمنولة المفعول الثاني  
كقولك جعلته حلوا حامضا اذ المعنى وجعلناهم جامعين لمائلة الحصيد والحمود او صفة له حال  
 ٥ من ضميره (١٩) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ وأما خلقناها مشحونة بضروب البدائع  
تبصرة للنظار وتذكرة للدوى الاعتبار وتسببا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي أن  
يتسلفوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا برخاؤها فانها سريعة الروال (١٧) لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا  
مَا يُتْلَى به ويُلعَب لَأَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحصرتنا من  
المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف وترويقها وتسوية  
 ١٠ الفرش وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الروجة والمرائد الرد على النصارى أَنْ كُنَّا فَاعِلِينَ  
 ذلك وبدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل أن نافية والجلة كالنتيجة للشرطية (١٨) بَلْ نَقْذِفُ  
بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ اضراب عن اتخاذ اللهو وتنويه لذاته من اللعب اى بل شأننا ان نغلب الحق  
الذى من جملة الجِدِّ على الباطل الذى من عداوة اللهو فَيَدْمَغُهُ فيمحقه وأما استعار لذلك  
القدف هو الرمى البعيد المستلزم لصلابة الرمى والدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث يُشَقُّ غشاؤه  
 ١٥ الموتى الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه وقرى فَيَدْمَغُهُ بالنصب كقوله

سَأْتِرُكُمْ مَتْرُوقًا لِبَنِي تَمِيمٍ  
 وَأَلْحَقُ بِالْحَاجِزِ فَاَسْتَرِيحَا

وروجه مع بعده الحمل على المعنى والعطف على الحق فاذا هُوَ زَاهِفٌ هالك والزهوق نهاب الروح وذكوره  
 لترشيح الحجاز ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه مما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما مصدرية  
 او موصولة او موصوفة (١٩) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خُلُقًا وَمَلَكَ ومن عنده يعنى الملائكة المنزلين  
 ٢٠ منه لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك ، وهو معطوف على مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وإخراجه للتعظيم او  
لأنه أعم منه من وجه او المراد به نوع من الملائكة متعال عن النبوء في السماء والارض او مبتدأ خبره  
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ لا ينتظمون عنها وَلَا يَسْتَنَحِسُونَ ولا يعيبون منها وأما جىء بالاستحسار  
الذى هو ابلاغ من الحسور تنبيها على أن عبادتهم بثقلها ودوامها حقيقة بأن يُستحسرون منها ولا  
يستحسرون (٢٠) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ينزهونه ويعظمونه دائما لَا يَقْنَرُونَ حال من الواو في يستحون  
 ٢٥ وهو استيناف او حال من ضمير قبله (٢١) أَمْ آتَّخَذُوا آلِهَةً بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم من الأرض  
صفة لآلهة او متعلقة بالفعل على معنى الابتداء وفائدتها التحشير نون التخصيص هم يُنشرون الموق





قوله فَنَسَبَ السَّبَقَ اليه واليهِمِرُ وجعل القول محله وأداته تنبيها على استهجان السبق المعروض به جزء ١٧  
 للقاتلين على الله سبحانه وتعالى ما لم يقله وأُتِيبَ اللُّمُّ من الاضافة اختصارا وتجاويا عن تكرير الضمير ركوع ٢  
 وقرئ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالضَّمِّ مِنْ سَابِقَتِهِ فَسَبَقَتْهُ أَسْبَقَتْهُ وَهَمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ لا يعملون قط ما لم يأمرهم به  
 (٢٨) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ لا يخفى عليه خافية مما قدموا وأخروا وهو كالعلة لما قبله والتنهيد  
 لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يصبطون انفسهم ويراقبون احوالهم وَلَا يَشْفَعُونَ (٢٩) إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى  
 ان يشفع له مهابة منه وهم من خشيتيه عظمته ومهابتته مشفقون مرتعدون وأصل الخشية خوف مع  
 تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى بمن فعنى الخوف فيه اظهر وان  
 عدى بعلى فبالعكس (٣٠) وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ او من الخلائق اتى الله من ذونه فذلك نجزيه  
 جهنم يردد به نفى البتوة وآعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين بتهديد مدعى الربوبية  
 كذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ مَنْ ظَلَمَ بِالْإِشْرَاقِ وَأَعْلَى الرُّبُوبِيَّةِ (٣١) أَوَلَمْ يَرَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلَمْ يَعْلَمُوا وقرأ ابن ركوع ٣

كثير بغير واو أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ذَاتَ رَتْقٍ او مرتوتين وهو الضم والالتحام اى كانتا  
 شيئا واحدا او حقيقة متحدة ففتقناهما بالتنوع والتنمير او كانت السموات واحدة ففتقت بالتحريكات  
 المختلفة حتى صارت افلاكا وكانت الارضون واحدة فجعلت باختلاف كيفياتها واحوالها طبقات  
 او اقاليم وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما فقرح وقيل كانتا رتقا لا تمطر ولا تنبت ففتقناهما بالمطر  
 والنبات فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا وجمعها باعتبار الآفاق او السموات بأسرها على ان لها  
 مدخلا ما فى الامطار والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم به نظرا فان الفتق عارض  
 مفتقر الى مؤثر واجب ابتداء او بوسط او استفسارا من العلماء ومطالعة للكتب وانما قال كانتا ولم  
 يقل كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض وقرئ رَتْقًا بِالْفَتْحِ على تقدير شيئا رَتْقا اى مرتوقا  
 كالرفص بمعنى المرفوض وجعلنا من الماء كل شىء حى وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق  
 كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواته او لفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صبرنا كل شىء  
 حى بسبب من الماء لا يحيا دونه وقرئ حيا على انه صفة كل او مفعول ثانٍ والظرف لغو والشىء  
 مخصوص بالحيوان أفلا يؤمنون مع ظهور الآيات (٣٢) وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَاسِيًا فَاتَمَّتْ مِنْ رَسَا إِذَا نَبَتِ  
 أَنَّ تَبِيدَ بِهِمْ كراهة ان تميد بهم وتضطرب وقيل لأن لا يميد فحذف لأن الامن الالباس وجعلنا فيها  
 فى الارض او الراسى فجاء سبلا مسالك واسعة وانما قدم فجاءا وهو وصف له ليصير حالا فيدل على  
 انه حين خلقها خلقها كذلك او ليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما  
 يكون فيه من التوكيد لعلهم يهتدون الى مصالحهم (٣٣) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا مِنَ الرَّوْعِ  
 بقدرته او الفساد والاحلال الى الوقت المعلوم بمشيئته او استراقى السمع بالشهب وهم عن آياتها  
 احوالها الدالة على وجود الصانع ووحديته وكمال قدرته وتناهي حكيمته التى يحس ببعضها ويبحث

جزء ١٧ عن بعضها في علمي الطبيعة والهيئة مُعْرَضُونَ غير متفكرين (٣٤) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ  
رُكُوعًا ٣ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بيان لبعض تلك الآيات كُذِّبَ فِي فُلْكَ اى كَلِّ واحد منهما والتنوين بدل من المصاف  
 اليه والمواد بالفلك الجنس كقولهم كسائم الامير حَلَّةٌ يَسَّجُونَ يسرعون على سطح الفلك اسراع السابح  
 على سطح الماء وهو خبر كَلِّ والجملة حال من الشمس والقمر وجاز انفردا بها لعدم اللبس والضمير  
 لهما وانما جمع باعتبار المطالع وجعل الضمير وار العقلاء لان السباحة فعلهم (٣٥) وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ  
مِّن قَبْلِكَ الْخَلْدَ اَقَانٌ مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ نزلت حين قالوا نترقب به ربب المنون وفي معناه قوله

وَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا اَقْبِقُوا سَيَلْفَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لانكاره بعد ما تقررت ذلك (٣٦) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ذَائِقَةُ مَرَارَةٍ  
مَفَارِقَتِهَا جِسَدُهَا وهو يرهان على ما انكره وَنَبْلُوكُمْ ونعاملكم معاملة المختبر بالبشر وَالْخَيْرِ بِالْبَلَاءِ  
 والنعم فِتْنَةً ابتلاء مصدر من غير لفظه وَالْيَمِينَا تَرْجَعُونَ فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر ١٠  
 والشكر وفيه ايماء بان المقصود من هذه الحيرة الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب تقديرا لما سبق  
 (٣٧) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ يَتَّخِذُونَكَ اِلَّا هُزُوًا اِلَّا مَهْرُومًا بِهِ ويقولون اِهْدَا الَّذِي  
يَذُكُرُ اٰهَتِكُمْ اى بسوء وانما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بسوء وَهُمْ يَذُكُرُ الرَّحْمٰنِ

بالتوحيد او بارشاد الخلق يبعث الرسل وانزال الكتب رحمة عليهم او بالقران هم كافرين منكرون  
 فهم احق بان يهزأ بهم ، وتكرير الضمير للتأكيد والتخصيص ولحيلولة الصلة بينه وبين الخبر ١٥  
 (٣٨) خُلِقَ الْاِنْسَانُ مِنْ نَجَلٍ كَانَهُ خَلَقَ مِنْهُ لَفْرَطِ اسْتِعْجَالِهِ وقلة ثباته كقولك خُلِقَ زَيْدٌ مِنْ  
 الْكَرَمِ جَعَلَ مَا طُبِعَ عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَطْبُوعِ هو منه مبالغة في لرومه له ولذلك قيل انه على القلب ومن  
 عاجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد روى انها نزلت في النضر بن الحارث حين استعجل  
 سَارِيكُمْ آيَاتِي نَقَمَاتِي فِي الدُّنْيَا كَوْقَعَةَ بَدْرِ فِي الْآخِرَةِ عَذَابِ النَّارِ فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ بِالْاٰتِيَانِ بِهَا وَالنَّهْيُ

عَمَّا جُبِلَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُمْ لِيُقْعِدُوها عن مرادها (٣٩) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ وَقَدْ وَعَدَ الْعَذَابِ او ٢٠  
الْقِيَامَةِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يعنون النبي واصحابه (٤٠) لَوْ يَعْلَمُ الْاٰلِهَيْنِ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ  
النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ محذوف الجواب وحين مفعول يعلم اى لو يعلمون الوقت الذي  
 يستعجلون منه بقولهم متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرون  
 على دفعها ولا يجردون ناصرا يمنعها لما استعجلوا ويجوز ان يترك مفعول يعلم ويضمر حين فعل بمعنى  
 لو كان لهم علم لما استعجلوا يعلمون بطلان ما هم عليه حين لا يكفون ، وانما وضع الظاهر فيه موضع ٢٥  
 الضمير للدلالة على ما اوجب لهم ذلك (٤١) بَلْ تَأْتِيهِمُ الْعِذَةُ اَوْ النَّارُ اَوْ السَّاهَةُ بَغْنَةً فَجَاءَةً مصدر

- او حال وثقوى بفتح الغين فتنبتهم فتغلبهم او تحبيرهم وقرئ الفعلان بالياء والضمير للوعد او الحين جزء ١٧ وكذا في قوله فلا يستطيعون ردّها لانّ الوعد بمعنى النار او العدة والحين بمعنى الساعة ويجوز ركوع ٣ ان يكون للنار او البغنة ولا هم ينظرون يمهلون وفيه تذكير بامهالهم في الدنيا (٤٢) ولقد استهزئ برسول من قبلك تسليمه لرسول الله صلعم فحائى بالدين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وعد له بان ما يفعلونه يحييف بهم كما حاي بالمستهزئين بالانبياء ما فعلوا يعنى جزاءه (٤٣) قل يا محمد ركوع ٤ للمستهزئين من يكلوكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكر وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالى غير رحمة العامة وان اندفاعه بمهلته بل هم عن لكر ربهم معرضون لا يحطرونه ببالم فضل ان يخافوا بأسه حتى اذا كلثوا منه عرفوا الكالى وصلحوا للسؤال عنه (٤٤) أم لكم آلهة تمنعهم من دوننا بل الهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا والاضرابان ١٠ عن الامر بالسؤال على الترتيب فانه عن المعرض الغافل عن الشيء بعيد وعن المعتقد لنقيضه أبعد لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يضربون استيناف بابطال ما اعتقدوه فان لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره (٤٥) بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توقعوا ببيان ما هو الداعى الى حفظهم وهو الاستدراج والتنميع بما قدر لهم من الاعمار او عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوتهم ذلك وهو انه تعالى متعمم بالحياة الدنيا وامهالهم حتى طالت اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه ولذلك عقبه بما يدل على انه امل كاذب فقال أفلا تمرون أنّا نأتى الأرض ارض الكفرة فنقضها من أطرافها بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجزبه الله على اهدى المسلمين أفهم الغالبون رسول الله والمؤمنين (٤٦) قل إنّما أنذركم بالوحي بما أوحى الى ولا تسمع الصمّ الدعاء وقرأ ابن عامر ولا تسمع الصمّ على خطاب النقي صلعم وقرئ بالياء على ان فيه ضميره وأما ستم الصم ووضعه موضع ضميرهم للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون ٢٠ اذا ما يندرون منصوب بيسمع او بالدعاء والتقييد به لانّ الكلام في الانذار او للمبالغة في تصامهم وتجاسرهم (٤٧) ولئن مسنتهم نفاحة ادنى شيء وفيه مبالغات نكر المس وما في النفاحة من معنى القلّة فان اصل النفخ هبوب راتحة الشيء والبناء الدال على المرة من عذاب ربك من الذى يندرون به ليقولن يا ولنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم (٤٨) وتضع الموازين القسط العدل توزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لإيراد الحساب السوقى والجواز على حسب الاعمال بالعدل ، وافراد القسط لانه مصدر وصف به للمبالغة ليوم القيمة جواز يوم القيامة او لاهله او فيه كقولك جئت لحمس خلون من الشهر فلا تظلم نفس شيئا من حقها او من الظلم وإن كان متقال حبة من خردل وان كان العدل او الظلم مقدار حبة ورفع نافع متقال على كان التامة اتينا بها

- جزء ٧ احصرونها وَقَرَأَ آتَيْنَا بِمَعْنَى جَارُونَا بِهَا مِنَ الْإِيْنَاءِ فَآتَهُ قَرِيبٌ مِنْ لَعْنَتِنَا او من المواتاة فلتهم أَتَوْهُ  
 ركوع ٤ بِالْأَعْمَالِ وَأَتَاهُمُ بِالْجَوَارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مِنَ التَّوْبَاتِ وَجَعَلْنَا ، وَالصَّبِيرَ لِلْمُنْتَهِلِ وَتَأْنِيثُهُ لِإِصْطِنَاعِهِ إِلَى الْحَبَّةِ وَصَكْفَى  
بِنَا حَاسِبِينَ ان لا مرويذ على علمنا وحدلنا (٤٩) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ  
 الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحَقِّ والباطل وضياء يستنصه به في ظلماء الجهالة والجمرة وذكرا بتعظ  
 به المتقون لو نكروا ما يحتاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النصير وقيل قلب البحر وقرئ وَقَرَأَ  
ضِيَاءً بغير واو على لغة حال من الفرقان (٥٠) الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ صفة للمتقين او مدح لهم منصوب  
 او مرفوع بالغييب حال من الفاعل او المفعول وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ خائفون وفي تصدير الصبير  
 وبناء الحكم عليه مبالغة وتعريض (٥١) وَهَذَا ذِكْرٌ بمعنى القرآن مُبَارَكٌ كَثِيرٌ خَيْرٌ أَتَوَلَّاهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلعم  
 ركوع ٥ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ استفهام توبيخ (٥٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ الْإِحْتِدَاءَ لَوْجُوهُ الصَّلَاحِ وَإِضَافَتُهُ لِيُبدَلْ  
عَلَى آتِهِ رُشْدٌ مثله وان له شأننا وَقَرَأَ رُشْدَهُ وهو لغة من قبل من قبل موسى وهرون او محمد وقيل ١٠  
 من قبل استنبائه او بلوغه حيث قلل اتي وجهت وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ علمنا انه اهدل لما آتيناها او جامع  
 لحاسن الاوصاف ومكارم الحاصل وفيه اشارة الى ان فعله سبحانه وتعالى باختيار وحكمة وانه عالم  
 بالجوئيات (٥٣) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ منعطف بِآتِينَا او برشده او بمحدوف اي انكر من اوقات رشده  
وَقَتَّ قوله ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال  
 صورة لا روح فيها لا بصر ولا ينفع ، واللام للاختصاص لا للتعدية فان تعدية العكوف بعلی والمعني للنم ١٥  
فاعلون العكوف لها ويجوز ان يؤول بعلی او بضم العكوف معنى العبادة (٥٤) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا  
لَهَا عَابِدِينَ فقلدناهم وهو جواب عما لزم الاستفهام من السؤال عما اقتضى عملتها وحلمهم عليها  
 (٥٥) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ منخرطين في سلك ضلال لا يخفى على عاقل لعدم  
 استناد الفريسيين الى دليل والتقليد ان جاز فانما يجوز لمن علم في الجملة انه على حَقِّ (٥٦) قَالُوا  
أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ كأنهم لاستبعادهم تصليله أَيَّاهُمْ ظَنُّوا ان ما قاله انما قاله على ٢٠  
 وجه الملاعبة فقالوا اتجدت بقوله ام تلعب به (٥٧) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ  
أَضْرَابَ عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه ، وَهَنَّ للسموات والارض او للتماثيل وهو ادخل في  
 تصليلهم والزام الحجة عليهم وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ اي المذكور من التوحيد مِنَ الشَّاعِدِينَ من المتحققين  
 له والمبرهين عليه فان الشاهد من تحققت الشيء وحققه (٥٨) وَتَأَلَّهَ وَقَرَأَ بِالْبَاءِ وَقِي الْأَصْلِ وَالْتِئَاءُ  
 بدل من الواو المبدلة منها وفيها تعجب لا كيدن أَصْنَامَكُمْ لَا جَاهِدِينَ في كسرهما وَلَعَطُ الْكَيْدِ وما ٢٥  
 في التناء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الجليل بعد ان تولوا عنها مُدْبِرِينَ الى عبدكم

- ولعلّه قال ذلك سرا (٥٩) فَجَعَلَهُمْ جُنُودًا قُتِلُوا فَمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْحَطَامِ مِنَ الْجَدِّ وَهُوَ الْقَطْعُ وَقُرْأَ جَرء ١٧  
الكسائي بالكسر وهو لغة أو جمعٌ جَزِيدٌ كَخِفَافٍ وَخَفِيفٍ وَقُرْأَ بِالْفَتْحِ وَجُنُودًا جَمْعُ جَزِيدٍ رُكُوعٌ ٥  
وَجُنُودًا جَمْعُ جُدَّةٍ أَلَّا كَبِيرًا لَنَّمْ لِلصَّمَامِ كَسْرٌ غَيْرُهُ وَاسْتِبْقَاهُ وَجَعَلَ الْفَأْسَ عَلَى عُنُقِهِ لَعَلَّكُمْ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ  
لأنه غلب على ظنّه أنهم لا يرجعون إلا إليه لتفردّه واشتهاره بعداوة آلهتهم فيحتاجهم بقوله بل فعله  
كبيرهم فيحتاجهم أو أنهم يرجعون إلى الكبير فيسألونه عن كاسرها إذ من شأن المعبود أن يرجع إليه ٥  
في حلّ العقد فيبكتهم بذلك أو إلى الله أي يرجعون إلى توحيدده عند تحققهم عجز آلهتهم (٦٠) قَالُوا  
حِينَ رَجَعُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ بِجَرَأَتِهِ عَلَى الآلِهَةِ الْحَقِيقَةِ بِالاعْتِظَامِ أَوْ بِالرَّوَاضَةِ فِي  
حَطْمِهَا أَوْ بِتَوْرِيظِ نَفْسِهِ لِلهَلَاكِ (٦١) قَالُوا سَمِعْنَا قَتَى يَذْكُرُهُمْ بِعَيْبِهِمْ فَلَعَلَّهُ فَعَلَهُ ، وَيَذْكَرُ ثَانِي  
مَفْعُولٌ سَمِعَ أَوْ صِفَةٌ لِقَتَى مَصْحُوحَةٌ لِأَنَّ يَتَعَلَّقُ بِهِ السَّمْعُ وَهُوَ ابْتِغَاءٌ فِي لِسْبَةِ الذِّكْرِ إِلَيْهِ يُقَالُ لَهُ أُبْرِهِيمُ  
١. خَبْرٌ مَحذُوفٌ أَيْ هُوَ أُبْرِهِيمُ وَيَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ بِالْفِعْلِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْأَسْمَ (٦٢) قَالُوا فَاتُّوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ  
بِمَرَأَى مِنْهُمْ بِحَيْثُ تَمَكَّنَ صُورَتُهُ فِي أَعْيُنِهِمْ تَمَكَّنَ الرَّابِكُ عَلَى الْمَرْكُوبِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ بِفَعْلِهِ أَوْ  
قَوْلِهِ أَوْ بِمَحْضَرُونَ عَقُوبَتِنَا لَهُ (٦٣) قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا أُبْرِهِيمُ حِينَ أَحْضَرْتَهُ (٦٤) قَالَ بَلْ  
فَعَلْتَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ أَنْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ اسْتَدَّ الْفِعْلُ إِلَيْهِ تَجَوَّزًا لِأَنَّ غَيْظَهُ لَمَّا رَأَى مِنْ  
زِيَادَةِ تَعْظِيمِهِمْ لَهُ تَسَبَّبَ لِمَبَاشَرَتِهِ آيَاهُ أَوْ تَقَرُّرًا لِنَفْسِهِ مَعَ الاسْتِهْرَاءِ وَالتَّيَكِّيْتِ عَلَى اسْلُوبِ تَعْرِيبِي  
١٥ كَمَا لَوْ قَالَ لَكَ مِنْ لَا يُحْسِنُ الْحَطَّ فِيمَا كَتَبْتَهُ بِأَخْطَ وَشَيْفٌ أَنْتَ كَتَبْتَهُ فَعَلْتَ بَلْ كَتَبْتَهُ أَوْ حَكَايَةً  
لَمَّا يَلِزَمُ مِنْ مَذْهَبِهِمْ جَوَازُهُ وَقِيلَ أَنَّهُ فِي الْمَعْنَى مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ أَنْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ  
أَوْ إِلَى ضَمِيرٍ فَتَى أَوْ أُبْرِهِيمَ وَقَوْلُهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا مَبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ وَلِذَلِكَ وَقَفَ عَلَى فَعْلِهِ ، وَمَا رَوَى أَنَّهُ  
عَمَّ قَالَ لِأُبْرِهِيمَ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ تَسْمِيَةٌ لِلْمَعَارِضِ كَذِبًا لَمَّا شَابهَتْ صُورَتُهَا صُورَتَهُ (٦٥) فَارْجِعُوا  
إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَارْجِعُوا عَقُولَهُمْ فَقَالُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ بِهَذَا السُّؤَالِ أَوْ بِعِبَادَةِ مَا  
٢. لَا يَنْظِفُ وَلَا يَهَيِّئُ وَلَا يَنْفَعُ لَا مِنْ ظَلَمْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ أَنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٦٦) ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ أَنْقَلَبُوا  
إِلَى الْمَجَادَلَةِ بَعْدَ مَا اسْتَقَامُوا بِالْمَرَاجَعَةِ شَبَّهَ عَوْدَهُمْ إِلَى الْبَاطِلِ بِصَيْرُورَةِ اسْفَلِ الشَّيْءِ مُسْتَعْلِيًا عَلَى أَعْلَاهُ  
وَقُرْأَ نَكَسُوا بِالتَّشْدِيدِ وَنَكَسُوا أَيْ نَكَسُوا لِنَفْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَوْلَاهُ يَنْطَلِقُونَ فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا  
بِسُؤَالِهَا وَهُوَ عَلَى ارَادَةِ الْقَوْلِ (٦٧) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ  
انكأر لعبادتكم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه يناقى الالوهية أف لكم ولما تعبدون  
٢٥ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَصَاحَّرَ مِنْهُ عَلَى اصْرَاحِهِمُ بِالْبَاطِلِ الْبَيِّنِ وَأَقْ صَوْتُ الْمُتَصَحَّرِ وَمَعْنَاهُ قَبَحًا وَتَنَتْنَا وَاللَّامُ  
لِبَيَانِ الْمُنَاقَفِ لَهُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَبَحَ صَنِيعِكُمْ (٦٨) قَالُوا اخذوا في المضارة لما عجزوا عن الحاجة حرقوه  
فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم لاصريين لها نصرا

- جزء ١٧ مؤزرا ، والقائل فيهم رجل من اكراد فارس اسمه قبيون خُسف به الارض وقيل نمرود (٦٩) قُلْنَا يَا نَارُ  
 ركوع ٥ كُونِي بَرًّا وَسَلَامًا عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ ذَاتَ بَرَدٍ وَسَلَامٍ اى اُبردى بردا غير صَارَ وفيه مبالغاتٌ جَعَلُ النّارِ الْمَسْحُورَةَ  
 لقدرة مأمورة مطيعة واقامة كوني ذات برد مقام ابردى ثم حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه  
 وقيل نصب سلاما بفعله اى وسَلَمنا سلاما عليه روى انهم بنوا حظيرة بكوتى وجمعوا فيها نارا عظيمة  
 ثم وضعوه في المنجنيف مغلولا فرموا به فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال فسئل  
 ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحال فجعل الله تعالى ببركة قوله الحظيرة روضة ولم يحترق منه الا  
 وثاقه فاطلع عليه نمرود من الصرح فقال اتى مقرب الى الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم  
 وكان اذذاك ابن ست عشرة وانقلب النار هواء طيبا ليس بدمع غير انه هكذا على خلاف المعتاد  
 فهو اذا من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنّه سبحانه دفع عنه اذاها كما ترى في السمندل  
 ويشعر به قوله على ابراهيم (٧٠) وَاَرَادُوا بِهِ كَيْدًا مَكَرًا فِي اضْراره فَجَعَلْنَاهُمْ الْاَخْسَرِيْنَ اخسر من كل خاسر  
 لما عاد سعيهم بهانا قاطعا على انهم على الباطل وابراهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقه  
 اشد العذاب (٧١) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا اِلَى الْاَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِيْنَ اى من العراق الى الشام  
 وبركاته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادئ الكمالات  
 والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثرة النعم والحُصْبُ الغالب روى انه نزل بفلسطين ولوط بالموتفكة  
 وبينهما مسيرة يوم و ليلة (٧٢) وَوَهَبْنَا لَهُ اسْحَافًا وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً عَظِيْمَةً فهى حال منهما او ولد او  
 زبادة على ما سأل وهو اسحاف فتختص يعقوب ولا بأس به للفرينة وكلا يعنى الاربعة جَعَلْنَا صَالِحِيْنَ  
 بان وقفناهم للصلاح وحمّلناهم عليه فصاروا كاملين (٧٣) وَجَعَلْنَاهُمْ اَئِمَّةً يَتَّقُونَ النَّاسَ اى  
 الحق بامرنا لهم بذلك وارسالنا آياتهم حتى صاروا مكملين واوحينا اليهم فعل الخيرات ليحسبوا عليهم  
 فيتم كمالهم بانضمام العمل الى العلم وأصله ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك  
 قوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وهو من عطف الخاص على العام للتفصيل ، وحذفت تاء الاقامة  
 المعوضة من احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامها وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة  
 ولذلك قدم الصلوة (٧٤) وَلُوطًا اَتَيْنَاهُ حُكْمًا حِكْمَةً اَوْ نُبُوَّةً اَوْ فِصْلًا بَيْنَ الْخَصْمِ وَعَلِمًا بما ينبغي علمه  
 للانبياء وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ قَرِيْبَةٍ سَدُومَ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ يعنى اللواط وصفها بصفة اهلها  
 واسندها اليها على حذف المضاف واقامتها مقامه وبدل عليه انهم كانوا قوم سوه فاسقين فانه كالتعليل  
 له (٧٥) وَاَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا فِي اهل رحمتنا او جئنا انه من الصالحين الذين سبقتم لهم منا المحسى  
 ركوع ٦ (٧٦) وَنُوحًا اِذْ نَادَى اِذْ دَعَا اللّٰهَ سَبْحَانَهُ عَلَى قَوْمِهِ بِالْهَلَاكِ مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلَ الْمَذْكُوْرِيْنَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ

دعاه فَنَجَّبْنَاهُ وَأَقْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ مِنَ الطوفان او اذى قومه والكرْبُ الغم الشديد (٧٧) وَنَصَرْنَاهُ جِزء ١٧

مطاول انتصر اى جعلناه منتصرا من الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ  
لاجتماع الامرين تكذيب الحَقِّ والانهماك في الشر ولعلمهما لم يجتمعا في قوم الا واهلكهم الله تعالى  
(٧٨) وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْوَرَعِ وَقِيلَ فِي كَوْمٍ تَدَلَّتْ غَنَاقِيدهُ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمٌّ

٥ الْقَوْمِ رَعْنَهُ لَيْلًا وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ لحكم الحاكمين والمتحاكمين عالمين (٧١) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ  
الضمير للحكومة او الفتوى وقرئ فَفَهَّمْنَاهَا روى ان داود حكم بالغنم لصاحب الحرت فقال  
سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا اَرْقَبُ بهما فامر بدفع الغنم الى اهل الحرت ينتفعون  
بألبانها وأولادها وشعورها والحرت الى ارباب الغنم يقومون عليه حتى يعود الى ما كان ثم يترادان  
ولعلمها قالا اجتهدا! والاول نظير قول ابي حنيفة في العبد المجانى والثانى مثل قول الشافعى بقرم الجبلولة  
١ للعبد المصوب اذا ابغى وحكمه في شرعنا عند الشافعى وجوب ضمان المتلف بالليل اذ المعتاد صَبَطُ  
الدواب ليلًا وهكذا قضى النبي صلعم لما دخلت ناقة البراه حائطًا وافسدتها فقال على اهل الاموال  
حفظها بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل وعند ابي حنيفة لا ضمان الا ان يكون معها حافظ  
لقوله صلعم جَرِحُ الْعِجْمَاءِ جُبَارٌ وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا دليل على ان خطأ المجتهد لا يهدح فيه وقيل  
على ان كل مجتهد مصيب وهو مخالف لمفهوم قوله ففهمناها ولولا النقل لاحتمل توافقهما على ان قوله

٥ فَفَهَّمْنَاهَا لاطهار ما تفضل عليه في صغره وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ يقدس الله معه اما بلسان  
الجمال او بصوت يتمثل له او بخلف الله تعالى فيها الكلام وقيل يسرن معه من السباحة وهو حال او  
استيناف لبيان وجه التسخير ، ومع متعلقة بسخرنا او يسبحن والظير عطف على الجبال او مفعول  
معه وقرئ بالرفع على الابتداء او العطف على الضمير على ضعف وكنا فاعلين لامثاله فليس يبدح منا  
وان كان محبا عندكم (٨٠) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ عَمَلِ الدرع وهو في الاصل اللباس قال • اَلْبَسَ لِبَسًا

٢. حالة لبوسها • وقيل كانت صفائح فحلقتها وسردها لكم متعلق بعلم او صفة لبوس ليحصنكم من بأسكم  
بدل منه بدل الاشتمال باعادة الجار والضمير لداود او لبوس وفي قراءة ابن عامر وحفص بالتاء للصنعة  
او لبوس على تأويل الدرع وفي قراءة ابي بكر ورويس بالنون لله عز وجل فهل انتم شاكرون  
ذلك امر اخرجته في صورة الاستفهام للمبالغة والتفريع (٨١) وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ وَوَعَدَ اللّٰهُ فِيهِ دُونَ  
الاول لان الخارى فيه حائد الى سليمان نافع له وفي الاول امر يظهر في الجبال والظير مع داود وبالاضافة اليه  
٢٥ اَلرِّيحِ عَاصِفَةً شديدة الهبوب من حيث انها تبعد بكرسيه في مدة يسيرة كما قال تعالى غدوها شهر  
ورواحها شهر وكانت رخاء في نفسها طيبة وقيل كانت رخاء تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته  
تَجْرِي بِأَمْرِهِ بِمِشْيَتِهِ حَالٍ ثَانِيَةٍ او بدل من الاولى او حال من ضميرها الى الارض التي باركنا فيها



- جزء ١٧ الى الشمام راحا بعد ما سارت به منه بصكرة وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ فدجربة على ما تقتضيه الحكمة  
 دكوع ٦ (٨٢) وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ فِي الْبِحَارِ وَيُخْرِجُونَ فَنَاتِسَهَا وَمَنْ عَطَفَ عَلَى الرِّيحِ او مبتدأ  
 خبره ما قبله وفي نكرة موصوفة وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا لُؤْمًا وَيَتَجَاوَزُونَ ذَلِكَ الى افعال آخر كبناء المدن  
 والقصور واختراع الصنائع الغربية كقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محارِبٍ وتمائيل وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ  
 ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم (٨٣) وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَلَيْسَ لِي مَسِيئَةٌ بَالِيَةٌ  
 ٥ مَسِيئَةٌ أَلَيْسَ لِي مَسِيئَةٌ بَالِيَةٌ او تضمين النداء معناه ، والضر بالفتح شائع في كل ضرر  
 وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وصف به غاية الرحمة بعد ما ذكر  
 نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لظفا في السؤال وكان روميًا من ولد عيص بن  
 اسحق استنبأه الله وكثر اهله وماله فانزله باستهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب امواله والمرص في  
 بدنه ثمان عشرة سنة او ثلاث عشرة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات روى ان امرأته ماخبر بنت ميسا ١٥  
 ابن يوسف او رحمة بنت افراتيم بن يوسف قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء  
 فقالت ثمانين سنة فقال استعجبي من الله ان ادهوه وما بلغت مدة بلاتي مدة رخايتي (٨٤) فَاسْتَجَبْنَا  
 لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ بِالشَّهَادَةِ مِنْ مَرَضِهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ بَأَن وُلِدَ لَهُ ضِعْفٌ مَا كَانَ  
 ١٥ أَحْيَى وَلِدَهُ وُلِدَ لَهُ مِنْهُمْ نَوَافِلٌ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ رحمة على ايوب وتذكرة لغيره  
 من العابدين ليصبروا كما صبر فيثابوا كما اتيب او لرحمتنا العابدين وانا نذكرهم بالاحسان ولا  
 نساهم (٨٥) وَأَسْمِعِيلَ وَأَدْرِيَسَ وَذَا الْكِفْلِ يَعْنِي اَلْيَاسَ وَقِيلَ يَوْشَعَ وَقِيلَ زَكَرِيَّا سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ ذَا  
 حِظٍّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى او تَكْفَلُ أُمَّتَهُ او لَه ضِعْفٌ عَمَلِ أَنْبِيَاءِ زَمَانِهِ وَثَوَابِهِمُ وَالْكَفْلُ يَجِيءُ بِمَعْنَى التَّنْصِيبِ  
 وَالْكَفَالَةُ وَالضَّعْفُ كُلُّ كَلٍّ هَوَاءٍ مِنَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَشَاقِّ التَّكْلِيفِ وَشِدَائِدِ النُّوبِ (٨٦) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي  
 رَحْمَتِنَا بِمَعْنَى النُّبُوَّةِ او نِعْمَةِ الْآخِرَةِ أَنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ الْكَامِلِينَ فِي الصَّلَاحِ وَهِيَ الْإِنْبِيَاءِ فَانْ صَلَاحَهُمْ  
 ٢٥ مَعْصُومٍ عَنِ كَدْرِ الْفَسَادِ (٨٧) وَذَا النُّونِ وَصَاحِبِ الْحُوتِ يُولَسُ بْنُ مَتَّى إِذْ ذُقَّ مَغْضَبًا لِلْقَوْمِ لَمَّا بَرِمَ  
 لَطُولُ دَعْوَتِهِمْ وَشِدَّةُ شَكِيمَتِهِمْ وَتَمَادَى أَصْرَاهُمْ مَهَاجِرًا عَنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَوْمَرُ وَقِيلَ وَعَدَّهُمُ بِالْعَذَابِ فَلَمَّ  
 بِأَتَمِّهِمْ لِيُعَادَهُمْ بِتَوْبَتِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفِ الْحَالَ فَظَنَّ أَنَّهُ كَذَّبَهُمْ وَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ بِنَاءِ الْمَغَالِبَةِ  
 لِلْمِبَالِغَةِ او لَأَنَّهُ اغْضَبَهُمُ بِالْمَهَاجِرَةِ لِحُوفِهِمْ لِحُوقِ الْعَذَابِ عِنْدَهَا وَقُرَى مُغْضَبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ  
 لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ او لَنْ نَقْضِي عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ مِنَ الْقَدَرِ وَبَعْضُهُ أَنَّهُ قُرَى مُثْقَلًا او لَنْ نَجْعَلَ فِيهِ كَدْرَتَنَا  
 وَقِيلَ هُوَ تَمَثِيلٌ لِحَالِهِ بِحَالِ مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فِي مِرَاعِمَتِهِ قَوْمَهُ مِنْ غَيْرِ انْتِظَارِ لَامْرِنَا او خَطْرَةَ  
 ٣٥ شَيْطَانِيَّةٍ سَبَقَتْ إِلَى رِوَاهِ فَسُمِّيَتْ ظَنًّا لِلْمَجَالَعَةِ وَقُرَى بِالْبِيَاءِ وَقُرَى بِعُقُوبِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَقُرَى بِهِ  
 مُثْقَلًا فَتَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ فِي الظُّلْمَةِ الشَّدِيدَةِ الْمُتَكَثِفَةِ او ظُلُمَاتِ بَطْنِ الْحُوتِ وَالْبَحْرِ وَاللَّيْلِ أَنَّ لَا إِلَهَ

- أَلَا أُنْتَبِهَتْ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِن يَتَحَوَّلَ شَيْءٌ بِقِيَامِي كُنْتُ مِنَ الْغَائِبِينَ لِنَفْسِي بِالْمِبادِرَةِ إِلَى الْمَهَابِرَةِ جزء ١٧
- عن النبي صلعم ما من مكروب يدعو بهذه الدعاء إلا استجاب له (٨٨) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ركوع ١
- بأن قذفه الحوت إلى السلاح بعد أربع ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة أيام ، والغم غم الانتقام وقيل غم الخطيئة وكذلك نَجَّيْنَا الْمُؤْمِنِينَ من غموم دعوا الله فيها بالاختصاص ، وفي الامام نجى ولذلك
- ٥ اخفى الجهة النون الثانية فانها تخفى مع حروف الغم وقرأ ابن عامر وابو بكر بتشديد الجيم على ان اصله نَجَّيْنَا فَحُذِفَتِ النون الثانية كما حذفت التله الثانية في تظاهرون وفي وان كانت فله فحذفها اوقع من حذف حرف المضارعة التي لمعنى ولا يهدج فيه اختلاف حركتي النونين فان الداعي الى المحذف اجتماع التلئين مع تعدد الاضمار وامتناع الحذف في تنجائي حروف اللبس وقيل هو ما من مجهول أسند الى ضمير المصدر وسكن آخره تخفيفاً وردت بانه لا يسند الى المصدر والمفعول مذكور والماضي لا
- ١٠ يسكن آخره (٨٩) وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وحيدا بلا ولد يرثني وأنت خير الوارثين
- فان لم تتركه من يرثي فلا ابالى به (٩٠) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ اى اصلحناها للولادة بعد عقرها او لوكرتها بتحصين خلقها وكانت حريده انهم يعنى المتوالدين او المذكورين
- من الانبياء كانوا يسارعون في الاخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورغبا نوى رغب ورهب او راغبين في الثواب راجين للاجابة او في الطاعة وخائفين العقاب او المعصية وكانوا لنا خاشعين
- ١٥ مُخْبِتِينَ او دائمين الوجمل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الحصال (٩١) وَاللّٰى اٰحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا من الحلال والحرام معنى مريم فَنَفَقْنَا فِيهَا فِي عِيسَى فِيهَا اى احييناه في جوفها وقيل فعلنا النهج من رحننا من الروح الذى هو بامرنا وحده او من جهة روحنا جبريل وجعلناها وآبنتها اى قصنتها او حالهما ولذلك وحد قوله آية للعالمين فان من تأمل حالهما تحققت كمال قدرة الصانع تعالى (٩٢) اِنْ هَذِهِ اُمَّتُكُمْ اَنْ مِّلَّةَ التَّوْحِيدِ وَالاسْلَامِ مِلَّتِكُمْ الّٰتِى يَحْبِبُ عَلَيْكُمْ اَنْ تَكُونُوا عَلَيْهَا اُمَّةً وَاٰحِدَةً ٢٠ غير مختلفة فيما بين الانبياء ولا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقرئ اُمَّتُكُمْ بالنصب على البدل وائمة بالرفع على الخبر وقرئنا بالرفع على انهما خبران وانا ربكم لا اله لكم غيرى فاعبدون لا غير (٩٣) وَتَقَطَّعُوا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ صَرَفَهُ إِلَى الْعِيبَةِ التَّفَاعُلِ لِيُنْعَى عَلَى الَّذِينَ تَفَرَّقُوا فِي الدِّينِ وَجَعَلُوا امْرَهُ قِطْعًا مَوْزَعَةً بَقِيصٍ فَعَلِمَ إِلَى غَيْرِهِمْ كُلٌّ مِنَ الْغُرُفِ الْمُتَحَرِّبَةِ اَلَيْنَا رَاجِعُونَ فَتَجَاوَزَهُمْ (٩٤) فَمَنْ يَعْمَلْ ٧
- مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَلَا كُفْرَانَ فَلَا يُضَيِّعُ لِسَعْيِهِ اسْتَعْبِرْ لِمَنْعِ الثَّوَابِ كَمَا اسْتَعْبِرَ ٢٥
- لِلشُّكْرِ لِاعْطَائِهِ وَنُفَى نَفَى الْجِنْسِ لِلْعِبَالِغَةِ وَاِنَّمَا لَهُ لِسَعْيِهِ كَاتِبُونَ مُتَّبِعُونَ فِي هَيْفَةِ مَعْلَمٍ لَا يَضِيغُ بِوَجْهِ مَا (٩٥) وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ وَمَمْتَنٌ عَلَى اَهْلِهَا غَيْرِ مَمْتُونٍ مِنْهُمْ وقرأ ابو بكر وحمزة والكسائي وحرم

- ١٧ ركوع بكسر الحاء واسكان الراء وقرئ حَرَّمَ أَهْلَكُنَا حَكْمَنَا بِأَهْلَاكِهَا أَوْ وَجَدْنَاهَا هَالِكَةً أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ  
 ٧ ركوع رجوعهم الى التوبة او الحيوة ولا صلوة او عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره حرام او فاعل له سد  
 مسد خبره او دليل عليه وتقديره توبتهم او حياتهم او عدم بعثهم او لانهم لا يرجعون ولا نبيون  
 وحرام خبر محذوف اي وحرام عليها ذلك وهو المذكور في الآية المتقدمة ويؤيده القراءة بالكسر وقيل  
 حرام عوم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون (٢١) حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُتَعَلِّفٌ بِحَرَامٍ أَوْ  
 بمحذوف دل الكلام عليه او بلا يرجعون اي يستمر الامتناع او الهلاك او عدم الرجوع الى قيام  
 الساعة وظهور أماراتها وهو فتح سد ياجوج وماجوج وفي حتى التي تحكى الكلام بعدها والحكى في  
 الجملة الشرطية، وقرأ ابن عامر ويعقوب فُتِحَتْ بِالتشديد وَهُمْ يَعْنِي يَاجُوجُ وَمَأْجُوجُ أَوْ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
 مِنْ كُلِّ حَذَبٍ نَشَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَقرئ جَذَتْ وهو العبر يتسَلُونَ يسرعون من نسلان الذئب وقرئ
- ١٠ بصتر السين (١٧) وَأَقْتَرَبَ الرَّعْدُ الْخَشْفَ وهو القيامة فاذا في شأخصه أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا جَوَابَ الشَّرْطِ  
 واذا للمهاجاة تسد مسد الفاء الجزائية كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جاءت معها تظاهرتا على  
 وصل الجراء بالشرط فيتأكد، والصمير للقصه او مبهم بفسره الابصار يا ولنا مقدر بالقول واقع موقع  
 الحال من الموصول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر  
 والاعتداد بالنذر (١٨) أَنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُحْتَمِلُ الْإِثْمَانَ وَالْجَبَلِيسَ وَأَعْوَانَهُ لَاتَهُمْ بَطَاعَتُهُمْ  
 لهم في حكم عبدتهم لما روى انه عم لما تلا الآية على المشركين قال له ابن الربيعي قد خصمتك  
 ورب الكعبة اليس اليهود عبدوا عربيا والنصارى عبدوا المسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة فقال عم بل  
 هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وعلى  
 هذا يعم الخطاب ويكون ما مؤلا بمن او بما يعتم ويبدل عليه ما روى ان ابن الربيعي قال هذا شيء  
 لآلهتنا خاصة او لكل من عبد من دون الله فقال عم بل لكل من عبد من دون الله ويكون قوله ان  
 الذين بيانا للتجاوز او التخصيص تأخر عن الخطاب حصب جهنم ما يرمى به اليها وتهييج به من  
 ٢٠ حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء وقرئ بسكون الصاد وصفا بالمصدر أنتم لها وأربون استيناف او بدل  
 من حصب جهنم، واللام معوضة من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها (٢١) لَوْ كَانَ  
 هُوَ اللَّهُ آيَهْتُمْ مَا زَادَوْهَا لَأَنَّ الْمَوْتُ أَخَذَ بِالْعَذَابِ لَا يَكُونُ أَلْهًا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لا خلاص لهم عنها
- (١٠) لَهُمْ فِيهَا زَبِيرٌ آئِينَ وَتَنْقَسُ شَدِيدٌ وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان اراد بما  
 تعبدون الاصنام وهم فيها لا يسمعون من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسرهم ٢٥
- (١١) إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ اخصلت الحسنى وفي السعادة او التوفيق للطاعة او البشرية  
 بالجنة أولئك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين روى ان عليا رضه خطب وقرأ هذه الآية ثم

قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والربيع وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم جره ١٧

ركوع ٧

اقيمت الصلوة فقام ياجر رداه ويقول (١.٢) لَا تَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُوَ بِدَلٍ مِنْ مَبْعَدُونَ اَوْ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِهِ سِيَقٌ لِلْمِبَالِغَةِ فِي اِبْعَادِهِمْ عَنْهَا ، وَالْحَسِيسُ صَوْتٌ يُسَاحَسُ بِهِ وَتَمَّ فِيمَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ

دائمون في غاية التمتع وتقديم الطرف للاختصاص والاهتمام به (١.٣) لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ النْفَخَةُ ٥ الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض اَوْ الانصراف الى النار اَوْ

حين يُطَبَّقُ عَلَى النَّارِ اَوْ يُذْبَحُ الْمَوْتُ وَتَتَلَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَقْبِلُهُمْ مَهْتَبِينَ هَذَا يَوْمَكُمْ يَوْمِ ثَوَابِكُمْ وَهُوَ

مقدّر بالقول الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا (١.٤) يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ مَدْرًا بِأَذْكُرٍ اَوْ طَرْفٍ لَا يَحْزَنُهُمْ

اَوْ تَتَلَقَّاهُمْ اَوْ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ مِنَ الْعَائِدِ الْمَحْذُوفِ مِنْ تَوَعَدُونَ ، وَالطَّيُّ صِدْقٌ الْغَشْرِ اَوْ الْحَوْ مِنْ قَوْلِكَ اَطْوَعْتِي هَذَا لِلْحَدِيثِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا نُشِرَتْ مُطَّلَّةً لِبَنِي آدَمَ فَإِذَا انْتَقَلُوا قَوَّضَتْ عَنْهُمْ وَقُرِئَ بِالْبَيَاءِ وَالتَّاءِ

١. وَالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ كَطَيِّ السَّجْدِ لِلْكِتَابِ طَيًّا كَطَيِّ الطَّوْمَارِ لِأَجْلِ الْكِتَابَةِ اَوْ لَمَّا يُكْتَبُ اَوْ كُتِبَ فِيهِ وَيَدُلُّ

عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص على الجيع اى للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجدة ملك يطوى

كتب الاعمال اِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ اَوْ كَاتِبٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُرِئَ السَّجْدُ كَالدَّلْوِ وَالسَّجْدُ كَالْعَنْتَلِ

وهما لغتان فيه كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ اى نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادةً مَثَلُ بَدَأْنَا آيَاهُ فِي كَوْنِهَا

اِبْتِجَادًا عَنِ الْعَدَمِ اَوْ جَمْعًا بَيْنَ الْأَجْزَاءِ الْمُبْتَدَأَةِ وَالْمَقْصُودِ بَيَانِ حَقِّ الْعَادَةِ بِالْقِيَاسِ عَلَى الْإِبْدَاءِ لِمَشْمُولِ

١٥ الْإِمْكَانِ الذَّاتِيِّ الْمَصْحُوحِ لِلْمَقْدُورِيَّةِ وَتَنَاوُلِ الْقُدْرَةِ الْقَدِيمَةِ لِهَمَا عَلَى السَّوَاءِ ، وَمَا كَافَّةٌ اَوْ مُصَدَّرَةٌ اَوْ أَوَّلُ

مَفْعُولٍ لِبِدَائِنَا اَوْ لِفَعْلٍ يَفْسَرُهُ نَعِيدُهُ اَوْ مَوْصُولَةٌ وَالْكَافُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ يَفْسَرُهُ نَعِيدُهُ اى نعيد مثل

الَّذِي بَدَأْنَاهُ اَوْ أَوَّلُ خَلَقَ طَرْفٍ لِبِدَائِنَا اَوْ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ الْمَوْصُولِ الْمَحْذُوفِ وَعَدًّا مُقَدَّرٍ بِفَعْلِهِ تَأْكِيدًا

لِنَعِيدُهُ اَوْ مُنْتَصِبٌ بِهِ لِأَنَّهُ عِدَّةٌ بِالْإِعَادَةِ عَلَيْنَا اى عَلَيْنَا اِحْزَاةً اِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ (١.٥) وَلَقَدْ

كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ فِي كِتَابِ دَاوُدَ عَمٍ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اى التَّوْرَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالزَّبُورِ جِنْسُ الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ

٢. وَبِالذِّكْرِ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ أَنَّ الْأَرْضَ أَرْضَ الْجَنَّةِ اَوْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ يَبْرُئُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ يَعْنِي عَامَّةَ

الْمُؤْمِنِينَ اَوْ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا اَوْ أُمَّةً مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١.٦) إِنَّ فِي هَذَا اى

فِيمَا ذُكِرَ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْمَوَاعِيدِ لِبَلَاغًا لِكِفَايَةِ اَوْ لِسَبَبِ بَلُوغِ إِلَى الْبَغِيَةِ لِقَوْمِ عَابِدِينَ هَمَّهُمْ

الْعِبَادَةُ دُونَ الْعِلَاةِ (١.٧) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لِأَنَّ مَا بُعِثْتَ بِهِ سَبَبٌ لِإِسْعَادِهِمْ وَمَوْجِبٌ

لِصَلَاحِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَقِيلَ كَوْنُهُ رَحْمَةً لِلْكَفَّارِ أَمَّنُهُمْ بِهِ مِنَ الْحَسْفِ وَالْمَسْخِ وَعَذَابِ الْإِسْتِصْيَالِ

٢٥ (١.٨) قُلْ أَنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدُ اى مَا يُوحَى إِلَيَّ اَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَذَلِكَ

لِأَنَّ الْمَقْصُودَ الْأَصْلِيَّ مِنْ بَعَثْتَهُ مَقْصُورٌ عَلَى التَّوْحِيدِ فَالْأَوَّلَى لِقَصْرِ الْحُكْمِ عَلَى الشَّيْءِ وَالثَّانِيَةَ عَلَى الْعَكْسِ

فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مُخْلِصُونَ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَقْتَضَى الْوَحْيِ الْمَصْدَقِ بِالْحَاجَّةِ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ

- جزء ١٧ التوحيد مما يصح إثباته بالسمع (١.٩) فَإِنْ تَوَلَّوْا مِنْ التَّوْحِيدِ فَقَدْ أَفْضَيْتُمْ أَعْمَلْتُمْ ما أمرت به او ركوع ٧ حرق لكم على سواه مستويين في الأعلام به او مستويين انا وانتم في العلم بما اعلمتكم به او في المعاداة او ايدانا على سواء وقيل اعلمتكم اني على سواء اي عدل واستقامة رأي بالبرهان النير وان أدري وما ادري اقريب أم بعيد ما نوجدون من غلبة المسلمين او الحشر لكتنه كائن لا محالة (١١٠) أَنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنْ الْقَوْلِ مَا تَجَاهَرُونَ بِهِ مِنَ الطَّعْنِ فِي الْإِسْلَامِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْأَحْقَادِ للمسلمين فيجازيكم عليه (١١١) وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَا أَدْرِي لَعَلَّ تَأْخِيرَ جَرَائِكُمْ اسْتِدْرَاجٌ لَكُمْ وزيادة في افتنانكم او امتحان ليُنظَرُ كيف تعملون وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ وبتتبع الى اجل مقدر تقتضيه مشيئته (١١٢) قُلْ رَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ أَقْصِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْعَدْلِ الْمَقْتَضَى لاسْتِجْالِ الْعَذَابِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ وَقُرْأَ حِفْصٌ قَالٌ عَلَى حِكَايَةِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُرِئَ رَبُّ بِالضَّمِّ وَرَقٌ أَحْكَمَ عَلَى بِنَاءِ التَّفْضِيلِ وَأَحْكَمَ مِنَ الْأَحْكَامِ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ عَلَى خَلْقِهِ الْمُسْتَعْلَنِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ الْمَعُونَةَ عَلَى مَا تَصِفُونَ من الحال بأن الشوكة تكون لهم وأن راية الاسلام تخفف ألاما ثم تسكن وأن الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فحبيب أمانيهم ونصر رسوله عليهم وقرى بالياء ، وعن النبي صلعم من قرأ اقرب حاسبه الله حسابا يسيرا وصاحبه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن •

### سورة الحج

- ١٥ مكية الآ ست آيات من هذان خصمان الى صراط الحميد وآيها ثمان وسبعون آية

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٨ (١) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ تَحْرِيكُهَا لِلْأَشْيَاءِ عَلَى الْإِسْنَادِ الْحَازِي أَوْ تَحْرِيكُهَا لِلْأَشْيَاءِ فِيهَا فَاضْيَعَتْ إِلَيْهَا إِضَافَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ بِتَقْدِيرٍ فِي أَوْ إِضَافَةٌ الْمَصْدَرِ إِلَى الظَّرْفِ عَلَى أَجْرَائِهِ مَجْرَى الْمَفْعُولِ بِهِ وقيل ه زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من أشراتها شئ عظيم هائل عدل امرهم بالتقوى بفظاعة الساعة ليتصتروها بعقولهم ويعلموا أنه لا يؤمنهم منها سوى التندرع ٢. بلباس التقوى فيبقوا على انفسهم ويتقوها بملازمة التقوى (٢) يَوْمَ تَرَوْهَا تَدْخُلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ تصوير لهولها والصير للزلزلة ويوم منتصب بندهل وقرى تَدْخُلُ وتَدْخُلُ مجهولا ومعروفا اي تدهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر بدهشة والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نرعته عن فيه وذهلت عنه ، وما موصولة او مصدرية وتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلًا حَمْلَهَا جنبها وترى الناس سكارى كأنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن صَدَابَ اللَّهُ شَدِيدٌ ٢٥

- فَأَرْهَقَهُمْ عُولَهُ بَحِيثٍ طَبَّرَ عَقُولَهُمْ وَأَنْهَبَ تَمْيِيرَهُمْ وَقَرَأَ تَرَى مِنْ أُرَيْتِكَ قَائِمًا أَوْ رُؤَيْتَ قَائِمًا بِنَصَبٍ جَرَهُ ١٧  
النَّاسِ وَرَفَعَهُ عَلَى أَنَّهُ نَائِبٌ مَنْابِ الْفَاعِلِ وَتَأْنِيثُهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْجَمَاعَةِ وَأَثَرُهُ بَعْدَ جَمْعِهِ لِأَنَّ الرُّؤْيَا يَرَاهَا رُكُوعًا ٨  
الْجَيْعِ وَأَثَرُ السُّكْرِ أَنَّمَا يَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ عَلَى غَيْرِهِ وَقَرَأَ حَمْرًا وَالْكَسَائِي سَكْرَى كَعَطَشَى أَجْرَاءَ لِلسُّكْرِ مَجْرَى  
الْعِلَلِ (٣) وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَرَلَتْ فِي النَّظَرِ بِنِ الْحَارِثِ وَكَانَ جَدًّا يَقُولُ  
المَلَائِكَةُ بِنَاتِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَلَا بَعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ تَعَمُّهُ وَأَصْرَابُهُ وَيَتَّبِعُ فِي الْمَجَادِلَةِ أَوْ  
فِي عَامَّةِ أَحْوَالِهِ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ مُتَجَرِّدٍ لِلْفَسَادِ وَأَصْلُهُ الْعَرَى (٤) كُنِبَ عَلَيْهِ عَلَى الشَّيْطَانِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ  
تَبِعَهُ وَالصَّيِيرُ لِلشَّانِ فَإِنَّهُ يُضَلُّهُ خَيْرٌ لِمَنْ أَوْ جَوَابٌ لَهُ وَالْمَعْنَى كُنِبَ عَلَيْهِ اضْطِلَّ مِنْ يَتَوَلَّاهُ لِأَنَّهُ  
جُبِلَ عَلَيْهِ وَقَرَأَ بِالْفَتْحِ عَلَى تَقْدِيرِ فُشَّانُهُ أَنَّهُ يَضَلُّهُ لَا عَلَى الْعَطْفِ فَإِنَّهُ يَكُونُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلِمَةِ وَقَرَأَ  
بِالْكَسْرِ فِي الْمَوْضِعِينَ عَلَى حِكَايَةِ الْمَكْتُوبِ أَوْ اضْمَارِ الْقَوْلِ أَوْ تَصْمِينِ الْكُتُبِ مَعْنَاهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ  
بِالْحَمَلِ عَلَى مَا يُوْتَى إِلَيْهِ (٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ مِنْ أَمْكَانِهِ وَكُونَهُ مَقْدُورًا  
وَقَرَأَ مِنَ الْبَعْثِ بِالتَّحْرِيكِ كَالْجَلْبِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ أَيْ فَانظُرُوا فِي بَدْءِ خَلْقِكُمْ فَإِنَّهُ يُزِيدُكُمْ رَيْبًا فَإِنَّا  
خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ خَلَقَ آدَمَ مِنْهُ أَوْ الْأَعْدِيَّةِ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا الْمَنَى ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ مَتَى مِنَ النُّطْفِ  
وَهُوَ الصَّبُّ ثُمَّ مِنْ عَافِقَةٍ قِطْعَةٍ مِنَ الدَّمِ جَامِدَةٍ ثُمَّ مِنْ مَضْغَةٍ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ قَدْرٌ مَا  
يُضْمَغُ مُخْلَقَةٌ وَغَيْرُ مُخْلَقَةٍ مَسْوَاةٌ لَا نَقْصَ فِيهَا وَلَا عَيْبَ وَغَيْرُ مَسْوَاةٍ أَوْ تَامَّةٌ وَسَاقِطَةٌ أَوْ مَصُورَةٌ وَغَيْرُ  
١٥ مَصُورَةٌ لِنُبْيَانِ لَكُمْ بِهَذَا التَّدْرِيجِ قُدْرَتَنَا وَحِكْمَتَنَا وَأَنَّ مَا قَبِلَ التَّغْيِيرَ وَالْفَسَادَ وَالتَّكُونُ مَرَّةً قَبْلَهَا أُخْرَى  
وَأَنَّ مِنْ قَدْرِ عَلَى تَغْيِيرِهِ وَتَصْوِيرِهِ أَوْ لَا قَدْرَ عَلَى ذَلِكَ ثَانِيًا وَحَذْفِ الْمَفْعُولِ إِهْمَاءً إِلَى أَنْ أَعْمَالَهُ هَذِهِ يَنْبَغِينَ  
بِهَا مِنْ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الذِّكْرُ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَأُ أَنْ نَقْرَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى  
٢. هُوَ وَقْتُ الْوَضْعِ وَأَدْنَاهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَأَقْصَاهُ أَرْبَعُ سِنِينَ وَقَرَأَ وَنَقَرُ بِالنَّصَبِ وَكَذَا قَوْلُهُ ثُمَّ نَخَّرَجُكُمْ طِفْلًا  
عَطْفًا عَلَى نُبْيَانِ كَانَ خَلْقَهُمْ مَدْرَجًا لِعَرْضِينَ تَبْيِينِ الْقُدْرَةِ وَتَقَرُّوهُمْ فِي الْأَرْحَامِ حَتَّى يُولَدُوا وَيَنْشَأُوا  
وَيَبْلُغُوا حَدَّ التَّكْلِيفِ وَقَرَأَ بِالْبَاءِ رَفْعًا وَنَصَبًا وَنَقَرُ بِالْبَاءِ وَنَقَرُ مِنْ قَرَرْتُ الْمَاءَ إِذَا صَبَبْتَهُ ، وَطِفْلًا حَالٌ  
أَجْرَبِتَ عَلَى تَأْوِيلِ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْجِنْسِ أَوْ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ثُمَّ لِنَبْلُغُوا أَشْدَّكُمْ  
كَمَا لَمْ فِي الْقُوَّةِ وَالْعَقْلِ جَمْعُ شِدَّةٍ كَالْأَنْعَمِ جَمْعُ نِعْمَةٍ كَمَا أَنَّ شِدَّةً فِي الْأُمُورِ وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَقَّى عِنْدَ بُلُوغِ  
الْأَشْدِّ أَوْ قِبَلِهِ وَقَرَأَ يَتَوَقَّى أَيْ يَتَوَقَّاهُ اللَّهُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَدُّ إِلَى أَرْضِ الْعَمْرِ الْهَرَمِ وَالْحَرْفِ وَقَرَأَ بِسُكُونِ  
الْمِيمِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا لِيَعُودَ كَهَيْئَتِهِ الْأُولَى فِي أَوَّلِ الطُّفُولِيَّةِ مِنْ سَخَافَةِ الْعَقْلِ  
٢٥ وَقَوْلُهُ فَيَنْسَى مَا عِلْمُهُ وَيَنْسَى مِنْ عَرَفِهِ ، وَالآيَةُ اسْتِدْلَالٌ ثَانٍ عَلَى أَمْكَانِ الْبَعْثِ بِمَا يَعْتَرِي

- جزء ١٧ الانسان في اسنائه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره وترى  
 ركوع ٨ الْأَرْضَ هَامِدَةً مَّيْتَةً يَابِسَةً من همدت النار اذا صارت رمادا فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وتحركت  
 بالنبات وزبت وانتفضت وقرى وربات اي ارتفعت وأثبتت من كل زوج من كل صنف بهيجه حسن  
 رائق ، وهذه دلالة ثالثة كرها الله في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة (٦) ذلك اشارة الى ما نكر من  
 خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره ٥  
 بأن الله هو الخلق اي بسبب انه الثابت في نفسه الذي به تتحقق الاشياء وأنه يحيي الموتى وأنه  
 يقدر على احيائها والا لما احبب النطفة والارض الميتة وأنه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي  
 نسبته الى الكل على سواء فلما دللت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره على احياء  
 كلها (٧) وأن الساعة آتية لا ريب فيها فان التغيير من مقدمات الانصرام وطلاتعه وأن الله يبعث من  
 في القبور بمقتضى وعده الذي لا يقبل الخلف (٨) ومن الناس من يجادل في الله بغير علم تكرير ١٠  
 للتأكيد ولما نبط به من الدلالة بقوله ولا هدى ولا كتاب منير على انه لا سند له من استدلال او وحى  
 او الاول في المفلدين وهذا في المفلدين ، والمراد بالعلم الغطرى ليصبح عطف الهدى والكتاب عليه  
 (٩) فاني عطفي متكبرا ونئي العطف كناية عن التكبر كلتي الجيد او معرضا عن الخلف استخفافا به  
 وقرى بفتح العين اي مانع تعطفه ليضد عن سبيل الله حلة للجدال وقرأ ابن كثير وابو عمرو ورويس  
 بفتح الياء على ان اعراضه عن الهدى التمكن منه بالاقبال على الجدال الباطل خروج من الهدى الى ١٥  
 الضلال وأنه من حيث موذاه كالغرض له له في الدنيا خرى وهو ما اصابه يوم بدر ونذيقه يوم القيمة  
 عذاب الخزي وهو النار (١٠) ذلك بما قدمت يداك على الانتفات او ارادة القول اي يقال له  
 يوم القيمة ذلك الخزي والتعذيب بسبب ما اقرنته من الكفر والمعاصي وأن الله ليس بظالم للعبيد  
 ركوع ٩ وَأَمَّا هُوَ فَمِنْ تَحْتِهَا يُجَازِيهِمْ على اعمالهم ، والمبالغة لكثرة العبيد (١١) ومن الناس من يعيد الله على خرف  
 على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والآخر ٢٠  
 فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه روى انها نزلت في اعراب قديموا المدينة  
 فكان احدهم اذا صبح بدنه وتنجت فرسه مهرا سريا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته  
 قال ما اصبحت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصبحت الا شرا  
 وانقلب وعن ابي سعيد ان يهوديا اسلم فأصابته مصابب فتشأم بالاسلام فأق النبي صلعم فقال  
 ألقى فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت خسر الدنيا والآخرة بدهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وقرى ٢٥  
 خاسرا بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ورضع الظاهر موضع الصبير تنصيحا على خسرانه او على

فَهُ خَيْرٌ مَّحْذُوفٌ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ إِذْ لَا خُسْرَانَ مِثْلَهُ (١٢) يَدْعُو مِنْ نُورِ اللَّهِ مَا لَا يَصْرُهُ وَمَا لَا جِزْمَ ١٧  
 يَنْفَعُهُ يَعْبُدُ جَمَادًا لَا يَصْرُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاةُ الْبَعِيدُ عَنِ الْمَقْصِدِ مُسْتَعَارٌ مِنْ ضَلَالٍ مِنْ رُكُوعٍ ١  
 أَبْعَدَ فِي التَّيْبَةِ ضَالًّا (١٣) يَدْعُو لَمَنْ صَرَّهُ بِكَوْنِهِ مَعْبُودًا لِأَنَّهُ يُوَجِبُ الْقَتْلَ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ فِي الْآخِرَةِ  
 أَقْرَبُ مِنَ نَفْعِهِ الَّذِي يُتَوَقَّعُ بِعِبَادَتِهِ وَهُوَ الشَّفَاعَةُ وَالتَّوَسُّلُ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَاللَّامُ مَعْلَقَةٌ لِيَدْعُو مِنْ  
 ٥ حَيْثُ أَنَّهُ بِمَعْنَى يُوعَمُ وَالرَّعْمُ قَوْلٌ مَعَ اعْتِقَادٍ أَوْ دَاخِلَةٌ عَلَى الْجِلَّةِ الْوَاقِعَةِ مَقُولًا أَجْرَاءُ لَهُ مَجْرَى يَقُولُ  
 نَبِيٌّ يَقُولُ الْكَافِرُ ذَلِكَ بِدَعَاءِ وَصْرَاحٍ حِينَ نَبِيٌّ اسْتَضْرَارُهُ بِهِ أَوْ مُسْتَأْنَفَةٌ عَلَى أَنْ يَدْعُو تَكَرُّرًا لِلأَوَّلِ وَمِنْ  
 مَبْتَدَأٍ خَبْرُهُ لَيْبَسَ الْمَوْتَى النَّاصِرُ وَلَيْبَسَ الْعَشِيرُ الصَّاحِبُ (١٤) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ مِنْ آثَابِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَعَقَابِ  
 الْمُشْرِكِ الطَّالِحِ لَا دَافِعَ لَهُ وَلَا مَانِعَ (١٥) مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَلَامٌ فِيهِ  
 ١ اِخْتِصَارٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ رَسُولُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَمَنْ كَانَ يَظُنُّ خِلَافَ ذَلِكَ وَيَتَوَقَّعُ مِنْ غِيظِهِ  
 وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالنَّاصِرِ الرَّزْقُ وَالضَّمِيرُ لِمَنْ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلَيْسْتَ تَقْصِ فِي إِزَالَةِ غِيظِهِ أَوْ  
 جَرَعَهُ بَأْسٌ يَفْعَلُ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ الْمُتَلَيُّ غِيظًا أَوْ الْمَبَالِغُ جَرَعًا حَتَّى يَمُدَّ حَبْلًا إِلَى سَمَاءِ بَيْتِهِ فَيَاخْتَنِقُ مِنْ  
 قَطْعِهِ إِذَا اخْتَنَقَ فَإِنَّ الْمُخْتَنِقَ يَقْطَعُ نَفْسَهُ بِحَبْسِ تَجَارِيهِ وَقِيلَ فَلْيَمْدُدْ حَبْلًا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ  
 لِيَقْطَعْ بِهِ الْمَسَافَةَ حَتَّى يَبْلُغَ عِنَانَهَا فَيُجْتَهِدُ فِي دَفْعِ نَصْرِهِ أَوْ تَحْصِيلِ رِزْقِهِ فَلْيَنْظُرْ فَلْيَصُورْ فِي نَفْسِهِ قَدْ  
 ١٥ يُدْهِنُ كَيْدُهُ فَعَلَهُ ذَلِكَ وَسَمَّاهُ عَلَى الأَوَّلِ كَيْدًا لِأَنَّهُ مَنْتَهَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَا يَعِيطُ غِيظُهُ أَوْ الَّذِي  
 يَغِيظُهُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مُسْلِمِينَ اسْتَبَطُّوا نَصْرَ اللَّهِ لاسْتِجْلَالِهِمْ وَشِدَّةِ غِيظِهِمْ عَلَى  
 الْمُشْرِكِينَ (١٦) وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْإِنزَالُ أَنْزَلْنَاهُ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ كُلَّهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَإِخْحَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي  
 وَلَنْ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ أَوْ يُثَبِّتَ عَلَى الْهُدَى مَنْ يُرِيدُ هِدَايَتَهُ أَوْ إِثْبَاتَهُ أَنْزَلَهُ كَذَلِكَ مَبِينًا (١٧) إِنَّ  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ  
 ٢٠ الْقِيَامَةِ بِالْحُكْمِ بَيْنَهُمْ وَأَضْهَارِ الْمُحِقِّ مِنْهُمْ عَلَى الْمُبْطِلِ أَوْ الْجَوَاهِرِ فَيَجْازِي كُلًّا مَا يَلِيْقُ بِهِ وَيَدْخُلُهُ  
 الْحَدَّ الْمَعْدَدَ لَهُ ، وَاتِّمَامُ الدُّخُلِ أَنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ طَرَفِي الْجِلَّةِ لِمُؤَيَّدِ التَّنْكِيدِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 شَهِيدٌ عَالِمٌ بِهِ مُرَاقِبٌ لِأَحْوَالِهِ (١٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ يَتَسَخَّرُ  
 لِقُدْرَتِهِ وَلَا يَتَأَنَّى عَنِ تَدْبِيرِهِ أَوْ يَدُلُّ بِذَاتِهِ عَلَى عِظَمِ مَدْبَرِهِ ، وَمَنْ يَجُوزُ أَنْ يَعْمَرَ أَوَّلَ الْعَقْلِ وَغَيْرِهِمْ  
 عَلَى التَّغْلِيْبِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْأَنْبَاءُ إِفْرَادًا لَهَا بِالذِّكْرِ  
 ٢٥ لَشَهْرَتِهَا وَاسْتِيعَادَ ذَلِكَ مِنْهَا ، وَقُرَى وَالْأَنْبَاءُ بِالتَّخْفِيفِ كَرَاهَةَ التَّضْعِيفِ أَوْ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ  
 وَكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَطْفٌ عَلَيْهَا أَنْ جُوزَ إِعْمَالُ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَفْهُومِيهِ وَإِسْنَادُهُ



- جزء ١٧ باعتبار احدهما الى امر وباعتبار الآخر الى آخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهم  
 ركوع ٩ او مبتدأ خبره محذوف يدل عليه خبر تسيمة نحو حَقَّ لَهُ الثَّوَابُ او فاعل فعل مضمر اى ويسجد له  
 كثير من الناس سجدوا طاعة وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ بكفرة واثامه عن الطاعة ويجوز أن يُجْعَلَ  
 وكثير تكريرا للدول مبالغة في تكثير المحقرتين بالعذاب وَأَنْ يُعْطَفَ بِهِ عَلَى السَّاجِدِينَ بِالْمَعْنَى الْعَامَّةِ  
 موصوفا بما بعده ، وقرئ حُقِّفَ بِالصَّمِّ وَحَقًّا بِالصَّمِّ فعله (١٩) وَمَنْ يُهِنِ اللَّهَ بِالشَّقَاوَةِ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ  
 بكرمه بالسعادة وقرئ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى الْاِكْرَامِ اِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْاِكْرَامِ وَالْاِهَانَةِ (٢٠) هُذَانِ  
 خَصْمَانِ اى فوجان مختصمان ولذلك قَالَ اَخْتَصَمُوا حِمْلًا عَلَى الْمَعْنَى وَلَوْ عَكْسَ لَجَازَ وَالْمُرَادُ بِهِمَا  
 الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ فِي رِيْبِهِمْ فِي دِينِهِ اَوْ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَقِيلَ تَخَاضَعَتِ الْيَهُودُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ  
 الْيَهُودُ نَحْنُ احَقُّ بِاللَّهِ وَاَقْدَمُ مِنْكُمْ كِتَابًا وَنَبِيْنًا قِيلَ نَبِيِّكُمْ وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ نَحْنُ احَقُّ بِاللَّهِ اَمَّا  
 بِمُحَمَّدٍ وَنَبِيِّكُمْ وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم كفرتم به حسدا فبولت  
 ١٠ قَالِذِينَ كَفَرُوا فَصَلِّ لِحُصُونِهِمْ وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّ اللَّهَ يَفْصَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَطِيعَتٌ لَهُمْ  
 قَدَرَتْ لَهُمْ عَلَى مَقَادِيرِ جَنَّتِهِمْ وقرئ بِالْتَخْفِيفِ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ فَيُرَانُ تَحِيْطُ بِهِمْ اِحَاطَةَ الثِّيَابِ يُصَبُّ  
 مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْخَمِيْمُ حَالٌ مِنَ الصَّمِيْرِ فِي لَهُمْ اَوْ خَيْرٌ ثَانٍ ، وَالْحَمِيْمُ الْمَاءُ الْحَارُّ (٢١) يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي  
 بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ اى يوتر من فرط حرارته في باطنهم تأثيرة في ظاهرهم فتذاب به احشأؤهم كما تذاب  
 به جلودهم ، وَالْجِلَّةُ حَالٌ مِنَ الْحَمِيْمِ اَوْ مِنَ الصَّمِيْرِ ، وقرئ بِالتَّشْدِيْدِ لِلتَّكْثِيْرِ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيْدٍ  
 ١٥ سِيَاطٌ مِنْهُ يُجْلِدُونَ بِهَا جَمْعٌ مَقْمَعَةٌ وَحَقِيْقَتُهَا مَا يَقْمَعُ بِهِ اى يَكْفَى بَعْنَفٍ (٢٢) كَلَّمَا ارَادُوا اَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا  
 مِنَ النَّارِ مِنْ غَيْرِ مِنْ غِيْبِهَا بِدَلٍّ مِنَ الْهَاءِ بِاعَادَةِ الْجَارِ اُعِيْدُوا فِيهَا اى فخرجوا اعيدوا لان الاعادة لا  
 تكون الا بعد الخروج وقيل يصريهم لهيب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع فيهبون فيها  
 ١٠ وَذُرُّوْهُ اى وقيل لهم ذرؤوا عذاب التحريق النار البالغة في الاحراق (٢٣) اِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ اٰمَنُوا  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ غَيْرِ الْاَسْلُوْبِ فِيهِ وَاَسْنَدُ الْاِدْخَالِ اِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَاَكْتَدَهُ  
 ٢٠ بَيَانَ اِحْتِمَادًا لِحَالِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَتَعْظِيْمًا لَشَأْنِهِمْ يُحْكَلُونَ فِيْهَا مِنْ حَلِيَّتِ الْمَرْأَةِ اِذَا لَبَسَتْ الْحُلِيَّ وقرئ  
 بِالتَّخْفِيفِ وَالْمَعْنَى وَاَحَدٌ مِنْ اَسْوَارٍ صَفَةٌ مَفْعُولٌ مَحْذُوفٌ وَاَسْوَارٌ جَمْعُ اَسْوَرَةٍ وَهِيَ جَمْعُ سِوَارٍ مِنْ كَهَبٍ  
 بَيَانٌ لَهُ وَلَوْ لَوْ عَطْفٌ عَلَيْهَا لَا عَلَى ذَهَبٍ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْهَدِ السِّوَارُ مِنْهُ اِلَّا اَنْ يَرَادَ الْمَرْصَعَةُ بِهِ وَلِنَصْبِهِ نَافِعٌ  
 وَعَاصِمٌ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّهَا اَوْ اَضْمَارًا لِنِصَابِ مِثْلِ وَتَوْتُونَ وَتَرَكَ اِبْرَاهِيْمُ بَكَرَ وَالسُّوسِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو الْهُمُوَّةِ  
 الْاَوَّلَى رَزَوَى حَفْصٌ بِهَمَزَيْنِ وقرئ لَوْلُوا بِقَلْبِ الثَّانِيَةِ وَاَوْا وَلَوْلِيَا بِقَلْبِهِمَا وَاَوْبِنَ ثُمَّ قَلْبِ الثَّانِيَةِ يَاءُ  
 ٣٥ وَلِيْلِيَا بِقَلْبِهِمَا يَاءِ يَنْ وَلَوْلُ كَقَوْلِ وَنَبَسْتُهُمْ فِيهَا خَبْرٌ غَيْرُ اَسْلُوْبِ الْكَلَامِ فِيهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اَنَّ الْحَرْبَ

ثيابهم المعتادة او للمحافظة على هيئة الفواصل (٣٤) وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وهو قولهم الحمد لله جزه ١٧

الذی صدقنا وعده او كلمة التوحيد وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ الحمود نفسه او عاقبته وهو الجنة او (ركوع ١٠)

الحق او المستحق لذاته الحمد وهو الله سبحانه وتعالى وصراطه الاسلام (٣٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لا يريد به حالا ولا استقبالا وإنما يريد استمرار الصد منهم كقولهم فلان يعطى ويمنع

ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو حال من فاعل كفروا وخير إن محذوف دل عليه آخر الآية

٥ اى معذبون وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عطف على اسم الله اوله الحنيفة بمكة واستشهدوا بقوله الذی جعلناه

لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ اى المقيم والطارى على عدم جواز بيع دورها واجارتها وهو مع

ضعفه معارض بقوله تعالى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ ديارهم وشرى عمر رضى دار السجن فيها من غير نكير،

وسواء خبر مقدم والجنة مفعول ثان لجعلناه ان جعل للناس حالا من الهاء والأفعال من المستكن فيها

١٠ ونسبه حفص على أنه المفعول او الحال والعاكف مرتفع به وقرئ أَلْعَاكِفِ بالجر على أنه بدل من الناس

(٣٦) وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ مِمَّا تَرَكَ مَفْعُولُهُ لِيَتَنَاوَلَ كُلَّ مَتَنَاوَلَ وقرئ بالفتح من الورود بالتحاد عدول عن

القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادخان والثانى بدل من الاول باعادة الجار او صلة له اى

١١ مُلْحِدًا بسبب الظلم كالاشراك واقتراف الآثام نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ جواب لمن (٣٧) وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ رُكُوعَ ١١

مَكَانَ الْبَيْتِ اى والكر ان عيناه وجعلناه له مباءة وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اى وان ادخلناه فيه

١٥ قبل رفع البيت الى السماء وانطمس آلام الطوفان فاعلمه الله مكانه يروح ارسلها فكسبت ما حوله فبناه

على اسم القديم اَنْ لَا تُشْرِكْ بِى شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِى لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ اَنْ مفسرة

لبوآنا من حيث أنه تضمن معنى تعبدنا لان التبوئة من اجل العبادة او مصدرية موصولة بالنهاى

اى فعلنا ذلك لئلا تشرك بعبادتي وتطهر بيتي من الاوثان والاقذار لمن يطوف به ويصلى فيه وعلته عبر

عن الصلوة باركانها للدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك وكيف وقد اجتمعت ٤

٢٠ وقرئ يُشْرِكْ بالياء وقرأ نافع وحفص وهشام ببيتى بفتح الياء (٣٨) وَأَذِّنْ فِى الْمَاسِ فَادِ فِيهِمْ وقرئ

وَأَذِّنْ بِالْحَجِّ بدعوة الحج والامر به روى أنه سعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم

فاسمعه الله من فى اصلاب الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق فى علمه ان يحج

وقيل الخطاب لرسول الله صلعم أمر بذلك فى حجة الوداع يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام

وقرئ بصم الراء مخفف الجيم ومثقله وَرُجَالًا كَحِجَالِي وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ اى وركبانا على كل بعير مهول

٢٥ اتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة لضاير محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان او

استيناف فيكون الضمير للناس من كل فجٍ طرف عميق بعيد وقرئ مِعِيقٌ يقال بئر بعيدة العنق

- جاء ١٧ وَالْمُعْتَقَ بِمَعْنَى (٣٩) لِيَشْهَدُوا لِيُحْضَرُوا مِنَّا فِي الْيَوْمِ ذِكْرًا لِلَّذِينَ هَدَى اللَّهُ بِنِعْمَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ والمعنى (٣٩) لِيَشْهَدُوا لِيُحْضَرُوا مَنَافِعَ لَهُمْ دُنْيَوِيَّةً وَدِينِيَّةً وَتَنْكِيرُهَا لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا نَوْعَ مِنَ الْمَنَافِعِ رُكُوعًا مَخْصُوصًا بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ وَيَذَكَّرُوا أَسْمَ اللَّهِ عِنْدَ إِعْدَادِ الْهَدَايَا وَالصَّحَابِيَا وَذَبْحِهَا وَقِيلَ كَتَبَ بِالذِّكْرِ عَنِ النَّحْرِ لِأَنَّ ذَبْحَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَنْفَعُ عَنْهُ تَنْبِيهُهَا عَلَى أَنَّهُ الْمَقْصُودُ مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ فِي عَشْرِ نَوَاحِي الْحَجَّةِ وَقِيلَ أَيَّامِ النَّحْرِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ عُلِقَ الْفِعْلُ بِالْمَرْزُوقِ وَبَيَّنَّهُ بِالْبَهِيمَةِ تَحْرِيصًا عَلَى التَّقَرُّبِ وَتَنْبِيهِهَا عَلَى مَقْتَضَى الذِّكْرِ فَكَلَّمُوا مِنْهَا مِنْ لِحْوَمِهَا أَمْرٌ بِذَلِكَ إِبَاحَةً وَأَرْحَافَةً لِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ التَّحَرُّجِ فِيهِ أَوْ نَدْبًا إِلَى مَوَاسَاةِ الْفُقَرَاءِ وَمَسَاوَاتِهِمْ وَهَذَا فِي الْمُنْتَوَعِ بِهِ دُونَ الْوَاجِبِ وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الَّذِي أَصَابَهُ بُؤْسٌ أَيْ شِدَّةُ الْفَقِيرِ الْحَتَّاجِ وَالْأَمْرُ فِيهِ لِلْوَجُوبِ وَقَدْ قِيلَ بِهِ فِي الْأَوَّلِ (٣٠) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَتُّهُمَ ثُمَّ لِيُزِيلُوا وَسَخَمَ بِقِصِّ الشَّارِبِ وَالْأَطْفَارِ وَنَفِىَ الْإِبْطَ وَالْإِسْتِحْدَادَ عِنْدَ الْإِحْلَالِ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ مَا يَنْدُرُونَ مِنَ الْبِرِّ فِي حَجَّتِهِمْ وَقِيلَ مُوَاجِبَ الْحَجِّ وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ وَلِيَطُوفُوا طُورَ الْرُكْنِ الَّذِي بِهِ تِمَامُ التَّحَلُّلِ فَأَنَّهُ قَرِيبَةٌ قِضَاءِ النَّفْثِ وَقِيلَ ١٠ طُورَ الْوُدَاعِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَدَّثَهُ بِكَسْرِ اللَّامِ فِيهِمَا بِأَلْبَيْتِ الْعَتَبَةِ الْقَدِيمِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ أَوْ الْمُعْتَقِ مِنَ تَسَلُّطِ الْجَبَابِرَةِ فَكُمُ مِنْ جِبَارٍ سَارِ الْبَيْتِ لِيَهْدِمَهُ فَمَنْعَهُ اللَّهُ وَأَمَّا الْحَجَّاجُ فَأَمَّا قِصْدُ إِخْرَاجِ ابْنِ الزُّبَيْرِ مِنْهُ دُونَ التَّسَلُّطِ عَلَيْهِ (٣١) ذَلِكَ خَبْرٌ مَحْذُوفٌ أَيْ الْأَمْرُ ذَلِكَ وَهُوَ أَمثَالُهُ تَطَلَّفَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ كَلَامَيْنِ وَمَنْ يَعْظُمَ حُرْمَاتِ اللَّهِ أَحْكَامَهُ وَسَاتَرَ مَا لَا يَحِلُّ هُنَاكَ أَوْ الْحَرَمِ وَمَا يَنْعَلِقُ بِالْحَجِّ مِنْ التَّنْكَالِيفِ وَقِيلَ الْكَعْبَةُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالْمُحَرَّمُ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ فَالتَّعْظِيمُ ١٥ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ثَوَابًا وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ إِلَّا الْمَتْلُوعُ عَلَيْكُمْ تَحْرِيمُهُ وَهُوَ مَا حُرِّمَ مِنْهَا لِعَارِضٍ كَالْمَيْتَةِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَلَا تَحْرَمُوا مِنْهَا غَيْرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ كَالْمَحْيَةِ وَالسَّائِبَةِ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ الرِّجْسُ الَّذِي هُوَ الْأَوْثَانُ كَمَا تَجْتَنِبُ الْإِنْتِجَاسَ وَهُوَ غَايَةُ الْمُبَالَغَةِ فِي النَّهْيِ عَنْ تَعْظِيمِهَا وَالتَّنْفِيرِ عَنْ عِبَادَتِهَا وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ تَعْبِيرٌ بَعْدَ تَخْصِيصِ فَانَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ رَأْسُ الزُّورِ كَأَنَّهُ لَمَّا حَثَّ عَلَى تَعْظِيمِ الْحُرْمَاتِ اتَّبَعَهُ ذَلِكَ رَدًّا لَمَّا كَانَتْ الْكُفْرَةُ عَلَيْهِ مِنْ تَحْرِيمِ الْجَوَائِرِ ٢٠ وَالسَّوَابِغُ وَتَعْظِيمُ الْأَوْثَانِ وَالِافْتِرَاءُ عَلَى اللَّهِ بِأَنَّهُ حَكَمَ بِذَلِكَ وَقِيلَ شَهَادَةُ الزُّورِ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَمَرَ قَالَ عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ ثَلَاثًا وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَالزُّورُ مِنَ الزُّورِ وَهُوَ الْإِحْرَافُ كَمَا أَنَّ الْأَفْكَ مِنَ الْأَفْكَ وَهُوَ الصَّرْفُ فَانَّ الْكُذْبَ مَنَحْرَفٌ مَصْرُوفٌ عَنِ الْوَاقِعِ (٣٢) حَنْفَاءَ لِلَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَهِيَ حَالَانِ مِنَ الْوَارِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ لَأَنَّهُ سَقَطَ مِنَ أَوْجِ الْإِيمَانِ إِلَى حَصِيصِ الْكُفْرِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ فَانَّ الْإِهْوَاءَ الْمُرِيدَةَ تَوَرَّعَ افْتِكَارَهُ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَدَّثَهُ فَتَخَطَّفَهُ فَفَتَحَ الْحَاءَ وَتَشْدِيدُ الطَّاءِ ٢٥ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيبٍ بَعِيدٍ فَانَّ الشَّيْطَانَ قَدْ طَوَّحَ بِهِ فِي الصَّلَاةِ ، وَأَوْ لِلتَّخْيِيرِ كَمَا فِي قَوْلِهِ أَوْ كَصَيْبٍ أَوْ لِلتَّنْوِيحِ فَانَّ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ مَنْ لَا خَلَاصَ لَهُ أَصْلًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُمْكِنُ خَلَاصُهُ بِالتَّوْبَةِ

- لكن على بُعد ويجوز ان يكون من التشبيهات للمركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلكت جوه ١٧
- نفسه هلاكاً يُشبه احد الهالكين (٣٣) ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ دِينِ اللَّهِ او فرائض الحج ومواقع ركوع ١١  
نسكه او الهدايا لانها من معالم الحج وهو اوفق لظاهر ما بعده وتعظيمها ان يختارها حسانا سمانا  
غالية الاثمان روى انه عم احدى مائة بدنة فيها جمل لاني جهل في انفة برة من ذهب وان عمر رضه
- ٥ احدى نجبية طلبت منه بثلاثمائة دينار فاتها من تقوى القلوب فان تعظيمها منه من افعال نوى  
تقوى القلوب فخذت هذه المصافات والعاقد الى من ، وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والفجور او
- الآمرة بهما (٣٤) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ اى لكم فيها منافع ذرها  
ونسلمها وصوفها وظهرها الى ان تنخر ثم وقت نحرها منتهية الى البيت اى ما يليه من الحرم وقر  
تحتل التراخي في الوقت والتراخي في الرتبة اى لكم فيها منافع دينوية الى وقت النحر وبعده منافع  
١. دينية اعظم منها وهو على الاولين اما متصل بحدث الأتعام والضمير فيه لها او المراد على الاول لكم  
فيها منافع دينية تنتفعون بها الى اجل مسمى هو الموت ثم محلها منتهية الى البيت الذي ترفع اليه  
الاعمال او يكون فيه ثوابها وهو البيت المعبر او الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارات في  
الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها منتهية الى الكعبة بالاحلال بطواف الزيارة (٣٥) وَلِكُلِّ رُكُوعٍ ١٢
- أمة ولكل اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله وقرأ حمزة والكسائي بالكسر  
١٥ اى موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيبتهم لوجهه علل جعل به تنبيها على ان  
المقصود من المناسك تذکر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الأتعام عند ذبحها وفيه تنبيه على ان  
القربان يجب ان يكون نعتا فالهكم اله واحد فله أسلموا اخلصوا التقرب او الذكر ولا نشوبوه بالاشراك  
وبشیر المخبتين المتواضعين او المخلصين فان الاخبار صفتهم (٣٦) إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ  
هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصائرين على ما أصابهم من الكلف والمصاب والمقبيم الصلوة  
٢. في اوقاتها وقرى والمقبيم الصلوة على الاصل ومما رزقناهم يتفقون في وجوه الخير (٣٧) وَالْبَدَنَ جَمْعُ  
بدنة كخشب وخشبة وأصله الصم وقد قرى به وانما سميت به الابل لعظم بدنها مأخوذة من بدن  
بدانة ولا يلزم من مشاركة البقر لها في اجرائها عن سبعة بقوله عم البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة  
تناول اسم البدنة لها شرعا بل الحديث يمنع ذلك وانتصابه بفعل يفسره جعلناها لكم ومن رفعه  
جعله مبتدأ من شعائر الله من اعلام دينه التي شرعها الله تعالى لكم فيها خير منافع دينية ودينوية
- ٢٥ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا بِأَن تَقُولُوا عِنْدَ ذَبْحِهَا اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ مِنْكَ وَاللَّهُ مِنْكَ وَاللَّهُ مِنْكَ وَاللَّهُ مِنْكَ  
قائمات قد صفهن ايديهن وأرجلهن وقرى صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلاث وطرف سنبله  
الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث وصوافنا بابدال التنوين من حرف الاطلاق

جزء ١٧ عند الوقف وَصَوَّافِي اى خواص لوجه الله وَصَوَّافٍ على لغة من يسكن البياض مطلقا كقولهم أَعِطَ  
 روع ١٢ الْقَوْسَ باربيها فاذا وَجَبَّتْ جُنُوبُهَا سقطت على الارض وهو كناية عن الموت فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِيعَ  
 الراضى بما عنده وبما يُعْطَى من غير مسألة ويؤيده انه قرئ الْقَنْعِ او السَّائِلِ من قَنْعَتُ اليه قنوعا  
 اذا خضعت له في السُّؤَالِ وَالْمُعْتَرِّ وَالْمُنْعَرِضِ بِالسُّؤَالِ وَقَرِئَ وَالْمُعْتَرِي يقال عره وعراه واعتراه واعتراه  
 كذلك مثل ما وصفنا من نحرها قياما سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها منقادة فتعقلوها  
 وتحبسوها صافاة قوائمها ثم تَطْعَنُوا في لَبَائِهَا لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِنْعَامَنَا عليكم بالتقرب والاخلاص  
 (٣٨) لَنْ يَمُنَّ اللَّهُ لَنْ يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول لُحُومَهَا المتصدى بها وَلَا بِمَا وَأَهَا المِهْرَاقَةَ  
 بالنحر من حيث أنها لحم ودماء وَلَكِنَّ يَمُنَّ اللَّهُ لَنْ يتقوى منكم ولكن يصيبه ما يصعبه من تقوى فلو بكم  
 التي تدعوكم الى تعظيم امر الله والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا  
 القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قُرْبَةً الى الله تعالى فهم به المسلمون فنزلت كذلك سَخَّرْنَا لَكُمْ كِسْرَةَ  
 تذكيرا للنعمة وتعليلنا له بقوله لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ اى لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره  
 فتوحده بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال او الذبح على ما هَدَاكُمْ ارشدكم الى طريق  
 تسخيرها وكيفية التقرب بها ، وما تَحْتَمِلُ المُصَدَّرِيَّةَ وَالْحَبْرِيَّةَ ، وعلى متعلقة بتكبيرها لتضمنه معنى الشكر  
وَيُنَشِّرُ الْمُحْسِنِينَ المُخْلِصِينَ فيما يأتونه ويذرونه (٣٩) إِنَّ اللَّهَ يُدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا عَائِلَةَ المُشْرِكِينَ  
 وقرأ نافع وابن عامر وَالكُوفِيِّونَ يُدْفَعُ اى يبالغ في الدفع مبالغة من يغالب فيه إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ  
 روع ١٣ خَوَّانٍ في امانة الله كفور لنعته كمن يتقرب الى الاصنام بذيبيحته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم (٤٠) أُذِنَ  
رُخِّصَ وقرأ ابن كثير وابن عامر وحزرة والكساتي على البناء للفاعل وهو الله للذين يقاتلون المشركين  
وَالْمَأْذُونُ فيه محذوف لدلالته عليه وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اى للذين يقاتلون المشركون  
بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا بسبب أنهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله صلعم كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه  
 من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فَاتَى لَهُمُ أُومِرُ بِالْقِتَالِ حتى هاجر فأنزلت  
 وفي اول آية نزلت في القتال بعد ما نهى عنه في نبيف وسبعين آية وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وَعَدَ لَهُمْ  
 بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم (٤١) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَعْنَى مَكَّةَ بِغَيْرِ حَقِّ بِغَيْرِ  
 موجب استحقاقه به أَلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِ النَّابِغَةِ

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتاب

وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت خربت ٢٥

باستيلاء المشركين على اهل البلد ، وقرئ دِفَاعٌ وقرأ نافع وابن كثير لَهْدِمَتْ بالتخفيف صَوَامِعُ صوامع

اترهبانية وَيَعْبُدُ وَصَلَاتِي وَصَلَاتٍ وَكُنْتُمْ اِيَهُودَ سَمِيَتْ بِهَا لَاتِيهَا يَصَلُّ فِيهَا وَيَعْبُدُ اَصْلَهَا صَلَوَاتُ جِو ١٧  
 بِكَعْبِيَّةٍ فَعَرَبَتْ وَمَسْجِدُ وَمَسَاجِدِ الْمَسْلَمِينَ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اَللّٰهِ كَثِيْرًا صَفَةَ لِلرَّبْعِ اَوْ لِلْمَسْجِدِ رَكْعَتِ ١٨  
 خَصَّتْ بِهَا تَفْصِيْلًا وَيَنْصُرُنَّ اَنْلَّةً مِّنْ بَنِيْصُرٍ مِّنْ بَنِيْصُرٍ وَقَدْ اَجْرَزَ وَعِنْدَهُ بَأْسٌ سَلَطَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْاَنْصَلِرَ  
 عَلَى صَنَائِدِ الْعَرَبِ وَاكْسَرَةَ اَنْجَمٍ وَفِيَاصِرْتَهُمْ وَاوْرَثَهُمْ اَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ اِنْ اَنْلَّةً نَّفُوِيٌّ عَلَى نَصْرَتِهِمْ غَيْرِيٌّ لَا  
 يَمْنَعُهُ شَيْءٌ (٢٢) اَنْذِيْنَ اِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْاَرْضِ اَقْمُوا اَصْلُوَّةً وَاَتُوا اَرْكُوَّةً وَاَمَرُوا بِاِتْمَاعِ وِفٍ وَنَهَوْا عَنِ اَنْتُمْكَرِ  
 وَصَفَ نَذِيْحًا اَخْرَجُوا وَهُوَ ثَمَاءٌ قَبْلَ بِلَاءٍ وَفِيهِ ذَلِيْلٌ عَلَى حَقِّهِ اَمْرُ الْخُلَفَاءِ اَنْرَاشِدِيْنَ اِذْ لَمْ يَسْتَجْمَعِ ذُنُكُ  
 غَيْرُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَقِيْلَ بَدَلٌ مِّنْ مَّنْ بَنِيْصُرٍ وَاَنْلَّةً عَقِيْبَةُ الْاُمُوْرِ فَاِنْ مَرَجَعَهَا اِلَى حَكْمِهِ وَفِيهِ تَاْكِيْدٌ  
 لِّمَا وَعِدَهُ (٢٣) وَاِنْ يَكْذِبُوْكَ فَقَدْ كَذَّبْتَ قَبْلَئِكَ قَوْمُ نُوْحٍ وَعَدُوٌّ وَتَمُوْدُ وَقَوْمُ اِبْرٰهِيْمَ وَقَوْمُ نُوحٍ وَاَنْحَابُ مَدِيْنَةٍ  
 تَسْلِيَةٌ نَهْ عَمَ بَانَ قَوْمُهُ اَنْ كَذَّبُوْهُ فَهُوَ لَيْسَ بِاَرْحَمِيٍّ فِي التَّكْذِيْبِ فَاِنْ حُوْلًا قَدْ كَذَّبُوا رَسَلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِهِ  
 وَكَذَّبَ مُوسَى غَيْرِ فِيهِ النِّظْمُ وَبَنَى الْفَعْلَ لِلْمَفْعُوْلِ لِاَنَّ قَوْمَهُ بَنُوْ اِسْرَآئِيْلَ وَاَنْمَ يَكْذِبُوْهُ وَاَنْمَ كَذَّبَهُ الْعَقِيْبُ  
 وَاَنَّ تَكْذِيْبُهُ كَانَ اَشْنَعُ وَاَيَاتُهُ كَانَتْ اَعْظَمُ وَاَشْيَعُ فَاَمْلِيْتُ لِلْكَافِرِيْنَ فَاْمَهَلْتَهُمْ حَتَّى اَنْصَرَمَتْ اَجَانَهُمْ  
 الْمَقْدِرَةُ ثُمَّ اَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرًا اِنْكَارِيًّا عَلَيْهِمْ بِتَغْيِيْرِ اَنْعَمَةٍ مَحْنَةٍ وَالْحَيَوَةِ عِلَاقَةٍ وَالْعَمَارَةِ خَرَابًا  
 (٢٤) فَكَيْفَ مِّنْ قَرِيْبَةٍ اَهْلَكْنَاهَا بِاَهْلَاقِ اَهْلِهَا وَقَرَأَ الْبَصْرِيَّانِ بِغَيْرِ لَفْظِ التَّعْظِيْمِ وَفِي طَالِمَةِ اِيْ اَهْلِهَا  
 فَبِيْ خَاوِيَّةٍ عَلَى عُرُوْشِهَا سَاطِطَةٌ حَيْطَانِهَا عَلَى سَقُوْفِهَا بِأَنَّ تَعَطَّلَ بِنْيَانُهَا فَخَرَّتْ سَقُوْفُهَا ثُمَّ تَهْتَمَّتْ  
 حَيْطَانُهَا فَسَقَطَتْ فَوْقَ السَّقُوْفِ اَوْ خَالِيَةً مَعَ بَقَاءِ عُرُوْشِهَا وَسَلَامَتِهَا فَيَكُوْنُ الْجَارُ مُتَعَلِّقًا بِخَاوِيَّةٍ  
 وَبِجُوْزِ اَنْ يَكُوْنُ خَيْرًا بَعْدَ خَيْرٍ اِيْ فِيْ خَالِيَةٍ وَفِيْ عَلَى عُرُوْشِهَا اِيْ مُطَّلَّةٌ عَلَيْهَا بِأَنَّ سَقَطَتْ وَبَقِيَتْ  
 الْحَيْطَانُ مَاتِلَةٌ مُشْرِفَةٌ عَلَيْهَا وَالْجَمَلَةُ مَعْطُوْفَةٌ عَلَى اَهْلِكْنَاهَا لَا عَلَى وَفِي ضَالَّةٍ فَاتَّهَا حَالٌ وَاَلْاَهْلَاقُ لَيْسَ  
 حَالٌ خَوَاتِيْمُهَا فَلَا مَحْدَ لَهَا اِنْ نَصَبَتْ كَاتِنٌ بِمَقْدَرٍ يَفْسِرُهُ اَهْلِكْنَاهَا وَاِنْ رَفَعْتَهُ بِالْاِنْتِدَاءِ فَحَاكَلَهَا الرِّفْعُ  
 وَبِئْرٍ مَّعْظَلَّةٍ عَطَفَ عَلَى قَرِيْبَةٍ اِيْ وَكَمَ بِئْرٍ عَامِرَةٌ فِي الْبُوَادِي تَرْكَبُ لَا يُسْتَقَلُّ مِنْهَا لِهَلَاكِ اَهْلِهَا وَفَرِيٌّ  
 بِالْتَّخْفِيْفِ مِنْ اَعْطَلَهُ بِمَعْنَى عَطَلَهُ وَقَصْرٍ مَّشِيْدٍ مَرْفُوْعٍ اَوْ مَجْصَصٍ اِخْلِيْنَاهُ عَنْ سَاكِنِيْهِ وَذَلِكَ بِقَوِيٍّ  
 اَنْ مَعْنَى خَاوِيَّةٍ عَلَى عُرُوْشِهَا خَالِيَةٌ مَعَ بَقَاءِ عُرُوْشِهَا وَقِيْلَ الْمَرَانُ بِبِئْرٍ بَثْرٌ فِي سَفْحِ جَبَلٍ بِتَحْضُرِ مَوْتٍ وَبِقَصْرِ  
 قَصْرٍ مُشْرِفٍ عَلَى قَلْنَتِهِ كَانَا لِقَوْمٍ حَنْظَلَةٌ بِنِ صَفْوَانَ مِنْ بَقَايَا قَوْمِ صَالِحٍ فَلَمَّا قَتَلُوْهُ اَهْلَكَهُمُ اللّٰهُ وَعَطَلَهُمَا  
 (٢٥) اَقْلَمْتُمْ يَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ حَتَّى لَيْسَ لَهُمْ عَلَى اَنْ يَسَافِرُوْا لِيُرُوْا مَصَارِعَ الْمُهْلَكِيْنَ فَيَعْتَبِرُوْا وَهُمْ وَاَنْ كَانُوْا قَدْ  
 سَافَرُوْا فَلَمْ يَسَافِرُوْا لِذَلِكَ فَتَنْكُرُوْنَ لَيْسَ قُلُوْبٌ يَغْفَلُوْنَ بِهَا مَا يَجِبُ اَنْ يَغْفَلَ مِنَ التَّوْحِيْدِ بِمَا حَصَلَ لَهُمْ  
 ٢٥ مِنَ الْاِسْتِبْصَارِ وَالْاِسْتِدْلَالِ اَوْ اَذَانَ يَسْمَعُوْنَ بِهَا مَا يَجِبُ اَنْ يَسْمَعَ مِنَ الْوَحْيِ وَالتَّنْذِيْرِ بِحَالٍ مِنْ  
 شَاهِدُوْا اَنْرَاهُمْ فَاِنَّهَا الصَّمِيْرُ لِلْعَصَةِ اَوْ مُبْتَهَمٌ بِفَسْرَةِ الْاَبْصَارِ وَفِي تَعْبِيٍّ رَاجِعٌ اِلَيْهِ وَالظَّاهِرُ اَقْبَمُ مَقَامُهُ  
 لَا تَعْنَى الْاَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْنَى الْقُلُوْبِ اَلَّتِي فِي الصُّدُوْرِ عَنْ الْاِعْتِبَارِ اِيْ لَيْسَ الْخُلْدُ فِي مَشَاهِرِهِمْ وَاَنْمَ

- جزء ١٧ ايغت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وذكر الصدور للتأكيد ونفي التجاوز وفضل التنبيه ركوع ١٣ على ان العمى الحقيقي ليس المتعارف الذي يخص البصر ، قيل لما نزل ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام مکتوم يا رسول الله انا في الدنيا اعمى افاكون في الآخرة اعمى فنزلت (٤٦) وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ المتوعد به وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ لَامْتِنَاعِ الخلف في خبره فيصيبهم ما اوعدهم به ولو بعد حين لكنه سبحانه صبور لا يعجل بالعقوبة وَأَنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ بيان لتناهي صبره وتأنيبه ٥ حتى يستقصر المدد الطوال او لتناهي عذابه وطول أيامه حقيقة او من حيث ان أيام الشدائد مستطالة وقرأ ابن كثير وحجرة والكسائي بالياء (٤٧) وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ وَكَمْ مِنْ اهل قرية فُخِذَ المصاف واقيم المصاف اليه مقامه في الاعراب ورجع الضمائر والاحكام مبالغة في التعميم والتهويل وأما عطف الاولى بالفاء وهذه بالوار لان الاولى بدل عن قوله فكيف كان كبير وهذه في حكم ما تقدمها من الجلتين لبيان ان المتوعد به يحيف بهم لا محالة وَأَنْ تَأَخَّرَ لعادته تعالى أَمَلَيْتَ لَهَا كما امهلنكم ١٠ ركوع ١٤ وَهِيَ ظَالِمَةٌ لَمَنكُم ثُمَّ أَخَذْنَاهَا بِالْعَذَابِ وَأَلَّى الْمَاصِيرِ والى حكمى مرجع الجميع (٤٨) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ اوضح لكم ما أنذركم به والاقتصار على الانذار مع عموم الخطاب وذكر الفرقين لان صدر الكلام ومساقه للمشركين وأما ذكر المؤمنون وثوابهم زيادة في غيظهم (٤٩) قَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لما بدر منهم وَرَزَقَتْ كَرِيمٌ هي الجنة والكريم من كل نوع ما يجمع فصائله (٥٠) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ والابطال مُعَاجِرِينَ مسابقين مشاقين للساعين فيها ١٥ بالقبول والتحقيق من عاجزه فأعجزه وعجزه اذا سابقه فسبقه لان كذا من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر عن اللحاق به وقرأ ابن كثير وابو عمرو مُعْجِرِينَ على انه حال مقدرة أولئك أَفْخَابُ الْجَحِيمِ النار الموقدة وقيل اسم تركة (٥١) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ الرَّسُولُ من بعثه الله بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والنبي بعثه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كانبيا بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى ولذلك شبه النبي صلعم علماء أمته بهم فالنبي اعم من الرسول وبدل عليه انه عمر ٢٠ سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحى والنبي يقال له ولن يوحى اليه في المنام الا اذا تمت زور في نفسه ما يهواه ألقى الشيطان في أميئته في تشبيهه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عم وانه ليغان على قلبى فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فَيَنْسَخِ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فيبطله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه ٢٥ والارشاد الى ما يربحه ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ثُمَّ ثَبَّتْ آيَاتِهِ الداعية الى الاستغراق في امر الآخرة وَاللَّهُ عَلِيمٌ باحوال الناس حكيم فيما يفعله بهم قيل حدثت نفسه بوال المسكنة فنزلت وقيل تمتى لحرصه على

ايمان قومه ان ينزل عليه ما يقربهم اليه واستمر به ذلك حتى كان في ناديم فنزلت عليه سورة والنجم جزء ١٧  
فأخذ يقرأها فلما بلغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال ركوع ١٤  
تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهم لنرتجى ففرح به المشركون حتى شاعروا بالسجود لهما سجد في  
آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك الا سجد ثم نبهه جبريل فاغتم به فعراه الله بهذه  
الآية وهو مردود عند المحققين وان صح فابتلاء يتمي به الثابت على الايمان عن المتزلزل فيه وقيل  
تمتى قرأ كقوله

تمتى كتاب الله اول ليله تمى داود الزبور على رسل

وامنيته قرامته والقاء الشيطان فيها ان تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون انه من قراءة  
النبي وقد رد بانه ايضا يخل بالوثوق بالقران ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم  
١. يحكم الله آياته لانه ايضا يحتمله والآية تدل على جواز السهو على الانبياء وتطوي الوسوسة اليهم  
(٥٣) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ غَةً لِّتَمَكِّنَ الشَّيْطَانَ مِنْهُ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَلْفَى امْرَاطُوهُ عرفه  
المُحِيفُ وَالْمُبْطِلُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ شَكٌّ وَنِفَاقٌ وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبَهُمُ الْمُشْرِكِينَ وَأَنَّ الظَّالِمِينَ

يعنى الفرديين فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم لفي شقاي بعيد عن الحق او عن  
الرسول والمؤمنين (٥٣) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ النَّازِلُ مِنْ عِنْدِ  
١٥. اللَّهِ أَوْ تَمَكِّنَ الشَّيْطَانَ مِنَ الْإِقْلَاقِ هُوَ الْحَقُّ الصَّادِرُ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهُ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُ فِي الْإِنْسَانِ مِنَ لَدُنْ  
آمٍ عَمَّ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِاللَّهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ بِالْإِنْفِيَادِ وَالْحَشِيَّةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَهَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا

فيما اشكل الى صراط مستقيم هو نظر صحح يوصلهم الى ما هو الحق فيه (٥٤) وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرَّةٍ  
في شك منه من القران او الرسول او مما لقي الشيطان في امنيته يقولون ما باله نكرها خبير ثم  
ارتد عنها حتى تأتيهم الساعة القيامة او اشراطها او الموت بغتة فجاءه أو يأتيهم عذاب يوم عظيم  
٢. يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لان اولاد النساء يقتلون فيه فيصرون كالعقم او لان المعتادين  
ابناء الحرب فاذا قتلوا صارت عقيما فوصف اليوم بوصفها اتساعا او لانه لا خير لهم فيه ومنه الريح  
العقيم لما لم تنش مطرا ولم تلعج شجرا او لانه لا مثل له لقتال الملائكة فيه او يوم القيامة على ان  
المراد بالساعة غيره او على وضعه موضع ضميرها للتسهيل (٥٥) أَلَمْ لِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ النَّبِيُّونَ فِيهِ يَنُوبُ عَنِ  
الجملة التي دلت عليها الغاية اي يوم تروى مريته يحكم بينهم بالحجزة والضمير بعم المؤمنين والكافرين

٢٥ لتفصيله بقوله فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم (٥٦) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

قائلين لهم عذاب مبين وادخال الغاء في خبر الثاني دون الاول تنبيه على ان اثابة المؤمنين بالجنات  
تفضل من الله تعالى وان عقاب الكافرين مسبب من اعمالهم فلذلك قال لهم عذاب ولم يقل في عذاب



- جزء ١٧ (٥٧) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَاتَلُوا فِي الْجِهَادِ أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا  
ركوع ١٥ وَأَمَّا سَوَى بَيْنِ مَنْ قَاتَلَ فِي الْجِهَادِ وَمَنْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فِي الْوَعْدِ لَأَسْتَوَاتَهُمَا فِي الْقَصْدِ وَأَصْلُ الْعَدْلِ رَوَى  
أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَاتَلُوا قَدْ عَلِمْنَا مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَحَسْبُ نَجَاهِدِ  
مَعَكَ كَمَا جَاهَدُوا فَمَا لَنَا أَنْ نَمْتَنَّا فَنَزِلَتْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فَآتَهُ يَهْرَقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
- (٥٨) لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا رَاضُونَ هُوَ الْجَنَّةُ فِيهَا مَا يَحِبُّونَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ بِأَحْوَالِ مَعَادِيهِمْ ٥  
حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ فِي الْعُقُوبَةِ (٥٩) ذَلِكَ الْأَمْرُ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقِبَ بِهِ وَلَمْ يَزِدْ فِي الْاِقْتِنَاصِ  
وَأَمَّا سُمِّيَ الْاِبْتِدَاءُ بِالْعِقَابِ الَّذِي هُوَ الْجَوْرُ لِلزَّوْجِ أَوْ لآتِهِ سَبِيهٌ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ بِالْمَعَاوَةِ إِلَى الْعُقُوبَةِ  
لَيَبْصُرَنَّهُ اللَّهُ لَا حَالَةَ أَنْ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ لِمَنْتَصِرٍ حَيْثُ اتَّبَعَ هَوَاهُ فِي الْاِئْتِقَامِ وَأَعْرَضَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ  
بِقَوْلِهِ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفِرْ أَنْ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِالْحَقِّ عَلَى الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ فَآتَهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى  
مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَتَعَالَى شَأْنَهُ لَمَّا كَانَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ فَغَيْرُهُ بِذَلِكَ أَوْلَى وَتَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْعُقُوبَةِ إِذْ لَا  
يُوصَفُ بِالْعَفْوِ إِلَّا الْقَادِرُ عَلَى صَدِّهِ (٦٠) ذَلِكَ أَيْ ذَلِكَ النَّصْرُ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي فِي الْاِتِّهَانِ وَهُوَ الَّذِي فِي  
الْتَلْيِيلِ بِسَبَبِ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى تَغْلِيْبِ الْأُمُورِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ جَارٍ عَادَتُهُ عَلَى الْمُدَاوَلَةِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ  
الْمُتَعَادِلَةِ وَمِنْ ذَلِكَ ائْتِلَاجُ أَحَدِ الْمَلَكُوتِيِّينَ فِي الْآخِرِ بِأَنْ يَرِيدَ فِيهِ مَا يَنْقُصُ مِنْهُ أَوْ يَتَحَصَّلُ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ  
فِي مَكَانٍ ضَوْءِ النَّهَارِ بِتَغْيِيْبِ الشَّمْسِ وَعَكْسُ ذَلِكَ بِإِطْلَاقِهَا وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ يَسْمَعُ قَوْلَ الْمُعَاقِبِ  
وَالْمُعَاقَبِ بِصَبْرٍ يَرَى أفعالَهُمَا فَلَا يُهْمَلُهُمَا (٦١) ذَلِكَ الْوَصْفُ بِكَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكْفُ  
الْثَابِتُ فِي نَفْسِهِ الْوَاجِبُ لِدَاتِهِ وَحَدِّهِ فَإِنَّ وَجُوبَ وَجُودِهِ وَوَحْدَانَتَهُ يَقْتَضِيَانِ أَنْ يَكُونَ مَبْدَأُ لِكُلِّ مَا  
يُوجَدُ سِوَاهُ عَالِمًا بِدَاتِهِ وَبِمَا عَدَاهُ أَوْ الثَّابِتُ الْاِلَهِيَّةُ وَلَا يَصْلُحُ لَهَا إِلَّا مَنْ كَانَ قَادِرًا عَالِمًا وَأَنَّ مَا  
يَدْعُونَ مِنْ نُورِيَةِ إِلَهِهَا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ بَكْرٍ بِالتَّاءِ عَلَى مَخَاطَبَةِ الْمُشْرِكِينَ وَقَرَأَ  
بِالْبَاءِ لِلْمَفْعُولِ فَتَكُونُ الْوَاوُ لِمَا فَاتَهُ فِي مَعْنَى الْاَلَهَةِ هُوَ الْبَاطِلُ الْاَعْدُومُ فِي حَدِّ ذَاتِهِ أَوْ بِاطِلِ الْاِلَهِيَّةِ  
وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ عَلَى الْأَشْيَاءِ الْكَبِيرُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ لَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ شَأْنًا وَأكْبَرَ سُلْطَانًا ٢٥
- (٦٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً اسْتَنْفَاهُ تَهْقِيرٌ وَلِذَلِكَ رُفِعَ فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً عَطْفًا عَلَى  
انزَلِ إِذْ لَوْ نُصِبَ جَوَابًا لَدَلَّ عَلَى نَفْيِ الْاِخْتِرَارِ كَمَا فِي قَوْلِكَ الْمَرُّ تَرَأَى جَنَّتَكَ فَتَنْصَرِمَنِي وَالْمَقْصُودُ  
اِئْتِبَانُهُ وَأَمَّا عَدْلُ بِهِ عَنْ صِيغَةِ الْمَاضِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى بَقَاءِ أَثَرِ الْمَطَرِ زَمَانًا بَعْدَ زَمَانٍ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ بِصَلِّ  
عِلْمُهُ أَوْ لَطْفُهُ إِلَى كُلِّ مَا جَدَّ وَدَقَّ خَبِيرٌ بِالتَّنَادِيْبِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ (٦٣) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
خَلَقَا وَمَلَكَا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَلِيُّ فِي ذَاتِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ الْاَلْحَمِيدُ الْمُسْتَوْجِبُ لِلْحَمْدِ بِصِفَاتِهِ وَاَفْعَالِهِ ٢٥
- ركوع ١٩ (٦٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَعَلَهَا مَذَلَّةً لَكُمْ مَعْدَةً لِمَنَافِعِكُمْ وَأَلْفَلَاكَ عَطْفًا عَلَى مَا أَوْ

على اسم أن وقرئ بالرفع على الابتداء تَجْرِي فِي الْوَجْرِ بِأَمْرِهَا حال منها أو خبر وَيَسِدُكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ جِوَاءُ ١٧  
عَلَى الْأَرْضِ من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداعية الى الاستمساك ألا بأذنه ألا  
بمشيئته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانها مساوية لسائر الاجسام في الجسمية  
فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها إن اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُؤُفٌ رَحِيمٌ حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال  
٥ وفتح عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار (٦٥) وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ جَمَادًا  
عناصر ونظفها ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة إن الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ لجحود للنعم مع  
ظهورها (٦٦) لِكُلِّ أُمَّةٍ أَهْلٌ دِينٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا مَتَّعِدًا او شريعة تعبدوا بها وقيل عبدا هم ناسكوه  
ينسكونه فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الأمر في امر الدين او النسائك لآتهم بين جهال واهل عناد او  
لأن امر دينك اظهر من ان يقبل الفراع وقيل المراد نهى الرسول عن الالتفات الى قولهم وتمكينهم من  
١ المناظرة المودية الى نراهم فانها انما تنفع طالب الحق وهؤلاء اهل مراء او عن منازعهم كقولك لا  
يصاربتك زيد وهذا انما يجوز في افعال المغالبة للتلازم وقيل نزلت في كفار خراة قالوا للمسلمين ما  
لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتلته الله وقرئ فلا ينزعنك على تهيب الرسول والمبالغة في  
تثبيته على دينه على انه من نازعته فنزعته اذا غلبته وَأَنزَلَ إِلَيْنَا لِكَتَابِهِ وعبادته إنك لعلى هدى  
مُسْتَقِيمٍ طريق الى الحق سوي (٦٧) وَأَنَّ جَادِلُوكَ وقد ظهر الحق ونزمت الحججة فقل الله أعلم بما  
١٥ تَعْمَلُونَ من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق (٦٨) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ  
يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب يوم القيمة كما فصل في الدنيا بالحجج والآيات  
فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ من امر الدين (٦٩) أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فلا يخفى  
عليه شيء إن ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل حدوثه فلا يهتك امرهم مع علمنا به وحفظنا له  
إن ذلك ان الاحاطة به واثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير لأن علمه مقتضى ذاته المتعلق  
٢ بكل المعلومات على سواء (٧٠) وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا حُجَّةً تدل على جواز عبادته  
وما ليس لهم به علم حصل لهم من ضرورة العقل او استدلاله وما للظالمين وما للذين ارتكبوا مثل هذا  
الظلم من نصير بقر مذهبهم او يدفع العذاب عنهم (٧١) وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيَّهَا آيَاتُنَا من القران ييات  
واضحات الدلالة على العقائد الحقية والاحكام الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط  
نكيرهم للحق وغيظهم لباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة وللشاعر بذلك وضع الذين

- جاء ١٧ كَفَرُوا مَوْضِعَ الصَّمِيرِ أَوْ مَا يَقْصِدُونَهُ مِنَ الشَّرِّ يَكْفُرُونَ بِالسُّطُونِ بِالَّذِينَ يَنْتَلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَتَّبِعُونَ  
 رُكُوع ١٩ وَيَمْطِشُونَ بِهِمْ قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُنْتُمْ بَشِيرًا مِنْ دُنْكُمْ مِنْ غَيْظِكُمْ عَلَى النَّالِينِ وَسْطُوكُمْ عَلَيْهِمْ أَوْ مِمَّا أَمْسَاكُمْ  
 مِنَ الصَّجْرِ بِسَبَبِ مَا تَلَّوْا عَلَيْهِمْ النَّارُ أَيُّ هِيَ النَّارُ كَأَنَّهُ جَوَابُ سَائِلٍ قَالَ مَا هِيَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
 مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ وَعَدَهَا آلَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَرِئَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ وَبِالْجَرِّ بَدَلًا مِنْ شَرِّ فَتَكُونَ  
 رُكُوع ١٧ الْجِلَّةَ اسْتَبِينَا فَمَا كَمَا إِذَا رُفِعَتْ خَبْرًا أَوْ حَالًا مِنْهَا وَبَسَّسَ الْمَصِيرُ النَّارُ (٧٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرِبَ مَثَلًا  
 بَيْنَ لَكُمْ حَالٍ مُسْتَعْرَبَةٍ أَوْ قِصَّةٍ رَائِعَةٍ وَلِذَلِكَ سَمَّاهَا مَثَلًا أَوْ جَعَلَ لِلَّهِ مَثَلًا أَي مَثَلًا فِي اسْتَحْقَاقِ  
 الْعِبَادَةِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ لِمَثَلٍ أَوْ لِشَأْنِهِ اسْتِمَاعٌ تَدْبِيرٌ وَتَفَكُّرٌ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْزِيبُ عَنْهُمُ  
 وَقَرَأَ يَعْقُوبَ بِالْبَاءِ وَقَرِئَ بِهِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وَالرَّاجِعِ إِلَى الْمَوْضُوعِ مَحْذُوفٍ عَلَى الْأَوَّلِينَ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا  
 لَا يَقْدِرُونَ عَلَى خَلْقِهِ مَعَ صِغَرِهِ لِأَنَّ لَنْ بِمَا فِيهَا مِنْ تَأْكِيدِ النَّفْيِ دَالَّةٌ عَلَى مَنَافَاةٍ مَا بَيْنَ الْمَنْفَعِيِّ  
 وَالْمَنْفَعِيِّ عَنْهُ ، وَالذُّبَابُ مِنَ الذَّبِّ لِأَنَّهُ يُذَبُّ وَجَمْعُهُ أَدْبَابٌ وَذُبَابٌ وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ بِجَوَابِهِ الْمَقْدَّرُ فِي مَوْضِعٍ  
 ١٠ حَالٍ جَاءَ بِهَا لِلْمَبَالِغَةِ أَي لَا يَقْدِرُونَ عَلَى خَلْقِهِ مُجْتَمِعِينَ لَهُ مُتَعَاوِنِينَ عَلَيْهِ فَكَيْفَ إِذَا كَانُوا مُنْفَرِدِينَ  
 وَأَنْ يَسْأَلَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ جَهْلُهُمْ غَايَةَ التَّجَاهِيلِ بَأَنَّ اشْرَكُوا بِهَا قَدْرَ عَلَى الْمَقْدُورَاتِ  
 كُلِّهَا وَتَفَرَّدَ بِإِبْجَادِ الْمَوْجُودَاتِ بِأَسْرَافِهَا تَمَائِيلٌ هِيَ عَجْرُ الْأَشْيَاءِ وَيَبِينُ ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ أَقَلِّ  
 الْأَحْيَاءِ وَأَدْلَيْهَا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ بَلْ لَا تَقْوَى عَلَى مَقَاوِمِهِ هَذَا الْأَقْلُ الْأَذَلُّ وَتَعْجَزُ عَنْ ذَنْبِهِ عَنْ نَفْسِهَا  
 ١٥ وَاسْتَنْقَازَ مَا يَخْتَلِطُ مِنْ عِنْدِهَا قَبِيلَ كَانُوا يَطْلُونَهَا بِالطَّيِّبِ وَالْعَسَلِ وَيَغْلِقُونَ عَلَيْهَا الْأَبْوَابَ فَيَدْخُلُ  
 الذُّبَابُ مِنَ الْكُوَى فَيَأْكُلُهُ ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ عَابِدُ الصَّنَمِ وَمَعْبُودُهُ أَوْ الذُّبَابُ يَطْلُبُ مَا  
 يَسْلُبُ عَنِ الصَّنَمِ مِنَ الطَّيِّبِ وَالصَّنَمُ يَطْلُبُ الذُّبَابَ مِنْهُ السَّلْبُ أَوْ الصَّنَمُ وَالذُّبَابُ كَأَنَّهُ يَطْلُبُهُ  
 لِيَسْتَنْقِذَ مِنْهُ مَا يَسْلُبُهُ وَلَوْ حَقَّقْتَ وَجَدْتَ الصَّنَمَ أضعف بدرجات (٧٣) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ  
 مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ حَيْثُ اشْرَكُوا بِهِ وَسَمَّوْا بِاسْمِهِ مَا هُوَ أَبْعَدُ الْأَشْيَاءِ عَنْهُ مَنَاسِبَةٌ أَنْ اللَّهَ لَقَوَى عَلَى  
 ٢٠ خَلْقِ الْمُمْكِنَاتِ بِأَسْرَافِ عَرِيبٍ لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ وَأَلْهَتَهُمُ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا عَاجِزَةٌ عَنْ أَقْلَائِهَا مَقْهُورَةٌ مِنْ أَدْلَائِهَا  
 (٧٤) اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا يَتَوَسَّلُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَحْيِ وَمِنْ النَّاسِ يَدْعُونَ سَائِرَهُمْ  
 إِلَى الْحَقِّ وَيَبْتَغُونَ إِلَهُهُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُ لَمَّا قَرَّرَ وَحْدَانِيَّتَهُ فِي الْأَلُوْهِيَّةِ وَنَفَى أَنْ يَشَارِكَهُ غَيْرُهُ فِي  
 صِفَاتِهَا بَيَّنَّ أَنْ لَهُ عِبَادًا مُصْطَلَفِينَ لِلرَّسَالَةِ يَتَوَسَّلُ بِأَجَانِبَتِهِمْ وَالْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ أَعْلَى  
 الْمَرَاتِبِ وَمُنْتَهَى الدَّرَجَاتِ لَمَنْ عَدَاهُ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ تَقَرُّرًا لِلنَّبُوَّةِ وَتَرْبِيغًا لِقَوْلِهِمْ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا  
 إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَالْمَلَائِكَةُ بِنَاتُ اللَّهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَدْرِكٌ لِلأَشْيَاءِ كُلِّهَا (٧٥) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ  
 ٢٥ وَيَأْتِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ عَالِمٌ بِوَاقِعِهَا وَمُتَرَقِّبُهَا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ وَإِلَيْهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا لِأَنَّهُ مَالِكُهَا

بالذات لا يُسأل عما يفعل من الاضطفاء وغيره وهم يُسألون (٧١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَخَرُّوا  
 ١٧ رُكُوعًا وَأَلِيقُوا بِالرُّكُوعِ الْحَقِيقِ وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ بِمَا تَعْبُدُونَ بِهِ وَأَقْعُوا الْخَيْرَ وَتَحَرَّوْا مَا  
 ٥ هُوَ خَيْرٌ وَأَصْلِحْ فِيهَا تَأْتُونَ وَتَذَرُونَ كِنُوفِلِ الطَّاعَاتِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ  
 أَيِ افْعَلُوا هَذِهِ كُلَّهَا وَأَنْتُمْ رَاجِعُونَ الْفَلَاحِ غَيْرِ مُتَيَقِّنِينَ لَهُ وَأَثْمِينَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ، وَالآيَةُ آيَةُ سَجْدَةِ عِنْدَنَا  
 لظَاهِرٍ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ بِالسُّجُودِ وَالْقَوْلِ عَمَ فَضَلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ بِسَجْدَتَيْنِ مِنْ لَمْ يَسْجُدْهَا فَلَا يقرأها  
 (٧٢) وَجَاهِدُوا فِي آلِهِ أَيِ لِلَّهِ وَمِنْ أَجْلِهِ أَعْدَاءَ دِينِهِ الظَّاهِرَةِ كَأَهْلِ الرِّبْعِ وَالبَاطِنَةِ كَالهَرِيِّ وَالنَّفْسِ  
 وَعِنْدَهُ عَمَ أَنَّهُ رَجَعَ مِنْ غُرُورٍ تَبَوَّكَ فَقَالَ رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ حَقَّ جِهَادِهِ أَيِ جِهَادِ  
 فِيهِ حَقًّا خَالصًا لوجهه فُعكس وَأُضِيفَ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ مِبَالِغَةً كَقَوْلِكَ هُوَ حَقٌّ عَالِمٍ وَأُضِيفَ الْجِهَادُ  
 إِلَى الضَّمِيرِ اتِّسَاعًا أَوْ لِأَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِاللَّهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ لوجهِ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِهِ هُوَ أَجْتَنَبْنَاكُمْ اخْتَارَكُمْ  
 ١٠ لِدِينِهِ وَلِنَصْرَتِهِ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى الْمُقْتَضَى لِلجِهَادِ وَالدَّاعِي إِلَيْهِ وَفِي قَوْلِهِ وَمَا جَعَلْنَا عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ  
 حَرَجٍ أَيِ صِيْفٍ بِتَكْلِيفٍ مَا يَشْتَدُّ الْقِيَامُ بِهِ عَلَيْكُمْ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا مَانِعَ لَهُمْ عَنْهُ وَلَا عُدْرَ لَهُمْ فِي تَرْكِهِ  
 أَوْ إِلَى الرَّخْصَةِ فِي أَغْفَالِ بَعْضِ مَا أَمْرُهُمْ بِهِ حَيْثُ شَقَّ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ عَمَ إِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأَتَوْا مِنْهُ مَا  
 اسْتَطَعْتُمْ وَقِيلَ ذَلِكَ بِأَنَّ جَعْلَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ مَخْرَجًا بِأَنَّ رَخِصَ لَهُمْ فِي الْمَصَائِفِ وَفَتَحَ عَلَيْهِمْ بَابَ  
 التَّوْبَةِ وَشَرَعَ لَهُمُ الْكُفَّارَاتِ فِي حَقِّهِ وَالْأُرُوشَ وَالِدِّيَّاتِ فِي حَقِّهِ الْعِبَادِ مِلَّةً أَيْبِكُمْ أَنْزَيْمًا مُنْتَصِبَةً عَلَى  
 ١٥ الْمَصْدَرِ بِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَضْمُونٌ مَا قَبْلَهَا بِحَذْفِ الْمَصَافِ أَيِ وَسَّعَ دِينَكُمْ تَوْسِعَةً مِلَّةً أَيْبِكُمْ أَوْ عَلَى  
 الْأَعْرَاءِ أَوْ عَلَى الْأَخْتِصَاصِ ، وَأَمَّا جَعْلُهُ أَبَاهُمْ لِأَنَّهُ أَبُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ كَالِابِ لِأُمَّتِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ  
 سَبَبُ لِحْيَاتِهِمُ الْإِبْدِيَّةِ وَوُجُودِهِمْ عَلَى الْوَجْهِ الْمُعْتَدِّ بِهِ فِي الْآخِرَةِ أَوْ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعَرَبِ كَانُوا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ  
 فَعَلَبُوا عَلَى غَيْرِهِمْ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ (٧٨) مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَفِي هَذَا  
 وَفِي الْقُرْآنِ ، وَالضَّمِيرُ لِلَّهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَرَى اللَّهُ سَمَّاكُمْ أَوْ لِأَبْرَهِيمَ وَتَسْمِيَتُهُمْ مُسْلِمِينَ فِي الْقُرْآنِ وَإِنْ  
 ٢٠ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ كَانَتْ بِسَبَبِ تَسْمِيَتِهِ مِنْ قَبْلُ فِي قَوْلِهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَقِيلَ وَفِي هَذَا تَهْدِيرُهُ  
 وَفِي هَذَا بَيَانُ تَسْمِيَتِهِ أَيْبَاكُمْ مُسْلِمِينَ لِيَكُونَ الرَّسُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقٌ بِسَمَّاكُمْ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ  
 بِأَنَّهُ بَلَّغَكُمْ فَيَدُلُّ عَلَى قَبُولِ شَهَادَتِهِ لِنَفْسِهِ اعْتِمَادًا عَلَى عَصْمَتِهِ أَوْ بِطَاعَةِ مَنْ اطَّاعَ وَعَصِيَانِ مَنْ عَصَى  
 وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بِتَنْبِيْخِ الرِّسَالِ إِلَيْهِمْ فَأَتَيْمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْوَاعِ  
 الطَّاعَاتِ لِمَا خَصَّكُمْ بِهَذَا الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ وَتَقَرَّبُوا بِهِ فِي مَجَامِعِ أُمُورِكُمْ وَلَا تَطْلُبُوا الْإِعَانَةَ  
 ٢٥ وَالنَّصْرَةَ إِلَّا مِنْهُ هُوَ مَوْلَاكُمْ نَاصِرِكُمْ وَمُنَوِّئِي أُمُورِكُمْ فَيَنْعَمُ الْمَوْلَى وَنَعَمَ النَّصِيرُ هُوَ إِذَا لَا مِثْلَ لَهُ فِي

جزء ١٧ الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة ، من النقي صلعم من قرأ سورة الحج أُعطي من الاجر  
ركوع ١٧ كحاجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيها مضى وفيما بقي •

قد تم بتيسير الله وتوفيقه المجلد الأول  
وسيتلوه ان شاء الله المجلد الآخر



**BEIDHAWII**  
**COMMENTARIUS IN CORANUM**

**EX CODD. PARISIENSIBUS DRESDENSIBUS ET LIPSIENSIBUS**

**EDIDIT**

**INDICIBUSQUE INSTRUXIT**

**H. O. FLEISCHER**

**DR. THEOL. ET PHILOS. ET LL. OO. P. O. LIPS.**

**VOLUMEN I.**

---

**LIPSIAE, MDCCCXLVI**

**SUMTIBUS FRIDERICI CHRISTIANI GUILIELMI VOGELII.**

**TYPIS GUIL. VOGELII, FILII.**

انوار التنزيل واسرار التأويل

للقاضي الامام العلامة

ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر

البيضاوي





## سورة المومنين

مكّية وآيها مائة وثمانى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ قد فازوا بأمانيتهم وقد تثبت المتوقع كما ان لما تنفيه وتدلل على ثباته اذا جرد ١٨  
 دخلت على الماضى ولذلك تقربه من الحال ولما كان المؤمنون متوقعين ذلك من فضل الله صدرت ركوع ١  
 بها بشارتهم ، وقرأ ورش عن نافع قد أفلح بالقاء حركة الهمزة على الدال وحذوها وقرأ أفلحوا على  
 اكلوني البراغيث او على الإبهام والتفسير وأفلح بالضمة اجتزاء بالضمة عن الواو وأفلح على البناء
- للمفعول (٢) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ خائفون من الله سبحانه وتعالى متذللون له ملومون  
 ابصارهم مساجدهم روى أنه عم كان يصلى رافعا بصره الى السماء فلما نزلت روى ببصره نحو مسجده  
 ١ وأنه رأى رجلا يعبت بلحيتته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه (٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلَتِهِمْ عَمَّا  
 لا يعينهم من قول او فعل معرضون لما بهم من الجدة ما شغلهم عنه وهو ابغ من الذين لا يلهمون من  
 وجوه جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقديم الصلة عليه واقامة الاعراض  
 مقام الترك ليدل على بعدهم عنه رأسا مباشرة وتسببا وميلا وحضورا فان اصله ان يكون في عرض غير  
 عرضه وكذلك قوله (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِلرُّكُوتِ فَاعِلُونَ وصفهم بذلك بعد وصفهم بالفشوع في الصلوة  
 ٥ ليدل على أنهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات البدنية والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر ما  
 توجب المرومة اجتنابه ، والركوة تقع على المعنى والعين والمراد الاول لان الفاعل فاعل الحدث لا المحل
- الذى هو موقعه او الثانى على تقدير مضاف (٥) وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ لا يبذلونها (٦) اَلَا عَلَى  
 اَزْوَاجِهِمْ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ زوجاتهم او سرراتهم ، وعلى صلة لحافظون من قولك احفظ على عنان  
 فرسى لو حال اى حافظوها في كافة الاحوال الا في حال التزوج او النسوة او لفعل دل عليه غير  
 ٢٠ ملومين ، واتما قال ما اجراء للمماليك مجرى غير العقلاء ان الملك اصل شائع فيه ، وافران ذلك بعد تعميم  
 قوله والذين عن اللغو معرضون لان المباشرة اشهى الملاهي الى النفس واعظمها خطرا فانهم غير ملومين

- جوه ١٨ الضمير لمحافظة او لمن نزل عليه الاستثناء اى فان بذلوا لارواحهم او ايمانهم غير ملومين على ركوع ا ذلك (٧) فَمَنْ آتَنَّى وَرَأَىٰ ذَٰلِكَ الْمُسْتَتْنَىٰ قَالُوا لَيْسَ لَهُمُ الْعَادُونَ الْكَامِلُونَ فِي الْعُدْوَانِ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ لما يؤمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلف راعون قائمون بحفظها واصلاحها ، وقرأ ابن كثير هنا وفي المعارج لِأَمَانَاتِهِمْ على الافراد لامن الالباس او لانها في الاصل مصدر (٩) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ يواظبون عليها ويوتونها في اوقاتها ، ولفظ الفعل فيه لما للصلاة من التجدد والتكرار ولذلك جمعه غير حمرة والكسائي ، وليس ذلك تكريرا لما وصفهم به أولا فان الخشوع في الصلاة غير المحافظة عليها ، وفي تصدير الاوصاف وختمها بأمر الصلاة تعظيماً لشأنها (١٠) أُولَٰئِكَ الْجَامِعُونَ لهذه الصفات هُمُ الْوَارِثُونَ الاحقاء بأن يسموا ورثا دون غيرهم (١١) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ بيان لما يرثونه وتقييد للورثة بعد اطلاقها تفخيما لها وتأكيذا وفي مستعارة لاستحقاقهم الفردوس من اعمالهم وان كان بمقتضى وعده مبالغة فيه وقيل أنهم يرثون من الكفار منازلهم فيها ١٠ حيث قوتوها على انفسهم لانه سبحانه وتعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ ائت الضمير لانه اسم للجنة او لطبقتها العليا (١٢) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سَلَاةٍ من خلاصة سلت من بين الكدر من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلاة ومن بيانية او بمعنى سلاة لانها في معنى مسلوقة فتكون ابتدائية كالاولى ، والانسان آدم عم خلق من صفة سلت من الطين او الجنس فانهم خلُقوا من سلاات جعلت نطفة بعد ادوار وقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلاة نطفته (١٣) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفْطَةً فَخَلَقْنَا نطفة بأن خلقناه منها او ثم جعلنا السلاة نطفة وتذكير الضمير على تأويل الجوهر او المسلول او الماء في قرار معين مستقر حصين يعنى الرحم وهو في الاصل صفة للمستقر وصف به المحل للمبالغة كما عبر عنه بالقرار (١٤) ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً بأن احلنا النطفة البيضاء علقه حمراء فَخَلَقْنَا عَلَقَةً مَضْغَةً فصيرناها قطعة لحم الْمَضْغَةَ عظاماً بأن صلبنها فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا مما بقى من المضغة او مما ائبتنا عليها مما يصل اليها ، واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات والجوع لاختلافها في الهيئة والصلابة وقرأ ابن عامر وابو بكر على التوحيد فيهما اكتفاء باسم الجنس عن الجوع وقرئ بافراد احدها وجمع الآخر ثم انشأناه خلقا آخر وهو صورة البدن او الروح او القوى بنفخة فيه او المجموع ، وتم لما بين الخلقين من التفاوت ، واحتج به ابو حنيفة على ان من غصب بيضة فأفرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ لانه خلق آخر فتبارك الله فتعالى شأنه في قدرته وحكمته أحسن الخالقين المقدرين تقديرا فحذف الميم لدلالة الخالقين عليه (١٥) ثُمَّ أَنْتُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّنُونَ لصائرون الى الموت لا محالة ولذلك نكر النعت الذي للنبوت دون اسم الفاعل وقد قرئ به (١٦) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ للمحاسبة والجزاء (١٧) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِفَ سَمَوَاتٍ لآنها طوري بعضها فوق بعض مطابقة النعل بالنعل وكل ما فوقه

مثله فهو طريقه او لاتها طُرُق الملائكة او الكواكب فيها مسيرها وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ مِنْ ذَلِكَ جَوء ١٨  
المخلوق الذى هو السموات او من جميع المخلوقات غَافِلِينَ مُهْمِلِينَ أَمْرَهَا بل يحفظها عن الروال ركوع ١  
والاختلال وندبر امرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال حسبما اقتضته الحكمة وتعلقت به  
المشيئة (١٨) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ يَنْفَعُ كَثِيرًا مِنْهُ وَيَهْدِي أَعْيُنَنَا عَنْ تَتَابَعِهِمْ  
فَأَسْكَنَاهُ فُجْعَلَانَهُ ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا فِي الْأَرْضِ وَأَنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ عَلَى إِزَالَتِهِ بِالْإِفْسَادِ او التصعيد او التعيق  
بحيث يتعدى استنباطه لِقَادِرُونَ كما كنا قادرين على انزاله ، وفي تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقة  
ومبالغة في الإيجاد به ولذلك جعل ابلغ من قوله قل اريتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتىكم بماء  
معين (١٩) فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ الْبَلَاءَ جَنَاتٍ مِنْ تَحْتِهَا وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فِي الْجَنَّاتِ قَوَاصٍ كَثِيرَةٍ تَتَفَكَّهُونَ  
بِهَا وَمِنْهَا ثَمَرُهَا وَزُرُوعُهَا تَأْكُلُونَ تَغْدِيًا او ترتزقون وتحصلون معايشكم من قولهم  
١. فلان يأكل من حرثته ويجوز ان يكون الصميران للنخيل والأعناب اى لكم في ثمراتها انواع من  
الفواكه الرطب والعنب والتمر والربيب والعصير والدبس وغير ذلك وطعام تأكلونه (٢٠) وَشَجَرَةً  
عطف على جنات وقوتت بالرفع على الابتداء اى ومما انشأنا لكم به شجرة تخرج من طور سيناء  
جبل موسى بين مصر وابلة وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو من ان يكون الطور  
للجبل وسيناء اسم بقعة اضيف اليها او المركب منها علم له كامرئ القيس ومنع صرفه للتعريف  
١٥ والحجة او التأنيث على تأويل البقعة لا للألف لانه فيعال كديماس من السناء بالمد وهو الرفع او  
بالقصر وهو النور او ملحق بفعلل كعلاء من السين ان لا فعلاء بألف التأنيث بخلاف سيناء على  
قراءة الكوفيين والشامى ويعقوب فانه فيعال ككيسان او فعلاء كصخراء لا فعلاء ان ليس في كلامهم  
وقرى بالكسر والقصر تنبت بالدهن اى تنبت ملتبسا بالدهن ومستصحبها له ويجوز ان يكون الباء  
صلة معدية لتنبت كما في قولك ذهب بزهد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في رواية تنبت وهو اما  
٢. من انبت بمعنى نبت كقول زهير

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ عِنْدَ بَيْوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن وقرى على البناء للمفعول وهو كالاول وتثمر بالدهن  
وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتثبت بالدهان وصبغ للآكلين عطف على الدهن جار على اعرابه  
عطف احد وصفى الشىء على الآخر اى تنبت بالشىء الجامع بين كونه دهنًا بدهن به وبسرح منه  
٢٥ وكونه اذاما يصبغ فيه الخبز اى يغمس فيه للائتمام وقرى وصباغ كدباغ في دباغ (٢١) وَإِنَّ لَكُمْ فِي  
الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَعَبْرَةً تَعْتَبِرُونَ بحالها وتستدلون بها نسفيكم مما في بطونها من الالبان او من العلف فان  
اللبن يتكون منه فمن للتبعيض او للابتداء ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعرها

- جوه ١٥ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ فتنتفعون باعيانها (٢٢) وَعَلَيْهَا وعلى الانعام فان منها ما يحتمل عليه كالايل والبقر وقيل ركوع ١ المراد الايل لانها هي الحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن البر قال ذو الرمة • سفينة بر نحت خدي زملها • فيكون الصمير فيه كالصمير في وبعولتهن احق بردهن وَعَلَى الْفُلْكِ تَحْمَلُونَ ركوع ٢ في البر والبحر (٢٣) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ إِلَىٰ آخِرِ الْعِصصِ مسوق لبيان كفران الناس ما عتد عليهم من النعم المتلاحقة وما حاق بهم من زوالها ما لكم من اية غيرة استيناف • لتعليل الامر بالعبادة وقرأ الكسائي غيرة بالجر على اللفظ أَفَلَا تَتَّقُونَ افلا تخافون ان يوبل عنكم نعمة فيهلككم وبعديكم برفضكم عبادته الى عبادة غيره وكفرانكم بعمه التي لا تحصونها (٢٤) فَقَالَ الْمَلَأُ الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم وَبَسُوذِكُمْ ولو شاء الله ان يرسل رسولا لآتوا ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولى يعنون نوحا اي ما سمعنا به انه نبي او ما كلمهم به من الحديث على عبادة الله سبحانه وتعالى ونفي اية غيره او من دعوى النبوة وذلك اما لفرط عنادهم او لانهم كانوا في فترة متطاولة (٢٥) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ به جنة اي جنون ولاجله يقول ذلك فَتَرَبَّصُوا بِهِ فاحتلموه وانتظروا حتى حين لعنه بغيث من جنونه (٢٦) قَالَ بَعْدَ مَا نَبَّأَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ رَبِّي أَنصُرْنِي بِإِهْلَاكِهِمْ او بالاجاز ما وعدتهم من العذاب بما كذبون بدل تكذيبهم اتي او بسببه (٢٧) فَأَرْحَبْنَا آيَةَ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا بحفظنا نحفظه ان تخطى فيه او يفسد عليك مفسد ورحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بالركوب او فلول العذاب وفار التهور روى انه قيل لنوح اذا فار الماء من التهور فاركب انت ومن معك فلما نبع الماء منه اخبرته امراته فركب وحملة في مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وقيل عين وردة من الشام وفيه وجوه اخر نكرتها في هود (٢٨) فَأَسْلَكَ فِيهَا فَادْخُلْ فِيهَا يقال سلك فيه وسلك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر من كل زوجين اثنين من كل امثي الذكر والانثى واحدين مزدوجين وقرأ حفص من كل بالتموين اي من كل نوع زوجين واثنين تأكيد وَأَهْلِكَ وأهل بيتك او من آمن معك الا من سبق عليه القول منهم اي القول من الله باهلاكه لكفره وانما جرى بعلي لان السابغ صار كما جرى باللام حيث كان نافعا في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء لهم بالانجاء انهم مغرّفون لا محالة لظلمهم بالاشراك والمعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف وقد امره بالحمد على النجاة منهم بهلاكهم بهولته (٢٩) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا ٢٥

والحمد لله رب العالمین (۳۰) وَقَدْ رَبَّ أَنْزَلِنِي فِي السَّفِينَةِ أَوْ فِي الْأَرْضِ مَنُورًا مَبَارَكًا يَتَسَبَّبُ لِهُودٍ الْخَيْرِ فِي جَوْه ۱۸

الدارين على قراءة ابي بكر وقرئ منورًا بمعنى انزالا او موضع انزال وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ثناء مطابق ركوع ۲ لدعائه أمره بأن يشفعه به مبالغة فيه وتوسلا به الى الاجابة وإنما افردته بالأمر والمعلق به أن يستوى هو ومن معه اظهارا لفصله واشعارا بأن في دعائه مندوحة عن دعائهم فإنه يحيط بهم (۳۱) إِنَّ فِي ذَلِكَ ۵ فيما فعل بنوح وقومه آيات يستدل بها ويعتبر اولو الاستبصار والاعتبار وَأَنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ لمصيبين قوم نوح بلاء عظيم او ممتحنين عبادنا بهذه الآيات ، وَأَنْ هِيَ الْمَخْفِقَةُ وَاللَّهُ هِيَ الْفَارِقَةُ (۳۲) ثُمَّ أَنْشَأْنَا

مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ هم عاد او ثمود (۳۳) فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ هو هود او صالح ، وَأَمَّا جَعَلِ الْقُرْآنَ مَوْضِعَ الْإِسْطِاقِ لِيُذَكَّرَ عَلَى آتِهِ لَمْ يَأْتِهِمْ مِنْ مَكَانٍ غَيْرِ مَكَانِهِمْ وَأَمَّا أُوحى اليه وهو بين اظهروهم أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ تفسيرا لأرسلنا اى قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله أفلا تتقون

۱۰ عذاب الله (۳۴) وَقَالَ الْأُمَلُّ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَعَلَّهُ نُكِرَ بِالْوَاوِ لِأَنَّ كَلِمَتَهُمْ لَمْ يَتَّصِلْ بِكَلِمِ الرَّسُولِ رُكُوع ۳ بخلاف قول قوم نوح وحيث استوفى به فعلى تهدير سؤال وَكَذَّبُوا بِآيَاتِهِ الْآخِرَةِ بِلِقَاءِ مَا فِيهَا مِنْ

الثواب والعقاب او بمعادهم الى الحيوه الثانيه بالبعث وَأَتَرَفْنَاهُمْ وَنَعَمْنَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ الَّذِينَ بَكَثَرُوا الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ فِي الصِّفَةِ وَالْحَالِ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ (۳۵) مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ تقرير للمماثله وما خبرية والعائد الى الثاني منصوب محذوف او محرور حذف مع الجار لدلالة ما قبله ۱۵ عليه (۳۶) وَلَيْسَ أَطْعَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ فِيهَا بِأَمْرِكُمْ أَنْكُمْ إِذَا لَخَّاسِرُونَ حيث اذلتهم انفسكم وَإِذَا جَوَاءَ

للشرط وجواب للذين قاولوهم من قومه (۳۷) أَيْبَدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا مَجْرَدَةً عَنْ اللَّحْمِ وَالْأَعْيَابِ أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ او من العدم تارة اخرى الى الوجود ، وَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مِنْهُ لَمَّا طَالَ الْفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَبْرِهِ او أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ الظرف المقدم او فاعل للفعل المقدر جوابا للشرط والجمله خبر الأول اى أَنْكُمْ أَخْرَجَكُمْ إِذَا مِتُّمْ او أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَقَعَ أَخْرَاجَكُمْ ۲. ويجوز أن يكون خبر الأول محذوفا لدلالة خبر الثاني عليه لا ان يكون الظرف لان اسمه جثة

(۳۸) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَعْدَ التَّصْدِيقِ او الصَّحَّةِ لَمَّا تُوعَدُونَ او بَعْدَ مَا تُوعَدُونَ وَاللَّهُ لِلْبَيَانِ كَمَا فِي هَيْهَاتَ لَكَ كَانَتْ لَمَّا صَوَّتُوا بِكَلِمَةِ الْاسْتِبْعَادِ قَبْلَ مَا لَهُ هَذَا الْاسْتِبْعَادُ قَالُوا لَمَّا تُوعَدُونَ وَقِيلَ هَيْهَاتَ بِمَعْنَى الْبَعْدِ وَهُوَ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ لَمَّا تُوعَدُونَ وَقُرِئَ بِالْفَتْحِ مَنُونًا لِلتَّنْكِيرِ وَبِالضَّمِّ مَنُونًا عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ هَيْهَاتَ وَغَيْرِ مَنُونٍ تَشْبِيهًا بِقَبْلُ وَبِالْكَسْرِ عَلَى الْوَجْهِينِ وَبِالْكَسْرِ عَلَى الْوَجْهِينِ وَبِالْكَسْرِ عَلَى الْوَجْهِينِ وَبِالْكَسْرِ عَلَى الْوَجْهِينِ وَبِالْكَسْرِ عَلَى الْوَجْهِينِ ۲۵ (۳۹) إِنَّ فِي الْأَلْفِ حَيَاتِنَا الدُّنْيَا أَصْلُهُ أَنَّ الْحَيَوَةَ إِلَّا حَيَاتِنَا الدُّنْيَا فَالْقِيمُ الضَّمِيرُ مَقَامُ الْأَوَّلِ لِذِلَّةِ الثَّانِيَةِ عَلَيْهَا حَذَرًا مِنَ التَّنْكِيرِ وَاشْعَارًا بِأَنَّ تَعْيِينَهَا مَقْرَنٌ مِنَ التَّنْصِيحِ بِهَا كَقَوْلِهِ هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا

- جزء ۱۸ تکمیل • ومعناه لا حیوة الا هذه الحیوة لان ان نافية دخلت على هـ الی فی معنی الحیوة الدالة على  
 ركو ۳ الجنس فكانت مثل لا الی تنفی ما بعدها نفی الجنس نَموتٌ وَحَيًّا مَموتٌ وبعضنا ویولد بعض وَمَا تَحْنُ  
 بِبَعْرُوْنِ بعد الموت (۴۰) اِنْ هُوَ مَا هُوَ اِلَّا رَجُلٌ اَفْتَرَىٰ عَلٰی اللّٰهِ كَذِبًا فَمَا یَدْعِیهِ مِنْ اِرْسَالِهِ لَهُ وَفَمَا  
 یَعِدُنَا مِنَ الْبَعثِ وَمَا تَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنٍ بِمُصَدِّقٍ (۴۱) قَالَ رَبِّ اَنْصُرْنِی عَلَیْهِمْ وَاَنْتَقِمْ لِی مِنْهُمْ بِمَا كَذَّبُوْنِ  
 بسبب تَكْذِیْبِهِمْ اَبَای (۴۲) قَالَ عَمَّا قَلِیْلٍ عَنِ زَمَانٍ قَلِیْلٍ وَمَا صَلَوةٌ لِنُتَوَكِّدُ مَعْنَى الْقَلَّةِ اَوْ نَكْرَةً  
 موصوفة لِبُصْبِحَنَّ نَادِمٍ عَلَى التَّكْذِیْبِ اِذَا عَايَنُوا الْعَذَابَ (۴۳) فَآخَذَتْهُمْ الصَّیْحَةُ صَبْحَةً جَبْرِیْلٍ صَاحٍ  
 عَلَیْهِمْ صَبْحَةً هَائِلَةً تَصَدَّعَتْ مِنْهَا قُلُوْبُهُمْ فَمَاتُوا وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى اَنَّ الْقُرْنَ قَوْمٌ صَالِحٌ بِالْحَقِّ بِالْوَجْهِ  
 الثَّابِتِ الَّذِی لَا دَافِعَ لَهُ اَوْ بِالْعَدْلِ مِنَ اللّٰهِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ یَقْضِی بِالْحَقِّ اَوْ بِالْوَعْدِ الصَّدِیْقِ فَجَعَلْنَا  
 غُتَّاءَ شَبَّهَهُمْ فِی دِمَارِهِمْ بَغْتَاءَ السَّیْلِ وَهُوَ حَمِیْلَةٌ كَقَوْلِ الْعَرَبِ سَالَ بِهِ الْوَادِی لَمَنْ هَلَكَ قَبْعًا لِقَوْمٍ  
 الظَّالِمِیْنَ یَحْتَمِلُ الْاِخْبَارَ وَالِدَعَاءَ وَبَعْدًا مَصْدَرٌ بَعْدَ اِذَا هَلَكَ وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِی تُنْصَبُ بِاَفْعَالٍ لَا  
 یُسْتَعْمَلُ اِظْهَارُهَا وَاللَّامُ لِبِیَانِ مَنْ دُعِيَ عَلَیْهِ بِالْبَعْدِ ، وَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ ضَمِیْرِهِمُ لِلتَّعْلِیْلِ (۴۴) ثُمَّ  
 اَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوْنًا اٰخَرِیْنَ هُوَ قَوْمٌ صَالِحٌ وَلَوْطٌ وَشَعِیْبٌ وَغَیْرِهِمْ (۴۵) مَا تَسْبِغُ مِنْ اُمَّةٍ اَجَلَهَا  
 الْوَقْتَ الَّذِی حُدَّ لِهَلَاكِهَا ، وَمِنْ مَرِیْدَةٍ لِلِاسْتِعْرَاقِ وَمَا یَسْتَاخِرُوْنَ الْاَجَلَ (۴۶) ثُمَّ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرٰی  
 متواترین واحدا بعد واحد من الوِثْرِ وَهُوَ الْفُرْدُ وَالنَّاءُ بِدَلٍّ مِنَ الْوَاوِ كَتَوْلَجٌ وَتَبَقُّورٌ وَالْاَلْفُ لِلتَّنَائِثِ  
 لان الرسل جماعة وقرأ أبو عمرو وابن كثير بالتنوين على أنه مصدر بمعنى المتواترة وقع حالا وأماله حمزة  
 وابن عامر والكسائي كلما جاء أمة رسولها كذبوه إضافة الرسول مع الارسال الى المرسل ومع الحجيء الى  
 المرسل اليهم لان الارسال الذي هو مبدأ الامر منه والحجيء الذي هو منتهاه اليهم فأتبعنا بعضهم بقصا  
 في الالهلاك وجعلناهم أحاديث لم ننبئ منهم الا حكايات نسمر بها وهو اسم جمع للحديث او جمع  
 احداثه وهي ما يتحدث به تلهيا فبعدا لقوم لا يؤمنون (۴۷) ثُمَّ اَرْسَلْنَا مُوسٰی وَاَخَاهُ هٰرُونَ بِآيَاتِنَا  
 بِالآيَاتِ اَنْتَسَعَ وَسُلْطٰنٍ مُّبِیْنٍ وَحِجَّةٍ وَّاصْحٰةٍ مُّلْمِةٍ لِلْخَصْمِ وَیَجُوزُ اَنْ یُرَادَ بِهِ الْعَصَا وَاِفْرَادُهَا لِاَنَّهَا  
 اَوَّلُ الْمَعْجٰزَاتِ وَاُمَمُهَا تَعَلَّقَتْ بِهَا مَعْجٰزَاتُ شَتٰی كَانْقِلَابِهَا حِیَّةً وَتَلْقِیْهَا مَا اَفْكَتَهُ السَّحْرَةُ وَاَنْفِلَاقِ الْبَحْرِ  
 وَاَنْفِجَارِ الْعِیُونَ مِنَ الْحَاجِرِ بِضَرْبِهَا بِهَا وَحِرَاسَتِهَا وَمَصِیْرِهَا شَمْعَةً وَشَجَرَةَ خَضْرَاءَ مَثْرَةً وَرِشَاءَ وَدَلْوًا  
 وَاَنْ یُرَادَ بِهِ الْمَعْجٰزَاتِ وَبِالآيَاتِ الْحَاجِجِ وَاَنْ یُرَادَ بِهِمَا الْمَعْجٰزَاتِ فَانْهَا آيَاتُ لِلنَّبُوَّةِ وَحِجَّةٌ بَیِّنَةٌ عَلَى مَا یَدْعِیهِ  
 الْبَنِیُّ (۴۸) اِلٰی فِرْعَوْنَ وَمَلِیْئِهِ قَاسَتْكُمْ رَا عَنِ الْاِیْمَانِ وَالْمَتَابَعَةِ وَكَانُوا قَوْمًا عَالِمِیْنَ مُتَكَبِّرِیْنَ (۴۹) فَكَلَّمُوا  
 اَنْوَمِیْنَ لَیْمَشْرَبِیْنَ مِثْلِنَا نَتٰی الْبَشَرَ لِاَنَّهُ یَطْلُقُ لِلوَاحِدِ كَقَوْلِهِ بَشْرًا سَوِيًّا كَمَا یَطْلُقُ لِلْجَمْعِ كَقَوْلِهِ فَاَمَّا  
 تَرِیْنَ مِنَ الْبَشْرِ اَحَدًا وَلَمْ یَشْنِ الْمِثْلَ لِاَنَّهُ فِی حَكْمِ الْمَصْدَرِ ، وَهَذِهِ الْقِصَصُ كَمَا تَرٰی تَشْهَدُ بِاَنَّ قِصَارِی

- شبه المنكرين للنبوّة قياساً حال الانبياء على احوالهم لما بينهم من المماثلة في الحقيقة وفساده يظهر جوه ۱۸  
 للمستبصر بأدنى تأمل فإن النفوس البشرية وان تشاركت في اصل القوى والادراك لكنها متباينة الأقدام ركوع ۳  
 فيها وكما ترى في جانب النقصان اغبياء لا يعود عليهم الفكر براءة يمين ان يكون في طرف الريادة  
 اغبياء عن التفكير والتعلم في اكثر الاشياء وأغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما  
 لا ينتهي اليه علمهم واليه اشار بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وقومهما  
 ۵ يعنى بنى اسرائيل لنا عابدون خادمون منقادون كالعباد (هـ) فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق  
 في بحر قلزم (هـ) ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة نعلمهم لعد بنى اسرائيل ولا يجوز عود الصير الى  
 فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم يهتدون الى المعارف والاحكام (هـ) وجعلنا ابن مريم وأمه آية  
 بولادتها آية من غير مسيس فالآية امر واحد مضاف اليهما او جعلنا ابن مريم آية بأن تكلم في الهدى  
 ۱. وظهرت منه معجزات اخر وآمه آية بأن ولدت من غير مسيس فحذفت الاولى لدلالة الثانية عليها  
 وآيتها ما الى ربوة ارض بيت المقدس فانها مرتفعة او دمشق او رملة فلسطين او مصر فان قراها على  
 الرنى وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرى رباوة بالصم والكسر ذات قرار مستقر من ارض منبسطة  
 وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنيها يستقرون فيها لاجلها ومعين وماء معين ظاهر جار فعيل من معن  
 الماء اذا جرى وأصله الابعاد في الشيء او من الماعون وهو المنفعة لانه نقاع او مفعول من عانه اذا ادركه  
 ۱۵ بعينه لانه لظهوره مدرك بالعيون وصف مأواهما بذلك لانه الجامع لاسباب التنزه وطيب المكان  
 (هـ) يا ايها المرسل كلوا من الطيبات نداء وخطاب ليجيب الانبياء لا على معنى انهم خوطبوا بذلك دفعة ركوع ۴  
 لانهم أرسلوا في ازمة مختلفة بل على معنى ان كل منهم خوطب به في زمانه فيدخل تحته عيسى دخولا  
 اوتيا ويكون ابتداء كلام ذكر تنبيها على ان تهيتها اسباب التنعم لم تكن له خاصة وان اباحة  
 الطيبات للانبياء شرع قديم واحتجاجا على الرهبانية في رفض الطيبات او حكاية لما ذكر لعيسى  
 ۲. وآمه عند ابواتهما الى الربوة ليقنديا بالرسل في تناول ما رزقا وقيل النداء له ولفظ الجمع للتعظيم ،  
 والطيبات ما يستلذ من المباحات وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا  
 ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل وأعملوا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند  
 ربكم اتي بما تعملون عليهم فأجازيكم عليه (هـ) وان هذه اى ولان هذه والمعلل به فاتقون او واعلموا  
 ان هذه وقيل انه معطوف على ما تعملون وقرأ ابن عامر بالتخفيف والكوفيين بالكسر على  
 ۲۵ الاستيناف أمتمكم أمة واحدة ملتكم ملة واحدة اى متحدة في العقائد واصول الشرائع او جماعتكم  
 جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة ، ونصب أمة على الحال وأنا ربكم فاتقون في شق  
 العصا ومخالفة الكلمة (هـ) فتقطعوا أمرهم بينهم فتقطعوا أمر دينهم وجعلوه اديانا مختلفة او فتفرقوا  
 وتحتربوا وأمرهم منصوب بنوع الخافض او التمييز ، والصمير لما دل عليه الأمة من اربابها او لها زورا



- جاء ۱۸ قطعاً جمع زُجور الذى بمعنى الفرقة ويؤيده القوامه بفتح الباء فانه جمع زُجورة وهو حال من امرهم ركوع ۴ او من الواو او مفعول ثانٍ لتقطعوا فانه منتصن معنى جعل وقيل كُتبا من زَبُرَت الكتاب فيكون مفعولاً ثانياً او حالاً من امرهم على تقديرٍ مثل كُتِبَ وقرئ بتخفيف الباء كُرْسَل في رُسُل
- كُلُّ حَرْبٍ مِنَ الْمُخْزِيينَ بِمَا لَدَيْهِمْ مِنَ الدِّينِ فِرْحُونَ مُعْجِبُونَ مُعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ (٥٦) فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ فِي جِهَانَتِهِمْ شَبَّهَهَا بِالماء الذى يغمر القامة لانهم مغمورون فيها او لاجبون بها وقرئ في ٥ غَمْرَاتِهِمْ حَتَّى حِينٍ اِلَى اَنْ يُقْتَلُوا اَوْ يَمُوتُوا (٥٧) اَبْحَسِبُونَ اَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ اَنْ مَا نَعْطِيهِمْ وَنَجْعَلُهُ لَهُمْ مَدداً مِنْ مَّالٍ وَبَنِيْنٍ بَيَانٌ لَمَّا وَليْسَ خَبِراً لَهُ فَانَّهُ غَيْرُ مَعْتَابٍ عَلَيْهِ وَاِنَّمَا المَعْتَابُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُمْ اَنْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ فَخَبْرُهُ (٥٨) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي اَلْخَيْرَاتِ وَالرَّاجِعُ مَحْذُوفٌ وَالْمَعْنَى اَبْحَسِبُونَ اَنْ اَلَّذِي نُمِدُّهُمْ بِهِ نُسَارِعُ بِهِ لَهُمْ فِيمَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَاكْرَامُهُمْ بَلْ لَا تَشْعُرُونَ بَلْ هُمْ كَالْبَهَائِمِ لَا فِطْنَةَ لَهُمْ وَلَا شَعُورَ لِيَتَأَمَّلُوا فِيهِ فَيَعْلَمُوا اَنْ ذَلِكَ اَلْمَدَادُ اسْتِدْرَاجٌ لَا مَسَارَعَةٌ فِي اَلْخَيْرِ ، وَقرئ نُمِدُّهُمْ عَلَى الغَيْبَةِ وَكَذَلِكَ نُسَارِعُ وَيُسْرِعُ وَيَحْتَمِلُ اَنْ يَكُونَ فِيهِمَا ضَمِيرُ المَمْدَةِ بِهِ وَنُسَارِعُ مَبْنِيّاً للمَفْعُولِ (٥٩) اِنْ اَلَّذِينَ هُمْ مِنْ حَسْبِ رَبِّهِمْ مِنْ خَوْفِ عَذَابِهِ مُشْفِقُونَ حَذَرُونَ (٦٠) وَاَلَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ الْمُنْصَوْبَةِ وَالْمُنزَلَةِ يُؤْمِنُونَ بِتَصَدِيقِ مَدْلُولِهَا (٦١) وَاَلَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ شَرِكاً جَلِيّاً وَلَا خَفِيّاً (٦٢) وَاَلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا يُعْطُونَ مَا اَعْطَوْا مِنَ الصَّدَقَاتِ وَقرئ يَأْتُونَ مَا آتَوْا اِىْ يَفْعَلُونَ مَا فَعَلُوا مِنَ الطَّاعَاتِ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خَائِفَةٌ اِنْ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ وَاِنْ لَا يَقَعُ عَلَى الْوَجْهِ اللَّدُنِيِّ فَيُؤَاخِذُوا بِهِ اَنَّهُمْ اِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ لِاَنْ مَرْجِعُهُمْ اِلَيْهِ اَوْ مِنْ اَنْ مَرْجِعُهُمْ اِلَيْهِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ (٦٣) اُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي اَلْخَيْرَاتِ لِرَغْبَتِهِمْ فِي الطَّاعَاتِ اَشَدَّ الرِّغْبَةِ فَيَبَادِرُونَهَا اَوْ يَسَارِعُونَ فِي نَيْلِ اَلْخَيْرَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْمَوْعُودَةِ عَلَى صَالِحِ الْاَعْمَالِ بِالمَبَادِرَةِ اِلَيْهَا كَقَوْلِهِ فَاتَاهُمُ اللّٰهُ ثَوَابِ الدُّنْيَا فَيَكُونُ اَثْبَاتًا لَهُمْ مَا نَفَى عَنْ اَضْدَادِهِمْ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ لِاجْلِهَا فاعْلَوْنَ السَّبْقَ اَوْ سَابِقُونَ النَّاسَ اِلَى الطَّاعَاتِ اَوْ الثَّوَابِ اَوْ الْجَنَّةِ اَوْ سَابِقُونَ اِىْ يَبَادِرُونَهَا قَبْلَ الْاٰخِرَةِ حَيْثُ تَحْدَثُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا كَقَوْلِهِ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ (٦٤) وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا قَدَرٌ ٢٠ طَاقَتِهَا يَرِيدُ بِهِ التَّحْرِيزَ عَلَى مَا وَصَفَ بِهِ الصَّالِحِينَ وَتَسَهِيْلَهُ عَلَى النَّفْسِ وَلَدَبْنَا كِتَابَ عَنِ الْمَوْجِ اَوْ عَهِيْفَةَ الْاَعْمَالِ يَنْطَفِ بِاَلْحَقِّ بِالصَّدَقِ لَا يَبْجُدُ فِيهِ مَا يَخَالِفُ الْوَاقِعَ وَهُمْ لَا يُظَلَمُونَ بِرِيَادَةِ عِقَابِ اَوْ نَقْصَانِ ثَوَابِ (٦٥) بَلْ قُلُوبُهُمْ كَقَوْلِهِ فِي غَمْرَةٍ فِي غَفْلَةٍ غَامِرَةٌ لَهَا مِنْ هَذَا مِنَ اَلَّذِي وَصَفَ بِهِ هَوْلًا اَوْ مِنْ كِتَابِ الْحَفْظَةِ وَهُمْ اَعْمَالٌ خَبِيْثَةٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مَخْجَازَةٌ لَمَّا وَصَفُوا بِهِ اَوْ مَتَخَطِيَةٌ عَمَّا هُمْ

- عليه من الشرك فَمَنْ لَهَا عَامِلُونَ معتادون فعلها (٢١) حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ مُنْتَعِمِيهِمْ بِأَعْدَابِ جزء ٨  
 ٤ يعنى القتل يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم الرسول فقال اللهم اشدن وطأتك على مضر واجعلها عليهم ركوع  
 سنين كسى يوسف فطحتوا حتى اكلوا الكلاب والحييف والعظام المحترقة اذ هم يجأرون فاجأوا الصراخ  
 بالاستغاثة وهو جواب الشرط والجملة مبتدأة بعد حتى ويجوز ان يكون الجواب (٢٧) لَا تَجَارُوا آلِيَوْمَ  
 ٥ فانه مقدر بالقول اى قبل لهم لا تجاروا انكم منا لا ننصرون تعليل للنهى اى لا تجاروا فانه لا  
 ينفعكم ان لا تمنعون منا او لا يلحقكم نصر ومعونة من جهتنا (٢٨) قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنذِرُ عَلَيْكُمْ  
 يعنى القران فكنتم على اعقابكم تنكبون تعرضون مذبذبين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص  
 الرجوع القهقرى (٢٩) مُسْتَكْبِرِينَ بِذِ الصمير للبيت وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن  
 سبق ذكره او آياتي فاتها بمعنى كتابي والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى مكذبين او لان  
 ١٠ استكبارهم على المسلمين حدث بسبب استماعه او بقوله سامرا اى تسمرون بذِكْرِ القران والطعن  
 فيه وهو فى الاصل مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعافية وقرى سمرأ جمع سامر تهجرون من الهاجر  
 بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهديان اى تعرضون عن القران او تهذبون فى شأنه او الهجر بالصم اى  
 الفحش ويؤيد الثانى قرامة نافع تهجرون من اهجر وقرى تهجرون على المبالغة (٧٠) أَقْلَمَ يَذِّبُوا الْقَوْلَ  
 اى القران ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله اَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ  
 ١٥ من الرسول والكتاب او من الامن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الاقدمون كاسماعيل  
 واعقابه فآمنوا به وبكتبه ورسله واطاعوه (٧١) أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمُ بِالْإِيمَانِ والصدق وحسن الخلف وكمال  
 العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون دعواه لاحد هذه الوجوه اذ  
 لا وجه له غيرها فان انكار الشىء قطعا او ظنا انما يتجه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص او  
 بُحِثَ عما يدل عليه اقصى ما يمكن فلم يوجد (٧٢) أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ فَلَا يُبَالِغُونَ بِقَوْلِهِ وكانوا  
 ٢٠ يعلمون انه ارجحهم عقلا وانقهرهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للتحق كارهون لانه يخالف  
 شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا  
 من توبيخ قومه او لقله فطنته وعدم فكرته لا كراهة للتحق (٧٣) وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ بِأَن كَانَ  
 فى الواقع آلهة شتى لفسدت السموات والارض ومن فيهن كما سبق تقريره فى قوله لو كان فيهما آلهة الا  
 الله لفسدتا وقيل لو اتبع الحق اهواءهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى او لو اتبع  
 ٢٥ الحق الذى جاء به محمد اهواءهم وانقلب شركا لجاى الله بالقيامه واهلك العالم من فرط غضبه  
 او لو اتبع الله اهواءهم بأن انزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصى خرج عن اللوحيية ولم يقدر ان  
 يمسك السموات والارض وهو على اصل المعتزلة بل اتيناهم بذِكْرِهِمْ بِالْكِتَابِ الَّذِى هُوَ ذِكْرُهُمْ اى

- جزء ١٨ وعظهم او صيبتهم او الذكر الذي تمتوه بقولهم لو ان عندنا نكرا من الاولين وقرى بذكرهم  
 ركوع ٤ فَمَنْ عَنِ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ لَا يَلْتَفَتُونَ اليه (٧٤) اَمْ تَسْأَلُهُمْ قِيلَ اِنَّهُ قَسِيمٌ قَوْلُهُ اَمْ بِهِ جِنَّةٌ خَرَجًا  
 اجرا على اداء الرسالة فَخَرَجُ رَبِّكَ رِزْقٌ فِي الدُّنْيَا او ثوابه في العاقبة خَيْرٌ لِّسَعْتِهِ ودوامه ففيه مندوحة لك  
 عن عثائهم ، والخروج بازاء الدخول يقال لكل ما تخرجه الى غيرك والخروج غالب في الضريبة على الارض  
 ففيه اشعار بالكثرة واللوم فيكون ابلغ ولذلك عبر به عن عطاء الله آياه وقرأ ابن عامر خَرَجًا فَخَرَجَ  
 ٥ وجمرة والكسائي خَرَجًا فَخَرَجَ للمراجعة وَهُوَ خَيْرُ الرَّارِثِينَ تقرير خيرية خراجه (٧٥) وَاِنَّكَ لَتَنذِرُوهُمْ  
 اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تشهد العقول السليمة على استقامته لا عوج فيه هوجب اتهامهم له ، واعلم انه  
 سبحانه وتعالى الومهم المحجة وازاح العذر في هذه الآيات بأن حصر اقسام ما يوتى الى الانكار والاتهام  
 وبين انتفاءها ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة (٧٦) وَاِنَّ الدِّينَ لَا يُوْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ عَنِ  
 الصراط السوي لَنَاكِبُونَ لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه  
 (٧٧) وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَعَدُوا لِنَجْوَى وَلِلْجَاحِ التَّمَادَى فِي الشَّيْءِ  
 فِي طُغْيَانِهِمْ افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يَعْهَدُونَ عَنِ الْهُدَى روى  
 أنهم قحطوا حتى اكلوا العليل فجاء ابرسفيان الى رسول الله صلعم فقال انشدك الله والرحم الست  
 ترعمر انك بعثت رحمة للعالمين قال بلى فقال قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت (٧٨) وَلَقَدْ  
 ١٥ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ يَعْنِي الْقَتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ فَمَا اسْتَكْبَرُوا لِرَبِّهِمْ بَلْ اقاموا على عتوهم واستكبارهم واستنكان  
 استنفل من الكون لان المفتقر انتقل من كون الى كون او افتعل من السكون اشبعت فتحتة  
 وَمَا يَنْصَرِعُونَ وليس من عادتهم التصرع وهو استشهاد على ما قبله (٧٩) حَتَّىٰ اِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا  
 عَذَابٍ شَدِيدٍ يعنى الجوع فانه اشد من الاسر والقتل اِذَا هُم فِيهِ مُبْلِسُونَ متحيرون آيسون من كل  
 ركوع ٥ خَيْرٌ حَتَّىٰ جَاءَكَ اعْتَاهُمْ يستعطفك (٨٠) وَهُوَ الَّذِي اَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ لِنَحْسِبُوا بِهَا مَا نُصَبُ مِنْ  
 ٢٥ الْآيَاتِ وَالْاَفْتِدَةَ لنتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع الدينية والدينيوتة قليلا مَا تَشْكُرُونَ  
 تشكرونها شكرا قليلا لان العدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاندعان لماحها من غير  
 اشراك ، وَمَا صِلَةٌ لِلنَّاسِ كَيْدٍ (٨١) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْاَرْضِ خلقتكم وبثكم فيها بالناسل واليه تُحْشَرُونَ  
 تُجْمَعُونَ يوم القيامة بعد تفرقتكم (٨٢) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ومختص  
 به تعاقبهما لا يقدر عليه غيره فيكون ردا لنسبته الى الشمس حقيقة او لامره وقضائه تعاقبهما او  
 انتعاص احدهما وازدياد الآخر اَفَلَا تَعْقِلُونَ بالنظر والتأمل اِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَّا وَاَنْ قَدَرْنَا نَحْمُرُ الْمَكْنَاتِ كُلَّهَا  
 ٣٥ وَاَنْ الْبَعثَ مِن جملتها وقرى بالياء على ان الخطاب السابق لتغليب المومنين (٨٣) بَلْ قَالُوا اِىُّ كِفَارٍ  
 مَكَّةً مِثْلَ مَا قَالَ الْاَوَّلُونَ اباؤهم ومن دان بدينهم (٨٤) قَالُوا اَمَّا اَمَّا وَمَتْنَا وَكُنَّا نَرَا بِا وَعِظَامًا اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

- استبعاداً ولم يتأملوا أنهم كانوا قبل ذلك أيضاً تراباً فخلقوا (۸۵) لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤَنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ جره ۱۸
- ۵ إِنْ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ألا اكانديهم التي كتبوها جمع أسطورة لأنه يستعمل فيما ينتهي به ركوع ۵
- كلاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع أسطار جمع سطر (۸۶) قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
- ان كنتم من اهل العلم او من العالمين بذلك فيكون استهانة بهم وتقريرا لفرط جهالتهم حتى جهلوا
- مثل هذا الجلي الواضح والواضح بما لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره ولذلك اخبر عن جوابهم قبل
- ان يجيبوا فقال (۸۷) سَيَقُولُونَ لِيْهِ لَأَنْ الْعَقْلَ الصَّرِيحَ قد اضطرهم بأدنى نظر الى الاقرار بأنه خالعهما قُلْ
- بعد ما قالوه أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ فتعلمون ان مَنْ فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا فان
- بده اختلف ليس اهون من اعادته ، وقرئ تَتَذَكَّرُونَ على الاصل (۸۸) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ
- الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فانهما اعظم من ذلك (۸۹) سَيَقُولُونَ لِيْهِ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبَ بغير لام فيه وفيما بعده
۱. على ما يقتضيه لفظ السؤال قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ عقابه فلا تشاركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على
- بعض مقدوراته (۹۰) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ مَلِكُهُ غَايَةٌ مَا يُمْكِنُ وَقِيلَ خَوَاتِمُهُ وَهُوَ بِجَبْرِ
- يُعْبَثُ مِنْ شِئَاءٍ وَيَجْرُسُهُ وَلَا يَجَارُ عَلَيْهِ وَلَا يُغَاتُ أَحَدٌ وَلَا يُنْتَعَمُ مِنْهُ وتعديته يعلى لتصميم معنى النصرة
- إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۹۱) سَيَقُولُونَ لِيْهِ قُلْ فَأَيُّ تَسْحَرُونَ فمن ان تخذعون فتصرفون عن الرشد مع
- ظهور الامر وتظاهر الادلة (۹۲) بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ من التوحيد والوعد بالنشور وانهم تكاذبون
- ۱۵ حيث انكروا ذلك (۹۳) مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه
- في الالوهية اذا لدقّب كل اله بما خلف ولعلا بعضهم على بعض جواب حاجتهم وجره شرط حذف
- للدلالة ما قبله عليه اي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به
- وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم التعارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده
- وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع الممكنات الى
۲. واجب واحد سبحانه الله عما يصفون من الولد والشريك لما سبق من الدليل على فساده (۹۴) عَالِمِ
- الغيب والشهادة خبر متبدا محذوف وقد جره ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب وحفص على
- الصفة وهو دليل آخر على نفى الشريك بناء على توافقهم في آفة المنفرد بذلك ولهذا رتب عليه
- ۶ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ بالفاء (۹۵) قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي إِنْ كَانَ لِإِدَّتِي أَنْ تُرِيدُنِي لَأَنْ مَا وَالنُّونَ لِلتَّأْكِيدِ ركوع ۶
- مَا يُوعَدُونَ من العذاب في الدنيا او الآخرة (۹۶) وَبِئْسَ مَا كَفَّلْنَا فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قريبا لهم في العذاب
- ۲۵ وهو اما لهضم النفس او لان شوم الظلمة قد يحيف بمن وراءهم كقولته تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
- الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن انه تعالى اخبر نبيه صلعم ان له في امته نقمة ولم يطلع على

- جزء ١٨ وقتها فأمره بهذا الدعاء ، وتكرير النداء ، وتصدير كل واحد من الشرط والجزاء به فصل تصريح وجواز ركوع ١ (٩٧) وَأَنَا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعْدُهُمْ لَعَابِدُونَ لَكِنَّا نُوَخِّرُهُمْ لَعَلَّاهُمْ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ أَعْقَابِهِمْ يُؤْمِنُونَ أَوْ لَأَنَّا نَعْدُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَلَعَلَّكَ تَؤْتَاهُمُ الْغَنَاءَ وَاسْتَعْجَالِهِمْ لَهُ اسْتَهْرَاءٌ بِهِ وَقِيلَ قَدْ أَرَاهُ وَهُوَ قَتْلُ بَدْرٍ أَوْ فَتْحُ مَكَّةَ (٩٨) اذْفَعْ بِالَّتِي فِي أَحْسَنِ السَّبِيَّةِ وَهُوَ الصَّفْحُ عَنْهَا وَالْإِحْسَانُ فِي مَقَابَلَتِهَا لَكِن بَحِيثٌ لَمْ يُوَدَّ إِلَى وَهْنٍ فِي الدِّينِ وَقِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَالسَّبِيَّةُ الشَّرِكُ وَقِيلَ هُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالسَّبِيَّةُ الْمُنْكَرُ وَهُوَ ابْلَغُ مِنَ اذْفَعُ بِالْحَسَنَةِ السَّبِيَّةِ لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّنْصِيصِ عَلَى التَّفْصِيلِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ بِمَا يَصِفُونَكَ بِهِ أَوْ بِوَصْفِهِمْ أَبَاكَ عَلَى خِلَافِ حَالِكَ وَأَقْدَرُ عَلَى جَزَائِهِمْ فَكَيْدُ الْبِنَاءِ أَمْرُهُمْ (٩٩) وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَغْرَمَاتِ الشَّيَاطِينِ وَسَاوِسِهِمْ وَأَصْلُ الْهَمَزِ الْفَتْحُ وَمِنْهُ مَهْمَا الرَّائِضُ شَبَّهَ حَتْمَهُمُ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِي بِهِمْ الرَّاغِبَةُ لِلدَّوَابِّ عَلَى الْمَشْيِ وَالْجُعُ لِلْمَرَاتِ أَوْ لِنَتَوَعُّدِ الْوَسَاوِسِ أَوْ لِنَتَعَدُّدِ الْمَصَافِ إِلَيْهِ (١٠٠) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ بِحُومُوا حَوْلِي فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَتَخْصِيصُ حَالِ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَحُلُولِ ١٠ الْأَجْلِ لِأَنَّهَا أَحْرَى الْأَحْوَالِ بِأَنْ يَخَافَ عَلَيْهَا (١٠١) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ مَتَلَفٌ يَبْصِفُونَ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ لِنَتَأَكِيدُ الْأَعْضَاءَ بِالْإِسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ أَنْ يُوَلِّهُ عَنِ الْجَلْمِ وَيُعْرِيه عَلَى الْإِنْتِقَامِ أَوْ بِقَوْلِهِ أَتَيْهِمْ لِكَاذِبُونَ قَالَ تَحَسَّرُوا عَلَى مَا قَرُطَ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ لَمَّا أُطْلِعَ عَلَى الْأَمْرِ رَبِّ أَرْجِعُونَ رُدُّنِي إِلَى الدُّنْيَا وَالْوَاوُ تَعْظِيمُ الْمَخَاطَبِ وَقِيلَ لِنَتَكْرِيرِ قَوْلِهِ أَرْجِعُنِي كَمَا قِيلَ فِي قِفَا وَأَطْرُقَا (١٠٢) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ فِي الْإِيمَانِ الَّذِي تَرَكْتَهُ أَي لَعَلِّي آتَى بِالْإِيمَانِ وَأَعْمَلُ فِيهِ وَقِيلَ فِي الْمَالِ أَوْ فِي ١٥ الدُّنْيَا وَعِنْدَهُ عَمَّا إِذَا عَابَهُ الْمُؤْمِنُ الْمَلَائِكَةُ قَالُوا اارْجِعْكَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقُولُ إِلَى دَارِ الْهَمِيمِ وَالْأَحْزَانِ بَلْ قَدُّومًا إِلَى اللَّهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقُولُ رَبِّ أَرْجِعُونِي كَلَّا رُدُّعٌ عَنِ طَلْبِ الرَّجْعَةِ وَاسْتِبْعَادُ لَهَا أَنَّهَا كَلِمَةٌ يَعْنِي قَوْلُهُ رَبِّ أَرْجِعُونِي إِلَى آخِرِهِ . وَالْكَلِمَةُ الطَّائِفَةُ مِنَ الْكَلَامِ الْمُنْتَظَمِ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ فَوَقَائِلُهَا لَا مَحَالَةَ لِنَتَسَلَّطِ الْحَسْرَةِ عَلَيْهِ وَمِنْ وَرَائِهِمْ أَمَامَهُمْ وَالضَّمِيرُ لِلْجَمَاعَةِ فَمَزَّخٌ حَائِلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّجْعَةِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ٢٠ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ اقْتِنَاطٌ كَلَّتِي عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ لَا رَجْعَةَ يَوْمَ الْبَعْثِ إِلَى الدُّنْيَا وَأَمَّا الرَّجُوعُ فِيهِ إِلَى حَيَاةٍ تَكُونُ فِي الْآخِرَةِ (١٠٣) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ لِقِيَامِ السَّاعَةِ وَالْقِرَاءَةُ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَبِهِ وَيَكْسُرُ الصَّادُ تُوَيْدٌ أَنَّ الصُّورَ أَيْضًا جَمْعُ الصُّورَةِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ تَنْفَعُهُمْ لِرُؤَاغِ التَّعَاطُفِ وَالْتِرَاحِمِ مِنَ قُرْطِ الْحَيْرَةِ وَاسْتِبْلَاءِ الدَّهْشَةِ بِحَبِيثِ بَقْرِ الْمَرْءِ مِنَ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَوَالِدِهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ أَوْ يَفْتَاخِرُونَ بِهَا يَوْمَئِذٍ كَمَا يَفْعَلُونَ الْيَوْمَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ وَلَا يَسْأَلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِأَسْتِغَالِهِ بِنَفْسِهِ وَهُوَ لَا يَبْأَقِضُ قَوْلَهُ وَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ لِأَنَّهُ عِنْدَ الْفَافِخَةِ وَذَلِكَ بَعْدَ الْحَاسِبَةِ أَوْ دُخُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ ٣٥ النَّارِ النَّارِ (١٠٤) فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ مَوزوناتٌ عَقَائِدُهُ وَأَعْمَالُهُ أَي وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عَقَائِدُ وَأَعْمَالٌ صَالِحَةٌ

يكون لها وزن عند الله وقدر فأولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والدرجات (١٥) ومن خفت جوء ١٨  
موازينته ومن لم يكن له ما يكون له وزن وهم الكفار لقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فأولئك ركوع ١

الذين خسروا أنفسهم غيبتها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم

خالدون بدل من الصلة او خبر ثان لاولئك (١٥) تلفح وجوههم النار تحرقها واللفح كالنفخ الا انه  
اشد تأثيراً وهم فيها كالجحون من شدة الاحتراق والكلمح نقلص الشفتين عن الاسنان وقرى كالجحون

(١٥) ألم تكن آياتي تتلى عليكم على اضرار القول اي يقال لهم المر تكن فكنتم بها تكذبون تأنيب

وتذكير لهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله (١٨) قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث  
صارت احوالنا مودية الى سوء العاقبة وقرأ حمزة والكسائي شقوتنا بالفتح كالسعادة وقرى بالكسر  
كالكتابة وكنا قوما صالحين عن الحق (١٩) ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب

١. قانا ظالمون لانفسنا (١٥) قال اخسروا فيها اسكتوا سكوت هوان في النار فانها ليست مقام سؤال من

خسأت الكلب اذا زجرته فحساً ولا تكلمون في رفع العذاب او لا تكلمون رأساً قيل ان اهل النار  
يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون حق القول متى فيقولون الفا ربنا امنتنا اثنتين  
فيجابون ذلكم بانه اذا نعى الله وحده كفرتم فيقولون الفا يا مالك ليقتض علينا ربك فيجابون انكم  
ماكنون فيقولون الفا ربنا اخرجنا الى اجل قريب فيجابون اولم تكونوا اقستم فيقولون الفا ربنا  
١٥. اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم فيقولون الفا رب ارجعوني فيجابون اخسروا فيها ثم لا

يكون لهم الا زفير وشهيق وعواء (١١) انه ان الشأن وقرى بالفتح اي لانه كان فريفاً من عبادي

يعنى المومنين وقيل الصحابة وقيل اهل الصفة يقولون ربنا امنتا فاعفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين

(١٢) فاتخذتموهم سخرياً هزواً وقرأ نافع وحمزة والكسائي هنا وفي ص بالضم وهما مصدران سخر زيدت  
فيهما ياء النسب للمبالغة وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهوى والمضموم من السخرة بمعنى الانقياد

٢٥. والعبودية حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اولياتي وكنتم

منهم تصحكون استهزاء بهم (١١٣) الى جريتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم القاترون فوزهم

بمجامع مرادانهم مخصوصين به وهو ثاني مفعولى جريتهم وقرأ حمزة والكسائي بالكسر استينافا (١١٤) قال  
ابى الله او الملك المأمور بسؤالهم وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي على الامر للملك او لبعض رؤساء اهل

النار كم لبتتم في الارض احياء او امواتا في القبور عدد سنين يبيير لكم (١١٥) قالوا لبتنا يوماً أو بعض يوم

٢٥. استقصارا لمدة لبتهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار او لانها كانت ايام سرورهم واتي السرور

قصار او لانها منقضية والمنقضى كالمعدوم فسأل العاديين الذين يتمنون من عد ايامها ان اردت

- جزء ١٨ تصديقها فإنا لما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها او الملائكة الذين يعدون ركوع ٦ اعمار الناس ويحصون اعمالهم وقرئ آلَعَادِينَ بالتخفيف اى الظلمة فانهم يقولون ما نقول وَاَلْعَادِيَيْنَ اى القدماء المعمرين فانهم ايضا يستقصرون (١١٦) قَالَ وَفِي قِرَامَةِ حِمْرَةٍ وَالْكَسَائِي قُلْ لَنْ لَبِئْتُمْ اِلَّا قَلِيْلًا لَوْ اَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ تصديق لهم في مقالهم (١١٧) اَفَحَسِبْتُمْ اَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا تُوْبِيحُ عَلَى تَغَافُلِهِمْ وَعِبَثًا حَالٍ بِمَعْنَى عَابَثِينَ اَوْ مَفْعُولٌ لَهُ اِى لَمْ نَخْلُقْكُمْ تَلْهِيًا بِكُمْ وَاَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ لِنَتَّعِبْكُمْ ٥
- ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وَاَنْتُمْ اَلَيْسَا لَا تُرْجَعُوْنَ معطوف على اَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ اَوْ عَبَثًا وَقُرْ اِحْمَرَةَ وَالْكَسَائِي وَيَعْقُوبُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ فَتَعَالَى اَللَّهُ اَلْمَلِكُ اَلْحَقُّ الَّذِي يَحْقُ لُهُ اَلْمَلِكُ مَطْلَقًا فَانَّ مِنْ عِدَاهُ مَمْلُوكٌ بِالذَّاتِ مَالِكٌ بِالْعَرَضِ مِنْ وَجْهِ دُونَ وَجْهِ وَفِي حَالٍ دُونَ حَالٍ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ فَانَّ مَا عِدَاهُ عِبِيدٌ لَهُ رَبُّ اَلْعَرْشِ اَلْكَرِيمِ الَّذِي يَحِيْطُ بِالْاَجْرَامِ وَيُنْزِلُ مِنْهُ نُحُكْمَاتِ اَلْاِحْكَامِ وَلِلذَلِكَ وَصْفُهُ بِالْكَرَمِ اَوْ لِنَسْبَتِهِ اِلَى اَكْرَمِ الْاَكْرَمِيْنَ وَقُرْ بِالرَّفْعِ عَلَى اَنَّهُ صِفَةُ رَبِّ اَلرَّبِّ ١٠
- وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اَللَّهِ اِلَهًا اٰخَرَ يَعْبُدْهُ اَفْرَادًا اَوْ اِشْرَاكًا لَا يَرْوٰنَ لَهُ بِهٖ صِفَةٌ اٰخَرَى لَالِهَا لَازِمَةٌ لَهُ فَانَّ الْبَاطِلَ لَا يَرْهَانُ بِهٖ جِيءَ بِهَا لِلتَّكْثِيْرِ وَبِنَاءِ الْحُكْمِ عَلَيْهِ تَنْبِيْهُهَا عَلَى اَنَّ التَّادِيْنَ بِمَا لَا دَلِيْلَ عَلَيْهِ مَمْنُوعٌ فَضْلًا عَمَّا دَلَّ الدَّلِيْلُ عَلَى خِلَافِهِ اَوْ اِعْتَرَضَ بَيْنَ الشَّرْطِ وَالْجَرَاءِ لِذَلِكَ فَانَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ فَهُوَ مَجَازٌ لَهُ مَقْدَارٌ مَا يَسْتَحِقُّهُ اَنَّهُ لَا يُفْلِحُ اَلْكَافِرُوْنَ اِنْ اَلشَّأْنَ وَقُرْ بِالْفَتْحِ عَلَى التَّعْلِيْلِ اَوْ اَلْخَبْرِ اِى حِسَابُهُ عَدَمُ الْفَلَاحِ بِدَأْ السُّوْرَةِ بِتَقْرِيرِ فَلَاحِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَخْتَمَهَا بِنَفْيِ الْفَلَاحِ عَنِ الْكَافِرِيْنَ ثُمَّ اَمْرٌ رَسُوْلُهُ بِاَنَّ يَسْتَغْفِرَهُ ١٥
- وَيَسْتَرْجِمُهُ فَقَالَ (١١٨) وَقَدْ رَبَّ اَغْفِرْ وَاَرْحَمْ وَاَنْتَ خَيْرُ الرَّاْحِمِيْنَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْ اِسُوْرَةِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِشَرِّهِ اَلْمَلَائِكَةُ بِالرُّوْحِ وَالرِّيْحَانُ وَمَا تَقَرَّبَ عَيْنُهُ عِنْدَ نَزْوْلِ مَلَكِ الْمَوْتِ وَعِنْدَ صَلَاحِ اَنَّهُ قَالَ لَقَدْ اُنزِلْتُ عَلَى عَشْرٍ اَيَّامٍ مِنْ اَقَامِهِمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ قُرْ اَقْدِمِ الْفَلَاحِ الْمُؤْمِنُوْنَ حَتَّى خَتَمَ الْعَشْرَ وَرَوَى اَنَّ اَوْلَهَا وَاٰخَرَهَا مِنْ كَنُوْزِ الْجَنَّةِ مَنْ عَمِلَ بِثَلَاثِ اَيَّامٍ مِنْ اَوْلَهَا وَاتَّعَظَ بِارْبَعٍ مِنْ اٰخَرَهَا فَهَدَى نَجَاً وَافْلَحَ ٥

## سورة النور

٢٠

مدنية وآياتها اربع وستون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

- ركوع ٧ (١) سورة اى هذه سورة او فيما اوحينا اليك سورة اُنزِلْنَاهَا صَفَتْهَا وَمَنْ نَصَبَهَا جَعَلَهُ مَفْسُورًا لِنَاصِبِهَا فلا يكون له محلّ الا اذا قدر اُنزل او دونك او نحوه وَقَرَضْنَاهَا وَفَرَضْنَا مَا فِيهَا مِنَ الْاِحْكَامِ وَشَدَّدَهُ اَبُو كَثِيْرٍ وَاَبُو عَمْرٍو لِكَثْرَةِ فَرَائِضِهَا اَوْ الْمَفْرُوضِ عَلَيْهِمْ اَوْ لِلْمِبَالِغَةِ فِي لِيْجَابِهَا وَاُنزِلْنَا فِيهَا اَيَّامًا بَيِّنَاتٍ ٢٥

واضحات الدلالة لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَتَتَّقُونَ الْحَارِمَ وَتَقْرَىٰ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ (٣) الرَّائِيَةَ وَالرَّوَابِيَةَ أَي فِيمَا جَرَى ١٨

ركوع ٧

فرضنا او انزلنا حُكْمَهُمَا وهو الجُلْد ويجوز ان يُرْفَعَا بالابتداء والخبر فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ والغاء لتضمنهما معنى الشرط ان اللام بمعنى الذى وقُرِئَ بالنصب على اضرار فعل يفسره الظاهر وهو احسن من نصب سورة لاجل الامر وَالرَّوَابِيَةَ بلا ياء ، وانما قَدِمَ الرائية لان الرنا فى الاغلب يكون بتعرضها للرجل وعرض نفسها عليه ولان مَفْسَدَتُهُ تَتَحَقَّقُ بالاضافة اليها ، والجُلْدُ ضرب الجُلْد وهو حكم يخص ٥ بمن ليس بِمُحَصَّنٍ لما دلَّ على ان حد الحصن الرجم و زاد عليه الشافعى تغريب الحُرِّ سنة لقوله عمر البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وليس فى الآيتة ما يدعوه لينسخ احدهما الآخر نسخا مقبولا او مردودا وله فى العبد ثلاثة اقوال ، والاحصان بالحرية والبلوغ والعقل والاصابة فى نكاح صحيح واعتبرت الحنفية الاسلام ايضا وهو مردود برجمه صلعم يهوديين ولا يعارضه من اشرك بالله فليس بمحصن ان المراد بالحصن الذى يقتضى له من المسلم ولا تأخذكم بهما رافة رحمة فى دين الله فى طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه ولذلك قال عمر لو سرقت فاطمة بدت محمد لقطعت يدها ، وقرأ ابن كثير بفتح الهزة وقرئت بالمد على فعالة ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضى الجِدَّ فى

طاعة الله والاجتهاد فى اقامة احكامه وهو من باب التهييج وليشهد صدقهما طائفة من المؤمنين زيادة فى التنكيل فان التصحيح قد ينكث اكثر مما ينكث التعذيب ، والطائفة فرقة يمكن ان تكون حاقة ١٥ حول شىء من الطوف واقلمها ثلاثة وقيل واحد او اثنان والمراد جمع يحصل به التشهير (٣) الروابي لا يتكبح الا زانية او مشركة والرانية لا ينكحها الا زان او مشرك ان الغالب ان المائل الى الرنا لا يرغب فى نكاح الصوالج والمسافحة لا ترغب فيها الصالحاء فان المشاكلة علته للالفة والتصام والمخالفة سبب للنفرة والافتراء ، وكان حَقُّ المِقابِلَةِ ان يقال والرانية لا تنكح الا من هو زان او مشرك لكن المراد ببيان احوال الرجال فى الرغبة فيهن لان الآية نزلت فى صفة المهاجرين لما قوما ان يتزوجوا بغايا يكنين

٢. انفسهن لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية ولذلك قدم الروابي وحرم ذلك على المؤمنين لانه تشبه بالفساق وتعرض للتهمة وتسيب لسوء العالة والطعن فى النسب وغير ذلك من المفسد ولذلك عبر عن التنويه بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهى وقد قرئ به والحرمة على ظاهرها والحكم مخصوص بالسبب الذى ورد فيه او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى منكم فانه يتناول المسافحات ويؤيده انه هم سئل عن ذلك فقال اوله سفاح و آخره نكاح والحرام لا يجرم الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطى فيقول ٢٥ الى نهى الروابي عن الرنا الا برانية والرانية ان يورى بها الا زان وهو فاسد (٤) والذين يؤمنون المخلصات يقذفونهن بالنزنا لوصف المقدوفات بالاحصان وذكروهن عقيب الروانى واعتبار اربعة شهداء بقوله

ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَالْقَذْفُ بغيره مثل ما فاسق ما شارب الخمر بوجوب التعزير كقذف غير المحصن ، والاحصان ههنا بالحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة عن الزنا ولا فرق



- جزء ١٨ فيه بين الذكر والانشى وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة او لان قذف النساء اغلب واشنع ، ولا ركوع ٧ يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا تعتبر شهادة زوج المذوفا خلافا لابي حنيفة ، وليكن صرجه اخف من ضرب الرنا لصعيف سببه واحتماله ولذلك نقص عدده ولا تقبلوا لهم شهادة اى شهادة كانت لانه مفتر وقيل شهادتهم في القذف ، ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لابي حنيفة فان الامر بالجلد والنهي عن القبول سريان في وقوعهما جوابا للشرط لا ترتيب بينهما فيترتبان عليه دفعة كيف ٥ وحاله قبل الجلد اسوأ مما بعده أبدا ما لم يتب وعند ابي حنيفة الى آخر عمره وأولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم (٥) إلا الذين تابوا عن القذف من بعد ذلك وأصلحوا اعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد أو الاستحلال من المذوف ، والاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط لهذه الامور ولا يلزم سقوط الحد به كما قيل لأن من تمام التوبة الاستسلام له او الاستحلال ومحل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النهى ومحل الجز على البديل من هم في لهم وقيل الى الاخيرة ومحلها ١. النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده فان الله غفور رحيم علة للاستثناء (١) والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاداة إلا أنفسهم نزلت في هلال بن أمية رأى رجلا على فراشه ، وانفسهم بدل من شهداء او صفة لهم على ان الآ بمعنى غير فشهادة أحدهم أربع شهادات فالواجب شهادة احدهم او فعلية شهادة احدهم ، واربع نصب على المصدر وقد رفعه حمزة والكسائي وحفص على انه خبر شهادة بالله متعلق بشهادات لانها اقرب وقيل بشهادة لتقدمها انه لمن الصادقين اى فيما رماها ١٥ به من الرنا وأصله على انه حذف الجار وكسرت ان وعلق العامل عنه باللام تأكيدا (٧) والخامسة والشهادة الخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ، هذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسح عندنا لقوله عم المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وتبريق الحاكم فرقة طلاق عند ابي حنيفة ونفى الولد ان تعرض له فيه وثبوت حد الرنا على المرأة لقوله (٨) ويذرونها العذاب اى الحد ان تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماى به ٢٠ (٩) والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ، ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها الخبر او بالعطف على ان تشهد ونصبها حفص عطفًا على اربع وقرأ نافع ويعقوب ان لعنت الله وان غضب الله بتخفيف النون فيهما وكسر الصاد وفتح الباء من غضب ورفع الهاء من اسم الله والباقون بتشديد النون فيهما ونصب التاء وفتح الصاد وجر الهاء (١٠) ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله ربوب حكيم متروك الجواب للتنظيم اى لفصاحم وهاجلكم بالعقوبة (١١) ان الذين جاءوا بالاذك بابلغ ٢٥ ما يكون من الكذب من الاذك وهو الاذك لانه قول مأفوك عن وجهه والمراد ما أفك به على عاتقه رضا وذلك انه عمر استصحبها في بعض الغزوات فاذن ليلته في القبول بالرحيل فمشت لغصاء حاجته ثم عادت الى الرجل فلمست صدرها فاذا عقد من جرع ظفار قد انقطع فرجعت لتلتئمسه فظن الذى كان

١٨ يرحلها أنها دخلت الهمدج فرحلها على مطبعتها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد ثم احدا فجلست جردا  
 كى يرجع اليها مُنشدًا وكان صفوان بن المعطل السلمي قد هوس وراء الجيش فأتلج فأصبح عند ركوع  
 منزلها فعرفها فأناخ راحلته فركبتها فقادها حتى اتيا الجيش فأتهمت به عصابة منكم جماعة منكم وفي  
 من العشرة الى الاربعين وكذلك العصابة يريد عبد الله بن أبي وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت  
 ٥ ومسطح بن أثانة وحننة بنت حش ومن ساعدهم وفي خبر ان وقوله لا تحسبوه شرا لكم مستأنف  
 والخطاب للرسول واني بكر وعائشة وصفوان والهاء للالك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم  
 وظهور كرامتكم على الله تعالى بانوال ثمانى عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وتهويل الوعيد لمن تكلم  
 فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم لكى جراء ما اكتسب  
 بقدر ما خاص فيه مختصا به والذى تولى كبره معظمه وقرأ يعقوب بالضم وهو لغة فيه منهم من  
 ١ الخاصين وهو ابن ابي فاته بدأ به وأداعه عداوة لرسول الله صلعم او هو وحسان ومسطح فانهما  
 شايعا في التصريح به والذى بمعنى الذين له عذاب عظيم في الآخرة او في الدنيا بأن جلدوا وصار  
 ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعشى اشد البدن ومسطح مكفوف البصر (١٤) لولا هلا  
ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله  
 ولا تلمزوا انفسكم وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضى  
 ١٥ ظن الخبير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذم الطاعنين عنهم كما يذنبونهم عن انفسهم وانما جاز  
 الفصل بين لولا وفعله بالظرف لانه منزل منزلته من حيث انه لا ينفك عنه ولذلك يتسع فيه ما لا يتسع  
 في غيره وذلك لان لكر الظرف اهم فان التخصيص على ان لا يخلوا باوله وقالوا هذا اذك مبين كما  
يقول المستيقن المطلع على الحال (١٣) لولا جاءوا عليه بآربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فأولئك عند  
 الله هم الكاذبون من جملة المقول تقريره لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه كذب عند الله اى في حكمه  
 ٢. ولذلك رتب الحد عليه (١٤) ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع الشيء  
 لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التى من جملتها الاهمال للتوبة ورحمته  
 في الآخرة بالعمو والمغفرة القدران لكم لمستم عاجلا فيما افضتم خصتم فيه عذاب عظيم يستحقرونه  
 اللوم والجلد ان ظرف لمستم او افضتم تلقونه بالسننكم بأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال  
 تلقى القول وتلقفه وتلقنه وقرئ تتلقونه على الاصل وتلقونه من لقيه اذا لقيه وتلقونه بكسر حرف  
 ٢٥ المضارعة وتلقونه من القائه بعضهم على بعض وتلقونه وتلقونه من الولف واللف وهو الكذب  
 وتتفقونه من ثقفته اذا طلبته فوجدته وتتفقونه اى تتبعونه وتقولون بأفواهكم اى وتقولون كلاما  
 مختصا بالافواه بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم لانه ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم كقوله

جاء ١٨ تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا سَهْلًا لا تبعه له وهو عند الله عظيم في الوزر ركوع ٨ واستحجار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق بها مس العذاب العظيم تلقى الافك بالسننهم

والتحدث به من غير تحقق واستصغار لذلك وهو عند الله عظيم (١٥) وَلَوْلَا اِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا يجوز ان تكون الاشارة الى القول المخصوص وان تكون الى نوعه فان قذف آحاد الناس محرم شرعا فضلا عن تعرض انصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلعم سبكانك تعجب من ذلك الافك او ممن يقول ذلك وأصله ان يذكر عند كل متعجب تنزيها لله تعالى من ان يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب او تنزيه لله من ان تكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها ينفر عنه ويخجل بمقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقريرا لما قبله وتجهيدا لقوله عَدَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ لعظمة البهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار متعلقاتها (١٦) يَعْظُمُ اللَّهُ

اَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ كِرَاهًا ان تعودوا او في ان تعودوا ابدا ما دمتم احياء مكلفين ان كنتم مؤمنين ١٠ فان الايمان يمنع عنه وفيه تهيب وتقرع (١٧) وَدَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ اَلْآيَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى الشَّرَائِعِ وَمَحَاسِنِ الآداب كى تتعظوا وتتأدبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ولا يجوز الكشخة على نبيه ولا يقره عليها (١٨) اِنَّ اَلَّذِينَ يُجِبُونَ دِيْدُوْنَ اَنْ تَشِيْعَ اَنْ تُنْشَرَ اَلْفَاحِشَةُ فِي اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ

(١٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اَلْحُدُّ وَالسَّعِيْرُ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي الصُّمَاتِ وَانْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ فَعَابُوا فِي الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة (٢٠) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ تَكَرَّرَ لِلْمِثَّةِ بِتَرْكِ الْمَعَاجِلَةِ بِالْعِقَابِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَظْمِ الْجُرْمَةِ وَلِذَا عَطَفَ قَوْلُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ على حصول فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه بذكره مرة

ركوع ٩ (٢١) فَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ بِإِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ وَقِرَى بِفَتْحِ الطَّاءِ وَقِرَى نَافِعِ والبرى وابو عمرو وابو بكر وجمرة بسكونها ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر بيان

لعل النهى عن اتباعه ، والفحشاء ما افطر قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم ورحمته ٢٠ بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا

آخِرَ الدَّهْرِ ولكن الله يوصي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالهم عليهم بنياتهم (٢٢) وَلَا يَأْتِلْ وَلَا يَحْلِفُ اِفْتِعَالًا مِنَ اَلْأَلْيَةِ او ولا يقصر من الألو ويؤيد الأول انه قرى ولا يتأل وانه نزل في ابي بكر الصديق رضه وقد حلف لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين أو نوال الفضل منكم في الدين والسعة في المال وفيه دليل على فضل ابي بكر وشرفه ان يؤثروا على ٢٥

- ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا وقرئ بالتاء على الالتفات أُولِي الْأَرْقَامِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ جزء ١٨  
 صفات لموصوف واحد اى ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها ركوع ٩  
 فيكون ابلغ في تعليل المقصود وليعفوا ما فرط منهم وليصففحوا بالاغصاص عنه أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ  
لَكُمْ عَلَى عَفْوِكُمْ وَصَفْحِكُمْ وَاحْسَانِكُمْ إِلَى مَنْ آسَأَ الْيُكْمَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مع كمال قدرته فَتَخَلَّفُوا  
 بأخلاقه روى آته عمر قرأها على ابي بكر رضه فقال بلى أحب ورجع الى مسطح لفقته (٢٣) إِنَّ الَّذِينَ  
يُؤْمِنُونَ بِالْمَحْصَنَاتِ الْعَفَافَاتِ مِمَّا قَدْ ضَلُّوا بِهِ الْأُمُومَاتِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَعْتَابَةً لِعَرَضَتْهُنَّ وَطَعْنَا فِي  
الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ كَابَنِ أُبَيٍّ لَعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَّا طَعَنُوا فِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لعظم ذنوبهم  
 قبيل هو حَكْمٌ كَلَّ قَازِفٌ مَا لَمْ يَتَّبَعْ وَقِيلَ مَخْصُوصٌ بِمَنْ قَذَفَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ لَا تَوْبَةَ لَهُ وَلَوْ فَتَشَّتْ وَعِيدَاتُ الْقُرْآنِ لَمْ تَجِدْ أَغْلَظَ مِمَّا نَزَلَ فِي أَفْكَ عَائِشَةَ رَضِيَ عَنْهَا  
 ١. (٢٤) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ظُفُرٌ لَمَّا فِي لَهْمٍ مِنْ مَعْنَى الْأَسْتِقْرَارِ لِأَنَّ الْمَوْصُوفَ وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَاتِي  
بِالْبَيَاءِ لِلتَّقَدُّمِ وَالْفَصْلِ أَلَسِّنْتَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يعترفون بها بانطاطى الله آياها بغير  
 اختيارهم او بظهور آثاره عليها وفي ذلك مرید تهويل للعذاب (٢٥) تَوْمَئِذٍ يُؤْفِكِهِمْ اللَّهُ دِينَهُمْ أَلْحَقَفُ  
جَزَاءَهُمُ الْمُسْتَحَقَّ وَيَعْلَمُونَ لِعَابِنْتِهِمُ الْأَمْرَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ أَلْحَقَفُ الْأُمِّيْنِ الثَّابِتِ بِذَاتِهِ الظَّاهِرِ الْوَهِيْبَةِ لَا  
يُشَارِكُهُ فِي ذَلِكَ غَيْرُهُ وَلَا يَهْدُرُ عَلَى الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ سِوَاهُ او ذو الحَقِّ البَيِّنِ اى العادل الظاهر عدله  
 ١٥ وَمَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ يَنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ لَا مَحَالَةَ (٢٦) أَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ  
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ اى الخبائث يتزوجن الخبثات وبالعكس وكذلك اهل الطيب  
فِيَكُونُ كالدليل على قوله أُولَئِكَ يعنى اهل بيت النبي صلعم او الرسول وعائشة وصفوان مبرهون مِمَّا  
يَقُولُونَ ان لو صدق لم تكن زوجته ولم تهر عليه وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والاشارة الى  
 الطيبين والضمير في يقولون للآفكين اى مبرهون مما يقولون فيهم او للخبثيين والخبثيات اى مبرهون  
 ٢٥ من ان يقولوا مثل قولهم لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ يعنى الجنة ولقد برأ الله اربعة باربعة يوسف عم بشاهد  
 من اهلها وموسى عم من قول اليهود بالحجر الذى ذهب بثوبه ومريم بانطاطى ولدها وعائشة بهذه  
 الآيات مع هذه المبالغات وما ذلك الا لظهار منصب الرسول واعلاء منزلته (٢٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا  
تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ الَّتِي تَسْكُنُونَهَا فَإِنَّ الْآجِرَ وَالْمُعِيرَ ايضا لا يدخلان الا باذن حتى تستأنسوا  
تَسْتَأْذِنُوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آتس الشىء اذا ابصره فان المستأذن مستعلم للحال  
 ٢٥ مستكشف آته هل يراود دخوله او يؤذن له او من الاستيناس الذى هو خلاف الاستيحاش فان  
 المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له فاذا اذن له استأنس او تتعرفوا هل تم انسان من الانس

- جزء ١٨ وَتَسَلَّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا بَأَن تَقُولُوا السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ وَعِنْدَهُ التَّسْلِيمُ إِنْ يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ ركوع ١٠ ثلاث مرّات فان اذن له دخل والا رجع ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ اى الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او من تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتنا غير بيتنا قال خبيتم صباحا وخبيتم مساء ودخل فرثما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف وروى ان رجلا قال للنبي صلعم أَسْتَأْذِنُ على امى قال نعم قال انها ليس لها خادم غيرى أَسْتَأْذِنُ عليها كلما دخلت قال اتحبت ان تراها عريانة ٥ قال لا قال فاستأذنت لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ متعلق بمحذوف اى أُنذِرُ عليكم او قيل لكم هذا ارادة ان تَذَكَّرُوا وتعلموا بما هو اصلح لكم (٢٨) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا يَأْذِنُ لَكُمْ فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ مِنْ يَأْذِنُ لَكُمْ فَإِنَّ الْمَنَاعَ مِنَ الدَّخُولِ لَيْسَ الاِطْلَاعُ عَلَى العُورَاتِ فَقَطْ بَلْ وَعَلَىٰ مَا يَخْفِيهِ النَّاسُ عَادَةً مَعَ اَنَّ التَّصَرُّفَ فِي مَلِكِ الغَيْرِ بِغَيْرِ اِذْنِهِ مَحْظُورٌ وَاسْتَشْتَىٰ مَا اِذَا عَرِضَ فِيهِ حَرْقٌ اَوْ غَرَقٌ اَوْ كَانَ فِيهِ مُنْكَرٌ وَنَحْوُهَا وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا وَلَا تَلْحَقُوا هُوَ أَرْزَقِي لَكُمْ الرَّجُوعَ اِطْهَرُوا ١٠ لَكُمْ عَمَّا لَا يَدْخُلُ الْحَجَّاجُ وَالْوَقُوفُ عَلَى البَابِ عَنْهُ مِنَ الكِرَاهَةِ وَتَرْكِ المَرْوَةِ اَوْ اِنْفَعُ لِدِينِكُمْ وَدِنْيَاكُمْ وَأَلَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَعْلَمُ مَا تَأْتُونَ وَمَا تَذَرُونَ مِمَّا خَوَّضْتُمْ بِهِ فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ (٣١) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ كَالرُّبُطِ وَالْحَوَانِيتِ وَالْحَانَاتِ وَالْحَانِقَاتِ فِيهَا مَتَاعٌ اسْتَمْتَعَ لَكُمْ كَالاسْتِكْنَانِ مِنَ الحَرِّ وَالْبَرْدِ وَايَواءِ الامْتِنَةِ وَالْجُلُوسِ لِلْمَعَامَلَةِ وَذَلِكَ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الحُكْمِ السَّابِقِ لشمولته البيوت المسكونة وغيرها وَأَلَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ وَعِيدَ لِمَنْ دَخَلَ مَدْخَلًا لِفَسَادٍ اَوْ تَطَّلَعَ ٥ على عورات (٣٠) قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ اى ما يكون نحو محرم وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ اى على ازواجهم اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ وَلَمَّا كَانَ المُسْتَشْتَىٰ مِنْهُ كَالشَّادِ النَّادِرِ خِلَافِ الغَضِّ اِطْلَاقَهُ وَقَيْدِ الغَضِّ بِحَرْفِ التَّبْعِيصِ وَقِيلَ حَفِظَ الفُرُوجَ ههنا خاصة سترها ذَلِكَ أَرْزَقِي لَهُمْ اِنْفَعُ لَهُمْ اَوْ اِطْهَرُ لِمَا فِيهِ مِنَ البُعْدِ عَنِ الرِّيبَةِ اِنَّ أَلَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ اِجَالَةُ أَبْصَارِهِمْ وَاسْتِعْمَالُ سَاتِرِ حَوَاسِهِمْ وَتَحْرِيكُ جَوَارِحِهِمْ وَمَا يَقْصِدُونَ بِهَا فَلْيَكُونُوا عَلَى حذر منه في كل حركة وسكون (٣١) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ ٢٠ بَغْضَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ فَلَا يَنْظُرْنَ اِلَىٰ مَا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ النَّظَرَ اِلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ بِالتَّسْتُرِ اَوْ التَّحْفِظِ عَنِ الزَّنا وَتَقْدِيمِ الغَضِّ لَانَّ النَّظَرَ يَرِيدُ الرِّنا وَلَا يُؤَدِّينَ زَيْنَتَهُنَّ كَالْحُلِيِّ وَالنِّيبَابِ وَالْاَصْبَاحِ فَصَلَا عَنِ مَوَاضِعِهَا لِمَنْ لَا يَحِلُّ اَنْ تُبْدَىٰ لَهُ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا عِنْدَ مَزَاوَلَةِ الاشْيَاءِ كَالنِّيبَابِ وَالْحَاتِمِ فَانَّ فِي سِتْرِهَا حُرْجًا وَقِيلَ المراد بِالرِّيبَةِ مَوَاضِعِهَا عَلَى حذف المضاف اَوْ مَا يَعْمُرُ الحُجَّاسِ الحَلِيقَةِ وَالتَّوْبِينِيَّةِ وَالمُسْتَشْتَىٰ هُوَ الوجه وَالكِفَانُ لَاتِهَا لَيْسَتْ بِعَوْرَةٍ وَالْاِظْهَرُ اَنَّ هَذَا فِي الصَّلَاةِ لَا فِي النَّظْرِ فَانَّ كُلَّ ٢٥ بَدَنِ الحُرَّةِ عَوْرَةٌ لَا يَحِلُّ لغير الزوجِ وَالمَحْرَمِ النَّظَرَ اِلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا اِلَّا لِمَرْوَرَةٍ كَالْمَعَالِجَةِ وَتَحْمِلُ الشَّهَادَةَ وَلْيَبْضُرْنَ بِحُمْرِهِنَّ عَلَى جَبْوَاجِهِنَّ سِتْرًا لَاعْنَاقِهِنَّ وَقُرْا نافع وَعاصم وابو عمرو وهشام بصم الحميم وَلَا يُبْدِينَ

زَيْنَتُهُنَّ كَرِهَ لِبَيَانٍ مِنْ يَحَدِّ لِهَ الْإِبْدَاءِ وَمَنْ لَا يَحَدِّ لِهَ إِلَّا لِبُعُوثَتَيْنِ فَاتَمَّ الْمَقْصُودُونَ بِالزَّيْنَةِ وَلَهُمْ أَنْ جَرَهُ ١٨  
 بَنظُرُوا إِلَى جَمِيعِ بَدَنِهِمْ حَتَّى الْفَرْجِ بِكَرِهٍ أَوْ أَبَائِهِمْ أَوْ أَبَائِهِمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ بُعُوثَتَيْنِ أَوْ رُكُوعٍ ١٩  
 أَخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي أَخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي أَخْوَانِهِمْ لِكثْرَةِ مَدَاخِلَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَاحْتِيَاجِهِمْ إِلَى مَدَاخِلَتِهِمْ وَقَلَّةِ  
 تَوَقُّعِ الْفِتْنَةِ مِنْ قِبَلِهِمْ لِمَا فِي الطَّبَاعِ مِنَ الْغَفْرِ عَنْ مِمَّاسَةِ الْقَرَائِبِ وَلَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا مِنْهُمْ مَا يَبْدُو عِنْدَ  
 الْمِهْنَةِ وَالْحَدْمَةِ، وَأَمَّا لَمْ يَذْكَرِ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالَ لِأَنَّ فِي مَعْنَى الْأَخْوَانِ أَوْ لِأَنَّ الْأَخْوَالَ أَنْ يَتَسْتَرْنَ  
 عَنْهُمْ حَذَرًا أَنْ يَصْفُوهُنَّ لِأَبْنَائِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ بِعَيْنِ الْمُؤْمِنَاتِ فَإِنَّ الْكَافِرَاتِ لَا يَنْتَحِرْنَ عَنْ رِصْفَتِهِنَّ  
 لِلرِّجَالِ أَوْ النِّسَاءِ كُلِّهِنَّ وَالْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ بِعَمِّ الْأُمَمَاءِ وَالْعَبِيدُ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَمُّ  
 ابْنِ فَاطِمَةَ بَعْدَ وَهَبِ لَهَا وَعَلَيْهَا ثَوْبٌ إِذَا قَنَّعَتْ بِهِ رَأْسَهَا لَمْ يَبْلُغْ رِجْلَيْهَا وَإِذَا غَطَّتْ رِجْلَيْهَا لَمْ يَبْلُغْ  
 رَأْسَهَا فَتَقَالُ عَمُّ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسٍّ أَمَّا هُوَ أَبُوكَ وَغُلَامُكَ وَقَبِيلُ الْمُرَادُ بِهَا الْأُمَمَاءُ وَعَبْدُ الْمَرْأَةِ كَالْأَجْنَبِيِّ  
 أَوْ النَّتَابِيِّ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَيْ أُولَى الْحَاجَةِ إِلَى النِّسَاءِ وَهِيَ الشَّيْخُوعُ وَالْمَسْرُوحُونَ وَفِي  
 الْمُحِبُّونَ وَالْخَصِيَّةُ خِلَافٌ وَقَبِيلُ الْبُلَّةِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّاسَ لِفَضْلِ طَعْمِهِمْ وَلَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ  
 النِّسَاءِ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَابُو بَكْرٍ غَيْرَ بِالنِّصْبِ عَلَى الْحَالِ أَوْ الْبَطْلُ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ  
 لِعَدَمِ تَمْيِيزِهِمْ مِنَ الظُّهُورِ بِمَعْنَى الْأَطْلَاحِ أَوْ لِعَدَمِ بُلُوغِهِمْ حُدَّ الشَّهْوَةِ مِنَ الظُّهُورِ بِمَعْنَى الْغَلْبَةِ،  
 وَالطِّفْلِ جِنْسٌ وَضَعُ مَوْضِعِ الْجَمْعِ اِكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ الْوَصْفِ وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلَيْهِ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زَيْنَتِهِمْ  
 لِئِنْتَفِعَ خِلْخَالَهَا فَيُعْلَمَ أَنَّهَا ذَاتٌ خِلْخَالٌ فَإِنَّ ذَلِكَ يَبُورُ مِيلًا فِي الرِّجَالِ وَهُوَ ابْلَغُ مِنَ النِّهْيِ عَنْ  
 إِظْهَارِ الزَّيْنَةِ وَإِدْبَارِ عَلَى الْمَعْنَى مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَتَوْبُوهُ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ إِذْ لَا يَكَادُ يَخْلُو أَحَدُكُمْ  
 مِنْ تَفْرِيطِ سَيْمَاءٍ فِي الْكُفِّ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَقَبِيلُ تَوْبُوهُ مِمَّا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ وَإِنْ جَبَّ  
 بِالْإِسْلَامِ لَكِنَّهُ يَجِبُ النَّدَمُ عَلَيْهِ وَالْعَرَمُ عَلَى الْكُفِّ عَنْهُ كَلَّمَا يُتَذَكَّرُ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ وَفِي  
 الرَّخْفِ أَيُّهُ السَّاحِرُ وَفِي الرَّحْمَنِ أَيُّهُ الثَّقَلَيْنِ بِضَمِّ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا وَوَقَفَ  
 أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ عَلَيْهِنَّ بِالْأَلْفِ وَوَقَفَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَلْفٍ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ بِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ  
 (٣٣) وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامِيَّ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَأَمَّاكُمْ لَمَّا نَهَى عَمَّا عَسَى يَفْضِي إِلَى السِّفَاحِ  
 الْمَخْلُوعِ بِالنِّسْبِ الْمُقْتَضَى لِلْأَلْفَةِ وَحَسَنُ التَّرْبِيَةِ وَمَزِيدُ الشَّفَقَةِ الْمَوْدَّةُ إِلَى بَقَاءِ النَّوْعِ بَعْدَ الزَّجْرِ عَنْهُ  
 مِبَالِغَةٌ فِيهِ عَقِبَهُ بِأَمْرِ النِّكَاحِ الْحَافِظُ لَهُ وَالْحَطَابُ لِلرِّبَايَةِ وَالسَّادَةُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ تَرْوِجِ الْمَوْلِيَّةِ  
 وَالْمَمْلُوكِ وَذَلِكَ عِنْدَ طَلْبِهِمَا وَأَشْعَارُ بَانَ الْمَرْأَةَ وَالْعَبْدَ لَا يَسْتَبْدَانُ بِهِ إِذْ لَوْ اسْتَبَدَّ لَمَّا وَجِبَ عَلَى الْوَلِيِّ  
 وَالْمَوْلَى، وَالْمَوْلَى مَقْلُوبٌ أَيَّامٍ كَيْتَامِيَّ جَمْعُ أَيَّامٍ وَهُوَ الْعَرَبُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ انْتَهَى بِكَرًا أَوْ ثَبِيًّا قَالَ

فَإِنْ فَتَّكْحَى أَنْكَحَ وَإِنْ تَتَّأَمَى وَإِنْ كُنْتُ أَقْتَى مِنْكُمْ أَتَّأَمَى

وَتَخْصِيصِ الصَّالِحِينَ لِأَنَّ إِحْصَانَ دِينِهِمْ وَالْإِهْتِمَامَ بِشَأْنِهِمْ أَهَمُّ وَقَبِيلُ الْمُرَادِ الصَّالِحُونَ لِلنِّكَاحِ وَالْقِيَامِ  
 بِحَقْوَقِهِمْ أَنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يَغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ رَدُّ لَمَّا عَسَى يَمْنَعُ مِنَ النِّكَاحِ وَالْمَعْنَى لَا يَمْنَعُونَ فُقَرًا

- جزء ١٨ الخاطب او المخطوبة من المناكحة فان في فصل الله غنيبة عن المال فانه غاي ورائح او وعد من الله ركوع ١٠ بالاغناء لقوله عم اطلبوا الغنى في هذه الآية لكن مشروطة بالمشيئة كقوله تعالى وان خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء والله واسع ذو سعة لا تنفذ نعمته ان لا تنتهي قدرته عليهم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته (٣٣) وليستعفف وليجتهد في العفة وقم الشهوة الذين لا يجدون نكاحا
- اسبابه ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينكح به او بالوجدان التمكن منه حتى يغنيهم الله من فضله ٥ فياجدوا ما يتزوجون به والذين يبتغون الكتاب المكاتبه وهو ان يقول الرجل لملوكه كاتبتك على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذا اتى المال او لانه مما يكتب لتأجيله او من الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه يكون منجما بناجورم يضم بعضها الى بعض مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امه ، والموصول بصلته مبتدأ خبره فكاتبوهم او مفعول لمضمر هذا تفسيره ، والغاية لتضمن معنى الشرط ، والامر فيه للندب عند اكثر العلماء لان الكتابة معاوضة تتضمن الارقاق فلا تجب كغيرها واحتجاج الحنفية باطلاقه على جواز الكتابة الحالية ضعيف لان المطلق لا يعتم مع ان العجز عن الاداء في الحال يمنع هختها كما في السلم فيما لا يوجد عند الماحل ان علمتم فيهم خيرا امانة وقدرة على اداء المال بالاحتراف وقد روى مثله مرفوعا وقيل صلاحا في الدين وقيل مالا وضعفه ظاهر لفظا ومعنى وهو شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز وانهم من مال الله الذي اتاكم
- امر للمولى كما قبله بان يبذلوا له شيئا من اموالهم وفي معناه حظ شيء من مال الكتابة وهو للوجوب ١٥ عند الاكثر ويكفى اقل ما يتمول وعن علي رضه يحظى الربع وعن ابن عباس الثلث وقيل نذب لهم الى الانفاق عليهم بعد ان يوتوا ويعتقوا وقيل امر لعامة المسلمين باعانة المكاتبين واعطائهم سهمهم من الركوة ويحل للمولى وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كالدائن والمشتري ويدل عليه قوله عم في حديث برة هو لها صدقة ولنا هدية ولا تكبروها فنياتكم امامكم على البغاء على الرنا كانت لعبد الله بن ابي ست جوار يكرههن على الرنا وضرب عليهن الصرائب فشكت بعضهن الى رسول الله صلعم ٢٥ فنزلت ان اردن تحصنا تعقفا شرط للاكراه فانه لا يوجد دونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهى عنه واينار ان على اذا لان ارادة التحصن من الاماء كالشاة النادر لتبتغوا عرض الحبيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكرههن غفور رحيم اي لهن او له ان تاب والاول اوقف للظاهر ولما في مصحف ابن مسعود من بعد اكرههن لهن غفور رحيم ولا يرد عليه ان المكروه غير آثم فلا حاجة الى المغفرة لان الاكراه لا ينافي المواخذة بالذات ولذلك ٢٥ حرم على المكروه القتل وأوجب عليه القصاص (٣٤) ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات معنى الآيات التي بينت في هذه السورة وأوضحت فيها الاحكام والمحدد وقرأ ابن عامر وجمرة والكسائي وحفص بالكسر

لأنها واختات تصدقها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة من بين معنى تبيين أو لأنها بينت الاحكام والحدود جوه ١٨  
وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أَى وَمَثَلًا مِنْ امثال من قبلكم اى وقصة عجيبة مثل قصصهم وهى قصة ركوع ١٠

عائشة رضيها فانها كقصته يوسف ومريم وموعظة للمنتقين يعنى ما وعظ به فى تلك الآيات وتخصيص  
المتقين لانهم المنتفعون بها وقيل المراد بالآيات القران والصفات المذكورة صفاته (٣٥) اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ رُكُوع ١١  
وَالْأَرْضِ النور فى الاصل كيفية تدركها الباصرة أولا وبواسطتها سائر المُبْصِرَات كالكيفية الفاتضة من  
النيران على الأجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى إلا بتقدير  
مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذو كرم او على تجوز اما بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه  
تعالى نورها بالكواكب وما يفيض عنها من الأنوار او بالملائكة والانبياء او مدبرها من قولهم للرئيس  
الفاثق فى التدبير نور القوم لانهم يهتدون به فى الامور او موجدها فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره  
١. وأصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجد لما  
عداه او الذى به تدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به او لمشاركتها له فى  
توقف الادراك عليه ثم على البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجرئيات  
الموجودات والمعدومات وتغوص فى بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات  
ليست لذاتها والا لما فارقتها فهى ان من سبب يفيضها عليها وهو الله تعالى ابتداء او بتوسط من  
١٥ الملئكة والانبياء ولذلك سمو انوارا ويقرب منه قول ابن عباس رضي عنه معنى هادى من فيهما فهم بنوره  
يهتدون و اضافته اليهما للدلالة على سعة اشراقه او لاشتمالهما على الانوار المحسية والعقلية وقصور  
الادراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول لهما مثل نوره صفة نوره العجيبة الشأن و اضافته

الى ضميره سبحانه دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كمشكوة كصفة مشكوة وهى الكوة الغير  
النافذة وقرأ الكسائى برؤية الدورى بالامالة فيها مصباح سراج صخيم ثاقب وقيل المشكوة الأنبوبة

٢. فى وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة المصباح فى زجاجة فى قنديل من الزجاج الزجاج كانهما  
كوكب نرى مضى متلاكى كالنور فى صفاته وزهرته منسوب الى الدر او فَعِيل كمريق من الدر  
فانه يدفع الظلام بصوته او بعض صوته بعضا من لمعانه الا انه قلبت هزته ياء ويبدل عليه قراءة حمزة وادى  
بكر على الاصل وقراءة ابي عمرو والكسائى نرى كشريب وقد قرئ به مقلوبا بوقد من شجرة مباركة زيتونة  
اى ابتداء ظهور المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بأن رويت ذبائنه ببيتها وفى ايهام الشجرة  
٢٥ ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتون عنها تفخييم لشأنها وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء  
للمفعول من اوقد حمزة والكسائى وابو بكر بالتاء كذلك على اسناده الى الزجاجه بحذف المضاف وقرئ  
توقد من تتوقد ووقد بحذف التاء لاجتماع زيادتين وهو غريب لا شريعة ولا غريبة تقع الشمس



- جاء ١٨ عليها حيناً بعد حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قلة او صحراء واسعة فان ثمرتها ركوع ١١ تكون انضج وزيتها اصفى او لا نابئة في شرى المعورة وغربها بل في وسطها وهو الشأم فان زيتونه اجدود الزيتون او لا في مضحى نشرق الشمس عليها دائماً فنحرقها او في مقناة تغيب عنها دائماً فتتركها نياً وفي الحديث لا خير في شجرة ولا نبات في مقناة ولا خير فيهما في مضحى يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار اى يكاد يضىء بنفسه من غير نار لتلائمه وفرط وبيصه نور على نور نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لأشعته ، وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الأول أنه تمثيل للهدى الذى دل عليه الآيات البيئات في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكوة المنعوتة او تشبيه للهدى من حيث أنه محفوف بظلمات اوام الناس وخيالاتهم بالمصباح وإنما ولى الكاف المشكوة لاشتمالها عليه وتشبيهه به اوقف من تشبيهه بالشمس او تمثيل لما نور الله به قلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكوة المنبت فيها من مصباحها وبؤيده قراءة أنى مثل نور المؤمن او تمثيل لما منح الله به عباده من القوى الداركة الخمس المترتبة التى منوط بها المعاش والمعاد وهى الحساسة التى تدرك بها المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التى تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التى تدرك الحقائق الكلية والفكرة التى تولد المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التى تتجلى فيها لوائح الغيب وأسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء المعنية بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا بالاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهى المشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالمشكوة لان محلها كالكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك ما رآها واصاءتها بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها بما تشتمل عليه من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاصاءتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والفكرة كالشجرة المباركة لتأديتها الى ثمرات لا نهاية لها الزيتون المثمرة بالزيت الذى هو مادة المصابيح التى لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق الجسمية او لوثوعها بين الصور والمعاني متصرفة في القبيلين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفاتها وشدة ذكائها تكاد تضىء بالمعارف من غير تفكر ولا تعلم او تمثيل للقوة العقلية في مراتبها بذلك فانها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكوة ثم تنتفش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجورثيات بحيث تتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة متلازمة في نفسها قابلة للانوار وذلك تتمكن ان كان بفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتون وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالتى يكاد زيتها يضىء لانها تكاد تعلم ولو لم تتصل بملك الوحي والالهام الذى مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنه ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث تتمكن من استحصارها متى شاءت كانت كالمصباح فاذا استحصرتها كانت نورا على نور يهدى الله لنوره لهذا النور الثاقب من يشاء فان الاسباب دون مشيئته لاغية ان بها تمامها ويضرب الله الامثال للناس

إدناء للمعقول من المحسوس توضيحها وبياننا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او جزء ١٨  
 خفياً وفيه وعد ووعيد لمن تدبرها ولن لم يكثر بها (٣١) في بُيُوتٍ مُتَعَلِّقٍ بِمَا قَبْلَهُ اى كمشكوة في ركوع ١١  
 بعض بيوت او يوقد في بيوت فيكون تقييدا للممثل به بما يكون تحبيرا ومبالغة فيه فان تبادل  
 المساجد تكون اعظم او تمثيلا لصلوة المؤمنين او ابدانهم بالمساجد ولا ينافى جمع البيوت وحُدَّةَ الْمَشْكُوتِ  
 ان المراد بها ما له هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة او بما بعده وهو يَسْبِغُ وفيها تكرير مؤكّد لا  
 يبيّن لانه من صلة ان فلا يعمل فيما قبله او بمحدوف مثل سَبَّحُوا في بيوت والمراد بها المساجد  
 لان الصفة ثلاثتها وقيل المساجد الثلاثة والتكبير للتعظيم أَنَّ اللَّهَ أَنْ تَرْفَعُ بالبناء او التعظيم وَيَذْكُرُ  
فِيهَا أَسْمَاءَ عَامٍ فيما ينصن ذكره حتى المذاكرة في افعاله والمباحثة في احكامه يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ  
 ينزهونه او يصلون له فيها بِالْغُدُوِّ والعشيات وَالْغُدُوِّ مصدر أطلق للوقت ولذلك حسن اقترانه  
 بالآصال وهو جمع اصيل وقرى وَالْآصَالِ وهو الدخول في الاصيل وقرأ ابن عامر وابو بكر يُسَبِّحُ بالفتح  
 على اسناده الى احد الظروف الثلاثة ورفع رجال بما يندل عليه وقرئ تُسَبِّحُ بالتاء مكسورا لتأنيث الجمع  
 ومفتوحا على اسناده الى اوقات الغدو (٣٧) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا تِجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ  
نَجْرٍ اللَّهُ مَبَالِغَةَ بالتعظيم بعد التخصيص ان أريد به مطلق المعاضة او بافراد ما هو الاعم من قسمي  
 التجارة فان الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشرى وقيل المراد بالتجارة الشرى فانه اصلها ومبتدأها  
 وقيل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تَجَرَّ في كذا اذا جلبه وفيه ايماء بانهم تجار واقام الصلوة عوض  
 فيه الاضافة من التناء المعوضة عن العين الساقطة بالاعلال كقوله وَأَخْلَفوكَ عَدَا وَأَخْلَفوكَ عَدَا وعدوا •  
وَإِن تَاءَ الزُّكُوتِ ما يجب اخراجه من المال للمستحقين يَخَافُونَ يوماً مع ما هم عليه من الذكر والطاعة  
تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ تضطرب وتتغير من الهول او تتقلب احوالها فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه  
 وتبصر الابصار ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اى  
 ناحية يوخذ به ويوق كتابهم (٣٨) لِيَجْزِيَنَّهُمُ اللَّهُ متعلق بِيسْبِغِ او لا تلهيهم او يخافون أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا  
أَحْسَنَ جِرَاهُ ما عملوا الموعد لهم من الجنة وَيُرِيهِمْ مِنْ فَضْلِهِ اشياء لم يعدها على اعمالهم ولم تخطر  
 ببالهم وَاللَّهُ يَهْرُقُ مِنْ مَشَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاد المشيئة وسعة  
 الاحسان (٣٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِغِيغَةٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا حالهم على ضد ذلك فان اعمالهم  
 التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يمجّدونها لاغية مخيبة في العاقبة كالسراب وهو ما يرى في الفلاة  
 من لمان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ماء يسرب اى يجرى ، وَالْقَيْعَةُ بمعنى القاع وهو الارض  
 المستوية الخالية عن النبات وغيره وقيل جمعة كجبار وجيرة وقرئ بِقِيَعَاتٍ كديمات في ديمة يَحْسِبُونَ  
الظَّمَانَ ماء اى العنشان وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدة الحمية عند ميسس الحاجة حتى اذا جاءه



وقرأ نافع برواية ورش يُؤْتَفِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا متراكما بعضه فوق بعض قَتَرَى أَلْوَدْقِ جزء ١٨  
المطر يَأْخُرُجُ مِنْ خَلَالِهِ من فتوقه جمع خَلَد كَجِبَالٍ فِي جَبَلٍ وقرئ مِنْ خَلَلِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ من ركوع ١٣  
الغمام وكذا ما علاك فهو سماء من جبال فيها من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها من برد  
بيان للجبال والمفعول محذوف اى ينزل مبتدئا من السماء من جبال فيها من برد يردا ويجوز ان  
تكون من الثانية او الثالثة للتبويض واقعة موقع المفعول وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد  
كما في الارض جبال من حجر وليس في العقل قاطع يمنعه والمشهور ان الاخرة اذا تصاعدت ولم تحلها  
حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار سحابا فان لم يشتد البرد تقاطر  
مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل ثلجا والا نزل يردا وقد يبرد الهواء  
يردا مغرطا فينقبض وينعقد سحابا وينزل منه المطر او الثلج وكل ذلك لا بد ان يستند الى ارادة  
الواجب الحكيم لقيام الدليل على انها الموجبة لاختصاص الحوادث بمحالتها واوقاتها واليه اشار بقوله  
فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ والضمير للبرد يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ضوء برفقه وقرئ بالمد بمعنى  
العلو وبادغام الدال في السين وبَرْقِهِ بفتح الراء وهو جمع بركة وفي المقدار من البرق كالغرفة وبصمتها  
للاتباع يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة وذلك اقوى دليل على كمال القدرة من  
حيث انه توليد الصدى من الصدى وقرئ يُذْهَبُ على زيادة الباء (٤٤) يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بالمعاقبة  
بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر او بتغيير احوالهما بالبحر والبرد والظلمة والنور او بما يعم ذلك  
ان في ذلك فيما تقدم ذكره لَعِبْرَةٌ لَأُولِي الْأَبْصَارِ لدلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة  
علمه ونفاذ مشيئته وتنويعه عن الحاجة وما يقضى اليها من يرجع الى بصيرة وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ حَيوان  
يدب على الارض وقرأ حمزة والكسائي خَالِفَ كل دابة بالاضافة من ماء هو جزء مادته او ماء مخصوص  
هو النطفة فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل ان من الحيوانات ما يتولد لا من النطفة وقيل من ماء  
متعلق بدابة وليس بصلة لَخَلَفَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ كَالْحِجَةِ وانما سمي الرحف مشيا على  
الاستعارة او المشاكلة وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ كَالانْسِ وَالطَّيْرِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ كأنهم  
والوحش ويندرج فيه ما له اكثر من اربع كالعناكب فان اعتمادها اذا مشت على اربع وتذكير  
الضمير لتغليب العقلاء والتعبير بمن عن الاصناف ليوافق التفصيل الجلة والترتيب لتقدم ما هو  
اعرف في القدرة يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ما ذكر وما لم يذكر بسيطا ومركبا على اختلاف الصور  
والاعضاء والهيئات والحركات والطبائع والقوى والافعال مع اتحاد العنصر بمقتضى مشيئته ان الله على  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيفعل ما يشاء (٤٥) لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ للحقائق بانواع الدلائل وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ  
يَشَاءُ بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم هو دين الاسلام الموصل الى درك الحق



جاء ١٨ تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا سَهْلًا لَا تَبْعَةَ لَهُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ في الوزر ركوع ٨ واستحجار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة عُلِّفَ بها مس العذاب العظيم تَلَقَّى الاثك بالسنتمهم

والنحذت به من غير تحقّف واستصغارٍ لذلك وهو عند الله عظيم (١٥) وَلَوْلَا اِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا مَا يَنْبَغِي وَمَا يَصْحَحْ لَنَا اَنْ نَنْتَكِلَمَ بِهَذَا بِجُورٍ اَنْ تَكُونَ الْاِشَارَةُ اِلَى الْعُقُولِ الْمَخْصُوصِ وَاَنْ تَكُونَ اِلَى نَوْعِهِ فَاَنْ قَذَفَ اَحَادَ النَّاسِ مُحْرَمٌ شَرْعًا فَضْلًا عَنِ تَعْرِضِ الْاِنصِيفَةِ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ حُرْمَةً رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥ سُبْحَانَكَ تَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ الْاِثْكَ اَوْ مِمَّنْ يَقُوْلُ ذَلِكَ وَاَصْلُهُ اِنْ يُذَكَّرُ عِنْدَ كُلِّ مَتَعَجَّبٍ تَنْبِيْهَا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ اَنْ يَصْعَبَ عَلَيْهِ مِثْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ فَاسْتَعْمَلَ لِكُلِّ مَتَعَجَّبٍ اَوْ تَنْبِيْهِ لِلَّهِ مِنْ اَنْ تَكُونَ حُرْمَةً نَبِيِّهِ فَاجْرًا فَاَنْ فُجُوْرَهَا يَنْقُرُ عَنْهُ وَيُخِلُّ بِمَقْصُوْدِ الزَّوْجِ بِخِلَافِ كَهْرَهَا فَيَكُوْنُ تَقْرِيرًا لِمَا قَبْلَهُ وَتَهْيِيْدًا لِقَوْلِهِ عُدَا بَهْتَانٌ عَظِيْمٌ لِعَظْمَةِ الْمَبْهُوْتِ عَلَيْهِ فَاَنْ حَقَارَةَ الدُّنُوْبِ وَعَظْمَهَا بِاعْتِبَارِ مَتَعَلِّقَاتِهَا (١٦) يَعْظُمُ اللهُ

اَنْ تَعُوْدُوْا لِمِثْلِهِ كِرَاهَةً اِنْ تَعُوْدُوْا اَوْ فِي اَنْ تَعُوْدُوْا اَبَدًا مَا دُمْتُمْ اَحْيَاءَ مَكْلُفِيْنَ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ ١٠ فَاِنَّ الْاِيْمَانَ يَمْنَعُ عَنْهُ وَفِيهِ تَهْيِيْجٌ وَتَقْرِيعٌ (١٧) وَبَيِّنَ اللهُ لَكُمْ الْاَلْيَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى الشَّرَائِعِ وَمَحَاسِنِ الْاَدَابِ كِي تَتَعَطَّوْا وَتَتَادَّبُوْا وَاللَّهُ عَلِيْمٌ بِالْاَحْوَالِ كُلِّهَا حَكِيْمٌ فِي تَدَابِيْرِهِ وَلَا يَجُوْزُ الْكُشْحَانَةُ عَلَى نَبِيِّهِ وَلَا يَقْرَهُ عَلَيْهَا (١٨) اِنَّ الَّذِيْنَ يَجِبُوْنَ رِيْدُوْنَ اَنْ تَشِيْعَ اَنْ تَنْشُرَ الْفَاحِشَةَ فِي الدِّيْنِ اَمَنُوْا لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ

(١٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْحُدُّ وَالسَّعِيْرُ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي الصُّمَاتِ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ فَعَاقِبُوْا فِي الدُّنْيَا عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَعَاقِبُ عَلَى مَا فِي الْقُلُوْبِ مِنْ حُبِّ الْاِشَاعَةِ (٢٠) وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ تَكَرَّرَ لِلْمِنَّةِ بِتَرْكِ الْمَعَاجِلَةِ بِالْعَاقِبِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَظْمِ الْجُرْمَةِ وَلِذَا عَظَفَ قَوْلُهُ وَاِنَّ اللهَ رُوْفٌ رَحِيْمٌ عَلَى حُصُوْلِ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ عَلَيْهِمْ وَحَذْفِ الْجَوَابِ وَهُوَ مُسْتَعْفَى عَنْهُ بِذِكْرِهِ مَرَّةً

ركوع ٩ (٢١) مَا آتَاهَا الدِّيْنِ اَمَنُوْا لَا تَتَّبِعُوْا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ بِاِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ وَقَرُوْا بِفَتْحِ الطَّاءِ وَقَرُوْا نَافِعَ وَالْبُرْقِ وَاَبُوْ عَمْرٍو وَاَبُو بَكْرٍ وَحَمْرَةٌ بِسُكُوْنِهَا وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَاِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ بَيَانٌ لِعَلَّةِ النَّهْيِ عَنِ اتِّبَاعِهِ ، وَالْفَحْشَاءُ مَا افْرَطَ قَبْحَهُ وَالْمُنْكَرُ مَا اَنْكَرَهُ الشَّرْعُ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ٢٥

بِتَوْفِيْقِ التَّوْبَةِ الْمَاحِيَةِ لِلدُّنُوْبِ وَشَرْعِ الْحُدُوْدِ الْمَكْفُوْرَةِ لَهَا مَا زَكَى مَا طَهَرَ مِنْ دَنَسِهَا مِنْكُمْ مِنْ اَحَدٍ اَبَدًا اَخْرَجَ الدَّهْرَ وَلَكِنْ اللهُ يُرْكِي مَنْ يَشَاءُ بِحَمَلِهِ عَلَى التَّوْبَةِ وَقَبُوْلِهَا وَاللَّهُ سَمِيْعٌ لِعَالَمِهِمْ بِنِيَّاتِهِمْ (٢٢) وَلَا يَأْتَلِ وَلَا يَحْلِفُ اِفْتِعَالٌ مِنَ الْاَلِيَّةِ اَوْ لَا يَقْصُرُ مِنَ الْاَلُوْ وَبِهَيْدِ الْاَرْلِ اَنَّهُ قَرِيٌّ وَلَا يَتَّأَلُ وَاِنَّهُ نَزَلَ فِي ابْنِ بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضَهُ وَقَدْ حَلَفَ لَا يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ بَعْدَ وَكَانَ ابْنُ خَالَتِهِ وَكَانَ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِيْنَ اَوْ نُوْا الْفَضْلِ مِنْكُمْ فِي الدِّيْنِ وَالسَّعَةِ فِي الْمَالِ وَفِيهِ دَلِيْلٌ عَلَى فَضْلِ ابْنِ بَكْرٍ وَشَرْفِهِ اَنْ يُوْتُوْا عَلَى ٢٥

ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا وقرئ بالتاء على الالتفات أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ جزء ١٨  
 صفات لموصوف واحد اى ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها ركوع ٩  
 فيكون ابلغ في تعليل المقصود وليتبعوا ما فرط منهم وليصفتحوا بالاغصاص عنه أَلَّا تَحِبُّونَ ان يغفر الله  
 لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلفوا  
 بأخلاقه روى انه عمر قرأها على ابى بكر رضه فقال بلى أحب ورجع الى مسطح نفقته (٢٣) ان الذين  
 يرمون الْمُحْصَنَاتِ الْعَفَافَاتِ مما قدفن به الْمُؤْمِنَاتِ بالله ورسوله استباحة لعرضهن وطعنا في

الرسول والمؤمنين كابن ابي لعنوا في الدنيا والآخرة لما طعنوا فيهن ولهن عذاب عظيم لعظم ذنوبهم  
 قيل هو حكم كل قاذف ما لم يتب وقيل مخصوص بمن كذب ازواج النبي صلعم ولذلك قال ابن  
 عباس رضه لا توبة له ولو فتشت وعيدات القران لم تجد اغلظ مما نزل في افك عائشة رضها  
 ١٠ (٢٤) يوم تشهد عليهم ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب لانه موصوف وقرأ حمزة والكسائي  
 بالياء للثقل والغص أَلْسِنَتَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بما كانوا يعملون يعترفون بها بانطاق الله آياها بغير

اختيارهم او بظهور آثارة عليها وفي ذلك مرید تهويل للعذاب (٢٥) يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحذف  
 جزاءهم المستحق ويعلمون لعابنتهم الامر ان الله هو الحذف المبين الثابت بذاته الظاهر الوهينه لا  
 يشاركه في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب سواه او ذو الحقد البين اى العادل الظاهر عدله

ومن كان هذا شأنه ينتقم من الظالم للمظلوم لا محالة (٢٦) الْحَبِيبَاتِ لِيَخْبِيُنَّ وللخبين وللخبين  
 والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اى الحباث يتزوجن الحباث وبالعكس وكذلك اهل الطيب

فيكون كالدليل على قوله أُولَئِكَ يعنى اهل بيت النبي صلعم او الرسول وعائشة وصفوان مبرمون ما  
 يقولون ان لو صدق لم تكن زوجته ولم تقهر عليه وقيل الحبيثات والطيبات من الاقوال والاشارة الى  
 الطيبين والصمير في يقولون للافكين اى مبرمون مما يقولون فيهم او للخبين والحبيثات اى مبرمون

٢٠ من ان يقولوا مثل قولهم لهم مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ يعنى الجنة ولقد برأ الله اربعة باربعة يوسف عم بشاهد  
 من اهلها وموسى عم من قول اليهود بالحجر الذى ذهب بثوبه ومريم بانطاق ولدها وعائشة بهذه  
 الآيات مع هذه المبالغات وما ذلك الا لظهار منصب الرسول واعلاء منزلته (٢٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا ركوع ١٠

تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ التى تسكنونها فان الاجر والمعير ايضا لا يدخلان الا باذن حتى تستأنسوا  
 تستأنسوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس الشىء اذا ابصره فان المستأنس مستعلم للحال  
 ٢٥ مستكشف انه هل يواد دخوله او يؤذن له او من الاستيناس الذى هو خلاف الاستيحاش فان  
 المستأنس مستوحش خائف ان لا يؤذن له فاذا اذن له استأنس او تعرفوا هل تم انسان من الانس

- جزء ١٨ وَتَسَلَّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا بَأَنَّ تَقُولُوا السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ وَعِنْدَهُ عَمَّ التَّسْلِيمِ أَنْ يَقُولَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ
- ركوع ١٠ ثلاث مرّات فان اذن له دخل والآ رجوع ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ اى الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او من تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال خبيتم صباحا وخبيتم مساء ودخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف وروى ان رجلا قال للنبي صلعم أَسْتَأْذِنُ على امى قال نعم قال انها ليس لها خادم غيرى أَسْتَأْذِنُ عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ متعلق بمحذوف اى أُنزِلَ عَلَيْكُمْ او قيل لكم هذا ارادة ان تَذَكَّرُوا وتعلوا بما هو اصلح لكم (٢٨) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا يَأْذِنُ لَكُمْ فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ مِنْ يَأْذِنُ لَكُمْ فَانَّ الْمَنَاعَ مِنَ الدَّخُولِ لَيْسَ الْإِضْلَاحَ عَلَى الْعَوْرَاتِ فَقَطْ بَلْ وَعَلَىٰ مَا يَخْفِيهِ النَّاسُ عَادَةً مَعَ أَنَّ التَّصَرُّفَ فِي مَلِكٍ الْغَيْرِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ مُحْظُورٌ وَاسْتَشْتَىٰ مَا إِذَا عَرَضَ فِيهِ حَرْقٌ أَوْ غَرَقٌ أَوْ كَانَ فِيهِ مُنْكَرٌ وَنَحْوُهَا وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَرْجِعُوا فَارْجِعُوا وَلَا تَلْحَقُوا هُوَ أَرْكَىٰ لَكُمْ الرَّجُوعَ أَطَهَرَ لَكُمْ عَمَّا لَا يَدْخُلُ الْحَجَّاجُ وَالْوَقُوفُ عَلَى الْبَابِ عَنْهُ مِنَ الْكِرَاهَةِ وَتَرْكُ الْمَرْوَةِ أَوْ أَنْفَعُ لِدِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ وَأَلَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَعْلَمُ مَا تَأْتُونَ وَمَا تَذَرُونَ مِمَّا خَوَّضْتُمْ بِهِ فِيجَازِيكُمْ عَلَيْهِ (٢٩) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ كَالرُّبُطِ وَالْحَوَائِثِ وَالْحَانِثِ وَالْحَانِقَاتِ فِيهَا مَنَاعٌ اسْتَمْتَعَ لَكُمْ كَالِاسْتِكْنَانِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَأَيُّوَاءِ الْأَمْتَعَةِ وَالْجُلُوسِ لِلْمَعَامَلَةِ وَذَلِكَ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْحُكْمِ السَّابِقِ لَشُمُولَةِ الْبُيُوتِ الْمَسْكُونَةِ وَغَيْرِهَا وَأَلَّهِ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ وَعَبِيدُ مَنْ دَخَلَ مَدْخَلًا لِفَسَادٍ أَوْ تَطَّلَعَ عَلَى عَوْرَاتِ (٣٠) فَلِ الْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ اى مَا يَكُونُ نَحْوَ مُحْرَمٍ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ الْآ عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَلَمَّا كَانَ الْمُسْتَشْتَىٰ مِنْهُ كَالشَّادِّ النَّادِرِ جِلَافَ الْغَضِّ أَطْلَعَهُ وَقَبِدَ الْغَضِّ بِحَرْفِ التَّبْعِيضِ وَقِيلَ حَفِظَ الْفُرُوجَ هَهُنَا خَاصَّةً سَتَرَهَا ذَلِكَ أَرْكَىٰ لَهُمْ أَنْفَعُ لَهُمْ أَوْ أَطَهَرَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبُعْدِ عَنِ الرَّيْبَةِ إِنَّ أَلَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ أَجَالَةُ أَبْصَارِهِمْ وَاسْتِعْمَالُ سَاتِرِ حَوَائِجِهِمْ وَتَحْرِيبُ جَوَارِحِهِمْ وَمَا يَقْصِدُونَ بِهَا فَلْيَكُونُوا عَلَىٰ حَذَرٍ مِنْهُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ (٣١) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَىٰ مَا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ بِالتَّسْتُرِ أَوْ التَّحْفِظِ عَنِ الزَّانَا وَتَقْدِيمُ الْغَضِّ لِأَنَّ النَّظَرَ بَرِيذُ الرِّينَا وَلَا يَبْدِيَنَّ زَيْنَتَهُنَّ كَالْحُلِيِّ وَالنَّيَابِ وَالْأَصْبَغِ فَضْلًا عَنْ مَوَاضِعِهَا لِمَنْ لَا يَحِلُّ أَنْ تُبْدَىٰ لَهُ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا عِنْدَ مِرَاوَةِ الْأَشْيَاءِ كَالنَّيَابِ وَالْحَانِثِ فَانَّ فِي سَتْرِهَا حُرْجًا وَقَبِيلُ الْمِرَادِ بِالرِّينَةِ مَوَاضِعُهَا عَلَىٰ حَذَفِ الْمَصَافِ أَوْ مَا يَعْمُرُ الْحَاسِنَ الْخَلْقِيَّةَ وَالتَّوْبِيخِيَّةَ وَالمُسْتَشْتَىٰ هُوَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّانَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِعَوْرَةٍ وَالْأَطَهَرُ أَنْ هَذَا فِي الصَّلَاةِ لَا فِي النَّظَرِ فَانَّ كُلَّ ٢٥ بَدَنِ الْحَرَّةِ عَوْرَةٌ لَا يَحِلُّ لِغَيْرِ الرُّوجِ وَالْمَحْرَمِ النَّظَرَ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا لِحَرُورَةٍ كَالْمَعَالِجَةِ وَتَحْمَلُ الشَّهَادَةَ وَيَبْصُرِينَ بِخَيْرِهِنَّ عَلَىٰ جَبُوبِهِنَّ سَتَرًا لِأَعْنَاقِهِنَّ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَهَشَامٌ بِصَمِّ الْجِيمِ وَلَا يُبْدِيَنَّ

وَيَمْنَعْنَهُمْ كَرَمًا لِيُبَيِّنَ لَهُ الْإِبْدَاءَ وَمَنْ لَا يَحُدُّ لَهُ إِلَّا لِبُعُولَتَيْهِمْ فَاتَمُّوا الْمُقْصِدُونَ بِالزَّيْنَةِ وَلَهُمْ أَنْ جَرَّ ١٨  
 يَنْظُرُوا إِلَى جَمِيعِ بَدَنِهِمْ حَتَّى الْفَرْجِ بِكُرْهُ أَوْ آبَائِهِمْ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتَيْهِمْ أَوْ كَوْنِ ١٩  
 إِخْوَانِيٍّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِيٍّ أَوْ بَنِي أَخْوَانِيٍّ لِكَثْرَةِ مَدَاخِلَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَاحْتِيَاجِهِمْ إِلَى مَدَاخِلَتِهِمْ وَقَلَّةِ  
 تَوَقُّعِ الْفِتْنَةِ مِنْ قِبَلِهِمْ لِمَا فِي الطَّبَاعِ مِنَ الْغَفْرِ عَنْ مِمَّاسَةِ الْقَرَائِبِ وَلَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا مِنْهُمْ مَا يَبْدُو عِنْدَ  
 الْمِهْنَةِ وَالْحَدَمَةِ، وَأَمَّا لَمْ يَذْكَرِ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالَ لِأَنَّ فِي مَعْنَى الْأَخْوَانِ أَوْ لِأَنَّ الْأَخْوَالَ أَنْ يَنْتَسِرْنَ  
 عَنْهُمْ حَذَرًا أَنْ يَصْفَوْهُنَّ لِابْنَاتِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ يَعْنِي الْمُؤْمِنَاتِ فَانَّ الْكَافِرَاتِ لَا يَنْتَحَرِّجْنَ عَنْ وَصْفِهِنَّ  
 لِلرِّجَالِ أَوْ النِّسَاءِ كُلِّهِنَّ وَالْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ بِعَمِّ الْأُمَّةِ وَالْعَبِيدُ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَمَّ  
 ابْنِ فَاطِمَةَ بَعِيدٌ وَهِيَ لَهَا وَعَلَيْهَا ثَوْبٌ إِذَا تَنَعَّتْ بِهِ وَأَسْهَأَ لَمْ يَبْلُغْ رِجْلَيْهَا وَإِذَا غَطَّتْ رِجْلَيْهَا لَمْ يَبْلُغْ  
 رَأْسَهَا فَقَالَ عَمُّ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسْ أَمَّا هُوَ أَبُوكَ وَغَلَامُكَ وَقَبِيلُ الْمُرَادِ بِهَا الْأُمَّةُ وَعَبْدُ الْمَرْأَةِ كَالْجَانِبِيِّ ٢٠  
 أَوْ التَّنَابُعِيِّ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَيْ أُولَى الْحَاجَةِ إِلَى النِّسَاءِ وَهِيَ الشَّبِيخَةُ وَالْمَسْرُوحُونَ وَفِي  
 الْجُبُوبِ وَالْخَصِيِّ خِلَافٌ وَقَبِيلُ الْبُلَّةِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّاسَ لِفَضْلِ طَعَامِهِمْ وَلَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ  
 النِّسَاءِ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ بَكْرٍ غَيْرَ بِالنِّصْبِ عَلَى الْحَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى حُورَاتِ النِّسَاءِ  
 لِعَدَمِ تَمْيِيرِهِمْ مِنَ الظُّهُورِ بِمَعْنَى الْأَطْلَاحِ أَوْ لِعَدَمِ بُلُوغِهِمْ حُدَّ الشَّهْوَةِ مِنَ الظُّهُورِ بِمَعْنَى الْغَلْبَةِ،  
 وَالطِّفْلِ جِنْسٌ وَضَعُ مَوْضِعٌ الْجَمْعُ اِكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ الْوَصْفِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ  
 لِيَتَقَفَّعَ خِلْخَالَهَا فَيَعْلَمَ أَنَّهَا ذَاتُ خِلْخَالٍ فَانَّ ذَلِكَ بَوْرْتُ مَيْلًا فِي الرِّجَالِ وَهُوَ ابْلَغُ مِنَ النِّهْيِ عَنْ  
 إِظْهَارِ الزَّيْنَةِ وَادَّلَ عَلَى الْمَنْعِ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ إِذْ لَا يَكَادُ يَخْلُو أَحَدُكُمْ  
 مِنْ تَفْرِيطٍ سِوَمَا فِي الْكُفِّ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَقَبِيلُ تَوَبُّوا مِمَّا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَانَّهُ وَإِنْ جَبَّ  
 بِالْإِسْلَامِ لَكِنَّهُ يَجِبُ النَّدْمُ عَلَيْهِ وَالْعَزْمُ عَلَى الْكُفِّ عَنْهُ كَلَّمَا يُنْذِرُ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ آيَةَ الْمُؤْمِنُونَ وَفِي  
 الرُّخْرِفِ آيَةُ السَّاجِرِ وَفِي الرَّحْمَنِ آيَةُ الثَّقَلَيْنِ بِضَمِّ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا وَوَقَفَ  
 أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ عَلَيْهِمَا بِالْأَلْفِ وَوَقَفَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَنْفِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ بِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ ٢١  
 (٣١) وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَأَمَّاكُمْ لَمَّا نَهَى عَمَّا عَسَى يَقْضِي إِلَى السِّفَاحِ  
 الْمَخَلِّ بِالنِّسْبِ الْمَقْتَضَى لِلْأَلْفَةِ وَحَسَّنَ التَّرْبِيَةَ وَمَزِيدَ الشَّفِيقَةَ الْمَوْدَّةَ إِلَى بَقَاءِ النَّوْعِ بَعْدَ الزُّجْرِ عَنْهُ  
 مِبَالِغَةً فِيهِ عَقِبَهُ بِأَمْرِ النِّكَاحِ الْحَافِظُ لَهُ وَالْحَطَابُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَالسَّادَةُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ تَرْوِجِ الْمَوْلِيَّةِ  
 وَالْمَمْلُوكِ وَذَلِكَ عِنْدَ طَلِبِهَا وَأَشْعَارُ بَانَ الْمَرْأَةُ وَالْعَبْدُ لَا يَسْتَبْدَانِ بِهِ إِذْ لَوْ اسْتَبَدَّ لَمَّا وَجِبَ عَلَى الْوَالِي  
 وَالْمَوْلَى، وَالْمَوْلَى مَقْلُوبٌ أَنَايَمٌ كَيْتَامَى جَمْعُ أَيْمٍ وَهُوَ الْعَرَبُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ انْتَهَى بِكَرًا أَوْ قَبِيلاً قَالَ ٢٢

فَإِنْ فَتَّكْحَى أَنْكَحَ وَإِنْ تَتَامَى وَإِنْ كُنْتَ أَقْتَى مِنْكُمْ أَنَايَمَ

وَتَخْصِيصِ الصَّالِحِينَ لِأَنَّ إِحْصَانَ دِينِهِمْ وَالْإِعْتِمَادَ بِشَأْنِهِمْ أَهْمٌ وَقَبِيلُ الْمُرَادِ الصَّالِحُونَ لِلنِّكَاحِ وَالْقِيَامِ  
 بِحَقَّقِهِمْ أَنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يَغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ رَدُّ لَمَّا عَسَى يَمْنَعُ مِنَ النِّكَاحِ وَالْمَعْنَى لَا يَمْنَعُنَّ فُقَرًا



- جزء ١٨ الخاطب او المخطوبة من المناكحة فان في فصل اللّه غنيبة عن المال فانه غاي ورائح او وعد من اللّه ركوع ١. بالاغناء لقوله عم اطلبوا الغنى في هذه الآية لكن مشروطة بالمشيئة كقوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم اللّه من فضله ان شاء واللّه واسع ذو سعة لا تنفد نعمته ان لا تنتهي قدرته عليهم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته (٣٣) وَلَيْسْتَغْفِرُ وليجتهد في العفة وقمع الشهوة الذين لا يجدون نكاحا
- اسبابه ويجوز ان يراد بالنكاح ما يتكح به او بالوجدان التمكن منه حتى يغنيهم اللّه من فضله ٥ فيجدوا ما يتزوجون به والذين يبتغون الكتاب المكاتب وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذا ادى المال او لانه مما يكتب لتأجيله او من الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه يكون مناجما بنجوم يضمر بعضها الى بعض مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة ، والموصول بصلته مبتدأ خبره فكاتبوهم او مفعول لمضمر هذا تفسيره ، والفاء لتضمن معنى الشرط ، والامر فيه للندب عند اكثر العلماء لان الكتابة معارضة تتضمن الرفض فلا تجب ١٠ كغيرها واحتجاج الحنفية باطلاقه على جواز الكتابة الحالية ضعيف لان المطلق لا نعم مع ان العجز عن الاداء في الحال يمنع صحتها كما في السلم فيما لا يوجد عند الماحل ان علمتم فيهم خيرا امانة وقدرة على اداء المال بالاحتراف وقد روى مثله مرفوعا وقيل صلاحا في الدين وقيل مالا وضعفه ظاهر لفظا ومعنى وهو شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز وانهم من مال اللّه الذي اتاكم
- امر للموالى كما قبله بان يبدلوا له شيئا من اموالهم وفي معناه حظ شيء من مال الكتابة وهو للوجوب ١٥ عند الاكثر ويكفى اقل ما يتمول وعن علي رضه يحط الربع وعن ابن عباس الثلث وقيل ندب لهم الى الانفاق عليهم بعد ان يوتوا ويعتقوا وقيل امر لعامة المسلمين باعانة المكاتبين واعطائهم سهمهم من الركوة ويحل للمولى وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كالدائن والمشتري ويدل عليه قوله عم في حديث بريدة هو لها صدقة ولنا هدية ولا تكبروها فتياتكم اماءكم على البغاء على الرنا كانت لعبد اللّه بن ابي ست جوار يكرههن على الرنا وضرب عليهن الصرائب فشكت بعضهن الى رسول اللّه صلعم ٢٥ فنزلت ان اردن تحصنا تعقفا شرط للاكراه فانه لا يوجد دونه وان جعل شرطا للهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهى بامتناع النهى عنه وانتار ان على اذا لان ارادة التحصن
- من الاماء كالشاة النادر لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان اللّه من بعد اكرههن غفور رحيم اي لهن او له ان تاب والاول اوقف للظاهر ولما في مصحف ابن مسعود من بعد اكرههن لهن غفور رحيم ولا يرد عليه ان المكروه غير آثم فلا حاجة الى المغفرة لان الاكراه لا ينافي المواخذة بالذات ولذلك ٢٥ حرم على المكروه القتل وأوجب عليه القصاص (٣٤) ولقد ازلنا اليكم آيات مبينات يعني الآيات التي بينت في هذه السورة وأوضحت فيها الاحكام والحدود وقروا ابن عامر وجمرة والكسائي وحفص بالكسر

لأنها واضحات تصدقها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة من بين بمعنى تبيين أو لأنها بينت الاحكام والمحددات جزء ١٨

وَمَثَلٌ مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكَ أَى وَمَثَلًا مِنْ امثال من قبلكم اى وقصة عجيبه مثل قصصهم وهى قصة ركوع ١٠

عائشة رضها فانها كقصه يوسف ومريم وموعظة للمتقين يعنى ما وعظ به فى تلك الآيات وتخصيص

المتقين لانهم المنتفعون بها وقيل المراد بالآيات القران والصفات المذكورة صفاته (٣٥) اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ رُكُوع ١١

وَالْأَرْضِ النور فى الاصل كىفية تدركها الباصرة أولا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفاتنة من

النيران على الاجرام الكثيفة الحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير

مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذر كرم او على تجوز اما بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه

تعالى نورها بالكواكب وما يفيض عنها من الأنوار او بالملائكة والانبياء او مدبرها من قولهم للرئيس

الفائف فى التدبير نور القوم لانهم يهتدون به فى الامور او موجدها فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره

١٠ وأصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجد لما

عداه او الذى به تدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به او لمشاركتها له فى

توقف الادراك عليه ثم على البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات

الموجودات والمعدومات وتغوص فى بواطنها وتنصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات

ليست لذاتها والا لما فارقتها فهى اذن من سبب يفيضها عليها وهو الله تعالى ابتداء او بتوسط من

١٥ الملائكة والانبياء ولذلك سمو انوارا ويقرب منه قول ابن عباس رضه معناه هادى من فيهما فهم بنوره

يهتدون وضافته اليهما للدلالة على سعة اشراقه او لاشتمالهما على الانوار الحسية والعقلية وقصور

الادراكات البشرية وعلى المتعلق بهما والمدلول لهما مثل نوره صفة نوره العجيبة الشأن وضافته

الى ضميره سبحانه دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كمشكوة كصفة مشكوة وهى الكوة الغير

النافذة وقرأ الكسائى برواية الدورى بالامالة فيها مصباح سراج ضخم ناقب وقيل المشكوة الأنبوية

٢٠ فى وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة المصباح فى زجاجة فى قنديل من الزجاج الزجاج كائنات

كوكب ذرى مضيء متلاشى كالنورة فى صفاته وزهرته منسوب الى الدر او قعيل كبريق من الدر

فانه يدفع الظلام بضوته او بعض ضوته بعضا من لمعانه الا انه قلبت هوته ياء ويبدل عليه قرامة حمرة وائى

بكر على الاصل وقرامة اى عمرو والكسائى ذرى كشريب وقد قرئ به مقلوبا يوخذ من شجرة مباركة زينونة

اى ابتداء ثقب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبائنه بويتها وفى ابهام الشجرة

٢٥ ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتون عنها تفخيما لشانها، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء

للمفعول من اوخذ وحمرة والكسائى وابو بكر بالتاء كذلك على اسناده الى الزجاجه بحذف المضاف وقرئ

توقد من تتوقد وتوقد بحذف التاء لاجتماع زيادتين وهو غريب لا شرقية ولا غربية تقع الشمس

- جوه ١٨ عليها حيناً بعد حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قلّة او صحراء واسعة فان ثمرتها ركوع ١١ تكون انصج وزيتها اصفى او لا نابنة في شرق المعورة وغربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجدود الزيتون او لا في مضحى تشرق الشمس عليها دائماً فتحرقها او في مقناة تغيب عنها دائماً فتتركها نيأ وفي الحديث لا خير في شجرة ولا نبات في مقناة ولا خير فيهما في مضحى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اى يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلاذثه وفرط وبيصه نور على نور متصاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لأشعثته ، وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل للهدى الذى دل عليه الآيات البيّنات في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكوة المنعوتة او تشبيه للهدى من حيث انه محفوف بظلمات اوام الناس وخيالاتهم بالمصباح وانما ولى الكاف المشكوة لاشتمالها عليه وتشبيهه به اوقف من تشبيهه بالشمس او تمثيل لما نور الله به قلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكوة المنبت فيها من مصباحها ووجوده قراءة ابي مثل نور المؤمن او تمثيل لما منح الله به عباده من القوى الداركة الخمس المترتبة التى منوط بها المعاش والمعاد وفي الحساسة التى تدرك بها المحسوسات بالجواس الخمس والخيالية التى تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التى تدرك الحقائق الكلية والفكرة التى تولف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التى تتجلى فيها لوائح الغيب وأسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء المعنية بقوله تعالى ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا بالاشياء الخمسة المذكورة في الآية وفي المشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالمشكوة لان محلها كالكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها واصاءتها بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها بما تشتمل عليه من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاصاءتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والفكرة كالشجرة المباركة لتأديتها الى ثمرات لا نهاية لها الزيتون المثمرة بالزيت الذى هو مادة المصابيح التى لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق الجسمية او لوقوعها بين الصور والمعاني متصرفة في القبيلين منتفعة من الجانيين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفاتها وشدة ذكاتها تكاد تضيء بالمعارف من غير تفكر ولا تعلم او تمثيل للقوة العقلية في مراتبها بذلك فانها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكوة ثم تنتفش بالعلوم الضرورية بنوسط احساس الجوريات بحيث تتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة متلازمة في نفسها قابلة للانوار وذلك تتمكن ان كان بفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونيه وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالتى يكاد زيتها يضيء لانها تكاد تعلم ولو لم تتصل بملك الوحى والالهام الذى مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنه ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث تتمكن من استحصارها متى شاءت كانت كالمصباح فاذا استحصرتها كانت نوراً على نور يهدى الله لنوره لهذا النور الثاقب من يشاء فان الاسباب دون مشيئته لاغية اذ بها تمامها ويضرب الله الامثال للناس

ادفاه للمعقول من المحسوس توضيحها وبياننا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او جزء ١٨  
 خفيا وفيه وعد ووعيد لمن تدبرها ولمن لم يكثر بها (٣٣) في بُيُوتٍ مُتَعَلِّقٍ بما قبله اى كمشكوة في ركوع ١١  
 بعض بيوت او بوقد في بيوت فيكون تقييدا للممثل به بما يكون تحبيرا ومبالغة فيه فان قناديل  
 المساجد تكون اعظم او تمثيلا لصلوة المؤمنين او ابدانهم بالمساجد ولا ينافى جمع البيوت وخذة المشكوة  
 ان المراد بها ما له هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة او بما بعده وهو يستبح وفيها تكرير مؤكدا لا  
 يبيدكر لانه من صلة ان فلا يجعل فيما قبله او بمحذوف مثل سَجَّوْا فِي بُيُوتٍ والمراد بها المساجد  
 لان الصفة ثلاثتها وقيل المساجد الثلاثة والتنكير للتعظيم أَذْنِ اللَّهِ ان ترفع بالبناء او التعظيم وَيَذَكَّرُ  
 فيها اسمه عام فيما يتضمن ذكره حتى المذاكرة في افعاله والمباحثة في احكامه يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ  
 منزوهة او يصلون له فيها بالغدوات والعشيات والغدو مصدر أطلق للوقت ولذلك حسن اقترانه  
 بالآصال وهو جمع اصيل وقرى والآصال وهو الدخول في الاصيل وقرأ ابن عامر وابو بكر يُسَبِّحُ بالفتح  
 على اسناده الى احد الظروف الثلاثة ورفع رجال بما يدل عليه وقرى تُسَبِّحُ بالتاء مكسورا لتأنيث الجمع  
 ومفتوحا على اسناده الى اوقات الغدو (٣٧) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ  
نِزْرِ اللَّهِ مبالغة بالتعظيم بعد التخصيص ان أريد به مطلق المعاوضة او بافراد ما هو الاعم من قسمي  
 التجارة فان الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشرى وقيل المراد بالتجارة الشرى فانه اصلها ومبتدأها  
 وقيل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر في كذا اذا جلبه وفيه ايماء بانهم تجار اقام الصلوة عوض  
 فيه الاضافة من التناء المعاوضة عن العين الساقطة بالاعلال كقوله وَأَخْلَفُوا عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا  
وَأَيْتَاهُ الرِّبْكَوَةَ ما يجب اخراجه من المال للمستحقين يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة  
تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ تضطرب وتتغير من الهول او تتقلب احوالها فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه  
 وتبصر الابصار ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اى  
 ناحية يوخذ به ويوقى كتابهم (٣٨) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ متعلق بيسبح او لا تلهيهم او يخافون احسن ما عملوا  
 احسن جزاء ما عملوا الموعود لهم من الجنة ويبرئهم من فضله اشياء لم يعدها على اعمالهم ولم تخطر  
 ببالهم وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ تقرير للزهد وتنبيه على كمال القدرة ونفاد المشيئة وسعة  
 الاحسان (٣٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا اعمالهم كسراب بغيره والذين كفروا حالهم على ضد ذلك فان اعمالهم  
 التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله باجدونها لاغية مخيبة في العاقبة كالسراب وهو ما يرى في الغلاة  
 من لعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ماء يسرب اى يجرى ، والقيعة بمعنى القاع وهو الارض  
 المستوية الخالية عن النبات وغيره وقيل جمعة كبحار وجيرة وقرى بقبعات كديمات في ديمة بحسبه  
الظَّمَانُ ماء اى العطشان وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدة الغيبة عند مسيس الحاجة حتى اذا

جزء ١٨ جاء ما توقمه ماء او موضعه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده عقابه او زبائنه او روجه ركوع ١١ محاسبا آياته فوقه حسابه استعراضا او مجازاة والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب روى انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية تعبد في الجاهلية والنمس الدين فلما جاء الاسلام كفر (٤٠) أو كظلمات عطف على كسراب وأو للتخبير فان اعمالهم لكونها لافية لا منفعة لها كالكسراب وكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لجم البحر والامواج والسحاب او للتنوع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالكسراب وان كانت فبيحة فكالظلمات او للتقسيم باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا وكالكسراب في الآخرة في بحر نجى عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه بغشى البحر موج من فوقه موج أى امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج الثانى سحاب غطى النجوم ورجب انوارها والجملة صفة اخرى للبحر ظلمات أى هذه ظلمات بعضها فوق بعض وقرأ ابن كثير ظلمات بالجر على ابدالها من الاول وبإضافة السحاب اليها في رواية البرقي إذا أخرج يده وفي اقرب ما يرى اليه لم يكذب يراعا لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها كقوله

إذا غير النأي المحيين لم يكذب  
رئيس الهوى من حب مية يهرج

والصمائر نواقع في البحر وان لم يجز لذكره لدلالة المعنى عليه ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر ركوع ١٢ له الهداية ولم يوقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموقف الذى له نور على نور (٤١) ألم تر الم تعلم علما يشبه المشاهدة في اليقين والثاقاة بالوحي او الاستدلال ان الله يستبح له من في السموات والأرض ينوره ذاته عن كل نقص وآفة اهل السموات والأرض ومن لتغليب العقلاء او الملائكة والنفلان بما يدل عليه من مقال او دلالة حال. والظير على الاول تخصيص لما فيها من الصنع الظاهر والدليل الباهر ولذلك قيدها بقوله صافات فان اعطاء الاجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف في الجو صافاة باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره كل كل واحد مما نكر او من الطير قد علم صلاته وتسبيحه أى قد علم الله دعاه وتربيه اختيارا او طبعا لقوله ٢٠ والله عليم بما يفعلون او علم كل على تشبيه حاله في الدلالة على الحق والميل الى النفع على وجه يخصه بحال من علم ذلك مع انه لا يبعد ان يلهم الله الطير دعاء وتسبيحا كما الهما علوما دقيقة في اسباب تعيشها لا يكاد يهتدى اليها العقلاء (٤٢) والله ملئ السموات والأرض فانه الخالق لهما ولما فيهما من الذوات والصفات والافعال من حيث انها ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب وألى الله المصير مرجع الجميع (٤٣) ألم تر ان الله يرزق سحابا يسوقه ومنه البصاعة المرجاة فانها يزرعها كل واحد ٢٥ ثم يولف بينه بأن يكون قرعا فيصم بعضه الى بعض وبهذا الاعتبار صح بينه ان المعنى بين اجزائه

وقرأ نافع برواية ورش يُؤلّف غير مهموز ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا متراكما بعضه فوق بعض فَنَزَى الْوَتْقَ جهره ١٨  
المطر فَأَخْرَجُ مِنْ خِلَالِهِ من فتوقه جمع خَلَد كَجِبَالٍ في جَبَلٍ وقرى من خَلَلِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ من ركوع ١٩  
الغمام وكُلُّ ما علاك فهو سماء من جِبَالٍ فِيهَا من قِطْعٍ عِظَامٍ تشبه الجبال في عظمها او جمودها من يَرِدُ  
بيان للجبال والمفعول محذوف اى ينزل مبتدئا من السماء من جبال فيها من يَرِدُ يَرِدًا ويجوز ان  
تكون من الثانية او الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول وقيل المراد بالسماء الْمُظْلَّةَ وفيها جبال من يَرِدُ  
كما في الارض جبال من حجر وليس في العقل قاطع يَمْنَعُهُ والمشهور ان الاخرة اذا تصاعدت ولم تخلها  
حرارة فيبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقرى البرد هناك اجتمع وصار سحابا فان لم يشتد البرد تقاطر  
مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل ثلجا والآن نزل يَرِدًا وقد يبرد الهواء  
يَرِدًا مفرطا فينقبض وينعقد سحابا وينزل منه المطر او الثلج وكل ذلك لا بد ان يستند الى ارادة  
الواجب الحكيم لقيام الدليل على انها الموجبة لاختصاص الحوادث بمحالتها واوقاتها واليه اشار بقوله  
١٠  
فَيَصِيبُ بِهٍ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِّ مَنْ يَشَاءُ والصمير للبرد يَكَادُ سَنَا بَرِّهِ صوه برفه وقرى بالمد بمعنى  
العلو وبادغام الدال في السين وقرى بفتح الراء وهو جمع برفه وفي المقدار من البرق كالغرفة وبصمها  
للاستيعاب يَدُهِبُ بِالْأَبْصَارِ بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة وذلك اقوى دليل على كمال القدرة من  
حيث انه توليد للصد من الصد وقرى يَدُهِبُ على زيادة الباء (٤٤) يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بالعاقبة  
١٥  
بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور او بما يعم ذلك  
ان في ذلك فيما تقدم ذكره لَعِبْرَةٌ لِرُؤْيِ الْأَبْصَارِ لدلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة  
علمه ونفاد مشيئته وتنزهه عن الحاجة وما يقضى اليها من رجوع الى بصيرة وآلله خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ حيوان  
يدب على الارض وقرأ حمزة والكسائي خَالَفَ كُلَّ دَابَّةٍ بالاضافة من ماء هو جزء مادته او ماء مخصوص  
هو النطفة فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل اذ من الحيوانات ما يتولد لا من النطفة وقيل من ماء  
٢٠  
متعلق بدابة وليس بصلة لَخَلَفَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ كالحبيرة وانما سمي الرحف مشيا على  
الاستنارة او المشاكلة وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ كالانسان والطير وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ كالنعيم  
والوحش ويندرج فيه ما له اكثر من اربع كالعناكب فان اعتمادها اذا مشت على اربع وتكبير  
الصمير لتغليب العقلاء والتعبير بمن عن الاصناف ليوافق التفصيل المجلة والترتيب لتقدير ما هو  
اعرف في القدرة يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ مما ذكر ومما لم يذكر بسيطا ومركبا على اختلاف الصور  
٢٥  
والاعضاء والهيئات والحركات والطبائع والقوى والافعال مع اتحاد العنصر بمقتضى مشيئته ان الله على  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيفعل ما يشاء (٤٥) لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ للحقائق بانواع الدلائل والله يَهْدِي مَنْ  
يَشَاءُ بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ هو دين الاسلام الموصل الى درك الحق

- جزء ١٨ والغور بالجنة (٢٤) وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ فَلِمَ نُبَشِّرُ الْمُنَافِقِينَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۗ
- ركوع ١٣ ابن الاشرف وهو يدعوه الى النبي صلعم وقبيل في مُغْبِرَةَ بن وائل خاصم علياً رضه في ارض فأتى ان يحاكمه الى الرسول وَأَطَعْنَا اِي واطعناهما ثُمَّ تَوَتَّى بِالْإِمْتِنَاعِ عَنْ قَبُولِ حُكْمِهِ قَرِيبٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِمْ هَذَا وَمَا أَوْلَيْتُكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِشَارَةٌ إِلَى الْقَائِلِينَ بِأَسْرِهِمْ فَيَكُونُ إِعْلَامًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّ جَمِيعَهُمْ وَإِنْ آمَنُوا بِلِسَانِهِمْ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ أَوْ إِلَى الْقَرِيبِ مِنْهُمْ وَسَلْبُ الْإِيمَانِ عَنْهُمْ لِتَوَلِّيهِمْ ، وَالتَّعْرِيفُ هِ فِيهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَرَفْتَهُمْ وَهُمْ الْمُخْلِصُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالثَابِتُونَ عَلَيْهِ (٢٧) وَإِذَا نَادَى إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِیَحْكُمَ بَيْنَهُمْ لِيَحْكُمَ إِلَيْهِ فَانْتَهَى إِلَيْهِ وَذَكَرَ اللَّهُ لِتَعْظِيمِهِ وَالدَّلَالَةَ عَلَى أَنَّ حُكْمَهُ فِي الْحَقِيقَةِ حُكْمُ اللَّهِ إِذَا قَرِيبٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ فَجَاءَ قَرِيبٌ مِنْهُمْ الْإِعْرَاضُ إِذَا كَانَ الْحَقُّ عَلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ بَأْتِكَ لَا تَحْكُمَ لَهُمْ وَهُوَ شَرْحٌ لِلتَوَتَّى وَمِبَالِغَةٌ فِيهِ (٢٨) وَأَنْ يَكُنْ لَهُمْ الْحَقُّ اِي الْحُكْمُ لَا عَلَيْهِمْ بِأَتْوَا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ مُنْقَلِدِينَ لَعَلَّهُمْ بَأْتِكَ بِحُكْمِهِمْ لَهُمْ وَالْيَتِيَّةُ صَلَوةٌ لِیَأْتُوا أَوْ لِمُذْعِنِينَ وَتَقْدِيمُهُ لِلإِخْتِصَاصِ (٢٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ كَفَرُوا أَوْ مَبِیْلٌ إِلَى الظُّلْمِ أَمْ أَرْتَابُوا بِأَنَّ رَأُوا مِنْكَ تَهْمَةً فَرَأَوْا يَقِينَهُمْ وَثَقَّتْهُمْ بِكَ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْزِنَهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ فِي الْحُكْمِ بَلْ أَوْلَيْتُكَ هُمْ الظَّالِمُونَ أَضْرَابٌ عَنِ الْقَسَمِينَ الْآخِرِينَ لِتَحْقِيقِ الْقَسَمِ الْأَوَّلِ وَوَجْهَ التَّنْقِيسِ أَنْ إِمْتِنَاعَهُمْ أَمَّا لِجُلْدِ فِيهِمْ أَوْ فِي الْحَاكِمِ وَالثَّانِي أَمَّا أَنْ يَكُونَ مُحَقَّقًا عِنْدَهُمْ أَوْ مُتَوَقَّعًا وَكِلَاهُمَا بَاطِلٌ لِأَنَّ مَنْصِبَ نَبِيِّهِ وَفَرَطَ إِيمَانَتِهِ بِمَنْعِهِ فَنَعَيْنِ الْأَوَّلِ وَظَلَمَهُمْ يَعْتَمِدُ خَلْلَ عَقِيدَتِهِمْ وَمَبِیْلَ نَفْسِهِمْ إِلَى الْحَيْفِ وَالْفَصْلُ لِنَهْيِهِ ذَلِكَ عَنِ غَيْرِهِمْ سَيِّمًا الْمُدْعَوِ ١٥
- ركوع ١٣ الى حُكْمِهِ (٥٠) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَوْلَيْتُكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ عَلَى عَادَتِهِ تَعَالَى فِي إِتْبَاعِ ذِكْرِ الْحَقِّ الْمُبْطَلِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى مَا يَنْبَغِي بَعْدَ انْكَارِهِ لِمَا لَا يَنْبَغِي ، وَقَرَأَ قَوْلَ بِالرَّفْعِ وَلِيَحْكُمَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَاسْتِنَادَهُ إِلَى ضَمِيرِ مُصَدَّرِهِ عَلَى مَعْنَى لِيُقْعَلَ الْحُكْمُ (٥١) وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَمَا يَأْمُرْهُ بِهِ فِي الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَيَحْشَأَنَّ اللَّهَ عَلَى مَا صَدَرَ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَتَّقِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمَلِهِ وَقَرَأَ يَعْقُوبُ وَقَالُوا عَنْ نَافِعِ بِلَا بَاءٍ وَابُو بَكْرٍ وَابُو عَمْرٍو بِسُكُونِ الْهَاءِ وَحُفْصٌ بِسُكُونِ الْهَاءِ فَشَبَّهَ تَلَهُ بِكَتِفٍ وَخَفِيفٍ وَالْهَاءُ سَاكِنَةٌ فِي الرَّوْفِ بِالِاتِّفَاقِ فَأَوْلَيْتُكَ هُمْ الْفَائِزُونَ بِالنَّعِيمِ الْمَعِيمِ (٥٢) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمْرُهُمْ بِالْخُرُوجِ عَنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ لِيُخْرِجَنَّ جَوَابَ لَأَقْسَمُوا عَلَى الْحِكَايَةِ قُلْ لَا تُقْسِمُوا عَلَى الْكُذْبِ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ اِي الْمَطْلُوبُ مِنْكُمْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ لَا الْبَيِّنُ عَلَى الطَّاعَةِ الْبِغَايَةِ الْمُنْكَرَةِ أَوْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ امْتَلِ مِنْهَا أَوْ لِيَكُنْ طَاعَةٌ وَقُرْتَّتْ بِالنَّبْصِ عَلَى أَطِيعُوا طَاعَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ سِرَاتِكُمْ ٢٥
- (٥٣) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ أَمْرٌ بِتَبْلِيغِ مَا خَاطَبَهُمُ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْحِكَايَةِ مِبَالِغَةً فِي تَبْكِيتِهِمْ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا حَمَلَ مِنَ التَّبْلِيغِ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ مِنَ الِامْتِنَالِ وَإِنْ تَطِيعُوهُ فِي حِكْمَةٍ جَزَاءُ ١٨  
تَهْتَدُوا إِلَى الْحَقِّ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ التَّبْلِيغُ الْمَوْضُوحُ لِمَا كَلَّفْتُمْ بِهِ وَقَدْ آتَى وَأِنَّمَا بَقِيَ مَا  
حَمَلْتُمْ فَإِنْ أَتَيْتُمْ فَلَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ (٥٤) وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ خَطَابًا  
لِلرَّسُولِ وَالْأُمَّةِ أَوْ لَهُ وَلَنْ آمَنَ مَعَهُ وَمَنْ لِلْبَيَانِ لَيْسَتْخَلْفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ لِيَجْعَلَنَّهُمْ خَلْفَاءَ مُتَصَرِّفِينَ فِي  
الْأَرْضِ تَصَرَّفَ الْمُلُوكُ فِي مَمَالِكِهِمْ وَهُوَ جَوَابُ قَسَمِ مَضْمُونِ تَقْدِيرِهِ وَعَدَهُمُ اللَّهُ وَأَقْسَمَ لَيْسَتْخَلْفَتَهُمْ أَوْ  
الْوَعْدُ فِي تَحْقِيقِهِ مَنْزِلَ مَنْزِلَةِ الْقَسَمِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَخْلَفَهُمْ فِي  
مِصْرَ وَالشَّامِ بَعْدَ الْجَبَابِرَةِ ، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَإِذَا ابْتَدَأَ ضَمَّ الْأَلْفَ وَالْبَاقُونَ بَفَتْحِهَا  
وَإِذَا ابْتَدَعُوا كَسَرُوا الْأَلْفَ وَلَيَمَكَّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَهُوَ الْإِسْلَامُ بِالتَّقْوَى وَالتَّوْبَةِ وَالتَّوْبَةِ  
وَلَيَبْدِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنْ الْأَعْدَاءِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو بَكْرٍ بِالتَّخْفِيفِ أَمَّا مِنْهُمْ وَكَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجَالُهُ مَكْتُوبًا بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ خَاتَمِينَ ثُمَّ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانُوا يُصْبِحُونَ فِي السَّلَاحِ  
وَيُمْسُونَ فِيهِ حَتَّى أَنْجَزَ اللَّهُ وَعَدَّهُ فَأُظْهِرَهُمْ عَلَى الْعَرَبِ كُلِّهِمْ وَفَتَحَ لَهُمْ بِلَادَ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَفِيهِ دَلِيلٌ  
عَلَى صِحَّةِ النَّبِيِّ بِالْإِخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ وَخِلَافَةَ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ إِذْ لَمْ يَجْتَمِعِ الْمَوْعُودُ وَالْمَوْعُودُ  
عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ بِالْإِجْمَاعِ وَقِيلَ الْخُوفُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْأَمْنُ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ يَعْبُدُونَنِي حَالٌ مِنَ الَّذِينَ لَنْتَقِيدَ  
الْوَعْدَ بِالثَّبَاتِ عَلَى التَّوْحِيدِ أَوْ اسْتِبْنَاءً بِبَيَانِ الْمُقْتَضَى لِلِاسْتِخْلَافِ وَالْأَمْنِ لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا  
حَالٌ مِنَ الْوَأْوَى أَيْ يَعْبُدُونَنِي غَيْرَ مُشْرِكِينَ وَمَنْ كَفَرَ وَمَنْ ارْتَدَّ أَوْ كَفَرَ هَذِهِ النِّعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ الْوَعْدِ  
أَوْ حَصُولِ الْخِلَافَةِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الْكَامِلُونَ فِي فَسَقِهِمْ حَيْثُ ارْتَدُّوا بَعْدَ وَضُوحِ مِثْلِ هَذِهِ الْآيَاتِ  
أَوْ كَفَرُوا تِلْكَ النِّعَةُ الْعَظِيمَةُ (٥٥) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فِي سَائِرِ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ  
وَلَا يَبْعُدُ عَطْفُ ذَلِكَ عَلَى أَطِيعُوا اللَّهَ فَإِنَّ الْفَاصِلَ وَعَدَّ عَلَى الْمَأْمُورِ بِهِ فَيَكُونُ تَكْرِيرُ الْأَمْرِ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ  
لِلتَّكْيِيدِ وَتَعْلِيْقِ الرَّحْمَةِ بِهَا أَوْ بِالْمَنْدَرَجَةِ فِيهِ بِقَوْلِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ كَمَا عَطَفَ بِهِ الْهَدْيُ  
(٥٦) لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ لَا تَحْسِبَنَّ يَا مُحَمَّدُ الْكُفْرَ مَعْجِزِينَ لِلَّهِ عَنِ ادْرَاكِهِمْ  
وَأَهْلَاكِهِمْ وَفِي الْأَرْضِ صِلَةُ مُعْجِزِينَ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَجَمَّةٌ بِالْبَيَاءِ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِيهِ لِحَمْدِ وَالْمَعْنَى كَمَا  
هُوَ فِي الْقِرَامَةِ بِالتَّاءِ أَوْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَاعِلٌ وَالْمَعْنَى لَا يَحْسِبَنَّ الْكُفْرَ فِي الْأَرْضِ أَحَدًا مَعْجِزًا لِلَّهِ فَيَكُونُ  
مَعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ مَفْعُولِيَّةً أَوْ لَا يَحْسِبَنَّ مَعْجِزِينَ فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولِينَ لَشَيْءٍ  
وَاحِدٍ فَانْتَفَى بِذِكْرِ الْآخِرِينَ عَنِ الثَّلَاثِ وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ عَطَفَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَانَتْ قِيلَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا لَيْسُوا بِمَعْجِزِينَ وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الْحِسَابِ تَحْقِيقُ نَفْسِ الْأَعْجَازِ  
وَلَيْبَسَ الصَّمِيرُ الْمَأْوَى الَّذِي يَصِيرُونَ إِلَيْهِ (٥٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَتْخَلْفَتَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ رُكُوعٌ ١٣  
رُجُوعٌ إِلَى تَتِمَّةِ الْأَحْكَامِ السَّالِفَةِ بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنَ الْإِلَهِيَّاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُوبِ الطَّاعَةِ فِيمَا سَلَفَ مِنْ



- جزء ١٨ لاحكام وغيرها والوعد عليها والوعيد على الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال والنساء غلب فيه  
 ١٤ روع الرجال لما روى ان غلام اسماء بنت ابي مرشد دخل عليها في وقت كرهته فنزلت وقيل ارسل رسول الله  
 صلعم مديج بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نائم وقد انكشف  
 عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله نهى آباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا هذه الساعات علينا الا  
 باذن ثم انطلق معه الى النبي صلعم فوجده وقد انزلت عليه هذه الآية والذين ثم يبلغوا. الْحَلْمُ مِنْكُمْ ٥  
 والصبيان الذين لم يبلغوا من الاحرار فعبر عن البلوغ بالاحتلام لانه اقوى دلالة ثلث مرات في اليوم  
 والليلة مرة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم وليس ثياب البيضة  
 وحلته النصب بدلا من ثلث مرات او الرفع خيرا لمحدوف اي هـ من قبل صلوة الفجر وحين تصنعون  
 ثيابكم اي ثيابكم لليقظة لليلولة من الظهيرة بيان للحين ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد  
 عن اللباس والاحتلاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هـ ثلاثة اوقات يختل فيها تستركم ويجوز  
 ان يكون مبتدأ خيرة ما بعده وأصل العورة الخلل ومنها أعور المكان ورجل أعور، وقرأ ابو بكر وجمرة  
 والكسائي ثلث بالنصب بدلا من ثلث مرات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات  
 في ترك الاستيذان وليس فيه ما ينافي آية الاستيذان فينسخها لانه في الصبيان وماليك المدخول عليه  
 وتلك في الاحرار والبالغين صوافون عليكم اي هم طوافون استيناف ببيان العذر المرخص في ترك  
 الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات ١٥  
 الثلاثة وغيرها بانها عورات بعضكم على بعض طائف على بعض او يطوف بعضكم على بعض  
 كذلك مثل ذلك التبيين بين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليكم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم  
 (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلْمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ الذين بلغوا من قبلهم في  
 الاوقات كلها واستدل به من اوجب استيذان العبد البالغ على سيده وجوابه ان المراد بهم اليهوديون  
 الذين جعلوا قسيما للماليك فلا يندرجون فيهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليكم حكيم كرهه ٢٠  
 تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان (٥٩) وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الْحَاظِرَاتِ اللَّذَاتِ فَهِنَّ مِنَ الْحَيْضِ وَالْحَمَلَ  
اللَّذِي لَا يَرْجُو نِكَاحًا لا يطمع فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة  
 كالجلباب والفاء فيه لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي او لوصفها بها غير متبرجات برينة غير مظهرات  
 رينة مما امرن باخفائه في قوله ولا يبدين زينتهن وأصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى من قولهم  
 سفينة بارجة لا غطاء عليها والبرج سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها كله لا يغيب منه ٢٥  
 شيء الا انه خص بتكشيف المرأة زينتها ومحاسنها للرجال وان يستعففن خير لهن من الوضع لانه ابعد من

التهمة <sup>٩</sup> وَاللَّهُ سَمِيعٌ لِمَقَالِهِمْ لِلرِّجَالِ عَلَيْهِمْ مَقْصُودُهُمْ (٦٠) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى جُوزِ ١٨  
 الْمَرِيضِ حَرْجٌ نَفَىٰ لَمَّا كَانُوا يَنْتَحِرُونَ مِنْ مَوَاطِنِ الْأَعْمَاءِ حَذْرًا مِنْ اسْتِغْذَارِهِمْ أَوْ أَكْلِهِمْ مِنْ رُكُوعِ ١٤  
 بَيْتٍ مِنْ يَدْفَعُ إِلَيْهِمُ الْمَفْتَاحَ وَيَبِيحُ لَهُمُ التَّبَسُّطَ فِيهِ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْغُرُفِ وَخَلَّفَهُمْ عَلَى الْمَنَازِلِ مَخَافَةَ أَنْ لَا  
 يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ طَبِيبَةِ قَلْبٍ أَوْ مِنْ اجَابَةِ مَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى بِيوتِ آبَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَقْرَابِهِمْ فَيَطْعُونَهُمْ كِرَاهَةً  
 أَنْ يَكُونُوا كَلْدًا عَلَيْهِمْ وَهَذَا أَنَّمَا يَكُونُ إِذَا عَلِمَ رَضَىٰ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِإِذْنِ أَوْ قَرِينَةِ أَوْ كَانَ فِي أَوَّلِ  
 الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ بِنَحْوِ قَوْلِهِ لَا تَدْخُلُوا بِيوتِ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَقِيلَ نَفَىٰ لِلْحَرْجِ  
 عَنْهُمْ فِي الْقَعُودِ عَنِ الْجِهَادِ وَهُوَ لَا يَلَاثِمُ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بِيوتِكُمْ مِنْ  
 الْبِيوتِ الَّتِي فِيهَا أَزْوَاجُكُمْ وَعِبَالُكُمْ فَيَدْخُلُ فِيهَا بِيوتِ الْأَوْلَادِ لِأَنَّ بَيْتَ الْوَالِدِ كَبَيْتِهِ لِقَوْلِهِ عَمَّ أَنْتَ وَمَا  
 لَكَ لِابْنِكَ وَقَوْلِهِ عَمَّ أَنْ أَطِيبَ مَا يَأْكُلُ الْمَرْءُ مِنْ كِسْبِهِ وَأَنَّ وَلَدَهُ مِنْ كِسْبِهِ أَوْ بِيوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بِيوتِ  
 أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بِيوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بِيوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بِيوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بِيوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بِيوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ  
 بِيوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحَهُ وَهُوَ مَا يَكُونُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ وَتَصْرِفِكُمْ مِنْ صَبِيعَةٍ أَوْ مَاشِيَةٍ وَكَالَةِ  
 أَوْ حَفْظًا وَقِيلَ بِيوتِ الْمَمَالِيكِ وَالْمَفَاتِحُ جَمْعُ مِفْتَاحٍ وَهُوَ مَا يُفْتَحُ بِهِ وَقُرَىٰ مِفْتَاحَهُ أَوْ صَدِيقُكُمْ أَوْ  
 بِيوتِ صَدِيقِكُمْ فَاتَّخَذَ أَرْضِي بِالْتَّبَسُّطِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَسْرَبَ وَهُوَ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ كَالْحَلِيطِ هَذَا  
 كَلَّمَهُ أَنَّمَا يَكُونُ إِذَا عَلِمَ رَضَىٰ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِإِذْنِ أَوْ قَرِينَةٍ وَلِذَلِكَ خَصَّصَ هَؤُلَاءِ فَأَنَّهُ يُعْتَادُ التَّبَسُّطَ  
 ١٥ بَيْنَهُمْ أَوْ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَنُسِخَ فَلَا احتِجَاجَ لِلْحَكْفِيَّةِ بِهِ عَلَى أَنْ لَا قَطْعَ بِسَرِقَةِ مَالِ الْمَحْرَمِ  
 لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا مَجْتَمِعِينَ أَوْ مُتَفَرِّقِينَ نَزَلَتْ فِي بَنِي لَيْثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
 كِنَانَةَ كَانُوا يَنْتَحِرُونَ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ أَوْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ صَيْفٌ لَا يَأْكُلُونَ  
 إِلَّا مَعَهُ أَوْ فِي قَوْمٍ تَخَرَّجُوا عَنِ الْجَمْعِ عَلَى الطَّعَامِ لِاخْتِلَافِ الطَّبَائِعِ فِي الْقُدَارَةِ وَالنِّهْمَةِ (٦١) فَإِذَا دَخَلْتُمْ  
 بِيوتًا مِنْ هَذِهِ الْبِيوتِ فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ عَلَىٰ أَهْلِهَا الَّذِينَ هُمْ مِنْكُمْ دِينًا وَقِرَابَةً تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 ٢٠ ثَابِتَةً بِأَمْرِهِ مَشْرُوعَةً مِنْ لَدُنْهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَلَاةٌ لِلتَّحِيَّةِ فَأَنَّهُ طَلَبَ الْحَيَاةَ وَهِيَ مِنْ عِنْدِهِ تَعَالَى  
 وَانْتِصَابُهَا بِالْمَصْدَرِ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ مُبَارَكَةٌ لِأَنَّهَا تُرْجَىٰ بِهَا زِيَادَةُ الْخَيْرِ وَالتَّوَابُ طَبِيبَةٌ تَطِيبُ بِهَا  
 نَفْسَ الْمُسْتَمِعِ وَعَنْ أَنَسِ أَنَّهُ عَمَّ قَالَ لِي مَتَى لَقِيتَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي فَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَطَّلُ عَمْرُكَ وَإِذَا دَخَلْتَ  
 بَيْتَكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ بِكَثْرَةِ خَيْرِ بَيْتِكَ وَصَلِّ صَلَاةَ الصَّحَىٰ فَاتَّخَذَ صَلَاةَ الْإِبْرَارِ الْأَوَّابِينَ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ  
 آيَاتِهِ كَرَّرَهُ ثَلَاثًا لِمُرِيدِ التَّأَكِيدِ وَتَفْخِيمِ الْأَحْكَامِ الْمُاخْتِمَةِ بِهِ وَفَصَلَ الْأَوَّلِينَ بِمَا هُوَ الْمُقْتَضَىٰ لِذَلِكَ  
 ٢٥ وَهَذَا بِمَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهُ فَقَالَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَي الْحَقِّ وَالْخَيْرِ فِي الْأُمُورِ (٦٢) أَنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَي رُكُوعِ ١٥  
 الْكَامِلُونَ فِي الْإِيمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ صَمِيمٍ قُلُوبِهِمْ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ كَالْجَمْعَةِ  
 وَالْأَعْيَادِ وَالْحُرُوبِ وَالْمَشَاوِرَةِ فِي الْأُمُورِ وَوَصَفَ الْأَمْرَ بِالْجَمْعِ لِلْمَبَالِغَةِ وَقُرَىٰ أَمْرٌ جَمِيعٌ لَمْ يَدْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ

- جزء ١٨ يستأنذوا رسول الله فيأذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه كالمصداق لصحته والميمر للمخلص فيه ركوع ١٥ عن المنافع فان نهدته التسلل والفرار ولتعظيم الجرم في الذهاب عن مجلس رسول الله صلعم بغير اذنه ولذلك اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فقال ان الذين يستأنذونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فانه يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذهاب بغير اذن ليس كذلك فاذا استأذنتك لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتصييف للامر فاذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى رأى الرسول واستندل به على ان بعض الاحكام مفرضة الى رآه ومن منع ذلك قيد المشيئة بان تكون تابعة لعلمه بصدقه فكان المعنى فاذن لمن علمت ان له عذرا واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرط العباد رحيم بالتيسير عليهم (٦٣) لا تجعلوا نداء الرسول بينكم كنداء بعضكم بعضا لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء من وراء الحجرات ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والنواضع وخفض الصوت او لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فان دعاءه موجب او لا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه مرة وبردة فان دعاءه مستجاب قد يعلم الله الذين يتسألون منكم ينسألون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسأل تدرج وتدخل لو اذا ملوذة بان يستتر بعضكم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كانه تابعه وانتصابه على الحال وقرئ بالفتح فليخدر الذين يخالفون عن امره يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمتة وعن لتصنئه معنى الاعراض او يصدون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله فان الامر له حقيقة او للرسول فانه المقصود بالذكر ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة واستندل به على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتضى لاحد العذابين فان الامر بالحذر عنه يدل على خشية المشروط بهيما المقتضى له وذلك يستلزم الوجوب (٦٤) ألا ان لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه أيها المكلفون من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص ، وأما أكد علمه بقدر لتأكيد الوعيد ويوم ترجعون اليه يوم يرجع المنافقون اليه للجواب ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طريق الالتفات ، وقرأ يعقوب بفتح الياء وكسر الجيم فينبئهم بما عملوا من سوء الاعمال بالتوبيخ والمجازاة عليه والله بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية ، عن النبي صلعم من قرأ سورة النور أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومومنة فيما مضى وفيما بقى .

## سورة الفرقان

مكية وآياتها سبع وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِنَكْثِرَ خَيْرِهِ مِنَ الْبَرَكَةِ وَهُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرِ أَوْ تَرَايِدُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ جَوْرًا ١٨  
وَتَعَالَى عَنْهُ فِي صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الرِّبَاةِ وَتُرْتَبِيئُهُ عَلَى أَنْوَالِ الْفُرْقَانِ لِمَا فِيهِ مِنْ رُكُوعٍ ٢١  
كثيرة الخَيْرِ أَوْ لِدَلَالَتِهِ عَلَى تَعَالِيهِ وَقِيلَ دَامَ مِنْ بُرُوكِ الطَّيْرِ عَلَى الْمَاءِ وَمِنْهُ الْبَرَكَةُ لِدَوَامِ الْمَاءِ فِيهَا وَهُوَ  
لَا يُتَصَرَّفُ فِيهِ وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَالْفُرْقَانُ مَصْدَرٌ فَرَّقَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا فَصَلَ بَيْنَهُمَا سَمَى بِهِ  
الْفُرْقَانُ لِفَصْلِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِتَقْرِيرِهِ أَوْ الْمُحَقِّقِ وَالْمُبْطِلِ بِإِعْجَازِهِ أَوْ لِكَوْنِهِ مَفْصُولًا بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ  
فِي الْأَنْوَالِ ، وَقُرَى عَلَى عِبَادِهِ وَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمَنَتَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ أَوَّالِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَنَّ الْفُرْقَانَ  
أَسْمٌ جِنْسٌ لِلْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ لِيَكُونَ الْعَبْدُ أَوْ الْفُرْقَانُ لِلْعَالَمِينَ لِلْحُجْنِ وَالْإِنْسِ نَذِيرًا مُنْذِرًا أَوْ إِذْذَارًا  
كَالنَّكِيرِ بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعْلُومَةً لِكُنْهَا لِقُوَّةِ دَلِيلِهَا أُجْرِيَتْ بِمَجْرَى الْمَعْلُومِ وَجُعِلَتْ  
صَلَةً (٢) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِدَلٍّ مِنَ الْأَوَّلِ أَوْ مَدْحٍ مَرْفُوعٍ أَوْ مَنْصُوبٍ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
- كَزَعَمِ النَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ كَقَوْلِ النَّبِيِّ أُثْبِتْ لَهُ الْمُلْكَ مطلقًا وَنَفَى مَا يَقُومُ مَقَامَهُ وَمَا  
يَقَاوِمُهُ فِيهِ ثُمَّ نَبَّهَ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَهَذَا وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ أَحَدُهُ أَحَدًا مَرَاتِي فِيهِ التَّقْدِيرُ حَسَبَ  
أَرَادَتِهِ كَخَلْقِهِ الْإِنْسَانَ مِنْ مَوَادِّ مَخْصُوصَةٍ وَصُورٍ وَأَشْكَالٍ مَعْيِنَةٍ فَقُدْرَةٌ تَقْدِيرًا فَقُدْرَةٌ وَهِيَ مَا أَرَادَ مِنْهُ  
مِنَ الْخِصَائِصِ وَالْأَفْعَالِ كَنَهَيْتُهُ الْإِنْسَانَ لِلدَّرَاكِ وَالْفَهْمِ وَالنَّظْرِ وَالتَّجْدِيدِ وَاسْتِنْبَاطِ الصَّنَائِعِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَمَوَالِدِ  
الْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ أَوْ فَقُدْرَةَ لِلْبَقَاءِ إِلَى أَجْلِ مَسْمَى وَقَدْ يُطْلَقُ الْخُلُقُ لِمَجْرَدِ الْإِبْجَادِ مِنْ غَيْرِ  
نَظَرٍ إِلَى وَجْهِ الْأَشْتِقَاقِ فِيكَوْنِ الْمَعْنَى وَأَوْجَدَ كُلَّ شَيْءٍ فَقُدْرَةَ فِي إِبْجَادِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ مُتَفَاوِتًا
- (٣) وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَمَّا تَضَمَّنَ الْكَلِمَةُ إِثْبَاتَ التَّوْحِيدِ وَالنَّبِيَّةِ أَخَذَ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُخَالَفِينَ فِيهِمَا
- ٢٥ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ لِأَنَّ عِبَادَتَهُمْ يَنْحَتُونَهُمْ وَبَصُورَتَهُمْ (٤) وَلَا يَمْلِكُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ  
لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا نَفْعًا وَلَا نَفْعًا وَلَا جَلْبَ نَفْعٍ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا وَلَا يَمْلِكُونَ إِمَانَةً  
أَحَدٍ وَإِحْيَاءَهُ أَوَّلًا وَبَعْثَهُ ثَانِيًا وَمِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَبِمَعْرِفِ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ لِعَرَاتِهِ عَنِ لَوَازِمِهَا وَاتِّصَافِهَا بِمَا يَنَافِيهَا  
وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْإِلَهَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ (٥) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ  
كُذِبَ مَصْرُوفٌ عَنْ وَجْهِهِ أَفْتَرَاهُ اخْتَلَقَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ أَي الْيَهُودِ فَاتَّهَمُوا بِإِلْقَائِهِ إِلَيْهِمْ أَخْبَارَ  
الْأُمَمِ وَهُوَ يَعْتَبَرُ عَنْهَا بِعِبَارَتِهِ وَقِيلَ جَبْرٌ وَتَسَارٌ وَعَدَّاسٌ وَقَدْ سَبَقَ فِي قَوْلِهِ أَنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرِّ فَقَدْ جَاءُوا طُلْمًا  
بِجَعْلِ الْكَلِمَةِ الْمُعْجَزِ إِفْكًا مُخْتَلَقًا مُتَلَقًا مِنَ الْيَهُودِ وَزُورًا بِنِسْبَةِ مَا هُوَ بِرَبِّهِ مِنْهُ إِلَيْهِ ، وَأَتَى وَجَاهُ يُطْلَقَانِ

- جزء ١٨ بمعنى فَعَلَ فِعْدِيَانِ تَعْدِيَتَهُ (٤) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ما سطره المتقدمون اَكْتَتَبَهَا كتبها لنفسه او ركوع ١٩ استكتبها وقرئ على البناء للمفعول لانه اُمِّي وَأَمَلَهُ اَكْتَتَبَهَا كاتب له فُحِذَفَ اللام وَأُقْصِيَ الفعل الى الضمير فصار اَكْتَتَبَهَا آياه كاتب ثم حُذِفَ الفاعل وبتى الفعل للضمير فاستتر فيه فهى تَمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ليعفظها فانه اُمِّي لا يقدر ان يكرر من الكتاب او لَتَكْتَبَ (٧) قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي
- السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لانه عجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مَغِيبَاتٍ مستقبله واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف نجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيمًا فلذلك لا يعجل عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا (٨) وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ ما لهذا الذى يوعم الرسالته وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكلو ويمشى في الأسواق لطلب المعاش كما نمشى والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه تعالى بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا لنعلم صدقه بتصديق الملك (٩) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ فيستظهر به ويستغنى عن تحصيل المعاش أو تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنول اى ان لم يلق اليه كنز فلا أقل من ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فينعيش بريعه وقرأ حمزة والكسائي بالنون والضمير للكفار وَقَالَ الظالمون وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا ١٥ إِنْ تَتَّبِعُونَ ما تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله وقيل ذا سحر وهو الرثة اى بشرا لا ملكا (١٠) أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ اى قالوا فيك الامثال الشاذة واخترعوا لك الاحوال الغادرة فضلوا عن الطريق المتوصل الى معرفة خواص النبى والمير بينه وبين المنبى فحبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون ركوع ١٧ سَبِيلًا إِلَى الْقُدْحِ فى نبوتك او الى الرشده والهدى (١١) تَبَارَكَ الَّذِي ان شاء جعل لك فى الدنيا خيرا من ذلك مما قالوا لكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الأنهار بدل من ٢٠ خيرا ويجعل لك قسورا عطف على محل الجراء وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماضيا جاز فى جرائه المجرم والرفع كقوله

وإن اتاه خليل يوم مسألة  
يقول لا غائب مالى ولا حريم

- وهجوز ان يكون استينافا بوجد ما يكون له فى الآخرة وقرئ بالنصب على انه جواب بالسواو (١٢) بَدَلْ كَدُّهُمْ بالساعة فقصر انظارهم على الحطام الدنياوية ووطنوا ان الكرامة انما ه بالمال فظعنوا ٢٥

فيك بفقرك او فلذلك كذبوك لا لما تمحلوا من المطاعن الفاسدة او فكيف يلتفتون الى هذا الجواب جزء ١٨  
ويصدقونك بما وعد الله لك في الآخرة او فلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه اعجب منه واعتدنا لمن ركوع ١٧  
كذب بالساعة سعيماً ناراً شديدة الاستعارة وقيل هو اسم جهنم فيكون صرّفه باعتبار المكان (١٣) اذا رآتم  
اذا كانت بمراى منهم كقوله عم لا تتراى نارهما اى لا تتقاربان بحسب كون احداهما بمراى  
٥ من الاخرى على الحجاز والتأنيث لانه بمعنى النار او جهنم من مكان بعيد هو اقصى ما يمكن ان ترى  
منه سمعوا لها تغيظاً وزفيراً صوت تغيظ شبه صوت غليانها بصوت المغناط وزفيره وهو صوت يسمع من  
جوفه هذا وان الحيوة لما لم تكن مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق الله فيها حيوة فترى  
وتتغيظ وتزفر وقيل ان ذلك لربانيتها فنسب اليها على حذف المضاف (١٤) واذا القوا منها مكانا في  
مكان ومنها بيان تقدم فصار حالا صيقاً لزيادة العذاب فان الكرب مع الصيق والروح مع النسعة  
١٠ ولذلك وصف الله الجنة بان عرضها كعرض السموات والارض مقرنين قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل  
دعوا هنالك في ذلك المكان ثبوراً هلاكاً اى يتمنون الهلاك وينادونه فيقولون تعال يا ثبوراً فهذا  
حينك (١٥) لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً اى يقال لهم ذلك وانحوا ثبوراً كثيراً لان عذابكم انواع كثيرة  
كل نوع منها ثبور لشدة او لانه يتجدد لقوله تعالى كلما نصجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها  
ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور (١٦) قد اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد  
١٥ المتقون الاشارة الى العذاب والاستفهام والتفصيل والترديد للتفريع مع التهكم او الى الكفر والجنة ،  
والراجع الى الموصول محذوف ، وازافة الجنة الى الخلد للمدح او الدلالة على خلودها او النسيب عن  
جنات الدنيا كانت لهم في علم الله او للوح او لان ما وعده الله في تحققه كالواقع جراه على  
اعمالهم بالوعد ومصيراً ينقلبون اليه ولا يمنع كونها جراه لهم ان يفضل بها على غيرهم برضاهم مع  
جواز ان يراد بالمتقين من يتقى الكفر والتكذيب لانهم في مقابلتهم (١٧) لهم فيها ما يشاءون ما يشاءونه  
٢٠ من النعيم ولعله تقصير همم كل طائفة على ما يليق برتبته اذ الظاهر ان الناقص لا يدرك شأواً الكامل  
بالتشبه وفيه تنبيه على ان كل المرادات لا تحصل الا في الجنة خالدين حال من احد ضمائرهم  
كان على ربك وعداً مسؤولاً الضمير في كان لما يشاءون والوعد الموعود اى كان ذلك موعوداً حقيقياً بان  
يسأل ويطلب او مسؤولاً سألته الناس في دعائهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او الملائكة بقولهم ربنا  
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده ولا يلزم منه  
٢٥ الاجزاء الى الانجاز فان تعلقت الارادة بالموعود مقدم على الوعد الموجب للانجاز (١٨) ويوم تحشرهم  
للجاء وقوى بكسر الشين وقرأ ابن كثير ويعقوب وحفص بالياء وما يعبدون من دون الله بعم كل  
معبود سواه واستعمال ما اما لان وضعه اعم ولذلك يطلق لكل شبح يرى ولا يعرف او لانه اريد به

- جزء ١٨ الوصف كأنه قبيح ومعبودهم او لتغليب الاصنام تحقيرا او اعتبارا لغلبة عبادها او يخص الملائكة  
 ركوع ١٧ وعبريا والمسبح للقرينة السؤال والجواب او الاصنام ينطقها الله او تتكلم بلسان الحال كما قيل في كلام  
 الابدى والارجل فيقول اي للمعبودين وهو على تلويح الخطاب وقرأ ابن عامر بالنون أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ  
عِبَادِي هُوَ لَهُمْ أم هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصح وهو استفهام  
 تفرغ وتبكيك للعبدة وأصله اضللتهم ام ضلوا فغير النظم ليلى حرف الاستفهام المقصود بالسؤال  
 وهو المتوتري للفعل دونه لانه لا شبهة فيه والآ لما توجه العتاب ، وحذف صلة ضل للمبالغة (١٩) قالوا  
 سبحانك تعجبنا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة وانبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء او  
 اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحهم وتوحيدهم فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيها لله عن الأنداد  
مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ للعصمة او لعدم القدرة فكيف يصح لنا  
 ان ندعو غيرنا ان يتولى احدا دونك وقرئ تَتَّخِذُ على البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله  
 واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعوله الثاني من اولياء ومن التبعية وعلى الاول مزيدة لتأكيد النفي  
وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ بانواع النعم فاستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن نكر  
 او التذكر لآلاتك والتدبر في آياتك ، وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واسناد له الى  
 ما فعل الله بهم فحملهم عليه وهو عين ما ذهبنا اليه فلا ينتهض حجة علينا للمعتزلة وكانوا في قضائهم  
قَوْمًا بُورًا هَالِكِينَ مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع او جمع باثر كعائد وعود  
 (٢٠) فَقَدْ كَذَّبْتُمْ النفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون  
 بما تقولون في قولكم انهم آلهة او هؤلاء اضلونا والباء بمعنى في او مع المحرور بدل من الضمير ، وعن  
 ابن كثير بالياء اي كذبكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا فما يستطيعون اي المعبودون وقرأ  
 حفص بالياء على خطاب العابدین صرْفًا دُعَا للعباد عنكم وقيل حيلة من قولهم انه ليتصرف اي  
 يحنال ولا نصرًا يعينكم عليه (٢١) وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ اتها المكلفون نذقة عذابا كبيرا في النار والشرط  
 وان عم كل من كفر وفسق لكنه في اقتضاء الجزاء مقيد بعدم المراجحة وفاقا وهو التوبة والاحباط بالطاعة  
اجماعا وبالعفو عندنا (٢٢) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الأسواق  
 اي الا رسلا انهم فحذف الموصوف لدلالة المرسلين عليه وأقيمت الصفة مقامه كقوله تعالى وما منا الا له مقام  
 معلوم ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيها بالضمير وهو جواب لقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام  
 ويمشى في الأسواق ، وقرئ يَمْشُونَ اي تمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس  
 لبعض فتننة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبهم لهم العداوة  
 وايدائهم لهم وهو تسلية لرسول الله صلعم على ما قالوه بعد نفضه وفيه دليل على القضاء والقدر

أَنْصِبُونَ عَلَةً لِلْجَعْلِ وَالْمَعْنَى وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً لِنَعْلَمَ أَيُّكُمْ بِصَبْرٍ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لِيَبْلُوَكُمْ جُودَ ١٨  
 أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أَوْ حَثٌّ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَا افْتَنُوا بِهِ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا بِمَنْ يَصْبِرُ أَوْ بِالصَّوَابِ فِيمَا رُكِعَ ١٧  
 يَمْتَلِي بِهِ وَغَيْرِهِ (٢٣) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا بِالْخَيْرِ لِكُفْرِهِمْ بِالْبَعْثِ أَوْ لَا يَخَافُونَ جُودَ ١٩  
 لِقَاءَنَا بِالشَّرِّ عَلَى لُغَةِ تَهَامَةَ وَأَصْلُ اللَّقَاءِ الْوُصُولُ إِلَى الشَّيْءِ وَمِنَهُ الرَّوْيَةُ فَآتَتْهُ وَصُولُ إِلَى الْمَرْثَى وَالْمَرَادُ بِهِ رُكُوعُ ١  
 الْوُصُولِ إِلَى جِرَائِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الرَّوْيَةُ عَلَى الْأَوَّلِ لَوْلَا هَذَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ فَتَخَبَّرْنَا بِصَدَقِ مُحَمَّدٍ ٥

وَقِيلَ فَيَكُونُوا رِسَالًا بَيْنَنَا أَوْ نَرَى رَبَّنَا فَيَأْمُرُنَا بِتَصَدِيقِهِ وَأَتْبَاعَهُ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فِي شَأْنِهَا حَتَّى  
 ارَادُوا لَهَا مَا يَنْتَفِقُ لِأَفْرَادٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَكْمَلُ خَلْقِ اللَّهِ فِي أَكْمَلِ أَوْقَاتِهَا وَمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ  
 ذَلِكَ وَعَتَوْا وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ عُنْتُوا كَبِيرًا بِالْغَا أَقْصَى مَرَاتِبِهِ حَيْثُ عَايَنُوا الْمِعْجَزَاتِ الْقَاهِرَةَ  
 فَاعْرَضُوا عَنْهَا وَاقْتَرَحُوا لِأَنْفُسِهِمُ الْخَبِيثَةَ مَا سُدَّتْ دُونَهُ مَطَامِحُ الْنَفُوسِ الْقُدْسِيَّةِ ، وَاللَّامُ جَوَابُ قَسَمِ  
 ١٠ مَحْذُوفٍ وَفِي الْأَسْتِيفَانِ بِالْجَلَّةِ حُسْنٌ وَإِشْعَارٌ بِالتَّعَجُّبِ مِنْ اسْتِكْبَارِهِمْ وَعَتْوِهِمْ كَقَوْلِهِ

وَجَارَةٌ جَسَّاسٍ أَبَانًا بِنَابِهَا  
 كَلْبِيَا غَلَّتْ نَابٌ كَلْبِيَّةٌ بَوَاوُهَا

(٢٤) يَوْمَ نَرَى الْمَلَائِكَةَ مَلَائِكَةَ الْمَوْتِ أَوْ الْعَذَابِ ، وَيَوْمَ نَصَبَ بَانَكَرٌ أَوْ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ لَا بَشَرِيَّ يَوْمِيذٍ  
 لِلْمُجْرِمِينَ فَآتَتْهُ بِمَعْنَى يُنْمَعُونَ الْبَشَرِيَّ أَوْ يُعَدَّمُونَهَا وَيَوْمِيذٍ تَكَرُّرٌ أَوْ خَبْرٌ وَلِلْمُجْرِمِينَ تَبْيِينٌ أَوْ خَبْرٌ  
 ثَانٍ أَوْ ظَرْفٌ لِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ اللَّامُ أَوْ لِبَشَرِيَّ أَنْ قُدِّرَتْ مَنُونَةٌ غَيْرُ مَبْنِيَّةٍ مَعَ لَا فَآتَتْهَا لَا تَعْدَلُ ، وَلِلْمُجْرِمِينَ  
 ١٥ أَمَّا عَامٌ يَتَنَاوَلُ حُكْمَهُ حُكْمُهُمْ مِنْ طَرِيقِ الْبُرْهَانِ وَلَا يَلُومُ مِنْ نَفْيِ الْبَشَرِيَّ لِعَامَّةِ الْمُجْرِمِينَ حَيْثُ نَشِدُ  
 نَفْيَ الْبَشَرِيَّ بِالْعَفْوِ وَالشَّفَاعَةِ فِي وَقْتِ آخِرٍ وَإِنَّمَا خَاصٌّ وَضَعُ مَوْضِعٍ ضَمِيرُهُمْ تَسْجِيلًا عَلَى جُودِهِمْ  
 وَإِشْعَارًا بِمَا هُوَ الْمَانِعُ لِلْبَشَرِيَّ وَالْمَوْجِبُ لِمَا يَقَابِلُهَا وَيَقُولُونَ حَجْرًا تَحْجُورًا عَطْفٌ عَلَى الْمَدْلُولِ أَيْ وَيَقُولُ  
 الْكُفْرَةَ حَيْثُ نَشِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ اسْتِعَاذَةً وَطَلْبًا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَمْنَعَ لِقَاءَهُمْ وَفِي مِمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عِنْدَ لِقَاءِ عَدُوِّ  
 أَوْ هَجُومِ مَكْرُوهٍ أَوْ يَقُولُهَا الْمَلَائِكَةُ بِمَعْنَى حَرَامًا مَحْرَمًا عَلَيْكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ الْبَشَرِيَّ وَقُرَى حَجْرًا بِالضَّمِّ وَأَصْلُهُ  
 ٢٠ الْفَتْحُ غَيْرُ أَنَّهُ لَمَّا اخْتَصَّ بِمَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ غَيْرِ كَقَعْدِكَ وَعَمْرُكَ وَلِذَلِكَ لَا يُنْصَرَفُ فِيهِ وَلَا يَظْهَرُ نَاصِبُهُ  
 وَوَصْفُهُ بِمَحْجُورًا لِلتَّأَكِيدِ كَقَوْلِهِمْ مَوْتٌ مَاتَتْ (٢٥) وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَاجْعَلْنَاهُ قَبَاءً مَنثورًا  
 أَيْ وَعَمَدْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا فِي كُفْرِهِمْ مِنَ الْمَكَارِمِ كَقُرَى الضَّيْفِ وَصَلَةِ الرَّحْمِ وَأَعَاثَةِ الْمَلْهُوفِ فَأَحْبَطْنَاهُ نَفَقَدَ  
 مَا هُوَ شَرْطُ اعْتِبَارِهِ وَهُوَ تَشْبِيهُ حَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ بِحَالِ قَوْمٍ اسْتَعَصَمُوا عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَقَدِمُوا إِلَى أَشْيَائِهِمْ  
 فَمَرَقَتْهَا وَأَبْطَلَهَا وَلَمْ يُبْقِ لَهَا أَثْرًا ، وَالْهَبَاءُ غُبَارٌ نَرَى فِي شِعَاعٍ يُطْلَعُ مِنَ الْكُوَّةِ مِنَ الْهَبْوَةِ وَفِي الْغُبَارِ  
 ٢٥ وَمَنثورًا صِفَتُهُ شَبَّهَ عَمَلَهُمْ الْمُحْبَطَ بِالْهَبَاءِ فِي حَقَارَتِهِ وَعَدِمَ نَفْعَهُ ثَمَرَ بِالْمَنثورِ مِنْهُ فِي انْتِشَارِهِ بِحَيْثُ لَا  
 يُمَكِّنُ نَظْمَهُ أَوْ تَفْرِقَهُ نَحْوَ أَغْرَاضِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَتَوَجَّهُونَ بِهَا نَحْوَهَا أَوْ مَفْعُولٌ ثَالِثٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَأَخْبِرٍ  
 بَعْدَ أَخْبِرٍ كَقَوْلِهِ كَوْنًا قَوْنَةً خَاسِئِينَ (٢٦) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمِيذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا مَكَانًا يُسْتَقَرُّ فِيهِ فِي أَكْثَرِ  
 الْأَوْقَاتِ لِلتَّجَالِسِ وَالتَّحَادُثِ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا مَكَانًا يُورَى إِلَيْهِ لِلِاسْتِرْوَاكِ بِالْأَزْوَاجِ وَالتَّمَتُّعِ بِهِنَّ تَحْجُورًا لَهُ



- جوه ١٩ من مكان القيلولة على التشبيه أو لأنه لا يدخلو من ذلك غالبا إذ لا نوم في الجنة وفي احسن رمز إلى ما ركوع ١ يتميز به مقيلهم من حسن الصور وغيره من التباسين ويحتمل ان يراد باجدها المصدر أو الرومان اشارة إلى ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يُنتخب من الامكنة والازمنة والتفصيل أما لإرادة الزيادة مطلقا أو بالاضافة إلى ما للمتفرقين في الدنيا وروى أنه نُفِعَ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار (٢٧) وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ اصْلَهُ تَشَقُّقُ فَجَذَتْ النَّاءُ وادغمها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب بِالْغَمَامِ بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون ألا ان يأتبهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا في ذلك الغمام بصحائف اعمال العباد وقرأ ابن كثير وَنَزَّلُ وَتَرَى وَنَزَّلَتْ وَأَنْزَلَ وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ بحذف نون الكلمة (٢٨) الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْخَفِيُّ الرَّحْمَنُ الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه فهو الخبير وللرحمن صلته أو تبيين ويومئذ معول الملك لا الخفق لأنه متأخر أو صفته والخبر يومئذ أو للرحمن ١. وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا شديداً (٢٩) وَيَوْمَ يَعْصُ الطَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ من فرط الحسرة وعض اليدين وأكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايات عن الغيظ والحسرة لأنها من رواغهما ، والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبه بن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي صلعم فدعاه الى ضيافته فأبى ان يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبتى بن خلف صديقه فعاتبه وقال صبأت فقال لا ولكن آلى ان يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا أرضى منك إلا ان تأتبه ١. فتنطأ ففاه وتبرق في وجهه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال عمر لا ألقاك خارجا من مكة إلا علوت رأسك بالسيف فأسر يوم بدر فأمر عليا فقتله وطعن ابيا بأحد في المبارزة فرجع الى مكة ومات يقول يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا طريقها الى النجاة أو طريقها واحدا وهو طريق الخفق ولم ينشعب في طرق الضلالة (٣٠) يَا وَدَّعْتَنِي وَرَوَى بالياء على الاصل لَيْتَنِي لَمْ اتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا يعنى من اصله وفلان كناية عن الأعلام كما ان هُنَا كناية عن الأجناس (٣١) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ عَن ذِكْرِ عَنِ الذِّكْرِ عن نكر الله أو كتابه أو موعظة الرسول أو كلمة الشهادة بَعْدَ اذْ جَاءَنِي وَتَمَكَّنْتُ مِنْهُ وَكَانَ الشَّيْطَانُ يعنى الخليل المضل أو ابليس لأنه حمله على مخالفة الرسول أو كذ من تشيطان من جن وانس لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا يوالبه حتى يوتيه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه فَعُولٌ مِنَ الْخَذْلَانِ (٣٢) وَقَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ يَوْمئِذٍ او في الدنيا بئنا الى الله يَا رَبِّ اِنَّ قَوْمِي قَرِيبًا اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا بِأَن تَرْكُوهُ وصدروا منه وعنه عم من تعلم القرآن وعلف مصحفه ولم يتعاهده ولم ينظر فيه جياه يوم القيامة متعلقا ٢٥ به يقول يا رب عبدك هذا اتخذنى مهجورا اقص بينى وبينه او هجروا ولغوا فيه اذا سمعوه او زعموا أنه هَجْرٌ واساطير الاولين فيكون اصلها مهجورا فيه فحذف الجار ويجوز ان يكون بمعنى الهجر كالجلود والمعقول وفيه تخويف لقومه فان الانبياء اذا شكوا الى الله قومهم تجل لهم العذاب (٣٣) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا

- لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوٌّ مِّنَ الْمُجْرِمِينَ كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وفيه دليل على انه خالف الشر والغدو جوه ١٩
- يحتمل الواحد والجمع وكفى بربك هادياً الى طريق قهرهم وتصبراً لك عليهم (٣٤) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ اى أنزل عليه ككثير بمعنى اخبر لثلاً يناقص قوله جُمْلَةً وَاحِدَةً دُفْعَةً وَاحِدَةً  
 كالكتب الثلاثة وهو اعتراض لا طائل تحته لان الاعجاز لا يختلف بنو له جملة او مفرداً مع ان للتفريق  
 ٥ فوائد منها ما اشار اليه بقوله كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ اى كذلك انزلناه مفرداً لنقوى بتفريقه فؤادك على  
 حفظه وطمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان امياً وكانوا يكتبون فلو أُلغِيَ  
 عليه جملة لَغِي بحفظه ولعله لم يستتب له فان التلقف لا يتأتى الا شيئاً فشيئاً ولان نوله بحسب  
 الوقائع يوجب مريد بصيرة وغوص في المعنى ولانه اذا نزل مناجماً وهو يتحدى بكل فجم فيعجزون  
 عن معارضته وان ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبريل خلا بعد حال يثبت به فؤاده ومنها معرفة الناسخ  
 ١٠ والمنسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة ، وكذلك صفة  
 مصدر محذوف والاشارة الى انزاله مفرداً فانه مدلول عليه بقوله لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة  
 ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالا والاشارة الى الكتب السابقة  
 واللام على الوجهين متعلق بمحذوف وزلناها ترتيباً وقرانها عليك شيئاً بعد شيء على ثبوتها وتمهل في  
 عشرين سنة او ثلاث وعشرين وأصل الترتيب في الاستان وهو تغليجها (٣٥) وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ سَوَالٍ  
 ١٥ عَجِيبٍ كَافَّةٍ مَثَلٍ فِي الْبَطْلَانِ يَرِيدُونَ بِهِ الْقُدْحَ فِي نَبِيِّتِكَ اَلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ الدَّامِعِ لَهُ فِي جَوَابِهِ  
 وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا وجمما هو احسن بياناً او معنى من سؤلهم او لا يأتونك بحال عجيبة يقولون هلا كانت  
 هذه حاله الا اعطيتك من الاحوال ما يحق لك في حكمتنا وما هو احسن كَشَغْنَا لَمَا بَعَثْتَ لَهُ  
 (٣٦) الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ اى جَهَنَّمَ اى مقلوبين او مسحوبين عليها او متعلقة قلوبهم  
 بالسفليات متوجهة وجوههم اليها وعنه عم يحشئ الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف على  
 ٢٠ الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه وهو ذم منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره اولئك شر  
 مكاناً وأصل سبيلاً والمفضل عليه هو الرسول على طريقة قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله  
 من لعنه الله وغضب عليه كانه قيل ان حاملهم على هذه الاستلة تحقير مكانه وتضليل سبيله ولا  
 يعلمون حالهم ليعلموا انهم شر مكاناً وأصل سبيلاً وقيل انه متصل بقوله احباب الجنة يومئذ خير  
 مستقراً ووصف السبيل بالصلال من الاسناد الجازي للمبالغة (٣٧) وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا  
 ٢٥ مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ زَبِيراً يُوَازِرُهُ فِي الدُّعْوَةِ وَاَعْلَاهُ الْكَلِمَةَ وَلَا يَنَاقِ ذَلِكَ مَشَارَكَتَهُ فِي النَّبُوَّةِ لَانَ الْمُتَشَارِكِينَ  
 فِي الامر متوازيون عليه (٣٨) قُلْنَا ادْعُ اِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِعِزِّ قَوْمِهِمْ قَوْمِهِمْ قَوْمِهِمْ قَوْمِهِمْ  
 تَدْمِيرًا فَذَهَبَا اليهم فكذبوها فدمرناهم فانتصر على حاشيتي القصة اكتفاء بما هو المقصود منها وهو  
 الرواى الحاجة بعبئة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم والتعقيب باعتبار الحكم لا الوقوع ، وقرئ

- جزء ١٩ قَدَمَرْتَهُمْ قَدَمِرَاتِهِمْ قَدَمِرَاتِهِمْ على التأكيد بالنون الثقيلة (٣٦) وَقَوْمٌ فُوجٌ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ كَذَبُوا  
 ركوع ٢ نوحا ومن قبله او نوحا وحده ولكن تكذيب واحد من الرسل كتكذيب الكَلِّ او بعثة الرسل مطلقا  
 كالبراهمة اَعْرَقْنَاهُمْ بِالطُّوفَانِ وَجَعَلْنَاهُمْ جِجَارًا لَّيْلًا لِّلظَّالِمِينَ او قَصْتَهُم لِلنَّاسِ آيَةً عِبْرَةً وَاعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ  
 عَذَابًا أَلِيمًا يَحْتَمِلُ التَّعْيِيمَ وَالتَّخْصِيصَ فَيَكُونُ وَضْعًا لِلظَّاهِرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ تَطْلِيْمًا لِمِ (٤٠) وَعَادًا وَقَمُونًا  
 عطف على هم في جعلناهم او على الظالمين لان المعنى واعدنا الظالمين ، وقرأ حمزة وحفص وقموند على  
 تأويل القبيلة وَاَصْحَابَ الرِّسِّ قَوْمٌ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْاَصْنَامَ فَبَعَثَ اللّٰهُ الْبِیْهَمَ شَعْبِيًّا فَكَذَّبُوهُ فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلَ  
 الرِّسِّ وَفِي الْبِئْرِ الْغَيْرِ الْمُطْوِيَّةِ فَانْهَارَتْ فَخَسَفَ بِهِمْ وَجَدْيَارِهِمْ وَقِيلَ الرِّسُّ قَرْيَةٌ بِفُلْجِ الْبِيَامَةِ كَانَ فِيهَا  
 بَقَايَا ثَمُودَ فَبَعَثَ الْبِیْهَمَ نَبِيًّا فَقَتَلُوهُ فَهَلَكُوا وَقِيلَ الْاِخْدُودُ وَقِيلَ بِئْرٌ بَانِطَاكِيَةٌ قَتَلُوا فِيهَا حَبِيْبًا  
 النَّجَّارَ وَقِيلَ هُمْ اصْحَابُ حَنْظَلَةَ بْنِ صِفْوَانَ النَّبِيِّ ابْتِلَاهُمُ اللّٰهُ بِطَيْرٍ عَظِيمٍ كَانَ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ  
 وَسَمَّوْهَا عَنَقَاءَ لَطُولِ عُنُقِهَا وَكَانَتْ تَسْكُنُ جِبَلَهُمْ الَّذِي يُقَالُ لَهُ فَتْحٌ اَوْ دَمَجٌ وَتَنْقُصُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ  
 فَتَخْطِفُهُمْ اِذَا اَعْرَظَهَا الصَّيْدُ وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ مُغْرِبًا فِدَعَا عَلَيْهَا حَنْظَلَةُ فَاصَابَتْهَا الصَّاعِقَةُ ثُمَّ اَنَّهُمْ قَتَلُوهُ  
 فَاَهْلَكُوا وَقِيلَ هُمْ قَوْمٌ كَذَبُوا نَبِيَّيْهِمْ وَرَسُوهُ اَوْ نَسُوهُ فِي بَئْرٍ وَقَرُّوْنَا وَاَهْلُ اعْصَارٍ قِيلَ الْقَرْنُ اَرْبَعُونَ  
 سَنَةً وَقِيلَ سَبْعُونَ وَقِيلَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ بَيِّنَ ذَلِكَ اِشَارَةٌ اِلَى مَا ذَكَرَ كَثِيْرًا لَا يَعْلَمُهَا اِلَّا اللّٰهُ (٤١) وَكَذَّابًا  
 صَرَبْنَا لَهُ الْاَمْثَالَ بَيْنَنَا لَهُ الْقِصَصُ الْعَاجِبِيَّةُ مِنْ قِصَصِ الْاَوَّلِيْنَ اِنْدَارًا وَاَعْدَارًا فَلَمَّا اَصْرَمُوا اَهْلَكُوا كَمَا قَالَ  
 وَكَذَّابًا تَبَرْنَا تَنْبِيْرًا فَتَنَّنَاهُ تَفْنِيْتَنَا وَمِنَ النَّبْرِ لَفْتَاتُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَكَذَّابًا الْاَوَّلُ مَنْصُوبٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ  
 صَرَبْنَا كَانْدَرْنَا وَالثَّانِي تَبَرْنَا لِاَنَّهُ فَارِغٌ (٤٢) وَلَقَدْ اَتَوْا بِعِزَّى قَرْيَةً فِي مَتَاجِرِهِمْ اِلَى الشَّامِ  
 عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي اُمْطِرَتْ مَطَرُ السَّوْءِ يَعْنِي سُدُومَ عَظْمَى قَرْيَ قَوْمِ لُوطٍ اُمْطِرَتْ عَلَيْهَا الْحِجَابَةُ اَقْلَمٌ يَكُونُوا  
 يَمْرُؤَهَا فِي مَرَارٍ مُرَوَّرِهِمْ فَيَتَعَطَّوْنَ بِمَا مَرُونَ فِيهَا مِنْ اَنْفَارِ عَذَابِ اللّٰهِ بَلْ كَانُوا لَا يَتَّوَجَّهُونَ نَشُورًا  
 بَلْ كَانُوا كَفَرًا لَا يَتَوَقَّعُونَ نَشُورًا وَلَا عَاقِبَةَ لِذَلِكَ لَمْ يَنْظُرُوا وَلَمْ يَتَّعَطَّوْا فَمَرَوْا بِهَا كَمَا مَرَّتْ رِكَابُهُمْ اَوْ  
 لَا يَأْمَلُونَ نَشُورًا كَمَا يَأْمَلُهُ الْمُؤْمِنُونَ طَمَعًا فِي الثَّوَابِ اَوْ لَا يَخَافُوْنَهُ عَلَى اللِّغَةِ التَّهَامِيَّةِ (٤٣) وَاِذَا رَأَوْكَ  
 اِنْ يَتَّخِذُوْكَ اِلَّا هُرُوًّا مَا يَتَّخِذُوْكَ اِلَّا مَوْضِعَ هَزْءٍ اَوْ مَهْوُوًّا بِهِ اَهْدَا الَّذِي بَعَثَ اللّٰهُ رَسُوْلًا مَّحْكِيًّا بَعْدَ  
 قَوْلِ مُصْمِرٍ وَالْاِشَارَةُ لِلْاِسْتِحْقَاقِ وَاِخْرَاجِ بَعْثِ اللّٰهِ رَسُوْلًا فِي مَعْرِضِ التَّسْلِيْمِ بِجَعْلِهِ صِلَةً وَهَمَّ عَلَى غَايَةِ  
 الْاِنْكَارِ تَهَكُّمًا وَاسْتَهْزَاءً وَلَوْلَا لِقَالُوْا اِهْدَا الَّذِي زَعَمَ اَنَّهُ بَعَثَهُ اللّٰهُ رَسُوْلًا (٤٤) اِنْ اَنَّهُ كَانَ لَيُصَلِّئُنَا عَنْ اٰهَتِنَا  
 لِيَصْرِفَنَا عَنْ عِبَادَتِهَا بِفِرْطِ اجْتِهَادِهِ فِي الدَّعَاةِ اِلَى التَّرْحِيْدِ وَكَثْرَةِ مَا يُوْرِدُهَا مِمَّا يَسْبِقُ اِلَى الذَّهْنِ  
 اَنَّهُا حُجْجٌ وَمَعْجَزَاتٌ لَّوْلَا اَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ثَبَتْنَا عَلَيْهَا وَاسْتَمْسَكْنَا بِعِبَادَتِهَا وَلَوْلَا فِي مِثْلِهِ يَعْقِدُ الْحَكْمُ  
 الْمُطْلَقُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى دُونَ اللفظ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِيْنَ مَرَّوْنَا اَلْعَذَابَ مَنْ اَصْلُ سَبِيْلًا كَالْجَوَابِ  
 لِقَوْلِهِمْ اِنْ كَادَ لَيُصَلِّئُنَا فَانَّهُ يَعْقِدُ نَفْيَ مَا يَلْمِزُهُ وَيَكُونُ الْمَوْجِبُ لَهُ وَفِيهِ وَعَيْدٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى اَنَّهُ لَا يَهْمِلُهُمْ  
 وَاِنْ اَمَلَهُمْ (٤٥) اَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهًا قُوًّا بَانَ اطَاعَهُ وَبَنَى عَلَيْهِ دِيْنَهُ لَا يَسْمَعُ حُجَّةً وَلَا يَنْبَصِّرُ دُنِيًّا

- وَأَمَّا قَدَمُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِلْعَنَاءِ بِهِ أَفَانَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا حَفِيظًا تَمْنَعُهُ عَنِ الشَّرِكِ وَالْمَعَاصِي وَحَالَهُ جَزَاءٌ ٦  
 هَذَا فَالِاسْتِفْهَامُ الْأَوَّلُ لِلتَّقْرِيرِ وَالتَّعْجِيبِ وَالثَّانِي لِلانْكَارِ (٤٦) أَمْ تَحْسَبُ بَلْ اتَّحَسِبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ رُكُوعٌ ٧  
 يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْلَمُونَ فَتَجْدِي لَهُمُ الْآيَاتِ أَوْ الْحُجُجِ فَتَهْتَمُ بِشَأْنِهِمْ وَتَطْمَعُ فِي إِيمَانِهِمْ وَهُوَ أَشَدُّ مَدْمَةً مِمَّا  
 قَبْلَهُ حَتَّى حُقِّ بِالْأَضْرَابِ عَنْهُ الْبِيَهْ وَتَخْصِيصُ الْأَكْثَرِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ عَقَلَ الْحَقِّ  
 وَكَابَرَ اسْتِكْبَارًا وَخُوفًا عَلَى الرَّئِاسَةِ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِقِرْعِ الْآيَاتِ أَذَانَهُمْ وَعَدَمِ  
 تَدْبِيرِهِمْ فِيمَا شَاهَدُوا مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْمُعْجَزَاتِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا مِنَ الْانْعَامِ لِأَنَّهَا تَنْقَادُ لِمَنْ يَتَعَبَّدُهَا  
 وَتَمْتَرُ مِنْ يَحْسَنِ إِلَيْهَا مَتَمِّسًا بِهَا وَتَطْلُبُ مَا يَنْفَعُهَا وَتَتَجَنَّبُ مَا يَضُرُّهَا وَهَوْلَاءُ لَا يَنْقَادُونَ لِرَبِّهِمْ  
 وَلَا يَعْرِفُونَ إِحْسَانَهُ مِنْ إِسَاءَةِ الشَّيْطَانِ وَلَا يَطْلُبُونَ الثَّوَابَ الَّذِي هُوَ اعْظَمُ الْمَنَافِعِ وَلَا يَتَّقُونَ الْعِقَابَ  
 الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْمَضَارِّ وَلَا يَهْتَمُّونَ بِأَنَّ لَمْ تَعْتَقِدْ حَقًّا وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَمْ تَعْتَقِدْ بَاطِلًا وَلَمْ تَكْتَسِبْ شَرًّا  
 ١. بِخِلَافِ هَوْلَاءُ وَلَئِنْ جَهَّالَتِهَا لَا تَضُرُّ بِأَحَدٍ وَجَهَالَةٌ هَوْلَاءُ تَوَدَّى إِلَى هَيْجِ الْفِتَنِ وَصَدَّ النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ  
 وَلَا يَهْتَمُّونَ بِغَيْرِ مَتَمَكِّنَةٍ مِنَ طَلَبِ الْكَمَالِ فَلَا تَقْصِيرُ مِنْهَا وَلَا تَمُوتُ وَهَوْلَاءُ مَقْصُرُونَ وَمُسْتَحَقُّونَ اعْظَمِ الْعِقَابِ  
 عَلَى تَقْصِيرِهِمْ (٤٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى صُنْعِهِ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ كَيْفَ بَسَطَهُ أَوْ أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى الظِّلِّ رُكُوعٌ ٣  
 كَيْفَ مَدَّهُ رَبُّكَ فَغَيْرِ النَّظْمِ اشْعَارًا بِأَنَّ الْمَقْذُولَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ لَوْضُوحُ بَرَهَانِهِ وَهُوَ دَلَالَةُ حُدُوثِهِ وَتَصَرُّفِهِ  
 عَلَى الْوَجْهِ النَّافِعِ بِسَبَابِ مَمَكِّنَةٍ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ فَعَلَّ الصَّانِعُ الْحَكِيمُ كَالْمَشَاهِدِ الْمُرْتَى فَكَيْفَ بِالْحَسُوسِ مِنْهُ  
 ١٥ أَوْ أَلَمْ يَنْتَهَ عِلْمُكَ إِلَى أَنَّ رَبُّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَاجِرِ وَالشَّمْسِ وَهُوَ أَطْيَبُ الْأَحْوَالِ  
 فَإِنَّ الظِّلْمَةَ الْخَالِصَةَ تَنْقَرُ الطَّبْعَ وَتَسُدُّ النَّظَرَ وَشِعَاعُ الشَّمْسِ يَسْتَحْسِنُ الْجَوَّ وَيَبْهَرُ الْبَصَرَ وَلِذَلِكَ وَصَفَ بِهِ  
 الْجَنَّةَ فَقَالَ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ سَاكِنًا ثَابِتًا مِنَ السُّكْنَى أَوْ غَيْرِ مُتَقَلِّصًا مِنَ السُّكُونِ بِأَنَّ  
 يَجْعَلُ الشَّمْسَ مَقِيمَةً عَلَى وَضْعٍ وَاحِدٍ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا فَآتَتْهُ لَا يَظْهَرُ لِلْحَسَنِ حَتَّى تَطْلُعَ  
 ٢. فَيَقَعُ ضَوْوُهَا عَلَى بَعْضِ الْأَجْرَامِ أَوْ لَا يَوْجَدُ وَلَا يَتَفَاوَتُ إِلَّا بِسَبَبِ حُرُوكَتِهَا (٤٨) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا أَيْ  
 أَرْزَلْنَاهُ بِإِقْبَاعِ الشَّمْسِ مَوْجِعَةً لَمَّا عَبَّرَ عَنْ أَحْدَاثِهِ بِالْمَدِّ بِمَعْنَى التَّسْيِيرِ عَبَّرَ عَنِ أَرْزَالِهِ بِالْقَبْضِ إِلَى نَفْسِهِ  
 الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى الْكَفِّ قَبْضًا بِسَيْرٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَسْبَمَا تَرْتَفِعُ الشَّمْسُ لِيَنْتَظِمَ بِذَلِكَ مَصَالِحُ الْكُونَ  
 وَيَنْتَحِصِلُ بِهِ مَا لَا يَخْصِي مِنْ مَنَافِعِ الْخَلْقِ وَثُمَّ فِي الْمَوْضِعِينَ لِنَتَفَاوَلِ الْأُمُورِ أَوْ لِنَتَفَاوَلِ مَبَادِي أَوْقَاتِ  
 ظَهْرِهَا وَقِيلَ مَدَّ الظِّلَّ لَمَّا بَنَى السَّمَاءَ بِلَا نَبْرٍ وَدَحَا الْأَرْضَ تَحْتِهَا فَالْقِتُّ عَلَيْهَا ظَلْمًا وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ  
 ثَابِتًا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ثُمَّ خَلَقَ الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا أَيْ مَسْلُطًا عَلَيْهِ مُسْتَتْبِعًا آيَاتِهِ كَمَا يَسْتَتْبِعُ الدَّلِيلُ  
 ٢٥ الْمَدْلُولُ أَوْ دَلِيلُ الطَّرِيقِ مِنْ يَهْدِيهِ بِتَفَاوَتِ حُرُوكَتِهَا وَيَتَحَوَّلُ بِتَحَوُّلِهَا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا بِسَيْرٍ  
 شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ غَايَةَ نَقْصَانِهِ أَوْ قَبْضًا سَهْلًا عِنْدَ تَيَامِ السَّاعَةِ بِقَبْضِ أَسْبَابِهِ مِنَ الْأَجْرَامِ الْمُظَلَّةِ  
 وَالْمُظَلِّ عَلَيْهَا (٤٩) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا شَبَهَ ظِلْمَهُ بِاللِّبَاسِ فِي سِتْرِهِ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا رَاحَةً  
 لِلْأَجْدَانِ بِقَطْعِ الْمَشَاغِلِ وَأَصْلُ السَّبْتِ الْقَطْعُ أَوْ مَوْتَهُ كَقَوْلِهِ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّكُم بِاللَّيْلِ الْحَبِيبَةِ



او بترك طاعتهم الذي يدل عليه فَلَا تَطِعْ والمعنى أنهم يجتهدون في ابطال حقه فقابلهم بالاجتهاد في جزء ١٩ مخالفتهم وازاحة باطلهم جهادا كبيرا لان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف ركوع ٣ او لان مخالفتهم ومعاداتهم فيما بين اظهرهم مع عتوهم وظهورهم او لانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث الى كافة القرى (٥٥) وَهُوَ الَّذِي مَرَجَّ الْبَحْرَيْنِ خلدهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يمتاز جان

٥ من مَرَجَّ دَابَّتْهُ اِذَا خَلَاهَا هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ قَامِعٌ لِلْعُضْضِ مِنْ فُرطِ عَذْرِبَتِهِ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ بليغ الملوحة وقرى مِلْحٌ على فِعْلٍ ولعل اضله مَالِحٌ فُخِفَ كَبْرًا فِي بَارِدٍ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا تَرَزُّخًا حَاجِزًا مِنْ قُدْرَتِهِ وَحَجْرًا تَحْجُرًا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للآخر ما يقوله المتعود عنه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر المالح البحر الكبير وبالترزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجراء كل عنصر ان تصامت وتلاصقت وتشابهت في

١٥ الكيفية (٥٦) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا يعنى الذى خمر به طينة آدم او جعله جزءا من مادة البشر لتجتمع وتسلس وتقبل الاشكال والهيئات بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا اى قسمه قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اى اناثا يصاهر بهن كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلف من نطفة واحدة توأمين ذكرا وانثى (٥٧) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ يعنى الاصنام او كل ما عبد من دون الله ان ما من مخلوق يستقل بالنفع والضر وكان الكافر على ربه ظهيرا بظاهر الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس او ابو جهل وقيل هينا مهينا لا وقع له عنده من قولهم ظهرت به اذا نبذته خلف ظهره فيكون كقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم (٥٨) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا للمؤمنين والكافرين (٥٩) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

٢٠ على تبليغ الرسالة الذى يدل عليه الا مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الولفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناءه منه قلعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة حيث اعتد بانفاعك نفسك بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب اجرا وافيا مرضيا به مقصورا عليه واشعارا بان طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدالته وقيل الاستثناء منقطع معناه لكن من يشاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل

٢٥ (٦٠) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْكَافِي الَّذِي لَا يَمُوتُ فى استكفاء شهورهم والاعناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبب بحمده ونوره عن صفات النقصان متبينا عليه بلوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه

- جزء ١٩ وَكَفَى بِهِ يَذُنُوبَ عِبَادِهِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ خَبِيرًا مَطْلَعًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ آمَنُوا أَوْ كَفَرُوا الَّذِي خَلَقَ  
 ١٣ رُكُوعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِ وَلَعَدَّ  
 نَكَرَهُ زِيَادَةً تَقْرِيرٌ لِكَوْنِهِ حَقِيقًا بِأَنْ يُتَوَكَّلَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ الْخَالِفُ لِلْكَذِّ وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِ وَتَحْرِيفُ  
 عَلَى الثَّبَاتِ وَالْتِمَاقِي فِي الْأَمْرِ فَاتَّهَ تَعَالَى مَعَ كِمَالِ قَدْرَتِهِ وَسُرْعَةِ نَفَازِ أَمْرِهِ فِي كُلِّ مَرَادٍ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ عَلَى  
 قُوَّةٍ وَتَدْرِجٍ ، وَالرَّحْمَنُ خَبِيرٌ لِلَّذِي أَنْ جَعَلْتَهُ مَبْتَدَأً وَلِحَذُوفِ أَنْ جَعَلْتَهُ صِفَةً لِلْحَيِّ أَوْ بَدَلَ مِنْ ٥  
 الْمُسْتَكْتَبِ فِي اسْتَوَى وَقُرِئَ بِالْجَرِّ صِفَةً لِلْحَيِّ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا فَاسْأَلْ عَمَّا نُكِرَ مِنَ الْخَلْقِ وَالِاسْتَوَاءِ عَالِمًا  
 بِخَبْرِكَ بِحَقِيقَتِهِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ جِبْرِيلُ أَوْ مِنْ وَجَدَهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ لِيَصْدَقَ فِيهِ وَقِيلَ الصَّبِيرُ  
 لِلرَّحْمَنِ وَالْمَعْنَى أَنْ أَنْكُرُوا إِطْلَاقَهُ عَلَى اللَّهِ فَاسْأَلْ عَنْهُ مِنْ يَخْبُرُكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِيَعْرِفُوا مَجِيءَ مَا يَرَادُ بِهِ  
 فِي كُتُبِهِمْ وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرَّحْمَنُ مَبْتَدَأً وَالْخَبِيرُ مَا بَعْدَهُ ، وَالسُّوَالُ كَمَا بَعْدَى بَعْنٌ لَتَضَمُّنِهِ  
 ١٥ مَعْنَى التَّفْتِيْشِ بِعَدَى بِالْبَاءِ لَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِعْتِنَاءِ وَقِيلَ أَنَّهُ صِلَةٌ خَبِيرًا (١١) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا  
 لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ لَاتَهُمْ مَا كَانُوا يُطْلِقُونَهُ عَلَى اللَّهِ أَوْ لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ غَيْرَهُ وَلِذَلِكَ قَالُوا  
 أَنْتُمْ اسْجُدُوا لِمَا تَأْمُرُنَا أَيْ لِلَّذِي تَأْمُرُنَا يَعْنِي تَأْمُرُنَا بِسُجُودِهِ أَوْ لِأَمْرِكَ لَنَا مِنْ غَيْرِ عِرْفَانٍ وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ  
 مَعْرَبًا لَمْ يَسْمَعُوهُ ، وَقُرِئَ بِأَمْرُنَا بِالْبَاءِ عَلَى أَنَّهُ قَوْلٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَزَادَهُمْ أَيْ الْأَمْرُ بِالسُّجُودِ لِلرَّحْمَنِ نَفْوَراً  
 ٤ رُكُوعِ عَنِ الْإِيمَانِ (١٢) تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا يَعْنِي الْمَرْجِحَ الْإِثْنَى عَشَرَ سَمِيَّتْ بِهِ وَفِي الْقُصُورِ  
 الْعَالِيَةِ لِأَنَّهَا لِلْكَوَاكِبِ السِّيَّارَةِ كَالْمَنَازِلِ لِسُكَّانِهَا وَاسْتِنَاقَةِهَا مِنَ التَّبَرُّجِ لظُهُورِهِ وَجَعَلَ فِيهَا سُرَاجًا ١٥  
 يَعْنِي الشَّمْسَ لِقَوْلِهِ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سُرَاجًا وَقُرِئَ حَمْرَةً وَالْكَسَائِي سُرُجًا وَفِي الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ الْكِبَارِ  
 وَقَمَرًا مُنِيرًا مُضِيئًا بِاللَّيْلِ وَقُرِئَ وَقَمَرًا أَيْ ذَا قَمَرٍ وَهُوَ جَمْعُ قَمَرَاءَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْقَمَرِ  
 كَالرُّشْدِ وَالرُّشْدُ وَالْعَرَبُ وَالْعَرَبُ (١٣) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً أَيْ دَوْرَى خَلْفَهُ يَخْلُفُ كُلُّ  
 مِنْهُمَا الْآخَرَ بِأَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ فِيمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ أَوْ بِأَنْ يَعْتَقِبَا كَقَوْلِهِ وَخِلْفَتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَفِي  
 ٢٥ لِلْحَالَةِ مِنْ خَلْفَ كَالرُّكْبَةِ وَالْجُلُوسَةِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ بِأَنْ يَتَذَكَّرَ آدَاءَ اللَّهِ وَيَتَفَكَّرَ فِي صُنْعِهِ فَيَعْلَمُ  
 أَنْ لَا يَدَّ لَهُ مِنْ صَالِحِ حَكِيمٍ وَاجِبِ الذَّاتِ رَحِيمٍ عَلَى الْعِبَادِ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى مَا فِيهِ  
 مِنَ النِّعَمِ أَوْ لِيَكُونَ وَقْتَيْنِ لِلْمُتَذَكِّرِينَ وَالشَّاكِرِينَ مِنْ فَاتِنَةِ وَرَدِّهِ فِي أَحَدِهَا تَدَارُكُهُ فِي الْآخَرِ ، وَقُرِئَ  
 حَمْرَةً أَنْ يَذْكُرَ مِنْ نَكَرٍ بِمَعْنَى تَذَكَّرَ وَكَذَلِكَ لِيَذْكُرُوا وَوَأَفَقَهُ الْكَسَائِي فِيهِ (١٤) وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ  
 مَبْتَدَأٌ خَبْرُهُ أَوْلَىكَ يُجْتَرُونَ الْعُرْفَةَ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَأَصَافَتُهُمْ إِلَى الرَّحْمَنِ لِلتَّخْصِيصِ وَالتَّفْصِيلِ  
 ٢٥ أَوْ لِأَنَّهُمْ الرَّاكِعُونَ فِي عِبَادَتِهِ عَلَى أَنْ عِبَادٌ جَمْعُ عَابِدٍ كَتَّاجِرٍ وَتِجَارٌ قَوْنًا هَيِّنِينَ أَوْ مَشِيًا هَيِّنًا  
 مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَمْشُونَ بِسُكِينَةٍ وَتَوَاضَعُوا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا تَسَلَّمَا  
 مِنْكُمْ وَمَتَارَكَةً لَكُمْ لَا خَيْرَ بَيْنَنَا وَلَا شَرَّ أَوْ سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ يَسْلَمُونَ فِيهِ مِنَ الْإِيذَاءِ وَالْأَثْمِ وَلَا

- ١٩ تنافيه آية القتال لتنسخه فإن المراد هو الاغضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام (٢٥) وَالَّذِينَ جُورَ ١٩
- يَبْيُتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا في الصلوة وتخصيص البيوتة لان العبادة بالليل احمر وابتعد من الرثاء ركوع ٢٠
- وتأخير القيام للروى وهو جمع قائم او مصدر أُجْرِي مجراه (٢١) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا لازما ومنه الغريم لملازمته وهو ايدان بانهم مع حُسن مخالفتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجِلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم انْهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا اى بسنت مستقرًا وفيها ضمير مبهم يفسره المبيير والمخصوص بالذم ضمير محذوف به ترتبط الجملة باسم ان او اَحْرَنْت وفيها ضمير اسم ان ومستقرًا حالًا او تمييزًا والجملة تعليل للعلته الاولى او تعليل ثانٍ وكلاهما يحتملان الحكاية والابتداء
- ٢٠ من الله (٢٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا لَمْ يَجَازُوا حَدَّ الْكَرَمِ وَلَمْ يَقْتُرُوا وَلَمْ يَصِيقُوا تضييق الشكيح وقيل الاسراف هو الانفاق في الحارم والتقنير منع الواجب وقرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح الياء وكسر التاء ونافع وابن عامر والكوفيون بصم الياء وكسر التاء من اقتر وقرئ بالتشديد والكُلُّ واحد وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوْمًا وَسَطًا عَدْلًا سُمِّيَ بِهِ لاسْتِقَامَةِ الطَّرْفَيْنِ كما سُمِّيَ سَوَاءً لاسْتَوَاتِهِمَا وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خير ثانٍ او حالٌ مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان لکنه مبنى لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف لانه
- ٢١ بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالشىء عن نفسه (٢٨) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٢١
- النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ اى حرما بمعنى حرمة قتلها الا بِالْحَقِّ متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون وَلَا يَتْرُونَ نفى عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة بأضداده ولذلك عقبه بالوعيد تهديدا لهم فقال وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا جراه اثم او اثما باضمار الجراء وقرئ اَيَّامًا اى شتاتد يقال يوم ٢٢
- ٢٢ ذُو أَيَّامٍ اى صعب (٢٩) يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بدل من يلق لانه في معناه كقولہ • متى تأتينا تَلَمَّ بنا في ديارنا • تَجِدُ حَطْبًا جَرُولًا ونارا تَأْجَاجًا • وقرأ ابو بكر بالرفع على الاستيناف او الحال وكذلك وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا وابن كثير ويعقوب يُضَعَّفُ بالجزم وابن عامر بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف في يضعف وقرئ وَيَخْلُدُ على بناء المفعول مخففا وقرئ مثقلا وتضعيف العذاب مضاعفته لانضمام المعصية الى الكفر وبدل عليه قوله (٧٠) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ٢٥
- بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة وقيل بأن يوقفه لاضداد ما سلف منه او بأن يثبت له بدل كل عقاب ثوابا وكان الله غَفُورًا رَحِيمًا فلذلك يعفو عن السيئات ويثيب على الحسنات (٧١) وَمَنْ تَابَ عَنِ الْمَعَاصِي يَتركها والندم



- جوه ١٦ عليها وَعَمِلَ صَالِحًا يَتْلَافِي بِهِ مَا فَطَرَ او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فَاتَّهَتْ تَتُوبُ اِلَى اللّٰهِ يرجع الى ركوع ٤ اللّٰهُ بِذَلِكَ مُتَنَابًا مُرْتَبِّيًا عِنْدَ اللّٰهِ مَا حَبِيبًا لِلْعُقَابِ مَحْصِلًا لِلثَّوَابِ او يتوب متابا الى اللّٰهِ الَّذِي يَحْتَبِ الثَّائِبِينَ وَيَصْطَنِعُ بِهِمْ او فَاتَّهَتْ يرجع الى اللّٰهِ والى ثوابه مرجعا حسنا ، وهو تعبير بعد تخصيص
- (٧٣) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ لَا يَفِيضُونَ الشَّهَادَةَ الْبَاطِلَةَ اَوْ لَا يَحْضُرُونَ مُحَاضِرَ الْكُذْبِ فَاِنَّ مَشَاهِدَةَ الْبَاطِلِ شِرْكٌ فِيهِ وَاِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَا يَجِبُ اَنْ يُلْغَوْا وَيُطْرَحَ مَرُّوا كِرَامًا مُعْرِضِينَ عَنْهُ مُكْرِمِينَ اَنْفُسَهُمْ ٥  
 عن الوقوف عليه واُخْوَصَ فِيهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْاَعْضَاءُ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالصَّفْحُ عَنِ الذَّنُوبِ وَالْكِنَايَةُ عَمَّا يُسْتَهْجَسُ التَّصْرِیحُ بِهِ (٧٣) وَالَّذِينَ اِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بِالْوَعظِ اَوْ الْقِرَاءَةِ نَمْ يَجْرُوا عَلَيْهَا ضَمًا وَعُمِيَانًا لَمْ يَفْقَهُوا عَلَيْهَا غَيْرَ وَاعْيُنَ لَهَا وَلَا مَتَّبِعِينَ بِمَا فِيهَا كَمَنْ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ بَلْ اَكْتَبُوا عَلَيْهَا سَامِعِينَ بَاذَانَ وَاَعْيَةَ مَبْصُرِينَ بَعِيُونَ رَاعِيَةَ فَالْمُرَانُ مِنَ الْمَغْيِ نَفْيُ الْحَالِ دُونَ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ لَا يَلْقَانِي زَيْدٌ مُسْتَلِمًا
- وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليها باللغو (٧٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ ا. بتوفيقهم للطاعة وحياسة الفضائل فَاِنَّ الْمُؤْمِنَ اِذَا شَارَكَ اَهْلَهُ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ سَرَّ بِهِمْ وَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنُهُ لَمَّا بَرَى مِنْ مَسَاعِدَتِهِمْ لَهُ فِي الدِّينِ وَتَوَقَّعَ لِحُوقِهِمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ ، وَمِنْ اِبْتِدَائِيَّةٍ اَوْ بَيَانِيَّةٍ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ مِنْكَ اَسَدًا ، وَقَرَأَ اَبُو عَمْرٍو وَجَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَاَبُو بَكْرٍ وَذُرِّيَّتِنَا وَقَرَأَ اِبْنُ عَامِرٍ وَالْحَرَمِيَّانِ وَحَفْصٌ وَذُرِّيَّاتِنَا بِالْاَلْفِ ، وَتَنْكِيْرُ الْاَعْيُنِ لِرَايَةِ تَنْكِيْرِ الْقُرَّةِ تَعْظِيْمًا وَتَقْلِيْلًا لَانَ الْمُرَادِ اَعْيُنَ الْمُتَّقِينَ وَهِيَ قَلِيْلَةٌ بِالْاِضَافَةِ اِلَى عِيُونٍ غَيْرِهِمْ وَاَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ اِمَامًا يَقْتَدُونَ بِنَا فِي اَمْرِ الدِّينِ بِاِضَافَةِ الْعِلْمِ وَالتَّوْفِيْقِ ١٥  
 للعلل وتوحيده للدلالة على الجنس وعدم التباس كقوله ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا اَوْ لَاتَهُ مَصْدَرٌ فِي اَصْلِهِ اَوْ لَانَ الْمُرَادِ وَاَجْعَلْ كَلَّ وَاَحَدٌ مِّنَا اَوْ لَاتَهُمْ كُنُفُسًا وَاَحَدَةٌ لَاتِحَادٌ طَرِيقَتُهُمْ وَاِتِّفَاقٌ كَلِمَتُهُمْ وَقِيلَ جَمْعٌ اَمْ كَصَاتِمٌ وَصِيَامٌ وَمَعْنَاهُ قَاصِدِينَ لَهُمْ مُقْتَدِينَ بِهِمْ (٧٥) اُولَئِكَ يُجْرَوْنَ الْعُرْفَةَ اَعْلَى مَوَاضِعِ الْجَنَّةِ وَهِيَ اِسْمُ جَنَسٍ اُرِيدَ بِهِ الْجَمْعُ لِقَوْلِهِ وَهَمَّ فِي الْعُرْفَاتِ اَمْنُونَ وَلِلْقِرَاءَةِ بِهَا وَقِيلَ هِيَ مِنْ اَسْمَاءِ الْجَنَّةِ بِمَا صَبَرُوا بِصَبْرِهِمْ عَلَى الْمَشَاقِّ مِنْ مَضَضِ الطَّاعَاتِ وَرَفْضِ الشَّهَوَاتِ وَتَحْمَلُ الْمَجَاهِدَاتِ وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٢٥  
 دعاء بالتعير والسلامة اى يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم اَوْ يَحْتَبِيْ بَعْضُهُمْ بِعَضَا وَيَسَلِّمُ عَلَيْهِ اَوْ تَبْيِيْغَةً دَائِمَةً وَسَلَامَةً مِنْ كُلِّ اَتَةٍ ، وَقَرَأَ جَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَاَبُو بَكْرٍ يَلْقَوْنَ مِنْ لَقَى (٧٦) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَمُوتُونَ وَلَا يُخْرِجُونَ حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا مُقَابِلَ سَاءَتٍ مُسْتَقَرًّا مَعْنَى وَمِثْلُهُ اِعْرَابًا (٧٧) قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي مَا يَصْنَعُ بِكُمْ مِنْ عِبَادَاتِ الْجَيْشِ اِذَا هَيَّأَتْهُ اَوْ لَا يَعْتَدُ بِكُمْ تَوَلَّى دُعَاؤَكُمْ لَوْلَا عِبَادَتُكُمْ فَاِنَّ شَرَفَ الْاِنْسَانِ وَكِرَامَتَهُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالطَّاعَةِ وَاِلَّا فَهُوَ وَسَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ سَوَاءٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا يَصْنَعُ بِعِبَادِكُمْ لَوْلَا ٢٥  
 دُعَاؤَكُمْ مَعَ اَلِهَةٍ وَمَا اِنْ جُعِلَتْ اَسْتَهْمَاتِيَّةٌ فَمَحَلُّهَا النِّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَاَنَّهُ قَبِلَ اَنْ اَعْبَهُ يَعْجَبُ بِكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا اخْبَرْتَكُمْ بِهِ حَيْثُ خَالَفْتُمُوهُ وَقِيلَ فَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي الْعِبَادَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ كَذَّبَ الْقِتَالَ

اذا لم يبالغ فيه وقرئ فقد كُذِبَ الْكَافِرُونَ اى الكافرون منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بما جره ١٩  
 ووجد في جنسهم من العبادة والتكذيب فسوف يكون لزاما جزاء التكذيب لازما بحقيق بكم لا ركوع ٢  
 محالة او اثره لازما بكم حتى يكتبكم في النار وانما أضمر من غير ذكر للتحويل والتنبيه على انه مما لا  
 يكتننه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وأنه لوزم بين القتلى لزاما ، وقرئ لزاما بالفتح بمعنى اللزوم  
 ٥ كالثبات والثبوت ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب  
 فيها وأدخل الجنة بغير نصب •

## سورة الشعراء

مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاؤون الى آخره وآياتها مائتان وثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١٠ (١) طَسَمَ قَرَأَ حمزة والكسائى وابوبكر بالامالة وفاقع بين بين كراهة العود الى الهاء المهروب منها وأظهر ركوع •  
 نونه حمزة لانه في الاصل منفصل مما بعده تلك آيات الكتاب المبين الظاهر اعجازه وصحته ، والاشارة الى  
 السورة او القران على ما مر في اول البقرة (٢) كَعَلَّكَ بِأَخٍ نَفْسِكَ قاتل نفسك وأصل البخع ان يبئع  
 بالذبح البخاع وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذبح وقرئ بأخٍ نفسك بالاضافة ، ولعل  
 للاشفاق اى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة ألا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا او خيفة أن لا يؤمنوا  
 ١٥ (٣) إِنْ نَشَأْ فَنُرِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً دَلَالَةً مُلْحِجَةً الى الايمان او بليّة قاسرة عليه فظلت أعناقهم لها  
 خاضعين متقادين وأصله فظلوا لها خاضعين فأقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على  
 اصله وقيل لما وصفت الأعناق بصفات العقلاء أُجريت مجازهم وقيل المراد بها الرؤساء او الجماعات من  
 قولهم جاءنا عنق من الناس لهوج منهم وقرئ خاضعة ، فظلت عطف على نزل عطف وأكن  
 على قاصدنى لانه لو قيل أنزلنا بدنه لصح (٤) وَمَا بَأْتِيهِمْ مِنْ نَكْرِ مَوْعِظَةٍ او طائفة من القران  
 ٢٠ مِنْ الرَّحْمَنِ بوحية الى نبيه فحدث مجد انزاله لتكبير التذكير وتنويع التقرير ألا كانوا عنه معرضين  
 ألا جددوا اعراضا عنه وامراروا على ما كانوا عليه (٥) فَقَدْ كَذَّبُوا اى بالذكر بعد اعراضهم وأمعنوا في  
 تكذيبه بحيث اتى بهم الى الاستهزاء به المخبر به عنهم ضمنا في قوله فسبأتيهم اى اذا متهم عذاب  
 الله يوم بدر او يوم القيامة أنباء ما كانوا به يستهزئون من أنه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا  
 بأن يصدنى ويعظم قدره او يكذب فيستخف أمره (٦) أَوْلَمْ تَرَوا إِلَى الْأَرْضِ أَوَّلَمْ يَنْظُرُوا الى عجائبها  
 ٢٥ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ صنف كريم محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما نحمد وبرضى وهنسا

جزء ١٩ يحتمل ان تكون معقدة لما يتضمن الدلالة على القدرة وأن تكون منبهة على أنه ما من نبت إلا وله ركوع ٥ فائدة أما وحده او مع غيره وكذا لاحاطة الأزواج. وكم لكثرتها (٧) إن في ذلك أن في انبات تلك الأنصاف او في كل واحد آية على أن منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان أكثرهم مؤمنين في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعم أمثال هذه الآيات العظام (٨) وإن ربك لهو العزيز الغالب العادر على الانتقام من الكفرة الرجيم حيث امهلم او العزيز في انتقامه ممن كفر الرحيم لمن تاب وآمن ٥ ركوع ٦ (٩) وإن نادى ربك موسى مقدر باذكر او طرف لما بعده أن أنت اى انت او بأن انت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بنى اسرائيل وذبح اولادهم (١٠) قوم فرعون بدل من الاول او عطف بيان له ولعل الاقتصار على القوم للعلم بأن فرعون كان اولي بذلك ألا يتقون استيناف اتبعه ارساله اليهم للانداز تعجيبا له من افراطهم في الظلم واجترائهم عليه وقرئ بالتاء على الانتفات اليهم زجرا لهم وغصبا عليهم وهم وان كانوا غيبا حينئذ أجروا مجرى المحاضرين في كلام المرسل اليهم من حيث أنه مبلغه اليهم ١. واسماعه مبدأ اسماعهم مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لمن تدبره وتأمل مورده وقرئ بكسر النون اكتفاء بها عن ياء الاضافة ويحتمل ان يكون بمعنى ألا يا ناس اتقون كقوله ألا يا آسجدوا

(١١) قَالَ رَبِّ اِنِّي اَخَافُ اَنْ يُكَذِّبُوْنِ (١٢) وَيَصِيْفُ صَدْرِي وَلَا يَنْظِلُ لِسَانِي فَاَرْسَلْ اِلَيَّ هُرُونَ رَتَب استدعاء ضم اخيه اليه واشراكه له في الامر على الامور الثلاثة خوف التكذيب وصيف القلب انفعالا عنه وازدياد المحبسة في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطلق لانها اذا اجتمعت مسنت الحاجة الى معين يقوى قلبه وينوب منابه متى تعثره حبسة حتى لا تختل دعوته ولا تنبتر حجته وليس ذلك تعلقا منه وتوقفا في تلقى الامر بل طلبا لما يكون معونة على امتثاله وتمهيد عذره ، وقرأ يعقوب ويصيف ولا ينظف بالنصب عطفًا على يكذبون فيكونان من جملة ما خاف (١٣) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ اِى تَبِعَ ذَنْبٌ فَحَذَفَ الْمَصَافِ اَوْ سَمِيَ بِاسْمِهِ وَالْمَرَادُ قَتْلَ الْعَبْطِيِّ وَاَمَّا سَمَاءُ ذَنْبًا عَلَيَّ زَعَمَهُمْ وَهَذَا اخْتِصَارٌ قَضَيْتَهُ الْمَبْسُوطَةُ فِي مَوَاضِعٍ فَاَخَافُ اَنْ يَقْتُلُوْنَ بِهِ قَبْلَ اِدَاءِ الرَّسَالَةِ وَهُوَ اَيْضًا لَيْسَ تَعْلًا وَاَمَّا هُوَ اسْتِدْخَالٌ لِلْبَلِيَّةِ الْمَتَوَقَّعَةِ كَمَا اَنَّ ذَاكَ اسْتِمْدَادٌ وَاسْتِظْهَارٌ فِي اَمْرِ الدَّعْوَةِ وَقَوْلُهُ (١٤) قَالَ كَلَّا فَاَتَّخِذَ بَيِّنَاتِنَا اِجَابَةً لَهٗ اِلَى الطَّلِبَتَيْنِ بِوَعْدِهِ لِلدَّخِيعِ اللّٰزِمِ رَتَّعَهُ عَنِ الْخَوْفِ وَضَمَّ اَخِيهِ اِلَيْهِ فِي الْاِرْسَالِ ، وَالْحَطَّابُ فِي فَاذْهَبَا عَلَى تَغْلِيْبِ الْحَاضِرِ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَّا كَأَنَّهُ قَبِيلٌ ارْتَدَعَ يَا مُوسَى عَمَّا تَظُنُّ فَاذْهَبْ اَنْتَ وَالَّذِي طَلَبْتَهُ اَنَا مَعَكُمْ يَعْنِي مُوسَى وَهُرُونَ وَفِرْعَوْنَ مُسْتَمِعُونَ سَامِعُونَ لَمَّا جَرَى بَيْنَكُمَا وَبَيْنَهُ فَاظْهَرَ كَمِ عَلَيْهِ مَثَلُ نَفْسِهِ تَعَالَى بِمَنْ حَضَرَ مَجَادَلَةَ قَوْمِ اسْتِمَاعًا لَمَّا جَرَى بَيْنَهُمْ ٢٥ وَتَرَقُّبًا لِامْدَادِ اَوْلِيَائِهِ مِنْهُمْ مِبَالِغَةً فِي الْوَعْدِ بِالْاِعَانَةِ وَلِذَلِكَ تَجَوَّزَ بِالِاسْتِمَاعِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْاِصْغَاءِ لِلْسَمْعِ الَّذِي هُوَ مُطْلَقٌ اِدْرَاكِ الْحُرُوفِ وَالْاَصْوَاتِ وَهُوَ خَيْرٌ ثَانٍ اَوْ اَخْبَرَ وَحْدَهُ وَمَعَكُمْ لَعْنُ (١٥) فَاْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اَفْرَدَ الرَّسُوْلَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ فَانَّهُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْمُرْسَلِ وَالرَّسَالَةِ قَالَ

جزء ١٩  
ركوع ١

لقد كَذَّبَ الواشون ما فَهَّتْ عندهم بِسِرِّ ولا ارسلتهم برسول

ولذلك تَتَى تَارَةً وَأُثْرًا أُخْرَى او لاتحادهما للاخوة او لوحدة المرسل والمرسل به او لانه اراد ان كل واحد منا (١٦) أَنْ أَرْسِلُ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اى ارسل لتضمين الرسول معنى الارسال المتضمن معنى القول والمراد خَلِيمهم يذهبوا معنا الى الشام (١٧) قَالَ اى فرعون لموسى بعدما اتياه فقالا له ذلك أَلَمْ نُزَيِّكْ فِينَا ٥  
 ٥ فى منازلنا وَلِبِيدًا طفلا سُمى به لقربه من الولادة وَلَبِئْسَتْ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنِينَ قيل لبث فيهم ثلاثين سنة ثُمَّ خَرَجَ الى مدين عشر سنين ثُمَّ عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلاثين ثُمَّ بقى بعد الغرق خمسين (١٨) وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْآتِي فَعَلْتَ يعنى قتل القبطى وبخه به معظما آياه بعدما عد عليه نعمته وقرى فَعَلْتَكِ بالكسر لانها كانت قِتْلَةً بالوكر وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بنعنى حتى عمدت الى قتل خواصى او ممن تكفرهم الآن فانه عم كان يعابشهم بالتقية فهو حال من احدى التاءين ويجوز ان يكون حكما ١. مبتدأ عليه بانه من الكافرين بالاهيته او بنعته لما عاد عليه بالمخالفة او من الذين كانوا يكفرون فى دينهم (١٩) قَالَ فَعَلْتُنَّهَا إِذْ أَوْأنا مِنَ الضَّالِّينَ مِنَ الجاهلين وقد قرى به والمعنى من الفاعلين فَعَلْ أُولَى الجهل والسفه او من الخاطئين لانه لم يتعمد قتلَه او من الذاهلين عما يؤول اليه الوكر لانه اراد به التاديب او الناسين من قوله أَنْ تَصِلَ أَحَدُهُمَا (٢٠) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَءَبَ لِي رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلْنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ رَدًّا اولا بذلك ما وبخه به فَدْحًا فى نبوته ثُمَّ كَرَّ عَلَى ما عد عليه من النعمة ولم ١٥  
 ١٥ يصرح برده لانه كان صدقا غير قاذح فى دعواه بل نبه على انه كان فى الحقيقة نقمة لكونه مسببا عنها فقال (٢١) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اى وتلك التربية نعمة تمنها على ظاهرا وهى فى الحقيقة تعبيدك بنى اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب فى وقوعى اليك وحصولى فى تربيتك وقيل انه مقدر بهمزة الانكار اى اوتلك نعمة تمنها على وهى ان عبدت ومحل ان عبدت الرفع على انه خير محذوف او بدل نعمة او الجر باضمار الباء او النصب بحذفها وقيل تلك اشارة الى خصلة شنعاء ٢. مبهمه وان عبدت عطف بيانها والمعنى تعبيدك بنى اسرائيل نعمة تمنها على ، وانما وحده الخطاب فى تمنها وجمع فيما قبله لان المنة كانت منه وحده والخوف والفرار منه ومن ملئه (٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع فى الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار على حقيقة المرسل (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا عَرَفَهُ بأظهر خواصه وآثاره لما امتنع تعريف الأفراد الا بذكر الخواص والافعال واليه اشارة بقوله أَنْ كُنْتُمْ موقنين اى ان كنتم موقنين الاشياء محققين لها ٢٥  
 ٢٥ علمتم ان هذه الاجرام المحسوسة ممكنة لتركبتها وتعددتها وتغير احوالها فلها مبدئى واجب لذاته وذلك المبدئى لا بد وأن يكون مبدئا لسائر الممكنات ما يمكن ان يحس بها وما لا يمكن والا لزوم تعدد الواجب او استغناء بعض الممكنات عنه وكلاهما محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه الا

- جزء ١٩ بلوازمه الخارجية لامتناع التعريف بنفسه وبما هو داخل فيه لاستحالة التركيب في ذاته (٢٤) قَالَ لِمَنْ رَكوع ٦ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ جَوَابَهُ سَأَلْتُهُ عَنْ حَقِيقَتِهِ وَهُوَ يَذْكَرُ أَعْمَالَهُ أَوْ يَزَعُرُ أَنَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَوَجِبَةٌ مَحْرُوكَةٌ لِذَاتِهَا كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الذَّهْرِيَّةِ أَوْ غَيْرُ مَعْلُومٍ افْتِقَارُهَا إِلَى مَوْقِفِ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ عُدُولًا إِلَى مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ مِثْلُهُ وَنُشْكُ فِي افْتِقَارِهِ إِلَى مَصَوِّرٍ حَكِيمٍ وَيَكُونُ اقْتِرَابٌ إِلَى النَّظَرِ وَأَوْضَحَ عِنْدَ التَّمَاثُلِ (٣١) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ وَدَجِييْبِي عَنِ آخِرِ وَسْمَاءِ ٥
- رسولا على السخرية (٢٧) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا تَشَاهِدُونَ كُلَّ يَوْمٍ أَنَّهُ بِأَيْدِي الشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَيَحْرُكُهَا عَلَى مَدَارٍ غَيْرِ مَدَارِ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَهُ حَتَّى يَبْلُغَهَا إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ نَافِعٍ يَنْتَظِمُ بِهِ أُمُورَ الْكَائِنَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ إِنْ كَانَ لَكُمْ عَقْلٌ عَلِمْتُمْ أَنَّ لَا جَوَابَ لَكُمْ فَوْقَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَوْلَا تَمَرًا لَمَّا رَأَى شِدَّةَ شَكِيمَتِهِمْ خَاشَتَهُمْ وَعَارَضَهُمْ بِمِثْلِ مَقَالِهِمْ (٢٨) قَالَ لَيْسَ أَتَّخَذْتُ إِلَٰهَا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ عُدُولًا إِلَى التَّنْهِيدِ عَنِ الْمَحَاجَّةِ بَعْدَ الْإِنْتِظَاعِ وَهَكَذَا يَدِينُ الْمَعَانِدَ الْمَحْجُوجَ ، وَاسْتَدْلَ بِهِ ١٠
- عَلَى أَدْعَائِهِ الْإِلَهِيَّةِ وَإِنْكَارِهِ الصَّانِعِ وَأَنَّ تَعْجِيبَهُ بِقَوْلِهِ لَا تَسْتَمْعُونَ مِنْ نِسْبَةِ الرُّبُوبِيَّةِ إِلَى غَيْرِهِ وَلَعَلَّهُ كَانَ ذَهْرِيًّا اعْتَقَدَ أَنَّ مَنْ مَلَكَ قَطْرًا أَوْ تَوَلَّى أَمْرَهُ بِقُوَّةٍ طَالَعَهُ اسْتِحْقَاقُ الْعِبَادَةِ مِنْ أَهْلِهِ ، وَاللَّامُ فِي الْمَسْجُونِينَ لِلْعَهْدِ أَيْ مِمَّنْ عَرَفَتْ حَالَهُمْ فِي سَجُونِي فَأَنَّهُ كَانَ يَطْرَحُهُمْ فِي هَوَاةٍ عَمِيقَةٍ حَتَّى يَمُوتُوا وَلِذَلِكَ جُعِلَ ابْلَغَ مِنْ لَأَسْجَنَتِكَ (٣١) قَالَ أَوْلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ أَيْ اتَّفَعَلْتُ ذَلِكَ وَلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ يُبَيِّنُ صِدْقِي دَعْوَايَ بِعَمَى الْمَعْجُورَةِ فَأَنَّهَا الْجَامِعَةُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَحِكْمَتِهِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى صِدْقِي مَدْعَى نَبُوَّتِهِ فَالْوَاوُ ١٥
- لِلْحَالِ وَبِئْسَ الْهَمْرُ بَعْدَ حَذْفِ الْفِعْلِ (٣٠) قَالَ قَاتِلٌ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّالِحِينَ فِي أَنْ لَكَ بَيِّنَةٌ أَوْ فِي دَعْوَاكَ فَإِنَّ مَدْعَى النُّبُوَّةِ لَا يَدُلُّهُ مِنْ حُجَّةٍ (٣١) فَالْقَى عَصَاهُ فَأَذَا فِي ثُعْبَانَ مُبِينٌ ظَاهِرٌ ثُعْبَانِيَّتِهِ وَاسْتِنْقَايَ الثُّعْبَانَ مِنْ قَعْبَتِ الْمَاءِ فَانْتَعَبَ إِذَا فَجَّرْتَهُ فَانْفَجَرَ (٣٢) وَفَرَعَ يَدَهُ فَأَذَا فِي بَيْضَاءَ لِلنَّاطِرِينَ رَوَى أَنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا رَأَى آيَةَ الْإِلَٰهِ الْأُولَى قَالَ فَهَلْ غَيْرُهَا فَأَخْرَجَ يَدَهُ قَالَ فَمَا فِيهَا فَأَدْخَلَهَا فِي أُبْطِهِ ثُمَّ فَرَعَهَا وَلَهَا رَكوع ٧ شِعَاعٌ يَكَادُ يَغْشَى الْأَبْصَارَ وَيَسُدُّ الْأَبْصَارَ (٣٣) قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ مُسْتَقْرِبِينَ حَوْلَهُ فَهُوَ ظَرْفٌ وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ ٢٠
- إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ فَائِقٌ فِي عِلْمِ السِّكْرِ (٣٤) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ بِهَرَّةِ سُلْطَانِ الْمَعْجُورَةِ حَتَّى حَطَّ عَنْ دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ إِلَى مَوَامِرَتِهِمْ وَاتِّمَارِهِمْ وَتَنْفِيرِهِمْ عَنِ مُوسَى وَظَهَارِ الْاسْتِشْعَارِ عَنْ ظُهُورِهِ وَاسْتِبْلَاثِهِ عَلَى مَلِكِهِ (٣٥) قَالُوا أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ أَيْ آخِرَ أَمْرِهِمَا وَقَبِيلَ أَحِبْسِهِمَا وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ شَرْطًا بِحَشْرُونَ السِّخْرَةَ (٣٦) يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ يَفْضَلُونَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْفَنِّ وَأَمَالِهَا ابْنُ عَامِرٍ وَابُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَقَرَى بِكُلِّ سَاحِرٍ (٣٧) فَاجْمَعِ السِّخْرَةَ لِجِبَقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ٢٥

لما رقت به من ساعات يوم معين و نحو وقت الصبحى من يوم الوبنة (٣٨) وَقِيلَ لِلنَّاسِ قَدْ أَنْتُمْ مَجْتَمِعُونَ جوه ١١  
فيه استبطاء لهم في الاجتماع حتا على مبادرتهم اليه كقول تآبط شرا  
كوع ٧

هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق

اى ابعث احدها الينا سريعا (٣٩) لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ اِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ لعلنا نتبعهم في دينهم ان  
غلبوا والترجى باعتبار الغلبة المقتضية للاتباع ومقصودهم الاصلى ان لا يتبعوا موسى فساقوا الكلام  
مساقى الكناية لاتهم اذا اتبعوهم لم يتبعوا موسى (٤٠) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ اَتِنَّا لَنَا اَلْجَزَا اِنْ  
كُنَّا نَحْسُ الْغَالِبِينَ (٤١) قَالَ نَعَمْ وَاَنْتُمْ اِذَا لِمَنْ اَلْمَقْرِبِينَ التوم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان  
غلبوا فاذا على ما يقتضيه من الجواب الجراء ، وقرئ نَعَمْ بِالْكَسْرِ وهما لغتان (٤٢) قَالَ لَهُمْ مُوسَى اَلْقُوا مَا  
اَنْتُمْ مُلْفُونَ اى بعدما قالوا له إما ان تلقى وإما ان تكون نحن الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر  
والتموده بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة توسلا به الى اظهار الحق (٤٣) قَالُوا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ

وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ اِنَّا لَنَحْسُ الْغَالِبُونَ اقساموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم  
واتيانهم بأقصى ما يمكن ان يوتى به من السحر (٤٤) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَاِذَا فِي تَلْفُفٍ تبتلع وقرأ  
حفص تَلْفُفٌ بِالتخفيف مَا يَأْفِكُونَ ما يقبلونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيختيلون حبالهم

وعصبيهم انها حبات نسي او أفكهم تسمية للمأفوك به مبالغة (٤٥) فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ لعلهم  
٥ بان مثله لا يتأق بالسحر وفيه دليل على ان منتهى السحر تمويه وتزويق يختيل شيئا لا حقيقة له  
وان التبحر في كل فن نافع ، وانما بدّل الخرور باللقاء ليشاكل ما قبله ويدل على أنهم لما رأوا ما رأوا  
لم يتمالكوا انفسهم كانتهم أخذوا فطرحوا على وجوههم وأنه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق  
(٤٦) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ بدل من ألقى بدل الاشتمال او حال باضمار قد (٤٧) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ  
ابدال للتوضيح ودفع التوقم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما (٤٨) قَالَ آمَنْتُمْ لَه

٢٠ قَبْلَ اَنْ اَذِّنَ لَكُمْ اِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فعلكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم او  
فوادعكم على ذلك وتواطأتم عليه وأراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا أنهم آمنوا عن بصيرة  
وظهور حق ، وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر وروح آمنتم بهموتين فسوف تعلمون وبال ما فعلتم وقوله  
(٤٩) لَأَقْطَعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَاَلْصَلْبَتَكُمْ اَجْمَعِينَ بيان له (٥٠) قَالُوا لَا صَبِيرَ لَنَا ضَرَّ عَلَيْنَا فِي

ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا به فان الصبر عليه تحاء للذنوب موجب للثواب والقرب من الله

٢٥ تعالى او بسبب من أسباب الموت والقتل انفعها وأرجاها (٥١) اِنَّا نَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا اَنْ كُنَّا

جزء ١٩ لأن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ من أتباع فرعون او من اهل المشهد والجملة في المعنى تعليل ثان لنفى الصبر  
 ركوع ٧ او تعليل للعلّة المتقدمة ، وقرئ أَنْ كُنَّا عَلَى الشَّرْطِ لِهَضْمِ النَّفْسِ وَعَدَمِ الثَّقَةِ بِالْحَاتِمَةِ او على طريقة  
 ركوع ٨ الْمُدَّةِ بِأَمْرِهِ نَحْوِ أَنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ فَلَا تَنْسَ حَقِّي (٥٢) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي وذلك بعد  
 سنين اقامه بين اظهريهم بدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا اعتوا وفسادا وقرأ ابن كثير  
 ونافع أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي بكسر النون ووصل الالف من سرى وقرئ أَنْ سِرَّ مِنْ السَّيْرِ أَنْكُمْ مُتَّبِعُونَ ٥  
 يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر بالاسراء اى اسر بهم حتى اذا اتبعوكم مصبحين كان لكم تقدم  
 عليهم باحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تلججون البحر  
 فيدخلون مدخلكم فاطبقة عليهم فأغرقهم (٥٣) فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حِينَ أَخْبَرَ بِسُرَاهِمِ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ  
العسائر ليتبعوهم (٥٤) أَنْ هُوَلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ عَلَى ارَادَةِ الْقَوْلِ وَأَمَّا اسْتِقْلَامُ وَكَانُوا سِتْمَاةَ الْفِ  
وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده ال روى انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف والشزيمة الطائفة القليلة ١٠  
ومنها ثوب شرايم لما بلى وتقطع وقليلون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قليل (٥٥) وَأَنَّهُمْ لَنَا لَعَّائِطُونَ  
لفاعلون ما يغيبنا (٥٦) وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ وَأَنَا لَجَمْعٌ مِنْ عَادَتِنَا الْحَذَرَ واستعمال الحزم في الامور  
 اشار أولا الى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم الى تحقق ما يدعو اليه من فرط عداوتهم  
 ووجوب التيقظ في شأنهم حتى عليه او اعتذر بذلك الى اهل المدائن كيلا يظن به ما يكسر سلطانه ،  
 وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر والكوفيون حَادِرُونَ والاول للثبات والثاني للتجدد وقيل الحادر المودع ١٥  
 في السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما يفعل حذرا وقرئ حَادِرُونَ بالبدال المهملة اى اقواء قال  
أَحِبُّ الصَّبِيَّ السَّوَّءَ مِنْ أَجْلِ أُمِّهِ وَأُبْغِضُهُ مِنْ بُغْضِهَا وَهُوَ حَادِرٌ  
 او تاموا السلاح فان ذلك بوجوب حذاره في اجسامهم (٥٧) فَأَخْرَجْنَاهُمْ بِأَنْ خَلَقْنَا دَاعِيَةَ الْخُرُوجِ بهذا  
 السبب فحملتهم عليه من جنات وعيون (٥٨) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ يعنى المنازل الحسنة والمجالس البهية  
 (٥٩) كَذَلِكَ مَثَلُ ذَلِكَ الْاِخْرَاجِ اخرجنا فهو مصدر او مثل ذلك المقام الذى كان لهم على انه صفة مقام ٢٠  
 او الامر كذلك فيكون خيرا لحذوف وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٦٠) فَأَتَّبَعُوهُمْ وقرئ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ  
 داخلين في وقت شروق الشمس (٦١) فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْجَمْعَانِ تَهَارَبَا بحيث رأى كل منهما الآخر وقرئ  
تَرَأَتْ الْفَيْتَانِ قَالَ أَتَحَابُّ مَوْسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ لِمُلْحَقُونَ وقرئ لَمُدْرِكُونَ من اترك الشيء اذا  
 تتابع ففى اى لتتابعون في الهلاك على ايديهم (٦٢) قَالَ كَلَّا لَنْ يَدْركُوكُمْ فان الله وعدكم الخلاص  
 منهم ان معى ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق الدجاة منهم روى ان مؤمن آل فرعون كان بين ٢٥  
 يدى موسى فقال أَيُّنَ أَمْرَتُ هَذَا الْبَحْرِ امامك وقد غشيتك آل فرعون قال أَمْرَتُ بِالْبَحْرِ ولعى اوامر بما  
أَصْنَعُ (٦٣) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ بحر القلزم او النيل فانقلب اى فصرب فانقلب

- وصار اثني عشر فرقا بينها مسالك فكان كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ كالجبل المنيف الثابت في مقرة جهنم ١٩  
 فدخلوا في شعابها كُلُّ سَبْطٍ فِي شَعْبٍ (٦٤) وَأَزَلَّفْنَا قَرِينًا نَمِرَ الْآخِرِينَ فرعون وقومه حتى دخلوا على  
 اثرهم مَدَاخِلَهُمْ (٦٥) وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا  
 (٦٦) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ بإطباقة عليهم (٦٧) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَأَيَّةً آيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ  
 وما تنبه عليها اكثر من ان لم يؤمن بها احد ممن بقى في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعدما نجوا  
 سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى ترى الله جهنم (٦٨) وَإِنْ رَبُّكَ لَهُو الْعَزِيزُ  
 المنتقم من اعدائه الرَّحِيمُ باوليائه (٦٩) وَأَتَى عَلَيْهِمْ عَلَى مَشْرَكِي الْعَرَبِ نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ (٧٠) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ركوع ١  
وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ سألهم ليبريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة (٧١) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنظُلُّ لَهَا  
عَاصِقِينَ فأطالوا جوابهم بشرح حالهم معه تَبَجَّحًا به وافتخارا ، ونظّل ههنا بمعنى ندموم وقيل كانوا  
 ١٠ يعبدونها بِالنَّهَارِ دُونَ اللَّيْلِ (٧٢) قَالَ هَلْ يُسْمِعُونَكَ يَسْمَعُونَ دَعَاءَكَ او يسمعونكم تدعون فحذف  
 ذلك لدلالة إِذْ تَدْعُونَ عليه وقرئ يُسْمِعُونَكَ اى يسمعونكم الجواب عن دعائكم ومجيئه مضارعا مع  
إِذْ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ استحضارا لها (٧٣) أَوْ يَنْفَعُونَكَ عَلَىٰ عِبَادَتِكُمْ لها أو يضرون من اعرض عنها  
 (٧٤) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ اضربوا عن ان يكون لهم سمع او ينوق منهم ضر او نفع  
 ووالتجسوا الى التقليد (٧٥) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٦) أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّ التَّقَدَّمَ لَا  
 ١٥ يَدُلُّ عَلَى الصِّحَّةِ وَلَا يَنْقَلِبُ بِهِ الْبَاطِلُ حَقًّا (٧٧) فَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي يريد أنهم اعداء لعابديهم من حيث  
 أنهم يتصرون من جهنم فوق ما ينصّر الرجل من جهة عدوه او ان المغرور بعبادتهم اغدى اعدائهم  
 وهو الشيطان لكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصيح من التصريح واشعارا بانها  
 نصيحة بدأ بها نفسه ليكون ادعى الى القبول ، ووإفراذ العدو لانه في الاصل مصدر او بمعنى النسب  
إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبده وكان من آباؤهم من عبد  
 ٢٠ اللَّهِ (٧٨) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ لانه يهدى كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال  
 والذى قدر فهدى هداية مدرجة من مبدأ ايجاده الى منتهى اجله يتمكن بها من جلب المنافع ودفع  
 المضار مبدأها بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم الطمث من الرحم ومنتهاها الهداية الى  
 ضريف الجنة والتنعم بلذاتها ، والفاء للسببية ان جعل الموصول مبتدأ وللعطف ان جعل صفة رب  
 العالمين فيكون اختلاف النظم لتقدم الخلف واستمرار الهداية وقوله (٧٩) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ  
 ٢٥ على الاول مبتدأ محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه وكذا اللذان بعده وَتَكَرَّرَ الْمَوْصُولُ عَلَى الْوَجْهِينِ  
 للدلالة على ان كل واحدة من الصلوات مستقلة باقتضاء المحكم (٨٠) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ عطف على



جزء ١٩ يطعمى ويسقين لأنه من روادفهما من حيث أن الصحة والمرض في الاغلب ينهجان المأكول والمشروب  
 ركوع ٩ وإنما لم ينسب المرض إليه لأن المقصود تعديد النعم ولا ينتقص باسناد الامانة اليه فان الموت من  
 حيث أنه لا يحس به لا ضرر فيه وإنما الضرر في مقدماته وفي المرض ثم أنه لأهل الكمال وصلته الى نيل  
 المحاب التي تستحق دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع الحزن والبليات ولأن المرض في غالب الامر  
 أما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وبما بين الأخلاط والأركان من التنافي والتنافر  
 والصحة أما تحصل باستحفاظ اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها فهرا وذلك بقدرة العرير الحكيم

(٨١) وَالَّذِي مِينِي نَمَّرُ بِحَبِيبٍ فِي الآخِرَةِ (٨٢) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ذَكَرَ ذَلِكَ  
 ههنا لنفسه وتعليلها للامة أن يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لأن يغفر لهم ما يفرط منهم  
 واستغفارا لما عسى يتندر منه من الصغائر وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اتي سقيم بل فعله كبيرهم  
 هذا هـ أختي ضعيف لأنها معارضة وليست خطايا (٨٣) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا كَمَا لَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ  
 به لخلافة الحق ورئاسة الخلق والحقى بالصالحين ووقفى للكمال في العمل لأتتظم به في عداد الكاملين  
 في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره (٨٤) وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ  
 جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبتون له  
 مثنون عليه أو صادقاً من ذريتي يجتد اصلاً دجى ويدعو الناس الى ما كنت ادعوه اليه وهو محمد  
 صلعم (٨٥) وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ فِي الآخِرَةِ وقد مر معنى الورثة فيها (٨٦) وَأَغْفِرْ لِي يَا

١٥ بالهداية والتوفيق للديان أنه كان من الصالحين طريق الحق وان كان هذا الدعاء بعد موته فلعله  
 كان لظنه انه كان يحفى الايمان تقيته من نمرود ولذلك وعده به أو لأنه لم يمنع بعد من الاستغفار  
 للكفار (٨٧) وَلَا تُخْزِنِي بِمَعَاتِبِي عَلَى مَا فَرَطْتَ أَوْ بِنَقْصِ رَتَبَتِي عَنْ رَتَبَةِ بَعْضِ الْوَرَاثِ أَوْ بِتَعْذِيبِي  
 لحفاء العاقبة وجواز التعذيب عقلا أو بتعذيب والدي أو ببعثه في عداد الصالحين وهو من الخزي  
 بمعنى الهوان أو من الخرابية بمعنى الحياء يوم يموتون الصمير للعباد لآتهم معلومون أو للصالحين  
 (٨٨) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٩) إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لا ينفعان احداً الا مخلصا سليم القلب  
 عن الكفر وميل المعاصي وسائر آفاته أو لا ينفعان الا مال من هذا شأنه وبنوه حيث انفق ماله في  
 سبل البر وارشد بنبيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا عباداً لله مطيعين شفعاء له يوم  
 القيامة وقيل الاستثناء مما دل عليه المال والبنون اى لا ينفع غنى الا غناه وقيل منقطع والمعنى لكن  
 سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفعا (٩٠) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون

٢٥ بانهم المحشورون اليها (٩١) وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ فيرونها مكشوفة ويحسرون على أنهم المسوقون اليها  
 وفي اختلاف الفعلان ترجيح لجانب الوعد (٩٢) وَقِيلَ لَهُمْ أَيُّنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٣) مِنْ دُونِ اللَّهِ

- ابن آلهتكم الذين توعدون انهم شفعاؤكم قُلْ خَصُّوا نَفْسَكُمْ بِدُخَانِ الْعَذَابِ هُنَّكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ بِدَفْعِهِ مِنْ جِهَةِ ١٩  
 انفسهم لآلهتهم وآلهتهم يدخلون النار كما قال (٩٤) فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ اى الآلهة وعبادتهم ، ركوع ٩  
 والكبكية تكرير الكتب لتكرير معناه كان من القى في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها  
 (٩٥) وَجَنُودُ اِبْلِيسَ مُتَّبِعُوهُ مِنْ عَصَاةِ الثَّقَلَيْنِ او شياطينه اجمعون تأكيد للجناد ان جعل مبدأ  
 خبره ما بعده او للضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل وما يعود اليه في قوله (٩٦) قَالُوا وَهُمْ  
 فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (٩٧) تَأَلَّهَ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ على ان الله ينطق الاصنام فتخاصم العبد والعبدة ويؤيده  
 الخطاب في قوله (٩٨) اذْ نَسُوْكُمْ رَبِّ اَلْعَالَمِيْنَ اى في استحقاق العبادة ويجوز ان تكون الضمائر  
 للعبدة كما في قالوا واخطاب للمبالغة في التחסر والندامة والمعنى انهم مع تخصصهم في مبدأ ضلالهم  
 معترفون بانهم اكلهم في الصلاة منحسرون عليها (٩٩) وَمَا اَصَلْنَا اِلَّا الْمَاجِرُمُونَ (١٠٠) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِيْنَ  
 ١٠ كما للمؤمنين من الملائكة والانبيا (١٠١) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ اذ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو  
 الا المتقين او فما لنا من شافعين ولا صديق ممن نعدهم شفعا واصدقاء او وقعنا في مهلكة لا يخلصنا  
 منها شافع ولا صديق ، وجمع الشافع ووحدة الصديق لكثرة الشفعا في العادة وقلة الصديق او لان  
 الصديق الواحد يسعى اكثر مما يسعى الشفعا او لاطلاق الصديق على الجمع كالعدو لانه في الاصل  
 مصدر كالحين والصهيل (١٠٢) قُلُوْا اَنْ لَنَا كَرَّةٌ تَمُنُّ لِلرَّجْعَةِ اُفَيْمِرُ فِيهِ لَوْ مَقَامَ لِيْتَّ لِنَلَاقِيْهِمَا فِي مَعْنَى  
 ١٥ التقدير او شرط حذف جوابه فنكون من المؤمنين جواب التمتي او عطف على كراهة اى لو ان لنا ان  
 نكفر فنكون (١٠٣) اِنْ فِيْ ذٰلِكَ فَيَا ذٰكِرٍ مِنْ قِصَّةِ اِبْرٰهِيْمَ اٰيَةً لِّحَاجَّةِ وَعِظَةً لِّمَنْ اَرَادَ اَنْ يَسْتَبْرِئَ بِهَا  
 ويعتبر فاتها جاءت على انظر ترتيب واحسن تقرير ينطق المتأمل فيها لغزارة هلمه لما فيها من الاشارة  
 الى اصول العلوم الدينية والتنبيه على دلائلها وحسن دعوتها للقوم وحسن مخالفتها معهم وكمال اشفاقه  
 عليهم وتصوير الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية تعريضا وانعاشا لهم ليكون اتقى  
 ٢٠ لهم الى الاستماع والقبول وما كان اكثرهم اكثر قومه مؤمنين به (١٠٤) وَاَنْ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الْقَادِرُ على  
 تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكى يؤمنوا هم او احد من ذريتهم (١٠٥) كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوْحٍ الْمُرْسَلِيْنَ رُكُوْع ١٠  
 القوم مرثئة ولذلك تصغر على قوتها ، وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين (١٠٦) اِنْ قَالَ لَهُمْ اٰخُوهُمْ نُوْحٌ  
 لآله كان منهم اَلَّا تَتَّقُوْنَ اللّٰهَ فَتَتْرَكُوْا عِبَادَةَ غَيْرِهِ (١٠٧) اَيُّ لَكُمْ رَسُوْلٌ اٰمِيْنٌ مشهور بالامانة فيكم  
 (١٠٨) فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوْا فَيَا اَمْرِكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيْدِ وَالطَّاعَةِ لِلّٰهِ سَبَّحٰنَهُ (١٠٩) وَمَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ  
 ٢٥ على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجرى اَلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِيْنَ (١١٠) فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوْا  
 كرهه للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسن طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوه

- جزء ١٩ اليه فكيف اذا اجتمعوا ، وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وحفص بفتح الياء في أَجْرِي في الكلمات ركوع ١٠
- ١٠ اُخْمَسَ (١١) قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ الْأَقْلُونَ جَاهَا وَمَا لَجُمُ الْأَرْذَلِ عَلَى الصَّحَّةِ وَقُرَأَ بِعَقُوبِ وَاتَّبَعَكَ وَهُوَ جَمْعُ تَابِعٍ كَشَاهِدٍ وَأَشْهَادٍ أَوْ تَبِعَ كَبَطَّلَ وَأَبْطَالَ وَهَذَا مِنْ سَخَافَةِ عَقْلِهِمْ وَقِصُورِ رَأْيِهِمْ عَلَى الْحَطَامِ الدُّنْيَوِيَّةِ حَتَّى جَعَلُوا اتِّبَاعَ الْمُقَلِّينَ فِيهَا مَانِعًا عَنِ اتِّبَاعِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ بِمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَدَلِيلًا عَلَى بَطْلَانِهِ وَأَشَارُوا بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ اتِّبَاعَهُمْ لَيْسَ عَنِ نَظَرٍ وَبَصِيرَةٍ وَأَنَّمَا هُوَ لَتَوَقُّعِ مَالٍ وَرَفْعَةِ فَلِذَلِكَ ٥
- (١١٢) قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَنَّهُمْ عَمِلُوهُ إِخْلَاصًا أَوْ طَمَعًا فِي طَعْمَةٍ وَمَا عَلِيَ إِلَّا اعْتِبَارُ الظَّاهِرِ
- (١١٣) إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي مَا حَسَابُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِهِمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فَاتَّهَ الْمُطَّلِعُ عَلَيْهَا لَوْ تَشْعُرُونَ نَعْلِمْتُمْ ذَلِكَ وَلَكِنَّكُمْ تَاجِهَلُونَ فَتَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١١٤) وَمَا أَنَا بِظَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ جَوَابٌ لِمَا أَوْجَبْتُمْ قَوْلَهُمْ مِنْ اسْتِدْعَاءِ طَرْدِهِمْ وَتَوْقِيفِ إِيْمَانِهِمْ عَلَيْهِ حَيْثُ جَعَلُوا اتِّبَاعَهُ الْمُنَافِعَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ (١١٥) إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ كَالْعَلَّةِ لَهُ أَيُّ مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مَبْعُوثٌ لِأَنْذَارِ الْمُكَلِّفِينَ عَنِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي سِوَاكَ كَانُوا أَعْرَافًا أَوْ إِذْلَاقًا فَكَيْفَ ١٠
- يَلْبِيقُ فِي طَرْدِ الْفُقَرَاءِ لِاسْتِنْبَاحِ الْإِعْتِيَاءِ أَوْ مَا عَلِيَ إِلَّا أَنْذَارُكُمْ إِذْ بَيْنَا بِالْبُرْهَانِ الْوَاضِحِ وَلَا عَلِيَ أَنْ
- أَطْرَدَهُمْ لِاسْتِرْضَائِكُمْ (١١٦) قَالُوا لَيْسَ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ عَمَّا تَقُولُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ مِنَ الْمُشْتَمِينَ أَوْ الْمَضْرُوبِينَ بِالْحِجَارَةِ (١١٧) قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ أَظْهَارًا لِمَا يَدْعُو عَلَيْهِمْ لِأَجَلِهِ وَهُوَ تَكْذِيبُ الْحَقِّ لَا تَخْوِيفَهُمْ لَهُ وَاسْتِخْفَافَهُمْ عَلَيْهِ (١١٨) فَاتَّفَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَا فَاحْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَنَجِّنِي
- وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَصْدِهِمْ أَوْ شَوْمِ عَمَلِهِمْ (١١٩) فَانْجَبِينَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ الْمَشْخُورِ الْمَلُوءِ ١٥
- (١٢٠) ثُمَّ أَعْرَقْنَا بَعْدَ إِعْجَازِهِ الْبَاقِينَ مِنْ قَوْمِهِ (١٢١) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً شَاعَتْ وَتَوَاتَرَتْ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ
- مُؤْمِنِينَ (١٢٢) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٢٣) كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُ بِاعْتِبَارِ الْقَبِيلَةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
- اسْمُ أَبِيهِمْ (١٢٤) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٥) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
- (١٢٧) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ تَصْدِيرُ الْقِصَصِ بِهَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْبِعْثَةَ
- مَقْصُورَةٌ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالطَّاعَةِ فِيْمَا يَقْرُبُ الْمَدْعُوَ إِلَى تَوَابِهِ وَبِعْدَهُ عَنْ عِقَابِهِ وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ ٢٠
- مُتَّفَقِينَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ اِخْتَلَفُوا فِي بَعْضِ النِّفَارِيعِ مَبْرُوتِينَ عَنِ الْمَطَامِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْإِعْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ
- (١٢٨) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ بِكُلِّ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ وَمِنْهُ رِيعُ الْأَرْضِ لِارْتِفَاعِهَا آيَةً عَلَمًا لِلْمَارَةِ تَعْبَثُونَ بِبَنَائِهَا إِذْ كَانُوا يَهْتَدُونَ بِالنَّجْمِ فِي أَسْفَارِهِمْ فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا أَوْ نُبُوجِ الْحَمَامِ أَوْ بِنْيَانِهَا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ
- لِلْعَبَثِ مِنْ عَمَلِهِمْ أَوْ قِصُورًا يَفْتَخِرُونَ بِهَا (١٢٩) وَتَنَخَّضُونَ مَصَانِعَ مَا خِذَ الْمَاءِ وَقِيلَ قِصُورًا مَشِيدَةً
- وَحِصُونًا لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ فَتُنَخَّضُونَ بِبِنْيَانِهَا (١٣٠) وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَسُوطًا أَوْ سَيْفًا بَطَشْتُمْ جَبَابِيسَ ٢٥

- متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة (١٣١) قَاتِقُوا اللَّهَ بِتَرْكِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَأَطِيعُونَ جرم ١٩  
 فيما ادعوكم اليه فانه انفع لكم (١٣٢) وَأَتَقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ كَثْرَةَ مَرْتَبًا عَلَى أَمْدَادِ اللَّهِ ركوع ١١  
 اياهم بما يعرفونه من انواع النعم تعليلا وتنبیها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه  
 بالانقطاع ثم فصل بعض تلك النعم كما فصل بعض مساوئهم المدلول عليها اجمالا بالانكار في الا تتقون  
 مبالغة في الایفاظ والمحث على التقوى فقال (١٣٣) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٤) وَجَنَّاتٍ وَعَبَّوْنِ ثُمَّ أَوَعَدُوهُ  
 فقال (١٣٥) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ في الدنيا والآخرة فانه كما قدر على الانعام قدر على  
 الانتقام (١٣٦) قَالُوا سَوَاءًا عَلَيْنَا أُوَعِّدْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ فانما لا نرعى عما نحن عليه وتغيير  
 شق النفى عما يقتضيه المبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه (١٣٧) إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلْفُ الْأَوَّلِينَ ما هذا  
 الذى جئنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقناهم محيا ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب  
 ١. قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة خُلْفٌ بصمتين اى ما هذا الذى جئنا به الا عادة الاولين كانوا  
 يلقون مثله او ما هذا الذى نحن عليه من الدين الا خلقنا الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون او  
 ما هذا الذى نحن عليه من الحيوة والموت الا عادة قديمة لم يول الناس عليها (١٣٨) وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ  
 على ما نحن عليه (١٣٩) فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بسبب التكذيب بريح صرصر ان في ذلك لآية وما كان  
 أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٤٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٤١) كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤٢) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ ركوع ١٣  
 ١٥ صَالِحٌ أَلَّا تَتَّقُونَ (١٤٣) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٤٤) قَاتِقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ (١٤٥) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ  
 إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٤٦) أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ انكار لأن يتركوا كذلك او تذكير  
 بالنعمة في تخليبة الله اياهم وأسباب تنعمهم آمينين ثم فسره بقوله (١٤٧) فِي جَنَّاتٍ وَعَبَّوْنَ (١٤٨) وَزُرُوعٍ  
 وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ لطيف لين للطف النمر او لان النخل اُنْتَى وطلع اناث النخل الطف وهو ما  
 يطلع منها كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو او متدلى منكسر من كثرة الحمل ، وافراد النخل لفصله  
 ٢. على سائر اشجار الجئات او لان المراد بها غيرها من الاشجار (١٤٩) وَتَنَجَّحُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوءُنَا فَارِهِينَ  
 بطريين او حاذقين من الغرابة وفي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب وقرأ نافع وابن  
 كثير وابو عمرو فَرِهِينَ وهو ابلغ (١٥٠) قَاتِقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ (١٥١) وَلَا تُضَيِّعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ اسْتَعْبِرِ الطَّاعَةَ  
 التى هي انقياد الامر لامتنال الامر او نسب حُكْمِ الامر الى امره مجازا (١٥٢) الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
 وَصَفٌ مَوْضِعٌ لِإِسْرَافِهِمْ ولذلك عطف وَلَا يُضِلُّحُونَ على يفسدون دلالة على خلوص فسادهم  
 ٢٥ (١٥٣) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَاحِرِينَ الَّذِينَ سَاحَرُوا كَثِيرًا حَتَّى غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِمْ او من ذوى السحر

جزء ١٩ وفي الرثية اى من الاناسى فيكون (١٥٤) مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تَأْكِيداً لِه قَاتِ بَابَةً اِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

ركوع ١٣ في دعواك (١٥٥) قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ اى بعدما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها لها شرب

نصيب من الماء كالسقى والقيت للحظ من السقى والقوت وفرق بالضم وكنم شرب يوم معلوم

فاتصروا على شربكم ولا تراجموها في شربها (١٥٦) وَلَا تَمْسُرْهَا بِسَوْءِ كَسْرٍ وَعَقْرُ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ

عَظِيمٍ عَظْمُ الْيَوْمِ لِعَظْمِ مَا جَعَلَ فِيهِ وَهُوَ اِبْلَغُ مِنْ تَعْظِيمِ الْعَذَابِ (١٥٧) فَعَقَرُوهَا اَسْنَدَ الْعَقْرِ اى كَلِمَهُمْ ٥ لَانْ عَاقَرَهَا اِنَّمَا عَقَرُ بَرَضَاهُمْ وَلِذَلِكَ اُخْذُوا جَمِيعًا فَاصْبَحُوا نَالِمِينَ عَلَى عَقْرِهَا خَوْفًا مِنْ حُلُولِ

العذاب لا توبة او عند معاينة العذاب ولذلك لم ينفعهم (١٥٨) فَآخَذَهُمُ الْعَذَابُ اى العذاب الموعود

اِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٥٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ فِي نَفْيِ الْاِيْمَانِ عَنْ

اكثرهم في هذا المعرض ايماء بانه لو آمن اكثرهم او شظهم لما اخذوا بالعذاب وان قريشا انما

ركوع ١٣ عصموا عن مثله ببركة من آمن منهم (١٦٠) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦١) اِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ ١٠

أَلَا تَتَّقُونَ (١٦٢) اِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٣) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٦٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ اِنْ

أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّي الْعَالَمِينَ (١٦٥) اِنَّا نَتُوبُ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ اِنَّا نَتُوبُ مِنْ بَيْنِ مَنْ عَذَابِكُمْ مِنَ

العالمين الذكران لا يشارككم فيه غيركم او اتأتون الذكران من اولادهم مع كثرتهم وغلبة

الاناث فيهم كانتهم قد اعوزكم فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح وعلى الثاني الناس

(١٦٦) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ لَأَجَلٍ اسْتَمْتَاعَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ لِيَبَيِّنَ مَا اِنْ اُرِيدَ بِهِ جِنْسِ الْاِنَاثِ ٥

او للتبويض ان اريد به العضو المباح منهن فيكون تعريضا بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم ايضا

بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ متجاوزون عن حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس بل الحيوانات او

مفطون في المعاصى وهذا من جملة ذلك او احقاء بأن توصفوا بالعدوان لارتكابكم هذه الجريمة

(١٦٧) قَالُوا لَيْسَ لَنَا تَنْتَهٍ يَا لُوطُ عَمَا تَذْعِبُهُ اَوْ عَنْ نَهِينَا وَتَقْبِيحِ اَمْرُنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَخْرُجِينَ مِنْ

المنفيين من بين اظهروا ولعلمهم كانوا يخرجون من اخرجوه على عنف وسوء حال (١٦٨) قَالَ اِنِّي لِعَمَلِكُمْ ٢٠

مِنَ الْعَالَمِينَ مِنَ الْمُبْغِضِينَ غَايَةَ الْبُغْضِ لَا اَقْفُ عَنِ الْاِنْكَارِ عَلَيْهِ بِالْاِبْعَادِ وَهُوَ اِبْلَغُ مِنْ اِنْ يَقُولُ اِنِّي

لعملكم قال لدلالته على انه معدود في زميرتهم مشهور بانه من جملتهم (١٦٩) رَبِّي نَجَّيْنِي وَاَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ

اى من شوئمه وعذابه (١٧٠) فَتَنَجَّيْنَاهُ وَاَهْلَهُ اُجْمَعِينَ اهل بيته والتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم

وقت حلول العذاب بهم (١٧١) اَلَا نَحْجُوزُ ه اِمْرَاةُ لُوطٍ فِي الْغَابِرِينَ مَقْدَرَةٌ فِي الْبَاقِيْنَ فِي الْعَذَابِ اِنْ اَصَابَهَا

حجر في الطريق فاهلكها لانها كانت مائلة الى القوم راضية بفعالهم وقيل كاتنة فيمن بقى في القرية ٢٥

- فأنا لم نخرج مع لوط (١٧٣) ثُمَّ تَمَرْنَا الْآخِرِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ (١٧٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا وَقِيلَ امْطُرْ اللَّهُ عَلَى جِوْرِ ١٩
- شَدَّانِ الْقَوْمِ حِجَارَةً فَاَهْلَكَهُمْ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ اللّٰمِ فِيهِ لِلْجِنْسِ حَتَّى يَصْتَحَّ وَقَوْعُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَاعِلٌ رُكُوع ١٣
- سَاءَ وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ وَهُوَ مَطَرٌ (١٧٤) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) وَإِنْ رَبُّكَ
- لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٧٦) كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ الْأَيْكَةُ غَيْصَةٌ تَنْبُتُ فَاغَمَرَ الشَّجَرُ بِرِيْدٍ غَيْصَةً رُكُوع ١٤
- بِقَرَبِ مَدِيْنَةٍ يَسْكُنُهَا طَائِفَةٌ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ شُعَيْبًا كَمَا بَعَثَهُ إِلَى مَدْيَنَ وَكَانَ اجْنَبِيًّا مِنْهُمْ فَلِذَلِكَ
- قَالَ (١٧٧) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ وَلَمَّا يَقُلْ أَخُوهُمْ شُعَيْبٌ وَقِيلَ الْأَيْكَةُ شَجَرٌ مَلْتَفٌ وَكَانَ
- شَجَرُهُمُ الدَّوْمُ وَهُوَ الْمُقْلُ وَقُرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِحَذْفِ هَمْزَةِ الْقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى اللّٰمِ
- وَقُرِئَتْ كَذَلِكَ مَفْتُوحَةً عَلَى أَنَّهَا لَيْكَةٌ وَهِيَ اسْمُ بِلَدَتِهِمْ وَأَمَّا كُنِيتُ هَهُنَا فِي صَ بَغِيْرِ الْفِ اتِّبَاعًا لِلْفِطْرِ
- (١٧٨) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٨٠) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى
- رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨١) أَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَأَتِمُّوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ النّٰقِصِينَ حَقُوْقِ النَّاسِ بِالتَّطْفِيفِ ١٥
- (١٨٢) وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ بِالْمِيزَانِ السَّوِيِّ وَهُوَ إِنْ كَانَ عَرَبِيًّا فَإِنْ كَانَ مِنَ الْقِسْطِ فَفُعْلَسَ
- بِتَكَرُّرِ الْعَيْنِ وَإِلَّا ففُعْلَدَلٌ وَقُرَأَ حَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ بِكَسْرِ الْقَافِ (١٨٣) وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
- وَلَا تَنْقُصُوا شَيْئًا مِنْ حَقُوْقِهِمْ وَلَا تَتَّعَتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بِالْقَتْلِ وَالغَارَةِ وَقَطْعِ الطَّرِيفِ (١٨٤) وَاتَّقُوا
- الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى وَذَوِي الْجِبِلَّةِ الْآخِرِينَ يَعْنِي مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مِنَ الْخِلَافَةِ (١٨٥) قَالُوا إِنَّمَا
- أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ (١٨٦) وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا اتَّوَا بِالْوَاوِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ جَامِعٌ بَيْنَ وَصْفَيْنِ مَنْفَعَيْنِ
- لِلرِّسَالَةِ مِبَالِغَةً فِي تَكْذِيبِهِ وَإِنْ نَظَّمْتَ لِمَنْ الْكَانِذِينَ فِي دَعْوَاكَ (١٨٧) فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ
- قِطْعَةً مِنْهَا وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَاعْتَدِ اللَّهُ لِكُلِّ فِتْنَةٍ عَذَابًا أَلِيمًا وَقُرَأَ حَفْصٌ بِفَتْحِ السِّينِ إِنْ كُنْتَ
- مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فِي دَعْوَاكَ (١٨٨) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَبِعَذَابِهِ مُنَزَّلٌ عَلَيْكُمْ مَا أُوجِبُهُ لَكُمْ عَلَيْهِ فِي وَقْتِهِ
- الْمُقَدَّرُ لَهُ لَا مَحَالَةَ (١٨٩) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ عَلَىٰ حَمْرٍ مَا اقْتَرَحُوا بِأَنْ سَلَطَ عَلَيْهِمْ
- الْحَرَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى غَلَّتْ أَنْهَارُهُمْ فَأُظْلِمَتْ سَحَابَةٌ فَاجْتَمَعُوا تَحْتِهَا فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا فَاحْتَرَقُوا ٢٠
- أَنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٩٠) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٩١) وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ
- هَذَا آخِرُ الْقِصَصِ السَّيِّئِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِصَارِ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَهْدِيدًا لِلْمُكْذِبِينَ
- بِهِ وَأَطْرَافُ نَزْلِ الْعَذَابِ عَلَى تَكْذِيبِ الْأَمْرِ بَعْدَ انْذَارِ الرِّسَالَةِ بِهِ وَاقْتِرَاحِهِمْ لَهُ اسْتِهْرَافًا وَعَدَمَ مِبَالِغَةَ
- بِهِ يَدْعُو أَنْ يَقَالَ أَنَّهُ كَلَى بِسَبَبِ اتِّصَالَاتِ فَلَكِيَّةٍ أَوْ كَانَ ابْتِلَاءً لَهُمْ لَا مُوَآخَذَةَ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ
- (١٩٢) وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٣) نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ (١٩٤) عَلَى قَلْبِكَ نَفِيرًا لِحَقِيقَةِ تِلْكَ الْقِصَصِ وَتَنْبِيهِهِ رُكُوع ٢٥

جوه ١٩ على اعجاز القران ونبوة محمد صلعم فان الاخبار عنها ممن لم يتعلمها لا يكون الا وحيا من الله ،  
 ركوع ١٥ والقلب ان اراد به الروح فذاك وان اراد به العصور فتخصيصه لان المعاني الروحانية اما تنزل اولا على  
 الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فينتفض بها لوح  
 المتخيلة ، والروح الامين جبريل عم فانه امين الله على وحيه ، وقرأ ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي  
 بنشديد السواء ونصب الروح الامين لتكون من المُنذرين عما يودى الى عذاب من فعل او ترك ٥  
 (١٩٥) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَاضَحَّ الْمَعْنَى لَثَلَا يَقُولُوا مَا نَصْنَعُ بِمَا لَا نَفْهَمُهُ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِنَوْلٍ وَهَاجُوزٌ اِنْ  
 يَتَعَلَّقُ بِالْمُنْذِرِينَ اِى لَتَكُونَ مِمَّنْ اَنْذَرُوا بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَهُمْ هُودٌ وَصَالِحٌ وَاسْمَاعِيلُ وَشُعَيْبٌ وَحَمَّادُ صَلْعَم  
 (١٩٦) وَاِنَّهُ لَفِى زُبُرِ الْاَوْلِيَيْنِ وَاِنْ ذَكَرَهُ اَوْ مَعْنَاهُ لَفِى الْكُتُبِ الْمَتَقَدِّمَةِ (١٩٧) اَوْلَمَّ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ عَلَى صَحَّةِ  
 الْقُرْآنِ اَوْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلْعَمٍ اَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اِنْ يَعْرِفُوهُ بِبَغْتِهِ الْمَذْكُورِ فِى كِتَابِهِمْ وَهُوَ تَقْرِيرٌ  
 نَكُونُهُ دَلِيلًا ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامَرَ تَكُنْ بِالْتَاءِ وَآيَةٌ بِالرَّفْعِ عَلَى اَنَّهَا الْاِسْمُ وَالْخَبْرُ لَهُمْ وَاَنْ يَعْلَمَهُ بِدَلِّ اَوْ الْفَاعِلُ ١٠  
 وَاَنْ يَعْلَمَهُ بِدَلِّ وَلَهُمْ حَالٌ اَوْ اَنَّ الْاِسْمَ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ وَآيَةٌ خَبْرٌ اَنْ يَعْلَمَهُ وَالْجُمْلَةُ خَبْرٌ تَكُنْ (١٩٨) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ  
 عَلَى بَعْضِ الْاَعْجَمِيِّينَ كَمَا هُوَ زِيَادَةٌ فِى اعْجَازِهِ اَوْ بِلُغَةِ الْعَجَمِ (١٩٩) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِيْنَ  
 لَفِرَطٍ عِنَادِهِمْ وَاسْتِكْبَارِهِمْ اَوْ لِعَدَمِ فَهْمِهِمْ وَاسْتِنكَافِهِمْ مِنْ اَتْبَاعِ الْعَجَمِ ، وَالْاَعْجَمِيْنَ جَمْعُ اَعْجَمِيٍّ عَلَى  
 التَّخْفِيفِ وَلِذَلِكَ جَمْعُ جَمْعِ السَّلَامَةِ (٢٠٠) كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ اِدْخُلْنَاهُ فِى قُلُوبِ الْمَجْرِمِيْنَ وَالضَّمِيرُ لِلْكَفْرِ  
 الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِيْنَ فَتَدَلُّ الْآيَةُ عَلَى اَنَّهُ يَخْلُقُ اللّٰهَ وَقَبِلَ لِلْقُرْآنِ اِى اِدْخُلْنَاهُ فِيهَا ٥  
 فَعَرَفُوا مَعَانِيَهُ وَاعْجَازَهُ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ عِنَادًا (٢٠١) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ قَرَأُوا الْعَذَابَ الْاَلِيمَ الْمَلْجِىءَ اِلَى  
 الْاِيْمَانِ (٢٠٢) فَيَا تَيْبُهُمْ بَغْتَةٌ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِاْتِيَانِهِ (٢٠٣) فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ  
 نَحْسَرًا وَتَأْسَفًا (٢٠٤) اَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَيَقُولُونَ امْطُرْ عَلَيْنَا حِجَابًا فَاتِنًا بِمَا تَعْدُنَا وَحَالَهُمْ عِنْدَ  
 فِرْوَالِ الْعَذَابِ طَلَبُ النَّظَرَةِ (٢٠٥) اَفَرَأَيْتَ اِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِيْنَ (٢٠٦) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ  
 (٢٠٧) مَا اَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ لَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ تَمَتُّعُهُمُ الْمُنْتَاطِلُ فِى دَفْعِ الْعَذَابِ وَتَخْفِيفِهِ ٣٠  
 (٢٠٨) وَمَا اَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ اِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ اَنْذَرُوا اَهْلَهَا الرَّامَا لِلْحَاجَةِ (٢٠٩) ذَكَرَىٰ تَذْكَرَةٌ وَمَحَلُّهَا  
 النَّصْبُ عَلَى الْعَلَّةِ اَوْ الْمَصْدَرُ لِاَنَّهَا فِى مَعْنَى الْاِنْذَارِ اَوْ الرَّفْعُ عَلَى اَنَّهَا صِفَةُ مُنْذِرِيْنَ بِاَصْبَارِ ذُرُوءِ اَوْ بِجَعْلِهِمْ  
 ذَكَرَى لِمَعَانِهِمْ فِى التَّذْكَرَةِ اَوْ خَبْرٌ مَحْذُوفٌ وَالْجُمْلَةُ اِعْتَرَاضِيَّةٌ وَمَا كُنَّا ظَالِمِيْنَ فَهَلْكَ غَيْرِ الظَّالِمِيْنَ  
 وَقَبِلَ الْاِنْذَارِ (٢١٠) وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِيْنُ كَمَا زَعَمَ الْمُشْرِكُونَ اَنَّهُ مِنْ قَبِيْلِ مَا يُلْقَى الشَّيَاطِيْنُ عَلَى  
 الْكُهْنَةِ (٢١١) وَمَا يَنْبَغِيْ لَهُمْ وَمَا يَصْحَحُ لَهُمْ اِنْ يَنْزَلُوا بِهِ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ وَمَا يَقْدِرُونَ (٢١٢) اِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ ٣٥  
 نِكْلَامِ الْمَلَائِكَةِ لَمَعْرُوْلُونَ لِاَنَّهُ مَشْرُوطٌ بِمَشَارَكَةِ فِى صِفَاءِ الذَّاتِ وَقَبُولِ فَيْضَانِ الْحَقِّ وَالْاِنْتِقَاشِ بِالصُّورِ  
 الْمَلَكُوْتِيَّةِ وَنَفْسِهِمْ خَبِيْثَةٌ ظُلْمَانِيَّةٌ شَرِيْرَةٌ بِالذَّاتِ لَا تَقْبَلُ ذَلِكَ وَالْقُرْآنُ مُشْتَمِلٌ عَلَى حَقَائِقٍ وَمَغِيْبَاتٍ لَا

يُمْكِن تَلْقِيهَا إِلَّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٢١٣) فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ تَهْيِيجٌ لَزِيذِ جَزَاءِ ١٩

الاخلاص ولطف لسائر المكلفين (٢١٤) وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ الْأَقْرَبُ مِنْهُمْ فَلَا اقْرَبَ فَاَنَّ الْاهْتِمَامَ بِشَأْنِهِمْ أَهَمُّ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ صَعِدَ الصَّفَا وَنَادَاهُمْ فَخَذَا فَخَذَا حَتَّى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَوْ أَخْبَرْتُمْ أَنِّي بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ خَيْلًا أَكُنْتُمْ مَصِدِّقِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاتَى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ

٥ (٢١٥) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِيَنَّ جَانِبَكَ لَهُمْ مُسْتَعَارٌ مِنْ خَفَضَ الطَّائِرُ جَنَاحَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَّ ، وَمِنْ اللَّتَبِيئِينَ لِأَنَّ مَنْ اتَّبَعَ أَعْمَرَ مِمَّنْ اتَّبَعَ لَدِينٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ لِلتَّبَعِيضِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَشَارِفُونَ لِلإِيمَانِ أَوْ الْمُصَدِّقُونَ بِاللِّسَانِ (٢١٦) فَإِنَّ عَصْوَكُمْ وَلَمْ يَتَّبِعُواكُمْ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا

تَعْمَلُونَ مِمَّا تَعْلَمُونَ أَوْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ (٢١٧) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى قَهْرِ أَعْدَائِهِ وَنَصْرِ أَوْلِيَائِهِ يَكْفُكُ شَرَّ مَنْ يَعْصِيكَ مِنْهُمْ وَمَنْ غَيْرِهِمْ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ فَتَوَكَّلْ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ (٢١٨) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ إِلَى التَّهَجُّدِ (٢١٩) وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ وَتَرَدَّدَكَ فِي تَصَفُّحِ أَحْوَالِ الْمُتَهَجِّدِينَ كَمَا رَوَى أَنَّهُ عَمَّ لَمَّا نَسَخَ فَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ طَافَ فَلَكَ اللَّيْلَةَ بِيُوتِ إِسْحَابِهِ لِيَنْظُرَ مَا يَصْنَعُونَ حِرْصًا عَلَى كَثْرَةِ طَاعَاتِهِمْ فَوَجَدَهَا كَبِيُوتَ الزَّنَابِيرِ لَمَّا سَمِعَ بِهَا مِنْ دَنَدَنَتِهِمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّلَاوَةِ أَوْ تَصَرُّفِكَ فِيهَا بَيْنَ الْمُصَلِّينَ بِالْقِيَامِ وَالرُّكُوعِ وَالسَّجُودِ وَالْقُعُودِ إِذَا أَمَّنْتَهُمْ وَأَمَّا وَصْفُهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ بِحَالِهِ الَّتِي بِهَا يَسْتَأْهَلُ وَلَا يَنْتَهَى بَعْدَ وَصْفِهِ بِأَنَّ مِنْ شَأْنِهِ قَهْرَ أَعْدَائِهِ وَنَصْرَ أَوْلِيَائِهِ تَحْقِيقًا لِلتَّوَكُّلِ

١٥ وَنُظْمِينَا لِقَلْبِهِ عَلَيْهِ (٢٢٠) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لَمَّا تَقَوْلُهُ الْعَلِيمُ بِمَا تَنْوِيهِ (٢٢١) هَذَا أَنْبَأَكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ

الشَّيَاطِينُ (٢٢٢) تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَقَاكٍ أَثِيمٍ لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَصْرَحُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ أَكَّدَ ذَلِكَ بِأَنَّ بَيْنَ مَنْ أَحْمَدًا صَلَعَمَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَنْزَلُوا عَلَيْهِ مِنْ وَجْهِينَ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَمَّا يَكُونُ عَلَى شَرِيرٍ كَدَّابٍ كَثِيرٍ الْأَثْمَرُ فَإِنَّ اتِّصَالَ الْإِنْسَانِ بِالغَائِبَاتِ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّنَاسُبِ وَالتَّوَادُّ وَحَالِ مُحَمَّدٍ صَلَعَمَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَثَانِيَهُمَا قَوْلُهُ (٢٢٣) يَلْقَوْنَ السَّمْعَ أَيْ الْإِقَاكُونَ يَلْقَوْنَ السَّمْعَ إِلَى الشَّيَاطِينِ

٢٠ فَيَتَلَقَّوْنَ مِنْهُمْ ظَنُونًا وَأَمَارَاتٍ لِنَقْصَانِ عِلْمِهِمْ فَيُضْمِنُونَ إِلَيْهَا عَلَى حَسَبِ تَخْيِيلَاتِهِمْ أَشْيَاءَ لَا يَطَابِقُ أَكْثَرُهَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْكَلِمَةُ يَحْفَظُهَا الْجَنِّيَّ فَيَقْرُهَا فِي أذنِ وَلِيِّهِ فَيُرِيدُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذِبَةٍ وَلَا كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ صَلَعَمَ فَإِنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ مَغِيبَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى وَقَدْ طَابَقَ كَلْمُهَا وَقَدْ فُسِّرَ الْأَكْثَرُ بِالْكَذْبِ لِقَوْلِهِ كَلِّ أَقَاكَ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الْأَكْثَرِيَّةَ بِاعْتِبَارِ أَقْوَالِهِمْ عَلَى مَعْنَى أَنَّ هُوَ لَاءٌ قَدْ مِنْ يَصْدَقُ مِنْهُمْ فِيمَا يَحْكِي عَنْ الْجَنِّيِّ . وَقِيلَ الضَّمَاثِرُ لِلشَّيَاطِينِ أَيْ يَلْقَوْنَ السَّمْعَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى قَبْلَ أَنْ يُرْجَمُوا

٢٥ فَيَخْتَفُونَ مِنْهُمْ بَعْضَ الْمَغِيبَاتِ وَيُوحُونَ بِهِ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَوْ يَلْقَوْنَ مَسْمُوعَهُمْ مِنْهُمْ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ فِيمَا يُوحُونَ بِهِ إِلَيْهِمْ أَنْ يُسْمَعُونَ مِنْهُمْ لَا عَلَى نَحْوِ مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ لِشَرَارَتِهِمْ أَوْ نَقْصُورِ فَهْمِهِمْ أَوْ ضَبْطِهِمْ أَوْ إِفْهَامِهِمْ (٢٢٤) وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ وَأَتْبَاعُ مُحَمَّدٍ نَبِيُّوهُ كَذَلِكَ وَعَوُ



جاء ١٩ استنباف ابطال كونه شاعرا وقرره بقوله (٣٥) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ لأن أكثر مقدماتهم ركوع ١٥ خيالات لا حقيقة لها واغلب كلماتهم في النسب بالحرمة والغرل والابتهاج وتمريف الأعراس والقدح في الأنساب والوعد الكاذب والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والأطراء فيه واليه اشار بقوله (٣٦) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وكأنه لما كان اعجاز القران من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا في المعنى بأنه مما تنزلت به الشياطين وفي اللفظ بأنه من جنس كلام الشعراء تكلم في القسمين وبيّن منافاة القران لهما ومصاداة حال الرسول لحال اربابهما ، وقرأ نافع يتبعهم على التخفيف وقرئ بتسكين العين تشبيها لبعده بعضد (٣٧) أَلَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا (٣٨) وَانْتَصَرُوا مِنْ بعد ما ظلموا استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون أكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله والمحت على طاعته ولو قالوا هاجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم ومكافحة هجاة المسلمين كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبتين وكان عم يقول لحسان قُدُ رروح القدس معك وعن كعب بن مالك انه عم قال له اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من التنبل وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون تهديد شديد لما في سيعلم من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعجير وفي اى منقلب ينقلبون اى بعد الموت من الابهام والتهويل وقد تلاها ابو بكر لعرضى الله عنهما حين عهد اليه وقرئ اى منقلبت ينقلتون من الانفلات وهو النجاة والمعنى ان الظالمين يطمعون ان ينقلتوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات ، ١٥ عن النبي صلعم من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنة بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب وابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلعم .

## سورة النمل

مكية وآياتها خمس وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ١٩ (١) طَسَ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ الاشارة الى آى السورة ، والكتاب المبين اما اللوح وابانته انه خط فيه ما هو كائن فهو ذمينة للناظرين فيه وتأخيرها باعتبار تعلّق علمنا به وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود او القران وابانته لما أودع فيه من الحكم والأحكام او لصحته باعجازه وعطفه على القران كعطف احدى الصفتين على الاخرى وتنكيره للتعظيم وقرئ وكتاب بالرفع على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه (٢) هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ حالان من الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة او بدلان منها ٢٥ او خبران آخران او خبران محذوف (٣) الَّذِينَ يَهْتَمُونَ بِالصَّلَاةِ وَيُدْتُونَ الزَّكَاةَ الذين يعملون

- الصالحات من الصلوة والركوة وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ من تنمة الصلوة والواو للحال او للعطف وتغيير جوه ١٩  
النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته واتهم الارحدون فيه او جملة اعتراضية كانه قبل وهؤلاء الذين ركوع ١٩  
يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة فان تحمّل المشاق انما يكون لخوف العقاب والوثوق  
على المحاسبة وتكرير الضمير للاختصاص (٤) اِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَا لَهُمْ اَعْمَالُهُمْ زِين  
اَعْمَالُهُم القبيحة بأن جعلها مشتتة للطبع محبوبة للنفس او الاعمال الحسنة التي وجب عليها ان  
يعملوها بترتيب الثوبات عليها فَهُمْ يَعْمَهُونَ عنها لا يدركون ما يتبعها مِنْ ضَرٍّ او نَفْعٍ (٥) اُولَئِكَ  
الَّذِينَ لَهُمْ سُوَّةُ الْعَذَابِ كَالْقَتْلِ وَالْاَسْرِ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ اشد الناس خسرانا  
لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة (٦) وَاِنَّكَ لَنُلْقِي الْقُرْآنَ لِنُتُوَاهِ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ اى حكيمة وائى  
عليم والجمع بينهما مع ان العلم داخل في الحكمة لعوم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والاشعار  
١. بأن علوم القرآن منها ما هو حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص وال اخبار عن  
المغيبات ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم بقوله (٧) اِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اِنِّي اَنْسَيْتُ لَابْرًا اى انكر  
قضته ان قال ويجوز ان يتعلّف بعليم سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ اى عن حال الطريف لانه قد صلّه وجمع  
الضمير ان صحّ انه لم يكن معه غير امرأته لما كنى عنها بالاهل ، والسين للدلالة على بُعد المسافة والوحد  
بالايمان وان ابطأ أو اتيكم بِشَهَابٍ قَبَسٍ شُعْلَةٌ نَارٍ مَقْبُوسَةٍ واطافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير  
٥. قيس وكونه الكوفيون ويعقوب على ان القيس بدئ منه او وصف له لانه بمعنى المقبوس ، والعدتان على  
سبيل الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجى في طه والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم  
يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر او ثقة بعبادة الله انه لا يكاد يجمع جرمانين على عبده لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ  
رجاء ان تستدخثوا بها والصل النار العظيمة (٨) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ اَنَّ بُرُوكَ اى بورك فان النداء فيه  
معنى القول او بان بورك على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة والتخفيف ان اقتضى التعويض بلا  
٢. او قد او السين او سوف لكنه دعاء وهو يخالف غيره في أحكام كثيرة من في النار ومن حولها من في  
مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودى من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة  
ومن حول مكانها والظاهر انه عام في كل من في تلك الارض وفي ذلك الوادى وحواليهما من ارض الشام  
الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء وكهاتهم احياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة التي كلم الله فيها  
موسى وقيل المراد موسى والملائكة الحاضرون وتصدير الخطاب بذلك بشارته بانّه قد قضى له امر  
٢٥. عظيم تنتشر بركته في اقطار الشام وسبخان الله رب العالمين من تمام ما نودى به لئلا يتوهم  
من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر او تعجب من موسى لما دناه من عظمته  
(٩) يَا مُوسَى اِنَّهُ اَنَا اللَّهُ الهاء للشأن وانا الله جملة مفسرة له او للمتكلم وانا خبره والله بيان له

- جزء ١٩ أَلْعَرِبُوا الْحَكِيمِ صفتان لله مهَّدتان لما اراد ان يُظهِره يريد انا القويُّ القادرُ على ما يبيعد من الالهام
- ركوع ١٩ كقلب العصا حيةً الفاعلُ كلُّ ما افعله بحكمة وتدبير (١٥) وَأَلْفَ عَصَاكَ عطف على بورك اى نودى أن بورك من في النار وَأَنْ أَلْفَ عَصَاكَ ويدلُّ عليه قوله وَأَنْ أَلْفَ عَصَاكَ بعد قوله أَنْ يَا مُوسَى اى انا الله بتكرير أَنْ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَتَّرَتْ تتحرك باضطراب كَأَنَّهُا جَانٌّ حية خفيفة سريعة وقرئ جَانٌّ على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين وَلَمْ يُدْبِرْهَا ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كثر بعد الفرار وانما رعب لظنه ان ذلك لامر اريد به ويدلُّ عليه قوله يَا مُوسَى لا تخف اى من غيري ثقة في او مطلقا لقوله إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ حين يوحى اليهم من فرط الاستغراق فاتهم اخوف الناس اى من الله تعالى او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة فيخافوا منه (١١) الَّذِينَ ظَلَمُوا ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفورٌ رحيمٌ استثناء منقطع استدرك به ما يختلج في الصدر من نفى الخوف عن كلهم وفيهم من فرطت منه صغيرة فاتهم وان فعلوها اتبعوا فعلها ما يبطلها ويستحقون به من الله مغفرة ورحمة ١٠ وقصد تعريض موسى بركه القبطي وقيل متصل وتمر بدل مستأنف معطوف على محذوف اى من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة (١٢) وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ لانه كان مدرة صوف لا كمر لها وقيل الجيب القميص لانه نجاب اى يقطع تخرج بيضاء من غير سوء آفة كبرص في تسع آيات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجذب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن عد العصا واليد من التسع ان يعد الاخيرتين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به ١٥ الى فرعون او اذهب في تسع آيات على انه استيناف بالارسال فينتعلف به الى فرعون وقومه وعلى الاولين يتعلف بنحو مبعوثا او مرسل انهم كانوا قوما فاسقين تعليل للارسال (١٣) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا بان جاءهم موسى بها مبصرة بيينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها للأبصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر او ذات بصر من حيث انها تهدي والعمى لا تهدي فضلا ان تهدي او مبصرة كل من نظر اليها وتامل فيها وقرئ مبصرة اى مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا ٢٠ سِحْرٌ مُّبِينٌ واضح سحرته (١٤) وَتَخَدُّوا بِهَا وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها لان الواو للحال ظلما لانفسهم وعلوا ترقعا عن الايمان وانتصابهما على العلة من حقدوا فانظر كيف كان عاقبة الْمُفْسِدِينَ وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الاخرى (١٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ علما طائفة من العلم وهو علم الحكم والشرائع او علما اى علم وقالوا الحمد لله عطفه بالواو اشعارا بان ما قاله بعض ما آتيا به في مقابلة عذبة النعمة كانه قال فعلا شكرا له ما فعلا وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير ٢٥ من عبادي المؤمنين يعنى من لم يوت علما او مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث

شكرا على العلم وجعله اساس الفضل ولم يعتبروا دونه ما اوتيا من الملك الذي لم يوت غيرها وتحريض جزء ١٩  
 للعالم على ان يحمده الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل ركوع ١٧  
 عليه كثير (١٦) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ النَّبِيَّةَ او الْعِلْمَ او الْمُلْكَ بأن قام مقامه في ذلك دون سائر بنبيه  
 وكانوا تسعة عشر وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهيرا لنعمة الله  
 ٥ وتنويها بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير وغير ذلك من عظام  
 ما اوتيه والنطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الصمير مفردا كان او مركبا وقد  
 يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان  
 والجدان فان الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخييلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت  
 باختلاف الاعراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان عمر مهما سمع صوت حيوان علم بقوته  
 ١٠ القدسية التخييل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكى انه مر ببلبل يصوت ويترقص  
 فقال يقول اذا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاخنة فقال انها تقول ليت اختلف لم  
 يتخلفوا فلعلهم كان صوت البلبل عن شبع وفرغ بال وصياح الفاخنة عن مقاساة شدة وتألّم قلب ،  
 والصمير في علمنا واوتينا له ولأبيه اوله وحده على عادة الملوك لمراعاة قواعد السياسة ، والمراد من كل  
 شيء كثرة ما اوتي كقولك فلان يقصده كل احد ويعلم كل شيء ان هذا هو الفضل المبين الذي لا

١٥ يخفى على احد (١٧) وَحَشِرَ وَجَمَعَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِبِّ وَالْأَنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ يجبسون  
 يجبس اولهم على آخرهم لبيتلاحقوا (١٨) حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ وَادِ الشَّامِ كَثِيرَ النَّمْلِ ، وتعدية  
 الفعل اليه بعلى اما لان اتيانهم كان من على او لان المراد قطع من قولهم اتى على الشيء اذا انفذه وبلغ  
 آخره كأنهم اردوا ان ينزلوا أخريات الوادى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم كأنها لما رأتهم  
 متوجهين الى الوادى فرت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيرها فصاحت صبيحة نيهت ما بحضرتها من  
 ٢٠ النمل فتبعتها فشبّه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك أُجروا مجراهم مع انه لا يمتنع أن خلق  
 الله سبحانه وتعالى فيها العقل والنطق لا يحطمنكم سليمان وجنوده نهى لهم عن الحطم والمراد نهيتها  
 عن التوقف بحيث يحطمونها كقولهم لا آرينك ههنا فهو استيناف او بدل من الامر لا جواب له  
 فان النون لا تدخله في السعة وهم لا يشعرون بانهم يحطمونكم ان لو شعروا لم يفعلوا كأنها شعرت  
 عصمة الانبياء من الظلم والايذاء وقيل استيناف اى فهم سليمان والقوم لا يشعرون (١٩) فَتَبَسَّ ضَاحِكًا

٢٥ مِن قَوْلِهَا تعجبا من حذرها وتحذيرها واهتدائها الى مصالحها وسرورا بما خصه الله به من ادراك  
 فهمها وفهم غرضها ولذلك سأل توفيق شكره وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اى اجعلنى ازع  
 شكر نعمتك عندى اى اكفه وارتبطه لا ينفلت عني بحيث لا انفق عنه ، وقرأ البرقي وورش بفتح ياء  
 اوزعني التي انعمت على وعلى والذى ادرج فيه نكر والديه تكثيرا للنعمة او تعيما لها فان النعمة

جزء ١٩ عليهما نعمة عليه والنعمة عليه يرجع نفعها اليهما سيما الدينية وَأَنْ أَعْمَلَ صَاحِحًا تَرْضَاهُ اتماما للشكر  
ركوع ١٧ واستدامة للنعمة وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ في عدادهم الجنة (٢٠) وَتَقَدَّرَ لَطِيرٌ وَتَعْرِفُ

الطير فلم يجد فيها الهدد فقال ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين ام منقطعة كانه لما لم  
يره ظن انه حاضر ولا يراه لسانه او غيره فقال ما لي لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غائب فأضرب عن ذلك  
وأخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له (٢١) بِالْأَعْدَابِ عَدَابًا شَدِيدًا كَتَفَ رِيشَهُ وَالْقَائِمَةَ

في الشمس او حيث النمل تأكله او جعله مع ضده في قفص أو لآذنه ليعتبر به ابنا جنسه  
أو لياثبيتي بسُلطان مبین بحجة تبيين عذره ، والحلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث  
لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة ثلث الحلوف عليه بعطفه عليهما ، وقرأ ابن كثير أو  
ليأثبيني بنونين الاولى مفتوحة مشددة (٢٢) فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ زَمَانًا غَيْرَ مَدِيدٍ يريد به الدلالة على

١- سرعة رجوعه خوفا منه وقرأ عاصم بفتح الكاف فقال أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ يعني حال سياره وفي  
مخاطبته آياه بذلك تنبيه له على ان في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به لتخاطر اليه  
+ نفسه ويتصاغر لديه علمه ، وقرئ بادغام الطاء في التاء باطباقي وبغير اطباقي وجئتكم من سبأ وقرأ ابن  
كثير براهية البري وابوعمر وغير مصروف على تأويل القبيلة او البلدة والقواس بهمرة ساكنة بنيا يقين  
بخبر متحقق روى انه عم لما اتم بناء بيت المقدس تاجه للحدج فوافي الحرم واقام به ما شاء ثم توجه  
الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافي صنعاء ظهيرة فأعجبته فراهة ارضها فنزل بها ثم لم يجد الماء  
وكان الهدد رائده لانه يحسن طلب الماء فتفقدته لذلك فلم يجده ان حلف حين نزل سليمان  
فراى هدهدا واقفا فاحط اليه فتواصفا وطار معه لينظر ما وصف له ثم رجع بعد العصر وحكى ما  
حكى ولعدل في عجائب قدرة الله وما خص به خاصة عباده اشياء اعظم من ذلك يستنكرها من يعرفها  
ويستنكرها من ينكرها (٢٣) اِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان ،

والصمير لسبأ او لاهلها وأوتيت من كل شيء واحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم عظمه بالنسبة اليها  
او الى عروش امثالها وقيل كان ثلاثين ذراعا في ثلاثين عرضا وسما او ثمانين في ثمانين من ذهب وفضة  
مكلا بالجواهر (٢٤) وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اِلٰهِ كَانُوا يُعْبَدُونَهَا وَزَيْنَ لَهُمْ

الشيطان اعمالهم عبادة الشمس وغيرها من مقابح اعمالهم فصددهم عن السبيل عن سبيل الحق  
والصواب فهم لا يهتدون اليه (٢٥) اَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ فَصَدَّمُوا لَان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا  
على انه بدل من اعمالهم او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا وقرأ الكسائي ويعقوب ألا بالتخفيف  
على انها للتنبيه وما للنداء ومناداه محذوف اي ألا يا قوم اسجدوا كقوله

وقالت ألا يا اسمع نعطك حطة فقلت سميعا فأنطقني وأصبي

- وعلى هذا صرح ان يكون استينافا من الله او من سليمان والوقف على لا يهتدون فيكون امرا بالسجود جزء ١٩  
وعلى الاول نمتا على تركه وعلى الوجهين يقتضى وجوب السجود في الجملة لا عند قراءتها وقرئ هَلَّا ركوع ١٧  
وَقَلَّا بِقَلْبِ الْهَمزة هاء وَالَّا تَسْجُدُونَ وَقَلَّا تَسْجُدُونَ على الخطاب الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرّد  
بكمال القدرة والعلم حتّى على سجوده وردّا على من يسجد لغيره ، والخبء ما خفى في غيره وإخراجه  
إظهاره وهو يعبر اشارى الكواكب وانزال الامطار وإنبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء  
بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في الامكان والعدم الى الوجوب والوجود ومعلوم انه يختص  
بالواجب لذاته ، وقرأ حصص والكسائي ما تَخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ بالناء (٣٤) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ  
الْعَظِيمِ الَّذِي هو اول الأجرام وأعظمها والمحيط باجملتها فبين العظيمين بونٌ بعيدٌ (٢٧) قَالَ سَنَنْظُرُ  
١. سننظر من النظر بمعنى التأمّل أصدقت أم كنت من الكاذبين اى ام كذبت والتغيير للمبالغة  
ومحافظة الفواصل (٢٨) أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَالِقَةَ أَيْهَمَ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ثم نزع عنهم الى مكان قريب تنواري  
فيه فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ما اذا يرجع بعضهم الى بعض من القول (٢٩) قَالَتْ اى بعد ما لقي اليها يا ايها  
الْمَلَأُ اِنِّي اَلْقَى اِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ لكرم مضمونه او مرسله او لانه كان محتوما او لغرابه شأنه ان كانت  
مستلقية في بيت مغلقة الابواب فدخل الهدهد من كوة والقاه على نحرها بحيث لم تشعر به  
١٥ (٣٠) اِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اى ان الكتاب او العنوان من  
سليمان وانه وان المكتوب او المضمون وقرنا بالفتح على الابدال من كتاب او التعليل لكرمه بِسْمِ اللّٰهِ  
الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ (٣١) اَلَّا تَعْلَمُوْا عَلَيَّ اَنْ مَفْسِرَةٌ او مصدرية فتكون بصلتها خبر محذوف اى هو او المقصود  
ان لا تعلموا او بدلا من كتاب وتوفي مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع  
كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسمة الدالة على ذات الصانع وصفاته صريحا والتزاما والنهي  
عن الترفع الذي هو امر الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل  
اقامة الحجّة على رسالته حتّى يكون استدعاء للتقليد فان لقاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم  
الدلالة (٣٢) قَالَتْ يَا اَيُّهَا الْمَلَأُ اَفْتَنُوْنِي فِيْ اَمْرِىْ اجيبوني في امرى الفتى وانكروا ما تستصوبون فيه ركوع ١٨  
مَا كُنْتُ قَاطِعَةً اَمْرًا اى ما اَبْتُ امرا حَتَّى تَشْهَدُوْنَ اَلَّا بِمَحْضَرِكُمْ استعطفتهم بذلك ليُبالِغوا على  
الاجابة (٣٣) قَالُوا نَحْنُ اَوْلُو قُوَّةٍ بِالْاَجْسَادِ وَالْعَدَدِ واولو باس شديد نجدة وشجاعة وَالاَمْرُ اَيْكُم مَوْكُوْلٌ  
٢٥ فَانظُرِيْ مَاذَا تَأْمُرِيْنَ من المقاتلة او الصلح نطعك وتنبع رايك (٣٤) قَالَتْ اِنَّ الْمَلُوْكَ اِذَا دَخَلُوْا قَرْيَةً عنوة  
وغلبة اَفْسَدُوْهَا تَرْيِيْفٌ لما احسنت منهم من الميل الى المقاتلة بادعائهم القوي الذاتية والعرضية واشعار

جزء ١٩ بأنها ترى الصلح مخافة ان يتخطى سليمان خِطَطَهُمْ فيسرع الى افساد ما يصادفه من اموالهم وعماراتهم  
 ركوع ١٨ ثم ان الحرب سجالاً لا تُدرى عاقبتها وَجَعَلُوا أَعْرَةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً بنهب اموالهم وتخريب ديارهم الى غير  
 ذلك من الالهانة والاسر وَكَذَلِكَ يَقْعَلُونَ تأكيداً لما وصفت من حالهم وتقريباً بأن ذلك من عادتهم  
 الثابتة المستمرة او تصديقاً لها من الله عز وجل (٣٥) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ بيان لما ترى تقديمه

في المصالحة والمعنى اني مرسله رسلا بهدية ادفعه بها عن ملكي فَنَاطِرَةٌ بِمَرِّ تَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ من  
 حاله حتى اعمل يحسب ذلك روى انها بعثت مُنذِرَ بن عمرو في وفد وارسلت معهم غلامانا على زبي  
 الجوارى وجوارى على زبي الغلمان وحققا فيه ذرة عذراء وجرعة معوجة الثقب وقالت ان كان لبيبا ميمز  
 بين الغلمان والجوارى وثقب الدرة ثقباً مستويا وسلك في الخريزة خيطاً فلما وصلوا الى معسكره ورأوا عظمة  
 شأنه تقاصرت اليهم نفوسهم فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل بالحال فطلب الخُفَّ وأخبر عما فيه  
 فأمر الأرضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرة وأمر دودة بيضاء فأخذت الخيط ونفذت في الجرعة ودعا  
 بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعلها في الاخرى ثم تصرب به وجهها والغلام كما يأخذه  
 بصرب به وجهه ثم رد الهدية (٣٦) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ اى الرسول او ما اهدت اليه وقرئ فلما جاءوا  
 قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ خطاب للرسول ومن معه او للرسول والمرسل على تغليب المخاطب وقرأ حمزة  
 ويعقوب بالادغام وقرئ بنون واحدة وبنونين وحذف الياء فَمَا آتَانِي اللَّهُ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْمَلِكِ الَّذِي  
 لا مزيد عليه وقرأ نافع وابو عمرو وحفص بفتح الياء والباقيون باسكانها وبامالتها الكسائي وحده  
 خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ فلا حاجة لى الى هديتكم ولا وَقَعَ لها عندي بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ لانكم لا  
 تعلمون الا ظاهراً من الحيوة الدنيا فتفرحون بما يهدى اليكم حباً لزيادة اموالكم او بما تهودونه  
 افتخاراً على امثالكم والاضراب عن انكار الامداد بالمال وتعليقه الى بيان ما حملهم عليه وهو قياس حاله

على حالهم في قصور الهمة بالدنيا والريادة فيها (٣٧) اَرْجِعْ اَيُّهَا الرَّسُولُ اِلَيْهِمْ الى بلقيس وقومها  
 فَلَمَّا تَبَيَّنَتْهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِمَقَاوِمَتِهَا وَلَا قُدْرَةَ عَلَى مَقَابِلَتِهَا وقرئ بهم وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ  
 مِنْهَا مِنْ سِيَاءِ اَذَلَّةٍ بذهاب ما كانوا فيه من العز وَهُمْ صَاغِرُونَ اَسْرَاءُ مُهَانُونَ (٣٨) قَالَ يَا اَيُّهَا الْمَلَأُ اَيْكُمْ  
 يَا تَبِيي بَعْرَشَهَا اراد بذلك ان يُرِيهَا بعض ما خصه الله به من الحجائب الدائنة على عظم القدرة وصدقه  
 في دعوى النبوة ويختبر عقلها بأن ينكر عرشها فينظر انعرفه ام تنكره قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنِي مُسْلِمِينَ فاتها اذا  
 انتت مُسْلِمَةٌ لم يَحِجَلْ اخذه الا برضاها (٣٩) اِهْأَلْ عَفْرِيتٌ خبيث ما رد من اَلْحَبِّ بيان له لانه يقال  
 للرجل الخبيث المنكر المعير اقرانه وكان اسمه ذُكْوَانٌ او صَاكْرًا اَنَا اَنْبِيَاكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ  
 مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار وَإِنِّي عَلَيْهِ عَلَى حمله لِقَوِي اَمِينٌ لا اختزل منه شيئاً ولا

ابدله (٤٠) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَصْفُ بْنُ بَرْخِيَاءَ وَزَوْجُهُ أَوْ الْخَضِرُ أَوْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جوه ١٩  
 أو مَلَكَ آيَةَ اللَّهِ بِهِ أَوْ سَلِيمَانَ عَمِ نَفْسِهِ فَيَكُونُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِذَلِكَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شَرَفِ الْعِلْمِ وَأَنَّ هَذِهِ كَوْع ١٨  
 الكرامة كانت بسببه والخطابُ في أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ للعزيمت كأنه استنبطه فقال  
 له ذلك أو أراد اظهار معجزة في نقله فتحدثاهم أولاً ثم اراهم أنه يتأتى له ما لا يتأتى لعفاريمت المجنّ فضلا  
 عن غيرهم ، والمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة أو اللوح ، وآتِيكَ في الموضوعين صالحٌ للفعلية والاسمية ،  
 والطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بإرسال الطرف كما في قوله

وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا      لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَّعَبْتُكَ الْمَنَاطِرُ

وصف برد الطرف والرف بالارتداد والمعنى أنك ترسل طرفك نحو شيء فقبل ان ترتد احرص عرشها بين  
 يديك وهذا غاية في الاسراع ومثل فيهِ قَلَمًا رَأَى أَى الْعَرْشِ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ حاصلا بين يديه قَالَ تَلْقِيَا  
 ١٠ للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله تعالى هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ غَيْرِ  
 استحقاق ، والاشارة الى التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين بنفسه او  
 غيره والكلام في امكان مثله قد مر في آية الاسراء لِيَبْلُغُنِي أَشْكُرُ بِأَنَّ أَرَاهُ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ بَلَا حَوْلَ مِنِّي وَلَا  
 قُوَّةَ وَأَقُومُ بِحَقِّهِ أَمْ أَكْفُرُ بِأَنَّ أَجِدَ نَفْسِي فِي الْبَيْنِ أَوْ أَقْصِرُ فِي آدَاءِ مَوَاجِبِهِ ، ومحلها النصب على البديل  
 من الياء وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لَآئِهَ بِهِ يَسْتَجْلِبُ لَهَا دَوَامَ النِّعَةِ وَمُرِيدَهَا وَيَحْتَضِرُ عَنْهَا عِبَةَ  
 ١٥ الواجب ويحفظها عن وصمة الكفران (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ عَنْ شُكْرِ كَرِيمٍ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ ثَانِيَا  
 (٤١) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا بِتَغْيِيرِ هَيْئَتِهِ وَشَكْلِهِ فَنَظَرَ جَوَابَ الْأَمْرِ وَقَرَى بِالرَّفْعِ عَلَى الْاسْتِيفَانِ أَتَهْتَدِي

أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ الى معرفته أو الجواب الصواب وقيل الى الايمان بالله ورسوله اذا رأته  
 تقدم عرشها وقد خلفته مغلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس (٤٢) فَلَمَّا جَاءَتْ قَبِيلٌ أَهَكَذَا عَرْشِكَ  
 تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها ان ذكرت عنده بسخافة العقل قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ  
 ٢٠ لاحتمال أن يكون مثله وذلك من كمال عقلها وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين من تنمة كلامها  
 كأنها ظنت أنه أراد بذلك اختبار عقلها واطهار معجزة لها فقالت وأوتينا العلم بكمال قدرة الله تعالى  
 وحقه نبوتك قبل هذه الحالة أو المعجزة بما تقدم من الآيات وقيل أنه من كلام سليمان عمر وقومه  
 عطفوه على جوابها لما فيه من الدلالة على ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك عرشها  
 تجوزها غالبا واحضارها ثم من المعجرات التي لا يقدر عليها غير الله ولا تظهر الا على الانبياء اى وأوتينا  
 ٢٥ العلم بالله وقدرته وحقه ما جاء من عنده قبلها وكنا منقادين لحكمه لم نزل على دينه ويكون غرضهم  
 فيه التحدث بما انعم الله عليهم من التقدم في ذلك شكرا نه (٤٣) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ



- جزء ١٩ اي صدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام . او صدها الله عن عبادتها بالتوفيق للايمان انها
- ركوع ١٨ كانت من قوم كافرين وقرى بافتح على الابدال من فاعل صد على الاول اي صدها لشوها بين اظهر
- الكفار او التعليل له (٤٤) قيل لها اتخلى الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما رآته حسبته لجة
- وكشفت عن ساقيتها روى انه امر قيل قدومها فبنى قصر تكنه من زجاج ابيض واجرى من تحتنه الماء
- والقى فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظننه ماء راكدا فكشفت ه
- عن ساقيتها ، وقرأ ابن كثير بهرواية قنبل ساقيتها بالهمز جملا على جمعه سورق واسوق قال انه ما تظنينه
- ماء صرح مرد مملس من قوارير من الزجاج (٤٥) قالت رب اني ظلمت نفسى بعبادتي الشمس وقيل
- بظتى بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده
- ركوع ١٩ وقد اختلف في انه نزوحها او زوجها من ذى تبع ملك قندان (٤٦) ولقد ارسلنا الى قوم آخاهم صالحا
- ان اتبدوا الله بان آبئده وقرى بضم النون على اتباعها الباء فاذا هم فريقان يختصمون ففاجوا ١٠
- النفرق والاختصاص فامن فريق وكفر فريق والواو لمجموع الفريقين (٤٧) قال يا قوم لم تستنجلون
- بالسيئة بالعبوة فتقولون اثننا بما تعدنا قيل الاحسنة قبل التوبة فتوخر ونها الى نزل العقاب فانهم
- كانوا يقولون ان صدي ايعاده تبنا حينئذ لولا تستغفرون الله قبل نوله لعلكم ترحمون بقبولها
- فانها لا تقبل حينئذ (٤٨) قالوا اطيرنا تسامنا بك وبمن معك اذ تنابعت علينا الشدايد او وقع بيننا
- الافتراق منذ اخترعتم دينكم قال طائرکم سبکم الذى جاء منه شركم عند الله وهو قدره او ١٥
- عملكم المكتوب عنده بذ انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء والاضرار من بيان
- طائرهم الذى هو مبدأ ما يجيف بهم الى ذكر ما هو الداعى اليه (٤٩) وكان في المدينة تسعة رهط
- تسعة انفس وانما وقع تمييزا للتسعة باعتبار المعنى والفرق بينه وبين النفر انه من الثلاثة او السبعة
- الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة يقسدون في الارض ولا يصلحون اي شانهم الافساد الخالص عن
- شوب الصلاح (٥٠) قالوا اي قال بعضهم لبعض تفاسموا بالله امر مقول او خبر وقع بدلا او حالا باضمار ٢٠
- قد لنبيننه واهلكه لنباغتن صالحا واهلكه ليلا وقرأ جمرة والكسائي بالتاء على خطاب بعضهم لبعض وقرى
- بالياء على ان تفاسموا خبر ثم لنقولن فيه الغراءات الثلاث لولييه لوتي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا
- ان توليينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والرمان والمكان وكذا مهلك في قراءة حفص فان مفعلا قد
- جاء مصدرا كمرجع وقرأ ابو بكر بافتح فيكون مصدرا وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او

- والحال أنا لصادقون فيما ذكرنا لأن الشاهد للشيء غير المباشر له عرفاً أو لآنا ما شهدنا مهلكهم جزء ١٩  
 وحده بل مهلكه ومهلكهم كقولك ما رأيت ثم رجلاً بل رجلين (٥١) ومكروا مكراً بهذه المواضع ومكرونا مكراً ركوع ١٩  
 بأن جعلناها سبباً لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روى أنه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب  
 بصلى فيه فقالوا زعم أنه يفرغ منا إلى ثلاث فنفرغ منه ومن أهله قبل الثلاث فذهبوا إلى الشعب ليقتلوه  
 فوقع عليهم صخرة حياهم فطبقت عليهم ثم هلك الباقون في أماكنهم بالصبيحة  
 كما أشار إليه بقوله (٥٢) فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ وَكَانَ  
 أَنْ جُعِلَتْ نَاقِصَةٌ فُخْبِرَهَا كَيْفَ وَأَنَا دَمَرْنَاَهُمْ اسْتِنْيَافٍ أَوْ خَيْرٍ مُحْدِثٍ لَا خَيْرَ كَانَ لِعَدَمِ الْعَائِدِ وَأَنْ  
 جَعَلْتَهَا تَامَةً فَكَيْفَ حَالٍ وَقُرْ الْكُوفِيِّينَ وَيَعْقُوبَ أَنَا دَمَرْنَاَهُمْ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مُحْدِثٍ أَوْ بَدَلٍ مِنْ  
 اسْمِ كَانَ أَوْ خَيْرٍ لَهُ وَكَيْفَ حَالٍ (٥٣) فَنِلْكَ بِيَوْمِهِمْ خَاوِيَةً خَالِيَةً مِنْ خَوِيِ الْبَطْنِ إِذَا خَلَا أَوْ سَاقِطَةً  
 ١. مِنْهُدَمَةٌ مِنْ خَوِيِ النَّجْمِ إِذَا سَقَطَ وَهُوَ حَالٌ عَمَلٌ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَقُرَى بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ  
 مَبْتَدَأٌ مُحْدِثٌ بِمَا ظَلَمُوا بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فَيَتَّبِعُونَ (٥٤) وَأَجْبَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 صَالِحًا وَمِنْ مَعَهُ وَكَانُوا يَتَّقُونَ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ فَلِذَلِكَ خَصَّوْنَا بِالنَّجَاةِ (٥٥) وَلَوْطًا وَادَّكَرَ لَوْطًا أَوْ أَرْسَلْنَا  
 لَوْطًا لِلدَّلَالَةِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ بَدَلٍ عَلَى الْأَوَّلِ وَظَرَفَ عَلَى الثَّانِي أَتَانُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ  
 تُبْصِرُونَ تَعْلَمُونَ فَحَشَبَهَا مِنْ بَصَرِ الْقَلْبِ وَاقْتِرَافِ الْعِبَائِحِ مِنَ الْعَالَمِ بِقِيحِهَا أَقْبَحُ أَوْ يَبْصُرُهَا بَعْضُكُمْ  
 ١٥ مِنْ بَعْضٍ لَأَنْتُمْ كَانُوا يَعْلمُونَ بِهَا فَتَكُونُ الْفَحْشَى (٥٦) أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً بَيَانٌ لِأَتْيَانِهِمْ  
 الْفَاحِشَةَ وَتَعْلِيلُهُ بِالشَّهْوَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قَبِيحَةِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي الْمُرَاقَعَةِ طَلَبُ النِّسْلِ لَا قِضَاءِ  
 الْوَطْرِ مِنْ نُورِ النَّسَاءِ اللَّاتِي خُلِقْنَ لِذَلِكَ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ تَفْعَلُونَ فَعَلٌ مِنْ يَجْهَلُ قَبِيحًا  
 أَوْ يَكُونُ سَفِيحًا لَا يَمَيِّزُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ أَوْ تَجْهَلُونَ الْعَاقِبَةَ ، وَالتَّاءُ فِيهِ لَكُونُ الْمَوْصُوفِ بِهِ فِي مَعْنَى  
 الْمَخَاطَبِ (٥٧) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُونَ  
 ٢٠ أَيْ يَنْتَهَوْنَ عَنِ إِفْعَالِنَا أَوْ عَنِ الْإِقْدَارِ وَيَعْدُونَ فَعَلْنَا قَدْرًا (٥٨) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنْ  
 أَلْغَابِيَّينَ قَدَرْنَا كَوْنَهَا مِنَ الْبَاقِيْنَ فِي الْعَذَابِ (٥٩) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ مَرَّةً مِثْلَهُ  
 (٦٠) قَدْ أَلْحَمَدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَمْرٌ رَسُولُهُ صَلَعٌ بَعْدَ مَا قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ الدَّالَّةَ  
 عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعَظْمِ شَأْنِهِ وَمَا خَصَّ بِهِ رِسْلَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى وَالْإِنْتِصَارِ مِنَ الْعَدُوِّ بِتَحْكِيمِهِ  
 وَالسَّلَامِ عَلَى الْمُصْطَفِينَ مِنْ عِبَادِهِ شَكَرًا عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَعَلَّمَهُ مَا جَهِلَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَعَرَفْنَا لِفَضْلِهِمْ  
 ٢٥ وَحَقِّ تَقَدُّمِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ فِي الدِّينِ أَوْ لَوْطًا بِأَنْ يَحْمَدَهُ عَلَى هَلَاكِ كَفْرِهِ قَوْمَهُ وَبَسْطَمَ عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ  
 بِالْعَصْمَةِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الْهَلَاكِ أَلَّا خَيْرٌ أَمَّا تَشْرِكُونَ الْوَامِ لَهُمْ وَنَهْتُمْ بِهِمْ وَتَسْفِيهِمْ لِرَأْتِهِمْ  
 إِذْ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنْ لَا خَيْرَ فِيهَا أَشْرَكُوهُ رَأْسًا حَتَّى دَوَّازَنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ هُوَ مَبْدَأُ كُلِّ خَيْرٍ

جاء ١٩ وعاصم ويعقوب بالياء (٦١) أَمَّنْ بَلْ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّتِي فِي

رُكُوع ٢٠ وَقَرَأَ أَمَّنْ بِالْتَّخْفِيفِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلَ مِنَ اللَّهِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ لِأَجْلِكُمْ مِنَ اللَّهِ

بِهَاجَةٍ عَدَلَ بِهِ عَنِ الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ لِتَأْكِيدِ اخْتِصَاصِ الْفِعْلِ بِذَاتِهِ  
الْبَهِيَّةِ الْمَخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ الْمُتَبَاعِدَةِ الطَّبَاعِ مِنَ الْمَوَادِّ الْمُتَشَابِهَةِ لَا يَقْدِرُ  
مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا شَجَرًا الْحَدَائِقِ وَفِي الْبَسَاتِينِ مِنَ الْأُ  
غْيَرَةِ يُقَرَّنُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ شَرِيكًا وَهُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِالْخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ ، وَقَرَأَ

• أَوْ اتَّشَرَكُونَ وَبِتَوْسِيطِ مَدَّةٍ بَيْنَ الْهَمَزَيْنِ وَأَخْرَاجِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنِ

الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ (٦٢) أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا بَدَلَ مِنْ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاءَ  
مِنَ الْمَاءِ وَتَسْوِيئِهَا بِحَيْثُ يَنْتَاقِي اسْتِقْرَارَ الْإِنْسَانِ وَالِدَوَابِّ عَلَيْهَا وَ

وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ جِبَالًا تَتَكَوَّنُ فِيهَا الْمِعَادِنُ وَتَنْبَعُ مِنْ حَصِيصِهَا أَوْ

وَالْمَالِحِ أَوْ خَلِيجِي فَارِسَ وَالرُّومِ حَاجِزًا بَهْرَ خَا وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ فِي الْفَرْقَانِ

الْحَقِّ فَيَشْرِكُونَ بِهِ (٦٣) أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ الْمُضْطَّرَّ الَّذِي

اللَّهُ مِنَ الْاضْطِرَارِ وَهُوَ اقْتِعَالُ مِنَ الضَّرُورَةِ وَاللَّامُ فِيهِ لِلْجِنْسِ لَا لِلْاسْتِغَاةِ

وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيُدْفَعُ عَنِ الْإِنْسَانِ مَا يَسُوءُهُ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ

وَالْتَصَرَّفَ فِيهَا مِمَّنْ تَبَلَّكُمْ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ الَّذِي خَقَّكُمْ بِهِذِهِ النِّعَمِ أَلِ

أَي تَذَكَّرُونَ أَلَمَّةٌ تَذَكَّرًا قَلِيلًا وَمَا مَرِيدَةٌ وَالْمَرَادُ بِالْقَلَّةِ الْعَدَمُ أَوْ احْتِرَاقُهَا بِمَوْجِئِهِ نَصَبُهُ - وَصَوَّبُوا

عَمَرُوا وَهَشَامٌ وَرُوحٌ بِالْيَاءِ وَجَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَحِفْصٌ بِالتَّاءِ وَتَخْفِيفُ الذَّالِ (٦٤) أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ

الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِالنَّجْمِ وَعِلَامَاتِ الْأَرْضِ ، وَالظُّلُمَاتُ ظُلُمَاتُ اللَّيَالِي وَأَضَافَتْهَا إِلَى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لِلْمَلَابَسَةِ أَوْ

مُشْتَبِهَاتِ الطَّرِيقِ يُقَالُ طَرِيقَةٌ ظُلُمَاءٌ وَعَمِيَاءٌ لِلَّتِي لَا مَنَارَ بِهَا وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ

يَعْنِي الْمَطَرَ وَلَوْ صَدَّحَ أَنْ السَّبَبَ الْأَكْثَرُ فِي تَكُونِ الرِّيْحِ مَعَاوِدَةُ الْأَدْخَانِ الصَّاعِدَةِ مِنَ الطَّبَقَةِ الْبَارِدَةِ ٢٠

لِانْكَسَارِ حَرِّهَا وَتَوَجُّهِهَا الْهَوَاءَ فَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَسْبَابَ الْفَاعِلِيَّةَ وَالْقَابِلِيَّةَ لِذَلِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْفَاعِلُ

لِلْسَبَبِ فَاعِلٌ لِلْمَسْبُوبِ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ تَعَالَى الْقَادِرُ الْخَالِقُ

عَنِ مِشَارَكَةِ الْعَاجِزِ الْمَخْلُوقِ (٦٥) أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَالْكَفْرَةَ وَإِنْ أَنْكَرُوا الْإِعَادَةَ فَهُمْ

مُحْجُوجُونَ بِالْحَاجِجِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا وَمَنْ يَمُرِّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْ بِأَسْبَابِ سَمَاوِيَّةٍ وَأَرْضِيَّةٍ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ

يَفْعَلُ ذَلِكَ قَدْ هَانُوا يُرْهَأَكُمُ عَلَى أَنْ غَيْرُهُ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي إِشْرَاكِكُمْ فَإِنَّ ٢٥

كَمَالِ الْقُدْرَةِ مِنْ لَوَازِمِ الْإِلَهِيَّةِ (٦٦) قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ لَمَّا بَيَّنَّ

HOINSHI F  
AUG 0 4 1994

KUYYA, ALEXANDRIA

- بالقدرة التامة الفاتحة العامة اتبعه ما هو كاللازم له وهو التفرد بعلم الغيب ، والاستثناء منقطع ورفع جزء ٢٠  
المستثنى على اللغة التمييزية للدلالة على أنه تعالى ان كان ممن في السموات والارض ففيها من يعلم ركوع ١  
الغيب مبالغة في نفيه عنهم او متصل على ان المراد ممن في السموات والارض من تعلقت علمه بها واطلع  
عليها اطلع الحاضر فيها فانه يعمر الله وأولى العلم من خلقه وهو موصول او موصوف وما يشعرون  
٥ (٦٧) أَيَّانَ يُبْعَثُونَ متى يُنْشَرُونَ مركبة من أي وآن وقرئت بكسر الهمزة ، والضمير لمن وقيل للكفرة  
(٦٨) بَلْ أَدْرِكْ عَلِمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ لما نفى عنهم علم الغيب وأكد ذلك بنفى شعورهم بما هو مآلهم لا  
محالة بالغ فيه بأن اضرب عنه وحين ان ما انتهى وتكامل فيه اسباب علمهم من الحجج والآيات وهو ان  
القيامة كائنة لا محالة لا يعلمونه كما ينبغي بل هم في شك منها كمن تحبب في الامر لا يجد عليه دليلا  
بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ لا يدركون دلائلها لاختلال بصيرتهم وهذا وان اختص بالمشركين ممن في السموات  
١. والارض نسب الى جميعهم كما يسند فعل البعض الى الكل والاضرابات الثلاث تنويع لحوالهم وقيل  
الاول اضرب عن نفى الشعور بوقت القيامة عنهم الى وصفهم باستحكام علمهم في امر الآخرة تهكما بهم  
وقيل أَدْرَكَ بمعنى انتهى واضمحلت من قولهم أَدْرَكَ الثَّمَرُ لان تلك غايتها التي عندها تقدم وقرأ  
فافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بَلْ أَدْرَكَ بمعنى تتابع حتى استحكمت او تتابع حتى انقطع من  
تدارك بنو فلان اذا تتابعوا في الهلاك وابو بكر أَدْرَكَ وأصلهما تفاعل واقتعل وقرأ أَدْرَكَ بهمزتين وه أَدْرَكَ  
١٥ بألف بينهما بَلْ أَدْرَكَ وبَلْ تَدَارَكَ وبَلْ أَدْرَكَ وبَلْ تَدَارَكَ وبَلْ أَدْرَكَ وبَلْ تَدَارَكَ وما فيه استفهام صريح او  
مضمن من ذلك فانكار وما فيه بلى فائبات لشعورهم وتفسير له بالادراك على التهكم وما بعده اضرب  
عن التفسير مبالغة في نفيه ودلالة على ان شعورهم بها أنهم شاكون فيها بل أنهم منها عمون او رد  
وانكار لشعورهم (٦٩) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَاَبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ كالبيان لعبههم ، والعامل ركوع ٢  
في اذا ما دل عليه ائنا لمخرجون وهو فخرج لا مخرجون لان كلا من الهمزة وإن واللام مانعة من عمله  
٢. فيما قبلها ، وتكبير الهمزة للمبالغة في الانكار ، والمراد بالاجراء من الاجداث او من حال  
الفناء الى الحيوة ، وقرأ نافع اذا كنا بهمزة واحدة مكسورة وقرأ ابن عامر والكسائي ائنا بنونين على الخبر  
(٧٠) لَقَدْ وَعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَاَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ من قبل وعد محمد ، وتقديم هذا على نحن لان المقصود  
بالذكر هو البعث وحيث آخر فالمقصود به المبعوث ان هذا الا اساطير الاولين التي هي كالاسمار  
(٧١) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ تهديد لهم على التكذيب وتخويف بأن  
٢٥ ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذابين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفًا للمؤمنين في ترك الجرائم  
(٧٢) وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ على تكذيبهم واعراضهم وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ في حرج صدر وقرأ ابن كثير بكسر  
الضاد وهما لغتان وقرأ ضيق اي امر ضيق مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس

- جزء ٢٠ (٧٣) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْعَذَابِ الْمَوْعُودِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٧٤) قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ رُكُوعٌ ٢ تبعكم ولحقكم واللحم مرودة للتأكيد او الفعل مضى معنى فعل يعذى باللام مثل دنا وقرى بالفتح وهو لغة فيه بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ حلوله وهو عذاب يوم بدر ، وعسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وإنما يطلقونها اظهارا لوقارهم واشعارا بان الرمر منهم كالتصريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله ووعيدته (٧٥) وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُرُّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بِتَأْخِيرِ عِقَابِهِمْ عَلَى الْمَعَاصِي ، والفضل والفاصلة الافصال ٥
- وجمعهما فضول وفواصل وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ لا يعرفون حقا النعمة فيه فلا يشكرونها بل يستعجلون بجهلهم وقوعه (٧٦) وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ما تخفيه وقرى بفتح التاء من كنت اى سترت وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه (٧٧) وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَافِيَةٍ فِيهِمَا وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ وَالتَّاءُ فِيهِمَا لِلْمَبَالِغَةِ كما في الرواية او اسمان لما يغيب ويخفى كالنساء في عافية وعافية الا في كتاب مبين بين او مبين ما فيه لمن يطالعه والمراد اللوح او القضاء على ١٠
- الاستعارة (٧٨) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُضُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ كالنشبية والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح (٧٩) وَإِنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فاتهم المنتفعون به (٨٠) إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحُكْمِهِ بما يحكم به وهو الحق او بحكمته وبدل عليه انه قرى بحكمه وهو العزير فلا يرت تضاراة العليم بحقيقة ما يقضى فيه وحكه (٨١) فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَبَالٍ بِمَعَادَاتِهِمْ
- أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره (٨٢) إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى ١٥
- تعليل آخر للامر بالتوكل من حيث انه يقطع ضمه عن مشايعتهم ومعاضدتهم رأسا وإنما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم في قوله وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ فان اسماعهم في هذه الحالة أبعد ، وقرأ ابن كثير وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ (٨٣) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ، وقرأ حمزة وحده وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى
- إِنْ تَسْمِعُ اى ما ياجدى اسماعك الا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون ٢٠
- مخلصون من اسلم وجهه لله (٨٤) وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ اذنا وقوع معناه وهو ما وعدوا به من البعث والعذاب أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ وهى الجساسة روى ان طولها ستون ذراعا ولها اربع قوائم وزغب وریش وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب وروى انه عمر سئل عن مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعنى المسجد الحرام تكلمهم من الكلام وقيل من الكلم ان قرى تكلمهم وروى انها تخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتنتك بالعضا في مسجدا المؤمن نكتة ٢٥

- يبيضه فيبيض وجهه وبالخاتم في انف الكافر نكتة سوداء فبسوت وجهه ان الناس كانوا باياتنا جزء ٢.
- خروجها وسائر احوالها فانها من آيات الله تعالى وقيل القران ، وقرأ الكوفيون ان الناس بالفتح لا يوقنون ركوع ٣  
لا يتيقنون وهو حكاية معنى قولها او حكايتها لقول الله او علة خروجها او تكلمها على حذف الحجار
- (٨٥) وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا ببيان للفوج اى فوجا مكذبين ركوع ٣  
ومن الاولى للتبعيض لان امة كل نبي واهل كل قرن شامل للمصدقين والمكذبين فهم يوزعون نحسب
- اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد اطرافهم (٨٦) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُوا إِلَى الْمَْحْشَرِ  
قَالَ أَكْذَبْتُمْ بآيَاتِي وَتَمْ تَحِيطُوا بِهَا عَلِمًا الواو للحال اى اكدتتم بها بادى الرأى غير ناظرين فيها  
نظرا يحيط علمكم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق او التكذيب او للعطف اى اجمعتم بين التكذيب  
بها وعدم الغاء الاذهان لتحقيقها أما ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ام اى شىء كنتم تعملون بعد ذلك وهو للتبكييت
- ١٠ ان لم يفعلوا غير التكذيب من الجهل فلا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك (٨٧) وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ  
حَلَّ بِهِمُ الْعَذَابِ الموعود وهو كبتهم في النار بعد ذلك بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات  
الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب (٨٨) أَلَمْ يَرَوْا لِيَتَحَقِّقْ لَهُمُ التَّوْحِيدَ ويرشدهم الى تجويز  
المحشر وبعثة الرسل لان تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون الا بقدره قاهر  
وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال الموت بالحياة في مواد الابدان وان
- ١٥ من جعل النهار ليصروا فيه سببا من اسباب معاشهم لعله لا يخل بما هو مناط جميع مصالحهم في  
معاشهم ومعادهم انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا فان اصله ليصروا فيه فبولغ  
فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجمعول عليها بحيث لا ينفك عنها ان في ذلك آيات لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ  
لدلالاتها على الامور الثلاثة (٨٩) وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فِي الصُّورِ او القرن وقيل انه تمثيل لانبعات الموق
- بانبعات الجيش اذا نفخ في البوق ففرع من في السموات ومن في الارض من الهول عبر عنه بالماضى
٢. لتتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفرع بان يتثبت قلبه قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل  
وعزرائيل وقيل الحور والخزنة وخملة العرش وقيل الشهداء وقيل موسى لانه صعب مرة ولعل المراد ما  
يعم ذلك وكل آتوه حاضرون الموقف بعد النفخة الثانية او راجعون الى امره ، وقرأ حمزة وحفص آتوه  
على الفعل وقري آتاه على التوحيد للفظ الكل ذاخرين صاغرين وقري ذاخرين (٩٠) وَتَرَى الْجِبَالَ  
تَحْسَبُهَا جَامِدَةً تَابِتَةً فِي مَكَانِهَا وَفِي ثَمَرِهَا السَّحَابُ في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت
- ٢٥ في سمت واحد لا تكاد تبين حركتها صنع الله مصدر مؤكد لنفسه وهو مضمون الجملة المتقدمة  
كقوله وعد الله الذي اتقن كل شىء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون عالم  
بظواهر الأفعال وبواطنها فيجازيكم عليها كما قال (٩١) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ان تَبَت

- جزء ٢. له الشريف بالحسيس والباقي بالفاني وسبعائة بواحدة وقيل خير منها اي خير حاصل من جهتها وهو ركوع ٣ الجنة ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وهشام يفعلون بالياء والباقون بالتاء وهم من فرع قوميد آمنون يعنى به خوف عذاب يوم القيامة وبالاول ما يلحق الانسان من التهيب لما يرى من الاحوال والعظائم ولذلك يعم الكافر والمؤمن وقرأ الكوفيين بالتنوين لان المراد فرع واحد من افرع ذلك اليوم ، وآمن بعدى بالجار وبنفسه كقوله تعالى اذامنوا مكر الله ، وقرأ الكوفيين ونافع قوميد بفتح الميم والباقون بكسرها (٩٢) ومن جاء بالسبيته فيل بالشرك فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم ويجوز ان يراد بالوجوه انفسهم كما اريدت بالايدي في قوله ولا تعلقوا بايديكم الى التهلكة هل تجزون الا ما كنتم تعملون على الالتفات او اضمار القول اي قيل لهم ذلك (٩٣) انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها امر الرسول ان يقول لهم ذلك بعد ما بين المبدأ والمعاد وشرح احوال القيامة اشعارا بانه قد اتم الدعوة وقد كملت وما عليه بعد الا الاشتغال بشأنه والاستغراق في عبادة ربه ، وتخصيص مكة بهذه الاضافة تشريف لها وتعظيم لشأنها ، وقرئ التي حرمها وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين او الثابتين على ملة الاسلام (٩٤) وان اتلوا القرآن وان اواظب على تلاوته لننكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا او اتباعه ، وقرئ واتل عليهم وان اتل فمن اتندى باتباعه آياتي في ذلك فانما يهتدى لنفسه فان منافع عائدة اليه ومن صد بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا على من وبال ضلاله شيء ان ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت (٩٥) وقل الحمد لله على نعمة النبوة او على ما علمني ووقني للعجل به سيريكم آياته القاهرة في الدنيا كوقعة بدر وخرج دابة الارض او في الآخرة فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله ولكن حين لا تنفعكم المعرفة وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم وقرئ في السبعة بالياء ، عن النبي صلعم من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به وهودا وصالحا وابراهيم وشعبيا ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله .

## سورة القصص

مكية وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين وآيها ثمان وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٤ (١) طسم تلك آيات الكتاب المبين (٢) نتلو عليك نقرأ بهرامه جبريل ويجوز ان يكون بمعنى نزل

مجازا من نبا موسى وفرعون بعض نبتهما مفعول نتلو بالتحق فحقيق لقوم يومنون لانهم المنتفعون به ٢٥

- (٣) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ اسْتِنَافَ مِيقَاتٍ لِّذَلِكَ الْبَعْضِ ، والارض ارض مصر وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا فِرْعَاوِيًّا ٢٠ يشيعونه فيما يريد او يشيع بعضهم بعضا في طاعته او اصنافا في استخدامهم استعمال كل صنف في عمل ركوع ٢٤ او احرابا بأن اغرى بينهم العداوة كيلا يتفقوا عليه يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ بنو اسرائيل والجملة حال من فاعل جعل او صفة لشيعا او استيناف وقوله يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ بدل منها وكان ذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يُدْقَبُ مَلِكًا عَلَى يَدَيْهِ وكان ذلك من غاية حمة فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلف كثير من اولاد الانبياء لتخييل فاسد (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ ان تفضل عليهم بانقاذهم من بأسه ، ونريد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا من حيث اتهم واقعان تفسيرنا للنبا او حال من يستضعف ولا يلوم من مقارنة الارادة الاستضعاف مقارنة المراد له لجواز ان يكون تعلق الارادة به حينئذ تعلقا استقباليا مع ان منة الله بخلصهم لما كانت قريبة الوقوع منه جاز ان تجرى مجرى المقارن وَجَعَلَهُمْ آيَةً مقدمين في امر الدين وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ لما كان في ملك فرعون وقومه (٥) وَنَمَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ارض مصر والشام ، وأصل التمكين ان تجعل للشئ مكانا يتمكن فيه ثم استعير للتسليط واطلاق الامر ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم ، وقرأ حمزة
- ١٥ وَالْكَسَائِي وَنَرَى بِالْبِئَاءِ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا بِالرِّفْعِ (٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ بِأَلْهَامٍ أَوْ رُؤْيَا ان ارضيه ما امكك اخفاؤه فاذا خفيت عليه بأن يجس به فالقبة في البيم في الحجر يريد النيل ولا تخافي عليه صبيحة ولا شدة ولا تحزني لفراقة انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ روى انها لما ضربها الطلق دعت قابلة من الموكلات بحبالى بني اسرائيل فعاجتها فلما وقع موسى على الارض هالها نور بين عينيه وارتعشت مفاصلها ودخل حبه قلبها بحيث منعها من السعاية فأرضعته ٢٠ ثلاثة اشهر ثم الحج فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في تفحصها فأخذت له تابوتا فحفظته في النيل (٧) قَالَتْ قَطِئْتُهُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْنَا لتعليل لانقطاعهم اياه بما هو عاقبته وموداه تشبيها له بالغرض المحامل عليه ، وقرأ حمزة والكسائي وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل شيء فليس يبتع منهم ان قتلوا ألوفاً لأجله ثم اخذوه يرتونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون او مذنبين فعاقبهم الله سبحانه وتعالى بأن رقى عدوهم على ايديهم فالجملة اعتراض لتأكيد خطائهم او لبيان الموجب لما ابتلوا به ، وقرئ خاطين تخفيف خاطئين او خاطين الصواب الى الخطاء
- ٢٥ (٨) وَقَالَتْ أُمُّرَأَةٌ فِرْعَوْنَ اى لفرعون حين اخرجته من التابوت فرقة عين لي ولك هو قرة عين لنا لانها لما رأياه اخرج من التابوت احباه او لانه كانت له ابنة برصاء وعالجها اطباء بريف حيوان بحرى



- جزء ٢٠. يُشَبِّهُ الْإِنْسَانَ فَلَطَخَتْ بَرَصَهَا بِرَبْقِهِ فَبَرَّتَتْ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لِكِ لِي وَلَوْ قَالَ لِي كَمَا هُوَ لِكِ لِهَدَاهِ  
 رُكُوعٌ ٤ اللَّهُ كَمَا هَدَاهَا لَا تَقْتُلُوهُ خطاب بلفظ الجمع للتعظيم عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا فإِنَّ فِيهِ مَخَابِلَ الْيَمِينِ ودلائل  
 النفع وذلك لما رأت من نور بين عينيه وارتضاعه إبهامه لبنا وبره البرصاء بريقه أو نتخذه وكذا أو تنبتاه  
 فأنه أهل له وهم لا يشعرون حال من المنتقطين أو من القائلة والمقول له أي وهم لا يشعرون أنهم على  
 الخطأ في النقطة أو في طمع النفع منه والتبتي له أو من أحد ضميرى نتخذه على أن الضمير للناس ٥  
 أي وهم لا يشعرون أنه لغيرنا وقد تبيناه (٩) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا صَفْرًا من العقل لما دهها من  
 الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقوله وَأَثَمْتُهُمْ هَوَاءَ أَي خلاء لا عقول فيها ووثوقه  
 أنه قرى فرغًا من قولهم بمأروهم بينهم فرغ أي هدر أو من اللهم لفرط وثوقها بوعد الله تعالى أو سماعها  
 أن فرعون عطف عليه وتبناه إن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ أَنهَا كَادَتْ لَتَنْظُرَ بِمُوسَىٰ أَي بِأمره وقصته من فرط  
 الصبحر أو الفرح بتبنيه لولا أن رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ من المصدقين ١.  
 بوعد الله أو من الواثقين بحفظه لا بتبتي فرعون وعطفه ، وقرى موسى اجراء للصلة في جوار الواو  
 مجرى صمتها في استدعاء هرها همر وإو وجوه ، وهو علة الربط وحواب لولا محذوف دل عليه ما قبله  
 (١٠) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ مَرْيَمُ قَصِيهٍ أَتَّبِعِي أَثَرَهُ وَتَتَّبِعِي خَبْرَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ عَن قُرَىٰ عَنِ جَانِبٍ  
 وَعَنِ جُنُبٍ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنهَا تَقْصُصُ أَوْ أَنهَا اخْتَبَأَتْ (١١) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاصِعَ وَمَعْنَاهُ أَنْ  
 يَرْتَضِعَ مِنَ الْمَرْضَعَاتِ جَمْعُ مَرَضِعٍ أَوْ مَرَضِعٍ وَهُوَ الرِّضَاعُ أَوْ مَوْضِعُهُ يَعْنِي الثَّدْيِ مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبِلَ مِنْ قَبْلِ قَصِصِهَا ١٥  
 أثره فقالت هل أدلکم علی أهل بیت یكفولونه ککم لأجلکم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته  
 روى ان همام لما سمعه قال أنها لتعرفه وأهله فخذوها حتى تخبر بحاله فقالت إنما اردت وهم للملك  
 ناصحون فأمرها فرعون بأن تأتي بمن يكفله فأنت بأمها وموسى على يد فرعون يبكى وهو يعلله فلما  
 وجد ربها استأنس والتقم ثديها فقال لها من انت منه فقد اتي كل ثدى إلا ثديك فقالت اتي امرأة  
 ضيبة الريح طيبة اللبن لا أوتى بصبي إلا قبلني فدفعه اليها وأجرى عليها فرجعت به الى بيتها من يومها ٢٠  
 وهو قوله (١٢) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِوَلَدِهَا وَلَا يَحْزَنَ بَفَرَاغِهِ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ عَلِمَ  
 مشاهدته ولكن أكثرهم لا يعلمون أن وعده حق فيرتابون فيه أو أن الغرض الاصلى من الرد علمها  
 بذلك وما سواه تبع وفيه تعريض بما فرط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون (١٣) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ  
 مَبْلُغَهُ آدَىٰ لَا يَرِيدُ عَلَيْهِ نَشْوَهُ وَذَلِكَ مِنْ ثَلَاثِينَ إِلَىٰ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَإِنَّ الْعَقْلَ يَكْمُلُ حِينَئِذٍ وَرَوَى أَنَّهُ  
 لَمْ يُبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا عَلَىٰ رَأْسِ أَرْبَعِينَ وَاسْتَوَىٰ قَدُّهُ أَوْ عَقْلُهُ آتِيَانَهُ حُكْمًا نَبْوَةً وَعَلِمًا بِالدِّينِ أَوْ عِلْمًا ٢٥  
 الحكماء والعلماء وسمتهم قبل استنباتة فلا يقول ولا يفعل ما يستنجهل فيه وهو أوقف لنظم القصة لأن

- استنباهه بعد الهجرة في المراجعة وكذلك ومثل ذلك الذي فعلنا بموسى وامه نجري المفسرين على جره ٢٠ احسانهم (١٤) ودخل المدينة ودخل مصر آتيا من قصر فرعون وقيل منف او حاتين او عين الشمس كوع ٥ من نواحيها على حين غفلة من أهلها في وقت لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونه فيه قيل كان وقت القبولة وقيل بين العشائين فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما ممن شابهه ٥ على دينه وهم بنو اسرائيل والآخر من مخالفيه وهم القبط والاشارة على الحكاية فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدى بعلى وقرى استعانته فوكره موسى فضرب القبطي بجمع كفه وقرى فلكره اى فضرب به صدره فقتل عليه فقتله وأصله فأنهى حياته من قوله وقصينا اليه ذلك الامر قال هذا من عمل الشيطان لانه لم يؤمر بقتل الكفار او لانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطاء وانما عداه من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه على عاداتهم في استعظام محقرات فرطت منهم انه عدو مبين ظاهر العداوة ١٠ (١٥) قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي ذنبي فغفر له لاستغفاره انه هو الغفور لذنوب عباده الرحيم بهم (١٦) قال رب بما انعمت علي قسم محذوف الجواب اى اقسر بانعامك على بالمغفرة وغيرها لأتوبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين او استعطاف اى بحق انعامك على اعصمتي فلن اكون معينا لمن أدت معاونته الى جرم وعن ابن عباس لم يستثن فانذلي به مرة اخرى وقيل معناه بما انعمت على من القوة ١٥ أعين اولياءك فلن استعملها في مظاهرة اعدائك (١٧) فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستنقاة فاذا القى استنصره بالامس يستنصره يستنصره يستنصره مشتق من الصراخ قال له موسى انك لغوي مبين بين الغوية لانه تسببت لقتل رجل وقاتل آخر (١٨) فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى وللإسرائيلى لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء لبني اسرائيل قال يا موسى أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قاله الاسرائيلى لانه لما سماه غويا ظن انه يبطش عليه او القبطي وكأته ٢٠ توهم من قوله انه الذي قتل القبطي بالامس لهذا الاسرائيلى ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض تطاول على الناس ولا تنظر في العواقب وما تريد ان تكون من المصلحين بين الناس فتدفع النخاصم بالتي ه احسن ولما قال هذا انتشر الحديث وارتقى الى فرعون وملئه وهموا بقتله فخرج مؤمن آل فرعون وهو ابن عمه ليخبره كما قال (١٩) وجاء رجل من اقصى المدينة يسرى صفة لرجل او حال منه اذا جعل من اقصى المدينة صفة له لا صلة لجه لان تخصيصه بها يلحقه بالعارف ٢٥ قال يا موسى ان الملائكة ياتمرون بك ليقتلوك ينشاورون بسببك وانما سمى التشاور اتمارا لان كلا من

- جزء ٢٠ المشاورين يأمر الآخر ويأتمر فأخرج إني لك من النَّاصِحِينَ اللام للبيان وليس صلة للناصحين لأن معول ركوع ٥ الصلة لا يتقدم الموصول (٢٠) فأخرج منها من المدينة خائفاً يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم
- ركوع ٩ الظالمين خلتني منهم واحفظني من لحوقهم (٢١) ولما توجهت تلقاء مدين قباله مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم تكن في سلطان فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمان قال عسى ربى أن يهديني سواء السبيل توكل على الله وحسن ظن به وكان لا يعرف الطريق فعن ٥ له ثلاث طرق فأخذ في اوسطها وجاء الطالب عقيبها فأخذوا في الاخرين (٢٢) ولما ورد ماء مدين وصل اليه وهو بئر كانوا يسقون منها وجد علىه فوق شفيرها أمة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم (٢٣) وجد من دونهم في مكان اسفل منهم امرأتين تزدوران تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكم ما شأنكما تزدوران قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا عن مراوحة الرجال وحذف المفعول لأن الغرض هو بيان ما يدل على ١ عقبتما وبدعوه الى السقى لهما ثم دونه ، وقرأ ابو عمرو وابن عامر يصدر اى ينصرف وقرى الرعاء بالضم وهو اسم جمع كالرجال وابونا شيخ كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقى فيرسلنا اضطرارا (٢٤) فسقى لهما مواشيها رحمة عليهما قيل كانت الرعاء يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال او اكثر فأقله وحده مع ما كان به من الوصب والجوع وجراحة القدم وقيل كانت بئر اخرى عليها صخرة فرفعها واستقى منها ثم تولى الى الظل فقال رب ائني لما انزلت الى لى شىء انزلت من خير ١٥ قليل او كثير وحمله الاكثرون على الطعام فقير محتاج سائل ولذلك عدى باللام وقيل معناه ائني لما انزلت الى من خير الدين صرت فقيرا في الدنيا لانه كان في سعة عند فرعون والغرض منه اظهار التبجح والشكر على ذلك (٢٥) فجاءته احداهما تمشي على استحياء اى مستحيبة متخففة قيل كانت الصغرى منهما وقيل الكبرى واسمها صفوراء او صفراء وهى التى تروجها موسى عم قالت ان ابي يدعوك ليحجزك ليكافئك اجر ما سقيت لنا جواه سقيك لنا ولعل موسى انما اجابها ليتبرك بروية الشيخ ٢٠ ويستظهر بمعرفته لا طمعا في الاجر بل روى انه لما جاءه قدم اليه طعاما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا هذا وان من فعل معروفنا فأهدى بشىء لم يحرم اخذه فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف تجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه (٢٦) قالت احداهما يعنى التى اسندتته يا ائت استأجره لرى الغنم ان خير من استأجرت القوي الامين تعليل شائع بحرى مجرى الدليل على انه حقيق بالاستيجار وللمبالغة فيه ٢٥ جعل خير اسما ونكر الفعل بلفظ الماضى للدلالة على انه امر مجرب معروف روى ان شعيبا قال لها

وما اعلمك بقوته وأمانته فذكرت اقلال الحجر وأنه صوب رأسه حتى بلغتته رسالته وأمرها بالمشى خلفه جزء ٢٠  
 (٢٧) قَالَ إني أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي إِنْ تَأْجُرَ لِنَفْسِكَ مِنِّي أَوْ تَكُونَ لِي رَكُوعًا ١  
 اجيرا او تتيبني من أجرك الله ثماني حجج طرف على الأولين ومفعول به على الثالث باضمار مضاف الى  
 رعية ثماني حجج فان اتتمت عشر عمل عشر حجج فمن عندك فإتمامه من عندك تفضلا لا من عندي  
 الرامسا عليك ، وهذا استدعاء العقد لا نفسه فلعله جرى على معينة وبمهر آخر او برعية الاجل الاول  
 ووعده ان يوفي الأخير ان تيسر له قبل العقد وكانت الاغنام للمروجة مع انه يمكن اختلاف

الشرائع في ذلك وما أريد أن أشق عليك بالوام اتمام العشر او المناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء  
 الاعمال واشتغاف المشقة من الشق فان ما يصعب عليك يشق عليك اعتقادك في اطاقته ورأيك في موارلته  
 ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة (٢٨) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي  
 وَبَيْنَكَ أَيْ ذَلِكَ الَّذِي عَاهَدْتَنِي فِيهِ قَائِمٌ بَيْنَنَا لَا نَخْرُجُ عَنْهُ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ اطولهما او اقصرهما قضيت  
 وفيتك ايها فلا عدوان علي فلا يعتدي علي بطلب الريادة فكما لا اطالب بالريادة على العشر لا اطالب  
 بالريادة على الثماني او فلا اكون معتديا بترك الريادة عليه كقولك لا اتمر علي وهو ابلغ في اثبات  
 الحيرة وتساوي الاجلين في القضاء من ان يقال ان قضيت الاقصر فلا عدوان علي ، وقرى ايما كقوله

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسِّمَّاكِينَ أَيُّهُمَا عَلَىٰ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرَهُ

١٥ وَأَيُّ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتُ فَتَكُونَ مَا مَرِدَةٌ لِتَأْكِيدَ الْفِعْلِ أَيْ إِلَىٰ الْأَجَلَيْنِ جَرَدْتُ عَرَمِي لِقَضَائِهِ  
 وَعِدْوَانٌ بِالْكَسْرِ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ مِنَ الْمَشَارِطَةِ وَكَيْدٌ شَاهِدٌ حَفِیْظٌ (٢٩) فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ رَكَوعًا ٧  
 وَسَارَ بِأَهْلِيهِ بِامْرَأَتِهِ رَوَى أَنَّهُ قَضَىٰ أَقْصَىٰ الْأَجَلَيْنِ وَمَكَثَ عِنْدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرًا أُخْرَىٰ ثُمَّ عَرَمَ عَلَىٰ  
 الرَّجُوعِ آتَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَإِذَا ابْصَرَ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي تَلَى الطُّورَ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي

آتَيْتُكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ بِخَبَرِ الطَّرِيفِ أَوْ جِدْوَةٍ أَوْ جِدْوَةٍ عود غليظ سواه كان في رأسه نار اولم تكن قال

٢٠ بادت حواطب لبيلى يلتمنس لها وقال وألقى على قيس من النار جدوة شديدا عليه حرها والنهابها

ولذلك بيته بقوله من النار وقرأ عاصم بالفتح وجمرة بالصم وكلها لغات لعلمكم تصطلون تستدفتون  
 بها (٣٠) فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ إِيَّاهُ النَّدَاءُ مِنَ الشَّاطِئِ الْأَيْمَنِ لِمُوسَىٰ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ  
 مَتَّصِلٌ بِالشَّاطِئِ أَوْ صِلَةٌ لِنُودِي مِنَ الشَّجَرَةِ بَدَلٌ مِنَ الشَّاطِئِ بَدَلُ الْاِشْتِمَالِ لِأَنَّهَا كَانَتْ نَابِتَةً عَلَىٰ

٢٥ الشَّاطِئِ أَنَّ يَا مُوسَىٰ أَيْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هَذَا وَإِنْ خَالَفَ مَا فِي طُهُ وَالنَّمْلُ فِي اللَّفْظِ

جاء ٢٠ فهو طَبَقَهُ فِي الْمَقْصُودِ (٣١) وَأَنَّ أَلْفَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ أَي فَالْقَاهَا فَصَارَتْ ثَعْبَانَا وَاهْتَرَتْ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ  
 رُكُوعٌ ٧ كَانَتْهَا جَانٌ فِي الْهَيْئَةِ وَالجُنَّةِ أَوْ فِي السَّرْعَةِ وَلِي مُذْبِرًا مِنْهُمَا مِنَ الْخُوفِ وَلَمْ يَعْقِبْ وَلَمْ يَرْجِعْ يَا مُوسَى  
 نُوْدَى يَا مُوسَى أَثْقِيلٌ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ عَنِ الْمَخَافِ فَاتَّهَ لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ (٣٢) أَسْأَلُكَ

يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ادْخُلَهَا تَخْرُجُ بَيِّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ عَيْبٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ بِدِيكَ الْمَبْسُوطَيْنِ تَتَقَى  
 بِهِمَا الْحَيَّةَ كَالْحَائِثِ الْفُرُوعِ بِادْخَالِ الْيَمِينِ تَحْتَ عَصَدِ الْبَيْسَرِيِّ وَبِالْعَكْسِ أَوْ بِادْخَالِهَا فِي الْجَيْبِ ٥  
 فَيَكُونُ تَكْرِيْرًا لِمَعْنَى آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ أَظْهَرَ جَرَأَةً وَمَبْدَأً لظَهْوَرِ مَحْبُورَةٍ وَيَجُوزُ  
 أَنْ يَرَادَ بِالضَّمِّ التَّجَلُّدَ وَالثَّبَاتَ عِنْدَ انْقِلَابِ الْعَصَا حَيَّةً اسْتِعَارَةً مِنْ حَالِ الطَّائِرِ فَاتَّهَ إِذَا خَافَ نَشَرَ  
 جَنَاحِيهِ وَإِذَا آمَنَ وَاطْمَأَنَّ ضَمَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الرَّقَبِ مِنْ أَجْلِ الرَّهْبِ أَي إِذَا عَرَاكَ الْخُوفُ فَافْعَلْ ذَلِكَ  
 تَجَلُّدًا وَضَبْطًا لِنَفْسِكَ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَجَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بَضَمَ الرَّاءَ وَسَكُونُ الْهَاءِ وَقَرَأَ بِضَمِّهَا  
 وَقَرَأَ حَفْصٌ بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ وَالْكَلِّ لُغَاتٌ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَصَا وَالْيَدِ وَشَدَّةِ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو  
 وَرُوَيْسٌ بِرُفْهَانَانَ حِجَّتَانِ وَبِرْهَانَ فُعْلَانٍ لِقَوْلِهِمْ أَبْرَةَ الرَّجُلِ إِذَا جَاءَ بِالْبِرْهَانِ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَّةَ الرَّجُلِ إِذَا  
 ابْيَضَّ وَيُقَالُ بَرَّهَاءُ وَبَرَّهْرَةً لِلْمَرْأَةِ الْبَيْضَاءِ وَقِيلَ فُعْلَانٌ لِقَوْلِهِمْ بَرَّهْنَ مِنْ رَبِّكَ مُرْسِلًا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَيْتِهِ إِنَّهُمْ  
 كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَكَانُوا أَحْقَاءَ بَأْسٍ يَرْسِلُ إِلَيْهِمْ (٣٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ

بِهَا (٣٤) وَأَخِي هُرُونٌ هُوَ أَنْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مِنِّي رِئَاءَ مُعِينَا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ مَا يَعْنَى بِهِ كَالدِّفْعِ  
 وَقَرَأَ نَافِعٌ رِدًا بِالتَّخْفِيفِ يُصَدِّقُنِي بِتَلْخِيبِ الْحَقِّ وَتَقْرِيرِ الْحَاجَّةِ وَتَرْبِيفِ الشَّبْهَةِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكْذِبُونِ ١٥  
 وَلِسَانٌ لَا يَطَاوَعُنِي عِنْدَ الْحَاجَّةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ تَصْدِيقُ الْعَوْمِ لِنَقْرِيرِهِ وَتَوْضِيحُهُ لَكِنَّهُ أَسْنَدٌ إِلَيْهِ اسْنَادُ الْفِعْلِ  
 إِلَى السَّبَبِ ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَجَمْرَةُ يُصَدِّقُنِي بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ (٣٥) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ  
 سَنَقُوِيكَ بِهِ فَإِنَّ قُوَّةَ الشَّخْصِ بِشَدَّةِ الْيَدِ عَلَى مَرَاوَلَةِ الْأُمُورِ وَنَذَلِكَ يَعْجَبُ عَنْهُ بِالْيَدِ وَشَدَّتْهَا بِشَدَّةِ  
 الْعَصَدِ وَنَجَعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا غَلْبَةً أَوْ حِجَّةً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ بِاسْتِبْلَاءِ أَوْ حِجَابٍ بِآيَاتِنَا مُتَعَلِّقٌ  
 بِمَحْذُوفٍ أَي أَذْهَبَا بِآيَاتِنَا أَوْ بِنَجْعَلُ أَي نَسَلْطُكُمْ بِهَا أَوْ بِمَعْنَى لَا يَصِلُونَ أَي تَمْتَنِعُونَ مِنْهُمْ أَوْ ٢٥  
 قَسَمٌ جَوَابُهُ لَا يَصِلُونَ أَوْ بَيَانٌ لِلْغَالِبِينَ فِي قَوْلِهِ أَنتُمْ وَمَنْ أَتَبَعَكُمْ أَلْغَالِبُونَ بِمَعْنَى أَنَّهُ صَلَوةٌ لِمَا بَيْنَهُ

أَوْ صَلَوةٌ لَهُ عَلَى أَنْ اللَّامُ فِيهِ لِلتَّعْرِيفِ لَا بِمَعْنَى الَّذِي (٣٦) فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا  
 إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى سِحْرٌ تَخْتَلِفُهُ لَمْ يُفْعَلْ قَبْلَ مِثْلِهِ أَوْ سِحْرٌ تَعْلَمُهُ ثُمَّ تَفْتَرِيهِ عَلَى اللَّهِ أَوْ سِحْرٌ مَوْصُوفٌ  
 بِالْإِفْتِرَاءِ كَسَائِرِ أَنْوَاعِ السِّحْرِ وَمَا سَمِعْنَا بِهِذَا يَعْنُونَ السِّحْرَ أَوْ آتَاءَ النَّبُوَّةِ فِي آيَاتِنَا الْأَوَّلِينَ كَاتِنًا فِي

أَيَامِهِمْ (٣٧) وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِي فَيَعْلَمُ إِنِّي مُحِقٌّ وَانْتَمِرُ مُبْطَلُونَ ، وَقَرَأَ ٢٥  
 ابْنُ كَثِيرٍ قَالَ بِغَيْرِ وَوَأَلَّاهُ قَالَ جَوَابًا لِمَقَالِهِمْ وَرُجْعُ الْعُظْفِ أَنْ الْمُرَادُ حِكَايَةُ الْعَوْلِينَ لِمِوَازِنِ النَّاطِرِ

بينهما فيميز هبئكما من الفاسد وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ العاقبة المحمودة فان المراد بالدار الدنيا جزء ٢.  
وعاقبتها الاصلية هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة والمقصود منها بالذات الثواب والعقاب انما قصد ركوع ٧  
بالعرض ، وقرأ حمزة والكسائي يَكُونُ بالياء اِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن

العاقبة في العقبى (٣٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي نفى علمه بآله غيره دون  
وجوده ان لم يكن عنده ما يقتضى الجرم بعدمه ولذلك امر ببناء الصرح ليصعد اليه ويطلع على الحال  
بعوله فَأَوْقَدَ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْرِ فَأَجْعَلُ لِي صَرْحًا نَعْبِي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى كآته توهم انه لو كان

لكان جسما في السماء يمكن الترقى اليه ثم قال وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ او اراد ان يبني له رسدا  
يترصده منه اوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثة رسول وتبدل دولة وقيل المراد بنفى  
العلم نفى المعلوم كقوله انتبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فان معناه بما ليس فيهن  
١. وهذا من خواص العلوم الفعلية فانها لازمة لتتحقق معلوماتها فيلوم من انتفاؤها انتفاؤها ولا كذلك  
العلوم الانفعالية قيل اول من اتخذ الأجر فرعون ولذلك امر باتخاذها على وجه يتضمن تعليم الصنعة  
مع ما فيه من تعظم ولذلك نادى هامان باسمه بيا في وسط الكلام (٣٩) وَأَسْتَكْبَرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ  
بغير ألحق بغير الاستحقاق وظنوا أنهم أينما لا يرجعون بالنشور وقرأ نافع وحمزة والكسائي بفتح

الياء وكسر الجيم (٤٠) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشأن  
٥. الأخذ واستحقار للأخوين كآته اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم ونظيره وما قدروا الله  
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فأنظر يا محمد كيف كان  
عاقبة الظالمين وحدث قومك عن مثلها (٤١) وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً قَدْوَةً لِّلضَّلَالِ عَلَى الضَّلَالِ وقيل  
بالنسيمة كقوله وجعلوا الملائكة الذين عباد الرحمن اناثا او بمنع اللطاف الصارفة عنه يدعون الى النار  
الى موجباتها من الكفر والمعاصي وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ بدفع العذاب عنهم (٤٢) وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هُدَاهِ  
٢. أَلَّذِينَ لَعَنَهُ طردا عن الرحمة او لعن اللاعين يلعنهم الملائكة والمؤمنون وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ

من المطرودين او ممن فجع وجوههم (٤٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا رُكُوع ٨  
الْقُرُونَ الأولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط بصائر للناس انوارا لقلوبهم تتبصر بها الحقائق وتميز بين  
الحق والباطل وهدى الى الشرائع التي هي سبل الله ورحمة لآتهم لو عملوا بها نالوا رحمة الله سبحانه  
وتعالى لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ليكونوا على حال يرجى منهم التذکر وقد فسرت بالارادة وفيه ما عرفت  
٢٥ (٤٤) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ يرید الوادى او الطور فانه كان في شق الغرب من مقام موسى او  
الجانب الغربى منه ، والحطاب لرسول الله صلعم اى ما كنت حاضرا ان قضيتا الى موسى الامر الى

جزء ٢٠ اوحينا اليه الامر الذى اردنا تعريفه وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ للوحي اليه او على الوحي اليه وهم ركوع ٨ السبعون المختارون للميقات والمراد الدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التى لا تُعْرَفُ الا بالوحي ولذلك استدرك عنه بقوله (٤٥) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَأَتْ عَلَيْهِمُ الْعُمْرُ اى ولكننا اوحينا اليك لاننا انشأنا قروننا مختلفة بعد موسى فتطاولت عليهم المدد فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فحذف المستدرك واقام سببه مقامه وَمَا كُنْتُمْ قَابِرًا مَقِيماً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ٥ شعيب والمؤمنين به تَتْلُو عَلَيْهِمْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ تعلمنا منهم آياتنا التى فيها قصتهم وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ اَبَاكَ وَمُخْبِرِينَ لَكَ بِهَا (٤٦) وَمَا كُنْتُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ وَقْتٌ مَا لِهَطَاءِ التَّوْرَةِ وبالاول حين ما استنبأه لانهما المذكوران في القصة وَلَكِنْ عَلَّمْنَاكَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَفَرَّقْنَا بِالرَّفْعِ عَلَى هَذِهِ رَحْمَةً لِنُنذِرَ قَوْمًا مَتَعَلِّفٍ بِالْفِعْلِ الْمَحذُوفِ مَا آتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لِقَوْلِهِمْ فِي فِتْنَةِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ عِيسَى وَفِي خَمْسَمِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً اَوْ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اسْمَعِيلَ عَلَى اَنْ دَعَاهُ مُوسَى وَعِيسَى مُخْتَصِمًا بَيْنِي ١٠ اِسْرَائِيلَ وَمَا حَوَالِيهِمْ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَتَذَكَّرُونَ (٤٧) وَلَوْلَا اَنْ نُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتُمْ عَلَيْهِمْ لَفُتِنُوا رَبَّنَا لَوْلَا اَرْسَلْنَا اِلَيْنَا رَسُوْلًا لَوْلَا الْاَوَّلَى اِمْتِنَاعِيَّةٌ وَالثَّانِيَّةُ تَحْصِيصِيَّةٌ وَاَفْعَةٌ فِي سِيَاقِهَا لِاَنَّهَا اَتَمَّا اجيبت بالفاء تشبيها لها بالامر مفعول يقولوا المعطوف على تصيبهم بالفاء الْمُعْطِيَّةُ مَعْنَى السَّبِيَّةِ الْمُنْبَغَةُ عَلَى اَنْ الْقَوْلُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِاَنْ يَكُونَ سَبَبًا لِانْتِفَاءِ مَا يَجِبُ بِهِ وَاَنَّهُ لَا يُصَدَّرُ عَنْهُمْ حَتَّى تَلْجِثَهُمُ الْعُقُوبَةُ وَالْجُرَافُ مَحذُوفٌ وَالْمَعْنَى لَوْلَا قَوْلُهُمْ اِذَا اَصَابَتْهُمْ عِقُوبَةٌ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ رَبَّنَا هَلَّا اَرْسَلْتَ اِلَيْنَا رَسُوْلًا يَبْلُغُنَا آيَاتِكَ فَتَتَّبِعُهَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُصَلِّينَ مَا اَرْسَلْنَاكَ اِى اَتَمَّا اَرْسَلْنَاكَ قَطْعًا لَعُدُّهُمْ وَالرَّامَا لِلْحَاجَةِ عَلَيْهِمْ فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ يَعْنِي الرَّسُوْلَ الْمُصَدِّقَ بِنَوْعٍ مِنَ الْمَجْرَافِ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ (٤٨) فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْكَفُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا اُرِيْنَا مِثْلَ مَا اُرِيْنَا مُوسَى مِنَ الْكُتَابِ جَمَلَةٌ وَالْبَيْدُ وَالْعَصَا وَغَيْرَهَا اِقْتِرَاحًا وَتَعْتِنَا اَوْلَمَ يَكْفُرُوْا بِمَا اُرِيْنَا مُوسَى مِنْ قَبْلِ يَعْنِي اِبْنَاءَ جَنَسِهِمْ فِي الرَّأْيِ وَالْمَذْهَبِ وَهَمَّ كَفْرًا زَمَانَ مُوسَى اَوْ كَانَ فِرْعَوْنَ عَرَبِيًّا مِنْ اَوْلَادِ عَادٍ قَالُوا سَاحِرَانِ يَعْنِي مُوسَى وَهَارُونَ اَوْ مُوسَى وَمُحَمَّدًا ٢٠ تَطَاهَرًا تَعَاوَنًا بَاطْهَارِ تِلْكَ الْخَوَارِي اَوْ بِتَوَافُقِ الْكُتَابِيْنَ ، وَقَرَأَ الْكُوفِيُّوْنَ سَاحِرَانِ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ اَوْ جَعَلَهُمَا سَاحِرِيْنَ مَبَالِغَةً اَوْ اِسْنَادَ تَطَاهَرِهَا اِلَى فِعْلِهِمَا دَلَالَةً عَلَى سَبَبِ الْعَجَافِ وَقَرَأَ اَطَاهَرًا عَلَى الْاِدْغَامِ وَقَالُوا اِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ اِى بِكُلِّ مِنْهُمَا اَوْ بِكُلِّ الْاَنْبِيَاءِ (٤٩) قُلْ قَاتِلُوا يَكْتَابُ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ هُوَ اَعْدَى مِنْهُمَا مِمَّا اَنْزَلَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى وَاِضْمَارُهَا لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ يُوَيِّدُ اَنْ الْمُرَادَ بِالسَّاحِرِيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدًا اَتَّبِعَةُ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ اَنَا سَاحِرَانِ مُخْتَلِفَانِ وَهَذَا مِنَ الشَّرْطِ اَلَّتِي مُرَادُ بِهَا الْاِلْرَامُ وَالنَّبِيْكِيَّتُ وَلَعَلَّ مَجِيءَ حَرْفِ ٢٥ الشَّكِّ لِنَهْجِكُمْ بِهِمْ (٥٠) فَاِنَّ لَمْ يَسْتَجِيبُوْا لَكَ دَعَاكَ اِلَى الْاِيْمَانِ بِالْكِتَابِ الْاَهْدَى فُحْذَفِ الْمَفْعُولُ لِلْمُر

به ولأن فعل الاستجابة يعنى بنفسه الى الدعاء وباللام الى الداعي فاذا عدى اليه حذف الدعاء جزء ٢.  
غالبا كقولہ

ركوع ٨

وداع نحا يا من يجيب الى النداء فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ إِنْ لَوْ اتَّبَعُوا حِجَّةً لَاتَّوَا بِهَا وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ اسْتَفْهَامَ بِمَعْنَى النَفْسِ

بَعْيَرِ هُدَى مِنَ اللَّهِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ لِلتَّوَكُّيدِ أَوْ التَّقْيِيدِ فَإِنَّ هَوَى النَفْسِ قَدْ يَوَافِقُ الْحَقَّ إِنْ أَلَّهَ لَا

ركوع ٩

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْإِنْتِهَاءِ فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى (٨١) وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ

أَتَّبَعْنَا بَعْضَهُ بَعْضًا فِي الْإِنزَالِ لِيَتَّصِلَ التَّذْكَيرُ أَوْ فِي النَّظْمِ لِتَقَرُّرِ الدَّعْوَةِ بِالْحِجَّةِ وَالْمَوَاعِظِ بِالْمَوْعِيزِ

وَالنَّصَائِحِ بِالْعَبْرِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَيُؤْمِنُونَ وَيَطِيعُونَ (٨٢) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ لَمْ يَكُنْ بِهِ يَوْمِنُورٍ

نُورٌ فِي مَوْضِعِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقِيلَ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ جَاءُوا مَعَ جَعْفَرٍ مِنْ

١. الْحَبَشَةِ وَثَمَانِيَةَ مِنَ الشَّامِ ، وَالضَّمِيرُ فِي مَنْ قَبْلَهُ لِلقُرْآنِ كَالْمُسْتَكْنَى فِي (٨٣) وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ

أَي بَاتَهُ كَلَامَ اللَّهِ أَنَّهُ الْكَفُّ مِنْ رَبِّنَا اسْتِيفَانِ لِبَيَانِ مَا أَوْجِبَ إِيمَانَهُمْ بِهِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ

اسْتِيفَانِ آخَرَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ إِيمَانَهُمْ بِهِ لَيْسَ مِمَّا أَحْدَثُوهُ حِينَئِذٍ وَأَمَّا هُوَ أَمْرٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ لَمَّا رَأَوْا

ذِكْرَهُ فِي الْكُتُبِ الْمُنْتَقَدِمَةِ وَكَوْنُهُمْ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ نَزُولِ الْقُرْآنِ أَوْ تَلَاوُتِهِ عَلَيْهِمْ بِاعْتِقَادِهِمْ

صَحَّتْهُ فِي الْجُمْلَةِ (٨٤) أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عَلَى إِيمَانِهِمْ بِكِتَابِهِمْ وَمَرَّةً عَلَى إِيمَانِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِمَا صَبَرُوا

١٥ بِصَبْرِهِمْ وَثَبَاتِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ أَوْ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ قَبْلَ النُّزُولِ وَبَعْدَهُ أَوْ عَلَى آتِي الْمَشْرِكِينَ وَمَنْ

هَاجَرَهُمْ مِنْ أَهْلِ دِينِهِمْ وَيَذَرُونَهُمْ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ وَيُدْفَعُونَ بِالطَّاعَةِ الْمَعْصِيَةَ لِقَوْلِهِ عَمِ اتَّبِعِ الْحَسَنَةَ

السَّيِّئَةَ تَمَحُّهَا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ (٨٥) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ تَكْرِمًا وَقَالُوا

لِلَّذِينَ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَتَارَكَةٌ لَهُمْ وَتَوَدُّعًا أَوْ دَعَاءَ لَهُمْ بِالسَّلَامَةِ عَمَّا هُمْ فِيهِ

لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ لَا نَطْلُبُ صَحْبَتَهُمْ وَلَا نُرِيدُهَا (٨٦) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ لَا يَقْدِرُ أَنْ تَدْخُلَهُ فِي

٢. الْإِسْلَامِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَيَدْخُلُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ بِالْمُسْتَعْتِدِينَ لِذَلِكَ ،

وَالجَهْرُورُ عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَمَّا احْتَضَرَ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا عَمُّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

كَلِمَةً أَحْبَبْتُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَصَادِقٌ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَقَالَ خِرْعٌ عِنْدَ

الموت (٨٧) وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهَيْدَى مَعَكَ نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا فَخُرِّجْ مِنْهَا ، نَزَلَتْ فِي الْحَارِثِ بْنِ عَثْمَانَ

ابن نوفل بن عبد مناف أتى النبي صلعم فقال نحن نعلم أنك على الحق ولكننا نخاف من اتبعناك وخالفنا

العرب وإنما نحن أكلة رأس أن يتخطفونا من أرضنا فرد الله عليهم بقوله

٢٥ آمنا



- جزء ٢٠ اولم نجعل مكانهم حرماً ذا امن بحرمة البيت الذى فيه يتناحر العرب حوله وهم آمنون يجئى اليه ركوع ١
- يُحْمَلُ اليه وَيُجْمَعُ فِيهِ وَقُرْأُ نَافِعٌ وَيَعْقُوبُ فِي رِوَايَةٍ بِالنَّاءِ قَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ اَوْبٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا فَاِذَا كَانَ حَالُهُمْ هَذِهِ وَهُمْ عَبْدَةٌ اِصْنَامٌ فَكَيْفَ نَعْرِضُهُمْ لِلتَّخَوُّفِ وَالتَّخَطُّفِ اِذَا صَمُّوا اِلَى حَرَمَةِ الْبَيْتِ حَرَمَةَ التَّوْحِيدِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ جَهْلًا لَا يَنْفَطِنُونَ لَهُ وَلَا يَتَفَكَّرُونَ لِيَعْلَمُوهُ وَقِيلَ أَنَّهُ مَتَعَلِّفٌ بِقَوْلِهِ مِنْ لَدُنَّا اِى قَلِيلٌ مِنْهُمْ يَتَدَبَّرُونَ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ رِزْقٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اِذَا لَوْ عَلِمُوا لَمَّا خَافُوا غَيْرَهُ ، وَانْتِصَابُ رِزْقًا عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ مَعْنَى يَجِيئُ اَوْ اِحْتِمَالٌ مِنَ الثَّمَرَاتِ لِتَخَصُّصِهَا بِالْاِضَافَةِ ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْعَكْسِ فَاتَّهُمْ اِحْتِقَاءٌ بِأَنَّ يَخَافُوا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (٥٨) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا اِى وَكَمْ مِنْ اَهْلِ قَرْيَةٍ كَانَتْ حَالُهُمْ كَحَالِهِمْ فِي الْاَمْنِ وَخَفَضَ الْعَيْشَ حَتَّى اَشْرَوْا فَدَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ خَاوِيَةً لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ اَلْاَقْلِيَالُ مِنَ السُّكْنَى اِذَا لَا يَسْكُنُهَا اِلَّا الْمَارَّةُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ اَوْ لَا يَبْقَى مِنْ يَسْكُنُهَا اِلَّا قَلِيلاً مِنْ شَوْءٍ مَعَاصِيهِمْ ١٠ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ مِنْهُمْ اِذَا لَمْ يَخْلُفْهُمْ اِحْدٌ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَسَائِرُ مَتَصَرَّفَاتِهِمْ ، وَانْتِصَابُ مَعِيشَتِهَا بِنِزْعِ الْخَافِضِ اَوْ بِجَعْلِهَا ظَرْفًا بِنَفْسِهَا كَقَوْلِكَ زَيْدٌ ظَنِي مُقِيمٌ اَوْ بِاِضْمَارِ زَمَانٍ مُضَافٍ اِلَيْهَا اَوْ مَفْعُولًا عَلَى تَصْمِينِ بَطَرَتْ مَعْنَى كَفَرَتْ (٥٩) وَمَا كَانَ رَبُّكَ وَمَا كَانَتْ عَادَتُهُ مُهْلِكَ الْقَرْيَةِ حَتَّى يَبْعَثَ فِيْ اُمَمًا فِيْ اِصْلَاحِهَا اَتَى هِ اَعْمَالُهَا لِأَنَّ اَهْلِهَا يَكُونُ اِظْفَانٌ وَاَنْبِلٌ رُسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا لِاِلْرَامِ الْحَجَّةِ وَقَطْعِ الْمَعْدِرَةِ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقَرْيَةِ اِلَّا وَاَقْلَهَا ظَالِمُونَ بِتَكْذِيبِ الرِّسْلِ وَالْعَتْوِ فِي الْكُفْرِ (٦٠) وَمَا اَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ١٥
- مِنْ اَسْبَابِ الدُّنْيَا فَمَنَعَ الْحَيَوِيَّةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا تَتَمَتَّعُونَ وَتَتَرَبَّصُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِكُمْ الْمُنْقِصِيَّةَ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ ثَوَابُهُ خَيْرٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَدُنَّهٗ خَالِصَةٌ وَبِهَاجَةٍ كَامِلَةٌ وَابْقَى لِأَنَّهُ اِبْدِيٌّ اَفْلَاكٌ رُكُوع ١٠ تَعْمَلُونَ فَتَسْتَبَدِّلُونَ الَّذِي هُوَ اِدْنِي بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَقُرِئَ بِالْبَيَاءِ وَهُوَ اِبْلَغٌ فِي الْمَوْعِظَةِ (٦١) اَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدْنَا حَسَنًا وَعَدَا بِالْجَنَّةِ فَاِنَّ حَسْنَ الْوَعْدِ بِحَسَنِ الْمَوْعُودِ فَهُوَ لَا يَبِيهٌ مُدْرِكُهُ لَا مَحَالَةَ لِامْتِنَاعِ الْخُلْفِ فِي وَعْدِهِ وَلِذَلِكَ عَطَفَ بِالْفَاءِ الْمُعْطِيَةِ مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَنَاعَ الْحَيَوِيَّةِ الدُّنْيَا الَّذِي هُوَ مَشْرُوبٌ ٢٠
- بِالْاَلَامِ مَكْدَرٌ بِالْمَتَاعِ مَسْتَعْتَبٌ لِلتَّحَسُّرِ عَلَى الْاِنْقِطَاعِ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ لِلْحِسَابِ اَوْ الْعَذَابِ ، وَثُمَّ لِلتَّرَاخِي فِي الرُّمَانِ اَوْ الرَّتْبَةِ ، وَقُرْأُ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ فِي رِوَايَةٍ وَالْكَسَائِيُّ ثُمَّ هُوَ بِسُكُونِ الْهَاءِ تَشْبِيهًُا لِلْمَنْفَعِلِ بِالْمِتَّصِلِ ، وَهَذِهِ الْآيَةُ كَالنَّتِيْجَةِ لِتَلْتَمِسُ قَبْلَهَا وَلِذَلِكَ رَتَّبَتْ عَلَيْهَا بِالْفَاءِ (٦٢) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ عَطَفَ عَلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ اَوْ مَنْصُوبٌ بِاَلْكَرِّ فَيَقُولُ اَفَمَنْ شُرَكَائِيَ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تَرَعُمُونَ اِى الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تَرَعُمُونَهُمْ شُرَكَائِيَ فُحْدَفَ الْمَفْعُولَانِ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا (٦٣) قَالَ الَّذِيْنَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ٢٥
- بِتَبَوُّوتِ مَقْتَضَاهُ وَحُصُولِ مَوَدَّاهُ وَهُوَ قَوْلُهُ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ اِجْمَعِينَ وَغَيْرِهِ مِنْ آيَاتِ الرَّعِيْدِ



- جزء ٢٠ . يقول الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا وعده ايتهاجا بفضلہ والتذاذنا بحمده  
 ركوع ١٠ . وَلَوْ اَلْحَكُمُ الْقَضَاءُ الْفَافِدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَالْيَبِيَّ تُرْجَعُونَ بِالنَّشُورِ (٧١) قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ  
 اللَّيْلَ سَرْمَدًا دَائِمًا مِنَ السَّرْدِ وَهُوَ الْمُنَابِعَةُ وَالْمَيْمُ مَزِيدَةٌ كَمِيمٌ لَدَامَصٌ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بِاسْكَانِ الشَّمْسِ  
 تَحْتَ الْاَرْضِ اَوْ تَحْرِيكِهَا حَوْلَ الْاَقْفِ الْغَائِثُ مَنْ اِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَا تَيْبِكُمْ بِصِيَّاهُ كَانَ حَقُّهُ هَلْ اِلَهٌ فَذَكَرَ  
 بَيْنَ عَلَى زَعْمِهِمْ اَنْ غَيْرَهُ آلهة ، وعن ابن كثير بِصِيَّاهُ بِهِمَزَتَيْنِ اَفَلَا تَسْمَعُونَ سَمَاعٌ تَدْبِيرٌ وَاسْتَبْصَارٌ ٥  
 (٧٢) قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ النَّهَارَ سَرْمَدًا اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بِاسْكَانِهَا فِي وَسْطِ السَّمَاءِ اَوْ  
 تَحْرِيكِهَا عَلَى مَدَارٍ فَوْقَ الْاَقْفِ مَنْ اِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَا تَيْبِكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ اسْتِرَاحَةً عَنِ مَنَابِعِ  
 الْاَشْغَالِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَصِفِ الصِّيَاءَ بِمَا يُقَابَلُهُ لَانَ الصُّوَّةِ نَعْمَةً فِي ذَاتِهِ مَقْصُودٌ بِنَفْسِهِ وَلَا كَذَلِكَ اللَّيْلُ لِوَانَ  
 مَنَابِعِ الصُّوَّةِ اَكْثَرَ مِمَّا يُقَابَلُهُ وَلِذَلِكَ قَرِنَ بِهِ اَفَلَا تَسْمَعُونَ وَبِاللَّيْلِ اَفَلَا تَبْصُرُونَ لِأَنَّ اسْتِفَادَةَ الْعَقْلِ مِنَ  
 السَّمْعِ اَكْثَرَ مِنْ اسْتِفَادَتِهِ مِنَ الْبَصَرِ (٧٣) وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ فِي اللَّيْلِ ١٠  
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ فِي النَّهَارِ بِانْوَاعِ الْمَكْسَبِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَلَكِي تَعْرِفُوا نِعْمَةَ اللهِ فِي ذَلِكَ فَتَشْكُرُوهُ  
 عَلَيْهَا (٧٤) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ اَنْتُمْ شُرَكَاءِي الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تُرْعَمُونَ تُقْرِعُ بَعْدَ تُقْرِعُ لِلشَّعَارِ بِآتِهِ لَا  
 شَيْءٌ اَجْلَبُ لِعُصْبِ اللهِ مِنَ الْاِشْرَاقِ بِهِ اَوْ الْاَوَّلُ لِتَقْرِيرِ فُسَادِ رَأْيِهِمْ وَالثَّانِي لِبَيَانِ اَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنِ سِنْدِ  
 وَاَمَّا كَانَ مَحْضَ تَشْبِهِ وَهُوَ (٧٥) وَتَرَعْنَا وَاَخْرَجْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيدًا وَهُوَ نَبِيُّهُمْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا  
 عَلَيْهِمْ فَعَلْنَا لِلَّذِيْنَ هَانُوا بِرَهَانِكُمْ عَلَى صِحَّةِ مَا كُنْتُمْ تَدِينُونَ بِهِ فَعَلِمُوا حِينَئِذٍ اَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ فِي الْاِلَهِيَّةِ ١٥  
 لَا يَشَارِكُهُ فِيهَا اَحَدٌ وَضَلَّ عَنْهُمْ وَغَاب عَنْهُمْ غَيْبَةُ الصَّائِعِ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنَ الْبَاطِلِ  
 ركوع ١١ (٧٦) اِنْ قُرُونٌ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى كَانِ ابْنُ عَمَّةٍ يَصِيرُ بَيْنَ قَاهْتِ بْنِ لَآوِي وَكَانَ مَعَهُ آمَنٌ بِهِ  
 فَبَغَى عَلَيْهِمْ فَطَلَبَ الْفَضْلَ عَلَيْهِمْ وَاِنْ يَكُونُوا تَحْتَ اَمْرِهِ اَوْ تَكْبَرُ عَلَيْهِمْ اَوْ ظَلَمَهُمْ قِيلَ وَذَلِكَ حِينَ  
 مَلَكَ فِرْعَوْنُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ اَوْ حَسَدَهُمْ لَمَّا رَوَى اَنَّهُ قَالَ لِمُوسَى لَكَ الرِّسَالَةُ وَلِهَرُونَ الْجَبْرُوتُ وَاَنَا فِي  
 غَيْرِ شَيْءٍ اِلَى مَتَى اَصْبِرُ وَاَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مِنَ الْاَمْوَالِ الْمَدْحُورَةِ مَا اِنْ مَفَاتِحَهُ مَفَاتِيحُ صِنَائِقِهِ جَمْعٌ مِفْتَاحٌ ٢٠  
 بِالْكَسْرِ وَهُوَ مَا يُفْتَنُ بِهِ وَقِيلَ خِرَاتِنُهُ وَقِيَّاسٌ وَاَحَدُهَا الْمِفْتَاحُ لِنَبْوَةِ بِالْعَصْبَةِ اَوَّلِي الْقُوَّةِ خَيْرٌ اِنْ وَالْجَمْلَةُ  
 صَلَةٌ مَا وَهُوَ ثَانِي مَفْعُولِي آتَى ، وَاَنَّهُ بِهِ الْجَمْلُ اِذَا اُنْقَلَبَ حَتَّى اِمَالَهُ ، وَالْعَصْبَةُ وَالْعَصَابَةُ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ  
 وَاَعْمُرُصَبُوا اجْتَمَعُوا ، وَقُرَى لَيْبُوَةٌ بِالْبَاءِ عَلَى اِعْطَاءِ الْمَضَافِ حُكْمِ الْمَضَافِ الْبَيْدِ اِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ مَنْصُوبٌ  
 بِنَبْوِهِ لَا تَفْرَحُ لَا تَبْطُرُ وَالْفَرْحُ بِالْذَنْبِ مَدْمُومٌ مَطْلَقًا لِأَنَّهُ نَتِيْجَةُ حُبِّهَا وَالرِّضَى بِهَا وَالذَّهْوُ عَنِ ذَهَابِهَا

جزء ٢٠

ركوع ١١

فإن العلم بأن ما فيها من اللذة مغارقة لا محالة يوجب الترح كما قال

اشد الغم عندي في سرور  
تبيّن عنه صاحبه انتقالا

ولذلك قال تع ولا تفرحوا بما آتاكم وعدل النهي ههنا بكونه مانعا من محبة الله فقال إن الله لا يحب  
الفرحين أي بزخارف الدنيا (٧٧) وأتبع فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك فإن

المقصود منه أن يكون وصلة اليها ولا تنس ولا تترك ترك المنسى نصيبك من الدنيا وهو أن تحصل بها

آخرتك وتأخذ منها ما يكفيك وأحسن إلى عباد الله كما أحسن الله إليك فيما انعم عليك وقيل

أحسن بالشكر والطاعة كما أحسن اليك بالإنعام ولا تبغ الفساد في الأرض بأمركون علة للظلم

والبغى نهى له عما كان عليه من الظلم والبغى إن الله لا يحب المفسدين لسوء أفعالهم

(٧٨) قال إنما أوتيته على علم عندي فضلت به على الناس واستوجبت به التفوق عليهم بالجاه والمال ،

١. وحلى علم في موضع الحال وهو علم التوراة وكان أعلمهم بها وقيل علم الكيمياء وقيل علم التجارة

والدهقة وسائر المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف ، وعندي صفة له أو متعلق بأوتيته كقولك جاز

هذا عندي أي في ظني واعتقادي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة

وأكثر جمعا تعجب وتوبيخ على لغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك لأنه قرأه في التوراة وسمعه من

حفاظ التوراة أو رد لاتعائه العلم وتعظمه به بنفى هذا العلم منه أي اعنده مثل ذلك العلم الذي

١٥ أتى ولم يعلم هذا حتى يقى به نفسه مصارع الهالكين ولا يسأل عن ذنوبهم المتجرمون سؤال استعلام

فإنه تع مطلع عليها أو معاقبة فأنهم يعدبون بها بغتة كأنه لما هدد قارون بذكر اهلاك من قبله

من كانوا أقوى منه واعنى أكد ذلك بأن بين أنه لم يكن مما يخصهم بل الله مطلع على ذنوب

الجرمين كلهم معاقبهم عليها لا محالة (٧٩) فخرج على قومه في زينته كما قيل أنه خرج على بغلة شهامة

عليه الأرجوان وعليها سرح من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحياة الدنيا على

٢. ما هو عادة الناس من الرغبة يا نيت لنا مثل ما أوتي قرون تمنوا مثله لا عينه حدرا عن الحسد

أنه لذو حظ عظيم من الدنيا (٨٠) وقال الذين أوتوا العلم بأحوال الآخرة للمتقين ويلكم دعاء بالهلاك

استعمل للرجح عما لا يرتضى ثواب الله في الآخرة خير لمن آمن وعمل صالحا مما أوتي قارون بل من

الدنيا وما فيها ولا يلقاها الضمير فيه للكلمة التي تكلم بها العلماء أو للثواب فإنه بمعنى المثوبة أو

الجنة أو للإيمان والعمل الصالح فأنهما في معنى السيرة والطريقة ألا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي

٢٥ (٨١) فخسفنا به وبداره الأرض روى أنه كان يودى موسى عمر كل وقت وهو يداره لقرابته حتى نزلت

- جزء ٢٠ الركوة فصالحه عن كل ألف على واحد فحسبه فاستكثره فعد الى ان يفصح موسى بين بنى اسرائيل ركوع ١١ ليرفضوه فبرطل بغيته لترميمه بنفسها فلما كان يوم العيود قام موسى خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى غيرمخصن جلدناه ومن زنى فخصنا رجمناه فقال قارون ولو كنت قال ولو كنت قال ان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالله ان تصدى فقالت جعل لي قارون جعل على ان ارميك بنفسى فخر موسى شاكيا عنه الى ربه فوحى الله اليه ان مر الارض بما شئت ٥ فقال يا ارض خذيه فاحذته الى ركبتيه ثم قال خذيه فاحذته الى وسطه ثم قال خذيه فاحذته الى عنقه ثم قال خذيه فحسف به وكان قارون يتصرع اليه في هذه الاحوال فلم ترجمه فوحى الله اليه ما افظك استرحمك مرارا فلم ترجمه وعزق وجلال لو دعاني مرة لأجبتك ثم قال بنو اسرائيل انما فعله ليرثه فدعا الله حتى خسف بداره وامواله فما كان له من فية اعوان مشتقة من فأت رأسه اذا ميلته يَنْصُرُونَهُ مِنْ نُونِ اللَّهِ فَيُلْجَعُونَ عَنهُ عَذَابُهُ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ الْمُتَمَنِّعِينَ مِنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصْرَهُ ١٠ من عدوه فانصر اذا منعه منه فامتنع (٨٢) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ مُنْزَلَةً بِالْأَمْسِ مِنْذُ زَمَانٍ قَرِيبٍ يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ يَبْسُطُ وَيَقْدِرُ بِمَقْتَضَى مَشِيئَتِهِ لَا لِكِرَامَةٍ تَقْتَضِي البَسْطَ وَلَا لِهَوَانٍ يوجب القبض ، وويكأن عند البصريين مركب من وى للتعجب وكان للتشبيه والمعنى ما اشبه الامر ان الله يبسط الرزق وقيل من ربك بمعنى وتلك وأن وتقديره ويك اعلم ان الله لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخصف بنا لتوليدنا فينا ما ولده فيه فحسف به ١٥ لأجله ، وقرا حفص بفتح الحاء والسين ويكأنه لا يقلح الكافرون لنعمة الله او المكذبون برسله وبما ركوع ١٢ وعدوا لهم من ثواب الآخرة (٨٣) تلك الدار الآخرة إشارة تعظيم كأنه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها ، والدار صفة والخبر فاجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون والعاقبة المحمودة للمتقين ما لا يرضاه الله (٨٤) من جاء بالعاقبة فله خير منها ذاتا وقدرها وصفة ومن جاء بالسبيبة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر ٢٠ موضع الضمير تهجيننا لحالهم بتكرير اسناد السبيبة اليهم الا ما كانوا يعملون اي الا مثل ما كانوا يعملون فحذف المثل وأقيم ما كانوا يعملون مقامه مبالغة في المماثلة (٨٥) ان الذي فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه لرادك الى معاد اي معاد وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة التي اعتدت بها على انه من العادة ربه اليها يوم الفتح كأنه لما حكم بان العاقبة للمتقين وأكد ذلك بوعد المحسنين ووعيد المسيئين وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين روى انه لما ٢٥

بلغ جُحْفَةً فِي مُهَاجِرَةٍ اشْتَقَى إِلَى مَوْلِدِهِ وَمَوْلِدَ آبَائِهِ فَنَزَلَتْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَا يَسْتَحِقُّهُ جُزْءٌ ٢٠  
 مِنَ الثَّوَابِ وَالنَّصْرِ ، وَمَنْ مَنَّاصِبٌ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ أَعْلَمُ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعَذَابِ رُكُوعٌ ١٣  
 وَالْإِذْلَالَ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ وَالْمُشْرِكِينَ وَهُوَ تَقْرِيرٌ لِلْوَعْدِ السَّابِقِ وَكَذَا قَوْلُهُ (٨٦) وَمَا كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَنْ يُلْقَى  
 إِلَيْكَ الْكِتَابُ أَيْ سِيرَتِكَ إِلَى مَعَادِكَ كَمَا أَلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَرْجَوْنَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنْ  
 أَلْقَاهُ رَحْمَةً مِنْهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً مَحْمُولًا عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ وَمَا أَلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً  
 فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ بِمَدَارَاتِهِمْ وَالنَّحْمَلُ عَنْهُمْ وَالْإِجَابَةُ إِلَى طَلِبَتِهِمْ (٨٧) وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ  
 عَنْ قِرَائَتِهَا وَالْعَمَلُ بِهَا بَعْدَ إِذْ أُتِرِلَتْ إِلَيْكَ وَقُرَى يَصُدُّكَ مِنْ أَمْدٍ وَأَنْعَ إِلَى رَبِّكَ إِلَى عِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ  
 وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمُسَاعَدَتِهِمْ (٨٨) وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ هَذَا وَمَا قَبْلَهُ لِلتَّهْيِيجِ وَقَطْعِ  
 أَطْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ عَنْ مُسَاعَدَتِهِ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا ذَاتَهُ فَإِنَّ مَا عَدَاهُ مُمْكِنٌ  
 ١. هَالِكٌ فِي حُدِّ ذَاتِهِ مَعْدُومٌ لَهُ الْخُكْمُ الْقَضَاءُ الْمَافِدُ فِي الْخَلْفِ وَالْإِيَّاهُ تَرْجِعُونَ لِلْجَزَاءِ بِالْحَقِّ ، عَنْ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ طَسَمَ الْقِصَصِ كَانَ لَهُ مِنَ الْإِجْرِ بَعْدَ مَنْ صَدَّقَ مُوسَىٰ وَكَذَّبَ وَلَمْ يَبْقَ مَلَكٌ فِي  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَ صَادِقًا .

## سورة العنكبوت

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا تِسْعٌ وَسِتُّونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥

(١) لَمْ يَكُنْ سَبَقَ الْقَوْلُ فِيهِ وَوَقُوعُ الْاسْتِفْهَامِ بَعْدَهُ دَلِيلٌ اسْتِقْلَالُهُ بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَا يُضَمَّرُ مَعَهُ أَحْسَبَ النَّاسُ رُكُوعٌ ١٣  
 الْحِسَابُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِمَضَامِينِ الْجُمْلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى جِهَةِ ثَبُوتِهَا وَلِذَلِكَ اقْتَضَى مَفْعُولَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ أَوْ مَا  
 يَسْتَدْمِدُّهَا كَقَوْلِهِ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَحْسَبُوا تَرَكْتَهُمْ غَيْرَ مَفْتُونِينَ  
 لِقَوْلِهِمْ آمَنَّا فَاتْرَكَ أَوَّلَ مَفْعُولِيهِ وَغَيْرَ مَفْتُونِينَ مِنْ تَمَامِهِ وَلِقَوْلِهِمْ آمَنَّا هُوَ الثَّانِي كَقَوْلِكَ حَسِبْتُ ضَرْبَهُ  
 ٢. لِلتَّكْدِيبِ أَوْ انْفَسَهُمْ مَتْرُوكِينَ غَيْرَ مَفْتُونِينَ لِقَوْلِهِمْ آمَنَّا جَلَّ يَمْتَحِنُهُمُ اللَّهُ بِمَشَاقِقِ التَّكَالِيفِ كَالْمُهَاجِرَةِ  
 وَالْمُجَاهِدَةِ وَرَفْصِ الشُّهُوتِ وَوَضَائِفِ الطَّاعَاتِ وَأَنْوَاعِ الْمَصَائِبِ فِي الْإِنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ لِتَبْتِمِيزِ الْمُتَخْلِصِ مِنَ  
 الْمُنَافِقِ وَالثَّابِتِ فِي الدِّينِ مِنَ الْمُضْطَرِّبِ فِيهِ وَلِيَبَالُوا بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا عَوَالِي الدَّرَجَاتِ فَإِنَّ مَجْرَدَ الْإِيْمَانِ وَإِنْ  
 كَانَ عَنْ خُلُوصٍ لَا يَقْتَضِي غَيْرَ الْخُلُوصِ مِنَ الْخُلُودِ فِي الْعَذَابِ رُوي أَنَّهَا نُوَلَّتْ فِي نَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ  
 خَرَعُوا مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَقَبِيلٌ فِي عَمَّارٍ قَدْ عَذَّبَ فِي اللَّهِ وَقَبِيلٌ فِي مِهَاجِرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَا  
 ٢٥ عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ بِسَهْمٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلَهُ فَجَرَعَ عَلَيْهِ إِبْوَاهُ وَأَمْرَأَتُهُ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

\*

- جزء ٢. متصل بأحسب أو بلا يفتنون والمعنى أن ذلك سنة قديمة جارئة في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع ركوع ١٣ خلافة فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليتعلمن علمه بالامتحان تعلقا حاليا يتميز به الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه وينوط به ثوابهم وعقابهم ولذلك قيل المعنى ولبيرون أو ليجازين وقرئ وليعلمن من الاعلام اي وليعرفتهم الناس او وليستهم بسمه يعرفون بها يوم القيامة كيباض الوجوه وسوادها (٣) أم حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي فان العمل بغير افعال القلوب والحوارج أن يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساوئهم وهو ساد مستد مفعولي حسب لاشتماله على مسند ومُسند اليه ويجوز ان يضمن حسب معنى قدر ، وأمر منقطعة والاضراب فيها لان هذا المحسبان ابطل من الاول ولهذا عقبه بقوله ساء ما يحكون اي بشئ الذي يحكونه او حكما يحكونه حكمهم هذا فحذف المخصوص بالذم (٤) من كان ترجولقاء الله في الجنة وقيل المراد بلقاء الله الوصول الى ثوابه او الى العاقبة من الموت والمعصية والحساب والجزاء على تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احواله فاما ان يلقاه يبشر لما رضى من افعاله او بسخط لما سخط منها فان اجل الله فان الوقت المضروب للقاءه آت اذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كاتلا لا محالة فليبادر ما يحقق امله ويصدق رجاءه او ما يستوجب به القرية والرضى وهو السميع لا قول العباد العليم بعقائدهم وافعالهم (٥) ومن جاهد نفسه بالصبر على مضمض الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعتها لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم (٦) والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات ولننجزيهم احسن الذي كانوا يعملون اي احسن جزاء اعمالهم (٧) ووصينا الانسان بوالديه حسنا بايتائهما فعلا ذا حسن او كانه في ذاته حسن لفرط حسنه ، ووصى بجرى مجرى امر معنى وتصرفنا وقيل هو بمعنى قال اي قلنا له احسن بوالديك حسنا وقيل حسنا منتصب بفعل مضمر على تقدير قول مفسر للتوصية اي قلنا اولهما ٢. لو اعدل بهما حسنا وهو ارفق لما بعده وعليه يحسن الوقف على بوالديه ، وقرئ حسنا واحسانا وان جاهدك لشرك في ما ليس لك به علم بالهيتنه عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحتة لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولا بد من اضرار القول ان لم يضمن قيل التي مرجعكم مرجع من آمن منكم ومن اشرك ومن بر بوالديه ومن عفا فأتبكم بما كنتم تعملون بالجواب عليه ، والآية نزلت في سعد بن ابن ابي وقاص وامة حمنة فانها لما سمعت باسلامه حلفت ان لا تنتقل من الصبح ولا تطعم ولا تشرب حتى توتد ولبثت ثلاثة ايام كذلك وكذا التي في لقمان والاحقاف (٨) والذين آمنوا وعملوا الصالحات

- لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ فِي جَمَلَتَهُمُ وَالصَّالِحِينَ فِي الصَّلَاحِ مِنْتَهَى دَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَتَمَّتْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ جِزْءَ ٢. الْمُرْسَلِينَ أَوْ فِي مُدْخَلِهِمْ وَهُوَ الْجَنَّةُ (١) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ بَانَ مَتَّعِيهِمْ رُكُوعَ ١٣ الْكُفْرَةَ عَلَى الْإِيمَانِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ مَا يَصِيبُهُمْ مِنْ آيَاتِهِمْ فِي الصَّرْفِ عَنِ الْإِيمَانِ كَعَذَابِ اللَّهِ فِي الصَّرْفِ عَنِ الْكُفْرِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ فَتَنَّا وَغَنِيمَةً لِيَقُولُوا إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الدِّينِ فَأَشْرِكُونَا فِيهِ وَالْمُرَادُ الْمُنَافِقُونَ أَوْ قَوْمٌ ضَعُفَ إِيمَانُهُمْ فَارْتَدُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ أَوْلِيَّيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْإِحْلَاصِ وَالنَّفَاقِ (١٠) وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ فَيُجَازِي الْغَافِلِينَ (١١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا الَّذِي نَسْلُكُهُ فِي دِينِنَا وَلَنُدْخِلَنَّهُمْ خَطَايَاكُمْ إِنْ كَانَ لَكُلِّكُمْ خَطِيئَةٌ أَوْ إِنْ كَانَ بُعِثَ مَوْجِدَةٌ وَأَمَّا أَمْرُهُمْ أَنْفُسَهُمْ بِالْحَمَلِ عَاطِفِينَ عَلَى أَمْرِهِمْ بِالِاتِّبَاعِ مَبَالِغَةً فِي تَعْلِيفِ الْحَمَلِ بِالِاتِّبَاعِ وَالْوَعْدِ بِتَخْفِيفِ الْأَوْزَارِ عَنْهُمْ إِنْ كَانَتْ تَشْجِيعًا لَهُمْ عَلَيْهِ وَبِهَذَا الْإِعْتِبَارِ رَدَّ عَلَيْهِمْ وَكَذَّبَهُمْ بِقَوْلِهِ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ مِنَ الْأَوَّلَى لِلتَّبْيِينِ وَالثَّانِيَةِ مَزِيدَةً وَالتَّقْدِيرِ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ شَيْئًا مِنْ خَطَايَاهُمْ (١٢) وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ أَثْقَالًا مَا اقْتَرَفْتُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَثْقَالَ مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَأَثْقَالًا أُخْرَى مَعَهَا لَمَّا تَسَبَّبُوا لَهُ بِالِاضْطِرِّ وَالْحَمَلِ عَلَى الْمَعَاصِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَثْقَالِ مَنْ تَبِعَهُمْ شَيْءٌ وَلَيَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوْأَلٌ تَهْرِيعٌ وَتَبْكِيَةٌ عَمَّا كَانُوا يَقْتَرُونَ مِنَ الْإِبْطَالِ الَّتِي أَصْلَحُوا بِهَا (١٣) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا بَعْدَ الْمَبْعُثِ إِذْ رُوي أَنَّهُ بُعِثَ عَلَى رَأْسِ الْأَرْبَعِينَ وَدَعَا قَوْمَهُ تِسْعًا وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ وَعَاشَ بَعْدَ الطُّوفَانِ سِتِّينَ وَوَعَلَ اخْتِيَارَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كِمَالِ الْعَدَدِ فَإِنَّ تِسْعًا وَسِتِّينَ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَقْرُبُ مِنْهُ وَلَمَّا فِي ذِكْرِ الْأَلْفِ مِنْ تَخْيِيلِ طَوْلِ الْمُدَّةِ إِلَى السَّمَاعِ فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقِصَّةِ تَسْلِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَتَّبِينَةَ عَلَى مَا يَكَابِدُ مِنَ الْكُفْرِ ، وَاخْتِلَافِ الْمَيُوبِينَ لَمَّا فِي التَّكْرِيرِ مِنَ الْبِشَاعَةِ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ طُوفَانِ الْمَاءِ وَهُوَ لَمَّا طَافَ بِكَثْرَةِ مِنْ سَيْلٍ أَوْ طَلَامٍ أَوْ نَحْوِهَا وَهُمْ طَالِمُونَ بِالْكَفْرِ (١٤) فَأَنْجَيْنَاهُ أَيْ نُوحًا وَأَخْتَابَ السَّفِينَةِ وَمَنْ أَرْكَبَ مَعَهُ مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَكَانُوا ثَمَانِينَ وَقَبِيلَ ثَمَانِيَةَ وَسَبْعِينَ وَقَبِيلَ عَشْرَةَ نَصْفَهُمْ نَكُورٌ وَنَصْفَهُمْ اثْنَا وَجَعَلْنَاهَا أَيْ السَّفِينَةَ أَوْ الْحَادِثَةَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ يَتَعَطَّوْنَ وَيَسْتَدْتُونَ بِهَا (١٥) وَأَبْرَهِيمَ عَظْفَ عَلَى نُوحَا أَوْ نَصَبَ بِأَضْمَارِ انْكَرٌ وَقَرِيٌّ بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ وَمِنَ الْمُرْسَلِينَ أَبْرَهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ آعْبُدُوا اللَّهَ طَوْفًا لَأَرْسَلْنَا أَيْ أَرْسَلْنَاهُ حِينَ كَمَلَ عَقْلُهُ وَتَمَّ نَظَرُهُ بِحَيْثُ عَرَفَ الْحَقَّ وَأَمَرَ النَّاسَ بِهِ أَوْ بَدَلًا مِنْهُ بَدَلُ الْإِسْتِمَالِ إِنْ قُدِّرَ بِإِذْكَرٌ وَأَتَّقُوا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٥ الْحَيْرَ وَالشَّرَّ وَجَيِّبُونَ مَا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا هُوَ شَرٌّ أَوْ كُنْتُمْ تَنْظُرُونَ فِي الْأُمُورِ بِنَظَرِ الْعُلَمَاءِ دُونَ نَظَرِ الْجَهْلِ



جزء ٢. (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْتَانًا وَتَخْلُقُونَ أَفْكَا وتكذبون كذبا في تسميتها آلهة وأدعاء شفاعتها ركوع ١٤ عند الله أو تعملونها وتحتونها لذلك وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث أنه زور باطل ، وقرئ وَتَخْلُقُونَ من خَلَفَ للكثير وَتَخْلُقُونَ من تَخَلَّفَ للتكلف وَأَفْكَا على أنه مصدر كالكَدْبِ أو

- نعت بمعنى خَلَقَا إذا افك أن الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا دليل ثان على شرارة ذلك من حيث أنه لا يجدي بطلان ، ورزقا يحتمل المصدر بمعنى لا يستطيعون أن يرزقوكم وأن يراد المرزوق وتنكيره للتعميم قَابِتُغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ كله فإنه المالك له وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ متوسطين الى مطالبكم بعبادته مقبدين لما حَفَكُم من النعم بشكره أو مستعدين للقاءه بهما فإنه إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وقرئ بفتح الناء (١٧) وَإِنْ تَكْذَبُوا وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ مَنْ قَبْلُ مِنَ الرَّسُلِ فلم يضرمهم تكذيبهم وإنما ضرم أنفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب فكذا تكذيبكم وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الذي يراد معه الشك وما عليه أن يصدى ولا يكذب فالآية وما بعدها من جملة قصة إبراهيم الى قوله فما كان جواب قومه ويحتمل أن يكون اعتراضا بذكر شأن النبي صلعم وقربش وقدّم مذهبهم والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصته من حيث أن مساقها لتسلية رسول الله صلعم والتنفيس عنه بأن إياه خليل الله كان مَمْنُوا بنحو ما منى به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال إبراهيم في قومه (١٧) أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِي اللَّهُ الْخَلْقَ من مادة ومن غيرها ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بالناء على تهدير القول وقرئ يَبْدَأُ ثُمَّ يُعِيدُهُ إخبار بالاعادة بعد الموت معطوف على أولم يروا لا على يبدي فإن الروية غير واقعة عليه ويجوز أن تؤول الاعادة بأن ينشئ في كل سنة مثل ما كان في السنة السابقة من النبات والثمار ونحوها وتُعْطَفُ على يبدي إن ذلك الإشارة الى الاعادة أو الى ما نكر من الامرين عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ إذ لا يفتقر في فعله الى شيء
- (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ حكاية كلام الله لإبراهيم أو محمد عليهما الصلوة والسلام فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ على اختلاف الاجناس والاحوال ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ بعد النشأة الاولى التي هي الابداء فإنه والاعادة نشأتان من حيث أن كلا اختراع واخراج من العدم ، والافصاح باسم الله مع ايقاعه مبتدأ بعد اضماره في بدأ والقياس الاقتصار عليه للدلالة على أن المقصود بيان الاعادة وأن من عرف بالقدرة على الابداء ينبغي ان يحكم له بالقدرة على الاعادة لأنها اهون ، والكلام في العطف ما مر ، وقرئ النَّشْأَةَ كالرأفة إن اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لأن قدرته لذاته ونسبة ذاته الى كل الممكنات على سواء فيقدر على النشأة الاخرى كما قدر على النشأة الاولى (٢٠) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ رحمته وَاللَّهُ تَقَلُّبُونَ تُرْتَدُونَ (٢١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ وَبِكُمْ عَنِ الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ان فرتم من فضائه بالنوازي في الارض او الهبوط في مهاربها والنحصن في السماء او القلاع الذاهبة فيها وقيل ولا من في السماء كقول حسان

وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَايٍ وَلَا نَصِيرٍ يَحْرَسَكُمُ عَنْ بِلَاءٍ يُظْهِرُ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُدْفَعُ  
 ٢٠ جوه ١٤ كوع

عنكم (١٣) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ بِدَلَالٍ وَحِدَانِيَّةٍ أَوْ بِكُتُبِهِ وَلِقَائِهِ بِالْبَعْتِ أُولَئِكَ يَمُتُّوْنَ مِنْ رَحْمَتِي رَكوع ١٥  
 أَيْ يَبْأَسُونَ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْمَاضِي لِلتَّحْقِيقِ وَالْمُبَالَغَةِ أَوْ أَسَا فِي الدُّنْيَا لِانْتِكَارِ الْبَعْتِ  
 ٥ وَالْجَزَاءِ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِكَفْرِهِمْ (١٣٣) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ لَهُ وَقُرَى بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ

الاسم وَالْخَبْرُ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَّخَلَّوْهُ أَوْ حَرَّفُوهُ وَكَانَ ذَلِكَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ لَكِنْ لَمَّا قِيلَ فِيهِمْ وَرَضِيَ بِهِ الْبَاقُونَ  
 أُسْنَدٌ إِلَى كَلِمَتِهِمْ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَيْ فَخَلَّصَهُ فِي النَّارِ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْهَا بِأَنْ جَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا  
 أَنْ فِي ذَلِكَ فِي أَنْجَاتِهِ مِنْهَا لآيَاتٍ هِيَ حِفْظُهُ مِنْ أَذَى النَّارِ وَاحْمَادُهَا مَعَ عَظَمَتِهَا فِي زَمَانٍ بِسِيرٍ وَأَنْشَاءٍ  
 رَوْضِ مَكَانِهَا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُمْ الْمُنْتَفِعُونَ بِالتَّفَتُّحِ عَنْهَا وَالتَّأَمُّلِ فِيهَا (١٣٤) وَقَالَ إِنَّمَا أَتَّخَذْتُمْ مِنْ

١. دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ لَتَتَوَادَّوْا بَيْنَكُمْ وَتَتَوَاصَلُوا لِاجْتِمَاعِكُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا  
 وَثَانِي مَفْعُولِي أَتَّخَذْتُمْ مَحْذُوفٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوَدَّةَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي بِتَقْدِيرِ مَضَافٍ أَيْ أَتَّخَذْتُمْ  
 أَوْثَانًا سَبَبَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَكُمْ أَوْ بِنَاوِيلِهَا بِالْمُودِدَةِ وَقَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرِ مَنُونَةَ نَاصِبَةً بَيْنَكُمْ  
 وَالْوَجْهَ مَا سَبَقَ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَرُوَيْسٌ مَرْفُوعَةً مَضَافَةً عَلَى أَنَّهَا خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ  
 أَيْ هِيَ مُودِدَةٌ أَوْ سَبَبُ مَوَدَّةٍ بَيْنَكُمْ وَالْجَلَّةُ صَفَةٌ أَوْثَانًا أَوْ خَيْرٌ أَنْ عَلَى أَنْ مَا مُصَدَّرَةٌ أَوْ مُوَصُولَةٌ  
 ١٥ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَقُرْبَتٌ مَرْفُوعَةٌ مَنُونَةَ وَمَضَافَةٌ بِفَتْحٍ بَيْنَكُمْ كَمَا قُرَى لَقَدْ تَقَطَّعَ

بَيْنَكُمْ وَقُرَى إِنَّمَا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْ يَقُومُ  
 التَّنَاكُرُ وَالتَّلَاعُنُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْأَوْثَانِ عَلَى تَغْلِيبِ الْمُخَاطَبِينَ كَقَوْلِهِ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا  
 وَمَأْوَأَكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يَخْلُصُونَكُمْ مِنْهَا (٢٥) فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ هُوَ ابْنُ أُخِيهِ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ  
 وَقِيلَ أَنَّهُ آمَنَ بِهِ حِينَ رَأَى النَّارَ لَمْ تَحْرَقْهُ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ مِنْ قَوْمِي إِلَى رَبِّي أَيْ إِلَى حَيْثُ أَمَرْتَنِي أَنَّهُ هُوَ الْعَرِيبُ  
 ٢. الَّذِي يَمْنَعُنِي مِنْ أَعْدَائِي الْأَحْكَيمِ الَّذِي لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا فِيهِ صَلَاحِي رَوَى أَنَّهُ هَاجَرَ مِنْ كُوَيْتٍ مِنْ  
 سَوَادِ الْكُوفَةِ مَعَ لُوطٍ وَأَمْرَأَتِهِ سَارَةَ ابْنَةَ عَمِّهِ إِلَى حَرَّانَ ثُمَّ مِنْهَا إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَ فِلَسْطِينَ وَنَزَلَ لُوطٌ سَدُومَ  
 (٣١) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَوَدَّاءَ وَنَافِلَةَ حِينَ أَيْسَ عَنِ الْوَالِدَةِ مِنْ عَجُوزٍ عَاقِرٍ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكَرْ

إِسْمِعِيلَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ فكَثُرَ مِنْهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْكِتَابَ يُرِيدُ بِهِ الْجِنْسَ لِتَبْنَاوُلِ الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ  
 وَأَبْنَاءَهُ أَجْرَةً عَلَى هَجْرَتِهِ الْبِنَا فِي الدُّنْيَا بِاعْطَاءِ الْوَلَدِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ وَالذَّرِّيَّةُ الطَّبِيبَةُ وَاسْتِمْرَارُ النُّبُوَّةِ فِيهِمْ

٢٥ وَانْتِمَاءُ أَهْلِ الْمَلَلِ إِلَيْهِ وَالتَّنَاءُ وَالصَّلُوةُ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَأَنَّهُ فِي الْأَخْرَةِ لِمَنْ الْأَصْلَاحِينَ لَفِي عِدَادِ الْكَامِلِينَ  
 فِي الصَّلَاحِ (٢٧) وَلَوْطًا عَطَفَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَوْ عَلَى مَا عَطَفَ عَلَيْهِ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتُنَاقِشُونَ الْفَاحِشَةَ

- جزء ٢٠ الفعلة البالغة في القبح ، وقرأ المحرمين وابن عامر وحفص بهمزة مكسورة على الخبر والباقون على ركوع ١٥ الاستفهام وأجمعوا على الاستفهام في الثاني مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ استئناف مقرر لفحاشتها من حيث أنها مما اشتمرت منه الطباع وتكاشفت عنه النفوس حتى اقدموا عليها فحبت طينتهم (٢٨) أَنتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَعْرِضُونَ لِلسَّابِلِ بِالْقَتْلِ وَأَخَذَ الْمَالَ أَوْ بِالْفَاحِشَةِ حَتَّى انْقَطَعَتِ الطَّرِيقُ او تقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتبان ما ليس بحرث وتأتون في فناديكم ٥ في مجالسكم الغاصنة ولا يقال النادى إلا لما فيه اهله الْمُنْكَرَ كَالْجَاعِ وَالصَّرَاطَ وَحَلَّ الْأَزَارَ وَغَيْرَهَا من القبايح عدم مبالاة بها وقيل الخذف ورعى البنادق فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أَنتِنَا بَعْدَآبِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ في استقباح ذلك او في دعوى النبوة المفهومة من الترويض (٣١) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بانزال العذاب على القوم المفسدين بائتداع الفاحشة وستها فيمن بعدهم وصفهم بذلك مبالغة في ركوع ١٩ استنزال العذاب واشعارا بأنهم احقاء بأن يحجل لهم العذاب (٣٠) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبَشِيرِ بالبشارة بالولد والنافلة قالوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَرِينَةَ سَدُومَ ، والاضافة لفظية لأن المعنى للاستقبال إن أهلها كانوا ظالمين تعليل لإهلاكهم لهم بإصرارهم وتماديهم في ظلمهم الذي هو الكفر وأنواع المعاصي (٣١) قَالَ إِنْ فِيهَا لَوْطًا اعترض عليهم بان فيها من لم يظلم او معارضة للموجب بالمنع وهو كون النبي بين أظهرهم قالوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ تسليم لقوله مع ادعاء مزيد العلم به وأنهم ما كانوا غافلين عنه وجواب عنه بتخصيص الاهل بمن غداه وأهله او تأقيت الاهلاك بإخراجهم ١٥ عنها وفيه تأخير للبيان عن الخطاب إلا أمرته كانت من الغايرين الباقيين في العذاب او القرينة (٣٢) وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ جَاءَتْهُ السَّمَاءُ وَالْغَمْرُ بِسَبَبِهِمْ مَخَافَةَ أَنْ يُقْصِدَهُمْ قَوْمَهُ بِسُوءٍ ، وأن صلة لتأكيد الفعلين واتصالهما وضاع بهم ذرعا وضاع بشأنهم وتدهور امرهم ذرعة اى طاقته كقولهم ضاقت يده وباراته رحب ذرعة بكذا اذا كان مطبقا له وذلك لان طويل الذراع ينال ما لا ينال قصير الذراع وقالوا لَمَّا رَأَوْا فِيهِ آثَرَ الصَّخْرَةِ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ على تمكنهم منا انا منجوك وأهلك ٢٠ إِلَّا أَمْرًا تَكَّ كَانَتْ مِنَ الْغَايِبِينَ وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب لَنُنَجِّيَنَّهُ وَمُنْجُوكَ بالتخفيف ووافقهم ابو بكر وابن كثير في الثاني ، وموضع الكاف الجر على المختار ونصب اهلك باضمار فعل او بالعطف على محلها باعتبار الاصل (٣٣) إِنَّا مُنْتَرِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْرًا من السماء عذابا منها سمي بذلك لانه يهلق العطب من قولهم ارتجس اذا ارتجس اى اضطرب ، وقرأ ابن عامر مُنْتَرِلُونَ بالتشديد بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم (٣٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً ه حكايتها الشائعة او آثار ٢٥ الدمار الخربة وقيل الحجارة الممطرة فانها كانت باقية بعد وقيل بقية انهارها المسودة لقوم يعقلون

- يستعملون عقولهم في الاستبصار والاعتبار وهو متعلق بتركنا او آية (٣٥) وَالِي مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا جِرء ٢٠  
قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَافْعَلُوا مَا تَرْجُونَ به ثوابه فأقيم المسبب مقام السبب وقيل أنه ركوع ١٩  
من الرجاء بمعنى الخوف وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة  
وقيل صيحة جبريل لأن القلوب ترجف لها فأصبحوا في ديارهم في بلادهم او ذورهم ولم يجمع لأن  
اللبس جائمين باركين على الركب مبتين (٣٧) وَعَادًا وَقَوْمًا منصوبان باضمار انكر او فعل دل عليه  
ما قبله مثل اهلكننا ، وقرأ حمزة وحفص ويعقوب وثمود غير مصروف على تأويل القبيلة وقد تبين لكم  
من مساكنهم أي تبين لكم بعض مساكنهم او اهلكهم من جهة مساكنهم اذا نظرتم اليها  
عند مروركم بها وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدتهم عن السبيل السوي الذي  
بين الرسل لهم وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا او متبينين  
١٠ ان العذاب لاحق بهم باخبار الرسل لهم ولكنهم تجوا حتى هلكوا (٣٨) وَقُرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ  
معطوف على عادا وتقديم قارون لشرف نسبة ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستنكبوا في الأرض وما  
كانوا سابقين فاتين بل ادركهم امر الله من سبق طالبة اذا فاته (٣٩) فَكَأَلَا من المذكورين  
أخذنا بدينهم عاقبنا بذنبه فبئس ما أرسلنا عليه حاصبا ربحا عاصفا فيها حصباء او ملكا وماهم  
بها كقوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة كمديين وثمود ومنهم من خسفنا به الأرض كهارون  
١٥ ومنهم من أغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ليعاملهم معاملة الظالم فيعاقبهم  
بغير جرم ان ليس ذلك من عادته ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالتعريض للعذاب (٤٠) مَثَلُ الَّذِينَ  
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما  
نسجت في الوهن والخور بل ذاك اوهن فان لهذا حقيقة وانتفاعا ما او مثلهم بالاضافة الى الموحد  
كمثلها بالاضافة الى رجل بي بيتا من حجر وجص ، والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر  
٢٠ والمؤنث والتاء فيه كماء طاغوت ويجمع على عناكيب وعنكيب وعنكيب وعنكيب وعنكيب  
وان اوهن اليبوت لبيت العنكبوت لا بيت اوى واقبل وقاية اللحو والبرد منه لو كانوا يعلمون  
يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم وان دينهم اوهن من ذلك ويجوز ان يكون المراد بيت  
العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى وان اوهن ما يعتمد به في الدين دينهم  
(٤١) ان الله يعلم ما تدعون من ذنوبه من شيء على اضرار القول اي قل للكفرة ان الله يعلم ، وقرأ  
٢٥ البصيرتان بالياء حملا على ما قبله ، وما استفهامية منصوبة بتدعون ويعلم معلقة عنها ومن للتبيين او

- جزء ٢٠. فأثيبت ومن مويده وشيء مفعول تدعون او مصدرية وشيء مصدر او موصولة مفعول ليعلم ومفعول ركوع ٢١ تدعون عائدتها المحذوف والكلام على الآيتين تتجهيل لهم وتوكيد للمثل وعلى الآخرين وعيد لهم وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تعليل على المعنيين فان من فرط الغبارة اشراك ما لا يعد شيئا بمن هذا شأنه وان الجماد بالاضافة الى القادر القاهر على كل شيء البالغ في العلم واتقان الفعل الغاية كالمعدوم وان من هذا وصفه قادر على مجازاتهم (٤٢) وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِعَنَىٰ هَذَا الْمَثَلِ ونظائره نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ تهربا لما بعد من افهامهم وما يعقلها ولا يعقل حسنها وفائدتها أَلَّا الْعَالَمُونَ الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَىٰ مَا يَنْبَغِي وعنه عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه ركوع ١٧ (٤٣) خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ فَحَقًّا غير قاصد به باطلا فان المقصود بالذات من خلقها افاضة الخبير والدلالة على ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله أَنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ لانهم المنتفعون به (٤٤) أَنْزَلَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ تهربا الى الله بقراءته وتحققا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد ينكشف له بالتكرار ما لم ينكشف له اول ما قرع سمعه وأقِم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر بان تكون سببا للنتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث النفس خشية منه روي ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلعم الصلوات ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركب فوصف له فقال ان صلواته ستنهاه فلم يلبث ان تاب وتذكر الله اكبر وخلصوه اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها به للتعليل بان احتمالها على ذكره هو العدة في كونها مفضلة على الحسنات فاهية عن السيئات او لذكر الله اياكم برحمته اكبر من نكرم اياه بطاعته والله يعلم ما تصنعون منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم بها احسن الجزاءه جزء ٢١ (٤٥) وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ الا بالتي في احسن الا بالحصله التي ه احسن كمعارضة الخشونة باللين ركوع ١ والغضب بالظلم والمشابهة بالنصح وقيل هو منسوخ بآية السيف ان لا مجادلة اشد منه وجوابه انه آخر الدواء وقيل المراد به دور العهد منهم إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بالافراط في الاعتداء والعناد او ٢٠ باثبات الولد وقوله يد الله مغلوله او ببند العهد ومنع الجرية وقولوا آمَنَّا بِالَّذِي آتَىٰ رَبَّنَا وأقول اليكم هو من المجادلة بالتي ه احسن وعن النبي صلعم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمَنَّا بِاللَّهِ وكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم وَالهنا والهمم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم اعبادهم ورهبانهم اربابا من دون الله (٤٦) وَكَذَلِكَ ومثل ذلك الانزال آنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وحيا مصدقا لسائر الكتب ٢٥ الالهية وهو تحقيق لقوله قَالِ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يومنون به هم عبد الله بن سلام وأضرابه او من تعظم عهد الرسول صلعم من اهل الكتاب ومن هؤلاء ومن العرب او اهل مكة او ممن في عهد الرسول

من اهل الكتابين مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بِالْقُرْآنِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا مَعَ ظُهورِهَا وَقِيَامِ الْحَاجَّةِ عَلَيْهَا إِلَّا الْكَافِرُونَ جوه ٣١  
إِلَّا الْمُتَوَعِّلُونَ فِي الْكُفْرِ فَإِنَّ حُزْمَهُمْ بِهِ يَمْنَعُهُمْ عَنِ التَّوَكُّلِ فِيمَا يُعْبِدُ لَهُمْ صِدْقُهَا لكونِهَا مَحْجُورَةٌ بِالْإِضَافَةِ رُكُوع ١

إلى الرسول كما اشار اليه بقوله (٤٧) وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِبِيَمِينِكَ فَإِنَّ ظُهورَ  
هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على أمتي لم يُعْرَفْ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّعْلِيمِ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ ، وَذَكَرُ

٥ اليمين زيادة تصوير للمنفى ونفى للتجاوز في الاسناد إذا لَرَّتَابَ الْمُبْطَلُونَ أى لو كنت ممن يخط  
ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاولين الاقدمين وانما سناهم مبطلين لكفرهم او لارتياهم

بانسغا وجه واحد من وجوه العجز المتكاثرة وقيل لارتاب اهل الكتاب لوجدانهم نعتك على خلاف ما  
في كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقدر (٤٨) بَدَلٌ هُوَ بَدَلُ الْقُرْآنِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ

أوتوا الْعِلْمَ يحفظونه لا يقدر احد على تحريفه وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ الْمُتَوَعِّلُونَ فِي الظلم  
١٠ بالكابرة بعد وضوح دلائل اعجازها حتى لم يعتدوا بها (٤٩) وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ مِثْلَ نَاقَةِ

صالح وعصا موسى ومائدة عيسى ، وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عُمَرَ وَالبَصْرِيُّانِ وَحَفْصُ آيَاتٍ قَدْ أَنْمَأَ الْآيَاتِ عِنْدَ اللَّهِ  
فَقَوْلُهَا كَمَا يَشَاءُ لَسْتُ أملكُهَا فَآتَيْكُمْ بِمَا تَقْتَرِحُونَ وَأَنَا أَنذِيرُ مُبِينٌ لَيْسَ مِنْ شَأْنِي إِلَّا الْإِنذَارُ

وابانتة بما أعطيت من الآيات (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ آيَةٌ مُغْنِيَةٌ عَمَّا اقْتَرَحُوا أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ  
تدوم تلاوته عليهم مُتَّخِذِينَ بِهِ فَلَإِ يَرَالِ مَعَهُمْ آيَةٌ ثَابِتَةٌ لَا تَضْمَحَلُّ بِخِلافِ سائر الآيات او يُتْلَى عَلَيْهِمْ

١٥ يعنى اليهود بتحقيق ما في اديهم من نعتك ونعت دينك إن في ذلك الكتاب الذى هو آية مستمرة  
وَحُجَّةٌ مُبَيِّنَةٌ لِرَحْمَةِ لِنِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ وَذَكَرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَتَذَكُّرَةٌ لِمَنْ هَمَّ بِالْإِيمَانِ دُونَ التَّعَنُّتِ وَقِيلَ

أَنَّ أَناسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اتُّوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُتُبٍ فِيهَا بَعْضُ مَا يَقُولُ الْيَهُودُ فَقَالَ كَفَى بِهَا ضَلَالَةً  
قَوْمٌ أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيِّهِمْ إِلَى مَا جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرِ نَبِيِّهِمْ فَنَزَلَتْ (٥١) قَدْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهِيدًا رُكُوع ٢

بصدق وقد صدقتى بالمعجزات او بتبليغى ما أرسلت به اليكم ونصحتى ومقابلتكم آياتى بالتكذيب  
٢٠ وَالتَّعَنُّتِ (٥٢) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ حَالِي وَحَالِكُمُ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَهُوَ مَا

يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْكُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ فِي صِفَتِهِمْ حَيْثُ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ  
(٥٣) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ بِقَوْلِهِمْ امْطُرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَكُلِّ عَذَابٍ أَوْ قَوْمٍ

لَجَاءَهُمْ الْعَذَابُ عَاجِلًا وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً فَجَاءَتْ فِي الدُّنْيَا كَوَقْعَةِ بَدْرِ أَوْ الآخِرَةِ عِنْدَ نَزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ  
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَيَّانِهِ (٥٤) يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ سَنَحِيضٌ بِهِمْ يَوْمَ

٢٥ بِأَيَّامِهِ الْعَذَابِ أَوْ هِيَ كَالْحِيضَةِ بِهِمْ الآنَ لِاحاطة الكفر والمعاصى التى توجبها بهم ، وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ  
على وضع الظاهر موضع المصمر للدلالة على موجب الاحاطة او للجنس فيكون استدلالا بحكم الجنس

على وضع الظاهر موضع المصمر للدلالة على موجب الاحاطة او للجنس فيكون استدلالا بحكم الجنس

- جزء ٢١ على حكمهم (٥٥) تَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ طَرْفَ لَحِيظَةٍ او مقدر مثل كان كويت وكويت من قوتهم ومن ركوع ٢ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ وَيَقُولُ اللَّهُ او بعض ملائكته بأمره لقرائة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالنون ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اى جوازه (٥٦) يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَأَيُّ قَاعِبُدُونَ اى اذا لم يتسهل لكم العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك وعنه عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد ، والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضي واسعة ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فأخلصوها في غيرها (٥٧) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ تناله لا محالة ثم إِنَّمَا تَرْجَعُونَ للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغي ان ياجتهد في الاستعداد له ، وقرأ ابو البكر بالياء (٥٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ لِنُزُلَّتْهُمِ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا علاني ، وقرأ حمزة والكسائي لَنُبَوِّئَنَّهُمْ اى لنقيمهم من الثواء فيكون انتصاب غرfa لاجرائه مجرى لنزلتهم او ينزع الخافض او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خالد بن فيها نعم أَجْرُ الْعَامِلِينَ وقرئ فَنِعْمَ والمخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله (٥٩) الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى آثِمَةِ الْمُشْرِكِينَ والهجرة للدين الى غير ذلك من الْحِنِّ وَالْمَشَاقِّ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ولا يتوكلون الا على الله (٦٠) وَكَايِنٍ مِنْ ذَابَةِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا لا تطيف جملة لضعفها او لا تدخره وانما تصبح ولا معيشة عندها اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَأَيَّاكُمْ ثم انها مع ضعفها وتوكلها واياكم مع قوتكم واجتهادكم سواء في آفة لا يرزقها واياكم الا الله لان رزق الكد بأسباب هو المسبب لها وحده فلا تخافوا على معاشكم بِالْهَجْرَةِ فاتهم لما أمروا بِالْهَجْرَةِ قال بعضهم كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لقولكم هذا الْعَلِيمُ بِصَمِيرِكُمْ (٦١) وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ المسؤل منهم أَهْلَ مَكَّةَ ليقولن الله لما تقر في العقول وجوب انتهاء الممكنات الى واحد واجب الوجود فأتى يُوفُونَ عن توحيد بعد اقرارهم بذلك (٦٢) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ويقدر له يَحْتَمِلُ أن يكون الموسع له والمضيف عليه واحدا على أن البسط والقبض على التعاقب وأن لا يكون على وضع الصمير موضع من يشاء وإيهامه لان من يشاء مبهم ان الله بكل شيء عَلِيمٌ يعلم مصالحهم ومفاسدهم (٦٣) وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا ليقولن الله معترفين بانه الموجد للممكنات بأسرها اصولها وفرعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شيء من ذلك قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَصَمَكُم من مثل هذه الصلابة او على تصديقك واظهار حجتك بل أَكْثَرُهُمْ لا يعقلون فيتناقضون حيث ٢٥

فَقَرُّونَ بِأَنَّهُ الْمُبْدِيُّ لِكُلِّ مَا صَدَّاهُ ثُمَّ أَنَّهُمْ يَشْرِكُونَ بِهِ الصَّنَمَ وَقِيلَ لَا يَعْقِلُونَ مَا تَرِيدُ بِتَحْمِيدِكَ جِزْمٌ ٢١  
عند مقالهم (٩٤) وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِشَارَةٌ تَحْقِيقٌ وَكَيْفٌ لَا وَهِيَ لَا تَرِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحٌ بِعَوْضَةٍ رُكُوعٌ ٣  
أَلَّا لَهُمْ وَلَعِبٌ إِلَّا كَمَا يَلْهَى وَيَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانِ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَيَبْتَهِجُونَ بِهِ سَاعَةً ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ

مُتَعَبِينَ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَهَا دَارُ الْحَيَوةِ الْحَقِيقِيَّةِ لَا مَتْنَسَاعَ طَرَبَانَ الْمَوْتِ عَلَيْهَا أَوْ هِيَ فِي ذَاتِهَا حَيَوةٌ لِلْمَبَالِغَةِ وَالْحَيَوَانُ مَصْدَرٌ حَيَمَى سُمِّيَ بِهِ ذُو الْحَيَوةِ وَأَصْلُهُ حَيَّيَانٌ فَتَقَلَّبَتْ إِلَيْهَا الثَّانِيَةُ وَأَوَّلًا وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْحَيَوةِ لَمَّا فِي بِنَاءِ فَعْلَانٍ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالْإِضْطِرَابِ اللَّازِمِ لِلْحَيَوةِ وَلِذَلِكَ اخْتِيارٌ عَلَيْهَا هَهُنَا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَمْ يُوَثِّرُوا عَلَيْهَا الدُّنْيَا الَّتِي أَصْلُهَا عَدَمُ الْحَيَوةِ وَالْحَيَوةُ فِيهَا عَارِضَةٌ سَرِيعَةُ الرُّوَالِ (٩٥) فَإِذَا رَكِبُوا فِي أَلْفُلِكٍ مُتَّصِلٍ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ شَرَحَ حَالَهُمْ أَيْ هَمَّ عَلَى مَا وَصَفُوا بِهِ مِنَ الشَّرِكِ فَإِذَا

رَكِبُوا الْبَحْرَ نَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَاتِبِينَ فِي صُورَةٍ مِنْ أَمْخَصَ دِينَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ لَا يَذْكُرُونَ ١  
إِلَّا اللَّهَ وَلَا يَدْعُونَ سِوَاهُ لَعَلَّهُمْ بِأَنَّهُ لَا يَكْشِفُ الشَّدَائِدَ إِلَّا هُوَ قَلْبًا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ فَاجْتَبَاوا الْمَعَادَةَ إِلَى الشَّرِكِ (٩٦) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ اللَّامَ فِيهِ لَمْ كُنِيَ أَيْ يَشْرِكُونَ لِيَكُونُوا كَافِرِينَ

بِشْرِكِهِمْ نِعْمَةَ النِّجَاةِ وَلِيَتَمَتَّنُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتَوَاتُرِهِمْ عَلَيْهَا أَوْ لَمْ الْأَمْرُ عَلَى التَّهْدِيدِ وَبِدَوْدِهِ قِرَامَةَ ابْنِ كَثِيرٍ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَقَالُونَ عَنْ نَافِعٍ وَلِيَتَمَتَّنُوا بِالسُّكُونِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ ذَلِكَ حِينَ يِعَاقِبُونَ (٩٧) أَوَلَمْ تَهْرَوْا بِعَنَى أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا أَيْ جَعَلْنَا بِلَدِهِمْ مَصُونًا عَنِ النَّهْبِ

وَالْتَعَدَى آمِنًا أَهْلَهُ عَنِ الْقَتْلِ وَالسِّيِّ وَبِتَخَطُّفِ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِمْ يَخْتَلِسُونَ قَتْلًا وَسَبِيًّا إِذَا كَانَتْ الْعَرَبُ حَوْلَهُ فِي تَغَاوُرٍ وَتَنَاهَبَ أَقْبَالَ بَاطِلِ دُومِنُونَ أَبْعَدَ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْمَكْشُوفَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ دُومِنُونَ بِالصَّنَمِ أَوْ الشَّيْطَانِ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ حَيْثُ اشْرَكُوا بِهِ غَيْرُهُ ، وَتَقْدِيمُ الصَّلْتَيْنِ

لِلْإِهْتِمَامِ لَوْ الْإِخْتِصَامِ عَلَى طَرِيقِ الْمَبَالِغَةِ (٩٨) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَأَنَّ زَعَمَ أَنَّ لَهُ

شَرِيكًا أَوْ كَذَبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ بِعَنَى الرَّسُولِ أَوْ الْكِتَابِ وَفِي لَمَّا تَسْفِيهِ لَهُمْ بَأَنَّ لَمْ يَتَوَقَّعُوا وَلَمْ يَتَأَمَّلُوا ٢  
قَطَّ حِينَ جَاءَهُمْ بَلْ سَارَعُوا إِلَى التَّكْذِيبِ أَوَّلًا مَا سَمِعُوا أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ لِتَقْرِيرِ لِنَوَائِهِمْ كَقَوْلِهِ • أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا • أَيْ لَا يَسْتَوْجِبُونَ الثَّوَابَ فِيهَا وَقَدْ افْتَرَوْا مِثْلَ هَذَا الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبُوا بِالْحَقِّ مِثْلَ هَذَا التَّكْذِيبِ أَوْ لَاجْتِرَائِهِمْ أَيْ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ حَتَّى اجْتَرَمُوا هَذِهِ الْجُرْأَةَ (٩٩) وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا فِي حَقِّنَا وَأُطْلِقُوا الْجَاهِدَةَ لِيَعْمَرَ جِهَادَ الْإِعَادَى

الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ بِأَنْوَاعِهِ لَتَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا سَبَلَ السَّيْرِ إِلَيْنَا وَالْوَصُولِ إِلَى جَنَانِنَا أَوْ لِنُرِيدَ قَلَمَ هِدَايَةِ إِلَى ٢٥  
سَبَلَ الْخَيْرِ وَتَوْفِيقًا لِمَسْلُوكِهَا كَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ عَمِلَ بِمَا عِلْمٌ وَرَتَّبَهُ



جزء ٢١ الله علم ما لم يعلم وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ بالنصر والاعانة ، قال عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت ركوع ٣ كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين •

## سورة الروم

مكية الا قوله فسبحان الله وآياتها ستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٤ (١) اَلَمْ غَلَبَتْ اَلرُّومُ (٢) فِي اَدْنَى الْاَرْضِ اَرْضِ الْعَرَبِ مِنْهُمْ لَاتُهَا الْاَرْضُ الْمَعْهُودَةُ عِنْدَهُمْ اَوْ فِي اَدْنَى اَرْضِهِمْ
- من العرب واللام بدل من الاضافة وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ من اضافة المصدر الى المفعول ، وقرئ غَلَبَهُمْ وهو لغة كالجلب والجلب سَبَّغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ رَوَى اَنْ فَارِسَ غَرَا اَلرُّومَ فَوَافَوْهُمْ بِالْاَدْرَاعِ وَبُصْرَى وقيل بالجزيرة وهي ادنى ارض الروم من الفرس فغلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمتموا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اُمِّيُونَ فقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظهن ١ عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر لا يُقَرَّنَ اللَّهُ اَعْيُنَكُمْ فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي بن خلف كذبت اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فأخبر ابو بكر رسول الله صلعم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فرايدته في الخطر ومائة في الاجل فجعله مائة قلووس الى تسع سنين ومات ابي من جرح رسول الله صلعم بعد قفوله من أحد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فأخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابي وجاء به ١٥ الى رسول الله فقال تصدق به واستندل به الحنفيية على جواز العقود الفاسدة في دار الحرب وأجيب بأنه كان قبل تحريم القمار ، والآية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب ، وقرئ غَلَبَتْ بِالْفَتْحِ وَسَبَّغْلِبُونَ بالصم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم وفي السنة التاسعة من نوله غرهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا تكون اضافة الغلب الى الفاعل لِلَّهِ الْاَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين ٢ اى له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وقرئ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ من غير تقدير مضاف اليه كانه قيل قبل وبعد اى اولاً وآخرًا وَوَمَيِّدٌ ويوم يغلب الروم يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ من له كتاب على من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التفاؤل وظهور صدقهم فيما اخبروا به المشركين وغلبتهم في رهانهم وازدياد يقينهم وثباتهم في دينهم وقيل بنصر الله المؤمنين باظهار صدقهم او بان وثى بعض اعدائهم بعضا حتى تفانوا بنصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العريو ٢٥

الرَّحِيمِ يَنْتَقِمُ مِنْ عِبَادِهِ بِالنَّصْرِ عَلَيْهِمْ تَارَةً وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بِنَصْرِهِمْ أُخْرَى (٥) وَعَدَّ اللَّهُ مَصْدَرًا مَوْجِدًا جَرء ٣  
لنفسه لأن ما قبله في معنى الوعد لا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ لَا مَمْتَنَاعَ الكَذِبِ عَلَيْهِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ركوع ٤

وَعَدَّهُ وَلَا حَقَّةَ وَعَدَّهُ لَجَهْلِهِمْ وَعَدَمَ تَفَكُّرِهِمْ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْخَيَاطَةِ الدُّنْيَا مَا يَشَاهِدُونَهُ مِنْهَا

والتمتع برخارتها وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ غَايَتُهَا وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا فَمَنْ غَافِلُونَ لَا تَخْطُرُ بِبَالِهِمْ ، وَهُمْ  
٥ الثانية تكرر للدلالة أو مبتدأ وغافلون خيرة والجملة خبر الاولى وهو على الوجهين مناد على تمكس  
غفلتهم عن الآخرة الْحَقِيقَةُ الْمُقْتَضَى الْجُمْلَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ الْمُبَدَّلَةُ مِنْ قَوْلِهِ لَا يَعْلَمُونَ تَقْرِيرا لجهالتهم وتشبيها  
لهم بالحيوانات المقصور إدراكها من الدنيا ببعض ظاهرها فإن من العلم بظاهرها معرفة حقائقها  
وصفاتها وخصائصها وفعالها وأسبابها وكيفية صدورها منها وكيفية التصرف فيها ولذلك نكر ظاهرا  
وأما باطنها أنها مجاز الى الآخرة وروصلة الى نيلها وانموذج لحوالها وإشعارا بأنه لا فرق بين عدم العلم

١. والعلم الذي يختص بظاهر الدنيا (٧) أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْلَمْ يُحَدِّثُوا التَّفَكُّرَ فِيهَا أَوْ لَمْ  
يَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِ أَنْفُسِهِمْ فَإِنَّهَا أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهَا وَمِرْآةٌ يَجْتَلِي فِيهَا لِلْمُسْتَبْصِرِ مَا يَجْتَلِي لَهُ فِي الْمَمَكِنَاتِ  
بأسرها ليحقق لهم قدرة مبدعها على إعادتها مثل قدرته على ابدائها مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ مُتَعَلِّفٌ بِقَوْلِ أَوْ عِلْمٍ مَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَأَجَلٌ مُسَمًّى تَنْتَهَى عِنْدَهُ وَلَا

تَبْقَى بَعْدَهُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لِبِقَاءٍ جِزَائِهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ الْمُسَمًّى أَوْ قِيَامِ السَّاعَةِ  
١٥ لَكَافِرُونَ جاحدون يحسبون أن الدنيا أبدية وأن الآخرة لا تكون (٨) أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ وَيَنْظُرُوا

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ تَقْرِيرٌ لسيبرهم في اقطار الارض ونظرهم في آثار المدثرين قبلهم

كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كَعَادِ وَثَمُودَ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَقَلَّبُوا وَجْهَهَا لِاسْتِنْبَاطِ الْمِيَاهِ وَاسْتِخْرَاجِ الْمَعَادِنِ وَزَرَعَ  
البذور وغيرها وَعَمَرُوهَا وَعَمَرُوا الْأَرْضَ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا مِنْ عِمَارَةِ أَهْلِ مَكَّةَ أَيَّاهَا فَإِنَّهُمْ أَهْلٌ وَإِنْ غَيْرُ نَبِيٍّ  
زَرَعَ لَا تَبْسُطُ لَهُمْ فِي غَيْرِهَا وَفِيهِ تَهْتَكُمْ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنْهَمُ مَغْتَرُونَ بِالدُّنْيَا مُفْتَخِرُونَ بِهَا وَهُمْ  
٢. اضعف حالا فيها إن مدار امرها على العبسط في البلاد والتسلط على العباد والتصرف في اقطار الارض

بأنواع العماره وهم ضعفاء مُلْجَبُونَ إِلَى دَارٍ لَا نَفْعَ لَهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُحْجَرَاتِ أَوْ الْآيَاتِ  
الواضحات فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ لِيَفْعَلَ بِهِمْ مَا يَفْعَلُ الظُّلْمَةَ فَيُدْمِرُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَلَا تَذْكَيرٍ

وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ حَيْثُ عَمِلُوا مَا آتَى إِلَى تَدْمِيرِهِمْ (٩) فَمَنْ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاءُوا السُّوءِ

أَيُّ فَمَنْ كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْعَاقِبَةُ السُّوءِ أَوْ الْخِصْلَةُ السُّوءِ فَوْضِعَ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَا  
٢٥ اقتضى أن يكون تلك عاقبتهم وأنهم جاءوا بمثل أفعالهم ، والسوءى تأنيث الاسماء كالمجسنى أو مصدر

كالبشرى نعت به أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ عِلَّةٌ أَوْ بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ لِلسُّوءِ

- جزء ٢١ او خيرُ كان والسومى مصدرُ اساموا او مفعولهُ بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقرضوا الخطيئة ان طبع الله ركوع ٤ على قلوبهم حتى كذبوا بآيات الله واستهزءوا بها ويجوز ان يكون السومى صلة الفعل وأن كذبوا تابعها والخبر محذوفاً للجهام والنهويل وان تكون أن مفسرة لأن الاسامة ان كانت مفسرة بالتكذيب والاستهزاء كانت متضمنة معنى القول ، وقرأ ابن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على ان الاسم السومى
- ركوع ٥ وان كذبوا على الوجوه المذكورة (١٠) اللَّهُ يَبْدُوَ الْاَخْلَافَ يَدْتَمِمْ ثُمَّ يُعِيدُهُ يَبْعَثُهُمْ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُونَ للمجزء والعدول الى الخطاب للمبالغة في المقصود ، وقرأ ابو بكر وابو عمرو وروح بالياء على الاصل (١١) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ يَسْكَنُونَ مَنَاصِبَ مِنْ اَيْسِينَ يُقَالُ نَاطَرْتُهُ فَاَبْلَسَ اِذَا سَكَتَ وأيس ان يحنج ومنه الناقة الميلاس التي لا ترغو وقرئ بفتح اللام من ابلسه اذا اسكته (١٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ مَنُ اشْرَكُوهُم بِاللَّهِ شَفَعَاءَ يَاجِيرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَمَجِيهٌ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِتَحْقِيقِهِ
- وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ يَكْفُرُونَ بِآلِهَتِهِمْ حَيْثُ يَتَّبِعُونَ مِنْهُمْ وَقِيلَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا كَافِرِينَ ١٠ بِسَبَبِهِمْ ، وَكُنْتُ فِي الْمَصْحَفِ شَفَعَاءَ وَعِلْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْوَاوِ وَالسَّوَاوِ بِالْأَلْفِ اثْبَاتًا لِلْمُهْمَزَةِ عَلَى صُورَةِ الْحَرْفِ الَّتِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا (١٣) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُونَ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ لِقَوْلِهِ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ أَرْضٍ ذَاتِ أَزْهَارٍ وَأَنْهَارٍ يُخَمَّرُونَ يُسَرُّونَ سُرُورًا تَهَلَّتْ لَهُ وَجْوهُهُمْ (١٥) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَصَّرُونَ
- مُدْخَلُونَ لَا يُغَيَّبُونَ عَنْهُ (١٦) فَسَبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ ١٥ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ إِخْبَارٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ بِتَنْبِيهِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْتِمَاءِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا قُدْرَتُهُ وَتَتَجَدَّدُ فِيهَا نِعْمَتُهُ أَوْ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا يَحْدُثُ فِيهَا مِنَ الشُّوَاهِدِ النَّاطِقَةِ بِتَنْبِيهِهِ وَإِسْتِحْقَاقِهِ الْحَمْدَ مِمَّنْ لَهُ تَبْيِيرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَخْصِيصُ التَّسْبِيحِ بِالْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ لِأَنَّ آثَارَ الْقُدْرَةِ وَالْعِظْمَةِ فِيهِمَا أَظْهَرَ وَتَخْصِيصُ الْحَمْدِ بِالْعِشِيِّ الَّذِي هُوَ آخِرُ النَّهَارِ مِنْ عِشِيِّ الْعَيْنِ إِذَا نَقَصَ نُورُهَا وَالظُّهَيْرِ الَّتِي هِيَ وَسَطُهَا لِأَنَّ تَجَدُّدَ النِّعْمِ فِيهِمَا أَكْثَرُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عِشِيًّا مَعْطُوفًا عَلَى ٢٠ حِينَ تُمْسُونَ وَقَوْلُهُ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اعْتِرَاضًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْآيَةَ جَامِعَةٌ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ تُمْسُونَ صَلَاتَا الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ وَتُصْبِحُونَ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَعِشِيًّا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَتُظْهِرُونَ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَلِذَلِكَ زَعَمَ الْحَسَنُ أَنَّهَا مَدْنِيَّةٌ لِأَنَّهَا قَوْلٌ كَانَ الْوَاجِبُ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ فِي أَيِّ وَقْتٍ اتَّفَقْتَا وَأَمَّا فُرُضَتْ الْجُمُوعُ بِالْمَدِينَةِ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهَا فُرِضَتْ بِمَكَّةَ وَعَنْهُ عَمَّ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُكَالَ لَهُ بِالْقَفِيرِ الْاَوْفَى فَلْيَقُلْ فَسَبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ الْآيَةَ وَعَنْهُ عَمَّ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَسَبْحَانَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ ٢٥ تَخْرُجُونَ ادْرِكْ مَا فَاتَكَ فِي لَيْلَتِهِ وَمَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ادْرِكْ مَا فَاتَكَ فِي يَوْمِهِ ، وَقُرِئَ حِينَئِذٍ تُمْسُونَ وَحِينَئِذٍ تُصْبِحُونَ أَيِ تُمْسُونَ فِيهِ وَتُصْبِحُونَ فِيهِ (١٨) يُخْرِجُ الْاَحْيَى مِنَ الْمَيِّتِ كَالْاِنْسَانِ مِنَ النُّطْفَةِ

وَالطَّائِرُ مِنَ الْبَيْضَةِ وَيُخْرِجُ الْأَمِّيَّتَ مِنَ الْخَيْ كَالنَّفْطَةِ وَالْبَيْضَةِ أَوْ يَعْقِبُ الْحَيَوَةَ الْمَوْتَ وَبِالْعَكْسِ جِزْمٌ ٢١  
 وَيُخَيِّ الْأَرْضَ بِالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا وَيَسْهَأُ وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْأَخْرَاجُ تُخْرَجُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ فَاتَهُ رُكُوعٌ ٥  
 إِضْطَاعٌ تَعْقِيبٌ لِلْحَيَوَةِ الْمَوْتَ وَقُرْأَ حَمْرَةٌ وَالْكَسَائِي بِفَتْحِ النَّاءِ (١٩) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ رُكُوعٌ ٦

أى فى اصل الانشاء لآته خلق اصلهم منه ثم إذا أنتم بشر تفتشرون ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا

٥ منتشرون فى الارض (٢٠) ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لأن حواء خلقت من ضلع آدم  
 وسائر النساء خلقن من نطف الرجال أو لآتهن من جنسهم لا من جنس آخر لتسكنوا إليها لتميلوا  
 إليها وتأنفوا بها فإن الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم اى بين الرجال والنساء  
 أو بين افراد الجنس مؤنثة ورحمة بواسطة الزواج حال الشبق وغيرها بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر  
 المعاش أو بأن تعيش الانسان متوقف على التعارف والتعاون المحوج الى التواد والتراحم وقيل المؤنثة  
 ١٠ كناية عن الجاع والرحمة عن الولد كقوله ورحمة منا ان فى ذلك آيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما فى

ذلك من الحكمة (٢١) ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم لغاتكم بأن علم كل صنف  
 لغته أو ألهمه وضعها وأقدره عليها أو أجناس نطقكم وأشكاله فأنك لا تكاد تسمع منطقتين متساويتين  
 فى الكيفية وألوانكم بياض الجلد وسواده أو تخطيطات الاعضاء وهيئاتها والوانها وحلاها بحيث وقع  
 التمايز والتعارف حتى ان التوأمين مع توافق موادها واسبابهما والامور الملائية لهما فى التخليق

١٥ يختلفان فى شىء من ذلك لا محالة ان فى ذلك آيات للعالمين لا تكاد تخفى على عاقل من ملك أو  
 انس أو جن وقرا حفص بكسر اللام ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون (٢٢) ومن آياته منامكم بالليل  
 والنهار وأبتغاركم من فضله منامكم فى الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وتقوى القوى الطبيعية  
 وطلب معاشكم فيهما أو منامكم بالليل وأبتغاركم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين  
 اشعارا بأن كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات  
 ٢٠ الواردة فيه ان فى ذلك آيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة (٢٣) ومن آياته

يريككم البرق مقدر بأن كقوله

ألا أيها ذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل انت نُحِلدى

أو الفعل فيه منور منزلة المصدر كقولهم تسع بالنعيدى خير من أن تراه أو صفة محذوف تقديره آية  
 يريك بها البرق كقوله

٢٥ فما الدهر ألا تارتان فمنهما اموت وأخرى أبغى العيش أكذع

خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا فى الغيث للمقيم ، ونصبهما على العلة لفعل يلزم المذكور فان

جزء ٢١ ارامتهم تستلوم رؤيتهم او له على تقدير مضاف نحو ارادة خوف وطمع او تأويل الخوف والطمع بالاخافة  
 ركوع ٦ والاطماع كقولك فعلته رغما للشيطان او على الحال مثل ككلمته شفها وينزل من السماء ماء وقرئ

بالتشديد فيحيى به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك آيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يستعملون  
 عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته (٣٤) ومن آياته ان

تقوم السماء والأرض بأمره قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما في حيزيهما المعينين من غير مقير ٥  
 محسوس والتعبير بالامر للمبالغة في كمال القدرة والغنى عن الآلة ثم اذا دعاكم نعوة من الأرض اذا  
 أنتم تخرجون عطف على ان تقوم على تأويل مفرد كأنه قيل ومن آياته قيام السموات والأرض بأمره  
 ثم خروجكم من القبور اذا دعاكم دعوة واحدة فيقول أيها الموق اخرجوا والمراد تشبيه سرعة  
 ترتب حصول ذلك على تعلق ارادته بلا توقف واحتياج الى تاجشيم عمل بسرعة ترتب اجابة الداعي  
 المطاع على دعائه ، وثم اما لتراخي زمانه او لعظم ما فيه ، ومن الارض متعلق بدعا كقولك دعوته ١  
 من اسفل الوادي فطلع التي لا يتخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها ، واذا الثانية للمفاجأة

ولذلك نابت مناب الفاء في جواب الاولى (٣٥) وله من في السموات والأرض كذا له قانتون منقادون

لقلعه فيهم لا يمتنعون عليه (٣٦) وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو أهون عليه  
 والاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والافهمسا عليه سواء ولذلك  
 قيل الهاء للخلق وقيل اهون بمعنى هين ، وتذكير هو لأهون او لان الاعادة بمعنى أن يعيد ١٥  
 وله المثل الوصف العجيب الشأن كالقدرة العامة والحكمة التامة ومن فسره بقول لا اله الا الله اراد به  
 الوصف بالوحدانية الأعلى الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في السموات والأرض يصفه به ما فيهما

دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يحجر عن ابداء ممكن واعادته الحكيم الذي تجرى الافعال على

ركوع ٧ مقتضى حكمته (٣٧) ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي ه اقرب الامور اليكم

هل لكم من ما ملكت ايما نكم من مماليتكم من شركاء في ما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتتم فيه سوا ٢٠  
 فتكونون انتم وهم فيه شرعا يتصرفون فيه كتنصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم ، ومن الاولى

للابتداء والثانية للتبعيض والثالثة مرادة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي تخافونهم ان  
 يستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك مثل ذلك التفصيل  
 نقتل الآيات لبيها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر

الامثال (٣٨) بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك أهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا ٢٥  
 اتبع هواه ربما رده علمه فمن يهدي من أضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من نصيرين يختصونهم

من الصلاة ويحفظونهم عن آفاتنا (٣١) فَأَقْرَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ففؤمه له غير ملتفت أو ملتفت جوه ٣١

عنه وهو تمثيل للقبال والاستقامة عليه والاهتمام به فطرت الله خلقتة نصب على الاعراض او الصدر لما  
دل عليه ما بعدها التي فطر الناس عليها خلقهم عليها وهو قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه او ملة  
الاسلام فانهم لو خلو وما خلقوا عليه اتى بهم اليها وقيل العهد المأخوذ من آتم وذريقته لا تبدل  
خلف الله لا يقدر احد ان يغيره او ما ينبغي ان يغير ذلك اشارة الى الدين المأمور باقامة الوجه له

او الفطرة ان فسرت بالملة الدين القيم المستقيم الذي لا عوج فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون

استقامته لعدم تدبرهم (٣٠) مُنْبِئِينَ آيِهِ راجعين اليه من اناب اذا رجع مرة بعد اخرى وقيل منقطعين  
اليه من اناب وهو حال من الضمير في الناصب المقدر لفطرت الله او في اتم لان الآيتة خطاب للرسول  
والامة لقوله وَاَتَقُوا وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ غير انها صدرت بخطاب الرسول تعظيما له

١٠ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ بَدَلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وتفريقهم اختلاخهم فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم  
وقرأ حمزة والكسائي فارقوا بمعنى تركوا دينهم الذي أمروا به وكانوا شيعة فرقا نشاي كل امامها  
الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون طنا بانه الحق ويجوز ان يجعل فرحون  
صفة كل على ان الخبر من الذين فرقوا (٣٢) وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ شَدِيدٌ دَعَاؤُهُمْ مُنْبِئِينَ آيِهِ راجعين  
اليه من دعاء غيره ثم اذا ادقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم برتهم يشركون

١٥ فاجأ فريق منهم الاشراك بربهم الذي عافاهم (٣٣) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ اللَّامَ فِيهِ لِلْعَاقِبَةِ وقيل للامر  
بمعنى التهديد كقوله فتمتعوا غير انه التفتت فيه مبالغة وقرئ وليتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تتمتعكم  
وقرئ بالياء على ان تمتعوا ماص (٣٤) أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حُجَّةً وقيل ذا سلطان اى ملكا معه برهان  
فهو يتكلم تكلم دلالة كقوله كتابنا ينطق عليكم بالحق او نطق بما كانوا به يشركون باشرافهم  
وصحته او بالامر الذي بسببه يشركون به في الوهيتة (٣٥) وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً نَعْتَمُ مِنْ حَقِّهِ وَسِعَةٌ

٢٠ فَرَحُوا بِهَا بطروا بسببها وان نصبهم سبيته شدة بما قدمت ايديهم بشوم معاصيهم اذا هم يقنطون  
فاجأ القنوط من رحمة وقرأ ابو عمرو والكسائي بكسر النون (٣٦) أَوَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ  
يَشَاءُ وَيَقْدِرُ فَا لَمْ يَشْكُرُوا ولم يحسنوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون  
فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة (٣٧) فَاتَّذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ كصلة الرحم واحتج به الحنفية على  
وجوب النفقة للمحارم وهو غير مشعر به والمسكين وامن السبيل ما وظف لهما من الرزق ، والخطاب

- جزء ٢١ للنبي عم او لمن بسط له ولذلك رتب على ما قبله بالفاء ذلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ذَاتَهُ او ركوع ٧ جهته اي يقصدون بمعروفهم آياته خالصا او جهة التقرب اليه لا جهة اخرى وأولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم (٣٨) وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّوَا زِيَادَةً حَرَمَةً فِي الْعَامِلَةِ او عطية يتوقع بها مريد مكافأة ، وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئتم به من اعطاء ربوا ليربوا في أموال الناس ليريد وركو في أموالهم فلا يربو عند الله فلا يركو عنده ولا يبارك فيه ، وقرأ نافع ويعقوب لتربوا اي لتزيدوا ٥
- او لتصيروا نوى ربوا وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ تَبْتَغُونَ بِهِ وَجْهَ خَالصا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْطَعُونَ ذرور الأضعاف من الثواب ونظير المضغيف المقوي والموسر لدى القوة واليسار او الذين ضعفوا ثوابهم وأموالهم ببركة الركوة وقرئ بفتح العين وتغييره عن سنن المقابلة عبارة ونظما للمبالغة والالتفات فيه للتعظيم كأنه خاطب به الملائكة وخواص الخلف تعريفها لحالهم او للتعظيم كأنه قال فمن فعل ذلك فأولئك هم المضعفون والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة تقديره المضعفون به او فموتوه أولئك ١٠ هم المضعفون (٣٩) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ اثبت له لوازم الالهية ونفاها رأسا عما اتخذوه شركاء له من الاصنام وغيرها موكدا بالانكار على ما دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق ثم استنتج من ذلك تقدسه عن ان يكون له شركاء فقال سبحانه وتعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ ويجوز ان يكون الموصول صفة واخير هل من شركائكم والرابط من ذلكم لانه بمعنى من افعاله ، ومن الاولى والثانية تفيدان شيوع الحكم في جنس الشركاء ١٥ والافعال والثالثة مزيدة لتعظيم المنفى وكل منها مستقلة بتأكيد لتعجيب الشركاء ، وقرأ حمزة والكسائي بالنساء ٨ (٤٠) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ كالجذب والموتان وكثرة الحرق والغرق واخفاف الغاصة ومخف البركات وكثرة المضار او الضلالة والظلم وقيل المراد بالبحر قرى السواحل وقرى والابحور بما كسبت أيدى الناس بشوم معاصيهم او بكسبهم آياه وقيل ظهور الفساد في البر يقتل قاييل اخاه وفي البحر بأن جندى ملك عمان كان يأخذ كل سفينة غصبا لينذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة ، واللام للعلّة او للعاقبة ، وعن ابن كثير ويعقوب لينذيقهم بالنون لتعلمهم يرجعون عما هم عليه (٤١) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ لتشهدوا مصداق ذلك وتتحققوا صدقه كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ استيناف للدلالة على ان سوء عاقبتهم كان لغشوا الشرك وغلبته فيهم او كان الشرك في اكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل منهم (٤٢) فَأَقَمَرُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَبِيمِ البليغ الاستقامة مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ لا يقدر ان يردّه احد ٢٥ وقوله مِنْ اللَّهِ متعلق بيأتى ويجوز ان يتعلق بمرّد لانه مصدر على معنى لا يردّه الله لتعلق ارادته القدية بماجيئه يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال

(٣٣) مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ أَيْ وَبَالَهُ وَهُوَ النَّارُ الْمُؤَيَّدَةُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ يَسْتَوُونَ مَثَلًا جَزَاءُ ٣٤

فِي الْجَنَّةِ وَتَقْدِيمُ الظُّرْفِ فِي الْمَوْضِعِينَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ (٣٤) لِيَجْرِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٨

الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ عِلَّةٌ لِيَمْهَدُونَ أَوْ لِيَصْتَدِعُونَ وَالْاِخْتِصَاصُ عَلَى جَزَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِلشَّاعِرِ بِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ وَالْاِكْتِفَاءُ عَلَى فُحْوَى قَوْلِهِ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ فَإِنَّ فِيهِ اثْبَاتَ الْبُغْضِ لَهُمْ وَالْحُبَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ ٥ وَتَأْكِيدَ اِخْتِصَاصِ الصَّلَاحِ الْمَقْهُومِ مِنْ تَرْكِ ضَمِيرِهِمْ إِلَى التَّصْرِيحِ بِهِمْ تَعْلِيلٌ لَهُ ، وَمِنْ فَضْلِهِ دَالٌّ عَلَى أَنَّ

الْاِثْبَاتُ تَفْضِيلٌ مَحْضٌ وَتَأْوِيلُهُ بِالْعَطَاءِ أَوْ الرِّهَادَةِ عَلَى الثَّرَابِ عَدُولٌ عَنِ الظَّاهِرِ (٣٥) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ الشَّمَالِ وَالصَّبَا وَالْجَنُوبَ فَاتِّهَا رِيحَ الرَّحْمَةِ وَأَمَّا الدَّبُورُ فَرِيحُ الْعَذَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَمَّ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا

وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَجَمَّةٌ وَالْكَسَائِيُّ الرِّيحَ عَلَى ارَادَةِ الْجِنْسِ مَبَشِّرَاتٍ بِالْمَطَرِ وَلِيُذَيِّقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ يَعْنِي الْمَنَافِعَ النَّابِعَةَ لَهَا وَقِيلَ الْخُصْبُ النَّتَاجُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ الْمَسْبَبُ عَنْهَا وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ مَعَ هُبُوبِهَا ، ١. وَالْعَطْفُ عَلَى عِلَّةٍ مَحْذُوفَةٌ دَلٌّ عَلَيْهَا مَبَشِّرَاتٍ أَوْ عَلَيْهَا بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى أَوْ عَلَى بُرْسَلِ بَاضِمَارِ فِعْلِ مَعْلَلٌ دَلٌّ

عَلَيْهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ يَعْنِي تِجَارَةَ الْجَزْرِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَلِتَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ

فِيهَا (٣٦) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا بِالتَّوَدُّعِ

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ اشْعَارُ بَانَ الْاِنتِقَامَ لَهُمْ وَأُظْهَرَ لِكِرَامَتِهِمْ حَيْثُ جَعَلَهُمْ مُسْتَحَقِّينَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَهُمْ وَعَنْهُ عَمَّ مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ يَرْتَدُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُ نَارُ

١٥ جَهَنَّمَ ثُمَّ تِلَا ذَلِكَ وَقَدْ يُوَقَّفُ عَلَى حَقِّهَا عَلَى أَنَّهُ مُتَعَلِّفٌ بِالْاِنتِقَامِ (٣٧) اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتَنْثِيرُ سَحَابًا فَيُبْسِطُهُ مَتَّصِلًا تَارَةً فِي السَّمَاءِ فِي سَمْتِهَا كَيْفَ يَشَاءُ سَائِرًا وَوَاتِقًا مَطْبِقًا وَغَيْرَ مَطْبِقٍ مِنْ جَانِبِ

دُونَ جَانِبِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا قِطْعًا تَارَةً أُخْرَى وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِالسُّكُونِ عَلَى أَنَّهُ مُخَفَّفٌ أَوْ

جَمْعٌ كِسْفَةٌ أَوْ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ فَتَرَى الْوَدِيقَ الْمَطْرَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فِي النَّارَتَيْنِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ يَعْنِي بِلَادِهِمْ وَأَرَاضِيَهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَبْشِرُوا بِمَجِيءِ الْخُصْبِ (٣٨) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ

٢. الْمَطْرَ مِنْ قَبْلِهِ تَكْرِيرٌ لِلتَّأْكِيدِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى تَطَاوُلِ عَهْدِهِمْ بِالْمَطَرِ وَاسْتِحْكَامِ بِأَسْهُمِ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلْمَطَرِ

أَوْ السَّحَابِ أَوْ الْاِرْسَالِ لِمُبْلِسِينَ لِأَيْسِينَ (٣٩) قَانِظُ إِلَى أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ إِثْرَ الْغَيْثِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْاِشْجَارِ

وَأَنْوَاعِ الثَّمَارِ وَلِذَلِكَ جَمَعَهُ ابْنُ عَامِرٍ وَجَمَّةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَقَرَى

بِالتَّاءِ عَلَى اسْتِنَادِهِ إِلَى ضَمِيرِ الرَّحْمَةِ أَنْ ذَلِكَ يَعْنِي الَّذِي قَدَرَ عَلَى أَحْيَاءِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا لِمُحْيِيِ الْأَمْوَاتِ

لِقَادَرِ عَلَى أَحْيَائِهِمْ فَإِنَّهُ أَحْدَاثٌ لِمِثْلِ مَا كَانَ فِي مَوَاتٍ أَبْدَانِهِمْ مِنَ الْقُوَى الْحَيَوَانِيَّةِ كَمَا أَنَّ أَحْيَاءِ الْأَرْضِ أَحْدَاثٌ

٢٥ لِمِثْلِ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْقُوَى النَّبَاتِيَّةِ هَذَا وَمِنْ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكَائِنَاتِ الرَّاعِنَةِ مَا يَكُونُ مِنْ



- جزء ٣١ مؤات ما تفتتت وتبددت من جنسها في بعض الاعوام السالفة وَقَوْعَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لان نسبة قدرته ركوع ٨ الى جميع الممكنات على سواء (٥٠) وَلَمَّا أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا فرأوا الاثر او الورع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر ، واللام موظنة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال ، وهذه الآية ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تنزيلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوقي ٥ يقتضى ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولا يبتسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولا يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولا يكفروا نعمة (٥١) فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ وهم مثلهم لما سدوا على الحق مشاعرهم وَلَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ اذا ولوا مذبذبين قيد الحكم به ليكون اشد استحالة فان الاصر المقبل وان لم يسمع الكلام يظن منه بواسطة الحركات شيئا ، وقرا ابن كثير بالياء مفتوحة ١٠ ورفع الصم (٥٢) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ساهم عنيا لقدمهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم وقرا حمزة وحده تهدي العمى ان تسمع الا من يؤمن بِآيَاتِنَا فان ايمانهم بدعهم الى تلقى اللفظ وتدبر المعنى ويجوز ان يراد بالمومن المشارف للايمان فهم مسلمون لما تأمرهم به ركوع ٩ (٥٣) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ اي ابتدأكم ضعفاء وجعل الضعف اساس امركم كقوله خلق الانسان ضعيفا او خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك اذا بلغت الحبل ام تعلق بأبدانكم الروح ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن ، وفتح عاصم وحمزة الصاد في جميعها والصم اقوى لقول ابن عمر قرأتها على رسول الله صلعم من ضعف فأقراني من ضعف وهما لغتان كالفقر والفقير والتنكير مع التنكير لان المتأخر ليس عين المتقدم يخلف ما يشاء من ضعف وقوة وشبيبة وشيبة وهو العليم القدير فان التريديد في الاحوال المختلفة مع امكان غيره دليل العلم والقدرة (٥٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ القيامة سميت بها لانه تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وصارت علما لها بالغلبة كالكوكب للوهرة يُقَسَّرُ الْمَجْرُمُونَ (٥٥) مَا لَبِثُوا فِي الدُّنْيَا او في القبور او في ما بين فناء الدنيا والبعث وانقطاع عذابهم وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للساعات والايام والاعوام غير ساعة استقلوا مدة لبيثهم اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة او نسيانا كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق والتحقيق كانوا يؤفكون بصرفون في الدنيا (٥٦) وَقَالَ الَّذِينَ أُولُوا الْعِلْمِ وَالْإِيمَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ لقد لبثتم في كتاب الله في ٣٥ علمه او قصاته او ما كتبه لكم اي اوجبه او اللوح او القران وهو قوله ومن ورائهم مبرز

إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ رَدُّوا بِذَلِكَ مَا قَالُوهُ وَحَلَفُوا عَلَيْهِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ جزم ٢١  
 أَنَّهُ حَقٌّ لِنَتَفْرِيطُكُمْ فِي النَّظَرِ ، وَالْفَاءُ لُجُوبٌ شَرْطٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ إِنْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ مَنْكُرِينَ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُهُ أَيْ رُكُوعٌ ٩  
 فَقَدْ تَبَيَّنَ بَطْلَانُ انْكَارِكُمْ (٥٧) فَيَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَقُرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِالْيَلَامِ لِأَنَّ  
 الْمَعْذِرَةَ بِمَعْنَى الْعُذْرِ أَوْ لِأَنَّ تَأْنِيثَهَا غَيْرَ حَقِيقَتِي وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لَا يُدْعَوْنَ إِلَى مَا  
 ٥ يَقْتَضِي اعْتَابَهُمْ أَيْ إِزَالَةَ عَثْبِهِمْ مِنَ التَّوْبَةِ وَالطَّلَاعَةِ كَمَا دُعُوا إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَعْتَبَنِي فَلَانِ  
 فَأُصْتَبِتَهُ أَيْ اسْتَرْضَانِي فَأَرْضِيئْتَهُ (٥٨) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَقَدْ وَصَفْنَا لَهُمْ فِيهِ  
 بِأَنْوَاعِ الصِّفَاتِ الَّتِي هِيَ فِي الْغُرَابَةِ كَالْأَمْثَالِ مِثْلَ صِفَةِ الْمُبْعُوثِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا يَقُولُونَ وَمَا يُقَالُ لَهُمْ  
 وَمَا لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْإِنْتِفَاحِ بِالْمَعْذِرَةِ وَالِاسْتِعْتَابِ أَوْ بَيِّنَاتٍ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ يَنْبَغِيهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْبَعْثِ  
 وَصَدَقَ الرَّسُولُ وَلَيْسَ جَنَّتُهُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ فِرْطِ عِنَادِهِمْ وَقِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ  
 ١٠ إِنْ أَنْتُمْ يَعْنُونَ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مُبْطِلُونَ مَرُورُونَ (٥٩) كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الطَّبَعُ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ  
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ وَيَصْتَرُونَ عَلَى خُرَافَاتٍ اعْتَقَدُوهَا فَإِنَّ الْجَهْلَ الْمُرْتَبَّ يَمْنَعُ ادْرَاكَ الْحَقِّ  
 وَيُوجِبُ تَكْذِيبَ الْمُحَقِّقِ (٦٠) فَاصْبِرْ عَلَى إِذَا هُمْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ بِنَصْرَتِكَ وَإِظْهَارِ دِينِكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ  
 حَقٌّ لَا يَدَّ مِنْ أَنْجَازِهِ وَلَا يَسْتَنْحِقُنَّكَ وَلَا يَحْمِلُنَّكَ عَلَى الْحَقِّ وَالْعَلْفِ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ بِتَكْذِيبِهِمْ  
 وَإِذَا تَهَمُّوا فَانْتَهَمُوا شَاكُونَ لَا يُسْتَبَدَّعُ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَعَنْ يَعْقُوبَ بِتَخْفِيفِ النَّوْنِ وَقُرَى وَلَا  
 ١٥ يَسْتَنْحِقُنَّكَ أَيْ لَا يُؤْبَغُنَّكَ فَيَكُونُوا أَحَقَّ بِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الرَّومِ  
 كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ مَلِكٍ سَبَّحَ اللَّهَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَادْرَكَ مَا ضَبِعَ فِي يَوْمِهِ  
 وَرَبِيلَتَهُ ٥

## سورة لقمان

مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةَ الَّذِينَ يَهْتَمُّونَ بِالصَّلَاةِ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَقِيلَ إِلَّا ثَلَاثًا مِنْ قَوْلِ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ  
 شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَأَيُّهَا أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ تَلِكْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ سَبَقَ بَيَانُهُ فِي يُونُسَ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ حَالَانِ رُكُوعٌ ١٠  
 عَنِ الْآيَاتِ وَالْعَامِلُ فِيهِمَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَرَفَعَهُمَا حَمْدًا عَلَى الْخَيْرِ بَعْدَ الْخَيْرِ أَوْ الْخَيْرِ لِحُدُوفِ (٣) الَّذِينَ  
 يُهْتَمُّونَ بِالصَّلَاةِ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ بَيَانٌ لِأَحْسَانِهِمْ أَوْ تَخْصِيصٌ لِهَذِهِ الثَّلَاثِ  
 ٢٥ مِنْ شُعْبَةٍ لِفَصْلِ اعْتِدَادِ بِهَا وَتَكَرُّرِ الصِّمِيرِ لِلتَّوَكُّيدِ وَمَا حَبِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَيْرِهِ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى

- جزء ١١  
 ١٠ ركوع
- مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ لاسْتِجْمَاعِهِمُ الْعَقِيدَةَ الْحَقَّةَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ (هـ) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ  
 الْحَدِيثِ مَا يُلْهِمِي عَمَّا يَعْني كَالْحَادِيثِ الَّذِي لَا أَصِلُ لَهَا وَالْإِسْطِيرَ الَّذِي لَا أَعْتَبِرُ بِهَا وَالْمَصَاحِكَ وَفُضُولَ  
 الْكَلَامِ وَالْإِضَافَةَ بِمَعْنَى مَنْ وَهِيَ تَبْيِينِيَّةٌ أَنْ أَرَادَ بِالْحَدِيثِ الْمُنْكَرَ وَتَبْعِيضِيَّةٌ أَنْ أَرَادَ بِهِ الْأَعْمَ مِنْهُ وَقِيلَ  
 فَرَلْتُ فِي النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ اشْتَرَى كَتَبَ الْأَعْجَمِ وَكَانَ يَحْدُثُ بِهَا قَرِيْشًا وَيَقُولُ أَنْ كَانَ مُحَمَّدٌ  
 يَحْدُثُكُمْ بِحَدِيثِ عَادٍ وَثَمُودَ فَإِنَّا أَحَدْنَاكُمْ بِحَدِيثِ رَسْتَمٍ وَأَسْفَنْدِيَارٍ وَالْأَكَاسِرَةِ وَقِيلَ كَانَ يَشْتَرِي  
 الْقَبِيَانَ وَيَحْمِلُهُنَّ عَلَى مَعَاشِرَةٍ مِنْ أَرَادَ الْإِسْلَامَ وَمَنْعَهُ عَنْهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينَهُ أَوْ قِرَاءَةَ كِتَابِهِ ،  
 وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو يَفْتَحُ الْبَيَانَ بِمَعْنَى لِيُثْبِتَ عَلَى ضَلَالِهِ وَيَزِيدَ فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ بِحَالٍ مَا يَشْتَرِيهِ أَوْ  
 بِالتَّجَارَةِ حَيْثُ اسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِهَرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَيَتَّخِذُهَا هُرُورًا وَيَتَّخِذُ السَّبِيلَ سَخْرِيَّةً وَقَدْ نَصَبَهُ حَمْزَةٌ  
 وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَحَفْصٌ عَطْفًا عَلَى لِيُضِلَّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لِأَهَانَتِهِمْ الْحَقَّ بِاسْتِثَارِ الْبَاطِلِ عَلَيْهِ
- (٦) وَإِذَا تَنَزَّلْنَا عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَرَى مُسْتَكْبِرًا مُتَكَبِّرًا لَا يُعْبَأُ بِهَا كَانَ لَمْ يَسْمَعَهَا مُشَابِهًا حَالَهُ حَالَ مَنْ لَمْ  
 يَسْمَعُهَا كَانَ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأَ مُشَابِهًا مِنْ فِي أُذُنَيْهِ ثَقُلَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَ وَالْأَوَّلِيُّ حَالُ مَنْ الْمُسْتَكْبِرُ فِي  
 وَرَى أَوْ مُسْتَكْبِرًا وَالثَّانِيَّةُ بَدَلَ مِنْهَا أَوْ حَالُ مَنْ الْمُسْتَكْبِرُ فِي لَمْ يَسْمَعُهَا وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اسْتِثْنَاءً ،  
 وَقَرَأَ نَافِعٌ فِي أُذُنَيْهِ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابِ الْيَمِينِ أَعْلَمَهُ بِأَنَّ الْعَذَابَ يَجِيفُ بِهِ لَا مَحَالَةَ وَذَكَرَ الْبَشِيرَةَ عَلَى التَّهَكُّمِ
- (٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ أَنْعَمَ فِيهَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْهَا شَيْءٌ يَسْتَكْبِرُونَ  
 (٨) خَالِدِينَ فِيهَا حَالُ مَنْ الضَّمِيرُ فِي لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْهَا شَيْءٌ يَسْتَكْبِرُونَ أَوْ مِنْ جَنَّاتٍ وَالْعَامِلُ مَا تَعَلَّقَ بِهِ اللَّامُ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا  
 مَصْدَرًا مَوْكِدًا الْأَوَّلُ لِنَفْسِهِ وَالثَّانِي لِغَيْرِهِ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَهُمْ جَنَّاتٌ وَعَدُّ لَيْسَ كُلُّ وَعْدٍ حَقًّا وَهُوَ الْعَرِيزُ  
 الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ فِيمَنْعُهُ عَنْ أَنْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ الْكَبِيرُ الَّذِي لَا يَقْعُلُ إِلَّا مَا يَسْتَدْعِيهِ حِكْمَتُهُ
- (٩) خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا قَدْ سَبَقَ فِي الرَّعْدِ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيً جَبَالًا شَوَامِخَ  
 أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ كَرَاهَةً أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ فَإِنَّ تَشَابُهَ أَجْرَاتِهَا يَقْتَضِي تَبَدُّلَ أَحْيَاظِهَا وَأَوْضَاعَهَا لِامْتِنَاعِ  
 اخْتِنَاصِ كُلِّ مِنْهَا لِذَاتِهِ أَوْ لَشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ بِحَيْزِ وَوَضْعِ مَعْيِنِينَ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنْ  
 السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ كَثِيرٍ الْمَنْفَعَةِ وَكَانَ اسْتِدْلَالٌ بِدَلَالِهِ عَلَى  
 عِزَّتِهِ الَّتِي هِيَ كَمَالُ الْقُدْرَةِ وَحِكْمَتِهِ الَّتِي هِيَ كَمَالُ الْعِلْمِ وَمَهْدٌ بِهِ قَاعِدَةُ التَّوْحِيدِ وَقَرَّهَا بِقَوْلِهِ
- (١٠) هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَارُودِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ نُونِهِ هَذَا الَّذِي ذَكَرَ مَخْلُوقَهُ فَمَاذَا خَلَقَ الْهَيْتَكُمْ  
 حَتَّى اسْتَحَقُّوا مِشَارَكَتَهُ ، وَمَاذَا نَصَبَ خَلَقَ أَوْ مَا مَرْتَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبْرُهُ ذَا بَصَلْتِهِ وَأُرُودِي مَعْلَقٌ عَنْهُ  
 بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِضْرَابٌ عَنْ تَبْكِيَّتِهِمْ إِلَى التَّسْجِيلِ عَلَيْهِمْ بِالضَّلَالِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى ٢٥

- ناظر ووضع الظاهر موضع المصمر للدلالة على أنهم ظالمون باشرافهم (١١) وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ جزء ٢١  
 يعنى لقمان بن باهورا من اولاد آزر ابن اخت ايتوب او خالته وعاش حتى ادرك داود وأخذ منه العلم ركوع ١١  
 وكان يفتى قبل مبعثه والجمهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء استكمال  
 النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة النامية على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها  
 ومن حكمته أنه صحب داود شهورا وكان يسرد الدرر فلم يسأله عنها فلما اتها لبسها وقال نعم  
 لبوس الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل فاعله وأن داود عليه السلام قال له يوما كيف اصبحت  
 قال اصبحت في يدى غيرى فتفكر داود فيه فصعق صعقة وأنه امره بأن يذبح شاة ويأق بأطيب  
 مضغنين منها فأق باللسان والقلب ثم بعد أيام امره بأن يأق بأخبث مضغنين منها فأق بهما ايضا  
 فسأله عن ذلك فقال لها اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا أن أشكر لله لأن اشكر او اى اشكر  
 ١. فان ابناء الحكمة في معنى القول وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ فَإِنَّ نِعْمَةَ عَائِدِ إِلَيْهَا وهو دوام النعمة  
 واستحسان مريدها وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالجد وان لم يجمد او  
 محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته بلسان الحال (١٢) وَأَذِ قَالَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ أَنْعَمَ او أشكم او ماثان  
 وهو يعظه بأبني تصغير اشفاق وقرأ ابن كثير هنا وفي يا بنى اقم الصلوة باسكان الياء وحفص  
 فيهما وفي يا بنى أنها ان تك بفتح الياء واليرى مثله في الاخير وقرأ الباقون في الثلاثة بكسر الياء  
 ١٥ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ قبل كان كافرا فلم يرل به حتى اسلم ، ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما  
إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ  
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا ذَاتَ وَهْنٍ او تهين وهنا على وهن اى تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف  
 ضعفها والجلتة في موضع الحال وقرى بالتحريك يقال وهن بهن وهنا وهن وهن وهنا وفصله في عامين  
 وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدّة وقرى وفصله وفيه دليل على ان اقصى مدّة  
 ٢. الرضاع حولان أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال  
 ونكر الحمل والفصال في البين اعتراض مؤكدا للتوصية في حقها خصوصا ومن ثم قال عم لمن قال له  
مَنْ أَبْرَأُ أُمَّكَ ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ فأحاسبك على شكره وكفره  
 (١٤) وَأَنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشارة لتقليدا لهما وقيل اراد بنفى  
 العلم به نفيه فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويتفضيه الكرم  
 ٢٥ وَاتَّبِعْ فِي الدِّينِ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم إلى مرجعكم مرجعها  
فَأَنْبِئْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بأن اجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما ، والآيتان معترضتان في

جزء ٣١ تضلعيف وصيبة لقمان تأكيداً لما فيها من النهي عن الشرك كأنه قال وقد وصينا بمنزل ما وصى به ركوع ١١ وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فأتى مع أتىها تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقاه في الاشراف فما ظنك بغيرها ونزولهما في سعد بن ابي وقاص وآمه مكثت لاسلامه ثلاثا لا تطعم فيها شيئاً ولذلك قيل من اناب اليه ابو بكر فآته اسلم بدعوته (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَى أَنْ الحصلة من الاحسان او الاسامة ان تك مثلاً في الصغر كحبة الخردل ورفع نافع ٥ مثقال على ان الهاء صير القصة وكان تامة وتأتيها لاضافة المثلث الى الحبة كقول الشاعر • كما شَرِقَتْ

صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ • او لان المراد به الحسنة او السيئة فتكن في صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ في اخفى مكان وأحرزه كجوف صخرة او اعلاه كمدب السموات او اسفله كمقعر الارض ، وقرئ بكسر الكاف من وَكُن الطائر اذا استقر في وَكُنْتَهُ يَأْتِ بِهَا أَللَّهُ يُحْضِرُهَا فَيَكْسِبُ عَلَيْهَا أَنَّ أَللَّهُ لَطِيفٌ يصل علمه الى كل خفى خبير عالم بكنهه (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ تَكْمِيلاً لِنَفْسِكَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَآتِهِ ١٠

عَنِ الْمُنْكَرِ تَكْمِيلاً لغيرك وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الشَّدَائِدِ سَيِّمًا فِي ذَلِكَ إِنْ ذَلِكَ الاشارة الى الصبر او الى كل ما أمر به مِنْ عَزَمِ الأُمُورِ مِمَّا عَزَمَهُ اللَّهُ مِنَ الامور اى قطعه قَطَعَ ايجاب مصدر اطلق للمفعول ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذا عَزَمَ الامر اى جَدَّ (١٧) وَلَا تَصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ لَا تُمَلِّهُ عَنْهُمْ وَلَا تَوَلَّهُمْ صَفْحَةً وَجْهَكَ كَمَا يَفْعَلُ الْمُنْكَبِرُونَ مِنَ الصَّعْرِ وَهُوَ الصَّيْدُ دَاءٌ يَعْتَرِي الْعَبِيرَ فَيَلْوِي عُنُقَهُ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابُو عَمْرٍو وَجَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَلَا تُصَاعِرْ وَقَرَأَ نُصَيْرٌ وَالْكَدُّ وَاحِدٌ مِثْلُ عَلَاءٍ وَأَعْلَاهُ وَعِلَاءُ ١٥ وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرْحًا اى فَرَحًا مصدر وقع موقع الحال او تَمَرَحُ مَرَحًا او لاجل المرح والبطر اِنَّ أَللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ عِلَّةٌ لِلنَّهْيِ وَتَأْخِيرِ الْفَخُورِ وَهُوَ مُقَابِلٌ لِلْمَصْعَرِ خَدَّهِ وَالْمُخْتَالُ لِلْمَاشِي

مرحاً لتوافق رموس الآي (١٨) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ تَوَسَّطْ فِيهِ بَيْنَ الدَّيْبِ وَالسَّرْعِ وَعِنْدَ عَمِّ سُرْعَةِ الْمَشْيِ تَذْهَبُ بِهَاءِ الْمُؤَنِّ وَقَوْلُ عَائِشَةَ فِي عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا مَشَى اسْرَعَ فَالمراد ما فوق ديبب المتماوت ، وقرئ بقطع الهمزة من أقصد الرامي اذا سدد سهمه نحو الرمية وَأَغْضَضُ مِنْ صَوْتِكَ وَأَنْقَضُ مِنْهُ وَأَقْصُرُ ٢٠ اِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ اَوْحَشَهَا لَصَوْتِ التَّحْبِيرِ وَالْحَمَارِ مِثْلُ فِي الدَّمْرِ سَيِّمًا نَهَاقَهُ وَلِذَلِكَ يُكْتَبَى عَنْهُ فِيقَالَ الطويل الاذنين وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اِخْرَاجِهِ مَخْرَجَ الاستعارة مبالغة شديدة ، وتوحيد الصوت لان المراد تفصيل الجنس في النكير دون الآحاد او لانه مصدر في الاصل (١٩) أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ بَأْنٍ جَعَلَهُ اسْبَابًا مُحْصَلَةً لِمَنَافِعِكُمْ وَمَا فِي الأَرْضِ بَأْنٍ مَتَّكِمًا مِنَ الْاِتْتِفَاعِ بِهِ بَوْسَطِ

او غير وسط وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقد مر شرح النعمة وتفصيلها في الفاتحة ، وقرئ وَأَصْبَغَ بِالْاِبْدَالِ وَهُوَ جَارٍ فِي كُلِّ سَبْعِينَ اجتمع مع الغين او الخاء

او العاف كصلح وصقر وقرأ نافع وابو عمرو وحفص نعمة بالجمع والاضافة وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي آلِهَةٍ جِوَرٍ ٣١

في توحيدهِ وصفاته بغيرِ علمٍ مستفادٍ من دليلٍ وَلَا هُدًى راجع الى رسولٍ وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ انزلهُ الله بل

بالتقليد كما قال (٢٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَهُوَ مَعَهُ

صريحٌ من التقليد في الاصول أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ يَحْتَمِلُ ان يكون الضمير لهم ولآبائهم

٥ اى عذاب السعير الى ما يؤول اليه من التقليد او الاشرار ، وجوابٌ لَو مُحذوفٌ مثل لَاتَّبِعُوهُ والاستفهامُ

للانكار والتعجب (٢١) وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ فَوْضَ امْرَأَتِهِ عَلَيْهِ وَاقبل بشرائره عليه من اسلمت

المتاع الى الزبون ويؤيده القراءة بالتشديد وحيث عدى باللام فلتضمن معنى الاخلاص وهو مُحْسِنٌ

في عمله فقد استمسك بالعرفه الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به وهو تمثيل للمتوكل المشغل بالطاعة

بمن اراد ان يترقى الى شاهق جبل فتمسك باوثق عرى الجبل المتدلى منه وَاىَ اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ الْكَلِّ

١. صائر اليه (٢٢) وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْرِيكَ كُفْرُهُ فَانَّهُ لَا يَضُرُّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وقرئ فلا يحزنك من احزن

وليس بمستفيض الينا مرجعهم في الدارين فَنَبِيَّهُمْ بِمَا عَمِلُوا بِالْإِهْلَاكِ وَالتعذيب ان الله عليهم بذات

الصدور فمجاز عليه فضلا عما في الظاهر (٢٣) نَمَتَّعَهُمْ قَلِيلًا تَمْتِيعًا او زمانا قليلا فان ما يزول بالنسبة

الى ما يدوم قليل ثُمَّ نَصَطَّرُهُمْ اى عذاب غليظ ينقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او يصم الى الاحراق

الصغط (٢٤) وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لوضوح الدليل المانع من اسناد

٥ الخلق الى غيره بحيث اضطرّوا الى اذعانه قُلِ الْكَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الرامهم والجاتهم الى الاعتراف بما يوجب

بطلان معتقدهم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ذلك يلزمهم (٢٥) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَحِقُّ

العبادة فيهما غيره ان الله هو الغنى عن حمد المحمدين الْكَمِيدُ المستحق للحمد وان لم يحمد

(٣١) وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَلَوْ ثَبَتَ كَوْنُ الْأَشْجَارِ أَقْلَامًا وَتوحيد شجرة لان المراد

تفصيل الاحاد وَالْبَيْحَرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وَالبحر المحيط بسعته مداها ومدودها بسبعة اجار

٢. فاعنى عن ذكر المداد يمدّه لانه من مدّ الدواة وأمدّها ورفعها للعطف على محلّ أن ومعولها ومدّه

حال او الابتداء على انه مستأنف او الواو للحال ونصبه البصريان بالعطف على اسم ان او اضمار

فعل يفسره يمدّه ، وقرئ تمدّه ويمدّه بالياء والتاء ما نفدت كلمات الله بكتبتها بتلك الاقلام بذلك

المداد ، وابتار جمع القلة للشعار بان ذلك لا يفى بالقليل فكيف بالكثير ان الله عزيز لا يُخْجَرُ شَيْءٌ

حَكِيمٌ لا يخرج عن علمه وحكمته امر ، والآية جواب لليهود سألو رسول الله صلعم او امروا وقتها

- جوه ٣١ قريش ان يسألوه عن قوله تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وقد انزل التنويرية وفيها علم كل شيء ركوع ١٣ (٢٧) مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً اَلَّا كَخَلْقِهَا وَبَعَثَهَا اِذْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنِ شَأْنٍ لِأَنَّهُ يَكْفِي لوجود الكَلِّ تَعَلَّفَ اِرَادَتَهُ الْوَاجِبَةَ مَعَ قُدْرَتِهِ الْذَاتِيَّةِ كَمَا قَالَ اَتَمَّا اَمَرْنَا لَشَيْءٍ اِذَا اَرَدْنَاهُ اِن نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ اِنَّ اَللَّهَ سَمِيعٌ مَّسْمُوعٌ بِصِيْرٍ يَبْصُرُ كُلَّ مَبْصُورٍ لَا يَشْغَلُهُ اِدْرَاكُ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَكَذَلِكَ
- الْخَلْفِ (٢٨) اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَللَّهَ يُوَلِّجُ اَللَّيْلَ فِي اَلنَّهَارِ وَيُوَلِّجُ اَلنَّهَارَ فِي اَللَّيْلِ وَسَخَّرَ اَلشَّمْسَ وَاَلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي اِىَّ
- كَلِّ مِنَ اَلْبَيْرُوتِ يَجْرِي فِي فَلَكِهِ اِلَى اَجَلٍ مُّسَمًّى اِلَى مَنتهى معلوم الشمس الى آخر السنة والعمر الى آخر الشهر وقيل الى يوم القيمة والفرق بينه وبين قوله لأجل مسمى ان الاجل ههنا منتهى الجرى وتم غرضه حقيقة او مجازا وكلا المعنيين حاصل في الغايات وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه (٢٩) ذَلِكَ اِشَارَةٌ اِلَى الَّذِي ذَكَرَ مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ وَشُمُولِ الْقُدْرَةِ وَعَجَائِبِ الصَّنْعِ وَاخْتِصَاصِ الْبَارِئِ بِهَا اِنَّ اَللَّهَ هُوَ اَلْحَكْفُ
- بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته او الثابت الهيبته وان ما يدعون من ذونه الباطل المعدوم في حد ذاته لا يوجد ولا يتصف الا بجعله او الباطل الهيبته ، قرأ البصريان والكوفيون غير
- ركوع ١٣ اى بكر بالياء وان الله هو العلي الكبير مترق عن كل شيء ومتسلط عليه (٣٠) اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلْفَلَكَ تَجْرِي فِي اَلْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اَللَّهُ بِاِحْسَانِهِ فِي تَهْيِئَةِ اسْبَابِهِ وَهُوَ اسْتِشْهَادٌ اٰخَرٌ عَلَى بَاهِرِ قُدْرَتِهِ وَكَمَالِ حِكْمَتِهِ وَشُمُولِ اَنْعَامِهِ ، وَالْبَاءُ لِلصَّلَاةِ اَوْ اَلْحَالِ ، وَقُرِئَ اَلْفَلَكَ بِالتَّنْقِيلِ وَيَنْعَمَاتِ اَللَّهُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَقَدْ جُوِّزَ
- في مثله الكسر والفتح والسكون لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ دَلَالَتُهُ اِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ عَلَى الْمَشَاقِقِ
- فَيَتَّبِعْ نَفْسَهُ بِالتَّفَكُّرِ فِي الْاَفَاقِ وَالْاِنْفَاسِ شُكْرٍ يَعْرِفُ النِّعْمَ وَيَتَعَرَّفُ مَا حَمَّهَا اَوْ لِلْمُؤْمِنِينَ فَاِنَّ الْاِيْمَانَ نَصْفَانِ نِصْفٌ صَبْرٌ وَنِصْفٌ شُكْرٌ (٣١) وَاِذَا غَشِيَهُمْ اِعْلَاسٌ مِنْ غَظَاهِمُ مَوْجًا كَالظُّلُمِ كَمَا يُظَلُّ مِنَ الْجِبَلِ اَوْ سَحَابٍ اَوْ غَيْرِهَا وَقُرِئَ كَالظُّلُمِ جَمْعُ ظُلْمَةٍ كَقَوْلِهِ وَقَالُوا نَحْنُ اَللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ اَلدِّينَ لِرُؤَالِ مَا يَنْزَعُ لِفِطْرَةٍ مِنَ الْهَوَى وَالتَّقْلِيدِ بِمَا دَعَاهُمْ مِنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ اِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مَقْتَصِدٌ مَقِيمٌ عَلَى
- الطَّرِيقِ الْقَصْدِ الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ اَوْ مَتَوَسِّطٌ فِي الْكُفْرِ لِانْجَارِهِ بَعْضُ الْاَنْجَارِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا اِلَّا
- كُلٌّ خَتَارٌ غَدَارٌ فَانَّهُ نَقَضَ لِلْعَهْدِ الْفِطْرَى اَوْ لِمَا كَانَ فِي الْبَحْرِ وَاخْتَرُ اَشَدُّ الْغَدْرِ كُفُورٌ لِلنِّعْمِ
- (٣٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْرِي وَالِدٌ عَنْ وَاَلِدَةٍ لَا يَقْضِي عَنْهُ وَقُرِئَ لَا يَجْرِي مِنْ اِجْرًا اِنَّا اَعْنَى ، وَالرَّاجِعُ اِلَى الْمَوْصُوفِ مَحْذُوفٌ اِى لَا يَجْرِي فِيهِ وَلَا مَوْلُودٌ عَطْفٌ عَلَى الْوَالِدِ اَوْ مَبْتَدَأٌ خَبْرُهُ هُوَ جَارٌ عَنْ وَاَلِدِهِ شَيْئًا وَتَغْيِيرُ النِّظْمِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اَنَّ الْمَوْلُودَ اَوَّلِي بَأْنٍ لَا يَجْرِي وَقَطْعُ طَمَعٍ مَنْ تَوَقَّعَ مِنْ

المؤمنين ان ينفع اياه الكافر في الآخرة (٣٣) إِنْ وَعَدَ اللَّهُ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ حَقًّا لَا يُمْكِنُ خُلْفُهُ جزء ٢١  
فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْخَيْرُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ بَأْسٌ يُزْجِيكُمُ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ فَيَجْسُرْكُمْ عَلَى

ركوع ١٣

المعاصي (٣٤) إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ عَلِيمٌ وقت قيامها لما روى ان الحارث بن عمرو اتى رسول الله فقال متى قيام الساعة واتى قد الغيب حَبَاتِي فِي الْأَرْضِ فَمَتَى السَّمَاءُ تَمُطِرُ وَحَمَلُ امْرَأَتِي أَذْكَرٌ أَمْ اُنْثَى

وما اعمل غدا وان اموت فنزلت وعنه عمر مفاتيح الغيب خمس وتلا هذه الآية وَيُنزِلُ الْغَيْبَاتِ فِي آيَاتِهِ المقدر له والمحل المعين له في علمه ، وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ بِالتَّشْدِيدِ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ انكر ام

انثى اتامه امر ناقص وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا من خير او شر وربما تعوم على شيء وتفعل

خلافه وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ كما لا تدري في اي وقت تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدى فمر

الرياح ان تحملنى وتلقينى بالهند ففعل فقال الملك كان دوام نظرى اليه تعجبيا منه ان امرت ان اقبض

روحه بالهند وهو عندك ، واتما جعل العلم لله والدراية للعبد لان فيها معنى الحيلة فيشعر بالفرق بين العلمين ويدل على انه ان اعمل حيلة وانفذ فيها وسعه لم يعرف ما هو الحق به من كسبه وعاقبته

فكيف بغيره مما لم ينصب له دليل عليه ، وَقَرِئَتْ بِآيَةِ آرْضٍ وشبهه سبويه تأنيثها بتأنيث كَلِّ فِي كُنْتَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها ، وعنه عمر من قرأ سورة

لقمان كان له لقمان ربيها يوم القيمة وأعطى من الحسنات عشرة عشرة بعدد من عمل بالمعروف ونهى

عن المنكره

## سورة السجدة

مكية وآياتها ثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢. (١) الَّذِينَ جُعِلَ اسْمُهُمُ لِلسُّورَةِ او القرآن فمبتدأ خبره تَنْزِيلُ الْكِتَابِ على ان التنزيل بمعنى المنزل وان ركوع ١٤

جعل تعديدا للحرuf كان تنزيل خبر محذوف او مبتدأ خبره لا ريب فيه فيكون من رب العالمين حالا من الضمير في فيه لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر ويجوز ان يكون خبراً ثانيا ولا ريب فيه

حالا من الكتاب او اعتراض والضمير في فيه لمضمون الجملة ويؤيده (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ فانه انكار لكونه من رب العالمين وقوله بَلْ هُوَ آخِطٌ مِنْ رَبِّكَ فانه تقرير له ونظم الكلام على هذا انه اشار اولاً الى اعجازة

٢٥ ثم رتب عليه ان تنزيهه من رب العالمين وقدر ذلك بنفى الريب عنه ثم اضرب عن ذلك الى ما يقولون



جاء ٣١ فيه على خلاف ذلك انكارا له وتعجيبا منه فانَّ أُمَّ منقطعة ثم اضرِب عنه الى اثبات انه الحَق المَنزَل من رُكوع ١٤ الله وبيِّن المقصود من تنزيهه فقال لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ اذ كانوا اهل الفترة لَعَلَّهُمْ

يَهْتَدُونَ بانذارك آياتهم (٣) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

الْعَرْشِ مر بيانه في الاعراف ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ما لكم اذا جاوزتم رضا الله احد ينصركم ويشفع لكم او ما لكم سواه ولي ولا شفيع بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن ٥ نصركم على ان الشفيع متجاوز به للناصر فاذا خذلكم لم يبق لكم ولي ولا ناصر اَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ بمواعظ الله (٤) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يدبر امر الدنيا بأسباب سماوية كالملائكة وغيرها فازلة

أَنَارَهَا إِلَى الْأَرْضِ ثم يعرج اليه ثم يصعد اليه ويثبت في علمه موجودا في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون في برهة من الزمان متطاوله يعنى بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع وقيل يدبر الامر باظهاره في اللوح فينزل به الملك ثم يعرج اليه في زمان هو كالف سنة لان مسافة نوره وعروجه مسيرة ١٠ الف سنة فان ما بين السماء والارض مسيرة خمس مائة سنة وقيل يقضى قضاء الف سنة فينزل به الملك ثم يعرج بعد الالف لالف آخر وقيل يدبر الامر الى قيام الساعة ثم يعرج اليه الامر كله يوم القيمة وقيل يدبر الأمور به من الطاعات منولا من السماء الى الارض بالوحي ثم لا يعرج اليه خالصا كما يرتضيه الا في مدة متطاوله لقلته المخلصين والاعمال الخالص ، وقرئ يَعْرَجُ وَيَعْدُونَ (٥) ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرها على وفق الحكمة العزيم الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره وفيه ايماء بانه ١٥

يراعى المصالح تفضلا واحسانا (٦) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ خَلَقَهُ مَوْقُورًا عليه ما يستعد له ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقته بدل من كل بدل الاشتغال وقيل علم كيف يخلقه من قولهم قبيمة المرء ما يحسنه اى يحسن معرفته وخلقته مفعول ثانٍ وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف فالشياء على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل ويبدأ خَلَقَ الْإِنْسَانَ يعنى آدم من طين (٧) ثم

جَعَلَ نَسْلَهُ نَرْتَه سميت به لانها تنسل منه اى تنفصل من سلالة من ماء مهين ممتهن (٨) ثُمَّ سَوَّاهُ قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا له واشعارا بانه خلق عجيب وان له شأننا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم الْأَسْمَعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ خصوصا لتسمعوا وتبصروا وتعلقوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا

(٩) وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ اى صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا يتميز منه او غيبنا فيها وقرئ ضَلَلْنَا بالكسر من ضل يضلل وصللنا من صل للكرم اذا اتنن وقرأ ابن عامر اذا على الخبر والعامل فيه ٢٥ ما دل عليه ائنا لفي خلق جديد وهو نبعت او بجدد خلقنا وقرأ نافع والكساتي ويعقوب انا على

الخبر ، والقائل أَبَى بن خلف وَإِسْنَانُهُ الى جميعهم لرضاهم به (١٠) بَدَّ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ بالبعث او يتلقى جزء ٢١ ملك الموت وما بعده كَافِرُونَ جاحدون (١١) قُلْ يَتَوَقَّأَكُم مِّنْهُم مَّنْ يَسْتَوْفِي نَفْسَكُمْ لا يترك منها شيئا ولا ركوع ١٤ يُبْقِي منكم احدا وَالْتَفَعَلَ والاستفعال يلتقيان كثيرا كَتَفَضَّيْتَهُ واستقصيته وَتَعَجَّلْتَهُ واستعجلته مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ لقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ للحساب والمجزاء مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ لقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ للحساب والمجزاء

٥ (١٢) وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُنْجَرِمُونَ نَاكَسُوا رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ من الحياء والخرى رَبَّنَا قَاتِلِ رِبَّنَا أَبْصِرْنَا ركوع ١٥

ما وعدتنا وَسَمِعْنَا منك تصديق رسلك فَأَرْجَعْنَا الى الدنيا نَعْمَلْ صَالِحًا اَنَا مُوفُونَ ان لم يبق لنا شك بما شاهدنا ، وجواب لَوْ محذوف تقديره لَرَأَيْتَ امرا فظيعا وَيَجُوزُ ان تكون لِلنَّمَىٰ والمضى فيها وفي ان لَا الثابت في علم الله بمنزلة الواقع ، ولا يقدر لترى مفعول لان المعنى لو يكون منك رؤية في هذا الوقت او يقدر ما دل عليه صلته ان وَالْحَطَابُ للرسول او لكل احد (١٣) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ

١٠ نَفْسٍ هَدَاهَا ما تهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له وَلَكِنْ حَقَّ أَنقُولُ مِثِّي ثبت قضائي وسبق وعيدي وهو الْأَمَلُ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشيئة المسبب عن سبق الحكم بانهم من اهل النار ولا يدفعه جعل ذوق العذاب مسببا عن نسيانهم العاقبة وعدم تفكيرهم فيها بقوله (١٤) فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا فانه من الوسائط

والاسباب المقتضية له إِنَّا نَسِينَاكُمْ تركناكم من الرحمة او في العذاب ترك المنسى وفي استينافه وَبِنَاءِ الْفِعْلِ عَلَىٰ أَنَّ واسمها تشديدا في الانتقام منهم وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ كُرَّرَ الامر للتأكيد ولما فيط به من التصريح بمفعوله وتعليقه بافعالهم السيئة من التكذيب والمعاصي كما علته بتركهم تدبير امر العاقبة والتفكير فيها دلالة على ان كلا منهما يقتضى ذلك (١٥) إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا وَعُظُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا خَوْفًا مِنَ عَذَابِ اللَّهِ وَسَجَّوْا

نزوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث بِحَمْدِ رَبِّهِمْ حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام وآثارهم الهدى وَمَا لَا يَسْتَكْبِرُونَ عن الايمان والطاعة كما يفعل من يبصر مستكبرا (١٦) تَنَجَّأُ جُنُوبَهُمْ ترتفع

وتتنحى عن الْمَصَاجِعِ الْفُرْشِ ومواضع النوم يَدْعُونَ رَبَّهُمْ داعين آياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته وعن النبي صلعم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعنه عم اذا جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد جاء مناد ينادى بصوت يُسْمِعُ الخلائق كلهم سيتعلم اهل الجمع اليوم من اولي بالكرم ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانت تنجأ في جنوبهم عن المصاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقيم

٢٥ الَّذِينَ كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم بحاسب سائر الناس وقيل كان أناس من الصحابة يصلون من المغرب الى العشاء فنزلت فيهم

جاءه ٣١ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِي رَجْوَةِ الْخَيْرِ (١٧) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ لَا مَلِكَ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيَّ مُرْسَلٍ

رُكُوع ١٥ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ مِمَّا تَقَرَّرَ بِهِ عِيُونُهُمْ وَعَنْهُ عَمَ يَقُولُ اللَّهُ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بِشَرِّ بَلَّةٍ مَا أُطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ اقْرَعُوا أَنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ وَقُرْ حَمِزَةٌ وَيَعْقُوبُ أُخْفِيَ عَلَى أَنَّهُ مَصَارِعُ اخْفَيْتَ وَقُرْ نُخْفِي وَأَخْفَى وَالْفَاعِلُ لِلْمَكَلِّ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَقُرَاتٍ

أَعْيُنٍ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا ، وَالْعِلْمُ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ ، وَمَا مُوَصُولَةٌ أَوْ اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَعْلُوفٌ عَنْهَا الْفِعْلُ جَرَاءً بِمَا ٥

كَانُوا يَعْمَلُونَ أَيْ جُرُوا جَرَاءً أَوْ أُخْفِيَ لِلْجَرَاءِ فَإِنْ اخْفَاءَهُ لَعَلَّوْا شَأْنَهُ وَقِيلَ هَذَا الْقَوْمُ اخْفُوا أَعْمَالَهُمْ فَأَخْفَى اللَّهُ ثَوَابَهُمْ (١٨) أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا خَارِجًا عَنِ الْإِيمَانِ فِي الشَّرْفِ وَالْمَثُوبَةِ

لَا يَسْتَوُونَ تَأْكِيدٌ وَتَصْرِيحٌ وَالْجَمْعُ لِلْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى (١٩) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى فَاتَهَا الْمَأْوَى الْحَقِيقِيُّ وَالْدُنْيَا مَنْزِلٌ مَرْتَحِلٌ عَنْهُ لَا مَحَالَةَ وَقِيلَ الْمَأْوَى جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَّاتِ نُزُلًا

سَيَقُ فِي آلِ عِمْرَانَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمْ أَوْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ (٢٠) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ١. مَكَانَ جَنَّةِ الْمَأْوَى لِلْمُؤْمِنِينَ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا عِبَادَةً عَنْ خُلُودِهِمْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ

ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ إِهَانَةٌ لَهُمْ وَزِيَادَةٌ فِي غَيْظِهِمْ (٢١) وَلَنَذِيقَنَّاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ

عَذَابِ الدُّنْيَا يَرِيدُ مَا مُنَحُوا بِهِ مِنَ السَّنَةِ سَبْعَ سِنِينَ وَالْقَتْلُ وَالْإِسْرَ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ عَذَابِ الْآخِرَةِ لَعَلَّهُمْ لَعْدٌ مِنْ بَقِيٍّ مِنْهُمْ يَرْجِعُونَ يَتَوَبُّونَ عَنِ الْكُفْرِ رَوَى أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَيْدَةَ فَخَّرَ عَلِيًّا

رَضَهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَدَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ (٢٢) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا ، ١٥ وَتَمَّ لِاسْتِبْعَادِ الْأَعْرَاضِ عَنْهَا مَعَ فِرْطٍ وَضَوْحِهَا وَإِرْشَادِهَا إِلَى أَسْبَابِ السَّعَادَةِ بَعْدَ التَّنْذِيرِ بِهَا عَقْلًا كَمَا فِي بَيْتِ الْحَمَاسَةِ

وَلَا يَكْشِفُ الْعَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ  
يَرَى عَمْرَاتِ الْمَوْتِ تَمُّ بِرُورِهَا

رُكُوع ١٦ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ فَكَيْفَ مِمَّنْ كَانَ أَظْلَمُ مِنْ كَدِّ ظَالِمٍ (٢٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ كَمَا

٢٠ آتَيْنَاكَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ فِي شَكِّكَ مِنْ لِقَائِهِ مِنْ لِقَائِكَ الْكِتَابَ كَقَوْلِهِ وَآتَكَ لِنُلْقِيَ الْقُرْآنَ فَاتَا آتَيْنَاكَ مِنَ الْكِتَابِ مِثْلَ مَا آتَيْنَاهُ مِنْهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ قَطُّ حَتَّى تَرْتَابَ فِيهِ أَوْ مِنْ لِقَاءِ مُوسَى الْكِتَابَ أَوْ مِنْ لِقَائِكَ مُوسَى وَعَنْهُ عَمَ رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي فِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طَوَالًا جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ

وَجَعَلْنَاهُ أَيْ الْمَنْزِلَ عَلَى مُوسَى هَدَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٤) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَحْكَامِ بِأَمْرِنَا أَبَاهُمْ بِهِ أَوْ بِتَوْفِيقِنَا لَهُ لَمَّا صَبَرُوا وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَرُوِّسَ لَمَّا صَبَرُوا أَيْ

لصبرهم على الطاعة أو عن الدنيا وكانوا بآياتنا يوقنون لإمعانهم فيها النظر (٢٥) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِقِصَلٍ ٢٥

بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْضَىٰ فِيهِمْ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ بِتَمْيِيرِ الْمُحِقِّ مِنَ الْمُبْطِلِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ جره ٨  
من امر الدين (٣١) أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمُ الْوَاوُ الْعُطْفَ عَلَىٰ مَنْوَىٰ مِنْ جِنْسِ الْمُعْطُوفِ وَالْمَاعِلُ ضَمِيرٌ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ركوع ١٦

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ أَى كَثْرَةٌ مَنْ أَهْلَكْنَاهُمْ مِنَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ أَوْ ضَمِيرُ اللَّهِ بِدَلِيلِ الْقِرَاءَةِ  
بِالنُّونِ تَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ يَعْنَى أَهْلَ مَكَّةَ يَمْرُونَ فِي مَتَاجِرِهِمْ عَلَى دِيَارِهِمْ وَقُرَى يَمْشُونَ بِالنَّشِيدِ

هـ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ سَمَاعٌ تَدَبَّرَ وَاتَّعَاظَ (٣٧) أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ

الَّتِي جُرَزَ نَبَاتُهَا أَى قُطِعَ وَأُزِيلَ لَا الَّتِي لَا تَنْبِتُ لِقَوْلِهِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا وَقِيلَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْيَمَنِ تَأْكُلُ  
مِنْهُ مِنَ الْوَرَعِ أَنْعَامُهُمْ كَالنَّبِينِ وَالْوَرَى وَأَنْفُسُهُمْ كَالْحَبِّ وَالشَّمْرُ أَفَلَا يُبْصِرُونَ فَيَسْتَدْتُونَ بِهِ عَلَى كَمَالِ  
قُدْرَتِهِ وَفَصْلَهُ (٣٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ الْنَصْرُ أَوْ الْفَصْلُ بِالْحُكُومَةِ مِنْ قَوْلِهِ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي الْوَعْدِ بِهِ (٣٩) قَدْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ  
أَوْ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَأَنَّهُ يَوْمُ نَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكُفْرَةِ وَالْفَصْلِ بَيْنَهُمْ وَقِيلَ يَوْمٌ بَدْرٌ أَوْ يَوْمٌ فَتَحَ مَكَّةَ وَالْمِرَادُ  
بِالَّذِينَ كَفَرُوا الْمُقْتُولُونَ مِنْهُمْ فِيهِ فَأَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ حَالَ الْقَتْلِ وَلَا يُبْهَلُونَ ، وَأَنْطَبَاقُهُ جَوَابًا عَلَى  
سُؤَالِهِمْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى بِاعْتِبَارِ مَا عُرِفَ مِنْ غَرَضِهِمْ فَأَنَّهُمْ لَمَّا ارَادُوا بِهِ الْأَسْتِحْجَالَ تَكَذَّبُوا وَاسْتَهْرَأُوا

أَجِيبُوا بِمَا يَمْنَعُ الْأَسْتِحْجَالَ (٣٠) فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَلَا تُبَالُ بِتَكَذِّبِهِمْ وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السِّيفِ وَأَنْتَظِرُ  
النَّصْرَةَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ الْغَلْبَةَ عَلَيْكَ وَقُرَى بِالْفَتْحِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بَأَنَّ يُنْتَظَرُ هَلَاكُهُمْ أَوْ  
هـ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَنْتَظِرُونَهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ الْم تَنْزِيلًا وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ  
كَأَنَّمَا أَحْيَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَعَنْهُ مِنْ قَرَأَ الْم تَنْزِيلًا فِي بَيْتِهِ لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ •

## سورة الاحزاب

مدنية وآياتها ثلاث وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ (١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ نَادَاهُ بِالنَّبِيِّ وَأَمَرَهُ بِالتَّقْوَى تَعْظِيمًا لَهُ وَتَفْخِيمًا لِشَأْنِ التَّقْوَى وَالْمِرَادُ بِهِ الْأَمْرُ ركوع ١٧

بِالثَّبَاتِ عَلَيْهِ لِيَكُونَ مَانِعًا لَهُ عَمَّا نَهَىٰ عَنْهُ بِقَوْلِهِ وَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فِيمَا يَعُودُ بِوَقْفِهِ فِي  
الَّذِينَ رَوَىٰ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ وَعِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ وَأَبَا الْأَعْوَرِ السَّلْمَى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوَاعِدَةِ الَّتِي كَانَتْ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَتَامَ مَعَهُمْ ابْنُ أَبِي وَمَعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ وَالْحَدَّادُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالُوا لَهُ ارْضُ نَكَرَ آلِهَتَنَا وَقَدْ أَنْ  
لَهَا شِفَاعَةٌ وَنَدَعَكَ وَرَبُّكَ فَتَوَلَّىٰ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِالْمَصَالِحِ وَالْمَافَسِدِ حَكِيمًا لَا يَحْكُمُ إِلَّا بِمَا يَقْتَضِيهِ

جزء ٢١ الحكمة (٢) وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ كَالنَّهْيِ مِنْ طَاعَتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فموج  
 ركوع ١٧ اليك ما تصلح به اعمالك ويغني عن الاستماع الى الكفرة ، وقرأ ابو عمرو بالياء على ان الواو ضمير الكفرة  
 والمنافقين اى ان الله خبير بمكادهم فيدفعها عنك (٣) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُلَّ امْرُكٍ الى تدبيره

وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً موكولا اليه الامور كلها (٤) مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ اى ما  
 جمع قلبين في جوف لان القلب معدن الروح الحيوانى المتعلق للنفس الانسانى اولا ومنبع القوى  
 بأسرها وذلك يمنع التعدد وما جعل أزواجكم اللاتي تظهورن منهن أمهاتكم وما جعل أصبياءكم أبناءكم  
 وما جمع الزوجية والامومة في امرأة ولا الدعوة والبنوة في رجل والمراد بذلك رد ما كانت العرب تزعم  
 من ان اللبيب الارب له قلبان ولذلك قيل لاني معمر او جميل بن اسد الفهري ذو القلبين والزوجية  
 المظاهر عنها كالاتم ودعى الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون ليريد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله  
 صلعم ابن محمد او المراد نفي الامومة والبنوة عن المظاهر عنها والمتبى ونفى القلبين لتمهيد اصل  
 يحتملان عليه والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوف لأدائه الى تناقض وهو ان يكون كل منهما  
 اصلا لكل القوى وغير اصل لم يجعل الزوجية والدعى اللذين لا ولادة بينهما وبينه امة وابنه اللذين  
 بينهما وبينه ولادة ، وقرأ ابو عمرو اللذي بالياء وحده على ان اصله الله بهمة فحقت وعن الحجازيين  
 مثله وعنهما وعن يعقوب بالهمز وحده ، وأصل تظهورن تنظهورن فأدغمت التاء الثانية في الظاء وقرأ  
 ابن عامر تظهورن بالادغام وجمرة والكسائى بالحذف وعاصم تظهورن من ظاهر وقرى تظهورن  
 من ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهورن من الظهور ومعنى الظاهر ان يقول للورجة انت  
 على كظهر اتمى مأخوذاً من الظهر باعتبار اللفظ كالتلبية من لبيك وتعديته بمن لتصنعه معنى  
 التجنب لانه كان طلاقاً في الجاهلية وهو في الاسلام يقتضى الطلاق او الحرمة الى اداء الكفارة كما عدى  
 آتى بها وهو بمعنى حلف وذكر الظهر للكناية عن البطن الذى هو عموده فان ذكره يقارب ذكر  
 الفرج او للتغليظ في التحريم فانهم كانوا يحرمون اتيان المرأة وظهرها الى السماء ، وأصبياء جمع  
 دعى على الشذوذ وكانه شبه بفعيل بمعنى فاعل فجمع جمعه ذلکم اشارة الى ما ذكر او الى الاخير  
 قَوْلَكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ لا حقيقة له في الأعيان كقول الهانى وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ما له حقيقة عينية مطابقة له  
 وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سبيل الحق (٥) أَنْعَوْهُمْ لِأَبَائِهِمْ انسبوهم اليهم وهو افراد للمقصود من اقواله الحق  
 وقوله فَوَاقِطٌ عِنْدَ اللَّهِ تعليل له ، والصمير مصدر ادعوا ، واقسط افعل تفصيل قصد به الريادة مطلقا  
 من القسط بمعنى العدل ومعناه البالغ في الصدى فان لم تعلموا آباءهم فنسبوهم اليهم فَاخْوَانُكُمْ فِي  
 الدِّينِ فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واوليائكم فيه فقولوا هذا اخى ومولى بهذا التأويل وليس  
 عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهى او بعده على

النسيان او سيف اللسان وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَلَكِنَّ الْجَنَاحَ فِيمَا تَعَمَّدَتْ او لكن ما تعمدت فيه جرم ١٦

ركوع ١٧

الْجَنَاحُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا لعفوه عن المخطئ ، واعلم ان التبتى لا عبرة به عندنا وعند ابي حنيفة  
 ٥. موجب عتق مملوكة ويثبت النسب لجهوله الذى يمكن الحاقه به (٦) النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم  
 في الامور كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك  
 اُطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم  
 من شفقتهم عليها روى انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالتحرج فقال ناس نستأذن آباءنا  
 وامهاتنا فنزلت ، وقرى وهو اب لهم اى في الدين فان كذبى اب لامته من حيث انه اصل فيما به  
 الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهم في التحريم واستحقاق  
 التعظيم وفيما عدا ذلك فكالاجنبيات ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها لسنا امهات النساء  
 ١٠. واولو الارحام وذوو القربيات بعضهم اولى ببعض في التوارث وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام من

التوارث بالهجرة والموالاة في الدين في كتاب الله في اللوح او فيما أنزل وهو هذه الآية او آية الموارث

او فيما فرض الله من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولى الارحام او صلة لاولى اى اولو الارحام بحق  
 القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة الا ان تفعلوا الى اولياتكم معروفا  
 استثناء من اعتم ما يقدر الاولوية فيه من النفع والمراة بفعل المعروف التوصية او منقطع كان ذلك في

١٥. الكتاب مسطورا كان ما ذكر في الآيتين ثابتا في اللوح او القران وقيل في التوراة (٧) وان اخذنا من

النبیین ميثاقهم مقدر بانكر وميثاقهم عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القيم ومنك ومن  
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابي مريم خصهم بالذكر لانهم مشاهير ارباب الشرائع وقدم نبينا تعظيما له  
واخذنا منهم ميثاقا غليظا عظيم الشأن او موثقا باليمين والتكرار لبيان هذا الوصف (٨) ليسأل

الصادقين عن صدقهم اى فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم عما قالوه

٢٠. لهمهم او تصديقهم اناهم تبكىنا لهم او المصدقين لهم عن تصديقهم فان مصدق الصادق صادق او

المؤمنين الذين صدقوا عهدهم حين اشهدهم على انفسهم عن صدقتهم عهدهم واعد للكافرين عذابا ايما  
 عطف على اخذنا من جهة ان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لانابة المؤمنين او على ما دل عليه ليسأل

ركوع ١٨

كانه قال فاثاب المؤمنين واعد للكافرين (٩) يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود

بعضى الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود فريضة والتصبير وكانوا زهاء اثنى عشر الفا فارسلنا عليهم ريثما

٢٥. ريح الصبا وجنودا لم تروها الملائكة روى انه عم لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج

- جوه ٣١ اليهم في ثلاثة آلاف والخذى بينه وبينهم ومضى على الفريقين قريباً من شهر لا حرب بينهم الا الترامى  
 ركوع ١٨ بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فأخضرتهم وسقت التراب في وجوههم  
 واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب العسكر فقال  
 طلحة بن خويلد الاسدى اما محمد فقد بدأكم بالسكر فالنجاء النجاء فانهمزوا من غير قتال
- وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ مِنْ حَفْرِ الخندقِ وَقَرَأَ البصريانِ بالياءِ اى بما يعمل المشركون من التحرب ٥  
 والحاربة بصيراً راثياً (١٠) اِذْ جَاءَكُمْ بَدَلٌ مِنْ اِذْ جَاءَكُمْ مِنْ اَعْلَى الوادى من قِبَلِ المشرقِ  
 بنو غطفانِ وَمِنْ اَسْفَلَ مِنْكُمْ مِنْ اَسْفَلِ الوادى من قِبَلِ المغربِ قريشٌ وَاِذْ رَاغَبَتِ الْاَبْصَارُ مالت عن  
 مستنوى نظرها حيرةً وشخوصاً وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ رُعباً لَانَّ الرِّثَّةَ تَنْفُخُ من شِدَّةِ الرُّوحِ فيرتفع  
 القلبُ بارتفاعها الى رأسِ الخنجرِ وهي منتهى الخلقومِ مدخلِ الطعامِ والشرابِ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا الانواع  
 من الظنِّ فَظَنَّ المخلصونَ التَّبْتَ القلوبِ اِنَّ اللهَ مُنَاجِزٌ وعده في اعلاه دينه او ممتحنهم فحافوا النزل ١٥  
 وضعف الاحتمال والصعاف القلوب والمنافقون ما حكى عنهم ، والالف مريدة في امثاله تشبيهاً للفواصل  
 بالقوافى وقد اجرى نافع وابن عامر وابو بكر فيها الوصل مجرى الوقف ولم يردوا ابو عمرو وجوهه  
 ويعقوب مطلقاً وهو القياس (١١) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ اخْتَبَرُوا فظهر المخلص من المنافق والثابت من  
 المتزلزل وَزَلُّوا شديداً من شِدَّةِ الفرعِ وقرى زلزالاً بالفتح (١٢) وَاِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي  
 قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف اعتقاد ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ من الظفر واعلاء الدينِ اَلَا غُرُورًا وعدا باطلا قيل ١٥  
 قائله معتب بن قشير قال يعدنا محمد بفتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فرقاً ما هذا الا وعد  
 غرور (١٣) وَاِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يعنى اوس بن قبيطى واتباعه يا اهل يثرب اهل المدينة وقيل هو اسم  
 ارض وقعت المدينة في ناحية منها لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقراً حفص بالضم على انه مكان  
 او مصدر من اقام قارجعوا الى منازلكم هاريجين وقيل المعنى لا مقام لكم على دين محمد فارجعوا الى الشرك  
 وَاَسْلَمُوهُ لَتَسْلَمُوا او لا مقام لكم ييثرب فارجعوا كفاراً ليمكنكم المقام بها وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ  
 للرجوع يَفُوْزُونَ اِنَّ بِيُوْتَنَا عَوْرَةً غير حصينة واصلها الخلل ويجوز ان يكون تخفيف العورة من  
 عَوْرَتِ الدَّارِ اِذَا اخْتَلَّتْ وقد قرى بها وما هي بعورة بل هي حصينة اِنَّ يَرِيدُونَ اَلَا فِرَارًا اى ما يريدون  
 بذلك اَلَا الفِرَارُ من القتال (١٤) وَلَوْ نُوْذِلْتُمْ عَلَيْهِمْ دخلت المدينة او بيوتهم مِنْ اَقْطَارِهَا من جوانبها  
 وحذف الفاعل للابماء بان دخول هؤلاء المنحزبين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيبان في اقتضاء  
 الحكم المرتب عليه ثُمَّ سَبَلُوا الْفِتْنَةَ الرِّثَّةَ ومقاتلة المسلمين لا توها لأعطوها وقراً الحجازيان بالقصر ٢٥  
 بمعنى لجأوها وفعالها وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا بِالْفِتْنَةِ اى باعطائها اَلَا يَسِيرًا ريثما يكون السؤال والجواب وقيل

ما لبثوا في المدينة بعد تمام الارتداد الا يسيرا (١٥) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوْثِقُونَ الْاَنْبَارَ جزء ٣١  
يعنى بنى حارثة عاهدوا رسول الله صلعم يومه أحد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يعودوا لمثله وَكَانَ عَهْدُ ركوع ١٨  
اللَّهِ مَسْئُولًا مَسْئُولًا عن الوفاء به مُجَازِي عليه (١٦) قَدْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ اِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ اَوْ الْقَتْلِ  
فانه لا بد لكل شخص من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم  
وإذا لا تمتعون الا قليلا اى وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا تمتيعا او

زمانا قليلا (١٧) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ اِنْ اَرَادَ بِكُمْ سُوًّا اَوْ اَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً اى او يصيبكم  
بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كما في قوله منقلدا سيفا ورثحا او حمل الثانى على الاول لما في

العصمة من معنى المنع ولا يجذون لهم من دون الله وليسا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضرر عنهم  
(١٨) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ مِنْكُمْ الْمُثْبِتِينَ عن رسول الله وهم المنافقون وَالْقَاتِلِينَ لِاخْوَانِهِمْ من ساكنى

١. المدينة هلم ائينا قربوا انفسكم الينا وقد ذكر اصله في الأنعام ولا يأتون التباس الا قليلا الا اتيانا او  
زمانا او بأسا قليلا فانهم يعتدرون ويتشبثون ما امكن لهم او يخرجون مع المؤمنين ولكن لا يقاتلون  
الا قليلا كقوله ما قاتلوا الا قليلا وقيل انه من تنمة كلامهم ومعناه لا يأتي اصحاب محمد حرب الاحزاب  
ولا يقاومونهم الا قليلا (١٩) اَشْحَةً عَلَيْكُمْ بخلاء عليكم بالمعونة او النفقة في سبيل الله او الظفر والغنيمية

جمع شحج ونصبها على الحال من فاعل يأتون او المعوتين او على الذم فاذا جاء الخوف رآنتهم  
١٥ يَنْظُرُونَ اِلَيْكَ تَدُورُ اَعْيُنُهُمْ فِي اِحْدَاقِهِمْ كَالَّذِي يَغْشَى عَلَيْهِ كَنْظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ او كدوران عينه او  
مشبهين به او مشبهة بعينه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولو اذا بك فاذا ذهب الخوف

وحيرت الغنائم سلفوكم ضربوكم بالسنة جدا ذرية يطلبون الغنيمية ، والسلف البسط بقره باليد  
او اللسان اشحة على الخبير نصب على الحال او الذم ويويده قراءة الرفع وليس بتكرير لان كلا منهما

مفيد من وجه اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم فظهر بطلانها ان لم تثبت لهم اعمال  
٢. فتبطل او ابطل تصنعهم وفاقهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا هينا لتعلق الارادة به وعدم

ما يمنعه عنه (٢٠) يَحْسِبُونَ الْاَحْزَابَ لَمْ يَدْهَبُوا اى هؤلاء جبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهروا وقد  
انهروا ففروا الى داخل المدينة وان يات الاحزاب كرتة ثانية يودوا لو انهم يادون في الاعراب تمنوا انهم

خارجون الى البدو حاصلون بين الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انباتكم عما جرى  
عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرتة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رثاء وخوفا من

٢٥ التنعيم (٢١) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ اِسْوَةٌ حَسَنَةٌ خصلته حسنة من حقها ان يؤتسى بها





- جاء ٢١ كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد او هو في نفسه قدوة يحسن التأسي به كقولك في البيضة ركوع ١٩ عشر من حديد اي هـ في نفسها هذا القدر من الحديد ، وقرأ عاصم بصم الهمة وهو لغة فيه لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ اى ثواب الله او لقاءه ونعيم الآخرة او ايام الله واليوم الآخر خصوصاً وقيل هو كقولك ارجو زيدا وفضلته فان اليوم الآخر داخل فيها ، والرجاء يحتمل الامل والخوف ، ولمن كان صلة حسنة او صفة لها وقيل بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يُبدل منه وذكر الله كثيراً وقرن بالرجاء كثرة الذكر الترتيبية الى ملازمة الطاعة فان الموتى بالرسول من كان كذلك (٣٢) ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله بقوله تعالى امر حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية وقوله امر سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام اتهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر وصدقني الله ورسوله وظهر صدق خبر الله ورسوله او صدقنا في النصرة والثواب كما صدقنا في البلاء ، ١٠ واظهار الاسم للتعظيم وما زانهم فيه ضمير لما رأوا او الخطب او البلاء الا ايماناً بالله ومواعيده وتسليماً لأوامره ومقاديره (٣٣) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعداء الدين من صدقني اذا قال لك الصديق فان المعاهد اذا وفي بعده فقد صدق فيه فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وأفس بن النضر ، والنحس النذر واستعير للموت لانه كندر لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وما بدؤوا ١٥ العهد ولا غيره تبدل شيئاً من التبديل روى ان طلحة ثبت مع رسول الله صلعم يوم أحد حتى اصببت يده فقال عم أوجب طلحة وفيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل وقوله (٣٤) ليجزي الله الصديقين بصدقيهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم تعليل للمنطوق والمعرض به فكان المنافقين قصدوا بالتبديل عاقبة السوء كما قصد المخلصون بالثبات والوفاء العاقبة الحسنى والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم او المراد بها التوفيق للتوبة ان الله كان غفوراً رحيماً لمن تاب ٢٠ (٣٥) ورد الله الذين كفروا يعنى الاحزاب بغيبهم متغيظين لم ينالوا خيراً غير ظاهرين وهما حالان بنداخل او تعاقب وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قريباً على احداث ما يريد عذبوا غالباً على كل شيء (٣٦) وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب يعنى قريظة من صياصبيهم من حصونهم جمع صيبية وهي ما يتحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظي وشوكه الديك وقذف في قلوبهم الرعب الخوف وقرى بالهمزة قريباً تقتلون وتأسرون قريباً وقرى بصم انسين ٢٥ روى ابن جرير لقي رسول الله عليهما السلام صبيحة الليلة التي انهزم فيها الاحزاب فقال اتنوع لأمتك

والملائكة لم يصعوا السلاح ان الله يأمرك بالسير الى بنى قريظة وانا عامد اليهم فأتد في الناس ان لا جرم ١١  
 وصلوا العصر الا يبني قريظة فحاصروهم احدى وعشرين او خمسا وعشرين حتى جهدهم الحصار فقال لهم ركع ١٩  
 تنزلون على حكمي فأبوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فحكم سعد بقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم  
 ونسائهم فكبر النبي وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرفعة فقتل منهم ستمائة او اكثر وأسر  
 ٥ سبعمائة (٢٧) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَمَرَاعَهُمْ وَدِيَارَهُمْ حَصُونَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ نَقُودَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَأَنْثَاهُمْ رُوي أنه عم  
 جعل عقارهم للمهاجرين فتكلم فيه الانتصار فقال انكم في منازلكم وقال عمر اما تحمسن كما خمست  
 يوم بدر قال لا انما جعلت هذه لي طعمة وأرضا لم تطورها كفارس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض  
 تفتح الى يوم القيمة وكان الله على كل شيء قديرا فيقدر على ذلك (٢٨) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ أَرْجَاهُ إِنْ

كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا السَّعَةِ وَالنَّعْمَ فِيهَا وَزِينَتَهَا زَارِفَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكَنَّ أُعْطِيَنَّ الْمُتَّعَةَ  
 ١. وَأَسْرِحْكَنَّ سَرَاحًا جَبِيلًا طَلَقًا مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ وَبَدْعَةٍ رُوي أنهن سألنه ثياب الرينة وزيادة النفقة فنولت  
 فبدأ بعائشة فخيرها فاخترت الله ورسوله ثم اختارت الباقيات اختيارها فشكر لهن الله ذلك فانزل لا  
 يجعل لك النساء من بعد ، وتعليق التسريح بارادتهن الدنيا وجعلها قسيما لارادتهن الرسول يدل على  
 ان المخيرة اذا اختارت زوجها لم تطلق خلافا لويده والحسن ومالك واحدى الروايتين عن علي وبتويده  
 قول عائشة خيرنا رسول الله فاخترناه ولم يعده طلاقا ، وتقديم التمتع على التسريح المسبب عنه من  
 ١٥ الكرم وحسن الخلف وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن كاختيار المخيرة نفسها فانه طلقة رجعية عندنا  
 وباتنة عند ابن حنيفة واختلف في وجوبه للمدخل بها وليس فيه ما يدل عليه ، وقرئ أُمْتَعُكُنَّ  
 وَأَسْرِحْكَنَّ بالرفع على الاستيناف (٢٩) وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ

لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا يَسْتَحَقِرُّ دُونَهُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ، وَمَنْ لِلتَّبَيِّنِ لَاتَهُنَّ كَلَهُنَّ كُنَّ مُحْسِنَاتٍ  
 (٣٠) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ بِكْبِيرَةٍ مُبَيَّنَةٍ ظَاهِرٍ فَبُحِّهَا عَلَى قَرَامَةِ ابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ بَكْرِ  
 ٢. وَالْباقُونَ بِكُسر الباء يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ ضَعْفَى عَذَابٍ غَيْرِهِنَّ أَى مُثْلِيه لَان الذنب منهن  
 اقبح فان زيادة قبحة تتبع وزيادة فصل الذنب والذمة عليه ولذلك جعل حد الحُرِّ ضَعْفَى حد العبد  
 وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به غيرهم ، وقرأ البصريان يُضَعَّفُ وابن كثير وابن عامر نُضَعَّفُ بالنون  
 وبناء الفاعل ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي

وكيف وهو سببه (٣١) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ بِحَسَنَاتٍ فَعَلِمَتْ عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَعَلَّ ذِكْرَ اللَّهِ لِلتَّعْظِيمِ جزم ٣٣  
 ٢٥ او لقوله وَتَعْمَلُ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرًا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عَلَى الطَّاعَةِ وَمَرَّةً عَلَى طَلِبَتِ رِضَا النَّبِيِّ بِالْقَنَاعَةِ وَحَسَنِ  
 المعاشرة ، وقرأ حمزة والكسائي وَيَعْمَلُ بِالْبَاءِ حَمَلًا عَلَى لَفْظِ مَنْ وَبُوتِهَا عَلَى أَنْ فِيهِ ضَمِيرُ اسْمِ اللَّهِ

- جزء ٣ وأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا فِي الْجَنَّةِ زِيَادَةً عَلَىٰ أَجْرِهَا (٣٣) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ نِّسَاءِ رُكُوع ١
- أصل أَحَدٌ وَحَدٌ بمعنى الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير والمعنى لستنَّ كجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل إن اتقيتُنَّ مخالفة حكم الله ورضا رسوله فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَلَ تَجْمُنَ بِقَوْلِكُنَّ خاضعا لينا مثل قول المرهبات فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ فَجَورٍ وقوى بالجزم عطفًا على محذ فعل النهى على أنه نهى مريض القلب عن الطمع عقيب نهيهن عن الخضوع ٥
- بالقول وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا حسنا بعيدا عن الريبة (٣٣) وَقُرْنَنَّ فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ وَرَثٍ يَبْعُرُونَ قَرَابًا او من قر يقر حذفت الاولى من راعى اقربن ونقلت كسرتها الى القاف فاستغنى عن همزة الوصل ويؤيده قراءة نافع وعاصم بالفتح من قررت اقتر وهو لغة فيه ويحتمل ان يكون من قار يقار اذا اجتمع ولا تفرجن ولا تنبخترن في مشيكن تبرج الجاهلية الاولى تبرجا مثل تبرج النساء في ايام الجاهلية القديمة قيل ه ما بين اتم ونوح وقيل الرومان الذى ولد فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشى ١
- وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام وبعضه قوله عم لاني الدرداء ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر او اسلام قال بل جاهلية كفر واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ولهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
- الذنب المدنس لعرضكم وهو تعليل لامرهن ونهيهن على الاستيناف ولذلك عتم المحكم اهل البيت ١٥
- نصب على النداء او المدح وَيَطَهِّرْكُمْ عَنِ الْمَعَاصِي تَطْهِيرًا واستعارة الرجس للمعصية والترشيع بالتطهير للتنفير عنها ، وتخصيص الشيعة اهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما رضى الله عنهم لما روى انه عم خرج ذات غدوة عليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء على فأدخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فأدخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والاحتجاج بذلك على عصيتهم وكون اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل ٢٠
- الآية وما بعدها والحديث يقتضى انهم من اهل البيت لا انه ليس غيرهم (٣٤) وَأَنْكُرْنَ مَا بَيْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْجَامِعِ بَيْنَ الْأُمَمِ وهو تذكير بما انعم عليهم من حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان والمحرص على الطاعة حثا على الانتهاء والابتعاد فيما كلفن به ان الله كان لطيفا خبيراً يعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك خيركن ووعظكن او يعلم من يصلح لنبوته ومن يصلح ان يكون اهل بيته ٢٥
- ركوع ٢ (٣٥) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ السَّادِحِينَ فِي السَّلْمِ الْمُنْقَادِينَ لِحُكْمِ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْمُسَدِّقِينَ بِمَا بَدَأَ بِهِنَّ وَآلِقَانَتَيْنِ وَالْقَانِتَاتِ الْمُدَاوِمِينَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ

في العول والعدل وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمَعَاصِي وَالْكَاشِحِينَ وَالْكَاشِحَاتِ الْمُنَوَّضِينَ لِلَّهِ جُودٌ ٣٣  
بِقُلُوبِهِمْ وَجَوَارِحِهِمْ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ بِمَا وَجِبَ فِي مَالِهِمْ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ الصُّومِ الْمَفْرُوضِ رُكُوعٌ ٢

وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ عَنِ الْحَرَامِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ بِقُلُوبِهِمْ وَأَلَسْنَتُهُمْ

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً لِمَا اقْتَرَفُوا مِنَ الصَّغَائِرِ لِأَنَّهُنَّ مَكْفِرَاتٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا عَلَى طَاعَاتِهِمْ ، وَالآيَةُ وَعَدَّ لَهُنَّ  
وَلَا مِثْلَهُنَّ عَلَى الطَّاعَةِ وَالتَّدَرُّعِ بِهَذِهِ الْحُصَالِ رَوَى أَنَّ زَوْجَ النَّبِيِّ قَلْبَ يَأُ رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ اللَّهُ الرَّجَالَ  
فِي الْقُرْآنِ بِخَيْرٍ فَمَا فِيهَا خَيْرٌ نَذَّرَ بِهِ فَنَزَلَتْ وَقِيلَ لِمَا نَزَلَ فِيهِنَّ مَا نَزَلَ قَالَ نِسَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَمَا نَزَلَ  
فِيهَا شَيْءٌ فَنَزَلَتْ ، وَعَطَفَ الْإِنَاثَ عَلَى الذَّكَورِ لِاخْتِلَافِ الْجَنْسِينَ وَهُوَ ضَرُورِيٌّ وَعَطَفَ الرُّوَجِينَ عَلَى  
الرُّوَجِينَ لِتَغَايُرِ الْوُصْفِينَ وَبِئْسَ بِضَرُورِيٍّ وَلِذَلِكَ تَرَكَ فِي قَوْلِهِ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ وَفَائِدَتُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى  
أَنَّ إِعْدَادَ الْمُعَدِّ لَهُمْ لِلْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الصِّفَاتِ (٣٣٦) وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ مَا صَحَّ لَهُ إِذَا قَضَى اللَّهُ

١٠ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ اللَّهُ لِنَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّ قَضَاءَهُ قَضَاءُ اللَّهِ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِي زَيْنَبِ

بِنْتِ جَحْشِ بِنْتِ عَمَّتِهِ أَمِيمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَطْبِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَبَتْ هِ  
وَإِخْوَاهُ عَبْدَ اللَّهِ وَقِيلَ فِي أَمِّ كَلْتُومِ بِنْتِ عَقْبَةَ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فَرُوجَهَا مِنْ زَيْدٍ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ

الْخَيْرَةَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئًا بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا اخْتِيَارَهُمْ تَبَعًا لِاخْتِيَارِ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ ، وَالْخَيْرَةُ مَا يُنْتَخِرُ ، وَجَمَعَ الضَّمِيرَ الْإَوَّلَ لِعَمُومِ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مِنْ حَيْثُ اتَّهَمَا فِي سِيَاقِ النَّفْيِ

١٥ وَجَمَعَ الثَّانِي لِلتَّعْظِيمِ ، وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَهَشَامٌ يَكُونُ بِالْبَاءِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ صَدَّقَ صِدْقًا مُبِينًا

بَيِّنَ الْإِحْرَافِ عَنِ الصَّوَابِ (٣٣٧) وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِتَرْفِيهِهِ لِلإِسْلَامِ وَتَرْفِيهِكَ لِعَقْدِهِ

وَإِخْتِصَامِهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِمَا وَفَّقَكَ اللَّهُ فِيهِ وَهُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ زَيْنَبَ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَم

أَبْصَرَهَا بَعْدَ مَا أَنْكَحَهَا أَبَاهُ فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ سَجَّانَ اللَّهُ مَقْلَبَ الْقُلُوبِ وَسَمِعْتَ زَيْنَبَ بِالتَّسْبِيحَةِ  
فَذَكَرْتَ لِرَيْدِ بْنِ فُطَيْسٍ لِذَلِكَ وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ كِرَاهَةً صَحِبَتْهَا فَأَتَى النَّبِيَّ وَقَالَ أَرِيدُ أَنْ إِفَارِقَ صَاحِبَتِي فَقَالَ

٢٠ مَا لَكَ أَرَأَيْتَ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْهَا إِلَّا خَيْرًا وَلَكِنْ لَشَرَفِهَا تَتَعَطَّرُ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَمْسَكَ

عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَأَتَّفَقَ اللَّهُ فِي أَمْرِهَا فَلَا تَطْلُقْهَا ضَرَارًا وَتَعَلَّلًا بِتَكْبَرِهَا وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ

وَهُوَ نِكَاحُهَا أَنْ طَلَّقَهَا أَوْ إِرَادَةَ طَلَّاقِهَا وَتَخَشَى النَّاسَ تَعْبِيرَهُمْ أَتَاكَ بِهِ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَتَخَشَّاهُ

أَنْ كَانَ فِيهِ مَا يُخَشَى ، وَالْوَاوُ لِلْحَالِ وَبِئْسَتِ الْعَانِيَةُ عَلَى الْإِحْفَاءِ وَحَدَّ فَاتَهُ حَسَنٌ بَلْ عَلَى الْإِحْفَاءِ

مُخَافَةَ قَالَةِ النَّاسِ وَأُظْهِرَ مَا يَنَاقِي إِضْمَارَهُ فَإِنَّ الْأَوَّلَى فِي أَمْثَالِ ذَلِكَ أَنْ يَصْمِتَ أَوْ يَفْوِضَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ فَلَمَّا

٢٥ قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَتَرَى حَاجَةَ حَبِيبَتِهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا فِيهَا حَاجَةٌ وَطَلَّقَهَا وَأَنْقَضَتْ عِدَّتَهَا زَوْجَتَاكَهَا

وَقِيلَ قَضَاءُ الْوَطْرِ كِنَايَةٌ عَنِ الطَّلَاقِ مِثْلُ لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ وَقَرَى زَوْجَتَكَهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَمْرٌ بِتَرْوِجِهَا

جزء ٣ منه او جعلها زوجته بلا واسطة عقد وبهتده انها كانت تقول لسائر ازواج النبي ان الله تولى إنكاحي ركوع ٢ وانتن زوجكن اولياؤكن وقيل كان زيد السفير في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين علي قوة

ايمانه لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج انبيائهم اذا قصوا منهم وطرا علة للتزويج وهو دليل على ان حكمه وحكم الامته واحد الا ما خصه الدليل وكان امر الله امره الذي يريده مفعولا مكوونا

لا محالة كما كان تزويج زينب (٣٨) ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فسم له وقدر من

قولهم فرض له في الديوان ومنه فرض العسكر لازا اقام سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل

من الانبياء وهو نفى المحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقصيا وحكما مبتوتا

(٣٩) الذين قبلون رسالات الله صفة للذين خلوا او مدح لهم منصوب او مرفوع وقوى رسالة الله

ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله تعريض بعد تصريح وكفى بالله حسيبا كافيا للمخاوف او

محاسبا فينبغي ان لا يخشى الا منه (٤٠) ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه

وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المعاهرة وغيرها ولا ينتقص همومه بكونه ابا للظاهر والقاسم

وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم ولكن رسول الله وكذل رسول

ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيع ناصح لهم واجب التوقير والطاعة هليهم وزيد منهم ليس

بينه وبينه ولادة ، وقوى رسول الله بالرفع على انه خير محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر اى

ولكن رسول الله من عرفتم انه لم يعيش له ولد نكر وخاتم النبيين واخرهم الذي ختمهم او ختموا

به على قرامة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق بمنصبه ان يكون نبيا كما قال عليه السلام في

ابراهيم حين توفي لو عاش لكان نبيا ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان

المراد منه انه آخر من نبي وكان الله بكل شىء عليما فيعلم من يليق بأن يختتم به النبوة وكيف

ركوع ٣ ينبغى شأله (٤١) يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويحتمر انواع ما هو اهله

من التقديس والتحميد والتهليل والتماجد وسجوه بكرة واصيلا اول النهار وآخرة خصوصا وتخصيصهما

بالذكر للدلالة على فضلها على سائر الاوقات لكونهما مشهورتين كإفراد التسبيح من جملة الانكار

لانه العدة فيها وقيل الفعلان موجهان اليهما وقيل المراد بالتسبيح الصلوة (٤٢) هو الذي يصلي عليكم

بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم والمراد بالصلوة المشترك وهو العناية بصلاح

امرکم وظهور شرفكم مستعارة من الصلوة وقيل الترحم والانعطاف المعنوي مأخوذ من الصلوة المشتبهة

على الانعطاف الصوري الذي هو الركوع والسجود واستغفار الملائكة ودعائهم للمؤمنين ترحم عليهم ٢٥

سَيِّمًا وَهُوَ سَبَبٌ لِلرَّجْمَةِ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُمْ نَجَابَةَ الدَّعْوَةِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ جزمه ٣٣  
والمعصية الى نور الايمان والطاعة وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا حيث اعنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم ركوع ٣

واستعمل في ذلك ملائكته المقربين (٤٣) تَحِيَّتُهُمْ من اضافة المصدر الى المفعول اى يحيون اى يلقون يوم لقائه عند الموت او الخروج من القبور او دخول الجنة سلمًا اخبار بالسلامة عن كل مكرهه وآفة  
وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا هـ الجنة ولعل اختلاف النظم لمحافظة الفواصل والمبالغة فيما هو اهم (٤٤) يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَىٰ مَنْ بُعِثْتَ إِلَيْهِمْ بِتَصَدِيقِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ وَنَجَاتِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَهُوَ حَالٌ مَقْدَرَةٌ  
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ إِلَى الْأَقْرَارِ بِهِ وَبِتَوْحِيدِهِ وَمَا يَجِبُ الْإِيمَانَ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ بِأَذْنِهِ بِتَبْسِيرِهِ  
وَأُطْلِفَ لَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِهِ وَقَبِدَ بِهِ الدَّعْوَةَ إِذْ إِنَّا بَاتَهُ أَمْرٌ صَعَبٌ لَا يَنْتَاقِي إِلَّا بِمَعُونَةٍ مِنْ  
جَنَابِ قُدْسِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يُسْتَنْصَاءُ بِهِ عَنِ الظُّلُمَاتِ الْجَهَالَةِ وَيُقْتَنَسُ مِنْ نُورِهِ أَنْوَارِ الْبَصَائِرِ (٤٦) وَيَبَشِّرِ

١. الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا عَلَىٰ سَائِرِ الْأُمَمِ أَوْ عَلَىٰ أَجْرِ أَعْمَالِهِمْ وَلَعَلَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ مَحذُوفٍ

مثل فراقب احوال امتك (٤٧) وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ تَهْيِيجُ لَهُ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَخَالَفَتِهِمْ  
وَدَعَىٰ أَذَاهُمْ إِذْ هُمْ إِذْ هُمْ أَيْكَ وَلَا تَحْتَفِلُ بِهِ أَوْ إِذْ هُمْ إِذْ هُمْ مَجَازَاةٌ أَوْ مَوَاطِنَةٌ عَلَىٰ كُفْرِهِمْ وَلِذَلِكَ قِيلَ أَنَّهُ  
مَنْسُوخٌ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِبَلًا مَوْكُولًا إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا وَلَعَلَّهُ

تعالى لما وصفه بخمس صفات قابل كلاً منها بخطاب يناسبه فحذف مقابل الشاهد وهو الامر بالمراقبة  
١٥ لأن ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر ببشارة المؤمنين والنذير بالنهى عن مراقبة الكفار والمبالاة  
بأذاهم والداعى الى الله بتيسيره بالتوكل عليه والسراج المنير بالاكتفاء به فان من اناره الله برهانا على  
جميع خلقه كان حقيقا ان يكفى به عن غيره (٤٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ تَجَامِعُوهُنَّ وَقُرْأَ حِزْمَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالْفِ وَصَمَّ النَّاءُ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ  
عِدَّةٍ أَيَّامٍ يَتَرَبَّصْنَ فِيهَا بِأَنْفُسِهِنَّ تَعْتَدُونَهَا تَسْتَوْفُونَ عِدَّتَهَا مِنْ عِدَّةِ الدَّرَاهِمِ فَأَعْتَدَهَا كَقَوْلِكَ كِلْتَا  
٢. فَأَكْتَنَاهُ أَوْ تَعْتَدُونَهَا وَالْأَسْنَادُ إِلَى الرَّجَالِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْعِدَّةَ حَقُّ الْأَزْوَاجِ كَمَا أَشْعَرَهُ فَمَا لَكُمْ ،

وعن ابن كثير تَعْتَدُونَهَا مُحَقَّقًا عَلَى إِبْدَالِ أَحَدِ الدَّالِّينَ بِالْيَاءِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْإِعْتِدَاءِ بِمَعْنَى تَعْتَدُونَ  
فِيهَا ، وَظَاهِرُهُ يَقْتَضِي عِدَّةَ وَجُوبِ الْعِدَّةِ بِمَجْرَدِ الْخُلُوعِ ، وَتَخْصِيصِ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْحُكْمِ عَامًّا لِلتَّبْيِيهِ عَلَى  
أَنَّ مِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَنْكِحَ إِلَّا مُؤْمِنَةً تَخْيِيرًا لِلنَّفْطَةِ ، وَفَائِدَةُ ثُمَّ أَرَادَهُ مَا عَسَىٰ يُتَوَقَّعُ أَنْ تَرَخِي

الطَّلَاقِ رِيثًا تُمْكِنُ الْأَصَابَةُ كَمَا يُؤَثِّرُ فِي النَّسَبِ يُؤَثِّرُ فِي الْعِدَّةِ فَمَتَّعُوهُنَّ أَيْ أَنْ لَمْ يَكُنْ مَفْرُوضًا لَهَا  
٢٥ فَإِنَّ الْوَاجِبَ لِلْمَفْرُوضِ لَهَا نِصْفَ الْمَفْرُوضِ دُونَ الْمُنْتَعَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يُؤْرَلَ التَّمَتُّعُ بِمَا يَجْتَمِعُ أَوْ الْأَمْرُ  
بِالشَّرْكَ بَيْنَ الْوَجُوبِ وَالنَّدْبِ فَإِنَّ الْمُنْتَعَةَ سُنَّةٌ لِلْمَفْرُوضِ لَهَا وَسَرَّحُوهُنَّ أَخْرَجُوهُنَّ مِنْ مَنَازِلِكُمْ إِنْ لَيْسَ

جاء ٣٣ لكم عليهن عدة سراً كما جُمِلًا من غير ضرار ولا منع حق ولا يجوز تفسيره بالطلاق السني لانه مرتب ركوع ٣ على الطلاق والصمير لغير المدخول بهن (٤٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ مَهْرَهُنَّ لَآنَ الْمَهْرُ اجْرُ عَلَى الْبُضْعِ ، وتقييد الاحلال له باعطائها محجلة لا لتوقف الحدل عليه بل لا يثار

الانصل له كتقييد احلال المملوكة بكونها مسبية بقوله وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ فَاِنَّ الْمُشْتَرَاةَ لَا يَنْحَقِّقُ بَدْوُ امْرِئِهَا وَمَا جَرَى عَلَيْهَا وَتَقْيِيدُ الْقَرَاتِبِ بِكُونِهَا مَهْجَرَاتٍ مَعَهُ فِي قَوْلِهِ ٥

وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ عَمَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَبِحْتَمَلِ تَقْيِيدِ الْحَدْلِ بِذَلِكَ فِي حَقِّهِ خَاصَّةً وَبِعَضِّهِ قَوْلُ أُمِّ هَانِي بِنْتِ ابْنِ طَالِبِ خَطْبَتِي رَسُولَ اللَّهِ فَاعْتَدَرْتُ إِلَيْهِ فَعَذَرَنِي ثُمَّ انزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَلَمْ أَحْدَلْ لَهُ لَأَنِّي لَمْ أَهَاجِرْ مَعَهُ كُنْتُ مِنَ الطَّلَاقِ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنَّ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ نَصَبٌ بِفَعْلٍ يَفْسُرُهُ مَا قَبْلَهُ أَوْ عَطْفٌ عَلَى مَا سَبَقَ وَلَا يَدْخُلُهُ التَّقْيِيدُ بِأَنَّ الَّتِي لِلْإِسْتِقْبَالِ فَاِنَّ الْمَعْنَى بِالْإِحْلَالِ الْأَعْلَامَ بِالْحَدْلِ أَيْ أَعْلَمْنَاكَ حَلَّ امْرَأَةٍ مُؤْمِنَةٍ تَهَبُ لَكَ نَفْسَهَا وَلَا تَطْلُبُ مَهْرًا إِنْ اتَّفَقَ لِذَلِكَ ١. نَكْرَهَا وَاخْتَلَفَ فِي اتَّفَاقِ ذَلِكَ وَالْعَائِلُ بِهِ ذَكَرَ أَرْبَعًا مِيمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الْإِنصَارِيَّةِ وَأُمَّ شَرِيكَ بِنْتَ جَابِرٍ وَخَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ ، وَقُرِئَ أَنْ بِالْفَتْحِ أَيْ لِأَنَّ وَهَبْتَ أَوْ مَدَّةً أَنْ وَهَبْتَ كَقَوْلِكَ اجْلِسْ مَا دَامَ زَيْدٌ جَالِسًا إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا شَرْطٌ لِلشَّرْطِ الْأَوَّلِ فِي اسْتِجَابِ الْحَدْلِ فَإِنَّ هَبْتَهَا نَفْسَهَا مِنْهُ لَا تُوجِبُ لَهُ حُلَّهَا إِلَّا بِإِرَادَتِهِ نِكَاحًا فَاتَّجَرَتْ بِمَجْرَى الْقَبُولِ ، وَالْعُدُولِ

عَنِ الْخَطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ بِلَفْظِ النَّبِيِّ مَكْرَرًا ثُمَّ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ خَالِصَةً لَكَ مِنْ ذَوْنِ الْمُؤْمِنِينَ ١٥ ائِدَانٌ بَأَنَّهُ مِمَّا خُصَّ بِهِ لِشَرَفِ نَبَوْتِهِ وَتَقْرِيرٍ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْكِرَامَةَ لِأَجْلِهِ وَاحْتِجٌّ بِهِ إِحْصَابِنَا عَلَى أَنَّ النِّكَاحَ لَا يَنْعَقِدُ بِلَفْظِ الْهَبَةِ لِأَنَّ اللفظ تابع للمعنى وقد خُصَّ عَمَّ بِالْمَعْنَى فَيَحْتَضُّ بِاللفظِ ، وَالِاسْتِنكَاحَ طَلَبَ النِّكَاحِ وَالرَّغْبَةَ فِيهِ ، وَخَالِصَةً مُصَدَّرٌ مُؤَكَّدٌ أَيْ خَلَصَ إِحْلَالُهَا أَوْ إِحْلَالُ مَا أَحْلَلْنَا لَكَ عَلَى الْقَبُولِ الْمَذْكُورَةِ خُلُوصًا لَكَ أَوْ حَالًا مِنَ الصَّمِيرِ فِي وَهَبْتَ أَوْ صَفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ هَبَةً خَالِصَةً (٥) قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ مِنْ شَرَايِطِ الْعَقْدِ وَرُجُوبِ الْقَسْمِ وَالْمَهْرِ بِالْوَطْئِ حَيْثُ لَمْ

يُسْمَرُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنْ تَوْسِيعِ الْأَمْرِ فِيهَا أَنَّهُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَجْلَةُ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ قَوْلِهِ لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَمَتَعَلِّقُهُ وَهُوَ خَالِصَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ لَا لِحُجْرٍ قَصْدِ التَّوَسُّعِ عَلَيْهِ بَلْ لِمَعَانٍ تَقْتَضِي التَّوَسُّعَ عَلَيْهِ وَالتَّضْيِيقَ عَلَيْهِمْ تَارَةً وَالْعَكْسَ أُخْرَى وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لَمَّا يَعْسُرُ النَّحْمَزُ عَنْهُ رَحِيمًا بِالتَّوَسُّعِ فِي مِطَانِ الْحَرْجِ (٥) تَرْجِيٌّ مَنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ

تَوَخَّرَهَا وَتَتْرَكَ مِصَاحَجَتَهَا وَتَوَوَّى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءَ وَتَضَمَّ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءَ وَتَضَاجَعَهَا أَوْ تَطَلَّفَ مِنْ تَشَاءَ ٢٥ وَتَمَسَّكَ مِنْ تَشَاءَ ، وَقُرِئَ حَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ تَرْجِيٌّ بِالْيَاءِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَمِنْ أَيْتَغَيَّبْتَ طَلَبْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ طَلَقْتَ بِالرَّجْعَةِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنَهُنَّ وَلَا يَجْرُنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا

- آتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ ذَلِكَ التَّفْوِیصُ إِلَى مَشِیئَتِكَ أَقْرَبُ إِلَى قُرَّةِ عِیُونِهِنَّ وَقَلَّةِ حُزْنِهِنَّ وَرِضَاهُنَّ جَمِيعًا لِأَنَّ حُكْمَ جُرْمِ ٣  
 كُلِّهِنَّ فِيهِ سَوَاءٌ ثُمَّ إِنَّ سَوِيَّتَ بَيْنَهُنَّ وَجَدْنَهُ ذَلِكَ تَفْضِيلًا مِنْكَ وَأَنَّ رَجَحْتَ بَعْضَهُنَّ عَلَمَنَّ أَنَّهُ بِحُكْمِ رُكُوعِ ٣  
 اللَّهُ فَتَطْمَئِنُّ نَفُوسُهُنَّ وَقُرَى تَهْرَبُ بِضَمِّ التَّاءِ وَأَعْيَنَهُنَّ بِالنَّصْبِ وَتَقَرَّرَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، وَكُلَّهُنَّ  
 تَأَكِيدُ نَوْنَ يَرْضِينَ وَقُرَى بِالنَّصْبِ تَأَكِيدًا لِهِنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ فَاجْتَهِدُوا فِي إِحْسَانِهِ
- ٥ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِذَاتِ الصُّدُورِ حَلِيمًا لَا يَعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ فَهُوَ حَقِيقٌ بِأَنَّ يَتَّقَى (٥٢) لَا يَجِدُ لَكَ أَلْتِسَاءَ  
 بِالْبَيَاءِ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الْجَمْعِ غَيْرُ حَقِيقَتِي وَقُرَى الْبَصْرِيَّانِ بِالتَّاءِ مِنْ بَعْدِ مَنْ بَعْدَ النَّسْعِ وَهُوَ فِي حَقِّهِ كَالرَّابِعِ  
 فِي حَقِّنَا أَوْ مِنْ بَعْدِ الْيَوْمِ حَتَّى لَوْ مَاتَتْ وَاحِدَةً لَمْ يَجِدْ لَهُ نِكَاحٌ أُخْرَى وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ  
 فَتَطْلَفُ وَاحِدَةً وَتَنكِحُ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمِنْ مَوِيدَةٍ لَتَأَكِيدُ الْاسْتِعْرَافِي وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ حَسَنٌ  
 الْأَزْوَاجِ الْمُسْتَبَدِّلَةِ وَهُوَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ تَبَدَّلَ دُونَ مَفْعُولِهِ وَهُوَ مِنْ أَزْوَاجٍ لَتَوَعَّلَهُ فِي التَّنْكِيرِ وَتَقْدِيرِهِ  
 ١. مَفْرُوضًا عَجَابُكَ بِهِنَّ وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّ الْآيَةَ مُحْكَمَةٌ أَوْ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ تَرْجِيءُ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوَرَّى  
 إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي فَاتَّهَ وَأَنَّ تَقَدَّمَ قِرَاءَةً فَهُوَ مَسْبُوقٌ بِهَا تَوَرَّى وَقِيلَ الْمَعْنَى لَا يَجِدُ لَكَ  
 النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ الْأَجْنَاسِ الْارْبَعَةِ اللَّذِي نَصَّ عَلَى إِحْلَالِهِنَّ لَكَ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ أَزْوَاجًا مِنْ أَجْنَاسٍ أُخْرَى  
 إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ اسْتِثْنَاءً مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ الْأَزْوَاجَ وَالْإِمَاءَ وَقِيلَ مَنْقُوعٌ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ رَقِيبًا فَتَحْفَظُوا أَمْرَكُمْ وَلَا تَتَخَطَّوْا مَا حَدَّ لَكُمْ (٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ رُكُوعَ ٤
- ١٥ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ أَلَّا وَقْتٌ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ أَوْ إِلَّا مَاؤُذُنًا لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِبُيُوتِنَ لِأَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى  
 يُدْعَى لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ الدَّخُولُ عَلَى الطَّعَامِ مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ وَإِنْ أُذِنَ كَمَا اشْعُرُ بِهِ قَوْلُهُ غَيْرُ نَاطِرِينَ أَنَّهُ  
 غَيْرُ مُنْتَظَرِينَ وَقَتَهُ أَوْ ادْرَاكَهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ لَا تَدْخُلُوا أَوْ الْمَجْرُورِ فِي لَكُمْ وَقُرَى بِالْجَرِّ صَفَةً لَطَعَامٍ  
 فَيَكُونُ جَارِيًا عَلَى غَيْرِهِ مِنْ هُوَ لَهُ بَلَا أِبْرَازِ الصَّمِيرِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَقَدْ أَمَالَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ  
 أَنَّهُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ أَيْ الطَّعَامُ إِذَا ادْرَكَ وَلَكِنْ إِذَا نُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا تَفَرَّقُوا وَلَا تَمَكَّثُوا ،  
 ٢. وَالْآيَةُ خُطَابٌ لِقَوْمٍ كَانُوا يَتَحَيَّنُونَ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدْخُلُونَ وَيَقْعُدُونَ مُنْتَظَرِينَ لِادْرَاكِهِ  
 مَخْصُوصَةً بِهِمْ وَبِأَمْثَالِهِمْ وَاللَّامُ جَازٌ لِأَنَّ أَحَدًا أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ بِالْإِذْنِ لِغَيْرِ الطَّعَامِ وَلَا اللَّبِثِ بَعْدَ الطَّعَامِ  
 لِهَيْبَةٍ وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِجِدِيدِ حَدِيثِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا أَوْ لِجِدِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِالنَّسْعِ لَهُ عَطْفٌ عَلَى  
 نَاطِرِينَ أَوْ مَقْدَرٌ بِفِعْلِ أَيْ وَلَا تَدْخُلُوا أَوْ لَا تَمَكَّثُوا مُسْتَأْنِسِينَ أَنْ ذَلِكَ اللَّبِثُ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ  
 لِتَضْيِيقِ الْمَنْزِلِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَإِشْغَالِهِ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ مِنْ إِخْرَاجِكُمْ لِقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا  
 ٢٥ يَسْتَحْيِي مِنَ الْإِحْقَاقِ يَعْنِي أَنْ إِخْرَاجَكُمْ حَقٌّ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَتْرَكَ حَيَاءُ كَمَا لَمْ يَتْرَكَ اللَّهُ تَرْكَ الْحَيِّ  
 فَامْرُكٌ بِالْخُرُوجِ ، وَقُرَى لَا يَسْتَحْيِي بِحَذْفِ الْبَيَاءِ الْأَوَّلِيِّ وَالْقَاءِ حُرُوكَتِهَا عَلَى الْحَاءِ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَلَعًا



جزء ٣٣ شيئا يُنتفع به فاستأوفون المتاع من وراء حجاب ستر روى ان عمر قال يا رسول الله يدخل عليك الهر ركوع ٤ والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وقيل انه عم كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يده رجل يد عاتشة فكره النبي ذلك فنزلت ذلكم اظهر لقلوبكم وقلوبهم من الخواطر النفسانية الشيطانية وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا أزواجه من بعده أبدا من بعد وفاته او فراقه وخص التي لم يدخل بها لما روى ان اشعث بن قيس تزوج المستعبدة في ايام عمر فهتم بوجعها فأخبر بانه عم فارقتها قبل ان يمسيها فتركها من غير تكبير ان ذلكم يعني ابداءه ونكاح نسائه كان عند الله عظيما ذنبا عظيما وفيه تعظيم من الله لرسوله واجاب لحمته حيا وميتا ولذلك بالغ في الوعيد عليه فقال (٥٤) ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السننكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعظيم مع البرهان على المقصود مريد تهويل ومبالغة في الوعيد (٥٥) لا جناح عليهن في آباتهن ولا أبنائهن ولا أخواتهن ولا أبناء أخواتهن ولا أبناء أخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله أوتكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ، وأما لم يذكر العمر والحال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العمر ابا في قوله واله آباتك ابراهيم واسماعيل واسحق واثنا عشر لانه ترك الاحتجاب عنهما مخافة ان يوصفا لابنائهما ولا نساءهن يعني نساء المؤمنات ولا ما ملكت أيمانهن من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة وقد مر في سورة النور وأنقين الله فيما أمرت به ١٥ ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية (٥٦) ان الله وملائكته يصلون على النبي يعنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا فانكم اولي بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك أيها النبي وقيل وانقادوا لأوامره ، والآية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب الصلوة كلما جرى ذكره لقوله عم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده ٢٥ الله وتجوز الصلوة على غيره تبعا وتكره استقلاله لانه في العرف صار شعارا لذكر الرسول صلعم ولذلك كره ان يقال محمد عم وجل وان كان عريبا وجليلا (٥٧) ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول الله بكسر زباعتيه وقولهم شاعر مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ على معنيين فسره بالمعنيين باعتبار المعولين لعنهم الله ابعدهم من رحمة في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلاء (٥٨) والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جنابة استحقوه بها فقد أحتملوا بهتاننا وأما مبينا يهاجروا قيل انها نزلت في منافقين كانوا يؤذون عليا وقيل في اهل الافك وقيل في زناة كانوا يتبعون

- النساء وهن كارهات (٥٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزَوْجِكَ وَمَتَّاعِكَ وَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ بِإِذْنِنَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَابِيهِمْ جزء ٣  
 ٥ بغطين وجوههن وأبدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ، ومن للتعبيض فان المرأة ترخى بعض جلبابها ركوع ٥  
 وتلتفح ببعض ذلك أدنى أن يعرّفن بميون من الاماء والقبينات فلا يؤذنهن فلا يؤذنهن اهل الرينة  
 بالتعرض لهن وكان الله غفوراً لما سلف رحيماً بعباده حيث برأى مصالحهم حتى الجوريات منها  
 ١٠ (٦٠) لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان وقلة ثبات عليه او فجور  
 عن توليهم في الدين او فجورهم والمرجفون في المدينة يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين  
 ونحوها من ارجافهم وأصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متولوا غير  
 ثابت لتغيرتك بهم لنامرتك بقتالهم واجلاتهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك عطف  
 على لسفرتك وتم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول اعظم ما يصيبهم فيها في المدينة الا قليلاً  
 ١٠ زمانا او جوارا قليلا (٦١) ملعونين منصوب على الشتم او الحال والاستثناء شامل له ايضا اي لا يجاورونك  
 الا ملعونين ولا يجوز ان ينتصب عن قوله انما ظفروا أخذوا وقتلوا تقتيلاً لان ما بعد كلمة الشرط  
 لا يعمل فيما قبلها (٦٢) سنة الله في الذين خلوا من قبل مصدر مؤكّد اي سن الله ذلك في الامم الماضية  
 وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه انما ظفروا ولن تجد لسنة الله  
 تبديلاً لانه لا يبدلها ولا يقدر احد ان يبدلها (٦٣) يسألك الناس عن الساعة عن وقت قيامها استهزاء  
 ١٥ وتعتنا او امحانا قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا  
 شيئا قريبا او تكون الساعة عن قريب وانتصابه على الظرف ويجوز ان يكون التذكير لان الساعة  
 في معنى اليوم ، وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للمتعتنين (٦٤) ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً  
 ناراً شديدة الاتقاد (٦٥) خالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً يحفظهم ولا نصيراً يدفع العذاب عنهم  
 (٦٦) يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة كاللحم يشوى بالنار او من حال الى حال  
 ٢٠ وقوى تقلب بمعنى تقلب وتقلب ، ومتعلق الظرف يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا فلن  
 نبئنا بهذا العذاب (٦٧) وقالوا ربنا اننا اطعنا ساداتنا وكبرأتنا يعنون قادتهم الذين لقنوم الكفر ، وقراً  
 ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة فأضلونا السبيلا بما زينوا لنا (٦٨) ربنا آتيتهم  
 ضعفين من العذاب مثلى ما آتيتنا منه لانهم ضلوا وأضلوا والعنهم لعنا كثيراً كثير العدد وقراً عاصم  
 بالباء اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه (٦٩) يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله ركوع ٦  
 ٢٥ مما قالوا فأظهر برأته من مقولهم يعنى مؤداه ومصمونه وذلك ان قرون حرص امرأة على قذخه بنفسها

- جاء ٣٣ فعصه الله كما مر في القصص او اتهمه ناس بقتل هرون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فحملته ركوع ٦ الملائكة ومروا به حتى رآوه غير مقتول وقيل احياه الله فأخبرهم ببرأته او قرهوه بعيب في بدنه من برص او أدرة لفرط تستره حياء فأطلعهم الله على انه بري منه وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ذَا قُرْبَةٍ وَوَجَاهَةً وَقَرِيًّا وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا (٧٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَرْكَابِ مَا يَكْرَهُ فَصَلَا عَمَّا يَهْدَى
- رسوله وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا قاصدا الى الحق من سَدِّ سِدِّ سَدَادًا والمراد النهي عن ضده كحديث ٥ زينب من غير قصد (٧١) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ بوقفكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي الْأُمُورِ وَالنَّوَاحِي فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا يعيش في الدنيا حميدا وفي الآخرة سعيدا (٧٢) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
- وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماتها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام ١٠ العظام وكانت ذات شعور وإدراك لأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعى لها والقائم بحقوقها خير الدارين إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا حَيْثُ لَمْ يَفِ بِهَا وَلَمْ يَرَأِ حَقَّهَا جَهُولًا بكنهه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي نعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعائها الذي يعمر طلب الفعل من المختار واردة صدره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل الامانة ومحملها لمن لا يؤدبها فتبراً ١٥ ذمته فيكون الالباء عنه اتيانا بما يمكن ان يتأتى منه والظلم والجهالة الخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها انى فرصت فریصة وخلقنت جنته لمن اطاعنى فيها ونارا لمن عصانى فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فریصة ولا نبتغى ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمل ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته ولعل المراد بالامانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وبإبائهن الالباء الطبيعية ٢٠ الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدى ومجاوزه الحد ومُعْظَمُ مقصود التكليف تعديلهما
- وَكَسْرُ سَوْرَتَيْهِمَا (٧٣) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لتعليل للحمل من حيث انه نتيجته كالتأديب للضرب في ضربته تأديبا ، وذكر ٢٥ التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخلبهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيمًا حيث تاب عن فرطاتهم وأثاب بالفوز على طاعاتهم ، قال عم من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه أعطى الامان من عذاب القبر

## سورة سبأ

مكتبة وقيل الآ قوله ودى الذين اوتوا العلم الآية وآيها أربع وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ خَلَقَا وَنِعْمَ فَلِهٖ الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا لِكَمَالِ قُدْرَتِهٖ جِوٓء ٣٣

و على تمام نعته وَهُوَ اَلْحَمْدُ فِي الْاٰخِرَةِ لِانَّ مَا فِي الْاٰخِرَةِ اَيْضًا كَذٰلِكَ و لَيْسَ هٰذَا مِنْ عَطْفِ الْمُقَيَّدِ عَلَى رَكْع ٧

المطلق فان الوصف بما يدل على انه المنعم بالنعمة الدينوية قيد الحمد بها ، وتقديم الصلة للاختصاص

فان النعم الدينوية قد تكون بواسطة من يستحق الحمد لاجلها ولا كذلك نعم الآخرة وَهُوَ اَلْحَكِيمُ

الذى احكم امور الدارين اَلْخَبِيرُ بِبِوٰطِنِ الْاَشْيَاءِ (٢) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْاَرْضِ كَالغَيْبِ يَنْفِذُ فِي مَوْضِعٍ

ويبيع في آخر والكنوز والدفاتر والاموات وما يخرج منها كالحيوان والنبات والفلات وماء العيون

١. وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمٰوٰتِ كَالْمَلٰئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالْمَقَادِرِ وَالْاَرْزَاقِ وَالْاَنْدَاءِ وَالصَّوٰعِقِ وَمَا يَنْعَرُجُ فِيْهَا كَالْمَلٰئِكَةِ

واعمال العباد والآخرة والادخنة وَهُوَ الرَّحِيمُ اَلْغَفُورُ لِمَغْفِرٰتِيْنَ فِي شُكْرِ نِعْمَتِهٖ مَعَ كَثْرَتِهَا اَوْ فِي الْاٰخِرَةِ مَعَ

ما له من سوابق هذه النعمة الفاتنة للحصر (٣) وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَا تَأْتِيْنَا السَّاعَةُ اِنْكَارًا لِحٰجِثِهَا اَوْ

استبطاء استهزاء بالوعد به قَدْ بَلَى رَدًّا لِكَلِمٰتِهِمْ واثبات لما نفوه وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمٌ اَلْغَيْبِ تَكْرِيْر

لايجابه مؤكدا بالقسم مقرر بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده على ما مر غير

١٥ مرة وَقَرَأْ حَمْدًا وَالْكَسٰتِيْ عَلٰمٌ اَلْغَيْبِ لِلْمَبٰلَغَةِ وَنَافِعٌ وَاٰبِنٌ عَامِرٌ وَرُوَيْسٌ عَالِمٌ اَلْغَيْبِ بِالرَّفْعِ عَلَى اَنَّهُ

خبر محذوف او مبتدأ خبره لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ وَقَرَأْ الْكَسٰتِيْ لَا يَعْزُبُ

بالكسر وَلَا اَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا اَكْبَرُ اِلَّا فِي كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ جُمْلَةٌ مُّوَكَّدَةٌ لِنَفْيِ الْعُرُوْبِ ، وَرَفْعُهُمَا بِالِابْتِدَاءِ

وبؤيده القراءة بالفتح على نفى الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة بانه فتح في

موضع الجر لامتناع الصرف لان الاستثناء يمنع الهمز الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت

٢. في اللوح خارجا عنه لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شيء الا مسطورا في

اللوحة لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ عِلَّةٌ لِّقَوْلِهِ لَتَأْتِيَنَّكُمْ وَبَيَانٌ لِّمَا يَقْتَضِيْ اٰتِيَانَهَا اَوْلٰئِكَ

لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيْمٌ لَا تَعْبُ فِيْهِ وَلَا مِنْ عَلَيْهِ (٥) وَالَّذِيْنَ سَعَوْا فِيْ اٰيٰتِنَا بِالْاِبْطَالِ وَتَزْهِيْدِ النَّاسِ فِيْهَا

مُعٰجِزِيْنَ مُسٰبِقِيْنَ كِيْ دَعَوْتِنَا وَقَرَأْ اَبِنٌ كَثِيْرٌ وَاَبُوْ عَمْرٍو مُعْجِزِيْنَ اِيْ مِثْبُطِيْنَ عَنِ الْاِيْمَانِ مِنْ اِرَادَةِ

جزء ٣٣ أولئك لهم عذاب من رجز من سبب العذاب أليم مؤلم ورفع ابن كثير ويعقوب وحفص (٦) وترى  
 ر نوع ٧ الذين أوتوا العلم ويعلموا العلم من الصكاة ومن شابعهم من الأمة أو مسلمي أهل الكتاب

الذي أنزل إليك من ربك القرآن هو الحَقَّ ومن رفع الحَقَّ جعل هو مبتدأ والحَقَّ خبره والجملة ثانى  
 مفعول ترى وهو مرفوع مستأنف للاستشهاد بأولى العلم على الجهلة الساعين في الآيات وقيل منصوب  
 معطوف على ليجزى أى وليعلم أولو العلم عند مجيء الساعة أنه الحَقَّ عيانا كما علموه الآن برهاناً ٥  
 ويهدي إلى صراطٍ العرَبِ الأحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى (٧) وقال الذين كفروا

قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون محمداً عليه الصلوة والسلام يبين لكم يحدثكم بأعجب

الاعاجيب إذا مؤقَّتكم كل مؤقَّتكم لفي خَلْفٍ جديد أنكم تنشأون خلقاً جديداً بعد ان تمزق  
 اجسادكم كل تمزيق وتفرقة بحيث تصير تراباً ، وتقديم الطرف للدلالة على البعد والمبالغة فيه  
 وعامله محذوف دل عليه ما بعده فإن ما قبله لم يقارنه وما بعده مضاف إليه أو محجوب بينه وبينه بأن ، ١٠

ومزق يحتمل ان يكون مكانا بمعنى اذا مؤقَّتكم وذهبت بكم السيول كل مذهب وطرحتم كل مطرح ،  
 وجديد بمعنى فاعل من جد كحديد من حد وقيل بمعنى مفعول من جد النساج الثوب اذا قطعه  
 (٨) أفترى على الله كذباً أم به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه ، واستدل بجعلهم آية قسيم  
 الافتراء غير معتقد من صدقه على أن بين الصدق والكذب واسطة وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة بالمخبر

عنه وضعفه بين لأن الافتراء اخص من الكذب بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والصلال البعيد ١٥  
 رد من الله عليهم ترديدهم وإثبات لهم ما هو افضح من القسمين وهو الصلال البعيد عن الصواب  
 بحيث لا ترجى الخلاص منه وما هو مؤداه من العذاب وجعله رسيلاً له في الوقوع ومقدمات عليه في  
 اللفظ للمبالغة في استحقاقهم له ، والبعد في الاصل صفة الصال ووصف الصلال به على الاسناد المجازي  
 (٩) أفلم يهتدوا إلى ما بين أيديهم وما خلقهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط

عليهم كسفاً من السماء تذكر بما يعانونه مما يدل على كمال قدرة الله وما يحتمل فيه اراحة ٢٠  
 لاستحالتهم الاحياء حتى جعلوه افتراء وهرواً وتهديداً عليها والمعنى أعموا فلم ينظروا الى ما احاط  
 بجوانبهم من السماء والارض ولم يتفكروا أنهم اشد خلقاً ام ه وأنا ان نشأ نخسف بهم الارض او  
 نسقط عليهم كسفا لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البيئات ، وقرأ حمزة والكسائي نشأ ونخسف ونسقط  
 بالياء لقوله افترى على الله والكسائي وحده بادغام الغاء في الباء وحفص كسفا بالتخريك ان في ذلك

النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التأمل ٢٥  
 ر نوع ٨ في امره (١٠) ولقد آتينا داود منا فضلاً اى على سائر الانبياء وهو ما ذكر بعد او على سائر الناس  
 فيندرج فيه النبوة والكتاب والملك والصوت الحسن بما جبال أوق مع رجعى معه التسبيح او النوحه

- على الذئب وذلك أما بخلف صوت مثل صوته فيها أو بحملها آتاه على التسيبج إذا تأمل ما فيها أو جزء ٣٠  
 سيرى معه حيث سار وقرئ أَوْقِي مِنْ الْأَوْبِ أي أرجعي في التسيبج كلما رجعت فيه وهو بدل من فضلا ركوع ٨  
 أو من آتينا بإضمار قولنا أو قلنا وَالطَّيْرَ عَطَفَ على محذ الجبال ويؤيده القراءة بالرفع عطفا على لفظها  
 تشبيها للحركة البنائية العارضة بحركة الاعراب أو على فضلا أو مفعول معه لأوقى وعلى هذا يجوز  
 أن يكون الرفع بالعطف على ضميره ، وكان الاصل ولقد آتينا داود منا فضلا تَأْوِيَبَ الْجِبَالِ والطيور  
 فبدل بهذا النظر لما فيه من الفخامة والدلالة على عظم شأنه وكبرياء سلطانه حيث جعل الجبال  
 والطيور كالعقلاء المنقادين لامره في نفاذ مشيئته فيها وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ جعلناه في يده كالشمع بصرفه  
 كيف يشاء من غير اجماع وطَرِيْقٍ بِالْأَنْثَاءِ أو بقوته أَنْ أَعْمَلَ أَمْرَانَهُ أَنْ أَعْمَلَ وَأَنْ مَفْسَرَةً أو مصدرية  
 سَابِغَاتٍ دروعا واسعات وقرئ صَابِغَاتٍ وهو أول من اتخذها وَقَدِرَ فِي الْأَسْرَدِ وقدّر في نساجها بحيث  
 ١٠ يتناسب حلقها أو قدّر مساميرها فلا تجعلها دقاقا فتتلف ولا غلاظا فتتخرف وَرَدَّ بَأَنْ دروعه لم تكن  
 مسمرة ويؤيده قوله وَأَلْنَا لَهُ الحديد وَأَعْمَلُوا صَالِحًا الضمير فيه لداود واهله إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
 فأجازكم عليه (١١) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيْحَ أي وسخرنا له الريح وقرئ الرِّيْحَ بالرفع أي ولسليمان الريح  
 مسخرة وقرئ الرِّيْحَ غُدُوَهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك وقرئ  
غُدُوَّتُهَا وَرَوَّاحَتُهَا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْفِطْرِ النَّحَاسِ المذاب اساله له من معدنه فبيع منه نبوع الماء من  
 ١٥ الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وَمِنَ الْأَجْنِ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَضْفٌ على الريح ومن  
 الجن حال متقدمة أو جملة من مبتدأ وخبر بِإِذْنِ رَبِّهِ بِأَمْرِهِ وَمَنْ يَبْرَغُ مِنْهُمْ وَمَنْ يَعْدِلُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا  
عَمَّا أَمْرَانَهُ من ضاعة سليمان ، وقرئ يُرْعُ من ازاعه نُذِقَهُ مِنَ عَذَابِ السَّعِيرِ عَذَابِ الْآخِرَةِ (١٣) يَعْمَلُونَ  
 له ما يشاء من محارِبٍ قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لأنها يذب عنها وجارِبٍ عليها وَتَمَائِيلٌ  
 وصورا هي تمائيل للملائكة والانبيا على ما اعتادوا من العبادات ليرأها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم  
 ٢٠ وحُرْمَةُ التصاوير شرع مجدد روى أنهم عملوا له اسدين في اسفل كرسية ونسرين فوّه فاذا اراد ان  
 يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما وَجِفَانٍ وَحِافٍ كَأَلْجَوَابِ  
 كالحياض الكبار جمع جايبة من الجباية وهي من الصفات الغالبة كالدابة وَقُدُورٍ رَأْسِيَّاتٍ ثابتات  
 على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا حِكَايَةً عَمَّا قِيلَ لَهُمْ ، وشكرا نصب على  
 العلة أي عملوا له واعبدوه شكرا أو المصدر لأن العمل له شكر أو الوصف له أو الحال أو المفعول به  
 ٢٥ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشُّكُورُ المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي  
 حقه لأن توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا الى نهايته ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن

جزء ٣٣ الشكر (١٣) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ اى على سليمان مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ مَا دَلَّ الْجِنَّ وَقِيلَ لَهُ اَلَا دَابَّةٌ رَكُوع ٨ اَلْاَرْضِ اى اَلْاَرْضُ اصْبَغَتْ اى فعلها وقرئ بفتح الراء وهو تأثر الخشبة من فعلها يقال اَرْضَتْ اَلْاَرْضُ الخشبة اَرْضًا فَاَرْضَتْ اَرْضًا مثل اَكَلَتْ القوادح الاسنان اَكَلًا فَاَكَلَتْ اَكَلًا تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ عَصَاهُ مِنْ نَسَأَتِ البعير اِذَا طَرَدْتَهُ لِاَنَّهَا يُطْرَدُ بِهَا وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمة قلبا وحذفًا على غير قياس اِذَا القياس اِخْرَاجَهَا بَيْنَ بَيْنٍ وَمِنْسَأَتُهُ عَلَى مِفْعَالَةٍ كَمِصْبَاةٍ فِي مِصْبَاةٍ وَمِنْ سَأَتِهِ اى طرف عَصَاهُ ٥ مستعار من سَاءَ القوس وفيه لغتان كما فِي قَحَّةٍ وَقِحَّةٍ وقرأ نافع وابو عمرو مِنْسَأَتِهِ بالف بدلا من الهمة وابن زكوان بهمة ساكنة وجمرة اِذَا وَقَفَ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ اَلْاَجْنَ عَلِمْتَ الْجِنُّ بَعْدَ التَّبَاسِ اَلْاَمْرَ عَلَيْهِمْ اَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ اَلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي اَلْعَذَابِ اَلْمُهَيَّنِ اَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ اَلْغَيْبَ كَمَا يَرَعْمُونَ لَعَلِمُوا مَوْتَهُ حِينَ مَا وَقَعَ فَلَمْ يَلْبِثُوا بَعْدَهُ حَوْلًا فِي تَسْخِيرِهِ اى اِنْ خَرَّ اَوْ طَهَرْتَ الْجِنُّ وَاَنْ بِمَا فِي حَبِيْرِهِ بَدَلٌ مِنْهُ اى ظَهَرَ اَنْ اَلْجِنُّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ اَلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي اَلْعَذَابِ ١٠ وَذَلِكَ اَنْ دَاوُدَ اَسَّسَ بَيْتَ اَلْمَقْدِسِ فِي مَوْضِعٍ فَسَطَّاطِ مَوْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَاتَ قَبْلَ تِمَامِهِ فَوَصَّى بِهِ اى سُلَيْمَانَ فَاَسْتَعْلَجَ اَلْجِنُّ فِيْهِ فَلَمْ يَتِمَّ بَعْدُ اِنْ دَنَا اَجَلُهُ وَاَعْلَمَ بِهِ فَاَرَادَ اَنْ يَعْصِيَ عَلَيْهِمْ مَوْتَهُ لِيَتِمَّوْهُ فَدَعَاهُمْ فَبَنَوْا عَلَيْهِ صِرْحًا مِنْ قَوَارِيرٍ لَيْسَ لَهُ بَابٌ فَعَامِرٌ يَصِلُ مَتْنُهَا عَلَى عَصَاهُ فَنُقِضَ رُوحُهُ وَهُوَ مَتَكِيٌّ عَلَيْهَا فَبَقِيَ كَذَلِكَ حَتَّى اَكَلَتْهَا اَلْاَرْضُ فَخَرَّ ثُمَّ فَتَحُوا عَنْهُ وَاَرَادُوا اَنْ يَعْرِفُوْا وَقْتَ مَوْتِهِ فَوَضَعُوا اَلْاَرْضَ عَلَى اَلْعَصَا فَاَكَلَتْ يَوْمًا وَلَيْلَةً مَقْدَارًا فَحَسَبُوا عَلَى ذَلِكَ فَوَجَدُوْهُ قَدْ مَاتَ مِنْذُ سَنَةٍ وَكَانَ عَمْرُهُ ثَلَاثًا ١٥ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَلِكٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً وَاِبْتَدَأَ عِمَارَةَ بَيْتِ اَلْمَقْدِسِ لاربع مَضِيْنٍ مِنْ مَلِكِهِ (١٤) لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ لَوْلَادٍ سَبَا بَنُ يَشَاجِبُ بَنُ يَعْرُبُ بَنُ قَحْطَانَ وَمَنْعَ الصَّرْفِ عَنْهُ ابْنُ كَثِيْرٍ وَاَبُو عَمْرٍو لَاتَهُ صَارَ اَسْمُ اَلْقَبِيْلَةِ وَعَنْ ابْنِ كَثِيْرٍ قَلْبُ هَوْرَةَ اَلْغَا وَلَعَلَّهُ اَخْرَجَهُ بَيْنَ بَيْنٍ فَلَمْ يَبُوْتَهُ اَلرَّوْى كَمَا وَجِبَ فِي مَسَاكِيْنِهِمْ فِي مَوَاضِعِ سَكْنَاهُمْ وَهِيَ بِالْبَيْمَنِ يُقَالُ لَهَا مَا رُبَّ بَيْنِهَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ مَسِيْرَةٌ ثَلَاثَ وَرَبْعًا حَمْرَةٌ وَحِفْصٌ بِالْاَفْرَادِ وَالفَتْحِ وَالكَسَائِيْ بِالكَسْرِ حَمَلًا عَلَى مَا شَدَّ مِنَ اَلْقِيَاسِ كَالْمَسْجِدِ وَالمَطِيْعِ ٢٠ آيَةٌ عَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى وُجُوْدِ الصَّانِعِ اَلْمَخْتَارِ وَاِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنَ اَلْاُمُوْرِ اَلْعَجِيْبَةِ مُجَازٌ لِلْمُحْسِنِ وَالمُسِيءِ مَعَاذَةُ لِلْبِرْهَانَ اَلسَّابِقِ كَمَا فِي قِصْصِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ جَنَّاتٍ بَدَلٌ مِنْ آيَةٍ اَوْ خَبْرٌ مَحْدُوْفٌ تَقْدِيْرُهُ اَلْآيَةُ جَنَّاتٍ وَقرئ بالنصب على المدح والمراد جماعتان من البساتين عَنْ يَمِيْنٍ وَشِمَالٍ جَمَاعَةٌ مِنْ يَمِيْنٍ بَلَدْتُهُمْ وَجَمَاعَةٌ عَنْ شِمَالِهَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي تَقَارُبِهَا وَتَصَامُهَا كَاَنَّهَا جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ اَوْ بَسْتَانًا كَبُرَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَنْ يَمِيْنٍ مَسْكَنُهُ وَعَنْ شِمَالِهِ كَلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاَشْكُرُوا لَهُ حِكَايَةً لَمَّا قَالَ لَهُمْ ٢٥ فَبِيْهِمْ اَوْ لِسَانُ اَلْحَالِ اَوْ دَلَالَةٌ بِاَنَّهُمْ كَانُوا اِحْقَاءً بِاَنْ يُقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ بِلَدْنِهِ طَبِيْعَةً رَبِّ غُفُوْرٍ اسْتِيْنَاْفٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَوْجِبِ الشُّكْرِ اى هَذِهِ اَلْبَلَدَةُ اَلَّتِي فِيْهَا رِزْقُكُمْ بِلَدْنِهِ طَبِيْعَةً وَرَبُّكُمْ اَلَّذِي رَزَقَكُمْ وَطَلَبَ شُكْرَكُمْ رَبُّ غُفُوْرٍ فِرْطَاتٍ مِنْ شُكْرِكُمْ وَقرئ اَلْكَلَّ بِالنَّصْبِ عَلَى اَلْمَدْحِ قِيلَ كَانَتْ اَخْصَبَ اَلْبِلَادِ

واظبيها لم يكن فيها عاهة ولا هامة (١٥) فَأَعْرَضُوا عَنِ الشُّكْرِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَرِيمِ سَبِيلَ الْأَمْرِ الْعَرِيمِ جزمه ٣٣  
 أى الصعب من عريم الرجل فهو عارم وعريم اذا شرس خُلِقَهُ وَصَعِبَ او المطر الشديد او الجرد اضاف ركوع ٨  
 اليه السبيل لانه نقب عليهم سكرًا ضربته لهم بلقيس فحقت به ماء الساجر وتركت فيه ثقبًا على مقدار  
 ما يحتاجون اليه او المستناة التي عقدت سكرًا على أنه جمع عريمة وهي الحجارة المركومة وقيل اسم  
 ٥ واد جاء السبيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وبدلناهم بجنتيهم

جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِ أَكْلِ خَمِطٍ ثَمَرٍ بِشِعْ فَانَ الحَمِطِ كَدُّ نَبْتِ اخذ طعما من مرارة وقيل الأراك او كل  
 شجر لا شوك له والتقدير اكل اكل خميط فحذف المضاف واقبم المضاف اليه مقامه في كونه بدلا

او عطف بيان واثل وشئ من سدر قليل معطوفان على اكل لا على خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر  
 له وقرنا بالنصب عطفًا على جنتين ، ووصف السدر بالقلّة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله  
 ١. ولذلك يقرس في البساتين ، وتسمية البديل جنتين للمشاكله والتهكم ، وقرأ ابو عمرو اكل بغير

تنوين اللام والجرميان بتخفيف اكل (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِكَفَرَانِهِمُ النعمة او بكفرهم  
 بالرسول ان روى انه بعث اليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم ، وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص  
 وهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورُ وهل يجازى بمثل ما فعلنا بهم الا البليغ في الكفران او الكفر وقرأ حمزة والكسائي  
 ويعقوب وحفص نُجَازَى بالنون وَالْكَفُورَ بالنصب (١٧) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا

١٥ بالتوسعة على اهلها وفي قرى الشام قُرَى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض او راكبة متن الطريق  
 ظاهرة لابناء السبيل وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ بحيث يقبل الغادي في قرية ويبيت الراح في قرية الى ان يبلغ  
 الشام سيروا فيها على ارادة القول بلسان الحال او المقال لِيَأْتِيَ وَأَيَّامًا مَتَى شِئْتُمْ من ليل ونهار آمين  
 لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات او سيروا آمين وان طالمت مدة سفركم فيها او سيروا فيها

ليالى اعماركم واماها لا تلقون فيها الا الامن (١٨) فَتَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا أَشْرُوا النعمة وملوا  
 ٢٥ العافية كنى اسراويل فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز لبيتضاولوا فيها على الفقراء بركوب  
 الراحل وتروى الازواد فأجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وهشام  
 بَعْدَ ويعقوب رَبَّنَا بَاعِدْ بَلْفِظِ الخبر على انه شكوى منهم لبعدهم سفرهم افراطا في الترفه وعدم  
 الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه ومثله قراءة من قرأ رَبَّنَا بَعْدَ او بَعْدَ على النداء واسناد الفعل الى بين

وظلموا أنفسهم حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ يتحدث الناس بهم تعجبا  
 ٢٥ وضرب مثل فيقولون تفرقوا أيدي سبنا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان  
 منهم بالشام وأنمار يبترب وجدام بنهماء والأزد بعمان إن في ذلك في ما ذكر آيات لكل صبار

عن المعاصى شكور على النعم (١٩) وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ أى صدق في ظنه او صدق بظن



- جزء ٣ طئه مثل فعلته جهتك ويجوز ان يعنى الفعل اليه بنفسه كما في صدق وعده لانه نوع من اتقول  
 روع ٥ وشده الكوفيون بمعنى حقف شنه او وجده صادقا وقرى بنصب ابليس ورفع الظن مع انتشديد  
 بمعنى وجده طئه صادقا والتخفيف بمعنى قال له طئه الصدق حين خيله اغواءهم ورفعهما  
 والتخفيف على الابدال وذلك اما طئه بسبا حين رأى انهماكهم في الشهوات او بيتى آدم حين  
 رأى اباهم النبى ضعيف العزم او ما ركب فيهم من الشهوة والغضب او سمع من الملائكة ان جعل فيها ٥  
 من يفسد فيها فقال لأضلتهم ولأغويتهم فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين إلا فريقا هم المؤمنون لم يتبعوه  
 وتقليلهم بالاضافة الى الكفار او إلا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون  
 (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ تَسَلَّطَ وَاسْتَيْلَاءَ بوسوسة واستغواء إلا ليعلم من يؤمن بالآخرة ممن  
 هو منها في شك إلا ليتعلم علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او ليميز المؤمن من الشاك او  
 ليؤمن من قدر ايمانه ويشك من قدر ضلاله والمراد من حصول العلم حصول متعلقه مبالغة ، وفي نظم ١٠  
 الصلوتين نكتة لا تخفى وربك على كل شئ حفيظ ومحافظ والزنتان متاخيتان (٢١) قيل للمشركين  
 ادعوا الذين زعمتم من دون الله اى زعنموهم آلهة وهما مفعولا زعم حذف الاول لطول الموصول بصلته  
 والثانى لقبام صفة مقامه ولا يجوز ان يكون هو مفعوله الثانى لانه لا يلتزم مع الضمير كلما ولا لا  
 يملكون لانهم لا يرحمون والمعنى ادعوا فيما يهتمكم من جلب نفع او دفع ضرر لعلهم يستنجبون  
 لكم ان صح دعواكم ثم اجاب عنهم اشعارا بتعجب الجواب وانه لا يقبل المكابرة فقال لا يملكون ١٥  
 منقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امر ما وذكرها للجوم العرفى او لان آلهتهم  
 بعضها سماوية كالملائكة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام او لان الاسباب القريبة للشر والخير سماوية  
 وارضية والجلة استيناف لبيان حالهم وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له  
 منهم من ظهير يعينه على تدبير امرها (٢٢) وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ  
 ان لا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن اذن له ان يشفع او اذن ان يشفع له لعلو شأنه ولم يثبت ذلك  
 واللام على الاول كاللام في قولك الكرم لزيد وعلى الثانى كاللام في قولك جنتك لزيد وقرأ ابو عمرو وحمزة  
 والكسائى بضم الهمزة حتى اذا فرغ عن قلوبهم غاية لمهوم الكلام من ان تم توقفا وانتظارا للاذن اى  
 يتربصون فرعين حتى اذا كشف الفرع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة  
 وقد تقدم ذكرهم ضمنا وقرأ ابن عامر ويعقوب فرغ على البناء للفاعل وقرى فرغ اى نفى الوجمل  
 من فرغ الراد اذا فنى قالوا قال بعضهم لبعض ما ذا قال ربكم في الشفاعة قالوا التحق قالوا قال القول ٢٥  
 الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وهم المؤمنون وقرى بالرفع اى مقوله الحق وهو العلى الكبير  
 ذو العلو والكبرياء ليس لملك او نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه (٢٣) قُلْ مَنْ فَرَزَكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ يَرِيدُ بِهِ تَقْرِيرَ قَوْلِهِ لَا يَمْلِكُونَ قُلِ اللَّهُ أَنْ لَا جِوَابَ سِوَاهُ وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُمْ أَنْ سَكَنُوا أَوْ تَلَعَمُوا جِزء ٣  
 فِي الْجَوَابِ مَخَافَةَ الْإِلَهَامِ فَهَمْ مُقَرَّرُونَ بِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَأَنَا أَوْ آيَاتِكُمْ لَعَلِّي هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيْ وَأَنْ أَحَدَ رُكُوعٍ ٩  
 الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُوَحَّدِينَ الْمُتَوَحَّدَ بِالرِّزْقِ وَالْقُدْرَةَ الدَّائِيَّةَ بِالْعِبَادَةِ وَالْمُشْرِكِينَ بِهِ الْجَانِّ النَّازِلَ فِي أَدْنَى  
 الْمَرَاتِبِ الْأَمْكَانِيَّةِ لَعَلِّي أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ مِنَ الْهُدَى وَالضَّلَالِ الْمُبِينَيْنِ وَهُوَ بَعْدَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّقْرِيرِ الْبَلِيغِ  
 الدَّالِّ عَلَى مَنْ هُوَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي الضَّلَالِ الْبَلِغِ مِنَ التَّصْرِيحِ لِأَنَّهُ فِي صُورَةِ الْإِنْصَافِ الْمُسَكِّتِ  
 لِلخَصْمِ الْمَشَاغِبِ وَنَظِيرِهِ قَوْلُ حَسَّانِ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْرٍ فَشُرْكَمَا لَيْسَ كَمَا الْفِدَاءِ

وَقِيلَ أَنَّهُ عَلَى الْإِلْفِ وَالنَّشْرِ وَفِيهِ نَظَرٌ ، وَاخْتِلَافَ الْحَرْفَيْنِ لِأَنَّ الْهُدَى كَمَنْ صَعِدَ مَنَارًا يَنْظُرُ الْأَشْيَاءَ  
 وَيَطَّلِعُ عَلَيْهَا أَوْ رَكِبَ جَوَادًا يَرْكُضُهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَالصَّالِّ كَأَنَّهُ مَنَعَسَ فِي ظِلَامٍ مَرْتَبِكٌ لَا يَرَى شَيْئًا  
 ١٠ أَوْ مَحْبُوسٌ فِي مَطْمُورَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَقَضَى مِنْهَا (٣٤) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ  
 عَذَا ادْخُلْ فِي الْإِنْصَافِ وَابْلُغْ فِي الْأَخْبَاتِ حَيْثُ أُسْنِدُ الْأَجْرَامِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَالْعَمَلُ إِلَى الْمُخَاطَبِينَ  
 (٣٥) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ بِحُكْمٍ وَيَفْصِلُ بَيْنَ الْخَقِيقِينَ الْحَقِّ  
 وَالْمُطْبِلِينَ النَّارِ وَهُوَ الْفَتْحُ الْحَاكِمُ الْفَيْصَلُ فِي الْقَضَايَا الْمُنْغَلَقَةِ الْعَلِيمُ بِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْضَى بِهِ (٣٦) قُلْ  
 أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ لَأَرَى بِأَيِّ صِفَةِ الْحَقْتُمُوهِمُ بِاللَّهِ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ وَهُوَ اسْتِنْفَاسٌ  
 ١٥ عَنْ شُبُهَيْهِمْ بَعْدَ الرِّوَامِ الْحَاجَّةِ عَلَيْهِمْ زِيَادَةً فِي تَبْكِيَّتِهِمْ كَلَّا رَدِّعْ لَهُمْ عَنِ الْمَشَارِكَةِ بَعْدَ إِبْطَالِ الْمَقَاسِمَةِ  
 بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْمَوْصُوفُ بِالْغَلْبَةِ وَكَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ وَهُوَ الْإِلَهُ الْمَلْحَقُونَ بِهِ مَتَّسِمُونَ  
 بِالذَّلَّةِ مَتَأَيِّبَةٌ عَنِ قَبُولِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ رَأْسًا ، وَالصَّمِيرُ لَللَّهِ أَوْ لِلشَّأْنِ (٣٧) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ  
 إِلَّا أَرْسَالَتَ عَامَةً لَهُمْ مِنَ الْكُفِّ فَاتَّهَمُوا إِذَا عَمَّتْهُمْ فَقَدْ كَفَّتْهُمْ أَنْ يُخْرَجَ مِنْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ إِلَّا  
 جَامِعًا لَهُمْ فِي الْإِبْلَاحِ فَهِيَ حَالٌ مِنَ الْكُفِّ وَالنَّاءُ لِلْمِبَالِغَةِ وَلَا يَجُوزُ جَعْلُهَا حَالًا مِنَ النَّاسِ عَلَى الْمَخْتَارِ  
 ٢٠ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَيَحْمِلُهُمْ جَهْلُهُمْ عَلَى مَخَالَفَتِكَ (٣٨) وَيَقُولُونَ مَنْ فَرَطَ جَهْلُهُمْ  
 مَتَى هَذَا الْوَعْدُ يَعْنُونَ الْمُبَشِّرَ بِهِ وَالْمُنذِرَ عَنْهُ أَوْ الْمَوْعُودَ بِقَوْلِهِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 بِمُخَاطَبَتِهِمْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ (٣٩) قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمٌ وَعَدُّ نَوْمٍ أَوْ زَمَانٌ وَعَدُّ وَاضْفَاتُهُ إِلَى  
 الْيَوْمِ لِلتَّبْيِينِ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرَأَ يَوْمٌ عَلَى الْبَدَلِ وَقَرَأَ يَوْمًا بِاصْتِمَارٍ أَعْنَى لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا  
 تَسْتَقْدِمُونَ إِذَا فَاجَأَكُمْ وَهُوَ جَوَابٌ تَهْدِيدٌ جَاءَ مُطَابِقًا لِمَا قَصَدُوهُ بِسُؤَالِهِمْ مِنَ التَّعْتَتِ وَالْإِنْكَارِ

٣٥ (٣٠) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكُتُبِ الدَّالَّةِ رُكُوعٍ ١٠  
 عَلَى النَّعْتِ قِيلَ أَنْ كَفَّارٌ مَكَّةَ سَأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنِ الرَّسُولِ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ نَعْتَهُ فِي كُتُبِهِمْ  
 فَغَضِبُوا وَقَالُوا ذَلِكَ وَقِيلَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَوَّ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْثُوقُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ

جاء ٣٣ اى فى موضع المحاسبة فَرَجِعْ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ لَقَوْلِهِمْ يَحَارُونَ ويتراجعون القَوْلُ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا رُكوع ١٠  
يقول الاتباع للذين استكبروا للروساء لَوْلَا أَنْتُمْ لَوَلَا اضلالكم وصدكم آيانا عن الايمان لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ

باتباع الرسول عم (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا آخَنَ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ

جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ نَجْرِمِينَ انكروا انهم كانوا صائحين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم

الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه ولذلك بنوا الانكار على الاسم ٥

(٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اضراب عن اضرابهم اى لم يكن

اجرامنا الصاد بل مكرهم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اعورتم علينا رأينا اذ تأمرونا ان نكفر بالله ونجعل

له أندادا والعاطف يعطفه على كلامهم الاول ، واصله المكر الى الظرف على الاتساع وقرئ مَكْرُ

الليل بالنصب على المصدر ومَكْرُ اللَّيْلِ بالتثنية ونصب الظرف ومَكْرُ اللَّيْلِ من الكمر وأسروا الندامة

تَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ واضمر الفريقان الندامة على الصلابة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير او ١٠

اظهرها فانه من الاضداد ان الهمزة تصلح للثبات والسلب كما فى اشكيتته وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ

الَّذِينَ كَفَرُوا اى فى اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هَلْ يَجْرُونَ إِلَّا مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ اى لا يفعل بهم ما يفعل الآ جزاء على اعمالهم ، وتعدية يجرى اما لتضمين معنى يُقْضَى

او لنزع الخافض (٣٣) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قُرْبَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا تسلية لرسول الله صلعم مما منى به

من قومه ، وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم اليه التكبر والمفاخرة برخارف الدنيا ١٥

والانهماك فى الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا التهكم والمفاخرة الى التكذيب فقالوا

إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ مقابلة الجمع بالجمع (٣٤) وَقَالُوا آخَنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فدحن اولى بما تدعونه

ان امكن وَمَا آخَنُ بِمُعَدِّبِينَ اَمَا لَانَ الْعَذَابَ لا يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب

(٣٥) قُلْ رَدَا لِحِسَابِهِمْ اِنَّ رَبِّي بَسِطُ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ولذلك يختلف فيه الاشخاص المتماثلة

فى الخصائص والصفات ولو كان ذلك لكرامة وهوان يوجبه له لم يكن بمشيتته وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢٠

فيظنون ان كثرة الاموال والاولاد للشرف والكرامة وكثيرا ما تكون للاستدراج كما قال

(٣٦) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآيَاتِي تُقْرَبِكُمْ عِنْدَنَا رَفَقَى قُرْبَةً ، وآيتى اَمَا لَانَ المراد وما جماعة

اموالكم واولادكم او لانهما صفة محدوف كالتقوى والخصلة وقرئ بِالَّذِي اى بالشىء الذى يقربكم

إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا استثناء من مفعول تقربكم اى الاموال والاولاد لا تقرب احدا اِلَّا الْمُؤْمِنَ الصَّالِحَ

الذى ينفق ماله فى سبيل الله ويعلم ولده الخير ويهتبه على الصلاح او من اموالكم واولادكم على ٢٥

حذف المضاف فأولئك لهم جرأة الضعيف بما عملوا ان يجازوا الضعيف الى عشر فما فوقه والاضافة

رُكوع ١١

اضافة المصدر الى المفعول وقرئ بالاعمال على الاصل وعن يعقوب رفعهما على ابدال الضعف ونصب الجراء جزء ٣٣  
 على التمييز او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم وهم في العرفات آمنون من المكاره وقرئ بفتح الراء ركوع ١١  
 وسكونها وقرأ حمزة في العرفة على ارادة الجنس (٣٧) وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَالطَّعْنِ فِيهَا مُعَاجِرِينَ  
مَسَابِقِينَ لِانْبِيَانِنَا او طائنين انهم يفوتوننا اولئك في العذاب محضرون (٣٨) قُلْ اِنْ رَّبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ  
لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ يَوْسَعُ عَلَيْهِ تَارَةً وَيَضَيِّقُ عَلَيْهِ اُخْرَى فهذا في شخص واحد باعتبار  
 وقتين وما سبق في شخصين فلا تكبير وما انفقتهم من شئ فهو بخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا  
وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فان غيره وسط في اوصول رزقه لا حقيقة لرازيقته (٣٩) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا الْمُسْتَكْبِرِينَ  
 والمستضعفين ثم نقول للملائكة أهولاء اياكم كانوا يعبدون تقريرا للمشركين وتبكيانا لهم واقناطا  
 لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم  
 ١. وَلَا تَعْبُدُوهُمْ مَبْدَأَ الشَّرْكِ وَأُصْلَاهُ ، وقرأ حفص بالياء فيهما (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِنَّا مِنْ دُونِهِمْ  
 انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانتهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم  
 ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون اللجن اي الشياطين  
 حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتمثلون لهم ويختيلون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم  
أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ الصَّمِيرَ الْأَوَّلَ لِلنَّاسِ او للمشركين والاكثُر بمعنى الكل والثاني للجن  
 ١٥ (٤١) قَالِيبُومَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ان الامر فيه كله له لان الدار دار الجراء وهو المجازي  
 وحده وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ عطف على لا يملك مبيّن للمقصود  
 من تمهيده (٤٢) وَإِذَا تَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا يَبِينَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا يَعْنُونَ مُحَمَّدًا عَمَّ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ  
يُضِلَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ فيستنبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن إلا أنك  
 لعدم مطابفة ما فيه الواقع مفترى باضافته الى الله سبحانه وتعالى وقال الذين كفروا للتحف لما جاءهم  
 ٢. لَأَمْرَ النَّبِيِّ أَوْ لِلإِسْلَامِ او للقران والاول باعتبار معناه وهذا باعتبار لفظه واعجازه ان هذا ألا سحر مبيّن  
 ظاهر سحريته ، وفي تكرير الفعل والتصريح بذكر الكفرة وما في اللمين من الاشارة الى القائلين والمقول  
 فيه وما في لما من المبادهة الى البت بهذا القول انكار عظيم له وتعجيب بليغ منه (٤٣) وَمَا آتَيْنَاهُمْ  
مِنْ كُنُوبٍ يَدْرُسُونَهَا فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الإِشْرَاقِ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يدعوه اليه وينذرهم  
 على تركه وقد بان من قبل ان لا وجه له فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وهذا في غاية التجهيل لهم

جزء ٣٣ والتسفيه لرأيهم فم هتدهم فقال (٤٤) وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَمَا كَذَّبُوا وَمَا بَلَّغُوا مَعَشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ  
 ركوع ١١ وما بلغ هؤلاء عُشْرَ مَا آتَيْنَا أَوْلَئِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَطُولِ الْعُرِّ وَكَثْرَةِ الْمَالِ أَوْ مَا بَلَغَ أَوْلَئِكَ عُشْرَ مَا آتَيْنَا  
 هؤلاء من البينات والهدى فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ فحين كذبوا رسلى جاءهم انكارى بالتدمير  
 فكيف كان نكبرى لهم فليحذر هؤلاء من مثله ، ولا تكرر في كذب لان الاول للثنا والثاني  
 ركوع ١٢ للنتكذيب او الاول مطلق والثاني مقيد ولذلك عطف عليه بالفاء (٤٥) قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ارشدكم  
 وانصح لكم بخصلة واحدة هـ ما دل عليه ان تَقُومُوا لِلَّهِ وَهُوَ الْقِيَامُ من مجلس رسول الله صلعم ار  
 الانتصاب في الامر خالصا لوجه الله مُعْرَضًا عَنِ الْمِرَاءِ وَالتقليد مَثْنَى وَفَرَادَى متفرقين اثنين اثنين وواحدا  
 واحدا فان الازحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا في امر محمد وما جاء به لتعلموا حقيقته  
 ومحلّه الجرح على البدل او البيان او الرفع او النصب باضمار هـ او اعنى ما يصاحبكم من جنّة فتعلموا  
 ما به من جنون يحمله على ذلك او استيناف منبه لهم على ان ما عرفوا من رجاحة عقله كاف في  
 ترجيح صدقه فانه لا يدعه ان يتصدى لاتعاء امر خطير وخطب عظيم من غير تحقق ووثوق ببرهان  
 فيفتضح على رموس الاشهاد ويُلقَى نفسه الى الهلاك فكيف وقد انصم اليه معجرات كثيرة وقيل ما  
 استفهامية والمعنى ثم تفكروا اى شيء به من آثار الجنون ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد  
 قدومه لانه مبعوث في نَسَمِ السَّاعَةِ (٤٦) قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ اى شئ سألتم من اجر على الرسالة  
 فهو لكم والمراد نفى السؤال كانه جعل التنبيى مستلما لاحد الامرين اما الجنون واما توقع نفع دنورى  
 عليه لانه اما ان يكون لغرض او غيره وايضا ما كان يلزم احدهما ثم نفى كل منهما وقيل ما موصولة  
 مراد بها ما سألهم بقوله ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وقوله لا اسألكم  
 عليه اجرا الا المودة في القرى واتخاذ السبيل ينفعهم وقرباه قرباهم ان اجرى الا على الله وهو على كل  
 شئ شهيد مطلع يعلم صدق وخلص نيتى ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وابو بكر باسكان الياء  
 (٤٧) قُلْ اِنْ رَبِّي بِقَدْرِ بِالْحَقِّ يُلْقِيهِ وَيُنزِلُهُ عَلَى مَنْ يَجْتَبِيهِ مِنْ عِبَادِهِ أَوْ يرمى به الباطل فيدمغه  
 او يرمى به الى اقطار الآفاق فيكون وعدا باظهار الاسلام وافشائه ، وقرأ نافع وابو عمرو بفتح الياء  
 عَلَمٌ الْغُيُوبِ صفةٌ محمولةٌ على محلّ ان واسمها او بدلٌ من المستكن في هدف او خير ثان او خير  
 محذوف وقرئ بالنصب صفة لربى او مقدرا بأعنى وقرأ حمزة وابو بكر الْغُيُوبِ بالكسر كالببوت وقرئ  
 بالفتح كالصبيون على انه مبالغة غائب (٤٨) قُلْ جَاءَ الْخَشْفُ اى الاسلام وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ  
 وزهق الباطل اى الشرك بحيث لم يبق له اثر مأخوذ من هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له  
 ابداء ولا اعادة قال

فاليوم لا يبدي ولا يعيد

أقفر من أهله عبيد

وقيل الباطل ابليس او الصنم والمعنى لا ينشئ خلقا ولا يعبيدها او لا يبدئ خيرا لاهله ولا يعبيده وقيل جزء ٣٣ ما استفهامية منتصبه بما بعدها (٤٩) قُلْ اِنْ صَلَّيْتُ عَنْ الْحَقِّ فَآتَمًا اَصِدُّ عَلَى نَفْسِي فَاَنْ وَبَالَ صَلَاتِي رُكُوعٌ ١٣ عليها لانه بسببها ان هي الجاهلة بالذات والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله وَاِنْ اَهْتَدَيْتُمْ فَيَمَّا يُوْحَىٰ اِلَيْ رَبِّي فَاِنْ اَهْتَدَا بِهَدَايَتِهِ وَتَوَفَّقَهُ اِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ يُدْرِكُ قَوْلَ كُلِّ صَالٍّ وَمُهْتَدٍ وَفَعَلَهُ وَاِنْ

٥ اخفاه (٥٠) وَلَوْ تَرَىٰ اِذْ فُرِعُوا عِنْدَ الْمَوْتِ اَوْ الْبِعْتِ اَوْ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَجَوَابٌ لَوْ مَحذُوفٌ مِثْلُ لَرَأَيْتَ فَظِيْعًا فَلَا قُوَّةَ فَلَ يَفُوتُونَ اللّٰهَ بِهَرَبٍ اَوْ تَحْصَنُ وَاخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ ظَهْرِ الْاَرْضِ اِلَىٰ بَطْنِهَا اَوْ مِنْ الْمَوْقِفِ اِلَى النَّارِ اَوْ مِنْ ضَرْءِ بَدْرِ اِلَى الْقَلْبِ ، وَالْعَطْفُ عَلَى فُرِعُوا اَوْ لَا قُوَّةَ وَيُوَدِّدُهُ اَنَّهُ تَرَىٰ وَاخِذْ عَطْفًا عَلَى مَحَلَّةٍ اَي فَلَ قُوَّةَ هُنَاكَ وَهُنَاكَ اخِذْ (٥١) وَقَالُوا اٰمَنَّا بِهِ بِمُحَمَّدٍ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ مَا بِصَاحِبِكُمْ وَاَنِّي لَهُمْ اَلْتَنَاطُوشُ وَمَنْ اَبْنُ لَهُمْ اَنْ يَتَنَاوَلُوا الْاِيْمَانَ تَنَاوَلًا سَهْلًا مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ فَانَّهُ فِي حَيْزِ التَّكْلِيفِ وَقَدْ بَعْدَ عَنْهُمْ وَهُوَ تَمَثُّلٌ لِحَالِهِمْ فِي الْاِسْتِخْلَاصِ بِالْاِيْمَانِ بَعْدَ مَا فَاتَ عَنْهُمْ وَبَعْدَ عَنْهُمْ بِحَالٍ مِنْ يَرِيدُ اَنْ يَتَنَاوَلَ الشَّيْءَ مِنْ غَلْوَةٍ تَنَاوَلَهُ مِنْ ذِرَاعٍ فِي الْاِسْتِحَالَةِ ، وَقَرَأَ اَبُو عَمْرٍو وَالْكُوفِيُّونَ غَيْرُ حَفْصٍ بِالْهَمْرِ عَلَى قَلْبِ الْوَاوِ لَصَمْتِهَا اَوْ اَنَّهُ مِنْ نَاشَتْ الشَّيْءُ اِذَا طَلَبْتَهُ قَالَ رُوَيْتُ

اقحمى جار اى الجاموش اليك فاش القدر النوش

او من ناشت اذا تأخرت ومنه قوله

٥٥ تَمَّتْ نَعِيْشًا اَنْ يَكُوْنَ اَطَاعَىٰ وَقَدْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الْاُمُوْر اُمُوْرُ

٢٠ فيكون بمعنى التناول من بعد (٥٢) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ بِمُحَمَّدٍ اَوْ بِالْعَذَابِ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ اَوْ اَنْ التَّكْلِيفِ وَيَقْدُفُونَ بِالْغَيْبِ وَيَرْجُمُونَ بِالظَّنِّ وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا لَمْ يَظْهَرَ لَهُمْ فِي الرَّسُولِ عَمَّ مِنَ الْمُطَاعِنِ اَوْ فِي الْعَذَابِ مِنَ الْبِتِّ عَلَى نَفِيْعٍ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ جَانِبِ بَعِيدٍ مِنْ اَمْرِهِ وَهُوَ الشُّبْهَةُ الَّتِي تَمَحَلُّوْهَا فِي اَمْرِ الرَّسُولِ اَوْ حَالِ الْاٰخِرَةِ كَمَا حَكَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَعَلَّهُ تَمَثُّلٌ لِحَالِهِمْ فِي ذَلِكَ بِحَالٍ مِنْ يَرْمَى شَيْئًا لَا يَرَاهُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ لَا مَجَالَ لِلظَّنِّ فِي حَقِّهِ وَقَرَىٰ وَيَقْدُفُونَ عَلَى اَنَّ الشَّيْطَانَ يُلْقَى الْبِهْمَ وَيُلْقِنَهُمْ ذَلِكَ ، وَالْعَطْفُ عَلَى وَقَدْ كَفَرُوا عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ اَوْ عَلَى قَالُوا فَيَكُوْنَ تَمَثُّلًا لِحَالِهِمْ بِحَالِ الْقَازِفِ فِي تَحْصِيْلِ مَا صَبَّغُوْهُ مِنَ الْاِيْمَانِ فِي الدُّنْيَا (٥٣) وَحَيْلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ نَفْعِ الْاِيْمَانِ وَالنَّجَاةِ بِهِ مِنَ النَّارِ وَقَرَأَ اَبْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ بِاشْمَامِ الصَّمْرِ لِلْحَاءِ (٥٤) كَمَا فَعَلَ بِاَشْبَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ بِاَشْبَاعِهِمْ مِنْ كَفَرَةِ الْاَمْرِ الدَّارِجَةِ اِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيْبٍ مُوقِعٍ فِي الرَّيْبَةِ اَوْ ذِي رَيْبَةٍ مَنقُولٍ مِنْ ٢٥ الْمَشْكِكِ اَوْ الشَّكِّ نَعِتَ بِهِ الشَّكُّ لِلْمِبَالِغَةِ ، عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ سَبَا لَمْ يَبْقَ رَسُوْلٌ وَلَا نَبِيٌّ اِلَّا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفِيْقًا وَمَصَافِحًا •

## سورة الملائكة

مكية وآياتها خمس وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ٣٣ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما  
 ركوع ١٣ منه ، والاضافة محصة لانه بمعنى الماضي جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين  
 من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرويا الصادقة او بينه وبين خلقه يوصلون اليهم  
 آثار صنعه أولى أجنحة منى وثلاث ورباع ذوى اجنحة متعددة متفاوتة بتفاوت ما لهم من المراتب  
 ينزلون بها ويعرجون او يسرعون بها نحو ما وكلهم الله عليه فيتصرفون فيه على ما امرهم به ولعله  
 لم يزد به خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها لما روى انه عم رأى جبريل ليلة المعراج وله ستمائة جناح  
 يريد في الخلق ما يشاء استيناف للدلالة على ان تفاوتهم في ذلك مقتضى مشيئته وموتى حكمته  
 لا امر تستدعيه ذواتهم لان اختلاف الاصناف والايوان بافخاوص والفصول ان كان لذواتهم المشتركة  
 ليرم تناقض لوازم الامور المتفقة وهو محال ، والآية متناولة زيادات الصور والمعاني كملاحة الوجه وحسن  
الصوت وحصافة العقل وسماحة النفس ان الله على كل شى قدير وتخصيص بعض الاشياء بالتخصيص  
 دون بعض انما هو من جهة الارادة (٢) ما يفتح الله للناس ما يظنون وهو من تجاوز  
 السبب للمسبب من رحمة كنعمة وأمن ورحمة وعلم ونبوة فلا ممسك لها يجسها وما يمسك فلا مرسل له  
 يطلقه واختلاف الصميرين لان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق يتناولها والغضب وفي ذلك  
 اشعار بان رحمتهم سبقت غضبه من بعده من بعد امساكه وهو التعزير الغالب على ما يشاء ليس لاحد  
 ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان ثم لما بين انه الموجد للملك والملكوت والمتصرف فيهما  
 على الاطلاق امر الناس بشكر انعامه فقال (٣) يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بعرفة  
حقها والاعتراف بها وطاعة موليا ثم انكر ان يكون لغيره في ذلك مدخل فيستحق ان يشرك به  
 بقوله قل من خالف غير الله يرفكهم من السماء والارض لا اله الا هو فاني توفكون فقل اى وجه  
تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به ، ورفع غير للحمل على محل من خالف بانه وصف او بدل  
فان الاستفهام بمعنى النفي او لانه فاعل خالف وجرة حمرة والكسائي جملا على لفظه وقد  
نصب على الاستثناء ، وهم زكمت صفة لخالف او استيناف مفسر له او كلام مبتدأ وعلى الاخير يكون اطلاق  
 هل من خالف مانعا من اطلاقه على غير الله (٤) وان يكذبوك فقد كذبت رسلك اي فتأس بهم في  
 الصبر على تكذيبهم فوضع فقد كذبت موضع استغناء بالسبب عن المسبب ، وتكبير رسل للتعظيم

- المقتضى زيادة التسليبة والحث على المصاراة وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فيجازيك وإياهم على الصبر والتكذيب جزء ٣٣
- (٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْحَشْرِ وَالْجَزَاءِ حَقٌّ لَا خُلْفَ فِيهِ فَلَا تَغْرَبْنَكُمْ الْخَيَافَةَ الدُّنْيَا فَيُدْهَلِكُمْ ركوع ١٣
- التمتع بها عن طلب الآخرة والسعى لها وَلَا يَغْرَبْنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ الشيطان بأن يميتكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فأنها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كنتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة وقرى
- ٥ بالصم وهو مصدر او جمع كقعود (٦) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ عَادُوٌّ عَامَّةٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فِي عَقَائِدِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ فِي مَجَامِعِ أحوالكم انما يدعو حربته ليكونوا من اخطاب السعير
- تقرير لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا (٧) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وعيد لمن اجاب دعاه ووعده
- ١٤ لمن خالفه وقطع للامان الفارغة وبناء للامر كله على الايمان والعمل الصالح وقوله (٩) أَقْسَمَ رَبِّي لَهُ ركوع ١٤
١. سُورَةَ عَمَلَةٍ فَرَأَاهُ حَسَنًا تقرير له اي اقمن زين له سوء عمله بأن غلب وهه وهواه على عقله حتى انتكس رأيه فرأى الباطل حقا والقبیح حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الاعمال واستنبحها على ما في عليه فحذف الجواب لدلالة فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وقيل تقديره
- اقن زين له سوء عمله ذهب نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب لدلالة فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ عليه ومعناه فلا تهلك نفسك عليهمز للحسرات على غيرهم وإصرارهم على التكذيب والفاءات الثلاث
- ١٥ للسببية غير ان الاوليين دخلتنا على السبب والثالث دخلت على المسبب وجمع الحسرات للدلالة على تصاعف اغتمامه على احوالهم او كثرة مساوى افعالهم المقتضية للتأسف وعليهم ليس صلة لها لان صلة المصدر لا تتقدمه بل صلة تذهب او بيان للمتحسر عليه ان الله عليهم بما يصنعون فيجازيهم
- عليه (١٠) وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ وَقَرَأَ ابْنِ كَثِيرٍ وَجَمْرَةَ وَالْكَسَائِي الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا على حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالّة على كمال الحكمة ولان المراد بيان احداثها
٢. بهذه الخاصية ولذلك اسنده اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر
- فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَبِينٍ وقرا نافع وجمرة والكسائي وحفص بنشديد الياء فأحيينا به الأرض بالمطر النازل
- منه وذكر السحاب كذكره او بالسحاب فانه سبب السبب او الصائر مطرا بعد موتها بعد يبسها ، والعدول فيهما من الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص لما فيهما من مرهد الصنع كذلك النشور
- اي مثل احياء الموات نشور الاموات في صفة المقدورية ان ليس بينهما الا احتمال اختلاف المادة في المقيس
- ٢٥ عليه وذلك لا مدخل له فيها وقيل في كيفية الاحياء فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش
- تنبت منه اجساد الخلق (١١) مَنْ كَانَ يُرِيدُ آلَ عِزَّةٍ الشَّرْفِ وَالْمَنْعَةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا اي فليطلبها من



- جوه ١٣ عنده فان له كلها فاستغنى بالدليل عن المدلول اليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ  
 ركوع ١٤ بيان لما يُطَلَّبُ به العزّة وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودها اليه مجاز عن قبوله ايها او صعود  
 الكتبة بصحيقتهما ، والمستكن في يرفعه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده انه نصب العمل  
 او للعمل فانه يحقق الايمان ويقويه او لله وتخصيص العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة ، وقرئ  
 يَصْعَدُ على البنائين والمُصْعِدُ هو الله تعالى او المتكلم به او المَلَكُ ، وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر  
 والدعاء وقراءة القران وعنه عمر هو سبحانه الله وأحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد  
 عرج بها المَلَكُ الى السماء فحيا بها وجه الرحمن فاذا لم يكن عملاً صالحاً لم تقبل والذين يَكْفُرُونَ السَّيِّئَاتِ  
 المكورات السبيات يعنى مكورات قريش للنبي عم في دار الندوة وتداولهم الرأى في احدى ثلاث حيسه  
 وقتله واجلته لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ لان  
 الامور مقدرة لا تتغير به كما دل عليه بقوله (١٢) وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ خَلَفَ آدَمُ مِنْهُ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ  
 خَلَفَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهَا ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا ذَكَرْنَا وَاِنَّا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْتَى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِي اِلَّا مَعْلُومَةٌ لَه  
 وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَمَا يَمْدَّ فِي عَمْرٍ مِنْ مَصِيْرَةٍ اِلَى الْكِبَرِ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ مِنْ عَمْرٍ لغيره بأن  
 يعطى له عمر ناقص من عمره او لا ينقص من عمر المنقوص عمره باجعله ناقصا والضمير له وان لم  
 يُذَكَّرْ لدلالة مقابله عليه او للمعمر على التسامح فيه ثقة بفهم السامع كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا  
 يعاقبه الا بحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة أثبتت في اللوح مثل ان  
 يكون فيه ان حج عمره ستون سنة والا فاربعون وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينقصى  
 فانه يكتب في صحيفة عمره يوما فيوما ، وعن يعقوب ولا ينقص على بناء الفاعل الا في كتاب هو علم الله  
 او اللوح او الصحيفة ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص (١٣) وَمَا يَسْتَوِي  
 الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ اُجَاظٌ صَرَبٌ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ ، والفرات الذي يكسر  
 العطش والسائغ الذي يسهل اعداره والاجاز الذي يحرق بملوحته ، وقرئ سَيْغٌ بالتشديد وسَيْغٌ  
 بالتخفيف وملح على فعل ومن كل تأكلون لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا استطراد في  
 صفة البحرين وما فيهما من النعم او تمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الفوائد  
 لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات من الماء فانه خالط احدهما ما  
 انسده وغیره عن كمال فطرته لا يتساوى المؤمن والكافر وان اتفقا اشتركا في بعض الصفات  
 كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو الخاصية العظمى وبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون  
 الآخر او تفصيل للاجاء على الكافر بما يشارك العذب من المنافع ، والمراد بالحلية اللذی والبواقيت  
 وقرئ اَلْفُلُكُ فِيهِ فِي كُلِّ مَوَآخِرٍ تَشَقُّ الْمَاءَ بِحَرْبِهَا لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِالنَّقْلِ فِيهَا ، واللام

متعلقة بمواخر ويجوز ان تتعلق بما دل عليه الافعال المذكورة وتعلقكم تشكرون على ذلك ، وحرف جزء ٣٣  
الترجى باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال (١٤) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ رُكوع ١٤

وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى فِي مَدَّةِ دَوْرَةٍ أَوْ مِنْتَهَاءِ أَوْ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ذَلِكُمْ أَللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ  
الإشارة الى الفاعل لهذه الاشياء ، وفيها اشعار بان فاعليته لها موجبة لثبوت الاخبار المترادفة ويحتمل  
ان يكون له الملك كلما مبتدأ في قران وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْبِيرٍ للدلالة على

تفرقه بالالوهية والربوبية ، وَالْعَظِيمِ لِفَاغَةِ النَّوَاةِ (١٥) اِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا نَعَاءَكُمْ لانهم جماد  
وَلَوْ سَمِعُوا عَلَى سَبِيلِ الْفَرْضِ مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ لعدم قدرتهم على الانفاع او لتبرئهم منكم مما تدعون

لهم وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ باشراككم لهم يقرون بطلانه او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون

وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ وَلَا يَخْبِرُكَ بِالْأَمْرِ مُخَبِّرٌ مِثْلُ خَبِيرٍ بِهِ اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على  
الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفى ما يدعون لهم

(١٦) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ فِي انْفُسِكُمْ وَمَا يَعْنِي لَكُمْ ، وتعريف الفقراء للمبالغة في فقرهم رُكوع ١٥  
كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلائف بالاضافة الى فقرهم غير  
معتد به ولذلك قال وُخْلِيفَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا وَاللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْكَامِلُ المستغنى على الاطلاق المنعم على

سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد (١٧) اِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلِيفٍ جَدِيدٍ بقوم آخرين

أَطْوَعَ مِنْكُمْ او بعالم آخر غير ما تعرفونه (١٨) وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ بِمَنْعَدٍ او متعسر (١٩) وَلَا تَرَوْا وَازِرَةً  
وَزَرَ أُخْرَى وَلَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثَمَةً اِثْمَ نَفْسٍ أُخْرَى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي  
الصائين المصلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من  
اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقالها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب

بحمل شيء منه نفى ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قُورَى

٢. ولو كان المدعو ذا قرابتها فاضر المدعو للدلالة ان تدع عليه وقري ذو قُورَى على حذف الخبر وهو اوتى  
من جعل كان التامة فانها لا تلائم نظم الكلام انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب غائبين عن

عذابه او عن الناس في خلواتهم او غائبا عنهم عذابه واقاموا الصلوة فاقاموا الصلوة بالانذار لا غير ،

واختلاف الفعلين لما مر وَمَنْ تَرَكْنِي ومن تطهر عن دنس المعاصي فانما يتتركى لنفسه ان نفعه لها  
وقرى وَمَنْ آزَكْنِي فانما يتركى وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم واقامتهم الصلوة لانهما من جملة

٢٥ التركى وَالِىَّ اللَّهُ الصَّبِيرُ فيجازيهم على تركيهم (٢٠) وَمَا يَسْتَوِى الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ

- جزء ٣٣ هما مثلان للصنم والله عز وجل وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الباطلُ وَلَا الحقُّ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَمْرُورُ وَلَا  
 ركوع ١٥ الثواب ولا العقاب وَلَا لتأكيد نفى الاستواء وتكريرها على الشقيين لمزيد التأكيد ، والمحورر فعول من  
الحمر غلب على السموم وقيل السموم ما يهتب نهارا والمحورر ما يهتب ليلا (٣١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا  
الأموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الأول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء  
 ٥ إِنَّ اللَّهَ يَسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ هدايته فيوقفه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ  
 ترشيح<sup>٥</sup> لتمثيل المصرتين على الكفر بالاموات ومبالغة في اقناطه عنهم إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ فما عليك الا  
 الانذار وَأَمَّا السَّمْعُ فَلَا يَلِيكَ وَلَا حِيلَةٌ لَكَ إِلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعِ على قلوبهم (٣٢) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ مَحْقِقِينَ  
 او محققا او ارسالا مصحوبا بالحق ويجوز ان يكون صلة لقوله بشيرا ونذيرا اي بشيرا بالوعد بالحق  
 ونذيرا بالوعيد الحق وَأَنْ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلَ عَصْرٍ إِلَّا خَلَا مَضَى فِيهَا نَذِيرٌ من نبي او عالم فنذر عنه  
 والاكتماء بذكره للعلم بان النذارة قرينة البشارة سيما وقد قرن به من قبل او لان الانذار هو  
 المقصود الاهم من البعثة (٣٣) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
 بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وَبِالْزُّبُرِ كُصِفَ اِبْرَاهِيمَ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كالتوراة والانجيل على ارادة  
 التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف لتغاير الوصفين (٣٤) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 ركوع ١٦ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ اي انكارى بالعقوبة (٣٥) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا  
 ١٥ أَلْوَانُهَا اجناسها او اصنافها على ان كلاً منها ذو اصناف مختلفة او هيئاتها من الصفرة والخضرة ونحوها  
وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ اي ذو جدد اي حُطَط وطرائف يقال جُدَّةُ الحمار اللخطة السوداء على ظهرة  
وقرى جُدُدٌ بالضم جمع جديدة بمعنى الجُدَّة وجُدُدٌ بفتحين وهو الطريف الواضح بيض وحمرة تختلف  
ألوانها بالشدة والضعف وغرايبب سود عطف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال ذو جدد  
مختلف اللون ومنها غرايبب متحدة اللون وهو تأكيد مضمرة يفسره ما بعده فان الغريبب تأكيد  
 ٢٠ للسود ومن حق التأكيد ان يتبع المؤكّد ونظير ذلك في الصفة قول النابغة • والمؤمن العائدات  
الطّير • وفي مثله مرهد تأكيد لما فيه من التكرير باعتبار الاضمار والظهار وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ  
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ كاختلاف الثمار والجبال أَنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ان شرط الخشية  
 معرفة المخشى والعلم بصفاته وأفعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال عمر اتى اخشاكم  
 لله واتهاكم له ولهذا أتبعه ذكر أفعاله الدالة على كمال قدرته ، وتقديم المفعول لان المقصود حصر  
 الفاعلية ولو آخر انعكس الامر ، وقرى برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم ٢٥

- فان المعظم يكون مهيبا ان الله عزير غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصير على جرمه ٣٣  
 ضغيانه غفور للنائب عن عصيانه (٣٦) ان الذين يتلون كتاب الله يداومون قراءته او منابغة ما فيه ركوع ١٩  
 حتى صارت سمة لهم وعنوانا ، والمراد بكتاب الله القرآن او جنس كتب الله فيكون ثناء على المصدقين  
 من الامر بعد اقتصاص حال المكذبين واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية كيف اتفق من  
 ٥ غير قصد اليهما وقيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة رجوع تجارة تحصيل ثواب بالطاعة وهو  
 خير ان لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران صفة للتجارة وقوله (٢٧) ليوقيهم اجورهم علة لمدلوله  
 اى ينتفى عنها الكساد وتنفق عند الله ليوقيهم بنفاقها اجور اعمالهم او لمدلول ما عد من امتثالهم  
 نحو فعلوا ذلك ليوقيهم او عاقبة ليرجون ويؤيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم انه غفور لفرطاتهم  
 شكور لطاعتهم اى مجازيهم عليها وهو علة للتوفيق والريادة او خير ان يرجون حال من واو انفقوا  
 ١٠ (٢٨) والذى اوحينا اليك من الكتاب يعنى القرآن ومن للتبيين او الجنس ومن للتبعيض هو الحقف  
 مصدقا لما بين يديه احقه مصدقا لما تقدمه من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيقته تستلزم  
 موافقته آياه في العقائد واصول الاحكام ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالظواهر والبواطن فلو كان في  
 احوالك ما ينال النبوة لم يوح اليك مثل هذا الكتاب المعجز الذى هو عيار على سائر الكتب ، وتقديم  
 الخبير للدلالة على ان العدة في ذلك الامور الروحانية (٣١) ثم اورتنا الكتاب حكما بتوريته منك او  
 ١٥ نورته فعبر عنه بالماضى لتحققه او ورتناه من الامم السالفة ، والعطف على ان الذين يتلون والذى  
 اوحينا اليك اعتراض لبيان كيفية التوريت الذين اصطفينا من عبادنا يعنى علماء الامة من الصحابة  
 ومن بعدهم او الامة بأسرهم فان الله اصطفاهم على سائر الامم فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به  
 ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله بصير التعليم والارشاد الى  
 العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذى  
 ٢٠ خلط الصالح بالسيء والسابق الذى ترجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله  
 عم اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك  
 يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله  
 برحمته وقيل الظالم الكافر على ان الضمير للعباد وتقديمه لكثرة الظالمين ولان الظلم بمعنى الجهل  
 والركون الى الهوى مقتضى الجبلنة والاقتصاد والسبق عارضان ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى  
 ٢٥ التوريت او الاصطفاه او السبق (٣٠) جنات عدن يدخلونها مبتدأ وخبر ، والصير للثلاثة او  
 للذين او للمقتصد والسابق فان المراد بهما الجنس ، وقرئ جنات عدن وجات عدن منصوبة بفعل

- جره ٣٣ يَفْتَسِرُهُ الظاهر وقرأ أبو عمرو يُدْخِلُونَهَا على بناء المفعول يُحْتَلُونَ فيها خبر ثانٍ أو حال مقدرة ، وقرئ
- ركوع ٣٤ يُحْتَلُونَ من حَلَيْتِ المرأة فهي حالٍ مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الاولى للتبعية والثانية للتبيين وَلَوْثُ عطف على ذهب اى من ذهب مروض باللوث أو من ذهب فى صفاء اللوث ونصبه نافع وعاصم عطفاً على محلٍ من اساور وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣١) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آذَنَنَا عَنَّا الْحُرُونَ همهم من خوف العاقبة أو همهم من اجل المعاش وآفاته أو من وسوسة ابليس وغيرها ، وقرئ الْحُرُونَ ٥ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ للمذنبين شُكُورٌ للمطيعين (٣٢) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ دَارَ الْإِقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ إِنْعَامِهِ وَتَفَضَّلَهُ إِنْ لَا وَاجِبَ عَلَيْهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَعَبٍ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ كلال ان لا تكليف فيها ولا كد أَتبع نفى النصب نفى ما يتبعه مبالغة (٣٣) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ لَاحِكُمْ عليهم بموت ثانٍ فَيَمُوتُوا فَيُمْسِكُوا ونصبه باضمار أن وقرئ فَيَمُوتُونَ عطفاً على يقضى كقوله ولا يؤذون لهم فيعندرون وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا بَلْ كَلَّمَا خَبَتْ زَيْدٌ إِسْعَارَهَا كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْجَزَاءُ ١٠ نَجْزِي كُلَّ كُفُورٍ مَبَالِغٍ فِي الْكُفْرِ أو الكفران وقرأ أبو عمرو يُجْزَى على بناء المفعول واسناده الى كل وقرئ يُجْزَى (٣٤) وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا يستغيثون يفتعلون من الصراخ وهو الصياح استعمل فى الاستغاثة لجهر المستغيث صوته رَبَّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ باضمار القول ، وتقبيد العمل الصالح بالوصف المذكور للتكسر على ما عملوه من غير الصالح والاعتراف به والاشعار بان استخراجهم لتلافيه وانهم كانوا يحسبون انه صالح والآن تحققت لهم خلافه أَوْلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَنْتَدِرُ فِيهِ مِنْ تَدَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ١٥ جواب من الله وتوبيخ لهم ، وما يتذكر فيه متناول كل عمر يمكن المكلف فيه من التفكير والتدكير وقيل ما بين العشرين الى الستين وعنه عم العمر الذى اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة ، والعطف على معنى اولم نعمركم فانه للتقرير كانه قيل عمرناكم وجاءكم النذير وهو النبى او الكتاب وقيل العقل او الشيب او موت الاقارب (٣٥) فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ يدفع العذاب عنهم (٣٦) إِنَّ اللَّهَ ١٧ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٢٠ تعليل له لانه اذا علم مضمرات الصدور وفي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها (٣٧) هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ملقى اليكم مقاليد التصرف فيها وقيل خلَّفًا بعد خلف جمع خليفة والخلفاء جمع خليفة فمن كفر فعليه كفرة جزاء كفرة ولا يريد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقننا ولا يريد الكافرين كفرهم الا خساراً بيان له والتكوير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبضه ووجوب التاجب عنه والمراد بالمقنن وهو اشد البغض مقنن الله وبالحسار خسار الآخرة ٢٥ (٣٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى آلهتهم والاصافه اليهم لانه جعلوهم

شركاء لله او لانفسهم فيما يملكونه اروي ما ذا خلّفوا من الارض بدل من ارايتم بدل الاشتغال جزء ٣٢  
 لانه بمعنى اخبروني كانه قال اخبروني عن هؤلاء الشركاء اروي اي جزء من الارض استبدوا بخلفه ركوع ١٧  
 ام لهم شرك في السموات ام لهم شركة مع الله في خلق السموات فاستحقوا بذلك شركة في الالهية

ذاتية ام آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان  
 لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون هم للمشركين كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا ، وقرا نافع وابن  
 عامر ويعقوب وابو بكر والكسائي على بينات فيكون ايماء الى ان الشرك خطير لا بد فيه من تعاضد

الدلائل بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا لما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر  
 ما حملهم عليه وهو تغرير الاسلاف الاخلاف او الرؤساء الاتباع بانهم شفعاء عند الله يشفعون لهم

بالتقرب اليه (٣٩) ان الله يمسك السموات والارض ان تترولا فان الممكن حال بقائه لا  
 بد له من حافظ او يمنعها ان تترولا لان الامساك منع ولئن زالتا ان امسكهما ما امسكهما من احد  
 من بعده من بعد الله او من بعد النوال والمجلة سادة مسد للجوائن ومن الاولى زائدة والثانية للابتداء

انه كان حليما غفورا حيث امسكها وكاننا جديرتين بان تهتدا هدا كما قال تكاد السموات ينفطرن

منه وتنشق الارض (٤٠) واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم  
 وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول  
 لكونن اهدى من احدى الامم اي من واحدة من الامم اليهود والنصارى وغيرهم او من الامة التي  
 يقال فيها في احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير يعني محمدا عم

ما زانهم اي النذير او مجيئه على التنسب الا نفورا تباعدا عن المحق (٤١) استكبارا في الارض بدل من  
 نفورا او مفعول له ومكر السبي اصله وان مكروا المكر السبي فخذف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدل  
 ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف ، وقرا حمزة وحده بسكون الهمة في الوصل ولا يحيف ولا يحيط  
 المكر السبي الا بافله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر ، وقري ولا يحيف المكر اي ولا يحيف

الله فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله  
 تبديلا (٤٢) ولن تجد لسنة الله تحويلا ان لا يبدلها بجعله غير التعذيب تعديبا ولا يحولها بان ينقله

من المكذبين الى غيرهم وقوله (٤٣) اولم يسبروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

استشهاد عليهم بما يشاهدونه في مسابهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين وكانوا أشد  
 منهم قوة وما كان الله ليبيخزهم من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء

جزء ٣٢ كَلَّمَا قَدِيرًا عَلَيْهَا (٤٤) وَلَوْ يُوَأْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مِنَ الْمَعَاصِي مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ظَهَرَ الْأَرْضِ  
 رُكُوع ١٧ مِنْ ذَابَّةٍ مِنْ نَسَمَةٍ تَدْبُ عَلَيْهِهَا بِشَوْمٍ مَعَاصِيهِمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالذَّابَّةِ الْإِنْسُ وَحَدَهُ لِقَوْلِهِ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ  
 إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٤٥) فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا فَيُجَازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ،  
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمَلَائِكَةِ دَعَتْهُ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَتْ •

## سورة يس

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- رُكُوع ١٨ (١) يَسَّ كَالْمُرِّ فِي الْمَعْنَى وَالْأَعْرَابِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا إِنْسَانَ بَلِّغْهُ طَيِّبًا عَلَى أَنْ أَسْلَمَ بِمَا أَتَيْتَ عَلَيْهِمْ فَاقْتَصِرْ عَلَى  
 شَطْرِهِ لِكثْرَةِ النَّدَاءِ بِهِ كَمَا قِيلَ مَنْ اللَّهُ فِي آيَةِ الْإِيمَانِ اللَّهُ وَقُرَى بِالْكَسْرِ كَجَبْرِ وَبِالْفَتْحِ عَلَى الْبِنَاءِ كَأَنَّ أَوْ  
 الْأَعْرَابِ عَلَى أَتْلُ يَاسِينَ أَوْ بِإِضْمَارِ حُرْفِ الْقَسَمِ وَالْفَتْحُ لِمَنْعِ الصَّرْفِ وَبِالضَّمِّ بِنَاءُ كَحَيْثُ أَوْ أَعْرَابًا ١٥  
 عَلَى هَذِهِ يَاسِينَ وَأَمَّا الْبِنَاءُ حَمْرَةَ وَالْكَسَاءُ وَأَبُو بَكْرٍ وَرُوحٌ وَادْعَمُ النُّونِ فِي وَارٍ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ  
 ابْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَاءُ وَيَعْقُوبُ وَأَبُو بَكْرٍ وَرُوحٌ وَهُوَ وَأَبُو الْقَسَمِ أَوْ الْعَطْفُ أَنْ يَجْعَلَ يَسَّ مُقْسَمًا بِهِ
- (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لَمَنْ أُرْسِلُوا (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَالْإِسْتِقَامَةُ فِي الْأُمُورِ  
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى صِرَاطٍ خَيْرًا ثَانِيًا أَوْ حَالًا مِنَ الْمُسْتَكْتَبِينَ فِي الْجَارِ وَالْمَجْمُورِ وَفَائِدَتُهُ وَصِفَةُ الشَّرْعِ  
 بِالْإِسْتِقَامَةِ صَرِيحًا وَأَنْ دَلَّ عَلَيْهِ لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ التَّزَامًا (٤) فَتَنْزِيلُ الْعَزِيمِ الرَّحِيمِ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ وَالْمَصْدَرُ بِمَعْنَى ١٥  
 الْمَفْعُولِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَاءُ وَحَفْصٌ بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ أَعْنَى أَوْ فَعَلَهُ عَلَى أَنَّهُ عَلَى أَسْلَمَ  
 وَقُرَى بِالْجَمْرِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْقُرْآنِ (٥) لِنُنذِرَ قَوْمًا مَتَعَلِّفٌ بِتَنْزِيلِ أَوْ بِمَعْنَى لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ مَا أُنذِرَ آبَاءَهُمْ  
 قَوْمًا غَيْرَ مُنذَرِ آبَائِهِمْ بِمَعْنَى آبَاءَهُمْ الْأَقْرَبِينَ لِتَطَوُّلِ مَدَّةِ الْفِتْرَةِ فَيَكُونُ صِفَةً مَبِينَةً لِشِدَّةِ حَاجَتِهِمْ إِلَى  
 أَرْسَالِهِ أَوْ أَلَدَى أَنْذَرَهُ أَوْ شَيْئًا أَنْذَرَهُ بِهِ آبَاءَهُمْ الْأَبْعَدُونَ فَيَكُونُ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِنُنذِرَ أَوْ أَنْذَرَ آبَائِهِمْ
٢. عَلَى الْمَصْدَرِ فَهُمْ غَافِلُونَ مَتَعَلِّفٌ بِالنَّفْيِ عَلَى الْأَوَّلِ أَيْ لَمْ يَنْذَرُوا فَبَقُوا غَافِلِينَ وَبِقَوْلِهِ أَنْكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ  
 عَلَى الْوَجْهِ الْآخَرِ أَيْ أَرْسَلْنَاكَ إِلَيْهِمْ لِنُنذِرَهُمْ فَاتَّهَمُوا غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَفَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ بِمَعْنَى  
 قَوْلِهِ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُمْ مَتَمَّنْ عِلْمُ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) أَنَا  
 جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا تَقْرَهُمْ لِتَنْصِيْبِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَالطَّبِيعِ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِحَيْثُ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ آيَاتُ وَالنُّذُرُ  
 بِتَمَثِيلِهِمْ بِالَّذِينَ غَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ فِيهِ إِلَى الْأَنْعَالِ وَأَصْلُهُ إِلَى انْقَانِهِمْ فَلَا تُخَلِّبُهُمْ بِطَاطُونٍ رَعُوسُهُمْ  
 فَهُمْ مَقْمَحُونَ رَافِعُونَ رَعُوسُهُمْ غَاضُونَ أَبْصَارَهُمْ فِي أَنَّهُمْ لَا يَلْتَفِتُونَ لِفَتْ الْحَقِّ وَلَا يَعْطِفُونَ أَعْنَاقَهُمْ نَحْوَهُ ٢٥

ولا يباطثون رموسهم له (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهَمَّ لَا يَبْصُرُونَ جزء ٣٣  
 وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في أنهم محبوسون في ركوع ١٨  
 مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل ، وقرأ حمزة وألكسائى وحفص سدا بالفتح وهو  
 لغة فيه وقيل ما كان بفعل الناس بالفتح وما كان بخلف الله فبالضم وقرئ فأعشيناهم من  
 العشى ، وقيل الآيتان في بنى مخروم حلف ابو جهل ان يوضح رأس النبي عم فأتاه وهو يصلى ومعه  
 حجر ليدهغه فلما رفع يده انثنت الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد فرجع الى قومه  
 فأخبرهم فقال مخرومى آخر انا اقتله بهذا الحجر فذهب فاعماه الله تعالى (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ  
 أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ سبق تفسيره في البقرة (١٠) إِنَّمَا تُنذِرُ أَنْذَارًا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ الْبَغِيَّةُ الْمُرُومَةُ  
 مِنْ أَتْبَعَ الذِّكْرَ اى القران بالتأمل فيه والعمل به وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَخَافَ عِقَابَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ  
 ١. ومعاينة احواله او في سريره ولا يغتر برحمته فانه كما هو رحمن منتقم قهار فبشره بمغفرة وأجر كبير  
 (١١) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى بِالْمَوْتِ بِالْبَعثِ او الجهال بالهداية وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا مَا اسلفوا من الاعمال  
 الصالحة والطالحة وَأَنَارَهُمُ الْحَسَنَةَ كَعَلِمِ عِلْمِهِ وَحَبِيبِ وَقُوهِ وَالسَّيِّئَةَ كَاشَاعَةِ بَاطِلِ وَتَأْسِيسِ ظَلَمِ  
 وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ يعنى اللوح المحفوظ (١٢) وَأَضْرِبْ لَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ  
 ١٥. على ضرب واحد اى مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا أصحاب القرية  
 على حذف مضاف اى اجعل لهم مثل أصحاب القرية مثلا ويجوز ان يقتصر على واحد ويجعل  
 المقدر بدلا من الملفوظ او بياننا له ، والقرية انطاكية اذ جاءها المرسلون بدل من احباب القرية ،  
 والمرسلون رسل عيسى الى اهلها واسناده الى نفسه في قوله (١٣) اذ أرسلنا اليهم اثنين لانه فعل رسوله  
 وخليفته وهما يحيى ويونس وقيل غيرها فكذبوهما فعززنا فقوينا وقرأ ابو بكر مخففا من عزه اذا  
 غلبه وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان المقصود ذكر المعزز به بثالث هو شمعون فقالوا انا  
 ٢. ابيكم مرسلون وذلك انهم كانوا عبدة اصنام فأرسل اليهم عيسى اثنين فلما قربا من المدينة رأيا حبيبا  
 النجار يرمى غنما فسألها فأخبراه فقال امعكما آية فقالا نشفى المريض ونبرى الاكمه والابرس وكان  
 له ولد مريض فمسحاه فبرأ فأمن حبيب وفشا الخبر فشفى على ايديهما خلف وبلغ حديثهما الى  
 الملك وقال لهما انما اله سوى آلهتنا قالا من اوجدك وآلهتك قال حتى انظر في امركما فحبسهما ثم  
 بعث عيسى شمعون فدخل متنكرا وعاشر احباب الملك حتى استأنسوا به واوصلوه الى الملك فأنس به  
 ٢٥. فقال له يوما سمعت أنك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولانه قال لا فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما  
 قالا الله الذى خلف كل شىء وليس له شريك فقال صفاه وأوجروا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد  
 قال وما آيتكما قالا ما يتمنى الملك فدعا بغلام مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصر وأخذا  
 بُنْدُقتَيْنِ فوضعاهما في حذقتيه فصارنا مقلتين ينظر بهما فقال شمعون رأيت لو سألت إلهك حتى يصنع



- جاء ١٣ مثل هذا حتى يكوا لك وله الشرف قال ليس لي عنك سرُّ ألهنا لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ثم ركوع ١٩ قال إن قدر أهلكما على أحياء ميّت آمناً به فدعوا بغلام مات منذ سبعة أيّام فقام وقال أتى أنخلت في سبعة أودية من النار واتى أحدركم ما أنتم فيه فأمنوا وقال فتحت ابواب السماء فأرأت شاباً حسناً يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك من هم قال شمعون وهذان فلما رأى شمعون أن قوله قد أثر فيه نصحه فأمن في جمع ومن لم يؤمن صاح عليهم جبريل فهلخوا (١٤) قالوا ما أنتمم إلا بشر مثلاً لا مربة لكم علينا تفتضي اختصاصكم بما تدعون ، ورفع بشر لانتفاض النفى المقتضى أعمال ما بالآ
- وَمَا أَنْزَلْنَا الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ وَحَى وَرِسَالَةٌ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ في دعوى رسالته (١٥) قالوا ربنا يعلم أننا أئبكم لم نرسلون استشهدوا بعلم الله وهو يجرى مجرى القسمة وزادوا اللام المؤكدة لأنه جواب عن انكارهم (١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الظاهر البين بالآيات الشاهدة بصحته وهو الحسن للاستشهاد فأنه لا يحسن إلا بيئته (١٧) قالوا أنا تطيرنا بكم تشامنا بكم وذلك لاستغرابهم ما أدعوه واستقباحهم له وتغريمهم عنه لئن لم تنتهوا عن مقالكم هذه لترجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم (١٨) قالوا طائرکم معکم سبب شؤمکم معکم وهو سوء عقيدتکم واعمالکم وقرئ طيرکم أئن نكرتم وعظمت وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب ، وقرئ بالف بين الهمزتين وافتح أن بمعنى أظيرتم لأن نكرتم وإن وأن بغير استفهام وأئن نكرتم بمعنى طائرکم معکم حيث جرى نكرکم وهو ابلغ بل أنتم قوم مسرفون قوم عادتکم الاسراف في العصيان فمن تم جاءكم الشوم او في الضلال ولذلك توعدتم وتشامتم بمن يجب ان يكرم ويتبرك به (١٩) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى هو حبيب النجار كان ينحت امنامهم وهو ممن آمن بمحمد هم وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه قال يا قوم اتبعوا المرسلين (٢٠) اتبعوا من لا يسألکم أجراً على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين (٢١) وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي عَلَى قِرَاءَةِ غَيْرِ حِزْبٍ فَانَّهُ يُسْكِنُ الْيَاءَ فِي الْوَصْلِ ، تَلَطَّفَ في الارشاد بايراده في معرض المناحة لنفسه واحصاص النصح حيث اراد لهم ما اراد لها والمراد تقريرهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال وَأَلَيْهِ تُرْجَعُونَ مبالغته في التهديد ثم عاد الى المساق الاول (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدَّنِ الرَّحْمَنُ بِصُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا تَنْفَعُنِي شَفَاعَتُهُمْ وَلَا يُنْقِذُونِ بالنصرة والمطاعرة (٢٣) إني إذا نفى ضلال مبين فان ايتار ما لا ينفع ولا يدفع ضرراً بوجه ما على الخالق المعتذر على النفع والضرر واشراكه به ضلال بين لا يخفى على عاقل ، وقرأ نافع ٢٥ وبعقوب وابوعمر وافتح الياء (٢٤) إني آمنت بربكم الذي خلقكم ، وقرأ نافع وابن كثير وابوعمر وافتح

البياء قَاسَمَعُونَ فاسمعوا ايماني وقيل الخطاب للرسول فانه لما نصح قومه اخذوا به جمونه فأسرع نحوهم جزء ٣٣  
 قبل ان يقتلوه (٢٥) قَبِيلَ أَنْخَلِ الْأَجَنَّةِ قَبِيلَ لَهُ ذَلِكَ لَمَّا قَتَلُوهُ بُشْرَى لَهُ بَاقَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ أَكْرَامًا رُكُوع ١٩  
 وإذنا في دخولها كساتر الشهداء أو لما هموا يقتله فرفعه الله الى الجنة على ما قاله الحسن وأما لم  
 يقبل له لأن الغرض بيان المقول دون المقول له فانه معلوم ، والكلام استيناف في حير الجواب عن السؤال  
 ٥ عن حاله عند لقاء ربه بعد تصلبه في نصر دينه وكذلك قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٣٦) بِمَا غَفَر لِي  
 رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ فانه جواب عن السؤال عن قوله عند ذلك القول وأما تمتى علم قومه  
 بحاله ليكملهم على اكتساب مثلها بالتنويه عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة على دأب الاولياء  
 في كظم الغيظ والترحم على الاعداء أو ليعلموا أنهم كانوا على خطأ عظيم في امره وأنه كان على  
 الحق ، وقرئ الْمُكْرَمِينَ ، وَمَا خَيْرِيَّةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ وَالْبَاءُ صِلَةٌ يَعْلَمُونَ أَوْ اسْتِفْهَامِيَّةٌ جَاءَتْ عَلَى الْأَصْلِ  
 ١٠ وَالْبَاءُ صِلَةٌ غَفَرَ أَي بَاقَى شَيْءٌ غَفَرَ لِي يَرِيدُ بِهِ الْمَهَاجِرَةَ عَنْ دِينِهِمْ وَالْمَصَابِرَةَ عَلَى انْتِهَمِهِمْ (٢٧) وَمَا أَنْزَلْنَا  
 عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ إِهْلَاكِهِ أَوْ رَفَعِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنْ أَسْمَاءَ لِأَهْلَاكِهِمْ كَمَا أَرْسَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَالْخُنْدِي  
 رُكُوع ١  
 بِلِ كَفَيْنَا أَمْرَهُمْ بِصِيحَةِ مَلَكٍ وَفِيهِ اسْتِحْقَاقٌ لِأَهْلَاكِهِمْ وَإِيمَاءٌ بِتَعْظِيمِ الرَّسُولِ عَمَّ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ  
 وَمَا صَحَّحَ فِي حِكْمَتِنَا أَنْ نَنْزِلَ جُنْدًا لِأَهْلَاكِ قَوْمِهِ إِذْ قَدَرْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وَجَعَلْنَا ذَلِكَ سَبَبًا لِانْتِصَارِكُمْ مِنْ  
 قَوْمِكُمْ وَقَبِيلَ مَا مَوْصُولَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُنْدٍ أَيْ وَمِمَّا كُنَّا مُنْزِلِينَ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ حِجَارَةٍ وَرِيحٍ وَامْطَارٍ  
 ١٥ شَدِيدَةٍ (٢٨) إِنْ كَانَتْ مَا كَانَتْ الْأَخْذَةُ أَوْ الْعُقُوبَةُ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً صَاحَ بِهَا جَبْرِيلُ وَقُرِئَتْ بِالرَّفْعِ  
 عَلَى كَانِ التَّامَّةِ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ مَبْتُونٌ شَبَّهُوا بِالنَّارِ رَمَزًا إِلَى أَنَّ الْحَيَّ كَالنَّارِ السَّاطِعَةِ وَالْمَبْتُونُ  
 كَرَمَادِهَا كَمَا قَالَ لُبَيْدٌ

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه  
 يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

(٢٩) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ تَعَالَى فَهَذِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَحْضُرَ فِيهَا وَهِيَ مَا نَدَّى عَلَيْهَا

٢٠ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَإِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِحِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمَنُوطِ بِنَصْحِهِمْ  
 خَيْرُ الدَّارِينَ أَحْقَاءُ بَأْسٌ يَنْحَسِرُوا أَوْ يَنْحَسِرَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ تَلَفَ عَلَى حَالِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ  
 الثَّقَلَيْنِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَحَسَّرُوا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِعَارَةِ لِتَعْظِيمِ مَا جَنَّبَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
 وَيُؤْتِيهِ قِرَاءَةُ يَا حَسْرَتَا وَنَصْبُهَا لَطُولُهَا بِالْحِجَارِ الْمُتَعَلِّقِ بِهَا وَقَبِيلُ بِاصْطِرَافِهَا وَالْمُنَادَى مَحْدُوفٌ  
 وَقُرِئَ يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ وَيَا حَسْرَةَ بِالْبَاءِ عَلَى الْعِبَادِ بِإِجْرَاءِ الْوَصْلِ بِمَجْرَى

٢٥ الْوَقْفِ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا الْمُرَّ يَعْلَمُوا وَهُوَ مَعْلَقٌ عَنْ قَوْلِهِ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ لَئِنْ كُنَّا لَا نَعْمَلُ

فِيهَا مَا قَبْلُهَا وَإِنَّ كَانَتْ خَبْرِيَّةً لِأَنَّ أَصْلَهَا الْأَسْتِفْهَامُ (٣١) أَنَّهُمْ أَيْبَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ بَدَلَ مَنْ كَمَّ عَلَى  
 الْمَعْنَى أَيْ الْمُرَّ كَثْرَةَ إِهْلَاكِهَا مِنْ قَبْلِهِمْ كَوْنَهُمْ غَيْرُ رَاجِعِينَ إِلَيْهِمْ وَقُرِئَ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَسْتِفْهَامِ

- جزء ٣٣ (٣٣) وَإِنَّ كُلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِلْحِزَامِ ، وَإِنَّ مُحْقَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاللَّامِ هِيَ الْفَارِقَةُ رُكُوع ١ وَمَا مَرِيدَةٌ لِلتَّأَكِيدِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْرَةُ لَمَّا بِالنَّشْدِيدِ بِمَعْنَى إِلَّا فَتَكُونُ إِنْ نَافِيَةٌ ، وَجَمِيعٌ رُكُوع ٢ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ، وَلَدَيْنَا طَرَفٌ لَهُ أَوْ لِحَضْرُونِ (٣٣٣) وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ وَقَرَأَ نَافِعٌ بِالتَّشْدِيدِ أَخْبَيْنَاهَا خَيْرٌ لِلأَرْضِ وَالْجَلَّةُ خَيْرٌ آيَةٌ أَوْ صِفَةٌ لَهَا إِنْ لَمْ يَرِدْ بِهَا مَعِينَةٌ وَهِيَ الْخَبْرُ أَوْ الْمَبْتَدَأُ وَالْآيَةُ خَيْرُهَا أَوْ اسْتِيفَانٌ لِبَيَانِ كَوْنِهَا آيَةً وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا جَنَسَ الْحَبِّ فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ قَدَّمَ الصَّلَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ٥
- أَنَّ الْحَبَّ مُعْظَمٌ مَا يُوَكَّلُ وَيَعَاشُ بِهِ (٣٤) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ مِنْ أَنْوَاعِ النَّخْلِ وَالْعَنْبِ وَلِذَلِكَ جَمَعَهُمَا دُونَ الْحَبِّ فَإِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْجِنْسِ مُشْعَرٌ بِالِاخْتِلَافِ وَلَا كَذَلِكَ الدَّالُّ عَلَى الْأَنْوَاعِ ، وَذَكَرَ النَّخِيلَ دُونَ التَّمُورِ لِطَبَاقِ الْحَبِّ وَالْأَعْنَابِ لِاخْتِصَاصِ شَجَرِهَا بِمَرِيدِ النَّفْعِ وَأَثَارِ الصُّنْعِ وَقَفَّجْنَا فِيهَا وَقَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ وَالْفَاجِرُ وَالتَّفَاجِيرُ كَالْفَتْحِ وَالتَّفْتِجِ لِفِظًا وَمَعْنَى مِنْ أَعْيُونٍ أَيْ شَيْئًا مِنَ الْعْيُونِ فَحَذَفَ الْمُوصُوفَ وَاقْتَبَتِ الصِّفَةُ مَقَامَهُ أَوْ الْعْيُونَ وَمِنْ مَرِيدَةٍ عِنْدَ الْإِخْفَاشِ (٣٥) لِيَأْكُلُوا ١٠ مِنْ ثَمَرِهِ ثَمَرٍ مَا ذَكَرَ وَهُوَ الْجَنَاتُ وَقِيلَ الصَّمِيرُ لِلَّهِ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِنْفَاتِ وَالِإِضَافَةُ إِلَيْهِ لِأَنَّ الثَّمَرَ يَخْلُقُهُ ، وَقَرَأَ حَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِصَمْتَيْنِ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ أَوْ جَمْعُ ثَمَارٍ وَقَرَأَ بِصَمَةٍ وَسُكُونٍ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ عَطَفَ عَلَى الثَّمَرِ وَالْمُرَادُ مَا يُتَّخَذُ مِنْهُ كَالعَصِيرِ وَالدَّبَسِ وَحَوْثِهَا وَقِيلَ مَا نَافِيَةٌ وَالْمُرَادُ أَنَّ الثَّمَرَ يَخْلُقُ اللَّهُ لَا بِفَعْلِهِمْ وَبِوَيْدِ الْأَوَّلِ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ غَيْرُ حِفْصٍ بَلَا هَاءٍ فَإِنَّ حَذْفَهُ مِنَ الصَّلَةِ أَحْسَنُ مِنْ غَيْرِهَا ١٥
- أَفَلَا يَشْكُرُونَ أَمْرٌ بِالشُّكْرِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ انْكَارٌ لتركه (٣٦) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا الْأَنْوَاعِ وَالْأَصْنَافِ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَمِنْ أَنْفُسِهِمُ الذَّكَرَ وَالْإُنْثَى وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَازْوَاجًا مِمَّا لَمْ يُطَّلِعْ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ طَرِيقًا إِلَى مَعْرِفَتِهِ (٣٧) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ نُزِيلُهُ وَنَكْشِفُهُ عَنْ مَكَانِهِ مُسْتَعَارٌ مِنْ سَلَخِ الْجِلْدِ وَالْكَلامُ فِي أَعْرَابِهِ مَا سَبَقَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ دَاخِلُونَ فِي الظَّلامِ (٣٨) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا لِحَدِّ مَعِينٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ دَوْرُهَا فَشُبِّهَ بِمُسْتَقَرِّ الْمَسَافِرِ إِذَا قَطَعَ مَسِيرَهُ أَوْ لَكَبَدِ السَّمَاءِ فَإِنَّ حَرَكَتَهَا فِيهِ يَجُودُ فِيهَا ابْطَاءٌ بِحَيْثُ يَظُنُّ أَنَّ لَهَا هُنَاكَ وَقْفَةً قَالَ ٢٠
- وَالشَّمْسُ خَيْرِي لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ • أَوْ لاسْتِقْرَارِ لَهَا عَلَى نَهْجٍ مَخْصُوصٍ أَوْ لِمُنْتَهَى مَقْدَرِ لِكُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ فَإِنَّ لَهَا فِي دَوْرِهَا ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا تَطَّلِعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ مَطْلَعٍ وَتَغْرِبُ مِنْ مَغْرِبٍ ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِمَا إِلَى الْعَامِ الْقَابِلِ أَوْ لِمَنْقَطَعِ جَرِيهَا عِنْدَ خُرَابِ الْعَالَمِ ، وَقَرَأَ لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا أَيْ لَا سَكُونَ فَإِنَّهَا مَانْحَرَكَةٌ دَائِمًا وَلَا مُسْتَقَرَّ عَلَى أَنَّ لَا بِمَعْنَى لَيْسَ ذَلِكَ الْجَرَى عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ الْمُتَّصِفِ لِلدَّحْكَمِ الَّتِي تَكْبَلُ الْفِطْنَ عَنْ أَحْصَائِهَا تَقْدِيرُ الْعَرَبِيِّ الْغَالِبِ بِقُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ مَقْدُورٍ الْعَلِيمِ الْحَيِيطِ عِلْمَهُ ٢٥
- بِكُلِّ مَعْلُومٍ (٣٩) وَاللَّهُمَّ قَدْرَتَاهُ مَسِيرَةٌ مَنَازِلٌ أَوْ سَبِيلَةٌ فِي مَنَازِلٍ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ الشَّرْطَانُ الْبَطْنُ الثُّرْبَةُ الدَّبْرَانُ الْبَقْعَةُ الْهَنْعَةُ الدِّرَاعُ النَّثْرَةُ الطَّرْفُ الْجَهَّةُ النَّوْبَةُ الصَّرْفَةُ الْعَوَاءُ السِّمَاقُ الْغُفْرُ النَّبَاتِيُّ الْإِكْلِيلُ

الْقَلْبِ الشَّوْلَةَ النَّعَاتِمِ الْبَلْدَةَ سَعْدُ الدَّابِحِ سَعْدٌ بَلَعٌ سَعْدُ السُّعُودِ سَعْدُ الْأَخْبِيَةِ فَرُغَ الدَّلُو الْمَقْدَمِ جوء ٣٣  
 فَرُغَ الدَّلُو الْمُوْخِرِ الرِّشَاءِ وَهُوَ بَطْنُ الْحَوْتِ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا لَا يَنْتَخِطَاهُ وَلَا يَنْتَقَصِرُ عَنْهُ فَإِذَا رُكِعَ ٢  
 كَانَ فِي آخِرِ مَنْزِلَتِهِ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ قَبِيلُ الْاجْتِمَاعِ نَقِ وَاسْتَقُوسَ ، وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْقَمَرُ  
 بِنَسَبِ الرَّاءِ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ كَالشَّمْرَاخِ الْمَعْرُجِ فَعُلُونُ مِنَ الْانْعِرَاجِ وَهُوَ الْاِعْوَجَاجُ وَقُرِئَ كَالْعُرْجُونِ  
 ٥ وَهِيَ لَغْتَانُ كَالْبُرَيْيُونَ وَالْبُرَيْيُونَ الْقَدِيمِ الْعَتِيفِ وَقِيلَ مَا مَرَّ عَلَيْهِ حَوْلُ فِصَاعِدَا (٤٠) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي  
 لَهَا يَصْطَحُّ لَهَا وَيَتَسَهَّلُ أَنْ تُنْذِرَكَ الْقَمَرَ فِي سُرْعَةِ سَيْرِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخَلِّدُ بِتَكْوُنِ النَّبَاتِ وَتَعْيِشِ الْحَيَوَانَ أَوْ  
 فِي آثَارِهِ وَمَنَافِعِهِ أَوْ مَكَانِهِ بِالنُّزُولِ إِلَى مَحَلِّهِ أَوْ سُلْطَانِهِ فَتَطْمَسُ نُورَهُ ، وَإِبْلَاةُ حُرُوفِ النَّفْيِ الشَّمْسِ  
 لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهَا مَسْحُورَةٌ لَا يَنْتَبِهُرُ لَهَا إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهَا وَلَا أَلْبَيْدُ سَابِقُ النَّهَارِ بِسَبْقِهِ فِيغُوتُهُ وَلَكِنْ يَعْاقِبُهُ  
 وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمَا آيَاتُهُمَا وَهِيَ النَّيِّرَانُ وَبِالسَّبْقِ سَبَقَ الْقَمَرُ إِلَى سُلْطَانِ الشَّمْسِ فَيَكُونُ عَكْسًا لِلدَّلَوْلِ  
 ١٠ وَتَبْدِيلُ الْإِدْرَاكِ بِالسَّبْقِ لِأَنَّهُ الْمَلْتَمُ لِسُرْعَةِ سَيْرِهِ وَكُلُّ وَكَلْمُهُمُ وَالنَّنُونُ عَوْضُ الْمُصَافِ إِلَيْهِ وَالضَّمِيرُ  
 لِلشَّمْسِ وَالْأَقْمَارِ فَإِنَّ اخْتِلَافَ الْأَحْوَالِ يُوجِبُ تَعَدُّدًا مَا فِي الذَّاتِ أَوْ إِلَى الْكَوَاكِبِ فَإِنَّ ذِكْرَهَا مُشْعِرٌ  
 بِهَا فِي قَلْبِكَ يَسْبَحُونَ بِسَيْرِهِمْ فِيهِ بِأَبْسَاطِ (٤١) وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ أَوْلَادَهُمُ الَّذِينَ يَبْعَثُونَهُمْ  
 إِلَى تِجَارَاتِهِمْ أَوْ صِبْيَانِهِمْ وَنِسَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَصْحَبُونَهُمْ فَإِنَّ الذَّرِيَّةَ تَقَعُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ مَرَارِعُهَا  
 وَتَخْصِيصُهُمْ لِأَنَّ اسْتِقْرَارَهُمْ فِي السَّفِينِ اشْتَقَّ وَنَمَاسِكُهُمْ فِيهَا عَجَبٌ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ ذُرِّيَّاتِهِمْ  
 ١٥ فِي أَلْفِكَ الْمَشْحُونِ الْمَمْلُوءِ وَقِيلَ الْمُرَادُ فَلِكُ نُوحٍ عَمَّ وَحَمَلُ اللَّهِ ذُرِّيَّاتَهُمْ فِيهَا أَنَّهُ حَمَلُ فِيهَا آبَاءَهُمْ  
 الْأَقْدَمِينَ وَفِي أَصْلَابِهِمْ هُمْ وَذُرِّيَّاتُهُمْ وَتَخْصِيصُ الذَّرِيَّةِ لِأَنَّهُ ابْلَغُ فِي الْإِمْتِنَانِ وَادْخُلُ فِي التَّنَجُّبِ مَعَ الْإِجْهَازِ  
 (٤٢) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ الْفَلَكَ مَا يَرْكَبُونَ مِنْ الْأَجْلِ فَاتَّهَمَ سَفَاتِنَ الْبَرِّ أَوْ مِنَ السَّفِينِ وَالرُّوَارِقِ  
 (٤٣) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ فَلَا مُغِيثَ لَهُمْ بِحِرْسِهِمْ عَنِ الْغَرِيِّ أَوْ فَلَا إِغَاثَةَ كَقَوْلِهِمْ أَتَاهُمُ  
 الصَّرِيحُ وَلَا هُمْ يَنْقُدُونَ يَنْجُونَ مِنَ الْمَوْتِ بِهِ (٤٤) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَّا لِرَجْمَةٍ وَلِتَمْتَبِعَ بِالْحَيَاةِ إِلَى حِينٍ  
 ٢٠ زَمَانَ قُدْرَ لَأَجَالِهِمْ (٤٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ أَلْتِي خَلَّتْ وَالْعَذَابُ  
 الْمَعْدُ فِي الْآخِرَةِ أَوْ نَوَازِلُ السَّمَاءِ وَنَوَاطِبُ الْأَرْضِ كَقَوْلِهِ أَوْلَمْ هَرَوَا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ أَوْ عَذَابُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَوْ عَكْسُهُ أَوْ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ وَمَا تَأَخَّرَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ  
 لِتَكُونُوا رَاجِعِينَ رَحِمَةَ اللَّهِ وَجَوَابُ إِذَا مَحْدُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (٤٦) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا  
 كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُ قَالَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا الْعَذَابَ اعْرَضُوا لِأَنَّهُمْ اعْتَادُوا وَتَمَرَّنُوا عَلَيْهِ (٤٧) وَإِذَا قِيلَ  
 ٢٥ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ اللَّهُ عَلَى مَحَارِجِكُمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالصَّانِعِ يَعْنِي مَعْطَلَةً كَانُوا بِمَكَّةَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

جزء ٣٣ نهكما بهم من اقرارهم به وتعليقهم للامور بمشيئته أَنْظِعُمْ مَنْ تَوْشَاهُ اللَّهُ أَطَعَهُ على زعمكم وقيل فانه ركوع ٢ مشركو قريش حين استطعهم فقراء المؤمنين ايها ما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فوط جهالتهم فان الله يطعم بأسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقيهم له إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ حيث امرتمونا بما يخالف مشيئة الله ويجوز ان يكون جوابا من الله لهم او حكاية لجواب المؤمنين لهم (٤٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٥

يعنون وعد البعث (٤٩) مَا يَنْظُرُونَ مَا يَنْتَظِرُونَ الا صيخة واحدة في النفخة الاولى تأخذهم ولا يختصمون يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون وأصله يختصمون فسكنت التناء وأدغمت ثم كسرت الحاء لالتقاء الساكنين وقرأ ابو بكر بكسر الياء للاتباع وقرأ ابن كثير وورش وهشام بفتح الحاء على القاء جوكئة التناء اليه وابو عمرو وقالون به مع الاختلاس وعن نافع الفتح فيه والاسكان والتشديد وكأته جوز الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني مدغما وقرأ حمزة يختصمون من خصمه اذا جادله (٥٠) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً في شيء من امورهم

ركوع ٣ وَلَا إِلَىٰ آٰلِهِمْ تَرْجِعُونَ فيروا حالهم بل يموتون حيث تبغتهم (٥١) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ اى مرة ثانية وقد سبق تفسيره في سورة المؤمنين فاذا هم من الاجداث من القبور جمع جدت وقرى بالفاء اى وبهم ينسلون يسرعون وقرى بالضم (٥٢) قَالُوا يَا وَيْلَنَا وقرى يَا وَيْلَتْنَا من بعثنا من مرقدنا وقرى من آهينا من هب من نومه اذا انتبه ومن هبنا بمعنى آهينا وفيه ترشيح ورمز واشعار بانهم لا تخلط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما ومن بعثنا ومن هبنا على من الجارة والمصدر وسكت حفص وحده عليها

سكتة لطيفة والوقف عليها في سائر القراءات حسن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مبتدأ وخبر وما مصدرية او موصولة محذوفة الراجع او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدأ خبره محذوف اى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون او ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حقا وهو من كلامهم وقيل جواب للملائكة او المؤمنين عن سؤالهم معدول عن سننه تذكيرا لكفرهم وتقريرا لهم عليه وتنبيها بان الذى بهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كأنهم قالوا بعثكم الرحمن الذى وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل فصدقكم وليس الامر كما تظنون فانه ليس ببعث النائم فيهمكم السؤال عن الباعث وانما هو البعث الاكبر ذو الاهوال (٥٣) إِنْ كَانَتْ مَا كَانَتْ الفعل

الْأَصِيحَّةُ وَاحِدَةٌ هي النفخة الاخيرة وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم جميع لذيتا محضرون بما جرد تلك الصيحة وفي كل ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤنا عن الاسباب التى ينوطان بها ٥٥ فيما يشاهدونه (٥٤) فَالْيَوْمَ لَا تَضْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ حكاية لما يقال لهم حينئذ تصويرا للموعود وتمكينا له في النفوس وكذا قوله (٥٥) إِنْ أَحْسَبَ الْجَنَّةَ أَلْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَيْفُونَ



جزء ٣٣ كَخَلَقْنَا وَخَلَفَ وَجِيلاً وَاحِدَ الْجِبَالِ (٦٣) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٦٤) اِصْلَوْهَا آيَوْمَ بِمَا

ركوع ٣

كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا (٦٥) آيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ نَمْنَعُهَا مِنَ الْكَلَامِ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ بظهور آثار المعاصي عليها ودلائلها على افعالها او بانطراق الله افعالها وفي الحديث أنهم يجحدون وبخاصمون فيختتم على افواههم وتكلم ايديهم

وارجلهم (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ لِمَسْحَا أَعْيُنِهِمْ حتى تصير ممسوحة فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ ٥ فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع الخافض او بتضمين الاستنباط معنى الابتداء او جعل المسبوق اليه مسبوqa على الاتساع او بالظرف فأتى بْبَصُرُونَ الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره

(٦٧) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ بِتَغْيِيرِ صُورِهِمْ وابطال قواهم على مكائنتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه وقرأ

ابو بكر مكائنتهم فما استطاعوا مضياً لهاها ولا ترجعون ولا رجوعا فوضع الفعل موضعه للفواصل وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ مضياً باتباع الميم الصاد المكسورة لقلب الواو ياء كالعتي والعتي ١. ومضياً كصبي والمعنى أنهم بكفرهم ونقضهم ما عهد اليهم احقاء بأن يفعل بهم ذلك لكننا لم نفعل لشمول

ركوع ٤

الرحمة لهم واقتضاه الحكمة امهالهم (٦٨) وَمَنْ نَعْمِرَهُ مِنْ نُطْلُ عَمْرِهِ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ نقلبه فيه فلا يزال تزايد ضعفه وانتفاض بنيته وقواه عكس ما كان عليه بذه امره ، وابن كثير على هذه يشبع ضمة الهاء على اصله وقرأ عاصم وحمزة نُنَكِّسُهُ مِنَ التَّنَكُّيسِ وهو ابلغ والنكس اشهر أفلا يعقلون أن من قدر على ذلك

قدر على الطمس والمسح فأنه مشتمل عليهما وزيادة غير أنه على تدرج ، وقرأ نافع وابن عامر هرواية ابن ١٥ ذكوان ويعقوب بالتاء مجرى الخطاب قبله (٦٩) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ رَدُّ لِقَوْلِهِمْ أَنْ مَحْمُودًا شَاعِرًا أَي مَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ بتعليم القرآن فأنه غير مفقى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخجيلات المرغبة

والمنفرة ونحوها وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَمَا يَصِحُّ لَهُ الشِّعْرُ وَلَا يَنَائِي لَهُ إِنْ أَرَادَ قَرَضَهُ عَلَى مَا خَبَّرْتُمْ طَبَعَهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَوْلُهُ عَمَّ • انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب • وقوله • هل انت الا اصبع تميت • وفي سبيل الله ما لقيت • اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف

المنثورات على أن الخليل ما عد المشطور من الرجح شعرا هذا وقد روي أنه حرّك البائتين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الصمير للقران اي وما يصح للقران ان يكون شعرا ان هو الا ذكر

عظة وارشاد من الله تعالى وقرآن مبين وكتاب سماوي ينزل في المعابد ظاهر أنه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز (٧٠) لِيُنذِرَ الْقُرْآنُ اَو الرَسُولُ وَيُؤَيِّدَهُ قِرَاءَةُ نَافِعِ وَابْنِ عَامِرٍ وَيَعْقُوبِ بِالتَّاءِ مَنْ كَانَ حَيًّا عَاقِلًا فِيمَا فَاتَ الْعَاقِلَ كَالْمَيِّتِ اَو مُؤْمِنًا فِي عِلْمِ اللَّهِ فَان الْحَيَاةَ الْاِبْدِيَّةَ بِالْاِيْمَانِ وَتَخْصِيصُ الْاِنْدَارِ بِهِ ٢٥

لأنه المنفع به ويحذف القول وتوجب كلمة العذاب على الكافرين المصيرين على الكفر وجعلهم في مقابلة من كان حيا اشعار بانهم لكفرهم وسقوط حجتهم وعدم تأملهم اموات في الحقيقة (٧١) أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا

خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا مِمَّا تَوَلَّيْنَا إِحْدَاثَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِحْدَاثِهِ غَيْرُنَا وَلِكُرِّ الْأَيْدِي وَاسْتِزَادِ جَرءِ ١٣  
 أَنْجَلِ إِلَيْهَا اسْتِعَارَةً تَفِيدُ مِبَالِغَةً فِي الْأَخْتِصَاصِ وَالتَّفَرُّدِ بِالْإِحْدَاثِ أَنْعَامًا خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِمَا فِيهَا مِنْ رُكُوعِ ١٤  
 بَدَائِعِ انْفِطَرَّةٍ وَكَثْرَةِ الْمَنَافِعِ فَهَمَّ لَهَا مَالِكُونَ مَتَمَلِّكُونَ بِتَمْلِيكِنَا آيَاهُمْ أَوْ مَتَمَكِّنُونَ مِنْ صِبْطِهَا  
 وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا بِتَسْخِيرِنَا آيَاهَا لَهُمْ قَالَ

أَصْبَحْتَ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

(٧٢) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ وَصَيَّرْنَاهَا مَنَاقِلَةً لَهُمْ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ مَرْكُوبُهُمْ وَقَرَى رُكُوبَتُهُمْ وَفِي مَعْنَاهُ كَالْمَحْلُوبِ  
 وَالمَحْلُوبَةُ وَقِيلَ جَمْعُهُ وَرُكُوبُهُمْ أَيْ نُورُ رُكُوبِهِمْ أَوْ فَمِنْ مَنَافِعِهَا رُكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ أَيْ مَا  
 يَأْكُلُونَ لِحَمْدِ (٧٣) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِلُ مِنَ الْجُلُودِ وَالْأَصْوَابِ وَالْأَوْبَارِ وَمَشَارِبُ مِنَ اللَّبَنِ جَمْعُ مَشْرَبٍ بِمَعْنَى

الموضع أو المصدر وأمال الشين ابن عامر وحده به رواية هشام أفلا يشكرون نعم الله في ذلك إذ لولا خلقه  
 لها وتذليله آياها كيف أمكن التوسل إلى تحصيل هذه المنافع المهمة (٧٤) وَأَتَّخَذُوا مِنْ نُورِ آلِهِ آلِيَةً

أَشْرَكَوْهَا بِهِ فِي الْعِبَادَةِ بَعْدَ مَا رَأَوْا مِنْهُ تِلْكَ الْقُدْرَةَ الْبَاهِرَةَ وَالنَّعْمَ التَّظَاهِرَةَ وَعَلِمُوا أَنَّهُ الْمُتَّفَرِّدُ بِهَا  
 لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ وَجَاءَ أَنْ يُنصَرُوهُمْ فِيمَا حَرَبَهُمْ مِنَ الْأُمُورِ وَالْأَمْرِ بِالْعَكْسِ لِأَنَّهُ (٧٥) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ  
 وَهُمْ لَهُمْ لِأَلِهَتِهِمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ مُعَدُّونَ لِحَفْظِهِمْ وَالذَّبِّ عَنْهُمْ أَوْ مُحَضَّرُونَ أَتْرَمٌ فِي النَّارِ (٧٦) فَلَا يَجْرُونَكَ  
 فَلَا يَهْمُكَ وَقَرَى بِصَمِّ الْبِيَاءِ مِنْ أَحْرَنَ قَوْلُهُمْ فِي اللَّهِ بِالْإِحْدَادِ وَالشُّرْكِ أَوْ فِيكَ بِالتَّكْنِيْبِ وَالتَّهْجِيْنِ

أَنَا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فَنَجَازِبُهُمْ عَلَيْهِ وَكُفَى ذَلِكَ أَنْ تَنْتَسِلَى بِهِ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ عَلَى  
 الْإِسْتِيْنَابِ وَلِذَلِكَ لَوْ قَرَى أَنَا بِالْفَتْحِ عَلَى حَذْفِ لَامِ التَّعْلِيلِ جَازَ (٧٧) أَوْلَمْ تَرَ الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ  
 نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ تَسْلِيَةٌ ثَانِيَةٌ بِتَهْوِينِ مَا يَقُولُونَهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْكَارِهِمُ الْمُحْشَرِ وَفِيهِ تَقْبِيْحٌ بَلِيْغٌ  
 لِانْتِكَارِهِ حَيْثُ تَجَبَّ مِنْهُ وَجَعَلَهُ أَثْرَاطًا فِي الْخُصُومَةِ بَيْنَنَا وَمِنَافَاةً لِحُجُودِ الْقُدْرَةِ عَلَى مَا هُوَ أَهْوَنُ مِمَّا عَمِلَهُ  
 فِي بَدَنِ خَلْقِهِ وَمُقَابِلَةٌ النِّعَةِ الَّتِي لَا مَرِيدَ عَلَيْهَا وَفِي خَلْقِهِ مِنْ أَحْسَنِ شَيْءٍ وَأَمِينَةٍ شَرِيْفَةٍ مَكْرَمَةٍ بِالْعُقُوبِ

والتكذيب روى أن أبا بن خلف أتى النبي عمر بعظم بال يفتنه بيده فقال أترى الله يحيى هذا بعد  
 ما رم قال عم نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت وقيل معنى فإذا هو خصيم مبين فإذا هو بعد ما كان  
 ماء مهينا مميّز منطيق قادر على الخصام مغرب عما في نفسه (٧٨) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا أَمْرًا عَجِيْبًا وَهُوَ نَفْيُ  
 الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتِ أَوْ تَشْبِيْهِهِ بِخَلْقِهِ بِوَصْفِهِ بِالْحَجْرِ عَمَّا حَجَرُوا عَنْهُ وَنَسَى خَلْقَهُ خَلَقْنَا آيَاهُ قَالَ مَنْ

يُحْيِي الْعِظَامَ وَفِي رَمِيمٍ مَنَكَرًا آيَاهُ مُسْتَبْعِدًا لَهُ وَالرَّمِيمُ مَا بَلَى مِنَ الْعِظَامِ وَلَعَلَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ مِنْ  
 وَرَمَ الشَّيْءُ صَارَ اسْمًا بِالْغَلْبَةِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَوْتَتْ أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ مِنْ رَمْتَهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعِظَامَ لَوْ  
 حَيُّوَةٌ فَيَوْتُرُ فِيهِ الْمَوْتَ كَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ (٧٩) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ كَمَا كَانَتْ

لَا مَتْنَعُ التَّغْيِيرِ فِيهِ وَالْمَادَّةُ عَلَى حَالِهَا فِي الْقَابِلِيَّةِ اللَّازِمَةِ لِدَاتِهَا وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلَيْهِمْ يَعْلَمُ تَفَاصِيلَ



جزء ٣٣ المخلوقات بعلمه وكيفية خلقها فيعلم اجراء الاشخاص المتفتنة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها ركوع ٤ وطريق تمييزها وضرب بعضها الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها ار

احداث مثلها (٨٠) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ كَالْمَرْخِ وَالْعَفَارِ نَارًا بَانَ يَسْحَقَ الْمَرْخَ عَلَى

العفار وها خضراوان يقطر منهما الماء فننقدح النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار خرجت منه فمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من الماتية الصلاة لها بكيفيتها كان اقدر على اعادة الغضاضة فيما كان غضا فبيس وبلى ، وقرئ من الشجر الاخضر اه على المعنى كقولہ

فماثلون منها البطون (٨١) أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعَ كَبِيرِ جِرْمِهَا وَعَظِيمِ شَأْنِهَا بِقَادِرٍ عَلَى  
أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّغَرِ وَالْحِقَارَةِ بِالِاضَافَةِ إِلَيْهَا أَوْ مِثْلَهُمْ فِي أَصُولِ الذَّاتِ وَصِفَاتِهَا وَهُوَ الْمَعَادُ ، وَهِيَ  
يَعْقُوبُ يَقْدِرُ بَلَى جَوَابٌ مِنَ اللَّهِ لِتَقْرِيرِ مَا بَعْدَ النِّفْيِ مُشْعِرٌ بِأَنَّهُ لَا جَوَابَ سِوَاهُ وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ

كثير المخلوقات والعلومات (٨٢) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مرآة بأمر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وانتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعاً لمادة الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق ، ونصبه ابن عامر والكسائي عطفا على بقول (٨٣) فَسَبَّحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ تَنْبِيْهُ

له عما ضربوا له وتعجيب مما قالوا فيه معللا بكونه مالكا للامر كله قادرا على كل شيء وآية ترجعون

وعد ووعيد للمقرئين والمنكرين وقرأ يعقوب بفتح التاء ، وعن ابن عباس رضى عنه كنت لا أعلم ما روى في فضل يس كيف خصت به فاذا انه لهذه الآية ، وعنه هم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس وأيما مسلم قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له وأعطى من الاجر كأنما قرأ القرآن اثنيتين وعشرين مرة وأيما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صوفوا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويشيعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دخنه وأيما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوص من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان •

## سورة الصافات

مكية وآياتها مائة واثنان وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (٢) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٣) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا قسم بالملائكة الصافين في مقام العبودية جوه ٣٣  
 ٥ على مراتب باعتبارها يفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية ركوع ٥  
 بالتدبير المأمور فيها او الناس عن المعاصي بالهام الخير او الشياطين عن التعرض لهم التالين آيات الله  
 وجلايا قدسه على انبيائه واوليائه او بطوائف الاجرام المرتبة كالصفوف المخصوصة والارواح المدبيرة لها  
 والجواهر القدسية المستغرقة في حجار القدس يستحون الليل والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين  
 في العبادات الزاجرين عن الكفر والفسوق بالخجج والنصائح التالين آيات الله وشراعه او بنفوس  
 ١٥ العزلة الصافين في الجهاد الزاجرين الخيل او العدو التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مباراة العدو  
 والعطف لاختلاف الذوات او الصفات والغناء لترتيب الوجود كقوله

يا لهف زجاجة للحارث الصابغ فالغائم فالآتب

- فان الصف كمال والرجز تكميل بالمنع عن الشر او الاشاقة الى قبول الخير والتلاوة افاضته او الرتبة  
 كقوله عم رحم الله الخلقين فالقصرين غير انه لفضل المتقدم على المتأخر وهذا للعكس، وادغم ابو عمرو  
 ١٥ وجمرة الخاءات فيما يليها لتقاربها فانها من طرف اللسان وأصول الثنايا (٤) ان الهكم لوأحد جواب  
 للقسم والفائدة فيه تعظيم المقسم به وتأکید المقسم عليه على ما هو المؤلف في كلامهم وأما تحقيقه  
 فبقوله (٥) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ فان وجودها وانتظامها على الوجه الاكمل  
 مع امكان غيره دليل على وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر غير مرة، ورب بدل من واحد او  
 خبر ثان او خبر محذوف، وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على انها من خلقه، والمشارق مشارق  
 ٢٥ الكواكب او مشارق الشمس في السنة وفي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها  
 تختلف المغارب ولذلك اكنفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة وما قيل انها مائة  
 وثمانون انما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال (٦) اَنَا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا القرني منكم بربنة الكواكب  
 بربنة هي الكواكب والاضافة للبيان وبعضه قراءة حمزة ويعقوب وحفص بنتونين زينة وجر الكواكب  
 على ابدالها منها او بربنة هي لها كاضوائها وواضعها او بان زينا الكواكب فيها على اضافة المصدر  
 ٣٥ الى المفعول فانها كما جاءت اسما كالليقة جاءت مصدرا كالنسبة ويؤيده قراءة ابي بكر بالنونين والنصب  
 على الاصل او بان زينتها الكواكب على اضافته الى الفاعل، وركوز الثوابت في الكرة الثامنة وما عدا  
 القمر من السيارت في الست المتوسطة بينها وبين السماء الدنيا ان تحققت لم يقدح في ذلك فان اهل

جزء ٣٣ الارض يَرونها بأسرها كجواهر مُشرقة متلازمة على سطحها الازرق بأشكال مختلفة (٧) وَحِفْظًا منصوب ركوع ٥ باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى كأنه قال انا خلقنا الكواكب زينةً للسماء الدنيا وحفظا

مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ خَارِجٍ مِنَ الطَّاعَةِ بِرُمَى الشَّهْبِ (٨) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمًا اَلَّعَلَى كَلَامٍ مَبْتَدَأُ لِبَيَانِ حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز جعله صفةً لكل شيطان فإنه يقتضى ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا هلته للحفظ على حذف اللام كما في جئتكم ان تكرمتمى ثم حذف أن وإهدارها ٥ كقولهم • ألا ايهدا الزاجرى أَحْضَرُ الوغى • فان اجتماع ذلك منكر ، والصمير لكل باعتبار المعنى ، وتعدية السماع بالي لتضمنه معنى الاصغاء مبالغةً لنفبه وتهويلًا لما يمنعم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائى وحفظ بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع ، والملا الاعلى الملائكة او اشرانهم وَيَقْدُرُونَ ويرمون مِنْ كُلِّ جَانِبٍ من جوانب السماء اذا تصدروا صُعوده (٩) دُحُورًا عِلَّةً اى للدحور وهو الطرد او مصدر لآته والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين او منزوع عنه الباء جمع دُحُر وهو ما يُطْرَدُ به ويقويه القراءة بالفتح وهو يجتمل ايضا ان يكون مصدرًا كالقبول او صفةً له اى قَدْخًا دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ اى عذاب آخر وأصب دائم او شديد وهو عذاب الآخرة (١٠) اَلَا مَن خَطَفَ اَلْخَطْفَةَ استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه واخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقةً ولذلك عرف الخطفة وقرئ خَطَفَ بالتشديد مفتوح الحاء ومكسورها وأصلهما اختطف فأتبعه شهابٌ أَتْبَعَ بمعنى تبع ، والشهاب ما نرى كأن كوكبا انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل ١٥ فتخمين ان صح لم يناف ذلك ان ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نبر يحصل في الجو العالى فهو مصباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كأنه على سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث كما نُكِرَ في بعض الاوقات رجما للشيطان يتصعد الى قرب الفلك للتسمع وما روى ان ذلك حدث ببيلاد النبى صلعم ان صح فلعل المراد كثرة وقوعه او مصيره دحورا واختلف في ان المرجوم يتألى به فيرجع او يحترق به ٢٠ لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدحون عنه رأسا ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصروف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها فاقب مضمي كأنه يثقب الجو بصوته (١١) فَاسْتَفْتِيَهُمْ فاستخبرهم والصمير لمشركى مكة او لبنى آدم اهدم اشد خلقا ام من خلقنا يعنى ما نكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارى والكواكب والشهب النواقب ومن ٢٥ لتغليب العقلاء ويدل عليه اطلاقه ومجيئه بعد ذلك وقراءة من قرأ أم من عددنا وقوله انا خلقناهم من طين لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم كعاد وثمود وأن المراد اثبات المعاد ورد استحالتهم والامر فيه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء وتقرره ان استحالة ذلك اما لعدم قابلية المادة وما دنتهم الاصلية ه الطين اللازب الحاصل من ضم الجوه المائى الى الجوه الارضى وهما باقيان قابلان

- للاختصاص بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لاعتراهم بحدوث العالم او بقصة آدم جزء ٣٣  
 وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط مواعنة فلزمهم ان يجوزوا اعدائهم ككذبه واما وقوع  
 لعدم قدرة الفاعل ومن قدر على خلق هذه الاشياء قدر على ما لا يُعَدُّ به بالاضافة اليها سيما  
 ومن ذلك بدوهم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير (١٢) بل عَجِبْت من قدرة الله تعالى وانكارهم للبعث و**يَسْتَحْزِرُونَ**  
 من تعجبك وتقيرك للبعث ، وقرأ حمزة والكسائي بضم التاء اى بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي ان  
 تعجبت منها وهؤلاء باجهلهم يستحزون منها او عجبتم من ان يُنْكَرُ البعث ممن هذه افعاله وهم  
 يستحزون ممن يجوزوه والعجب من الله اما على الغرض والتخييل او على معنى الاستعظام اللازم له فانه  
 روعة تعترى الانسان عند استعظامه الشيء وقيل انه مقدر بالقول اى قل يا محمد بل عجبتم  
 (١٣) **وَإِذَا نُكِرُوا لَمْ يَدْكُرُوا** واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به او اذا نُكِرَ لهم ما يدل على صحة  
 الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم (١٤) **وَإِذَا رَأَوْا آيَةً** معجزة تدل على صدق الغائل به  
**دَسْتَسْخِرُونَ** يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها  
 (١٥) **وَقَالُوا** ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبيِّن ظاهر سحرته (١٦) **أَيُّدًا مِثْنَا** وكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا أَنَا  
 لَمَبْعُوثُونَ اصله اُنْبِعثت اذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا الظرف وكرروا الهمة مبالغة في الانكار  
 واشعارا بان البعث مستنكر في نفسه وفي هذه الحال اشد استنكارا فهو ابلغ من قراءة ابن عامر بطرح  
 الهمة الاولى وقراءة نافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية (١٧) **أَوْ آيَاتِنَا** الالوهية عطف على محذ ان واسمها  
 او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول عنه بهمة الاستفهام لزيادة الاستبعاد لبعث زمالهم وستكن نافع  
 برواية قالون وابن عامر الواء على معنى التردد (١٨) **قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ** ذَاخِرُونَ صاغرون واما اكتفى  
 به في الجواب لسبب ما يدل على جوارزه وقيام المعجز على صدق المخبر من وقوعه وتروى قال اى الله  
 او الرسول وقرأ الكسائي وحده نَعَمْ بالكسر وهو لغة فيه (١٩) **فَأَنَّمَا فِي زَجْرَةٍ** واحدا جواب شرط ملحق  
 اى اذا كان ذلك فانما البعثة زجرة اى صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعى نَعَمْ اذا صاح  
 عليها وأمرها في الاعادة كَأَمْرٍ كُنْ في الابداء ولذلك رتب عليها فاذا فَمُ يَنْظُرُونَ فاذا هم قيام من  
 مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم (٢٠) **وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا** هَذَا يَوْمُ الَّذِينَ الْيَوْمِ الَّذِي  
 نَجَازَى بِأَعْمَالِنَا وقد تم به كلامهم وقوله (٢١) **هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ** الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ جواب  
 الملائكة وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض ، والفصل القضاء او الفرق بين المتحسين والمتسوسين  
 (٢٢) **أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا** امر الله للملائكة او امر بعضهم لبعض بحشر الظلمة من مقامهم الى المواضع  
 وقيل منه الى الجحيم **وَأَزْوَاجَهُمْ** وأشباههم عاهد الصنم مع عبدة الصنم وعاهد الكوكب مع عبدة  
 كقولهم وكنتم ازواجا ثلاثة او نساءهم اللاتي على دينهم او قرنائهم من الشياطين وما نادوا **يَا وَيْلَنَا**

جاء ٣٣ (٢٣) مِنْ ذُرِّيَةِ اللَّهِ مِنْ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا زِيَادَةً فِي تَحْسِيرِهِمْ وَتَحْجِيلِهِمْ وَهُوَ عَامٌّ مَخْصُوصٌ بِقَوْلِهِ أَنْ الَّذِينَ  
 رُكِعَ ١ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَى الْآيَةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَافِدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ التَّجْبِيمِ  
 فَعَرَفُوهُمْ طَرِيقَهَا لِيَسْلُكُوهَا (٢٤) وَقَفُّوهُمْ أَحْبَسُوهُمْ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ  
 وَالْوَاوُ لَا تَوْجِبُ التَّرْتِيبَ مَعَ جَوَازِ أَنْ يَكُونَ مُوقِفُهُ (٢٥) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
 بِالتَّخْلِيسِ وَهُوَ تَوْبِيخٌ وَتَقْرِيعٌ (٢٦) بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ مُنْقَادُونَ لِعَجْرِهِمْ وَأَنْسَادُ الْحِجْلِ عَلَيْهِمْ ٥  
 وَأَصْلُ الْاِسْتِسْلَامِ طَلَبُ السَّلَامَةِ أَوْ مُتَسَالِمُونَ كَأَنَّهُ يُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُخَذِلُهُ (٢٧) وَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى  
 بَعْضٍ يَعْنِي الرُّسَاءَ وَالْاِتِّبَاعَ أَوْ الْكُفْرَةَ وَالْقِرْنَاءَ يَتَسَاءَلُونَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِلتَّوْبِيخِ وَلِلدَّلِكِ فَتَسَّرَ  
 بَيْنَهُمْ مَخْصُومُونَ (٢٨) قَالُوا أَنْتُمْ كُنْتُمْ قَاتِلُونَا عَنْ الْيَمِينِ عَنْ اقْوَى الْجَوْهَةِ وَأَمِينِهَا أَوْ عَنِ الدِّينِ أَوْ عَنِ  
 الْخَيْرِ كَأَنَّكُمْ تَنْفَعُونَا نَفْعَ السَّانِحِ فَتَبِعْنَاكُمْ وَهَلَكْنَا مُسْتَعَارًا مِنْ دَمِينِ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ اقْوَى  
 لِلْجَانِبِينَ وَأَشْرَفُهُمَا وَأَنْفَعُهُمَا وَلِذَلِكَ سُمِّيَ يَمِينًا وَتَبِيعْنَا بِالسَّانِحِ أَوْ عَنِ الْقُوَّةِ وَالْقَهْرِ فَتَسَّرْنَا عَلَى الصَّلَالِ ١٠  
 أَوْ عَنِ الْحَلْفِ فَانْتَهَمُ كَانُوا يَحْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ (٢٩) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَنَا  
 عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ أَجَابَهُمُ الرُّسَاءُ أَوْلَا بِمَنْعِ اضْطِلَالِهِمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا ضَالِّينَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 وَثَانِيًا بِأَنَّهُمْ مَا أَجْبَرُوهُمْ عَلَى الْكُفْرِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِمْ تَسَلُّطٌ وَأَنَّمَا جَنَحُوا إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا  
 مَخْتَارِينَ الطَّغْيَانَ (٣٠) فَحَصَفَ عَلَيْنَا قَوْلَ رَبِّنَا أَنَّا لَدَاثِقُونَ (٣١) فَاعْوَيْنَاكُمْ أَنَّا كُنَّا غَارِبِينَ ثُمَّ بَيَّنَّا أَنْ  
 ضَلَلَّ الْفَرِيقَيْنِ وَقَوَّعَهُمْ فِي الْعَذَابِ كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا لَا مَحِيصَ لَهُمْ عَنْهُ وَإِنْ غَايَةً مَا فَعَلُوا بِهِمْ أَنَّهُمْ لَعَوْهُمْ ١٥  
 إِلَى الْغَىِّ لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْغَىِّ فَاحْبَبُوا أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُمْ وَفِيهِ إِيْمَاءٌ بِأَنَّ غَوَابَتَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَتْ مِنْ  
 قِبَلِهِمْ إِذْ لَوْ كَانَ كُلُّ غَوَايَةٍ لِغَوَاةٍ غَاوٍ فَسَمَّيْنَا غَوَاهُمْ (٣٢) فَانْتَهَمُ فَإِنَّ الْاِتِّبَاعَ وَالْمُتَّبِعِينَ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ  
 مُشْتَرِكُونَ كَمَا كَانُوا مُشْتَرِكِينَ فِي الْغَوَايَةِ (٣٣) أَنَّا كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ الْفِعْلِ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ  
 بِالْمُشْرِكِينَ لِقَوْلِهِ (٣٤) أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ أَيَّ عَنِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ أَوْ عَلَى  
 مِنْ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ (٣٥) وَقَوْلُونَ أَنَّنَا لَنَارِكُو إِلَهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ دَعَا مُحَمَّدًا (٣٦) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ ٢٠  
 وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ رُدُّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ حَقٌّ قَامَ بِهِ الْبِرْهَانُ وَتَطَابَقَ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ  
 (٣٧) أَنْتُمْ لَدَاثِقُونَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بِالْإِشْرَاقِ وَتَكْذِيبِ الرَّسُولِ وَقَرِئَ بِنَصْبِ الْعَذَابِ عَلَى تَقْدِيرِ النُّونِ  
 كَقَوْلِهِ • وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا • وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي غَيْرِ الْحَقْلِ بِاللَّامِ وَعَلَى الْأَصْلِ (٣٨) وَمَا تُجَزَّوْنَ إِلَّا  
 مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا مِثْلَ مَا عَمَلْتُمْ (٣٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ  
 فِي تَجَزَّوْنَ لِجَمْعِ الْمُكَلَّفِينَ فَيَكُونُ اسْتِثْنَاءً وَهُمُ عَنْهُ بِاعْتِبَارِ الْمَاقِلَةِ فَإِنَّ ثَوَابَهُمْ مُصَاعَفٌ وَالْمُنْقَطِعُ أَيْضًا ٢٥  
 بِهَذَا الْاِعْتِبَارِ (٤٠) أَوْلَيْتُكَ لَيْمًا رَزَقٌ مَعْلُومٌ خَصَائِصُهُ مِنَ الدَّوَامِ وَتَمَخَّصَ اللَّذَّةَ وَلِذَلِكَ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ •

(٤١) فَوَاصِبَةٌ فَانِ الْعَاكِهَةِ مَا يُقْصَدُ لِلتَّلَذُّذِ دُونَ التَّغْدِي وَالْقُوْتُ بِالْعَكْسِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَمَّا أُعِيدُوا عَلَى جِهَةِ ٢٣  
 خَلْقِهِ مُحْكَمَةٌ مَحْفُوظَةٌ عَنِ التَّحَلُّدِ كَانَتْ أَرْزَاقُهُمْ فَوَاصِبَةً خَالِصَةً وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي نَيْلِهِ يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنْ رُكُوعٍ ٦  
 غَيْرِ تَعَبٍ وَسُؤَالٍ كَمَا عَلَيْهِ رِزْقُ الدُّنْيَا (٤٢) فِي جَنَّاتِ التَّعْمِيمِ فِي جَنَّاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا النِّعِيمُ وَهُوَ طَرَفٌ  
 أَوْ حَالٌ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي مَكْرَمُونَ أَوْ خَيْرٌ ثَانٍ لِأَوْلَئِكَ وَكَذَلِكَ (٤٣) عَلَى سُرْرِ بِحَتْمَلِ الْحَالِ وَالْخَيْرِ  
 ٥ هَيَكُونَ مُتَقَابِلِينَ حَالًا مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِيهِ أَوْ فِي مَكْرَمُونَ وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِمُتَقَابِلِينَ فَيَكُونُ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ  
 مَكْرَمُونَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ بَانَاهُ فِيهِ خَمْرٌ أَوْ خَمْرٌ كَقَوْلِهِ • وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ • مِنْ مَعِينٍ  
 مِنْ شَرَابٍ مَعِينٍ أَوْ نَهْرٍ مَعِينٍ أَوْ ظَاهِرٍ لِلْعِيُونَ أَوْ خَارِجٍ مِنَ الْعِيُونَ وَهُوَ صِفَةٌ لِلْمَاءِ مِنْ عَانَ الْمَاءِ  
 إِذَا نَبَعَ وَصَفَ بِهِ خَمْرُ الْجَنَّةِ لِأَنَّهَا تَجْرِي كَالْمَاءِ أَوْ لِلشَّعَارِ بِأَنْ مَا يَكُونُ لَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشَّرَابِ جَامِعٌ لَمَّا  
 يُطْلَبُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ لِكَمَالِ اللَّذَّةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَهِيَ أَيْضًا صِفَتَانِ لِكَأْسٍ  
 ١ أَوْ وَصْفَهَا بِلَذَّةٍ إِمَّا لِلْمُبَالَغَةِ أَوْ لِأَنَّهَا تَأْتِي لَذَّةً بِمَعْنَى لَذِيذٍ كَطَبِّ وَرُزْنَةٍ فَعَلٌ قَالَ

وَلَذٍ كَطَعْمِ الصَّرْحَدِيِّ تَرْكِنَهُ بَارِضِ الْعَدِيِّ مِنْ خَشْيَةِ الْحَدَثَانِ

(٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ غَائِلَةٌ كَمَا فِي خَمْرِ الدُّنْيَا كَالْخُمَارِ مِنْ غَالِهِ يَغُولُهُ إِذَا أَفْسَدَهُ وَمِنَهُ الْغَوْلُ وَلَا هُمْ عَنَّا  
 يُنْفَرُونَ يُسْكِرُونَ مِنْ نَزْفِ الشَّرَابِ فَهُوَ نَزْفٌ وَمَنْزُوفٌ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ أَفْرَدَهُ بِالنَّفْيِ وَعَطَفَهُ عَلَى مَا يَعْتَمِدُ  
 لِأَنَّهُ مِنْ عَظْمِ فُسَادِهِ كَأَنَّهُ جَنَسٌ بِرَأْسِهِ وَقَرَأَ حَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِكَسْرِ الزَّوَاءِ وَتَابَعَهُمَا عَاصِمٌ فِي الْوَارِعَةِ مِنْ  
 ١٥ أَنْزَفَ الشَّرَابُ إِذَا نَفَدَ عَقْلُهُ أَوْ شَرَابُهُ وَأَصْلُهُ لِلنَّفَادِ يُقَالُ نَفَذَ نَزْفًا إِذَا خَرَجَ دَمُهُ كَلَّةً وَنَفَحَتْ  
 الرِّكِيَّةُ حَتَّى نَفَثَتْهَا (٤٧) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ عَيْنٌ نَجَلُ الْعِيُونَ  
 جَمْعُ عَيْنَاءٍ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ شَبِهَتْهُنَّ بَبَيْضِ النِّعَامِ الْمَصُونِ مِنَ الْغَبَارِ وَنَحْوِهِ فِي الصَّفَاءِ وَالْبَيَاضِ  
 الْمَخْلُوطِ بِأَذَى صَفْرَةٍ فَاتَهُ أَحْسَنُ الْوَانِ الْأَبْدَانِ (٤٨) فَاقْبَلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ مَعْطُوفٌ عَلَى  
 يُطَافُ عَلَيْهِمْ أَيْ يَشْرَبُونَ فَيَتَحَدَّثُونَ عَلَى الشَّرَابِ قَالَ

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا أَحَادِيثُ الْكِرَامِ عَلَى الْمُدَامِ ٢٠

والتعبير عنه بالماضي للتأكيد فيه فاتته الذل تلك اللذات إلى العقل وتساؤلهم عن المعارف والفصائل  
 وما جرى لهم وعليهم في الدنيا (٤٩) قَالَ قَاتِلٌ مِنْهُمْ فِي مَكَالَتِهِمْ إِنْ كَانَ لِي قَرِينٌ جَلِيسٌ فِي الدُّنْيَا  
 (٥٠) يَقُولُ أَتَيْتُكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ يُوْتَحَى عَلَى التَّصَدِيقِ بِالْبَعْثِ وَقُرَى بِتَشْدِيدِ الصَّادِ مِنَ التَّصَدِيقِ  
 (٥١) أَتَيْتُكَ مِنْتَنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا أَتَيْتَنَا لَمَدِينُونَ مُجْرَبُونَ مِنَ الدِّينِ بِمَعْنَى الْجَوَاءِ (٥٢) قَالَ أَيْ ذَلِكَ  
 ٢٥ الْقَاتِلُ هَذَا أَنْتُمْ مُطَّلَعُونَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرْبَابِكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينُ وَقِيلَ الْقَاتِلُ هُوَ اللَّهُ أَوْ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ  
 لَهُمْ هَلْ تَحْتَبِرُونَ أَنْ تَطَّلَعُوا عَلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرْبَابِكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينُ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْ مَنْزِلَتِهِمْ وَعَنْ أَيْ

- جزء ٣٣ عمرو مُطْلَعُونَ فَأُطْلِعَ بِالتَّخْفِيفِ وَكسِرِ النونِ وَضَمِّ الالفِ على أَنه جعل أطلاعهم سبب أطلاعه من ركوع ٦ حيث أن ادب المجالسة يمنع الاستبداد به أو خاطب الملائكة على وضع المتصل موضع المنفصل كقوله • هم الآمرون الخير والفاعلة • أو شبه اسم الفاعل بالمضارع (٥٣) فَأُطْلِعَ عَلَيْهِمْ قِرَاءَهُ أَى قِرْنَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَسَطَهُ (٥٤) قَالَ تَاللَّهِ إِن كُذِّتْ لَنُرَدِّيَن لَنَهْلِكُنِي بِالْأَغْوَاءِ وَقُرَى لَنُغْوِيَن وَإِن هِيَ الْمُخْفِقَةُ واللام هِيَ الْفَارِقَةُ (٥٥) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي بِالْهُدَايَةِ وَالْعِصْمَةِ لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِبِينَ مَعَكَ فِيهَا (٥٦) أَفَمَا تَحْسُنُ بِمَبَيِّنِينَ عَظِفَ عَلَى مَحْذُوفٍ أَى اتَّحَنَ مَحْذُونٍ مَنْعَمُونَ فَمَا تَحْسُنُ بِمَبَيِّنِينَ أَى بِمَنْ شَأْنُهُ الْمَوْتُ وَقُرَى بِمَبَيِّنِينَ (٥٧) إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ مُتَنَاوِلَةٌ لِمَا فِي الْقَبْرِ بَعْدَ الْأَحْيَاءِ لِلسُّؤَالِ وَنَصَبَهَا عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ أَسْمِ الْفَاعِلِ وَقِيلَ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ الْمَنْقُوعِ وَمَا تَحْسُنُ بِمُعَدِّيَن كَالْكَفَّارِ وَذَلِكَ تَمَامُ كَلَامِهِ لِقَرْنِهِ تَقْرِيعَالَهُ أَوْ مَعَاوِدَةَ إِلَى مَكَالَةِ جَلْسَاتِهِ تَحَدَّثًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَوْ تَبَاجُحًا بِهَا وَتَعَاجِبًا مِنْهَا وَتَعْرِيفًا لِلْقَرْنِ بِالتَّوْبِيحِ (٥٨) إِن هَذَا لَهُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَأَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ لِنَقْرِيقِهِ قَوْلُهُ ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَةِ وَالْحُلُوقِ وَالْأَمْنِ مِنَ الْعَذَابِ (٥٩) لِيُمَثِّلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ أَى لِنَيْلِ مِثْلِ هَذَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ الْعَامِلُونَ لِالْحَفْظِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْمَشْبُوبَةِ بِالْأَلَامِ السَّرِيعَةِ الْإِنْتِصَامِ وَهُوَ أَيْضًا يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ (٦٠) أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّقْمِ شَجَرَةٌ ثَمَرُهَا نَوْءٌ أَهْلِ النَّارِ وَانْتِصَابُ نَوْءٍ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ الْحَالِ وَفِي ذِكْرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا ذَكَرَ مِنَ النِّعَمِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ بِمَنْزِلَةٍ مَا يَقَامُ لِلنَّازِلِ وَلَهُمْ وَرَاءَ ذَلِكَ مَا يَقْضَرُ عَنْهُ الْإِنْفَهَامُ وَكَذَلِكَ الرَّقْمُ لِأَهْلِ النَّارِ وَهُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ صَغِيرَةٍ الْوَرَقِ ذَفِرَةٌ مَرَّةً تَكُونُ بِنَهَامَةٍ سُمِّيَتْ بِهِ الشَّجَرَةُ الْمَوْصُوفَةُ (٦١) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ مَحْنَةً وَعَذَابًا لَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَوْ ابْتِلَاءً فِي الدُّنْيَا فَاتَمَّ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّهَا فِي النَّارِ قَالُوا كَيْفَ ذَلِكَ وَالنَّارُ تَحْرِقُ الشَّجَرَ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ مِنْ قَدْرِ عَلَى خَلْقِ حَيَوَانَ عَيْشٍ فِي النَّارِ وَبَلَنْدٌ بِهَا فَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى خَلْقِ الشَّجَرِ فِي النَّارِ وَحَفِظَهُ مِنَ الْإِحْرَاقِ (٦٢) أَنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ مِنْبَتُهَا فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَأَغْصَانُهَا تَرْتَفِعُ إِلَى دَرَكَاتِهَا (٦٣) طَلَعَهَا حَمَلُهَا مُسْتَعَارٌ مِنْ طَلَعِ النَّعْمِ لِمَشَارَكَةِ آيَاهُ فِي الشَّكْلِ أَوْ الطَّلُوعِ مِنَ الشَّجَرِ كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ فِي تَنَاقُلِ الْقَبِيحِ وَالْهَوْلِ وَهُوَ تَشْبِيهُهُ بِالتَّخْفِيلِ كَتَشْبِيهِهِ الْفَائِقِ فِي الْحَسَنِ بِالْمَلِكِ وَقِيلَ الشَّيَاطِينُ حَيَاتٌ هَائِلَةٌ قَبِيحَةٌ الْمَنْظَرُ لَهَا أَعْرَافٌ وَلَعَلَّهَا سُمِّيَتْ بِهَا لِذَلِكَ (٦٤) فَاتَمَّ لَمَّا لَآكِلُونَ مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَةِ أَوْ مِنْ طَلْعِهَا فَمَا يُؤْنُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ مِنْ غَلْبَةِ الْجُوعِ أَوْ الْجَبْرِ عَلَى أَكْلِهَا (٦٥) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا أَى بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِنْهَا وَغَلِبَهُمُ الْعَطَشُ وَطَالَ اسْتِسْقَاؤُهُمْ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ لَمَّا فِي شَرَابِهِمْ مِنْ مَرِيدِ الْكِرَاهَةِ وَالْبِشَاعَةِ نَشْرَبًا مِنْ حَمِيمٍ لَشْرَابٍ مِنْ غَسَّاقٍ أَوْ صَدِيدٍ مَشُوبٍ بِمَاءٍ حَمِيمٍ يَفْقَعُ أَمْعَاءَهُمْ وَقُرَى بِالضَّمِّ وَهُوَ اسْمٌ لَمَّا يَشَابُ بِهِ وَالْأَوَّلُ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ (٦٦) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ مَصِيرَهُمْ لِأَنَّ الْجَحِيمَ إِلَى دَرَكَاتِهَا أَوْ إِلَى نَفْسِهَا فَإِنَّ الرَّقْمَ وَالْحَمِيمَ نَزْلًا يَفْتَمُّ الْبِهِمْ قَبْلَ دُخُولِهَا وَقِيلَ الْحَمِيمُ خَارِجٌ عَنْهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى هَذِهِ

جهنم التي يكذب بها الجرمون يطوفون بينها وبين حمير آن يوردون اليه كما تورد الابل الى الماء ثم جره ٣٣

٦ ركوع  
توردون الى الجحيم ويؤيده انه قرى ثم ان منقلبهم (٦٧) انتم القوا آباءكم ضالين (٦٨) فلم على آثارهم يهرعون  
تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال ، والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يهرعون  
على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بأنهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وباحت (٦٩) ولقد ضل  
قبل قومك أكثر الأولين (٧٠) ولقد أرسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب (٧١) فأنظر

كيف كان عاقبة المندرين من الشدة والفظاعة (٧٢) الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم  
فاخلصوا دينهم لله وقرى بالفتح اى الذين اخلصهم الله لدينه ، والخطاب مع الرسول والمقصود خطاب  
قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم (٧٣) ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصة بعد اجمالها ركوع ٧  
اى ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجديون اى فأجبله احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون

١. نحن نحذف منها ما حذف لقيام ما يدل عليه (٧٤) ونجبتنا وأهله من الكرب العظيم من الغرق او  
انى قومه (٧٥) وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم وبقوا متناسلين الى يوم القيمة اذ روى انه  
مات كل من كان معه في السفينة غير بنيه وازواجهم (٧٦) وتركنا عليه في الآخريين من الامر  
(٧٧) سلام على نوح هذا الكلام جىء به على الحكاية والمعنى يسلمون عليه تسليما وقيل هو سلام من  
الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الثناء في العالمين متعلق بالجاء والمجرور ومعناه الدعاء بثبوت

١٥ هذه النحية في الملائكة والتقليد جميعا (٧٨) اننا كذلك نحجى المحسنين تعليل لما فعل بنوح من

التكرمة بانه مجازاة له على احسانه (٧٩) انه من عبادنا المؤمنين تعليل لاحسانه بالايمان اظهارا لجلالة

قدره وأصالة امره (٨٠) ثم أعرفنا الآخريين يعنى كفار قومه (٨١) وان من شيعته ممن شاعه في الايمان  
وأصول الشريعة لأبراهيم ولا بعد اتفان شرعهما في الفروع او غالبا وكان بينهما الفان وستمائة واربعون  
سنة وكان بينهما نبيان هود وصالح (٨٢) اذ جاء ربه متعلق بما في الشيعة من معنى المشيعة او

٢. بمحذوف هو اذكر بقلب سليم من آفات القلوب او من العلائق خالص لله او مخلص له وقيل  
حزين من السليم بمعنى اللديخ ، ومعنى الجىء به ربه اخلاصه له كأنه جاء به متحفا آياه (٨٣) اذ قال

لأبيي وقومي ما ذا تعبّدون بدل من الاولى او ظرف لجاء او سليم (٨٤) أتفكأ آلهة دون الله تربدون  
اى اتريدون آلهة دون الله انكا فقدم المفعول للعناية ثم المفعول له لان الهم ان يقرر أنهم على الباطل  
ومبنى امرهم على الافك ويجوز ان يكون انكا مفعولا به وآلهة بدل منه على انها انك في انفسها للمبالغة

٢٥ او المراد بها عبادتها بحذف المضاف او حالا بمعنى آفكين (٨٥) فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق  
بالعبادة لكونه ربا للعالمين حتى تركتم عبادته او اشركتم به غيره او امنتم من عذابه والمعنى انكاره



جزء ٢٣ يوجب ظنا فضلا عن قطع يصد عن عبادته او يجوز الاشراك به او يقتضى الامن من عقابه على طريقة ركوع ٧ الازم وهو كالحجة على ما قبله (٨٦) فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي الْاَنْجُومِ فرأى مواقعها واتصالاتها او في علمها او في كتابها ولا منع منه مع ان قصده ايهامهم وذلك حين سألوه ان يعيد معهم (٨٧) فَقَالَ اِنِّي سَقِيمٌ اراهم انه استدل بها لانهم كانوا مناجمين على انه مشارف للسقم لثلا بخرجوه الى معيدهم فانه كان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العَدُوِّ او اراد اني سقيم القلب لكفركم او خارج المواج عن الاعتدال خروجا قذ من يخلو منه او يصدد الموت ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول لبيد

فدعوت رقي بالسلامة جاهدا ليصحتي فاذا السلامة داء

(٨٨) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ هاربين مخافة العدو (٨٩) فَرَأَى اِلَى اَيْهَتِهِمْ فذهب اليها في خفية من روعة الثعلب وأصله الميل بحيلة فقال اي للاصنام استهزاء ألا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم (٩٠) مَا لَكُمْ لَا تَنْظُرُونَ بجواني (٩١) فَرَأَى عَلَيْهِمْ فمال عليهم مستخفيا والتعديبة يعنى للاستعلاء وأن

الميل لمكروه ضربا باليمين مصدر لراغ عليهم لانه في معنى ضربهم او لمصر تقديره فراغ عليهم بضربهم وتعبيده باليمين للدلالة على قوته فان قوة الآلة تستدعى قوة الفعل وقيل باليمين بسبب الحلف وهو قوله تالله لأكيدن اصنامكم (٩٢) فَأَقْبَلُوا اِلَيْهِ الى ابراهيم بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسورة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بالهنا الآلة يزفون يسرعون من زفيف النعام وقرأ حمزة على بناء المفعول من ارفقه اي يحتملون على الرفيف وقرئ يزفون اي يرف بعضهم ١٥ بعضا ويوزفون من وزف يرف اذا اسرع ويوزفون من زفاه اذا حداه كأن بعضهم يزفو بعضا لتسارعهم

اليه (٩٣) قَالَ اَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ما تنحتونه من الاصنام (٩٤) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ اي وما تعملونه فان جوهرها خلقه وشكلها وان كان بفعلهم ولذلك جعلت من اعمالهم فياقداره اياهم عليه وخلقها ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي والعقد او عملكم بمعنى معولكم ليضابق ما تنحتون او انه بمعنى الحدت فان فعلهم اذا كان خلق الله فيهم كان مفعولهم المتوقف على فعلهم أوى بذلك ٢٠ وبهذا المعنى تمسك به احساننا على خلق الاعمال ولهم ان يرتحوه على الأرتين لما فيهما من حذف او مجاز (٩٥) قَالُوا اَبْنَاؤُا لَهٗ بَنِيَانًا فَاَلْقَوْهُ فِي الْاَلْحَابِيِّمِ فِي النَّارِ الشديدة من الجحمة وهي شدة التأجيم

واللام بدل الاضافة اي حميم ذلك البنيان (٩٦) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فانه لما تهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لثلا يظهر للعامة عجزهم فَجَعَلْنَاهُمْ اَلْسَفِينَ الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو

شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما (٩٧) وَقَالَ اِنِّي ذَاهِبٌ اِلَى رَبِّي اى حيث امرني ربي وهو الشام او ٢٥ حيث انجرد فيه لعبادته سبيدين اى ما فيه صلاح ديني او الى مقصدي وانما بت القول لسبق

- وَهَذِهِ أَوْ لِفَرْطِ تَوَكُّلِهِ أَوْ الْبِنَاءِ عَلَى عَادَتِهِ تَعَالَى مَعَهُ وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ حَالَ مُوسَى عَمَّ حِينَ قَالَ عَسَى جِهْرًا ٢٣  
 رَقِي أَنْ يَهْدِي سُلُوكَ السَّبِيلِ فَلِذَلِكَ ذَكَرَ بِصِيغَةِ التَّوَقُّعِ (١٨) رَبِّ قَبْلِ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ بَعْضَ الصَّالِحِينَ رُكُوعًا ٧  
 يُعِينُنِي عَلَى الدَّعْوَةِ وَالطَّاعَةِ وَيُونِسَى فِي الْغُرْبَةِ يَعْنِي الْوَلَدَ لِأَنَّ لَفْظَ الْهَبَةِ غَالِبٌ فِيهِ وَلِقَوْلِهِ (٩١) فَبَشِّرْنَاهُ  
 بِغُلَامٍ حَلِيمٍ بَشَّرَهُ بِالْوَلَدِ وَبِأَنَّهُ ذَكَرَ يَبْلُغُ أَوْ أَنَّ الْعَلَمَ فَإِنَّ الصَّبِيَّ لَا يُوصَفُ بِالْحَلِيمِ وَيَكُونُ حَلِيمًا وَأَيْ  
 حَلِيمًا مِثْلَ حَلِيمَةَ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ أَبُوهُ الذَّبِيحُ وَهُوَ مَرَاهِقٌ فَقَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقِيلَ  
 مَا نَعَتَ اللَّهُ نَبِيًّا بِالْحَلِيمِ لِعُرَّةٍ وَجُودِهِ غَيْرِ إِبْرَاهِيمَ وَابْنِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَالَهُمَا الْمَذْكُورَةَ بَعْدَ تَشْهَدِ  
 عَلَيْهِ (١٠٠) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّنَى أَيْ فَلَمَّا وَجَدَ وَبَلَغَ أَنْ يَسْعَى مَعَهُ فِي أَعْمَالِهِ وَمَعَهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ نَذَرَ  
 عَلَيْهِ السَّعْيَ لَا بِهِ لِأَنَّ صَلَةَ الْمَصْدَرِ لَا تَتَقَدَّمُهُ وَلَا يَبْلُغُ فَإِنَّ بُلُوغَهُمَا لَمْ يَكُنْ مَعًا كَأَنَّهُ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ السَّعْيَ  
 فَقِيلَ مَعَهُ مِنْ فُقِيلٍ مَعَهُ وَتَخْصِيصُهُ لِأَنَّ الْآبَاءَ أَكْمَلَ فِي الرَّفْقِ وَالِاسْتِصْلَاحِ لَهُ فَلَا يَسْتَسْعِيهِ قَبْلَ أَوَانِهِ  
 ١٠ أَوْ لِأَنَّهُ اسْتَرْهَبَهُ لِذَلِكَ وَكَانَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُ عَشْرَةَ سَنَةً (١٠١) قَالَ يَا بَنِيَّ وَقَرَأْ حِفْصَ وَحَدِّهِ بِفَتْحِ الْيَاءِ  
 أَنِّي أَرَى فِي الْأَمَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ بِحَتْمَلِ أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ وَأَنَّهُ رَأَى مَا هُوَ تَعْبِيرُهُ وَقِيلَ أَنَّهُ رَأَى لَيْلَةَ التَّرْوِيَةِ  
 أَنْ قَاتِلًا يَقُولُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ بِذَبْحِ ابْنِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَوَى أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا أَمَسَى رَأَى  
 مِثْلَ ذَلِكَ فَعَرَفَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ رَأَى مِثْلَهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ فَهَمَّ بِذَبْحِهِ وَقَالَ لَهُ ذَلِكَ وَلِهَذَا سُمِّيَتْ الْآيَاتُ  
 الثَّلَاثَةُ بِالتَّرْوِيَةِ وَغَرَفَةَ وَالنَّحْرَ ، وَالْأَظْهَرَ أَنَّ الْمَخَاطَبَ اسْمِعِيلَ لِأَنَّهُ الَّذِي وَهَبَ لَهُ أَثَرُ الْهَاجِرَةِ لِأَنَّ الْبِشَارَةَ  
 ١٥ بِاسْحَافٍ بَعْدَ مَعْطُوفَةٍ عَلَى الْبِشَارَةِ بِهَذَا الْغُلَامِ وَلِقَوْلِهِ عَمَّ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ فَأَحْدِثَا جَدَّهُ اسْمِعِيلَ  
 وَالْآخِرَ أَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ نَذَرَ أَنْ يَذْبَحَ وَلِدًا إِنْ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ حَفْرَ زَمْزَمَ أَوْ بَلَغَ بَنُوهُ  
 عَشْرَةَ فَلَمَّا سَهَّلَ أَقْرَعَ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَدَعَاهُ بِمِائَةِ مِنَ الْأَيْلِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الدِّيَةُ مِائَةً وَلِأَنَّ  
 ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ وَكَانَ قَرْنَا الْكَبِشِ مَعْلَقَيْنِ بِالْكَعْبَةِ حَتَّى احْتَرَقَا مَعَهَا فِي أَيَّامِ ابْنِ الرَّبِيعِ وَلَمْ يَكُنْ  
 اسْحَافٌ تَمَّهُ وَلِأَنَّ الْبِشَارَةَ بِاسْحَافٍ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِوَلَادَةِ يَعْقُوبَ مِنْهُ فَلَا يَنَاسِبُهَا الْأَمْرُ بِذَبْحِهِ مَرَاهِقًا  
 ٢٠ وَمَا رَوَى أَنَّهُ عَمَّ سَثَلَ أَيْ النَّسَبَ اشْرَفَ فَقَالَ يُوسُفُ صَدِيقُ اللَّهِ بِنِ يَعْقُوبَ اسْرَائِيلَ اللَّهُ بِنِ اسْحَافٍ  
 ذَبِيحُ اللَّهِ بِنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ قَالَ يُوسُفُ بِنِ يَعْقُوبَ بِنِ اسْحَافٍ بِنِ إِبْرَاهِيمَ وَالزَّوَائِدُ  
 مِنَ الرَّوَايِ وَمَا رَوَى أَنَّ يَعْقُوبَ كَتَبَ إِلَى يُوسُفَ مِثْلَ ذَلِكَ لَمْ يَثْبِتْ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو  
 بِفَتْحِ الْيَاءِ فِيهِمَا فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى مِنَ الرَّأْيِ وَأَمَّا شَاوِرُهُ فِيهِ وَهُوَ حَتْمٌ لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ فِيمَا نَزَلَ مِنَ بِلَاءِ  
 اللَّهِ فَيُثَبِّتَ قَدَمَهُ إِنْ جَرَعَ وَيَأْمَنَ عَلَيْهِ إِنْ سَلَّمَ وَلِيُوَسِّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فَيَهْوَنَ وَيَكْتَسِبَ الْمُتَوَكُّفَ بِالْإِنْقِيَادِ  
 ٢٥ لَهُ قَبْلَ نَوَالِهِ ، وَقَرَأَ حَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ مَاذَا تَرَى بِصَمِّ النَّاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ خَالِصَةً وَالْبَاقُونَ جَمْعُهَا وَأَبُو  
 عَمْرٍو يَمِيلُ فَتَحَةَ النَّاءِ وَوَرَشَ بَيْنَ بَيْنِ وَالْبَاقُونَ بِإِخْلَاصٍ فَتَحَهَا (١٠٢) قَالَ يَا أَبَتِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِفَتْحِ  
 النَّاءِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ أَيْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ فَحَذَفَا دَخْعَةً أَوْ عَلَى التَّرْتِيبِ كَمَا عَرَضَتْ أَوْ أَمَرَكَ عَلَى إِرَادَةِ الْأُمُورِ بِهِ  
 وَالِإِضَافَةَ إِلَى الْأُمُورِ ، وَلَعَلَّهُ فَهَمَّ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ يَذْبَحُهُ مَأْمُورًا بِهِ أَوْ عَلِمَ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ  
 وَأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يَقْدَمُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرٍ ، وَلَعَلَّ الْأَمْرَ بِهِ فِي الْأَمَامِ دُونَ الْبِقِظَةِ لِيَكُونَ مِبَارَقَةً إِلَى الْأَمَامِ

جوه ٢٣ ادل على كمال الانقياد والاخلاص ، واتما ذكر بلفظ المصارع لتكرر الرويا ستجدني ان شاء الله من ركوع ٧ الصابرين على الذبح او على قضاء الله ، وقرأ نافع بفتح الياء (١٠٣) فلما أسلما استسلما لأمر الله أو سلما الذبيح نفسه وإبراهيم أبته وقد قرى بهما وأصلها سلم هذا لفلان اذا خلص له فانه سلم من ان ينازع فيه وثله للنجيين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه باشارته لئلا يرى فيه تغييرا ليرى له فلا يدحجه ، وكان ذلك عند الصخرة بمى او في الموضع ٥

المشرف على مسجده او المنحر الذي ينحر فيه اليوم (١٠٤) ونادينا ان يا ابراهيم (١٠٥) قد صدقت الرويا بالعموم والاتيان بالمقدمات وقد روى انه امر السكين بقوته على حلقة مرارا فلم تقطع ، وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارها وشكرها لله تعالى على ما انعم عليهما من دحج البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوقف غيرها مثله واطهار فصلهما به على

العالين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك فاجرى المحسنين لتعليل لافراج تلك الشدة ١. عنهما باحسانهما ، واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه فانه عم كان مأمورا بالذبح لقوله افعل ما توشى ولم يحصل (١٠٩) ان هذا هو التلاوة المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او الحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها (١٠٧) وقد يناهذ بذبج بما يذبج بدله فيتم به الفعل عظيم عظيم الجنة سمين او عظيم القدر لانه يفدى به الله نبيا ابن نبي واي نبي من نسله سيد المرسلين قيل كان كيشا من الجنة وقيل وعدا أهبط عليه من تبير وروى انه هرب منه عند الحجر فرماه بسبع ١٥ حصيات حتى اخذه فصارت سنة ، والغادي على الحقيقة ابراهيم واتما قال وقد يناهذ لانه المعطى له والامر به على التجوز في الهداء او الاسناد ، واستدل به المحقق على ان من نذر ذبح ولده لومه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه (١٠٨) وتركنا عليه في الآخريين (١٠٩) سلم على ابراهيم سبق بيانه في قصة نوح (١١٠) كذلك ناجر المحسنين (١١١) انه من عبادنا المؤمنين لعله طرح عنه انا اكتفاء بذكره مرة في

هذه القصة (١١٢) وبشرناه بأسحق نبيا من الصالحين مقصيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا ٢. الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبرر به وقت البشارة فان وجود ذى الحال غير شرط بل الشرط مغايرة تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما مثل وبشرناه بوجود اسحق اى بأن يوجد اسحق نبيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله فاتخلوها خالدين فان الداخلين مقدرون خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحتها حين ما يوجد ، ومن فسر الذبيح بأسحق جعل المقصود من البشارة نبوته وفي ذكر ٢٥ الصلاح بعد النبوة تعظيم لشانه وإيماء بانه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق (١١٣) وبأركنا عليه على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق بأن اخرجنا من صلبه انبياء بنى اسرائيل

- وغيره كأيوب وشُعَيْب أو أَقْضْنَا عَلَيْهِمَا بِرَكَاتِ الدِّينِ والدنيا ، وَقَرَى وَتَرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنًا جزء ٣٣ •  
 في عمله أو الى نفسه بالايان والطاعة وَظَالِمًا لِنَفْسِهِ بالكفر والمعاصي مَبِينٌ ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيهٌ ركوع ٧  
 على أَنَّ النَسَبَ لَا أَثَرَ لَهُ فِي الْهَدَى وَالضَّلَالِ وَأَنَّ الظُّلْمَ فِي أَعْقَابِهِمَا لَا يَعُودُ عَلَيْهِمَا بِنَقِصَةٍ وَعَيْبٍ  
 (١١٤) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمَا بِالنَّبُوَّةِ بِغَيْرِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ ركوع ٨  
 ٥ (١١٥) وَجَجِينَاهُ وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ من تغلب فرعون أو الغرق (١١٩) وَنَصَرْنَا هُمُ الصَّيْرَ لهما  
 مع القوم فَكَانُوا هُمُ الْعَالِيَيْنِ على فرعون وقومه (١١٧) وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ الْبَلِيغِ فِي بَيَانِهِ وَهُوَ  
 النُّورِيَّةُ (١١٨) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الطَّرِيفِ الْمُوَصَّلِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ (١١٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي  
 الْآخِرِينَ (١٢٠) سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (١٢١) أَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٢٢) إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ  
 ١٠ سبِقَ مِنْهُ ذَلِكَ (١٢٣) وَأَنَّ الْيَأْسَ لَيْسَ الْمُرْسَلِينَ هُوَ الْيَأْسُ بِنِ يَاسِينَ مِنْ سَبْطِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى عَمُ بَعَثَ  
 بَعْدَهُ وَقِيلَ إِنَّ رِبْسَ لَأَنَّهُ قَرَى إِنْ رِبْسَ وَإِنْدَرَسَ مَكَانَهُ وَفِي حَرْفِ أُتَيْ وَأَنَّ إِبْلِيسَ وَقَرَأَ ابْنُ ذَكْوَانَ مَعَ  
 خَلَفَ عَنْهُ بِحَذْفِ هِزَّةِ الْيَأْسِ (١٢٤) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ عَذَابَ اللَّهِ (١٢٥) أَتَدْعُونَ بَعْدَ أَنْعَبِدُونَهُ  
 أَوْ اتَّطَلِبُونَ الْخَيْرَ مِنْهُ وَهُوَ اسْمُ صَنْمٍ كَانَ لِأَهْلِ بَلَدٍ مِنَ الشَّامِ وَهُوَ الْبَلَدُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْآنَ بَعْلَبَكُ  
 وَقِيلَ الْبَعْلُ الرَّبُّ بِلُغَةِ الْبِشْرِ وَالْمَعْنَى اتَّدْعُونَ بَعْضَ الْبَعُولِ وَتَدْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَتَتْرَكُونَ عِبَادَتَهُ  
 وَقَدْ أَشَارَ فِيهِ إِلَى الْمُقْتَضَى لِلانْكَارِ الْمَعْنَى بِالْهَمزةِ ثُمَّ صَرَّحَ بِهِ بِقَوْلِهِ (١٢٦) أَلَلَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ  
 ١٥ وَقَرَأَ حَمزةُ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَحَفْصٌ بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِ (١٢٧) فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ أَي فِي الْعَذَابِ  
 وَأَمَّا أَطْلَقَهُ اِكْتِفَاءً مِنْهُ بِالْقَرِينَةِ أَوْ لِأَنَّ الْإِحْضَارَ الْمَطْلُوقَ مَخْصُوصٌ بِالشَّرِّ عُرْفًا (١٢٨) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ  
 مُسْتَثْنَى مِنَ الْوَاوِ لَا مِنَ الْمُحْضَرِينَ لِفَسَادِ الْمَعْنَى (١٢٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٣٠) سَلَامٌ عَلَى الْيَأْسِيِّينَ  
 لُغَةٌ فِي الْيَأْسِ كَسِبْنَاهُ وَسَبِينِ وَقِيلَ جُمِعَ لَهُ مَرَادٌ بِهِ هُوَ وَاتِّبَاعُهُ كَالْمُهَلَّبِينَ لَكِنْ فِيهِ أَنَّ الْعَلَمَ إِذَا  
 جُمِعَ يَجِبُ تَعْرِيفُهُ بِاللَّامِ أَوْ لِلْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ بِحَذْفِ يَاءِ النِّسْبِ كَالْأَخْجَمِيِّينَ وَهُوَ قَلِيلٌ مُلْبِسٌ وَقَرَأَ نَافِعٌ  
 ٢٠ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ عَلَى إِضَافَةِ آلٍ إِلَى يَأْسِينَ لِأَنَّهَا فِي الْمَصْحَفِ مَفْصُولَانِ يَأْسِينَ أبا الْيَأْسِ وَقِيلَ  
 مُحَمَّدٌ صَلَعَمٌ أَوْ الْقِرَانِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ كَتَبَ اللَّهُ وَالصَّكْلُ لَا يَنَاسِبُ نَظْمَ سَائِرِ الْقِصَصِ وَلَا قَوْلَهُ  
 (١٣١) أَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٣٢) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ إِذِ الظَّاهِرُ أَنَّ الصَّيْرَ لِإِبْلِيسَ  
 (١٣٣) وَأَنَّ لُوطًا لَيْسَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٤) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٣٥) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٣٦) ثُمَّ كَمَرْنَا  
 الْآخِرِينَ سَبِقَ بَيَانُهُ (١٣٧) وَأَنْتُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ لَتَمُرُّنَّ عَلَيْهِمْ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فِي مَتَاجِرِكُمْ إِلَى الشَّامِ فَإِنَّ  
 ٢٥ سَدُومَ فِي طَرِيقِهِ مُصِجِّجِينَ دَاخِلِينَ فِي الصَّبَاحِ (١٣٨) وَيَا لَلَّيْلِ أَي وَمَسَاءً أَوْ نَهَارًا وَلَيْلًا وَلَعَلَّهَا وَقَعَتْ قَرِيبًا

جزء ٣٣ يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله من كلامهم لبتنصل بقوله ولقد علمت الجنة كأنه قال ولقد ركوع ٩ علم الملائكة أن المشركين معذبون بذلك وقالوا سبحانه الله تنزيها له عنه ثم استثنوا المخلصين تبرئة لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بأن الافتتان بذلك للشقاوة المهذرة ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم فيه لا يتجاوزونها فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (١٦٥) وَأَنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ في أداء الطاعة ومنازل الخدمة (١٦٦) وَأَنَا لَنَحْنُ الْمُسْتَبَحُونَ المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الأول إشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف وما في أن واللام وتوسيط الفصل من التأكيد والاختصاص لأنهم المواظبون على ذلك دائما من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي صلعم والمؤمنين والمعنى وما منا آله مقام معلوم في الجنة أو بين يدي الله في القيمة وأنا لنحن الصافون له في الصلوة المنزهون له عن السوء (١٦٧) وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ أَي مُشْرِكُو قَرِيشٍ (١٦٨) لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الَّذِينَ كَتَبْنَا لَهُمُ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ (١٦٩) لَكُنَّا عِيَانًا لِلَّذِينَ الْمُخْلِصِينَ لأخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم ١٠ (١٧٠) فَكَفَرُوا بِهِ أَي لَمَّا جَاءَهُمُ الذِّكْرُ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْإِنْكَارِ وَالْمُهْيِمِينَ عَلَيْهَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة كفرهم (١٧١) وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ أَي وَعَدْنَا لَهُمُ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ (١٧٢) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٣) وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِبُونَ وَهُوَ بِاعْتِبَارِ الْغَالِبِ وَالْمَقْصُودِ بِالذَّاتِ وَأَمَّا سَمَاءُ كَلِمَةٍ وَهِيَ كَلِمَاتٌ لانتظامها في معنى واحد (١٧٤) فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ هُوَ الْمَوْعِدُ لِنَصْرِكَ عَلَيْهِمْ وهو يوم بدر وقيل يوم الفتح (١٧٥) وَأَبْصُرْهُمْ عَلَىٰ مَا يَبَالِغُهُمْ حِينَئِذٍ وَالْمُرَادُ بِاللَّامِ الدَّلَالَةُ عَلَىٰ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ قَرِيبٌ كَأَنَّهُ قَدَامَةٌ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ مَا قَضَيْنَا لَكَ مِنَ التَّأْيِيدِ وَالنَّصْرَةِ وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ، وَسَوْفَ لِلْوَعِيدِ لَا لِلتَّبَعِيدِ (١٧٦) أَفَبِعَدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ قَالُوا مَتَىٰ هَذَا فَنَوَلْتُ (١٧٧) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَإِذَا نَزَلَ الْعَذَابُ بِفَنَائِهِمْ شَبَّهَ بِجَيْشٍ هَاجَمَهُمْ فَأَنَاجَ بِفَنَائِهِمْ بَغْتَةً وَقِيلَ الرَّسُولُ وَقَرَىٰ نَزَلَ عَلَىٰ أَسْنَانِهِ إِلَى الْجَارِ وَالْمَجْرورِ وَنَزَلَ أَي الْعَذَابُ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ فَبِئْسَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ صَبَاحُهُمْ وَاللَّامُ لِلجِنْسِ وَالصَّبَاحُ مُسْتَعَارٌ مِنْ صَبَاحِ الْجَيْشِ الْمَبِيتِ لَوَقْتِ نَزولِ الْعَذَابِ وَلَمَّا ٢٠ كَثُرَتْ فِيهِمُ الْهَاجِمَةُ وَالغَارَةُ فِي الصَّبَاحِ سَمَوُا الْغَارَةَ صَبَاحًا وَإِنْ وَقَعَتْ فِي وَقْتِ آخِرِ (١٧٨) وَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٩) وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ تَأْكِيدٌ إِلَى تَأْكِيدِ وَأَضْلَاقِي بَعْدَ تَقْيِيدِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُ يَبْصُرُ وَأَنَّهُمْ يَبْصُرُونَ مَا لَا يَجِيطُ بِهِ الذِّكْرُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَسْرُوعَةِ وَأَنْوَاعِ الْمَسَاءَةِ أَوِ الْأَوَّلِ لِعَذَابِ الدُّنْيَا وَالثَّانِي لِعَذَابِ الْآخِرَةِ (١٨٠) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ عَمَّا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ فِيهِ عَلَىٰ مَا حَكَى فِي السُّورَةِ وَأَضَافَةَ الرَّبِّ إِلَى الْعِزَّةِ لِاخْتِصَاصِهَا بِهِ إِنْ لَا عِزَّةَ إِلَّا لَهُ أَوْ لِمَنْ أَعْرَضَ وَقَدْ أُتْرِجَ فِيهِ جَمَلَةٌ صِفَاتُهُ ٢٥ السُّلْبِيَّةُ وَالثَّبُوتِيَّةُ مَعَ الْأَشْعَارِ بِالتَّوْحِيدِ (١٨١) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ تَعْيِيمٌ لِلرَّسْلِ بِالتَّسْلِيمِ بَعْدَ تَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ (١٨٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَىٰ مَا أَفَاضَ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ النِّعَمِ وَحَسَنِ الْعَاقِبَةِ

ولذلك آخره عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمّدونه ويسلمون على رسله ، وعن علي رضي عنه ٢٣  
 أحب ان يُكْتَلَمَ بالمكيبال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبطان ربك ركوع ١  
 رب العزة الى آخر السورة وعن النبي صلعم من قرأ والصافات أُعْطِيَ من الأجر عَشْرَ حسنات بعدد كل  
 جتي وشيطان وتباعدت عنه مَرْدَةُ الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظه يوم القيامة أنه كان  
 مؤمنا بالرسلين •

## سورة ص

مكية وآيات ست وثمان وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) ص وقرئ بالكسر لالتقاء الساكنين وقيل أنه امر من المصاداة بمعنى المعارضة ومنه الصدى فآته ركوع ١٠  
 يعارض الصوت الأول أي عارض القرآن بعلمك وبالفتح لذلك أو لحذف حرف القسم وايصال فعله اليه  
 أو اضماره والفتح في موضع الجر فآته غير مصروفة لأنها علم السورة وبالجر والتنوين على تأويل الكتاب  
 وَالْقُرْآنِ نَبِيَّ الدِّكْرِ الواو للقسم ان جعل ص اسما للحرف أو مذكورا للتحدي أو للمرمر بكلام مثل  
 صدق محمد أو للسورة خبرا محذوف أو لفظ الامر وللعطف ان جعل مقسما به والجواب محذوف  
 دل عليه ما في ص من الدلالة على التحدي أو الامر بالمعادلة أي أنه لمجر أو لواجب العمل به أو ان محمدا  
 لصادق أو قوله بل الذين كفروا أي ما كفر به من كفر لخل وجده فيه بل الذين كفروا به في عزة  
 أي استكبار عن الحق وشقاق خلاف لله ورسوله ولذلك كفروا به وعلى الآولين الاضراب ايضا من  
 الجواب المقدر ولكن من حيث اشعاره بذلك، والمراد بالذكر العظة أو الشرف والشهرة أو ذكر  
 ما يحتاج اليه في الدين من العقائد والشرائع والمواعيد ، والتنكير في عزة وشقاق للدلالة على شدتهما  
 وقرئ في عزة أي غفلة عما يجب عليهم النظر فيه (٢) كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ وعيد لهم على  
 ٢٠ كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة أو توبة واستغفارا ولات حين مناص أي ليس الحين حين  
 مناص ولا ه المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب وتم وخصت بلزوم  
 الأحيان وحذف أحد المعولين وقيل هي النافية للجنس أي ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب  
 باضمارة أي ولا أرى حين مناص وقرئ بالرفع على أنه اسم لا أو مبتدأ محذوف الخبر أي ليس حين  
 مناص حاصل لهم أو لا حين مناص كائن لهم وبالكسر كقوله  
 ٢٥ طلبوا صلحنا ولات أو ان فاجبنا أن لات حين بقاه

إما لأن لات تجر الاحيان فكما ان لولا تجر الضمائر في نحو قوله • لولاك هذا العلم لم احمج • أو لانه

جزء ٣٣ اوان شبة بان لآته مقطوع عن الاضافة ان اصله اوان صلح ثم حمل عليه مناص تنزيلا لما اضيف اليه الظرف ركوع ١٠ منولته لما بينهما من الاتحاد ان اصله حين مناصم ثم بئى للين لاضافته الى غير متمكن ولآت بالكسر كجبر ويقف الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالناء كالاتفال وقيل ان الناء مزيدة على حين لاتصالها به فى الامام ولا يرد عليه ان خط المصحف خارج عن القياس ان مثله لم يعهد فيه والاصل اعتباره الا فيما خصه الدليل والقوله

العاطفون تحيين لا من عاطف والمطعمون زمان لا من مطعم

والمناص المدجا من ناصه بنوصه اذا فاته (٣) وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ بَشْرًا مِثْلَهُمْ او اُمى من عدادهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم ونما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره مجربة كذاب فيما يقوله على الله (٤) أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا بان جعل الالهية اتى كانت لهم لواحد ان هذا لشيء عجاب بليغ فى العجب فانه خلاف ما اطبق عليه اباونا وما نشاهده من ان الواحد لا يفى علمه وقدرته بالاشياء الكثيرة وقرى مشددا وهو ابلغ ككرام وكرام روى انه لما اسلم عمر شق ذلك على قريش فأتوا ابا طالب وقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء واتنا جئناك لتقضى بيننا وبين ابن اخيك فاستحضر رسول الله وقال هؤلاء قومك يسألونك السواء فلا تمل كل الميل عليهم فقال ما ذا يسألوننى قالوا ارضنا وارفض نكر آهتنا ونذعك والهك قال ارايتم ان اعطينكم ما سألتم امعطى انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب ١٥ ويدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشرا فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك (٥) وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ وانطلق اشراف قريش من مجلس ابي طالب بعد ما بكتهم رسول الله صلعم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا على آهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته وان ه المفسرة لان الانطلاق عين مجلس التقاول يشعر بالقول وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع فى القول وامشوا من مشيت المرأة اذا كثرت اولادها ومنه الماشية اى اجتمعوا وقرى بغير ان وقرى يمشون ان اصبروا ان هذا لشيء يراد ان هذا الامر لشيء من ربب الرومان يراد بنا فلا مرد له او ان هذا الذى يدعيه من التوحيد او يقصده من الرئاسة والترفع على العرب والحجر لشيء يمتى او يبرده كل احد او ان دينكم لشيء يطلب ليوخذ منكم (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا بِالَّذِي يَقُولُ فِي آلِئِةِ الْآخِرَةِ فِي الْمِلَّةِ الَّتِي ادركنا عليها آباءنا او فى مله عيسى التى ه آخر الملل فان النصرى يثنتون ويجوز ان يكون حالا من هذا اى ما سمعنا من اهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كائنا فى المللة المترتبة ان هذا الا اختلقتى كذب اختلقه ٢٥ (٧) أَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا انكار لاختصاصه بالوحى وهو مثلهم او ادون منهم فى الشرف والرئاسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم وأمثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدينوى بدل هم فى شك من نصرى من القرآن او الوحى

لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل وليس في عقيدتهم ما يبتون به من قولهم هذا ساحر كذاب جزء ٣٣  
 ان هذا الا اختلاف بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابى فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم ركوع ١.  
 لا يصدقون به حتى يمسه العذاب فيلجئهم الى التصديق (٨) امر عندهم خزائن رحمة ربك بل  
 عندهم خزائن رحمة وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاءوا ويصرفوها عن شاءوا فينتخبسروا للنبوة  
 بعض صناعاتهم والمعنى ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه  
 العزيز اى الغالب الذى لا يغلب الوهاب الذى له ان يهب ما شاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال

(٩) اَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا كَأَنَّهُ لَمَّا انكر عليهم التصرف في نبوته بأن ليس عندهم  
 خزائن رحمة ائى لا نهاية لها ارف ذلك بأنه ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسمانى الذى هو  
 جزء يسير من خزائنه فمن امن لهم ان يتصرفوا فيها فليترقوا في الأسباب جواب شرط محذوف اى ان  
 كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التى يتوصل بها الى العرش حتى يستنورا عليه ويدبروا امر العالم  
 فينزولوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم ، والسبب في الاصل هو الوصلة وقيل المراد  
 بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية (١٠) جند ما هنالك مهروم من الاحزاب اى هم جند  
 ما من الكفار المخزيين على الرسل مهروم مكسور عما قريب فمن امن لهم التداير الالهية والتصرف في  
 الامور الربانية او فلا تكثر بما يقولون ، وما مريدة للتقليل كقولك اكلت شيئا ما وقيل للتعظيم  
 على الهرة وهو لا يلائم ما بعده ، وهنالک اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول

(١١) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ذُو الْمُلْكِ الثَّابِتِ بِالْأَوْتَادِ كَقَوْلِهِ

وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مَلِكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ

مأخوذ من ثبات البيت المطنّب بأوتاده او ذو الجوع الكثيرة سموا بذلك لان بعضهم يشد بعضا  
 كالوئد يشد البناء وقيل نصب اربع سوار وكان يمد يدي المعتدب ورجليه اليها ويضرب عليها اوتادا

٢. ويتركه حتى يموت (١٢) وثمود وقوم لوط واعقاب الآئكة واعحاب الغيضة وقوم شعيب اولئك الاحزاب  
 يعنى المخزيين على الرسل الذين جعل الجند المهروم منهم (١٣) ان كل الا كذب الرسل بيان لما اسند  
 اليهم من التكذيب على الابهام مشتمل على انواع من التأكيد ليكون تسجيلا على استحقاقهم  
 العذاب ولذلك رتب عليه فتح عقاب وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذيب الواحد منهم

تكذيب جميعهم (١٤) وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او الاحزاب فانهم كالحصور لاستحصارهم بالذكر ركوع ١١

٢٥ او حضورهم في علم الله الا صيحة واحدة في النفخة الاولى ما لها من فوائى من توقيف مقدار فوائى وهو ما  
 بين الخلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع وقرا حموة والكسائى بالصم وها لغتان  
 (١٥) وقالوا ربنا تجمل لنا قسطننا من العذاب الذى توعدنا به او الجنة التى تعدها للمؤمنين وهو من



جزء ٣٣ قطه لذ قطعه ويقال لصحيفة الجائزة قَطُّ لأنها قطعة من القرطاس وقد نُسر بها أي تجل لنا صحيفة ركوع ١١ أعمالنا ننظر فيها: قَبْلَ دَوْمِ الْعَسَابِ لمعجلوا ذلك استهزاء (١٦) إِصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَنْتَ كَرَّ عِبْدَنَا دَاوُدَ وَأَنْتَ كَرَّ لَهُمْ قَصْتَهُ تَعْظِيمًا لِلْمَعْصِيَةِ فِي أَعْيُنِهِمْ فَإِنَّهُ مَعَ عُلُوِّ شَأْنِهِ وَاسْتِخْصَامِهِ بِعِظَائِمِ النِّعَمِ وَالْمَكْرَمَاتِ لَمَّا آتَى صَغِيرَةً نَزَلَ عَنْ مَنزِلَتِهِ وَوَجَّهَ الْمَلَأُتَكَ بِالْمُتَشَبِّهِ وَالْتَعْرِِيضِ حَتَّى تَفْطِنَ فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَأَنْابَ فَا الظَّنَّ بِالْكَفْرِ وَأَهْلَ الطُّغْيَانِ لَوْ تَذَكَّرَ قَصْتَهُ وَصُنَّ نَفْسَكَ ان تَوَزَّلَ فَيُلْهَاكَ مَا لَقِيَهُ مِنَ الْمُعَاتَبَةِ عَلَى الْإِهْمَالِ عَنَانَ نَفْسِهِ أَتَيْتُ الْإِهْمَالَ ذَا الْأَيْدِ ذَا الْقُوَّةِ يُقَالُ فُلَانٌ أَيْدٍ وَذُو أَيْدٍ وَآدٍ وَآيَادٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ أَوَّابٌ رَجَعَ إِلَى مِرْصَاةِ اللَّهِ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِلْأَيْدِ وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقُوَّةَ فِي الدِّينِ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا آلَ جِبَالٍ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ وَبَسَبَّحُنَ حَالًا وَضَعُ مَوْضِعَ مَسْبِحاتِ لاسْتِخْصَامِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى تَجَدُّدِ التَّسْبِيحِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ بِالْعِشِيِّ وَالْأَشْرَاقِيِّ وَوَقْتُتِ الْإِشْرَاقِ وَهُوَ حِينَ تَشْرِيقِ الشَّمْسِ أَيْ تَضْيِءُ وَيَصْفُرُ شِعَاعُهَا وَهُوَ وَقْتُتِ الصُّبْحِ وَأَمَّا شَرْقُهَا فَطُلُوعُهَا يُقَالُ شَرَّقْتُ الشَّمْسَ وَلَمَّا تَشَرَّقَ وَعَنِ امَّ هَانِي أَنَّهُ عَمَّ صَلَّى صَلَوةَ الصُّبْحِ وَقَالَ هَذِهِ صَلَوةُ الْإِشْرَاقِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا عَرَفْتُ صَلَوةَ الصُّبْحِ إِلَّا بِهَذِهِ الْآيَةِ (١٨) وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَأَمَّا لَمْ يُرَاعَ الْمَطَابَقَةَ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ لِأَنَّ الْحَشْرَ جَمَلَةٌ أَدُلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ مِنْهُ مَدْرَجًا وَقُرَى وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْحَبْرُ كُلُّ لَهْ أَوَّابٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجِهَالِ وَالطَّيْرِ لِأَجْلِ تَسْبِيحِهِ رَجَعَ إِلَى التَّسْبِيحِ فَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْمُرَافَقَةِ فِي التَّسْبِيحِ وَهَذَا عَلَى الْمُدَاوِمَةِ عَلَيْهَا أَوْ كُلِّ مِنْهُمَا وَمِنْ دَاوُدَ مَرْجِعَ لَهُ التَّسْبِيحِ ١٥ (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَقَرَّبْنَاهُ بِالْهَيْبَةِ وَالنُّصْرَةِ وَكَثْرَةَ الْجُنُودِ وَقُرَى بِالتَّشْدِيدِ لِلْمُبَالَغَةِ وَقِيلَ إِنَّ رَجُلًا آتَى بَقْرَةً عَلَى آخِرِ وَعَجْرٍ عَنِ الْبَيَانِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ أَقْتُلِ الْمُدْعَى عَلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنِّي قَتَلْتُ أَبَاهُ غَيْلَةً وَأَخَذْتُ الْبَقْرَةَ فَعَظَّمْتُ بِدَلِكِ هَيْبَتَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ النَّبَوِيَّةَ أَوْ كِمَالَ الْعِلْمِ وَإِتْقَانَ الْعَمَلِ وَفَصَّلُ الْخُطَابِ وَفَصْلُ الْحِصَامِ بِتَمْيِيرِ الْحَقِيقِ عَنِ الْبَاطِلِ أَوْ الْكَلَامِ الْمُلْتَخِصِ الَّذِي يَنْبَغِي الْمُخَاطَبَ عَلَى الْمَقْصُودِ مِنْ غَيْرِ التَّنْبِاسِ يِرَاعِي فِيهِ مِطَابَقَ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ وَالْعَطْفِ وَالِاسْتِيفَانِ وَالِاضْمَارِ وَالِإِظْهَارِ وَالْحَذْفِ وَالتَّكْرَارِ وَنَحْوِهَا وَأَمَّا سُمِّيَ بِهِ أَمَّا بَعْدُ لِأَنَّهُ يَفْصَلُ الْمَقْصُودَ عَمَّا سَبَقَ مَقْدَمَةً لَهُ مِنَ الْحَمْدِ وَالصَّلَوةِ وَقِيلَ هُوَ الْحُطَابُ الْقَصْدُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِخْتِصَارٌ مُخْجَلٌ وَلَا إِشْبَاعٌ مِمَّا جَاءَ فِي وَصْفِ كَلَامِ الرَّسُولِ صَلَوةً فَصَلَّ لَا نُورٌ وَلَا قَدْرٌ (٢٠) وَقَدْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ اسْتَفْهَامٌ مَعْنَاهُ التَّعْجِيبُ وَالتَّشْوِيقُ إِلَى اسْتِمَاعِهِ، وَالْحِصْمُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَلِذَلِكَ أُطْلِفَ لِلْجَمْعِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ تَصَعَّدُوا سُورَ الْعِرْفَةِ تَفْعَلُ مِنَ السُّورِ كَتَسْتَمُّ مِنَ السَّنَامِ، وَإِذْ مَتَعَلَّفٌ بِمَحْدُوفٍ أَيْ نَبَأٌ تَحَاكِمُ الْخَصْمَ إِذْ تَسَوَّرُوا أَوْ بِالنَّبَأِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْوَارِثَ فِي عَهْدِ دَاوُدَ وَإِنَّ اسْتِنَادَ إِلَى إِلَيْهِ عَلَى حَذْفِ مِصَافٍ أَيْ قِصَّةِ نَبَأِ الْحِصْمِ أَوْ بِالْحِصْمِ لَمَّا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا بَاقِي لِأَنَّ اتِّبَانَةَ الرَّسُولِ لَمْ يَكُنْ حِينئِذٍ (٢١) إِذْ نَحَلُوا عَلَى دَاوُدَ بَدَلُ مِنَ الْأَوَّلِ أَوْ

- طرف لتسوروا ففرع منهم لاتهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحجاب والحرس على الباب لا يتركون من جره ٣٣  
يدخل عليه فانه عم كان جراً زمانه يوماً للعبادة و يوماً للقضاء و يوماً للوعظ و يوماً للاشتغال بخاصته ركوع ١١  
فتسور عليه ملائكة على صورة الانسان في يوم الخلو قالوا لا تخف خصمان نحن فوجان متخاصمان  
على تسمية مصاحب الخصم خصماً بغى بعضنا على بعض على الغرض وقصد التعريض ان كانوا ملائكة  
وهو المشهور فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة وقرى ولا تشطط اى ولا تبعد عن  
الحق ولا تشطط ولا تشاطط والكذب من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد واهدنا الى سواه الصراط  
اى الى وسطه وهو العدل (٣٢) ان هذا اخي بالدين او الصحبة له تسع وتسعون نجة ولى نجة واحدة  
هي الاثني من الصان وقد يكفى بها عن المرأة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود ،  
وقرى تسع وتسعون بفتح التاء ونعجة بكسر النون فقال اكفليها ملكيها وحقيقته اجعلنى  
اكفليها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كفى اى نصيبى وقرى في الخطاب وغلبي في مخاطبته  
اى اى حاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على ربه او في مغالبتة اى اى في الخطبة يقال خطبت المرأة وخطبها  
هو فخطبى خطابا حيث زوجها دوى وقرى وعازنى اى غالبى وقرى على تخفيف غريب (٣٣) قال  
لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه جواب قسم محذوف قصد به المبالغة في انكار فعل خليظه وتهجين  
طعمه ولعله قال ذلك بعد اعترافه او على تقدير صدق المدعى ، والسؤال مصدر مضاف الى مفعوله  
١٥ وتعديته الى مفعول آخر بالى لتضمينه معنى الاضافة وان كثيراً من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم  
جمع خليط ليبغى ليعتدى بعضهم على بعض وقرى بفتح الياء على تقدير النون الحفيفة وحذفا  
كقوله • اضرب عنك الهموم طارقها • وب حذف الياء اكتفاء بالكسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
وقليل ما هم اى وهم قليل وما مريدة للايهام والتعجيب من قتلهم وظن داود انما قتلناه ايتليناه  
بالدنب او امتحناه بتلك الحكومة هل ينتبه بها فاستغفر ربه لذنبه وخر راعياً ساجداً على تسمية  
٢٠ السجود ركوعاً لانه مبدؤه او خر للسجود راعياً اى مصلياً كانه احرم بركعتى الاستغفار وانا ب  
ورجع الى الله بالتوبة ، واقصى ما في هذه القصة الاشعار بانه عم ود ان يكون له ما لغيره وكان له  
امثاله فنبه الله بهذه القضية فاستغفر وانا ب عنه وما روى ان بصره وقع على امرأة فعشقه وسعى حتى  
تزوجها وولدت منه سليمان ان صح فلعله خطب مخطوبته او استنزله عن زوجته وكان ذلك معتاداً  
فيما بينهم وقد واسى الانصار المهاجرين بهذا المعنى وما قيل انه ارسل اورياه الى الجهاد مراراً وامر ان  
٢٥ يقدم حتى قتل فتزوجها هزاً واقتراً ولذلك قال على رضه من حدثت بحدديث داود على ما مر به  
القصاص جلدته مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فتسوروا الحراب ودخلوا عليه فوجدوا

جاء ٣٣ عنده اقواما فتصنعوا بهذا التحاكم فعلم غرضهم وقصد ان ينتقم منهم فظن ان ذلك ابتلاء من الله ركوع ١١ له فاستغفر ربه مما هم به واناب (٣٤) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ اى ما استغفر عنه وان له عندنا لولقى لقربة بعد

المغفرة وَحَسَنَ مَا بِمَرْجِعِ فِي الْجَنَّةِ (٣٥) يَا دَاوُدُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْاَرْضِ اسْتَخْلَفْنَاكَ عَلَى الْمَلِكِ فِيهَا

او جعلناك خليفة ممن قبلك من الانبياء القائمين بالحق فاحكمم بين الناس بالحق بحكم الله

وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ مَا تَهْوَى النَّفْسَ وَهُوَ يُوَدِّعُ مَا قَبِلَ اَنْ ذنبه المبادرة الى تصديق المدعى وتظلم الآخر ٥

قبل مسألته فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دلائله التي نصبها على الحق اَنْ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ

عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل فان تذكره يقتضى

ركوع ١٢ ملازمة الحق ومخالفة الهوى (٣٦) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا خَلَقْنَا بِاطِلًا لا حكمة فيه

او ذوى باطل بمعنى مبطلين عابثين كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعين او للباطل

الذى هو متابعة الهوى بل للحق الذى هو مقتضى الدليل من التوحيد والتدرع بالشرع كقوله وما ١٠

خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالانْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُونِ عَلَى وَضْعِهِ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ مِثْلَ هُنَيْسًا ذَلِكَ طَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا الاشارة الى

خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ بسبب هذا الظن (٣٧) اَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْاَرْضِ اَمْ مَنْعَطَةٌ وَالاستفهام فيها لانكار النسوية بين المحررين

التي هـ من لوازيم خلقها باطلا ليدل على نفيه وكذا التي في قوله اَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ كانه

انكر النسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون ١٥

تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان النسوية من الحكيم الرحيم ، والآية تدل على صحة

القول بالحشر فان التفاضل بينهما اما ان يكون في الدنيا والغالب فيها عكس ما تقتضى الحكمة فيه

او في غيرها وذلك يستدعى ان يكون لهم حال اخرى يجازون فيها (٣٨) كِتَابٌ اَنْزَلْنَاهُ اَيْكًا مُبَارَكًا نَقَّاعٌ

وقرى بالنصب على الحال لِيَذَّبُوهُ اَيَاتِهِ لِيَتَفَكَّرُوا فِيهَا فيعرفوا ما يدبر ظاهرها من التاويلات الصحيحة

والمعاني المستنبطة وقرى لِيَتَذَّبَرُوا عَلَى الْاَصْلِ وَلِيَتَذَّبَرُوا اى انت وعلماء امتك وَلِيَتَذَكَّرَ اُولُو الْاَلْبَابِ ٢٠

وليتعظ به ذور العقول السليمة او ليستحضرها ما هو كالمركز في عقولهم من فرط تمكنهم من معرفته

بما نصب عليه من الدلائل فان الكتب الالهية بيان لما لا يعرف الا من الشرع وارشاد الى ما يستقل به

العقل ولعل التدبير للاول والتذكر للثاني (٣٩) وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نَعَمَ الْعَبْدُ اى نعم العبد سليمان

اذ ما بعده تعليل للمدح وهو من حاله اِنَّهُ اَوْابٌ رَجَاعٌ الى الله بالتوبة او الى التسيب مرجع له

(٤٠) اِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ ظَرْفُ لَآوَابٍ او لنعم والضمير لسليمان عند الجهور بِالْعَشِيِّ بعد الظهور الصافات ٢٥

الصائن من الخليل الذى يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخليل لا يكاد

يكون إلا في العراب الخالص الخبيد جمع جواد أو جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يوجد جزء ٢٣  
 بالكس وقيل جمع جيد روى أنه عم غرا دمشق ونصيبين وأصاب ألف فرس وقيل أصابها ابوه من ركوع ١٢  
 العالقة فورثها منه فاستعرضها فلم تول تُعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر أو عن ورد كان  
 له فاغتم لما فاته فاستردّها ففقرها مقرباً لله (٣١) فقال أتى أحببت حبّ الخبير عن ذكر ربي أصل أحببت  
 ان يعدى بعلّى لأنه بمعنى آثرت لكن لما أنيب مناب أنبت عدى تعذبته وقيل بمعنى تقاعدت من  
 قوله • مثل بعير السوء ان أحبا • اى برك وحبّ الخير مفعول له ، وأخبر المال الكثير والمراد به الخيل التي  
 شغلته ويحتمل أنه سماها خيراً لتعلق الخير بها قال عليه السلام الخيل معقود بنواصبيها الخير الى يوم  
 القيامة ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بفتح الياء حتى توارت بالحباب اى غربت الشمس شبه  
 غربها بتوارى المخبأة بحجابها وإضمارها من غير ذكر لدلالة العشى عليها (٣٢) ردوها على الضمير  
 ١. للصافنات فطفق مسحاً فأخذ يمسح السيف مسحا بالسوق والآعنابى اى بسوقها واعناقها يقطعها  
 من قولهم مسح علاته اذا ضرب عنقه وقيل جعل يمسح بيده اعناقها وسوقها حباً لها ، وعن ابن  
 كثير بالسوقى على هو الواو لضمّة ما قبلها كموتين وعن ابى عمرو بالسوقى وقرئ بالساقى اكتفاء  
 بالواحد عن الجمع لأمن الالباس (٣٣) ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب واطهر ما  
 قيل فيه ما روى مرفوعاً أنه قال لأطوفن على سبعين امرأة تأتي كلّ واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله  
 ١٥ ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل إلا امرأة جاءت بشقّ رجل فوالذى نفس محمد بيده  
 لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا وقيل ولد له ابن فاجمعت الشياطين على قتله فعلم ذلك فكان  
 يغذوه في السحاب فما شعر به إلا أن ألقى على كرسيه ميتة فتنبه على خطائه بأن لم يتوكل على الله  
 وقيل أنه غرا صيدون من الجرائر فقتل ملكها وأصاب ابنته جرادة فأحبها وكان لا يرقأ دمعها جزعا  
 على ابيها فأمر الشياطين فماتوا لها صورته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدن لها  
 ٢. كعادتهن في ملكه فأخبره آصف فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكياً متضرعاً وكانت  
 له أم ولد اسمها امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوماً فتمثل لها  
 بصورته شيطان اسمه صخر وأخذ الخاتم فتختّم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه  
 في كلّ شيء إلا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فأتاها لطلب الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة قد  
 ادركته فكان يدور على البيوت يتكفّف حتى مضى اربعون يوماً عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار  
 ٣. الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعه سمكة فوقع في يده فبهر بطنها فوجد الخاتم فتختّم به  
 ساجداً وعاد اليه الملك فعلى هذا الجسد صخر سمي به وهو جسم لا روح فيه لأنه كان متمثلاً بما لم  
 يكن كذلك والخطيئة تغافل عن حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائراً حينئذ وسجدوا للصورة بغير  
 علمه لا يضره (٣٤) قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدى لا يتسهل له ولا يكون  
 ليكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لأحد ان يسلبه متى بعد هذه السالبة او لا يصح لأحد

- جاء ٣٣ من بعدى لعظمنه كقولك لغلان ما ليس لاحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظمنة لان لا ركوع ١٣ يُعْطَى احَدٌ مِثْلَهُ فَيَكُونُ مَنَافِسَةً ، وتقديم الاستغفار على الاستيهاب لمؤيد اهتمامه بأمر الدين ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء بصدد الاجابة ، وقرأ نافع وابو عمرو بفتح الياء اَنْتَ اَلْوَقَابُ المَعْطَى ما نشاء لمن نشاء (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ فَذَلَّلْنَاهَا لِطَاعَتِهِ اجابة لدعوته وقرئ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِ رُخَاءٍ لَيِّنَةٍ مِنَ الرِّخَاوَةِ لَا تَرَعْرَعُ او لَا تُخَالِفُ ارادته كالمأمور المنقاد حَيْثُ أَصَابَ اراد من قولهم اصاب الصواب فأخطأ الجواب (٣٦) وَالشَّيَاطِينِ عطف على الريح كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ بَدَلٌ مِنْهُ (٣٧) وَأَخْرَجِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ عطف على كل كانه فصل الشياطين الى عملة استعمالهم في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفروا عن الشر ولعل اجسامهم شفافة ضلابة فلا ترقى ويمكن تعبيدها هذا والقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالاقتران في الصدف وهو القيد وسمى به العطاء لانه يرتبط به المنعم عليه وفرقوا بين فعليهما فقالوا صَفَدَهُ قَيْدَهُ وَأَصْفَدَهُ اعطاه عكس وعدّ وأوعد وفي ذلك نكتة (٣٨) هَذَا عَطَاؤُنَا اى هذا الذى اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط غيرك عطاؤنا فأمئن أو أمسك فأعط من شئت وأمنع من شئت بغير حساب حال من المستكن في الامر اى غير محاسب على منة وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك او من العطاء او صلة له وما بينهما اعتراض والمعنى انه عطاء جمر لا يكاد يمكن حصره وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين والمراد بالمتن والامساك اطلاقهم وابقاؤهم في القيد (٣٩) وَإِن نُّعِندْنَا لَوُتْفَى فِي الْآخِرَةِ مع ما له من الملك ١٥ ركوع ١٣ العظيم في الدنيا وَحَسَنَ مَّآبٍ هُوَ الْجَنَّةُ (٤٠) وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ بن اسحق وامرأته ليا بنت يعقوب اذ نادى ربه بدل من عبدنا وایوب عطف بيان له اى مَسِيٍّ بِأَيِّ مَسِيٍّ وقرأ حمزة باسكان الياء واسقاطها في الوصل اَلشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ تَعَبٌ وَعَدَابٌ أَلَمٌ وَهُوَ حِكَايَةٌ لِكَلِمَةِ الَّذِي نَادَاهُ بِهِ وَلَوْلَا هُوَ لَقَالَ أَنَّهُ مَسِيٌّ ، والاسناد الى الشيطان اما لان الله مسه بذلك لما فعل يوسوسه كما قيل انه أُعْجِبَ بِكَثْرَةِ مَالِهِ او استغائه مظلوم فلم يُغْنِهِ او كانت مواشيه في ناحية ملك كافر فداهته ولم يَغْرِهْ او نسوالة امتحانا لصبره فيكون اعترافا بالذنوب او مراعاة للأدب او لانه وسوس الى أتباعه حتى رفضوه واخرجوه من ديارهم او لان المراد بالنصب والعداب ما كان يوسوس اليه في مرضه من عظم البلاء والقنوط من الرحمة ويُغْرِيه على الجرع ، وقرأ يعقوب بفتح النون على المصدر وقرئ بفتحتين وهو لغة كالرشد والرشد وبصمتين للتثقيب (٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ حِكَايَةٌ لِمَا اجبب به اى اضرِبْ بِرِجْلِكَ الارض هَذَا مَغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ اى فصربها فنبعت عين فليل هذا مغتسل اى ماء تغتسل به وتشرِب منه ٢٥ فببراً باطنك وطارهك وقيل نبعت عينان حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى (٤٢) وَوَقَيْنَا لَهُ أَهْلَهُ بِأَنْ جَمَعْنَاهُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ او أحبيناهم بعد موتهم وقيل وهبنا له مثلهم ومثلهم معهم

حتى كان له ضعف ما كان رحمة منا لرحمتنا عليه وَذَكَرَ لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَتَذَكِيرًا لَهُمْ لِيَنْتَظِرُوا الْفَرَجَ جوء ٣٣

ركوع ١٣

بالصبر والدلجاء الى الله فيما يحيف بهم (٤٣) وَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا عَطْفَ عَلَى ارْكَصِ وَالصَّغْتِ الْحَرَمَةِ الصغيرة من الحشيش ونحوه فَاصْرَبْ بِهِ وَلَا تَحْنَنْتْ روى أن زوجته ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت افرائيم بن يوسف ذهبت لحاجة وابطأت فحلف أن يرى ضربها مائة ضربة فحلل الله بيمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود إنا وجدناه صابراً فيما أصابه في النفس والاهل والمال ولا يُخَلِّدُ بِهِ شِكْوَاهُ إِلَى اللَّهِ من الشيطان فإنه لا يسمي جرعا كتمت العافية وطلب الشفاء مع أنه قال ذلك خيفة أن يفتنه أو قومه في

الدين (٤٤) نِعَمَ الْعَبْدُ أَيُّوبُ أَنَّهُ أَرَابَ مُقْبِلَ بَشْرَاشِهِ عَلَى اللَّهِ (٤٥) وَأَذْكَرَ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَأَسْحَفَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ عِبْدَنَا وَضَعُ الْجِنْسِ مَوْضِعَ الْجَمْعِ أَوْ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَحَدَهُ لِمَوْلِدِ شَرْفِهِ عَطْفٌ بَيَانٌ لَهُ وَأَسْحَفَ وَيَعْقُوبَ عَطْفَ عَلَيْهِ أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ أُولَى الْقُوَّةِ فِي الطَّاعَةِ وَالْبَصِيرَةِ فِي الدِّينِ أَوْ أُولَى الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةِ وَالْعُلُومِ الشَّرِيفَةِ فَعَبَّرَ بِالْأَيْدَى عَنِ الْأَعْمَالِ لِأَنَّ أَكْثَرَهَا بِمَبَاشَرَتِهَا وَبِالْأَبْصَارِ عَنِ الْمَعَارِفِ لِأَنَّهَا أَقْوَى مَبَادِيهَا وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِالْبَطْلَةِ الْجَهَالِ أَنَّهُمْ كَالرَّمْتَى وَالْعُمَاةِ (٤٦) إِنَّا أَخْلَصْنَا لَهُمْ بِخَالِصَةٍ جَعَلْنَا لَهُمْ خَالِصِينَ لَنَا بِخَالِصَةٍ خَالِصَةٍ لَا شَرِبَ فِيهَا هُ ذَكَرَ الدَّارِ تَذَكُّرَهُمْ لِلْآخِرَةِ دَائِمًا فَإِنَّ خُلُوصَهُمْ فِي الطَّاعَةِ بِسَبَبِهَا وَذَلِكَ لِأَنَّ مَطْمَحَ نَظَرِهِمْ فِيهَا يَأْتُونَ وَيَذَرُونَ جِوَارُ اللَّهِ وَالْفَوْزُ بِلِقَائِهِ وَذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ وَأُطْلِقَ الدَّارَ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهَا الدَّارُ الْحَقِيقَةُ وَالدُّنْيَا مَعْبَرٌ وَأَصَافَ نَافِعَ وَهَشَامَ بِخَالِصَةٍ إِلَى ذِكْرِ اللَّيْبَانِ أَوْ لِأَنَّهُ

١٥ مصدر بمعنى الخلوص فأصيف الى فاعله (٤٧) وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ لِمَنْ الْمُخْتَارِينَ مِنْ أَمْثَالِهِ الْمُصْطَفِينَ عَلَيْهِمْ فِي الْخَيْرِ جَمْعُ خَيْرٍ كَشَرٍّ وَأَشْرَارٍ وَقِيلَ جَمْعُ خَيْرٍ أَوْ خَيْرٍ عَلَى تَخْفِيفِهِ كَأَمْوَاتٍ فِي جَمْعِ مَيِّتٍ أَوْ مَيِّتٍ (٤٨) وَأَذْكَرَ أَسْمِعِيلَ وَاللَّبْسَعُ هُوَ ابْنُ أُخْطُوبَ اسْتَخْلَفَهُ الْيَاسُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ اسْتَنْبَى وَاللَّمَّ فِيهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ • رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْبُرَيْدِ مَبَارَكًا • وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَاللَّبْسَعُ تَشْبِيهًا بِالْمَنْقُولِ مِنْ لَبْسَعٍ مِنَ اللَّسَعِ وَذَا الْكَفَلِ ابْنُ عَمِّ يَسَعَ أَوْ بَشْرُ بْنُ أَيُّوبَ وَاخْتَلَفَ فِي لَبُوتِهِ ٢٠ وَلَقَبَهُ فَقِيلَ قَرَأَ إِلَيْهِ مِائَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْقَتْلِ فَأَوَاهُمْ وَكَفَلَهُمْ وَقِيلَ كَفَلَ بِعَمَلِ رَجُلٍ صَالِحٍ كَانَ يَصِلِي كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ صَلَاةٍ وَكُلَّ أَيَّامٍ وَكَلَّمَهُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٩) هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَمْرِهِمْ ذِكْرُ

شرف لهم أو نوع من الذكر وهو القران ثم شرع في بيان ما أعد لهم ولا مثالههم فقال وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ مَرَجِعَ (٥٠) جَنَّاتٍ عَدْنٍ عَطْفٌ بَيَانٌ لِحُسْنِ مَآبٍ وَهُوَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْغَالِبَةِ لِقَوْلِهِ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ وَانْتَصَبَ عَنْهَا مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا فِي الْمُتَّقِينَ ٢٥ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَقَرَأْنَا مَرْفُوعَتَيْنِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرِ أَوْ أَنَّهُمَا خَبْرَانِ لِمُحَذِّفِ (٥١) مُتَّكِمِينَ فِيهَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِفَاكِهِةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ حَالَانَ مُتَعَابِقَانِ أَوْ مُتَدَاخِلَانِ مِنَ الصَّمِيرِ فِي لَهْمٍ لَا مِنْ الْمُتَّقِينَ لِلْفَصْلِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ يَدْعُونَ اسْتِيفَانًا لِبَيَانِ حَالِهِمْ فِيهَا وَمُتَّكِمِينَ حَالًا مِنْ صَمِيرِهِ ، وَالْاِقْتِنَارُ عَلَى الْفَاكِهِةِ

- جزء ٣٣ للاشعار بأن مطاعهم لخص التلذذ فان التغذى للتحلذ ولا تحلذ قومه (٥٢) وعندهم قاصرات الطرف  
 ركوع ١٣ لا ينظرن الى غير أزواجهن أتراب ليدات لهم فان التحاب بين الاقران اثبت او بعضهن لبعض لا يجوز  
 فيهن ولا صببية واشتقاقه من التراب فانه يمتسهم في وقت واحد (٥٣) هذا ما توعدون ليوم الحساب  
 لاجله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء وقرأ ابن كثير وادبو عمرو بالياء ليوافق ما قبله (٥٤) ان هذا  
ليرزقنا ما له من نفاذ انقطاع (٥٥) هذا اي الامر هذا او هذا كما ذكر او خذ هذا وان للطاغين ٥  
لشر ما ب (٥٦) جهنم اعرابه ما سبق فصلونها حال من جهنم فيمس المهاد المهد والمغترش مستعار  
 من فراش النائم ، والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم لقوله لهم من جهنم مهاد (٥٧) هذا فليذوقوه  
 اي ليذوقوا هذا فليذوقوه او العذاب هذا فليذوقوه ويجوز ان يكون مبتدأ خبره خميم وغساق  
 وهو على الآتين خبر محذوف اي هو حميم ، والغساق ما يغسف من صديد اهل النار من غسقت العين  
 اذا سال دمعها وقرأ حفص وحمزة والكسائي غساق بتشديد السين (٥٨) واخر اي مذوق او عذاب ١٠  
 آخر وقرأ البصريان واخر اي ومذوقات او انواع عذاب اخر من شكله من مثل هذا المذوق او العذاب  
 في الشدة وتوحيد الضمير على انه لما ذكر او للشراب الشامل للحميم والغساق او للغساق ،  
 وقرأ بالكسر وهو لغة أزواج اجناس خبر لآخر او صفة له او للثلاثة او مرتفع بالجار واخبر محذوف  
 مثل لهم (٥٩) هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار واقتحمها معهم  
 فوج تبعهم في الضلال والانتحام ركوب الشدة والدخول فيها لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على ١٥  
 اتباعهم او صفة لفوج او حال اي مقولا فيهم لا مرحبا اي ما اتوا بهم رخصا وسعة انهم صالوا النار  
 داخلون النار باعمالهم مثلنا (٦٠) قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما  
قلتم او قبل لنا لصلالكم واضلالكم كما قالوا انتم قدمنموه لنا قدمنتم العذاب او الصلي لنا باغرائنا  
على ما قدمه من العقائد الرائجة والاعمال القبيحة فيمس القرار فيمس المقر جهنم (٦١) قالوا اي الاتباع  
 ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار مضاعفا اي ذا ضعف وذلك ان يبرد على عذابه ٢٥  
 مثله فيصير ضعفين كقولهم ربنا انهم ضعفين من العذاب (٦٢) وقالوا اي الطاغون ما لنا لا نرى رجالا كنا  
نعدهم من الاشرار يعنون فقراء المسلمين الذين يستزولونهم ويسخرون بهم (٦٣) اتخذناهم سخريا  
 صفة اخرى لرجالا وقرأ الحجازيان وابن عامر وعاصم بهمرة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتانيب لها  
 في الاستسخار منهم وقرأ نافع وحمزة والكسائي سخريا بالضم وقد سبق مثله في المؤمنين ام زاعت  
 مالت عنهم الابصار فلا تراهم وأم معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفى رؤيتهم لغيبتهم كأنهم قالوا ٣٥  
 اليسوا ههنا ام زاعت عنهم ابصارنا او لا اتخذناهم على القراءة الثانية بمعنى أي الامرين فعلنا بهم

الاستسخار منهم ام تحفيرهم فان زرع الابصار كناية عنه على معنى انكارها على انفسهم او منقطعة والمراد الدلالة جزء ٢٣  
 على ان استردالم والاستسخار منهم كان لزيغ ابصارهم وقصور انظارهم على رفائة حالهم (١٤) ان ذلك الذي ركوع ١٣  
 حكيبناه عنهم لَحَقَّ لا بد ان يتكلموا به ثم بين ما هو فقال تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وهو بدل من حَقَّب او  
 خبر محذوف وقرئ بالنصب على البديل من ذلك (١٥) قُلْ يَا مُحَمَّدَ لِلْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ أَنْذِرْكُمْ ركوع ١٤

٥ عذاب الله وما من اية الا الله الواحد الذي لا يقبل الشركة والكثرة في ذاته القهار لكل شيء (١٦) رَبُّ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا منه خلقها واليه امرها العزير الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما  
 يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركون  
 وتثنية ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعوه هو الانذار (١٧) قُلْ هُوَ اى ما انبأتمكم به من اتي نذير من

عقوبة من هذا صفة وانه واحد في ألوهيته وقيل ما بعده من لبا آدم تَبَا عَظِيمٌ (١٨) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ  
 ١٠ لتماذى غفلتكم فان العاقل لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت عليه الحاجج الواضحة اما على التوحيد

فما مر واما على النبوة فقوله (١٩) مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْعَلِيِّ اذ يختصمون فان اخباره عن تقاويل  
 الملائكة وما جرى بينهم على ما ورد في الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا

بالوحي ، واذ متعلق بعلم او محذوف اذ التقدير من علم بكلام الملا الاعلى (٢٠) اِنْ يُوحَىٰ اِلَيَّ اِنَّمَا

اَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ اى لا كما كانه لما جوز ان الوحي بآتيه بين بذلك ما هو المقصود به تحقيقا لقوله انما

١٥ انا منذر ويجوز ان يرتفع باسناد يوحى اليه وقرئ انما بالكسر على الحكاية (٢١) اذ قال رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ  
 اِنِّي خَالِفٌ بِشَرِّ اِنْسَانٍ مِنْ طِينٍ بدل من اذ يختصمون مبين له فان القصة اتي دخلت ان عليها مشتملة على  
 تقاويل الملائكة وابليس في خلق آدم واستحقاقه الخلافة والسجود على ما مر في البقرة غير انها اختصرت  
 اكتفاء بذلك واقتصارا على ما هو المقصود منها وهو انذار المشركون على استكبارهم على النبي بمثل ما  
 حاق بابليس على استكباره على آدم هذا ومن الجائز ان يكون مقابلة الله اياهم بواسطة ملك وان يفسر

٢٠ الملا الاعلى بما يعمر الله والملائكة (٢٢) فَاِذَا سَوَّيْتَهُ هَدَلْتْ خَلْقَتَهُ وَفَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَاُحْيِيْتَهُ بِنَفْحِ  
 الروح فيه وازافته الى نفسه لشرفه وطهارته ففعلوا له فخرؤا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر

الكلام في البقرة (٢٣) فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُونَ (٢٤) اِلَّا اِبْلِيْسَ اَسْتَكْبَرَ تَعْظُمَ وَكَانَ وِصَارِ  
 مِنَ الْكٰفِرِيْنَ باستنكاره امر الله تعالى واستكباره عن الطاعة او كان منهم في علم الله (٢٥) قَالَ يَا

اِبْلِيْسُ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ خَلَقْتَهُ بِنَفْسِي من غير توسط كآب وَاَمْرٌ وَالتثنية لما

٢٥ في خلقه من موهبة القدرة واختلاف الفعل وقرئ على التوحيد ، وترتيب الانكار عليه للاشعار بانه  
 المستدعى للتعظيم او بانه الذي تشبث به في تركه وهو لا يصلح لمنازع ان السيد ان يستخبر



- جزء ٣٣ بعض عبيده لبعض سببها وله مرئد اختصاص (٧١) أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ تَكَبَّرْتَ من غير ركوع ١٤ استحقاقى او كنت ممن علا واستحققت التفوق وقيل استكبرت الان ام لم تزل منذ كنت من المستكبرين وقرئ إِسْتَكْبَرْتَ بحذف الهمزة لدلالة أَمْ عليها او بمعنى الاخبار (٧٧) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ابداء للمانع وقوله خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ دليل عليه وقد سبق الكلام فيه (٧٨) قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا مِنَ الْجَنَّةِ او السماء او من الصورة الملكية فَأَنَّكَ رَجِيمٌ مطرد من الرحمة ومحل الكرامة (٧٩) وَأَنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدين (٨٠) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (٨١) قَالَ فَأَنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٢) إِلَى يَوْمِ أَلْقَيْتَ الْمَعْلُومِ مر بيانه في المحاجر (٨٣) قَالَ فَيُعَذِّبُكَ فبسلطانك وقهرك لأغويهم أَجْمَعِينَ (٨٤) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمهم من الضلالة او اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين (٨٥) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ اى فأحق الحق واقوله وقيل الحق الاول اسم الله ونصبه بحذف حرف القسم كقوله • إِنَّ عَلَيْكَ اللَّهُ أَنْ تُبَايَعَا • وجوابه لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ١٠ وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف والجملة تفسير للحق المقول وقرأ عاصم وحمزة برفع الاول على الابتداء اى الحق يمينا او قسمى او الخبر اى انا الحق وقرئنا مرفوعين على حذف الضمير من اقول كقوله • كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ • ومجرورين على اضمار حرف القسم فى الاول وحكاية لفظ المقسم به فى الثانى للتوكيد وهو سائغ فيه اذا شارك الاول ويرفع الاول وجزءه ونصب الثانى وتخريججه على ما ذكرناه ، والضمير فى منهم للناس اذ الكلام فيهم والمراد بمنك من جنسك لبيتناول الشياطين وقيل للثقلين ، ١٥ وَاجْمَعِينَ تَأْكِيدُ لَهُ او للضميرين (٨٦) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ اى على القران او تبليغ الوحي وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ المتصنعين بما ليسوا من اهله على ما عرفتم من حالى فأنخذ النبوة وأنقول القران (٨٧) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عَظِيمٌ لِلْعَالَمِينَ للثقلين (٨٨) وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ وهو ما فيه من الوعد والوعيد او صدقه باتيان ذلك بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد ، عن النبی صلعم من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سحره الله لداود عشر حسنات وعصمه أن يضر على ٢٠ ذنب صغير او كبير •

### سورة الزمر

مكية الا قوله قل يا عبادى الآية وآيها خمس وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ١٥ (١) تنوید الكتاب خبر محذوف مثل هذا او مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وهو على الاول صلوة ٢٥

التنزيل او خبر ثانٍ او حال عمل فيها معنى الاشارة او التنزيل والظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى جزء ٢٣ الثاني القران ، وقرئ تنزِيلَ بالنصب على اضمار فعل نحو اقرأ او الومر (٢) اِنَّا اَنْزَلْنَا اَيْكَ اَلْكِتَابَ بِالْحَقِّ رُكُوع ١٥

ملتبسا بالحق او بسبب اثبات الحق واطهاره وتفصيله فاعيد الله مخلصا له الدين مما حصا له الدين من الشرك والرتاء وقرئ برفع الدين على الاستيناف لتعليل الامر وتقديم الخبر لتأكيد الاختصاص المستفاد من اللام كما صرح به مؤكدا وأجراه مجرى المعلوم المقرر لكثرة حجاجه وظهور براهينه فقال

(٣) اَلَا لِلّٰهِ الدِّينُ اَلْخَالِصُ اى الا هو الذى وجب اختصاصه بان يُخْلِصَ له الطاعة فانه المتفرد بصفات الالهية والاطلاع على الاسرار والضمائر (٤) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اَوْلِيَاءَ يَجْتُمِلُ الْمُتَّخِذِينَ مِنَ الْكُفْرَةِ وَالْمُتَّخِذِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَالْاَصْنَامِ عَلَى حَذْفِ الرَّاجِعِ وَاَضْمَارِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ لِدَلَالَةِ الْمَسَاقِ عَلَيْهِمْ

وهو مبتدأ خبره على الاول مَا نَعْبُدُكُمْ اِلَّا لِيُقَرِّبُنَا اِلَى آلِهِ زَلْفَى باضمار القول او ان الله يحكم بينهم وهو متعين على الثانى وعلى هذا يكون القول المصمر بما فى حيوه حالا او بدلا من الصلة ، وزلفى مصدر او حال ، وقرئ قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ وَمَا نَعْبُدُكُمْ اِلَّا لِنُقَرِّبُنَا حِكَايَةً لِمَا خَاطَبُوا بِهِ اَلْهَتَهُمْ وَنَعْبُدُهُمْ بِضَمِّ النُّونِ اِتِّبَاعًا فَيَمَّا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنَ الدِّينِ بِادْخَالِ الْمُحَقِّ الْجَنَّةِ وَالْمُبْطِلِ النَّارِ ،

والضمير للكفرة ومقابليه وقيل لهم ولعبيدهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعونهم (٥) اِنَّ آلَهُ لَا يَهْدِي

لا يوقف للاهتداء الى الحق مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ فَاتَّخَذَا فَاقِدَا الْبَصِيرَةِ (٦) لَوْ اَرَادَ اَللّٰهُ اَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا

١٥ كما زعموا لَصَطَفَى مِمَّا يَخْتَلَفُ مَا يَشَاءُ اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد ثم قرر ذلك بقوله سُبْحَانَهُ هُوَ اَللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فان الالهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهى تنافى المماثلة فضلا عن التوالد لان كل واحد من المتلئين مركب من الحقيقة المشتركة والتعيين المخصوص والقهارية المطلقة تنافى قبول الروال المَحْوُج الى الولد ثم استدلل

٢٠ على ذلك بقوله (٧) خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُوْرُ اَللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُوْرُ النَّهَارَ عَلَى اَللَّيْلِ يُعْشِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْاٰخَرَ كَاَنَّهُ يَلْفَحُ عَلَيْهِ لَفَ الْبِلَاسِ بِاللَّيْسِ . او يعشيه به كما يعشيب الملقوف باللفافة

او يجعله كآرا عليه كرورا متتابعات تتابع اُكُوَارِ الْعِمَامَةِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِاَجَلٍ مُّسَمًّى هُوَ مِنْتَهَى دَوْرِهِ اَوْ مِنْقَطَعُ حَرَكَتِهِ اَلَّا هُوَ الْعَرِيْزُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ مِمَكْنِ الْغَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ اَلْغَفَّارُ

حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما فى هذه الصنائع من الرحمة وعموم المنفعة (٨) خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

٢٥ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا اِستدلال آخر بما اوجده فى العالم السفلى مبدوءا به من خلق الانسان

لانه اقرب واكثر دلالة واغرب وفيه على ما ذكره ثلاث دلالات خلق آدم اولا من غير اب وام ثم خلق حواء من قُصْبِرَاهُ ثُمَّ تَشْعِيْبُ اَلْخَلْفِ الْفَائِثِ لِلْحَاصِرِ مِنْهُمَا ، ثُمَّ لِلْعُطْفِ عَلَى مَحْدُوْفٍ هُوَ صَفِيْحٌ

جزء ٢٣ نفس مثل خلقها او على معنى واحدة اى من نفس وحدث ثم جعل منها زوجها فشفعها بها او على ركوع ١٥ خلقكم لتفاوت ما بين الآتين فان الاولى عادة مستمرة دون الثانية وقيل اخرج من ظهره ذريته كالدّر ثم خلق منه حواء وأنزل لكم وقضى او قسم لكم فان قضاياه وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث كتبت في اللوح او احدث لكم باسباب نازلة كأشعة الكواكب والامطار من الانعام ثمانية أزواج نكرا وانثى من الابل والبقر والضأن والمعز يخلقكم في بطون أمهاتكم بيان لكيفية خلق ما نكرو من الاناسي والانعام اظهارا لما فيها من عجائب القدرة غير أنه غلب اولى العقل او خصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف في ظلمات فلات ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن ذلكم الذى هذه افعاله الله ربكم المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو ان لا يشاركه في الخلق غيره فأتى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك (٩) ان تكفروا فان الله غنى عنكم ١٠ عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستنصرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم ، وقرأ ابن كثير ونافع في رواية وابو عمرو والكسائى باشباع ضمة الهاء لانها صارت بحذف الالف موصولة بمتحرك وعن ابى عمرو ويعقوب اسكانها وهو لغة فيها ولا تبرز وأزرة وزر أخرى ثم اى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالحاسبة والحجزة (١٠) انه عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم (١١) واذا مس الانسان ضر نعا ربه منيبا اليه لروال ما ينزع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكدل منه ثم اذا حوله اعطاه من الحول وهو التعهد او الحول وهو الافتخار نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اى الضر الذى كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذى كان يتضرع اليه وما مثل الذى فى قوله وما خلق الذكر والانثى من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ورويس بفتح الياء والاضلال والاضلال لما كانا نتيجة جعله صح تعليله بهما وان لم يكونا غرضين قل تمتع بكفرك قليلا امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشبه لا سند له واتحاط ٢٠ للكافرين من التمتع في الآخرة ولذلك علته بقوله انك من أصحاب النار على سبيل الاستيناف للمبالغة (١٢) آمن هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناه الليل ساعاته ، وأم متصلة بمحدوف تقديره الكافر خير ام من هو قانت او منقطعة والمعنى بل ام من هو قانت كمن هو بصدته وقرأ الحجازيان وجمرة بتخفيف الميم بمعنى امن هو قانت لله كمن جعل له اندادا ساجدا وقائما حالان من ضمير قانت وقرنا بالرفع على الخبر بعد الخبر ، والواو للجمع بين الصفتين يجذر الآخرة ويرجو رحمة ربه في موضع ٢٥

الحال او الاستيناف للتعليل فقل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفى لاستواء الفريقين جزء ٣٣  
 باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العلية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم وقيل تقرير للآول على ركوع ١٥  
 سبيل التشبيه اى كما لا يستوى العالمون والمجاهلون لا يستوى القانتون والعاصون انما يتذكر اولو

الآلآباب بأمثال هذه البيانات وقرئ يذكُر بالادغام (١٣) قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ بلروم ركوع ١٩  
 طاعته للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة اى للذين احسنوا بالطاعات في الدنيا مثوبة حسنة في  
 الآخرة وقيل معناه للذين احسنوا حسنة في الدنيا في الصحة والعافية وفي هذه بيان لمكان حسنة  
 وأرض الله واسعة فمن تعسر عليه التوقر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوقر

الصابرون على مشاق الطاعات من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها أجرهم بغير حساب اجرا لا  
 يهتدى اليه حساب الحساب وفي الحديث انه ينصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلوة والصدقة والحج  
 فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمتى اهل العافية في الدنيا  
 ان اجسادهم تقرص بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفصل (١٤) قُلْ اِنِّي اُمِرْتُ اَنْ اَعْبُدَ اللَّهَ

مخلصا له الدين موحدا له وامرته لان اكون اول المسلمين وامرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم  
 في الدنيا والآخرة لان قصب السبق في الدين بالاخلاص او لانه اول من اسلم وجهه لله من قريش  
 ومن دان بدينهم والعطف لمغايرة الثاني الاول بتقيده بالعلة والاشعار بان العبادة المقرونة بالاخلاص وان  
 اقتضت لذاتها ان يؤمر بها فهي ايضا تقتضيه لما يلزمها من السبق في الدين ويجوز ان تجعل اللام  
 مريدة كما في اردت لان افعال فيكون امرا بالتقدم في الاخلاص والبدنه بنفسه في الدعاء اليه بعد الامر

به (١٥) قُلْ اِنِّي اَخَافُ اِنْ عَصَيْتُ رَّبِّي بِتَرْكِ الْاِخْلَاصِ وَالْمِيلِ اِلَى مَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ وَالرِّثَاءِ عَذَابِ يَوْمِ

عظيم لعظمة ما فيه (١٦) قُلْ اَللّٰهُ اَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهٗ دِيْنِيْ اَمْرٌ بِالْاِخْبَارِ عَنِ اِخْلَاصِهِ وَاَنْ يَكُوْنَ مُخْلِصًا لَهٗ  
 دينه بعد الامر بالاخبار عن كونه مأمورا بالعبادة والاخلاص خاتفا عن المخالفة من العقاب قطعاً

لأطماعهم ولذلك رتب عليه قوله (١٧) قَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُوْنِهٖ تَهْدِيْدًا وَخَدَلَانًا لَمْ قُلْ اِنْ اَلْخَاسِرِيْنَ

الكاملين في الحسران الذين خسروا انفسهم بالضلال واهليهم بالاضلال يوم القيمة حين يدخلون النار  
 بدل الجنة لانهم جمعوا وجوه الحسران وقيل وخسروا اهليهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد  
 خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا رجوع بعده

الا ذلك هو الخسران المبين مبالغة في خسرانهم لما فيه من الاستيناف والتصدير بالأ وتوسيط الفصل  
 وتعريف الخسران ووصفه بالمبين (١٨) لَهُمْ مِنْ قُوْتِهِمْ ظُلْمٌ مِّنَ النَّارِ شَرْحٌ لِّخَسْرَانِهِمْ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلْمٌ

اطباق من النار في ظلل للآخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذى يخوفهم به

- جاء ٣٣ ليجتنبوا ما يُوقِعُهُمْ فِيهِ يَا عِبَادِ قَاتِلُوا وَلَا تَتَعَرَّضُوا لِمَا يُوْجِبُ سَخَطِي (١٩) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ رُكُوعَ ١٩ الْبَالِغَ غَايَةِ الطَّغْيَانِ فَعَلُوا مِنْهُ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ بِنِي الْمُبَالَغَةِ فِي الْمَصْدَرِ كَالرَّحْمَتِ ثُمَّ وَصَفَ بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي النِّعْتِ وَلِذَلِكَ اخْتَصَّ بِالشَّيْطَانِ أَنْ يَعْْبُدُوهَا بِدَلِّ اشْتِمَالِ مِنْهُ وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ بِشَرَاهِمِهِمْ عَمَّا سِوَاهُ لَهُمْ الْبَشَرِيُّ بِالثَّوَابِ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسُلِ أَوْ الْمَلَايِكَةِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ فَبَشَّرَ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ ضَمِيرِ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَبْدَأِ اجْتِنَابِهِمْ وَالثَّمَّ نَقَادَ فِي الدِّينِ يَمِيرُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُؤَثِّرُونَ الْإِفْضَالَ فَالْإِفْضَالَ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَاكَ اللَّهُ لِدِينِهِ وَأَوْلَيْكَ ثُمَّ أَوْلَى الْأَلْبَابِ الْعُقُولَ السَّلِيمَةَ عَنِ مَنَازِعَةِ الْوَهْمِ وَالْعَادَةِ وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْهِدَايَةَ تَحْصُلُ بِفِعْلِ اللَّهِ وَقَبُولِ النَّفْسِ لَهَا (٢٠) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تَنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ جُمْلَةً شَرْطِيَّةً مَعْطُوفَةً عَلَى مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَقْدِيرُهُ أَأَنْتَ مَالِكُ أَمْرِهِمْ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ فَأَنْتَ تَنْقِذُهُ فَكُفِّرْتَ الْهَمْرَةَ فِي الْجَوَاءِ لِتَأْكِيدِ الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِبْعَادِ وَوَضَعُ مِنْ فِي النَّارِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِذَلِكَ وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مِنْ حُكْمِ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ كَالْوَاقِعِ فِيهِ لَامْتِنَاعِ الْخُلْفِ فِيهِ وَأَنَّ اجْتِهَادَ الرَّسُولِ فِي دَعَائِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ سَعَى فِي انْقِذِهِمْ مِنَ النَّارِ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ أَفَأَنْتَ تَنْقِذُ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً لِلدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ وَالِاشْعَارِ بِالْجَوَاءِ الْمَحْذُوفِ (٢١) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ عَلَالِيٌّ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَبْنِيَّةٌ بِنَيْتِ بِنَاءِ الْمَنَارِلِ عَلَى الْأَرْضِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَيُّ مِنْ تَحْتِ تِلْكَ الْغُرُفِ وَعَدَّ اللَّهُ مَصْدَرَ مَوْكِدٍ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَهُمْ غُرَفٌ فِي مَعْنَى الْوَعْدِ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمُبْعَادَ لِأَنَّ الْخُلْفَ نَقْصٌ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ ١٥
- مَحَالٌ (٢٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً هُوَ الْمَطَرُ فَسَلَكَهُ فَاذْخَلَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ هِيَ عَيُونٌ وَمَجَارٍ كَائِنَةٌ فِيهَا أَوْ مِيَاهُ نَابِعَاتٍ فِيهَا أَوْ الْيَنْبُوعُ جَاءَ لِلْمَنْبِعِ وَلِلنَّابِعِ فَنَصَبُهَا عَلَى الظَّرْفِ أَوْ الْمَحَالِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ أَصْنَافُهُ مِنْ بَرِّ وَشَعِيرٍ وَغَيْرِهَا أَوْ كَيْفِيَّاتِهِ مِنْ خَضِرَةٍ وَحُمْرَةٍ وَغَيْرِهَا ثُمَّ يَهْبِيجُ يَنْتَمِرُ جَفَافَةً لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ جَفَافَهُ حَانَ لَهُ أَنْ يَثُورَ عَنِ مَنبِتِهِ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا مِنْ يَبْسِهِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا فَتَنَاتًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ ذَكَرَ بَاتَهُ لَا يَدَّ مِنْ صَانِعِ حَكِيمٍ دَبَّرَهُ وَسِوَاهُ أَوْ بَاتَهُ مِثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا ٢٥
- رُكُوعَ ١٧ تَغْتَرُّ بِهَا لِأُولَى الْأَلْبَابِ أَنْ لَا يَتَذَكَّرَ بِهِ غَيْرُهُمْ (٢٣) أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ حَتَّى تَمَكَّنَ فِيهِ بَيْسَرٌ غَيْرَ بِهِ عَمَّنْ خَلَفَ نَفْسَهُ شَدِيدَةً الْإِسْتِعْدَادِ لِقَبُولِهِ غَيْرِ مُتَأَبِّبَةٍ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الصَّدْرَ مَحَلُّ الْقَلْبِ الْمُنْبَعِ لِلرُّوحِ الْمُتَعَلِّقِ لِلنَّفْسِ الْقَابِلَةِ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ وَالِاهْتِدَاءَ إِلَى الْحَقِّ وَعَنْهُ عَمَّ إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْشَرَحَ وَأَنْفَسِحَ فَكَيْفَ لِمَا عَلِمَهُ ذَلِكَ قَالَ الْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالْحَمْدِ عَنِ دَارِ الْغُرُورِ وَالنَّاقِبِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوَلِهِ ، وَخَبِرُ مَنْ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لِلْقَاسِمِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ٢٥ مِنْ أَجْلِ نَكْرِهِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَنْ مَكَانٍ مِنْ لَأَنَّ الْقَاسِيَّ مِنْ أَجْلِ الشَّيْءِ أَشَدَّ تَأَبُّبًا عَنْ

قبوله من القاسى عنه لسبب آخر ، وللمبالغة في وصف اولئك بالقبول وهؤلاء بالامتناع ذكر شرح الصدر جوء ٢٣  
واسنده الى الله وقابله بقساوة القلب واسندها اليه أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ يظهر للناظر بأدنى نظر ، والآية ركوع ١٧

نزلت في حمزة وعلى واني لهب وولده (٣٤) اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْكِتَابِ يعنى القرآن روى أن اصحاب رسول  
الله صلعم ملوا ملّة فقالوا له حدثنا فنزلت ، وَفِي الْإِنشَادِ بِاسْمِ اللَّهِ وبناء نزل عليه تأكيد للاسناد  
اليه وتفخيم للمنزّل واستشهاداً على حسنه كِتَابًا مُتَشَابِهًا بدل من احسن او حَالٍ مِنْهُ ، وتشابهه  
تشابه أبعاضه في الاعجاز وتجارب النظر وحقّة المعنى والدلالة على المنافع العامة متانتي جمع متنى او  
متنى او متنى على ما مر في الحاجر وصف به كتابا باعتبار تفصيله كقولك القرآن سور وآيات والانسان  
عظام وعروق واعصاب او جعل تبييرا من متشابهها كقولك رأيت رجلا حسنا شمائل تقشع منه جلود  
الدين يخشون ربهم تشمتر خوفا مما فيه من الوعيد وهو متدل في شدة الخوف واقشعراجلد تقبضه  
وتركيبه من حروف القشع وهو الاديم اليابس بزيادة الراء ليصير رباعيا كتركيب اقمطر من القمطر  
وهو الشد ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للاشعار بان اصل  
امره الرحمة وان رحمته سبقت غضبه ، والتعديبة بالى لتضمين معنى السكون والاطمئنان ، وذكر القلوب  
لتقدم الخشية التي هي من عوارضها ذلك اى الكتاب او الكائن من الخشية والرجاء هدى الله يهدى

١٥ بِهِ مَنْ يَشَاءُ هِدَايَتَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ يُخْرِجُهُم مِنَ الضَّلَالِ (٣٥) أَفَمَنْ يَتَّبِعِي  
بُوجُوهِهِ بجعله ذرة يقى بها نفسه لانه يكون يداه مغلولة الى عنقه فلا يقدر ان يتقى الا بوجهه

سَوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اى لهم  
فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالوجوب لما يقال لهم وهو ذوقوا ما كنتم تكسبون

اى وبانه ، والواو للحال وقد مقدرة (٣٦) كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَانَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ  
من الجهة التي لا يخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها (٣٧) فَإِذَا قَهَمَ اللَّهُ الْخَيْرَى الذَّلَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

٢٥ كَالْمَسْخِ وَالْخَسْفِ وَالْقَنْدَلِ وَالسَّبْيِ وَالْإِجْلَاءِ والعذاب الآخرة المعد لهم أكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون  
لو كانوا من اهل العلم والنظر لعلموا ذلك واعتبروا به (٣٨) وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ  
بحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلمهم بتذكرون يتعظون به (٣٩) قَرَأْنَا عَرَبِيًّا حال من هذا والاعتماد  
فيها على الصفة كقولك جاعنى زيد رجلا صالحا او مدح له غير ذى عوج لا اختلال فيه بوجه ما وهو ابلغ  
من المستقيم واخص بالمعانى وقيل بالشك استشهدا بقوله

وقد اتاك يعين غير ذى عوج من الاله وقول غير مكذوب

- جزء ٢٣ وهو تخصيص له ببعض مدلوله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ علة اخرى مرتبة على الاولى (٣٠) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلْمُشْرِكِ  
 ركوع ١٧ والموحد رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ مِثْلَ الْمُشْرِكِ عَلَى مَا يَفْتَضِيهِ مَذْهَبُهُ مِنْ أَنْ  
 يَدْعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَعْبُودِيهِ عِبُودِيَّتَهُ وَيَتَنَازَعُوا فِيهِ بَعْدَ يَتَشَارِكُ فِيهِ جَمْعٌ يَتَجَانَبُونَهُ وَيَتَعَارَوْنَهُ فِي  
 مهامهم المختلفة في تحبيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلس لواحد ليس لغيره عليه سبيل ، وَرَجُلًا  
 ٥ بدل من مثلا ، وفيه صلة شركاء ، والتشاكس والتشاحس الاختلاف ، وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون  
 سَلَمًا بَفَتْحَتَيْنِ وَقُرَى بَفَتْحِ السَّيْنِ وَكَسَرِهَا مَعَ سَكُونِ الْعَيْنِ وَثَلَاثَتُهَا مَصَادِرُ سَلِمَ نَعَتٌ بِهَا أَوْ حَذْفٌ  
 منها إذا وَرَجُلٌ سَالِمٌ أَيْ وَهَذَا رَجُلٌ سَالِمٌ ، وَتَخْصِيصُ الرَّجُلِ لِأَنَّهُ أَفْطَنُ لِلصَّرِّ وَالنَّفْعِ هَذَا يَسْتَوِيَانِ مِثْلًا  
 صفة وحالا ونصبه على التمييز ولذلك وحده وقرى مثليين للشعار باختلاف النوع أو لأن المراد هل  
 يستويان في الوصفين على أن الضمير للمثليين فإن التقدير مثله رجل ومثله رجل أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كَلِّ الْحَمْدِ  
 له لا يشاركه فيه على الحقيقة سواه لأنه المنعم بالذات والمالك على الاطلاق بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠  
 فيشركون به غيره من فرط جهلهم (٣١) إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنَّهُمْ مَيِّتُونَ فَإِنَّ الْكُلَّ بِصَدَدِ الْمَوْتِ وَفِي عِدَادِ  
 الموتى وَقُرَى مَائِتٌ وَمَائِتُونَ لِأَنَّهُ مِمَّا سَيَحْدُثُ (٣٢) ثُمَّ أَنكُمْ عَلَى تَغْلِيْبِ الْمُخَاطَبِ عَلَى الْعَيْبِ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ فَخَتَجَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّكَ كُنْتَ عَلَى الْحَقِّ فِي التَّوْحِيدِ وَكَانُوا عَلَى الْبَاطِلِ  
 في التشريك واجتهدت في الارشاد والتبليغ وتجاوز في التكذيب والعناد ويعتدرون بالاباطيل مثل اطعنا  
 سادتنا ووجدنا آباءنا وقيل المراد به الاختصاص العاثر يخاصم الناس بعضهم بعضا فيما دار بينهم في ١٥  
 جزء ٣٤ الدنيا (٣٣) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ بِإِضَافَةِ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ إِلَيْهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ وَهُوَ مَا جَاءَ  
 ركوع ١ به محمد عم إذ جآه من غير توقف وتفكر في امره أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ وَذَلِكَ يَكْفِيهِمْ  
 مجازاة لاعمالهم واللام تحتل العهد والجنس ، واستدل به على تكفير المبتدعة فانهم يكذبون بما علم  
 صدقه وهو ضعيف لأنه مخصوص بمن فاجأ ما علم مجيء الرسول به بالتكذيب (٣٤) وَالَّذِي جَاءَ  
 ٢٥ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ لِلْجَنَسِ لِيَتَنَاوَلَ الرِّسْلَ وَالْمُؤْمِنِينَ لِقَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَقِيلَ هُوَ النَّبِيُّ وَالْمُرَادُ هُوَ  
 ومن تبعه كما في قوله ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون وقيل الجائي هو الرسول والمصدق ابو  
 بكر وذلك يقتضى اضمار الذي وهو غير جائز وقرى وَصَدَّقَ بِهِ بِالتَّخْفِيفِ أَيْ صَدَّقَ بِهِ النَّاسُ  
 فَأَدَّاهُ إِلَيْهِمْ كَمَا نَزَّلَ أَوْ صَارَ صَادِقًا بِسَبَبِهِ لِأَنَّهُ مَعْجُزٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ وَصَدَّقَ بِهِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ  
 (٣٥) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي الْجَنَّةِ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ عَلَى إِحْسَانِهِمْ (٣٦) لِيَكْفِرَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
 ٣٥ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا خِصَّ الْأَسْوَأَ لِلْمَبَالِغَةِ فَإِنَّهُ إِذَا كَفَرَ كَانَ غَيْرَهُ أَوْلَى بِذَلِكَ أَوْ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُمْ لَا اسْتِعْظَامَهُمْ  
 الذنوب يحسبون أنهم مقصرون مذنبون وأن ما يفرط منهم من الصغائر أسوء لذنوبهم ويجوز أن  
 يكون معنى السببى كقولهم الناقص والاشج أعدلا بنى مروان وقرى أَسْوَأَ جَمْعُ سُوءٍ وَجَزِيَّتُهُمْ أَجْرُهُمْ

- ويعطيهم ثوابهم بأحسن الذي كانوا يعملون فيعدل لهم بحسن اعمالهم بأحسنها في زيادة الاجر جزء ١٤
- وعظمه لفرط اخلاصهم فيها (٣٧) أليس الله بكاف عبده استفهام انكار للنفي مبالغة في الاثبات ، ركوع ١
- والعبد الرسول صلعم ويجنم الجنس ويؤيده قراءة حمزة والكسائي عباده وفسر بالانبياء صلوات الله عليهم ويخونونك بالذنين من ذونيه يعنى قريشا فاتهم قالوا له انا نخاف ان يخذلك آلهتنا لعبيك آياها
- وقيل انه بعث خالدا ليكسر العري فقال له سادنها أهدركها ان لها شدة فعد اليها خالد فهشم ٥
- انفها فنزل تخويف خالد منزلة تخويفه لانه الامر له بما خوف عليه ومن يضل الله حتى غفل عن كفاية
- الله له وخوفه بما لا ينفع ولا يضر فما له من هاد يهديه الى الرشاد (٣٨) ومن يهد الله فما له من مضل
- ان لا ران لفعله كما قال أليس الله بعزير غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه (٣٩) ولئن سألتهم
- من خلق السموات والأرض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفردته بالخالقية فلأترأينهم ما تدعون من
- ذون الله ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضرة اي ارأينهم بعد ما تحققتم ان خالف العالم هو الله ١٠
- ان آلهتكم ان اراد الله ان يصيبني ضر هل يكشفنه أو أرادني برحمة ينفع هل هن ممسكات رحمة
- فيمسكنها عتي ، وقرأ ابو عمرو كاشفات ضرة ممسكات رحمة بالتنوين فيهما ونصب ضرة ورحمة
- فل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر ان تقر بهذا التقرير انه القادر الذي لا مانع لما يريد
- من خير او شر روى انه عم سألهم فسكتوا فنزل ذلك ، وإنما قال كاشفات وممسكات على ما بصغونها به
- من الأنوثة تنبيها على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكذب منه (٤٠) قل يا قوم
- اعملوا على مكانتكم على حالكم اسم للمكان استعير للحال كما استعير هنا وحيث من المكان للرومان
- وقرى مكانتكم اتي عامل اي على مكانتي فحذف للاختصار والمبالغة في الوعيد والاشعار بان حاله لا
- تقف فانه تعالى يريد على مر الأيام قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم في الدارين فقال
- فسوف تعلمون (٤١) من يأتيه عذاب يخزيه فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخراهم الله يوم بدر
- وجعل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار (٤٢) انا أنزلنا عليك الكتاب للناس لاجلهم فانه مناط ٢٠
- مصلحتهم في معاشهم ومعادهم بالحق ملتبسا به فمن اهتدى فلنفسه ان نفع به نفسه ومن ضل فانما
- يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيد وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى
- وانما أمرت بالبلاغ وقد بلغت (٤٣) الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها ركوع ٢
- عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها اما ضاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو
- في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى البدن وقرأ حمزة والكسائي قضى بضم القاف ٢٥



- جزء ٣٤ وكسر الصاد وَالْمَوْتُ بِالرَّفْعِ وَيُرْسَلُ الْأَخْرَى اى النائمة الى بدنها عند اليقظة الى أَجَلٍ مُّسَمًّى هو الوقت ركوع ٢ المصروب لموته وهو غاية جنس الارسال وما روى عن ابن عباس رضه ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمبير والروح التي بها النفس والحياة فينبغي ان عند الموت وتوقى النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكرناه ان في ذلك من التوقى والامساك والارسال لآيات
- دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ في كيفية تعلقها بالابدان وتوقئها عنها ٥ بالكليية حين الموت وامساكها باقية لا تنفى بفنائها وما يعترئها من السعادة والشقاوة والحكمة في توقئها عن ظواهرها وارسالها حين بعد حين الى توفى آجالها (٤٤) اَمْ اتَّخَذُوا بَدَلًا اتَّخَذَ قَرِيشٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَمْ يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ أَوْ تَشْفَعُونَ وَلَوْ كَانُوا عَلَى
- هذه الصفة كما يشاهدونهم جمادات لا تقدر ولا تعلم (٤٥) قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَعَلَّهُ رَدًّا لِمَا عَسَى يَجِيبُونَ بِهِ وَهُوَ أَنَّ الشُّفَعَاءَ اشخاص مقربون في تماثيلهم والمعنى انه مالك الشفاعة كلها لا يستطيع احد شفاعته الا باذنه ولا يستقل بها ثم قرر ذلك فقال لَمْ يَمْلِكْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانَّهُ مَالِكُ الْمَلِكِ كَلِمَةٌ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِهِ دُونَ إِذْنِهِ وَرِضَاهُ ثُمَّ آتَيْهِ تَرْجَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَكُونُ الْمَلِكُ لَهُ أَيْضًا
- حينئذ (٤٦) وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ آلِهَتِهِمْ أَشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ انقبضت ونفرت وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ يَعْنِي الْإِثْنَانِ إِذَا هُمُ يَسْتَبْشِرُونَ لِفُرْقَةِ ابْنَتَانِهِمَا بِهَا وَنَسِيَانِهِمَا حَقَّ اللَّهُ وَلَقَدْ بَالِغٌ فِي الْأَمْرِينَ حَتَّى بَلَغَ الْغَايَةَ فِيهِمَا فَإِنَّ الْأَسْتَبْشَارَ أَنْ يَمْتَلِئَ قَلْبُهُ سُرُورًا حَتَّى يَنْبَسِطَ لَهُ بَشْرَةٌ وَجْهَهُ ٥
- والاشمئزاز ان يعتلى عما حتى ينقبض اديم وجهه، والعامل في اذا ذكر العامل في اذا الملهاجاة (٤٧) قُلِ اللَّهُ فَاظِرُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ النَّجِيُّ إِلَى اللَّهِ بِالْإِدْعَاءِ لَمَّا تَحَيَّرَتْ فِي أَمْرِهِمْ وَصَاحَرَتْ مِنْ عِنَادِهِمْ وَشِدَّةَ شَكِيمَتِهِمْ فَانَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَالْعَالِمُ بِالْأَحْوَالِ كُلِّهَا أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
- يَخْتَلِفُونَ فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْكُمَ بَيْنَهُمْ (٤٨) وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
- وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ وَأَقْنَاظٌ كُلِّيٌّ لَهُمْ مِنَ الْخُلَاصِ وَبَدَأَ لَهُمْ ٢
- مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ زِيَادَةَ مِبَالِغَةٍ فِيهِ وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ فِي الْوَعْدِ
- (٤٩) وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا سَيِّئَاتٍ أَعْمَالِهِمْ أَوْ كَسَبَتْهُمْ حِينَ تُعْرَضُ صَحَائِفُهُمْ وَخَاتَمٌ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
- يَسْتَهْرَبُونَ وَاحْطَ بِهِمْ جِرَؤُهُ (٥٠) فَأَذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ نَعَانَا أَخْبَارَ عَنِ الْجِنْسِ عَمَا يَغْلِبُ فِيهِ وَالْعَطْفُ عَلَى قَوْلِهِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِالْقَاءِ لِيُبَيِّنَ مَنَاقِضَتَهُمْ وَتَعَكُّبَهُمْ فِي التَّسْبِيبِ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَشْمَتُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِذِكْرِ آلِهَتِهِمْ فَادَا مَسَّهُمْ ضُرٌّ دَعَا مِنْ أَشْمَأَزُوا مِنْ ذِكْرِهِ دُونَ مَنْ اسْتَبْشَرُوا ٢٥

بذكره وما بينهما اعتراض مؤكّد لانكار ذلك عليهم ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَا نِعْمَةً مِنَّا لِمَا أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا تَفَضَّلَا جزم ٣٤  
فان التحويل مختص به قال ائمة اوتيتنه على علم متى بوجوه كسبه او باقى سأعطاه لما لى من استحقاقه ركوع ٢  
او من الله لى واستحقاقى ، والهاء لما ان جعلت موصولة والا فللنعمه والتذكير لان المراد شىء منها  
بدل في فتنه امتحان له أشكر ام يكفر وهو رد لما قاله ، وتأنيت الصمير باعتبار الخبر او لفظ النعمة وقرئ  
بالتذكير ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك وهو دليل على ان الانسان للجنس (٥١) قد قالها الذين من قبلهم  
الهاء لقوله ائمة اوتيتنه على علم لانها كلمة او جملة وقرئ بالتذكير ، والذين من قبلهم فزون  
وقومه فانه قاله ورضى به قومه فما أعتى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا (٥٢) فأصابهم سيئات  
ما كسبوا جزاء سيئات اعمالهم او جزاء اعمالهم وسماه سيئة لانه في مقابلة اعمالهم السيئة رموا الى ان  
جميع اعمالهم كذلك والذين ظلموا بالعتو من هؤلاء المشركين ومن للبيان او للتبويض سببهم  
سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فاتهم فاحطوا سبع سنين وقتل بيدر صنابيرهم وما هم  
بمخجلين فاتين (٥٣) أولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر حيث حبس عنهم الرزق  
سبعاً ثم بسط لهم سبعاً ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بان الحوادث كلها من الله بوسط او غيره  
(٥٤) قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم افرطوا في الجنانية عليها بالاسراف في المعاصى ، واصافة العباد ركوع ٣  
تخصصه بالمؤمنين على ما هو عرف القران لا تقنطوا من رحمة الله لا تياسوا من مغفرته اولا وتفصله ثانيا  
ان الله يغفر الذنوب جميعا عفا ولو بعد بعد وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر وبدل على اطلاقه فيما  
عدا الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة  
وافادة الحصر والوعيد بالرحمة بعد المغفرة وتقديم ما يستدعى عموم المغفرة مما في عبادى من الدلالة على  
الدالة والاختصاص المقتضيين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والنهي عن انقنوط مطلقا عن  
الرحمة فضلا عن المغفرة واطلاقها وتعليله بان الله يغفر الذنوب ووضع اسم الله موضع الصمير لدلالته  
على انه المستغنى والمنعم على الاطلاق والتأكيد بالجميع وما روى انه عم قال ما احب ان تكون لى  
الدنيا وما فيها بها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال ألا ومن اشرك ثلاث مرات ،  
وما روى ان اهل مكة قالوا يوعم محمد ان من عبد الوثن وقتل النفس بغير حق لم يغفر له فكيف  
ولم نهاجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس فنزلت وقيل في عياش والوليد بن الوليد في جماعة فتنوا  
فاتنتوا او في الوحشى لا ينفى عمومها وكذا قوله (٥٥) وأنبئوا الى ربكم وأسلموا له من قبل ان ياتيكم  
العذاب ثم لا تنصرون فانها لا تدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لتغنى  
عن التوبة والاحلاص في العبد وتنافى الوعيد بالعذاب (٥٦) وآتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم

جزء ٣٤ القرآن او المأمور به دون المنهى عنه او العوائم دون الرخص او الناسخ دون المنسوخ ولعله ما هو ركوع ٣ أَنَجَى وَأَسْلَمَ كَالْإِنَابَةِ وَالْمُواظِبَةِ عَلَى الطَّاعَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ بما جيئه فتنداركوا (٥٧) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ كَرِهَتْ أَنْ تُقُولَ وَتُنْكِرُ نَفْسٌ لَنْ الْعَائِلُ بَعْضَ الْإِنْفَسِ او لنتكثير كقول الاعشى

وَرَبِّ بِقَبِيحٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَوِّهِ  
اتلاني كريم يُنْعِضُ الرَّأْسَ مُغْضَبًا

يا حسرتي وقرئ بالياء على الاصل على ما قرئت بما قصرت في جنب الله جانبه اى في حقه وهو طاعته قال سابق البربري

أَمَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي جَنْبٍ وَأَمَقٍ  
لَهُ كِبِدٌ حَرَىٰ عَلَيْكَ تَقَطُّعٌ

وهو كناية فيها مبالغة كقوله

أَنْ السَّمَاةَ وَالْمَرْوَةَ وَالنَّوْدَى  
فِي قَبَةِ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ

وقيل في ذاته على تقدير مضاف كالطاعة وقيل في قربه من قوله والصاحب بالجانب وقرئ في ذكر الله

وَأَنْ كُنْتُ لِمَنْ أَلْسَاخِيَيْنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَهْلِهِ وَمَحَلٌّ وَإِنْ كُنْتُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ فَرَطْتُ وَأَنَا سَاخِرٌ

(٥٨) أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي بِالْإِشْرَاقِ إِلَى الْحَقِّ لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الشُّرْكَ وَالْمَعَاصِيَ (٥٩) أَوْ تَقُولُ حِينَ

تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْعَدْلِ ، وَأَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْلُو

١٥ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ تَحْيِيرًا وَتَعْلِيلًا بِمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ (٦٠) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ رُدُّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ لِمَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي مِنْ مَعْنَى النَفْيِ وَفصله عنه

لأن تقديمه يفرق القرائن وتأخير المردود يُخَلِّدُ بِالنَّظْمِ الْمَطَابِقِ لِلْوُجُودِ لِأَنَّهُ يَحْسُرُ بِالتَّفْرِيطِ ثُمَّ يَتَعَلَّلُ

بِفَقْدِ الْهَدَايَةِ ثُمَّ يَنْمَتِي الرَّجْعَةَ ، وَهُوَ لَا يَمْنَعُ تَأْثِيرَ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي فِعْلِ الْعَبْدِ وَلَا مَا فِيهِ مِنْ إِسْنَادِ الْفِعْلِ

إِلَيْهِ كَمَا عَرَفْتُمْ ، وَتَذَكِيرُ الْحُطَّابِ عَلَى الْمَعْنَى وَقرئ بالتأنيث للنفس (٦١) وَهُوَ الْعَلِيمُ تَرَى الَّذِينَ

٢٠ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ بَأْسًا وَصَفْوَةً بِمَا لَا يَجُوزُ كَاتَاخُذُ الْوَلَدِ وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الشَّدَةِ او بما

يَتَخَيَّلُ عَلَيْهَا مِنْ ظِلْمَةِ الْجَهْلِ ، وَالْجَمَلَةُ حَالٌ إِذَا الظَّاهِرُ أَنَّ تَرَى مِنْ رُؤْيَا الْبَصْرِ وَاكْتَفَى فِيهَا بِالصَّمِيرِ

عَنِ الْوَاوِ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى مَقَامٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَهُوَ تَقْرِيرٌ لِأَنَّهُمْ نَمَرُونَ كَذَلِكَ

(٦٢) وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَقَرَأُوا رِيبًا وَبِنَجْوَى بِمَقَارِنِهِمْ بِفَلَحِهِمْ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْفَوْزِ وَتَفْسِيرُهَا بِالنَّجَاةِ

تَخْصِيصُهَا بِأَهْلِ أَقْسَامِهِ وَبِالسَّعَادَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِطْلَاقٌ لَهَا عَلَى السَّبَبِ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ غَيْرَ حَفْصٍ

٢٥ بِالْجَمْعِ تَطْبِيقًا لَهُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالبَاءُ فِيهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ صَلَاةٌ لِيُنَجِّى او لقوله لَا يَمَسُّهُمْ أَلْسُوءٌ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

وهو حال او استيناف لبيان المفازة (٦٣) اللَّهُ خَالِفٌ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَإِيمَانٍ وَكُفْرٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٌ وَكَيْدٌ يَتَوَلَّى النَّصْرَ فِيهِ نُهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُ أَمْرَهَا وَلَا يَنْتَمِكُنْ مِنَ النَّصْرِ فِيهَا جَوء ١٤  
 غَيْرُهُ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ قُدْرَتِهِ وَحِفْظِهَا لَهَا وَفِيهَا مَزِيدٌ دَلَالَةٌ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ لِأَنَّ الْخُرَاتِنَ لَا يَدْخُلُهَا وَلَا رُكُوعٌ ٣  
 يَنْتَصِرُ فِيهَا إِلَّا مِنْ بِيَدِهِ مَفَاتِحِهَا، وَهُوَ جَمْعُ مَقْلِيدٍ أَوْ مَقْلَدٍ مِنْ قَلَدْتَهُ إِذَا لَوَّمْتَهُ وَقِيلَ جَمْعُ أَقْلِيدٍ  
 مَعْرَبٌ أَكْلِيدٌ عَلَى الشَّدَوْنِ كَمَا ذَكَرَ وَعَنْ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَقَالِيدِ فَقَالَ تَنْفِيسُهَا  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَحَمْدُهُ وَاسْتِغْفَرُ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ  
 وَالْبَاطِنُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ يَجِيئُ وَيَمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ لِلَّهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ يُوَحِّدُ بِهَا

وَيَجْعَدُ فِي مَفَاتِحِ خَيْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ تَكَلَّمَ بِهَا أَصَابَهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ  
 مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَيَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ مَهِيمٌ عَلَى الْعِبَادِ مَطْلَعٌ عَلَى  
 أَعْمَالِهِمْ مَجَازٌ عَلَيْهَا وَتَغْيِيرُ النَّظْمِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّ الْعِدَّةَ فِي فَلَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَضْلُ اللَّهِ وَفِي هَلَاكِ الْكَافِرِينَ أَنْ  
 ١. خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَلِلنَّصْرِ بِرُجْحٍ بِالْوَعْدِ وَالتَّعْرِيفِ بِالْوَعِيدِ قَضِيَّةٌ لِلْكَرَمِ أَوْ بِمَا يَلِيهِ وَالْمُرَادُ بِآيَاتِ اللَّهِ دَلَالٌ  
 قُدْرَتِهِ وَاسْتِبْدَاةُ بِأَمْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَوْ كَلِمَاتٍ تُوَحِّدُهُ وَتَمَجِّدُهُ، وَتَخْصِيصُ الْخُسَارِ بِهِمْ لِأَنَّ غَيْرَهُ

لَهُ حِطٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالثَّوَابِ (٦٤) قُلْ أَتَغْيِيرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ أَيْ أَغْيِرُ اللَّهُ أَعْبُدْ بَعْدَ رُكُوعٍ ٤  
 هَذِهِ الدَّلَالَةُ وَالْمَوَاعِيدُ وَتَأْمُرُونِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ أَمْرُهُ بِهِ عَقِيبَ ذَلِكَ وَقَالُوا اسْتَلِمْ بَعْضَ آيَاتِنَا  
 وَنُؤْمِنُ بِالْهَيْكَلِ لِفَرْطِ عِبَادَتِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ غَيْرُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدْ لَاتِهِ بِمَعْنَى تَعْبُدُونِي عَلَى  
 ١٥ أَنْ أَصْلُهُ تَأْمُرُونِي أَنْ أَعْبُدَ فَحُذْفُ أَنْ وَرُفْعُ كَقَوْلِهِ • أَحْضُرْ الْوَعْدَى • وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ أَعْبُدُ بِالنَّصْبِ، وَقُرَأَ  
 ابْنُ عَامِرٍ تَأْمُرُونِي بِإِظْهَارِ النُّونِ عَلَى الْأَصْلِ وَنَافِعٌ بِحُذْفِ الثَّانِيَةِ فَاتَّهَمَ كَثِيرًا (٦٥) وَلَقَدْ

أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ أَيْ مِنَ الرِّسَالِ لَيْسَ أَشْرَكَكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ  
 كَلَامٌ عَلَى سَبِيلِ الْفَرْصِ وَالْمُرَادُ بِهِ تَهْيِيجُ الرِّسَالِ وَأَقْنِاطُ الْكُفْرَةِ وَالشَّعَارِ عَلَى حُكْمِ الْأُمَّةِ وَأَفْرَادِ الْخُطَابِ  
 بِاعْتِبَارِ كُلِّ وَاحِدٍ، وَاللَّامُ الْأُولَى مُوَضَّعَةٌ لِلْقِسْمِ وَالْآخِرِيانِ لِلْجَوَابِ، وَأُطْلِقَ الْإِحْبَاطُ بِحَتْمِ أَنْ يَكُونَ  
 ٢. مِنْ خِصَائِهِمْ لِأَنَّ شَرَكَهُمْ أَفْجَحٌ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى التَّقْيِيدِ بِالْمَوْتِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ  
 عَنْ دِينِهِ فَبِمَتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَالْوَلْتُمْكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَعَطْفُ الْخُسْرَانِ عَلَيْهِ مِنْ عَطْفِ الْمَسْتَبِّ عَلَى  
 السَّبَبِ (٦٦) بَلِ اللَّهُ قَائِمٌ رُدُّ لَمَّا أَمْرُهُ بِهِ وَلَوْلَا دَلَالَةُ التَّقْدِيرِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ

وَكَفُّ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْعَامَهُ عَلَيْكَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مُوجِبِ الْاِخْتِصَاصِ (٦٧) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ  
 مَا قَدَرُوا عَظَمَتَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَقَّ تَعْظِيمِهِ حَيْثُ جَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ وَوَصَفَوْهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَقُرِئَ بِالتَّشْدِيدِ  
 ٢٥ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ تَنْبِيهُ عَلَى عَظَمَتِهِ وَحَقَارَةِ الْأَعْمَالِ الْعِظَامِ  
 الَّتِي يَخْتِيرُ فِيهَا الْأَوْهَامَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قُدْرَتِهِ وَدَلَالَةً عَلَى أَنَّ تَخْرِيْبَ الْعَالَمِ أَهْوَنُ شَيْءٍ عَلَيْهِ عَلَى طَرِيقَةِ  
 التَّمْثِيلِ وَالتَّخْيِيلِ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ الْعَبْثَةِ وَالْيَمِينِ حَقِيقَةً وَلَا مَجَازًا كَقَوْلِهِمْ شَابَتْ لَيْلَةُ اللَّيْلِ، وَالْقَبْضَةُ  
 الْمَرَّةُ مِنَ الْقَبْضِ أَمْطَلَتْ بِمَعْنَى الْعَبْثَةِ وَهِيَ الْمَقْدَارُ الْمَقْبُوضُ بِالْكَفِّ تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ أَوْ بِتَقْدِيرِ ذَاتِ قَبْضَةٍ

- جاء ٣٤ وقرئ بالنصب على الظرف تشبيها للموقت بالمبهم ، وتأکید الارض بالجميع لان المراد بها الارضون ركوع ٤ السبع او جميع ابعاضها البادية والغائرة ، وقرئ مَطْوِيَّاتٍ على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة في حكمها سَجَانَةٌ وتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ما ابعده واعلى من هذه قدرته وعظمته عن اشراككم او ما يضاف اليه من الشركاء (٦٨) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ يعنى المرة الاولى فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ خروا ميتا او مغشيا عليه إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل ٥ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى نفخة اخرى وهي تدل على ان المراد بالاول ونفخ في الصور نفخة واحدة كما صرح به في مواضع ، واخرى تَحْتَمِلُ النصب والرفع فاذا قَامَ قِيَامًا قاتمون من قبورهم او متوقفون وقرئ بالنصب على ان الخبر يَنْظُرُونَ وهو حال من ضميره وَالْمَعَى يقبلون ابصارهم في الجوانب كالمبهورين او ينتظرون ما يفعل بهم (٦٩) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا بما اقام فيها من العدل سماه نورا لانه يرقن البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ٦ وَلِذَلِكَ اضاف اسمه الى الارض او بنور خُلِقَ فيها بلا توسط اجسام مصبئة ولذلك اضافة الى نفسه وَوَضِعَ الْكِتَابَ للحساب والجزاء من وضع الحاسب كتاب الحاسبة بين يديه او حَكَّافِ الْأَعْمَالِ في ايدي العمال واكتفى باسم الجنس عن الجمع وقيل اللوح المحفوظ يقابل به الصكائف وجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءِ للامم وعليهم من الملائكة والمؤمنين وقيل المستشهدون وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بين العباد بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب او زيادة عقاب على ما جرى به الوعد (٧٠) وَوَفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ جِزَاءَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ ١٥ بِمَا يَفْعَلُونَ فلا يفوته شيء من افعالهم ثم فصل التوفية فقال (٧١) وَسَيَفِئَ الَّذِينَ كَفَرُوا اِى جَهَنَّمَ زَمْرًا انواعا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة جمع زمرة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت ان الجاعة لا تخلو عنه او من قولهم شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروة وفي الجمع القليل حتى اذا جاءوها فَتَحَّتْ أَبْوَابُهَا ليدخلوها وَحَتَّى هِ الَّتِي تَحْكِي بعدها الجملة ، وقرأ الكوفيون فَتَحَّتْ بتخفيف التاء وَقَالَ لَهُمْ خَرَجْتُمْ مِنْهَا تَهْرِبًا وَتَوْبِيحًا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ مِّنْ جَنْسِكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار ، وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم عللوا توبيخهم باتيان الرسل وتبليغ الكتب قالوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة واتهم من اهل النار ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة وقيل هو قوله لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ اجْمَعِينَ (٧٢) قِيلَ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ابْهَمَ الْقَائِلِ لِتَهْوِيلِ ٢٥ ما يقال فَبُئِسَ مَثْوَى الْمُنْتَكِبِينَ اللام فيه للجنس والاختصاص بالذم سبق ذكره ، ولا ينافي اشعاره

- بأن مثوالم في النار لتكبرهم عن الخلق أن يكون دخولهم فيها لأن كلمة العذاب حقت عليهم فإن تكبرهم وسائر جزء ٢٤
- مفاجهم مسببة عنه كما قال عم أن الله اذا خلف العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل ركوع ٤
- من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلف العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من
- اعمال اهل النار فيدخل به النار (٧٣) وَسَيَقِفُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ اسْرَاعًا بِهِم إِلَى دَارِ الْكِرَامَةِ وَقِيلَ رُكُوعٌ ٥
- سيف مراكبهم ان لا يذهب بهم الا راكبين زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا
- جاءوها وفتح ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على أن لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط
- به الوصف وأن ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئها غير منتظرين ، وقرأ الكوفيون فتحت بالتخفيف
- وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتریکم بعد مكره طبتم طهرتم من دنس المعاصي فادخلوها خالدين
- مقربين الخلود فيها ، والفاء للدلالة على ان طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول المعاصي
١. بعفوه لانه مطهره (٧٤) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ بِالْمَعْتِ وَالثَّوَابِ وَأَوْرَقْنَا الْأَرْضَ بِرَيْدُونَ
- المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة وابرائها تملیکها مخلقة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف
- فيها تمكين الوارث فيما يرثه تنبوا من الجنة حيث نشاء اى تنبوا كل منا في اى مقام اراده من جنته
- الواسعة مع ان في الجنة مقامات معنوية لا يتمنع واردها فينعم اجر العالمين الجنة (٧٥) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
- حَاقِبِينَ مُخَدِّعِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ اى حوله ومن مرهدة او لابنداء الحفوف يسبحون بحمد ربهم
- ١٥ ملتبسين بحمده ، والجملة حال ثانية او مقيدة للاول والمعنى ذاكرين له بوصفى جلاله واكرامه تلذذا
- به وفيه إشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحف وقضى بينهم
- بالحف اى بين الخلق بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة او بين الملائكة باقامتهم في منازلهم على
- حسب تفاضلهم وقيل الحمد لله رب العالمين اى على ما قضى بيننا بالحف ، والقائلون هم المؤمنون
- من المقضى بينهم او الملائكة وطى ذكرهم لتعبيتهم وتعظيمهم ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الزمر لم
٢. يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطاه الله ثواب الخائفين وعنه انه عم كان يقرأ كل ليلة بنى اسرايل
- والزمر \*

### سورة المؤمن

مكية وآيها خمس وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ٢٥ (١) حم اماله ابن عامر وحمزة والكسائى وابوبكر صريحا ونافع برواية ورش وابو عمرو بين وقري ركوع ٦
- بفتح الميم على التحريك لالتقاء الساكنين او النصب باضمار اقرأ ومنع صرفه للتعريف والتأنيث او لانها

- جوه ٢٤ على زنة اعجمي كفاييل وهاييل تنزيل الكتَابِ مِنَ آلِهَةِ الْعَرَبِ الْعَلِيمِ لعدّ تخصيص الوصفين لما في القرآن ركوع ١
- من الاعجاز والحكم الدال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة (٢) غَايِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ (٣) ذِي الطَّوْلِ صفات أخر لتحقيق ما فيه من الترغيب والترهيب والمحت على ما هو المقصود منه والاضافة فيها حقيقية على أنه لم يرد بها زمان مخصوص وأريد بشديد العقاب مشدده او الشديدا عقابه فحذف اللام للادراج وأمن الانتناس او أبدال وجعله وحده بدلا مشوشا للنظم ، وتوسيط الواو بين الاوليين لإفادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة او تغاير الوصفين ان ربما يتوهم الاتحاد او تغاير موقع الفعلين لأن الغفر هو الستر فيكون لذنوب باي وذلك لمن لم ينتب فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والتوب مصدر كالتوبة وقيل جمعها ، والطول الفصل بترك العقاب المستحق ، وفي توحيد صفة العذاب مغمورة بصفات الرحمة دليل رحانها لا أنه ألا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته إليه المصير
- فيجازي المطيع والعاصي (٤) مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَا حقق امر التنزيل سجال بالكفر ١. على المجادلين فيه بالظعن وإحاض المحق لقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأما الجدال فيه لحذ عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث اهل الريغ به وقطع مطاعنهم فيه فمن اعظم الطاعات ولذلك قال عم ان جدالا في القرآن كفر بالتنكير مع انه ليس جدالا فيه على الحقيقة فلا يفرق تغلبهم في الأياد فلا يفرق امهالهم واقبالهم في دنياهم وتغلبهم في بلاد انشام واليمين بالتجارات المربحة فانهم مأخوذون عما قريب بكفرهم أخذ من قبلهم كما قال (٥) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَالَّذِينَ ١٥ تَحَرَّبُوا عَلَى الرِّسْلِ وَنَاصِبُوهُمْ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ كَعَادَ وَثَمُودَ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْ عِوَاءِ رِيسُولِهِمْ وَقرئ يرسلونها ليأخذوه لينمكتنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وقتل من الاخذ بمعنى الاسر وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليبرلوه به فأخذتهم بالاهلاك جراء لهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على نهارهم وتمرون ائسه وهو تقرير فيه تعجيب (٦) وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ وَعبيده او قضاؤه بالعذاب على الذين كفروا لكفرهم أنهم آخواب النار بدل من كلمة ربك بدل الكل او ٢٠ الاشتغال على ارادة اللفظ او المعنى (٧) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ الكروبيون اعلى طبقات الملائكة وآلهم وجودا وحملهم آياه وحفيهم حوله مجاز عن حفظهم وتديبرهم له او كناية عن قربهم من ذى العرش ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ امره يستجرون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع التناء من صفات الجلال والاكرام ، وجعل النسبج اصلا والمحمد حالا لأن الحمد مقتضى حالهم دون النسبج وهم منون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفصله وتعظيما لاهله ومساقى الآية لذلك كما صرح به ٢٥ بقوله وَيَسْتَقْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا واشعارا بان حمة العرش وسكان الفرش في معرفته سواء ردا على المجسمة ،

واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة وإلهامهم ما يوجب المغفرة ، وفيه تنبيه على أن المشاركة في جزء ١٤  
 الايمان توجب النصح والشفقة وإن تخالفت الاجناس لأنها اقوى المناسبات كما قال تعالى أَنَا الْمُؤْمِنُونَ ركوع ٦  
 اخوة ربنا اى يقولون ربنا وهو بيان ليستغفرون او حال وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا اى وَسِعَتْ  
 رَحْمَتَكَ وَعِلْمَكَ فَأُرِيدُ عَنْ اصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومهما ، وتقدير الرحمة  
 لأنها المقصود بالذات ههنا فَأَغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ للذين علمت منهم التوبة وأتباع سبيل  
 الحق وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلْحِيمٌ واحفظهم عنه وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد والدلالة على شدة

العذاب (٨) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وعدتهم اياها وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ  
 وَذُرِّيَّاتِهِمْ عطف على فَمِ الْاَوَّلِ اى ادخلهم ومعهم هؤلاء لينتم سرورهم او الثانى لبيان عموم الوعد ،  
 وقرئ جَنَّةِ عَدْنٍ وصلح بالصم وذريرتهم بالتوحيد إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَنْتَعِ عَلَيْهِ مَقْدُورٌ أَلْحِيمٌ  
 الذى لا يفعل ألا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد (٩) وَفِيهِمُ السِّيَّاتِ الْعُقُوبَاتِ او جزاء  
 السِّيَّاتِ وهو تعبير بعد تخصيص او مخصوص بمن صلح او المعاصى في الدنيا لقوله وَمَنْ تَقِ  
 السِّيَّاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ اى من تقها في الدنيا فقد رحمته في الآخرة كأنهم طلبوا السبب بعد ما

سألوا المسبب وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يعنى الرحمة او الوقاية او مجموعهما (١٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ ركوع ٧

يوم القيامة فيقال لهم لَمَقْتٌ أَللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ اى لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم

١٥ انفسكم الامارة بالسوء اذ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ظرف لفعل دل عليه المقت الاول لا له لانه اخبر  
 عنه ولا للثانى لان مقتهم انفسهم يوم القيامة حين عابوا جوار اعمالهم الخبيثة ألا أن يوول بناحو في

الصيف ضيقت اللبى او تعليلاً للحكم وزمان المقتين واحد (١١) قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ اماتتين بأن  
 خلقتنا امواتا اولاً ثم صيرتنا امواتا عند انقضاء آجالنا فان الامانة جعل الشىء عادم الحيوة ابتداء  
 او بتصيير كالتصغير والتكبير ولذلك قيل سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل وإن خص بالتصيير

٢٠ فاختيار الفاعل المختار احد مفعوليه تصيير وصرف له عن الآخر وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ الاحياء الاولى واحياء  
 البعث وقيل الامانة الاولى عند انقضاء الاجل والثانية في القبر بعد الاحياء للسؤال والاحياء ان ما في  
 القبر والمبعث اذ المقصود اعترافهم بعد المعاينة بما غفلوا عنه ولم يكتفوا به ولذلك تسبب بقوله  
فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فان اعترافهم لها من اعترافهم بالدنيا وانكارهم البعث فهل الى خروج نوع خروج من  
 النار من سبيل طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعلاً وتنجيراً ولذلك اجيبوا بقوله

٢٥ (١٢) ذَلِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ بِأَنَّهٖ سَبَبٌ أَنَّهُ إِذَا دُعِيَ إِلَهُ وَحْدَهُ مَتَّحِدًا او توحد وحده فحذف



- جزء ١٤ واقيم مقامه في الخالصة كَفَرْتُمْ بالتوحيد وَأَنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا بالاشراك قَالَحُكْمُ لِيهِ المستحق للعبادة ركوع ٧ أَلْعَلِّيَّ عَنْ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَسُوَّى بغيره الْكَبِيرِ حيث حكم على من اشرك وسوى به بعض مخلوقاته في استحقاق العبادة بالعباد السرمد (١٣) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم تكميلا لنفوسكم وَيَنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا اسباب رزق كالطر مراعاة لعاشكم وَمَا يَنْذُرُ بِالآيَاتِ الَّتِي هـ كالركوزة في العقول لظهورها المغفول عنها للانهماك في التقليد واتباع الهوى إِلَّا مَنْ يُنِيبُ يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فإِنَّ الْجَازِمَ بِشَيْءٍ لَا يَنْظُرُ فِيهَا يَنَافِيهِ (١٤) فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ من الشرك وتوَكَّرَ الْكَافِرُونَ اخلاصكم وشفق عليهم (١٥) رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ خبران آخران للدلالة على علو صمديته من حيث المعقول والمحسوس الدال على تفرده في الالهية فان من ارتفعت درجات كماله بحيث لا يظهر دونها كمال وكان العرش الذي هو اصل العالم الجسماني في قبضة قدرته لا يصح ان يُشْرَكَ بِهِ وقيل الدرجات مراتب المخلوقات او مصاعد الملائكة الى العرش او ١٠ السموات او درجات الثواب، وقرى رَفِيعٌ بالنصب على المدح يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ خَيْرٍ رابع للدلالة على ان الروحانيات ايضا مسخرات لامره باظهار آثارها وهو الوحي وتمهيد النبوة بعد تقرير التوحيد، والروح الوحي ومن امره بيانه لانه امرٌ بالخير او مبدأه والامر هو الملك المبلغ على مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يختاره للنبوة وفيه دليل على انها عطائيةٌ لِيُنْذِرَ غَايَةَ الْإِلْعَاءِ، والمستكن فيه لله او لمن او للروح واللام مع القرب تويد الثاني يَوْمَ التَّلَاقِ يوم القيمة فان فيه تتلاقى الارواح والاجساد واهل السماء والارض ١٥ او المعبودون والعباد او الاعمال والعمال (١٦) يَوْمَ تَمُوتُ بَارِزُونَ خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يستترهم شيء او ظاهرة نفوسهم لا يججبهم غواشي الابدان او اعمالهم وسرائرهم لا يتخفى على اللَّهِ مِنْهُمُ شَيْءٌ من اعيانهم واعمالهم واحوالهم وهو تقرير لقوله هم بارزون وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا لمن الملك اليَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم ولما يجب به او لما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط وأما حقيقة الحال فناطقه بذلك دائما (١٧) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ كأنه نتيجة لما سبق وتحقيقه ان النفوس تكتسب بالعقائد والاعمال هيئات توجب لذتها وألها لكنها لا تشعر بها في الدنيا لعوائف تشغلها فاذا قامت قيامتها زالت العوائف وادركت لذتها وألها لا ظلمر اليَوْمَ بنقص الثواب وزيادة العقاب ان اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ان لا يشغله شأن عن شأن فيصل اليهم ما يستحقونه سرعيا (١٨) وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ اى القيمة سُميت بها لأزوفها اى قربها او الخطة الآخرة وهي مشارفتهم النار وقيل الموت اذ القلوب لدى الخناجر فانها ترتفع عن اماكنها ٢٥

- فتلصق بحلوقهم فلا تعود فينتروحووا ولا تخرج فيستريحوا كاطمين على الغم حال من احباب القلوب جزء ٣٤  
 على المعنى لانه على الاضافة او منها او من ضميرها في لدى وجمعه كذلك لان الكظم من افعال العقلاء ركوع ٧  
 كقوله فظلمت اعناقهم لها خاضعين او من مفعول اندرهم على انه حال مقدرة (١٩) ما للظالمين من تميم  
 قريب مشفق ولا شفيح يطاع ولا شفيح مشفق ، والصائران كانت للكفار وهو الظاهر كان وضع الظالمين  
 ٥ موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه لظلمهم (٢٠) يعلم خائنة الاعين النظر الخائنة  
 كالنظرة الثانية الى غير المحرم واستراني النظر اليه او خيانة الاعين وما تخفى الصدور من الصائرا  
 والجملة خبر خامس للدلالة على انه ما من خفى الا وهو متعلق العلم والجراء (٢١) والله يقضى بالحق  
 لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشيء الا وهو حقه والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء  
 تهكم بهم لان الجاد لا يقال فيه انه يقضى او لا يقضى ، وقرأ نافع وهشام بالتاء على الالتفات او اضمار قل  
 ١٠ ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون  
 وتعرض بحال ما يدعون من دونه (٢٢) اولم يسبوا في الارض فينتظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا ركوع ٨  
 من قبلهم مال حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا ، واما  
 جيء بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمصارعة اقل من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه ، وقرأ ابن  
 عامر اشد منكم بالكاف وانارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة وقيل المعنى واكثر اثارا كقوله  
 ١٥ • متقلدا سيفا ورجحا • فآخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من وقي يمنع العذاب عنهم  
 (٢٣) ذلك الاخذ بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات او الاحكام الواضحة فكفروا فآخذهم  
 الله انه قوي متمكن مما يريد غايته التمكن شديد العقاب لا يوبه بعقاب دون عقابه (٢٤) ولقد ارسلنا  
 موسى باياتنا يعي المعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة والعطف لتغاير الوصفين او لافراد بعض  
 المعجزات كالعصا تفخيما لشانه (٢٥) اى فرعون وهامان وقرون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى ،  
 ٢٠ وفيه تسلية لرسول الله صلعم وبيان لعاقبة من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بطشا واقرهم زمانا  
 (٢٦) فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا اولادنا الذين آمنوا معه واستخيو نساءهم اى اعبدوا  
 عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كى يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع ،  
 ووضع الظاهر فيه موضع الضمير لتعجيب الحكم والدلالة على العلة (٢٧) وقال فرعون ذروني اقتل موسى  
 كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذى تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن  
 ٢٥ معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سقاكا في اهون شيء دليل على انه يتيقن انه نبي فخاف من

جزء ٢٤ قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له ويؤيده قوله وَلَيَدْعُوَنَّ رَفَعًا فَاتَّعَدُّ وَوَعَدَهُمْ بِدَعَائِهِ اِنِّي اَخَافُ رُكُوع ٨ ان لم يقتله اَنْ يَبْدُلَ دِينَكُمْ ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام لقوله وَيَذَرُكَ وَالْهَيْكَلُ

اَوْ اَنْ يَظْهَرَ فِي الْاَرْضِ الْفَسَادَ ما يفسد دنياكم من التحارب والتهاجر ان لم يقدر ان يبطل دينكم بالكلمة ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر بالواو على معنى الجمع وابن كثير وابن عامر والكوفيون

غير حفص بفتح الباء والهاء ورفع الفساد (٢٨) وَقَالَ مُوسَى اى لقومه لما سمع بكلامه اِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ٥ مِنْ كُفْرٍ مَنكَبٍ لَا يَوْمُ لِلْحِسَابِ صدر الكلام بان تأكيداً واشعاراً على ان السبب المؤكد في دفع الشر هو العباد بالله وخص اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ والتربية واصله اليه واليهم حتا لهم على موافقته لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة ولم يسم فرعون وذكر وصفا وعمه وغيره لتعظيم الاستعانة وراعية الحق والدلالة على الجامل له على القول ، وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائي عدت فيه وفي

الدخان بالادغام وعن نافع مثله (٢٩) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ قَارِبِهِ وَقِيلَ مِنْ مَنَعَلَقٍ بِقَوْلِهِ ٩ رُكُوع ٩

يَكْتُمُ اِيْمَانَهُ وَالرَّجُلُ اسْرَائِيلِي او غريب موحد كان ينافقهم اتقتلون رجلاً انقصدون قتلته اَنْ يَقُولَ لَنْ يَقُولَ او وقت ان يقول من غير روية وتأمل في امره رَبِّي اَللَّهُ وحده وهو في الدلالة على الحصر مثل صديقي زيد وقد جاءكم بالبينات المتكثرة الدالة على صدقه من المعجزات والاستدلالات من ربكم اضافة اليهم بعد ذكر البينات احتجاجاً عليهم واستدراجاً لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال اَنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتلته ١٥

اَنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واطهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذباً او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيده كانه خوفهم بما هو اظهر احتمالاً عندهم وتفسير البعض بالكمل كقول لبيد

تَرَكَ اَمْكِنَةً اِذَا لَمْ اَرْضَهَا  
او يَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامِهَا

مردود لانه اراد بالبعض نفسه ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج ثالث ذو وجهين احدها ٢٠ انه لو كان مسرفاً كذاباً لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيتها ان من خذله الله وافلكه فلا حاجة لكم الى قتلته ولعله اراد به المعنى الاول وخبيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب وطريق النجاة (٣٠) يَا قَوْمِ اَلْمَلِكُ اَلْيَوْمَ ظَاهِرِينَ غَالِبِينَ عالين في الارض ارض مصر فمن نصرنا من باس الله ان جآفنا او فلا تفسدوا امركم ولا تعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد واتما ادرج نفسه في الصميرين ٢٥ لانه كان منهم في القرابة ولبريهم انه معهم ومساوهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريدكم ما اشر عليكم الا ما اري واستصوبه من قتلته او ما اهلتمكم الا ما هلتمت من الصواب وقلبي ولساني متواطئان عليه

وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ طريف الصواب وقرئ بالتشديد على أنه فعّال للمبالغة من رَشَدَ كَعَلَّمَ جزء ٣٤  
او من رَشَدَ كَعَبَّاد لا من أَرَشَدَ كَجَبَّار لأنه مفعول على السماع او النسبة الى الرشيد كَعَوَّاج وَبَنَات ركوع ١

(٣١) وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَا قَوْمِ إِيَّيَّيْكُمْ فِي تَكْذِيبِهِ وَالتعرض له مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مثل أيام الامر

الماضية يعنى وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم (٣٢) مِثْلَ ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ

مثل جزياء ما كانوا عليه دائبا من الكفر وايداء الرسل (٣٣) وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ كَقَوْمِ لُوطٍ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ

ظُلْمًا لِلْعِبَادِ فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلى الظالم منهم بغير انتقام وهو ابلغ من قوله وما ربك بظالم

للعبيد من حيث ان المنفى فيه حدوث تعلق ارادته بالظلم (٣٤) وَيَا قَوْمِ إِيَّيْكُمْ يَوْمَ

الْتِنَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصاحجون بالويل والثبور او ينادى اصحاب

الجنة اصحاب النار كما حكى في الاعراف ، وقرئ بالتشديد وهو ان يند بعضهم من بعض كقوله يَوْمَ

يَغْرُ الْمَرْءُ مِنْ اخِيهِ (٣٥) يَوْمَ تُؤْتَوْنَ عن الموقف مُدْبِرِينَ منصرفين عنه الى النار وقيل فآرين عنها

مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ بعضهم من عذابه وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ

يوسف بن يعقوب على ان فرعون فرعون موسى او على نسبة احوال الآباء الى الاولاد او سبطه يوسف

ابن افرائيم بن يوسف من قبل من قبل موسى بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُحْجَزَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ

من الدين حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ضمنا الى تكذيب رسالته تكذيب

رسالة من بعده او جوما بأن لا يبعث بعده رسول مع الشك في رسالته ، وقرئ ألن يبعث الله على ان

بعضهم يقرر بعضا بنفى البعث كذلك مثل ذلك الاضلال يضل الله في العصيان من هو مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ

شاك فيما يشهد به البيئات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد (٣٧) الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِدَل

من الموصول الاول لانه بمعنى الجح بغير سلطان اتاهم بغير حجة إما بتقليد او شبهة داخضة كبر مقتنا عند

الله وعند الذين آمنوا فيه ضمير من وافراده للفظ ويجوز ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبير على

٢٠ حذف مضاف اى وجدال الذين يجادلون كبير مقتنا او بغير سلطان وفاعل كبير كذلك اى كبير مقتنا

مثل ذلك الجدال فيكون قوله يَطَّعَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٍ استينافا للدلالة على الموجب لجدالهم

وقرأ ابو عمرو وابن نكوان قلب بالتنوين على وصفه بالنكبر والتجبر لانه منيعهما كقولهم رأيت عيني

وسمعت اذنى او على حذف مضاف اى على كل نى قلب متكبر (٣٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا

بناء مكشوفًا عاليًا من صرَّحَ الشىء اذا ظهر لعلى ابلغ الاسباب الطرق (٣٩) أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ بيان لها

٢٥ وفى ايهاها تم ايضاحها تفخيم لشأنها وتشويق للسامع الى معرفتها فأطلع الى اله موسى عطف على ابلغ

جزء ٣٤ وقرأ حفص بالنصب على جواب الترجي ، ولعلته أراد أن يبني له رصدا في موضع عال يرصد منه احوال ركوع ٩ الكواكب التي هي اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اليه او أن يرى فساد قول موسى بأن اخباره من الله السماء يتوقف على اطلاعه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله وكيفية استنائه والتي لا ظننه كاذبا

في دعوى الرسالة (٤٠) وكذلك مثل ذلك التريين زبون لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه أنه قرئ زين بالفتح والتوسط الشيطان ، وقرأ المحجازيان والشامى وابو عمرو وصد على أن فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التموهيات والشبهات ركوع ١٠ ويؤيده وما كيد فرعون الا في تباب اى خسار (٤١) وقال الذى آمن يعنى مؤمن آل فرعون وقيل موسى

يا قوم اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد سبيلا يصل سالكه الى المقصود وفيه تعريض بان ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي (٤٢) يا قوم انما هذه الخبيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة

في دار القرار لخلودها (٤٣) من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله ، وفيه دليل على ان الجنائيات تغرم بمثلها ومن عمل صالحا من نكر أو أنسى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة فرزون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل أضعافا مضاعفة فضلا منه ورحمة ولعل تقسيم العمال وجعل الأجواء اسمية مصدرية باسم الاشارة وتفصيل الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عمدة والايمان حالا

للدلالة على أنه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك (٤٤) ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة ١٥ وتدعونني الى النار كرر نداءهم ايقاظا لهم عن سنة الغفلة واهتماما بالمناهي له ومبالغة في توبيخهم على ما يقابلون به نصيحة ، وعطفه على النداء الثانى الداخل على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما اجمل فيه تصريحاً او تعريضا او على الاول (٤٥) تدعونني لأكفر بالله

بدل او بيان فيه تعليل ، والدعاء كالتهدية في التعدية بالى واللام وأشرك به ما ليس لي به ربوبيته علم والمراد نفى المعلوم والشعار بان الالهية لا بد لها من برهان فاعتقادها لا يصح الا عن ايقان ٢٠

وانا ادعوكم الى التعريف الغفار المستجمع لصفات الالهية من كمال القدرة والغلبة وما يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران (٤٦) لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حَقَّ وفاعله انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة اى حَقَّ عدم دعوة آلهتكم الى عبادتها اصلا لانها جمادات ليس لها ما يقتضى الوهيتها او عدم دعوة مستجابة او عدم

استجابة دعوة لها وقيل جرم بمعنى كَسَبَ وفاعله مستكن فيهِ اى كسب ذلك الدعاء اليه أن لا دعوة ٢٥ له بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته وقيل فعل من الجرْم بمعنى القطع كما أن بدأ من لا

- بَدَّ فَعَلَ مِنَ التَّبِيدِ وَهُوَ التَّفْرِيفُ وَالْمَعْنَى لَا تَقْطَعْ لِبَطْلَانِ دَعْوَةِ الْوَهْبِيَةِ الْأَصْنَامِ أَيْ لَا يَنْقَطِعُ فِي وَقْتِ مَا جُرِمَ ٣٤  
 فَيَنْقَلِبُ حَقًّا وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُمْ لَا جُرْمَ أَنَّهُ يَفْعَلُ لُغَةً فِيهِ كَالرَّشْدِ وَالرُّشْدِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ بِالْمَوْتِ وَأَنَّ رُكُوعَ ١٠  
 الْمُسْرِفِينَ فِي انْضِلَالَةِ وَالطَّغْيَانِ كَالْإِشْرَاقِ وَسَفَكَ الدَّمَاءِ هُمُ أَتْحَابُ النَّارِ مِلَازِمُوهَا (٤٧) فَسَتَذَكُرُونَ  
 وَقُرَى فَسَتَذَكُرُونَ أَيْ فَسَيَذَكُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عِنْدَ مَعَايِنَةِ الْعَذَابِ مَا أَقُولُ لَكُمْ مِنَ النَّصِيحَةِ وَأَفْوِضُ  
 أَمْرِي إِلَى اللَّهِ لِيُعْصِمَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَيُجْرَسُهُمْ وَكَأَنَّهُ جَوَابُ نَوْعِهِمْ الْمَفْهُومِ مِنْ  
 قَوْلِهِ (٤٨) قَوْلَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا شِدَائِدَ مَكْرِهِمْ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِمُوسَى عَمَ وَحَاقَ بِأَلِ فِرْعَوْنَ بِفِرْعَوْنَ  
 وَقَوْمِهِ فَاسْتَعْنَى بِذِكْرِهِمْ عَنِ ذِكْرِهِ لِلْعَلَمِ بِأَنَّهُ أَوَّلَى بِذَلِكَ وَقِيلَ بَطْلِيَّةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ قَوْمِهِ فَانَّهُ قَرَى إِلَى  
 جِبَلٍ فَاتَّبَعَهُ طَائِفَةٌ فَوَجَدُوهُ يَصَلِّي وَالْوَحُوشُ صَفُوفٌ حَوْلَهُ فَرَجَعُوا رُغْبًا فَكَلَّمَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ الْغَرَقِ أَوْ  
 الْقَتْلِ أَوْ النَّارِ (٤٩) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ النَّارُ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ وَيُعْرَضُونَ  
 ١٠ اسْتِيْنَافٌ لِلْبَيَانِ أَوْ بَدَلٌ وَيُعْرَضُونَ حَالِ مِنْهَا أَوْ مِنَ الْأَلِّ وَتُرِثَتْ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ أَوْ بِإِضْمَارِ  
 فَعَلٍ يَفْسُرُهُ يُعْرَضُونَ مِثْلَ يَصَلُّونَ فَإِنَّ عَرْضَهُمْ عَلَى النَّارِ إِحْرَاقُهُمْ بِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ عُرِضَ الْأَسَارَى عَلَى  
 السَّيْفِ إِذَا قُتِلُوا بِهِ وَذَلِكَ لِأَرْوَاحِهِمْ كَمَا رَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ سَوْدٍ تُعْرَضُ عَلَى  
 النَّارِ بِكَرَّةٍ وَعَشِيًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَكَرَ الْوَقْتَيْنِ يَحْتَمِلُ التَّخْصِيصَ وَالتَّنَائُبَ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى بَقَاءِ  
 النَّفْسِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَيْ هَذَا مَا دَامَتْ الدُّنْيَا فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ قِيلَ لَهُمْ أَنْخَلُوا  
 ١٥ آلَ فِرْعَوْنَ يَا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ عَذَابِ جَهَنَّمَ فَانَّهُ أَشَدُّ مِمَّا كَانُوا فِيهِ أَوْ أَشَدُّ عَذَابِ جَهَنَّمَ ،  
 وَقَرَأَ نَاعِقَ وَجَهْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَيُعْقَبُونَ وَحَفْصٌ أَنْخَلُوا عَلَى أَمْرِ الْمَلَائِكَةِ بِإِدْخَالِهِمُ النَّارِ (٥٠) وَإِذْ يَتَخَاجَرُونَ فِي  
 النَّارِ وَأَنْذَرْتُمْ تَخَاصُمَهُمْ فِيهَا وَيَحْتَمِلُ الْعُظْفُ عَلَى غَدَاةٍ فَيَقُولُ الضَّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا تَفْصِيلٌ  
 لَهُ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا تَبَاعًا كَتَخَدَمُ فِي جَمْعِ خَادِمٍ أَوْ ذَوِي تَبَعٍ بِمَعْنَى اتِّبَاعٍ عَلَى الْإِضْمَارِ أَوْ التَّجَوُّزِ  
 فَهَلْ أَنْتُمْ مَغْنُونٌ عَنَّا نَصِيْبِيَا مِنَ النَّارِ بِالْإِضْمَارِ أَوْ الْحَمَلِ ، وَنَصِيْبِيَا مَفْعُولٌ بِهِ لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ مَغْنُونٌ أَوْ لَهُ  
 ٢٠ بِالتَّصْمِينِ أَوْ بِمَصْدَرٍ كَشَيْئًا فِي قَوْلِهِ لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَيَكُونُ مِنْ صِلَةٍ  
 لِمَغْنُونٍ (٥١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِحْسَنُ وَأَنْتُمْ فَكَيْفَ نُغْنِي عَنْكُمْ وَلَوْ قَدَرْنَا لَأَغْنَيْنَا عَنْ  
 أَنْفُسِنَا ، وَقُرَى كَلَّا عَلَى التَّنْكِيدِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى كَلْنَا وَتَنَوِينُهُ عَوْضُ الْمَصَافِ إِلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ جَعْلُهُ حَالًا  
 مِنَ الْمُسْتَكْنِ فِي الظَّرْفِ فَانَّهُ لَا يَجْعَلُ فِي الْحَالِ الْمُنْتَقِمَةَ كَمَا يَجْعَلُ فِي الظَّرْفِ الْمُنْتَقِمَ كَقَوْلِكَ كُلَّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ  
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ بَأَنَّ ادْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ وَلَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ (٥٢) وَقَالَ  
 ٢٥ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِحُرَّتِهِ جَهَنَّمَ أَيْ لِحُرَّتِهَا وَوَضَعَ جَهَنَّمَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلتَّنْهِيلِ أَوْ لِلْبَيَانِ مَحَلَّهُمْ فِيهَا إِذْ  
 يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ جَهَنَّمَ أَبْعَدَ دَرَكَاتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ بَشَرٌ جَهَنَّمَ بِعِيدَةِ الْقَعْرِ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا

- جزء ٣٤ قَدَّرَ يَوْمَ مِنَ الْعَذَابِ شَيْئًا مِنَ الْعَذَابِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ يَوْمًا بِحَذْفِ الْمَصَافِ وَمِنْ الْعَذَابِ رُكُوعٌ ١٠
- بِإِلَاحَةِ (٥٣) قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رَسُولُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ أَرَادُوا بِهِ الرِّامَهُمُ الْحَاجَّةَ وَتَوْبِيخَهُمْ عَلَى إِصْغَاتِهِمْ أَوْقَاتِ الدُّعَاءِ وَتَعْطِيلِهِمْ أَسْبَابَ الْإِجَابَةِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا فَإِنَّا لَا نَجْتَرِي عَلَيْهِ إِذْ لَمْ نُؤْذِنْ فِي الدُّعَاءِ لِأَمْثَالِكُمْ
- رُكُوعٌ ١١ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ضِيَاعٌ لَا يُجَابُ وَفِيهِ إِقْنَاتٌ لَهُمْ عَنِ الْإِجَابَةِ (٥٤) أَنَا لَنْنَصُرَنَّ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ
- آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالظُّفَرِ وَالْإِنْتِقَامِ لَهُمْ مِنَ الْكُفْرَةِ فِي الْكَافِرَةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ أَيْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَلَا يَنْتَقِصُ ذَلِكَ بِمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْعُلْبَةِ امْتِحَانًا إِذِ الْعِبْرَةُ بِالْعَوَاقِبِ وَغَالِبِ الْأَمْرِ، وَالْإِشْهَادُ جَمْعُ شَاهِدٍ كَصَاحِبِ وَأَهْصَابِ وَالْمُرَادُ بِهِمْ مَنْ يَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلشَّهَادَةِ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ (٥٥) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ، وَعَدَمُ نَفْعِ الْمَعْذِرَةِ لِأَنَّهَا بَاطِلَةٌ أَوْ لِأَنَّهَا لَمْ يُوْذِنَ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُوا، وَقَرَأَ غَيْرُ الْكُوفِيِّينَ وَنَافِعٌ بِالنَّاءِ وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ الْبَعْدُ مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَهُمْ سَوْءُ الدَّارِ جَهَنَّمَ
- (٥٦) وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى مَا يَهْتَدَى بِهِ فِي الدِّينِ مِنَ الْمَعْجُزَاتِ وَالصُّحُفِ وَالشَّرَائِعِ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَرَكْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّوْرَةَ هُدًى وَذِكْرًا هِدَايَةً وَتَذَكُّرًا أَوْ هَادِيًا وَمَذَكَّرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ لِذَوِي الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ (٥٧) فَاصْبِرْ عَلَىٰ أُنَى الْمُشْرِكِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْإِنصَارِ حَقٌّ لَا يُخْلَفُهُ وَاسْتَشْهِدْ بِحَالِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ وَاسْتَعْفِرْ لِدُنْيَاكَ وَأَقْبَلْ عَلَىٰ أَمْرِ دِينِكَ وَتَدَارِكْ فِرطَاتِكَ كَتَرَكَ الْأَوَّلَى وَالْإِهْتِمَامُ بِأَمْرِ الْعِدَى بِالْإِسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ تَعَالَى كَافِيكَ فِي الْإِنصَارِ وَظَهَرَ الْأَمْرُ وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْجَارِ وَنَمَّ عَلَى التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ لِرَبِّكَ وَقِيلَ صَدِّ لِهَذَيْنِ التَّوَكُّلَيْنِ إِذْ كَانَ الْوَاجِبُ بِمَكَّةَ رُكْعَتَيْنِ بِكُرَّةٍ ١٥
- وَرُكْعَتَيْنِ عَشِيًّا (٥٨) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ عَامٌ فِي كُلِّ مَجَادَلٍ مُبْطَلٌ وَإِنْ قَوْلَتْ فِي مُشْرَكِي مَكَّةَ أَوْ الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا لَسْتَ صَاحِبِنَا بَلْ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ دَاوُدَ يُبْلِغُ سُلْطَانَهُ الْبِرَّ وَالْجَمْرَ وَتَسْمِيرَ مَعَهُ الْإِنهَارِ أَنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ إِلَّا تَكَبَّرَ عَنِ الْحَقِّ وَتَعْظَمَ عَنِ التَّفَكُّرِ وَالتَّعَلُّمِ أَوْ أَرَادَ الرِّئَاسَةَ أَوْ أَنَّ الْمَبُوتَةَ وَالْمَلِكَ لَا يَكُونَانِ إِلَّا لَهُمَا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ بِبَالِغِيهِ دَخَعَ الْآيَاتِ أَوْ الْمَوَادِّ فَاسْتَعَدَّ بِأَللَّهِ
- فَالنَّجَى إِلَيْهِ أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لِأَقْوَالِكُمْ وَافْعَالِكُمْ (٥٩) لَخَلْفَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْفِ الْفَلَسِ ٢٠ فَمَنْ قَدَّرَ عَلَى خَلْقِهَا مَعَ عَظَمَتِهَا أَوْ لَا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ قَدَّرَ عَلَى خَلْقِ الْإِنسَانِ ثَانِيًا مِنْ أَصْلٍ وَهُوَ بَيِّنٌ لِأَشْكَالِ مَا يُجَادِلُونَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ
- لِفِرطِ غَفْلَتِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ أَهْوَاءَهُمْ (٦٠) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْغَاثِلُ وَالْمُسْتَبْصِرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا أَلْمَسِيَّةُ وَالْحَسَنُ وَالْمَسِيَّةُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَالٌ يَظْهَرُ فِيهَا الْفِتْنَاتُ وَهِيَ فِيمَا بَعْدَ الْبَعِيثِ، وَزِيَادَةُ لَا فِي الْمَسِيَّةِ لِأَنَّ الْفِتْنَةَ نَفْسُ مَسَاوَاتِهِ لِلْمَحْسَنِ فَيَبْهَأُ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ، وَالْعَاطَفُ ٢٥

الثاني عطف الموصول بما عطف عليه على الاعنى والبصير لتغاير الوصفين في المقصود او الدلالة بالصراحة جزء ٣٤  
 والتمثيل قليلاً ما يتذكرون اي تذكرنا ما قليلاً يتذكرون والصبير للناس او الكفار ، وقرأ ركوع ١١  
 الكوفيون بالتاء على تغليب المخاضب او الالتفات او امر الرسول بالمخاطبة (٦١) ان الساعه لا تبيته لا  
 رتب فيها في مجيئها لوضوح الدلالة على جوازها وجماع الرسل على الوعد بوقوعها ولكن اكثر الناس  
 لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به (٦٢) وقال ربكم ادعوني اعبدوني

استجب لكم اذنبكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين وان  
 فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلاً منزلاً مفولته للمبالغة او المراد بالعبادة الدعاء فانه من  
 ابوابها ، وقرأ ابن كثير وابوبكر سيدخلون بصم الياء وفتح الحاء (٦٣) الله الذي جعل لكم الليل  
 لتسكنوا فيه لتسترجموا فيه بان خلقه بارداً مظلماً ليوتى الى ضعف الحركات وهدو الحواس والنهار مبصراً  
 يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال ان الله لذو

فضل على الناس لا يوازيه فضل ولاشعار به لم يقل لمفضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم  
 بالمؤمنين واعمالهم مواقع النعم ، وتكرير الناس لتخصيص الكفران بهم (٦٤) ذلكم المخصوص بالافعال  
 المقتضية للالوهية والربوبية الله ربكم خالف كل شيء لا اله الا هو اخبار مترادفة تخصص اللاحقة السابقة  
 وتقررها ، وقرئ خالف بالنصب على الاختصاص فيكون لا اله الا هو استينافاً بما هو كالنتيجة للاوصاف

المذكورة فاني توفكون فكيف ومن اى وجه تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره (٦٥) كذلك يوفك  
 الذين كانوا بايات الله يجحدون اى كما افكوا افك عن الحق كل من جحد بايات الله ولم يتأملها

(٦٦) الله الذي جعل لكم الارض قراراً والسماة بناءً استدلال ثان بافعال آخر مخصوصه وصورتكم فاحسن  
 صورتكم بان خلقكم منتصب القامة بادى البشرية متناسب الاعضاء والتخاطبات منتهياً لمراوثة  
 الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين

٢. فان كل ما سواه مردوب مقتدر بالذات معرض للروال (٦٧) هو الحي المتفرد بالحياة الذاتية لا اله الا هو  
 ان لا موجد سواه ولا موجود يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين اى

الطاعة من الشرك والرتاء الحمد لله رب العالمين قائلين له (٦٨) قل ابي نهيت ان اعبد الذين تدعون من  
 دون الله لما جاء في البيئات من ربي من الحجج والآيات او من الآيات فانها مقوية لادلة العقل منبهة  
 عليها وامرت ان اسلم لرب العالمين بان انقاد له او اخلص له ديني (٦٩) هو الذي خلقكم من تراب ثم



- جزء ٢٤ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ ضِفْلًا أَطْفَالًا وَالتَّوْحِيدُ لِرَادَةِ الْجِنْسِ أَوْ عَلَى تَأْوِيلِ كَلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
- رُكُوعٌ ١٢ ثُمَّ لِيَتَّبِعُوا أَشَدَّكُمْ اللَّامُ فِيهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ لِيَتَّبِعُوا وَكَذَا فِي قَوْلِهِ ثُمَّ لِيَتَّكُفُّوا شَيْوَحًا وَبِجُوزِ عَطْفِهِ عَلَى لِيَتَّبِعُوا ٥ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ وَهَشَامٌ شَيْوَحًا بِضَمِّ الشَّيْنِ وَقَرَأَ شَيْخَانَا كَقَوْلِهِ طِفْلًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ الشَّيْوَحَةِ أَوْ بِلُوحِ الْأَشَدِّ وَلِيَتَّبِعُوا وَيَفْعَلُ ذَلِكَ لِيَتَّبِعُوا أَجَلًا مُسَمًّى هُوَ رَقْتُ الْمَوْتِ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَعَلُّكُمْ تَعْقِلُونَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَاجِجِ وَالْعَبْرِ (٧٠) هُوَ الَّذِي يُجِيبِي وَيُجِيبُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِذَا أَرَادَهُ فَاثَمًا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَلَا يَجْتَنُجُ فِي تَكْوِينِهِ إِلَى عِدَّةٍ وَتَجَشُّمٍ كَلْفَةٍ ، وَالْفَاءُ الْأُولَى لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَتِيجَةٌ مَا سَبَقَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَقْتَضِي قُدْرَةَ ذَاتِيَّةٍ غَيْرِ مُتَوَقِّفَةٍ عَلَى الْعَدَدِ وَالْمَوَادِّ (٧١) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّهُ أُنزِلَتْ مِنْ سَمَاءٍ غَيْرِ مُتَوَقِّفَةٍ عَلَى الْعَدَدِ لَتَعْدُدَ الْمَجَادِلِ أَوْ الْمَجَادِلِ فِيهِ أَوْ لِلتَّوَكِيدِ (٧٢) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ بِالْغُرَانِ أَوْ بِجِنْسِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ أَوْ الْوَحْيِ وَالشَّرَائِعِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ جَرَاءِ تَكْذِيبِهِمْ ١٠
- (٧٣) إِنْ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ طَرَفٌ لِيَعْلَمُونَ إِذَ الْمَعْنَى عَلَى الْاِسْتِقْبَالِ وَالتَّعْبِيرُ بِلِغْظِ الْمُضِيِّ لِنَتِيقَنَهُ وَالسَّلَاسِلُ عَطْفٌ عَلَى الْأَعْلَالِ أَوْ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ يُسْتَحْبَبُونَ فِي الْأَحْمِيمِ وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ أَيْ يُسْتَحْبَبُونَ بِهَا وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ حَالٌ وَقَرَأَ وَالسَّلَاسِلُ يُسْتَحْبَبُونَ بِالنَّصْبِ وَفَتْحِ الْبَاءِ عَلَى تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ وَعَطْفِ الْفِعْلِيَّةِ عَلَى الْأِسْمِيَّةِ وَالسَّلَاسِلُ بِأَجْرٍ جَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى إِذَ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ بِمَعْنَى أَعْنَاقِهِمْ فِي الْأَعْلَالِ أَوْ أَصْمَارًا لِلْبَاءِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الْفَرَاةُ بِهِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسَاجِرُونَ يُحْرَقُونَ مِنْ سَاجَرَ النَّتُورِ إِذَا مَلَأَهُ بِالْوَقُودِ وَمِنْهُ السَّجِيرُ لِلصَّدِيقِ كَانَتْ سَاجِرًا بِحَبِّ أَيْ مَلَى وَالْمَرَادُ تَعْدِيبُهُمْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعَذَابِ يُنْقَلُونَ مِنْ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ
- (٧٤) ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا غَابُوا عَنَّا وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ بِهِمْ أَلْهَتَهُمْ أَوْ ضَاعُوا عَنَّا فَلَمْ نَجِدْ مَا كُنَّا نَتَوَقَّعُ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا أَيْ بَلْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّا لَمْ نَكُنْ نَعْبُدُ شَيْئًا بِعِبَادَتِهِمْ فَاتَّهَمُوا لَيْسُوا شَيْئًا يُعْتَدُّ بِهِ كَقَوْلِكَ حَسِبْتَهُ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ الضَّلَالِ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ حَتَّى لَا يَهْتَدُوا إِلَى شَيْءٍ يَنْفَعُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَوْ يَضَلُّهُمْ عَنْ
- أَلْهَتَهُمْ حَتَّى لَوْ تَطَالَبُوا لَمْ يَنْتَصِدِفُوا (٧٥) ذَلِكَ الْأَضْلَالُ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ تَبْطَرُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَهُوَ الشُّرْكُ وَالطَّغْيَانُ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ تَتَوَسَّعُونَ فِي الْفَرْحِ وَالْعُدُولُ إِلَى الْخُطَابِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّوْبِيخِ (٧٦) أَنْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ الْأَبْوَابُ السَّبْعَةُ الْمَقْسُومَةُ نَكَمَ خَالِدِينَ فِيهَا مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ فَيَسُ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْحَقِّ جَهَنَّمَ وَكَانَ مَقْتَضَى النِّظْمِ فَيَسُ مَدْخَلُ الْمُتَكَبِّرِينَ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الدَّخُولُ الْمَعْيَدُ بِالْخُلُودِ بِسَبَبِ التَّوَاءِ عَبَّرَ بِالمَثْوَى (٧٧) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِهَلَاكِ الْكُفَّارِ حَقٌّ كَاتِبٌ لَا
- مَحَالَةَ فَمَا نُزِينُكَ فَإِنْ فُرِكَ وَمَا مَرِيدَةٌ لِنَتَّكِيدُ الشَّرْطِيَّةَ وَلِذَلِكَ لَحِقَتْ النُّونُ الْفِعْلَ وَلَا تَلْحَقُهُ مَعَ أَنْ

وحددها بَعْضُ الَّذِينَ نَعَدْتُمْ وهو الغنل والاسر أو تَتَوَقَّيْتِكَ قبل ان تراه فَالْيَتَا نُوجَعُونَ يوم القيمة جوء ١٢  
فنجازهم باعمالهم وهو جوابُ نتوقيتك وجوابُ نريتك محذوفٌ مثلُ فذاك ويجوز ان يكون جوابا ركوع ١٣  
لهما بمعنى ان نعدّهم في حياتك او لم نعدّهم فانا نعدّهم في الآخرة اشدّ العذاب وبدل على شدته

الاقتصار بذكر الرجوع في هذا المعرض (٧٨) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَضَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ  
مَنْ لَمْ نَقْضُصْ عَلَيْكَ ان قيل عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والمذكور قضتْهم اشخاص

معدودة وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّ المعجرات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته  
حكيمته كسائر القسّم ليس لهم اختيار في ايتار بعضها والاستبداد بايتان المقترح بها فاذا جاء أمر الله  
بالعذاب في الدنيا او الآخرة قُضِيَ بِالْحَقِّ بِاتِّجَاهِ الْمُحِقِّ وتعذيب المبطل وخسر هتالك المبطلون

المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يُغنيهم عنها (٧٩) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِنَرْكَبُوا مِنْهَا ركوع ١٤

١. وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ فان من جنسها ما يوكل كالغنم ومنها ما يوكل ويركب وهو الابل والبقر (٨٠) وَكُنْتُمْ

فِيهَا مَنَافِعَ كالالبان والجلود والاورار وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ بالسافرة عليها وَعَلَيْهَا فِي الْبَرِّ

وَعَلَى الْفُلْكِ فِي الْجَرِّ نُحْمَلُونَ وانما قال وعلى الفلك ولم يقل في الفلك للمراجعة ، وتغيير النظم في الاكل

لانه في حيز الضرورة وقيل لانه يقصد به التعيش والتلذذ والركوب والسافرة عليها قد تكون لاغراض

دينية واجبة او مندوبة او للفرق بين العين والمنفعة (٨١) وَفِيكُمْ آيَاتٍ دَلَالَةٍ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ

١٥ وفرط رحمة فأتى آيات الله اى فأتى آية من تلك الآيات تُنَكِّرُونَ فانها لظهورها لا تقبل الانكار وهو ناصب

أى ان لو قدرته متعلقا بصيره كان الاولى رفعه ، والتفرقة بالتاء في اى اغرب منها في الاسماء غير الصفات

لابهامه (٨٢) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ

قُوَّةً وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ ما بقى منهم من القصور والمصانع ونحوها وقيل آثار اقدمهم في الارض لعظم اجرامهم

فَمَا آغَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مَا الاولى نافية او استفهامية منصوبة بأغى والثانية موصولة او

٢. مصدرية مرفوعة به (٨٣) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ والمعجرات او الآيات الواضحات فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ

مِنْ الْعِلْمِ واستخفروا علم الرسل ، والمراد بالعلم عقائدكم الرائجة وشبههم الداحضة كقوله بل أدرك علمهم

في الآخرة وهو قولهم لا نبعث ولا نعدب وما اظن الساعة قائمة ونحوها وسماها علما على زعمهم تهكما بهم

او علم الطبائع والتنجيم والصنائع ونحو ذلك او علم الانبياء وفرحهم به ضحكهم منه واستهزأؤهم

به وبوقته وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل الفرح ايضا للرسل فانهم لما رأوا تماضى جهل الكفار

٢٥ وسوء عاقبتهم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وحاق بالكافرين جوار جهلهم واستهزأؤهم

- جوه ١٤ (٨٤) فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا شِدَّةً عَذَابِنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ يعنون الاصنام  
 ركوع ١٤ (٨٥) فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا لِمَنْتَنَاعِ قَبُولِهِ حِينْتَدُ ولذلك قال لم يك بمعنى لم يصح ولم  
 يستقم ، والفاء الاولى لأن قوله فما اعنى كالنتيجة لقوله كانوا اكثر منهم والثانية لأن قوله فلما جاءتهم  
 كالتفسير لقوله فما اعنى والباقيتان لأن روية البأس مسببة عن مجيء الرسل وامتناع نفع الايمان مسبب  
 عن الروية سنة الله التي قد خلت في عبادته اى سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وهى من المصادر  
 المؤكدة وخسر هنالك الكافرون اى وقت رؤيتهم البأس اسم مكان استعير للومان ، عن النبی صلعم  
 من قرأ سورة المؤمن لم يبف روح نبى ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن آلا صلتى عليه واستغفر له •

## سورة السجدة

مكية وآيها اربع وخمسون آية

١. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١٥ (١) حَمَّ ان جعلته مبتدأ فخره تنوید من الرحمن الرحيم وان جعلته تعديدا للحروف فتزويل خبر محذوف  
 او مبتدأ لتخصمه بالصفة وخبره (٢) كِتَابٍ وهو على الاولين بدل منه او خبر آخر او خبر محذوف ،  
 ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرية ببيان الكتاب منشاكلة في النظم  
 والمعنى ، وازافة التنوید الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه مناط المصالح الدينية والذخيرة فصلت آياته  
 ميزت باعتبار اللفظ والمعنى وقرئ فصلت اى فصل بعضها من بعض باختلاف الفواصل والمعانى او  
 فصلت بين الحق والباطل قرآنا عربيا نصب على المدح او الحال من فصلت ، وفيه امتنان بسهولة قراءته  
 وفهمه لقوم تعلمون لقوم يعلمون العربية او لاهل العلم والنظر ، وهو صفة اخرى لقرآنا او صلة لتزويل  
 او لفصلت والاول اولى لوقوعه بين الصفات (٣) بَشِيرًا وَنَذِيرًا للعاملين به والمخالفين له وقرئ بالرفع  
 على الصفة لكتاب او الخبر محذوف فأعرض أكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل  
 وطاعة (٤) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ أغطية جمع كنان وفي آذاننا وقرئ صمم وأصله الثقل  
 وقرئ بالكسر ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل ومن للدلالة على أن الحجاب مبتدئ منهم  
 ومنه بحيث استوعب المسافة المتوسطة ولم يبف فراغ ، وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم  
 اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فأعمل على دينك او فى ابطال امرنا  
 إِنَّا عَامِلُونَ على ديننا او فى ابطال امرك (٥) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ

- لست ملكا ولا جتيا لا يمكنكم التلقى منه وما احصوكم الى ما تنبوا عنه العقول والاسماع واتما احصوكم الى جزء ٣٤  
التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليهما دلائل العقل وشواهد النقل فَاسْتَقِيمُوا اِلَيْهِ فَاسْتَقِيمُوا في ركوع ١٥  
افعالكم متوجهين اليه او فاستوروا اليه بالتوحيد والاخلاص في العمل وَاسْتَغْفِرُوا مما انتم عليه من سوء  
العقيدة والعمل ثم هتدهم على ذلك فقال وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله  
(٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزُّكُوتَ ليدخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وذلك من اعظم الرذائل وفيه دليل  
على ان الكفار مخاطبون بالفروع وقيل معناه لا يفعلون ما يرضى انفسهم وهو الايمان والطاعة  
وهم بالآخرة هم كافرين حال مشعرة بان امتناعهم عن الزكوة لاستغراقهم في طلب الدنيا وانكارهم  
للآخرة (٧) اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ اَجْرٌ عَظِيمٌ غير ممنون لا يمن به عليهم من المن وأصله  
الثقل او لا يقطع من مننت الحبذ اذا قطعته وقيل نزلت في المرضى والهرمي اذا عجزوا عن الطاعة كُتب  
١. لهم الاجر كأصح ما كانوا يعملون (٨) فَلْ اَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بالذي خَلَفَ الارض في يومين في مقدار ركوع ١٦  
يومين او يوميتين وخلف في كل نوبة ما خلف في اسرع ما يكون ولعل المراد من الارض ما في جهة  
السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلف لها اصلا مشتركا ثم خلف لها صورا بها  
صارت انواعا وكفرهم به المحادهم في ذاته وصفاته وَتَجْعَلُونَ لَهٗ اَنْدَادًا ولا يصح ان يكون له ذلك  
الذي خلف الارض في يومين رب العالمين خالف جميع ما وجد من الممكنات ومربيتها (٩) وَجَعَلَ فِيهَا  
١٥ رَوَاسِيَ استيناف غير معطوف على خلف للفصل بما هو خارج عن الصلة من قوتها مرتفعة عليها ليظهر  
للنظار ما فيها من وجوه الاستنبصار وتكون منافعها معرضة للطلب وبارك فيها واكثر خيرها بان خلف  
فيها انواع النبات والحيوان وقدر فيها اقواتها اقلها بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به  
او اقواتا تنشأ منها بان خص حدود كل قوت بقطر من اقطارها وقرى وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام  
في تنمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشر والى الكوفة في خمس عشرة ولعله قال ذلك  
٢. ولم يقل في يومين للاشعار باتصالهما باليومين الاولين والتصريح على الغدلكة سواء اي استوت سواء  
بمعنى استواء والجملة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال من الصمير في اقواتها او في فيها  
وقرى بالرفع على ه سوال للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا المحصر للسائلين عن مدة خلق  
الارض وما فيها او بقدر اي قدر فيها الاقوات للطالبيين لها (١٠) ثُمَّ اسْتَوَى اِلَى السَّمَاءِ قصد نحوها من  
قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهها لا يلوى على غيره، والظاهر ان ثمر لتفاوت ما بين  
٣٥ الخلقيتين لا للتراخي في المدة لقوله والارض بعد ذلك دحاها ونحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها  
وفي دخان امر ظلماني ولعله اراد به مادتها او الاجزاء المتصغرة التي ركب منها فقال لها وللارض انبيا  
بما خلقت فيكما من التأثير والناتر وأبرز ما اودعتكما من الاوضاع المختلفة والكائنات المتنوعة او

- جاء ٣٤ اثتيا في الوجود على أن الخلف السابق بمعنى التفسير أو الترتيب للرتبة أو الاخبار أو اتيان السماء  
 ركوع ١٦ حدودها واتيان الارض أن تصير مدحوة وقد عرفت ما فيه أو لتأت كل منكما الاخرى في حدوث  
 ما اريد توليده منكما ويؤيده قرامة وآتيا من المراتاة اى لتوافق كل واحدة اختها فيما اردت منكما  
 طوعا أو كرها شتتا ذلك أو ابيتما والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكراهة  
 لهما وهما مصدران وقعا موقع الحال قائلنا آتينا طائعين منقادين بالذات والاطهر أن المراد تصوير تأثير  
 قدرته فيهما وتأثيرها بالذات عنها وتمثيلهما بأمر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وما  
 قيل أنه تعالى خاطبهما وأقدرهما على الجواب إنما يتصور على الوجه الأول والاخير ، وإنما قال طائعين على  
 المعنى باعتبار كونهما مخاطبتين كقوله ساجدين (١١) فقصاهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا واتقن  
 امرهن والضمير للسماء على المعنى أو مبهم وسبع سموات حال على الأول وتمييز على الثاني في يومين قيل  
 خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة وأوحى في كل سماء أمرا شأنها وما يتأتى  
 منها بأن حملها عليه اختيارا أو طبعيا وقيل أوحى الى اهلها بأوامره ونواهيها وزينا السماء الدنيا بمصابيح  
 فان الكواكب كلها ترى كأنها تتلألأ عليها وحفظا اى وحفظناها من الآفات أو من المسترقة حفظا  
 وقيل مفعول له على المعنى كأنه قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العبر العليم  
 البالغ في القدرة والعلم (١٢) فان أعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل أنذرتكم صاعقة فحذرهم ان  
 يصيبهم عذاب شديد الوقع كأنه صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقرى صعقة مثل صعقة عاد وثمود وقرى  
 المرة من الصعق أو الصعق يقال صعقت الصاعقة صعقا فصعقت صعقا (١٣) إذ جاءتهم الرسل حال من  
 صاعقة عاد ولا يجوز جعله صفة لصاعقة أو طرفا لأنذرتكم لفساد المعنى من بين أيديهم ومن خلفهم  
 من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة أو من جهة الرمن الماضي بالانذار عما جرى فيه على  
 الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما أعد لهم في الآخرة وكل من اللفظين يحتملها أو من قبلهم  
 ومن بعدهم ان قد بلغتهم خبر المتقدمين وأخبرهم هود وصالح عن المتأخرين داعين الى الايمان بهم  
 اجمعين ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يأتيها رزقها رغدا من كل مكان ألا تعبدوا  
 إلا الله بأن لا تعبدوا أو اى لا تعبدوا قالوا لو شاء ربنا أرسل الرسل لأنزل ملائكة برسالته فإنا بما  
 أرسلتم به على زعمكم كافرون ان انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا (١٤) فاما عاد فاستكبروا في الارض  
 بغير الحيف فتعظّموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من أشد منا قوة اغترارا بقوتهم وشوكتهم  
 قيل كان من قوتهم أن الرجل منهم ينزع الصخرة فينقلها بيده أو كم يهروا أن الله الذي خلقهم هو أشد  
 منهم قوة قدرة فانه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتعاضى قوى على ما لا يقدر عليه غيره وكانوا بآياتنا

- يَجْعَلُونَ يَعْرِفُونَ أَنَّهُا حَقٌّ وَيُنْكِرُونَهَا وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى فَاَسْتَكْبَرُوا (١٥) فَآرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا جِزء ٣٤  
باردة تَهْلِكُ بِشِدَّةِ بَرْدِهَا مِنَ الصَّبْرِ وَهُوَ الْبُرْدُ الَّذِي يَصْرُ أَي يَجْمَعُ أَوْ شَدِيدَةُ الصَّوْتِ فِي هَيْبَتِهَا مِنْ رُكُوعِ ١٦  
الصَّوْبِ فِي أَيَّامِ تَحِيَّاتِ جَمْعُ تَحِيَّةٍ مِنْ تَحِيَّاتٍ نَحْسًا نَقِيصٌ سَعِدٌ سَعْدًا وَقُرْأَ الْحَاجِزِيَانِ وَالْبَصْرِيَانِ  
بِالسُّكُونِ عَلَى التَّخْفِيفِ أَوْ النَّعْتِ عَلَى فَعْلٍ أَوْ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ قِيلَ كُنَّ آخِرَ سُؤَالٍ مِنَ الْارْبَعَاءِ إِلَى
- ٥ الْارْبَعَاءِ وَمَا عَذَّبَ قَوْمَ آلَا فِي يَوْمِ الْارْبَعَاءِ لِنِدْيَتِهِمْ عَذَابَ الْآخِرَى فِي الْآخِرَى الدُّنْيَا أَضَافَ الْعَذَابَ إِلَى  
الْآخِرَى وَهُوَ الدَّلُّ عَلَى قَصْدِ وَصْفِهِ بِهِ لِقَوْلِهِ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ الْآخِرَى وَهِيَ فِي الْأَصْلِ صِفَةُ الْمَعْتَدِّ وَأَمَّا وَصْفُ بِهِ  
الْعَذَابِ عَلَى الْإِسْنَادِ الْحَاجِزِيِّ لِلْمُبَالَغَةِ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ (١٦) وَأَمَّا تَمْرُودٌ فَهَذَا تَمْرُودٌ  
فَدَلُّنَاهُمْ عَلَى الْحَقِّ بِنَصْبِ الْحَاجِجِ وَأَرْسَالَ الرَّسْلِ وَقُرِئَ تَمْرُودٌ بِالنَّصْبِ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ يَفْسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ  
وَمَنْوْنَا فِي الْحَالِينِ وَبَصَّرَ الثَّاءُ قَاسَتْحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهَدَى فَاخْتَارُوا الصَّلَاةَ عَلَى الْهَدَى فَآخَذَتْهُمْ ١٠  
صَاعِقَةٌ الْعَذَابِ آلْهُونِ صَاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَاعْلَكْتَهُمْ وَأَضَافَتْهَا إِلَى الْعَذَابِ وَوَصَفَهُ بِالْهُونِ لِلْمُبَالَغَةِ  
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنَ اخْتِيَارِ الصَّلَاةِ (١٧) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْتَقُونَ مِنَ تِلْكَ الصَّاعِقَةِ
- (١٨) وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ وَقُرْأَ نَافِعٌ تَحْشَرُ بِالنُّونِ مَفْتُوحَةٌ وَضَمُّ الشَّيْنِ وَنَصْبُ أَعْدَاءِ وَقُرِئَ رُكُوعِ ١٧  
عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَدَّ لَهُمْ يُوزَعُونَ بِحَبْسِ أَوْلِيهِمْ عَلَى آخِرِهِمْ لِثَلَاثِ يَنْفَرُوا وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ  
كَثْرَةِ أَهْلِ النَّارِ (١٩) حَتَّى إِذَا مَا جَاءَوْهَا إِذَا حَصَرُوهَا وَمَا مَرِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ اتِّصَالِ الشَّهَادَةِ بِالْحَصْرِ
- ١٥ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَنَّ يُنْطَقُهَا اللَّهُ تَعَالَى أَوْ يَظْهَرُ عَلَيْهَا آثَارُ  
تَدَلُّ عَلَى مَا اقْتَرَفَ بِهَا فَتَنْطَفِ بِلسَانِ الْحَالِ (٢٠) وَقَالُوا لِمَ لُجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا سُؤَالٌ تَوْبِيخٌ أَوْ  
تَعْجِيبٌ وَلَعَدُّ الْمُرَادِ بِهِ نَفْسُ التَّعْجِيبِ قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَفَ كُلُّ شَيْءٍ أَي مَا نَطَقْنَا بِاخْتِيَارِنَا  
بَلْ أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَفَ كُلُّ شَيْءٍ أَوْ لَيْسَ نَطَقْنَا بِعَجَبٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي أَنْطَفَ كُلُّ شَيْءٍ وَلَوْ  
أَوَّلَ الْجَوَابِ وَالنَّطْفُ بِدَلَالَةِ الْحَالِ بَقِيَ الشَّيْءُ عَامًّا فِي الْمَوْجُودَاتِ الْمُمْكِنَةِ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَأَلْبَيْه
- ٢٠ تُرْجَعُونَ بِحْتِمَلِ أَنْ يَكُونَ تَمَامَ كَلَامِ الْجُلُودِ وَأَنْ يَكُونَ اسْتِنْبَاهًا (٢١) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ  
عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ أَي كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ عَنِ الْمَاسِ عِنْدَ ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ بِمَخَافَةِ  
الْفَصَاحَةِ وَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ أَعْضَاءَكُمْ تَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِهَا فَمَا اسْتَتَرْتُمْ عَنْهَا وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْبَغِي  
أَنْ يَتَحَقَّقَ أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيْهِ حَالٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ رَقِيبٌ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ فَلِذَلِكَ  
اجْتَرَأْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ (٢٢) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى ظَنِّهِمْ هَذَا وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَقَوْلُهُ ظَنَنْتُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَادَكُمْ ٢٥  
خَيْرَانَ لَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَنَنْتُمْ بِدَلَالَةِ أَرَادَكُمْ خَيْرًا فَاصْبَحْتُمْ مِنَ الْآخَسِرِينَ إِذْ صَارَ مَا مَنَحُوا

جزء ٣٤ للاستسعاد به في الدارين سببا لشقاء المنزليين (٢٣) فَإِنْ يَصْبِرُوا قَالَ نَارٌ مَثْوًى لَهُمْ لا خلاص لهم عنها وَأَنْ يَسْتَعْتَبُوا يَسْأَلُوا الْعَتَبَى وفي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين المجابين اليها ونظيره قوله تعالى حِكَايَةٌ أَجْرْنَا امر صبرنا ما لنا من محبص ، وقرئ وَأَنْ يَسْتَعْتَبُوا فما هم من المعتبين اى ان يسألوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون لفوات المكنة (٢٤) وَقَبَّضْنَا وقد رنا لهم للكفرة قرناء أخذانا من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القبيص على البيص وهو القشر وقيل اصل القبيص البديل ومنه المعاينة للمعاوضة فزبنوا لهم ما بين أيديهم من امر الدنيا وأتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اى كلمة العذاب في أمم في جملة امم كقوله

ان تك عن احسن الصنعة مأ فوكا نفى آخرين قد أفكوا

وهو حال من الضمير المجرور قد خلت من قبلهم من الأجن والآنس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا

ركوع ١٨ خَاسِرِينَ تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير لهم وللأمم (٢٥) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ ١٠

وَأَلْغَوْا فِيهِ وعارضوه بالخرافات او ارفعوا اصواتكم بها لتتشوشه على القارئ وقرئ بصم الغين والمعنى واحد يقال لغى يغى ولغا يلغو اذا هذى لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته (٢٦) فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا عذابا شديدا المراد بهم هؤلاء القائلون او عامة الكفار (٢٧) وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أسوأ الذى كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثله (٢٨) ذلك اشارة الى الاسوأ جرأه أعداه الله خيره النار عطف بيان للجرأه

او خير محذوف لهم فيها في النار دار الخلد فانها دار اقامتهم وهو كقولك في هذه الدار دار سرور ١٥ وتعنى بالدار عينها على ان المقصود هو الصفة جرأه بما كانوا باياتنا يتجحدون بنكرون الحف او

بلغون وذكر الجحود الذى هو سبب اللغو (٢٩) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الذين أضلانا من الأجن

وَالْأَنْسِ يعنى شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان وقيل هما ابليس وقابيل فانها سنا الكفر والقتل وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وابو بكر والسوسى أرننا بالتحفيف كفتحذ في فتحذ وقرأ

الدورى باختلاس كسرة الراء فَجَعَلْنَاهَا تحت أقدامنا ندسهما انتقاما منهما وقيل نجعلهما في الدرك ٢٠ الاسفل ليكونا من الأسفلين مكانا او ذلا (٣٠) إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعترافا بربوبيته وقرارا

بوحدايته ثم استقاموا في العبد وتم لتراخيه عن الاقرار في الرتبة من حيث انه مبدأ الاستقامة او

لانها عسر قد ما يتبع الاقرار وما روى عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان

واخلاص العبد واداء الفرائض فجزئياتها تنتزل عليهم الملائكة فيما يعنى لهم بما يشرح صدورهم ويدفع

عنهم الخوف والحزن او عند الموت او الخروج عن القبر ألا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تخزنوا على ما ٢٥

خَلَقْتُمْ ، وَأَنْ مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَحْفَقَةٌ مَقْدَرَةٌ بِالْبَاءِ أَوْ مَفْسَرَةٌ وَأَبَشَرُوا بِاللَّجَنَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا جِزء ٣٤

عَلَى لِسَانِ الرِّسْلِ (٣١) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَهْلِكُمْ بِحَقِّ وَنَحْمِلُكُمْ عَلَى الْخَيْرِ بِدَلٍّ مَا كَانَتْ رُكُوع ١٨

الشَّيَاطِينِ تَفْعَلُ بِالْكَفْرِ فِي الْآخِرَةِ بِالشَّفَاعَةِ وَالْكَرَامَةِ حَيْثُمَا يَتَعَادَى الْكُفْرَةَ وَقِرْنَائِهِمْ وَلَكُمْ فِيهَا فِي الْآخِرَةِ

مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ مِنَ اللَّذَائِدِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ مَا تَمْتَنُونَ مِنَ الدُّعَاءِ بِمَعْنَى الطَّلَبِ وَهُوَ أَعْمُ

مِنَ الْأَوَّلِ (٣٢) نَزَلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ حَالٌ مِمَّا تَدْعُونَ لِلشَّعَارِ بَانَ مَا يَتَمْتَنُونَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يُعْطُونَ

مِمَّا لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ كَالنُّزُولِ لِلصَّيْفِ (٣٣) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا رُكُوع ١٩

فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَقَالَ أَنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَفَاخُرًا بِهِ وَاتِّخَاذًا لِلإِسْلَامِ دِينًا وَمَذْهَبًا مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا

قَوْلٌ فَلَانٌ لِمُدْعِيهِ ، وَالآيَةُ عَامَةٌ لِمَنْ اسْتَجَمَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ فِي الْمُؤْتَمِنِينَ

(٣٤) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ فِي الْجِزَاءِ وَحُسْنِ الْعَاقِبَةِ ، وَلَا الثَّانِيَةَ مُزِيدَةً لِتَأْكِيدِ النَّفْسِ

إِنْدَفَعَ بِأَلْفِي فِي أَحْسَنَ إِدْفَعَ السَّيِّئَةَ حَيْثُ اعْتَرَضَتْكَ بِأَلْفِي هُوَ أَحْسَنُ مِنْهَا وَهُوَ الْحَسَنَةُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ

بِالْإِحْسَانِ الْوَارِثُ مَطْلَقًا أَوْ بِأَحْسَنِ مَا يُمْكِنُ دَفْعُهَا بِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ ، وَأَمَّا إِخْرَاجُهَا مَخْرَجَ الْإِسْتِيفَانِ عَلَى

أَنَّهُ جَوَابٌ مِنْ قَالَ كَيْفَ اصْنَعُ لِلْمُبَالِغَةِ وَلِذَلِكَ وَضَعَ الْإِحْسَانَ مَوْضِعَ الْحَسَنَةِ فَإِذَا أَلْدَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ

عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ أَيْ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ صَارَ عَدُوًّا لِمَشَائِقِ مِثْلِ الْوَلِيِّ الشَّفِيفِ (٣٥) وَمَا يُلْقَاهَا

وَمَا يُلْقَى هَذِهِ السَّجِيَّةُ وَهِيَ مَقَابِلَةُ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فَالْحَقُّ تَحْبِيسُ النَّفْسِ عَنِ الْإِنْتِقَامِ

وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ مِنَ الْخَيْرِ وَكَمَالِ النَّفْسِ وَقِيلَ لِحَظِّ الْعَظِيمِ الْجَنَّةُ (٣٦) وَأَمَّا يَنْزَعَنَّكَ مِنْ

الشَّيْطَانِ نَزَعٌ نَحْسٌ شَبَّهَ بِهِ وَسُوسَنَةٌ لِأَنَّهَا بَعَثَتْ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي كَالدَّفْعِ بِمَا هُوَ أَسْوَأُ وَجَعَلَ النَّزْعَ

نَازِعًا عَلَى طَرِيقَةِ جَدِّ جَدُّهُ أَوْ أُرِيدَ بِهِ نَازِعٌ وَصَفًا لِلشَّيْطَانِ بِالمَصْدَرِ فَاسْتَعِيدَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَلَا تَنْطَعُهُ

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاسْتِعَاذَتِكَ أَلْعَلِيمُ بِنَيْتِكَ أَوْ بِصِلَاحِكَ (٣٧) وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا

تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ لِأَنَّهُمَا مَخْلُوقَانِ مَأْمُورَانِ مِثْلَكُمْ وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ الصَّمِيرَ لِلرَّبْعَةِ

المَذْكُورَةِ وَالْمَقْصُودُ تَعْلِيْقُ الْفِعْلِ بِهَمَا إِشْعَارًا بِأَنَّهُمَا مِنْ عِدَادِ مَا لَا يَعْلَمُ وَلَا يَخْتَارُ أَنْ كُنْتُمْ آيَاهُ تَعْبُدُونَ

فَإِنَّ السَّجُودَ إِخْصَ الْعِبَادَاتِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ السَّجُودِ عِنْدَنَا لِاقْتِرَانِ الْأَمْرِ بِهِ وَعِنْدَ أَيْ حَنِيفَةَ آخِرِ الْآيَةِ

الْآخِرَى لِأَنَّهُ تَمَامُ الْمَعْنَى (٣٨) فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِمْتِنَانِ فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَ لَهُ

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيْ دَائِمًا لِقَوْلِهِ وَهُمْ لَا يُسَامُونَ أَيْ لَا يَمَلُونَ (٣٩) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً

بِإِسْنَةِ مُتَطَامِنَةٍ مُسْتَعَارٍ مِنَ الْخُشُوعِ بِمَعْنَى التَّدَاخُلِ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ تَرُخَّرَتْ

بِإِسْنَةِ مُتَطَامِنَةٍ مُسْتَعَارٍ مِنَ الْخُشُوعِ بِمَعْنَى التَّدَاخُلِ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ تَرُخَّرَتْ

بِإِسْنَةِ مُتَطَامِنَةٍ مُسْتَعَارٍ مِنَ الْخُشُوعِ بِمَعْنَى التَّدَاخُلِ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ تَرُخَّرَتْ

وَانْتَفَخَتْ بِالنَّبَاتِ وَقُرَى رَبَّتْ أَيْ زَادَتْ أَنْ الَّذِي أَحْيَاهَا بَعْدَ مَوْتِهَا لَمْ حَيِّبِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ



جزء ٢٤ من الاحياء والامانة (٤٠) إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ يَمِيلُونَ عن الاستقامة في آياتنا بالظعن والتخريف والتأويل

الباطل والالغاء فيها لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا فنجازهم على المحادهم أَقْمَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا ركوع ١٩

يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَابِلٌ اللقاء في النار بالاتبان آمنة مبالغة في احماد حال المؤمنين اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ تهديد شديد

أنه بما تَعْمَلُونَ بصير وعيد بالمجازاة (٤١) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لما جاءهم بدل من قوله ان الذين

يلحدون في آياتنا أَوْ مَسْتَنَافٍ وخبر ان محذوف مثل معاندون او هالكون او اولئك يُنَادُونَ ، وَالذِّكْرُ ٥

القران وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَرَبِيٌّ كثير النفع عديم النظير او منبع لا ينأق ابطاله وتخريفه (٤٢) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او مما فيه من الاخبار الماصية

والامور الآتية تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ اى حكيم حميد يحمد كل خلف بما ظهر عليه من نعمة (٤٣) مَا يُقَالُ لَكَ

اى ما يقول لك كقار قومك أَلَا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ الا مثل ما قال لهم كقار قومهم ويجوز ان

يكون المعنى ما يقول لك الله الا مثل ما قال لهم ان ربك لَذَرَّ مَغْفِرَةً لانبيائه وَذُو عِقَابٍ أليم لاعدائهم ١٠

وهو على الثاني يحتمل ان يكون المقول بمعنى ان حاصل ما اوحى اليك واليهم وعد المؤمنين بالمغفرة

والكافرين بالعقوبة (٤٤) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجْمِيًّا جواب لقولهم هَلَّا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ بلغة العجم والضمير

للمذكر لَقَالُوا أَوَلَا فَصَلَتْ آيَاتُهُ بينت بلسان نطقه أَعْجَمِيٌّ وعربى أَكَلَامِ اعجمى ومخاطب عربى

انكار مقدر للتخصيص ، وَالعَجْمِيُّ يقال للذى لا يفهم كلامه وهذا قراءة ابي بكر وحمزة والكسائى وَقَرَأَ

قالون وابو عمرو بالمد والتنسهيل وورش بالمد وابدال الثانية الفا واهن كثير واهن نكوان وحفص ١٥

بغير الثانية وَقَرَأَ أَعْجَمِيٌّ وهو منسوب الى العجم وَقَرَأَ هشام أَعْجَمِيٌّ على الاخبار وعلى هذا يجوز ان

يكون المراد هَلَّا فَصَلَتْ آيَاتُهُ فجعل بعضها اعجميا لانها العجم وبعضها عربيا لانها العرب ، والمقصود

ابطال معتزحهم باستلزامه محذور او الدلالة على أنهم لا ينفكون عن التعنت في الآيات كيف جاءت

قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى الى الحق وشفاء لما فى الصدور من الشك والشبه والذين لا يؤمنون مبتدأ

خبره في آذانهم وَقَرَأَ على تقدير هو في آذانهم وَقَرَأَ لقوله وَهُوَ عَلَيَّهِمْ عمى وذلك لتصاتهم عن سماعه ٢٠

وتعاميهم عَمَّا نُرِيهِمْ من الآيات وَمَنْ جَوَزَ العطف على عاملين مختلفين عطف ذلك على للذين آمنوا

هدى أُولَئِكَ يُنَادُونَ من مكان بعيد اى ضم وهو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح

به من مسافة بعيدة (٤٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فأختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما اختلف

في القران وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سبقت من ربك وهى العدة بالقيامة وفصل الخصومة حينئذ او تقدير الآجال

للفضى بينهم باستيصال المكذبين وأنهم وان اليهود او الذين لا يؤمنون لفي شك منه من التوراة او ٢٥

ركوع ٢٠

القران مُرِيدٍ مُوجِبٍ لِلاضْطِرَابِ (٤٦) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ نَفْعُهُ وَمَنْ آسَأَ فَعَلَيْهَا ضَرُّهُ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

جزء ١٤  
ركوع ١٩

لِلْعَبِيدِ فَيَفْعَلُ بِهِمْ مَا لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ (٤٧) إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ أَيْ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا إِذْ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ

جزء ٢٥  
ركوع ١

وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا مِنْ أَوْعَيْنِهَا جَمْعُ كَيْمٍ بِالْكَسْرِ وَقُرْأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ مِنْ ثَمَرَاتٍ بِالْجَمْعِ لِاخْتِلَافِ الْأَنْوَاعِ وَقُرِئَ بِجَمْعِ الضَّمِيرِ أَيْضًا، وَمَا نَافِيَةٌ وَمِنْ الْأَوَّلَى مَرِيدَةٌ لِلِاسْتِغْرَافِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مُوَصُولَةً مَعْطُوفَةً عَلَى السَّاعَةِ وَمِنْ مَبِينَةٍ خِلَافَ قَوْلِهِ وَمَا تَحْجِدُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ مَكَانَ إِلَّا يَعْلَمُهَا إِلَّا مَقْرُونًا بِعَلْمِهِ

واقعا حسب تعلقه به وقوم يناديهم أين شركاهي بوعكم قالوا أذنك اعلمناك ما منا من شهيد من احد يشهد لهم بالشركة ان تبرأنا عنهم لما عايننا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ او من احد يشاهدهم لانهم صلوا عنا وقيل هو قول الشركاء اى ما منا من يشهد لهم بانهم كانوا لبحقين

(٤٨) وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْفَعَهُمْ أَوْ لَا يَهْرُونَ وَظَنُّوا وَأَيَقَنُوا مَا لَكُمْ مِنْ حِجْبٍ

١. مَهْرَبٍ وَالظَّنُّ مَعْلُوقٌ عِنْدَ بَحْرِفِ النَّفْيِ (٤٩) لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ لَا يَمَلُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ مِنْ طَلَبِ السَّعَةِ

فِي النِّعَةِ وَقُرِئَ مِنْ دُعَاءِ بِالْخَيْرِ وَأَنَّ مَسَّهُ الشَّرُّ الصَّبِيغَةُ فَيُؤَسِّ قَنُوطٌ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَهَذَا صِفَةُ الْكَافِرِ لِقَوْلِهِ أَنَّهُ لَا يَبِئْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْغُورُ الْكَافِرُونَ وَقَدْ بَوَّلَغَ فِي بَأْسِهِ مِنْ جِهَةِ الْبِنِيَةِ وَالتَّكْرِيرِ وَمَا فِي الْقَنُوطِ مِنْ ظُهُورِ آثَرِ الْبِئْسِ (٥٠) وَلَيْسَ أَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءِ مَسْتَهْ بِتَفْرِجِهَا عِنْدَ

لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي حَقِّي أَسْتَحِقُّهُ بِمَا لِي مِنَ الْفَضْلِ وَالْعَمَلِ أَوْ لِي دَائِمًا لَا يَبُولُ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً تَقُومُ

٥. وَلَيْسَ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنَى أَيْ وَلَيْسَ قَامَتْ عَلَى التَّوَقُّعِ كَانَ لِي عِنْدَ اللَّهِ الْحَالَةُ الْحَسَنَى

مِنَ الْكِرَامَةِ وَذَلِكَ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّ مَا أَصَابَهُ مِنْ نِعْمِ الدُّنْيَا فَلِاسْتِحْقَاقِ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ فَلَنْبَيْتِشَ الَّذِينَ كَفَرُوا

فَلنَخْبِرْتَهُمْ بِمَا عَمِلُوا بِحَقِيقَةِ أَعْمَالِهِمْ وَلنَبْصُرْتَهُمْ عَكْسَ مَا اعْتَقَدُوا فِيهَا وَلنُدَبِقْتَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ

لَا يُمْكِنُهُمُ التَّفَضُّلِيُّ عِنْدَ (٥١) وَإِذَا أُنْعِمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَتَأَى بِجَانِبِهِ وَأَعْرَفَ عِنْدَ أَوْ

نَهَبَ بِنَفْسِهِ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ بِكَلْبِيَّتِهِ تَكْبِيرًا وَالجَانِبُ مُجَازٌ عَنِ النَّفْسِ لِاجْتِنَابِ فِي قَوْلِهِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

٢. قَدَّرَ دُعَاءَ عَرِيضٍ كَثِيرٍ مُسْتَعَارًا مِمَّا لَهُ عَرَضٌ مُتَمَسِّعٌ لِلشُّعَارِ بِكَثْرَتِهِ وَاسْتِمْرَارِهِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الطَّوِيلِ إِذْ

الطَّوِيلُ أَطْوَلُ الْأَمْتِدَادِ فَإِذَا كَانَ عَرَضُهُ كَذَلِكَ فَمَا ظَنُّكَ بِطَوْلِهِ (٥٢) قَدْ أَرَأَيْتُمْ أَخْبِرُونِي إِنْ كَانِ الْقُرْآنُ

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَاتِّبَاعٍ دَلِيلٌ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِي بَعِيدٌ أَيْ مَنْ أَضَلَّ مِنْكُمْ

فَوَضِعَ الْمَوْصُولَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ شَرْحًا لِحَالِهِمْ وَتَعْلِيلًا لِمُرِيدِ ضَلَالِهِمْ (٥٣) سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ يَعْنِي مَا أَخْبِرُكُمْ

النَّبِيُّ عَمَّ بِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ الْآتِيَةِ وَأَثَارِ النُّوْزَلِ الْمَاضِيَةِ وَمَا بَسَّرَ اللَّهُ لَهُ وَخُلُفَاتِهِ مِنَ الْفَتْوحِ وَالظُّهُورِ عَلَى

٢٥ مَمَالِكِ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ عَلَى وَجْهِ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ مَا ظَهَرَ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَا حَلَّ بِهِمْ أَوْ مَا

جزء ٢٥ في بدن الانسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة حتى يتبين لهم أنه الحكيم الصمير للقران ركوع ١ أو الرسول أو التوحيد أو الله أو لم يكف بربك أي أولم يكف ربك والباء مريدة للتأكيد كأنه قيل أولم تحصل الكفاية به ولا تكاد تزداد في الفاعل إلا مع كفى أنه على كل شيء شهيد بدل منه والمعنى أولم يكف أنه سبحانه وتعالى على كل شيء شهيد محقق فيحقق أمرك باظهار الآيات الموعودة كما حقق سائر الاشياء الموعودة أو مطلع فيعلم حالك وحالهم أو أولم يكف الانسان رادعا عن المعاصي أنه تعالى مطلع على كل شيء لا يخفى عليه خافية (٥٤) ألا انهم في مربة شك وقرئ بالضم كخفية وخفية وهو لغة من لقاها ربهم بالبعث والجزاء ألا أنه بكل شيء محيط عالم بجمل الاشياء وتفصيلها مقتدر عليها لا يفوته شيء منها ، عن النبي صلعم من قرأ سورة السجدة اهطاه الله بكل حرف عشر حسنات •

### سورة حم عسق

١. مكية وتسمى سورة الشورى وآياتها ثلاث وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٢ (١) حم عسق لعله اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما وعدا آيتين وإن كانا اسما واحدا فالفصل

ليطابق سائر الحواميم وقرئ حم سق كذلك يوحى اليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم أي مثل ما في هذه السورة من المعاني أو إيجاء مثل إيجائها أوحى الله اليك وإلى الرسل قبلك وأما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي وإن إيجاء مثله عادتة ، وقرأ ابن كثير يوحى بالفتح على أن كذلك مبتدأ ويوحى خبره المسند إلى ضميره أو مصدر ويوحى مسند إلى اليك والله مرتفع بما دل عليه يوحى والعزيز الحكيم صفتان له مقررتان لعلو شأن الموحى به كما مر في السورة السابقة أو بالابتداء كما في قراءة فوحى بالنون والعزيز وما بعده أخبار أو العزيز الحكيم صفتان وقوله (٢) له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم خبران له وعلى الوجوه الأخر

استيناف مقرر لعزته وحكمته (٣) تكاد السموات وقراءة نافع والكسائي بالياء ينتظرن ينتشقين من عظمة الله وقيل من اتعاء الولد له وقرأ البصريان وابوبكر بالنون والأول ابلغ لأنه مطاوع فطر وهذا مطاوع فطر وقرئ تنتظرن بالتاء لتأكيد التأنيث وهو نادر من فوقهن أي يبتدئ الانفطار من جهتهن الفوقانية وتخصيصها على الأول لأن اعظم الآيات والى شأنه من تلك الجهة وعلى الثاني ليدل على الانفطار من تحتهن بالطريق الأولى وقيل الصمير للارض فان المراد بها الجنس والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة ٢٥

- والإلهام وإعداد الأسباب المقربة الى الطاعة وذلك في الجملة يعتم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسعي جزء ٢٥  
 فيما يدفع الخلل المتوقع عمه الحيوان بل الجبان وحيث خص بالمؤمنين فالمراد به الشفاعة ألا ان الله هو ركوع ٢  
 الغفور الرحيم ان ما من مخلوق الا وهو ذو حظ من رحمة ، والآية على الاول زيادة تقرير لعظمته وعلى  
 الثاني دلالة على تقديسه عما نسب اليه وأن عدم معاجلتهم بالعقاب على تلك الكلمة الشنعاء باستغفار  
 الملائكة وغفرانه ورحمته (٤) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ شُرَكَاءَ وَأندادا اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وريب  
 على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وَمَا أَنْتَ بِمَكِيدٍ بموكل بهم او بموكل اليك  
 امرهم (٥) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا الاشارة الى مصدر يوحى او الى معنى الآية المتقدمة فانه  
 مكرر في القران في مواضع جمّة فيكون الكاف مفعولا به وقرانا عربيا حال منه لتندبر أَمْ أَلْقَى اهل ام  
 القرى وهى مكة ومن حوتها من العرب وَتَنْذِيرٌ يَوْمَ التَّجْمَعِ يوم القيامة يُجْمَعُ اخلاتف فيه او الارجاع  
 والاشباح او العمال والاعمال ، وحذف ثانی مفعولى الاول وأول مفعولى الثاني للتسهيل وايهام التعجب ، وقرى  
لِيُنذِرَ بالياء والفعل للقران لا ريب فيه اعتراض فَرِيقٌ فِي النَّجْمِ وفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ اى بعد جمعهم في  
 الموقف يُجْمَعُونَ أولا ثم يفرقون والتقدير منهم فريق والضمير للمجموعين لدلالة الجمع عليه وقرنا  
 منصوبين على الحال منهم اى وتندبر يوم جمعهم متفرقين بمعنى مشارفين للتفرق او متفرقين في دارى  
 الثواب والعقاب (٦) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مهتدين او ضالين وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ  
 بالهداية والحمل على الطاعة وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ اى يدعهم من غير ولى ولا نصير في  
 عذابه وَلَعَلَّ تَغْيِيرَ الْمَقَالَةِ للمبالغة في الوعيد اذ الكلام في الانذار (٧) أَمْ اتَّخَذُوا بل اتَّخَذُوا من نونه  
 دون الله أَوْلِيَاءَ كالاصنام قَالَ هو أَوْلَى جواب لشروط محذوف مثل ان ارادوا اولياء بحق فالله هو  
 الولي بالحق وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير كَالتَّهْرِيرِ لكونه حقيقا بالولاية (٨) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ ركوع ٣  
 انتم والكفار فيه من شىء من امر من امور الدين والدنيا فحكمه الى الله مفوض اليه يميز المحق من  
 المبطل بالنصر او بالاثابة والمعاقبة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فارجعوا فيه الى المحكم  
 من كتاب الله ذَلِكَ الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور وَإِلَيْهِ اُنِيب ارجع في المعضلات (٩) فَاطُرُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خبر آخر لذِكْرِكُمْ او مبتدأ خبره جَعَلَ لكم وقرى بِالْحَجْرِ على البديل من الضمير او  
 الوصف لاني الله من انفسكم من جنسكم أَزْوَاجًا نساء وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا اى وخلق للانعام من  
 جنسها أَزْوَاجًا او خلق لكم من الانعام اصنافا او نكورا وانانا يَذُرُوكُمْ يكثركم من الذرة وهو  
 البث وفي معناه الذر والذر وفيه في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام أَزْوَاجًا يكون بينهم توالد

جزء ٢٥ فانه كالمذبح للبيت والتكثير لئیس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ اى ليس مثله شىء هو اوجه ويناسبه والمراد من مثله ذاته  
ركوع ٣ كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فانه اذا نفى عن مناسبه ويستد مسده  
كان نفيه عنه اولى ونظيره قول رُقَيْعَةَ بِنْتِ صَيْفَى فِي سَقِيَا عَبْدِ الْمَطْلَبِ اَلَا وَفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ  
كذاته ومن قال فيه الكاف زائدة لعله عنى انه يعطى معنى ليس مثله غير انه أكد لما ذكرناه وقيل  
مثله صفته اى ليس كصفته صفة وَهُوَ اَلْسَمِيعُ اَلْبَصِيرُ لَكَلِّ مَا يُسْمَعُ وَيُبْصَرُ (١٠) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ ٥

وَالْاَرْضِ خِرَاتِنَهَا يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يَوْسَعَ وَيَصِفُّ عَلَى وَفِّ مَشِيئَتِهِ اِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ  
فيفعله على ما ينبغي (١١) شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ  
اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى اى شرع لكم من الدين لدن نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل  
المشترك فيما بينهم المفسر بقوله اَنْ اَقِيمُوا الدِّينَ وَهُوَ الْاِيْمَانُ بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله ،  
ومحلته النصب على البدل من مفعول شرع او الرفع على الاستيناف كانه جواب وما ذلك المشروع او الخرج ١٠  
على البدل من هاه به وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَلَا تَخْتَلَفُوا فِي هَذَا الْاَصْلِ اَمَّا فُرُوعُ الشَّرَائِعِ فَمُخْتَلِفَةٌ كَمَا قَالَ لَكَلِّ

جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ عَظُمَ عَلَيْهِمْ (١٢) مَا تَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
اَللَّهُ يَجْتَنِبُ اِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ يَجْتَلِبُ اِلَيْهِ وَالصَّمِيرُ لما تدعوهم او للدين وَيَهْدِي اِلَيْهِ بِالْاِرْشَادِ وَالتَّوْفِيقِ  
مَنْ يُنِيبُ يَقْبَلُ اِلَيْهِ (١٣) وَمَا تَفَرَّقُوا يعنى الامم السالفة وقيل اهل الكتاب لقوله وما تفرق الذين اوتوا

الكتاب اَلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ اَلْعِلْمُ بَانَ التَّفَرُّقُ ضَلَالٌ مَتَوَعَّدٌ عَلَيْهِ اَوْ الْعِلْمُ بِمَبْعَثِ الرَّسُولِ اَوْ ٥  
اسباب العلم من الرسل والكتب وغيرها فلم يلتفتوا اليها بغيا بينهم عداوة اَوْ طَلَبًا لِلدُّنْيَا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ  
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِالْاِمْهَالِ اِلَى اَجَلٍ مُسَمًّى هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ اَوْ اٰخِرُ اَعْمَارِهِمُ الْمَقْدَرَةُ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ بِاسْتِصْصَالِ  
الْمُبْطِلِينَ حَتَّىٰ افْتَرَقُوا لِعَظُمِ مَا افْتَرَقُوا وَاِنَّ الَّذِيْنَ اُوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ يعنى اهل الكتاب الذين  
كانوا في عهد الرسول او المشركين الذين اورثوا القران من بعد اهل الكتاب وقرى ورثوا وورثوا

لَفِي شَيْءٍ مِنْهُ مِنْ كِتَابِهِمْ لَا يَعْلَمُوْنَهُ كَمَا هُوَ اَوْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَقَّ الْاِيْمَانِ اَوْ مِنَ الْقُرْآنِ مَرْدِبٌ مُقْلَبٌ ٢٥  
اَوْ مُدْخِلٌ فِي الرَّبِّيَّةِ (١٤) فَلِذَلِكَ فَلَا جُلَّ ذَلِكَ التَّفَرُّقِ اَوْ الْكِتَابِ اَوْ الْعِلْمِ الَّذِي اوتيته فاتح الى الاتفاق  
على الملة الحنيفية اَوْ الْاِتِّبَاعِ لما اوتيت وعلى هذا يجوز ان يكون اللام في موضع الى فائدة الصلة والتعليل  
وَاسْتَنْقَمُ كَمَا اُمِرْتُ وَاسْتَنْقَمَ عَلَى الدَّعْوَةِ كَمَا اَمَرَكَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاءَهُمْ الْبَاطِلَةَ وَقَدْ اٰمَنْتُ بِمَا اَنْزَلَ اللهُ مِنْ

كِتَابٍ يعنى جميع الكتب المنزلة لا كالكفار الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض وَاُمِرْتُ لِاَعْدَلٍ بَيْنَكُمْ  
فِي تَبْلِيغِ الشَّرَائِعِ وَالْحُكُومَاتِ وَالْاَوَّلُ اِشَارَةٌ اِلَى كَمَالِ الْعُقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ وَهَذَا اِشَارَةٌ اِلَى كَمَالِ الْعُقُوَّةِ الْعَمَلِيَّةِ ٢٥  
اَللَّهُ رَبَّنَا وَرَبُّكُمْ خَالَفَ الْكُذَّ وَمَتَوَتَّ اَمْرُهُ لَنَا اَعْمَالُنَا وَلَكُمْ اَعْمَالُكُمْ فَكَلِّمْ مَجَازِيْ بَعْلَهُ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ

لا حجاج بمعنى لا خصومة ان المحقق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدأ سوى العناد جزء ٢٥  
 اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ مرجع الكذل لفصل القضاء ، وليس في الآية ما يدل على متاركة ركوع ٣  
 الكفار وأسا حتى تكون منسوخة بآية القتال (١٥) وَالَّذِينَ يَحْتَابُونَ فِي اللَّهِ فِي دِينِهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ  
 من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه أو من بعد ما استجاب الله لرسوله فظاهر دونه بنصه يوم  
 بدر أو من بعد ما استجاب له اهل الكتاب بأن اقرؤا بنبوته واستفتحوا به حجتهم ذاحضة عند ربهم  
 ٥ زائلة باطلة وعليهم غضب بمعاندتهم ولهم عذاب شديد على كفرهم (١٦) اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ  
 جنس الكتاب بالتحقق ملتبسا به بعيدا من الباطل أو بما يحق انزاله من العقائد والاحكام والميزان  
 والشرع الذي يوازن به الحقوق ويسوى بين الناس أو العدل بأن انزل الامر به أو آلة الوزن بأن اوحى  
 باعدادها وما يدريك لعل الساعة قريب اتيانها فاتبع الكتاب واعمل بالشرع واطب على العدل قبل ان  
 ١٠ يفاجئك اليوم الذي توزن فيه اعمالك وتورق جوارحك وقيل تذكير القريب لانه بمعنى ذات قرب أو  
 لان الساعة بمعنى البعث (١٧) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا اسْتَهْرَاءَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا  
 خائفون منها مع اغتيابها لتوقع الثواب ويعلمون انها التحق اي الكائن لا محالة ألا ان الذين يمارون  
 في الساعة يجادلون فيها من البرية أو من مريم الناقة اذا مسحت ضرعها بشدة للحلب لان كلا  
 من المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة لفي ضلال بعيد عن المحقق فان البعث اشبه  
 ١٥ الغائبات الى المحسوسات فمن لم يهتد لنجوره فهو ابعد عن الاهتداء الى ما وراه (١٨) اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ  
 ير بهم بصنوف من البر لا تبلغها الاوهام يترزق من يشاء اي مزرقة كما يشاء فيخص كلا من عباده  
 بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي الباهر القدرة العزيز المنيع الذي لا يغلب (١٩) مَنْ كَانَ  
 ٢٠ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ثوابها شبهه بالزروع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا  
 مَرْوَعَةُ الْآخِرَةِ والحرت في الاصل القاء البدر في الارض ويقال للورع الحاصل منه نور له في حرثه فنقطه  
 بالواحد عشرا الى سبعائة فما فوقها ومن كان يريد حرت الدنيا نوته منها شيئا منها على ما قسمنا له  
 وما له في الآخرة من نصيب ان الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى (٢٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ بَلْ لَهُمْ شُرَكَاءُ  
 والهمزة للتقرير والتفريع وشركاؤهم شياطينهم شرعوا بالتريين لهم من الدين ما لم يأذن به الله  
 كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وقيل شركاؤهم اوثانهم واصنافها اليهم لانهم متخذوها شركاء  
 واسناد الشرع اليها لانها سبب ضلالتهم وافتنانهم بما تدبتوا به أو صور من سنة لهم وتولا كلمة الفصل  
 ٢٥ اي القضاء السابق بتأجيل الجراء أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة لقصي بينهم بين الكافرين  
 والمؤمنين أو المشركين وشركائهم وأن الظالمين لهم عذاب أليم وقرئ أن بالفتح عطا على كلمة

- جزء ٢٥ الفصل اى ولولا كلمة الفصل وتهدير عذاب الظالمين في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا فان العذاب الاليم ركوع ٤ غالب في عذاب الآخرة (٢١) ترى الظالمين في العهامة مشفقين خائفين مما كسبوا من السيئات وهورافع بهم اى وباله لاحف بهم اشفقوا او لم يشفقوا والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات في اطياب بقاعها وانورها لهم ما يشاءون عند ربهم اى ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم ذلك اشارة الى ما للمؤمنين هو الفضل الكبير الذى يصغر دونه ما لغيرهم في الدنيا (٢٢) ذلك الذى يبشر الله عباده
- الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذلك الثواب الذى يبشرهم الله به فحذف الجار ثم العائد او ذلك التبشير الذى يبشر الله عباده ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحزرة والكسائى يبشر من بشره قل لا اسألكم عليه على ما اعطاه من التبليغ والبشارة اجراً نفعاً منكم الا الموتة في القربى ان تودوا لقرابتى منكم او تودوا قرابتى وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم الموتة وفي القرين حال منها اى الا الموتة ثابتة في ذوى القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها كما جاء في الحديث الحب في الله والبغض في الله روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء قال على وفاطمة وابنائها وقيل القرين انتهرت الى الله اى ان تودوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح ، وقرى الا موتة في القربى ومن يقترب حسنة ومن يكتسب طاعة سيما حب آل الرسول وقيل نزلت في ابي بكر رضه ومودته لهم نزلت له فيها في المحسنة حسناً بمضاعفة الثواب وقرى نزلت اى يود الله وحسنى ان الله غفور لمن اذنب شكوراً لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة (٢٣) امر
- يقولون بل يقولون افترى على الله كذباً افترى محمد بدعوى النبوة لو القرآن فان يشا الله يختم على قلبك استبعاد للاقتراء عن مثله بالاشعار على انه انما اجتري عليه من كان محتوما على قلبه جاهلا بربه فاسأما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال ان يشا الله خذلانك يختم على قلبك لتجتري بالاقتراء عليه وقيل يختم على قلبك يمسك القرآن والوحى عنه او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذا هم
- وبمخ الله الباطل ويخف الخفف بكلماته انه عليهم بذات الصدور استيناف لدعى الاقتراء عما يقوله بانه لو كان مفتري لمحقه اذ من عادته سبحانه وتعالى محو الباطل واثبات الحق بوحية او بقضائه او بوعده بمحو باطلهم واثبات حقه بالقران او بقضائه الذى لا مرد له ، وسقوط الوار من مخ في بعض المصاحف لاتباع اللفظ كما في قوله وهدع الانسان (٢٤) وهو الذى يقبل التوبة عن عباده بالجواز عما تابوا عنه ، والقبول يعدى الى مفعول ثانٍ بمن وعن لتضمنه معنى الاخذ والابتنه ، وقد عرفت حقيقة التوبة وعن على رضه هو اسم يقع على سنة معاني على الماضى من الذنوب الندامة ولتصبيح القرائص
- الاعادة ورن المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذابتها مرارة الطاعة كما انقتها حلوة

- تحصية ولكم بدل كل ضحك ضحكته ويعفون عن انسيات صغيرها وكبيرها لمن يشاء ويعلم ما يفعلون جزء ٢٥
- فيجزي ويجوز من اتقان وحكمة وقرأ الكوفيون بتمه غير لى بكو (٢٥) ويستجيب الذين آمنوا ركوع ٤
- وعينو تشجيات لى مستجيب الله لهم فحلف الالم كما حلف في واذا كانوا في الدعاء والبراد اجابة الدعاء والانتبة على الطاعة فانها كدعاء وطلب لما يترتب عليها ومنه قوله صلعم افضل الدعاء الحمد لله او
- محجبيون لله بالطاعة اذا دعاهم اليها ويزيدهم من فضله على ما سألوا واسحقوا واستوجبوا له بلا سجابة والكافرون لهم عذاب شديد بدل ما للمؤمنين من الثواب والتفضل (٢٦) ولو بسط الله الرزق
- نعيانه نغوا في الارض لتكبروا وفسدوا فيها بطرا او لبغي بعضهم على بعض لستيلاء واستعلاء وهذا على
- انغائب وأصل البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يحترى كميته او كفيته ولكن ينزل بقدر بتقدير
- ما يشاء ما اقتضته مشيئته انه بعباده خبير بصير يعلم خفايا امرهم وجلابيا حالهم فيقدر لهم ما
- يناسب شأنهم روى ان اهل الصفة تمنوا الغنى فنزلت وقيل في العرب كانوا اذا اخصبوا تحاربوا واذا
- اجدبوا اتجمعوا (٢٧) وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغمثهم من الجذب ولذلك خص بالنافع وقرأ
- نافع وابن عامر وعاصم ينزل بالتشديد من بعد ما قنطوا اتسوا منه وقرأ بكسر النون ونشر رحمة
- في كل شيء من السهل والجبل والنبات والجموان وهو الولي الذي يتولى صانه باحسانه ونشر رحمة
- الحميد المسحق للحمد على ذلك (٢٨) ومن آياته خلق السموات والارض فانها بذاتها وصفاها تدل
- على وجود صانع قادر حكيم وما بت فيهما عطف على السموات او الخلق من ذابئة من حتى على اطلاق
- اسم المسبب على السبب او مما يدب على الارض وما يكون في احد الشيين يصدق انه فيهما في الجلة
- وهو على جمعهم اذا يشاء اى وقت يشاء قدير متمكن منه واذا كما تدخل على الماضى تدخل على
- المضارع (٢٩) وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم والفاء لان ما شرطية او ركوع ٥
- متضمنة معناه ولم يذكرها نافع وابن عامر استغناء بما في الباء من معنى السببية ويعفون عن كثير
- من الذنوب فلا يعاقب عليها ، والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلاسباب آخر منها
- تعرضه للاجر العظيم بالصبر عليه (٣٠) وما انتم بمحجزين في الارض فائتين ما قضى عليكم من المصاب
- وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم (٣١) ومن آياته الجوار السفن الجارية
- في البحر كالاعلام كالجمال فانت الحنساء شعر
- وان صخرات لتاتم الهدايا به
- كانه علم في رأسه نار
- ان يشأ يسكب الريح وقرأ نافع الرياح فيظللن روكد على ظهره فيبين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك



- جوه ٢٥ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ لِكُلِّ مَنْ وَكَّلَ هِمَّتَهُ وَحَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى النَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَالتَّفَكُّرِ فِي الْآيَةِ أَوْ رُكُوعٍ ٥ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ كَامِلٍ فَإِنَّ الْإِيمَانَ نَصْفَانِ نَصْفٌ صَبِيرٌ وَنَصْفٌ شَكْرٌ (٣٢) أَوْ يُؤَبِّقُهُنَّ أَوْ يُهْلِكُهُنَّ بِرِيسَالِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ الْمُغْرِقَةِ وَالْمَرَادُ أَهْلَاكُ أَهْلِهَا لِقَوْلِهِ بِمَا كَسَبُوا وَأَصْلُهُ أَوْ يُرْسِلُهَا فَيُؤَبِّقُهُنَّ لِأَنَّهُ تَسْبِيحٌ يُسَكِّنُ فَاقْتَصَرَ فِيهِ عَلَى الْمَقْصُودِ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ إِذَا الْمَعْنَى أَوْ يُرْسِلُهَا فَيُؤَبِّقُ نَاسًا بِذُنُوبِهِمْ وَيُنَجِّجُ نَاسًا عَلَى الْعَفْوِ مِنْهُمْ وَقُرَى وَيَعْفُو عَلَى الْإِسْتِيفَانِ (٣٣) وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا عَظْفًا عَلَى عِلَّةٍ مَقْدَرَةٍ ٥ مِثْلَ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَيَعْلَمَ أَوْ عَلَى الْجِرَاءِ وَنُصِبَ نَصْبُ الْوَاقِعِ جَوَابًا لِلشَّيْءِ السَّنَّةِ لِأَنَّهُ أَيْضًا غَيْرُ وَاجِبٍ وَقُرَى نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِيفَانِ وَقُرَى بِالْجِرْمِ عَظْفًا عَلَى يَعْفُ فِيكَوْنُ الْمَعْنَى وَيَجْمَعُ بَيْنَ أَهْلَاكِ قَوْمٍ وَإِنْجَاءِ قَوْمٍ وَتَحْذِيرِ آخَرِينَ مَا لَهُمْ مِنْ تَحْيِيصٍ مُحِيدٍ مِنَ الْعَذَابِ وَالْجِلْمَةُ مَعْلُفٌ عَنْهَا الْفِعْلُ (٣٤) فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تُمْتَعُونَ بِهِ مُدَّةَ حَيَاتِكُمْ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَأَنْتُمْ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ لِحُلُوصِ نَفْعِهِ وَدَوَامِهِ ، وَمَا الْأُولَى مُوَصُولَةٌ تَصَدَّقَتْ مَعْنَى الْأَنْشُرِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْإِيمَانَ مَا أُوتُوا سَبَبًا لِلتَّمَتُّعِ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَجَاءَتْ الْفَاءُ فِي جَوَابِهَا بِخِلَافِ الثَّانِيَةِ وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَصَدَّقْتُ أَبُو بَكْرٍ بِمَالِهِ كُلَّهُ فَلَمَّا جُمِعَ فَتَوَلَّتْ (٣٥) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ بِمَا بَعَدَهُ عَظْفًا عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ مَدَحًا مَنْصُوبًا أَوْ مَرْفُوعًا ، وَبِنَاءِ يَغْفِرُونَ عَلَى ضَمِيرٍ هُمْ خَيْرًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ الْإِخْصَاءُ بِالْغَفْرَةِ حَالِ الْغَضَبِ ، وَقُرَى حِزَّةً وَالْكَسَائِيَّ كَبِيرَ الْأَثْمِ (٣٦) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ نَزَلَتْ فِي الْإِنصَارِ دَعَاهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِيمَانِ ١٥ فَاسْتَجَابُوا لَهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ذُو شُورَى لَا يَنْفِرُونَ بَرَأَى حَتَّى يَتَشَاوَرُوا وَيَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَذَلِكَ مِنْ فِرْطِ تَدْبِيرِهِمْ وَتَبْقِظِهِمْ فِي الْأُمُورِ وَفِي مَصْدَرِ كَالْفَتْيَا بِمَعْنَى التَّشَاوُرِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ (٣٧) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ عَلَى مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ كِرَاهَةً التَّنَادُلُ وَهُوَ وَصْفُهُمْ بِالشَّجَاعَةِ بَعْدَ وَصْفِهِمْ بِسَائِرِ أَمْهَاتِ الْفَضَائِلِ وَهُوَ لَا يَخَالَفُ وَصْفُهُمْ بِالْغَفْرَانِ فَإِنَّهُ يُنْتَبَى عَنْ عَجْرِ الْمَغْفُورِ وَالْإِنْتِصَارُ عَنْ مَقَاوِمَةِ الْخِصْمِ وَالْحُلْمُ عَنِ الْعَاجِزِ مُحَمَّدٍ وَعَنِ الْمَتَغَلَّبِ مَذْمُومٍ لِأَنَّهُ أَجْرَاءُ وَأَعْرَاءُ ٢٥ عَلَى الْبَغْيِ ، ثُمَّ عَقَّبَ وَصْفُهُمْ بِالْإِنْتِصَارِ لِلْمَنْعِ عَنِ التَّعَدَّى (٣٨) وَجَرَاءَ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا وَسُمِّيَ الثَّانِيَةَ سَيِّئَةً لِذُرُوعِهَا أَوْ لِأَنَّهَا تَسُوهُ مَنْ تَمَرُّ بِهِ فَمَنْ عَقَا وَأَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ عِدَّةٌ مُبَهَمَةٌ تَدُلُّ عَلَى عِظْمِ الْمَوْعُودِ أَنَّهُ لَا يُجِبُّ الظَّالِمِينَ الْمُبْتَدِئِينَ بِالسَّيِّئَةِ وَالْمُنْجَاوِزِينَ فِي الْإِنْتِصَامِ (٣٩) وَلَمْ يَنْتَصِرْ بَعْدَ ظُلْمِهِ بَعْدَ مَا ظَلَمَ وَقَدْ قُرَى بِهِ فَأَوْلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ بِالْمَعَاتِبَةِ وَالْمَعَاذَةِ (٤٠) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ يَبْتَدِئُونَهُمْ بِالْإِضْرَارِ وَيَطْلُبُونَ مَا لَا يَحْسِقُونَهِ تَجْبِرُوا عَلَيْهِمْ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ ٢٥

- بِغَيْرِ الْحَقِّ أُورِثِكُمْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَلَى ظَلَمِهِمْ وَبِغْيِهِمْ (٤١) وَلَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْإِنْسِي وَعَقَرُوا لَمْ يَنْتَصِرْ إِنْ ذَلِكَ جِئَهُمْ ٢٥
- لَمِنْ عَرْمِ الْأُمُورِ أَيْ أَنْ ذَلِكَ مِنْهُ لِحَدَفٍ كَمَا حَذَفَ فِي قَوْلِهِمْ السَّمْنُ مَنَوَانٍ بَدْرَهُمْ لِلْعَلْمِ بِهِ (٤٢) وَمَنْ رَكِعَ ٦
- بُضَلِيلِ اللَّهِ فَمَا لَهُ مِنْ وِلْيَةٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ نَاصِرٍ يَنْوَلُّهُ مِنْ بَعْدِ خِذْلَانِ اللَّهِ آيَاهُ وَتَرَى الظَّالِمِينَ (٤٣) لَمَّا
- رَأَوْا الْعَذَابَ حِينَ مَرُونَهُ فَذَكَرَ بِلَفْظِ الْمَاضِي تَحْقِيقًا يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَّةٍ مِنْ سَبِيلِ هَلْ إِلَى رَجْعَةٍ إِلَى الدُّنْيَا
- ٥ (٤٤) وَتَرَاهُمْ يَعْزُضُونَ عَلَيْهَا عَلَى النَّارِ وَبَدَلَتْ عَلَيْهِ الْعَذَابَ خَاشِعِينَ مَتَذَلِّينَ مُتَقَاصِرِينَ مِمَّا يَلْحَقُهُمْ مِنْ
- الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ أَيْ يَبْتَدِئُ نَظْرَهُمْ إِلَى النَّارِ مِنْ تَحْرِيكِ لَاجِفَانِهِمْ ضَعِيفٍ كَالْمَصْبُورِ
- يَنْظُرُ إِلَى السَّيْفِ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلِيَهُمْ بِالْتَعْرِضِ لِلْعَذَابِ
- الْمُخَلَّدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَرْفٍ لِحْسَرَا وَالْقَوْلُ فِي الدُّنْيَا أَوْ لِقَالِ أَيْ يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ أَلَّا إِنْ
- الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ بِمَامِ كَلَامِهِمْ أَوْ تَصْدِيقٍ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ (٤٥) وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
- ١٠ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضَلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْهُدَى وَالنَّجَاةِ (٤٦) اسْتَجَابُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
- يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ لَا يَرُدُّهُ اللَّهُ بَعْدَ مَا حَكَمَ بِهِ وَمِنْ صَلَوةٍ لِمَرَّةٍ وَقِيلَ صَلَوةٌ يَأْتِي أَيْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
- يَأْتِيَ يَوْمٌ مِنَ اللَّهِ لَا يُمْكِنُ رُدُّهُ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ مَفْرُومًا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ أَنْكَارٍ لَمَّا اقْتَرَفْتُمُوهُ لِأَنَّهُ
- مَدُونٌ فِي مَحَافِئِ أَعْمَالِكُمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِ السَّنَنُكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ (٤٧) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
- رَقِيبًا أَوْ مَحَاسِبًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَّغْتَ وَإِنَّا إِذَا أَنْزَلْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَّ بِهَا إِرَادَ بِالْإِنْسَانَ
- ١٥ الْجِنْسِ لِقَوْلِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ بَلِيغُ الْكُفْرَانِ يَنْسِي النِّعَةَ رَأْسًا
- وَيَذْكَرُ الْبَلِيَّةَ وَعَظْمَهَا وَلَا يَتَأَمَّلُ سَبَبَهَا وَهَذَا وَإِنْ اخْتَصَّ بِالْمُجْرِمِينَ جَازَ اسْتِنَادَهُ إِلَى الْجِنْسِ لِعَلْبَتِهِمْ
- وَأَنْدِرَاجَهُمْ فِيهِ ، وَتَصْدِيرُ الشَّرْطِيَّةِ الْأُولَى بِإِذَا وَالثَّانِيَةِ بِأَنَّ لِأَنَّ إِذْكَ النِّعَةَ مُحَقَّقَةً مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا عَادَةٌ
- مُقْتَضَاةٌ بِالذَّاتِ بِخِلَافِ إِصَابَةِ الْبَلِيَّةِ وَإِقَامَةُ عِلَّةِ الْجُرْأِ مَقَامَهُ وَوَضْعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ فِي الثَّانِيَةِ لِلدَّلَالَةِ
- عَلَى أَنَّ هَذَا الْجِنْسَ مُوسُومٌ بِكُفْرَانِ النِّعَةِ (٤٨) لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَهُ أَنْ يَقْسِمَ النِّعَةَ وَالْبَلِيَّةَ
- ٢٠ كَيْفَ شَاءَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ لُزُومٍ وَمَجَالِ اعْتِرَاضٍ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا نَأْتِي وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ
- (٤٩) أَوْ يُرَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَّا نَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا بَدَلٌ مِنْ يَخْلُقُ بَدَلُ الْبَعْضِ وَالْمَعْنَى يَجْعَلُ
- أَحْوَالَ الْعِبَادِ فِي الْأَوْلَادِ مُخْتَلِفَةً عَلَى مَقْتَضَى الْمَشَبِّهَةِ فِيهِمْ لِبَعْضِ أَمَّا صِنْفًا وَاحِدًا مِنْ ذُكْرٍ أَوْ أُنْثَى أَوْ
- الصَّنْفَيْنِ جَمِيعًا وَيُعْقِمُ آخَرِينَ وَلَعَلَّ تَقْدِيمَ الْإِنَاثِ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ لِتَكْثِيرِ النَّسْلِ أَوْ لِأَنَّ مَسَاقِي الْأَيَّةِ
- لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْوَأَقِعَ مَا تَعَلَّقَ بِهِ مَشَبِّهَةُ اللَّهِ لَا مَشَبِّهَةُ الْإِنْسَانَ وَالْإِنَاثُ كَذَلِكَ أَوْ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي الْبِلَاءِ

جزء ٢٥ والعرب تعدهن بلاء او لتطبيب قلوب آباةهن او للمحافظة على الفواصل ولذلك عرف الذكور او ركوع ٦ لجبر التأخير ، وتغيير العاطف في الثانى لانه تسيير المشترك بين القسامين ولم يحتج اليه الرابع لافصاحه بانه تسيير المشترك بين الاقسام المتقدمة انه عليهم قدر فيفعل ما يفعل بحكمة واختيار (٥٠) وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ وَمَا صَحَّ لَهُ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا كَلِمًا خَفِيًّا يُدْرِكُ بِسُرْعَةٍ لَآئِهٖ تَمَثِيلٌ لَيْسَ فِي ذَاتِهٖ مَرْكَبًا مِنْ حُرُوفٍ مَقْطَعَةٌ تَتَوَقَّفُ عَلَى تَمَوِّجَاتٍ مُتَعَاقِبَةٍ وَهُوَ مَا يَعْمَرُ الْمَشَافَةَ بِهِ كَمَا رَوَى فِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ وَمَا وَعَدَ بِهِ فِي حَدِيثِ الرَّوِيَّةِ وَالْمُهَنَّفِ بِهِ كَمَا اتَّفَقَ لِمُوسَى فِي طَوْرِ وَالطُّورِ لَكِنْ عَطَفَ قَوْلَهُ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ عَلَيْهِ يَخْصَمُ بِالْأَوَّلِ فَالآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الرَّوِيَّةِ لِأَعْلَى امْتِنَاعِهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْإِلَهَامُ وَالْإِلْقَاءُ فِي الرَّوْعِ أَوْ الْوَحْيِ الْمُنزَّلُ بِهِ الْمَلَكُ إِلَى الرَّسْلِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (٥١) أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بِأَمْرِهِ مَا يَشَاءُ أَوْ يُرْسِلُ إِلَيْهِ نَبِيًّا فَيُبَلِّغُ وَحْيَهُ كَمَا أَمَرَهُ وَعَلَى الْأَوَّلِ الْمُرَادُ بِالرَّسُولِ الْمَلَكُ الْمُوْحَى إِلَى الرَّسُولِ ، وَوَحْيًا بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ مُنْتَصِبٌ بِالصُّدْرِ لِأَنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ صَفَةً كَلَامٌ مَحذُوفٌ وَالرَّسَالُ نَوْعٌ مِنَ الْكَلَامِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَحْيًا وَيُرْسَلُ مَصْدَرٌ وَمِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ طَرَفًا وَقَعَتْ أَحْوَالًا ، وَقَرَأَ نَافِعٌ أَوْ يُرْسَلُ بَرَفِ اللَّامِ أَنَّهُ عَلِيٌّ عَنِ الصِّفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ حَكِيمٌ يَفْعَلُ مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ فَيَكْتُمُ تَارَةً بَوْسَطٍ وَتَارَةً بَغَيْرِ وَسْطٍ أَمَّا عَيَانًا وَأَمَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٥٢) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا يَعْنِي مَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَسَمَّاهُ رُوحًا لِأَنَّ الْقُلُوبَ تَحْيَى بِهِ وَقِيلَ جَبْرِيْلٌ وَالْمَعْنَى أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْوَحْيِ مَا كُنْتَ تُدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ أَيْ قَبْلَ الْوَحْيِ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُتَعَبِّدًا قَبْلَ النَّبِيَّةِ بِشَرَعٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ هُوَ الْإِيمَانُ بِمَا لَا طَرِيفَ إِلَيْهِ إِلَّا السَّمْعُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ أَيْ الرَّوْحَ أَوْ الْكِتَابَ أَوْ الْإِيمَانَ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا بِالتَّوْفِيقِ لِلْقَبُولِ وَالنَّظَرِ فِيهِ وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هُوَ الْإِسْلَامُ وَقَرَأَ لَتَهْدِي أَيْ لِيَهْدِيكَ اللَّهُ (٥٣) صِرَاطِ اللَّهِ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلَقَهَا وَمَلَكًا أَلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ بَارْتِفَاعِ الْوَسَائِطِ وَالتَّعْلِقَاتِ وَفِيهِ وَعَدَّ وَوَعِيدَ لِلْمُطِيعِينَ وَالْمُجْرِمِينَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حَمَّ عَسَفَ كَانَ مِمَّنْ يَصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيَسْتَرْحَمُونَ لَهُ • •

### سورة الزخرف

مكتبة الآ قوله وأسأل من أرسلنا من قبلك الآنة وآيها تسع وثمانون آنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٧ (١) حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) أَنَا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا أَقْسَمُ بِالْقُرْآنِ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَهُوَ مِنَ الْبَدَائِعِ لِتَنَاسُبِ الْقِسْمِ وَالْمَقْسَمِ عَلَيْهِ كَقَوْلِ ابْنِ تَمَامٍ • وَتَنَاجَاكَ أَنَهَا غَرِيْبٌ • وَلَعَلَّ أَقْسَامَ اللَّهِ بِالْأَشْيَاءِ ٢٥

استشهاداً بما فيها من الدلالة على المقسم عليه وبالقران من حيث أنه معجزٌ مبینٌ لطرق الهدى وما جزء ٢٥  
يُحْتاجُ اليه في الديانة او يبين للعرب يدل على أنه تعالى صيره كذلك لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه ركوع ٧

(٣) وَأِنَّهُ عَطْفٌ عَلَى إِنَّا فِي أُمَّ الْكِتَابِ أَيْ اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ فَإِنَّهُ أَصْلُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَقُرَى أُمَّ الْكِتَابِ  
بالكسر لَدِينًا مُحْفُوظًا عِنْدَنَا عَنِ التَّغْيِيرِ لَعَلِّي رَفِيعُ الشَّأْنِ فِي الْكُتُبِ لِكَوْنِهِ مَعْجَزًا مِنْ بَيْنِهَا حَكِيمٌ  
ذُو حِكْمَةٍ بَالِغَةٍ أَوْ مُحَكَّمٌ لَا يَنْسَخُهُ غَيْرُهُ وَهِيَ خَيْرَانِ لِأَنَّ فِي أُمَّ الْكِتَابِ مَتَعَلِّفٌ بَعَلَى وَاللَّامُ لَا تَمْنَعُهُ

او حال منه ولدينا بدل منه او حال من أم الكتاب (٤) أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَفَنُذِرُهُ وَنُبَعِدُهُ  
عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن المحوض قال صرفة  
أَضْرِبَ عَنْكَ الِهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرَبَكَ بِالسَّيْفِ قَوَّنَسَ الْقَرَسَ

والفاء للعطف على محذوف أي أَنهْمِلكم فنضرب عنكم الذكر ، وَصَفْحًا مصدر من غير لفظه لأن  
١. تنحية الذكر عنهم اعراض او مفعول له او حال بمعنى صافحين وأصله أن تَوَلَّى الشَّيْءَ صَفْحَةً عَنْقَكَ  
وقيل أنه بمعنى الجانب فيكون طرفاً ويؤيده أنه قرئ صَفْحًا وَحِينَئِذٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفٌ صَفْحٌ  
جَمْعُ صَفُوحٍ بِمَعْنَى صَافِحِينَ وَالْمُرَادُ انْكَارُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ انْزَالِ الْكِتَابِ عَلَى  
لُغَتِهِمْ لِيَفْهَمُوهُ أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ أَيْ لِأَنَّ كُنْتُمْ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ عِلَّةٌ مَلْتَضِيئَةٌ لِتَرْكِ الْأَعْرَاضِ وَقُرَى نَافِعٌ  
وَحِمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ أَنْ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ شَرْطِيَّةٌ مُخْرِجَةٌ لِلْمُحَقِّقِ مُخْرِجَ الْمَشْكُوكِ اسْتِجْهَالًا لَهُمْ وَمَا قَبْلَهَا

٢٥ دليل الجراء (٥) وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ (٦) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ تسليمة  
لرسول الله صلعم عن استهزاء قومه (٧) فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا أَيْ مِنَ الْقَوْمِ الْمُسْرِفِينَ لِأَنَّهُ صَرَفَ  
الخطاب عنهم الى الرسول مخبراً عنهم وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ وسلف في القران قصتهم العجيبة وفيه وعد

لِلرَّسُولِ وَوَعِيدٌ لَهُمْ بِمَثَلِ مَا جَرَى عَلَى الْأَوَّلِينَ (٨) وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ  
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ لَعَلَّهُ لَازِمٌ مَقُولِهِمْ أَوْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ أَجْمَالًا أَقِيمَ مَقَامَهُ تَقْرِيراً لِلزَّامِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ  
٢. فكأفهم قالوا الله كما حتى عنهم في مواضع أخر وهو الذي من صفته ما سرد من الصفات ويجوز ان  
يكون مقولهم وما بعده استيناف (٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا فَتَسْتَقِرُّونَ فِيهَا وَقُرَى غَيْرِ الْكُوفِيِّينَ  
مَهَادًا بِالْأَلْفِ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا تَسْلُكُونَهَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لَكِي تَهْتَدُوا إِلَى مَقاصدكم او الى حكمة  
الصانع بالنظر في ذلك (١٠) وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ بِمَقْدَارٍ يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا

مأل عنه النماء وتذكيره لأن البلدة بمعنى البلد او المكان كذلك مثل ذلك الانشار تَخْرُجُونَ تُنْشَرُونَ  
٢٥ من قبوركم وقراً ابن عامر وحمرة والكسائي تَخْرُجُونَ بفتح الناء وضم الراء (١١) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ  
كُلَّهَا اصناف المخلوقات وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ما تركبونه على تغليب المتعدى

جزء ٥ بنفسه على المتعدى بغيره ان يقال ركبت الدابة وركبت في السفينة او المخلوق للركوب على المصنوع ركوع ٧ له او الغالب على النادر ولذلك قال (١٢) لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ اى ظهور ما تركبون وجمعه للمعنى ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ تَذْكُرُهَا بِقُلُوبِكُمْ معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ مُطِيعِينَ مِنْ اَقْرَنِ الشَّيْءِ اِذَا اطاعه واصله وجده قرينته ان الصعب لا يكون قرينة الضعيف وقرى بالتشديد والمعنى واحد وعنه عمر انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله واذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله (١٣) وَاِنَّا اِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اى راجعون وايصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقل العظمى هو الانقلاب الى الله او لانه مُحْطَرٌ فينبغى للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله (١٤) وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا مِتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَلَمَنْ سَأَلْتَهُمْ اى وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولذا فقالوا الملائكة بنات الله ولعله سماه جزءا كما سُمِّيَ بَعْضًا لانه بضعة من الوالد دلالة على استحالته على الواحد الحَقَّ في ذاته وقرى جُزْءًا بِصَمْتَيْنِ اِنَّ الْاِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ظاهر الكفران ومن ركوع ٨ ذلك نسبة الولد الى الله تعالى لانه من فرط الجهل به والتحقير لشأنه (١٥) اَمْ اَتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنَاتِ معنى الهمزة في ام الانكار والتعجب من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجراء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر احداهم بها اشتد غمها به كما قال (١٦) وَاِذَا بُشِّرَ اَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا بِالجنس الذى جعله له مثلا ١٥ ان الولد لا بد ان يماثل الوالد ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتره من الكأبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوه وتعريف البنين لما مر في الذكور وقرى مُسَوِّدٌ وَمُسَوِّدٌ عَلَى اَنَّ فِي ظَلِّ ضَمِيرِ الْمَبْشُرِ وَوَجْهَهُ مُسَوِّدٌ جملة وقعت خبرا (١٧) اَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْاَلْحَلِيَّةِ اى ارجعوا له او اتخذ من يترقى في الرينة يعنى البنات وهو في الخصام اى المجادلة غير مبين مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الراى ويجوز ان يكون من مبتدأ محذوف الخبر اى او من هذا حاله ولده ٢٠ وفي الخصام متعلق بمبين وايضا غير اليه لا تمنعه لما عرفت وقرأ حمزة والكسائى وحفص يَنْشَأُ اى يورق وقرى يَنْشَأُ وَيُنْشَأُ بمعناه ونظير ذلك اعلاه وعلاه ومعنى (١٨) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا عِبَادًا لِلرَّحْمَنِ اِنَّا كَفَرْنَا اَحْسَنُ مِنْهُمْ مَعَ اَللّٰهِ وَهُوَ جَعَلَهُمْ اَكْمَلَ الْعِبَادِ وَاكْرَمَهُمْ عَلَى اللّٰهِ اَنْقَضَهُمْ رَايَا وَاخْسَهُمْ صِنْفًا وقرى عبيد وقرأ المحجازيان والبصريان عِنْدَ عَلَى تَمْثِيلِ زَلْفَاهُمْ وقرى اُنْتَا وهو جمع الجمع اَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ اَحْضَرُوا خَلَقَ اللّٰهُ اَيَّاهُمْ فَشَاهَدُوهُمْ اِنَّا اَنْتَا فَاَنْ ذَلِكَ مِمَّا يَعْلَمُ بِالْمَشَاهِدَةِ وهو ٢٥ تاجهيل وتبكم بهم وقرأ نافع اَشْهَدُوا بِهِمْ الاستفهام وهجرة مضمومة بين بين وَاَشْهَدُوا بِمَدَّةٍ بَيْنَهُمَا سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمُ الَّتِي شَهِدُوا بِهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَيَسْأَلُونَ اى عنها يوم القيامة وهو وعيد شديد

- وقرئ سَبِكْتَبْ وَسَنْكُتَبْ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ وَشَهَادَاتُهُمْ وَهِيَ أَنْ لِّلَّهِ جُودًا وَأَنَّ لَهُ بَنَاتٍ وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ جره ٢٥  
 وَيَسْأَلُونَ مِنَ الْمُسْأَلَةِ (١٩) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاكُمْ أَيْ لَوْ شَاءَ عَدَمَ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ مَا رَكِعَ ١  
 عِبَادَانَهُمْ فَاسْتَدَلُّوا بِنَفْيِ مَشَبِّهَةِ عَدَمِ الْعِبَادَةِ عَلَى امْتِنَاعِ النَّهْيِ عَنْهَا أَوْ عَلَى حَسَنَتِهَا وَذَلِكَ بَاطِلٌ لِأَنَّ  
 الْمَشَبِّهَةَ تَرْجِيحُ بَعْضِ الْمَمْكَنَاتِ عَلَى بَعْضِ مَأْمُورَاتِهَا كَانَ أَوْ مَنَهِيًّا حَسَنًا أَوْ غَيْرَهُ وَلِذَلِكَ جَهَلَهُمْ فَقَالَ  
 ٥ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ أَنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يَتَمَتَّحُونَ تَمَتَّحًا بَاطِلًا وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ إِلَى  
 أَصْلِ الدَّعْوَى كَأَنَّهُ لَمَّا أَبْدَى وُجُوهَ فَسَادِهَا وَحَكَى شَبِيهَهُمُ الْمُرِيغَةَ نَفَى أَنْ يَكُونَ لَهُمْ بِهَا عِلْمٌ مِنْ  
 طَرِيقِ الْعَقْلِ ثُمَّ أَضْرَبَ عَنْهُ إِلَى انْكَارِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ سَنَدٌ مِنْ جِهَةِ النُّقْلِ فَقَالَ (٢٠) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ  
 قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ أَوْ ادَّعَاهُمْ يَنْطَفِعُ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالُوهُ فَهَمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِذَلِكَ الْكِتَابِ (٢١) بَلْ قَالُوا  
 إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عَقْلِيَّةٌ وَلَا نَفْسِيَّةٌ وَإِنَّمَا جَنَحُوا  
 ١ فِيهِ إِلَى تَقْلِيدِ آبَائِهِمُ الْجَهْلَةَ وَالْأُمَّةَ الطَّرِيقَةَ الَّتِي تَوَمَّ كَالرَّحْلَةِ لِلْمَرْحُولِ إِلَيْهِ وَقَرِئَتْ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْحَالَةُ  
 الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا آتَمُّ أَيْ الْقَاصِدِ وَمِنْهَا الدِّينُ (٢٢) وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا  
 قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَالَةً عَلَى أَنَّ  
 التَّقْلِيدَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ ضَلَالٌ قَدِيمٌ وَأَنَّ مَقْدَمِيهِمْ أَيْضًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَنَدٌ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ وَتَخْصِيصُ الْمُتَرَفِينَ  
 إِشْعَارًا بِأَنَّ التَّنَعُّمَ وَحُبَّ الْبَطَالَةِ صَرَفُهُمْ عَنِ النَّظَرِ إِلَى التَّقْلِيدِ (٢٣) فُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ  
 ١٥ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ أَيْ اتَّبِعُوا آبَاءَكُمْ وَلَوْ جِئْتُمْ بِدِينٍ أَهْدَى مِنْ دِينِ آبَائِكُمْ وَهُوَ حِكَايَةُ أَمْرِ مَا ضَمَّ  
 أَوْحَى إِلَى النَّذِيرِ أَوْ خَطَابِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ أَنَّهُ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصُ قَالَ وَقَوْلُهُ قَالُوا إِنَّا  
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ أَيْ وَأَنْ كَانَ أَهْدَى اقْتِنَاظًا لِلنَّذِيرِ مِنْ أَنْ يَنْظُرُوا وَيَتَفَكَّرُوا فِيهِ (٢٤) فَاتَّقَمْنَا مِنْكُمْ  
 بِالْإِسْتِيصَالِ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ وَلَا تَكْتُرْ بِتَكذِيبِهِمْ (٢٥) وَأَيْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَأَنْكَرَ وَقَتَ رَكِعَ ٩  
 قَوْلُهُ هَذَا لِيُرُوا كَيْفَ تَبَرَّأَ عَنِ التَّقْلِيدِ وَتَمَسَّكَ بِالْحَقِّ أَوْ لِيَقْلُدُوهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ فَأَنَّهُ  
 ٢٠ أَشْرَفَ آبَائِهِمْ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ أَنِّي بَرَّأْتُ مِمَّا تَعْبُدُونَ بَرَاءً مِنْ عِبَادَتِكُمْ أَوْ مَعْبُودِكُمْ مَصْدَرٌ نَعْتُ بِهِ وَلِذَلِكَ  
 اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْمُتَعَدِّدُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَقَرِئَ بِرَبِّي وَرَبَّاءَ كَرَمٍ وَكِرَامٍ (٣١) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي  
 اسْتِثْنَاءً مَنْقُطَعٌ أَوْ مَتَّصِلٌ عَلَى أَنَّ مَا تَعَمَّ أَوَّلُ الْعِلْمِ وَغَيْرُهُمْ وَأَتَمُّ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَالْأَوْثَانَ أَوْ صِفَةً عَلَى  
 أَنْ مَا مَرصُوفَةٌ أَيْ أَنِّي بَرَاءٌ مِنَ آلِهَةٍ تَعْبُدُونَهَا غَيْرِ الَّذِي فَطَرَنِي فَأَنَّهُ سَيِّهَدِينَ سَيِّئْتَنِي عَلَى الْهُدَايَةِ أَوْ  
 سَيِّهَدِينَ إِلَى مَا وَرَاءَ مَا هَدَانِي إِلَيْهِ (٢٧) وَجَعَلَهَا وَجَعَلَ إِبْرَاهِيمَ عَمَّ أَوْ اللَّهُ تَعَالَى كَلِمَةً التَّوْحِيدِ كَلِمَةً  
 ٢٥ بِأَقْبِيَّةٍ فِي عَقْبِهِ فِي ذَرْبَتِهِ فَيَكُونُ فِيهِمْ أَبَدًا مِنْ يُوْحِدُ اللَّهُ وَيَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِهِ وَقَرِئَ كَلِمَةً وَفِي  
 عَقْبِهِ عَلَى التَّخْفِيفِ وَفِي عَاقِبِهِ أَيْ فِيهِمْ عَقْبُهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَرْجِعُونَ مَنْ أَشْرَكَ مِنْهُمْ بِدَعَاةٍ مِنْ وَحْدٍ

- جزء ٢٥ (٢٨) بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَيَاةً مَعَاصِرِينَ للرسول صلعم من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة ركوع ٩ فاعتزوا بذلك وانهمكوا في الشهوات وقرئ مَتَّعْتُ بالفتح على أنه تعالى اعترض به على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية مبالغة في تعبيرهم حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ دعوة التوحيد او القرآن وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ظاهر الرسالة بما له من المعجزات او مبين للتوحيد بالحجج والآيات (٣١) وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ لَيُنَبِّئَهُمْ عن غفلتهم قالوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ زادوا شرارة فصموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف ٥ به فسموا القرآن سحرا وكفروا به واستكفروا الرسول (٣٠) وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا الترخف بالبخارف الدنيوية (٣١) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ انْكَارًا فِيهِ تاجهيل وتحجيب من تحكّمهم والمراد بالرحمة النبوة تحسن قسما بينهم مبعشتهم في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ١. وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصة امرهم في دنياهم فمن امن لهم ان يدبروا امر النبوة التي هي اعلى المراتب الانسية ، واطلاق المعيشة يقتضى ان يكون حلالها وحرامها من الله تعالى ورفعتنا بعضهم فوق بعض درجات وأرفعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره لئيتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف فيما هو اعلى منه ورحمت ربك ١٥ هذه يعنى النبوة وما ينبعها خير مما يجمعون من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه (٣٣) وَلَوْلَا اَنَّ يَكُونَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً لَّوَلَا اَنَّ يَرْغَبُوا فِي الْكُفْرِ اِذَا رَأَوْا الْكُفْرَانَ فِي سَعَةٍ وَتَنَعَمُوا لِحَبْتِهِمْ الدنيا فيجتمعوا عليه ليجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج مصاعد جمع معرج وقرئ معارج جمع معراج عليها يظهرون يعلون السطوح لحقارة الدنيا ، ولبيوتهم بدل من لمن بدل الاشتمال او علة كقولك وهبت له ثوبا لقميصه ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو سقفا اكتفاء بجمع البيوت ٢٥ وقرئ سقفا بالتخفيف وسقفا وسقفا وهي لغة في سقفا (٣٣) وَلِبُيُوتِهِمْ اَبْوَابٌ وَسُرُرٌ عَلَيْهَا يَتَّكِمُونَ اي ابوابا وسررا من فضة (٣٤) وَزَخْرَفًا وزينة عطف على سقفا او ذهب عطف على محل من فضة وان كل ذلك لما متاع الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ان هي الماخفة واللام هي الفارقة وقرأ عاصم وحمره وهشام بخلاف عنه لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية وقرئ به مع ان وما والآخرة عند ربك للمتقين الكفر والمعاصي وفيه دلالة على ان العظيم هو الآخرة لا في الدنيا واشعار بما لاجله لم يجعل ذلك للمؤمنين حتى ٢٥ يجتمع الناس على الايمان وهو انه تمتع قليلا بالاضافة الى ما لهم في الآخرة مجلد به في الاغلب لما فيه من

الآفات قَدْ من يتخلص عنها كما اشار اليه بقوله (٣٥) وَمَنْ يَعُشْ عَنِ نِظْرِ الرَّحْمَنِ يَنْعَامَ وَيُعْرِضْ جِزء ٢٥  
عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماك في الشهوات وقرئ يَعُشْ بالفتح اى يَغْمَرُ يقال عَشِيَ اِذَا رَكَعَ ١٠

كان في بصره آفة وَعَشَا اِذَا تَعَشَّى بلا آفة كَعَرَجَ وَعَرَجَ وقرئ يَعُشُو عَلَى اَنْ مَنْ مَوْصُولَةٌ لِقَبِيضٍ لَهُ شَيْطَانًا  
فَهُوَ لَهُ قَرِيبٌ ٨ دوسوسه وَيُغْوِيهِ دَائِمًا وقرأ يعقوب بالياء على اسناده الى ضمير الرحمن ومن رفع يعشو ينبغي  
ان يرفعه (٣٦) وَأَنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي مِنْ حَقِّهِ اِنْ يُسَبَّلْ ، وجمع الضميرين  
للمعنى ان المراد جنس العاشى والشيطان المقيض له وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ الصمائر الثلاثة الاول له  
والباقيان للشيطان (٣٧) حَتَّى اِذَا جَاءَنَا اِى العاشى وقرأ الحجازيان وابن عمرو ابو بكر جَاءَنَا اِى العاشى  
والشيطان قَالَ اِى العاشى للشيطان يَا لَيْتَ بَيِّنِي وَيَبِينَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ بَعْدَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ نَقَلَبَ

المشرق وقتى وَأُضِيفَ الْبَعْدَ الْبِهِمَا فَيُسَّ الْقَرِيبِينَ اَنْتَ (٣٨) وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ آيَوْمَ اِى ما اَنْتَمُ عَلَيْهِ مِنْ  
١. التمتى اِذْ ظَلَمْتُمْ اِنْ صَحَّ اَنْتُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ فِي الدُّنْيَا بَدَلًا مِنْ الْيَوْمِ اَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ  
لَا حَقُّكُمْ اِنْ تَشْتَرِكُوا اَنْتُمْ وَشَيْطَانِيكُمْ فِي الْعَذَابِ كَمَا كُنْتُمْ مُشْتَرِكِينَ فِي سَبَبِهِ وَيَجُوزُ اِنْ يَسْتَدِ  
الْفِعْلُ اِلَيْهِ بِمَعْنَى وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ اِشْتِرَاكُكُمْ فِي الْعَذَابِ كَمَا يَنْفَعُ الْوَارِثِينَ فِي اَمْرِ صَعِبٍ مَعَاوَنَتُهُمْ فِي تَحْمُلِ  
اِعْبَائِهِ وَتَقْسُمُهُمْ لِمُكَابَدَةِ عَنَائِهِ اِنْ لَكَ مِنْكُمْ مَا لَا تَسْعَةُ طَائِفَتُهُ وقرئ اَنْتُمْ بِالْكَسْرِ وَهُوَ يَقْوَى الْاَوَّلِ  
(٣٩) اَفَأَنْتَ نَسِيعٌ اَلْتَمَّ اَوْ تَهْدِي اَلْعَمَى اِنْكَارٌ تَعْجِيبٌ مِنْ اَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى هِدَايَتِهِمْ بَعْدَ  
١٥ تَمَرُّنَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ وَاسْتِعْرَاقِهِمْ فِي الضَّلَالِ بِحَيْثُ صَارَ عِشَاهُمْ عَمَى مَقْرُونًا بِالصَّمِّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
يُنْعَبُ نَفْسَهُ فِي دَعَاءِ قَوْمِهِ وَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ اِلَّا غِيَا فَنُورِلَتْ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ عَطَفَ عَلَى الْعَبِي  
باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكُّنهم في ضلال لا يخفى (٤٠) فَاَمَّا نُدَّهَبِينَ بِكَ  
اِى فَاِنْ قَبِضْنَاكَ قَبْلَ اَنْ نَبْصُرَكَ عَذَابَهُمْ وَمَا مَرِيضَةٌ مُؤَكَّدَةٌ بِمَنْوَلَةٍ لَامٍ الْقِسْمِ فِي اسْتِجْلَابِ النُّورِ  
الْمُؤَكَّدَةُ فَاِنَّا مِنْكُمْ مُنْتَقِمُونَ بَعْدَ اِثْمِ الْاٰخِرَةِ (٤١) اَوْ نُرِيدُكَ اَلَّذِي وَعَدْنَاكُمْ اَوْ اِنْ اَرَدْنَا اَنْ نُرِيدَكَ

٢. ما وَعَدْنَاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَاِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ لَا يَفُوتُونَنَا (٤٢) فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي اُرْحَى اِلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ

والشرائع وقرئ اَوْحَى عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى اِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَا عِوَجَ لَهُ (٤٣) وَاِنَّهُ  
لَذِكْرٌ لَكَ كَشْرُفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ اِى عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَنْ قِيَامِكُمْ بِحَقِّهِ (٤٤) وَاَسْأَلُ مَنْ اَرْسَلْنَا

مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا اِى وَاَسْأَلُ اِمَمَّهُ وَعُلَمَاءَ دِينِهِمْ اَجَعَلْنَا مِنْ نُورِ الرَّحْمَنِ اِلَهَةً يُعْبَدُونَ هَلْ حَكَمْنَا  
بِعِبَادَةِ الْاَوْثَانِ وَهَلْ جَاءَتْ فِي مِلَّةٍ مِنْ مِلَلِهِمْ وَالْمُرَادُ بِهِ اِلِسْتِشْهَادُ بِاجْمَاعِ الْاَنْبِيَاءِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالِدَّلَالَةِ  
٢٥ عَلَى اَنَّهُ لَيْسَ بِبَدْعٍ اِبْتِدَاعُهُ فَيُكْذَّبُ وَيُعَادَى لَهُ فَاتَّهَ كَانَ اقْوَى مَا حَمَلَهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ وَالْمُخَالَفَةِ

(٤٥) وَاقْدَرْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا اِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُ فَقَالَ اِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَرِيدُ بِاِقْتِنَاصِهِ تَسْلِيَةً رَكَعًا



جره ٢٥ الرسول ومناقضة قولهم لولا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِ عَظِيمٍ والاستشهاد بدعوة موسى عم ركوع ١١ الى التوحيد (٤٦) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَصْحَكُونَ فَاجْرَأُوا وَقْتًا ضَحِكُكُمْ مِنْهَا أَيْ اسْتَهْوَمُوا بِهَا

أول ما رآها ولم يتأملوا فيها (٤٧) وَمَا نُزِّلَتْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا فِي أَكْبَرٍ مِنْ أُخْتِهَا إِلَّا وَهِيَ بِاللُّغَةِ أَقْصَى دَرَجَاتِ الْعِجَازِ بِحَيْثُ يَحْسَبُ النَّاطِرُ فِيهَا أَنَّهَا أَكْبَرُ مِمَّا يُقَاسُ بِهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْمِرْآتِ وَصَفَ الْكَلِّ بِالْكَبْرِ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ رَجُلًا بَعْضَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَكَقَوْلِهِ

مِنْ تَلَّفَ مِنْهُمْ تَلْفًا لَا قَبِيحٌ سَيِّدَهُمْ  
مثل النجوم التي تَسْرِي بها الساري

او آلهي مختصة بنوع من العجاز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار وَأَخَذْنَا هُمْ بِأَعْدَابِ كَالسَّيْنِ

والطوفان والجراد لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ على وجه توجي رجوعهم (٤٨) وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ نَادُوهُ بِذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ لَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِمْ وَفِرْطِ حِمَاتِهِمْ او لأنهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا ، وقرأ ابن عامر

بصير الهاء آتَعْنَا رَبَّكَ فَيَكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ بَعْدَهُ عِنْدَكَ مِنَ النَّبُوَّةِ او من ان يستجيب دعوتك او ان يكشف العذاب عمن اهتدى او بما عاهد عندك فوفيت به وهو الايمان والطاعة

أَنَّا لَمُهْتَدُونَ (٤٩) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ فَاجْرَأُوا نَكْتًا عَهْدِهِمْ بِالْإِهْتِدَاءِ (٥٠) وَنَادَى فِرْعَوْنُ بِنَفْسِهِ او بمناديه فِي قَوْمِهِ فِي مَجْمَعِهِمْ او فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة

ان يؤمن بعضهم قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ الْفَارِغَةُ أَرَبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرُ الْمَلِكِ

ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيبس تَجْرِي مِنْ تَحْتِي تَحْتَ قَصْرِى او بين يدي في جناني ، ١٥ والوار اما عاطفة لهذه الانهار على الملك وتجرى حال منها او وأو حال وهذه مبتدأ والانهار صفتها وتجرى خبرها أَفَلَا تُبْصِرُونَ ذَلِكَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مَعَ هَذِهِ الْمَلِكَةِ وَالْبِسْطَةِ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ضَعِيفٌ

حقير لا يستعد للرياسة من المهانة وهي القلة (٥٢) وَلَا يَكُنْ يُبَيِّنُ الْكَلِمَةَ لِمَا بِهِ مِنَ الرُّتَةِ فَكَيْفَ يَصْلُحُ لِلرِّسَالَةِ ، وَأَمْ أَنَا مَنْقُطَةٌ وَالْهَمْزُ فِيهَا لِلتَّقْرِيرِ إِنْ قَدَّمَ مِنْ أَسْبَابِ فَضْلِهِ او متصلة على اقامة المسبب مقام

السبب والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اتي خير منه (٥٣) فَلَوْلَا أَلْفَى عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ٢٠ اى فهلا الفى اليه مقابليد الملك ان كان صادقا ان كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب ، وأساوره جمع أسوار بمعنى السوار على تعويض النساء من ياه أساور وقد قرئ به وقرأ يعقوب

وحفص أسورة وهي جمع سوار وقرئ أساور جمع أسورة وألقى عليه أسورة وأساور على البناء للفاعل وهو الله تعالى أو جاء معه الملائكة مقترنين مقرنين يعينونه او يصدقونه من قرنته به فاقترن او

متقارنين من اقترن بمعنى تقارن (٥٤) فَاسْتَنَحَفَ قَوْمَهُ فَطَلَبَ مِنْهُمْ الْحَقَّةَ فِي مَطَاوِعَتِهِ او فاستنحف ٢٥ احلامهم فاصاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق (٥٥) فَلَمَّا آسَفُونَا

اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان منقول من آسِفَ إِذَا أَشْتَدَّ غَضَبُهُ أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ جره ٢٥  
 في اليم (٥٩) فَجَعَلْنَاهُمْ سُلْفًا قَدْوَةً لِمَن بَعَدَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ يَنْتَقِدُونَ بِهِمْ فِي اسْتِحْقَاقِ مِثْلِ عِقَابِهِمْ مصدرٌ ركوع ١١  
 نعت به او جمع سالف كخدم و خادم وقرأ حمزة والكسائي بصم السين واللام جمع سليف كرفع او  
 سالف كصبر جمع صابر او سلف كخشب وقرأ سلفاً بابدال ضمة اللام فتحة او على أنه جمع سلفة  
 اى ثلثة سلفت ومثلاً للآخرين وعظة لهم او قصة عجيبة تسيير مسير الامثال لهم فيقال مثلكم مثل قوم

فرعون (٥٧) وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اى ضربه ابن اليربوعي لما جادل رسول الله صلعم في قوله انكم ركوع ١٢  
 وما تعبدون من دون الله حصب جهنم او غيره بأن قال النصارى اهل كتاب وهم يعبدون عيسى  
 ويعزمون أنه ابن الله والملائكة اولى بذلك او على قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا او ان محمداً  
 يريد ان نعبده كما عبد المسيح إذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون يصحجون فرحا لظنهم ان  
 الرسول صار ملوماً به وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالصم من الصدود اى يصدون عن الحق  
 ويعرضون عنه وقيل لما لغتان نحو يعكف ويعكف (٥٨) وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ اى آلِهَتُنَا خَيْر  
 عندك ام عيسى فان يكن في النار فلنكن آلهتنا معه او آلهتنا الملائكة خير ام عيسى فاذا جاز ان  
 يعبد ويكون ابن الله كانت آلهتنا اولى بذلك او آلهتنا خير ام محمد فنعبده ونذبح آلهتنا وقرأ  
 الكوفيون آءآلهتنا بتحقيق الهمزتين والفاء بعدها ما ضربوه لك الا جدلاً ما ضربوا هذا المثل الا

لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على

اللدجاج (٥٩) اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بِالنَّبُوَّةِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اى عجيبي كالمثل السائر

لبنى اسرائيل وهو كاجواب المويج لتلك الشبهة (٦٠) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لَوَدُنَا مِنْكُمْ يَا رِجَالِ كَمَا

ولدنا عيسى من غير اب او لجعلنا بدلکم ملائكة في الارض يخلفون ملائكة يخلفونكم في الارض

والمعنى ان حال عيسى وان كانت عجيبة فالله تعالى قادر على ما هو اعجب من ذلك وان الملائكة مثلکم

من حيث انها ذوات ممكنة يحتمل خلقها توليداً كما جاز خلقها ابداعاً فمن اين لهم استحقاق

الالوهية والانتساب اليه سبحانه وتعالى (٦١) وَاِنَّهُ وَاَنَّ عِيسَى لِعَلْمٍ لِّلسَّاعَةِ لَانَ حَدِيثِهِ اى قوله من

اشراط الساعة يعلم به دنوها او لان احياءه الموق يد على قدرة الله تعالى عليه وقرأ تعلم اى علامة

وذكر على تسمية ما يذكر به ذكراً وفي الحديث ينزل عيسى عم على ثنية بالارض المقدسة يقال

لها آيف وبيده حربة يقتل بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلوة الصبح فيتأخر الامام

٢٥ فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلعم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع

والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به وقيل الصمير للقران فان فيه الاعلام بالساعة والدلالة عليها

فلا تمترن بها فلا تشكن فيها واتبعون واتبعوا هداى وشرعى او رسول وقيل هو قول الرسول امر ان

جزء ٢٥ بقوله هَذَا الَّذِي ادْعُوكُمْ إِلَيْهِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ لَا يَصُدُّ سَالِكَهُ (١٢) وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ عَنِ الْمَتَابَعَةِ  
 ركوع ١٢ أَنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ نَابِتٌ عِدَاوَتُهُ بِأَنْ أَخْرَجَكُمْ عَنِ الْجَنَّةِ وَعَرَضَكُمْ لِلْبَلِيَّةِ (١٣) وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ  
 بِالْمُعْجَزَاتِ أَوْ بآيَاتِ الْإِنجِيلِ أَوْ بِالشَّرَائِعِ الْوَاضِحَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ بِالْإِنجِيلِ أَوْ بِالشَّرِيعَةِ  
 وَالْبَيِّنَاتِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُوَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ لَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَانَّ  
 الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُعْتَمَدُوا لِبَيَانِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ عَمَّ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا فِي مَا أَبْلَغَهُ عَنْهُ  
 (١٤) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ بَيَانٌ لِمَا أَمَرَهُمْ بِالطَّاعَةِ فِيهِ وَهُوَ اعْتِقَادُ التَّوْحِيدِ وَالتَّعَبُّدُ بِالشَّرَائِعِ  
 هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ الْإِشَارَةُ إِلَى مَجْمُوعِ الْأَمْرِينِ ، وَهُوَ تَمَتُّةُ كَلَامِ عِيسَى عَمَّ أَوْ اسْتِيفَانِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 بِدَلٍّ عَلَى مَا هُوَ الْمُقْتَضَى لِلطَّاعَةِ فِي ذَلِكَ (١٥) فَاتَّخَلَفَ الْأَحْرَابُ الْغُرَى الْمُخْرَبَةُ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ بَيْنِ النَّصَارَى  
 أَوْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ بَيْنِ قَوْمِ الْمَبْعُوثِ الْبِهِمُ قَوْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَ الْمُخْرَبِينَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْآخِرِ  
 هُوَ الْقِيَامَةِ (١٦) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ الضَّعِيفَ لِقَرِيبِشِ أَوْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ بِدَلٍّ مِنَ السَّاعَةِ ١٠  
 وَالْمَعْنَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا اتِّبَانِ السَّاعَةِ بَعْتَةً فَجَاءَتْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ غَافِلُونَ عَنْهَا لِاسْتِغْلَالِهِمْ بِأَمْرِ الدُّنْيَا  
 وَانكَارِهِمْ لَهَا (١٧) الْأَخِلَاءُ الْأَحْبَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ أَى يَتَعَادُونَ يَوْمَئِذٍ لِنَقْطَاعِ الْعَلْفِ لظُهُورِ  
 مَا كَانُوا يَتَخَالَتُونَ لَهُ سَبَبًا لِلْعَذَابِ إِلَّا الْمُتَّقِينَ فَانَّ خُلَّتْهُمْ لَمَّا كَانَتْ فِي اللَّهِ تَبْقَى نَافِعَةٌ أَبَدَ الْأَبَادِ  
 ركوع ١٣ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَخْرَبُونَ حِكَايَةٌ لِمَا يَبْدَأُ بِهِ الْمُتَّقُونَ الْمُتَخَابِرُونَ فِي اللَّهِ  
 يَوْمَئِذٍ (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا صِفَةٌ لِلْمَنَانَى بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ حَالٌ مِنَ الْوَارِئِ أَى الَّذِينَ آمَنُوا مُخْلِصِينَ ١٥  
 غَيْرَ أَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ أَكْدٌ وَابْلَغٌ (٢٠) أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ نَسَاؤُكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ تُخْبِرُونَ تَسْرُونَ  
 سِرُّرًا يَظْهَرُ خَبَارُهُ أَى أَثَرُهُ عَلَى وُجُوهِكُمْ أَوْ تُرَيِّنُونَ مِنَ الْجَبْرِ وَهُوَ حَسَنُ الْهَيْئَةِ أَوْ تُكْرَمُونَ  
 أَكْرَامًا يَبَالِغُ فِيهِ وَالتَّجْبُرَةُ الْمُبَالِغَةُ فِيهَا وَصَفٌ بِجَمِيلٍ (٢١) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ  
 الصَّحَافُ جَمْعُ صَفْهَةٍ وَالْأَكْوَابُ جَمْعُ كُؤُوبٍ وَهُوَ كُؤُوزٌ لَا عُرْوَةٌ لَهُ وَفِيهَا فِي الْجَنَّةِ مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ  
 وَقُرْأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ عَلَى الْأَصْلِ وَتَلْدُ الْأَعْيُنُ بِمَشَاهِدَتِهِ وَذَلِكَ تَعْيِيمٌ بَعْدَ تَخْصِيسٍ ٢٠  
 مَا يَبْعَدُ مِنَ الرُّوَائِدِ فِي التَّنْعَمِ وَالتَّلْدُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَانَّ كَلَّ نَعِيمٍ زَائِلٌ مُوجِبٌ لِكُلْفَةِ الْحِفْظِ  
 مِنْ خَوْفِ الرُّوَالِ وَمُسْتَعْقَبٌ لِلتَّحَسُّرِ فِي ثَانِي الْحَالِ (٢٢) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ  
 وَقُرْأَ وَرَثْتُمُوهَا شَبَّهَ جِرَاءَ الْعَمَلِ بِالْمِيرَاثِ لِأَنَّهُ يُخْلَفُ عَلَيْهِ الْعَامِلُ ، وَتِلْكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَقَعَتْ  
 مَبْتَدَأًا وَالْجَنَّةُ خَبَرُهَا وَالتَّى أَوْرَثْتُمُوهَا صِفَتُهَا أَوْ الْجَنَّةُ صِفَةٌ تِلْكَ وَالتَّى خَبَرُهَا أَوْ صِفَةٌ الْجَنَّةِ وَالْجَبْرِ  
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَعَلَيْهِ تَتَعَلَّقُ الْبَاءُ بِمَحذُوفٍ لَا يَأْوُرْتُمُوهَا (٢٣) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا ٢٥

تَأْكُلُونَ بعضها تأكلون لكثرتها ودرام نوعها ولعلّ تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن جزء ٢٥  
وهو حقير بالاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة (٧٤) إِنَّ الْمَاجِرِينَ الْكَامِلِينَ في ركوع ١٣

الاجرام وَمِ الْكِفَارِ لانه جعل قسيم المؤمنين بالآيات وحكى عنهم ما يخص الكفار في عذاب جهنم خالِدُونَ  
خبران او خالدون خبر والظرف متعلق به (٧٥) لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ لا يخفف عنهم من فتنت عنه الحمي  
اذا سكنت قليلا والتركيب للضعف وَهُمْ فِيهِ في العذاب مُبْلِسُونَ آيسون من النجاسة (٧٦) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ  
وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ مر مثله غير مرة وهم فصل (٧٧) وَنَادُوا يَا مَالِكُ وقرئ يَا مَالِ على الترخيم  
مكسورا ومضموما وعلته اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا  
لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ والمعنى سل ربنا ان يقضى علينا من قضى عليه اذا اماته وهو لا ينافي ابلاسهم فانه  
جَوَارٍ وهم للموت من فرط الشدة قَالَ أَنْتُمْ مَا كُنْتُمْ لا خلاص لكم بموت ولا غيره (٧٨) لَقَدْ جِئْنَاكُمْ  
بِالْحَقِّ بالارسال والانزال ، وهو تنمة الجواب ان كان في قال ضمير الله والا فجواب منه وكانه تعالى تولى  
جوابهم بعد جواب مالك وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ لما في اتباعه من اتعاب النفس واداب  
الجوارح (٧٩) أَمْ أَمَرُوا أَمْرًا في تكذيب الحق وردة ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم  
والعدول من الخطاب للاشعار بان ذلك اسوأ من كراهتهم او ام احكم المشركون امرا من كيدهم  
بالرسول فانا مبرمون كيدهم بهم ويؤيده قوله (٨٠) أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ حديث انفسهم بذلك

١٥ وَجَوَاهِرَهُمْ وتناجيهم بَنِي نَسَمِعُهُمَا ورسلنا وَالْحَقْفَةَ مع ذلك لَدَيْهِمْ ملازمهم يَكْتُمُونَ ذلك (٨١) قُلْ إِنْ كَانَ  
لِلرَّحْمَنِ ولد فانا اول العابدين منكم فان النبي صلعم يكون اعلم بالله وبما يصح له وبما لا يصح  
وأولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم الوالد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك حجة كينونة الولد  
وعبادته له ان الحال قد يستلزم الحال بل المراد نفيهما على ابلغ الوجوه كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة  
الا الله لفسدنا غير ان لو تم مشعرة بانتفاء الطرفين وان ههنا لا تشعر به ولا بنقيضه فانها مجرد الشريطة  
٢٥ بل الانتفاء معلوم لانتهاء الدال على انتفاء ملرومه والدلالة على ان انكاره الولد ليس لعناد ومراه  
بل لو كان لكان اولى الناس بالاعتراف به وقيل معناه ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله  
الموحدين له او الآئيين منه او من ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد آفته او ما كان له  
ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة ، وقرأ حمزة والكسائي وُلِدٌ بالصم وسكون اللام (٨٢) سُبْحَانَ رَبِّ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ عن كونه ذا ولد فان هذه الاجسام لكونها اصولا ذات استمرار  
٢٥ تيرات عما يتصف به سائر الاجسام من توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها (٨٣) فَدَرُّهُمْ نحووضوا

في باطلهم وَيَلْعَبُوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيامة وهو دلالة على ان قولهم  
هذا جهل واتباع هوى وانهم مطبوع على قلوبهم معدّبون في الآخرة (٨٤) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وفي

نظرف

- جزء ٢٥ الْأَرْضِ إِلَهَ مُسْتَحَقٌّ لَنْ يُعْبَدَ فِيهِمَا والظرف متعلق به لأنه بمعنى المعبود أو مضمّن معناه كقولك هو حاتم في البلد وكذا فيمن قرأ الله والراجع مبتدأ محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر والعطف عليه ولا يجوز جعله خبر الاله لأنه لا يبقى عائد لكن لو جعل صلة وقدّر لأنه مبتدأ محذوف يكون به جملة مبيّنة للصلة دالة على أن كونه في السماء بمعنى الألوهية دون الاستقرار، وفيه نفى الآلهة السماوية والأرضية واختصاصه باستحقاق الألوهية وهو الحكيم العليم كالدليل عليه (٨٥) وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا كَالهَوَاءِ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ العلم بالساعة التي تقوم القيامة فيها وَالْيَهُ يَرْجَعُونَ للجزاء وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَرُوْحٌ بالتاء على الالتفات للتهديد (٨٦) وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ كَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ شَفَعَاءُهُمْ عند الله إلا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد، والاستثناء متصل إن أريد بالموصل كل ما عبّد من دون الله لاندراج الملائكة والمسبح فيه ومنفصل إن خصّ بالانعام (٨٧) وَلَيَسْئَلَنَّهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ سألت العابدين أو المعبودين لِيَقُولُنَّ اللَّهُ لتعذّر المكابرة فيه من فرط ظهوره فَأَلَّى يُوَفُّكَوْنَ يضرّفون عن عبادته الى عبادة غيره (٨٨) وَقِيلَهُ وَقَوْلَ الرَّسُولِ ونصبه للعطف على سرهم أو على محل الساعة أو لاضمار فعله أي وقال قبيله وَجِزَّةَ عَاصِمٍ وَجِزَّةَ عَطْفَا على الساعة وقرئ بالرفع على أنه مبتدأ خبره يَا رَبِّ أَنْ هُوَلَاءَ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ أو معطوف على علم الساعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب بحذف الجار أو مجرور باضماره أو مرفوع بتقدير وقيله
- يا ربّ قسى وان هولا جوابه (٨٩) فَأَصْفَحْ فَهُمْ فأعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وَقُلْ سَلَامٌ تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ بالتاء على أنه من المأمور بقوله، عن النبي صلعم من قرأ سورة البرخرف كان ممن يقال له يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون •

## سورة الدخان

٢٠. مكيّة الآ قوله انا كاشفو العذاب قليلا وآيها تسع وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١٤ (١) حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ القرآن، والواو للعطف ان كان حم مقسما به وَالَّا فَلِلْقَسَمِ وَالْجَوَابِ قوله (٢) أَنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ليلة القدر أو البرامة ابندى فيها انزاله أو أنزل فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح ثم انزل على الرسول صلعم نجوما وبركتها لذلك فان نزول القرآن سبب للمنافع الدينية والدنيوية أو لما فيها من نور الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وقصل الاقصية ٢٥

أَنَا كُنَّا مُنذِرِينَ اسْتِيفَانِ بَيْنَ الْمُقْتَضَى لِلانزَالِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ جَوْه ٢٥  
فَإِنْ كَوْنَهَا مَفْرُقِ الْأُمُورِ الْمُحْكَمَةِ أَوْ الْمُنَبِّئَةِ بِالْحُكْمَةِ يَسْتَدْعِي أَنْ يَنْوَلُ فِيهَا الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ مِنْ رُكُوعِ ١٤  
عِظَائِمِهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَفَةً لَيْلَةٍ مَبَارَكَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ الْعَدْرِ  
لِأَنَّ صِفَتَهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ، وَقُرَى يُفْرَقُ بِالتَّشْدِيدِ وَيُفْرَقُ

٥ كُلُّ أَيْ يَفْرُقُهُ اللَّهُ وَتَفْرُقُ بِالنُّونِ (٤) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا أَيْ أَعْنَى بِهَذَا الْأَمْرِ أَمْرًا حَاصِلًا مِنْ عِنْدِنَا عَلَى  
مُقْتَضَى حِكْمَتِنَا وَهُوَ مَزِيدٌ تَفْخِيمٌ لِلأَمْرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ كُلِّ أَوْ أَمْرًا أَوْ ضَمِيرُهُ الْمُسْتَكْتَبُ فِي  
حَكِيمٍ لِأَنَّهُ مَوْصُوفٌ وَأَنْ يَرَادَ بِهِ مَقَابِلُ النِّهْيِ وَقَعَ مَصْدَرًا لِيَفْرُقُ أَوْ لِفَعْلِهِ مُضْمَرًا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْفَرْقَ  
بِهِ أَوْ حَالًا مِنْ أَحَدِ ضَمِيرَيَّ أَنْزَلْنَاهُ بِمَعْنَى آمِرِينَ أَوْ مَأْمُورًا أَنَا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ بَدَلًا مِنْ  
أَنَا كُنَّا مُنذِرِينَ أَيْ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِنَا أَرْسَالَ الرَّسْلِ بِالْكَتْبِ إِلَى الْعِبَادِ لِأَجْلِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ وَوَضَعَ  
الرَّبُّ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّ الرَّبَّوِيَّةَ اقْتَضَتْ ذَلِكَ فَاتَّهَ اعْظَمَ أَنْوَاعِ التَّرْبِيَةِ أَوْ عَلَّةً لِيَفْرُقُ أَوْ أَمْرًا  
وَرَحْمَةً مَفْعُولٌ بِهِ أَيْ يَفْصَلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ أَوْ تَصْدُرُ الْأُمُورُ مِنْ عِنْدِنَا لِأَنَّ مِنْ شَأْنِنَا أَنْ نُرْسِلَ رَحْمَتِنَا فَإِنَّ  
فُصِّلَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا وَصَدُورَ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ بَابِ الرَّحْمَةِ ، وَقُرَى رَحْمَةً عَلَى تِلْكَ رَحْمَةً  
أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يَسْمَعُ اقْوَالَ الْعِبَادِ وَيَعْلَمُ أَحْوَالَهُمْ وَهُوَ بِمَا بَعْدَهُ تَحْقِيقُ لِرَبُّوِيَّتِهِ فَإِنَّهَا لَا تَحْتَفِ  
أَلَّا لِمَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ (١) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا خَيْرٌ آخِرٌ أَوْ اسْتِيفَانِ وَقُرَى الْكُوفِيُّونَ بِالْجَحْرِ

١٥ بَدَلًا مِنْ رَبِّكَ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ أَيْ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيْقَانِ فِي الْعُلُومِ أَوْ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ فِي أَقْرَارِكُمْ  
إِذَا سَأَلْتُمْ مَنْ خَلَقَهَا فَقَلْتُمْ اللَّهُ عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْنَا أَوْ إِنْ كُنْتُمْ مُرِيدِينَ الْيَقِينَ فَاعْلَمُوا ذَلِكَ  
(٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ لَا خَالِفَ سِوَاهُ يُجِيبِي وَيَمِيبِي كَمَا تَشَاهِدُونَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ وَقُرْنَا بِالْجَحْرِ

بَدَلًا مِنْ رَبِّكَ (٨) بَدَلُ هَمٍّ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ رَدًّا لِكُونِهِمْ مُوقِنِينَ (١) فَارْتَبَّ فَانْتَظَرُوا لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاةُ

٢. بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَوْمَ شَدَّةٍ وَمِجَاعَةٍ فَإِنَّ الْجَائِعَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِهِ أَوْ لِأَنَّ  
الْهَوَاءَ يَظْلِمُ عَامَّةَ الْفَحْطِ لِقَلَّةِ الْأَمْطَارِ وَكَثْرَةِ الْغُبَارِ أَوْ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى الشَّرَّ الْغَالِبَ دُخَانًا وَقَدْ  
قَطَعُوا حَتَّى أَكَلُوا جِيفَ الْكِلَابِ وَعِظَامَهَا وَأَسْنَادَ الْإِثْيَانِ إِلَى السَّمَاءِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَكْفِيهِ عَنِ الْأَمْطَارِ أَوْ  
يَوْمَ ظَهَرَ الدُّخَانُ الْمَعْدُونِ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَمَّرَ لَمَّا قَالَ أَوَّلُ آيَاتِ الدُّخَانِ وَفُرُوقُ عَيْسَى  
عَمَّرَ وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ أَبْيَنَ تَسُوقِ النَّاسِ إِلَى الْمُحْشَرِّ قَبِيلِ وَمَا الدُّخَانُ فَتَلَا رَسُولَ اللَّهِ الْآيَةَ وَقَالَ  
يَعْلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَمُكِّثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُصِيبُهُ كَهَيْئَةِ الْوُكَاةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ

٣٥ فَهُوَ كَالسُّكْرَانِ يَخْرُجُ مِنْ مَنْخَرِهِ وَذَنْبُهُ وَذَنْبُهُ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالدُّخَانُ يَحْتَمِلُ الْمَعْنِيَيْنِ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ  
بِحَيْطُ بِهِمْ صَفَةً لِلدُّخَانِ وَقَوْلُهُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ مَقْدَرٌ بِقَوْلِ

وَقَعَ حَالًا وَإِنَّا مُؤْمِنُونَ وَعَدُّ بِالْإِيْمَانِ أَنْ كَشَفَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ (١٢) أَلَّا لَهُمُ الدِّكْرَى مِنْ أَمْنٍ لَهُمْ  
وَكَيفَ يَتَذَكَّرُونَ بِهَذِهِ الْحَالَةِ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ بَيْنَ لَهُمْ مَا هُوَ اعْظَمُ مِنْهَا فِي إِجَابِ الْأَذْكَارِ

جوه ٢٥ من الآيات والمعجزات (١٣) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْنُونٌ قَالَ بعضهم بعلمه غلامٌ اعجميٌ لبعضٍ ثقيلٍ ركوع ١٤ وقال آخرون انه مجنون (١٤) اِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ اِذَا دُعِيَ النَّبِيُّ فَاِنَّهُ دَعَا فَرَفَعَ الْقَوَاعِدَ قَلِيْلًا كَشَفَا قَلِيْلًا

او زمانا قليلا وهو ما بقى من اعمارهم اَنْكُمْ عَاتِدُونَ الى الكفر غِبَّ الكشف ، ومن فسّر الدخان بما هو من الاشراف قال اذا جاء الدخان غوث الكفار بالدعاء فيكشفه الله عنهم بعد الاربعين فريثما يكشفه عنهم يرتدون ومن فسّره بما في القيامة اوله بالشرط والتقدير (١٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى ٥

يوم القيامة او يوم بدر لِفِعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ اَنَا مُنْتَقِمُونَ لَا مُنْتَقِمُونَ فَاِنْ اِنْ تَحْجِزُهُ عَنْهُ اَوْ بَدَلٍ مِنْ يَوْمٍ تَأْتِي وقرئُ تَبْيَضُّ اى نجعل البطشة الكبرى باطشة لهم او نحمل الملائكة على بطشهم

وهو التناول بصولة (١٦) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ اِمْتِحَانَهُمْ بِارْسَالِ مُوسَى اِيَهُمْ اَوْ اَوْعَيْنَاهُمْ فِي الْفِتْنَةِ بِالْاِمْهَالِ وَتَوْسِيْعِ الرِّزْقِ عَلَيْهِمْ وقرئُ بالتشديد للتأكيد او لكثرة القوم وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ عَلَى اللّٰهِ اَوْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اَوْ فِي نَفْسِهِ لَشَرَفٍ نَسَبُهُ وَفَضْلٍ حَسَبُهُ (١٧) اَنْ اَدَّوْا اِلَىٰ عِبَادِ اللّٰهِ بَاٰنْ اَدَّوْهُمُ اِى وارسلوهم معي او بان ادوا الى حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان يكون اَنْ مُخَفَّفَةً وَمَفْسُورَةً لِانَّ مَجِيءَ الرَّسُولِ يَكُوْنُ بِرِسَالَةٍ وَدَعْوَةٍ اِى لَكُمْ رَسُولٌ اَمِيْنٌ غَيْرِ مَتَّهَمٍ لِدَلَالَةِ الْمُعْجَزَاتِ

على صدقته او لاثمان الله اياه على وحيه وهو علة الامر (١٨) وَاَنْ لَا تَعْلَمُوْا عَلَى اللّٰهِ وَلَا تَتَكَبَّرُوْا عَلَيْهِ بِالِاسْتِهَانَةِ بِوَحْيِهِ وَرَسُولِهِ ، وَاَنْ كَالْاَوَّلِيْ فِي وَجْهِهَا اِى اَبِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِيْنٍ عِلَّةُ النَّهْيِ ، وَلِذِكْرِ الْاَمِيْنِ

مع الاداء والسلطان مع العلاء شأن لا يخفى (١٩) وَاِذْ يَدْعُوْا بِرَبِّيْ وَرَبِّكُمْ اَلنَّجَاةُ اِيَهُ وَتَوَكَّلْتَ عَلَيْهِ ٥ اَنْ تَرْجُمُوْنَ اِنْ تَوَدَدُوْا ضَرْبًا اَوْ شَتْمًا اَوْ اَنْ تَقْتُلُوْا ، وقرئُ عُدْتُ بِالْاِنْعَامِ (٢٠) وَاِنْ لَمْ تُوْمِنُوْا لِيْ فَاَعْتَرِلُوْنَ فَكُوْنُوْا بِمَعْرَلٍ مَّتَى لَا عَلَى وَلَا لِيْ وَلَا تَتَعَرَّضُوْا لِيْ بِسُوْءِ فَاِنَّهُ لَيْسَ جِرَاءُ مِنْ دَعَاكُمْ اِلَىٰ مَا فِيْهِ فَلَاحْكُم

(٢١) فَدَعَا رَبَّهُ بَعْدَ مَا كَذَّبُوْهُ اَنَّ هُوَلَا بَاٰنْ هُوَلَا قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ وهو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء ، وقرئُ بِالْكَسْرِ عَلَى اَضْمَارِ الْقَوْلِ (٢٢) فَاسْرِ بِعِبَادِيْ لَيْلًا اى فقال اسر

او قال ان كان الامر كذلك فاسر وقرأ نافع وابو عمرو وابن كثير بوصول الهمزة من سَرَى اَنْكُمْ مُتَّبِعُونَ ٥ يَتَّبِعْكُمْ فَرَعُونَ وَجَنُوْهُ اِذَا عَلِمُوا بِخَيْرٍ وَجُكُم (٢٣) وَاَتْرِكِ الْاَبْحَرَ رَهْوًا مَفْتُوحًا ذَا فَحْوَةٍ وَاَسْعَةٍ اَوْ

ساكننا على هيئته بعد ما جاوزته ولا تصربه بعصاك ولا تغيير منه شيئا ليدخله القبط اِيَهُمْ جُنْدٌ مَّغْرَقُونَ

وقرئُ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى لَا تَهْمُرُ (٢٤) كَمْ تَرَكُوْا كَثِيْرًا تَرَكُوْا مِنْ جَنَاتٍ وَعِيُوْنٍ (٢٥) وَرَزْوَعٍ وَمَقَامٍ كَرِيْمٍ

محافل مريئة ومنازل حسنة (٢٦) وَنَعْمَةٍ وَتَنْعَمُ كَانُوْا فِيْهَا فَاصْبِرْ مِنْتَعِمِينَ وقرئُ فَاصْبِرْ (٢٧) كَذٰلِكَ

مثل ذلك الاخراج اخرجناهم منها او الامر كذلك وَاَوْرَثْنَا قَا عَطْفَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَقْدَرِ اَوْ عَلَى تَرَكُوْا ٢٥

- قَوْمًا آخَرِينَ لَيْسُوا مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقِيلَ لَهُمْ لِمَ عَوَدُوا إِلَىٰ مِصْرَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ جِزء ٢٥  
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ مَجَازٌ عَنْ عَدَمِ الْأَكْتِرَاتِ بِهَلَاكِهِمْ وَالْإِعْتِدَادِ بِوُجُودِهِمْ كَقَوْلِهِمْ بَكَتْ عَلَيْهِمْ  
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَكَسَفَتْ لِهَلَاكِهَا الشَّمْسُ فِي نَقِيضِ ذَلِكَ وَمِنْهُ مَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لِيُبْكِيَ عَلَيْهِ  
مَصَلَّةٌ وَمَحَلُّ عِبَادَتِهِ وَمَصْعَدُ عَمَلِهِ وَمَهْبِطُ رِزْقِهِ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
رُكُوع ١٤
- وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ مُتَمَلِّينَ إِلَىٰ رِجْتِ آخِرِ (٣٩) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَمِيمِينَ مِنْ اسْتِعْبَادِ رُكُوع ١٥  
فِرْعَوْنَ وَقَتْلِهِ إِبْنَاءِهِمْ (٣٠) مِنْ فِرْعَوْنَ بَدَلًا مِنَ الْعَذَابِ عَلَىٰ حَذْفِ الْمُصَافِ أَوْ جَعَلَهُ عَذَابًا لِإِفْرَاطِهِ فِي  
التَّعْذِيبِ أَوْ حَالًا مِنَ الْمُهِينِ بِمَعْنَىٰ وَأَقْعَا مِنْ جَهَنَّمَ وَقَرِيٌّ مِنْ فِرْعَوْنَ عَلَىٰ الِاسْتِفْهَامِ تَنْكِيرًا لَهُ لِنُكْرٍ  
مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْطَانَةِ أَنَّهُ كَانَ عَالِيًا مُتَكَبِّرًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ فِي الْعَتْرِ وَالشَّرَارَةِ وَهُوَ خَيْرٌ ثَانٍ أَيْ  
كَانَ مُتَكَبِّرًا مُسْرِفًا أَوْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي عَالِيَا أَيْ كَانَ رَفِيعَ الطَّبَقَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ (٣١) وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ  
١. اخْتَرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ عِلْمِ عَالَمِينَ بِأَنَّهُمْ أَحَقُّاءَ بِذَلِكَ أَوْ مَعَ عِلْمِ مَنْ بَانْتَهُمْ فِرْعَوْنُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ  
عَلَىٰ الْعَالَمِينَ لِكَثْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِيهِمْ أَوْ عَلَىٰ عَالَمِي زَمَانِهِمْ (٣٢) وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْأَيَاتِ كَفَلْفَ الْجَحْرِ وَتَظْلِيلِ  
الْغَمَامِ وَأَنْوَالِ الْمُنِّ وَالسَّلْوَىٰ مَا فِيهِ بَلَاةٌ مُبِينَةٌ نَعْمَةٌ جَلِيلَةٌ أَوْ اخْتِبَارَ ظَاهِرٍ (٣٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ بِمَعْنَىٰ كَفَّارِ  
قَرِيَشٍ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِمْ وَقَصَّةَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ مَسْوُوقَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ أَنَّهُمْ مِثْلُهُمْ فِي الْإِصْرَارِ عَلَىٰ الضَّلَالَةِ  
وَالْإِنذَارِ عَنْ مِثْلِ مَا حَدَّثَ بِهِمْ لِيَقُولُونَ (٣٤) إِنَّ فِي الْأَمْثَلِ الْأُولَىٰ مَا الْعَاقِبَةُ وَنَهَايَةُ الْأَمْرِ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَىٰ  
٢. الْمُوَيْلَةُ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَلَا قَصْدَ فِيهَا إِلَىٰ اثْبَاتِ ثَانِيَةٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ حَجٌّ زَيْدٌ الْحَاجَّةُ الْأُولَىٰ وَمَاتَ وَقِيلَ  
لَمَّا قِيلَ لَهُمْ أَنْكُمْ تَمُوتُونَ مَوْتَةً يَعْقُبُهَا حَيَوَةٌ كَمَا تَقْدَمُ مِنْكُمْ مَوْتَةٌ كَذَلِكَ قَالُوا إِنَّ هِيَ الْأَمْثَلُ  
الْأُولَىٰ أَيْ مَا الْمَوْتَةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا كَذَلِكَ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشِرِينَ بِمَبْعُوثِينَ (٣٥) فَأَتُوا بِآبَاتِنَا  
خَطَابَ لِمَنْ وَعَدَهُمْ بِالنَّشُورِ مِنَ الرُّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي وَعْدِكُمْ لِيُذَكِّرَ عَلَيْهِ (٣٦) أَهْمٌ خَيْرٌ  
فِي الْقُوَّةِ وَالْمَنْعَةِ أَمْ قَوْمٌ تَتَّبَعُ النَّبِيَّ الَّذِي سَارَ بِالْحَيَاةِ وَخَيْرٌ الْحَيَاةِ وَبَنِي سَمِرْقَنْدٍ وَقِيلَ هَدَمَهَا  
٣. وَكَانَ مُؤْمِنًا وَقَوْمَهُ كَافِرِينَ وَلِذَلِكَ نَعْتَمُ دُونَهُ وَعِنْدَهُ عَمْرٌ مَا أَدْرَىٰ أَكَانَ تَتَّبَعُ نَبِيًّا أَوْ غَيْرَ نَبِيٍّ وَقِيلَ  
لِمُلُوكِ الْيَمَنِ التَّبَاعَةَ لِأَنَّهُمْ يُتَّبَعُونَ كَمَا قِيلَ لَهُمُ الْأَقْبِيَالُ لِأَنَّهُمْ يَتَّقِيلُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَعَادَ  
وَقَمُودَ أَهْلَكْنَاهُمْ اسْتِيفَانًا بِمَالِ قَوْمٍ تَتَّبَعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ هَدَدَ بِهِ كَفَّارَ قَرِيَشٍ أَوْ حَالَ بَاصْمَارٍ قَدْ أَوْ  
خَيْرٌ مِنَ الْمَوْصُولِ أَنْ اسْتَرْفَفَ بِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ بَيَانًا لِلْجَامِعِ الْمُقْتَضَىٰ لِلْإِهْلَاكِ (٣٨) وَمَا خَلَقْنَا  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا بَيْنَ الْجَنَسِينَ وَقَرِيٌّ وَمَا يَتَّبَعْنَ لِأَعْيُنٍ لَاهِيَةٍ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَىٰ صِحَّةِ الْحُشْرِ  
٤. كَمَا مَرَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهَا (٣٩) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَّا بِسَبَبِ الْحَقِّ الَّذِي اقْتَضَاهُ الدَّلِيلُ مِنَ  
الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ أَوْ الْبَعْدِ وَالْجَرَاءِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لِقَلَّةِ نَظَرِهِمْ (٤٠) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ فَصِلِ الْحَقِّ



- جزء ٢٥ عن الباطل والمُحِقِّعِ عن المُبْطِلِ بِالْجِزَاءِ او فصل الرجل عن اقاربه واحبائه مِيقَاتِهِمْ وقت موعدهم  
 ركوع ١٥ أَجْمَعِينَ وَقَرَأُوا مِيقَاتِهِمْ بالنصب على انه الاسم اي ان ميعاد جراتهم في يوم الفصل (٤١) يَوْمَ لَا يُغْنِي  
 بَدَلَ مِنْ يَوْمِ الْفَصْلِ او صفة لميقاتهم او ظرف لما دل عليه الفصل لا له للفصل مؤن من قرابة او غيرها  
 عَنْ مَوْئِيْ اَي مَوْلَى كَانَ شَيْبًا مِنَ الْاِغْنَاءِ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ الصمير لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام  
 (٤٢) اِلَّا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَقَبُولِ الشَّفَاعَةِ فِيهِ وَحُلَّةُ الرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ او النصب على  
 ركوع ٢١ الاستثناء انه هو العزير لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرَّحِيمِ لَمَنْ ارَادَ ان يرحمه (٤٣) اِنْ شَجَرَةَ الرَّقْوَمِ وَقَرَأُوا  
 بِكسر الشين ، ومعنى الرقوم سيف في الصافات (٤٤) طَعَامُ الْاَثِيمِ الكثير الاتام والمراد به الكافر لدلالة ما  
 قبله وما بعده عليه (٤٥) كَالْمُهَلِّ وهو ما يمهل في النار حتى يدوب وقيل ذرئى الرهيت تغلي في البطن  
 وقرا ابن كثير وحفص وروثس بالياء على ان الصمير للطعام او الرقوم لا للمهل ان الاظهر ان الجملته حال  
 من احداهما (٤٦) كَعَفَى الْاَحْمِيمِ غليانا مثل غليه (٤٧) خُدُّوْهُ على ارادة القول والمقول له الربانية فاعتلوه  
 فُجْرُوْهُ وَالْعَتَلُ الْاِخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجِرَّةٌ بِقَهْرٍ وَقَرَأُوا الْحَجَارَاتِ وَأَبْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ بِالصَّمْرِ وَهِيَ لَغْنَانٌ  
 اِلَى سَوَاءِ الْاَحْمِيمِ وَسَطُهُ (٤٨) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَاسِهِ مِنْ عَذَابِ الْاَحْمِيمِ كان اصله يصب من فوق  
 رموسهم الحميم ثقيل يصب من فوق رموسهم عذاب هو الحميم للمبالغة ثم اصيف العذاب الى الحميم  
 للتخفيف وزيد من للدلالة على ان المصبوب بعض هذا النوع (٤٩) ذُقْ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْكَرِيْمُ اى  
 وقولوا له ذلك استهزاء وتقريرا على ما كان يزعمه وقرا الكسائى اَنَّكَ بِالْفَتْحِ اى ذق لَانِكَ او عَذَابُ  
 اَنَّكَ (٥٠) اِنْ هَذَا اِنَّ هَذَا الْعَذَابُ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ تَشْكُونَ وتمارون فيه (٥١) اِنْ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ  
 فِي مَوْضِعِ اِقَامَةٍ وَقَرَأُوا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِصَمِّ الْمِيْمِ اَمِيْنٌ يَأْمَنُ صَاحِبُهُ عَنِ الْاَفْتَةِ وَالْاِنْتِقَالِ (٥٢) فِي جَنّٰتٍ وَعِيُونٍ  
 بَدَلَ مِنْ مَقَامٍ جِيءَ بِهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نِزَاهَتِهِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَى مَا يُسْتَلَدُّ بِهِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ (٥٣) يَلْبَسُونَ  
 مِنْ سُنْدُسٍ وَاِسْتَبْرَقٍ خَبْرٌ ثَابٍ او حال من الصمير في الحجار او استيناف ، والسندس ما رقى من الحور  
 والاستبرق ما غلظ منه معرب او مشتق من البراقة مُتَقَابِلِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ لَيْسْتَ اَنْسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ  
 ركوع ٢٥ (٥٤) كَذٰلِكَ الْاَمْرُ كَذٰلِكَ اَوْ اَتَيْنَاهُمْ مِثْلَ ذٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِيْنٍ قَرْنَاعَمٍ بِهِنَّ وَلِذٰلِكَ عَدِي  
 بِالْبَاءِ ، وَالْحُورَاءُ الْبَيْضَاءُ وَالْعِيْنَاءُ الْعَظِيْمَةُ الْعِيْنِيْنَ ، وَاخْتَلَفَ فِي اَنْهِيَ نِسَاءُ الدُّنْيَا اَوْ غَيْرَهَا (٥٥) يَدْخُونَ  
 فِيْهَا بِكَلِّ فَاَكْبَهَ يَطْلُبُونَ وَيَأْمُرُونَ بِاِحْضَارِ مَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْفَوَاكِهَةِ لَا يَتَخَصَّصُ شَيْءٌ مِنْهَا بِمَكَانٍ  
 وَلَا زَمَانٍ اَمِيْنٍ مِنَ الضَّرْرِ (٥٦) لَا يَدْزُقُونَ فِيْهَا الْمَوْتَ اِلَّا الْمَوْتَةَ الْاُولٰٓئِ بِلٍ يَحْيُونَ فِيْهَا دَائِمًا ،  
 وَالْاِسْتِثْنَاءُ مَنْقُطِعٌ اَوْ مُتَّصِلٌ وَالصمير لآخرة والموت اول احوالها او الجنة والمؤمن يشارفها بالموت  
 ويشاهدها عنده فكانه فيها او الاستثناء للمبالغة في تعميم النفي وامتناع الموت فكانه قال لا يذوقون

فيها الموت ألا إذا أمكن ذوق الموت الأولى في المستقبل ووقاهم عذاب الجحيم وقرئ ووقاهم على المبالغة جره ٢٥  
 (٥٧) فَضَلًا مِنْ رَبِّكَ أَى أُعْطُوا كُلَّ ذَلِكَ عَطَاءً وَتَفَضُّلاً مِنْهُ وَقرئ بالرفع أى ذلك فَضْلٌ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ ركوع ١٩  
 الْعَظِيمُ لَأنه خلاص عن المكارة وفوز بالمطالب (٥٨) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ سَهْلَنَاهُ حَيْثُ انزَلْنَاهُ بِلِغَتِكَ  
 وَهُوَ فَذَلِكَ لِلسورة لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لَعَلَّهُمْ يَفْهَمُونَهُ فَيَتَذَكَّرُونَ بِهِ مَا لَمْ يَتَذَكَّرُوا (٥٩) فَأَرْتَقِبْ  
 ٥ فانتظر ما يحلّ بهم أَنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ منتظرون ما يحلّ بك ، عن النبي صلعم من قرأ حم الدخان ليلة  
 جُمُعَة أصبح مغفوراً له •

## سورة الجاثية

مكيّة وآياتها ست وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. (١) حم تنزِيلُ الْكِتَابِ إِنْ جَعَلْتَ حم مبتدأ خبره تنزِيلُ الْكِتَابِ احتجبت إلى اضمار مثل تنزِيلِ حم وَإِنْ ركوع ١٧  
 جعلتها تعديداً للحروف كان تنزِيلُ مبتدأ خبره مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وقيل حم مقسم به وتنزِيلُ  
 الْكِتَابِ صفته وجواب القسم (٢) إِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى  
 ظاهرة وَإِنْ يَكُونَ المعنى أَنْ فِي خَلْفِ السَّمَوَاتِ لِقَوْلِهِ (٣) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ وَلَا يَحْسُنُ  
 عَطْفٌ مَا عَلَى الصِّمِيرِ المجرور بل عطفه على المضاف إليه باحد الاحتمالين فَإِنَّ بَثَّهُ وَتَنَوُّعَهُ وَاسْتِجْمَاعَهُ لَمَّا  
 ١٥ بِهِ يَنْتَمِ مَعَاشِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ الْمُخْتَارِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ محمول على محلِّ إِنْ وَاسْمِهَا  
 وَقرئ حمزة والكسائي ويعقوب بالنصب حملاً على الاسم (٤) وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ  
 مِنْ رِزْقٍ مِنْ مَطَرٍ وَسَمَاءِ رِزْقٍ لَأنه سببه فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بِسْمِهَا وَتَصْرِيْفِ الرِّيَاحِ باختلاف  
 جهاتها واحوالها وَقرئ حمزة والكسائي وَتَصْرِيْفِ الرِّيْحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ فيه القراءتان ويلزمها العطف  
 على عاملين فِي وَالْإِبْتِدَاءِ أَوْ إِنْ أَلَّا أَنْ يُضْمَرَ فِي أَوْ يُنْصَبُ آيَاتٌ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ أَوْ تُرْفَعُ بِاضْمَارِ هـ ،  
 ٢. ولعدّ اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات في الدقّة والظهور (٥) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ أَى تِلْكَ الْآيَاتُ دَلَالَةٌ  
 تَنْلُوهَا عَلَيْكَ حَالٌ عَامِلُهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ بِالْحَقِّ مُلْتَبِسِينَ بِهِ أَوْ مُلْتَبِسَةً بِهِ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ  
 وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ أَى بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ وَتَقْدِيمِ اسْمِ اللَّهِ لِلْمَبَالِغَةِ وَالتَّعْظِيمِ كَمَا فِي قَوْلِكَ اعْجَبْنِي زَيْدٌ وَكُرْمُهُ  
 أَوْ بَعْدَ حَدِيثِ اللَّهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، وَآيَاتُهُ دَلَالَةٌ الْمَنْلُوقَةُ أَوْ الْقُرْآنُ  
 وَالْعَطْفُ لَتَغْيِيرِ الْوَصْفَيْنِ ، وَقرئ الحجازيان وأبو عمرو وحفص وروح يُؤْمِنُونَ لِبِوَاقِفِ مَا قَبْلَهُ

- جزء ٢٥ (٦) وَدَلَّ لِكُلِّ آفَاكٍ كَذَابٍ أَثِيمٍ كثير الآثام (٧) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنْتَلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ بِقِيمٍ على كفره مُسْتَكْبِرًا ركوع ١٧ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْآيَاتِ، وَتَمَرُّ لَاسْتِبْعَادِ الْأَصْرَارِ بعد سماع الآيات كقوله • يَرَىٰ غَمْرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَبُورُهَا • كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعَهَا اى كأنه فحفف وحذف ضمير الشأن ، وَالْجَلَّةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ اى يصير مثل غير السامع فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ على اصراره ، وَالْبَشَارَةُ عَلَى الْأَصْلِ او التهكم (٨) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا واذا بلغه شىء من آياتنا وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْهَا أَنْتَأَخَذُهَا هُرُوًّا لذلك من غير ان يرى فيها ما يناسب الهوى ، وَالضَّمِيرُ لِآيَاتِنَا • وَفَائِدَتُهُ الاشعار بانها اذا سمع كلاما وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ آيَاتِنَا بادر الى الاستهزاء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما سمعه او لشيء لانه بمعنى الآية أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٩) مِنْ وَرَأَيْهِمْ جَهَنَّمُ من قداهم لانهم متوجهون اليها او من خلفهم لانه بعد آجالهم وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ ولا يدفع عنهم مَا كَسَبُوا من الاموال وَالْأَوْلَادُ شَيْئًا من عذاب الله وَلَا مَا آتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ اى الاصنام وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لا يتحملونه
- (١٠) هَذَا هُدًى الْإِشَارَةُ إِلَى الْقُرْآنِ ويدل عليه قوله وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيات ربهم لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ ١٠
- ركوع ١٨ وَقُرْ آيَاتِ كَثِيرٍ ويعقوب وحفص بِرَفْعِ أَلِيمٍ ، وَالرَّجْزُ أَشَدُّ الْعَذَابِ (١١) اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ بَأْنٍ جعله املس السطح يَطْفُو عَلَيْهِ ما يتداخل كالاشخاش ولا يمنع الغوص فيه لِنَجْرِي الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ بتسخيره وَأَنْتُمْ رَاكِبُوهَا وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ بالتجارة والغوص والصيد وغيرها وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
- هذه النعم (١٢) وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بأن خلقها نافعة لكم مِنْهُ حال من ما اى سخر هذه الاشياء كائنة منه او خبر محذوف اى هو جميعا منه او لما في السموات وَسَخَّرَ لَكُمْ تكرير للتأكيد او لما في الارض وَقُرْ آيَاتِ كَثِيرٍ على المفعول له وَمِنْهُ على انه فاعل سَخَّرَ على الاسناد المجازى او خبر محذوف إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ في صنائعه (١٣) قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا حذف المقول لدلالة الجواب عليه والمعنى قبل لهم أَغْفِرُوا يغفروا اى يعفوا ويصفحوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لا يتوقعون وقائعه بأعدائه من قولهم أَيَّامُ الْعَرَبِ لوقائعهم او لا يأملون الاوقات التى وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها ، وَالآيَةُ نَزَلَتْ فِي عَمْرِ بْنِ رَضَةَ شتمه غفارى فهم ان يطش به وقيل انها منسوخة بآية القتال لِيُجْرِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ علة للامر والقوم هم المؤمنون او الكافرون او كلاهما فيكون التنكير للتنعظيم او التحقير او الشبوح والكسب المغفرة او الاساءة او ما يعتمها ، وَقُرْ آيَاتِ كَثِيرٍ عامر وحمزة وَالْكَسَائِي لِنَجْرِي بالنون وَقُرْ آيَاتِ كَثِيرٍ قَوْمٌ وَلِيُجْرِيَ قَوْمًا اى ليجرى الخير او الشر او الجزاء اعنى ما يجرى به لا المصدر فان الاسناد اليه سببا مع المفعول به ضعيف (١٤) مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا اى لها ثواب العمل وعليها عقابه ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فيجازيكم على اعمالكم ٢٥
- (١٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ النوربة وَالْحُكْمَ والحكمة النظرية والعلمية او فصل الخصومات

وَالنَّبِيُّ إِذْ كَثُرَ فِيهِمُ الْانْبِيَاءُ مَا لَمْ يَكْتُمُوا فِي غَيْرِهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ مِنَ اللَّذَائِدِ جِءَ ٢٥  
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ حَيْثُ آتَيْنَاهُمْ مَا لَمْ نُوْتْ غَيْرِهِمْ (١٦) وَأَتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ ادْلَةٌ فِي امْرِ ١٨

الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي صلعم مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر  
الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة  
فيما كانوا فيه يخْتَلِفُونَ بالمواخذة والمجازاة (١٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيْعَةٍ طَرِيقَةٍ مِنَ الْأَمْرِ امْرِ الدين  
فَاتَّبِعْهَا فَاتَّبِعْ شَرِيْعَتَكَ الثَّابِتَةَ بِالْحَجَجِ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الدِّينِ لَا يَعْلَمُونَ آرَاءَ الْجَهَالِ التَّابِعَةِ لِلشُّهُرَاتِ

وهي رؤساء قريش قالوا له ارجع الى دين آباءك (١٨) انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك  
وان الظالمين بعضهم اولياء بعض ان الجنسية علة التضام فلا نوالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين  
فواله بالتقى واتباع الشريعة (١٩) هذا اي القران او اتباع الشريعة بصائر للناس بيئات لمبصرهم وجه

١٠ الفلاح وهدي اي من الضلال ورحمة ونعمة من الله ليقوم يوقنون يطلبون اليقين (٢٠) ام حسب الذين  
اجترحوا السيات ام منقطعة ومعنى الهمة فيها انكار الحسبان ، والاجتراح الاكتساب ومنه الجارحة  
ان نجعلهم ان نصيرهم كالدن آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم وهو ثاني مفعولي نجعل وقوله  
سواء تحياهم ومماتهم بدل منه ان كان الضمير للموصول الاول لان المماثلة فيه ان المعنى انكار ان  
يكون حياتهم ومماتهم سيين في البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين وبدل عليه قراءة حمزة والكسائي  
١٥ وحقق سواء بالنصب على البديل او الحال من الضمير في الكاف او المفعولية والكاف حال وان كان  
لثاني فحال منه او استيناف بيبين المقتضى للانكار وان كان لهما فبدل او حال من الثاني وضمير الاول  
والمعنى انكار ان يستنوا بعد الممات في الكرامة او ترك المواخذة كما استنوا في الصحة والرزي في الحيوة  
او استيناف مقرر لتساوي محيا كل صنف ومماته في الهدى والضلال وقرئ مماتهم بالنصب على ان  
محياتهم ومماتهم طرفان كمقدم الحاج ساء ما يحكمون ساء حكمهم هذا او بئس شيئا حكموا به ذلك

٢٥ (٢١) وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ كَأَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى الْحُكْمِ السَّابِقِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ خَلْقَ ذَلِكَ رُكُوعٌ ١٩  
بِالْحَقِّ الْمَقْتَضَى لِلْعَدْلِ بِسْتَدْعَى انْتِصَارِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَالتَّفَاوُتِ بَيْنِ الْحَسَنِ وَالْمَسِيءِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ  
فِي الْحَيَاةِ كَانَ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَلِئْتَجْرَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ عَطْفٌ عَلَى بِالْحَقِّ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْعَلَّةِ أَوْ عَلَى  
عَلَّةٍ مَحْدُوفَةٍ مِثْلَ لِيَدَّ بِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ أَوْ لِيَعْدَلَ وَلِئْتَجْرَى وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابٍ وَتَضْعِيفِ عِقَابٍ  
وَتَسْمِيَةِ ذَلِكَ ظُلْمًا وَلَوْ فَعَلَهُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ظُلْمًا لِأَنَّهُ لَوْ فَعَلَهُ غَيْرُهُ لَكَانَ ظُلْمًا كَالِابْتِلَاءِ وَالِاخْتِبَارِ  
٢٥ (٢٢) أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ تَرَكَ مَتَابِعَةَ الْهُدَى إِلَى مَطَاوِعَةِ الْهَوَى فَكَأَنَّهُ يَعْْبُدُهُ وَقَرَأَى إِلَهَهُ هَوَاهُ  
لَأَنَّهُ كَانَ إِحْدَهُمْ يَسْتَحْسِنُ خَجْرًا فَيَعْْبُدُهُ فَإِذَا رَأَى إِحْسَنَ مِنْهُ رَفَضَهُ الْبِيَةَ وَأَصْلَهُ اللَّهُ وَخَذَلَهُ عَلَى عِلْمٍ عَالِمًا

جزء ٢٥ بضالته وفساد جوهر روحه وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ فَلَ يَمَالِي بِالْمَوَاعِظِ وَلَا يَتَفَكَّرُ فِي الْآيَاتِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ رُكُوعَ ١٩ غِشَاوَةً فَلَا يَنْظُرُ بَعِينَ الْأَسْتَبْصَارِ وَالْإِعْتِبَارِ ، وَقَرَأَ حِزْمَةَ وَالْكَسَائِيَّ غَشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ

اصلاله أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ وَقُرَى تَتَذَكَّرُونَ (٢٣) وَقَالُوا مَا فِي الْحَيَاةِ أَوْ الْحَالِ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا الَّتِي نَحْنُ فِيهَا نَمُوتُ وَنَحْيَا أَيْ لَكُنْ أَمْوَاتًا نَطْفًا وَمَا قَبْلَهَا وَنَحْيَا بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ نَمُوتُ بِأَنْفُسِنَا وَنَحْيَا بِنِقَائِهَا أَوْلَادِنَا أَوْ يَمُوتُ بَعْضُنَا وَنَحْيَا بَعْضُ أَوْ يَصِيبُنَا الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ فِيهَا وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَيَاةٌ وَجَمَلُ أَهْمِ أَرَادُوا بِهِ ٥ التَّنَاسُخَ فَإِنَّهُ عَقِيدَةٌ أَكْثَرُ عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ أَلَا مَرُورَ الزَّمَانِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَدَّةٌ بَعْدَ الْعَالَمِ مِنْ دَقْوَةِ إِذَا غَلِبَهُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ يَعْنِي نِسْبَةَ الْحَوَادِثِ إِلَى حَرَكَاتِ الْإِفْلَاقِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا عَلَى الْأَسْتِقْلَالِ أَوْ انْكَارِ الْبَعْثِ أَوْ كِلَيْهِمَا إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ إِذْ لَا لَدَيْلَ لَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمَّا قَالُوهُ بِنَاءً عَلَى

التقليد والانكار لما لم يحسوا بِهِ (٢٤) وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ وَاضِحَاتٍ الدَّلَالَةَ عَلَى مَا يَخَالِفُ مَعْتَقَدَهُمْ أَوْ مَبِينَاتٍ لَهُ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ مَتَشَبِّهٌ بِعَارِضِهَا بِهِ أَلَا أَنْ قَالُوا أَنْتُمْ بَابَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَأَمَّا سَمَاءُ حُجَّةٍ عَلَى حِسَابِهِمْ وَمَسَائِلِهِمْ أَوْ عَلَى اسْلُوبِ قَوْلِهِمْ • تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ •

فإنه لا يلزم من عدم حصول الشيء حالا امتناعه مطلقا (٢٥) قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْحَاجِجُ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْإِبْدَاءِ قَدَرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ وَالْحِكْمَةُ اقْتَضَتْ الْجَمْعَ لِلْمَجَازَاةِ عَلَى مَا قَرَّرَ مَرَارًا وَالْوَعْدَ الْمَصْدَقِيَّ بِالْآيَاتِ دَلَّ عَلَى وَقُوعِهَا وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ امْكِنَ الْإِتْيَانَ بِآبَائِهِمْ لَكِنِ الْحِكْمَةُ اقْتَضَتْ أَنْ يَعَادُوا يَوْمَ الْجَمْعِ لِلْجِزَاءِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٥

ركوع ٢٥ لِقَلَّةِ تَفَكُّرِهِمْ وَقُصُورِ نَظَرِهِمْ عَلَى مَا يَحْسُونَهُ (٢٦) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تَعْيِيرٌ لِلْقُدْرَةِ بَعْدَ تَخْصِيصِهَا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ أَيْ وَيَخْسِرُ يَوْمَ تَقُومُ وَيَوْمَئِذٍ بَدَلٌ مِنْهُ (٢٧) وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً مَجْتَمِعَةً مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ أَوْ بَارِكَةَ مُسْتَوْفِرَةً عَلَى الرُّكْبِ وَقُرَى جَائِيَةً أَيْ جَالِسَةً عَلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ لِاسْتِيفَازِهِمْ كُلِّ أُمَّةٍ تَدْعَى إِلَى كِتَابِهَا صَحِيفَةً أَعْمَالُهَا ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ كُلٌّ عَلَى

أنه بدل من الأول وتدعى صفة أو مفعول ثانٍ أَلْيَوْمَ نُنَجِّزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَحْمُولٌ عَلَى الْقَوْلِ ٢٠ (٢٨) هَذَا كِتَابُنَا أَضَافَ صَحَائِفَ أَعْمَالِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَمْرُ الْكُتَيْبَةِ إِنْ يَكْتُبُوا فِيهَا أَعْمَالَهُمْ يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِأَلْحَقِّ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِمَا عَمَلْتُمْ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ إِنْ كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نَسْتَكْتُبُ الْمَلَائِكَةُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالِكُمْ (٢٩) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ الَّتِي

من جملتها الْجَنَّةُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ الظاهرُ مُخْلِصُهُ عَنِ الشُّوَابِ (٣٠) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَقَلَّمَرْتُكُمْ

آيَاتِي تَتَلَّى عَلَيْكُمْ أَيْ يُقَالُ لَهُمُ الْمَرْءُ يَأْتِيكُمْ رَسُولِي فَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتَلَّى عَلَيْكُمْ فَحَذَفَ الْقَوْلَ وَالْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ ٢٥

استغناء بالمقصود واستغناء بالقرينة فَاسْتَكْبَرْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا وَكُنْتُمْ قَوْمًا نُجِرِمِينَ عَادَتِكُمُ الْإِجْرَامُ جزم ٢٥

(٣١) وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَيَحْتَمِلُ الْمُوعَدُ وَالْمُصَدِّرُ حَقٌّ كَاتِبٌ هُوَ أَوْ مَتَعَلِّقُهُ لَا مَحَالَةَ وَالسَّاعَةَ لَا رَبَّ بِهَا رُكوع ٢٠

افراد للمقصود وقرأ حمزة بالنصب عطفا على اسم إن قلتم ما ندري ما الساعة أي شيء الساعة استغرابا لها إن نطنن إلا طنا أصله نطنن طنا فأدخل حرفا النفي والاستثناء لاثبات الظن ونفي ما عداه كانه

٥ قال ما نحن إلا نطنن طنا أو لنفي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة ثم أكده بقوله وما نحن بمستبينين

أي لا مكانه ولعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما سمعوا من آياتهم وما تليت عليهم من الآيات في أمر

الساعة (٣٢) وَبَدَا لَهُمْ ظَهْرُ لِهْمٍ سَيَّاتٍ مَا عَمِلُوا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَأْنَ عَرَفُوا قَجْحَهَا وَعَادِنُوا وَخَامَةَ

عاقبتها أو جراؤها وحق بهم ما كانوا به يستهترون وهو الجزاء (٣٣) وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ نترككم في

العذاب ترك ما ينسى كما نسيتكم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ، وإضافة اللغاء إلى

١. اليوم إضافة المصدر إلى ظرفه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها (٣٤) ذُكِّمَ بِأَنْكُمُ

أَنْتَخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُرُوءًا اسْتَهْزَأْتُمْ بِهَا وَلَمْ تَتَفَكَّرُوا فِيهَا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَحَسِبْتُمْ أَنَّ حَيَاةَ سِوَاهَا

قَالِيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَكَسَائِي بفتح الباء وضم الراء وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ يُطلب منهم ان

يُعتَبَرُوا رَبَّهُمْ أَيْ تُرْضَوهُ لِقَوَاتِ أَوَانِهِ (٣٥) فَلِلَّهِ الْكَرْمَاتِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أذِ الْكَلِّ

نعمة منه دال على كمال قدرته (٣٦) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أذِ ظَهَرَ فِيهَا آثَارُهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا

١٥ يُغْلَبُ الْحَكِيمُ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى فَتَجْدُوهُ وَكَبَّرُوهُ وَاطِيعُوا لَهُ ، عن النبي صلعم من قرأ حم المجاثية ستر

الله عورته وسكن روحته يوم الحساب •

## سورة الاحقاف

مكية وآياتها خمس وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢. (١) حَم تَنْوِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ جزم ٣١

إلا خلقا ملتبسا بالحق وهو ما تقتضيه الحكمة والمعدلة وفيه دلالة على وجود الصانع الحكيم والبعث رُكوع ١

للمجزة على ما قرناه مرارا وأجل مُسمى وبتقدير أجل مُسمى ينتهي إليه الكل وهو يوم القيامة أو

كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما أنذروا من هول ذلك الوقت ويجوز ان

هـ ٣١ تكون ما مصدرية مَعْضُوقٌ لا يَنْفَكُرونَ فِيهِ ولا يَسْتَعِدُّونَ لِحُلُولِهِ (٣) قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ

رُكُوعِ ١ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ اى أَخْبِرُوا عَنِ حَالِ آلِهَتِكُمْ بَعْدَ تَأْمَلِ فِيهَا

هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ لَهَا فِي نَفْسِهَا مَدْخَلٌ فِي خَلْقِ شَيْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ فَتَسْتَحَقُّ بِهِ الْعِبَادَةَ ،  
وَتَخْصِيصُ الشَّرْكِ بِالسَّمَوَاتِ احْتِرَازٌ عَمَّا يُتَوَقَّعُ أَنْ لَلْوَسَائِطِ شَرِكَةٌ فِي إِجْبَادِ الْحَوَادِثِ السَّفَلِيَّةِ ،

٥ أَتُنَوِّبُ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ هَذَا الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ نَاطِقٌ بِالتَّوْحِيدِ أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ  
أَوْ بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ بِحَقِّتِ عَلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ هَلْ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِمْ لِلْعِبَادَةِ أَوْ الْأَمْرِ بِهَا

أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ وَهُوَ الزَّوَامُ بَعْدَ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ بِوَجْهِ مَا نَقَلَ بَعْدَ الزَّوَامِ بَعْدَ  
مَا يَنْتَضِيهَا عَقْلًا ، وَقَرِئَ أَثَارَةٌ بِالسَّرِّ أَيْ مَنَاطِرَةٌ فَإِنَّ الْمَنَاطِرَةَ تَشِيرُ الْمَعَانِي وَأَثَرَةٌ أَيْ شَيْءٌ أَوْثَرْتُمْ بِهِ وَأَثَرَةٌ  
بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ فِي الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الثَّاءِ فَالْمَفْتُوحَةُ لِلْمَرَّةِ مِنْ مَصْدَرٍ أَثَرَ الْحَدِيثِ إِذَا رَوَاهُ وَالْمَكْسُورَةُ بِمَعْنَى

الْأَثَرِ وَالْمَصْمُومَةُ اسْمٌ مَا يُوَثَّرُ (٤) وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ انْكَارٌ أَنْ يَكُونَ  
١٠ أَحَدٌ أَضَلُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ تَرَكَوْا عِبَادَةَ السَّمِيعِ الْمَجِيبِ الْقَادِرِ الْخَبِيرِ إِلَى عِبَادَةِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ

لَهُمْ لَوْ سَمِعَ دَعْوَاهُمْ فَضَلَّ أَنْ يَعْلَمَ سِرَّاتِهِمْ وَيُرَاعَى مَصَالِحَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا  
وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ لِأَنَّهُمْ إِمَّا جَمَادَاتٌ وَإِمَّا عِبَادٌ مُسْتَحَرُونَ مُشْتَغَلُونَ بِأَحْوَالِهِمْ (٥) وَإِذَا حُشِرَ

النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً يَضُرُّونَهُمْ وَلَا يَنْفَعُونَهُمْ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ مَكْدِبِينَ بِلِسَانِ الْحَالِ أَوْ الْمَقَالِ  
وَقِيلَ الصِّمِيرُ لِلْعَابِدِينَ وَهُوَ كَقَوْلِهِمُ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٦) وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ ١٥

وَاضِحَاتٌ أَوْ مَبِينَاتٌ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَأَجَلُهُ فِي شَأْنِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْآيَاتُ وَوَضَعَهُ مَوْضِعَ صَمِيرِهَا  
وَوَضَعَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَوْضِعَ صَمِيرِ الْمُنْتَلَوِّ عَلَيْهِمْ لِلتَّسْجِيلِ عَلَيْهَا بِالْحَقِّ وَعَلَيْهِمُ بِالْكَفْرِ وَالْإِنْتِهَاكِ فِي الصَّلَاةِ

ثُمَّ جَاءَهُمْ حِينَ جَاءَهُمْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَتَأْمَلِ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ظَاهِرٌ بِضَلَانِهِ (٧) أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ إِصْرَابٌ  
عَنْ ذَكَرَ تَسْمِينَتَهُمْ آيَاهُ سِحْرًا إِلَى ذِكْرِ مَا هُوَ أَشْنَعُ مِنْهُ وَإِنْكَارُ لَهُ وَتَعْجِيبُ قُلِّ أَنْ أَفْتَرَيْتَهُ عَلَى الْفُرْصِ

فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَيْ أَنْ عَاجَلَنِي اللَّهُ بِالْعُقُوبَةِ فَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ مِنْهَا فَكَيْفَ اجْتَرَى ٢٠  
عَلَيْهِ وَأَعْرَضَ نَفْسِي لِلْعِقَابِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّعِ نَفْعٍ وَلَا دَفْعِ ضَرٍّ مِنْ قَبْلِكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ

تَنْدَخَعُونَ فِيهِ مِنَ الْقَدْحِ فِي آيَاتِهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيِّنًا وَيَبْتَنِّكُمْ يَشْهَدُ لِي بِالصِّدْقِ وَالْبَلَاغِ وَعَلَيْكُمْ  
بِالْكَذِبِ وَالْإِنْكَارِ وَهُوَ وَعِيدٌ بِأَجْرَاءِ إِفْضَانَتِهِمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَعَدٌّ بِالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ لِمَنْ تَابَ وَأَمِنَ

وَإِشْعَارًا بِحِلْمِ اللَّهِ عَنْهُمْ مَعَ عَظَمِ جُرْمِهِمْ (٨) قُلْ مَا كُنْتُ بِدَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ بِدِيعَا مِنْهُمْ إِصْرُكُمْ إِلَى مَا  
لَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوْ أَقْدَرُ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِالمَقْتَرِحَاتِ كُلِّهَا وَنَظِيرُهُ الْحِفُّ بِمَعْنَى الْحَفِيفِ ٢٥

وَقَرِئَ بِفَتْحِ الدَّالِ عَلَى أَنَّهُ كَقَبِيرٍ أَوْ مَقْدَّرٍ بِمُضَافِ أَيْ ذَا بَدَعٍ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ فِي

- الدارين على التفصيل ان لا علم لى بالغيب، ولا لتأكيد النفي المشتمل على ما يفعل لى، وما إما موصولة جزء ١٣  
منصوبة او استفهامية مرفوعة، وقرئ يَفْعَلُ اى يفعل الله ان اتبع الا ما يوحي اللى لا انتجازه وهو ركوع ١  
جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من الغيوب او استعجال المسلمين ان يتخلصوا عن اذى  
المشركين وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة (٩) قُلْ  
اَرَأَيْتُمْ اِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اى القرآن وَكَفَرْتُمْ بِهِ وقد كفرتم به ويجوز ان تكون الواو عاطفة على  
الشرط وكذا الواو في قوله وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الا انها تعطفه بما عطف عليه على جملة ما  
قبله، والشاهد هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عم وشهادته ما في التوراة من نعت الرسول عم  
على مثله مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقران المطابقة له او مثل ذلك وهو كونه  
من عند الله فآمن اى بالقران لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان  
١٠ اِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على  
الجواب الخدوف مثل اَلَسْتُمْ ظَالِمِينَ (١٠) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لاجلهم لو كان اى الايمان او ركوع ٢  
ما اتى به محمد خيرا ما سبقونا اليه وهم سقاط ان علمتهم فقراء وموال ورعاة وانما قاله قريش وقيل  
بنو عامر وعطفان واسبغ لما اسلم جهينة ومريضة واسلم وغفار او اليهود حين اسلم ابن سلام واحبابه  
واذ لم يهتدوا به ظرف لخدوف مثل ظهر عندهم وقوله فسيقولون هذا افك قديم مسبب عنه وهو  
١٥ كقولهم اساطير الاولين (١١) ومن قبله ومن قبل القران خبر لقوله كتاب موسى ناصب لقوله ايماما ورحمة  
على الحال وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى او لما بين يديه وقد قرئ به لسانا عربيا حال من ضمير  
كتاب في مصدق او منه لتخصصه بالصفة وعاملها معنى الاشارة وفائدتها الاشعار بالدلالة على ان  
كونه مصدقا للتوراة كما دل على انه حق دل على انه وحى وتوقيف من الله وقيل مفعول مصدق  
اى يصدق ذا لسان عربى باعجازه لينذر الذين ظلموا علة مصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او  
٢٠ الرسول ويؤيد الاخير قراءة نافع وابن عامر والبرقي بخلاف عنه ويعقوب بالثناء وبشرى للمحسنين عطف  
على محله (١٢) اِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْأَمُوا جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم  
والاستقامة فى الامور التى فى منتهى العمل، وتم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف اعتبارها على التوحيد  
فلا خوف عليهم من حوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب، والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط  
(١٣) اُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون من اكتساب الفضائل العلمية  
٢٥ والعلمية، وخالدين حال من المستكن فى اصحاب، وجزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام اى جوزوا جزاء



جزء ٣٩ (١٤) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ إِحْسَانًا وَقُرَى حَسَنًا أَي ابصاه حسنا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ رَكُوعٌ ٢ كُرْهَا وَوَضَعَتْهُ كُرْهَا ذَاتُ كُرْهُ أَوْ جَمَلًا ذَا كُرْهُ وَهُوَ الْمَشَقَّةُ وَقَرَأَ الْحِجَازِيُّونَ وَأَبُو عَمْرٍو وَهَشَامٌ بِالْفَتْحِ وَهَمَا لِعَنْتَانِ كَالْفَقْرِ وَالْفَقْرُ وَقِيلَ الْمَضْمُونُ اسْمٌ وَالْمَفْتُوحُ مَصْدَرٌ وَحَمَلُهُ وَرِضَانُهُ وَمُدَّةُ حَمَلِهِ وَرِضَالُهُ وَالْفِصَالُ الْفِطَامُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ وَفِصْلُهُ أَوْ وَقْتُهُ وَالْمُرَادُ بِهِ الرِّضَاعُ التَّامُّ الْمُنْتَهَى بِهِ وَلِذَلِكَ عُبِّرَ بِهِ كَمَا يَعْبُرُ بِالْأَمَدِ عَنِ الْمُدَّةِ قَالَ

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعُمُرِ وَمُؤَدٍّ إِذَا انْتَهَى أَمَدُهُ

فَلْتُنُونَ شَهْرًا كَلَّ ذَلِكَ بَيَانٌ لِمَا تَكَابَدَ الْأَمُّ فِي تَرْبِيَةِ الْوَلَدِ مَبَالِغَةً فِي التَّوَصِيَةِ بِهِ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَقَلَّ مَدَّةِ الْحَمَلِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ لِأَنَّهُ إِذَا حُطَّ عَنْهُ لِلْفِصَالِ حَوْلَانٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعُ بِهِيَ ذَلِكَ وَبِهِ قَالَ الْأَطْيَاءُ وَلَعَلَّ تَخْصِيصَ أَقَلِّ الْحَمَلِ وَأَكْثَرَ الرِّضَاعِ لِانْتِصَابِهِمَا وَتَحَقُّقِ ارْتِبَاطِ حُكْمِ النَّسَبِ وَالرِّضَاعِ بِهِمَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشَدَّهُ إِذَا اكْتَهَلَ وَاسْتَحْكَمَ قُوَّتَهُ وَعَقَلَهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ١. قَبِيلٌ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِينَ قَالَ رَبِّ أَرْزِعْنِي أَلْهَمْنِي وَأَصْلِحْ لِي مِنْ أَوْزَعِيهِ بَكَدًا أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ إِلَّيَّ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّذِي يَعْنِي نِعْمَةَ الدِّينِ أَوْ مَا يَعْمَهُمَا وَغَيْرَهَا وَذَلِكَ يُؤَيِّدُ مَا رَوَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَسْلَمَ هُوَ وَأَبَوَاهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ سِوَاهُ وَأَنَّ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ نَكْرَةً لِلتَّعْظِيمِ أَوْ لِأَنَّهُ أَرَادَ نَوْعًا مِنَ الْجِنْسِ يَسْتَجَلِبُ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي وَاجْعَلْ لِي الصَّلَاحَ سَارِيهَا فِي ذُرِّيَّتِي وَاسْتَخَا فِيهِمْ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ

وَأِنْ تَعْتَدِرْ بِالْمَحَلِّ عَنْ نَيْ ضُرُوعِهَا إِلَى الصَّيْفِ يَجْرَحُ فِي عِرَاقِيبِهَا نَصْلِي

إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ عَمَّا لَا تَرْضَاهُ أَوْ يَشْغَلُ عَنْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُخْلِصِينَ لَكَ (١٥) أَوْلِيكَ الَّذِينَ يَتَّقِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا يَعْنِي طَاعَاتِهِمْ فَإِنَّ الْمَبَاحَ حَسَنٌ لَا يَثَابُ عَلَيْهِ وَيَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ لِتَوْبَتِهِمْ ، وَقَرَأَ حِزْمَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ بِالنُّونِ فِيهِمَا فِي أَخْبَابِ الْجَنَّةِ كَاتِبِينَ فِي عِدَادِهِمْ أَوْ مِثَابِينَ أَوْ مَعْدُودِينَ فِيهِمْ وَعَدَّ الْقَيْدِيَّ مَصْدَرًا مَوْكِدًا لِنَفْسِهِ فَإِنَّ يَتَّقِلُ وَيَتَجَاوَزُ وَعَدَّ أَلِذِي كَانُوا يُوعَدُونَ أَي فِي الدُّنْيَا ٢. (١٦) وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمْ مَبْتَدَأُ خَبْرَهُ أَوْلِيكَ وَالْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ وَإِنْ صَحَّ فَرَوْلُهَا فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ إِسْلَامِهِ فَإِنَّ خُصُوصَ السَّبَبِ لَا يَجُوزُ التَّخْصِيصُ ، وَفِي أُفٍّ قِرَاءَاتٌ ذُكِرَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْعَدَانِي أَنْ أُخْرِجَ أَبْعَثَ ، وَقَرَأَ هَشَامٌ أَنْعَدَانِي بِنُونٍ وَاحِدَةً مُشَدَّدَةً وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي فَلَمْ يَرْجِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَهَمَّا يَسْتَعْبِثَانِ أَلَّهُ يَقُولَانِ الْعِيَاثُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَوْ يَسْأَلَانِهِ أَنْ يُغِيثَهُ بِالتَّوْفِيقِ لِلْإِيمَانِ وَبِذَلِكَ آمَنَ أَي يَقُولَانِ لَهُ وَيَبْلُكَ وَهُوَ الدُّعَاءُ بِالنُّجُورِ بِالمَحْتِ عَلَى مَا يَخَافُ عَلَى تَرْكِهِ أَنْ وَعَدَّ اللَّهُ ٣.

- حَقَّ يَقُولُ مَا هَذَا أَلَّا أَطَّيْرُ الْأَوَّلِينَ اباطيلهم التي كتبوها (١٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ جزء ٣١  
بأنهم أهل النار وهو يرد النور في عبد الرحمن لأنه يمدد على أنه من أهلها لذلك وقد جُب عنه ان كان ركوع ٢  
لاسلامه في أمم قد خلت من قبلهم كقوله في اصحاب الجنة من آلجبن والانس بيان للامر أنهم كانوا  
خاسرين تعليل للحكم على الاستيناف (١٨) وَلِكَلِّدَ مِنَ الْفَرِيقِينَ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا مراتب من جراء ما  
عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبية في المثوبة وههنا جاءت على التغليب  
وإيرؤيتهم أعمانهم جراءها وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَجَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَابْنُ نَكْوَانَ بالنون وهم لا يظلمون  
بنقص ثواب وزيادة عقاب (١٩) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم  
فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على المحوص أَذْهَبْتُمْ اى يقال لهم اذهبتم وهو ناصب اليوم وَقَرَأَ ابْنُ  
كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ ويعقوب بالاستفهام غير ان ابن كثير يقرأ بهمرة ممدودة وهما يقرآن بها وبهمزتين  
١. مُحَقِّقِينَ طَبِيبَاتِكُمْ لِدَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدنيا باستيفائها وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بها لما بقى لكم منها شيء  
فَأَيُّوْمَ تُنْجَرُونَ عذاب ألهور الهوان وقد قرئ به بما كنتم تستكبرون في الأرض بِغَيْرِ الْحَقِّ وبما  
كنتم تفسقون بسبب الاستكبار الباطل والفسوق عن طاعة الله وَقَرَأَ تَفْسِقُونَ بالكسر (٢٠) وَأَذْكَرُ ركوع ٣  
أخا عاد يعنى هودا اذ أنذر قومه بالأحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه احشاء من احقوف  
الشيء اذا اهوج وكانوا يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وقد خلت البندر  
٥. الرَّسْلِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومن خلفه قبل هود وبعده ، والجملة حال او اعتراض أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ اى لا تعبدوا  
او بأن لا تعبدوا فان النهى عن الشيء اذار عن مصدره اى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل  
بسبب شرككم (٢١) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فاننا بما تعدنا من العذاب  
على الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك (٢٢) قَالَ إِنَّمَا أَعْلِمُ عِنْدَ اللَّهِ لا علم لي بوقت عذابكم ولا  
مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر له وَأَبْلَغُكُمْ ما أرسلت به  
٢. وما على الرسول الا البلاغ وَلِكَيْتِي أراكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين مندرين لا  
معديين مقترحين (٢٣) فَلَمَّا رَأَوْهُ عارضا سحابا عرض في افق السماء مُسْتَقْبِلَ أوديتهم متوجه اوديتهم  
والاضافة لفظية وكذا في قوله قَالُوا هَذَا عَارِضٌ ممطرنا اى يأتينا بالمطر بَلْ هُوَ اى قال هود بل هو  
مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ من العذاب وَقَرَأَ قُلْ بل رِيحٌ ه ريح ويجوز ان يكون بدل ما فيها عذاب أليم  
صفتها وكذا قوله (٢٤) تُدْمِرُ تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بأمر ربها ان لا توجد نابضة حركة  
٢٥. ولا قابضة سكون الا بمشيئته ، وفي ذكر الامر والرب واصافته الى الريح فواتد سيف ذكرها مرارا ، وقرئ

جزء ٣١ يَذْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ من تَمَرٍ بِنَارٍ اذا هلك فيكون العائد محذوفاً او الهاء في رثها ويجتمل ان يكون ركوع ٣ استينافاً للدلالة على ان لكل ممكن فناء مفضياً لا يتقدم ولا يتأخر وتكون الهاء لكل شيء فأنه بمعنى الاشياء فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ اى فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى إلا مساكنهم وقرأ عاصم وحمة والكسائي لا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ بالياء المضمومة ورفع المساكن كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمَجْرِمِينَ روى ان هوداً عليه السلام لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليالٍ وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقبختهم في البحر (٢٥) وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا اِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ اِنَّ نَافِيَةً وِى احسن من ما ههنا لانها توجب التكرير لفظاً ولذلك قُلِبَتْ الْفُهَاءُ هَاءً فِي مَهْمَا او شَرْطِيَّةٌ محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم في الذى او في شيء ان مكناكم فيه كان بغيكم اكثر او صلة كما في قوله

١. رَجَى الْمَرْءُ مَا اِنْ لَا يَرَاهُ وَيَعْرِضُ دُونَ اَنْتَاهُ الْخَطُوبُ

والاول اظهر واوقف لقوله هم احسن اثنا كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَاَبْصَارًا وَاَفْئِدَةً لِيَعْرِفُوا تلك النعم ويستدلوا بها على ماتحها ورواها على شكرها فَمَا اَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا

اَبْصَارُهُمْ وَلَا اَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ من الاغناء وهو القليل اذ كانوا يَجْحَدُونَ بآيَاتِ اللَّهِ صلة لما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضيف اليه وكذلك حَيْثُ وَحَاقَ بِهِمْ

٢. مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ من العذاب (٣١) وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا يَا اهل مكة مَا حَولَكُم مِّنَ الْقَرْىِ كَحِجْرِ ثَمُودَ

وقرى قوم لوط وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ بِتكريرها لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم (٣٧) قَلِيلًا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً فَمَا هُمْ مِنَ الْهَلَاكِ آلِهَتُهُمُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، واول مفعول اتخذوا الراجع الى الموصول المحذوف وثانيهما قربانا وآلهة بدل او عطف بيان او آلهة وقربانا حال او مفعول له على انه بمعنى التقرب ، وقرى قُرْبَانًا بِضَمِّ الرَّاءِ بَلَّ صَلُّوا عَنْهُمْ

٣. غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالصائِلِ وَذَلِكَ اَفْئِدَتُهُمْ وَذَلِكَ الاتخاذ الذى هذا اثره صرفهم عن الخف وقرى اَفْئِدَتُهُمْ بالتشديد للمبالغة وَاَفْئِدَتُهُمْ اى قولهم الاينك اى ذو الاينك وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٨) وَاِذْ صَرَّفْنَا اِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِبِّ املناهم اليك ، والنفر

دون العشرة وجمعة انفار يَسْتَمِعُونَ اَنْفَرَانَ حال محمولة على المعنى قَلِمًا حَضَرُوهُ اى القران او الرسول قَالُوا اَنْصِتُوا قال بعضهم لبعض اسكنوا لنسمعه قَلِمًا قُصِي اُتِمَّ وُفِرغ من قراءته وقرى على بناء الفاعل

٤. وهو ضمير الرسول عم وَلَوْ اِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ اى منذرين آياتهم بما سمعوا روى انهم واخو رسول الله صلعم بوادى النخلة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تهجده (٣١) قَالُوا يَا قَوْمَنَا اِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا

أَسْرَلٌ مِّنْ بَعْدِ مُوسَىٰ قِيلَ إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَهُودًا أَوْ مَا سَمِعُوا بِأَمْرِ عِيسَىٰ عَمَّ مَصَدَّقًا لِّمَا بَيَّنَّ جِزْمَهُ ٣١  
يَدِّيهِ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ مِنَ الْعَقَائِدِ وَأَلَىٰ طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ مِنَ الشَّرَائِعِ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ  
وَأَمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَهُوَ مَا يَكُونُ فِي خَالصِ حَقِّ اللَّهِ فَإِنَّ الْمَظَالِمَ لَا تُغْفَرُ  
بِالْإِيمَانِ وَتُجْرِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ هُوَ مُعَدُّ لِلْكَفَّارِ ، وَاحْتِجَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِاقتصا رهم على المغفرة والاجارة على  
ان لا ثواب لهم والاطهر أنهم في ترواج التكليف كبتى آدم (٣١) وَمَنْ لَا يُجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُجِيبٍ فِي الْأَرْضِ  
إِنْ لَا يُنَاجِي مِنْهُ مَهْرَبٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَوْلِيَاءٌ يَمْنَعُونَهُ مِنْهُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ حَيْثُ اعْرَضُوا عَنْ  
اجَابَةِ مَنْ هَذَا شَأْنُهُ (٣٢) أَوْلَمْ نَهْرًا أَنْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْنِ بِخَلْقِهِنَّ وَلَمْ يَنْعَبْ  
وَلَمْ يَحْزَنْ وَالْمَعْنَى أَنْ قُدْرَتَهُ وَاجِبَةٌ لَا تَنْقُصُ وَلَا تَنْقُطُ بِالْإِبْجَادِ أَبَدَ الْأَبَادِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ  
أَي قَادِرٌ وَيَدْرُ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ بِقَدْرِ الْبَاءِ مَرِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ النِّفَىٰ فَإِنَّهُ مُشْتَمَلٌ عَلَىٰ أَنْ وَمَا فِي حَيْرَتِهَا  
وَلِذَلِكَ أَجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَقْرِيرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَىٰ وَجْهِ عَامَّةٍ يَكُونُ كَالْبَرْهَانِ عَلَى  
الْمَعْصُودِ كَأَنَّهُ لَمَّا صَدَرَ السُّورَةُ بِتَحْقِيقِ الْمَبْدَأِ أَرَادَ خَتْمَهَا بِإثبات المعاد (٣٣) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
عَلَىٰ النَّارِ مَنْصُوبًا بِقَوْلِ مَضْمُورٍ مَقُولُهُ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْعَذَابِ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا  
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِكُفْرِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَعْنَى الْأَمْرِ هُوَ الْإِهَانَةُ بِهِمُ وَالْتَوْبِيخُ لَهُمْ (٣٤) فَاصْبِرْ كَمَا  
صَبَرَ أَوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَوْلُو الثَّبَاتِ وَالْجِدِّ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ وَمِنْ اللَّتَبِيِّينَ وَقِيلَ لِلتَّمَعِيسِ  
١٥ وَأَوْلُو الْعَزْمِ اصْحَابُ الشَّرَائِعِ اجْتَهَدُوا فِي تَأْسِيسِهَا وَتَقْرِيرِهَا وَصَبَرُوا عَلَىٰ تَحْمَلِ مَشَاقِقِهَا وَمَعَادَاةِ الطَّاعِنِينَ  
فِيهَا وَمَشَاهِيرِهِمْ نُوحٌ وَأَبْرَاهِيمُ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقِيلَ الصَّابِرُونَ عَلَىٰ بِلَاةِ اللَّهِ كَنُوحٌ صَبِرَ  
عَلَىٰ بِلَاةِ اللَّهِ وَصَبِرَ عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ قَوْمُهُ كَانُوا يَضْرِبُونَهُ حَتَّىٰ يَغْشَىٰ عَلَيْهِ وَأَبْرَاهِيمَ عَلَىٰ النَّارِ وَذُبْحِ وَنِدْبِهِ  
وَالذَّبِيحِ عَلَىٰ الذَّبْحِ وَيَعْقُوبَ عَلَىٰ فَقْدِ الْوَلَدِ وَالْبَصْرِ وَيُوسُفَ عَلَىٰ الْحُبِّ وَالسَّجْنِ وَأَيُّوبَ عَلَىٰ الضَّرِّ  
وَمُوسَىٰ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ إِنَّا لَنُنذِرُكَ أَنْ قَالَ كَلَّا أَنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وَدَاوُدَ بَكَى عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ أَرْبَعِينَ  
٢٠ سَنَةً وَعِيسَىٰ لَمْ يَضَعْ لَبَنَةً عَلَىٰ لَبَنَةٍ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ لِكُفْرَارِ قَرِيْبٍ بِالْعَذَابِ فَإِنَّهُ نَازَلَ بِهِمْ فِي وَقْتِهِ لَا مَحَالَةَ  
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ نَهَرُونَ مَا يُوعَدُونَ (٣٥) ثُمَّ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ اسْتَقْصَرُوا مِنْ هَوْلِهِ مَدَّةً لَبِثَهُمْ فِي الدُّنْيَا  
حَتَّىٰ يَحْسِبُونَهَا سَاعَةً بَلَاغٌ هَذَا الَّذِي وَعُظْمَتْ بِهِ أَوْ هَذِهِ السُّورَةُ بِلَاغٌ أَيْ كِفَايَةٌ أَوْ تَبْلِيغٌ مِنَ الرَّسُولِ  
عَمَّ وَهُوَ يَدَّعِي أَنَّهُ قَرِيْبٌ بَلَّغٌ وَقِيلَ مَبْتَدَأُ خَبْرَهُ لَهُمْ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ أَيْ لَهُمْ وَقَدْ يَبْلَغُونَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ  
إِذَا بَلَغُوا وَرَأَوْا مَا فِيهِ اسْتَقْصَرُوا مَدَّةَ عَمْرِهِمْ وَقَرِيْبٌ بِالنَّصْبِ أَيْ بَلَغُوا بِلَاغًا فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ

جزء ٣١ أَلْفَاسِقُونَ الخارجون عن الاعتاض أو الطاعة ، وقرئ يَهْلِكُ بفتح اللام وكسرها من هلك وهلك ونَهْلِكُ ركوع ٤ بالنون ونصب القوم ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الاحقاف كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ رَمَلَةٍ فِي الدُّنْيَا •

## سورة محمد

وتسمى سورة القتال وهي مدنيّة وقيل مكّية وآيها اربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٥ (١) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ اَمْتَنَعُوا عَنِ الدخول في الاسلام وسلوك طريقه او منعوا الناس هذه كالمطّعين يوم بدر او شياطين قريش او المصيرين من اهل الكتاب او عامّ في جميع من كفر وصدّ أَصْلَ أَعْمَالِهِمْ جعل مكارمهم كصلة الرحم وفك الاسارى وحفظ الجوار ضالّة اى ضائعة مُخْبِطَةً بالكفر او مغلوبة مغمورة فيه كما يصدّ الماء في اللبس او ضللا حيث لم يقصدوا به وجه الله او ابطل ما عملوه ١ من الكيد لرسوله والصدّ عن سبيله بنصر رسوله واطهار دينه على الدين كله (٢) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَعْمُرُ المهاجرين والانصار والذين آمنوا من اهل الكتاب وغيرهم وَأَمَنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ تخصيص للمنزّل عليه مما يجب الايمان به تعظيما له واشعارا بان الايمان لا يتمّ دونه وأنه الاصل فيه ولذلك اكده بقوله وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ اعتراضا على طريقة الحصر وقيل حقيقتّه بكونه ناسخا لا ينسخ ، وقرئ نَزَّلَ عَلَى البناء للفاعل وَأَنْزَلَ عَلَى البنايين ونَزَّلَ بالتخفيف كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ سترها بالايمان ٥ وعلمهم الصالح وَأَصْلَحَ بِأَلْفِهِمْ حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد (٣) ذَلِكَ اشارة الى ما مرّ من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مبتدأ خبره بَأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها ولذلك سُمِّي تفسيراً كذلك مثل ذلك الصرب يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ يَبَيِّنُ لَهُمْ أَمْتَنَاتِهِمْ احوال الفريقين او احوال الناس او يضرب امثالهم بان جعل اتباع الباطل مثلا لعدل الكفار والاضلال مثلا لخبيثتهم واتباع الحق ٢ مثلا لعدل المؤمنين وتكفير السيئات مثلا لفوزهم (٤) فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْحَرَابَةِ فَضْرِبِ الرِّقَابِ اصله فأضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر وأنيب منابه مضافا الى المفعول ضمّا الى التأكيد الاختصار ، والتعبير به عن القتل اشعاراً بانه ينبغي ان يكون بضر الرقاب حيث امكن وتصويره له بأشجع صورة حتّى إِذَا أَفْحَنْتُمُوهُمْ اكثرتم قتلهم واغلظتموه من التخوين وهو الغليظ فَشَدُّوا أَلْوَقَاتِي

- فأسروهم وأحفظوهم ، والوثاق بالفتح والكسر ما يؤتق به (٥) فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَأَمَّا فِدَاءٌ أَي فِيمَا يَتَمَتُّونَ جِزء ٣١  
 مَنَّا أَوْ تَفْدُونَ فِدَاءَ الْمُرَادِ التَّخْيِيرَ بَعْدَ الْأَسْرِ بَيْنَ الْمَنِّ وَالْإِطْلَاقِ وَبَيْنَ اخْتِيارِ الْفِدَاءِ وَهُوَ ثَابِتٌ عِنْدَنَا وَرُكُوعٌ ٥  
 فَإِنَّ الذِّكْرَ الْحَرَّ الْمَكْلُوفَ إِذَا أُسِرَ تَخْيِيرَ الْأَمَامِ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْمَنِّ وَالْفِدَاءِ وَالْإِسْتِرْقَائِيِّ مَنْسُوخٌ عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ  
 أَوْ مَخْصُوصٌ بِحَرْبِ بَدْرٍ فَإِنَّهُمْ قَالُوا بِنَعْيَيْنِ الْقَتْلِ أَوْ الْإِسْتِرْقَائِيِّ ، وَقُرِئَ فِدَا كَعَصَا حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا  
 ٥ آتِنَهَا وَثِقَالَهَا الَّتِي لَا تَقُومُ إِلَّا بِهَا كَالسَّلَاحِ وَالْكِرَاعِ أَي تَنْقُصِي الْحَرْبَ وَلَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمٌ  
 وَقِيلَ آتِنَاهَا وَالْمَعْنَى حَتَّى يَضَعَ أَهْلُ الْحَرْبِ شُرَكَاهُمْ وَمَعَاصِيَهُمْ ، وَهُوَ غَايَةُ لِلضَّرْبِ أَوْ لِلشَّدِّ أَوْ لِلْمَنِّ  
 وَالْفِدَاءِ أَوْ لِلْمَجْمُوعِ بِمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْأَحْكَامَ جَارِيَةً فِيهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ حَرْبٌ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِزَوَالِ  
 شُوكَتِهِمْ وَقِيلَ بِدِرْوَالِ عَيْسَى عَمَ ذَلِكَ أَي الْأَمْرَ ذَلِكَ أَوْ أَفْعَلُوا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَنْتَصَرَ مِنْهُمْ لِأَنْتَقَمَ  
 مِنْهُمْ بِالْإِسْتِئْصَالِ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَلَكِنْ أَمَرَكَ بِالْقِتَالِ لِيَبْلُوَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَافِرِينَ بِأَنَّ  
 ١. جَاهِدُوهُمْ فَيَسْتَوْجِبُوا الثَّوَابَ الْعَظِيمَ وَالْكَافِرِينَ بِالْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ يَعْاجِلَهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ بِبَعْضِ عَذَابِهِمْ كَمَا  
 يَرْتَدِعُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْكُفْرِ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَي جَاهِدُوا وَقَرَأَ الْبَصْرِيُّانِ وَحَفْصٌ قَاتِلُوا أَي  
 اسْتَشْهَدُوا فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ فَلَنْ يُصِيبَهَا وَقُرِئَ يُضِلُّ مِنْ ضَلَّ وَيُضِلُّ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ (٦) سَيُهْدِيهِمْ  
 إِلَى الثَّوَابِ أَوْ سَيُثَبِّتُ هُدَايَتَهُمْ وَيُضِلِّجُ بِأَلْهَمٍ (٧) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ وَقَدْ عَرَّفَهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا  
 حَتَّى اسْتَنَاقُوا إِلَيْهَا فَعَلُوا مَا اسْتَحَقُّوهُ بِهٍ أَوْ بَيَّنَّهَا لَهُمْ بِحَيْثُ يَعْلَمُ كُلُّ أَحَدٍ مَنْزِلَهُ وَيَهْتَدِي إِلَيْهِ  
 ١٥ كَأَنَّهُ كَانَ سَاكِنَهُ مِنْذُ خُلِّفَ أَوْ طَيَّبَهَا لَهُمْ مِنَ الْعَرَفِ وَهُوَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ أَوْ حَدَّدَهَا لَهُمْ بِحَيْثُ  
 يَكُونُ لِكُلِّ جَنَّةٍ مُفَرِّزَةٌ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ أَي تَنْصُرُوا دِينَهُ وَرَسُولَهُ يُنْصِرْكُمْ عَلَى  
 عَدُوِّكُمْ وَيُبَيِّنْكُمْ أَقْدَامَكُمْ فِي الْقِيَامِ بِحَقِّهِ الْإِسْلَامِ وَالْمُجَاهِدَةَ مَعَ الْكُفَّارِ (٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا قَتَلُوا نَفْسَهُمْ  
 فَعَثُرُوا وَاتَّحَطَّطُوا وَنَقِيضُهُ لَعَا قَالَ الْأَعْمَشِيُّ • فَالْتَعَسَ أَوْلَى بِهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا • وَانْتِصَابُهُ بِفَعْلِهِ الْوَاجِبِ  
 اضْمَارُهُ سَمَاعًا ، وَالْجَمَلَةُ خَبَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ مَفْسَّرَةٌ لِنَاصِبِهِ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عَطَفَ عَلَيْهِ (١٠) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
 ٢. كَفَرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالتَّكْلِيفِ الْمَخَالَفَةَ لِمَا الْغَوْهُ وَاسْتَهْتَنَهُ أَنْفُسُهُمْ وَهُوَ  
 تَخْصِيصٌ وَتَصْرِيحٌ بِسَبَبِيَّةِ الْكُفْرِ بِالْقُرْآنِ لِلتَّعَسِ وَالْإِضْلَالِ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ كَرَّرَهُ اشْعَارًا بِأَنَّهُ يَلْمِزُ الْكُفْرَ  
 بِالْقُرْآنِ وَلَا يَنْفَعُ عَنْهُ بِحَالٍ (١١) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 تَمَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اسْتَأْصَلَ عَلَيْهِمْ مَا اخْتَصَّ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ مِنْ وَضْعِ الظَّاهِرِ  
 مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ أَمْثَالُهَا. امْتِثَالُ تِلْكَ الْعَاقِبَةِ أَوْ الْعُقُوبَةِ أَوْ الْهَلَكَةِ لِأَنَّ التَّدْمِيرَ يَدُلُّ عَلَيْهَا أَوْ السَّنَةَ لِقَوْلِهِ  
 ٢٥ تَعَالَى سَنَةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ (١٢) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْتَى الَّذِينَ آمَنُوا نَاصِرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ  
 لَا مَوْتَى لَهُمْ فَيُدْفَعُ الْعَذَابُ عَنْهُمْ وَهُوَ لَا يَخَالَفُ قَوْلَهُ وَرَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ فَإِنَّ الْمَوْلَى فِيهِ بِمَعْنَى  
 الْمَالِكِ (١٣) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا رُكُوعٌ ٦

جاء ٣١ يَمْتَنِعُونَ يَمْتَنِعُونَ بِمَنَاعِ الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ حَرَصِينَ غَافِلِينَ عَنِ الْعَاقِبَةِ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ  
ركوع ٦ منزل ومقام (١٤) وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ فِي أَشَدِّ قُوَّةٍ مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ عَلَى حَافِظٍ مِنَ الْمُصَافِ وَإِجْرَاءِ

احكامه على المصاف اليه ، والاخراج باعتبار النسب أهْلَكْنَاهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ  
وهو كالحال الحكيمية (١٥) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ حُجَّةً مِنْ عِنْدِ هُوَ الْقُرْآنِ أَوْ مَا يَكْتُمُ الْحَاجِجُ

العقلية كالنبي صلعم والمؤمنين كَمَنْ زَيَّنَ لَهُ سُوْرَةَ عَمَلِهِ كَالشُّرْكِ وَالْمَعَاصِي وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فِي ذَلِكَ لَا ٥

شبهة لهم عليه فضلا عن حجة (١٦) مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ أَي فِيمَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ صِفَتَهَا الْحَبِيبَةَ  
وقيل مبتدأ خبره كمن هو خالد في النار وتهدير الكلام أمثل أهل الجنة كمثل من هو خالد أو أمثل  
الجنة كمثل جزاء من هو خالد فعوى عن حرف الانكار وحذف ما حذف استغناء بجري مثله تصويرا  
لكابرة من يسوى بين المتمسك بالبيبة والتابع للهوى بمكابرة من سوى بين الجنة والنار وهو على

الأول خبر محذوف تهديره ائمن هو خالد في هذه الجنة كمن هو خالد في النار أو بدل من قوله كمن  
زين وما بينهما اعتراض لبيان ما يمتاز به من على بيينة في الآخرة تقريرا لانكار المساواة فيها أَنهَارٌ مِنْ  
مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ اسْتِيْنَافٌ بِشَرْحِ الْمَثَلِ أَوْ حَالٌ مِنَ الْعَائِدِ الْمَحْذُوفِ أَوْ خَيْرٌ لِمَثَلٍ ، وَآسِنٌ مِنْ آسَنِ الْمَاءِ

بِالْفَتْحِ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَرِيحُهُ أَوْ بِالْكَسْرِ عَلَى مَعْنَى الْحَدُوثِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ آسِنٌ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبِنٍ ثُمَّ تَغَيَّرَ  
طَعْمُهُ لَمْ يَصِرْ قَلْبًا وَلَا حَازِرًا وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَدَّةٌ لِلشَّارِبِينَ لَذِيذَةٌ لَا يَكُونُ فِيهَا كِرَاهَةٌ طَعْمٌ وَرِيحٌ وَلَا  
غَائِلَةٌ سُكَّرٌ وَخَمَارٌ تَأْنِيثٌ لَدٌ أَوْ مَصْدَرٌ نَعْتٌ بِهِ بِأَضْمَارِ ذَاتٍ أَوْ تَجْوِزٌ وَقُرِئَتْ بِالرَّفْعِ عَلَى صِفَةِ ٥

الأنهار والنصب على العلة (١٧) وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يَخَالِضْهُ الشَّمْعُ وَفَضَلَتْ النَّحْلُ وَغَيْرِهَا ، وَفِي  
ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة بأنواع ما يُسْتَلَذُّ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا بِالتَّجْرِيدِ عَمَّا يَنْقُصُهَا وَيَنْغُصُهَا  
والتوصيف بما يوجب غوارتها واستمرارها وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ صَنَفٌ عَلَى هَذَا الْقَيْلِسِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ

رَبِّهِمْ عَطْفٌ عَلَى الصَّنْفِ الْمَحْذُوفِ أَوْ مَبْتَدَأٌ خَبْرُهُ مَحْذُوفٌ أَي لَهُمْ مَغْفِرَةٌ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا

مَاءً حَمِيمًا مَكَانَ تِلْكَ الْأَشْرِبَةِ فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ مِنْ فِرطِ الْحَرَارَةِ (١٨) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا ٥

خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ يَعْنِي الْمَنَافِعِينَ كَانُوا يَحْضُرُونَ مَجْلِسَ الرَّسُولِ صَلَعْمٌ وَيَسْمَعُونَ كَلِمَةً فَإِذَا خَرَجُوا

قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَي لِعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ مَاذَا قَالَ أَنفَا مَا آذَى قَالَ السَّاعَةَ اسْتَهْزَأَ أَوْ اسْتَعْلَمَا  
أَنْ لَمْ يَلْقُوا لَهُ إِذَانَهُمْ تَهَافُتًا بِهِ ، وَأَنفَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْفُ الشَّيْءِ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُ مَسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ  
وَمِنْهُ اسْتَأْنَفَ وَاسْتَنْفَ وَهُوَ ظَرْفٌ بِمَعْنَى وَقْتًا مَوْتَنَفًا أَوْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَالَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ أَنفَا

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَلِذَلِكَ اسْتَهْزَأُوا وَتَهَافَتُوا بِكَلِمَةٍ (١٩) وَالَّذِينَ آمَنُوا ٥

وَزَادَهُمْ هُدًى اى زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول الرسول وَاتَّقَاهُمْ تَقْوَاهُمْ بين لهم ما يتقون او جزء ٣١

اعانهم على تقواهم او اعطاهم جراهها (٢٠) فَهَلْ يَنْظُرُونَ اِلَّا السَّاعَةَ فهل ينتظرون غيرها اَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ركوع ٦

بدل اشتغالهم من الساعة وقوله فَقَدْ جَاءَ اَشْرَاطُهَا كالعلة له وقرئ اِنْ تَأْتِيَهُمْ على انه شرط مستأنف

جزاؤه فَإِنِّي لَأَمْلِكُ اِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ والمعنى ان تأتئهم الساعة بغتة لانه قد ظهر اماراتها كمبعث النبي

صلعم وانشقاق القمر فكيف لهم ذكراهم اى تذكرهم اذا جاءتهم الساعة وحينئذ لا يفرغ له ولا

يَنفَعُ (٢١) فَأَهْلَمُ اِنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكُ اى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فأثبتت

على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار

لدنبيك وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلذُنُوبِهِمْ بالدعاء لهم والتخريض على ما يستدعي غفرانهم ، وفي اعادة الجار

وحذف المضاف اشعار بفرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها جنس آخر فان الذنب ما له تبعه

١. ما بترك الأولى وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُنْقَلَبِكُمْ في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها وَمَتَّوَكُّمُ في العقبى فانها دار

اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه وَأَعِدُّوا لِعَادِكُمْ (٢٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ اى هلا نزلت ركوع ٧

سورة في امر الجهاد فاذا اُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكِمَةٌ مُبَيِّنَةٌ لا تشابه فيها وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالُ الامر به رَأَيْتَ الَّذِينَ

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضَعْفٌ في الدين وقيل نفاق يَنْظُرُونَ اِلَيْكَ نَظَرَ الْمَعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جُبْنًا وَمُخَافَةً

فَأُولَئِكَ لَهُمْ فَوِيلٌ لَهُمْ أَفْعَلُ مِنَ الرَّوْبِ وهو القرب او فعلى من آل ومعناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه او

١٥ يُؤَدُّ اِلَيْهِ اَمْرَهُمْ طَاعَةً وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ استيناف اى امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية

قولهم لقراءة اَبِي يَقُولُونَ طَاعَةً (٢٣) فَاِذَا عَوَّمَ الْاَمْرُ اى جدد وهو لاصحاب الامر واسناده اليه مجاز وعامل

الطرف محذوف وقيل فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ اى فيما زعموا من الحرص على الجهاد او الايمان لَكَانَ الصَّدِيقُ

خَيْرًا لَهُمْ (٢٤) فَهَلْ عَسَيْتُمْ فَهَلْ يُتَوَقَّعُ فَهَلْ يُتَوَقَّعُ مِنْكُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اُمُورَ النَّاسِ وَتَأْمَرْتُمْ عَلَيْهِمْ اَوْ اَعْرَضْتُمْ وَتَوَلَّيْتُمْ

عن الاسلام اَنْ تُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ وَتَقَطَّعُوا اَرْحَامَكُمْ تناحرا على الولاية وتجادبا لها او رجوعا الى ما

٢٥ كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى انهم لصعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا

احقوا بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وهذا على لغة الحجاز فان بنى تميم

لا يلحقون الصبير به وخبره ان تفسدوا وان توليتم اعتراض وعن يعقوب تَوَلَّيْتُمْ اى ان تولواكم

طَلَمَةً خَرَجْتُمْ مَعَهُمْ وَسَاعَدْتُمُوهُمْ في الافساد وقطيعة الرحم وَتَقَطَّعُوا مِنَ الْقِطْعِ وَقَرِئَ تَقَطَّعُوا مِنَ

التَّقَطُّعِ (٢٥) اُولَئِكَ اِشَارَةٌ اِلَى الْمَذْكُورِينَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لِاِفْسَادِهِمْ وَقَطْعِهِمُ الْاِرْحَامِ فَأَصَابَهُمْ عَن

٢٥ اِسْتِمَاعِ الْحَقِّ وَأَعْمَى اَبْصَارَهُمْ فلا يهتدون سبيله (٢٦) اَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَمَا فِيهِ مِنَ

المواعظ والرواجر حتى لا يجسروا على المعاصى اَمْ عَلَى قُلُوبِ اَقْفَالِهَا لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر



- جزء ٣١ وقيل امر منقطعة ومعنى الهمة فيها التقدير ، وتكبير القلوب لان المراد قلوب بعض منهم او للاشعار ركوع ٧ بانها لايهام امرها في القساسة او لفرط جهالتها وتكبرها كانتها مبهمة منكورة ، واصافة الافعال اليها للدلالة على افعال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الافعال المعهودة ، وقرئ افعالها على المصدر (٢٧) إِنَّ الَّذِينَ
- أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ اى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمعجرات الظاهرة الشيطانية سَوَّلَ لَهُمْ سهل لهم اقتراء الكبار من السؤل وهو الاسترخاء وقيل حملهم ٥ على الشهوات من السؤل وهو التمتع وفيه ان السؤل مهموز قلبت هيرته واوا لضم ما قبلها ولا كذلك النسويل ويمكن رثه بقولهم هما يتساولان وقرئ سؤل على تقدير مضاف اى كيد الشيطان سؤل لهم وَأُمِّي لَهُمْ ومد لهم في الآمال والاماني او امهلم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة لقرامة يعقوب وأملي لهم اى وانا املي لهم فتكون الواو للحال او الاستيناف وقرأ ابو عمرو وأملي على البناء للمفعول وهو ضمير الشيطان او لهم (٢٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال اليهود الذين كفروا بالنبى بعد ما تبين لهم نعتة للمنافقين او المنافقون لهم او احد الفريقين للمشركين سَنُطِيعُكُمْ في بعض الامر في بعض اموركم او في بعض ما تأمرون به كالتعود عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظاهر على الرسول والله يعلم أسرهم ومنها قولهم هذا الذى افشاه الله عليهم ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص إِسْرَارَهُمْ على المصدر (٢٩) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ فكيف يعملون ويحتالون حينئذ ، وقرئ تَوَفَاتِهِمْ وهو يحتمل الماضى والمضارع الْحَذُوفِ احدى تاءيه يضربون وجوههم وَأَدْبَارَهُمْ تصوير لتوقيهم بما يخافون منه ويجبون عن القتال له (٣٠) ذَلِكَ اشارة الى التوفى الموصوف بانهم اتبعوا ما اسخض الله من الكفر وكتمان نعت الرسول وعصيان الامر وكرهوا رضوانه ما يرضاه من الايمان والجهاد وغيره من
- ركوع ٨ الطاعات فَأَخْبَطَ اعمالهم لذلك (٣١) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ان لن يميز الله لرسوله صلعم والمؤمنين أَضْغَانَهُمْ احقادهم (٣٢) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ لعرفناكم بدلائل تعرفهم باعيانهم فَلَعَرَفْتَهُمْ بسيماتهم بعلاماتهم التى نسمهم بها وَاللَّامِ لام الجواب كررت في المعطوف وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ في لحن القول جواب قسم محذوف ، ولحن القول اسلوبه او امالته الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطى لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب تصدكم ان الاعمال بالنيات (٣٣) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بالامر بالجهاد وسائر التكليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم وَالصَّابِرِينَ على مشاقها ونبلوا اخباركم ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر حسننها وقبحها او اخبارهم عن ايمانهم ومoralاتهم المؤمنين في صدقها وكذبها ، وقرأ ابو بكر الانفال الثلاثة بالياء لتوافق ما قبلها ٢٥ وعن يعقوب ونبلوا بسكون الواو على تقدير ونحن نبلوا (٣٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وصدوا عن سبيل الله

وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ۖ قُرَيْظَةٌ وَالنَّصِيرُ ۖ أَوْ الْمُطْعِمُونَ يَوْمَ بَدْرَ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا ۚ جوء ٣١  
 بكفرهم وصدتم او لن يضروا رسول الله بمشاقته وخذف المضاف لتعظيمه وتفطيع مشاقته وسيجيب أعمالكم ركوع ٨  
 ثواب حسنات اعمالهم بذلك او مكايدهم التي نصبوها في مشاقته فلا يصلون بها الى مقاصدهم ولا  
 تضرهم الا القتال والجلاد عن اوطانهم (٣٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ  
 بما ابطل به هؤلاء كالكفر والنفاق والعجب والرتاء والمن والاندى وحوها ، وليس فيه دليل على احباط  
 الطاعات بالكبائر (٣٦) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ  
 عام في كل من مات على كفره وان صح نزوله في احباب القليب ويدل بمفهومه على انه قد يغفر لمن لم  
 يموت على كفره سائر ذنوبه (٣٧) فَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَلَا تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَلَا تَدْعُوا إِلَى الصَّلَاحِ خَوْرًا وَتَذَلًّا  
 ويجوز نصبه باضمار ان وقرئ ولا تدعوا من ادعى بمعنى دعا وانتم الاعلوان الاغلبون والله معكم

١. ناصركم ولن يترككم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا به من قريب  
 او حميم فأفردته منه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العبد وافراده منه (٣٨) إِنَّمَا الْخِيبَةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ  
 لا ثبات لها وان تؤمنوا وتقفوا بؤسكم أجوركم ثواب ايمانكم وتهاكم ولا يسألكم أموالكم  
 جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر والعشر (٣٩) إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيَجْفِكُمْ فيجهدكم  
 بطلب الكثر والاحفاء والاحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال احفى شاربة اذا استأنصله تبخلوا فلا تعطوا  
 ١٥ وَيُخْرِجُ أَضْعَانَكُمْ وَيُضْعِنُكُمْ على رسول الله صلعم ، والضمير في يخرج لله ويؤيده القراءة بالنون او  
 البخل لانه سبب الاضغان ، وقرئ يخرج بالياء والتاء ورفع أضغانكم (٤٠) هَانَتْمْ هَوْلَاءَ اى انتم يا  
 مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله تدعون لتنفقوا في سبيل الله استيناف مقرر لذلك او صلة لهؤلاء  
 على انه بمعنى الذين ، وهو يعمر نفقة الغزو والزكوة وغيرها فمنكم من يبخل ناس يبخلون وهو

كالدليل على الآية المتقدمة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر البخل عائدان  
 ٢. اليه ، والبخل يعدى بعن وعلى لتضمنه معنى الامساك والتعدى فانه امساك عن مستحق والله الغني  
 وانتم الفقراء فما بأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلکم وان توليتم فعليكم  
 وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم بغيرهم قوما آخرين ثم لا يكونوا امثالكم  
 في التولي والرهدة في الايمان وهم الفرس لانه عم سئل عنهم وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال  
 هذا قومهم او الانصار او اليبس او الملائكة ، عن النبي صلعم من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان

٢٥ يسقيه من انهار الجنة •

## سورة الفتح

مدنية نزلت في مرجع رسول الله صلعم من الحديبية وآبها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جاء ٣١ (١) أَنَا فَاتِحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا وَعَدُّ بِفَتْحِ مَكَّةَ والتعبيرُ عنه بالماضي لتحققه او بما اتفق له في تلك ركوع ٩ السنة كفتح خيبر وقدك او اخباراً عن صلح الحديبية وانما سماه فتحاً لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا الصلح وتسبب لفتح مكة وفرغ به رسول الله صلعم لسائر العرب فغواهم وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقا عظيما وظهر له في الحديبية آية عظيمة وهو انه نزع ماؤها بالكتيبة فنمصص ثم مجة فيها فذرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه او فتح الروم فاتهمر غلبوا الفرس في تلك السنة وقد عرفت كونه فتحاً للرسول صلعم في سورة الروم وقيل الفتح بمعنى القضاء اى قضينا لك ان تدخل مكة من قابل (٢) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ عِلَّةَ لِفَتْحِ من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في اعلاء الدين وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة قهراً ليصير ذلك بالتدرج اختياراً وتخليص الضعفة عن ايدى الظلمة ما تقدم من ذنبك وما تأخر جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه ويُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ باعلاء الدين وصم الملك الى النبوة ويهديك صراطاً مستقيماً في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرئاسة (٣) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا نصرًا فيه عز ومنعة او يعز به المنصور فوصف بوصفه مبالغة (٤) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ الثبات والطمأنينة في قلوب المؤمنين حتى ثبتوا حيث تلقف النفوس وتدحض الالهام ليؤدوا ايماناً مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او انزل فيها السكون الى ما جاء به الرسول ليؤدوا ايماناً بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكته وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِالْمَصَالِحِ حَكِيمًا فيما يقدر ويدبر (٥) لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا علة بما بعده لما دل عليه قوله ولله جنود السموات والارض من معنى التدبير اى دبر ما دبر من تسليط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله فيه ويشكروها فيدخلهم الجنة ويعذب الكفار والمنافقين لما غاظهم من ذلك او فتحنا او انزل او جميع ما ذكر او ليؤدوا وقيل انه بدل منه بدل الاشتغال ويكثر عنهم سيئاتهم يعطيها ولا يظهرها وكان ذلك اى الادخال والتكفير عند الله فوزاً عظيماً لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر، وعند حال من الفوز (٦) وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ عطف على يدخل الا اذا جعلته بدلا فيكون ٢٥

- عظفا على المبدل الظَّائِنِ بِاللَّهِ طَنِ السَّوْهُ طَنِ الامر السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْهِ جزء ٣١  
 دائرة ما يظنونها ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطأهم ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو دَائِرَةُ السَّوْهِ بالصم واما ركوع ٩  
 لغتان غير ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يراد نعمة والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل  
 مصدر وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ عطف لما استحقوه في الآخرة على ما استوجبوه في  
 الدنيا ، والواو في الاخيرين والموضع موضع الفاء ان اللعن سبب للاعداد والغضب سبب له لاستقلال الكل  
 في الوعيد بلا اعتبار السببية وساءت مصيراً جهنم (٧) وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَرِيْبًا  
 حَكِيْمًا (٨) اِنَّا ارسلناك شاهداً على امتك ومبشراً وتدبيراً على الطاعة والمعصية (٩) لِنُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 اخطاب للنبي صلعم والامة او لهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم وتغزروه وتقروه بتقوية دينه  
 ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه او تصلوا له بكرة وأصيلاد غدوة وعشياً او دائماً ، وقرأ ابن  
 كثير وابو عمرو الافعال الاربعة بالياء وقرئ تغزروه بسكون العين وتغزروه بفتح الناء وصم الزاء  
 وكسرهما وتغزروه وتوقروه من اوقره بمعنى وقره (١٠) اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اللَّهَ لانه المقصود  
 ببيعته يد الله فوق ايديهم حال او استيناف مؤكد له على سبيل التخجيل فَمَنْ نَكَثَ فَمَنْ فَقَضِ الْعَهْدُ  
 فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ فَاِذَا عَادَ عَلَيْهِ وَعَمَّنْ اَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي مَبَايِعَتِهِ فَسَبُوْتِهِ اَجْرًا  
 عَظِيْمًا هُوَ الْجَنَّةُ ، وقرئ عهد وقرأ حفص عليه بصم الهاء وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسبوته  
 ١٥ بالنون ، والآية نزلت في بيعة الرضوان (١١) سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ هُمْ أَسْلَمُوا وَجَهَنَّةٌ وَمُزْنَةٌ رُكُوع  
 وغفار استنفرهم رسول الله صلعم عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم  
 الخذلان وضعف العقيدة والخوف عن مقابلة قريش ان صدورهم شغلتنا اموالنا واهلونا ان لم يكن لنا من  
 يهوم بأشغالهم ، وقرئ بالتشديد للتكثير فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسننهم ما ليس  
 في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار فَمَنْ يَمْلِكْ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَمَنْ يَنْعَمُ مِنْ مَشِيئَتِهِ  
 ٢٠ وقصائه اِنَّ اَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا مَا يَبْصُرْكُمْ كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف ، وقرأ  
 حمزة والكسائي بالصم او اَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ما يصاد ذلك وهو تعريض بالرد بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا  
 فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه (١٢) بَلْ ظَنَنْتُمْ اَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ اِلَى اٰهْلِيْهِمْ اَبَدًا لظنكم  
 ان المشركين يستأصلونهم ، واهلون جمع اهل وقد يجتمع على أهلات كأرضات على ان اصله أهلة واما  
 أهال فاسم جمع كقبائل وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وقرئ على البناء للفاعل وهو الله او  
 ٢٥ الشيطان وظننتم ظن السوء الظن المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء او هو وسائر ما يظنون بالله

- جزء ٣١ ورسوله من الامور الرائعة وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم (١٣) وَمَنْ لَمْ يَكُفِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وضع الكافرين موضع الضمير ايذانا بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر فانه مستوجب للسعير بكفره ، وتنكير سعيرا للتحويل او لانها نار مخصوصة (١٤) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِدْرِهِ كَيْفَ يَشَاءُ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ان لا وجوب عليه وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه ٥ بالعرض ولذلك جاء في الحديث الالهى سبقت رحمتي غضبي (١٥) سَيَقُولُ الْمَخَلَّفُونَ يعنى المذكورين اِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمٍ لِّتَأْخُذُوهَا يَعْنِي مَغَانِمَ خَيْبَرِ فَإِنَّهُ عَمَّ رَجَعٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ فِي نَى الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بِقَيْتِنَا وَأَوَاتِلَ الْحَرَمِ ثُمَّ غَرَا خَيْبَرَ بِمَنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ فَفَاتَحَهَا وَعِنَمَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً فَخَصَّهَا بِهِمْ ذُرُوقًا نَتَبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ أَيْ يَغْيِرُوهُ وَهُوَ وَعَدَهُ لِأَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَنْ يَعْوِضَهُمْ مِنْ مَغَانِمِ مَكَّةَ مَغَانِمَ خَيْبَرَ وَقِيلَ قَوْلُهُ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي تَبُوكٍ ، وَالْكَلَامُ اسْمٌ لِلتَّكْلِيمِ ١٠ غلب في الجلة المفيدة وقرأ حمزة والكسائي كَلِمَ اللَّهِ وهو جمع كلمة قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا نَفَى فِي مَعْنَى النَّهْيِ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ مَنْ قَبِلَ تَهْيِئَتِهِمْ لِلخُرُوجِ إِلَىٰ خَيْبَرَ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونُنَا أَنْ نَشَارِكُمْ فِي الْغَنَائِمِ وَقُرِئَ بِالْكَسْرِ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ لَا يَفْهَمُونَ إِلَّا قَلِيلًا إِلَّا فَمَا قَلِيلًا وَهُوَ فَطَنْتَهُمْ لِأُمُورِ الدُّنْيَا ، وَالْإِضْرَابُ الْأَوَّلُ رُدُّ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ حَكَمَ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَّبِعُوهُمْ وَاثْبَاتٌ لِلْحَسَدِ وَالثَّانِي رُدُّ مِنَ اللَّهِ لِذَلِكَ وَاثْبَاتٌ لُجْهَلِهِمْ بِأُمُورِ الدِّينِ (١٦) قُلْ لِلْمَخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ كَرِهَ نَزْرَهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ مِبَالِغَةً فِي الدَّمِ ١٥ وَاشْعَارًا بِشِنَاعَةِ التَّخَلُّفِ سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ بَنِي حَنِيفَةَ أَوْ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ ارْتَدَوْا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ قَالَ نَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ أَيْ يَكُونُ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ أَمَّا الْمَقَاتِلَةُ أَوْ الْإِسْلَامُ لَا غَيْرُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ أَوْ يُسَلِّمُوا وَمَنْ عَادَهُمْ يُقَاتِلُ حَتَّىٰ يُسَلِّمَ أَوْ يُعْطَى الْجَزْيَةَ ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَىٰ إِمَامَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لَمْ يَتَّفَقْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ لِغَيْرِهِ إِلَّا إِذَا صَحَّ أَنَّهُمْ ثَقِيلٌ وَهُوَ زَانٍ فَانْ ذَلِكَ كَانَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ وَقِيلَ فَارِسَ وَالرُّومَ وَمَعْنَى يُسَلِّمُونَ يَنْقَادُونَ لِتَبْتِئَانِ تَقَبُّلِهِمْ الْجَزْيَةَ فَإِنْ تَطَبَّعُوا بِوَيْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا ٢٠ حَسَنًا هُوَ الْغَنِيمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ تَنَزَّلُوا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ عَنِ الْحُدَيْبِيَّةِ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لِتَصَاعَفَ جَرْمُكُمْ (١٧) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرْبِصِ حَرْجٌ لَمَّا أَوْعِدَ عَلَى التَّخَلُّفِ نَفَى الْحَرْجِ عَنْ هَوْلَاءِ الْمَعْذُورِينَ اسْتِثْنَاءً لَهُمْ عَنِ الْوَعِيدِ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَصَلِّ الْوَعْدَ وَاجْمَلِ الْوَعِيدَ مِبَالِغَةً فِي الْوَعْدِ لِسَبْقِ رَحْمَتِهِ ثُمَّ جَبَرَ ذَلِكَ بِالْتَّكْرِيرِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ فَهَذَا وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا إِنْ التَّرْهيبَ هَهُمَا أَنْفَعُ مِنَ التَّرْغِيبِ ، ٢٥

وقرأ نافع وابن عامر نُدْخِلُهُ وَنُعِدِّبُهُ بِالنُّونِ (١٨) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ جِزء ٣١  
 روى أنه عم لما نزل الحديدية بعث جِوَّاسَ بن أُمَيَّةَ الخُرَاسِيَّ الى اهل مكة فهُمَّوْا به فمِنَعَهُ الاحْبَائِشُ رُكُوع ١١  
 فرجع فبعث عثمان بن عفان رضه فحبسوه فَأَرْجَفَ بِقَتْلِهِ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ اصْحَابَهُ وَكَانُوا الْفَا وَثَلْثَمِائَةَ  
 او اربعمائة او خمسمائة وابعيهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفرّوا عنهم وكان جالسا تحت سَمْرَةَ او  
 سِدْرَةَ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْاِخْلَاصِ فَأَنْزَلَ السِّكِّينَةَ عَلَيْهِمْ الطَّمَأِينَةَ وَسَكُونَ النَّفْسَ بِالنَّشْجِيعِ او

الصِّلْحِ وَأَتَابَهُمْ فَتَحَا قَرِيبًا فَتَحَ خَيْبَرَ غَبَّ انصراهم وقيل مكة او هَجَرَ (١٩) وَمَغَانِمٍ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا

يعنى مغامر خيبر وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا غالبا مراعيا مقتضى الحكمة (٢٠) وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمٍ كَثِيرَةً

تَأْخُذُونَهَا وَهِيَ مَا يَهِيءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَجَعَلَ لَكُمْ هِدْيَةً يعنى مغامر خيبر وَكَفَّ أَيْدِي

النَّاسِ عَنْكُمْ أَيَدِي اَهْلِ خَيْبَرَ وَحِلْفَاتِهِمْ مِنْ بَنِي اسَدٍ وَغَطَفَانَ او ايدي قريش بالصلح وَلِتَكُونَ

١٠ هذه الكفّة او الغنيمَةُ آيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمَارَةٌ يَعْرِفُونَ بِهَا أَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ او صِدْقُ الرَّسُولِ فِي وَعْدِهِمْ

فتح خيبر في حين رجوعه عن الحديدية او وعد الغنائم او عنوانا لفتح مكة ، والعطف على محذوف

هو علة لكفّ او جَعَلَ مِثْلَ لِنَسَلَمُوا او لِنَأْخُذُوا او العلة لمحذوف مثل فَعَلَ ذَلِكَ وَهَدَيْكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

هو الثقة بفضل الله تعالى والنوكل عليه (٢١) وَأُخْرَى وَمَغَانِمٍ أُخْرَى معطوفة على هذه او منصوبة

بفعل يفسره قد احاط الله بها مثل قضى ويحتمل رفعها بالابتداء لانها موصوفة وجرها باضمار رب

١٥ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْجَوْلَةِ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا اسْتَوْلَى فَأَظْفَرَكُمْ بِهَا وَهِيَ مَغَانِمُ هَوَازِنِ

او فارس وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا لَانَّ قُدْرَتَهُ ذَاتِيَّةٌ لَا تَخْتَصُ بِشَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ (٢٢) وَلَوْ قَاتَلَكُمُ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَمْ يَصَالِحُوا لَوْلُوا الْأَذْبَانَ لَانَهُمُوا ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يَجْرُسُهُمْ وَلَا نَصِيرًا ينصروهم

(٢٣) سَنَةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ أَي سَنَ غَلْبَةِ أَنْبِيَائِهِ سَنَةً قَدِيمَةً فِيمَنْ مَضَى مِنَ الْأَمْرِ كَمَا قَالَ

تعالى لِأَغْلِبَنَ أَنَا وَرَسُولِي وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا تَغْيِيرًا (٢٤) وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

٢٠ أَي أَيَدِي كَفَّارِ مَكَّةَ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بِبِطْنِ مَكَّةَ فِي دَاخِلِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ أَظْهَرَكُمْ

عليهم وذلك ان عِكْرَمَةَ بن ابي جهل خرج في خمسمائة الى الحديدية فبعث رسول الله صلعم خالد بن

الوليد على جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد وقيل كان ذلك يوم الفتح واستشهد به

على ان مكة فتاحت عنوة وهو ضعيف اذ السورة نزلت قبله وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ مِنْ مَقَاتِلِهِمْ أَوْلَى

طَاعَةً لِرَسُولِهِ وَكَفَّهُمْ ثَانِيًا لِتَعْظِيمِ بَيْتِهِ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِالْبَاءِ بَصِيرًا فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ (٢٥) هُمْ الَّذِينَ

٢٥ كَفَرُوا وَصَدْرَكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهُدَى مَعَكُمْ أَن يَبْلُغَ مَحَلَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَامَ

جزء ٣١ الحديدية ، والهدى ما يهتدى الى مكة وقرى آلهدى وهو فعيل بمعنى مفعول ، ومحلّه مكانه الذى يجذب ركوع ١١ فيه نحرة والمراد مكانه المعهود وهو مبنى لا يجوز ان يُنخر في غيره والآ لما نحرة الرسول صلعم حيث أُحصِر فلا ينتهض حجة للحنفية على ان مذبح هدى المُحصِر هو الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطوهم ان نوقعوا بهم وتبيدوهم قال

وَرَوَيْتُنَا وَطًا عَلَى حَنْفٍ وَطًا الْمَقِيدِ نَابِتِ الْهَرَمِ

وقال عم ان آخر وطنة وطمها الله بوج وهو واد بطائف كان آخر رقة النبي بها وأصله الدوس وهو بدل اشتغال من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلموهم فتصبيكم منهم من جهتهم معرفة مكروه كجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من عره اذا اغراه ما يكرهه بغير علم متعلق بان تطوهم اى تطوهم غير عالين بهم ، وجواب ١٠ لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيهم من المؤمنين اى كان ذلك ليدخل الله في رحمته اى في توفيقه لزيادة الخير او للاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيّلوا لو تفرقوا وتبى بعضهم من بعض ، وقرى تزيّلوا لعدبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما بالقتل والسبى (٢٦) اذ جعل الذين كفروا مقدر ١٥ بانكر او ظرف لعدبنا او صدركم في قلوبهم الحمية الأنفة حمية آلجاهلية التى تمنع الاعان الحق

فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فأنزل عليهم الوقار والثبات وذلك ما روى انه عم لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكز بن حفص ليسألوه ان يرجع من عامه على ان يخلى له قريش مكة من القابل ثلاثة ايام فأجابهم وكتبوا بينهم كتابا فقال عم لعلى رضه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح رسول الله اهد مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهد مكة فقال عم اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبطشوا عليهم فأنزل الله السكينة عليهم فتوقروا ونحتملوا وآزهم كلمة التنقوى كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها لهم او الثبات والوفاء بالعهد واطافة الكلمة الى التنقوى لآتها سببها او كلمة اهلها وكانوا أحق بها من غيرهم وأهلها والمستأهل لها وكان الله بكل شىء عليما ٢٥

ركوع ١٣ فيعلم اهل كل شىء وببستره له (٢٧) لقد صدق الله رسوله الرويا رأى عم انه واصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا فقص الرويا على اصحابه ففرحوا وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم

والله ما خلقنا ولا قصرنا ولا ربحنا انبييت فنونت والمعنى صدقه في رويته بِأَحْقَفٍ ملتبسا به فلن ما لراه جزء ٢١  
 كائن لا محالة في وقته المقدر له وهو انعلم انقابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف لى ركوع ٢٢  
 صدقا ملتبسا بالحق وهو انقصد الى المير بين الثابت على الايمان والمتنزل فيه وان يكون قسما اما  
 باسم الله تعلق او بنقيض الباضل وقوله لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي كَفَرْتُمْ جوابه وعلى الاوتين جواب قسم  
 محذوف ان شاء الله تعليق للعدة بالشيئة تعليمًا للعباد او اشعارًا بان بعضهم لا يدخل لموت او غيبة  
 لو حكاية لما قاله ملك الرويا او النبي لاصحابه آمِنِينَ حال من التولو والشرط معترض لِحَافِينَ رؤوسكم  
وَمُقَصِّرِينَ اى محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تخافون حال مؤكدة او استئناف ان لا تخافون  
 بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من نون ذلك من نون دخولكم  
 للمسجد او فتح مكة فتتحا قريبا هو فتح خيبر ليستروح انيه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعد  
 ١. (٢٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ مَلْتَبْسَا بِهِ او بسببه ولاجله وَدَعَىٰ الْآحْقَفَ وبدعى الاسلام ليظهره  
 على الذين كلفه ليغلبه على جنس الدين كله ينسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا ويتسليط  
 للمؤمنين على اهل دن ما من اهل دن الا وقد قهرهم المسلمون وفيه تأكيد لما وعده من الفتح  
 وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن او على نبوته باظهار المعجزات (٢٩) مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ  
 جملة مبينة للمشهود به ويجوز ان يكون رسول الله صفة ومحمد خبر محذوف او مبتدأ والذين معه  
 ٢. مَا أَشَدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ اشداء جمع شديد ورحماء جمع رحيم والمعنى انهم يغلظون على من  
 خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله ان الله على المؤمنين اعزة على الكافرين تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا  
 لاتهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا الثواب والرضى سببهم في  
 وجوبهم من اثر السجود يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود فعلى من سلمه اذا  
 اعلمه وقد قرئت ممدودة ومن اثر السجود بيانها او حال من المستكن في الجار ذلك اشارة الى  
 ٣. الوصف المذكور او اشارة مبهمه يفسرها كورع مثلهم في التورية صفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيها  
 ومثلهم في الانجيل عطف عليه اى ذلك مثلهم في الكتابين وقوله كورع تمثيل مستأنف او تفسير او  
 مبتدأ وكورع خبره اخرج شطاه فراخه يقال اشطأ الورع اذا فرخ وقرأ ابن كثير وابن عامر به رواية ابن  
 نكوان شطاه بفتحات وهو لغة فيه وقرئ شطاه بنخفيف الهمزة وشطاه بالمد وشطه بنقل حركة  
 الهمزة وحذوها وشطوه بقلبها واوا فازرة فقواه من الموازة بمعنى المعاونة او من الازرار وهي الاعانة وقرأ  
 ٤. ابن عامر به رواية ابن نكوان فازرة كأجرة في آجرة فَاسْتَعْلَظَ فصار من الرقة الى الغلظ فَاسْتَوَىٰ عَلَى سُوْبِهِ  
 فاستقل على قصبه جمع ساق وعن ابن كثير سُوْبِهِ بالهمزة يُحْجِبُ الرَّاعِ بكتافته وقوته وغلظه وحسن



جزء ٢١ منظره وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابه قتلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكما فترقى امرهم  
 ركوع ١٢ بحيث اعجب الناس لبغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكاته واستحكامه او لقوله  
 وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا فَإِنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا سَمِعُوا غَاظَهُمْ ذَلِكَ ،  
 ومنهم للبيان ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الفتح فكأنما كان ممن شهد مع محمد فتح مكة

## سورة الحجرات

مدنية وآياتها ثمان عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١٣ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا أَى لَا تَقْدُمُوا امرا فُحذف المفعول ليذهب الوهم الى كل ما يمكن او  
 ترك لان المقصود نفى التقديم رأسا او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدميهم ويؤيده قراءة يعقوب  
 لَا تَقْدُمُوا وَقَرِئَ لَا تَقْدُمُوا مِنَ الْقَدُومِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُسْتَعَارًا مِمَّا بَيْنَ الْجَهْتَيْنِ الْمَسَامَتَيْنِ ١٠  
 ليدى الانسان تهجينا لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل المراد بين يدى رسول  
 الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله وآتقوا الله في التقديم او مخالفة  
 الحكم ان الله سميع عليم بافعالكم (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ  
 اى اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا  
 به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترقيب ومراعاة للادب ١٥  
 وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه بالنبي والرسول ، وتكرير  
 النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الاعتاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به  
 أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ كراهة أن تحبط فيكون علة للنهى او لأن تحبط على أن النهى عن الفعل  
 المعلل باعتبار التأدية لان في الجهر والرفع استخفافا قد يوتى الى الكفر المحبط وذلك اذا انضم اليه  
 قصد الاهانة وعدم المبالاة وقد روى ان ثابت بن قيس كان في اذنه قر و كان جهوريا فلما نزلت  
 تخلف عن رسول الله صلعم فتنفقه ودعاه فقال يا رسول الله لقد أنزلت اليك هذه واتى رجل جهر  
 الصوت فأخاف ان يكون عملي قد حبط فقال عم لست هناك أنك تعيش بخير وتموت بخير وأنتك من  
 اهل الجنة وأنتم لا تشعرون أنها محبطة (٣) ان الذين يعصون أصواتهم يخفصونها عند رسول الله  
 مراعاة للادب او مخالفة عن مخالفة النهى قيل كان ابو بكر وعمر بعد ذلك يسارانه حتى يستفهما  
 أولئك الذين آمنح الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى ومرنها عليها او عرفها كائنة للتقوى خالصة ٢٥

لها فان الامتحان سبب المعرفة واللام صلة محذوف او الفعل باعتبار الاصل او ضرب الله قلوبهم جزء ٣١  
 بانواع المحسن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها او اخلصها للتقوى ركوع ١٣  
 من امتحن الذهب اذا اذابه ومبر ابروه من خبثه لهم مغفرة لذنوبهم وأجر عظيم لغصهم وسائر  
 طاعاتهم والتذكير للتعظيم والجملة خبر ثان لان او استيناف لبيان ما هو جراء الغاصين احمادا لحالهم  
 كما اخبر عنهم بجملة مؤلفة من معرفتين والابتداء اسم الاشارة المتضمن لما جعل عنوانا لهم واخبر  
 الموصول بصلة دلت على بلوغهم اقصى الكمال مبالغة في الاعتداد بغصهم والارتضاء له وتعريضا بشناعة

الرفع والجره وأن حال المرتكب لهما على خلاف ذلك (٤) ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من  
 خارجها خلفها او قدامها ومن ابتدائية فان المناداة نشأت من جهة الورا وفتدتها الدلالة على ان  
 المناى داخل الحجرة ان لا بد أن يختلف المبتدأ والمنتهى بالجهة ، وقرى الحجرات بفتح الجيم  
 ا. وسكونها وثلثتها جمع حجرة وهي القطعة من الارض احجورة بحائط ولذلك يقال لحظيرة الابل حجرة  
 وهي فعلنة بمعنى مفعول كالغرفة والقبضة والمراد حجرات نساء النبى صلعم وفيها كناية عن خلوته بالنساء  
 ومنادانهم من ورائها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين  
 له فاسند فعل الابعاض الى الكل وقيل ان الذى ناداه عبيته بن حنن والاقرع بن حابس وقد ا على  
 رسول الله صلعم في سبعين رجلا من بنى تميم وقت الظهيرة وهو راقدا فقل يا محمد اخرج الينا واما  
 ا. أسند الى جميعهم لانهم رضوا بذلك او امروا به او لانه وجد فيما بينهم أكثرهم لا يعقلون ان العقل

يقضى حسن الادب ومراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا المنصب (٥) ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم  
 اى ونو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم فان أن وان دلت بما في حبرها على المصدر دلت  
 بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اضرار الفعل ، وحتى تفيد ان الصبر ينبغى ان يكون مغبيا بخروجه  
 فان حتى مختصة بغاية الشىء في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها  
 ٢. بخلاف الى فانها عامة ، وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغى ان يصبروا حتى يغاثحهم بالكلام  
 او يتوجه اليهم لكان خيرا لهم لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم  
 الرسول الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمستول ان روى أنهم وفدوا شافعين في اسارى بنى العنبر  
 فأطلق النصف وفانى النصف والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصيح والتفريح لهؤلاء المسيئين

الادب التاركين تعظيم الرسول (٦) يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم منبأ فتنبينا فتعرفوا وتصفحوا  
 ٢٥ روى انه عمر بعث ونيد بن عقبة مصدقا الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم اخنة فلما سمعوا به  
 استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال للرسول صلعم قد ارتدوا ومنعوا الركوة فهم يقتالهم فنزلت  
 وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة متهاجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع ،  
 وتكبير الفاسق والنبا للتعظيم ، وفي تعليق الامر بالتبئين على فسف المخير جواز قبول خير العدل من

- جاء ٣١ حيث أن المعلق على شيء بكلمة أن عدمه عند عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو ركوع ١٣ كذلك لما رتب على الفسق إذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعطل بالغير، وقرأ حمزة والكسائي قَتَبْتُمْ أَي فَتَوَقَّفُوا إِلَىٰ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْحَالُ أَنْ تَصِيبُوا كِرَاهَةً إصَابَتِكُمْ قَوْمًا بِجَهَالَةٍ جَاهِلِينَ بِحَالِهِمْ فَتَضْبِحُوا فَتَضْبِحُوا فَتَضْبِحُوا عَلَىٰ مَا قَعَلْتُمْ نَادِمِينَ مَغْتَمِينَ غَمًا لِأَنَّهُمْ مَغْتَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعَ وَتُرْكِبُ هَذِهِ الْأَحْرَفَ
- الثلاثة دائر مع الدوام (٧) وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنْ بَمَا فِي حَبْرَةٍ سَادَ مَسَدٌ مَفْعُولٌ أَعْلَمُوا بِاعْتِبَارِ ٥
- ما قيد به من الحال وهو قوله لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ فَانَّهُ حَالٌ مِنْ أَحَدٍ ضَمِيرِي فِيكُمْ وَلَوْ جُعِلَ اسْتِنْيَافًا لَمْ يَظْهَرِ لِلأَمْرِ فَائِدَةٌ وَالْمَعْنَىٰ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَىٰ حَالٍ يَجِبُ تَغْيِيرُهَا وَفِي أَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ يَتَّبِعَ رَأْيَكُمْ فِي الْحَوَادِثِ وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَعَنِتُّمْ أَي لَوَقَعْتُمْ فِي الْجَهْدِ مِنَ الْعَنَتِ وَفِيهِ اشْعَارُ بَانَ بَعْضُهُمْ إِشَارَ إِلَيْهِ بِالِاقْتِطَاعِ بِنِي الْمَصْطَلَفِ وَقَوْلُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَانَ وَزَيْنَةً فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهْتُمْ ١٠
- للكفر حملهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد أو بصفة من لم يفعل ذلك منهم إجماداً لعلهم وتعرضوا بذم من فعل وهو قوله أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِدُونَ أَي أُولَئِكَ الْمُسْتَشْتَرُونَ ٩ الَّذِينَ أَصَابُوا الطَّرِيقَ السَّوْقِيَّ، وَكَرَّهْتُمْ مَعْتَدِي بِنَفْسِهِ إِلَىٰ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَإِذَا شَدَّدَ زَادَ لَهُ آخِرٌ لِكُنْهَ لَمَّا تَضَمَّنَ مَعْنَى التَّبْيِغِصِ نُزُولَ كَرَّهْتُمْ مِنْزِلَةً بَعْضُ فَعْدَتِي إِلَىٰ آخِرِ بَالِي، وَالْكَفْرُ تَغْطِيَةٌ نَعَمَ اللَّهُ بِالْجُحُودِ وَالْفُسُوقُ الْخُرُوجُ عَنِ الْقَصْدِ وَالْعَصِيانُ
- الامتناع عن الانقياد (٨) فَضَلَّكَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً تَعْلِيلٌ لِكَرَّهْتُمْ أَوْ حَبَبٌ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ لَا لِلرُّشَادُونَ فَإِنَّ ١٥
- الفضل فعل الله والرشد وإن كان مسبباً من فعله مُسْنَدٌ إِلَىٰ ضَمِيرِهِمْ أَوْ مُصَدَّرٌ لِغَيْرِ فَعَلَهُ فَإِنَّ التَّحْسِيبَ وَالرُّشْدَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَانْعَامٌ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَحْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ التَّفَاضُلِ حَكِيمٌ حِينَ يُفْضِلُ
- وَيُنْعِمُ بِالتَّنْوِيفِ عَلَيْهِمْ (٩) وَأَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَقَاتَلُوا وَالْجُعُوعُ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَىٰ فَإِنَّ كَلَّ طَائِفَةٌ جَمْعٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالنَّصِيحِ وَالدَّعَاءِ إِلَىٰ حُكْمِ اللَّهِ فَإِنَّ بَغْتًا إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الْأُخْرَىٰ تَعَدَّتْ
- عَلَيْهَا فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ تَرْجِعُ إِلَىٰ حِكْمِهِ أَوْ مَا أَمَرَ بِهِ وَأَمَّا أُطْلِفَ الْفِيءَ عَلَى الظِّلِّ ٢٥
- لرجوعه بعد نسج الشمس والغنيمه لرجوعها من الكفار الى المسلمين فَإِنَّ فَاءً فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ بِفَصْلِ مَا بَيْنَهُمَا عَلَىٰ مَا حَكَمَ اللَّهُ وَتَقْيِيدُ الْأَصْلَاحِ بِالْعَدْلِ هَهُنَا لِأَنَّهُ مَطْمَئِنَةٌ الْحَيْفِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ بَعْدَ الْمَقَاتِلَةِ وَأَقْسَطُوا وَأَعْدَلُوا فِي كُلِّ الْأُمُورِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ بِحَمْدِ فَعْلِهِمْ بِحَسَنِ الْجَزَاءِ، وَالآيَةُ نُوَلَّتْ فِي قِتَالِ حَدِيثِ بَيْنِ الْأَوْسِ وَالْمُخْزُومِيِّينَ فِي عَهْدِهِ عَمَّ بِالسَّعْفِ وَالنِّعَالِ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْبَاغِيَّ مُؤْمِنٌ وَأَنَّهُ إِذَا قَبِضَ عَنِ الْحَرْبِ تَرَكَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لِأَنَّهُ قِيءٌ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ وَأَنَّهُ يَجِبُ مَعَاوَنَةٌ مِنْ بَغْيِ عَلَيْهِ ٢٥
- بعد تقديم النصيح والسعي في المصالحة (١٠) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ مُنْتَسِبُونَ إِلَىٰ أَصْلِ

واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية وهو تعليل وتقرير للامر بالاصلاح ولذلك كثره مرتبا عليه جزء ٣١  
بالفاء فقال فَاصْلِحُوا بَيْنَ اَخْوَابِكُمْ وروى الظاهر موضع الضمير مصافا الى المؤمنون للمبالغة في التفرير ركوع ١٣  
والتخصيص ، وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهما الشقاق وقيل المراد بالاخوين الاوس  
والخزرج وقرئ بَيْنَ اَخْوَابِكُمْ وَاخْوَانِكُمْ وَاَتَقُوا اللَّهَ فِي مخالفة حكمه والاهمال فيه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ على

٥ تفواكم (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءِ رُكُوع ١٤

عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ اى لا يَسْخَرُ بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض ان قد يكون المسخور منه  
خيرا عند الله من الساخر ، والقوم مختص بالرجال لانه اما مصدر نعت به فشاخ في الجمع او جمع لقائم  
كزائر وزور والقيام بالامور وظيفه الرجال كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء وحيث فسر بالقبيلين  
كقوم عاد وفرعون فاما على التغليب او الاكتفاء بذكر الرجال عن ذكرهن لانهن نوابغ ، واختيار  
١. الجمع لان السخرية تغلب في الجامع ، وعسى باسها استيناف بالعلة الموجبة للنهي ولا خير لها لاغناء  
الاسم عنه وقرئ عَسُوا أَن يَكُونُوا وَعَسَيْنَ أَن يَكُنَّ فهى على هذا ذات خير ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب  
بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة او لا تفعلوا ما تلمزون به فان من فعل ما يستحق به اللوم  
فقد لزم نفسه واللوم الضعن باللسان وقرأ يعقوب بالضمر وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ وَلَا يَدْعَ بعضكم بعضا

بلقب السوء فان النبر يختص بلقب السوء عرفا بئس لاسم الفسوق بعد الايمان اى بئس الذكر  
١٥ المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهار به والمراد به اما تهجين نسبة  
الكفر والفسوق الى المؤمنين خصوصا ان روى ان الآية نزلت في صفية بنت حبيبة امم رسول الله صلعم  
فقال ان النساء يقلن لى يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان ابنى هرون وعمى موسى وزوجى  
محمد او الدلالة على ان التنابر فسق والجمع بينه وبين الايمان مستنبح ومن لم يتب عما نهى عنه  
فأولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب (١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

٢. اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا على جانب منه ، وابهام الكثير ليحتياط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم  
اذه من اى قبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات  
وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى وما يجرم كالظن في الالهييات والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن

السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية ان بعض الظن اثم تعليل مستأنف للامر ، والاثم الذنب  
الذى يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه من الواو كانه يتم الاعمال اى يكسرها ولا تاجسسوا ولا تاجتنبوا  
٢٥ عن عورات المسلمين تفعل من اجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالنلمس وقرئ بالحاء من الجس  
الذى هو اثر الجس وغايته ولذلك قيل للحواس الخمس الجواس وفي الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين  
فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفصح ولو في جوف بينه ولا يعتب بعضكم بعضا

- جوه ٣٩ ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل عم عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبنه وان لم يكن فيه فقد بهته أَجِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا تمثيل لما يناله المغتاب من عرس المغتاب على الفحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعظيم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكرامة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فَكَرِهْتُمُوهُ تقريرها وتحقيقا لذلك والمعنى ان صح ذلك او عرس عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته ، وانتصاب ميتا على الحال من اللحم او الاخ وشده نافع وَأَتَّقُوا اللَّهَ أَنْ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ من اتقى ما نهى عنه وتاب مما فرط منه ، والمبالغة في التوابع لانه بليغ في قبول التوبة ان يجعل صاحبها كمن لم يذنب او لكثرة التوب عليهم او لكثرة ذنوبهم ، روى ان رجلين من الصحابة بعثا سلمان الى رسول الله صلعم يبغى لهما اذاما وكان أسامة على طعامه فقال ما عندي شيء فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها فلما راحا الى رسول الله صلعم قال لهما ما لي ارى خصرة اللحم في افواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال انكما قد اغتبنما فنزلت (١٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ مِنْ آدَمَ وَحَوَّاءَ او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فالكل سواء في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز ان يكون تقريرها للاخوة المانعة عن الاغتياب وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ الشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجتمع العائر والعمارة تجتمع البطون والبطن تجتمع الافخاذ والفاخذ تجتمع الفصائل فخرمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطن العرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل وقرى لتعارفوا بالادغام ولتتعارفوا ولتتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتزمه منها كما قال عمر من سره ان يكون اكرم الناس فليبتغ الله وقال يا ايها الناس اتما الناس رجلا من مؤمن تقى كريم على الله وفاجر شقى هين على الله ان الله عليهم بكر خير بيواظنكم (١٤) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة فاطهموا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلعم اتبيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا ان الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة قلب ولم يحصل لكم والا لما منتم على الرسول بالاسلام وترك المقاتلة كما دل عليه آخر السورة ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واطهار الشهادة وترك الحاربة بشعر به ، وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظر احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا

فآته حال من ضميره اى ولكن قولوا اسلمنا ولم نواطئ قلوبكم السننكم بعد وان تطيعوا الله ورسوله جزء ٣١  
بالاخلاص وتوك النفاق لا يلائمكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من لات يلبت لينا اذا نقص ركوع ١٤  
وقرأ البصريان لا يلائنكم من الالآت وهو لغة غطفان ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتنفصل

عليهم (١٥) انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا  
وقعه في الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب نفى الايمان عنهم وثمر للاشعار بان اشتراط عدم  
الارتباب في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل وفيما يستقبل فهمي كما في قوله ثم استقاموا  
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته والمجاهدة بالاموال والانفس تصلح للعبادات المالية  
والبدنية بأسرها اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان (١٦) قل انعلمون الله بدينكم

الخبرونه به بقولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم لا يخفى عليه  
١. خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روى انه لما نزلت الآية المتقدمة جاءوا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون

فنزلت هذه (١٧) يمنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة وهي النعمة التي لا يستشيب  
موليها ممن يرثها اليه من المن بمعنى القطع لان المقصود بها قطع حاجته وقيل النعمة الثقبلة من المن  
قل لا تمنوا على اسلامكم اى باسلامكم فنصب بنوع الخاص او تضمين الفعل معنى الاعتداد بل الله

يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاعتناء وقرئ ان هداكم

١٥ بالكسر واذا هداكم ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اى فله  
المنة عليكم ، وفي سياق الآية لطف وهو انهم لما سموا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به فنفي انه ايمان وسماه  
اسلاما بان قال يمنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير ان يمن به عليك بل لو صح ادعائهم

للايمان فلله المنة عليهم بالهداية له لا لهم (١٨) ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيها  
والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم وقرأ ابن كثير بالياء لما  
٢. في الآية من الغيبة ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الحجرات اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه .

## سورة ق

مكية وآيها خمس واربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥ (١) ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ الكلام فيه كما مر في ص والقران ذى الذكر واجيد ذو الحمد والشرف على ركوع ١٥  
٢٥ سائر الكتب او لانه كلمة المجيد او لان من علم معانيه وامتنل احكامه مجد (٢) بل عجبا ان جاءهم

- جاء ٣١ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ انكار نتعجبهم مما ليس بمعجب وهو ان يندرهم احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم
- ركوع ١٥ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ حكاية لتعجبهم وهذا اشارة الى اختيار الله محمدا للرسالة واضمار فكرمهم ثم اظهاره للاشعار بتعجبهم لهذا المقال ثم التسجيل على كفرهم بذلك او عطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من البعثة والمبالغة فيه بوضع الظاهر موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم مبهما ان كانت الاشارة الى مبهم يفسره ما بعده او مجملا ان كانت الاشارة الى محذوف دل عليه منذر ثم تفسيره او تفصيله لانه ادخل في الانكار ان الاول استبعاد لأن يفصل عليهم مثلهم والثاني استقصار لقدرة الله عما هو اهون مما يشاهدون من صنعه (٣) ائذا متنا وكنا ترابا اي اترجع اذا متنا وصرنا ترابا ويدل على المحذوف قوله ذلك رجع بعيد اي بعيد عن الوهم او العادة او الامكان وقيل الرجوع بمعنى المرجوع (٤) قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تأكل من اجساد موتاهم وهو رد لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه وقيل انه جواب القسم واللام محذوف لطول الكلام وعندنا كتاب حفيظ حافظ ١٠ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير والمراد اما تمثيل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ يطالعه او تأكيد لعلمه بها بثبوتها في اللوح المحفوظ عنده (٥) بل كذبوا بالحق يعني النبوة الثابتة بالمعجرات او النبي او القران لما جاءهم وقرئ لما بالكسر فهم في امر مريب مضطرب من مريج الخاتم في اصبعه اذا خرج وذلك قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن (٦) اقلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بيناها رفعاها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق (٧) والارض مددناها بسطناها وانقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج من كل صنف بهيج حسن (٨) تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه وهما علمان للافعال المذكورة معني وان انتصبتا عن الفعل الاخير (٩) وتولنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع فانبثنا به جنات اشجارا وانمارا وحب الخصب وحب الررع الذي من شأنه ان يجصد كالبز والشعير (١٠) والندخل باسقات طوالا او حوامل من ايسقت الشاة اذا حملت فيكون من افعل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفرد ارتفاعها وكثرة منافعها وقرئ باسقات لاجل القاف لها طلع نصيد منصود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من التمر (١١) رزقا للعباد علنا لانبتنا او مصدر فان الانبات رزق واخبينا به بذلك الماء بلدة مينا ارضا جذبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما حبيت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد موتكم (١٢) كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وتمون (١٣) وعاد وفرعون اراي اياه وقومه ١٥

13

ليلائم ما قبله وما بعده وَأَخْوَانٌ لُوطٌ أَخْدَانُهُ لَاتَهُمْ كَانُوا أَظْهَارَهُ وَأَعْرَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تَبِعَ سَبْفَ فِي جِزء ٣١  
 الحجر والدخان كَذَّبَ الرُّسُلَ أَي كُلُّ وَاحِدٍ أَوْ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ وَإِثْرَانُ الصَّمِيرِ لِإِثْرَانِ لَفْظِهِ رُكوع ١٥

فَخَلَّفَ وَعَبِيدٌ فُوجِبَ وَحَلَّ عَلَيْهِ وَعَبِيدُ فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرُّسُولِ وَتَهْدِيدٌ لَهُمْ (١٤) أَفَعَبِينَا بِأَلْخَلْفِ الْأَوَّلِ  
 أَي أَفَحْزَنَّا عَنِ الْإِبْدَاءِ حَتَّى نَحْجِزَ عَنِ الْإِعَادَةِ مِنْ عِبِي بِالْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَوْجُهُ عَمَلُهُ وَالْمَهْمُزُ فِيهِ  
 ٥ لِلدَّنْكَارِ | بَلْ هُمْ فِي لَيْسٍ مِنْ خَلْفٍ جَدِيدٍ أَي هُمْ لَا يَنْكُرُونَ قَدَرْتَنَا عَلَى الْخَلْفِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي خَلْطٍ  
 وَشُبُهَةٍ فِي خَلْفٍ مُسْتَأْنَفٍ لَمَّا فِيهِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْعَادَةِ ، وَتَكْثِيرِ الْخَلْفِ الْجَدِيدِ لِتَعْظِيمِ شَأْنِهِ وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّهُ

عَلَى وَجْهِ غَيْرِ مُتَعَارَفٍ وَلَا مَعْتَادٍ (١٥) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تَوْسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ مَا تُحَدِّثُهُ بِهِ رُكوع ١١  
 نَفْسُهُ وَهُوَ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ وَالْوَسْوَسَةُ الصَّوْتُ الْحَفِيُّ وَمِنْهُ وَسْوَاسُ الْحُلِيِّ ، وَالصَّمِيرُ لَمَّا إِنْ جُعِلَتْ مُوصُولَةٌ

وَالْبَاءُ مِثْلَهَا فِي صَوْتِ بَكْدَا ، وَلِلْإِنْسَانِ إِنْ جُعِلَتْ مُصَدَّرِيَّةٌ وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ وَحَسْبُ أَقْرَبُ الْيَبِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ  
 ١٠ أَي وَحَسْبُ أَعْلَمَ بِحَالِهِ مِمَّنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ تَجَوَّزَ بِقُرْبِ الذَّاتِ لِقُرْبِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ  
 مُوجِبُهُ وَحَبْلُ الْوَرِيدِ مِثْلُ فِي الْقُرْبِ | قَالَ • وَالْمَوْتُ إِذْ لِي مِنَ الْوَرِيدِ • وَالْحَبْلُ الْعَرَقُ وَأَضَافَتْهُ لِلْبِيَانِ  
 وَالْوَرِيدَانِ عِرْقَانِ مَكْتَنَفَانِ بِصَفْحَتِي الْعَنْقِ فِي مَقْدَمِهِمَا مُتَصِلَانِ بِالْوَتَيْنِ يَرِدَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَيْهِ وَقِيلَ

سُمِّيَ وَرِيدًا لِأَنَّ الرُّوحَ تَرِدُهُ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمَمْتَلِقِيَانِ مَقْدَرٌ بِإِذْكَرٍ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِأَقْرَبٍ أَي هُوَ أَعْلَمُ بِحَالِهِ  
 ١٥ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ حِينَ يَتَلَقَّى أَي يَتَلَقَّنُ الْحَفِيظَانِ مَا يَنْلَقُظُ بِهِ | وَفِيهِ إِيْذَانٌ بِأَنَّهُ غَنَى عَنِ اسْتِحْفَافِ الْمَلِكِينَ  
 فَأَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَمُتَلَعٌ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْهِمَا لَكِنَّهُ لِحِكْمَةِ اقْتِنَاصِهِ وَهُوَ مَا فِيهِ مِنْ تَشْدِيدٍ يَثْبُطُ الْعَبْدَ

عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَتَأْكِيدٍ فِي اعْتِبَارِ الْأَعْمَالِ وَضَبْطِهَا لِلجَّرَاءِ وَالزَّيَامِ لِلحَاجَةِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ | حَسْبُ الْيَمِينِ  
 وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ أَي عَنِ الْيَمِينِ قَعِيدٌ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ أَي مُقَاعِدٌ كَالْجَلِيسِ فَحَذَفَ الْأَوَّلَ لِدَلَالَةِ  
 الثَّانِي عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ • فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَعْرَبٍ • وَقَدْ يُطَّافُ انْفِعَالًا لِلوَاحِدِ وَالْمُنْعَدِّ كَقَوْلِهِ وَالْمَلَايِكَةُ بَعْدَ

ذَلِكَ ظَهِيرٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ مَا يَرْمِي بِهِ مِنْ فِيهِ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ مُلْكٌ يَرْقُبُ عَمَلَهُ عَتِيدٌ مُعَدٌّ حَاضِرٌ  
 ٢٠ وَلَعَلَّهُ يَكْتَسِبُ عَلَيْهِ مَا فِيهِ ثَوَابٌ أَوْ عِقَابٌ | وَفِي الْحَدِيثِ كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ أَمِينٌ عَلَى كَاتِبِ السَّيِّئَاتِ فَإِذَا  
 عَمِلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا مَلِكُ الْيَمِينِ عَشْرًا وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشَّمَالِ دَعِهِ سَبْعَ

سَاعَاتٍ لَعَلَّهُ يَسْتَبِجُ أَوْ يَسْتَنْفِرُ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ لَمَّا ذَكَرَ اسْتِنْعَادَهُمُ الْبَعْثَ لِلجَّرَاءِ  
 وَازْجَاحَ ذَلِكَ بِتَحْقِيقِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ أَعْلَمْتُمْ بِأَنَّهُمْ مَلَاقُونَ ذَلِكَ عَنِ قَرِيبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ وَنَبِيَّةٍ  
 عَلَى اقْتِرَابِهِ بِأَنَّهُ عَمَّرَ عَنْهُ بَلْفِظِ الْمَاضِي / وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ شِدَّتُهُ الذَّاهِبَةُ بِالْعَقْلِ ، وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَمَا فِي  
 ٢٥ قَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ بِعَمْرٍو وَالْمَعْنَى وَأَحْضَرْتُ سَكْرَةَ الْمَوْتِ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ أَوْ الْمَوْعُودَ الْحَقَّ أَوْ الْحَقَّ الَّذِي يَنْبَغِي

أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْجُرَاءِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ لَهُ أَوْ مِثْلُ الْبَاءِ فِي تَنْبُتِ بِالذَّخْرِ ، وَقُرَى سَكْرَةُ  
 الْحَقِّ بِالْمَوْتِ عَلَى أَنَّهَا لَشِدَّتُهَا اقْتِنَصَتْ الْوَهُوقَ أَوْ لاسْتِعْقَابَهَا لَهُ كَأَنَّهَا جَاءَتْ بِهِ أَوْ عَلَى أَنَّ الْبَاءَ

١١



جاء ٢١ بمعنى مع وقيل سكرة الحنف سكرة الله واصافتها اليه للتبويل / وقُرئ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ذَلِكَ اى الموت  
 ركوع ١١ مَا كُنْتُ مِنْهُ تَحِيدًا تَمِيلُ وَتَنْفِرُ عَنْهُ وَالْحَطَابُ لِلانسان (١٩) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ يعنى نفخة البعث ذَلِكَ  
يَوْمَ الْوَعِيدِ اى وقت ذلك يوم تحقّق الوعيد وإلجازه والاشارة الى مصدرِ نُفِخَ (٢٠) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ  
 مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ملكان احدهما يسوقه والآخر يشهد بعله او ملك جامع للوصفين وقيل السائق  
 كاتب السيات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه او اعماله ،  
 ومحلّ معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة (٢١) لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا  
 على اضمار القول ، والخطاب لكل نفس ان ما من احد الا وله اشتغال ما عن الآخرة او للكافر فكشفتنا عنك  
 غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالّف بها وقصور النظر عليها  
فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ نافذ لروال المانع للابصار وقيل الخطاب للنبي والمعنى كنت في غفلة من امر الديانة  
 فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحى وتعليم القران فبصرك اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم ما لا  
 يعلمون ويؤيد الاول قراءة من كسر التاء والكافات على خطاب النفس (٢٢) وَقَالَ قَرِينُهُ قَالَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ  
 عَلَيْهِ هَذَا مَا لَدَى عَنِيدٍ هَذَا ما هو مكتوب عندى حاضر لدى او الشيطان الذى قبض له هذا ما  
 عندى وفي ملكتي عنيد لجهنم هيّاته لها باعوائسى واضلالى ، وما ان جعلت موصوفة فعنيد صفتها  
 وان جعلت موصولة فبدلها او خبر بعد خبر او خبر محذوف (٢٣) اَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ خَطَابٍ  
 من الله تعالى للسائق والشهيد او لملكين من خزنة النار او لواحد وتنشئة الفاعل منزل منزلة ١٥  
 تنشئة الفعل وتكريره كقوله

فَإِنْ تَرَجَّرَنِ يَا ابْنَ عِقَانَ أَنْرَجِرُ وَإِنْ تَدَعَانِي أَحْمِ عِرْضًا مَمْنَعًا

او الالف بدل من نون التأكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيده انه قرئ اَلْقِيَنَّ بالنون الخفيفة  
 عنيد معاند للحق (٢٤) مَنَاعٍ لِلْخَبِيرِ كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة وقيل المراد بالخبير الاسلام  
 فان الآية نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع بنى اخيه عنه معتد متعدي مريب شك في الله وفي دينه .  
 (٢٥) اَلَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ مِنْبَدَأُ مِنْتَمَسِّنٍ مَعْنَى الشَّرْطِ وَخَيْرُهُ اَلْقَلْبِيَاءُ فِي اَلْعَذَابِ اَلشَّدِيدِ او بدل  
 من كل كفار فيكون اَلْقَلْبِيَاءُ تكريها للتوكيد او مفعول لمصر يفسره اَلْقَلْبِيَاءُ (٢٦) قَالَ قَرِينُهُ اى  
 الشيطان المقيض له واتما استوفيت كما تستأنف الجملة الواقعة في حكاية التقارول فانه جواب محذوف دل  
 عليه رَبَّنَا مَا أَطَّعَيْنُهُ كَانَ الكافر قال هو اطعاني فقال قرينه ربنا ما اطعنيته بخلاف الاولى فانها واجبة  
 العطف على ما قبلها للدلالة على الجمع بين مفهوميهما في الحصول اعنى مجي كل نفس مع الملكين وقول ٢٥

قرينه وَلَكِنَّ كَانِ فِي صَلَاحٍ بَعِيدٍ فَاعْتَنَهُ عَلَيْهِ فَانْ اغواء الشياطين انما يوقر فيمن كان محتال الرأي ماثلا جزء ٣١  
الى الفاجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي (٢٧) قَالَ اى الله ركوع ١٩  
لا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ اى في موقف للحساب فانه لا فائدة فيه وهو استيناف مثل الاول وَقَدْ قَدَّمْتُ اَلَيْكُمْ

بِالْوَعِيدِ عَلَى الضُّعْفَانِ فِي كِتَابِي وَعَلَى اَلْسِنَةِ رَسَلِي فَلَمْ يَمُفِّ لَكُمْ حِجَّةً وَهُوَ حَالٌ فِيهِ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ اى لا  
تختصموا عالين انى اوعدتكم ، والباء مزيدة او معدية على ان قدم بمعنى تقدم ويجوز ان يكون  
بالوعيد حالا والفعل واقعا على قوله (٢٨) مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيْ اى بوقوع الخلف فيه فلا تطمعوا ان تبدل  
وعيدى وعفر بعض المدنبيين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص

الوعيد وَمَا اَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ فَاعْدَبَ مِنْ لَيْسَ لِي تَعْدِيهِ (٢٩) يَوْمَ تَقُولُ لِحِبَّتِهِمْ هَلِ امْتَنَلْتِ وَقَوْلُ هَلِ ركوع ١٧

مِنْ مَرِيدٍ سَوَّالٍ وَجَوَابٍ جِئْتُ بِهِمَا لِلتَّخْيِيلِ وَالتَّصْوِيرِ وَالمعنى انها مع اتساعها يُطْرَحُ فِيهَا الْجَنَّةُ وَالنَّاسُ  
فوجا فوجا حتى يمتلئ لقوله لاملان او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ

او انها من شدة زفيرها وحديثها وتشبثها بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم ، وقرأ نافع وابو  
بكر يَقُولُ بِالْبَاءِ ، وَالمزيد مصدر كالحديد او مفعول كالمبيع ، ويوم مقدر بانكر او ظرف لنفخ فيكون

ذَلِكَ اشارة اليه فلا يفتقر الى تقدير مضاف (٣٠) وَأَزْلَقَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ قُرْبَتِ لَهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ مَكَانًا غَيْرَ  
بعيد ويجوز ان يكون حالا وتذكيره لانه صفة محذوف اى شيئا غير بعيد او على زنة المصدر او

لان الجنة بمعنى البستان (٣١) هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ عَلَى اضْمَارِ الْقَوْلِ ، وَالاشارة الى الثواب او مصدر ازلقت ،  
وقرأ ابن كثير بالياء لِكُلِّ اَبْوَابٍ رَجَاعٌ اى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده

(٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ بَدَلٌ بَعْدَ بَدَلٍ اى بدل من موصوف اواب ولا يجوز

ان يكون في حكمه لان مَنْ لا يوصف به اى مبتدأ خبره (٣٣) اَدْخَلُوهَا عَلَى تَأْوِيلِ بِقَالَ لَهُمْ ادخلوها  
فان مَنْ بمعنى الجمع ، وبالغيب حال من الفاعل او المفعول او صفة للمصدر اى خشية متنسبة بالغيب

٢٠ حيث خشي عقابه وهو غائب او العقاب بعد غيب او هو غائب عن الاعين لا يراه احد ، وتخصيص  
الرحمن للشعار بانهم يرجون رحمة ويتخافون عذابه او بانهم يخشون مع علمهم بسعة رحمة ، ووصف

القلب بالانابة اى الاعتبار برجوعه الى الله بِسَلَامٍ سَالِمِينَ مِنَ الْعَذَابِ وَزَوَالِ النِّعَمِ اى مسلما عليكم من  
الله وملائكته ذَلِكَ يَوْمَ اَلْخُلُودِ يَوْمَ تَقْدِيرِ اَلْخُلُودِ كقوله فادخلوها خالدين (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا

وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (٣٥) وَكَمْ

٢٥ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ مِنْ قَرْنٍ هُمْ اَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا كعاد وفرعون فَتَقَبَّوْا فِي اَلْبِلَادِ فَخَرَقُوا فِي الْبِلَادِ  
وتصرفوا فيها او جالسوا في الارض ككل مجال حذر الموت فالفاء على الاول للتسبيب وعلى الثاني لمجرد

التعقيب وأصل التنقيب التنقيب عن الشيء والبحث عنه هَلْ مِنْ مَجِيصٍ اى لهم من الله او الموت وقيل

جوه ٣٦ الضمير في نقبوا لاهل مكة اى ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيضا حتى يتوقعوا مثله  
 ركوع ١٧ لانفسهم وبؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وقرئ فنقبوا بالكسر من النقب وهو ان ينتقب خف البعير  
 اى اكثرهوا السير حتى نقيت اقدامهم او اخفاف امراكبهم (٣٦) ان في ذلك فيما ذكر في هذه السورة  
 لذكرى لتذكركم لمن كان له قلب اى قلب واع يتفكر في حقائقه او ألقى السمع او اصغى لاستماعه  
 وهو شهيد حاضر بذنه ليفهم معانيه او شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينجز بواجبه وفي تنكير القلب ٥  
 وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب (٣٧) ولقد خلقنا السموات والأرض وما  
 بينهما في ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من  
 انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش  
 (٣٨) قاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم  
 بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه وسبح بحمد ربك  
 ونوره عن الحجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة  
 الحف وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعنى الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين (٣٩) ومن  
 الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وأنبار السجود وأعقاب الصلوات جمع نبر وقرأ للحجازيان وجمرة وخلف  
 بالكسر من أدبرت الصلاة اذا انقضت وقيل المراد بالتسبيح الصلوة فالصلوة قبل الطلوع الصبح وقبل  
 الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان والتهجد وأدبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر ٥  
 بعد العشاء (٤٠) واستمع لما اخبرك به من احوال القيامة وفيه تهويل وتعظيم المكبر به يوم ينادى المنادى  
 اسرافيل او جبريل فيقول آيتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المنفرقة ان الله يأمركن ان  
 تاجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء ولعله في الاعادة نظير كن  
 في الابداء، ويوم نصب بما دل عليه يوم الخروج (٤١) يوم يسمعون الصيحة بدل منه والصيحة النفخة  
 الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث للجزاء ذلك يوم الخروج من القبور وهو من اسماء ٥  
 يوم القيامة وقد يقال للعيد (٤٢) انا نحن نحيب ونميت في الدنيا والينا المصير للجزاء في الآخرة  
 (٤٣) يوم تشقق تشقق وقرئ تنشق وقرأ عاصم وجمرة والكسائي وخلف وابو عمرو بتخفيف الشين  
 الأرض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين وتهديم الطرف للاختصاص فان  
 ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذى لا يشغله شأن عن شأن كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا  
 كنفس واحدة (٤٤) نحن أعلم بما يقولون تسليمة لرسول الله صلعم وتهديد لهم وما أنت عليهم بجبار ٥  
 بمسلط تقسروهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع (٤٥) فذكر بالقرآن من يخاف

وَعِبِيدَ فَاتَهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ قِيَامِ هَوْنٍ اللَّهُ عَلَيْهِ تَارَاتِ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِهِ جِزْءٌ ١٤  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
رُكُوعٌ ١٧

## سورة الذاريات

مكية وآياتها ستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَأَنْذَارِيَّاتٍ ذُرُورًا يَعْنِي الرِّيحَ تَذُرُو التُّرَابَ وَغَيْرَهُ أَوْ النِّسَاءَ الْوُلُودَ فَاتَهُنَّ يَدْرِبِينَ الْاَوْلَادِ أَوْ الْاَسْبَابِ رُكُوعٌ ١٨  
أَنْثَى تَذُرِي الْخَلَائِقَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَجَمْرَةٌ بِادْغَامِ التَّاءِ فِي الذَّالِ (٢) قَالَتْ حَامِلَاتٌ وَقَرَأَ  
فَالسُّحُبُ الْحَامِلَةُ لِلْمَطَارِ أَوْ الرِّيحُ الْحَامِلَةُ لِلسَّحَابِ أَوْ النِّسَاءُ الْحَوَامِلُ أَوْ اَسْبَابُ ذَلِكَ ، وَقُرِئَ وَقَرَأَ عَلَى  
تَسْمِيَةِ الْحَمُولِ بِالْمَصْدَرِ (٣) قَالَتْ جَارِيَّاتٌ يُسْرًا فَالسَّفِينُ الْجَارِيَّةُ فِي الْبَحْرِ سَهْلًا أَوْ الرِّيحُ الْجَارِيَّةُ فِي مَهَابِهَا  
١٩ أَوْ الْكَوَاكِبُ الَّتِي تَجْرِي فِي مَنَازِلِهَا ، وَيُسْرًا صِفَةُ مَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ اِى جَرَّهَا ذَا يَسْرٍ (٤) قَالَتْ مَقْسِمَاتٌ أَمْرًا  
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَقْسِمُ الْاُمُورَ مِنَ الْاَمْطَارِ وَالْاَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا أَوْ مَا يَعْثَمُهُمْ وَغَيْرِهِمْ مِنْ اَسْبَابِ الْقِسْمَةِ أَوْ الرِّيحِ  
يَقْسِمُنَ الْاَمْطَارَ بِتَصْرِيْفِ السَّحَابِ ، فَانْ حُمِلَتْ عَلَى ذَوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فَالْفَاءُ لِتَرْتِيبِ الْاِقْتِسَامِ بِهَا بِاعْتِبَارِ مَا  
بَيْنَهَا مِنَ التَّفَاوُتِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْاَلْفَاءُ لِتَرْتِيبِ الْاَفْعَالِ اِنْ الرِّيحُ مِثْلًا تَذُرُو الْاِخْرَجَةَ اِلَى  
الْجَوِّ حَتَّى تَنْعَقِدَ سَحَابًا فَتَحْمِلُهُ فَتَجْرِي بِهِ بِاَسْطَةِ لَهْ اِلَى حَيْثُ اُمِرَتْ بِهِ فَتَقْسِمُ الْمَطَرَ (٥) اِنَّهَا تَوْعَدُونَ  
٢٠ لِمَقْتَضَى الطَّبِيعَةِ عَلَى اِقْتِدَارِهِ عَلَى الْبَعْثِ الْمَوْعُودِ ، وَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ ، وَالذِّهْنُ الْجَرَاءُ وَالْوَاقِعُ  
الْحَاصِلُ (٧) وَالْاَسْمَاءُ ذَاتِ الْاَحْبَابِ ذَاتِ الطَّرَائِفِ وَالْمَرَادُ اَمَّا الطَّرَائِفُ الْمَحْسُوسَةُ الَّتِي هِيَ مَسِيرُ الْكَوَاكِبِ  
أَوْ الْمَعْقُولَةِ الَّتِي يَسْلُكُهَا النُّظَّارُ وَتَتَوَصَّلُ بِهَا اِلَى الْمَعَارِفِ أَوْ النُّجُومِ فَانْ لَهَا طَّرَائِفٌ أَوْ اَنَّهَا تَزْوِجُهَا كَمَا  
يَزْوِجُ الْمَوْشَى طَّرَائِفَ الْوَشَى جَمْعُ حَبِيكَةٍ كَطَرِيقَةٍ وَطَّرِيقٌ أَوْ حَبَاكٍ كِمِثَالٍ وَمِثْلٌ وَقُرِئَ الْاَحْبَابُ بِالسُّكُونِ  
٢١ وَالْاَحْبَابُ كَالْاَيْلِ وَالْاَحْبَابُ كَالسِّلْكِ وَالْاَحْبَابُ كَالْجَبَلِ وَالْاَحْبَابُ كَالنِّعَمِ وَالْاَحْبَابُ كَالْبَرَقِ (٨) اِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ  
مُخْتَلِفٍ فِي الرَّسُولِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ تَارَةً اِنَّهُ شَاعِرٌ وَتَارَةً اِنَّهُ مَجْنُونٌ وَتَارَةً اِنَّهُ سَاحِرٌ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ الْقِيَامَةِ  
أَوْ اَمْرِ الدِّيَانَةِ ، وَلَعَلَّ النِّكْتَةَ فِي هَذَا الْقِسْمِ تَشْبِيهُ اَقْوَالِهِمْ فِي اِخْتِلَافِهَا وَتَنَاقُ اِعْرَاضِهَا بِطَّرَائِفِ  
السَّمَوَاتِ فِي تَبَاعُدِهَا وَاِخْتِلَافِ غَايَاتِهَا (٩) يُوَفِّكُ عَنْهُ مَنَ اُفْكٍ يَصْرَفُ عَنْهُ وَالصَّمِيرُ لِلرَّسُولِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ  
الْاِيْمَانِ مِنْ صُرْفٍ اِنْ لَمْ يَصْرَفْ اَشَدَّ مِنْهُ فَكَانَتْ لَا صُرْفَ بِالنِّسْبَةِ اِلَيْهِ أَوْ يَصْرَفُ مِنْ صُرْفٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ  
٢٢ وَقَضَائِهِ وَجُوزُ اَنْ يَكُونَ الصَّمِيرُ لِلْقَوْلِ عَلَى مَعْنَى يَصْدُرُ اُفْكٌ مِنْ اُفْكٍ عَنِ الْقَوْلِ الْمَخْتَلِفِ وَبِسَبَبِهِ

- جوه ٣١ حيث أن الملتف على شيء بكلمة أن عدم عند عدمه وأن خير الواحد لو وجب تبينه من حيث هو ركوع ١٣ كذلك لما رتب على الفسق إذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير ، وقراً حمزة والكسائي فَنَتَبَّنُوا أَي فَنَتَوَقَّفُوا إِلَى أَنْ يَنْبَيِّنَ لَكُمْ الْحَالَ أَنْ نَضَيِّبُوا كِرَاهَةَ إِصَابَتِكُمْ قَوْمًا بِجَهَالَةِ جَاهِلِينَ بِحَالِهِمْ فَتَضَبَّحُوا فَتَضَبَّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ فَنَادِمِينَ مَغْتَمِينَ غَمًا لَازِمًا مَتَمِّينَ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ وَتَرْكِيْبُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ
- الثلاثة دائر مع الدوام (٧) وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنْ بَمَا فِي حَيْرَةٍ سَادَ مَسَدٌ مَفْعُولٌ أَعْلَمُوا بِاعْتِبَارِ ٥
- ما قيد به من الحال وهو قوله لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ فَانْتَهَى حَالٌ مِنْ أَحَدٍ ضَمِيرٌ فِيكُمْ وَلَوْ جَعَلَ اسْتِيفَانًا لَمْ يَظْهَرِ لِلدَّامِرِ فَائِدَةُ وَالْمَعْنَى أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى حَالٍ يَجِبُ تَغْيِيرُهَا وَهِيَ أَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ يَتَّبِعَ رَأْيَكُمْ فِي الْحَوَادِثِ وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَعَنِتُّمْ أَي لَوَقَعْتُمْ فِي الْجَهْدِ مِنَ الْعَنَتِ وَفِيهِ اشْعَارُ بِأَنَّ بَعْضَهُمْ إِشَارَ إِلَيْهِ بِالِاقْتِطَاعِ بِنَبِيِّ الْمُصْطَلَفِ وَقَوْلُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ الْيُكْمِ الْأَيْمَانَ وَرِيئَةً فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّةَ الْيُكْمِ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ اسْتِدْرَاكٌ بِيَبَاقٍ عَذْرَهُمْ وَهُوَ أَنَّهُ مِنْ فِرْطِ حُبِّهِمْ لِلْإِيمَانِ وَكَرَاهَتِهِمْ لِلْكَفْرِ جَمْلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ لَمَّا سَمِعُوا قَوْلَ الْوَلِيدِ أَوْ بِصَفَةِ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَحْمَادًا لِفَعْلِهِمْ وَتَعْرِضًا بِذَمِّ مَنْ فَعَلَ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ أُولَئِكَ هُمُ الرُّاشِدُونَ أَي أُولَئِكَ الْمُسْتَشْتَرُونَ فِي الدِّهْنِ إِصَابُوا الطَّرِيقَ السَّوِيَّ ، وَكَرَّةٌ مَعْدَى بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَإِذَا شَدَّدَ زَادَ لَهُ آخِرٌ لِكُنْهَ لَمَّا تَضَمَّنَ مَعْنَى التَّبْيِغِصِ فَنَزَلَ كَرَّةٌ مَنْزِلَةً بَعْضُ فَعْدَى إِلَى آخِرِ بَالِي ، وَالْكَفْرُ تَغْطِيَةٌ نَعْمَ اللَّهُ بِالْحُجُودِ وَالْفُسُوقُ الْخُرُوجُ عَنِ الْقَصْدِ وَالْعِصْيَانُ
- الامتناع عن الانقياد (٨) فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً تَعْلِيلٌ لِكَرَّةٍ أَوْ حُبِّهَا وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ لَا لِلرُّاشِدُونَ فَان ٥
- الفصل فعل الله والرشد وأن كان مسبباً من فعله مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِهِمْ أَوْ مُصَدَّرٌ لِغَيْرِ فَعَلَهُ فَإِنَّ التَّحْيِيْبَ وَالرُّشْدَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَأَنْعَامٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ التَّفَاضُلِ حَكِيمٌ حِينَ يُفْضِلُ وَيُنْعِمُ بِالتَّوْفِيقِ عَلَيْهِمْ (٩) وَأَنَّ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا تَقَاتَلُوا وَاجْتَمَعُوا بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى فَإِنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ جَمْعٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالنَّصِيحِ وَالدَّعَاءِ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ فَإِنَّ بَعْثَ أَحَدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى تَعَدَّتْ عَلَيْهَا فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَرْجِعُ إِلَى حُكْمِهِ أَوْ مَا أَمَرَ بِهِ وَأَمَّا أُطْلِقَ الْفَوْءُ عَلَى الظِّلِّ ٥
- لرجوعه بعد نسخ الشمس والغنيمية لرجوعها من الكفار إلى المسلمين فَإِنَّ قَاءَتَ فَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ بِفَصْلِ مَا بَيْنَهُمَا عَلَى مَا حَكَمَ اللَّهُ وَتَقْيِيدُ الْأَصْلَاحِ بِالْعَدْلِ هُنَا لِأَنَّهُ مَطْمَئِنَةٌ الْحَيْفِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ بَعْدَ الْمَقَانِلَةِ وَأَقْسَطُوا وَأَعْدَلُوا فِي كُلِّ الْأُمُورِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ بِحَمْدِ فَعْلِهِمْ بِحَسَنِ الْجِزَاءِ ، وَالآيَةُ نَزَلَتْ فِي قِتَالِ حَدِيثِ بَيْنِ الْأَوْسِ وَالْمُخْزُومِيِّينَ فِي عَهْدِهِ عَمَّ بِالسَّعْفِ وَالنِّعَالِ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبَاغِيَّ مُؤْمِنٌ وَأَنَّهُ إِذَا قَبِضَ عَنِ الْحَرْبِ تَرَكَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لِأَنَّهُ قَبِضٌ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَأَنَّهُ يَجِبُ مَعَارَفَةُ مَنْ بَغَى عَلَيْهِ ٥
- بعد تقديم النصيح والسعي في المصالحة (١٠) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ مُنْتَسِبُونَ إِلَى أَصْلِ

واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية وهو تعليل وتقرير للامر بالاصلاح ولذلك كرره مرتبا عليه جزء ٣١  
 بالفاء فقال فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ ووضوح الظاهر موضع الصمير مضافا الى المأمورين للمبالغة في التقرير ركوع ١٣  
 والتخصيص ، وخص الاثنين بالذكر لأنهما اقل من يقع بينهما الشقاق وقيل المراد بالآخوين الاوس  
 واخوارج وقرئ بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ وَأَنْفِقُوا آلَهُ فِي مَخَالَفَةِ حِكْمِهِ وَالْإِهْمَالِ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ عَلَى

تقواكم (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءِ ۚ

عَسَىٰ أَن يَكُونَ خَيْرًا مِنْهُمْ أَي لَا يَسْخَرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ بَعْضِ أُنْثَىٰ قَدْ يَكُونُ الْمَسْخُورُ مِنْهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ السَّاخِرِ ، وَالْقَوْمُ مَخْتَصٌّ بِالرِّجَالِ لِأَنَّهُ أَمَّا مَصْدَرٌ نُعْتَبَرُ بِهِ فِشَاعٌ فِي الْجَمْعِ أَوْ جَمْعٌ لِقَائِمِ كِرَاتِهِ وَزَوْرٍ وَالْقِيَامُ بِالْأُمُورِ وَظِيْفَةُ الرِّجَالِ كَمَا قَالَ تَعَالَى الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وَحَيْثُ فُتِرَ بِالْقَبِيلِيِّينَ كَقَوْمِ عَادَ وَفِرْعَوْنَ فَأَمَّا عَلَى التَّغْلِيْبِ أَوْ الْإِكْتِفَاءِ بِذِكْرِ الرِّجَالِ عَنِ ذِكْرِهِمْ لِأَنَّهُمْ تَوَابِعٌ ، وَاخْتِيَارُ الْجَمْعِ لِأَنَّ السَّاخِرِيَّةَ تَغْلِبُ فِي الْجَمَاعِ ، وَعَسَىٰ بِاسْمِهَا اسْتِيْنَابٌ بِأَعْلَىٰ الْمَوْجِبَةِ لِلنَّهْيِ وَلَا خَيْرَ لَهَا لِإِغْنَاءِ الْأَسْمَاءِ عَنْهُ وَقُرِئَ عَسَاؤًا أَن يَكُونُوا وَعَسِيْنَ أَن يَكُنَّ فَهِيَ عَلَى هَذَا ذَاتُ خَيْرٍ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا يَعْيبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَنَفْسٍ وَاحِدَةً أَوْ لَا تَفْعَلُوا مَا تَلْمِزُونَ بِهِ فَإِنَّ مِنْ فَعَلٍ مَا يَسْتَحَقُّ بِهِ الْمَلْمُزَ فَقَدْ لَمَزَ نَفْسَهُ وَالْمَلْمُزُ الطُّعْنُ بِاللِّسَانِ وَقُرِئَ يَعْقُوبٌ بِالضَّمِّ وَلَا تَتَّبِعُوا بِاللِّقَابِ وَلَا يَدْعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

بلقب السوء فإن النبي يختص بلقب السوء عرفا بئس لاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر  
 المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به والمراد به اما تهجين نسبة  
 الكفر والفسوق الى المؤمنين خصوصا ان روى ان الآية نزلت في صفيّة بنت حبيّ انت رسول الله صلعم  
 فقالت ان النساء يهملن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان ابي هرون وعمي موسى وزوجي  
 محمد او الدلالة على ان التناوب فسق والجمع بينه وبين الايمان مستفجع ومن لم يتب عما نهى عنه  
 فأولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب (١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

٢. أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ كُونُوا عَلَى جَانِبِ مِنْهُ ، وَابْهَامُ الْكَثِيرِ يُبْخِطُاطٌ فِي كُلِّ ظَنٍّ وَيُنَاقِلُ حَتَّى يُعْلَمَ  
 آدَةَ مِنْ أَى قَبِيلٍ فَإِنَّ مِنَ الظَّنِّ مَا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ كَالظَّنِّ حَيْثُ لَا قَاطِعَ فِيهِ مِنَ الْعَمَلِيَّاتِ  
 وَحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ سَجَانَهُ وَتَعَالَىٰ وَمَا يَجْرَمُ كَالظَّنِّ فِي الْإِلَهِيَّاتِ وَالنَّبَوَاتِ وَحَيْثُ يَخَالَفُهُ قَاطِعٌ وَظَنٌّ

السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية ان بعض الظن اثم تعليل مستأنف للامر ، والاثم الذنب  
 الذى يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه من الواو كأنه يتم الاعمال اي يكسرها ولا تاجسسوا ولا تجسسوا  
 عن عورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتلمس وقرئ بالجاء من الجس  
 الذى هو اثر الجس وغايته ولذلك قيل للجواس الخمس الجواس وفي الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين  
 فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغترب بعضكم بعضا

- جاء ٣٩ ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل عم عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبنته وان لم يكن فيه فقد بهته أَجِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكرامة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فَكَرِهْتُمُوهُ تقريراً وتحقيقاً لذلك والمعنى ان صح ذلك او عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته ، وانتصاب ميتنا على الحال من اللحم او الاخ وشدته نافع وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ما نهى عنه وتاب مما فرط منه ، والمبالغة في التواب لانه بليغ في قبول التوبة ان يجعل صاحبها كمن لم يذنب او لكثره المتوب عليهم او لكثره ذنوبهم ، روى ان رجلين من الصحابة بعثنا سلمان الى رسول الله صلعم يبغى نهما اداما وكان أسامة على طعامه فقال ما عندي شيء فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها فلما راحا الى رسول الله صلعم قال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال انكما قد اغتبتما فنزلت (١٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ مِنْ آدَمَ وَحَوَّاءَ أَوْ خَلَقْنَا كُلَّ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ آدَمَ فَالكل سواء في ذلك فلا وجبة للتفاخر بالنسب ويجوز ان يكون تقريراً للاخوة المانعة عن الاغتياب وجعلناكم شعوباً وقبائل الشعب الجيع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تنجم العباثر والعبارة تجمع البطون والبطن تنجم الاثخان والفاخذ تنجم الفصائل فخريمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل وقري لتعارفوا بالادغام ولتتعارفوا ولتتعرفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتزمه منها كما قال عمر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقى كريم على الله وفاجر شقى هين على الله ان الله عليهم بكر خبير بيواظنكم (١٤) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة فاضهروا الشهداء وكانوا يقولون لرسول الله صلعم اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمتون قل لم تؤمنوا ان الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة قلب ولم يحصل لكم والآ لما مننتم على الرسول بالاسلام وترك المقاتلة كما دل عليه آخر السورة ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واطهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به ، وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازاً من النهي عن القول بالايمان والجور باسلامهم ، قد فقد شرط اعتباره شرعا ولما يدخل الايمان في قلوبكم نوقيت لقولوا

فأنة حال من ضميره اى ولكن قولوا اسلمنا ولم نواطىء قلوبكم السننكم بعد وان تطيعوا الله ورسوله جزء ٣١  
بالاخلاص ونزك النفاق لا ياتنكم من أعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من لات يليت ليتنا اذا نقص ركوع ١٤  
وقرأ البصريان لا ياتنكم من الألت وهو لغة غطفان ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالمتفضل

عليهم (١٥) انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتادوا لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا  
واقعه في الشك مع النهمه وفيه اشارة الى ما اوجب نفى الايمان عنهم وتمر للشعار بان اشتراط عدم  
الارتياب في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل وفيما يستقبل فهي كما في قوله ثم استقاموا  
وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله في طاعته والمجاهدة بالاموال والانفس تصلح للعبادات المالمية  
والبدنية بأسرها أولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان (١٦) قل أتعلمون الله بدينكم

اتخبرونه به بقولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه  
١٠ خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روى انه لما نزلت الآية المتقدمة جاءوا وحلفوا أنهم مؤمنون معتقدون  
فنزلت هذه (١٧) يمتنون عليك ان أسلموا يعدون اسلامهم عليك منة وفي النعمة التي لا يستتجب  
موليها ممن يزله اليه من المن بمعنى القطع لان المقصود بها قطع حاجته وقيل النعمة الثقيلة من المن  
قل لا تمنوا على اسلامكم اى باسلامكم فنصب بنوع الخافض او تضمين الفعل معنى الاعتدال بل الله  
يمن عليكم ان هداكم للإيمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء وقرئ ان هداكم

١٥ بالكسر وان هداكم ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اى فله  
المنة عليكم ، وفي سياق الآية لطف وهو أنهم لما سموا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به فنفى انه ايمان وسماه  
اسلاما بان قال يمتنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير ان يمن به عليك بل لو صح ادعائهم  
للإيمان فله المنة عليهم بالهداية له لا لهم (١٨) ان الله يعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما  
والله بصير بما تعملون في سرهم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالبياء لما  
٢٠ في الآية من الغيبة ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الحجرات أعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه •

## سورة ق

مكية وآياتها خمس وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥ (١) ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ الكلام فيه كما مر في ص والقران ذى الذكر واخيد ذو المجد والشرف على ركوع ١٥  
٢٥ سائر الكتب او لانه كلام المجيد او لان من علم معنيه وامتنل احكامه مجد (٢) بل يحبوا ان جاءهم



- ٣١ جء ٣١ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ انكار نتعجبهم مما ليس بعجب وهو ان يندرهم احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم
- ١٥ ركوع ١٥ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ حكاية لتعجبهم وهذا اشارة الى اختيار الله محمدا للرسالة واضمار ذكرهم ثم اظهاره للشعار بتعجبهم لهذا المقال ثم التسجيل على كفرهم بذلك او عطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من البعثة والمبالغة فيه بوضع الظاهر موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم مبيها ان كانت الاشارة الى مبهم يفسره ما بعده او مجملا ان كانت الاشارة الى محذوف دل عليه منذر ثم تفسيره او تفصيله لانه ادخل في الانكار ان الاول استبعاد لأن يفضل عليهم مثلهم والثاني استقصار لقدرة الله عما هو اهون مما يشاهدون من صنعه (٣) ائذنا متنا وكنا ترابا اى اترجع اذا متنا وصرنا ترابا ويدل على المحذوف قوله ذلك رجع بعيد اى بعيد عن الوهم او العادة او الامكان وقيل الرجوع بمعنى المرجوع (٤) قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجساد موتاهم وهو رد لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه وقيل انه جواب القسم واللام محذوف لطول الكلام وعندنا كتاب حفيظ حافظ ا لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير والمراد اما تمثيل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ يطالعه او تأكيد لعلمه بها بثبوتها في اللوح المحفوظ عنده (٥) بل كذبوا بالحق يعنى النبوة الثابتة بالمحجرات او النبى او القران لما جاءهم وقرئ لما بالكسر فهم في امر مريخ مضطرب من مريخ الخاتم في اصبعه اذا خرج وذلك قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن (٦) اقلتم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بيناها رفعا بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بأن خلقها ملساء متلاصقة الطباق (٧) والارض مددناها بسطناها والقيتنا فيها رؤاسى جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج من كل صنف بهيج حسن (٨) تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه وهما علتان للافعال المذكورة معنى وان انتصبتا عن الفعل الاخير (٩) ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع فانبثنا به جنات اشجارا وانمارا وحب الخصيد وحب الزرع الذى من شأنه ان يجصد كالبر والشعير (١٠) والنخل باسقات طولا او حوامل من اسقت الشاة اذا تجلت فيكون من افعل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها وقرئ باسقات لاجل القاف لها صلح تصيد منصود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من التمر (١١) رزقا للعباد علته لانبتنا او مصدر فان الانبات رزق واخيبتنا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جذبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما حبيت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد موتكم (١٢) كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وموم (١٣) وعاد وفرعون اراذ آياه وقومه ٢٥

ليلائم ما قبله وما بعده وَأَخْوَانٌ لُوطٌ أَخْدَانُهُ لَاتَهُمْ كَانُوا أَظْهَارَهُ وَأَخَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تَبِعَ سَبْقَ فِي جِزء ٣١

الحاجر والدخان كَلَّمَ كَذَّبَ أَرْسَلُ أَي كَلُّ وَاحِدٍ أَوْ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ وَإِفْرَادُ الصَّمِيرِ لِإِفْرَادِ لَفْظِهِ رَكوع ١٥

فَخَلَّفَ وَعِيدٍ فُوجِبَ وَحَدَّ عَلَيْهِ وَعِيدِي وَفِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ وَتَهْدِيدٌ لَهُمْ (١٤) أَفْعَيْبِنَا بِالْخَلْفِ الْأَوَّلِ أَي افْعَجَزْنَا عَنِ الْإِبْدَاءِ حَتَّى نَعْمَجَزَ عَنِ الْإِعَادَةِ مِنْ عَيْبَى بِالْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَوْجُهُ عَمَلُهُ وَالْمَهْمَزَةُ فِيهِ لِلانْكَارِ | بَلُّ هُمْ فِي لَيْسَ مِنْ خَلْفٍ جَدِيدٍ أَي هُمْ لَا يَنْكُرُونَ قَدَرْتَنَا عَلَى الْخَلْفِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي خَلْطٍ وَشُبْهَةٍ فِي خَلْفٍ مُسْتَأْنَفٍ لَمَّا فِيهِ مِنْ مَخَالَفَةِ الْعَادَةِ ، وَتَنْكِيرُ الْخَلْفِ الْجَدِيدِ لِلتَّعْظِيمِ شَأْنَهُ وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّهُ

عَلَى وَجْهِ غَيْرٍ مُتَعَارَفٍ وَلَا مَعْتَادٍ (١٥) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تَوْسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ مَا تُحَدِّثُهُ بِهِ رَكوع ١١

وَالْبَاءُ مِثْلَهَا فِي صَوْتِ بَكَدَا وَلِلْإِنْسَانِ إِنْ جُعِلَتْ مَصْدَرِيَّةٌ وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ وَحَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ١٠ أَي وَحَنْ أَعْلَمُ بِحَالِهِ مِمَّنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ تَجَوَّزَ بِقَرْبِ الذَّاتِ لِقَرْبِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ مُوجِبٌ وَحَبْلُ الْوَرِيدِ مِثْلٌ فِي الْقَرْبِ | قَالَ • وَالْمَوْتُ إِذْ لِي مِنَ الْوَرِيدِ • وَالْحَبْلُ الْعَرَقُ وَأَضَافَتْهُ لِلْبَيَانِ وَالْوَرِيدَانِ عِرْقَانِ مَكْتَنَفَانِ بِصَفْحَتِي الْعِنْفِ فِي مَقْدَمِهِمَا مُتَصِلَانِ بِالْوَتَيْنِ يَرِدَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَيْهِ وَقِيلَ

سُمِّيَ وَرِيدًا لِأَنَّ الرُّوحَ تَرَدُّهُ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُنْتَلِقِيَانِ مَقْدَرٌ بِإِذْكَرٍ أَوْ مُنْتَلَفٌ بِأَقْرَبٍ أَي هُوَ أَعْلَمُ بِحَالِهِ مِنْ كَلِّ قَرِيبٍ حِينَ يَتَلَقَّى أَي يَتَلَقَّنُ الْحَفِيظَانَ مَا يَتَلَقَّظُ بِهِ | وَفِيهِ إِهْذَانٌ بِأَنَّهُ غَنَى عَنِ اسْتِحْفَافِ الْمَلِكِينَ ١٥ فَأَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَمُتَلَعٌ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْهِمَا لَكِنَّهُ لِحِكْمَةِ اقْتِنَاضِهِ وَهُوَ مَا فِيهِ مِنْ تَشْدِيدٍ يَتَبَطُّ الْعَبْدُ

عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَتَأْكِيدٍ فِي اعْتِبَارِ الْأَعْمَالِ وَضَبْطِهَا لِلْجِرَاءِ وَالزَّيَامِ لِلْحَاجَةِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ | عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ أَي عَنِ الْيَمِينِ قَعِيدٌ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ أَي مُقَاعِدٌ كَالْجَلِيسِ فَحَدَفَ الْأَوَّلُ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ • فَاتَى وَقَبَّرَ بِهَا لَعْرِبٍ • وَقَدْ يُطْلَفُ انْفِعَالٌ لِلوَاحِدِ وَالْمُتَعَدِّدِ كَقَوْلِهِ وَالْمَلَأْتُكَ بَعْدَ

ذَلِكَ ظَهِيرٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ مَا يَرْمِي بِهِ مِنْ فِيهِ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ مَلِكٌ يَرْقُبُ عَمَلَهُ عَتِيدٌ مُعَدٌّ حَاضِرٌ ٢٠ وَلَعَلَّهُ يَكْتَبُ عَلَيْهِ مَا فِيهِ ثَوَابٌ أَوْ عِقَابٌ | وَفِي الْحَدِيثِ كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ أَمِينٌ عَلَى كَاتِبِ السَّيِّئَاتِ فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا مَلِكُ الْيَمِينِ عَشْرًا وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ دَعِهِ سَبْعَ

سَاعَاتٍ لَعَلَّهُ يَسْتَبِحُ أَوْ يَسْتَغْفِرُ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ لَمَّا ذَكَرَ اسْتِبْعَادَهُمُ الْبَعْثَ لِلْجِرَاءِ وَأَزَاحَ ذَلِكَ بِإِحْقَافِ قَدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ أَعْلَمْتُمْ بِأَنَّهُمْ مَلَاقُونَ ذَلِكَ عَنِ قَرِيبِ عِنْدِ الْمَوْتِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ وَنَبَهَهُ عَلَى اقْتِرَابِهِ بِأَنْ عَبَّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي / وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ شِدَّتُهُ الذَّاهِبَةُ بِالْعَقْلِ ، وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَمَا فِي ٢٥ قَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ بِعَمْرٍو وَالْمَعْنَى وَأَحْضَرْتُ سَكْرَةَ الْمَوْتِ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ أَوْ الْمَوْعُودَ الْحَقَّ أَوْ الْحَقَّ الَّذِي يَنْبَغِي

أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْجِرَاءِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ لَهُ أَوْ مِثْلُ الْبَاءِ فِي تَنْبُتٍ بِالذَّخْرِ ، وَقَوْلِي بِأَنَّهَا كَانَتْ جَاءَتْ بِهِ أَوْ هِيَ

جزء ١٩ بمعنى مع وقيل سكرة الحقف سكرة الله واضافتها اليه للتبويل وقرى سكرات الموت ذلك اى الموت  
 ركوع ١٩ ما كنت منه تحيد تميل وتنفر عنه والخطاب للانسان (١٩) ونفرح في الصور يعنى نفخة البعث ذلك  
يوم الوعيد اى وقت ذلك يوم تحقف الوعيد والثجازه والاشارة الى مصدر نفرح (٢٠) وجاءت كل نفس  
معها سائف وشهيد ملكان احدهما يسوقه والآخر يشهد بعلمه او ملك جامع للوصفين وقيل السائف  
 كاتب السيآت والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائف نفسه او قرينه والشهيد جوارحه او اعماله ،  
 ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو فى حكم المعرفة (٢١) لقد كنت فى غفلة من هذا  
على اصدار القول ، والخطاب لكل نفس ان ما من احد الا وله اشتغال ما عن الآخرة او للكافر فكشفتنا عنك  
غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك فى المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها  
فبصرك اليوم حديد نافذ لروال المانع للابصار وقيل الخطاب للنبي والمعنى كنت فى غفلة من امر الديانة  
 فكشفتنا عنك غطاء الغفلة بالوحى وتعليم القران فبصرك اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم ما لا  
 يعلمون ويؤيد الاول قراءة من كسر التاء والكافيات على خطاب النفس (٢٢) وقال قرينه قال الملك الموكل  
عليه هذا ما لى عتيد هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لى او الشيطان الذى قبض له هذا ما  
 عندى وفى ملكتى عتيد لجهنم هيأته لها باعوائى واضلالى ، وما ان جعلت موصوفة بعتيد صفتها  
 وان جعلت موصولة فبدلها او خبر بعد خبر او خبر محذوف (٢٣) القيأ فى جهنم كل كفار خطاب  
من الله تعالى للسائف والشهيد او لملكين من خزنة النار او لواحد وتنبيه الفاعل منزل منزلة  
 تنبيه الفعل وتكريره كقوله

فان ترجران يا ابن عقان أنرجر وإن تدعاني أحيم عرضا ممنعا

او الالف بدل من نون التأكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيده انه قرى القيأ بالنون الحفيفة  
 عتيد معاند للحق (٢٤) مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة وقيل المراد بالخير الاسلام  
 فان الآية نزلت فى الوليد بن المغيرة لما منع بنى اخيه عنه معتد معتد مرهب شاك فى الله وفى دينه .  
 (٢٥) الذى جعل مع الله آخرا مبندا متصمى معنى الشرط وخبره القيأ فى العذاب الشديد او بدل  
 من كل كفار فيكون القيأ تكريرا للتوكيد او مفعول لمصر يفسر القيأ (٢٦) قال قرينه اى  
الشيطان المقيص له وانما استوتفت كما تستأنف الجمل الواقعة فى حكاية النقاو فانه جواب محذوف دل  
 عليه ربنا ما اطعيت كان الكافر قال هو اطاعنى فقال قرينه ربنا ما اطعيت بخلاف الاولى فانه واجبة  
 العطف على ما قبلها للدلالة على الجمع بين مفهوميهما فى الحصول اعنى مجىء كل نفس مع الملكين وقول ٢٥

قِرْنِه وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فَأَعْنَتَهُ عَلَيْهِ فَاَنْعُوا الشَّيَاطِينَ اِنَّمَا يُؤْتِرُ فَيْسَمِ كَانَ مَخْتَلٍ الرَّأْيِ مَائِلًا جِزء ٣١  
الى الفاجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي (٢٧) قَالَ اِي اللّٰه ركوع ١٩  
لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي اِي فِي مَوْقِفٍ لِلْحِسَابِ فَانَّهُ لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَهُوَ اسْتِيفَانٌ مِثْلُ الْاَوَّلِ وَقَدْ قَدَّمْتُ اَيْبِكُمْ

بِالْوَعِيدِ عَلَى الضُّعْيَانِ فِي كِتَابِي وَعَلَى اَلْسِنَةِ رَسَلِي فَلَمْ يَمَقِّفْ لَكُمْ حِجَّةً وَهُوَ حَالٌ فِيهِ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ اِي لَا  
تَخْتَصِمُوا عَالِمِينَ اِنِّي اَوْعَدْتُكُمْ ، وَالْبَاءُ مَزِيدَةٌ اَوْ مُعَدِّيَةٌ عَلَى اَنْ قَدَّمَ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ وَبِجُوزِ اَنْ يَكُونَ  
بِالْوَعِيدِ حَالًا وَالْفِعْلُ وَاقْعَا عَلَى قَوْلِهِ (٢٨) مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدُنِّي اِي بِوُقُوعِ الْخُلْفِ فِيهِ فَلَا تَطْمَعُوا اِنْ اِبْدَلْ  
وَعِيدِي وَعَفُوُ بَعْضُ الْمَدْنِيِّينَ لِبَعْضِ الْاَسْبَابِ لَيْسَ مِنَ التَّبْدِيلِ فَاِنَّ دَلَالَةَ الْعَفْوِ تَدَلُّ عَلَى تَخْصِيصِ

الْوَعِيدِ وَمَا اَنَا بِظَلَمٍ لِلْبَعِيدِ فَاَعْدَبَ مِنْ لَيْسَ لِي تَعْدِيهِ (٢٩) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ رَكوع ١٧  
مِنْ مَرِيدٍ سَوَّالٍ وَجَوَابٍ جِيءَ بِهِمَا لِلتَّخْيِيلِ وَالتَّصْوِيرِ وَالْمَعْنَى اَنَّهَا مَعَ اتِّسَاعِهَا يُطْرَحُ فِيهَا الْجَنَّةُ وَالنَّاسُ  
١. فُوجًا فُوجًا حَتَّى تَمْتَلِئَ لِقَوْلِهِ لَامِلًا اَوْ اَنَّهَا مِنَ السَّعَةِ بِحَيْثُ يَدْخُلُهَا مِنْ يَدْخُلُهَا وَفِيهَا بَعْدُ فَرَاغٌ  
اَوْ اَنَّهَا مِنْ شِدَّةِ زَفِيرِهَا وَحِدَّتِهَا وَتَشْبِيْهِهَا بِالْعَصَاةِ كَالْمُسْتَكْرَهِ لَهَا وَالطَّالِبُ لِيُزَادَتْهُمْ ، وَقُرْأَ نَافِعٌ وَاَبُو  
بَكْرٌ يَقُولُ بِالْبَاءِ ، وَالْمَرِيدُ مَصْدَرٌ كَالْحَيْدِ اَوْ مَفْعُولٌ كَالْبَيْعِ ، وَيَوْمٌ مَقْدَرٌ بَانِكْرٌ اَوْ ظَرْفٌ لِنَفْحٍ فَيَكُونُ  
ذَلِكَ اِشَارَةً اِلَيْهِ فَلَا يَفْتَقِرُ اِلَى تَقْدِيرٍ مَضَافٍ (٣٠) وَأَزْلَقَتْ اَلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ قُرْبَتٌ لَهَا غَيْرُ بَعِيدٍ مَكَانًا غَيْرِ  
بَعِيدٍ وَبِجُوزِ اَنْ يَكُونَ حَالًا وَتَذَكُّيرًا لِأَنَّهُ صِفَةٌ مَحْذُوفٌ اِي شَيْئًا غَيْرِ بَعِيدٍ اَوْ عَلَى زِنَةِ الْمَصْدَرِ اَوْ  
٥. لَأَنَّ الْجَنَّةَ بِمَعْنَى الْبِسْتَانِ (٣١) هَذَا مَا تَوَعَّدُونَ عَلَى اَضْمَارِ الْقَوْلِ ، وَالْاِشَارَةُ اِلَى الثَّوَابِ اَوْ مَصْدَرٌ اُرْلَفَتْ ،  
وَقُرْأَ اِبْنُ كَثِيرٍ بِالْبَاءِ لِكُلِّ اَبْوَابٍ رَجَاعٌ اِلَى اللّٰهِ بَدَلٌ مِنَ الْمُتَّقِينَ بِاعَادَةِ الْجَارِ حَفِيظٌ حَافِظٌ لِحُدُودِهِ/

(٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ بَدَلٌ بَعْدَ بَدَلٍ اَوْ بَدَلٌ مِنْ مَوْصُوفٍ اَبْوَابٍ وَلَا يَجُوزُ  
اَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ لَأَنَّ مَنْ لَمْ يَدُوعَفْ بِهِ اَوْ مَبْتَدَأُ خَيْرُهُ (٣٣) اَدْخَلُوهَا عَلَى تَأْوِيلِ بِقَالَ لَهَا اَدْخَلُوهَا  
فَاِنَّ مَنْ بِمَعْنَى الْجَمْعِ ، وَبِالْغَيْبِ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ اَوْ الْمَفْعُولِ اَوْ صِفَةٌ لِلْمَصْدَرِ اِي خَشِيَّةٌ مُلْتَبِسَةٌ بِالْغَيْبِ  
٢. حَيْثُ خَشِيَ عِقَابَهُ وَهُوَ غَائِبٌ اَوْ الْعِقَابُ بَعْدُ غَيْبٌ اَوْ هُوَ غَائِبٌ عَنِ الْاَعْيُنِ لَا يَرَاهُ اَحَدٌ ، وَتَخْصِيصُ  
الرَّحْمَنِ لِلشَّعَارِ بِاَنَّهُمْ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ اَوْ بِاَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مَعَ عِلْمِهِمْ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ ، وَوَصَفُ  
الْقَلْبِ بِالْاِنَابَةِ اِلَى الْاِعْتِبَارِ بِرُجُوعِهِ اِلَى اللّٰهِ بِسَلَامٍ سَالِمِينَ مِنَ الْعَذَابِ وَزَوَالِ النِّعَمِ اَوْ مُسَلِّمًا عَلَيْكُمْ مِنْ  
اللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ ذَلِكَ يَوْمَ اَلْخُلُودِ يَوْمَ تَقْدِرُ اَلْخُلُودُ كَقَوْلِهِ فَاَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا  
وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وَهُوَ مَا لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ مِمَّا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا اُذْنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ (٣٥) وَكَمْ

٥. اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ مِنْ قَرْنٍ هُمْ اَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا كَعَادِ وَفِرْعَوْنَ فَتَقَبَّلُوا فِي اَلْبِلَادِ فَخَرَقُوا فِي الْبِلَادِ  
وَتَصَرَّفُوا فِيهَا اَوْ جَالَسُوا فِي الْاَرْضِ كُلَّ مَجَالٍ حَذَرَ الْمَوْتِ فَالْغَاءُ عَلَى الْاَوَّلِ لِلتَّنْسِيْبِ وَعَلَى الثَّانِي لِحُجْرَةِ  
التَّعْقِيبِ وَاَصْلُ التَّنْقِيبِ التَّنْقِيرُ عَنِ الشَّيْءِ وَاللَّحْثُ عَنْهُ هَلْ مِنْ مَجِيصٍ اِي لَمْ مِنَ اللّٰهِ اَوْ الْمَوْتِ وَقِيلَ

جوه ٣١ الضمير في نقيبوا لاهل مكة اى ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيضا حتى يتوقعوا مثله  
 ركوع ١٧ لانفسهم ويؤيده انه قرى فَنَقِبُوا على الامر وقرى فَنَقِبُوا بالكسر من النَّقَب وهو ان ينتقب خف البعير  
 اى اكثرهوا السير حتى نَقِبت اقدامهم او اخفاف مراكبهم (٣١) ان في ذلك فيما ذكر في هذه السورة  
 لَدِكْرِى لتذكركم لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ اى قلب واع يتفكر في حقائقه اَوْ اَلْقَى السَّمْعَ او اصغى لاستماعه  
 وَهُوَ شَهِيدٌ حاضر بذِفته ليفهم معانيه او شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينوثر برواجه، وفي تنكير القلب  
 وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب (٣٧) وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَ وَمَا  
 بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ مَرَّ تَفْسِيرُهُ مَرَارًا وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ مِنْ نَعَبٍ واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من  
 انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش  
 (٣٨) فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ مَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم  
 بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
 ونوره عن الحجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابته  
 الحَقِّ وغيرها قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ يعنى الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين (٣٩) وَمِنْ  
 اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَسَبِّحْهُ بَعْضُ اللَّيْلِ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ واعقاب الصلوات جمع دُبر وقرأ للحجازيان حمزة وخلف  
 بالكسر من اَدْبَرَتِ الصلاة اذا انقضت وقيل المراد بالتنسيج الصلوة فالصلوة قبل الطلوع الصبح وقبل  
 الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان والتهجد وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر  
 بعد العشاء (٤٠) وَاسْتَمِعْ لِمَا اخبرك به من احوال القيامة وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به يَوْمَ يُنادى الْمُنَادِى  
 اسرافيل او جبريل فيقول اينها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المنفرقة ان الله بامركن ان  
 تاجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء ولعله في الاعادة نظير كن  
 في الابداء، ويوم نَصَبَ بما دل عليه يوم الخروج (٤١) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بدل منه والصيحة النفخة  
 الثانية بِالْحَقِّ متعلق بالصيحة والمراد به البعث للجزاء ذلك يَوْمَ الْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ وهو من اسماء  
 يوم القيامة وقد يقال للعبد (٤٢) اَنَا نَحْنُ نَحْيِي وَنُمِيتُ فِي الدُّنْيَا وَاَيْنَا الْمَصِيرُ للجزاء في الآخرة  
 (٤٣) يَوْمَ تَشَقَّقُ تَنْشَقَّقُ وقرى تَنْشَقُّ وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف وابو عمرو بتخفيف الشين  
 اَلْاَرْضَ عَنْهُمْ سَرَّاعًا مُسْرِعِينَ ذَلِكَ حَشْرٌ بَعَثَ وَجَمَعَ عَلَيْنَا يَسِيرٌ هِينٌ وتهدم الطرف للاختصاص فان  
 ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذى لا يشغله شأن عن شأن كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا  
 كنفس واحدة (٤٤) نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ تسليمة لرسول الله صلعم وتهديد لهم وَمَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ  
 بمسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع (٤٥) فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ

وَعِبْدُ فَاتَةٍ لَا يَنْتَفَعُ بِهِ غَيْرُهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَارَاتِ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِهِ جُزْءٌ ١٦  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سِتُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالذَّارِيَاتِ ذُرُورًا يَعْنِي الرِّيحَ تَذُرُو التُّرَابَ وَغَيْرَهُ أَوْ النِّسَاءَ الْوَلُودَ فَاتَهُنَّ يَدْرِبْنَ الْأَوْلَادَ أَوْ الْأَسْبَابَ رُكُوعٌ ١٨  
الَّتِي تَذُرِي الْخَلَائِقَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَجَمْرَةُ بِادْغَامِ التَّاءِ فِي الذَّالِ (٢) قَالَتْ حَامِلَاتٌ وَقَرَأَ  
فَالسُّحْبُ لِلْحَامِلَةِ لِلْإِمْطَارِ أَوْ الرِّيحُ لِلْحَامِلَةِ لِلسَّحَابِ أَوْ النِّسَاءُ الْجَوَامِلُ أَوْ أَسْبَابُ ذَلِكَ ، وَقَرَأَ عَلَى  
تَسْمِيَةِ الْحَمُولِ بِالْمَصْدَرِ (٣) قَالَتْ جَارِيَاتٌ يُسْرًا فَالسُّفُنُ الْجَارِيَةُ فِي الْبَحْرِ سَهْلًا أَوْ الرِّيحُ الْجَارِيَةُ فِي مَهَابِهَا  
أَوْ الْكَوَاكِبُ الَّتِي تَجْرِي فِي مَنَازِلِهَا ، وَيُسْرًا صِفَةُ مَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ أَيْ جَرِيًا ذَا يَسْرٍ (٤) قَالَتْ مَقْسِمَاتٌ أَمْرًا  
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَقْسِمُ الْأُمُورَ مِنَ الْإِمْطَارِ وَالْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا أَوْ مَا يَعْثُمُونَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَسْبَابِ الْقِسْمَةِ أَوْ الرِّيحِ  
يَقْسِمُنَ الْإِمْطَارَ بِتَصْرِيفِ السَّحَابِ ، فَإِنْ حَمَلَتْ عَلَى ذَوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فَالغَاءُ لِتَرْتِيبِ الْأَقْسَامِ بِهَا بِاعْتِبَارِ مَا  
بَيْنَهَا مِنَ التَّفَاوُتِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْأَفْعَاءُ لِتَرْتِيبِ الْأَفْعَالِ إِنْ رِيحٌ مَثَلًا تَذُرُو الْآخِرَةَ إِلَى  
الْجَوْ حَتَّى تَنْعَقِدَ سَحَابًا فَحَمَلَهُ فَتَجْرِي بِهِ بِأَسْطَةِ لَهْ إِلَى حَيْثُ أُمِرَتْ بِهِ فَتَقْسِمُ الْمَطَرَ (٥) أَنَّمَا تَوْعَدُونَ  
١٥ لَصَادِقٌ (٦) وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعُ جَوَابِ الْقِسْمِ كَأَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِاقتِدَارِهِ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ الْمُخَالَفَةِ  
لِقَنْصِ الطَّبِيعَةِ عَلَى اقتِدَارِهِ عَلَى الْبَعْثِ الْمَوْعُودِ ، وَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ ، وَالذِّهْنُ الْجَرَاءُ وَالْوَاقِعُ  
الْحَاصِلُ (٧) وَالْأَسْمَاءُ ذَاتُ الْحَبِّكَ ذَاتُ الطَّرَائِفِ وَالْمُرَادُ أَمَّا الطَّرَائِفُ الْحَسُوسَةُ الَّتِي هِيَ مَسِيرُ الْكَوَاكِبِ  
أَوْ الْمَعْقُولَةُ الَّتِي يَسْلُكُهَا النَّظَارُ وَتَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْمَعَارِفِ أَوْ النُّجُومِ فَإِنَّ لَهَا طَّرَائِفَ أَوْ أَنَّهَا تَرْقُبُهَا كَمَا  
يَرْقُبُ الْمَوْشَى طَّرَائِفَ الْوَشَى جَمْعُ حَبِيبَةٍ كَطَرِيقَةٍ وَطَّرِبَ أَوْ حَبَابِكِ كِمِثَالٍ وَمَثَلٍ وَقَرَأَ الْحَبِّكَ بِالسُّكُونِ  
٢٠ وَالْحَبِّكَ كَالْإَيْلِ وَالْحَبِّكَ كَالسِّلْكِ وَالْحَبِّكَ كَالجَبَلِ وَالْحَبِّكَ كَالنِّعَمِ وَالْحَبِّكَ كَالْبُرْقِ (٨) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ  
مُخْتَلِفٍ فِي الرَّسُولِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ تَارَةً أَنَّهُ شَاعِرٌ وَتَارَةً أَنَّهُ مَجْنُونٌ وَتَارَةً أَنَّهُ سَاحِرٌ أَوْ فِي الْقُرْآنِ أَوْ الْقِيَامَةِ  
أَوْ أَمْرِ الدِّيَانَةِ ، وَلَعَلَّ النِّكْتَةَ فِي هَذَا الْقِسْمِ تَشْبِيهُهُ أَقْوَالِهِمْ فِي اختِلَافِهَا وَتَنَاقُيْ أَغْرَاضِهَا بِطَّرَائِفِ  
السَّمَوَاتِ فِي تَبَاعُدِهَا وَاختِلَافِ غَايَاتِهَا (٩) يَوْمَئِذٍ عَتَمَ مِنْ أَفْكَ يَصْرَفُ عَنْهُ وَالصَّمِيرُ لِلرَّسُولِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ  
الْإِيمَانِ مِنْ صُرْفٍ إِنْ لَا صُرْفَ أَشَدَّ مِنْهُ فَكَأَنَّهُ لَا صُرْفَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ أَوْ يَصْرَفُ مِنْ صُرْفٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ  
٢٥ وَقَضَائِهِ ، وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّمِيرُ لِلْقَوْلِ عَلَى مَعْنَى يَصْدُرُ أَفْكَ مِنْ أَفْكَ عَنِ الْقَوْلِ الْمُخْتَلِفِ وَبِسَبَبِهِ

- جوه ٣١ كقوله • يَتَهَوَّنَ عَنْ أَكْلِ وَعَنِ شَرْبِ • اى يصدر تناهيهم عنهما وبسببهما ، وقرئ أَفَكَ بِالْفَتْحِ اى ركوع ١٨ مِّنْ أَفَكَ النَّاسِ وَهُمْ قَرِيشٌ كَانُوا يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ (١٠) قُنِدَ الْخَرَّاصُونَ الْكَذَّابُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَوْلِ الْمَخْتَلَفِ وَأَصْلُهُ الدِّعَاءُ بِالْقَتْلِ أُجْرِي مَجْرَى اللَّعْنِ (١١) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ فِي جَهْلِ بَغْمِهِمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا أُمِرُوا بِهِ (١٢) يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ اى فيقولون متى يوم الجزاء اى وقوعه وقرئ أَيَّانَ بِالْكَسْرِ (١٣) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يَجْرَتُونَ جَوَابَ لِلسُّوَالِ اى يقع يومهم على النار • يفتنون اى هو يومهم على النار يفتنون وفتح يوم لاضافته الى غير متمكن ويدل عليه انه قرئ بالرفع • (١٤) ذُرِفُوا فَيَنْتَنَكُمُ اى مقلوا لهم هذا القول هذا الذى كنتم به تستعجلون هذا العذاب هو الذى كنتم به تستعجلون ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنتم والذى صغته (١٥) اِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعِيُونَ (١٦) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ قَابِلِينَ لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول اِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُجْسِنِينَ قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك (١٧) كَانُوا قَلِيلًا مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ تفسير لاحسانهم ، وما مرودة اى يهجعون فى طائفة من الليل او يهجعون هجوعا قليلا اى مصدرية او موصولة اى فى قليل من الليل هجوعهم او ما يهجعون فيه ولا يجوز ان تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ، وفيه مبالغات لتقليل نومهم واستراحتهم ذكر القليل والليل الذى هو وقت السبات والهاجوع الذى هو الغرار من النوم وزيادة ما (١٨) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ اى انهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم اذا اسحروا اخذوا فى الاستغفار كأنهم اسلفوا فى ١٥ ليلهم الجرائم اى وفى بناء الفعل على الضمير اشعار بانهم احقوا بذلك لوفور علمهم بالله وخشيتهم منه (١٩) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ نَّصِيبٌ يَسْتَوْجِبُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ وَأَشْفَاقًا عَلَى النَّاسِ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ للمستجدى والمتعفف الذى يُظَنُّ غَنِيًّا فَيُحْرَمُ الصَّدَقَةَ (٢٠) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ اى فيها دلائل من انواع المعادن والحيوان او وجوه دلالات من الدحو والسكون وارتفاع بعضها عن الماء واختلاف اجرائها فى الكيفيات والخواص والمنافع تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وادراته ووحدته وفروط رحمته ٢٠ (٢١) وَفِي أَنْفُسِكُمْ اى وفى انفسكم آيات ان ما فى العالم شىء الا وفى الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة أفلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر (٢٢) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ اى اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزيق المطر فانه سبب الاقوات وما توصدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة فى السماء وقيل انه ٢٥ مستأنف خبره (٢٣) فَرَوَّبَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ اِنَّهُ لَحَقُّقٌ وعلى هذا فالضمير لما وعلى الاول يجتمل ان يكون

- له ولما ذكر من امر الآيات والرزق والوعد مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْتَقِفُونَ أى مثل نطقكم كما أنه لا شك لكم جزء ٣٦  
 فى أنكم تنتقون ينبغى أن لا تشكروا فى تحقق ذلك ونصبه على الحال من المستكن فى لحق أو الوصف ركوع ١٨  
 مصدر محذوف أى أنه لحق حقا مثل نطقكم وقيل أنه مبنى على الفتح لاصافته الى غير متمكن وهو  
 ما إن كانت بمعنى شىء وأن بما فى حيرها إن جعلت زائدة ومحله الرفع على أنه صفة لحق ويؤيده
- ٥ قراءة حمزة والكسائى واى بكر بالرفع (٣٤) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ ابْرَاهِيمَ فيه تفخيم لشأن الحديث ركوع ١٩  
 وتنبية على أنه أوحى اليه ، والصيف فى الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا  
 اثنى عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسماهم ضيفا لأنهم كانوا فى صورة الصيف  
الْمُكْرَمِينَ أى مكرمين عند الله أو عند ابراهيم ان خدمهم بنفسه وزوجته (٣٥) إِذْ نَخَلُوا عَلَيْهِ ظرف  
 للحديث أو الصيف أو المكرمين فَقَالُوا سَلَامًا أى نسلم عليكم سلاما قَالَ سَلَامٌ أى عليكم عدل به الى  
 ١٠ الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى يكون تحيته احسن من تحيتهم وقرأ مرفوعين وقرأ حمزة  
 والكسائى قَالَ سَلَّمَ وقرأ منصوبا والمعنى واحد قوم منكمون أى انتم قوم منكمون وانما انكرهم لانه  
 ظن أنهم بنو آدم ولم يعرفهم أو لان السلام لم يكن تحيتهم فانه علم الاسلام وهو كالتعرف عنهم  
 (٣٦) فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فى خفية من صيفه فان من ادب المصيف ان يبادر بالقرى حذرا من  
 ان يكفه الصيف أو يصير منتظرا فَجَاءَ بِعَاجِلٍ سَمِينٍ لانه كان عامته ماله البقر (٣٧) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ بأن  
 ١٥ وضعه بين ايديهم قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ أى منه وهو مشعر بكونه حنيذا ، والهمزة فيه للعرض والحث  
على الاكل على طريقة الادب ان قاله أول ما وضعه وللانكار ان قاله حيثما رأى اعراضهم (٣٨) فَأَرْجَسَ مِنْهُمْ  
خَبِيثَةً فأصر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه أنهم جاءوه لشر وقيل وقع فى نفسه أنهم  
 ملائكة أرسلوا لعذاب قالوا لا تخف انا رسل الله قيل مسح جبريل العاجل بجناحيه فقام يدرج  
 حتى لحق بآمه فعرفهم وأمن منهم وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ هو اسحق عليهم يكمل علمه اذا بلغ (٣٩) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ  
 ٢٠ سارة الى بيتها وكانت تنظر اليهم فى صرة فى صيحة من الصبر ومحله النصب على الحال أو المفعول ان  
أول اقبلت بأخذت فصكت وجهها فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فَعَلَّ النَّعْجَابُ وقيل وجدت حرارة  
 دم الحبيص فلطمت وجهها من الحياء وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ أى انا عجوز عاقرة فكيف ألد (٣٠) قَالُوا كَذَلِكَ  
 مثل ذلك الذى بشرنا به قال ربك وانما نخبرك به عنه أنه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وفعله
- نحكما (٣١) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ لما علم أنهم ملائكة وأنهم لا ينزلون مجتمعين إلا لامر عظيم جزء ٣٧  
 ٢٥ سأل عنه (٣٢) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ يعنون قوم لوط (٣٣) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا من طين يورث  
 السجيل فانه طين متحجر (٣٤) مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ مرسله من أسمت الماشية أو معلمة من السومة وهى



- جزء ٢٧ العلامة لِلْمُسْرِفِينَ المجاوزين الحد في الفجور (٣٥) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا فِي قَرْيٍ قَوْمٍ لَوَطٍ وَإِضْمَارُهَا ركوع ١ ولم يَجْرُ ذكرها لكونها معلومة من الْمُؤْمِنِينَ ممن آمن بلوط (٣٦) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غير أهل بيت من المسلمين ، واستدل به على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضى آلا صدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضى اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة (٣٧) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً عِلْمًا لِلَّذِينَ يَكْفُرُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فانهم المعتبرون بها وفي تلك الاجار او ضاخر منصود فيها او ماء اسود منتن (٣٨) وَفِي مُوسَى عَطْفٌ عَلَى رَفِي الْأَرْضِ او تركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقولهم • علفتها تبنا وماء باردا • إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ وهو معجراته كاليد والعصا (٣٩) فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ فَأَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ كَقَوْلِهِ وَنَأَى بِجَانِبِهِ او فتولَّى بما يتقوى به من جنوده وهو اسم لما تركن اليه الشيء ويتقوى به وقرى بصم الكاف وَقَالَ سَاحِرٌ أَيْ هُوَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ كَأَنَّهُ جَعَلَ مَلْظَمًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِقِ منسوبا الى الجن وتردد في آتة حصل ذلك باختياره ١٠ وسعيه او بغيرها (٤٠) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاغْرَقْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ مَلِيمٌ آتٍ بِمَا يَلَامُ عليه من الكفر والعناد والجله حال من الضمير في فأخذناه (٤١) وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ سبأها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة وفي الدبور او الجنوب او النكباء (٤٢) مَا تَدْرِي مَنْ شَاءَ آتَتْ عَلَيْهِ مَرْتٌ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ كالرميم من الريم وهو البلي والتفتت (٤٣) وَفِي ثَمُودٍ إِذْ قَبِلَ لَهُمْ تَمَنَعُوا حَتَّى حِينٍ تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام (٤٤) فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فاستكبروا عن امتثاله فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ اى العذاب بعد الثلاث وقرأ الكسائى الصَّعِقَةُ وهى المرة من الصَّعَفَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ اليها فاتها جاءتهم معاينة بالنهار (٤٥) فَمَا اسْتَضَاعُوا مِنْ قِيَامٍ كَقَوْلِهِ فأصبحوا في دارهم جائمين وقيل من قولهم ما يقوم به اذا عجز عن دفعه وما كانوا منتصرين منتنعين منه (٤٦) وَقَوْمٌ نُوحٍ اى وأهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه او انكر ويجوز ان يكون عطفا على محذ في عاد وديوده قرامه اى عمرو وحمة والكسائى بالجحر من قبل من قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا ٢٠ ركوع ٢ قَوْمًا فَاسِقِينَ خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان (٤٧) وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ بِقُوَّةٍ وَأَنَا لَمُوسِعُونَ لقادرون من الوسع بمعنى الطاعة والموسع القادر على الانفاق او لموسعون السماء او ما بينها وبين الارض او الرزق (٤٨) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا مَهْدَانَا لِنَسْتَقِرُّوا عَلَيْهَا فَنِعْمَ الْمَاعِدُونَ اى نحن (٤٩) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَجْناسِ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ نَوْعَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ فتعلمون ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام (٥٠) فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ عِقَابِهِ بِالْإِيمَانِ والتوحيد وملزمة ٢٥

- الطاعة إِيَّاكُمْ مِنْهُ مِنْ عَذَابِ الْمُعَذَّبِينَ أَوْ عَصَى نَذِيرٌ مُبِينٌ بَيْنَ كَوْنِهِ مُنذِرًا مِنَ اللَّهِ بِالْمُحْجَوَاتِ جِزْمٌ ٢٧  
 أَوْ مَبِينٌ مَا يَجِبُ أَنْ يُحْذَرُ عَنْهُ (٥١) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ أَفَرَادًا لِأَعْظَمِ مَا يَجِبُ أَنْ يُفْرَمَ مِنْهُ رُكُوعٌ ٢
- إِيَّاكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ تَكْرِيفٌ لِلتَّأَكِيدِ أَوْ الْأَوَّلِ مُرْتَبِ عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالشَّائِي عَلَى الْإِشْرَاكِ  
 (٥٢) كَذَلِكَ أَيْ الْأَمْرُ مِثْلُ ذَلِكَ وَالْإِشَارَةُ إِلَى تَكْذِيبِهِمُ الرَّسُولَ وَتَسْمِيَتِهِمْ آيَاهُ سَاحِرًا أَوْ مُجْنُونًا وَقَوْلُهُ  
 مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ كَالْتَفْسِيرِ لَهُ وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ بِأَيِّ أَوْ مَا يَفْسُرُهُ  
 لِأَنَّ مَا بَعْدَ مَا النَّافِيَةَ لَا يَجْعَلُ فِيهَا قَبْلَهَا (٥٣) أَتَوَّصُوا بِهِ أَيْ كَأَنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى قَالُوهُ جَمِيعًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ إِضْرَابٌ عَنْ أَنَّ التَّوَّاصِيَ جَامِعُهُمْ لِتَبَاهُدِ آيَاتِهِمْ  
 إِلَى أَنَّ الْجَامِعَ لَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مِشَارَكَتُهُمْ فِي الطَّغْيَانِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ (٥٤) فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْ  
 مَجَالَتِهِمْ بَعْدَ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّعْوَةُ فَأَبَوْا إِلَّا الْإِصْرَارَ وَالْعِنَادَ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ عَلَى الْأَعْرَاضِ بَعْدَ مَا  
 ١. بَدَلْتِ جَهْدَكَ فِي الْبَلَاغِ (٥٥) وَذَكَرْتَ وَلَا تَدْعُ التَّنْذِيرَ وَالْمَوْعِظَةَ فَإِنَّ الدِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
- قَدَّرَ اللَّهُ إِيْمَانَهُ أَوْ مِنْ آمَنَ فَاتَّهَ يَرْدَادٌ بِصِيْرَةٍ (٥٦) وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي لَمَّا خَلَقْتَهُمْ  
 عَلَى صُورَةٍ مُتَوَجِّهَةٍ إِلَى الْعِبَادَةِ مَغْلَبَةٌ لَهَا جَعَلَ خَلْقَهُمْ مُغْتَبًا بِهَا مِبَالِغَةً فِي ذَلِكَ وَلَوْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ مَعَ أَنَّ  
 الدَّلِيلَ يَنْعَهُ لَنَاقَى ظَاهِرَ قَوْلِهِ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِلَّا لِأَمْرِهِمْ  
 بِالْعِبَادَةِ أَوْ لِيَكُونُوا عِبَادًا لِي (٥٧) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا أَيْ مَا أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَكُمُ  
 ١٥ فِي تَحْصِيلِ رِزْقٍ فَاشْتَغَلُوا بِمَا أَنْتُمْ كَالْمَخْلُوقِينَ لَهُ وَالْمَأْمُورِينَ بِهِ وَالْمُرَادُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ شَأْنَهُ مَعَ عِبَادِهِ لَيْسَ  
 شَأْنُ السَّادَةِ مَعَ عِبِيدِهِمْ فَاتَّهَمُوا أَنَّمَا يَمْلِكُونَهُمْ لَيْسَتْ عَيْنُونَا بِهِمْ فِي تَحْصِيلِ مَعَادِيهِمْ وَجَحْتُمْ أَنْ يَهْتَدُوا بِقَوْلِهِ  
 فَيَكُونُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ قَدْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا (٥٨) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ مَفْتَقِرٍ إِلَى الرَّزْقِ  
 وَفِيهِ إِيْمَاءٌ بِاسْتِغْنَائِهِ عَنْهُ وَقَرَى إِيَّا أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ الشَّدِيدِ الْقُوَّةِ وَقَرَى الْمُنِينَ بِالْحَجْرِ صِفَةً  
 لِلْقُوَّةِ (٥٩) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا أَيْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَسُولَ اللَّهِ بِالتَّكْذِيبِ نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ
٢. مِثْلُ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ مِثْلَ نَصِيبِ نَظَرَاتِهِمْ مِنَ الْأَمْرِ السَّالِفَةِ وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ مَقَاسِمَةِ السُّقَاةِ الْمَاءِ بِالْإِدْلَاءِ  
 فَإِنَّ الذُّنُوبَ هُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمُ الْمَمْلُوءُ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ جَوَابَ لِقَوْلِهِمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 (٦٠) قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ يَوْمِ بَدْرِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ قَرَأَ وَالذَّارِيَاتِ اعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ رَبْحٍ وَحَسَّتْ وَجَعَتْ فِي الدُّنْيَا •

## سورة الطور

مكية وآياتها تسع وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ٢٧ (١) وَالطُّورِ يَرِيدُ طُورَ سَيْنِينَ وَهُوَ جَبَلٌ بَمَدْيَنَ سَمِعَ فِيهِ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَالطُّورُ الْجَبَلُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ  
 ركوع ٣ أو ما طار من أوج الإيجاد إلى حصيص المواد أو من عالم الغيب إلى عالم الشهادة (٢) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ  
 مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو الواح  
 موسى أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم أو ما يكتبه الحفظة (٣) فِي رِبِّي مَنشُورٍ الرق المجلد الذي  
 يُكْتَبُ فِيهِ اسْتَعْبِرَ لَمَّا كُتِبَ فِيهِ الْكِتَابُ وَتَنكِيرُهَا لِلتَّعْظِيمِ وَالْأَشْعَارُ بِأَنَّهَا لَيْسَا مِنَ الْمُتَعَارَفِ فِيمَا  
 بَيْنَ النَّاسِ (٤) وَاللَّيْلِيتِ الْمَعْمُورِ يَعْنِي الْكَعْبَةَ وَعِمَارَتُهَا بِالْحُجَّاجِ وَالْمَجَاوِرِينَ أَوْ الضُّرُوحَ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ  
 الرَّابِعَةَ وَعُمُرَانَهُ كَثْرَةَ غَاشِيَتَيْهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَعِمَارَتُهُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْإِخْلَاصِ (٥) وَالسَّكِّفِ الْمَرْفُوعِ  
 يَعْنِي السَّمَاءَ (٦) وَاللَّجْرِ الْمَسْجُورِ أَيْ الْمَلُوءِ وَهُوَ الْحَيْطُ أَوْ الْمَوْقِدُ مِنْ قَوْلِهِ وَإِذَا الْجِبَارُ سُجِّرَتْ رَوَى  
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجِبَارَ نَارًا يَسْجُرُ بِهَا جَهَنَّمَ أَوْ الْمَخْتَلِطُ مِنَ السَّجِيرِ وَهُوَ الْخَلِيطُ  
 (٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ لِنَازِلِ (٨) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ يَدْفَعُهُ، وَوَجْهٌ دَلَالَةٌ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمَقْسَمِ بِهَا عَلَى ذَلِكَ  
 أَنَّهَا أُمُورٌ تَدُلُّ عَلَى كِمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحِكْمَتِهِ وَصِدْقِ إِخْبَارِهِ وَضَبْطِهِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ لِلْمَجَازَاةِ  
 (٩) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاةُ تَضْطَرِبُ مَوْرًا وَالْمَوْرُ تَرَدَّدٌ فِي الْجَبِّ وَالذَّهَابُ وَقِيلَ تَحْرُكٌ فِي تَمَوَّجٍ، وَيَوْمَ ظَرْفِ  
 (١٠) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا أَيْ تَسِيرُ عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ فَتَصِيرُ هَبَاءً (١١) قَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ أَيْ إِذَا وَقَعَ  
 ذَلِكَ فَيُوقَلُ لَهُمْ (١٢) الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ أَيْ فِي الْخَوْضِ فِي الْبَاطِلِ (١٣) يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ نَدًّا  
 يُدْعَوْنَ إِلَيْهَا دُخَانًا يُعْطَفُ وَذَلِكَ بِأَنَّ تَعَلُّ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَتَجَمُّعَ نَوَاصِيهِمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ فَيُذْفَعُونَ  
 إِلَى النَّارِ وَقَرَأَ يُدْعَوْنَ مِنَ الدُّعَاءِ فَيَكُونُ نَدًّا حَالًا بِمَعْنَى مَدْعُوعِينَ، وَيَوْمَ بَدَلُ مِنْ يَوْمٍ تَمُورُ أَوْ ظَرْفِ  
 لِقَوْلِ مَقْدَرٍ حِكْمِيَّةٍ (١٤) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ أَيْ يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ (١٥) أَسْحَرُ هَذَا أَيْ  
 كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِلوَحْيِ هَذَا سِحْرٌ أَنهَذَا الْمَصْدَقُ أَيْضًا سِحْرٌ وَتَقْدِيمُ الْخَبَرِ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ  
 أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ هَذَا أَيْضًا كَمَا كُنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ فِي الدُّنْيَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ تَقْرِيعٌ وَتَهْتِكٌ أَوْ أَمْ سَدَّتْ  
 أَبْصَارَكُمْ كَمَا سَدَّتْ فِي الدُّنْيَا عَلَى زَعْمِكُمْ حِينَ قُلْتُمْ إِنَّمَا سَكَّرَتْ أَبْصَارَنَا (١٦) إِصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا  
 أَيْ ادْخُلُوهَا عَلَى أَيْ وَجْهِ شَيْئِكُمْ مِنَ الصَّبْرِ وَعَدَمِهِ فَإِنَّهُ لَا مَحِيصَ لَكُمْ عَنْهَا سَوَاءَ عَلَيْكُمْ أَيْ الْأَمْرَانِ الصَّبْرُ  
 وَعَدَمُهُ إِنَّمَا تُنْجَرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ تَعْلِيلٌ لِلْإِسْتِزَاءِ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ الْجَزَاءُ وَاجِبَ الْوُقُوعِ كَانَ الصَّبْرُ ٢٥

وعدمه سببان في عدم النفع (١٧) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوبٍ في آية جنتات وأي نعيم او في جنتات جزء ٢٧  
ورنعيم مخصوصة بهم (١٨) فَأَكْبَهِينَ نَاعِمِينَ مُتَلَذِّبِينَ بِمَا أَتَاهُمْ رِزْقُهُمْ وقرى فكبهين وَأَكْبَهُونَ على آتة  
ركوع ٣

الخبر والظرف لغو وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْأَجْحِيمِ عطف على آتاهم إن جعل ما مصدرية او في جنتات  
او حالاً باضمار قد من المستكن في الظرف او الحال او من فاعل آتى او مفعوله او منهما (١٩) كُلُوا  
وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا أى اكلًا وشربًا هنيئًا او طعامًا وشربًا هنيئًا وهو الذى لا تنغيص فيه بما كنتم تعملون  
بسببه او بدله وقيل الباء زائدة وما فاعل هنيئًا والمعنى هناكم ما كنتم تعملون أى جراؤه

(٢٠) مُتَّكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ مصطفة وَزَوْجَانَهُم بخور عين الباء لما في الترويج من معنى الوصل  
والالصاق او للسببية اذ المعنى صيرناهم ازواجًا بسببهم ولما في الترويج من معنى اللصاق والقرن  
عطف (٢١) وَالَّذِينَ آمَنُوا عَلَى حُورٍ أى قرناهم بازواج حور ورفقاء مؤمنين وقيل أنه مبتدأ خبره المحقنا

١٠ بهم وقوله وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بإيمان اعتراض للتعليل وقرأ ابن عامر ويعقوب ذُرِّيَّاتِهِمْ بالجمع وضم التاء  
للمبالغة في كثرتهم والتصريح فان الذرية تقع على الواحد والكثير وقرأ ابو عمرو وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ أى  
جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بإيمان حال من الضمير او الذرية او منهما وتكبيره للتعظيم

او الاشعار بأنه يكفى للالحاق المتابعة في اصل الايمان أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ في دخول الجنة او الدرجة  
لما روى أنه عم قال ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه

١٥ الآية ، وقرأ نافع وابن عامر والبصريان ذُرِّيَّاتِهِمْ وَمَا أَلْتَبَاهُمْ وَمَا نَقَصْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ بهذا  
الالحاق فانه كان يحتمل ان يكون بنقص مرتبة الآباء او اعطاء الابناء بعض منوباتهم ويحتمل ان يكون  
بالتفضل عليهم وهو اللائق بكمال لطفه ، وقرأ ابن كثير بكسر اللام من آلت يآلت وعنه لنتناهم من لات

يَلِيَّتْ وَالتَّنَاهُمْ مِنْ آلتِ يُولِيَّتْ وَوَلَّتْنَاهُمْ مِنْ وَلَّتْ يَلِيَّتْ ومعنى الكَلَّ واحد كَلَّ أَمْرِي بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ  
بعمله مرهون عند الله تعالى فان عمل صالحاً فكف والآ اهلكه (٢٢) وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ

٢٠ أى وزدناهم وقتنا بعد وقت ما يشتهون من انواع التنعم (٢٣) يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا يتعاطون هم وجلساؤهم

بتجاذب كأساً خمرًا سماها باسم محلها ولذلك اثن الضمير في قوله لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ أى لا يتكلمون  
بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل  
قوله لا فيها هول ، وقرأها ابن كثير والبصريان بالفتح (٢٤) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ بالكأس غلمان لهم أى مماليك

مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لولو مكنون مصون في الصدف من بياضهم

٢٥ وصفاتهم وعنه عم والذى نفسى بيده ان فصل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر

جود ٢٧ الكواكب (٢٥) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ بِسْأَلٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ آحْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ (٢٦) قَالُوا إِنَّا

رُكَّعٌ ٣ كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ خَائِفِينَ مِنْ عَصِيانِ اللَّهِ مَعْتَنِينَ بِطَاعَتِهِ أَوْ وَجَلِينَ مِنَ الْعَاقِبَةِ (٢٧) قَسَنَ

اللَّهُ عَلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ عَذَابِ النَّارِ النَّافِذَةِ فِي الْمَسَامِرِ نَفُودًا السَّمُومِ وَقَرَى

وَقَانَا بِالتَّشْدِيدِ (٢٨) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا نَدْعُوهُ نَعْبُدُهُ أَوْ نَسْأَلُهُ الْوَقَايَةَ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ

رُكَّعٌ ٤ الْمُحْسِنِ وَقَرَأَ نَافِعَ وَالْكَسَائِيَّ أَنَّهُ بِالْفَتْحِ الرَّحِيمِ الْكَثِيرِ الرَّحْمَةِ (٢٩) فَذَكَرَ فَانْتَبَهَتْ عَلَى التَّنْذِيرِ وَلَا

تَكَثَّرَتْ بِقَوْلِهِمْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَإِنْعَامِهِ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ كَمَا يَقُولُونَ (٣٠) أَمْ يَقُولُونَ

شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُّ بِهِنَّ رَبِّبَ الْأَمْنُونِ مَا يُقْلِفُ النُّفُوسَ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَقِيلَ الْمُنُونُ الْمَوْتُ فَعُولٌ مِنْ مَنَّهُ إِذَا

قَطَعَهُ (٣١) فَلِ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْأَمْتَرَبِّصِينَ اتَّيَبَسَ هَلَاكُكُمْ كَمَا تَتَرَبَّصُونَ هَلَاكِي (٣٢) أَمْ تَأْمُرُهُمْ

أَحْلَامُهُمْ عَقُولُهُمْ بِهَذَا التَّنَاقُضِ فِي الْقَوْلِ فَإِنَّ الْكَاهِنَ يَكُونُ ذَا فِطْنَةٍ وَدِقَّةِ نَظَرٍ وَالْمَجْنُونُ مَغْشَى عَقْلُهُ

وَالشَّاعِرُ يَكُونُ ذَا كَلَامٍ مَوْزُونٍ مَتَسَفٍّ مَجْهَلٍ وَلَا يَتَأَنَّى ذَلِكَ مِنَ الْمَجْنُونِ ، وَأَمْرُ الْأَحْلَامِ بِهِ مَجَازٌ عَنِ

أَدَائِهَا إِلَيْهِ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ مَجَاوِزُونَ الْحُدُودَ فِي الْعِنَادِ ، وَقَرَى بَدَلُ هُمْ (٣٣) أَمْ يَقُولُونَ نَقَلَهُ اخْتَلَقَهُ

مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ بَدَلُ لَا يُؤْمِنُونَ فَيُرْمُونَ بِهَذِهِ الْمَطَاعِنَ لِكُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ (٣٤) فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ

مِثْلُ الْقُرْآنِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي زَعْمِهِمْ إِنْ فِيهِمْ كَثِيرٌ مِمَّنْ عَدُوا فَصَحَاءَ فَهَوْرٌ لِلْأَقْوَالِ الْمَذْكُورَةِ

بِالتَّحْدِي وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ رَدًّا لِلتَّقْوِيلِ فَإِنَّ سَائِرَ الْأَنْسَامِ ظَاهِرَ الْفَسَادِ (٣٥) أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ

أَمْ أُحْدِثُوا وَقَدَرُوا مِنْ غَيْرِ مُحْدِثٍ وَمُقَدِّرٍ فَلِلذَلِكَ لَا يَعْبُدُونَهُ أَوْ مِنْ أَجْلِ لَا شَيْءَ مِنْ عِبَادَةٍ وَمَجَازَاةٍ ٥

أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ يُوَدُّ الْأَوَّلِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَمْ خَلَقُوا أَنْفُسَهُمْ وَلِلذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ (٣٦) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَأَمْ فِي هَذِهِ آيَاتٍ مَنْقُطَةٌ وَمَعْنَى الْهَمْزَةِ فِيهَا الْإِنْكَارُ بَدَلُ لَا يُوقِنُونَ أَنْ سَأَلُوا مِنْ خَلْقِكُمْ وَمِنْ

خَلَقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالُوا اللَّهُ إِنْ لَوْ إِهْنَقُوا ذَلِكَ لَمَا أَعْرَضُوا عَنْ عِبَادَتِهِ (٣٧) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

خَزَائِنُ رِزْقِهِ حَتَّى يَهْرَقُوا النُّبُوتَ مِنْ شَاءُوا أَوْ خَزَائِنُ عِلْمِهِ حَتَّى يَخْتَارُوا لَهَا مِنْ اخْتِارَتِهِ الْحِكْمَةَ

أَمْ هُمْ الْمُسَبِّطُونَ الْغَالِبُونَ عَلَى الْأَشْيَاءِ يَدَبِّرُونَهَا كَيْفَ شَاءُوا (٣٨) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مَرْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ ٢

يَسْتَمِعُونَ فِيهِ صَاعِدِينَ فِيهِ إِلَى كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ وَمَا يُوحَى إِلَيْهِمْ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا هُوَ كَائِنٌ

فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ بِحَاجَةٍ وَاحْتِجَ تَصَدَّقَ اسْتِمَاعَهُ (٣٩) أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ فِيهِ

تَسْفِيَةٌ لَهُمْ وَأَشْعَارٌ بَأَنَّ مَنْ هَذَا رَأْيُهُ لَا يُعَدُّ مِنَ الْعُقُلَاءِ فَضْلًا أَنْ يَتَرَقَّى بِهَرُوحِهِ إِلَى عَالَمِ الْمَلَكُوتِ فَيَنْتَطِعَ

عَلَى الْغَيْبِ (٤٠) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فَهُمْ مِنْ مَعْرُومٍ مِنَ التَّرَاثِمِ غَرَمٌ مُتَقَلِّبُونَ مَحْمِلُونَ الثَّقَلِ

فَلِذَلِكَ زَهَدُوا فِي اتِّبَاعِكَ (٤١) أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ الْمُثَبَّتُ فِيهِ الْمَغِيبَاتُ فَهُمْ يَكْتَنِبُونَ مِنْهُ ٢٥

- (٤٢) أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلعم قَالَّذِينَ كَفَرُوا يجتمل العموم جزء ٢٧  
 والخصوص فيكون وضعة موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على أنه الموجب للحكم المذكور ركوع ٤  
هُمْ أَلْمُكِيدُونَ هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر او  
 المغلوبون في الكيد من كيدته فكذته (٤٣) أَمْ لَهُمْ آلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ يَعْبُدُونَ ويجرسهم من عذابه سَجَّانَ  
 ٥ اللَّهِ عَمَّا يَشْرِكُونَ عن اشراكهم او شركة ما يشركونه به (٤٤) وَأَنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ  
سَاقِطًا يُقُولُونَ من فرط طغيانهم وعنادهم سَحَابٌ مَّرْكُومٌ هذا سحاب ترأكم بعضه على بعض وهو  
 جواب قولهم فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ (٤٥) فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلُفُّوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ  
 وهو عند النفخة الاولى ، وَقَرَى يَلْقَا وقرأ ابن عامر وعاصم يُصْعَقُونَ على المبتدئ للمفعول من صعقته او  
أَصْعَقَهُ (٤٦) يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا اى شياً من الاغناء في رد العذاب وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يمنعون  
 ١٠ من عذاب الله (٤٧) وَأَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا يجتمل انجوم والخصوص عذاباً دون ذلك اى دون عذاب الآخرة  
 وهو عذاب القبر او المواخذة في الدنيا كقتلهم ببدر والقحط سبع سنين وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ  
 (٤٨) وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بامهالهم وابقائك في عناتهم فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا في حفظنا بحيث نراك ونكذلك ، وجمع  
 العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ من اى مكان قمت او  
 من منامك او الى الصلوة (٤٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ فان العبادة فيه اشق على النفس وابتعد عن الرثاء  
 ١٥ ولذلك افردته بالذكر وقدمه على الفعل وَأَدْبَارَ النُّجُومِ واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وَقَرَى بِالْفَتْحِ  
 اى في اعقابها اذا غربت او خفيت ، وعنه عمر من قرأ سورة الطور كان حقاً على الله ان يؤمنه من  
 عذابه وان ينعمه في جنته •

## سورة النجم

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا ثِنْتَانِ وَسِتُّونَ آيَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠

- (١) وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى افسم بجنس النجوم او الثريا فانه غلب فيها اذا غرب او انتشر يوم القيامة ركوع ٥  
 او انقض او طلع فانه يقال هَوَى هويًا بالفتح اذا سقط وغرب وهويًا بالضم اذا علا وصعد او بالنجم  
 من نجوم القران اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض او اذا نعى وارتفع على قوله (٢) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ  
 ما عدل محمد صلعم عن الطريق المستقيم وَمَا غَوَى وما اعتقد باطلا وَالْحَطَابُ لهرش والمرأ نفى ما

\*

- جره ١٧ ينسبون اليه (٣) وَمَا يَنْطَفُ مِنْ أَلْهَوَىٰ وَمَا يَصْدُرُ نَفْثُهُ بِالْقُرْآنِ عَنِ الْهَوَىٰ (٤) إِنَّهُ هُوَ مَا الْقُرْآنِ أَوْ رُكُوعٌ ٥
- الذى ينطف به الأوحى يوحى إليه واحتج به من لم ير الاجتهاد له وأجيب عنه بأنه اذا اوحى اليه بأن يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه نظر لأن ذلك حينئذ يكون بالوحى لا الوحى (٥) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ مَلَكٌ شَدِيدٌ قُوَاهُ وَهُوَ جِبْرِيلُ فَإِنَّهُ الْوَاسِطَةُ فِي إِبْدَاءِ الْخَوَارِقِ رَوَى أَنَّهُ قَلَعَ قُرَىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَرَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَصَاحَ صَبِيحَةً بِشُمُودٍ فَاصْبَحُوا جَائِعِينَ (٦) لَوْ مَرَّةٌ حَصَافَةٌ فِي عَقْلِهِ وَرَأْيُهُ فَاسْتَوَىٰ فَاسْتَقَامَ عَلَىٰ صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا قَبِيلٌ مَا رَأَىٰ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي صُورَتِهِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي السَّمَاءِ وَمَرَّةً فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ اسْتَوَىٰ بِقُوَّتِهِ عَلَىٰ مَا جُعِلَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ (٧) وَهُوَ بِالْأَفْئِيفِ الْأَعْلَىٰ أَفْئِيفُ السَّمَاءِ وَالصَّمِيرُ جِبْرِيلُ (٨) ثُمَّ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ فَتَدَلَّىٰ فَتَعَلَّقَ بِهِ وَهُوَ تَمَثُّيلٌ لِعُرْجِهِ بِالرَّسُولِ وَقِيلَ ثُمَّ تَدَلَّىٰ مِنَ الْأَفْئِيفِ الْأَعْلَىٰ فِدْنَا مِنَ الرَّسُولِ فَيَكُونُ اشْعَارًا بِأَنَّهُ عَرَجَ بِهِ غَيْرَ مُنْفَصِلٍ عَنْ مَحَلِّهِ وَتَهْرِيرًا لَشِدَّةِ قُوَّتِهِ فَإِنَّ التَّدَلَّىٰ اسْتِرْسَالٌ مَعَ تَعَلُّقٍ كَتَدَلَّى الثَّمَرَةُ وَيُقَالُ دَلَّى رَجُلِيهِ ١٠
- مِنَ السَّرِيرِ وَدَلَّى ذَلُوهُ وَالِدَوَالِي الثَّمَرِ الْمَعْلَقِ (٩) فَكَانَ جِبْرِيلُ كَقَوْلِكَ هُوَ مَتَى مَعْقِدَ الْأَزَارِ أَوْ الْمَسَافَةَ بَيْنَهُمَا قَابَ قَوْسَيْنِ مَعْدَأَرَهَا أَوْ أَنْتَىٰ عَلَى تَعْدِيرِكُمْ كَقَوْلِهِ أَوْ يَرِيدُونَ وَالْمَقْصُودُ تَمَثُّيلٌ مَلَكَ الْاِتِّصَالِ وَتَحْقِيقُ اسْتِمَاعِهِ لَمَّا أَوْحَى إِلَيْهِ بِنَفْسِ الْبُعْدِ الْمَلْبَسِ (١٠) فَأَوْحَى جِبْرِيلُ إِلَى عَبْدِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَضْمَارُهُ قَبْلَ الذِّكْرِ لِكُونِهِ مَعْلُومًا كَقَوْلِهِ عَلَى ظَهْرِهَا مَا أَوْحَى جِبْرِيلُ وَفِيهِ تَفْخِيمٌ لِلْمَوْحَى بِهِ أَوْ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الصَّمَاثِرُ كَلَّمَهَا لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَعْنَى بِشَدِيدِ الْقُوَى كَمَا فِي قَوْلِهِ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ وَدَنُوهُ مِنْهُ بَرَفٌ ١٥
- مَكَانَتِهِ وَتَدَلِّيهِ جَذْبُهُ بِشِرَاشِرِهِ إِلَى جَنَابِ الْعَدَسِ (١١) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ مَا رَأَىٰ بِبَصَرِهِ مِنْ صُورَةٍ جِبْرِيلُ أَوْ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ مَا كَذَبَ بَصَرُهُ بِمَا حَكَاهُ لَهُ فَإِنَّ الْأُمُورَ الْهَدَسِيَّةَ تُدْرِكُ أَوَّلًا بِالْقَلْبِ ثُمَّ تَنْتَقِلُ مِنْهُ إِلَى الْبَصَرِ أَوْ مَا قَالَ فُؤَادُهُ لَمَّا رَأَىٰ لَمْ أَعْرِفْكَ وَلَوْ قَالَ ذَلِكَ كَانَ كَاذِبًا لِأَنَّهُ عَرَفَهُ بِقَلْبِهِ كَمَا رَأَىٰ بِبَصَرِهِ أَوْ مَا رَأَىٰ بِقَلْبِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَخْيِيلًا كَاذِبًا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَمَّ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي ، وَقَرَأَ هَشَامٌ مَا كَذَبَ أَيْ صَدَقَهُ وَلَمْ يَشَكَّ فِيهِ (١٢) أَفْتَمَّارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ افْتَجَادَلُونَهُ عَلَيْهِ مِنْ ٢٠
- الْمِرَاءِ وَهُوَ الْمَجَادَلَةُ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ مَرَى النَّاقَةَ كَأَنَّ كَلَّمَ مِنَ الْمُتَجَادِلِينَ فَمَرَى مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ وَبِعُقُوبِ أَفْتَمَّارُونَهُ أَيْ أَفْتَمَّارُونَهُ فِي الْمِرَاءِ مِنْ مَارَيْتُهُ فَمَرَيْتُهُ أَوْ افْتَجَادَلُونَهُ مِنْ مَرَاهِ حَقَّقَهُ إِذَا حَمَدَهُ وَعَلَى لِنُصْبِ الْفِعْلِ مَعْنَى الْغَلْبَةِ فَإِنَّ الْمَارِيَّ وَالْمَجَادِلَ يَقْصِدَانِ بِفِعْلِهِمَا غَلْبَةَ الْخَصْمِ (١٣) وَلَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَةَ أُخْرَىٰ مَرَّةً أُخْرَىٰ فَعَلَّةٌ مِنَ النَّزُولِ أُقِيمَتِ مَقَامَ الْمَرَّةِ وَلُصِبَتْ نَصْبَهَا اشْعَارًا بِأَنَّ الرُّوْيَةَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ كَانَتْ أَيْضًا بِنَزُولٍ وَدَنُوهُ وَالْكَلَامُ فِي الْمَرْتَى وَالِدَنُوهُ مَا سَبَقَ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ وَلَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَةَ ٢٥
- أُخْرَىٰ وَنَصْبُهَا عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْمِرَاءُ بِهِ نَعْنَى الرَّبِيْعَةَ مِنَ الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ (١٤) عِنْدَ سِدْرَةِ الْأَمْنَتِيَّةِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْمُ الْخَلَائِفِ وَأَعْمَالُهُمْ أَوْ مَا يَنْزِلُ مِنْ فَوْقِهَا وَيَصْعَدُ مِنْ تَحْتِهَا وَلَعَلَّهَا شُبِّهَتْ بِالسِّدْرَةِ وَفِي شَجَرَةِ النَّبْتِ لِأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي ظِلِّهَا رَوَى مَرْفُوعًا أَنَّهُمَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ (١٥) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى الْجَنَّةُ

الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ أَوْ أَرْوَاحُ الشَّهِدَاءِ (١٦) إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى تَعْظِيمٌ وَتَكْثِيرٌ لَمَّا يَغْشَاهَا جَرْمٌ ٢٧  
بِحَيْثُ لَا يَكْتَنِبُهَا نَعْتٌ وَلَا يَحْصِيهَا عَدٌّ وَقِيلَ يَغْشَاهَا الْجَمْرُ الْغَفِيرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عِنْدَهَا رُكُوعٌ ٥

(١٧) مَا زَاغَ الْبَصَرُ مَا مَالَ بَصَرَ رَسُولِ اللَّهِ عَمَّا رَأَاهُ وَمَا طَغَى وَمَا تَجَاوَزَهُ بَلْ اثْبَتَهُ اثْبَاتًا صَحِيحًا مُسْتَبِقِنَا  
أَوْ مَا عَدَلَ عَنْ رُؤْيَةِ الْعَجَائِبِ الَّتِي أَمَرَ بِرُؤْيِهَا وَمَا جَاوَزَهَا (١٨) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى أَيْ  
٥ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَى الْكُبْرَى مِنْ آيَاتِهِ وَعَجَائِبِ الْمَلَكِيَّةِ وَالْمَلَكُوتِيَّةِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَقِيلَ أَنَّهَا الْمَعْنِيَّةُ بِمَا  
رَأَى وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْكُبْرَى صِفَةً لِلآيَاتِ عَلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ مُحذُوفٌ أَيْ شَيْئًا مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ أَوْ مِنْ مَرَدَدِهِ  
(١٩) أَتْرَابَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (٢٠) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى هِيَ اصْنَامٌ كَانَتْ لِهَرٍ فَالَاتُ كَانَتْ لِثَقِيفٍ  
بِالطَّائِفِ أَوْ لِهَرِشَ بِنَخْلَةَ وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنْ لَوَى لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَلُوونَ عَلَيْهَا أَيْ يَطُوفُونَ وَقُرْأَ هِبَةَ اللَّهِ عَنِ  
الْبَرِّقِيِّ وَرُوِيَ عَنْ يَعْقُوبِ اللَّاتِ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى أَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ صُورَةُ رَجُلٍ كَانَ يَلْتَمِسُ السُّوْبُقَ بِالسَّمَنِ  
١٠ وَيُطْعِمُ الْحَاجَّ ، وَالْعُزَّى بِالتَّشْدِيدِ سَمْرَةٌ لِعُطْفَانٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنِ  
الْوَلِيدِ فَقَطَعَهَا وَأَصْلُهَا تَأْنِيثُ الْأَعْرَ ، وَمَنَاةُ صَخْرَةٌ كَانَتْ لِهَدَيْلَ وَخُرَاعَةَ أَوْ لِثَقِيفٍ وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنْ مَنَاةَ  
إِذَا قَطَعَهَا فَاتَّهَمَ كَانُوا يَذْهَبُونَ عِنْدَهَا الْقُرَابِينَ وَمِنْهُ مَنَى وَقُرْأَ ابْنُ كَثِيرٍ مَنَاةً وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ النَّوَى  
كَانَهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ الْأَنْوَاءَ عِنْدَهَا تَبَرَّكَأَ بِهَا ، وَقَوْلُهُ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى صَفْنَانِ لِلتَّأْكِيدِ كَقَوْلِهِ يَطِيرُ  
بِجَنَاحِيهِ أَوْ الْأُخْرَى مِنَ التَّأَخَّرِ فِي الرُّتْبَةِ (٢١) أَلَكُمُ الدُّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى انْكَارٌ لِقَوْلِهِمُ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ  
١٥ اللَّهِ وَهَذِهِ الْأَصْنَامُ اسْتَوَاطُنُهَا جِنِّيَّاتٌ هُنَّ بَنَاتُهُ أَوْ هِيَ كُلُّ الْمَلَائِكَةِ ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِقَوْلِهِ إِفْرَاطَيْتُمْ  
(٢٢) تِلْكَ إِذَا قَسَمْتَ صَبْرِي جَائِزَةٌ حَيْثُ جَعَلْتُمْ لَهُ مَا تَسْتَنْكِفُونَ مِنْهُ وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الصَّبْرِ وَهُوَ الْجَوْرُ  
لَكِنَّهُ كُسْرٌ فَأَوْهَ لَتَسْلَمَ الْيَاءُ كَمَا فَعَلَ فِي بَيْضٍ فَإِنَّ فِعْلًا بِالْكَسْرِ لَمْ تَأْتِ وَصْفًا وَقُرْأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالْهَمْزِ  
مِنْ صَأْرَةٍ إِذَا ظَلَمَ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ نَعْتٌ بِهِ (٢٣) إِنْ فِي إِلَّا أَسْمَاءُ الضَّمِيرُ لِلْإِصْنَامِ أَيْ مَا هِيَ بِإِعْتِبَارِ  
الْإِلَوهِيَّةِ إِلَّا أَسْمَاءُ تَطْلُقُونَهَا عَلَيْهَا لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّهَا آلِهَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَعْنَى الْإِلَوهِيَّةِ أَوْ لِلصِّفَةِ  
٢٠ الَّتِي تَصِفُونَهَا بِهَا مِنْ كَوْنِهَا آلِهَةً وَبَنَاتٍ وَشَفَعَاءَ أَوْ لِلأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ فَاتَّهَمَ كَانُوا يَطْلُقُونَ اللَّاتِ  
عَلَيْهَا بِإِعْتِبَارِ اسْتِحْقَاقِهَا لِلْعُكُوفِ عَلَى عِبَادَتِهَا وَالْعُزَّى لِعَرَّتِهَا وَمَنَاةَ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تَسْتَحَقُّ أَنْ يُنْقَرَّبَ  
إِلَيْهَا بِالْقُرَابِينَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ سَمَّيْتُمْ بِهَا بِهَوَاكُم مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ بَرَهَانَ تَتَعَلَّقُونَ  
بِهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ وَقُرَى بِالنَّاءِ إِلَّا الظَّنُّ إِلَّا تَوْقَمَ أَنْ مَا مِمَّ عَلَيْهِ حَقٌّ تَقْلِيدًا وَتَوْقًا بِاطْلَا وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ  
وَمَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى الرَّسُولُ أَوْ الْكِتَابُ فَتَرَكُوهُ (٢٤) أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى  
٢٥ أَمْ مَنْقُطَةٌ وَمَعْنَى الْهَمْرَةِ فِيهَا الْإِنْكَارُ وَالْمَعْنَى لَيْسَ لَهُ كَلٌّ مَا يَتَمَنَّاهُ وَالْمُرَادُ نَفْيُ طَمَعِهِمْ فِي شَفَاعَةِ  
الْآلِهَةِ وَقَوْلِهِمْ لَنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْكَسْبِ وَقَوْلِهِمْ لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ  
عَظِيمٍ وَخَوَّفَهَا (٢٥) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى يُعْطَى مِنْهُمَا مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَرِيدُ وَلَيْسَ لِاحِدٍ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ



جاء ٢٧ شىء منهما (٢٦) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتَهُمْ

ركوع ١ شياً ولا تنفع (٢٧) إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَشْفَعَ أَوْ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ وَيَرْضَى وَيَرَاهُ أَهْلًا لِذَلِكَ فَكَيْفَ تَشْفَعُ الْأَنْعَامَ لِعِبَادَتِهِمْ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

لَيُسْئَلُونَ الْمَلَائِكَةَ أَى كَلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَسْمِيَةَ الْأَنْتَى بَأَن يَسْمُوهُ بَنَاتُ (٢٩) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ أَى بِمَا

يقولون وقرئ بها اى بالملائكة او بالنسبية ان يتبعون إِلَّا الظنَّ وَأَنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ٥ فإِنَّ الْحَقَّ الَّذِي هُوَ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالظَّنُّ لَا اعْتِبَارُ لَهُ فِي الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَأَمَّا الْعِبْرَةُ

به في العمليّات وما يكون وصلته اليها (٣٠) فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ نِكْرَانَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ عَنْ دَعْوَتِهِ وَالْإِهْتِمَامَ بِشَأْنِهِ فَإِنَّ مَنْ غَفَلَ عَنِ اللَّهِ وَأَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِهِ وَأَنهَمَكَ فِي الدُّنْيَا بِحَيْثُ كَانَتْ مَنتهى همته ومبلغ علمه لا يبرده الدعوة الآ عنادا واصراراً على الباطل (٣١) ذَلِكَ أَى أَمْرُ الدُّنْيَا

او كونها شهية مبلّغهم من العلم لا يتجاوزة علمهم والجلّة اعتراض مقرر لقصور فهمهم بالدنيا وقوله ١

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ بِالْأَعْرَاضِ أَى أَنَّمَا يَعْلَمُ اللَّهُ مَنْ يَجِيبُ مَتَمَّنٍ لَا يَجِيبُ فَلَا تَتَّعَبْ نَفْسَكَ فِي دَعْوَتِهِمْ إِنْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَغْتَ (٣٢) وَلِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلَقْنَا وَمَلَكًا لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا بِعِقَابٍ مِمَّا عَمِلُوا مِنَ السُّوءِ أَوْ بِمَثَلِهِ أَوْ بِسَبَبِ مَا عَمِلُوا مِنَ السُّوءِ ، وَهُوَ عَلِيمٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَى خَلَقَ الْعَالَمَ وَسَوَّاهُ لِلْجَوَازِ أَوْ مَبْرُورِ

الصَّالِّ عَنِ الْمَهْنَدِيِّ وَحَفِظَ أحوالهم لذلك وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى بِالْمَثُوبَةِ الْحُسْنَى وَهِيَ الْجَنَّةُ ٥

او بأحسن من اعمالهم او بسبب الاعمال الحسنى (٣٣) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْآثَمِ مَا يَكْبُرُ عِقَابُهُ

من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجب الحد وقرأ حمزة والكسائي كبير الآثم على ارادة الجنس او الشرك والْفَوَاحِشُ مَا فَحِشَ مِنَ الْكَبَائِرِ خُصُوصًا إِلَّا اللَّمَمَ إِلَّا مَا قَلَّ وَصَغُرَ فَأَنَّهُ مَغْفُورٌ مِنْ مَجْتَنِبِ الْكَبَائِرِ وَالْإِسْتِنَاءُ مَنْقُوعٌ ، وَمَحَلُّ الَّذِينَ النَّصَبُ عَلَى الصَّفَةِ أَوْ الْمَدْحِ أَوْ الرَّفْعِ

على أنه خبر محذوف إِنَّ رَبَّكَ وَأَسْعُ الْمَغْفِرَةِ حَيْثُ يَغْفِرُ الصَّغَائِرَ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ أَوْ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ مَا شَاءَ ٢٥ مِنْ الذُّنُوبِ صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا وَلَعَلَّهُ عَقِبَ بِهِ وَعَيْدُ الْمَسِيئِينَ وَوَعْدُ الْحَسَنِينَ لَثَلَا يَيْتَسُ صَاحِبِ الْكَبِيرَةِ

من رحمة ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ أَعْلَمَ بِأَحْوَالِكُمْ مِنْكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ عِلْمُ أَحْوَالِكُمْ وَمَصَارِفُ أُمُورِكُمْ حِينَ ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ مِنَ التُّرَابِ بِخَلْقِ آدَمَ وَحِينَمَا صَوَّرَكُمْ فِي الْأَرْحَامِ فَلَا تُرَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ فَلَا تُتَنَوَّأُوا عَلَيْهَا بِزُكَاةِ الْعَمَلِ وَزِيَادَةِ

الْخَيْرِ أَوْ بِالطَّهَارَةِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالرَّذَائِلِ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَتَقَى فَأَنَّهُ يَعْلَمُ التَّقَى وَغَيْرَهُ مِنْكُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْرِجَكُمْ ٢٥

ركوع ٧ مِنْ صُلْبِ آدَمَ عَم (٣٤) أَنْزَلْنَا الَّذِي تَوَلَّى عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ (٣٥) وَأَعْطَى قَلْبًا وَأَصْنَى

وقطع العطاء من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدبة وفي الصخرة الصلبة فترك الحفر ، والاكثر على انها جره ٢٧  
 فولت في الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله صلعم فعيّره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ ركوع ٧  
 وصلّتهم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يحتمل عنه العقاب ان اعطاه بعض ماله فارتد واعطى

بعض المشروط ثم جمل بالباقي (٣٦) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى يعلم ان صاحبه يحتمل عنه (٣٧) أَمْ لَمْ

٥ يُنَبِّأُ بِمَا فِي صُفْحِ مُوسَى (٣٨) وَأُبْرِهِمَ الَّذِي وَفَّى واتم ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمل غيره كالصبر على نار نمرود حتى اتاه جبريل حين ألقى في النار فقال لك حاجة فقال أما اليك فلا وبيع الولد وأنه كان يمشى كل يوم فرسخا يرتاد صيفا فان وافقه اكرمه وَالْأَنبَى الصَّوْمَ ، وتقديم موسى عم لان صفه وهى التورية كانت اشهر واكثر

عندهم (٣٩) أَلَّا تَرَوْا زُرَّةً وَزَرَ أُخْرَى ان هى المخففة من الثقيلة وهى بما بعدها فى محل الجر بدلا من

١. ما فى صفح موسى او الرفع على هو ان لا تزر كانه قيل ما فى صفهما فأجاب به والمعنى انه لا يواخذ احد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا وقوله عم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة

فان ذلك للدلالة والنسب الذى هو وزره (٤٠) وَأَنَّ كَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى (٤١) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى  
 ألا سعيه اى كما لا يواخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء فى الأخبار من ان الصدقة

١٥ وَالْحَجَّ يَنْفَعَانِ الْمَيْتَ فَلْيَكُونِ الْغَارَى له كالثائب عنه (٤٢) فَمَنْ يُجْرَأْهُ الْجَرَءُ الْآوَقَى اى يجرى العبد سعيه بالجراى الاثر فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا وان يكون الهاء للجراى المدلول

عليه بيجرى والجراى بدله (٤٣) وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُنْتَهَىٰ انتهاه الخلائف ورجوعهم وقرئ بالكسر على انه منقطع عما فى الصحف وكذلك ما بعده (٤٤) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٥) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا لا يقدر

على الاماتة والاحياء غيره فان القائل ينقص البنية والموت يحصل عنده بفعل الله على سبيل العبادة  
 ٢٥ (٤٦) وَأَنَّهُ خَلَقَ الرُّوحَيْنِ الْأَنثَىٰ (٤٧) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّى تُدَقِّف فى الرحم او تُخَلِّف او

يقدر منها الولد من متى اذا قدر (٤٨) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ ابن كثير وابو عمرو النَّشْأَةَ بِالْمَدِّ وهو ايضا مصدر نشأ (٤٩) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وأعطى القنينة وهو ما

يتأثل من الاموال وإفرائها لانها اشف الاموال او أرضى وتحقيقه جعل الرضا له قنينة (٥٠) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى يعنى العبور وهى اشد ضياء من الغميصاء عندها ابو كبشة احد اجداد الرسول صلعم وخالف

٢٥ قريشا فى عبادة الاوثان ولذلك كانوا يسمون الرسول ابن ابي كبشة ولعل تخصيصها للاشعار بأنه عم وان وافق ابا كبشة فى مخالفتهم خالفه ايضا فى عبادتها (٥١) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ القدماء لانهم

اولى الامر هلاكاً بعد نوح وقيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم وقرئ عاداً لئلا

جزء ٢٧ بحذف الهمزة ونقل ضميتها الى لام التعريف وقرأ نافع وابو عمرو وحاداً لَوَّى بِضَمِّ اللام بحركة الهمزة ركوع ٧ وبادغام التنوين وقالون بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو (٥٢) وَتَمُودًا عطف على عاداً لان ما بعده لا جعل فيه وقرأ عاصم وحزرة بغير تنوين وبالقاف بغير الف والباقون بالتنوين ويقفون بالالف فَمَا أَبْقَى الْفَرِيقَيْنِ (٥٣) وَقَوْمَ نُوحٍ اَيْضاً عطف عليه مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ عَادٍ وَتَمُودٍ اِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ اَظْلَمَ وَاَطْعَى مِنَ الْفَرِيقَيْنِ لَانَّهُمْ كَانُوا يَدُونَهُ وَيَنْقُرُونَ عَنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ بِهِ حَرَكَ (٥٤) وَالْمُؤْتَفِكَةُ ٥ وَالْقُرَى الَّتِي اِثْنَتَا عَشْرَةَ بَاهِلِهَا اِى اِنْقَلَبَتْ وَفِي قَرَى قَوْمِ لُوطٍ اَهْوَى بَعْدَ اِنْ رَفَعَهَا فِقَلْبِهَا (٥٥) فَعَشَّافًا مَا غَشَّى فِيهِ تَهْوِيلٌ وَتَعْجِيمٌ لَمَّا اَصَابَهُمْ (٥٦) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكَ تَتَمَارَى تَنْشِكُّكَ وَالْحَطَابُ لِلرَّسُولِ اَوْ لِكُلِّ اِحِدٍ ، وَالْمَعْدُودَاتُ وَاِنْ كَانَتْ نَعْمًا وَنِقْمًا سَمَّاهَا آيَةً مِنْ قَبْلِ مَا فِي نِقْمَةٍ مِنَ الْعِبَرِ وَالْمَوَاعِظِ لِلْمُعْتَبِرِينَ وَالِاتْتِقَامِ لِلنَّبِيِّاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ (٥٧) هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْاَوَّلِ اِى هَذَا الْقُرْآنُ نَذِيرٌ مِنْ جِنْسِ الْاَنْذَارَاتِ الْمُنْتَقِمَةِ اَوْ هَذَا الرَّسُولُ نَذِيرٌ مِنْ جِنْسِ الْمُنذِرِينَ الْاَوَّلِينَ (٥٨) اَزْفَتِ الْاَزْفَةُ دُنْتُ السَّاعَةَ الْمَوْصُوفَةَ ١٠ بِالْدُنُوِّ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اَللَّهِ كَاشِفَةٌ لَيْسَ لَهَا نَفْسٌ قَادِرَةٌ عَلٰى كَشْفِهَا اِذَا وَقَعَتْ اِلَّا اَللَّهُ لَكِنَّهُ لَا يَكْشِفُهَا اَوْ الْاَنَّ بِنَاقِيزِهَا اِلَّا اَللَّهُ اَوْ لَيْسَ لَهَا كَاشِفَةٌ لَوْقَتِهَا اِلَّا اَللَّهُ اِذْ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ سِوَاهُ اَوْ لَيْسَ لَهَا مِنْ غَيْرِ اَللَّهِ كَشْفٌ عَلٰى اَنَّهَا مَصْدَرٌ كَالْعَافِيَةِ (٥٩) اَقْبَسَ هَذَا اَلْحَدِيثُ يَعْنِي الْقُرْآنَ فَتَعْجَبُونَ اِنْكَارًا (٦٠) وَتَضْحَكُونَ اسْتَهْزَاءً وَلَا تَتَّبِعُونَ نَحْرَنَا عَلٰى مَا فَرَطْتُمْ (٦١) وَاَنْتُمْ سَامِدُونَ لَاهُونَ اَوْ مُسْتَكْبِرُونَ مِنْ سَمِدِ الْبَعِيرِ فِي مَسِيرِهِ اِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اَوْ مَغْنُونَ لَتَشْغَلُوا النَّاسَ عَنْ اسْتِمَاعِهِ ١٥ مِنْ السَّمُونِ وَهُوَ الْغِنَاءُ (٦٢) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا اِى وَاَعْبُدُوهُ دُونَ الْاَلْهَةِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَیْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنٍ وَالنَّجْمِ اَعْطَاهُ اَللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مِنْ صَدَقَ بِمُحَمَّدٍ وَحَدَّ بِهِ بِمَكَّةَ •

## سورة القمر

مَكِّيَّةٌ وَايَّهَا خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ٢.

ركوع ٨ (١) اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ رَوَى اَنَّ الْكُفَّارَ سَأَلُوا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى عَلَیْهِ وَسَلَّمَ آيَةَ فَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَيَنْشَقُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُؤْتِدُ الْاَوَّلُ اَنَّهُ قُرْءٌ وَقَدْ اَنْشَقَّ الْقَمَرُ اِى اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَقَدْ حَصَلَ مِنْ آيَاتِ اقْتِرَابِهَا اِنْشِقَاقُ الْقَمَرِ وَقَوْلُهُ (٢) وَاَنْ تَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا عَنْ تَأْمَلِهَا وَالْاِيْمَانَ بِهَا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ مَطْرُودٌ وَهُوَ يَدُلُّ عَلٰى اَنَّهُمْ رَأَوْا قَبْلَهُ آيَاتٍ اُخْرٰى مُتَرَادِفَةً وَمُعْجَزَاتٍ مُتَنَابِعَةً حَتَّى قَالُوا ذٰلِكَ اَوْ نُحْكَمُ مِنَ الْمِرَّةِ

- يقال امرته فاستمر اذا احكمته فاستحکم او مستبشع من استبر اذا اشتدت مرارته او مار ذاهب لا جوه ٢٧
- يبقى (٣) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحف بعد ظهوره وذكرها ركوع ٨
- بلفظ الماضي للشعار بانهما من عاداتهم القديمة وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ مِنْتَهُ إِلَى غَايَةِ مِنْ خَذْلَانٍ أَوْ نَصْرٍ فِي الدُّنْيَا وَشِقَاوَةٍ أَوْ سَعَادَةٍ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ الشَّيْءَ إِذَا انْتَهَى إِلَى غَايَتِهِ ثَبِتَ وَاسْتَقَرَّ وَقُرِئَ بِالْفَتْحِ أَيْ ذُو مُسْتَقَرٍّ بِمَعْنَى اسْتِقْرَارٍ وَبِالْكَسْرِ وَالْجَرِّ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ أَمْرٍ وَكُلُّ مَعْطُوفٍ عَلَى السَّاعَةِ (٤) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ
- ٥ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْبَاءُ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ أَوْ أَنْبَاءُ الْآخِرَةِ مَا فِيهِ مَوْجَعٌ أَوْ زَجْرٌ أَوْ تَعَذُّبٌ أَوْ وَعِيدٌ، وَتَاءُ الْاِفْتِعَالِ تُقَلِّبُ دَالًا مَعَ الدَّالِ وَالذَّالِ وَالرَّاءِ لِلتَّنَاسُبِ وَقُرِئَ مُزَجَّرٌ بِقَلْبِهَا زَايَا وَادْغَامَهَا (٥) حِكْمَةٌ بِالْغَيْةِ غَايَتُهَا لَا خَلَلَ فِيهَا وَهِيَ بَدَلٌ مِنْ مَا أَوْ خَبِرٌ لِحَذُوفٍ وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ حَالًا مِنْ مَا فَانَهَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَخْصُوصَةٌ بِالصِّفَةِ فَيَجُوزُ نَصْبُ الْحَالِ عَنْهَا فَمَا نَعْنُ أَنْ نُنْذِرُ نَفْسِي أَوْ اسْتَفْهَامُ انْكَارٍ أَيْ فَايَ غِنَاءٍ تَعْنِي
١. النَّذْرُ وَهُوَ جَمْعُ نَذِيرٍ بِمَعْنَى الْمُنْذِرِ أَوْ الْمُنْذَرِ مِنْهُ أَوْ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْإِنذَارِ (٦) فَتَوَلَّى عَنَّا لَعَلَّكَ أَنْ الْإِنذَارَ لَا يَعْني فِيهِمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ اسْرَائِيلَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الدَّعَاءُ فِيهِ كَالْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ كُنْ فَيَكُونُ، وَاسْقَاطُ الْبَاءِ اِكْتِفَاءً بِالْكَسْرِ لِلتَّخْفِيفِ، وَانْتِصَابٌ يَوْمَ يَخْرُجُونَ أَوْ بِإِصْرَارٍ أَنْ كَرُّ إِلَى شَيْءٍ نُكِرَ فَطَبِيعُ تَنْكِرِهِ النَّفْسُ لِأَنَّهَا لَمْ تَعْهَدْ مِثْلَهُ وَهُوَ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقُرِئَ ابْنٌ كَثِيرٌ نُكِرَ بِالتَّخْفِيفِ وَقُرِئَ نُكِرَ بِمَعْنَى أَنْكِرَ (٧) خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ أَيْ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ خَاشِعًا ذَلِيلًا ١٥ أَبْصَارُهُمْ مِنَ الْهَوْلِ وَإِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ لِأَنَّ فَاعِلَهُ ظَاهِرٌ غَيْرُ حَقِيقِي التَّأْنِيثِ وَقُرِئَ خَاشِعَةً عَلَى الْأَصْلِ وَقُرِئَ ابْنٌ كَثِيرٌ وَنَافِعٌ وَابْنٌ عَامِرٌ وَعَاصِمٌ خُشَعًا وَأَمَّا حَسَنٌ ذَلِكَ وَلَمْ يَحْسُنْ مَرَّتَ بِرِجَالٍ قَائِمِينَ غُلَامَانَهُمْ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى صِغَةِ تَنْشِيبِ الْفِعْلِ وَقُرِئَ خُشَعٌ أَبْصَارُهُمْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبِيرُ فَتَكُونُ الْجَلَّةُ حَالًا
- كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ فِي الْكَثْرَةِ وَالتَّمَوُّجِ وَالتَّنَشِيرِ فِي الْإِمْكَانَةِ (٨) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ مُسْرِعِينَ مَا تَعْنِي
- اعْنَانَهُمْ إِلَيْهِ أَوْ نَاطِقِينَ إِلَيْهِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرَ صَعْبٌ (٩) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٍ قَبْلَ قَوْمِكَ ٢. فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا نُوحًا وَهُوَ تَفْصِيلٌ بَعْدَ إِجْمَالٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَذَّبُوهُ تَكْذِيبًا عَلَى عَقَبِ تَكْذِيبِ كَلِمًا خَلَا مِنْهُمْ قَرْنٌ مَكْذِبٌ تَبِعَهُ قَرْنٌ مَكْذِبٌ أَوْ كَذَّبُوهُ بَعْدَ مَا كَذَّبُوا الرِّسْلَ وَقَالُوا مُجْنُونَ هُوَ مُجْنُونٌ وَأَزْجَرٌ وَزَجْرٌ عَنِ التَّبْلِيغِ بِأَنْوَاعِ الْأَنْبِيَةِ وَقِيلَ أَنَّهُ مِنْ جَمَلَةٍ قَبْلَهُمْ أَيْ هُوَ مُجْنُونٌ وَقَدْ أَرْجَرْتَهُ الْجُنُّ وَتَخَبَّطْنَتْهُ (١٠) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي بَاطِيٌ وَقُرِئَ بِالْكَسْرِ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ مَغْلُوبٌ غَلَبَنِي قَوْمِي فَانْتَصَرْتُ فَانْتَقَمْتُ لِي مِنْهُمْ وَذَلِكَ بَعْدَ يَأْسِهِ مِنْهُمْ فَقَدْ رَوَى أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ كَانَ يَلْقَاهُ فَيُخَنِّقُهُ حَتَّى يَخْرُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَيُفِيقُ
- ٢٥ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١١) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِثْمَرٍ مُنْصَبٍّ وَهُوَ مِبَالِغَةٌ وَتَمْثِيلٌ لِكَثْرَةِ الْأَمْطَارِ وَشِدَّةِ انْصِبَائِهَا وَقُرِئَ ابْنٌ عَامِرٌ وَيَعْقُوبُ فَفَتَحْنَا بِالتَّشْدِيدِ لِكَثْرَةِ الْأَبْوَابِ (١٢) وَقَجَّرْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ كَالْحَبِّ عَيْونًا فَجَرْنَا عَيْونَ الْأَرْضِ فَجَرْنَا

جوه ٢٧ للمبالغة فَالْتَقَى الْمَاءُ ماء السماء وماء الارض وقرئ الْمَاءُ ان لاختلاف النوعين وَالْمَآوَانِ بقلب الهمزة ركوع ٨ واوا عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ على حال قدرها الله تعالى في الازل من غير تفاوت او على حال قُدِّرَتْ وَسَوَّيَتْ وهو ان قُدِّرَ ما أُتْرِلَ على قدر ما أُخْرِجَ او على امر قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح بالطوفان (١٣) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ ذَاتِ اخشاب عربضة وَنُسِرَ ومسامير جمع نِسَارٍ من النُسْرِ وهو الدخع الشديد وفي صفة للسفينة اقيمت مقامها من حيث انها كالشرح لها تَوَدَّى مَوَدَّاهَا (١٤) نَجَّيْنَا بِأَعْيُنِنَا بَمَرَأَى مَنَاي ٥ محفوظة بحفظنا جزاء لِمَنْ كَانَ كَفَرًا اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفرها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على آمنه ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل الى الضمير وقرئ لِمَنْ كَفَرَ اي للكافرين (١٥) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا اي السفينة او الفعلة آية يُعْتَبَرُ بها ان شاع خبرها واشتهر فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ معتبر وقرئ مُدَكِّرٍ على الاصل ومُدَكِّرٍ بقلب التاء ذالا والادغام فيها (١٦) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ استفهام تعظيم ووعيد ، والنذر يجتمل المصدر والمجمع (١٧) وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ سَهْلَانَا ١ او هبانه من يسر نأنته للسفر اذا رحلها لِلدِّكْرِ للدكار والاعتاظ بأن صرّفنا فيه انواع المواعظ والعبر او للحفظ باختصار وعذوبة اللفظ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ متعظ (١٨) كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ وانذاراتي لهم بالعذاب قبل نوره او لمن بعدهم في تعذيبهم (١٩) اَنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا باردا او شديد الصوت في يومٍ تحس شوّمهُ مُسْتَمِيرًا اي استمر شوّمهُ او استمر عليهم حتى اهلكهم او على جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبيّف منهم احدا او اشتدّ مرارته وكان يوم الاربعاء آخر الشهر ٥ (٢٠) تَفَرَّعَ النَّاسُ تفلعهم روى أنهم دخلوا في الشّعب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنوهتهم الريح منها وصرعتهم موتى كَانَهُمْ عَجَازٌ نَحَلٌ مُنْقَعِرٌ اصول نخل منقلع عن مغارسة ساقط على الارض وقيل شتّبوا بالعجاز لان الريح طيّرت رموسهم وطرحت اجسادهم ، وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتأنيث في قوله عجاز نخل خاوية للمعنى (٢١) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ كرهه للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ٢٠ ركوع ٩ ولعذاب الآخرة اخزى (٢٢) وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلدِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٢٣) كَذَّبَتْ ثَمُودٌ بِالنُّذْرِ بالانذارات والمواعظ او الرسل (٢٤) فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا مِنْ جِنْسِنَا او من جملتنا لا فضل له علينا ، وانتصاؤه بفعل يفسره ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء والاول اوجّه للاستفهام واحدا منفردا لا تبع له او من آحادهم دون اشرافهم نَتَّبَعُهُ اِنَّا اِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ جمع سَعِيرٍ كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم آياه ما رتبته على ترك اتباعهم له وقيل السعير الجنون ومنه ناقة مسعورة (٢٥) أَلْقَى الدِّكْرُ ٢٥ الكتاب والوحى عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا وبينا من هو احق منه بذلك بلّ هو كذابٌ أشرّ حمله بظّره على الترفع

علينا بأدعائه (٣٦) سَيَعْلَمُونَ غَدًا عند نزل العذاب بهم او يوم القيامة من الكذاب الأشر الذي حمله جزء ٢٧  
أشبهه على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه ، وقرأ ابن عامر وحمره ورويس ركوع ٩  
سَتَعْلَمُونَ على الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح وقرئ الأشر كقولهم حذر في حذر . والأشر اى الابلاغ

في الشرارة وهو اصل مرفوض كالأخير (٢٧) اِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ مُخْرِجُوهَا وباعثوها فتننة لهم امتحانا لهم

٥ فَارْتَقِبْهُمْ فانتظرهم وتبصر ما يصنعون وَأَصْطَبِرْ على اذاعمر (٢٨) وَتَبِعْهُمْ اَنِّ الْمَاءِ قِسْمَةً بَيْنَهُمْ مقسوم

لها يوم ولهم يوم وبينهم لتغليب العقلاء كل شرب محتضر محتضره صاحبه في نوبته او يحضره عنه غيره  
(٣٩) فَنادَوْا صَاحِبَهُمْ فَدار بن سالف أُخَيِّرْ ثمود فَتَعَاطَى فَعَقَّرْ فاجترأ على تعاطى قتلها او فتعاطى

السيف فقتلها والتعاطى تناول الشيء بتكلف (٣٠) فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنَذِيرِ (٣١) اِنَّا ارسلنا عليهم

صَيْحَةً وَاَحَدَةً صبيحة جبريل عم فكانوا كهشيم المحتظر كالشجر اليابس المنكسر الذى يتخذه من

١٠ جعل الحظيرة لاجلها او كالحشيش اليابس الذى يجمعه صاحب الحظيرة لماشيتها في الشتاء وقرئ

بفتح الظاء اى كهشيم الحظيرة او الشجر المتخذ لها (٣٢) وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرِ

(٣٣) كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطٍ بِالنَّذْرِ (٣٤) اِنَّا ارسلنا عليهم حاصبا ريبا تحصبهم بالحجارة اى ترميهم

إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ في سحر وهو آخر الليل او مسحرين (٣٥) نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا إِنعاما منا وهو

عنة لنا نجينا كذلك نجى من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة (٣٦) وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ لوطٍ بَطْشَتْنَا اخذتنا

١٥ بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر متشاكين (٣٧) وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيْفِهِ قَصَدُوا الفاجور بهم

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فمسحناها وسويتناها بسائر الوجه روى أنهم لما دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل

صفقة فأعماهم فدروا عذابى ونذر فقلنا لهم ذوقوا على ألسنة الملائكة او ظاهر الحال (٣٨) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ

بُكْرَةً وقرئ بكرة غير مصروفة على ان المراد بها اول نهار معين عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى

النار (٣٩) فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِ (٤٠) وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرِ كثر ذلك في كل قصة

٢٠ اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتضى لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للذكور والاعتاظ

واستينافا للتنبيه والاعتاظ لثلاث يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فباى آلاء ربكما تكذبان وويل

يومئذ للمكذبين وحيها (٤١) وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ اكنفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه ركوع ١٠

اولي بذلك (٤٢) كَذَبُوا بآيَاتِنَا كُلِّهَا يعنى الآيات التسع فأخذناهم أخذ عزيز لا يغالب مقتدير لا يجوره

شيء (٤٣) أَكْفَارَكُمْ يا معشر العرب خير من أولئك الكفار المعدودين قوة وعدة او مكانة ونحن عند

٢٥ الله أم لكم برائة في الربر ام نزل لكم في الكتب السماوية أن من كفر منكم فهو في امان من العذاب

- جزء ٢٧ (٤٤) أَمْ يَقُولُونَ حَسْبُ جَمِيعٍ جماعة أمرنا مجتمع منتصر ممنوع لا نرام أو منتصر من الاعداء لا نُغلب ركوع ١٠ أو متناصر ينصر بعضنا بعضا ، والتوحيد على لفظ الجميع (٤٥) سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُوتُونَ الدُّرَّ أي الأبدار وإفراذه لإرادة الجنس أو لأن كل واحد يوتى دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضه أنه لما نزلت قال لَمْ أَعْلَمْ مَا هُوَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ رأيت رسول الله صلعم يلبس الدرع ويقول سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ فَعَلِمْتُهُ (٤٦) بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ موعد عذابهم الاصل وما يحيق بهم في الدنيا فمن ٥ ثَلَاثَةَ وَالسَّاعَةِ أَذْفَى أَشَدُّ والداهية امر فطيع لا يهتدى لدوائه وأمر مذاقا من عذاب الدنيا (٤٧) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا وَسَعِيرٍ وَنِيرَانٍ فِي الْآخِرَةِ (٤٨) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى رُجُومِهِمْ يَجْرُونَ عليها ذوقوا مس سقر أي يقال لهم ذوقوا حر النار وألها فان مسها سبب التألم بها ، وَسَقَرٌ عَلَّمَ لِجَهَنَّمَ وَلِدُنْكَ لَمْ يُصْرَفْ مِنْ سَقَرَتِهِ النَّارِ وَصَقَرَتُهُ إِذَا لَوَّحَتْهُ (٤٩) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرِ إِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّرًا مُرْتَبًا عَلَى مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ أَوْ مُقَدَّرًا مَكْتُوبًا فِي اللُّوحِ قَبْلَ وَقُوعِهِ ، وَكُلَّ شَيْءٍ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِهِ يَفْسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَعَلَى هَذَا فَالأَوَّلَى أَنْ يُجْعَلَ خَلْقُنَاهُ خَبْرًا لَا نَعْتَنَا لِبِطَاقِ المَشْهُورَةِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَخْلُوقٌ بِقَدْرِ وَلَعَلَّ اِخْتِيَارَ النَّصَبِ هَهُنَا مَعَ الْإِضْمَارِ لَمَّا فِيهِ مِنَ النُّصُوبِيَّةِ عَلَى المُقْصُودِ (٥٠) وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً أَلَّا فَعَلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ الْإِيجَادُ بِلَا مُعَانَاةٍ أَوْ أَلَّا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ قَوْلُهُ كُنْ كَلِمَةٌ بِالْبَصْرِ فِي الْبَسْرِ وَالسَّرْعَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِهِ وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَةً بِالْبَصْرِ (٥١) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ أَشْبَاهَكُمْ فِي الْكُفْرِ مِمَّنْ قَبْلِكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ مَنْتَعِظُ (٥٢) وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الرُّبُوبِ مَكْتُوبٌ فِي كُتُبِ الْحِفْظَةِ (٥٣) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مُسْتَنْطَرٌ مَسْطُورٌ فِي اللُّوحِ (٥٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ أَنْهَارٍ وَكَتَفَى بِاسْمِ الْجِنْسِ أَوْ سَعَةٍ أَوْ ضِيَاءٍ مِنَ النَّهَارِ وَقُرِئَ نَهْرٍ بِضَمِّ الْهَاءِ جَمْعُ نَهْرٍ كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ (٥٥) فِي مَقْعَدٍ صِدْقِي فِي مَكَانٍ مَرْضِيٍّ وَقُرِئَ مَقَاعِدٍ صِدْقِي عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ مُقَرَّبِينَ عِنْدَ مَنْ تَعَالَى أَمْرُهُ فِي الْمَلِكِ وَالْإِقْتِدَارِ بِحَيْثُ أَبْهَمَهُ ذُوو الْأَفْهَامِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَعَم مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ القَمَرِ فِي كُلِّ غَيْبٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهَهُ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ . ٢

## سورة الرحمن

مكية أو مدنية أو متبعضة وآها ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١١ (١) الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ لَمَّا كَانَتْ السُّورَةُ مَقْصُورَةً عَلَى تَعْدَادِ النُّعْمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ صَدَّرَهَا بِالرَّحْمَنِ وَقَدَّمَ مَا هُوَ أَصْلُ الدِّيْبَةِ وَاجْلُهَا وَهُوَ إِنْعَامُهُ بِالْقُرْآنِ وَتَنْزِيلُهُ وَتَعْلِيمُهُ فَإِنَّهُ أَسَاسُ الدِّينِ وَمِنْشَأُ الشَّرْعِ ٢٥

واعظم الوحي واعو الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لها ثم اتبعه جزء ٢٧  
 قوله (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ايماء بان خلق البشر وما يميز به عن سائر الحيوان من ركوع اا  
 البيان وهو التعبير عما في الضمير وإفهام الغير لما ادركه لتلقى الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع ،  
 واخلاء الجمل الثلاث التي ه اخبار مترادفة للرحمن عن العاطف لجيئها على نهج التعدييد (٤) أَلْشَّمْسُ  
 ٥ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ يجريان بحساب معلوم مقدر في وجههما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات  
 السفلية ويختلف الفصول والاقوات ويعلم السنون والحساب (٥) وَاللَّجَجُ وَالنَّبَاتُ الَّذِي يَنْجُمُ اى  
 يطلع من الارض ولا ساق له وَالشَّجَرُ الَّذِي له ساق يَسْجُدَانِ ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعاً  
 انقياد الساجد من المكلفين طوعاً وكان حق النظر في الجلتين ان يقال وَأَجْرَى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 وَأَسْجَدَ النَّجْمُ والشجر او الشمس والقمر بحسابه والنجم والشجر يسجدان له لتطابقا ما قبلها  
 ١٠ وما بعدها في اتصالهما بالرحمن لكتهما جردنا عما يدل على الاتصال اشعاراً بان وضوحه يغنيه عن  
 البيان ، وادخال العاطف بينهما لاشتراكهما في الدلالة على ان ما يحس به من تغيرات احوال الاجرام  
 العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا خَلَقَهَا مَرْفُوعَةً محللاً ورتبة فانها منشأ اقصيته  
 ومنزل احكامه ومحل ملائكته ، وقرئ بالرفع على الابتداء وَوَضَعَ الْمِيزَانَ العدل بان قرئ على كل مستعد  
 مستحقه ووقى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال عم بالعدل قامت السموات  
 ١٥ والارض او ما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوها كانه لما وصف السماء بالرفعة من  
 حيث انها مصدر القضايا والاقدار اراد وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف المقدار ويسوى  
 به الحقوق والمواجب (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ لئن لا تطغوا فيه اى لا تعندوا ولا تجاوزوا الانصاف وقرئ  
 ٢٠ لَا تَطْغَوْا على ارادة القول (٨) وَأَقْبِمُوا الْأَوْزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ ولا تنقصوه فان من حقه ان  
 يسوى لانه المقصود من وضعه وتكبيره مبالغة في التوسية به وزيادة حث على استعماله وقرئ وَلَا  
 تَخْسِرُوا بفتح التاء وضم السين وكسرهما وتخسروا بفتحها على ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فحذف الجار وأوصل  
 الفعل (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا خَفَضَهَا مَدْحُوهً لِلْإِنَامِ لِلخلف وقيل الانام كل ذي روح (١٠) فِيهَا فَكَّهَةٌ  
 ضروب مما ينغكه به وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ اوعينة النمر جمع كمر او كل ما يكتم اى يغطى من ليف  
 وسعف وكُفِّرَ فانه ينفع به كالمكوم كالجذع والجمار والتمر (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ كالحنطة والشعير  
 وسائر ما ينغدى به ، والعصف ورق النبات اليابس كالتبن والريحان يعنى المشوم او الرزق من قولهم  
 ٢٥ خرجت اطلب ريحان الله ، وقرأ ابن عامر وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ اى وخلق الحب والريحان  
 او وأخص ويجوز ان يراد ذوا الريحان فحذف المضاف وقرأ حمزة والكسائي وَالرَّيْحَانُ بالخفض وما عدا  
 ذلك بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلبت الواو ياء وأدغم وحُفِفَ وقيل روحان فقلبت واوه بالتخفيف  
 (١٢) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ تَكْفُرُونَ الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله للنام وقوله آية النقلان (١٣)



جزء ٢٧ الْأَنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ الصلصال الطين اليابس الذى له صلصلة ، والفخار الخرف ، وقد خلق ركوع ١١ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ جَعَلَهُ طِينًا ذَمًّا حماً مسنوناً ثم صلصالا فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه (١٤) وَخَلَقَ الْجِبَانَ الْجِنِّ او ابا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في

الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب (١٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مما افاص عليكما في اطوار خلقتكما

حتى صيركما افضل المركبات وخلصنة الكائنات (١٦) رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ (١٧) وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ مشرقى الشتاء والصيف ومغربيهما (١٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مما في ذلك من الفوائد التى لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك (١٩) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسلهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يتجاوران ويتماس سطوحهما او بحرئى فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان ينشعبان منه (٢٠) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حاجز من قدرة الله او من الارض لا يتغيبان لا يبغي احدهما على الآخر بالمازجة وابطال الخاصية او لا يتجاوزان حدتهما بلغرائى ما بينهما (٢١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٢) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر يخرج من الملح فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والغذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشئ الواحد فكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما ، وقرأ نافع وابو عمرو ويعقوب يُخْرَجُ وقرئ يُخْرَجُ ونُخْرَجُ بنصب اللؤلؤ والمرجان (٢٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٤) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنَفَّسَاتُ جمع جارية وقرئ بحذف الياء ورفع ١٥ الرءاء كقوله

لها ثنايا اربع حسان واربع فكلها ثمان

الْمُنَشَّاتُ المرفوعات الشراع او المصنوعات وقرأ حمزة وابو بكر بكسر الشين اى المرفوعات الشراع او اللقى يُنشئن الامواج او السير في البحر كالأعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل (٢٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر بأسباب لا

ركوع ١٣ يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا وجمعها غيره (٢٦) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا على الارض من الحيوانات او المركبات ومن للتغليب او من الثقيلين فان (٢٧) وَبِئْسَ وَجْهٌ رَبَّكَ ذَاتَهُ ولو استقربت جهات الموجودات وتفتححت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها الآ وجه الله اى الوجه الذى يلى جهته ذو الجلال والأكرام ذو الاستغناء المطلق والفصل العام (٢٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اى من بقاء الرب وابقاء ما لا يحصى مما هو على صدد الفناء رحمة وفضلا او مما يترقب على فناء الكل من الاعادة والحياة الدائمة والنعيم المقيم (٢٩) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فاتهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهتمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشئ نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن كل وقت

يُخَدِّثُ اشْخَاصًا وَيَجِدُّ أَحْوَالًا عَلَى مَا سَبَقَ بِهِ قِصَاصُهُ وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا وَيَهْرِجَ كَرِيحًا جَرَى ٢٧  
وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ وَهُوَ رَدُّ لِقَوْلِ الْيَهُودِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْضِي يَوْمَ السَّبْتِ شَيْئًا (٣٠) فَبَيَّنَّا آيَةَ رَبِّكُمْ وَكُوع ٣١

تُكَذِّبَانِ أَي مِمَّا يُسَعِّفُ بِهِ سُؤْلَكُمْ وَمَا يُخْرِجُ لَكُمْ مِنْ مَكْمَنٍ الْعَدَمِ حِينًا فحِينًا (٣١) سَنَفْرُغُ لَكُمْ آيَةَ

التَّغْلَانِ أَي سَنَجْرِدُ لِحَسَابِكُمْ وَجَزَائِكُمْ وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّهُ تَعَلَّى لَا يَفْعَلُ فِيهِ غَيْرَهُ وَقِيلَ تَهْدِيدٌ  
مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِكَ لِمَنْ تَهْدِيهِ سَأْتَرُغُ لَكَ فَإِنَّ الْمُتَجَرِّدَ لِلشَّيْءِ كَانَ أَقْوَى عَلَيْهِ وَأَجْدَّ فِيهِ ، وَقُرْأَ حَمْرَةً  
وَالْكَسَائِيَّ بِالْبِيَاءِ وَقُرِئَ سَنَفْرُغُ إِلَيْكُمْ أَي سَنَقْصِدُ إِلَيْكُمْ ، وَالتَّغْلَانِ الْإِنْسِ وَالْحِجْنَ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِثِقَلِهِمَا  
عَلَى الْأَرْضِ أَوْ لِرِزَانَةِ رَأْيِهِمَا وَقَدْرِهِمَا أَوْ لِأَنَّهُمَا مُتَقَلِّدَانِ بِالتَّكْلِيفِ (٣٢) فَبَيَّنَّا آيَةَ رَبِّكُمْ تَكْذِيبَانِ

(٣٣) يَا مَعْشَرَ الْخَلْقِ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا

مِنْ جَوَانِبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَارِبِينَ مِنَ اللَّهِ فَارِبِينَ مِنَ اللَّهِ فَارِبِينَ مِنْ قِصَاصِهِ قَاتِنُذُوا فَأَخْرَجُوا لَا تَنْفُذُونَ لَا تَهْدُرُونَ  
عَلَى النُّفُودِ إِلَّا بِسُلْطَانٍ أَوْ بِقُوَّةٍ وَهَرُ وَأَنْتُمْ لَكُمْ ذَلِكَ أَوْ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا لِتَعْلَمُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لِتَعْلَمُوا لَكِنْ لَا تَنْفُذُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ نَصَبَهَا اللَّهُ فَتَعْرِجُونَ عَلَيْهَا بِأَفْكَارِكُمْ

(٣٤) فَبَيَّنَّا آيَةَ رَبِّكُمْ تَكْذِيبَانِ أَي مِنَ النَّبِيَّةِ وَالتَّحْدِيدِ وَالمَسَاهَلَةِ وَالعَفْوِ مَعَ كَمَالِ الْقُدْرَةِ أَوْ مِمَّا نَصَبَ  
مِنْ المَصَاعِدِ الْعَقْلِيَّةِ وَالمَعَارِجِ النُّقْلِيَّةِ فَتَنْفُذُونَ بِهَا إِلَى مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى (٣٥) يُرْسَلُ لِهَلِيكُمَا شَوَاطِ  
لِهَبٍ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ وَدِخَانٍ قَالَ

يُضِيءُ كَصَوِّ سِرَاجِ السَّلِيلِ ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا ١٥

أَوْ صُفْرٍ مُذَابٍ يُصَبُّ عَلَى رَعُوسِهِمْ ، وَقُرْأَ ابْنُ كَثِيرٍ شَوَاطِءَ بِالكَسْرِ وَهُوَ لُغَةٌ وَنَحَاسٍ بِالجَمْرِ عَطْفًا عَلَى  
نَارٍ وَوَأَفْقَهُ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ فِي رِوَايَةٍ وَقُرِئَ وَنَحَسٌ وَهُوَ جَمْعُ كَلْحَفٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فَلَا تَمْتَنِعَانِ  
(٣٦) فَبَيَّنَّا آيَةَ رَبِّكُمْ تَكْذِيبَانِ فَإِنَّ التَّهْدِيدَ لَطْفٌ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ المَطِيعِ وَالعَاصِيِ بِالجَوَازِ وَالتَّنْقَامِ مِنْ

الكُفَّارِ فِي عِدَادِ الآلَاءِ (٣٧) فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً أَي جَمْرًا كَالْوَرْدَةِ وَقُرِئَتْ بِالرَّفْعِ عَلَى كَانِ

٢. التَّامَّةُ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ التَّجْرِيدِ كَقَوْلِهِ

فَلَيْتَنُ بَقِيَّتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغُرُورَةٍ نَحْوُ العَنَائِمِ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمٌ

كَالِدَهَانٍ مُذَابَةٍ كَالدِهْنِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا يَدْفَنُ بِهِ كَالْحِرَامِ أَوْ جَمْعُ دُهْنٍ وَقِيلَ هُوَ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ

(٣٨) فَبَيَّنَّا آيَةَ رَبِّكُمْ تَكْذِيبَانِ أَي مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ (٣٩) فَيَوْمَئِذٍ أَي فَيَوْمَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ لَا يُسْأَلُ

عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ لِأَنَّهُمْ يُعْرَفُونَ بِسَمِيحِهِمْ وَذَلِكَ حِينَمَا يُخْرَجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيَحْشَرُونَ إِلَى

٢٥ المَوْقِفِ ذُوْدًا ذُوْدًا عَلَى اخْتِلَافِ مَرَاتِبِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَوَرَبِّكَ لِنَسْأَلَنَّكُمْ وَنَحْوَهُ فحِينَ يَحْكَاسِبُونَ فِي الْجَمْعِ ،

- جزء ٢٧ والهاء للنس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظا تقدم رتبة (٤٠) فِيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اى مما انعم  
 ركوع ١٢ على عباده المؤمنين في هذا اليوم (٤١) يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ وهو ما يعلمهم من الكآبة والحرن  
فِيُوْخِذُ بِالنَّوَاصِي وَالْآقْدَامِ مجموعا بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وبالاقدام اخرى (٤٢) فِيَايَ آلَاءِ  
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٣) هُدِيَهُ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٤) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا بين النار بُخْرَتُونَ  
 بها وَيَبْنَ حَبِيمَ مَاءٍ حَارٍّ آن بلغ النهاية في الحرارة يُصَبُّ عَلَيْهِمُ او يُسْقَوْنَ منه وقيل اذا استغاثوا من  
 ركوع ١٣ النار أُعْيِثُوا بِالْحَمِيمِ (٤٥) فِيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٦) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ موقفه الذى يقف فيه  
 العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد  
 المعنيين واصيف الى الرب تَهْخِيْمًا وتهويلا او ربه ومقام مُقَحَّمٍ للمبالغة كقوله • وَنَفَيْتُ عَنْهُ • مقام  
 الذئب كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ • جَنَّتَانِ جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الحتى فان الخطاب للفريقين  
 والمعنى لكدل خائفين منكما او لكدل واحد جنة لعبيدته واخرى لعله او جنة لفعل الطاعات واخرى  
 لترك المعاصى او جنة يُنَابُ بها واخرى يُتَفَضَّلُ بها عليه او روحانية وجسمانية وكذا ما جاء مثنى  
 بعد (٤٧) فِيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٨) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان  
 جمع فنن وهى الغصنة التى تنتشعب من فروع الشجر وتخصبها بالذكر لانها التى تورق وتثمر  
 وتمتد الظل (٤٩) فِيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٠) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ حيث شاموا في الاعالى والاسافل قيل  
 احداهما التنسيم والاخرى السلسبيل (٥١) فِيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٢) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ  
 صنغان غريب ومعروف او رطب وبابس (٥٣) فِيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٤) مُنَكِّثِينَ عَلَى فُرُشٍ بَضَائِعُهَا  
مِنْ إِسْتَبْرَقٍ من ديباج ثخين واذا كانت البطائن كذلك فما ظنك بالظواهر ، ومتكثفين مدح  
 للخائفين او حال منهم لان من خاف في معنى الجمع وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دان قريب يناله القاعد  
 والمصطاجع ، وَجَنَى اسم بمعنى مجنى وقرئ بكسر الجيم (٥٥) فِيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٦) فِيهِنَّ  
 في الجنان فان جنتان تدل على جنان ه للخائفين او فيما فيهما من الاماكن والقصور او في هذه  
 الآلاء المعدودة من الجننتين والعينين والفاكهة والفرش فاصبرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على  
 ازواجهن لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيتات جن وفيه دليل على ان  
 الجن يطمثون ، وقرأ الكسائى بضم الميم (٥٧) فِيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٨) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 اى في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما (٥٩) فِيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٠) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ  
 في العمل الا الاحسان في الثواب (٦١) فِيَايَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٢) وَمِنْ دُونِهَا ومن دون تينك الجنتين ٢٥

الموعودتين للخائفين المهربين جنتان لمن توليهم من اصحاب اليمين (٦٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ جزء ٢٧  
 (٦٤) مُدْهَامَتَانِ خَضِرَاوَانِ تَصْرِيحًا إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ الْحَضْرَةِ وَفِيهِ اشْعَارُ بَأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى هَاتَيْنِ النِّبَاتِ رُكُوع ١٣  
 وَالرِّيحَانِ الْمُنْبَسِطَةَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَعَلَى الْأُولَيِّينَ الْأَشْجَارَ وَالْفَوَاكِحَ دَلَالَةً عَلَى مَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّفَاوُتِ  
 (٦٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٦) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَصَّاحَتَانِ فَوَارَتَانِ بِالْمَاءِ وَهُوَ أَيْضًا أَقْلٌ مِمَّا وَصَفَ بِهِ

٥ الأوليين وكذا ما بعده (٦٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٨) فِيهِمَا فَاصِكَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ عَطْفُهُمَا عَلَى  
 الْفَاكِهَةِ بَيَانًا لِفَصْلِهِمَا فَإِنَّ ثَمْرَةَ النَّخْلِ فَاصِكَةٌ وَغَدَاءُ وَثَمْرَةُ الرَّمَانِ فَاصِكَةٌ وَدَوَاءٌ وَاحْتِجَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ  
 رَضِيَ عَلَى أَنْ مِنْ حَلْفٍ لَا يَأْكُلُ فَاصِكَةَ فَأَكُلُ رُطْبًا أَوْ رَمَانًا لَمْ يَحْنُثْ (٦٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
 (٧٠) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ أَيْ خَيْرَاتٌ فَخَفَّتْ لِأَنَّ خَيْرًا الَّذِي بِمَعْنَى أَخِيرٍ لَا يَجْمَعُ وَقَدْ قُرِيَ عَلَى الْأَصْلِ حَسَانٌ  
 حَسَانٌ الْخُلْفُ وَالْخُلْفُ (٧١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٢) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَصُرْنَ فِي خُدُورِهِنَّ  
 ١. يُقَالُ امْرَأَةٌ قَصِيرَةٌ وَمَقْصُورَةٌ أَيْ مَخْدَرَةٌ أَوْ مَقْصُورَاتُ الطَّرْفِ عَلَى إِزْوَاجِهِنَّ (٧٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا  
 تُكَذِّبَانِ (٧٤) لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنَّهُنَّ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانٌّ كَحُورِ الْأُولَيِّينَ ، وَهُنَّ لِاصْحَابِ الْجَنَّتَيْنِ فَاتَّهَمَا بِذُنُوبِ

عليهم (٧٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٦) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ وَسَائِدٍ أَوْ نَمَارِقٍ جَمْعُ رَفْرَفَةٍ وَقِيلَ الرَّفْرَفُ  
 ضَرْبٌ مِنَ الْبُسْطِ أَوْ نِهْلُ الْحَيْمَةِ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ ثَوْبٍ عَرِيضٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حَسَانٍ (٧٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ  
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ الْعَبْقَرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى عَبَقْرِ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ اسْمُ بَلَدٍ الْجَنَّةِ فَيُنْسَبُونَ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ حَسْبِيبٍ  
 ١٥ وَالرَّانُ بِهِ الْجِنْسُ وَلِذَلِكَ جُمِعَ حَسَانٌ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى (٧٨) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ تَعَالَى اسْمُهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ  
 مُطْلَقٌ عَلَى ذَاتِهِ فَا ظَنُّكَ بِذَاتِهِ وَقِيلَ الْأَسْمَرُ بِمَعْنَى الصَّفَةِ أَوْ مُقْتَحَمٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ • إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ  
 السَّلَامِ عَلَيْكُمَا • نَبِيُّ الْأَجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِالرَّفْعِ صِفَةً لِلْاسْمِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ سُورَةَ  
 الرَّحْمَنِ آتَى شَكَرًا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ •

## سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سِتٌّ وَتَسْعُونَ آيَةً

٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ إِذَا حَدَّثَتِ الْقِيَامَةَ سَمَّاهَا وَاقِعَةً لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهَا ، وَانْتِصَابُ إِذَا بِمَحذُوفٍ مِثْلَ رُكُوعِ ١٤  
 أَنْكَرٌ أَوْ كَانَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ (٢) لَيْسَ لَوْقَعْتَهَا كَادِبَةً أَيْ لَا يَكُونُ حِينَ تَلْقَعُ نَفْسٌ تَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ  
 تَعَالَى أَوْ تَكْذِبَ فِي نَفْسِهَا كَمَا تَكْذِبُ الْآنَ وَاللَّامُ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي أَوْ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي وَقَعْتَهَا

- جوه ١٧ كاذبةً فإن من أَخْبَرَ عنها صَدَقَ او ليس لها حينئذ نفس تُحَدِّثُ صاحبها باطالة شدتها واحتمالها  
ركوع ١٤ وتُغْرِيه عليها من قولهم كَذَبْتُ فلانا نفسه في الخطب العظيم اذا شَجَعْتَهُ عليه ورسولت له انه يطيقه  
(٣) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ تخفض قوما وترفع آخرين وهو تقرير لعظمتها فان الوقائع العظام كذلك او بيان  
لما يكون حينئذ من خفيض اعداء الله ورفع اوليائه او ازالة الاجرام عن مفاها بنثر الكواكب  
وتسيير الجبال في الجوّ، وقرئنا بالنصب على الحال (٤) اِذَا رَجَّتِ الْاَرْضُ رَجًّا حَرَكْتَ تحريكاً شديداً ٥  
بعيثة ينهدم ما فوقها من بناء وجبل، والظرف متعلّف بخافضة او بدل من اذا وقعت (٥) وَبَسَّتِ  
الْحِجَابُ بَسًّا فَتَتَتْ حتى صارت كالسويق الملتوت من بس السويق اذا لته او سبقت وسبقت من بس  
الغنم اذا ساقها (٦) فَكَانَتْ هَبَاءً غباراً مَبْتَثًا منتشرًا (٧) وَكُنْتُمْ اَزْوَاجًا اصنافاً ثَلَاثَةً وكل صنف يكون او  
يذكر مع صنف آخر زوج<sup>٥</sup> (٨) فَأَحْصَابُ الْيَمِينِ مَا أَحْصَابُ الْيَمِينِ (٩) وَأَحْصَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَحْصَابُ الْمَشْأَمَةِ  
فاحصاب المنزلة السنية واحصاب المنزلة الدنية من تيمّتهم بالميامن وتشامهم بالشمال او الذين  
يؤثرون صحائفهم بايمانهم والذين يؤثونها بشمائلهم او احصاب اليمن والشوم فان السعداء ميامين على  
انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم عليها بمعصيتهم، والجملتان استفهاميتان خبران لما قبلهما باقامة  
الظاهر مقام الضمير ومعناها التعجيب من حال الفريقين (١٠) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ والذين سبقوا الى  
الايان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او سبقوا في حيازة الفضائل والكمالات او  
الانبياء فهم مقدمواهل الاديان هم الذين عرفت حالهم وعرفت مالهم كقول ابي النجم • وشعري ١٥  
شِعْرِي • او الذين سبقوا الى الجنة (١١) اُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ الَّذِينَ قُرِبَتْ درجاتهم في  
الجنة وأعليت مراتبهم (١٣) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْاُولَئِينَ اى هم كثير من الاولين يعنى الامر السالفة من لدن آدم  
الى محمد صلعم (١٤) وَقَلِيلٌ مِنَ الْاٰخِرِينَ يعنى امة محمد صلعم ولا يخالف ذلك قوله عم ان امتي  
يكثر من سائر الامم لجواز أن يكون سابقو سائر الامم اكثر من سابقى هذه الامة وتابعو هذه اكثر  
من تابعيهم ولا يرته قوله في احصاب اليمين ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين لان كثرة الفريقين لا تنافي ٢٠  
اكثرية احدهما وروى مرفوعا انهما من هذه الامة واشتقاقها من الثلث وهو القطع (١٥) عَلَى سُرِّ مَوْضُوعَةٍ  
خبر آخر للضمير المحذوف، والموضوعة المنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت او المتواصلة من  
الوضع وهو نسج الدرع (١٦) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ حالان من الضمير في على سرر (١٧) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ  
لِلْخِدْمَةِ وَلِذَلِكَ تَخْلَدُونَ مُبَقَّوْنَ ابدان على هيئة الولدان وطراوتهم (١٨) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ حال الشرب  
وغيره، والكواب اناء بلا عروة ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكأب من معين من خمر (١٩) لَا  
يُصَدِّعُونَ عَنْهَا مُجْمَرًا وَلَا يُنْقَرُونَ وَلَا يُنْفَخُ عَنْهَا قَوْلُهُمْ او لا ينقد شرابهم، وقرئ لا يصدعون بمعنى لا

- يَتَصَدَّقُونَ أَي لَا يَنْفَقُونَ (٢٠) وَقَاكِهَةَ مِمَّا يَنْخَبِرُونَ أَي يَخْتَارُونَ (٢١) وَلَحْمٍ طَيِّبٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ جوء ٢٧  
يَتَمَتُّونَ (٢٢) وَحُورٌ عِينٌ عَطْفٌ عَلَى وَلَدَانٍ أَوْ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبْرُ أَي فِيهَا أَوْ وَلَهُمْ حُورٌ وَقُرْآنُ حَمْرَةٍ رُكُوع ١٤  
وَالْكَسَائِيُّ بِالْجَمْرِ عَطْفًا عَلَى جَنَاتٍ بِتَقْدِيرٍ مُصَافٍ أَي هُمْ فِي جَنَاتٍ وَمَصَاحِبُهُ حُورٌ أَوْ عَلَى أَكْوَابٍ لَأَنَّ  
مَعْنَى يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٍ مَخْلُودُونَ بِأَكْوَابٍ يَنْتَعِمُونَ بِأَكْوَابٍ وَقُرْتَنَا بِالنَّصْبِ عَلَى وَيُوتُونَ حُورًا  
كَأَمْثَالِ اللَّوْلُؤِ أَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَصُونِ عَمَّا يُصَيَّرُ بِهِ فِي الصَّفَاءِ وَالنَّقَاءِ (٢٣) جَرَّآءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَي يَفْعَلُ  
ذَلِكَ بِهِمْ جَوَاءٌ لِأَعْمَالِهِمْ (٢٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا بَاطِلًا وَلَا تَأْتِيهِمْ وَلَا نِسْبَةٌ إِلَى الْإِثْمِ أَي لَا يُقَالُ  
لَهُمْ إِثْمٌ (٢٥) إِلَّا قِيلَ أَي قَوْلًا سَلَامًا سَلَامًا بَدَلٌ مِنْ قِيلًا كَقَوْلِهِ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا إِلَّا سَلَامًا أَوْ  
صَفْتُهُ أَوْ مَفْعُولُهُ بِمَعْنَى الْآنَ يَقُولُوا سَلَامًا أَوْ مَصْدَرٌ وَالتَّكْرِيرُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى فِشْرِ السَّلَامِ بَيْنَهُمْ وَقُرْ  
سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الْحِكَايَةِ (٣١) وَأَحْبَابٌ أَلْيَمِينَ مَا أَحْبَابٌ أَلْيَمِينَ (٣٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ لَا شَوْكَ فِيهِ مِنْ  
١. خَصَدَ الشَّوْكَ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مَثَلِي أَغْصَانَهُ مِنْ كَثْرَةِ حَمَلِهِ مِنْ خَصَدَ الْغَصْنَ إِذَا ثَنَاهُ وَهُوَ رَطْبٌ (٣٨) وَطَلَّحَ  
وَشَجَرَ مَوْزٍ أَوْ أُمَّ غِيلَانَ وَلَهُ أَنْوَارٌ كَثِيرَةٌ طَيِّبَةٌ الرَّائِحَةِ وَقُرْ بِالْعَيْنِ مَنُضُودٌ نُضِدَ حَمَلُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى  
أَعْلَاهُ (٣٩) وَظِلٌّ مَمْدُودٌ مُنْبَسِطٌ لَا يَنْتَقِلُ وَلَا يَنْفَاوِتُ (٣٠) وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ يُسَكَّبُ لَهُمْ مِنْ شَاءُوا وَكَيْفَ  
شَاءُوا بَلَا تَعْبٍ أَوْ مُصِيبٍ سَائِلٍ كَأَنَّهُ لَمَّا شَبَّهَ حَالَ السَّابِقِينَ فِي التَّنَعُّمِ بِأَعْلَى مَا يُتَصَوَّرُ لِأَهْلِ الْمَدَنِ  
شَبَّهَ حَالَ أَحْبَابِ الْيَمِينِ بِأَكْمَلِ مَا يَتَمَنَّاهُ أَهْلُ الْبُؤَادَى إِشْعَارًا بِالتَّفَاوُتِ بَيْنَ الْحَالَيْنِ (٣١) وَقَاكِهَةَ كَثِيرَةً  
١٥ كَثِيرَةً الْأَجْنَاسِ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٌ لَا تَنْقَطِعُ فِي وَقْتٍ وَلَا مَمْنُوعَةٌ لَا تَمْنَعُ مِنْ مَتَنَاوِلِهَا بُوْجَه (٣٣) وَفُرْشٌ  
مَرُوعَةٌ رُفِيْعَةٌ الْقَدْرِ أَوْ مُنْصَدَّةٌ مُرْتَفِعَةٌ وَقِيلَ الْفُرْشُ النَّسَاءُ وَارْتِفَاعُهَا أَنَّهَا عَلَى الْأَرَاكِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
(٣٤) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً أَي ابْتَدَأْنَاهُنَّ ابْتِدَاءً جَدِيدًا مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ أَوْ إِعَادَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ هُنَّ  
الَّتَوَاتِي قُبُضْنَ فِي الدُّنْيَا عَجَائِرُ شَمَطًا رُمُضًا جَعَلَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكَبْرِ اتِّرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ كَلَّمَا اتَّاهُنَّ  
أَزْوَاجَهُنَّ وَجَدُوهُنَّ أَبْكَارًا (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرْبًا مُتَحَبِّبَاتٍ إِلَى أَزْوَاجَهُنَّ جَمْعُ عُرُوبٍ وَسَكَنَ  
٢. رَاءَهُ حَمْرَةٌ وَرَوَى عَنْ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ مِثْلَهُ اتِّرَابًا فَانَّ كَلَّمَهُنَّ بَنَاتٍ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ وَكَذَا أَزْوَاجَهُنَّ  
(٣٧) لِأَحْبَابِ الْيَمِينِ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْشَأْنَا أَوْ جَعَلْنَا أَوْ صَفَةً لِأَبْكَارًا أَوْ خَبْرٌ لِمَحذُوفٍ مِثْلُ هُنَّ أَوْ لِقَوْلِهِ  
(٣٨) ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ وَفِي عَلَى الْوُجُوهِ الْأَوَّلُ خَيْرٌ مَحذُوفٌ (٤٠) وَأَحْبَابُ الشِّمَالِ مَا رُكُوع ١٥  
أَحْبَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ فِي حَرِّ نَارٍ يَنْفُذُ فِي الْمَسَامِ وَحَمِيمٍ وَمَاءٍ مَتْنَاهُ فِي الْحَرَارَةِ (٤٢) وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ  
مِنْ دُخَانِ أَسْوَدٍ يَفْعُولُ مِنَ الْحُمَةِ (٤٣) لَا بَارِدٌ كَسَائِرِ الظِّلِّ وَلَا كَرِيمٌ نَافِعٌ نَهَى بِذَلِكَ مَا أَوْهَمَ  
٢٥ الظِّلِّ مِنَ الْأَسْتِرَاحِ (٤٤) أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّعِينَ مِنْهُمْ كَمَا فِي الشَّهَوَاتِ (٤٥) وَكَانُوا يُبْصِرُونَ عَلَى

- جود ٣٧ أَلْحِنَّتِ الْعَظِيمِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ يعنى الشرك ومنه بَلَغَ الْغُلَامُ الْحِنَّتَ اى اَحْلَمَ وَوَقَّتَ الْمُواخَذَةَ بِالذَّنْبِ وَحِنَّتٌ فِي عَيْنِهِ خِلَافٌ بَرٌّ فِيهَا وَتَحَنَّنَتْ إِذَا تَأَثَّرَ (٣٦) وَكَانُوا يَقُولُونَ (٤٧) أَيُّدَا مِنَّا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا أَنَا لَمَبْعُوثُونَ كُفِّرَتْ الْهَمْزَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى انْكَارِ الْبَعْثِ مُطْلَقًا وَخُصُوصًا فِي هَذَا الْوَقْتِ كَمَا دَخَلَتْ الْعَاطِفُ فِي قَوْلِهِ (٤٨) أَوَابَاؤَنَا الْأَوْلُونَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ أَشَدُّ انْكَارًا فِي حَقِّهِمْ لِتَقَادِمِ زَمَانِهِمْ وَلِلْفَصْلِ بِهَا حَسَنُ الْعُطْفِ عَلَى الْمُسْتَكَنَّ فِي لَمَبْعُوثُونَ وَقُرْأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٌ أَوْ بِالسَّكُونِ وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُهُ ، ه
- وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ مَبْعُوثُونَ لَا هُوَ لِلْفَصْلِ بَيَانٌ وَالْهَمْزَةُ (٤٩) قَدْ إِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٥٠) لَتَجْمُوعُونَ وَقُرِئَ لَتَجْمَعُونَ إِلَى مَبِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ إِلَى مَا وَقَّتَ بِهِ الدُّنْيَا وَحُدَّتْ مِنْ يَوْمٍ مَعْيُنٍ عِنْدَ اللَّهِ مَعْلُومٍ لَهُ (٥١) ثُمَّ أَنكُمُ أَيُّهَا الصَّالُونَ الْمَكْدِبُونَ اى بِالْبَعْثِ ، وَالْخُطَابُ لِأَعْلَى مَكَّةَ وَأَصْرَابِهِمْ (٥٢) لَاكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ مِنَ الْأَوَّلَى لِلابْتِدَاءِ وَالثَّانِيَةُ لِلبَيَانِ (٥٣) فَمَا لِيُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ (٥٤) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْأَحْمِيمِ لَغَلْبَةِ الْعَطَشِ ، وَتَأْنِيثُ الضَّمِيرِ فِي مِنْهَا وَتَذَكِيرُهُ فِي عَلَيْهِ ١٠
- عَلَى مَعْنَى الشَّجَرِ وَلَفْظُهُ وَقُرِئَ مِنْ شَجَرَةٍ فَيَكُونُ التَّذَكِيرُ لِلرُّقُومِ فَاتَّهَ تَفْسِيرُهَا (٥٥) فَشَارِبُونَ شَرِبَ الْهَيْمِ الْأَجَلِ الَّتِي بِهَا الْهَيْامُ وَهُوَ دَاءٌ يَشْبَهُ الْأَسْتِسْقَاءَ جُمِعَ أَهْيِمٌ وَهَيْمَاءٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
- فَأَصْبَحْتُ كَالْهَيْمَاءِ لَا الْمَاءَ مُبْرَدًا  
صَدَاهَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهَا هَيْامُهَا
- وَقِيلَ الرِّمَالُ عَلَى أَنَّهُ جُمِعَ هَيْمَاءٌ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الرَّمْلُ الَّذِي لَا يَتَمَاسِكُ جُمِعَ عَلَى هَيْمٍ كَسُحِبَ ثُمَّ خَفِيَ وَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِجَمْعِ أَبِيصٍ وَكَذَلِكَ مِنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ اخْتَصَّ مِنَ الْآخِرِ مِنْ وَجْهِ فَلَا اتِّحَادًا ١٥
- وَقُرْأَ نَافِعٌ وَجَمْرَةُ وَعَاصِمٌ شَرِبَ بِضَمِّ الشَّيْنِ (٥٦) هَذَا نُورُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ الْجَزَاءِ فَمَا ظَنُّكَ بِمَا يَكُونُ لَهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَعْرَبُوا فِي الْجَحِيمِ وَفِيهِ تَهَكُّمٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابِ الْبَئِيسِ لِأَنَّ النَّوْلَ مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ تَكْرِمَةً لَهُ وَقُرِئَ نُورُهُمْ بِالتَّخْفِيفِ (٥٧) تَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ بِالْخُلُقِ مَتَّبِعِينَ مُحَقِّقِينَ لِلتَّصَدِيقِ
- بِالْأَعْمَالِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ أَوْ بِالْبَعْثِ فَإِنَّ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْإِبْدَاءِ قَدَرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ (٥٨) أَقْرَأْتُمْ مَا تُمْنُونَ اى مَا تَقَدِّفُونَهُ فِي الْإِرْحَامِ مِنَ النَّطْفِ وَقُرِئَ بِفَتْحِ النَّوْمِ مِنْ مَتَى النَّطْفَةُ بِمَعْنَى امْتِنَانِهَا (٥٩) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ٢٠
- تَجْعَلُونَهُ بَشَرًا سِوَمَا أَمْ تَحْنُ الْخَالِقُونَ (٦٠) تَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ قَسَمْنَا عَلَيْكُمْ وَأَقْتْنَا مَوْتَ كُلِّ بَوقْتٍ مَعْيُنٍ وَقُرْأَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِتَخْفِيفِ الدَّلِيلِ وَمَا تَحْنُ بِمَسْمُوقِينَ لَا يَسْبِقُنَا أَحَدٌ فِيهِرَبَ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ بِغَيْرِ وَقْتِهِ أَوْ لَا يَغْلِبُنَا أَحَدٌ مِنْ سَبِقْتِهِ عَلَى كَذَا إِذَا غَلِبْتَهُ عَلَيْهِ (٦١) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ عَلَى الْأَوَّلِ حَالًا أَوْ عِلَّةً لِقَدَرْنَا وَعَلَى بِمَعْنَى اللَّامِ وَمَا تَحْنُ بِمَسْمُوقِينَ اعْتِرَاضٌ وَعَلَى الثَّانِي صِلَةٌ وَالْمَعْنَى عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ مِنْكُمْ أَهْبَاهَكُمْ فَتَخْلُقُ بِدَلِكُمْ أَوْ نُبَدِّلَ صِهَابَكُمْ عَلَى أَنْ أَمْثَالَكُمْ جُمِعَ مِثْلُ بِمَعْنَى صِفَةِ ٢٥

وَنُنشِئُكُمْ فِيهَا لَا تَعْلَمُونَ فِي خَلْفٍ أَوْ صِفَاتٍ لَا تَعْلَمُونَهَا (٦٣) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ جزء ٢٧  
أَنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهَا قَدَرٌ عَلَى النَّشْأَةِ الْآخَرَىٰ فَإِنَّهَا أَقْدَرُ صُنْعًا لِحُصُولِ الْمَوَادِّ وَتَخْصِصِ الْأَجْرَاءِ وَسَبْقِ الْمَثَالِ ، ركوع ١٥

وفيه دليل على صحة القياس (٦٣) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ تبتدون حبه (٦٤) أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ تَنْبِتُونَهُ أَمْ تَحْنُ

الزَّارِعُونَ الْمُتَنْبِتُونَ (٦٥) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا هَشِيمًا فَظَلَنْتُمْ تَفَكَّهُونَ تعجبون أو تندمون على  
اجتهادكم فيه أو على ما أصبتم لاجله من المعاصي فتحدثون فيه والتفكهُ التَّنْقِلُ بصنوف الفاكهة

وقد استعير للتنقل بالحدِيث وقُرئ فَظَلَنْتُمْ بالكسر وظَلَنْتُمْ على الاصل (٦٦) إِنَّا لَمُعْرَمُونَ لِمُؤْمِنِينَ غَرَامَةٌ

ما اتفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقُرأ أبو بكر إِنَّا لَمُعْرَمُونَ على الاستفهام بَلْ تَحْنُ قوم

مُعْرَمُونَ حُرْمَانَا رِزْقَنَا أَوْ مَحْدُودُونَ لَا مَجْدُودُونَ (٦٧) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي كَسَّوهُنَّ أَي الْعَذْبَ

الصالح للشرب (٦٨) أَنْتُمْ أَفْرَأَيْتُمُوهُ مِنَ الْمَرْوَةِ مِنَ السَّحَابِ وَاحِدَةٌ مَرْوَةٌ وقيل المرز السحاب الابيض

١. وماؤه عذب أَمْ تَحْنُ الْمُنْزِلُونَ بقدرتنا ، والروية ان كانت بمعنى العلم فمعلقة بالاستفهام (٦٩) لَوْ نَشَاءُ

جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا مَلْحًا مِنَ الْأَجِيجِ فَآتَهُ يَجْرُقُ الْفِمْرُ ، وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما يتمخص

للشروط وما يتضمن معناه لعلم السامع بمكانها أو الاكتفاء بسبق ذكرها أو يختص ما يقصد

لذاته ويكون اهم وقده اصعب بزيادة التأكيد فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ امثال هذه النعم الضرورية (٧٠) أَفَرَأَيْتُمْ

النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تَعْدَحُونَ (٧١) أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ تَحْنُ الْمُنْشِئُونَ يعنى الشجرة التي منها

١٥ الزناد (٧٢) تَحْنُ جَعَلْنَاهَا جَعَلْنَا نَارَ الْوَنَادِ تَذَكَّرَةٌ تبصرة في امر البعث كما مر في سورة يس أو في

الظلام أو تذكيرا وانموذجا لنار جهنم وَمَتَاعًا وَمَنْفَعَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ الْقُرْآنَ فِي الْفَقْرِ أَوْ

لِلَّذِينَ خَلَّتْ بِطُونُهُمْ أَوْ مَرَاوِدُهُمْ مِنَ الطَّعَامِ مِنْ أَقْوَاتِ الدَّارِ إِذَا خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا (٧٣) فَسَبِّحْ

بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَأَحْدِثِ التَّسْبِيحَ بِذِكْرِ اسْمِهِ أَوْ بِذِكْرِهِ فَإِنَّ إِطْلَاقَ اسْمِ الشَّيْءِ ذِكْرُهُ ، وَالْعَظِيمُ

صفة للاسم أو الرب ، وتعقيب الامر بالتسبيح لما عُدَّ من بدائع صنعه وانعامه أَمَا لِتَنْبِيئِهِ تَعَالَى عَمَّا

٢٠ يقول الجاحدون لوحدانيته الكافرون لنعته أو للتعجب من امرهم في غمط نعمة أو للشكر على ما

عدها من النعم (٧٤) فَلَا تُقْسِمُ إِذِ الْأَمْرِ لَوْصَحُّ مِنْ أَنْ يَجْتَاجَ إِلَى قِسْمٍ أَوْ فَاقِسْمُ وَلَا مَرِيدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ ركوع ١٩

كما في ثلث يعلم أو فلأنا أقسم فحذف المبتدأ وأشبع فائحة لام الابتداء وبدل عليه أنه قرئ فَلَا تُقْسِمُ أَوْ

فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بمساقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال

اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يورث تأثيره أَوْ بِمَنَازِلِهَا ومجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها

٢٥ اوقات نزولها (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ لما في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال

الحكمة وفط الرحمة ومن مقتضيات رحمة ان لا يترك عباده سدا ، وهو اعتراض في اعتراض فآته اعتراض

بين القسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ كثير النفع



- جزء ٢٧ (٤٤) أَمْ يَقُولُونَ لَحْنٌ جَمِيعٌ جماعة أمرنا مجتمع مُنْتَصِرٌ ممتنع لا نُزَامُ أو منتصر من الاعداء لا نُغَلَبُ ركوع ١٠ أو متناصر ينصر بعضنا بعضا ، والتوحيدُ على لفظ الجميع (٤٥) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَدَّرُ أَي الْأَدْبَارُ وإفراذه لا زيادة الجنس أو لأن كل واحد يوتى دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضه أنه لما نزلت قال لَمْ أَعْلَمْ مَا هُوَ فَلَمَّا كَانَ يوم بدر رأيت رسول الله صلعم يلبس الدرع ويقول سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ فعلمته (٤٦) بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ موعد عذابهم الاصل وما يحكيق بهم في الدنيا فمن ثلاثعة وَالسَّاعَةُ أَذْقَى اشد والداهية امر فظيع لا يُهْنِدِي لدوائه وأمرٌ مذاقنا من عذاب الدنيا (٤٧) إِنَّ الْمَاجِرِينَ فِي ضَلَالٍ عن الحق في الدنيا وَسُعْرٍ ونيران في الآخرة (٤٨) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى رُجُومِهِمْ يجرّون عليها ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ أَي يُقَالُ لَهُمْ ذُوقُوا حَرَّ النَّارِ وَأَلْمَهَا فَإِنَّ مَسَّهَا سَبَبُ التَّأَلُّمِ بِهَا ، وَسَقَرٌ عَمَّرٌ لِحَيْثُمْ ولذلك لم يُصَرَّفْ من سَقَرَتِهِ النار وصَقَرَتُهُ إذا لَوَّحَتْهُ (٤٩) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ أَنَا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ مَقْدَرًا مَرْتَبًا على مقتضى الحكمة أو مقدرًا مكتوبًا في اللوح قبل وقوعه ، وكل شيء ١٠ منصوب بفعل يفسر ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء وعلى هذا فالأولى أن يُجْعَلَ خَلَقْنَاهُ خبرًا لا نعتا ليطابق المشهورة في الدلالة على أن كل شيء مخلوق بقدر ولعد اختيار النصب ههنا مع الاضمار لما فيه من النصوبية على المقصود (٥٠) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ وَالْأَفْعَالُ واحدة وهو الايجاد بلا معانجة ومعاناة أو الّا كلمة واحدة وهو قوله كُنْ كَلِمَةٌ بِالْبَصْرِ في اليسر والسرعة وقيل معناه معنى قوله وما أمر الساعة الّا كلمح البصر (٥١) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ أَشْبَاهَكُمْ في الكفر ممن قبلكم فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ متعظ ١٥ (٥٢) وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي التَّزْوِيرِ مكتوب في كتب الحفظ (٥٣) وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ من الاعمال مُسْتَنْظَرٌ مسطور في اللوح (٥٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ أَنْهَارٍ واكتفى باسم الجنس أو سعة أو ضياء من النهار وقرئ نَهْرٍ بصم الهاء جمع نَهْرٍ كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ (٥٥) في مَقْعَدٍ صِدْقِي في مكان مرضى وقرئ مَقَاعِدِ صِدْقِي عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ مَقْرَبِينَ عند من تعالى أمره في الملك والاعتدال بحديث ابهمه ذوو الافهام ، عن النبي صلعم من قرأ سورة القمر في كل غيب بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر • ٢٠

## سورة الرحمن

مكيّة أو مدنيّة أو متبعضة وآبها ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١١ (١) الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والاخرية صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل الدينية واجلّها وهو انعامه بالقران وتنزيله وتعليمه فانه اساس الدين ومنشأ الشرع ٢٥

واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصداق لها ثم أتبعه جزء ٢٧ قوله (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ايماء بان خلق البشر وما يميز به عن سائر الحيوان من ركوع اا البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقى الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع ، واخلاء الجمل الثلاث التي ه أخبار مترادفة للرحمن عن العاطف لحيثها على نهج التعديد (٤) أَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات السفلية ويختلف الفصول والاقوات ويعلم السنون والحساب (٥) وَالنَّجْمُ وَالنَّوَالِ والنبات الذي ينجم اى يطلع من الارض ولا ساق له وَالشَّجَرُ الَّذِي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً وكان حق النظر في المجتئين ان يقال وأجرى الشمس والقمر وَأَسجَدَ النَّجْمَ والشجر او الشمس والقمر بحسابه والنجم والشجر يسجدان له لتطابقها ما قبلها وما بعدها في اتصالهما بالرحمن لكنهما جردتا عما يدل على الاتصال اشعاراً بان وضوح يغنيه عن البيان ، وادخال العاطف بينهما لاشتراكهما في الدلالة على ان ما يحس به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا خلقها مرفوعة محلاً ورتبة فانها منشأ اقصيته ومنزل احكامه ومحل ملائكته ، وقرى بالرفع على الابتداء وَوَضَعَ الْمِيزَانَ العدل بان وقر على كل مستعد مستحقه ووقى كل ذى حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال عم بالعدل قامت السموات والارض او ما يعرف به مقادير الاشياء من ميوان ومكيال ونحوها كانه لما وصف السماء بالرفعة من حيث انها مصدر القضايا والاقدار اراد وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف المقدار ويسوى به الحقوق والموجب (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ لان لا تطغوا فيه اى لا تعندوا ولا تجاوزوا الانصاف وقرى لَا تَطْغَوْا على ارادة القول (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه وتكبيره مبالغة في التوصية به وزيادة حث على استعماله وقرى وَلَا تُخْسِرُوا بفتح التاء وضم السين وكسرها وتخسروا بفتحها على ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فحذف الجار وأوصل الفعل (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا خفصها مدحوة للانام للخلق وقيل الانام كل ذى روح (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ ضروب مما ينفكه به وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ اوعية التمر جمع كمر او كل ما يكتم اى يغضى من ليف وسعف وكقرى فانه ينفع به كالمكوم كالجدع والجمار والتمر (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ، وَالعَصْفُ ورق النبات اليابس كالنبن والرَّيْحَانُ يعنى المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله ، وقرأ ابن عامر وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ اى وخلق الحب والريحان او وأخص ويجوز ان يراد ذوا الريحان فحذف المضاف وقرأ حمزة والكسائي وَالرَّيْحَانُ بالخفض وما عدا ذلك بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلبت الواو ياء وأدغم وحقق وقيل رَوَّحَانُ فقلبت واوه بالنخفيف (١٢) فَبَآئِيَ آيَاتِهِ رَبِّكُمَا كَذَّبَا الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله للانام وقوله آية الثقلان (١٣) خَلَقَ

جزء ٢٧ الْأَنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة ، والفخار الخرف ، وقد خلق ركوع ١١ اللَّهُ أَدَمَ مِنْ تَرَابٍ جَعَلَهُ طِينًا ذَمًّا حماً مسنوناً ثم صلصلاً فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه (١٤) وَخَلَقَ الْجِبَانَ الْجِنِّ او ابا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لما رج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب (١٥) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ أَنْكُرْتُمُونَا مما افاص عليكم في اطوار خلقتكما حتى صيركما افضل المركبات وخلصه الكائنات (١٦) رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ (١٧) وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ مشرق الشتاء والصيف ومغربيهما (١٨) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ أَنْكُرْتُمُونَا مما في ذلك من الفوائد التي لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك (١٩) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسلهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يتجاوران ويتماس سطوحهما او بحرئ فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه (٢٠) يَبِينَهُمَا بَيْرُزْخٌ حاجز من قدرة الله او من الارض لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا يتجاوزان ١٠ حَدِيثُهُمَا بَلْغَرَانِ ما بينهما (٢١) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ أَنْكُرْتُمُونَا (٢٢) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ كبار الدر وصغاره وقيل المرجان اخضر الاحمر وان صح ان الدر يخرج من الملح فعلى الاول انما قال منهما لانه فخرج من مجتمع الملح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد فكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما ، وقراً نافع وابو عمر ويعقوب يخرج وقري يخرج ونخرج بنصب اللؤلؤ والمرجان (٢٣) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ أَنْكُرْتُمُونَا (٢٤) وَلَهُ الْجَوارِ السُّفُنُ جمع جارية وقري بحذف الياء ورفع ١٥ الرءاء كقوله

لها ثنايا اربع حسان واربع فكلها ثمان

الْمُنْشَأَاتِ الْمَرْفُوعَاتِ الشُّرْعِ او المصنوعات وقراً حمزة وابو بكر بكسر الشين اى الرفاعات الشُّرْعِ او التلق يُنْشِئْنَ الْأَمْوَاجَ او السير في البحر كالأعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل (٢٥) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ أَنْكُرْتُمُونَا من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر بأسباب لا ٢٠ يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا وجمعها غيره (٢٦) كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا على الارض من الحيوانات او المركبات ومن للتغليب او من الثقيلين فان (٢٧) وَبَقِيَ وَجْهٌ رَبَّكَ ذَاتَهُ ولو استقربت جهات الموجودات وتفتحصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها الآ وجه الله اى الوجه الذى بلى جهته ذو الجلال والإكرام ذو الاستغناء المطلق والفصل العام (٢٨) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمْ أَنْكُرْتُمُونَا اى من بقاء الرب وابقاء ما لا يخصى مما هو على صدد الفناء رحمةً وفضلاً او مما يترتب على فناء الكل من الاعادة والحياة الدائمة والنعيم المقيم ٢٥ (٢٩) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فأنهم مفتقرون اليه في نواتهم وصفاتهم وسائر ما يهتمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقاً كان او غيره كل يوم هو في شأن كل وقت

يُحَدِّثُ اشْخَاصًا وَيَجِدُّ أَحْوَالَ عَلَى مَا سَبَقَ بِهِ قِصَاؤُهُ وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا وَيَهْرَجَ كَرِيحًا جَوءَ ٢٧  
وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ وَهُوَ رَدُّ لِقَوْلِ الْيَهُودِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْضِي يَوْمَ السَّبْتِ شَيْئًا (٣٠) فَيَأْتِي آيَةَ رَبِّكُمَا وَكُوعَ ١٣

تُكَدِّبَانِ أَي مِمَّا يُسَعِّفُ بِهِ سَوَالِكُمَا وَمَا يُخْرِجُ لَكُمَا مِنْ مَكَّانٍ الْعَدَمِ حِينًا فحِينًا (٣١) سَنَفْرُغُ لَكُمْ آيَةَ

الْتَقْلَانِ أَي سَنَجْرِدُ لِحِسَابِكُمَا وَجَزَائِكُمَا وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَّه تَعَلَّى لَا يَفْعَلُ فِيهِ غَيْرُهُ وَقِيلَ تَهْدِيدُ  
مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِكَ لِمَنْ تَهَدَّدَهُ سَأَفْرُغُ لَكَ فَإِنَّ الْمَجْرَدَ لِلشَّيْءِ كَانَ أَقْوَى عَلَيْهِ وَأَجْدَّ فِيهِ ، وَقُرَأَ حَمْرَةً  
وَالْكَسَائِي بِالْبَاءِ وَقُرَى سَنَفْرُغُ إِلَيْكُمْ أَي سَنَقْصِدُ إِلَيْكُمْ ، وَالتَّقْلَانِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِثِقَلِيهِمَا  
عَلَى الْأَرْضِ أَوْ لِرِزَانَةِ رَأْيِهِمَا وَقَدْرِهِمَا أَوْ لِأَنَّهُمَا مُتَقْلَانِ بِالتَّكْلِيفِ (٣٢) فَيَأْتِي آيَةَ رَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ

(٣٣) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا

مِنْ جَوَانِبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَارِبِينَ مِنَ اللَّهِ فَارْتَمِ مِنْ قِصَاثِهِ فَانْفُذُوا فَأَخْرَجُوا لَا تَنْفُذُونَ لَا تَهْدِرُونَ  
أ. عَلَى النُّفُودِ إِلَّا بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِقُوَّةٍ وَنَهْرٍ وَأَنْتُمْ لَكُمْ ذَلِكَ أَوْ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا لِتَعْلَمُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لِتَعْلَمُوا لَكِنْ لَا تَنْفُذُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ نَصَبَهَا اللَّهُ فَتَعْرَجُونَ عَلَيْهَا بِأَفْكَارِكُمْ  
(٣٤) فَيَأْتِي آيَةَ رَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ أَي مِنَ التَّنْبِيهِ وَالتَّحْدِيدِ وَالتَّسَاهُلَةِ وَالعَفْوِ مَعَ كَمَالِ الْقُدْرَةِ أَوْ مِمَّا نَصَبَ  
مِنَ الْمَصَاعِدِ الْعَقْلِيَّةِ وَالعَارِجِ النُّقْلِيَّةِ فَتَنْفُذُونَ بِهَا إِلَى مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى (٣٥) يُرْسِلُ لَهْلِيكُمَا شَوَاطِئَ  
لِهَبِّ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ وَدِخَانٍ قَالَ

يُضِيءُ كَضَوْهِ سِرَاجِ السَّلِيمِ ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا ١٥

أَوْ صَفْرٌ مُذَابٌ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، وَقُرَأَ ابْنٌ كَثِيرٌ شَوَاطِئَ بِالتَّكْسِيرِ وَهُوَ لُغَةٌ وَنَحَاسٍ بِالْجَمْرِ عَطْفًا عَلَى

نَارٍ وَوَأَفْقَهُ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ فِي رِوَايَةٍ وَقُرَى وَنَحَسٌ وَهُوَ جَمْعُ كَلْحَفٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فَلَا تَمْتَنِعَانِ  
(٣٦) فَيَأْتِي آيَةَ رَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ فَإِنَّ التَّهْدِيدَ لَطْفٌ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمَطِيعِ وَالعَاصِيِ بِالْجَمْرِ وَالتَّنْقَامَ مِنْ

الْكُفَّارِ فِي عِدَادِ الْآيَةِ (٣٧) فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً أَي حَمْرًا كَالْوَرْدَةِ وَقُرِئَتْ بِالرَّفْعِ عَلَى كَانِ

٢. التَّامَّةُ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ التَّجْرِيدِ كَقَوْلِهِ

فَلَيْتُنَّ بِقَيْتٍ لَأَرْحَلَنَّ بِغُرَّةٍ نَحْوُ الْغَنَائِمِ أَوْ يَمُوتُ كَرِيمٌ

كَالتَّهَانِ مُذَابَةٌ كَالدَّهْنِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا يُدْفَنُ بِهِ كَالْحِجْرَامِ أَوْ جَمْعُ دُفْنٍ وَقِيلَ هُوَ الْإِدِيمُ الْأَحْمَرُ

(٣٨) فَيَأْتِي آيَةَ رَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ أَي مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ (٣٩) فَيَوْمِئِذٍ أَي فَيَوْمَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ لَا يُسْأَلُ

عَنْ ذَنْبِهِ أَنْسٌ وَلَا جَانٌّ لِأَنَّهُمُ يُعْرَفُونَ بِسَمِيحِهِمْ وَذَلِكَ حِينَمَا يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيَحْشُرُونَ إِلَى  
٢٥ الْمَوْقِفِ نُودًا نُودًا عَلَى اخْتِلَافِ مَرَاتِبِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَوَرَبِّكَ لِنَسْأَلَنَّكُمْ وَنَحْوُهُ فحِينٌ يَحْأَسِبُونَ فِي الْجَمْعِ ،

- جزء ٢٧ والهاء للانس باعتبار اللفظ فاته وان تأخر لفظا تقدم رتبة (٤٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اى مما انعم  
 ركوع ١٢ على عباده المؤمنين في هذا اليوم (٤١) يُعْرِفُ الْمَاجِرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ وهو ما يعلمهم من الكتابة والحزن  
فِيُوَخِّدُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ مجموعا بينهما وقيل يُوَخِّدُونَ بالنواصي نارة وبالاقدام اخرى (٤٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ  
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٣) هُدَاهِ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَاجِرُمُونَ (٤٤) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا بين النار بِحَرَقُونَ  
 بها وبين حميم ماء حار ان بلغ النهاية في الحرارة يُصَبُّ عَلَيْهِمْ او يُسْقَوْنَ منه وقيل اذا استغاثوا من  
 ركوع ١٣ النار أُعْيِثُوا بِالْحَمِيمِ (٤٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٦) وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مرفقه الذى يقف فيه  
 العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد  
 المعنيين واضيف الى الرب تفخيما وتهويلا او ربه ومقام مفحمر للمبالغة كقوله • وَنَفَيْتُ عَنْهُ • مقام  
 الذئب كالرجل اللعين • جَنَّتَانِ جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجتى فان الخطاب للفريقين  
 والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعله او جنة لفعل الطاعات واخرى  
 لترك المعاصي او جنة يُتاب بها واخرى يُتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية وكذا ما جاء مثى  
 بعد (٤٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٨) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان  
 جمع فسن وفي الغصنة التى تتشعب من فروع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التى تورق وتثمر  
 وتمتد الظل (٤٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٠) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ حيث شاءوا في الاعالى والاسافل قيل  
 احداهما النسيم والاخرى السلسبيل (٥١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٢) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ  
 صنفان غريب ومعروف او رطب وبابس (٥٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٤) مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَنَاتِنَهَا  
مِنْ اسْتَبْرَقٍ من ديباج نخين واذا كانت البطائن كذلك فما ظنك بالظواهر ، ومتكئين مدح  
 للخائفين او حال منهم لان من خاف في معنى الجمع وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دان قريب يناله القاعد  
 والمضطجع ، وَجَنَى اسم بمعنى مجنى وقرئ بكسر الجيم (٥٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٦) فِيهِنَّ  
 في الجنان فان جنتان تدل على جنان ه للخائفين او فيما فيهما من الاماكن والقصور او في هذه  
 الآلاء المعدودة من الجننتين والعينين والفاكهة والفرش فَاصْرَاتُ الْوَجْنَانِ نساء قصرن ابصارهن على  
 ازواجهن لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات جن وفيه دليل على ان  
 الجن يطمنون ، وقرأ الكسائى بضم الميم (٥٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٨) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ  
 اى في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما (٥٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٠) هَلْ جَرَّأَهُ الْإِحْسَانُ  
 في العبد الا الاحسان في الثواب (٦١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٢) وَمِنْ دُونِهِمَا ومن دون تبتك الجنتين ٢٥

الموعودتين للخاتمين المقربين جَنَّاتٍ لِمَن دُونَهُم مِّنْ عِوَابِ الْمِيمِ (٦٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ جزء ٢٧

(٦٤) مُدَّهَامَتَانِ خَضِرَاوَانِ تَصْرِيانِ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ الْحُمْرَةِ وَفِيهِ اشْعَلُ بَأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى هَاتَيْنِ اللَّيَالِيَّاتِ رُكُوع ١٣  
والرياحين المنبسطة على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من التفاوت

(٦٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٦) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَصَّاحَتَانِ فَوَارِتَانِ بِالْمَاءِ وَهُوَ اِبْصَاعٌ اَقْلَمًا وَصَفَّ بِهِ

الاوليين وكذا ما بعده (٦٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٨) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ عطفهما على

الفاكهة بيانا لفصلهما فان ثمره النخل فاكهة وغذاء وثمره الرمان فاكهة ودواء واحتج به ابو حنيفة

رضه على ان من حلف لا يأكل فاكهة فأكل رطباً او رماناً لم يعنك (٦٩) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

(٧٠) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ اى خَيْرَاتٌ فَخَفَّتْ لَانَ خَيْرًا الَّذِي بِمَعْنَى اُخَيْرًا لَا يَجْمَعُ وَقَدْ قُرِيَ عَلَى الْاَصْلِ حَسَانٌ

حَسَانٌ اُخْتَلَفَ وَاجْتَلَفَ (٧١) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٢) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ قُصْرٌ فِي خُدُورِهِنَّ

١. يقال امرأة قصيرة ومقصورة اى مخدرة او مقصورات الطرف على ازواجهن (٧٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ (٧٤) لَمَّا يَطْمِئِنُّنَّ اِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ كَحُورِ الْاُولِيِّينَ ، وَهُمُ لِاصْحَابِ الْجَنَّةِ فَاتَهُمَا بَدَلَانِ

عليهم (٧٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٦) مُتَّكِبِينَ عَلَى رُفْرِفٍ وَسَائِدٍ اَوْ نَمَارِقٍ جَمْعُ رُفْرَفَةٍ وَقِيلَ الرُّفْرِفُ

ضَرْبٌ مِنَ الْبُسْطِ اَوْ ذِيْلُ الْحَيْمَةِ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ ثَوْبٍ عَرِيضٍ خُضِرٍ وَعَبَقْرِيٍّ حَسَانٌ (٧٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ الْعَبَقْرِيُّ مَنْسُوبٌ اِلَى عَبَقْرِ تَزْعُمُ الْعَرَبُ اَنَّهُ اسْمُ بَلَدٍ اَلْحَنِّ فَيُنْسَبُونَ اِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ عَجِيبٍ

١٥ والمراد به الجنس ولذلك جمع حسان حملا على المعنى (٧٨) تَبَارَكَ اَسْمُ رَبِّكَ تَعَالَى اسْمُهُ مِنْ حَيْثُ اَنَّهُ

مُطْلَقٌ عَلَى ذَاتِهِ فَا ظَنُّكَ بِذَاتِهِ وَقِيلَ الْاِسْمُ بِمَعْنَى الصِّفَةِ اَوْ مُقْتَحَمٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ • اِلَى الْاَحْوَالِ ثُمَّ اَسْمُ

السلام عليكم • ذِي الْاَجْلَالِ وَالْاَكْرَامِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِالرَّفْعِ صِفَةً لِلْاِسْمِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُوْرَةِ

الرَّحْمَنِ اَنَّى شَكَرَ مَا اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ •

## سورة الواقعة

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَتَسْعُونَ آيَةً

٢٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) اِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ اِذَا حَدَّثَتِ الْقِيَامَةُ سَمَآهَا وَاقِعَةٌ لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهَا ، وَانْتِصَابُ اِذَا بِمَحْدَرٍ مِّثْلَ رُكُوعِ ١٤

اَنْكُرُ اَوْ كَانَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ (٢) لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَالِدَبَةِ اِى لَا يَكُونُ حَيْثُ تَقَعُ نَفْسٌ تَكْذِبُ عَلَى اللّٰهِ

تَعَالَى اَوْ تَكْذِبُ فِي نَفْسِهَا كَمَا تَكْذِبُ الْاَنُّ وَاللَّامُ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ قَدَّمْتُ لِحَبِيْبِي اَوْ لَيْسَ لِاحِدٍ فِي وَقَعَتِهَا

- جره ٢٧ كاذبةً فإن من أخبر عنها صدق أو ليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها باطاقة شدتها واحتمالها ركوع ١٤ وتغريه عليها من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم إذا شجعت عليه وسولت له أنه يطيقه (٣) خافضة رافعة تخفض قوما وترفع آخرين وهو تقرير لعظمتها فإن الوقائع العظام كذلك أو بيان لما يكون حينئذ من خفيض أعداء الله ورفع أوليائه أو إزالة الأجرام عن مقارها بنثر الكواكب وتسيير الجبال في الجو، وقرئنا بالنصب على الحال (٤) إذا رجبت الأرض رجاً حرّكت تحريكاً شديداً ٥ بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل، والظرف متعلق بخافضة أو بدل من إذا وقعت (٥) وبست الجبال بساً فتنت حتى صارت كالسويق الملتوت من بس السويق إذا لته أو سبقت وسيرت من بس الغنم إذا ساقها (٦) فكانت هباءً عباراً منبثاً منتشراً (٧) وكنتم أزواجاً اصنافاً ثلثة وكل صنف يكون أو يذكر مع صنف آخر زوج (٨) فأحاب اليمينة ما أحباب اليمينة (٩) وأحاب اليمينة ما أحباب اليمينة فاحباب المنزلة السنية واحباب المنزلة الدنية من تيمنهم بالميامن وتشمهم بالشماثل أو الذين يوتون صحائفهم بإيمانهم والذين يوتونها بشماثلهم أو احباب اليمين والشوم فإن السعداء ميامين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم عليها بمعصيتهم، والجلتان استفهاميتان خبران لما قبلهما باقامة الظاهر مقام الصمير ومعناها التعجيب من حال الفريقين (١٠) والسابقون السابقون والذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحف من غير تلعثم وتوان أو سبقوا في حيازة الفضائل والكمالات أو الاتبياء فهم مقدموا على الايمان هم الذين عرفت حالهم وعرفت ما لهم كقول ابى الناجم • وشعري ١٥ شعري • او الذين سبقوا الى الجنة (١١) أولئك المقربون (١٢) في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في الجنة وأعليت مراتبهم (١٣) ذلة من الأولين أي هم كثير من الأولين يعنى الامر السالفة من لدن آدم الى محمد صلعم (١٤) وقيل من الآخرين يعنى امة محمد صلعم ولا يخالف ذلك قوله عم ان امتي فكثرون سائر الامر لجواز أن يكون سابقو سائر الامر اكثر من سابقى هذه الامة وتابعو هذه اكثر من تابعيهم ولا يرد قوله في احباب اليمين ذلة من الأولين وذلة من الآخرين لأن كثرة الفريقين لا تنافي ٢٠ اكثرية احدهما وروى مرفوعاً أنهما من هذه الامة واشتقاقها من الثد وهو القطع (١٥) على سرر موصونة خبر آخر للضمير المحذوف، والموصونة المنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت أو المتواصلة من الوض وهو نسج الدرع (١٦) منكتين عليهما متقابلين حالان من الصمير في على سرر (١٧) يتوف عليهم للخدمة ولذات مخلدون مبقون ابداً على هيئة الولدان وطراوتهم (١٨) بأكواب وأباريق حال الشرب وغيره، والكواب اناة بلا عروة ولا خرطوم والابريق اناة له ذلك وكأيس من معين من خمر (١٩) لا ٢٥ يصدون عنها بخمار ولا ينفون ولا ينفون عقولهم أو لا ينفد شرابهم، وقرئ لا يصدون بمعنى لا

يَتَصَدَّقُونَ أَي لَا يَتَّقُونَ ٢٠ وَغَكِبَةٌ مِمَّا يَتَكَبَّرُونَ أَي يَتَكَبَّرُونَ (٢١) وَيَخْمِرُ نَجِيرٌ مِمَّا يَسْتَهْوُونَ جَوْء ٢١  
 يَتَمَتُّونَ (٢٢) وَخَوْرٌ عَيْنٌ عَضْفٌ عَلَى وَدَّانٍ أَوْ مَبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ تُخْبِرُ أَي وَغَيْبُهُ أَوْ وَغَمُهُ حَوْرٌ وَفَرْجٌ حَمْرٌ رَكْعٌ ٢٢  
 وَتَكْسَتَى بِحَجْرٍ عَضْفٌ عَلَى جَدَّتٍ يَتَقَلَّبُ مَضْفٌ أَي عَمْرٌ فِي جَدَّتٍ وَمَضْعَبَةٌ حَوْرٌ أَوْ عَلَى تَكْوَابٍ لَرٍّ  
 مَعْرِ يَضْفُ عَلَيْهِمْ وَدَّانٍ مَحْدُودٌ يَكْوَابٌ يَنْصَمُونَ يَكْوَابٌ وَفَرْجٌ يَنْصَبُ عَلَى وَتَوَاتُورٌ حَوْرٌ  
 كَمَثَلِ تَلَوُّوْ تَمَكَّنُوْنَ تَصَوْنَ عَمَّ يُصَرِّ بِهِ فِي النِّصْفِ وَالْمَقْدَمِ (٢٣) جَوَاءٌ مِمَّا كَانُوا يَتَمَلَّوْنَ أَي يَتَعَلَّقُونَ

فَنَهَى يَوْمَ جَرْمٍ لَعْنَتِهِمْ (٢٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَجْوَى الَّذِينَ لَا تُؤْتِيهِمْ وَلَا أَهْوَى الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
 نَهَى يَوْمَ جَرْمٍ (٢٥) الْأَقِيلَا أَي قَوْلًا سَلَامًا سَلَامًا بَدَلٌ مِنْ غَمَلًا كَقَوْلِهِ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَجْوَى الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
 صَفْتُهُ أَوْ مَقْعُونُهُ بِمَعْنَى الْآنَ يَقُولُونَ سَلَامًا أَوْ مَصْدَرٌ وَتُنْكِرُونَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى فَسْوَةِ الْإِسْلَامِ فِيهِمْ وَفَرْجٌ  
 سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الْحِكْمَةِ (٢٦) وَتَخْتَابُ الْبَيْمِينَ مَا أَخْتَابُ الْبَيْمِينَ (٢٧) فِي سَبْتٍ مَحْضُونٍ لَا يَلُوكُ فِيهِ مِنْ  
 ١ خَصَدًا إِشْرَاكَ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مَتْنِي أَغْصَانَهُ مِنْ كَثْرَةِ جَمَلِهِ مِنْ خَصَدًا انْفِصَالًا إِذَا قَطَعَهُ وَهُوَ رَسْبٌ (٢٨) وَتَكَلِّمٌ  
 وَشَجَرٍ مَوْزٍ أَوْ أَمَّ غِيلَانٍ وَنَهْ أَنْوَارٍ كَثِيرَةٍ ضَيِّبَةِ الرَّائِحَةِ وَفَرْجٌ بِالْعَرَبِ مَنصُونٌ مُبْعَدٌ جَمَلُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى

أَعْلَاهُ (٢٩) وَظِلٌّ مَمْدُودٌ مُنْبَسِطٌ لَا يَتَقَلَّبُ وَلَا يَتَفَاوَتُ (٣٠) وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ يُسْكَبُ لَهُمُ الْمَوْتُ سَاءَمُوا وَكَتِفٌ  
 سَاءَمُوا بِلَا تَعْبٍ أَوْ مُصِيبٌ سَائِلٌ كَأَنَّهُ لَمَّا شَبَّهَ حَالَ السَّابِقِينَ فِي التَّنَقُّمِ بِأَعْلَى مَا يُصَوَّرُ لِأَعْلَى الْمَدِينِ  
 شَبَّهَ حَالَ أَحْبَابِ الْبَيْمِينَ بِأَكْمَلِ مَا يَتَمَنَّاهُ أَحْمَلُ الْبَوَادِي إِشْعَارًا بِأَتَفَاوَتِ بَيْنِ الْحَالَيْنِ (٣١) وَمَا كَيْفَ لَيْبِهِمَا

١٥ كَثِيرَةَ الْأَجْناسِ (٣٢) لَا مَقْضُوعَةٌ لَا تَنْقَطِعُ فِي وَقْتٍ وَلَا مَمْنُوعَةٌ لَا تَمْنَعُ مِنْ مَلَأْنِهَا بِمَوْجِهِ (٣٣) وَفَرْجٌ  
 مَرْفُوعَةٌ رَفِيعَةٌ الْقَدْرُ أَوْ مَنْصُودَةٌ مَرْتَفِعَةٌ وَقَبِيلُ الْفَرَسِ النِّسَاءُ وَأَرْشَاعُهَا أَيَّهَا عَلَى الْأَرَالِكِ وَبَدَلٌ عَلَيْهَا قَوْلُهُ

(٣٤) أَنَا أَنشَأْنَاهُنَّ أَنشَاءً أَي ابْتَدَأْنَاهُنَّ ابْتِدَاءً جَدِيدًا مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ أَوْ إِهْدَاءً أَوْ إِعْدَادًا وَفِي الْمَدِينَةِ هُنَّ  
 التَّوَاتِي قُبُصُنَ فِي الدُّنْيَا عَجَائِرٌ شَمَطًا رَمَضًا جَعَلَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ الْإِرَابَا عَلَى مِهْلَادٍ وَاحِدٍ عَطْمًا أَي عَجَائِرُ  
 إِزْوَاجَهُنَّ وَجَدُوهُنَّ ابْكَارًا (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ ابْكَارًا (٣٦) عَرَبًا مَتَّعْتِبَاتٍ إِلَى إِزْوَاجَهُنَّ جَمْعُ هُرُوبٍ وَسَدَنٌ  
 ٢٠ رَاءَهُ حَمْرٌ وَرُورَى عَنْ نَافِعٍ وَهَامِرٌ مِثْلُهُ أَتْرَابًا فَأَنَّ كَلَّمَهُنَّ بِسَاتٍ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ وَهَذَا إِزْوَاجَهُنَّ  
 (٣٧) لِأَخْتَابِ الْبَيْمِينَ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْشَأْنَا أَوْ جَعَلْنَا أَوْ صَفَةً لِابْكَارًا أَوْ خَيْرٌ لِحَدُودٍ مِثْلُ هُنَّ أَوْ لِلْوَالِدِ

(٣٨) قُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَقُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ وَفِي عَلَى الْوُجُوهِ الْأَوَّلِ خَيْرٌ مَحْدُوفٌ (٤٠) وَأَخْتَابُ الشِّمَالِ مَا رَكِعَ ١٥  
 أَخْتَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ فِي حَرِّ لَارٍ يَنْفَعُ فِي الْمَسَامِ وَخَبِيمٌ وَمَاءٌ مُتَلَبِّهِ فِي الْحَرَارَةِ (٤٢) وَظِلٌّ مِنْ أَحْمُومٍ

مِنْ دُخَانٍ أَسْوَدٍ تَفْعُولٌ مِنَ الْحَمْمَةِ (٤٣) لَا تَبَارِدُ حَسَائِرُ الظِّلِّ وَلَا تَرْبِيعٌ لِنَافِعِ لَهْفٍ بِدَلَالَةِ مَا أَرَاهُمْ  
 ٢٥ الظِّلُّ مِنَ الْإِسْتِرْوَاحِ (٤٤) أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ لُبَابِ مُتَرْبِعِينَ مِنْهُمْ فِي الشَّهَوَاتِ (٤٥) وَضَالُوا يُعْمَرُونَ عَلَى



جود ٣٧ الْحَنِثِثِ الْعَظِيمِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ يعنى الشرك ومنه بَلَغَ الغلامُ الحنثُ اى الحُلْمُ ووقَّتِ المُواخِذَةَ بالذنوبِ  
ركوع ١٥ وَحِنْتٍ فِي يَمِينِهِ خِلاَفُ بَرٍّ فِيهَا وَتَحَنُّتٍ إِذَا تَأْتَمَّرَ (٤٣) وَكَانُوا يَقُولُونَ (٤٧) أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

وَعِظَامًا أَئِذَا لَمَبَعُوثُونَ كَثُرَتْ الهمزة للدلالة على انكار البعث مطلقا وخصوصا في هذا الوقت كما دخلت العاطف في قوله (٤٨) أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ للدلالة على ان ذلك اشد انكارا في حقهم لتقدم زمانهم وللفصل بها حسن العطف على المستكن في لمبعوثون وقرأ نافع وابن عامر أو بالسكون وقد سبق مثله ،  
والمعامل في الظرف ما دل عليه مبعوثون لا هو للفصل بان والهمزة (٤٩) فَلْ إِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ  
(٥٠) لَمَجْمُوعُونَ وَقَرُئُوا مُنَجَّمُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ الى ما وقَّت به الدنيا وحدثت من يوم معين عند الله معلوم له (٥١) ثُمَّ أَنْكِرْتُمْ فِيهَا السَّالُونَ الْمَكِيدُونَ اى بالبعث ، والخطاب لاعل مكة واضرابهم

(٥٢) لَا يَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفُورٍ من الاولى للابتداء والثانية للبيان (٥٣) فَمَالِمُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ من شدة الجوع (٥٤) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَحِيمِ لغلبة العطش ، وتأنيث الضمير في منها وتذكيره في عليه .  
على معنى الشجر لفظه وقرئ من شجرة فيكون التذكير للرقوم فانه تفسيرها (٥٥) فَشَارِبُونَ شَرِبَ  
الهييم الابل التى بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اقيم وهيئة قال ذو الرمة

فأصححت كالهيماء لا الماء مبرئاً صداهها ولا يقضى عليها هيئتها

وقيل الرمال على انه جمع قيام بالفتح وهو الرمل الذى لا يتماسك جمع على فيمر كسحب ثم خفف  
وفعل به ما فعل بجمع ابيض وكذل من المعطوف والمعطوف عليه اخص من الآخر من وجه فلا اتحد  
١٥ وقرأ فافع وحمزة وعاصم شرب بضم الشين (٥٦) هَذَا نُورُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ يوم الجزاء فما طنك بما يكون لهم بعد ما استقرأ في الجحيم وفيه تهكم كما في قوله فيشرهم بعد اب الير لان النول ما يعد للنازل تكريمة له وقرئ نورهم بالتخفيف (٥٧) تَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ بالتحلف متيقنين محققين للتصديق

بالاعمال الدالة عليه او بالبعث فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة (٥٨) أَقْرَأْتُمْ مَا تُمْنُونَ اى ما تغذونه في الارحام من النطف وقرئ بفتح التاء من متى النطفة بمعنى امنائها (٥٩) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ  
٢٠ تجعلونه بشرا سويا أم تحن الخالقون (٦٠) تَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ قسمناه عليكم واقننا موت كل هوقت معين وقرأ ابن كثير بتخفيف الدلال وما تحن بمسبوقين لا يسبقنا احد فيهرب من الموت او يغير وقته او لا يغلبنا احد من سبقته على كذا اذا غلبته عليه (٦١) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ على الاول حال او علة لقدرنا وعلى بمعنى اللام وما تحن بمسبوقين اعتراض وعلى الثانى صلة والمعنى على ان نبدل منكم امثالكم فتخلف بدلهم او نبدل صفتكم على ان امثالكم جمع مثل بمعنى صفة ٢٥

وَنُنشِئُكُمْ فِيهَا لَا تَعْلَمُونَ فِي خَلْفٍ أَوْ صِفَاتٍ لَا تَعْلَمُونَهَا (٦٣) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَتَذَكَّرُونَ جزء ٢٧  
أَنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهَا قَدْرٌ عَلَى النَّشْأَةِ الْآخِرَىٰ فَإِنَّهَا أَقْدَلُ صُنْعًا لِحُصُولِ الْمَوْتِ وَتَحْصِصِ الْأَجْرَاءِ وَسَبْقِ الْمَثَالِ ، ركوع ١٥

وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الْقِيَاسِ (٦٣) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ تَبْدُرُونَ حَبَّهُ (٦٤) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ فَتَنْبِتُونَهُ أَمْ نَحْنُ  
الَّذِينَ نَزَّلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ لَنْبِتُنَّ بِهِ أَمْ نَحْنُ الْمُنبِتُونَ (٦٥) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا هَشِيمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ تَعْجَبُونَ أَوْ تَتَدَمَّسُونَ عَلَى  
اجْتِهَادِكُمْ فِيهِ أَوْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ لِأَجْلِهِ مِنَ الْمَعَاصِي فَتَتَحَدَّثُونَ فِيهِ وَالتَّفَكُّهُ التَّنْقِيلُ بِصُنُوفِ الْفَاكِهِةِ  
وَقَدْ اسْتَعْبِرَ لِلتَّنْقِيلِ بِالْحَدِيثِ وَقُرَىٰ فَظَلْتُمْ بِالْكَسْرِ وَظَلَلْتُمْ عَلَى الْأَصْلِ (٦٦) إِنَّا لَمُعْرَمُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ غَرَامَةٌ  
مَا أَنْفَعْنَا أَوْ مَهْلِكُونَ لِهَلَاكِ رِزْقِنَا مِنَ الْغَرَامِ وَقُرَىٰ أَبُو بَكْرٍ أَثْنَا لَمُعْرَمُونَ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ  
مَعْرَمُونَ حُرْمِنَا رِزْقِنَا أَوْ مَحْدُودُونَ لَا مَحْدُودُونَ (٦٧) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَيْ الْعَذْبَ

الصَّالِحَ لِلشَّرْبِ (٦٨) أَأَنْتُمْ أَتْرَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ السَّحَابِ وَاحِدُهُ مُرْنَةٌ وَقَبِيلُ الْمُزْنِ السَّحَابُ الْإِبْيَضُ  
وَمَاوَهُ الْعَذْبُ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ بَلْ دَرْتَنَا ، وَالرُّؤْيَةُ أَنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الْعِلْمِ فَمَعْلُوقَةٌ بِالِاسْتِفْهَامِ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ  
جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا مَلْحًا مِنَ الْأَجْيِجِ فَإِنَّهُ يَجْرِي الْفَرَّ ، وَحَذَفَ اللَّامَ الْفَاصِلَةَ بَيْنَ جَوَابِ مَا يَنْمَحِصُ  
لِلشَّرْطِ وَمَا يَنْتَضِمُّ مَعْنَاهُ لَعَلِمَ السَّمْعَ بِمَكَانِهَا أَوْ الْاِكْتِفَاءَ بِسَبْقِ ذِكْرِهَا أَوْ يَخْتَصُّ مَا يُقْصَدُ  
لِدَانَتِهِ وَيَكُونُ أَهْمٌ وَفَقْدُهُ أَصْعَبُ بِمَزِيدِ التَّأَكِيدِ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ أَمْثَالُ هَذِهِ النِّعَمِ الضَّرُورِيَّةِ (٧٠) أَفَرَأَيْتُمْ  
النَّارَ الَّتِي تُوْرُونَ تَقْدَحُونَ (٧١) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ يَعْنِي الشَّجَرَةَ الَّتِي مِنْهَا  
الزُّنَادُ (٧٢) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا جَعَلْنَا نَارَ الْوِنَادِ قَدْحَكَرَةً تَبْصُرُ فِي أَمْرِ الْبَعِثِ كَمَا مَرَّ فِي سُورَةِ يَسٍ أَوْ فِي

الظُّلَامِ أَوْ تَذَكِيرًا وَأَنْمُودَجًا لِنَارِ جَهَنَّمَ وَمَتَاعًا وَمَنْفَعَةً لِلْمُتَّقِينَ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ الْقَوَاهِ فِي الْقَفْرِ أَوْ  
لِلَّذِينَ خَلَّتْ بِطُونُهُمْ أَوْ مَرَاوَدُهُمْ مِنَ الطَّعَامِ مِنْ أَقْوَاتِ الدَّارِ إِذَا خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا (٧٣) فَسَبِّحْ  
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَأَحْدِثِ التَّنْسِيْبَ بِذِكْرِ اسْمِهِ أَوْ بِذِكْرِهِ فَإِنَّ إِطْلَاقَ اسْمِ الشَّيْءِ ذِكْرُهُ ، وَالْعَظِيمُ  
صَعْدَةٌ لِلْأَسْمَاءِ أَوْ الرَّبِّ ، وَتَعْقِيبُ الْأَمْرِ بِالتَّنْسِيْبِ لَمَّا عُدَّ مِنْ بَدَائِعِ صِنْعِهِ وَأَنْعَامِهِ أَمَّا لَتَنْبِيْهِ تَعَالَى عَمَّا  
٢٥ يَقُولُ الْجَاهِدُونَ لِحُدَانِيَّتِهِ الْكَافِرُونَ لِنِعْمَتِهِ أَوْ لَلتَعْجَبِ مِنْ أَمْرِهِمْ فِي غَمَطِ نِعْمَةٍ أَوْ لِلشُّكْرِ عَلَى مَا

عَدَّهَا مِنَ النِّعَمِ (٧٤) فَلَا تُقْسِمُ أَنْ الْأَمْرَ لِيُصْحَرَ مِنْ أَنْ يَجْتَاجَ إِلَى قِسْمٍ أَوْ فَاقِسْمُ وَلَا مَرِيْدَةً لِلتَّأَكِيدِ ركوع ١٦  
كَمَا فِي لَيْلَةٍ يَعْلَمُ أَوْ فَلَمَّا أَقْسَمَ فَحُذِفَ الْمَبْتَدَأُ وَأُشْبِعَ فَخِجَةٌ لَمْ يَلْبَسْهَا وَبَدَلْ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَرَىٰ فَلَا تُقْسِمُ أَوْ  
فَلَا رَدُّ لِكَلَامِ الْإِسْمِ عَلَيْهِ بِمَوَاقِعِ التَّجْوِمِ بِمَسَاقِطِهَا وَتَخْصِيصِ الْمَغَارِبِ لَهَا فِي غُرُوبِهَا مِنْ زَوَالِ  
أَثَرِهَا وَالدَّلَالَةِ عَلَى وَجُودِ مَوْقَرٍ لَا يَبُولُ تَأْثِيرَهُ أَوْ بِمَنَازِلِهَا وَمَجَارِيهَا وَقَبِيلُ النَّجْمِ نَجْمُ الْقُرْآنِ وَمَوَاقِعُهَا  
٢٥ أَوْقَاتُ نَزُولِهَا (٧٥) وَإِنَّهُ لَفَقْسٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ لَمَّا فِي الْمَقْسَمِ بِهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى عَظَمِ الْقُدْرَةِ وَكَمَالِ  
الْحِكْمَةِ وَفَرْطِ الرَّحْمَةِ وَمِنْ مَقْتَضِيَّاتِ رَحْمَتِهِ أَنْ لَا يَتْرَكَ عِبَادَهُ سُدًّا ، وَهُوَ اعْتِرَاضٌ فِي اعْتِرَاضٍ فَإِنَّهُ اعْتِرَاضٌ  
بَيْنَ الْقِسْمِ وَالْمَقْسَمِ عَلَيْهِ وَلَوْ تَعْلَمُونَ اعْتِرَاضَ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ كَثِيرُ النِّفَعِ

- جوه ٢٧ لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد او حسن مرضى في جنسه (٧٧) في كتاب مكنون  
 ركوع ٢١ مصون وهو اللوح (٧٨) لا يمسسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم  
 الملائكة او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى النهى او لا يطلبه الا المطهرون  
 من الكفر وقرى الْمُتَطَهَّرُونَ والْمُطَهَّرُونَ والْمُطَهَّرُونَ من اطهره بمعنى طهره والْمُطَهَّرُونَ اى انفسهم  
 او غيرهم بالاستغفار لهم والالهام (٧٩) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ صفة الثالثة او رابعة للقران وهو مصدر نعت  
 به وقرى بالنصب اى نزل تنزيلا (٨٠) أَفْبِهَذَا الْحَدِيثِ يعنى القران أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ متهاونون به كمن  
 يذهن في الامر اى يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به (٨١) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ شُكْرَ رِزْقِكُمْ أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ  
 بماحه حيث تنسبونه الى الانواء وقرى شُكْرُكُمْ اى وتاجعلون شكركم لنعمة القران انكم تكذبون به  
 وتَكْذِبُونَ اى يقولكم في القران انه سحر وشعر او في المطر انه من الانواء (٨٢) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ  
 اى النفس (٨٣) وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ حالكم والْحَطَابُ لمن حول المحتضر والواو للحال (٨٤) وَحَنْ أَقْرَبُ  
 وحن اعلم اليه الى المحتضر منكم عبر عن العلم بالقرب الذى هو اقوى سبب الاطلاع ولكن لا تبصرون  
 لا تدركون كنه ما يجرى عليه (٨٥) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ مجريين يوم القيامة او مملوكين  
 مقهورين من دانه اذا اذته واستعبده وأصل التركيب للذل والانقياد (٨٦) تَرْجِعُونَهَا ترجعون النفس  
 الى مقرها وهو عامل الظرف والمحضض عليه بلولا الاولى والثانية تكرير للتوكيد وفي بما في حيزها دليل  
 جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجريين كما نزل عليه محمدكم افعال الله وتكذيبكم  
 بآياته إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في اباطيلكم فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم  
 (٨٧) فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ اى ان كان المتوفى من السابقين (٨٨) فَرَوْحٌ فله استراحة وقرى فَرُوحٌ  
 بالضم وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحيوة المرحوم وبالحيوة الدائمة ورِزْقَانٌ رزق طيب وجَنَّةٌ نعيم  
 ذات نعيم (٨٩) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين  
 اى من اخوانك يسلمون عليك (٩١) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ (٩٢) الضَّالِّينَ يعنى اصحاب الشمال  
 واما وصفهم بافعالهم زجرا عنها وأشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به (٩٣) فَنُزُلٌ من حميم (٩٤) وَتَصْلِيَةٌ  
حَجِيمٍ وذلك ما يجد في انقب من سموم النار ودخانها (٩٥) إِنْ هَذَا اى الذى ذكر في السورة او في  
 شأن الفرق لهو حَقِّ الْيَقِينِ حَقِّ الخبر اليقين (٩٦) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فنوحه بذكر اسمه هما  
 لا يليق بعظمة شأنه ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا •

## سورة الحديد

مدنية وقيل مكية وآياتها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ نُذِرْ ههنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن جزء ٢٧  
 ٥ بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما أسند اليه ان يستجبه في جميع اوقاته لانه دلالة جليلية لا تختلف ركوع ١٧ باختلاف الحالات ومجى المصدر مطلقا في بنى اسرائيل ابليخ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدنى باللام وهو متعد بنفسه مثل نصحت له في نصحتته اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العبرير الحكيم حال يشعر بما هو المبدأ للتسبيح
- (٢) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاتَهُ الْمَوْجِدُ لها والمتصرف فيها يحيى ويميت استيناف او خبر محذوف  
 ١ او حال من المحرور في له وهو على كل شيء من الاحياء والاماتة وغيرها قدير تامر القدرة (٣) هو الاول السابق على سائر الموجودات من حيث انه موجد لها ومحدثها والاخر الباقي بعد فئاتها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها او هو الاول الذي تبتدى منه الاسباب وتنتهى اليه المسببات او الاول خارجا والاخر ذهنا والظاهر والباطن الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا تكتننها العقول او الغالب على كل شيء والعالم بباطنه ، والواو الاولى والاخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسطة للجمع بين المجموعين وهو بكل شيء عليم يستوى عنده الظاهر والحقى (٤) هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض كالبدور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالاخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه ، ولعل تقديم الخلق على العلم لانه دليل عليه
- (٥) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذكوره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله  
 ٢ ترجع الامور (٦) يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بمكنوناتها
- (٧) آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ خِلَافَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا فِي الْحَقِيقَةِ لَه لَا لَكُمْ او التي استخلفكم عنكم قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه حث على الانفاق وتهوين له على النفس قائلين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير وعد فيه مبالغات جعل

جزء ٢٧ الجملة اسمية واعادة ذكر الايمان والانفاق وبناء الحكم على الضمير وتنكير الاجر ووصفه بالكبر  
ركوع ١٧ (٨) وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ اى وما تصنعون غير مؤمنين به كقولك ما لك قائما وَالرَّسُولَ يَدْعُوكُمْ  
لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ حال من ضمير تؤمنون والمعنى اى حذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه  
بالحجج والآيات وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ اى وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك بنصب الأدلة والتمكين

من النظر ، والواو للحال من مفعول يدعوكم ، وقرأ ابو عمرو على انبناء للمفعول اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٥  
لموجب ما فان هذا موجب لا مريد عليه (٩) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَيَّ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمُ اى  
الله او العبد مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّورِ من ظلمات الكفر الى نور الايمان اِنْ اَللَّهُ بِكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ حيث  
نبتكم بالرسول والآيات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية (١٠) وَمَا لَكُمْ اَلَّا تُنْفِقُوا وَاى شىء  
لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه والله مبرأ من السموات والارض يرث كل شىء  
فيهما فلا يبقى لاحد ماله واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى ١٠

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ اَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ اُولَئِكَ اَعْظَمُ دَرَجَةً بَيَان لتفاوت المنفقين باختلاف  
احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجات حثا على تحري الافضل منها بعد الحث على الانفاق  
ونكر القتال للاستطراد ، وقسيم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه ، والفتح فتح مكة

ان عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق مِنَ الَّذِينَ اَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ اى من بعد  
الفتح وَقَاتِلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ اَلْحُسْنَى اى وعد الله كلا من المنفقين المثوية الحسنى وهى الجنة وقرأ ١٥  
ابن عامر وكُلُّ بالرفع على الابتداء اى وكل وعدة ليطابق ما عطف عليه والله بما تعملون خبير  
عالم بظاهرة وباطنه فيجازيكم على حسبه ، والآية نزلت في ابي بكر رضه فانه اول من آمن وانفق في

ركوع ١٨ سبيل الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا اشرف به على الهلاك (١١) مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا  
من الذى ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه فانه كمن يقرضه وحسن الانفاق بالاخلاص فيه  
وتحري اكرم المال وافضل الجهات له فيضاعفه له اى يعطى اجرة اضعافا وله اجر كريم اى وذلك ٢٠  
الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه ينبغي ان يتوختى وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف  
اضعافا ، وقرأ عاصم فيضاعفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى وكأنه قال اقرض الله احد  
فيضاعفه له وقرأ ابن كثير فيضاعفه مرفوعا وقرأ ابن عامر ويعقوب فيضاعفه منصوبا (١٢) يَوْمَ تَرَى  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ظُفْرًا لِقَوْلِهِ وَلَهُ اَوْ فَيضاعفه او مقدرا بالكر يسعى نورهم ما يوجب نجاتهم

وهدايتهم الى الجنة بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ لَان السعداء يوتون صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين ٢٥

بَشْرَاكُمْ أَلَيْسَ جَنَاتٌ أَى يَقُولُ لَهُمْ مِنْ يَتَلَقَاهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِشْرَاكُمْ أَى الْمُبَشِّرُ بِهِ جَنَاتٌ أَوْ جَوْءٌ ٢٧  
بشراكم دخول جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدین فیها ذلک هو القوز العظیم الاشارة الى ما ركوع ١٨

تقدم من النور والبشرى بالجنات المخلدة (١٣) یَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَدَلٌ مِنْ یَوْمٍ تَرَى  
لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنْظَرُونَا أَنْتَظَرُونَا فَانْتِظِرْ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ كَالْبِرِّیِّ الْخَاطِفِ أَوْ انظروا الینا فانهم اذا نظروا  
الیهم استقبلوهم بوجوههم فیستصیبون بنور بین یدیهم وقرأ حمزة أَنْظَرُونَا عَلَى أَنْ اتَّخَذُوا لیلحِقُوا  
بهم امهال لهم نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ نُصِبَ مِنْهُ قَبِيلٌ أَرَجَعُوا وَرَأَوْا كُمْ إِلَى الدنیا فَالْتَمَسُوا نُورًا بِتَحْصِيلِ  
المعارف الالهیة والاخلاق الفاضلة فانه ینتوئد منها او الى الموقف فانه من قَمَّ یُقْتَبَسُ أَوْ إِلَى حَيْثُ شِئْتُمْ  
فاطلبوا نوراً آخر فانه لا سبیل لكم الى هذا وهو تهكم بهم وتخييب من المؤمنین او الملائكة  
فَصُرِبَ بَیْنَهُمْ بَیْنَ الْمُؤْمِنِیْنَ وَالْمُنَافِقِیْنَ بِسُورٍ بِحَائِطٍ لَهُ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ بِأَطْنَةِ بَاطِنِ السُّورِ

١٠ او البَابُ فِیهِ الرَّحْمَةُ لِأَنَّهُ یَلِی الْجَنَّةَ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبِيلِهِ الْعَذَابُ مِنْ جِهَتِهِ لِأَنَّهُ یَلِی النَّارَ یُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ  
مَعَكُمْ بِرِیْدُونَ مَوَافِقَتِهِمْ فِی الظَّاهِرِ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالنِّفَاقِ وَتَرَبَّصْتُمْ بِالْمُؤْمِنِیْنَ الدَّوَائِرَ  
وَأَرْتَبْتُمْ وَشَكَّكْتُمْ فِی الدِّینِ وَغَرَّكُمُ الْأَمَانِيُّ كَأَمْتِدَادِ الْعَرِّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ الْمَوْتُ وَغَرَّكُمُ بِاللَّهِ  
الْغُرُورُ الشَّیْطَانِ أَوْ الدنیا (١٤) فَالْیَوْمَ لَا یُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ فِدَاءٌ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَیَعْقُوبُ بِالنَّاءِ وَلَا مِنْ

الَّذِینَ كَفَرُوا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَا أَوَّكُنَّ النَّارُ فِی مَوْلَاكُمْ هِ أَوْیَ بِكُمْ كَقَوْلِ لَبِیدِ

١٥ فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجِیْنَ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْئِیَ الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا

وحقیقته تحرككم اى مكانكم الذى یقال فیهِ هو اولی بكم كقولك هو مئنة الكرم اى مكان قول الهائل  
انه لكريم او مكانكم عما قریب من الوئى وهو القرب او ناصرکم على طريقة قوله • تَحْسِبُهُ بَیْنَهُمْ صُرْبٌ  
وجیع • او متوئیکم یتوئلكم كما توئیتهم موجباتها فی الدنیا وَیَسَّسَ الْمَصِیْرَ النَّارَ (١٥) أَلَمْ یَأْنِ لِلَّذِینَ  
آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ الْمَرِیَاتِ وَقَدْ یُقَالُ أَنَّى الْأَمْرُ بِأَنِیَّ وَأَنَا وَأَنَا إِذَا جَاءَ أَنَا وَقُرِی  
٢٠ بِكسر الهمزة وسكون النون من أَنْ یَمِینَ بِمَعْنَى أَنَّى وَالْمَا یَأْنِ رَوَى أَنَّ الْمُؤْمِنِیْنَ كَانُوا مُجَدِّدِیْنَ بِمَكَّةَ

فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا علیه فنزلت وَمَا تَرَوْا مِنَ الْخَيْفِ أَى الْفِرَاقِ وَهُوَ عَطْفٌ  
على الذکر عَطْفٌ أَحَدِ الْوَصْفِیْنَ عَلَى الْآخَرِ وَیَجُوزُ أَنْ یُرَادَ بِالذِّكْرِ أَنَّ الذِّكْرَ اللَّهُ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحْفَصٌ  
ويعقوب نَزَلَ بِالتَّخْفِيفِ • وَقُرِی أَنْزَلَ وَلَا یَكُونُوا كَالَّذِینَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ عَطَفَ عَلَى تَخْشَعِ وَقَرَأَ  
رويس بالنَّاءِ والمراد النهی عن مماثلة اهل الكتاب فیما حکى عنهم بقوله فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ  
٢٥ قُلُوبُهُمْ أَى فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَجَلُ بِطَوْلِ أَعْمَارِهِمْ وَأَمَالِهِمْ أَوْ مَا بَیْنَهُمْ وَبَیْنَ أَنْبِیَائِهِمْ وَقُرِی الْأَمَدُ وَهُوَ

جزء ٢٧ الوقت الاطول وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خارجون عن دينهم ورافضون لما في كتابهم من فسر القسوة

ركوع ١٨

(١٦) اَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يَحْسِبُ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا تَمْثِيلَ لِحَيَاةِ الْقُلُوبِ الْفَاسِيَةِ بِالذِّكْرِ والتلاوة باحياء

الاموات ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ اَلآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ كى يكمل عقلكم

(١٧) اِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ اِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالتصدقات وقد قرئ بهما وقرأ ابن كثير وابو بكر

بتخفيف الصاد اى الذين صدقوا الله ورسوله وَأَقْرَضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا عطف على معنى الفعل فى الحلى

باللام لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا وهو على الاول للدلالة على ان الاعتبار هو التصديق المقرون

بالاخلاص يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ معناه والقراءة فى يضاعف كما مر غير انه لم يجزم لانه خبر ان

وهو مُسْتَدٌ اى لهم او الى ضمير المصدر (١٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشّٰهَدَاءُ

عِنْدَ رَبِّهِمْ اى اولئك عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء او هم المبالغون فى الصديق فانهم آمنوا

وصدقوا جميع اخبار الله ورسوله والقائمون بالشهادة لله ولهم او على الامر يوم القيامة وقيل والشهداء

عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد به الانبياء من قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او الذين

استشهدوا فى سبيل الله لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ مثل اجر الصديقين والشهداء ونورهم ولكنه من غير تضعيف

ليحصل التفاوت او الاجر والنور الموعودان لهم وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اُولٰٓئِكَ اَكْحَابٌ اَلْجَحِيمِ

فيه دليل على ان الخلود فى النار مخصوص بالكفار من حيث ان التركيب يُشْعِرُ بالاختصاص

ركوع ١٩ والصحبة تدل على الملازمة عرفا (١٩) اَعْلَمُوا اَنَّهَا اَلْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ

فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ لما ذكر حال الفريقين فى الآخرة حقر امور الدنيا بانها ما لا يوصل به الى الفوز

الاجل بان بين امور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال لاتها لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا

انتعاب الصبيان فى الملاعب من غير فائدة وهو يلهون به انفسهم عما بهمهم وزينة كالملابس

الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفخر بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله

كَمَثَلِ غَيْثٍ اَنْجَبَ الْكُفْرَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مَصْفُورًا ثُمَّ يَكُوْنُ حُطَّامًا وهو تمثيل لها فى سرعة

تفصيصها وقلة جدواها بحال نبات انبتة الغيث فاستوى وانجبت به الحرات او الكافرون لانهم اشد اعجابا

برينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى متجيا انتقل فكرة الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره

عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج اى ببس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم امور الآخرة

فقال وفي الآخرة عذاب شديد تنفييرا عن الانهماك فى الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى ثم

أكد ذلك بقوله (٢٠) وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٌ اى لمن اقبل عليها ولم يطلب الا الآخرة وَمَا اَلْحَيٰوةُ

الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعٌ اَلْغُرُوْرِ اى لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها (٢١) سَابِقُوا سَارِعُوا المسابحين فى

- المضمار إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ اى موجباتها وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اى عرضها كعرضهما وانذا جره ٢٧  
 كان العرض كذلك فما ظنك بالطول وقيل المراد به البسطة كقوله فذرو دعاء عرض أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ركوع ١٩  
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّ الْإِيمَانَ وَحْدَهُ كَافٍ فِي اسْتِحْقَاقِهِ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ بِرُتْبَتِهِ مَنْ  
 يَشَاءُ ذَلِكَ الْمَوْعُودَ يَنْفَضِّلُ بِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ إِجْبَابٍ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ومنه التفضل بذلك  
 ٥ وان عظم قدره (٢٢) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ كَأَجْدَبٍ وَعَاصِفٍ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ كَمَرَضٍ وَآفَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ  
 آلا مكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا نَخْلُقَهَا والضمير للمصيبة او للارض ار  
 للنفوس ان ذلك ان اثباته في كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة (٢٣) لِكَيْلَا تَأْسَوْا  
 اى أُثْبِتَ وَكُتِبَ كَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ بِمَا اعطاكم الله  
 منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر ، وقرأ ابو عمرو بما آتاكم من الاتيان ليعادل ما  
 فاتكم وعلى الاول فيه اشعار بان فواتها يلاحقها اذا خلت وطباعها واما حصولها ويقاؤها فلا بد لهما  
 من سبب بوجودها وبقبيها ، والمراد به نفى الآسى المانع عن التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر  
 والاختيال ولذلك عقبه بقوله وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ان قد من ثبتت نفسه حالى الصراء والسرائ  
 (٢٤) الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ بَدَلٌ مِنْ كُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ فان المختال بالمال يحسن به  
 غالبا او مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْكَافِي لان معناه ومن  
 يعرض عن الانفاق فان الله غنى عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينفعه  
 التقرب اليه بشكره وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق ، وقرأ نافع وابن عامر  
 ١٥ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ (٢٥) لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا اى الملائكة الى الانبياء والانبياء الى الامر بِالْبَيِّنَاتِ بِالْحُجَجِ  
 وَالْمُحْجَرَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ لِيُبَيِّنَ الْحَقَّ وَيَهْدِي صَوَابَ الْعَمَلِ وَالْمِيزَانَ لِيُسَوِّيَ بِهِ الْحَقِيقَ وَيُقَامَ بِهِ  
 الْعَدْلُ كَمَا قَالَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وانزاله انزال اسبابه والامر باعداده وقيل انزل الميزان الى نوح  
 ٢٥ ويجوز ان يراد به العدل ليقوم الناس بالقسط ليقام به السياسة ويُدْفَعُ بِهِ الْاِعْتِدَاءُ كَمَا قَالَ وَأَنْزَلْنَا  
 الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فَان آلات الحروب متخذة منه وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ ان ما من صنعة الا والحديد آلتها  
 وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِاسْتِعْمَالِ الْأَسْلِحَةِ فِي مَجَاهِدَةِ الْكُفَّارِ ، والعطف على محذوف دل عليه ما  
 قبله فانه حال يتصمّن تعليلا او اللام صلة لمحذوف اى انزله ليعلم الله بالغيب حال من المستكن في  
 ينصره ان الله قوى على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصره واما امرهم بالجهاد لينتفعوا به  
 ٢٥ ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه (٣١) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ



- جوه ٢٧ بأن استنبأناهم واوحينا اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب الحظ فَمِنْهُمْ فمن الدرية او من المرسل اليهم ركوع ٢٠ وقد دلّ عليهم ارسلنا مَهْتَدٍ وَكَثِيرٍ مِنْهُمْ فَاسْقُونَ خارجون عن الطريق المستقيم ، والعدول عن سَنَنِ المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال (٢٧) ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ اى ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى عم ، والضمير لنوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم او من عاصرهم من الرسل لا للذرية فان الرسل الملقى بهم من الذرية وَاَتَيْنَاهُ الْاِنجِيلَ وقرئ ٥ بفتح الهمة وامره اهون من امر البرطيل لانه اعجمي وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرِقَّةً عَلَى فَعَالَةٍ وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا اى وابتدعوا رهبانية ابتدعوها او رهبانية مبتدعة على انها من الجعولات وفي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رَهَبٍ كالتحشيان من خَشْيٍ وقرئت بالضم كاتها منسوبة الى الرهبان وهو جمع رهب كراكب وركبان مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ مَا فُرِضْنَا عَلَيْهِنَّ اِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ استثناء منقطع اى ولكنهم ١٠ ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبناها عليهم بمعنى ما تعبدناهم بها وهو كما ينفي الاجاب المقصود منه دفع العقاب ينفي الندب المقصود منه مجرّد حصول مرضاة الله وهو يخالف قوله ابتدعوها اِلَّا ان يقال ابتدعوها ثم ندبوا اليها او ابتدعوها بمعنى استحدثوها واتوا بها اِوَّلًا لا انهم اخترعوها من تلقاء انفسهم فَمَا رَعَوْهَا اى فاعوها جميعا حَقَّ رِعَايَتِهَا بضم التثنية والقول بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد صلعم ونحوها اليها فَاتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا اتوا بالايمان الصحيح ومن ذلك ١٥ الايمان بمحمد صلعم وحافظوا حقوقها مِنْهُمْ من المتسمين باتباعه اَجْرَهُمْ وَكَثِيرٍ مِنْهُمْ فَاسْقُونَ خارجون عن حال الاتباع (٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِالرَّسْلِ الْمُنْقَدِمَةِ اُنْقُوا اَللَّهَ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّعَ بِرُؤْيِكُمْ كَفَلَيْنِ نَصِيْبَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي لايانكم بمحمد صلعم وايانكم بمن قبله ولا يبعد ان يتأبوا على دينهم السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ يريد المذكور في قوله يسعى نورهم او الهدى الَّذِي يُسَلِّكُ ٢٠ به الى جناب القدس وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) لَيْلًا يَعْلَمُ اَهْلُ الْكِتَابِ اى ليعلموا ولا مريدة ٥ وهدية اية قرئ لِيَعْلَمَ وَلَيْكِي يَعْلَمَ وَاِنَّ يَعْلَمَ بادغام النون في الياء اَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ اَنْ هـ المخففة والمعنى اَنْه لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نياله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايمان به او لا يقدرُونَ على شىء من فضله فضلا ان يتصرفوا في اعظمه وهو النبوة فيختصوها بمن ارادوا وهدية قوله وَاِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٢٥ وقيل لا غير مريدة والمعنى لَيْلًا يعتقد اهل الكتاب انه لا يقدر النبي والمؤمنون به على شىء من فضل الله ولا ينالونه فيكون اَنْ الْفَضْلَ عَطْفًا عَلَى اَنْ لَا يَعْلَمَ وَرَقِي لَيْلًا وَرَجَّهْ اَنْ الهمة حدثت وانضمت

النون في اللام ثم ابدلت باء وقرئ تَبَيَّلًا على ان الاصل في الحروف الْمُفْرَدَةُ الْفَتْحُ ، عن النبي صلعم من جزء ٢٧  
قرأ سورة الحديد كُتِبَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ •

## سورة المجادلة

مدينة وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني وآيها اثنتان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ رُوي أَنَّ خَوْلَةَ بنت ثعلبة ظاهراً عنها جزء ٢٨  
زوجها أوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلعم فقال حُرِّمَتْ عَلَيْهَا مَا طَلَقْتَنِي فَقَالَ حُرِّمَتْ رُكُوع ١  
عليه فاغتمت لصغر اولادها وشكت الى الله فنزلت هذه الآيات الاربعة ، وَقَدْ يُشْعِرُ بَأْسَ الرَّسُولِ صَلَّعِمُ  
او المجادلة يتوقع ان الله يسمع مجادلتها وشكواها ويفرج عنها كربها ، وادغم حمزة دالها في السين
١. وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا تَرَاوَعَكُمَا الْكَلَامَ وهو على تغليب الخطاب ان الله سَمِعَ بِصِيرٍ للاقوال والاحوال  
(٢) الَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمُ الظَّهَارُ ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر أمي مشتق من  
الظَّهْرُ وَالْحَقُّ بِهِ الْفَقِهَاءُ تَشْبِيهًا بِحُجْرِهِ مُحَرَّبٌ ، وفي منكم تهجين لعادتهم فيه فانه كان من أيمن اهل  
الجاهلية ، وأصل يظهرون ينظفون وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي يَظْهَرُونَ من اظاهر وعاصر  
يَظْهَرُونَ من ظاهر ما هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ان أمهاتهم اي على الحقيقة ألا الآلئ وَلَدْنَهُمْ فلا يشبه بهن في الحرمة  
٥. إلا من احقها الله بهن كالمريضات وأزواج الرسول وعن عاصم أمهاتهم بالرفع على لغة بني تميم وقرئ  
بأمهاتهم وهو ايضا على لغة من ينصب وأنهم ليَقْبُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ اذ الشرع انكره وزوراً منحرفاً  
عن المحق فان الزوجة لا تشبه الأم (٣) وَأَنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ما سلف منه مطلقاً او اذا تيب عنه
- (٤) وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا اي الى قولهم بالنندارك ومنه المثل عاد الغيث  
على ما افسد وهو بنقص ما يقتضيه ذلك عند الشافعي بامساك المظاهر عنها في النكاح زماناً يمكنه  
٢. مغارتها فيه ان التشبيه يتناول حرمة لصحة استثنائها عنه وهو اقل ما ينتقص به وعند ابي حنيفة  
باستباحة استمتاعها ولو بنظرة شهوة وعند مالك بالعموم على الجعاع وعند الحسن بالجعاع او بالظهار  
في الاسلام على ان قوله يظهرون بمعنى يعتادون الظهار ان كانوا يظهرون في الجاهلية وهو قول الثوري او  
بتكراره لفظاً وهو قول الظاهرية او معنى بأن يحلف على ما قال وهو قول ابي مسلم او الى المقول فيها  
بامساكها او استباحة استمتاعها او وطئها فتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ اي فعليهم او فالواجب اعتناء رقبته والغاء  
٢٥. للسببية ومن فوائدها الدلالة على تكرر وجوب التحرير بتكرار الظهار ، والرقبة مقيدة بالايمن عندنا

جزمه ٢٨ قياسا على كفارة العتق من قبل أن يتماسا أن يستمتع كل من المظاهر والمظاهر عنها بالآخر لعموم ركوع ١ اللفظ ومقتضى التشبيه أو أن يجماعها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير ذلكم أي الحكم بالكفارة تُوعظون به لانه يدل على ارتكاب الجنابة الموجبة للعرامة ويردع عنه والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية (٥) فمن لم يجد أي الرقبة والذي غاب ماله واجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فإن افطر لغير عذر لومه الاستيناف وإن افطر لعذر ففيه خلاف وإن جامع المظاهر عنها ليلا لم ينقطع التتابع عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك فمن لم يستطع أي الصوم لهم أو مرض مؤمن أو شيق مفرط فاته عم رخص للاعرابي المفطر أن يعدل لاجله فأطعم ستين مسكينا ستين مدا بمد رسول الله وهو رطل وثلاث اذل ما قيل في المخرج في الفطرة وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره ، وإنما لم يذكر التماس مع الاطعام اكتفاء بذكره مع الآخرين أو جوارزه في خلال الاطعام كما قال ابو حنيفة ذلك أي ذلك البيان والتعليم للاحكام ، ومحله النصب بفعل ١٠ معتل بقوله لتؤمنوا بالله ورسوله أي فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين أي الذين لا يقبلونها عذاب اليم وهو نظير قوله ومن كفر فإن الله غي عن العالمين (٦) إن الذين يحاثون الله ورسوله يعادونهما فإن كلا من المتعديين في حد غير حد الآخر أو يضعون أو يختارون حدودا غير حدودها كتبوا أو خروا أو أهلكوا وأصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد أنزلنا آيات بيّنات ١٥ تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزم وكبرهم (٧) يوم يبعثهم الله منصوب بهمين أو باضمار انكر جميعا كلهم لا يدع احدا غير مبعوث أو مجتمعين فينبئهم بما عملوا أي على رؤوس الاشهاد تشهيرا لحالهم وتقريرا لعذابهم أحصاه الله احاط به عددا لم يغيب منه شيء

ركوع ٢ ونسوة لكثرته أو تناولهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء (٨) ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض كليا وجزئيا ما يكون من نجوی ثلثة ما يقع من تناجي ثلثة ويجوز ان يقدر ٢٠ مضاف أو يؤول نجوى بمتناجين ويجعل ثلثة صفة لها واشتقاقها من النجوة وهي ما ارتفع من الارض فإن السر أمر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه إلا هو رابعهم إلا الله يجعلهم اربعة من حيث أنه يشاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال ولا خمسة ولا نجوى خمسة إلا هو سادسهم وتخصيص العددين أما لخصوص الواقعة فإن الآية نزلت في تناجي المنافقين أو لان الله تعالى وتر

يحب الوتر والثلاثة أول الأوتار أو لأن النشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط جزء ٢٨  
بينهما ، وقرئ ثلثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار يتناجون أو تأويل نجوى بمتناجين ولا أدنى ركوع ٢  
من ذلك ولا أقل مما ذكر كالواحد والاثنين ولا أكثر كالستة وما فوقها إلا هو معهم يعلم ما  
يجرى بينهم ، وقرأ يعقوب ولا أكثر بالرفع عطفا على محل من نجوى أو محل لا أدنى إن جعلت لا لنفي  
الجنس أينما كانوا فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة ثم ينبتهم  
بما عملوا يوم القيمة تفضيحا لهم وتقديرا لما يستحقونه من الجراء إن الله بكل شيء عليم لأن نسبة ذاته  
المقتضية للعلم الى الكل سواء (٩) ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه فولت في  
اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله  
صلعم ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان  
للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول ، وقرأ حمزة ويمنجون وهو يفتعلون من النجوى وروى عن يعقوب  
مثله واذا جاءوك حيوك بما لم يحيبك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا والله تعالى يقول  
وسلام على عباده الذين اصطفى ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعدبنا الله بما نقول هلا يعدبنا  
الله بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فيس المصير جهنم (١٠) يا ايها  
الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون وعن  
يعقوب فلا تتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خيرا للمؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا  
الله الذي اليه تحشرون فيما تاتون وتذرون فانه مجازيكم عليه (١١) انما النجوى اي النجوى بالاثم  
والعدوان من الشيطان فانه المرين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم  
وآيس الشيطان او التناجى بصارهم بصار المؤمنين شيئا إلا باذن الله الا بمشيئته وعلى الله فليتوكل  
المؤمنون ولا يبالوا بناجواهم (١٢) يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس تواسعوا فيه  
وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنج وقرئ تفسحوا ، والمراد بالمجالس الجنس  
وهدى عليه قراءة عاصم بالجمع او مجلس رسول الله صلعم فانهم كانوا يتصامون به تنافسا على القرب منه  
وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق  
والصدر وغيرها واذا قيل انشروا انهضوا للتوسعة او لما أمرتم به كصلوة او جهاد او ارتفعوا عن المجلس  
فانشروا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بصم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن

جزء ٢٨ الذكر في الدنيا وايوائهم عُرف الجنان في الآخرة وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ويرفع العلماء منهم خاصة ركوع ٢ درجات بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضى العبد المقرون به مزيد رتبة ولذلك يُقْتَدَى بالعالم في افعاله ولا يقْتَدَى بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ تهديد لمن لم يحتل الامر او استكرهه

(١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا فَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ فَتَصَدَّقُوا قُدَّامَهَا ٥ مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاج الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحَب الآخرة ومحَب الدنيا واختلف في انه للندب او للوجوب لكنه منسوخ بقوله اشفقتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نورا وعن علي رضه ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو على القول بالوجوب لا يهدج في غيره فعمله لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه ان روى انه لم يبق الا عشرا وقيل الا ساعة ١. ذَلِكَ أَي التصدق خَيْرٌ لَكُمْ وَأَظْهَرُ أَي لَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الرِّبَا وَحُبِّ الْمَالِ وَهُوَ يُشْعِرُ بِالنَّدْبِيَّةِ لَكِنْ قَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَي لِمَنْ لَمْ يَجِدْ حَيْثُ رَخَّصَ لَهُ فِي الْمُنَاجَاةِ بَلَا تَصَدَّقِ إِذْ عَلَى

الوجوب (١٤) أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ اخْتَمْتُمُ الْفَقْرَ مِنْ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ أَوْ اخْتَمْتُمُ التَّقْدِيمَ لِمَا يَعِدُكُمُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ ، وَجَمَعَ صَدَقَاتٍ لِحُجِّجِ الْمُخَاطَبِينَ أَوْ لِكثْرَةِ

التناجى قَدْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بَأَنْ رَخَّصَ لَكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ وَفِيهِ اشعار بان اشفاقهم ٥ ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم مآ قام مقام توبتهم ، وإذ على بابها وقيل بمعنى إذا او إن

فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَا تَفْرُطُوا فِي آدَاتِهِمَا وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ فَإِنَّ الْقِيَامَ بِهَا ٣ كَالْجَابِرِ لِلتَّفْرِيطِ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ظاهرا وباطنا (١٥) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا وَالُوا غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ مُدْبِدُونَ بَيْنَ ذَلِكَ وَجَحِلُونَ عَلَى

الْكُذْبِ وَهُوَ ادِّعَاءُ الْإِسْلَامِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمُحْلُوفَ عَلَيْهِ كَذِبٌ كَمَنْ يَحْلِفُ بِالْعَمُوسِ وَفِي هَذَا ٢. التقييد دليل على أن الكذب يعمر ما يعلم المخبر عدمه مطابقتة وما لا يعلم ورؤى أنه عمر كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عهد الله بن تبئل المنافق وكان ازرى فقال عم علام تشتمى انت واصحابك لحلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه فحلفوا فنزلت (١٦) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا نَوْعًا مِنَ الْعَذَابِ مُتَّفَقًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

فَتَمَرَّتُوا عَلَى سُوءِ الْعَمَلِ وَاصْرَوْا عَلَيْهِ (١٧) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ أَيِ الَّتِي حَلَفُوا بِهَا وَفَرَّقَ بِالْكَسْرِ أَيِ إِيمَانَهُمْ ٢٥ الَّتِي أَظْهَرَهُ جُنَّةً وَقَايَةً دُونَ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَصَدَّوْا النَّاسَ فِي خِلَالِ أَيْمَانِهِمْ

عن دين الله بالتحريش والتشبيط فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وعيد ثانٍ بوصف آخر لعذابهم وقيل الأول جزء ٢٨  
عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة (١٨) لَنْ تَغْيِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

ركوع ٣

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قد سبق مثله (١٩) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ أَىٰ لِلَّهِ عَلَىٰ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ

كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَقُولُونَ إِنَّمَا لِنُفْسِنَا وَنَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ لَّان تَمَكَّنَ النِّفَاقُ فِي نَفْسِهِمْ

٥ بحيث يخيل اليهم في الآخرة ان الأيمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم ألا أنهم هم

الكَافِرُونَ البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه

(٢٠) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ استولى عليهم من حذت الابل وحزنتها اذا استوليت عليها وهو مما جاء

على الاصل فَاتَّسَاهُمْ نِكْرَ اللَّهِ لا يذكرونه بقلوبهم ولا بألسنتهم أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ جنوده واتباعه

أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ لاتهم فواتوا على انفسهم النعيم الموبد وعرضوها للعذاب المخلد

١٠ (٢١) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح

لَاغَلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي اى بالحجة وقرأ نافع وابن عامر وَرُسُلِي بِفَتْحِ الْيَاءِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَىٰ نَصْرِ أَنْبِيَائِهِ عَزِيزٌ

لا يغلب عليه في مراده (٢٢) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اى لا

ينبغي ان تجدهم واتين اعداء الله والمراد انه لا ينبغي ان يوادوهم وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ

أَخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ لَو كَانُوا الْمُحَادِّثِينَ اقرب الناس اليهم أُولَئِكَ اى الذين لم يوادوهم كَتَبَ فِي

١٥ قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ اثبتته فيها وهو دليل على خروج العبد من مفهوم الايمان فان جزء الثابت في القلب

يكون ثابتا فيه واعمال الجوارح لا تثبت فيه وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ اى من عند الله وهو نور القلب او

القران او النصر على العدو وقيل الضمير للايمان فانه سبب لحيوة القلب وَيَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بطاعتهم وَرَضُوا عَنْهُ بقصائه او بما وعدهم من الثواب

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ جنده وانصار دينه أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون بخير الدارين ، عن النبي

٢٠ صلعم من قرأ سورة المجادلة كتب من حرب الله يوم القيامة •

## سُورَةُ الْحَشْرِ

مدنيّة وآيها اربع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ٢٨ (١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ روى أنه عم لما قدم المدينة صالح بنى ركوع ٤ النصير على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا أنه النبی المنعوت في التورية بالنصرة فلما هوم المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا ابا سفيان فأمر رسول الله صلعم اخا كعب من الرضاة فقتله غيلة ثم صبحهم بالكتائب وحاصروهم حتى صالحوا على الجلاء فجلا اكثرهم الى الشام ولحقت طائفة خبيير والحيرة فأنزل الله سبحانه سبّح لله الى قوله والله على كل شيء قدير (٢) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ اى في أول حشرهم من جزيرة العرب ان لم يصيبهم هذا الذل قبل ذلك او في أول حشرهم للقتال او الجلاء الى الشام وآخر حشرهم اجلاء عمر رضه آياهم من خبيير اليه او في أول حشر الناس الى الشام وآخر حشرهم انهم يحشرون اليه عند قيام الساعة فتدركهم هناك او ان نارا تخرج من المشرق فتحشروهم الى المغرب والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اى ان حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغيير النظم وتقديم الخبر واسناد الجلة الى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ١٥ وملعة بسببها ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم فاتاهم الله اى عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين اى فاتاهم نصر الله وقرى فاتاهم الله اى العذاب او النصر من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي ترعبها اى يلاها يخربون بيوتهم بأيديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلنها وأيدي المؤمنين فاتهم ايضا كانوا يخربون طواهرها نكابة وتوسيعا لجبال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان ٢٠ تخريب المؤمنين مسبب عن نقصهم فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال او تفسير للرعب، وقرأ ابو عمرو ويخربون بالتنشيد وهو ابلغ لما فيه من التكثير وقيل الاخراب التعطيل او ترك الشىء خرابا والتخريب الهدم فاعتبروا يا أولي الأبصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله، واستدل به على أن القياس حجة من حيث أنه أمر بالمجازرة من حال الى حال. وجملها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له على ما قررنا في الكتب الاصولية (٣) وَتَوَلَّوْا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ الْخُرُوجَ ٢٥ من اوطانهم ولعدابهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببي قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار استيناف

معناه ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة (٤) فُلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ جَرء ٢٨  
يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ الاشارة الى ما ذكر مما حاق بهم وما كانوا بصدده وما هو مُعَدَّ ركوع ٤

نهم او الى الاخير (٥) مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ شَيْءٍ قَطَعْتُمْ مِنْ نَخْلَةٍ فَعَلَهُ مِنَ اللَّوْنِ وَتَجْمَعُ عَلَى أَلْوَانٍ  
وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها أليان أَوْ تَرَكْتُمُوهَا الضمير لما وتأنبثه لأنه مفسر باللينه  
قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا وَقُرِئَ أُصْلُهَا اِكْتِفَاءً بِالضَّمَّةِ عَنِ الْوَاوِ او على أنه كَرِهْنِ فَيَأْتِيَنَّ اللَّهَ فَبَأْمَرِهِ وَلِيُخْزِي ٥

الْفَاسِقِينَ عِلَّةٌ لِمُحَدِّثٍ أَوْ فَعَلْتُمْ او وَأَذِنَ لَكُمْ فِي الْقَطْعِ لِيُجْرِبَهُمْ عَلَى فَسْقِهِمْ بِمَا غَاظَهُمْ مِنْهُ رَوَى  
أنه عمر لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع  
النخل وتحريقها فنزلت واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغبظهم  
(٦) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا اعَادَهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى صَبْرِهِ لَهُ او رَدَّهُ عَلَيْهِ فَانَّهُ كَانَ حَقِيقًا بِأَنْ يَكُونَ  
١. له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلف لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدب بأن يكون  
للمطيعين منهم من بنى النصير او من الكفرة فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مَا اجْرَيْتُمْ عَلَى تَحْصِيلِهِ مِنَ الْوَجِيفِ

وهو سرعة السير من خييل ولا ركاب ما رُكِبَ مِنَ الْإِبِلِ غُلِبَ فِيهِ كَمَا غُلِبَ الرَّاصِبُ عَلَى رَاكِبِهِ  
وذلك ان كان المراد فيء بنى النصير فلان قراهم كانت على مبلين من المدينة فمشوا اليها رجلا غير  
رسول الله صلعم فانه ركب جملا او حمارا ولم يجز مويذ قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا

٥. ثلاثة كانت بهم حاجة وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ يَغْدِفُ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ هَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها (٧) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى

بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فليله وليرسول ولينى القرى واليتامى والمسكين واتن السبييل  
اختلف في قسم الفىء فقيل يسدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة والمساجد وقيل  
يخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآن سهم الرسول الى الامام على قول والى العسكر والثغور  
٢. على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس خمسة كالغنيمه فانه عم كان يخمس الخمس

كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما يشاء والان على الخلاف المذكور كئى لا يكون اى الفىء الذى حقه ان  
يكون للفقراء دولة بين الاغنياء منكم الدولة ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية  
وقرى دولة بمعنى كيبلا يكون الفىء ذا تداول بينهم او اخذه غلبة تكون بينهم وقرأ هشام دولة

بالرفع على كان التامة اى كيبلا يقع دولة جاهلية وما آتاكم الرسول وما اعطاكم من الفىء او من  
٢٥ الامر فتحذروه لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وما نهاكم عنه من اخذه منه او من  
ايتانه فاتتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسوله ان الله شديد العقاب لمن خالف (٨) للفقراء المهاجرين



جزء ٢٨ بدل من لدى القوي وما عطف عليه فان الرسول لا يستمى فقيرا ومن اعطى اغنياء لدى القوي خصص ركوع ٤ الابدال بما بعده او الفى بهى بنى النصير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة

اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لاجراجهم بما يوجب تفخيم

شأنهم وينصرون الله ورسوله بأنفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم (٩) والذين تبوءوا الدار

والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار الذين ظهر صدقهم فانهم لرموا المدينة والايمان وتمكنوا ٥

فيهما وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة والايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه

اللام او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كقوله • علفتها تبنا وما باردا • وقيل ستمى المدينة بالايمان

لانها مظهره ومصيره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من

قبلهم والايمان يجنون من هاجر اليهم ولا يشغل عليهم ولا يجدون في صدورهم في انفسهم حاجة

ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحرازة والحسد والغيب مما اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفى وغيره ١٠

وتبوءون على انفسهم ويقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة

وزوجها من احدهم ولو كان بهم خصاصة حاجة من خصاص البناء وفي فرجة ومن نوى شح نفسه

حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون العائرون بالثناء

العاجل والثواب الاجل (١٠) والذين جاءوا من بعدهم هم الذين هاجروا حين قوى الاسلام او

التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقين الى يوم القيامة ولذلك قيل ان الآية قد استوعبت جميع ١٥

المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي اخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا

غلا للذين آمنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف رحيم فحقيق بان تجيب دعاءنا (١١) ألم تر الى الذين نافقوا

يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يريد الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر او الصداقة

والموالاتين اخرجتم من دياركم لتخرجن معكم ولا تطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا

اي من رسول الله والمؤمنين وان قوتلتنم لتنصرتنم لنعاوننكم. والله يشهد انهم كاذبون لعلمه بانهم لا ٢٠

يفعلون ذلك كما قال (١٢) لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصروهم وكان كذلك

فان ابن ابي واهابه راسلوا بنى النصير بذلك ثم اخلفوههم وفيه دليل على صحة النبوة والحجاز القران

ولئن نصرهم على الغرض والتقدير ليؤمنن الاذبحار انهزاما ثم لا ينصرون بعد بل يخذلهم الله ولا

ينفعهم نصره المنافقين او نفاقهم ال ضمير الفعلين يحتمل ان يكون لليهود وان يكون للمنافقين

(١٣) لانتم اشد رهبة اي اشد رهوبا مصدر للفعل المبتى للمفعول في صدورهم فانهم كانوا ينصرون ٢٥

- مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهره نفاقا فان استنبطان رهبتكم سبب لاطهار رهبة الله جوه ٢٨
- ذلك بانهم قوم لا يعقلون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيتهم ويعلموا انه الحقيق بان ركوع ٥  
 يخشى (١٤) لا يقابلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين متفقين الا في قرى مخصنة بالدروب  
 والخذاني او من وراء جدر لفرط رهبتهم وقرأ ابن كثير وابوعمر وجدار وامال ابوعمر وفتحة الدال  
 ٥ بأسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشد بأسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لخداف  
 الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزير يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين  
 متفقين وقلوبهم شتى منفرة لا تتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه  
 صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم (١٥) كمثل الذين من قبيلهم اي مثل اليهود كمثل اهل بدر  
 او بنى قينقاع ان صح أنهم أخرجوا قبل النصير او المهلكين من الامر الماضية قريبا في زمان قريب  
 ١٠ وانتصابه بمثل ان التقدير كوجود مثل ذاقوا وبال أمرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب أليم  
 في الآخرة (١٦) كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان ان قال  
 لِلنَّاسِ أَكْفُرْ أَغْرَاهُ عَلَى الْكُفْرِ أَغْرَاهُ الْأَمْرُ الْمَأْمُورَ فَلَمَّا كَفَرُوا قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ  
 تبرأ عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال (١٧) فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ  
 خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ والمراد من الانسان الجنس وقيل ابو جهل قال له ابليس يوم بدر  
 ١٥ لا غالب لكم اليوم من الناس وان جار لكم الآية وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد ، وقرئ  
 عَاقِبَتُهُمَا وَخَالِدَانِ عَلَى أَنَّهُ خَبِرُ أَنْ وَفِي النَّارِ لَعْنُ (١٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا  
 ٢٠ قَدِمَتْ لِعَدِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ سَمَاءَ بِهِ لَدُنُوهُ أَوْ لَانِ الدُّنْيَا كِيَوْمِ وَالْآخِرَةِ عَذَابُهُ وَتَنْكِيْرُهُ لِلتَّعْظِيمِ ، وَأَمَّا  
 تَنْكِيْرُ النَّفْسِ فَلِاسْتِقْلَالِ الْإِنْفَسِ النَّوَاطِرَ فِيمَا قَدِمَ لِلْآخِرَةِ كَأَنَّهُ قَالَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ وَاحِدَةً فِي ذَلِكَ  
 وَاتَّقُوا اللَّهَ تَكْرِيْرًا لِلتَّأْكِيْدِ أَوْ الْأَوَّلِ فِي إِدَاءِ الْوَاجِبَاتِ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ بِالْعَمَلِ وَالثَّانِي فِي تَرْكِ الْحَارِمِ لِاتِّقْرَانِهِ  
 ٢٠ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَهُوَ كَالْوَعِيدِ عَلَى الْمَعَاصِي (١٩) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ نَسُوا حَقَّهُ  
 فَانْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ فُجِعَلَهُمْ نَاسِيْنَ لَهَا حَتَّى لَمْ يَسْمَعُوا مَا يَنْفَعُهُمْ وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا يَخْتَصِمُهَا أَوْ أَرَاهُمْ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَوْلِ مَا أَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَوْلَيْتُكُمْ هُمْ الْفَاسِقُونَ الْكَامِلُونَ فِي الْفُسُوقِ (٢٠) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ  
 النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ اسْتَكْمَلُوا نَفْسَهُمْ فَاسْتَأْهَلُوا الْجَنَّةَ وَالَّذِينَ اسْتَمْتَنُوا فَاسْتَحَقُّوا النَّارَ ،  
 وَاحْتِجَّ بِهِ اصْحَابُنَا عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَقْتُلُ بِالْكَافِرِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَاقِرُونَ بِالنَّعِيمِ الْمَقْبُورِ

- جوه ٢٨ (٢١) لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَمْثِيلًا وَتَخْيِيلًا كَمَا مَرَّ فِي  
 رُكُوع ٤  
 قوله أَنَا عَرْضْنَا الْأَمَانَةَ وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فَانِ الْإِشَارَةَ  
 إِلَيْهِ وَإِلَى أَمْثَالِهِ وَالْمُرَادُ تَوْجِيحُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَدَمِ تَخَشُّعِهِ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لِقِسَاوَةِ قَلْبِهِ وَقَلَّةِ تَدْبِيرِهِ ،  
 وَالتَّصَدِّعُ التَّنَشُّقُ وَقُرَى مُصَدِّعًا عَلَى الْإِدْغَامِ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
 مَا غَابَ عَنِ الْحَسِّ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْقُدْسِيَّةِ وَأَحْوَالِهَا وَمَا حَصَرَ لَهُ مِنَ الْأَجْرَامِ وَأَعْرَاضِهَا وَتَقْدِيمُ الْغَيْبِ ٥  
 لِتَقْدِيمِهِ فِي الْوُجُودِ وَتَعَلُّقِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ بِهِ أَوْ الْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ أَوْ السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 (٢٣) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمْ يَلِكْ أَلْفُودُسُ الْبَالِغُ فِي النَّزَاهَةِ عَمَّا يَوْجِبُ نَقْصَانًا وَقُرَى بِالْفَتْحِ وَهُوَ  
 لُغَةٌ فِيهِ أَسْلَامٌ لَوْ السَّلَامَةُ مِنْ كَلِّ نَقْصٍ وَآفَةٍ مُصَدَّرٌ وَصِفٌ بِهِ لِلْمِبَالِغَةِ الْمُؤْمِنِ وَاهِبُ الْأَمْنِ وَقُرَى  
 بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ بِهِ عَلَى حَذْفِ الْجَارِ الْمَهْيَبِ الرَّقِيبِ الْحَافِظِ لِكَلِّ شَيْءٍ مُفْعِلٌ مِنَ الْأَمْنِ قُلِبَتْ  
 هَيْئَتُهُ هَاءُ الْعَرَبِيِّ الْأَجْبَارِ الَّذِي جَبَرَ خَلْقَهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ أَوْ جَبَرَ حَالَهُ بِمَعْنَى إِصْلَاحِهِ أَلَمْ تَكْبُرِ الَّذِي ١٠  
 تَكْبُرُ عَنْ كَلِّ مَا يَوْجِبُ حَاجَةً أَوْ نَقْصَانًا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنْ لَا يَشْرِكُكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
 (٢٤) هُوَ اللَّهُ الَّذِي خَالَفَ الْمُقَدَّرَ لِلأَشْيَاءِ عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِهِ الْبَارِيُّ الْمَوْجِدُ لَهَا بِرِيثًا مِنَ التَّنْفَاتِ الْمَصُورِ  
 الْمَوْجِدُ لَصُورِهَا وَكَيْفِيَّاتِهَا كَمَا أَرَادَ وَمِنْ أَرَادَ الْأَطْنَابِ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَأَخْوَاتِهَا فَعَلِيهِ بَكْتَابِي  
 الْمُسَمَّى بِمَنْتَهَى الْمُتَى نُهُ الْأَسْمَاءِ الْخُحْسَى لِأَنَّهَا دَائِلَةٌ عَلَى مَحَاسِنِ الْمَعَانِي يُسْتَبِجُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 لِنَتْنَرِزِهِ عَنِ النَّقَاتِصِ كُلِّهَا وَهُوَ الْعَرَبِيُّ الْحَكِيمُ الْجَامِعُ لِلْكَمَالَاتِ بِأَسْرَافِهَا فَاتَهَا رَاجِعَةً إِلَى الْكَمَالِ فِي الْقُدْرَةِ ١٥  
 وَالْعِلْمِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْحَشْرِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

## سورة الممتحنة

مدنية وآياتها ثلث عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- رُكُوع ٧ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ نَزَلَتْ فِي حَاطَبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ فَاتَهُ لَمَّا ٢٠  
 عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو أَهْلَ مَكَّةَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَرْيَدُكُمْ فَخَدُوا حَذْرَكُمْ وَأَرْسَلَهُ مَعَ  
 سَارَةَ مَوْلَاةِ بَنِي الْمُطَّلِبِ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَمْرُ فَبَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ عَلِيًّا وَعِمَارًا وَطَلْحَةَ وَالرَّبِيعَ وَالْمَقْدَادَانَ وَأَبَا مَرْثَدَةَ  
 وَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَازِجٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ حَاطَبُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَخَدَرَهُ مِنْهَا وَخَلَّوْهَا  
 فَإِنَّ ابْنَتَهُ فَضْرَبُوا عَنْقَهَا فَأَدْرَكُوها ثُمَّ فَجَحَدَتْ فَسَلَّ عَلَى السَّيْفِ فَخَرَجَتْ مِنْ عَقَاصِهَا فَاسْتَحْصَرَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطَبًا وَقَالَ مَا جَمَلَكُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَفَرْتُ مِنْذُ اسْلَمْتُ وَلَا عَشَشْتُكَ مِنْذُ ٢٥

نصحتك ولكن كنت امرأ ملتصقا في قريش وليس لي فيهم من يجمي اهلي فأردت ان آخذ جندهم يدا جره ٢٨  
وقد علمت ان كتابي لا يُغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلعم تلقون اليهم بالموثة تفتشون اليهم ركوع ٧  
الموثة بالكتابة والباء مزيدة او اخبار رسول الله صلعم بسبب الموثاة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا  
او صفة لا ولياء جرت على غير من ه له فلا حاجة فيها الى ابراز الضمير لانه مشروط في الاسم دون الفعل  
وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ آخِذٍ حَالٍ مِنْ فاعِلٍ اَحَدِ الفَعْلَيْنِ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَيَأْتِيكُمْ اى من  
مكة وهو حال من كفروا او استيناف لبيانه ان تومنونوا بالله ربكم بان تومنونوا به وفيه تغليب  
المخاطب والاتفات من التكلم الى الغيبة للدلالة على ما يوجب الايمان ان كنتم خرجتكم عن اوطانكم  
جهادا في سبيلي وانتفاء مرضاتي علة للخروج وعمدة للتعليق ، وجواب الشرط محذوف دل عليه لا  
تتخذوا نسرور اليهم بالموثة بدل من تلقون او استيناف معناه اى طائل لكم في اسرار الموثاة او  
١. الاخبار بسبب الموثاة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اى منكم وقيل اعلم مضارع والباء مزيدة ، وما  
موصولة او مصدرية ومن يفعلهُ منكم اى يفعل الاتخاذ فقد ضل سواه السبيل اخطاه (٢) ان يتفقوكم  
يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم لقاء الموثاة اليهم وييسطوا اليكم ايديهم والسننهم بالسوء  
ما يسومكم كالقتل والشنم ودوا لو تكفرون وتموا ارتدادكم ، ومجى ودوا وحده بلفظ الماضي  
للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودانتهم حاصله وان لم يتفقوكم (٣) لن تنفعم ارحامكم  
٥. قرباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما  
عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون اليوم حق الله لمن يفر منكم غدا ، وقرأ  
جمرة والكسائي بكسر الصاد والتشديد وفتح الفاء وعاصم يفصل وقرأ ابن عامر يفصل على البناء  
للمفعول وهو بينكم والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه (٤) قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم  
لما يؤتى به في ابراهيم والذين معه صفة ثانية او خبر كان ولكم لغو او حال من المستكن في حسنة  
٢. او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت اذ قالوا لقومهم ظرف خبر كان انا براءه منكم جمع براء كظريف وظرفاء  
رَمَمًا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ اى بدينكم او بعبودكم او بكم وبه فلا نعتد بشانكم وآلهتكم  
وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ اَبَدًا حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ فَتَنْقَلِبَ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ الْفَتْةَ وَمِحْمَةً  
اَلَا قَوْلُ اِبْرَاهِيمَ لِاَبِيهِ لَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ اِسْتِثْنَاءَ مِنْ قَوْلِهِ اسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَانِ اسْتِغْفَارُهُ لِاَبِيهِ الْكَافِرِ لَيْسَ مِمَّا  
يَنْبَغِي اِنْ يَأْتَسُوا بِهِ فَانَّهُ كَانَ قَبْلَ النِّهْيِ اَوْ لِمَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا اَيَّاهُ وَمَا اَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَحْوِ

- جوه ٢٨ قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ رُكُوعٌ ۝٧ الْمَصِيرُ متصل بما قبل الاستثناء أو امرٌ من الله للمؤمنين بأن يقولوه تنميماً لما وصاهم به من قطع العلاقات بينهم وبين الكفار (٥) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بأن تسلطهم علينا فيفتنونا بعد أن لا نحتمله وأغفر لنا ما فرط ربنا إنك أنتَ الْعَزِيمُ والحكيم ومن كان كذلك كان حقيقاً بأن ناجح المتوكل وواجب الداعي (٦) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لمرئى الحث على التأسى بأبراهيم ٥
- ولذلك صدر بالقسم وأبدل قوله لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ من لکم فانه يدل على أنه لا ينبغي لمؤمن ان يترك التأسى بهم وأن تركه مؤذن بسوء العبيدة ولذلك عقبه بقوله وَمَنْ يَتَوَلَّ فِئْتَانِ اللَّهِ هُوَ
- ركوع ٨ الغنى الحبيد فانه جدير بأن يوعد به الكفرة (٧) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ هَانَيْمُوا مِنْهُمْ مَوَدَّةً لما نزل لا تتخذوا عادي المؤمنين اقربهم المشركين وتبرموا عنهم فوعدهم الله بذلك وأنجز ان اسلم اكثرهم وصاروا لهم اولياء وَاللَّهُ قَدِيرٌ على ذلك وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لما فرط منكم في ١.
- مواتهم من قبل ولما بقى في قلوبكم من ميل الرحم (٨) لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي
- الَّذِينَ وَلَمْ يَخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ اى لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء لان قوله أَنْ تَبْرَهُمْ بدل من الذين وَتَنَفَسُوا إِلَيْهِمْ ونفصوا اليهم بالعسوط اى العدل ان الله يحب الْمُقْسِطِينَ اى العادلين روى ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها أسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فبولت (٩) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وظاهرها على إِخْرَاجِكُمْ ٥
- كمشركى مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين أَنْ تَتَوَلَّوهُمْ بدل من الذين بدل الاشتمال وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لوضعهم الولاية في غير موضعها (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
- إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ فاخترهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان اللَّهِ أَعْلَمُ بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ العلم الذى يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات وانما سماه علما ابداً بِأَنَّهُ كَالْعِلْمِ في وجوب ٢.
- العمل به فلا ترجعوهن الى الكفار اى الى ازواجهن الكفرة لقوله لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَّهُنَّ والتكريب للمطابقة والمبالغة او الارى لحصول الفرقة والثانية لمنع عن الاستيناف وَأَتَوْهُمَ مَا أَنْفَقُوا ما دفعوا اليهن من المهور وذلك لان صلح الْحَدِيثِيَّةِ جرى على ان من جاءها منكم وادناه فلما تعذر عليه ردهن لورود النهى عنه لومه رد مهرهن ان روى انه عمر كان بعد الحديبية ان جاءته سبيعة

بنت الحارث الاسلمية مسلمة فأقبل زوجها مسافر المخرومي طالبا لها فنزلت فاستحلها رسول الله جزء ٢٨  
صلعم فحلفت فأعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر رضه وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ رُكُوعٌ ٨  
حَالٌ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ إِزْوَاجِهِنَّ الْكُفَّارِ إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ شَرْطَ آيْتَاءِ الْمَهْرِ فِي نِكَاحِهِنَّ إِذَا دَانَا بَأَنِّ مَا

أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ جَمَاعَةً يَعْتَصِمُ بِهَا الْكَافِرَاتُ مِنْ عَقْدٍ وَسَبَبٍ  
٥ جَمْعٌ عِصْمَةٌ وَالْمِرَاءُ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَقَامِ عَلَى نِكَاحِ الْمُشْرِكَاتِ ، وَقَرَأَ الْبَصْرِيُّانَ وَلَا تُمْسِكُوا بِالْتَشْدِيدِ

وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ مَهْرٍ نَسَأْتُمْ بِاللَّحِقَاتِ الْكُفَّارِ وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا مِنْ مَهْرٍ إِزْوَاجِهِمُ الْمُهَاجِرَاتِ  
ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَعْنِي جَمِيعَ مَا ذَكَرَ فِي آيَةِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ اسْتِيفَانًا أَوْ حَالًا مِنَ الْحُكْمِ عَلَى حَذْفِ

الضمير أو جعل الحكم حاكما على المبالغة وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ بشرع ما تقتضيه حكمته (١١) وَإِنْ فَاتَكُمْ  
سَبَقُكُمْ وَأَنْفَلْتُمْ مِنْكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَقَدْ قَرِئَ بِهِ وَأَبْلَغَ شَيْءٍ مَوْقَعَهُ لِلتَّحْقِيرِ

١. وَالْمُبَالِغَةُ فِي التَّعْيِيرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مَهْرٍ هُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَجَاءَتْ عُقْبَتِكُمْ أَيْ نَوَيْتُمْ مِنْ إِدَاءِ الْمَهْرِ  
شَبَّهَ الْحُكْمَ بِإِدَاءِ هَوْلَاءِ مَهْرٍ نِسَاءِ أَوْلَئِكَ تَارَةً وَإِدَاءِ أَوْلَئِكَ مَهْرٍ نِسَاءِ هَوْلَاءِ أُخْرَى بِأَمْرِ يَتَعَاقَبُونَ فِيهِ

كَمَا يَتَعَاقَبُونَ فِي الرُّكُوبِ وَغَيْرِهِ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا مِنْ مَهْرِ الْمُهَاجِرَةِ وَلَا تَوْتُوهُ  
زَوْجَهَا الْكَافِرَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمَتَّقِمَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُؤْتُوا مَهْرَ الْكُوفَرِ نَزَلَتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
أَنْ فَاتَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْكُفَّارِ عَقَبَى وَهِيَ الْغَنِيمَةُ فَاتُوا بِدَلِّ الْفَائِزَاتِ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ

١٥ مُؤْمِنُونَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهِ يَتَّقِي التَّقْوَى مِنْهُ (١٢) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا

يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا نَزَلَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ فَاتَهُ عَمَ لَمَّا فَرَّغَ عَنِ بَيْعَةِ الرِّجَالِ أَخَذَ فِي بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَلَا يَسْرُقْنَ

وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ مَرِيدًا وَأَدَّ الْبَنَاتِ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِيهِنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِبَنَّكَ

فِي مَعْرُوفٍ فِي حَسَنَةِ تَأْمُرُهُنَّ بِهَا وَالتَّقْيِيدُ بِالْمَعْرُوفِ مَعَ أَنَّ الرُّسُولَ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِتَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ  
طَاعَةُ مَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ فَبَايَعَهُنَّ إِذَا بَايَعَنَّكَ بِضَمَانِ الثَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَأَسْتَنْفَرُ لِهِنَّ

٢. اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَعْنِي عَامَّةَ الْكُفَّارِ أَوْ

الْيَهُودِ إِذْ رُوِيَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَعْضِ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُوَادُّونَ الْيَهُودَ لِيَصِيبُوا مِنْ ثَمَارِهِمْ قَدْ بَيَّسُوا مِنْ  
الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِمْ بِهَا أَوْ لِعَلْمِهِمْ بِأَنَّهُ لَا حِطَّ لَهُمْ فِيهَا لِعِنَادِهِمُ الرُّسُولَ الْمَنْعُوتِ فِي التَّوْبَةِ الْمَوْجِدِ بِالْآيَاتِ

كَمَا يَجَسُّ الْكُفَّارُ مِنَ اتِّخَابِ الْقُبُورِ أَنْ يُبْعَثُوا أَوْ يُنَابِجُوا أَوْ يُنَالَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَعَلَى الْأَوَّلِ وَضَعُ الظَّاهِرِ  
فِيهِ مَوْضِعُ الضَّمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْكُفْرَ آيَسُهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمَائِدَةِ كَانَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ

٢٥ وَالْمُؤْمِنَاتُ شَفَعَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ •

سورة الصف

مدنية وقيل مكية وآبها اربع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جزء ٢٨ (١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سبق تفسيره (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب الأعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وأنفسنا ه ركوع ٩  
 فأنزل الله أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم أحد فنزلت ، ولم مركبة من لام الحجر وما الاستفهامية والاكتر على حذف الفها مع حرف الحجر لكثرة استعمالها معا واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه (٣) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ المقت اشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على أن قولهم هذا مقتٌ خالص كبر عند من يحقر دونه كل عظيم مبالغة في المنع عنه (٤) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا مَصْطَفِينَ مصدرٌ وصف به كأنهم بنبأ مرموض ١٠ في تراصهم من غير فرجة حالٌ من المستكن في الحال الاولى والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه (٥) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ مَقْدَرٌ بِأَذْكَرٍ أَوْ كَانَ كَذَا يَا قَوْمِ لِمَ تَوَدُّونَنِي بِالْعِصْيَانِ وَالرَّمْيِ بِالْأَثَرِ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ بما جئتمكم من المعجزات والجللة حال مقرة للانكار فإن العلم بنبوته يوجب تعظيمه ويمنع ايداءه وقد لتتحقيق العلم فلما زاعوا عن الحَقِّ أَرَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ صرفها عن قبول الحَقِّ والميل الى الصواب واللَّه لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ هداية موصلة الى معرفة الحَقِّ او الى الجنة ١٥  
 (١) وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَلَّكُمْ لَمَ يَهْلُ يَا قَوْمِ كَمَا قَالَ مُوسَى لَاتَهُ لَا نَسَبَ لَهُ فِيهِمْ  
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا فِي حَالِ تَصَدِيقِي لِمَا تَقَدَّمَنِي مِنَ التَّوْرَةِ وتبشيري برسول يأتي من بعدى والعامل في الحالين ما في الرسول من معنى الارسال لا الجار لانه لغو ان هو صلة للرسول فلا يعمل برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد يعنى محمدا صلعم والمعنى دى التصديق بكتب الله وانبيائه فذكر أول الكتب المشهورة الالذى حكم به النبيون والنبي الالذى هو خاتم المرسلين ٢٠  
 فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ الاشارة الى ما جاء به او اليه وتسميته سحرا للمبالغة وويؤيده قراءة حمزة والكسائي هَذَا سَاحِرٌ عَلَى أَنْ الاشارة الى عيسى عم (٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ اى لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الطاهر حقيقته المقصي له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا فانه يعمر اثبات المنفى ونهى الثابت ، وقرى يدعى يقال نصاه واتماه كلمسه والتمسه واللَّه لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٢٥

لا يُرْسِدْهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَلَاحِهِمْ (٨) يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَطْفِئُوا وَاللَّامُ مُرِيدَةٌ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى جَرْمٍ ٢٨  
 الإرادة تأكيداً لها كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيداً لها في لَا أَبَا لَكَ أو يُرِيدُونَ الْاِخْتِرَاءَ لِيَطْفِئُوا رُكُوع ٩  
 نُورَ اللَّهِ يَعْنِي دِينَهُ أَوْ كِتَابَهُ أَوْ حُجَّتَهُ بِأَفْوَاهِهِمْ بَطْنُهُمْ فِيهِ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ مَبْلَغٌ غَايَتُهُ بِنَشْرِهِ وَأَعْلَانَتُهُ  
 وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ بِالْاِضْفَاءِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ أَرْغَمَا لَهُمْ (٩) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ  
 بِالْهُدَى بِالْقُرْآنِ أَوْ الْمَعْجزة وَبِهِنَّ الْحَقِّ وَالْمَلَّةَ الْحَنِيفِيَّةَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيُغْلِبَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ

وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَحْصِ النَّوْحِ وَالْاِبْطَالِ الشَّرْكَ (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى رُكُوع ١٠  
 تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ تَنْجِيكُمْ بِالتَّشْدِيدِ (١١) تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ اسْتِيفَانٌ مَبِينٌ لِلتَّجَارَةِ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ  
 الْمَوَدَى إِلَى كَمَالِ عَزْمِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ وَجِيءَ بِهَلْفِ الْجَبْرِ إِذْ دَانَ بَانَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُتْرَكُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ

١٠. يعنى ما ذكر من الايمان والجهاد ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم ان الجاهل لا يعتد بفعله  
 (١٢) يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ جَوَابٌ لِلأَمْرِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِهَلْفِ الْخَيْرِ أَوْ لَشَرْطٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَقْدِيرُهُ  
 إِنْ تَوَمَّنُوا وَتَجَاهَدُوا أَوْ هَلْ تَقْبَلُونَ إِنْ أَدَلُّكُمْ يَغْفِرُ لَكُمْ وَيَتَعَدَّ جَعَلَهُ جَوَاباً لِهَلْ أَدَلُّكُمْ لِأَنَّ مَجْرَدَ  
 دَلَالَتِهِ لَا يُوجِبُ الْمَغْفِرَةَ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَادْخَالِ الْجَنَّةِ (١٣) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا وَلَكُمْ إِلَى هَذِهِ  
 النِّعْمَةُ الْمَذْكُورَةُ نِعْمَةٌ أُخْرَى عَاجِلَةٌ مَحْبُوبَةٌ وَفِي تَحْبُّونَهَا تَعْرِيفٌ بِأَتَمِّهِمْ بِوَثْرُونَ الْعَاجِلُ عَلَى الْأَجْلِ  
 وَقِيلَ أُخْرَى مَنْصُوبَةٌ بِأَضْمَارٍ يُعْطِيكُمْ أَوْ تَحْبُّونَ أَوْ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ  
 وَعَلَى قَوْلِ النَّصْبِ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ وَقَدْ قُرِئَ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدْلِ أَوْ الْاِخْتِصَاصِ أَوْ الْمَصْدَرِ  
 وَقَتْنَحٌ قَرِيبٌ عَاجِلٌ وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ عَطَفَ عَلَى مَحْذُوفٍ مِثْلُ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَبَشِّرْ أَوْ عَلَى تَوَمَّنُونَ  
 فَانَّهُ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ كَأَنَّهُ قَالَ آمَنُوا وَجَاهَدُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَبَشِّرْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا وَعَدْتَهُمْ عَلَيْهِمَا

٢٠. أَجَلًا وَعَاجِلًا (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ وَقَرَأَ الْحَجَّازِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بِالتَّنْوِينِ وَاللَّامُ لِأَنَّ

المعنى كونوا بعض انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَي مِنْ جُنْدِي  
 مَتَوَجِّهًا إِلَى نَصْرَةِ اللَّهِ لِيَطَابِقَ قَوْلُهُ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَالْاِضْفَاءُ الْأَوَّلَى اِضْفَاءٌ أَحَدُ الْمُتَشَارِكِينَ  
 إِلَى الْآخِرِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْاِخْتِصَاصِ وَالثَّانِيَةِ اِضْفَاءٌ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالتَّشْبِيهُ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى إِذِ الْمُرَادُ  
 قُلْ لَهُمْ كَمَا قَالَ عِيسَى أَوْ كُونُوا أَنْصَارًا كَمَا قَالَ الْحَوَارِيُّونَ حِينَ قَالَ لَهُمْ عِيسَى مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ،  
 ٢٥ وَالْحَوَارِيُّونَ أَصْفِيَاءُ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحَوَارِ وَهُوَ الْبَيَاضُ فَامْتَنَتْ صَائِفَةٌ





فتمتوا من الله ان يمتكم وينقلكم من دار البليّة الى محلّ الكرامة ان كنتم صَادِقِينَ في زعمكم جزء ٢٨

(٧) وَلَا يَتَمَنَّوْنَ اَبَدًا بِمَا قَدَمْتَ اَيْدِيَهُمْ بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي وآلله عَلَيْهِم بِالظَّالِمِينَ ركوع ١١

فيجازيهم على اعمالهم (٨) قَدْ اِنْ اَلَمَوْتَ اَلَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان

يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملائكتكم لا تهوتونه لاحق بكم والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم وقد قرى بغيرها ويجوز ان يكون الموصول خيرا والفاء

عاطفة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه (٩) يَا أَيُّهَا ركوع ١٣

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ اى اذن لها من يوم الجمعة بيان لاذن وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل سماه كعب بن لوى لاجتماع الناس فيه اليه واول جمعة جمعها رسول الله صلعم انه لما قدم المدينة نزل قباء واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى

١. الجمعة في واد بنى سالم بن عوف فاسعوا الى ذكر الله فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعى دون

العذر والذكر الخطبة وقيل الصلاة والامر بالسعى اليها يدل على وجوبها وتروا التبيح وتركوا المعاملة ذلكم السعى الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر الحقيقيين او كنتم من اهل العلم (١٠) فاذا فضيت الصلاة اذبت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا

من فضل الله اطلاق لما حظر عليهم واحتج به من جعل الامر بعد المحظر للاباحة وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله

كثيرا واذكروه في مجامع احوالكم ولا تخلصوا ذكره في الصلاة لعلكم تغفلحون بخير الدارين

(١١) واذا راوا تجارة او لهوا انقضوا اليها روى انه عم كان يخطب للجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثني عشر فنزلت ، وافراد التجارة برد الكناية لاتها المقصودة فان المراد من اللهو

الطبل الذي كانوا يستقبلون به العير والترديد للدلالة على ان منهم من انقض لمحرد سماع الطبل

٢. ورويته او للدلالة على ان الانقضاص الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان مذموما كان

الانقضاص الى اللهو اولي بذلك وقيل تقديره واذا راوا تجارة انقضوا اليها او اذا راوا لهوا انقضوا اليه وتركوك قائما على المنبر فلما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق محلد

بخلاف ما تتوهمون من نفعهما والله خير الرزقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه ، عن النبي

صلعم من قرأ سورة الجمعة اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة ومن لم يأتها في امصار

## سورة المنافقين

مدنية وأبها إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ٢٨ (١) إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك ترسلو الله الشهادة إخبار عن علم من الشهود وهو الجصور  
 ركوع ١٣ والاطلاع ولذلك صدق المشهور به وكذبهم في الشهادة بقوله وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَرْسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ  
 ٥ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ لأنهم لا يعتقدون ذلك (٢) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ حِلْفَهُم الكاذب أو شهادتهم هذه فأنها  
 ناجرى مجرى الحلف في التوكيد وقرى أيمانهم جنة وقاية من القتل والسبى فصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 صدًا أو صدودًا أنهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم (٣) ذَلِكَ إشارة الى الكلام المتقدم اى  
 ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم أو الى الحال المذكورة من النفاق والكذب والاستحسان بالايان  
 ١٠ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بسبب أنهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا أو آمنوا اذا رأوا آية ثم كفروا حيثما سمعوا من  
 شياطينهم شبهة فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان  
 ولا يعرفون حخته (٤) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُجَبِّكُ أَجْسَامَهُمْ لصخامتها وصباحتها وأن يقولوا تَسْنَعُ لِقَوْلِهِمْ  
 لذلكتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن ابي جسيما فصيجا بحضر مجلس رسول الله صلعم في جمع مثله  
 فيجب بهيكلهم ويضعى الى كلامهم كأنهم خشب مسندة حال من انصير المحرور في لقولهم اى تسمع  
 لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر ١٥  
 وقيل الخشب جمع خشباء وهى الخشبة التى ناخر جوفها شبيها بها في حسن المنظر وقبح المخبر وقرأ  
ابو عمرو والكسائي ورؤى عن ابن كثير بسكون الشين على التناخيف او على أنه كبدن في جمع بدنة  
يجسبون كل صيحة عليهم اى واقعة عليهم لجنهم واتهامهم فعليهم ثاقى مفعول يجسبون ويجوز ان  
يكون صلته والمفعول هم العدو وعلى هذا يكون الضمير للكلى وجمعه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله  
 ٢٠ فَأَحْذَرُكُمْ عليه يدل على ان الضمير للمنافقين قَاتَلَهُمُ اللَّهُ دعاء عليهم وهو طلب من ذاته ان يلعنهم  
 او تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك اى يوفكون كيف يصفرون عن الحلف (٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا  
يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رسول الله نورا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن  
 الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار (٦) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ  
 لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهماكهم في الكفر

والنفاق (٧) هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ اِى لِلانصار لَا تُنْفِقُوا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتّٰى يَنْفَضُوا يَعْنُونَ فقرأه جوه ٢٨  
المهاجرين وَلِلّٰهِ خَزَائِنُ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ بِيَدِهِ الازراقِ وَالعِيسَمِ وَلَكِنَّ الْمُنٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ لجهلهم

ركوع ١٣

بالله (٨) يَقُولُونَ لَيْسَ رَجَعْنَا اِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ اَلْاَعْرَابَ مِنْهَا الْاَذَلَّ روى ان اعرابيا نازع انصاريا فى بعض  
الغزوات على ماء فضرب الاعرابى رأسه بخشبة فشكا الى ابن اُبى قحافة لا تُنْفِقُوا على من عند رسول الله  
حتى ينفضوا وانما رجعنا الى المدينة فليخْرِجَنَّ الاعمى الاذل عنى بالاعتراف نفسه وبالاذل رسول الله صلعم وقرئ  
لِيُخْرِجَنَّ بفتح الياء وَلِيُخْرِجَنَّ على بناء المفعول وَلِنُخْرِجَنَّ بالنون ونصب الاعر والاذل على هذه  
القرئات مصدرٌ او حالٌ على تقدير مضاف كخروج او اخراج او مثل وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلّٰهِ  
العلبة والقوة ومن اعتره من رسوله والمؤمنين وَلَكِنَّ الْمُنٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ من فرط جهلهم وغرورهم

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَا يَشْغَلُكُمْ تَدْبِيرُهَا وَالاهْتِمَامُ بِهَا  
١٠ عن لكره كالصلوة وسائر العبادات المذكرة للمعبود والمراد نهيمهم عن اللهو بها وتوجيه النهى اليها  
للمبالغة ولذلك قال وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اِى اللهو بها وهو الشغل فأولئك هُمُ الْخٰسِرُونَ لانهم باعوا العظيم

ركوع ١٤

الباقى بالحقير الفانى (١٠) وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ بِعِضِ أَمْوَالِكُمْ اذْخَارًا لِّلْآخِرَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ  
اِى يرى دلالته فيقول رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي اِمهلتنى اِى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَمِدٌ غَيْرُ بَعِيدٍ فَأَصَدَّقْتَنِي فَأَنْصَدْتَنِي وَأَكُنُّ  
مِنَ الصّٰلِحِينَ بالتدارك وجزم أكن بالعطف على موضع الفاء وما بعده وقرأ ابو عمرو وَأَكُونُ منصوبا  
١٥ عطفا على أَصَدَّقْتَنِي وقرئ بالرفع على وَأَنَا اِكون فيكون عِدَّةٌ بِالصّٰلِحِ (١١) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا وَلَنْ  
يَهْلِكها إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا اِخْرَعُهَا وَاللّٰهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فمجاز عليه وقرأ ابو بكر بالياء ليوافق ما  
قبله فى الغيبة ، عن النبى صلعم من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق \*

## سورة التغابن

مختلف فيها وآياتها ثمانى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠

(١) يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الأَرْضِ بِدلالتها على كماله واستغناة له اَلْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ قَدَّمَ  
الظرفين للدلالة على اختصاص الامرين به من حيث الحقيقة وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لان نسبة ذاته  
المقتضية للقدرة الى الكل على سواء ثم شرع فيما اتصاه فقال (٢) هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كٰفِرٌ مَّعْدُوْرٌ

ركوع ١٥

جوه ٢٨ كفرة موجّهة اليه ما يحمله عليه وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ مقدر ايمانه موقف لما يدعوه اليه وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
 ركوع ١٥ فِيَعْمَلِكُمْ بما يناسب اعمالكم (٣) خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ بالحكمة البالغة وَصَوَّرَكُمْ فأحسن  
 صوركم فصوركم من جملة ما خلق فيهما باحسن صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات  
 وخصكم بخلصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات وَالْيٰٓهٖ الْمَصِيْرُ فأحسنوا سرائركم  
 حتى لا يسخر بالعذاب ظواهركم (٤) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ويعلم ما تسرون وما تغفلون وَاللّٰهُ  
 علیم بذات الصدور فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المفتضى لعلمه  
 الى الكل واحدة ، وتقديم تقرير القدرة على العلم لان دلالة المخلوقات على قدرته أولا وبالذات وعلى علمه  
 بما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض الأحياء (٥) أَلَمْ يَأْتِكُمْ يا أيها الكفار بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا من قبل  
 كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال أمرهم ضرر كفرهم في الدنيا وأصله الثقل ومنه الوبيل لطعام يثقل على  
 المعدة والوبيل للمطر الثقيل القطار وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ في الآخرة (٦) ذٰلِكَ اى المذكور من الوبيل  
 والعذاب بِأَنَّهُ بسبب ان الشأن كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات بالمعجرات فقالوا أَبَشْرٌ يهدوننا انكروا  
 وتجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق للواحد والجمع فكفروا بالرسول وَتَوَلَّوْا عن التذير في البيّنات  
وَأَسْتَفْتٰى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم وَاللّٰهُ عَنِيَّ عن عبادتهم وغيرها حميد يدل على حمده كل  
 مخلوق (٧) زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ان لن يبعثوا الوعم اتعاء العلم ولذلك يتعدى الى مفعولين وقد قام  
 مقامهما ان بما في حيرة فل جلي اى بلى تبعثون وربى لتبعثن قسم أكد به الجواب ثم لتنبون بما عملتم  
 بالحاسبة والمجازاة وَذٰلِكَ على الله يسير لقبول المادة وحصول القدرة التامة (٨) فَأٰمَنُوْا بالله وَرَسُوْلِهِ محمد  
 صلعم وَالنُّوْرِ الَّذِي أنزلنا يعنى القرآن فانه باعجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره مما فيه شرحه وبيانه  
وَاللّٰهُ بما تعملون خبير فاجاز عليه (٩) يَوْمَ يجمعكم طرف لتنبون او مقدر باذكر وَقَرَأَ يعقوب تَجْمَعُكُمْ  
 ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجراء والجمع جمع الملائكة والثقلين ذٰلِكَ يوم التغابن يعين  
 فيه بعضهم بعضا لنور السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار  
 واللم فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقي هو التغابن في امور الآخرة لعظمها ودوامها ومن يؤمن بالله  
وَيَعْمَلْ صالحا اى عملا صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها  
 أبدا وَقَرَأَ نافع وابن عامر بالنون فيهما ذٰلِكَ الاشارة الى مجموع الامرين ولذلك جعله آلْفُوْرٌ العظيم  
 لانه جامع للمصالح من دفع المضار وجلب المنافع (١٠) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وكذبوا باياتنا أولئك أصحاب النار

خَالِدِينَ فِيهَا وَيَسَّ الْمَصِيرُ كَانَهَا وَالآيَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ بَيَانٍ لِلتَّغَابُنِ وَتَفْصِيلَ لَهُ (١١) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا جَوْرُهُ ٢٨  
يَأْتِنِ اللَّهُ الْآلَةَ بِتَقْدِيرِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ لِلثَّبَاتِ وَالِاسْتِرْجَاعِ عِنْدَ حُلُولِهَا وَقُرَى يَهْدِ  
قَلْبَهُ بِالرَّفْعِ عَلَى إِقَامَتِهِ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَبِالنَّصْبِ عَلَى طَرِيقَةِ سَفِّهِ نَفْسَهُ وَيَهْدِي بِالْهَمزةِ أَيْ يَسْكُنُ وَاللَّهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ حَتَّى الْقُلُوبِ وَأَحْوَالِهَا (١٢) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا  
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَيْ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ إِذْ وَظِيفَتَهُ التَّنْبِيْغُ وَقَدْ بَلَغَ (١٣) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ  
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لِأَنَّ إِيمَانَهُمْ بِأَنَّ الْكَلِمَةَ مِنْهُ يَقْتَضِي ذَلِكَ (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ  
وَأَوْلَادِكُمْ وَعَدُوِّكُمْ لَكُمْ يَشْغَلُكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ بِخَاصِمِكُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوْ الدُّنْيَا فَاحْذَرُوهُمْ وَلَا تَأْمَنُوا  
غَوَائِلَهُمْ وَأَنْ تَعْفُوا عَنْ ذُنُوبِهِمْ يَنْتَهِزُوا الْمَعَابِقَةَ وَتَصَفَّحُوا بِالْأَعْرَاضِ وَتَرَكَ التَّثْرِيْبَ عَلَيْهَا وَتَغْفِرُوا بِأَخْفَائِهَا  
وَتَمْهَيْدِ مَعْذِرَتِهِمْ فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَعْمَلُكُمْ بِمِثْلِ مَا عَمَلْتُمْ وَتَتَفَضَّلُ عَلَيْكُمْ (١٥) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ  
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ اخْتِبَارٌ لَكُمْ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لِمَنْ آثَرَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ عَلَى مَحَبَّةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ  
وَالسَّعْيِ لَهُمْ (١٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَنْطَعْتُمْ أَيْ ابْذُلُوا فِي تَقْوَاهُ جِهْدَكُمْ وَطَاقَتَكُمْ وَأَسْمَعُوا مَوَاعِظَهُ وَأَطِيعُوا  
أَوَامِرَهُ وَأَنْفَقُوا فِي وَجْهِ الْخَيْرِ خَالِصًا لَوَجْهِهِ خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ أَيْ افْعَلُوا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهَا وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلْحَدِيثِ  
عَلَى امْتِنَالِ هَذِهِ الْأَوَامِرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ أَيْ انْفَاقًا خَيْرًا أَوْ خَيْرًا لِكَانٍ مَقْدَرٍ  
جَوَابًا لِلدَّوَامِ وَمَنْ يُؤْتِ شَيْءٌ نَفْسِهِ فَأَوْلِيكَ هُمْ الْمَفْلُحُونَ سَبَقَ تَفْسِيرَهُ (١٧) إِنْ تَقَرُّضُوا اللَّهَ تَصَرَّفُوا  
١٥ الْمَالُ فِيمَا أَمْرُهُ قَرَضًا حَسَنًا مَقْرُونًا بِإِخْلَاصٍ وَطَيْبٍ قَلْبٍ يُضَاعَفُ لَكُمْ يَجْعَلُ لَكُمْ بِالْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى  
سَبْعِينَ أَكْثَرَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ يُضَعِّفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ بِبِرْكَةِ الْإِنْفَاقِ وَاللَّهُ شَكُورٌ  
يُعْطِي الْجُرَيْدَ بِالْقَلْبِيلِ حَلِيمًا لَا يَعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ (١٨) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
نَامَ الْقُدْرَةَ وَالْعِلْمَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ التَّغَابُنِ دَفَعَتْ عَنْهُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ •

## سورة الطلاق

مدنيّة وآياتها اثنتا عشرة آية

٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَخُصَّ النِّدَاءُ وَعَمَّ الْخُطَابُ بِالْحَكْمِ لِأَنَّهُ أَمَامَ أُمَّتِهِ فَنِدَاؤُهُ كَنِدَائِهِمْ وَرُكُوعُ ١٧  
أَوْ لَأَنَّ الْكَلَامَ مَعَهُ وَالْحَكْمَ يَعْتَمِدُ وَالْمَعْنَى إِذَا أَرَدْتُمْ تَطْلِيقَهُنَّ عَلَى تَنْزِيلِ الْمَشَارِفِ لَهُ مِنْزِلَةَ الشَّارِعِ فِيهِ

جزء ٢٨ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ أَى وقتها وهو الطَّهْرُ فَإِنَّ اللامَ فى الأزمان وما يشبهها للتأنيث وَمَنْ عَدَّ الْعِدَّةَ  
 ركوع ١٧ بالحَيْضِ عَظَّمَ اللامَ بِمَحذُوفٍ مِثْلِ مُسْتَقْبَلَاتٍ وَظَاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعِدَّةَ بِالْأَطْهَارِ وَأَنَّ طَلَاقَ الْمُعْتَدَةِ  
 بالاقتراف ينبغى أن يكون فى الطَّهْرِ وَأَنَّهُ يَحْرَمُ فى الحَيْضِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الأَمْرَ بِالشَّيْءِ يَسْتَلْزِمُ النِّهْيَ  
 عَنْ ضِدِّهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ وَقُوعِهِ إِذِ النِّهْيُ لَا يَسْتَلْزِمُ الفَسَادَ كَيْفَ وَقَدْ صَحَّ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو لَمَّا طَلَّقَ  
 امرأته حائضا امره بالرجعة وهو سبب نروله وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ وَأَضْبَطُوهَا وَأَكْمَلُوهَا ثَلَاثَةَ أَقْرَاءَ وَأَنْقَلُوا ٥  
 اللَّهُ رَبُّكُمْ فى تطويل العِدَّةِ والأضرار لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ مِنْ مَسَاكِنِهِنَّ وَتَمَّ الفِرَاقُ حَتَّى  
 تنقضى عدتهنَّ وَلَا يُخْرِجُنَّ بِاسْتِبدَاهِنَّ أَمَا لو اتفقا على الانتقال جاز إذ الحَقُّ لا يعدوها ، وفى الجمع  
 بين النهيين دلالة على استحقاقها السكنى ولزومها ملازمة مسكن الفراق وقوله إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ  
 مُبَيَّنَةٍ مُسْتَثْنَى مِنَ الأَوَّلِ والمعنى إِلَّا أَنْ تَبْدُوَ عَلَى الرُّوجِ فَاتَهُ كَالنَّشُوزِ فى إسقاط حَقِّهَا أَوْ إِلَّا أَنْ تَتْرُقَ  
 فَيُخْرِجَ لِقَامَةِ الحَدِّ عَلَيْهَا أَوْ مِنَ الثَّانِي لِلْمِبَالِغَةِ فى النِّهْيِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ خُرُوجَهَا فَاحِشَةٌ وَتِلْكَ ١  
 حُدُودُ اللَّهِ الأِشَارَةُ إِلَى الأحكام المذكورة وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بِأَنَّ عَرْضَهَا لِلْعِقَابِ  
 لَا تَدْرِي أَى النِّفْسِ أَوْ أَنْتِ أَيُّهَا النَّبِيُّ أَوْ الْمُطَلِّقُ لَعَلَّ اللَّهَ يَجِدُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا وَهُوَ الرِّغْبَةُ فى المَطْلَقَةِ  
 بِرَجْعَةٍ أَوْ اسْتِيفَانِ (٢) فَأَذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ شَارَفْنَ آخِرَ عِدَّتِهِنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ فَرَاجِعُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ بِحُسْنِ  
 عِشْرَةٍ وَإِنْفَاقٍ مُنَاسِبٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ بِإِيفَاءِ الحَقِّ وَاتِّقَاءِ الضَّرَارِ مِثْلِ أَنْ يَرَاغِبَهَا ثُمَّ يَطْلُقُهَا تَطْوِيلًا  
 لِعِدَّتِهَا وَأَشْهَدُوا نَوَى عَدَلٍ مِنْكُمْ عَلَى الرِّجْعَةِ أَوْ الفِرْقَةِ تَبَرُّمًا عَنِ الرِّيبَةِ وَقَطْعًا لِلتَّنَازُعِ وَهُوَ نَدْبٌ ١٥  
 كَقَوْلِهِ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَعَنِ الشَّافِعِيِّ وَجُوبِهِ فى الرِّجْعَةِ وَأَقِيمُوا أَشْهَادَةً لَهَا الشُّهُودُ عِنْدَ الحَاجَةِ  
 لِلَّهِ خَالصًا لَوَجْهِهِ ذَلِكَ بِمُرُوعِ بِهٍ يُرِيدُ الحَدِّ عَلَى الأَشْهَادِ وَالإِقَامَةِ أَوْ عَلَى جَمِيعِ مَا فى الآيَةِ مَنْ كَانَ  
 يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَاتَهُ المُنْتَفَعُ بِهِ وَالمُقْصُودُ بِذِكْرِهِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ  
 حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ جَمَلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ مُؤَكِّدَةٌ لِمَا سَبَقَ بِالرُّوْعِدِ عَلَى الإِتِّقَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ صَرِيحًا أَوْ ضَمِنًا  
 مِنَ الطَّلَاقِ فى الحَيْضِ والأضرار بِالْمُعْتَدَةِ وإخراجها مِنَ المَسْكَنِ وَتَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ وَكَمْتَانِ الشَّهَادَةِ ٢٠  
 وَتَوَقَّعَ جُعَلَ عَلَى إِقَامَتِهَا بِأَنَّ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا مِمَّا فى شَأْنِ الأَزْوَاجِ مِنَ المَصَافِقِ وَالعُمُومِ وَبِهَرَقَةٍ فَرَجًا  
 وَخَلْفًا مِنْ وَجْهِ لَمْ يَخْطُرَ بِإِلَالِهِ أَوْ بِالرُّوْعِدِ لِعَامَّةِ المُتَّقِينَ بِالمُخْلَاصِ عَنِ مَضَارِّ الدَّارَيْنِ وَالفُوزِ بِخَيْرِهَا مِنْ  
 حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ أَوْ كَلَامٌ جِئَ بِهِ لِاسْتِظْرَانِ عِنْدَ ذِكْرِ المُؤْمِنِينَ ، وَعِنْدَهُ عَمَّ أَيْ لِأَعْلَمِ آيَةٍ لَوْ أَخَذَ  
 النَّاسُ بِهَا لَكَفَّتْهُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَمَا زَالَ يَفْرُوهَا وَيُعِيدُهَا وَرَوَى أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الأَشْجَعِيَّ  
 أسره العدو فشكا أبوه إلى رسول الله صلعم فقال اتَّقِ اللَّهَ وَأَكْثِرْ قَوْلَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ففعل ٢٥  
 فبينا هو فى بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الأجل غفل عنها العدو فاستألفها (٣) وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى

أَنَّ اللَّهَ فَهُوَ حَسْبُهُ كَافِيَهُ أَنْ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ يَبْلُغُ مَا يُرِيدُهُ وَلَا يَهْوَاهُ مَرَادٌ وَقُرْأَ حِفْصٌ بِالِإِضَافَةِ وَقُرْأَ بَالِغٌ جبره ٢٨  
أَمْرُهُ أَيْ نَافِذٌ وَبَالِغًا عَلَى أَنَّهُ حَالٌ وَالْخَبْرُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا تَقْدِيرًا أَوْ مَقْدَارًا أَوْ أَجَلًا لَا رُكُوعَ ١٧  
يَتَأْتِي تَغْيِيرُهُ وَهُوَ بَيَانٌ لَوْجُوبِ التَّوَكُّلِ وَتَهَرُّبٍ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ تَأْقِيتِ الطَّلَاقِ بِيَزْمَانِ الْعِدَّةِ وَالْأَمْرِ

بِأَحْصَائِهَا وَتَهْيِئَتِهَا لِمَا سَبَقَتْ مِنْ مَقَادِيرِهَا (٤) وَالَّذِي يَثْمَنُ مِنَ الْمَحِيصِ مِنْ نِسَائِكُمْ لِكِبْرِهِمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ

٥ شَكَّكُمْ فِي عِدَّتِهِنَّ أَيْ جَهَلْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ

قُرُوءٍ قِيلَ فَمَا عِدَّةُ الَّذِي لَا يَحْضُنُ فَنَزَلَتْ وَالَّذِي لَمْ يَحْضُنْ أَيْ وَالَّذِي لَمْ يَحْضُنْ بَعْدُ كَذَلِكَ

وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ مِنْتَهَى عِدَّتِهِنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَهُوَ حَكْمٌ يَعْمُرُ الْمُطَلَّقاتِ وَالْمَتَوَقِّعِ عَنْهُنَّ

أَزْوَاجَهُنَّ وَالْمَحَافِظَةَ عَلَى عَمُومَةِ أَوْلَى مِنْ مَحَافِظَةِ عَمُومِ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يُتَوَقَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا لِأَنَّ

عَمُومَ أَوْلَاتِ الْأَحْمَالِ بِالذَّاتِ وَعَمُومَ أَزْوَاجًا بِالْعَرَضِ وَالْحَكْمُ مَعْلَلٌ هُنَا بِخِلَافِ تَمِّ وَلِأَنَّهُ صَحَّحَ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ

الْحَارِثِ وَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بَلْبَالًا فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَدْ حَلَلْتَ فَتَرَوُجِي وَلِأَنَّهُ

مَتَأَخَّرَ النُّزُولَ فَتَقْدِيمُهُ تَخْصِيصٌ وَتَقْدِيمُهُ الْآخِرُ بِنَاءً لِلْعَامَّةِ عَلَى الْخَاصِّ وَالْأَوَّلُ رَاجِعٌ لِلْوَفَاقِ عَلَيْهِ

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي أَحْكَامِهِ فَيُرَاعِيَ حَقُوقَهَا يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا يَسْهَلُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَيُرَفِّقَهُ لِلْأَخِيرِ

(٥) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَحْكَامِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي أَحْكَامِهِ فَيُرَاعِيَ حَقُوقَهَا

يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا بِالْمُضَاعَفَةِ (١) أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ

٥ أَيْ مَكَانًا مِنْ مَكَانِ سُكْنَانِكُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ مِنْ وَسْعِكُمْ أَيْ مِمَّا تَطْبِقُونَهُ وَهُوَ عَطْفٌ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ مِنْ

حَيْثُ سَكَنْتُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ فِي السُّكْنِ لِيُنْضَبِحُوا عَلَيْهِنَّ فَتَلْجِثُوهُنَّ إِلَى الْخُرُوجِ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتِ حَمِيلٍ

فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَيُخْرِجَنَّ مِنَ الْعِدَّةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِصَاصِ اسْتِحْقَاقِ النِّفَقَةِ

بِالْحَامِلِ مِنَ الْمَعْتَدَاتِ وَالْإِحَادِيثُ تُوَيِّدُهُ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ بَعْدَ انْقِطَاعِ عِلْقَةِ النِّكَاحِ فَاتَّوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ

عَلَى الْأَرْضَاعِ وَأَتَمُّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَلِيَأْمُرَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فِي الْأَرْضَاعِ وَالْأَجْرِ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ تَضَايَعْتُمْ

٢. فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى أَمْرًا أُخْرَى وَفِيهِ مَعَانِيَةٌ لِلأَمْرِ عَلَى الْمَعَاسِرَةِ (٧) لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ

عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ أَيْ فَلْيُنْفِقْ كُلُّ مَنْ الْمُوَسِّرِ وَالْمُعْسِرِ مَا بَلَغَهُ وَسَعُهُ لَا يَكْتَلِفُ اللَّهُ نَفْسًا

أَلَّا مَا آتَاهَا فَإِنَّهُ تَعَالَى لَا يَكْتَلِفُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا وَفِيهِ تَطْيِيبٌ لِقَلْبِ الْمَعْسِرِ وَلِذَلِكَ وَهَدَى لَهُ بِالْيُسْرِ فَقَالَ

سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا أَيْ عَاجِلًا أَوْ أَجَلًا (٨) وَكَاتِبِينَ مِنْ قَرَبَةٍ أَعْلَى قَرَبَةٍ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُولِهِ رُكُوعَ ١٨

أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَ الْعَاقِ الْمَعَانِدِ فَحَاسِبْنَاَهَا حِسَابًا شَدِيدًا بِالِاسْتِعْصَاءِ وَالْمُنَاقِشَةِ وَعَدَدْنَاَهَا عَدَابًا نَكْرًا



جوه ٢٨ منكراً والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتخفيف (٩) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا عقوبة  
ركوع ١٨ كفرها ومعاصيها وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا لا ربح فيه اصلاً (١٠) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا تَكَرُّرًا  
للوعيد وبياناً لما يوجب التقوى المأمور به في قوله فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ويجوز ان يكون المراد  
بالحساب استقصاء ذنوبهم وإثباتها في محائف الحفظة وبالعذاب ما أصيبوا به عاجلاً (١١) الَّذِينَ آمَنُوا

قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نِكْرًا رَسُولًا يَعْنِي بِالذِّكْرِ جَبْرِيلَ لِكثْرَةِ ذِكْرِهِ أَوْ لِنُزُولِهِ بِالذِّكْرِ وَهُوَ الْقُرْآنُ أَوْ  
لأنه مذكور في السموات أو ذو نكر أي شرف أو محمداً صلعم لمواظبته على تلاوة القرآن وتبليغه  
وعبر عن إرساله بالانزال ترشيداً أو لأنه مسبب عن انزال الوحي إليه وابدل عنه رسولا للبيان أو أراد  
به القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل أَرْسَلَ أَوْ ذِكْرًا وَالرَّسُولُ مَفْعُولُهُ أَوْ بَدَلُهُ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ  
يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ حَالٌّ مِنْ اسْمِ اللَّهِ أَوْ صِفَةِ رَسُولٍ ، وَالْمُرَادُ بِالَّذِينَ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَي لِيُحْصَلَ لَهُمْ مَا هُمْ عَلَيْهِ الْآنَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ أَوْ لِيُخْرِجَ مَنْ عَلِمَ أَوْ قَدَّرَ

أَنَّهُ يَوْمٌ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَقُرْآنُ نَافِعٍ وَابْنُ عَامِرٍ نُدْخِلْهُ بِالنُّونِ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا  
فِيهِ تَعْجِيبٌ وَتَعْظِيمٌ لِمَا رَزَقُوا مِنَ الثَّوَابِ (١٢) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مُبْتَدَأً وَخَبَّرَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ  
أَي وَخَلَقَ مِثْلَهُنَّ فِي الْعَدَدِ مِنَ الْأَرْضِ وَقُرَى بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرُ يَنْتَزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ أَي يَجْرِي  
أَمْرُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ بَيْنَهُنَّ وَيُنْفِذُ حُكْمَهُ فِيهِنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عِلْمًا عِلْمًا لَخَلَفَ أَوْ يَنْتَزِلُ أَوْ مَضَمَّرٌ يَعْطَمُهَا فَإِنَّ كِلَا مِنْهُمَا يَدُلُّ عَلَى كِمَالِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ ، عَنْ  
النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الطَّلَاقِ مَا تَمَّ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ •

## سورة التحريم

مدنية وآياتها اثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠

ركوع ١٩ (١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ رَوَى أَنَّهُ عَمَّ خِلاَ بَمَارِيَةِ بَنُوَيْةٍ عَائِشَةَ أَوْ حَفْصَةَ فَاطَّلَعَتْ عَلَى  
ذَلِكَ حَفْصَةُ فَعَاتَبَتْهُ فِيهِ فَحَرَّمَ مَارِيَةَ فَنُزِلَتْ وَقِيلَ شَرِبَ عَسَلًا عِنْدَ حَفْصَةَ فَوَاطَّاتُ عَائِشَةَ سُودَةَ وَصَفِيَّةُ  
فَقُلْنَ لَهُ أَنَا نَتَنَسَّمُ مِنْكَ رِيحَ الْمَغَافِيرِ فَحَرَّمَ الْعَسَلَ فَنُزِلَتْ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ تَفْسِيرٌ لِتَحَرِّمِ أَوْ حَالٌ  
مِنْ فَاعِلِهِ أَوْ اسْتِيفَانٌ لِبَيَانِ الدَّاعِي إِلَيْهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ لَكَ هَذِهِ الزُّلْمَةُ فَانَّهُ لَا يَجُوزُ تَحْرِيمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

- رَجِيمٌ رَحِمَكَ حَيْثُ لَمْ يُوَاخِذْكَ بِهِ وَعَاتَبَكَ بِحَمَامَةٍ عَلَى عَصِمَتِكَ (۲) قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةً أَيْمَانِكُمْ جِزء ۲۸  
 قد شرع لكم تحليلها وهو حذ ما عقدتكم بالكفارة او الاستثناء فيها بالمشيئة حتى لا تحنت من ركوع ۱۹  
 قولهم حذل في يمينه اذا استثنى فيها واحتج بها من رأى التحريم مطلقا او تحريم المرأة يمينا وهو  
 ضعيف ان لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يمينا مع احتمال انه عم اتي بلفظ اليمين كما قيل  
 وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ مَتَوَلَّى أَمْرِكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا يُصَلِّحُكُمْ الْكَبِيرُ الْمُتَّقِنُ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ (۳) وَإِنَّ أَسْرَ  
 النَّبِيِّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ يَعْنِي حَفْصَةَ حَدِيثًا تَحْرِيمَ مَارِيَةَ أَوْ الْعَسَلِ أَوْ أَنَّ الْخِلاَفَةَ بَعْدَهُ لَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ  
 قَلَمًا نَبَاتًا بِهِ فَلَمَّا اخْبَرَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ بِالْحَدِيثِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَطْلَعَ النَّبِيَّ صَلَعَمَ عَلَى الْحَدِيثِ أَيْ  
 عَلَى إِفْشَائِهِ قَرَفَ بَعْضُهُ عَرَفَ الرَّسُولُ حَفْصَةَ بَعْضَ مَا فَعَلَتْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ عِلْمِهِ بِبَعْضِ تَكْرُمًا أَوْ  
 جَازَاهَا عَلَى بَعْضِهِ بِتَطْلِيْقِهِ أَبَاهَا وَنَجَّازَ عَنْ بَعْضِ وَبُودِهِ قِرَاءَةَ الْكِسَائِيِّ بِالتَّخْفِيفِ فَانَّهُ لَا يَحْتَمِلُ  
 هُنَا غَيْرَهُ لَكِنِ الْمَشْتَدُّ مِنْ بَابِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْمَسْبُوبِ عَلَى السَّبَبِ وَالْمَخْفَفُ بِالْعَكْسِ وَبُودِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ  
 قَلَمًا نَبَاتًا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ فَانَّهُ أَوْفَقَ لِلْإِعْلَامِ (۴) إِنَّ تَنْوِيًا إِلَى اللَّهِ  
 خُطَابَ لِحَفْصَةَ وَعَائِشَةَ عَلَى الْإِتِّفَاقِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْمَعَاتِبَةِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ فَقَدْ وَجَدَ مِنْكُمْ مَا يَجِبُ  
 التَّوْبَةَ وَهُوَ مَبِيلُ قُلُوبِكُمْ عَنِ الْوَاجِبِ مِنْ مَخَالِصَةِ الرَّسُولِ بِحَبِّ مَا يَحِبُّهُ وَكَرَاهَةِ مَا يَكْرَهُهُ وَإِنْ تَنَظَّرَا  
 عَلَيْهِ وَإِنْ تَنَظَّهَرَا عَلَيْهِ بِمَا يَسُوءُهُ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِالتَّخْفِيفِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ  
 ۱۰ فَمَنْ يَعْدَمُ مِنْ يَظَاهِرُهُ مِنَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَصَلْحَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَجَبْرِيلُ رَئِيسُ الْكُرُوبِيِّينَ قَرِينُهُ  
 وَمَنْ صَلَحَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَتْبَاعُهُ وَأَعْوَانُهُ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرُهُ مَتَظَاهِرُونَ وَتَخْفِيفُ جَبْرِيلَ  
 لِتَعْظِيمِهِ وَالرَّادُّ بِالصَّالِحِ الْجِنْسِ وَلِذَلِكَ عَمَّ بِالْإِضَافَةِ وَبِقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَعْظِيمٌ لِمَظَاهِرَةِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ جَمَلِهِ  
 مَا يَنْصُرُهُ اللَّهُ بِهِ (۵) عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلَّفَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ عَلَى التَّغْلِيبِ أَوْ تَعْجِيمِ الْخُطَابِ  
 ۲۰ وَبِئْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَطْلَفْ حَفْصَةَ وَأَنَّ فِي النِّسَاءِ خَيْرًا مِنْهُنَّ لِأَنَّ تَعْلِيْقَ طَلَقِ الْكَلِّ لَا  
 يِنَاقِي تَطْلِيْقَ وَاحِدَةٍ وَالْمَعْلُفُ بِمَا لَمْ يَقَعْ لَا يَجِبُ وَقَوْعُهُ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو يُبَدِّلُهُ بِالتَّخْفِيفِ  
 مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ مَعْرَاتٍ مُخْلِصَاتٍ أَوْ مَنَقَادَاتٍ مَصْدَقَاتٍ قَانِتَاتٍ مَصْلِيَّاتٍ أَوْ مَوَاضِبَاتٍ عَلَى الطَّاعَةِ تَائِبَاتٍ  
 عَنِ الذُّنُوبِ عَابِدَاتٍ مُتَعَبِّدَاتٍ أَوْ مُتَذَلَّلَاتٍ لِأَمْرِ الرَّسُولِ صَلَعَمَ سَائِحَاتٍ صَائِمَاتٍ سَمَى الصَّائِمَاتِ سَائِحَاتٍ  
 لِأَنَّهُ يَسْجُجُ بِالنَّهَارِ بِلَا زَادٍ أَوْ مَهَاجِرَاتٍ قَبِيَّاتٍ وَأَبْكَارًا وَسَطَ الْعَاطِفِ بَيْنَهُمَا لِتَنَاقُيِهِمَا وَلَا تَهْمَا فِي حُكْمِ  
 صِفَةٍ وَاحِدَةٍ إِنْ أُلْحِقَ بِمُشْتَمَلَاتٍ عَلَى التَّيْبِيَّاتِ وَالْأَبْكَارِ (۶) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ بترك المعاصي  
 ۳۵ وَفَعَلَ الطَّاعَاتِ وَأَهْلِيكُمْ بِالنَّصِيْحِ وَالتَّوَدُّبِ وَقَرَى أَهْلُكُمْ عَطْفًا عَلَى وَأَوْ قُوا فَيَكُونُ أَنْفُسَكُمْ أَنْفُسَ  
 الْعَبِيلِينَ عَلَى تَغْلِيبِ الْمُخَاطَبِينَ نَارًا وَقَوْلُهَا النَّاسُ وَالْحِجَابَةَ نَارًا تَتَّقِدُ بِهِمَا اتَّقَادَ غَيْرِهَا بِالْحَطْبِ عَلَيْهَا

- جاءه ٢٨ مَلَأْتِكُمْ فِي أَمْرِهَا وَهِيَ الرِّبَانِيَّةُ غَلَاظُ شِدَادَاتِ غَلَاظِ اقْوَالِ شِدَادِ الْاَفْعَالِ او غلاظ الخلف شدة الخلف
- ركوع ١٩ اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما أمرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل او لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون به (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار، والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا بالغة في النصوح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة ووصفت به على الاسناد الجازي مبالغة او في النصيحة وفي الحياطة كانتها تنصح ما خرق الذنب وقرأ ابو بكر بصم النون وهو مصدر بمعنى النصيح كالشكر والشكور او النصيحة كالثبات والثبوت تقديره ذات نصح او تنصح نصحاً او توبوا نصحاً لانفسكم وسئل على رضه عن التوبة فقال يجمعها سنة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللقرائن الاعادة ورد المظالم واستحلال الحصور وأن تعزم على ان لا تعود وأن تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية ١٠ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذكر بصيغة الاطماع جرياً على عادة الملوك واسعاراً بانه تفضل والتوبة غير موجبة وأن العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي طرف ليدخلكم والذين آمنوا معه عطف على النبي اجماداً لهم وتعريضاً لمن ناوهم وقيل مبتدأ خبره نورهم يسمي بين ايديهم وبايمانهم اي على الصراط يقولون اذا طفى نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير وقيل تتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم ١٥ فيسألون اتمامه تفضلاً (٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ بالحجة واغلظ عليهم واستعمل الحشونة فيما تجاهدهم اذا بلغ الرفق مدها وَمَا وَاعَمَّ جَهَنَّمَ وبس اسم المصير جهنم او ماواهم (١٠) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امرات نوح وامرات لوط مثل الله حالهم في انهم يعاقبون بكفرهم ولا يجابون بما بينهم وبين النبي صلعم والمؤمنين من النسبة بحالهما كانتا تحت عبيد من عبيدنا صالحين يريد به تعظيم نوح ولوط فخانتاهما بالنفاق فلم يغنيا عنهما من الله فلم يغين النبيان عنهما بحق ٢٠ الزواج شيئاً اغناء ما وقيل ادخل النار اي لهما عند موتهما او يوم القيامة مع الداخلين مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء (١١) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امرات فرعون شبه حالهم في ان وصلة الكافرين لا تنصرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت أعدى اعداء الله اذ قالت طرف للممثل المحذوف رب آبي لي عندك بيتا في الجنة قريباً من رحمتك او في اعلى درجات المقربين وتجي من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء وتجي من القوم الظالمين ٢٥

من القبط المتابعين له في الظلم (١٢) وَمَرِيَمَ أَتَيْتِ عِمْرَانَ عَطْفَ عَلَى امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ تَسْلِيمَةً لِلدَّرَامِلِ الَّتِي جَزَاهُ ٢٨  
أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا مِنَ الرِّجَالِ فَتَفَحَّخْنَا فِيهِ أَي فِي فَرْجِهَا وَقَرَأُ فِيهَا أَي فِي مَرِيَمِ أَوْ فِي الْجُمْلَةِ مِنْ رُوحِنَا رُكُوعٌ ٢٠

من روح خلقناه بلا توسط أصل وصدقته بكلمات ربها بصحفة المنولة أو بما أوحى إلى انبيائه وكتابه  
وما كتب في اللوح أو جنس الكتب المنولة ويدل عليه قراءة البصريين وحفص بالجمع وقري بكلمة  
الله وكتابه أي بعيسى والاعجيل وكانت من القانتين من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب  
والاشعار بأن طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم أو من نسلهم فتكون  
من ابتدائية، عن النبي صلعم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت مزاحم  
امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء  
كفضل الثريد على سائر الطعام، وعنه عم من قرأ سورة التحريم آتاه الله توبة نصوحا •

### سورة الملك

مكية وتسمى الواقعة والمنجية لأنها تقى وتنجي قارئها من عذاب القبر وأنها ثلثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ بَقِيصَةَ قَدْرَتِهِ النَّصْرِفِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَلَى كُلِّ مَا جَرَهُ ٣٩

يشاء قدير (٢) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ قَدْرَهَا أَوْ أَوْجَدَ الْحَيَاةَ وَأَزَالَهَا حَسْبَمَا قَدْرَهُ وَقَدَّمَ الْمَوْتَ  
١٥ لِقَوْلِهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ وَلَئِنَّكُمْ لَعَلَّكُمْ أَتَى إِلَى حَسَنِ الْعَمَلِ لِيَبْلُوَكُمْ لِيُعَامِلَكُمْ مَعَامِلَةَ الْمُخْتَبِرِ بِالتَّكْلِيفِ  
أَيَّهَا الْمَكْلُفُونَ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أَصْوَبُهُ وَأَخْلَصُهُ وَجَاءَ مَرْفُوعًا أَحْسَنُ عَقْلًا وَأَوْرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَأَسْرَعُ  
فِي طَاعَتِهِ جُمْلَةٌ وَأَقْعَةٌ مَوْجِعُ الْمَفْعُولِ ثَانِيًا لِفِعْلِ الْبَلْوَى الْمُتَضَمِّنِ مَعْنَى الْعِلْمِ [وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْلِيْقِ  
لَأَنَّهُ يَخْتَلِفُ بِهِ وَقَوْعُ الْجُمْلَةِ خَيْرًا فَلَا يَعْطَفُ الْفِعْلُ عَنْهَا بِخِلَافِ مَا إِذَا وَقَعَتْ مَوْجِعُ الْمَفْعُولِينَ وَهُوَ الْعَرِيضُ

الغالب الذي لا يُخْجَرُهُ مِنْ أَسَاءِ الْعَمَلِ الْغَفُورُ لِمَنْ تَنَابَ مِنْهُمْ (٣) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا  
٢٥ مَطَابِقَةً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَصْدَرٌ طَابَقَتْ النُّعْدُ إِذَا خَصَفْتَهَا طَبَقًا عَلَى طَبَقٍ وَصَفَ بِهِ أَوْ طَوْبَقَتْ  
طَبَاقًا أَوْ ذَاتَ طَبَاقٍ جَمْعُ طَبَقٍ كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ أَوْ طَبَقَةٍ كَرَحْبَةٍ وَرِحَابٍ مَا تَرَى فِي خَلْفِ الرَّحْمَنِ  
مِنْ تَفَاوُتٍ وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِي مِنْ تَفَاوُتٍ وَمَعْنَاهَا وَاحِدٌ كَالْتَعَاهُدِ وَالتَّعَاهُدِ وَهُوَ الْاِخْتِلَافُ وَعَدَمُ  
التَّنَاسُبِ مِنَ الْفُوتِ كَأَنَّ كَلًّا مِنَ الْمُتَفَاوِتِينَ فَاتَ عَنْهُ بَعْضُ مَا فِي الْآخِرِ ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ ثَانِيَةٌ لِلسَّبْعِ  
رُضِعَ فِيهَا خَلْفَ الرَّحْمَنِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلتَّعْظِيمِ وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّهُ تَعَالَى بِخَلْفِ مِثْلِ ذَلِكَ بِقَدْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ  
٢٥ رَحْمَةً وَتَفَضُّلاً وَأَنَّ فِي إِبْدَاعِهَا نِعْمًا جَلِيلَةً لَا تُحْصَى ، وَالْخُطَابُ فِيهَا لِلرَّسُولِ أَوْ لِكُلِّ مُخَاطَبٍ وَقَوْلُهُ

جوه ٣٩ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ مُتَعَلِّفٍ بِهِ عَلَى مَعْنَى التَّسَبُّبِ أَيْ قَدْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا مَرَارًا فَانظُرْ إِلَيْهَا مَرَّةً رُكُوعًا أُخْرَى مُتَأَمِّلًا فِيهَا لِتُعَايِنَ مَا أُخْبِرْتَ بِهِ مِنْ تَنَاسُبِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا وَاسْتِجْمَاعِهَا مَا يَنْبَغِي لَهَا ، وَالْفُطُورُ الشَّقِيُّو وَالْمِرَادُ الْخُلْدُ مِنْ فَطْرِهِ إِذَا شَقَّه (٤) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرْتَيْنِ أَيْ رَجِعْتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي ارْتِيَادِ الْخُلْدِ وَالْمِرَادُ بِالتَّنْبِيَةِ التَّكْرُجُ وَالتَّكْثِيرُ كَمَا فِي لُبِّيكَ وَسَعْدَيْكَ وَلِذَلِكَ أَجَابَ الْأَمْرَ بِقَوْلِهِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِمًا بَعِيدًا عَنِ إِصَابَةِ الْمَطْلُوبِ كَأَنَّهُ طُرِدَ عَنْهُ طُرْدًا بِالصَّغَارِ وَهُوَ حَسِيرٌ كَلِيلٌ مِنْ طَوْلِ الْمَعَاوِدَةِ وَكَثْرَةٌ ٥

المراجعة (٥) وَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا أَقْرَبَ السَّمَوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ بِمَصَابِيحٍ بِالْكَوَاكِبِ الْمُصْبِيئَةِ بِاللَّيْلِ إِضَاءَةَ السُّرُجِ فِيهَا وَالتَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ كَوْنَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ مَرْكُوزَةً فِي سَمَوَاتٍ فَوْقَهَا إِنْ التَّرْتِيبُ بَاطْهَارَهَا فِيهَا وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَجَعَلْنَا لَهَا فَائِدَةً أُخْرَى وَهِيَ رَجْمُ أَعْدَائِكُمْ وَالرُّجُومُ جَمْعُ رَجْمٍ بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ مَا رُجِمَ بِهِ بِالنَّقْضِ الشُّهْبُ الْمُسَبَّبُ عَنْهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا وَظَنُونَا لِشَّيَاطِينِ الْإِنْسِ وَهَمَّ الْمُنْتَجِمُونَ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ ١

الاحراق بالشهب في الدنيا (٦) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّ لِلَّذِينَ عَطَفَ عَلَى لَهُمْ وَعَذَابَ عَلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٧) إِذَا أُقْلُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا صَوْتًا كَصَوْتِ الْحَمِيرِ وَهِيَ تَفُورٌ تَغْلِي بِهِمْ غَلِيَانًا الْمِرْجَلُ بِمَا فِيهِ (٨) تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ تَنْفَرِقُ غَيْظًا عَلَيْهِمْ وَهُوَ تَمَثِيلٌ لِشِدَّةِ اشْتِعَالِهَا بِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ غَيْظُ الرُّبَانِيَّةِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكُفْرَةِ سَأَلَهُمْ خَوْنَتْنَاهَا أَلَمْ يَأْنِكُمْ نَذِيرٌ يَخَوْفِكُمْ هَذَا الْعَذَابُ وَهُوَ تَوْبِيخٌ وَتَبْكِيَةٌ (٩) قَالُوا بَلَى قَدْ ٥

جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ أَيْ فَكَذَّبْنَا الرُّسُلَ وَأَفْرَطْنَا فِي التَّكْذِيبِ حَتَّى نَفِينَا الْإِنْرَالَ وَالْإِرْسَالَ رَأْسًا وَبِالْغِنَا فِي نَسْبَتِهِمْ إِلَى الضَّلَالِ فَالنَّذِيرُ أَمَّا بِمَعْنَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُ فَعِيلٌ أَوْ مَصْدَرٌ مُقَدَّرٌ بِمَصَافٍ أَيْ أَهْلُ انْدَارٍ أَوْ مَنَعُوتٌ بِهِ لِلْمَبَالِغَةِ أَوْ الْوَاحِدِ وَالْحَطَابُ لَهُ وَالْمِثَالُ عَلَى التَّغْلِيْبِ أَوْ إِقَامَةِ تَكْذِيبِ الْوَاحِدِ مَقَامَ تَكْذِيبِ الْكُلِّ أَوْ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى قَالَتِ الْإِفْوَاجُ قَدْ جَاءَ إِلَى كُلِّ فَوْجٍ مِّنَّا رَسُولٌ فَكَذَّبْنَاهُمْ وَضَلَلْنَاهُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَطَابُ مِنْ كَلَامِ الرُّبَانِيَّةِ لِلْكَفَّارِ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ ٥

فِيكَوْنِ الضَّلَالِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ عِقَابَهُ الَّذِي يَكُونُونَ فِيهِ (١٠) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كَلَامَ الرُّسُلِ فَنَنْقِلُهُ جَمَلَةً مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَتَفْتِيْشٍ اعْتِمَادًا عَلَى مَا لَاحَ مِنْ صَدَقَتِهِمْ بِالْمَعْجَرَاتِ أَوْ نَعْقِدُ فَنَتَفَكَّرُ فِي حِكْمِهِ وَمَعَانِيهِ تَفَكَّرَ الْمُسْتَبْصِرِينَ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فِي عِدَادِهِمْ وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ (١١) فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْاعْتِرَافُ إِقْرَارَ عَنْ مَعْرِفَةٍ ، وَالذُّنْبُ لَمْ يَجْمَعْ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ أَوْ الْمِرَادُ بِهِ الْكُفْرُ فَسَخَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاسْتَخَقَهُمُ اللَّهُ سَخَقًا أَيْ أَبْعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ [وَالنَّغْيِيرُ لِلدَّجَازِ وَالْمَبَالِغَةُ وَالتَّغْلِيلُ ٥

وَقُرِئَ الْكِسَائِيَّ بِالتَّثْقِيلِ (١٢) إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ يُخَافُونَ عَذَابَهُ غَائِبًا عَنْهُمْ لَمْ يَعَايَنُوهُ

بعد او غائبين عنه او عن اعين الناس او بالمخفى منهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير جزء ٣١

ركوع ١

يصغر دونه لذات الدنيا (١٣) وأسروا قولكم أو أجهروا به إنه عليم بذات الصدور بالصمائر قبل ان

يعبر عنها سرا او جهرا (١٤) ألا يعلم من خلق الا يعلم السر والجهر من اوجد الاشياء حسبما قدرته

حكيمته وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن او الا يعلم الله من خلقه

وهو بهذه المثابة والتقييد بهذه الحال يستدعي ان يكون ليعلم مفعول ليعلم روى ان المشركين

كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله به رسوله فيقولون اسروا قولكم ليلا يسمع الله محمد

ففيه الله على جهلهم (١٥) هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها قامشوا في مناكبها ركوع ٢

في جوانبها او جبالها وهو مثل لفرط التذليل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه الراكب ولا

يتذلل له فاذا جعل الارض في الدل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا من رزقه

١. واتمسوا من نعم الله وألبية النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم (١٦) آمنتم من في السماء

يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى على تأويل من في السماء امره او قضاؤه او

على زعم العرب فانهم زعموا انه تعالى في السماء ، وعن ابن كثير وأمنتم بقلب الهمة الاولى واوا لانضمام ما

قبلها ووأمنتم بقلب الثانية انفا وهو قراءة نافع واي عمرو ورويس أن يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها

كما فعل بقارون وهو بدل من بدل الاشتمال فاذا في تمور تضطرب والمور التردد في الجىء والذهاب

١٥ (١٧) أمر آمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصاء فستعلمون كيف نذير

كيف انذارى اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ (١٨) ولقد كذب الذين من قبلهم

فكيف كان كبير انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسليية للرسول وتهديد لقومه (١٩) أولم يروا الى الطير

فوقهم صافات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانتهن اذا بسطنها صفقن قوادمها ويقبضن

ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتنا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة

٢. الفعل للنفرة بين الاصل في الطيران والطارى عليه ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن

الشامل رحمة كل شيء بأن خلقهن على اشكال وخصائص هيأتتهن للجري في الهواء انه بكل شيء بصير

يعلم كيف يخلق الغرائب ويدير العجائب (٢٠) آمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن

عديل قوله اولم يروا على معنى اولم ينظروا في امثال هذه الصنائع فلم يعلموا قدرتنا على تعذيبهم بنحو

خسف وارسال حاصب ام لكم جند ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم

٢٥ آله تمنعهم من دوننا الا انه اخرج تخرج الاستفهام عن تعيين من ينصروهم اشعارا بانهم اعتقدوا هذا

جزء ٣١ القسم وَمَنْ مِيتِدًا وَهَذَا خَيْرُهُ وَالَّذِي بَصَلْتَهُ صَفْتُهُ وَيَنْصِرْكُمْ وصف لجند محمول على لفظه ركوع ٢ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ لَا مَعْتَمَدَ لَهُمْ (٢١) آمَنَ هَذَا الَّذِي تَمَرَزْتُمْ أَمْ مِنْ يُشَارُ إِلَيْهِ وَيُقَالُ هَذَا الَّذِي تَمَرَزْتُمْ أَنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بِأَمْسَاكِ الْمَطَرِ وَسَائِرِ الْأَسْبَابِ الْحَصِيلَةِ وَالْمَوْصِلَةِ لَهُ إِلَيْكُمْ بَدَلٌ لِحُجُورِ تَمَادُوا فِي عُنْتَرِ

عناد وَنُفُورِ شَرَادٍ عَنِ الْحَقِّ لِنَتْفَرِ طِبَاعِهِمْ عَنْهُ (٢٢) آمَنَ يَمْشِي مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى يُقَالُ كَبَيْتَهُ فَالْكَبُّ وَهُوَ مِنَ الْغَرَائِبِ كَقَشَعِ اللَّهِ السَّحَابِ فَأَقْشَعُ وَالْتَحْقِيفُ أَنَّهُمَا مِنْ بَابِ أَنْقَضَ بِمَعْنَى صَارَ ذَا كَبٍّ وَذَا قَشَعٌ وَلِبَسَا مَطَاوَعَى كَبًّا وَقَشَعٌ بَدَلُ الْمَطَاوَعِ لِهَمَّا أَنْكَبَ وَأَنْقَشَعَ وَمَعْنَى مُكَبًّا أَنَّهُ يَعْتَرُ كُلَّ سَاعَةٍ وَيَخْتَرُ عَلَى وَجْهِهِ لَوْعُورَةَ طَرِيقِهِ وَاخْتِلَافَ أَجْرَائِهِ وَلِذَلِكَ قَابَلَهُ بِقَوْلِهِ آمَنَ يَمْشِي سَوِيًّا قَائِمًا سَالِمًا مِنَ الْعَثَارِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مَسْتَوَى الْأَجْرَاءِ وَالْجِهَةِ وَالْمِرَادُ تَمْثِيلُ الْمُشْرِكِ وَالْمَوْحِدِ بِالسَّالِكِينَ وَالِدَهْنِينَ بِالْمَسْلُوكِينَ وَلَعَدْلُ الْأَكْتِفَاءِ بِمَا فِي الْكَبِّ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى حَالِ الْمَسْلُوكِ لِلشَّاعِرِ بَانَ مَا عَلَيْهِ الْمُشْرِكُ لَا يُسْتَأْهَلُ أَنْ يَسْتَمِيَ طَرِيقًا كَمَشَى الْمُتَعَسِّفِ فِي مَكَانٍ مَتَعَادٍ غَيْرِ مَسْتَوٍ وَقِيلَ الْمِرَادُ بِالْمَكَبِّ الْأَعْمَى فَاتَّهَ بِتَعَسُّفِ فَيَنْكَبُ وَبِالسُّوِيِّ الْبَصِيرُ وَقِيلَ مَنْ يَمْشِي مُكَبًّا هُوَ الَّذِي يُخَشِّرُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ وَمَنْ يَمْشِي سَوِيًّا هُوَ الَّذِي يَحْشُرُ عَلَى قَدَمَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ (٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ لَتَسْمَعُوا الْمَوَاعِظَ وَالْأَبْصَارَ لَتَنْظُرُوا صِنَاعَهُ وَالْأَنْفُودَ لَتَنْتَفِكُرُوا وَتَعْتَبِرُوا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ بِاسْتِعْمَالِهَا فِيمَا خُلِقَتْ لِأَجْلِهَا (٢٤) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ لِلْأَجْرَاءِ (٢٥) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ

أَيُّ الْحَشْرِ أَوْ مَا وَعَدُوا بِهِ مِنَ الْحَسْفِ وَالْحَاصِبِ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَعْنُونَ النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ (٢٦) قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُ أَيُّ عِلْمٍ وَرَقْنَهُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ وَالْإِنذَارُ يَكْفَى فِيهِ الْعِلْمُ بَدَلُ الظَّنِّ بِوُقُوعِ الْحُدُورِ مِنْهُ (٢٧) فَلَمَّا رَأَوْهُ أَيُّ الْوَعْدِ فَاتَّهَ بِمَعْنَى الْمَوْعُودِ زَلْفَةً ذَا زَلْفَةٍ أَيُّ قُرْبٍ مِنْهُمْ سَبَيْتُ وَجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّ عَلَّتْهَا الْكُتَابَةُ وَسَاءَتْهَا رُؤْيَةُ الْعَذَابِ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ تَطْلُبُونَ وَتَسْتَعْجِلُونَ تَفْتَعِلُونَ مِنَ الدَّعَاءِ أَوْ تَدْعُونَ أَنْ لَا بَعْدَ فَهُوَ مِنَ الدَّعْوَى (٢٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ أَمَاتَنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ رَحِمْنَا بِنَاخِيرِ آجَالِنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ أَيُّ لَا يُنْجِيهِمْ ٢٠ أَحَدٌ مِنَ الْعَذَابِ مَتَنَا أَوْ بَقِينَا وَهُوَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ لَنُتَرَبِّصَ بِهِ رَبِّبِ الْمُنُونِ (٢٩) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مُوَلِّي النِّعَمِ كُلِّهَا أَمَّنًا بِهِ لِلْعِلْمِ بِذَلِكَ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا لِلوَثُوقِ عَلَيْهِ وَالْعِلْمُ بِأَنَّ غَيْرَهُ بِالذَّاتِ لَا يَصْرُ وَلَا يَنْفَعُ وَتَعْدِيمُ الصَّلَاةِ لِلتَّخْصِيصِ وَالْإِشْعَارِ بِهِ فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَتَا وَمِنْكُمْ وَقُرْ الْكِسَائِيَّ بِالْبَيَاءِ (٣٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غَائِرًا فِي الْأَرْضِ حَبِيبٌ لَا تَنَالُهُ الدَّلَائِلُ مُصَدَّرٌ وَصَفٌ بِهِ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ جَارٍ أَوْ ظَاهِرٍ سَهْلٍ الْمَأْخُذِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُرْآنِ سُورَةِ الْمَلِكِ فَكَاتَمَا أَحْيَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ ٢٥

## سورة ن

مَكِّيَّة وَأَيُّهَا ثِنْتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) ن من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس أو البهيموت وهو الذى عليه الارض أو جزءه ٣٩  
 ٥ الذرارة فان بعض الحيتان يُسْتَخْرَجُ منه شيء أشد سوادا من النفس يُكْتَبُ به ويؤيد الأول سكونه ركوع ٣  
 وكتبه بصورة الحرف وَالْقَلَمِ وهو الذى خَطَّ اللوح أو الذى يُخَطُّ به اقسام به لكثرة فوائده ،  
 وَأَخْفَى ابن عامر والكسائى ويعقوب النون اجراءه للواو المنفصل مجرى المتصل فان النون الساكنة  
 تُخْفَى مع حروف الفم اذا اتصلت بها وقد روى ذلك عن نافع وعاصم. وقُرئَتْ بالفتح والكسر كصا  
 وَمَا يَسْطُرُونَ وما يكتبون والضمير للقلم بالمعنى الأول على التعظيم أو بالمعنى الثانى على ارادة الجنس  
 ١٠ واسناد الفعل الى الآلة واجراءه مجرى أول العلم لاقامته مقامهم أو لاجابه أو للاحفظه ، وما مصدرية أو  
 موصولة (٢) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَأْجُنُونِ جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون منعمًا عليك بالنبوة  
 وحصافة الرأى والعامل فى الحال معنى النفى وقيل بمجنون والباء لا تمنع عمله فيما قبله لاتها مريدة  
 وفيه نظرٌ من حيث المعنى (٣) وَأَنَّ لَكَ لَأَجْرًا عَلَى الاحتمال والابلاغ غَيْرَ مَمْنُونٍ اى مقطوع أو ممنون  
 به عليك من الناس فانه تعالى يعطيك بلا توسط (٤) وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ان تحتل من قومك ما  
 ١٥ لا يحتمله امثالك وسئلت عائشة عن خلقه عم فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد افلح  
 المؤمنون (٥) فَسْتَبْصِرْ وَبَيِّضِرُونَ (٦) بِآيَاتِكُمُ الْمُفْتَنُونَ ايكمر الذى فتن بالجنون والباء مريدة أو بأيكمر  
 الجنون على ان المفتون مصدر كالمقول والمجلود أو بأى الفريقين منكم الجنون ايفريق المؤمنين ام  
 بفريق الكافرين اى فى ايها يوجد من يستحق هذا الاسم (٧) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ  
 وهم الجانين على الحقيقة وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ الفاترين بكمال العقل (٨) فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ تهبيج  
 ٢٠ للتصميم على معاصاتهم (٩) وَذُوا لَوْ تَذَهَبُوا لَتَذَهَبُوا نَدَاهُمْ بَأَن تَدَعُ نَهْيَهُمْ عَنِ الشُّرْكِ أو توافقهم فيه احيانا  
 فَيَذَهَبُونَ فيلذنبونك بترك الطعن والموافقة والفاء للعطف اى وذوا النداهن وتمنوه لكنهم اخروا اذهانهم  
 حتى تذهبن أو للسببية اى وذوا لو تذهبن فهم يذهبن حينئذ او وذوا اذهانك فهم الآن يذهبن  
 طمعا فيه وفى بعض المصاحف فَيَذَهَبُوا على انه جواب التمتى (١٠) وَلَا تُطِعِ كُلَّ خَلَفٍ كَثِيرٍ مَخْلَفٍ فى  
 الخف والباطل مهين حقير الرأى من المهانة وفى الحفارة (١١) فَمَّا زِعْيَابٌ مَشَاءَ يَنْمِيهِمْ نَقَالَ للحدث على



- جزء ٢٩ وجه السعاية (١٢) مَنَعَ لِلْخَيْرِ يَمْنَعُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِقْبَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مُعْتَدٍ مُتَجَاوِزٍ فِي رُكُوعٍ ٣
- الظلم أَثِيمٌ كَثِيرِ الْآثَامِ (١٣) عُنْتَلٍ جَافٍ غَلِيظٍ مِنْ عَنَتِهِ إِذَا قَادَهُ بِعُنْفٍ وَغَلْظَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا عَدَّ مِنْ مِثَالِهِ زَنْبِيمٍ دَعَى مَاخُودٍ مِنْ زَمَنِي الشَّاهِ وَهِيَ الْمَتَدَلِّيَتَانِ مِنَ الذَّنْهِمَا وَحَلَقُهَا قَيْدٌ هُوَ الْوَلِيدُ بِنِ الْمُغِيرَةِ أَدْعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ مَوْلَاهُ وَقَيْدُ الْإِخْنَسِ بِنِ شَرِيفٍ أَضْلَهُ مِنْ ثَقِيفٍ وَعِدَادُهُ فِي زُفْرَةٍ
- (١٤) أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١٥) إِذَا تَنَتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ قَالَ ذَلِكَ حِينَمَا لَآئِهِ كَانَ مَتَمَوْلًا ٥  
مستظهِرًا بالبنيين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه لأن ما بعد الشرط لا يجعل فيما قبله ويجوز ان يكون علة لئلا تطع اي لا تطع من هذه مثالبه لأن كان ذا مال وقرأ ابن عامر وحمزة ويعقوب وابو بكر أن كان على الاستفهام غير ان ابن عامر جعل الهمزة الثانية بين اي الآن كان ذا مال كذب او انطيعه لأن كان ذا مال وقرئ ان كان بالكسر على ان شرط الغنى في النهي عن الطاعة كالتعليل بالفقر في النهي عن قتل الاولاد او ان شرطه للمخاطب اي لا تطعه شرطًا يساره لانه اذا اطاع ١٠  
للغنى فكأنما شرطه في الطاعة (١٦) سَنَسِمُهُ بِالْكُفَى عَلَى الْخُرْطُومِ عَلَى الْإِنْفِ وَقَدْ أَصَابَ أَنْفَ الْوَلِيدِ جِرَاحَةً يَوْمَ بَدْرٍ بَقِيَ أَثَرُهُ وَقِيلَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ ان يُذِلُّهُ غَايَةَ الْإِنْدَالِ كَقَوْلِهِمْ جُدِعَ أَنْفُهُ وَرَغِمَ أَنْفُهُ لِأَنَّ السِّمَةَ عَلَى الْوَجْهِ سَيِّمًا عَلَى الْإِنْفِ شَيْئٌ ظَاهِرٌ أَوْ نَسَوْتُ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١٧) أَنَا بَلَوْنَا هُمْ بَلَوْنَا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْقَحْظِ كَمَا بَلَوْنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ بِرَيْدِ الْبِسْتَانِ الَّذِي كَانَ دُونَ صَنْعَاءَ بِفَرَسَخَيْنِ وَكَانَ لِرَجُلٍ صَالِحٍ وَكَانَ يَنَادِي الْفُقَرَاءَ وَقَتَّ الصَّرَامَ وَبَتَرَكَ لَهُمْ مَا أَخْطَأَهُ الْمَنَجَلُ وَالْقَنْدَ الرِّيحُ أَوْ بَعْدَ مِنْ ١٥  
البيساط الذي يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاع علينا الامر فحلفوا ليصيرمتها وقت الصباح خفية عن المساكين كما قال اذ اقسموا ليصيرمتها مُصَجِّجِينَ لَيَقَطَعَنَّهَا دَاخِلِينَ الصَّبَاحِ (١٨) وَلَا يَسْتَنْتُونَ وَلَا يَقُولُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا سَمَاءُ اسْتَنْتَاءَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِخْرَاجِ غَيْرِ أَنْ الْمَخْرَجَ بِهِ خِلَافُ الْمَذْكُورِ وَالْمَخْرَجُ فِي الْاسْتَنْتَاءِ عَيْنُهُ أَوْ لَآنَ مَعْنَى الْأَخْرَجُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا أُخْرَجُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاحِدًا أَوْ لَا يَسْتَنْتُونَ حِصَّةَ الْمَسَاكِينِ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ أَبُوهُمْ ٢٠
- (١٩) فَطَافَ عَلَيْهَا عَلَى الْجَنَّةِ طَائِفٌ بِلَاءِ طَائِفٍ مِنْ رَبِّكَ مَبْتَدَأُ مِنْهُ وَهُمْ نَائِمُونَ (٢٠) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ كَالْبِسْتَانِ الَّذِي صُرِمَ ثَمَارُهُ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ فَعَيْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ أَوْ كَاللَّيْلِ بِاحْتِرَاقِهَا وَأَسْوَدَ أَدْعَاهُ أَوْ كَالنَّهَارِ بِإِبْيَاضِهَا مِنْ فُرْطِ الْبَيْسِ سُمِّيَا بِالصَّرِيمِ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا يَنْصَرِمُ عَنْ صَاحِبِهِ أَوْ كَالرَّمَالِ (٢١) فَتَنَادَوْا مُصَجِّجِينَ (٢٢) أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَرِّكُمْ أَنْ أَخْرَجُوا أَوْ بَأَنَّ أَخْرَجُوا إِلَيْهِ غَدَوَةٌ وَتَعْدِيَةٌ الْفَعْلُ بَعْلَى أَمَّا لِنَتَضَمِّنَهُ مَعْنَى الْإِقْبَالِ أَوْ تَشْبِيهِهِ انْغَدُوا لِلصَّرَامِ بَعْدَ الْعَدْوِ الْمُتَضَمِّنِ لِمَعْنَى الْاسْتِبْلَاءِ ٢٥
- إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ قَاطِعِينَ لَهُ (٢٣) فَانْطَلَفُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ يَتَشَارُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ وَخَفَى وَخَفَتِ وَخَلِدٌ بِمَعْنَى الْكُتْمِ وَمِنْهُ الْخُفْدُودُ لِلْخُفَّاشِ (٢٤) أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا آيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ أَنْ مَفْسَرَةٌ وَقُرِئَ

ب طرحها على اصمار القول والمراد بنهي المسكين عن الدخول المبالغ في النهي عن تمكينه من الدخول جزء ٢٩  
 كقولهم لا أريتك ههنا (٢٥) وَّغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ وَّغَدُوا قَادِرِينَ على نكد لا غير من حارَدت السنّة اذا ركوع ٣  
 لم يكن فيها مطر وحارَدت الابل اذا منعت دَرَّها والمعنى أنهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين  
 فتنكّد عليهم بحيث لا يقدرّون الا على النكد او غدوا حاصلين على النكد والحرم ان مكان كونهم  
 قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى الحرد وقد قرئ به اي لم يقدرّوا الا على حنق بعضهم لبعض  
 كقوله يتلادومون وقيل القصد والسرعة قال

أَقْبَلْ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ  
 يَخْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ

اي غدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها وقيل علم الجنة (٢٦) فلما رأوها  
 اول ما رأوها قالوا انا لصالون طريف جنتنا وما هـ بها (٢٧) بل نحن اي بعد ما تأملوا وعرفوا انها هـ  
 قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها لجنائنا على انفسنا (٢٨) قال أوستلهم رأيا او سنا ألم أقل لكم  
 لولا تسبحون لولا تذكرونه وتتوبون اليه من خبت فينكم وقد قاله حيث ما عزموا على ذلك ويدل  
 على هذا المعنى (٢٩) قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين او لولا تستثنون لسمى الاستثناء تسيجا لتشاركها  
 في التعظيم او لانه تنزيه عن ان يجري في ملكه ما لا يريد (٣٠) فأقبل بعضهم على بعض يتلادومون  
 يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من  
 انكره (٣١) قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين متجاوزين حدود الله (٣٢) عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها  
 ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روى أنهم ابدلوا خيرا منها وقرئ يبدلنا بالتخفيف انا الى ربنا  
 راغبون راجون العفو طالبون الخير والى لانهاء الرغبة او لتضمنها معنى الرجوع (٣٣) كذلك العذاب  
 مثل ذلك العذاب الذي بلونا به اهل مكة واحباب الجنة العذاب في الدنيا والعذاب الآخرة أكبر اعظم  
 منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤدبهم الى العذاب (٣٤) ان للمتقين عند ربهم اي في الآخرة او في ركوع ٤  
 ٢. جوار القدس جنات النعيم جنات ليس فيها الا التمتع الخالص (٣٥) أفنَجعلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ  
 انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون ان صح انا نبعت كما يوعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون  
 احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا (٣٦) ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجب من حكمهم  
 واستبعاد له واشعاره بانّه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأى (٣٧) أم لكم كتاب من السماء فيه تدرسون  
 تقرءون (٣٨) ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتبهونه وأصله ان لكم بالفتح لانه  
 ٢٥ المدرس فلما جيئت باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية للمدرس او استينافا وتخيير الشيء

جوه ٣٩ واختاره اخذ خيره (٣٩) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا عَهْدٌ مُؤَكَّدَةٌ بِالْإِيمَانِ بِالْغَةِ مُنْمَانِيَةٍ فِي الْتَّوَكُّيدِ وَقُرِئَتْ رُكُوعٌ ٤ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا أَحَدِ الظَّرْفَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَقْدَرِ فِي لَكُمْ أَي ثَابِتَةٌ لَكُمْ عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا نُخْرِجُ عَنْ عَهْدَتِهَا حَتَّى تُحْكَمَ كُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ بِالْغَةِ أَي إِيمَانِ تَبْلُغُ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تُحْكَمُونَ جَوَابَ الْقَسَمِ لَآ مَعْنَى أَمْ لَكُمْ إِيمَانٌ عَلَيْنَا أَمْ أَقْسَمْنَا لَكُمْ (٤٠) سَلِّمُوا أَنْتُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ بِذَلِكَ الْحُكْمِ قَاتِمٌ يَدْعِيهِ وَيُصَاحِّحُهُ (٤١) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ يُشْرِكُونَ هُمْ فِي هَذَا الْقَوْلِ ٥

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي دَعْوَاهُمْ أَنْ لَا أَقْلَ مِنَ التَّقْلِيدِ وَقَدْ نَبَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذِهِ الآيَاتِ عَلَى نَفْسِي جَمِيعٌ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُنْتَشَبَتْ بِهِ مِنَ عَقْلِ أَوْ نَقْلِ يَدُلُّ عَلَيْهِ لَا سَخْفَانِي أَوْ وَعْدٍ أَوْ مَحْضِ تَقْلِيدِ عَلَى التَّرْتِيبِ تَنْبِيهِهَا عَلَى مَرَاتِبِ النَّظَرِ وَتَرْيِيفِهَا لَمَّا لَا سَدَّدَ لَهُ وَقِيلَ المَعْنَى أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ يَعْنَى الْإِنْسَانِ يَجْعَلُونَهُمْ مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ كَأَنَّهُ لَمَّا نَفْسِي أَنْ يَكُونَ التَّسْوِيبَةُ مِنَ اللَّهِ نَفْسِي بِهَذَا أَنْ تَكُونَ مِمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهَ بِهِ (٤٢) يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَائِرِ يَوْمٍ يَشْتَدُّ الْأَمْرُ وَيُصْعَبُ الْحُطْبُ وَكُشِفَ السَّاقِ مِثْلٌ فِي ذَلِكَ وَأَصْلُهُ تَشْمِيرُ الْمُخَدَّرَاتِ عَنْ سُرُوقِهِنَّ فِي الْهَرَبِ قَالَ حَاتِمٌ

اخو الحرب إن عصت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقتها الحرب شمرها

أو يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعاراً من ساق الشجر وساق الإنسان وتكبيره للتهدويل أو التعظيم وقرئ تُكْشَفُ وَتُكْشَفُ بِالنَّاءِ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالْفِعْلُ لِلسَّاعَةِ أَوْ الْحَالِ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ تَوْبِيخًا عَلَى تَرْكِ السُّجُودِ إِنْ كَانَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ يُدْعَوْنَ إِلَى الصلواتِ ٥ لأوقاتها إِنْ كَانَ وَقْتُ النَّزْعِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ لِذَهَابِ وَقْتِهِ أَوْ زَوَالِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ (٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْفَعُهُمْ ذِلَّةٌ يَلْحَقُهُمْ ذَلٌّ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فِي الدُّنْيَا أَوْ زَمَانِ الصَّحَّةِ وَهُمْ سَالِمُونَ مَتَمَكِّنُونَ مِنْهُ مُرَاحُو الْعِلَلِ فِيهِ (٤٤) فَلِذَلِكَ وَمَنْ يُكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ كُلَّهُ إِلَى فَاتِي الْكُفْيَةِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ سَنَدْرِجُهُمْ مِنَ العَذَابِ دَرَجَةً دَرَجَةً بِالْإِهْمَالِ وِادَامَةِ الصَّحَّةِ وَازْدِيَادِ النَّعْمَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ اسْتَدْرَاجٌ وَهُوَ الْإِنْعَامُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ حَسْبُوهُ تَفْصِيلًا لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٤٥) وَأُمْلِي لَهُمْ وَأَمْهَلُهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ٥ لَا يُدْفَعُ بِشَيْءٍ وَأَمَّا سَمَى انْعَامَهُ اسْتَدْرَاجًا بِالْكَيْدِ لِأَنَّهُ فِي صُورَتِهِ (٤٦) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى الْإِشْرَاقِ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ غَرَامَةٌ مُنْقَلُونَ بِحَمْلِهَا فَيُغْرِضُونَ عَنْكَ (٤٧) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ اللُّوْحُ وَالْمَغْشِيَاتُ فَهُمْ يَكْتُتُونَ مِنْهُ مَا يَحْكُمُونَ بِهِ وَيَسْتَعِينُونَ بِهِ عَنْ عِلْمِكَ (٤٨) قَاصِرٌ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَهُوَ أَمْهَالُهُمْ وَتَأْخِيرُ نَصْرَتِكَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ يُونُسَ إِذْ نَادَى فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَهُوَ مَكْظُومٌ مَمْلُوءٌ غَيْظًا مِنْ

الصَّخْرَةَ فُتِبَتلى ببلائه (٢٩) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ يَعْنى توفيق العوبة وقبولها وَحَسَنَ تذكير جره ٢٩  
 الفعل للفصل وقرئ تَدَارَكَتْهُ وَتَدَارَكَهُ اى تتداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان ركوع ٢٩  
 يقال فيه تتداركه تُنْبِذُ بِالْعَرَاةِ بِالْأَرْضِ الخالية عن الاشجار وَهُوَ مَذْمُومٌ مُلِيمٌ مطرود عن الرحمة  
 والكرامة وهو حال يعتمد عليها الجواب لآنها المنفية دون النبذ (٥٠) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ بِأَنْ رَدَّ الْوَحَى اى به  
 ٥ او استنباهه ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ من الكاملين فى الصلاح بِأَنْ  
 عصمه من ان يفعل ما تركه أَوْتَى وفيه دليل على خلق الافعال والآية نزلت حين هم رسول الله صلعم  
 ان يدعو على ثقيف وقيل بأحد حين حل به ما حل فأراد ان يدعو على المنهزمين (٥١) وَأَنْ يَكُنَّ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا لِيُزِلُّوكَ بِأَبْصَارِهِمْ اِنْ هِىَ الْمَخْفِةُ واللام دليلها والمعنى أنهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك  
 شورا بحيث يكادون يُبْرَتُونَ قَدَمَكَ او يُهْلِكُونَكَ من قولهم نظر الى نظرا يكاد يصرعى اى لو امكنه  
 ١٠ بنظره الصرع لفعله او أنهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روى انه كان فى بنى اسد عيانون فأربد  
 بعضهم على ان يعين رسول الله صلعم فنزلت وفى الحديث لئن العين لئن تدخل الرجل القبر والجعد القدر  
 ولعله يكون من خصائص بعض النفوس وقرأ نافع لِيُزِلُّوكَ مِنْ زَلْقَتِهِ فزلق كحزنته فحزن وقرئ  
 لِيُزِلُّوكَ اى ليهلكوك لَمَا سَمِعُوا الذِّكْرَ اى القرآن اى ينبعث عند سماعه بعضهم وحسد هم  
 وَيَقُولُونَ أَنَّهُ لَمَّا جُنُونَ حيرة فى امره وتغيرا عنه (٥٢) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لَمَا جَنَنُوا لاجل القرآن  
 ١٥ بين انه ذكر عام لا يدركه ولا يتعاضاه الا من كان اكمل الناس عقلا وأمتنهم رأيا ، عن النبى صلعم  
 من قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب الدين حسن الله اخلاصهم •

## سورة الحاقة

مكية وآياتها ثنتان وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢. (١) الْحَاقَّةُ اى الساعة او الحالة التى يجف وقوعها او التى تُحَقَّقُ فيها الامور اى تُعْرَفُ حقيقتها او ركوع ٥  
 تقع فيها حوائق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازى وفي مبتدأ خبرها (٢) مَا الْحَاقَّةُ وأصله ما  
 ه اى اى شىء ه على التعظيم لشأنها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المصمر لانه أقول لها  
 (٣) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ وَاى شىء اعلمك ما ه اى أنك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية  
 احد وما مبتدأ وادراك خبره (٤) كَذَّبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ بالحالة التى تقمرع الناس بالافراع والاجرام  
 ٢٥ بالانفطار والانتشار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة فى وصف شدتها (٥) قَامًا ثَمُودٌ فَأُهْلِكُوا بِآفَاتِنَاهُمْ

جزء ٣٩ بالواقعة المجاوزة الحد في الشدة وفي الصيحة او الرجفة لتكذيبهم بالقرعة او بسبب طغيانهم بالتكذيب  
 ركوع ٥ وغيره على أنها مصدر كالعاقبة وهو لا يطابق قوله (٦) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ اى شديدة الصوت  
 او البرد من الصرّ او الصرّ عاتية شديدة العصف كأنها عنت على خزانها فلم يستطيعوا ضبطها او على  
 عاد فلم يقدروا على ردّها (٧) سَاخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَلْطَنُهَا عَلَيْهِم بِقدرته وهو استيناف او صفة جرى به لنفى ما  
 دُتوهم من أنها كانت من اتصالات فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدر لها والمسبب سبع ليالٍ وثمانية ٥  
 أيام حُسومًا منتابعات جمع حاسم من حَسَمَتِ الدابة اذا تابعت بين كتيها او نحسات حسمت  
 كلّ خير واستأصلته او قاطعات قطعتم دابرههم ويجوز ان يكون مصدرا منتصبا على العلة بمعنى قطعها  
 او المصدر لفعلة المقدر حالا اى تحسبهم حُسوما وبويده القراءة بالفتح وفي كانت أيام العجوز من  
 صبيحة اربعاء الى غروب اربعاء اخرى وانما سميت عجوزا لانها تجر الشتاء او لان عجوزا من عاد توارت في  
 سرب فانترعتها الريح في الثامن فأهلكتها فترى القوم ان كنت حاضرهم فيها في مهادها او في الليالي ١٠  
 والأيام صرعى موق جمع صريع كأنهم أجاز نخل اصول نخل خاوية متأكلة الاجواف (٨) فهل ترى لهم  
 من باقية من بقية او نفس باقية او بقاء (٩) وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرأ البصريان  
 والكسائي ومن قبله اى ومن عنده من أتباعه ويدل عليه انه قرى ومن معه وأموثفكات قرى قوم لوط  
 والمراد اهلها بالخطية بالخطاء او بالفعلة او بالافعال ذات الخطاء (١٠) فعصوا رسول ربهم اى فعصى كل  
 امة رسولها فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح (١١) انما لما طغى الماء ١٥  
 جاوز حده المعتاد او طغى على خزانة وذلك في الطوفان وهو يويد من قبله حملناكم اى آباءكم  
 وانتم في اصلايهم في الجارية في سفينة نوح (١٢) لنجعلها لكم لنجعل الفعلة وفي انجاء المؤمنين واغراق  
 الكافرين تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعبها وتحفظها وعن  
 ابن كثير تعبها يسكون العين مشبها بكفف والوعى ان تحفظ الشيء في نفسك والابعاء ان تحفظه  
 في غيرك اذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكرة واشاعته والتفكير فيه والعمل بموجبه ٢٥  
 والتنكير للدلالة على قلتها وان من هذا شأنه مع قلته تسبب لانجاء الجمر الغفير وادامة نسلهم وقرأ  
 نافع اذن بالنسخيف (١٣) فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيامة وذكر مال  
 المكذبين بها تفخيما لشأنها وتنبئها على امكانها عاد الى شرحها ، وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر  
 لتقيده وحسن تذكيره للفصل وقرى نفخة بالنصب على اسناد الفعل الى الجار والمجرور والمراد بها  
 النفخة الاولى التى عندها خراب العالم (١٤) وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها بمجرّد القدرة ٢٥  
 الكاملة او بتوسط زلزلة او ريح عاصفة فدكنا نكة واحدة فخربت الجبلتان بعضها ببعض ضربة

واحدة فيصير الكَل هباءً لو فُبِسْتُنَا بسطة واحدة فصارنا ارضا لا عوج فيها ولا امت لان الله سبب جره ١١  
 للتسوية ولذلك قيل ناقة دكاء نلتى لا سنام لها وارض دكاء للمتسعة المستوية (١٥) قِيَوْمٌذُحَيْنُذُ رُكُوعٌ ٥  
 وَقَعَتِ آتْرَاقَةُ قَلَمَتِ الْقِيَامَةِ (١٦) وَأَنْشَقَّتْ أَسْمَاءُ لِنُورِ الْمَلَائِكَةِ فِيهِ يَوْمٌذُ وَهِيَةٌ صَعِيفَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ  
 (١٧) وَأَتَمَّلَكَ وَالْجِنْسَ لِلتَّعَارَفِ بِالْمَلِكِ عَلَى أَرْجَائِهَا جَوَانِبُهَا جَمْعُ رَجَا بِانْقِصَرٍ وَلَعَلَّهُ تَمَثِيلٌ لِحُرَابِ أَسْمَاءِ  
 ٥ حُرَابِ الْبَنِيَانِ وَأَنْصَوَاءِ أَهْلِهَا إِلَى أَضْرَافِهَا وَحَوَائِبِهَا وَإِنْ كَانَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَلَعَلَّ فَلَاحَ الْمَلَائِكَةِ أَمْرٌ ذَلِكَ  
 وَجَمَلُ عَرْشِ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ فَوْقَ الْمَلَائِكَةِ الذَّهَبِ هَمٌّ عَلَى الْأَرْجَاءِ أَوْ فَوْقِ الثَّمَانِيَةِ لِأَنَّهَا فِي نَيْتِ التَّقْدِيمِ  
 قِيَوْمٌذُ ثَمَانِيَةٌ ثَمَانِيَةٌ أَمَّا لَمَّا رَوَى مَرْفُوعًا أَقْبَمَ الْيَوْمَ أَرْبَعَةً فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَدَحَمُ اللَّهُ بَارِعَةً  
 آخِرِينَ وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ صَفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَعْلَمُ عَدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَلَعَلَّهُ أَيْضًا تَمَثِيلٌ لِعِظَمَتِهِ بِمَا يَشَاقِدُ  
 مِنْ أَحْوَالِ السَّلَاطِينِ يَوْمَ خُرُوجِهِمْ عَلَى النَّاسِ لِلْقَضَاءِ الْعَامِّ وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (١٨) يَوْمٌذُ تَعْرُضُونَ تَشْبِيهًا  
 ١. لِلْمَحَاسِبَةِ بِعَرْضِ السَّلْطَانِ الْعَسْكَرَ لَتَعْرِفَ أَحْوَالَهُمْ وَعِذَا وَإِنْ كَانَ بَعْدَ النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ لَكِنْ لَمَّا كَانَ  
 الْيَوْمَ أَسْمَا لَزْمَانٍ مَتَّسِعٍ يَقَعُ فِيهِ الْإِنْفِخَتَانِ وَالصَّعِقَةُ وَالنُّشُورُ وَالْحِسَابُ وَادْخَالُ أَعْلَى الْجَنَّةِ وَالْجَنَّةِ وَأَعْلَى النَّارِ  
 النَّارِ صَرَخَ جَعَلَهُ ضَرْفًا لِلْكَذِّ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَائِبَةٌ سَرِيَةٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ الْعُرْضُ لِلضَّلَاحِ عَلَيْهَا  
 وَأَمَّا الْمُرَادُ مِنْهُ إِفْشَاءُ الْحَالِ وَالْمُبَالَغَةُ فِي الْعَدْلِ أَوْ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ يَوْمَ تَبَيَّنَ السَّرَائِرُ وَقُرَأَ حَمْدُهُ وَالنَّكْسَاتِي  
 بِالْيَاءِ لِلْفَصْلِ (١٩) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بَيِّنَاتٍ فَفِيهِ تَفْصِيلٌ لِلْعُرْضِ فَيَقُولُ تَبَيَّنَّا حَاوِمَ أَقْرَبُوا كِتَابِيَةَ هَا اسْمُ  
 ١٥ لِحُدُودِهِ لِنَعْلَمَ أَجْرُودَهَا هَاءُ يَا رَجُلٌ وَهَاءُ يَا امْرَأَةٌ وَهَاءُ يَا رَجُلَانِ أَوْ امْرَأَتَانِ وَهَاءُ يَا رَجُلًا وَهَاءُ  
 يَا نِسْوَةً وَمَفْعُولُهُ مَجْدُودٌ وَكِتَابِيَةَ مَفْعُولٌ أَقْرَبُوا لِأَنَّهُ أَقْرَبُ الْعَامِلِينَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَفْعُولٌ هَاءُ لَقِيلَ  
 أَقْرَبُوا إِذِ الْأَوَّلَى إِضْمَارُهُ حَيْثُ امْكُنْ ، وَالْهَاءُ فِيهِ وَفِي حِسَابِيَةِ وَمَالِيَةِ وَسُلْطَانِيَةِ لِلسَّكْتِ تَثْبِيْتِ فِي الْوَقْفِ  
 وَتَسْقُطُ فِي الْوَصْلِ وَاسْتَحْبَبَ الْوَقْفَ لثَبَاتِهَا فِي الْإِمَامِ وَلِذَلِكَ قُرِئَ بِأَثْبَاتِهَا فِي الْوَصْلِ (٢٠) إِنِّي صُنَّتُ أَنِّي  
 مُلْتَقِي حِسَابِيَةَ أَيِّ عِلْمٍ وَلَعَلَّهُ عَبَّرَ عَنْهُ بِأَنْظُرَ إِشْعَارًا بِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ فِي الْإِعْتِقَادِ مَا يَهْجَسُ فِي النَّفْسِ  
 ٢. مِنْ الْخَطَرَاتِ الَّتِي لَا يَنْفَكُ عَنْهَا الْعُلُومُ النَّظَرِيَّةُ غَالِبًا (٢١) فَهَوُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ذَاتِ رِضَى عَلَى النِّسْبَةِ  
 بِالصِّيغَةِ أَوْ جَعَلَ الْفِعْلَ لَهَا مَجَازًا وَذَلِكَ لِكَوْنِهَا صَافِيَةً عَنِ الشَّوَابِ دَائِمَةً مَقْرُونَةً بِالتَّعْظِيمِ (٢٢) فِي جَنَّةٍ  
 عَالِيَةٍ مَرْتَفَعَةٍ الْمَكَانِ أَوْ الدَّرَجَاتِ أَوْ الْأَبْنِيَةِ وَالْأَشْجَارِ (٢٣) قَطُوتُهَا جَمْعُ قِطْفٍ وَهُوَ مَا يَجْتَنِي بِسُرْعَةٍ  
 وَالْقُطْفُ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ دَائِمَةٌ يَتَنَاوَلُهَا الْعَاقدُ (٢٤) كَلُّوا وَأَشْرَبُوا بِإِضْمَارِ الْقَوْلِ وَجَمْعُ الصَّيْبِ لِلْمَعْنَى  
 هَنِيئًا أَكَلًا وَشَرِبًا هَنِيئًا أَوْ هَنَيْتُمْ هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ بِمَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ  
 ٢٥ الْمَاضِيَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا (٢٥) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ لَمَّا بَرَى مِنْ قَبْحِ الْعَمَلِ وَسُوءِ الْعَاقِبَةِ  
 يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ (٢٦) وَلَمْ أُدْرِكْ مَا حِسَابِيَةَ (٢٧) يَا لَيْتَهَا مَا لَيْتَ الْمَوْتَةَ الَّتِي مَتَّهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ  
 الْعَاضَةَ لِأَمْرِي فَلَمَّا أُبْعِثْتُ بَعْدَهَا أَوْ يَا لَيْتَ هَذِهِ الْحَالَةَ كَانَتْ الْمَوْتَةَ الَّتِي قَضَيْتُ عَلَى لَأَنَّهُ صَادِقُهَا أَمْرٌ

- جوه ٣٩ من الموت فتمنآه عندها او يا لبيت حيوة الدنيا كانت الموتة ولمر أُخْلِفَ حَيًّا (٢٨) مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ ركوع ٥  
 ما لي من المال والتبع وما نفى<sup>٥</sup> والمفعول محذوف او استنهام انكار مفعول لَاغْنَىٰ (٢٩) فَلَنَكَّ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ  
مُلْكِي وَتَسَلَّطَىٰ عَلَى النَّاسِ او حجتى التى احتجج بها فى الدنيا (٣٠) خُدُّوهُ يَقُوله اللّٰه تعالى خُرْنَةَ النّار  
فَعَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ أَلْجَحِيمِمْ صَلُّوهُ ثُمَّ لَا تَسَلُّوهُ إِلَّا الْجَحِيمِمْ وَعِى النّار العظمى لانه كان يتعظم على الناس  
 (٣٢) ثُمَّ فِي سُلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا اى طويلة فاسلكوه فاندخلوه فيها بأن تلقوها على جسده وهو ٥  
 فيما بينها مرهف لا يقدر على حركة ، وتقدير السلسلة كتقدير الجحيم للدلالة على التخصيص  
 والاهتمام بذكر انواع ما يعدب به ، وثم لتفاوت ما بينها فى الشدة (٣٣) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ  
 تعليل على طريقة الاستيناف للمبالغة ، وذكر العظيم للاشعار بانه هو المستحق للعظمة من تعظم فيها  
 استوجب ذلك (٣٤) وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ولا يحد على بذل طعامه او على اطعامه فضلا ان  
 يبذل من ماله ويجوز ان يكون ذكر الحض للاشعار بان تارك الحض بهذه المنزلة فكيف بتارك الفعل ، ١٠  
 وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع ، ولعل تخصيص الامرين بالذكر لان اقبح العقائد الكفر بالله  
 واشنع الرذائل البخل وقسوة القلب (٣٥) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ فَهْنًا حَمِيمٌ قَرِيبٌ يَجْمِعه (٣٦) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِن  
غَسْلِيْنٍ غُسَالَةٍ اهل النار وصديدهم فُعَلِيْنٍ من الغسل (٣٧) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ اصحاب الخطايا  
مَنْ خَطِيئَةُ الرَّجُلِ اذا تعمد الذنب لا من الخطاء المصاد للصواب وقرى الخاطيئون بقلب الهمزة باء  
 ركوع ٦ وَالْخَاطِطُونَ بطرحها (٣٨) فَلَا أُقْسِمُ لَظَهْرِ الامر واستغناؤه عن التحقيق بالقسم او فاقسم ولا مريده او ١٥  
فَلَا رُدُّ لَانكاهم البعث واقسم مستأنف بما تبصرون (٣٩) وَمَا لَا تَبْصُرُونَ بالمشاهدات والمغيبات ولذلك  
يتناول الخالف والمخلوقات بأسرها (٤٠) إِنَّهُ أَى الْقُرْآنِ لَقَوْلُ رَسُولٍ بيّغه عن الله فان الرسول لا يقول عن  
نفسه كريمة على الله وهو محمد او جبريل عليهما السلام (٤١) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ كما تزعمون تارة  
قليلًا ما تؤمنون تصدقون بما ظهر لكم صدقه تصديقا قليلا لفرط عنادكم (٤٢) وَلَا يَقُولُ كَافِرٍ  
كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون تذكرون تذكرا قليلا فلذلك يلتبس الامر عليكم ، ونكر ٢٥  
الايان مع نفى الشاعرية والتذكر مع نفى الكاهنية لان عدم مشابهة القران للشعر امر بين لا ينكره  
الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانها تنوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القران المنافية لطريقة  
الكهنة ومعاني اقوالهم ، وقرأ ابن كثير ويعقوب بالياء فيهما (٤٣) تَنْزِيلٌ هُوَ تَنْزِيلٌ من رب العالمين  
نزله على لسان جبريل (٤٤) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ سمى الافتراء نقولا لانه قول متكلف والاتوال  
الافتراء اقاييل تحقيرا لها كانه جمع أفعولة من القول كالاصاحيك (٤٥) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٦) ثُمَّ ٢٥  
لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ اى نباط قلبه بصرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه بأفطع ما يفعله الملوك بمن يعصبون

عليه وهو ان يأخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف وبضرب جيده وقيل اليمين بمعنى القوة جزء ٢١  
 (٤٧) قَمَا مِنْكُمْ مَن آخَذَ عَنْهُ عَنِ الْقَتْلِ أَوْ الْقَتُولِ حَاجِرِينَ دَافِعِينَ وَصَفٌ لَأَحَدٍ فَاتَهُ عَامٌّ وَالْخَطَابُ رُكُوعٌ ٦  
 للناس (٤٨) وَإِنَّهُ أَى الْقُرْآنِ لَتَذَكَّرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ لَاتَهْمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهِ (٤٩) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ  
 فنجازيهم على تكذيبهم (٥٠) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ (٥١) وَإِنَّهُ لَحَقْفُ الْيَقِينِ  
 لليقين الذى لا ريب فيه (٥٢) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَسَبِّحِ اللَّهَ بِذِكْرِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ تَنْوِيحًا لَهُ  
 عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك ، عن النبى صلعم من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله  
 حسابا يسيرا •

## سورة المعارج

مكية وآنها اربع واربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ اى دعا داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء ، والسائل نَصْرُ بن ركوع ٧  
 الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحَقُّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ابو جهل فانه قال  
 فأسقط علينا كسفا من السماء سأله استهزاء او الرسول استنجل بعدابهم ، وقرأ نافع وابن عامر سأل  
 وهو اما من السؤال على لغة قريش قال

سَأَلْتُ هَذِبُلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَتُهُ ضَلَّتْ هَذِبُلٌ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِبْ ١٥

او من السبلان ويؤيده انه قرئ سأل سَيْبٌ على ان السيل مصدر بمعنى السائل كالغور والمعنى سأل  
 واد بعذاب ومصى الفعل لتحقق وقوعه اما في الدنيا وهو قتل بدر او في الآخرة وهو عذاب النار  
 (٢) لِلْكَافِرِينَ صفة اخرى لعذاب او صلة لواقع وان صح ان السؤال كان عمن يقع به العذاب كان  
 جوابا والباء على هذا لتضمن سأل معنى اهنتم لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ يردّه (٣) مِنَ اللَّهِ مِنْ جِهَتِهِ لتعلق ارادته به  
 ٢٥ ذى المعارج ذى المصاعد وهى الدرجات التى يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح او يترقى فيها  
 المؤمنون فى سلوكهم او فى دار ثوابهم او مراتب الملائكة او السموات فان الملائكة يعرجون فيها  
 (٤) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ اسْتِيفَانِ لِبَيَانِ ارْتِفَاعِ تِلْكَ  
 المعارج وبعد مداها على التمثيل والتخييل والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها فى زمان لكان فى زمان  
 يقدر بخمسين الف سنة من سنى الدنيا وقيل معناها تعرج الملائكة والروح الى عرشه فى يوم كان مقداره  
 ٢٥ خمسين الف سنة من حيث أنهم يقطعون فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض لا ان ما بين اسفل



جوه ٢٩ العالم وأعلى شرفات العرش مسيرة خمسين ألف سنة لأن ما بين مركز الارض ومقر السماء الدنيا على ركوع ٧ ما قيل مسيرة خمسمائة عام وثخن كل واحد من السموات السبع والكرسى والعرش كذلك وحيث قال في يوم كان مقداره ألف سنة يريد به زمان عروجه من الارض الى محذب السماء الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع او سال اذا جعل من السيلان والمراد به يوم القيامة واستنطائه اما لشدة على الكفار او لكثرة ما فيه من الحالات والحاسبات او لانه على الحقيقة كذلك ، والروح جبريل وإفراده ٥ لفصله او خلف اعظم من الملائكة (٥) فاصبر صبرا جميلا لا يشوبه استعجال واضطراب قلب وهو متعلق بسأل لأن السؤال كان عن استهواء او تعنت وذلك مما يضاجره او عن تصاجر واستنباط للنصر او بسأل لأن المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام (٦) انهم ترونة الضمير للعذاب او ليوم القيامة بعيدا من الامكان (٧) ونراه قريبا منه او من الوقوع (٨) يوم تكون السماء كالمهل ظرفا لقرىبا اى يمكن يوم تكون او لمضمر دل عليه واقع او بدلا من في يوم ان علف به ، والمهل المذاب في مهل كالفلوات او درى الويت (٩) وتكون انجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا لأن الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح (١٠) ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل قريب قريبا عن حاله وعن ابن كثير ولا يسأل على بناء المفعول اى لا يطلب من حميم حميما او لا يسأل منه حاله (١١) يبصر ونهم استيناف او حال يدل على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون الحفاء او ما يغنى عنه من مشاهدة الحال كيباض الوجه وسواده ، وجمع الضميرين لعموم ١٥

الحميم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بينيه (١٢) وصاحبته وأخيه حال من احد الضميرين او استيناف يدل على ان اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يتمنى ان يفتدى باقرب الناس اليه واعلهم بقلبه فضلا ان يهتم بحاله ويسأل عنها وقربى بتوبين عذاب ونصب يومئذ به لانه بمعنى تعذيب (١٣) وقصبيته وعشيرته الذين فصل عنهم التي توريه تضمه في النسب او عند الشدائد (١٤) ومن

في الارض جميعا من الثقلين او الخلائف ثم يناجيه عطف على يفتدى اى ثم لو يناجيه الافتداء وتم للاستبعاد (١٥) كلا رجع للمجرم عن الوداعة ودلالة على ان الافتداء لا يناجيه انها الضمير للنار او مبهم

يفسره لظى وهو خبر او بدل او للقصة ولظى مبتدأ خبره (١٦) نراة للشورى وهو اللهب الخالص وقيل علم للنار منقول عن اللظى بمعنى اللهب وقرا حفص عن عاصم نراة بالنصب على الاختصاص او الحال المؤكدة او المنتقلة على ان لظى بمعنى متلظية ، والشورى الاطراف او جمع شواة وهى جلدة

الرأس (١٧) تدعو لتجذب وتخصر كقول ذى البرمة • تدعو أنفة الرب • مجاز من جذبها واحضارها لمن قرعها وقيل تدعو زبانيته وقيل تدعو تهلك من قولهم دعاه الله اذا اهلكه من أدبر عن الحق وتولى عن الطاعة (١٨) وجمع فاعى وجمع المال فجعله في وعاء وكثره جرصا وتأميلا (١٩) ان الانسان خلف قلوبا

- شديد الحرص قليل الصبر (٢٠) إِذَا مَسَّهُ الضَّرُّ جَرُّوْعًا يَكْتُرُ الْجَرَّعَ (٢١) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ السَّعَةِ مَنُوعًا جَرُّوْعًا ٣١  
 يبالغ في الامسак ، والاصاف الثلثة احوال مقدره او محققة لانها طبائع جبيل الانسان عليها ، واذن الاولي ركوع ٧  
 طرف لجورعا والآخرى لموعا (٢٢) اَلَّا اَلْمَصَلِّينَ استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعد من  
 المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل لمصاة تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق في  
 طاعة الحق والاشفاق على الخلف والايان بالجزاء واخوف من العقوبة وكسر الشهوة واثار الآجل على  
 العاجل وتلك ناشئة من الانهماك في حب العاجل وقصور النظر عليه (٢٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ  
 دَائِمُونَ لا يشغلهم عنها شاغل (٢٤) وَالَّذِينَ فِي اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ كالركوات والصدقات الموطفة  
 (٢٥) لِلْسَّائِلِ الَّذِي يسأل وَالْمَكْرُومِ الَّذِي لا يسأل فَيُجَسَّبُ غَنِيًّا فَيُجْرَمَ (٢٦) وَالَّذِينَ يَصَّدِقُونَ بِبَيِّنَةٍ  
 اَلَّذِينَ تصديقها باعمالهم وهو ان يتعب نفسه ويصرف ماله طمعا في المثوبة الاخرية ولذلك نكر  
 الدين (٢٧) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ خائفون على انفسهم (٢٨) اِنْ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ  
 اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يامن عذاب الله وان بالغ في طاعته (٢٩) وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوحِهِمْ  
 حَافِظُونَ (٣٠) اِلَّا عَلَى اَزْوَاجِهِمْ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ فَاِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣١) فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ  
 قَوْلًا لَكَ هُمْ الْعَادُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ حافظون وقرأ ابن كثير لأمانتهم  
 يعنى لا يخونون ولا ينكرون ولا يخفون ما علموه من حقوق الله وحقوق العباد (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ  
 بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ وقرأ يعقوب وحفص بشهاداتهم لاختلاف الانواع (٣٤) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ  
 فيراعون شرائطها ويكملون فرائضها وسننها ، وتكرير ذكر الصلوة ووصفهم بها أولا وآخرا باعتبارين للدلالة  
 على فصلها وانافتها على غيرها ، وفي نظم هذه الصلوات مبالغات لا تخفى (٣٥) اُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ  
 بثواب الله (٣٦) فَمَالِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا قَبْلَكَ حَوْلِكَ مُهْطِعِينَ مسرعين (٣٧) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ركوع ٨  
 فرقا شتى جمع عزة وأصلها عروة من العزو وكان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الاخرى ،  
 ٢٠ كان المشركون يجتفون حول رسول الله صلعم حلقا حلقا ويستنهرون بكلامه (٣٨) اَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ  
 اَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ بلا ايمان وهو انكار لقولهم لو صح ما يقول لنكون فيها افضل حظا منهم كما  
 في الدنيا (٣٩) كَلَّا رَجَّعْ لَهُمُ عَنْ هَذَا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون تعليلا له والمعنى اتهم مخلوقون  
 من نطفة مذرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم ينتخلف بالاخلاق  
 الملكية لم يستعد لدخولها او اتكم مخلوقون من اجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل  
 ٢٥ فمن لم يستكملها لم يبو في منازل الكاملين او استدلال بالنشأة الاولى على امكان النشأة الثانية التي  
 بنوا الطمع على فرضها فرضا مستحيلا عندهم بعد رجوعهم عنه (٤٠) فَلَا اُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ اِنَّا

جزء ٣٩ لِقَادِرُونَ (٤١) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ أَوْ نُهْلِكَهُمْ وَنَأْتِي بِخَلْقٍ امِثْلٍ مِنْهُمْ أَوْ نَعْطِي مُحَمَّدًا بِدَلِكُمْ  
 ركوع ٨ من هو خير منكم وهم الانصار وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا (٤٢) فَذَرَهُمْ يَخْرُصُوا وَيَلْعَبُوا  
 حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ مَرَّةً فِي آخِرِ الطُّورِ (٤٣) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا مَسْرِعِينَ  
 جمع سريع كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصَبٍ مَنْصُوبٍ لِلْعِبَادَةِ أَوْ عِلْمٍ يُوفِضُونَ بِمَسْرِعِينَ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ نَصَبٌ  
 بِصَمِّ النُّونِ وَالصَّادِ وَقَرَأَ بِالضَّمِّ عَلَى أَنَّهُ تَخْفِيفٌ نَصَبٌ أَوْ جَمْعٌ (٤٤) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ  
 مَرَّةً تَفْسِيرُهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ سَأَلَ سَائِلٌ  
 اعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون .

## سورة نوح

مكية وآياتها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١

ركوع ٩ (١) إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ أَيْ بَأْسَ أَنْذَارٍ أَوْ بَأْسَ قَلْبِنَا لَهُ أَنْذِرْ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ  
 مفسرة لتضمن الرسائل معنى القول وقوى بغيرها على ارادة القول قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
 عذاب الآخرة او الطوفان (٢) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٣) أَرَأَيْتُمْ أَتَعْبُدُونَ اللَّهَ وَتَنْفَرُونَ وَأَطِيعُونَ مَرَّةً  
 الشعراء نظيره ، وَفِي أَنْ يُجْتَمَلَ الْوَجْهَانِ (٤) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ يَغْفِرْ لَكُمْ بَعْضَ ذُنُوبِكُمْ وَهُوَ مَا سَبَقَ  
 فان الاسلام يجبه فلا يؤخذكم به في الآخرة وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هُوَ أَقْصَى مَا قَدَّرَ لَكُمْ بِشَرَطِ  
 الايمان والطاعة إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ أَنْ الْاَجَلَ الَّذِي قَدَرَهُ إِذَا جَاءَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَقْدَرُ بِهِ أَجَلًا وَقِيلَ إِذَا جَاءَ  
 الْاَجَلَ الْاَطْوَلُ لَا يُؤَخَّرُ فَبَادِرُوا فِي اْاَوَاقَاتِ الْاِمْهَالِ وَالتَّأخِيرِ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ اْاهْلِ الْعِلْمِ  
 وَالنَّظَرِ لَعَلِمْتُمْ ذَلِكَ وَفِيهِ أَنَّهُمْ لِأَنَّهُمَا كَهُمْ فِي حَبِّ الدُّنْيَا كَانَتْ شَاكُونَ فِي الْمَوْتِ (٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي نَعَوْتُ  
 قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا أَيْ دَائِمًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ نِعَايَ إِلَّا فِرَارًا عَنِ الْاِيْمَانِ وَالطَّاعَةِ وَاسْتِنَادُ الْرِهَادَةِ إِلَى الدُّهَاءِ عَلَى  
 السَّبِيَّةِ كَقَوْلِهِ فَوَادَتْهُمْ اِيْمَانًا (٦) وَإِنِّي كُنْتُ نَعَوْتُهُمْ إِلَى الْاِيْمَانِ لِتَغْفِرَ لَهُمْ بِسَبَبِهِ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ  
 سَدُّوا مَسَامِعَهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الدُّعْوَةِ وَاسْتَنْعَشُوا قِيَابَهُمْ تَغَطُّوا بِهَا لَيْلًا يَوْمَ كَرَاهَةِ النَّظَرِ إِلَى مَنْ فَرَطَ  
 كَرَاهَةَ دَهْوَقٍ أَوْ لَيْلًا اَعْرَفَهُمْ فَاتَّخَوْهُمْ وَالتَّعْبِيرُ بِصِبْغَةِ الطَّلَبِ لِلْمُبَالَغَةِ وَأَضْرَبُوا أَكْبَرُوا عَلَى الْكُفْرِ

- والمعاصي مستعاراً من امر الحمار على العانة اذا صر الذنبه واقبل عليها وَأَسْتَكْبِرُوا عن اتبأى أَسْتَكْبَرًا جوه ٣٦  
 عظيماً (٧) ثُمَّ لِي نَعُوْهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ لِي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا اى دعوتهم مرة بعد اخرى ركوع ٩  
 وكرة بعد اولى على اى وجه امكنى وَتَمَّ لِنَفَاوَاتِ الْوُجُوهِ فَإِنَّ الْجِهَارَ أَغْلَظُ مِنَ الْإِسْرَارِ والجمع بينهما  
 اغلظ من الاثراء او لتراخى بعضها عن بعض ، وجهاراً نصب على المصدر لانه احد نوعى الدعاء او صفة  
 مصدر محذوف بمعنى دعاه جهاراً اى مجاهرًا به او الحال فيكون بمعنى مجاهرًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ  
 بالتوبة عن الكفر انه كان غفاراً للتائبين وَكَانَ لَهُمْ لَمَّا أَمَرَهُم بِالْعِبَادَةِ قَالُوا إِنَّا كُنَّا عَلَىٰ حَقٍّ فَلَا  
 نتركه وإن كنا على باطل فكيف يقبلنا ويلطف بنا من عصيانه فأمرهم بما يجب معاصيهم ويجلب  
 اليهم المنح ولذلك وعد لهم عليه ما هو اوقع في قلوبهم وقيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس  
 الله عنهم القطر اربعين سنة وَأَعْقَمَ أَرْحَامَهُمْ نِسَاءَهُمْ فَوَعَدَهُمْ بِذَلِكَ عَلَىٰ الْإِسْتِغْفَارِ عما كانوا عليه  
 ١٠ (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَأَنْهَارٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا  
 ولذلك شرع الاستغفار فى الاستسقاء ، والسماة بجتملة المظلة والسحاب ، والمدار كثير الدرور ويستوى  
 فى هذا البناء المذكر والمؤنث ، والمراد بالجنت البساتين (١٢) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا لا تأملون  
 له توقيراً اى تعظيماً لمن عبده واطاعه فتكونوا على حال تأملون فيها تعظيمه اياكم ولله بيان للموقر  
 ولو تأخر لكان صلة للوقار او لا تعتقدون له عظمة فتخافوا عصيانه وأما عبر عن الاعتقاد بالرجاء  
 ١٥ التابع لأدى الظن مبالغة (١٣) وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء  
 فان خلقهم اطواراً اى تارات ان خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغدى الانسان ثم اخلاطاً ثم نطفة  
 ثم علقاً ثم مضغاً ثم عظاماً ولحوماً ثم انشأهم خلقاً آخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة  
 اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه عظيم القدرة تام الحكمة ثم أتبع ذلك ما يؤيده من آيات الآفاق فقال  
 (١٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّا خَلَقْنَا آلَٰهَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلْنَا الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا اى فى السموات وهو فى  
 ٢٠ السماء الدنيا وأما نسب اليهن لما بينهما من الملابس وَجَعَلْنَا الشَّمْسَ سِرَاجًا مثلها به لانها تويد ظلمة  
 الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله (١٦) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا انشأكم منها  
 فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على الحدوث والتكون من الارض وأصله انبتكم فنبتم نباتا فاختصره  
 اكتفاء بالدلالة الاتزامية (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مقبورين وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا بالحشر واكده بالمصدر  
 كما اكد به الاول دلالة على ان الاعادة محققة كالابداء وانها تكون لا محالة (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ  
 ٢٥ الْأَرْضَ بَسَاطًا تتقلبون عليها (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فجاءوا واسعة جمع فج ، ومن لتضمن الفعل  
 معنى الاتخاذ (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَبِّ انَّهُمْ عَصَوْنِي فيما امرتهم به وَاتَّبَعُوا مِن لَّدُنِّي يَزِيدُهُ مَالَهُ وولده الا خساراً ركوع ١٠  
 واتبعوا رؤساهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سبباً لزيادة خسارهم فى الآخرة  
 وفيه أنهم انما اتبعوهم لوجهة حصلت لهم بالاموال والاولاد واتت بهم الى الخسار وقرأ ابن كثير وحموة

جوه ٣١ والكسائى والبصرتان وَوَلَدُهُ بِالصِّمِّ وَالسُّكُونِ عَلَى آتِهِ لَغَةً كَالْحَزْنِ وَالْحُرُونِ أَوْ جَمْعُ كَالْأَسَدِ (٣١) وَمَكَرُوا رُكُوع ١٠ عطف على لم يزد، والصمير لمن وجمعه للمعنى مكرًا كِبَارًا كَبِيرًا فِي الْغَايَةِ فَآتَهُ أَبْلَغُ مِنْ كُبَارٍ وَهُوَ مِنْ كَبِيرٍ وَذَلِكَ اِحْتِيَالُهُمْ فِي الدِّينِ وَتَحْرِيشِ النَّاسِ عَلَى آتِي نُوْحٍ (٣٢) وَقَالُوا لَا تَنْدُرُنَّ آلِهَتَكُمْ أَي عِبَادَتِهَا

وَلَا تَنْدُرُنَّ وَذًا وَلَا سَوَاعًا (٣٣) وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَلَا تَنْدُرُنَّ هَؤُلَاءِ خُصُوصًا قَبْلَ هِيَ اسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ كَانُوا بَيْنَ آدَمَ وَنُوْحٍ فَلَمَّا مَاتُوا صَوَّرُوا تَبَرُّكَ بِهِمْ فَلَمَّا ضَالَّ الرُّومَانُ عُبِدُوا وَقَدْ انْتَقَلَتْ إِلَى الْعَرَبِ وَكَانَ وَدٌ لِكَلْبٍ وَسَوَاعٌ لِهَمْدَانَ وَيَغُوثٌ لِمَدْحِجٍ وَيَعُوقٌ لِمُرَانَ وَنَسْرٌ لِحِمْيَرٍ وَقُرَأَ نَافِعٌ وَذًا بِالصِّمِّ

وَقُرِئَ يَغُوثًا وَيَعُوقًا لِلتَّنَاسُبِ وَمَنْعُ صَرْفِهِمَا لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْمَعْجَمَةِ (٣٤) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا الصِّمِيرَ لِلرُّسَاءِ أَوْ لِلصَّنَامِ كَقَوْلِهِ أَنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا عطف على رب أنهم عصوني ولعدل المطلوب هو الضلال في ترويح مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم أو الضياع والهلاك كقوله إنَّ المجرمين في ضلال وَسُعْرٌ (٣٥) مِمَّا خَطَبْتَاهُمْ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِهِمْ وَمَا مَرِيدَةٌ لِلتَّأَكِيدِ وَالتَّفَخِيمِ وَقُرَأَ أَبُو عَمْرٍو مِمَّا

خَطَبْتَاهُمْ أَغْرَقُوا بِالطُّوفَانِ فَأَخْلَوْا نَارًا الْمُرَادُ عَذَابُ الْقَبْرِ أَوْ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَالتَّعْقِيبُ لِعَدَمِ الْاِعْتِدَادِ بِمَا بَيْنَ الْاَغْرَاقِ وَالْاِدْخَالِ أَوْ لِأَنَّ الْمَسْبَبَ كَالْمَتَّعِبِ لِلسَّبَبِ وَإِنْ تَرَخَى عَنْهُ لِفَقْدِ شَرْطٍ أَوْ وَجُودِ مَانِعٍ،

وَتَكْبِيرُ النَّارِ لِلتَّعْظِيمِ أَوْ لِأَنَّ الْمُرَادَ نَوْعَ مِنَ النَّبِيرَانِ (٣٦) فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا تَعْرِيفُ لَهُمْ

بِاتِّخَاذِ آلِهَةٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا تَقْدِرُ عَلَى نَصْرِهِمْ (٣٧) وَقَالَ نُوْحٌ رَبِّ لَا تَنْدُرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَبْرًا أَي أَحَدًا وَهُوَ مِمَّا يَسْتَعْدِلُ فِي النَّفْيِ الْعَامَّةِ فَيَبْعَالُ مِنَ الدَّارِ أَوْ الدَّوْرِ وَأَصْلُهُ تَبَوَّرَ ففَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِأَصْلِ سَيِّدٍ لَا فَعَالٍ وَإِلَّا لَكَانَ دَوَّارًا (٣٨) أَنْكَ أَنْ تَنْدُرَهُمْ يُصَلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِرًا كَقَوْلِهِ قَالَ ذَلِكَ لَمَّا جَرَّبَهُمْ وَاسْتَقْرَى اأحوالهم ألف سنة أآ خمسين عاما فَعَرَفَ شَيْبَهُمْ وَطَبَاعَهُمْ (٣٩) رَبِّ أَغْفِرْ لِي

وَلِوَالِدِي لَمَكَ بِنِ مَتَوْشَلِحَ وَشَمَخَاءَ بِنْتِ اأنوش وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ وَآمَنَ دَخَلَ بَيْتِي مَبْرُورًا أَوْ مَسْجُودًا

أَوْ سَفِينَتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا هَلَاكًا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ نُوْحٍ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ تَدْرِكُهُمْ دَعْوَةُ نُوْحٍ •

## سورة الجن

مكية وآياتها ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رُكُوع ١١ (١) قَدْ أُوجِبَ إِلَيَّ وَقُرِئَ أُجِبَ وَأَصْلُهُ وُجِبَ مِنْ وَحْيِ إِلَيْهِ فَفَقَلِبْتَ الْوَاوَ هَوْرَةً لِصَمْتِهَا وَوُجِبَ عَلَى الْأَصْلِ

وفاعله أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٍ مِنَ الْجِنِّ والنفر ما بين الثلاثة والعشرة ، والجن اجسام عاقلة خفية يغلب عليهم جزء ٣٩  
 النارية او الهوائية وقيل نوع من الارواح الجردة وقيل نفوس بشرية مهارة عن ابدانها ، وفيه دلالة على ركوع ١١  
 انه عمر ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعه فآخبر الله به رسوله  
 فَقَالُوا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا كِتَابًا عَجَبًا بدعيا مبينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر  
 ٥ ووصف به للمبالغة (٢) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ الى الحَقِّ والصواب فَاَمَّا بِهِ بِالقران وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا على ما  
 نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد (٣) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا قَرَأَهُ ابن كثير والبصريان بالكسر على  
 انه من جملة المحكى بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا وَأَنْ المساجد وأنه لما قام  
 فانها من جملة الموحى به ووافقهم نافع وابو بكر الا في قوله وأنه لما قام على انه استيناف او مقول  
 وفتح اليافزون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور في به  
 ١٠ كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جدُّ ربنا اى عظمته من جدُّ فلان في عيني اذا عظم او سلطانه او  
 غناه مستعار من الجَدِّ الذى هو البخت والمعنى وصفه بالاستغناء عن صاحبة والولد لعظمته او  
 لسلطانه او لغناه وقوله مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا بيان لذلك وقرئ جَدًّا على التمييز وجدُّ بالكسر  
 اى صدق ربوبيته كانتهم سمعوا ما نبههم على خطاء ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ صاحبة والولد  
 (٤) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ابليس او مرده الجن على الله شَطَطًا قولاً ذا شطط وهو البعد ومجازة الحد  
 ١٥ او هو شطط لغرط ما أشط فيه وهو نسبة صاحبة والولد (٥) وَأَنَا طُنْتُ أَنْ لَنْ نَقُولَ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى  
 الله كذباً اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا نصب على  
 المصدر لانه نوع من القول او الوصف لمحدوف اى قولاً مكدوبا فيه ومن قرأ لَنْ نَقُولَ كيعقوب جعله  
 مصدرا لان التثنية لا يكون الا كذبا (٦) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْاِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ كَانَ  
 الرجل اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه فَرَأَوْهُمْ فرادوا الجن باستعادتهم  
 ٢٠ بهم رهقا كبيرا وعنوا او فراد الجن الانس غيبا بأن اصلوهم حتى استعادوا بهم والرهق في الاصل غشيان  
 الشىء (٧) وَأَنَّهُمْ وَاِنَّ الْاِنْسَ طُنُّوا كَمَا طُنَّتُمْ ايها الجن او بالعكس ، والآتان من كلام الجن بعضهم  
 لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به ان لَنْ يَبْعَثَ الله أَحَدًا  
 ساد مسد مفعولى ظنوا (٨) وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار من المس  
 للطلب كالجس يقال لمس والتمسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه فَوَجَدْنَاهَا مَلِئَتْ حَرَسًا حَرَسًا اسم  
 جمع كالخدم شديدا هويًا وهم الملائكة الذين يعنونهم عنها وشهبها جمع شهاب وهو المصيبة المتوتد  
 ٢٥ من النار (٩) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ مقاعد خالصة عن الحرس والشهب او صالحة للترصد  
 والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اى شهابا

جوه ٣٩ راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذرى شهاب راصدين على آتة اسم جمع للراصد وقد مر  
 ركوع ١١ بيان ذلك في الصافات (١٠) وَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُكَ بِرُؤْيَا رَبِّدِ بَمَنْ فِي الْأَرْضِ بِحِرَاسَةِ السَّمَاءِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا  
 خيرا (١١) وَإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْإِبْرَارَ وَمِنَّا ذُنُوبٌ ذَلِكُمْ أَي قَوْمِ دُونَ ذَلِكَ فَحَذَفَ الْمُوصُوفَ وَهُمْ  
الْمُقْتَصِدُونَ كُنَّا طَرَائِفَ ذُرَى طَرَائِفِ أَي مَذَاهِبٍ أَوْ مِثْلَ طَرَائِفٍ فِي اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ أَوْ كَانَتْ  
طَرَائِفُنَا طَرَائِفَ قِدْدًا مَتَفَرِّقَةً مُخْتَلِفَةً جَمْعُ قِدْدَةٍ مَن قَدَّ إِذَا قَطَعَ (١٢) وَإِنَّا ظَنَنَّا عَلِمْنَا أَنَّ لَنْ نُنَجِّبَ اللَّهَ فِي  
الْأَرْضِ كَاتِبِينَ فِي الْأَرْضِ أَيْنَمَا كُنَّا فِيهَا وَلَنْ نُنْجِئَهُ هَرَبًا هَرَبِينَ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَنْ نَعْبُوهُ فِي الْأَرْضِ  
إِنْ أَرَادَ بِنَا أَمْرًا وَلَنْ نَعْبُوهُ هَرَبًا إِنْ طَلَبْنَا (١٣) وَإِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ أَي الْقُرْآنَ أَمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ  
فَلَا يَخَافُ فَهُوَ لَا يَخَافُ وَقُرَى فَلَا يَخَفُ وَالْأَوَّلُ ادَّتْ عَلَى تَحْقِيقِ نَجَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتِخْصَاصِهَا لَهُمْ بِخَسَا وَلَا رَهَقًا  
نَقْصًا فِي الْجَزَاءِ وَلَا أَنْ يَهْرَقَهُ ذَلِكَ أَوْ جَزَاءٌ بِخَسٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْتَخَسْ حَقًّا وَلَمْ يَهْرَقْ ظُلْمًا لِأَنَّ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ  
بِالْقُرْآنِ أَنْ يَجْتَنِبَ ذَلِكَ (١٤) وَإِنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ الْجَائِرُونَ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ وَهُوَ الْإِيمَانُ ١٠  
وَالطَّاعَةُ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَتَوَخَّوْا رَشَدًا عَظِيمًا يَبْلُغُهُمْ إِلَى دَارِ الْآثَابِ (١٥) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ  
فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا تَوَقَّدَ بِهِمْ كَمَا تَوَقَّدَ بِكَفَّارِ الْإِنْسِ (١٦) وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا أَي أَنْ انْشَأْنَ لَوْ اسْتَقَامَ  
الْجِنُّ أَوْ الْإِنْسُ أَوْ كِلَاهِمَا عَلَى الطَّرِيقَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُثَلَّى لِأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لَوْسَعْنَا عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ  
وَتَخَصَّيْبُ الْمَاءِ الْغَدَقُ وَهُوَ الْكَثِيرُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْمَعَاشِ وَالسَّعَةِ وَعَوْرَةُ وَجُودِهِ بَيْنَ الْعَرَبِ  
(١٧) لِنَقْتَنِبَهُمْ فِيهِ لِنُخْتَبِرَهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ لَوْ اسْتَقَامَ الْجِنُّ عَلَى طَرِيقَتِهِمُ الْقَدِيمَةَ وَلَمْ ١٥  
يُسَلِّمُوا بِاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ لَوْسَعْنَا عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ مُسْتَدْرَجِينَ لَهُمْ لِنُوقِعَهُمْ فِي الْفِتْنَةِ وَلِنَعْدِبَهُمْ فِي كُفْرَانِهِ  
وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ عِبَادَتِهِ أَوْ مَوْعِظَتِهِ أَوْ وَحْيِهِ يَسْلُكُهُ يَدْخُلُهُ وَقُرَأَ غَيْرُ الْكُوفِيِّينَ بِالنُّونِ  
عَدَابًا صَعْدًا شَاقًا يَعْطَبُ الْمَعْدَبُ وَيَغْلِبُهُ مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ (١٨) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ مُخْتَصَّةً بِهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ  
اللَّهِ أَحَدًا فَلَا تَعْبُدُوا فِيهَا غَيْرَهُ وَمَنْ جَعَلَ أَنَّ مَقْدَرَةَ بِاللَّامِ عِلَّةٌ لِلنَّهْيِ الْغَلْيِ فَائِدَةُ الْفَاءِ وَقِيلَ  
الْمُرَادُ بِالْمَسَاجِدِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِأَنَّهَا جُعِلَتْ لِلنَّبِيِّ مَسَاجِدًا وَقِيلَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لِأَنَّهُ قِبْلَةُ الْمَسَاجِدِ ٢٠  
وَمَوَاضِعُ السَّجُودِ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ النَّهْيُ عَنِ السَّجُودِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَأَرَابُهُ السَّبْعَةُ وَالسَّجْدَاتُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ  
مَسْجِدٍ (١٩) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ أَي النَّبِيُّ وَأَمَّا ذِكْرُ بَلْفِظِ الْعَبْدِ لِلنَّوَاضِعِ فَانَّهُ وَاقِعٌ مَرْتَعٌ كَلَامُهُ  
عَنْ نَفْسِهِ وَالْأَشْعَارِ بِمَا هُوَ الْمُقْتَضَى لِقِيَامِهِ لِقِيَامِهِ يَدْعُوهُ يَعْبُدُهُ كَادُوا كَادَ الْجِنُّ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا مُتْرَاكِمِينَ  
مِنْ أَرْحَامِهِمْ عَلَيْهِ تَجَنَّبًا لَمَّا رَأَوْا مِنْ عِبَادَتِهِ وَسَمِعُوا مِنْ قِرَاءَتِهِ أَوْ كَادَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ يَكُونُونَ عَلَيْهِ  
مُجْتَمِعِينَ لِإِبْطَالِ أَمْرِهِ وَهُوَ جَمْعُ لِبْدَةٍ وَهِيَ مَا تَلْبُدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ كَلِبْدَةُ الْأَسَدِ وَعَنْ ابْنِ عَامِرٍ لِبْدًا ٢٥

بصم ائلام جمع نبتة وفي نعة وقرئ نبتا كسجنا جمع لايد ونبتا كصبر جمع نبود (٢٠) قد انما جزء ٣  
 اتعورتي ولا اشرك به احدا فليس ننه بينح ولا متكر يوجب تعجبكم او اضيقكم على معنى وقرأ ركوع ٤

عاصم وحتمزة قد على الامر للنبي نيوافق ما بعده (٢١) قد اني لا امليك لكم ضرا ولا رشدا ولا نفعا او غيبا  
 عبر عن احدنا بامه وعن الآخر باسم سببه او مسيبه اشعارا بالمعنيين (٢٢) قد اني لن يجيرني من الله

٥ احدث ان اراد في سوا (٢٣) ولن اجد من نونه ملتحذا منحرفا او ملجأ (٢٤) الا بلاغا من الله  
 استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاج وما بينهما اعتراض مؤكدا لنفي الاستطاعة او من  
 ملتحذا او معناه ان لا ابلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالته عطف على بلاغا ومن الله صفته فان

صلته عن كقوله عم بلغوا عني ولو آية ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد ان انكلام فيه  
 فان له نار جهنم وقرئ فان على فجاروه ان خالدن فيها ابدا جمعه للمعنى (٢٥) حتى اذا رآوا ما

١٠ يوعدون في الدنيا كوقعة بدر او في الآخرة ، والغاية لقوله يكونون عليه لبدا بالمعنى الثاني او لحدوف  
 دل عليه الحال من استضعاف الكفار له وعصيانهم له فسيعلمون من اضعف ناصرأ واقل هذا

هو او هم (٢٦) قد ان ادري ما ادري اقرب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا غاية تطول مدتيا  
 كانه لما سمع المشركون حتى اذا رآوا ما يوعدون قالوا متى يكون انكارا فليل قد انه كائن لا

محالة ولكن لا ادري وقته عالم الغيب هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا اى على الغيب

١٥ المخصوص به علمه (٢٧) الا من ارتضى لعلم بعضه حتى يكون له معجزة من رسول بيان لمن ،  
 واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك والاطهار بما يكون بغير وسط  
 وكرامات الاولياء على الغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة كماطلاعنا على احوال الآخرة بتوسط  
 الانبياء فانه يسلك من بين يديه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا خرسا من الملائكة بحرسونه

من اختطاف الشياطين وتخاليطهم (٢٨) ليعلم ان قد ابلغوا ليعلم النبي الموحى اليه ان قد  
 ٢٠ ابلغ جبريل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلم علمه به موجودا

رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا  
 حتى القطر والرمل ، عن النبي صلعم من قرأ سورة النجم كان له بعدد كل جتي صدق محمدا وكذب  
 به عتق رقبة •



## سورة المزمل

مكية وآياتها عشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جزء ٣٩ (١) يَا أَيُّهَا الْمَوْمِنُ أَصْلُهُ الْمُتَزَمِّلُ مِنْ تَزَمَّلَ بِثِيَابِهِ إِذَا تَلَقَّفَ بِهَا فَادْغَمَ التَّاءَ فِي الرَّأْيِ وَقَدْ قَرِئَ بِهِ وَبِالْمَوْمِلِ رُكُوع ١٣ مَفْتُوحَةٌ الْمِيمُ وَمَكْسُورَتُهَا أَيِ الَّذِي زَمَلَهُ غَيْرُهُ أَوْ زَمَلَ نَفْسَهُ سَمِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهْجِينًا لِمَا كَانَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ نَائِمًا أَوْ مَرْتَعِدًا مِمَّا دَهَشَهُ بَدَأَ الْوَحْيَ مُتَزَمِّلًا فِي طَقِيفَةٍ أَوْ تَحْسِينًا لَهُ إِذْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي مُتَلَفِّفًا بِمِرْطٍ مَفْرُوشٍ عَلَى عَائِشَةَ فَنَزَلَ أَوْ تَشْبِيهًا لَهُ فِي تَشَاقُلِهِ بِالْمُتَزَمِّلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْمَرَنَّ بَعْدُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ أَوْ مِنْ تَزَمَّلَ الرِّمْلُ إِذَا تَحَمَّلَ الْحَمْلَ أَيِ الَّذِي تَحَمَّلَ أَعْيَابَ النَّبِوَةِ (٢) قُمْ اللَّيْلُ أَيِ قُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

أَوْ دَاوِمِ عَلَيْهَا وَقَرِئَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا لِلِاتِّبَاعِ وَالتَّخْفِيفِ إِلَّا قَلِيلًا (٣) نِصْفُهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٤) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنَ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ بَدَلٌ مِنْ قَلِيلًا وَقَلْتُهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَلِّ وَالتَّخْفِيفِ بَيْنَ قِيَامِ النِّصْفِ وَالرَّائِدِ عَلَيْهِ كَالثَّلَاثِينَ وَالنَّاقِصِ عَنْهُ كَالثَّلَاثِ أَوْ نِصْفَهُ بَدَلٌ مِنَ اللَّيْلِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ مِنْهُ وَالضَّيْفِ فِي مَنْهُ وَعَلَيْهِ لِلْأَقَلِّ مِنَ النِّصْفِ كَالثَّلَاثِ فِيكَونِ التَّخْفِيفِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَقَلِّ مِنْهُ كَالرَّبْعِ وَالْأَكْثَرِ مِنْهُ كَالنِّصْفِ أَوْ لِلنِّصْفِ وَالتَّخْفِيفِ بَيْنَ أَنْ يَقُومَ أَقَلَّ مِنْهُ عَلَى الْبَيْتِ وَأَنْ يَخْتَارَ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ مِنَ الْأَقَلِّ وَالْأَكْثَرِ أَوْ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْ أَعْدَادِ اللَّيْلِ فَآتَهُ عَامًّا وَالتَّخْفِيفِ بَيْنَ قِيَامِ النِّصْفِ وَالنَّاقِصِ عَنْهُ وَالرَّائِدِ عَلَيْهِ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا أَقْرَأَهُ عَلَى تَوَنُّدٍ وَتَبْيِينِ حُرُوفٍ بِحَيْثُ يُمْكِنُ السَّمَاعُ مِنْ عَدَدِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ فَغَرَّ رَتَّلًا

وَرَتَّلًا إِذَا كَانَ مَفْلُجًا (٥) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا يَعْنِي الْقُرْآنَ فَآتَهُ لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ الشَّاقَّةِ ثَقِيلٌ عَلَى الْمُكَلَّفِينَ سَيِّمًا عَلَى الرَّسُولِ إِذْ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَحَمَّلَهَا وَيَحْمِلَهَا أُمَّتَهُ وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ يَسْهَلُ التَّكْلِيفُ عَلَيْهِ بِالتَّهَجُّدِ وَبَدَلٌ عَلَى أَنَّهُ مُشَقٌّ مُصَادِّ لِلطَّيْعِ مُخَالَفٌ لِلنَّفْسِ أَوْ رَصِينٌ لِرِزَانَةِ لَفْظِهِ وَمَتَانَةٌ مَعْنَاهُ أَوْ ثَقِيلٌ عَلَى النَّامِلِ فِيهِ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَى مَرْوِدٍ تَصْفِيَةٍ لِلسَّرِّ وَتَجْرِيدٍ لِلنَّظَرِ أَوْ ثَقِيلٌ فِي الْمَبْرُورِ أَوْ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْفَاجِرِ أَوْ ثَقِيلٌ تَلْقِيهِ لِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيُفْصِمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَبْرُضُ عَرَقًا وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمَصْدَرِ وَالْجُمْلَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَوَجِهِ لِلتَّعْلِيلِ مُسْتَأْنَفٌ فَإِنَّ التَّهَجُّدَ يُعَدُّ لِلنَّفْسِ مَا بِهِ تُعَالَجُ نَفْسُهُ (٦) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ أَنَّ النَّفْسَ الَّتِي تَنْشَأُ مِنْ مَضْجَعِهَا إِلَى الْعِبَادَةِ مِنْ نَشْأٍ مِنْ مَكَانِهِ إِذَا نَهَضَ قَالَ

نَشَأْنَا إِلَى خُوصِ بَرِيٍّ تَبِيهَا السُّرَى وَأَلْصَقْنَا مِنْهَا مُشْرِفَاتِ الْقِمَاحِ

أَوْ قِيَامِ اللَّيْلِ عَلَى أَنَّ النَّاشِئَةَ لَهُ أَوْ الْعِبَادَةَ الَّتِي تَنْشَأُ بِاللَّيْلِ أَيِ تَحَدَّثُ أَوْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ لِأَنَّهَا تَحْدُثُ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى أَوْ سَاعَاتِهَا الْأَوَّلُ مِنْ نَشْأَةٍ أَيِ ابْتِدَائَةٍ فِي أَشَدِّ وَطْأٍ أَيِ كَلْفَةٍ أَوْ ثَبَاتٍ قَدَمٍ وَقَرَأَ

- ابو عمرو وابن عامر وَمَا بَكَسَّرَ الْوَاوُ والف ممدودة اى مواطئة القلب اللسان لها او فيها او موافقة لما جزء ٢٩  
 يراد من الْخُضُوعِ وَالْإِخْلَاصِ وَأَقْوَمَ قَبِيلًا اى واسد مقالا او اثبت قراءة لخصور القلب وهدوء الاصوات ركوع ١٣  
 (٧) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا تغلبا في مهماتك واشتغالا بها فعليك بالتهجد فان مناجاة الحق  
 تستدعى فراغا وَقَرَى سَبْحًا اى تفرق قلب بالشواغل مستعار من سبخ الصوف وهو نقشه ونشر اجرائه  
 (٨) وَأَنْذَرَ نَافِثًا ونَمَّرَ على ذكره ليلا ونهارا وَذَكَرُ اللَّهُ يَتَنَاوَلُ كُلَّ مَا يُذَكَّرُ بِهِ من تسبيح  
 وتهليل وتحميد وصلوة وقراءة قران ودراسة علم وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا والنقض اليه بالعبادة وجرّد نفسه  
 عما سواه ولهذا الرمز ومراعاة الفواصل وضعه موضع تَبَتَّلَ (٩) رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ خبر محذوف ا.  
 مبتدأ خبره لا اله الا هو وقرأ ابن عامر والكوفيون غير حَفِص ويعقوب بالجرح على البدل من ربك وقيل  
 باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا مسبب عن التهليل فان توحدته بالالهوية  
 ١٠ يقتضى ان توكل اليه الامور (١٠) وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ من الْخُرَافَاتِ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا بأن  
 تجانبهم وتدارتهم ولا تكافئهم وَتَكِلْ أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ كما قال (١١) وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ دعوى واياهم وَكُلِّ  
الَّتِي أَمَرَهُمْ فان بي غيبة عنك في مجازاتهم اولى الْتَعَمَّةِ ارباب التعمير يريد صنديد قريش وَمَهْلَهُمْ قَبِيلًا  
 زمانا او امهالا (١٢) إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا تعليل للامر وَالنِّكَالُ القيد الثقيل وَحَجِيمًا (١٣) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ  
 طعاما ينشب في الحلق كالصريع والرقوم وَعَذَابًا أَلِيمًا ونوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه الا  
 ١٥ الله تعالى ، ولما كانت العقوبات الاربع مما يشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية المنهمكة  
 في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم المجرّدات متحرقة بحرقة الفرقة  
 متحرقة غصة الهجران مُعَذِّبَةً بِالْحَرَمَانِ عن تجلّى انوار القدس ففسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله  
 (١٤) يَوْمَ تُرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ تَضْطَرُّبُ وتزلزل طرف لما في ان لدينا انكالا من معنى الفعل وكانت الجبال  
 كثيبا رمالا مجتمعما كانه فعيل بمعنى مفعول من كتبت الشيء اذا جمعته مهيك منشورا من هيل هيل  
 ٢٥ اذا نثر (١٥) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا يا اهل مكة شَاهِدًا عَلَيْكُمْ يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة  
 والامتناع كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا يعنى موسى ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به (١٦) فَعَصَىٰ  
فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ عرفه لسبب ذكره فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبَيًّا قبيلا من قولهم ضعم وبيلا لا يستمر لثقله  
 ومنه الواجب للمطر العظيم (١٧) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ انفسكم ان كفرتم بقينتم على الكفر يوما عذاب يوم  
 يجعل الولدان شيبا من شدة هولته وهذا على الفرض او التمثيل وَأَصْلُهُ ان الهموم تصعب القوى وتسرع  
 ٢٥ الشيب ويجوز ان يكون وصفا لليوم بالطول (١٨) الْأَسْمَاءُ منقطر منشق والتذكير على تأويل  
 السلف او اضمار شيء به بشدة ذلك اليوم على عظمها واحكامها فضلا عن غيرها والباء لآلة كان وعده

- جزء ٣٩ مفعولاً الصمير لله سبحانه وتعالى او اليوم على اضافة المصدر الى المفعول (١٩) اِنْ فُذِيهِ اى الآيات الموعده  
ركوع ١٤ تَذَكُّرَةً عِظَةً فَمَنْ شَاءَ اِنْ يَتَعَطَّ اَتَّخَذَ اِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا اى تقرب اليه بسلك التقوى (٢٠) اِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ  
اَنَّكَ تَقُومُ اَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ وَثُلُثَهُ اسْتَعَارَ اِدْنَىٰ لِلاَقْتِلَ لِانَّ الاقرب الى الشىء اقلُّ بعداً منه وقرأ  
ابن كثير والكوفيين وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ بالنصب عطفاً على ادنى وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ويقوم ذلك جماعة  
من احبابك وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يعلم مقادير ساعاتها كما هي اَلَّا اللَّهُ تَعَالَىٰ فَاَنْ تَقْدِيمُ اسْمِهِ  
مبتدأً مبنياً عليه يقدرُ بِشَعْرِ بِالِاخْتِصَاصِ وَهُوَ بَدَأَ قَوْلَهُ عَلِمَ اَنْ لَنْ نَحْضُوهُ اى لن نحضوه بالاختصاص  
ولن نستطيعوا ضبط الساعات فَتَنَابَ عَلَيْكُمْ بِالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فَاقْرَءُوا مَا  
تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل عبر عن الصلوة بالقران كما عبر عنها بسائر  
اركانها قيل كان التهاجد واجبا على التخيير المذكور فحسر عليهم القيام به ففسخ به ثم نسخ هذا  
بالصلوات الخمس او فاقروا القران بعينه كيف ما تيسر عليكم عَلِمَ اَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ اسْتِيفَ  
يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كثر الحكم مرتباً عليه وقال وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ  
فِي الْاَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَالضَّرْبُ فِي الْاَرْضِ ابْتِغَاءً لِلْفَصْلِ الْمَسَافِرَةَ لِلتَّجَارَةِ وَتَحْصِيلَ الْعِلْمِ  
وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَاَقِيمُوا الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَاَتُوا الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ  
وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يريد به الامر بسائر الانفاقات في سبل الخير او باداء الزكوة على احسن وجه  
والترعيب فيه بوعد العوض كما صرح به في قوله وَمَا تَقَدَّمُوا لِانْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ فَوَ  
خَيْرًا وَاَعْظَمَ اَجْرًا مِنَ الَّذِي تُوخَّرُونَ اى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا ، وخيراً ثانياً مفعولتي  
تجدوا وهو تأكيد او فصل لان اَفْعَلَ مِنْ كالمعرفة ولذلك يمنع من حرف التعريف وَقَرِئَ فَوَ خَيْرٍ  
على الابتداء والخبر وَاَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فِي مَجَامِعِ اَحْوَالِكُمْ فَاِنَّ الْاِنْسَانَ لَا يَخْلُو مِنْ تَفْرِيطٍ اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
عن النبي صلعم من قرأ سورة المومل رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة •

## ٢٠ سورة المدثر

مَكِّيَّةٌ وَأَبْهَا خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١٥ (١) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اى المدثر وهو لابس الدثار روى أنه عمر قال كنتُ بجِزْرٍ فنوديتُ فنظرتُ عن  
يَمِينِي وَشِمَالِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَنظرتُ فَوْقَ فَاذَا هُوَ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَعْنِي الْمَلِكَ الَّذِي نَادَاهُ

فُوعِبْتُ ورجعت الى خديجة فقلت ذقوني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر ولذلك قيل ه اول سورة جوء ٣٩  
 نزلت | وقيل تأتي من قريش فتعطي بثوبه مفكرا او كان نائما متدترا فنزلت | وقيل المدثر المتدثر ركوع ٥٥  
 بالنبوة والكمالات النفسانية | او المختفى فانه كان بحراء كالمختفى فيه على سبيل الاستعارة | وقرئ  
المدثر اي الذي نُذِرَ هذا الامر وعُصِبَ به (٣) فَمَرَّ من مصاجعك او قم قيام عزم وجد فأنذر مطلق  
 للتعظيم او مقدر بمفعول دل عليه قوله وأنذر عشيرتك الاقربين او قوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا

ونذيرا (٣) وَرَبِّكَ كَبِيرٌ وخصص ربك بالتنكير وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا | روى انه لما نزل كبر رسول  
 الله صلعم وايقن انه الوحي وذلك لان الشيطان لا يأمر بذلك ، والغاء فيه وفيما بعده لافادة معنى  
 الشرط وكأنه قال وما يكن فكبر ربك | او الدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر ربه  
 عن الشرك والتشبيه فان اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه والقوم

كانوا مقرين به (٤) وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ من النجاسات فان التطهير واجب في الصلوة محبوب في غيرها | وذلك  
 بغسلها او بحفظها عن النجاسة بتقصيرها مخافة جرّ الدبول فيها | وهو اول ما أمر به من رخص العادات  
 المذمومة | او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة والانفعال الدنيئة فيكون امرا باستكمال القوة العملية بعد  
 امره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه | او طهر دنثار النبوة عما يدنسه من الحقد والضجر وقلة الصبر

(٥) وَالرَّجَزِ فَاهْجُرْ فاهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدى اليه من الشرك وغيرها من القبائح ، وقرأ  
 ٥٥ يعقوب وحفص وَالرَّجَزِ بالصم وهو لغة كالذكو (٦) وَلَا تَمَنَّ تستكثر ولا تعط مستكثرا فهي عن  
 الاستغفار وهو ان يهب شيئا طامعا في عوض اكثر نهي تنزيه او نهيا خاصا به لقوله صلعم المستغفر  
 يثاب من هبته والموجب له ما فيه من المحرم والصنة | او لا تمن على الله بعبادتك مستكثرا ايها | او  
 على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم او مستكثرا ايها ، وقرئ تستكثر بالسكون للوقوف او الابدال  
 من تمن على انه من من بكذا او تستكثر بمعنى تاجده كثيرا وبالنصب على اضمار ان وقد قرئ بها

٢٠ وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بحذفها وابطال عملها كما روى أحضر الوغى بالرفع (٧) وِلرَّبِّكَ لوجهه  
 او امره فاصبر فاستعمل الصبر او فاصبر على مشاق التكليف وانى المشركين (٨) فاذا نقر نفع في النافور  
 في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله الفرع الذي هو سبب الصوت ، والغاء للسببية كانه  
 قال اصبر على زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك واعداوك عاقبة ضرهم ، واذا ظرف لما دل عليه قوله

(٩) فَدَلِكْ يَوْمٌ عسير (١٠) عَلَى الْكٰفِرِيْنَ لان معناه عسر الامر على الكافرين ، وذلك اشارة الى وقت  
 ٢٥ النقر وهو مبتدأ خبره يوم عسير ويومئذ بدل له او ظرف لخبره ان التقدير فذلك الوقت وقوع يوم عسير  
 غير يسير تأكيد يمنع ان يكون عسيرا عليهم من وجه دون وجه ويشعر بيسره على المؤمنين

(١١) ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وحيدا نزلت في الوليد بن المغيرة ووحيدا حال من الياء اي ذري وحدي معه  
 فاني اكفيك او من الناء اي ومن خلقتني وحدي لم يشركني في خلقه احد او من العائد المحذوف

جزء ١٩ لقَادِرُونَ (٤١) عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ أَوْ يَنْصَبُوا لِيُنظَرُوا أَمْثَلِ مِنْهُمْ أَوْ نَعطى محمداً بملككم  
 ركوع ٨ من هو خير منكم وهم الانصار وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا (٤٢) فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا  
 حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ مَرٌّ فِي آخِرِ الطُّورِ (٤٣) يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا مسرعين  
 جمع سريع كأنهم إلى نصب منصوب للعبادة او علم يوفضون يسرعون وقراً ابن عامر وحفص نصب  
 بضم النون والصاد وقري بالضم على انه تخفيف نصب او جمع (٤٤) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْفَعُهُمْ ذُلٌّ  
 مَرٌّ تفسيره ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا ، عن النبي صلعم من قرأ سورة سأل سائل  
 اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون \*

## سورة نوح

مكيّة وآياتها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١.

ركوع ٩ (١) إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ أَيْ بَانَ أَنْذِرْ أَيْ بِالْأَنْذَارِ أَوْ بَانَ قَلْنَا لَهُ أَنْذِرْ وَبِجُوزِ أَنْ تَكُونَ  
 مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقري بغيرها على ارادة القول قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
 عذاب الآخرة او الطوفان (٢) قَالَ يَا قَوْمِ أِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٣) أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْقُذُوا أَنْفُسَهُمْ مَرٌّ  
 الشعراء نظيره ، وفي أن يحتمل الوجهان (٤) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ يَغْفِرْ لَكُمْ بعض ذنوبكم وهو ما سبق  
 فان الاسلام يجبه فلا يواخذكم به في الآخرة ويؤخركم إلى أجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط  
 الايمان والطاعة إن أجل الله أن الاجل الذي قدره إذا جاء على الوجه المقدر به آجلا وقيل اذا جاء  
 الاجل الاطول لا يؤخر فيادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون لو كنتم من اهل العلم  
 والنظر لعلمتم ذلك وفيه أنهم لانهماكهم في حب الدنيا كانتهم شاكون في الموت (٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ  
 قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا أَيْ دَائِمًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَاسْتِنَادَ الرِّيَادَةِ إِلَى الدُّعَاءِ عَلَى  
 السببية كقوله فرادتهم ايماننا (٦) وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ لِيَتَغْفِرَ لَهُمْ بِسَبَبِهِ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ  
 سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم تغطوا بها ليلا يروني كراهة النظر إلى من فرط  
 كراهة دعوتي او ليلا عرفهم فادعوهم والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة وأصروا اكبروا على الكفر

- والمعاصي مستعاراً من اصر الحمار على العانة اذا صر اذنيه واقبل عليها واستكبروا عن اتباعي استكباراً جوه ٣٩  
 عظيماً (٧) ثُمَّ اِنِّي تَعَوَّضْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ اِنِّي اَعْلَنْتُ لَهُمْ وَاَسْرَرْتُ لَهُمْ اسْرَارًا اى دعوتهم مرة بعد اخرى ركوع ١  
 وكثرة بعد اولى على اى وجه امكنى وثم لتفاوت الوجوه فان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بينهما  
 اغلظ من الاثران او لتراخى بعضها عن بعض ، وجهاراً نصب على المصدر لانه احد نوعى الدعاء او صفة  
 ٥ مصدر محذوف بمعنى دعاه جهاراً اى مجاهرًا به او الحال فيكون بمعنى مجاهرًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ  
 بالتوبة عن الكفر انه كان غفاراً للتائبين وكانهم لما امرهم بالعبادة قالوا ان كنا على حق فلا  
 نتركه وان كنا على باطل فكيف يقبلنا ويلطف بنا من عصيانه فامرهم بما يجب معاصيهم ويجلب  
 اليهم المنسح ولذلك وعد لهم عليه ما هو اوقع في قلوبهم وقيل لما طانت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس  
 الله عنهم القطر اربعين سنة واقمر ارحام نساءهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه  
 ١٠ (١٠) نُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا  
 ولذلك شرع الاستغفار فى الاستسقاء ، والسماء يجتمل المظلة والسحاب ، والمدار كثير الدور ويستوى  
 فى هذا البناء المذكر والمؤنث ، والمراد بالجنان البساتين (١٢) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا لَا تَأْمَلُونَ  
 له توقيرا اى تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونوا على حال تأملون فيها تعظيمه اياكم ولله بيان للموقر  
 ولو تأخر لكان صلة للوقار او لا تعتقدون له عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء  
 ١٥ التابع لادنى الظن مبالغة (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا حال مقررة لانكار من حيث انها موجبة للرجاء  
 فان خلقهم اطوارا اى تارات ان خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغدى الانسان ثم اخلاطا ثم نطقا  
 ثم علقا ثم مضغاً ثم عظاما ولحوما ثم انشأهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة  
 اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه عظيم القدرة تام الحكمة ثم اتبع ذلك ما هو يوده من آيات الآفاق فقال  
 (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا اى فى السموات وهو فى  
 ٢٠ السماء الدنيا وانما نسب اليهن لما بينهما من الملاينة وجعل الشمس سراجا مثلها به لانه تزيل ظلمة  
 الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله (١٦) وَاللَّهُ اَنْبَتَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ نَبَاتًا انشأكم منها  
 فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على الحدوث والتكون من الارض واصله انبتكم فنبتم نباتا فاختصره  
 اكتفاء بالدلالة الترتيبية (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مَقْبُورِينَ وَيُخْرِجُكُمْ اِحْرَاجًا بِالْحَشْرِ وَاكْثَرَهُ بِالْمَصْدَرِ  
 كما اكثره الاول دلالة على ان الاعادة محققة كالابداء وانها تكون لا محالة (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ  
 ٢٥ الْاَرْضَ بِسَاطًا تَتَقَلَّبُونَ عَلَيْهَا (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فَجَاجًا واسعة جمع فجج ، ومن لتضمن الفعل  
 معنى الاتخاذ (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَبِّ اِنَّهُمْ عَصَوْنِي فِيمَا اَمَرْتَهُمْ بِهِ وَاتَّبَعُوا مِنْ لَدُنِّي يَرِيذُهُ مَا لَهُ وَاَوْلَادُهُ اِلَّا خَسَارًا ركوع ١٠  
 واتبعوا رؤساهم البطورين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم فى الآخرة  
 وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم بالاموال والاولاد وادت بهم الى الخسار وقرأ ابن كثير وحجوه

- جزء ٣٩ والكسائي والبصريان ووُدُّهُ بالصمّ والسكون على أنه لغة كالحزن والحزن أو جمع كالأسد (٢١) ومكروا ركوع ١. عطف على لم يوده والضمير لمن وجمعه للمعنى مكرًا كَبَارًا كبيرًا في الغاية فإنه ابلغ من كَبَار وهو من كبير وذلك احتيالهم في الدين وتحريش الناس على اذى نوح (٢٢) وَقَالُوا لَا تَنْدُرُنَّ إِلَهِتَكُمْ أَي عبادتها وَلَا تَنْدُرُنَّ وِدًّا وَلَا سَوَاعِيًا (٢٣) وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَلَا تَنْدُرُنَّ هَؤُلَاءَ خصوصًا قبيل هـ أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صُورُوا تَبَرُّكًا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب وكان وِدًّا لِكَلْبٍ وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمران ونسر لِحِمَيْرٍ وقرأ نافع وِدًّا بالصمّ وقرئ يَغُوثًا وَيَعُوقًا للتناسب ومنع صرفهما للعلمية والحجمة (٢٤) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا الضمير للروساء أو للاصنام كقوله أَنهِيَ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا عطف على رَبِّ أَنهَم عسوقى ولعلّ المطلوب هو الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم أو الصياع والهلاك كقوله انّ الجرمين في ضلال وسُعر (٢٥) مِمَّا خَطَبَاتِهِمْ من اجل خطيئاتهم وما مريدة للتأكيد والتفخيم وقرأ ابو عمرو مِمَّا خَطَبَاتِهِمْ أُغْرِقُوا بالطوفان فَأَدْخَلُوا نَارًا المراد عذاب القبر أو عذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتدال بما بين الاغراق والادخال أو لانّ المسبب كالتعقيب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط أو وجود مانع ، وتكبير النار للتعظيم أو لانّ المراد نوع من النيران (٢٦) فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا تعريض لهم باتخاذ آلهة من دون الله لا تقدر على نصرهم (٢٧) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَارًا أى احدا وهو مما يستعمل في النفى العام فَيَعَالُ مِنَ الدَّارِ أَوْ الدَّوْرِ وأصله تَيَوَّرَ ففعل به ما فعل بأصل سيّد لا فَعَالٌ وَإِلَّا لَكَانَ دَوَّارًا (٢٨) إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَصَلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا قَالَ ذَلِكَ لَمَّا جَرَّهُمْ واستقرى احوالهم ألف سنة آلا خمسين عاما فعرف شبيهمهم وطباعهم (٢٩) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ لَمَّا بَنَى مَتَوْشَلِحَ وَشَمَاحَاءَ بَنَاتِ انُوشَ وَكَانَ مُؤْمِنِينَ وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتِي مِنْبَرِي أَوْ مَسْجِدِي أَوْ سَفِينَتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا هلاكًا ، عن النبي صلعم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدرّكهم دعوة نوح •

## سورة الجن

مكية وآياتها ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ١ (١) قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ وَرَبِّي أَحْيَى وَأُصَلِّهِ وَحْيَ مِنْ وَحْيِ إِلَيْهِ فَقَلْبَتِ الْوَاوُ هَمزة لضمّتها وَوَحْيَى عَلَى الْأَصْلِ

- وقاعله أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالنَّفَرُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرَةِ ، وَالْجِنُّ اجْسَامٌ عَاقِلَةٌ خَفِيَّةٌ يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ جِزْمٌ ٣٩  
النفارية أو الهوائية وقيل نوع من الأرواح الجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن أبدانها ، وفيه دلالة على ركوع ١١  
أَنَّهُ عَمَّا رَأَى مَا رَأَى وَلَمْ يُقِرِّأْ عَلَيْهِمْ وَاتَّمَّ اتَّفَقَ حُضُورَهُمْ فِي بَعْضِ أَوْقَاتِ قِرَاءَتِهِ فَمَعَّوَهُ فَأَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ  
فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قِرْآنًا كِتَابًا عَجَبًا بِدِيْعَا مَبَانِيَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِي حَسَنِ نَظْمِهِ وَدِقَّةِ مَعْنَاهُ وَهُوَ مُصَدَّرٌ  
٥ وَصَفَ بِهِ لِلْمِبَالِغَةِ (٢) يَهْدِي إِلَى الرَّشْدِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَأَمَّا بِهِ بِالْقُرْآنِ وَلَيْسَ نُشْرِكُ رَبَّنَا أَحَدًا عَلَى مَا  
نُطِقَ بِهِ الدَّلَائِلُ الْقَاطِعَةُ عَلَى التَّوْحِيدِ (٣) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَالْبَصْرِيُّانِ بِالْكَسْرِ عَلَى  
أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُحْكَمَاتِ بَعْدَ الْقَوْلِ وَكَذَا مَا بَعْدَهُ إِلَّا قَوْلُهُ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ  
فَاتَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الْمُوْحَى بِهِ وَوَأَفْقَهُمْ نَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَّا فِي قَوْلِهِ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَلَى أَنَّهُ اسْتِيْنَا فِى أَوْ مَقُولِ  
وَفَتْحِ الْبَاقُونَ الْكَلِّ إِلَّا مَا صُدِّرَ بِالْفَاءِ عَلَى أَنَّ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَمَعطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ الْجَزَاءِ وَالْمَجْرُورِ فِي بِهِ  
١. كَانَهُ قَبِيلٌ صَدَّقْنَا وَصَدَّقْنَا أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا أَيْ عَظْمَتُهُ مِنْ جَدِّ فُلَانٍ فِي عَيْنِي إِذَا عَظُمَ أَوْ سُلْطَانُهُ أَوْ  
غِنَاهُ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَدِّ الَّذِي هُوَ الْبَخْتُ وَالْمَعْنَى وَصَفَهُ بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ لِعَظْمَتِهِ أَوْ  
لِسُلْطَانِهِ أَوْ لِعِنَاهُ وَقَوْلُهُ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا بَيَانٌ لِّذَلِكَ وَقَرِيٌّ جَدًّا عَلَى التَّمْيِيزِ وَجَدُّ بِالْكَسْرِ  
أَيْ صِدْقِي رَبُّوَيْتَهُ كَانَتْهُمْ سَمِعُوا مَا نَبَّهَهُمْ عَلَى خَطَايَا مَا اعْتَقَدُوهُ مِنَ الشَّرِكِ وَاتَّخَذَ الصَّاحِبَةَ وَالْوَلَدَ  
(٤) وَأَنَّهُ كَانَ يَهْوَى سَفِينَنَا ابْلِيسَ أَوْ مَرْدَةَ الْجِنِّ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا قَوْلًا ذَا شَطَطٍ وَهُوَ الْبَعْدُ وَمَجَاوِزَةُ الْحَدِّ  
١٥ أَوْ هُوَ شَطَطٌ لِفِرْطٍ مَا أَشْطَ فِيهِ وَهُوَ نِسْبَةُ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ (٥) وَإِنَّا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى  
اللَّهِ كَذِبًا اعْتِدَارٌ عَنِ اتِّبَاعِهِمْ لِلْسَفِيهِ فِي ذَلِكَ بظَنَّهُمْ أَنَّ أَحَدًا لَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَكَذِبًا نَصَبَ عَلَى  
الْمُصَدِّرِ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ الْوَصْفِ لِحُذُوفِ أَيْ قَوْلًا مَكْدُوبًا فِيهِ وَمَنْ قَرَأَ لَنْ تَقُولَ كَيْعُوقُوبَ جَعَلَهُ  
مُصَدِّرًا لِأَنَّ التَّقْوِيلَ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذِبًا (٦) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ كَانَ  
الرَّجُلُ إِذَا أَمْسَى يَقْفَرُ قَالَ أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ فَرَأَوْهُمْ فَرَادُوا الْجِنِّ بِاسْتِعَاذَتِهِمْ  
٢٥ بِهِمْ رَهَقًا كَبِيرًا وَعَتَوْا أَوْ فَرَادَ الْجِنُّ الْإِنْسَ غَيًّا بِأَنَّ أَصْلَهُمْ حَتَّى اسْتَعَاذُوا بِهِمْ وَالرَّهَقُ فِي الْأَصْلِ غَشِيَانُ  
الشَّيْءِ (٧) وَأَنَّهُمْ وَأَنَّ الْإِنْسَ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ أَوْ بِالْعَكْسِ ، وَالْإِتْنَانُ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ بَعْضُهُمْ  
لِبَعْضٍ أَوْ اسْتِيْنَا فِى كَلَامِ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ فَتَحَ أَنْ فِيهِمَا جَعَلَهُمَا مِنَ الْمُوْحَى بِهِ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا  
سَادًّا مُسَدًّا مَفْعُولِيٌّ ظَنُّوا (٨) وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ طَلِبِينَ بِلُغِ السَّمَاءِ أَوْ خَيْرِهَا وَاللَّمْسُ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْمَسِّ  
لِلطَّلَبِ كَالْحِجْسِ يُقَالُ لَمَسَهُ وَتَلَمَسَهُ كَطَلَبَهُ وَأَطْلَبَهُ وَطَلَبَهُ فَوَجَدْنَاهَا مَلِيَّتٌ حَرَسًا حَرَسًا اسْمُ  
٢٥ جَمْعٍ كَالْحَدَمِ شَدِيدًا هَوِيًّا وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَهُمْ عَنْهَا وَشَهْبًا جَمْعُ شَهَابٍ وَهُوَ الْمُصَيِّءُ الْمُتَوَلِّدُ  
مِنَ النَّارِ (٩) وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ مَقَاعِدَ خَالِيَةً عَنِ الْحَرَسِ وَالشَّهْبِ أَوْ صَالِحَةً لِلتَّرْصُدِ  
وَالِاسْتِمَاعِ وَلِلسَّمْعِ صَلَاحٌ لِلنَّقْعُدِ أَوْ صِفَةٌ لِمَقَاعِدِ فَمَنْ تَسْمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا أَيْ شَهَابًا



- جزء ٣١ راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوى شهاب راصدين على أنه اسم جمع للراصد وقد مر ركوع ١١ بيان ذلك في الصافات (١٠) وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدٍ يَمُنُّ فِي الْأَرْضِ بِحِرَاسَةِ السَّمَاءِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا خيرا (١١) وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ المؤمنون الأبرار وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ أى قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقنصون كُنَّا طَرَائِفَ ذَوَى طَرَائِفِ أى مذاهب او مثل طرائف في اختلاف الاحوال او كانت طرائفنا طرائف قدينا متفرقة مختلفة جمع قدي من قد اذا قطع (١٢) وَأَنَا طَنَنَّا عَلِمْنَا أَنْ لَنْ نُجِزَ اللَّهَ فِي الأرض كائنين في الارض اينما كنا فيها وَلَنْ نُجِزَهُ هَرَبًا هاربين منها الى السماء او لن نجوزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نجوزه هربا ان طلبنا (١٣) وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى أى القرآن آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ هَوْلًا يخاف وقرئ فلا يخف والأول ادل على تحقيق نجاة المؤمنين واختصاصها بهم بِمَحْسَا وَلَا رَقَا نقصا في الجوار ولا ان يرفقه ذلّة او جراء بحس لانه لم يبخس حقا ولم يرهف ظلما لان من حق المؤمن بالقرآن ان يجتنب ذلك (١٤) وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ الجائرون عن طريق الحق وهو الايمان ١. والطاعة فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا توخّوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب (١٥) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا توقد بهم كما توقد بكفار الانس (١٦) وَأَنْ لَوْ أَسْتَقَامُوا أى ان انشأن لو استقام الجن او الانس او كلاهما على الطريقة على الطريقة المثلى لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدى وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعورة وجوده بين العرب (١٧) لِنَقْتَنَهُمْ فِيهِ لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام الجن على طريقتهم القديمة ولم ١٥ يُسَلِّمُوا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم لنوقعهم في الفتنة ونعدبهم في كفرانه وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ عن عبادته او موعظته او وحيه يَسْأَلْكَ يُدْخِلْهُ وقرا غير الكوفيين بالنون عَذَابًا صَعَدًا شاقا يعلو المعدب ويغلبه مصدر وصف به (١٨) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ مختصة به فلا تدعوا مع الله أحدا فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل أن مقدره باللام علة للنهي ألغى فائدة الفاء وقيل المراد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت للنبي مسجدا وقيل المسجد الحرام لانه قبله المساجد ٢. وموضع الساجود على ان المراد النهي عن الساجود لغير الله وآراؤه السبعة والسجادات على أنه جمع مساجد (١٩) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ صُبِّدُ اللَّهِ أى النبي وَأَمَّا ذَكَرَ بلفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقنصى لقيامه يدعوه يعبده كانوا كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا لما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته او كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين لإبطال امره وهو جمع لبدة وفي ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر لبدا ٣٥

بصم اللام جمع لبدة وفي لغة وقرئ لبدا كسجدا جمع لايد ولبدا كصبر جمع لبود (٢٠) قَالَ إِنَّمَا جِزء ٣١  
أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا فليس ذلك ببذع ولا منكفر بوجوب تعجبكم أو إطباقكم على مقتي وقرأ ركوع ١٣

عاصم وحمزة قُلْ عَلَى الْأَمْرِ لِلنَّبِيِّ لِيُؤْفَقَ مَا بَعْدَهُ (٢١) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا وَلَا نَفْعًا أَوْ غِيَا  
عَبَّرَ عَنْ أَحَدِهَا بِاسْمِهِ وَعَنِ الْآخَرِ بِاسْمِ سَبَبِهِ أَوْ مَسَبَبِهِ إِشْعَارًا بِالْمَعْنِيِّينَ (٢٢) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ

٥ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ بِي سُوءًا (٢٣) وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا مَنْحَرَفًا أَوْ مُلْتَجَأًا (٢٤) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ  
استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع وما بينهما اعتراض مؤكّد لنفى الاستطاعة أو من  
ملتحدا أو معناه إن لا أبلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا ومن الله صفته فان  
صلته عن كقوله عم بلغوا عني ولو آية وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّوْحِيدِ إِذِ الْكَلَامِ فِيهِ

فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ وقرئ فان على فجراره أن خالدين فيها أبدا جمعه للمعنى (٢٥) حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا  
١٠ يُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا كَوْفَعَةً بَدْرٍ أَوْ فِي الْآخِرَةِ ، وَالغَايَةُ لِقَوْلِهِ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدَا بِالْمَعْنَى الثَّانِي أَوْ لِحَذُوفِ

دَلِّ عَلَيْهِ الْحَالُ مِنْ اسْتِصْفَاءِ الْكُفَّارِ لَهُ وَعَصِيَانِهِمْ لَهُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعف ناصرا وأقل عددا

هو أو هم (٢٦) قُلْ إِنْ أَدْرِي مَا أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا غَايَةً تَطُولُ مَدَّتُهَا  
كأنه لما سمع المشركون حتى إذا رأوا ما يوعدون قالوا متى يكون إنكارا فقبل قد أنه كائن لا

محالة ولكن لا ادري وقته عالم الغيب هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يُطَّلِعُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا أَوْ عَلَى الْغَيْبِ

١٥ الْمُخْصُوصِ بِهِ عِلْمُهُ (٢٧) إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ لِعَلِمٍ بَعْضُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ لَهُ مَعْجَرَةٌ مِنْ رَسُولٍ بَيَانِ لَمَنْ ،  
وَاسْتَدَدَ بِهِ عَلَىٰ إِبْطَالِ الْكِرَامَاتِ وَجَوَابِهِ تَخْصِيصُ الرَّسُولِ بِالْمَلِكِ وَالْإِظْهَارُ بِمَا يَكُونُ بِغَيْرِ وَسْطِ  
وَكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى الْمَغِيبَاتِ إِنَّمَا تَكُونُ تَلْقِيَا عَنِ الْمَلَائِكَةِ كَأَطْلَاعِنَا عَلَىٰ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ بِتَوْسِطِ  
الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْمُرْتَضَىٰ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا حَرَسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِحِرْسُونِهِ

من اختطاف الشياطين وتخاليطهم (٢٨) لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا لِيَعْلَمَ النَّبِيُّ الْمُوحَىٰ إِلَيْهِ إِنْ قَدْ

٢٠ أَبْلَغَ جِبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةَ النَّازِلُونَ بِالْوَحَىٰ أَوْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ إِنْ قَدْ أَبْلَغَ الْأَنْبِيَاءَ بِمَعْنَى لِيَتَعَلَّقَ عِلْمُهُ بِهِ مَوْجُودًا  
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ كَمَا هِيَ مُحَرَّسَةٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ بِمَا عِنْدَ الرَّسْلِ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَنَا  
حَتَّىٰ الْقَطْرَ وَالرَّمْلَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِ سُورَةِ الْجِنِّ كَانَ لَهُ بَعْدُ كُلِّ جَنِّيٍّ صَدَقَ مُحَمَّدًا وَكَذَّبَ  
بِهِ عَنَقَ رَبَّةً •

## سورة المزمل

مكية وآياتها عشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جاء ٣٩ (١) بِأَيِّهَا الْمَوْمِئَاتُ أصله المترمل من ترمل بثيابه اذا تلفف بها فادغم الناء في الراى وقد قرئ به وبالمؤمئ ركوع ١٣ مفتوحة الميم ومكسورتها اى الذى زملة غيره او زملة نفسه سمي به النبى صلعم تهجينا لما كان عليه لانه كان نائما او مرتعدا مما دهشه بدء الوحي مترملا في قطيفة او تحسينا له ان روى انه كان يصلى متلففا بمِرط مفروش على عاتشة فنزل او تشبيها له في تناقله بالمترمل لانه لم يتمرن بعد في قيام الليل او من ترمل الرمذ اذا تحمّل الحمل اى الذى تحمّل اعباء النبوة (٢) قُمِ اللَّيْلُ اى قم الى الصلوة او داوم عليها وقرئ بصم الميم وفتحها للإتباع والتخفيف إلا قليلا (٣) نِصْفَهُ اَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا (٤) اَوْ زِنْ عَلَيْهِ الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى الكل والتخيير بين قيام النصف والرائد عليه كالثلاثين والناقص عنه كالثلاث او نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والضمير في منه وعليه للاقل من النصف كالثلاث فيكون التخيير بينه وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه كالنصف او للنصف والتخيير بين ان يقوم اقل منه على الميت وان يختار احد الامرين من الاقل والاكثر او الاستثناء من اعداد الليل فانه عام والتخيير بين قيام النصف والناقص عنه والرائد عليه وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا اقرأه على تودة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدّها من قولهم تَعْرَرْتُ ورتل اذا كان مفلاجا (٥) اِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا يعنى القران فانه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين سيما على الرسول ان كان عليه ان يتحملها ويحملها امة والجملته اعتراض يسهل التكليف عليه بالتهجد وبدل على انه مشق مصاد للطبع مخالف للنفس او رصين لرزانة لفظه ومتانة معناه او ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره الى مرید تصفية للسر وتجريد للنظر او ثقيل في المبران او على الكفار والفجار او ثقيل تلقيه لقول عائشة رضى الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمدح في اليوم الشديد البرد فيقصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا وعلى هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر والجملة على هذه الوجة للتعليل مستأنف فان التهجد بعد للنفس ما به تعالج ثقله (٦) اِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ اِنْ النَّفْسَ الَّتِي نَشَأَ مِنْ مَضْجَعِهَا اِلَى الْعِبَادَةِ مِنْ نَشَأٍ مِنْ مَكَانِهِ اِذَا نَهَضَ قَالَ

نَشَأْنَا اِلَى خُوصِ بَرَى نَبِيهَا السَّرَى وَأَنْصَفَ مِنْهَا مُشْرِفَاتِ الْقَمَاحِدِ

- او قيام الليل على ان الناشئة له او العبادة التى تنشأ بالليل اى تحدث او ساعات الليل لانها تحدث واحدة بعد اخرى او ساعاتها الأولى من نشأت اى ابتدأت في أشد وظا اى كلفة او ثبتت قدم وقرأ

ابو عمرو وبن عمر وصة بكر تولى وانف معدودة هي مواضع القلب المنسوز، نه نوحها لو موافقة له سورة ١٦  
فوك من المصوع والاخلص وتوم قبيد هي واسد مقلا او اتمت قراءة لمصوع القلب وحسوه الامور وكوم ١٧

(٥) لن نك في انهنر سحن صويلا تغلب في مهمته والشغلا به فعليك بنه قد قرأ مناجاة الحف  
تستدعي فراغ يقرى سبخا اي تفرق قلب بشواغل مستعار من شبح المصوف وهو نكته ونظر اجرائه  
٥ (٨) واتكر اسم ربك ونم على ذكره نيك ونهار، ونكر الله يتناول كل ما يذكر به من تسبيح  
وتهليل وتحميد وصلوة وقراءة قرآن ودراسة علم وتبذل انبه تبتيك والفتيح انه بالعبادة وجره نفسه

عما سواه ونهله الرمة ومراماة الفواصل وضعه موضع تبتك (١) رب المصيرين والمغرب عبر مصروف او  
مبتدا خبره لا اله الا هو وقرأ ابن عامر والكوفيون غير حفص وبهفوب بالجر على البدل من ربك وقيل  
باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو فانخذ وكبيك مستب عن التهليل فان لوخذ بالانواعه

١. يقتضى ان توكل اليه الامور (١٠) واصب على ما يقولون من التخرافات واقهرهم فاجرا جبهه ما بان  
تجانبيهم وتدارتهم ولا تكافتهم وتكل امرهم الى الله كما قال (١١) ولذي والمكذبين دهي واقامر وسكل  
الى امرهم فان في غنية عندك في مجازاتهم اولي النعمة ارباب النقم يريد مناصيد لربس ومهلهم فاهلا  
زمانا او امهالا (١٢) ان لديننا انكالا تعليل للامر والبسطل الالهد التهلل وحبهما (١٣) ونكافا دا غصية

طعاما ينشأ في الحلف كالضرب والرقوم وهذاها الهمنا ولوها آخر من العذاب مؤملا لا يعرف صغته الا  
١٥ الله تعالى ، ولما كانت العقوبات الاربع مما يشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية الماهمة  
في الشهوات تبقى مقيدة باحبها والتعلف بها من التخلص الى عالم المحردات منجزة بصرة الله  
متجرعة غصنة الهجران معدبة بالحرمان من تجلى الوار القدس فسر العذاب بالحرمان من لقاء الله  
(١٤) يوم ترفج الارض والجبال تصطب وتزلزل طرف لما في ان لدينا النكالا من معنى الفعل فالب الجمال  
كثيبا وما مجتمعا كانه فعيل بمعنى مفعول من تثبت الشيء اذا جمعه فبهل من ثورا من هبل كمال

٢. اذا نثر (١٥) انا ارسلنا اليكم رسولا يا اهل مكة شاهدا هلنتم بشهد هلنم يوم القهانة بالاجابة

والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعي موسى ولم يعينه لان المصود لم يتكلم به (١٦) فمصر  
فرعون الرسول حرفه لسبب ذكره فاخذناه اخذا وبيلا فلهلا من دولهم نعمام وبيلا لا يستمر انقاسه  
ومنه الواجل للمطر العظيم (١٧) فكيف تنفون انفسكم ان نفرتم بهنم على الصخر يوما هباب يوم  
يجعل الوردان شيئا من شدة حوله وهذا على الفرض او التمثيل واسله ان الهموم تصعب الفرض وتسرح  
٢٥ الشيب ويجوز ان يكون وصفا لليوم بالطول (١٨) السماء منفطر منسكف والندس على ذهاب  
السلف او اضمار شيء به بشدة ذلك اليوم على عظمتها واحكامها فصلا من هبها والجمه نكته فان وقاه

- جاء ١٩ مَفْعُولًا الضمير لله سبحانه وتعالى او اليوم على اضافة المصدر الى المفعول (١٩) اِنْ هُذِيَ اى الآيات الموعدة
- ركوع ١٤ تَذَكُّرًا عِظَةً فَمَنْ شَاءَ اِنْ يَتَعَطَّ اَتَّخَذَ اِى رَبِّهِ سَبِيلًا اى تقرب اليه بسلوك التقوى (٢٠) اِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ اَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ اسْتِعَارَ اِدْنَىٰ لِلالْتِقَاءِ لِانَّ الاقرب الى الشىء اقل بعدا منه وقرأ ابن كثير والكوفيون وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ بالنصب عطفا على ادنى وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ويقوم ذلك جماعة من اصحابك وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي اَلَّا اللَّهُ تَعَالَىٰ فَاِنْ تَقَدَّمَ اسْمُهُ مِنْبَدًا مَبْنِيًّا عَلَيْهِ بِقَدَرٍ يُشْعِرُ بِالِاخْتِصَاصِ وَجُودِهِ قَوْلُهُ عَلِمَ اَنْ لَنْ نَخْصُوهُ اى لَنْ نَخْصُوا تَقْدِيرَ الْاَوْقَاتِ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ضَبْطَ السَّاعَاتِ فَتَابَ عَلَيْكُمْ بِالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعية فيه فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فَصَلُّوا مَا تَيَسَّرَ عَلَيْكُمْ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ عَبْرَ عَنِ الصَّلَاةِ بِالْقُرْآنِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهَا بِسَائِرِ اَرْكَانِهَا قِيلَ كَانَ التَّهَجُّدُ وَاجِبًا عَلَى التَّخْيِيرِ الْمَذْكُورِ فَعَسَّرَ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَ بِهِ فَنَسَخَ بِهِ ثُمَّ نَسَخَ هَذَا بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ اَوْ فَاقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِعَيْنِهِ كَيْفَ مَا تَيَسَّرَ عَلَيْكُمْ عَلِمَ اَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى اسْتِيفَانًا بَيِّنَ حِكْمَةٍ اُخْرَىٰ مَقْتَضِيَةً لِلترخيص والتخفيف ولذلك كَرَّرَ الْحُكْمَ مَرَّتَيْنِ عَلَيْهِ وَقَالَ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْاَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَالضَّرْبُ فِي الْاَرْضِ ابْتِغَاءٌ لِلْفَصْلِ الْمَسَافِرَةِ لِلتَّجَارَةِ وَتَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَاَقِيمُوا الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَاَتُوا الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ وَاَقْرَبُوا اللَّهَ قَرْبًا حَسَنًا يُوَدِّدُ بِهِ الْاَمْرَ بِسَائِرِ الْاِنْفَاقَاتِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ اَوْ بِاَدَاءِ الزَّكَاةِ عَلَى احْسَنِ وَجْهِ وَالتَّرغِيبِ فِيهِ بِوَعْدِ الْعَوَظِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي قَوْلِهِ وَمَا تَقَدَّمُوا لِانْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَاَعْظَمَ اَجْرًا مِنَ الَّذِي تَوْخَرُوهُ اِلَى الْوَصِيَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ اَوْ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا ، وَخَيْرًا ثَانِيًا مَفْعُولِي تَجِدُوا وَهُوَ تَأَكِيدٌ اَوْ فَصْلٌ لِانَّ اَفْعَلَ مِنْ كَالْمَعْرِفَةِ وَلِذَلِكَ يَمْتَنَعُ مِنْ حَرْفِ التَّعْرِيفِ وَقِرَىٰ هُوَ خَيْرٌ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَاَسْتَنْفَرُوا اللَّهَ فِي مَجَامِعِ اَحْوَالِكُمْ فَاِنَّ الْاِنْسَانَ لَا يَخْلُو مِنْ تَفْرِيطٍ اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُرْتَمِلِ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَسْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ •

٢.

## سورة المدثر

مَكِّيَّةٌ وَأَبْجَدُ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١٥ (١) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اى المدثر وهو لابس الدثار روى أنه هم قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمال فلم ار شيئاً فنظرت فوق فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعنى الملك الذى ناداه

فُرِعْتُ وَرَجَعْتُ اِلَى خَدِيجَةَ فَفَلَت دُثْرُوْنِي فَنَزَلَ جِبْرِيْلُ وَقَالَ يَا اَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ لِمَ تَقِيلُ هُوَ اَوَّلُ سُوْرَةِ جُوْدٍ ٣١  
 نَوَلْتُ اَوْ قِيلَ تَأْتِي مِنْ قَرِيْشٍ فَتَغْطِيْ بِثَوْبِهِ مَفْصِرًا اَوْ كَانَ نَاتِمًا مُتَدَثِّرًا فَنَوَلْتُ اَوْ قِيلَ الْمُدَّثِّرُ الْمُنْدَثِّرُ رُكُوْعٌ ١٥  
 بِالنَّبُوَّةِ وَالْكَمَالَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ اَوْ الْمُخْتَفِيْ فَاِنَّهٗ كَانَ بِحَرَاءِ كَمَا لَمْ يَخْفَى فِيْهِ عَنِ السَّبِيْلِ اَلِاسْتِعَارَةُ اَوْ قُرِيْ  
 اَلْمُدَّثِّرُ اَيُّ الَّذِي دُثِّرَ هَذَا الْاَمْرَ وَعَصَبُ بِهِ (٢) قَمْرٌ مِنْ مَصْجَعِكَ اَوْ قَمٌ قِيَامٌ عَزَمَ وَجِدًا فَاَنْدَرُ مَطْلَقٌ

لِلتَّعْجِيْمِ اَوْ مَقْدَرٌ بِمَفْعُوْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهٗ وَاَنْذَرَ عَشِيْرَتَكَ الْاَقْرَبِيْنَ اَوْ قَوْلُهٗ وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيْرًا ٥

وَنَذِيْرًا (٣) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَخَصِّصْ رَبِّكَ بِالتَّكْبِيْرِ وَهُوَ وَصْفُهٗ بِالْكِبْرِيَاءِ عَقْدًا وَقَوْلًا رَوَى اَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ كَبُرَ رَسُوْلُ  
 اللّٰهِ صَلَعَمٌ وَاِيْقِنَنَّ اَنَّهُ الْوَحْيِيُّ وَذَلِكَ لِاَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَالغَاءُ فِيْهِ وَفِيْمَا بَعْدَهٗ لِاِفَادَةِ مَعْنَى  
 الشَّرْطِ وَكَاتَبَهٗ قَالَ وَمَا يَكُنْ فَكَبِّرْ رَبِّكَ اَوْ الدَّلَالَةُ عَلٰى اَنَّ الْمَقْصُوْدَ الْاَوَّلَ مِنَ الْاَمْرِ بِالْقِيَامِ اَنَّ يَكْبُرُ رَبَّهٗ  
 عَنِ الشَّرْكِ وَالتَّشْبِيْهِ اَفَاَنْ اَوَّلُ مَا يَجِبُ مَعْرِفَةُ الصَّانِعِ وَاَوَّلُ مَا يَجِبُ بَعْدَ الْعِلْمِ بِوُجُوْدِهٖ تَنْزِيْهُهٗ وَالْقَوْمُ

١. ١. كَانُوْا مُقَرَّبِيْنَ بِهِ (٤) وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ مِنَ النَّجَاسَاتِ فَاِنَّ التَّنْطِيْهَ رَاجِبٌ فِي الصَّلُوَّةِ مُحْبُوْبٌ فِي غَيْرِهَا وَذَلِكَ  
 بِغَسَلِهَا اَوْ بِحِفْظِهَا عَنِ النَّجَاسَةِ بِتَقْصِيْرِهَا مَخَافَةَ جَرِّ الدِّيُوْلِ فِيْهَا وَهُوَ اَوَّلُ مَا اُمِّرَ بِهِ مِنْ رَفْضِ الْعَادَاتِ

الْمَذْمُوْمَةِ اَوْ طَهَّرَ نَفْسَهٗ مِنَ الْاِخْلَاقِ الذَّمِيْمَةِ وَالْاَفْعَالِ الدَّنِيَّةِ فَيَكُوْنُ اَمْرًا بِاسْتِكْمَالِ الْقُوَّةِ الْعَلِيَّةِ بَعْدَ  
 اَمْرِهِ بِاسْتِكْمَالِ الْقُوَّةِ النَّظْرِيَّةِ وَالدَّعَاءِ اِلَيْهٖ اَوْ طَهَّرَ دِنَارَ النَّبُوَّةِ عَمَّا يَدْتَسِسُهٗ مِنَ الْحَقْدِ وَالصَّغْرِ وَقَوْلَةُ الصَّبْرِ  
 (٥) وَالرَّجُوْءُ فَاتَّجَرَ فَاتَّجَرَ الْعَذَابُ بِالثَّبَاتِ عَلٰى فَجَّرَ مَا يُوَدِّيْ اِلَيْهٖ مِنَ الشَّرْكِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَبَائِحِ ، وَقَرَأَ

١٥ يعقوب وحفص وألرجز بالصم وهو لغة كالذكر (٦) وَلَا تَمَنَّيْ تَسْتَكْتَرُ وَلَا تَعْطِ مُسْتَكْتَرًا نَهَى عَنِ  
 الْاِسْتَفْزَارِ وَهُوَ اَنْ يَهْبَ شَيْئًا طَامِعًا فِي عَوْضِ اَكْثَرِ نَهْيِ تَنْزِيْهِهٖ اَوْ نَهْيًا خَاصًّا بِهِ لِقَوْلِهِ صَلَعَمٌ الْمُسْتَفْزِرُ

يَثَابٌ مِنْ هَيْبَتِهِ وَالْمَوْجِبُ لَهُ مَا فِيْهِ مِنَ الْحَرِيْصِ وَالصَّنِيَّةِ اَوْ لَا تَمَنَّيْ عَلٰى اللّٰهِ بِعِبَادَتِكَ مُسْتَكْتَرًا اَيَّاهَا اَوْ  
 عَلٰى النَّاسِ بِالتَّبْلِيْغِ مُسْتَكْتَرًا بِهِ الْاَجْرَ مِنْهُمْ اَوْ مُسْتَكْتَرًا اَيَّاهُ ، وَقُرِيْ تَسْتَكْتَرُ بِالسُّكُوْنِ لِلرُّوْفِ اَوْ الْاِبْدَالِ  
 مِنْ تَمَنَّيْ عَلٰى اَنَّهُ مِنْ مَنْ يَكْذُبُ اَوْ تَسْتَكْتَرُ بِمَعْنَى تَجَدُّدِهٖ كَثِيْرًا وَبِالنَّصْبِ عَلٰى اَضْمَارٍ اَنْ وَقَدْ قُرِيْ بِهَا

٢. وَعَلٰى هَذَا يَجُوْزُ اَنْ يَكُوْنَ الرَّفْعُ بِحَدَفِهَا وَابْطَالُ عَمَلِهَا كَمَا رَوَى اَحْمَرُ الْوَعْيُ بِالرَّفْعِ (٧) وَرَبِّكَ لِرُجُوْءِهٖ  
 اَوْ اَمْرِهِ فَاَصْبِرْ فَاسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ اَوْ فَاَصْبِرْ عَلٰى مَشَاقِّ التَّكَالِيْفِ وَانْزَى الْمُشْرِكِيْنَ (٨) فَاِذَا نَفَرَ نَفَخَ فِي الْاَنْقَابِ

فِي الصُّوْرِ فَاَعُوْلٌ مِنَ النَّفْرِ بِمَعْنَى التَّصْوِيْتِ وَاَصْلُهٗ الْقَرْعُ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الصُّوْتِ ، وَالغَاءُ لِلْسَّبِيْبَةِ كَاتَبَهٗ  
 قَالَ اَصْبِرْ عَلٰى زَمَانٍ صَعِبٍ تَلْقَى فِيْهِ عَاقِبَةَ صَبْرِكَ وَاَعْدَاؤُكَ عَاقِبَةَ صَرْهَمِ ، وَاِذَا طُرِفَ لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهٗ

(٩) فَاذَلِكَ يَوْمٌ مِّنْ يَّوْمِيْنَ عَسِيْرٌ (١٠) عَلٰى الْكٰفِرِيْنَ لِاَنَّ مَعْنَاهُ عَسَرَ الْاَمْرَ عَلٰى الْكٰفِرِيْنَ ، وَذَلِكَ اِشَارَةٌ اِلَى وَقْتِ  
 ٢٥ النَّفْرِ وَهُوَ مِمْتَدُّ خَيْرِ يَوْمٍ عَسِيْرٍ وَوَمِمْتَدُّ بَدَلٍ لَهٗ اَوْ طَرَفٌ لَّخِيْرَةٍ اِذِ التَّقْدِيْرِ فَاذَلِكَ الْوَقْتُ وَقَوْعُ يَوْمٍ عَسِيْرٍ

غَيْرُ يَسِيْرٍ تَأْكِيدٌ يَمْنَعُ اَنْ يَكُوْنَ عَسِيْرًا عَلَيْهِمْ مِنْ وَجْهٍ دُوْنِ وَجْهٍ وَيُشْعِرُ بِجِسْرِهٖ عَلٰى الْمُؤْمِنِيْنَ  
 (١١) ذَرْنِيْ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيْدًا نَوَلْتُ فِي الْوَلِيْدِ بْنِ الْمُبَغِيْرَةِ وَوَحِيْدًا حَالًا مِنْ اِلْيَآءِ اَيُّ ذَرْنِيْ وَحَدِيْ مَعَهٗ

فَاِنَّ اَكْفِيْبَهٗ اَوْ مِنَ التَّأْنِ اَيُّ وَمَنْ خَلَقْتَهٗ وَحَدِيْ لَمْ يَشْرِكْنِيْ فِيْ خَلْقِهٖ اَحَدًا اَوْ مِنَ الْعَاقِدِ الْمُحْدُوْفِ

جزء ٣١ أى من خلقته فريدا لا مال له ولا ولداً أو ثُمَّ فَاتَهُ كَانَ مُلْقِبًا بِهِ نَسَمَاءَ اللَّهِ بِهِ تَهَكُّمًا أو إرادة أنه ركوع ١٥ وحيد ولكن في الشَّراة أو عن أبيه لأنه كان زَيْبِيًّا (١٢) وَجَعَلَتْ لَهُ مِالًا مَمْدُودًا مبسوطا كثيرا أو مُمَدًّا بالنماء وكان له الزرع والصرع والتجارة (١٣) وَبَيَّنَ شُهْرَدًا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناءً بنعمته ولا يحتاج أن يرسلهم في مصالحة لكثرة خدمه أو في الحافل والاندية لوجهاتهم واعتبارهم قيل كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم رجال فأسلم منهم ثلاثة ٥ خالد وعمار و هشام (١٤) وَمَهَّدَتْ لَهُ تَمَهِيدًا وبسطت له الرئاسة والجاه العريض حتى لقب رجحانة قريش والوحيد أى باستحقاقه الرئاسة والتقدم (١٥) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ على ما أوتيته وهو استبعاد لطمعه أما لأنه لا يريد على ما أوتي أو لأنه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال (١٦) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا فإنه ربح له عن الطمع وتعليل للربح على سبيل الاستيناف بمعاندة آيات المنعم المناسبة لازالة النعم المانعة عن الروادة قيل ما زال بعد نزول الآية في نقصان ماله حتى هلك ١٠

(١٧) سَأْرِفُهُ ضَعُودًا سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه عمر الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك أبداً (١٨) أَنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ تعليل للوعيد أو بيان للعناد والمعنى فكّر فيما يخيّل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه (١٩) فَقَنَدَلْ كَيْفَ قَدَّرَ تعجب من تقديره استهزاء به أو لأنه أصاب أقصى ما يمكن أن يقال عليه من قولهم قتلته الله ما أشجعته أى بلغ في الشجاعة مبلغا يحق أن يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك روى أنه مرّ بالنبي صلعم وهو يقرأ ١٥ حَمْرَ السَّجْدَةِ فأتى قومه وقال لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يُعْلَى فقال قريش صبا الوليد فقال ابن أخيه أبو جهل أنا أكفيكموه فقعد إليه حزينا وكلمه بما أحماه فقام فناداهم فقال تزعمون أن محمداً مجنون فهل رايتموه يُخَنَفُ وتقولون أنه كاهن فهل رايتموه يتكهن وتزعمون أنه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو إلا ساحر أما رايتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ٢٠ ففرحوا بقوله وتفرقوا متعجبين منه (٢٠) ثُمَّ قُنْدَلْ كَيْفَ قَدَّرَ تكرير للمبالغة وَقُرْ لِلدَّلَالَةِ على أن الثانية ابلغ من الأولى وفيما بعد على أصلها (٢١) ثُمَّ نَظَرَ أى في أمر القرآن مرة بعد أخرى (٢٢) ثُمَّ عَبَسَ قُطَبٍ وجهه لما لم يجد فيه مطعنا ولم يدر ما يقول أو نظر إلى رسول الله صلعم وقطب في وجهه وَبَسَرَ أتباع لعيس (٢٣) ثُمَّ أَذْبَرَ عن الحق أو الرسول وَأَسْتَكْبَرَ عن أتباعه (٢٤) فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلاَّ سَاحِرٌ مُؤْتَرٌ تروى ويتعلم ، والفاء للدلالة على أنه لما خطرت هذه الكلمة بباله نفوه بها من غير تلبث وتفكر ٢٥ (٢٥) إِنَّ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ كالتأكيد للجملة الأولى ولذلك لم يعطف عليها (٢٦) سَأَصْلِبُ سقر بدل من سأرفقه صعودا (٢٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ تفخيم لشأنها وقوله (٢٨) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ بيان لذلك أو حال

- من سقر والعامل فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبقى على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى يهلك (٣٩) تَوَاحٍ جزء ٣٩
- لِلْبَشَرِ مَسْوَدَةٌ لَعَالِي الْمَجْدِ اَوْ لَاتِحَةٌ لِلنَّاسِ وَقُرِئَتْ بِالنَّصْبِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ (٣٠) عَلَيْهَا تَسْعَةٌ عَشْرَ ركوع ١٥
- مَلَكًا اَوْ صِنْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَلُونُ امْرَأَهَا وَالْمَخْصَصُ لِهَذَا الْعَدَدِ اَنْ اِخْتَلَلَتِ النُّفُوسُ الْبَشَرِيَّةَ فِي النَّظَرِ وَالْعَمَلِ بِسَبَبِ الْقُوَى الْحَيَوَانِيَّةِ الْاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَالطَّبِيعِيَّةِ السَّبْعِ اَوْ اَنْ لِحْتَمُّ سَبْعِ دَرَكَاتٍ سِتٌّ مِنْهَا ٥
- لَا صِنْفَ الْكُفَّارِ وَكُلُّ صِنْفٍ يَعْذَّبُ بِتَرْكِ الْاِعْتِقَادِ وَالْاِقْرَارِ وَالْعَمَلِ اَنْوَاعًا مِنَ الْعَذَابِ تُنَاسِبُهَا وَعَلَى كُلِّ نَوْعٍ مَلَكٌ اَوْ صِنْفٌ يَتَوَلَّاهُ وَوَاحِدَةٌ لِعُصَاةِ الْاُمَّةِ يَعْذَّبُونَ فِيهَا بِتَرْكِ الْعَمَلِ نَوْعًا يَنَاسِبُهُ وَيَتَوَلَّاهُ مَلَكٌ اَوْ صِنْفٌ اَوْ اَنْ السَّاعَاتِ اَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ خَمْسٌ مِنْهَا مَصْرُوفَةٌ فِي الصَّلَاةِ فَتَبْقَى تِسْعٌ عَشْرَةٌ قَدْ تَصْرَفَ فِيهَا يُوَاطَّئُ بِهَا نَوْعًا مِنَ الْعَذَابِ يَتَوَلَّاهَا الرَّبَّانِيَّةُ، وَقُرِئَتْ تِسْعَةٌ عَشْرَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ كِرَاهَةً تَوَالِي الْحُرُكَاتِ فِيْمَا هُوَ كَاسِمٌ وَاحِدٌ وَتِسْعَةٌ اَعَشْرَ جَمْعٌ عَشِيرٍ كَبِيرِينَ وَآمِنٌ اِى تِسْعَةٌ كُلُّ عَشِيرٍ جَمْعٌ يَعْنِي نَقِيبَهُمْ ١٥
- اَوْ جَمْعٌ عَشْرٌ فَيَكُونُ تِسْعِينَ (٣١) وَمَا جَعَلْنَا اَفْحَابَ النَّارِ اِلَّا مَلَائِكَةً لِيخَالِفُوا جِنْسَ الْمُعَذَّبِينَ فَلَا يَرْقُوا لَهُمْ وَلَا يَسْتَرْوِحُوا اِلَيْهِمْ وَلَا تَهُمُّ اِقْوَى اَخْلَقَ بِاَسَا وَاَشَدَّهُمْ غَضَبًا لِلَّهِ رَوَى اَنَّ اَبَا جَهْلٍ لَمَّا سَمِعَ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرَ قَالَ لِقُرَيْشٍ اِيْحَجْرُ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ اِنْ يَبْطِشُوا بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ اِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ اِلَّا الْعَدَدَ الَّذِي اِقْتَضَى فَتَنَّتَهُمْ وَهُوَ التَّسْعَةُ عَشْرَ فَجَعَلَ بِالْاَثَرِ مِنَ الْمُؤَثَّرِ تَنْبِيْهَا عَلَى اَنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْهُ وَافْتِنَانَهُمْ بِهِ اسْتِقْلَالَهُمْ لَهُ وَاسْتَهْرَاجَهُمْ بِهِ وَاسْتَبْعَادَهُمْ اِنْ يَتَوَلَّى هَذَا الْعَدَدُ ١٥
- الْقَلِيلُ تَعَذِّبُ اَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ الْجَعْلَ بِالْقَوْلِ لِيَحْسَنَ تَعْلِيلُهُ بِقَوْلِهِ لِيَسْتَيِّقَنَّ اَلَّذِينَ اُوْتُوا اَلْكِتَابَ اِى لِيَكْتَسِبُوا الْيَقِيْنَ بِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّعْمٍ وَصَدِيقِ الْقُرْآنِ لَمَّا رَاوَا ذَلِكَ مُوَافِقًا لِكِتَابِهِمْ وَفِي اَوَّلِ اَلَّذِينَ اٰمَنُوا اِيْمَانًا بِالْاِيْمَانِ بِهِ اَوْ بِتَصْدِيْقِ اَهْلِ الْكِتَابِ (٣٢) وَلَا يَرْتَابُ اَلَّذِينَ اُوْتُوا اَلْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ اِى فِي ذَلِكَ وَهُوَ تَاكِيْدٌ لِّلْاِسْتِيْقَانِ وَزِيَادَةٌ لِّلْاِيْمَانِ وَنَفْيٌ لِمَا يَعْزِضُ لِّلْمُنْتَبِقِيْنَ حَيْثُمَا عَرَاهُ شَبِيْهَةٌ (٣٣) وَلِيَقُوْلَ اَلَّذِينَ فِي قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ شَكٌّ اَوْ نِفَاقٌ فَيَكُوْنُ اِخْبَارًا بِمَكَّةَ عَمَّا سَيَكُوْنُ بِالْمَدِيْنَةِ بَعْدَ ٥
- الْهَجْرَةِ وَالْكَافِرُونَ الْجَارِمُونَ فِي التَّكْذِيْبِ مَا ذَا اَرَادَ اَللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا اِى شَيْءٌ اَرَادَ بِهَذَا الْعَدَدِ الْمُسْتَعْرَبِ اسْتِعْرَابَ الْمَثَلِ وَقَبِيْلٌ لَمَّا اسْتَبْعَدُوهُ حَسِبُوْا اَنَّهُ مِثْلُ مَضْرُوبٍ (٣٤) كَذَلِكَ يُصَلِّ اَللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيْ مَنْ يَشَاءُ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَذْكُوْرِ مِنَ الْاِضْلَالِ وَالْهُدَى يُصَلِّ الْكٰفِرِيْنَ وَيَهْدِي الْمُوْمِنِيْنَ وَمَا يَعْلَمُ جُنُوْدَ رَبِّكَ جَمُوْعٌ خَلَقَهُ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ اِلَّا هُوَ اِنْ لَا سَبِيْلَ لِاحِدٍ اِلَى حَصْرِ الْمَمَكِنَاتِ وَالْاِطْلَاعِ عَلَى حَقَائِقِهَا وَصِفَاتِهَا وَمَا يُوْجِبُ اِخْتِصَاصَ كُلِّ مِنْهَا بِمَا يَخْصُهُ مِنْ كَمَرٍ وَكَيْفٍ وَاعْتِبَارٍ وَنَسْبَةٍ وَمَا فِيْ وَمَا سَقَرُ اَوْ عَدَّةُ ٥
- الْحَزْنَةُ اَوْ السُّوْرَةُ اِلَّا نِظْرِيْ لِلْبَشَرِ اِلَّا تَذَكُّرٌ لَهُمْ (٣٥) كَلَّا رَدِّعْ لِمَنْ اَنْكَرَهَا اَوْ اِنْكَارًا لَّانْ يَتَذَكَّرُوا رُكُوْعٌ ١٥
- بِهَا وَالْقَمَرِ (٣٦) وَاللَّيْلُ اِذَا تَجَرَّ اِى اَنْتَجَرَ كَقَبْلٍ بِمَعْنَى اَقْبَلَ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَجْهًا وَيَعْقُوبٌ وَحَفْصٌ اِذَا اَنْتَجَرَ عَلَى الْمَضْيِ (٣٧) وَالصَّبِيْحُ اِذَا اَسْفَرَ اَضَاءَ (٣٨) اِنَّهَا لِاَحَدَى الْكَبِيْرِ اِى لِاحَدَى الْبَلَابَا الْكَبِيْرِ اِى الْبَلَابَا الْكَبِيْرِ



- جوه ٣١ كثيرة وسقر واحدة منها وانما جمع كبرى على كبر الحافا لها بفعله تنديلا للالف منزلة التاء كما ركوع ١١ ألحقت قاصعاء بقاصعة فجمعت على قواصع ، والمجلة جواب القسم او تعليل لكلا والقسم معترض للتأكيد (٣٩) نذيرا للبشر تبيير اى لاحدى الكبر اندارا او حال عما دلت عليه الجلة اى كبرت منذرة وقرئ بالرفع خبرا ثانيا او خبرا لحدوف (٤٠) لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من للبشر اى نذيرا للمتمكنين من السبق الى الخير والتخلف عنه او لمن شاء خبر لان يتقدم فيكون
- في معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (٤١) كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله مصدر كالشئمة اُطلق للمفعول كالرفن ولو كانت صفة لقبل هين الا اخطاب اليمين فاتهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم وقيل هم الملائكة او الاطفال (٤٢) في جنات لا يكتنن وصفها وفي حال من اخطاب اليمين او ضمير في قوله يتساءلون عن المجرمين اى يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اى دعواته (٤٣) ما سلككم في سقر بجوابه حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين اجابوا بها (٤٤) قالوا لم نك من المصلين الصلوة الواجبة (٤٥) ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع (٤٦) وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه (٤٧) وكنا نكذب ببيوم الدين اخره لتعظيمه اى وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة (٤٨) حتى ابانا اليقين الموت ومقدماته (٤٩) فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعا لهم جميعا (٥٠) فما لهم عن التذكرة معرضين معرضين عن التذكير يعنى القران او ما يعتمه ومعرضين
- حال (٥١) كأنهم هم مستنفره شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة ذرت من قسورة اى اسد فعولة من القسر وهو القهر (٥٢) بل يزيد كل امرئ منهم ان يوتى خلفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك أنهم قالوا للنبي لن نتبعك حتى تأق كلاً منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمداً (٥٣) كلاً ربح عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ابتداء الصحف (٥٤) كلاً ربح عن اعراضهم انه تذكرة وأى تذكرة فمن شاء ذكره فمن شاء ان يذكره
- نكرة (٥٥) وما يذكرون الا ان يشاء الله نكرهم او مشيئتهم كقوله وما تشاءون الا ان يشاء الله وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله ، وقرأ نافع تذكرون بالبناء وقرئ بهما مشددا هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده سيما المتقين منهم ، عن النبي صلعم من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بكثرة •

## سورة القيمة

مكية وآيها اربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ادخالُ لا النافية على فعل القسم للتأكيد شائع في كلامهم قال امرؤ القيس جزء ٣٦

ركوع ١٧

لا وأبيك ابنة العامري لا يدعى القوم أتى أفر .

وقدم الكلام فيه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم (٢) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ بالنفس المتقبية التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى يوم القيامة على تقصيرها أو التي تلوم نفسها ابداً وإن اجتهدت في الطاعة أو النفس المظيئة اللائمة للنفس الآتية أو بالجنس لما روى أنه عمر قال ليس من نفس يرة ولا فاجرة ألا وتلوم نفسها يوم القيامة إن عملت خيراً قالت كيف لم ازد وإن عملت شراً قالت ليتنى كنت قصرت أو نفس آتم عم فاتها لم تنزل تتلوم على ما خرجت به من الجنة ، وضمتها الى يوم القيامة لأن المقصود من اقامتها مجازاتها (٣) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ يَعْنَى الْجِنْسُ واسناد الفعل اليه لأن فيهم من يحسب أو الذي نزل فيه وهو عدى بن ابي ربيعة سأل رسول الله صلعم عن امر القيامة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك أو يجمع الله هذه العظام أن لن نجتمع عظامه بعد تفرقتها وقرئ أن لن يجمع على البناء للمفعول (٤) بَلَى نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانِهِ بجمع سلامياته وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام أو على ان نسوي بنانه الذي هو اطرافه فكيف بغيرها ، وهو حال من فاعل الفعل المقدّر بعد بلى وقرئ بالرفع أى نحن قادرون (٥) بَلَى يُرِيدُ الْإِنْسَانَ عطف على ايجسب فياجوز أن يكون استفهاماً وان يكون ايجاباً لجواز ان يكون الاضراب عن المستفهم وعن الاستفهام ليغاجر أمانة ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الرمان (٦) سَأَلُ أَبَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ متى يكون استبعاداً أو استهزاء (٧) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ تخيير فرعا من بريق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقرأ نافع بالفتح وهو لغة أو من البريق بمعنى لمع من شدة شخصه وقرئ بلف من بلف الباب أى انفتح (٨) وَخَسَفَ الْقَمَرُ ذهب ضوءه وقرئ على بناء المفعول (٩) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ في ذهاب الضوء أو الظلوع من المغرب ولا ينافيه الخسوف فاذة مستعار للمحاي وليس حمل ذلك على أمارات الموت أن يفسر الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتباع الروح الحاسة في الذهاب أو بوصله الى من كان يقتبس منه نور العقل من سكان القدس ، وتذكير الفعل لتقدمه وتغليب المعطوف (١٠) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَيْنَ الْأَمْرُ أَي الْفَرَارِ بقوله قول الآيس من وجدانه المنتمى وقرئ بالكسر وهو المكان (١١) كَلَّا رُدِعَ عن طلب المفرد لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو النقل

جزء ١٦ (١٢) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ اليه وحده استنقرار العباد او الى حكمه استنقرار امرهم او الى مشيئته موضع ركوع ١٧ قرارهم يُدْخِلُ مَنْ شَاءَ الْجَنَّةَ وَمَنْ شَاءَ النَّارَ (١٣) يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ بما قدم من عمل عمله وبما أخر منه لم يعمل او بما قدم من عمل عمله وبما أخر فخلفه او بأول عمله وآخره (١٤) بَدَلِ الْإِنْسَانَ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ حَسَنَةٍ بَيْنَهُ عَلَى أَعْمَالِهَا لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على الحجاز او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء (١٥) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ولو جاء بكلام ما يمكن ان يعتذر به جمع معذار وهو العذر او جمع معذرة على غير قياس كالمنكسر في المنكر فان قياسه معاذير وذلك اول وفيه نظر (١٦) لَا تَحْرِيكَ يا محمد به بالقران لسانك قبل ان يتم وحيه لتتجمل به لتأخذه على محلة مخافة ان ينفلت منك (١٧) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ وقراءة واثبات قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي (١٨) فَإِذَا قَرَأَهُ بِلسان جبريل عليك فاتبع قراءته قراءته وتكره فيه حتى يرسخ في ذهنك (١٩) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ بيان ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما يؤكد التوبيخ على حب العجلة لأن العجلة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور وأصل الدين فكيف بها في غيره او بلذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الآيات وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه يوتى كتابه فيتلجج لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال لا تحرك به لسانك لتتجمل به فان علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من اعمالك وقراءته فاذا قرأه فاتبع قراءته بالاقرار او التأمل فيه ثم ان علينا بيان امره بالجاء عليه (٢٠) كَلَّا رُبَّ للرسول من عادة العجلة او للانسان عن الاعتراض بالعاجل بل نُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢١) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ تعبير للخطاب اشعارا بان بني آدم مطبوعون على الاستعجال وان كان الخطاب للانسان والمراد به الجنس فجمع الضمير للمعنى وهو يوده قراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالياء فيهما (٢٢) وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ فاضرة بهية منهلة (٢٣) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وقيل منتظرة انعامه ورد بان ٢٠ الانتظار لا يسند الى الوجه وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر وان المستعمل بمعناه لا يتعدى الى قول الشاعر

وإذا نظرت اليك من مَلِكٍ      والجحْرُ ذونك زِدْتَنِي نِعْمًا

بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء (٢٤) وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ شَدِيدَةِ الْعَبُوسِ والباسل ابغ من الباسر لكته غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه (٢٥) تَنْظُنُّ تتوقع اربابها ان يفعل بها فاقرة داهية ٢٥ تكسر الفقار (٢٦) كَلَّا رُبَّ عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي اذا بلغت النفس اهل الصدر واضرارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها (٢٧) وَقِيلَ مَنْ رَآيَ وقال حاضر صاحبها من ترقبه مما به



- جاء ٢١ خلطته وجمع النطفة به لان المراد بها مجموع متى الرجل والمرأة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة  
 ركوع ١٩ والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مَفْرَدٌ كَأَعْشَارِ وَأَكْيَاشٍ وقيل ألوان  
 فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اختلطا اخضرا او أطوار فان النطفة تصير علقة ثم مضغطة  
 الى تمام الخلقة فبتلبيه في موقع الحال اى مبتلين له بمعنى مريدين اختباره او ناقلين له من حال الى حال  
 واستعار له الابتلاء فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالمسبب ه  
 من الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله (٣) اَنَا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ اى بنصب  
 الدلائل وانزال الآيات اَمَا شَاكِرًا وَاَمَا كُفُورًا حالان من الهاء واما للتفصيل او التقسيم اى هديناه في  
 حالتيه جميعا او مقسوما اليهما بعضهم شاكر بالاعتناء والاخذ فية وبعضهم كفور بالاعراض عنه او  
 من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرئ اَمَا بِالْفَتْحِ على حذف الجواب ، ولعله لم يقل كافرا  
 ليطابق قسيمه محافظة على الفواصل واشعارا بان الانسان لا يدخل من كفران غالبا واما المُواخِذُ به ١٠  
 التوغل فيه (٤) اَنَا اَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا يَهَادُونَ وَاَعْلَاقًا يَهَيِّجُونَ وَسَعِيرًا يَهَيِّجُونَ ،  
 وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لان الانذار اهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين  
 احسن ، وقرأ نافع والكسائي وابو بكر سَلْسِلًا للمناسبة (٥) اِنَّ الْاَثَرَ جَمَعَ بَرَّ كَارِبَابٍ اَوْ بَارَّ كَأَشْهَادٍ  
 يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ مِنْ خَمْرٍ وَفِي الْاَصْلِ لِقَدْحٍ تَكُونُ فِيهِ كَأَنَّ مِرَاجِبَهَا مَا يَمْجُجُ بِهَا كَافُورًا لِبَرِّهٖ  
 وعدوبته وطيب عرفه وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلف فيها ١٥  
 كيمييات الكافور فتكون كالمروجة به (٦) عَيْنًا بَدَلًا مِنْ كَافُورًا اِنْ جُعِلَ اسْمُ مَاءٍ اَوْ مِنْ مَحَلٍّ مِنْ كَأْسٍ  
 على تقدير مضاف اى ماء عين او خمرها او نصب على الاختصاص او بفعل يفسره ما بعده يَشْرَبُ  
 بِهَا عِبَادُ اللّٰهِ اى ملتذا او مزوجا بها وقيل الباء مزيدة او بمعنى من لان الشرب مبتدأ منها كما  
 هو يُفَاجِرُ وَنَهَا تَفَاجِيرًا يُفَجِّرُهَا حَيْثُ شَاءُوا اِجْرَاءً سَهْلًا (٧) دُفُورًا بِالنَّذْرِ اسْتِيفَانٍ بَيِّنٍ مَا رُزِقَهُ  
 لاجله كانه سئل عنه فاجيب بذلك وهو ابلغ في وصفهم بالتنوثر على اداء الواجبات لان من وفى بما ٢٠  
 اوجبه على نفسه لله كان اوفى بما اوجبه الله عليه وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ شِدَائِدَهُ مُسْتَطِيرًا فَاشْيَا  
 منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر وهو ابلغ من ضار وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم  
 عن المعاصي (٨) وَيُضْعِفُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ حَبَّ اللّٰهِ اَوْ الطَّعَامِ اَوْ الاطعامِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَاَسِيرًا  
 يعنى اسراء الكفار فانه عمر كان يوقى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه اَوْ اَسِيرِ  
 الْمُؤْمِنِ وَيَدْخُلُ فِيهِ الْمَمْلُوكُ وَالْمَسْجُونُ وَفِي الْحَدِيثِ غَرِيمُكَ اَسِيرُكَ فَاَحْسَنُ اِلَى اَسِيرِكَ (٩) اِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ ٢٥  
 لِيُوجِبَهُ اللّٰهُ عَلَى اِرَادَةِ الْقَوْلِ بِلِسَانِ الْحَالِ اَوْ الْمَقَالِ اِزَاحَةً لِنُوقِمَ الْمَنَ وَتَوَقُّعَ الْمَكَافَاةِ الْمُنْقِصَةِ لِلْاَجْرِ وَعَنْ  
 هَاشِمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَنَّهُمَا كَانَتَا تَبْعَتَا بِالصَّدَقَةِ اِلَى اَهْلِ بَيْتِ تَمْرٍ تَسْأَلُ الْمَبْعُوثَ مَا قَالُوا فَاِنْ نَكَّرَ  
 دَعَاهُ دَعَتَ لَهُمْ بِمِثْلِهِ لِيَبْقَى ثَوَابُ الصَّدَقَةِ لَهَا خَالصًا عِنْدَ اللّٰهِ لَا يُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا اى شكرا

(١٠) اَنَا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا فَلِلَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ أَوْ لَا نَطْلُبُ الْمَكَافَأَةَ مِنْكُمْ يَوْمًا عَذَابٍ يَوْمَ عَبُوسًا تَعْبِسُ جِوَرَهُ ٢٩  
 فِيهِ الْجِوَرُ أَوْ يُشْبِهُ الْأَسَدَ الْعَبُوسَ فِي صُرَاوَتِهِ قَمَطِرِيْرًا شَدِيدَ الْعَبُوسِ كَالَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ رُكُوعٍ ١٩  
 اقْمَطَرَتِ النَّاقَةَ إِذَا رَفَعَتْ ذَنْبَهَا وَجَمَعَتْ قَطْرَتَيْهَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَطْرِ وَالْمِيمُ مُرَبَّدَةٌ (١١) فَوَقَّاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ  
 الْيَوْمِ بِسَبَبِ خَوْفِهِمْ وَتَحْفُظُهُمْ عَنْهُ وَلَقَّاهُمْ نَصْرًا وَسُرُورًا بِدَلِّ عَبُوسِ الْفُجَّارِ وَحَزْنِهِمْ (١٢) وَجَرَّاهُمْ بِمَا  
 صَبَرُوا بِصَبْرِهِمْ عَلَى إِدَاءِ الْوَأَجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْحَرَمَاتِ وَإِنثَارِ الْأَمْوَالِ جَنَّةً بَسْتَانًا بِأَكْلُونِ مِنْهُ وَحَرِيْرًا  
 يَلْبَسُونَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَضَا فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ عَلَيَّ وَلَدَكَ فَنَذَرَ عَلَيَّ وَفَاطِمَةَ وَفَضَّةَ جَارِيَةَ لَهَا صَوْمَةٌ ثَلَاثَ  
 أَنْ يَرْتُمَا فُشْفِيَا وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ فَاسْتَقْرَضَ عَلَيَّ مِنْ شَمْعُونَ الْخَبِيرِيَّ ثَلَاثَ أَصْوُعٍ مِنْ شَعِيرٍ فَطَخَنْتُ فَاطِمَةَ  
 صَاعًا وَاخْتَبَرْتُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ فَوَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيَقْطُرُوا فَوْقَ عَلَيْهِمْ مَسْكِينَ فَآثَرُوهُ وَبَاتُوا لَمْ  
 يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ وَاصْبَحُوا صَبِيَامًا فَلَمَّا أَمْسَوْا وَوَضَعُوا الطَّعَامَ وَقَفَ عَلَيْهِمْ يَتِيمٌ فَآثَرُوهُ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ فِي  
 الثَّلَاثَةِ اسْبِيرٍ ففَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ بِهَذِهِ السُّورَةِ وَقَالَ خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ هَذَا اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ  
 (١٣) مُتَّكِّئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ حَالَ مِنْ هَمٍّ فِي جِرَاهِمُ أَوْ صِفَةَ لِحْنَةٍ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا  
 يَحْتَمِلُهُمَا وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي مُتَّكِّئِينَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَرَى عَلَيْهِمْ فِيهَا هَوَاءَ مُعْتَدِلٌ لَا حَارٌّ نَحْمٌ وَلَا  
 بَارِدٌ مَرْدٌ وَقَبِيلُ الزَّمْهَرِيرِ الْقَمَرُ فِي لُغَةِ طَيِّ قَالَ

وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر

١٥

وَالْمَعْنَى أَنَّ هَوَاءَهَا مُضَيَّءٌ بِذَاتِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَمْسٍ وَقَمَرٍ (١٤) وَدَانِيَّةٌ عَلَيْهِمْ طِلَالُهَا حَالَ أَوْ صِفَةَ أُخْرَى  
 مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا أَوْ عَطْفٌ عَلَى جِنَّةٍ أَوْ رَجَّةٍ أُخْرَى دَانِيَّةٌ عَلَى أَتَمِّهِمْ وَعُدُوا جَنَّتَيْنِ كَقَوْلِهِ وَلَمَنْ  
 خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ وَقَرَّمَتْ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا خَبِرَ طِلَالُهَا وَالْجَلَّةُ حَالَ أَوْ صِفَةٌ وَذَلَّلَتْ قَطُوفَهَا تَذَلُّيلًا  
 مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَوْ حَالَ مِنْ دَانِيَّةٍ ، وَتَذَلُّيلُ الْقَطُوفِ أَنْ تُجْعَلَ سَهْلَةً التَّنَاوُلِ لَا تَمْتَنِعُ عَلَى قُضَائِهَا  
 ٢٠ كَيْفَ شَامُوا (١٥) وَيُضَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنْبِيَاءٍ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ بِلَا عُرْوَةٍ كَانَتْ قَوَارِيرُ (١٦) قَوَارِيرُ مِنْ فَضَّةٍ  
 أَوْ تَكُونَتْ جَامِعَةً بَيْنَ صَفَاءِ الرَّجَاجِ وَشَفِيفِيَّتِهَا وَبَيَاضِ الْفِضَّةِ وَبَيْنَهَا ، وَقَدْ لَوَّنَ قَوَارِيرُ مِنْ نَوْنٍ سَلْسَلِ  
 وَأَبْنُ كَثِيرٍ الْأَوَّلَى لِأَنَّهَا رَأْسُ الْآيَةِ وَقَرَى قَوَارِيرُ مِنْ فَضَّةٍ عَلَى هِيَ قَوَارِيرُ قَدَّرُوها تَقْدِيرًا أَوْ قَدَّرُوها فِي  
 أَنْفُسِهِمْ فَجَاءَتْ مَقَادِيرُهَا وَأَشْكَالُهَا كَمَا تَمْتَوُّهُ أَوْ قَدَّرُوها بِأَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ فَجَاءَتْ عَلَى حَسْبِهَا أَوْ قَدَّرَ  
 الطَّائِفُونَ بِهَا الْمَدْلُولُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ يَضَافُ شَرَابُهَا عَلَى قَدْرِ اشْتِهَائِهِمْ وَقَرَى قَدَّرُوها أَيْ جَعَلُوا قَادِرِينَ  
 ٢٥ لَهَا كَمَا شَامُوا مِنْ قَدْرِ مَنْقُولًا مِنْ قَدَّرْتُ الشَّيْءَ (١٧) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأَسَا كَانَ مِرَاجِعُهَا زَنْجَبِيلًا

مَا يُشْبِهُ الزَّجْبِيلَ فِي الطَّعْمِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ يَسْتَلْدُونَ الشَّرَابَ الْمَزْجُوجَ بِهِ (١٨) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا  
 لِسَلْسَةِ أَحْدَانِهَا فِي الْخَلْفِ وَسَهْلَتِهَا مَسَافِهَا يُقَالُ شَرَابٌ سَلْسَلٌ وَسَلْسَالٌ وَسَلْسَبِيلٌ وَلِذَلِكَ حُكِمَ بِرِيَادَةِ

- جاء ٣١ الباء والمراد به ان ينفي عنها نَدَحَ الرنَجَبِيلِ ويصفها بنقيضه وقيل اصله سَلَّ سَبِيلاً فسميت به كتابت
- ركوع ١٩ شَرًّا لَّآتِهٖ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا اِلَّا مَنْ سَأَلَ اِلَيْهَا سَبِيلاً بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ (١٩) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ دَائِمُونَ  
اِذَا رَأَوْهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا مِنْ صَفَاءِ الْوَانَهِمِ وَانْبِثَاتِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَانْعِكَاسِ شِعَاعِ بَعْضِهِمْ اِلَى
- بعض (٢٠) وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ لَيْسَ لَهُ مَفْعُولٌ مَلْفُوظٌ وَلَا مَقْدَرٌ لَّآتِهٖ عَامٌ مَعْنَاهُ اِنَّ بِصُرْكَ اَيْنَمَا رَفَعْتَ نَعِيْمًا  
وَمُلْكًا كَبِيْرًا وَّاسْعًا وَفِي الْحَدِيْثِ اَنَّ اَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْزَلَةٌ يَنْظُرُ فِي مَلِكَةٍ مَسِيْرَةَ اَلْفِ عَامٍ يَرَى اَقْصَاهُ كَمَا
- يرى ادناه هذا وللعارف اكبر من ذلك وهو ان تنتفض نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضيء بانوار قدس الجبروت (٢١) عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ يَعْلُوهُمْ ثِيَابُ الْجَزْبِ اِخْضَرٌ مَا رَقَّ مِنْهَا وَمَا غَلِظَ  
وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنْ هَمٍّ فِي عَلَيْهِمْ اَوْ حَسْبَتِهِمْ اَوْ مَلِكًا عَلَى تَقْدِيْرِ مِضَافٍ اِىْ وَاَقْلَ مَلِكٌ كَبِيْرٌ عَلَيْهِمْ
- وَقَرَأَ نَافِعٌ وَجَمْرَةَ بِالرَّفْعِ فِي عَالِيَهُمْ عَلَى اَنَّهُ خَبِرَ ثِيَابَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيْرٍ وَّابُو بَكْرٌ خُضْرٌ بِالْجَزْرِ حَمَلًا عَلَى سُنْدُسٍ
- بالمعنى فانه اسم جنس وَاسْتَبْرَقَ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى ثِيَابَ وَقَرَأَهَا حَفْصٌ وَجَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالرَّفْعِ وَتَرَى ١٠  
وَاسْتَبْرَقَ بِوَصْلِ الِهْمْزَةِ وَالْفَتْحِ عَلَى اَنَّهُ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْبَرِيْفِ فَجَعَلَ عَلَمًا لِهَذَا النُّوعِ مِنَ الثِّيَابِ وَحَلُّوْا  
اَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ عَطْفٌ عَلَى وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَخَالِفُ قَوْلَهُ اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ لِامْكَانِ الْجَمْعِ وَالْمَعَاوِنَةِ
- والتبويض فان حلى اهل الجنة تختلف باختلاف اعمالهم فلعله تعالى يبيض عليهم جزاء لما عملوه بايديهم حليًا وانوارًا تتفاوتت تفاوت الذهب والفضة او حالًا من الضمير في عاليهم باضمار قد وعلى
- هذا يجوز ان يكون هذا للخدم وذلك للمخدومين وسقافهم ربهم شرابًا طهورًا يريد به نوعا آخر ١٥  
يعرف على النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقاية الى الله ووصفه بالظهورية فانه يطهر شرابه عن المييل الى
- اللدات الحسية والركون الى ما سوى الحق فيجرد لمطالعة جماله ملتدًا بلقائه باقيا ببقائه وفي منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم به ثواب الابرار (٢٢) اِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً عَلَى اَصْحَارِ الْقَوْلِ وَالاِشَارَةِ اِلَى
- ركوع ٢٠ ما عدت من ثوابهم وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا مَجَازِيًّ عَلَيْهِ غَيْرُ مُصْتَبَعٍ (٢٣) اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَفْرِيدًا
- مفرقا مناجما لحكمة اقتضته ، وتكرير الضمير مع ان مراد لاختصاص التنزيل به (٢٤) فَاَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ٢٠  
بتأخير نصرك على كفار مكة وغيرهم وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ اَتَمًا اَوْ كَفْرًا اِىْ كَلِّ وَاحِدًا مِنْ مَرْتَكِبِ الْاِثْمِ الدَّاعِي
- لك اليه ومن الغالى في الكفر الداعى لك اليه وَأُوِّدُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اَنَّهُمَا سَيِّئَانِ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِصْيَانِ وَالاسْتِقْلَالِ  
به والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النهى على الوصفين مشعر باثمه لهما وذلك يستدعى ان
- تكون المطاوعة في الاثم والكفر فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محذور (٢٥) وَأَذْكُرْ اَسْمَ رَبِّكَ  
بُكْرَةً وَّاصْبِرْ وَدَاوِمًا عَلَى ذِكْرِهِ اَوْ نَمَّ عَلَى صَلَاةِ الْفَاجِرِ وَالظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَاِنَّ الْاَصْبِلَ يَنْتَابِلُ وَقْتَيْهِمَا ٢٥
- (٢٦) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَبَعْضُ اللَّيْلِ فَصَلِّ لَهُ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَتَقْدِيْمُ الظُّرْفِ لِمَا

في صلوة الليل من مزيد الكلفة والخلوص وسبحه ليلاً طويلاً وتهجد له طائفة طويلة من الليل (٢٧) إن جزء ٣٩  
هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوماً ثقيلاً شديداً مستعراً من ركوع ٢٠

الثقل الباهظ للحامل وهو كالتعليق لما امر به ونهى عنه (٢٨) نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وأحكامنا  
ربط مفاصلهم بالأعصاب وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً وإذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم تبديلاً في  
٥ الخلفة وشدة الاسر يعنى النشأة الثانية ولذلك جرى باذا او بدلنا غيرهم ممن يطيع وإذا لتتحقق

القدرة وقوة الداعية (٢٩) إن هذه تذكرة الاشارة الى السورة او الآيات القريبة فمن شاء اتخذ الى ربه  
سبيلاً تقرب اليه بالطاعة (٣٠) وما تشاءون إلا أن يشاء الله وما تشاءون ذلك إلا وقت ان يشاء الله  
مشيئتم وكراً ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وشاءون بالياء إن الله كان عليماً بما يستأهل كل احد  
حكيماً لا يشاء إلا ما تقتضيه حكمته (٣١) يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة

١. وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا نصب الظالمين بفعل يفسر أَعَدَّ لَهُمْ مَثَلِ أَوْعَدَ وَكَافًا ليطابق الجملة  
المعطوف عليها وقرئ بالرفع على الابتداء، عن النبي صلعم من قرأ سورة هل اتى كان جراًه على الله  
جنة وحريراً •

## سورة المرسلات

مكية وآياتها خمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (٢) قَالِعَاصِفَاتٍ عَصْفًا (٣) وَأَنبَاشِرَاتٍ نَّشْرًا (٤) قَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (٥) قَالْمُلَغِيَاتِ زِكْرًا ركوع ٣١  
اقسام بطوائف من الملائكة ارسلهن الله تعالى باوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح في الامتثال ونشرن  
الشرائع في الارض او نشرن النفوس الموق بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقن  
الى الانبياء نكراً عذراً للمحقين ونذراً للمبطلين او بايات القران المرسله بكل عرف الى محمد صلعم  
٢. فعصفن سائر الكتب والايان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب ففرقن بين الحق  
والباطل فالقن ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسله الى الابدان لاستكمالها فعصفن  
ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل  
شئ هالكا إلا وجهه فالقن نكراً بحيث لا يكون في القلوب والالسنه إلا ذكر الله او برباج عذاب  
ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن فالقن نكراً اي تسببن له فان العاقل اذا  
٢٥ شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله سبحانه وتذكر كمال قدرته ، وعرفاً أما نقيض النكر وانتصابه على العلة



جزء ٢٩ اى ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتتابعة من عَرَفَ الفرس وانتصابه على الحال (٩) عُدْرًا أَوْ فُدْرًا ركوع ٢١ مصدران لَعُدْرَ اذا محا الاساءة وَأَنذَرَ اذا خَوْفٌ أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمندر ونصبهما على الأولين بالعليّة اى عذرا للمحققين ونذرا للمبطلين او البدل من نكرا على أنّ المراد به الوحى او ما يعمر التوحيد والشرك والايان والكفر وعلى الثالث بالحاليّة ، وقرأها ابو عمرو وجمرة والكسائى وحفص بالتخفيف (٧) أِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ جواب القسم ومعناه انّ الذى ٥ توعدونه من مجيء القيامة كائن لا محالة (٨) فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ محقت او أذهب نورها (٩) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ صُودَعَاتُهَا (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كَالرِّجَالِ مَنسُوقَاتُهَا كالحبّ ينسّف بالنسّف (١١) وَإِذَا السَّمَاءُ كَالرِّجَالِ مَنسُوقَاتُهَا عِين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على الامر بحصوله فانه لا يتعين لهم قبله او بلغت ميقاتها التى كانت تنتظره وقرأ ابو عمرو وَقَتَّتْ على الاصل (١٢) لَا تِيَّ يَوْمَ أُجِّلَتْ اى يقال لآتى يوم آخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ويجوز ان يكون ثانياً مفعولاً أُقِتَّتْ على انه ١٠ بمعنى اعلمت (١٣) لَيَوْمِ الْقِيَامَةِ بيان ليوم التأجيل (١٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ومن ابن تعلم كنهه ولم تر مثله (١٥) وَيَلْوَمُهُمْ للمكذّبين اى بذلك ، ويبل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات الهلك للمدعو عليه وَيَوْمَئِذٍ ضَرَفَهُ او صغته (١٦) أَلَمْ نُهَلِكِ الْأَوَّلِينَ كقوم نوح وعاد وثمود وقرى نهلك من هلكه بمعنى اهلكه (١٧) نُحْمًا نمتبعمهم الآخريين اى ثم نحن نمتبعمهم نظراءهم ككفار مكة وقرى بالجرم عطفاً على نهلك فيكون الآخريين المتأخريين من المهلكين كقوم لوط ١٥ وشعيب وموسى عليهم السلام (١٨) كَذَلِكَ مثل ذلك الفعل تفعل بِأَلْمَاجِرِينَ بكلم من اجرهم (١٩) وَيَلْوَمُهُمْ للمكذّبين بآيات الله وانبيائه فليس تكريراً وكذا ان اطلق التكذيب او علق في الموضوعين بواحد لان الويل الاول لعذاب الآخرة وهذا للاهلاك في الدنيا مع ان التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب (٢٠) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ نطفة مذرة ذليلة (٢١) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ هو الرحم (٢٢) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة (٢٣) فَقَدَرْنَا فَنَقَدْنَا على ذلك او فقدرناه ٢٠ وهدل عليه قراءة نافع والكسائى بالتشديد فَنَعَمَ الْفَاعِلُونَ نحن (٢٤) وَيَلْوَمُهُمْ للمكذّبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة (٢٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا كافتة اسم لما يكفت اى يضم ويجمع كالضمم والجمع لما يضم ويجمع او مصدر نعت به او جمع كافت كصائم وصيام او كفت وهو الوعاء أجرى على الارض باعتبار اقطارها (٢٦) أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا منتصبان على المفعولية وتكثيرهما للتفخيم او لان احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات او الحاليّة من مفعوله الخدوف للعلم به وهو الانس او ٢٥ بنجعل على المفعولية وكفاتها حال او الحاليّة فيكون المعنى بالاحياء ما ينبت وبالاموات ما لا ينبت

(٢٧) وَجَعَلْنَا فِيهَا رَآسِي شَاهِحَاتٍ جِبَالًا تَوَابِتَ طَوَالًا وَالتَّنَكُّيرُ للتفخيم أو الاشعار بأن فيها ما لم يجره ٣١

يُعرف ولم يرَ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا بَخِلَفِ الْإِنهَارِ وَالْمَنَابِعِ فِيهَا (٢٨) وَيَذُّرُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِأَمْثَالِ هَذِهِ ركوع ٣١

النِّعَمِ (٢٩) إِنظَلُّوا أَي يَقَالُ لَهُمْ أَنْظَلُّوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ مِنَ الْعَذَابِ (٣٠) إِنظَلُّوا خُصُوصًا

وَعَنْ يَعْقُوبِ إِنظَلُّوا عَلَى الْإِخْبَارِ عَنِ امْتِنَالِهِمْ لِلأَمْرِ اضْطِرَارًا إِلَى ضَلِّ يَعْنِي ظَلَّ دَخَانَ جَهَنَّمَ نَقُولُهُ تَعَالَى  
وَضَلَّ مِنْ جِحْمٍ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ يَتَشَعَّبُ لِعَظْمَةٍ كَمَا تَرَى الدَّخَانَ الْعَظِيمَ يَتَفَرَّقُ ذَوَاتِبَ وَخُصُوصِيَّةً ٥

أَنْتَلَّتْ أَمَا لَنْ حِجَابِ النِّفْسِ عَنِ أَنْوَارِ الْقُدُسِ الْحَسِّ وَالْخِيَالِ وَالوَهْمِ أَوْ لَنْ الْمَوْتَى إِلَى هَذَا الْعَذَابِ هُوَ  
الْقُوَّةُ الْوَاقِعَةُ فِي الدِّمَاغِ وَالغَضَبِيَّةُ الَّتِي فِي يَمِينِ الْقَلْبِ وَالشَّهْوِيَّةُ الَّتِي فِي يَسَارِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ شُعْبَةُ

تَلْفُ فَوْقِ الْكَافِرِ وَشُعْبَةُ عَنِ يَمِينِهِ وَشُعْبَةُ عَنِ يَسَارِهِ (٣١) لَا ضَلِيلٌ تَهَكَّمُ بِهِمْ وَرَدُّ لَمَّا أَوْهَمَ لَفْظُ الظِّلِّ

وَلَا يُعْنِي مِنَ اللَّهَبِ أَوْغَيْرِ مُعْنٍ عَنْهُمْ مِنْ حَرِّ اللَّهَبِ شَيْئًا (٣٢) إِنهَذَا تَرْمِي بِشَرِّرِ كَأَلْقَصْرِ أَي كَلِّ شَرِّرَةٍ  
كَالْقَصْرِ فِي عَظْمِهَا وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرِيٌّ بِشَرَّارٍ وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ قَصْرَةٍ وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْغَلِيضَةُ وَقَرِيٌّ كَأَلْقَصْرِ

بِمَعْنَى الْقُصُورِ كَرَهْنٍ وَرَهْنٍ وَكَأَلْقَصْرِ جَمْعُ قَصْرَةٍ كَحَاجَةِ وَحُوجٍ وَكَأَلْقَصْرِ جَمْعُ قَصْرَةٍ وَهِيَ أَمَلُ الْعُنُقِ وَالْهَاءُ

لِلشُّعْبِ (٣٣) كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ جَمْعُ جِمَالٍ أَوْ جِمَالَةٌ جَمْعُ جَمَلٍ صَفْرٌ فَإِنَّ الشَّرَارَ لَمَّا فِيهِ مِنَ النَّارِ يَكُونُ  
أَصْفَرًا وَقِيلَ سَوْدٌ لِأَنَّ سَوَادَ الْإِبِلِ يَضْرِبُ إِلَى الْبُضْرِ وَالْأَوَّلُ تَشْبِيهٌُ فِي الْعَظْمِ وَهَذَا فِي اللَّوْنِ وَالكَثْرَةِ وَالتَّنَابُحِ

وَالِاخْتِلَاطِ وَسُرْعَةِ الْحَرَكَةِ وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ جِمَالَةٌ وَعَنْ يَعْقُوبَ جِمَالَاتٌ بِالضَّمِّ جَمْعُ جِمَالَةٍ وَقَدْ

قَرِيٌّ بِهَا وَهِيَ الْحَبْلُ الْغَلِيظُ مِنْ حِبَالِ السَّفِينَةِ شَبَّهَ بِهَا فِي امْتِنَادِهِ وَالتَّفَاهَةِ (٣٤) وَيَذُّرُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٥

(٣٥) هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْظُرُونَ أَي بِمَا يَسْتَحَقُّونَ فَإِنَّ انْطَلَفَ بِمَا لَا يَنْفَعُ كَلَّا نَطَفَ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ فَرْطِ

الدَّهْشَةِ وَالْحَيْرَةِ وَهَذَا فِي بَعْضِ الْمَوَاقِفِ وَقَرِيٌّ بِنَصَبِ الْيَوْمِ أَي هَذَا الَّذِي ذُكِرَ وَاقِعٌ يَوْمَئِذٍ (٣٦) وَلَا  
يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ عَطْفٌ فَيَعْتَدِرُونَ عَلَى يَوْمِئِذٍ لَيْدَلٌ عَلَى نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَالْإِعْتِدَارُ عَقِيْبُهُ مَطْلَقًا وَلَوْ جُعِلَ

جَوَابًا لِدَلٍّ عَلَى أَنَّ عَدَمَ اعْتِدَارِهِمْ لِعَدَمِ الْإِنْسَانِ فَأَوْفَى ذَلِكَ أَنَّ لَهُمْ عَذْرًا لَكِنْ لَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فِيهِ (٣٧) وَيَذُّرُ يَوْمَئِذٍ

لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٨) هَذَا يَوْمُ الْقَفْصِ بَيْنَ الْمُحِقِّ وَالْمُبْطِلِ جَمْعًا كَمِ الْأَوَّلِينَ تَقْرِيرٌ وَبَيَانٌ لِلْفَصْلِ (٣٩) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ

كَيْدٌ فَكَيْدُونَ تَقْرِيعٌ لَهُمْ عَلَى كَيْدِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَأَظْهَرَ لِعَجْرِهِمْ (٤٠) وَيَذُّرُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ركوع ٣١

أَنْ لَا حِيلَةَ لَهُمْ فِي التَّخَلُّصِ مِنَ الْعَذَابِ (٤١) إِنَّ الْمُتَّقِينَ عَنِ الشَّرِّ لَاتَهَمُّ فِي مَقَابِلَةِ الْمُكَذِّبِينَ فِي ضِلَالٍ  
وَعِبْرُونَ (٤٢) وَفَوَاصِحٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ مُسْتَقَرُّونَ فِي أَنْوَاعِ التَّرَفَةِ (٤٣) كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

أَي مَقُولًا لَهُمْ ذَلِكَ (٤٤) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ فِي الْعَقِيدَةِ (٤٥) وَيَذُّرُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ يَخْصُ لَهُمْ

٥٥ الْعَذَابُ الْمَخْلَدُ وَخُصُومُهُمُ الثَّوَابُ الْمُوَدَّدُ (٤٦) كُلُّوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ حَالٌ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ أَي

جزء ٣٩ الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جَنُوا على انفسهم من ركوع ٣٣ ايشار المتناع القليل على النعيم المقيم (٤٧) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ حيث عَرَّضُوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل (٤٨) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا اطيعوا او اخضعوا او صلوا او اركعوا في الصلوة ان روى انه نزل حين امر رسول الله ثقيفا بالصلوة فقالوا لا نُجِيبُ فانها مَسْبُةٌ وقيل هو يوم القيامة حين يُدْعَوْنَ الى السجود فلا يستطيعون لا يَرْكَعُونَ لا يمتثلون واستدل به على ان الامر للوجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع (٤٩) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٥٠) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ بعد القران يُؤْمِنُونَ ان لم يؤمنوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على الحاجج الواضحة والمعاني الشريفة ، قال النبي عم من قرأ سورة المرسلات كُتِبَ له انه ليس من المشركين •

## سورة النبا

١. مكيّة وآيها احدى واربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جزء ٣٠ (١) عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون ركوع ١ عنه كأنه لفخامته خفي جنسه فيُسأل عنه ، والصمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسألون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتدعونهم ويتراءونهم اى يدعونهم ويرونهم او للناس (٢) عَنِ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ بيان للشأن المفخّم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمّر مفسّر به ويدلّ ١٥ عليه قراءة يعقوب عمّه (٣) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بجزم النفي والشك فيه او بالاقترار والانكار (٤) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ رَدَعٌ عن التساؤل ووعيد عليه (٥) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرر للمبالغة وثمّ للاشعار بأن الوعيد الثانى اشدّ وقيل الاول عند النزع والثانى فى القيامة او الاول للبعث والثانى للجزاء ، وعن ابن عامر سَتَعْلَمُونَ بالتاء على تقدير قَدْ لهم سَتَعْلَمُونَ (٦) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٧) وَاللِّجِبَالَ أَوْتَادًا تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالّة على كمال قدرته ليستدلّوا بذلك على حقّة البعث كما مرّ ٢٠ تقريره مرارا ، وقرئ مهّدا اى انها لكم كالمهد للصبي مصدر سُمى به ما يُمهّد لينوم عليه (٨) وَخَلَقْنَاكُمْ أزواجًا ذكرا وانثى (٩) وَجَعَلْنَا نُومَكُمْ سُبَاتًا قطعاً عن الاحساس والحركة استراحةً للنفوس الحيوانية واراحةً لكالها او موتا لانه احد التوقيين ومنه المسبوت للميت وأصله القطع (١٠) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لباساً غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء (١١) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ مَعَاشًا وقمت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به او حيوة تنبعثون فيها عن نومكم (١٢) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا سبع سموات اقوياء ٢٥

فَحَمَّاتٌ لَا يُوَثَّرُ فِيهَا مَرُورُ الدَّهْوَرِ (١٣) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا مُتَلَاثِمًا وَقَادَا مِنْ وَهَجَتِ النَّارُ إِذَا اضْأَتِ جِزء ٣٠  
 أَوْ بَالِغًا فِي الْحَرَارَةِ مِنَ الْوَهْجِ وَهُوَ الْحَرُّ وَالْمِرَادُ الشَّمْسُ (١٤) وَأَنْزَلْنَا مِنْ أَلْمُعْصِرَاتِ السَّحَابِ إِذَا أَعْصَرَتْ رُكُوعُ ١  
 أَيْ شَارَفَتْ أَنْ تَعْصِرَهَا الرِّيحُ فَتَمَطَّرُ كَقَوْلِكَ أَحْصَدَ الزَّرْعُ إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يَحْصَدَ وَمِنْهُ أَعْصَرَتْ الْجَارِيَةُ  
 إِذَا دَنَتْ أَنْ تَحْبِضَ أَوْ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي حَانَ لَهَا أَنْ تَعْصِرَ السَّحَابَ أَوْ الرِّيحِ ذَوَاتِ الْأَعَاصِيرِ وَأَمَّا  
 ٥ جُعِلَتْ مَبْدَأٌ لِلانزَالِ لِأَنَّهَا تَنْشِئُ السَّحَابَ وَتُدِيرُ أَخْلَافَهُ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرِيبٌ بِالْمُعْصِرَاتِ مَاءً فَجَاجًا مُنْصَبًا  
 بِكَثْرَةِ يَقَالُ ثَجَّهَ وَتَجَّهَ بِنَفْسِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالشَّجُّ أَيْ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ وَصَبُّ مَاءٍ  
 الْهَدْيِ وَقَرِيبٌ فَجَاجًا وَمَتَاجِحُ الْمَاءِ مَصَابَهُ (١٥) لِيُنْخَرَجَ بِهِ حَبًا وَثَبَاتًا مَا يُقْتَنَتُ بِهِ وَمَا يُعْتَلَفُ مِنَ  
 التَّبَنِ وَالْحَشْبِيشِ (١٦) وَجَنَاتٌ أَلْفَافًا مُلْتَفَّةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ جَمْعُ لَفٍ كَجِدْعٍ قَالَ • جَنَّةٌ لَفٌ وَعَيْشٌ  
 مُغْدَبٌ • أَوْ لَفِيْفٌ كَشَرِيْفٍ أَوْ لَفٍ جَمْعُ لَفَاءٍ كَخَضِرًا وَخَضِرٌ وَأَخْضَارٌ أَوْ مُلْتَفَّةٌ بِحَذْفِ الرَّوَاثِدِ  
 ١٠ (١٧) إِنْ تَوَمَّ الْأَفْصَلُ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَوْ فِي حِكْمِهِ مِيقَاتًا حَدًّا تَوَقَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَتَنْتَهَى عِنْدَهُ أَوْ حَدًّا  
 لِلخَلَائِقِ يَنْتَهَوْنَ إِلَيْهِ (١٨) تَوَمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ بَدَلُ أَوْ بَيَانُ لِيَوْمِ الْفَصْلِ فَتَأْتُونَ أَقْوَامًا جَمَاعَاتٍ مِنْ  
 الْقُبُورِ إِلَى الْحَشْرِ رَوَى أَنَّهُ عَمَّ سَمَلٌ عَنْهُ فَقَالَ يُحْشَرُ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي بَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقِرْدَةِ  
 وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ وَبَعْضُهُمْ مَنْكَسُونَ يُسْتَحْبَنُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَبَعْضُهُمْ عُمَى وَبَعْضُهُمْ صَمٌّ بَنَمٌ  
 وَبَعْضُهُمْ يَصْغَوْنَ السَّنْتَهْمَ فَهِيَ مَدَلَّةٌ عَلَى صُدُورِهِمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ يَنْتَقِذُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ  
 ١٥ وَبَعْضُهُمْ مَقْطَعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَبَعْضُهُمْ مَصْلَبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنْ نَارٍ وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْنًا مِنَ الْجَيْفِ  
 وَبَعْضُهُمْ مُلْبَسُونَ جَبَابًا سَابِغَةً مِنْ قَطْرَانٍ لِارْتِقَاءِ بَجْلُودِهِمْ ثُمَّ فَسَّرَهُمُ بِالْفَقْتَاتِ وَأَهْلُ السُّحْتِ وَأَكْلَةُ الرِّبَا  
 وَالْجَائِرِينَ فِي الْحُكْمِ وَالْمُتَّحِبِّينَ بِأَعْمَالِهِمْ وَالْعُلَمَاءَ الَّذِينَ خَالَفَ قَوْلَهُمْ عَمَلُهُمْ وَالْمُؤَذِّنِينَ جِيرَانَهُمْ وَالسَّاعِينَ  
 بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ وَالتَّابِعِينَ لِلشَّهْوَاتِ الْمَانِعِينَ حَقَّ اللَّهُ وَالتَّكْبِيرِينَ الْخَبِيَاءَ (١٩) وَقَتَّحَتْ أَلْسِمَاءُ  
 وَشَقَّقَتْ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِالتَّخْفِيفِ فَكَانَتْ أَجْوَابًا فَصَارَتْ مِنْ كَثْرَةِ الشَّقِيقِ كَانَ الْكَلَّ أَجْوَابًا أَوْ  
 ٢٠ فَصَارَتْ ذَاتِ أَجْوَابٍ (٢٠) وَسَيَّرَتْ أَلْجِبَالَ أَيْ فِي الْهَوَاءِ كَالْهَبَاءِ فَكَانَتْ سَرَابًا مِثْلَ سَرَابٍ إِذَا تَرَى عَلَى صُورَةِ  
 الْجِبَالِ وَلَمْ تَبْقَ عَلَى حَقِيقَتِهَا لِتَقْتَنَتْ أَجْوَابَهَا وَانْبَثَاتِهَا (٢١) أَنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا مَوْضِعَ رُصْدٍ بِرُصْدٍ  
 فِيهِ خَزَنَةُ النَّارِ الْكُفَّارِ أَوْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ الْمُؤْمِنِينَ لِجِرْسُوهِمْ مِنْ فَيْحِهَا فِي مَجَازِهِمْ عَلَيْهَا كَالْمِضْمَارِ فَاتَّهَ الْمَوْضِعُ  
 الَّذِي تُصَمَّرُ فِيهِ الْحَيْلُ أَوْ نُجْدَةٌ فِي تَرْصُدِ الْكُفْرَةِ لِيَلَا يَشُدَّ مِنْهَا وَاحِدٌ كَالْمِطْعَانِ ، وَقَرِيبٌ أَنْ بِالْفَتْحِ  
 عَلَى التَّعْلِيلِ لِقِيَامِ السَّاعَةِ (٢٢) لِلطَّاعِينَ مَابًا مَرْجِعًا وَمَأْوَى (٢٣) لِابْتِثِينَ فِيهَا وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَرُوحَ لَبِثِينَ وَهُوَ  
 ٢٥ أَبْلَغُ أَحْقَابًا دَهْوَرًا مُتَتَابِعَةً وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِهِمْ مِنْهَا إِذْ لَوْ صَحَّ أَنَّ الْحَقْبَ ثَمَانُونَ سَنَةً  
 أَوْ سَبْعُونَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَيْسَ فِيهَا مَا يَقْتَضِي تَنَاهَى تِلْكَ الْأَحْقَابَ لِحُجُوزِ أَنْ تَكُونَ أَحْقَابًا مُتَرَادِفَةً كَلَّمَا  
 مَضَى حَقْبٌ تَبِعَهُ آخَرُ وَإِنْ كَانَ فَمِنْ قَبِيلِ الْمَفْهُومِ فَلَا يِعَارِضُ الْمَنْطُوقِ الدَّالُّ عَلَى خُلُودِ الْكُفَّارِ وَلَوْ  
 جُعِلَ قَوْلُهُ (٢٤) لَا يَدْأَوُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٥) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا حَالًا مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي لَابِثِينَ أَوْ

جزء ٣٠. نصب احقابا بلا يدوقون احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا جيما وغساقا ثم يبذلون جنسا ركوع ١ آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حَقِبٍ من حَقَبَ الرجل اذا اخطأه الرزق وحَقِبَ العامر اذا قَلَّ مطرُه وخيرُه فيكون حالا بمعنى لا يثبت فيها حَقِيبين وقوله لا يدوقون تفسير له ، والمراد بالبرد ما يبرحهم وينفس عنهم حر النار او النوم وبالغساق ما يَغْسِقُ اي يسيل من صديدهم وقيل الومهرير وهو مستثنى من البرد الا انه آخر لتوافف رءوس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد ه

(٣١) جَرَاءً وَفَاقًا اى جُوزوا بذلك جزاء ذى وفاقٍ لاعمالهم او موافقاً لها او وافقها وفاقاً وقرئ وفاقاً

فَعَالٌ مِّن رَّفَعَهُ كَذَا (٢٧) اِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا بَيَانٌ لِّمَا وُفِّعَ هَذَا الْجَرَاءُ (٢٨) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا تَكْذِيبًا وَفَعَالٌ بِمَعْنَى تَفْعِيلٍ مَّطْرَدٌ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْفُصْحَاءِ وَقُرِئَ بِالتَّخْفِيفِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْكُذْبِ كَقَوْلِهِ • فَصَدَّقْتَهَا وَكَذَّبْتَهَا وَالرَّدُّ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ • وَأَمَّا أَقِيمَ مَقَامَ التَّكْذِيبِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ كَذَّبُوا فِي تَكْذِيبِهِمْ أَوْ الْمَكَادِبَةِ فَانَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ كَاذِبِينَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ كَاذِبِينَ عِنْدَهُمْ فَكَانَ بَيْنَهُمْ ١. مَكَادِبَةٌ أَوْ كَانُوا مِبَالِغِينَ فِي الْكُذْبِ مِبَالِغَةً الْمِغَالِبِينَ فِيهِ وَعَلَى الْمَعْنِيَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا بِمَعْنَى كَاذِبِينَ أَوْ مَكَادِبِينَ وَهُوَ يَدَّيْهِ أَنَّهُ قُرِئَ كُذَّابًا وَهُوَ جَمْعُ كَاذِبٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمِبَالِغَةِ فَيَكُونُ صِفَةً الْمَصْدَرِ اى تَكْذِيبًا مَفْرُضًا كِذْبُهُ (٣١) وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ كِتَابًا مَّصْدَرٌ لِأَحْصَيْنَاهُ فَإِنَّ الْأَحْصَاءَ وَالْكَتَبَةَ يَنْشَارُكَانُ فِي مَعْنَى الضَّبْطِ أَوْ لِفَعْلِهِ الْمَقْدَّرِ أَوْ حَالٍ بِمَعْنَى مَكْتُوبًا فِي اللُّوْحِ أَوْ صُحُفِ الْحَفَظَةِ وَالْجَلَّةُ اعْتِرَاضٌ وَقَوْلُهُ (٣٠) فَذُوقُوا فَلَنْ نُّرِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا مَّسْبُوبًا عَنْ ١٥ كَفَرْتُمْ بِالْحِسَابِ وَتَكْذِيبِهِمْ بِالآيَاتِ وَمَجِيبُهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِنْتِقَاتِ لِلْمِبَالِغَةِ وَفِي الْحَدِيثِ هَذِهِ آيَةٌ أَشَدُّ

ركوع ٢ ما فى القرآن على اهل النار (٣١) اِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا فَوْزًا أَوْ مَوْضِعَ فَوْزٍ (٣٢) حَدَائِفٌ وَأَعْنَابًا بَسَاتِينَ فِيهَا أَنْوَاعُ الْأَشْجَارِ الْمَثْمَرَةِ بَدَلٌ مِنْ مَفَازٍ بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ أَوْ الْبَعْضِ (٣٣) وَكَوَاعِبٌ نِّسَاءً فَلَكُنَّ نُدِيهُنَّ أَتْرَابًا لِدَاتِ (٣٤) وَكَأَسًا دِهَانًا مَلَانًا وَأَدْعَفَ الْحَوْضِ مَلَأَهُ (٣٥) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا وَلَا كِذَابًا

وقرأ الكسائي بالتخفيف اى كذبا او مكاذبة ان لا يكذب بعضهم بعضا (٣١) جَرَاءً مِنْ رَبِّكَ بِمَقْتَضَى ٢. وَعَدَهُ عَطَاءً تَفْضُلًا مِنْهُ أَنْ لَا يَجِبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ جَرَاءٍ وَقِيلَ مَنْتَصِبٌ بِهِ نَصَبُ الْمَفْعُولِ بِهِ حَسَابًا كَأَنَّهُ مِنْ أَحْسَبِ الشَّيْءِ إِذَا كَفَاهُ حَتَّى قَالَ حَسْبِي أَوْ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ وَقُرِئَ حَسَابًا اى نُحْسَبًا كَالدَّرَاكِ بِمَعْنَى الْمُدْرِكِ (٣٧) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا بَدَلٌ مِنْ رَبِّكَ وَقَدْ رَفَعَهُ الْحَاجَزِيُّانَ وَأَبُو

عمرو على الابتداء الرَّحْمَنِ بِالْجَرِّ صِفَةٌ لَهُ وَكَذَا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ وَبِعَقُوبٍ وَبِالرَّفْعِ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَمْرٍو وَفِي قِرَاءَةِ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ بِالْجَرِّ الْأَوَّلِ وَرَفَعَ الثَّانِيَّ وَحَدَّهُ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ مُحَدَّثٌ أَوْ مَبْتَدَأٌ خَبْرُهُ ٢٥ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا وَالْوَاوُ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اى لَا يَمْلِكُونَ خِطَابَهُ وَالْإِعْتِرَاضُ عَلَيْهِ فِي ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ لِأَنَّهُمْ مَمْلُوكُونَ لَهُ عَلَى الْأَطْلَاقِ فَلَا يَسْتَحِقُّونَ عَلَيْهِ اعْتِرَاضًا وَذَلِكَ لَا يَنَاقِي الشَّهَادَةَ بِأَنَّهُ

(٣٨) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا تَقَرُّرًا وَتَأْكِيدًا لِقَوْلِهِ جِزء ٣٠  
لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون ركوع ٢  
صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ، وبوم طرف لا يملكون او ليتكلمون ،  
والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبريل او خلق اعظم من الملائكة (٣٩) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْكَافُّ

٥ الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه ما يابا بالايمان والطاعة (٤٠) اَنَا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَعْنِي  
عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبداء الموت (٤١) يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ  
يرى ما قدمه من خير او شر والمره عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع  
موضع الضمير لربادة الدم ، وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي  
شيء قدمت يده ويقول الكافر يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا فِي الدُّنْيَا فَلَمْ أُخْلَقْ وَلَمْ أَكْفَأْ او في هذا اليوم  
١. فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها ، عن النبي صلعم من  
قرأ سورة عم سقاها الله برد الشراب يوم القيمة •

## سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سِتٌّ وَارْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥ (١) وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (٢) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٣) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٤) فَالْسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٥) فَالْمُدْتِرَاتِ أَمْرًا ركوع ٣  
هذه صفات ملائكة الموت فاتهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فاتهم ينزعونها  
من اقصى الابدان او نفوسا غرقه في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط  
الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبج الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر  
فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئوها لادراك  
٢. ما أعد لها من الآلام واللذات او الأوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون في مصيبتها اي  
يسرعون فيه فيسبقون الى ما أمروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى  
المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى الغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج  
من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد ويسبح في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع  
حركة فتدبر امرا فيبط بها كاختلاف الفصول وتقدير الأزمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت  
٢٥ حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمي الاولى نوعا والثانية  
نشطا او صفات النفوس العاصلة حال المارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اي نوعا شديدا من اغراق

جوه ٣. النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبغ الى حظائر القدس فتصير لشرفها ركوع ٣ وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبغ الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس الغراة او ايديهم تنزع القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمى ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعاً تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها ٥ وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبغ الى العدو فتدبر امر الظفر، اقسم الله تعالى بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه (٦) يَوْمَ تَرُجَفُ الرَّاجِفَةُ وهو منصوب به والمراد بالراجعة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يَوْمَ تَرُجَفُ الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى (٧) تَتَّبَعُهَا الرَّائِفَةُ وهي السماء والكواكب تنشق وتنتشر او النفخة الثانية والجبل في موقع الحال (٨) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ١. شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب والخبر (٩) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب (١٠) يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرُدُّونَ فِي الْخَافِرَةِ فِي الْحَالَةِ الاولى يعنون الجبوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حُفِرَتْ أسنانه فَحَفِرَتْ حفراً وهي حفرة (١١) أَئِذَا كُنَّا وَقَرًا نَافِعٍ وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر عظماً فَاحِرَةً ١٥ بالية وقرأ الحجازيان والشامي وحفص وروح نخرة وهي ابلغ (١٢) قَالُوا تَلَكُ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذبنا بها وهو استهزاء منهم (١٣) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ متعلق بمحذوف اي لا يستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية (١٤) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتاً في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة لتي يجري ماؤها ٢٥ وفي ضدّها نائمة او لان سالكها يسهر خوفاً وقيل اسم جهنم (١٥) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك وتهذد هم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم (١٦) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى قد مر بيانه في سورة طه (١٧) أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ ظَغَى على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول (١٨) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى هل لك ميل الى ان تنظف من الكفر والظغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب تزكى بالانشديد (١٩) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ وَأُرْسِدْكَ ٢٥ الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات ان الخشية انما تكون بعد المعرفة ، وهذا كالتفصيل

- لعوله فقولاً له قولاً لينا (٢٠) فَأَرَاهُ آيَةَ الْكُبْرَى اى فذهب وبلغ فأراه المعجزة الكبرى وفي قلب انعصا جزم ٣٠  
 حية فانه كان للقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار دلالتها كآية الواحدة (٢١) فَكَذَّبَ وَعَصَى ركوع ٣  
 فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الآية وتحقق الامر (٢٢) ثُمَّ أَتَى عَنْ الطَّاعَةِ يَسْعَى ساعيا في ابطال  
 امره او العبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه (٢٣) فَحَشَرَ فجمع السحرة او جنونه فنأدى  
 ٥ في الخجمع بنفسه او مناد (٢٤) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى اعلى كل من يلى امركم (٢٥) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ  
 الآخرة والأولى اخذا منكلا لمن رآه او سمعه في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمته الآخرة  
 وهى هذه وكلمته الاولى وهو قوله ما علمت لكم من اله غيرى او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز  
 ان يكون مصدرا موكدا مقدرًا بفعله (٢٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى لمن كان من شأنه الخشية  
 ١٠ (٢٧) أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا اضعف خلقا أم السماء ثم بين كيف خلقها فقال بَنَاهَا ثُمَّ بَيْنَ الْبِنَاءِ فقال ركوع ٤  
 (٢٨) رَفَعَ سَمَكَهَا اى جعل مقدار ارتفاعها من الارض او تخننها الذاعب في العلو رفيعا فسواقا فعدلها  
 او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم بد كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان  
 امره اذا اصلحه (٢٩) وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا اضلمه منقول من غطش الليل اذا اضلم وانما اضاف اليها لانه يحدث  
 بحركتها وأخرج فخافا وبرز ضوء شمسها لقوله والشمس وضحاها يريد النهار (٣٠) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ نَحَاتَا  
 بسطها ومهدا للسكنى (٣١) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا بتفجير العيون ومرعاها ورعيها وهو في الاصل لموضع  
 ١٥ الرعى ، وتجريد الجلة عن العاضف لانها حال باصمار قد او بيان للدحو (٣٢) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا اثبتها  
 وقرى والأرض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية (٣٣) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ  
 تمتيعا لكم ولواشيكم (٣٤) فَإِذَا جَاءَتِ الضَّمَّةُ الداهية التى تقطم اى سائر الدواهي الكبرى  
 التى هى اكبر الطامات وهى القيامة او النفخة الثانية او الساعة التى يساق فيها اهل الجنة الى الجنة  
 واعل النار الى النار (٣٥) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى بأن يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من  
 ٢٠ فرض الغفلة او طول المدّة وهو بدل من اذا جاءت ، وما موصولة او مصدرية (٣٦) وَبَرَزَتْ الْجَحِيمَ  
 وأظهرت لمن برى لكل راء بحيث لا تخفى على احد ، وقرى وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على ان  
 فيه ضمير الجحيم كقوله اذا رأتهم من مكان بعيد او انه خطاب للرسول اى لمن تراه من الكفار ،  
 وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل (٣٧) فَأَمَّا مَنْ طَغَى حتى  
 كفر (٣٨) وَأَقْرَبَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس (٣٩) فَإِنَّ  
 ٢٥ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ه مأواه واللام فيه ساد مسد الاضافة للعلم بأن صاحب المأوى هو الطاغى ،  
 وهى فصل او مبتدأ (٤٠) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مَقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن



جاء ٣. أَلَهْوَى لعلمه بأنه مُرَدُّ (٤١) فَإِنَّ الْحَجَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ليس له سواها مأوى (٤٢) يَسْأَلُونَكَ هِيَ السَّاعَةَ أَيَّانَ  
 ركوع ٤ مُرْسَاهَا متى أرسلوها أى إقامتها وإثباتها أو منتهاها ومستقرها من موسى السفينة وهو حيث قنتهى  
 إليه وتستقر فيه (٤٣) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْ أَنْ تَذَكَّرَ وَقْتَهَا لَهُمْ أَيِّ مَا أَنْتَ  
 من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شئ فإن ذكرها لا يريدهم الآ غيباً ووقتها مما استأثر الله بعلمه  
 وقيل فيم إنكار لسؤالهم وانت من ذكرها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها أى علامة من ٥  
إشراطها فإن إرساله خاتماً للنبياء أما من أماراتها وقيل أنه متصل بسؤالهم والجواب (٤٤) إِلَى رَبِّكَ  
مُنْتَهَاهَا أى منتهى علمها (٤٥) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا إِنَّمَا بُعِثْتَ لِأَنْذَارٍ مِنْ بِخَافِ هَوْلِهَا وَهُوَ  
 لا يناسب تعيين الوقت ، وتخصيص من يخشى لأنه المنتفع به ، وعن أبي عمر و مُنْذِرٌ بِالنَّبِيِّينَ وَالْأَعْمَالِ  
 على الأصل لأنه بمعنى الجمال (٤٦) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَهْرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِثُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْقُبُورِ الْأَعَشِيَّةِ أَوْ حُجَاهَا  
أى عشيّة يوم أو ضحاه كقوله الآ ساعة من نهار ولذلك أضاف الضحى إلى العشيّة لأنهما من يوم ١٠  
واحد ، عن النبي صلعم من قرأ سورة النار كان ممن حبسه الله في القيامة حتى يدخل الجنة  
قَدَّرَ صَلَاةَ الْمَكْتُوبَةِ

## سورة عبس

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٥

ركوع ٥ (١) عَبَسَ وَتَوَلَّى! (٢) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى رَوَى أَنْ أَبْنُ أَمٍ مَكْتُومٌ إِذَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمٌ وَعِنْدَهُ صَنَادِيدٌ قَرِيشٌ  
 يدعوههم إلى الإسلام فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم  
فكره رسول الله صلعم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله يكرمه ويقول إذا رآه  
مرحبا بمن عاتبنى فيه رقى واستخلفه على المدينة مرتين وقرى عبس بالتشديد للمبالغة ، وأن  
 جاءه علته لتولى أو عبس على اختلاف المذهبتين وقرى أن بهمزتين وبألف بينهما بمعنى اللتن جاءه ٢٠  
الاعمى فعل ذلك ، وذكر الاعمى للشعار بعذره في الاقdam على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة  
على أنه أحق بالرأفة والرفق أو للهادة الإنكار كأنه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله  
 (٣) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَرْزُقَى أَيِّ وَأَيُّ شَيْءٍ يَجْعَلُكَ دَارِيَا بِحَالِهِ لَعَلَّه يَنْظُرُهُ مِنَ الْآثَامِ بِمَا يَنْتَلِقُ مِنْكَ  
 وفيه إيهام بأن أعراضه كان لتركيبه غيره (٤) أَوْ يَذَكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى أَوْ يَتَعَطَّ فَتَنْفَعَهُ مَرَعِظَتِكَ  
 وقيل العصير في لعله للكافر أى أنك طمعت في تركيبه بالاسلام وتذكره بالوعظة ولذلك أعرضت ٢٥  
عن غيره فأيدريك أن ما طمعت فيه كائن ، وقرأ عاصم فَتَنْفَعَهُ بِالنَّصَبِ جَوَابًا لِلْعَلِّ (٥) أَمَّا مَنْ اسْتَفْتَى

- (١) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّقُ تَعَرَّضَ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَأَصْلُهُ تَصَدَّقَى وَقُرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ تَصَدَّقَى بِالْإِدْغَامِ وَقُرِئَ جِزْرًا ٣.  
 تَصَدَّقَى أَيْ تَعَرَّضَ وَقُدِّعَى إِلَى التَّصَدَّقَى (٧) وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَزَّتْكَ وَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ فِي أَنْ لَا يَتْرُقَى بِالإِسْلَامِ رُكُوعٌ ٥  
 حَتَّى يَبْعَثَكَ الْحَرَصَ عَلَى إِسْلَامِهِ إِلَى الْإِعْرَاضِ عَمَّنْ أَسْلَمَ أَنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ (٨) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى  
 يَسْرِعُ طَالِبًا لِلْخَيْرِ (٩) وَهُوَ يَخْشَى اللَّهَ أَوْ أُنْيَةَ الْكَفَّارِ فِي آتِيَانِكَ أَوْ كِبْرَةَ الصَّرِيفِ لِأَنَّهُ أَعْمَى لَا قَائِدَ لَهُ  
 ٥ (١٠) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى تَتَشَاغَلُ بِقَالَ لَهَى عَنْهُ وَالتَّهَى وَالتَّهَى وَالتَّهَى ، وَلَعَلَّ ذِكْرَ التَّصَدَّقَى وَالتَّهَى لِلشَّعَارِ  
 بِأَنَّ الْعِتَابَ عَلَى إِهْتِمَامِ قَلْبِهِ بِالْغَى وَالتَّهَى عَنِ الْفَقِيرِ وَمِثْلُهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ ذَلِكَ (١١) كَلَّا رُدِّعْ عَنِ الْمَعَاتِبِ  
 عَلَيْهِ أَوْ عَنِ مَعَارِدِهِ مِثْلُهُ أَنَّهَا تَذَكِّرُهُ (١٢) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ حَفِظَهُ أَوْ اتَّعَظَ بِهِ وَالضَّمِيرَانِ لِلْقُرْآنِ أَوْ  
 الْعِتَابِ الْمَذْكُورِ وَتَأْنِيثُ الْأَوَّلِ لِتَأْنِيثِ خَبْرِهِ (١٣) فِي صُحُفٍ مُتَّبِنَةٍ فِيهَا صَفْحَةٌ لِتَذَكَّرَهُ أَوْ خَبْرٌ ثَانٍ أَوْ  
 خَبْرٌ لِحَذْفِ مَكْرَمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ (١٤) مَرْفُوعَةٍ أَلْقَدَرِ مُطَهَّرَةٍ مَرْفُوعَةٍ عَنِ أَيْدِي الشَّيَاطِينِ (١٥) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ  
 ١. كَتَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ الْأَنْبِيَاءِ يَنْتَسِخُونَ الْكُتُبَ مِنَ اللَّوْحِ أَوْ الْوَحْيِ أَوْ سَفَرَاءِ يَسْفِرُونَ بِالرُّوحِيِّ  
 بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْ الْأُمَّةِ جَمْعُ سَافِرٍ مِنَ السَّفَرِ أَوْ السَّفَارَةِ وَالتَّرْكِيبُ لِلْكَشْفِ يُقَالُ سَفَرْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا  
 كَشَفْتَ وَجْهَهَا كِرَامٍ أَعْرَاءَ عَلَى اللَّهِ أَوْ مَتَّعِطِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يَكَلِّمُونَهُمْ وَيَسْتَفْغِرُونَ لَهُمْ بِرَبْرَةٍ اتَّقِيَاءِ  
 (١٦) قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ دَعَاءَ عَلَيْهِ بِأَشْنَعِ الدَّعَوَاتِ وَتَعَجَّبُ مِنْ إِفْرَاطِهِ فِي الْكُفْرَانِ وَهُوَ مَعَ قِصْرِهِ  
 يَدُلُّ عَلَى سَخَطٍ عَظِيمٍ وَنَمٌّ بَلِيغٌ (١٧) مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ بَيَانٌ لِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ خُصُوصًا مِنْ مَبْدَأِ حُدُودِهِ ،  
 ١٥ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّحْقِيرِ وَلِذَلِكَ أَجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ (١٩) خَلَقَهُ فَقَدْرَةٌ فِيهِ يَأْتِيهَا لِمَا يَصْلُحُ لَهُ مِنْ  
 الْأَعْضَاءِ وَالْأَشْكَالِ أَوْ فَقَدْرَةٌ أَطْوَارًا إِلَى أَنْ تَمَّ خَلْقُهُ (٢٠) ثُمَّ السَّبِيلُ يَسْرُهُ ثُمَّ سَهْلٌ مَخْرَجُهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ  
 بِأَنَّ فَتْحَ قُوَّةِ الرَّحْمِ وَالْهَمَّةِ أَنْ يَنْتَكِسَ أَوْ ذَلَّ لَهُ سَبِيلُ الْحَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَنَصَبَ السَّبِيلِ بِفَعْلٍ يَفْسُرُهُ  
 الظَّاهِرُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّنْيِيسِ وَتَعْرِيفُهُ بِاللَّامِ دُونَ الْإِضَافَةِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُ سَبِيلٌ عَامٌّ ، وَفِيهِ عَلَى الْأَخْبَرِ  
 إِيْمَاءٌ بِأَنَّ الدُّنْيَا طَرِيفٌ وَالْمَقْصِدُ غَيْرُهَا وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ (٢١) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢٢) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ  
 ٢. وَعَدَّ الْأَمَاتَةَ وَالْإِقْبَارَ فِي النِّعَمِ لِأَنَّ الْأَمَاتَةَ وَضَلَّةٌ فِي الْجَمَلَةِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَاللَّذَاتُ الْخَالِصَةُ وَالْأَمْرُ بِالْقَبْرِ  
 تَكْرِمَةٌ وَصِيَانَةٌ عَنِ السَّبَاعِ ، وَفِي إِذَا شَاءَ إِشْعَارٌ بِأَنَّ وَقْتِ النُّشُورِ غَيْرُ مُتَعَيَّنٍ فِي نَفْسِهِ وَأَمَّا هُوَ مُوَكَّلٌ إِلَى  
 مَشِيئَتِهِ (٢٣) كَلَّا رُدِّعْ لِلنَّاسِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ  
 مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَسْرِهِ إِذْ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنْ تَقْصِيرِ مَا (٢٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى صَعَامِهِ إِتْبَاعًا لِلنِّعَمِ الدَّائِيَةِ  
 بِالنِّعَمِ الْخَارِجِيَةِ (٢٥) إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا اسْتِيفَانًا مَبِينًا لِكَيْفِيَّةِ أَحْدَاثِ الطَّعَامِ وَقُرَأَ الْكُوفِيُّونَ  
 ٢٥ بِالْفَتْحِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْهُ بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ (٢٦) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا أَيْ بِالنباتِ أَوْ بِالْكَرَابِ ، وَأَسْنَدُ الشَّقِّ  
 إِلَى نَفْسِهِ اسْنَادُ الْفَعْلِ إِلَى السَّبَبِ (٢٧) فَأَنْهَيْتَنَا فِيهَا حَبًّا كَالْحَنْظَلَةِ وَالشَّعْبِيرِ (٢٨) وَعَيْنًا وَقَصْبًا يَعْنِي

- جود ٣٠ الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى (٣١) وَزَيَّنُونَا وَتَحَلَّلَا (٣٠) وَحَدَاتِفَ غُلْبًا رُكُوع ٥ عظاما وصف به الحدائف لتكافئها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب (٣١) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا وَمَرْمِيًّا مِنْ آبٍ إِذَا أَمَرَ لَأَنَّهُ يَوْمٌ وَيُنَجِّجُ او من آب لكذا اذا تهبأ له لانه منبى ٥ لسرى او فاكهة يابسة توب للشتاء (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِنَعَامِكُمْ فَانَّ الْاَنْوَاعَ الْمَذْكُورَةَ بَعْضُهَا ضِعَامٌ وَبَعْضُهَا عِلْفٌ (٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ اى النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصحون لها (٣٤) يَوْمَ ٥ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ اَخِيهِ (٣٥) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٦) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لاشتغاله بشأنه وعلية بانهم لا ينفعون او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم ، وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل بفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبه وبنيه (٣٧) لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ يَكْفِيهِ فِي الْاَهْتِمَامِ بِهِ وَقُرَى يُغْنِيهِ اى يهتمة (٣٨) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ مُضِيئَةٌ مِنْ اِسْفَارِ الصَّبِيحِ (٣٩) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ لَمَا تَرَى مِنْ النِّعَمِ (٤٠) وَوُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ غَیْرَةٌ غَیْرَةٌ غَبَارٌ وَكِدُورَةٌ (٤١) تَرَوُّهَا قَتْرَةٌ يَغْشَاهَا سِوَانٌ وَظَلْمَةٌ (٤٢) اُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ الَّذِيْنَ جَمَعُوا اِلَى الْكُفْرِ الْفٰجِرَ لِذٰلِكَ يَجْمَعُ اِلَى سِوَانٍ وَجُوهَهُمْ الْغَبْرَةُ ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قُرْآءِ سُوْرَةِ عَبَسَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَوَجْهَهُ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ ٥

## سورة التكويد

مكية وآها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

١٥

- ركوع ٩ (١) إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ لفتت من كورت العمامة اذا لفتتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لفت او لفت ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره . او ألقبت عن فكها من طعنه فكورة اذا القاه مجتمعا والتركيب للدارة والجمع ، وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها أولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل (٢) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ انقضت قال ٥ أَبْعَرَ خِرْبَانٌ قِضَاهُ فَاَنْكَدَرَ ٥ او اطلمت من كدرت الماء فانكدر (٣) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ عن وجه الارض او في الجوّ (٤) وَإِذَا الْعِشَارُ النُّورِيُّ اللُّوَاتِي عَلَى تَحْلِيمِ ٥ عشرة اشهر جمع عشاء عطلت تركت مهملة او السحائب عطلت عن المطر وقوى بالتخفيف (د) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ جمعت من كد جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او أميتت من قولهم اذا احففت السنة بالناس حشرتهم وقوى بالتشديد (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ أحميت او ملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من ساجر التنور اذا ملأه بالحطب لجمية وقرا ابن كثير

وَابُو عمرو وَرَوَّحُ بِالتَّخْفِيفِ (۷) وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ قُرْنَتْ بِالْأَبْدَانِ أَوْ كَلَّ مِنْهَا بِشَكْلِهَا أَوْ بِكِتَابِهَا جِزء ۳  
وَعَمَلِهَا أَوْ نَفُوسَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحُورِ وَنَفُوسَ الْكَافِرِينَ بِالشَّيَاطِينِ (۸) وَإِذَا أَلْمُؤْمِنُونَ الْمَدْفُونَةَ حَيَّةً وَكَانَتْ رُكُوع ۶

العرب تَتَدُ البِنَاتِ مَخَافَةَ الْإِمْلَاقِ أَوْ لِحْوِقِ الْعَارِ بِهِمْ مِنْ أَجْلِهِمْ سُئِلْتُ (۹) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنَلْتُ تَبْكِينَا  
لِوَأْتِدَهَا كَتَبِكَيْتِ النَّصَارَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى لِعِيسَى أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ وَقُرَى سَأَلْتُ أَى خَاصِمَتِ عَنِ

نَفْسِهَا وَسَأَلْتُ ۵ وَأَمَّا قَبْلُ قُنَلْتُ عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْهَا وَقُرَى قُنَلْتُ عَلَى الْحِكَايَةِ (۱۰) وَإِذَا الْأَصْحَافُ نُشِرَتْ

يَعْنَى صَفْحِ الْأَعْمَالِ فَإِنَّهَا تُطَوَّرُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَتُنَشَّرُ وَقَتَ الْحِسَابِ وَقِيلَ نُشِرَتْ فُرِّقَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا وَقُرَى  
أَبْنِ كَثِيرٍ وَحَمْرَةَ وَابُو عمرو وَالْكَسَائِيُّ بِالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي النُّشْرِ أَوْ لِكثْرَةِ الصَّفْحِ أَوْ شِدَّةِ التَّطَاوُرِ

(۱۱) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ قُلِعَتْ وَأُزِيلَتْ كَمَا يُكْشِطُ الْأَهَابُ عَنِ الذَّبِيحَةِ وَقُرَى قُشِطَتْ وَاعْتِقَابُ

الْقَافِ وَالْكَافِ كَثِيرٌ (۱۲) وَإِذَا الْأَجْجِيمُ سُعِرَتْ أُرْقِدَتْ إِيقَادًا شَدِيدًا وَقُرَى نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصُ

۱۰ وَرُوَيْسٌ بِالتَّشْدِيدِ (۱۳) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِفَتْ قُرِبَتْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۴) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ جَوَابُ إِذَا

وَأَمَّا صِرْحٌ وَالْمَذْكَورُ فِي سَبَاقِهَا ثَمَنًا عَشْرَةَ خَصْلَةَ سِتِّ مِنْهَا فِي مَبَادِي قِيَامِ السَّاعَةِ قَبْلَ فَنَاءِ الدُّنْيَا  
وَسِتُّ بَعْدَهُ لِأَنَّ الْمُرَادَ زَمَانَ مُتَسَعٍ شَامِلٍ لَهَا وَحِجَارَةَ النَّفُوسِ عَلَى أَعْمَالِهَا ، وَنَفْسٌ فِي مَعْنَى الْعُجُومِ كَقَوْلِهِمْ

تَعْمَرَةُ خَيْرٌ مِنْ جِرَادَةَ (۱۵) فَلَا أُقْسِمُ بِالْأَخْنَسِ بِالْكَوَاكِبِ الرَّوَاجِعِ مِنْ خَنْسٍ إِذَا تَأَخَّرَ فِي مَا سِوَى

النَّبِيِّينَ مِنَ السِّيَّارَاتِ وَلِذَلِكَ وَصَفَهَا بِقَوْلِهِ (۱۶) الْأَجْوَارِ الْكُنُوسِ أَى السِّيَّارَاتِ الَّتِي تَخْتَفِي تَحْتَ ضَوْءِ

۱۵ الشَّمْسِ مِنْ كُنُوسِ الْوَحْشِ إِذَا دَخَلَ كِنَاسَهُ وَهُوَ بَيْنَهُ الْمَتَّخِذُ مِنَ أَغْصَانِ الشَّجَرِ (۱۷) وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ

أَقْبَلَ ظِلَامَهُ أَوْ أَدْبَرَ وَهُوَ مِنَ الْأَصْدَادِ يُقَالُ عَسَسَ اللَّيْلُ وَسَعَسَ إِذَا أَدْبَرَ (۱۸) وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَقَّسَ أَى

أَضَاءَ غُيُبَتِهِ عِنْدَ أَقْبَالِ رُوحٍ وَنَسِيمٍ (۱۹) إِنَّهُ أَنْ الْقُرْآنَ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يَعْنَى جِبْرِيلَ فَإِنَّهُ قَالَ عَنِ اللَّهِ

تَعَالَى (۲۰) نَبِيٌّ قُوَّةٌ كَقَوْلِهِ شَدِيدُ الْقُوَى عِنْدَ نَبِيِّ الْعَرْشِ مَكِينٌ عِنْدَ اللَّهِ ذَى مَكَانَةٍ (۲۱) مُطَاعٌ فِي

مَلَأْتِكْتَهُ ثُمَّ آمِينَ عَلَى الْوَحْيِ وَتَمَّ يَحْتَمِلُ اتِّصَالَهُ بِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَقُرَى تَمَّرَ تَعْظِيمًا لِلْإِمَانَةِ وَتَفْصِيلًا

۲۰ لَهَا عَلَى سَائِرِ الصِّفَاتِ (۲۲) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ كَمَا تَبَهَّتْ الْكُفْرَةُ ، وَاسْتَدْبَلَ بِذَلِكَ عَلَى فَضْلِ جِبْرِيلَ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَعمٍ حَيْثُ عَدَّ فَضَائِلَ جِبْرِيلَ وَاقْتَصَرَ عَلَى نَفْسِ الْجِنُونِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَعمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ إِذَا

الْمُقْصُودُ مِنْهُ نَفْسُ قَوْلِهِمْ أَنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ انْفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ لَا تَعْدَانُ فَضْلَهُمَا وَالْمُؤَاوَنَةُ بَيْنَهُمَا

(۲۳) وَلَقَدْ رَآهُ وَلَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَعمٍ جِبْرِيلَ بِالْأَلْفِ الْمُبِينِ بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ الْأَعْلَى (۲۴) وَمَا هُوَ وَمَا

مُحَمَّدٌ عَلَى الْغَيْبِ عَلَى مَا يُخْبِرُهُ مِنَ الْمُوحَى إِلَيْهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْغُيُوبِ بِظَنِينٍ بِمَتِّهِمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَهِيَ النَّهْمَةُ

۲۵ وَقُرَى نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَحَمْرَةُ وَابْنُ عَامِرٍ بِضَنِينٍ مِنَ الضَّنِّ وَهُوَ الْبِخْلُ أَى لَا يَبْخُلُ بِالتَّبْلِيغِ وَالتَّعْلِيمِ وَالضَّادُ  
مِنْ أَصْلِ حَافَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهَا مِنَ الْأَضْرَاسِ مِنْ يَمِينِ اللِّسَانِ أَوْ يَسَارِهِ وَالظَّاءُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَصُولُ

جاء ٣٠ الثنايا العُلْيَا (٢٥) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بقول بعض المستترقة للسمع وهو نفى لعولهم أنه كهلانة ركوع ١ وسحر (٣١) فَأَيُّنَ تَدَّهَبُونَ استنصلا لهم فيما يسلكونه في امر الرسول صلعم والقران كقولك لتارك الجادة امين تذهب (٢٧) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ تذكير لمن يعلم (٢٨) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ بندحرى الحُفِّ وملازمة الصواب وإبداله من العالمين لأنهم المنتفعون بالتذكير (٢٩) وَمَا تَشَاءُونَ الاستقامة يا من يشارها إلا أن يشاء الله الآ وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفصل والحف عليكم ٥ باستقامتكم رَبُّ الْعَالَمِينَ مالك الخلق كله ، قال عمر من قرأ سورة التكويز اعاده الله ان يفضحه حين تُنْشَرُ حقيقتة •

## سُورَةُ الْإِنْفِطَارِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا تِسْعُ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١.

ركوع ٧ (١) إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ انشقت (٢) وَإِذَا الْكُورُكِبُ انْتَثَرَتْ تساقطت متفرقة (٣) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ فُتِحَ بعضها الى بعض فصار الكَلْبُ بحرا واحدا (٤) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قَلْبُ ترابها وأُخْرِجَ موتاها وقيل أنه مركب من بعث وراه الاثارة كبَسْمَلٍ ونظيره باحشر لفظا ومعنى (٥) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ من عمل او صدقة وأَخَّرْتُ من سيئة او تركة ويجوز ان يراد بالتأخير التصبيح ، وهو جواب اذا (٦) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أى شىء خدعك وجرأك على عصيانه ، وذكر الكريم للمبالغة ١٥ فى المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى اجمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى فكيف اذا انصم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعَلْ ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعى الجِدَّ فى طاعته لا الانهماك فى عصيانه اغترارا بكرمه (٧) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبته على ان من قدر على ذلك أولا قدر عليه ثانيا ، والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة ٢٠ لمتاعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما تستعددها من القوى وقرا الكوفيون فَعَدَّلَكَ بالتخفيف أى عَدَّلَ بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك ومبيوك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات (٨) فِي آيٍ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ أى ركبك فى اى صورة شاءها وما مريدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم تعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك (٩) كَلَّا رُدُّعٌ عن الاغترار بكرم الله وقوله بَلْ تَكْتَدِبُونَ بالتدوين اصراب ٢٥

الى بيان ما هو السبب الاصلى في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء او الاسلام (١٠) وَأَنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ جوء ٣٠  
 (١١) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١٢) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ تحقيف لما يكتبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاحمال ، ركوع ٧  
 وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجراء (١٣) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٤) وَأَنَّ الْفَاجِرَ لَفِي حَجِيمٍ  
 بيان لما يكتبون لاجله (١٥) يَصَلُّونَهَا يِقَاسُونَ حرها يوم الدين (١٦) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ فخلودهم فيها  
 وقيل معناه وما يعيرون عنها قبل ذلك ان كانوا يجدون سمومها في القبور (١٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ  
 الدِّينِ (١٨) قُمْرَ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اى كنه امره باحيث لا تدركه  
 دراية دار (١٩) يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ تقرير لشدة هولته وفخامة امره اجمالا ورفع  
 ابن كثير والبصريان يوم على البديل من يوم الدين او الخبر لحدوف ، قال عم من قرأ سورة انفطرت كتب  
 الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة •

## سورة المطففين

مختلف فيها وآبها ست وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يتخس طفيف اى حقير روى ان اهل ركوع ٨  
 المدينة كانوا اخبت الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما نقص العهد قوم  
 ١٥ اذ سلب الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة  
 الا فشا فيهم الموت ولا طفقوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسدين ولا منعوا الركوة الا حبس عنهم  
 القطر (٢) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ اى اذا اکتالوا من الناس حقوقهم بأخذونها وافية  
 وانما أبدل على بمن للدلالة على ان اکتيالهم لما لهم على الناس او اکتيالاً يحامل فيه عليهم  
 (٣) وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ أَوْ كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُخْسِرُونَ فحذف الجار واوصل الفعل كقوله  
 ٢٠ • ولقد جنيتك اكتموا وعساقلا • بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف واقير المضاف  
 اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيدا للمتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله ان المقصود  
 بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعى اثبات الالف بعد الواو كما هو  
 خط المصحف في نظائره (٤) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه  
 القبايح فكيف بمن يبقنه وفيه انكار وتعجيب من حالهم (٥) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ لعظم ما يكون فيه  
 ٢٥ (٦) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِنَصْبِ مَبْعُوثُونَ او بدل من الجار والجمهور ويؤيده القرامطة بالجر لرب العالمين

جزء ٣٠. لِحُكْمِهِ وَفِي هَذَا الْإِنْكَارِ وَالْتَعْجِيبِ وَذِكْرِ الظَّنِّ وَوَصْفِ الْيَوْمِ بِالْعَظْمِ وَقِيَامِ النَّاسِ فِيهِ لِلَّهِ وَالتَّعْبِيرِ  
 رُكُوع ٨ عَنْهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِبَالِغَاتٍ فِي الْمُنْعِ عَنِ التَّطْفِيفِ وَتَعْظِيمِ أَثْمِهِ (٧) كَلَّا رُدُّعٌ عَنِ التَّطْفِيفِ وَالْغَفْلَةِ عَنِ  
 الْبُعْثِ وَالْحِسَابِ إِنَّ كِتَابَ الْفُتُوحِ مَا يُكْتَبُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَوْ كِتَابَةَ أَعْمَالِهِمْ لَفِي سَجِّينٍ كِتَابٌ جَامِعٌ  
 لِأَعْمَالِ الْفَاجِرَةِ مِنَ الثَّقَلَيْنِ كَمَا قَالَ (٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ (٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ أَيْ مَسْطُورٌ بَيْنَ الْكِتَابَةِ  
 أَوْ مَعْلَمٌ يَعْلَمُ مَنْ رَأَاهُ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ فَيُعْبَلُ مِنَ السَّاجِنِ لِقَبِّهِ بِهِ الْكِتَابُ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْحَبْسِ أَوْ لِأَنَّهُ مَطْرُوحٌ  
 كَمَا قِيلَ تَحْتَ الْأَرْضِينَ فِي مَكَانٍ وَحَشٍ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ وَالتَّقْدِيرُ مَا كِتَابُ السَّاجِنِ أَوْ مَحَلُّ  
 كِتَابِ مَرْقُومٍ فَحَذْفُ الْمَصَافِ (١٠) وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِالْحَقِّ أَوْ بِذَلِكَ (١١) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ آلِذِينَ  
 صِفَةٌ مَخْتَصَةٌ أَوْ مَوْجُوهَةٌ أَوْ ذَامَةٌ (١٢) وَمَا يُكْتَبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ مُتَجَاوِزٍ عَنِ النَّظَرِ غَالٍ فِي التَّقْلِيدِ  
 حَتَّى اسْتَقْصَرَ قُدْرَةَ اللَّهِ وَعِلْمَهُ فَاسْتَحَالَ مِنْهُ الْإِعَادَةُ أَثِيمٌ مِنْهُمْ كَفِي الشُّهُوتِ الْمُتَحَدِّجَةِ بِحَيْثُ اشْتَغَلَتْهُ  
 عَمَّا وَرَاءَهَا وَجَمَلَتْهُ عَلَى الْإِنْكَارِ لَمَّا عَدَاهَا (١٣) إِذَا تَنَنَّى عَلَيْهِ آيَاتِنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ مِنْ فِرْطِ جَهْلِهِ  
 وَأَعْرَاضِهِ عَنِ الْحَقِّ فَلَا يَنْفَعُهُ شِوَاعِدُ النُّقْلِ كَمَا لَا يَنْفَعُهُ دَلَالَةُ الْعَقْلِ (١٤) كَلَّا رُدُّعٌ عَنِ هَذَا الْقَوْلِ  
 بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ رَدُّ لَمَّا قَالُوهُ وَبَيَانٌ لَمَّا أَتَى بِهِمْ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ بِأَنَّ غَلَبَ عَلَيْهِمْ  
 حُبُّ الْمَعَاصِي بِالْإِنْهَامِ فِيهَا حَتَّى صَارَ ذَلِكَ صِدَاءً عَلَى قُلُوبِهِمْ فَعَمِيَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَانْ كَثُرَتْ  
 الْأَفْعَالُ سَبَبٌ لِحُصُولِ الْمَلَكَاتِ كَمَا قَالَ صَلَّعِمُ أَنَّ الْعَبْدَ كَلَّمَا أَذْنِبَ أَذْنَبَ ذَنْبًا حَصَلَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةٌ سُودَاءٌ حَتَّى  
 يَسْوَدَّ قَلْبُهُ وَالرِّبِينَ الصِّدَاءُ وَقُرْأَ حَفْصٌ بَلْ رَانَ بِإِظْهَارِ اللَّامِ (١٥) كَلَّا رُدُّعٌ عَنِ الْكَسْبِ الرَّائِسِ أَنَّهُمْ عَنْ  
 رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحَاجِبُونَ فَلَا يَهْرُونَهُ بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ أَنْكَرَ الرَّوِيَّةَ جَعَلَهُ تَمْثِيلًا لِإِعَانَتِهِمْ بِإِهَانَةٍ  
 مِنْ يَمْنَعُ عَنِ الدُّخُولِ عَلَى الْمُلُوكِ أَوْ قَدَّرَ مِصَافًا مِثْلَ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ أَوْ قُرْبَ رَبِّهِمْ (١٦) ثُمَّ إِلَهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ  
 لِيَدْخُلُونَ النَّارَ وَيَصْلُونَ بِهَا (١٧) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ يَقُولُهُ لِهَمِّ الرَّبَانِيَّةِ (١٨) كَلَّا  
 تَكَرَّرَ لِلدُّوْلِ لِيَعْقَبَ بَعْدَ الْإِبْرَارِ كَمَا عَقِبَ بَعْدَ الْفُتُوحِ اشْعَارًا بِأَنَّ التَّطْفِيفَ فَجُورٌ وَالْإِفْهَاءُ بَرٌّ أَوْ  
 رُدُّعٌ عَنِ التَّكْذِيبِ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (٢٠) كِتَابٌ مَرْقُومٌ الْكَلَامُ فِيهِ مَا  
 مَرَّ فِي نَظِيرِهِ (٢١) يَشْهَدُهُ الْمُقْرَبُونَ بِحَضْرَتِهِ فَيَحْفَظُونَهُ أَوْ يَشْهَدُونَ عَلَى مَا فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ  
 لَفِي نَعِيمٍ (٢٣) عَلَى الْأَرَاتِكِ عَلَى الْأَسْرَةِ فِي الْحِجَالِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا يَسْرَتُهُمْ مِنَ النِّعَمِ وَالتَّفَرُّجَاتِ (٢٤) تَعْرِفُ فِي  
 وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ بِهَجَاةِ التَّنْعَمِ وَبِرَيْقِهِ وَقُرْأَ يَعْقُوبُ تَعْرِفُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَنَضْرَةٌ بِالرَّفْعِ  
 (٢٥) يَسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ شَرَابٍ خَالِصٍ مُخْتَمٍ (٢٦) خِتَامُهُ مِسْكٌ مُخْتَمٌ أَوْ أَوَانِيهِ بِالْمِسْكِ مَكَانَ الطِّينِ وَلَعَلَّهُ  
 تَمْثِيلٌ لِنَفَاسَتِهِ أَوْ الَّذِي لَهُ خِتَامٌ أَيْ مَقْطَعٌ هُوَ رَاتِحَةُ الْمِسْكِ وَقُرْأَ الْكَسَاتِي خِتَامُهُ بِفَتْحِ النَّاءِ أَيْ مَا ٢٥

- يُخْتَمَرُ بِهِ وَيُقَطَّعُ وَفِي ذَلِكَ يَعْنَى الرَّحِيفُ أَوْ النَّعِيمُ فَلَيْتَنَافِسَ الْمُتَنَافِسُونَ فَلَيْسَتْ تَغِيبُ الْمَرْتَغِبُونَ جِزء ٣٠
- (٢٧) وَمَرَاجِعُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَلَّمَ لَعِينٍ بَعَيْنَهَا سُمِّيَتْ تَسْنِيمًا لِارْتِفَاعِ مَكَانِهَا أَوْ رَفْعَةِ شَرَابِهَا (٢٨) عَيْنًا يَشْرَبُ رُكُوع ٨
- بِهَا الْمَقْرُبُونَ فَاتَّهَمُوا بِشَرْبِهَا صِرْفًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَشْتَبِهُوا بِغَيْرِ اللَّهِ وَتَمَرَجَ لِسَانُهُ لِأَجْلِ الْجَنَّةِ ، وَانْتَصَابَ عَيْنَا عَلَى الْمَدْحِ أَوْ الْحَالِ مِنْ تَسْنِيمٍ ، وَالْكَلَامُ فِي الْبَاءِ كَمَا فِي يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ (٢٩) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
- ٥ يَعْنَى رُؤَسَاءَ قَرِيْشٍ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَصْحَكُونَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِفُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ (٣٠) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ يَغْمَزُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَشِيرُونَ بِأَعْيُنِهِمْ (٣١) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكَيْهِنَ
- مَلْتَمِسِينَ بِالْسُخْرِيَّةِ مِنْهُمْ وَقَرَأَ حِفْصٌ فَكَيْهِنَ (٣٢) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءَ لَضَالُونَ وَإِذَا رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ
- نَسَبُوهُمْ إِلَى الضَّلَالِ (٣٣) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَافِظِينَ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَيَشْهَدُونَ بِرُشْدِهِمْ وَضَلَالِهِمْ (٣٤) قَالِيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ حِينَ مَرُّوهُمْ إِذْ لَاءَ مَغْلُوبِينَ فِي النَّارِ
- ١ وَقِيلَ يُفْتَحُ لَهُمْ بَابُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُمْ أَخْرَجُوا إِلَيْهَا إِذَا وَصَلُوا أُغْلِقَ دُونَهُمْ فَيَصْحَكُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ
- (٣٥) عَلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُونَ حَالٌ مِنْ يَصْحَكُونَ (٣٦) هَلْ نُوبَ الْكُفَّارِ هَلْ أَتَيْبُوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَقَرَأَ
- حَمْرُةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِادْغَامِ اللَّامِ فِي النَّاءِ ، قَالَ صَلَعَمٌ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيفِ الْمَخْتَوْمِ
- يَوْمَ الْقِيَامَةِ •

## سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

مَكِّيَّةٌ وَأَبْهَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ بِالْغَمَامِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ تَنْشَقُّقٌ مِنْ رُكُوعٍ ٩
- الْحِجْرَةِ (٢) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَاسْتَمِعَتْ لَهُ أَيْ انْقَادَتْ لِتَأْتِيهِ قُدْرَتُهُ حِينَ أَرَادَ انْشِقَاقَهَا انْقِيَادَ الْمَطْوَعِ الَّذِي يَأْتِي لِلْأَمْرِ وَيُذْعِنُ لَهُ وَحَقَّتْ وَجُعِلَتْ حَقِيقَةً بِالِاسْتِمَاعِ وَالانْقِيَادِ يُقَالُ حُقِّفَ بِكَذَا فَهُوَ مَحْقُوقٌ وَحَقِيفٌ
- ٢ (٣) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ بَسُطَتْ بِأَنَّ تَوَالِ جِبَالِهَا وَأَكَامَهَا (٤) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْأَمْوَاتِ وَتَخَلَّتْ وَتَكَلَّفَتْ فِي الْخَلْوِ أَقْصَى جُهْدِهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي بَاطِنِهَا (٥) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا فِي الْإِلْقَاءِ وَتَخَلَّتْ وَحَقَّتْ لِلَّذِينَ ، وَتَكَرَّرَ إِذَا لَاسْتَقْلَلُ كَلَّ مِنَ الْجِلْتَيْنِ بِنَوْعٍ مِنَ الْقَدْرَةِ وَجَوَابُهُ مَحْدُوفٌ لِلتَّهْوِيلِ بِالِابْتِهَامِ أَوْ الْاِكْتِفَاءِ بِمَا مَرَّ فِي سُورَةِ التَّكْوِينِ وَالِانْفِطَارِ أَوْ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ (٦) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ



- جزء ٣٠ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَّائِيهِ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُهُ لَأَقَى الْإِنْسَانَ كَذَّبَهُ أَيْ جَهْدًا يُوَقِّرُ فِيهِ مِنْ كَذَّبَهُ الْإِنْسَانُ ٩ خَدَشَهُ أَوْ فَمَلَّائِيهِ وَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنْتَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ اعْتِرَاضٌ وَالْكَادِحُ إِلَيْهِ السَّعْيُ إِلَىٰ لِقَاءِ جِرَائِهِ (٧) فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٨) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا سَهْلًا لَا يَنَاقِشُ فِيهِ (٩) وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا إِلَىٰ عَشِيرَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ فَرِيفِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ أَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْمُحُورِ (١٠) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ أَيْ يُوْتَىٰ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ قِيلَ تُغْلَبُ بِمَالِهِ إِلَىٰ عُنُقِهِ وَتَجْعَلُ بِسِرَاهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١١) فَسَوْفَ يَدْعُو نُجُورًا يَنْمَتَى الثُّبُورَ وَيَقُولُ يَا نُجُورَاهُ وَهُوَ الْهَلَاكُ (١٢) وَيَصَلَّى سَعِيرًا وَقَرَأَ الْحَاجِزَاتِ وَالشَّمْسِ وَيَصَلَّى لِقَوْلِهِ وَتَصَلِّيَةُ حَجِيمٍ وَقَرَىٰ يُصَلَّى لِقَوْلِهِ وَنُضِّلَهُ جَهَنَّمَ (١٣) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ فِي الدُّنْيَا مَسْرُورًا بَطْرًا بِالْمَالِ وَالْجَاهِ فَارِغًا عَنِ الْآخِرَةِ (١٤) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ (١٥) بَلَىٰ أَيْجَابٌ لَمَّا بَعْدَ لَنْ إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا عَالِمًا بِأَعْمَالِهِ فَلَا يَهْمِلُهُ بَلْ يَرْجِعُهُ وَجِازِيَهُ (١٦) فَلَا أُنْسُ بِالشَّفَقِ الْحَمْرَةَ الَّتِي تُرَىٰ فِي أَفْقِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ الْغُرُوبِ وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبِيضَ الَّذِي يَلْبِهَا سُمِّيَ بِهِ لِرُقَّتِهِ مِنَ الشَّفَقَةِ (١٧) وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَفَّ وَمَا جَمَعَهُ وَسْتَرَهُ مِنَ الدُّوَابِّ وَغَيْرِهَا يُقَالُ وَسَفَّ فَاتَسَفَّ وَاسْتَسَفَّ قَالَ • مَسْتَسَفَّاتٌ لَوْ يَجِدَنَّ سَاتِقًا • أَوْ طَرَدَهُ إِلَىٰ أَمَاكِنِهِ مِنَ الْوَسِيقَةِ (١٨) وَالْقَمَرُ إِذَا اتَسَفَّ اجْتَمَعَ وَتَمَّ بَدْرًا (١٩) لَنْتَرَكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ مَطَابِقَةٌ لِاخْتِهَا فِي الشَّدَةِ وَهُوَ لَمَّا طَابَقَ غَيْرُهُ فَجَبِلَ لِلْحَالِ الْمَطَابِقَةِ أَوْ مَرَاتِبٍ مِنَ الشَّدَةِ بَعْدَ الْمَرَاتِبِ فِي الْمَوْتِ وَمَوَاطِنِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا أَوْ هِيَ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الدُّوَابِّ عَلَىٰ أَنَّهُ جَمْعُ طَبَقَةٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ لَنْتَرَكِبَنَّ بِالْفَتْحِ عَلَىٰ خُطَابِ الْإِنْسَانِ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ أَوْ الرَّسُولِ عَلَىٰ ١٥ مَعْنَىٰ لَنْتَرَكِبَنَّ حَالًا شَرِيفَةً وَمَرْتَبَةً عَالِيَةً بَعْدَ حَالٍ وَمَرْتَبَةٍ أَوْ طَبَقًا مِنْ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بَعْدَ طَبَقِ لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ وَبِالْكَسْرِ عَلَىٰ خُطَابِ النَّفْسِ وَبِالْيَاءِ عَلَىٰ الْغَيْبَةِ ، وَعَنْ طَبَقِ صَفَةِ لَطَبَقًا أَوْ حَالًا مِنَ الصَّمِيرِ بِمَعْنَىٰ مَجَاوِزًا لَطَبَقَ أَوْ مَجَاوِزِينَ لَهُ (٢٠) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢١) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لَا يَخْضَعُونَ أَوْ لَا يَسْجُدُونَ لِتَلَاوُثِهِ لَمَّا رَوَىٰ أَنَّهُ عَمَّ قَرَأَ وَاسْجُدْ وَاقْتَرَبْ فَسَجَدَ بِمَعْنَىٰ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَرِيشٌ تَصَلَّفَ فَوْقَ رِمَاسٍ فَنُوتَ ، وَاحْتَجَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَىٰ رُجُوبِ السَّجُودِ فَاتَّهَمَ نَمَّ لَمَنْ سَمِعَهُ وَلَمْ يَسْجُدْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَجَدَ فِيهَا وَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَجَدْتُ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا (٢٢) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكذِّبُونَ أَيْ بِالْقُرْآنِ (٢٣) وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ بِمَا يُضْمِرُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِدَاوَةِ (٢٤) فَجَبَّتْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ اسْتَهْوَاهُ بِهِمُ (٢٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اسْتِثْنَاءٌ مَنْقُطِعٌ أَوْ مُتَّصِلٌ وَالْمُرَادُ مِنَ تَابٍ وَأَمِنْ مِنْهُمْ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مَنْقُطِعٌ أَوْ مَمْنُونٌ بِهِ عَلَيْهِمْ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ انْشَقَّتْ أَعْيُنُهُ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ • ٢٥

## سورة المروج

مكية وآياتها ثنتان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْمُرُوجِ يعنى المروج الاثنى عشر شُبِّهت بالقصور لانها تنزلها السِّبَارَات وتكون فيها جزء ٣٠  
 ٥ الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سُمِّيت بِرُوجًا لظهورها او ابواب السماء فان النوازل ركوع ١٠  
 تخرج منها وأصل التركيب للظهور (٢) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ يوم القيامة (٣) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ومن يشهد  
 ذلك اليوم من الخلائف وما أُحْصِرَ فيه من العجائب وتكبيرها للبهائم في الوصف اى وشاهد ومشهود  
 لا يُكْتَنَنُ وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرت من شاهد ومشهود او النبى وامته او  
 امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالف واخلف او عكسه فان الخالف مطع على خلقه وهو شاهد  
 ١٥ على وجوده او الملك المحفوظ والمكلف او يوم النحر او عرفة والحجيج او يوم الجمعة والجمع فانه  
 يشهده او كل يوم واهله (٤) قَتَلِ الْقَتْلَ الْأَخْدُونَ قيل انه جواب القسم على تقدير لهد قتل والظاهر  
 انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان  
 السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم ، والاكخدود اخذ وهو  
 الشق في الارض ونحوها بناء ومعنى الحق والاحقوى ، روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم  
 ٢٥ اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس  
 فأخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد  
 يبصرى الاكفم والابصر ويشفى من الادواء وعمى جليس الملك فابراه فسأله الملك عن ابراه فقال رقى  
 فغضب فعذبه فذل على الغلام فعذبه فذل على الراهب فعدته بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليظهر من  
 ذروته فدعا فرجع فلهكوا ونجا فاجلسه في سفينة ليغرى فدعا فانكفات السفينة بمن معه فغرقوا  
 ٣٥ ونجا فقال للملك لست بقاتلى حتى تاجمع الناس وتصلبى وتأخذ سهما من كنانتى وتقول باسم الله  
 رب هذا الغلام ثم ترمينى به فرماه فوق في صدغه فمات فآمن الناس فامر باخايد واوقدت فيها  
 النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبى فتقاعست فقال الصبى يا امه اصبرى  
 فأتك على الحق فاقحمت وعن على رصة كان بعض ملوك الجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح  
 الاخوات فلما يقبلوه فامر باخايد النار وطرح فيها من ابي وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس  
 ٤٥ اليهودى من خيبر فاحرق في الاخايد من لم يرتد (٥) النار بدل من الاخدود بدل الاشتغال ذات الوقود  
صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها ، واللام في الوقود للجنس (٦) اذ هم عليها على حافة النار  
قعود قاعدون (٧) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم

جوه ٣٠ بقصر فيما أمر به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حتى تشهد عليهم السننهم وابدانهم ركوع ١٠ (٨) وَمَا نَقَمُوا وَمَا انكروا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ استثناء على طريقة قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم  
بهن فلول من قراع الكتاب

- ورصفه بكونه عربيا غالبا يُخْشَى عقابه حميدا منعا يُوجَى ثوابه وقرر ذلك بقوله (٩) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ للدشعار بما يستحق ان يؤمن به ويُعْبَد (١٠) إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَلُوهُم بِالَّذِي تَمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ بكفرهم ولَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ العذاب الواصل في الاحراق بقتلتهم وقيل المراد بالذنين قتلوا اصحاب الاخدود وبعداب الحريق ما روى ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم (١١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ان الدنيا وما فيها تصغر دونه (١٢) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ مصاعف عنفة فان البطش اخذ بعنف (١٣) إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّلُ وَيُبَدِّلُ الخلق وبعيده او يبدى البطش بالكفرة في الدنيا وبعيده في الآخرة (١٤) وَهُوَ الْغَفُورُ لِمَنْ تَابَ التَّوْبَةُ الْحَبَّ لِمَنْ اطاع (١٥) ذُو الْعَرْشِ خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرى لى العرش صفة لربك الممجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجرة حمزة والكسائي صفة للعرش ومجده علوه وعظمته (١٦) فَعَلَّ لِمَا يُرِيدُ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَرَأٌ من افعاله وافعال غيره (١٧) هَذَا أَنَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٨) فِرْعَوْنُ وَتَمُودُ ابدلهما من الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسول وما حاق بهم فتسل ١٥ واصبر على تكذيب قومك وحدد لهم مثل ما اصابهم (١٩) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ لا يهعون عنه ، ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا قسنتهم وروا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم (٢٠) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيظ (٢١) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرى قرآن مجيد بالاضافة الى قران رب مجيد (٢٢) فِي نُوحٍ مُخْفُوظٍ من التحريف وقرأ نافع مخفوط بالرفع صفة للقران وقرى في نوح وهو الهواه ٢٠ يعنى ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح ، عن النبي صلعم من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات •

## سورة الطارق

مكية وآياتها سبع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَالْكَوْكَبِ الْبَادِي بِاللَّيْلِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ لَسَالِكِ الطَّرِيفِ وَاخْتَصَّ عَرَفًا بِالْآتِي لَيْلًا جِزْمًا ٣٠  
 ٥ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِلْبَادِي فِيهِ (٢) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٣) النَّجْمُ النَّاقِبُ الْمُضِيءُ كَأَنَّهُ يَنْقَبُ الظَّلَامَ بِصَوْتِهِ رُكُوعًا ١١  
 فَيَنْغُذُ فِيهِ أَوْ الْإِفْلَاكِ وَالْمُرَانُ الْجِنْسُ أَوْ مَعْرُودٌ بِالنَّقَبِ وَهُوَ زَحَلٌ عَبَّرَ عَنْهُ أَوَّلًا بِوَصْفِ عَامَرٍ ثُمَّ فَسَّرَهُ بِمَا  
 يَخْصِيهِ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهِ (٤) إِنْ كُنَّ نَفْسٌ لَمَّا عَلَيَّهَا أَيْ أَنَّ الشَّأْنَ كُلَّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا حَافِظٌ رَقِيبٌ فَإِنَّ هُوَ  
 الْمَخْفِيَّةَ وَاللَّامَ الْفَاصِلَةَ وَمَا زَائِدَةٌ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْرَةُ لَمَّا عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى الْإِ وَأَنَّ نَافِيَةً وَالْجَلَّةُ  
 عَلَى الْوَجْهِينِ جَوَابُ الْقِسْمِ (٥) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ لَمَّا ذُكِرَ أَنَّ كَذَلِكَ نَفْسٌ عَلَيْهَا حَافِظٌ أَتْبَعَهُ  
 ١٠ تَوْصِيَةً الْإِنْسَانَ بِالنَّظَرِ فِي أِبْدَائِهِ لِيَعْلَمَ حَقَّةً إِعَادَتَهُ فَلَا يَمَلُ عَلَى حَافِظِهِ إِلَّا مَا يَسِّرُهُ فِي عَاقِبَتِهِ (٦) خُلِقَ  
 مِنْ مَّاءٍ دَائِفٍ جَوَابُ الْاسْتِفْهَامِ ، وَمَاءٌ دَائِفٌ بِمَعْنَى ذِي تَخَفٍ وَهُوَ صَبٌّ فِيهِ دَفْعٌ وَالْمُرَانُ الْمَمْتَرُجُ مِنْ  
 الْمَائَتَيْنِ فِي الرَّحْمِ (٧) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَبِ وَالْتَرَائِبِ مِنْ بَيْنِ صَلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ وَهِيَ عِظَامُ  
 صَدْرِهَا وَلَوْ صَحَّ أَنَّ النَّطْفَةَ تَنْتَوِدُ مِنْ فَضْلِ الْهَيْضِ الرَّابِعِ وَتَنْفَصِلُ عَنْ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ حَتَّى تَسْتَعِدَّ لِأَنَّ  
 يَنْتَوِدُ مِنْهَا مِثْلُ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ وَمَقَرَّهَا عَرُوقٌ مُلْتَفَةٌ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ عِنْدَ الْبَيْضَتَيْنِ فَلَا شَكَّ أَنَّ الدِّمَاغَ  
 ١٥ أَعْظَمَ الْأَعْضَاءِ مَعُونَةً فِي تَوْلِيدِهَا وَلِذَلِكَ تُشَبَّهُهُ وَيُسْرِعُ الْإِفْرَاطُ فِي الْجَمَاعِ بِالضَّعْفِ فِيهِ وَلَهُ خَلِيفَةٌ هِيَ  
 النَّخَاعُ وَهُوَ فِي الصَّلْبِ وَشَعَبٌ كَثِيرَةٌ نَازِلَةٌ إِلَى التَّرَائِبِ وَهِيَ أَقْرَبُ إِلَى أَوْعِيَةِ الْمَتَى فَلِذَلِكَ خُصَّ بِالذِّكْرِ ،  
 وَقُرِئَ الْأَصْلَبُ بِفَتْحَتَيْنِ وَالصَّلْبُ بِضَمَّتَيْنِ وَفِيهِ لُغَةٌ رَابِعَةٌ وَهِيَ صَالِبٌ (٨) أَنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ نَقَادِرٌ وَالصَّيِيرُ  
 لِلخَالِفِ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ خُلِقَ (٩) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ تُتَعَرَّفُ وَيُمَيَّرُ بَيْنَ مَا طَابَ مِنْ الصَّمَاتِرِ وَمَا خَفِيَ مِنْ  
 الْأَعْمَالِ وَمَا خَبِثَ مِنْهَا وَهُوَ طَرَفٌ لِرَجْعِهِ (١٠) فَمَا لَهُ فَمَا لِلإِنْسَانِ مِنْ قُوَّةٍ مِنْ مَنَعَةٍ فِي نَفْسِهِ يَمْتَنِعُ بِهَا  
 ٢٠ وَلَا نَاصِرٍ يَمْنَعُهُ (١١) وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ تَرْجِعُ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَخْرُجُ عَنْهُ وَقِيلَ الرَّجْعُ  
 الْمَطَرُ سُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَ أَوْتًا لِأَنَّ اللَّهَ يَرْجِعُهُ وَقَتًا فَوْقَتًا أَوْ لَمَّا قَبِلَ مِنْ أَنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ الْمَاءَ مِنَ  
 الْبَحَارِ ثُمَّ يَرْجِعُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالسَّمَاءِ السَّحَابُ (١٢) وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّنَدِ مَا  
 تَتَصَدَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الشَّقِّ بِالنَّبَاتِ وَالْعَيُونَ (١٣) إِنَّهُ أَنَّ الْفَرَانَ لَقَوْلٌ فَضَّلَ فَاصِلٌ بَيْنَ  
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (١٤) وَمَا هُوَ بِالْهَوْلِ فَاتَهُ جِدُّ كَلِمَةٍ (١٥) أَنَّهُمْ يَعْنِي أَمَلٌ مَكَّةَ يَكِيدُونَ كَيْدًا فِي إِبْطَالِهِ  
 ٢٥ وَأَطْفَاءُ نُورِهِ (١٦) وَأَكِيدُ كَيْدًا وَأَقَابِلُهُمْ بِكَيْدِي فِي اسْتِدْرَاجِي لَهُمْ وَانْتِقَامِي مِنْهُمْ بِحَيْثُ لَا

جره ٣٠ يجتسبون (١٧) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ فَلَ تَشْتَغَلْ بِالْانْتِقَامِ مِنْهُمْ اَوْ لَا تَسْتَعْجَلْ بِاَهْلَاكِهِمْ اَمَهْلَهُمْ رُوَيْدًا امهلا ركوع ١١ يسيرا والتكوير وتغيير البنية لزيادة التسكين ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل ناجر في السماء عشر حسنات •

## سورة الاعلى

مكية وآياتها تسعة عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١٣ (١) سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى نَزَّ اسْمُهُ عَنِ الْاِلْحَادِ فِيهِ بِالتَّوَابِلَاتِ الرَّائِغَةِ واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وقرئ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال صلعم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت (٢) وَالَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ١٠
- خلق كل شىء فسوى خلقه بأن جعل له ما به يتأق كماله ويتم معاشه (٣) وَالَّذِي قَدَّرَ اى قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها فهذى فوجهه الى افعاله طبعاً واختياراً بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات (٤) وَالَّذِي اَخْرَجَ الْمَرْعَى اذبت ما ترعاه الدواب (٥) فَجَعَلَهُ بَعْدَ خَضْرَاؤِهِ عَتَاوً اُخْرَى بابسا اسود وقيل احوى حال من المرعى اى اخرجته احوى اى اسود من شدة خضرته (٦) سَنَقَرْتِكَ عَلَى لِسَانِ جَبْرِيْلٍ اَوْ سَنَجْعَلُكَ قَارِقًا بِاِلْهَامِ الْقِرَامَةِ فَلَا ١٥
- تَنَسَى اصلا مع انك اُمى ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به مما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل نهى والالف للفاصلة كقوله السبيل (٧) اَلَا مَا شَاءَ اَللَّهُ نَسِيَانَهُ بَانَ نَسَخَ تَلَاوُثَهُ وقيل المراد به العلة والندرة لما روى انه عم اسقط آية في قراءته في الصلوة فحسب اني انها نسخت فسأله فقال نسيتهما او نفى النسيان رأسا فان العلة تستعمل للنفي انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما يظن او جهرك بالقران مع جبريل وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه ٢٠
- صلاحكم من ابقاء وانساء (٨) وَفَيَسِّرْكَ لِيُسْرَى وَنِعْمَكَ لِلطَّرِيقَةِ الْيُسْرَى في حفظ الوحى او التدين ونوفك لها ولهذه النكته قال نيسرك لا نيسر لك عطف على سنقرتك وانه يعلم اعتراض (٩) فَذَكِّرْ بعد ما استنتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس من البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله وما انت عليهم بجبار الآية او لئلا المذكورين واستبعاد تأثير الذكرى فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك ٢٥

- امر بالاهراض عن من تولى (١٠) سَبَدَّكُمْ مَنْ يَخْشَى سَيِّئَكُمْ. وينتفع بها من يخشى الله بأن ينأمل فيها جزء ٣٠  
 فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد (١١) وَيَخْتَنِبُهَا وَيَخْتَنِبُ الذِّكْرَى الْأَشْقَى الكافر فإنه اشقى ركوع ١٣  
 من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر (١٢) أَلَدَى يَصْنَى النَّارَ الْكُبْرَى نار جهنم فإنه عم قال  
 ناركم هذه جُوزٌ من سبعين جُزْأً من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل منها (١٣) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا  
 ٥ فيستريح وَلَا يَجِيئُ حَيوةً تنفعه (١٤) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَوَكَّى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من  
 التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة او اتى الركوة (١٥) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ بِقَلْبِهِ ولسانه فصلى كقوله  
 اقم الصلوة لذكركى ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل توكى تصدىق للفطر وذكر اسم  
 ربه كبره يوم العيد فصلى صلوته (١٦) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيوةَ الدُّنْيَا فلا تفعلون ما يسعدكم في الآخرة  
 والحطاب للَشَّقَيْنِ على الالتفات او على اضمار قُلْ او للكثرة فان السعى للدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو  
 ١٠ عمرو بالياء (١٧) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى فان نعيمها تلذذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له (١٨) اِنْ  
 هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى الاشارة الى ما سبق من قد افلح فإنه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة  
 (١٩) نُحِفَ اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى بدل من الصحف الاولى ، قال عم من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات  
 بعدد كل حرف انزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد •

## سورة الغاشية

مكية وآياتها ست وعشرون آية

١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعنى يوم القيامة او النار من قوله ركوع ١٣  
 وتغشى وجوههم النار (٢) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ذليلة (٣) هَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تعجل ما تنعبد فيه ككجبر  
 السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها او عملت وصببت  
 ٢٠ في اعمال لا تنفعها يومئذ (٤) تَصَلَّى نَارًا تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تُصَلَّى من اصلاحه الله  
 وقرئ تُصَلَّى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية في الحر (٥) تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ بلغت اناها في الحر  
 (٦) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ بيبس الشبري وهو شوك ترهه الابل ما دام رطباً وقيل شجرة نارية  
 تشبه الصريع ولعله طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم ما تتحاماه الابل وتتعاها  
 لضره وعدم نفعه كما قال (٧) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ والمقصود من الطعام احد الامرين (٨) وَجُوهٌ

- جزء ٣٠ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ذات بهجة او منتعمة (١) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ رضية بعملها لما رأت ثوابه (١٠) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ركوع ١٣ حَلِيَّةٍ مَحْدَلٍ او القدر (١١) لَا تَسْمَعُ يَأْخَاطِبُ او الوجوه وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس وبالتاء نافع فِيهَا لَأَغِيَّةٌ لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا تلغو فان كلام اهل الجنة الذَكَرُ وَالْحِكْمُ (١٢) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ يجرى ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم (١٣) فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ رفيعة السمك او القدر (١٤) وَأَكْوَابٌ جَمْعُ كُوبٍ وفي آية لا عروة لها مَوْضُوعَةٌ بين ايديهم (١٥) وَتَمَارِيضٌ وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم مَصْفُوفَةٌ بعضها الى بعض (١٦) وَزَرَابِيُّ ونسط فاخرة جمع زربية مبنوثة مبسوطة (١٧) أَفَلَا يَنْظُرُونَ نظر اعتبار إِلَى الْأَيْدِي كَيْفَ خُلِقَتْ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاتقال الى البلاد النائية فجعلها عظمة باركة لِلدَّخْلِ ناهضة بِالْحِمْلِ منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاقار ترى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البوادي والمغاز مع ما لها من منافع أخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات المنبئة في الحيوانات ا. التي هي اشرف المركبات واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة (١٨) وَأَلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ بلا عمد (١٩) وَأَلَى الْأَجْبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ فهي راسخة لا تميل (٢٠) وَأَلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة على بناء الفاعل المتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر المعاد ورتب عليه ١٥ الامر بالتذكير فقال (٢١) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ فلا عليك ان لم ينظروا وامر بِالذِّكْرِ ان ما عليك الا البلاغ (٢٢) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ بمتسلط وعن الكسائي بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام (٢٣) أَلَمْ مِّنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ لَكِن مِّنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٤) فِيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يعني عذاب الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر الآ من تولى وأصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما ٢٠ اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ ألا على التنبيه (٢٥) إِنَّ آيَاتِنَا آيَاتُهُمْ رجوعهم وقرئ بالتنديد على انه فيعال مصدر فيعمل من الاياب او فعال من الأوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للدغام (٢٦) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ فِي الْخَشْرِ وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا •

## سورة الفجر

مكية وآياتها ثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالْفَجْرِ افسر بالصبح او قلعه كقولہ والصبح اذا تنفس او بصلوته ولبال عشر عشر نبي الحاجه جرم ٣٠  
 ولذلك فسر الفجر بفجر عرفه او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال ركوع ١٤
- عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ والاشياء كلها شفعها ووترها او الخلف لقوله  
 ومن كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرها بالعناصر والافلاك او البروج والسيارات او  
 شفع الصلوات ووترها او يومى النحر وعرفة وقد روى مرفوعا او بغيرها فلعله اذن بالذكر من انواع  
 المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة
- ١٠ للشكر ، وقرئ والوتر بكسر الواو وهما لغتان كالتبر والحبر (٣) وَاللَّيْلِ اذ يسر اذا يعصى كقولہ والليل  
 اذا تبر والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه من  
 قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة  
 الفواصل ولم يجذخها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق
- (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ الْقَسَمِ او المقسم به قسم حلف او محلف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد  
 ١٥ تحقيقه ، والحجر العقل سمي به لانه يحاجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء
- وهو الضبط ، والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبين يدل عليه قوله (٥) اَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ يعنى  
 اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه (٦) اَرْمَ  
 عطف ببيان لعاد على تقدير مضاف اى سبط ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي  
 اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدتهم ومنع صرفه للعلمية والتأنيث ذات العماد ذات البناء الرفيع او
- ٢٠ القدود الطوال او الرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد  
 فخلص الامر لشداد وملك المعجورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى  
 عدن جنة وسماها ارم فلما تمت سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم  
 صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابله فوقع عليها (٧) اَلَّتِي لَمْ يُخْلَفْ
- مثلا في البلاد صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة (٨) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا  
 ٣٥ الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتحتون من الجبال بيوتا بالوادى القرى (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي



- جزء ٣. الْأَوْتَادِ لكثرة جنوده ومضاربتهم التي كانوا يصربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد (١٠) أَنْذِهِنَّ طَغَوًا فِي  
 ركوع ١٤ الْبِلَادِ صِفَةً لِلْمَذْكُورِينَ عَادَ وَثَمُونٌ وَفِرْعَوْنُ او ذم منصوب او مرفوع (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ بِالْكَفْرِ  
 والظلم (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ما خلط لهم من انواع العذاب وأصله الخلط واتما سمي  
 به الجلد المصفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احتل  
 بهم في الدنيا اشعارا بأنه بالقياس الى ما أعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف ٥  
 (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ الْمَكَانِ الذي يتربص فيه الرصد مفعال من رصده كالمبقيات من وقته وهو تمثيل  
 لارصاده العصاة بالعقاب (١٤) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كأنه قيل انه لبالمرصاد من  
 الآخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهتد الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالعبي  
 واليسر فأكرمته ونعمته بالجاه والمال (١٥) فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي فضلى بما اعطاني وهو خير المبتدأ الذي  
 هو الانسان والفاء لما في أما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير كأنه قيل فاما الانسان ١٠  
 فعاقل ربى اكرمى وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله (١٦) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ان التقدير  
 وأما الانسان اذا ما ابتلاه اى بالفقر والتفتير ليوازن قسيمة (١٧) فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي لقصور نظره وسوء  
 فكره فان التفتير قد يوتى الى كرامة الدارين والتوسعة قد تقضى الى قصد الأعداء والاهمال في حب  
 الدنيا ولذلك نمت على قوليته وردعه عنه بقوله (١٨) كَلَّا مَعَ أَن تَوَلَّاهُ مطابقتا لأكرمته ولم يقل  
 فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه ونعمه ولان التوسعة تفصل والاخلال به لا يكون اهانة ، وقرأ ابن عامر ١٥  
وَالْكُوفِيِّونَ أَكْرَمِينَ وَأَهَانِينَ بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابى عمرو مثله ووافقهم نافع في الوقف  
 وقرأ ابن عامر فَقَدَّرَ بِالْعَشِيدِ بَلَّ لَا يُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ (١٩) وَلَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ اى بل فعلهم  
 اسوأ من قولهم وأدلى على نهالكهم بالمال وهو أنهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحضون اهلمهم على  
طعام المسكين فضلا عن غيرهم ، وقرأ الكوفيون وَلَا يَحْضُونَ (٢٠) وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ الْمِيراثِ وَأَصْلُهُ وراث  
أَكْلًا لما ذا لم اى جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وَيَأْكُلُونَ ٢٠  
 انصهاهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالين بذلك (٢١) وَيَحْبِبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا  
 كثيرا مع حرص وشره ، وقرأ ابو عمرو لَا يُكْرَمُونَ اى ويحببون بالياء والباقون بالتاء (٢٢) كَلَّا رُبَّ  
 لهم عن ذلك وانكار لفعلهم وما بعده وعيد عليه اذا نكبت الارض نكبا نكبا دكا بعد ذلك حتى  
 صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا (٢٣) وَجَاءَ رَبُّكَ اى ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك  
 بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبتة وسياسته وألملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم ٢٥  
 (٢٤) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ كقوله وهرزت الجحيم وفي الحديث يوتى بجهم يومئذ لها سبعون الف  
 زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحمونها يومئذ بدل من اذا دكت الارض والعامل فيهما

- يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ أَي يَتَذَكَّرُ مَعَاصِيَهُ أَوْ يَتَعَطَّلُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ فَجْهًا فَيَنْدَمُ عَلَيْهَا وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى أَي جَزَاءُ جَزَاءِ  
 ١٤ مَنَعَةُ الذِّكْرَى لَيْلًا يَنَاقِضُ مَا قَبْلَهُ ، وَاسْتَدْبَلُ بِهِ عَلَى مَدَمٍ وَجُوبِ قَبُولِ التَّوْبَةِ فَإِنَّ هَذَا التَّذَكُّرَ تَوْبَةً وَكُوع ١٤  
 غَيْرَ مَقْهُولَةٍ (٢٥) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَبِيبِي أَي لِحَبِيبِي هَذِهِ أَوْ وَقْتُتَ حَبِيبِي فِي الدُّنْيَا أَعْمَالًا صَالِحَةً ،  
 وَلَيْسَ فِي هَذَا التَّمَتِّي دَلَالَةٌ عَلَى اسْتِقْلَالِ الْعَبْدِ بِفِعْلِهِ فَإِنَّ الْحَاجِرَ عَنِ شَيْءٍ قَدْ يَنْتَمِي لَنْ كَانَ مَمَكْنَا مِنْهُ  
 ٥ فَيَوْمِيذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٦) وَلَا يُؤْتِيهِمْ وَثَاقَهُ أَحَدٌ أَلِهَاءُ لِلَّهِ أَي لَا يَتَوَلَّى عَذَابَ اللَّهِ وَوَثَاقَهُ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ سِوَاهُ إِذِ الْأَمْرُ كُلُّهُ لَهُ أَوْ لِلْإِنْسَانِ أَي لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا مِنَ الرُّبَانِيَّةِ مِثْلَ مَا يُعَذِّبُونَهُ ، وَقَرَأَهَا  
 الْكِسَائِيُّ وَبِعَقُوبٍ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ (٢٧) يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ وَفِي آتِي أَطْمَئِنَّتِ  
 بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّفْسَ تَتَرَقَّى فِي سَلْسَلَةِ الْأَسْبَابِ وَالْمُسَبِّبَاتِ إِلَى الْوَاجِبِ لِذَاتِهِ فَتَسْتَقَرُّ دُونَ مَعْرِفَتِهِ  
 وَتَسْتَعْفِ بِهٍ عَنِ غَيْرِهِ أَوْ إِلَى الْحَقِّ بِحَيْثُ لَا يَرِيهَا شَيْءٌ أَوْ الْآمَنَةَ الَّتِي لَا يَسْتَفْزِهَا خَوْفٌ وَلَا حَرٌّ وَقَدْ  
 ١٠ قَرَىٰ بِهِمَا (٢٨) أَرْجِي إِلَىٰ رَبِّكَ إِلَىٰ أَمْرِهِ أَوْ مَوْعِدِهِ بِالْمَوْتِ وَيُشْعِرُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ مَنْ قَالَ كَانَتِ النَّفُوسُ قَبْلَ  
 الْإِبْدَانِ مَوْجُودَةً فِي عَالَمِ الْقُدْسِ أَوْ بِالْبَعْتِ رَاضِيَةً بِمَا أُوتِيَتْ مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ (٢٩) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي  
 فِي جَمَلَةِ عِبَادِي الصَّالِحِينَ (٣٠) وَادْخُلِي جَنَّتِي مَعَهُمْ أَوْ فِي زَمْرَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَتَسْتَضِيءُ بِنُورِهِمْ فَإِنَّ الْجُوهَرِ  
 الْقُدْسِيَّةَ كَالْمَرَايَا الْمُتَقَابِلَةِ أَوْ ادْخُلِي فِي أَجْسَادِ عِبَادِي الَّتِي فَارَقْتِ عَنْهَا وَادْخُلِي دَارَ ثَوَابِي الَّتِي أُعِدَّتْ  
 لَكَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْفَجْرِ فِي اللَّيَالِي الْعَشْرَ غُفِرَ لَهُ وَمَنْ قَرَأَهَا فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا  
 ١٥ يَوْمَ الْقِيَامَةِ •

## سورة البلد

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا عَشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ أَقْسَمَ بِحِجَابِهِ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَقَبِيضَهُ بِحُلُولِ الرَّسُولِ فِيهِ رُكُوع ١٥  
 ٢٠ أَظْهَارًا لِمُؤَيَّدِ فَضْلِهِ وَأَشْعَارًا بِأَنَّ شَرَفَ الْمَكَانِ بِشَرَفِ أَهْلِهِ وَقَبِيلِ حِلٍّ مَسْخَلٌ تَعَرُّضُكَ فِيهِ كَمَا يُسْأَلُ  
 تَعَرُّضُ الصَّيْدِ فِي غَيْرِهِ أَوْ حِلَالٌ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ فِيهِ مَا تَرِيدُ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ وَعَدُّ بِمَا أُحِلَّ لَهُ عَامٌ  
 انْفَتِحَ (٣) وَوَالِدِ أُمِّهِ أَوْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَا وَلَدَتْ ذُرِّيَّتَهُ أَوْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّنَكُّبُ لِلتَّعْظِيمِ وَإِبْتِئَارُ  
 مَا عَلَى مَنْ لَعْنَى النَّعْجَبِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ (٤) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ  
 مِنْ كَبَدِ الرَّجُلِ كَبَدًا إِذَا وَجَعَتْ كَبِدُهُ وَمِنَ الْمَكَابِدَةِ وَالْإِنْسَانُ لَا يُرَالُ فِي شِدَائِدِ مَبْدَأِهَا ظَلَمَةٌ  
 ٢٥ الرَّحْمِ وَمُضِيقُهُ وَمُنْتَهَاهَا الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْ قَرِيضٍ ، وَالضَّصِيرُ  
 فِي (٥) أَيَحْسَبُ لِبَعْضِهِمُ الَّذِي كَانَ يَكَابِدُ مِنْهُ أَكْثَرَ أَوْ يَغْتَرُّ بِقُوَّتِهِ كَأَنَّ الْأَشَدَّ بَيْنَ كَلْدَةٍ فَإِنَّهُ كَانَ  
 يُبْسَطُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ أَيْ عِظَامِي وَيَجْذِبُهُ عَشْرَةَ فَيَنْقَطِعُ وَلَا تُرَالُ قَدَمَاهُ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمُ أَوْ الْإِنْسَانُ

\*

- جود ٣٠. أَنْ لَنْ يَّقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَبِئْسَ لَهُمْ مِنْهُ (٦) يَقُولُ أَيْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَهْلَكْتُ مَا لَمْ لَبَدًا كَثِيرًا مِنْ قَلْبِدْ  
 ركوع ٥٠ الشْيءِ إِذَا اجْتَمَعَ وَالْمَرَادُ مَا انْفَقَهُ سُمِعَتْ وَمَفَاخِرَةٌ أَوْ مُعَادَاةٌ لِلرَّسُولِ (٧) أَيَحْسِبُ أَنْ لَمْ تَرَهُ أَحَدٌ حِينَ  
كَانَ يَنْفِقُ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ فِيجَازِيهِ أَوْ يَجِدُهُ فَيَحْسِبُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ بَيْنَ ذَلِكَ  
بِقَوْلِهِ (٨) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يَبْصُرَ بِهِمَا (٩) وَلِسَانًا يَتَرَجَّمُ بِهِ عَنْ صَمَاتِهِ وَشَفَتَيْنِ يَسْتُرُ بِهِمَا فَاهُ  
 ٥ وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى النَّطْفِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَغَيْرِهَا (١٠) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ طَرِيقَي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَوْ  
الْثَدْيَيْنِ وَأَصْلُهُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ (١١) فَلَا أَتَّخِمْ الْعَقَبَةَ أَيْ فَلَمْ يَشْكُرْ تِلْكَ الْإِيَادِي بِاتِّخَامِ الْعَقَبَةِ وَهُوَ  
الدَّخُولُ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ وَالْعَقَبَةُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ اسْتَعَارَهَا لِمَا فَسَّرَهَا بِهِ مِنَ الْفَكِّ وَالْإِطْعَامِ فِي قَوْلِهِ  
(١٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٣) فَكُ رَقَبَةٌ (١٤) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٥) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٦) أَوْ مَسْكِينًا  
ذَا مَقْرَبَةٍ لِمَا فِيهِمَا مِنْ مَجَاهِدَةِ النَّفْسِ ، وَلِتَعُدُّدَ الْمَرَادِ بِهَا حَسُنَ وَقَوْعٌ لَا مَوْقِعَ لَمْ فَاتَّهَا لَا تَكَادُ تَقَعُ إِلَّا  
 ١. مَكْرُورَةً إِذِ الْمَعْنَى فَلَا فَكُ رَقَبَةٌ وَلَا أَطْعَمَ يَتِيمًا أَوْ مَسْكِينًا ، وَالْمَسْغَبَةُ وَالْمَقْرَبَةُ وَالْمَقْرَبَةُ مَفْعَلَاتٌ مِنْ سَغَبَ إِذَا  
جَاعَ وَقَرَّبَ فِي النَّسَبِ وَتَرَبَّ إِذَا افْتَقَرَ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ فَكُ رَقَبَةٌ أَوْ أَطْعَمَ عَلَى  
الْإِبْدَالِ مِنْ أَتَّخِمْ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ اعْتِرَاضٌ مَعْنَاهُ أَنَّكَ لَمْ تَقْدِرْ كُنْهَ صَعُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا  
(١٧) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِهَا عَطْفَهُ عَلَى أَتَّخِمْ أَوْ فَكُ بِثُمَّ لِنَتَبَاعُدَ الْإِيمَانَ عَنِ الْعَتْفِ وَالْإِطْعَامِ فِي الرَّبِيبَةِ  
لِاسْتِقْلَالِهِ وَاسْتِطْرَاطِ سَائِرِ الطَّاعَاتِ بِهِ وَتَوَاصَوْا أَوْصَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ  
 ١٥ بِالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ أَوْ بِمَوْجِبَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ (١٨) أَوْلَيْتَكَ أَحْقَابَ الْيَمِينِ الْيَمِينِ أَوْ الْيَمِينِ (١٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
بِآيَاتِنَا بِمَا نَصَبْنَاهُ دَلِيلًا عَلَى الْحَقِّ مِنْ كِتَابٍ وَحِّجَةٍ أَوْ بِالْقُرْآنِ هُمْ أَحْقَابُ الْمَشَاطِمِ الشَّمَالِ أَوْ الشُّومُ ،  
وَلِتَنْكَبِرَ ذِكْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ وَالْكَفَّارِ بِالضَّمِيرِ شَأْنٌ لَا يَخْفَى (٢٠) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ مُطْبَقَةٌ مِنْ  
أَوْصَدَتْ الْبَابَ إِذَا أَطْبَقْتَهُ وَأَغْلَقْتَهُ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَجَمْرَةٌ وَحِفْصٌ بِالْهَمْزِ مِنْ آصَدْتَهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
قَرَأَ لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ اعْطَاهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ مِنْ غَضَبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ •

٢.

## سورة الشمس

مكية وآياتها خمس عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١١ (١) وَالشَّمْسُ وَظُلُفُهَا وَصُورُهَا إِذَا اشْرَقَتْ وَقِيلَ الصُّخْرُوهُ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ وَالصُّخَى فَوْقَ ذَلِكَ وَالضُّخَاهُ  
 بِالْفَتْحِ وَالْمَدُّ إِذَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَكَادَ يَنْتَصِفُ (٢) وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا تَلَا طُلُوعُهُ طُلُوعَ الشَّمْسِ أَوَّلَ الشَّهْرِ

- او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور (٣) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأَهَا جَلَى الشَّمْسِ فَأَتَاهَا تَجَجَّى إِذَا جبره ٣٠  
انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجز ذكرها للعلم بها (٤) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا رَكُوعٌ  
بغشى الشمس فيغشى صورها او الآفانى او الارض ، ولما كانت واوات العطف نوابغ لسوار الاولى  
القسمية الجارة بنفسها النابتة مناب فعل القسم من حيث استلزمتم طرحه معها رَبُّنَّ الحِجْرَاتِ  
والتظروف بالمجرور والتظريف المقتضى رَبَّنَا الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمراً وبكر خالدًا على الفاعل  
والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين (٥) وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ومن بناها وانما أوثرت على من لارادة  
معنى الوصفية كانه قيل والنسب القادر الذى بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك اورد  
ذكره وكذا الكلام في قوله (٦) وَالْأَرْضَ وَمَا صَخَّرَهَا (٧) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا وجعل الماءات مصدرية
- يجرد الفعل عن الفاعل ويخجل بنظم قوله (٨) فَالهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا بقوله وما سواها الا ان يضم فيه  
اسم الله للعلم به ، وتكثير نفس للتكثير كما في قوله عَلِمَتْ نَفْسٌ او للتعظيم والمراد نفس آدم ،  
والهام الفجور والتقوى افعالهما وتعريف حالهما والتمكين من الايمان بهما (٩) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا  
انماها بالعلم والعقل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس  
والمبالغة فيه اقسام عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذى هو  
اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظام الآيات ليحملهم على الاستغراب في شكر نعماته الذى هو  
١٥ انتهى كمالات القوة العلية وقيل استطراداً بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره  
ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا (١٠) وَقَدْ خَابَ مَنْ  
نَسَّاهَا نقصها وأخفاها بالجهالة والفسوى وأصل نسى نسى كلفسى وتلفضى (١١) كذبت ثمود بطغورها  
بسبب طغيانها او بما أوعدت به من عذابها ذى الطغوى كقوله فأعلكوا بالطاغية وأصله طغيا وانما  
قلبت باؤها واوا تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى (١٢) إِذِ انبَعَثَ حين قام طرف لكذبت  
٢٠ طغوى أشقاها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن ماله على قتل الناقة فان الفعل التفصيل  
اذا اضفته صلح للواحد والجوع وفصل شقاوتهم لتوليهم العقر (١٣) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ اى ذروا  
ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذرورها عنها (١٤) فَكَذَّبُوهُ فيما حذرهم منه من حلول العذاب  
لن فعلوا فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا  
البسها الشحم بذئبيهم بسببه فسواها فسوى الدممة بينهم او عليهم فلم يفلت منهم صغير ولا كبير  
٢٥ او ثمود بالهلاك (١٥) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا اى عاقبة الدممة او عاقبة هلاك ثمود وتبعثها فيبقى بعض  
الابقاء والواو للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف ، من النبى صلعم من قرأ سورة الشمس والقمر  
فكانما تصدى بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر \*

## سورة الليل

مكية وآياتها احدى وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جوه ٣٠ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى اى يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَافَىٰ ظَهَرَ  
 ركوع ١٧ بمرور ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس (٣) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ والقادر الذى خلق صنفى  
 الذكور والانثى من كل نوع له توالد او آتم وحواء وقيل ما مصدرية (٤) إِنْ سَعَيْكُمْ لَسَنِّي أَنْ  
 مساعيتكم لأشتات مختلفة جمع شتيت (٥) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٦) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ تفصيل مبين  
 لنشئت المساعى والمعنى من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة المحسنة و ما دلت على  
 حق ككلمة التوحيد (٧) فَسَنبَسِرُهُ لَيْسِرًا لِّبَسْرِي فَسَنبَسِرُهُ لِلْخَلَّةِ الَّتِي تَوَدَّىٰ اى يسر وراحة كدخول الجنة  
 من يسر الفرس اذا هيباه للركوب بالسرج واللجام (٨) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بِمَا أُمِرَ بِهِ وَاسْتَكْبَرَ بِشَهْوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ  
 نعيم العقبى (٩) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ بازكار مدلولها (١٠) فَسَنبَسِرُهُ لِلْعُسْرَىٰ لِلْخَلَّةِ الْمُؤْتَبَةِ اى العسر  
 والشدة كدخول النار (١١) وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ فَتَفِيٍّ اى استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى  
 او تردى فى حفرة القبر او قعر جهنم (١٢) إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ لِلْإِشْرَاقِ اى الحف بموجب قضائنا او بمقتضى  
 حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل (١٣) وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ فَنُعْطِيٰ فِي  
 الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرننا ترككم الاهتداء (١٤) فَانذَرْتُمْ نَارًا  
 تَلْقَوْنَ فِيهَا تَلْقَوْنَ فِيهَا (١٥) لَا يَصْلَاهَا لَا يَلْزَمُهَا مَقَاسِيهَا شَدْنَهَا إِلَّا الْآسَفَىٰ اى الكافر فان الفاسق وان دخلها لم  
 يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله (١٦) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ اى كذب الحف واعرض عن الطاعة  
 (١٧) وَسَيَجْزِيهَا الَّذِي اتَّقَىٰ الشك والمعاصى فاته لا يدخلها فضلا عن ان يدخلها ويصلاها ،  
 ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجزىها ولا يلزم ذلك ضلبيها فلا يخالف المحصر السابق  
 (١٨) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَصْرَفُهُ فِي مِصْرَافٍ خَيْرٍ لَّقَوْلِهِ بَتَرَكَّىٰ فانه بدل من يؤتى او حال من فاعله (١٩) وَمَا  
 لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ فَيَقْصِدُ بِأَيْتَانِهَا (٢٠) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ استثناء منقطع او  
 متصل عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجه ربه لا لكافاة نعمة (٢١) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ وعد بالثواب  
 الذى يرضيه ، والآيات نزلت فى اى بكر رضى حين اشترى بلالا فى جماعة يؤذيه المشركون فاعتقهم  
 ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل او أمية بن خلف ، عن النبى صلعم من قرأ سورة الليل اعطاه الله  
 حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر •

## سُورَةُ الضُّحَى

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا أَحَدَى عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالضُّحَى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لأن النهار يقوى فيه أو لأن فيه كثر موسى ربه وألقى جزء ٣٠
- ٥ السَّخْرَةَ سَجْدًا أو النهار وبؤيده قوله أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بيانا (٢) وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى ركوع ١٨ سكن أهله أو ركذ ظلامه من سجا البحر سَجْوًا إذا سكنت أمواجه ، وتقدم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقدم النهار ههنا باعتبار الشرف (٣) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ مَا قَطَّعَ الْمَوْجِ وَقَرَى بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وَمَا قَلَى وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روى أن الوحي تأخر عنه أياما لتركة الاستثناء كما مر في الكهف ١٠ أو لوجره سائلا ملتحا أو لأن جروا ميتا كان تحت سريره أو لغيره فقال المشركون أن محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم (٤) وَاللَّخْرَةَ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمصائر كانه لما بين أن الله تعالى لا يرال هواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو اعلى وأجل من ذلك في الآخرة أو لنهاية امرك خير من بدايته فانه لا يرال يتصاعد في الرفعة والكمال (٥) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاه الدين ولما ١٥ اآخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولأنت سوف يعطيك لا للقسر فانها لا تدخل على المضارع الآ مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على أن العطاء كائن لا محالة وإن تأخر لحكمة (٦) أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَى تعهد لما انعم عليه تنبيها على أنه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل ، ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني أو المصادفة ويتيما حال (٧) وَوَجَدَكَ ضَالًّا عن علم الحكم والأحكام فهدى فعلمك بالوحي ٢٠ والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام أو حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك على جدك فارال ضلالك عن عمك أو جدك (٨) وَوَجَدَكَ هَاتِئًا ذَقِيرًا ذَا عِيَالٍ فَأَغْنَى بما حصل لك من ربح التجارة (٩) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ فَلَا تغلبه على ماله لضعفه وقرى فَلَا تَقْهَرْ اى فلا تعبس في وجهه (١٠) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ فَلَا تخرجها (١١) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها ، عن النبي صلعم من قرأ ٢٥ سورة الضحى جعله الله فيمن قرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل بيتيم
- رسائل •

## سورة الم نشرح

مكية وآيات ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جوه ٣٠ (١) أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ أَلَمْ نَفْسَحْهُ حَتَّى وَسِعَ مَنَاجَاةَ الْمُحْتَفِ وَدَعْوَةَ الْخَلْفِ فَكُنْ غَائِبًا حَاضِرًا أَوْ الْمَرْكُوعِ ١٩ نَفْسَحْهُ بِمَا أَوْدَعْنَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمِ وَأَزَلْنَا عَنْهُ ضَيْقَ الْجَهْلِ أَوْ بِمَا يَسْرُنَا لَكَ تَلْقَى الْوَحْيَ بَعْدَ مَا كَانَ يَشْقَى عَلَيْكَ وَقِيلَ أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا رَوَى أَنَّ جَبْرِيلَ أتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَبَاحِهِ أَوْ يَوْمِ الْمِيثَاقِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبَهُ فَعَسَلَهُ ثُمَّ مَلَأَهُ إِيمَانًا وَعِلْمًا وَلَعَلَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا سَبَقَ ، وَمَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ انْكَارُ نَهْيِ الْإِنشِرَاحِ مَبَالِغَةً فِي اثْبَاتِهِ وَلِذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ (٢) وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزَكَّ عِبَانِكَ الثَّقِيلِ (٣) أَلَيْدِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى النَّقِيبِ وَهُوَ صَوْتُ الرَّحْلِ عِنْدَ الْإِنْتِقَاصِ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ وَهُوَ مَا ثَقَلَ عَلَيْهِ مِنْ فُرْطَاتِهِ قَبْلَ الْبَعْتَةِ أَوْ جِهْلِهِ بِالْحِكْمِ وَالْأَحْكَامِ أَوْ حَيْرَتِهِ أَوْ تَلْقَى الْوَحْيَ أَوْ مَا كَانَ يَرَى مِنْ ضَلَالٍ قَوْمَهُ مَعَ الْحَجْرِ ١٠ عَنْ إِرْشَادِهِمْ أَوْ مِنْ أَصْرِهِمْ وَتَعَدِّيهِمْ فِي إِهْدَائِهِ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ (٤) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بِالنَّبِوَةِ وَغَيْرِهَا وَأَيُّ رَفْعٍ مِثْلُ أَنْ قَرِنَ اسْمُهُ بِاسْمِهِ تَعَالَى فِي كَلِمَتِي الشَّهَادَةِ وَجَعَلَ طَاعَتَهُ وَطَاعَتَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ فِي مَلَائِكَتِهِ وَأَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَخَاطَبَهُ بِالْأَلْقَابِ وَأَتَمَّا زَادَ لَكَ لِيَكُونَ إِيهَامًا قَبْلَ إِبْصَاحِ فَيُفِيدُ الْمَبَالِغَةَ (٥) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كَصَيْفِ الصِّدْرِ وَالْوِزْرِ الْمُنْقِصِ لِلظَّهْرِ وَضَلَالِ الْقَوْمِ وَإِهْدَائِهِمْ يُسْرًا كَالشَّرْحِ وَالْوَضْعِ وَالتَّوْفِيقِ لِلْإِهْتِدَاءِ وَالتَّوْبَةِ فَلَا تَبَاسٌ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِذَا عَرَكَ مَا يَغْمِكُ وَتَنْكِيْرُهُ لِلتَّعْظِيمِ ، ١٥
- وَالْمَعْنَى بِمَا فِي أَنْ مَعَ مِنَ الْمَصَاحِبَةِ الْمَبَالِغَةَ فِي مَعَاقِبَةِ الْبِيسْرِ لِلْعُسْرِ وَاتِّصَالِهِ بِهِ اتِّصَالُ الْمُتَقَارِبِينَ (٦) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تَكَرُّرُهُ لِلتَّأَكِيدِ أَوْ اسْتِيْنَافِ وَعَدَهُ بِأَنَّ الْعُسْرَ مَتَّبِعُ الْبِيسْرِ آخِرُ كَثْرَابِ الْآخِرَةِ كَقَوْلِكَ أَنْ لِلصَّائِمِ فَرْحَةٌ أَنْ لِلصَّائِمِ فَرْحَةٌ أَيْ فَرْحَةٌ عِنْدَ الْإِفْطَارِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ الرَّبِّ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ فَإِنَّ الْعُسْرَ مَعْرُوفٌ فَلَا يَتَعَدَّدُ سِوَاهُ كَانَ لِلْعَهْدِ أَوْ الْجِنْسِ وَالْبِيسْرُ مَنْكُرٌ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ
- بِالثَّانِي فَرْدٌ يَغَايِرُ مَا أَرَادَ بِالْأَوَّلِ (٧) فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ التَّبْلِيغِ فَانْصَبْ فَاتَّعَبْ فِي الْعِبَادَةِ شُكْرًا لِمَا عَدَدْنَا عَلَيْكَ مِنَ النِّعَمِ السَّالِفَةِ وَوَعَدْنَاكَ مِنَ النِّعَمِ الْآتِيَةِ وَقِيلَ إِذَا فَرَّغْتَ مِنَ الْغُرُوفِ فَانْصَبْ فِي الْعِبَادَةِ أَوْ إِذَا فَرَّغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَانْصَبْ بِالِدَعَاءِ (٨) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ بِالسُّؤَالِ وَلَا تَسْأَلْ غَيْرَهُ فَإِنَّهُ الْقَادِرُ وَحْدَهُ عَلَى إِسْعَافِهِ وَقَرَى فَرَّغْتُ أَيْ فَرَّغْتُ النَّاسَ إِلَى طَلَبِ ثَوَابِهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْمِ نَشْرَحِ فَكَأَنَّمَا جَاءَنِي وَإِنَّا مَعْتَمِدٌ فَفَرَّجَ عَنِّي •

## سورة التين

مختلف فيها وآيات ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لأن التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع جره ٣٠  
 ٥ الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويؤهل رمل المثانة ويفتح سد كوع ٢٠  
 الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من البقرس والزيتون فاكهة  
 وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا ذهنية فيه كالجمال وقيل المراد بهما  
 جبلان من الارض المقدسة او مسجداً دمشق وبيت المقدس او البلدان (٢) وظور سينين يعنى  
 الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى هو فيه (٣) وهذا البلد الامين  
 ١٠ الامن من امن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يأمن فيه من دخله والمراد به مكة (٤) لقد خلقنا  
 الأنسان يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل بأن خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع  
 خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات (٥) ثم رددناه اسفل سافلين بأن جعلناه من اهل النار او الى  
 اسفل سافلين وهو النار وقيل ارنزل العمر فيكون (٦) الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطعاً  
 قلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له  
 ١٥ (٧) فما يكذبك فأتى شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقاً بعد بالدين بالجراى بعد ظهور هذه الدلائل  
 وقيل ما يعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذى يحملك على الكذب (٨) اليس  
 الله بأحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلف والرد بأحكم الحاكمين  
 صنعا وتدبيراً ومن كان كذلك كان قادراً على الاعادة والجزاء على ما مر مراراً، عن النبي صلعم من قرأ  
 سورة والتين اعطاه الله العافية واليقين ما دام حياً فاذا مات اعطاه الاجر بعدد من قرأ هذه السورة •

## سورة العلق

مكية وآيات تسع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) اقرأ باسم ربك أى اقرأ القرآن مفتاحاً باسمه او مستعينا به الذى خلق الذى له الخلق او الذى ركوع ٢١  
 خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واطهر صنعا وتدبيراً وأدلى على وجوب العبادة المقصودة من القراءة



- جزء ٣٠ فقال (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ او الذى خلق الانسان فأبهم أولا ثم فسّر تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب ركوع ٢١ فطرته من علق. جمعه لأن الانسان في معنى الجمع ، ولما كان أول الواجبات معرفة الله تعالى نزل أولا ما يدل على وجوده وفطر قدرته وكمال حكمته (٣) أَقْرَأْ تَكْرِيرًا لِّلْمِبَالِغَةِ او الْأَوَّلِ مُطْلَقًا والثاني للتبليغ او في الصلوة. ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الأكرم الواصل في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكرم وحده على الحقيقة ٥١
- (٤) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ اى الحط بالقلم وقد قرئ به لتقيده به العلوم وتعلم به العبيد (٥) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ ما لم تعلم بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئاً ، وقد عدّ سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تهريراً لرهوبيته وتحقيقاً لاكرميتهم وأشار أولاً الى ما يدل على معرفته عقلاً ثم نبه على ما يدل عليها سمعاً (٦) كَلَّمَ رَجُلًا مِّنْ كَفَرٍ بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليظفي (٧) أَن رَّآهُ اسْتَغْفَى ان رأى نفسه واستغفى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد (٨) إِن إِلَىٰ رَبِّكَ أَرْجَىٰ الخطاب للانسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطغيان والرجعي مصدر كالبشرى (٩) أَرَأَيْتَ الَّذِي نَهَىٰ (١٠) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ نزلت في ابي جهل قال لو رأيت محمداً ساجداً لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقاً من نار وهولاً وأجنحة فنزلت \ ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تهيب النهي والدلالة على كمال عبودية ١٥
- المنهى (١١) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهَدَىٰ (١٢) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ تكرر للاول وكذا الذى في قوله (١٣) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٤) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له والمعنى اخبرني عن من ينهى بعض عباد الله عن صلواته ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه او أمراً بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان كما يعتقد ٣
- او ان كان على التكذيب للحق والنور عن الصواب كما نقول الم يعلم بأن الله يرى ويطلع على احواله ٢٠
- من هداه وضلاله | وقيل المعنى ارأيت الذى ينهى عبداً يصلى والمنهى على الهدى أمر بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه سبحانه وتعالى كالحاكم الذى حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر اخرى وكأنه قال يا كافر اخبرني ان كان صلواته هدى ودعاؤه الى الله أمراً بالتقوى أنتهاه | ولعله ذكر الامر بالتقوى في التنجيب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلوة والامر بالتقوى فاقترن على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوالها محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة (١٥) كَلَّا رِعْ لِلنَّارِ لَئِن لَّمْ يَنْتَهَ عَمَّا هُوَ فِيهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ لناخذن بناصيته ولنسحقته بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ لَنَسْفَعْنَ بنون مشددة وَلَأَسْفَعْنَ وكسبته في

المصحف بالالف على حكم الوقف ، والاكتفاء باللام من الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور جزء ٣٠  
 (١٦) ناصية كاذبة خاطبة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على ه ناصية والنصب ركوع ٣١  
 على الذم ، ووصفها بالكذب والخطا وهما لصاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة (١٧) فليدع ناديه اي  
 اهل ناديه ليعينوه / وهو المجلس الذي ينتدى فيه القوم | روى ان ابا جهل لعنه الله مر برسول الله  
 صلعم وهو يصلي فقال المر انهنك فاعلظ له رسول الله فقال انههدنى وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت  
 (١٨) سئدع الربانية ليجرّوه الى النار وهى فى الاصل الشرط واحدها زبينة كعقوبة من الرّبن وهو الدفع |  
 او زبني على النسب واصلها زباني والثناء معوضة عن اليباء (١٩) كلاً رجع ايضا للناهي لا تطعه اي اثبت  
 انت على طاعتك واسجد ودم على سجدك واقترّب وتقرب الى ربك وفى الحديث اقرب ما يكون العبد  
 الى ربه اذا سجد ، عن رسول الله صلعم من قرأ سورة العلق اعطى من الاجر كأنما قرأ المفصل كله .

### سورة القدر

مختلف فيها وآياتها خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) انا انزلناه فى ليلة القدر الضمير للقران فتحته باضماره من غير ذكر / شهادة له بالنباهة المغنبة عن ركوع ٣٢  
 التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه اعظم الوقت الذى انزل فيه بقوله (٢) وما ادراك ما ليلة القدر  
 (٣) ليلة القدر خير من ألف شهر والنواله فيها بان ابتداء بانزاله فيها | او انوله جملة من اللوح الى  
 السماء الدخبا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلعم نجوما فى ثلث وعشرين سنة | وقيل  
 المعنى انزلناه فى فضلها وهى فى اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعى الى اخفائها  
 ان يجيبى من نزلها ليالى كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق  
 كل امر حكيم ، وذكر الالف اما للتكثير او لما روى انه عم ذكر اسرائيليا لبس السلاح فى سبيل الله  
 ٢. الف شهر فحجب المؤمنون وتناصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة ه خير من مدة ذلك الغزى (٤) تنزل  
 الملائكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على الف شهر ، وتنزلهم الى الارض او السماء الدنيا  
 او تقرّبهم الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر فى تلك السنة وقرئ من كل امري اي من  
 اجل كل انسان (٥) سلام فى ما ه الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضى فى غيرها السلامة  
 والبلاء او ما ه الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلع اي

جوه ٣٠ طلوعه اوترا الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او اسم رمان على غير قياس كالمشوق ، عن النبي  
ركوع ٣٣ صلعم من قرا سورة القدر اعطى من الاجر كمن صام رمضان واخى ليلة القدر •

## سورة لم يكن

مختلف فيها وآيات ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٣٣ (١) لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَاتَّهَمُوا كَفَرُوا بِالْإِخْوَانِ فِي صِفَاتِ اللَّهِ وَمِنَ  
لِلنَّبِيِّينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةَ الْأَوْثَانِ مُنْفَكِينَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِمْ أَوْ الْوَعْدِ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ إِذَا جَاءَهُمُ  
الرَّسُولُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ الرَّسُولُ أَوْ الْقُرْآنُ فَاتَّهَمُوا مَبِينًا لِلْحَقِّ أَوْ مَعْجزةَ الرَّسُولِ بِاخْتِلافِهِ وَالْقُرْآنِ بِالْحَمَامَةِ  
مَنْ تَحَدَّثِي بِهِ (٢) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَدَلَ مِنَ الْبَيِّنَةِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِتَقْدِيرِ مَصَافٍ أَوْ مَبْتَدَأٌ يَتَلَوُّ عَضًا مَطْهَرَةً  
صَفْنَةً أَوْ خَبْرَةً وَالرَّسُولُ وَإِنْ كَانَ أُمَّيًا لَكِنَّهُ لَمَّا تَلَا مِثْلَ مَا فِي الصَّحْفِ كَانَ كَالْتَالِي لَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ جَبْرِيلُ  
عَمَّ ، وَكَوْنِ الصَّحْفِ مَطْهَرَةً أَنَّ الْبَاطِلَ لَا يَأْتِي مَا فِيهَا أَوْ أَنَّهَا لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمَطْهُرُونَ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ  
مَكْتُوبَاتٍ مُسْتَقِيمَةٌ نَاطِقَةٌ بِالْحَقِّ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ بَأَنَّ آمَنَ بَعْضُهُمْ  
أَوْ تَرْتَدَّ فِي دِينِهِ أَوْ عَن وَعَدِهِمْ بِالْإِصْرَارِ عَلَى الْكُفْرِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ وَكَانُوا  
مِن قَبْلِ يَسْتَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، وَإِفْرَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ بَعْدَ الْجَمْعِ  
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِنَاعَةِ حَالِهِمْ وَأَتَّهَمُوا لَمَّا تَفَرَّقُوا مَعَ عِلْمِهِمْ كَانَ غَيْرِهِمْ بِذَلِكَ أَوَّلُ  
(٤) وَمَا أَمَرُوا أَى فِي كِتَابِهِمْ بِمَا فِيهَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَا يَشْرِكُونَ بِهِ حُنَفَاءً مُاتِلِينَ  
عَنِ الْعَقَائِدِ الرَّثِيعةِ وَيُعِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَلِكُتُبِهِمْ حَرَّفُوا وَعَصُوا وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ دِينُ الْمَلَّةِ  
الْقِيَمَةِ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
أَوْ فِي الْحَالِ لِلدَّلِيلِ مَا يَجِبُ ذَلِكَ ، وَاشْتِرَاكِ الْفَرِيقَيْنِ فِي جِنْسِ الْعَذَابِ لَا يَجِبُ اشْتِرَاكُهُمَا فِي نَوْعِهِ  
فَلَعَلَّهُ يَخْتَلِفُ لِنَفَاوَاتِ كَفْرِهِمَا أَوْلَيْتِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ أَى الْخَلِيقَةِ وَقَرَأَ نَافِعُ الْبَرِيَّةِ بِالْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ  
(٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَّأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا فِيهِ مَبَالِغَاتٌ تَقْدِيمُ الْمَدْحِ وَذِكْرُ الْجَزَاءِ الْمُؤْتَيْنِ بَأَنَّ مَا مُنَحُوا  
فِي مَقَابِلَةٍ مَا رُصِفُوا بِهِ وَالْحَكْمُ عَلَيْهِ بَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ وَجَمْعُ جَنَّاتٍ وَتَقْيِيدُهَا إِضَافَةً وَوَصْفًا بِمَا يَبْرَدُ  
لَهَا نَعِيمًا وَتَأْكِيدُ الْخُلُودِ بِالتَّأْيِيدِ (٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اسْتِيفَانٌ بِمَا يَكُونُ لَهُمْ زِيَادَةٌ عَلَى جَزَائِهِمْ

وَرَوَّضُوا عَنَّا لَأَنَّهُ بَلَّغَهُمْ أَقْصَىٰ أَمَانِيهِمْ ذَلِكَ أَيْ الْمَذْكُورُ مِنَ الْجَزَاءِ وَالرِّضْوَانِ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ فَإِنَّ جِزْمَ ٣٠  
الْحَشِيئَةِ مَلَكَ الْأَمْرَ وَالْبَاعِثَ عَلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ لَمْ يَكُنْ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ خَيْرِ رُكُوعٍ ٣٣  
الْبَرَّةِ مَسَاءً وَمَقِيلًا •

### سورة الزلزلة

مختلف فيها وآيات ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا اضْطَرَّابَهَا الْمَقْدَرُ لَهَا عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَىٰ أَوِ الثَّانِيَةِ أَوْ الْمُمْكِنِ لَهَا أَوْ اللَّائِثِ رُكُوعٍ ٣٤  
بِهَا فِي الْحِكْمَةِ وَقُرَىٰ بِالْفَتْحِ وَهُوَ اسْمُ الْحَرَكَةِ وَلَيْسَ فِي الْأَبْنِيَةِ قَعْلَالٌ إِلَّا فِي الْمِصَاعِفِ (٢) وَأَخْرَجَتْ  
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا مَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الدِّخَانِ أَوْ الْأَمْوَاتِ جَمْعُ ثَقَلٌ وَهُوَ مَتَاعُ الْبَيْتِ (٣) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا  
١. لَمَّا بَيَّنَّهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْفَطِيحِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ الْكَافِرَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْلَمُ مَا لَهَا (٤) يَوْمَئِذٍ نُخَبِّرُكَ بِمَا كُنْتَ تَخْتَلِئُ  
الْخَلْقَ بِلِسَانِ الْحَالِ أَخْبَارَهَا مَا لِأَجَلِهِ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَهَا وَقِيلَ يُنْطَقُهَا اللَّهُ تَعَالَىٰ فُتُخْبِرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا  
ويومئذٍ بدلٌ من إذا وناصبها تحدث أو أصلٌ وإذا منتصب بمضمرة (٥) بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا أَيْ تَحَدَّثَتْ  
بسبب إيجاء ربك لها بأن أحدثت فيها ما كنت على الأخبار أو انطقها بها ويجوز أن يكون بدلا من  
أخبارها إذ يقال حدثته كذا وكذا ، واللام بمعنى إلى أو على أصلها إذ لها في ذلك تشبُّهٌ مِنَ الْعِصَاةِ  
١٥ (٦) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ مَخْرَجِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ إِلَىٰ الْمَوْقِفِ أَشْتَاتًا مُتَفَرِّقِينَ بِحَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ  
جِزْمَ أَعْمَالِهِمْ وَقُرَىٰ بِالْفَتْحِ أَلْيَاءُ (٧) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٨) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ تَفْصِيلُ  
ليروا ولذلك قرئ نوره بالضم ، ولعلَّ حَسَنَةَ الْكَافِرِ وَسَيِّئَةَ الْمُجْتَنِبِ عَنِ الْكِبَائِرِ تَوْقُرَانِ فِي نَقْصِ الْعِقَابِ  
وَالثَّوَابِ وَقِيلَ الْآيَةُ مَشْرُوطَةٌ بِعَدَمِ الْإِحْبَابِ وَالْمَغْفِرَةِ أَوْ مِنَ الْأُولَىٰ مُخْصَرَّةٌ بِالسَّعْدَاءِ وَالثَّانِيَةِ بِالْأَشْقِيَاءِ  
لعوله اشتاتًا ، وَالذَّرَّةُ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ أَوْ الْهَبَاءُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتْ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ  
٢. قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ •

### سورة العاديات

مختلف فيها وآيات إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا إِسْمٌ سَجَانَةٌ بِخَيْلِ الْغُرَاةِ تَعْدُو فَتَضْبِحُ ضَبْحًا وَهُوَ صَوْتُ انْفِاسِهَا عِنْدَ الْعَدْوِ وَنَضْبِيدُ رُكُوعٍ ٣٥  
٢٥ بفعله الخذف أو بالعاديات فأنها تدلُّ بالانتماء على الضابحات أو ضجحا حال بمعنى ضابحة

- جزء ٣٠ (٢) قَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْتَمِي توري النار والايواء اخراج النار يقال قَدَحَ الوندُ فَأَوْرَى (٣) قَالْمُغِيرَاتِ  
 ركوع ٢٥ يُغِيرُ اهلها على العَدُوِّ صُبْحًا اى فى وقته (٤) فَأَثَرَنَ بِهِ نَهَيْتَجْنِ بِذَلِكَ الوقت نَقَعًا عِبَارًا او صياحا  
 (٥) فَوَسَطْنَ بِهِ فَمَوْسَطْنَ بِذَلِكَ الوقت او بالعَدُوِّ او بالنقع اى ملتبسات به جَمْعًا من جموع الاعداء  
 روى أنه عم بعث خيلا فمصت أشهر لم يأتته منهم خير فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس  
 العادية اثر كمالهن الموريات بافكارهن انوار المعارف والمغيرات على الهوى والعدادات اذا ظهر لهن مبدأ انوار  
 القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين (٦) اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ لَكَنُودٌ كَنُودٌ من كَنَدَ  
 النجاة كُنُودًا او لعاص بلغة كِنْدَةٌ او لبخيل بلغة بنى مالك وهو جواب القسم (٧) وَاِنَّهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ  
 وَاِنَّ الْاِنْسَانَ عَلَىٰ كُنُودِهِ لَشَهِيدٌ يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او اِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُنُودِهِ لَشَهِيدٌ  
 فيكون وعيدا (٨) وَاِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ الْمَالِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ اِنْ تَرَكَ خَيْرًا لَشَدِيدٌ لبخيلٌ او لقوى مبالغ  
 فيه (٩) اَفَلَا يَعْلَمُ اِذَا بُعْثِرَ بُعْثَ مَا فِي الْقُبُورِ مِنَ الموقى وقرئ بُحْثِرَ وَبُحْثَ (١٠) وَحُصِّلَ جُمع محصلا فى ١٠  
 الصحف او مَبْرَ مَا فى الصُّدُورِ من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل (١١) اِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ وَّهُوَ يَوْمَ  
 القيامة لَخَبِيرٌ عَالِمٌ بما اعلنوا وما اسروا فمجازيهم وانما قال ما ثم قال بِهِمْ لاختلاف شأنهم فى  
 الحالىن ، وقرئ اَنْ وَخَبِيرٌ بلا لام ، عن النبى صلعم من قرأ والعدايات أُعْطِيَ من الاجر عشر حسنات  
 بعدد من بات بالمردلفة وشهد جمعا •

١٥

## سُورَةُ الْقَارِعَةِ

مَكِّيَّةٌ وَأَبْهَا ثَمَانِ آيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

- ركوع ٣١ (١) الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ سبق بيانه فى الحاققة (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ  
 الْمَبْثُورِ فى كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمصر دلت عليه القارعة (٤) وَتَكُونُ  
 الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ كالصوف نى الالوان الْمَنْفُوشِ المندوف لتفريق اجزائها وتطهيرها فى الجوّ (٥) فَأَمَّا مَنْ  
 ٢٠ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ بَأَن تَرْتَحَّتْ مقادير انواع حسناته فَهَوَ فى عَيْشِهِ فى عيش راضية ذات رضى او مرضية  
 (٦) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بَأَن لم يكن له حسنة يُعْبَأُ بها او تَرْتَحَّتْ سببته على حسناته فَأَمَّةٌ هَارِيَةٌ  
 فأوراه النار والهادية من اسمائها ولذلك قال (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ (٨) نَارٌ حَامِيَةٌ ذات حَمَى ، عن النبى  
 صلعم من قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة •

٤

## سورة النكاث

مختلف فيها وآيات ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) أَلْهَاكُمْ شغلكم وأصله الصرف الى الله منقول من لَهَى اذا غفل النكاث النباه بالكثرة (٢) حَتَّى جزء ٣٠  
 ٥ زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ اذا استوعبتم عدد الاحياء صيرتم الى المقابر فنكاثوتم بالاموات صير عن انتقالهم الى ذكر ركوع ٢٧  
 الموت بزيارة المقابر رَوَى ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرتهم بنو عبد مناف فقال بنو  
 سهم ان البغى اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرتهم بنو سهم وانما حذف الملهى عنه  
 وهو ما يعنيتهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهاكم النكاث بالاموال والاولاد الى ان متم  
 وقبرتم مصيبين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لأخراكم فتكون زيارة القبور  
 ١٠ عبارة عن الموت (٣) كَلَّا رَبِّعْ وتنبه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومُعظم سعيه  
 للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سَوْفَ تَعْلَمُونَ خطا رَأَيْكُمْ اذا عابتم ما وراءكم وهو انذار  
 ليخافوا ويتنبهوا عن غفلتهم (٤) فَمَرَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ تكرير للتأكيد وَمَرَّ كَلَّا لِلدلالة على ان الثاني  
 ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني عند النشور (٥) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ اى لو  
 تعلمون ما بين ايديكم عِلْمَ الامر اليقين اى كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره او لغلتم  
 ١٥ ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله (٦) لَتَتَرُونَ الْعَجَابِ جوابا له  
 لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف أكد به الوعيد ووضح به ما انذره منه بعد ابهامه  
 تفخيما (٧) فَمَرَّ كَلَّا لَتَتَرُونَهَا تكرير للتأكيد او الاولى اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوا او المراد  
 بالاولى المعرفة والثانية الابصار عين اليقين اى الرؤية التى هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب  
 اليقين (٨) فَمَرَّ كَلَّا لَتَتَرْنَ عَنِ النَّعِيمِ الذى الهاكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن  
 ٢٠ دعنه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل  
يعمان ان كل يسأل عن شكره وقيل آية مخصوصة بالكفار عن النبي صلعم من قرأ ألهاكم لم يجاسبه  
الله بالنعيم الذى انعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كأنما قرأ الف آية .

## سورة العصر

مكتبة وآيات ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالْعَصْرِ اقسم بجفانه بصلوة العصر لفصلها او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب ركوع ٢٨

جزء ٣٠ والتعريض بنفى ما يضاف اليه من الخسران (٢) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِنَّ النَّاسَ لَفِي خُسْرَانٍ في ركوع ٢٨ مساعيتهم وصراف اعمارهم في مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم (٣) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَاتَهُمْ اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالتحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق او ما يبلى الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العبد بما يكون مقصورا  
 ٥ على كماله، ولعله سبحانه انما ذكر سبب الوبخ دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عدت يوتى الى خسر ونقص حظ او تكروما فان الابهام في جانب الخسر كرم، عن النبي صلعم من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر •

### سورة الهمزة

مكية وآيات تسع آيات

١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٣١ (١) وَدَلَّ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لَهْمَزَةٍ الْكُسْرُ كَالهَمَزُ وَاللَّمَزُ الطَّعْنُ كَالهَمَزُ فُشَاعًا في الكسر من أعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة بدل على الاعتقاد فلا يقال فُكَّكَ ولعنة إِلَّا لِلْمُكْتَبِرِ الْمُتَعَدِّ وقرئ هَمَزَةٌ لَهْمَزَةٌ بالسكون على بناء المفعول وهو الْمَسْخَرَةُ الذي يأتي بالاصحابك فيضحك منه وَيُسْتَمَرُّ ، ونزلها في الاخس بن شريق فاته كان مغيابا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله صلعم (٢) الَّذِي جَمَعَ ٥ مالا بدل من كل او تم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالنشديد للتنكير وَعَدَدُهُ وجعله عدة للنوازل او عدة مرة بعد اخرى وويده انه قرئ وَعَدَدُهُ على فكا الادغام (٣) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى حسب انه مخلد فَعَمِلَ عَمَلٌ من لا يظن الموت وفيه تعريف بان المخلد هو السعي للآخرة (٤) كَلَّا رَدِّعْ لَهُ عن حسبانته لِيُنَبِّذَنَّ ليطرحن في الْحَطْمَةِ في النار التي من شأنها ان تحطم كل ما ٢٥ يطرأ فيها (٥) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ ما النار التي لها هذه الخاصة (٦) فَأَرَى اللَّهَ تَفْسِيرَ لَهَا الْمَوْقَدَةُ التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر ان يطفئه غيره (٧) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ تعلق اوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف ما في البدن واشده تألما او لانه محل العقائد الرائجة ومدش الاعمال القبيحة (٨) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته قال  
 ٢٥ تَجِسُّنَّ إِلَى أَجْبَالٍ مَكَّةَ نَاقَتِي وَمِنْ دُونِهَا أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مُّوَصَّدَةٌ

فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ اى مُوقَّعِينَ فِي اَعْمَدَةٍ مَمْدُودَةٍ مِثْلَ الْمَقَاطِرِ الَّتِي يَقَطُرُ فِيهَا لِلصُّوْسِ وَقُرَأَ الْكُوفِيُّونَ جُزْءَ ٣٠  
غَيْرِ حِفْصٍ بِصَمْتَيْنِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْهُمَزَةِ اَعْطَاهُ اللهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ اسْتَهْرَأَ وَكُوعَ ١٩  
بِمَحْمَدٍ وَاصْحَابِهِ •

## سورة الفيل

مكية وآيات خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ الْحَطَابِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ تِلْكَ الْوَاقِعَةَ رُكُوعَ ٣٠  
لَكِنْ شَهِدَ آثَارَهَا وَسَمِعَ بِالتَّوَاتُرِ اِخْبَارَهَا فَكَانَتْ رَأَى وَأَمَّا قَالَ كَيْفَ وَلَمْ يَقُلْ مَا لَانَ الْمُرَادَ تَذْكَيرَ مَا  
فِيهَا مِنْ وَجْهِ الدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِ عِلْمِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَعِزَّةِ بَيْتِهِ وَشَرَفِ رِسُولِهِ فَاتَّهَا مِنَ الْاِرْهَاصَاتِ اِذْ رَوَى  
١٠ اَنْهَا وَقَعَتْ فِي السَّنَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَصَّتْهَا اَنَّ اَبْرَهَةَ بِنَ الصَّبَاحِ الْاَشْرَمِ مَلِكِ الْيَمَنِ  
مِنْ قَبْلِ اَنْحَمَةَ النَّجَاشِي بَنِي كَنِيسَةَ بِصَنْعَاءَ وَسَمَّاهَا الْقَلْبِيْسَ وَأَرَادَ اَنْ يَصْرِفَ اِلَيْهَا الْحَاجَّ فُخْرَ رَجُلٍ  
مِنْ كِنَانَةَ فَفَعَدَ فِيهَا لِبِلَالٍ فَاغْضَبَهُ ذَلِكَ فَخَلَفَ لِيَهْدِمَنَّ الْكَعْبَةَ فُخْرَ بِجَيْشِهِ وَمَعَهُ فِيلٌ قَوِيٌّ اسْمُهُ  
مَحْمُودٌ وَفِيلَةٌ اُخْرَى فَلَمَّا تَهَيَّأَ لِلدُّخُولِ وَعَبَأَ جَيْشَهُ قَدَّمَ الْفَيْلَ فَكَانَ كَلَّمَا وَجَّهَهُ اِلَى الْحَرَمِ يَرْكُ  
وَلَمْ يَبْرَحْ وَاِذَا وَجَّهَهُ اِلَى الْيَمَنِ اَوْ اِلَى جِهَةِ اُخْرَى فَهَرَوْنَ فَأَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى طَيْرًا كُلٌّ فِي مَنْقَارِهِ حِجْرٌ وَفِي  
١٥ رِجْلَيْهِ حِجْرَانٌ اَكْبَرُ مِنَ الْعَدْسَةِ وَاَصْغَرُ مِنَ الْجَمِصَةِ فَتَرْمِيهِمْ فَيَقَعُ الْحَاجِرُ فِي رَأْسِ الرَّجُلِ فَيُخْرِجُ مِنْ  
ذُبْرَةٍ فَهَلَكُوا جَمِيعًا ، وَقُرِئَ أَلَمْ تَرَ جَدًّا فِي اِظْهَارِ اَثْرِ الْجَازِمِ ، وَكَيْفَ نَصَبَ بِفَعْلٍ لَا يَتَرُّ لَمَّا فِيهِ مِنْ  
مَعْنَى الْاِسْتِفْهَامِ (٢) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَعْطِيلِ الْكَعْبَةِ وَتَخْرِيبِهَا فِي تَضْلِيلِ فِي تَضْيِيعِ وَاِبْطَالِ بَأْنَ  
نَمْرِهِمْ وَعَظْمِ شَأْنِهَا (٣) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا اَبَابِيْلَ جَمَاعَاتٍ جَمْعُ اَبَالَةٍ وَفِي الْحَرَمَةِ الْكَبِيْرَةَ شُبِّهَتْ بِهَا  
الْجَمَاعَةُ مِنَ الطَّيْرِ فِي تَضَامَتِهَا وَقَبِيلٌ لَا وَاَحَدٌ لَهَا كَعْبَادِيْدٌ وَشَمَاطِيْطٌ (٤) تَرْمِيَهُمْ بِحِجَارَةٍ وَقُرِئَ بِالْبِيَاءِ  
٢٠ عَلَى تَذْكَيرِ الطَّيْرِ لِاَنَّهَ اسْمٌ جَمْعٌ اَوْ اِسْمَانِيَّةٌ اِلَى صَمِيْرٍ رَبِّكَ مِنْ سَبَّحِيْلٍ مِنْ طَيْرِ مَنْحَاجِرٍ مَعْرُوبٌ سَنِيْكَ  
كُلٌّ وَقَبِيلٌ مِنَ السَّجَلِ وَهُوَ الدَّلُو الْكَبِيْرُ اَوْ الْاِسْجَالُ وَهُوَ الْاِرْسَالُ اَوْ مِنَ السَّجَلِ وَمَعْنَاهُ مِنْ جَمَلَةٍ  
الْعَذَابِ الْمَكْتُوبِ الْمَدْرُوْنَ (٥) فَاجْعَلْهُمْ كَقَصْفٍ مَأْكُوْلٍ كَوَرَقِ زَّرَعٍ وَقَعَ فِيهِ الْاُكَالُ وَهُوَ اَنْ يَأْكُلَهُ  
الدُّوْدُ اَوْ اُكِلَ حَبَّةٌ فَبَقِيَ صِفْرًا مِنْهُ اَوْ كَتَبَتْ اَكْلَتَهُ الدُّوَابُّ وَرَأَتْهُ ، هُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ  
الْفَيْلِ اَعْطَاهُ اللهُ اَيَّامَ حَيَاتِهِ مِنَ الْخُسْفِ وَالْمَسْحِ •



## سورة قريش

مكتبة وآيات اربع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ٣٠ (١) لا يَلْفُ قُرَيْشٍ متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت | والفاء لما في الكلام من معنى الشرط ان المعنى  
 ركوع ٣١ ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمة فليعبدوه لاجل (٢) ايلافهم رحلة الشتاء والصيف  
 او الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام/ فيمتارون ويتجرون/ او بمحدوف مثل اعجبوا/ او  
 بما قبله كالتصمين في الشعر اى جعلهم كعصف مأكول لا يلاف قريش/ ويؤيده انهما في مصحف ابي  
 سورة واحدة، وقرى ليألف قريش اقمهم رحلة الشتاء، وقريش ولد النصر بن كنانة منقول من تصغير قرش  
 وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن ولا تطاق الا بالنار/ شبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو  
 ولا تعلق وضعر الاسم للتعظيم | واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتعظيم (٣) فليعبدوا رب هذا  
 البيت الذي اطعمهم من جوع اى بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا فيها  
 الجيف والعظام (٤) وامنهم من خوف اى خوف اصحاب الفيل او التختيف في بلدهم ومسارهم او الجذام  
 فلا يصيبهم ببلدهم، عن الرسول صلعم من قرأ سورة لا يلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من  
 طاف بالكعبة واعتكف بها •

١٥

## سورة الماعون

مختلف فيها وآيات سبع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٣٣ (١) ارايت استفهام معناه التعجب وقرى ارايت بلا ضم الحاقا بالمصارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام  
 سهل امرها وارايتك بزيادة الكاف الذي كذب بالدين بالجوار او الاسلام، والذي يحتمل الجنس  
 والعهد ويؤيد الثاني قوله (٢) فذلك الذي يدع ايتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا لبيتم  
 فجماء عربا يسأله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جرورا فسأله يتيم لحما ففرعه بعصاه او  
 الوليد بن المغيرة او منافق بجبل، وقرى يدع اى يترك (٣) ولا يحض اهله وغيره على طعام المسكين  
 لعدم اعتقاده بالجوار ولذلك رتب الجلة على يكتب بالفاء (٤) فويل للمصلين (٥) الذين هم عن صلواتهم  
 ساهون اى غافلون اى غير مباليين بها (٦) الذين هم يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليهم

(٧) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ الزكوة او ما يتعارفون في العادة ، والغاء جوائزه والمعى اذا كان عدم المجالا جزء ٣٠  
 باليتيم من ضعف الدين والموجب للدم والنويج فالسهو عن الصلوة التى هي عماد الدين والرباه ركوع ٣٣  
 التى هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التى هي قنطرة الاسلام اخف بذلك ولذلك رتب عليها الويل  
 او للسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الصمير للدلالة على سوء معاملتهم مع المخالف  
 والخلف ، عن النبى صلعم من قرأ سورة ارايت شعر له ان كان للزكوة مؤثرا •

## سورة الكوثر

مكية وآياتها ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اَنَا اَعْطَيْتَاكَ وَقُرَى اَنْطَيْتَاكَ الْكُوْثَرَ الْخَيْرِ الْمَقْرُوطِ الْكَثْرَةَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَشَرَفِ الدَّارَيْنِ وَرُزْقِ هَذِهِ رُكُوع ٣٣  
 ١. صلعم انه نهر في الجنة وَعَدْنِيهِ رَبِّي فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ اَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَاَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَاَبْرَدُ مِنَ التَّلْجِ  
 والين من الويل حافتاه البرجد وَاوَانِيهِ مِنْ فِئْتَةٍ لَا يَهْطَأُ مِنْ شَرْبِ مِنْهُ وَلَا يَجْلُ حَوْصٌ لَهَا وَلَا يَلُ اَوْلَادُهُ  
 او اتباعه او علماء امته او القران (٢) فَصَلِّ لِرَبِّكَ فِذْمٌ عَلَى الصَّلَاةِ خَالِصًا لِرُوحِهِ اللَّهِ خِلَافَ السَّاقِ هُنَا  
 المراتي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة لأقسام الشكر وَالنَّحْرُ الْمُدْنُ الَّتِي فِي خَيْبَرَ اَمْوَالِ الْعَرَبِ  
 وَتَصَدَّقَتْ عَلَى الْحَارِيجِ خِلَافًا لِمَنْ يَنْتَعِمُ بِهِمْ وَيَمْنَعُ عَنْهُمْ الْمَاعُونَ فالسورة كالمقابلة للسورة المنهزمة وقد  
 ٢. فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتصحية (٣) اِنْ شِئْتُمْ اَنْ نَمُنَّ بِفِصْلِهِ لِنَفْسِهِ اللَّهُ فَرُّ الْاَثَرِ الَّذِي  
 لَا عَقْبَ لَهُ اِنْ لَا يَبْقَى لَهُ نَسْلٌ وَلَا حُسْنٌ ذَكَرَ وَاَمَّا اَنْتَ فَتَهْمِي ذُرِّيَّتَكَ وَحَسَنٌ مِيبِنَاكُ وَاَنَارٌ لِفِصْلِكَ اِلَى  
 يوم القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف ، عن النبى صلعم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله  
 من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه تعبد يوم النحر •

## سورة الكافرون

مكية وآياتها ست آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون روى ابن رجب من روى ٣٤  
 قرئش قتلوا يا محمد تعبد آتيت سنة وتعبد آتيت سنة فتركت (٢) لَا اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ اى فيما يستقبل  
 فان لا تدخل الآ على مصارع بمعنى الاستقبال لما ان لا تدخل الآ على مصارع بمعنى الخلل (٣) وَلَا

جاء ٣٠ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ أي فيما يستقبل لانه في قرآن لا اعبد (٤) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ أي في الحال ركوع ٣٤ أو فيما سلف (٥) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ أي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تأكيدين على طريقة ابلغ وإنما لم يقل ما عبدت ليظانف ما عبدتم لا تهمر كانوا موسومين قبل المبعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وإنما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحثف أو للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الأوليان بمعنى الذي والأخريان مصدريتان (٦) لَكُمْ دِينُكُمُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ لا تتركونه وديني الذي انا عليه لا ارضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بأية القتال اللهم ألا اذا فسر بالتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك •

## سورة النصر

مدنية وآيات ثلاث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٣٥ (١) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ اظهاره اياك على اعدائك وَالْفَتْحُ وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم ، وإنما عبر عن الحصول بالجيء تجوزا للاشعار بان المفدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره (٢) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أئواجا جماعات كثيرة كأهل مكة والضائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ، ويدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت (٣) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمة روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فسرقه ٢٠ عما كانت الظلمة يقولون فيه حامدا له على ان صدق وعده او فأثني على الله تعالى بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام واستغفروه هضما لنفسك واستقصارا لعلمك واستندراكا لما فرط منك بالانتفات الى غيره وعنه عمر اتي لاستغفر الله في اليوم واللييلة مائة مرة وقيل استغفروه لأمتك ، وتقدم التسبيح على الحمد ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخائف الى الخائف كما قيل ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله قبله انه كان توأبا لمن استغفروه مذ خلف المكلفين ، والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعى لرسول الله صلعم لانه لما قرأها بكى العباس فقال عمر ما يبكيك فقال نعتت اليك نفسك قال إنها لكما تقول ولعل ذلك لدلالاتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله اليوم اكملت

لكم دينكمر او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سُميت سورة التوديع ، وعنه هم من قرأ جره ٣٠  
سورة اذا جاء أعطى من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة •  
ركوع ٣٥

## سورة تبت

مكية وآياتها خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَّتْ هَلِكْتَ او خسرت والتباب خسران يوتى الى الهلاك يَدَا أَبِي لَهَبٍ فَتَبَّ نَفْسَهُ كَقَوْلِهِ وَلَا تَلْقُوا رُكُوع ٣١  
بأيديكم الى التهلكة وقيل أتما خَصْنَا لَاتَهُ عم لما نزل عليه وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جمع اقاربه فاندروهم  
فقال ابو لهب تبأ لك الهدا دعوتنا واخذ حجرا ليبرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه وأخراه ، وأتما  
كفاه والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولأنه لما كان من اصحاب  
النار كانت الكنية اوفى بحاله وليجانس قوله ذات لهب وقرئ أبو لهب كما قيل على بن أبو طالب  
وَتَبَّ إخبار بعد إخبار والتعبير بالماضى لتحقق وقوعه كقوله

جران جرأه الله شر جوائه جرأه الكلاب العاويات وقد فعَلْ

وبدئ عليه أنه قرئ وَقَدْ تَبَّ او الأول إخبار عما كسبت يده والثاني عن عمل نفسه (٢) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ  
نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كَسَبَ وكسبه او  
١٥ مكسوبة بماله من انتنائج والارباح والوجاهة والأتباع او عمله الذى ظن أنه ينفعه او ولده عتبه وقد  
اقتrose اسد في طريق الشام وقد احدثى به العبير ومات ابو لهب بالعَدَسَة بعد وقعة بدر بآيام معدودة  
وَتَرَكَ ثَلَاثًا حَتَّى أَنْتَنَ ثَمَرٌ استأجروا بعض السودان حتى دخنوه فهو إخبار عن الغيب طابقه وقوعه  
(٣) سَيُصَلِّي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على أنه لا يؤمن لجواز ان يكون  
صليها بالفسق وقرئ سَيُصَلِّي بِالصَّمْرِ مُحَقَّقًا وَسَيُصَلِّي مُشَدَّدًا (٤) وَأَمْرَاتُهُ عَطْفٌ على المستكثرين في سيصلى  
٢٠ او مبتدأ وهى ام جميله اخت ابى سفيان حَمَالَةٌ الْأَحْطَبِ يعنى حطب جهنم فاتها كانت تحمل الاوزار  
بمعاداة رسول الله صلعم وتحمل زوجها على ايذائه او النسيمة فاتها كانت توقد نار الخصومة او حُرْمَةٌ  
الشوك او الحسك كانت تحملها فتنتثرها بالليل في طريق رسول الله صلعم ، وقرأ عاصم بالنصب على  
الشتنم (٥) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ اى مما مسد اى قتل ومنه رجل ممسود الخلف اى مجدوله وهو  
ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الخطابة التى تحمل الحرمة وتربطها في جيدها تحقيرا لشأنها او  
٢٥ بياناً لمجالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حرمة من حطب جهنم كالرقوم والضرع وفي جيدها  
سلسلة من النار ، والطرف في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به ، عن النبى صلعم من قرأ تبت رجوت  
ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة •

## سورة الاخلاص

مختلف فيها وآيات اربع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ٣٠ (١) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ الصَّيْرُ لِلشَّانِ كقولك هو زيدٌ منطلقٌ وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة ركوع ٣٧ الى العائد لانها هـ هو او لما سُئِلَ عنه اى الذى سألتهمونى عنه هو الله ان روى ان قريشا قالوا يا محمد صِفْ لنا ربك الذى تدعوننا اليه فنزلت ، وأحد بدلٌ او خبر ثانٍ يدلُّ على مجامع صفات الجلال كما دلَّ الله على جميع صفات الكمال ان الواحد الحقيقى ما يكون منزهً الذات عن أسماء التركيب والتعدد وما يستلزم احدها كالجسمية والنخبير والمشاركة فى الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للوهية ، وقرئ هُوَ اللَّهُ بلا قُلْ مع الاتفاق على انه لا بد منه فى قل يا ايها الكافرون ولا يجوز فى ثبت ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشاققة الرسول او موادعته لهم وتبنت معاينة عمه ١٠ فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارةً ويؤمر بان يدعو اليه اخرى (٢) اللَّهُ الصَّمَدُ السيد المصمود اليه فى الحوائج من صَمَدٌ اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكل ما عداه يحتاج اليه فى جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصديقه بخلاف احديته وتكوير لفظ الله للشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للادى او الدليل عليها (٣) لَمْ يَلِدْ لانه لم يجانس ولم يفترق الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة ١٥ والفاء عليه ، ولعل الاختصار على لفظ الماضى لوروده رداً على من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله او ليطابق قوله وَلَمْ يُولَدْ وذلك لانه لا يفترق الى شىء ولا يسبقه عَدَمٌ (٤) وَلَمْ يَكُنْ لَهٗ كُفُوًا أَحَدٌ اى ولم يكن احد يكافئه او يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الطرف لانه صلة كفوًا لكن لما كان المقصود نفى الكفاية عن ذاته تعالى فتم تعديما للاهمر ويجوز ان يكون حالا من المستكن فى كفوًا او خبرا ويكون كفوًا حالا من احدٌ ، ولعل ربط الجمل الثلاث بالعطف لان المراد منها نفى اقسام ٢٠ الامثال فهى كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل ، وقرأ حمزة ويعقوب ونافع فى رواية كُفُوًا بالتخفيف وحفص كُفُوًا بالحركة وقلب الهمزة وارا ، ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من أخذ فيها جاء فى الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة فى بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكده اعتبر المقصود بالذات من ذلك ، وعن النبي صلعم انه سمع رجلا يقرؤها فقال وجبت قبيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة •

## سورة الفلق

مختلف فيها وآيات خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ما يُفَلِّقُ عنه اى يُفَرِّقُ كالفَرَقَ فَعَلَ بمعنى مفعول وهو يعمر جميع الممكنات جزء ٣٠  
 ٥ فانه تعالى خلق ظلمة العدم بنور الابدان عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات ركوع ٣٨  
 والاولاد ويخص هُرْفاً بالصبح ولذلك نُسِرَ به وتخصيصه لما فيه من تغيير الحال وتبدل وحشة الليل  
 بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يربط به ظلمة الليل عن هذا العالم  
 قدر ان يربط عن العائد ما يخافه ، ولفظ الرب هنا اوقع من سائر اسمائه تعالى لان الاعانة من المضار  
 تربية (٢) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لاحتصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله  
 ١. وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم (٣) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ  
 ليل عظيم ظلامه من قوله الى غَسَقِ الليل وأصله الامتلاء يقال غَسقت العين اذا امتلأت دمعاً وقيل  
 السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعها اذا وَقَبَ دخل ظلامه في كل شيء  
 وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل أَخْفَى للويل وقيل المراد به القمر فانه  
 يكسف فيغسق ووقبه دخوله في الكسوف (٤) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ومن شر النفوس او النساء  
 ١٥ السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ربط وتخصيصه لما روى ان  
 يهودياً سحر النبي صلعم في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عليه الصلاة والسلام ونزلت  
 المعوذتان واخبره جبريل عم بموضع السحر فارسل علياً كرم الله وجهه فجاء به فقرأها عليه فكان كلما  
 قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به  
 انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عرائم الرجال بالجحيل مستعار من تليين  
 ٢. العقد بنفث الربق ليسهل حلها ، وافرادها بالتعريف لان كل نقاة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد  
 (٥) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ إِذَا حَسَدَ اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرر منه قبل ذلك الى المحسود  
 بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد  
 بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاويه كالتقوى والنقائات النباتات فان قواها النباتية من حيث  
 انها تريد في طولها وعرضها وعمقها كانتها تنفت في العقد الثلاث وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد  
 ٢٥ غيره غالباً طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للمضرة ، عن انبى  
 صلعم لقد أنزلت على سورتان ما أنزل مثلهما وأتت لسن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما  
 • معنى المعوذتين •

## سورة الناس

مختلف فيها وآيات ست آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جوه ٣٠ (١) قَدْ أَعُوذُ وَقُرَى فِي السُّورَتَيْنِ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَنَقْلِ حُرُوكَتِهَا إِلَى اللَّامِ بِرَبِّ النَّاسِ لَمَّا كَانَتْ الْاسْتِعَاذَةُ رُكُوعَ ٣١ فِي السُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنَ الْمَصَارِّ الْبَدَنِيَّةِ وَهِيَ تَعْمَرُ الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ وَالْاسْتِعَاذَةُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْأَضْرَارِ ٥  
الَّتِي تَعْرِضُ لِلنَّفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ وَتَخْصِمُهَا عَمَّا فِي الْإِضَافَةِ تَمَّ وَخَصَّصَهَا بِالنَّاسِ هَهُنَا فَكَانَتْ قَبِيلَ أَعُوذُ مِنْ شَرِّ الْمَوْسُوسِ إِلَى النَّاسِ بِرَبِّهِمْ الَّذِي يَمْلِكُ أُمُورَهُمْ وَيَسْتَحَقُّ عِبَادَتَهُمْ (٤) مَلِكِ النَّاسِ (٣) إِلَهِ النَّاسِ عَطْفَ بَيَانٍ لَهُ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ لَا يَكُونُ مَلِكًا وَالْمَلِكُ قَدْ لَا يَكُونُ إِلَهًا وَفِي هَذَا النِّظْمِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ حَقِيقٌ بِالْعَاذَةِ قَادِرٌ عَلَيْهَا غَيْرٌ مَمْنُوعٌ عَنْهَا وَأَشْعَارٌ عَلَى مَرَاتِبِ النَّظَرِ فِي الْمَعَارِفِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَوْلَا بِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ أَنْ لَهُ رَبًّا تَمَّ بِتَغْلُغَلٍ فِي النَّظَرِ حَتَّى يَحْقِيقَ أَنَّهُ غَنَى عَنِ الْكَلِّ وَذَاتِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ وَمَصَارِفُ ١٠  
أَمْرِهِ مِنْهُ فَهُوَ الْمَلِكُ الْحَقُّ ثُمَّ يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ الْمَسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ لَا غَيْرَ ، وَتَدْرُجُ فِي وَجْهِهِ الْاسْتِعَاذَةُ كَمَا يُتَدْرَجُ فِي الْاسْتِعَاذَةِ الْمُعْتَادَةِ تَنْوِيلًا لِاخْتِلَافِ الصِّفَاتِ مُنَوَّلَةً لِاخْتِلَافِ الذَّاتِ أَشْعَارًا بِعَظَمِ الْآفَةِ الْمُسْتَعَاذِ مِنْهَا ، وَتَكْرِيرُ النَّاسِ لَهَا فِي الْإِظْهَارِ مِنْ مَرِيدِ الْبَيَانِ وَالْأَشْعَارِ بِشَرَفِ الْإِنْسَانِ (٤) مِنْ شَرِّ الْمَوْسُوسِ أَيْ الْمَوْسُوسَةِ كَالرُّؤَالِ بِمَعْنَى الرُّؤُلَةِ وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَبِالْكَسْرِ كَالرُّؤَالِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَوْسُوسُ وَسُمِّيَ بِفِعْلِهِ مَبَالِغَةً الْخَنَّاسِ الَّذِي عَادَتُهُ أَنْ يَخْتَسِرَ أَيْ يَتَأَخَّرَ إِذَا ذُكِرَ الْإِنْسَانُ رَبَّهُ (٥) الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ إِذَا غَفَلُوا ١٥  
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ وَذَلِكَ كَالْقُوَّةِ الرَّوْحِيَّةِ فَإِنَّهَا تُسَاعِدُ الْعَقْلَ فِي الْمَقَدِّمَاتِ فَإِذَا آلَ الْأَمْرُ إِلَى النَّبِيْجَةِ خَنَسَتْ وَآخَذَتْ تَوْسُوسَةً وَتَشَكَّكَ ، وَمَحْدُّ الَّذِي أُلْجِرُّ عَلَى الصِّفَةِ أَوْ النَّصْبِ أَوْ الرَّفْعِ عَلَى الذَّمِّ (٦) مِنَ الْآجِنَةِ وَالنَّاسِ بَيَانٌ لِلْمَوْسُوسِ أَوْ لِلَّذِي أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِمَوْسُوسٍ أَيْ دَوْسُوسٍ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ جِهَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ وَقِيلَ بَيَانٌ لِلنَّاسِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَا يَعْمُرُ الثَّقَلَيْنِ وَفِيهِ تَعَسَّفٌ أَلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ النَّاسِيُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ فَإِنَّ نَسْبِيَانِ حَقَّ لِلَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الثَّقَلَيْنِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ الْمُعْوِذَتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ٢٠  
الْكِتَابَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ٥

قال المصنف رحمه الله تعالى وقد اتفق اتمام تعليق سواد هذا الكتاب المنطوي على فرائد فوائد ذوى الالباب المشتمل على خلاصة اقوال اكاير الائمة وصفوة آراء اعلام الامة في تفسير القران وتحقيق معانيه والكشف عن عويزات الفاظه ومعجزات مبانيه مع الایجاز الخالي عن الاخلال والتلخيص العارى عن الاضلال الموسوم بانوار التنزيل واسرار التأويل واسأل الله تعالى ان يتم نفعه للطلاب ولا يخفى سعى ٢٥  
من يتعب فيه من الاجر والثواب ويختتم كل خاتمة امرى يومه يتمحيص عن الآثام ويبلغنى اعلى منازل دار السلام في جوار العليين من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو

سبحانه حقيق بأن يحقّف رجاء الراجين تحقيقها والمحمد لله ربّ العالمين والصلوة والسلام على خير  
خلقه محمد وآله وحبّه الطيبين الطاهرين واتباعهم اجمعين ❦

تمّ بحمد الله طبع متن هذا الكتاب الجليل \* المستمى بانوار التنزيل

واسرار التأويل \* من تصانيف القاضي البيضاوي العلامة النقاد \* الذي

في فنّ التفسير لمن بعده عماد \* ليلتين بقيتا من

جمادى الآخرة سنة ١٣١٤ الهجرية النبوية \* وهو موافق

لليوم الأوّل من شهر دويوس سنة ١٨٤٨ الميلادية

المسيحية \* وسيتلوه فهرست الاسماء

واللغات \* ان شاء من تلقى

منه آدم

كلمات ❦







**MEMORIAE**

**JOANNIS JACOBI REISKII**

**VIRI INCOMPARABILIS**

**LITERARUM ARABICARUM INTER GERMANOS PRINCIPIS**

**QUI**

**NOVAM LINGUAE ARABICAE IN ACADEMIA LIPSIENSI PROFESSIONEM**

**ANTE HOS IPSOS C ANNOS d. XXI. Aug. A. MDCCXLVIII**

**AUSPICATUS EST**

**HANC COMMENTARII BEIDHAWIANI EDITIONEM**

**PIO GRATOQUE ANIMO CONSECRAVIT**

**H. O. FLEISCHER.**

BP  
130.4  
.B36  
1846

**BEIDHAWII**  
**COMMENTARIUS IN CORANUM**

**EX CODD. PARISIENSIBUS DRESDENSIBUS ET LIPSIENSIBUS**

**EDIDIT**

**INDICIBUSQUE INSTRUXIT**

**H. O. FLEISCHER**

**DR. THEOL. ET PHILOS. ET LL. OO. P. O. LIPS.**

**VOLUMEN II.**

---

**LIPSIAE, MDCCCXLVIII**

**SUMTIBUS FRIDERICI CHRISTIANI GUILIELMI VOGELII.**

**TYPIS GUIL. VOGELII, FILII.**

انوار التنزيل واسرار التأويل

للقاضي الامام العلامة

ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر

البيضاوي

المجلد الثاني









